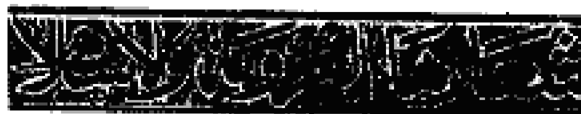
العدد ١٣٦ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية — شاركوا فى الاكتتاب للبصائر — ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها



المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي الجزائر
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٩ ربيع الأول عام ١٣٧٠ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٨ جانفى سنة ١٩٥١ م

من معلم الدين

الاخلاص والعمل هما سر النجاح فى هذه الحياة.

« البصائر » فى سنتها الرابعة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

بهذا العدد تدخل « البصائر » فى سنتها الرابعة من سلسلتها الجديدة على النهج الذى نهجناه لها ، وهو عثار سنتها خمسة وأربعين عددا ، من غير مراعاة المدة التى تصدر فيها هذه الأعداد ؟ تقديما لمصلحة المشترك قبل مصلحة الجريدة ، وايثارا للمعنويات على الماديات ، واراغة للمعاني الفاضلة التى منها أن تكون العلاقة بين الجريدة وبين قرائها علاقة المربى بتلميذه ، لا علاقة التاجر بعميله ؟ ونقضا لتلك العادة المألوفة التى تجرى عليها معظم الجرائد ، بتعامل المشترك على السنة الزمنية المحدودة باثنى عشر شهرا ، وتاتى أسباب التعطيل فتمحو من الأعداد بقدرها ، ويكون الغبن على المشترك ؟ ونحن راضون بهذا المسلك وان أوقعنا فى الضيق والحرج ، كما وقع فى هذه السنة .

قطعت « البصائر » ثلاثة أحوال من عمرها الجديد المديد ان شاء الله ، معتمدة على الله ، معتدة بنفسها ، معتزة بقرائها ، ناطقة بالحق ، قوامة عليه ، حربا على الباطل والمبطلين ، لم تلن لها فى مواقفهم قناة ، ولم تهن لها فى منازلتهم عزيمة ؟ ترتفع فى أسلوبها حتى تشارف الأفق الأعلى للبيان العربى ، وتخفض الجناح - فى غير اسفاف - حتى تذلل قطوفها للجنين من جميع الطبقات ؟ تطرق العقول براهينها فتخشع ، وتغزو الأفئدة بيسانها فتطرب ، حتى كثر المعجبون بها من الخاصة ، وكثر المتشيعون لها من العامة ؟ وان لديها من شهادات من يعتد بشهادتهم من صيارفة الكلام وجهابذة الرأى - ما تباهى به ، وتفاخر .

* * *

لم تصب « البصائر » فى جميع عهودها بأزمة مالية كالتى ونيت بها فى هذه السنة ، ولم تعان من الضيق المادى ما عانت فى هذه السنة ، فكان ذلك بعض الأسباب فى تأخر سنتها الى هذا اليوم ، فقد امتدت سنتها الاعتبارية الى سنة زمنية ونصف سنة .

والسبب فى هذه الضيقة الخانقة أنه ليس « للبصائر » مال احتياطى ترجع اليه فى الأزمات ، ولا مورد آخر كأجور الاعلان أو الاعانات الفردية ، كما هو الشأن فى الجرائد التى تعيش على الاعلان ، أو تعتمد على صناديق المنظمات أو الامدادات السخية من الأنصار ؟ فكل أولئك ليس « للبصائر » منها شىء ؟ وانما تعتمد « البصائر » على شىء واحد ، وهو قيمة الاشتراك وثمن البيع ، فاذا قصر هذا المورد ففى جهود مديرها الخاصة ما يضمن انتظام صدورها واستمراره ؟ ولكن هذه الجهود لا تقوم قاعدة عامة لتسيير مشروع عظيم كجريدة البصائر .

وقد تعففت عن المطاعم المشتبهة ، والموارد الكدرة ، ولو أغضت قليلا وترخصت لكانت أغنى جريدة فى هذا الشمال ؟ فقد عرضت عليها مئات الآلاف ثمنا للاعلان عن شىء تسعه الاباحة ، ويضيق به المبدأ ، فآثرت المحافظة على المبدا ؟ وعرض عليها مليونان فى السنة ثمنا للاعلان عن سلعة تتجاذبها جوانب منها الريب ، فأعرضت عنها ترفعا ، وعرض عليها نصف مليون ثمنا لفتيا ، فرأت أن هذا المال هو جزء من آلاف الأجزاء مما يوخذ من الأمة الاسلامية الجزائرية بهذه الفتوى ، فأعرضت عنها ؟ وأن صغار النفوس من الفقهاء ليبيعون مثل هذه الفتوى ببضعة آلاف من الفرنكات .

كانت « البصائر » فى سنتيها الماضيتين تخرج كفافا لا عليها ولا لها ، أو تخرج بقليل من الدين يسدد من دخل السنة الجديدة ، فلما ضربت الأزمة العامة بأرواقها ظهر أثرها على « البصائر » من نصف السنة الماضية متجلى الأسباب فى النقص الملموس فى البيع ، وفى ارتفاع أجور الطبع وسعر الورق ، وفى النفقات غير الاعتيادية كالاشتراك فى صندوق المنحة العائلية ، وفى متخلفات الباعة ، وفى كثرة ما توزعه الادارة مجانا فى المبادلات والهدايا للشرقين العربى والاسلامى وللامريكتين الوسطى والجنوبية ، وقد بلغ هذا الفصل الأخير أربعمائة نسخة من كل عدد ، وهو شىء لازم لجريدة « كالبصائر » ، قيمتها المعنوية فى الدعاية الى العروبة والاسلام ، ووظيفتها السامية هى تبليغ الدعوة الاصلاحية ، لا التجارة والربح المادى ؟ وفى جنب هذه المعانى لا يستكثر أن تنفق ستون ألف فرنك فى الشهر على المتخلفات والهدايا .

تنفق ادارة « البصائر » على العدد الواحد أكثر من مائة ألف فرنك فالمبلغ الاعتيادى من النفقات هو خمسة ملايين فى السنة على التقريب ، تزاد عليها النفقات غير الاعتيادية فيرتفع المبلغ الى ستة ملايين تقريبا فى السنة ؟ والحاصل من الاشتراك والبيع لا يفى بهذا المبلغ ، ولو كان فى صندوق جمعية العلماء فضل من المال لأنفقت منه على « البصائر » وسددت عجزها لأنها لسان حالها ، ولكن صندوق الجمعية المتكون من ذلك المبلغ الطفيف من الاشتراك - لا يكاد يقوم بواجبات ادارتها وموظفيها .

هذه حقائق نواجه بها قراء الجريدة وأنصارها والمعجبين بها ، حتى يكونوا على يقين مما نعانى ، وحتى نقيم لهم العذر فى فتحنا للاكتتاب العام « للبصائر » ، وحتى تكون هذه الحقائق حافزة لهممهم الى الاكتتاب ؟ واذا كانوا يعتقدون - كما هو الواقع - أن « البصائر » سدت فراغا لا يسده غيرها ، وأنها أصبحت رمزا للعروبة بهذا الوطن ، وأنها أعلت من قدر الجزائر وأغلت من قيمتها ، وأنها مفخرتها الوحيدة - فليعتقدوا - مع ذلك - أن لها على كل جزائرى حقا ، بل على كل ناطق بالضاد فى الشمال الأفريقى .

ونحن نعتقد - وأصحاب القلوب الحية معنا فى هذا الاعتقاد - أن من جوانب النقص المعيب فى الأمة الجزائرية ونهضتها أن لا تكون « للبصائر » مطبعة خاصة ، وأن لا تكون يومية ، وأن لا تساندها مجلة علمية تخدم مبدأ جمعية العلماء وحركتها الاصلاحية الجليلة .

وبينما نحن نشكو هذه الضائقة ونحاول أن نجد لها حلا ، أو أن نضع لها حدا ، تفاجئنا المطبعة بكتاب رسمى ، تنذرنا فيه - مع الأسف - أن الظروف اضطرتها الى أن تزيد فى أجرة الطبع ثلاثة وعشرين فى المائة ابتداء من الشهر القابل جانفى ١٩٥١ .

فقلنا : (اشتدى أزمة) فوالله انها لعزمة منا أن تشتد معك ، وأن لا تمكنك من لسان العروبة فتخرسيه ، ومن هيكل الجزائر فتضرسيه ؟ فهل لأبناء العروبة عزمة على المضى مثل عزمتنا ؟ ذلك ما سيسجله التاريخ فى كتاب ، ويشهد له أو عليه الاكتتاب .

* * *

ونحن... فاننا لم نأس على شىء مما سبب الفتور « للبصائر » ورماها بالعجز والتقصير ، ما أسينا على حقوق قد ضاعت ، ويعز على « البصائر » أن تضيع ، وعلى مواقف مرت مع الزمن ، ولم تكن « للبصائر » فيها صولة يخر لها الباطل صريعا ؟ أو جولة تذر المبطلين أشلاء ؟ أو كلمة تنزل بالنصر على اخوان عز ناصرهم ، وتهلل بالبشر مع اخوان لا يجود عليهم الزمان العبوس الا يوم ضاحك فى السنة ، وتفيض بالدمع - وهو أيسر الجزاء ، وأكبر العزاء - لاخوان عقدت أفراح الطغاة على مناحاتهم ، ونزل الظلم القاهر ، على العتو الماهر ، بساحاتهم .

من تلك الحقوق التى ضاعت فرصتها ، وأجرضت غصتها ، حق عيد العرش المحمدى الذى تخفق أفئدتنا فرحا به قبل أن تخفق أفئدة اخواننا المغاربة ؟ ومنها حق اخواننا الليبيين الذين طلعت عليهم شمس يوم بالفرحة الكبرى ، فلم نشاركهم فيها ، ولم نتقدم اليهم بجهد المقل من نصيحة خالصة هى أثمن ما يهدى الجار الى جاره ، أو دعوة صالحة هى أقل ما يرفد به المؤمن أخاه ؟

(البقية على الصفحة الثانية)

رحلتنا الى باريز

رحلتنا الى باريز، أنا والأخ الاستاذ الشيخ العربي التبسي، في أواخر شهر اكتوبر الأخير، وأقمنا بها خمسين يوما، ثم رجعت وأقام الاستاذ التبسي لاتمام بقايا من الأعمال ومن العلاج.

نحن نعلم أن الأمة متشوقة الى الاطلاع على أسباب هذه الرحلة ونتائجها الايجابية أو السلبية، وقد ألمت الجرائد الفرنسية هنا وفي باريز ببعض أسبابها، وتكلم بعضها في صلب القضية، وفيها المتعسف المصيب، وفيها المتعسف المخطئ؛ أما نحن فلم نشأ أن نكتب عن الرحلة، لا قبلها ولا في أثنائها؛ ولنا في ذلك رأي، ليس منه التكتم، فما في الحقيقة كتمان؛ وما تعودنا أن نتكتم أو أن نعمل في الخفاء، ولكننا كنا نرى أن الكلام عن الشيء في مبادئه هو من باب الاخبار، فربأنا بالوقت أن يشغل بالاخبار، فتركناها لأهلها يخوضون فيها، وتربصنا بالكلام الى نهاية الرحلة.

ذهبنا الى باريز لخدمة قضيتين، باريز هي مركزها، وهي ميدان الأعمال لهما؛ الأولى قضيتنا المعروفة ذات الشعبتين؛ وهي فصل الحكومة الجزائرية عن الدين الاسلامي، وحرية التعليم العربي؛ وهي القضية التي قضينا عقدين من السنين في الحديث عنها، والخطابة فيها، والمطالبة بها؛ وما زلنا – الى أن يبلغ الحق فيها أمده – نتحدث عنها، ونخطب فيها، ونطالب بها؛ وما زالت حكومة الجزائر متصامة عن صوت الأمة فيها؛ نخاطبها بالكلام الفصيح، والحق الصريح، فكأنما نخاطب صخرة صماء، ونجلو الحقائق الواضحة عليها، فكأنما نعرضها على مقلة عمياء. فلما عيينا بالأمر ذهبنا الى باريز لعلمنا أن الأمر منها بدأ واليها يعود؛ وأن نقل القضية من هناك الى هنا انما هو حيلة وتداء؛ كنقل قطع الشطرنج من بيت في الرقعة الى بيت، لا تنقل القطعة من بيت الا على نية نقل ءاخر، والرقعة واحدة..

ذهبنا الى باريز ولقينا بقضيتنا المسؤولين من رجال التنفيذ، ورجال التشريع، ورجال الصحافة، وشرحنا القضية على أكمل وجه، وأنرنا جوانبها بنور البرهان؛ ورأينا وقلنا وسمعنا وقارنا بين الأصل والفرع، وسنفصل ذلك كله في الأعداد الآتية، وفي أحاديث نجمع الناس عليها في العواصم الثلاث، في وقت نعلن عنه قريبا.

• • •

القضية الثانية قضية اخواننا الجزائريين النازحين الى فرنسا في سبيل العمل للقوت حينما ضاقت بهم بلادهم، وتنكرت لهم، وشحت عليهم بما تنبت وما تبسط، فخرجوا كرها في صورة طوع، وجبرا في هيئة اختيار؛ وان عددهم في فرنسا لكثير، يبلغ مآت الآلاف؛ وان لهم علينا لحقا أكيدا في أن نتعهدهم بالوعظة، كما تعهدنا اخوانهم هنا، وأن نتسبب الى تأسيس مدارس هنالك لتعليمهم وتعليم أبنائهم، حتى تبقى نسبتهم الى الاسلام محفوظة، وعلاقتهم بالاسلام متينة؛ ولجمعية العلماء في هذا الميدان سابقة فضل بحركة التعليم التي كونتها في فرنسا قبل الحرب ومدت لها في انتشار حتى كادت كل موطن منها فيه مسلم جزائري؛ وقد ءاتت تلك الحركة ثمارها، ولكن الحرب الأخيرة قضت عليها، وذهبت بما لها من مؤسسات، فكان من مقاصدنا في هذه الرحلة أن نعيد تلك الحركة المباركة أقوى مما كانت، فخالطنا اخواننا هناك وحادثناهم، فابتهجوا بهذه البوادر الطيبة، وحييت فيهم الآمال؛ واجتمعنا بهم في مجاميع محدودة، ثم عقدنا اجتماعا في (ليل) من مدن الشمال، ثم عقدنا اجتماعا حافلا في باريز، تحت رعاية شعبة جمعية العلماء بها، ورأينا من الاقبال والاستعداد ما شجعنا على المضي في العمل، وقوى أملنا في النجاح.

سنفيض القول في هذا الموضوع، وفي الخطوات الأولى التي خطوناها في المشروع، في الأحاديث العامة التي سنجمع لها الأمة، وفي الأعداد الآتية من «البصائر» ان شاء الله.

محمد البشير الابراهيمي

ومنها حق اخواننا شهداء «النفيضة» ومآسيهم الدامية، التي لقينا من برحها ما لقيه اخواننا التونسيون؛ ومنها حق اخواننا الصحافيين المصريين الذين أريدوا على ما يراد عليه الحر الأبي، فاستكفوا الحل على الهضيمة؛ ومنها المؤلفات والمجلات التي تهدى «للبصائر» من أنصارها والمعجبين بها من الشرق والغرب، وكلهم ءامل أن تقول «البصائر» فيه كلمة، وأن تعرف كاتبه وتقدمه للقراء تقريظا أو نقدا؛ وقد كثرت هذه الهدايا في هذه السنة كثرة دلت على ما «للبصائر» في نفوس أولئك الاخوان من مكانة وقيمة.

هذا ما تأسى عليه «البصائر»، لا على (ورق) ينقطع ثم يعود، وكف تبخل ثم تجود... وأن عسى أن تقضي من هذه الحقوق ما لم يفت بفوات زمنه.

• • •

لم تكن هذه العوائق في حسابنا، يوم كتبنا ما كتبنا في افتتاحية السنة الماضية، ووعدنا فيه بما وعدنا، فاسترسلنا مع الأماني حتى تجسمت وكأنها حقائق؛ وقد أدبنا الزمان بعوائقه وبوائقه، فأصبحنا لا نعد وعدا لا نثق بانجازه، وعدنا الى الزمن نستفتيه في ما تجري به تصاريفه؛ ومن ثم فاننا لا نعد القراء في هذه السنة شيئا من التحسين أو التلوين الا بقدر ما تسمح العوائق، ومن فضلة ما تسئر الأحداث؛ والخير من حلاوة وعد تعقبها مرارة الاخلاف – مرارة صبر تتلوها لذة المفاجأة.

ويعتب على بعض الاخوان بالكلام الكثير، والرسائل الوفيرة هجري للكتابة في «البصائر»، ويعدون ذلك هو السبب أو هو أقوى الأسباب لهذا الفتور الذي اعترى «البصائر» في سيرها، ويقول كاتب: ان «البصائر» فقدت روعتها وسحرها. ويقول غيره ما يشبه هذا الكلام، ويقول غيرهما غيره؛ ويتهمني ءاخرون بأنني أشوق ثم أعوق؛ ويغريني بعضهم بأنواع من المغريات استفزازا واستثارة؛ ويتداعى بعضهم لتحريكي فيقول لي: ان قلمك ليس بذاك، وان قومك لا يقرءون للقلم، ولكن للاسم، اذ ما زالوا على نوع من عبادة الأسماء؛ الى غير ذلك مما تواجهني به الألسنة والأقلام؛ وعفا الله عن اخواني وصنع لهم، لكأنهم يقولون في لسان باقل: انه سيف اغفلته الصياقل؛ وانا – مع اعتزازي بحسن ظن الاخوان – قائل لهم: اني لا أرى لهذا القلم منزلة ترفع «البصائر» كالتي تضعونه فيها، ولوددت – والله – لو أقررت أعينكم بما تبتغون منه؛ وما كان هجري للكتابة في هذه الأشهر دلالا يداوي بالصد، ولا ملالا يعالج بالمغريات، ولكنني رجل ممتحن بالعمل لهذه الحركة المباركة في جميع جهاتها وقد تشعبت حتى كاد ءاخرها يعطل أولها؛ فاذا هجرت الكتابة في «البصائر» فلأن عملا ما – استأثر بالوقت كله، ولأن عملا ءاخر ينتظر؛ وقد ابتلتنا حالة الأمة وقلة الرجال بنوع غريب من النهم في العمل منافسة في الدقائق، واشفاقا من العوائق، كل هذا مع طوارق من المرض، بعض أسبابها السن، وبعضها الاجهاد، وبعضها الاهمال، ويا ويح أمة تلقى العدد المديد بواحد...

محمد البشير الابراهيمي

بيان من رئاسة جمعية العلماء

ان علاقة الجمعيات المحلية القائمة بتسيير المدارس بجمعية العلماء.. ليست علاقة أدبية فقط، بل هي علاقة عملية، تترتب عليها مسئوليات ثقيلة؛ وعليه فاننا نخبر اخواننا رؤساء واعضاء تلك الجمعيات، أن كل رسالة يكتبها الينا أحدهم باسمه الخاص في المسائل المتعلقة بالمدارس ومعلميها مما يتوقف على رأينا – فاننا لا نعتبرها، ونعدها لغوا.

فعليهم – اذا حدث شيء يقتضي الاخبار بشيء، أو الطلب لشيء – أن يجتمعوا ويقرروا رأيا فاصلا أو مجمعا عليه، ويسجلوه في دفتر الجمعية، ثم يرسلوا الينا بنسخة من ذلك القرار؛ عليها الرقم المسجل في الدفتر، وختم الجمعية، وامضاء رئيس الجلسة وكاتبها، وتكون الرسالة في ورقة مطبوعة باسم الجمعية؛ فاذا اختل شيء من هذه الشروط فاننا لا نعتبر شيئا منها، لا نتقيد به ولا يكون علينا حجة.

دعانا الى هذا البيان حوادث وقعت في هذه السنة في بعض الجهات، فكانت تأتينا في شأنها رسائل فردية من بعض اعضاء الجمعية المحلية، ممن نعرفهم بأسمائهم وأشخاصهم، فنهتم ونرسل المندوبين للتحقيق ونفقد النفقات، فاذا تلك الرسالة لا تعبر الا عن رأي صاحبها؛ وقد تأتينا رسالة أخرى من عضو ءاخر نعرفه، تثبت ما نفت الأولى، وتنفي ما أثبتت، فنقع في فوضى تفسد الأعمال أو تعطلها، أو تؤدي الى أحكام خاطئة.

وقع هذا وتعدد، وأدى الى مفاسد، ونحمد الله على أنه قليل، وعلى أنه نبهنا الى التشدد في النظام المعين على العمل، ووجب التنبيه للاخوان المتعاونين على الخير، فليلتزموا العمل بما بيناه.

رئيس جمعية العلماء:
محمد البشير الابراهيمي

بيان آخر من رئاسة جمعية العلماء

تشعبت أعمال جمعية العلماء وتكاثرت، وأصبحت تستدعي تنقلات متوالية قد تستغرق العام كله، وهذه الأعمال والتنقلات منصبة بحكم الضرورة والطبيعة على رئيس الجمعية، وقد أكلت أوقاته كلها، وأوشكت أن تخرج عن طوقه فتقع الفوضى والاختلال، فرأى المجلس الاداري للجمعية أن يشد عضده بعون ينتدبه لبعض ما كان يقوم به من الأعمال، فيخفف عنه بعض العناء، فوقع الاختيار على الشيخ العباس بن الشيخ الحسين المدرس بالمعهد الباديسي، لكفاءته واقتداره ونشاطه – فأعفي من التدريس بالمعهد، وألحق بمكتب الرئيس، ليستعين به على تصريف الأمور وليكون نائبه في كل ما يوجهه اليه من شؤون المدارس والجمعيات والشعب والمعلمين والجمهور.

بينا هذا ليعلمه جميع أعضاء الشعب والجمعيات والمعلمون وليعتبروه نائبا عن الرئيس في كل ما يباشره من شئونهم، وليكونوا معه يدا واحدة على الخير والحق.

رئيس جمعية العلماء:
محمد البشير الابراهيمي

من ثمرات الأخوة الاسلامية :

شخصية باكستانية عظيمة تزور الجزائر

ما زال الاسلام – وان ضعفت آثاره في نفوس أهله وضعفت عقولهم عن فهم حقائقه – يشع بالروحانيات التي تقهر المادة وتغلبها على سلطانها ، حتى في أيام صولتها وحولها ؟ وما زال يجمع قلوب أبنائه على نوع غريب من الأخوة تنبهم اياه الأحداث ، ثم ينبه في نفوسهم بأيسر منبه .



انعام الله خان
الكاتب العام للمؤتمر الاسلامي

أممت عوامل الشر في تشتيت المسلمين والتبعيد بين قلوبهم باختلاف المذاهب والنازع في الدين والدنيا ، وبين أبدانهم بالسدود القائمة ، والحدود الفاصلة ، وبين ألسنتهم بكثرة اللغات والرطانات ، ولكن قوة الروحانية في الاسلام تغلبت على تلك العوامل كلها وأبقت في نفوس المسلمين سمة ثابتة لا تمحي ، ولكنها تختفي حتى تظن بها الظنون ، ثم تستعلن فتخيب الظنون .

ولو أن أمة ذات دين ظهر بها وظهرت به ، ثم أصابها بعض ما أصاب المسلمين من انحلال وتفكك وبلايا ومحن لنسيت دينها أو لكفرت به ولم يبق من آثاره فيها ولا من آثارها فيه شيء ؟ ولكنه الاسلام ، ولكنه سلطان الاسلام على النفوس .

زار الجزائر في الأسبوع الماضي ضيف باكستاني مسلم يجمع بين ثقافة اسلامية عالية ، مظهرها فهم عميق لحقائق الاسلام ، واطلاع واسع على دقائق تاريخه ، وتطبيق حكيم لنظريات الاسلام على تطورات الزمن ، وبين ثقافة أنكليزية واسعة ، مظهرها تمكن من لغة الانكليز وآدابها ، وتأثر بسعة صدور الانكليز وصراحتهم واعتدادهم بأنفسهم… يجمع بين الثقافتين من غير أن تضار احداها الأخرى لتمكنه فيهما معا ، مما يدل على أن مضارة ثقافة لثقافة انما تكون من القوية في نفس المثقف للضعيفة فيها .

هذا الضيف الكريم هو انعام الله خان الكاتب العام للمؤتمر الاسلامي الذي سينعقد في شهر فيفري القادم في كراتشي عاصمة الباكستان تحت اشراف الشعب الباكستاني .

والاستاذ انعام الله خان يمثل ديموقراطية الاسلام الصحيحة ، فهو يتمنى الخير لجميع الناس بشرط أن يكون حظ المسلمين من ذلك الخير موفورا ، ومكانتهم بين الناس محترمة ، وهو مزهو باستقلال بلاده كما هو مزهو باستقلال اندونيسيا وليبيا ، وهو لا يدين بالوطنيات الضيقة المحدودة ، ويسفه أصحابها ؟ وهو يرى أن القوتين المتناحرتين في العالم ، المتماوتتين – بقصد أو بغير قصد – على ازعاجه وترويعه ، سائرتان بالبشرية الى الابادة والاستئصال ، وأنه لا ينجي العالم من شرهما الا واسطة قوية ذات خصائص روحية فعالة ، وأن هذه الواسطة هي الاسلام في مثله العليا لا غيره ؟ لأنه يحقق مطالب الروح والجسم معا ، ويؤلف بين ما نراه متنافرا منها ، ويقمع الغرائز الحيوانية فيردها الى الاعتدال ، والاعتدال هو الحلقة المفقودة في تينك القوتين . ويقول : لو أن عقلاء الأمم ، المشفقين على العالم الانساني ، المتشائمين من حالته الحاضرة – أدركوا هذه الخصائص في الاسلام ، لأتوا اليه مذعنين . ولحكموه فيما شجر بين الفريقين ، ولو فعلوا لوجدوه الحكم الذي ترضى حكومته ، لأنه يحقق لكل فريق رغبته ، بطريقة لم تخطر على بال مصلح .

والاستاذ انعام الله خان يقوم برحلة طويلة في الأقطار الاسلامية داعيا الى المؤتمر الاسلامي ، فبعد أن أقام في (لايك ساكسس) من أمريكا ، داعيا لمصلحة دولته في قضية كشمير – مر بلندن ثم باريز ، وهنالك زار وفد جمعية العلماء ، واجتمع بكثير من رجالات المغارب الثلاثة ، ومن هنالك بدأ برنامجه في زيارة الأقطار الاسلامية فزار المغرب الأقصى ومكث فيه ثلاثة أيام ، ولقي من اخواننا هناك حفاوة شرحت صدره وأنطقته بالشكر ، ثم زار الجزائر (على ما سنصف) ومنها الى تونس فليبيا ، فالقاهرة ، فأنقرة ، فدمشق ، فبيروت ، فبغداد ، فكراتشي .

* * *

كان هذا الضيف المحترم على وعد مع الاستاذ رئيس جمعية العلماء باللقاء في الجزائر عينا فيه اليوم والساعة منذ اجتماعهما في باريز ، فلما كان مساء يوم الخميس ٢١ ديسمبر الماضي ذهب الاستاذ الرئيس لاستقباله في مطار الجزائر (ميزون بلانش) وكان في استقباله أيضا جماعة من رجال الحركتين الوطنيتين ، فحيوه جميعا وهنأوه بسلامة القدوم ، وتجلت الأخوة الاسلامية ، فكأنه لم يكن ضيفا حل ببلد غريبة ، وانما هو جزائري غاب ثم آب ؟ ثم سار به موكب الاستقبال الى نزل (أليتي) ليستريح قليلا ويغير بذلة السفر ، ثم ذهب الى دار الاستاذ الرئيس فتناول فيها طعام العشاء وسمر الى نصف الليل ، وفي صباح الجمعة ٢٢ زار ضريح المرحوم على الحامي الذي عرفه وشهد نقل جثته من كراتشي ، وتناول الافطار في ذلك اليوم في ضيافة حزب البيان ، وعلى الساعة السادسة من مساء الجمعة أقامت له جمعية العلماء بمركزها حفلة شاي حضرتها طائفة من معلمي مدارس جمعية العلماء ، وطائفة من رؤساء شعب الجمعية ، وطائفة من رجال الاصلاح ، وطائفة من رجال الحزبين البارزين ، وخطب الاستاذ الرئيس فرحب بالضيف ، وأفاض ببلاغته في تحليل أخوة الاسلام وآثارها واستخدامها في الخير العام والرحمة الشاملة . وترجمت خلاصتها للضيف بالانكليزية ، فرد عنها بخطبة كلها تأييد ونصح للحاضرين بالرجوع الى هداية الاسلام ، وكان كلامه يترجم للحاضرين جملة جملة ، فيؤثر فيهم أبلغ التأثير . وبعد الحفلة تناول العشاء في ضيافة حزب الشعب ، وفي صباح السبت ألقى محاضرة باللغة الانكليزية في قاعة سينما (دنيا زاد) وكانت الدعوة باسم الاستاذ مراد كيوان صاحب مجلة « الاسلام الفتي » . وبعد أن قدمه الاستاذ أحمد توفيق المدني بكلمة عربية والاستاذ كيوان بكلمة فرنسية قام الضيف المحاضر فألقى محاضرته جملة جملة ، وكان نظام الترجمة بديعا حقا ، فقد وقف الاستاذ كيوان عن يمين المحاضر والاستاذ المدني عن يساره ، فيلقي المحاضر الجملة بالانكليزية ، فيترجمها كيوان بالفرنسية ، فيترجمها توفيق الى العربية الفصحى ، فيسمع السامع ثلاث لغات في نسق واحد كأنها من لسان واحد .

أما المحاضرة فكلها في تمجيد الاسلام وأخذ المثل العليا من سير رجاله ، وخص المحاضر ثلاثة من الصحابة هم مجالي القدوة للمسلمين في خلال انفردوا بها : بلالا في الصبر والثبات ، وابا بكر في السبق الى الحق مع منافاته لما شب عليه وشاب ، وعليا في الايثار وبيع النفس والفداء حين بات على فراش النبي ليلة الهجرة وهو يعلم أنه الموت ؟ وما أحلى ذكره لغار حراء ووصفه بأنه منارة النور .

ثم استخرج من عبر التاريخ الاسلامي والتاريخ الانساني ما بلغ به الغاية من التأثير ، ثم وصف شيئا من حالة المسلمين اليوم وصف العالم الواسع الاطلاع ، وجس مواطن الألم فأدهش ، ودل على مطالع الأمل فأنعش ، وكان في كل ذلك بارعا .

وبعد انتهائه وهدوء عاصفة التصفيق قام الاستاذ رئيس جمعية العلماء فانتزع من المحاضر ومحاضرته أمثلة ضربها للسامعين وأبدع في تطبيقها ومقارنتها ، ومنها آثار سبق التربية الاسلامية الى النفوس ، وسبق دراسة التاريخ الاسلامي الصحيح الى الأذهان ، ونعى على مثقفينا جهلهم بتاريخ الاسلام وقعودهم عن دراسته ، ونسب زهدهم فيه الى تنفير المدارس الابتدائية منه لأنها لا تذكر لهم من تاريخ نبي الاسلام الا ما ينفر النفوس البدائية منه مثل أنه كان يتيما وأنه كان يرعى الغنم وأنه كان فقيرا وأنه تزوج امرأة كبيرة غنية وهو شاب ، وهذه الجمل اذا لم تفسر بمعانيها العليا فسرت نفسها بمعانيها السفلى في نفوس الصغار . وهذا تنفير متعمد .

ثم خرج من ذلك الى لزوم الأخذ بالتربية الدينية والتعاليم الدينية ، والتاريخ الديني من أول مرحلة في العمر ، وأن هذه التربية هي التي كونت ضيفنا وحته وصيرته بحيث يدخل البحر ولا يغرق .

وقام بعده السيد أحمد بوده فرحب بالضيف باسم حزب الشعب ونوه بالمقاومة الجزائرية .

وقام بعده المحامي أحمد بومنجل فحيا الضيف باسم حزب البيان . وختم رئيس جمعية العلماء الاحتفال بكلمة وجهها الى المسئولين في لزوم التضامن والاتحاد ، والى الحاضرين في لزوم التعاون على تحقيق هذا الاتحاد ، فابتهج الحاضرون وصفقوا تصفيقا أبلغ من التعبير عن تشوف الأمة للاتحاد وشعورها بضرر الخلاف وشره .

وفي صباح الأحد زار الضيف ومعه جماعة من رجال حزب الشعب مركز جمعية العلماء للمرة الثانية ، وفي المساء شيعه الى المطار في طريقه الى تونس الأستاذ الابراهيمي في جماعة من رجال المركز ورجال حزب الشعب وسافر مشيعا بالحفاوة كما قدم مستقبلا بالترحيب .

هذا وقد استقبل الضيف في محله من النزل ممثلين لهيآت الشبان والجمعيات الفنية والرياضية ، وتلقاهم سائلا منقبا دارسا .

رافقته السلامة .

البصائر

الاكتتاب لاعانة « البصائر »

جاءنا من احباب « البصائر » ما يلي بيانه :

من خنشلة بواسطة مدير مدرستها الشيخ محمود الشرقي	٢٥٠٠٠
– القلعة – – الصديق بوشاشي	٨٠٦٥
– اولاد علي بن فاضل (الريس) ايضا احمد رشيد الختلي	١٥٠٠٠
– الجزائر بواسطة المصلح الغيور السيد الحاج محمد الطيب	٩٧٠٠
– المدية بواسطة السيد صالح بو غزال	١٥٠٠٠
– سيدي مزغيش بواسطة السيد الاخضر بن عبد الحفيظ	١٥٥٠٠

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

عام سعيد... ولكنه :

هكذا جرت عادة البشر في التفاؤل والاستبشار ، فكل عام سعيد ، وكل صباح خير ، وكل ليلة طيبة . لكن طالما خيبت الحوادث تلك الآمال ، وقضت على ذلك التفاؤل ، وحكمت على الفرد وعلى الجماعة بعكس ما اتجهت اليه الآمال .

فماذا يريد الله بنا ونحن نتخطى اعتاب السنة الجديدة ، المزدوجة ، سنة ١٩٥١ من التاريخ ، وسنة ٤ من « البصائر » ؟ ايسوقنا الى سلم عزيز تندمل فيه جراح الانسانية ، وتشفى فيه كلومها واوصابها ، ام تراه يسير بنا ، بما كسبته ايدينا ، نحو الهاوية السحيقة التي ليس لها من قرار ؟

« وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ، ام اراد بهم ربهم رشدا ». اننا نجتاز هذه السنة الجديدة ، فنجد بها جوا قاتما ، ونرى السحب المظلمة تكتنف سماءها ، وتسمع فيها رعدا يصم الاسماع ، ويكاد البرق يذهب فيها بالابصار . وقد انزوى العقل وظهر الجنون ؟ ونامت الحكمة وطغى الطيش والنزق ، واصبح سلم العالم معلقا بخيط من نسيج العنكبوت . بل ، انها لسنة مثقلة نستقبلها في شيء ، من الجزع والكمد ، ولا ندري هل ستلد لنا ملاك السلم الوديع الباسم ، ام شيطان الحرب الانكد البشع ، فرحماك اللهم بالبشرية ولا تؤاخذها بما فعل السفهاء منها .

والآن ، ونحن في مطلع السنة الجديدة ، اود لو استطاع قارئي الكريم معي صبرا ، فجلنا جولة خلال العالم ، لكي نتسور شتى المشاكل ، ونطلع على مختلف ميادين القتال ، لنستطلع نكد هذه الوراثة الثقيلة الكدرة ، التي يتركها عامنا المنصرم ، لعامنا القابل .

كوريا :

لقد انتهى الاميركيون من انسحابهم الشمالي ، فقد تمكنوا بجهد جهيد من ترك الرقعة التي كانوا يحتلونها من بلاد الشماليين ، بعد ان سجلوا — كما قلنا في العدد السالف ، صفحة من اروع صفحات البطولة والتضحية ، وقد ابلت الفرقة التركية القليلة العدد البلاء الحسن خلال هذه المعركة ، فصدرت لها اوامر التهنئة من سائر الدول المشاركة في الحملة ، وكان آخر ما صدر من ذلك القبيل ، رسالة الوزير الأول الانكليزي لرئيس وزراء تركيا .

اما الجند الصيني ، وجند كوريا الشمالية الذي اعيد تنظيمه وترتيبه ، فقد استصفى سائر الشمال ، واجتاز خط العرض ٣٨ ، حاملا الحرب من جديد الى تراب الجنوب لكن الايام قد مضت تترى ، والعالم ينتظر الهجوم الاكبر الصيني الكوري الذي يلقي بالاميركيين قريبا او بعيدا الى البحر . لكن الاميركيين لا يزالون ينتظرون الكارثة ، ويستعدون لها ، ويهيئون الرأي العام لتلقي ابنائها ، انما هي مطامع لم تقنع بعد ، ولعل الصينيين لا يريدون ان يشنوا تلك الحملة النهائية الا اذا ما استكملوا عدتهم ، واعدوا لعدوهم ما استطاعوا من قوة ، فتكون الحملة خاطفة ، والمعركة قصيرة المدى .

وان استمرار هذه الحرب لمن محض الجنون ، فالاميركيون كانوا يستطيعون بشيء من التضحية ، الاتفاق مع الوفد الصيني الذي ام هيأة الامم المتحدة ، ثم غادرها صفر اليدين الى بلاده ، وانه فيما نرى لم يطلب جليلا ، ولم يشط في رغبة . فكان قصارى امره ان طلب سحب سائر الجنود الاجنبية من كوريا ، ليترك اهلها احرارا في تقرير مصيرهم ؟ وانسحاب الاميركيين من فورموزا التي احتلوها عنوة واقتدارا بدعوى حماية حكومة تشان قاي شيك الوطنية ؟ ثم الاعتراف بحكومة بكين الشعبية حكومة رسمية لبلاد الصين ، وقبولها عضوا في هيأة الامم ، لكي تحتل المقعد الذي يشغله مندوب حزب الكومين طانغ ، والذي لا يمثل شيئا .

لكن هيأة الامم اكتفت بالمصادقة على اقتراح الدول الآسيوية ، المطالبة بوقف القتال ، وثبات كل من الفريقين في المراكز التي يحتلها ، ريثما تتمكن لجنة مختصة ، من تنفيذ امر الامم المتحدة ، وانشاء حكومة موحدة لكوريا ، وعندها تنسحب الجنود الاجنبية .

فالدولة الصينية رفضت بعد طول الجدال هذه المقترحات ، ولم تأبه لوصايا الدول ، وركبت رأسها لكي تعطي الغربيين درسا يغير نظرهم الى الشرق الاقصى ، فالصينيون كانوا في عرف الغربيين ، والاميركيين منهم على الاخص ، كمية مهملة لا يقرأ لها حساب ، ولا تكاد تعتبر في عير او نفير . لكن ماو تسي تونغ يريد ان يثبت للدنيا عكس ذلك . وسنرى ماذا تحققه له الايام .

ان الموقف الحاضر في يوم ٢٨ دسامبر ، هو حالة يكاد يطلق عليها اسم : لا حرب ولا سلم ، فكل من الفريقين يتجهز ويستعد . وقد قيل ان كوريا الشمالية جددت من جندها المحطم قرابة المائتي الف رجل ، يردفهم نحو النصف مليون من الجند الصيني ، او من «المتطوعين الصينيين » حسب التعبير الرسمي . وهذه الكتلة البشرية الهائلة التي تمتاز بوفرة رجالها ، وان لم تكن لها الاسلحة الثقيلة الكافية حتى يومنا هذا ، تقف تجاه مدينة سيول العاصمة الجريحة ، فلا تكاد تبعد عنها الا زهاء خمسة واربعين كيلومترا ، وقد اخلت هذه العاصمة ادارة كوريا الجنوبية ، وغادرها مجلس الامة « التجلاني » ، ولم تبق بها استعدادا للطوارئ الا فرق حفظ النظام . ويقال ان السلطة المحلية القاسية قد ارغمت السكان قاطبة على التخلي عن المدينة والانسحاب الى الجنوب بحكمة يسأل عنها عقل الديك .

فالجمعان يستعدان للمعركة الفاصلة الحاسمة وان كانت نتيجتها معروفة منذ الساعة الحاضرة ، ويقتحمان غارة مؤلمة دموية ، ما كان اغنى الانسانية عنها ، فوق اديم ارض كسته الثلوج حلة بيضاء تشوي الوجوه والاجسام ، وخلال طقس تنزل درجة زمهريره الى ١٥ تحت الصفر .

فلننتظر الصدمة ، ان لم تجد السياسة حلا ينقذ الموقف في اللحظة الاخيرة .

اليابان :

اخذت الدولة الاميركية ، وقد باءت في مطامع بلاد الصين أولا ، ثم في حملة كوريا اخيرا بالفشل الذريع ، اخذت تستعد لمعاملة بلاد اليابان المحتلة الخاضعة ، بمثل ما عاملت به البلاد الالمانية خلال الاشهر الاخيرة . لقد خسرت اميركا معركة الارض اليابسة ، فهي تريد ان تكسب معركة الجزر ، لهذا رأيناها تبسط حمايتها الفعالة على جزائر الفليبين التي تؤلف دولة مستقلة ، وبعثت باسطولها السابع يحمي جزيرة فورموزا ويمنع تسرب الصينيين الشعبيين اليها ، وهي آخر قطعة من تراب الوطن لا تزال خارجة عن حكم السلطة الشعبية الجديدة . ثم هي سائرة في طريق تسليح اليابان ، وتجهيزه ، واعداده لكي يقوم من جديد بدوره التقليدي الذي سنه منذ نصف قرن ، الا وهو الوقوف في وجه آسيا ، ومحاولة غزوها اقتصاديا وسياسيا وحربيا . فالنية تتجه اليوم في اميركا نحو عقد الاتفاق النهائي مع اليابان ، وارجاع حريته واستقلاله اليه ، حتى يقف بجيوشه ومطامعه تجاه الموجة الشيوعية الطاغية في القارة الآسوية . فمشكل اليابان ، وهو لا يزال حتى الساعة تحت حكم الجنرال ماك ارثر فعلا ، وان لم ينفك تحت حكم الميكادو نظرا ، سيكون من اعظم مشاكل السنة الجديدة خطرا ، واشدها وقعا .

الهند الصيني :

في هذه الرقعة النائية من الارض ، وفوق اديم هذا القطر الذي جاهد من قبل جهاد المستميت في سبيل حريته واستقلاله ، والذي يستميت الساعة اهله في سبيل كرامة الأمة واستعادة حقها السليب ، لا تزال نكبات الاستعمار الفرنسي تتوالى ويأخذ بعضها برقاب بعض ، حتى اصبحت سلسلة متواصلة الحلقات ، تطوق جيد الأمة الفرنسية التي اسلمت مقودها لرجال من غلاة الاستعماريين ، وكبار المتمولين ، فلا يكاد ينقضي يوم دون ان تتآكل فيه هذه الحرب القذرة مئات الملايين من المال ، ومئات الانفس البريئة التي تذهب ضحية الجشع الاستعماري البشع ، وقربانا في سبيل التوسع الذي اختى عليه الدهر وطوى صفحته وحكم عليه بالاعدام .

فالى متى تستمر هذه الحرب المزعجة في الهند الصيني يا ترى ؟ ان الشعب الفرنسي يعلم علم اليقين ان هذه الحرب كانت من اعظم اسباب البؤس والشقاء الذين نراهما قد خيما على فرنسا كلها ، مدنا وبادية ، وان هذه الحرب الخاسرة المخسرة توشك ان تذهب بالبقية الباقية من مال الدولة ، وان الأمة قد اصبحت مهددة بالرسوب النهائي في هاوية التضخم المالي الذي ليس له من قرار .

يقول قائل : لولا مساعدة اميركا لفرنسا على استعمارها هذا ، ولولا السلاح الوفير الذي امدت به واشنطون باريس ، لما تمكن الفرنسيون من البقاء حتى يومنا هذا في تلك الاصقاع . وهذا حق لا غبار عليه . لكن اتخال الاميركيين يصنعون هذا الجميل لسواد عيون الاستعمار ، او استمالة لجماله الفتان ؟

ان الاميركيين لا يريدون من عملهم هذا الا صد تيار الشيوعية عن التدفق نحو جهات آسيا الجنوبية والغربية ، فهم بعد خسارة معركة الصين ، يريدون او يودون على الاقل ان يثبتوا في بعض المراكز المحيطة بالصين ، لكي يحددوا مدى الكارثة ، ولكي يستعدوا ، اذا ما والتهم الايام ، لفتح واجهات مختلفة في وجه الموجة الشيوعية .

لكن ماذا يكون مآل فرنسا هنالك سواء نجحت اميركا ام لم تنجح ؟ ان مآل فرنسا الخروج من بلاد الفيتنام ، كيفما كانت الحالة ، وبأي صفة من الصفات . فاذا ما تلقى الجند الوطني الفيتنامي مددا من « المتطوعين » الصينيين ، اسوة بالمدد الذي تلقاه اهل كوريا عندما ضاقت بهم الارض بما رحبت ، كانت الكلمة الاخيرة للسيف ، وطهر اهل الوطن ارضهم من الاحتلال الاجنبي مهما تعددت اسماؤه وتغيرت سماته ، ومهما كثر انصاره .

اما ان لم يحدث هذا الانقلاب العسكري ، وبقيت الحرب على حالتها الحاضرة ، وهي اشبه بالرحى التي تطحن كل يوم شيئا من قوى فرنسا العسكرية والمالية ، فالظنون بل المتوقع هو ان اميركا تتبنى نهائيا باو داي ، وتجعل منه امبراطورا حقيقيا ، وتمده وتمد حكومته رأسا بالمال والسلاح والعتاد ، لانها

تعتقد ان الفيتناميين الاحرار الملتفين حول الزعيم هوشي منه ، ليسوا في اغلبيتهم بالشيوعيين ، ولا علاقة لهم بموسكو ولا بالكومين فورم ، انما هم رجال حرية وابطال استقلال ، فاذا ما رأوا تحقيق امنيتهم ، وابتعاد الجند والادارة الفرنسية عن بلادهم ، كفوا عن الحرب ، ووضعوا حدا لهذه المأساة ، وسووا بأي طريقة من الطرق ما بينهم من خلاف . فاميركا تنصر باو داي ضد الشيوعية ، ولا تنصر البقاء الاستعماري الفرنسي . فباو داي نفسه اصبح يعتقد انه ما دامت فرنسا تتدخل في امور دولته ، فانه لا يستطيع ان ينفذ عملا ، او يعمل صالحا ، وهكذا صرنا نرى توسع دائرة باو داي ، وانشاء جند وطني محلي تحت امرته ، وتعامل الاميركين فعلا معه . ولعل فرنسا ، لو تغلبت فيها الحكمة على عاطفة التوسع والاستعمار الجامحة ، تغتنم هذه الفرصة ، لتسحب اصبعها من هذا الغار المسموم ، وتنسحب باسرع ما يمكن ، من ميدان لن تستطيع فيه الثبات ابدا .

ومن يدري ؟ لعل انتحار دي لاتر دي تاسيني مكلف بتصفية اسباب هنالك . ذلك ما نتمناه مخلصين ، لصالح شعبي الفيتنام وفرنسا معا .

اذا لم تكن الا الاسنة مركب
فلا يسع المضطر الا ركوبها

كشمير :

ما دمنا في آسيا ، وبين مد وجزر حربي كوريا والهند الصينية ، علينا ان نذكر من بين مشاكل هذه السنة ، مشكل كشمير القاسي العنيف ، الذي يوشك ان يخضب ارض الهند وباكستان بالدماء ، وينذر بنشوب حرب ربما غيرت وجه البسيطة .

ان دولة الهند تتعنت وتكابر ، وتخاصم الحق ، وتجافي المنطق والمعقول ، عندما تريد ان تصب سلطانها على مقاطعة كشمير الواقعة شمال البلاد ، في حين ان الاغلبية المطلقة من سكان هذه المقاطعة الجبلية ذات الصيت الواسع والشهرة العريضة ، انما هي اغلبية اسلامية محضة ، تريد ان ترجع الى ام الوطن ، وان تكون قطعة طبيعية من ارض باكستان .

لقد وقفت هنالك اعمال الحرب والعنف مؤقتا . انما هيأة الأمم المتحدة قد عجزت هذه المرة – كما عجزت لمرار الاخرى في غير هذا المكان – عن ايجاد الحل المعقول الملائم لهذه القضية ؟ وما ذلك الا لأن الهنود الذين غرتهم كثرتهم واتساع اقطارهم ، اصبحوا لا يريدون الخضوع لقرار معقول ، ولا الانصياع لحل حكيم . فهم يريدون ان تكون بلاد كشمير لهم ، كيفما كانت الحالة . لكن الباكستانيين الذين يعتمدون على الحق والمنطق ، والذين تقوى حجتهم برغبة اهل كشمير واجماعهم حول هدفهم ، ضد رغبة اميرهم المجوسي الهندوكي ، يريدون كذلك ان ينقذوا كشمير من سوء ما يراد بها ، ويريدون الادارة الصادقة ان يبعدوا عن ملايين المسلمين الساكنين بتلك المنطقة الجبلية الوعرة ويلات وفظائع الاحتلال الهندوكي التي لم ينس التاريخ مثلها البشعة ايام الانفصال واستقلال الباكستان بامور نفسه ، وما اقترفه الهنود يومئذ في المسلمين من فظائع تقشعر لهولها القلوب .

والباكستان مستعد لاستعمال السلاح اذا ما وجب امتشاق الحسام دفاعا عن الحق . والهند لا تتأخر عن استعمال السلاح كذلك في سبيل الاستقرار بارض ليست لها وليست منها ، وروسيا على الباب ، والصين كذلك ، والاضطرابات الشيوعية تلتهب في برمانيا ومالبزيا وغيرها ، فاذا ما التهبت السنة الحرب بين دولتي القارة الهندية ، فان نارها لن تبقى محصورة بين الجانبين فقط . بل تتعداها لا محالة الى بقية آسيا ، وربما الى العالم باسره .

فهذه نقطة خطر عظيم ، لا يجب ان تغفل البشرية عنها .

مشاكل فلسطين :

اذا ما لذ لبعض الصحف او لبعض المنتديات السكوت عن هذه القضايا ، وتصنع عدم الخوض في مشاكلها ، فاننا لا نزال نعتقد ان مشكل فلسطين في مجموعه وفي جزئياته انما هو مشكل العالم العربي ومشكل العالم الاسلامي ، ومشكل العالم الانساني قاطبة . وانه لن يهدأ للعرب بال ، ولن يطمئن المسلمون ، ولن ترتاح الانسانية من خطر حرب شرقية جامحة ، الا اذا ما حلت هذه المشاكل ، ووضع حد لهذه المظلمة العظمى التي اقترفتها السياسة بواسطة القوة والعنف والطغيان المبين .

لا يهمني مشكل تدويل القدس : فسواء وضع القدس الشريف تحت ادارة دولية ، وذلك ما لا يتحقق ابدا ، او بقي على حاله مقسما الى شطرين يحكم اليهود الشطر الغربي منها ، ويحكم الانكلو هاشميون الشطر الشرقي الآخر ، فان الحالة لا تتغير ، والمشكل لا يفقد حدته . انما المشكل الحقيقي هو نفس وجود هذه الدولة التي كونتها المطامع وكونتها الاهواء من العدم ، واتت بكل افاق مملق ، وبكل مغامر مأفون ، فرمت بهم فوق اديم ارض عربية اصيلة ، تناوم عنها العرب فتولى رعيها الاسد ، ثم امدتهم سياسة المطامع والاغراض والهوى ، بسلاح ومال وجزاء وطيارات ودبابات ، واطلقت يدهم لا تثريب عليهم ولا حرج ، يقتلون المسلمين ، ويقترفون الآثام والموبقات ، ويرتكبون فظائع ومنكرات من نظيرها ، ويخرجون السكان الآمنين ، فارين بانفسهم وباعراضهم وبابنائهم ، الى الصحاري والقفار ، حيث لا ماء ولا مرعى ، وحيث البرد القارس ، وحيث الجوع القاتل ، وحيث المرض المبيد .

سبعمائة ألف من العرب المساكين ، نساء ورجالا واطفالا ، يعيشون حتى ساعتنا هذه ، في مخيمات لا ترد غائلة البرد ؟ لا يعيشون الا من الصدقات ، ولا يعرفون ما يخبئه لهم الغد . هذا هو مشكل فلسطين الحقيقي . هذه هي مأساة فلسطين الحقيقية . هذه هي نكبة العرب الحقيقية . ان لهؤلاء القوم ارضهم ، ولهم ديارهم ، ولهم ارزاقهم ، ولهم مخلفات آبائهم واجدادهم ، لكن كل ذلك قد اصبح نهبا بين ايدي اليهود . كل ذلك قد استولى عليه لصوص اسرائيل ، فتملكوا بالارض ، واسكنوا حثالة الشعوب الديار ، واقتسموا فيما بينهم كعصابة لصوص اجرامية تلك الأموال الطائلة . فاذا ما قررت هيأة الأمم المتحدة ارجاع اللاجئين الى بلادهم والى ديارهم ، قال اليهود لا ! فخرست الالسن امام قولهم ، وشلت الأيدي ، وخابت المساعي . كان مليون يهودي قد استقروا في تل ابيب وما حواليها ، قد اصبحوا قوة تتحدى العالم . وتتضاءل امامها الدنيا .

فالمشكل لا يزال على حاله . واليهود ، رغم ضائقتهم المالية ، ورغم تصدع جبهة دولتهم اقتصاديا ، ورغم شبح الافلاس الذي اصبح يهدد عصابة اللصوص ، رغم كل ذلك نراهم يمعنون في سياسة تهجير اليهود الى فلسطين ، وتعمير كل شبر من الارض المحتلة باسراب من الحفاة العراة ، يأتون بهم من كل حدب ينسلون ، حتى لا يبقى فوق اديم الارض من رقعة يرجع اليها اللاجئون العرب اصحاب الارض واصحاب الديار ، حتى اذا ما رضخت الدنيا لحكم اليهود ، وقررت انه ليس على اللاجئين الا قبول منحة من المال تعويضا عما فقدوه من ارض وديار ومتاع ، وقبض هؤلاء مرغمين ، حين خانهم الغرب وخذلهم الشرق ، تلك الدريهمات المعدودة ، واستقر بهم التشرد في مختلف البلاد ؟ اغتنمت دولة اللصوصية أول فرصة ، فرمت بجيش من الذئاب الجائعين تحاول التهام أول قطعة عربية تليها . ولن يطول امد ذلك . وسوف نراه رأي العين ، بعد حين .

فماذا اعد العرب لمشكل اللاجئين ؟

وماذا اعد العرب لمجابهة الخطر القريب ، ومحق هذه الوصمة التي لطختهم بالعار الى يوم تزول ؟

ان ما اوجدته القوة ، لا تزيله الا القوة . فمشكل فلسطين الاصلي انما هو مشكل قوة قبل كل شيء . فلتشتغل الساعة بمشكل اللاجئين قبل ان تستحوذ عليهم يد الموت والبلى . ولنستعد لليوم العظيم ، يوم قيامة العرب وتشورهم ، وما هو والله باليوم البعيد ، ولسوف ترى .

الاربعة :

ان الجواب الذي وجهته الدول الاربع الحليفة لروسيا ، لم يكن جوابا سفسطائيا ، ولم يخل من منطق ومعقول ، فروسيا حين طلبت عقد اجتماع رباعي ، ارادت ان تخصصه لدراسة المشكل الالماني لا غير ، لكن الدول الغربية تقول انها تريد الاجتماع وتقبل به ، وتمهد له ، انما هي تود ان يكون اجتماعا يشمل سائر المشاكل المعلقة الحاضرة ، كمشكل المانيا ، والنمسا ، وغيرها من المشاكل التي عكرت الجو وصيرت العالم على قاب قوسين من الحرب او ادنى .

فهل تقبل روسيا هذا المقترح ، وتشارك في هذا المؤتمر ؟ وفيما اذا شاركت وقبلت ، اترى الفريقين يدخلان بحسن نية ، فلا يخرجان الا متفقين ؟

ذلك ما ترجوه الانسانية ، وذلك هو الحد الفاصل بين الأمن والخوف .

(و.ف)

« العرفان » في مظهرها الجديد

تلقينا من ادارة مجلة « العرفان » الراقية هذا البيان التالي فننشره لها شاكرين :

مضى على مجلة « العرفان » الصيداوية ٤٣ عاما وهي تجاهد وتجالد في سبيل القضية العربية ، ونشر العلوم الاسلامية ، وبث المعرفة والأدب .

وقريبا يصدر الجزء الأول من المجلد الثامن والثلاثين حاويا لأنواع المواضيع الطريفة من نثر وشعر لنحو أربعين كاتبا وشاعرا وشاعرة من خيرة علماء وكتاب وشعراء جبل عامل ولبنان وسورية وشرق الأردن والعراق ومصر والمملكة العربية السعودية .

هذا فضلا عن اثني عشر بابا بها من الطرائف والظرائف والأدب والمعرفة الشيء الكثير مما يفيد الخاصة والعامة . و« العرفان » لا تباع في المكاتب ولا تطبع الا بمقدار مشتركيها المنتشرين في كل قطر ومصر لا سيما في المهاجر الأميركية والافريقية وقيمة اشتراكها عشر ليرات سورية ولبنانية في سورية وفي لبنان وديناران في خارجهما .

احمد عارف الزين

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

احتفل المسلمون هذا الاسبوع في الجزائر – كما احتفلوا في غيرها من بلاد العروبة والاسلام بذكرى ولادة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . واحتفلت اوربا المسيحية كذلك بعيد ميلاد عيسى عليه السلام في الوقت نفسه .

ثم اذا كانت حفلات المسلمين لا تزال تجري على ذلك النمط القديم من تنويه بهذا اليوم الاغر ، وتغن بمجد المسلمين الذاهب ، وغير ذلك من المظاهر التي لا تكاد تغير من حالهم شيئا ، فان الذي ساد حفلات المسيحيين ونطقت به التهاني المتبادلة بين رؤساء دول اوربا المسيحية وممثليها في المستعمرات هو الدعوة الى السلام الدولي المهدد باطماع هذه الدول نفسها ، وكأنها – والخطر محدق بها في كل مكان – تذكرت ان هذه الحروب لا يعصمها منها الا الرجوع الى تعاليم عيسى رسول السلام في حين انها تأبى الا الامعان في التسليح والتسابق في مضمار التجهيز الحربي .

اليس هذا من اوربا الاستعمارية نفاقا يسخر بعيسى وبتعاليمه كلها ؟

وهل هذا الذي يجري في كوريا من الدعوة الى السلم ؟ وهل من تعاليم المسيح ان تستعمر اوربا شعوبا وامما وتغزوها بجيوشها الجرارة لتسلبها حريتها واستقلالها على الدوام ؟ كلا ، ان عيسى ليتبرأ من اوربا الحاضرة الطاغية التي لا تعرف من طرق السلم الا الاستعداد للحرب .

وبقي المسلمون ، فهم كديدنهم مسالمون وهذا ما شجع اوربا المتمسحة على غزوهم . فقد شاركوا في الحربين الماضيتين مرغمين ثم انتهت الأولى والثانية ، واخذ الناس في الاستعداد للثالثة من غير ان تكون لهم كلمة في تقرير مصير الانسانية .

ذلك انهم سيقوا الى النار سوقا وهم مستضعفون .

وهنا يصح ان نقول ان ضعف المسلمين هو الذي جنى عليهم وعلى غيرهم ممن يشكون ويلات الحروب ، اذ لولا ضعفهم لما تداعى اليهم اولئك الاقوياء ، واصطلوا بحربين عالميتين في ربع قرن ، وهم من اجلهم على باب حرب ثالثة ما اتت على شيء – اذا اندلعت نيرانها – الا جعلته كالرميم .

وعلى ضوء هذا ، لا نخطئ اذا نشدنا السلام العالمي في قوة المسلمين ، اذ لولا الخروف الوديع لما تهارشت الذئاب وعدا بعضها على بعض .

الانتخابات للمجلس الجزائري :

اعلنت ادارة المجلس الجزائري في هذه الأيام الاخيرة ان الانتخابات لهذا المجلس ينبغي ان يتم اجراؤها بين ٤ فبري الى ١١ منه سنة ١٩٥١ .

والانتخابات هذه – كما في علم القراء – جزئية لا تتناول أعضاء المجلس كلهم وانما تتناول عددا محدودا من القسمين الأول والثاني .

وقد كثر الاخذ والرد الآن في المصادر العليا بباريس حول هذا الاجل المحدود من طرف المجلس ، فاقترح بعض النواب الجزائريين بالبرلمان ، ان ترجأ هذه الانتخابات الى شهر افريل ، واقترح آخرون غير ذلك ، الا ان التصويت الذي اجرته اللجنة الداخلية بالبرلمان يقضي بجعل رابع مارس تاريخ بداية هذا الانتخاب .

ولكن المجلس الجزائري – على ما يبدو – غير راض عن هذا التأخير ، وربما كانت كلمته هي العليا في هذا الموضوع .

ويتساءل بعض الناس بعد هذا عن علة هذا التقديم وذاك التأخير ، فلا يجدون ما يكشف لهم عنها الستار كشفا يمكنهم من رؤية كل شيء .

فاذا كانت علة التأخير مثلا الامطار الغزيرة التي من شانها ان تعطل سير المواصلات والتنقلات خارج المدن ، فان علة التقديم لا شك انها شيء آخر .

وعلى كل فان الذي يقلق السادة الاعضاء المستقلين الذين خرج سهم اعادتهم ليس ان يجري هذا الانتخاب في يوم صحو أو مطر ، وانما ان تكون الطريقة التي اتاحت لهم التربع على هذه المقاعد قد تغيرت ، ومسها تعديل يمكن ان ينتج عنه ما يجعل نجاحهم صعبا عسرا .

اما الصحو والامطار والثلوج فمن الطبيعة التي لا يسر اخضاعها لرغائب السادة في كل وقت .

مذكرة المفتي الاكبر :

قرانا في صحف هذا الاسبوع ان سعادة (المفتي الاكبر) قد انهى ما وعد به قراء (صوته) من اخراج مذكرة جامعة لا تغادر صغيرة ولا كبيرة من حقوق الموظفين الدينيين الا احصتها ، وانها الآن بين يدي كل من وجهت اليه من اعضاء المجلس الجزائري تختال في ثوبها القشيب ، وتنطق بالسان عن البرنامج المسطور الذي يحقق آمال رجال الدين واهدافهم ، اذا رزق حسن العناية من اعضاء المجلس ، وطبق بحذافيره .

وتمتاز المذكرة بلفت قارئها الى ما كانت عليه الديانة الاسلامية قبل الاحتلال وبعده الى يومنا هذا .

فانت ترى ان وصف الوضع الديني من سنة ١٨٣٠ الى ١٩٥١ ليس من السهل الميسور على كل احد من الوجهة التاريخية ، بل ان الاحاطة بهذا الموضوع التاريخي الشائك مما يستعصى على كل مؤرخ معاصر الا صاحب هذه المذكرة التي جمعت فأوعت ، وقدمت من الشواهد على ان مصادرها عزيزة المنال لا يهتدي اليها الا مؤرخ بصير ، وذو علم غزير ، هو بعرض القضية على هذه الطريقة جدير .

وربما عدنا بعد هذه الكلمة الوجيزة الى المذكرة فاوفيناها حقها من التقدير والتنويه بقيمتها التاريخية !...

المسرح الجزائري :

قدم المسرح الجزائري بمناسبة المولد النبوي روايتين احداهما جزائرية وهي رواية « المولد » للشيخ عبد الرحمن الجيلالي ، والثانية تونسية ، وتحمل اسم « جيل اليوم » .

قام بتمثيل رواية المولد افراد فرقة الفنان الشهير محيي الدين باش تارزي كما قام بتمثيل « جيل اليوم » فرقة الكوكب التمثيلي التونسي .

فالأولى ، اذن – وهي رواية المولد – تاريخية لا علاقة لها بالعصر الحاضر ، ونقدها لا يتم الا بالنظر الى جانبيها التاريخي الفني والمسرحي معا وهذا ما سنتفرغ له في فرصة أخرى .

اما جانبها المسرحي فلم ينجح الا في تنسيق بعض مناظر جوها التاريخي . وما عدا ذلك من لغة التمثيل التي هي اللغة الفصحى وتقديم اشخاص الرواية وعليهم طابع عصرهم وحيثياتهم ، ليس مما وفق فيه اولئك الممثلون ، بل قد ابانوا – الا قليلا – منهم عن عجز تام عن النطق بالعربية الفصيحة ، وهذا راجع في مجمله الى التدريب الناقص وعدم العناية بهذه اللغة التي يجب ان يعمل المسرح على احيائها وترغيب الجماهير في التعلق بها والاستماع اليها كما عملت على هذا محطات الاذاعة العربية في الشرق والغرب .

ومما يلاحظ هنا ان السيد علي فضي الذي قام بدور كسرى في الرواية لم يبد ادنى قصور في الاداء وحسن النطق ، ولكنه من الوجهة الفنية قدم الينا كسرى كرجل عادي تملكه الاضطراب وغشيه الفزع من جراء حادثة القصر ، بصورة لم تبق له من ابهة الملك وصفاته من رزانة وثبات ما يقوى به على النظر في هول الحادثة وهي لم تعد شقوقا بدت في قصره ، وهذا ما لا يتفق وعزة الملك في مثل هذه الظروف ، وقس على هذا منظر السوق العربية الذي لم تشهد من خلاله الا اناسا هم اشبه بتلك المعروضات التي تباع وتشترى ، فلا نشاط ولا حيوية ولا حركة ، وهو خلاف ما عرف عن الاسواق في كل زمن ومكان ؛ حتى ان الكاهن الذي اتخذ ناحية بالسوق بقي مكانه كأنه صخرة لا يستجلي طلعة احد ولا يبدي ادنى ملاحظة ذهنية تتعلق بما ملامحه الى غير هذا من مظاهر النقص في الاداء وتقديم الاشخاص .

وبقيت « رواية جيل اليوم » التونسية التي كانت لغتها لغة تونس العامية ، فاننا اذا سلطنا عليها النقد المسرحي والفني خرجنا من المسرح من غير ان نشهد شيئا يسمى رواية .

ذلك انها لم تصف لنا لا جيل اليوم ولا جيل الامس ، وانما هي اقوال متضاربة ومناظر متقطعة في الفصلين الأولين منها . اما الفصل الاخير فلم يعرف له الجمهور لا بداية ولا نهاية .

بلاغ من اللجنة الأولى للمجلس الجزائري :

اجتمعت اللجنة الأولى يوم الاربعاء ٢٧ دسامبر على الساعة ٩ والنصف تحت رئاسة السيد حسن و . ابن نائبه .

وكان من الحاضرين كذلك وكيل الولاية العامة المسيو بيرتو .

رات اللجنة وهي تدرس هذه المسألة الهامة مسألة فصل الدين عن الحكومة تنفيذا لمادة ٥٦ من القانون الجزائري ، ان تستمع الى وفد يتألف من السادة : المفتي العاصمي رئيس ودادية رجال الدين الاسلامي في الجزائر ، مفتي أحمد مفتي مستغانم ، ابو الحروف مولود باش حزاب بقسنطينة ، وممثل مفتي هذه المدينة ، سي أحمد الاكحل باش موقت وكاتب الودادية ، ابن جيكو امام بالجامع الجديد ، وامين المال العام للودادية .

وقد حضر كذلك رئيس المجلس الجزائري م. فلينوا في الجلسة ، فاعلن بحضوره عن اهتمامه بهذه القضية التي تتصل بالميدان الروحي والاخلاقي في الاسلام .

وبعد ان شارك في المناقشة السادة : مصباح ، حسن ، الاخضري ، قاضي ، ابن خليل ، بلهادي ، بالو ، بوشناقة ، شرقي ، قررت اللجنة ان تعقد عدة جلسات لدراسة القضية وللاستماع ايضا الى الشخصيات ممن يهمهم الامر .

تجديد انتخاب المجلس الاداري لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين :

انعقد في اوائل دسمبر اجتماع عام بين الطلبة المسلمين الجزائريين في العاصمة ، وبعد قراءة التقريرين الأدبي والمالي للجمعية وقع تجديد انتخاب المجلس على الطريقة الآتية :

الرئيس : رابح كربوش

نائبه : الآنسة نوارى باية
الكاتب العام : صادق حجرس
نائبوه : زرهونى نادر ، بن ونيش مراد ، مراد محمد
أمين المال : يطرف عيسى
نائبه : محمد سعيد صالح .

* * *

في المغرب احتجب « الرأى العام » للمرة الثانية أو الثالثة على مشيع « الرقابة » بها احتجاجا صارخا ، ولكن من يسمع هذا الاحتجاج ؟

ان الديمقراطية ، وحقوق الانسان ، وحرية التعبير والصحافة ، كل اولئك لا يمكن ان يكون له وجود حيث يكون الجنرال جوان هو الذى بيده مقاليد الامور .

فقد ارانا امثلة من ديمقراطيته الرائعة فى موقف سعادته الاخير مع ممثلى حزب الاستقلال بمجلس الحكومة اذ كان الطرد — رغم انف الديمقراطية — هو أول وآخر ما لجأ اليه حين اعياه منطقهم . اما حرية الصحافة ، وما يسمونه ، حقوق الانسان ، فى هذا العهد الاخير فالفاظ يجب محوها فى كل قاموس يظهر فى البلاد الخاضعة للاستعمار . ولا نجد شاهدا — على هذا — اعدل من « الرقابة » القائمة فى المغرب .

فالاحتجاج — بناء على هذا الوضع الشاذ فى المغرب — سلاح لكنه لا يعمل ما دام الاستعمار جاثما فى البلاد ، يعقب على كل عمل يرمى الى الاصلاح بالتبديل والتغيير...

الاحتفال بالمولد فى المغرب :

احتفلت البلاد المغربية بعيد المولد النبوى الكريم ، فقدمت التهانى الى جلالة السلطان ، ومنها تهنئة الجنرال جوان الذى حضر من اجلها بالقصر العامر ، ومما صرح به سعادته بين يدى جلالة السلطان قوله :

« انا نعلم يا مولاى رمز احتفال المسلمين كافة بهذا العيد منذ قرون ، وقد شاءت الاقدار ان يأتى هذا العيد مقرونا هذه السنة بعيد الميلاد الذى سيحتفل به المسيحيون بعد يومين . ولنا فى ذلك كبير الامل ان يكون هذا سببا فى التقارب بين معتنقى هذه الاديان السماوية للعمل على ابعاد شبح الحرب الذى اخذ يهدد العالم من جديد ».

واجاب عن هذا الكلام جلالة السلطان بقوله : « ان احتفال المسلمين بهذا العيد له صفة خاصة فهم حين يحتفلون به انما يحتفلون بالعهد الجديد الذى اتى به هذا الدين وهو عهد الاخلاق السامية والمبادىء الرفيعة والعدالة والحرية والاحسان الذى هو عهد كل مدنية وحضارة فى العالم ».

ويلاحظ فى كلام الجنرال جوان ان امله كبير فى ان يكون اجتماع العيدين هذه المرة سببا فى التقارب بين معتنقى هذه الاديان السماوية للعمل على ابعاد شبح الحرب .

ولو زاد حضرته فقال : « للعمل كذلك على ازالة نظم الاستعمار الذى هو اساس الحروب فى القديم والحديث لأمكن ان يتحقق امله فى هذا التقارب ».

* * *

في تونس نشرت بعض الصحف التونسية بمزيد الغبطة والسرور خبر عودة الزعيم بورقيبة من الديار الفرنسية بعد ان امضى فيها عدة اسابيع .

وهنأته هذه الصحف بالعودة كزعيم للتحرير الوطنى ، واعربت لحضرته عما تحس نحوه من عواطف التقدير والاعجاب والاعتراف بالجميل .

ونحن بدورنا نهنئه بسلامة الاوبة راجين دائما من هذه الصحف ان تريحنا من ذكر « الاصلاحات المنتظرة » لأن فى ذكرها ما يذكرنا بوزارة الكعاك الذاهبة التى كان من بقايا عهدها الزاهر فكرة هذه الاصلاحات المنتظرة .

الاستقلال الداخلى :

لعل هاتين الكلمتين اللتين وردتا فى تصريح للزعيم بورقيبة كانت الصحف الباريسية نشرته فى حينه — تصلحان الى حد بعيد فى لغة السياسة الاستعمارية ان تخلفا كلمتى « الاصلاحات المنتظرة » وان كانتا أخف على اللسان وأحسن وقعا فى المسمع من كلمتى « الاستقلال الداخلى » الثقيلتين رغم ورودهما مكررتين فى تصريح الزعيم .

الكرسيان :

نشرت زميلتنا « النهضة » ما يلى :

« يشاع فى الاوساط البلدية ان سبب عدول صاحب الجلالة الملك المعظم عن زيارة البلدية فى آخر لحظة هو خلاف نشأ حول (الكرسيين) المعدين لجلوس ممثل المقيم العام ودولة الوزير الاكبر وارتفاع هذا عن ذلك الخ... وهو خلاف اسيف حقا ان صحت الاشاعة التى بلغت الينا ونحن نتمنى ان تحل هذه القضية المتجددة فى كثير من المناسبات حلا نهائيا حتى لا تتسبب فى المستقبل فى خلافات من هذا النوع ».

* * *

في طرابلس لا تزال الصحف الاستعمارية فى هذه البلاد تشير الى فزان ، وتنوه بأعمال فرنسا فى هذه المقاطعة ، وما لها من مصالح اقتصادية ، اكثرها فى نظر هذه الصحف عائد بالنفع على سكان المقاطعة انفسهم .

وهى اذ تذكر هذه المصالح الفرنسية تنسى بالطبع مصالح ليبيا التى تتعارض مع مصالح كل مستعمر .

الا ان الوقت قد حان لعدول هذه الصحف عن دعايتها الاستعمارية ، وآن لها ان تفهم ان فكرة الاستقلال والسيادة مما شاع وذاع الآن فى الشرق والغرب ، فلا يسوغ بحال ان تقف هذه المصالح المزعومة فى طريق الشعوب الناهضة التى تنشد الحرية والسيادة والعزة ، فلتعش ليبيا المستقلة الموحدة .

— في التعليم —

فائدة دراسة الطفل

ينبغى لمن يريد مباشرة التعليم أن يلم بتطور الطفل الجسمانى والعقلى ، وبنية دماغه وتركيب أعضائه حتى يكون على بينة من حاجاته الأولية .

فنحن نلاحظ مثلا أن الطفل لا يستطيع صبرا عن التحرك . وهذه الرغبة أكيدة عنده ، وسنبحث عن أسبابها فى غير هذا المكان . أما الآن فلنكتف بالقول انه من الخطأ أن يعمد المعلم الى كبت هذه النزعة عند الطفل واكراهه على مراعاة السكون التام وملازمة الصمت ، رغبة فى أن ينتبه بكل حواسه الى الدرس . وعلماء التربية مجمعون على أن هذه الطريقة مخالفة لنواميس الطبيعة ولا يمكنها أبدا أن تأتى بالغرض المنشود .

فلا ينبغى للمعلم أن يغفل عن هذه الغريزة الحيوية ؛ وبدل أن يقاوم ميل الطفل الى التحرك ، يجب عليه الاستعانة بهذا الميل الطبيعى لتوجيهه توجيها يتفق مع رغبة الصبى فى اللعب ورغبته هو فى تلقينه مبادىء العلوم الأولية . وذلك باغراء الطفل بعمليات تجيب رغبته فى الحركة وتستحث انتباهه ، كأن يذهب مرارا الى السبورة ليكتب ويمحى، ويتبع القول بالحركة فى اجابته عن أسئلة المعلم التى يستحب أن تلزم الصبى بالوقوف والقعود والذهاب والاياب (مثال ذلك أن يطلب المعلم من التلميذ الصبى أن ينهض عن مقعده ويذهب الى احدى زوايا القسم ليريه الخزانة ويفتحها ثم يغلقها ، أو المكتب أو النافذة أو الباب الخ).

ان أستاذ الكلية لا يبالى بميول الطلبة الجسمانية أو العقلية متى لم يخرج فى درسه عن البرنامج المقرر ؛ انما يعتنى بأن تحرز خطته فى التعليم اقبال الطلبة ، ذلك أنه يعلم أن هؤلاء أصبحوا رجالا أو كادوا ، فهم يعرفون أن مستقبلهم يتوقف على النجاح فى الامتحانات التى يهيئونها ، وأن النجاح منوط بالانتباه والاجتهاد ، وعليه فلديهم من الخبرة والمقدرة ما يجعلهم فى مأمن من الاستسلام الى ميولهم الغريزية .

زد على ذلك أن ما بلغوه من النمو الجسمانى يبعد عنهم النزوع الى التحرك .

ويلاحظ أن المعلم كثيرا ما يقع فى خطأ آخر وهو أنه يهم بمعاقبة الطفل كلما سمعه يكذب ، ظنا منه أن نزعة الطفل هذه نزعة شريرة يجب استئصالها قبل أن تستفحل مع مرور السنين ، على أن الطفل ، فى غالب الأحيان ، لا يكذب متعمدا وانما ينقاد فى ذلك الى تكوينه العقلى الذى أمده بمخيلة خارقة للعادة . وبما أن المخيلة وليدة الحافظة — كما يقرر ذلك علم النفس — والعناصر التى تكون الحافظة ما زالت حديثة عهد بالحياة ولم تنضج بعد ، فلا عجب اذا ما سمعنا الطفل يميل الى الكذب ، اذ أنه لا يميل فى الحقيقة الا الى زخرف القول وتمبقه ، وبدون قصد منه.

فمن الحكمة اذن أن يكلف المعلم نفسه عناء التمييز بين ما يصدر عفوا عن الطفل مخالفا للواقع وبين ما يتعمده من كذب رغبة فى مكافأة سارة أو اتقاء لعقوبة أو حرمان .

من واجب الضمير علينا أن ننظر الى الصبى الضعيف كما ننظر الى الكهل القوى البطش والنفوذ . فكما لا يجسر الناس على رمى هذا بالكذب خشية رد فعله ، كذلك لا ينبغى أن يتهم ذاك بالكذب لأول وهلة ، وانما يستحثه المربى على الرجوع عن قوله الأول المخالف للواقع ، وذلك بحمل كلامه على الغلط ، كأن يقال له مثلا : « أأنت متحقق مما تروى ؟... ألم يقع الأمر خلاف ذلك ؟.. يظهر لى أن... الخ ».

معلومات عامة عن الطفل

تقسم دراسة الكائن الى قسمين ، يختص أولهما بتطوره الجسمانى والثانى بتطوره النفسانى .

فما يتعلق بالجسم ، تقسمه نظرية التطور الحديثة الى أربعة أعمار : الطفولة والغلومة والكهولة والشيخوخة ، وذلك خلافا لما يوهمه حل اللغز السائر القائل بأن المخلوق يطوى ثلاث مراحل فى حياته : يحبو فى الأولى على أربع ويمشى فى الثانية على اثنين ويتحامل فى الثالثة على ثلاث .

وهذا التقسيم يستند عند بعضهم الى تطور الحياة الجنسية : فعدم وجودها معناه الطفولة ، وأول ظهورها يعبر عنه بالغلومة ، وبلوغ شدتها هو الكهولة ، ونضوب معينها يأتى تدريجيا أثناء الشيخوخة .

أما التطور النفسانى ، فهو باختصار مواقف الأشخاص ازاء الأعمار . وبعبارة أخرى : فالطفل يعيش فى الحاضر ، والغلام يكتشف المستقبل ، والكهل يعيش فى المستقبل ، والشيخ يعيش فى الماضى .

وهذا ملاحظ من الجميع ، اذ كلنا يعرف أن الطفل لا يفكر الا فى حاضره . فحاجاته تنحصر فى الأكل والشرب واللعب وعدم

(البقية على الصفحة 8)

مطـالب جمعيـة الطلبـة بالقرويـين

قدم طلبة القرويين الى جلالـة الملك هذه المطالب الآتيـة :

١) احترام الحق المقرر للقرويين والمعاهد الدينيـة الذي يجعـل النظر فيها راجعـا لصاحب الجلالـة وحده ومنـع كل تدخـل اجنبي في شان من شؤونها .

٢) احداث نظام جديد للقرويين يساير روح العصر في مناهجـه وبرامجـه واساليب الدراسة فيه . وذلك بالتوسع في دراسـة الرياضيات وعـلوم الحياة . واضافـة بعض اللغات الاجنبيـة كلغات ثانويـة . وحذف الكتب العقيمة الغير الصالحة للتعليم

٣) اعادة النظر في تشكيل المجلس الاعلى للقرويين والمعاهـد الدينية . بحيث تراعى في تشكيله مصلحة التعليم الاسلامى بقطـع النظـر عن الاعتبارات السياسية . ويكون اعضاؤه ممن لهم الخبرة الكاملـة في شؤون التعليـم وتطوره . وينبغي ان تعـين لهذا المجلس اختصاصاتـه . وتنظم اجتماعاتـه وتنفذ مقرراته .

٤) وضع برنـامج خاص مناسب لفرع الفتيات التابع للقرويين . ويكون من جملـة مواده الدراسيـة التدبير المنزلى والاعمـال اليدويـة .

٥) احداث مجلس تاديبي بجامعة القرويين على غرار المجلس التاديبي بالمعاهد الثقافية .

٦) ارجاع شهادة القسم الرابع الثانوي، وتمكين الناجحين في القسم الثالث من الطور الأول من شهادتهم .

٧) التوسع في التخصص بالقسم العالى باحداث كليات ربع : كلية اصول الدين ، كلية التشريع الاسلامى ، كلية اللغة والآداب وكلية التاريخ والجغرافية والفلسفة

٨) اسناد تدريس كل علم لمن يتقنـه ، وجلب اساتذتـه اختصـاصيين من الشرق العربي . وتكليف بعض العلماء الاكفـاء من الموظفين وغيرهم بالقـاء محاضرات دوريـة في العلوم التي لهم اختصاص بها .

٩) تخصيص اعتمادات كافية من الميزانية المغربية للجامعة وادماجها في الاطار العام حتى يتسنى لها ان تقسيم بمهمتها على الوجـه الاكمل .

١٠) فتح معاهد تابعة للقرويين في المدن الهامة بالمغربـة كالرباط والدار البيضـاء واكادير وتازة ووجدة وغيرها .

١١) توسيع مستوصف القرويين حـالا وتعيين طبيب خاص به . واحداث جنـاح للتمريض مع جناح خاص بالطالبات ريثما يتهيأ الحى الجامعى .

١٢) احـداث مدرستين تابعتين لجامعـة القرويين تتكون الأولى من قسمين .

الأول للقضاء الشرعي والحقوق المغربية ، ويخول متخرجوا هذا القسم القضاء الشرعى والمخزنى وعضوة الجنايات والاتناف الشرعى

والثاني لدراسة الاحوال المدنية والشؤون الادارية ، ويخول لمتخرجى هذا القسـم الانخراط في جميع الادارات . ويلتحق بهذه المدرسة بقسميها المحصل على العالمية

والمدرسة الثانية تتكون أيضا من قسمين :

الأول لدراسة اصول التربيـة والتعليم وعلم النفس . ويخول لمتخرجى هذا القسم تعاطي مهنة التدريس في الجامعـة والمعاهـد الدينية بعد سنة في التدريب . ويلتحق بهذا القسم المحصل على العالمية .

اما القسم الثاني فخـاص بالتدريب على طرق التعليم الابتدائى . ويلتحق بهذا القسم حامل الشهادة الثانوية الأولى بدون امتحان.

١٣) احداث نظام التقاعد لاساتذة المعاهد الدينية .

١٤) تعريب الادارات المغربيـة ليتسنى لحامـل شهادة القرويين والمعاهد الدينية ان يتوظف فيها .

١٥) ارسال بعثات سنويـة الى الخـارج وخصوصـا الى الشرق العـربى على نفقـة الدولـة .

١٦) السعى للاعتراف بشهادات القرويين والمعاهد الدينية في الداخل والخارج . لتخول لحاملها الانخراط في جامعات الشرق والغرب، والتسوية بينها وبين باقى الشهادات الاخرى المماثلة لها في الوظائف والحقوق .

١٧) تخـويل الطالبات القرويات جميـع الحقوق التى تخول للطلبة مع ملاحظة ما ينبغى ان يراعى من القوانين الشرعية والاطـار الخاص بهن .

١٨) انجاز فكرة الحى الجامعى

١٩) احداث مطاعم عصرية — حالا — يؤدى فيها الطالب نصف الوجبات اليومية ريثما يتهيأ الحى الجامعى .

٢٠) التعجيل بايجاد اماكن صالحة وكافية لسكنى الطلبة وتجهيزها تجهيزا مناسبـا ريثما يتهيأ بناء الحى الجامعى .

٢١) تخصيص امـاكن للدراسـة تتوفـر فيها الشروط اللازمـة للتعليم وذلك ريثما يتهيأ بناء معاهد الدراسـة في الحى الجامعى .

٢٢) التمتع بحق المنح والسياحات لطلبة الجامعة والمعاهد الدينية . والتخصيص لهم في اثمان السفر .

٢٣) رصد اعتمادات ماليـة كافية لجلب كتب لفائدة الخزانتين . النظامية والقروية ، وتطبيـق نظم الخزانات العامـة عليهما في الميزانية والموظفين والبرامج والاوقات .

(بقيـة الصفحـة ٧)

الابتعاد عن والديه ، أو غيرهما من الأشخاص الذين يحمونـه أو يواسونـه من الألـم ، ويهيئون له مختلف أنـواع المسرات . أما ما ينتظره من مستقبل ، فلا يأبه له ، بل ولا يهمـه .

أما الغلام المراهق فشروع جهازه الجنسى في النشاط الأولى يشعـره بحاجـة ملحـة جديدة مضافة الى الحاجات السابق ذكرها . وسواء أكان الغلام من بيئة راقية محافظة على الأخـلاق أو من وسـط اباحى منحـط ، فسرعان ما يشعر بأن تحقيـق هذه الرغبـة الأكيـدة من الصعوبـة بمكان . وبما أنه لا يجسر على مفاتحة الساهرين على حياتـه في هذا الموضـوع الشـائك ، فهو مدفوع لا محالة الى التفكير في كيفيـة الحصول على الوسائل المادية التى تحقـق له الزواج ، وبذلك فهو يطل على المستقبل الذي يحياه الكهل .

أما الشيخ فقلما يتحدث عن غير الماضى الذي يذكره بالطاقة والقوة اللتين كان يتمتع بهما . ولهذا تراه يقارن دائما بين ما كان وما صار اليه ، موثرا عهده القديم على حاضره .

(يتبع) — الهاشمي

التقرير الذي اتخذه المسلمون الجزائريون

أثناء الاجتماع الذي عقدته جمعية العلماء بباريس

ان المسلمين الجزائريين المجتمعين بقاعـة شارع ماتوران – مورو بدعـوة من شعبـة جمعية العلماء :

يؤكدون ، بدون مراعاة آرائهم السياسية ، تضامنهم الايجابى مع المثل الأعلى للجمعية التى يسهر عليها بجدارة واستحقاق كل من فضيلـة الشيخ البشـير الابراهيمى والشيخ العربى التبسى .

– يقدمون لهما تهانيهم على الكفاح الذى يقومان به منذ سنين عدة قصد تمكين المسلمين الجزائريين من حريـة ادارة شئون دينهم وحرية تعليم لغتهم .

– يؤكدون بأنه يتعذر التفكير في هتين الحريتين بله تحقيقهما ، ان لم يفصل الدين عن الحكومة فصلا عمليا يخول للمسلمين الجزائريين حريـة التصرف في مساجدهـم ومؤسساتهم الدينية ، وحرية تنظيم تعليمهم حسب التقاليد والقواعد التى ظهرت صلاحيتها خارج نطاق الأنظمة الاستعمارية .

– يؤكدون أن تطبيق مثل هذه المبادئ لا يعدو كونه انجازا للوعـد الذى أعطـاه المارشال بورمون سنة ١٨٣٠ .

– يفضحون نفاق النظام الحـالى الذى يطبق على الديانتين المسيحية والاسرائيلية قانـون الفصل المـؤرخ بـ ١٩٠٥ وقـرار ١٩٠٧ ، في نفس الوقت الذي يخضـع فيه الديانة الاسلامية واللغة العربية لمراقبة وتدخل ادارة استعمارية ذات صبغة بوليسيـة لا غبار عليهـا .

– يفضحون ، علاوة على ذلك ، مكايد الادارة الجزائرية للمـ... المـ... الرامـية الى معارضة أوامر النظام الجزائري الذى يعلن بكل صراحـة فصل الديـن عن الحـكومة وضرورة تعليم اللغة العربية .

– يفضحون رفـض الادارة الجزائرية وعدم كفاءتها لمقاومة أ...ة المسلمين الجزائريين الذين لم يمثلوا في المجلس الا على نسبـة سخيفة تقدر بواحد في المائة .

– يحتجون على عدوان هذه الادارة التى رغما عن معـارضة نادت هذا ، ترفـض فتح المساجد – وهو المدارس التقليدية – في وجه التعليم .

– يعربون من ... عن ثقتهم بجمعية العلماء وبفضيلـة الشيخ البشير الابراهيمى وفضيلة الشيخ العربي التبسي ويقدمون لهما تهانيهم على ما قاما به من عمل لدى السلطات العمومية والمجالس النيابية .

وقد ارفض جمعهم بهـتاف : « فلتحى جمعة العلماء ! » .

« البصائر » في الغرب :

شكر واعتـذار

الى كل الاخـوان من ذوى الفضـل ورجال العلم والأدب اقدم باسمى الخاص وباسم اسرة « البصائر » كامل تشكراتى على الحفاوة التى لقيتها عندهم . واعتذر لهم على تقصيرى في الوفاء بواجب الاعتراف .

واكرر لهم بان « البصائر » ستبقى بحول الله عند حسن ظنهـم في تادية رسالتهما الاصلاحية . رغم العراقيل التى تلاقيها . وما خلا عمل جليل من متاعب واخطار .

ع . ع .

من القبـة (الجزائر) :

رزق السيد محمد الابراهيمى نجل فضيلة الشيخ الرئيس بكريمة أسماهـا « نفيسة »، فنهنـئ الأب والجـد الفاضلـين ونرجـو للمولودة النفيسة حياة سعيدة .

من قسنطينة :

بشر الأخ عمر شـكيرى مدير مدرسة برج بوعريريج بمولـود أسماه « خالـدا » فهنانيا للأسرة .

من القزوات :

في ذمـة الله

في يـوم الاربعاء ... ربيع الأول ١٣٧٠ انتقل الى جوار ربـه شيخ من اعز شيوخ القزوات وركن ... من اركان الحركة الاصلاحية .

وهو السيد محمد ... كبير العائلة ... المشهـورة ، وشيعت جنازتـه في موكب عظيم .

فالى شقيقـه السيد عمرو ... والى ابنائه وعموم أفراد أسرته وجميع المصلحين نرفع تعازينا القلبية ... داعيا لهم الله ان يرزقهم الصبر والسلوان وللفقيد الخلود في فراديس الجنان .

اعتـذار

لم تتمكن « الادارة » من اصـدار هذا العدد في موعده ، ... عطلة المطبعة بمناسبة عيدي الميلاد وفاتح السنة الجديدة . فمعذرة الى قرائنا الكرام .

الادارة

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.
Impr. ... Typo-Litho ...
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٣٧ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية ⟵ شاركوا فى الاكتتاب للبصائر ⟵ ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البَصَائِرُ

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٢-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٧ ربيع الثاني عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ جانفي سنة ١٩٥١ م

من معالم الدين

من محاسن هذا الدين أنه واضح المعالم على الدوام ما حاول احد طمسها الا فضحته براهينه الساطعة.

أهذه هي المرحلة الأخيرة من :

فصل الحكومة عن الدين ؟

— ١ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

أتظن هذه الحكومة أنها تسوف ما شاء لها الهوى في هذه القضية ، وتسخر منا ومن ديننا ما شاء لها الغرور والطغيان ، ليطول علينا الأمد فننسى ، أو تتشعب علينا المسالك فنمل ، أو تتكاثر علينا الخصوم فيضيع صوت الحق في أصوات الباطل ؟

أما الأمد فقد طال مائة وعشرين سنة ، فتناسى أولنا ولم ينس آخرنا ، وما زادنا طول العهد الا تذكرا ويقظة واستمساكا بالحبل على طوله وامتداده ؟ ومن طبيعة المسلم التي لا تفارقه في جميع أطواره أنه ينسى المصيبة في دنياه لايمانه باللطف الرباني فيها ، واعتقاده للأجر الأخروي فيها ، ولا ينسى المصيبة في دينه لاتهامه نفسه بالتقصير في دفعها ، واعتقاده لزوم التكفير ، عن التقصير .

وأما تشعب السبل فقد أعددنا له — من أول يوم — دليلا لا يضل ، وهو الحق ؟ وحاديا لا يزل ، وهو الصبر ؟ وسيفا لا يكل ، وهو الحجة ؟ ونصيرا لا يذل ، وهو العقل ؟ وميزانا لا يختل ، وهو الرأي ؟ فلا تتشعب علينا السبل الا رميناها بهذه الأدوات مجموعة فتنزوي وتتجمع كقضبان الحديد في محطة القطار مآلها بحكم الهندسة الى خطين متوازيين .

وأما الخصوم فليكثروا ما شاءوا ، فان كثرتهم الى قلة ، وان مرجعهم الى واحد وهو الحكومة ؟ فكل خصم لنا في هذه القضية فهو اما جزء من هيكل الحكومة ، أو ناطق بلسانها ، أو عامل لمصلحتها ، أو مسخر لمصلحتها ؟ وهاتوا المنطق... فهل يعقل أن مسلما صحيح النسبة الى الاسلام يرضى ببقاء دينه في قبضة حكومة لا تدين به ؟ يطالب بتحرير دينه ؟... ان كلمة (حرية) وهل يعقل أن يكون هذا المسلم خصما لمن وحدها أصبحت تهز الشعوب هزا ، وأصبحت مقادة في أيدي الدعاة — حتى المشعوذين منهم — يقودون بها الجماهير ، ولو الى السعير ، فكيف بمن يطالب مخلصا بتحرير دين عظيم ، من بلاء عظيم ؟ وهاتوا المنطق ثانيا ، فهما في قضيتنا أمران : فصل صريح وهو ما نطالب به ، أو ابقاء للحال على حاله ، وهو ما تريده الحكومة ؟ ولا واسطة بين الطرفين ، ولا منزلة بين المنزلتين؟ فأي مجال يسع الخصوم ؟ وعلى أي بساط تقع الخصومة ؟

أما ما (تصوره) الحكومة — ولا نقول تصوره — من وجود خصوم لنا في القضية ، فلا وجود له الا حيث توجد هي ، ولا مكان له في العقل الا اذا زيد في مقدمات علم المنطق — مع التصور والتصديق — قسم ثالث ، وهو (التهويس) ؟ فهؤلاء الخصوم صورتهم الحكومة ، فأساءت تصويرهم ، وقالت لهم : كونوا خصوما للحق ، فكانوا ، وقولوا افكا وزورا فقالوا ؟ وان الفارق الأكبر بيننا وبين هؤلاء الخصوم المصورين المزورين ، أن الحكومة تستطيع اسكاتهم بكلمة بل باشارة ، ولا تستطيع اسكاتنا بملء الجو كلاما ؟ وهل في الفوارق بين الأشياء ما هو أوضح من هذا ؟ وهاتوا المنطق ثالثا ، فهذه الأمة الجزائرية المسلمة لو اجتمعت في صعيد واحد ، وقيل امتازوا اليوم أيها المجرمون ؟ فبقيت خالصة من الدغل ، نقية من الدخل ، ثم عرض عليها الأمران على جليتهما ، فماذا كانت تختار ؟ والى جانب من تنحاز ؟... لا نحن نشك في النتيجة ، ولا الحكومة تشك ، لولا أنها تمارى في الشمس ، ولولا أنها تعتمد على حذقها في (التصوير) ، واقتدارها عليه ، وحوزها لأدواته وأصباغه ، وبحثها الخارق في العثور على « الهيولى » القابلة .

أما ما تقوله الحكومة ، ويقوله هؤلاء الخصوم (المصورون) ، من أن الخلاف بيننا وبينهم اختلاف في حال ؟ يعنون في الكيفية التي يقع عليها الفصل ، والأيدي التي تتناول الشيء المفصول ؟ فهو قول يقصد منه معنى ستر العورة بسربال ، فيفهم معنى تغطية الشمس بغربال .

* * *

كتبنا في هذه القضية ما ان مداده ليكون عدة غدران ، وما ان صحائفه لتغطي بضعة جدران ، ولكن كنا مع هذه الحكومة المتصامة — من عتو ومن استعلاء — كمن يحرق البخور ، لأصحاب القبور .

ونحن نعلم أن الحكومة تترجم كل ما نكتب ، وتقرأ ، فتقلب الحروف وتحدد مواقعها من الكلمات ، ومواقع الكلمات من الجمل ، ومقام الجمل من المواضيع ، وتفسر وتحلل على قدر ملكتها في العربية ، وحظها من بيانها ، وتستعرض الاحتمالات القريبة والبعيدة في المعاني ، وتحمل الكلام من المقاصد ما يطيق وما لا يطيق ، وتتجاوز أنواع الدلالات المعروفة ، من مطابقة وتضمن والتزام ، الى الاشارة والايماء والاقتضاء — تفعل كل ذلك لا لتمحص الحق ثم تفيء اليه عند ظهوره ، بل لتؤلف قاموسا من الجمل — التي هي لباب الحق — فتسقها في ملفات ، فتحاسبنا عليها متى عرضت دورة فوق العادة ، أو فورة فوق القانون .

ونحن لا يهمنا هذا ، لعلمنا أنها ما كانت حكومة الا لهذا ؟ وانما يهمنا أن تتمادى على السكوت ، والسكوت لا يثبت حقا ، ولا ينفي باطلا ، وأن تعطل القوانين التي ما كانت حيث هي الا لتنفيذها ، وأن تصر على الحنث العظيم ، وهو التصرف المطلق في دين ليس منها ، وليست منه ، مع وجود أهله المستوفين لشروط القيام به ، والقدرة عليه ، والمعرفة بآدابه ، والائتمان على أعماله ؟ ونعني بهذا (الأهل) الأمة الجزائرية المسلمة بمجموعها، لا فردا بعينه ، ولا طائفة بوصفها ، ولا جماعة بنسبتها .

لم نسمع من هذه الحكومة لأن بيننا وبينها حجابا من غضبها علينا ، واعراضها عنا ، واستخفافها بنا ، وانما سمعنا ممن سمع منها — أنها تحتج حين يفحمها الجدل وتلجمها الحجة ، بأنها لم تجد من تسلم له المساجد ، أو تضع القضية بحذافيرها في يديه ، لأن المسلمين — زعمت — مختلفون ، فاذا اتحدوا على رأي ، أو تواطئوا على جماعة ، دفعت اليهم (دينهم).

وقد قلنا لها — في صراحة الحق الجريء — انك أنت أصل الشقاق ، ومنبع الخلاف ، وكيف يمكن قطع خلاف أنت فاتحة أبوابه ، وأنت مسببة أسبابه ؟ فما جعل المسلمين مختلفين في قضية دينية محضة الا أنت ، وما بذر الشقاق بينهم الا يداك ؟ كان الدين الاسلامي بطبيعته لا يتأثر بالمصالح الدنيوية ، فلم تزالي برجاله حتى أفسدت فطرتهم الدينية ، وصيرت الامام في المحراب كالجندي في الميدان ، والبوليس في الشارع ، والقائد في الدوار ، يسابق في الخدمة ، وينافس في الزلفى ، ويزاحم على الدرجة ، ويتطلع الى النيشان ؟ تلوحين بالمطامع والوظائف لطائفة تلتف حولك ، وتمدين لها في جلد زائف ورتب نازلة فتزداد تعلقا بك ، وتقضين شروط الكفاءة الدينية بالكفاءة الادارية فتقضين بذلك أصلا من أصول الاسلام ، وتتساهلين حيث يجب التشدد في اعتبار الشهادة العلمية ، والقيمة الأخلاقية ، وتروضينهم على أسوأ ما يربى عليه رجل الدين في الاسلام ، وهو التوجه الى الحكومة والوقوف بأبوابها ؟ ثم أشعرتهم بذلك كله أن أمرهم كله اليك ، وأن رزقهم كله في يديك ، وتفاقم الأمر حتى أصبح عادة ، فوصلوا أسبابهم بك وقطعوها من الدين ، وآمنوا بأن الأمر اليك فكفروا بجماعة المسلمين . فلما انتهى الأمر الى هذا الحد ، وآتت أعمالك ثمارها المرة ، سلطت بعضا على بعض ، لتشغل بعضا ببعض وتستريحي .

الحكومة تخلق الخلاف لتتخذ منه عذرا لابقاء ما كان على ما كان ؟ هذه هي الحقيقة ، فاذا كان في بيانها اغضاب الحكومة فان فيه ارضاء الحق .

محمد البشير الإبراهيمي

محمد المقري التلمساني ٤

٧١٢؟ - ٧٥٨

ولابي عبد الله المقرى مؤلفات عديدة تناول فيها مواضيع من الفقه والاصول ، والأدب والمنطق والحكمة ، وجل هذه المؤلفات مجهول المآل ، منهم المصير في الظروف الحاضرة ، فمن مؤلفاته .

١) كتاب القواعد، اشتمل على الف ومئتى قاعدة فقهية ، قال ابو العباس الونشريسي : وهو كتاب غزير العلم ، كثير الفوائد ، لم يسبقه اليه مثله ، بيد أنه يفتقر الى عالم فتاح .

٢) وكتاب التحف والظرف ، قال الونشريسي : غاية في الحسن والظرف ، وقال ابو العباس المقرى : وقفت على بعضه فرايت منه العجب العجاب .

٣) واختصار المحصل - غير تام .

٤) وشرح جمل الخونجي - غير تام .

٥) وكتاب عمل من طب لمن حب ، وقف عليه الونشريسي واستنسخه فلم يسمح بذلك مالكه ، ورآه أبو العباس المقرى بفاس عند بعض أولاد ملوك تلمسان ، قال : وهو فوق ما يوصف ، وفيه يقول مولاى الجد رحمه الله تعالى :

هذا كتاب بديع في محاسنه
ضمنته كل شيء خلته حسنا
فكل ما فيه ان مر اللبيب به
ولم يشسم عبيرا شام منه سنا
فخذه واشدد به كف الضنين وذد
ـ حتى تحصله ـ عن جفنك الوسنا

وللسان الدين ابن الخطيب كتاب هام في الطب اسماه بهذا الاسم ، وألفه برسم السلطان أبي عنان ، توجد نسخته الاصلية بمكتبة جامعة القرويين بفاس .

٦) وكتاب المحاضرات ، فيه من الحكايات والاشارات والفوائد شيء كثير ، وكان أبو العباس المقرى ملك منه بالمغرب نسختين ، ونقل منه كثيرا في نفح الطيب .

٧) وشرح لغة قصائد المغربي الخطيب .

٨) ومقالة في الطلعة المملكة .

٩) وشرح التسهيل لابن مالك .

١٠) وشرح النظائر .

١١) وكتاب المحرك لدعاوى الشر ، من أبي عنان .

١٢) وكتاب اقامة المريد .

١٣) ورحلة المتبتل ، ولعله فهرسته التي ذكر فيها معارفه ، وعرف بشيوخه .

١٤) وحاشية بديعة جدا على مختصر ابن الحاجب الفقهي ، قال أبو العباس المقرى : فيها أبحاث وتدقيقات لا توجد في غيرها ، وقد وقفت عليها بالمغرب .

١٥) ولمحة العارض ، لتكميل ألفية ابن الفارض .

١٦) وكتاب الحقائق والرقائق ، قال أبو العباس المقرى في نفح الطيب ، انه من اشهر كتبه ، وانه من الحسن بمكان لا يلحق ، وقد شرحه سيدي أحمد زروق ، ذكر الونشريسي انه كثير التداول بايدي الناس بتلمسان ، وما أحسب اليوم في تلمسان من يعرف اسمه ، فضلا عن ان يملك عينه ، توجد منه نسخة خطية بمكتبة خصوصية بفاس ، واخرى بمكتبة دير الاسكوريال الكائن قرب مجريط قاعدة اسبانيا ، ضمن مجموع تلمساني رقمه ١٥٦١ .

ولابي عبد الله أشعار كثيرة بعضها بالغ ذروة البلاغة ، وبعضها متوسط لابأس به ، فمن ذلك قوله يفتخر :

نحن ان تسأل بنا معشر
أهل ماء فجرته الهمم
عرب من يضهم أرزاقهم
ومن السمر الطوال الخيم
عرضت احسابهم أرواحهم
دون نيل العرض وهي الكرم
اورثونا المجد حتى أننا
نرتضي الموت ولا نزدحم
ما لنا في الناس من ذنب سوى
اننا نلوي اذا ما اقتحموا

وقوله :

وجد تسعره الضلوع ، وما ترده المدامع
هم تحركه الصبابة ، والمهابة لا تطاوع
أمل اذا وصل الرجا أسبابه فالموت قاطع
بالله يا هذا الهوى ما أنت بالعشاق صانع ؟

وقوله في حال انقباض :

اليك بسطت الكف استنزل الفضلا
ومنك قبضت الطرف استشعر الذلا
وها أنا ذا قد قمت يقدمني الرجا
ويحجم بي الخوف الذي خامر العقلا
اقدم رجلا ان يغشى برق مطمع
وتظلم أرجائي فلا أنقل الرجلا
ولى عثرات لست آمل ان هوت
بنفسي ان لا استقيل وان أصلى
فان تدركني رحمة أنتعش بها
وان تكن الاخرى فأولى بي الاولى!

وقوله :

تاويت والقلب بالاشواق محترق
والنفس من حيرة الابعاد في دهش
يا معطشي من وصال كنت آمله
هل فيك لي فرج ان صحت واعطشي؟

وقوله :

أنبت عودا بنعماء بدأت بها
فضلا وألبسته بعد اللحي الورقا
فظل مستشعرا مستدثرا أرجا
ريان ذا بهجة يستوقف الحدقا
فلا تشنه بمكروه الجنى فلكم
عودته من جميل من لدن خلقا
وانف القذى عنه واثر الدهر منبته
وغذه برجاء واسقه غدقا
واحفظه من حادثات الدهر أجمعها
ما جاء منها على ضوء وما طرقا

ومن شعره قوله من (فصل الاقبال) من قصيدته التى سماها لمحة العارض ، وعدد أبياتها مئة وسبعة وسبعون :

رفضت السوى وهي الطهارة عندما
تلفعت في مرط الهوى وهو زينتي
وجئت الحمى وهو المصلى ميمما
بوجهة قلبي وجهها وهو قبلتي
وقمت وما استفتحت الا بذكرها
وأحرمت احراما لغير تحلة
فديني ان لاحت ركوع وان دنت
سجودي وان لاحت قيام بحسرة
على اننا في القرب والبعد واحد
تالفنا بالوصل عين التشتت
وكم من هجير خضت ظمآن طاويا
اليها وديجور طويت بسرحلة
وفيها لقيت الموت احمر والعدا
بزرقة أسنان الرماح وحدة
وبيني وبين العذل فيها منازل
تنسيك أيام الفجار ومؤتة
ولما اقتسمنا خطتينا مخامل
فجار بلا اجر ، وخامل بسرة
خلا مسمعي من ذكرها فاستمدته
فعاد ختام الامر أصل القضية
ولم لى على حكم الهوى من تجلد
دليل على ان الهوى من سجيتي

وقوله من فصل الاتصال :

وكم موقف لى في الهوى خضت دونه
عباب الردى بين القنا والاسنة
فجاوزت في حدى مجاهدتي له
مشاهدتي لما سمت بي همتي
وحل جمالي في الجلال فلا أرى
سوى صورة التنزيه في كل صورة
وغبت عن الاغيار في تيه حالتي
فلم انتبه حتى امتحى اسمي وكنيتي
وكانت نا سوتي بأمارة الهوى
وعدت الى اللاهوت بالمطمئنة
وعلم يقيني صار عينا حقيقة
ولم يبق دوني حاجبا غير همتي

الى آخر ما له من أشعار .

ولابي عبد الله المقرى نوادر مستظرفة ، وفكاهات مستطرفة ، وملح وحكايات ومغربات ، لا تخلو من علم ، ولا يعطل جيدها من فن وأدب ، فمن حكاياته المستحسنة ما حكاه عن نفسه لما رجع من تونس الى الجزائر ، قال : ثم قفلت الى المغرب يسايرني رجل من أهل قسنطينة يعرف بمنصور الحلبي ، فما رأيت رجلا اكثر أخبارا ولا أظرف نوادر منه ، فمما حفظته من حديثه أن رجلا من الادباء مر برجل من الغرباء وقد قام بين ستة أطفال ، جعل ثلاثة عن يمينه ، وثلاثة عن شماله ، وأخذ ينشد :

ما كنت احسب ان ابقى كذا أبدا
أمشي والدهر في أطرافه حتف
سأبى بستة الطفال توسطهم
شخصي كأحرف سابى وسطها ألف

قال : فتقدمت اليه وقلت اين تعريفة السين ؟ فقال طالب ورب الكعبة ! ثم قال للآخر من جهة يمينه قم ، فقام يجر رجله كانه مبطول ، فقال هذا تم تعريفة السين !

ومنها قوله : دخلت على عبد الرحمان بن عفان الجزولي وهو يجود بنفسه ، وكنت قد رأيته قبل ذلك معافى ، فسألته عن السبب ، فاخبرني انه خرج الى لقاء السلطان فسقط عن دابته فداعت اركانه ، فقلت ما حملك ان تتكلف هذا في ارتفاع سنك ؟ فقال : حب الرئاسة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين !

ومن ذلك ما حكاه تلميذه أبو اسحاق الشاطبي في كتابه (الافادات والانشادات) قال : أنشدنا الشيخ الفقيه القاضي أبو عبد الله المقرى في القول بالموجب لبعض العلماء في وديعة

ان قال قد ضاعت فصدق أنها
ضاعت ولكن منه يعني لو يعي !
أو قال قد وقعت فصدق أنها
وقعت ولكن منه أحسن موقع !

وانشد الشاطبي أيضا له من القول بالموجب لبعض الحنابلة :

يحجون بالمال الذي يجمعونه
حراما الى بيت العتيق المحرم
ويزعم كل أن تحط ذنوبهم
تحط ولكن فوقهم في جهنم !

ومن فوائد المقرى ما حكاه عن نفسه ، قائلا : انشدت يوما الابلي قول ابن الرومي :

افنى وأعمى ذا الطبيب بطبه
وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا مررت رأيت من عميانه
أمما على أمواته قراء

فاستعادني حتى عجبت منه ، مع ما اعرف من عدم ميله الى الشعر وانفعاله ، وظننت انه اعجب بما تضمنه البيت الأول من غريب اللف والنشر المكرر الذي لا اعرف له ثانيا فيه ، فقال افطنت بي استحسنت الشعر ؟ فقلت مثلك يستحسن مثل هذا الشعر ، فقال انما تعرفت منه كون العميان كانوا في ذلك الزمان يقرأون على المقابر ، فاني كنت أرى ذلك حديث العهد ، فاستفدت التاريخ . .

أما حديث اللطافة ، فسلوا الابراهيمي عنه ، فعنده الخبر اليقين !

وبعد : فان أخبار أبي عبد الله المقرى وفوائده وحكاياته وافاداته وانشاداته وحقائقه ورقائقه لمن الامور التي لا ينبغي ان يغفل عن

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است



این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است



السوق الصيني بقضه وقضيضه تحت تصرف الكتلة الشيوعية الهائلة ، وربما كان خطر هذه المقاطعة على بلاد الانكليز ، التي اعترفت بحكومة ماو تسي تونغ لكي تبقى على علاقاتها التجارية مع الصين ، اكبر واقوى من خطره على بلاد الصين نفسها .

ان كان الرجوع الى اصل قضية ، فان الاميركيين لا يملكون من هذه القضية شيئا ، ولو ان الانكليز العمليين كانوا هم الذين يديرون دفة هذه الحوادث ، لما رأينا القضية تصل الى مثل هذه الدرجة من الالتواء ، حتى اصبح الانسان لا يتصور كيفية الخروج منها .

في سبيل التحرير النهائي :

ولنترك حوادث كوريا عند هذا الحد ، فالهجوم الصيني الكوري الجديد لا يزال في ايامه الأولى ، ولننتظر تطوراته الحربية ونتائجه السياسية ؛ ثم لنلق نظرة على احداث أخرى تتمخض عنها القارة الآسوية المتبدة ، التي سوف يتقلص عنها سريعا جدا ، كل لون من الوان النفوذ الاوربي ، لقد تولدت في البلاد الاندونيسية فكرة التخلص من المعاهدة التي تربط البلاد نظريا بالدولة الهولاندية ، والتي ما عقدت الا قصد التخلص النهائي من ذلك التدخل الهولاندي الذي لم يرضخ الا تجاه القوة ، لم يرتدع الا تحت صرخات الاستنكار العالمي .

فاليوم وقد اصبحت اندونيسيا دولة موحدة متينة الاسس ، محكمة الدستور ، وامسكت حكومتها بناصية الحالة ، صح الرأي العام يطالبها ببتر آخر علاقة لها بالدولة الهولاندية ، مهما كانت تلك العلاقة نظرية ورمزية ، حتى لا تشوب الاستقلال الوطني اية شائبة . ولقد قيل في دوائر جاكارتا السياسية ان النية تتجه لتأليف حكومة جديدة قومية ، تجمع سائر الاحزاب حتى السياسية المتطرفة منها ، لكي تكون المطالبة بإلغاء المعاهدة مع هولاندا عمل أمة لا عمل حكومة و احزاب .

وهكذا تتحرر البلاد الآسوية ، قطرا بعد قطر ، وأمة بعد أمة . وهكذا تطغى موجة التحرير ، حتى تشمل سائر بلاد العالم ، والمجنون الأخرق هو الذي يعتقد ان تلك الموجة تقف عند ابواب المغرب العربي ولا تتخطاها .

تجني ...

ينعقد الساعة مؤتمر دول الكومنوالث الانكليزي ، الذي يجمع ممثلي الدول الحرة المستقلة التي ترتبط ارتباط مصلحة ودفاع مع الدولة الانكليزية . وينظر هذا المؤتمر دوريا ، وبطريقة مرنة جدا ، في مشاكل الساعة وما يلزمها من علاج . ويقولون ان المؤتمر الحاضر سوف يعلن في آخر اجتماعه استقلال سياسة بلاد الكومنوالث عن سياسة امريكا ، فالدول المتضامنة في هذا الحلف الانكليزي لن تساير سياسة الاميركيين حيثما سارت ، ولن تنفذ مقرراتها كما شاءت ، وعلى فرض ان انكلترا ترى نفسها مضطرة لمسايرة الاميركيين ، ومتابعة اهوائهم ، فان دول الكومنوالث ربما لا ترى ذلك كفيلا بالدفاع عن مصالحها ، وتحقيق رغباتها السياسية والاقتصادية ، فانظار العالم تتجه نحو هذا المؤتمر الذي يتوقع ان يصدر منه انقلاب خطير في السياسة العالمية .

انما الامر الذي استلفت النظر بصفة خاصة ، هو اعلان دولة الباكستان مقاطعة هذا المؤتمر ، وعدم حضور اجتماعاته ، ما لم يعلن المؤتمر أنه يدرس نظرية الباكستان في قضية كشمير ، وما لم تستعمل انكلترا وبقية بلاد الكومنوالث سائر ما لها من النفوذ ، لاقناع دولة الهند بوجوب التخلي عن هذه المقاطعة الاسلامية وتركها حرة تختار الانضمام لمن شاءت بواسطة استفتاء شعبي حر .

وفعلا لم يحضر مندوب باكستان الجلسات الأولى ، وما قدم الا بعد الترضية .

وهكذا تغتنم دولة الباكستان الفرصة لتضع قضية كشمير في الميزان . وهذه وسيلة من الوسائل التي يمكن ان تقربها من غايتها ، قبل ان تؤول القضية الى امتشاق الحسام واخذ الحق بواسطة القوة .

...وتهديه :

اما دولة الهند فلم تقف تجاه هذا الحادث مكتوفة الايدي ، وهي تعمل من جهتها وتبذل اقصى جهودها لكي تفض مشكل كشمير لفائدتها ، وتفوز بهذه المقاطعة الاسلامية رغم انف الحق والعدل والانصاف ، وهل بقي في العالم من لم يرغم هذا الانف اسكين ؟

فدولة الهند تعلن من جهتها انها لن تشارك في حركة الدفاع عن آسيا ، والمساهمة في التضامن الآسوي المنشود ضد التوسع الشيوعي ، الا اذا ما اعلنت الدول التي يهمها الامر ، اي اميركا وانكلترا وغيرها من الدول المناهضة للشيوعية ، تأييدها لوجهة نظر الهند في قضية كشمير ، واعترافها بحقوق حكومة دهلي الجديدة ، وكبسها على الباكستان كبسا يرغمها على التخلي عما تدعيه في ذلك القطر .

وهكذا تحاول الهند بهذه الوسيلة التأثير على كاهل الدول المناهضة للشيوعية ، لأن حركة الدفاع عن آسيا ، لا تكون حركة ولا تكون شيئا مذكورا اذا لم تكن دولة الهند عمودها الفقري .

فقضية كشمير تبرز الى الميدان السياسي في مثل هذه الساعة العصيبة من تاريخ العالم ، وماذا يا ترى تكون نتائج هذا التهديد وهذا التوعد والوعيد ؟

جواب عملي :

ارسلت الحكومة الروسية جوابها عن الرسائل التي تلقتها من الدول الثلاث ، ردا على مقترحها في عقد مؤتمر للدول الاربعة ، للنظر في قضية المانيا .

لقد اسلفنا القول بان السياسة الغربية قد قبلت مبدأ عقد هذا المؤتمر ، لكنها اقترحت ان لا يكون قاصرا على دراسة المشكل الالماني فحسب ، بل يتعداه الى دراسة سائر المشاكل الاوروبية التي جعلت العالم يتوقع اندلاع نيران الحرب العامة الثالثة ؛ حتى اذا ما وجدت الحلول لهاتيك المشاكل استراح العالم الى حين ، كما اقترحت ان ينعقد مؤتمر تمهيدي لوكلاء وزراء الخارجية ، في مدينة واشنطن ، لكي يدرس تلك المشاكل ، ويحدد ما بينها ، ويهيئ جدول اعمال مؤتمر الاربعة .

فالدولة الروسية لم تقض وقتا طويلا في التأمل والتفكير ، وبادرت بارسال جوابها الى الدول الثلاث ، جوابا مفصلا طويلا ، تنفض فيه من تبعة المسؤولية عن الحالة الحاضرة ، وتستعرض وجهات نظرها في هاتيك المشاكل المعروضة على بساط البحث ، بحيث يتراءى لكل متأمل من ذلك الجواب ان الدولة الروسية مظلومة من حلفائها على طول الخط ، وانها تريد السلام والأمن والعافية ، على شريطة ان يقلع حلفاؤها الاقدمون عن غيهم ، ويرجعوا للسياسة الرشيدة التي رسمها مؤتمر مدينة ابراغ الذي عقدته روسيا والدول الشيوعية المرتبطة بها .

ثم هي تقترح ان يكون الاجتماع التمهيدي المشار اليه ، في لندرا أو باريس أو غيرها من عواصم اروبا ، لا في واشنطن البعيدة .

والغربيون بدورهم ، يدرسون هذا الجواب ، ويهيئون الرد عليه ، وتقول مختلف الدوائر السياسية الاروبية ان هنالك بصيصا من نور الامل في انعقاد هذا المؤتمر ولربما في نجاحه أيضا ولو نجاحا جزئيا . والدول الاروبية مهما كانت الحالة ، لا تود الحرب ولا تريدها ، وليست لها من ورائها اية فائدة . لكنها دول لا تملك زمام امرها ، بل تكاد تكون فاقدة الاستقلال تجاه السلطة الاميركية . فالقول الفصل اذن قد اصبح للدولة الاميركية وجوابها ومسلكها هو الذي سوف يفتح ابواب السلام أو ينفخ في بوق الحرب والدمار . والامر لله .

(رونق)

في التعليم

مراحل الصبي الطبيعية وعلاقاتها بالمراحل الدراسية

يحد عهد الصبي باجمال بين مرحلتين ، أو بعبارة أصح ، بين أزمتين اثنتين ، على حد قول علماء النفس : أولاهما الولادة (حيث ينتقل المولود من وسط مائي الى وسط هوائي ، مع ما يترتب على ذلك من تغيرات) وثانيتها البلوغ (حيث يكتشف الفتى الحياة الجنسية ويتأثر هيكله ووجهه وصوته وبريق عينيه بمفعول غدد الارتشاح الداخلي التي تزود دمه بالمقويات (الهرمون)).

ويلاحظ أن زمن المراهقة أطول في الجنس البشري منه في الجنس الحيواني .

اما المراحل التي تتخلل هتين الأزمتين ، فهي تنقسم عند بعضهم كما يلي : ١ - الطفولة الأولى (من الولادة الى سن السابعة) ؛ ٢ - الطفولة الثانية (من ٧ الى ١٢ عند الذكور ، والى ١٠ عند الاناث) ؛ ٣ - الفتوة (من ١٢ الى ١٥ عند الذكور ، ومن ١٠ الى ١٣ عند الاناث) ؛ ٤ - البلوغ (من ١٥ الى ١٦ عند الذكور ، ومن ١٣ الى ١٤ عند الاناث).

وهو كما ترى قدم الفتوة على البلوغ ، خلافا للتقسيم التالي الذي يعتبر أحدث عهدا وأكثر ملاءمة مع النظريات العلمية :
١ - المولود (من الولادة الى السنة الأولى)؛
٢ - الطفولة الصغرى (من السنة ١ الى ٣)؛
٣ - الطفولة الوسطى (من ٣ الى ٧ عند الذكور والى ٦ عند الاناث) ؛ ٤ - الطفولة الكبرى (من ٧ الى ١٢ عند الذكور ومن ٦ الى ١٢ عند الاناث) ؛ البلوغ (من ١٢ الى ١٥ عند الجنسين وكثيرا ما يأتي مبكرا عند الاناث).

فيتضح من هذين العرضين أن تغييرات هامة تقع حوالى السن السابعة والثانية عشرة والخامسة عشرة . ويعتقد علماء النفس والأطباء معا أن هذه التغييرات ليست محصورة في الجسم ، بل تمتد الى النفس .

ولذا فهم يقسمون المراحل الدراسية كما يلي :

من السنة الثانية الى الرابعة : روضة الأطفال (قسم الأحداث) ؛ من السنة ٤ الى ٦ : روضة الأطفال (قسم الكبار) ؛ من ٦ الى ٧ : القسم التحضيري ؛ من ٧ الى ٩ : القسم الابتدائي ؛ من ٩ الى ١١ : القسم المتوسط ؛ من ١٢ الى ١٤ : نهاية الدروس الابتدائية .

ويجدر بنا أن نلفت الأنظار الى أن القسم المعبر عنه بالعالي والقسمين الاضافيين الأخيرين أقسام خاصة بالأطفال الذين يتأخرون في دروسهم لقلة ذكائهم أو لظروف مستعجلة : فالدروس الابتدائية تنتهي عادة في القسم المتوسط من حيث يرقى التلميذ الى الأقسام الثانوية ليتمها بعد ستة أعوام

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الافريقي

في الجزائر

كان من اهم ما شغل بعض الاوساط الثقافية في هذا الاسبوع بالعاصمة هذا الحوار الذي فتحه جاك شوفالبي في جريدة « ليكو دالجي » (صدى الجزائر) تحت عنوان « حوار بين جزائريين ». وقد كان القصد من هذا الحوار المصطنع على ما يبدو من كلام جاك شوفالبي – القاء بعض الاضواء بواسطته على القضية الجزائرية التي يتصورها في لونين من السياسة القائمة في الجزائر يصطبغ باحدهما الاستعماريون وبالآخر الانفصاليون على حد تعبيره.

هذا اللونان هما اللذان يريد جاك شوفالبي بحواره هذا ان يدمج احدهما في الآخر ادماجا لا يكون الا في صالح الاستعماريين الذين تشكره على اعترافه بوجودهم في الجزائر بعد ان كان ينكر ان يكون هناك استعمار واستغلال ، وانما كان تمدين وتهذيب.

انها لمحاولة فاشلة ، ذلك ان هذا الحوار – وان كان يجرى الآن تحت عنوان « المنبر الحر » ليس فيه شيء من الحرية ، وان الذين شاركوا فيه من المتسببين الى الجزائر اصالة ومن غيرهم لا يعبرون الا عن آراء شخصية همهم فيها المحافظة على مصلحة قوم دون آخرين.

وبناء على هذا ، فهو حوار لا يمكن ان يفهم منه الا السعي في تفصيل ثوب جديد للاستعمار.

في المجلس الجزائري :

انهى المجلس الجزائري دورة نوامبر – ديسامبر بخير وسلام بعد ان ادخل تعديلا على الميزانية على الطريقة المعروفة ، وكلف اللجنة الأولى فيه بالنظر في كيفية تنفيذ قرار فصل الدين عن الحكومة ، فشرعت هذه اللجنة في العمل بتعيين السيد مصباح مقررا في الموضوع ، كما نظر المجلس في الاسبوعين الاخيرين من الدورة في مسالتين هامتين : ازالة نظام الاحواز الممتزجة ، وتجهيز الجزائر الصناعي ، وقد جرت حول هاتين المسالتين مناقشات حادة بين نواب المعارضة واكثرية المجلس التي ترمي دائما الى ابقاء ما كان على ما كان.

ورغم التصويت الذي يقضي بتغيير نظم هذه الاحواز وتعويضها بتاسيس بلديات ريفية ، وبتجهيز الجزائر صناعيا فلا ينص على ذلك قانون الجزائر فان الناس سوف ينتظرون ، ويطول انتظارهم جدا من غير ان يروا شيئا يتحقق من هذه الاقوال المعادة لأن المصلحة الاستعمارية ترى ان الخير في بقاء الحالة على ما هي عليه ، فالجزائر ارض زراعية فلماذا يعدل بها الى ارض صناعية ؟ والدوائر الممتزجة صارمة في حكمها فلماذا تحول الى مراكز دمقراطية ؟ الخ.

وفي ختام الدورة قدم الرئيس قلبنوا الى نواب المجلس والأمة الجزائرية تهانيه بمناسبة راس السنة الجديدة ورجما للنواب الذين خرج سهم اعادتهم ان يعودوا الى المجلس من جديد بعد الانتخاب المقبل.

الانتخاب المقبل :

ان الكيفية التي جرى عليها الانتخاب الأول للمجلس الجزائري منذ ثلاث سنوات لا تزال مضرب المثل عند الديمقراطيين وغيرهم على السواء ، ومن اجل ذلك قوى امل الذين فازوا بتلك الطريقة في فوز جديد ربما فاق الفوز الأول روعة وجمالا ، ولكن هذه الطريقة ان سرتهم بالامس فانها اليوم قد نغصت الحياة عليهم قليلا اذ شجعت على الظهور في الميدان منافسين آخرين لهم وهم كلهم من نوعهم اي من المستقلين الذين لا يستطيعون ان يتقوا شرهم في مثل هذه المواقف التي تنزل فيها الاقدام ، ويعلو الاخلاص على الاخلاص.

وان هذه المنافسة ليوشك ان تجعل القوم يوما يتمنون ان يكون الانتخاب حرا فيختار الشعب من شاء للنيابة عنه ، وهذا طبعا لا يكون من هؤلاء المتنافسين انتصارا لحرية الانتخاب ولكن سعيا في احباط مساعي من هم على شاكلتهم في السياسة والاخلاص للادارة : فلننتظر وكل آت قريب.

« كونسيانص الجريان » :

اسم لمجلة جديدة تصدر باللغة الفرنسية في العاصمة ويشرف على تحريرها لجنة من الادباء والاساتذة وهم السادة : فرنسوى شاتلي ، جان كوهان ، عبد القادر محمداد ، اندرى مندوز ، عبد القادر ميموني.

وصلنا العدد الأول منها فوجدناه حافلا بمقالات قيمة في نقد الوضع الاستعماري القائم في الجزائر ، ومن اهم ما ورد في هذا العدد الأول ، هذه المواضيع الآتية :

١) السلام في العالم ، هل يهم الجزائر ؟
٢) نظرة مسيحي في المشكل الجزائري
٣) الاستعمار والاجناس
٤) فصل الدين عن الحكومة.

عالجت المجلة هذه المباحث كلها باسلوب خاص من البيان والمنطق والدراسة.

هذا ، واننا لنتمنى للمجلة مزيد الرقي والرواج في عالم الصحافة الديمقراطية في الجزائر.

توسيع القسم الأول :

قدم اخيرا السيد ابن شنوف النائب بالبرلمان اقتراحا يهدف الى توسيع القسم الأول قبل اجراء الانتخابات المقبلة ، وذلك بادخال عناصر أخرى فيه من المثقفين بالعربية كمتخرجي الزيتونة والقرويين ، ولكن الاقتراح لم يصادف قبولا ، اذ رفضت اللجنة الداخلية تعجيل النظر فيه.

ولا شك ان السيد ابن شنوف لم يهتد الى هذا النوع من الاقتراح الذي يقضي بتجريد القسم الثاني من النخبة التي بقيت فيه بعد ان جرده قانون ٧ مارس من النخبة المثقفة باللغة الفرنسية الا بعد جهد ومشقة وفراغ من الوقت.

وكان حضرته ادرك في آخر ساعة ان قرار ٧ مارس قد ظلم رجال الثقافة الاسلامية بابقائهم في صفوف هذه الكثرة الضخمة من الاميين ، فاراد ان ينصفهم بمثل هذا الاقتراح، فهنيئا لنا بمثل هذا المعطف السياسي الجديد.

ويقال تعليقا على هذا الاقتراح ان الغرض منه هو مزج القسمين بعد حين.

ومعنى هذا كله ان المثقف هو الذي يحسن الاختيار والانتخاب اما الجاهل فسيبقى جاهلا ، ولكن هل في الجزائر من اختيار وانتخاب ؟

روايتان تاريخيتان :

اذا تعرضنا لفن التمثيل العربي في الجزائر بالنقد فانما الغرض من ذلك هو رفع مستواه بحفز همم المتعاطين له من شباب فرقة المسرح الجزائري وغيرهم الى وجوب تعلم اللغة العربية التي نرى من سائل تحبيبها الى الجمهور ونشرها بين الناس هذه الروايات التمثيلية.

واذا بقيت لغة التمثيل هذه اللغة العامية بقي الجمهور عاميا لا يفقه من معنى التمثيل الا ما يستهوى حواسه من مظاهر وحركات ، وبقي الممثلون كذلك بعيدين عن اللغة الفصحى التي هي الاداة الوحيدة لرفع مستواهم الفكري وترقية فهم التمثيل.

ولقد ساهمت اليوم محطات الاذاعة في مختلف بلاد الشرق والغرب في احياء العربية الفصيحة بما كان يذاع منها بها من المحاضرات والروايات ونشرات الاخبار ، وما يمنع المسرح العربي في الجزائر وغيرها ان يساهم بمثل ذلك ؟

لهذا كله طربنا لروايتين تاريخيتين قدمتا اخيرا بعد رواية المولد الى الجمهور في الجزائر باللغة الفصحى ، وهما رواية ولادة وابن زيدون التي قام بتمثيلها الكوكب التمثيلي التونسي بالمسرح البلدي ورواية طارق بن زياد التي قام بتمثيلها الكوكب التمثيلي الجزائري في قاعة « سينما الجمال ».

وقد كانت الروايتان رغم الضعف البادي في بعض مناظرهما وفصولهما – نموذجا صالحا لرفع مستوى التمثيل في الجزائر وتونس.

في المغرب

نشرنا في العدد الماضي من « البصائر » قائمة المطالب التي رفعها طلبة القرويين الى جلالة الملك كتمهيد للاصلاح المنشود في هذا المعهد الديني الكبير ، وتأييد لاخوانهم من طلبة المعهد الزيتوني الذين ابدوا في السنة الماضية من ضروب التضحية والنضال في سبيل نيل رغائبهم في هذا الاصلاح ما هو كفيل بتحقيق آمالهم في المستقبل القريب.

وقد وقفنا اليوم على مقالين قيمين نشرا في عددين من جريدة « لسان الدين » التي تصدر بتطوان في موضوع اصلاح القرويين ، وفيهما قول الكاتب ان مشكلة القرويين ليست مشكلة ادارة او مشكلة متخرجين كما يقول بعض الكتاب ، وانما هي مشكلة البرنامج أو المنهاج الدراسي الذي يجب ان يعاد النظر فيه كل سنة بدل ان يبقى على ما هو عليه منذ سنين الى ان قال حضرته ما خلاصته :

انا لا نريد من القرويين ان تخرج لنا ادباء ، فالادباء الذين درسوا في القرويين انما كونوا انفسهم بمجهودات شخصية لا بدراسة القرويين الادبية . ولكن الذي نريده من القرويين هو ان تخرج لنا فقهاء متضلعين من اصول التشريع يحتلون المناصب الشرعية العليا في الدولة وعلماء ووعاظا يقومون بمهمة الدعوة الى الفضائل الاسلامية اتم قيام ، ونريد منها قضاة نزهاء ومفتين شرفاء وغيرهم من الموظفين الدينيين المتشبعين بروح الاسلامية والتعاليم المحمدية والآداب الاسلامية ، وآخرهم واولهم امام الصلاة الذي يعيد للمسجد المهجور عمارته وللجماعة الاسلامية اعتبارها وللعبادة روحها وتاثيرها.

ونحن نقول : ان هذا كله حسن ، ولكن اصلاح البرنامج لا يتم بدون الاصطدام بالمشاكل التي ذكرها الكاتب الفاضل خارج البرنامج ، ومنها مشكل الادارة التي وجدها الاستعمار يوم حل بالبلاد عاكفة على تقديس الاوضاع الجامدة البالية وزاد فعلمها كيف تمضي بالتواجد عليها.

* * *

في تونس

ابدت بعض صحف تونس الشقيقة رجاءها في فتح المفاوضات قريبا بين تونس وفرنسا ! وبما قوي رجاءها هذا ، تماثل المقيم العام م. دي هوتكلوك للشفاء من حادثة السيارة . وكأن هذه الحادثة هي التي عطلت سير المفاوضات أو الشروع فيها في نظر هذه الصحف ، والحال ان الحديث عنها قديم كقدم فكرة الاصلاحات المنتظرة التي يرجع عهدها الى ظهور الوزارة الجديدة التي سماها الناس يوم ظهرت وزارة التلافية.

قالوا : ان أول عمل يباشره المقيم الجديد بمجرد حلوله بالديار التونسية هو تطبيق برنامج تلك الاصلاحات والاخذ بزمام

القصيدة التي فازت بالجائزة الاولى في عيد العرش المغربي :

عرش الخلود

أعذر بشعبك أن يكون عميدا   اذ كان شأوك في الملوك وحيدا
عبرت ما ثرك البحار ورددت   آيات مجدك في الشعوب نشيدا
وملأت مثـ ـ قصاره ـ قلب الزمـــان وسمعه ولسانه القريــدا
فشدا بحمدك خاشعا متهيبا   مترضيا متوجدا مفسؤودا
بهرته تلك معجزات تدفقا   تهل منك وما اقتضتك جهودا
وزهاه أنك كما جزت المدى   شارفت أفقا للعلا جديدا
حتى اذا أدبت مأثور العلا   أبدعت شيئا لم يكن موجودا
أغراه شمت ـ واله متفانيا   شغفا بحبك ـ أن يكون وديدا
عجبا لقوم مجبور لحاله   مستكرين هيامه المشهودا
مهما تعاظم حبه لك لا يفي   أبدا بما شيدته تشييدا
حصنا أقمت له عزيزا من سبا   ذلك النبيلة قد وقاه شرودا
ظللته بجناح رحمتـــك التي   تأسو الجريح وتسعف المنكودا
ومنحت هيكله النحيل صلابة   ومضاء عزم من لدنك شديدا
وكسوته الثوب الجديد بشأنه   قصدا يذيل من الفخار برودا
وحبوته من وحك اوعى السليـــب فصار للمجد التليد معيدا
ونفحته سر الحياة نهب يسر   تجع الحقوق والقيود مبيدا
متسلحا بالعزم والحق الصرا   ح وكان ذلك في الفساد عتيدا
تنادي وتعالت « الجلاء » فزلزلت   أركان حصن كان قبل وطيدا
ربع الدخيل من النداء وهاله   أن رددت أصداؤه ترديدا
فتأبط الفتك الشنيع وراح يسز   جي القبور والسجون كبودا
واليوم يأتي يحمه مستحضرا   في رهطه يستنجدون عبيدا
الشعب لم يأتم أعلن عزمه   والشعب عزمه لم يكن مردودا
ألا يوالي المكرمين حقوقه   المرشقيه سلاسلا وقيودا
نهج الجلالة لا يريد بديله   كلا وليس يروم عنه محيدا

* * *

مولاي شعبك أسكرته الانعم   ومآثر تترى تشيد خلودا
وشجي تراجع البناء فأفصحوا   عن عجزهم أن يمدحوك قصيدا
ماذا يسوغ المادحون وقد أتت   آياتك الفصحى تبز مشيدا
فضحت مواقفك البيان وأهله   لما فضحت الى الانام حقودا
مادت لها « باريس » والامم التي   لسوى حديثك لم تكن لتبيدا
وصلى الدخيل شواظها وأضاء في   أفق البلاد كواكبا وسعودا
لو كان يدري مستزيرك ما عقدت عليه عزمك لاتقال بعيدا
لما وطئت ترابه وخطرت في   هالات نور أكبرتك مجيدا
تقتاد هيبتك الوقورة روعة   قدسية تلقى الانام سجودا
ومثلت في برج السياسة فيلقا   بالرأي يهزم للعداة جنودا
ونهضت للوطن المعنى كي تفك اساره وتزيح عنه سدودا
ولفظت فوتك الشريفة غيرة   جريئة قد خلدتك مجيدا
« عهد الحماية قد تبين مينه   وفساد أمره طارفا وتليدا
انا ـ المغاربة الاباة ـ لنبتغي   للمغرب الحر الابي وجودا »
فركتها أمثولة وطنية   تذكي الحماس وتستثير جهودا
هتفت بمحياك القلوب وقدست   ذكراك أقوام تجر قيودا
وتمنت الجمهوريات مملكا   لما رأتك العاهل الصنديدا
وتناجت الارواح مقسمة بأنـــك خير من يرث الملوك الصيدا

* * *

عزت سماؤك يا همام ولم تزل   متشوفا أنى تروم صعودا ؟
غمرت محامدك النفوس وما قنعت ولم تغادر من يرد مزيدا
أقضي نهاري مجهدا في عدها   وأقول « أنضدها غدا تنضيدا »
حتى اذا وافى الصباح صبحتني   بمفاخر ليست تقاس عديدا
مالي أسهد في مديحك مقلتي   وأرود شيئا لم يكن مورودا ؟
حسبي وحبك في المديح عواطف   في العيد آلت أن تزيد وقودا
تهتاج فيك صباحنا ومساءنا   وتقيم للوجد المنيف سدودا
فاذا استهل صباح عيدك باسما   تغني السدود ولا تريد حدودا
فنظل نهتف فيه باسمك عاليا   مترنحين تخشعا وسجودا
عاش المليك ودام عرشه ساميا   ورعى الاله أميرنا الصنديدا
ورعى الاميرة ربة الخلق العظيـــم تزين عقدا يرتجي منضودا
وأعاد عيدك يا همام متوجا   بالفوز ملكا زاهرا وسعيدا

ادريس العلمي

المفاوضات ، ولكن سعادة النقيب لم يلبث ـ بعد ان تكررت زيارات لباريس ـ ان ابدى رغبته في الجنوح الى عطلة تقف فيها السياسة بتونس وقفة تشمل الاصلاحات والمفاوضات معا .

انا اذن في عطلة وما احلى العطلة بعد التعب .

ندوة صحفية :

عاد الاستاذ بورقيبة من باريس اخيرا الى تونس فعقد اثر عودته الميمونة ندوة صحفية قالت عنها بعض الصحف التونسية : انها ندوة لم يستفد منها احد شيئا جديدا يتصل بالوضع الراهن في تونس .

وهذا صحيح ، فان الصحف التي شاركت فيها لم تعد الى قرائها بجديد عن السياسة التونسية الفرنسية الا ما كان من خبر عودة الزعيم الى بلاده سالما .

« الاسبوع » الممتاز :

اصدرت ادارة « الاسبوع » عددا ممتازا كما هي عادتها الثابتة ، فكان عددا ممتازا حقا في شكله وموضوعاته ومباحثه ، وصورة صادقة للمراحل التي قطعتها « الاسبوع » في خدمة الادب والثقافة بربوع الخضراء .

فهنيئا لزميلنا الاستاذ نور الدين بن محمود الذي لم يفتأ يبدي من الجهود في عالم الصحافة ما يجعله في سلك الصحافيين العاملين على النهوض بالصحافة العربية بالقطر الشقيق .

* * *

في طرابلس

من انباء ليبيا ان قرار اللجنة الليبية القاضي بقيام دولة اتحادية (فيدرالية) كان موضوع احتجاج حزب الكتلة والحزب الوطني اللذين يدعوان الى الوحدة الكاملة للاقطار الليبية الثلاثة .

وقد شمل قرار اللجنة المذكورة كذلك صاحب السمو محمد ادريس السنوسي ملكا على ليبيا كما قررت ان يكون علم ليبيا مكونا من ثلاثة الوان وهي الاحمر فالاسود وفي وسطه هلال فالاخضر ، على ان تكون هذه الالوان بشكل مستطيل ، وزادت فقررت ان تزور بكامل اعضائها صاحب السمو الملكي في بنغازي لترفع الى سموه قرارها التاريخي .

وانا لنرقب ان يتم هذا الخير كله قريبا لشقيقتنا ليبيا حتى تخنس شياطين الاستعمار فتتخلى عن البلاد لاهلها يقيمون ما شاءوا فيها من نظم الحكم ودساتيره التي لا تخرج عن دائرة الاسلام والعروبة .

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

جاءنا من رجل الاحسان الكبير صاحب الايادي البيضاء على المشاريع السيد محمد خطاب الفرقاني بالمغرب	٢٠٠٠٠٠
مجموع ما نشر بالعدد الماضي	٨٨٣٦٥
من ندرومة بواسطة مدير مدرستها الشيخ عبد الوهاب بن منصور	٢٠٧٠٠
ـ الجلفة ـ ـ ـ بلقاسم طاهري	١٠٦٠٠
ـ بريكة ـ ـ ـ محمد بن المكي	١٥٨٥٠
ـ عين آزال بواسطة رئيس مدرستها السيد عبد القادر عرباوي ..	٥٠٠٠
ـ اولاد علي (القزوات) بواسطة الشيخ محمد القباطي	١٥٠٠
ـ طاورة (سوق اهراس) اعانة من مدرستها	٤٠٠٠
ـ بني منصور بواسطة رئيس مدرستها السيد الحاج علي صافيا	٩١٧٥
ـ فج مزالة بواسطة مدير مدرستها الشيخ محمد شيروف	٥٥٠٠
ـ القرارم ـ ـ ـ مخلوف بوبندير	١٦١٨٥
ـ باتنة ـ ـ ـ سعيد البابي (بقية) ..	١٠٥٦
ـ عين التوتة ـ ـ ـ عبد القادر الفرجاني .	٨٠٢٠
ـ تيزي وزو ـ ـ ـ حسن حموتن	٨٠٠٠
ـ العوينات ـ ـ ـ علي هوام	١٠٠٠٠
ـ تبسة ـ ـ ـ العيد مطروح	٢٥٠٠٠
ـ حي الرويسو (الجزائر) بواسطة مدير مدرستها الطيب الجنيدي معزي .	٧٥٠٠
ـ شريعة قنزات بواسطة السيد صالح الماتسي	٣٣٠٠
ـ قمون بني خيار بواسطة الشيخ يوسف العلوي	١٢٨٠
ـ آيت يوسف وعلي (الحمام) بواسطة السيد الصغير آعقران	٤٠٠٠
ـ بوقريك بواسطة مدير المدرسة الشيخ علي بن سعد	٦٠٠٠
ـ الشلوز ـ ـ ـ الطاهر شنتير	٢٧٥٠
ـ الشريعة (تبسة) ـ ـ ـ محمد الشبوكي	١٧١٠٠
ـ بيزو ـ ـ ـ يوسف القبل	٦٧٠٠
المجموع :	٤٧٧٤٨١
المجموع السابق :	٣٣٢٨٥٢
المجموع العام :	٨١٠٣٣٣

ويحصل على القسم الأول من الباكالوريا حوالى السن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة .

النمـــو

النمو ، خلاف ما يظنه الكثير ، غير مستمر . ولئن كان من طبيعته التغير ، فهذا التغير لا يحدث تدريجيا ، فى الظاهر على الأقل . فالمتتبع لأحوال نشوء الطفل يلاحظ أن النامى يتطور ، طفورا ووثوبا ، أعنى أن المراحل التى يمر بها هذا النمو تختلف زمنا ومفصولا .

ويؤيد هذا القول ما أثبته العلم الحديث من أن قامة المولود تزيد ٢٠ سنتمترا فى السنة الأولى و١٠ س. فى الثانية و٥ س. فقط فيما بين السنة الثانية والسادسة . ويلى ذلك ارتفاع ضئيل بين السنة الـ ٧ والـ ١٢ ، سرعان ما يعقبه تطور كبير بين الـ١٢ والـ١٥ .

أما فيما يخص الوزن فهو يزداد ٦ كيلو فى السنة الأولى ، واثنين كل سنة فيما بين الأولى والـ ٧ ، و٨ أو ١٠ كيلو من السنة الـ ٧ فصاعدا .

والنسبة الآتية بين الوزن والطول تبين لنا أن حجم الصبى ينمو أسرع من قامته بأضعاف مضاعفة . فكل سنتمتر واحد من القامة يقابله ٦٥ قراما عند المولود ، و١٣٣ قراما عند ما يبلغ سنته الأولى ، و١٤٧ قراما حين يقطع الثانية ، و١٥٠ قراما فى الثالثة ، و١٧٠ قراما فى السابعة ، و٢٢٥ قراما عند متم عقده الأول ، و٢٥٠ قراما حين يبلغ السنة الثالثة عشرة .

وللتأكد من هذه النسبة ، فما على المعلم الا أن يقيس قامة التلميذ ويزنه . ثم يقسم رقم الوزن على رقم القامة . فالـ ٦٥ قراما التى ذكرناها عند المولود حصلت من تقسيم رقم وزنه على عدد قامته ، أى ٢٦٠٠ : ٤٠ = ٦٥ .

وعلاوة على ذلك ، فان الصبى – بالنسبة الى حجمه وقامته – ينتج أكثر حرارة من الكهل . وترجع درجة هذه الحرارة الى الكمية الهائلة التى يتناولها من الغذاء ، وان كانت هذه الكمية لا تعدو لترا واحدا من الحليب فى اليوم . والمقصود من نعتها هائلة أن الكهل عاجز عن تناولها ، وذلك بالطبع ، اذا راعينا ثقل كل واحد منهما . فلكى يستهلك الكهل البالغ من الوزن ٨٠ كيلو مثلما يستهلكه المولود البالغ من الوزن ٣ كيلو ، ينبغى له أن يشرب ٨٠ : ٣٠ = ٢٦،٦٦ ، أى أزيد من ٢٦ لترا من الحليب ، وهى كمية لا قبل لأحد بها .

وظاهرة أخرى تتعلق بالنمو هى أن تنفس طفل فى السادسة من عمره أسرع من تنفس الكهل بضعفين . وكذلك القول فى سرعة النبض .

ولعل القارىء يدرك الآن فائدة ذكر كل هذه الأرقام اذا استنتج معنا منها أن هذه الحيوية المدهشة التى يمتاز بها الطفل عن الكهل هى علة الملل فى تكوين ميله الغريزى الى التحرك ، سواء أثناء اللعب أم أثناء الدرس .

فاكراهه على التزام السكون ربما كان من وخيم عاقبته اخماد هذه الحيوية ، وتعطيل مختلف الأجهزة عن مباشرة وظائفها تامة غير منقوصة ، على أن الخطر لا يقف عند هذا الحد ، بل يتعداه الى الميدان النفسانى ، فيؤثر تأثيرا سيئا فى الذكاء على وجه الخصوص

فللمحافظة على صحة تلاميذهم النفسانية والبدنية ، يجدر بمديرى المدارس أن يراعوا لزوم تخلل الدروس بأوقات استراحة تبلغ ربع أوقات الدرس .

كما ينبغى أن تكون الأقسام التى تعطى بها الدروس معروضة لتجدد الهواء حتى تتغذى به رئات الصغار الخاضعة لتنفس أسرع من تنفس الكهول .

ونلفت نظر من نيطت به مهمة تلقين الألعاب الرياضية المدرسية للصغار الى ملاحظة هامة : وهى أن هؤلاء يتنفسون ببطونهم أكثر مما يتنفسون بصدورهم ، لقلة نمو هذه قبل البلوغ . وعليه فلا ينبغى له أن يدربهم على ألعاب تتطلب منهم جهودا كبيرة كالقيام بحركات جبارية على المقلة (القضيب الثابت) أو على القضيبين المتوازيين ، أو تسلق الحبل وحمل بعض الأثقال ، أو التمادى أكثر من نصف ساعة فى ممارسة كرة القدم . ذلك أن التمارين العنيفة تستحث الجهازين العضلى والعصبى على الاتيان بأقصى ما فى استطاعتهما . وبما أن الجهاز العصبى يستحث بدوره الصدر على الامتلاء بالهواء أكثر من المستطاع ، فالخطر الذى يترقب الصبى فى هذه الحالة غير الاعتيادية ظاهر بين .

فأنواع الرياضة التى تتفق ومقدرة الطفل وتساعد على نموه هى بدون منازع الألعاب الصبيانية التى لا تتقيد بقاعدة ولا نظام ، والتى تشمل حركات العدو والنط والمصارعة والتسلق والسباحة . على أن هناك حركات منظمة تشارك بسهم وافر فى تنمية قفص الصدر ، وهى المعروفة باسم الرياضة السويدية .

(يتبع) **الهاشمى**

صفحة القراء

من الجزائر :

تلقينا من جمعية الكوكب التمثيلي الجزائرى رسالة قيمة جاء فيها ان هذه الجمعية التى تأسست سنة ١٩٣٧ قد استأنفت نشاطها من جديد بعد وقوف دام هذه المدة الطويلة ، وانها قد رأت أن تجعل من بواكير أعمالها الفنية فى المرحلة الجديدة تمثيل رواية طارق بن زياد .

وتتركب ادارة الجمعية الجديدة على النحو الآتى :

الرئيس : اشباح المكى

نائبه : اعضامو ابراهيم

الكاتب : اعضامو محمد البحرى

نائبه : سكساف أحمد

امين المال : شوشى عمرو

نائبه : الموفق قدور

المراقب العام : السخرى مسعود

اعضاء مستشارون : اخديمرى الطيب ، مبارك المتنورى ، سلطانى عثمان ، سكساف محمد .

من ندرومة :

علمنا بمزيد الغبطة والسرور ان الاستاذ عبد الوهاب بن منصور مدير مدرسة عبد المؤمن بن على قد ازدادت عنده بنية لطيفة يوم الاثنين ٣ صفر ، أسماها « الزهراء » . فهنيئا للاستاذ ابن منصور وأسرته الكريمة هذه المولودة السعيدة .

* * *

كما بشرت الاسرة الغزالية بازدياد مولود عند السيد عبد العزيز بن السيد ح بنعمرو غزالى أمين مالية شعبة العلماء بندرومة ، جعله الله خلفا لعمه الشهيد ، وأرى الاسرة الغزالية فيه ما يقر عينها .

* * *

وازداد عند المصلح الغيور السيد أحمد بن محمد عرب الخضار ولد اسماه « عبد الوهاب » جعله الله من العاملين فى الخيرات ، الساعين فى المبرات .

* * *

وفجع صديقنا المصلح السيد الاخضر طكوك بوفاة ابنه عبد الوهاب ، فعزاء لأهله وذويه .

من ندرومة ايضا :

ازداد لأخينا العامل المصلح السيد أحمد الجزولى الطالب ولد أسماه « أبا بكر » تخليدا لذكرى خليفة الرسول عليه السلام .

فهيئة الاصلاح بندرومة تقدم بتهانئها الى الاسرة الطالبية .

* *

كان الفاضل الاجل السيد ح الغسوتى بن رحال أصيب بكسر عموده الفقرى يوم عيد الفطر المنصرم .

وبعد اجراء عمليات جراحية ، وامضاء أشهر فى التداوى والعلاج ، عاد ح الغوثى الى حالته الطبيعية ، فنحمد الله على سلامته .

أخبار الشعب

تجديد شعبة سيدى بلعباس

الرئيس : السيد عبد القادر العافر

نائبه : السيد محمد أ...

الكاتب : السيد الاخضر ...سودى

نائبه : السيد محمد الم...جى

امين المال : السيد بلال ... الغوثى

نائبه : السيد حمو بن ...ودة

المراقب : السيد عمرو لاخص

الاعضاء المستشارون – السادة : عبد القادر عبد ... ، ... القادر شنون ، بن لنه الوافى ، علام محمد ، ... ابيع على .

تجديد شعبة سيدى مزغيش

الرئيس : السيد بوص... ع ... محمد

نائبه : السيد ابوخميس محمد

الكاتب : السيد ابو ... الين محمد

نائبه : السيد ادراوى المختار

امين المال : السيد ... الحاج رابح

نائبه : السيد ضاضى ... قاسم

المراقب : السيد ... حمودة

الاعضاء المستشارون السادة : السادسة عبد النور الحاج المختار ، ابو الزرد الطاهر ، ابو الزرد ... محمد ، حفض الشريف .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٣٨ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية — شاركوا فى الاكتتاب للبصائر — ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجارى : ٧٢ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17

C.C.P. 539-72 R.C. Alger 7194

يوم الاثنين ١٤ ربيع الثانى عام ١٣٧٠ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٢ جانفى سنة ١٩٥١ م

من كلم العرب

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام

أهذه هى المرحلة الأخيرة من قضية :

فصل الحكومة عن الدين ؟

٢ — بقلم محمد البشير الابراهيمي

قطعت هذه القضية فى تاريخ الاستعمار عدة مراحل ، لا نعد منها مرحلة التسليم ، ولا مرحلة الاستسلام ، وانما نعد منها مراحل المقاومة والمطالبة ، التى جاءت بعد أن نام الاستعمار ملء جفنيه ، طمئنانا الى أن القضية تمت كما يريد ويشتهى ، ونامت نومة الأبد ؟ وكيف لا يطمئن من يسرح المنكر ، ويسن الباطل ، فلا يسمع نأمة اعتراض ؟ كيف لا تطمئن حكومة مسيحية تنصب مسيحيا على رأس جمعية دينية اسلامية ، فلا ترى من المسلمين غضبا ولا استنكارا ؟ وهل فى باب النكاية بالاسلام وأهله أبلغ من هذا ؟ وهل هذا الا صورة مقنعة مما أصاب الاسلام فى اسبانيا ؟ وهل هو الا مقدمة لمحوه وترحيله من هذا الوطن ؟ وهل هو الا ميراث لاتبقى تسلمه أمة منهم من أمة ؟ لعمر الحق... انها لوخزة مؤلمة للمسلمين ، ولكنها وخزة مقصودة للتجربة الأخيرة لهذا الجسم ، لينظر أيتحرك ويتألم ؟ أم يسكت فلا يتكلم ؟ ولكن هذه التجربة أسفرت كما ترى وتسمع عن نار كانت كامنة فاشتعلت ، وصرخات كانت مكبوتة وانفجرت ، ومقاومة زعزعت عرش (ميشال) و(دورنو) وزلزلت الأرض من تحت ظاهروها بالسكون والرضى ؟ ولكن الحكومة — وقد أفلت منها رأس الحبل — أبت الا أن تمسك وسطه ، فأصبحت تشكل الجمعيات الدينية الاسلامية بالوحى السرى ، أو بالعمل العلنى ، وتقيم عليها رجالا ليسوا مسيحيين ، ولكنهم أطوع لها ، وأسرع فى تنفيذ أغراضها من المسيحيين .

ولقد فاوضنى — منذ سنتين — رجل مسئول من رجال الحكومة فى تجديد الجمعية الدينية الصورية القائمة بالعاصمة ، على أساس أن تتقاسم الحكومة ، فتختار رجالا وتختار الحكومة رجالا تتألف الجمعية من جميعهم ؟ فقلت له لأرى ما عنده ، وتسهل معى ليرى ما عندى ، وكان البساط يقتضى ذلك منى ومنه ، فلما وصلنا الى الاعضاء القدماء ومسستهم بالنقد الدينى لهم وللحكومة فى تعيينهم ، تظاهر لى باستعداد الحكومة للتنازل فى شأنهم ، وبقدرته هو — بشخصه — على اقناع بعضهم بالتنازل ، الا واحدا سماه فان الحكومة تتمسك ببقائه ، ولا تتنازل فى شأنه بحال ؟ واستعرضت فى ذهنى خصائص هذا الرجل — وأنا أعرفه — فلم أجده فى دين ولا دنيا ، فسألت محدثى عن السر المودع فى ذلك الرجل فلم يجبنى ؟ فعلمت أن الرجل الذى لا يصلح منا لدين ولا دنيا ، هو الذى يصلح للحكومة ، وفهمت يومئذ ميزانا جديدا من موازين الحكومة للرجال ، ومعنى جديدا من معانى اصطناعها لهم .

* * *

ومن المراحل التاريخية الأخيرة لهذه القضية حكم البرلمان الفرنسى فيها سنة ١٩٤٧ ، واثباتها فى الدستور الجزائرى مادة من مواده بتلك الصورة التى نراها تطويلا فى محل التقصير وتمهلا ورؤية فى مقام الارتجال ، ونعتبرها نقلا للقضية من ميدان الى ميدان بلا موجب ، وتقليبا لها من يد الى يد بلا فائدة ، وسعيا بها بين باريز وبين الجزائر ذاهبة وآيبة بلا حكمة ؟ وليس فى القضية ما يستدعى هذا التشعب كله ، لو لم يكن الأمر فيها مبنيا على (تمويهها) ، لا على تقويمها ؟ وعلى افساد الحالة ، لا على اصلاحها ؟ وعلى الامعان فى الظلم ، لا على الكف منه ؟ وليس فى القضية ما يقتضى اركابها البحر أربع مرات ، مع القدرة على ارسالها بالطيارة مرة واحدة — لولا الأهواء الغالبة ، والنزعات الغالية ، والشهوات الطامحة ، والمطامع المستحكمة .

ان الحق فى القضية أبين من أن تكثر فيه المشاورات أو تتعدد فيه المداورات ، أو تختلف فيه الآراء ؟ وما هو الا قطع واتصال ، وفطام وفصال ، وسل للثياب من الثياب .

وقد كتبنا فى هذه الصحيفة على هذه المرحلة ، وعلى الدستور الجزائرى وموقع هذه القضية منه ، وأوسعناه شرحا وبيانا واحتجاجا عليه فى مواطن النقص ، واحتجاجا به فى الألفاظ الصريحة منه ، وكشفنا عن الخبايا فيه ، كما كتبنا على المجلس الجزائرى الذى ولده الدستور لينفذ فعطله ؟ وأوسعناه نصحا خالصا ونقدا واضحا ؟ وطالبناه بالتنفيذ السريع مع تحرى الحق والصواب ؟ ووصفناه بما هو أهله لم نقصر ولم نتزيد ؟ وما زلنا فى موقفنا من الدستور ومن المجلس فى قضيتنا الخاصة لم يختلف لنا فيهما رأى ، ولم يتبدل لنا موقف ، وما زلنا نطالب بالحق ، وننـدد بالباطل حتى يبلغ الكتاب أجله ؟ وان الله لمع الصادقين .

* * *

وكانت آخر المراحل العملية فى القضية مذكرة جمعية العلماء التى قدمتها فى شهر ماى سنة ١٩٥٠ وشرحت فيها وجهة نظرها فى حل القضية ؟ قدمتها للمجلس الجزائرى وللحكومة الجزائرية ، ونشرتها للرأى العام ، والى من يتولون قيادته من نواب وصحافيين.

كل ما فى تلك المذكرة من صميم الموضوع ليس بجديد ، بل هو مما لاكته الألسن ، وجرت به الأقلام ، وعرفه الخصمان والشهود ؟ والحق يتغير لبوسه ، ولا يتغير سوسه ؟ ولا جديد فيها الا اقتراحنا للأسماء التى يتألف منها المجلس الاسلامى الموقت ، وليس لهذا الجديد كبير شأن ، كما توهم بعض الناس ، ولا كما توهمت الحكومة ؟ فقد وردت علينا على اثر اعلان المذكرة رسائل كثيرة ينتقد أصحابها حشر بعض الأسماء فى المجلس ، ويقول لنا كثيرون : اننا قرأنا الأسماء فعرفنا وأنكرنا الخ. ؟ أما نحن فقد عرفنا الأسماء كلها ، وذكرناها عن قصد مخلص ، من غير أن نستشير واحدا من أصحابها ، لأننا فى مقام اقتراح وشهادة ، لا فى مقام فرض والزام ؟ ونشهد أنه لم يرد علينا استنكار او تبرؤ من واحد ممن ذكرت أسماؤهم ؟ وما قصدنا بذكر تلك الأسماء المختلفة المشارب الا دحض تلك الشبهة التى تتمسك بها الحكومة وتشيعها علينا ألسنتها العيية المأجورة ، وهى أننا نريد احتكار القضية لأنفسنا قبل الفصل ، واحتكار استغلالها بعد الفصل ؟ وقد قطعنا على الحكومة وأتباعها كل سبيل ، وسددنا عليها مسالك العذر ، وتحديناها التحدى البليغ بأننا اذا علمنا اخلاصها فى الفصل وسلوكها السبيل القويم فيه فاننا نتنازل — مخلصين طائعين فرحين — لكل جماعة حرة من اخواننا المسلمين ، ممن لا ينخدعون لمكايد الحكومة ، ولا تلهيهم بالقشور عن اللباب ، ولا تصيدهم بالرغبة ، ولا تصدمهم بالرهبة ؟ ولو كنا نريد ذلك لأنفسنا لقلناه فصيحا صريحا ، ولو قلناه لما كنا مدفوعين عنه الا من هذه الحكومة ومريديها المسخرين لها ؟ الناطقين باسمها ؟ ولو حملتنا الأمة اياه لاضطلعنا به ، حملا له ، واقتدارا عليه ، وسدادا فى توجيهه ، وكفاءة لتسييره ؟ وهل نحن أعجز فى العلم أو فى العمل أو فى الاضطلاع من هؤلاء المتهافتين ؟

وهل يستوى الذين ينادون بتسليم القضية الى جماعة من المسلمين بواسطة جماعة من المسلمين ، والذين يريدون تسليمها الى الحكومة ، بواسطة رجال... من الحكومة ؟..

* * *

وماذا كان من الحكومة بعد نشر المذكرة ؟

انها عكفت على تلك الأسماء ، توازن وتقارن ، وتستعيد الذكريات الماضية ،

«البقية على الصفحة الثانية»

أفلح بن عبد الوهاب التاهرتي (٢٤٠)

بقلم عبد الوهاب بن منصور

الدولة الرستمية التاهرتية هي أول دولة اسلامية ذات خطر وشان أنشأها المسلمون من أهل المغرب ، مناهضة لسلطان الخلافة بالمشرق ، واستقلوا بها بجزء من تلك المملكة الفتية القوية الواسعة الارجاء ، المترامية الأطراف ، التي كانت تخضع سياسيا وروحيا لمقر الخلافة بدمشق على عهد بني أمية ، ومقرها ببغداد على عهد بني العباس ، بل هي ثانية اثنين من الدول أقيمتا بغرب الامبراطورية الاسلامية في زمن واحد لا تنيف فيه المدة بين انشاء الأولى والثانية على ست سنين على أطول تقدير ، وقد قامت احدى هتين الدولتين بعوامل سياسية عصبية لا دينية ولا مذهبية : عوامل الانتقام من قوم سلبوا عرشا ، والثأر لقوم فقدوه ، وتلك هي التي جاءت بعبد الرحمان بن معاوية بن هشام من وسط المشرق الى أقصى المغرب يذرع السهل والوعر ، ويقطع النجد والغور ، ويجتاز البحر الى جزيرة الاندلس حيث قامت هناك القبائل اليمانية بشد أزره حتى أدخلته مقر الولاية بحضرة قرطبة ظافرا منصورا يوم عيد الاضحى من سنة ١٣٨ ، أما الدولة الثانية فقد قامت بعوامل دينية مذهبية ، لا تصلها صلة بالنازعات السياسية ولا يعود عليها عائد من العصبيات القبلية : عوامل ترمي الى تثبيت مذهب ، وتدعيم نحلة ، والتمهيد لنزعة ، وهي العوامل التي أبقت الامل يشع نوره في قلب عبد الرحمان بن رستم الفارسي زعيم الخوارج بالمغرب ، فلم ييأس بعد مهلك شيخه أبي الخطاب بن السمح الاباضي في صفر سنة ١٤٤ على يد محمد بن الاشعث والي مصر والمغرب من قبل أبي جعفر المنصور ، فانتقل باهله وولده وعصبة من دعاة مذهبه وحماة نحلته الى وسط المغرب يبني حاضرة وينشئ ملكا .

ولم تكن الدولة الرستمية بتاهرت كتلك الامارات الصغيرة التي كانت متناثرة كنبات نمش فوق أديم المغرب العربي من غير قوة يؤبه بها ، او صولة يحذر جانبها ، بل كانت دولة بكل معنى الكلمة ، ذات حول وقوة ، وعز وصولة ، ولها ما للدول من قوانين ونظم ، ومظاهر ورسوم ، وكان لها مقر ثابت بمدينة تاهرت التي تبحر عمرانها ، وازدهرت أحوالها ، وكثر الوافدون عليها ، وامتدت سلطتها السياسية احيانا من جهة المشرق حتى بلغت جبال نفوسة ومدينة طرابلس ، بل كانت قبلة أنظار الخوارج أينما هبوا ، وحيثما دبوا ، وكان ملوك هذه الدولة على جانب عظيم من التقوى والورع ، والزهد والتقشف ، وأولي همة صادقة ، وعزمات قوية على حفظ الحقوق ، واداء الواجبات ، والاهتمام بشؤون الرعية ، والوزن بالقسطاس المستقيم .

وليس من قصدي الآن ان اتحدث عن هذه الدولة الجزائرية بشيء من الاطناب ولا بشيء من الاقتضاب ، فالمقام مقام أدب وليس مقام تاريخ ، ويمكن لمن أراد ذلك أن يلم به في (سير الشماخي) و(أخبار ابن الصغير) وغيرها من المؤلفات التي تحدثت عن ايام هذه الدولة وأحوالها ، وحتى هذا المقام الأدبي لن تتسع جوانبه ، وتفيض روافده ، بحيث يشمل الحركة الأدبية في العهد الرستمي الذي دام قرنا ونصف قرن ، وانما قصدي الوحيد ان اتناول شخصية واحدة من شخصيات هذا العصر الذي أنجب للجزائر قضاة عادلين كمحكم الهواري ، وخطباء مفلقين كعثمان بن الصفار ، وشعراء مجيدين كاحمد بن فتح ، ولغويين ماهرين كابي عبيدة بن الاعرج ، وسواهم من الفحول .

وهذه الشخصية هي شخصية أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الرستمي ثالث ملوك بني رستم ، وهي شخصية ككثير من شخصيات ملوك القرون الوسطى – ولا سيما عند ما تكون دولهم في مبدأ أمرها – يكتنفها كثير من الغموض قبل ولايتها الملك ، ويجليها الشفوف والظهور بعد التربع على أريكة الحكم والاستواء على تخت السلطان .

وأسرة هذا الامام أعجمية باتفاق ، وانما وقع الخلاف في أي العجم تكون ؟ فمن قائل ان رستم الذي تعتزى اليه من ذرية كسرى انو شروان الملك الفارسي المشهور فتكون بذلك فارسية ، ومن قائل انه رستم قائد الجيوش الكسروية بوقعة القادسية ، وهو من الارمن لا من الفرس كما هو معلوم .

وقد ولد أفلح بن عبد الوهاب بالمغرب الاوسط من غير شك ، لان اباه عبد الوهاب بن عبد الرحمان لم يكن له أهل ولا ولد عند ما فر صحبة أبيه من افريقية بعد مقتل أبي الخطاب بن السمح الاباضي على يد ابن الاشعث ، وربما كانت الولادة بتاهرت بعد استقرار جده بها ، وانشائه لدولتها ، ولكنا لا نستطيع ان نجزم بذلك ، كما لا نستطيع أن نبين السنة التي ولد بها ولو على سبيل التقريب .

وقد سكتت المصادر التاريخية عن الاساتذة الذين تخرج بهم ، والشيوخ الذين سمع العلم والادب منهم ، والغالب على الظن ان يكونوا أهل حضرة أبيه وجده ، وان أباه وجده كانا في طليعة من تخرج بهم أفلح ، فقد كان جده عبد الرحمن من كبار المفسرين ، وله في تفسير القرآن كتاب ، كما كان أبوه عبد الوهاب من اكبر علماء المذهب الاباضي ، واعرفهم بأحكام الشرع وأصول الدين .

ولما تولى عبد الوهاب الملك سنة ١٦٨ كان ولده أفلح المرشح الوحيد لولاية العهد من بين أولاده الكثيرين ، لما كان يلوح عليه من مخايل الذكاء ، ويتحلى به من الفروسية والحزم ، ويمتاز به من الكياسة والدهاء ، ويزينه من العلم والادب ، وعذب الحديث ، وحسن المحاضرة ، فلما مات عبد الوهاب عام ١٩٠ .

أتته (الامامة) منقادة اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها أحد غيره لزلزلت الارض زلزالها

فشمر على ساعد الجد ، ونهض بأعباء الملك ، وساس الرعية بالحق والرفق ، وحشد الجنود ، وبنى المعاقل والحصون ، وشيد المغاني والقصور ، واستقدم العلماء والأدباء ، وضرب على أيدي اهل الحرابة وقطاع الطريق ، ونظم الادارة وقنن قوانينها ، وانتقى لها أهل الكفاءة والدين ، فأمنت البلاد ، واطمأن العباد ، ونفقت التجارة ، وراجت بضاعة العلم ، وتألقت الحضارة واستبحر العمران ، ولم يخالف عليه طيلة أيامه الا فرج النفوسي المعروف بنفاث بن نصر وهو من فطاحل العلماء ، ولكن لم يكن لمخالفته على الدولة من ضير أو بأس ، واستمرت الدنيا على رغدها وغضارتها حتى قضى أفلح نحبه سنة ٢٤٠ حزينا على ولده ابي اليقظان الذي كان ذهب الى المشرق بقصد الحج ، فاكتشفه العباسيون ، ورفعوه الى بغداد وطرحوه في أحد سجونها ، وقد كان أفلح من كبار الملوك وأبعدهم همة ، كما كانت أيامه التي تنيف عن نصف قرن من أسعد الايام وأكثرها بركة ، وفي ذلك يقول ابن الصغير في كتابه (أخبار الائمة الرستميين) (ص ٣٦) :

« ...وكان أفلح [illegible] في امارته ما لم يعمر أحد ممن كان قبله ، فأقام خمسين عاما أميرا حتى ولد له البنون وبنو البنين ، وشمخ في ملكه ، وابتنى القصور ، واتخذ بابا من حديد ، وبنى الجفان ، وأطعم فيها أيام الجفاف وقد تقدم ذكره قبل هذا ، وعمرت معه الدنيا ، وكثرت الاموال والمستغلات ، وأتته الرفق والوفود من كل الأمصار والآفاق بأنواع التجارات ، وتنافس الناس في البنيان ، حتى ابتنى الناس القصور والضياع خارج المدينة وأجروا الأنهر... وكانت نفوسة تلي عند تقديم القضاة وبيوت الأموال ، وانكار المنكر في الاسواق ، والاحتساب على الفساق ، وكانت الاحكام بطانة السلطان وأولاده وحشمه... الخ » .

وكان أفلح بن عبد الوهاب كلفا بالأدب مغرما بالشعر ، رغم مشاغل الملك ، ومتاعب السياسة ، وقد ذكر غير من أرخ لأسرته ، وعرف بأيام دولته انه كان كاتبا بليغا ، وشاعرا مجيدا ، وذهب المجاهد الاسلامي الكبير ، المرحوم سليمان باشا الباروني في مختصر تاريخ الاباضية (ص ٤٣) الى انه كان يتسوق بنفسه تحذير نفاث بن نصر الخارج عليه ، وينصحه (برسائل طويلة الذيل ، بليغة التركيب ، تنطق بما كان للامام في علوم الدين والسياسة والأدب واللغة) وهذا الوصف يدل على ان الباروني رحمه الله اطلع على هذه الرسائل ، كلها او بعضها او نتف منها في كتب التاريخ بجبل نفوسة ، او جزيرة جربة ، أو وادي مزاب ، أو بها جميعا ، والاثر الوحيد الذي وقفنا عليه لهذا الملك الأديب هو قصيدة رائية من أربعة وأربعين بيتا ، نظمها في فضل العلم والحث على طلبه [illegible] ، وهي من الشعر الجيد ، الا انها لا تفردها لا تبيح لنا ان نتكلم على شاعرية أفلح و [illegible] عرضته أو ضعفها ، وما كانت قصيدة واحدة من شعر شاعر تبيح للنقاد في يوم من الايام ان يصهروا شاعريته في بوتقة التقييم ، فلذلك سنكتفي اليوم بعرضها على قراء « البصائر » على انها نموذج ومثال فقط ، مرجئين الدراسة والتحليل الى اليوم الذي تتوفر فيه بين يدينا المواد التي [illegible] ، وفي مقدمتها قدر كاف واف من شعره ونثره ، وها نص القصيدة :

(البقية على الصفحة ٧)

وتراجع الملفات المدخرة ، وتتشمم النسمات ، وتضع الموازين ، وتميز من لها ممن عليها ، وتضع علامات التعجب والاستفهام ، ثم تجمع وتطرح وتقسم ؟ ثم توعز الى دوائر استعلاماتها في المدن والقرى لتحقق وتستنطق وتبحث كل (مشبوه) ؟ وكانت الاجابات – بالطبع – مختلفة ، لا باختلاف الانظار والعقول ، ولكن باختلاف الحظوظ من الرهبة من الحكومة والخوف من غضبها ؟ ثم عمدت في الأيام الأخيرة بواسطة بوليسها الى نوع غريب من الاستفتاء ، لا نشك ان له صلة بقضية فصل الدين ؟ هذا النوع من الاستفتاء هو استدعاء بعض رجال جمعيات المدارس ، وحصبهم بعدة اسئلة يدسون في اثنائها : هل أنتم من أتباع جمعية العلماء ؟ أو من أتباع فلان... أو أتباع فلان... أو أتباع العاصمي ؟...

واعجبا لما يفعل الزمان... آالعاصمي... أصبح من ذوي الأتباع ؟ وانا لا ندري أي نوع من الأتباع يريدون ؟ آالأتباع في المذهب الحنفي الذي هو مفتيه ؟ أم الأتباع في التدجيل الديني الذي أصبح يأتيه ؟ أم في المذهب الحكومي الذي أصبح يتطاول به ويتيه ؟...

محمد البشير الابراهيمي

المؤتمر الاسلامي العام
بالباكستان

ارسل الينا الاخ انعام الله خان الكاتب العام للمؤتمر الاسلامي الدائم في مدينة كراتشي عاصمة الباكستان ، رسالة من رومة وهو في طريقه الى الشرق الاسلامي بعد زيارته الى الشمال الافريقي ، يبين لنا فيها تاريخ انعقاد المؤتمر ، ويرجو ان ننوه به في « البصائر » ، وهذا نص الرسالة :

رومة في ٥ جانفي ١٩٥١

عزيزي المحترم العلامة الجليل الاستاذ محمد البشير الابراهيمي .

السلام عليكم

ارجو ان تجدكم هذه الرسالة بخير ، انني غادرت تونس قاصدا طرابلس ثم بنغازي ثم رومة حيث اقيم الآن ، ومن هنا سأذهب الى اسطانبول ثم انقرة ، ثم بغداد ، واخيرا كراتشي .

والآن يا سيدي علمت ان المؤتمر الاسلامي ينعقد في كراتشي ايام ٩ و١٠ و١١ فيفري الآتي سنة ١٩٥١ .

وارجو من فضلكم ان تنوهوا به في « البصائر » وان تخبروا انه ينعقد في خمس جلسات ، تقرر فيها برامج العمل المشترك بين الاقطار الاسلامية ، وتدرس فيها قضايا الشعوب الاسلامية التي ما زالت تجاهد في سبيل تحريرها .

ارجو ايضا ان تتفضلوا بارسال نسخ متعددة من « البصائر » التي يوجد فيها الحديث عن رحلتي الى الجزائر .

سلامي الى جميع الاخوان مع احتراماتي واخلاصي .

اخوكم : انعام الله خان

وجاءنا من الامانة العامة للمؤتمر ما يأتي :

الاجتماع الثاني العالمي لمؤتمر العالم الاسلامي الدائم

الى اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العالم كله في قلق واضطراب ، ونذر الشر تطلع على الناس كل حين ، والحرب تطل عليهم كل ساعة . والأمم الاسلامية يصيبها هذا القلق ، وتعرض لهذا الشر . وتعيش مذبذبة بين الفريقين المتنازعين كل يطمع أن يجذبها اليه . والمسلمين من دينهم وحضارتهم وتاريخهم ما يجعلهم أمة على حدة ، لها أحوالها وخصائصها ، ولها آمالها ومستقبلها .

فعلى المسلمين أن ينظروا في أحوالهم وفيما يحيط بهم ويتعاونوا على خطة اسلامية تهديهم سواء السبيل ، وتحميهم من الاضطراب الذي يعم العالم والشر الذي يهدده .

يجب على المسلمين أن يتعاونوا على خطط تلائم حضارتهم وتوائم تاريخهم ، بعيدين عن هذا القلق ناجين من هذا الشر . عليهم أن يتشاوروا فيما بينهم ، ويعرفوا حاضرهم ويختاروا لأنفسهم سيرة فيها سلامهم وأمنهم وسعادتهم ، بل فيها السلام والأمن والسعادة للناس أجمعين .

ان الأحداث المفجعة المحيطة بالمسلمين تهيب بهم أن يسارعوا الى التشاور والتعاون ، وأن يسلكوا الطريقة المثلى الوسطى التي لا يسلكها فريق آخر من هذه الجماعات المتنازعة المتقاتلة ، وهي الطريقة التي يهدي اليها القرآن وتاريخ الاسلام وحضارته ، متبعين قول الكتاب الحكيم : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » . وقوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وقد اجتمع في العام المنصرم في ١٨ و١٩ و٢٠ من فبراير سنة ١٩٤٩ م مندوبو مسلمي العالم في حاضرة باكستان كراتشي ، تلبية لما يجيش في الشعب الباكستاني من لهفة وشوق الى تحقيق الاخاء الاسلامي ، واستجابة لحاجة المسلمين جميعا الى التعاون والتشاور ، وكان هؤلاء المندوبون يمثلون ثمانية عشر قطرا اسلاميا ، واتفقوا على تشكيل مؤتمر العالم الاسلامي الدائم وعلى تأسيس فروع له في الأقطار الاسلامية الشقيقة ، وقد تأسست بالفعل هذه الفروع في أكثر الأقطار ، وقد قررت الهيئة التنفيذية التي شكلها المؤتمر الاسلامي الدائم أن توالي الاجتماعات الدورية للمؤتمر في مختلف الأقطار الاسلامية ، وقررت الهيئة التنفيذية كذلك أن ينعقد الاجتماع الثاني في كراتشي عاصمة باكستان، لأنها كانت المهد الأول لتأسيس هذا المؤتمر العالمي ، لهذا نبلغ زعماء المسلمين وقادتهم أن الاجتماع التاريخي القادم للمؤتمر سوف يكون في تاريخ ٣ و٤ و٥ من يوم الجمعة والسبت والاحد من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ليوم ٩ و١٠ و١١ من شهر فبراير سنة ١٩٥١ م . وسوف ينظم اجتماعان فرعيان تابعان للمؤتمر العام ، أحدهما للنساء والآخر للشباب ، ويفتتح هذه الدورة التاريخية للمؤتمر صاحب الدولة لياقت علي خان رئيس وزراء باكستان ، ويرأس الجلسة الأولى العامة سماحة المفتي الأكبر الحاج السيد محمد أمين الحسيني ، والجلسة الثانية العامة يرأسها الزعيم الاندونيسي الكبير الدكتور سوكيمان الرئيس الأعلى للمشومي (أكبر جماعة اسلامية بجمهورية اندونيسيا الشقيقة) والجلسة الثالثة العامة يرأسها العلامة أحمد حمدي آقسكي رئيس الشئون الدينية بجمهورية تركية الشقيقة ، ومن أعظم حماة الاسلام بها ، كما أنه يرأس حفلة شباب العالم الاسلامي معالي الدكتور العلامة عبد الوهاب عزام بك سفير مصر بباكستان .

وتفتتح الاجتماع النسوي رئيسة جمعية نساء باكستان صاحبة العصمة حرم دولة لياقت علي خان ، وترأس جلسات الاجتماع هذا صاحبة العصمة السيدة « ماه منير نفيس جزائري » حرم معالي وزير المعارف العمومية في ايران .

وقد انتخبت حرم فضل الرحمن رئيسة لجنة التنظيم لقسم النساء ، واختير معالي فضل الرحمن وزير المعارف العمومية والتجارة بحكومة باكستان رئيسا للجنة التنظيم والاستقبال وسيقام الى جانب المؤتمر العام معرض ثقافي اسلامي عالمي ، تعرض فيه الآثار الثقافية والعلمية والصناعية ، كما تقدم فيه نماذج تاريخية مما اخترعه العلماء المسلمون في مختلف العصور الاسلامية الى يومنا هذا ، وهو أول معرض من نوعه ، وسوف يتكرر عرض هذه الآثار في كل عام ، وستزداد هذه الذخائر الاسلامية ، وتجمع من شتى أنحاء العالم الاسلامي .

هذا واننا لنهيب بكافة الهيئات والجماعات والأفراد في الأقطار الاسلامية أن يبادروا الى تمثيل شعوبهم بالحضور الى هذا المؤتمر الذي هو أخطر مؤتمر اسلامي شعبي عرفه العصر الحديث لما له من الصبغة العالمية ، ويرجى أن يفي بمطالب المسلمين في هذا العصر ، وتكون له آثار واضحة في مصير الأمة الاسلامية ، فلينهض اليه دعاة الاسلام وحماته ، فهذه أعظم فرصة لرفع لواء الاسلام . وجمع كلمة المسلمين وتحقيق ما يطمحون اليه في هذا العصر .

ومع هذه الدعوة نبعث اليكم بدستور المؤتمر الذي اتفق عليه المؤتمرون في الاجتماع المنصرم .

واننا في الختام لنبتهل الى الله أن يأخذ بأيدي المسلمين في أقطار الارض حتى يتبوأوا مكانهم اللائق بهم في هذا العالم وما ذلك على الله بعزيز .

المخلص الدائم :
ابو بكر احمد حليم
(مدير جامعة السند)
رئيس مؤتمر العالم الاسلامي

* * *

لفت نظر

يسرنا أن نخبر جميع حضرات المدعوين الى المؤتمر بأن كل من يحضر الى باكستان فسوف يكون ضيفا على هيئة المؤتمر التنفيذية مدة اقامته في باكستان ، كما أنها هيأت وسائل تنقلهم ورحلاتهم في الأقطار الباكستانية على نفقتها . وليس على أي مندوب الا أجرة الانتقال من بلده الى كراتشي والعودة . أما ما عدا ذلك فعلى حساب هيئة المؤتمر ، فالرجو من كل من يتفضل بقبول دعوة المؤتمر أن يعلم الهيئة التنفيذية قبل سفره بأسبوع لتهيئ له وسائل الضيافة .

(نرجو من حضرات المندوبين أن يبعثوا الينا بصورهم الفتوغرافية وخلاصة من حياتهم العلمية والاجتماعية لنقوم بنشرها).

دستور مؤتمر العالم الاسلامي الدائم

وهذا نص دستور المؤتمر الاسلامي الذي ارسله الينا الاستاذ محمد حسن الاعظمي الامين العام للمؤتمر الاسلامي .

الشعار :

انما المؤمنون اخوة (قرآن كريم)

مشعل الطريق :

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (حديث)

المبدأ العام :

لا يتدخل المؤتمر في الشؤون السياسية الداخلية الخاصة بأي دولة من الدول الأعضاء ، ولكنه يتدخل في كل المسائل المتعلقة بمصالح المسلمين العامة ، داخل الدولة وكذلك في المحيط العالمي .

الأغراض :

١) محو جميع الفوارق المذهبية والقبلية والوطنية من بين جميع شعوب العالم الاسلامي ، وجمعهم تحت راية الأخوة الاسلامية أسرة واحدة .

٢) احكام الرابطة الاسلامية بين الجميع باتخاذ كتاب الله تعالى والسنة النبوية ، مصدرين للهداية والتوجيه .

٣) توثيق العلاقات والروابط الثقافية بين المواطن الاسلامية كافة ، والعمل على رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لشعوبها .

٤) العمل على صيانة التراث الاسلامي ونشر آثاره ، وتدعيم الأخوة الاسلامية بتوحيد الثقافة وتنسيق الجهود في سبيل تحقيق ذلك .

٥) العمل على تحقيق الاتحاد بين زعماء وقادة ومفكري الشعوب الاسلامية من مختلف المذاهب والمشارب .

٦) ايجاد وحدة فكرية وعملية بين مسلمي العالم ، بما يحقق للجميع حياة صحيحة تقوم على قواعد ثابتة .

(البقية على الصفحة ٥)

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

التوتر الامريكي :

كانت الولايات المتحدة الاميركية ، تصر على المطالبة باصدار حكم من هيئة الأمم المتحدة ، يعتبر دولة الصين دولة معتدية ، وتحملها وزر استمرار الحرب في كوريا ، على ان تكون نتيجة ذلك الحكم اعلان مقاطعة الصين اقتصاديا ، وضرب الحصار على سواحلها ، ولربما جر كل ذلك الى احداث وقائع حربية بين الجانبين ، تكون بداية الهول الثالث .

والولايات المتحدة الاميركية تجتاز اليوم ازمة نفسية عصبية . فهي تتذوق كل يوم مرارة الانكسار ، وتتوقع الكارثة العظمى بين حين وآخر ، وما كان يدور قط بخلدها ان دولة الصين الفتية تدخل بمثل هذه الصفة، فتضع في كفة الميزان زهاء النصف مليون من رجالها ، ينصرون قضية الشعب الكوري ، ويصدمون الاميركيين ومن معهم صدمة منكرة فينتزعون النصر من بين ايديهم انتزاعا . فاميركا اصبحت من جراء كل ذلك مصابة بما يشبه النوبات العصبية المتوالية ، فترغي وتزبد وتهدد وتتوعد ، وتعلن التجهيز العام الاقتصادي ، وحالة الطوارئ ، وتستثير الرأي العام في بلادها استثارة تجعلك تعتقد ان الحرب واقعة لا محالة غد التاريخ او بعد غد ، وتحمل خلال ذلك على الشيوعية الحملات المنكرة ، فتحملها تبعة ما وقع وما سوف يقع ، في كوريا وفي غير كوريا من بلاد العالم . ثم تندفع بصفة تكاد تكون جنونية في مضمار التسلح والاستعداد الحربي ، فتطلب حكومتها الى مجلس النواب المصادقة على ميزانية لم يرو التاريخ لها مثلا ، يذهب نحو النصف منها للنفقات العسكرية والمدد الحربي للدول الحليفة او المناهضة للشيوعية ! تامل ان هذه الميزانية تبلغ هذا الرقم ، ان استطعت ان تقرأه :

٢٧،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠

الخطة الحكيمة :

لكن الدول الاخرى ، سواء كانت اوربية أو اميركية أو غيرها في مختلف أنحاء العالم ، ما كانت لتسير خلف سياسة الولايات المتحدة في هذا المضمار ، الا على مضض ، ودون حماس ومن ذا الذي يريد ان يسير نحو الحرب والدمار على خط مستقيم ؟ على ان الذين كانت تدفعهم الحمية أو تدفعهم المصلحة نحو الحرب ، قد رأوا رأي العين ما حل بكوريا التعسة ، وما اتاها من خراب وبلاء وتحطيم ، وما اصاب اهلها من تشريد وتقتيل وعذاب أليم ، فاصبحوا يتقهقرون تجاه تلك الكارثة الرهيبة ، ويحاولون جهدهم ابعاد شبحها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

والرأي العام العالمي ، رغم الدعاية الواسعة العريضة ، معرض عن الحرب اعراضا مفهوما ، ويسعى لمقاومتها وعدم الوقوع في اتونها ما استطاع الى ذلك سبيلا .

فاجتماع دول الكومنوالث الانكليزية في مثل هذه الظروف الحرجة كان اجتماعا ذا اهمية كبرى ، وكانت له نتائج عملية لا يستهان بها ، فالامر المحقق الذي تأكد من ذلك الاجتماع هو ان الدول التي يشملها الحلف الابريطاني الواسع النطاق ، قد ابدت الامتعاض الكبير من سياسة الدولة الاميركية، وقررت ان تعمل العمل الجدي للحيلولة دون وقوع كارثة الحرب ، ولتلطيف حدة الاميركيين ، والتخفيف من غلوائهم، ثم لبذل الجهود المتواصلة لحل هذه المشاكل بالتي هي احسن ، وبذل التضحيات المناسبة في سبيل استبقاء السلام العالمي . فالثمن الذي يبذل في سبيل السلام ، مهما غلت قيمته لا يعتبر شيئا مذكورا تجاه آفات الحرب وويلاتها وخراباتها المتراكمة .

وهكذا كانت نتيجة اجتماع الكومنوالث ، فالدولة الانكليزية وعدة من الدول الاخرى، قد تقدمت الى هيئة الأمم المتحدة بمشروع جديد ، وقع الخوض فيه اياما ، وتحمس له قوم ، وقابله آخرون بفتور وان كانوا قد اضطروا لمسايرته . فذلك المشروع الانكليزي الذي ايدته الدول العربية ، وكادت تجمع عليه هيئة الأمم المتحدة ، بحيث لم تصوت ضده الا كتلة الشيوعيين يقتضي :

اولا – وقف الحرب في كوريا حالا ، بواسطة هدنة سريعة .

ثانيا – انسحاب القوى الاجنبية كلها من كوريا بعد ذلك ، ليبقى الكوريون احرارا في تقرير مصيرهم .

ثالثا – جمع مؤتمر من ممثلي اميركا وانكلترا ، وروسيا والصين الشعبية ، للنظر في قضية فورموزا ، على قاعدة تصريح القاهرة الذي يعترف بملكية الصين لتلك الجزيرة ، وللنظر في مسألة انضمام الصين الشعبية لهيأة الأمم ، لتحتل المقعد الطبيعي المخصص لها .

فانت ترى ان هيأة الأمم المتحدة قد سارت بهذا القرار خطوات عظيمة نحو ارضاء الصين ، وبذلت ثمنا ذا بال لوضع حد للمجزرة الكورية . فالصين كادت تنال بهذا العرض ما كانت تصبو اليه من تحرير كوريا اولا ، ومن فض قضية فورموزا وقضية التمثيل لدى هيأة الأمم . ثانيا ، فماذا يكون موقفها تجاه ذلك يا ترى ؟

الجواب الصيني :

الحق اقول ، ان حالة من التوتر الشديد قد استولت على العالم كله وهو ينتظر جواب الصينيين على مقترحات هيأة الأمم . فاما الدول الغربية الاوربية وبعض الدول الاسوية فقد كانت متفائلة ، ترى ان الصين لن ترفض مثل هذا العرض ، بل انها لتغتنم الفرصة للخروج من هذا المضيق باكثر ما يمكن من الكسب والربحين المادي والمعنوي . واما الدولة الاميركية فهي على عكس ذلك ، كانت مقتنعة بان الجواب سيكون فاترا ، لا هو بالرفض الصريح ولا هو بالقبول المطلق، وسيكون قصارى امره كسب الوقت وايقاع شيء من الخلاف والاخذ والرد في الجهة المقابلة .

وهكذا كان .

فان الجواب الصيني وان كان معقولا ، قد خيب آمال محبي السلام ، واسقط في يد الذين ارادوا وضع حد نهائي سريع لهذه المجزرة التي توشك ان تتم . فالصين تقول في جوابها انها تعتقد بان عرض عقد الهدنة السريعة ووقف اطلاق النار ، ما هو الا حيلة يقصد منها الاميركيون اعادة تنظيم صفوفهم ، وكسب وقت يمكنهم من ارسال المدد والنجدات القوية ، حتى اذا ما تمكنوا من ذلك قطعوا المذاكرات وعادوا الى الحرب بصلابة جديدة .

ولا ريب ان الصينيين الذين لا يغفلون عن شيء ، تذكروا بهذه المناسبة امر وقف النار في فلسطين ، والهدنة التي خضع لها العرب مغرورين ، فكانت نتيجتها ان اسرع الشرق واسرع الغرب بامداد اليهود باقصى ما يمكن من سلاح وطيران ، حتى اذا انتهى الامد عاد هؤلاء للميدان بقوة جديدة ، واصبحوا مهاجمين بعد ان كادوا يلقون في اليم .

فالصين في جوابها ترفض الهدنة على الطريقة المعروضة . وتريد ان تعلن الأمم المتحدة سريعا سحب قواها المحاربة من البلاد الكورية ، وتعمل على ذلك فعلا ، ثم تسحب في الوقت نفسه قوى الاميركيين من جزيرة فورموزا ، وتعلن هيأة الأمم ان الصين الشعبية هي التي يجب ان تمثل الأمة الصينية لدى هيأة الأمم المتحدة ، واخيرا ينعقد مؤتمر من سبع دول ، هي الصين ، وروسيا ، واميركا ، وانجلترا ، وفرنسا ، ومصر ، والهند ، وذلك للنظر في امر المشاكل الاسوية عموما ، وفض مسألة الهند الصيني، وتصفية حساب التدخل الاوربي في الشرق الاقصى .

ان الصين بجوابها هذا قد برهنت على انها تريد الوصول الى النهاية ، وانها اذ تدخلت بالصفة التي تعلم في القضية الكورية ، لا تود الخروج من المعمعة الا بعد ان تحقق سائر اهدافها القومية [illegible] ، كلفها ذلك ما كلفها .

ولقد كان وقع هذا الجواب عظيما في الدنيا باسرها ، انه خيب آمال الكثير من محبي السلام المخلصين الذين كانوا يرجون ان تستعمل الصين حكمتها التقليدية ، وان لا ترفض عرضا كاد يحقق لها سائر آمالها ! ويقولون ان الاميركيين الذين تألموا اشد الالم من حرب كوريا [illegible] كانوا ينتظرون الا قبول مثل هذا العرض لكي ينسحبوا من الميدان بشيء من الشرف العسكري . فدعوى استعمالهم مدة الهدنة لدعم قواهم وارسال المدد ، انما هو امر مردود ، وعلى فرض وقوعه ، فالصينيون موجودون فوق اديم الارض الكورية ، وفي عدد لا يستطيع الاميركيون ان يلفوا بمثله ، فاذا ما رأوا خلاف ما التمس ، كان من الميسور عليهم نقض الميثاق ، وتحميل خصومهم تبعة ذلك ، والحملة عليهم بصفة تصفي حسابهم سريعا .

الموقف السياسي :

اننا نكتب هذا في [illegible] الليلة التي صار فيها الجواب الصيني ؟ [illegible] بعد التطورات التي ستأخذها الحوادث [illegible] ؟ انما علمنا في جولة بين مختلف اذاعات الدنيا ، ان خيبة امل كبيرة قد سادت الاذاعات الغربية والعربية والهندية ، وان الافكار في هذا اليوم الاول من صدور الرد الصيني قد تفرقت الى قسمين : [illegible] وهو القسم الاميركي ، يكاد ينادي بالانتصار ، ويقول هذا ما كنا نتوقع ، ويعلن ان المسألة مسألة قوة لا غير ، فكل وقت يضيع انما هو لفائدة الشيوعية ، والواجب على الدول التي لا تريد ان [illegible] وان تتحطم تحت موجة الشيوعية الجامحة هو التسلح والاستعداد النهائي وتجنيد كل القوى ، فهذا الطوفان الشيوعي لا يقف الا متى وجد امامه قوة تصده ، وشوكة يرهبها ويخشاها ، [illegible] اذا ما وجد امامه الضعف والوهن والاستكانة والتخاذل ، فهو يكتسح كل ميدان ولا يتورع عن مصادمة اي احد .

وهنالك مقابل ذلك [illegible] أخرى ، تقول ان الصينيين لم يوصدوا نهائيا ابواب المفاهمة والمذاكرة ، وانه متى [illegible] القرار على سلوك سياسة المفاوضات ، فلا بأس من الرد على جواب الصين ، [illegible] تقريب وجهات النظر المختلفة ، والاعتراف بما ليس منه بد ، كتمثيل الصين الشعبية في هيأة الأمم المتحدة، والانسحاب عن جزيرة فورموزا ، وتعيين آجال لانسحاب القوى الاجنبية عن كوريا ، الى غير ذلك مما لا يقطع معه حبل الامل في

احلال الأمن والسلام بالشرق الاقصى محل الحرب والخصام .

اننا هذه الساعة لا ندري اى النظريتين ستفوز بالاولوية وتحظو بالاعتبار . فالصراع قد ابتدأ فعلا منذ اللحظة الأولى بين الخطتين ، وسيستمر ايضا ، لكن الدعاية الاميركية التي كانت مستعدة لتلقى مثل هذا الجواب قد هيأت بطارياتها الثقيلة ، واستعدت لكسب معركة نظريتها لدى هيأة الأمم المتحدة ، فتحملها على اصدار الحكم على الصين بانها معتدية . وعندها هي ان تستخلص من ذلك الحكم النتائج العملية .

الحالة الحربية :

فلنترك السياسة تقف الآن عند هذا الحد ، فهي في منعرج خطير ، سنبين في اسبوعنا المقبل امرها منه ولنلق نظرة خاطفة على الميدان الحربي في كوريا ، فليست السياسة وحدها هي التي استولت على الميدان طيلة هذا الاسبوع ، بل ان العمليات الحربية كان لها الى جانب ذلك قسطها الكبير .

نقول بصفة عامة ان الاميركيين ومن اليهم قد استمروا على انسحابهم نحو الجنوب ، يسوقون بين ايديهم جماعات هائلة من المشردين الجياع العراة ؟ وان الصينيين وجماعة كوريا الشمالية يوالون التقدم نحو المراكز النهائية الاميركية . لكن هذا الاسبوع قد تميز بثلاثة اشياء :

اولها – ان المقاومة الاميركية قد اشتدت في وسط شبه الجزيرة وانتظمت ، وتصلبت ، فلم تبق المسألة مسابقة بين المهاجم والمدافع نحو مراكز الجنوب ، بل اصبحت دفاعا متينا مستمرا ، ينتهي غالبا بانسحاب الاميركيين وتقدم الصينيين ، لكنه ليس مثل الانسحاب الأول الذي كان فرارا وانهيارا .

ثانيها – ان الطيران الاميركي قد نشط نشاطا كبيرا في نسف طرق التموين وسائر الخطوط الخلفية الصينية ، وقصف بقايا المدن والقرى التي غمرتها الموجة الشيوعية .

وثالثها – توقف الهجوم الصيني منذ ثلاثة ايام وبصفة فجائية ، في ناحية الوسط والغرب ، بحيث اصبح الاميركيون لا يجدون امامهم اعداءهم ، ولم يعرفوا حتى هذه الساعة هل هم تجاه مكيدة حربية ، ام تجاه انسحاب عسكري منظم . فهذا امر سوف تعلم جليته بعد ايام قليلة .

العدوان المؤلم :

لقد كان من نتيجة الموقف المشرف الذي وقفه رئيس حكومة باكستان ، لياقت على خان ، ان قرر مؤتمر الكومنوالث الهندي النظر في مشكل كشمير ، واتخذ في شأن ذلك المشكل قرارا حكيما ، بعد مفاوضات طويلة . لكن كل ذلك لم يغن فتيلا فالتصلب الهندي تجاه هذه القضية قد خيب كل الآمال ، وكاد يقضي على كل حل سلمي .

لقد عقد شيري نهرو ، كما عقد لياقت على خان ندوة صحفية ، بين فيها موقف دولته حيال هذه القضية . فكان لياقت على موفقا اكبر التوفيق ، اذ كان يتكلم والحق الى جانبه ، والمنطق معه ، وقرار الأمم المتحدة وقرار مؤتمر الكومنوالث يؤازره . اما الرئيس نهرو فكان يتكلم لغة القوة ، وينتحل بعض اعذار تستعمل المتعسة ، ولا تغني عن الحق شيئا .

لقد قررت دول الكومنوالث ان فض مسألة كشمير لا يقع الا بواسطة استفتاء شعبي ، تبين فيه الأمة الكشميرية رغبتها في الانضمام للهند أو لباكستان . وهذا قرار كان قد اتخذه من قبل مجلس الامن عند ما امر الجانبين بوقف اطلاق النار . لكن كيف يقع الاستفتاء ، واغلب البلاد واقع تحت الاحتلال الحربي العدواني الهندي ؟

يقرر مؤتمر الكومنوالث ، انه يجب انسحاب الهنود من كشمير ، وانسحاب الباكستانيين أيضا ، ثم ترسل قوى من دول الكومنوالث (استراليا وكندا وغيرها) للمحافظة على الأمن ، حتى يقع الاستفتاء تحت رعاية لجنة الأمم المتحدة ، وتحت حراسة قوى محايدة . ثم تسلم البلاد بعدئذ لقوى الدولة التي يكون الاستفتاء لفائدتها .

فاما دولة الباكستان فانها قبلت هذا البرنامج وارتضته ، واما دولة الهند فانها قد رفضته وقاومته ، بدعوى انها لا تستطيع سحب جندها مما تحتله ، حتى لا يختل الأمن .

ان قضية باكستان قد كسبت من الناحية الأدبية كسبا عظيما جدا ، فهي قد جعلت الرأي العام الأممي الى جانبها ، فضلا عن الرأي العام في بلاد الكومنوالث ، وهذا رأس مال عظيم في القضية . ولقد تكلمت اغلب الصحف العظمى في انكلترا واميركا وغيرها لفائدة دولة باكستان ، وشكرت موقفها المعقول المعتدل ، بينما حملت على الهند ، وحملتها تبعة ما سوف يقع .

فهذا المشكل سوف يعرض من جديد على مجلس الأمن ، وما هو الا وجه آخر من اوجه الصراع بين القوة الطاغية وبين الحق .

فهل ينتصر الحق هذه المرة يا ترى ؟

(الاوطن)

تصحيح مطبعي

وقع في المقال الافتتاحي من العدد الاخير تقديم وتأخير بين السطرين الاخيرين من العمود الأول كما وقع حرف الهاء مكان الصاد في كلمة (التصوير) الواردة في س ١٧ من العمود الثاني ، فتنبه الى ذلك .

(بقية الصفحة الثالثة)

٧) توجيه المرأة المسلمة نحو التربية والتعاليم الاسلامية الصحيحة ، وتمكينها من ممارسة ما منحها الاسلام من حقوق ، ورعايتها وضمان تمتعها بهذه الحقوق .

٨) على ضوء تعاليم القرآن والثقافة الاسلامية يشاد بالأعمال المجيدة التي قامت بها المرأة المسلمة ، والعمل على تحقيق مثلها العليا ، لتقوم بواجبها مجاهدة في ميدان التقدم والرقي .

٩) اعداد المناهج الأدبية المناسبة لتنبيه القوى الذهنية والمواهب العقلية لدى المرأة المسلمة .

١٠) اتخاذ خط النسخ والعمل على نشره ، أساسا لتوحيد الكتابة بين مسلمي العالم بلغاتهم المختلفة .

١١) العمل على نشر لغة القرآن باعتبارها لغة للشعوب الاسلامية عامة في جميع أنحاء العالم .

١٢) تقديم العون المالي للطلبة المسلمين ذوي الكفاءة والاستحقاق ، وايفاد البعوث لتعلم العلوم الاسلامية العالية بالجامعات الاسلامية ، وكذلك للتخصص في مختلف الفنون والصناعات لدى جامعات الدول الأجنبية .

١٣) دعوة كبار الاساتذة لتعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية العالية من مختلف البلاد الاسلامية ، وتبادل البعوث العلمية بوجه عام .

١٤) انشاء مراكز لتربية الطفولة في مختلف الشعوب الاسلامية ، وغرس التعاليم والمبادئ الاسلامية صحيحة في نفوس النشء منذ المرحلة الابتدائية للتعليم .

١٥) تدارك ما يوجد في الجامعات والمدارس من نقص بادخال عناصر التعليم الاسلامي في جميع مناهجها الدراسية ، وانشاء جامعة اسلامية نموذجية يتضمن نظامها الدراسي على مطالب الدين والدنيا ، مشبعة بالروح الاسلامية الكاملة .

١٦) العمل على تأسيس شركات ووكالات لنشر الأنباء الصحيحة عن الأمم الاسلامية وبين شعوبها ، وايجاد تعارف اقتصادي واجتماعي وسياسي وصناعي ، والتوسط في ازالة ما قد ينشأ من سوء التفاهم بين بعض الشعوب الاسلامية .

١٧) ايجاد رابطة علمية بين مشاهير المصنفين والمؤلفين والمترجمين من أبناء الشعوب الاسلامية .

١٨) نشر آراء المفكرين والزعماء في العالم الاسلامي .

١٩) بث الروح والحيوية الاسلامية باذاعة ، التوجيهات الاسلامية الصحيحة ، وتعاليم القرآن وجميع عوامل الرقي والنهوض

٢٠) بعث تاريخ العلوم والفنون الاسلامية، وتحقيق الكشوف العلمية ووسائل الرقي الذهني وتجديدها ، تنمية القوى الفكرية عند المسلمين .

٢١) اقامة مراكز التدريب العسكري والرياضي ، لخلق جيل اسلامي جديد روحا وبدنا وقلبا وعقلا .

الوسائل :

١) انشاء معاهد مثالية النظم ، للتربية والتعليم الاسلامي .

٢) انشاء معسكرات للتربية البدنية وبث روح الجندية .

٣) ارسال الوفود لاحكام روابط الأخوة والعلاقات الودية بين الشعوب الاسلامية ، واستدعاء الوفود منها . وتكريمها واستقبالها وتهيئة كافة السبل التي تمكنها من تأدية مهمتها.

٤) اذاعة الرسائل والنشرات الدورية ، والكتب والمطبوعات باللغة العربية والأردية والانجليزية وغيرها ، تحمل للعالم مبادئ المؤتمر وأغراضه .

٥) استخدام الاذاعة في الممالك الاسلامية، وابتكار طرق جديدة لتعليم الدين وتفسير القرآن الكريم ونشر اللغة العربية الفصحى.

٦) القاء المحاضرات والخطب بين مختلف الاوساط لنشر الأخلاق والآداب الاسلامية، وتوجيه محطات الاذاعة في البلاد الاسلامية نحو المساهمة بدورها في هذا الشأن والعمل على نشرها .

٧) انشاء فروع في العواصم والمدن الكبرى بالأقطار الاسلامية ، وتأليف اللجان تبعا لمقتضيات الأحوال .

٨) عقد مؤتمر اسلامي سنوي يدعى للاشتراك فيه جميع ممثلي وزعماء الأقطار والدول الاسلامية ، كما يجب تغيير مكان انعقاد المؤتمر ، سنويا والدعاية له في مواسم الحج .

٩) اعداد مكتبة تحوي نماذج من الأدب والثقافة الاسلامية ، وكذا المجلات والجرائد المختلفة .

١٠) يتولى المؤتمر جمع أموال الزكاة وصدقات الفطر ، للانفاق منها على الطلبة وتثقيفهم ، وايفاد بعوثهم العلمية وتنظيم المساعدات للفقراء والمحتاجين .

١١) تصنيف كتب اسلامية باللغة العربية وغيرها من اللغات ، وكذا ترجمة الكتب العلمية والأدبية النافعة الى اللغات الاسلامية.

١٢) يبذل المؤتمر جهدا متواصلا ، بواسطة الجماعات والهيئات الاسلامية والقائمين عليها ، لتيسير التمتع بالحقوق المدنية ، لكل من يثبت اسلامه ، في أي من المواطن الاسلامية .

١٣) يحاول المؤتمر اعفاء جميع المسلمين من شروط جوازات السفر وما يتبعها من قيود ، اذا كان الانتقال من بلد اسلامي لآخر اسلامي .

١٤) للهيئة التنفيذية أن تتبع في تحقيق هذه الأغراض ما تراه من الوسائل الأخرى التي تقررها .

الأمين العام :

محمد حسن الأعظمي

في الشمال الافريقي

في الجزائر

اعلن مكتب العمالة ان الانتخابات للمجلس الجزائري تبتدئ يوم ٤ فيفرى سنة ١٩٥١ ، وبناء عليه فقد وجب تقديم قوائم المرشحين الى المكاتب الخاصة بذلك ، قبل ٢٦ جانفي الى منتصف الليل .

وبنشر هذا البلاغ الذي جعل اسبوع الانتخابات يدنو الينا بسرعة زائدة ، عاد الى اذهان الناس الحديث عن الاتحاد المنشود بين الحركات القومية والاحزاب التحريرية ، فهم يتساءلون في كل ناد وفي كل مجمع عن هذا الاتحاد ، وكلهم لهفة وشوق الى رؤية محياه ، وكلهم سعي وحرص على تحقيقه بين هذه الهيآت والاحزاب التي تقول وتعيد القول : ان غايتها التحرير الوطني ولا سيما ان مظاهر وصورا رائعة من هذا الاتحاد قد بدت هذه المدة الاخيرة في مناسبات شتى كانت في نظر كثير من المهتمين بسير الحالة السياسية في الجزائر كالخطوة الأولى لتكوين جبهة اتحادية قوية .

ومما يؤيد هذا اننا اذا نظرنا الى الوضع الحاضر في المجلس الجزائري وجدنا اكثرية اتحدت - رغم اختلاف الاهواء والمنازع - ضد نواب المعارضة وهم القلة في المجلس امام الاكثرية الاستعمارية ، ووجدنا كذلك هذه الاقلية متحدة في كفاحها مناضلة عن مصالح الشعب امام تلك الاكثرية المزيفة .

فما يمنع اذن ان يتم اتحاد قوي بين احزاب هذه المعارضة خارج المجلس الجزائري كما تم داخله ؟

حوار « ليكو دالجي » يتوقف وقتيا :

ان القراء على علم من الحوار الذي فتحه جاك شوفالي في جريدة « ليكو دالجي » تحت عنوان « المنبر الحر » لالقاء بعض الضوء على عناصر المشكل الجزائري أو القضية الجزائرية . وقد شارك في هذا الحوار فعلا طائفة ممن اشرنا اليهم في العدد الماضي من « البصائر » ، ولكن مشاركتهم كانت في تلك الدائرة الضيقة التي رسمها لهم صاحب الجريدة ، فصح ان نقول : ان الحوار لم يكن بين جزائريين ، وانما كان بين الجريدة وطائفة من انصارها .

وبمناسبة قرب ايام الانتخاب رغب بعض هؤلاء ان يتوقف هذا الحوار ، الى ما بعد انتهاء الانتخابات ، فيستانف في الجريدة من غير ان يتأثر باي دعاية ، انتخابية كانت أو غيرها .

وقد اجابت الجريدة هذه الرغبة فاوقفت الخوض في الموضوع ، واغلقت منبرها الحر الى اجل غير مسمى خوف ان يستحيل الى دعاية انتخابية شخصية فتضيع مصلحة الجزائر التي جعل سلما اليها ؟ والمصلحة اذا ذكرت هنا انصرفت طبعا الى مصلحة المستعمرين ، فلتحي الديمقراطية ، والاخوة ، والعدالة ، والمساواة !...

عودة وفد المجلس الجزائري من باريس :

تحدثت الصحف اليومية كثيرا عن هذا الوفد الذي تألف من اعضاء المجلس الجزائري برئاسة م. فليسوى رئيس المجلس ، وحل بباريس منذ ايام ، فذكرت ان من مهمته ان يتصل باعضاء الحكومة والمسئولين ليدلي اليهم بوجهة نظر المجلس في حل المشاكل الجزائرية .

واليوم قد عاد الوفد الى الجزائر بعد ان اجرى مقابلات كثيرة في باريس مع المسئولين فلينتظر الناس حل هذه المشاكل التي اشار الى بعضها م. « لكيير » رئيس المجلس الجزائري السابق فيما كتبه اخيرا في « ليكو دالجي » ، وهو ينتقد المجلس ووضعيته وعجزه عن حل المشاكل .

* * *

في المغرب

نشر فيما يلي برقية احتجاج صارخ وجهه حزب الاستقلال الى الحكومة الفرنسية ومقيم فرنسا العام بالمغرب، وهيئة الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى السابعة لوثيقة الاستقلال :

« في ليلة ١١ يناير ١٩٥١ الذي هو يوم الذكرى السابعة لوثيقة الاستقلال يؤكد حزب الاستقلال المؤيد من طرف الاغلبية الساحقة من الأمة المغربية تصميم الشعب المغربي على استرجاع حريته وكامل سيادته. ويسترعي انظاركم في هذه الظروف الخطيرة التي يجتازها المغرب الى ان الحل الوحيد للمشكلة المغربية لا يمكن أن يرتكز على من يسمونهم بالقواد الكبار الذين ليسوا الا اقطاعيين معادين للتقدم والديمقراطية والحرية بقدر ما هم طوع يد ادارة الحماية الاستعمارية، بل الحل هو في ارضاء المطامح المغربية في الحرية والديمقراطية .

وينتهز حزب الاستقلال هذه الفرصة فيحتج بشدة على التدابير الادارية القاضية بمنع كل مظاهرة شعبية للاحتفال بهذه الذكرى الوطنية .

فقد ابلغت سلطات الحماية الفرنسية الى مسيري الحزب بالرباط الامر بمنع كل اجتماع ولو كان داخل المنازل الخاصة كما منع الدخول الى المقابر العمومية التي تحتوي على قبور شهداء سنة ١٩٤٤ واعطيت اوامر للشرطة المحلية في منع المسلمين عند الحاجة من الذهاب الى المساجد . وفي نهار ٩ يناير وقع عرض لقوات عظيمة تشتمل على دبابات مصفحة بقصد استفزاز سكان الرباط المدنيين .

ومثل هذه التدابير تؤكد افلاس وضع الحماية الذي لا يقوم الا على منع ابسط الحريات والالتجاء الى القوة المسلحة ».

الامين العام بالنيابة : **محمد اليزيدي**

نداء الى نساء المغرب من رئيسة اتحاد نساء العرب السيدة ابتهاج قدورة :

استقبلت السيدة ابتهاج قدورة رئيسة اتحاد نساء العرب في لبنان السيدة سميرة عبد القادر حمزة التي زارت المغرب مع وفد الصحافيين المصريين .

وقد تحدثت السيدة سميرة لرئيسة الاتحاد عن الحركات النسوية المختلفة بالشمال الافريقي واشعرتها بانها مكلفة بعقد الاتصال بين الهيئات النسوية المغربية وبين الجمعيات النسائية المختلفة في العالم العربي فشكرتها رئيسة الاتحاد على عملها في هذا الميدان ورجت منها ان تنقل الى القائمات بالحركات النسوية بالشمال الافريقي الرسالة التالية :

« قولي لهن انني ، بوصفي رئيسة لاتحاد النساء العربيات ، ساكون جد سعيدة بانضمامهن الى حركتنا . وقولي لهن ان يثقن باننا على اتم استعداد لأن نبذل لهن كل ما يمكن - وحتى ما لا يمكن - من المساعدة المعنوية والمادية . وبلغيهن اننا سنساعدهن على انشاء مدارس للبنات في افريقيا الشمالية واننا سنتصل بمندوبي اليونسكو لكي نحصل على تايد ومساعدة هذه المنظمة في هذا السبيل . وقولي لهن أيضا اننا نؤيد وسنؤيد دائما جميع مطالبهن الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

واننا نامل ان نتمكن من مساعدتهن في نضالهن في سبيل تحرير المرأة في افريقيا الشمالية ، كما نرجو ان نفيدهن بخصوص مطالبهن فيما يتعلق باستقلال هذه البلاد ».

* * *

في تونس

صدق الذي قال : ان قضية تونس كانت في عهد وزارة الكعاك الذي عاد اخيرا من مجلس الأمن ، من الوضوح بمكان .

اما اليوم في عهد الوزارة الجديدة التفاوضية فقد اشتبكت واختلطت ولم يعرف اولها من آخرها...

وان كلام هذا القائل ليكاد في نظرنا يمس الحالة بتونس مما يحيط بها من اقطارها كلها ، فقضية تونس في عهد الكعاك كانت واضحة ينظر اليها الناس في تونس وفي غيرها من الاقطار الشقيقة بعين واحدة فلا يخفى عليهم من امرها شيء ، ويرجون للفصل فيها مثل ما يرجون لقضايا البلاد التي تعيش في اوضاع تشبه اوضاعها .

ولكنها ليست كذلك في هذا العهد الاخير ، وقد نالها التعقيد اي منال ، فمسير استخلاصها بين الفرث والدم وصعب ادراكهما وسط هذه المجموعة من الاقوال الفارغة من الاصلاحات المنتظرة ، والمفاوضات القادمة والاستقلال الداخلي ، الى غير هذا مما تحلى به صحف تونس الشقيقة صدور صفحاتها العامرة بكل اعجاب وفخر .

ولا يسعنا امام هذا المبهم الغامض في القطر الشقيق الا ان نلتمس من الله ان ينير لنا الطريق لنعرف من بين السائرين السابق واللاحق .

حتى الرقص كان منه الرسمي وغير الرسمي :

تحدثت بعض الجرائد التونسية عن راقصة فقالت : انها « الراقصة الرسمية ». وتحدثت جريدة « صوت الهند » عن أخرى فقالت : انها الراقصة الأولى .

وكلتا الجريدتين - كما يدرك القارئ - قد زاحمت الاخرى في الموضوع مزاحمة فنية لا تجعل احدى الراقصتين تعلو على الاخرى ، وهذا هو منتهى الروعة والبلاغة في مثل هذه المواقف التي طالما زلت فيها الرؤوس والارجل على السواء .

وهذا من الجريدتين ان دل على شيء دل على قيمة اعتنائهما بالرسميات والاوليات .

* * *

في طرابلس

من القاهرة ما يلي : القاهرة - لقد اعد المكتب السياسي للجامعة العربية تقريرا موجها للدول الداخلة في الجامعة ، وهو يحتوي على نقد صريح لاجراءات الجمعية التاسيسية الليبية .

ويؤكد التقرير المذكور ان اعضاء الجمعية التاسيسية الليبية لم ينتخبوا وانما عينوا وانهم يمثلون برقة وطرابلس بالتساوي دون نظر الى عدد سكان كل من تلك النواحي .

ويقول التقرير ان الجمعية التاسيسية ليس لها اي حق في اتخاذ القرارات السياسية وتعيين الامير ادريس السنوسي ملكا على ليبيا .

مصر تساعد ليبيا على التعليم :

والمعروف ان المعونة التعليمية الاساسية التي تتلقاها برقة انما تاتي من مصر التي كان برنامجها التعليمي الواسع لنطاق الفضل الاكبر على المدارس العليا الليبية التي لا تستطيع ان تفي بحاجات ليبيا ومطالبها المتعددة .

اما الموقف المالي فلا يحسد عليه ليبيا ومن الجلي ان الدولة الجديدة في حاجة شديدة الى معونة عاجلة تستمر الى وقت طويل وتساهم بريطانيا الآن في ميزانية برقة وطرابلس بنحو مليوني جنيه في العام وهي تعادل ميزانيهما التجاري .

(بقية الصفحة الثانية)

العلم أبقى لأهل العلم آثارا
يريك أشخاصهم روحا وأفكارا
حي - وإن مات - ذو علم وذو ورع
ما مات عبد قضى من ذاك أوطارا
وذو حياة على جهل ومنقصة
كميت قد ثوى في الرمس أعصارا
لله عصبة أهل العلم ان لهم
فضلا على الناس غيابا وحضارا
العلم علم ، كفى بالعلم مكرمة
والجهل جهل ، كفى بالجهل ادبارا
العلم عند اسمه أكرم به شرفا
والجهل عند اسمه أعظم به عارا
يشرف العلم للانسان منزلة
ويرفع العلم للانسان أقدارا
العلم در له فضل ولا أحد
في الناس يدري لذلك الدر مقدارا
للعلم فضل على الأعمال قاطبة
عن النبوة روينا فيه أخبارا
يقول : طالب علم مات ليلته
في العلم اعظم عند الله أخطارا
من عابد سنة لله مجتهدا
صام النهار ، وأحيى الليل اسهارا
وقال : ان مداد الطالبين على
ثيابهم وعلى القرطاس أسطارا
مثل دم الشهداء الكرمين لهم
فضل ، فاكرم باهل العلم أخيارا
وقال : هم يرثون الأنبياء كذا
فيهم روينا أحاديثا وأخبارا
اكرم بهم من ذوي الفضل الذين لهم
انرت الشموس في أيديهم صارا
الكاشفين معاني كل مشكلة
والمظهرين خفي الغمض اظهارا
اشدد الى العلم رحلا فوق راحلة
وصل الى العلم في الآفاق أسفارا
واصبر على دلج الأغساق معتسفا
مهامه الأرض احزانا وأقطارا
حتى تزور رجالا في رحالهم
فضل فأكرم أهل العلم زوارا
والطف بمن أنت منه العلم مقتبس
جدد له كل يوم منك ابرارا
فاللطف مستخرج منه فوائده
وكن لصرامته ان صال صبارا
فصدر ذي العلم ان راعته حرج
فقد يرى الله منا الخلق أطوارا
وارصد خواطر ساعات لنشاط له
اذا أردت لبعض القول تكرارا
وأحسن الكشف عن علم تطالبه
والزم دراسته سرا واجهارا
ولا تكن جامعا للصحف تخزنها
كالعير يحمل بين العير أسفارا
نعم الفضيلة نعم الذخر تورثه
لنفسك اليوم ان أحسنت آثارا
وان هممت بخير الناس تألفهم
ألفت بالعلم يسرارا وأخيارا

فاطلب من العلم ما تقضى الفروض به
واعمل بعلمك مضطرا ومختارا
واطلبه ما عشت في الدنيا ومدتها
لموقف العرض أن لا تورد النارا
واجعله لله لا تجعله مفخرة
ولا تراء به بدوا واحضارا
تعسا لكل مراء غير مقتصد
وقد تقلد آثاما وأوزارا
يصطاد بالعلم أموال العباد كما
يصطاد مقتنص بالباز أطيارا !
لو كان في فلوات الارض معترضا
وللدراهم في الأسواق طرارا
فلا تخادع بما تبديه خالقنا
والله يعلم ما تخفيه اضمارا
مولاك يعلم ما تخفي الصدور فلا
يكن لك الحلم من مولاك غرارا
ولا تداهن اذا ما قفت مسألة
أضررت بالدين ان داهنت اضرارا
واجعل لنفسك حظا من مذاكرة
مع الصديق اذا استوحشت أسمارا
واقسط لعلمك اذ لابد من ملل
ولا تكن من جميع الناس فرارا
وعاشر الناس وانظر من تعاشره
قصدا ، ولا تكثرن الصحب اكثارا
فرب مكر صحب لا يزال يرى
لنفسه قرناء السوء أشرارا
الخير في الناس معدوم وفاعله
الا القليل ، وذاك القل قد بارا
وكن بربك لا بالناس معتصما
كفى بربك رزاقا وغفارا
خير العياذ عياذ الله ، ان له
لطفا خفيا يرد الصبر ابصارا
سبحانه صمد لا شيء يشبهه
أقررت بالله والتوحيد اقرارا

وعسى ان يكون في هذه الكلمة ما يحرك همم بعض اخواننا المطلعين على تراجم رجال العصر الرستمي ، المالكين لمصادره المخطوطة، فيفيدون قراء « البصائر » بما يعلمون عن حياة أفلح وأدبه الشعري والنثري ، وكذلك غيره من الرجال الذين أنجبتهم تاهرت في ذلك العهد ، والذين يعتبر أدبهم مهما يكن قليلا وهزيلا نقطة البدا لدى من يريد ان يكتب عن تاريخ الجزائر الأدبي وانا لنتظرون .

عبد الوهاب بن منصور

ذكرى الرسول الأعظم

ذكراك - طه - حركت أوتاري   فطفق الشعور وجاد بالأشعار
جاد القريض بدره فنظمته   عقدا فريدا فاتن الأبصار
اليوم اصدح كالهزار مغردا   لولا العوائد حطمت مزماري
لكن حسبي أن أقول قصيدة   رصعتها باللؤلؤ السحار
أودعتها ذوب الفؤاد معطرا   كشذا الورود ونفحة الأزهار
وحوت أهازيج الطيور ولحنها   وحوت أريج نسائم الأسحار
احيي بها ذكرى النبي محمد   محيي النفوس ومنقذ الأفكار
فاليوم « تيزي » في احتفال شيق   يحيي بنوها مولد المختار
يحيون طربا يوم مولد أحمد   فاليوم يوم تبلج الأنوار
كل بمولده الشريف مغرد   ومسبح للواحد القهار
فالقلب زاه بالمسرة مفعم   اما اللسان فشاكر للباري

* * *

في مثل ذا اليوم السعيد بمكة   ولد البشير معظم الأنبار
ايبار شرك حالك وضلالة   وعوائد مملوءة بالعار
لاحت تباشير الصباح واشرقت   مهما أشعة أسطع الأقمار
كالبدر أشرق كالصباح كشمسه   كشذا الربيع الطيب المعطار
فتحطمت في مكة أوثانها   وانهار عهد عبادة الأحجار
وخبت بهيكل فارس نيرانها   فارتاع كسرى لانطفاء النار
وتساءل الأحبار والرهبان عن   هذا الحديث المدهش الكبار

* * *

أرسلت ربي بالكتاب محمدا   في الأربعين بآية « الانذار »
فغدا رسولك منذرا ومبشرا   متحملا لأذية الكفار
حتى اذا شرع الخروج لهجرة   فاختار يثرب موطن الأنصار
ونصرته النصر المبين بمكة   يوم الرجوع بجيشه الجرار
فاليوم يوم العفو صاح محمد   لا تفتكوا اليوم الدماء حذار !
فرمت قريش بالسلاح واسلمت   طرا ودانت سائر الأقطار
حتى غدا عرب الجزيرة دولة   وضاءة كالكوكب السيار
نشروا الهداية والعدالة والأخو   ة في الورى في غابر الأعصار
يا رب صل على الرسول وآله   وعلى الصحاب الخلص الأطهار

* * *

هذا رسولكم النبي محمد   هادي العباد وقائد الأحرار
لا يرتضي لكمو الجهالة والضلا   لة والدناءة واحتمال العار
ضعتم وضاع بنوكمو وبناتكم   فغدوتمو كالتائه المحتار
فافدوا نفوسكمو بهدى محمد   وهدى الاله المالك الجبار

(تيزي وزو)   **حسن حمودي**

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من حزب الاستقلال بالمغرب الاقصى	٥٠٠٠٠
— فادة الكشافة بواسطة قائدها العام الاستاذ الطاهر التجيني	٣٣٠٠
— فرقة البنات المسلمات بقسنطينة	٥٠٠
— اولاد علي بن فاضل (مرة ثانية) بواسطة الشيخ احمد رشيد الخنقي.	٣٥٠٠
— القليعة بواسطة مدير المدرسة الشيخ اسماعيل حريش	١٢٠٠٠
— المنصورية — — بلقاسم بن مزهود ..	٥٣٠٠
— تيفيلت اوميال (الندوز) بواسطة الشيخ محمد آمزيان الثعالبي	٣٤٥٠
— اوقران (الندوز) بواسطة الشيخ محمد الشريف الثعالبي	٥٣٥٠
الجموع	٨٣٤٠٠
المجموع السابق	٨١٠٣٣٣
المجموع العام	٨٩٣٧٣٣

الاشتراك في « البصائر »

سنتها ٤٥ عددا

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة   ١٠٠٠ ف

لطلبة المعهد   ٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

مدرسة السيد محمد خطاب بالميلية

كانت الميلية كغيرها من مدن وقرى القطر الجزائري المنكود بام الشرور والجنايات – الاستعمار اللعين – مع صغرها وانبثاث الاعراش والقبائل حولها ملطخة بعار ديار العهر والمواخير التي فتكت ولا زالت تفتك باجسام شبابنا واخلاقهم او بمدنية من جاء بالطبيب لطاردة الامراض البدنية وبالمعلم المعالج للادواء العقلية الى ان تداركها الله بعين الرحمة وازال عنها تلك النكبة وطهرها من العصيان والفسوق والفجور .

في سنة سبع واربعين الهم الله نوابها المسلمين – بعد ان ذاقوا العذاب الاليم ولمسوا بايديهم اضرار تلك المدنية العرجاء – ان قدموا الى مجلسهم طلب الاعراض عن تلك المدنية الهوجاء وصمموا العزم على محوها ومحقها من قريتهم ولو كلفهم ما كلفهم فكان – والحمد لله – النصر حليفهم .

وما ان سمع اهل الخير والاحسان بهذا الخبر السار حتى عقدوا النية على شراء تلك الدار القبيحة لتكون مدرسة ثانية لفلذات اكبادهم . وكان الله سبحانه وتعالى عند حسن ظنهم به « ولينصرن الله من ينصره » فتم شراؤها في آخر تلك السنة نفسها ، ودخلها المؤمنون المصلحون بعد ان كانت مأوى ساقطي المروءة وناقصي الاخلاق ، ولم تمر أيام قلائل حتى طار الخبر في انحاء البلاد بل تجاوزه الى اذن المحسن الكبير ابن الميلية السيد محمد خطاب بالمغرب فأبت عليه همته الشماء الا ان تكون خالصة له – كالأولى – من دون الناس ، وخابر في ذلك أبا الشرايع الخيرية المكافح لخير الاسلام والعربية رئيس جمعية العلماء فوافق فضيلته على ذلك على ان نية السيد محمد خطاب جعلها فرعا لمعهد عبد الحميد ابن باديس تساوي طلاب جبال الساحل وفي السنة الماضية زارها برفقة الرئيس الجليل وامر بادخال الاصلاحات اللازمة عليها وتحمل جميع نفقات الاصلاح ، وكانت نيته ان تفتح ابوابها في السنة نفسها غير ان الاصلاح تباطأ وامتد وأخيرا تعطل غير ان السيد محمد خطاب لم يشأ ان يبقى عمله الخيري في الطريق وهو الحريص على اعلاء سمعة بلده الأول – الميلية – اذلك لما ان نزل بمدينة السكيكدة في الصيف الماضية ، ضيفا على مدير مدرستها الاستاذ محمد الصالح بن عتيق كان أول ما سأل عنه وبحث فيه من شؤون ومشاكل الميلية انفاذ الاصلاحات بالمدرسة ، وعندئذ كلف المصلح الخالص السيد عبد الله ادريس بتكميل ما بقي ووطد العزم على فتحها في أول السنة الدراسية الحالية ، وبحول الله ثم بقوة اخلاص العاملين كان ما وجدنا . فقد كان يوم الاثنين ٢٣ من اكتوبر الماضي يوما مشهودا ، فكنت ترى من الصباح الى المساء وفود الطلبة ترى والافراد والجماعات تتساءل عن موعد قدوم الرئيس الجليل وصحبه الكرام ، ومصلحي القرية يتسابقون الى الاعمال ويتنافسون في الافعال لا الاقوال شأن الرجال ، وما ان علمنا وقت وصول الرئيس حتى تهيأ وفد للقائه خارج القرية في سيارتين تقلان الاستاذ محمد الصالح بن عتيق والاستاذ محمد الطاهر مدير مدرسة الحياة بجيجل ، وعلى الساعة الخامسة كان الرئيس وصحبه امام مدخل المدرسة ، وسراة القرية والجبال ترقب نزوله للتسليم عليه والتبرك له ومشاهدة روعة دخوله . وقد اصطف الطلبة عن يمين وشمال المدخل وبدرج الباب فرقة من تلاميذ مدرسة التهذيب الخطابية جاؤوا يحيون الرئيس وصحبه ويرحبون بهم وقد استقبلوهم بنشيد : مرحبا يا مرحبا ، مرحبا بالزائرين . وقد تأخذك الدهشة اذا رأيت وفد العلم واقفا خاشعا لصوت الطفولة العذب – وبعد الفراغ دخل الرئيس وفي اثره اعضاء الوفد وثلة من أهل الخير فطافوا الاقسام ومسكن الطلبة . ثم اخذوا راحتهم بمكتب المدرسة المعد لذلك . والوفد يتركب من حضرة الرئيس الجليل ونائبه مدير معهد عبد الحميد بن باديس الاستاذ العربي التبسي ، وفضيلة المصلح الكبير الاستاذ الشيخ محمد ابراهيم الكتاني ، والشيخ أحمد حماني والشيخ المولود النجار الاستاذان بالمعهد .

وعلى الساعة السابعة ليلا كان موعد الاحتفال فما ان وصل الوقت المحدد حتى اخذ الطلبة واولياؤهم ومحبو العلم والعلماء مقاعدهم . وعندئذ ظهر الرئيس الجليل وتلاه الاساتذة عن اليمين والشمال واخذوا بدورهم المقاعد فوقف سحبان البيان ومجلي الميدان الاستاذ الاكبر والقى خطابا مملوءا بالنصائح ومما جاء فيه ، ان هذه الجبال هي آخر من أسلم وآخر من استسلم وانما انبتت رجالا يشار لهم بالبنان ، ولا يجر عليهم اذياله النسيان وانه في هذه الليلة فتح مدرسة خطاب رسميا ومن الآن تعد مفتوحة لكل طالب وراغب . بعد ما اثنى الثناء العاطر على صاحبها ونوه بمزايا استاذها الشيخ محمد الصالح بن عتيق ، وفي الاخير رغب من نائبه مدير معهد عبد الحميد بن باديس ان يلقي على آذان السامعين دررا من نصائحه وتحفا من بيانه فقام والقى كلمة هي النصح الخالص داوى بها مرضى القلوب والعقول وانب فيها الزاغين عن المعقول والمنقول ، وبأثره قام الاستاذ بن عتيق فرحب بالشيوخ الوافدين ثم بجماعة المؤمنين المخلصين وفي الاخير قطع على نفسه عهدا لله ثم لجمعية العلماء على الاخلاص والتفاني في خدمة العربية والاسلام اللذين هما من مبادئ جمعية العلماء وبعده قام الاستاذ الرئيس واعلن للجميع انتهاء الاحتفال فتفرق الناس بين شاكر فضل جمعية العلماء على هذا الوطن العزيز وثان على اريحية السيد محمد خطاب . ثم تناول الضيوف الكرام طعام العشاء بدار الاستاذ بن عتيق . وفي الساعة العاشرة ليلا امتطوا السيارتين قافلين الى عاصمة العلم قسنطينة صاحبتهم السلامة في الظعن والاقامة .

عمار القل

صفحة القراء

زواج مبارك

تزوج اخونا الشاب الأديب الهاشمي التيجاني بكريمة السيد محمود الكمال فدعا لحفلة العقد مساء يوم السبت الماضي ثلة من أخواله آل الكمال واخوانه رجال مركز جمعية العلماء وأسرة « البصائر » فكان من أبرز حاضريها فضيلة الاستاذ الرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي والاستاذ توفيق المدني والاستاذ عبد المجيد بن سالم والسيد عباس التركي والاستاذ أحمد بن زكري والاستاذ الحاج المشري التيجاني ابن عم العريس ، والاستاذ أحمد قصيبة واعتذر عن الحضور الاستاذ باعزيز بن عمر .

وقد تولى اجراء العقد الشرعي والقاء خطبة النكاح الاستاذ الابراهيمي فكانت كلمته الحية في صميم موضوع الزواج ومشاكله وعوائقه المختلفة من عادات وتبذير وجهل المرأة وتفاخر بالاموال والالقاب وغير ذلك من سحره الفياض المعهود من فضيلته .

ثم هنأ كلا من الاسرتين المتصاهرتين قديما وحديثا ولم ينس استحضار ذكرى المصلح الكبير الاستاذ الشيخ أبي العباس أحمد بن الهاشمي التيجاني أبي العريس ، المقيم بالرباط ، وتأسف لغيبته عن هذه الفرصة السعيدة . وقال : ان هنا كل واحد منا يقوم مقام الوالد الكريم ، اذ ولدنا الهاشمي قطعة منا وكلنا اب له بين اخوان واخوال .

وبعد تناول ما لذ وطاب من المشروبات والحلوى انتهت الحفلة الودية المتواضعة وانصرف الجميع مسرورين فرحين ومهنئين .

و« البصائر » تفرح بدورها لفرح احد افراد اسرتها الهاشمي التيجاني وتهنئه وزوجه بهذا الزواج السعيد وتتمنى لهما حياة طيبة ونسلا زكيا .

حاضر

عن سيدي عيسى :

بشر السيد قويدر كاتب شعبة سيدي عيسى بولد اختار له من الاسماء « جمال الدين » ، فنهنيه ونرجو للوليد حياة سعيدة .

من جيجل :

جرى في جيجل احتفال زواج بوليمة الاستاذ محمد الطاهر ا...حمل مدير مدرسة الحياة وعضو جمعية العلماء الذي عقد على كريمة شابوني عمر من عائلة عريقة في المجد والشرف والاصلاح . حضر العقد اعيان البلد ووجهاؤها ومصلحوها واعضاء الجمعية المحلية يتقدمهم رئيسها السيد بلقاسم خلاف والسيد المحفوظ فرقاني .

فالى العائلتين المتصاهرتين اطيب التهاني واخلص التمنيات والى العروسين دوام الالفة والصفاء .

من متليلي :

تلقينا نبأ وفاة الرجل الصالح السيد الحاج محمد الوذان ، فرحمه الله رحمة واسعة ، والهم آل الوذان جميل الصبر وعظيم الاجر .

من الحنايا :

ازدان فراش الاخ المرساوي عبد الله المصلح بالحنايا بولد سماه « محمد » جعله الله من خيرة الابناء العاملين لصالح الامة والوطن والدين .

الى « شاعر الالحان »

وصلتنا مقطوعتك فلم ننشرها لانك لم تذكر اسمك الصريح . ثم جاءتنا رسائلك تشتم وتسخط ، وتتهمنا بأنا لا ننشر لأصحاب المواهب والعبقريات ، وننشر لمن يتقرب الينا ويطن تمدحا . ومع هذا لم تذكر اسمك في الرسالة ، وبقيت – كما كنت – شاعر الالحان .

و« البصائر » – ككل الجرائد – لا تنشر لكاتب مجهول ، لأن هناك شيئا اسمه القانون العام ، وهو يمنع ذلك ، وهناك شيء اسمه « ناموس الادب والذوق » وهو يستحسن ذلك . فعليك أن تكتب اسمك الصريح وعنوانك ، ولك أن تطلب حفظهما في الادارة وعدم نشرهما ، فأما أن تريد النشر ونحن لا نعرف اسمك ، ثم تسبنا ونحن لا نعرف اسمك ، فهذا شيء أوله جبن ، وآخره ظلم ، وكلاهما لا يشرف .

ولتعلم – عافاك الله – أن رسائلك الينا ليست من « المواهب » ولا من « العبقريات » ولا من « شعر الالحان » .

البصائر

Pour la légalisation,
L'administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Imprimerie « Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٣٩ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

من أدب القرآن

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢١ ربيع الثاني عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٩ جانفي سنة ١٩٥١ م

أهذه هي المرحلة الأخيرة من قضية :

فصل الحكومة عن الدين ؟

— ٣ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

...وواعجبا لما تصنع هذه الحكومة ببعض الرجال منا ، تعمد الى الواحد منهم فتبقيه على سحنته ، ولكنها تفرغه من شحنته... تفرغه من معاني الاسلام ، والغيرة عليه والطيرة له ، والدفاع عنه ، والاعتزاز به ؟ وتملأه بمعان أخرى منها الافك والزور ، ومنها الأنانية والغرور ، ومنها الاستخفاف بالاسلام ، والاحتقار للمسلمين ، ومنها الانقياد للحكومة ، والاعتماد عليها ، والاعتزاز بها ؟ والتعالي بقوتها على عباد الله ، والتغني بمدحها حتى في بيوت الله ؟ فيصبح ذلك الواحد لا يأبه لنقض الاسلام ، ولا يغضب لنسخ الأحكام ، ولا يبالي بغضب المسلمين ، كل ذلك لأن الحكومة شاءت ذلك وان أباه الله ورسوله والمؤمنون من عباده ، وكل ذلك لأن الواحد من هؤلاء راض نفسه على التنكر للارادة والعزيمة وما يجري مجراهما من الفضائل الشخصية ، وعلى الذوبان في الغير ، والاستطاعة بالغير ، ثم لا يكون هذا الغير الا الحكومة بالطبع ، لأنها هي التي زرعت الزرع ، فهي التي تجني الثمرة...

* * *

وكل ما ذكرناه من الصور هو تحقق لا تخيل ، وهو مشخص عن أكمله في هذا الشيء الذي يقال له العاصمي ، فهو المثال الموضح للقاعدة العامة ، وهو الجامع لما تفرق في غيره من جزئياتها ، وآية ذلك أنه وصل الى ما هو فيه بغير الوسائل التي يسلكها الناس لمثل ذلك في المتعارف عندهم ؟ وكأنه يضع قدمه حيث ينتهي طرفه ، وما هو الاطالب كالاف الطلبة ، من مثل طبقته ، فلماذا تقدم وتأخروا ؟ ولماذا أصبح رأسا بعد أن كان بالأمس ذنبا ؟ أهو الحظ ؟ لا بل هو شيء آخر غير الحظ ، هو شيء تسميه الحكومة الجزائرية بحاسة زائدة فيها ، فتميز به السابق من أدواتها من المقصر ؟ ودع عنك المؤهلات العلمية ، ودع عنك الموازين الصحيحة ، ودع عنك القيم المعقولة ، فذلك كله لا قيمة له ، ولا عبرة به في هذا الباب ، ودع عنك حرمة الدين فلو كان للاسلام حرمة في نفس هذه الحكومة لما خاض هذا القلم في هذه المستنقعات ، ولو كان له في نفسها اعتبار لا شترطت في طلاب وظائفه أقل ما تشترطه في طلاب وظائفها .

اننا لنعلم السر في هذه النغمة الجديدة ، وهي ادماج العاصمي في ذوي الأتباع ، فهي تريد ايهام البسطاء بأن له أتباعا حتى تقيم منه ومنهم معارضة في سبيل الحق ؟ ومن زين له المنطق أن يجعل من الشاذ قاعدة ، فكيف لا يهون عليه أن يجعل من الفرد أمة ، ومن الخيال حقيقة ، ومن المحال ممكنا ؟ ونقول للذين يتوهمون ويوهمون أن للرجل أتباعا : ان أتباع هذا الرجل من جنس مذهبه ، وان المقدمة الأولى لنتيجتكم هذه قد سبقتها بأعوام ، يوم أمسى نائبا في محكمة موجودة فأصبح رئيسا لمذهب معدوم ؟ فتباعد طرفي القضية يقدح في هذا الانتاج ؟ فاذا سوغ لكم منطقكم أن تقولوا : هذا مفتي مذهب ، وكل مفتي مذهب فله أتباع ، فلا تأمنوا أن يقول قائل : انه مفتي مذهب غير موجود ، فله أتباع... غير موجودين... فان قلتم : انكم لا تريدون المذهب الفقهي ، وانما تريدون المذهب (الصناعي) ، قلنا : ان هذا المذهب لا يتبع العاصمي فيه الا الأخسرون أعمالا ، الأضلون سعيا .

* * *

ما أشأم العاصمي على نفسه ، فقد سكتنا عنه قابي ، بعد أن جارانا فكبا ، وما تحدثنا عنه في الماضي الا باعتباره أداة لا شخصا ، وما سكتنا عنه بعد ذلك الا لأننا أوسعنا تلك الأدوات تحطيما وتهشيما ، وروغنا عليها ضربا باليمين ؟ ولكن هذا الرجل (المصنوع) يأبى علينا الا أن نعتبره شيئا قائما بذاته ، ولذلك فهو لم يسكت حين سكتنا ، وتمادى على السب والشتم ليشغل الفاطلين بهذا الفراغ ، وليؤدي عملا كعمل الافتاء ، في وظيفة كوظيفة الافتاء ، وليكون في هذا الزمان (ذا الوظيفتين) كما كان يقال في أيام عز الاسلام : ذو الرياستين وذو الوزارتين .

عاج هذا المخلوق الشر ، بتماديه في الشر ، وجنى على نفسه وعلى شركائه الراضين بصنعه ، وقديما فهمنا أن له أربا في اللجاج والمراء ، لأن هذه الطريقة هي التي تظهره وتقربه زلفى الى آلهته ، ولكن هل لشركائه مثل أربه حتى يعرضهم لما كانوا منه في أوسع عافية ؟ انه لهم مولى شؤم ، وعشير سوء ، لبئس المولى ، ولبئس العشير .

وها نحن أولاء نعود للحديث عنه مكرهين ، ولا نخوض من جديد في شبهاته التي يظنها حججا ، وضحضاحه الذي يراه لججا ، اذ بعض المحذور في ذلك أننا نحقق له بعض مناه ، وهو أن نتعمق معه في جدل يشغلنا عن المفيد ، بغير المفيد ، ويستفرغ جهدنا في المفروغ منه . واننا نقولها مرة أخرى في صراحة وصدق : اننا لا نعني بما نقول ذلك الرجل المدعو محمد العاصمي الذي شب في (قصير الجيران) ، واكتهل معلما للصبيان ، وشاب خادما لقاض في ديوان ، وماشانا في بعض أطواره ، وصاحبنا - على حرف - في بعض أطواره ، وكان حذرا منا في جميع أطواره ، لغرابة أدواره ، وبعد أغواره ، وغموض أسراره ؟ فكل ما في ذلك الرجل لا يعنينا ، لأنه رجل مات ، وحال فات ؟ وانما يعنينا هذا الشيء المسمى محمد العاصمي المفتي الحنفي ، الذي وسع الشق ، بتنكره للحق ؟ والذي نصب نفسه عونا للمعتدين على الدين ؟ والذي استطال بقوة الأجانب ، على ضعف الأقارب ؟ والذي سود وجه الاسلام ، بمؤازرة الظلام ؟ والذي جعل الافتاء ذريعة للافتيات ، واساءة الأحياء حجة على احسان الأموات ؟ والذي أقام نفسه عرضة في طريق مطالبة الأمة بحق من حقوقها ؟ والذي تولى من لم يجعل له الله على الاسلام سلطانا ؟ والذي قلس حكومة مسيحية على حكومة مسلمة في تصرف ديني محض ، فأغضب الله ، وأفسد العلم ، وافترى على التاريخ ؟ والذي يتوقح في الاصرار على افساد عبادات المسلمين بتولي الامامة ممن لا يدين بدينهم ؟ والذي يرضى لطائفة جعلهم الله شفعاء خلقه - أن يكون هو شفيعهم في نيل هذه الوظيفة الشريفة الى (معمر) مسيحي ؟ والذي يطرب لحكاية المذيع لتقلاته في المسجد في وقت يحرم فيه الكلام ، ثم يجمع بين ذلك وبين رواية أثر : ومن مس الحصا فقد لغا الخ ؟ والذي يسعى جاهدا بأقواله وأعماله في ابقاء الشعائر الدينية الاسلامية لعبة في يد من لا يعظم شعائر الله ؟ والذي غير دين الله فجعل الكذب والسباب والوقيعة والتملق ومدح أهل الحكم والجاه - كلها من « صوت المسجد » ومما يجوز أن يخطب به على منابر الجمع .

فهذا هو العاصمي الذي لا نزال نذكره بمثل ما يجزى به ابليس عن فعلته ، ونثني عليه بمثل ما أثنى به الأعرابي على بغلته...

* * *

وبعد فان الحق في القضية أن كلام العاصمي وأمثاله ممن يطالبون بابقائها على ما هي عليه - هو من الباطل الذي لا يجوز لمسلم السكوت عنه ، لأن فيه تماديا على بطلان عبادات المسلمين وعلى تعطيل المعنى الذي شرعت له الشعائر ؟ وان الحق الذي حومنا عليه مرارا ولم نقع ، حتى خشينا أن يصيبنا الله بقارعة من عنده ، جزاء على كتمانه - هو أن تولي الامامة من حاكم مسيحي - باطل ، وأن طلب الامامة من ذلك الحاكم مرتبة فوق الباطل ، وعليه فالصلاة وراء امام معين من ذلك الحاكم باطلة ؟ ومن ادعى خلاف هذا فهو مكذب بالقرآن ، كما هو كاذب على أبي حنيفة النعمان .

محمد البشير الابراهيمي

أبو القاسم القالمي

بقلم عبد الوهاب بن منصور

اذا سألني القارئ عن هذا الكاتب الموحدي العظيم ، فانه لن يظفر مني الا بجواب يشبه الى حد كبير ما أجابت به الاحياء العربية ذلك السائل الذي جاءها يوما يسألها عن ثمالة اخوان محمد بن يزيد… ولن يستفيد مني الا ما يزداد به حيرة وجهلا ، لا ما يكسبه خبرة وعلما ، واني أنا الذي سهرت الليالي ذوات العدد مقتحما لجج الآداب المغربية الاندلسية ، ولم أعرف عنه بعد البحث الطويل ، والتنقيب المتواصل ، ما ينقع الغلة ، ويشفي الغليل ، واني كلما استنطقت ما بين يدي من كتب التاريخ ، واستفتيت ما تجمع لدي من دواوين الأدب سخرت مني تلك الكتب ، وهزأت بي هذه الدواوين ، وأبت في دلال وتمنع بالغين أن تبوح لي بسره ، ورفضت ان تكشف لي عن خبره ، فاذا ألححت عليها وأسرفت في الالحاح ، وتضرعت اليها وأمعنت في الضراعة ، أعجمت لي بنزر من الكلام ولم تفصح ، وجمجمت بقليل من الحديث ولم تصرح ، فأطوي ما بين دفاتها من صحائف وجزازات ، وأرجع الى نفسي استريحها فأجدها قد كادت تذهب عليه وعلى أمثاله حسرات…

وعفا الله عن أهل المغرب الاوسط ، فاني ما أظن على وجه البسيطة – أو المكورة ان شئت – أمة أنحس منهم في آدابها حظا ، أو أعثر منهم في تاريخها جدا ، فقد أهملوا أئمتهم وأعلامهم ، وزهدوا في آدابهم وحضاراتهم ، ونسوا عن عمد عظماءهم وكبراءهم ، ونفضوا الايدي من مشاهير عصورهم ، ومساعير حروبهم ، ولم يذكروا بالفخار والاكبار علماءهم وأدباءهم ، حتى أنكر عليهم خصومهم الماضي المجيد ، والشرف التليد ، وقالوا لهم أنتم رعاع لا ماضي لكم ولا حاضر ، ولن يكون لكم بنتائج المنطق يوم باهر ولا مستقبل زاهر ، وواظبوا على ادعاء ذلك وأصروا على ترديده في كل كتاب يكتب ، أو صحيفة تنشر ، أو خطاب يلقى ، أو محاضرة تذاع ، وقرروه في برامج الدراسة ودفاتر التعليم ، حتى أدخلوا الوهم الى عقول الناس ، وبذروا بذرة الشك في نفوسهم ، فأصبحوا يرون ذلك حقا لا يقبل الجدال ، وصدقا ، المراء فيه محال ، وتلك قصوى أماني الواغلين الذين يزحمون ، والوارثين الذين لا يرحمون ، والأمم – شرح الله صدري وصدرك بالعلم ، ونور عقلي وعقلك بالفهم – لا تبني اليوم الباهر ، والمستقبل الزاهر ، الا على ما يضارعهما من أمس مجد مضيء ، وماض فخار بالمظائم مليء ، وما كان في هذا وذاك من حضارة رفيعة العماد ، وعمران طويل النجاد ، وقادة دوخوا الممالك ، وزعماء ولجوا لأجل شرف أوطانهم أو عر المسالك ، وعلماء تثلج الصدور بالتعرف على آثارهم ، وأدباء تقر العيون بالنظر الى بنات أفكارهم ، ومحققين هذبوا العلوم وأقاموا قناتها ، ومدققين صقلوا الفنون مما علق بها من صدا الأوهام وزنجار الاساطير ، ولهذا نري الأمم الحية تتلق لبلوغ هذا المرام حتى بخيوط الرتيلاء ، وتجمع له ذرات الهباء ، وتخرج لأجله من العدم وجودا ، وتنشر من الخرق البالية أعلاما وبنودا ، وتبني للناشئة من الحبات قبابا ، لتهيء لاعتزازها بأمها ، وافتخارها بأوطانها ، وسائل وأسبابا ، علما منهم بأن الناشئة التي تنشأ من غير وعي قومي ، وتترعرع من دون احساس وطني ، هي ناشئة لا ينتظر منها اذا شبت واكتهلت أن ترفع عاليا منار الوطن الذي حبت فوق ارضه ودرجت ، ولا يرجى لها ان تشيد بمفاخر الأمة التي هبطت من أصلابها ، وتحدرت من أرحامها ، بل يخشى عليها أن تتنمر للوطن ، وتتنكر للأمة ، فتخرج من ذلك خروج السهم من قوسه ، وتنسلخ عن هذه انسلاخ الأرقم عن جلده ، وهذا عين ما حدث بأرض الجزائر ووقع ، لا لأن الجزائر عديمة رجال ، مغلولة نصال ، وانما لأن أهلها لم ينشطوا للتأليف في سنيهم الخوالي نشاط غيرهم ، ولم يعتنوا من تسجيل أعلامهم ، وتاريخ وقائعهم الا بالنزر اليسير ، ثم أتى وادي الفتن في القرن العاشر فطم على قرى ذلك النزر وأتلفه ، ثم كان الاستعمار في القرن الماضي فكان ثالثة الاثافي ، والأمم التي تصطلح على انهاك قواها هذه الاقانيم الثلاثة : (التفريط ، الفتن ، الاستعمار) هي أمم كتب على ناشئتها ان تنشأ عاقة غير بارة ، وقدر على نابتتها أن تنبت معوجة غير مستقيمة ، مدبرة غير مقبلة ، ان ذكر اسم وطنها هزت الاكتاف احتقارا ، وان لاحت بارقة من أفق أمتها لوت الرؤوس استصغارا واستكبارا ، حتى كان هذه الأمة عراق كلب في كف مجذوم !

والكاتب الذي عنونا اليوم هذا المقال باسمه شاهد عدل على صحة ما نقول .

فنحن لا نعرف من يكون بتدقيق ؟

ولا نعرف اسم أبيه وجده ، ولا الى أي القبائل ينتسب ؟

ولا نعرف في أي سنة ولد ولا أول أرض مس ترابها جلده ؟

ولا نعرف شيوخه الذين تخرج بهم ، ولا المدن التي قد يكون ارتحل اليها طلبا للعلم ورغبة في تحصيله .

ولا نعرف متى بدأ حياته السياسية والعلمية والأدبية ؟ وهل سبق له العمل مع بني حماد أمراء بجاية قبل الاتصال بخلفاء الموحدين ؟

ولا نعرف تلاميذه وبطانته ، ولا تاريخ وفاته ومكانها .

كما لا نعرف ما اذا كان خلف بعده آثارا علمية أو أدبية ، وأين توجد ان كانت ؟

فهذه الاستفهامات كلها لا يحدثنا عنها التاريخ بشيء ، بل يقف تجاهها في صلف وكبرياء ساخرا صامتا .

ومثل وقفته تلك ، يقف أمام عشرات من الشخصيات ، ومئات من المواضيع الجزائرية الاخرى ، متعاظما متكابرا ، يكاد مستفهمه عنها يتميز من الغيظ قدامه .

وكذلك يستخف التاريخ في الحديث ، بشأن من استخفوا بشأنه في القديم ، فيعفي عليهم في الأولين ، ويشمت بذريتهم في الآخرين .

وكذلك تندثر أعلام ، وتتجهل أقوام ، ما بين اهمال وانتقام .

ومن لا يكرم نفسه لا يكرمه الزمان ، ومن هانت عليه عاش في حياته وبعد مماته في هوان ! !

* * *

أكتب هذا وقد سبق القلم فخط في مكان العنوان من هذه الصفحات اسم هذا الكاتب البئيس ، أقول البئيس ولا جناح ، لأن من قدر على حياته أن تجهل كما جهلت حياته ، وكتب على آدابه ان تمحق كما امحقت آدابه ، لهو البئيس الذي لا يخامرك الشك في بؤسه ، والشقي الذي لا يتطرق الريب الى شقائه ، وليس أبأس منه وأشقى الا رجل قام يحمل نفسه مشقة وعناء ، ويحرمها مسرة وهناء ، في ازاحة الستار عن هذه الحياة ، ونفض الغبار عن تلك الآداب ، بعد ما اخنت عليهما الشهور والعصور ، وتعاونت على ابادتهما السنون والقرون .

ومع ذلك ، فلا مناص من عمل شيء ، ان لم يكن ترجمة فما يشبه الترجمة ، وان لا يكن تعريفا فما يقرب من التعريف ، لأن ما خط في اللوح لابد ان يبلغ أجله ، وما جرى به القلم حتم أن يكون ، وما كان لكاتب حل يراعته ان يضمها حتى يعفي على ظلمات الجهالة بنشر أنوار المعرفة ، ان لم يكن على الوجه الأكمل فعلى حسب الاستطلاع ، وبقدر ما يتوفر بين يديه من وسائل ، ويتهيأ من أسباب .

وقبل الشروع في هذه المحاولة ، تحسن الاشارة الى أن المصدر الوحيد الذي يمكن الرجوع اليه للتعرف على حياة هذا الرجل هو كتاب « المعجب » في تلخيص أخبار المغرب » للمؤرخ المغربي الأديب ، أبي محمد ، عبد الواحد المراكشي المتوفى ببغداد سنة ٦٢٥ كما أن المصدر الوحيد الذي يمكن للمرء ان يتعرف منه على آدابه ، هو الكتاب المسمى (مجموع رسائل موحدية ، من انشاء كتاب الدولة المؤمنية) الذي نشره برباط الفتح سنة ١٩٤١ معهد الدروس المغربية العليا .

وفي جعل هذين الكتابين مصدري حياة وأدب لهذا الكاتب تسامح كبير .

فمن يكون الرجل ؟

أما اسمه فعبد الرحمن ، وأما كنيته التي كان بها يدعى فأبو القاسم ، وأما نسبه الذي كان يعرف به فالقالمي

والقالمي نسبة الى قالمة ، المدينة الجزائرية المعروفة ، الواقعة جنوبي مرسى عنابة ، في منتصف الطريق بين حاضرة قسنطينة والحدود التونسية ، وبذلك صرح المراكشي في المعجب (ص ١٢٠) فقد قال انه من مدينة بجاية ، من نسمة يأم لها تعرف بقالمة ، ولا يوهمنك في اشكال قول المراكشي (ضيعة من أعمالها) مع ما تعرف من بعد الشقة بين بجاية وقالمة ، فان تلك عادة الجغرافيين والمؤرخين القدماء ، يعدون القرى الصغيرة ، والضياع المجهولة ، التي لا يكونون مشهورا بين الناس من مدن كبيرة ، وحواضر شهيرة ، والمراكشي يستعمل ذلك في كتابه كثيرا ، فهو مثلا يشير في المعجب (ص ١١٣) الى القصيدة التي نظمها شاعر من أهل الجزائر ، وقرئت على قبر المهدي بن تومرت يتمثل ، بمحضر أمير المؤمنين يوسف بن عبد المومن ، فيعرف الجزائر بأنها من أعمال بجاية ، وبين الجزائر وبجاية ، ما بين هذه وقالمة ، من المسافات أو يكاد .

وقول المراكشي (من أعمالها) يوقع في التباس ثان ، فهو يوهم أن الرجل بجائي المولد والنشأة ، وأن النسبة الى قالمة قد تكون أتته من هجرة أبيه أو جده منها الى بجاية ، ثم لحقت النسبة بعد ذلك بمن أنجب فيها من أبناء وأحفاد ، كما يدعى اليوم في المغرب بالتلمساني ، وفي تونس بالعنابي قوم هاجر أجدادهم اليهما منذ قرون وقرون من تلمسان وعنابة ، ولم يروا طيف هاتين المدينتين في منام ، فضلا عن ان يطئوها بأقدام ، وأيا ما كان فالرجل من أهل المغرب الاوسط ، ومتى ثبتت نسبته اليه فلا تهم النسبة الى أي بلد أنبه يكون بلده ، لأن الفخر به حاصل للأدب سواء في حالة انتمائه الى بجاية ، أو عزوه الى قالمة .

(يتبع) **عبد الوهاب بن منصور**

أنتظروا

انتظروا في العدد المقبل وصف الاحتفال الرائع بفتح مدرسة بسكرة .

الأحاجي في الأدب العربي

قد سخر لمقاويل العرب فنون القول وذللت لهم قطوف الحكم فأخذوا بأصبار البلاغة وجمعوا جوامع الكلم تحدوهم سليقة طاهرة ، وفطرة سليمة وحلسة ملتهبة تقدح زنادها حرارة صحراوية . وتنسم بريقها شاعرية موهوبة يساعدهم في ذلك ذلاقة اللسان ودربة القريحة والرياضة المستمرة .

يتوارد على الغرض الواحد فيكسوه كل من صبغ التعبير وأضرب الاسلوب ما يجعله مستجدا كان لم يشتهر باستعمال ولم يتردم بابتذال مفوفا منيرا وموشى محبرا نفخوا فيه روح الحكمة فابقته وخلدته . وصوروه بصورة الملاحم والقصص فاحيته واعادته تتلمه مئات السنين ذوات العدد ثم تدعو حكمه وقصصه فتاتيك سببا .

تبتدئ مرحلته الأولى متقمصة السير متزنة الخطى منذ ان عرفت سوق (عكاظ ومجنة وذي المجاز) معرفة أدبية ، ثم تستانف المرحلة الثانية من عصر الخلافتين الاموية والعباسية وتنسق طريقها فتتاول الاندلس حاملة بين طياتها صنوفا من الاغراض والوانا من الفن .

يتغذى النشاط الفكرى بتشجيع الامراء والملوك وتصفو الروح الشاعرة بصيقل القرآن ، ولا تنتهي الى أرض الاندلس حتى يشور الفكر وتهيج الشاعرية ، من حيث الصناعة اللفظية تنشأ الازجال والموشحات نشأة تمزجها بالموسيقى والغناء ، ثم من حيث المعاني الدقيقة ، والاسرار المحجبة اذ يتسابق المتشوقون الى النكتة اللطيفة والأسلوب الرشيق والمعنى البليغ متجافين عن الثقل والتعقيد متوسطين بين العادى المبتذل والحوشى الغريب وكلهم حريص ان يبقى صدى شاعريته مرددا في الآذان عالقا بالأفهام .

وبعد فهذه الدوافع النفسانية والبواعث الوجدانية هي التي طبعت الأدب العربي ، وجعلته يحلق في جو يمتاز فيه بكثرة الايرادات المجازية وما يتولد منها من استعارة وتورية وتشبيه .

ثم هو بذلك هذه الدقوس تصبح لديه تالدة ، ويستصغر هذه الايرادات لانها في متعارفه بالية عتيقة ، وكيف لا ، وقد سبق عنترة فقال — هل غادر الشعراء من متردم — وتابعه زهير وزاد — ما ارانا نقول الا معارا ، او معادا من لفظنا مكرورا — فأين الدلاة من الدلو ، واين الساقية من البحر .

وهذا بالنظر للاغراض المتعارفة والاستعمال المألوف والا فان المحدثين — كما قال ابن الاثير ، عظم الملك الاسلامي في زمانهم ورأوا ما لم يره المتقدمون وقد قيل ان الملهى تفتح اللهى ، وهكذا فان نفاق السوق جلاب ،

ولسنا في موطن التدليل على رجحان احدى الكفتين ، واختيار احدى الحسنيين فان هذا يستدعي دراسات مفصلة وبحوثا مطولة — وانما نتساءل — ونتساءل مع القراء ، هل جمد المحدثون على ما القوا عليه الأدب ، واقتصروا على ما تعارف في دواوينه ، لم يولدوا ولم يبتكروا .

المعروف المسلم أنهم ضربوا في نواحي شتى وفتحوا فتوحا جديدة تناولوا فيها الأدب بالتحسين لاوضاعه القديمة حيث افرغوا عليه معينا من البديع يسيل رقة وعذوبة ويبرق جلاء وطلاوة فمن استعارة وتشبيه وتورية في المعاني الى حسن جناس وموازنة وتلسب في الالفاظ .

راضوا مواطن البلاغة فقيدوا منها الاوابد وسخروا نكتها لعقولهم حتى جعلوا من الطريف الشارد المألوف التالد واخذوا يلعبون بالمعاني والالفاظ كما يلعبون بالعقول والألباب — ومن ثم ضاقت بهم سبل التعبير والانشاء وملكوا نواصي الفصاحة والبلاغة — فما لهم لا يبحثون عن مواطن أخرى يودعون فيها أفكارهم ويمرحون فيها مواليد نبوغهم ومالهم لا يجعلون الشعر ألهوة يمتعون فيها النفس ومراضة يدربون فيها العقل ، ومرآة تعكس لمعان الشاعرية وها هم لذلك يبتكرون طرقا جديدة فيصبغون الأدب بمزيج من الشعر الفلسفي يتكون منه نوع يسمى — الاحاجي — والاحاجي جمع احجية ، وهي الكلام المغلق الذي يستند في فهمه على حدة الذكاء وارهاف العقل — والعقل الحجا — والنسبة اليه حجوى فالحجا والاحجية — متقاربان لفظا ومعنى لانها تستمد روحها من العقل الذي لا دخل للصناعة فيه — ولذا يقال (حاجيته فحجوته) اى غالبته في الفطنة ، فغلبته — وتنقسم الاحاجي الى لفظية ومعنوية — كما ينقسم البديع . وهي نوع منه .

اما اللفظية فترجع الى تشابه في الخط وهنا نلتقي مع البديعيين ، او تصحيف في الكلمة ، وهنا نلتقي مع المحدثين تقريبا ، في (المؤتلف والمختلف ، والتصحيف) فندعهم وشأنهم والمعنوية ترجع الى مجاز التورية الخالية من القرينة ، او التشبيه او الاستعارة .

فمن الأول قول الحريرى — سم سمة تحمد آثارها . واشكر لمن اعطى ولو سمسمة — فلو جعلت الكلمة الأولى متصلة بما تليها لكان جناس مكتنف . وقول الاخر ، انى رأيت عجيبا في دياركم عبدا وجارية في قلب عصفور) — وجاعل معناه قطع — ومن التصحيف ما حكاه الجاحظ في نوادر المعلمين (قال . مررت بمعلم وهو يلقن صبيا . يا أبا الفياش حتى ، اخرج الفتيان عنا لبش في الارض ايابس ، شربوا أبلج منها . فقلت بالعبرانية هذا قال لا : هو بالعربية فلما تاملته اذا هو مكتوب : يا ابا العباس حبى ، أخرج الفتيان عنا ، ليس في الارض اناس شربوا املح منا . فقلت أيها المعلم انك ضائع بهذا البلد) وما حكاه الراغب الأصفهاني (انى عبد الملك بخارجي فامر بقتله وقال . الست القائل — ومنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب . فقال انما قلت — امير المؤمنين ، اى يا امير المؤمنين — فاطلقه . وما حكاه الحافظ بن تيمية عن القاضي ابي مروان الباجي (ان ابن رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر فيه أنواع الحيوان ونعت كل واحد منها فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال وقد رأيت الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور — اى بن يوسف بن عبد المومن بن على امير الموحدين — فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه وكان احد الاسباب الموجبة في انه نقم على ابن رشد وأبعده ويقال ان مما اعتذر به ابن رشد انه قال : انما قلت ملك البرين وانما تصفحت على القارئ فقال ملك البربر).

(يتبع)

احمد الشريف السنوسي



الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

تهاطلت المقالات الواصفة لهذه الذكرى المباركة في كافة أنحاء القطر على ادارة « البصائر » فضاق نطاق الجريدة عن نشرها كاملة بل حتى مختصرة . ونظرا لفوات الأوان الناتج عن عطلة المطبعة بمناسبة عيدى الميلاد ورأس السنة المسيحية ، فانا مضطرون الى الاكتفاء بالاشارة اليها شاكرين ومعتذرين .

من أهم هذه المقالات كلمة للشيخ محمد بن بلقاسم الأغواطي عنوانها « نجم أحمد يتألق » وقد دبجها صاحبها في أسلوب سلس متين ، الا أنه استسلم للاسهاب أكثر مما يلزم . وقد جاءت أطول منها كلمة الشيخ بلقاسم بن رواق من مغنية ، وعنوانها « في هذا الأسبوع تنشر الرحمة الالهية جناحيها على البشر » .

كما بعث لنا السيد الذي اختصر اسمه في « د . ب . » من تيزى وزو بكلمة نعى فيها على المسلمين اهتمامهم بالمظاهر المادية التي يصطبغ بها احتفالهم بهذه الذكرى الجليلة « كان قلوبنا أقفرت من المعنويات ، فعادت لا تؤمن الا بالبريق واللمعان الذي يظهر للمشاهدة والعيان » .

ووصف الشيخ عيسى المتوفى الاحتفال الذي نظمته مدرسة طولقة حيث ألقى الاستاذ نسيم ، المدرس بالمعهد الباديسي « محاضرة قيمة تحدث فيها عن جمعية العلماء وأعمالها الماثلة في « بصائر » ها ومدارسها ومعلميها ومرشديها... ولفت الأنظار الى أن هذه المدارس العلمية لو التفت حولها الأمة بأقصى ما لديها من وسائل التأييد ، وغذتها بالمعونة الكافية ، لجنت منها خيرا يصون ميزة الاسلام والعروبة في هذا الوطن » .

كما أخبرنا الشيخ اسماعيل الزكرى في كلمة وجيزة بالحفلة الشيقة التي أحيت بها هذه الذكرى مدرسة التهذيب ببلكور (أحد أحياء العاصمة) حيث « أشار بعض المعلمين الى حرص هذا النبي المحتفى بذكراه على التعليم والتعلم حتى جعله مما يفدى به الأسير المعلم نفسه » .

ووصف لنا الشيخ عبد الرحمن بوشاشي احتفال مدرسة الشبيبة بتيزى وزو حيث قام التلاميذ بتمثيل رواية أخلاقية عنوانها « الجاهل عدو نفسه » وشنفت الأسماع موسيقى الكشافة . ويسرنا أن نقتطف الفقرة التالية من الكلمة التي ألقتها في هذا الاحتفال احدى التلميذات لم يذكر اسمها الواصف : « ...فما تجاسرت على مثل هذا القول الا لأني نظرت بعين التأمل الى المحيط الذي نحيا فيه ؟ فرأيت العربية المسلمة في هذه الديار متأخرة بكثير عن أختها الغربية ، فأحزنني ذلك... أحزنني والله أن أرى الغربية تقرأ وتكتب لغتها وتعرف تاريخها ، ظريفة ، نظيفة ، ذات نظام بديع في المنزل والأعمال ، عارفة بتربية الذرية — وأرى المسلمة على النقيض من ذلك » .

وتلقينا كذلك من الشيخ محمد العقون البجاوى ببرج طولقة مقالا جامعا يصف فيه الاحتفال البهيج الذي اقيم بالجامع العتيق بحضور جم غفير من سكان البلدة حيث استمعوا الى قصة المولد واناشيد التلاميذ وخطب الخطباء التي كانت كلها اشادة بذكرى هذا اليوم الاغر في تاريخ الاسلام .

وكتب الينا كذلك الشيخ عمر البسمى بمدرسة اكفادو يخبر بالاحتفال الرائع الذي اجرته هذه المدرسة في هذه الناحية بمناسبة المولد النبوي الكريم .

الادارة

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

ماذا راى ؟

يجول الساعة فى انحاء اوروبا الغربية ، الجنرال الاميركي الشهير أيزنهاور ، الذى عينه الرئيس اترومان قائدا عاما لقوى الدول الغربية المرتبطة بحلف الاطلسي ، وارتضته تلك الدول .

فهذه السياحة العسكرية التى يقوم بها القائد العام الاميركي ستكون ذات تأثير عظيم على سير الحوادث المقبلة . فهى تفيد القائم بها من جهة أولى ، عن استعداد الأمم الغربية وتجهيزها وامكانياتها لمواجهة الحرب العالمية الثالثة ، التى يستعدون لها كانها واقعة غدا ؟ وتفيده من جهة ثانية عن حالة الشعوب النفسية ، وعن مدى مسايرتها لوجهة النظر الاميركية وعن اهمية اقتناعها بوجوب الحرب، واستعدادها لمواجهة دول الحلف الشيوعي .

وانه ليمكننا القول بان حضرة الجنرال المقتدر سوف ينتهى من رحلته وسوف يرجع لبلاده بخفي حنين . فالتقرير الذى سوف يسلمه للرئيس اترومان عن رحلته وعن مشاهداته سوف يشمل امرين اثنين :

اولهما — ان حالة التجهيز الحربي الحاضر فى اوروبا الغربية لا تكفى لمواجهة الموجة الشيوعية الهائلة ، سواء أكانت مهاجمة ام كانت مدافعة . فالقوى الفرنسية والطليانية والانكليزية ، وحتى الالمانية المنتظرة ، لا تكفى للثبات اسبوعا فى وجه القوى الهائلة الضخمة الواقفة على قدم الاستعداد وراء ما يسمونه عن حق بالجدار الحديدى فاذا ما اشتبكت امركا فى حرب مع الدول الشيوعية، وورطت اوروبا المسكينة البائسة فى تلك الحرب ، فان مهمة الدفاع الاوربي ستكون من شأن الجندية الاميركية والسلاح الاميركي ، ولا تكون القوى الاوروبية ، الحاضرة والمنتظرة ، الا تكملة لا عمدة .

اما الأمر الثانى ، وهو الاهم ، فهو البون الشاسع الذى وجده الجنرال بين الاقبال الرسمي الحكومي فى باريس وروما وبون ولندن ، وما فيه من حفاوة ومن اكرام ، وبين الاقبال الشعبي الذى كان فاترا فى كثير من الاحيان ، وكان عدائيا محضا فى احيان أخرى . فالمظاهرات التى وقعت فى عدة اماكن من الجهات التى زارها ، رغم صدور الاوامر القاسية فى منع التظاهر ، ورغم تدخل سلط الجند والبوليس ضد المتظاهرين ، كانت كافية للدلالة الصريحة على العداء الذى تكنه شعوب اوروبا ضد الحرب وضد المفكرين فى الحرب ، وعلى انها لا تعتبر شعوب الاتحاد السوفياتي عدوا ما من عداوته بد ، ولا تعتقد ان الحرب ضد هذه الشعوب ضربة لازب .

ولقد علم الجميع سواء فى اوروبا أو فى امبركا ، انه لولا تدخل السلط الحكومية لمنع المظاهرات ، ولقمع المتظاهرين ، لكانت تلك المظاهرات الشعبية وتلك الاضرابات هائلة عنيفة ، توشك ان تعطل كل حركة فى البلاد.

لم تكن تلك المظاهرات وذلك الاحتجاج الصارخ ، ضد اميركا رأسا ، ولا ضد شخصية ايزنهاور العظيمة المحترمة ، ولا اظهارا للصداقة والولاء نحو الاتحاد الشيوعي . كلا . لقد كانت تلك المظاهرات وتلك الاضرابات التى نجحت رغم كل مقاومة واقعة ضد شيء واحد يخافه الجميع ، ويرهبه الجميع ، ويقف ضده الجميع : الحرب ! فيجب على ايزنهاور ان يقول بغاية الصراحة للرئيس اترومان ولاركان حربه ولرجال دولته ، ان شعوب اوروبا تكره الحرب وتنفر من الحرب ولا تريد بحال ان تشتبك فى معمعة مع رجال الشرق . فاذا ما وقع الأمر وحم القضاء ، لربما كانت الاضطرابات الداخلية والفتن والقلاقل ، بله الثورات المتوقعة ، وخاصة فى ايطاليا ، اشد خطرا واعظم مصيبة من الحرب الخارجية .

* * *

ثورة جريئة :

هذا فى نظرى هو اهم حوادث الاسبوع فى القارة الاوروبية بالنسبة لما يهيئونه من معدات الحرب العامة القادمة .

اما فى الميدان السياسي العالمي ، وداخل هيأة الأمم المتحدة فالحالة هنالك بالنسبة لاميركا ادهى وامر . لقد ثار ضد ارادتها ضمير الانسانية ، واوقفت لأول مرة عند حدها ، وتألبت ضدها قوى الاصدقاء والانصار ، فكبحت جماحها وعاقتها عن السير الطائش نحو الهاوية .

لقد اصرت اميركا على تقديم عريضة الى هيأة الأمم المتحدة ، تطلب اليها ان تصدر حكمها على دولة الصين بانها معتدية فى كوريا ، وان على الأمم ان تنفذ على المعتدى العقوبات الاقتصادية وغيرها مما هو فى مخبآت السياسة الاميركية .

لكن الدول الاوروبية وعلى رأسها انكلترا ، ودول الكومنوالث ، والدول العربية ، وقفت كلها ضد هذه الرغبة الطائشة الجامحة ، واعلنت الدولة الاميركية انها لا تصادق على هذه السياسة التى تؤدى حتما الى حرب مع الصين ، ومن ثم الى حرب عالمية ثالثة .

فاضطرت اميركا للتراجع أول مرة ، وعدلت عريضتها ، واصبحت لا تطلب الا اصدار الحكم على الصين بالاعتداء ، ليس الا ، وتشكيل لجنة وساطة ، تبحث مع الصين عن وسائل اعادة السلام الى ربوع الشرق الاقصى ، فى حالة ما اذا رغبت الصين فى ذلك .

ولقد ارادت الدولة الاميركية ، فى مظاهرة ماهرة ، ان تؤثر على وفود الدول المختلفة ، وخاصة وفود الدول الغربية والكومنوالث والعربية ، فجعلت مجلس الكونغرس ، مجلس الأمة الاميركي ، يصادق باجماع غريب ، على مطالبة هيأة الأمم باصدار الحكم ، كانهم يقولون بلسان صريح ان هذه هى رغبة الأمة الاميركية فمن اعترض هذه الرغبة فالويل له والثبور ، ولسان حال الاميركيين يقول : لا نقبل ان يأكل هؤلاء تمرنا ، ويعصوا امرنا .

لكن الاغلبية بقيت فى هيأة الأمم مع ذلك متكتلة متآلفة ، واصبحت اللجنة السياسية تطلب اجلا بعد اجل ، لتنظر تلك القضية ، وتدرس اوجه اتقاء الخطر .

* * *

العرب والمشارقة يتقلون الموقف :

رأت دولة الهند ، والدول العربية ، وبقية دول آسيا ، كما رأت الدولة الانكليزية ودول الكومنوالث ، ان الرد الصيني الذى لخصناه فى العدد السالف ، ليس ايصادا لباب المفاهمة ، وليس رفضا لكل مذاكرة ، بل انه على عكس ذلك يعطى اسسا جديدة للبحث ، ويفتح آفاقا للمذاكرة على القواعد التى ذكرها ! فليس من الممكن ولا من المعقول فى شيء ان تقبل هيأة الأمم على عمل يعتبر جنونا اجراميا ، ما دام هنالك امل فى فض المشكل العويص بالتى هى احسن . وبينما كانت اميركا تصر على وجوب اعتبار الجواب الصيني رفضا باتا ، وغلقا لباب المفاهمة ، واصدار الحكم السريع على الصين بالاعتداء ، جمعت الدول العربية والدول الآسيوية امرها ، وتقدمت الى اللجنة السياسية بمشروع جديد ، يعارض المشروع الاميركي على خط مستقيم ، ويطلب :

١) اجابة طلب الصين فى عقد مؤتمر الدول السبع ، على ان لا يكون انعقاده فى بكين ، بل فى مكان آخر .

٢) تعطيل العمليات الحربية ، ريثما يقرر المؤتمر عقد هدنة ويتذاكر فى طريقة سحب القوى الأجنبية .

٣) يبقى أهل كوريا احرارا فى تقرير مصيرهم .

٤) النظر فى مسألة فورموزا وتمثيل الصين، وبقية مسائل الشرق الأقصى .

فهذه المقترحات العربية الآسيوية قد صادفت قبولا حسنا ، ووعدها الكثير بالاعانة والتأييد . انما اشتد ضدها النكير الاميركي . ورأى الاميركيون فى هذا العمل ثورة ضد نفوذهم ، وانتقاضا على نظام الأمم المتحدة الذى كاد يصبح نظام الولايات المتحدة خاصة .

وساد الانقسام صفوف الاغلبية ، واصبح الجو كدرا بصفة لم تعهد من قبل ، واخيرا وقعت المعركة الحاسمة التى ارادتها اميركا ، فخرجت منها بانهزام شنيع .

ذلك انها طلبت الى اللجنة السياسية ان تصدر الحكم عاجلا سريعا على الصين ، دون أي تباطؤ أو امهال . فقالت الدول العربية والآسيوية ، تلك الطائفة ، بعرض مقترحاتها وطلب المذاكرة فى شأنها ، بينما طلب ممثلو انكلترا وفرنسا وغيرهم من دول الحلف زيادة التمهل والامعان . ثم وقع التصويت ، وفقا لرغبة الممثل الاميركي ، فما وجدت اميركا الى جانبها الا ٢٢ صوتا ، بينما وقف ضد المشروع ٢٧ وفدا ، وامتنعت ستة وفود عن التصويت . فكانت النتيجة ان تقرر تأجيل النظر لمدة ٤٨ ساعة ، فى تلك العرائض الموضوعة على بساط البحث ، على الحالة تسفر عن شيء جديد ، يلم بجلية العرض الصيني .

* * *

المفاجأة الطيبة :

ففى هاتك الاثناء ، وبفضل عدم التسرع فى اصدار الحكم الذى طلبه الاميركيون ، وبفضل جهود الدول العربية والآسيوية ، جاء عرض من طرف الصينيين ، عن طريق رئيس الوفد الهندى ، كان مفاجأة طيبة ، وكان نذيرا بحل الازمة ووضع حد لهذا التوتر الحاد ، رغم الموقف الاميركي المتصلب الشديد .

فحكومة بكين الشعبية تقدمت بحل وسط بين جوابها السابق ، وبين مقترحات الدول العربية والآسيوية : فهى تقترح الاسراع بعقد مؤتمر السبع . ووقف القتال والعمليات الحربية حين اجتماع ذلك المؤتمر ، وعقد هدنة لمدة معينة ريثما تعقد هدنة نهائية ، ومباشرة سحب القوى الأجنبية تدريجيا عن كوريا ، سواء كانت قوى الأمم المتحدة أو قوى المتطوعين الصينيين ، والنظر فى مسألة خروج الاميركيين من فورموزا ، واخلاء قوى البحرية الاميركية للمضيق الفاصل بين فورموزا والصين ، وفض سائر مشاكل الشرق الأقصى . وتمثيل الصين الشعبية بهيأة الأمم المتحدة .

ان هذا العرض الصيني الماهر قد جاء فى وقته وساعته . وقد كانت له رنة فرح وسرور فى سائر الاوساط التى يهمها امر السلام ، ولا تريد ان تصطلي ظلما وعدوانا بنيران الحرب . فان كانت الدولة الاميركية قد رأت فيه مناورة وتخديرا للاعصاب وكسبا للوقت ، فان اغلب الدول الاخرى قد رأت فيه فوزا لفكرة المسالمة ، ومخرجا من الازمة الحادة والتوتر المقلق . وكان لهذا العرض

مفعوله الكبير في تمزيق شمل الاغلبية الملتفة غالبا حول اميركا ، وفي التصويت الآنف الذكر ، وفي خيبة اميركا سياسيا امام اللجنة السياسية .

فخلال هذين اليومين ، سوف تتخذ الأمم المتحدة موقفها النهائي تجاه هذا المشكل ، الذي فتحت به على نفسها ابوابا من الشر لم تستطع حتى يومنا هذا يصادها ، ومن بذر بذور الرياح ، كما يتولون ، حصد الاعاصير .

ان الوفد الاميركي ، وسائر الدوائر الاميركية ، تبذل الساعة جهودا خارقة للعادة ، لكي تحمل الامم على نبذ سياسة اللين والتسامح ، ومحاولة التوفيق ، ولكي تجرها ، بالوعود والوعيد ، وبالتهديد أيضا ، للركض خلفها ، والسير وراءها ، في سياستها الهوجاء .

فهل يستمر ، كما نرجو ونأمل ، ثبات الدول العربية والآسيوية ودول الكومنولث ومن اليها ، الى النهاية ، فتخيب برامج الاميركيين ، وتخرج قضية السلام ظافرة منصورة من هذه المعركة ، نهائيا ؟

لنا في ذلك امل قوي ، ونرجو ان تحقق الايام المقبلة رجاءنا .

* * *

الموقف الحربي :

خلال هذه المعمع السياسية النشيطة ركدت المعارك الحربية ركودا مقصودا . فالجند الصيني الذي « اختفى » من الوجود في الواجهة ، بالصورة التي رسمناها في العدد السالف ، قد تراجع طوعا الى مراكزه المتينة الخلفية ، واستقر بها ، فلم يصادم اعداءه بعد ذلك الا في مواطن قليلة ، وفي معارك ليست بذات اهمية . اما الجند الاميركي الذي تقهقر مثل ذلك نحو مراكز ثابتة الى الخلف ، فانه لم يهاجم عداءه ولم يحاول الالتحام بهم في معركة قوية . فتكونت بين الجانبين شقة يمكن ان تدعى بشقة حرام عملية . وكأن قيادة الصينيين وقيادة الاميركيين معا ، قد ارادتا وقف العمليات الحربية ، وعدم الاقدام على معارك حامية الوطيس ، ما دام في الامكان وقف القتال وعقد هدنة ، ورجوع الفريقين الى ديارهما ، تاركين البلاد المهشمة المخربة المدمرة ، (اهلها ، ينتحبون عند انقاضها ، ويندبون حظهم العاثر ، ويقيمون الدليل للأمم على ان الحرب لا تثمر شيئا ، وان كاسبها هو الخاسر ، والغالب فيها هو المغلوب .

* * *

ولادة صعبة :

لا يزال الاخذ والرد بين الدولة الروسيا وبين الدول الغربية ، حول اجتماع المؤتمر الرباعي الذي اقترحت عقده روسيا ، والذي يمكن ان يفض مشاكل الغرب ، اذا ما حسنت النوايا ، وصلحت القلوب . واعتقد الجميع ان الحالة الراهنة المتجهمة المتوترة لا تفيد أي شعب ، ولا تنفع أي أمة ، ولا تعود على العالم الا بالخراب والبوار .

فالمذكرات لا تزال تترى بين الجانبين ، وقد اكتست في وقت من الاوقات صبغة « العتاب بين الاحباب » فروسيا تلوم حليفتيها وتحملهما تبعة نقض المواثيق ، واخلاف العهود ، والعمل العدائي تجاه حليف مسالم وديع . وترد الدول الغربية على ذلك بما يناقضه وبما ينقضه ، فهي لم تعمل الا ما يقابل العمل الشيوعي ، ولم ترتكب اذا ولا شططا اذا ما تسلحت ، وتكتلت ، وربطت قضيتها بقضية العالم الجديد ، فاعمال روسيا في الشرق الاوروبي ، وفي شرق المانيا ، كل ذلك اوجب النفرة ، وكون الشكوك والريب ، ودفع الى الحذر والاستعداد .

ومن مذكرة الى مذكرة ، ومن اقتراح الى اقتراح مضاد ، تسير حركة لجمع مؤتمر الاربعة سيرا وئيدا . وكأن هذا المؤتمر لن يكتب له الاجتماع والنجاح ، الا اذا ما نجحت قضية السلام في لايك سوكسس ، وخاب المقترح الاميركي ، وانعقد مؤتمر السبع لفض مشاكل الشرق الأقصى ، وانسحب الاجانب من كوريا نهائيا . عندئذ ربما سرت عدوى التسامح وحب السلام من الشرق الى الغرب ، فانعقد مؤتمر الاربعة أيضا ، وفض مشاكل اوربا ، كما يفض المؤتمر الآخر مشاكل آسيا . ويستقبل العالم عهدا جديدا من الأمن والاطمئنان .

فعسى الايام المقبلة تحقق لنا هذه الآمال .

(أبو [illegible])

أين نحن من الأمم ؟

لقد تقدم ركب الانسانية وسار اشواطا بعيدة في سبيل الحضارة التي تيسر الحياة السعيدة لهذه الانسانية ، ولو رمنا ان نبحث عن مدى الفرق بيننا وبين الأمم الراقية التي تهذبت وسائل حياتها لوجدنا الفرق بعيدا والبون شاسعا اذ بيننا وبينهم مقادير لا تقدر بالاميال ولا بالفراسخ ولكن بالمجهودات الواسعة والأعمال الشاقة وانكار الذاتية وقتل الأنانية واعتناق حلل من الاخلاق العالية التي تقنن للنفس قوانين سامية تتدرع بها من سهام العوادي وفي الحياة ، فان اردنا ان نصل الى هذه الغاية المقدسة فلنقتف آثار هاته القوافل التي سبقتنا وتقدمت علينا في نواحي العلوم والمعارف واخلاق الحياة التي هي سلاح الحياة نفسها ولنهتد في سيرنا وسط زعازع الحياة بنبراس الموعظة والاعتبار .

هذه الأمم انما وصلت الى مثل ما وصلت اليه بالمعارف والفنون العلمية اذ بنت مدارس وشيدت معاهد واسست كليات وتقدمت الى من توسمت فيهم ملامح الذكاوة والعبقرية من رجال العلم والمواهب والكفاآت فأفاضت عليهم الأموال من غير حساب ومدت يدها اليهم بالمعونة لتشجعهم وتغريهم على مداومة البحث والتنقيب والكشف عن المكنونات العلمية التي تيسر شدة الحياة وتلين وعرها وتجعلها سائغة ممكنة لكل الناس . على ان هذا ليس جملة الاغراض ؟ فان الأمم انما اعتنت أول ما اعتنت بايجاد هاته المدارس المتعددة التي تهذب فيها مدارك الشباب وتصبح عقولهم وتصاغ اخلاقهم وبذلك يتأهلون لخدمة مجتمعهم خدمة مبناها الحب والايثار وتقديس الواجب... انما اعتنت هذا الاعتناء فارصدت له الاموال الضخمة وجعلت عليه رجالا مفكرين يراقبونه من بعيد او من قريب ويبينون سيره ومقادير تأثيره وكمية نتائجه في أمتهم ، اذ بذلك يمكن لهاته الأمة ان تجعل منها قوة مهابة مخشية يتقى شرها ويحتاط لبأسها ، وبواسطة هاته المدارس التي تتخلل قراها ومداشرها ومدنها يمكن لها ان تنتشل الأمة من براثن الجهل ومخالب الفقر ومهاوي التعاسة والشقاء وبذلك يستطيعون ان يكونوا جيلا قوي البنية شديد الاسر عظيم الأخلاق مستعدا لأن يخوض غمار الحياة وكله امل في نجاح اعماله .

هكذا تتجلى حالة الأمم عند الاستعراض وهذه هي الميزات التي تجعلها عظيمة ؟ فاين نحن من هذا كله ؟ ! وهذه أمتنا ما زالت سادرة تحت ظلمة كثيفة من الجهل يجعل ما بينها وبين نور الحياة وسعادتها ونعيمها من البعد ما بين السعادة والشقاء ! ؟ والا فاين المعاهد التي يهذب فيها النشء ويربى تربية انسانية عالية ؟ واين الأمة التي تبذل مالها عن سعة وتفيضه لخدمة العلم والثقافة لتنقذ نشأنا من قذرات هاته الاخلاق البذيئة التي يرتكس فيها ويخضخض بيديه ورجليه ؟ اليس ذلك شللا وقضاء على هذا النشء المسكين ؟ !

ان روح كل أمة هو شبابها وانه الاداة المحركة في كل أمة ، والعرق النابض والوتر الحساس ، ورمز القوة والفتوة لكل أمة ومن هنا كان محل العناية عند جميع الأمم . اما نحن فان شبابنا ضائع وقد رأت هذا منه ثلة من صفوة الأمة ومختاريها فانشأت تعمل لانقاذ هذا النشء مما يختبط فيه من الضعة والهوان ومما يتقلب فيه بين احضان الامراض الفتاكة التي يكون معها الشباب ضعيف البنية فاتر الجسم معتل الصحة وبالجملة يصيبه الهرم قبل اوانه وتعتريه الشيخوخة قبل ابانها وبذلك يقوى سأمه للدنيا ويقتل في نفسه معنى الطموح والتسامي الى عظائم الأعمال التي تجعله لا يقف عند حد ولا ينتهي الى غاية بل دائما يدأب ساعيا الى ان يجعل حياته اسعد ما هي عليه ومن هنا يمكن ان يقال ان الأمة التي لها مثل هذا الشباب هي أمة تستحق الحياة اذ شبابها الذي هو عمادها قد أجبر الحياة على ان تأتيه وهي راغمة .

ولكن ايمكن لهذه الجمعية المباركة وهي جمعية العلماء ان تقوم بهذه المسئولية العظيمة وهذا الواجب الثقيل الذي من غايته رفع هذا الشعب الى مستوى بعيد الغاية وتنوير عقله بنور المعارف والعلوم وتربية نشئه تربية عالية تجعله كشباب العالم يعرف ما تطلبه منه أمته وما يقتضيه منه الواجب وان هذا لا يكون من شبابنا الضائع الذي لم يرب ولم يعلم ؟ ! ايمكن لهاته الجمعية ان تقوم بهذه الاعمال وهي لا تحتاج في نجاح مشروعها واتساع نفوذه وقدرته على البقاء وتأدية وظيفه تأدية صادقة وهي في غنى عن الأمة لا ترجع اليها في شيء من اشيائها ؟ كلا !...

ان هذه الجمعية قد قامت بهذا الواجب الذي القي على كواهلها فبنت مدارس في كافة انحاء القطر في المدن الكبرى وفي القرى وفي البوادي وجعلت لذلك رجالا يقومون بالتربية والتهذيب واصلاح ما فسد من عاداتنا وقوانيننا واخلاقنا ولم تبق عليها اية مسئولية انما المسئولية التي ما زالت لم يقم بها بعد ؟ هي مسئولية الأمة وهي مسئولية كذلك عظيمة لا تقل عن مسئولية جمعية العلماء اذ هما تمشيان متكافئتين متساويتين ذاهبتين الى غاية سامية هي النهوض بهذا المجتمع الجزائري ثقافيا واقتصاديا واخلاقيا اذ مسئولية الأمة تنحصر في حاجتين اثنتين هما : بذل الاموال عن سخاء وعن ايمان بقيمة هذا المشروع . والثقة التامة في الذين يتزعمون هذه الحركة ويقودونها قيادة حكيمة هذه هي مسئولية الأمة غير انها مسئولية ضاعت واهملت فما قام بها الا اناس معدودون . اما بقية الأمة فان البعض منها ما زال يناهض هاته الحركة ويسعى بجدع أنفه للقضاء عليها في مهدها ويود ان لو ينقطع هذا التيار الاصلاحي المتدفق القوي الذي يجرف امامه كل عادة فاسدة وكل علة قاتلة اذ المال والاعانة به واعطاؤه للقيام بهذا المشروع من هؤلاء المناهضين فان تصوره كتصور المستحيل الذي لا يتأتى وجوده ، وليتهم تمسكوا بأموالهم وتركوا هذه المشاريع الاصلاحية تسير سيرها الطبيعي ولكنهم ابتوا بين صف المصلحين وانشأوا يتجسسون ويقحمون انفسهم لكي يتوصلوا من ذلك الى هدم كل مشروع ، ولنضرب مثلا لهذه الحالة التي استشرى فسادها في الأمة (بقرية فج امزالة) اذ هذه القرية على رغم ما فيها من الثراء الواسع والاموال الطائلة وعلى رغم كثرة

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الافريقي

في الجزائر

ان من اهم ما اخذ يشغل هذه الأيام رجل الشارع ومجامع الناس واوساطهم على اختلاف الطبقات والحيثيات والآراء – امرين اثنين : حركة الانتخابات ، وحركة ارتفاع الاسعار .

وكلتا الحركتين جديرة بان تشغل اذهان السكان في الحاضرة والبادية ، وتقلق راحتهم وتطير نومهم ، وكلتا هما شر على البلاد التي يسوسها الاستعمار ، ويسوقها بعصاه الغليظة سوقا يسلب الانتخاب كل ما كان له من معاني الديمقراطية في الشعوب الاخرى التي تتمتع بحقوقها في الحرية والمساواة ، كما يحرص الحرص كله على ابقاء المستوى الاجتماعي في الشعب منحطا تتنازعه عوامل البؤس والفقر والجهل من كل جانب فتسد عليه منافذ النور مخافة ان يبصر الشمس التي تضيء له الطريق الى الحياة الحقة .

فموجة ارتفاع الاسعار التي طغت طغيانا شمل المواد الأولية كلها من زيت وغيره قد احست بها هذه الاكثرية الشعبية الضخمة ، وابصرت منها الخطر الاكبر على حياتها ومواردها الضئيلة كلها ، في حين ان العنصر الاجنبي الذي يعيش بجنبها لم يبد ادنى تخوف من هذه الموجة المنذرة بالويل والثبور للاهالي المسلمين ، فهذه سياراته التي لا تحصى عددا لا تكاد تقف عن السير ليلا ونهارا ، وهذه ملاهيه وملاعبه مفتحة الابواب لقاصديها من طبقات هذا العنصر الاجنبي بفضل انسجام حياته الاجتماعية وتركيز حياته الاقتصادية التي احكم اسسها الاستعمار احكاما .

وان الذي يقف على بيانات مرشحي القسم الأول ودعاياتهم الانتخابية التي اخذوا في نشرها واذاعتها بين المنتخبين والمنتخبات – ليتجلى له انها كلها تتوارد على شيء واحد هو : تعهد اولئك المرشحين لهؤلاء الناخبين بالمحافظة التامة على مستواهم الاجتماعي ، وانماء ما هم فيه من اسباب النعيم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم .

ومن المضحك ان احد المرشحين من هذا النوع قد اضطرته المآرب الى الترشيح في القسم الثاني ، فاصطنع بيانا نشره في احدى الجرائد الاستعمارية يقول فيه : ان المجلس الجزائري قد مرت عليه ثلاث سنوات من غير ان يحقق شيئا من الاعمال التي تنفع الناس وتمكث في الارض ، ما عدا المناقشات الحزبية الفارغة ، فها هي « القصبة » لا تزال غريقة في اوساخها واقذارها ، وهذه مدن القصدير لم تفتأ تتسع وتكثر لتكون مثابة للفساد والامراض الاجتماعية الفتاكة التي تهدد المجتمع بالشر المستطير ، وهؤلاء اطفال مشردون لم يجدوا مدرسة تؤويهم او ملجأ يضمهم فامتلات بهم الازقة والشوارع حيث لم يجدوا من العمل الا بيع الجرائد ومسح الاحذية ، وهو ما سيكون له اثره السيء – لا محالة – على حياة المجتمع كله .

قرات هذا كله في بيان احد المرشحين وهو من المعروفين بتقديسه للمدنية الاستعمارية وتنزيهها عن كل عيب ، فضحكت ، وقلت : فليكن هذا اعترافا من حضرة المرشح بوجود هذه الحالة المزعجة في بلاد يقول الاستعمار عنها : انها قد بلغت المنتهى في الرقي الاجتماعي .

وما اقدر الدعاية الانتخابية على اظهار الفضائح ، وكشف الغطاء عن الاسرار والسرائر .

هل شوفالي من الانفصاليين ؟

قرانا بيانا لجماعة من البرلمانيين الجزائريين نشروه على صفحات جريدة « ليكو دالجي » مستنكرين فيه موقف شوفالي من النيابة الجزائرية بالبرلمان ، اذ قال في بيانه الذي اذاعته الصحف منذ أيام : انها نيابة ليس للجزائر منها فائدة ؟ وساق على ذلك ادلة برر بها استقالته من البرلمان ، وترشيحه للمجلس الجزائري من جديد ، وهذا ما انكره عليه بعض من لا يزالون بالبرلمان من نواب الجزائر ، وسلكوه من اجله في عداد الانفصاليين طوعا او كرها .

ولكن شوفالي لم يلبث ان دفع هذه التهمة قائلا : ان الانفصاليين هم من امضوا « البيان الجزائري » امثال تمسزالي الذي ورد ذكر اسمه في قائمة الجماعة البرلمانية المحتجة على شوفالي .

ونحن نقول : ان هذه كلها من الاسرار الهامة التي ما كنا لنعلمها لولا هذه الدعايات الانتخابية .

فصل الدين عن الحكومة :

ورد في « النشرة العالية للتعليم » ان وفدا من جمعية العلماء قد أم باريس اخيرا لمطالبة الحكومة بتنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة، وحرية تعليم اللغة العربية .

ثم علقت على هذا الخبر قائلة : ان مما يلفت النظر ان يكون الرؤساء الدينيون انفسهم هم المطالبون باحترام « اللائكية » من حكومة لائكية .

اما نحن فنقول : ان مما يلفت النظر اكثر من هذا الف مرة ان يحاول بعض من سموا انفسهم رجال الدين عندنا ، ان ينزعوا ثوب اللائكية عن هذه الحكومة ليلبسوها ثوب حكومة دينية في الجزائر ليتم لهم ما ارادوا من استغلال هذا الدين باسمها الى نهاية حياتهم . وان من هؤلاء من يرى – ولكن بيني بطنه – ان لا حياة للاسلام في الجزائر ، اذا رفعت هذه الحكومة اللائكية يدها عنه . كبرت كلمة تخرج من افواههم.

اوسمة العلم :

ان ما وزع في السنة الماضية والتي قبلها من الاوسمة والنياشين كان محصورا – على كثرته – في ميدان خاص معروف لا صلة له بميدان العلم والتعليم وان كان له بعض الصلة بميدان الدين ورجاله المعصريين .

اما هذه المرة فقد اتسع الميدان فشمل الفن والعلم والتعليم ، وظهر نوع جديد من هذه الاوسمة على صدور رجال آخرين قرانا اسماءهم في الصحف المحلية اخيرا ، لا لشيء سوى انهم ايدوا التعليم وقاوموا الأمية في بلاد لا يزال ٩٠ في المائة من اطفالها مشردين في الطرقات لا يعرفون ما الطريق الى المدرسة ، ولا تزال فيها مدارس العربية التي تعمل على مقاومة هذه الأمية الجاثمة في البلاد ، معرضة كل يوم للمحاكمة وصدور قرارات تقضي باغلاقها ، لانها تعلم العربية والدين وتعمل على انتشال الطفولة البائسة من مخالب الجهل الفتاك .

فهنيئا للعلم والتعليم في الجزائر بهذا العهد الجديد عهد الاوسمة والنياشين !...

في المسرح البلدي :

كان موضوع رواية الاسبوع الماضي اجتماعيا حاول مؤلفها ان يعالج فيها مشكلة الزواج والعادات السيئة المتبعة التي نفرت كثيرا من الشباب من الحياة الزوجية الهادئة وجعلتهم يوثرون العزوبة عليها ، ولكن المؤلف – وان كانت روايته تهدف الى هذا المغزى – لم يوفق في تصوير الحالة ، فقد حشر في مجلس الخطبة الزوج والزوجة واقاربهما والقاضي الذي باشر العقد ومن الى هؤلاء من اصدقاء الاسرتين بكيفية لا تصور ما كان عليه الناس ولا ما ينبغي ان يكونوا عليه . فضعف التاليف في الرواية باد لكل احد .

اما الممثلون فلم يضعفوا في اداء ادوارهم حسب التعليمات المسطرة لهم كما ضعف المؤلف الذي عجز عن دراسة اشخاص روايته . ومما يلاحظ ان براعة « عبدون » قد جعلته يقوم في وقت واحد بدورين دور « قاسي » ودور الاستاذ محيي الدين الذي كان يقحم هذا الدور ويؤديه هو بنفسه في اغلب رواياته السابقة .

اما رواية « تب يا عاصي » التي مثلت قبل هذه ، وهي من تاليف « علي عبدون » فقد كانت اكثر مسا لحياة المجتمع ، واغزر مادة لعلاج بعض مشاكله الاخلاقية .

* * *

في المغرب

اكثرت الجرائد الاستعمارية هذه الأيام من ترديد اسم الجنرال جوان ومنصبه الجديد في الجيش الفرنسي ، وهي – كلما ذكرت هذا – قالت محترزة : وبالرغم من هذا المنصب الهام ، فان حضرة الجنرال لا يغادر المغرب ، بل سيظل المقيم العام الذي يشرف على سير الاحوال فيه .

وكانها ، وهي تكرر هذا ، تريد ان تقول للمغاربة : ان الجنرال جوان باق عندكم ، فلا تحدثوا انفسكم بانتقاله .

وهذه علة او شيء آخر من تلك الجرائد ؟ فالمغاربة والجزائريون والتونسيون لا يبالون بالاشخاص اقاموا ام رحلوا ؟ ما دامت نظم الاستعمار واوضاعه قائمة في بلادهم ، فاي جديد حدث في تونس بانتقال م. مونس ؟ ، وهل من تغيير يتوقعه الجزائريون اذا غادر م. نيجلان الجزائر ، وخلف وراءه المعالم الاستعمارية قائمة واضحة المعالم لمن ياتي بعده ؟ كلا . ان القضية اليوم ليست قضية اشخاص ولكنها قضية شيء آخر اكبر من ذلك .

عريضة علماء فاس :

اشارت بعض الجرائد الديمقراطية هنا الى هذه العريضة التي رفعها علماء فاس الاجلة الى جلالة السلطان يعلنون فيها عن تعلقهم بعرشه الكريم ويعربون عن ولائهم التام بالعرش العلوي ، وبالاخلاص للجالس عليه ، لانه هو الوارث الشرعي لعرش الآباء والاجداد الذين ذادوا عن حياض الدين ومصالح المسلمين .

وزادت هذه الصحف فلاحظت ان مجلس العلماء بالمغرب هو الذي ينصب السلاطين ويبايعهم ، واذا ما قام علماء فاس اليوم بتقديم هذه العريضة الى جلالة السلطان في ظروف كهذه فمغزى موقفهم الاعراب عن تعلقهم بالعرش والرضا التام عن سياسة جلالة الملك ومواقفه المشرفة .

وانا لنكتفي الآن بالاشارة الى هذه العريضة الهامة كما فعلت بعض الزميلات حتى اذا اتصلنا بها نشرناها بنصها تنويرا للرأي العام .

البؤس والامية في المغرب :

نشرت « النشرة العالية للتعليم » مقالا قيما عن المغرب تحت هذا العنوان تحدثت فيه عما يسود البلاد في الوقت الحاضر من بؤس ومرض وجهل ، واثبتت بحجج دامغة ان الرقي الاجتماعي بالمغرب لا وجود له اذا استثنينا العنصر الاوربي الاستعماري الذي

تمكن بحكم مركزه من نيل حظه الاوفر منه.

فالتعليم الحكومي لا يكاد يمس في المغرب ممن هم في سن التعليم الا واحدا في العشرة ، أو أقل ، والصحة العامة تصورها لك مدن القصدير والمعيشة المنحطة في البادية والاحياء الاهلية في المدن تصويرا ينذر بأوخم العواقب.

ولم تغفل النشرة ان تنوه بعد هذا بحركة التعليم الحر التي اخذت تدارك الامر بتأسيس المدارس في مختلف انحاء البلاد .

ونحن نقول : ان هذا هو طابع الاستعمار الذي لا يفارقه وان اصبح عندنا يمنح الاوسمة باسم التعليم وتأييده .

* * *

في تونس

كان اهم ما رددته صحف الاستعمار هذا الاسبوع من اخبار تونس الشقيقة خطاب بورقيبة الذي القاه اخيرا « بالمستير » وختمه بقوله : « وان فرنسا اذا نكصت على اعقابها ولم تنجز ما وعدتنا به من استقلالنا وحريتنا ستكون عاقبتها وخيمة ».

وزاد الزعيم فقال شرحا لهذه الجملة : « واخيرا انني اوجه لكم جميعا النداء التالي ، وهو ان تكونوا مستعدين ليوم ما ، لاننا اذا لم نحصل على استقلالنا في هذه الاطوار الاخيرة بحسن التفاهم على قاعدة سلمية لابد ان نحصل عليه بالدماء والحرب ».

هذا هو الخبر الذي اوردته الجرائد الاستعمارية في الجزائر نقلا عن جريدة « النهضة » التي نشرت خطاب الزعيم بحذافيره ، من غير ان تعلق عليه بكلمة أو تشير الى « جان روس » الذي كان بصحبة رئيس الدستور الجديد في هذه الجولة .

وما منع هذه الجرائد من التعليق على هذا الخطاب الا ما استولى عليها من الذهول والحيرة اللذين تركاها توازن وتقارن بين موقف الزعيم الاخير ومواقفه السابقة .

خطاب « جان روس » :

وخطب جان روس ضيف تونس كذلك في احتفال المستير فنوه باعمال الزعيم كثيرا ، فمما ورد في خطابه قوله : « واننا نود ان نحرص على الصداقة التونسية الفرنسية تحت ظل الاستقلال ، ونحن بفرنسا فرنسيين احرارا يريدون تونس مستقلة سائرة الى الامام نحو العزة والرفاهة ».

فانت ترى ان حرص « جان روس » الفرنسي الصميم على استقلال تونس لا يقل عن حرص الزعيم نفسه .

واذا حاولنا — عن طريق التفاؤل — ان نفهم شيئا جديدا يتصل بالحالة وتطورها في تونس على ضوء الخطابين — رجونا ان يكون فيهما ما ينسخ هذه الكلمات : الاصلاحات المنتظرة ، الاستقلال الداخلي ، المفاوضات ، الوظائف العامة الى غير هذا من الكلمات الفارغة التي سكتت السياسة الاستعمارية على ترديدها وتكرير نغمها بالقطر الشقيق .

* * *

في طرابلس

ليبيا جارة تونس كما هي جارة الجزائر والمغرب الاقصى ، فلابد ان تخفق قلوب الجميع بحبها ، وتجري الاقلام بذكر مآثرها وجهاد ابطالها الميامين ووطنيتها الاسلامية الصادقة التي كافحت بها جبابرة الاستعمار الذين تداعوا اليها من كل جانب، وانها لن تلبث بفضل هؤلاء ان تنال ما تصبو اليه من حرية ووحدة واستقلال .

ولقد نوهت زميلتنا « الارادة » الغراء التونسية اخيرا بجهادها ومقامها من تونس في مقال قيم ورد فيها تحت عنوان : « رجلان في ظروف متشابهة » ترجمت فيه لاعمال زعيم ليبيا البشير السعداوي في شبه مقارنة بينه وبين رئيس حزب الدستور الجديد في تونس .

ولاهمية المقال نقتطف منه ما يلي :

« هذا هو السيد البشير السعداوي وهذه هي اعماله ، مما يكاد لا يعرفه الا الخاصة ولو سألت عنه في تونس لقل من يجيبك بانه يعرفه — لكن ماذا يهمه من معرفة الناس له وهو الذي عرفه الجهاد الصادق والصبر الجميل والتاريخ الأمين ويعرفه ضميره الذي ارضاه ويعرفه زعيمنا الاكبر محمد بن عبد الله صلوات الله عليه ».

« لكن على مقربة من هذا الرجل الفاضل رجل آخر قيل انه المجاهد الاكبر وسيد الاحرار — والعلم الفرد ورمز الكفاح — وعنوان المجد ، بل قيل وما اعظم ، بل ما ابشع ما قيل : انه الحبيب الذي ترجى شفاعته ، بل استمدت اليه الكرامات — فقيل انه وقعت محاولة تسميمه فتفطن قبل الوقيعة بوحي روحه الجبار . ثم انه تجاوز مراتب الزعماء والاولياء والانبياء الى مرتبة الربوبية فقالت جريدته المؤرخة بيوم ٥ ربيع الثاني رقم ١٤٥ هكذا بالحرف الواحد « بمزيد الغبطة والارتياح رافقت الرئيس الجليل الذي اعتبره من رجال البشرية الافذاذ ، اذ خلق أمة من عدم وبعث شعبا من الفناء الى الحياة ».

« هذا الذي تمتع بهذه الاوصاف وبهذه النعوت وبهذه الالقاب التي لم ينل منها السيد البشير السعداوي شيئا ماذا فعل حتى يستحق كل هذا ».

« اسمعوا يا من لم تسمعوا — ان صاحب هذه الاوصاف والنعوت والالقاب قال : « اننا أمة ضعيفة ولابد لنا من حامي وهذا نريده ان يكون فرنسا وان حضورها لابد منه » وقال : « لو لم تكن فرنسا هنا لطالبت بوجودها » وقال : « ان لفرنسا علينا فضلا في ثقافتنا واقتصادنا وحضارتنا » وقال : « نريد ان نتفاوض مع فرنسا ولا دخل لاجنبي بيننا » وقال : « ان لفرنسا مصالح ثقافية وحربية واقتصادية مكتسبة لا ننازعها فيها » وخير ما نختم به اقواله قوله الاخير : « ان نظرتنا الى الوحدة الفرنسية في عام ١٩٤٦ غير نظرتنا اليها الآن ».

« ثم طاف في طول البلاد وعرضها راكبا على الاعناق مرافقا فرنسيا في محاريب مساجدنا مهللا مكبرا — لا باسم الله — ولكن بالصداقة الفرنسية التونسية ثم بشر وبشر بماذا ؟ بان خيرا عميما جنته يداه لصالح الأمة والوطن ، وهو : انه في القريب العاجل ستحرر مقررات الوزير التونسي من تأشيرة الكاتب العام الفرنسي ولم يقل انها عوضت بتأشيرة المقيم العام ».

« ان تونس للمسلمين جميعا وللعرب جميعا ومن تخيل او اعتقد غير هذا فهو واهم وتونس المسلمة العربية لن تكون فرنسية ما دام في دنيا الناس تونسي أو مغربي أو عربي أو مسلم ».

خير الاسامي في العباد محمد

القيت في حفلة اليمت بمناسبة المولد النبوي الشريف بتونس :

خير الاسامي في العباد محمد   واحق عيد بالخلود المولد
واجل مدح مدح أحمد من له   تعنو السماوات العلا والفرقد
يا ليلة ولد الرسول بافقها   ذكراك معنى في النفوس مخلد
ذكراك تبعث في النفوس كوامنا   لا تمحى وعواطفا لا تخمد
ذكراك سوف تهز قوم محمد   فيشمر الواني وينهي المقعد
وترد للاسلام صولته التي   تجثو لهيبتها الجبال وتسجد

* * *

«انهض رسول الله من جوف الثرى»   وانظر بنيك فحالهم لا تحمد
أنى يغر المسلمون تجدهم   في حالة تدمي القلوب وتكمد
كانوا الملوك على البسيطة كلها   فاذا هم دون البسيطة أعبد
تركوا الكتاب وهدي أحمد واقتفوا   آراء عبد قد يجور ويقصد
فكأنهم جهلوا مقالة مالك   لما رأى اقواله تتقلد :
رأيي ورأي الناس مأخوذ ومتـــروك خلا من ضمه ذا اللحد
قالوا : بانا مؤمنون ومالهم   فعل يصدق قولهم ويؤيد
فالجهل مد رواقه والكفر شـــق سبيله والدين عن مصفد
عمرت بيوت الخمر وانتشر الزنا   وتعطل النادي واقوى المسجد
كم في الزوايا من خبايا سترها   أولى بنا لكن سيظهرها الغد
اين الرشيد وملكه وخيوله   اين الرصافة ؟ اين ذاك المربد
بل أين ملك بني أمية اين ما   غنى بظلهم الغريض ومعبد
بادوا جميعا ثم باد غناؤهم   والملك وارثه المليك المفرد
الله يعلم والملائك والكرا   م الكاتبون وكل خلق يشهد
ما كان ربك ظالما أو سالبا   نعما على قوم اذا لم يجحدوا

* * *

يا معشري الاسلام يا شبانه   يا من أتى والكون داج اسود
الكون مد يديه نحوك سائلا   أين الهدى أين الطريق الارشد
جاءت مذاهب واختفت اخرى وما   جاء الذي يهدي الورى ويسدد
قالوا : أتينا بالسلام وبالاخا   وحرو بهم في العالمين تفند
خير الانام جميعهم فرأى الهدى   في دين أحمد فانبرى يستنجد
انشر شباب محمد دين الاخا   والعدل بين العالمين ليهتدوا
ان لا تجد تشب نار في الورى   بدم ابن آدم والجماجم توقد

* * *

يا أيها الجمع الكريم ومن له   في الغابرين مكارم لا تجحد
وافاكم عيد الرسول لتنفضوا   عنكم غبار النوم ثم تجددوا
عار عليكم ان تعيشوا في الورى   مستضعفين وشملكم متبدد
الدين يامركم بأن تتكتلوا   وتجمعوا اشتاتكم وتوحدوا
الدين يامركم بان تذروا التبا   غض والتنافر جانبا كي تسعدوا
أيطيب عيشكم ويحلو نومكم   ونفوسكم وبلادكم تستعبد
أيطيب عيشكم ويحلو نومكم   وعلى رقابكم يسل مهند
أيطيب عيشكم ويحلو نومكم   ونفوسكم في التابرين تقيد
لا عذر ان لم تنهضوا من بعد ما   وافتكم نذر الاله تهدد
لا عذر ان لم تنهضوا وكتابه   يتلى عليكم دائما ويردد
سيروا شباب محمد وتسنموا   أوج المعالي فالطريق معبد
شدوا القوى ، أعلوا اللواء ورددوا   بين الملا — نحن الشباب لنا الغد

(تونس)   **محمد عساكر الجزائري**

العربية الواضحة !..

أهداني صديقي عمر دهينة أستاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية بالبليدة تأليفه « العربية الواضحة » الذي ظهر أخيرا ، وكان هذا التأليف طبع بهذا العنوان في السنة الماضية بيد أن مؤلفه – مد في أنفاسه – رأى من الأليق والأنفع زيادة بعض المواد اللازمة فزاد فيه حروف الهجاء وقاموسا عربيا فرنسيا مع تشكيله للتمارين المفيدة وتعاليق في اصل الكلمة . وكانت مجموع الصفحات التي زيدت على الأصل تنيف الثلث والكتاب مطبوع في ورق صقيل أنيق وبخط فني بديع يكفي انه بريشة الفنان التونسي الأستاذ الحلبي علاوة على مراجعة الأصل وتنقيحه ولم نكن مغالين اذا قلنا بل حكمنا بأنه أول تأليف كان نتيجة تجارب عملية موفقه أنحلت الجسم ، فهو يقرب الفهم الى عقول الناشئة ويحبب اليها العربية الفصحى التي مسختها بعض الأقلام الملطخة بالآثام حتى نفرت منها الأفهام في حين انه نعم المعين للمعلم على أداء مهمته التثقيفية... على أننا لسنا قاصدين بهذه الكلمة الوجيزة بيان شخصية المؤلف فهو أعرف من ان يعرف... ولا التعرض لما حواه التأليف بالنقد والتحليل !...

وانما رائدنا هو لفت نظر المعلمين وبالحرى المتعلمين الى مطالعة الكتاب الذي يقول عنه مؤلفه :

فان المقصد من هذا الكتاب أن يكون نافعا للتلاميذ مرغبا لهم في دراسة العربية مخففا من تعب المعلم فان هو حظي بشيء من هذه الغاية فذلك أقصى ما يرام . ويوجد هذا التأليف بمكتبة السيد بوعزيز نهج شارتر رقم ٣٤ بالجزائر كما يوجد بكل المكتبات الشهيرة بالقطر .

(بوقاريك) عبد الباقي الجوير

الكشافة الاسلامية الجزائرية

اجتماعات المجلس الاداري والقيادة العليا

في اليوم ٢٧ من شهر ديسمبر ١٩٥٠ والأيام الثلاثة بعده ، وقعت عدة جلسات للكشافة الاسلامية الجزائرية بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، وحضرها غالب الأعضاء وبعد القاء نظرة عامة دقيقة على أعمال الجمعية ، واستعراض حالة الأفواج ، والقيادة العليا – بحث المسؤولون تقارير القادة قبل أن تقدم الى المجلس الاداري ، ثم قدمت قائمة أعمال السنة الكشافية المقبلة . فتعينت تواريخ ومواقع المخيمات الصيفية المقررة لسنة ١٩٥١ ، وحددت الاعمال ، وتعين القادة ، وصودق على التعيينات السابقة والجديدة ، والعلاقات الخارجية ، والأثر الحسن الناتج عن اقتراحات مؤتمرنا الأول – من طرف المجلس الاداري للجمعية .

هذا وكم كان المجلس مسرورا حين اتصل بفوجي قسنطينة ، وشاهد نشاطهما ، وما حصلا عليه من النتائج السارة ، ولا يسعه الا شكر الفوجين فوج الذكور ، وفوج الاناث ، وقادتهما ، كما أنه لا يسعه الا شكر مجلس ادارة التربية والتعليم وفضلاء قسنطينة المؤيدين .

عن المجلس :
الطاهر التيجيني القائد العام

أين نحن من الأمم ؟

(بقية الصفحة ٥)

سكانها كثرة متفاحشة علاوة على ما يوجد هنا بهذه القرية من رجال قد باعوا انفسهم في سبيل الدعوة والذود على هذه المؤسسات المتبددة التي اسستها جمعية العلماء لابناء الأمة فان مدرستها وما يتصل بها من كل ما تخدم فيه العربية وتقام فيه الشعائر الاسلامية قد كادت تودي بها اغراض شخصية ومطامع سافلة خسيسة ووعود بدريهمات قلائل من اناس استعبدوا للمادة واستعمرت ارواحهم بحب كل ناعق بان لـه العلم بالغيب واكتشاف الأسرار السموية ان هذه الحالة لمما يبعث على الأسف والأسى وتزيد المرء يأسا وقنوطا من هذه الفئة الضالة ان ترجع عن غيها وتفيء الى رشدها وتعلم انها ستجازى اضعاف اعمالها واذ ذاك آن ندمهم يقال لهم ما قال الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم

فيا من غرهم الحاضر بتألقه وابتسامه ووضاءته ، فاغفلوا واجبات مجتمعهم وحاربوه في مشاريعه رجوعا الى العقل فسوف يهديكم الى وخامة ما تعملون قبل ان يحم القضاء وهو على الابواب يدق .

(فج مزالة) سليمان بشنون

صفحة القراء

من بوسعادة :

نعي الينا من بوسعادة وفاة الشاب العامل السيد الذيب العمري احد اعضاء شعبة « البيان » في البلدة اثر حادث سيارة .

وشيع جنازته جم غفير من ممثلي الحركات السياسية والرياضية ، وابنه كاتب الشعبة بكلمة ابكت الحاضرين .

رحمه الله رحمة واسعة ، والهم ذويه حسن العزاء .

من ازفيـو :

ازدان فراش الشيخ أبي جمعة المعلم بمدرسة الجمعية بنت سماها « خديجة » ، فنهنيه ونرجو للبنت حياة سعيدة .

من ماطر :

رزق الاستاذ عبد الجليل الكاتب العام لجمعية الشبان المسلمين بفرع « ماطر » وليدة مباركة فنهنيه بها راجين ان يجعلها الله من امهات المستقبل العاملات .

من سطيف :

في يوم الاثنين ٨ ربيع الانور على الساعة السادسة مساء وقع احتفال بهيج بدار السيد عبد القادر ذهبي بمناسبة عقد قران الشاب جمال الدين ابن الشيخ بلقاسم بن عمار وابنة الاستاذ محمد خير الدين على كريمته المصونة ، وقد حضر هذا العقد جماعة من اهل الفضل من بينهم بعض مشائخ العلم . وبعد ان تناول الجميع طعام العشاء خرجوا فرحين متمنين للأسرتين المتصاهرتين اطيب الاماني .

ونحن بدورنا نهنيهما بهذا التقارب الميمون راجين للزوجين حياة سعيدة وذرية صالحة .

حاضر

من قسنطينة :

مساء الثلاثاء ١٥ يناير سارت الى رحمة الله البرة السيدة زليخا حاني ام الشيخ عمر حاني القائم بأعمال ادارة مدرسة عين تموشنت فالى رحمة الله ، وعزاء الى بنيها وزوجها وآل حاني .

من تيزي وزو :

بشر الأخ الاستاذ حسن حوتن مدير مدرسة الشبيبة في تيزي وزو بمولودة أسماها على بركة الله « نسيبة » فللمدرسة ومعلموها وتلاميذها وتلميذاتها يتقدمون اليه والى أسرته بتهانيهم الحارة ويتمنون للمولودة حياة سعيدة في ظل أبويها .

من سكيكدة :

توفيت والدة الاخوة اللموشي ، وكانت امرأة صالحة ، وكفاها ان خلفت ابناء بررة يعملون للصالح العام : فالى آل اللموشي منا العزاء ، والى الفقيدة من الله الرحمة والرضوان .

من عين البيضاء :

بشر الأديب السيد الحاج رجب محمدي نائب رئيس شعبة جمعية العلماء والعضو بجمعية المدرسة بولد سماه « غالبا » فالى الحاج رجب والعائلة المحمدية اخلص التهاني .

تأسيس مدرسة تافسه بوماد

تأسست بقرية تافسه بوماد من دوار كوريت حوز قبور « سبوتل » مدرسة تحت اسم « مدرسة السلام » لنشر اللغة العربية والآداب الاسلامية ، وقد تشكلت ادارة جمعيتها من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد عمرو منجل
نائبه الأول : السيد يحيى نعاق
نائبه الثاني : السيد علي ناعط
الكاتب العام : السيد عمرو مطب
نائبه الأول : السيد آكلي كامل
نائبه الثاني : السيد محمد و مربوش
أمين المال : السيد السعيد مطب
نائبه الأول : السيد آكلي مزرقط
نائبه الثاني : السيد رمضان مراقب
المراقب : السيد عمرو مزود
نائبه الأول : السيد مولود مزود
نائبه الثاني : السيد سعد مزاحم

الأعضاء المستشارون – السادة : رابح مرسلي ، أرزقي ناودي ، السعيد مزرقط ، الأخضر مقسم ، ابن الحبيب نهاد ، مبارك منجل ، السعيد مزاحم ، يحيى مرسلي .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TAHER BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

« البصائر » لسان الدفاع فحافظوا على هذا اللسان

العدد ١٤٠ و١٤١ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية   ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ — ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ — ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73   R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٨ ربيع الثاني عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ فيفري سنة ١٩٥١ م

من أدب القرآن

ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء

أهذه هي المرحلة الأخيرة من قضية :

فصل الحكومة عن الدين ؟

— ٤ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

...وكأني ببعض خواص العامة ، وبعض عوام الطلبة ، يستغربون هذا الحكم الحاسم ببطلان العبادات التي يأتون فيها بهذا الصنف من الأئمة ، أو يعدونه جرأة جرها التلاحي معهم أو مع كبيرهم الذي زين لهم مقاومة الحق ، والاستمرار على الباطل .

وكأني بهم يستعظمون الحكم ببطلان عبادات المسلمين التي درجوا عليها أحقابا ، وينكرون علينا أن نبطل ما أقره (الأوائل) وسكتوا عليه ، وفيهم العلماء ، وفيهم الفقهاء ، أفكانوا كلهم على ضلال في هذه القضية ؟

ونحن نحقق هذا الاستغراب وهذا الاستعظام منهم ، لأنه من النزعات العامية المستولية على عقولنا ، ومن تناولنا للأشياء الكبيرة بالأنظار القصيرة ، وهذا أصل بلائنا في الدين ، وشقائنا في الدنيا ؟ ومرجع ذلك كله في هؤلاء تعود المنكر حتى يصير معروفا ، والالف له حتى تسكن اليه النفوس ، وهذه هي علتنا فيما فشا بيننا من بدع ومنكرات وضلالات : يسكت عليها الأول فتصير عادة ، وتستحكم فتصير سنة ، وتتكاثر أنواعها فتطغى على الدين الصحيح ، وعلى السنن المأثورة فيه ، وعلى المناهج القويمة في شئون الدنيا .

ويا طالما سمعنا هذه النغمات في مواقفنا الاصلاحية ، فكلما شددنا الحملة على منكر لنزيله أو نزلزله تعالت الصيحات بالاستعظام والاحتجاج بسكوت (الأوائل) ؟ فنمضي على الحق ، لا نلوي على أول ولا آخر ، ثم لا تكون العاقبة الا للحق وأهله .

فيا قوم... اعلموا — علمكم الله — ان سكوت الأوائل على المنكر لا يكون حجة على الله ، وان اقرار الأواخر له لا يكون حجة على دينه ، بل لله الحجة البالغة على عباده ، ولرسوله البينة القائمة على أمته ؟ « وما آتاكم الرسول فخذوه » ، وهل مما آتانا الرسول أن نعطي الدنية في ديننا ، ونرضى باختيار المسيحيين لأئمتنا ، ونصلي خلف من يطلب الامامة منهم ، ومن يدفع ثمنها طاعة لهم ، ودجوعا في الدين اليهم ، وكيدا لقومه واعانة عليهم ، وتمكينا لنفوذهم وسلطانهم على الاسلام ؟ أهذا هو الواقع أم أنتم لا تبصرون ؟

ان سكوت علماء الارض كلهم على باطل في الدين لا يصيره حقا ، وان تواطؤهم جميعا على منكر فيه لا يصيره معروفا ؟ وانا لسنا من الكرامة على الله أن ينسخ أحكام دينه لاجلنا ، أو ينسخ صواب دينه لأجل خطائنا فيه ، وما ثم الا ما ختمت به الرسالة : « اليوم أكملت لكم دينكم » ، فما لم يكن يومئذ دينا فليس اليوم بدين ، كما قال مالك رضي الله عنه ؟ وقد بطلت عقائدنا يوم زغنا فيها عما جاء به القرآن فكيف لا تبطل عباداتنا المسجدية يوم رضينا بتولية أئمتها من حكومة مسيحية ، ويوم رضينا بتصرف تلك الحكومة فيها ، ويوم نظرنا الى الظواهر ، وعمينا عن الحقائق ، ويوم غلبنا على الماديات فتبرعنا بالروحيات : غلبنا على الأوقاف ، ولكننا تبرعنا بما عداها ، بسكوتنا وتخاذلنا وتطامننا ؟ ولو أن أوائلكم (وفيهم العلماء وفيهم الفقهاء) تفطنوا للمكيدة لعلموا يوم أخذت أوقافهم كرها ، أنها ما أخذت الا لتجر معها المساجد ، وأن المساجد لا تؤخذ الا لتجر معها الأئمة وأن الأئمة لا يجلبون الا ليجروا معهم الأمة ؟ ولو تفطنوا لذلك لأنفقوا على المساجد من أموالهم الخاصة وتركوها حرة منعزلة عن التدخل الحكومي حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ؟ ولكنهم جعلوا الدين تبعا للدنيا ، فضاع الدين والدنيا ؟ وها أنتم أولاء ترون أن (الأوائل) هم الذين أبطلوا عباداتكم بسكوتهم عن كلمة الحق في وقتها ، ولو لم يسكتوا لكفونا واياكم مئونة السؤال والجواب .

يا قوم... لئن كان الحكم ببطلان عبادات المسلمين كبيرة عندكم فأكبر منها عند الله وعند عباده المتبصرين في دينهم أن يتولى الامام الامامة من حكومة مسيحية ، ولو كان ذلك اكراها لكان له وجه من التأويل ، لكنها قضية لا يتصور فيها الاكراه بحال ؟ وان أكبر منها عند الله أن يتعمد المسلم طلب الامامة من حكومة مسيحية ؟ وحسبكم بالطلب وحده قادحا في الدين ، فكيف بالرضى بعد ذلك والاطمئنان ، فكيف بالاستهانة بغضب الله في جنب غضب الحاكم المسيحي ، فكيف بما وراء ذلك مما تسمعه وتشهده ؟

* * *

ان امامة الصلاة استخلاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان مكانتها من الدين هي مكانة الصلاة نفسها ، فاذا هانت في نظركم الى هذه الدرجة فقد أهنتم الدين ، ومن أهان الدين فهو غير حقيق بالانتساب اليه ؟ وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم كلما غاب عن المدينة استخلف من ينوب عنه في الصلاة ، كما يستخلف — أو قبل أن يستخلف — من ينوب عنه في الحكم بين الناس ؟ وكان اذا جهز سرية أو بعث بعثا فأهم ما يوصي به قوله : وليصل بكم فلان ؟ ولم يشغله مرض الموت عن الاهتمام بامام الصلاة ، فاختار لها أبا بكر ، وقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ؟ ولم يكل هذه المسألة العظيمة للصحابة ، وفيهم جبال العلم ، وأفذاذ التقوى والدين ولم يثنه عن اختيار أبي بكر رأي عائشة وحفصة في اختيار عمر .

وان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتبرون امامة الصلاة درجة فوق الخلافة العظمى ، بدليل استدلالهم على استحقاق أبي بكر للخلافة بتقديم رسول الله اياه لامامة الصلاة ، وقال قائلهم : أفلا نرضى لدنيانا من ارتضاه رسول الله لديننا .

والحقيقة الجامعة في الاسلام أنه لا يولى الامام الا من كان صالحا — هو نفسه — للامامة ، مثل الخليفة أو نائبه ، وقد كان الخلفاء يتولونها بأنفسهم ، ولا ينيبون عنهم فيها الا حيث تبعد الجماعات ، فيتنزلون عن هذا الحق لجماعات المسلمين .

ومن أصول الاسلام ومناهج تربيته الحكيمة أن الامامة لا تطلب ، وأن أمير المسلمين أو جماعة المسلمين هم الذين يختارون لها من يرتضون دينه وأمانته وقد يلزمونه بها الزاما ، كما يلزمون بالقضاء ، لأن أهل الخير والصلاح الذين ملئت قلوبهم من خشية الله كانوا يتهيبونها ويرونها من العهود الثقيلة ، وأين هؤلاء من أولئك ؟

ان كثيرا من هؤلاء لا يطلب الامامة لذاتها ولا لاقامة الشعيرة ، ولا حرصا على تعمير بيوت الله ، وانما يطلبها ويرتكب الموبقات في طلبها ، لأجل المرتب الشهري ، ولولا المرتب لما رأيتم احدا منهم يدخل المساجد ؟ وافهموا وحدكم السر في تباعدهم عنا ، وهروبهم منا ، وممالأتهم للحكومة علينا ، فكل ذلك من أجل المرتب... كل هذا ونحن لا نريد لهم قطع المرتب ، وانما نريد لهم تثبيته واستحقاقه بشرف على يد اخوانهم المسلمين ، لا على يد حكومة مسيحية ؟ ولو كان للاسلام سلطان على النفوس لما أقدم واحد منهم على هذه العظيمة ، ولما تابعه عليها أحد ان هو فعلها .

قال الأول : أذل الحرص أعناق الرجال .

ونحن نقول : أذل « الخبز » أعناق أشباه الرجال ؟ فلو أن هذه الحكومة — على عتوها واضمارها الشر للاسلام — رأت منا زهدا في هذه الوظائف ، وعزوفا عنها ؟ ورأت مع ذلك اجماعا منا على كلمة الحق فيها ، وتسليما من الخاملين العاملين منا ، — لو أنها رأت ذلك منا لكان موقفها من القضية غير موقفها ، ولكنها نثرت الحب ، فتساقطت العصافير ؟ وطرحت الأب ، فتهافتت اليعافير ؟ وسقط عليها العاصمي فوجدت (الضالة) في الضال ، وفهمت (دلالة الالتزام) من الدال ، وتعاقدت الرفقة ، على الصفقة...

* * *

لو كان من أقسام الاضافة في النحو ما هو بمعنى (على) لحلنا على العاصمي لقب « حجة الاسلام » .

محمد البشير الابراهيمي

« البصائر » من عروبتكم ، فحققوا الانتساب ، بالاكتتاب

ابـو القـاسم القـالمى

(٢)

بقلم عبد الوهاب بن منصور

واياك أن تسألني عن مولده متى كان ؟ فتحملني – ان فعلت – من شأنه اصرا ، وترهقني من أمره عسرا ، وان قسوت وقسحت ، وأبيت الا أن تسأل وأن تجاب عما سألت ، فاعلم انه لا يمكن تعيين السنة التي ولد فيها على سبيل التحقيق ، وان كل ما يمكن قوله هو انه ولد في العقد الأول من القرن السادس على وجه التقريب .

ولا يحدثنا التاريخ بشيء عن أسرته ومحتده ، وطفولته وشبابه ، ومعارفه وأطوار دراسته ، بل يمر على كل هذه الامور مر الكرام ، والمظنون أن القالمي لم يكن في حاجة الى التنقل بين الحواضر المغربية والاندلسية للطلب والتحصيل ، فقد كان في بجاية التي ولد بها ونشأ من العلم والعلماء ما يكفيه وفوق ما يكفيه ، لانها كانت في ذلك العصر الذي نشأ فيه وترعرع من اعظم مراكز العلم ببلاد المغرب واكثرها استيعابا لعظماء الرجال ، وأحبها الى قلوب المهاجرين من فقهاء الاندلس وأدبائها ، ويكفي دليلا على عظمتها العلمية ومكانتها الأدبية يومئذ ما ذكره الامام أبو علي الحسن المسيلي رحمه الله حين حضرته الوفاة ، فقد قال انه أدرك ببجاية تسعين مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي من يكون ؟ كان يقول ذلك حين يشار اليه بالتفرد في العلم ، والتفوق في الفهم وهو من تواضعه وفضله رحمه الله .

وفي سنة ٥٤٧ اتصل القالمي بأمير المؤمنين عبد المومن بن علي أول خلفاء الموحدين ، وذلك اثر فتح بجاية ، وفرار أميرها يحيى بن عبد العزيز آخر الحماديين الى عنابة ثم الى قسنطينة ، وكان يومئذ وجيها من أعيان الكتاب ، قد اكتملت قوته الانشائية ، واتسعت آفاقه البلاغية ، فأعجب به أمير المؤمنين ، وعزم على ان يفصل به بين الخطتين اللتين كان جمعهما لوزيره الكاتب المراكشي المظلم أبي جعفر بن عطية القضاعي ، وهما خطتا الوزارة والكتابة ، فقد كان ابن عطية يليهما مما قبل فتح بجاية ، فلما فتحت وحل القالمي في عيني الخليفة اسند اليه الكتابة ، وابقى لابن عطية الوزارة . ولكن هذا الاخير ظل في الواقع مستبدا بهما رغم ما اريد لهما من فصل ، وسكت الخليفة عن وزيره لما كان يأنس فيه من حزم ودهاء ، ومقدرة على تصريف الامور ، ومهارة في قيادة سفينة الدولة وسط ثبج محيط صخاب مواج ، فلما نزلت الكارثة بابن عطية سنة ٥٥٣ استوزر الخليفة عبد السلام الكومي الندرومي الملقب بالمقرب ، وأقام القالمي بديوان الانشاء مستقلا به كما اريد له قبل ذلك بستة أعوام ، وشد أزره بمساوق بليغ هو أبو محمد بن عياش القرطبي ، وفي ذلك يقول المراكشي في المعجب (ص ١١٩) :

«...واستوزر أبا جعفر أحمد بن عطية ، فجمع بين الوزارة والكتابة ، فهو معدود في الكتاب والوزراء ، فلم يزل عبد المومن يجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية ، فاستكتب عبد المومن من أهلها رجلا من نبهاء الكتاب ، يقال له أبو القاسم القالمي... » .

ولا نعرف شيئا من أخبار القالمي في وظيفته ، ولا ما قد تكون جرته هذه الوظيفة عليه من شدة أو رخاء ، وسعادة أو شقاء ، كما اننا لا نستطيع ان نحدد وجوده بمكان ما في وقت ما الا مرة واحدة سنة ٥٥٥ وهي السنة المعروفة عند المؤرخين المغاربة بسنة الاخماس ، ففي هذه السنة رافق القالمي عبد المومن الى غزو افريقية ، وكتب خلالها رسالة الفتوح بفحص متيجة جنوبي الجزائر، يوم الاثنين ٢٤ ربيع الآخر ، ولكننا نستطيع ان نقول بناء على ما نعرف من حالة الزمان ، ونظام الحكم يومئذ – ان الرجل كان يسير في ركاب الخليفة حيث سار : يقيم باقامته ، ويظعن بظعنه .

وبقي القالمي على عمله حتى اخترمت المنية مخدومه العظيم سنة ٥٥٧ ، فخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف الملقب بالعسري ، فلم ير في خلق القالمي ولا سيرته ما يوجب تأخيره عن وظيفته ، وصرفه عن أمانة سره وسر أبيه من قبله ، فأبقاه على ما كان عليه ، وأصبح يرافقه في حله وترحاله ، واجتاز معه البحر الى الاندلس في احدى غزواته ، وكتب منها رسالة يخبر بما سناه الله من الفتوح لاوليائه بناحيتي قرطبة واشبيلية ، ولم يزل مقربا منه ، أثيرا لديه ، حتى التحق بجوار ربه في سنة وبعمة سكت التاريخ عنهما ضمن ما سكت عنه من انبائه وأخباره ، فاستكتب الخليفة بعده تلميذه وصاحبه الكاتب البجائي الكبير ، أبا الفضل بن محشرة الذي سنحدث عنه قراء « البصائر » في أعداد قريبة .

وقد اغتم الخليفة لوفاة كاتبه واهتم ، وبدا على وجهه أثر الأسى والكآبة ، واغتمامه هذا يذكر باغتمام أبيه عند ما قتل ابن عطية ، فان أحدا من الكتاب والشعراء على كثرتهم وبراعتهم – والقالمي من جملتهم – لم يملأ عينيه ، حتى قال بعد ان امتحنهم : ذهب الأدب وذهبت الكتابة بذهاب ابن عطية ، أو شيئا هذا معناه ، ولاغتمام الخليفتين وجه من الصواب وجيه ، لا لأن الكتاب كانوا يومئذ من الندرة والقلة بحيث لا تجد الدولة كاتبا لاحقا اذا جدل الموت كاتبا سابقا ، فقد كان كتاب المدونين يومئذ يعدون بالمئات ، وكانت الدولة في ريعان الشباب ، وربيع العمر ، والدنيا في اقبال ، والبدور في كمال ، وانما وجه الصواب في اغتمام الخليفتين هو أن أمانة أسرار الدولة وظيفة خطيرة الشان ، عظيمة المقام ، تقتضي من متوليها ان يكون ثقفا لقفا ، حاذقا لبقا ، ذا قوة نفسانية يستجلي بها مكامن النفوس ، وينفذ بها الى مخالج الاذهان ، وأنى لعبد المومن أن يجد أمينا للسر من طبقة ابن عطية ؟ أو لابنه أبي يعقوب ان يظفر بموضع للثقة من مثل القالمي ؟

وقد أشار الغبريني الى ما اصاب الخليفة من هم وأسى على وفاة القالمي في كتابه عنوان الدراية (ص ٣٠) فليرجع اليه من شاء.

* * *

ولنرجع الآن الى أدب القالمي محاولين التعرف عليه بعد الذي تقدم من محاولة التعرف على حياته ، ولنقل بادئ ذي بدء انه لم يبق من هذا الأدب الا رسالتان اثنتان أثبتنا في مجموع الرسائل الموحدية المشار اليه آنفا ، وهما الرسالتان اللتان ظلتا طيلة قرون ملقاتين في زوايا الاهمال ، حتى قدر لهما ان تنشرا منذ عشرة أعوام ، فقوى بنشرهما الأمل في ان يعثر عن مثيلاتهما في مستقبل الايام .

فالرسالة الأولى كتبها القالمي على لسان عبد المومن الى الطلبة والشيوخ ، والاعيان والكافة من الموحدين من أهل فاس ، يخبرهم فيها بانتصار جيوشه على عرب افريقية ، وانهزام هؤلاء ثم استسلامهم ، وانابة من أناب منهم ، مع تفصيل حال كل قبيل على حدته ، داعيا في ختامها الى اظهار السرور واشعار الجمهور ، وتاريخها ٢٤ ربيع الآخر عام ٥٥٥ .

والرسالة الثانية ليس لها تاريخ ، وقد كتبها القالمي من احدى قواعد الاندلس على لسان مخدومه الثاني ، مخبرا فيها بعيث نصارى أبلة ومن انضاف اليهم بجهات استجة ، ومتورو ، والوادي الكبير بين قرطبة واشبيلية ، ثم قيام القوات الموحدية بالكسرة عليهم في أقصى فحص هلال ، حيث خضدت شوكتهم ، وكسرت حدتهم ، (فرأى الكفرة من بأس الله الذي لا يرد ، وجنده الذي لا يصد ، ما هالهم وراعهم ، وأسلمهم جلادهم ومصامهم).

وأسلوب القالمي في هتين الرسالتين لا يختلف في شيء عن أساليب كتاب الدولة الموحدية ، سواء من سبقه منهم كابني عطية ، أو شاركه في العمل أو أتى بعده كابن محشرة وابني عياش ، فقد كان للقوم طريقة في الكتابة لا يميلون عنها ولا يحيدون ، فهم اما ان يبدأوا رسائلهم بقولهم : « من أمير المؤمنين فلان ، داعين له بما يناسب ، « الى فلان » أو الى الجماعة التي يكتبون اليها داعين له أو لها بما يليق به أو بها ، واما ان يبدأوا بالحمد والصلاة ، والطريقة الأولى كانت أكثر استعمالا وأشد شيوعا ، ثم يأتون (بالبعدية) وبعدها يحمدون الله ويصلون على نبيه ، ثم يرضون عن امامهم المعصوم ، ومهديهم المعلوم ، مضفين عليه من الخلق والاوصاف ما تقتضيه مصلحة الدعوة ، وناموس النحلة ، بما يشهد ان احدا من الكاتب والمكتوب على شدة والمكتوب اليه لم يكن يومن بصحته ، وقد زادوا بعد وفاة عبد المومن من الرضى عنه ، وذكر خلافته للمهدي ومشاركته اياه في نصرة الدعوة ، وبعد ذلك يذكرون الكلام الذي صدرت عنه الرسالة ، ويثنونه بحمل حاليه قد تملأ الصحيفة والصحيفتين ، ثم يدخلون في الغرض المقصود الذي كتبت من أجله الرسالة ، ويأتون بخلاصة قبل الاخير ، ويختمون بدعاء أو سلام ، وخلال ذلك كله يستفرغ الكاتب جهد بلاغته ، ويبذل كامنة براعته ، بما يستعمل من أساليب ، وينتقي من تراكيب ، ويتوخى من الفاظ ، ويضرب من أمثال ، ويقتبس من آيات ، ويورد من اشارات ، الامر الذي يقتضي من القارئ ان يكون على بصيرة من آداب العرب وفقه لغتهم ، لتكون متعته أكثر ولذته أكبر .

والحق ان للقالمي فيها اجاد فيها ما وسعته الاجادة ، وعبارات احسن فيها ما أمكنه الاحسان .

فمن ذلك قوله في الرسالة الأولى :

« ...وانا كتبناه اليكم ... كتبكم الله ممن تعرف آلاء المستعادة ، وجعل انتظار الفرج بالصبر عادة ، وبوأ نوازه اليقين لتنجيز ما في ضمن الوعد من نيل فتح مبين مهاده ، وقابل نعمة الله التي تبدو في قرة اعين صورتها ، وتثني تسبيح اسماع ، ورونقها ، من الشكر الاحفى ، والحمد الاوفى ، ما يستهب نفحات الزيادة ، ويصل بأواصر الالتحام ، ووسائل الانتظام ، مبدأها منها معاده – ونحن بحمد الله على آمل في اظهار امره وفيت ، وصدور المؤمنين من اعدائه واعدائهم شفيت ، واقذاء من مشارب دينه بهذه الاصقاع طهرت ونفيت ، وآثار كفر طمست بمظهر الايمان وعفيت ، والرحام حق في تعالى بات بيلالها وقد كانت بجناه المقفوة جفت ، فلا باطل والحمد لله ... الا وقد دمغه الحق فدحض ، ولا عرق تظالم الا وقد سكن بعدما نبض ، ولا مبسوط جور الا وتكمش وتقبض ، ولا مثل بدائه ، ومرتقب يوم اهتدائه ، الا وقد أذهب الله بمحنته ، وسعة رحمته ، عنه المرض ، كلما تقدم اليه النذير ، وأجل بمقرق مسامعه التذكير ، فمن شرح للايمان صدره ، واذن بشمس الهداية فجره ، وأتيح له بعد عسره يسره ، انخلع من ملابس ذنبه ، واستند الى ذروة قربه ، وكان على نور من ربه ، ومن صم عن النداء ، واشترى الضلالة بهداه ، ثبت يداه ، وارصد له باخذ الله الأليم الشديد ، وعقابه الذي ليس من الظالمين ببعيد ، حينه وداه ، واورده –

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

اللجنة السياسية :

تعقد اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعها فى مدينة القاهرة ، وتنظر فى مشاكل الساعة الرهيبة ، لتتخذ حيالها المقررات الصالحة التى تصون مصالح العرب ، وتهيئ لهم فى المستقبل المقام اللائق بهم .

ولا بدع ، والدولة الامريكية تحاول ان تجر العالم نحو حرب الدمار والفناء ، ان تكون قضية الخلاف الاكبر بين الشرق والغرب مثار الجدال ومحور الحديث . فالموقف الحاضر يوجب على العرب فى مشارق الارض وفى مغاربها الحذر الشديد والانتباه العظيم ، والا سيقوا من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون نحو المجزرة المدنسة ، حيث يكون نصيبهم تمثيل دور كباش الضحية ، لا اكثر ولا اقل .

ولقد تقابلت هنالك فى اجتماع اللجنة النظريات ، ودرست القضية درسا محكما ، ولم يعدم الاجتماع من يدافع عن نظرية الانضمام بالقضى والقضيض للغرب ، وربط قضية العرب بقضيته ، ناسين كوارث ومآسى الحربين الماضيتين الماضيين ، كما ان الاجتماع لم يعدم من يرفع العقيرة بكلام الحكمة ومقالة السداد ، ويدافع عن نظرية حياد العرب ، واعتدادهم بانفسهم ، ومراعاة مصالحهم الخاصة ، فهم قد تعدوا لا محالة دور الصبا ، وان لم يبلغوا سياسيا طور الكهولة ، وعليهم ان يقودوا سفينتهم وسط الاعاصير والزوابع الحاضرة نحو ساحل النجاة ، غير معتمدين على شراع او على محرك سفينة أخرى .

فكانت نتيجة هذه المذاكرات التى دامت امدا غير قصير ، ان قررت اللجنة السياسية اتخاذ موقف حازم تجاه الحالة العالمية الحاضرة ، قوامه اربعة من الأسس :

اولها – اعلان الحياد التام بين كتلتى الشرق والغرب .

وثانيها – الاستمرار على بذل المجهود لمحاولة انقاذ السلام العالمى ، وخاصة فى الظروف الحرجة الحاضرة .

وثالثها – مشايعة دول الغرب ، سلميا ، ما دامت تعمل ضمن دائرة هيأة الأمم المتحدة ، لاتقاء اهوال الحرب .

ورابعها – التسلح والاستعداد ، حتى اذا ما وقعت البلاد امام خطر مهما كان مصدره كانت على اهبة لرد الخطر ولمواجهة كل الطوارئ .

فهذا الموقف الحيادى الشريف الذى تقفه دول العرب فى الساعة الحرجة الحاضرة ، يزيد فى مقدار القوة العالمية الثالثة التى هى بصدد التكوين ، والتى تلعب دورا هاما فى الوقت الحاضر ، حيث تناضل فى سبيل السلام ، وسيكون دورها اعظم من ذلك واكبر ، اذا ما قدر الله للكتلتين ان تلتقيا فى ميدان الموت والخراب والمحق الذريع .

الوحدة :

والعرب يشعرون اثناء الساعة الحرجة ، بوجوب التكتل والتضامن الشديدين ، وبوجوب التغلب على كل النزعات الخاصة ، وكل النزعات الانانية المفسدة ، حتى يتكون منهم صف متين يعمل لصالح العرب ولصالح البلاد العربية لا غير ، لذلك كانت من اهم المسائل التى طرحت على بساط البحث وناقشها الحاضرون نقاشا جديا ، قضية الوحدة العربية ، ومسألة التغلب على الفوارق السياسية والحدود الوضعية ، والقيود الجمركية وما الى ذلك من عوامل التفرقة التى تجعل من بلاد العرب اجزاء متفرقة ، بله متشاكسة ، متناقضة الاهواء والمشارب ، واقفة من بعضها موقف المعارضة والمعاكسة السياسية والاقتصادية فى كثير من الاحيان .

فالسيد ناظم القدسى ، رئيس حكومة سوريا ، يتقدم نحو اللجنة السياسية بمشروع اتحاد عربى متين ، يجعل من جملة الدول العربية دولة متينة الاسس قوية البنيان ، ذات سياسة واحدة وعسكرية واحدة ، واقتصاد واحد ، وثقافة واحدة . فلا تستقل أى ناحية عربية الا بالشئون المحلية الادارية الصرفة . واننا لنرى انه قد جاءت الساعة التى يجب على العرب ان ينفذوا فيها هذه الفكرة العالية السامية . وان ينظروا بعين الجد هذا الموضوع العظيم فيولوه العناية الجديرة به ، ولابد من تشكيل مؤتمر عربى عام ، تشترك فيه الدول وتشترك فيه وفود الأمم ، ليدرس هذا الموضوع عاجلا ، ولكى يوضع موضع التنفيذ ، اذا ما استطاع رجال العرب وكبراؤهم على الاخص ، ان يتغلبوا على شر الخناس الوسواس ، الذى يوسوس فى صدور الناس .

القضية الليبية :

ثم ان اللجنة السياسية قد درست مشكل ليبيا الحاضر ، وانه لمشكل حق ، واتخذت فى شأنه قرارا ، بعد جدال طويل ودراسة محكمة ، وستجاهد الدول العربية والأمم العربية كافة ، لتنفيذ ذلك القرار ، الا اذا ما غلبها على امرها الاستعمار ، وحال بينها وبين ما تريد طمع الطامعين ، وعبث العابثين .

ان الدولة الليبية ستكون دولة حرة مستقلة فى آخر هذه السنة . هذا قرار هيأة الأمم المتحدة ، وهذا ما يسعى لتحقيقه ممثلها فى ليبيا المستر بلت ، والمجلس العالى الملتف حوله ، كما انه يجب ان تكون فى ليبيا حكومة مسؤولة قبل غرة افريل القادم ، أى بعد شهرين من يومنا هذا ، حتى تتولى تلك الحكومة استلام زمام السلطة من ايدى الدول المحتلة شيئا فشيئا ، وتتدرب على سوس البلاد وتمسك بين ايديها بمقاليد الامور .

هذه المبادئ عالية ، وهذه الأسس حسنة صالحة . لكن الاعمال التى وقعت حتى يومنا هذا لم تكن منشطة ، ولم تكن مبشرة بالانجاز القريب ، على احسن صورة واكمل منوال .

فالظاهرة الكبرى التى وقعت فى مدينة طرابلس خلال الاسبوع الفارط ، قد كشفت اللثام عن المأساة الليبية ، وأرتنا رأى العين ما يحاك هنالك وما ينسج ، وما يدسه المستعمرون الظاهرون والمستترون من دسائس دقيقة عميقة ، لكى تبقى لهم السلطة ويبقى لهم النفوذ ؟ بل لكى يقتسموا – ولماذا تنكر الواقع ؟ – ذلك القطر الى ثلاثة من مناطق النفوذ ، فتبقى فرنسا متغلغلة فى احشاء فزان ، وتبقى امريكا حول مطاراتها الحربية الفسيحة فى طرابلس ؟ ومن ورائها مطامع الطليان ؟ وتبقى انكلترا متمكنة فى برقة من مرسى طبرق الفسيح المنيع ، الذى عوضها خيرا عن مرسى الاسكندرية ، والذى تريد ان تجعل منه ، ان لم تكن قد جعلت منه حتى يومنا هذا ، نظير مرسى بنزرت فى الشرق من البحر المتوسط .

المكيدة الأولى :

ان الذين يطمعون فى البقاء فى البلاد الليبية ، وراء ستار الاستقلال ، ورغم مظاهر الاستقلال ، قد دبروا امرهم منذ الساعة الأولى ، ونفذوا خطتهم رغم اصوات المعارضة وصراخ الوطنيين الذين بحت اصواتهم فى التحذير من عواقب هذا الاجراء الذى لا يمكن ان يؤدى الى خير .

فحين تقرر ان يؤلف فى مدينة طرابلس المجلس التأسيسى الذى يسن للدولة الليبية دستورها ، ويشكل حكومتها ، ديئ يومئذ انه لا يمكن الاقدام على انتخابات عامة لتعيين اعضاء هذا المجلس ؟ بدعوى ان الأمة ليست مستعدة لاجراء مثل ذلك الانتخاب ، أو انها ليست بذات كفاءة للاقدام على انتخاب من يمثلها ، كأنها لم تكن تنتخب قبل نكبتها بالاستعمار الطلياني من يمثلها فى مجلس المبعوثان وفى مجلس الاعيان بالعاصمة العثمانية ؟ وكأن أهل ليبيا – وحاشاهم – جماعة منفصلة عن النوع البشرى ، فهم لا يستطيعون ان يقوموا بما تقوم به جماعات الزنوج فى الكثير من بقاع الارض . وهكذا قرر المجلس العامل الى جانب المستر بلت ، ان يكون المجلس التأسيسى معينا تعيينا ، لا منتخبا . على ان يراعى فى تعيينه تمثيل النظريات الليبية المختلفة . وهكذا كان – ولو بصفة ظاهرية . لكن حزب المؤتمر الوطنى وهو حزب الأمة العتيد فى طرابلس ، ممثل ارادتها والناطق باسمها ، لم يقع فى هذا الفخ ، ولم يرتطم فى هذه الاحبولة ، وبقى يعمل ويجاهد ويكافح فى سبيل الحرية الحقة والاستقلال الوطنى الكامل ، تحت زعامة البطل القومى العظيم السيد بشير السعداوى .

المكيدة الثانية :

البلاد الليبية تنقسم جغرافيا الى ثلاثة مناطق ، اولها ناحية برقة فى الشرق ، مما يلى البلاد المصرية ، وعدد سكانها ثلاثمائة ألف نسمة . وثانيها ناحية طرابلس فى الغرب مما يلى البلاد التونسية ، وسكان الناحية ثمانمائة ألف انسان . وثالثها منطقة فزان فى الجنوب ، مما يلى الصحراء ، وسكانها خمسون ألف شخص .

اما وقد تقرر ان يكون المجلس التأسيسى معينا لا منتخبا ، فكيف يكون ذلك التعيين ، وعلى أى نسبة يقع ؟ لقد كان الحق والمعقول يقضيان بان تمثل كل ناحية على مقتضى نسبة سكانها ، أو ما يقارب نسبة سكانها على الأقل ، لكن الانكليز الذين اعترفوا بامارة السيد محمد ادريس السنوسى فى ناحية برقة ،

ولا حين مصدر – موارد لا يتعداها ما لاح ايناسير ولا تعداه ».

ومن قوله فى الرسالة الثانية :

« ... الى ان هتفت البشائر مالئة الاسماع ، طالعة فى احسن ثنايا الاطلاع ، وورود الفتح الجليل ، والصنع الجميل ، ووصل من أعيان الموحدين – أعانهم الله – من شهد اليوم الذى اخذ فيه الاسلام بثار الثار ، وعرف الكافر لمن عقبى الدار ، مهم اعلام الروم المنكوسة فيها تماثيلهم وصلبانهم ، وافتراؤهم على الله وطغيانهم ، ورأس شيخهم القديم ، وشيطانهم الرجيم ، والى اهل الايمان ، واشد الكفرة عتوا على الرحمان ، فذكر الواصلون ان الموحدين – اعانهم الله – اتبعوهم معدين ، وأرهقوهم منصرين ، فى الركض مجدين ، الى آخر قدحى هلال ، وقد طمع الاعداء بالنجاة ، فهيأ هنا لكم اللحاق والادراك ، وتراءى الايمان والاشراك ، فرأى الكفرة من باس الله الذى لا يرد ، وجنده الذى لا يصد ، ما هالهم وراعهم ، وأسلمهم جلادهم ومصارعهم ، وعلى ذلك فطمعوا فى الدفاع ، وارتقوا الى اليفاع ، وحملوا حملات قاصرة ، وكروا كرات خاسرة ، الى ان حقت عليهم الكلمة ، وحاقت بهم النقمة ، واخذتهم السيوف المستلحمة ، وانصبت عليهم الجيوش من كل جانب ، ورأوا الحياة كامس الذاهب ، وأولياء الله وانصار الحق وأهل طاعة امره قد هبت لهم رياح النصر ، وطلعت عليهم شارقات الظفر ، ولم ينل منهم نيل ، ولم يقم للكفرة فى جانبهم ميل ، الى ان ولى اعداء الله الادبار ، وابتدروا الفرار ... »

الخ. الخ.

عبد الوهاب بن منصور

وعقدوا معه معاهدة كنا بسطنا فيها القول ساعة عقدها ، والفرنسيين الذين وضعوا في سبهة بفزان أحمد سيف النصر « بابا » يأتمر بأوامرهم ، قد تمكنوا من جعل المجلس يقبل ان تكون النسبة الطائفية – ولعنة الله على الطائفية – متعادلة . بحيث ان كل جهة تعين نوابا عنها يعادل عددهم عدد نواب كل جهة من الجهتين . وهكذا نرى نواب فزان ذات الخمسين ألفا يعادل عددهم في المجلس التأسيسي عدد نواب طرابلس ذات الثمانمائة الف ؟ أو برقة ذات الثلاثمائة ألف .

المكيدة الثالثة :

فالخطوة النهائية التي كان على هذا المجلس ان يخطوها ، والتي من أجلها عين مثل هذا التعيين ، هي تمزيق وحدة ليبيا نهائيا ، وسن نظام اتحادي « فدرالي » لها ، يسمح للمطامع الأجنبية والنهم الاتفاعي المحلي ، بان يستمرا وان يستقرا .

فبعد ان بادر المجلس بالمناداة بالسيد محمد ادريس السنوسي امير برقة ، ملكا على القطر الليبي ، وبعد ان بعث وفدا منه يحمل للملك الجديد البيعة ، التي لا ينازعها في الحقيقة منازع ، والتي تعطي القوس باريها ، اذ السيد السنوسي اجدر من يتولى هذا الامر دون معارض أو مقاوم ؟ قرر اخيرا ان تكون الدولة الليبية دولة فدرالية ، أي مجموعة من ثلاثة اقاليم : دولة برقة ، ودولة طرابلس ، ودولة فزان : على ان تكون كل « دولة » ذات حكومة ، ومجلس أمة ، وادارة محلية ، ثم تجتمع كل هاتيك الدول – ما شاء الله تبارك الله – في مجلس اتحادي واحد ، فتكون مجالس ليبيا حسب هذا النظام اربعة مجالس ، ولربما ابتلاها الله بمجلس خامس . فهذا النظام يذكرنا بعهد لا رعاه ولا رحمه الله ، أيام كانت فرنسا الدولة الوصية الرحيمة ، تمزق سوريا الى دولة دمشق ودولة حلب ، ودولة اللاذقية ، ودولة الدروز ، الخ. ولحيي مسكيا فيلي ومثله الخالد : فرق تسد !

فالأمة ثارت ضد هذا النظام المخالف لارادتها ، والمناقض لمصالحها ، والذي لا يخدم الا ركاب الأجنبي ، ولا يصون الا مصالحه ، وقامت المظاهرات الصاخبة ، وارتفعت الأصوات المعارضة من كل جانب . فعبد الرحمان عزام باشا لم يكن يتكلم باسمه الخاص عندما هاجم هذا النظام ، وطعن هذه السياسة ؟ كذلك لم يتكلم محمد صلاح الدين بك وزير خارجية باسمه الخاص ، أو باسم دولته ، عندما حمل على هذه السياسة حملة عنيفة ، بل ان كليهما قد تكلما – حفظهما الله – باسم الغالبية العظمى من مجموع الأمة الليبية ، وباسم العروبة جمعاء ، وهي التي تثور ضد ما يراد الساعة بجزء من اعز واثمن اجزائها .

المساعي المتعاكسة :

امام هذه الثورة العربية العامة ، وهذا الموقف الحاد الذي وقفته الأمة تجاه القرار « الفيدرالي » المشؤوم ، رأى الرجال الذين أوحوا بهذه الفكرة ، ورأى الذين قاموا بتنفيذها ، ان يمشوا بالوفود تبين امرها ، وترافع عنها ، وتحاول تبرير مسلك الذين اقترفوا هذا الأثم السياسي المبين : وهكذا بعثوا بوفد أم مدينة القاهرة ، فاتصل بوزارة الخارجية ، واتصل بسائر الوفود التي جاءت تمثل بلاد العروبة في اجتماع اللجنة السياسية .

لكن وفد المجلس التأسيسي الليبي قد اخفق في هذه المهمة ، فلم يقنع وزارة مصر ، ولا اقنع وفدا من وفود العرب ، وكانت النتيجة ان اعلنت اللجنة السياسية عدم رضاها عما هو واقع في ليبيا ، واصرارها على ان يكون هذا القطر العربي العريق في المجد ، المجاهد الصابر ، متمتعا باستقلاله التام المطلق ، مؤلفا حكومة موحدة ، تعتمد على مجلس نيابي حر .

اما رجال المعارضة القوية الذين انضووا تحت راية حزب المؤتمر ، فقد قرروا التوجه بوفد احتجاجي عظيم ، يرفع للسيد الامير السنوسي ظلامة الأمة ، ويواجهه بالحقيقة ، ويطلب اليه الا يعتبر بقررات المجلس التأسيسي ، ولا يجاريهـا : لكـن الامير السنوسي كان قد استمع قبل ذلك الى وفد المجلس ، وربما قرر مصادقته على ذلك النظام الذي ابرم امره بليل ، فلم يقبل وفد الأمة ولم يستمع اليه حتى يومنا هذا .

فالى اين يسير المشكل الليبي يا ترى ؟

ان هيأة الأمم المتحدة ستنظر في القضية خلال الايام القادمة ، لانها حريصة على ان يتم تشكيل الحكومة في الامد المعين ، ويتم الاستقلال في الاجل المحدود . ولا ريب ان المعركة سوف تنشب هنالك بين انصار الوحدة وبين انصار الفيدرالية . وستسعى الوفود العربية لحمل الهيأة على قبول الفكرة المنطقية المعقولة ، ولا ندري ماذا يكون المآل . فالدول الاستعمارية الكبرى والدول المماثلة لها ، ستكون صفا وراء النظام الجديد الفيدرالي تؤازره وتدعم بنيانه ، بينما تكون الدول العربية وبعض الدول الشرقية والاميركية الجنوبية ضده ؟ ولا اخال الفوز – من سوء الحظ – الا للأولين : وعندئذ لا نجد مندوحة عن مجاراة صديقنا العظيم الاستاذ محيي الدين القليبي ، فنقول معه : ان استقلالا ناقصا افضل من استبداد كامل ، وان كنا نود استقلالا كاملا لا استقلالا منقوصا .

الحكم الأبتر :

ان الدولة الاميركية قد وضعت شرفها وضعت سمعتها ووضعت نفوذها في كفة الميزان ، فهي تريد ان تظفر بالحكم على جمهورية الصين الشعبية بالاعتداء في البلاد الكورية ، كلفها ذلك ما كلفها .

وانها لتضغط الضغط الخارق للعادة على الوفود المختلفة ، لكي تحملها على مجاراتها ، والمصادقة على قرار التجريم . لكن الأمم قد احجمت حتى اليوم (٣٠ جانفي) احجاما غريبا عن اتباع اميركا ، ومجاراتها في هذه الطريق الوعرة المسالك ، التي تؤدي الى مجاهل الحرب ومجازر الانسانية .

وان دول العرب والدول الآسيوية لتقف موقفا حازما صارما تجاه السياسة الاميركية المغامرة . فالموقف من هذه الناحية لم يتغير كثيرا عن الموقف الذي تركناه في الاسبوع السالف . اللهم الا ما ورد عن جمهورية الصين ، على طريق الوفد الهندي ، من ان حكومة بكين تعتبر حكم الاعتداء الذي يصدر عليها ، ايصادا لباب المفاوضة وفض المشكل بالتي هي احسن ؟ كما انها تعلن قبول المبادئ التي احتوت عليها عريضة البلاد العربية ، وتقبل ان توقف اعمال القتال ساعة اجتماع مؤتمر السبع ، وان ينعقد هذا المؤتمر في مكان آخر غير بلاد الصين .

ان اغلبية قوية قد وجدت ضمن اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة ، تريد ان ترضي الدولة الاميركية ، وان تصدر حكمها – نظريا – على الصين ، على ان لا يجر ذلك الحكم الى اتخاذ عقوبات اقتصادية أو غير ذلك من وسائل الزجر . فهذه الاغلبية القوية العدد يمكن ان تصدر حكمها ، ضمن قاعة اللجنة السياسية . لكن ذلك لا يعتبر الا تمهيدا لعرض القضية على الهيأة العامة ، وهذه لا يمكن ان تصدر حكمها النهائي الا اذا ما تحصلت على اغلبية الثلثين من الاعضاء . فهل ترى النظرية الاميركية مستطيعة في مثل هذه الظروف التحصيل على ٤٠ صوتا من مجموع ٦٠ دولة ؟ ذلك ما نراه واقعا لا محالة .

ان الدولة الانكليزية ، توالي بذل الجهود الخارقة للعادة ، لكي تحمل الهيأة الأممية على سلوك سياسة المفاهمة والمذاكرة وانقاذ السلام ، فهي تؤيد حتى هذه الساعة نظرية الدول العربية والآسيوية ، ان لم تنقلب في آخر وقت خضوعا لضغط حاسم ؟ وهي تسعى لجمع مجلس الأمن غدا أو بعد غد (٣١ جانفي أو غرة فيفري) لكي تحاول حمله على شطب قضية كوريا من جدول أعماله ، حتى تتمكن الهيأة الكبرى من نظر القضية واتخاذ موقف فيها .

اما في الميدان العسكري ، فالحالة لم تتطور تطورا محسوسا . وليس هنالك من عمليات عسكرية عظيمة فوق اديم كوريا . ولقد تقدم الاميركيون وحلفاؤهم بعض تقدم دون ان يجدوا مقاومة تذكر . فالحقيقة ان الصينيين قد وقفوا عند خط معين ، ينتظرون تطور الحوادث ، ليعلموا هل يعودون الى بلادهم ، ام يندفعون نحو البحر الجنوبي .

والكلمة الاخيرة لهيأة الأمم .

في عالم الكتب :

رواية « حنبعل »

كاتب القطرين الكبير الاستاذ أحمد توفيق المدني ، كتلة حيوية ونشاطا ؟ فهو يبرهن من حين الى حين – بما يخرجه للناس من ثمرات انتاجه الأدبي – على أنه لم يصب بما يشكو منه اخواننا الكتاب بالمغرب وتونس المثقفين من ... الكسل العقلي ، والقحط الفكري . وجعل الجزائر العربية تشارك بنصيبها المتواضع في تزويد المكتبة العربية بجيد المستطاع .

وقد تفضل فأهدانا روايته التاريخية « حنبعل » التي اخرجها اخيرا في طبعة أنيقة (طبع المطبعة العربية بالجزائر) وبأسلوب سلس سهل أخاذ يجعلها في متناول الممثلين عندنا وقد مثلت فعلا بالمسرح البلدي بالجزائر سنة ١٩٤٨ وحبذا لو أعيد تمثيلها مرارا وبعدة مدن لما بها من التغذية الوطنية للشباب الناهض . وقد ذيلها ببيانات تاريخية توضح ما ابهم من المواقف والحوادث وبعض الالقاب والاشارات .

والرواية تصور لنا تصويرا رائعا استبسال البطل الافريقي العظيم « حنبعل » في الدفاع عن الوطن والحضارة القرطاجنية – الفنيقية أيام الحرب البونيقية الثانية التي انتهت بكارثة « جاما » في منتهى القرن الثالث (ق. م). فأحيى بها المؤلف صفحة ناصعة من صفحات المجد الغابر لهذا الوطن العربي الخالد الذي لم ينفك يواصل – من أقدم يوم الى يومنا هذا – كفاحه المستمر ضد الجبابرة والطغاة الغربيين الذين ينسلون تارة بعد الأخرى من جبال اوروبا القاحلة طلبا للعيش والتوسع فيفسدون في الارض ويخربون بأيدي برابرتهم وأيدي الخونة ، حضارات البحر الابيض والشرق الادنى ، ويستعبدون الأمم المتحضرة الآمنة المطمئنة . ولهذا كان الاهداء الذي صدر به المؤلف روايته ، براعة استهلال ذات مغزى ممتاز إذ يقول :

« الى الشباب المغربي حامل راية الكفاح في سبيل حرية الأمة وشرف الوطن ، أقدم هذه الرواية التي تحيي ... صفحة من جهاد أبطاله الأولين ، وفيها عبر وذكرى » .

فحقق المؤلف أ... وفق كل التوفيق في تحقيق هذا الاهداء . فان الرواية لتدفق فصولها وطنية وحماسة ، وانها لعبرة بالغة وذكرى لمن اذكر ... بالشباب المغربي الطموح الى المجد ان ... قبولا حسنا ليسير على ضوء مشعل تاريخ أسلافه الابطال الباسلين .

أ. ب. ق.

وصف الاحتفال الرائع

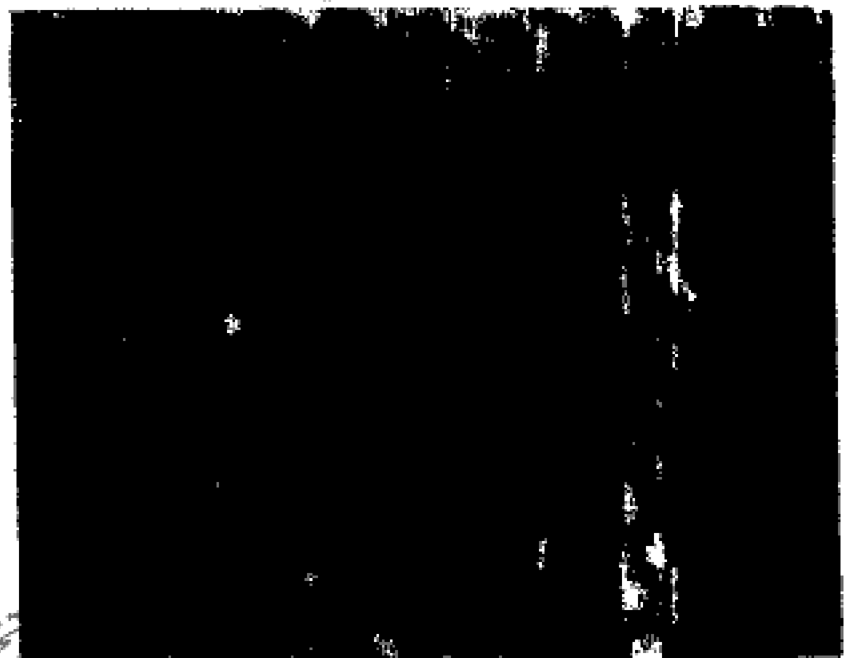
بفتح مدرسة بسكرة

بقلم الحفناوي هالي

...وهذا حصن جديد من الحصون التي تبنيها جمعية العلماء للأمة الجزائرية، وللعروبة والاسلام بالقطر الجزائري؟ هذه الحصون الشامخة التي تتحصن بها عقول ابناء

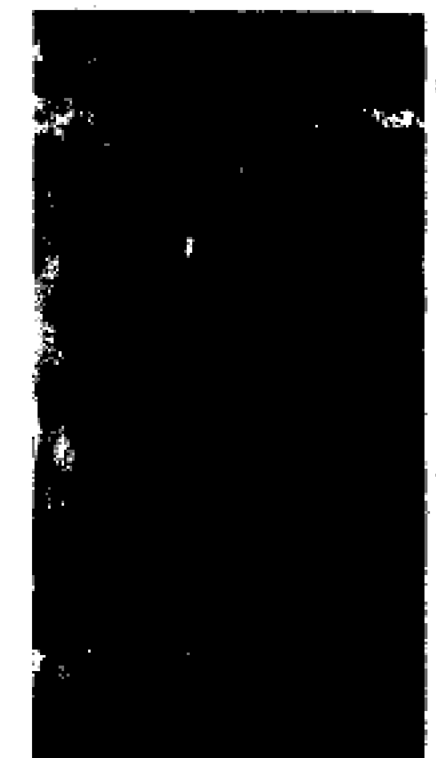
هذا حصن باذخ تقيمه الجمعية على ثغرة من الثغر التي يتسلل منها الحتل الى الاخلاق فيمسخها، ويتسرب منها التبشير الى العقائد الاسلامية فينسخها، فيقف هذا الحصن سدا

يوم البدء...



الاستاذ الرئيس يضرب الضربة الأولى في حفر الاساس وحوله اعضاء جمعية المدرسة

الأمة من الزيغ، وعقائدهم من الانحراف، وأخلاقهم من الانحلال وفضائلهم الشرقية من ان تجرفها رذائل المدنية الغربية، وقبل كل هذا تقوم ألسنتهم وتروضها على البيان العربي.



الاستاذ الرئيس يضع الحجر الاساسي للمدرسة

منيعا بين أبناء الأمة وبين المعاني المهاجمة لدينهم ولغتهم واخلاقهم، وما كانت اقامة هذا الحصن من الهنات الهينات لولا صدق العزيمة من اهل العزائم، وهم رجال جمعية العلماء وانصارها، فلقد كان حالهم جميعا في تشييد هذه الحصون التي تسميها مدارس حال سيف الدولة الحمداني في تشييد قلعة الحدث التي يصفها المتنبي في قوله:

بناها فأعلى والقنا تقرع القنا
ومـوج المنايا حولها متلاطم

كتبنا في ربيع السنة الماضية وصف ابتداء البناء وما احاط به من صعوبات كانت عطلته سنوات وسنوات، ظلت خلالها مشاريع بسكرة العلمية تتقلب بين نشاط وفتور، ونهوض وركود، ويأس ورجاء، وكانت تفشل في آخر كل شوط لتجاذب الحركات المختلفة افكار العامة التي كانت تؤيد مشروعا ما حتى اذا قارب التمام تخلت عنه الى غيره متأثرة بحركة أخرى ظهرت فجذبت اليها الانظار لجدتها، وبينا اذ ذاك كيف ذللت عزيمة استاذنا الجليل رئيس جمعية العلماء وحكمته تلك العقبات.

ولو كنا نكتب على الاسلوب التاريخي لوصفنا مراحل هذا العمل العظيم بعضها ببعض، ولكننا نكتب للتسجيل والتذكير، بما تكفي فيه الاشارة، وما احق مدرسة بسكرة بان يكتب لها تاريخ مفرد جامع لما سبقها من الارهاصات، وما صحبها من المثبطات، وما ختمت به من خوارق العادات، ففي كل ذلك امثلة للاحتذاء، ومواقع للعبر، وآثار من عناية الله، ودلائل من سمو الهمم، ومضاء العزائم، وسداد القيادة.

والمرحلة الاخيرة لهذه المدرسة تبتدئ من يوم ١٨ ديسمبر من سنة ١٩٤٩ يوم حل ببسكرة استاذنا العظيم رئيس جمعية العلماء حلول الغيث النافع بالبلد الطيب واختار جماعة اخذ عليهم عهد الله بان يتفرغوا لمشروع المدرسة، ويضحوا في سبيله بالوقت والمال والجهد، فأجابت تلك الفئة دعوته، وتحمست للمشروع، وتولت تسييره، وكان النجاح حليفها من الخطوة الأولى، ولم يحالفها النجاح مصادفة، ولم يأتها وهي على كراسيها في ذهول وسبات، وانما كانت تستنزله من عليائه، وتنتزعه من مقتنصه بكل وسيلة، كالجندي الآيس الذي يشق الحصار بصدره لا يبالي بالصيحة ولا بالضربة ولا بالموت الذي يصادمه ويطارده.

ولم تمض ثلاثة شهور على الادارة الجديدة، حتى جاء اليوم التاريخي الاغر، يوم وضع رئيس جمعية العلماء حجر الاساس في حفل حاشد، ففي ذلك اليوم استيقن المؤمنون نصر الله، وعرف المرتابون ان هذا الامر بالغ تمامه، وعلم المعارضون على اختلاف مشاربهم انهم يعارضون السيل في الليل.

ثم عاد الناس الى اشتغالهم وتركوا ساحة كبرى ذات اطلال من بقايا الابنية، واكوام من الطوب والتراب، كان قبلة كبرى وقعت بجانب من المدينة فتركته خرابا؟ وتوالت الجهود، وتعاقبت الليالي، وتصرمت الايام، والقافلة تسير، الى ان حل اليوم الأول من هذه السنة، فاذا التجربة تنجح، واذا المعجزة تبلج كفلق الصبح، لا يماري فيها من كان اعمى، ولا من كان بصره حديدا.

وكان مقدرا من يوم الشروع في البناء يوم الاتمام، وتسليم المدرسة تامة الشروط، كاملة الجهاز، وعلى ذلك بنى رجال المدرسة امرهم في اعداد الاحتفال.

وجهت الوف الاستدعاءات الى سكان بسكرة وبلدان الزيبان، وكثير من مدن القطر، وفيها تدعو جمعية التربية والتعليم



الاستاذ الرئيس يرمي طين الاسمنت في الاساس

ببسكرة شعب جمعية العلماء وانصار الاسلام والعربية، الى حضور الاحتفال الذي تقيمه بمركزها، بمناسبة فتح المدرسة الجديدة.

وتوافد على بسكرة الوف من أولئك الابرار، ذوي الغيرة والحب لدينهم ولغتهم، واقبلوا افواجا على المدرسة، وتجمهروا امامها، في انتظار لحظة الفتح؟ وكم اسرت البابهم وابصارهم واجهة البناية بنوافذها الواسعة، واسوارها الشامخة، وبابها الجميل النادر، باطاره الفني العجيب.

وفي هذه الاثناء، وقف عند الباب التلميذ محمد باعربر بين مدير المدرسة واحد معلميها، والقى كلمة وجهها الى الآباء والمحسنين ورجال الجمعية، نالت من السامعين استحسانا كبيرا؟ ثم تلته زميلته عابدة خير الدين، فالقت مثله كلمة في قريب من ذلك، وزادت فوجهت الانظار الى وجوب الاهتمام بالبنت.



صورة الاستاذ الرئيس وهو يرمي الطين في الاساس ووقف امامه المحسن الحاج الشاوي

وفي نفس الحين كان طلبة المدرسة وشبان الكشافة الاسلامية ، يتجولون صفوفا في شوارع المدينة ، وقد طوقوا اعضادهم بشارة المدرسة ، وهي شريط اخضر ، وفي وسطه



الاستاذ الرئيس ، والاستاذ خير الدين والقائم على الانقاض

دائرة بيضاء ، كتب عليها : « مدرسة التربية والتعليم » ؟ وعادوا جميعا الينا وقد جروا من ورائهم المدينة بأناشيدهم العذبة القوية .

وتكاملت وفود النواب والاعيان والضيوف الذين جاؤوا من اقصى البلاد ؟ ووقف شيخ العروبة وحجة الاسلام رئيس جمعية العلماء بجانب من الباب ، وقابله بالجانب الآخر العلامة الرئيس الشيخ محمد خير الدين ، فقدم الى الرئيس الاكبر مقصا ومفتاحا في عمارة صغيرة خضراء ، وطلب اليه باسم الاسلام والعربية وباسم سكان بسكرة ورجال جمعية التربية والتعليم بها ، ان يفتح المدرسة التي اقاموها للدين والعربية باعانة جمعية العلماء ؟ فأخذ منه ذلك ، ثم اتجه الى الجمهور ، وخاطبه بكلمات ذهبية ، بلغت منتهى البلاغة ، وحد الاعجاز ، لا اسمح لنفسي بنقلها للقراء ، لانها من سجع الكهان ، وسجع الكهان سره في سجعه ، فاذا نثر بطل سحره .

ثم قال لا فض فوه : باسم الله ، ثم باسم العلم ، والعروبة والاسلام ، وباسم الجزائر العربية المسلمة ، افتح مدرسة التربية والتعليم الاسلامية ؟ ثم قص الشريط الحريري الذي كان يجلل الباب ، ثم فتحه على مصراعيه ، ودخل مكتب المدير يصحبه الرئيس الشيخ خير الدين .

ووقفت بالباب طائفة من رجال لجنة التنظيم ، لكي تحول دون وقوع شيء من الفوضى عند دخول الجمهور المزدحم ، ووقفت طائفة أخرى بالسقيفة تستقبل المدعوين بشاشة وترحاب ، وأخرى ترشدهم الى مقاعدهم ، وفي نحو عشرين دقيقة ، كان رحاب المدرسة الشاسع لا تجد فيه محط قدم بلا قدم ، عدا الممرات التي اقتضاها النظام فتركت بين الصفوف .

والذي يتأمل احدى صور الحفل الجامعة ، يدرك بسهولة عظمته وجماله وجلاله ، ويبارك الايدي التي استطاعت في برهة وجيزة ان تمكن من ذلك التنسيق العجيب ؟ ومن هذا المثل الصغير واشباهه ، نعرف مقدرتنا على التنظيم والتسيير ، حين تتاح لنا الفرصة .

كان الناس حين جلسوا يستقبلون الجناح القديم وهو الذي نصبت بجانبه منصة الخطابة ؟ وكان مسيرو الحفل شاؤوا ان يبرهنوا على امانتهم ، وعدم نسيانهم الجميل من احسن اليهم ، كهذا البناء الذي ضم نشء المدرسة يوم لم تكن لنا مدرسة ، وآوى التعليم ولما نضع حجرا على حجر في البناء الجديد ، ولو استدبرناه لسمعنا له حنينا وانينا ، وتقريعا وعتابا ؟ وكانت المجالس في هذه اللحظات التاريخية ، تسعى كالنحل في جد وخفة ونظام ، دون ان تحدث بذلك اي خلل أو تشويش ؟ والتفت الجالسون الى البناء الجديد فرأوا ما يراه القارئ الكريم في قصيدة شاعر الجزائر الفحل محمد العيد ، وقصيدة شويعر آخر لم يتمكن من القائها في الابان .

وخرج رجال المنصة ، واستوى كل في مكانه منها ، ثم وقف العلامة الكبير الشيخ محمد خير الدين فافتتح الحفل باسم الله ، ثم قدم فخر الجزائر وقائد نهضتها ، رئيس جمعية العلماء ابقاه الله وحفظه ، فحيى الحاضرين وشكرهم ؟ وخطب فيهم خطبة بليغة حسبها في البلاغة والتأثير أنها من خطب الابراهيمي ؟ والى القراء بعض ما حصلته الذاكرة من معاني تلك الخطبة ، أما

...ويوم الختام



صورة لواجهة المدرسة ، وبابها الشرقي البديع

الفاظها فقد كان يسمو في بعضها ويتنزل في بعضها كعادته حين يخاطب الجماهير في شيء يمس شعورهم فيذكي ذلك الشعور فيهم ويلهب احساسهم بلغة بين العامية والفصحى ليبلغ ما يريد منهم ، ومن اراد مثالا من السهل الممتنع فليستمع الى الابراهيمي حين يحدث العامة فيؤدي الى اذهانهم اعلى معاني الفلسفة الاجتماعية بلغة لا تتعاصى عن افهامهم .

قال أستاذنا خطيب العرب مد الله في انفاسه ما معناه ببعض ألفاظه وجله بعد تحية الجماهير المحتشدة :

انكم ستسمعون مني كلمات ليست من باب الحمد والشكر ، ولكنها من باب الحث والازعاج ، وسأصل بها مبدأ هذا العمل بنهايته ، فقد بدأناه مجتمعين ، وختمناه مجتمعين ، ولكن كل أعمالنا فيه تمهد شيئا يترقب تمامه ، فاذا كنت قاسيا في كلامي فذلك لأن عملي معكم نسخة من عمل الطبيب ، يجرح ولكنه يبرئ .

وما دمنا في موقف استنهاض الهمم وشد العزائم ، وما دمت عارفا بأسرار لغتي وتاريخ اجدادي — فانني أوثر ان يكون افتتاح هذا الحفل التاريخي بالشعر ، كما كان اجدادنا يقيمون المنابر لشعرائهم بين السماطين ، في مقامات المفاخرة والمنافرة ، وفي مقامات الصلح وحمل المغارم ، وفي مقامات الاستنجاد والاستنصار ، فيشحذون العزائم ويهيئون النفوس لاقتحام المظالم ، لأن الشعر عندهم هو الرقية التي تسل الاضغان ، وهو الوصلة التي تصل بين شعور المتكلم وشعور السامع .

وقد كان الشاعر يطفئ ثائرة أو يسعرها بيت من الشعر ، وقد كانت الجيوش تنتصر أو تنهزم ببيت واحد من الشعر ، وكم من بطل هم بأن يكبو في المجال الضنك ، فترده الى الحفاظ والنخوة بيت من الشعر يذكره... رووا ان معاوية بن أبي سفيان هم بالهزيمة يوم صفين ، فما رده عن ذلك الا ابيات ابن الاطنابة التي يقول فيها :

وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي أو تستريحي

ورووا ان ابن هانئ الاندلسي شاعر الزاب (وطنكم هذا) وشاعر الدولة الفاطمية، انشد ممدوحه قصيدة من الشعر والممدوح راكب ، وفوارسه محدقة به ، فلما بلغ الى قوله يخاطب الجيش الراكب :

من منكم الملك المطاع كأنه
تحت السوابغ تبع في حمير

ترجل الجيش كله ، ولم يبق راكبا الا الملك الممدوح ؟ وهو جواب ليس له في الأجوبة المكتوبة ولا المنطوقة نظير .

بذلك كان الشعراء في العرب يتولون قيادة النفوس ، كما كان العلماء في الاسلام يتولون قيادة العقول وبتلك القيادة استطاع الشعر ان ينشر فيهم مكارم الأخلاق ومحامد الشيم ، وبذلك غدا اجدادكم العرب مضرب المثل بين الأمم في سخاء اليد وشرف النفس وكرم الطبع وقوة العزيمة .

فانا اريد ان ارجع بكم الى ذلك الماضي الجليل ، ولئن قال لي اقوام : انكم تمشون



منظر لضربة الفاس الأولى في الاساس وتظهر فيها صورة الاستاذ الرئيس وبيده فاس ، وظهر معه من حاملي الفؤس : الشيخ عبد الرحمان بركات ، والحاج محمد حوحو ، والسيد عيسى بن عماره



الاستاذ خير الدين يسلم مفتاح المدرسة للاستاذ الرئيس

في الماضي القديم ، لنقول : انا نعيش بالاستمداد من الماضي ، والعمل للحاضر ، والاستعداد للمستقبل ، ولعلكم في هذا المجلس سترتمسون بذكريات الى الماضي الخالد ، حين تستمعون من الشعر ما يصل



صورة الاستاذ الرئيس
وهو يخطب يوم الاحتفال

لكم زهيرا والنابغة في الأولين ، وأبا العتاهية والمتنبي في المحدثين حين تسمعون الوصية ممزوجة بالحكمة مدعمة في النصيحة معجونة بالفخر ، من شاعر بسكرة بل شاعر الجزائر بل شاعر العروبة والاسلام - ولا احابي - محمد العيد آل خليفة .

ان حجب الغيب شفافة عند الشعراء ، فاذكر انني منذ سنوات كنت هنا ببسكرة أخط الخطوط الأولى من التدبير لمدرستكم التي نفتحها اليوم ، وكانت المعاكسات واقفة لنا في كل مسلك ثم عرجت على مدينة باتنة على وعد لاقامة حفلها المدرسية ، فوقف شاعرنا محمد العيد في ذلك الحفل يلقي قصيدته العينية المشهورة يذكر فيها أعمالي ويسألني - في لهفة - عن بلده بسكرة ، وعن حظها في هذه النهضة وهي بناء المدارس ، فيقول :

فهل نخلت ارض النخيل شثونها
وهل شرعت (مشروعها) المتوقعا

وها هو يتلقى الجواب اليوم وبعد سنوات ، فقد نخلت (بسكرة) شثونها ، واصبح مشروعها واقعا لا متوقعا .

اني اجاهركم بانكم جهلتم قدر شاعركم ، وواطأكم على هذا الجهل الجزائريون جميعا ، ولو كان محمد العيد في أمة غير الأمة الجزائرية لكان له شأن يستأثر بهوى الأنفس ، وذكر يسير مسير الشمس .

ثم التفت الاستاذ الرئيس الى الاستاذ الشاعر وقدمه الى المذياع فألقى قصيدته العامرة بالحكم ومطلعها :

اراك - بلا جدوى - تضج من الظلم
الى العلم - ان رمت النجاة - الى العلم

وقوطع في اثنائها عدة مرات بالتصفيق والاستعادة .

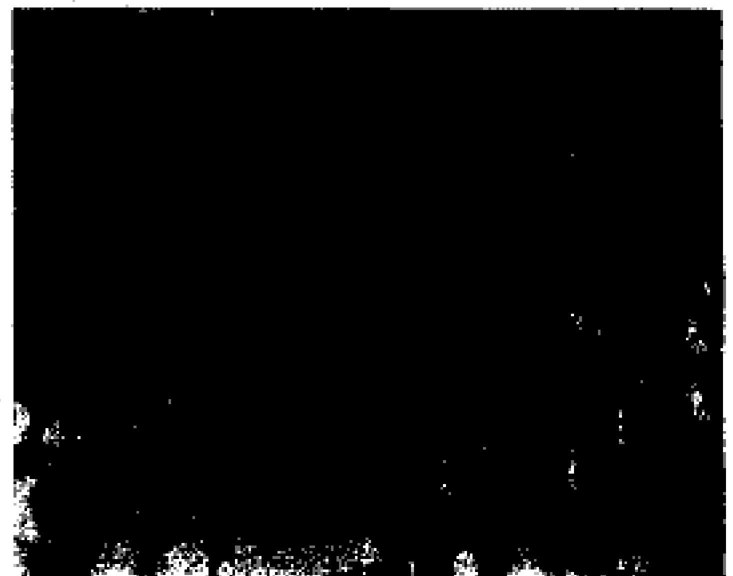
وبعد انتهائه من الالقاء عاد الاستاذ الرئيس الى الكلام فقال ما معناه بالكثير من القائله :

الخطباء في الدنيا انواع ، وقد تعودتم ان تسمعوني خطيبا فتتأثرون بما اقول او لا تتأثرون ، كاستماعكم الى كل خطيب ، واني اقدم لكم اليوم خطيبا لا كالخطباء ، احيلكم على خطيب هو افصح مني لسانا واوسع بيانا واقوى حجة وابلغ تأثيرا ، احيلكم على خطيب صامت تستمعون اليه باعينكم لا بآذانكم ، وتفهمون عنه بقلوبكم لا بعواطفكم

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت
وما كل نطق المخبرين كلام

هذا الخطيب الفصيح المبين هو هذا البناء الشامخ الباذخ الذي يحدثكم عن نفسه فيعرب ، ويحدثكم عن انفسكم فيطرب ، ويحدثكم عن الخصوم فيدمغ باطلهم ويدحض حججهم ، ولئن اعتدنا كثرة الكلام وقلة الأعمال ، فمن واجبنا اليوم ان نسكت ونمتع النفوس بلذة العمل وثمرات العمل ، وان نعطي للعين حظها من المتاع وللسان حظه من الراحة .

ان جمعية العلماء لا تخاطبكم الا بهذه الألسن ، فهي تبني ، ثم تقول للناس : هاؤم انظروا أعماليه... على هذه القاعدة سارت منذ نشأت ، وبهذه القاعدة نجحت واطرد سيرها - ففي كل يوم رأي يقرر وعزيمة



منظر لجانب من الجماهير المستمعة

تقرى ومدرسة تشيد ؟ وعلى هذه التربية الصالحة قام رجالها وانصارها يعملون ثم يقولون فيكون لقولهم سناد من العمل يقطع الخصم ، ويسكت الألسنة الكاذبة ويضرب للأمة الأمثال ؟ وعلى هذه القاعدة جرى



منظر آخر للجمهور المحتشد في فناء المدرسة يوم الاحتفال

الأمر هنا فقد قام رجال الجمعية بالبناء كالمعتاد ، وقدموا املاكهم ضمانا للسداد ، وقدمتهم للمظالم فتقدموا بلا نكول ولا تردد، فلما تم العمل دعوتكم للمساعدة والعون ، دعوتكم والشاهد في يدي ، والبينة حاضرة ، والعمل بعد لا وعد ، وما هذه باول مدرسة تبنيها جمعية العلماء بل سبقتها عشرات المدارس في العمالات الثلاث (وهنا عدد الاستاذ الرئيس المدارس الضخمة التي شيدتها الأمة بارشاد جمعية العلماء وتحت اشرافها) ثم قال :

فهذه المدارس هي حصون الاسلام الحصينة ، ومعاقل العربية المنيعة بهذا الوطن، ولولا فضل الله علينا ورحمته وحفظه لكتابه ولغة كتابه لما زكا منا عمل ، ولا تحقق لنا امل ، ولما تمت هذه الأعمال المجيدة ، ونحن بهذه الحالة من الضعف والهوان ، وقلة الأنصار والأعوان .

انا أسسنا هذه المدارس بفضل الله ثم بمال الأمة ، علينا الرأي والتدبير ، والتخطيط والاشراف ، ثم التنظيم والتسيير ، وعلى الأمة ما وراء ذلك ، وقد أنشأنا هذه المشاريع ثم سيرناها ثم سايرناها ، وبلونا شروطها ومقتضياتها فوجدنا أن شرط الوجوب فيها هو الايمان بحياة الاسلام والعربية ، والوطنية الصادقة ، وان شروط الصحة والكمال فيها منحصرة في المال ، الذي هو قوام الأعمال . فالمال هو الشرط الأساسي لقيامها ، والمال هو الشرط اللازم لحفظها واستمرار وجودها، واني لأرسلها فيكم كلمة منذرة لا مبشرة ، وهي ان مشاريعكم التي تمت والتي تنتظر ، كلها معرضة للانهيار والخراب ، ان لم يكن ذلك اليوم فغدا ، ما لم تصححوها بما يضمن بقاءها من مستغلات مالية وأوقاف كما حفظ اسلافكم هذه المآثر التي ابقوها لكم بالمستغلات الموقوفة ، ولكنهم احتاطوا لزمنهم المؤمن بما وسعه امكانهم ، فاحتاطوا انتم لزمنكم الفاجر بما يسعه امكانكم ، ولأنتم في زمن سافر عن ضلاله ورذائله ، فانتم اقدر على الاحتياط منهم ، وكما يحتاج ما تغرسونه بايديكم الى تعهد بالسقي والاصلاح - يحتاج ما تبنونه بايديكم الى التعهد بالحفظ والرعاية ، ومرجع ذلك كله الى المال ، وان الثمار التي تاكلونها من غروسكم اليوم قد دفعتم أثمانها مقدمة منذ سنوات ، فكأنكم اقرضتم الارض ، فردت القرض ، ولا تزالون معها كل يوم في قرض كذلك المدارس ، كذلك المدارس .

بهذا المال النزر الذي يتجمع من الغني والفقير والتاجر والفلاح والعامل ، ومن هذا التعاون الأخوي الاسلامي - بنينا هذه المدارس التي تخلد على الدهر ، وبمثل هذه المقادير الموزعة التي لا تضر احدا وتنفع كل احد - سنقيم بازاء هذه المدارس مستغلات تحفظ دوامها وتصونها من الضياع .

(ثم تعرض الاستاذ الرئيس لتاريخ هذه المدرسة فشرح مراحلها منذ كانت فكرة، وحديثا الى يوم اصبحت حقيقة ماثلة ، واستخرج العبر من الصعوبات التي تعرض في سبيل الله وكيف تكون عواقبها للمتقين).



صورة الاستاذ خير الدين
وهو يلقي كلمة الافتتاح

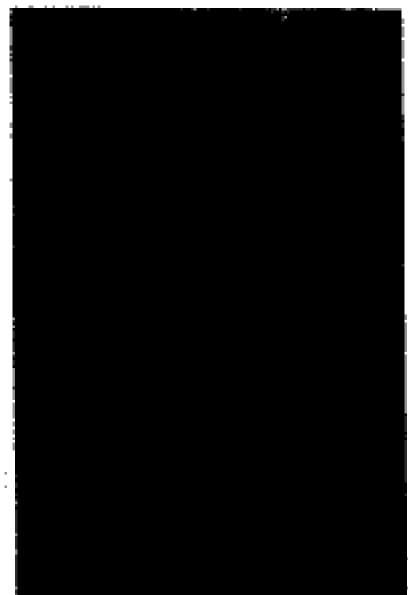
ثم قال : مدوا ايديكم لهذا المشروع واسخوا فيه ولا تضنوا عليه بالعزيز فانه اعز ولا بالنفيس فانه انفس ولا تنفقوا فيه من الفضول بل من الصميم ، واني حين ادعوكم اليوم الى البذل فيه لا ادعوكم لتخليص ما تم منه فهذا اقل من هممكم ، وهذا جناح قد تم ونبتت خوافيه وطالت قوادمه واصبح يدعو لنفسه بنفسه ، وانما ادعوكم لتكميل الجناح الناقص لطائرنا الميمون ، وقد نبهكم الى ذلك شاعرنا محمد العيد بقوله :

وطير بديع لو يضم جناحه
اليه تحاز الحسن اجمع بالضم

واني لآخذ عليه سكوته عن رأس هذا الطائر ، ورأسه هو بيوت تشاد لاسكان المدير والمعلمين ، فاذا انضم الجناح الثاني وبنيتم الطوابق العلوية وبنيتم بيوت السكنى اصبحت مدرستكم ذات عشرين قسما وقاعة للمحاضرات واصبحتم بها جديرين بالفخر والشكر والثناء العاطر وتسجيل التاريخ .

ما ابرك هذه المدارس على الجزائر ، وما اسعد الجزائر بها ، فقد حركتها اليها يد واحدة ودعاها اليها صوت واحد ، فاجتمعت وتقاربت وتعارفت بعد التناكر ، واني لأرى في هذا الحشر وجوها من مدن التلول وقراها ، ووجوها من قرى الصحراء كلها جمعها داعي العلم ليوم العلم ، ولو شهدتم احتفال مدرسة الفلاح بوهران واحتفالات القنزوات وندرومة والحنايا وبني مصاف بمدارسها — لرأيتم ما هو اعجب من اجتماع الأمة الوهرانية في صعيد واحد استجابة لصوت العلم .

ان هذا اليوم في هذه البلدة خط فاصل بين الماضي المظلم والآتي المشرق ، وفيه تخطون الخطوة الأولى للمستقبل السعيد ، وفيه تخطون الكلمة الأولى من تاريخكم الجديد ، وان هذا اليوم لا يقنع منكم بالسبر ، بل بما يمحو زلة التقصير .


صورة التلميذة « عابدة خير الدين » تلقي كلمة الترحيب بين مدير المدرسة الأستاذ علي المغربي ، والمعلم الشيخ محمد المغزي ، وامامها تلميذان يحملان الازهار للاستاذ الرئيس

ان كنائن (الجيوب) ككنائن الغيوب ، هذه يجليها علام الغيب لمواقيتها ، وتلك تجليها الهمم المجيدة الغيور وهذا اليوم بعض مواقيتها . وان (الاستطاعة) كلمة لا تقبل تفسيرها من المستطيع ، بل تفسرها الآثار


الاستاذ الرئيس يتحدث الى النائب قاضي عبد القادر ، قبيل الاحتفال

نعمة الله ، وقد قال شاعركم منذ الساعة كلمة قطع عليكم بها كل المعاذير وهي قوله :

ولا تجعلوا الآفات للشح حجة

والآفات التي تعللون بها هي نقص التمر وافساد المطر ، وكساد السوق وقلة الموسوق ، وهي اعذار : يبض الوجوه عليها اعين سود ، كما قال الشاعر الأول .

في نقص الجيوب العامرة ، نقص للعيوب الغامرة ، فاعرفوا على طرائقكم مقدمون ، واتكلوا على الله متعاونين على البر والتقوى ، والله معكم . (وهنا سمى اشخاص لجان القبض وكتابها وكاتب المنصة والمنادي وناداهم باسمائهم فحضروا عنده).

ثم قال : قبل ان اغادر مكاني وقبل ان تبدأ اللجان عملها أرى من معرفة اقدار الرجال ان اذيع بنفسي مبرة رجال استوجبوا بكرمهم ان تحتل اسماؤهم راس القائمة ، وقد اسروا الي قبل الشروع مقدار ما يتبرعون به اليوم للمشروع ، وهم السادة الأفاضل :

محمد بن الحاج بن قانة ثلاثمائة الف فرنك
الحاج الشاوي واخوه خمسمائة الف فرنك
الشيخ محمد خير الدين واخوته خمسمائة الف فرنك
العقبي بن عماره خمسمائة الف فرنك

بارك الله عليهم وجعلهم ائمة في الخير .

ثم اشار الى اللجان فاستعدت وامرها بالشروع في العمل فتحركت على ابدع نظام تجوس خلال الصفوف الراصة وتجمع وتسجل ، وفي كل لجنة قابضان وكاتب ، يسجل ويقتطع كل قائمة جمعت عشرين متبرعا فيسلمها الى ساع بجانبه وهو يوصلها بسرعة الى كاتب المنصة فيسجلها في دفتر عام وينادي المنادي بالأسماء في المذياع وهكذا وفي بضع ثوان يعلم المتبرع أن ما دفعه قد بلغ الى مأمنه وسجل (رسميا)، وعلى هذا استمرت اللجان تعمل بسرعة ودقة ونظام الى ان طافت على جميع الحاضرين .

فلما تمت اعمال التبرع والتسجيل قام الاستاذ الرئيس فاثنى على همم المتبرعين وشكر صنيعهم وبين لهم اثر التعاون والاتحاد ، وافاض في تقبيح العيوب المانعة من الكمال العائقة دون الغايات ، وبالغ في الموعظة وفي تحليل امراض مجتمعنا وتشريحها ووصف الأشفية النافعة وردها الى الاهتداء بالكتاب والسنة وسيرة السلف . ويا لله ما أبصر أستاذنا بعيوب المجتمع ، وما أحذقه في بيان الداء والدواء ، وما اجرأه في كلمة الحق ولكنه يسوقها بلباقة ويمزجها بنكتة ويختمها بنادرة او مثل يخففها من غير ان يذهب اثرها ، وانها لدروس للدعاة والواعظين لو تنبهوا لها واخذوا انفسهم بها لبلغوا ما يريدون من خدمة امتهم من اقرب طريق . وان طريق الكلام الى الأذهان لمتو اذا لم تذلله كياسة المتكلم .

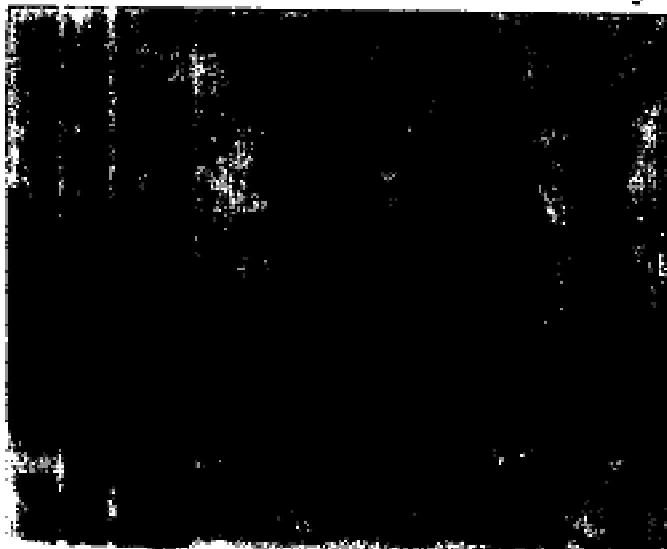
كان الكلال قد استولى على الذاكرة والقلم فلم نستطع مجاراة الاستاذ في معانيه ولا الفاظه

وبعدما انتهى الاستاذ الأكبر من كلامه قام فضيلة الاستاذ محمد خير الدين رئيس جمعية المدرسة فشكر باسم اخوانه اعضاء الجمعية وعموم سكان بسكرة كل من حضر الحفل من العلماء والنواب والمحامين والأطباء وجميع الضيوف الذين قطعوا المراحل وتجشموا الاتعاب والنفقات تلبية لدعوة اخوانهم وشكر المتبرعين على بذلهم في سبيل العلم وذكر ان هذا هو المثال الصحيح لخدمة الوطن من طريق العلم ، وان هذا التعاون هو الذي يهون الواجبات الوطنية ، ثم اعلن انتهاء الاحتفال وآذن الجماهير المحتشدة بالانصراف ، ثم طلب من الضيوف القادمين من خارج بسكرة ان يبقوا في اماكنهم حتى يخف الزحام لينصرفوا مع اخوانهم سكان بسكرة فيتناولوا اطعام الغداء ويتم التعارف بين المضيفين والضيوف ، فتولت لجنة الضيافة ولجنة التنظيم توزيع الضيوف على المضيفين ، وتجلت النخوة العربية والكرم الموروث وبشاشة الترحيب ، فكأنما كل ضيف بين اهله وذويه . تعارفت القلوب قبل ان تتعارف الوجوه فسقطت الكلف .

وخرجنا من احتفال الرجال لنستعد لحفلة النساء ، فقد اعلن الاستاذ محمد خير الدين في كلمته الأخيرة ان حفلة النساء ستكون يوم الخميس الموالي على السادسة مساء ، وحل الموعد فامتلأت عقائل بسكرة من كل صوب ، وتولى الاشراف على النظام لجنة منهن خصصت لذلك ، وتولت تلميذات السنة الرابعة تنفيذ برنامج الحفلة وانشاد عدة اناشيد في أولها ووسطها وآخرها ، فلما امتلأت بهن الأقسام والفناء الفسيح دخل الاستاذ الأكبر رئيس جمعية العلماء الى مكتب ادارة المدرسة وألقى عليهن من المذياع درسا بليغا عالج موضوعه قوله تعالى : يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآيات . واراد الله ان لا يحرمنا من هذا الدرس ، فقد كنا في جماعة من المعلمين اعضاء جمعية المدرسة مكلفين بالحراسة والمحافظة خارج المدرسة بعيدا عنها فوصلنا المذياع (حفظه الله) الدرس كله واضحا جليا ، وسنعيد للقراء شيئا من معانيه .

ابتدأ الاستاذ بخلاصة سيرة « الطراز الأول » من النساء في السيدة ، وجعل ذلك مثالا عاليا للمرأة في الأزمنة اللاحقة تسمو باحتذائه ، وتنحط بالزيغ عنه وذكر ان تلك الخلال الرفيعة هي التي تكون الأولاد اذ تنصب فيهم من الأمهات الفضليات وضرب الأمثال بعدة من ذلك الطراز كأسماء بنت أبي بكر والخنساء بنت عمرو ، وشرح منزلة المرأة في القرآن ووصفها به في ذلك النسق العالي من الأوصاف كالمحصنات والقانتات والعابدات والسائحات والحافظات للغيب ، وشرح حقوق المرأة في الاسلام ومنها العلم ، وبين انه اعطاها ما لم يعطها دين ولا قانون حتى في الحضارات الراقية ، وان الذي اصابها من الانحطاط انما هو أثر من

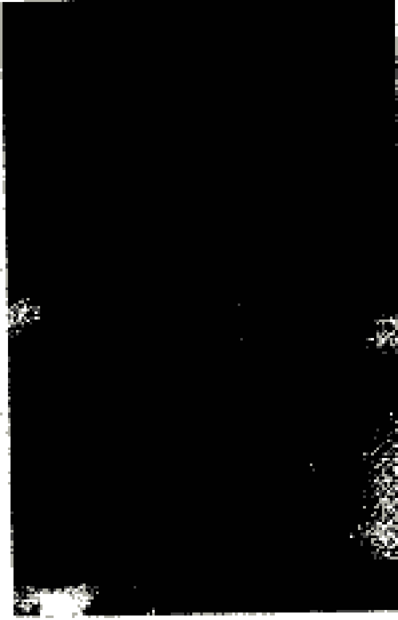
البقية على الصفحة ٩)


منظر لنصف الواجهة

★ الى العلم ... ★

قصيدة شاعر الحكمة والمثل محمد العيد :

اراك - بلا جدوى - تضج من الظلم
الى العلم - ان رمت النجاة - الى العلم
اراك بلا جدوى تضج وتشتكى
من الخصم ، في كل الأمور ، الى الخصم
فخض في ميادين الحياة مكافحا
بما لك من عزم وما لك من حزم
ولا تدرع الا المعارف ، انها
سوابغ ينبو العلم عنها فلا يدمى
رعى الله في ارض الجزائر نهضة
مباركة في العلم تسمو الى النجم
وترمي الى أهدافها بقصودها
موفقة الانظار صائبة السهم
وتنشىء للفصحى مدارس عدة
مشيدة البنيان محكمة الدعم
قف اليوم بالزيبان ، وانزل بها على
مليكها ، واحضر محفلها الفخم
تجد داعيا للعلم في اصوص نافخا
وبسكرة الزهراء (١) تقرى جموعهم
وتؤويهم في دورها وقصورها
وبسكرة الغبراء تقرى عليهم



صورة الاستاذ محمد العيد
وهو يلقى قصيدته

وبشا من الاشهاد يزخر كاليم
بكل لذيذ مستطاب من الطعم
محاطين بالترحيب فيها وبالنعم
أحاديث من اسناد أطلالها البكم

تحييهم بالذكريات شذية   وتوحي اليهم بالجلال وبالعظم
وتملي عليهم من قديم عظاتها   دروسا ، وما المملي سوى دارس الرسم
أقام (ابن خلدون) بها غير مرة   وحرر فيها بعض تاريخه الضخم
وصادف فيها للعروبة دولة   وللعلم سوقا في الرواج وفي الغنم
وكانت له مشتى جميلا وملجأ   حصينا من القهر المبيت والهضم
ولم يزل الاحرار في كل أمة   يطاردهم قهر الولاة بلا جرم
فهل ترجع الأيام سالف عهدها   وتنفض عنها ما علاها من الهدم
وتجلو لنا آثارها وديارها   وأخبارها الأولى يقينا بلا رجم
أرى من حواليها مخايل جمة   مبشرة دلت على وابل سجم
أحيي السراة المحسنين صنيعة   ببسكرة ، الساخين بالنائل الجم
وأدعوهم للبذل ، والبذل عصمة   لهم ولما شادوه ، من كل ما يصمي
الم تر ما قاموا به من مبرة   تبشر في العقبى بفوزهم الحتم
بمدرسة كالطود أعلوا بناءها   فكانت حمى للطفل والجاهل الأمي
وأما حنونا أو أبا متعطفا   لكل يتيم يستجير من اليتم
جلوها على الانظار مرصوصة البنا   مقومة الهندام موشية الرقم
وجادوا بوسمي السخاء فهل نرى   ولي سخاء منهم عقب الوسمي
هلال بدا في الافق نرقب أنه   يؤول على قرب الى قمر تم
وطير بديع لو يضم جناحه   اليه لحاز الحسن أجمع بالضم (٢)

* * *

تعالوا - بني الاسلام - للبذل كلما   دعيتم اليه في اليسار وفي العدم
ولا تجعلوا الآفات للشح حجة   فذلك عنوان التسخط والشؤم
اذا دامت الأعمال أسفر صدقها   وان لم تدم لم تكتشف عن سوى الزعم
تعالوا - بني الاسلام - للحق انه   به قامت الاكوان مسنونة النظم
أقيموا حدود الحق في السخط والرضى   أقيموا حدود الحق في الحرب والسلم
ودوموا على خلق الثبات نفوسكم   فقد كان خلق المرسلين أولى العزم
وخطوا على الاخلاص أس أموركم   وسيروا على نهج السداد الى القدم
وكونوا مع القرآن يهد قلوبكم   وخلوا هواكم جانبا فالهوى يعمي
ولا توقدوا نار العداوة بينكم   وما فحمها غير الوقيعة والشتم
وما ماؤها المطفي لكل لهيبها   ويحسمها غير الرزانة والعلم
ولا تجزموا فيما تظن نفوسكم   فأكثر ظن النفس يفضي الى الاثم
ولم أر مثل الصبر للحر حكمة   مجربة تجلو له كل طلسم
فقد تسفر الأيام عن كل غاية   وتكشف بالاحداث ماحيط بالكتم
هنالك يحظى المخلصون بنصحهم   ولا يستفيد الخائنون سوى الغرم
تعالوا - بني الاسلام - نأس قلوبنا   فقد شفها مالا يطاق من السقم
وقل دعاة الحق فينا فلم نجد   أساة يداوون النفوس من الوهم
تطاول ارباب الغواية واعتدوا   حدود الهدى ، تحميهم سطوة الحكم
وأصبح ارباب الهدى دون عاصم   غريبين في الدنيا كأغربة عصم
لقد طال ليل النائبات عليهم   فخاضوا طويلا في دياجيره ادهم
ومما شجا قلبي وأحزن مهجتي   جماح نفوس للعلا رد باللجم
تحن الى نيل الحقوق نفوسنا   وتأبى علينا نيلها قوة الخصم
ونقصي عن الفصحى ونلهى بغيرها   وليس سوى الفصحى لسان لنا (رسمي)
وما نحن الا من سلالة يعرب   فمن رام عنها فصلنا باء بالرغم

* * *

سلام كأزهار الربى طيب الشذى   على كل قح في عروبته شهم
على العرب الاحرار : من كان عاربا   ومن بات قدما من جديس ومن طسم
ومن كان في استعرابه لا حقا بهم   نزوعا اليهم في الفصاحة والفهم
ومن أتقنوا الفصحى وراضوا علومها   بحذق فكانوا من صوارمها الخذم
ومن نشروها كاللواء وأكثروا   بكل مكان من معاقلها الشم
لقد رفعوا راس العروبة عاليا   سلام عليهم في البداءة والختم

محمد العيد آل خليفه

(١) اراد الشاعر بالزهراء بسكرة الجديدة وبالغبراء بعدها بسكرة القديمة ، وهي مجموعة قرى عريقة في القدم عريقة في النخل ، وفي احداها اقام ابن خلدون في كنف امرائها بني مزني .

(٢) يشير الشاعر الى ان الذى تم بناؤه انما هو جناح واحد ، ويقابله جناح آخر لم يتم ، ولقد أبدع في التمثيل بالطير ، وفي ذكر الجناحين مع لفظ الضم احسان في التصرف ، وتصوير شعري جميل .

(بقية الصفحة ٨)

اثار الفساد في المجتمعات الاسلامية ، وذكر ان الأمم كالطائر لا تطير الا بجناحين، الرجل والمرأة فاذا هيض احد الجناحين سقط الطائر ، وهذا ما وقع للأمم الاسلامية ، افسد جناح جناحا فسرى الفساد في الاثنين ، ولا مخلص من هذه الحالة الا بالعلم والتربية الصالحة ، وذكر ان مقصد جمعية العلماء في تعليم البنت بجنب الولد يرمي في غايته الى اعداد الأمة الى الطيران بجناحيها . وجال في ميدان المرأة ووظيفتها في الحياة بما هو معروف عن الابراهيمي اذا تصدى للقرآن وتطبيقه على المسلم والمسلمة . حفظه الله ومد في عمره ورزقه صحة البدن وجزاه عن هذه الخدمات التى لا يضطلع به غيره خير الجزاء .

تأثر النساء من هذا الدرس العظيم وتكهربن فابين الا ان يشاركن الرجال في البذل فجمعن مبلغا ذا بال من المال ، وكان للدرس دوي في البيوت ظهر اثره في اولادهن التلاميذ في اليوم التالي ، وعلمنا نحن علم اليقين ان المرأة المسلمة تنطوى على استعداد هائل وحيوية كامنة لو وجدت من يحسن استثارتها كالاستاذ الابراهيمي ، وقد ظهرت اثار ذلك فيهن من سنوات في غير بسكرة كتلمسان وقسنطينة وغيرها من البلدان التى حظيت نساؤها بسماع دروس الاستاذ ابقاه الله .

قبل ان اقف القلم ارى واجبا على ان اسجل هنا شكري - باسم المدرسة وادارتها ومعلميها للجان التى نظمت الاحتفال فاحسنت تنظيمه ، وسيرته فاحسنت تسييره ، وشكرى لرئيس جمعية المدرسة واعوانه اعضاء الادارة . ثم اسجل عذري عن عدم استيعابي لخطب استاذنا ودرسه ، ولوصف الحفلة كما هي ، فقد اطلت وما اتيت الا بالقليل من ذلك .

وشكر الله والناس لكل من شارك في هذا الاحتفال التاريخي العظيم .

(بسكرة)   الحفناوي هالي

أخرنا قصيدة الأديب الحفناوي هالي في احتفال بسكرة الى العدد الآتى ، وحسبه من هذا العدد مقاله التاريخي القيم .

نرجو من القائمين على الاكتاب ان يوسعوا دائرته ، ويمددوا قوائمه ، لأن المشكلة لا تحل بالوقوف عند حد محدود . وقد زاد الطين بلة زيادة المطبعة التى ذكرناها ، وما هو محقق من ارتفاع اسعار الورق .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اذا ألقيت نظرة على البيانات التي اخذ يوزعها بواسطة الصحف اليومية من رشحوا انفسهم للانتخابات الجارية اعلانا عن حيثياتهم ومشاريعهم السياسية وبرامجهم العملية المسطورة وما تحمل بجنب هذا من الدعايات الطويلة المريضة ـ وجدت القوم قد حشروا جميعهم في تلك البيانات قضية فصل الدين عن الحكومة باعتبارها من المسائل التي تهم الراي العام الاسلامي بالجزائر هذه المدة الاخيرة ، واذ ادرك السادة المرشحون من القسمين معا اهمية القضية فقد جعلها كل واحد منهم في مقدمة ما يعالج من المشاكل الجزائرية علاجا ينتهي بها الى الفصل التام الذي يرضي تعاليم الاسلام ، وتنشده الهيآت الاسلامية الحرة .

ونحن بالرغم من الدعايات الانتخابية نشكر لهؤلاء السادة مسلمين واوربيين عنايتهم بالقضية على الوجه الذي يحقق رغائب المسلمين ، ونسجل ان فهمهم لقانون فصل الدين عن الدولة كان سليما يناقض تماما فهم العاصمي و « البروجي » الذي سطره لتسير الحكومة على ضوئه في تطبيق قانون الفصل ، اذ لم يشر اليه احد منهم رغم تبشير الصحف الاستعمارية به بصورة خاصة كادت ترفع ذكره عاليا وهو سافل ، وتجعل له من الشهرة ما لم ينله بروجي « بلوم - فيوليت » في الغابرين ، و« بروجي » ترومان - شومان في المعاصرين .

ولا شك ان العاصمي وهو يفسري هذا الفري ، قد وقفت عنه على بيتين من قصيدة المعري التي كانت لديه (وهو معلم صبيان) - من احب المحفوظات التي يجب ان يستظهرها صبيان الكتاب ، فتأثر بالبيتين منذ ذلك الحين ، واقسم ليحققن معناها في نفسه ، وهما :

الا في سبيل المجد ما انا فاعل
عفاف واقدام وحزم ونائل
واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

فانت ترى ان المراحل التي قطعها - وهو يسير في سبيل المجد ، ويستمع الى حادي العيس - ما انتهى آخرها ، وهذا السري الا هذه الايام التي أتى فيها حقا بما لم تستطعه الاوائل .

وما ذلك الا هذا المشروع او « البروجي » الذي وضعه في زمنه الاخير بمساعدة علماء « الاميكال » الاعلام ، ليسير عليه المسلمون الجزائريون في فصل الدين عن الحكام .

وبعد فاذا ذكرنا بالخير ادراج المتقدمين لهذه الانتخابات ، لقضية فصل الدين عن الدولة ووعدهم لناخبيهم بالعمل على تحرير المساجد من كل تدخل اجنبي ، وهم بعد لم يستووا على مقاعدهم بالمجلس ، فاننا لا ننسى هنا ان نذكر القدماء من اعضاء هذا المجلس الذين لم يخرج سهم اعادتهم بواجبهم كمسلمين جزائريين نحوها ، كما اننا لا ننسى ان نلاحظ على الجميع عدم اهتمامهم بقضية اللغة العربية في الجزائر التي لها متين الصلة بقضية فصل الدين عن الدولة ، فاذا تجاهلتها الحكومة ، ولم تفسح لها في ميادين الحياة بجنب لغتها فليس من الاسلام ان يسكت عن هذا الحيف الذي نالها في ارضها اولئك النواب المسلمون .

ان جمعية العلماء قد عملت في هذا الحقل رغم الصعوبات التي لا تزال تصطدم بها في طريق نشرها وبثها - عمل اجيال وحكومات ، فمتى يقوم النواب ومن اليهم من رجال الاحزاب والهيئات السياسية بواجبهم كذلك نحو لغتهم ؟...

العنصرية والاستعمار :

قال « أبو » الاستعماري الشهير في احدى جلسات المجلس الجزائري : « ليس في الجزائر الا جزائريون » ، ومعنى قوله هذا ، القضاء على العنصرية التي يجسمها قول دعاتها : هذا مسلم وذاك فرنسي .

وقد اخذ هذا القول احد المشاركين في حوار « ليكو دالجي » (صدى الجزائر) فجعله اساسا للوطنية الجزائرية الجديدة التي من تعاليمها اقناع هذه الاكثرية الضخمة من الجزائريين بجزائرية هذه الاقلية التي استحوذت على كل شيء في البلاد ، فتصبح في العهد الجديد مستعبدة ومستعمرة لا باسم الاستعمار الاجنبي ولكن باسم الاستعمار الجزائري .

وهل يصح هذا في الاذهان ؟ نعم ، انه يصح ، ولكن في اذهان هذه الجماعة التي على راسها هذا الجزائري المستعمر م . « أبو » .

ان الناس ليعلمون ان الاستعمار هو ابو العنصريات كلها ، وهو لم يرتكز يوما في بلد الا على اساس القوة والتفوق العنصري ، فبقاء نظمه قائمة في الديار ، بقاء لهذه العنصريات وتغذية لها . وهي اليوم بادية - كما هي بالامس - في كل مكان : في الشارع والملعب ، والمركب ، والمعمل ، وسائر الميادين العامة التي كان ظهورها فيها بشكل مفزع احيانا نتيجة لحماية القوانين الاستعمارية لها .

ان زوال العنصرية يا قوم منوط بزوال الاستعمار ، عدو الديمقراطيات والمساواة بين الناس ، فازيلوا نظمه وحققوا المساواة بين الجزائريين في الميادين العامة والخاصة ثم تكلموا .

مرحبا بالسوق السوداء :

ها هي ايام السوق السوداء السعيدة تعود الينا لتذكرنا بعهد التقسيط والمعيشة بالاوراق ، واننا لنرحب بها مكرهين كما رحب ذلك الاعرابي بالضيف السارق الذي دخل بيته .

اذا فتشت عن الزيت هذه الايام عند البدال الذي تعرفه اوقفك على حقائق الامور ، وقدم اليك تباشير هذه السوق السوداء وعهدها المظلم وهو يبتسم ويقول : ان الزيت مفقود واذا امكن الحصول عليه فبثمن يتجاوز ٣٠٠ فرنك للتر ، وان غيره من المواد الاولية الهامة لسائرة في هذا الطريق .

فهنيئا يا اغنياء السوق السوداء هنيئا .

مراكز التدمير الذري في افريقيا الشمالية :

تقول بعض الاوساط المطلعة : ان اميركا تفكر كثيرا في انشاء مراكز للتدمير الذري بافريقيا الشمالية بمساعدة حلفائها ؟ واذا صح هذا الخبر الاخير فانه يصلح ان يكون بشارة ثانية بعد بشارة عودة السوق السوداء .

* * *

في المغرب

لا تزال الرقابة على الصحف بالقطر الشقيق تسطو على الصحف العربية سطوها المعتاد ، وترهق اصحابها ارهاقا لا قبل لاحد بحمله ، وتسيء الى كتابها وقرائها باسم المحافظة على المصالح الاستعمارية .

وضحايا هذه الرقابة الغاشمة هي - طبعا - الصحف العربية الوطنية التي تعبر عن الرأي العام اصدق تعبير ، وتحاول الافصاح عن اماني الشعب في الحرية والاستقلال ما وجدت الى ذلك سبيلا .

والبرقية التالية التي تلقيناها من حزب الشورى والاستقلال كاحتجاج صارخ على اعمال هذه الرقابة ليست باول برقية ، ولكن الاستعمار في طغيانه يعمه . وهذا نص البرقية :

صاحب الجلالة ملك المغرب ، الرباط
جناب المقيم العام ، الرباط
جناب وزير الشئون الخارجية ، باريس

ان حزب الشورى والاستقلال ليحتج بصرامة ضد العدوان الجديد المنكر المتوالي على الحرية الصحفية التافهة التي يتمتع بها المغاربة تحت الحماية ، هذه الحماية المتمسكة ، من بين مخلفات الحرب الأخيرة ، بالرقابة السياسية التي منعت نشرة الثالثة عدد ١٥ دجنبر من « الرأي العام » وذلك برفض اعطاء تأشير النشر .

وان حزبنا ليستنكر مرة أخرى - من خلال نظام الرقابة المجحف - سياسة خنق الرأي المغربي الحر .

واخيرا يطالب الحزب بالغاء الرقابة عاجلا لانها منافية للديمقراطية الصادقة ، ولانها اداة الحكومات الدكتاتورية .

فاس في ٢٠ دجنبر ١٩٥٠

الأمين العام :
الوزاني

الجامعة العربية والحالة بالمغرب :

ورد في جريدة « البوم ند » ان الدكتور صلاح الدين بك وزير شئون خارجية مصر صرح للصحف تصريحا مفيدا ان اللجنة السياسية للجامعة العربية قد درست في اجتماعها الاخير الحالة في المغرب ، وكذلك الانباء الواردة حول علاقة السلطان ، والحد من الحريات المفروض من طرف السلطات الفرنسية .

وطلب الأمير عبد الكريم في خطاب وجهه لعبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية تدخل الجامعة مستعجلا في المغرب وعلل طلبه « بالضغط الفرنسي لحمل جلالة السلطان على التنازل » كذلك بالتدابير المتخذة من طرف السلطات الفرنسية « بمحاولة القضاء على الروح الوطنية المغربية » .

وابرق الزعيم المغربي ايضا الى الرئيس ترومان بهذه العبارة

« نعتقد ان تدخل اميركا سيكون له اعتباره خصوصا في الظروف الراهنة » .

كما نشرت « باري بريس » ان البطل العظيم عبد الكريم الخطابي قد وجه برقية الى جلالة ملك المغرب يؤكد له فيها تضامنه في كفاحه من اجل استقلال المغرب ، ويندد فيها باساليب التهديد الموجهة على شخصه المفدى .

هذا كله يدلنا على ان الاقامة العامة بالمغرب لا تريد ان تسمع او تفهم الا أقوال المستعمرين ومن اصطنعوهم من اعوانهم لمحاربة العرش والحركات الوطنية اللائذة به .

* * *

في تونس

قالت احدى الجرائد الوطنية بتونس : ان على فرنسا ان تختار بين صداقة الشعب التونسي وبين مصالح هذه الشرذمة الاستعمارية التي مكنت لها في البلاد فطغت طغيانا كبيرا جعلها تصيح في كل مكان صيحة الانذار بالويل والثبور اذا تم شيء لتونس من هذه الاصلاحات ، التي لم تفتأ الالسنة ترددها ، والاقلام تكتبها .

وان الذي نقوله نحن هو ان الاختيار قد وقع منذ زمن بعيد ، ووقوعه هو الذي

الأحاجي في الأدب العربي

- ٢ -

ومن الاحاجي المنوية ما أنشده المأمون ، في وصف خاتم :

وأبيض أما جسمه فمدور
نقي وأما رأسه فمسمار
ولم يكسب الا لنسكن وسطه
مؤنثة لم تكس قط خمار
لها أخوات أربع هن مثلها
ولكنها الصغرى وهن كبار

فانا نجده يصف خاتمه بهذه الأبيات أبلغ وصف يبين الموصوف غاية التبين ويصوره تصويرا كأنك ترى خاتما مدورا تطوق الاصبع الصغرى . ولكنه اخلاه من القرينة اعتمادا على دقة الوصف ولم يأته اللغز الا من جهة حذف - الخاتم - ومنه ما انشده السري الرفاء الموصلي في وصف شمعة :

مفتولة مجدولة تحكي لنا حد الأسل
كأنها عمر الفتى والنار فيها كالأجل

فالموصوف وان كان له وضوح بقرينة - النار - لكنها بعيدة ، اذ من قرينة الشمعة الضوء أو الذوبان . مثلا . ومنه ما انشده الشاعر في وصف أترجة :

وحمراء ملء الكف تزهو بحسنها
فظاهرها نار وباطنها ثلج
ومن عجب ، ثلج مع النار لم يذب
ومن عجب ، نار وليس لها وهج

وهو كذلك ألغز حيث ادعى على سبيل ابلغ التشبيه ، ان ظاهرها نار ، وباطنها ثلج ، ثم ضرب عن التشبيه صفحا وغمر بالمقول فجرنا الى العجب معه من اجتماع الضدين ، ولم يبق من القرينة ، الا - ملء الكف - وهي ضعيفة بالنسبة لهذا التلون في التشبيه ويقرب منه ما انشده أبو ناجية الشامي في وصف الخمر :

وحمراء المزج صفراء بعده
بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

ومنه ما انشده ابن التعاويذي في وصف بطيخة (دلاعة) :

حلوة الريق حلال دمها في كل ملة
نصفها بدر وان قسمتها صارت أهلة

ومنه ما الغز به احدهم في البرغوث :

اذا سفكت دما منهم فما سفكت
يداي من دمه المسفوك غير دمي

واذا تأملنا ما يجري مجرى الالغاز والتعمية، مما يسمى بالاحاجي وجدنا ذلك فيما تعالت بلاغته فدق فيه الوصف وغربت فيه النكتة وبطن فيه المقصود فيجمع طرفين ظاهرا وباطنا ويقبل احتمالين لا سبيل الى ترجيح ظاهرها لخلو الفائدة ، ولا الى فهم باطنهما لعدم القرينة وليس أشكل على العقل من الاضطراب بين محتملين والتردد بين معنيين .

ولم يزل توسع البلغاء وأهل الأدب يزداد حسب ثروة اللغة واتساع المدارك وتلون الشاعرية فترامت الاغراض وشأت كتب تتجدد هنا وهناك جعلت البلغاء وأهل الصناعة يتخيرون لها الالقاب ويضعون لها الاسماء حسب اذواقهم الشخصية وفهمهم الفكرية فمدت بهم الثقة وجروا فضل الخطام حتى بلغ بهم التمحل وذهب التقعر الى مزج الأدب بالصناعة وافراغ الفن والقاعدة على الوهبة والذوق . وأصبحوا يستمرونه استمرارا فنيا - وهو الملتقى الكتب والحلة الصقب (وديوان العرب) تمد اليه حاجاتهم - كمادة النفط في معامل التكرير . فهذا النحوي يتناوله ليقيس عليه رفعه ونصبه . وذلك البلاغي ليقيس عليه حقيقته ومجازه وبديعه وذلك اللغوي ليقيس عليه مستعمله ومهمله وسماعيه ودخيله - وهكذا دواليك . كل ذلك والأدب باق عاطفة وذوقا أكثر منه صناعة لم تزحزحه التحكمات ولم تطوح به طوائح القرون يستخرجون جواهر نكته من بحر معانيه فاذا هو بحر لا ينفد ويترصدون كواكب حكمه في بروج أساليبه فاذا الحكمة قمر واللفظ زحل .

ونحن اذا ما جارينا الصناعيين في القابهم وتقصينا الأدب معهم لتصوير ما صوروا وتحديد ما حددوا ألفت الأدب من بين أيدينا أرق من النسيم وانأى من الكوكب وأغمض من الروح فلا ظاهره ينحصر بحدود التراكيب والالفاظ ولا باطنه باكتناه السر وتصوير الحقيقة .

ومهما كان ينبوعا مصدره الروح وشعاعا ترسله العاطفة وموهبة يوتاها بعض دون آخرين فلا تتقيد في اوضاعه اللفظية وندع الجانب الاهم مما قد يبتطنه من حكم واسرار . ومما قد يكون هو مراد المنشئ ومرماه الذي رمى اليه فيكون مع معناه كلامه وعروض قوله كرقب برصد كواكب حكمه وفلك شاعريته ويلتمس الخيال وغازج الروح الروح .

...والمنشئ نفسه أو الشاعر قد يقصد الى وأد بنات فكره في تعاريج القول واسرار ما ينفي في نفسه من مطامح وآمال وترمي به العاطفة الى الاحتفاظ بالسر وحده فيجئ الكلام وعليه مسحة من خفايا ذلك السر ويصبح رمزا من الرموز المستبهمة واحجية من الاحاجي المستحجبة الى أن يأتي أهل الصناعة تارة فيركبون المضغة ويحاولون استنزال العويص حتى اذا ما صافحته مداركهم وأفهامهم اطلقوا عليه لقبا خاصا وسموه بما شاءوا - من مؤاربة ، أو توجيه - أو اشتباه ، أو شيء من هذا المعنى مما يناسب مفهوم الاحجية :

ومما تعارف لدى أهل الصناعة - المؤاربة ، والتوجيه - والمؤاربة كما عرفها ابن أبي الاصبع بن ربعي (هي مشتقة من الورب (بفتحتين) وهو العرق اذا فسد كأن المتكلم أفسد مفهوم كلامه بما أبداه من التأويل) وقسم مؤاربة المتكلم الى تحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص ومثل لذلك بامثلة - منها - مؤاربة أبي نواس المشهورة مع الرشيد في الجارية - خالصة :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع در على خالصه

فلما أنكر عليه قال ، لم أقل الاخفاء فاستحسن مؤاربته . وروى انه قال بعض من حضر (بيت قلت عيناه فأبصر) وكل ما ساقه من الامثلة والأقسام اسلفنا الكلام عليه في مقالنا السابق - وانه أحجية كذلك.

واما التوجيه ، فالمتعارف عند البلغاء أنه كلام يحتمل وجهين متباينين احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيره . وارتضاه (الحافظ السيوطي ، في عقود الجمان) ويرادفه أو يقرب منه بهذا المعنى الابهام وقد سماه بذلك (الصفي الحلي) (وابن أبي الاصبع).

ويبحث فيه (ضياء الدين ابن الاثير الموصلي) في كتابه ، المثل السائر ، فأطال فيه النفس ولسنا في مقام تفصيل وتحليل وانما نوجز القول الى ان - التوجيه - هو

(البقية على الصفحة ١٢)

علم هذه الشراذم الاستعمارية العبث بصالح ابناء البلاد ، ومن الروابط بينها فاتحدت اهواؤها واطماعها في تونس والجزائر والمغرب الأقصى رغم اختلاف عناصرها وانتمائها الى اقوام واجناس وامم .

ومن العبث - اذن - ان ندعي ان زعماء هذه الشراذم - بموقفهم العدواني من رغائب الشعوب المبتلاة بغزوهم - جاهلون لمصالح فرنسا العليا ، أو هي جاهلة لمصالحهم.

ونظرة واحدة نلقيها على ما يجري الآن بالهند الصينية تكفي لفهم الحقائق وتصحيح الاقوال التي تقال وتعاد بهذا الصدد .

القضية الزيتونية :

كنا تفاءلنا خيرا باستئناف الطلبة الزيتونيين لدروسهم بعد اضراب السنة الماضية ، وقلنا : ان هذا عنوان تفاهم بين الزيتونيين والحكومة لا يلبث ان يسفر عن تحقيق الاصلاحات الزيتونية ، واجابة رغائب الجيل الجديد التي كان من اجلها ذلك الاضراب الذي اقلق هذه الحكومة واطار نومها زمنا غير قصير ، ولكن شيئا من ذلك لم يتم ، فذهبت الوعود الحكومية ادراج الرياح ، وعادت القضية الى الظهور في الميدان من جديد .

ولا ندري أبادر المسئولون هذه المرة الى اجابة رغائب الطلبة ؟ ام يكتفون منها بمن ارسلوهم اخيرا منهم الى خارج البلاد لاتمام دراساتهم العلمية حتى اذا عادوا تم كل شيء على ايديهم ؟ وبمن أرسلوهم منهم كذلك الى السجن اثر المظاهرة الاخيرة ؟...

ولا يسعنا بعد هذا الا ان نضم احتجاجنا الى احتجاج لجنة الطالب الزيتوني الذي نشرته الجرائد التونسية ونصه :

ان لجنة صوت الطالب الزيتوني الممثلة لكافة الطلبة الزيتونيين تعلن احتجاجها الصارخ ضد التصرفات الاستعمارية التي القت القبض على الاخوان اعضاء هذه اللجنة وتؤكد من جديد عزمها الراسخ على متابعة الكفاح المظفر حتى تنفذ المطالب التي صدرت فيها الاوامر العلية وتعلن أيضا ان الطلبة الزيتونيين الذين خبروا الكفاح ، لا تؤثر فيهم امثال هذه التبعات الذين هم براء من اسبابها . بل ما تزيدهم الا ايمانا وتثبتا واستماتة حتى تحقق رغائبهم. هذا وان اللجنة ترفع هذه المظلمة الى مولى البلاد جلالة ملكنا المعظم رمز العدالة وحامي حمى الزيتونة . سيدنا ومولانا محمد الامين باشا باي الأول ابقاه الله كما تسجل هذا الاعتداء الفظيع لدى الشعب المغربي المسلم الوفي للزيتونة وللزيتونيين .

اللجنة الادارية

* * *

في طرابلس تفيد اخبار طرابلس ان ليبيا سائرة في طريق الاستقلال سيرا يبشر بتحقيق اماني البلاد في الحرية والسيادة والوحدة .

ومن هذه الانباء ان وزير خارجية مصر استقبل اخيرا وفدا ليبيا قدم اليه مشروع الدستور الذي يريده لليبيا ، وهو يقضي بقيام نظام اتحادي تحت سلطة الملك ، وان تشتمل الحكومة على وزير للخارجية وآخر للمالية ، وثالث للدفاع ، ورابع للمواصلات ، وخامس للتربية ، وجميعهم مسئول امام برلمان يؤلف من نواب يمثلون الاقاليم الثلاثة على نسبة سكانها ولكل اقليم استقلال اداري داخلي .

وكان هذا الوفد مؤلفا من رئيس المجلس التأسيسي الليبي ، ومن المفتي الاكبر لطرابلس ، ومن رؤساء الكتلات الثلاث الممثلة لطرابلس وبرقة وفزان في المجلس التأسيسي .

اما تعليقنا على هذه الانباء ورأينا الخاص في قضية ليبيا بحذافيرها فسنتعلنه في اعداد قادمة.

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من تلمسان بواسطة مدير دار الحديث الشيخ محمد الصالح رمضان	١٠٧٨٥٠
— بعض الاخوان بالعاصمة بواسطة الشيخ احمد بوزيد قصيبة	٢٠٥٠٠
— « بوشقفة » بواسطة مدير المدرسة الشيخ بلقاسم كريس	١٣٠٠٠
— السيد عكاش عاشور من اولاد يعيش (البليدة)	٣٠٠٠
— بني السعادة (ميشل) بواسطة الشيخ محمد سعدون	٦٧٦٠
— سيدو بواسطة الشيخ الاخضر بن القويني السعدي	٧٠٤٦
— الاستاذ عبد القادر محداد	٣٠٠٠
— السيد محمد بكوشة بالمغرب	٥٠٠
— بلعباس بواسطة مدير المدرسة الشيخ ابراهيم مازوزي	٢٠٠٠٠
— محسن بالمغرب الاقصى	١٠٠٠٠
— بعض تلامذة الشيخ احمد شطا بالاغواط.........................	٦٠٠
المجموع :	١٩٢٢٥٦
المجموع السابق :	٨٩٣٧٣٣
المجموع العام :	١٠٨٥٩٨٩

(بقية الصفحة ١١)

احتمال مرادين من اللفظ على النقيض من المشترك اذ المشترك احتمال اللفظ لمعنيين أو معان من جهة وضعه اللغوي – اما التوجيه – فان يكون للفظ اللغوي معنى واحد ومراد واحد ، والاحتمال انما يعرض له من جهة الارادة والقصد .

وقد يقصد الشاعر أو المتكلم الى هذا التوجيه . وقد لا يقصد وان كان الظاهر من تعاريف البلغاء ان كل توجيه لا يكون الا مقصودا – ويظهر من كلام السيوطي فيما ساقه مثالا للتوجيه – خلط بين التورية والتوجيه .

ومن امثلتهم على التوجيه المقصود – ان شاعرا مطبوعا فصل له خياط اعور قباء وقال له « سآتيك به لا تدري اقباء هو أم دراج ». فقال الشاعر « ان فعلت ذلك قلت فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك ام عليك » فأنجز الخياط ما قال ، فقال الشاعر :

جاء من زيد قباء ليت عينيه سواء
فسل الناس جميعا امديحا أم هجاء

ويكثر هذا النوع من التوجيه في شعر المتنبي – فمن ذلك ما حكاه – (أبو الفتح ابن جني) قال « قرأت على أبي الطيب قصيدته التي اولها :

اغالب فيك الشوق والشوق أغلب

فأتيت منها على هذا البيت وهو قوله :

وما طربي لما رأيتك بدعة
لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

فقلت ما زدت على ان جعلته أبا زنة فضحك ، وهل قصد المتنبي الى هذا التوجيه . وهل قصد اليه (الاصمعي) فيما كتبه لبعض من كان يغشى منازلهم لما منعه بعض حجابه :

اذا كان الكريم له حجاب
فما فضل الكريم على اللئيم

فهو يحتمل ذما للمحجوب منه بأنه لئيم ويحتمل ذم الحاجب حيث اراد ان يكون لئيما . ومنه توجيه (أبي نواس) وكان قد هجا جعفر بن برمك فلما قتل يكي عليه – أبو نواس – فقيل له : اتبكي على جعفر وانت هجوته فقال : كان ذلك لركوب الهوى وقد بلغه والله أني قلت :

ولست وان أطنبت في وصف جعفر
بأول انسان (خرى في ثيابه)

فآخر البيت يحتمل الاستهزاء ، ويحتمل المبالغة في حبه وان كان أبو نواس ، لا يقصد الى الاستهزاء أو المتنبي أو غيره ، الا ان الواقف – اذا انتقد الكلام وشدد الملاحظة بدت له هذه الاعتبارات الدقيقة والنكت اللطيفة . ولولا ما هنالك من قرائن السياق المعينة لكان جل ما في كلام الشعراء أو المنشئين يلمس فيه هذا التوجيه حيث ان التوجيه لم يبق مجرد صناعة تعرض عليه قواعد أو يقاس على ميزان خاص ، وانما هو موكول كنقد أدبي لذوق القارئ واختبار الأديب – وهذا (صفوان) شاعر المعتزلة يمدح (واصل بن عطاء) احد شيوخ المعتزلة بقوله في قصيدة مسهبة :

فما مس دينارا ولا صر درهما
ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه

فان هذا البيت لو فصل عن اصله والقي لأديب أو اقل أديب لحمله على انه موجه ، للمدح بالزهد ، والوصف بالفقر – كلسان قطع من انسان – فهو بعد لسان رجل أو لسان امرأة . ومن ثم كان الأدباء يفتنون في النقد الشعري ويتحاسبون في اختيار الالفاظ المؤدية لمعنى أبلغ وغرض أنسب حتى أصبح – النقد بطول المران وكثرة الدربة – كصناعة يرتاض عليها الأدباء كما قال (الدكتور طه حسين) وهو وزير معارف مصر اليوم (النقد فن وصناعة).

احمد الشريف السنوسي

صفحة القراء

من باريس :

رزق الأخ السيد عمار رواق العضو بشعبة جمعية العلماء بباريز ، من زوجته السيدة عقيلة رواق ، المعلمة سابقا بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة – ولدا ذكرا ، سماه الاستاذ العربي التبسي ، المقيم الآن بباريز ، « محمدا الأمين » ، لأن الحمد والأمانة هما الوصفان اللذان قام عليهما الاسلام ، وقامت عليهما جميع الحركات الاصلاحية في تاريخ الاسلام ، وتقوم عليهما – بحمد الله – حركة جمعية العلماء .

نهنئ الابوين ، ونرجو للمولود تحقق الوصفين ، حتى يخدم أمته أمينا في العمل محمدا في العاقبة .

من ندرومة :

ازدان فراش الاستاذ محمد بن يلس المعلم بمدرسة عبد المومن بن علي بمولود ذكر سماه « توفيقا ».

* * *

كما ازدان فراش الشاب العامل السيد يحيى الميدون عضو شعبة جمعية العلماء بمولود اسماه « مصطفى ».

جعلهما الله من الصالحين المصلحين العاملين لخير الأمة والدين .

* * *

واخترمت المنية السيدة فاطمة أبا عياد جدة الاستاذ عبد الوهاب بن منصور عن سن عالية .

رحمها الله وغفر لها ورزق أهلها عليها الصبر الجميل .

من العجيبة :

اتصل بنا – بمزيد الابتهاج – أن ازدان فراش الأخ السيد محمد بهلول الساكن والمعلم بضواحي تاملوكة بولد انتقى له من الاسماء « البشير ». فالى أبي البشير وآل بهلول تهانينا .

الى الباعة

طلبنا غير ما مرة من الباعة ، ان يراعوا في طلباتهم القدر الممكن بيعه .

ونحن نكرر لهم التنبيه حتى لا يقع أي سوء تفاهم ، اذ ان الادارة لا تقبل أي فواضل ، ولا يقع الحساب الا على كامل القدر المرسل اليهم ، كما نرجو ان يسددوا ما بذمتهم في كل شهر .

من مسعد :

فجع صديقنا الشيخ الاخضر بن القويني السعدي في نجليه الصغيرين محمد علي جناح وسعد زغلول ولم يكن بين وفاتهما الا مدة يسيرة ، واننا نعزي صديقنا الشيخ الاخضر واخاه الفاضل السيد [illegible] في مصيبتهما ونرجو أن تكون خاتمة المصائب ونسأل الله أن يجعلهما لوالديهما فرطا وذخرا .

من أبي شقفة :

بشر الأخ الشاب الناشئ الغيور البشير من سكان (أبي شقفة) بولد سماه على بركة الله « محمدا عبد الوهاب » فاليه نسوق تهانينا القلبية راجين للمولود حياة سعيدة .

تنبيه

كنا نتخوف في « البصائر » يوم كان السفر لا يؤدي الى التعطيل ، فقد اصدرنا عدة اعداد في ست عشرة صفحة وفي عشرين صفحة ، ولم نستصعب بها الا عددا واحدا .

اما الآن فلمقدرتنا ان [illegible] نكون انا سلكنا سبيل الاقتصاد ، فقد جعلنا هذا العدد قائما مقام عددين ١٤٠ و١٤١ لأننا انفقنا عليه اكثر مما تنفقه على عددين ، (والبرد يعلم الخياطة) كما تقول العامة

اعلان

انتهت ادارة « البصائر » من تجليد مجموعة السنة الثالثة ، وثمنها ١٥٠٠ خالصة أجرة البريد .

الا ان بالادارة مجاميع للسنة الأولى والثانية بالقيمة القديمة وهي ١٢٠٠ .

فعلى الراغبين في اقتناء مجموعة أو مجاميع توجيه الطلبات مصحوبة بالثمن .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

« البصائر » حامية دينكم فاحموها

العدد ١٤٢ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنك

من آي القرآن

وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"

Journal hebdomadaire

Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie

12, Rue Pompée — ALGER

Téléph.: 278-17

C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7194

يوم الاثنين ٦ جمادى الأولى عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ فيفري سنة ١٩٥١ م

أهذه هي المرحلة الأخيرة من قضية :

فصل الحكومة عن الدين ؟

٥

بقلم محمد البشير الابراهيمي

...ولو أن أفراد هذه الطائفة رزقوا بصائر ينظرون بها الأشياء على حقيقتها، وعقولا يدركون بها الأمور باعتبار غاياتها وعواقبها – لعلموا كما علمنا أن هذه الحكومة سائرة على مذهب استعماري دونه (أئمتها) الأولون، وهذبه (شراحها) المتأخرون ؟ وأنها بالغة من ذلك المذهب الى غايته، أو ملاقية حتفها دونه كما يقول العرب ؟ وأنها من قساوة القلب وجمود العاطفة بالدرجة التي لا تؤثر فيها الأحاديث البليغة، ولا الأحداث البالغة – ذلك المذهب هو ترحيل الاسلام من المحراب، ليتسنى لها ترحيله من الجامع، ثم من الوطن ؟ – هذا نص المتن ؟ وجاء (شراح) هذا المذهب (المحققون)، فأرشدوا الى وسائل تلك الغاية، وبينوا السبل المؤدية اليها، فأفاضوا وأطنبوا ؟ الى أن جاء بعض حذاقهم البارعين في بناء فقه السياسة على علم النفس – على غير طريقة فقهائنا الجامدين – فأرجع الوسائل الكثيرة المتشعبة الى وسيلة واحدة، وهي ترحيله – أولا وقبل كل شيء – من نفوس هذه الطائفة القائمة بالدين في نظر الناس ؟ لأنها هي المباشرة للمساجد، والقائمة بالشعائر فيها ؟ والمسجد هو مرجع المسلم ومنقلبه ؟ فهو الذي يغذي الاسلام في نفسه، بما يتردد عليه خمس مرات في اليوم والليلة، وبما يسمعه فيه من قرآن وخطب ودروس ؟ وهو الذي يكونه ويوجهه، بما يصبغه به من ألوان ثابتة، وبما ينفض عليه من روحانية قوية، وبما يغشى في جوانبه من فضائل أصيلة، وبما يشيع في دخائله من أنوار وهاجة، وبما يغرسه فيه من آمال شريفة، وبما يطبعه عليه من أخلاق قوية، وبما يخطه له من سبل للسعادة، وبما يركبه فيه من استعداد للعزة والسيادة ؟ وعليه فالواجب الاعتناء بهذه الطائفة، واعدادها (للتفريغ) من هذه المعاني كلها، وجرها بعاملين من الرغبة والرهبة حتى تستشعر أن مرجعها الوحيد في مصالحها الشخصية هو الحكومة، وتتدرج من ذلك الى الشعور بأن مرجع الدين وشعائره هو الحكومة أيضا ؟ فاذا أوغلت في ذلك ودخل الزمان بطوله في القضية – تراخت علائق هذه الطائفة بالأمة بقدر ما اشتدت بالحكومة، وانحلت روابطها بالاسلام بقدر ما استوثقت مع الحكومة ؟ والحاجة زمام ؟ فليكن وكد الحكومة الصاق الحاجة بهؤلاء الرهط حتى يسهل انقيادهم ؟ وقد قال حكيمهم محمد عبده : أكبر أعوانك الحاجة اليك ؟ ويومئذ يصبحون في الفراغ من المعاني الاسلامية كدافع التحف، كل ما فيها من مظاهر الروعة : الاسم والصورة...

هذا كلام الشارح الحاذق، نقلناه الى هؤلاء باصطلاحات الفقهاء، لنقربه الى أذهانهم، ان أبقت لهم هذه التربية أذهانا يدركون بها هذه الحقائق ؟ وليعلموا أنهم على هذا القرار طبعوا من حيث لا يشعرون، وأنهم الى هذه الغاية يساقون وهم ينظرون، وأن الحكومة وجدت فيهم الآلة القابلة، فرضتهم سوأة مكشوفة للسابلة...

ولو أنهم – عافاهم الله – فهموا أن ما يتقاضونه من هذه الحكومة هو غلة وقف أجدادهم، لما جعلوه علة لعقوق أجدادهم... ولما باءوا اليها بالمنة به، ولعلموا أي جليل أعطوا من العوض، وأي خسيس أخذوا من العرض ؟ فان هذه الحكومة انما تشتري بذلك منهم هممهم وذممهم، والخضوع لها، والخوف منها، والتصريف في مطالبها.

أما والله لو أنهم علموا ذلك كما نعلمه وفهموا سره كما نفهمه، ثم كانوا – مع ذلك – من التعصب لكرامتهم وكرامة دينهم بالمنزلة التي يرضاها منهم الدين – اذن لاستعفوا من هذه الوظائف بالجملة لا بالتفصيل... ولو أنهم فعلوا ذلك لانحلت المشكلة في لحظة ؟ ولجردوا هذه الحكومة من سلاح طالما جردته في وجوه العاملين لخير هذا الدين ؟ ولتحرر الاسلام من هذا الاستعباد الذي هم أحد أسبابه، بل هم أكبر أسبابه... ولكنهم لا يفعلون، لموت الكرامة الدينية في نفوسهم، ولاستمرائهم هذا المطعم الخبيث المصدر الذي لا يأكله الا الخاطئون ؟ وما هو – والله – بالحلال ولا بالطيب ؟ وقبح الله خبزة أبيع بها ديني، وأعق بها سلفي، وأهين بها نفسي، وأهدم بها شرفي، وأكون بها حجة على قومي وتاريخي ؟ ولكن : أين من يعقل أو من يعي ؟

* * *

رأينا بأعيننا كيف يتهافت رجال الدين على ادارة الحاكم في مدينة تلمسان، وكيف يتعبدون بزيارته بكرة وأصيلا، وكيف يتسابقون الى التمسح بأعتابه، والتردد على أبوابه ؟ فلا هم يرجعون الى همة تزع، أو دين يردع، فيرعوون ؟ ولا الحاكم يرجع الى حكمة فيجعل لعلاقته بهؤلاء وعلاقتهم به حدا يبقي على شرف منصبهم الديني ؟ ونحن نعرف أي الوظائف أدعى لملازمة أصحابها للحاكم الرئيس أو لكثرة ترددهم عليه ؟ ولكننا لا ندري علاقة رجال الدين الاسلامي بالحاكم المسيحي، حتى يترددوا عليه كل هذا التردد ؟ أليأخذوا عليه أحكام الصلاة ؟ كلا. ولكن ذلك مصداق قول الشارح المتقدم.

ورأينا بأعيننا كيف يتهافتون على مكتب مدير الاستعلامات (رئيس المكتب الثاني) بقسنطينة، وكيف يرجعون اليه حتى في فتح المسجد واغلاقه، وكيف يرجون رحمته ويخافون عذابه، وكيف يتقربون اليه بما هو من جنس صنعته، وكيف يصرفهم بالكلمة والاشارة كما يصرف قائد الفرقة الموسيقية فرقته ؟ ثم نتساءل : ما هي علاقة رجال الدين بادارة الاستعلامات ؟ فان كان فيها سر ديني الهي، فلماذا لا يتردد عليها رجال الدينين المسيحي واليهودي ؟ والجواب عند ذلك الشارح الحاذق المحقق...

كذلك ما زلنا نجهل معنى هذه (السانديكة) التي سموها جمعية رجال الدين، ونتساءل : لماذا لا تكفي رجالها مؤنة التردد على هذه الادارات، أو تكفهم عنها ؟ الا أن يكون معنى وجودها محصورا في مقاومة العاملين لتحرير الدين ورجاله، والواقفين بالمرصاد للحكومة فيها، والمعترضين كالشجى في حلقها ؟ بآية أن هذه (السانديكة) لم تعمل من أعمال السانديكات الا تقريرها الأول، ومذكرتها الأخيرة، وكلاهما محقق لذلك المعنى الذي فهمناه من تكوينها ؟ وان العمال وبعض طبقات الموظفين الدنيويين لأشرف قصدا، وأعلى همة، وأنبل غاية من رجال الدين، لأنهم لا يرضون المهانة لبني حرفتهم، فاذا ظلم واحد منهم انتصروا له بالاضراب والاحتجاج، حتى ينتصفوا له من ظالمه ؟ وسلوا رجال الدين : لو ان واحدا منهم لحقته مظلمة أو اهانة، أكانوا ينتصرون له ويحتجون، ولو... بالاستعفاء الاجماعي... انهم لا يفعلون ذلك ولو سقطت السماء على الارض، وحالف بطن الراحة الشعر ؟ لأن زيارة واحدة من مدير الاستعلامات تكفي لانخزال الأعضاء، وانخلاع القلوب، وجفاف الريق في اللهوات ؟ فما أشأم هؤلاء على الاسلام، وما أتعس جد الاسلام بهؤلاء !

* * *

وانا لنعلم أن أنصار « البصائر » يربأون بها أن تنزل من عليائها للعاصي وشيعته، وان من شيعته لأبا فلان، وأبا فلان ؟ ويعدون هذا كله غضيضة في مقامها الأدبي، وزراية بمكانتها المعنوية ؟ ولكنهم لا يعلمون ما نعلم من أثر هؤلاء مجتمعين ومتفرقين في قضية الأمة، ولا يفهمون ما نفهم من أنهم أصبحوا متاريس وقاية لهذه الحكومة، وأنها نصبتهم ليكونوا لها حجة حين أعوزتها الحجج... ولماذا ذكر الله ابليس، وكرر اسمه في القرآن ؟...

* * *

من ينصب نفسه دريئة، فلا يرج أن تكون عيشته مريئة، ولا يدع أن ذمته بريئة...

محمد البشير الابراهيمي

« البصائر » حامية دينكم فاحموها

أبو الفضل بن محشرة البجائي

٥٤٠ - ٥٩٨

بقلم عبد الوهاب بن منصور

ان هذا الكاتب البجائي الكبير ، الذي نترجم به اليوم على صفحات « البصائر » هو أسعد حالا ، وأحسن حظا منه بكثير من شيخه ومخدومه أبي القاسم القالمي الذي سبق التعريف به في عددين متواليين من هذه الجريدة ، فالقالمي ضاعت آثاره ، وانطمست أخباره ضمن ما ضاع وانطمس من آثار وأخبار المئات والألوف من رجال المغرب الاوسط خاصة ، والمغرب العربي عامة ، ولولا الرسالتان اللتان نشرتنا له في (مجموع الرسائل الموحدية) ما كان أحد من الأدباء ولا من المؤرخين ليستلفت نظره فيهتم به ، أما مترجمنا اليوم أبو الفضل بن محشرة ، فان رسائله اكثر عددا ، وأقوى مددا من رسائل صاحبه ، كما أن حياته معروفة بالنسبة لحياة سلفه وان كادت هي الاخرى تندثر وتمحي لولا اعجوبة من الاعجوبات ، ومعجزة من المعجزات .

ورب سائل يسأل عن هذه المعجزة ماذا تكون ؟ ومستفهم يستفهم عن هذه الاعجوبة يريد أن يعلم علمها ، ويخبر خبرها ، وجوابا على ذلك أقول : ان أبا العباس الغبريني لما ألف فهرسته المسماة « عنوان الدراية ، فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية » ألفها كما يفهم من اسمها ليعرف بكل (من اشتهر ذكره ، ونبل قدره ، وظهرت جلالته ، وعرفت مرتبته في العلم ومكانته) ببجاية في القرن السابع الهجري ، ولكنه بدا له أن يبدأها معرفا على سبيل (التبرك) بجماعة عن توفوا في أعقاب القرن السادس ، أي قبل القرن السابع بقليل ، فعرف بأبي مدين شعيب بن الحسين الاشبيلي دفين تلمسان ، وأبي علي الحسن بن علي المسيلي الذي كان الناس يشبهونه بالغزالي حتى عرف بينهم بأبي حامد الصغير ، والحافظ المحدث أبي محمد عبد الرحمان الأزدي الاشبيلي ، والشاعر الوشاح أبي طاهر عمارة الشريف البجائي ، وابنته الشاعرة المجيدة ، عائشة الشريفة ، وأبي عبد الله العربي ، وأبي الفضل بن محشرة الذي نعقد له هذه الترجمة الآن ، فمن أعاجيب الدهر بقاء ترجمة هذا الرجل ، ومن حسن حظه وحظ الأدب معه أن ارتأى الغبريني ما ارتآه من التعريف بأولئك الاعلام رغم خروجهم عن شرطه ، لانه لو لم يكن بدا له أن يعرف بهم لما كان في استطاعة أحد أن يظفر بترجمة له فيما يتداوله الناس اليوم من مطبوعات الكتب وأشهر مخطوطاتها ، اللهم الا أن يعمدوا الى كثرة الفروض والاحتمالات ، وان يلجئوا الى (قرطاس) ابن أبي زرع ، و(معجب) المراكشي ، والقرطاس والمعجب في هذا الباب ، لا يدفئان من برد ، ولا يسمنان من هزال ، ولا يشبعان من جوع !

وهو أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي ، القلعي ثم البجائي ، يكنى أبا الفضل وأبا العلاء ويعرف عند الناس بابن محشرة ، حلاه الغبريني في عنوان الدراية (بالشيخ الفقيه الجليل ، العالم الصدر النبيل ، النبيه الذكر ، السني القدر ، الكاتب البارع).

ولد ببجاية سنة ٥٤٠ أو قبلها بيسير ، في عهد يحيى بن عبد العزيز آخر أمراء بني حماد ، وأصل سلفه من قلعتهم ، وبيتهم بها بيت علم وأدب وقضاء ، وقد عرف أبو جعفر ابن الزبير في صلة الصلة (ص ١٤٥ ع ٢٩١) بجده الأدنى القاضي أبي الحسن علي بن طاهر ، وذكر انه خال أبي عبد الله بن الرماصة ، وأنه روى عن أبي بكر بن غالب عطية ، وأبي بكر ابن سابق ، وأبي محمد التاملتي الخ. الخ. أما أبوه أبو عبد الله محمد كما في (العنوان) أو أبو العباس أحمد كما في (المعجب) فقد كان هو أيضا قاضيا ببجاية ، ذا تخصص ووقار ، وعلم متسع الدي .

وغني عن القول أن ابن محشرة لم يكن في حاجة الى الانتقال الى خارج بجاية لطلب العلم وتحصيله ، لأن بجاية كانت يومئذ في طليعة مدن المغرب العربي من الوجهتين العلمية والسياسية ، وكان فيها من العلماء من يستغنى بهم ، ومن خزائن الكتب العمومية والخصوصية ما يعين على الادراك والفهم ، وقد كان أبو الحسن المسيلي من رجال هذا القرن الذي ولد فيه ابن محشرة يذكر حين يشار اليه بالانفراد بالعلم والفهم أنه أدرك ببجاية تسعين مفتيا ما منهم من يعرف أبا الحسن المسيلي من يكون ؟ قال الغبريني في العنوان (ص ٣٢) : واذا كان من المفتين تسعون ، فكم يكون من المحدثين ومن النحاة والأدباء وغيرهم ؟ فلهذا نرجح أن ابن محشرة لم يهاجر الى الخارج لطلب العلم، وانه اكتفى بتلك المجموعة الوفيرة العدد من العلماء والأدباء التي فتح عليها عينيه ، هؤلاء العلماء والأدباء الذين لم يعين التاريخ لنا من أسمائهم — كشيوخ له — الا اسم القالمي وقد كان مترجمنا يخدمه ، واسم أبي القاسم السهيلي ، وعبد الحق الاشبيلي ، وقد انشده هذا الاخير لنفسه :

قالوا صف الموت يا هذا وشدته
فقلت وامتد مني عندها الصوت
يكفيكم منه أن الناس لو وصفوا
أمرا يروعهم قالوا هو الموت

وقد سكت التاريخ سكتة طويلة عن حياة الرجل قبل اتصاله بالسلطان أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي ، والغالب على الظن أن يكون انتصب بعد الفراغ من تحصيل العلم للتدريس والافادة والتصنيف، وليس من المستبعد ان يكون باشر الى جانب ذلك بعض الخطط الدينية والدنيوية كالخطابة والعدالة والفتوى ونيابة القضاء ، وأيا ما كان فانه كان في مرتبة رفيعة ، ومكانة سامية عند ما صدرت أوامر الخليفة بانتقاله الى مراكش ليلي رئاسة ديوان الانشاء مكان شيخه القالمي، حتى انه ذهب اليها وهو كاره (مع علمه انه استدعي لمنصب يسمو به على أمثاله ، ولكن عزة العلم أغنته عن الناس ، وحصلت له من المزية في الانفس أزيد مما يقاس !).

وكان سبب استدعائه على ما في عنوان الدراية : (أن كاتب سر الخليفة في ذلك الزمان ، هو القالمي كما في المعجب ص ١٤٨ ، توفي ، واهتم أمير المؤمنين لذلك غاية الاهتمام ، وكان مسعود بن سلطان الرياحي المعروف بمسعود البلطي ، وفد على أمير المؤمنين من هذه البلاد ، وكانت له عنده مزية ، وكان يحضر معه اكثر الاوقات في الخلوات ، قال فدخلت عليه يوما فوجدته مهتما مغتما ، وقد ظهر التغير في وجهه ، فقلت يا سيدنا ، يا أمير المؤمنين ، ما الذي أهمكم لا أهمكم الله ، فقال لي ان كاتب سرنا فلانا قد مات ، وقد احتجنا الى من تقيمه مقامه وما وجدنا ، لانه يحتاج في كاتب السر أن يكون على صفة كذا ، وعلى نعت كذا ، فقلت له يا بشراك يا سيدنا يا أمير المؤمنين ، هذا الرجل ببجاية ، أبو الفضل بن محشرة ، ووصف له من صفاته ما وقع منه موقع القبول ، فكتب اليه أمير المؤمنين من حينه ، وأمر والي بجاية ان يحتفي به ويحمله خير محمل ، فلم يمكنه بعد وصول الامر الاطاعة أمير المؤمنين ، ولم يمكنه التخلف ، ولما وصل الى حضرة مراكش ، ومثل بين يدي الخليفة، رأى من حسن سمته ، ورونقه ووقاره ، ما أغناه عن اختباره ، فأكرم نزله ، ورفع منزلته ومحله ، ولما وقع الاطلاع على ما عنده من فنون العلم علم أن الكتابة التي وقع الاستدعاء بسببها ، انما هي بعض صفاته ، واحدى آلاته وأدواته).

ولا يحدثنا الغبريني عن السنة التي وقع فيها استنهاض ابن محشرة الى مراكش واستدعاؤه ، واستواؤه على تخت ديوان الانشاء واعتلاؤه ، ولو حدثنا عنها لعرفنا منها تاريخ وفاة شيخه القالمي ، ولا ريب انها كانت بين سنتي ٥٦٩ و٥٧٦ ، لأن القالمي كان في التاريخ الأول حيا يرزق مع الخليفة بالاندلس ، أما التاريخ الثاني فكان ابن محشرة فيه معه بتونس ، ومنها كتب عن أمره رسالة في منتصف شوال ، الى الطلبة والشيوخ بقرطبة يخبرهم فيها بارتحال عرب رياح من افريقية الى الاندلس برسم الجهاد .

عمل ابن محشرة مع ثلاثة من خلفاء الموحدين ، أولهم السلطان أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، وثانيهم ابنه أبو يوسف يعقوب المنصور ، وثالثهم ولده أبو عبد الله محمد الناصر بن المنصور ، وكان خلال الفترة التي قضاها أمينا لاسرارهم مثال الجد والاستقامة ، والاخلاص والنزاهة ، حسن السيرة ، طيب العشرة ، مما حقق فيه ظنونهم، وزاد على ما كانوا ينتظرون في مثله ويرجون ، وقد كان ككل رجال الحاشية والصدور المقربين يصحبهم في حلهم وترحالهم ، فما أخذ بريبة ، وما حام حوله شك ، وكانت قوة العلم اكسبته نخوة وتيها فكان الخلفاء يعرفون ذلك ويسيئون عنه الطرف ، لأن حاجتهم اليه كانت أكبر من حاجته اليهم .

ومن ألطف ما يروى من أخباره معهم انه كانت له عادة زمنية لا يعدل عنها اذا استدعاه، فقد كان (يتأنى ويتربص ويأتي على التؤدة والتأني والوقار ، واصلاح الهيئة ، واستكمال الزينة ، ولم يزل ذلك دأبه الى ان وشى به عند الملك من غص منه ، فقال انه لا يأتي الا على قصود عن الخليفة ، وقال ما شاء الله ان يقول ، فوقع في نفس الملك من ذلك شيء ، فاستدعاه ، وأعجله ، فتأنى وجرى على عادته ، ولما حضر بين يديه عاتبه ، وقال له يا فقيه ، كثيرا ما تبطئ علينا اذا استدعيناك ، فما هذا منك ؟ فقال له يا أمير المؤمنين ، أنت امام للمسلمين ، وما أحسب أن محل الامامة الا كمحل الصلاة ، فكما آتي الى هذا المحل ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وائتوها تمشون وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا ، فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين ، وزاد في تقريبه وتركه على حاله).

وقد كانت وفاة أبي الفضل بن محشرة سنة ٥٩٨ ، وله من العمر ثمانية وخمسون عاما أو أكثر منها بقليل . وكان رحمه الله من آيات عصره ، واعجوبات مصره ، غزارة علم وسرعة فهم ، وتوقد ذاكرة وفيض خاطر ، وعلو همة ، وحسن هيئة ، وجمال خلق وخلق ، وأثنى عليه كل من أشار اليه أو عرف به ، فمن ذلك قول الغبريني في عنوان الدراية (ص ٣٠).

(... كان متمكن المعرفة ، حسن الشارة والصفة ، له الهمة السنية ، والاخلاق المرضية ، وكان وجيها مكرما ، ومشرفا معظما).

وقول ابن أبي زرع في كتابه الانيس المطرب بروض القرطاس ، في أخبار ملوك المغرب ، وتاريخ مدينة فاس (٢ : ١٧٥) :

الوطنيــة فى المغـرب

حملـة السلطـان لتغيير المعـاهدة

مقال نشر فى جريدة « التايمس » أكبر الصحف البريطانية بتاريخ ٢٩ دجنبر ١٩٥٠ اليومية وهو للكاتب الانجليزى روم لاندو الذى زار المغرب مرة أولى سنة ١٩٤٩ ثم سنة ١٩٥٠ حيث قام برحلات فى مختلف الجهات وخاصة فى نواحى الأطلس والجنوب .

وقد ألف اثر زيارته الأولى كتابا قيما « استدعـاء الى المغرب » كما ألف عدة كتب عن العالم العربى حيث كان يشتغل مدة الحرب فى قسم الشئون العربية بالوزارة الخارجية البريطانية .

ما كانت الحوادث القلقة القائمة فى شرق آسيا لتقلل من أهمية افريقيا من بين الشئون العالمية وفى الواقع انها ساعدت فى المغرب على اظهار أهمية هذا القطر فمنذ الحرب العالمية الأخيرة اعتـرفت دول أخرى الى جـانب فرنسا بمكانة المغرب الستراتيجية والاقتصادية واليـوم اكثر من أى وقت آخـر يجب أن تدرك هذه البلاد - الواسعة الغنى الآهلة بالأبطال الذين هم أشد الافريقيين بأسا - فى أى جانب تكون مصلحتها الحقيقية ساعة قيام نزاع مسلح بين الشرق والغرب .

ان مثال الهند الصينية الفرنسية ينذرنـا بأنه مضى العهد الذى كان من المسلم فيه الحصـول على الـولاء الأعمى من طـرف الشعوب التابعة . ففى حالة حرب عالمية لا شـك أن على المغرب أن ينحـاز الى صف الدول الديمقراطيـة الغربية ولكن مشاركته فى المجهود العام لن تكون تامة الاخلاص الا اذا كان المغاربة مقتنعين أن هؤلاء الديمقراطيين هم الذين ينتسمون فى عطف الى مطالبهم فى الاستقلال لا الجبهة السوفياتية .

لقد عملت سنة ١٩٥٠ على ابراز الأهداف المغربية وتجسيمها، واذا كانت هذه الأهداف واضحة ملموسة منذ الحرب الأخيرة فانها لم تكن ذائعة فى الخارج كما هى الآن .

والحقيقة أن سنة ١٩٥٠ فى نظر المغاربة المشتغلين بالسياسة سنـة حاسمة فى تاريخ بلادهم . وهذا الاتجاه ينعكس انعكاسا بينا فى الانقـلاب الذى طرأ على الجو السياسى فى المغرب . وبينما كانت الأحداث العالميـة سنة ١٩٤٩ تحجب الشئون المغربية الخاصة صارت اليوم الحالة فى كوريا نفسها يضعف الاهتمام بها هناك بالنسبة للمطامح الوطنية .

وقد تجلى هذا الموقف الجديد جلاء واضحا على الخصوص عند زيـارة صاحب الجـلالة السلطان لفرنسا فى الخريف الماضى حيث أنه لأول مرة منذ سنة ١٩١٢ عبر ملك مغربى بنصوص رسميـة عن رغبة بـلاده فى الغاء المعاهدة الفرنسية المغربية وابدالها باتفاقيـة جديدة يقع التفاوض فيها بين الطرفين ويكون من شأنهـا أن تضمن للمغرب استقـلاله فى المستقبـل وقد اكتفى الجواب الفرنسى أن يعد بادخال اصلاحات جزئية ضمن نطـاق المعاهدة الراهنة فكان لهذا الرد صدى خيبة عميقة فى المغرب ظهر أثرها عند السلطـان ومستشاريـه كما ظهر بجـلاء عند « رجل الشارع » ولم يـؤد هذا الأمر الى تقويـة الروح الودادية لفرنسا اذ الشعور السائد هو الأسـف أكثر منه الحنـق . ان المغاربـة يتصفون بتلك الخصلة النادرة التى تسمبهـا الصبر وهم مقتنعون أن الزمان يعمل لمصلحتهم وان سير الاحداث العالمية سيجبر فرنسا أن تخطو خطوات فعالة لاعداد المغرب للاستقلال

نتيجة زيارة باريس :

ان أبرز ما تمخضت عنه المداولات الباريسية هى ان ازدادت للسلطان هيبة واعتباره بكيفية عجيبـة فهو الآن يعتبر الرمز الحى لآمال شعبه. وقد شعر كثير من الملاحظين الفرنسيين أن محمد الخامس باعتداله الكبير ولباقته برهن على أنه رجل سياسى محنك له أهمية تفوق أهميته المحلية . وهناك نتيجة أخرى للزيارة هى تقويـة تأثير الوطنيين فى الشعب بكيفية عظيمة فبينما كانت الوطنية منـذ سنة فقط عقيدة السياسيين والمفكرين والطبقة الوسطى أخذت الجماعات الوطنية النشيطـة تنشـأ فى الأيام الاخيرة حتى بين سكان جبال الأطلس وأقصى البـوادى والصحراء . وصـار اسما سيدى علال الفاسى زعيم حزب الاستقلال وسيدى الحاج أحمد بلافريـج أمين الحـزب العام كلمتين مألوفتين تترددان على الألسنة طول البلاد .

ويظهر أن الوطنيين لحد الآن لا يقفون موقف العنف وانما يؤملون أن تدرك فرنسا أن اعداد المغرب بسرعة للحكم الذاتى ليس فى مصلحة البلاد ومصلحة فرنسـا فحسب بل هو فى مصلحة العالم الغربى على العموم ولا يمكننا أن نتكهن عن الحد الذى يمكن أن يصل اليه هذا الصبر المؤمل .

ان حالـة المغرب الآن يمكن أن توصف بأنها هادئـة ولكن الموقف عسيـر معقـد . والفرنسيون يرغبون أن تكون لجنة فرنسيـة مغربية تباحث الاصلاحات الجزئية - ومن بين الاصلاحات المقترحـة : الغـاء الرقابـة الصحافيـة الشديـدة القساوة - وتكوين نقابات مغربية صرفة واعطـاء الملك سلطـة واسعة فى تعيين الباشوات والقـواد وأخيرا تدريب المغاربـة بكيفية أوسـع على الحـكم الذاتى الا أن السـلطان وديوانه الملكى الجديد الذى يترأسه السيد أبا حنينى ذلك الرجل الألمعى المقتدر ليسوا ميالين على ما يظهر الى مناقشـة مثل هذه الاصلاحات الجزئيـة بل يعتبـرون أن وجـود الحماية من حيث هو سيبطل مفعول الاصلاحات المقترحة ما دامت تزيد فى سيطرة الفرنسيين على حساب المغاربة ظلما وعدوانا .

(البقيـة على الصفحـة ٥)

(...الفقيه الكاتب البارع... كان رحمه الله من أهـل العلم والفضل والدين والتقـى ، والنبل فى الكتابة ، والبلاغة فى الترسيل...).

وقول المراكشى فى المعجب (ص ١٦١) : (...جمع أبو الفضـل هذا الى براعـة الكتابـة ، سعة الرواية ، وغـزارة الحفظ ، وذكاء النفس).

*

حفظ التاريخ لنا من رسائل ابن عشرة تسع رسائل ، أثبتت فى الديوان الذى نشر منذ عشرة أعوام تحت اسم (مجموع رسائل موحدية ، من انشاء كتاب الدولة المؤمنية) ، ولم يكن بين أيدى احد منها قبل تلك السنين النشر قليل أو كثير .

فالرسالة الأولى كتبها من تونس عن أمر أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن الى الطلبة الموحدين والشيوخ والأعيان والكافة بقرطبة، يخبرهم فيها بانتقال عرب رياح من افريقية الى الاندلس برسـم الجهـاد ، وتاريخهـا ١٥ شـوال ٥٧٦ .

والرسالـة الثانيـة كتبها من اشبيليـة فى ٧ جمادى الأولى سنة ٥٨٠ عن أمر يعقوب المنصور الى أهل غرناطة يخبرهم ببيعتـه ، ويدعوهم الى اشتراكهم فيها .

والرسالة الثالثة كتبها من مراكش عقب شهـر رمضان سنة ٥٨٠ الى أهل اشبيليـة يأمرهم بقطـع شرب الرب وبيعه ، ودفـع زكاة الفطر للقاضى أبى المكارم ليوزعها على الفقـراء .

والرسالـة الرابعة كتبت من مراكش فى ٥ ربيع الآخر سنة ٥٨١ الى أهل اشبيليـة أيضا يخبرهم فيها عن أمر مخدومـه بغـزو الموحدين على الثائر ابن غانيـة الميورقى ، وفتحهم مدينة بجاية .

والرسـالة الخامسـة كتبت من ظاهر قابس ، ونفذت من تغزاوة ، فى ١٨ شعبان سنة ٥٨٣ الى أهل مراكش ، يخبرهم بهزيمة بنى غانية بحمة مطماطة ، وفتح مدينة قابس .

والرسـالة السـادسة كتبها الى أهل تونس من منـزل الموحدين بظاهر قفصة ، فى ثانى رمضان سنة ٥٨٣ يعلمهم بدخول أهل الجريد تحت طاعة الموحدين وحصار مدينة قفصة .

والرسالـة السابعـة كتبت من قفصة فى ١٨ ذى القعدة سنة ٥٨٣ الى أهل مراكش يعرفهم بفتحهـا .

والرسالة الثامنة كتبت من منزل أبى سعيد فى ١٠ ربيـع الأول سنـة ٥٨٤ الى أهـل مراكش يخبرهم برجـوع الخليفـة ظافـرا منتصرا من افريقية الى المغرب الأقصى .

والرسالـة التاسعة كتبت من اشبيليـة فى ٢٦ جمادى الاخرى سنة ٥٨٦ الى طلبة سبتة يخبرهم فيها بغزوته بغرب الاندلس ، واخذ بعض الحصون من أيدى النصارى .

أما اسلوب ابن عشرة الكتابى فهو نفس أسلوب غيره من كتاب الموحدين ، وقد كنا اشرنا اليه فى ترجمة القالى فى العدد الاخير ، كما أشـار اليه القلقشـندى اليـه فى صبـح الأعشى (٦ : ٤٤٣) ، فما قيـل عن القالى وابن عشرة ، يقـال عن ابنى عطيـة وابن المرخى ، وابنى عياش .

وما بقى علينا بعد هذا الا ان نعرض على القراء نماذج من كتابته .

فمن ذلك قولـه يصف وثاب ابن غانيـة على بجايـة :

(...ولما عنت للفاسـق الفرصة ، اغتنم بزعمه انتهازها ، ولما مكنتـه الغرة ، حـاول برأيـه البائس اقتناصها واحتيازها ، وتطلب من أمانيه الكاذبة ، وأراجيه الخائبة ، تأتيها وانتجازها ، فكذب الله آماله ، وقلص أفياء القاصرة وظلالـه ، وقدر فى سعيه الخاسر ، تلاشى أمره الدائر ، واضمحلاله ، فداخل أوباشـا ممن كان ببجايـة ممن رق دينـه ، وضعف ايمانه ويقينه ، وران على قلبه شيطانه المضل وقرينه ، فيسروا له تمهـد صهوتها ، وأعانـوه على تسنم ذروتها ، ووصلوا بسببه الضعيف اسباب قهرها وغلبتها ، ولما قر فيها قراره ، وانتشر بها فسـاقه وفجاره ، ووضح له من أمله الكذوب فى تملكها صبحه ونهاره ، تعاوت اليه ذئاب الغارة وكلابها ، واتصلت به أوغـاد الفتنـة واوشابها ، وتجمع له من أشباعه فى الجهالـة ، وأعوانه فى الضلالة ، أوزاع تمكنت بهم أسبـاب غرتـه واشتدت أطنابها...) الخ.

ومن ذلك قوله فى رسالة أخرى يصف تقهقر الثوار بجهة القيروان :

(...وعندما ناوشتهم سرعان الاجساد ، وشاهـدوا ما أذهلهـم من صدق القـراع والجلاد ، وتبينوا ما أجمع أولياء الله عليه من الحرص على الشهادة والرغبـة فى الجهاد ، تزلزلوا تزلزل الذئاب من الآساد ، وأنى تستقر لسطـوة الليوث الغلب قلوب النقاد ؟ فلا ذوابا لفرار ، واستسلموا لحكم الشفار ، وتخيـلوا النجاة فى توليـة الادبار ، فاتبعهم أوليـاء الله يقتلونهم فى كل غـور ونجد ، ويجدلونهم فى كل ربوة ووهد ، ويصرعونهم حيثما تيممـوا من منتحى وقصـد ، ولاقت ريحهم اعصارا ، وصار نبهم بزعمهم مرخا وعفـارا ، وما زادتهم جموعهـم الضلالة الا تبارا ، وعاد ما قرروه من نجاة هلكة ، وما أملوه من ربح خسارا...).

عبد الوهاب بن منصور

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

ذاب وانياب :

طار في بحر الاسبوع الماضي مسيو بليفن رئيس حكومة فرنسا الى الولايات المتحدة الاميركية ، حيث جرت له محادثات طويلة مع رئيس جمهوريتها والمتصرف المطلق في حكومتها ، الرئيس ترومان ، كانت نتيجتها حصول الاتفاق النهائي بين الرجلين ، ورجع الرئيس الفرنسي الى باريس مغتبطا مسرورا.

فلماذا كانت هذه الزيارة ، وما هي نتائجها ؟

الامر المحقق هو ان العلاقات الفرنسية الاميركية كانت قد ساءت خلال الاشهر الاخيرة سوءا منقطع النظير ، وكادت من جراء ذلك التوتر ان تؤول الى ترك اميركا حبل فرنسا على غاربها ، وبذلك لا يكون مآل هذه الدولة الا الرسوب في كارثة اقتصادية وحربية ومالية ، ما لها من قرار .

ولقد نقمت اميركا على فرنسا ، ما ساد في هذه البلاد من فكرة « الحياد » التي اصبحت تتجلى في مختلف الطبقات ، وخاصة بعض الاوساط العليا التي ترى ان فرنسا لا مصلحة لها في الحرب ولا فائدة لها ترجى من وراء الحرب . وانها ليست مستطيعة الساعة الاقدام على حرب عظمى . ناهيك انها قد خسرت حتى اليوم نحوا من مليار فرنك كل يوم على حرب الهند الصينية ، تجاه اقوام تصفهم بانهم « الثوار العصاة » دون ان تحصل على نتيجة تذكر ؟ وبذلك تدحرجت ميزانيتها وانهار اقتصادها واصبحت عالة على الاعانة الاميركية . فكيف بها اذا ما زجت في ميدان حرب ابية عامة لا تبقي ولا تذر ؟ انها ستخرج منها ، حسبما تقول تلك الاوساط صفر اليدين ، خاسرة الصفقتين . ولن تكون يومئذ الا مستعمرة للغالب المنصور .

كذلك نقمت اميركا على حكومة فرنسا ما اظهرته من تلكؤ في اللجنة السياسية للامم المتحدة ، عندما عززت الجانب الانكليزي وقلبت ظهر المجن للمشروع الاميركي ، وعارضت الاقدام على اعلان الصين دولة معتدية في كوريا ، ودعت الى استعمال الحكمة واعمال البصيرة والتحري ، حتى لا يقع العالم فيما لا تحمد مغبته .

فذلك موقف لم تستسغه اميركا ولم تستطع عليه صبرا : وخاصة انها تعتبر فرنسا ربية نعمتها ، ووليدة فضلها واحسانها .

ثم ان المظاهرات الشيوعية الشعبية التي قابلت زيارة الجنرال ايزنهاور لفرنسا ، والتي امنت الحكومة في منعها وفي قمعها حتى اصبحت هي بنفسها قائمة بمظاهرة ابلغ وابعد مدى من مظاهرة الشعب ، ناهيك انها القت القبض على ٣٥٠٠ شخص لكي تمنع المظاهرة ، واعلنت عن ذلك اعلانا طويلا عريضا ، تلك المظاهرات وذلك الاشياء قد احدثت اثره العظيم في الاوساط العليا الاميركية ، فازداد به الطين بلة . واصبحت حكومة فرنسا مضطرة للقيام بعمل سريع ، يعيد المياه الى مجاريها ، ويعيد تدفق الاموال نحو الخزائن الفارغة ، ويعيد ارسال السلاح والذخيرة للجنود الذين لا يزالون يقاتلون في النصف الثاني من القرن العشرين ، لاخماد حركة شعب يريد الحرية والاستقلال ، ولابقاء نظام استعماري تغير اسمه وبقي رسمه .

كانت نتيجة هذه الزيارة التي لم تدم اياما طويلة ، ان الرئيس الفرنسي قد اقنع الدوائر الاميركية بان حكومة فرنسا تقدم التوبة والانابة ، وتقبل مختارة شروط التوبة التي هي الندم والاقلاع ، وتتعهد التعهد الصريح العلني الرسمي بانها ستكون للاميركيين اطوع من بنانهم ، وبانها ستكون خطهم الاول ، وواجهتهم المختارة ، والمنفذ لارادتهم مهما كانت تلك الارادة ، وانها تقبل تجهيز سائر قواها لتدعيم صف ميثاق الاطلنطي ، وتضع بلادها والبلاد الخاضعة لها تحت تصرف تلك القوى الاطلنطية . ثم هي تعد بوضع حد للدعاية الشيوعية ، وتتعهد بزجر الشيوعيين والضرب على ايديهم ، كأن الشيوعيين في فرنسا ليسوا الثلث من مجموع الامة حسبما تدل عليه ارقام الانتخابات .

فكان من نتيجة هذه التوبة المقبولة ، ان تعهدت اميركا بامداد الجند الفرنسي المقاتل في بلاد الهند الصينية بالسلاح الثقيل والطيران العظيم ، حتى تستطيع فرنسا ان تخمد حركة التحرير والاستقلال هنالك ، وان تخفت صوت الشيوعية التي تؤازر حركة هوشي مين ، وان ترفع اركان حكومة باو داي التي اصبحت خاضعة للنفوذ الاميركي اكثر مما هي خاضعة للسلطة الفرنسية .

وكان هذا فعلا ، واستلمت السلط العسكرية الفرنسية الطائرات التي تلقي الساعة نيرانها المدمرة على قوى التحرير في بلاد الهند الصيني ، وتوقف سير الهجوم الشعبي العظيم . ثم ان الصحف الفرنسية اعلنت بالامس باحرفها الكبرى ، ان مرسى شربورغ قد تلقى السفينة المائة ، التي جاءت من اميركا تحمل لفرنسا السلاح والذخيرة ، قصد تجهيز الجند الفرنسي الجديد .

وفي يومنا هذا ، ٦ فيفري ، صدر بلاغ من الوزارة الخارجية ، يعلن انه قد وقع الاتفاق بين فرنسا واميركا ، وذلك من ذيول زيارة بليفن الآنفة الذكر ، على ان تنشيء اميركا فوق اديم المغرب الاقصى ، خمسة من المطارات العسكرية الكبرى ، في الرباط ، والدار البيضاء ، ومراكش ، ومكناس ، وبور ليوتي ، على ان تكون اسما تحت سلطة القيادة الفرنسية ، ويحق للفريقين استعمالها.

وانا لنذكر بهذه المناسبة ان الدولة الفرنسية كانت اقد اقحمت في ميثاق الاطلسي قطرنا الجزائري هذا ، ولم تشر بكلمة لقطري تونس والمغرب الاقصى ، اذ هما بلاد حماية ولهما حكومات مستقلة . فهل وقعت استشارة جلالة السلطان في شأن انشاء هذه المطارات التي تجعل المغرب الاقصى قطعة من صميم ميثاق الاطلسي ؟ وهل حصلت موافقة حكومة المخزن على ذلك ؟ ثم ما هي المنافع والترضيات التي تحصلت عليها دولة المغرب الاقصى مقابل الزج بها على هذه الصفة في حلف الاطلسي ؟ ام هل يكون عليها الغرم ، ولغيرها الغنم ؟

الامر المحقق الذي لا شك ولا ريب فيه ، هو ان فرنسا قد اصبحت بعد هذه الزيارة ، وبواسطة ما انعقد فيها من اتفاقات ، أطوع لاميركا من بنانها ، واتبع لها من ظلها . وانها قد تصرفت في سائر الاقطار التي تحتلها والتي تحميها تصرف المالك في ملكه . فما علمنا ، حتى الساعة يكفي للدلالة على ذلك ، وما سنعلمه من بعد سيكون اوضح وأدل .

الحكم الاممي :

ثم ان فرنسا قد كانت في طليعة الدول التي صادقت على اصدار الحكم الاممي في هيأة الامم المتحدة ، بتجريم دولة الصين الشعبية ، واتهامها بالعدوان في كوريا . لقد رأينا خلال الاسبوع السالف كيف ان الدولة الاميركية قد بذلت جهودا خارقة للعادة كي تفوز بذلك الحكم الذي تعتبره نصرا أدبيا لها ، وفوزا مبدئيا . وقد وصل بها امر الضغط الى التهديد بانها لن تمد اوربا بشيء بعد يومنا هذا ، وانها ربما فكرت في الانسحاب من هيأة الامم اذا رأت ان تلك الهيأة لا تحترم برنامجها ولا تنفذ دستورها ولا تصدر احكامها على المعتدين .

وجدت اميركا ٤٤ دولة تؤيد اقتراحها وتصدر حكمها على دولة الصين بالاعتداء . ومن بين هذه الدول دولتان عربيتان خالفتا اجماع الدول العربية التي وقفت موقف الحياد ، وتخلفت عن التصويت .

لكن الاخذ والرد حول الاقتراح الاميركي ، والمذاكرات الطويلة التي مهدت له سبيل الفوز ، قد حدت من اهميته ، وانقصت من حدته ، فكان حكما جافا يكتفي بالتجريم النظري ، دون ان يبحث في وسيلة زجر او اي عملية ايجابية .

لجنتان :

فمن الاحترازات التي تضمنها نص ذلك الحكم ، تقرير انشاء لجنتين من بين اعضاء هيأة الامم المتحدة . اما اللجنة الاولى ، فهي لجنة المصالحة والتوفيق ، ومهمتها الدخول ان امكن في مفاوضات مع حكومة الصين الشعبية ، لمحاولة ايجاد وسيلة لحسم الخلاف بطريق سلمي ، ووضع اسس عملية لوقف الحرب ، ثم انسحاب الاجانب عموما من الميدان الكوري لكي يكون اهل البلاد ، او من بقي منهم حيا على الاقل ، احرارا في التصرف في امور ما بقي موجودا من بلادهم.

اما اللجنة الثانية ، فلا تبتدئ اعمالها الا عندما تنتهي اعمال اللجنة الاولى . فهذه اللجنة الثانية مهمتها النظر في وسائل الزجر، والعقوبات التي يمكن ان تفرض على بلاد الصين ، حتى ترغمها على الرضوخ لارادة الامم وقرار الهيأة .

ولقد كان رد الفعل لا سوى سريعا . فدولة الصين اعلنت بواسطة مذياعها انها تعتبر هذا الحكم قطعا للمذاكرات وايصادا لباب المفاهمة وحسما لمشكل بالوسائل السلمية .

اما دولة الهند التي ردعوه على ان تكون عضوا في لجنة التوفيق والمصالحة ، فقد رفضت ذلك وابت ان تساير الاغلبية في هذا المنحدر الخطر . فعينوا دولة السويد بدلا منها ، ومنذ تلك الساعة لم تعمل هذه اللجنة اي عمل . لكنها سوف تبذل جهودها لا محالة خلال اسبوعنا هذا لسبر غور الصين ، ومعرفة ما اذا كان من المستطاع وقف اعمال القتال والتفكير في حل سلمي : وربما كانت اميركا اقرب الى المفاهمة والمصالحة اليوم ، بعد ان تحصلت على الترضية الادبية التي بذلت في سبيلها اقصى المجهود ، لكن هل تلين بعد ذلك قناة الصين ؟ ربما !

انا نعتقد ان حلا سلميا يمكن الوقوع ، على اساس مقترحات الدول العربية ، ونفس مقترحات دولة الصين ، ولا ريب ان لجنة التوفيق والمصالحة ستتخذ من تلك المقترحات اساسا لمذاكراتها واعمالها . فالسلاح لا يفض اي مشكل . والسلاح يمكن ان يعمم المعركة ويجعل من آسيا ومن غير آسيا بحرا من الدم . لكن السياسة تستطيع انقاذ الموقف ، ان تدرعت بالحزم والاخلاص .

الميدان الحربي :

ان السلاح لم يستطع حتى الساعة ان يفرض ارادته على احد من الفريقين . فانما لا تزال في الميدان الكوري بين مد وجزر قد الفناها منذ الساعات الاولى ، دون ان تحدث معركة حاسمة يرد بها الصينيون الى بلادهم ، او يرمي بها الاميركيون الى البحر. فلقد رأينا الجند الشمالي ينقض على الاميركين ويدحرهم حتى لم يبق لهم الا رأس جسر فوزان .

ثم رأينا الاميركيين والجنوبيين يثبون

الوثبة الكبرى ويقضون على خصومهم ، ويستخلصون البلاد من بين ايديهم ، ويخترقون خط العرض ٣٨ ، فيحتلون كوريا الشمالية ويصلون الى تخوم منشوريا وبلاد الصين .

ثم رأينا الصينيين يتدخلون في الامر ، فيرسلون بنحو نصف مليون رجل مسلح الى الميدان ، بصفة « متطوعين » فيرتد امامهم الاميركيون على اعقابهم ، ويخسرون كامل ما احتلوه من كوريا الشمالية ، وجزءا من كوريا الجنوبية . ثم تقف الحرب عند هذا الحد . ويكتفي الصينيون بهذا المقدار من التقدم ، فلم يباشروا بعدها هجوما حتى الساعة .

لكن الاميركيين قد تصلبوا مقابل ذلك وثبتوا . وزالت عنهم آثار المفاجأة الاولى ، وتلقوا النجدات والمدد والسلاح الوفير ، ونشط طيرانهم نشاطا عظيما ، فحطم ما بقي موجودا في بلاد الشمال من خطوط المواصلات ومراكز التموين . ثم اخذ الاميركيون وحلفاؤهم يتقدمون في الواجهة تقدما بطيئا وعلى حذر ، ويقتربون كل يوم من العاصمة المفقودة المحطمة سيول حتى اصبحوا اليوم يقفون على ابوابها .

ولقد اخذت النظريات تتضارب حول هذا الموقف الحربي الجديد . فمن قائل ان الصينيين قد قضوا لبانتهم وابعدوا الاميركيين عن حدود وطنهم ، وارجعوا للكوريين الشيوعيين ما فقدوه من بلادهم ، فهم لا يريدون ان يتورطوا بعد ذلك في مغامرة عظيمة لا تدرى نتيجتها . ومن قائل ان الجند الصيني المهاجم قد قلت ذخيرته ونضب عنده معين الميرة وابتعد عن مراكزه ، فاصبح لا يستطيع الاستمرار على التقدم الا بعد حين ، وانه سيكتفي باتباع خطة الدفاع ، فلا يسمح للاميركيين باكتساح بلاد الشمال ، لكنه لا ينازعهم الساعة كامل بلاد الجنوب .

خط ٣٨ من جديد :

ثم اننا نرى في البلاد الاميركية والبلاد المتحزبة مع اميركا ظاهرة جديدة غريبة ، الا وهي مسألة اجتياز خط العرض رقم ٣٨ . فهل اذا ما قدر الثبات للاميركيين وحلفائهم ، واذا ما استمر تقدمهم البطيء الحاضر ، واسترجاعهم شيئا فشيئا للارض التي خسروها ، حتى وصلوا خط العرض الفاصل سياسيا بين الشمال والجنوب ، هل تراهم يقفون حوالى ذلك الخط فلا يتعدونه ، ام تراهم على العكس من ذلك يحاولون ان سمحت لهم الظروف ، بالوثوب من جديد على ارض الشمال ، قصد استئصال شأفة الحكومة الشيوعية فيه ؟

ان رجال اميركا الذين غرهم مظهر الثبات الحاضر ، وصاروا يعتقدون عن حق أو عن باطل ان الصينيين لن يستطيعوا بعد اليوم دحرهم او ردهم على الاعقاب ، يقولون انه من العبث الكلام من جديد عن خط العرض رقم ٣٨ ؟ وان القيادة الحليفة يجب ان تكون ممسكة بين يديها بزمام الحالة ، فلا ترغم على الوقوف عند خط ، ولا ترغم على التقدم او على التقهقر . فمهما استطاعت التقدم الا تقدمت وامعنت في طعن العدو وفي ضربه ، حتى يفقد آخر امل له في النجاح ، وحتى يعلم الذين هم من ورائه ان العدوان المقصود لا يعود على المعتدى باى كسب او باية نتيجة مادية او أدبية الا الخسران المبين .

لكن الذين يتبعون على مضض اميركا في سيرها الحاضر ، والذين يودون ان يخرجوا من هذه المصيبة سريعا وفي أول فرصة ، والذين يريدون ان تنطفئ هذه النار ولا تعمم ، اصبحوا يقولون انه يجب - في حالة استمرار التقدم - ان يقف المتحالفون عند خط ٣٨ ، وبذلك يمكن ان يحذو الصينيون حذوهم ، وتنتهي الحرب بصفة فعلية عملية ، اذا لم تنجح السياسة في وقفها قبل ذلك .

هذه هي حالة اليوم ، ولسنا ندرى عم تسفر غدا .

معاهدة وتهديد :

في هذه الاثناء ، والحالة السياسية والحربية كما رأيت ، توالى الدولة الاميركية جهودها لكي تصل الى اتفاق تام مع دولة اليابان المحتلة ، وتحملها على عقد معاهدة صلح معها ومع بقية الدول الغربية الملتفة حولها ، على ان تكون اليابان مقابل ذلك مسترجعة لكامل سيادتها وسلطانها ، مسترجعة كذلك لمطامعها الجنونية التي اوردتها موارد الحتوف ، مقبلة على التسلح والتجنيد ، رابطة مستقبلها وحاضرها بحاضر ومستقبل اميركا ، حتى تكون واقفة موقف المهدد المهوش تجاه اتحاد دول السوفيات والصين الشيوعية ، وحتى تلعب في اقصى الشرق نفس الدور الذي تهيؤه اميركا لدولة المانيا في الغرب .

ان دولة اليابان تريد ان تتخلص من الاحتلال الذي اذلها وارهقها ، وتود ان تسترجع سيادتها المطلقة واستقلالها التام ، لكنها مع ذلك تربأ بنفسها على ان تكون بين ايدي الاميركيين اداة زجر وتهديد وانتقام . فهي تبدي حتى هذه الساعة امتناعا غريبا عن العودة الى ميدان التسليح والاستعداد العسكري ، وتود ان توجه جهودها في ميدان السلام نحو الازدهار الاقتصادي والانتشار الحر . ولا تزال القضية بين اخذ ورد . وقد وجد الاميركيون ان اللقمة اليابانية وان سهل مضغها ، لا تبلع بسهولة .

السرد المبشر :

بينما باشر الاميركيون تجريب الاسلحة الذرية الجديدة في بقاع خالية من البلاد الغربية في العالم الجديد ، وبينما هم يذيعون عن تلك التجاريب انباء مفزعة ، فيقولون لك مثلا ان السنة اللهيب قد رئيت على مسافة سبعمائة كيلومتر ، وان زجاج المنازل قد تحطم على بعد ١٦٠ كيلومترا من مكان الانفجار ، يتصل السفراء الغربيون في مدينة موسكو ، من يد وزير خارجيتها فيشنسكي ، بجواب حكومة السوفيات عن مقترح الدول الغربية ، في جمع مجلس لمساعدى وزراء الخارجية .

ولقد كان العالم ينتظر بفارغ صبر هذا الجواب ، ويعلق الآمال الفسيحة على فحواه . فاذا به جوابا يحقق الآمال ، ويبشر بمستقبل سلمي سعيد ، فالدولة الروسية تقبل مقترح الغربيين في جمع مؤتمر يضم مساعدي وزراء الخارجية ، لكي يهيئوا عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاربعة ، وينظموا سير اعمال ذلك المؤتمر ويمهدوا له سبل المناقشة . كما ان روسيا تقبل ان تكون مدينة باريس مقرا لهذا المؤتمر الجديد .

ان هذا الجواب المبشر قد فسح شيئا من الآمال في وجه محبي السلام ، وبدد شيئا من السحب المتلبدة في سماء العالم الحاضر . فلعل الله يكتب لهذا المؤتمر النجاح ، فتبدل مخاوفنا امنا ، وينقلب عسرنا يسرا .

[illegible]

(بقية الصفحة الثالثة)

ويتهم الوطنيون الافرنسيين - عندما يبذل هؤلاء جهودا لجعل الاقتصاد المغربي قويا الى درجة يستطيع معها تكميل الاقتصاد الفرنسي - انهم يعطون الأسبقية للتوسع الاقتصادى من دون حق ويهملون المشاكل الحيوية في الميدان الاجتماعي واصلاح تعليم المغاربة .

كما أنه عندما يحتفظ الفرنسيون بحق تعيين مرشحيهم بجميع الوظائف المهمة من باشاوات وقواد وعندما يعطون الأسبقية لأناس لا يميلون دائما الى اتجاهات السلطان الديمقراطية يظهر أنهم يريدون احياء النظام الاقطاعي المحتضر والنظام القبلي للمجتمع المغربي ولو بكيفية اصطناعية وبهذا يصبح الانتقال التدريجي الى النظام الديمقراطي غير متيسر كما يحتج على الفرنسيين أنهم وهم لا يريدون أن يسمحوا بتكوين نقابات مغربية صرفة ويلحون في ربط النقابات المحلية بفرنسا انما يبتغون من وراء ذلك أن يظل الاقتصاد المغربي في قصور دائم .

الفوائد العظيمة :

لا ينكر السلطان ولا الوطنيون أن بلادهم استفادت كثيرا من الحكم الفرنسي خصوصا في دائرة الأمن العام والاقتصاد ولكنهم مصممون على أنه ما دامت المعاهدة القديمة لم تتغير من أساسها فستظل كواهلهم مرهقة ، أشد الارهاق .

وان ادعاء الفرنسيين من أن ميزانية المغرب لا تسمح بتوسع أعظم في الأعمال الاجتماعية والاقتصادية ادعاء باطل اذ يمكن احداث ضريبة الدخل . لأن المغرب اليوم من تلك البلاد القليلة المعفاة من مثل هذه الضرائب ولكن حيث أن جل المغاربة فقراء وأهم المصالح المالية والاقتصادية مقتصرة على الأيادى الفرنسية فيكون الفرنسيون هم الذين يتحملون أعباء أى ضريبة تفرض على الدخل .

وأمام التعليلات التي يتذرع بها الفرنسيون من أنه لا توجد رؤوس أموال خاصة مستعدة لأن تقوم بالمشاريع الضرورية لتوسيع الري والنابات يرد الوطنيون قائلين : ان رؤوس الأموال الأجنبية ستتدفق على المغرب اذا سمح لها بذلك ، ويشتكي الوطنيون من أن تخوفات الفرنسيين من التدخل الأجنبي تعرقل دخول قدر كبير من رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار وبذلك تجد البلاد نفسها محرومة من المزايا التي كان يمكنها الاستمتاع بها لو كانت مستقلة .

دعوى الفرنسيين :

ان الفرنسيين بينما يعترفون أن بعض الاصلاحات لم تنجز في ابانها يلتجؤون دائما الى العذر المعهود : « المغاربة غير مستعدين ليحكموا أنفسهم وأن انهاء الحماية سيعقبه اضطراب شامل ، وربما كان هذا العذر على جانب من الصواب لأن المغاربة ما زال يعوزهم الرجال والتنظيمات اللازمة لادارة دولة عصرية . الا أن هؤلاء يعترضون بأنه كيفما كان الحال اذا لم يكونوا على استعداد تام فلان الحماية - التي ما نصبت الا لاعدادهم للحكم الذاتي - قد اخفقت في القيام بهذا الواجب الذي له أهمية عظمى وهم يحتجون بأنه اذا عجزت الحماية في - ظرف الثماني وثلاثين سنة الأولى من حياتها - عن اعداد الفوج الأول من المديرين والفنيين وغيرهم من الاخصائيين الأكفاء فمن الواضح أنه حان الوقت لابدال الوضعية الحالية بما هو أجدى والمغاربة يقولون أنه يجب بناء علائق جديدة بين البلدين على أساس اعطاء سلطة أقوى بكثير في تدبير شؤونهم مع المحافظة على مصالح الفرنسيين المشروعة .

ان المغاربة مقتنعون من قوة هذه النظرية الأخيرة وهم يؤكدون أن الادارة الفرنسية التي تمكنت في الماضي من ان تحقق أشياء عديدة في المغرب لابد أن يكون كذلك في استطاعتها أن تبرهن على ادراكها لما يتطلبه تطور الحالة في العالم فتجد شكلا مقبولا تقوم عليه من جديد العلائق الفرنسية المغربية وان مكانة المغرب في الشؤون العالمية تجعل من هذه المسألة قضية عظيمة الخطورة بالنسبة لجميع الدول الغربية الكبرى .

روم لاندو

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

كان هذا الاسبوع – كما علم الناس – اسبوع الانتخابات للمجلس الجزائري ، فقد مضى الدور الأول لها يوم الاحد الماضي ٤ من الشهر الجاري من غير ان يسفر عن النتيجة المطلوبة في التصويت لكامل الاقسام ، فلم يفز – اذا – في هذه الدورة الأولى الا طائفة قليلة من المرشحين القدماء ، وبقي الاخرون في انتظار الدورة المقبلة ، وهذا عام في القسمين الأول والثاني .

لاحظت الجرائد اليومية الاستعمارية على هذه الدورة الأولى ملاحظات متقاربة الاتجاه ، فمنها : وجود عدد كبير من الممتنعين عن التصويت في كلا القسمين ، ومنها ما سمته الهدوء التام الذي ساد عمليات الانتخابات في جميع الجهات الخ.

والحق ان هذا ليس بهدوء ، وانما هو فتور من القسمين معا نحو المجلس الجزائري الذي مضت عليه ثلاث سنوات ، وهو يأخذ ويرد في شئون جزائرية بسيطة ثم يفترق اعضاؤه كما اجتمعوا من غير ان يحققوا شيئا من الاعمال التي تنفع الناس وتمكث في الارض . فهو مجلس عاجز في نظر هؤلاء عن حل المشاكل القائمة لا على الوجه الذي يرضى الاستعمار ولا على غيره .

ومصدر هذا الفتور البادي في بعض النواحي التي لم تبد ادنى حماس نحو الانتخاب في هذه الدورة الأولى – قد يكون ما ذكر وقد يكون شيئا آخر كفقد حرية الانتخاب وعدم ارتكازه في الجزائر على الديمقراطية الصحيحة التي تخول للجزائريين الاشتراك في ادارة شئون بلادهم لا التي تجعلهم – وهم الاكثرية – عبيدا لاقلية اجنبية .

عودة م. نايجلان من باريس :

عاد م. نايجلان من باريس يوم السبت ٣ فيفري أي قبل الانتخاب بيوم واحد ، وقد اخبرت بعودته هذه ، الصحف المعروفة بنزعتها الاستعمارية ، والسرور يغمرها من كل جانب ، وزادت فقالت : ان م. نايجلان قد تحدث في باريس مع بعض رجال الحكومة عما يخص الجزائر من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية .

وذكرها لمشاكل سياسية جزائرية اعتراف منها – لا ريب – بوجود هذا النوع من المشاكل الذي كانت تنفيه بحصر كل شيء في الميدان الاقتصادي والاجتماعي .

ونحن نهنيها بهذا التناقض الذي لا تزال تنعم فيه كلما حاولت ان تتحدث عن المستعمرات والمستعمرين .

الإسلام والمسيحية :

ورد في مقال افتتاحي بجريدة « جورنال دالجي » (جريدة الجزائر) ان التفاهم المنشود بين العناصر الساكنة في الجزائر يمكن ان يتم بسهولة اذا حاولنا ان نقيمه على اسس روحية تنتزع من تعاليم الاسلام والمسيحية .

اما الاسس الاخرى المادية فمن الصعب ان يتم حولها وفاق يرضى الفريقين الخ...

ولا شك ان هذا الكاتب قد نظر في الوضع القائم في الجزائر طويلا ، وحاول ان يفهمه فهما يبدد القلق الذي يسوده ، فاساء الفهم اذ بداله من هذا الفهم الخاطئ ان هذه الحركات التي تطالب برفع مستوى المجتمع الجزائري الاسلامي ماديا واقتصاديا وسياسيا انما كان مصدرها الرغبة في مزاحمة الاوربيين فيما سكن لهم فيه لاختلاف في الدين والاحوال . فاراد حضرة الكاتب الفيلسوف ان يسود بالناس الى منشا الداء قبل البحث عن الدواء .

كلا . يا حضرة الكاتب ، ان الجانب الروحي من تعاليم الاديان لا يكفي لاقامة المساواة بين الناس بل لابد من النظر الى الجانب المادي منها ، وما يتصل به من المقومات لهما معا .

ولو تصورت المسألة جيد التصور يا سعادة الكاتب لعرفت ان المسيحي اليوم يملك من الوسائل التي تمكنه من الحج الى رومة ما لا يملك عشره المسلم الذي يعيش بجنبه اذا رغبت نفسه في اداء فريضة الحج بمكة . فللأول الطيارات والبواخر اللاخرة مع حرية التنقل والسفر وللثاني باخرة « آن ماري » وما يحيط به فيها من قيود وحدود .

على ان ما بينهما في ميادين الحياة الاخرى من التباين والتفاوت ليس مما يمكن ان يسمح بوجوده في الجزائر هذا التفاهم الروحي الذي تدعو اليه .

خاطبوهم بما يفهمون :

من المعلوم ان اكثرية المنتخبين في القسم الثاني يجهلون اللغة الفرنسية جهلا مطبقا ، كان من نتائجه فيهم ان وضعوا في الدرجة الثانية بالنسبة الى من وضعهم علمهم بها في الدرجة الأولى ، وفيهم الابناء والاخوة والاصدقاء الذين كان من جمال الدنيا لدى كثير منهم : ان يقال فلان ينتخب في القسم الأول قسم العنصر الاوربي الذي تمت له اسباب النعيم بفضل الاستعمار .

هذه هي الحقيقة ، ولكن ما بال من رشحوا انفسهم لتزعم هذا القسم الثاني لا يخاطبونه الا باللغة التي لا يفهمها ؟

ان لغته هي العربية كما تعلمون فما بالكم تخاطبونه بما لا يفهم من اللغات ، وتريدون ان تفهموه مدى اخلاصكم في الدفاع عن مصالحه بلغة لا يفهم نحوها ولا صرفها .

ان بياناتكم التي ادغمتموها على صفحات الجرائد بغير العربية ما قراها الا الذين كتبوها ونشروها .

ومع هذا ، فلاعجب ، وانما العجب ان تمتدوا باصوات من يجهلونكم ويجهلون لغتكم هذه .

* * *

في المغرب

ان في المغرب حركة نسوية مباركة تتزعمها سيدات فضليات يعملن على رفع مستوى المرأة الاجتماعي واعدادها للقيام بواجبها في دائرة الاسلام وتعاليمه السامية التي هيأت في العصور الاسلامية الزاهية ، للمرأة فرصة المشاركة للرجل في كثير من ميادين الحياة العامة . وان التاريخ ليحدثنا عن عدد غير قليل من السيدات الفضليات اللاتي ضربن بسهم وافر في الآداب والعلوم، وشاركن الرجال في الشعور بالمسئولية وتسيير دفة الامور .

ونهضة المرأة المسلمة اليوم انما تكون خيرا وبركة اذا اعتصمت بماضي المرأة المجيد في الاسلام ، وسارت على ضوء تعاليمه القويمة الى تحقيق اهداف الوطن العليا .

ولعل في نشر البرقية التالية التي تلقيناها من جمعية اخوات الصفا بالقطر الشقيق ما يضاعف املنا بنهضة المرأة المغربية ويقفنا على مبلغ شعورها بواجبها الوطني :

جلالة الملك محمد الخامس – الرباط

« ان جمعية اخوات الصفا الترجمان الصادق
« عن عواطف واماني المرأة المغربية على
« اختلاف طبقاتها ترفع الى مقامكم السامي
« اجمل التحيات ، وتؤكد لكم من جديد
« تفانيها في محبة شخصكم الكريم ، وتعلقها
« بعرشكم المجيد ، بصفتكم الرئيس الاعظم
« للوطن ، والمحرر الاكبر للمرأة المغربية
« التي هي ممنونة لكم بكل ما حصلت عليه
« من رقي وتقدم – فاتح فبراير ١٩٥١ ».

رئيسة الجمعية : حبيبة قسوس

القضية المغربية ومجلس الامن :

من بين الانباء الواردة من طنجة ان الاستاذ علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال قد بعث بمذكرة الى أمين هيئة الأمم المتحدة ، وفيها يلتمس من مجلس الوصاية ارسال لجنة الى المغرب لتباشر التحقيق فيما يجرى هذه الايام بالديار المغربية حول العرش والحركة الوطنية .

ومن جهة أخرى ، فقد أكد الزعيم ان سيادة الملك لا تشمل المنطقة الفرنسية فحسب بل تمتد كذلك الى جميع مناطق المغرب .

كما ان حضرته بعث ببرقية في الموضوع نفسه الى م. فنسان اوريول رئيس الجمهورية والى الرئيس هيريو .

الجامعة العربية وقضية المغرب :

ونشرت الصحف اليومية هنا كذلك : ان الجامعة العربية قد اعدت مذكرة في موضوع القضية المغربية لتوجه الى الحكومة الفرنسية باسم كل دولة من دول الجامعة .

واذا اضفنا الى هذا ما بلغ من ان هنالك مفاوضات فرنسية اميركية تهدف الى احداث مراكز للطيران المشترك في المغرب تذكرنا قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

* * *

في تونس

عاد الاستاذ بورقيبة الى القاهرة وصرح للصحف المصرية ، بمجرد حلوله بعاصمة مصر ، بحديث ورد فيه :

ان مهمة سفر حضرته هذه المرة هي ان يقف على الطريقة التي يمكن للجامعة العربية ان تنهجها في عرض قضية تونس على مجلس الأمم المتحدة ، كما يريد ان يعرف كيفية المؤازرة التي تسير عليها الجامعة لتأييد الحركة الساعية لدى السلط الفرنسية للظفر باصلاح نظام الادارة التونسية .

وبناء على هذا التصريح ، فان القضية التونسية قد دخلت في طور جديد يسوده نوعان من المفاوضات الديبلوماسية :

هذه المفاوضات التونسية الفرنسية التي جرت ولا تزال تجرى بروع الخضراء بين الفريقين ، ويشير من اجلها الى باريس م. بيجي ليفاوض الحكومة في شانها مفاوضة خاصة ، ثم يعود ولا تكون النتيجة الا استئناف المفاوضة .

وهذه التي يجريها الاستاذ بورقيبة بالقاهرة مع رجال الجامعة العربية ، وهي ذات شعبتين مستقلتين احداهما تتجه نحو عرض القضية التونسية على هيئة الأمم المتحدة بواسطة الجامعة العربية ، وتتجه الاخرى بواسطة الجامعة دائما نحو تأييد المساعي التي ترمى الى حل المشكل التونسي عن طريق التفاهم الذي يقنع السلطات الفرنسية بضرورة اصلاح نظام الادارة التونسية .

ونحن بقطع النظر عن التناقض البادي لكل احد بين الشعبتين ، وما جعل الزعيم الرحالة يقف في تصريحه عند ذكر تونس دون الجزائر والمغرب الاقصى – لا نجد اي جامع بين ما ورد في خطابه الاخير بالمنستير خاصا بقضية تونس ، وما صرح به لرجال الجامعة العربية وهو في مصر .

★ من السماء ... واليها ... ★

سماؤك يا - يوم - محاسنها تسبى   وتبى ولكن لست ادرى بما تبى
فلا ادعى علم الذى انا جاهل   باسراره فالله اعلم بالغيب
ولست احب الشهب أبغى تكهنا   ولا انا ممن يطلب الغيب فى الشهب
ولكن قلبى بالمحاسن شاعر   وقد ملكت هذى السماء هوى قلبى
سلبت فؤادى يا سماء وانني   لا شكو ولكن لست اشكو من السلب
وكيف اذن اشكو فؤادا سلبته   وشل من يهوى ومثلك من يسبى ؟
جمالك خلاب وسحرك فاتن   وسرك يستهوى الفؤاد فيستصبى
وحسنك لا يذوى وعمرك كله   شباب فلا تعدو عليه يد الشيب
تمنت حسان الارض لوكنت خدرها   فصافحت الاقمار باليد والقطب
فقد ضاقت الدنيا عليها ولم يعد   يروق لها غير الفراقد والقطب
فداؤك روحى يا سماء وهل أرا   ك ابقيت غير الروح فى الجسد المسبى
نهبت قلوب العاشقين فلم يعد   لغيرك من فى الارض شىء من النهب
نصبت لمنشق الجمال حبالة   وهل يفلت العشاق من شبك الحب
فتنت بما شاهدت فيك وانني   اسير لما شاهدت يا عقلة اللب
وقلت لمن قد لا منى فيك : ان لى   شعورا ولم اخلق من الحجر الصلب
يلومونني فى الحب جهلا وغرة   ولو لمسوا قلبى لذابوا من اللهب
ولم اتلق الحب الا من السما   وان السما حبى واقمارها حبى
دعونى وحبى للسماء فانني   ملأت بها قلبى وحسبى بها حسبى
عيون السها فيها أرى عبراتها   تشير الى روحى تقول : الا هبى
وما هى مثل القلب تخفق بالهوى   ولولا الرقيب البدر هبت الى قلبى
وقد غرقت فى الدمع نجا واننى   لاخشى عليها ان تذوب من النحب
فيا بدر رفقا بالتى هى مهجتى   وخفقة قلبى لا تعقها عن القرب
فلم تمتلك عرش الجمال لتعتدى ...   ولكن لتعطى الحب حرية الحب
فعطفا ورفقا بالحبيب فانه   وحيدى الذى يحبو بجانبه لبى

* * *

الاختصار الذى لا يصعب فهمه :

تقدم الصحفيون الى م. بويى المقيم العام بتونس عند نزوله بمطار اورلى فى باريس يسألونه عن الاحوال فى تونس وعن المراحل التى قطعتها المفاوضات ، والغاية من قدومه الى باريس فاقتصر فى الجواب على ما يلى :

« لقد اتيت باريس لاعرض على الحكومة نتيجة المفاوضات التى اجريتها مع سمو باى تونس ».

انتهى بدون تعليق .

* * *

فى طرابلس لقى النظام الفيديرالى الذى تدعو الى اقامته الجمعية التأسيسية بليبيا ، معارضة شديدة من جميع الهيآت والاحزاب الوطنية لما فيه من مس بالوحدة الليبية المنشودة ، ومن ابقاء على السياسة الاستعمارية التى ربما ساعدها هذا النظام ، ومكن لها من جديد تمكينا يحقق لها اهدافا كثيرة فى عالم الاستعمار والاستغلال .

ولقد تفطنت الجالية الليبية المقيمة بتونس لهذه المكائد الاستعمارية فوجهت الى الامين العام للجامعة العربية والامين العام للمنظمة الاممية وم. بلت المندوب السامى للدول المتحدة بليبيا - بالبرقية التالية :

« ان الجالية الليبية بتونس تؤكد تضامنها التام مع المواطنين بليبيا فى تعلقها المتين بوحدة ليبيا التامة التى لا تتجزأ ، وتحتج الاحتجاج الشديد ضد كل المحاولات التى تمس الوحدة المقدسة ، وبالاخص ضد النظام الفيديرالى الذى تدعو اليه الجمعية التأسيسية .

الامضاء : محمد عريقيب

القاطعة المظلومة :

كتبت جريدة « درنيير أور » (آخر ساعة) بالعاصمة تقول : « ان الجامعة العربية تضرب فى حديد بارد حين تحاول ان تصرف وجوه سكان الشمال الافريقى عن فرنسا . والحال انهم فرنسيون ومعهم سكان فزان ؟ تلك القاطعة التى ضمت الى ليبيا الكبرى بالرغم منها ، وحاول المحاولون ان يفصلوها عن فرنسا ظلما وعدوانا ».

هذا هو منطق الاستعمار ، فسكان فزان وشمال افريقيا فرنسيون فى نظر هذه الجريدة الاستعمارية ، ولو لم يعرفوا كيف كانوا فرنسيين .

فيا موطن الحسن الذى أسر النهى   واخضع قلبا ليس يخضع بالغضب
فتنت بشىء فيك لم أر مثله   ومنظرك الخلاب يفتن بل يصبى
فسبحان من أعطاك حسنا وبهجة   وأودع سرا فيك عن قدره ينبى
وملك عرش الحسن بدرك فاغتدى   على العرش محروسا بجند من الشهب
ومما سبانى منك أن محمدا   بساحك حيته ملائكة الرب
محمد من شادت بمولده السما   فأطربت الدنيا بتغريدها العذب
وخر له ايوان كسرى تواضعا   وطأطأت الاقطاب فى الشرق والغرب
وبات به ابليس يندب حظه   وقد صار كالمجذوب من شدة الرعب
محمد من عم الجزيرة بشره   وأشرق كالبدر المنير على العرب
ومزق ليل الجاهلية نوره   كما مزقت شمس السما حجب السحب
بدا نوره فى الافق فاكتحلت به الـ   ـجزيرة عيناها فظلت به تسبى
وألبسها ثوبا قشيبا من الهدى   وعطرها بالروح والخلق العذب
فجاءت عروسا زفها الله للورى   منضفضة الاثواب تختال فى عجب
عليك سلام الله يا قمر الهدى   ويا مرشد السارين فى المهمه الصعب
ويا معتق الارواح من ربق الهوى   ويا منقذ « الانسان » من موجة الخطب
ويا بارقا فى الافق تلمع بالمنى   ويا نازلا كالغيث فى الوطن الجدب
سقيت نفوسا تستغيث من الظما   فارويتها من فيض حكمتك العذب
ويا مشهر العدل الصحيح الذى أتى   على دابر الظلام بالقاطع والجب
ورد الى المستضعفين حقوقهم   وأرغم آناف الجبابرة الغلب
تجليت للاسلام وهى حوالك   كما يتجلى البدر فى ليلة الكرب
فاقشعت عن أفق البرية ظلمة   من الجهل القت بالبرية فى النكب
الا يا رسول الله ، هل قبس به   تقشع عن آفاقنا ظلم الخطب ؟
وتجلو عن القلب الحزين غمومه   ويكشف عن آمالنا مسبل الحجب
فقدنا حياة الروح والنور منذ آ   ل بدر معالينا الى قبضة الغرب
فقدنا حياة المجد والشرف الذى   تحلى به الاسلام فى زمن الصحب
فصرنا كقشر قد تآكل لبه   وجسم بلا روح وغمد بلا عضب
تركنا حياة العز نهبا لغيرنا   ورحنا نميت الوقت فى اللهو واللعب
فصدنا وما غير التحزب رمزنا   وظل بنا حزب يسىء الى حزب
وأودى بنا رهط الوشاية بيننا   وسار الى البلوى بنا خائنو الشعب
متى يستفيق القوم من سكراتهم   وأيان تخبو بينهم جذوة الالب
أرى بعضهم يغتال بعضا وكلهم   لآدم ابناء وآدم من ترب
فواحر قلبى هل لشكواى راحم   يرق لآلامى ويطفى لظى قلبى ؟
فلولا نفوس صابرات على الردى   ولو لا اله ليس يأخذ بالذنب
ولو لا « رجال العلم » شادوا معاقلا   تقى النشء من جهل على القوم منصب
ولو لا حماة الدين قاموا فطهروا الـ   ـعقيدة من خبث الخرافات والكذب
ولو لا أطباء النفوس تداركوا   بقية روح بالتفحص والطب
لصرنا الى ما صار عاد ومدين   اليه من الويلات فى سالف الحقب
فهل يهتدى قومى بهدى نبيهم   ويقفون آثار الجهابذة الصحب
وهل يجعلون العقل رائدهم الى   اعانة أهل العلم فى خدمة الشعب
فان « رجال العلم » رسل اليهم   وهم حجة تبقى على القوم للرب
وفى أمم الماضى عظات بليغة   لقومى ان كانوا هم من ذوى اللب
فعودوا الى التاريخ يا قوم فاقرأوا   صحيفة ماضيكم تروا سبب النكب
وهل هو الا الفشلة وتفرق   به سجلت أعداؤنا صدق الغلب
فعودوا وسووا للكفاح صفوفكم   وخوضوا الى تحريركم لجج الخطب
فحسبكم قرن وعشرون حجة   تجرعتم أثناءها غصص الكرب
كفى من حماس القول ما قبل نفعه   فاذكوا حماس الفعل فى الفتية النجب
ولا تكلوا أمر البلاد لغيركم   فان الذئاب الطلس عاشت على النهب
وان تراب القدس لا زال شاهدا   وفى القدس ما يكفى لتذكرة العرب
ثبوا ايها العرب الكرام الى الفدى   فان سواكم قد تهيأ للوثب
أترضون أن يقصى « امام مطهر »   عن المسجد الأقصى ويحتله « الربى » ؟
فوالله لن يرضى عليكم محمد   ولا الله ، ما لم تنقذوا شرف العرب

الحنايا (تلمسان)   محمد جريدى

صفحة القراء

من الغيل يلف (البو) :

في يوم صحو جميل ، يوم عشرين جانفي الجاري اقام الشيخ محمد الاكحل شرفة مدير مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بالغيل يلف حفلة رائعة بمناسبة قرانه الجديد باحدى كريمات عائلة فضلاء .

وقد افتتحت الحفلة بآي من الذكر الحكيم ، ثم القيت عدة خطب من طرف تلاميذ المدرسة وبعض المعلمين ، وكنت تسمع الحان الطفولة العذبة الشجية ترتفع… بالاناشيد ، اثر كل خطبة ، الشيء الذي جعل المدعوين المصطفين على مقاعدهم بفناء الدار يهتزون طربا ويثنون الثناء العاطر على المدرسة وعلى حاميتها « جمعية العلماء » ويزدادون تشبثا بهذه الهيأة المعظمة .

واستمر الحفل الى الساعة الخامسة… وبعد ذلك قام الناس الى تناول وجبة العشاء وبعد المغرب اجتمعوا من جديد داخل المدرسة ليسمعوا درسا عن الزواج واهميته وكيف يجب الاخذ بيد البنت لتكون اما صالحة .

ثم انصرف الناس وكلهم السنة تلهج بالثناء على جمعية العلماء وعلى هيأة المدرسة ويرجون للشيخ توفيقا وذرية صالحة .

وانا بدوري اهنئ الشيخ وارجو له مستقبلا سعيدا باسما ، ولجمعية العلماء حارسة العروبة والاسلام بهذه البلاد طول البقاء .

محمد بن عالك
المعلم بالمدرسة المذكورة

من البيبان :

بشر المصلح الغيور احد انصار جمعية العلماء بالبيبان السيد عمرو بازدياد بنية سعيدة اسماها « فاطمة الزهراء ». فهنيئا للأخ الكريم السيد عمرو واسرته هذه المولودة الكريمة .

* * *

كما ازدان فراش اخينا السيد محمد بن أحمد الديلمي احد معلمي مدرسة البيبان ، بمولود ذكر اختار له من الاسماء « محمد السعيد » فالمصلحون يهنئون ابويه الكريمين ويتمنون له حياة طيبة ومستقبلا زاهرا بالعلم والعرفان .

من عين تموشنت :

بشر السيد بومدين الصديق العضو بالجمعية المحلية بعين تموشنت بولد اختار له من الاسماء « محمد خير الدين » فنهنيه بهذا الولد الميمون الطلعة ونهنئ عائلة الصديق وعائلة ابي الحاج ، ونرجو للوليد حياة طيبة . هذا وقد اقتدى بقدوة حسنة فتبرع بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك . وانها لنعم القدوة فبارك الله فيه .

من العاصمة :

بشر صديقنا خالد صهر السيد عباس التركي بوليد اختير له اسم « راشد ».

فنحن نهنئ الأب والجد وسائر اعضاء الاسرتين ونرجو للوليد صحة جيدة ومستقبلا سعيدا زاهرا .

من فرندة :

بشر الشيخ أبو حفص مصطفى القاضي بمحكمة فرندة بولد اختار له من الاسماء « محمد الطاهر » تفاؤلا منه ان يكون من المصلحين المطهرين .

فنهنئ الوالد ، ونرجو للوليد صحة جيدة ومستقبلا سعيدا .

* * *

كما ازدان فراش السيد محمد بن عنان الكاتب العام لجمعية مدرسة فرندة بولد اختار له من الاسماء « عبد الحميد بن باديس » اسم ابي النهضة الجزائرية .

فنحن نهنيه كذلك ونرجو للوليد حياة سعيدة .

من تونس :

علمنا ان التلميذ حريط الفوشي بشر بولد سماه « جمال الدين » فنحن نهنيه كما نهنئ العائلة الحريطية كافة ونرجو للوليد صحة طيبة ومستقبلا سعيدا .

من بني صاف :

رزق المصلح الكبير السيد بورزاق عمر العضو بشعبة جمعية العلماء بني صاف ولدا ذكرا سماه « عبد الرحيم ». وبهذه المناسبة يتقدم اليه اعضاء الشعبة والمدرسة بتهانيهم القلبية ، راجين من الله سبحانه ان يقر به عين ابويه الكريمين ، وان يجعله من ابناء الجزائر العاملين . وقد تبرع السيد عمر بمبلغ ألف فرنك اعانة لجريدة « البصائر » ومثلها للمدرسة ، جزاه الله على عمله المبرور ومتعه بولده السعيد .

من تازمالت :

أشرقت دار عمنا مزاري مداني بوجه صبوح متلألئ يغشى قلوب العائلة بنوره ، واصطفى له اسم « جمال الدين ». فالى العائلة الشريفة أقدم تهانئي القلبية ، وأتمنى للولد أن يكون سعيدا في ظل أبويه الكريمين .

من الاصنام :

تلقينا نبأ وفاة السيد الحاج هني بن بطاش. فرحمه الله رحمة واسعة ، ورزق آله الصبر وعظيم الاجر .

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من البليدة بواسطة الشيخ احمد بن عاشور والسيد مصطفى قارة …	٢٤٠٠٠
– حومة الكلون فواروول بالجزائر ……	٤٥٠
– قرية « بوسكو » (الغزوات) بواسطة الشيخ عبد الحميد القبطي …	١٦٥٠
– اولاد ميمون بواسطة مدير المدرسة الشيخ الاخضر القباطي ……	٥٠٠٠
– سوق اهراس بواسطة الشيخ محمد العوادي ……	٤٠٠٠
– سيطيف بواسطة مدير المدرسة الشيخ علي مرحوم ……	١٦٧٥٠
– الاستاذ علي باتيله (صايغون) بالهند الصينية ……	٤٠٠٠
المجموع : ……	٥٥٨٥٠
المجموع السابق : ……	١٠٨٥٩٨٩
المجموع العام : ……	١١٤١٨٣٩

من سانت اوجين (الجزائر) :

انتقل الى رحمة الله اخيرا السيد ابراهيم باش تارزي عم وصهر الأستاذ محيي الدين ، فالى آل باش تارزي وخاصة الاستاذ محيي الدين تعازينا . وللفقيد الرحمة والرضوان .

من قاسطوتقيل :

في يوم السبت ١٢ ربيع الثاني ختمت انفاس المصلح الغيور السيد المسعود بن علي القوطن رئيس الاعضاء بالمجلس البلدي بقرية قاسطوتقيل ونائب الرئيس بالجمعية المحلية بها عن سن تناهز السبعين قضاها في خدمة الدين ، والعمل الجدي ومصالح المسلمين .

وقد شيعت جنازته في موكب رهيب أمه الناس على اختلاف طبقاتهم .

ونحن ، باسم جمعية العلماء والجمعية المحلية ومعلميها ، نتقدم الى انجاله الكرام بالتعزية الخالصة ، راجين لهم الصبر والسلوان ، وللفقيد فراديس الجنان .

من اولاد ميمون :

توفي باولاد ميمون رئيس الشعبة السيد محمد بربار ، فرحمه الله رحمة واسعة ورزق ذويه عظيم الاجر وجزيل الصبر .

من عين طاية :

تلقينا بمزيد الاسف نبأ وفاة الشيخ الوقور السيد الحاج نعماني والد الشيخ المكي النعماني مدير مدرسة النصيحة بعين طاية .

وانا لنتقدم الى الشيخ المكي بتعازينا الحارة داعين للفقيد بالرحمة والرضوان .

اخبار الشعب

تجديد شعبة جمعية العلماء ببلدة الاصنام

مساء الخميس ٢٥ جانفي ١٩٥١ وقع اجتماع عام بمدرسة ابن خلدون لتجديد شعبة جمعية العلماء فتجددت على الوجه الآتي :

الرئيس : السيد رابح الزواوي
نائبه : السيد عبد القادر بن أحمد
الكاتب العام : السيد الجيلالي شهرة
نائبه : السيد الجيلالي الفارسي
أمين المال : السيد الجيلالي هاشمي
نائبه : السيد الحاج بن علي الجيلالي
المراقب : السيد عبد القادر بوزينة

الاعضاء المستشارون - السادة : عبد القادر بن ابراهيم ، بن محفوظ السعيد ، محمد بن خريص ، اولدي السوفي ، معمر عرجون ، محمد بن ثعالب ، أحمد قاسمي ، ابن علي خالدي ، عبد القادر بن الطاهر ، عبد القادر مفروس

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — B.O. Alger 7194

يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٩ فيفري سنة ١٩٥١ م

من حكم العرب

ومن صحب الحياة بغير عقل * تورط في حوادثها اندفاعا *

ابليس ينهى عن المنكر !...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

من خصائص المدرسة الاستعمارية الفرنسية في تخريج تلامذتها أنها لا تجرى على منهاج المدارس العلمية ، في الاعتداد بالسنوات والدرجات ، ثم الاعتماد على الشهادات والاجازات ، وانما تجرى على المنهاج الطرقي الحديث في تربية المريدين ؟ وهو منهاج عجيب ، مبنى على اختصار الوقت ، واختزال الطريق ، واستعجال النفع من المريد ، لا للمريد ؟ ومن أوجه الشبه بين المدرستين : الاستعمارية ، والطرقية الحديثة اللتين اصطحبتا في النشأة ، وتقارضتا النصر والمعونة – أن العلم ليس شرطا في واحدة منهما ، بل ربما كان الجهل شرطا في صحة الانتساب اليهما ، وفي كمال الاكتساب منهما ؟ وما معنى الخصوصية اذا لم يكن هذا ؟... وانما مبنى الأمر فيهما على المواهب والحظوظ ، و(على النحفات) من أساتذة الأولى ومشائخ الثانية ؟ فلحظة من الأستاذ ترفع التلميذ درجات ، ولحظة من الشيخ تدفع المريد الى النهايات ؟ هذا كله باعتبار الأصل العام ، ثم تأتي الشروط الايجابية والسلبية في كل فرد فرد . وأهمها في الايجاب قوة الاستعداد للشر في التلميذ ، وأهمها في السلب التجرد من الدين والفضيلة ؟ وتأتي بعد الأهم مهمات في الطرفين ، كالسمع ، والطاعة ، والاخلاص ؟ وكالتسليم في المشخصات الانسانية ، وموت الضمير الآدمي ، واخماد الشعل الفكرية ، وقطع العلائق الفطرية مع القوم والجنس والوطن .

هذه المدرسة الاستعمارية تهيئ تلامذتها أو مريديها للشر ، وتروضهم عليه في مراحل تطول قليلا ، أو تقصر جدا ، على نسبة استعداد التلميذ ، وانما تروض نفوسهم على الشر بالجملة ، فاذا جاء دور التفصيل لم يعجزها أن تلبس الفاتك منهم لبس الناسك ؟ وتقلد الراعي ، وظيفة الداعي ؟ وتسم الحلي ، بسمة الولي ؟ وتحرك لسان الماكر ، بورد الذاكر . وتؤزر أولاد الحرام ، بإزار الاحرام ؟ وتخلع على الصعلوك ، ألقاب الملوك .

• • •

من تلامذة هذه المدرسة الاستعمارية النجباء المقدمين – تلميذ بالمغرب الأقصى ، قفز قناطر الامتحان بخطوة ، وعبر في وجوه أساتذته بلهوة ، وقطع أسئلتهم المتنوعة الكثيرة ، بهذه الجمل القصيرة ، وهي :

« أنا روح الاستعمار وسره وحقيقته « المشخصة ، وانه لو لم يكن في الدنيا « استعمار لكنت وحدي استعمارا قائما « بذاته ، ولو انقطع الاستعمار – لا قدر « الله – فسأكون أنا وحدي حافظ أسبابه ، « ووارث أسلابه ، وقيم أبوابه ، والمتعبد « بتلاوة كتابه ؟ وأنا وحدي المثال المحقق « لقاعدته ؟ وأنا وحدي الدليل على خروج « الاستعمار من حقيقته الذهنية ، الى حقيقته « الخارجية ؟ وأنني كنت أرجو أن أكونه « لو لم يكن ، فلما أخطأني من ذلك ما أخطأ « ابن أبي الصلت من النبوة ، لم أكن كابن « أبي الصلت ، بل كنت أول المؤمنين به ، « الذابين عن حياضه ، المغردين – كالذبابة – « في رياضه ، الناشرين لدينه ، العاملين على « امتداد سلطانه ؟ وأنني عاهدت نفسي على « أن أكون للاستعمار ، ما كان أبو مسلم « الخراساني للمنصور ، أو ما كان طاهر بن « الحسين للأمين ؟ وساما مثلا... أين يقعان « مني ؟ وأين يقع المنصور والأمين ، من « المستعمرين المليين ؟... فاجعلوني سيدا ، « أكن لكم عبدا ؟ وأعينوني بقوة أجعل لكم « بين البربر وبين العرب ردما ، ثم لآتينكم « منهم « بطوابير ملء البوابير » ».

هذه ترجمة جوابه في الامتحان .

ويلمه محقا نار ، وشيطان استعمار... ان تلميذا يسابق أسئلة الأساتذة بهذا الجواب ، لحقيق أن يفعل ما فعله الحاج التهامي الجلاوي ، أو لحقيق أن يكون هو – نفسه عينه – الحاج التهامي الجلاوي...

وهبه هو هو أو هو اياه ، فما هو على الحقيقة بالتهامي كما سماه أبواه ، ولا بالجلاوي كما عزاه من عزاه ، ولا بالشريف الزوادي كما يصفه المادحون الكذبة ، وانما هو شر مهيأ للمغرب الاسلامي منذ كان هو ، ومنذ كان للاستعمار فيه وجود ؟ وهو سلاح من الباطل ، مجرد في وجه الحق كلما نامت نامته ، وجلت عن السكوت ظلامته ؟ وما أمر هذه الأسلحة الاستعمارية بسر ، فقد فضحناها بأقوالنا ، ثم فضحت نفسها بأعمالها ، ثم فضحها الاستعمار بسوء استعمالها ؟ فلم يبق الا التفكير الجدي والعمل الحازم لفلها ، وابطال فعلها ؟ وان من المؤسف أن الخلاص منها لا يكون الا مع الخلاص من أصلها الذي تفرعت عنه ، ومن مادتها التي تمدها بالنماء والبقاء ، وان ذلك لما يعمل له العاملون الصادقون المخلصون .

ولا بد من يسر ، وفي الله مطمع
ولا يأس من روح ، وفي القلب ايمان

• • •

قبل أسابيع معدودة قام هذا الرجل التهامي الذي ليس من تهامة ، ولا كرامة ، بأخبث ما تقوم به أحط صنيعة استعمارية في أرض الله ، وتسامى الى مقام يتحط عنه أمثاله من الآلات البشرية الرخيصة ، وتطاول الى أفق ، من يتطاول اليه يجد له شهابا رصدا ؟ واننا لا ندري من أي حاليه نعجب ؟ أمن تطاوله ذاك ، وأين السمك من السماك ؟ أم من جمعه في مقام واحد بنقيضتين ، تلعن احداهما الأخرى ؟ فقد أظهر نفسه في الأولى فاتكا جريئا ، وفي الثانية ناسكا بريئا ؟ فشهدت الثنتان بانه آفك مبطل في الثنتين...

أراد في الأولى أن يظلم الناس ولا يتظلموا ، وأن تبسط يداه فيهم بالضر والشر ولا يتكلموا ، وأن تكون آية الحق منسوخة لأجله ، وتاج الأمة المغربية المنجدة موطئا لرجله... (ويلمه مرة أخرى ؟ لقد جاء بها شنعاء صلعاء) ثم ماذا ؟ وأن يكون لأولئك المستضعفين الذين أشقاهم القدر به وبحكمه ، وظلمه وغشمه – كجهنم لمن حل فيها... يستغيثون فلا يغاثون .

وأراد في الثانية أن يكون حاميا للدين وظهيرا ، ووليا ونصيرا ، وكافلا وعجيرا...

ومن يريد أن يحمي المتظلمين ؟ من مرجعهم الأسمى ، وحاميهم الأحمى ، جلالة سلطانهم الشرعي « محمد بن يوسف ».

ومن يريد أن يجير الدين ؟

من مجيره... بل من جاره المنيع الجناب ، بل من ملجئه وعصمته ، جلالة السلطان « محمد بن يوسف ».

(ويلمه مرة ثالثة) ؟ أمن الدين الذي يدافع عنه أن يظلم الناس ، ثم يحول بين فرائس ظلمه وضحايا عدوانه ، وبين رفع ظلاماتهم الى سلطانهم وسلطانه ؟

أمن الدين الذي يدافع عنه ما سارت به الركبان من أعماله المنكرة ، وموبقاته المشتهرة ؟

أمن الدين أن يكون عدوا لأنصار الدين، وظهيرا لأعداء الدين،؟

وما لنا نتشدد مع الرجل كل هذا التشدد ؟ وما لنا لا نعتذر اليه ، فنسأله أي دين يعني ؟

فان كان يعني دين محمد بن عبد الله ، قلنا له ما قاله عمر لعقبة بن أبي معيط : حن قدح ليس منها ؟ وقلنا له : ليس الاسلام بعشك فادرج ، وليست داره بدارك فاخرج ، وقلنا له : واضيعة الاسلام ان كنت أنت ناصره !

وقلنا له : ما لك وللاسلام بعد أن تجردت من فضائله ، وتعريت من آدابه ، وقفزت حدوده ، كأنها – عندك – درجات الامتحان...

وان كان يعني نحلة الشاب الظريف ، أو دين (صالح بن طريف)، قلنا : ما أشبه الباطل بالباطل . وما أحق العاطل بنصرة العاطل !..

لم يبق لهذا المخلوق العجيب الا أن ينشط يوما فيدخل أحد مساجد مراكش الجامعة (ولو جامع الفناء... مثلا) فيصعد المنبر ، في يوم جمعة ، ويخطب الناس ، فيتباكى كما يتباكى بعض الناس عندنا ، ويتشاجى كما يتشاجى ؟ ولا غرابة... فهما رضيعا لبان ، وسليلا أمومة ، وخريجا مدرسة ، وبذلك – فقط – يصبح الحاج التهامي من « رجال الدين »...

محمد البشير الإبراهيمي

(للحديث بقية ، في رأي علماء الدين)

لم ينقطع الحديث عن فصل الحكومة عن الدين ، فلينتظره القراء ، حتى ننتهي بهم الى المرحلة الأخيرة .

كيف احتلت اسبانيا وهران سنة ٩١٥

بقلم عبد الوهاب بن منصور

ما كادت نجوم النصف الأول من القرن التاسع الهجري تأفل بالمغرب الاوسط ، حتى كان البناء الذي أسس أسسه في العقد الثالث من القرن السابع ، السلطان الجليل يغمراسن بن زيان منشئ الدولة العبد الوادية بتلمسان – أقول كان هذا البناء أخذ يتداعى الى السقوط ، وشرعت لبناته تنحل الواحدة تلو الاخرى فتنهار ، فقد كثر الخوارج على الدولة بعد موت أبي تاشفين الثاني ، وانمحت هيبة السلاطين من نفوس الولاة والعمال وأشياخ القبائل وقادة الجند ، بعد الذي رأوا من عجزهم وضعفهم وتواكلهم ، واخلادهم الى الارض ، وتثاقلهم عن السعي في مصالح الرعية وتدبير أمورها ، فاستبدوا بالجهات التي تحت أيديهم يحكمونها حكما فرديا ويتصرفون في شؤونها تصرف المالك في ملكه ، والمولى في عبده ، دون ان يكون للسلطان عندهم كلام يسمع ، ولا أمر يطاع ، بل لم يبق للسلطان الا نفوذ اسمي ، وسلطة صورية على رعاياه ، أما السلطة الحقيقية فكانت لاولئك العمال والقادة والاشياخ الذين كانوا كثيرا ما يقررون مصائر السلاطين انفسهم ، فيرفعون منهم من يشاءون او يضعون ، حتى كان السلطان يومئذ يشبه أحد خلفاء بني العباس أهل الطبقتين الثالثة والرابعة ، ويمكن ان ينشد في جانبه ما انشد من قبل في جانبهم :

خليفة في قفص بين (وصيف) و(بغا)
يقول ما قالا له كما تقول الببغاء

وكانت الفوضى السياسية والانحلال الاجتماعي قد بلغا منتهاهما آنئذاك ، بالجزائر ، كما كانت رياح الفتن الهوج ، الصرصر العاتية مسخرة على أهاليها لا تصيب الظالمين منهم خاصة ، بل تصيب معهم البرءاء والمسالمين ، وتحرق الاخضر واليابس على السواء ، حتى أدتهم الى ما أدت اليه أهل الاندلس من قبلهم ، من استصراخ الاجنبي واستعانة بعضهم على بعض به ، مقابل تموينه بالاقوات والمؤون ، وغض الطرف عنه اذا حاول امتلاك بعض الحصون والثغور .

وكانت أمام الجزائر في ظروفها المظلمة تلك ، دولة أخرى ناشئة حالها على النقيض من ذلك تماما ، شموسها مشرقة ونجومها متلألئة ، هي دولة اسبانيا التي كانت ساعتئذ في بحبوحة النهضة ، وسبيل الوحدة ، وشريعة الحياة ، ومنهاج القوة ، كانت اسبانيا في تلك الساعات ثملة بخمرة انتصاراتها المتوالية على المسلمين الذين غزوها في عقر دارها ، وبسطوا سلطانهم على سهولها ونجودها ثمانية قرون ما كان أشأمها عليها وعلى وطنهم بزعمهم ، ولكن ما كان أسعد الانسانية والحضارة والعلوم والفنون بها في الحقيقة ، وكانت رقعة المملكة الاسلامية قد ضاقت وانكمشت تحت ضرباتهم المسترسلة ، والحصون والقرى والمدن تدخل تحت سلطانهم من غير فتور ، وقد أقسم ملوكهم بالصلبان جهد أيمانهم ليقضن على البقية الباقية من المسلمين ، وليعيدن الكرة على اخوانهم المغاربة في عقر دارهم من وراء البحر ، وليرسمن الصلبان فوق منابرهم ومحاريبهم ، وليقرعن النواقيس من فوق صوامعهم ومآذنهم ، فرسموا قبل استصفاء أمر غرناطة وبعده الخطط البارعة لتحقيق ذلك ، ووضعوا له السياسات المحكمة ، وتعاهدوا على تطبيقها وتواصوا بانجازها ، وان كلفهم التطبيق وحملهم الانجاز ما كلف وحمل ، فأخذوا يمهدون لذلك ويعبدون طريقه ، فبعثوا البعوث الاستطلاعية ، وأرسلوا الجواسيس والمتلبسين في وفود استكشافية ، ليطلعوا على العورات ، ويعرفوا المنافذ الضعيفة والثغرات ، ليسهل على جندهم الولوج ، ويهون على عسكرهم وغزاتهم الدخول في وقت الحاجة ، ومن هذه البعوث بعثا ليكانو ، ولورينثو دي زافرا الى مملكة فاس ، وبعثة لورينثو دي باديا الى مملكة تلمسان ، في عهد السلطان أبي عبد الله محمد الثابتي ، وما كاد النصارى يخضدون شوكة المسلمين بغرناطة ويخرطون قتادهم بالاندلس حتى شمروا على ساعد الجد للاحقة أهل المغرب فيما وراء البحار ، وانهاك قواهم بكثرة الكر والفر ، والتدمير والتخريب ، شفاء لصدورهم ، واذهابا لغيظ قلوبهم ، وعلما منهم بان الذين نظموا الهجوم على اسبانيا في اعقاب القرن الأول ونجحوا فيه ، لا يعجزهم أن ينظموا هجوما آخر وينجحوا فيه اذا تركوا وشأنهم ، وأشرقت عليهم شارقة من اليقين والحفاظ في يوم من الايام .

وكان في اسبانيا يومئذ مطران هو أمثل شخصية أعماها التعصب الديني وأصمها في القرون الوسطى ومطلع عصر النهضة ، وما أظن قراء « البصائر » الا ادركوا اسم هذا المتعصب المثل فلم اعد في حاجة الى أن أقدمه لهم أو أقول انه الكردينال كسيمنيس بطل محاكم التحقيق وجلاد المسلمين بالاندلس وحراق تراثهم ، انها شخصية شرقت وغربت ، وأتهمت وانجدت ، معروفة في النصرانية معروفة في الاسلام ، ولكل وجهة هو موليها في أمره ورأي يرتئيه فيه ، ان هذا المطران جثم كالكابوس على صدر الملكين الكاثوليكيين فردينادو وايزابيلا يحرشهما على المغاربة ويغريهما بمحاربتهم في أوطانهم وعقر ديارهم ، كما عبأ القساوسة والرهبان وأرسلهم يذرعون اسبانيا طولا وعرضا داعين الى الجهاد المقدس ومرغبين الناس فيه ، وما زال المطران يندب النصرانية تارة ويصرخ ، ويئن أخرى في التهيج على المغاربة وينفخ ، حتى أثمرت دعايته ثمرتها ، وآتت وسوسته باذن الشيطان أكلها ، وزاد الامر تجاجا الغيرة – التي كانت تاكل قلوب الاسبانيين – من البرتغاليين الذين سبقوهم الى احتلال بعض المراسي المغربية الواقعة على بحر الزقاق والبحر المحيط ، ففتحت معسكرات لتدريب المتطوعين في سائر جهات شبه جزيرة ايبريا ، وقدمت المدن والقرى أفلاذ أكبادها نصرة للصليب وزلفى بزعمها الى السيد المسيح ، وجاء المقاتلون من ايطاليا بأمر من البابا ، وانضم كثير من القباطنة والاشراف الى الحركة ، وأعطت جماعة الفرسان طائفة من خيرة صناديدها ، وكان أشد الاسبانيين حماسا وأشدهم رغبة في الجهاد الصليبي ، وأكثرهم تطوعا في فرقه هم نصارى أسقفيتي طليطلة وقلعة رباح ، وعكف رجال الحكومة على تجهيز الاسطول وخزن الميرة والعلف وكنز المال اللازم ، وما دخل القرن العاشر الهجري حتى كان أهل اسبانيا لا ينتظرون الا اذن الملك ومباركة البابا للوثوب على أهل العدوة الجنوبية .

وفي سنة ٩٠٣ بارك البابا على الحملة ، فاذن الملك بفتح الحرب ، فأبحر دون مدينة صيدونية الى مليلة فاحتلها بعد قتال عنيف ، وفي يوم الأربعاء ٣ ربيع الثاني عام ٩١١ أبحر من مدينة مالقة أسطول تحت أمرة احد شجعان اسبانيا وابطالها في حروب غرناطة الدوق ديكو فرنانديث دي قرطبة ، الكادي دي باخيس ، فوصل الى الساحل الجزائري يوم الأربعاء ٩ منه ، وبعد ملاحم يشيب لها رأس الوليد تمكن جنوده من التغلب على حامية المرسى الكبير غربي وهران فدخلوها وهم يصيحون : افريقيا ، لسيدنا الملك !

وفي صيف سنة ٩١٤ أقلع من مرسى مالقة أسطول ثالث تحت قيادة الجنرال بيدرو نافارو ، فاستولى على قلعة بادس بالريف ، ثم غرب بحرا الى مدينة أصيلة الواقعة جنوبي طنجة على بعد ٣٥ ميلا فاحتلها يوم الاثنين ٥ رجب ٩١٤ .

وخلال الفترة الواقعة بين تاريخ احتلال المرسى الكبير ، وتاريخ احتلال أصيلة حدثت عدة معارك بين المهاجين والمدافعين ، أهمها معركة قرية مسرغين التي تقع بين وهران وتلمسان على بعد ٢٠ ميلا من الاولى ، وقد انكسر الاسبان في هذه المركة شر انكسار ، وقتل منهم حسب روايات مؤرخيهم ثلاثة آلاف من الجنود ، وفر الباقون الى المرسى الكبير متحصنين بأسواره المنيعة وهم في حالة حصار . وما كاد نبأ هذه الهزيمة المفجع يصل الى أذن المطران كسيمنيس حتى أيقن انه لا يرجى لاسبانيا على العرب ظهور ما دامت لا تحتل على الشاطئ الافريقي بعض الحصون الصغيرة ، أو الثغور الثانوية التي لا أهمية لها ، ولذلك تم قراره ... ان يحتل جنود اسبانيا مراسي عظيمة لها شهرة تاريخية ، وأهمية اقتصادية ، فأوعز الى حاكم المرسى الكبير بالثبات والاحتيال على شراء ذمم بعض الخونة من أهل وهران ، وشرع هو في اسبانيا يقلب الامور للثأر لجنود مسرغين .

وكان في البلاط الاسباني يومئذ ضيف ايطالي ، هو البحار جيروم فيانيلي من أهل البندقية ، وكانت له خبرة واسعة بشواطئ البحر الابيض المتوسط لكثرة أسفاره فيه ومخر عبابه سفنه ، وكان يتوق الى حلول الساعة التي تمكنه من اظهار معارفه البحرية ، وخبرته بالملاحة ومهارته في قيادة السفن ، ولهذا ما كاد يطرق سمعه خبر الغارة التي ينوي المطران شنها على وهران حتى عرض خدماته على الملك ، فالحقه بالقيادة العليا مستشارا فنيا ، وبمجرد تعيينه لازم المطران ليالي وأياما يشرح له حالة الساحل الجزائري عموما ، ويعطيه التفاصيل الوافية عن مرسى وهران وتحصيناتها خصوصا :

وفي شتاء سنة ٩١٤ ، أو في يوم السبت ٢٥ شوال بالتدقيق ، كان المطران قد فرغ من عمل كل شيء ، وجميع ما تستلزمه الحملة مهيأ ورجالها يكادون يطيرون حماسا ، وعين الملك المطران قائدا للحملة يقودها بنفسه في أرض افريقيا وجعل له الجنرال بيدرو نافارو مساعدا ، وخلال اجتماع بين القائد الأعلى ومساعده أمضي اتفاق يحدد مسؤوليات كل منهما ، وقد تحمل المساعد مسؤولية تموين الجيش والاسطول وتهيئة وسائل التنقل ، وحماية مؤخرات الجند ، وقيادة المشاة ، ثم تواعد القادة على الاجتماع بثغر قرطاجنة في شهر ذي الحجة ٩١٤ ، ولم يكد الشهر يدخل حتى شرعت الفرق العسكرية تتوارد على قرطاجنة ، والمؤون والذخائر والدواب تصلها من غير انقطاع ، وفي يوم الاحد ٢٣ محرم ٩١٥ شرع الجنود يركبون السفن وبدئ في نقل الخيول والمدافع والذخائر اليها ، وبما ان الريح كانت عاصفة في ذلك الاسبوع والبحر هائجا فان الاسطول لم يقلع الا صباح الأربعاء ٢٦ محرم ، باسم الشيطان والطغيان مجراه ومرساه .

وفي صباح الخميس ٢٧ محرم ظهر الاسطول أمام فرضة المرسى الكبير ، وما كاد المسلمون يرونه حتى أشعلوا النار في أكوام الحطب التي كانت موضوعة فوق رؤوس الجبال ، وتلك طريقتهم في التنبيه والتحذير والاستصراخ عند الشعور بالخطر ، كما انها طريقتهم في الاعلام برؤية هلالي رمضان وشوال قبل اختراع البرق والهاتف والرصاد في هذه الاعوام ، وقد ظلت سفن النصارى

راسية امام المرسى الكبير طول النهار ، وفى الليل عقد أركان الحرب اجتماعا على ظهر سفينة المطران قائد الحملة ، وتشاوروا فى طرائق الهجوم وكيفية النزول ، وفى ضحى يوم الجمعة ٢٨ محرم ، وفى عهد السلطان أبى حمو الثالث الزياني المنابز بأبى قلمون شرع الجنود المسيحيون فى امتطاء متون الزوارق الخفيفة التى تقلهم الى البر ، وما هى الا لحظات حتى كانوا مصطفين على الارض فى نظام وترتيب استعدادا لصد الهجمات المعاكسة التى كانت تنتظر من طرف الجند السلطاني والاعراب المساعدين ، وكان عدد المشاة الذين نزلوا ثمانية آلاف ، تتكون منهم أربع فيالق ، فى كل فيلق ألفان ، يحمى ظهورهم الفرسان ورجال المدفع .

وقبل ان ينشب قتال حقيقى أمر بيدرو نافارو المشاة بالتقدم ، فساروا فى ثنايا وعرة ، ومضايق صعبة ، وطلقات بارود تحملهم على المد كلما ساروا خطوة ، وفى الساعة الثانية بعد الزوال بلغوا أهدافهم ، واستولوا على الكدى المشرفة على المرسى الكبير ، واذ ذاك نزل المطران من السفينة ، وصعد فوق بغلته الى احدى القمم ، فغرس فى الارض صليبه ، وبارك بالماء المقدس ودعواته على جنوده ، ثم أظهر رغبته فى ادارة رحى الحرب ، ولكن بيدرو نافارو لم يرض بذلك ، وأنف من الرضوخ لاوامر راهب لم يهز فى حياته سيفا ، ولم يشرع طيلة عمره رمحا ، فانسحب المطران غضبان أسفا الى كنيسه ، تاركا القيادة بين أيدى الضباط الذين حنكتهم التجارب ودربهم المراس .

كان طلوع الاسبانيين الى تلال وهران جد عسير ، فقد كان الهيام أضناهم ، والعيا والعطش أرهقاهم ، وكان المجاهدون المسلمون يحاولون جهد طاقتهم صدهم بما يملكون من سلاح الحديد والنار ، ولكن الرأى يغلب شجاعة الشجعان ، والنظام يرجح بالكثرة ألف مرة ، فقد استطاعوا بخططهم البارعة ، وترتيبهم الحسن ان يصلوا الى رؤوس التلال داحرين امامهم كل من يقاومهم ، ولم تكد الشمس تميل الى الغروب حتى كانت طلائعهم الامامية تحت أسوار وهران .

ولما أرخى الليل سدوله ارتأى بيدرو نافارو تأخير الهجوم الى الصباح ، وعرض رأيه هذا على المطران يترضاه ، فأصر المطران على الهجوم فى الحال ، ولم تنتظر جماعة من الجنود اقبال النهار لشن الغارة ، بل ذهبت بهم الرغبة الملحة فى القتل والسبى الى ان يجوسوا فى الظلام خلال الضواحى والضياع ، يقتلون فريقا ويأسرون فريقا ، وفى جنح الليل فتح باب المرسى فجأة فى وجه الغزاة ، فتحه اللذان كانا مكلفين بحراسته ، أحدهما يهودى اسمه شطورا ، والآخر منافق يتظاهر بالاسلام ، كانا باعا ذمتيهما لحاكم المرسى الكبير لقاء دريهمات معدودات ، فتدفقت كتائب الخيل الملوية من ذلك الباب قاصمة بالرماح داعسة بالسنابك كل من ألفته فى طريقها من طفل وعجزة ونساء ، لم يستطيعوا لهول الفاجعة اللحاق بالمعاقل والاحتماء بالحصون .

وفى داخل المدينة شرع جنود الاسبان يرتكبون من الموبقات ما تندى له الجباه خجلا ، وتصفر منه الوجوه حياء ، باعتراف مؤرخى فتوحهم ، ومسجلى وقائع حروبهم ، فقد قتلوا الدجيج والاعزل على السواء ، وأحرقوا الديار ونهبوا المتاع ، وذهبوا الى الجامع الكبير فذبحوا جماعة من المستضعفين التجأت اليه وحسبت انها تجد فيه عاصما وموئلا

وفى يوم السبت ٢٩ محرم كان الاحتلال تاما ، والمدينة فارغة من أهلها الذين بددهم القتل والاسر والفرار ، وانتظر الاسبانيون ان يكر عليهم ملك تلمسان ، ولكن المشاكل الداخلية التى كان هذا يتخبط فيها حالت بينه وبين مناجزتهم القتال .

وبالاستيلاء على وهران انتهت مهمة مطران طليطلة ، ووجب على الملك ان يدافع عن هذه المدينة الجديدة المضافة الى أملاكه ، وان يوسع دائرتها الى داخل البلاد ان شاء ، وفى يوم الخميس ٣ صفر أبحر المطران الى اسبانيا فوصل قرطاجنة فى اليوم نفسه ، ومنها كتب تقريرا طويلا الى الملك فرديناندو عن سير الحملة ونجاحها ، وحضه على الاهتمام الجدى بتموين حامية وهران وتعيين حاكم لادارتها ، واقترح عليه ارسال معمرين اليها من سائر المقاطعات الواقعة على ساحل البحر الأبيض والتى يشبه جوها جو شمال افريقيا ، ثم رجع الى أسقفيته مدعيا أن حرارة افريقيا انهكت قواه ، وكتب الى أصدقائه ومحبيه من طليطلة يعلن فرحه بانتزاع وهران من الكافرين (كذا !) وهران التى قال عنها : انها أمتن وأجمل وأغنى قلعة فى العالم !

عبد الوهاب بن منصور

سؤال وجوابه

سألنا جماعة من الأدباء بيان ما أتى به الأعرابى على بغلته ، وذكروا أنهم قرأوها فى افتتاحية « للبصائر » قريبة العهد ، فما فهموا مرجع اشارتها ؟ وسألوا عن البغلة – مؤنث البغل – هل هى فصيحة .

أما البغلة فهى فصيحة ، ومن قرأ عرف .

وأما « ما أتى به الأعرابى على بغلته » ، فهو اشارة الى قوله يخاطب زوجته :

أتتنى على بما علمت فأتتنى
متى عليك بثل ريح الجورب

وريح الجورب من الرجل المرقة التى تمكث فيه أياما ، ولا تزور الماء الا لماما – هو (طيب عاطر الأنفاس) فالناه بمثله تاه بأخبث شىء فى الدنيا ، ولم يبق من استيفائه لشرائط المكروه الا أن يصدر عن فم أبخر...

بهذه المناسبة – وان كانت مستقذرة – أكرر النصيحة لأدبائنا الكسالى ، وأجعل هذه النصيحة غسولا للجورب وريحه ؟ أن لا يقنعوا من الأدب بما يلقاهم منه فى أيام الطلب فى الكتب المقررة ، فان ذلك القدر النزر لا يربى ملكة ، ولا يصقل ذهنا ، ولا يكون أديبا ؟ انما يربى الملكات الأدبية الصحيحة ويقومها – الادمان ، ادمان القراءة المتأنية المتدبرة ، لكتب الأدب الحرة الأصيلة ، والاستكثار من حفظ اللغات والأمثال ، ومعرفة مواردها ومضاربها ، والتنبه لمواقع استعمالها من كلام البلغاء ، من شعراء وخطباء وكتاب ؟ ثم ترويض القرائح والألسنة والأقلام على المحاذاة ؟ ذلك أدنى أن تستحكم الملكة ، وتنقاد القريحة ؟ فتجرى الأقلام على سداد ، ويمدها الفكر من تلك المعانى بأمداد ، وتوضع الكلمات من الجمل ، فى موضع اللآلئ من العقد ، وما جاء حسن العقد منظوما ، الا من حسنه منثورا ؟ ثم تكون الحكم والأمثال والنكت كفواصل الجمان ، فى العقود الثمان .

انتقاد... ورده :

انتقد بعض الأدباء تجريدنا للشاعر محمد العيد ، من الألقاب التى هو أحق بها وأهلها ؟ واقتصارنا فى وصفه على لقب : (شاعر الحكمة والمثل). فيما صدرنا به قصيدته الحكيمة فى احتفال بسكرة .

ونحن نقول لهذا المنتقد المخلص : اننا جردنا شاعرنا من تلك الألقاب مخلصين ، عن عمد ، لأمرين خطيرين .

أما الأول فهو أن هذه الألقاب الأدبية ، أصبحت كالألقاب الحكومية ، يتمجد بها من لا يستحق التمجيد ، ليكمل بها نقصه ، ويوازن بايقاعها رقصه ، حتى أصبح الناس مترددين فى وجه الاستحقاق وعلته ؟ أهو كاله لينتقص بها ؟ أم نقصه ليكمل بها.؟

وقد أصبحت هذه الألقاب موردا آجنا لكثرة طراقه ، وأسرف الفارغون ، فى خلعها على الفارغين ، ونظرنا... فاذا هى لم تنفق كاسدا ، ولم ينبه بها خامل ؟ وانما مكنت للزور ، ومهدت للغرور ، وسوت بين السابق وبين المتخلف ، فتعسر التمييز ؟ واعتبر أثرها فى قائدين : (قائد) الجيوش فى الميدان ، و(قائد) الجحوش فى الدوار ؟ ذلك يبلغ المجد صاعدا ، وهذا يريده قاعدا ؟ فهل يستويان مثلا ؟ ولكن اللقب سوى بينهما على رغمى ورغمك.

وكل شىء كثرت فيه الدعوى ، وعمت به البلوى ، وعم الاشتراك فيه أخلاطا وأغاطا ، وعربا صرحاء وأنباطا ، ترفعت عنه الهمم العالية ، وأذاله التبذل فنزل به الى قرارة البخس وان كان فى نفسه جليلا . وما بعث خلق الله الناس طبقات ، وجعله الأقدار درجات ، وتقديره الارزاق قسما ، وتوزيعه المواهب حظوظا وحصصا ؟ كذلك... وما بعث تخصيص العرب كل نفيسة من الأشياء باسم يميزها من جنسها : ففى الشعر عيون ، وما كله بعيون ؟ وفى النساء عقائل ، وما كلهن عقائل ؟ وفى النجوم دراري ، وما كلها دراري ؟ وفى الجوهر فرائد ، وما كله فرائد؟ وفى المال كرائم ، وما كله كذلك ؟ فاذا فسد الذوق فأطلقنا الأسماء الخاصة على الجنس العام ، وقلنا فى الأمة الوكعاء : انها عقيلة نساء ، وفى العنز الجرباء : انها كريمة مال ، ثم أوغلنا فى التشبيه على هذه الطريقة ، فقلنا فى شموع (المولد) : انها كواكب درية ، وفى صواريخ الصبيان : انها قنابل ذرية – اذا فعلنا ذلك أفسدنا اللغة أولا ، ثم أفسدنا الأخلاق ثانيا ، وملأنا العالم بالزور والغرور.

ما أفسد نظام الأمم كثرة الأمراء ، وما شوه حال الأدب فى عصرنا كثرة الشعراء ، ولم يكف ذلك حتى كثر فيهم أمراء الشعراء ؟ ولقد كنا نسمع بملوك الطوائف فى الحكم ، ولكننا لم نسمع – الا فى هذا العصر – بملوك الطوائف فى النظم ، ففى كل قطر شعراء وأمير شعراء ، ينازعه حبل الامارة شاعر أو شاعران أو شاعرون (فقد ملئنا جمع التكسير لكثرة ما تردد ، كما سئمنا من مفهومه لكثرة ما تعدد) ؟ وان نتيجة النتائج لهذه الكثرة أن تنتهى الى شيوعية فى الأدب تقضى على جيده بذنب رديئه .

لو كانت هذه الألقاب صاحبت ذويها كأسمائهم من يوم الولادة لوسعنا العذر فى السكوت على نقصها وشينها ، كما وسعنا العذر فيمن سموه « منصورا » فشب مخذولا ، ودعوه « نبيها » فجاء مرذولا ؟ ولكنها تأتى مع الفتوة أو مع الكبر ، فواجب أن نحتاط لها ، وأن لا نجعلها عناوين على الاحسان ، وموازين للرجحان .

وأما الأمر الثانى فهو أن محمد العيد وأمثاله من المحسنين لفنونهم ، قد شبوا عن طوق هذه الألقاب الجوفاء ، فزهدوا فيها زهدا كأنه طبيعى فيهم ، شأن المتشبع بفنه ، المتقن لصنعته ، حسبه من الشهود الاحسان والاتقان ؟ أما هذه الألقاب فانهم لا يرونها بالعين التى يراها بها الناقصون : لا يرونها مكملة لهم ، ولا زائدة فيهم ؟ فهم كالسيوف ، أروع ما تكون مجردة ؟ واذا كانت قيمة الحاوى بجرابه ، فما كانت قيمة السيف – فى عقل العقلاء – بقرابه ؟ وانما هى بالجوهر والفرند ، ثم بالتصميم فى الضريبة .

ان الألقاب لا تزيد فى قيمة محمد العيد الا بمقدار ما زادت (الباشوية) فى قيمة طه حسين.

على أننا نعتاه بالنعت المفصل على قاته ، المفصل لآياته ، وهو : شاعر الحكمة والمثل ، اذ هما قاعدتا شعره ، ومحط مقاطيعه وقصائده ؟ ويزيد على عنادل الحكمة والمثل بأنه « صداح » غير مداح ».

محمد البشير الإبراهيمي

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

المؤتمر الشرقي :

في مدينة استامبول التركية ، عقد السفراء الاميركيون في بلاد الشرق الادنى مؤتمرهم الدوري ، للنظر في مشاكل الشرق الحاضرة تجاه الحالة العالمية الجديدة .

والاميركيون قد أصبحوا منذ أمد طويل ، يولون الشرق الادنى عناية خاصة ، ويعتبرونه مركزا ساسيا حيويا لنشاطهم السياسي والحربي ، ويعتمدون عليه الاعتماد كله اذا ما حانت ساعة العمل ، ودقت طبول الحرب ضد دولة السوفيات .

وتمتاز الدولة التركية على بقية دول الشرق الادنى بانها قد ربطت حبلها منذ نهاية الحرب العامة الثانية بحبل الدولة الاميركية ، ومشت في ركابها ، بل أصبحت لها الحليفة الوفية – دون حلف رسمي – حتى صارت بلاد الجمهورية التركية معقلا اميركيا من اهم معاقل العالم الجديد فوق اديم العالم القديم .

وتركيا مضطرة لهذا العمل اضطرارا ، قد كشفنا عنه اللثام طويلا ، ومرات عديدة ، في قسمنا هذا : فالمطامع الروسية في بلاد القوقاس التركي (قارص واردهان) ومحاولة الروسيين وضع اليد على المضيقين بدعوى الاشتراك في الدفاع عنهما (البوسفور والدردانيل) كل ذلك قد جعل الاتراك يفتحون ابواب جمهوريتهم في وجه رؤوس الاموال الاميركية ، والاعانات الاميركية والمدد العسكري الاميركي ؟ فهم قد وجدوا بغيتهم اذ أصبحوا تحت كنف دولة قوية متينة معادية للروس واقفة منهم بالمرصاد ؟ والاميركيون وجدوا كذلك بغيتهم اذ تمكنوا من ناصية بلاد متاخمة لروسيا واقفة على اعتابها ، يمكن ان تصبح المركز الأساسي الأول بين عشية وضحاها ، للوثوب على دولة السوفيات وقصمها .

فالدولة الاميركية قد امدت تركيا خلال السنة السالفة بما يقدر بـ ١٥٠ مليون دولار ، اغلبها سلاح وعتاد وذخيرة ومعدات حرب ودمار . اما الاعانة المقدرة لسنتنا هذه فهي ٢٠٠ مليون دولار ، اذا لم تحدث في العالم رجة عنيفة وعندئذ تبلغ هذه الاعانة اضعاف اضعافها .

ولقد حضر هذا المؤتمر الاميركي ، علاوة عن ممثلي اميركا في البلاد العربية ودول الشرق الادنى ، اكابر الساسة المشرفين على السياسة الاميركية العامة ببلاد الشرق الادنى ، مثل مستر ماك كي ، واضرابه ، وتمتاز هذه الدورة للمؤتمر الشرقي الاميركي بحضور الشخصية الانكليزية الشهيرة في عالم الشرق ، الجنرال روبرتسون ، وهو في هذه الاقطار اشهر من نار على علم ، ويكاد يكون عمدة الانكليز في هذه الاقطار .

ولقد ذهبت الأفكار في تأويل حضوره باستامبول طرائق قددا . فمن قائل انه جاء بامر حكومته ليضع تجاربه وخبرته تحت تصرف الاميركيين ، لانه قد جد الجد ، ولم يبق هنالك مجال لتشاكس او اختلاف ، ومن قائل على عكس ذلك ، وهذا هو الارجح ، انه جاء ليقف من أعناق الاميركيين بالمرصاد ، وليناضل عن كثب عن مصالح واماني ومطامع الانكليز ، فيا طالما ذهبت تلك المصالح وضاعت هاتيك المطامع ، تجاه حملة الاميركيين المنكرة التي لم تبق هنالك ولم تذر . فالانكليز يحاولون ان لا يخسروا كل شيء ، ويحاولون انقاذ ما يمكن انقاذ من نفوذهم السياسي والاقتصادي فالاميركيون اخطر عليهم من هذه الناحية من الروس .

فماذا تكون نتيجة هذا المؤتمر يا ترى ؟ لقد عودتنا المؤتمرات السابقة على انها تسفر بعد امد قريب من انعقادها عن نتائج عملية محسوسة . فمؤتمر استامبول السابق قد اسفر بعد أيام عن الانقلاب السوري ، ومؤتمر طنجة قد اسفر عن استقرار الاميركيين في خمسة من مطارات المغرب الأقصى ، وهكذا ، لا نرى مؤتمرا اميركيا ينعقد الا وتعقبه نتائج عملية . فنحن ننتظر نتائج هذا المؤتمر الجديد .

الى اين تؤدي الشحناء :

لقد كان من أهم المسائل التي نظرها المؤتمر ودرس مختلف وجوهها قضية الشحناء المنكرة التي قامت بين الدولة السوفياتية وحكومة اليهود بفلسطين ، فتلك شحناء تفاقم امرها فانقلبت ازمة سياسية حادة ، كادت تؤول الى قطع العلاقات الديلوماسية بين الجانبين .

فالاميركيون الذين هم اصحاب الكلمة العليا والقول الفصل في تل ابيب ، يريدون ان يعرفوا الى اي مدى يمكن ان تصل هذه الخصومة السياسية ، ويريدون ان يعرفوا فوق ذلك ، ما هو تأثير هذه الخصومة في بلاد الشرق العربي ، فالاميركيون ليس لهم الا ان يغتبطوا بكل قطيعة تحصل بين الصهيونيين وبين الروس ، لانهم يغتنمونها فرصة لزيادة الكيس على رباب نعمتهم ، وللامعان في الاستفادة من وجودهم فوق تلك القطعة من ساحل المتوسط ، ولاستعمال بلادهم مركزا حربيا اهمية لا تنكر . كل هذا سهل بسيط يمكن لهم ان يعملوه وان ينفذوه بين عشية وضحاها ، لكن الامر الذي تركهم في حيرة وارتباك ، هو تأثير ذلك على بلاد العرب .

الا تكون خصومة الروس لاسرائيل ، مجلبة لنوع من عطف العرب على الروس ، والتأثر بدعاياتهم ؟ وهلا تجاوز ذلك العطف منطقة النظريات فدخل دورا عمليا في حالة حرب ، تكون اسرائيل مركزا من مراكزها الاميركية ؟ الاميركيون يعلمون ان العرب واليهود لن يقفوا في صعيد واحد ساعة الحرب . بل ربما اغتنمها العرب فرصة للانقضاض على العدو الاكبر ، وعندئذ تصبح روسيا حليفا طبيعيا للبلاد العربية ، وينهار ذلك السد الذي يحاولون في لندرة وفي واشنطن اقامته وراء السد التركي ، في وجه الانتشار الروسي نحو البحر المتوسط .

هذه القضية تشغل بال الاميركيين بصفة جدية ، وهم لا يعتمدون في هذا الامر على حكومات البلاد العربية ، وربما كانوا يأبهون لتصريحات رجالها ، فيما مضى من الزمن . لكن موقف الحياد الذي اعلنته جامعة الدول العربية ، ضمن نطاق هيأة الأمم المتحدة من جهة ، ونشوب الخلاف بين روسيا واليهود ، جعل الاميركيين يتطلعون بصفة اكثر لا للحكومات العربية ، بل للشعوب العربية نفسها ، اذ هم يعلمون علم اليقين ان القول الفصل في مثل هذه القضايا الكبرى انما هو للشعوب لا للحكومات التي لا تمثل في كثير من الاحيان تلك الشعوب .

مشروع الوحدة :

فالمشروع العظيم الذي تقدم به السيد ناظم القدسي ، رئيس حكومة سوريا ، للجامعة العربية ، يعتبر ركنا اساسيا في سياسة العرب الحاضرة والمقبلة ، وانه ليوضع الساعة موضع الدراسة العميقة الجدية في مؤتمر استامبول ، بل ربما كنا غير مغالين ولا مفرقين، اذا ما نحن ادعينا بان مؤتمر استامبول الاميركي ينظر مشروع القدسي ، ويدرسه حق دراسته ، ويمحص تأثيره على السياسة العامة في الشرق الادنى ، ومدى تأثيره على فكرة العرب وعلى سيرتهم تجاه اميركا ، اكثر مما ينظره الساعة ويدرسه رجال العرب انفسهم في مختلف البلاد العربية .

وانه والله لمشروع عظيم . فالأمة العربية باسرها قد ملت هذا النظام « الاستشاري » الحاضر في جامعة الدول العربية ، ورأت قلة جدواه في عالم الحرب وفي عالم السياسة ، وتريد ارادة قوية ان تبنى اسس المستقبل على تجارب وعلى عبر الماضي ومآسيه فميل العرب جميعا للوحدة امر معروف مؤكد ، ولولا ملوك أنانيون ولولا حكومات واهية ، ولولا رجال سياسة ينظرون مصالحهم قبل ان ينظروا مصالح العرب العامة ، لكانت تلك الوحدة قد تمت ، ولكانت قد اتت حتى هي الساعة بمختلف الثمرات .

فناظم القدسي يفصح ، حفظه الله وابقاه ، عن آمال وعن رغائب العرب عموما عندما يتقدم بمشروعه الكبير ، مطالبا اما بتأسيس دولة عربية كبرى موحدة ، أو على الأقل بتشكيل اتحاد دولي مرن بين مختلف الدول العربية حتى تتوحد على الأقل قواتها العسكرية وسياستها الخارجية .

فالاميركيون ينظرون في مؤتمر استامبول هذا المشروع ويدرسونه ، كما تدرسه دوائر لندرة واختصاصيها في الموضوع الجنرال روبرتسون ، وكل ينظر هل يكون ذلك العمل في صالحه ، وهل يمكن ان يستثمره لفائدته ، وهلا يكون على عكس ذلك ضد مطامعه وواقفا دون تحقيق امانيه . فالاميركيون سوف يعينون خطتهم تجاه هذه القضية العربية الكبرى في مؤتمر استامبول ، ومنه يخرجون لتأييد هذا المشروع أو لمحاربته .

فماذا يكون موقف معشر العرب ؟ وهل نبقى في امر حياتنا الداخلية وفي امر وحدتنا الاساسية ، وفي مثل هذا الظرف العصيب ، عالة على ما تقرره في شأننا سياسة اميركا أو سياسة انكلترا ؟ هلا تكون لنا معشر العرب ثورة عنيفة على هذه الاساليب وهذه الأوضاع ، التي جعلت منا امما متنافرة وحكومات متخاذلة، فخسرنا معركة الحرب من اجل ذلك وخسرنا معركة السياسة وربما خسرنا أيضا معركة الحياة ان لم نتدارك الامر ، وتحطم حكومات الضعف والوهن ، ونقم على انقاض كل ذلك حكومة الاتحاد المتينة التي تعتمد على دماء الشعب وسواعد الشعب وايمان الشعب، وللشعب العربي دماء تفور ، وسواعد قوية تعمل ، وايمان متين يشع ويشرق ، لكن انانية بعض الملوك ووهن بعض الحكومات قد حال دون ظهور كل ذلك . بل قد قلب آثار كل ذلك . فلتقل الأمة العربية الحرة الكريمة كلمتها الصارخة في هذا الموضوع ، فآذان العالم مرهفة للسماع ، ولتفتح من جديد صفحة مجد وفخار بتحطيم الاصنام مرة أخرى .

في اقصى الشرق :

اذا كانت السياسة الاميركية تولي الشرق الادنى مثل هذه العناية ، وتعقد مؤتمرها في استامبول ، فان تلك السياسة لم تغفل امر الشرق الاقصى ، الذي اصبح ميدانها الحيوي العملي ، ومجال كفاحها العظيم وصراعها الهائل ضد طلائع الشيوعية التي لم تكشف بعد عن بطاريتها الأصلية .

واليابان في الشرق الاقصى ، مهيؤ لأن يلعب الدور الذي تعد الدولة التركية من أجله ، ففي الأسبوع السالف بينا كيف تبذل اميركا المساعي الجدية لحمل اليابان على عقد معاهدة معها ، وقبول التسلح الى جانبها ، والاستعداد لمصادمة الروس او لتلقي صدمة الروس .

فالسياسة الاميركية قد نشطت في هذه

الناحية نشاطا يعادل نشاطها الشرقي ، وقد خرجت من هذا الأسبوع بفوز سياسي ذي بال ، يقربها من هدفها المنشود . ذلك أنها قد اتفقت مع رجال الدولة اليابانية على عقد معاهدة لا تكون معاهدة صلح بالمعنى المعروف المتداول ، ضرورة ان روسيا ليست مستعدة الساعة لعقد تلك المعاهدة الجماعية ولا التفاوض في شأنها ، ولو انها اشتركت فيها لما كان مآلها الا مآل معاهدة النمسا ومعاهدة ألمانيا ، بل ان المعاهدة الجديدة ستكون معاهدة « وضع حد لحالة الحرب » ينتهي بها الاحتلال ، وتحدد بها العلاقات بين البلدين ، ويمكن بعدها عقد معاهدة تحالف تحقق آمال الاميركيين وتثبت مركزهم .

ولقد جاوز التفاوض في هذه القضية دور النظريات ودخل ميدانا عمليا . من ذلك انه قد وقع الاتفاق على ان تجند اليابان منذ الآن اربعمائة ألف رجل ، يحملون السلاح زمن السلام ، حتى اذا جاءت ساعة الحرب اصبح عدد المجندين ملويين من الرجال رسميا ، والسياسة الاميركية ناشطة في هذا المضمار نشاطا منقطع النظير ، فهي تجتاز المراحل بسرعة مدهشة ، وتريد ان لا تمر عليها أيام كثيرة الا وهي ظافرة بما تريد .

فسياسة تطويق الشيوعية من بعيد سائرة على قدم وساق . فمن تركيا الى اليابان ، من اقصى آسيا الى اقصاها ، تجد المساعي مبذولة لادخال اكبر عدد ممكن في هذه الصليبية الجديدة ، وما الاعانة الكبيرة التي تمد بها اميركا جند باو داي واجند الفرنسي العامل الى جانبه الا حلقة من هذه السلسلة المتينة . فاميركا تريد ان تستأصل شأفة الشيوعية في الجنوب الآسيوي ، لكي يخلو لها الجو هنالك فتجعل من ذلك الجنوب معقلا ضد الشيوعية ، يعتمد على المعقل الشرقي : اليابان ، وعلى المعقل الغربي : تركيا .

هجوم سهل ودفاع صعب :

اما في الميدان الكوري فقد بقيت الحالة راكدة مثلما تركناها في الأسبوع المنصرم ، الا أنها نشطت أخيرا نشاطا مزدوجا ، وان كنا نعتقد انه نشاط محلي مؤقت .

فمن الجهة الاميركية ، استمر تقدم الطلائع الى الامام على حذر ، حتى وصلت مدينة سيول العاصمة المحطمة ودخلتها ، دون ان تجد مقاومة تذكر : اللهم الا مقاومة رجال المؤخرة وبعض قناصل الرماة . ذلك ان الصينيين قد انسحبوا طبقا لخطة معينة ، الى مراكز خلفية تسهل معها حركات النقل والتموين ، ريثما تحين ساعة العمل ، فالتقدم الخفيف كان يقع في ارض خالية لا دفاع فيها. لكن تلك الحالة لم تدم طويلا .

فالطلائع التي دخلت اطلال مدينة سيول قد اضطرت للخروج منها تحت قصف المدفعية الصينية ، والجند الذي تقدم الى هنالك قد اصبح مضطرا للتقهقر السريع ، حيث ان الصينيين فاجأوا اعداءهم بهجوم سريع خاطف طوال الواجهة الوسطى ، فاخترقوها وحطموا فيها خطوط الدفاع وتقدموا مدى ثلاثين كيلومترا . لكن المظنون ان الصينيين لا يعتزمون الآن مواصلة الهجوم ، فما هذه العمليات كما قلنا الاعمالات محلية ، ريثما تسفر الحالة السياسية عن امر مستقر .

خط ٣٨ من جديد :

من غريب ما وقع هذه الايام ، هو ذلك الخلاف الذي نشب بين الانكليز ورجال الكومنولث من جهة ، وبين الاميركيين من جهة أخرى ، حول خط العرض الثامن والثلاثين في البلاد الكورية .

لقد اغتر المتحالفون ، والغرور داء عياء ، عندما تمكنوا من الثبات والاستقرار في خط دفاع يخترق كوريا الجنوبية ، وخالوا انهم يستطيعون هنالك مقاومة الهجوم الصيني الكوري مهما اشتد امره ، وعظم خطبه ، ثم ازدادوا عتوا وغرورا عندما رأوا الصينيين الذين كانوا قد تقدموا بسرعة البرق فانقطعت المواصلات بينهم وبين مراكز التموين ، ينسحبون الى خطوط محصنة وراء الواجهة ، استجماما واستعدادا . فما كاد المتحالفون يتقدمون بعض التقدم في تلك المنطقة الوسطى التي كادت تكون خالية من الجند العدو ومن سلاحه ، حتى خالوا انهم قد احرزوا على النصر العظيم وباؤوا بالفوز المبين ، واصبحوا يتناقشون هل يجتازون خط العرض الثامن والثلاثين ، ويتقدمون في أرض كوريا الشمالية من جديد ، أم هل يجب عليهم على العكس من ذلك الوقوف عند ذلك الخط والاكتفاء بابعاد العدو عن أرض الصديق ، ثم انتظار تدخل السياسة لحسم مادة الخلاف.

اما رجال اميركا فانهم قد تحمسوا لاجتياز خط العرض ، وقالوا انهم لا يعرفون هنالك خطا يقفون عنده ، فالجنرال ماك ارثر هو الحكم في الموضوع ، وقوله هو الفصل . فلا وقوف الا حيث يرى الوقوف ، ولا تقدم الا حيث يرى التقدم . ومن العبث ، حسبما يقولون ، ان تحدد سلطته او تجعله خاضعا في عملياته لقيود اعتبارية .

واما رجال الانكليز فانهم قد تحمسوا مثل ذلك ، ورفعوا اصواتهم الرسمية مطالبين بالوقوف عند خط العرض ، رافضين اجتيازه الا عن رضى وتشاور بين سائر الذين يهمهم الامر . فلا الجنرال ماك ارثر في نظرهم هو صاحب القول الفصل في الموضوع ، ولا رجال الحرب والسياسة من الاميركيين هم أهل التصرف المطلق فيه ، والانكليز يعتقدون الساعة — ولا ندري ما هو منشأ هذا الاعتقاد عندهم — ان الصينيين يعتزمون الوقوف حوالي خط العرض ذلك ، ولا يودون التقدم الى ما وراءه ، فان هموا وجدوا من المتحالفين مثل تلك الرغبة ، وقفت اعمال الحرب بصفة عملية ان لم تقف حتى الساعة بصفة رسمية ، واصبح من الميسور على السياسة ان تدخل يومئذ وان تفض المشكل.

ولا يزالون مختلفين ، لكن الهجوم الصيني الجديد قد اخذ يبدد تلك الاحلام ، ووقف المتحالفون امام الحقيقة الصعبة موقف المشدوه ، وقد علموا ان الصينيين لم يقولوا بعد كلمتهم الأخيرة ، وان مثل هذه الخلافات حول هدف لا يزال بعيدا ، يصدق عليها المثل الاوروبي القديم : لا تبع جلد الدب قبل ان تصيده .

ومثل هذا الخلاف يذكرنا بذلك الخلاف الغريب الذي كان قد ثار بين رئيس حكومة كوريا الجنوبية سينغمان ري ، وبين رجال اميركا وحلفائها الذين انقذوه من الاضمحلال وانتشلوه من بين براثن العدم الى حين . ذلك انه ما كاد يتم احتلال الجزء الكبير من كوريا الشمالية ، حتى ارتأى الاميركيون اجراء انتخابات عامة لتكوين المجلس الجديد لكوريا المتحدة ، وقيام حكومة مركزية لها ، واذا بسينغمان ري يعارض ، ويحتد ويشتد ، ويقول ان الانتخابات يجب ان تجري في الشمال فقط ، لينضم نوابه الى نواب الجنوب الموجودين ويؤلفوا معهم المجلس ، وقد كان يقول ذلك خشية ان يجرفه تيار الانتخابات، فجرفته امواج الهجوم الصيني ، فمثل هذه الخلافات لا تبشر صفوف المتحالفين بخير كبير ، وسنرى كيف تتطور الحوادث خلال الأسبوع القادم .

أبو [illegible]

تعليق حول بيان «فرانس بريس»

جاءنا من مراسلنا بالرباط ما يأتي :

أصدرت وكالة « فرانس بريس » بيانا حول الموقف السياسي بالمغرب ، واعتبرته الصحافة التي نشرته كبلاغ رسمي صادر عن الاقامة العامة في المغرب .

ويشتمل هذا البيان على تهجم ضد حزب الاستقلال ، ويتهمه باستعمال أساليب العنف والتهديد .

أما حزب الاستقلال فمعروف بمبادئه وأهدافه ، ولا تختلف أساليبه عن الأساليب التي تستعملها جميع الأحزاب الديموقراطية .

وكل من رجع الى البلاغات والبيانات الصادرة ، سواء من طرف الأمانة العامة ، أو من لدن المجلس الأعلى لهذا الحزب يتيقن بانه لا يعتمد الا على الضمير العالمي ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وعدالة القضية المغربية ، وحسن فهم الذين يعنيهم أمرها ؟ ولم يتفق له في أية مرحلة من مراحل تاريخه أن استعمل العنف والعدوان ، بل كثيرا ما كان ضحية اعتداءات الادارة وبطشها ، سواء بكيفية فردية كما يقع كل يوم تقريبا في جهات متعددة ، أو بكيفية اجماعية كما وقع سنة ٣٦ و٣٧ و٤٤ .

أما ما ينسبه البلاغ لحزب الاستقلال من تنقيص وحط لعمل فرنسا ، فلعله يقصد بذلك ، التشهير بالسياسة الاستعمارية المتبعة في المغرب ؟ وبين البادرتين بون شاسع ، فمنذ كان الحزب وهو يعتمد في تقاريره على أرقام ومعلومات لا يجادل فيها أحد ، لأنها واضحة ومستقاة من مصادر رسمية ، على أنه لا يفر من المناقشة ، ولا يهاب الجدال ، كما لا يحجم عن الاعتراف بحسنات المحسن ، والتهجم على المسيء ؟ وهذا هو الأسلوب الديموقراطي المتعارف، وهذه هي الخطة التي ما انفك الحزب سائرا على منوالها ، ولا ينتظر أن يحيد عنها.

ويشير البلاغ الى المعارضة التي قامت في وجه حزب الاستقلال ؟ فلا شك أن حزب الاستقلال — بوصفه حزبا ينشد الحرية — يحبذ المعارضة الحقيقية التي تجعل المصلحة العامة وخير البلاد فوق كل اعتبار ؟ بل يراها أداة ضرورية لكل تقدم اجتماعي ورقي قومي ؟ وعلى نقيض ذلك لا يرى في المتمالئين على مصالح البلاد كالجلاوي وغيره من صنائع الاستعمار ممثلين للمعارضة الشريفة ، بل يعتبرهم والاستعمار شيئا واحدا ، ويناضل لتحرير البلاد من عبوديتهم .

فرية غريبة

في غمرة الأخبار المتعلقة بالمكيدة المدبرة التي سموها حادثة الجلاوي مع جلالة سلطان المغرب — وجدت بعض الجهات السياسية منفذا لفتنة تفتن بها الناس وتلهيهم بحكايتها والتحدث بها عن الانتصار لصاحب الحق في تلك المكيدة ، وتتغطى بها الفضيحة التي هي صائرة اليها .

وهذه الفتنة هي (الخلافة الاسلامية). فذكرتها بعض الصحف الفرنسية هنا بكلام مضطرب ، ما تعودنا ان نلتفت الى مثله ، لو كان صحيح السند ، مستقيم المتن ؟ فكيف به وهو مضطرب الأجزاء ، مجهول النسبة ، ثم نقلته بعض الجرائد العربية المغربية وعلقت عليه .

وقد عنانا من أمر هذه الفرية شيء واحد ، وهو ذكر جمعية العلماء مقرونة برأي يقل عن الكذب ، ويجل عنه الصدق .

ونحن نخشى — ان زدنا على هذه الكلمات — ان نكون قد ابلغنا صاحب تلك الفرية بعض قصده في الفتنة والالهاء ؟ وانما نقول : ان جمعية العلماء لا تدخل في هذه الأمور ، لاعتقادها أن المسلمين لا يستفيدون منها — بعد الحالة التي وصلوا اليها — الا كما يستفيدون من وقف الشيخ أبي مدين بعد أن ضاعت فلسطين وضاعت أوقاف الاسلام كلها...

في الشمال الافريقي

في الجزائر

يذكر القراء ان مشادة عنيفة كانت وقعت بين بعض البرلمانيين حول كلمتي (النائب والعضو) : ايهما اصلح واخلق بمن يتركب منهم المجلس الجزائري ؟

وكان هذا اول خلاف فتح المجلس الجزائري عليه عينيه ، وهو يهدف الى حياة المساواة والديمقراطية والاخوة ، وما اشبه هذه الاقانيم الثلاثة .

خرج المجلس الناشئ من ازمة هذا الخلاف بسلام ، وانتهى المشكل بفوز كلمة « العضو » على « النائب » ، فكان القوم ممن يتكلمون فيه من القسمين معا ، اعضاء لا نوابا برلمانيين ، واطمأن المصرون وزال اضطرابهم الذي ساور نفوسهم في تلك الايام من جراء كلمة (البرلماني) النائب بالبرلمان التي فهموا من اطلاقها على جماعة المجلس الجزائري وجود (برلمان جزائري) ، وهو ما يكادون يصعقون من ذكره ؟ لأن لكلمة البرلمان معنى آخر بالنسبة للجزائر هم منه في امر مريج ، فاتقوا شره بمثل « المجلس » بدل « البرلمان » وبمثل « العضو » بدل « النائب » ، وما الى هذا من الاسماء والألقاب التي اصبحت دروعا لبعض الناس في هذا العصر .

والحق ان كلمة « العضو » في المجلس الجزائري اكثر انسجاما مع هذه الانتخابات التي جعلت القوم يستوون على مقاعده استواء لا تعب معه ولا نصب ، واصدق قيلا ، واقوى انطباقا على صاحبها .

ذلك ان الشأن في النائب بالبرلمان ان ينتخب انتخابا حرا ، وهذا ما يأباه الوضع الاستعماري القائم في الجزائر .

وان الانتخابات التي جرت في اوائل هذا الشهر الجاري لتبين للناس مبلغ صدق هؤلاء المستعمرين في اقوالهم التي منها : « الجزائر فرنسية » في حين انهم لا يصبغون الا على حرمانها من ابسط ما في فرنسا من حقوق الانسان ومظاهر الديمقراطية .

وهذا مصداق قولهم : ان الاستعمار والديمقراطية ضدان لا يجتمعان .

وبناء على هذا ، فمن العبث ان نطلق كلمة « انتخاب » على هذه الطريقة التي سار عليها الاستعمار في الجزائر للمرة الثانية ، وهو يركب هذا المجلس ، ويسوي صفوفه ، ويوجهه توجيها استعماريا ، من غايته اخضاع هذه الاكثرية الضخمة على الدوام لهذه الاقلية من الاجانب التي استحوذت على كل شيء في البلاد .

دورة الميزانية :

انتهى هذا النوع من الانتخاب ، فعاد المجلس في ١٢ من الجاري فانتظم عقده من جديد ، ولكن الحاضرين من اعضائه في هذه الجلسة الافتتاحية قليل لا يكادون يتجاوزون الربع ، فاقتصرت الجلسة على كلمة افتتاح لدورة فيفري - مارس العادية وهي دورة الميزانية لسنة ١٩٥١ .

اما الشروع في اعمال الميزانية فيبدئ يوم الجمعة ١٦ من الجاري باجتماع تعقده اللجنة المالية في المجلس على الساعة التاسعة لتقديم تقرير في الموضوع .

ومن الملاحظ ان اعضاء المجلس القدماء هم الذين لهم وحدهم حق مباشرة اعمال الميزانية في هذه الدورة لأن مهمة المنتخبين منهم لا تنتهي الا في رابع افريل ١٩٥١ ، وهو الاجل الذي تبتدئ فيه مهمة الاعضاء الجدد ، فينخرطون في سلك المجلس الجزائري انخراطا رسميا .

فصل الدين عن الحكومة :

ومن اهم ما يجري في هذه الدورة كذلك النظر في قضية فصل الدين عن الحكومة . وهي قضية المسلمين الجزائريين عموما لا قضية طائفة اتخذت الدين بمساعدة ادارة لائكية سلما لقضاء لبانات ومآرب تتقاسمها اهواء الطرفين وتسير بها نحو غاية واحدة ، وهي استعباد الاسلام في الجزائر واخضاعه على الدوام لسياسة استعمارية مرسومة .

ويذكر القراء بهذا الصدد ان اللجنة الأولى في المجلس كانت عينت كمقرر لها في هذا الموضوع الاستاذ مصباح في الدورة الماضية . وقد شرع حضرته في اعداد هذا التقرير منذ ذلك الحين فاستمع أولا الى وفد براسه العاصمي كما استمع ويستمع الى آخرين من الافراد والهيآت .

وحضرته - كما صرح لنا - من رجال القانون ، لا يرتكز تقريره الا على قرار الفصل الذي ينص عليه قانون المجلس الجزائري . فجماعة المسلمين احق بتنظيم شئون دينهم بعد ذلك . كما تم ذلك لجماعة المسيحيين ولجماعة اليهود فيما يخص المسيحية واليهودية .

وبما ان هذه الدورة الجارية دورة تكاد تكون خاصة بالميزانية فمن المتوقع ان يضيق جدول اعمالها عن قضية فصل الدين عن الدولة ، فيتأخر عرضها الى الدورة التي بعدها . وأيا ما كان الأمر ، فان المجلس الجزائري قد آن له ان يفصل فيما اسند اليه من مثل هذه القضايا . واذا ما ابدى عجزه هذه المرة ، وعاد الى ما درج عليه من تلك النغمات القديمة التي تصوره عاجزا ذا سلطة محدودة لا تخول له الفصل في الشئون الجزائرية الهامة ، وخاصة ما يتصل منها بالعنصر الاسلامي وتغيير الأوضاع الشاذة القائمة في البلاد - سميناه مجلس العاجزين ، وسكتنا .

فريد الاطرش في الجزائر :

حل الفنان الشهير الاستاذ فريد الاطرش بالجزائر بعد ان مر بتونس والمغرب ، فاتصلنا به وبفرقته مرحبين في حفلة استقبال اشرفت على تنظيمها بقاعة « نزل سان جورج » ادارة سينما جمال ، ودعت اليها لفيفا من الصحافيين .

فكانت حفلة رائعة على بساطتها ، مكنت ممثلي الصحف الجزائرية من التحدث الى فنان الشرق ، والاستماع الى جوابه عما وجهوه اليه من أسئلة لها متين الصلة بفنه .

ومما ابداه وهو يحدثنا عن زيارته لهذا الشمال الافريقي - شعوره انه بين اخوانه وهو يتنقل في أقطاره الثلاثة : تونس والمغرب والجزائر ، اذ ما احتاج قط الى ترجمان اثناء اتصاله بهم في عدة حفلات كانت كلها حفاوة وتكريما له .

ومما حز في نفسه كذلك ، قوله - وهو يحدثنا - ان لا يعلم الشرق عن هذه النهضة المباركة في الشمال الافريقي مثل ما تعلمونه انتم عن نهضات الشرق عامة ، ويرجع هذا في نظر حضرة الفنان الى قلة الدعاية لها عندهم لعدم وجود من يمثلون شعوب الشرق في هذه البلاد من قناصل الدول العربية .

هنا قلت : الا تكون هذه الرحلات الفنية الأدبية من سبل الدعاية للجميع ؟

فقال : نعم ، ان يوسف وهبي الذي زار هذا الشمال الافريقي على راس فرقته في السنة الماضية قد قام ببعض الواجب في هذا الميدان ، عند عودته الى مصر ، فاذاع ما ارتسم في ذهنه وشاهده في هذه الربوع من معالم نهضتكم احاديث طيبة حرك بها شعور الجماهير هناك ، وولى وجوههم شطر هذه الديار .

كما قضى عليه بمثل ذلك الصحافيون المصريون في زيارتهم الأخيرة لبلاد الشمال الافريقي ، وقد كتبوا في صحفهم شيئا غير قليل في التنويه بما لاقوه فيها من حفاوة واكرام ، وبما شاهدوه من آيات التطور .

ثم فارقنا على أمل أن يقوم عند عودته الى مصر هو الآخر بمثل ما قام به يوسف وهبي من التعريف بالشمال الافريقي الناهض .

* * *

في المغرب

تحدثت الصحف الاستعمارية مع مزيد الغبطة والسرور عن مراكز الطيران الامريكي التي هي بصدد الانشاء في المغرب ، وقالت : « ان انشاءها تم على ايدي عمال امريكيين قد يبلغ عددهم ١٥٠٠ عامل ، وربما اضيف اليهم عمال آخرون فرنسيون من الشمال الافريقي .

واما عدد الجنود الامريكيين الذين يتوقع نزولهم بالمغرب فقرب اربعة عشر ألف جندي » .

وتبدي بهذه المناسبة الاقامة العامة نشاطا كبيرا في اعداد ما يكفي من الدور والمساكن لايواء هؤلاء الضيوف الكرام ، وربما اضطرت الى نزع ملكية بعض الاراضي من أهلها لتنفيذ هذا البرنامج العسكري الضخم الذي تصبح بفضله بلاد المغرب بلاد طيران ، وان كان اخواننا المغاربة لا يطيرون .

ويقال : ان هذه المنشآت أو هذه القواعد الجوية ستكون مما لا نظير له في كثير من بلاد العالم .

وفي يقيننا الآن ان هذه التصدير التي ظلت معالمه واشكال هندستها مجهولة لدى كثير من الاجانب في المغرب لا يلبث هذا الطيران الذي سيجري في سمائها في الآتي القريب ، ان يكشف عن جمالها وهندستها البديعة للامريكان ، من معهم من الاعوان .

اما المغاربة فحسبهم من هذا كله ان يسمعوا ويروا ما دامت الاقامة العامة تحسن صنع كل شيء في المغرب الا القواعد الجوية .

الجنرال جوان في حضرة جلالة السلطان :

وتساءلت هذه الصحف نفسها عن موضوع مقابلة الجنرال جوان لجلالة السلطان يوم الاثنين الماضي بالرباط ، وتنبأت قائلة : ربما كان موضوع هذه المقابلة ، هو اصدار احكام ضد على حزب الاستقلال .

وزادت فقالت : ان هذه المقابلة الاخيرة كانت موضوع تعاليق مستفيضة في صحف كثيرة ، ولكن السائد عند الرأي العام هو انها ما كانت الا لاتخاذ اجراءات صارمة ضد حزب الاستقلال .

ولا غرابة أن تقلق هذه الصحف من حزب أصبح شوكة في عين « الاقامة » وسهما في جنب اعوانها .

ثم من المضحك ان تذكر هذه الجرائد المأجورة وجود شيء في المغرب يقال له الرأي العام . كأن في المغرب حقيقة ، حرية شاملة يسعى الشعب على ضوئها في تكوين رأي عام يحترمه الاستعمار ودعاته .

ولكن الصحف الى لا تورع ان تقول : ان ٩٥ في المائة بالمغرب من اتباع باشا مراكش لا يعسر عليها ان تقول على المغاربة الاقاويل .

اما حزب الاستقلال فلن تزيده هذه التخرصات الا مكانة في قلوب الشعب، واستمساكا بمبدئه.

* * *

في تونس اذا تقريت هذه الأيام في صحف تونس: ما يصدر منها بالعربية وما يصدر بالفرنسية وجدت أهم ما شغل اعمدتها واقلام كتابها، هذه الاصلاحات التونسية التي وصلت اخيرا تونس قادمة اليها من باريس بعد طول شوق الى عناقها الجميل.

انها اصلاحات حقا، اما انها قد وصلت تونس، وحلت بربوعها على الرحب والسعة، فهذا ما لسنا من المستيقنين به.

فالبلاغات الرسمية التي أذيعت عنها والخطب التي ألقيت بمناسبتها هي كل ما في هذا القطار الأول من الاصلاحات التي عددوها فكانت حسا في لغة العد، وغير ذلك في لغة السياسة الاستعمارية.

وخير لتونس في نظرنا ان تبقى هذه «الاصلاحات منتظرة»، كما كانت تصفها صحف كثيرة بتونس من ان يخبر بورودها، وبينهما من المراحل ما بين الاستعمار والحرية.

واذا كان هذا منا فلنلتمس له شرحا من قول م. بيرلي المقيم العام بتونس: «انها اصلاحات من الاهمية بمكان ترضي رغائب التونسيين من غير ان تبدد مصالح الفرنسيين أو تنال منها نيلا».

والذي يعلم ما هي مصالح الفرنسيين في تونس والجزائر والمغرب يدرك قيمة هذه الاصلاحات التي لا تتعارض مع الاوضاع الاستعمارية.

على ان هذا الشرح لا يزال يكتنفه غموض فلنضف اليه - اتماما للفائدة وتوضيحا للمقام - قول (المجاهد الاكبر) ورأيه الذي ادلى به حول هذه الاصلاحات، وهو في كراتشي عاصمة الباكستان:

«نحن نقبل هذه الاصلاحات نظرا للوعود التي احتوتها لا لما جاء فيها من توافه بالنسبة لرغائب الشعب. والخطوة الثانية من الاصلاحات يجب ان تقضي على النظام المزدوج في لب مجلس الوزراء التونسي وبمعنى آخر تعويض المديرين الفرنسيين للادارات الاخرى كالتعليم العام والاشغال العامة والبريد والمالية، بوزراء تونسيين بصفة تجعل مجلس الوزراء التونسي خاليا من كل رقابة فرنسية».

فلننتظر - اذن - مع الزعيم هذه الخطوة الثانية التي بشر بها وهو خارج تونس.

اما الأولى فقد خلت من كل شيء الا من الوعود كما قال حضرته، وهل يسمى الناس الوعود اصلاحات؟

* * *

في طرابلس يسرنا ان نثبت هنا جواب سماحة مفتي ليبيا الاكبر عن اسئلة وجهها الى حضرته مندوب «اخبار اليوم» وفيه ما يجلي لنا مستقبل ليبيا كما يتصوره هذا المفتي الاكبر بحق. ولعل في ذلك العبرة والذكرى لمن يحمل هذا اللقب عندنا ثم هو لا يحسن من الاعمال الا اصدار اوراق لا تحمل في اطوالها الا سب العاملين ومقاومتهم، ومدح المستعمرين وتاييدهم.

والى القارئ الاسئلة والجواب عنها:

• ما هو رايكم في قرار اللجنة السياسية بعد أن شرحتم وجهة نظركم في مستقبل ليبيا؟

- نحن ما جئنا نطلب قرارا وانما جئنا لنوضح وجهة نظر الجمعية التأسيسية ومشروعية القرارات التي اصدرتها، والتي قد تصدرها في المستقبل حتى يكون رؤساء الحكومات العربية والمشتغلون بالسياسة العربية على بينة من التطورات الدستورية في ليبيا.

ونحن نعتقد أنه ليس هناك هيئة بيدها اصدار قرارات بشأن مستقبل ليبيا الا هيئة الأمم المتحدة التي تتمسك بقرارها الذي صدر في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٤٩ وأكدته الهيئة في ١٧ نوفمبر ١٩٥٠ بمنح ليبيا استقلالها التام قبل يناير ١٩٥٢.

ونحن نؤمن أن الشعب الليبي وحده هو الذي يملك اصدار أي قرار يتعلق بمستقبل بلاده... ورأينا في القرار أنه لم يأت بجديد...

• ما هي الخطوة التالية التي ستخطوها ليبيا نحو تحقيق اهداف استقلالها؟

- ان الجمعية التأسيسية ستواصل أعمالها لاتمام الدستور وتكوين الحكومة المركزية التي يجب أن تباشر أعمالها قبل أول ابريل ١٩٥١، وسيكون من أول واجبات الحكومة المركزية وضع قانون للانتخابات النيابية تجري بمقتضاه انتخابات عامة لتشكيل المجلس النيابي الليبي كما انها في نفس الوقت تشرع في تسلم السلطات من الاداريين الفرنسية والبريطانية في الأقاليم الثلاثة وتعلن استقلال ليبيا قبل أول يناير ١٩٥٢ دولة ملكية على رأسها الملك ادريس الأول.

• ماذا ستكون عليه سياسة ليبيا نحو بريطانيا وفرنسا؟

- ليس من حق الجمعية التأسيسية بحث أية علاقات خارجية لدولة ليبيا الجديدة وتنحصر مهمتها في وضع الدستور وتشكيل الحكومة المؤقتة...

واني أعلن أن ليبيا ستكون دولة مستقلة استقلالا تاما... ذات سيادة وستبني سياستها الخارجية والداخلية بما يلائم استقلالها التام ومصلحة شعبها!

رجوع الاستاذ الشيخ العربي التبسي من باريس

رجع الى الجزائر فضيلة الاستاذ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء، ومدير المعهد الباديسي، يوم الأربعاء الماضي، على الباخرة «مدينة الجزائر»، بعد أن قضى في باريس مائة يوم أو تزيد، عاملا في أقلها لعلاج أمراضه، وفي معظمها لنفع الجالية الاسلامية بعلمه وعقله ورأيه، في دروس الوعظ والارشاد، ومحاضرات التربية الاجتماعية، والتاريخ الاسلامي، والتعريف بالواجبات الدينية والزمنية.

رجع الاستاذ الرئيس قبله في نصف المدة، بعد أن شرحا معا قضية «فصل الحكومة عن الدين» للهيآت الرسمية والسياسية والحزبية، وللرأي العام، وللصحافة، وللجالية الاسلامية المقيمة بفرنسا، وبقي الاستاذ التبسي هناك لاتمام جزئيات من ذلك الشرح، ولتحضير الأعمال الايجابية للمشروع العظيم الذي هو أجل اعمال جمعية العلماء التي تقدمها للاسلام والعروبة؛ وهو تربية أبناء المسلمين الذين ولدوا بفرنسا تربية اسلامية عربية، بتعليمهم اصول الاسلام واللغة من الصغر، حتى ينشأوا على ذلك، ولا يتنكروا له في الكبر، والتمهيد لذلك بتعليم آبائهم ضروريات الدين، وحملهم على المحافظة على شعائره، وتذكيرهم بمبادئ تاريخه.

جال الاستاذ التبسي في هذا المضمار الذي هو فارسه الأوحد، فعقد ستة عشر اجتماعا، ثلاثة منها في أطراف باريس، وثلاثة عشر في اقسام باريس التي تكثر فيها الجالية الجزائرية، وخصص لها أيام السبوت والآحاد لتفرغ العمال فيها، وخطب في جميعها واعظا مرشدا مبينا للحالة السيئة التي عليها اولئك العمال في دينهم، وللعواقب الوخيمة التي تنتظر أبناءهم المولودين هناك. وأننا مسئولون جميعا عن هذه الحالة وتلك العواقب؛ فجمعية العلماء مسئولة عن واجبها الذي هو الارشاد والتعليم، وهم مسئولون عن الاهمال وعدم الاحتياط لتلك العواقب.

كانت تلك الاجتماعات كلها تحت اشراف الشعبة المركزية لجمعية العلماء بباريس وبتنظيم رئيسها الاستاذ عبد الرحمان اليعلاوي الذي هو الممثل الوحيد لجمعية العلماء فيما وراء البحر.

كان آخر ما قامت به الشعبة المركزية ورئيسها الاستاذ اليعلاوي وأنصار جمعية العلماء بباريس - مأدبة عشاء فاخرة تكريما للاستاذ التبسي يوم ٤ فيفري الجاري باحدى القاعات الفخمة. حضرها نحو من مائتي مدعو من رجال العلم والعمل، وخطب فيها الاستاذ خطبة جامعة لكل ما يهم المسلم، وأفاض في بيان حقيقة جمعية العلماء ومقاصدها وأعمالها ومواقفها المشهودة في احياء الاسلام والعربية بالجزائر، وما صممت عليه من خدمتهما في فرنسا، وبين للسامعين نظام الأعمال التي تنوي أن تقوم بها لمصلحة الجالية الجزائرية، وأن مبعث الحركة كلها سيكون من باريس، وحمل الحاضرين مسئولية التعاون على هذا العمل الجليل، لأنه حق في أعناق الجميع، وبين لهم أن جمعية العلماء ليست جمعية استغلال، وأن ما عسى ان ينفق على هذا المشروع من اموال سيكون من جيوب هذه الجالية ولكنه راجع اليهم عائد عليهم وعلى أبنائهم بالخير والنفع، وانهم هم الذين يدفعون، وهم الذين يقبضون، وهم الذين ينفقون، وانما الجمعية مرشدة وحارسة ومعلمة. وجامعة لشمل الأمة حين كثر المفرقون، وضامنة في العمل الى ان يتم. واذا وجد في الطوائف أو الأفراد من يتهمها بعكس هذا فانما ذلك ليغطي عيبه ويستر فضيحته، ولا يرمي غيره بالتهمة الا المتهم المريب، وان الجمعية ستعمل هنا ما عملته في الجزائر تبني للأمة بيد الأمة بمال الأمة، وعند الامتحان تتقدم باعمالها العامرة، ويتقدم اصحاب الأقوال باقوالهم الفارغة.

كانت الهيآت الاسلامية بمرسيليا قد اخذت وعدا من الاستاذ الرئيس يوم مر بها بان ينزل الاستاذ التبسي عندهم أياما لينعموا من علمه وآرائه بما نعمت به باريس، وليسمعوا صوت جمعية العلماء عاليا جهيرا، فكان تحقيق الوعد ان نزل الاستاذ التبسي في طريقه الى الجزائر بمرسيليا صباح الأحد العاشر من هذا الشهر. واقام بها اربعة أيام فتلقته الهيآت الاسلامية بما هو اهله، ولم يخل وقت من اجتماع مفيد، ودروس نافعة، ووزع مبارك، وتمهيدات لحركة علمية تعم الآباء والأبناء وتحفظ عليهم دينهم ولغتهم، وتزيد في قيمة مرسيليا التي هي الثغر القريب الينا من اوروبا، وهي المعبر المهم بين شمال افريقيا وفرنسا.

و«البصائر» تهنئ الاستاذ التبسي بهذه الرجعة الحميدة، وتهنئه بسلامة القدوم، وبنجاحه الباهر في خدمة الاسلام والعروبة، وانقاذ اخوانه من امراض الآراء القاتلة، والجهالات القاتلة، حتى يقبلوا على الأعمال الصالحة مؤمنين بها، مخلصين لها، راجين ان لا يبخل عليهم بالتعهد حتى يبقى النشاط مستمرا.

وان «البصائر» لتبذل منتهى وسعها في تنشيط هذه الحركة، وتخليد مواقف رجالها، وتقديم النصائح والارشادات للقائمين عليها، وانارة الطريق امامهم.

البصائر

فى التطور

يراد بالتطور التبدل والتحول وعدم الجمود على حالة واحدة . وقد أصبح مفهوما اليوم أن التطور أو التجديد مما تقضى به طبيعة الحياة ويستلزمه قانونها الذى لا يتغير بتغير الظروف والأحوال واختلاف الأزمنة والعصور ، وللحياة قوانين ونواميس وان خفيت على كثير من الناس ؟ فالفرد الذى لا يتجدد فى أفكاره وآرائه ويبقى أسير أوهامه ومعتقداته الفاسدة ، محكوم عليه سلفا بالخيبة والاخفاق فى هذه الحياة ؟ والأمة التى لا تنزع الى التطور والتجديد فى حياتها ونظام معيشتها وأسلوب تفكيرها وتبقى جامدة على القديم مستمسكة به مغالية فى الاستمساك به ، مقضى عليها بالتأخر والانحطاط . فالحياة اذن تقتضينا – اذا أردنا أن نفلح فيها – أن نسير دائما الى الأمام وأن نراعى جانب الظروف والأحوال وأن نلبس لكل عصر لبوسه فى غير ما يتصل بالدين والعقيدة والأخلاق الموروثة ؟ وعلى هذا الأساس بنت شعوب أوربا اليوم حياتها وأسست نهضتها ، وتبعتها بعض الأمم الشرقية التى دب فيها دبيب اليقظة والنهوض ، فظفرت بما تظفر به كل أمة حية ناهضة من فوز ونجاح ، وأصبحت تشارك فى تقرير مصير العالم وتوجيه سياسته ، ولا تزال هذه الأمم تكشف عن عبقرية وألمعية تثير الاعجاب . فنهضة الشعوب الاوربية اليوم حقيقة لا نزاع فيها ؟ وهذه النهضة قوية عنيفة ثم هى عامة شاملة ؟ والذى مهد لها سبيل الظهور انما هو تلكم الروح القوية العنيفة المضطرمة التى جاش جائشها فى النفوس ، روح التطور والتجديد والثورة على القديم البالى .

واذا كان تقدم هذه الأمم نتيجة للتطور والتجديد الذى أخذت بأسبابه ووسائله فى مختلف نواحى الحياة ، فلنعلم هنا أننا لا نستطيع أن نحقق شيئا مما نهدف اليه ونهفو الى تحقيقه ، الا اذا جرينا على هذا النهج ، منهج التطور والتجدد وأخذنا بوسائل الحياة الصحيحة من ثقافة وفن وأدب وصناعة واقتصاد ، وخلعنا هذا الثوب البالى الذى طال لبسنا له ، ثوب الخمول والجمود ؟ كل هذا مع ملاحظة أن لنا طابعا يجب أن يبقى ، وشخصية يجب ألا تنمحى .

لقد عشنا زمنا ليس بالقصير فى شبه غيبوبة عن زمننا وعصرنا حتى كادت صلتنا به تنقطع ، وآن الوقت الذى نستيقظ فيه . نعم آن لنا أن نتصل بالعالم ، وأن نفهم الذى لا يفهم أو لا يحب أن يفهم أننا أمة تريد أن تعيش عزيزة الجانب مرفوعة الرأس موفورة الكرامة مشرقة الجبين ! آن لنا أن نعلنها ثورة جامحة جارفة على تقاليدنا البالية وأوضاعنا الفاسدة لا تبقى ولا تذر !

اننا ان لم نساير ركب الحياة سار بدوننا ، وان لا نعمل لأنفسنا وبأنفسنا ، لا يعمل غيرنا لنا ؟ فهلموا يا عشاق المجد ويا محبى حياة العز والشرف الى وضع اليد فى اليد ومسايرة ركب الزمان !

صالح بوغزال

صفحة القراء

من عين تموشنت :

شكر واعتذار

اتقدم بالشكر الخالص – لكافة الاخوان الذين شاركونا وواسونا فى المصاب الجلل الذى حل بنا بفقد الوالدة – سواء من حضر موكب الجنازة أو اتصل بنا كتابة أو بواسطة البرق البريدى – وأخص الاخوان الذين ارتشفت واياهم أفاويق الحياة الروحية بالزيتونة – اصالة عن نفسى ونيابة عن بقية افراد الأسرة ، وارجو من الله أن لا يصيبهم بمكروه فى كل ما هو عزيز عليهم ، كما اعتذر لهؤلاء الاخوان عن عدم امكانية الرد لكل واحد منهم بانفراده حيث أن التعليم المدرسى قد التهم جميع الأوقات .

عمر حاني

من سيدى عون :

فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٣٧٠ ﻫ فقدت هاته القرية احد شبانها النجباء وطلبتها المجتهدين الا وهو الشاب الأديب التلميذ البشير بن محمد بن على عن سن تناهز السبع عشرة سنة .

وقد كان الفقيد أحد تلامذة السنة الرابعة الابتدائية الزيتونية .

فالى جده على والى اعمامه السادة : بلقاسم والحسين وحامد وحسن وأحمد ، اقدم اجر التعازى راجيا من الله ان يرزقهم بالصبر والسلوان ، وللفقيد فسيح الجنان .

قديرى محمد العربى

من بوجليل :

بشر السيد اسماعيل « الداعى » المصلح الصالح بولد اختار له من الأسماء « عبد العزيز » ، فنهنه ونرجو للولد حياة سعيدة .

أين حظ العربية من ابنائها فى الجزائر ؟

رغبت طوائف كثيرة من ابناء هذه اللغة عنها وعن كل من يأخذ بتعاليمها السامية ، فأصبحوا – والأسى ملء القلوب – يتسابقون الى انفاق اغلى شىء فى حياتهم من الزمن والمال ، فى سبيل التوغل فى ضرتها الأجنبية عنها – استغفر الله – بل فى سبيل أخذ القشور منها دون اللباب .

ولا ادرى ما جناية العربية عندهم ؟ لغة القرآن فى الاسلام ولسان التفاهم قبله وبعده بين الآباء والاجداد حتى اتهموها بالتأخر ورموها بالعقم .

ان اللغة العربية افصح اللغات وأوسعها فى العالم ، بيد أن ابنها فى الجزائر ولا سيما الغنى ما زال يراها ضيقة بجانب اللغة الحالة محلها امام عينيه فصدف عنها ، وظنها لا تصلح الا للشئون الدينية التى لا علاقة بينها وبين المجتمع الجديد فى الحياة الحاضرة التى يحياها ، حياة التقدم الغربى .

هذا رأى الزائغين من ابناء لغة الضاد فى هذه البلاد وبالاخص الأثرياء الذين دفعهم جهلهم بها الى العدول عن الرشف من مناهلها العذبة .

نقول لمن خفى عنه سر العربية فى شأن من شئون حياة التقدم والرقى كالسياسة والاجتماع والاقتصاد وهى اعظم مقومات الحياة : زر مصر القاهرة أو غيرها من الدول العربية الشرقية عوض باريس فى راحة من رحلتك السنوية الصيفية تر هناك رأى العين ما قد خطته هذه الدول من الاشواط البعيدة فى ارجاء الحضارة والتقدم الاسلامى بفضل العربية التى بها لا بغيرها تسطر جميع قوانينها واوامرها . علك حينئذ ترجع اليها آيبا بعد الانصراف والصدود عنها ، ومعترفا بذنوبك التى اقترفتها بعقوقك اياها والا فانت لست من ابنائها ولا من معتنقى دينها الذى اوجب عليك تعلمها قبل غيرها .

هذه حالنا مع العربية واخالها تغنى عن الجواب السابق ونحن نطمح الى العلا والتقدم ، ونتغنى بالرقى والكمال ، والأمة فى رأى المفكرين والمؤرخين وفى الواقع نفسه لا تتقدم الا بأدبها ولا ترقى ما دامت لم تأخذ حظها الوافر من لغتها ولو بلغت اوج الكمال فى غيرها .

وليس من الانصاف فى شىء ان يظن القارىء أننا ننكر تعلم غير العربية ، حين نسوق هذا الحديث ، فذلك مما لم يكن فى القصد وانما نرمى الى جعلها فى الحلقة الأولى من سلسلة حياتنا لتكون قد اخذت حظها من ابنائها وبناتها الجزائريين .

اسماعيل الزكرى

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من مشونش بواسطة الشيخ عيسى القراجي	٨٠٠٠
– السيد الولود زبيرى بالجزائر	١٠٠٠
– سيدى عيسى بواسطة مدير المدرسة الشيخ طاهر طاهرى	١٠٢٠٠
– نوفيسن (آريس) بواسطة الشيخ عبد الحفيظ بن المكى	٥٠٨٠
– جماعة السراحنة بواسطة الشيخ أحمد السرحاني	١٠٠٠٠
– الحراش بواسطة مدير المدرسة الشيخ الربيع بوشامة (مرة ثانية)	١٠٠٠٠
المجموع :	٤٤٢٨٠
المجموع السابق :	١١٤١٨٣٩
المجموع العام :	١١٨٦١١٩

أخبار الشعب

تأسيس شعبة بودواو

الرئيس : السيد بن القاضى عبد القادر

نائبه : السيد الحيقيع الاخضر

الكاتب العام : السيد فراد محمد الطاهر

نائبه : السيد محمد السعيد يوسف

أمين المال : السيد تازروتى محمد بن الشريف

نائبه : السيد تازروتى أحمد

الاعضاء المستشارون – السادة : محفوف موسى ، بن تركيه محمد ، بن مرزوق أحمد ، موزاوى بوعلام ، السعيد محمد الخضار ، مهساس السعيد المدانى ، فاتى أحمد بوقرة .

الاشتراك فى « البصائر »

سنتها ٤٠ عددا

فى شمال افريقيا العربى :

عن سنة	١٠٠٠ ف
لطلبة المعهد	٥٠٠ ف

ولا نرسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٤٤ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٠ جمادى الأولى عام ١٣٧٠ هـ

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

الموافق ليوم ٢٦ فيفري سنة ١٩٥١ م

من كلام العرب

كل الجراح بآلام، فما لمسست * يد العدو فثم الجرح والألم

ابليس يأمر بالمعروف !...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

ليس في أبواب السخرية بالاسلام ، أسمج من هذه الفصول السخيفة التي تقوم بتمثيلها السياسة الفرنسية في شمال افريقيا ؟ وان لها في الجوانب الدنيوية لمدرج ، فما بالها تحن الى التحرش بالدين ، هذا النوع البارد من الحنين ؟ لم تتورع أمس عن نصب موظف مسيحي رئيسا لجمعية دينية اسلامية بالجزائر وقسنطينة ، ولم تتورع اليوم عن نصب التهامي الجلاوي محاميا عن الدين ، ومشفقا عليه ، ومنتصرا له ؟ وان بين الحادثتين لمسافة مملوءة بالاحداث والتجارب التي تحمل المذنب على التوبة والاقلاع ، ولكن القائمين على هذه السياسة لا يتوبون ولا هم يذكرون ؟ وان بين القطرين دينا جامعا ، وأرحاما متشابكة ، فما جرب هنا وخاب : محكوم عليه بالخيبة هناك ؟ ولا يغني عنه أن يتقدم هنا بقيمة ، وهناك بعمامة .

* * *

ان ظروف الحادثة ، والجو العالي المتحكم في أعصاب السياسيين ، والأحداث التي سبقتها في المحيط المغربي الخاص — كل أولئك تدل على أنها كانت مدبرة لأوانها ، وأنها رواية في فصل واحد ، اختير لتمثيلها رجل واحد ، ولم يسدل الستار ، ليبقى المجال واسعا للكرات المسرحية التي تظهر في الملعب بعد ذلك ؟ فالوقت محدد ، والأسباب محضرة ، والمناسبة منتظرة ، والممثل تام الحفظ والتلقين .

وكل هذا ليس مما يعنينا شأنه ، لأنه شيء مألوف ليس بجديد في السياسة الاستعمارية ، ولا غريب عنها ؟ ولكن الذي أزعجنا وأثار اهتمامنا لجدته وغرابته ، هو عرض الدين في الرواية ، وعصبيته ، والانتصار له... فهذه القطعة من الرواية هي التي لمست مواقع الاحساس منا ، فقلنا : أصحيح أن الاسلام بالمغرب في خطر ؟ أصحيح أن هذا الرجل هو الذي يقوم بنصره ؟ وقد كنا نعلم — ونحن أبناء هذا الزمن — أن الاسلام في جميع مواطنه تحيط به أخطار لاخطر واحد ، وأن بعض أخطاره هذا الرجل وأمثاله... وأن أكبر الأخطار وأعظمها ما التجأ اليه هذا الرجل من أنواع الحماية ؟ فهل جد في الاكتشافات الطبية أن يكون السرطان دواء للسل ؟ وهل جد في القوانين الاجتماعية أن يكون (حاميها حراميها) كما يقول المثل الشرقي ؟

* * *

طارت أخبار الحادثة ، ورددتها الصحف والمذاييع ، وقعقعت بها البرد في الشرق والغرب ، وقال كل قائل فيها رأيه : صوابا أملاه الانصاف وعصمه التحقيق ، أو خطأ أملاه الغرض وزوره التلفيق ؟ وهونها بعض الناس غفلة عما وراءها ، وهولها بعضهم حذرا مما وراءها ، أو استغلالا لما وراءها ؟ وسكتنا نحن حتى هدرت الشقاشق وقرت ، لا استخفافا بالحادثة ، فلعلنا من أكبر المتألمين بعواقبها ، المقدرين لخطرها ، المدركين لمراميها ؟ ولكننا سكتنا ننتظر كلمة علماء الدين ؟ فان نطقوا كانت كلمتهم فصلا في القضية ، وان سكتوا كان سكوتهم حجة على الدين ، وحجة ناهضة للمعتدين .

كنا ننتظر كلمتهم في هذه القضية التي نعدها غمزا لاباتهم ، وامتحانا لكرامتهم ، وطعنا في كفاءتهم لحمل أمانة الدفاع عن الدين ؟ لأنهم مسئولون أمام التاريخ : أين كنتم اذا كان ما يدعيه الحاج التهامي حقا ؟ وأين أنتم اذا كان ما يدعيه باطلا ؟ وهم محجوجون في الحالتين .

ولنا مع هذه الطائفة حساب ، ولنا عليها عتاب ؟ فهم — بحكم الله — حراس هذا الدين ، والمؤتمنون على حرماته ؟ وقد أوتوا سلطانا الهيا مبينا فرطوا فيه ، واستحقوا ارثا نبويا ثمينا فأضاعوه ؟ حتى خرج الأمر من أيديهم ، وتعاورته أيد سفيهة لا تحسن تصريفا ولا قيادة ، فوقعت الأمة فريسة للمبتدعين في الدين ، والمتسلطين في الدنيا ، والمتبعين لأهوائهم في الدين والدنيا ؟ واذا نام الحارس ، استيقظ اللص ، طبيعة لا تحول ، وسنة لا تحول ؟ وهذا هو حال علماء الاسلام في الشرق والغرب ، لم يقوموا بحق الله في عباده ، فأصبحوا أضحوكة بين عباده ، وكساهم الله ثوب عز فنضوه فأذلهم ؟ ومن يهن الله فما له من مكرم .

ولو أنهم قاموا بواجباتهم في حماية الدين ، وحافظوا على سلطانهم الديني الروحي لبسدوا النافذ على عباد المادة ، وقطعوا الطريق على المتطاولين بغير حق ؟ ولو فعلوا لكانوا — أبدا — مرصدين لهذه البوادر الخبيثة التي تبدر في كل حين من أصحاب الجاه الدنيوي ، وأصحاب الغرض السياسي ؟ والفريقان في جميع أطوار التاريخ — يتجاذبان في حالي تصافيهما وتجافيهما هذه الحلقة ، وهي اتخاذ الدين سلما لأغراضهما الدنيوية والسياسية ، ولو بما يهدم الدين ؟ وقد تلبس دعوى حماية الدين لبوس صدق زائفا ، اذا صدرت من منتسب اليه ، ولكن الشناعة التي لا توارى ، والفرية التي لا يصدقها غبي ولا ذكي ، هي صدورها من أجنبي عنه ، مجاهر بعداوته ، كدعوى المسيحي حماية الاسلام أو دعوى المسلم حماية الأنصاب والأزلام .

علماء الدين — اذا أصلحهم الله — هم حماة الدين حقا ، وهم المؤتمنون عليه ؟ وهم — اذا عافاهم الله من الجبن والطمع — حفظته وأنصاره ، وأسماعه وأبصاره ؟ وهم — اذا سددهم الله — نباله وقسيه ، وحباله وعصبه ؟ وكلهم — اذا جمع الله كلمتهم — غفاره ودوسه ، وخزرجه وأوسه ؟ ولو أن علماءنا — من خمسة قرون — حافظوا على تلك الصولة التي كانت لسلفهم على أهل الدنيا والسياسة لسرت الينا منهم نفحات ينتشا عبيرها ولمحات يهدينا شعاعها ، واذن لا يكون لهؤلاء الأدعياء في الدين ، هذه الجرأة على الدين .

أما والله لو أن الحاج التهامي كان يشعر بأن علماء الدين محتفظون بقوتهم وسلطتهم لما حدثته نفسه باقتراف ما اقترف ولو لقنه ألف ملقن ، ولكنه شعر بخلو الغاب من أشباله ، وفراغ الميدان من ابطاله ، فتجرأ ثم اقتحم...

ولسنا في هذا الموقف فضوليين ، فلو أن الحاج التهامي دافع عن منصبه المخزني ، وعن نفوذه الاداري ، واستعان على ذلك بمن شاء ، وركب في ذلك من الوسائل ما يركبه أمثاله من أمراء الاقطاع ، وأحلاف السيوف والأنطاع — لما لفت أنظارنا اليه ولما خالف الصورة التي نحملها له في أذهاننا ؟ ولكنه فاجأنا بدعوة لم يسبقها ارهاص ، وأذن فينا للصلاة بلغة الزنوج ؟ فادعى أن ثورته انما هي لحرمات الدين المنتهكة ، ثم غلا فطلب من فرنسا حماية الاسلام كما نقلت عنه بعض الجرائد الفرنسية ؟ فأزعجنا من ذلك ما يزعج كل عالم مسلم يغار على الاسلام أن تنتهك حرماته ، ويعد أكبر انتهاك لها أن ينتصب لحمايتها امام المنتهكين لها . وأن يستعين في ذلك بأكبر العاملين على انتهاكها .

ان وطن الاسلام حيث تقام شعائره ، وتتراوح عشائره ؟ فلنا في كل قطعة منه شرك ، ولنا في كل قبيل من أهله نسبة وعلينا في كل موقف من مواقف النضال عنه حق ؟ فلينا الحاج التهامي ، فوالله ما كنا نتوقع له أن تكون عاقبة علوه جفاء لسلطانه ، وتنكرا لاخوانه ، واحتقارا لدينه ؟ وسعيا في نكث الحبل ، وتشتيت الشمل ؟ واستغاثة من الفخ بالحابل ، واستمانة على الحياة بالقاتل...

* * *

ونضر الله وجوه اخواننا علماء الدين بالمغرب الأقصى ، فقد بلغنا أنهم قالوا كلمتهم في القضية ، فأدوا الأمانة ، وأقروا الحق ، وخرجوا من العهدة ، وقاموا بواجب يحسن به الذكر ، وتندفع به التهمة علينا جميعا ، ومحوا هجنة السكوت في المقامات الحرجة التي ألف علماؤنا أن يلوذوا فيها بالصمت ، فلا ينصرون حقا ، ولا يخذلون باطلا ، ولا يبوءون فيها بمحمدة من الحق ولا من الباطل ؟ وبلغنا أنهم كانوا في هذا الموقف على اجماع تخر له أصنام الباطل ، وبلغتنا قطع من عرائضهم المرفوعة الى جلالة السلطان ، فاذا هي فرائض مكتوبة أديت ، لا عرائض مكتوبة الحت وسديت...

محمد البشير الابراهيمي

صريخ الأدباء

لانقاذ وهران ، من احتلال الاسبان

بقلم عبد الوهاب بن منصور

كتبنا في العدد الماضي مقالا بينا فيه الدوافع التي دفعت ولاة الامر في اسبانيا الى الهجوم على السواحل المغربية في أوائل القرن العاشر وحملتهم على ملاحقة المسلمين في ديارهم وراء البحر بعد أن قضوا على بقيتهم الباقية بشبه جزيرة الاندلس ، وأشرنا بشيء من الايجاز النسبي ، وشيء من التفصيل النسبي ، الى الظروف التي تم فيها تجهيز الحملة المسيحية على مدينة وهران ، والكيفية التي تم بها الاستيلاء عليها من طرف جنود المطران كسيمنيس والجنرال بيدرو دي نافور ، وما أتاه هؤلاء الجنود من ضروب القسوة وألوان الوحشية التي تجل لذكرها القلوب ، وتقشعر لهولها الجلود ، وما ارتكبوه من جرائم وجرائر للقضاء في يوم وليلة على عشرات الألوف من سكانها الآمنين وتشريدهم ، وتخريبها وهي التي كانت تعد قبل احتلالهم بعشرة اعوام ، ستة آلاف دار للسكنى ، وألفا وخمسمئة حانوت للتجارة ، عدا المساجد والرباطات والفنادق والأفران والحمامات ودور الضيافة والاسقاف والمصانع والبساتين والجنات وغيرها مما لابد منه لحاضرة تجارية كبرى كثغر وهران .

ونريد اليوم في هذا المقال الثاني أن نعرض على قراء البصائر مجموعة انتقيناها مما عثرنا عليه من الشعر الفصيح الذي نظمه أدباء الوقت من أهل المغربين الأقصى والاوسط ، مستصرخين به الملوك ورجال الحل والعقد وزعماء القبائل، وأشياخ العشائر، ومستنجدين بهم ، ومحركين هممهم ، مثيرين حفائظهم لانقاذ ذلك الثغر من يد العدو الكافر ، وفك اساره ورده الى حظيرة الاسلام واعادته دار ايمان بعد ما أمعن مسيحيو الاسبان في محو رسومه الحنيفية ، وتعطيل شعائره المحمدية ، وسوم أهله وأهل القبائل المجاورة له سوء العذاب ، واذاقتهم صنوف الخسف والهوان.

والقصائد التي وقعت بين أيدينا متعلقة بهذا الغرض والتي سنعرض اليوم نتفا منها ليست من نظم أهل المغرب الاوسط فحسب ، بل أكثرها مما نظمه أدباء المغرب الأقصى ، الامر الذي يدل على تمكن الروح الدينية من نفوسهم ، وتغلغل المبادئ الاسلامية في صميم أفئدتهم ، حتى جعلتهم يحسون احساسا واحدا ، ويشعرون شعورا مشتركا مع بعد الدار وشحط المزار ، ايمانا منهم بأن البلاد الاسلامية وطن مشترك بين جميع المسلمين ، واعتقادا بأن مثل المسلم من المسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، أو كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وليت شعري لو بعث أولئك الاجداد من رموسهم ماذا كانت تكون نظرتهم الى أحفادهم وذرياتهم الذين دمغهم الاستعمار بطابعه ، وران على قلوبهم ما ينصب من حبائله ، هذه الحبائل التي من جملتها حدود اصطناعية حددها بيمين يده ، وقوميات ضيقة توهمها بخيال سعيه ، حتى فتن بها طائفة منا اخذت تقيم لها وزنا مع انه لا يوجد - في بلد كالمغرب العربي - ما يبررها من فوارق في الدين أو اللغة أو الجنس أو العادة أو الطبيعة أو التاريخ !

فمما وقفت عليه من هذه الاستصراخات قول أبي العباس أحمد بن أبي محلي - وهو من أدباء المغرب الأقصى وثواره ، وكانت له ولاتباعه وقائع وأحداث على عهد الدولة السعدية - من قصيدة طويلة يخاطب بها بني عامر وبني راشد وجيرانهم من أولاد طلحة والاحلاف وسويد عاتبا عليهم تواكلهم وتخاذلهم ورضاهم بالدنية في الدنيا والدين :

فمن مبلغ عني قبائل عامر
ولا سيما من قد ثوى تحت كافر
وكل كمي من صناديد راشد
وأشياخهم مع رأسها عبد قادر
وجيرانهم في الغرب من كل ماجد
طويل القنا - أهل الوفا والمفاخر
وطلحة والاحلاف في غرب هذه
وشيخ سويد ، بل وكل مفاخر
وشيخ بني يعقوب والكمي الفتى
بكل قبيل مولع بالعساكر
ويا معشر الاسلام في كل موطن
وفي كل ناد سالف ومعاصر
ويا سادة العربان من آل هاشم
وغيرهم ، بالله ما صبر صابر ؟
ويا معشر الاتراك ، يا كل عالم
وكل ولي حافظ للأوامر
أنا شدكم بالله ، ما عذر جمعكم
لدى الله في وهران أم الحنازر ؟ !
أذ لكم الجبار ، كيف رضيتم
بسبي العذارى من بنات الاكابر ؟
قصرتم من جور البغاة كأنكم
يهود الجزا تطوونها في الاصافر !
فلا همة تسلو بكم عن دنية
ولا غيرة تدعوكم للمآثر
ولا ذمة ترعونها في بنيكم
ولا ذمة تحمونها بالبواتر
عليكم أناخ الذل ، أين فحولكم
أما أبصروا في السبي غير الحرائر
أضيم ملوك أم تغلب ظالم
عليكم رماكم في جوار الكوافر ؟

وهو يحمل على بني عامر هذه الحملات لانهم كانوا أول من أسلس القيادة الى الاسبان ، وصاروا لهم شيعة وعيونا على المجاهدين غالب أيام الاحتلال ، كما أنه يشير في القصيدة الى ما بلغه اليهود الخائنون من سطوة وجاه ونفوذ في عهد الاحتلال الاسباني ، لانهم هم الذين فتحوا لهم باب المرسى ، فكافأهم الاسبانيون بأن جعلوهم أمناء على الجمارك وجباة للخراج ، فكان اليهودي يخرج في زي الملوك الى بني عامر ، فينزل على اشياخهم في تجلة وكرامة ، ويأمر فيهم وينهى بما يشاء ، كما كانوا يملكون الاسارى من المسلمين ذكورا واناثا فيفعلون بهم وبهن ما يشاءون .

ومن ذلك قول ابن أبي محلي السابق مستصرخا الاتراك العثمانيين ، وكانوا قد تمكنوا من ناصية الحالة بالجزائر يومئذاك :

ومن مبلغ عني ملوك الاقالم
وكل رئيس من رؤوس العمائم
وكل همام مائل في حمائل
على متن جاد سابق في العزائم
وكل زعيم مولع عن جدوده
بصيد الضوارى من فحول الضراغم
وسلطانها التركي في دار ملكه
وبيت علاء في دهاة الطماطم
وجيش بني عثمان من كل قائد
جيوشا كموج البحر عند التلاطم
يريدون من وهران ما سبق القضا
بتنفيذه للوقت في جفر عالم
يخوضون بحرا في سفائن رايس
(مراد) لدين الله عز الاعاجم
ومنجي بنات العرب من كل فاتك
بابكارها كالحور في قصر ظالم

الى ان يقول :

فما لبني عثمان في سنة الوتا
ووهران تزهو نخوة بالمراغم
ويا معشر الاتراك ما ضل سعيكم
وكلكم اعماله بالخواتم
ألستم أخذتم دار ملككم التي
من أشراطها وهذه في الملائم
وقد ضفر المرحوم جدكم السما
قرون الثريا عنوة والصلادم
ودانت له البلدان حتى عراقها
الى يمن ولم يخف لوم لائم
وفي مغرب البدرين نشر يسوده
وأعجزكم وهران من مستقادم !
بني الاسد الضرغام ما الذل شأنكم
ولا حظكم من داهم شفاقم
عليكم سلامي ما ائتمرتم بهذه
فرائح مفر بالقنا والصوارم

ومن ذلك قول الشاعر الجزائري ، محمد الكوجي يخاطب أمير الجزائر في وقته ، أحمد باش خوجة من قصيدة طويلة يوصيه فيها باشياء كثيرة :

ولتلتفت نحو الجهاد بقسوة
والكفر فاقطع أصله بذكور
جهز جيوشا كالاسود وسرحن
تلك الجواري في عباب بحور
اضرم على الكفار نار الحرب لا
تخلع ولا تمهلهم بفتور
وبغربنا وهران ضرس مؤلم
سهل اقتلاع في اعتناء يسير !
كم قد أذت من مسلمين وكم سبت
منهم بقرب أسيرة وأسير
وعلت بأرض المسلمين فهل لها
من عسكر عند الصباح مغير
يرخي كلا كله عليها بغتة
بأبيهم في غرة المغرور
فانهض بعزمك نحوها مستصرخا
بالله في جد وفي تشمير
بعساكر مثل السيول تزاحمت
للسبق تحت لوائك المنصور
أو كالسحاب بروقه ورعوده
نار المكاحل أوقدت بزفير
تلقى على الكفار منها صواعق
محاقة برصاصها المصور
وسوابق كت وشهب ضمرت
عند اللقا تنقض مثل صقور
من كل مقدام اذا نار الوغى
حبت يخوض لهيبها بصدور
ما ان له من راحة الا اذا
سفك الدماء وكر كر هصور
يادريها تفني العدو وسارعن
في حسم شوكتهم وفي التدمير

الى آخرها وهي بليغة جدا .

ومن ذلك قول أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن وهو من أهل الجزائر أيضا ، يحرض الأمير الباي حسن :

نادتك وهران فلب نداءها
وانزل بها لا تقصدن سواها
واحلل بهاتيك الأباطح والربا
حتى تحقق للبلاد مناها
واستدع طائفة العساكر نحوها
يغزونها وينزلوا بفناها
مستصحبين لواءك المنصور اذ
يلقاهم الفتح المبين وجاها
صرخت بدعوتك العبة فاستمع
لصريخها ، وتستجب لدعاها
حاشاك ان تنسى حشاشتها وقد
قصرت عليك نداءها ورجاها
قد طالما عثت بها أيدي العدا
حتى استباحوا أرضها وحماها
وتصرفوا في المسلمين فما غدا
أعجوبة لمن اغتدى برعاها
أضحى الصليب مؤيدا والدين قد
درست معالمه فلست تراها
جعلوا بها الناقوس في أوقاتهم
بدل الأذان وبدلوا معناها

كم من أسير حولها لا يفتدى
كم من فقير حل فى مثواها
كم من نسا مع صبية أسرى بها
أسرى بهم من ليس يدرى الله
حال النصارى لدينهم ، ومن النسا
نالوا المحرم ، هل فتى يفشاها ؟
يا أيها الملك الذى أيامه
غرر غدت بكماله تتباهى
ومن الذى أحيى معالم سنة
وأشاد أركانا لها وبناها
ذاك الأمير أبو محمد المرتضى
(حسن) به قطر الجزائر تباها
أنت الأمير المرتجى لكريهة
يوم النزال وأنت قطب رحاها
حرك عنانك لمحو آثار العدا
حتى ترى الاسلام فى مغناها
وادع الغزاة لغزوها مستنجدا
وانهض اليه وانزلن مرساها

ومن أغرب ما وقفت عليه من القصائد فى هذا الموضوع قصيدة فى استصراخ الموتى من أهل القبور ، لا الاحياء من شموس البطولة والبدور ، وناظم هذه القصيدة هو أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن على بن علامة زمانه ، المهدى الجزائرى نظمها سنة ١١١٦ يستصرخ الشيخ محمد الهوارى كبير صلحائها ، وهم يزعمون أن ولى الله الهوارى هذا هو الذى دعا الله ان يخرجها من حوزة الاسلام ويسلط عليها النصارى لما بغى أهلها على ولده وقتلوه ! ! يقول فى مطلعها :

حاشاك يا شيخ العلا تتوسل
ونروم غيثا من جنابك يهطل

ثم يتوسل اليه ويتشفع بمريديه بما دينا عن اثباته ، وان كان مما سكت عنه (الاوائل) واعتاده (الاواخر) ومن أمعن النظر فى قصة وفد فزارة الوافدين على رسول الله (ص) فى أخريات أيامه ولياليه عذرنا فى عدم اثبات تلك الكفريات التى يقول بعدها :

فبحقهم الا قضيت حقوقنا
وفتحت من باب العدا ما يقفل
ورجفت للاسلام رجفة مشفق
للدين تنصر والكوافر تخذل
حتى ترى وهران دار اقامة الصـ
ـلوات يقدمها الاذان المكمل
وترى بها القرآن يتلو درسه
والعلم حل بها ونعم المنزل
ويؤوب عباد الصليب بحسرة
ولدار كفرهم الشنيع تزلزل
وحصارنا اياهم متعسف
وعليهم منه البلاء موكل
والخيل تمرح فى جوانب أرضهم
طورا وطورا بالاسارى تقبل
حتى اذا طال البلاء عليهم
ولديهم بالحصر داء معضل
خرجوا تخالهم السراب الى الوغا
متوثقين بانهم لن يفشلوا
وتأهبت فرساننا لقتالهم
والخيل ترفل بالسروج وتصهل
ثم امتطوا لظهورها وتقلدوا
بكواكب الاسياف مما يصقل
من كل هندى كأن وقوعه
نجم أغار على الابالس مشعل
او اسمر للخط ينسب وصفه
عن طعنهم فى النحر لا يتحول
باعوا النفوس بجنة من ربهم
اكرم به بيعا وربحا يحصل
وتصادفت حملاتهم فكأنهم
عقبان جو بالطرائد تقبل

وهذه القصائد تمثل أدب ذلك العصر وشيئا من عقائده ، ويودنا لو نشرناها كاملة ، اذ لاغنى لمؤرخ الآداب والعقائد والأخلاق عن وثائق هذه الحقبة المظلمة ، وما أقلها !...

عبد الوهاب بن منصور

وفود العلماء بالقصر الملكى العامر لاستنكار سلوك الڤلاوي

الرباط (لمراسلنا الخاص) - توارد على القصر الملكي العامر فى الأسابيع الأخيرة وفود العلماء من فاس ومكناس وآسفي ومراكش والدار البيضاء وطنجة وسلا والرباط ، وكلها تتقدم الى صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس بعرائض تحمل توقيعات علماء هذه المدن ، وعلى رأسهم علماء جامعتي القرويين وابن يوسف ومعهدى طنجة ومكناس .

وقد اتصلنا بمختلف الوفود ، واطلعنا على هذه العرائض التى تتعلق كلها بقضية الكلاوى ، وتستنكر موقفه الأخير ، وتحتج على تطاوله على رجال العلم ، بتكلمه باسمهم وادعائه الدفاع عن الاسلام ، كما تحتج على سعيه فى منع المشتكين بناحيته من رفع ظلاماتهم الى الأعتاب الشريفة ، وتعتبر هذا السعى منافيا لمبادئ الدين ومستوجبا للعقاب كما يتبين ذلك من الفقرات المقتبسة من العرائض الآتية نفسها .

فقد أوضحت عريضة فاس التى هى أول عريضة رفعت بتاريخ ١٣ يناير ١٩٥١ الى جلالة الملك أن الباعث للعلماء على هذا العمل هو :

« نظرا لكون العلماء بهذه الايالة الشريفة زمرة دينية متمسكة بمقتضى الكتاب والسنة والاجماع ، دون معارضة أو دفاع ، تريد أن تعلن للعامة والخاصة موقفهم أمام البلاغ الملكى الصادر فى ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٧٠ الموافق ٤ يناير ١٩٥١ فى شأن الحادث الهين الذى وقع فى التشريفات العيدية ، وأمام تعاليق الصحف عليه ، وتعرضها لهيأة العلماء بما يشعر أنها كريشة فى مهاب الرياح ، ورياح الأغراض والأهواء التى ربما ترى معاكسة لارادة الجناب الشريف أسماه الله ».

وشرحت احدى العرائض حادث الكلاوى بهذه العبارات :

« لقد امتد به (أى الكلاوى) حبل الغرور فأساغ لنفسه أن يدعى ما ليس له بعد أن تجاوز حدود الأدب اللازم مع الجناب العالى بالله ، فيما يمس حقا شرعيا من حقوق رعيته التى تدين الله بطاعته ومحبته ، وأن تمضى بالتواجد على الولاء له والاخلاص لعرشه ، اذ أراد أن يمنع على سكان ايالته رفع شكاياتهم ، ويحرمهم من تقديم ظلاماتهم الى الجناب العالى بالله ؟ ولما لسيدنا المنصور بالله من العناية التامة بتفقد أحوال رعيته والسهر التام على مصالحها - أبى ، حفظه الله ، أن تحرم طائفة من رعاياه من ذلك الحق الذى لها شرعيا واجتماعيا ؟ وحيث أن مساعى الباشا التى قام بها فى هذا الشأن لدى صاحب الجلالة ملحا بوقاحة وجسارة فى اثبات ذلك الباطل الذى أراد فرضه - خابت وخسرت ، وصدر ذلك البيان عن الصدارة العظمى بتاريخ ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٧٠ موافق ٤ يناير ١٩٥١ ، مبينا حقيقة الحادث - قام الباشا وأذاع تصريحات زعم فيها بأن مساعيه كانت لأجل قلقه على الديانة الاسلامية التى يمثلها هو ، ويتكلم باسم دائرة علمائها التى تولى حسب زعمه الدفاع عنها » .

وجاء موقف علماء الرباط ملخصا كما يلى :

« ان علماء الدين وحماة الشريعة السمحة بهذه الحضرة الرباطية اطلعوا على التصريح الذى فاه به التهامى الكلاوى (باشا مراكش) فاستغربوا زعمه تمثيل رجال الدين والتكلم باسمهم ، مع تجرده من كل صفة تؤهله لذلك ، وارتكابه لما ينافى تعاليم الدين ويندى له الجبين ، واستنكروا تطاوله الشائن وسعيه لمنع طائفة من الرعايا المخلصين من رفع ظلاماتهم للكنف الأسمى والملجأ الأحمى ، الساهر على حقوق ومصالح شعبه الوفى ، ومن أقامه الله حكما فى الأرض والبلاد ، وبايعته الأمة على ذلك .

« واننا يا صاحب الجلالة لنتشرف بالتعبير لمقامكم السامى عن كل اخلاصنا للجناب الشريف ، ومزيد اطمئناننا للخطة الحكيمة التى رسمتها جلالتكم لرفع لواء الدين والنهوض بالبلاد والسير بها نحو الغاية المنشودة » .

أما علماء الجنوب فقد أطنبوا فى الموضوع ودعموا موقفهم بالأدلة المحسوسة اذ جاء فى عريضتهم :

« أما ادعاء الباشا تمثيل الديانة الاسلامية والتكلم باسمها فاننا نستنكره ونحتج ضده ، اذ كيف نقره عليه ونجاريه فيه وهو لا صفة له أصلا تخوله الكلام بذلك ، لا سيما وواقع الحال من أمر الرجل كما يعلمه الخاص والعام ، ويعرفه عنه أهل الشرق والغرب ، هو مناقض تمام المناقضة لادعائه حماية الدين والدفاع عنه ، وماذا تقول - يا ترى - فى الماكر التى تقام فى ايالته من أسواق للفواحش ودور للبغاء ، نظمت تنظيما دقيقا لا تجارى فيه ، وما يتخذه عدا ذلك من وسائل لسلب الأموال وهتك الأعراض وغير ذلك مما لا يحصى عدا ، وما تتبرؤ منه جميع الأديان ، وتمجه الأذواق ، وينافى مبادئ الاسلام وتقاليد البلاد الصحيحة ؟ وان سعى الباشا الذى قام به قاصدا حرمان طائفة من الأمة من الاتصال بملكها الذى يحدب عليها ويسهر - حفظه الله - جفنه على القيام بمصالحها ، ما هو فى الحقيقة الا كبت لصوت الحق ، وتعطيل لميزان العدل فى تلك الربوع ، واقرار لحالة الظلم التى تشيع هناك ، والى من تقصد - يا ترى - تلك الطوائف المنكوبة بشتى المظالم والمغارم فى أنفسها وأموالها ، وهى لا تستروح رائحة العدل الا عندما ترجع أمورها الى عاهلها الكريم » .

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من جيجل بواسطة مدير المدرسة الشيخ محمد الطاهر ساحلى الجيجلى ..	١٣٩٢٠
- شريعة القنزات بواسطة السيد محمد ظريف	١١٧٠
- منعة (أوراس) بواسطة الشيخ محمد العربى القطراوى	٥٠٠٠
- السيد رحال عبد العزيز (الحاجب) بالمغرب	١٠٠٠
- بوشقفة بواسطة الشيخ بلقاسم كريس (مرة ثانية)	٣٠٠٠
- بالقالم بواسطة مدير المدرسة الشيخ محمد البجاوى	٦٠٠٠
- سيدى ابراهيم (البيبان) بواسطة الشيخ محمد بن احمد الديلمى ...	٦٥٠٠
المجموع :	٣٦٥٩٠
المجموع السابق :	١١٨٦١١٩
المجموع العام :	١٢٢٢٧٠٩

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

وقاحة :

كنا منذ نحو الثلاثة اسابيع ، قرأنا في الصحف وسمعنا في المذياع ، نبأ اجتماع لجنة الأمور الخارجية لمجلس الجمهورية الفرنسي ، والقرارات التي اتخذتها تلك اللجنة فيما يتعلق بامور القطر الليبي الشقيق الداخلية .

انا لم نعجب يومئذ كثيرا لهذه المقررات ، ولم نعرها جانبا ما من الاهتمام ، وحملناها على جهل عهدناه من القوم بالحقائق وأفن في الرأي عرفناه منهم ، وخضوع لوراثة استعمارية عتيقة يصعب على الجيل الحاضر التغلب عليها ، وهو الجيل الذي ترعرع في اكناف الاستعمار وشب في احضانه ، وغذي بلبانه ، وما مجلس الجمهورية في النظام الدستوري الحاضر الا الصورة الكاريكاتورية لمجلس الشيوخ « السينا » في النظام القديم ، انما يمتاز ذلك عن هذا بانه كان صاحب نفوذ مطاع وقول مسموع ، وكان له التأثير الفعال على سير السياسة وعلى سلوك الحكومة وعلى توجيه دفة الدولة برمتها ، بينما نزع النظام الحالي عن تلك الهيأة الهرمة كل نفوذ وكل سلطان ، وجعلها هيأة استشارية بحتة ، يستشار برأيها ، دون التقيد بذلك الرأي ، وتعرض عليها كل الامور والقوانين ، ثم تنفذ هاتيك القوانين وتجرى هاتيك الامور ، سواء اصادقت عليها هيأة الشيوخ أم رفضتها.

لذلك لم نقف طويلا عندما رأينا لجنة الامور الخارجية بهذا المجلس العاجز الخائر القوى ، البائس كالمجلس الاقتصادي عالة على الميزان دون ان يقدم في الامور شيئا أو يؤخر ، تتفاوض في امر مقاطعة فزان بالقطر الليبي ، ثم تتخذ قرارا تقدمه للحكومة ، مضمونه ان الواجب على الحكومة الفرنسية يقتضي بان تبذل كل جهودها لكي تناضل عن استقلال قطر فزان ، وان تصون حدوده وترسمها بدقة ، وان تكافح في سبيل توطيد سلطة اميره ، وان تحدد العلاقة بين هذا القطر وبين بقية بلاد الاتحاد الفرنسي ، واخيرا ، ان يبقى الجند الفرنسي محتلا لهذا القطر - المستقل - ما دام الجند الانكليزي أو أي جند غيره يحتل الارض الساحلية بالقطر الليبي أو أي مرسى من مراسيه .

فلجنة الشيوخ المحترمة عند ما اتخذت قرارها هذا كانت خاضعة لثلاثة من العوامل : اولها العامل الاستعماري المستقر في النفوس المتغلغل في الحشاشة الفرنسية ، والذي لا يستطيع ان يتصور خروج فرنسا من أي جهة من الجهات احتلتها أو اغتصبتها أو استقرت بها بأي وجه من الوجوه ، فاذا كان بوانكاري قد قال خلال حرب البلقان : ان ما خرج عن حكم الهلال لا يمكن ان يعود لحكم الهلال ، فان السياسة الفرنسية تقول ، قبل اليوم وبعد اليوم : ما دخل تحت سلطة الراية المثلثة لا يمكن ان يخرج من تحت سلطة الراية المثلثة .

وثانيها عامل الجهل والغرور ، فهؤلاء قوم يعتقدون ان الدنيا قد سخرت لهم وان العالم قد خلق لخدمة ركابهم ، انهم لا يجهلون ان هنالك هيأة تدعى هيأة الأمم المتحدة ، وان هذه الهيأة على ضعفها الحالي وارتباك امورها ، ذات سلطة لا تنكر ونفوذ موجود ، وان مقرراتها التي طالما عبثت بها ايدي القوى المتجبرة ووضعتها امام الأمر الواقع ، يجب ان تخضع لها على الأقل الدول التي كانت ولو بصفة اسمية من العاملين الأولين على تأسيسها ومن اركانها الخمسة ، والدول التي ربما كانت أول مستفيد منها ومن نظامها ، فهذه الهيأة كانت قد اتخذت قرارها التاريخي المعروف في شأن استقلال القطر الليبي باجزائه الثلاثة ، وضربت لذلك اجلا لا يتعدى آخر السنة الحالية ، وعينت وصيا من قبلها يقوم الى جانب مجلس معين على تنفيذ ذلك الأمر . وعينت فرنسا عضوا في ذلك المجلس ، ثم ان الأعمال تجرى الساعة لسن دستور هذه المملكة الجديدة التي اختير ملكها ، وتقع المناقشات الحادة بين قادة الفكر حول النظام الدستوري والهيكل الاداري للدولة الجديدة . فبأي وصف يمكننا والحالة هذه ان نصف هذا القرار المخجل من لجنة الأمور الخارجية بمجلس الشيوخ ، وهو يتجاهل كل ما وقع ، ويعتبر فرنسا وحدها في الميدان لها القول الفصل والكلمة المطلقة والارادة التي لا ترد ؟

اما العامل الثالث الحقيقي فهو عامل الدسائس والكيد والمكر السيء - ولا يحيق المكر السيء الا باهله - فالنظام الاستعماري الفرنسي قد كون في هذه المقاطعة الفزانية ذات الاربعين الفا من السكان ، دولة ، ورفع على رأسها اميرا ، وكاد يلحقها فعلا بالاقتصاد الاستعماري في اواسط افريقيا وجنوب القطر الجزائري . فكان من جراء كل ذلك ، ومن جراء مؤامرات دقيقة لم يعرها العرب في أول الامر ما هي جديرة به من عناية ومن مقاومة ، ان تشكل المجلس التأسيسي الليبي على قاعدة التساوي في العدد ، بحيث يمثل كلا من برقة وطرابلس وفزان عشرون نائبا ، بقطع النظر عن التباين العظيم في عدد سكان كل منطقة . وكان مقصود الاستعماريين من ذلك ، نسف الوحدة الليبية ، والقضاء من وراء الوحدة على نفس الاستقلال ، وجعله جسدا دون روح ، وصورة دون شبح . وهكذا ساروا يراوغون حتى قرر المجلس المدعو بالتأسيسي ، والمعين من طرف ادارة الاحتلال تعيينا ، ان نظام القطر الليبي المقبل يكون النظام « الفدرالي » أي مجموعة من ثلاثة دول تستقل كل واحدة منها بحكومتها - وبالحكومة التي تحتلها وتحميها... - ثم تأتلف في مجلس اتحادي واحد .

فما كاد هذا القرار يصدر ، وما كاد نؤذ يذاع ، وتقوم ضده قيامة الوطنية الصادقة في القطر الليبي ، حتى رأينا لجنة الخارجية الآنفة الذكر ، تصدر بلاغها ، وتعلن ارادتها في ابقاء القطر الفزاني حرا مستقلا تحت سيادة اميره ، وتحت حماية الحراب الاستعمارية الفرنسية ، وفي تنظيم العلاقات بينه وبين بلاد الاتحاد الفرنسي . وهكذا انكشفت المؤامرة التي حيكت اطرافها بين المستفرسين في سبهة وبين المستفرسين في باريس .

* * *

الاخت اللاتينية :

لكن المسألة لم تقف عند هذا الحد . فان كنا لم نعر اهتماما كبيرا منذ الساعة الأولى لما اذاعته لجنة الامور الخارجية لمجلس الشيوخ ، فان سير الحوادث فيما بعد قد افهمنا بان ذلك العمل انما هو حلقة من سلسلة أعمال ابتدأت في سبهة (العاصمة الادارية لفزان) واستمرت في باريس ، ثم سارت الى سانطا مرغريتا ، ومنها الى لايك ساكسس . لقد انعقد في مدينة سانطا مرغريتا الطليانية ، مؤتمر بين الأختين اللاتينيتين ، فرنسا وايطاليا. وبعد العناق وبث الاشواق ، والعتاب عما كان ، وسيل شيء من دموع التأثر أو دموع التماسيح ، استعرض المتآمرون - وكدت اقول المؤتمرون - شتى المشاكل التي رأوا وجوب وقوف الدولتين منها موقفا واحدا متحدا . كمسألة الاتحاد الجمركي بينهما ، وحركة التوريد والتصدير ، والاتفاق على الامعان في حرب الشيوعية ودحر الحركات التقدمية قصد التحصيل على الرضوان من الذين يمسكون بين ايديهم بمقاليد الاموال والسلاح ، ويبسطون الرزق لمن يشاؤون ؟ والتصديق على وجوب تسليح المانيا والزج بجندها بين الجند الذي سيقف طليعة للجند الامريكي وردءا له في اروبا تجاه الجند الروسي . ثم درسوا بعد كل ذلك المسألة الاستعمارية ، وذكروا بخير برنامج يلفن سفورزا ، وظهروا غبطتهم بان ذلك البرنامج الذي نسخ لفظه قد بقي حكمه . ثم اعلن الفريقان جهارا نهارا ، وفي بلاغ رسمي ، اتفاقهما على وجوب الدفاع عن مبدأ الفيدرالية في القطر الليبي وعللا ذلك بان هذا النظام الفيدرالي يصون مصالح الجانبين ، ويحفظ حقوقهما...

وهكذا - تنكشف الخرازة - كما يقولون ، ويظهر لمن عمي بصره ، أو لمن اعمت المطامع والاهواء بصيرته ، ان النظام الفيدرالي انما هو ابتكار اجنبي استعماري ، المقصد منه تمزيق الوحدة وتشتيت الشمل ، وابقاء الاحتلال ، واستمرار فرنسا بفزان ، وانكلترا ببرقة ، وامريكا بمطاراتها في جهات طرابلس ، وربما يقع ارجاع النفوذ للاستعمار الطلياني بصفة من الصفات لتلك الناحية .

اما ان يخرب الاستعمار بيوتنا بسلاحه ورجاله ، واما ان يشتت شملنا بقوته الغاشمة وجبروته الطاغي ، فذلك امر معقول ، ما دام العالم يخضع للقوة لا للحق .

واما ان نخرب معشر العرب المسلمين بيوتنا بايدينا ، ونشتت شملنا بفضل مساعينا ، ونوطد اركان الاستعمار فوق اديم ارضنا ، فذلك هو الامر الذي لا يتحمله الحر ولا يستسيغه الشريف الأبي ، ولا يتصوره من في قلبه ذرة من ايمان ، وقطرة من اسلام ، ونبذة من رجولة صادقة .

والى مجلس الستين في طرابلس ، والى انصاره ومؤيديه اسوق الحديث ، مخلصا لله وللعروبة وللوطن .

* * *

هجوم ورد فعل :

في العالم الغربي ، امتاز هذا الاسبوع بهجوم عنيف قام به المستر آتلي رئيس حكومة الانكليز على روسيا ، من فوق منبر مجلس النواب ، وهجوم مضاد لا يقل عنه عنفا وشدة ، صدر عن الماريشال استالين ، ضد الانكليز والامريكيين ، ومن لف لفهما .

فالدولة الانكليزية التي رأت بحكم الضرورة انها قد اصبحت مضطرة لمجاراة العالم في هذا الاندفاع الجنوني نحو التسلح والاستعداد لانشوب مجزرة بشرية عرفها التاريخ ، قدمت لمجلس العموم ميزانية ضخمة هي فوق ما يتحمله الكاهل الانكليزي من عبء ثقيل ، وهو الذي حطمت الحرب مصانعه واقتصاده واتلفت ثالثه وطريفه ، وتركه يمشي حتى الساعة خاضعا لنظام التقسيط القاسي . فالحكومة الانكليزية لم تستطع الدفاع عن هذه الميزانية لتحمل المجلس يقبل بهذه التضحيات الضخمة وهذه التكاليف الهائلة ، الا بالحملة على دولة روسيا واتهامها بانها هي السبب في القلاقل الحالية والفتن التي تتخلل العالم ، وانها قد ابقت

سائر جندها العظيم تحت السلاح بينما قد عمدت كل الدول الاخرى الغربية ، لنزع السلاح عند ما وضعت الحرب اوزارها ، وهكذا — حسب ادعاء آتلي — اصبحت روسيا تملك أكبر قوة حربية في العالم ، تهدد بها وتملي بواسطتها ارادتها ، فلا تمكن اليوم اعادة الاستقرار للعالم واتقاء خطر الحرب والعدوان ، الا اذا ما جندت الدول الغربية مثل تجنيد روسيا ، ووضعت في الميدان مثل قوتها . وعندئذ تتعادل القوتان ، وتتكافأ الكفتان ، وينتهي التفكير في العدوان ، فامام الجهود الامريكية الهائلة ، وتجاه الجهود الفرنسي ، والى جانب التجهز الطلياني وما ستضمه الالمانيا من قوة عتيدة ، يجب على انكلترا ان تشارك في العمل ، وان تشترك في رفع الحمل ، والمسؤولية كلها ملقاة على عاتق الكرملين ورجاله .

لكن الجواب لم يتأخر طويلا ، فالمارشال استالين قد استدعى اليه مندوب جريدة « البرافدا » الرسمية ، وألقى عليه جوابا عن اسئلة مهيأة من قبل ، وكان قوام ذلك الحملة المنكرة على النظام الغربي الرأسمالي من اساسه ، وأنه هو السبب المباشر لهذه الحالة المتوترة القطيعة في العالم ، وان انكلترا انما تحمل حملتها هذه سيرا في ركاب امريكا الممولة ، وخدمة لأغراضها وتحقيقا لمطامعها واهوائها . ويقول ان روسيا قد سرحت جندها عن كرتين ، ولم تبق منه الا ما هو كاف للدفاع عن حوض الوطن ضد كل اعتداء ، فما يقوله الغربيون مخالفا لذلك ، انما هو من قبيل الدعاية المغرضة لا أكثر ولا أقل .

اما عن كوريا والصين ، فالمارشال استالين لا يقول الا ما كان منتظرا منه ان يقول : ان الغربيين هم المعتدون . وان تجريم هيأة الأمم لدولة الصين الشعبية انما هو قرار مخجل لا يعتمد على أي حق أو منطق . وان مصير المتحالفين الغربيين في كوريا انما هو الفناء والدمار ان لم يقبلوا المقترح العادل الصيني ، ويفضوا المشكل على اساسه .

* * *

والمجلس المنتظر ؟

فهذا الجواب الاستاليني الحاد الجاف ، قد احدث وجلا كبيرا في قلوب الذين كانوا يأملون ان يجتمع مجلس الاربعة ، وان يكون اجتماعه فاتحة عهد جديد من التفاهم والاستقرار ، واحلال السلام محل الخصام .

لكن هذا الارتياع في غير محله ، فمجلس الاربعة ان قدر له ان يجتمع يوما ما ، لن يتأثر بمثل هذه الاقوال من آتلي أو من استالين أو من غيره ، فقصارى هذه الاقوال انها تسجل حالة توتر حادة ، وتعبر عن نفسية قلقة قد اضناها توقع الكارثة ، وكاد يحطم اعصابها التهيج المستمر . فهذه الحالة موجودة قبل هذه التصريحات ولا تزال موجودة بعد هذه التصريحات ، فتصريحات آتلي وأقوال استالين وما صحب هذه وتلك من شروح الصحف وحواشي رجال السياسة لا تزيد في الامر شيئا ولا تنقص منه شيئا ، انما هي تهيب برجال السلام ومحبي الخير للانسانية ان يسرعوا بالقيام بعمل ينقذ العالم من كارثته الجلى .

اليوم ، وأكثر من كل يوم سواه ، يجب ان ينعقد مؤتمر الاربعة ، ويجب ان يسفر عن مقررات ايجابية محددة ، ويجب ان يترك كل من الجانبين في هذا المؤتمر الموعود غلظته وغطرسته ، ومطامعه الغير المعقولة ، وشهواته الجامحة ، ونزعاته في التوسع على حساب الآخرين ، وأن يرجع لجميع الجادة العقل والحكمة ، فما يمكن ان يناله كل جانب من الجوانب المتقابلة ، بواسطة السلام ، وبواسطة التنازل الى اقصى حدود التنازل ، يفوق لا محالة اضعافا مضاعفة ما يمكن ان يناله بواسطة حرب الخراب والدمار ، على فرض انه يبوء فيها بالانتصار .

ان جواب الدول الغربية قد سلم بالامس — ١٩ فبفري — لوزارة الخارجية بقصر الكرملين . فهذا الجواب يتضمن دحض كثير من التهم التي حاول الكرملين الصاقها بدول الغرب ، مثل العمل على تسليح الالمانيا بغير حق ، ونكثا للاتفاقات الموجودة ، ونقض المعاهدات التي تربط بين روسيا وبين كل من فرنسا وانكلترا ، الى غير ذلك . ان هذا القسم من الجواب انما هو تحديد موقف لا اكثر ولا اقل ، وقد قيل الكثير منه قبل اليوم ، وسيقال الكثير منه كذلك . انما القسم الأهم هو اقتراح موعد لجمع مؤتمر وكلاء وزارات الخارجية ، على ان يكون ذلك الاجتماع في مدينة باريس ، وفي اليوم الخامس من شهر مارس . فاذا ما تم هذا الاجتماع على هذه الصفة ، واذا ما تقدمت أعماله واسفرت عن نتيجة عملية تصح اساسا لاجتماع الوزراء انفسهم في مؤتمر رباعي ، فالجواب يقترح ان يجتمع عندئذ ذلك المجلس في مدينة واشنطن ، لكي يضع الاسس النهائية للاتفاق الذي يفتح في وجه الدنيا صفحة جديدة قوامها الأمن والاطمئنان .

ان الآمال ، كما قلنا من قبل ، لا تزال فسيحة تجاه هذا المجلس المنتظر . ولا يزال عقلاء الدنيا باسرها يأملون ان تسفر مفاوضاته عن نتيجة عملية معقولة ، تنقذ العالم من الرسوب في الهاوية التي وصل اليوم الى شافتها .

* * *

في الواجهتين :

ان الهجوم الصيني الكوري الذي دام طيلة الاسبوع السالف ، قد كان هجوما محدودا موضعيا حسبما توقعناه ، فهو لم يشمل طول الواجهة الكورية ، بل اكتفى بجهة الوسط ، وهو لم يكتس صبغة العنف الشديد التي امتاز بها ما سبقه من هجوم مماثل . انما الامر المحقق الذي لا ريب فيه ، هو ان هذا الهجوم الصيني الشيوعي قد مني باخفاق ذريع ، وتكبد المهاجمون فيه خسائر فادحة ، ثم اضطروا بعد تقدم محسوس للرجوع على الاعقاب ، يتبعهم الجند الحليف ، حتى اصبحوا اليوم وراء الخط الذي ابتدأ هجومهم منه . واستولى الامريكيون وحلفاؤهم من جديد على ناصية الحالة واصبحوا اليوم يملكون زمام المبادرة . ولعلهم سيواصلون في الايام المقبلة تقدمهم حتى خط العرض ٣٨ ، لأن الجند الصيني قد انسحب مرة أخرى من الميدان ، وتأخر الى مراكزه الدفاعية .

اما في الواجهة السياسية ، فقد اجتمعت اللجنتان : لجنة التوفيق ولجنة العقوبات ، وقررتا مباشرة العمل بنشاط وحزم ، لوضع حد لهذه الحرب الكورية ، وبأي صورة من الصور .

فهل نرى السياسة تنجح حيث اخفقت الحرب ؟ اننا لنرجو ذلك ، ونأمل ان يتعظ بهذا الدرس المؤلم موقدوا نيران الفتن في اماكن أخرى .

الى المعلم

أخي المعلم !

ان مهنتك — في الحقيقة — مهنة شريفة ، ووظيفتك — في الواقع — وظيف معتبر ! أو أنت اشبه بآلة متى وضعت على صلد الفجر ، أو على يبس انكسر ؟ أو أنت كما وصفك من عرف قيمتك ، واقتبر مكانتك ! لترن اليك الأصوات ، وتتجه اليك الوجوه ، وتطمح اليك الأنظار ، ومن ورائها آلاف من النفوس الأبية ، تأبى عليك أن تكون غرا في امورك ، أو متوانيا في خدمتك ، أو متكاسلا في واجبك .

حاول — ما استطعت وما قدرت — أن تكون من نفسك عدة قوية من الايمان عنوانها الاخلاص ، واستعدادا كاملا من العزم والمضاء — برهانا على أنك تعيش في عصر الحضارة والتقدم ، ودليلا قاطعا على انك ما تصدرت هذه الصدارة الا لتخلق من حزمك وعزمك حافزا يدفعك الى الأمام ، ووازعا يثير في نفسك قوة فعالة ، ترمي بك الى أسمى مراتب الكمال ، لا تثنيك الأهوال ، ولا تقعدك الدار والأهل والاطفال .

فمتى كانت ارادتك على هذا النحو من الاتجاه ، وكانت شخصيتك المحترمة على غاية من الفطنة والانتباه ، شماء الأقدام ، وغايتك في ميدان الكفاح متابعة الجهود ضد الاحجام ؟ أدركت كل المنى ، وفزت بكل مقصود ؟ فغدا ظافرا وفي يمينك راية الشرف ، وعلى صدرك وسام من الفخر ، نتيجة اخلاصك ، وشارة جهادك ؟ وحولك فئة عظيمة معتبرة من الجنود والأشبال ، يهتفون باسمك الغالي ، وبحياتك المملوءة بالمفاخر والمآثر ؟ والا فما أنت بصاحب علم ، ولا أنت بصاحب تعليم .

ان امانة الأمة بين يديك ، وفلذات اكبادها بين ذراعيك ؟ وعدة مسؤوليات يحملها لك الواجب فوق كتفيك ، فلا أنت بالرجل الأمين ، المعتصم بحبل الله المتين ؟ ولا أنت بالرجل المشفق على حوزته ، والمحافظ على صيانة عرضه ؟ الا اذا اعددت نفسك وناولتها جزءا معتبرا من الاهتمام ، وبرهنت على شخصيتك وعلى واجبك الذي نيط بعهدتك ، بجلائل الأعمال ، وبرأت ساحتك ، وزكيت نفسك بدوافعك الخالص المتين ، ضد كل عابث وعات ، ثابتا صابرا متحليا برداء اسمه : الرجاء والأمل ؟ متحملا في سعيك كل العناء والنكد ، غاضا طرفك ، مادا يمينك ، ووراءها قوة ايمانك ويقينك ، للقبض على زمام ضالتك التي هي منتهى أملك .

كيف لا ، وهي رمزك الثمين ، وشعار أجدادك وأسلافك من الأقدمين ، وحياة قومك من المتأخرين والمعاصرين ، ومتى بلغت شأوك ، وانتصرت بقوتك الفعالة عن حوادث الدهر وصروف الزمان ، كنت أنت الشريف والسيد بين مئات من زملائك وأقرانك .

ثم احذر أن تكون رهنا للظروف ، فيبدو لك أنك عملت وتعبت ، ثم لا تفهم نفسك بعد ذلك ، الا كما تفهمها وأنت بجانب تضحيتك ومحنتك ؟ ثم ان اقتضت الضرورة والحكمة أن تتجرع من أجل ذلك ، كؤوسا من ماء المرارة والحنظل فما عليك الا أن تخضع لحكم العدل والقضاء المنزل ؟ كيف لا وأنت أنت الشمعة الوضاءة التي ما فتئت تنثر دموعها من ألم الاحتراق ، الا لتخرق بنارها الديجور كل سواد ، وتضيء للناس باضوائها الذهبية ، فتنقشع منها سحب الظلام .

ابذل نفسك — ما استطعت — لاجل أن تخلص نفسك من معايب التقصير ، وتحاسب نفسك قبل أن يحاسبك الغير ، وتقوم بواجبك كما يفرضه عليك الواجب ، وتؤدي امانتك كما تأمرك الأمانة ، وتلاحظ عن نفسك قبل ان يلاحظ عنك ، وتكمل نفسك قبل أن يقال فيك انه ناقص !

(اغيل علي) عبد الملك فضلاء الورتلاني

في الشمال الافريقي

في الجزائر

جرى الاحتفال بالذكرى الثامنة للبيان الجزائري هذا الاسبوع بالعاصمة في منتهى الروعة والنظام ، وقد خف المدعوون على اختلاف طبقاتهم الى قاعة « سينما دنيازاد » حيث أقيم هذا الحفل المشهود الذي كان عرضا جميلا لجانب من جوانب النهضة الجزائرية الحديثة ، وصورة صادقة لليقظة الشعبية في الجزائر .

وتكلم بهذه المناسبة الاستاذ حسن باسم « شباب البيان » كما تقي عليه الاستاذ عبد الحميد بن سالم الذي ألقى كلمة جامعة بالعربية ، والاستاذ أحمد بومنجل ، والاستاذ عباس فرحات زعيم الحزب ، فابانوا جميعهم عن المراحل التي قطعها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في سبيل خدمة قضية الجزائر التي حاول الاستعمار ويحاول ان يتجاهلها سالكا الى هذه الغاية طرقا عدة واساليب خداعة من سياسته التي درج عليها في ابتلاع الشعوب والعدوان على حريات الأمم واستقلالها .

وما اجمل ما ختم به الاستاذ عباس فرحات خطابه اذ قال : لقد مات الاستعمار في الهند واندونيسيا كما أنه في حالة نزع واحتضار في كوريا والهند الصينية وليبيا ، وليس من المقبول ان يبقى حيا في شمال افريقيا ؟ ونتمنى ان يكون أجله قد اقترب اقترابا يجعل موته طبيعية ، تجري تحت تاثير عوامل الشيخوخة والهرم حتى لا يلجئنا الى ركوب الاخطار في تسميمه والاجهاز عليه .

الفصد ضد مرض السل :

قامت الادارة الصحية هذه الأيام بدعاية واسعة النطاق للفصد ضد مرض السل الذي شوهدت طلائعه ، وبدت اعراضه في الأوساط الجزائرية بصورة تهدد حياة السكان في الحاضرة والبادية ، وتنذرهم بوخيم العواقب ، اذا هم لم يبادروا الى مقاومة هذا الوباء الفتاك بالفصد عن طريقة « ب. س. ج. » التي تعتبر من خير وسائل الوقاية من اخطار هذا المرض .

وهذا – لا ريب – سعي مشكور من مصلحة الصحة ، ولكن هل يكون له من اثر في الصحة العامة بمدن القصدير التي تحيط بالعاصمة احاطة السوار بالمعصم ، وهل يمكن ان تظهر نتائجه المرجوة فيمن يفترشون المدر ، ويتوسدون الحجر طول السحر في زوايا انهج العاصمة وبعض شوارعها الكبرى من اطفال وشيوخ القاهم بؤس الطفولة وعجز الشيخوخة بالعراء ، ودور الاسعاف وادارة مصلحة الصحة تمر عليهم جميعا ، وهي عنهم من المعرضين .

وبهذا نسجل آسفين ان حركة الفصد الجارية لا تثمر ثمرتها المرجوة الا في مناطق واحياء خاصة تبرقها مصلحة الصحة العامة فلا تكلف انفسنا عناء الكشف عن سببا أهلها وطابع الحياة عندهم .

المدنيتان :

تكثر صحف الاستعمار هذه الأيام كلما تحدثت عن مشاكل السياسة في هذا الشمال الافريقي – من ذكر المدنيتين ، وتعني بهما : المدنية الشرقية التي طبعها الاسلام في هذه الربوع بطابع خاص ، والمدنية الغربية التي يبشر بها دعاة الاستعمار .

وهي لا تهدف في ذكرهما معا دفعة واحدة الا الى غاية استعمارية مسطورة ترتكز على تغليط الرأي العام ومغالطته في الداخل والخارج اذ تحاول ان تصور للناس ان المدنية الغربية التي مكن لها الاستعمار في البلاد لم تزاحم يوما هذه المدنية المحلية بل ظلت تسير معها على قدم المساواة ، وتستعين بها على تهذيب الناس ، وتعانقها في كثير من الاحيان .

ولا شك ان هذه النغمة ستطرب لها هيئة « اليونسكو » التي تدعو الى اقامة معالم الثقافة القومية لكل شعب ، وبعث مقوماتها من تاريخ ، ودين ، ولغة ، وما ليا من طابع مدنية خاص .

ولو كنا ممن يروج لديهم البهرج والزائف من الاقوال والدعايات لصدقنا بها لكثرة ورودها على اسماعنا ، ولكننا نركن الى اصحابها واثقين بصحة ما يقولون .

ولكنا لسنا من هؤلاء ، فلم تنخدع ولن تنخدع لهذا النوع من الدعايات الاستعمارية الزائفة ؟ ومنها ما جاء في بعض الخطب الرسمية التي القيت اخيرا في الاحتفال بافتتاح الحي الجامعي بضاحية ابن عكنون من قولهم : « هنا تلتقي المدنيتان ».

وهل في الامكان ان تلتقي مدنيتان اختلفتا لغة وتاريخا واتجاها وغاية ، وعملت احداهما على محو الاخرى .

وان الذي قر في الاذهان وآمن بصحته الناس الذين لم تدنس طباعهم هو ان مدنية الاستعمار – في وضعه القائم عندنا – لا تقوم الا على الغلب والسلطان والتفوق الجنسي واخضاع اكثرية لاقلية تتحكم في رقابها ، فهي من جراء هذه الخصائص المركوزة فيها لا يمكن ان تلتقي في طريق مع مدنية هذه الاكثرية المستبدة الا لتهشمها وتضرب على معالمها بالتعس والامعان في مطاردتها .

ان لمدنيتنا عناصر ومقومات كسائر المدنيات وتلك هي اللغة ، والدين والتقاليد والتاريخ باختصار ؛ وهل ابقى الاستعمار على شيء من هذه العناصر تلتقي عنده المدنيتان وتتصافحان ، وعلى كل واحدة منهما طابعها ؟

كلا . ان الذي سار عليه هذا الاستعمار اللاتيني في كل ارض حل بها – هو التمكين لمدنيته الاستعمارية ، واقامتها على انقاض مدنية البلاد وطبع ناشئها عليها ما وجد الى ذلك سبيلا .

تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة :

كما اخبرنا في اعدادنا السابقة ان اللجنة الاولى للمجلس الجزائري قد استهلت النظر في قضية « فصل الدين عن الدولة » بالاستماع الى آراء وفد ركبه (المفتي الاكبر) من زملائه فاحسن تركيبه ، ثم مثل بين يدي اللجنة وهو على راسه .

عجب بعض قرائنا الكرام لهذا الخبر ، اذ اعتبروا استماع اللجنة لراي هؤلاء استماعا للادارة التي رفعتهم الى هذه الوظائف عن طريق رضاها عنهم لا غير ، وكفى به طريقا للوصول الى الغايات البعيدة بالخطى القصيرة .

ومن هذه حالهم ومكانهم من « الادارة » وذاك موقفهم من الامة لا يكون لهم ان يمثلوا – اذا تحدثوا في مسألة تهم المسلمين جميعا الا وجهة نظر هذه الادارة التي علمتهم من طقوس الطاعة ، وفنون النظام ما رفع بعضهم فوق بعض درجات .

انهم – وهم يجنون ثمرات هذه الدرجات – ما كانوا يسالون الله الا دوام النعمة ، وما كانوا يسالون « الادارة » الا مزيد الاعتبار لمقاماتهم ، بعد أن تركتهم يصحبون الدنيا من غير امل ؛ ولكن لقبول الدعوة اذا ارتفعت الاكف – شروط لم تتوفر في القوم ، واهمها – كما في علم من هم فوق الدرجة الأولى – خلو البطن من اكل الحرام ، فلم يستجب لهم ، وانما املى لهم ؛ فظهرت حركة جمعية العلماء في هذه الفترة المظلمة ، وسرت دعوتها في اجزاء الوطن سيرا بدد الظلمات المخيمة على العقول ، وعمت اليقظة – في اقرب وقت – الافراد والجماعات ، فأسست مدارس لاعداد نشء صالح للقيام بواجبه نحو دينه ولغته وأمته ، وعلت اصوات الشعب في كل مكان تطالب بتغيير الاوضاع الجائرة القائمة في البلاد ؛ اما المساجد فقد ابى أهلها أولئك ان تساهم في نشر هذه الحركة الدينية الكبرى ، ورضوا ان يقفوا منها موقف المحارب لها سرا وعلانية ، لانها لم تعد لله في هذا العهد المظلم ، وانما هي لاولئك القوم ، ومن اقاموهم سدنة عليها ، وقالوا لهم : اجمعوا امركم وقوموا برد فعل قوي لهذا التيار الجارف ، فاجتمعت الاصوات ، فكانت صوت « السدنة » مضافا الى « المسجد » ظلما وعدوانا .

فالشعب – اذن – احق ان يستمع الى رايه في هذا الموضوع الهام ، وهو المطالب بفصل الدين عن الدولة بواسطة هيئاته العلمية والدينية الحرة ، لا اولئك الذين سماهم كبرهم سدنة المساجد ، وجعل اصواتهم الخافتة ، صوت المساجد ، والمسجد براء من كل صوت يحلو في مسمع الاستعمار ، ويطرب له .

* * *

في المغرب

لا تزال صحف الاستعمار هنا وفي كل مكان تبدي وتعيد في قضية المغرب بما شاء لها الهوى والغرض ، فقد راحت في هذا الاسبوع تقول : ان تكتما شديدا يسود الاوساط الرسمية والسياسية بالرباط حول المقابلات المتعددة بين جلالة السلطان والجنرال جوان ، وما يتصل بها من المفاوضات الجارية بينهما بحيث لا يمكن ان يظفر احد بتصريح رسمي أو شبه رسمي يلقي ادنى ضوء على فحوى هذه الحادثات .

وكل ما يمكن ان يعرف عنها حسب تعبير هذه الصحف هو ان هذه المفاوضات لا تكاد تخرج عن تبادل الرأي في المشاكل القائمة في المغرب ، كما انها عادية لم تخرج عن الجو الذي سادها منذ ان عاد الجنرال جوان من واشنطون وباريس .

واذا ما ارادت هذه الصحف المأجورة ان تتوسع قليلا في البيان ، بادرت الى ذكر حزب الاستقلال ، واعتبرته المسئول الوحيد عن كل ما يمس نفوذ المستعمرين ويهدد سياستهم الفاشمة في المغرب ، بالرغم من دعواها انه اقلية في البلاد لا يكاد احد يتصور له وجودا ، اذ تزعم ان ٩٠ في المائة من ابناء البلاد ، من اتباع باشا مراكش ، فماذا يخشون – اذن – اذا اصبح هذا العدد العديد من هذه الاكثرية الضخمة يسير وراء حضرة الباشا ، وهو من اعوانهم المخلصين ؟

والحق ان الذي يكرهه الاستعمار ولا يكاد يسيغه في المغرب هو رفض المغاربة الاحرار ، وعلى راسهم جلالة الملك – لكل اصلاح يوحي باجرائه دعاة الاستعمار في البلاد ، في نطاق الحماية .

فالمغاربة لا يقبلون ان تمثل في بلادهم مهزلة « الاصلاحات التونسية » التي ظهرت على المسرح وهي كلام ، ثم انتهت وهي كلام حين حاول ممثلوها الزاعمون ان يوفقوا بينها وبين مصالح الحماية والاستعمار ، واعوزها الاساس الذي تقوم عليه ، لتأمن شر الأيام ، واصرار المطالبين الأحرار .

هذا هو مصدر حنق المستعمرين وسخطهم في المغرب ، وذاك هو منبع رضاهم وارتياحهم في تونس .

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة الشعر

نادت الضاد : (واحاتي)

قف على منبر العلى والخلود   هنئ « الضاد » باطراد السعود
بالنجاح المبين ، بالفرحة الكبـــــرى بفجر الهنا ، بفتح جديد
حدث لم تر البلاد مثيـــلا   لمجاليه منذ عهد عهيـــد
رب ، هيئ لنا مكانا عزيزا   ومقاما مكرما في الوجـــود
رب ، ان الكريم يرقص للعز   ز ، قال لها فضاؤك : عودى
بهدى دينك القويم اهتدينا   فاعتنا من روحه بجنـــود

* * *

نادت الضاد : « واحاتي » فلبت   عصبة ذات عزمة من حديد
بنت أمرها بليل فلمـــا   أصبحت - أصبحت بأمر رشيد
في شهور - والحمد لله - قمنا   بناء يعلو بناء الجـدود
دون ضوضاء لا تسد فراغـا   ووعود مكذوبة ووعــود
حيث شدنا للدين والضاد صرحا   ذا أساس في الباقيات وطيـد
فيه ما شئت من كمال وفـن   أو كما شئت من نظام جديد
ثم ما شئت من جمال وذوق   وطراز سما على التقليــد
في رواء القصور ، في روعة المعـــبد ، في رونق الشباب العتيـد

* * *

أيها المصلحون : ها أنتم قمــــتم بفرض مؤكد محمـــود
أيها المصلحون : ها أنتم فز   تم ، ونال الحسود حظ الحسود
وضربتم للصالحين مثـالا   كان في الصالحات بيت القصيد
يا له مشهدا ، يثير من النخـــوة ما يستفز نفس الجليــد
ذي وجوه البلاد من كل فج   أمة قد تجمعت في صعيــد
مشهد يبعث الشجون ويذكي   جذوة الشوق للعلى المفقـود
والعلى كان ، حيث كان بنو قحــطان - في ذا الوجود - خير الوجود
يوم كانت بغداد تعلي فيصلي   مسمع الدهر ماثلا بالوصيـد
يوم كانت بغداد عاصمة الدنــيا تباهي الورى بعرش « الرشيد »
ودمشق الفيحاء تزهى بأبنـا   عبد شمس فخر الملوك الصيد
ان تكن جاهلا بقومي ، فقومي   ملئوا الكون بالفعال الحميد
وتولى ذاك الزمان فرحنـــا   بين عيد لذكرهم وعميـــد
ايه يا دهر ، هل تقر بدين   تتقاضاه من تراث الجدود
سوف نبني ، وقد هدمت ، ونعلي   طارفا ، اذ رزأتنا في التليـد
واذا قيل : في المصائب موت   قلت : بل من قاتلات الجمود
علمتنــا أن الحياة لمن يســـعى - اذا نوزع البقا - في صمود
ولمن يشتى المآثر غرا   كتنا الصبح في الليالي السود
حسب القانطون أن قد طوانا   دهرنا طي قاهر ، في اللحود
لا - وربي - انا هنا وسنبقى   كالشجى في لها العدو الكنود
واذا كانت القلوب جميعـا   فمن الصعب وضعها في القيود
كان مستقبل البلاد ظلاما   صادق الوصف ، بالطويل البعيد
عم ، بل غم ، بل رمى أنفس الاحـــرار حتى تخلفت في العبيـد
وطغى اليأس واستطال ، فلولا   ... ية الروح لا تجلي عن همود
... ية الروح ان تولت قديما   وخزته بخضرة التجديـد
يقظة الشعب يقظة الروح فيه   وحياة الورى بحلم جديـد
والدليل المشهود عن يقظة الشعـــب - احتفال بيومه المشهود
هذه يقظة « الجزائر » أسدت   للورى خير نعمة في الوجـود
نعمة العلم ، والعلوم حيـاة   وسلاح بقبضة المستفيـد
وسبيل العلوم مدرسة تجـــمع ما فرقت يد التبديـد
شمل أبنائنا اناثا وذكـرا   نا غدا اليوم في انتظام الفريد
يا بلادي ، ان المدارس نور   وحياة ، فشيدي أو فشيدي
واذكري نعمة الاله علينا   أن هدانا لمثلها واستزيدي
واذا ما مددتموها بعون   ضاعف الله أجركم بالمزيد
فاتقوا الله في المدارس ذخر الد   ين ، مدوا لها يد التأييد
أقرضوا الله في البنين اعتناء   يرجعوا القرض في الزمان السعيد
واتقوا الله في أولى العلم ان السـ   ـقوم في ضغطة الزمان العنيد
واتقوا الله في جهود رجال   شيدوا ما عنا رجال الجهود
واتقوا الله في « أب » (١) جاوز الستـــين ، لم يشك ضرها لودود
واتقوا الله في التشاريع أبقو   ها بعيدا عن الخلاف المبيد
فالخلافات فتنة ، وهي نار   لعن الله من سعى بوقود
وادعموها بوحدة وسماح   وبرأي في الصالحات سديد
واحفظوا « الضاد » للبلاد وللد   ين ، فان اللغات شرط الوجود
هي أم الفصحى ، وأنتم بنوها   فمن العار عقها بالصدود
ومن الفرض أن تصونوا حماها   ومن الظلم وصمها بالركود
يتمنى المديح بالجود قوم   شرط أن لا تريدهم للجود
يتمنون أن يقال : ذو وجا   ه ومال وعدة وعديد
والأماني كاذبات اذا ما   لم تصدق بواقع مشهود

* * *

أيها المصلحون : يختتم الما   ضي الذي عد في الليالي السود
أي سفر كتل ما قد كتبتم ؟   أي جهد كتل هذي الجهود ؟
أي يوم كيوم بسكرة النخـــل ، وعيد كتل هذا العيد ؟
يا عروس الصحراء - حالفك المجــد - هنيئا ، أحييتنا من جديد

* * *

ثم ماذا ؟ ما لي دهشت وعهدي   أنني شاعر أجيد قصيدي
رددي يا حمائم الأيك شعري   ان شعري يحلو مع الترديد
رددية سمعي ، فرب لحون   أطربتني من أعجم غريد
رددية مع الزمان حداء   مطربا للحفيد وابن الحفيد
واذكرينا - اذ افنينا - بما يبـــقى لدى العابدين والمعبود
واذكرينا اذا ذكرت كراما   نسخوا لفظة الفنا بالوجود
أمة بعثر الزمان قواها   ورماها بالفقر والتشريد
غلبتنا الصروف يا دهر ، لكن   هزمتها عزيمة التوحيد
ما استعنا على النهوض بنكس   أو جبان يخور للتهديد
بل رمينا كما رمى ابن زياد   ومضينا كما مضى ابن الوليد
ممعنان من الكفاح عصيب   خاضه بالبلاد « عبد الحميد » (٢)
وقضى نحبه الامام شهيدا   قدس الله روحه من شهيد
وانبرى شيبة الهدى ، علم الأعـــلام ، حامي الحمى ، أجل عميد
الرئيس « البشير » شيخ شيوخ الــدين والضاد والحجى والجود
عبقري فرى قارح مارس الدهـــر ، وساس العقول سوس رشيد
صاح في الأمة : اعدلي ، لا تميلي   ودعاها : أن ابنني لا تبيدي
فتداعى بدعوة « الشيخ » شعب   وتداعى لها بناء الجمود
وكتبنا بفادنا ، وكتبنـا   في سجل الخلود صك الخلود
وأردنا ، فكان ما قد أردنا   وثبتنا ، ولم نهن للوعيد
ان وعدا على الاله حقيقا   نصره المؤمنين بالتأييد
وختاما - وما وددت اختتاما -   لك يا حفل منتهى تمجيدي
وسلام مبارك وسلام   وسلام ما بعده من مزيد
أيها الجيل ثب ولا تخش وثبا   أنت في عصمة الولي الحميد

(بسكرة)   **الحفناوي هالي**

---

(١) يريد الشاعر بالأب هنا - الأستاذ الابراهيمي
(٢) يريد الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس .

بقية * الشمال الافريقي *

التفتيش فى ادارة « العلم » :

وحمل بريد هذه الاخبار كذلك نبأ اجراء تفتيش فى ادارة جريدة « العلم » الغراء لسان حزب الاستقلال ، وفى منزل احد اعضاء الحزب .

والباعث على هذا التفتيش مناشير كانت وزعت منذ اشهر ، ولا يزال البحث جاريا حولها . ولم يعد من المحال فى نظر السلطة ان يكون للحزب يد فى توزيعها كما تقول هذه المصادر الاستعمارية .

ونحن نقول : ان هذا اهون عمل يقوم به الاستعمار مع الرقابة العاتية التى لا تزال بالرصاد للعلم ولغيرها من الصحف العربية ، فهى لا تكاد تصدر وتخلص الى قرائها من غير ان تخدشها وتعمل فيها سلاحها الوضيع الذى يرهق اصحابها خسائر فادحة ، أدبية ومادية ، ويجنى على قرائها داخل القطر الشقيق وخارجه جنايات لا تغتفر .

منع الصحافة من الكلام عن المحادثات الجارية بين جلالة السلطان وجوان :

ومن بين الاخبار الواردة اخيرا من الرباط : ان هذه الرقابة قد مست ثلاث صحف يومية فرنسية ، فحذفت منها مقالات وردت فيها عن الحالة السياسية بالمغرب .

ويقال تعليقا على هذه الاخبار : ان جلالة السلطان هو الذى طلب من الاقامة العامة ان لا تسمح بنشر شيء فى الظروف الحاضرة يتناول ما يجرى بين القصر العامر والاقامة من المقابلات والمحادثات .

وعلى كل ، فان المعهود من امر الرقابة على الصحف بالمغرب انها لا تنظر الى الصحافة الفرنسية الا بعين الرضا ، اما الصحافة العربية فليس لها منها الا عين السخط .

وهنيئا لهذا الاستعمار الذى لا يعالج مشاكله المتراكمة الا باستعمار مثله .

ابو الهول ينطق :

ويلذ لنا بعد هذا ان نورد فيما يلى بلاغ الاقامة فى الموضوع :

« وقع تبادل فى الرأى والنظر بين الاقامة العامة والقصر حول بعض المشاكل المعروضة ، وخاصة تلك التى اصبحت موضوع دراسة مستمرة منذ سافر جلالة الملك الى فرنسا .

وهذه المحادثات سرية ، اذ لم تذع الاقامة العامة عنها اى بلاغ . ومن الموافق التحرز من تصديق ما تنشره بعض الصحف عنها بفرنسا كصدى لها ».

والخلاصة ان الحالة بالمغرب لم يفارقها — بعد — الغموض ، وان مصادر هذه الاخبار — الا قليلا منها — استعمارية لا غاية من نشرها واذاعتها الا تضليل الرأى العام ، واذا ما اوردنا شيئا منها هنا فليقينا ان القارئ اذا نظر فيها اهتدى بما بين سطورها الى الحقيقة التى يخالف فيها الاستعمار دائما .

* * *

فى تونس اما فى تونس فقد كادت اللعبة تنجح ، اذ حاول هذا الاستعمار نفسه ان يقنع التونسيين كلهم ، لو استطاع الى ذلك سبيلا ، ان التفاهم بين الطرفين قد تم فى دائرة الحماية وعلى اساس المحافظة على مصالح الجانبين بفضل هذه الاصلاحات الجديدة التى رفعت من مقام الوزير الاكبر ، فقالت لسعادته : ان لك وحدك رئاسة مجلس الوزراء ، فلا تدعن احدا ينازعك فيها ، ولكن لا تنس ان هنالك شيئا آخر تحمله هذه الاصلاحات فى اطوائها يسمى : « اللجنة العليا » التى لا يسع الوزير الاكبر ومجلس وزرائه الا الخضوع لاوامرها ونواهيها اذا دفعتها الظروف الى الامر والنهى .

وفى هذا — كما يرى القارئ — ايجاب وسلب يعسر التمييز بينهما الا اذا اعتبر احدهما اقوى من الاخر وهو السلب .

المعارضة :

ان المعارضة القائمة اليوم فى القطر الشقيق فى وجه من نظروا الى هذه الاصلاحات بعين التفاؤل المغتبط — تزداد كل يوم قوة وانتشارا ، ويوشك ان تعم اجزاء القطر كله ، فتتسع المجال امامها فتحاول هى الاخرى ان تقيم التفاهم التونسى الفرنسى على اساس من الوطنية الصحيحة وهو ان لا تفاهم ولا تفاوض الا على شريطة نسخ معاهدة الحماية .

وهذا هو المنطق الذى افقد الاقامة العامة فى المغرب رشدها ، فهاجت وماجت وراحت تثير الهامدين من اعوانها ليثوروا ضد العرش وحزب الاستقلال .

الصحف التونسية و« الاصلاحات » :

اذا نظرت فى صحف تونس الفيتها فى الاغلب الاعم ترفض هذه الاصلاحات ، وتدعوها سرابا بقيعة ، واذا ما اعتدلت صحيفة منها ولذ لها ان تخترق الاجماع قالت : انها خطوة أولى نحو « الاستقلال الداخلى » ولم تزد على ذلك شيئا .

عريضة المثقفين :

والواقع ان الشعب التونسى قد تفطن للمكيدة منذ زمن ، ولكنه سكت لينظر ماذا تعمل « الزعامة » حتى اذا اطلع على نتائج أعمالها هذه ، هاله الامر ، وادرك ان جهاد سنوات قد اصبح هباء منثورا . وما « عريضة المثقفين » التى اذاعتها زميلتنا « النهضة » الا نتيجة لهذه الحسرة المؤلمة التى حزت فى نفوس اولئك المثقفين من جراء عبث المستعمرين وبعض المخدوعين بقضية تونس ، فهبوا يشقون للرأى العام التونسى طريق مقاومة هؤلاء المتهاونين بحقوق الوطن .

واذا لم تسلم العريضة من نقد بعض من يتظاهرون بالاعتدال امام الاستعمار المتطرف فحسبها انها عريضة معارضة .

* * *

فى طرابلس تعقد الجمعية التأسيسية الليبية جلستها العادية فى طرابلس خلال هذا الاسبوع ، ويجتمع سماحة السيد محمد اسمادى رئيس الجمعية ورئيس الوفد الليبى الى القاهرة بالامين العام للجامعة العربية ، وتردد الاوساط الليبية المطلعة انه بالرغم من ان هذا الوفد لم يستطع اقناع الأمم العربية بوجهة نظره الرامية الى قيام دولة ليبية على اساس النظام الفيديرالى الا انه يمكن ان ينجح فى طريق ايقاف الجدل حول هذه القضية .

والاخبار الواردة من بنغازى صريحة فى ان الجمعية التأسيسية لا تلبث ان تبدأ اعمالها فى تكوين دولة ليبية على اساس فيديرالى تحت قيادة الامير السنوسى .

عزام باشا يشرح موقف الجامعة :

صرح عزام باشا لمندوب « اخبار اليوم » بالحديث التالى ، ونحن ننشره هنا كبيان لموقف الجامعة العربية من قضية ليبيا :

« ان الجامعة العربية لا تتدخل فى شئون ليبيا الداخلية... وأن أهداف الجامعة كانت دائما ترمى الى تحقيق استقلال ليبيا استقلالا تاما والوحدة بين أجزاء ليبيا الثلاثة : طرابلس ، وبرقة ، وفزان... وأن يمنح جميع المواطنين حقوقا متساوية... وأن يعبروا عن آرائهم دون ضغط أو اضطهاد... عن طريق هيئة شرعية منتخبة تضع الدستور الليبى... وبذلك وحده يمكن تحقيق استقلال ليبيا... تحقيقا كاملا ».

هكذا يلجأ الاستعمار فى آخر ساعة الى ابتكار طريقة أخرى فى ليبيا يرى من ورائها ضمان مصالحه وبقاء سيادته المهددة بخطر يقظة الشعوب فى كل مكان ، وتلك هى طريقة « النظام الفدرالى » الذى ان صلح قيامه فى اوربا بين بعض الدول للمحافظة على بعض مصالحها الخارجية المشتركة فلن يصلح قيامه فى شعب تمت له وحدة الاقليم واللغة والتاريخ والدين قبل ان تعرفه ايطاليا ، وفرنسا وبريطانيا باحقاب طويلة .

ولقد تعرض ابو محمد لبيان اهداف الاستعمار من اقامة هذا النظام الفيدرالى بليبيا الموحدة ، فليراجع القارئ مقاله القيم المنشور فى هذا العدد .

صفحة القراء

من البليدة :

رزق الأخ الشيخ الحسين بن عتيق المعلم بمدرسة التهذيب بالبليدة ولدا اختار له من الأسماء « عز الدين »

فالى أخينا وزميلنا الشيخ الحسين تهانينا القلبية ، والى ولده اصغر الحياة العامرة بالسعادة والخيرية فى ظل أبويه الكريمين .

من عين الزال :

يبشر السيد ابراهيم بلمنفه العضو بالجمعية المحلية بعين الزال ، بولد حثير له أسم « عامر » فنهنيه وانجين للمولود حياة طيبة ، ومستقبلا سعيدا .

Pour la legalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

« البصائر » حامية دينكم فاحموها

العدد ١٤٥ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

﴿ شعارها : العروبة والاسلام ﴾

الى الشباب :

يا شباب الغد - وابناى الفدا
لكم - أكرم وأعزز بالفداء
هل يمد الله لى العمر الى
أن أراكم فى الفريق السعداء
وأرى تاجكمو فوق السها
وأرى عرشكمو فوق ذكاء

شوقي

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
13, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — B.C. Alger 7186

يوم الاثنين ٢٧ جمادى الأولى عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ مارس سنة ١٩٥١ م

حقوق الجيل الناشيء علينا...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

للجيل الآتى علينا حقوق أولية مؤكدة ، لا تبرأ ذممنا منها عند الله ، ولا تسقط شهادة التاريخ علينا بها ، الا اذا أديناها لهم كاملة غير مبخوسة ؟ وملاك هذه الحقوق أن نعدهم للحياة على غير الطريقة التى أعدنا بها آباؤنا للحياة .

الأخلاق والآداب والأفكار والاحساسات والاتجاهات العامة والشخصات الخاصة - هى « الأمتعة » التى يرثها جيل عن جيل ؟ ومنها يتكون مزاجه صحة واعتلالا ؟ فماذا ورثنا عن آبائنا ؟ وماذا نورث أبناءنا منها ؟

ليس من العقوق أن نقول : ان آباءنا لم يورثونا شيئا نافعا من هذه الأمتعة ، وليس من العقوق أن تقول : ان أباك خلفك فقيرا.. اذا كان عاش فقيرا ، ومات فقيرا ؟ بل من الانصاف لهم أن نقول : انهم ورثونا هذه الصفقة الخاسرة التى هى رأس مالنا اليوم ، من أخلاق لا تزن جناح بعوضة ، وآداب لا تستقيم عليها حياة ، وأفكار بدائية لا تجول فى المدار الواسع من الحياة ، وعقول تقدر فتخطىء ، وتدبر فتبطىء ، واحساسات مذبذبة ، واتجاهات خاطئة مدبرة ، وغير ذلك مما تركنا غرباء عن عصرنا وأهل عصرنا ؟ وصير الحياة منا فى غير دار اقامة... فهل يحسن بنا أن نورث بنينا هذا السقط من الأمتعة بعد شعورنا ويقيننا بعدم كفايتها للحياة ؟

يعذر هذا الجيل الذى نحن منه ، بأنه استلم التركة العامة أدوات معطلة ، وأسلحة مفلولة ، وأجهزة بالية - من جيل انتهى به زمنه الى درجة من الافلاس المادى والأدبى صيرته فى غير زمنه ؟ ولكنه لا يعذر اذا سلمها - كما هى - الى الجيل الآتى ؟ ويقترف جريمة غش لا تغتفر اذا حمل أوزاره وأوزار أجيال قبله على الجيل الآتى ، بعد أن كشف عوارها ، وتبين ضررها .

فتح جيلنا هذا عينه ، فى ظلمات متضربة بعضها فوق بعض ، تتخللها بروق مخشية ، ورعود صاخبة ، ثم رجع بصره فاذا ذئاب تتخطف ، وصوالجة تتلقف ، وطفيليات أنبتها الدهر فى دمنته ، ثم رجع البصر كرتين فاذا أمامه مسافات مما قطع السائرون ، ثم طلب الحياة ، فاذا سبلها وعرة ، والصراط اليها أرق من الشعرة ؟ وما زال هذا الجيل يتعثر فى أذيال الماضى ، ويتخبط فى ظلماته ، ويحمل من أثقاله ما يقعد به كلما رام النهوض ؟ وان أثقل ما يعانيه من تلك الأوزار ، اختلاف الرأى حتى فيما تبينت طريقته ، ولجاج الفكر حتى فيما ظهرت حقيقته .

حرام علينا أن نرضى للجيل الآتى بما لم نرض به لأنفسنا ، وأن نجرعهم هذا الحنظل الذى تجرعناه ، وأن نلوث نفوسهم البريئة بهذه القاذورات ، وأن نبتليهم بما ابتلانا به آباؤنا من أدواء التفرق المهلك ، والأنانية الكاذبة ، والغرور المدلى ، والتنكر للقريب ، والخضوع للغريب .

حرام علينا أن نقلدهم هذه الأسلحة المسمومة فيتقاتلوا كما تفانينا ، ويذوق بعضهم بأس بعض ، ويشقوا جميعا ويسعد بشقائهم الغير .

حرام علينا أن نسلم اليهم شيئا من هذه التركة التى يجب أن تنفق فى جهاز الميت فتدفن معه ويأمن الأحياء شرها ، اذ لم ينالوا خيرها .

* * *

السبيل القويم الذى يؤدى الى حفظ الجيل الجديد من هذه الشرور المتوارثة ، والى توثيق عرى الأخوة بين أفراده ، والى توحيد أفكاره ومشاربه واتجاهاته ، والى تصحيح فهمه للحياة ، وتسديد نظرته اليها ، وتشديد عزيمته فى طلبها - هو المدرسة العربية التى تصقل الفكر والعقل واللسان وتسيطر عليها ، وتوجه الجيل الناشىء الى الاسلام والعرب ، والى الشرق والروحانية ؟

فعلى هذه المدرسة يتوقف جزء كبير من ذلك الواجب الثقيل ، وعليها يتوقف حظ كبير مما نرجوه لهذا الجيل ؟ وبهذه المدرسة نستطيع أن نبرىء ذممنا من حقوق أبنائنا علينا ، وأن نكفر عن سيئات اجترحتها أجيالنا الماضية .

لا نغالط أنفسنا فنزعم لها أن هذه اليقظة البادية الآثار ، المتفشية فى الجيل القديم ، كافية فى توجيه الجيل الجديد الى الخير ، وفى توحيد ميوله على الخير ؟ أو نزعم لها أن هذا الحظ التافه الذى حصلنا عليه من التعليم الأجنبى يغنينا أو يعيننا فى هذا الصدد ، أو نزعم لها أن الحالة الحاضرة للمدرسة العربية توصل الى هذه النتيجة المرغوبة .

فاليقظة موجودة ، ولكنها لم تصل - بعد - الى الصحو الصاحى ، وما زالت تنالها بقايا من النوم الثقيل الطويل ؟ والتعليم الأجنبى - على تفاهته فى الكيف وقلته فى الكم ، وعلى اضطرارنا اليه واقبالنا عليه - يسبقه جهل ، وتقترن به آفات ، وتعقبه مفاسد ، وهو - على ذلك كله - يفتح عينا ، ليعمى عينا ؟ ومن بلغ الى غايته منا أصبح بالطبيعة متنكرا لماضيه ودمه وقومه ، لأن ذلك التعليم وجده فارغا فملأه بما يشاء هو ، لا بما نشاء نحن...

وأما حالة المدرسة العربية الحاضرة فهى محل التشاهد .

* * *

ما هى الغاية من المدرسة العربية الحديثة ؟ ما دمنا من بناة هذه المدرسة ، ومن أول الداعين اليها ، والقائدين لحركتها ، والواضعين لبرامجها ، والمشرفين على كل دقيقة وجليلة فيها ، والمرضين للبلاء فى سبيلها - ففينا من الجرأة ما يدفعنا الى الجواب عن هذا السؤال .

الغاية من هذه المدرسة هى تربية هذا الجيل وتعليمه .

وغاية الغايات من التربية - هى توحيد النشء الجديد فى أفكاره ومشاربه ، وضبط نوازعه المضطربة ، وتصحيح نظراته الى الحياة ؟ ونقله من ذلك المضطرب الفكرى الضيق الذى وضعه فيه مجتمعه - الى مضطرب أوسع منه دائرة ، وأرحب أفقا ، وأصح أساسا ؟ فاذا تم ذلك وانتهى الى مداه طمعنا أن تخرج لنا المدرسة جيلا متلائم الأذواق ، متحد المشارب ، مضبوط النزعات ؟ ينظر الى الحياة - كما هى - نظرة واحدة ، ويسعى فى طلبها بارادة متحدة ، ويعمل لمصلحة الدين والوطن بقوة واحدة ، فى اتجاه واحد .

وغاية التعليم هى تفقيهه فى دينه ولغته ، وتعريفه بنفسه بمعرفة تاريخه ؟ تلك الأصول التى جهلها آباؤه فشقوا بجهلها ، وأصبحوا غرباء فى العالم ، منقطعين عنه ، لم يعرفوا أنفسهم فلم يعرفهم أحد .

فهذه هى الغاية السامية التى فى تحقيقها نجهد ونكدح ، وللوصول اليها نعمل ، وفى العمل لها نلقى الأذى ، وفى الأذى فيها نلقى راحة الضمير واطمئنان النفس ، وببلوغها - ان شاء الله - نكون قد أدينا الأمانة ، وقضينا المناسك ، وكفرنا عن جريمة التقصير ، وفزنا بالعاقبة فحمدنا السرى .

وبماذا يتم تمام هذه الغاية ؟

لا يتم هذا على وجهه الأتم الا بتوحيد منهاج التربية وبرنامج التعليم ، ولا يتم توحيد المنهاج والبرنامج الا بتوحيد الادارة ، ولا يتم توحيد الادارة الا بتوحيد الاشراف العام ؟ درجات متلازمة سبقتنا بها الأمم التى بنت حياتها على تجربة النافع والأخذ بالأنفع ، فقطعت الأشواط البعيدة فى الزمن القريب .

وهذه هى المعانى التى دعتنا الى جمع المدارس العربية تحت ادارة واحدة ، واشراف واحد ؟ والى حشر المعلمين تحت لواء واحد ، لعلمنا أن توحيد الغايات لا يأتى الا بتوحيد الوسائل .

يسوءنا - والله - ويسوء الحق ، أن تكون الحقيقة فى هذه القضية أوضح من الشمس ، وأن يكون رأينا فيها بعيدا من اللبس ، ثم يتمارى بعض الناس فيها فيشاقونا

(البقية على الصفحة ٢)

في الرأي والعمل ؟ وتأبى بعض الهيآت الا أن تنفرد بمدرسة أو بضع مدارس ، ويأبى بعض أبنائنا الطلبة الا أن يكونوا ملوك طوائف : امارة ، بلا عمارة ، وزعامة ، بلا دعامة : كل ذلك لدواع من الجبن ، أو بواعث من الحسد ، أو دوافع من الغرور والأنانية ، أو كل ذلك مضروبا بعضه في بعضه ؟ ومن ادعى منهم خلاف هذا فلا يصدقه الناس ، لأن قاعدة السبر الأصولي لا تقتضي الا هذا .

لو رزق الله اخواننا هؤلاء عقولا تزن الأمور بعواقبها ، واخلاصا يذيب الحسد ويذهب بالأنانية لعلموا أن الخير كل الخير في الاجتماع ؟ وأن القوة كل القوة في الاتحاد ؟ وأن الخروج على الجماعة أهلك من قبلنا وهم في نهاية القوة . فكيف لا يهلكنا ونحن في نهاية الضعف ؟ وأن الثمرات التي نرجوها من المدرسة للجيل الجديد لا تأتي مع هذا التفرق والتشتت ؟ وأن من يريد الاصلاح فليدخل فيما دخل فيه الناس وليعالج – مخلصا – من الداخل ، أما محاولته للاصلاح وهو خارج فليست الا هدما وتخريبا ؟ وأن الجيل الذي تخرجه هذه المدارس المتغايرة المتنافرة لا يأتي الا متغايرا متنافرا ، لا يزيد شيئا على خريجي الزوايا في العهد القديم ، لا يجمعهم من الخلال الا أبلغها في تفريقهم ، وهو تعصب كل تلميذ لزاويته ، والحلف برأس شيخها ؟ وبئس الجيل جيل يكون هذا مبلغه من التربية والعلم ، وبئس المربون ، نحن ان رضينا لهم هذه المنزلة .

• • •

اثنان يجب توحيدهما واصلاحهما بحزم وشجاعة واخلاص ، والا كنا جانين على النهضة ومستقبلها ، غاشين للأمة في أطفالها وشبابها ، متسببين لها في خسارة رأس مالها الضخم ، والاثنان هما :

هيآت المدارس ، وهيآت الكشافة...

محمد البشير الإبراهيمي

وهـــــــران

قبل الاحتلال الاسباني وعقبه

بقلم عبد الوهاب بن منصور

وهران بكسر الواو وفتحها – والكسر فيها أشهر – مدينة هامة من مدن المغرب الاوسط ، وقاعدة عظيمة من قواعده الادارية والاقتصادية الثلاث في الوقت الحاضر ، وهي من المدن التي أحدثها المسلمون ، وأقامها العرب بمغربهم العربي بكل تأكيد ، ولم يكن لها وجود قبل الاسلام خلافا للاستعماريين الذين يزعمون من غير مستند قوي أو ضعيف أنها كانت في الجاهلية قاعدة من قواعد الرومان ، ومركزا من مراكز جنودهم على ساحل البحر ، ومثل هذه المزاعم يجب الحذر منه وعدم تصديقه الا بالبرهان القاطع والحجة البالغة ، ولو كانت هذه المزاعم خاصة بوهران لسهل الامر وهان الخطب كما يقول الفقهاء ، ولكنها مزاعم عامة تشمل وهران وغير وهران من كل ما كبر شأنه أو حقر من المدن والقرى المغربية ، حتى ما كان منها في مجاهل الصحراء ومطاوي البيد التي لم تسمع خلال تاريخها الطويل بشيء يقال له روما ، أو شيء يقال له الرومان ، والسبب في ذلك واضح لا يخفى على اللبيب ، وهو توطئة الزاعمين لأن يقولوا في يوم من الأيام : ان أجدادنا كانوا هنا في القديم ، ونحن أحفادهم جئنا في الحديث نصل رحما قطعها العرب الفاتحون، ونحوز ارثا اغتصبه الغزاة المسلمون ، وقد قالوا ذلك بالفعل وكرروا قوله ، وأصروا على ترديده بمناسبة وغير مناسبة في قحة وجراءة دونهما قحة الشيطان وجراءة ابليس، ولندع بعد هذا التحذير وشرح التحذير المستعمرين ومزاعمهم الكاذبة الخاطئة ، ولنلق نظرة على حالة وهران قبل الغزو الاسباني ، ممهدين بها لنظرة أخرى نلقيها عليها اثر ذلك الغزو ، لنرى كيف تدهورت فيها الاحوال ، وعادت مركزا حربيا حقيرا لا شأن له بعدما كانت مرسى عظيما للايراد والاصدار يقع في طليعة المراسي العظيمة بحوض البحر الابيض المتوسط ، لا فرق في ذلك بين ما كان منها في الاراضي التي يسودها الاسلام ، أو الارض التي تعلو فيها كلمة النصرانية .

كانت وهران عقب الفتح العربي قرية صغيرة من قرى المازيغيين تدعى ايفرى – ومعناها الكهوف – واقعة بسفح جبل مرجاجو العظيم ، فوق وادي وهران المار بشعبته ، وكان يسكنها آنذاك نفزة وبنو مسقن وهما بطنان من قبيلة ازداجة الزناتية الشهيرة ، ولما تمكن الاسلام من ربوع الاندلس والمغرب واكتسح ما وجده أمامه من أديان فاسدة وعقائد وثنية ، كثرت الاسفار والتنقلات بين العدوتين الاسلاميتين القصيتين ، وأصبحت السفن والفلك تمخر عباب البحر يوميا وباعداد كبيرة حاملة المسافرين والاجناد ، أو ناقلة البضائع والسلع والحاصلات الفلاحية ، وكان البحارة الاندلسيون يبحثون دائما عن مراسي بالشاطيء المغربي ، تكون أقرب الى مراسيهم الاندلسية ، وآمن من الرياح العاتية والعبب البحرية ، ليجعلوها محطا لسفنهم، ومرسى لهم ولها بعد جريهم ، وفي أو آخر القرن الثالث الهجري بدأ الاندلسيون يدركون اهمية موقع وهران ، ومناسبته للملاحة ، وموافقته لسياسة الخلفاء من بني أمية الذين كانوا يلعبون وقتئذ أدوارا سياسية خطيرة فوق رقعتي المغرب الاقصى والاوسط ، فبدءوا يرتادونه وينتجعونه ولا سيما ملاحي ثغر قرطاجنة ، واخذت وهران تكتسب شهرة لدى التجار والبحارين ، واخذت تتحول شيئا فشيئا من حالة الخمول والبداوة والعزلة الى حالة النباهة والحضارة والاختلاط ، ولما كان المازيغيون عاجزين عن بناء مدينة وانشاء مرسى مستوفيين للشروط المطلوبة نظرا لجهلهم بفن البناء ، وعجزهم عن ايجاد المال اللازم له ، فقد وقع بينهم وبين أهل الاندلس اتفاق على ان يتولى هؤلاء الاخيرون البناء بمالهم ، وعلى حسب ما تقتضيه الهندسة المطابقة لشروط أعمالهم ، ولما تم هذا الاتفاق أقلع اسطول من الاندلس يحمل العملة والبنائين وأصحاب رءوس الاموال ، وأرسى بمصب وادي وهران سنة ٢٩٠ برئاسة محمد بن أبي عون ، ومحمد بن عبدون ، وشرع الاندلسيون بمجرد وصولهم في البناء والتشييد ، فسوروا المدينة ، وانشئوا المرسى وأعلوا الابراج ، وأقاموا فيها سبعة أعوام ، وفي سنة ٢٩٧ زحفت عليها قبائل كانت بينها وبين بني مسقن دماء وثارات ، وطالبت بتسليمهم ، ولكن أهلها رفضوا واعتصموا بالاسوار والابراج ، واستمروا كذلك حتى خرج ذات ليلة بنو مسقن منها هاربين واستجاروا بازداجة ، ومع ذلك فان القبائل لم ترفع الحصار عن المدينة حتى اضطروا أهلها الى التسليم في شهر ذي الحجة ، مؤمنين على انفسهم وأزواجهم وأولادهم متنازلين عما عداها من الذخائر والاموال ، وفي شعبان ٢٩٨ عاد اليها أهلها بأمر أبي حميد دواس بن صولات عامل تاهرت ، فأعادوا بناءها حتى أصبحت أحسن مما كانت ، واستمرت في عمران يتزايد حتى أوقع يعلى بن محمد بن صالح اليفرني بقبيلة ازداجة يوم السبت ١٥ جمادى الأولى سنة ٣٤٣ ، فدخلها وأقام فيها مدة ثم بداله فنقل منها أهلها الى مدينته ، وأحرقها في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة .

ومع ان قبيلة ازداجة ظلت بارشاد الاندلسيين هي صاحبة النفوذ الزماني في وهران ، فان النفوذ الروحي كان للعلويين من بني ادريس ملوك فاس ، أو بني أخيه سليمان ملوك تلمسان ، ولما ضعف أمر الادارسة واختلط الحابل بالنابل في آخر أيام دولتهم دخلت وهران في دعوة بني عبيد مرة ، ودعوة بني أمية أخرى كغيرها من حواضر المغرب وبواديه ، الى ان افتتحها أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين سنة ٤٩٤ فانتظمت في سلك حواضر المرابطين .

وفي هذا العصر المرابطي أخذت وهران تكتسب صبغة الحواضر الكبيرة ، وأصبح مرساها مقصودا من السفن الاسلامية والمسيحية ، وأنشئت فيها القصور والمساجد والرباطات على الطريقة الاندلسية ، ومن أشهر الرباطات في هذا العصر الرباط العظيم الذي كان مبنيا في كدية صف الكلب المشرفة عليها ، وفيه كان يعتكف أمير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف حينما حاصره عبد المومن بن علي الحصار الذي كان فيه حتفه ، ذلك ان تاشفين حينما هزمت جيوشه بفحص الصفصيف من ظاهر تلمسان التجأ الى وهران ، وكان ينوي انه اذا ساءت أحواله ، يعبر من البحر الى الاندلس التي كانت لا تزال محافظة على عهده ، باقية على وده ، ولما دخل شهر رمضان سنة ٤٤٥ طلع تاشفين الى الرباط المذكور ليعتكف فيه ويقرأ القرآن مع المتعكفين والمتعبدين ، ولما علم بذلك الموحدون قرّ قرارهم على الهجوم عليه بغتة ، فهجموا عليه ليلة القدر ، وأحرقوا بابه ، ولما أحس الخليفة بذلك امتطى جواده وانتضى سيفه فشق الصفوف ونجا بنفسه ، ولكن الفرس كانت في حالة جماح وشبه جنون لشدة الضرب الذي ألهب ظهرها ، والحروق التي أصابت جلدها ، فلم يردها اللجام الى الرشد والصواب ، وتردت بالخليفة تاشفين من حالق شاهق ، وكان الليل بهيما مظلما ، وقتحم عبد المومن الرباط وسمى كديته صف الفتح بدل صف الكلب ، وفي صباح الغد فتحت وهران ، وعثر على تاشفين ميتا بين الصخور بجانب البحر ، وأصبحت وهران منذ ذلك اليوم مؤمنية موحدية الى أن دخلت في حكم بني عبد الوادي ملوك تلمسان عند قيام دولتهم في النصف الأول من القرن السابع ، وأظن أن الكدية التي كان بها الرباط المذكور هي التي أنشأ بها الاسبانيون كنيستهم العظمى المسماة سانتا كروز دو ماريه .

وفي العصر الموحدي عظم شأن وهران وطارسيتها ، وأضحت ثغرا تجاريا من الدرجة الأولى تقصده السفن التجارية من مختلف بلاد النصارى والمسلمين ، كما ظهرت في هذا العصر الاسر الوهرانية التي أسهمت في نشر العلم والفقه والأدب ، وتولت القضاء لغير ما ملك من ملوك الموحدين ، ومما زادها أهمية وقوعها بين القاعدتين البحريتين الحربيتين اللتين أقامهما عبد المومن عن يمينها وعن شمالها ، قاعدة أرزيو ، وقاعدة المرسى الكبير ، فكانت بسبب ذلك تزخر وتموج

أنباء الشرق الإسلامي

تحرير أبي زيد الهلالي

تفتح « البصائر » ابتداء من هذا العدد ، باب « أنباء الشرق الاسلامي » لتحيط قراءها الكرام علما بأهم ما يجري في شرق العالم الاسلامي ، اذ يختص بأخبار غربه (طرابلس وتونس والجزائر والمغرب) زميلنا « محرر » في الشمال الافريقي ». وبما أن للسياسة منبرها الخاص الذي يشمل الشرق الاسلامي ، فسنخصص هذا الباب للأنباء الاجتماعية والثقافية والادبية مع التعليق على بعضها ، وابداء رأينا الخاص في بعضها...

مؤتمر « كراتشي » الاسلامي

انعقد هذا المؤتمر كما نوهت به « البصائر » في حينه ، أيام ٩ و ١٠ و ١١ من شهر فيفري الماضي وفاتنا أن نخبر بتفاصيل ما جرى به .

« وقد وافقت أخيرا اللجنة الاقتصادية للمؤتمر المذكور على برنامج خاص بتحسين الحالة الاقتصادية والثقافية بين الدول الاسلامية والى تحسين طرق المواصلات وتمتين التعاون في الميادين المالية لازدهار التجارة والصناعة ».

وهذا يدل على ان دولة الباكستان الناشئة تبذل مجهودات عظيمة للتكتل الاسلامي وتمتين الروابط بين ابناء الاسلام لتجعل منهم سندا قويا تعتمد عليه في حل مشاكلها الحاضرة وفي مستقبل الايام حذر الطوارئ والخطوب . وهي سياسة رشيدة تستفيد منها الباكستان كما ينتفع بها العالم الاسلامي ، وتجعل المسلم يتساءل في نفس الوقت : هل سينال الاسلام من العزة والقوة على يد أبنائه في الباكستان ما لم ينله على يد أبنائه في مصر وبقية البلاد العربية ؟ وهل تصبح وجهة المسلمين الاجتماعية والثقافية « كراتشي » بدل القاهرة ؟

الأزمة الاخلاقية بمصر

وعلى ذكر القاهرة وزعامتها للعالم الاسلامي نلاحظ ان هذه الزعامة في الميدان الاسلامي بالمعنى الصحيح ، قد بدأت تضعف شيئا فشيئا ونال من قيمتها ما يجري بمصر من الفضائح الاخلاقية في تلك السهرات المستهترة وحفلات « الكوكتايل » التي تفيض بأخبارها صحف مصر ومجلاتها التي لم يبق لها من النسبة للعروبة الا الحروف العربية ، وما تخرجه للناس من الأفلام السينمائية الهدامة للاخلاق بما تثيره في الجماهير من الغرائز الحيوانية بأقذر وأقبح الأساليب . فهلا خصصت حكومة النحاس باشا بوزارتها الداخلية أو الاجتماعية رقابة صارمة على الدوائر السينمائية ومخرجيها الدخلاء العابثين ؟ وهلا اتعظت مصر بما جرى بتركيا ورجعتها الاخيرة للاسلام بعد التجربة الكمالية القاسية ؟ أم تترك الحبل على الغارب فينفض من حولها المسلمون ويولوا وجوههم شطر زعيمة جديدة لعالم الاسلام من دولة ناشئة على سنن القرآن وفضائله .

سوريا الناهضة في ظل الاستقلال

من أنباء دمشق أن الحكومة السورية تعتزم بناء ألفي مسكن في أهم المدن السورية الكبرى كدمشق وحلب واللاذقية ، وستخصص هذه المساكن للموظفين الذين يتقاضون مرتبات ضئيلة مقابل أجور معتدلة جدا . وبهذا الصنيع تبرهن الدولة السورية الفتية على استحقاقها للاستقلال بما تتخذه من المشاريع النافعة العميقة الجدوى ، فهي تهيئ للموظفين أسباب الاستقرار ليسهل عليهم العمل وليتفرغوا لشؤون الصالح العام بمثابرة واخلاص واطمئنان . فبارك الله للدولة الناشئة في استقلالها المنتج وبرامجها الموفقة .

المسلمون بين روسيا وامريكا

اجتمع أخيرا مؤتمر الديبلوماسيين الاميركان بمدينة اسطمبول وأصدر إثر اجتماعاته بلاغا جاء فيه ان المؤتمر يبدي ارتياحه لمجهودات الدول الشرقية ويعترف بمشروعية مطالبها ، غير أنه جعل المساعدة الاميركية للعرب مرهونة بانضمامهم « للكتلة الغربية ». والحائل دون هذا الانضمام في رأي ساسة العرب هو وجود دولة اسرائيل وقضية اللاجئين . ولكن رغم ذلك فان أغلبية اعضاء اللجنة السياسية للجامعة العربية يميلون للكتلة الغربية ، وليس معنى هذا أنهم يعبرون بهذا الميل عن الرأي العام بل هناك معارضة شديدة في جميع الطبقات تعمل ضد هذا الاتجاه وتدعو للحياد... لا كتلة غربية ولا كتلة شرقية . والى قراء « البصائر » الاعزاء نموذجا من هذه المعارضة وهو نص برقية أرسلها الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية الاستاذ صالح حرب باشا الى الامين العام لجامعة الدول العربية والى رؤساء الوفود العربية باللجنة السياسية :

« في الوقت الذي تدعو فيه بالتوفيق للجنة السياسية للجامعة ، يدعونا الواجب القومي الى اسماع اللجنة صوت الشعوب العربية ، فهي لن تقبل – بعد أن أصابها ما أصابها – أن تباع باسم الديموقراطية في سوق السياسة الاستعمارية الانكليزية كما تباع السلع الرخيصة . لقد أذل الاستعمار العرب في الشرق والغرب باسم الديموقراطية، وأذلنا الانكليز حتى هنا على العالمين بل هنا حتى على اسرائيل . واليوم يراد منا ان نقف بجانب من وطئنا ولا يزال يطأنا بأقدامه ، فنسجل بذلك على أنفسنا أعرق صحيفة في الذل ، وأخزى ما روى التاريخ .

« لا يا سادة ! لا تزال فينا بقية من نخوة موروثة ، وقطرة من إباء في الدماء تأبى أن تنام على الضيم . فنحن باسم الشعوب العربية نطالبكم أن تعلنوا الحياد ، فلا رعى الله الشيوعية ولا أبقى على الديموقراطية المستعمرة الظالمة ، وتحصنوا بالايمان الذي لا يهزم ولا يغلب ».

ماسينيون والاستعمار

استقال المستشرق المعروف لويس ماسينيون من « أكاديمية العلوم الاستعمارية » وم. ماسينيون هذا أستاذ « علم الاجتماع الاسلامي » بمدرسة (كوليج دي فرانس) في باريس . ولهذه الصلة بينه وبين الشؤون الاسلامية علقت جريدة طنجية غير متهمة بالوطنية ولا بعداوة ما لم. ماسينيون، على هذه الاستقالة بمقال أحببنا ان نقتطف منه ما يلي ليعلم الناس حقيقة تلك الصلة ومعنى « الاستشراق » ومدلول « علم الاجتماع الاسلامي » في نظر حضرة صاحب العزة الاستعمارية لويس ماسينيون. قالت الزميلة :

« ...ماسينيون صاحب هذه الاستقالة معروف جد المعرفة في المغرب ، في جميع الاوساط العلمية هنا وفي الجزائر وتونس ، وفي تركيا وايران ، وفي مصر نفسها التي زارها غير مرة فاحتفلت له وعمل فيها بالمجمع اللغوي الملكي .

« ...وقد استفادت بلاده كثيرا من أبحاثه ، اذ كان الاستشراق في وقت من الاوقات أول مطية للاستعمار ، يتصرف بأبحاث أصحابه وكتبهم واستطلاعاتهم في المجتمعات العربية على طرق الحياة في هذه المجتمعات وأساليب الحكم فيها ، ومواطن الضعف منها .

« ...من هذا نرى أن العلماء كانوا يرون الاستعمار أو يتخيلونه وسيلة « لتمدين الشعوب واسعادها » ، فيخدمونه بكل ما ملكوا من جهد وايمان ، ويبررون كل أعماله وان أنكرتها الانسانية في كثير من الاوقات ».

ومعنى هذا ان « الاستشراق » لم يكن للاستعمار في أرض الاسلام الا « طابورا خامسا ».

الحرم النبوي الشريف

كانت آلمتنا الانباء الواردة من الحجاز والتي تخبر بأن بعض أعمدة الحرم النبوي الشريف توشك أن تنهار وبأن الحكومة المصرية قد فتحت اكتتابا عاما لجمع الاعانات من العالم الاسلامي أجمع للقيام بعمليات الترميم والاصلاحات اللازمة ، فعجبنا واستغربنا وازددنا ألما من عدم قيام الحكومة السعودية الاسلامية ، التي أغناها الله « بالذهب السائل » في خبايا أرضها ، بهذا الواجب بدل الاعتماد على صدقات المتبرعين وأريحية المسلمين ، رغم استعداد هؤلاء لمثل هذا العمل حبا في نبيهم العظيم صلوات الله وسلامه عليه . وتساءلنا كيف غفلت عن هذا التراث المقدس فتركته يصل – تحت سمعها وبصرها – الى حالة الانهيار .

وأخيرا جاءت الاخبار فحققت ما كنا نعتقده من صاحب الجلالة الملك ابن السعود من الغيرة على مقدسات المسلمين فأعلن رسميا قيامه باصلاح الحرم الشريف من ماله الخاص وانما طلب من الحكومة المصرية أن تمده بالمهندسين الفنيين اللازمين . وأعلنت حكومة النحاس باشا بدورها ايقاف الاكتتاب وارجاع الاموال المقبوضة الى أهلها .

ابو زيد الهلالي

بسفن الاسطول وغزاة الاسطول ورسل الخلفاء ، كما كانت بسبب ذلك من آخر المدن التي خلعت دعوة الموحدين لتدخل في دعوة بني عبد الوادي الزيانيين ، وقد حاول يغمراسن بن زيان فتحها غير ما مرة بعد استبداده بالمغرب الاوسط ، فاستعصت عليه رغم قربها من تلمسان وبعدها عن مراكش، وقتل عليها أحد وزرائه عمر بن عروش بن يحيى سنة ٦٣٦ بحجر منجنيق ، ثم لما أدبرت أيام الموحدين دخلت في طاعته وصارت بعد ذلك أعظم مراسي ايالته ، اليها الوارد وعنها الصادر ، وقد دخلها بنو مرين مرات كثيرة خلال القرنين الثامن والتاسع ، واحتلها السلطان الاجل أبو الحسن بن أبي سعيد سنة ٧٣٥ قبل دخوله تلمسان عنوة بسنتين ، وبقيت في طاعة بني مرين بعد موت السلطان أبي عنان بمدة .

(يتبع) **عبد الوهاب بن منصور**

◄ اعتـــذار ►

تخلفت بعض المواد الهامة الى العدد الآتي . فمعذرة الى اصحابها .

ومن المقالات المتخلفة : كلمة عن اخواتنا مسلمي فنلندا مع صور لجماعاتهم .

تنبيه أكيد...

ما زلنا نتلقى من بعض الباعة مخلفات ، يرجعونها الينا بعد فوات وقت تصريفها .

والآن يجب أن يعلموا أننا نتحمل أتعابا، فلا يكون عملهم هذا زيادة فيها ؟ وأننا ننفق نفقات باهضة ، فلا يتسببوا لنا في زيادة ارقامها ... وليقتصروا على مقدار ما يروج بالضبط والتدقيق .

وللمرة الثانية نذرهم أننا لا نقبل – بعد الآن – رجوع عدد واحد .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

حول المأساة :

لا يؤلمني في النهاية المحزنة التي ختمت بها – نظريا – ازمة المغرب الأقصى ، حل جلالة الملك لديوانه ، فالدواوين تنعقد وتحل ، دون ان يؤثر ذلك على سير الامور كثيرا أو قليلا .

ولا يؤلمني خضوع جلالة الملك ورجال وزارته للقوة الغاشمة ، واتقاؤهم البطش النكر والفتنة الرهيبة ، بالرضوخ لاصدار اوامر وبلاغات كانوا يشتدون في انكارها ، ويتصلبون تصلبا أعجب به العالم أجمع في رفضها والتنكر لها ، رضوخ الحق امام القوة الغاشمة امر معروف منذ فجر الحياة . وبا طالما سجل التاريخ صفحات رضوخ كانت اعظم شرفا واكبر مقاما واصع باعا من صفحات الانتصار التي سجلها مقابل ذلك للجبهة الظالمة الفائزة .

ثم لا يؤلمني مع ذلك ما تبيته سلطة البطش المنطلق من عقاله ، من سوء المنقلب لرجال حزب الاستقلال وقادته الاوفياء ، ودعاته الابرار . فذلك حزب نشأ في سبيل النضال والكفاح ، وتغلب على بساط التضحية والاستشهاد ، واولئك قوم عرفوا وعورة الطريق فسلكوها عن علم ، وعرفوا مشاق النضال فاقتحموها غير هايبين ، ولا وجلين . وعرفوا مكائد الخونة ، وبطش المتسلطين ورأوا السيوف المصلتة فوق الرؤوس ، والفخاخ المنصوبة ذات اليمين وذات الشمال، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين ، واندفعوا يهتفون : قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .

انهم لرجال في الميدان ، رجال في السجون ، رجال في المنافي ، رجال امام الموت .

انما يؤلمني في هذه المأساة العنيفة التي مرت حوادثها تحت سمعنا وابصارنا ، والتي علمنا عنها الكثير ، ولا نزال نجهل منها الكثير ، ثلاثة امور .

يؤلمني تدهور السلط الاستعمارية الى مثل هذا الحد المزري في استعمال وسائل الضغط والاكراه ، بصفة تنبو عنها السياسة الرشيدة وتتحاشاها الاذواق التي تحترم نفسها ، وتستنكف سلوكها الحكومات التي تريد ان تقابل العالم بكف بيضاء ووجه نقي.

ويؤلمني انغماس جماعة من المغاربة ، كنا نخالها وطنية رشيدة ، في حمأة نذالة قذرة ، ومدها اليد طوعا واختيارا للخصم العنيد ، ضد الأخ المستصرخ ، واندفاعها في ساعة الشدة والحرج والبأس الشديد ، لتغرس الخنجر المسموم في ظهر اخيها في الله وفي الوطنية وفي كوارث الاستعمار ، حين يواجه ذلك الأخ بصدره ، وحده ، قوة الخصم الجبار . فكأن شاعر صقلية عبد الجبار بن حمديس ، يصف هؤلاء القوم حين يقول :

ولم ترحم الارحام منهم اقارب
تروى سيوفا من دماء الأقارب

وهكذا يسجل التاريخ في اسبوع واحد ، وفي مهمة واحدة ، صفحة خزي وعار لفريق ، وصفحة مجد وفخار لفريق آخر .

ويؤلمني اخيرا سكوت الضمير العالمي تجاه هذه المأساة ، واستسلامه الى السبات العميق، حينما يجمع الاستعمار قوى البطش والجبروت ، وسلاح الارهاب والطغيان ، ليرغم بها الأعزل الا من سلاح الحق ، الضعيف الا من قوة الايمان ، على الرضوخ لارادته ، والاستسلام لاوامره . فلولا اصوات ارتفعت من الجانب الشرقي ، في دوائر الجامعة العربية ، ومؤتمر العالم الإسلامي في كاراتشي ؟ ولولا اقلام جريئة سجلت بين انهار بعض الصحف الغربية والشرقية صرخة الحق ، ورفعت منار الكرامة الانسانية ، وشرفت مهنة الصحافة ، واعلت قدر الكرام الكاتبين ، لولا ذلك ، مهما كان متواضعا ، لانتهى امر هذه المأساة العنيفة دون ان يرتفع حولها صوت ، أو تكتب حيالها كلمة . وويل للعالم ان لم يكن له ضمير .

اما جلالة الملك ، فانه رغم استسلامه للقوة الغاشمة ، وقبوله مرغما لما كان يرفضه من قبل ، فقد خرج من هذه المعركة عظيما كريما ، بل قد ازداد بهذه المحنة عظمة وكرامة . فالدفاع بصلابة عن الحق ، والوقوف موقف المناضل الشريف عن حقوق الأمة ومستقبل الوطن ، بصفة عرفها العدو والصديق ، وشهد بها الخاص والعام ، تلك هي البطولة الحقة ، وذلك هو الشرف والفخار . أما رضوخ الحق في آخر الامر امام القوة ، ولين القناة ، بعد طول الاناة ، امام موجة العسف والبطش ، فما ذلك الا خسارة معركة حربية ، والحرب سجال. وتلك الايام نداولها بين الناس .

واما حزب الاستقلال ، حزب الكفاح والنضال ، فيكفيه شرفا وفخارا ، انه قد اوقف في وجهه قوة الدولة الاستعمارية الوحيدة في العالم ، فجردت لحربه قواها المادية والمعنوية ، وتصلبت امامه اكثر مما تصلبت تجاه قضاياها الوطنية الكبرى ، والبت ضده الى جانبها ، قوى الرجعية ، وقوى دعاة الهزيمة والانهيار الوطني ، واستعدت عليه قوى الاميركيين المستقرين حديثا في مراكزهم الحربية الجديدة ، والطامعين في استقرار امتن وامكن ، ومرت العاصفة الهوجاء به ، وهو الطود الشامخ لا تزعزعه الاعاصير ، انه عقيدة الشعب لا تموت ، وانه آمال الأمة ؟ وآمال الأمة ، رغم المحن ، لا تخيب .

جبهة المقاومة :

ان الازمة المغربية ليست أزمة مرتجلة ، ولا هي بنت اليوم والساعة . بل انما هي ازمة مزمنة ، يرجع عهدها الى امد بعيد . فاذا ما نحن اردنا ان نجعل لها بداية معينة ، فتلك البداية ترجع الى مذاكرات جلالة الملك مع الرئيس الاميركي الراحل روزفلت عندما حل بمدينة الدار البيضاء ، واستعرضا حالة العالم زمن الحرب ، وحالة العالم بعد النصر ، وخرجا من تلك المذاكرات التي سجلها نجل الرئيس الراحل العظيم في كتابه الشهير : قال لي أبي ، بنتيجة نظرية ، الا وهي ان العالم الجديد سيكون عالما حرا ، طليقا ، تتمتع فيه كل الأمم والشعوب بحريتها واستقلالها . فلا احتلال ولا استعمار . ولا طغيان ولا عدوان . ولا قوي يبتلع الضعيف ، ولا ضعيف يخنع ويخضع لقوي . وهيأة الأمم الرحيمة تسهر على راحة الجميع ، وتحمي الجميع ، وتمد يدها للجميع .

ثم كان ما كان وانتهت الحرب ، واخذ جلالة الملك يحرص على استنجاز الوعود ، ويسعى لتحقيق الامل المنشود . لكن الارض بدلت غير الارض ، والمصالح الحربية والاستراتيجية اقتضت ابقاء الاستعمار الفرنسي حارسا لهذا المعقل الشمالي الافريقي الذي يصلح بحكم موقعه الجغرافي ان يكون نقطة ارتكاز هائلة للصليبية الجديدة التي تعد الساعة عدتها للوقوف في وجه الموجة الشيوعية . وهكذا ذهبت المبادئ ضحية الاستعداد للحرب ، وهكذا استفاد الاستعمار الفرنسي من ثورة الرأسمالية العالمية ضد التوسع الشيوعي . ففرنسا اصبحت جغرافيا وحربيا عمدة من عمد ميثاق الأطلسي ، وارضها هي التي تصلح ميدانا حربيا وراء نهر الرين ، وجندها هو الجند الاوربي الاساسي الذي يقف بين الالمانيين والطليانيين ومن يرد من الانكليز والاميركيين ، في وجه الموجة الشيوعية الرهيبة التي يرونها الآن كالطوفان الذي لا يبقي ولا يذر .

ومن ثم اصبحت فرنسا بافكارها الضيقة ونظامها الاستعماري ، وتقاليدها البالية ، بنتا مدللة للنظام الرأسمالي الواقف في وجه النظام الشيوعي ، تقول فلا يخالف لها قول، وتطلب فلا يرفض لها طلب ، وتجني فيجاملها الجميع . وهكذا سارت ذات يد مطلقة في البلاد الخاضعة لاحتلالها ، واصبحت تغتنم الفرصة لتدعيم سلطانها الاستعماري ، في ساعة نفضت فيها كل الدول يدها من آثار الاستعمار .

فامام هذه الرغبة الاستعمارية الجامحة ، وتجاه ارادة البقاء التي سجلها السلطان الاستعماري ، نشأت احزاب المعارضة في البلاد ، منها المتطرف – ان صح التعبير – ومنها المعتدل ، وطالبت كلها باستقلال البلاد ، وانهاء عهد الحماية ، كما وقف جلالة الملك موقفه المشرف مطالبا بالغاء المعاهدة المفروضة كرها على البلاد سنة ١٩١٢ ، وتعويضها بمعاهدة صداقة وتعاون تضمن مصالح الجميع ، وترجع للمملكة الشريفة استقلالها وكيانها الأممي .

وتعارضت القوتان ، واصطدمت المصلحتان، واصبحت حالة التوتر تزداد شدة بين الأمة والقصر من جهة ، وبين السلطة الاستعمارية من جهة أخرى . وكانت الاقامة العامة الفرنسية تقدم ، حسب العادة المألوفة القديمة، مراسيم للامضاء الشريف ، فكان جلالة الملك يبقيها على الرف . ولا يشرفها بالامضاء، حتى تراكمت وتضخمت ، وعيل صبر الاقامة العامة على هذا الاعتصاب الملكي السامي . اما جلالة الملك فقد كان يطلب قبل كل شيء التفاهم حول الغاء النظام الحاضر ، وتعويضه بالنظام التعاقدي الجديد ، وعندئذ تصدر الاوامر بما يوافق النظام الحديث .

واستمرت الحرب الباردة بين الجانبين ، واخذت الاقامة العامة تعد العدة لشن الغارة في الساعة المحددة ، واخذت تهيئ جيوش الانصار والاتباع ، من ملوك طوائف يحلمون بعودة العصر الذهبي للنظام الاقطاعي الذي لا تزال بقاياه موجودة في البلاد بفضل الحماية وتحت حراسة حراب الاحتلال ، الى شيوخ طرق تبددت احلام ظلماتهم تحت انوار النهضة الحديثة ، كانوا يخالون القصر موئلا لترهاتهم واباطيلهم وناصرا لسلطانهم المخيف وشعوذتهم الممقوتة ، فاذا بالقصر – صانه الله – يحمل الحملة النكرة على الشعوذة وعلى الاباطيل وعلى مستثمري غفلة الشعب وجهل العامة ، لاكتساب الثروة والاحراز على الجاه ، ويكون القدوة الصالحة للأمة في السير نحو الحياة الحقة ونحو النور ونحو النهضة الكبرى ، فاستعمل في ايديهم ، خذلهم الله ، وتوجهوا للمحتل يستمدون منه الاعانة ، ويستعدونه على الخصم الذي صرخ في وجوههم : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . ومن مرتزقة لا يهمهم الا الاحراز على قوتهم اليومي دون عمل ، ولو كان قوتهم من سحت ، ولا يطلبون في

هذه الحياة الا اشباع بطونهم ، وان كانوا يأكلون في بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا .

وتجمع كل اولئك صفا يؤازر الاستعمار، وتألبت قوى الوطن ، فوجد حزب الاستقلال ووجد القصر ، بحكم الضرورة في صف واحد ، هو صف المعارضة والنضال والكفاح الشريف ، دون ان يكون للقصر تأثير على الحزب ، ودون ان يكون للحزب تأثير على القصر ، انما هي جبهة الكفاح قد وحدت بين الجهتين العظيمتين ، فسارتا جنبا الى جنب ، في سبيل الله والأمة والوطن ، لا تبآن بكيد الكائدين ، ولا حسد الحاسدين، ولا مقاومة القائلين .

الاستبسال :

ثم اشتدت الازمة وتفاقم امرها ، كما يعلم الناس كافة ، عندما لبى جلالة الملك دعوة الحكومة الفرنسية ، وحل ضيفا على باريس وبسط لرجال الدولة مطلبه الوحيد الذي يتلخص في الغاء معاهدة الحماية المنعقدة سنة ١٩١٢ ، وتعويضها بمعاهدة جديدة . فكان جواب فرنسا الرسمي على ذلك ، ان هذه المعاهدة باقية لا يمكن ان تتغير ، وان البلاد تستطيع ان تستقبل عهد « الاصلاحات » داخل نظام الحماية المرن ، بحيث لا يتم شيء هنالك دون الحضور الفرنسي ، فهذا « الحضور » الفرنسي الذي اسفرت عنه المخيلة الفرنسية الجديدة ، انما هو بعينه وبنيه الاستعمار الفرنسي القديم ، دون ان يتغير شيء من معناه أو مبناه ، ورجع جلالة الملك من باريس يحمل بين جنبيه خيبة امل مريرة ، وقد وطد العزم على المقاومة والاستبسال حتى النهاية . فكانت الحياة السياسية في الرباط ، منذ انقطاع مذاكرات باريس ، حياة أزمة مستمرة ، ومشادة دائمة ، وتوتر مثير للاعصاب .

العامل التونسي :

حدث اثناء هذه الازمة حدثان في السياسة كان لهما التأثير العظيم على سير الحوادث ، وعلى النتيجة التي آلت اليها يوم الاحد الماضي في المغرب الاقصى .

اما الحدث الأول ، فهو الانقلاب السياسي العظيم الذي وقع بالبلاد التونسية ، والذي حطم ركنا من اعظم اركان المعارضة في هذا المغرب العربي ، وذلك بانقلاب الحزب الدستوري الجديد ، وقد كان اقوى الاحزاب شأنا ، واوفرها عددا ، واكثرها نظاما ونشاطا ، واوسعها دعاية ، من حزب معارضة يطالب بالاستقلال التام ، حسب ميثاق ليلة ٢٧ رمضان ، الى حزب تعاون حكومي ، يشارك في الوزارة ، ويقبل العمل ضمن نطاق معاهدة الحماية ، ويرتضي — غدا — بالسيادة المشتركة ، ويجعل هدفه الاسمى التحصيل على الاستقلال الداخلي ، وبصفة تدريجية أيضا . وبعد تفاوض صوري ، كان من قبيل ذر الرماد في العيون بصفة مكشوفة، صدرت اوامر « الاصلاحات » التونسية ، فكانت فضيحة استعمارية منكرة ، وكانت رغم ضآلة ما ناله الجانب التونسي منها ، توطيدا فعليا لنظام الحماية ، وكسبا عظيما للاستعمار ، ورسوخا حقيقيا لقدم « الحضور » الفرنسي في البلاد . ثم اندفاع ذلك الحزب في سبيل الدعاية لهذه الاصلاحات الموهومة ، وتنويهه بها رغم اعترافه بحقارتها ، ودفاعه عنها بنفس الحرارة التي كان يدافع بها عن سياسة الاستقلال التام ، ومحاولته بالحجة الواهية تارة ، وباستعمال وسائل الضرب والشتم والاعتداء تارة أخرى ، اقناع الشعب الذي لا يقتنع — بان هذه التغييرات الحقيرة انما هي خطوة في سبيل الاستقلال الداخلي الذي سوف يتم تدريجيا ، ومرحلة اثر مرحلة ، باعانة فرنسا ، وبواسطة فرنسا ، وبحضور فرنسا .

فهذا النصر الاستعماري العظيم الذي ناله السياسة الفرنسية بتونس ، قد زاد الموقف الفرنسي في بلاد المغرب الاقصى تصلبا وتشددا وعنادا ، واحرج مركز جلالة الملك ورجال مخزنه الشريف ، وحزب المعارضة الواقف الى جانبه ، واصبح المصير المحزن الذي آلت اليه القضية التونسية ، سنة استعمارية متبعة . فالخطة التي نجحت في تونس يجب ان تنجح أيضا في الرباط ، وعلى جلالة الملك المغربي ان يقبل الاصلاحات الاستعمارية في منطقة الحماية ، كما قبلها جلالة ملك تونس ، تحت مسؤولية ووفق اشارة وزارته ، والا فانه يرغم على ذلك ، أو يخلع ، وعلى حزب الاستقلال ، ان ينقلب اداة حكومية كما انقلب الدستور الجديد ، أو تخمد القوة انفاسه وتشتت شمله .

فالعصبية التونسية — وليسجل التاريخ هذا — كانت من أكبر عوامل المصيبة المغربية، وامام التاريخ ، وعند الله تجتمع الخصوم .

العامل الاميركي :

واما الحدث الثاني ، فهو التدخل الاميركي العسكري في بلاد المغرب الاقصى ، واتفاق السلطتين الاميركية والفرنسية على ايجاد خمسة من مراكز الطيران العظمى في القطر المراكشي ، تقوم الدولة الاميركية بانشائها والانفاق عليها ، وتعميرها بعشرين الفا من جند الولايات المتحدة ، دون ان تتدخل السلطة الشرعية المغربية في هذا الاتفاق ، ودون ان يؤخذ اذنها فيه . فالسلطة الفرنسية تدعي ، واميركا تصادقها نظريا وعمليا على ذلك ، ان معاهدة الحماية قد خولت الدولة الحامية حق الدفاع عن الدولة المحمية ، وانها حرة في اتخاذ انجع الوسائل لذلك ، واضمنها للنجاح . وهكذا انكشف السر في عدم ادخال مملكتي تونس والمغرب الاقصى ضمن حلف الأطلسي ، ففرنسا بواسطة معاهدتي الحماية تتصرف في القطرين عسكريا تصرف المالك في ملكه ، بحيث يكون عليهما كل غرم ، ولا يكون لهما من جرائه اي غنم.

فالسلط الاميركية التي لا يهمها الا ان تنشئ مراكزها بسلام ، والتي تعلم ان السلطة العسكرية الفرنسية ماسكة بزمام الحالة في أرض المغرب ، والتي ترى ان العامل الوطني لا يهم كثيرا في الحالة العالمية الحاضرة ، ضرورة ان فرنسا تؤكد بانها تستطيع ان تجهز من المغاربة ما تشاء ، دون ان يكون للعامل الاستقلالي الوطني أي تأثير على حركة النفير العام حينما تحين ساعتها ، تلك السلط الاميركية قد خولت السلط الفرنسية في هذه القضية — ورقة بيضاء — كما يقولون ، واعلنت انها تقف من هذه القضية موقف الحياد ، وانت تعلم معنى الحياد ، بين قوي مسلح ، وضعيف اعزل .

المعركة الحاسمة :

كانت قضية القلاوي التي كشفنا عنها اللثام في مقال سابق ، رفعا للستار عن الفصل النهائي من هذه المأساة ، وفاتحة للمعركة الحاسمة التي شنها الاستعمار تحت قيادة الجنرال جوان ، ضد معاقل القصر ، وحزب الاستقلال .

ووقع الانذار النهائي : على الملك ان يتبرأ من حزب الاستقلال ، وان يبعد عن ساحته وعن وزارته كل من ينتمي لذلك الحزب ، وان يمضي اوامر الاصلاحات والتعيينات التي رفض امضاءها منذ امد طويل ، وان يعترف بان الاصلاح ممكن ضمن دائرة الحماية ومنطقتها الحالية .

واشتد الانذار ، وضاقت منطقة الحصار ، وتصلب جلالة الملك في المقاومة ؟ ورفض باباء وشمم ان يتبرأ من فريق مؤمن مخلص مكافح ، من اعز رعاياه ، كما رفض ان يمضي الاوامر الموقوفة ، وان يصادق على التعيينات التي طلبتها الاقامة العامة : فبلغت الازمة بذلك حدها الأقصى ، ونادى الاستعماريون حكومة واحزابا في صوت متحدٍ : على الملك ان يخضع ، أو يخلع ، وكان الشرط الاساسي هو التبرؤ من حزب الاستقلال ، واستنكار اساليبه وطرقه السياسية .

ثم اخذت أعمال الشدة والعنف مجراها ، وابتدأت اساليب الارهاب ، واخذت الدائرة تضيق شيئا فشيئا على الحزب ورجاله وانصاره ، وعقد محمد الحسن الوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال ندوة صحفية ، ندد فيها بحزب الاستقلال ، واستنكر أعماله واساليبه ، وامتهن برنامجه وطرق عمله ، وقال عنه انه حزب رجعي استبدادي يريد ان يعود بالأمة الى الوراء ، ويسير بها القهقرى .

ثم اخذت السلطة الاستعمارية تجمع جموعها ، وتجهز انصارها ، ودخلت فعلا الى ميدان العمل المباشر ، فاصبح رجال « القوم » من قدماء المحاربين ومن لف لفهم ، يمتطون صهوة جيادهم تحت امرة قوادهم ، ويخيمون تحت جدران المدن الكبيرة ، ويستعدون للانقضاض عليها ، لتنفيذ خطة معينة ، عندما تصدر أول اشارة اليهم بذلك. وصار رجال السلطة وجالوا في مختلف جهات البلاد ، يجمعون من السوقة والامعين، بوسائلهم المعروفة ، امضاءات... التأييد على عرائض تبرأ من حزب الاستقلال ، ومن السياسة التي ترمي بالبلاد الى التهلكة ، واجتمع شيوخ الطرق ، وبعض باشوات وحكام النواحي ، واعلنوا رضاهم عن الحالة الحاضرة ، وغضبهم — أي غضب سادتهم — عن سياسة القصر والاستقلال . وعلم الناس كافة ان السلطة الاستعمارية الفرنسية قد استعدت لليوم العظيم ، وانها جمعت حولها من قوى الجند ومن قوى الشعب ما يحقق لها اهدافها وينفذ براجها .

واستمرت مقاومة جلالة الملك حتى الساعة الاخيرة .

القضي الامر :

في هاتيك الأثناء ، وقبل ان يرجع من باريس مسيو بليسون الوزير المعتمد الذي ذهب يستطلع رأى الحكومة قبل الاقدام على العملية الحاسمة ، أي احداث الفتنة الدهماء التي يعقبها خلع الملك ، رأى صاحب الجلالة ان يقدم على عمل يهدئ به حدة الازمة ، ويخفف به من غلواء الحكومة الفرنسية ، فاصدر امره بحل الديوان الملكي ، واسند الى اعضائه المبجلين المكرمين وظائف سامية في مختلف جهات البلاد ، وامرهم ان يلتحقوا خلال الاسبوع بمقر أعمالهم .

لكن هذه الترضية لم تلق أي صدى في دوائر الاستعمار ، فحل الديوان ، وتفريق اعضائه ، وفيهم من رجال حزب الاستقلال وفيهم من يعطف على ذلك الحزب عطفا ، لم يشف الغلة ، ولم يحقق للمستعمرين مقصدا ، واستمرت الازمة رغم ذلك ، وكثر تراكم فرسان القبائل البربرية ورجال « القوم » المعروفين ، حول المدن الكبرى ذات النزعة الاستقلالية ، وخاصة فاس والرباط ، وبات الناس في المدينتين في كرب عظيم ، وقضوا ليلة ليلاء لا يعلمون عما يسفر عنه صباحها .

وجاء الوزير بليسون يحمل لصاحب الجلالة الملك رسالة من رئيس الجمهورية الفرنسية ، فحواها حسبما لخصته جريدة « لوموند » : ان حكومة فرنسا تعطف على جلالة الملك وعائلته ، لكنها ترى انه لا اصلاح ولا تغير الا في دائرة الحماية وضمن منطقة معاهدة عام ١٩١٢ . وان الحكومة قد

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

ان لصحف الاستعمار في هذه البلاد لغة خاصة درجت عليها منذ عهد بعيد ، فهي تجيد ترصيع الفاظهـا ، وتنسيق اساليبها ، وتأتي بالرائع من بلاغتها الاستعمارية ، كلما كان الموضوع دفاعا عن استعمار ، أو شيئا يتصل بالاسلام والمسلمين ونهضة اوطانهم التي عدا عليها هذا الاستعمار ، فاخرها عن ركب الحياة السائر ، ولبث فيها كالعلق يمتص دماءها ، ويملأ خزائنه من خيراتها حتى تظل طعمة سائغة له يستشهد عليها هزالها وعجزها البادي عن القيام بشئونها الداخلية فضلا عن الخارجية .

بهذه اللغة التي حذقت اساليبها ، كتبت هذه الايام عن المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد بكراتشي اخيرا معرضة بقراراته التي بدا لها منهـا انها تهـدد مباشرة سياسـة الغـزو والاستعمار في بلاد الاسلام . وخاصة منها المقررات الثلاثة الآتية :

١) الدفاع عن قضايا مصر وشمال افريقيا والارتيريا والصومال

٢) جعل اللغة العربية اللغة الرسمية عند جميع المسلمين

٣) اتحاد جميع الشعوب الاسلامية وتعاونها لحماية مصالحها ومباديها واقطارها ، حتى ان كل اعتداء يقع على قطر اسلامي يعتبر اعتداء على الأقطار الاسلامية جميعها .

هال هذه الصحف الاستعمارية التي تصدر في هذه البلاد – ان يتعرض المؤتمر الاسلامي العالمي لذكر قضايا شمال افريقيا ، ويبدى شيئا كثيرا من العناية بها باعتبار اقطاره الثلاثة قطعة من جسم العالم الاسلامي ، وجزءا من الوحدة الاسلامية العامـة ، فراحت تكتب حول هذا كله بالحرف الكبير ، ما كله تحذير للمستعمرين من خطر ، ربما حل بساحتهم بغتة ، وحاق يوما بنفوذهم من جراء هذه اليقظة الاسلامية وهم لا يشعرون .

وليس هذا بغريب من صحـف تنطق باسم الاستعمار ، وتنافح عن سياسته القلقة المضطربة لقيامهـا على الجبروت والطغيان ؟ ومن ذلك انها طربت منذ أيام طربـا زائدا لما ذاع وشاع بأوساط رومـة ، اثر زيارة عزام باشا لها ، من امكان اقامة اتحاد بين الاسلام والمسيحية لمواجهـة الاخطـار التي تهددهما معا في عالم اليوم . ولو نظرت بغير العين التي كانت تنظر بها الى هذه الاحداث ، وفكرت بغير المنطق المعهـود منها لادركت ان اكبر خطر احدق بالاسلام في هذا العهد الاخير هو هذا الاستعمار الذي مكنت لـه دول مسيحية في كثير من بلاد الاسـلام ، فامعن في نهب اموالها وتشريد أبنائها ومحاربة لغتهم التي لا يمكن ان يفهم بغيرها هذا الاسلام الذي تخطب وده المسيحية في آخر الزمان.

فمتى يتحد الاسلام والمسيحية على هدم معالم الاستعمار ؟...

فانت ترى ان هذه الصحف التي رحبت بفكرة الاتحاد بين الاسلام والمسيحية لغاية تعشمتها وتورتها من هذا الاتحاد – ما لبثت ان ابدت قلقهـا من مؤتمر اسلامي عالمي ، هو رمز وحدة المسلمين ، وعنوان أخوتهم في هذا العصر .

الفضيل الورتلاني في اسطمبول :

وقفـا في مجلـة « السـلام » الغراء التي تصدر « بكارديف » على مقـال قيم تحت عنـوان : « رأيت الفضيـل الورتـلاني في اسطمبـول » نوهت فيه بأعمالـه وجهـاده وتنقلاته في سبيل خدمة الاسلام والعروبة .

وافادة لقرائنا الكرام الذين هم في شوق ولهفـة الى أخباره السارة والاطمئنان على حياته الغالية نقتطف من هذا المقال ما يلي :

« علمنا ان جريدة « الصور » الغراء قد نشرت عدة مقالات عن الاستاذ ، ونشرت له طائفـة من الصور ، ويظهـر ان جميـع الصحف الكبرى ووكالة الانباء قد تسابقت الى مقابلة الاستاذ الورتلاني بمجرد ما اعلنت اقامته رسميا في اسطمبول .»

« ونحن يعلم الله لو كنـا على شيء من الامكانيـات لكنا من اسبق الناس سعيا الى لقائـه والتمتع بزيارتـه ، فذلك في نظرنـا اضعف الايمان في عالم الوفـاء للمجاهديـن المخلصيـن ، ومع ذلك فلمـل اعز ما يملك الانسان هو قلبه ، فللاستاذ المجاهد الورتلاني قلوبنـا .»

« ومعذرة اذا حرمنا العجز عن الذهاب الى اسطمبـول ، ولنكتف – اذن – بان نبشر تلامذته واخوانه بصحته وبقاء حياته الغاليـة ».

في المجلس الجزائري :

لا تزال أعمال اللجان بالمجلس الجزائري واجتماعاتهـا متوالية ، لاقامة ميزانيـة على اسس قوي الدعائم لا يحوم العجز حوله ، فتصبـح في مأمن من كل طائـف يطـوف بالميزانيات في بعض بلدان العالم .

انها – لا ريب – ستسع كل ما تهدف السياسـة الاستعمارية الى تحقيقـه في هذه البلاد ، فتجـد الحرب منها قبـل كل شيء حظها الاوفر ، ويتصل بهذا حفـظ الأمن في البلاد ، وطرق حفظه معروفـة عندنا ، فلا نطيل بذكرها .

وتأتي في الدرجة الثانية مصالح ووجوه اخرى من تعليم يقال : انه عام ، واكثر من مليـون طفـل لا يعرفـون – بعد – ما الطريـق اليه ، وصحة عامـة ، ووظيف ، وتعبيد طرق وما الى هذا مما يدعونه « التجهيز الصناعي للجزائر ».

فتصل بالتعليم مثلا ، تعليم اللغة العربية فهـل تتسع هذه الميزانية لها ؟ وبالصحـة العامة ، حالة مدن القصدير المحيطة بالعاصمة، وحالة سكان القرية والدوار حيث انعدمت تماما وسائل هذه الصحـة العامـة من طبيب ومستشفى ، ومركز صحة ، ومياه صالحـة للشرب ، ومسكن طيب ، أو طريق معبـد يصل هذه البادية بالحاضرة في اقرب وقت ؟ فهل تقوى هذه الميزانية على معالجة شيء في هذا الميدان ؟

ويقال ان هنالك آمالا كبارا يبديها بعض النواب في ان ميزانيـة هذه السنة ستنظـر بعين الرضا الى تحقيق بعض اماني البلاد في الرقي الاجتماعي والصناعي ، والتعليم .

فلننتظر غير قلقين .

قضية فصل الدين عن الحكومة :

اذاعت اللجنة الأولى للمجلس الجزائري في احدى بلاغاتها ، ان « قضية فصل الدين عن الحكومة » لا يمكن عرضها على المجلس في هذه الدورة نظرا لتشعب أعمال الميزانية الجارية فيها ، وانهماك اللجان كلها في دراسة شعبها ، ومواردها وما يتصل بهذا كله من دخل وخرج .

وبهذا ، فقد تعين على « قضية فصل الدين عن الحـكومة » أن تنتظر الدورة المقبلة مع المنتظرين . وكل آت قريب...

المؤامرة المكتشفة بعمالة قسنطينة :

قـام الدكتور قاضي في مستهل الجلسة العامة يوم الثلاثاء ٢٧ فيفري بالقاء كلمة عن هذه المؤامـرة الاستعماريـة الجديـدة التي كشف الغطاء عنها أخيرا احد نواب الجزائر بالمجلس الوطنـي الفرنسي ، وقفت عليـه جريدة يوميـة جزائرية ، فاذاعت تفاصيل وافية عنها تجعل الواقف عليها يعجب من احكام نظامها وطرق اعدادها ليومها الموعود. واذا اضفت الى هذا ، اهمية الظروف التي تم فيها هذا الاعـداد الهائـل ، وحيثيـات القائمين عليه من ذوي النفـوذ الاستعماري ادركت هـول الموقف ، وعظـم الخطب ، وخطر الكارثة التي اذا حلت بالديار ذهبت بالامـوال والانفس ، وجعلت عالي الشيء سافلـه .

هذا مضمـون وفحـوى كلمة الدكتور قاضي التي طلب في ختامهـا من الحـكومة الجزائرية ان تعلن عن رايهـا في موضوع هذه المؤامرة صريحا في جلسة عامة مقبلة للمجلس الجزائري ، ذلك ان كل سكوت منها – بعد اليوم – يعد تغطية لهذه المنظمة السرية ، وابقاء على الرعب الذي يسود معظم سكان هذه الناحية الآمنين .

* * *

في المغرب

ليس لـدينـا من الانبـاء الموثوق بها ما يكفي ان يكون مادة صالحة لوصف تطور الاحوال الجاريـة في المغرب والقـاء ضوء على ما انتهت اليه الازمة في هذه الايام على حد تعبير الصحف الاستعمارية . اذ ما يقي نظام « الرقابة » على الصحف جاريا في هذا القطر الشقيق بعد انتهاء الحرب الاخيرة، دون الاقطار الاخرى من بلاد الله الا لغرض استعماري مسطور ان خفي على بعض الناس فلن يخفى على آخرين ممن بـلوا سياسـة الاستعمار ، وعجمـوا اعـوادها ودرسـوا نفسيتـه دراسة محيطـة شاملة أوقفتهم على اسراره واساليبه في سوق الشعـوب بعصاه الغليظـة .

ولقد كنا نقرأ هذه الصحف الاستعمارية: ما يصدر منها هنا وما يصدر هناك فنرانا مضطرين في كثير من الاحيان الى قراءتهـا ، فنعجب من استهتارها وعبثهـا بحقوق الشعـوب ، وتهجمهـا بالكذب والبهتان على الابرياء وتصويرها لباطل المستعمرين في صورة الحق ، ولحق غيرهم من أبناء هذه الشعوب في صورة الباطـل . هذا منتهى السخف والهذيان والاساءة الى مهنة الصحافة الحرة التي تحترم قراءها ، وتربأ بنفسها ان تطلع عليهم في كل صبـاح بمثل هذه السخافات وتلك الترهات .

ولكن سرعان ما زال عجبنا بعلمنـا انها اوراق ما انشئت الا لخدمـة الاستعمـار ، والاستعمار لم يقم يوما الا على الزور والبهتان والكذب على الشعوب ، لا لخدمـة الحقيقـة والفضيلة .

كبـر على هذه الصحف المأجورة ان يبدي الشعب المغربي رغبتـه في الحريـة والاستقلال بواسطة عاهله ، وزعماء حركته الوطنيـة ، فراحت تنقم منه ان يتطلـع الى هذا الحق الطبيعي لكل شعب وأمة في العالم ، وابت ان تتـورع عن القاء بهذه الحملات الاخيرة التي خيـل الصا...تها ربما اخمدت سريعا شعور هذا الشعب بحقـه في الحياة والحرية ، فتم لها ولسا...تها ما ارادوا ، وهل لها من سبيل الى خرق قوانين الطبيعـة في الأمم وسنن التطور في الشعوب ؟

وعناصر هذه الحملات المعادية لها هي :

باشـا مراكش :

تقمص الباشـا دور بطل دين فظهـر على المسرح كمدافع عن الدين وتقاليد البلاد ، يتاجج غيرة على ما اصاب الاسلام وتعاليمه ، ودخل على تقاليد الوطن من آراء اجنبيـة وافـكار طائشة ، واقوال زائفـة يرى منها

الخطر – لا على الاسلام لانه قوى بتعاليمه – بل على الاقطاعية التي يمثلها ، ويستعين – على بقاء نظامها قائما في البلاد – بالدين والتقاليد الموروثة ، وهل الدين الا هدم للاقطاعية ، وحرب على الاستعمار ؟

وجدت صحف الاستعمار في هذا الزعم الباطل مادة خصبة فافتتحت به حلتها على حزب الاستقلال ، وابدت واعادت في الموضوع الى ان اصدرت حكمها الذي رفع اتباع الباشا الى ٩٥ في المائة من سكان البلاد. وبما ان الباشا من اركان الاستعمار ، فهذا العدد العديد ، من اتباعه كذلك . بهذا يقضي المنطق الاستعماري وتقاليد الباشا المدافع عن الدين والتقاليد !...

مقابلات بين القصر والاقامة :

ثم اتسمت الحلة فاستحالت الى مقابلات متكررة بين القصر والاقامة ، ولكنها لم تلبث ان انقطعت في المرة الأولى ، وهي تتعثر بأذيال الخيبة ، ثم استؤنفت من جديد استئنافا كان الغرض منه هذه المرة اخضاع القصر للاقامة عن طريق القوة ، فكان ما اراد الجنرال جوان من المقابلة ، وانفسح مجال التعليق – امام الصحافة الاستعمارية – على هذه المحادثات ، فكتبت ما شاء لها الهوى والغرض حولها .

المظاهرات ضد حزب الاستقلال :

وهنا يصح لك ان تقول : دعوني اضحك ، وانت تستمع الى الاخبار الواصفة لهذه المظاهرات وهي انواع ، واهمها ثلاث :

١) مظاهرة الكلائين أو الزاوية الكتانية

٢) مظاهرة قدماء الحرب

٣) مظاهرة الفرسان من سكان الجبال .

وبما ان روح هذه المظاهرات المصنوعة استعمارية ، فقد كان هدفها الوحيد انزال العقاب بساحة حزب الاستقلال وحمل جلالة السلطان على ترك مناصرته وتأييده فيما يدعو اليه من حرية واستقلال الشعب المغربي .

ولكن هل في انزال العقاب بحزب الاستقلال ، وتخلي جلالة السلطان عن تأييده ، واصدار بلاغ انوفاق باسم القصر والاقامة تحت تأثير هذا النوع المرذول من المظاهرات – شيء يصح ان يكون حلا لقضية المغرب – التي هي قضية الشمال الافريقي اجمع ؟...

* * *

في تونس

تخرج الآن من المغرب حيث ترك الجنرال جوان ثملا بنشوة الانتصار الذي لا تزال اصداؤه تتجاوب في اوساط القوم عندنا ، فندخل تونس (القطر الثاني) الذي ابتلى في هذا الشمال بنظام الحماية ؟ وهنا لا نجد – ولا شك – حيث حللنا وارتحلنا الا الحديث عن « الاصلاحات » التي تم التوقيع عليها في دائرة هذه الحماية ، فاضحت الاقامة العامة في سرور وابتهاج بهذا العهد الذي وصفه اقطاب الحماية بالجديد ، وهو لا يحمل من الجدة شيئا ، وان حاولت جولة المقيم العام في جنوب القطر ان تبث هذه الجدة بما كان يجرى اثناءها من التصريحات والخطب الرسمية التي جرت على لسان وزير الزراعة ، وعلى لسان المقيم العام وغيرهما من الشخصيات الحكومية .

هذا هو ميدان « الاصلاحات التونسية » اعني ميدان الجولات والمآدب واعمدة الصحف ، اما اذا فتشت عنها في غير هذا الميدان الواسع فلن تجد غير « الحماية » التي تحمي البلاد من كل اصلاح مخافة ان يتسرب منه شيء الى الدين والتقاليد ، فيفسد المعتقدات التي تعهد الاستعمار بحمايتها ، وهو ما ثار من اجله باشا مراكش في المغرب تضحيا عن الدين ، ودفاعا عن التقاليد !...

* * *

في طرابلس

تلقى الشعب الليبي تلك النغمة التي ابدتها لجنة الشئون الخارجية الفرنسية منذ أيام ، بمزيد الاستغراب ؟ وهي اقتراحها تأسيس حكومة في فزان تحت تاج جديد هو تاج السيد أحمد سيف النصر بك .

واثر ذيوع هذا الخبر اتصلت بعض الاوساط المسئولة الليبية بسعادة قنصل فرنسا بطرابلس ، وسألته صحة الخبر ، فاجاب : « بانه مجرد رغبة ابدتها لجنة الشئون الخارجية ، ليست ذات موضوع في الحكومة الفرنسية ، ولا قيمة لها ، وانما هولتها مصادر أجنبية » .

وتزيد هذه الاوساط فتعلق على ما سماه قنصل فرنسا « مجرد رغبة » فتقول : انه ليست رغبة ، ولكنها حكومة فزانية جديدة تسير الى المجد والعلا والسلطان تحت تاج ثان هو تاج السيد أحمد سيف النصر .

ونحن نقول : ما اكثر الرءوس التي تصلح لحمل مثل هذه التيجان ، وكل عام وانتم بخير.

★ يا ليل ! ★

* * *

يا ليل طلت جناحا متى تريني الصباحا ؟
ارى الكرى صد عني بوجهه وأشاحا
امسى على حراما ما كان منه مباحا
قد ضقت بالهم ذرعا وما وجدت انشراحا
ملت فراشي نفسي واستوحشت منه ساحا
كانني رهن سجن لم أرج منه سراحا
كان تحتي شوكا يشوكني أو رماحا
أبيت وسنان مضني أرجو المنى ان تتاحا
ظمآن أنشد ماء يشفي الغليل قراحا
أجيل بالرأي فكري كي يجيل القداحا
وأنظم الشعر وردا ونرجسا وأقاحا
تأبى البلابل الا ترنما وصداحا
وقد أرى الجد أجدى فأستحب الكفاحا
وقد أرى الصبر أولى فأطمئن ارتياحا
وقد يهم فؤادي بأن يطير جناحا
وقد أسر بكائي وقد أضج نواحا
ولا يقر قراري الا اذا الديك صاحا

* * *

أرى أخا الشعر يسمو ولا يصيب نجاحا
موكلا بخيال في جوه الرحب ساحا
يخطو به خطوات الى الأمام فساحا
لكنها خائبات نهاية وافتتاحا
في قلبه نزوات مثل الزناد اقتداحا
وفي حشاه سهام قد أثخنته جراحا
أبن السراب ليروى يا ويحه – واستماحا
فلم ير السؤل جدا حتى استحال مزاحا
فلا جناح عليه في يأسه ، لا جناحا

* * *

أقنع بآمال نفسي وان تبدت ملاحا
قد أوثقتني كتافا فما استطعت براحا
كتمتها منذ حين لكن بها الشعر باحا
ان الشعور لداء أضر بي وأطاحا
من لا شعور بشيء له نجا واستراحا

* * *

يا ليل أسرفت بردا وظلمة ورياحا
أطفئ حروبك عنا ولا تزدها لقاحا
وقف لنعقد حلفا ما بيننا واصطلاحا
انا عليك اقترحنا فما أجبت اقتراحا
يا ليل ما فيك نجم جلا الدجى وأزاحا
الا كواكب حيرى لم تتضح لي اتضاحا
بطيئة لست أدرى بها ونى أم كساحا
تحكي أدلاء قومي : مرضى تسوس صحاحا
من غلمة تتمارى وشيخة تتلاحى
ودوا النزاع فكانوا مثل الكباش نطاحا
أختى على الشعب هلكا يبيده واجتياحا
من ألسن قاذفات تروى القبيح فصاحا
وأنفس خائنات تهوى الخنا والسفاحا
ومن قوانين جور سلت عليه صفاحا
ومن شقاء ملح غدا عليه وراحا

* * *

من أين يفلح شعب أبى الهدى والفلاحا
خاض الميادين دعوى فأعقبته افتضاحا
لأنه لم يهيئ غير الكلام سلاحا
ان كنت أعزل فارقب من الغير اكتساحا
لا تنتظر منه خيرا ولا ترج فلاحا
وان يعدك بخير يكذب عليك صراحا
ان تمسه بصباح في الكذب فاق سجاحا
فايئس ولا تترقب من الغير سماحا
اليأس يعقب روحا لليائسين وراحا
واليأس بالحر أحرى من أن يؤم شحاحا

* * *

يا ليل كم فيك عاد داس الحمى واستباحا
الى متى أنت داج تغشى الربى والبطاحا
نفسي الى الفجر تاقت متى أرى الفجر لاحا؟
متى جناحك يطوى ؟ يا ليل طلت جناحا

محمد العيد

جاءنا من مكتب جمعية طلبة شمال افريقيا ما يلي :

يوم الطالب المسلم

ان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين سينظمون مهرجانا يوم ٩ مارس على الساعة الثالثة بعد الزوال بمسرح العاصمة ، لفائدة مشاريعهم الخيرية .

ومكتب الجمعية يوجه نداء حارا الى سكان العاصمة المسلمين ليبذلوا كل ما في وسعهم من أجل نجاح هذه الحفلة نجاحا باهرا . فالعراقيل التي تعترض الطلبة المسلمين في متابعة دراستهم كثيرة . وتذليلها يتطلب معونة كل مسلم غيور على دينه ولغته وقوميته

ونحن متأكدون من أن اخواننا المسلمين لا يضنون بتضامنهم مع أبنائهم الطلبة ، وهذا التضامن سيزيد الشباب المثقف ايمانا بقضية بلاده ، ويشجعه على تأدية رسالته ، تلكم الرسالة التي تفرض عليه أن لا يكون منزويا عن شعبه كأنه أجنبي عنه ، بل تفرض عليه أن يتوجه الى الشعب وأن يندفع في صفوفه ، وأن يكون في طليعة الكفاح في سبيل تحرير وطنه من ربقة الاستعمار ، وانتشاله من براثن الجهل والفقر والاستغلال .

والشباب المثقف يشكر سلفا جميع اخوانه الذين سيحضرون المهرجان تأييدا له وتماسكا معه . ويعاهدهم بأنه سيكون دوما الجندي العامل المسخر لتثقيف الشعب والسهر على تربيته تربية قومية عربية اسلامية .

مكتب جمعية :
« طلبة شمال افريقيا المسلمين »

بلاغ

انتدبت جمعية العلماء ، لتفقد الشعب وتجديدها ، المشائخ :
السعيد الزموشي ، لعمالة وهران
احمد قصيبة لعمالة الجزائر
ابراهيم مزهودي لعمالة قسنطينة
فعلى جميع المصلحين ومديري المدارس ورؤساء جمعياتها ان يعاونوهم على مهمتهم .

(بقية الصفحة ٥)

اصدرت للجنرال جوان تفويضا مطلقا ليعالج المشكل الحاضر بما يرى .

وهكذا تبين لجلالة الملك ورجال حكومته، ان الموقف قد وصل الى حده النهائي ، وانه يقف امام حلين لا ثالث لهما : اما الاقدام على وقوع الفتنة العمياء التي تذهب فيها الارواح وتنتهك فيها الاعراض ، وتذهب ضحيتها زهرة الأمة والطائفة المختارة فيها ، وتكون نتيجتها زلزلة العرش وابعاد الملك وتشتيت وتقتيل رجال حزب الاستقلال الذين اصبحوا في المدن والقرى هدفا لكل اعتداء ، وعرضة لكل سوء ؟ أو الرضوخ امام هذه القوة الغاشمة الطاغية ، والانحناء سياسيا امام هذا الاعصار الى ان يمر بسلام ، وقبول ما تطلبه السفارة مع تعديل قليل .

واتفقت الآراء على ركوب المركب الثاني مهما كان خشنا ، فهو لا محالة اخف الضررين ، واهون النكبتين .

وهكذا ، وتحت عوامل الزجر والارهاب والارغام ، أمضى جلالة الملك اتفاقا مع الجنرال جوان ، يقتضي انه يقبل اصدار تصريح سياسي ، ويقبل امضاء الكثير من الاوامر المعطلة . لكنه لا يصدر حكمه على حزب الاستقلال مباشرة ، ولا يتبرأ من أعماله واساليبه .

ثم صدر التصريح السلطاني ، يستحث الأمة على العمل في دائرة الهدوء والتفاهم . ويقول ان رقي المغرب ونهضته هي التي جعلت بطبيعة الاشياء قيام بعض الازمات ممكنا ، وان فرنسا التي شعارها : الحرية والتساوي والاخوة ، ستسير لا محالة بالمغرب في طريق التحرير واستكمال الذاتية . ويهيب التصريح بالشعب ان يبتعد عن مبادئ الشيوعية المخالفة للاسلام ، وان يلتف حول تعاليمه وتقاليده ، وان يسير سيره الموفق تحت لواء الاسلام والسلام ، الخ...

اما الصدر الاعظم المقري ، فقد اصدر الى جانب التصريح السلطاني بلاغا جاء فيه ان الوزراء لم يكونوا في أي وقت من الاوقات خاضعين لنفوذ حزبي ، أو متأثرين بتعاليم أي حزب من الاحزاب . والوزارة تستنكر بهذه المناسبة الاساليب التي يستعملها حزب في سبيل فرض ارادته ، وارغام الناس على قبول مبادئه ، وسعيه في عرقلة سير الهيآت التي ظهر صلاحها .

وهكذا انتهت – ظاهريا – هذه الازمة الحادة . واصدرت السلط الادارية الاستعمارية اوامرها لتلك الجموع الوحشية التي جمعتها حول المدن مهددة بالفاجعة ، بان ترجع لجبالها ومستقراتها فرجعت ، واسقط في يد الذين حلقوا رؤوسهم استعدادا لوضع التاج عليها ، والذين هيأوا انفسهم لاحتلال مقاعد الحكم فوق اسنة الاحتلال .

الاكراه ، والتشريد :

اننا نرفع امام العالم اجمع ، احتجاج أمة المغرب العربي كافة على هذه الاساليب الوحشية الفظيعة التي استعملها ممثلوا الجمهورية الحرة الرابعة ، لاكراه ملك على قبول ما لا يتفق وكرامته ؟ وارغامه على امضاء اتفاق يراه منافيا لمصالح أمته ، راجعا بها الى الوراء . واننا نعلن الى العالم العربي، والعالم الاسلامي ، والى جميع احرار الدنيا ، ان البروتوكول الذي اجبر صاحب الجلالة على امضائه كرها ، انما هو اتفاقية لاغية ، باطلة ، لا عمل عليها ، شأن كل ما يمضى تحت التهديد والاكراه والضغط الفظيع .

واننا نعلن هنا عطفنا الشديد ، وتضامننا الأخوي، مع الابرار الاحرار الذين اخذت تهال عليهم ضربات الانتقام الاستعماري ، كالأخ المهدي بن بركة كاتب لجنة حزب الاستقلال الذي سير به الى المعتقل في جهة جبال الجنوب ؟ والاخوان المكافحين ، عمر بن عبد الجليل ، ومحمد اليزيدي وأحمد غازي وعبد الكريم بن حلون ، الذين القي القبض عليهم ، ولا ندري حتى الساعة مصيرهم ، الى السجن أم الى المعتقل .

ان النظام الاستعماري يعتقد انه كسب هذه المعركة ونال فيها انتصارا عظيما ، لكن خاب فأله وساء مسعاه . سيعلم بعد حين انه بهذه الشراسة يحفر قبره ، وان هذه المعمعة التي حسب انه يستفيد منها ، انما هي بلاؤه الاعظم ، وخسرانه المبين ، والمستقبل كشاف .

ابو محمد

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من « بقاوين » (القزوات) بواسطة الشيخ محمد القباطي	١١٠٠
– السيد الاخضر العباسي بالجزائر	١٠٠٠
– المقر بواسطة السيدين : العيد عمارة وعبد الجبار السعودي	٥٦٥٠
– البروالية بواسطة السيد بلقاسم طبال	١٢٠٠٠
– السيد الحاج العيد ، بالمنيعة (جنوب الجزائر)	١٠٠٠
– السيد عبد القادر رطيي ، بالعلمة (سطارنو)	٥٠٠
– شرشال بواسطة الشيخ علي شنتير (مرة ثانية)	١٠٠٠
– السيد محمد الشريف بو الشلاغم بـ ـالـبو	١٠٠٠
المجموع :	٢٢٧٥٠
المجموع السابق :	١٢٢٢٧٠٩
المجموع العام :	١٢٤٥٤٥٩



من قسنطينة :

بشر أخونا الأديب الفاضل الشيخ الصادق حاني كاتب المكتب المالي للجنة التعليم العليا بعمالة قسنطينة ، بمولود اختار له من الأسماء « عباس محمود » فنتمنى للمولود حياة طيبة في كنف أبويه ، ونسأل الله الكريم أن يجعله من النسل الطيب العامل لنصرة العلم والدين كسميه « العباس ».

ونهنئ من صميم الفؤاد جده للاب السيد رابح حاني وجده للام السيد الحاج اسماعيل دمق بزوغ البدر الساطع في أسرتيهما « عباس محمود » واقر الله به عيونهما وعيون والديه الكريمين .

عبد الحفيظ الجنان

من ندرومة :

ازدان فراش العامل المصلح السيد علي ابن صالح بمولود ذكر أسماه « عبد الصمد ».

كما ازداد عند الاخ المصلح السيد المولود الفحام ولد أسماه « عبد الوهاب ».

فاليهما تهانئنا الحارة ، راجين لهما حياة حافلة بالاعمال العظيمة .

من القبة (الجزائر) :

بشر صديقنا الشاب الاديب يوسف الكمال احد الشبان القائمين على طبع « البصائر » ، بولد اختار له اسم « رضوان عبد المالك » فنهنيه وسائر افراد اسرة الكمال بهذا النجم اللامع ، ونرجو للولد حياة طيبة ومستقبلا سعيدا زاهرا .

من تبسة :

بشر الشيخ محمود ارسلان بن عبد الله بولد اختار له اسم « جلال الدين » فنهنيه ، ونرجو للوليد حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

جولة الاستاذ الشيخ العباس بوادي الساحل

اوفدت ادارة معهد عبد الحميد بن باديس في يوم ١٢ من شهر فبفري ١٩٥١ مسيو رئيس جمعية العلماء الاستاذ الشيخ الحسين الى وادي الساحل ليتفقد مدارس جمعية العلماء وليتصل بمعلميها والأمة كذلك .

وشاركه في الجولة بعض المعلمين باقتراح منه ، كانت مدة الوفادة عشرة ايام . تفقد في اثنائها جميع المدارس واتصل بالمعلمين والمصلحين العاملين لرفع مستوى هذه الامة فكان كلما غادر مركزا وجد الناس في انتظاره ، مستصحبا معه العزم والحزم ، في كل مكان يحله يلقي دروسا في الدين والأخلاق ، بأسلوب جذاب ، وفصاحة خلابة .

فكان مما اذكره من دروسه ، درسه « بتازمالت » في تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ». الآية . وبقرية « اغيل علي » في قوله (ص) « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث » الخ (الحديث). ودرس آخر في قرية « اغيل ايلف » في الأخلاق وعلو الهمم بعبارة واضحة بينة ، هز بها المشاعر ، وحرك بها نفوس السامعين ودعاهم الى التعاون على البر والتقوى والى الالتفاف حول مدارسهم والاعتناء بها . ولم يغادر بلدة أو قرية الى قرية أخرى الا ويسمع صدى صوته مدويا بين الناس يلقه الشاهد منهم الغائب .

ومن حسن الحظ وعموم الفائدة ان عم بزيارته المراكز الكبيرة والصغيرة ، فبث في نفوس أهلها النشاط ، وحرك فيهم الروح الاصلاحية الكامنة كمون النور في الكهرباء ، فاستبشروا فرحين بزيارة هذا الاستاذ لهم معجبين بخطبه التي كانت كلها نصائح وحكما ، ودررا غالية .

حيا الله رجالنا العاملين – المخلصين وايدهم بروح منه حتى يؤدوا الامانة التي اؤتمنوا عليها الى أهلها كاملة غير منقوصة ، واكثر منهم في الأمة الاسلامية حتى تتحد الأفكار ، وتتقارب الغايات .

(اقبو) عبد القادر بركان

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TAIEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

« البصائر » حامية دينكم فاحموها

العدد ١٤٦ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنك

ملك النفوس :

ان ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها ثـورة وفيها مضـاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسـ
ـسر ، فكيف الخلائق العقلاء

شوقي

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٢ – ٥٢٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 529-72 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٤ جمادى الثانية عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ مارس سنة ١٩٥١ م

ويحهم ... أهي حملة حربية ؟..

بقلم محمد البشير الابراهيمي

نشرت جريدة « الجزائر الجمهورية » اليومية الصادرة في ٢٢ من الشهر الماضي تفاصيل جزء صغير من مؤامرة سرية واسعة ، كشف الغطاء عنها النائب البرلماني الشريف جاد ، في المجلس الوطني الفرنسي في جلسة ١١ فيفري الماضي ، وأعلنها كحقائق واقعية مضبوطة ، بالأسماء الصريحة ، والأماكن المعينة ، والاحصائيات الدقيقة ، لاستعدادات هائلة بالأسلحة والذخائر الحربية ، والأجهزة المتنوعة ، والوقود ، والسيارات ، ورجال الاختصاص ؟ حتى ليخيل الى قارئها أنها حملة حربية كاملة.. ولو لم يصرح بها نائب برلماني مسئول ، يعرف ما يقول ، على منبر مجلس الأمة – لقلنا انها من نسج الخيال

وقرأنا تلك التفاصيل ، على حالة بين الدهشة والاستغراب ، وبين التصديق والتكذيب ، حتى انتهينا ؟ فاذا هي استعدادات تبعث الرعب والفزع في النفوس ؟ واذا هي تسليح جديد لطائفة كانت مسلحة – قبل – بالحكم والمال ، فكأنها امداد لليث بناب فوق نابه ، وتقوية للقوي يغالب مع غابه ؟ واذا تلك الحملة كلها شر من شرور مخبوءة لهذه الأمة المسكينة العزلاء الجائعة العارية الحافية المجردة – عن عمد واصرار – من كل أسباب القوة ؟ واذا هي في شريعة هؤلاء الطغاة وفي نفسيتهم الخبيثة جزاء – مستحق – لهذه الأمة على ما بذلته من تضحيات مكفورة في سبيل فرنسا ... وان كشفها في فج مزالة لا يعني أنها محصورة فيها ، ومقصورة عليها ، واذا هي كشف لفرع من فروعها ، واكتشاف لوكر من أوكارها ؟ ومحال أن يكون هذا التدبير الشيطاني المحكم خاصا بفج مزالة ، ولا خصوصية فيها تقتضي هذا .

وتفلسفنا قليلا – على حسب بساطتنا – لنرجع اليقين على الشك ، فقلنا : ان كشف هذه المؤامرة ونشرها يساوي كشف سر من أسرار الحرب شناعة ونكرا ؟ فافشاؤها في البرلمان ، ونشر الجرائد لها ، يصيرها حقيقة واقعة ، وسكوت الحكومة عن تكذيب ناشرها ، وعن عقاب مفشيها ، هو اقرار لها ، واعتراف بها ، وتصديق بكل ما قيل عنها ، وسمه ان شئت – غير مكذب – « حكما بشرعيتها ». فاذا لم تصدق هذه الفلسفة العاقلة البسيطة التي يدين بها كل عاقل – فلابد من أحد جديدين : اما أن الأرض عمرت بالمجانين ، واما.. أن ملائكة الرحمة قد تنزلت على القوانين...

ورجعنا الى الماضي نستقريه ونسائله ، فوجدناه كله شواهد على هذا ، ووجدنا أنفسنا – بعد زوال الدهشة – أعلم الناس بهذا ، وأحق الناس بكشف هذا ، لولا بلادة تخالط ، ونفوس تغالط ؟ فقد علمنا أول هذه المكائد آخرها ، وأنبأنا ماضيها بمستقبلها ؟ ونفضت هذه النفوس الخبيثة سرائرها على أقلامها الكاتبة ، وألسنتها الخاطبة ، فتركتنا لا نخطئ وزنا ولا تقديرا.

* * *

وقعت حوادث ٨ ماي المريبة ، ودارت رحاها في سطيف وخراطة وقالمة ، وانجلت عن تلك الفضائع الوحشية التي تكفي وحدها لتلطيخ تاريخ فرنسا بالسواد ، من تحريق للديار ، واتلاف للثمار ، ونهب للأموال ، وتقتيل للرجال ، وتذبيح للشيوخ والنساء والأطفال ، وانتهاك للحرمات الانسانية ، مما لو رءاه فرعون لافتخر بفوات ما فاته منه ، فقد كان يذبح الأبناء ويستحيي النساء...

وانتظر العقلاء – بعد انحسار الغمرة – أن تكفر فرنسا عن زلة أبنائها (المدنيين المعلمين) بتحقيق يمهد للعدالة ، ويكون من ورائه ما يقمع الظالمين ، ويرضي المظلومين ، ويكفكف دموع البائسين ، ولكنها لم تفعل.. واستنفرت لهم ، بل فعلت كل أسباب النكبات الواقعة بعدها والمتوقعة .

ثم وقعت حادثة (دوار السطح) وهي نسخة مصغرة من حوادث ٨ ماي ، أو ذيل من ذيولها ، أعيد فيها تمثيل رواية نهب الأموال ، واستباحة الأعراض ، وانتهاك الحرمات ؟ وانتظر العقلاء من الحكومة شيئا يعيد النوم الى الجفون الساهرة ، والأمن الى القلوب الواجفة ، ولكنها لم تفعل...

ثم وقعت حادثة (دوار علي بوناب) ، وهي جزء من (ذلك البرنامج الحافل) وعلت فيها أصوات المتظلمين ، وأوسعتها الجرائد بيانا وتعليقا ؟ وانتظر العقلاء شيئا من الحكومة ، ان لا يكن اقرارا للحق – لا يكن اقرارا للباطل ؟ ولكن مواقفها من هذه الحوادث كانت متشابهة ، كبقر بني اسرائيل ، تصامما عن الحق ، وتغطية للجريمة ، ودفاعا عن المجرمين ؟ بل جاءت في هذه الحادثة الأخيرة ببدع جديد في باب المكابرة وانكار المحسوس ، فنسخت سنة (حسان الحق) ، المنافح عن الحق ، (بحسان الباطل) المنافح عن الباطل...

من ذلك الحين فهمنا ، وفهم كل العقلاء أن تلك الحوادث أمثلة من قاعدة ، وعنوان على كتاب ، وآثار من عقيدة انطوت عليها نفوس هؤلاء القوم ، واصطبغت بها أرواحهم الخبيثة ؟ وهي أن دم المسلم هدر ، وعرضه مباح ، وماله فيء ، ودينه لهو ، ولغته لغو ، ومنظره قذى ، وبدنه هدف تدريب على الضرب ، وصراخه من الألم نغمات موسيقية.

* * *

الحقيقة التي انتهينا الى فهمها في العمليات – أن حادثة سطيف وما تفرع عنها وما تبعها ، لم تكن سماوية فتكون من سر الأقدار ، ولم تكن بجرح عجماء فتدخل في حكم (الجبار) ؟ وانما هي حوادث محكمة التدبير ، مبيتة ، مجمع عليها ، من جامعة المعمرين ، باملاء رجال الحكومة أو مما لا أتهم ؟ ولم يبلغ بنا الجنون ولا الغفلة أن نعتقد أن الحكومة لم تكن على علم بكل مكيدة قبل أن ترجف راجفتها ؟ لأنها تتمتع بحاسة في (الشم) لم يهبها الله لمخلوق .

واذا قلنا : الحكومة ، فانا لا نعني رجالا يحملون ألقابا عالية ، ويقتعدون مناصب رفيعة ، ويذهب الواحد منهم فيخلفه آخر ؟ وانما نعني هذا الجهاز الاستعماري الثابت المقيم الذي لا يبرح ، من موظفين صغار ، ومعمرين كبار ؟ فهؤلاء في الجزائر هم الحكام ، وهم الحكومة ، وهم الحكم ، وهم كل ما يتصرف من هذه المادة ؟ لا تستثن الا المحكوم والحكمة والحكيم ، فليس فيهم محكوم ، بل كل واحد منهم حاكم بأمره ، وليس فيهم حكيم ، بل كل واحد منهم جبار في الأرض ، وليس في أعمالهم حكمة ، وانما هي ظلم تمده قوة يمدها استعلاء تمده عنصرية رعناء .

ولم تكتف الحكومة بالسكوت على الفضائح التي اجترحها هؤلاء القياصرة في حوادث ٨ ماي وما تبعها ، بل بالغت في تدليلهم بالبكاء على موتاهم ، والتعزيات الرسمية ، والوعود الصريحة بالانتقام من قاتليهم ، والانعام على رؤسائهم بالنياشين والترقيات ؟ على حين أننا تعادل كل قتيل منهم بآلاف القتلى منا ؟ كل ذلك من غير أن تعطي لموتانا لفتة مجاملة ، أو تصدر منها لأحيائنا فلتة من حسن المعاملة ؟ وكل ذلك كان في وقت لم تجف فيه دماء أبنائنا في مواطن الدفاع عنها ، وانتزاع النصر من أعدائها ؟ وكنا نرضى الرضى كله لو فتح التحقيق ونصب ميزان العدالة ، وتبين المجرم ، ونحن – بعد ذلك – أهل العفو وأهل المغفرة .

ولم تكتف الحكومة بذلك... وكأنها رأت أن عدد القتلى منا لم يبلغ النصاب المقرر ، فحكمت محاكمها العسكرية على العشرات بالاعدام ونفذته فيهم ؟ وكأن ذلك كله لم يشف غليلها فشرعت قانونا متنه من وحي الرومان ، وشرحه من فقه الأسبان ، يقضي بمنع أيامى القتلى من التزوج ، وبعدم قسم المواريث المتخلفة عنهم ، وبعدم السماح لأهل البر والاحسان بتبني يتاماهم...

أفلا نعذر بعد هذا كله اذا فهمنا أن تلك المعاملات تنشيط للمجرمين ، وتشجيع لهم

(البقية على الصفحة ٢)

على العودة الى اقتراف أمثالها ؟ وان مكيدة (فج مزالة) المكشوفة لمصداق لفهمنا واعتقادنا.

أفلا تعذر اذا أبدنا فهمنا هذا بخروجنا من السجون والمعتقلات في حوادث ٨ ماي... فقد أطلقوا سراحنا باسم العفو والامتنان ؟ كأننا مجرمون ألحقنا العفو ، لا مظلومون برأتنا العدالة...

* * *

وجمعية العلماء كانت أول طعمة لنار تلك الحوادث ، وكان حظها من السجن والاعتقال أوفر الحظوظ ؟ وها نحن أولاء نقلب الطرف في هذه القائمة (المزالية) فنجد أكثرها من رجال جمعية العلماء وأنصارها وأعوانها على الخير ؟ فهذا الشيخ عبد المجيد حيرش وأسرته ، تكاد تستوفيهم القائمة عددا ؟ والذي نعرفه ويعرفه كل الناس أن هذه الأسرة بعيدة عن السياسة قريبة من العلم ، فلا ذنب لها عند الحكومة الا انتسابها لجمعية العلماء ، ولا ذنب لها عند (الكولون) الا احتفاظها بقطع أرض في بحر لجي من أملاك المعمرين؟ وقد تلقت هذه الأسرة في حوادث ٨ ماي ضربة قاسية ، فأودع رجالها السجون واستؤصلت نعمتهم ، وانتهبت نقودهم وذخائرهم ، وذبحت أنعامهم ، مع بعدهم وبعد ديارهم عن مسرح الحوادث ؟ والشيخ عبد المجيد حيرش عضو في جمعية العلماء ، منقطع للعلم والتعليم ، مدرس بالمعهد الباديسي في قسنطينة ، فما شأنه في القائمة السوداء... المكشوفة حديثا ؟

لا عجب... فلو كشفت بقية القوائم لوجدنا رجال الجمعية منزلين في منازلهم منها.

* * *

ان الشعب الأعزل محكوم عليه بالموت شاهدا وغائبا ؟ وان الشعب الذي لا يشارك أبناؤه في الادارات الحاكمة ، ولا رأي له في تشريع ولا تنفيذ — لا ينتظر الا أمثال هذه الحالة ؟ يحيا مع الحيات ، فيجاورها وتجاوره ، وهو لا يدري متى تساوره ، وبعطيها من دمه ، فتعطيه من سمها .

واذا كان في الغرابة غريب فهاكه : اقرأ ما كتب عن مكيدة (فج مزالة) فاذا وصلت الى قوائم (الميليسيا) فانك ستجد في آخر كل قائمة اسما عربيا أو اسمين... كأنهم جعلوها تمائم للتعويذ من العين ، أو معاذير عما يرتكب من العار والشين ؟ ونحن نعلم من سر ذلك وحكمته وآرابه المخبوءة ما ان أهونه تضرية المسلم على قتل أخيه . وما لهم — خيبهم الله ؟ يشركون أذنابنا في الظلم ، ولا يشركون أعلامنا في الحكم .

* * *

ورجعنا الى الشعر نستلهمه العزاء والسلوى ، ونتزع منه الشواهد والأمثال ، فذكرنا قول الأول :

وما من يد الا يد الله فوقها
وما ظالم الا سيبلى بظالم

وقول الآخر :

اين عاد ؟ أين فرعون ؟ ومن
ملك الأرض وولى وعزل

وقول الآخر في لصوص هذه الشريعة :

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

وقول الآخر يخاطب عيسى :

خلطوا صليبك والخناجر والمدى
كل أداة للأذى وحمام

* * *

لك الله — أيها الشعب المعذب ، لقد هنت عليهم حين هنت على نفسك ، اتهم ما ضربوك الا بعد أن جربوك ؟ وما جرفوك ، الا بعد أن عرفوك ؟ وما جنوا عليك واتهموك الا بعد أن قرءوك وفهموك ؟ فلا تلمهم ، وتفسك فلم ، وغير ما بنفسك وهلم...

أعنتهم على افساد دينك وأخلاقك فارتفعوا وانحدرت ؟ وأعنتهم على افساد دنياك فاستغنوا وافتقرت ؟ واجتمعوا وافترقت فانتظموا وانتثرت ؟ وجسروك بعفوياتهم ومغرياتهم فانجررت ، فاذا كان القوم قد أمنوا بوادرك فلأنك عودتهم ذلك من نفسك ، واذا كانوا قد أمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

ان القوم لا يدينون الا بالقوة ، فاطلبها بأسبابها ، وائتها من أبوابها ؟ وأقوى أسبابها العلم ، وأوسع أبوابها العمل . فخذها بقوة تعش حميدا ، وتمت شهيدا .

بالأمس كانوا يستمدون عليك ليحيوا ، واليوم هم يأترون بك ليقتلوك ، وما شر من الأولى الا الثانية ، فهل في وسعك الخلاص من الاثنتين ؟

* * *

أيها القوم ! أين البطولة ؟ ان البطل من يقرع الحديد بالحديد ، لا من يقرع الحديد باللحم والدم .

أين الشرف ؟ انه لا محمدة في قتل الأعزل ، فادخروا السلاح لأهل السلاح ، وعند جنويكم من مواقعه — الخبر اليقين .

أين العهد ؟ ان هذا الشعب قاتل دونكم ، وذب عن حرماتكم ، وشارك في تحرير أوطانكم ، وزف لكم النصر منظوم الاكاليل ، أفمن حسن الجزاء أن تقتلوا من أحياكم ؟ ومعذرة منه اليكم... فانه لم يكن يدري حين نصركم على عدوكم أنه نصركم على نفسه أيضا .

انه منطق سخيف لم يتعلمه ، وأدب حيواني لم يؤدبه به دينه وتقاليده ، وعرق خبيث لم تدسه فيه أعراقه الكريمة .

أتقتلون من كان لكم بالأمس حارسا أمينا؟ ان قتل الحارس معناه استدعاء اللص ، فأبشروا بتداعي اللصوص الميرة ، والجنود المنيرة . ويومئذ تدعونه ، فلا تجدونه .

محمد البشير الابراهيمي

وهـــــران

قبل الاحتلال الاسباني وعقبه

٢ — بقلم عبد الوهاب بن منصور

ومن أحداث وهران الهامة في القرن الثامن قيام الثائر ابراهيم بن عبد الملك الكومي بجبال ترارة سنة ٧٤٥ ، ومحاولته انشاء ملك بني عبد المومن من جديد ، فاستولى على الساحل وندرومة وهنين ، واستنفر الناس لحصار وهران وفيها عبو بن سعيد بن أجانا واليا وأخذ بمخنقه ، وحاول سلطان تلمسان انقاذها ولكنه هزم ودخلت المدينة ، وظلت في يد الثائر الى ان نهض السلطان أبو ثابت من تلمسان في اليوم التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٥٠ فتحها عنوة بسيفه ثم عفا عن أهلها وعاد الى حاضرة ملكه .

وفي الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول عام ٧٦٠ أنهض اليها السلطان أبو حمو الثاني وزيره الحاج موسى ابن علي بن برغوث ليفتكها من بني مرين ، ولكن قائد الحامية المرينية عامر بن ابراهيم بن ماسا هزمه وقبض عليه في شهر ربيع الثاني وأرسله بحرا الى المغرب أسيرا ، وفي يوم الاثنين ١٣ شوال عام ٧٦٢ احتل فيها أبو حمو غرة ففتحها ودافع قائد قصبتها على بن أجانا يوما وليلة ثم سلم مستأمنا لنفسه فهدم أبو حمو أسوارها وعاد الى تلمسان ، ومنذ ذلك الحين وهي بيد بني زيان ولم تخرج عن طاعتهم الا قليلا ، وقد تحسنت أحوالها بعد ذلك وكثر اتجاه اللاجئين اليها والتعريج عليها ولا سيما اللاجئين الكطالونيين والجنويين ، وحدثت فيها عدة أحداث بين البحارة من مختلف الجنسيات ، ومفاوضات ومراجعات بين الملوك ورؤساء الحكومات ، وان المرء ليجد لها ذكرا في الرسائل التي كان يتبادلها ملوك تلمسان مع ملوك أوربا ، والمعاهدات التي كانوا يعقدونها ، وسوف ندرس هذه المراسلات والمعاهدات على صفحات « البصائر » عند ما تسنح الفرصة ، فقد وقفنا على نصوص الكثير منها باللغة العربية ، وعلى الخصوص الرسائل والمعاهدات التي كانت محفوظة بسجلات مملكة أراغون الاسبانية .

وقد ظهر في وهران جماعة من رجال العلم والدين والأدب والفضل لا يخلو كتاب من كتب التراجم والطبقات من ذكرهم .

فمن رجال وهران أبو عبد الله محمد الوهراني الملقب بركن الدين ، ورد على مصر في عهد البطل الاسلامي الخالد صلاح الدين الايوبي فولاه الكتابة بسواحل الشام وبها توفي سنة ٥٥٧ .

ومنهم أبو تمام الوهراني المترجم في عنوان الدراية ، ورد على بجاية وجلس بجامعها الكبير للوعظ والارشاد .

ومنهم محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمذاني الوهراني القاضي المتبحر البصير ، ولي قضاء تلمسان ، ثم استدعي لقضاء الجماعة بمراكش آخر سنة ٥٨٤ عند حركة المنصور الى قفصة ، ثم عزل ثم استعاده الناصر بن المنصور فلم يزل قاضيه الى ان توفي ليلة الاحد ٩ جمادى الأولى عام ٦٠١ ودفن عصر يوم الاثنين وصلى السلطان عليه ، وقد رأيت أحد تآليفه المخطوطة في الشهر الماضي عند الاستاذ الاجل سيدي محمد المنوني بمدينة مكناس .

ومن رجالها محمد الهواري وابراهيم التازي ، وهما من أهل المغرب الأقصى ، وثانيهما من برابرة بني لنت القاطنين قرب تازا ، وبهذه المدينة ولد ونشأ ، ثم انتقل الى تلمسان فأخذ عن الحفيد ابن مرزوق وطبقته ، ورحل الى الحج فاجتاز بتونس وأخذ عن العبدوسي وترافقا الى المشرق ، وأخذ بالحرمين عن جماعة وأقرأ هو بمكة صحيح البخاري وقدم صلاة التراويح بالمسجد الحرام ، ولما رجع الى المغرب ألزمه الهواري بالاقامة معه بوهران ورشحه للخلافة من بعده ، فأقام معه يعلم العلم ، ولما توفي الهواري قام هو مقامه ، وبنى مدرسة عظمى قصدها الطلاب من آفاق بعيدة ، ثم بنى زاوية ذكر المؤرخون انها أعظم زاوية بنيت ببلاد المغرب على الاطلاق، فقد كانت في الحقيقة مدينة داخل مدينة ، محتوية على مساجد ومدارس ، وبيوت للغرباء ، وحمامات وصهاريج للماء ، وبساتين، وخزائن كتب ومخازن سلاح ، ومن اعظم مآثره جلبه الماء لوهران وانفاقه على جلبه من ماله الخاص ، وتحبيسه الرباع والعقارات القيمة على اصلاح مجاريه وقنواته ، وكان رجلا مفيدا مجيدا وكان اذا عاتبه أصحابه على اسرافه في البذل والعطاء يجيبهم بأبيات أبي العباس بن سحنون الشهيرة ، وظل على أحواله وعوائده حتى ادركته الوفاة يوم الاحد ٩ شعبان ٨٦٦ . ومن شعره :

أما آن ارعوائك عن شنار ؟
كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا ؟
وهل بعد الثنية من عذار ؟
فخل حظوظ نفسك اله عنها
وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعاد
وزينب والمخارق والعقار

فما الدنيا وزخرفها بشيء
وما أيامها الا عـوادي
وليس بعاقل من يشتريها
أتشرى الفوز ويحك بالنبار

ومن آخر رجال العلم والفضل بوهران أبو العباس أحمد بن محمد بن جيدة الديوني الوهراني الفقيه العالم :فاضل الدين تلميذ السنوسي وابن مرزوق الكفيف ومحمد بن أبي جمعة الوهراني ، وانتقل الى المغرب فأخذ بفاس عن مشيختها ، ودرس المدة على كرسي ابن غازي بجامعة القرويين بعد موت أبي عبد الله الصرال ، وتوفي بفاس في رجب عام ٩٥١ ، وأخذ عنه عبد الرحمان الحباز التصري والامام المنجور وقد ذكره في فهرسته .

فهذه نبذة عن وهران العظيمة ورجالها العظام قبل أن يغرس فيها المطران كسيمنيس صليبه ، ويذيقها بيدرو دى نافارو مسموع الفتك وغريبه ، فكيف أصبحت بعدها ؟

* * *

كانت وهران وكانت حضارتها وعمرانها ، وكانت حركتها ونشاطها ، وكان رجالها وعلماؤها ما قصصنا عليك قصته ، وخبرناك خبره في العدد الماضي ، فكيف أصبحت بعد أن غرس فيها المطران كسيمنيس صليبه ، وأذاقها الجنرال بيدرو دى نافارو مشهود الفتك وغريبه ؟

وجوابا على ذلك يجب ان نذكر أولا وقبل كل شيء ان المصادر الاسبانية تعطى احصائيات دقيقة عن دور المدينة ومتاجرها قبل احتلالهم اياها بعشرة أعوام ، وهذه الاحصائيات مستقاة من المعلومات الملتقطة من أفواه الجواسيس ، ومن تقارير حاكم المرسى الكبير التي كان يبثها بانتظام الى البلاط الملكي سيما بعد ما قرر القرار على احتلال وهران وضمها الى الاملاك الاسبانية ، وتؤكد هذه المصادر أن عدد دور السكنى لم يكن يقل عن ستة آلاف ، وأن عدد المتاجر كان ينيف على ألف وخمسمئة متجر ، تضاف اليها اعداد مناسبة من المساجد والمدارس والرباطات والمصارى والاطرزة والمصانع والمطاحن والفنادق والحمامات والافران والرحاب والقاعات والاسواق العامة وغيرها وغيرها ، واذا جعل المرء متوسط ما يسكن الدار الواحدة عشرة أنفس يجد ان عدد سكان المدينة كان يبلغ عند الاحتلال ستين ألفا ، وليس في هذا العدد شيء من المبالغة ، بل هو المعدل الذي لا يمكن تقدير عدد أقل منه ، لاننا نعرف أن الاسر الاسلامية تتجاوز داخل المساكن والبيوت ، وان الدار الواحدة قد تسكنها أربع أسر أو خمس ، وان بابها قد يغلق ليلا على عشرين أو ثلاثين نسما لا عشرة فقط ، فلما ظهر الاسطول الاسباني امام فرضة المرسى الكبير وشرع جنوده ينزلون الى البر في اتجاه وهران وبلغ ذلك الى علم سكانها ، بدءوا يخرجون منها بقضهم وقضيضهم ، ويلتجئون الى القبائل المجاورة والمدن القريبة ، ولم يبق بها الا الكماة الحماة والشيوخ والعجزة ، وطائفة من الرأسماليين عز عليهم مفارقة أموالهم وعقاراتهم ، وفضلوا الصبر على الحصار ريثما تفضه الجيوش السلطانية التي تأتي من تلمسان ، ولكن الحصار لم يطل بل لم يكن أصلا ، لأن القائدين الخائنين المكلفين بحراسة باب المرسى ، كانا متفقين مع حاكم المرسى الكبير على أن يفتحوه بمجرد وصول الجيوش الاسبانية ، ولهذا فتحاه فجأة في وجه كتائب الفرسان عندما تكامل عددها بالليل ، فتدفقت منه كالسيل الجارف على المدينة تأسر القليل، وتقتل الكثير ، وتخرب كل ما تلقيه في طريقها من مساجد وقصور كانت آية من آيات العرب البنائية ، ومعجزة من معجزاتهم الانشائية ، ولم يمض على المدينة يوم وليلة حتى كانت خاوية على عروشها ، خالية من سكانها الذين تفرق بعضهم قبل الاحتلال شذر مذر ، وتكل بعده بالبعض الآخر شر تنكيل ، ولا يستحيي مؤرخو الاسبان ان يذكروا بمنتهى الانتخاء والكبرياء أن جنودهم قتلوا من الكافرين (كذا !) ثمانية آلاف نسمة في أقل من عشرين ساعة .

(يتبع) عبد الوهاب بن منصور



على هامش سؤال وجوابه

سيدى مدير جريدة « البصائر » ابقاك الله لما اندرس من معالم اللغة العربية باعثا ، ولهدى السنة النبوية هاديا ووارثا ، غب ذلكم فقد قرأت مقالكم : « سؤال وجوابه » فحدثتني نفسي بان آخذ معكم في الموضوع باطراف الاحاديث ، وذلك بكتابة كلمة على الهامش ، وما انا في هذه الكلمة بمنتقد ولا براد عليكم ، وان كان كل منا رادا ومردودا عليه الا صاحب القبر الشريف صلوات الله وسلامه عليه .

حدثتني نفسي عند قراءة مقالكم الممتع ان فيه شيئا من القسوة والحيف على ادبائنا حيث وصفتموهم بالكسالى ، وما هم بكسالى ولكن للبيئة الاجتماعية اثر بالغ فيما نحن نكابده ونعانيه من جدب في القرائح وشعور بركب النقص في طائفة اخرى لا تقدر الا على السلخ والمسخ فتسقط عند المحاكاة في هوة سحيقة ما لها من قرار ، وهيهات ان ينمو الادب ويزدهر في امة تكافح من كسب الضروري من العيش وهي مرهقة بالنوائب المتعددة ، والضرائب المتجددة ، حتى كادت تفرض عليها ضريبة الاستدفاء والاستظلال ، تعيش تحت سلطان لا يعترف بلغتها ولا بدينها ولا بجنسها ، همه تضليلها وتذليلها . وتفقيرها وتحقيرها ، حتى تخيلت ثم خالت انها ما خلقت على وجه البسيطة الا لتضطهد وتستعبد لذلك ترى الادباء – وانت من اعرف الناس بهم وارأفهم بهم – غرباء في هذه البلاد ، تحاماهم الناس حتى العشيرة لفقرهم ، وكادوا يعتقدون وجودهم في المجتمع من الآفات . ولا يعرف مزيتهم وفضلهم الاذوو الفضل ، وهم اقل من القليل ، ولا اعدو الحقيقة اذا قلت انك لا تجد اديبا الا وهو فقير وقير ، وكاد الفقر ان يكون كفرا ولقد قرن الرسول الاعظم الاستعاذة من الفقر وأعوذ بك من عذاب القبر ، والفقر كاد ان يكون عرضا ملازما للادباء حتى انه مما اجرى مجرى المثل : اضيق من عيش الاديب . وقد قال صاحب رواية الثلاثة حفظه الله :

اذهب بها هدية للطلبة
فالفقر فيهم علم بالغلبة

وكلمة الطلبة اعم واشمل من كلمة الادباء اذ كل اديب طالب وليس كل طالب باديب .

ان ادباءنا محرومون من خيرات هذه البلاد وهم احق الناس بها واهلها ، فكلهم – وانت زعيمهم – لا يملكون قوت عامهم وجلهم – وربما انا من بينهم – لا يملكون قوت شهرهم ويتجرعون غلبة الدين ، وعند الاداء يغسلون الدين بالدين .

اذا ما غسلت الدين بالدين لم تزد
اداء ولكن زدت غرما على غرم

فلم يبق لهم الكد على النفس والعيال وقتا للمطالعة بل منهم من لا يجد من امهات الكتب التي تربي الملكة وتصقل الذهن كتبا يطالعها ، ولا غرفة ينفرد فيها للمطالعة بعيدا عن الجلبة المفزعة ، والمطالعة تتطلب الهدؤ والسكون ، هذا ان حصل على الضروري من قوته ، وبارك الله له في وقته ، واين من يسر الله اقواتهم ووفر اوقاتهم من الادباء ؟ والسعيد منهم معلم صبيان في مدرسة ابتدائية يقضي بياض يومه وحوله ابناء امرأة جاهلة لم يتلقوا ادنى تربية في المنزل وهو يحاول جهده ان يكون منهم رجال الغد المأمول ، واذا خرج من المدرسة ليروح عن النفس ويتمتع بمناظر الطبيعة يجد في طريقه اناسا هو ملزم بمداراتهم ومجاراتهم لانهم من انصار المدرسة والويل له كل الويل ان نسي مشاركتهم في افراحهم واتراحهم فانه يصيبه ما اصاب الامام الجاهل وكيف كان ذلك ؟

قالوا كان رجل يقال له عيسى متر في قرية من القرى بنى مسجدا واعانه رجلان يقال لاحدهما ابراهيم وللاخر موسى وكان الامام دائما في صلاة العشاء يقرأ بعد فاتحة الكتاب سورة الاعلى وعندما يتلو « ...صحف ابراهيم وموسى » يجد عيسى في نفسه ويرى ان الامام غمطه حقه حيث لم يذكره في الصلاة كصاحبيه ، مع انه انفق على بناء المسجد أكثر منهما ، فيعلل نفسه بان الامام سها ولابد ان يتدارك هذا السهو ، فطال رجاؤه ولم يذكره الامام فتأبط ذات ليلة هراوة ودخل المسجد كدأبه وعند ما تلا الامام « ...صحف ابراهيم وموسى » ضربه بالهراوة وقال وعيسى لماذا لم تذكره يا... ؟ فقال الامام وعيسى ! ولا يذهب بك الظن ان هذه الحكاية من احاضي الأدباء أو خيال الشعراء فهي وان لم تكن صحيحة لذاتها فهي صحيحة لغيرها اذ شاهدنا عند وفاة الجنرال لكلير كيف ابنه رجال الديانة ، ومفهوم اللقب ليس بحجة ، في مساجد المسلمين وقد اقترح من هم على هذا القرار من رجال الديانة أيام حكم المريشال بيتان الدعاء له فوق المنابر كما كان المسلمون يدعون للخليفة دعنا من هذا فقد جرنا اليه الحديث والحديث ذو شجون ، ان أدباءنا جديرون بالرحمة والشفقة وان الوسط الذي نحن فيه يفني العزائم ويخلق الهزائم فالحكم على أدبائنا بالكسل مع عدم مراعاة الظروف التي تكتنفهم فيه شيء من الاعتساف يحدث رد فعل في نفوس الأدباء والأدباء نفوسهم شفافة فرفقا رفقا بالقوارير .

لك الحق يا سيدى ان توجهنا وترشدنا وتقول اجتهدوا وابحثوا وتقبوا واصبروا وصابروا في سبيل لغة القرآن فانكم أنتم حماتها وانصارها انها ان تودع من هذه البلاد فذلك فناؤكم واضمحلالكم فحذار حذار ان تؤتى من قبلكم ، فنحن ينقصنا التوجيه في كل شيء ولن نجد موجها رشيدا ذا رأى سديد مثلكم ، ولكنا لا نقركم على وصفنا بالكسل وان جرتم أنتم فان أبا العلاء المعرى يدفع عنا هذه الوصمة بقوله :

تلوم على تبلدها قلوبا
تكابد من معيشتها جهادا
اذا ما النار لم تطعم ضراما
فاوشك ان تمر بها رمادا

هذه ملاحظة بريئة كدفاع عن أدبائنا المساكين وانا من شرب من الكاس التي شربوا حتى الثمالة ، ومعاذ الله ان اكون من المثبطين أو المخذرين وما أنا بمعدى بحبذ التحكيم .

حمزة بوكوشة

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الاسبوع الرهيب :

ارأيتم الاعصار ينقض على أرض يانعة فيتركها يبابا ؟

ارأيتم الطوفان يجتاح عمرانا فيتركه خرابا ؟

ارأيتم الزلزال يصيب قطرا فيجعل عاليه سافله ؟

انكم لم تروا – ولن يريكم الله – مثل ذلك انما تصوروا كل هاتيك الكوارث مجتمعة ، وتخيلوا كل تلك الاهوال انصبت في وقت واحد ، على صقع واحد ، وقيسوا ذلك بما وقع خلال الاسبوعين الاخيرين في القسم الغربي من وطننا العظيم ، في قطر المغرب الأقصى ، تروا ان ما وقع في هذا القطر المنكوب خلال هذه الأيام النحسة وهذه الليالي السوداء ، وما اجتاح المغرب من كوارث وآفات نفسية ، يفوق النار والاعصار ، ويتعدى الزلزال والطوفان .

سلطان شريف النسب ، عالي القدر عظيم الهمة ، ساهر على مصلحة أمته ، مهتم بمستقبل شعبه ، يهان ويمتهن ، وتداس كرامته ، ويرغم قسرا وعنوة واقتدارا على قبول اتفاق يعاكس فكرته ، ويناقض اماني أمته . ويجبر كرها على عزل ذوي الشمم من وزرائه ، وذوي الاخلاص والكفاءة والتفاني من رجال دائرته ، ويوضع بعد كل ذلك في منطقة ضيقة من حصار اليم داخل جدران قصره .

وأمة مقبلة في المدن بجد وكد على عملها ، دائبة على سعيها ، مؤمنة بالله ، واثقة بالملك ، متفائلة بمستقبل الوطن ، مؤيدة للعاملين المكافحين المخلصين ، توضع مدى ثلاثة أو اربعة أيام تحت رحمة الآلاف المؤلفة ، من رجال القبائل الجبلية البربرية ، ساقتهم الادارة الاستعمارية على جيادهم سوق الانعام ، وخيمت بجموعهم على المدن الكبيرة التي هي مظنة الوطنية ومعقل الفكرة والمقاومة ، ثم يشيع الاستعماريون ان المدينة سيباح حماها مدى ثلاثة أيام لتلك الطوائف الجبلية البدائية التي الفت الانقياد الاعمى والطاعة العسكرية أيام كانت تؤلف فرق « الطابور » خلال الحرب الاخيرة ، وفي ذيول الحرب الاخيرة ، وفي جهات كاسينو ، وربوع تونس ، وعند قالمة وخراطة وسطيف عام ١٩٤٥ ، خبرها اليقين .

ولا تسل عن تلك الأيام السوداء والليالي الحالكة التي قضاها أهل المدن ، وهم في هلع وفزع ، لا يعرفون متى تنقض عليهم هاتيك الطوائف ، فتنهب وتسلب ، وتقترف المنكرات ، وتنتهك الاعراض والحرمات .

وشباب الأمة العامل ، وفتيانها البواسل ، يتخطفهم الطير ، طير الاستعمار ، ففريق منهم في المنافي وفريق منهم في السجون .

والدبابات والمدافع قد احتلت مراكزها ، واستعد الجند من ورائها لكل امر ، وتخللت الشوارع والطرقات واحاطت بالمدن والقرى ، ووقفت تجاه وحوالي قصر الملك .

ورجال من اذناب الاستعمار ، وارجاس الاحتلال ، وماسحي أحذية السلطة الاجنبية ، قد نفخ في اوداجهم شيطان الغرور ، وسولت لهم النفس الخبيثة الامارة بالسوء اقتراف الخيانة العظمى ، خيانة الله ورسوله ، وفيهم ويا للفظاعة ، حامل كتاب الله ، وفيهم راوي حديث رسول الله ، فاستعد بعضهم لاحتلال مقعد الملك ؟ واستعد بعضهم لتبوء مقعد الوزارة ، وتباروا في خدمة ركاب الاستعمار ، بما لو تباروا به في خدمة الله لدخلوا الجنة دون حساب .

كان البرنامج الجهنمي بسيطا : فاما ان يخضع الملك لما يراد منه ، فيمضي الاتفاقية ، ويبعد الوزراء ، ويقبل التغييرات والاوامر التي سموها اصلاحات ، والا انطلقت البوادي على المدن ، وخرجت الوحشية من اوكارها ، ووقعت في الوطن الفتنة الكبرى ، فتقول ابواق الدعاية والسنة الاستعمار داخل القطر وخارجه ان الأمة قد ثارت بالملك ، وان الشعب يريد الرجوع الى حكم الاتزان والاعتدال والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، فيتولى سلطان مكان سلطان ، اجابة لرغبة الشعب... – ويا لله للشعب المسكين – وتقوم حكومة المرتزقة والاذناب ، ويعمل الجبروت الاستعماري عمله في رجال الأمة واحرار الشعب . ويسدل ستار الليل الرهيب على قطر المغرب ، لمدة اعوام .

هذه هي المكيدة الاستعمارية التي دبرها الجنرال جوان وجماعته للمغرب الأقصى .

هذه هي النكبة التي هيأوها له ، واحكموا خطتها ، وابرموا امرها بليل .

هذه هي الجريمة التي وقف مولانا محمد الخامس تجاهها موقف الابطال ، وصبر وصابر ورابط ، الى آخر لحظة ، الى آخر دقيقة ، الى ان رأى ان الجريمة وضعت موضع التنفيذ ، وان الحابل سيختلط بالنابل ، فوقف الموقف الذي كان قد وقفه جده الاعظم ، صلى الله عليه وسلم ، اثر غزوة الحديبية ، عندما قال كلمته المأثورة : امحها يا علي !

هكذا خضع ملك المغرب امام القوة ، وهكذا ارغم ارغاما على ان يرتكب اخف الضررين ، اتقاء الفتنة ، وفرارا من استفحال الشر ، وايمانا بأن الله وبأن أمة الاسلام وبأن الضمائر الحرة في العالم ، لن تترك هذا المنكر الا وغيرته ، ولن تصبر على هذا العدوان الصارخ الاليم ، وان هذا العنف الاستعماري الفظيع انما هو حشرجة الموت ، وآخر رجة للمحتضر ، وان شمس الحرية ستشرق وضاءة لامعة بعد هذه المظالم والظلمات .

شخصان في انسان :

هنالك الجنرال جوان العسكري ، وهنالك مسيو جوان السياسي . وقد تقمصت الشخصيتان انسانا واحدا ، هو المقيم العام ، ممثل فرنسا الاستعمارية بالمغرب الأقصى .

اما الجنرال جوان ، فهو شخصية عسكرية لامعة ، وقيمة حربية لا يستهان بها ، ورجل من افذاذ الرجال المغامرين الذين اندفعوا ضد عوامل اليأس والقنوط ، ومدوا يدهم للوطن الفرنسي المنكوب بالاحتلال ، والمهدد بالانحلال والاضمحلال ، فانتشلوه من الهوة ، وانقذوه من العدم ، وربطوا قضيته بالقضية الرابحة فكان من الرابحين ، وجعلوا من فرنسا بواسطة حلفائها خامسة الدول الكبرى ، وركنا اساسيا من اركان هيأة الامم .

ثم التفتت فرنسا من جديد ذات اليمين وذات الشمال ، بعد ان رزئت في جنرالاتها وقادة الحرب فيها ، فمنهم من خان ومنهم من قتل ، ومنهم من فر وشرد ، فما وجدت غير الجنرال جوان رجل حرب وكفاح تسند له قيادة الجند في الشمال الافريقي ، وتمهد له بمنصب الزعامة العسكرية العامة ، الى جانب الجنرال أيزنهاور .

هذا هو الجنرال جوان القائد الناجح الذي يجب ان تعترف له فرنسا بالجميل ، ولقد قال شوقي رحمه الله :

وليس بالفاضل في نفسه
من انكر الفضل على ربه

لكن مسيو جوان ، السياسي ، يخالف الجنرال جوان على خط مستقيم ، بل ان النصف السياسي في شخصية جوان يحطم النصف الحربي الآخر منه .

فجوان السياسي رجل عديم المرونة ، ضيق الحوصلة ، سقيم الفكر ، أعشى البصيرة ، يخبط في سياسته خبط عشواء بظلماء ، لا يهمه منها الا ان يجتاز طريقه كيفما كانت الحالة ، وهو يقول : من بعدي الطوفان .

ان مسيو جوان قد نكب أمته في ميدان السياسة نكبة لا قيامة لها من بعدها في الشمال الافريقي . انه قد حفر هوة سحيقة لا قرار لها ، بين فرنسا وبين الشعب المغربي ، هيهات ان تزيلها الأيام ؟ وانه قد جرح العزة المغربية جروحا لا تندمل سريعا ، وانه قد جعل فرنسا الاستعمارية مضغة في افواه العالم ، وحطم ما بقي لها من سمعة ومن نفوذ أدبي في الشرق الاسلامي . انه أبعد عن فرنسا في العالم الاسلامي كل هاتيك القلوب التي كانت تميل اليها ، وتخفق بحب آدابها وفنونها وعلومها . فالهوة التي حفرها جوان حول فرنسا ، لن تحول في مستقبل الأيام بين فرنسا وشعوب المغرب العربي فحسب ، بل بين فرنسا وشعوب الشرق العربي والعالم الاسلامي .

لقد قال عنه غلاة الاستعمار : انه جوان الافريقي . أي نعم . هذا هو الاسم الذي يجب ان يطلق عليه في التاريخ ، لانه هو الذي حفر قبر الاستعمار في افريقيا .

وهو الذي اخذ بيديه قبره دسا .

ثورة المسلمين :

انفجرت حوادث المغرب قنبلة هائلة ، كان لها دوي وكان لها صدى بعيد . واحدثت في العالم العربي خاصة ، رجة عنيفة صاخبة ، على فرنسا ان تقدر مداها ، وان تسبر غورها ، وان ترى بعدها الى أية هوة سحيقة أوقعها مسيو جوان السياسي .

قامت قيامة العراق ، فقرر مجلسه النيابي باجماع الاصوات استنكار عمل فرنسا بالمغرب ، والاحتجاج الصارخ ضدها ، وكلف الحكومة بدرس القضية على ان تقطع كل علاقة سياسية واقتصادية بها ، ان لم ترجع الحق الى نصابه ، وتكف عن سياستها الاستعمارية الغاشمة .

وفي مصر هاجت الأمة – رعاها الله وحياها – وماجت المدن في مظاهرات صارخة صاخبة تنادي بسقوط الظالمين وتندد بسياسة المعتدين ، ولولا ان الجند والبوليس تولوا حراسة السفارة الفرنسية والمنشآت الفرنسية ، بالقاهرة والاسكندرية وغيرها ، لدكت معالمها ، شأن الشعوب اذا قدرت ، وأغضبت فثارت .

اما صحافة مصر ، فلا تسل عن صحافة مصر . لقد سالت انها ها نارا مستعرة ، تكوي جباه وجنوب المعتدين ، وتشنها سعيرا على المستعمرين ، وويل يومئذ للظالمين .

لقد اصبح الاستعمار الفرنسي ، والفضل والشكر لك يا مسيو جوان ، هدف كل رام ، ومرمى كل كاتب ، ومقصد كل باحث ، وموضوع كل محاضر ، وشنشنة كل خطيب ، فما اجمعت أمة في الدنيا ، قديما وحديثا ، كما اجمعت أمة مصر ، وصحافة مصر ، واحزاب مصر ، ورجال مصر ، ونساء مصر ، وفتيان وفتيات مصر ، على استهجان واستفظاع الطغيان الاستعماري الفرنسي ، والاسلوب الفظ الغليظ الوحشي الذي عامل به ذلك الاستعمار ملكا شريفا ، هو من خيرة ملوك المسلمين واشرفهم نفسا ، وانبلهم مقصدا واسماهم سلوكا ؟ وشعبا حرا ابيا كان في القديم ولا يزال في الحديث ، منبت الممالك ،

ومبعث الدول ، ومنشأ الامبراطوريات ، ومنار المدنية والنور والمعرفة .

واما برلمان مصر ، واما حكومة مصر ، فرعى الله البرلمان ، وايد الله الحكومة . لقد قام كل أولئك قومة الرجل الواحد ضد الظلم وضد الطغيان ، فتكلمت كلمة مصر الرسمية ، واسمعنا صوتها المدوى ، وصرخنا صرختها المتيقة العالية .

والمظاهرات فى سوريا الشقيقة الحبيبة تزمجر ، والشعب هنالك ينادى بسقوط الظالمين ، ومجلس الامة يقول كلمة الأمة ؛ يحتج على الاعتداء ، ويطالب بحرية الشعب ، ويريد ان يشارك فى رفع الكابوس الاستعمارى المؤلم الذى يجثم على ثلاثين مليونا من العرب فى هذا المغرب .

وتقوم قيامة لبنان ، الجبل الاشم ، أول قطر عرفنا وعرفناه منذ فجر التاريخ ، فهو منبت الفينيقيين من بنى كنعان ، رجال العلم والمدنية والنور .

هنالك فى بيروت تقوم الشعب بالمظاهرات الصاخبة الصارخة ، فينطلق الغضب من عقاله ، ويعتدى المتظاهرون على نصب اموات الحرب من الفرنسيين نكاية بالاحياء ، لا نيلا من شرف الشهداء الاموات .

وفى كراتشى عاصمة باكستان المسلمة الابية ، وفى لاهور عاصمتها الثقافية العلمية تقوم مظاهرات الثأر والاحتجاج ، وفى سائر اصقاع الاسلام ؛ وفى مدن تركيا وقراها ، وفى مذايع بغداد ، ودمشق ، وبيروت ، والقدس ، وكراتشى وانقرة ، والقاهرة ، ترتفع اصوات النكير والاحتجاج ، ويثور الضمير الانسانى ضد هذا الاعتداء المنكر الغريب . اما مذايع العالم الحر ، فحدث عنها ولا حرج .

لقد بذر مسيو جوان لفرنسا بذور الرياح . فهى الآن تحصد الاعاصير .

اما جامعة دول العرب ، التى توحد آمال العروبة وتسير بمواكبها فى طريق الحرية والرفعة والسؤدد ، فقد قررت عقد اجتماع مستعجل فى اليوم العاشر من شهرنا هذا ، لكى تحدد موقف العرب رسميا ، وتنظر الطرق العملية التى تسدم بها قضية المغرب العربى امام المنشآت الاممية .

انا ونحن ننظر تكتل المسلمين معنا ، والتفاهم حول قضيتنا ، واخذهم بيدنا فى مثل هذه الساعة التى ارادها لنا الاستعمار ساعة موت ، وارادها الله لنا ساعة حياة ، لا يسعنا وقد ادركنا الصباح الا ان نحمد السرى ، ونتلو قوله تعالى : وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم .

فمن هو المستفيد يا ترى من أعمال مسيو جوان السياسى ، اهى فرنسا الاستعمارية التى طغى وتجبر باسمها ؟ أم هو المغرب العربى الذى ذاق طعم الطغيان واعتدت عليه يد الجبروت ؟

اذا اتخذنا من الحاضر دليلا على المستقبل فلا يسعنا الا ان نهيب بقومنا لفتح اكتتاب نقيم به تمثالا لمسيو جوان السياسى ، انه عمل لقضية الاستقلال والحرية فى بلادنا ، خلال اسابيع ، ما عجزنا عنه نحن خلال سنوات .

من الكاذب ؟

لقد اصاب العرب واصاب المسلمون هدفهم فى الصميم . فكانت مظاهرات القاهرة والاسكندرية ، وما صحبها من لغط ومن حماس ، جعل الحكومة المصرية تعلن حالة الطوارئ فى البلاد ، سيما فى خروج السياسة الاستعمارية الفرنسية من برج العاج الذى اعتكفت فيه ، ونزولها الى ميدان الدفاع عن نفسها ، وتفنيدها – بضعف ظاهر – لما تقول انه اشاعات باطلة ، واراجيف مغرضة .

فمسيو كوف دى مورفيل الذى رفض أول مرة تلبية دعوة وزير خارجية مصر ، بدعوى ان قضية المغرب لا تهم احدا الا فرنسا ، سار الى وزارة الخارجية ليبلغها احتجاج دولته على ما قيل وعلى ما فعل فى القاهرة وبقية مدن وقرى القطر المصرى .

ومسيو شومان يقتبل فى باريس سفير مصر ، ليلقى له بمثل ذلك الاحتجاج ، وليدافع ، ما استطاع الى الدفاع سبيلا ، عن أعمال حكومته التى امر هو بها ، ورضى عنها ، وايد مسيو جوان فى سلوكه فيها .

ثم تنبرى فرنسا الاستعمارية بواسطة صحفها ، المنشورات ، لتكذب الواقع المحسوس ولتطمس وجه الحقيقة ، ولتختلق الاسباب وتلتمس المعاذير . وحبل الكذب قصير .

هى تنفى نسف مدينة فاس بالقنابل ، وهى تنفى وقوع ثورة فى المغرب ، وهى تنفى زج الآلاف من احرار المغرب فى السجون ، وهى تنفى وقوع حوادث الضغط والاكراه .

نعم . ان مدينة فاس لم ترم بالقنابل . نعم ان الجند لم يطلق النار على أهل المدن والقرى قبل يوم الاحد . لكن من هو الذى اختلق قصة ثورة المغرب ؟ اهم المغاربة ودعايتهم فى الخارج ، أم هى نفس الدعاية الفرنسية التى حشدت جموع رجال « الطابور » فى كل مكان ، واتت بهم رجالا وفرسانا ، وخيمت بهم حول المدن الاسلامية تهدد بالفتنة والمنكرات ، وتدعى فى صحفها ومذايعها ان رجال البربر ورجال القبائل قد « قاموا » كرجل واحد ، ينصرون قضية فرنسا ، ويستنكرون أعمال السلطان وأعمال حزب الاستقلال ؟

ان النظام الاستعمارى الفرنسى هو الذى اثار الثورة ، وهدد بالاضطراب وانشأ الهيجان ، بينما كان الملك وديوانه ووزراؤه وكان احرار المغرب كافة يحنون على السكينة ، ويحذرون من الوقوع فى الشرك الاستعمارى الفظيع . ولو ان جلالة الملك ورجال خاصته واحرار المغرب ارادوا الفتنة ، ورأوا مجابهة الشر بمثله ، لكان قطر المغرب يغوص الآن فى بركة من الدماء وتأكله النار من سائر اطرافه .

ان المغرب ثائر نعم ، ومن ذا الذى لا يثور على هذا الظلم العاتى وهذا الطغيان المظلم . لكن ثورة المغرب لا تزال هادئة فاترة . هى تكتفى ببعض المظاهرات فى الاماكن التى يمكن التظاهر فيها ، وتكتفى ببيان الحقائق للخارج الذى لا يزال له ضمير .

فاذا كانت حكومة فرنسا تهدد بفتح قضية عدلية ضد مروجى الاشاعات الباطلة ، والاخبار الملفقة ، فلتبدأ قبل كل شىء بمحاكمة أولئك الذين اثاروا القبائل واتوا بفرسان زمور وزيان وادعوا زورا وبهتانا بان الأمة قامت على أعمال الملك وعلى رجال حزب الاستقلال .

كلا . انما هى وسيلة لالقاء القبض على البقية الباقية من الزعماء والعاملين الاحرار الذين لم توصد عليهم بعد ابواب السجون . فالاستعمار عازم على الاستمرار فى المعركة الى النهاية... الى نهايته هو .

ان كنتم صادقين :

ربما كنا غالطين فى كل ما قلناه وما نقلناه ، ولربما كنا مغرضين أو مهولين ، أو ربما اغتررنا بدعاية اجرامية ضد استعمار رحيم حليم ، وربما سلك رجال المغرب الاحرار هذا المسلك الخشن لاستلفات النظر اليهم ، فهولوا وبالغوا ، وابتكروا اشياء غير صادقة ، واخترعوا وقائع لم تمد الحقيقة .

من يدرى ؟ ربما كان هذا ، وربما كانت الدعاية الفرنسية صادقة وكنا من الكاذبين .

فمن ذا الذى يكون الحكم بيننا ؟

نحن نطلب تشكيل لجنة بحث أممية عامة ، بصفة سريعة ، تفحص امور المغرب ، وتستقصى انباء الحوادث الاخيرة على العين . فاما ان تشكل هيأة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن هذه اللجنة ؟ واما ان تكون مؤلفة من مندوبى البرلمانات الأممية ؟ أو تكون على الاقل شاملة المحررين المسؤولين من كبريات صحف العالم شرقا وغربا . ولتنظر هذه اللجنة فى الامر ، ولتدرس القضية ، ولتسمع اقوال الجميع ، ولتنشر بحثها على الملا فى الدنيا ، وانا لنعلن سلفا قبولنا لنتائج هذا البحث ، وخضوعنا لاحكامه .

فهل ترضى حكومة الاستعمار هذا ؟

وهل نراها تجابه الحقائق بوجهها ؟

انا ننتظر ، ونقف موقف المؤمن المطمئن ، المعتقد بان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

(الوطن)

حركة الاسلام في اوروبا

جاءتنا هذه الكلمة المختصرة من الاخ الاستاذ محمد فهمي عوض ، فى وصف الحركة الاسلامية بفنلندا ، واستنهاض المسلمين لاعانتهم على تاسيس مسجد يؤدون فيه الشعائر الدينية .

ثم جاءتنا من اخواننا مسلمي فنلندا صور واخبار وقصاصات جرائد . وسننشر الصور فى العدد الآتى مع كلمة منا .

هناك فى شمال أوربا دولة واسعة الأرجاء عريقة فى المجد . نزح اليها من كل أمة من أمم العالم أناس متباينون . ولكنهم يعيشون بها الآن فى وئام وتحت سماء واحدة . تلك هى فنلندا .

نزح اليها منذ زمن بعيد نفر قليل من المسلمين فاستوطنوها ، ومارسوا فيها التجارة وغيرها ؛ وقد نجحوا فيها نجاحا جعل الحكومات الفنلندية تقربهم وتحلهم محل أبنائها . كان هذا سببا فى تمتعهم بحريتهم الدينية دون أن يضطهدوا بسبب دينهم . جاهد هؤلاء الأبطال ، وعاشوا بين أبناء مختلف الديانات الأخرى ، وظلوا محافظين على جميع تعاليم دينهم الاسلامى ، رغم بعد الشقة وعدم وجود من يرشدهم ويقودهم الى الدعوة الحقة . وقد شاءت عناية الله أن ترسل لهم رجلين من خيرة رجال الاسلام زهدا وعلما ، ألا وهما الأستاذ الفاضل عمر صالى ، رئيس الجاليات الاسلامية فى فنلندا ، والامام الكبير حبيب الرحمن شاكر ، امام المسلمين والمبلغ للدعوة الاسلامية فى فنلندا ،

ومن العجيب أن يظل هؤلاء الاخوان بعيدين عن الاتصال بالعالم الاسلامى ، ولا يعرفون عن تعاليم دينهم الا الشىء القليل لعدم وجود كتب دينية عربية عندهم ، وهم لا يملكون من الكتب غير القرآن .

ومن الأسف الشديد أن هؤلاء المسلمين لم يوفقوا للآن الى تشييد مسجد لاقامة شعائرهم الدينية فيه ، وأنهم الآن يستأجرون احدى دور السينما لساعات قليلة كل يوم جمعة لتأدية صلاة الجمعة ، وكذلك الحال فى الأعياد والمواسم الدينية .

فيا أيها المسلمون فى بلاد الجزائر وغيرها من البلدان الاسلامية ! هل يليق بكم أن تسمعوا عن اخوانكم المسلمين فى فنلندا هذه الأخبار المحزنة .

ان امام المسلمين فى مدينة تامبيرى بفنلندا يطلب منكم أن تساهموا معهم وتساعدوهم على تشييد مسجد للمسلمين فى تامبيرى بفنلندا لاقامة شعائرهم الدينية فيه . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

محمد فهمي محمد عوض

المندوب الرسمي لمسلمي فنلندا بمصر

في الشمال الافريقي

في الجزائر

ورد في خطاب م. نايجلان الذي ألقاه أخيرا بضاحية ابن عكنون ، بمناسبة وضع حجر الاساس لانشاء مدرسة ثانوية بهذه الضاحية الجميلة – ان المدارس الرسمية لا تلبث ان تحول الى مدارس ثانوية اسلامية فرنسية ، تطبيقا لقرار اصدره وزير المعارف في الموضوع ؟ وان الثعالبية بالعاصمة ستحول بمقتضى هذا القرار نفسه الى مدرسة ثانوية للبنات .

وزاد م. نايجلان فبشر بعهد جديد تزدهر فيه الثقافتان : الاسلامية والفرنسية ازدهارا يمكن لهما في البلاد ، ويجعلهما تتعاونان على تكوين جيل جديد يحمل من الثقافتين ما لا يتم التوازن الثقافي وانسجامه والصلة بين المدنيتين الا به .

هذا بعض ما افادتنا به محطة الاذاعة ووصفته لنا الصحف اليومية بمزيد العناية والتنويه بما يحمله القرار في طيه من اصلاح في الميدان الثقافي بالجزائر .

وبما ان هذا المشروع قد اعترف نظريا بالثقافة الاسلامية ولغتها العربية ، فقد اضحى من الشائق ان نتساءل : افي الامكان ان يتم هذا المشروع ، ويطبق بحذافيره من غير ان يمهد له بترسيم العربية عمليا ، واقامة تعليمها على المراحل الطبيعية الثلاث من تعليم ابتدائي وثانوي ، وعال ؟

افي الامكان ان تسير اللغتان على قدم المساواة ، واحداهما لا تزال تعامل معاملة لغات الاجانب أو دونها ، بينما يقوم نشر الاخرى على ميزانية ضخمة ، وبرنامج مسطور يطوى المراحل الثلاث للتعليم حسب سياسية خاصة ؟

واذا قدرنا الآن ان مرحلة التعليم الثانوية للعربية قد نص عليها المشروع الجديد ، فتهيأ لها ان ترتفع الى مستوى اللغة الفرنسية ، وتسايرها في احدى درجات التعليم الثلاث وهي الوسطى ، فاين الأولى ؟ واين الآخرة ؟

هذا هو الوضع الشاذ الذي تواجهه فكرة المزج بين الثقافتين في الجزائر ، عن طريق هذه المدارس الثانوية ، ذات الثقافة الممتزجة ، ويهدف الى تنفيذ قرار «المعارف» الاخير ؟ واذا ما تغلب عليه فقد شق طريقا لاحبا أمام الثقافتين ، فتعانقتا على نحو ما في « الصادقية » بتونس ؟ وهذا ما نراه بعيد التحقيق في وطن كالجزائر ، حيث توجه السلطة القائمة فيه كل شيء توجيها استعماريا .

وان الباحث في مستقبل الثقافة في هذه البلاد ليؤلمه هذا الخلل البادي في تكوين كثير من نشيئتنا الفكري ، اذ تجدها انقسمت الى فريقين : فريق ينزع الى الغرب فلا يلوى على شيء من تراث الشرق وثقافة اجداده ولغتهم ، وفريق ينزع بدوره الى الشرق نزعة ربما ابعدته تماما عن التطور العلمي في العالم الحديث .

وما منشأ هذا الخلاف بين الفريقين في نظر الباحثين الا في عكوف احدهما على القديم وعضه بالنواجذ على ثقافته وحدها ، واندفاع الاخر ركضا وسعيا وراء الجديد من ثقافة الغرب ، ومحاولة قطعه الصلة بكل قديم ، وربما صح ان نرد فكرة المجددين والمحافظين وما نشأ من الجدل المقيم بين المذهبين ، الى هذا التكوين الفكري المختلف في شباب امة واحدة .

فانت ترى ان فكرة اعداد جيل جديد لفهم الحياة ومسايرة التطور العام على اساس الجمع بين الثقافتين هي أمنية كل من يحرص على خدمة بلاده ، متى زال الاستعمار ، وتخلص العالم من اوضاعه .

في المجلس الجزائري :

القى الشيخ بيوض في جلسة يوم الثلاثاء ٦ مارس العامة تقريرا ضافيا عن مشكلة المياه والري في ميزاب ، ورجا فيه من المجلس ان يتدخل في القضية بصورة عملية ينتج عنها السماح للنقابات المحلية بحفر آبار على حسابها ، وزوال الاحتكار الذي تتمسك به بعض شركات المياه هناك : « لاريجي » .

واقترح اقتراحات نالت موافقة المجلس .

وبما ان التقرير كان مكتوبا بالعربية ، فقد ترجم اثر القائه الى اللغة الفرنسية ، وتولى مناقشته بعض النواب .

لجنة التعليم والصحة العامة :

تمتاز هذه اللجنة عن اللجان الاخرى المتهمكة في دراسة الميزانية – انها تعالج شئون الميزانية التي تتصل بالجانب الأهلي اتصالا متينا ، وقد قررت زيادات عدة في الميزانية الجديدة لفائدة التعليم ومقاومة الأمية في اوساط الشبان وتحسين حالة الصحة في البادية بتأسيس مراكز صحية فيها ، وقد شرح السيد تابالي هذه النقطة اوفى شرح . كما فرضت اعانات لمنظمات الرياضة وجمعيات الفن .

ولكن الذي ادهشنا في بلاغات هذه اللجنة هو اننا لم تجد فيها ذكرا للتعليم العربي ومدارسه الحرة المنتشرة في بلاد القطر كله ، كأنها مدارس لا صلة لها بهذا القطر وأهله ، وكأنها تعلم لغة غير لغة الثقافة التي اظهر م. نايجلان رغبته اخيرا في تماشاتها ومسايرتها للثقافة الفرنسية ، ووجوب تعاونهما معا على تكوين جيل جديد في الجزائر !...

قانون فصل الدين عن الدولة :

بدأت « الجمهورية الجزائرية » تنشر نص التقرير الذي اعده نواب الاتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري ، ليعرض على المجلس الجزائري ، كدراسة وافية لقضية فصل الدين عن الحكومة في الجزائر ، من عهد الاحتلال الى يومنا هذا ؟ وهو دعوة منطقية الى تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة الذي سنته فرنسا نفسها ، وطبقته على المسيحية واليهودية دون الاسلام الذي عبثت السياسة الاستعمارية باوقافه ومساجده ومحاكمه في الجزائر ، هذه المدة الطويلة .

وان في التقرير ما يلقي الضوء على هذا كله بالرغم من اشتماله على بعض الانظار التي لا نوافق عليها ، ويحبط مساعي المغرضين في بقاء هذا الوضع الشاذ الذي مكنهم من نيل المآرب ، وتحقيق الغايات .

رجل الدين ، ورجل الشارع :

اما (المفتي الاكبر) فقد انتهى به المطاف حول القضية اخيرا الى قوله : اننا على وفاق مع خصومنا الا في مسألة واحدة : وهي اسناد الامر الينا معاشر رجال الدين – ويعني بهم طائفة خاصة من أشياعه – لا الى قوم آخرين من رجال « الشارع » ، وهؤلاء كل من لم يكن له مقعد في مجلس نقابته ، فيدخل في الحكم حتى شيوخه الذين اعدوه لهذا المنصب ، ومن اليهم من شيوخ الزوايا وفقهاء الوطن وعلمائه الاحرار في الحاضرة والبادية ، وهلم جرا .

وبمقتضى هذا الحكم الذي جعل جماعة المسلمين كلهم (رجل شارع) ، لم يبق احد يصلح للامر ، ويصلح الامر له الا حضرة (المفتي الاكبر) ؟ فهنيئا له سلفا .

وهذه الرسالة الجديدة التي جاء بها هي التي جعلته يكفر بكل جمعية دينية ، ولو كانت الجمعية التي مهدت له الطريق الى هذا الوظيف ، وهي جمعية حكومية يشهد بذلك قانونها الاساسي الذي هو جزء من السياسة الاستعمارية التي سارت عليها الادارة في الاستيلاء على المساجد واوقافها .

ان من تعاليم رسالته هذه ان يجرد منه ومن نقابته سلطة زمنية وروحية في آن واحد ، لا تسأل عما تفعل ، فيرقي (المفتي الاكبر) زعيمها نفسه الى منصب شيخ الاسلام ، ويسن قوانين الزجر والتأديب والعزل ، فيجريها على نفسه قبل غيره .

وقد يبدو هذا غريبا للقارئ ، ولكن اغرب منه ان يعتبر الرجل المطالبين بتحرير الدين ، من رجال الهيئات الحرة خصوما له ، لا لاعوانه الذين رفعوه مكانا عاليا .

* * *

في المغرب

اما اخبار المغرب فيكفينا هذه المرة ان نحيل القارئ على مقال أبي محمد في هذا العدد ، ففيه البيان الشافي لما يتطلع اليه من ابناء القطر الشقيق التي لها متين الصلة بالازمة السياسية القائمة فيه .

معهد فاروق في طنجة :

وقفنا في صحيفة « الامت » الدمشقية على مقال قيم حول المساعدة الثقافية التي يجب ان تقدمها دول الجامعة العربية الى شعوب الشمال الافريقي ، وذكرت بهذا الصدد فكرة تأسيس « معهد فاروق بطنجة » ، واوردت ما يلي في الموضوع :

« تقدم نائب مدير الادارة الدولية التي تحكم طنجة بمشروع قانون يقضي بحرمان الدول غير المشتركة في ادارة طنجة من تأسيس المدارس بالمدينة ، وغايته من وراء ذلك منع حكومة مصر من تأسيس معهدها » .

« ان على الحكومات العربية ان لا تتخاذل امام المناورات الاستعمارية ، وان لا ترحب بالثقافات الاجنبية المبطنة بالمآرب السياسية ، وان تسعى جهدها لنشر الثقافة العربية في سائر الاقطار التي خيم عليها الاستعمار ، واشتدت وطأته فيها ، فان استعمارا يرهق الشعب العربي في مراكش والجزائر وتونس لا يمكن ان تكون له رسالة ثقافية في مصر أو لبنان » .

* * *

في تونس

اغتنمت بعض الصحف التونسية فرصة مرور المقيم العام بتراب الجنوب التونسي وزيارة المسئولين لهذا الجزء من القطر الشقيق ، فنادت بوجوب الاسراع الى تخليص سكان هذه الناحية وانقاذهم من استبداد النظام العسكري القائم فيها ، باقامة النظام المدني مكانه .

وهذه دعوة جريئة نسجلها لهذه الصحف بمداد الفخر ، لانها انتبهت الى شيء لم يرد ذكره في برنامج « الاصلاحات التونسية » والفضل في مثل هذا الانتباه – لا ريب – عائد الى جولة المقيم الاخيرة في هذه القطعة من تراب تونس ؟ كما نسجل بهذا المداد نفسه انتباه زميلات من بينها الى اعتبار قضيتي المغرب وتونس قضية واحدة لا تختلف احداهما عن الاخرى في شيء ، وهما من جراء اتحادهما في الوضع والظروف والاحوال لا تتحملان الا حلا واحدا .

ثم ان الفضل ان عاد في الانتباه الأول الى جولة المقيم ، فهو عائد في الانتباه الثاني

الى جولة بورقيبة الاخيرة فى اقطار الشرق ، وعودته الى تلك الربوع حيث كان يقول : لا تفاوض ولا تفاهم مع المستعمرين فى تونس الا على اساس الغاء الحماية ، وزوال سائر الاوضاع الاستعمارية القائمة فى البلاد.

وهنا اصل الهم المقيم فى هذا الشمال ، فمنه تفرع النظام العسكرى فى جنوبى تونس والجزائر ، وهو منشأ ما يجرى من الاحداث فى المغرب ، فما بال هذه الصحف تعدل عنه الى الحديث عن فروعه ؟

وهل يزول الفرع والاصل قائم بتغذيه بانواع من التلقيح والتطعيم ؟

وتلك – اذا اجتمعت – كانت هذه الاصلاحات التى اصبح الاذكياء يرمزون اليها بالرقم الاول او الثانى ، وغيرهم بالمراحل أو الخطوات التى تقود الى « الاستقلال الداخلى » !...

* * *

فى طرابلس لا تزال اطماع الاستعمار تبدو بشكل مفزع حول استقلال ليبيا ووحدتها ، ففى فزان مثلا لا نجد قولا يشرح السياسة الاستعمارية فيها ابلغ من قول سفير فرنسا فى مصر عن المغرب : « ان القضية المغربية لا تهم الا فرنسا والمغرب ».

ويجرى هذا القول كذلك فى فزان ، رغم ما يقول المستر بلت مندوب الأمم المتحدة : « من ان قرار الأمم المتحدة صريح فى حق البلاد وتقرير شكل الحكم الذى تريده ». والبلاد تريد الوحدة... والوحدة حقيقة راهنة يؤيدها قرار الأمم المتحدة .

وتقول الصحف البريطانية : « ان مصلحة بريطانيا هى ان تحجز قضية ليبيا فى هذه الازمة الدولية وهذا احو المكفهر »...

وبرقة هتفت – وهى تستقبل الجمعية التأسيسية – : ليبيا دولة موحدة ، ليبيا شعب واحد ، ليبيا أمة واحدة ، ليبيا أرض واحدة .

ففكرة الفيدرالية أو الانفصالية التى ترمى الى فصل بعض المقاطعات عن بعضها محكوم عليها بخيبة الامل وسوء المنقلب .

تنبيه أكيد...

ما زلنا نتلقى من بعض الباعة مخلفات ، يرجعونها الينا بعد فوات وقت تصريفها .

والآن يجب أن يعلموا أننا نتحمل أتعابها، فلا يكون عملهم هذا زيادة فيها ؛ وأننا نتفق نفقات باهظة ، فلا يتسببوا لنا فى زيادة أرقامها ... وليقتصروا على مقدار ما يروج بالضبط والتدقيق .

وللمرة الثانية تندرهم أننا لا نقبل – بعد الآن – رجوع عدد واحد .

أنباء الشرق الإسلامي

تحرير ابي زيد الهلال

البنيان المرصوص

استنكر مجلس النواب العراقى ببغداد فى احدى جلساته سياسة فرنسا المدوانية بالمغرب الأقصى . ونظر مجلس الوزراء نفسه بالقاهرة فى حوادث المغرب . وقررت الجامعة العربية عرض قضية المغرب فى اجتماع لجنتها السياسية فى ١٠ مارس الجارى . كما قام الطلبة بمظاهرات مدوية هائلة بالقاهرة احتجاجا على الأساليب التى اتخذها الجنرال جوان لقهر الحركة القومية بالوطن الشقيق . وتفيد الأنباء أن الرأى العام بالباكستان يتتبع باهتمام كبير تطورات الحالة السياسية بالمغرب . كما ان السكرتير العام للمؤتمر الاسلامى زار السفير الفرنسى فى كراتشى وطلب اليه ان يبلغ الحكومة الفرنسية عطف الباكستان وتأييدها لسلطان المغرب .

ومن جهة أخرى تهتم اندونيسيا وزعيمها فخامة الرئيس سوكارنو كثيرا بتصدع أعمدة الحرم النبوى الشريف . وستبعث بضعة مهندسين معماريين للمدينة المنورة لمشاهدة الحرم المقدس وتأمله وتقديم ما يلزم له من الخدمات وذلك رغبة فى ابداء عواطفها الدينية وتعلقها بدينها الذى اعتنقته منذ ٧٠٠ سنة .

فبرهن المسلمون بهاته المواقف على انهم شرقا وغربا كالبنيان المرصوص فى التضامن ، وكالجسد الواحد فى التعاطف .

العروبة والاسلام بتركيا

أعادت حكومة « جلال بايار » الى الاسلام سالف عهده بتركيا بترخيصها للشعب التركى – الذى لا يزال يحتفظ بعاطفته الدينية القوية – ان يقيم الشعائر الدينية بكل حرية . كما استجابت للجامعة العربية التى طلبت منها ان تسمح « للجنة من الاختصاصيين » بزيارة الخزانات الوطنية والمتاحف التركية لتصور المخطوطات العربية والكتب التاريخية لفائدة خزانة الجامعة العربية . وتفيد الاحصائيات أن عدد المخطوطات يبلغ ١٢٠ ألف مخطوط ستقوى بها الثقافة العربية .

هذا ويعتقد بعض الملاحظين ان سبب ذلك يرجع الى سياسة مكافحة الشيوعية بتركيا وهى سياسة تحبذها بريطانيا وامريكا مما جعلهما تؤيدان وتساعدان كل دعوة الى التمسك بالدين الاسلامى .

اما نحن فلا نرى ذلك بمنظار السياسة بل بعين الايمان بصدق قوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ». فسبحان من جعل خصوم الاسلام الذين حاربوه بالامس بالسيف والاستشراق والتبشير والاستعمار يدعون اليه اليوم ويبذلون الاموال الطائلة لتقوية سلطان نفوذه الروحى ، ويذيعون على أمواج الاثير للعالم أجمع آيات كتابه العزيز . فى الوقت الذى هم فيه يتقاطعون ويتدابرون ويتسلحون للانقضاض والفتك بعضهم ببعض .

نشاط الباكستان

أذاعت اللجنة الادارية لجمعية علماء الباكستان انها وجهت الدعوة لعقد مؤتمر يمثل فيه علماء جميع الدول الاسلامية وأعلنت أنها تبنت قرارا يقضى بانشاء جامعة للدول الاسلامية .

وكذلك سينعقد فى « كراتشى » فى الأسبوع الأول من شهر اكتوبر القادم مؤتمر الشباب الاسلامى الدولى . ومن بين الدول التى ستشارك فى هذا المؤتمر : العراق ولبنان والمملكة السعودية ومصر وايران .

انباء سوريا

• أعلنت وزارة المعارف رفع ميزانية التعليم من ٢٢ الى ٢٨ مليونا من الجنيهات وستخصص هذه الزيادة للتعليم الابتدائى .

• قررت وزارة الحربية الاستغناء عن سائر الخبراء العسكريين الالمان الذين كانوا يعملون لفائدة الجيش السورى واخبرتهم بانه يمكنهم الرجوع الى بلادهم .

• اعطت وزارة الداخلية تعليمات الى محافظى المدن السورية بقصد منع اعطاء التأشيرات للراغبين فى الهجرة الى أمريكا الجنوبية لأن سوريا فى حاجة الى اليد العاملة ولا ترغب فى هجرة أبنائها الى الخارج .

• اصدر وزير الفلاحة السورى تعليمات خاصة بقصد توزيع بعض الاراضى التى فى ملك الدولة على بعض الفلاحين بناحية الجزيرة .

فهذه قرارات كما يرى القارىء تبرهن على مزايا الاستقلال وعلى صدق المثل العربى : « ما حك جلدك مثل ظفرك ».

عودة الاستاذ وهبي للفرقة المصرية

كان الاستاذ يوسف وهبى بك قد استقال منذ شهر من الفرقة القومية المصرية للتمثيل المسرحى بطلب من الحكومة المصرية وبعد انتصار الوفد فى الانتخابات الاخيرة وذلك لأسباب لا نعلمها ولعلها حزبية . غير أن الحكومة قد تداركت خطأها. ويجرى اليوم معالى صلاح الدين بك مخابرات مع الاستاذ وهبى فى شأن عودته من جديد الى الفرقة القومية المصرية التى ليس لها غيره ليقوم بتسيير دفتها كما كان سابقا . فاستبشرنا لهذا التدارك وتقدير حكومة الوفد للكفاءات .

ابو زيد الهلال

يوم خالد بمغنية

عاشت مدينة مغنية يوم الاحد ١٩ جمادى الاولى يوما خالدا لم تشهد له مثيلا منذ تأسيسها فى القرن الماضى ، وهو يوم من هذه الايام الخالدة التى عاشت فيها كثير من مدن الجزائر وقراه بسبب جمعية العلماء واعمالها ورجالها .

وقد كانت هذه المدينة التى هى أول ما يحط فيه القادم من المغرب رحاله بهذا القطر فى طليعة المدن التى انتشرت فيها حركة الاصلاح وراجت فيها بضاعة السلفية والدين الحق ، فقد كان تجارها وأعيانها يترددون الفينة بعد الفينة على تلمسان التى كان يقيم بها الاستاذ الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمى فيستمعون الى دروسه ، ويحضرون فى مجالسه ، ويلتقطون من فمه الدرر الغوالى واللآلىء النفيسة ، حتى اذا عادوا الى بلدهم حدثوا الناس بما سمعوا ، وبثوا فيهم ما اشربت قلوبهم حبه ، وخلال الحرب الماضية اشتروا بقعة فى أجمل ساحة فى المدينة لبناء مدرسة لتثقيف أبنائهم وتهذيب ناشئتهم، وتربية فلذات أكبادهم على آداب الاسلام وفطرة القرآن ، رغم الظروف القاسية التى كان الناس يعيشون فيها والفتنة التى كانت مخيمة على العالم آنذاك ، وقد حيك من الدسائس ودبر من المؤامرات لتثبيط الناس عن بناء المدرسة وتفريقهم عن الاصلاح وجمعية العلماء ما حاكه ودبره الاستعمار فى غير مغنية من البلدان ، ولكن مصلحى مغنية كانوا ذوى عزائم قوية ، وهمم قعساء لم يفت فيها كيد الاستعمار وبراذينه الخونة المارقين ، وفى مطلع هذه السنة الجديدة شرع فى حفر أساس هذه المدرسة الواسعة التى تزيد مساحتها على ثمانمائة متر مربع ، ومع ان الاسباب المادية كانت فى الساعة الأولى ضعيفة فان الهمم الاصلاحية كانت قوية ، وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم ، وقد أحسن الله الى مغنية بأن جعل على مقربة منها مدينة ندرومة المدينة التى كانت خيرة فى جاهليتها فأصبحت خيرة فى اسلامها ، فما تسمع الندروميون بشروع اخوانهم المغنويين فى حفر الاساس وعلموا بضعف الاسباب المادية التى هى قوام الأعمال حتى قاموا قومة رجل واحد لنجدة اخوانهم ومساعدتهم على تحقيق هذا المشروع الثقافى الدينى العظيم فأخذوا يرسلون سياراتهم الكبرى محملة بمواد البناء التى يتبرع بها اغنياؤهم ، كما أخذوا يرسلون المتطوعين من العملة والبنائين الذين يريدون العمل لوجه الله الكريم ، ولما تم حفر الاساس وأصبحت مواد بنائه متيسرة تقرر وضع الحجرة الأولى فى أساسه يوم

(البقية على الصفحة ٨)

الاحد ١٩ جمادى الأولى المنصرم ، وفي فجر ذلك اليوم خرجت من ندرومة سيارتا شحن كبيرتان تقلان فرقة من البنائين والخدامين ، ومجموعة من مواد البناء التي تبرع بها الاخوان الفاضلان ، والصالحان المصلحان السيدان الحاج بنعمرو غزالي والحاج بلحاج غزالي ، ومعهم الاستاذ عبد الوهاب بن منصور معتمد جمعية العلماء ومدير مدرسة عبد المومن ، وقد تلقى القنتويون اخوانهم الندروميين في غبش الفجر بالتحية والترحاب ، وشرع الكل في العمل مباشرة ، كما اخذت السيارات تنقل الرمل والحجر من الوادي في الحين ، وقد ظلت كذلك من الفجر الى الغروب ، وعلى الساعة التاسعة ونصف كان موعد وضع الحجرة الأولى في الاساس ، وقد باشر ذلك وجهاء المصلحين وأعيان الحاضرين نخص منهم بالذكر الشيخ ابا القاسم بن رواق مدير مدرسة مغنية الذي ألقى كلمة لطيفة بهذه المناسبة ، والاخوين الغزاليين المذكورين ، والسيد أحمد موسى بن سلطان رئيس شعبة مغنية ، والسيد الهاشمي غزالي أمين ماليتها ، وغيرهم من الكبراء والعاملين الذين نعتذر عن عدم ذكر أسمائهم ، وعندما وضع الاستاذ ابن منصور الحجرة ألقى كلمة بالنيابة عن رئيس جمعية العلماء الذي حالت ظروفه القاهرة وأشغاله الكثيرة بينه وبين ترؤس هذا الحفل القيم ، ووعد الناس بأن الابراهيمي اذا فاته ان يضع حجرة الاساس فلن يفوته ان شاء الله ان يضع لبنة الجدار الأولى ، ثم شرع المصلحون بجد ونشاط في العمل وانه لمنظر يبكي والله من الفرح ان يرى المرء الشيخ الهرم والطفل الناشئ يتعاونان على حمل الحجارة ومزج الرمل بالجير وحمل اسطال الماء ، وبعد صلاة العصر وقع اجتماع بين طائفتين متخالفتين من المصلحين فوعظهم الاستاذ ابن منصور وذكرهم حتى اذهب سخائم انفسهم فقاموا يتعانقون بعد ما كان من المقرر وقوفهم امام المحكمة يوم ثاني مارس ، وبعد صلاة المغرب كان موعد الدرس العامر الذي تولى الاستاذ القاءه بالمسجد المقابل للساحة التي تبنى فيها المدرسة ، وقد ذكر الناس ووعظهم وحثهم على تشجيع العلم وبناء مدارسه والاقبال عليه ، وبعد صلاة العشاء عقد اجتماع خاص تمت بمقتضاه اللجنة التي تتولى جمع التبرعات، واللجنة التي ستشرف على البناء ، وبعد تناول طعام العشاء على مائدة المصلح العامل السيد محمد صمود ، وقضاء سهرة لطيفة بمنزله عاد الاخوان الندروميون الى بلدهم ، والالسن تلهج بالثناء عليهم ، والاعجاب بنشاطهم وسعيهم فيما يعيد للاسلام عظمته ، وللعروبة صولتها بهذه الديار .

(مغنيا) شاهد عيان

نـــــداء

من مراسلنا الخاص بالرباط :

أيها الشعب المغربي

اخواننا أعضاء حزب الاستقلال :

ان الادارة الاستعمارية التي حملت هذه الحملة الشعواء المنكرة على حزب الاستقلال، والتي أخذت تدبر له المكائد وتنصب الحبائل والتي صارت تلف من حولها كل من تساعده نفسه على السير في ركاب الاستعمار من العناصر الرجعية والمترضة ، ليس لها من غرض الا اخماد صوت الحركة الوطنية ، واطفاء نورها وصرف المغاربة عن مطمحهم الحق في الحرية والاستقلال والدستور الصحيح .

وليس ذلك بجديد ولا وليد أسباب وقتية عند الادارة الاستعمارية . فقد حاربت حركتنا الوطنية بكل الوسائل منذ نشأتها ، ولم تزدها تلك الأحداث عند الشعب الا قوة وانتشارا ، وعطفا عاما شاملا وأنصارا .

نشرت الدعايات المغرضة ، والاشاعات المقلقة لخلق جو من القلق والشك تصل به الى غرضها فلم تفلح ، تحكك أعوانها وعملاؤها بالناس يتحرشون بهم ، ويستفزون عواطفهم لاحداث اضطرابات تتمكن بها من قمع واسع فلم تنجح ، اضطهدت الأحرار في مختلف الجهات ، وشردت واعتقلت حتى ما كان يمر شهر دون أن يقبض على عشرات الأبرياء من حزب الاستقلال ، فرادى وجماعات ، فلم يجدها ذلك فتيلا . لأن حزب الاستقلال كان بالمرصاد ، يثبت الناس ويصبرهم وينصح لهم بالهدوء والسكينة .

ولما لم تنجح في كل هذه المحاولات ، توجهت نحو مركز الحزب لعلها تتوصل من التحرش به والقبض على زعمائه ، الى ما لم تصل اليه من قبل ، لعلمها بما يكنه المغاربة لزعماء حزبهم وقادته من تقدير ومحبة . وابتدأت الادارة عملها هذا بهذه الدعاية الواسعة المغرضة والاشاعات المسمومة المقلقة ، ليزداد الموقف تحرجا ، والأفكار قلقا ، ويسبق بعض المتطرفين والمتحمسين الحوادث ، وتقع اضطرابات واعتداءات يعقبها قمع شديد ، واضطهاد عام شامل . ولكن حزب الاستقلال يبطل في هذه المرة أيضا دسائس الادارة ، ويطلب من الشعب الهدوء والسكينة ، والتزام الحيطة والحذر ، وينصح له بالتريث في الأمور ، كي لا يقع في المكيدة .

وان اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ، لتوجه نداء حارا الى اخوانها أعضاء الحزب ومناصريه ، وتحث الجميع على الاستمرار في الخطة التي طالما دعا أليها حزب الاستقلال ، من الصبر والثبات والتمسك بالحكمة والرزانة والهدوء ، ولو امتدت يد الادارة الغاشمة الى أي فرد من أعضاء اللجنة التنفيذية .

ان المبادئ التي يعمل لها حزب الاستقلال ، ويريد الاستعمار أن يقضي عليها ، قد تغلغلت اليوم في الأوساط الشعبية ، حواضرها وبواديها ، وامتزجت بالدم الذي يجري في عروق المغاربة أجمعين. ان حركتنا الاستقلالية ، ثابتة بحمد الله وحوله وقوته ، لا تؤثر فيها هذه الوسائل الزجرية ، والأعمال العدوانية ، ولا تزيدها الا رسوخا وقوة . لأنها نور من نور الله ، وهم يحاولون أن يطفئوا نور الله ، ولن يستطيعوا الى ذلك سبيلا .

فالرزانة الرزانة ، والهدوء أيها الاخوان، ان التضامن مع اخوانكم الذين تودون أن تظهروا به ، يجب أن يصطبغ بالصبغة التي تعود بالخير على البلاد والعباد .

يجب أن يظهر التضامن بمواصلة العمل الذي من أجله تعلقتم برؤساء حزبكم ، وبالثبات في مبادئكم ومواقفكم ، وبتوحيد صفوفكم ومتابعة سيركم حتى تشعر الخصم بأننا محتفظون جميعا بالمبدإ الذي عاهدنا الله عليه ، ورضينا بتقديم حياتنا ضحية في سبيله عازمون على مواصلة السعي من أجله ، حتى نحقق ما يصبو اليه المغرب من حرية وتقدم ومجد .

ولابد أن يأتي يوم النصر المبين .

يوم ننال حقنا كاملا غير منقوص .

يوم نسترجع سيادتنا واستقلالنا .

يوم يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

حيى الله الملك ! حيى الله المغرب !

الرباط في يوم الخميس ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٠ الموافق ٢٢ برابر ١٩٥١ .

اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال

بـــــلاغ

انتدبت جمعية العلماء ، لتفقد الشعب وتجديدها ، المشائخ :

السعيد الزموشي ، لعمالة وهران

احمد قصيبة لعمالة الجزائر

ابراهيم مزهودي لعمالة قسنطينة

فعلى جميع المصلحين ومديري المدارس ورؤساء جمعياتها أن يعاونوهم على مهمتهم .

صفحة القراء

من الاصنام :

ختمت أنفاس المصلح الغيور والد السيد محمد المجاجي المعلم بمدرسة معسكر يوم الاربعاء ٢٨ فيفري . وانا باسم شعبة جمعية العلماء بالأصنام ندعو لصديقنا السيد محمد المجاجي بالصبر والسلوان وللفقيد السكنى في فراديس الجنان .

من قسنطينة :

في يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ سار الى عالم البقاء يحيى الحسن الورتلاني من تلامذة معهد ابن باديس .

فالى ابويه واخيه تعازينا ، وللفقيد الرحمة والرضوان .

من سيدي عون :

فجع المصلح الغيور عبادي محمد العيد العوني التاجر ببرج بوعريريج في نجله المسمى « عبد العزيز » فباسمي واسم قريتي اقدم اليه والى اعمامه السادة : بلقاسم وعلي والبخشاري تعزيتي الحارة ، راجيا من الله ان يرزقهم الصبر والسلوان . ويجعل الفقيد فرطا وذخرا لأبويه في فراديس الجنان .

العلمي بحري

من تلمسان :

بلغنا — والجريدة تحت الطبع — خبر وفاة رجل من قدماء المصلحين انصار العلم بتلمسان ، وهو السيد الحاج محمد بن ديمراد ، وختمت انفاسه بسكتة قلبية مفاجئة ، وهو في حالة صحية جيدة

و« البصائر » تعزي ولديه المتأثرين لخطاه في الاصلاح ونصرة السنة : محمد والمختار ، وتسأل للفقيد رحمة واسعة .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
... rue de Normandie, Alger

«البصائر» حامية دينكم فاحموها

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

◄ شعارها : العروبة والاسلام ►

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٢ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72 R.C. Alger 7104

يوم الاثنين ١١ جمادى الثانية عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٩ مارس سنة ١٩٥١ م

...كلابس ثوبى نور

ما الذئب معتديا على ليث الشرى
فى الغاب مجتريا على أشباله
بأضل عقلا - وهى فى أيمانكم -
ممن يحاول أخذها بشماله

شوقى

★ السلطان محمد بن يوسف ★

بقلم محمد البشير الابراهيمي

آليت بالخطائر المستره
والآى فى رقوقها مسطره
والكعبة الجليلة المطهره
والروضة الشريفة المنوره
انى أسوق الواعظات المنذره
صادعة رادعة محذره
ناصحة تقومنا مذكره
واسمة بالهون كل نكره
من خابط فى الظلمة المعتكره
ووارد سؤر المياه الكدره
وعايد للنجمة المنكدره
دليلها الحق، ومن يتصف بره

* * *

ان أمير المسلمين جوهره
وصورة من خلق مصوره
ونسخة من أدب محرره
وقطعة من حكم مفسره
وقطرة من الهدى منحدره
فى الدهر من جد الشراف حيدره
مناقب على المدى مدخره
لمن غدا بين الملوك مفخره
وان أتت ايامه بآخره

* * *

انا اذا الحمد تلونا سوره
ثم جلونا - كالمرايا - صوره
ثم حدونا فى البرايا زمره
سقنا اليه شمسه وقمره
ومن يطب مولى الموالى عنصره
فمن تمام فضله أن ينصره

* * *

من ادعى وصف الكرام الخيره
فاستشهدوا أخلاقه وسيره
واستنبئوا من الزمان غيره
وسائلوا : من قاده وسيره ؟
فالزير ، ان تشده ، خلف الزيره

* * *

يا عصبة فى الغى ليست مقصره
قد عميت عن الهدى والتبصره
لا تفرحى : ان الغنى والسيطره
لم يبرحا الى الهلاك قنطره
لا تفرحى : ان الهوى والأثره
جالبة كل البلا أو أكثره
تسمعى : ان الليالى مخبره
بأن أيام الصعود مدبره

* * *

قد كتب الدهر ووالى عبره
وصدقت رؤى العيون خبره
ان قصور الظالمين مقبره
عارها الى الخراب معبرة

* * *

ليس من عادتنا أن نثنى على الأشخاص لذواتهم أو لمقاماتهم التى قررتها الأوضاع والمصطلحات ؟ وانما نثنى - اذا أثنينا - على الأعمال الصالحة ، فينصرف الثناء الى العاملين بالتبع .

وليس مما ركب فى طباعنا الصغو الى الملوك ، أو انتحال النزعة الملكية مذهبا ، فقد قرأنا عن كثير من غابرى ملوك الاسلام ما زهدنا فيهم وما كره الينا نظام الملكية ؟ وبلونا من حاضريهم ما يتبرأ منه الاسلام من الندبيات ، وعلمنا علم اليقين أن أعمال الغابرين والحاضرين منهم هى التى أفضت بالاسلام والمسلمين الى هذه المنزلة من الحطة والهوان ؟ فأصبحنا نعتقد أن الملكية نظام لا يعز به الاسلام ، ولا يحيا عليه المسلمون ، ولا يستطيعون أن يجاروا به أمم الحضارة فى هذا الزمان ؟ خصوصا مع ما انتحلوه لأنفسهم وتعبدوا به رعاياهم من هذا التأله الكاذب ، وهذه الحقوق التى لم يأذن بها الله ، وهذه المميزات التى زادها طول الزمن واستحكام الجهل رسوخا ، والتى استمسكوا بها حتى فى هذا العصر العالم اليقظان : عصر الدساتير المسنونة بإرادة الأمم ؟ فلا يحاكون، وان خربوا الدين والدنيا ؟ ولا يعاقبون ، وان أهلكوا الحرث والنسل ؟ ولا يعاتبون ، وان انتهكوا الحرمات ، وجاهروا بالمنكرات ؟ وانك لتسميهم ملوكا لترفعهم عن مقام العبيد ، فتجبهك الحقيقة بأنهم عبيد لشهواتهم وأهوائهم ؟ وانك لتلتمسهم فى مواطن الحفاظ من أوطانهم ، والاحتفاظ بأموالها ، والاختلاط بأهلها ، والمشاركة لهم فى النعماء والبأساء ، فلا تجدهم الا فى اوروبا ، و(بواليع) الأموال فى اوروبا ، ومغريات اوروبا ؟ يجرونها الى ديارهم طوعا ، فتجرهم الى ديارها كرها ؟ ويأخذونها تفاريق فتأخذهم جملة... ويقتبسونها نورا ، فتقبسهم نارا ؟ وانك لتجدهم حيث شئت الا فى مقام القدوة فى الخير والصلاح .

فاذا أثنينا اليوم على محمد بن يوسف ملك المغرب ، فانما نثنى على أعماله الجليلة ودينه المتين ، ومواقفه الشريفة المجيدة فى نصر الحق على الباطل ، ودحض البدعة بالسنة ، وفى الدفاع عن حقوق وطنه ، وفى سيرته النبيلة التى هى مضرب المثل فى ملوك الاسلام .

واذا أحببناه فلأن فى أعماله وخصاله ومواقفه ما يفرض حبه فرضا على كل مسلم صادق الاسلام .

واذا أعجبنا به فلأن كل فصل من سيرته موطن اعجاب .

واذا نصرناه بما نملك من كلام فلأنه ملك مسلم مظلوم... مظلوم فى أمته ، ثم مظلوم ببعض أمته ؟ وليس فى أنواع الظلم أحز فى الصدور من هذا النوع ، وليس فيها أدعى لانتصار ذوى النخوة العربية والشهامة الدينية من هذا النوع .

* * *

نعرف عن جلالة السلطان محمد بن يوسف كل ما يجب أن يعرفه عالم مسلم ، حر الفكر ، مستنير البصيرة ، موقوف المواهب على خدمة الاسلام واصلاح المسلمين - عن ملك مسلم ممتاز بين ملوك المسلمين ، فى عصر كثر فيه الملوك - خصوصا فى هذه الرقعة العربية - كثرة معاكسة لسير الزمن ، منافرة لسيرة أبناء الزمن . فكانوا وباء للأجساد ، ووبالا على الأرواح ، وجائحة مرسلة على الأموال . ومطايا يستعملها الأجانب لاستغلال الأوطان ، ثم للاستيلاء عليها .

نعرف عنه دراسة ، ونعتقد فيه وجدانا ونشهد منه عيانا ما يرفعنا عن الأخذ فيه بالتقليد ، ويربأ بنا أن ننتقل فى الحكم عليه من رأى قديم الى رأى جديد ، كما تربأ بنا عادتنا فى الحكم على الرجال أن نحابيه أو نتعصب له ، جريا مع هوى غالب ، أو انتصارا لمذهب جامح .

فالنتيجة التى انتهت اليها الدراسة ، واطمأن لها الوجدان والعيان فى هذا الملك العظيم حقا ، هى أنه ملك مسلم صحيح الاسلام ، مؤمن متين الايمان سلفى العقيدة والتعبد ، قديم فى دينه ، جديد فى دنياه ، مجدد مصلح فى الدين والدنيا ، واسع الاطلاع على أحوال زمنه ، يقظان العقل فى أسرار السياسة المحيطة به ، شجاع الرأى فى الجدل المحتدم فيها ؟ يمارس من الأجانب هولا واحدا، ومن الأقارب أهوالا ؟ يعمل لشعبه دائما ، ويعمل لنفسه قليلا لعلى يرجع الى شعبه ، وهو أن يرسم لهم خطوط الاقتداء والتأسى ؟ ومن رأينا فيه أنه لو تأتت له الوسائل ولاينته الظروف ، لطوى مراحل التقدم بالمغرب فى مرحلة .

هذه الخلال هى سر عظمته عندنا ، وهى سر حبنا اياه ، واعجابنا به ، وانتصارنا له ؟ ولو انى حكمت هذا الحكم قبل أن أجتمع به فى الرحلة الأخيرة الى باريز ، لكان فيه شوب من التقليد والاتكاء على السماع الذى شان العقائد ، وأفسد التاريخ ، وغطى الحقائق ، ولكنى طابقت بين السماع والعيان ، وصححت الاستدلال فى تلك الساعة التى تحدثت فيها اليه وتحدث الى مجردا من الكلف والرسميات ، فى بلد غربة وموطن

(البقية على الصفحة ٢)

الاشتراك ألف ومائتا فرنك ابتداء من هذا العدد

وهـــــران

قبـل الاحتـلال الاسبـاني وعقبــه

٣

بقلم عبد الوهاب بن منصور

ولما خلصت المدينة للمحتلين أخذت المشاكل تعترضهم ، والمسؤوليات الجسام تثقل كواهلهم ، وقد شعروا بوحشة ، وعلموا أنهم أصبحوا كجزيرة صغيرة منعزلة وسط بحر محيط ليس لها ما يقيها من الزوابع أو يحميها من العواصف ، وأيقنوا أن ملك تلمسان والقبائل المجاورة لابد ان تكر عليهم طال الزمان أو قصر ، وأن المعارك متستأنف وستسترسل من غير فتور بمجرد ما يفيق الناس من اغماءة الصدمة الفجائية ويسود الهم صوابهم ، ولذلك شمر الاسبانيون على سواعدهم لاقامة الحصون وبناء الابراج وتجديد الاسوار ، وحفر الخنادق والانفاق والسارب التي تمكن المدافعين في حالة هجوم خارجي من التنقل بسهولة تحت الارض الى الاماكن الضعيفة التي يخشى ان يتسرب منها العدو ، ولم تمض سنوات قليلة حتى كان كل شيء في وهران قد تغير ، واصبحت الارض غير الارض وان بقيت السماوات هي السماوات ، وفقدت المدينة صبغتها العربية الاسلامية واكتست صبغة لاتينية مسيحية ، وأختى على مقامها الاقتصادي والبحرى الذى أختى على لبد ، وصارت عبارة عن قلعة حصينة تقيم بها حامية من جفاة الجنود وصعاليك المعمرين .

صارت وهران محاطة بأسوار خلفها أسوار ، تحميها بروج ورائها بروج ، وأغلقت كافة أبوابها ، عدا بابين اثنين ، أحدها باب تلمسان الجنوبي الذى كانت تمد منه الطريق الى المرسى الكبير ، وتنبسط أمامه سهول وهران ، وثانيهما باب (كاسطل) الشرقي ، وكان يتصل بالمرسى ، ويستعمل في الامور التجارية ، وكان كلا البابين محميا بمعاقل منيعة نصبت فوقها مدافع ومهاريس من مختلف العيارات ، أما (القصبة) التي بناها المرابطون ووثقها الموحدون ، فقد أصبحت مسكنا للقائد العام ، ومقرا لأركان حربه ، وأمامها من جهة الشرق قلعة (رأس القصر) ذات الابراج الثلاثة التي ترى حتى اليوم رأي العين بالقصر الجديد ، كما ارتفعت عدة قلاع أخرى أهمها قلعة القديسين الواقعة قرب (رأس العين) التي كانت تمسون منها المدينة بالماء ، ولكن هذه التحصينات رغم كثرتها ومتانة جدرها كان ضعيفة السلاح قليلة العتاد ، وقد لاحظ ذلك الكوندى دالكوديطى عند ما عين قائدا عاما بوهران سنة ٩٤١ ، فانه عندما وصل المدينة لم يجد بها هي والقصبة والمرسى الكبير الا ٣٨ مدفعا ومهراسا ، فكتب في النصف الأول من سنة ٩٤٢ الى الملك يطلب منه المال اللازم لانشاء تحصينات جديدة ويضرع اليه في الحاح ان يبعث اليه بعدد من البطاريات الضرورية ، فلما اجتمع مجلس الدولة الاسباني للنظر في مطالب الكوندي وافق عليها جملة وتفصيلا ، ولكنه أبى ان يبعث اليه بكثير من المال ولا قليل ، وترك له الحرية في جمعه بأى الطرق يشاء ، أما المدافع التي طلبها فانه لم يصله منها الا واحد كبير .

أما سياسة الاسبان ازاء القبائل المجاورة فانها كانت مضطربة قلقة ، فلم تكن لهم مشاريع مشروعة ، ولا خطط مخطوطة يجب تنفيذها بعد الاستقرار بوهران ، وبسبب اضطراب سياستهم هذه وقلقها اضطربت علائق القبائل بهم وقلقت ، فانها بعد ان عجمت عودهم وجدته لينا رخوا ، وان قسح أحيانا وقسا ، فلهذا جدت في التضييق عليهم ، واغتنام الفرص في دوريات جنودهم ، وقطع السبل على الوارد عليهم والصادر عنهم ، ولم يعترف بسلطانهم الاجماعات من القبليين اضطرت بسبب الحسائف والثارات ان تلتجيء اليهم ، وان تقيم تحت أسوارهم ، وتذكر المصادر الاسبانية أسماء بعض أسر هذه الجماعات كأولاد عبد الله ، وأولاد موسى ، وأولاد ابراهيم ، وأولاد عبد الرحمان بن السرور ، وتزعم انها نبيلة ذات جاه وشرف وصاحبة نفوذ على القبائل المجاورة كأهل القلعة ، وبني راشد ، ولباطة ، ومبرات وملبئة ، وتليلات ، وتقول ان هذه القبائل كانت بسبب نفوذ هذه الاسر تجلب أحيانا للمدينة الحبوب والقطاني والفواكه والفحم ، ولكن الاسبان لم يكونوا يامنون جانبها ، ولا يعولون على اخلاصها ، لانهم كانوا يعرفون ان الحاجة هي التي ألجأتها اليهم ، ولانهم رأوها غير ما مرة تنقلب عليهم اذا أحست منهم بوهن او شعرت بضعف ما لديهم من وسائل الدفاع ، ويجب ان لا ننسى الجماعة الاخرى التي تعاونت مع الاسبان قلبا وقالبا ، وهي الجماعة المعروفة في كتبنا العربية (بالمغطسين) وهم جماعة من اجلاف الاعراب فارقت جماعة الاسلام ونكصت على الاعقاب ، وأصبحت تسكن داخل وهران مع المسيحيين ، وكانت الاعمال الوحيدة التي يقوم بها هؤلاء (المغطسون) هي الجاسوسية ونقل الاخبار ، لتكلمهم بالعربية ولبسهم اللباس العربي ، والغريب ان هذه الجماعة نفسها لم يكن الاسبان يثقون بها ، فكانوا منها على حذر مستمر ، وكان قلم الجاسوسية عندما يكلف واحدا منهم للقيام بمهمة وسط القبائل يحجز نساءه وأولاده رهائن في برج من الابراج حتى يعود .

وقد حاول الاسبانيون ان يحتلوا بعض الاعراش والمدن القريبة مرات كثيرة ، ولكنهم كانوا يبوءون بالفشل الذريع في كل مرة ، ويستطيع المؤرخ ان يقول ان نفوذهم لم يتعد — حتى في أيام بلوغ قوتهم اوجها — الى ما وراء (كريشتل) شرقا ، ورأس (فالكون) غربا ، وأطلال قرب السبخة الكبيرة جنوبا . وقد كانوا احتلوا مرسى هنين الواقع في ساحل ندرومة شرقي الغزوات سنة ٩٣٨ بقيادة الجنرال دون الفارس دي باثان لكنهم اضطروا الى اخلائه بعد ثلاثة اعوام .

وكان العسكريون هم كل شيء في المدينة ، فكان منهم القائد المكلف بالدفاع والهجوم ، والقاضي المعين للفصل بين الخصوم ، والامين الذي همه ان يملأ بيت المال بأموال الجبايات ، والممون الذي لا شغل له الا توفير القوت وتزويد المدينة بالماء ، وقد كان توزيع هذه الوظائف عليهم ، واستئثارهم بها دون غيرهم ، وعملهم فيها مستقلين عن بعضهم ، سببا في حدوث الخصومات ونشوء المنازعات بينهم ، وايغار صدور المدنيين حسدا عليهم ، واستمر الحال كذلك الى أن عين الملك شرلكان الكوندي دالكوديطي حاكما عاما لوهران ، فجمع بين يديه كل تلك الوظائف ، وجعل منه مرسوم التسمية قائدا عسكريا ، ومتصرفا مدنيا ، وقاضيا عاليا ، أو بعبارة أخرى جعل منه المرسوم الممثل لوجود الملك اسبانيا والقائم في دائرته الضيقة بجميع ما يقوم به الملك في دائرته الواسعة .

وكان النظام الاداري الذي وضع أسسه فردينانـدو الكاثوليكي ، وأعلى جدره شرلكان يحول بين نفوذ الولاة والامتداد الى أبعد من ذلك . فقد كان لزاما على الوالي أن لا يقر قرارا الا بعد عرضه على الملك وأخذ رأي مستشاريه وكان حتما عليه ان يرجع في كل شاذة وفاذة الى السلطان الذي يحتفظ بحق الادارة العليا للمدينة من مقره الملكي ببلد الوليد ، او من مقر قيادته بالفلاندر أو ايطاليا .

وكانت حالة الاسبانيين سيئة جدا داخل

حربية ، وقد زويت لي في تلك الساعة القصيرة ، أطراف تلك النفس الكبيرة ؛ وكانت ساعة من تلك الساعات المعدودة في التاريخ ، التي يلتقي فيها عالم مسلم ، بملك مسلم ، فلا يجرى على لسانيهما الا ما يرضى الله ، وينفع الناس .

لمحت في هذا الملك الديموقراطي ملاءمة الفضائل الفطرية فيه ، للفضائل المكتسبة بالدرس والتجربة والاحتكاك ؛ فالذكاء الفطري يمازج الالمام الواسع بما يجري في الكون ؛ والايمان بالعاقبة يزاوج الاحتفاظ الشديد بحقوق المسلمين ؛ والايثار يساند الاقدام ؛ والصبر على المكاره يقارن الصراحة في قولة الحق : طراز من الأخلاق متلائم النسب ، متلاحم النسج ، متناسب العرض ، في شخصية واحدة ؛ يزين ذلك كله بساطة متناهية ، هي بساطة المسلم الصادق المتشبع بالفضيلة ، الذي لا تزدهيه المظاهر ؛ ولقد وقع نظرى وذهني — وأنا أحادثه — على صغيرة من آثار تلك البساطة ، ولكنها مبعث الروعة والجلال ، وهي تجرد هذا الملك من تلك المهون والذلاذل (ولا أقول : الحلل) التي يزين بها بعض ملوكنا وأمرائنا صدورهم وأعناقهم وتراقيهم ، على ضرب مما كان يزين به العرب جمالهم... فلا يكون معناها عند العقلاء الا أن أصحابها فرغت بواطنهم من معاني السلطان ، فعمروا ظواهرهم بهذه (الشرطان) ؟ وعلى أن الزمان انتهى من السخرية بهؤلاء الى هذه الدرجة ، فوضعهم من الأعمال التي يتمجد بها الرجال ، بهذه الحلية التي يتجمل بها غيرهم...

* * *

والمحنة الأخيرة اس...

والمحنة الأخيرة لهذا الملك المظلوم كانت جرحا في قلب كل مسلم طاهر السريرة ، لما وسمت به من التلاعب بالدين الاسلامي والعبث به وجعله سلما لأغراض سياسية استعمارية ؛ ولما وصمت به من الاهانة لملك مسلم صالح ذي سلطة دينية لم يخل فيها بشرط ، تستند على بيعة شرعية قررتها الأوضاع والرسوم ، وثبتها الاجماع على الرضا ، ومكن لها الاختبار والامتحان ، واستوى في ايجابها نطق الناطق وسكوت الساكت ؛ ولم ينقض الملك لها عهدا ، ولا نكث عقدا ، ولم يأت في حالتي الشدة والرخاء الا ما يقتضي توكيدها ، ويوجب تجديدها ؛ فالاعتداء على الأوضاع الاسلامية اعتداء على الاسلام في نظر المسلمين ، والاهانة لملك مسلم صالح اهانة للاسلام .

أما ما ختمت به الرواية فاكراه من السلطة الاستعمارية لا يقره شرع سماوى ، ولا قانون انساني ، وارتكاب من الملك لأخف الضررين ، تعلو فيه حجة العاذر ، على شبهة العاذل ؛ وهو — في حقيقته — بناء على السيف ، وما للبناء على السيوف دوام ، وامعان في الحيف ، والممعن في الحيف يمعن في ظلام ؛ وانما يدوم على تقلبات الزمن ، بناء أساسه العقل ، وحائطه العدل...

محمد البشير الإبراهيمي

المدينة ، فقد كانت وسائل الدفاع ضعيفة باستثناء البروج والحصون والاسوار ، وكانت صيحات الولاة باستقدام النجدات تذهب أدراج الرياح ، وكانت الاقوات والذخائر والاسلحة التي تصل من اسبانيا تصل فاسدة غير صالحة للأكل أو الاستعمال ، ولم يكن الوالي يجد بين يديه المال اللازم لاداء مرتبات الجنود ، ولا ما يقيم به أودهم ، ويدرأ به عنهم عدوهم ، وكان دخل بيت المال الوحيد يتكون من الجزية المسماة (الرومية) التي يدفعها (المطسون) واللاجئون من الاعراب ، والمفرضون من أهل الاعراش ، وقد بلغ من سوء الحالة داخل المدينة أن كتب أحد الولاة الى مجلس الدولة باسبانيا يوما من الايام يقول : انه لم يبق لـه ما يدرأ به الجوع والعدو عن المدينة .

والخلاصة ان اسبانيا لم تدر ما تفعل بوهران بعد احتلالها ، ولم تعرف كيف تستغلها ، فقد اصبحت المدينة بعد اكتشاف أمريكا وفتوحات أوربا لا تثير اهتمام الملوك الا قليلا . أما أهميتها الاقتصادية ، ومكانتها البحرية فقد ذهبت مع الذاهبين ، ولم يبق لها من قيمة ولا لحاكمها من عمل الا التجسس على حكام المغرب واثارة الاهالي على بعضهم ، ومراقبة حركاتهم وسكناتهم ، واستسماع سرهم ونجواهم فقد كان الاسبان لا يأمنون ان يكر عليهم المغاربة كرة طارق بن زياد أو صنوه طريف .

أما موقف ملوك تلمسان الزيانيين ، والاتراك العثمانيين من مركز اسبانيا الجديد بساحل المغرب الاوسط فلنا عنه حديث أو احاديث في مستقبل الايام ، ان سمحت بذلك الايام .

عبد الوهاب بن منصور

استدراك

سقطت جمل من السطر ١٦ من العمود الأول ، من مقال « شؤون وشجون » في العدد الماضي ، وتمامها هكذا : وشعور يركب النفس في طائفة منا ، وغرور في طائفة أخرى الخ...

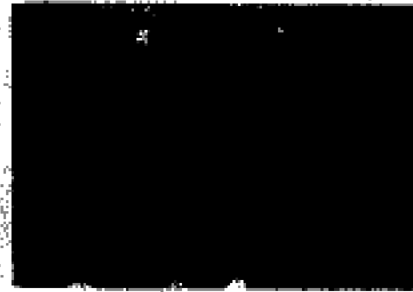
كما سقطت جمل أخرى من السطر ١٦ من العمود الثاني من المقال نفسه ، وتمامها هكذا : ولقد قرن الرسول الأعظم الاستعاذة من الفقر بالاستعاذة من الكفر فقال : اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك...



باشر الشيخ مصطفى الزميرلي متجول « البصائر » عمله في عمالة قسنطينة ، فرجو من المشتركين أن يسهلوا له مهمته .

حركة الاسلام فى أوروبا

الاسلام روح تجرى ، ونفحة تسرى ، وحقيقة ليس بين العقول وبين قبولها الا مواجهتها لها ، وليس بين النفوس وبين الاذعان لها الا اشراقها عليها من مجاليها الأولى . لذلك نراه في جميع مراحل التاريخ يقطع الفيافي بلا دليل ، ويقطع البحار بلا



الجالسون : الرئيس عمر صالح في الوسط الامام الشيخ حبيب الرحمان شاكر على اليمين امين المال لطف الله بابيولاف على اليسار الواقفان : سميع الله وفا ، وفاتح آرات من الأعضاء

هاد ، وينزو مجاهل افريقيا في الوسط والجنوب ، ومتبذات آسيا في الوسط والشرق ، ثم يدخل شرق اوروبا مع الفتوحات العثمانية . كما دخل غربها في القديم مع الفتوحات الأموية ، وكما دخل جنوبها مع الفتوحات القيروانية . وهو في كل ذلك يقتحم الأذهان ، من غير استئذان . وليست تلك الفتوحات الحربية هي التي غرسته أو مكنت له ، لأن الفتح في الاسلام لم يكن في يوم ما اكراها على الدين . وانما مكنت للاسلام طبيعته ويسره ولطف مدخله على النفوس وملاءمته للفطر والأذواق والعقول . ولو بقي الاسلام على روحانيته القوية ، ونورانيته المشرقة ، ولو لم يفسده أهله بما أدخلوه عليه من بدع ، وشانوه به من ضلال ، لطبق الخافقين ، ولجمع ابناءه على القوة والعزة والسيادة حتى يملكوا به الكون كله ، ولكنهم أفسدوه واختلفوا فيه ، وفرقوه شيعا ومذاهب ، فضعف تأثرهم به ، فضعف تأثيره فيهم ، فصاروا الى ما نرى ونسمع .

لا يعود المسلم الى العزة والسيادة حتى يغير ما به فيرجع الى حقائق القرآن يستلهمها الرشد ، ويستمد منها تشديد العزيمة ، وتسديد الرأي واصابة الصواب ومتانة الأخلاق ، فيأخذ دينه بقوة ، تهديه الى أن يأخذ دنياه بقوة ، ويقوده كل ذلك الى أخذ السعادة بأسبابها .

ولو كان المسلم مسلما حقا لعرف نفسه ، ولو عرف نفسه لعرف أخاه ، ولو عرف أخاه لكان قويا به في المعنى ، كثيرا به في المادة . ويوم نصل الى هذه الدرجة نكون قد أعدنا تاريخ الاسلام من جديد . ونكون قد أضفنا الى هذا العنصر المادي العصري الفوار عنصرا روحانيا فوارا يلطف من حدته ، ويخفف من شدته ، فيتكون منهما مزاج صالح يصلح عليه الكون كله ، لا المسلمون وحدهم .

انك لترى للمسلمين وجودا في كل



المسلمون في مدينة تامبيري في حالة السجود ، في محل يسمونه « دار الشبيبة »

قطر ، وتسمع عنهم نبأ في كل ناحية ، ولكنهم متفرقون في زمن أصبح فيه التكتل شرطا للحياة ، ومتباعدون في وقت أصبح فيه التقارب أساسا للقوة ، ومتناكرون في عصر أصبح فيه التعارف أقوى وسائل التعاون . ومنصرفون عن الجامعة الاسلامية الواسعة الى جوامع أخرى ضيقة الآفاق من جنسية واقليمية في هذا الزمن الذي يتداعى فيه أتباع الأديان القديمة ، ومعتنقوا النحل الحديثة – الى التجمع حول المبادئ الروحية أو الفكرية .

* * *

وهنالك في الأقاصي من شمالي أوروبا طوائف من اخواننا المسلمين المنحدرين من السلائل التركية والصقلبية التي امتزجت في شبه جزيرة البلقان ، ثم مدت مدها الى النمسا وهنغاريا ، ثم نزحت منها مجاميع الى الشمال ، فكان من بقاياها هذه المجموعة المتوطنة في (فنلندا).

ولا نشك أن اخواننا هؤلاء قد اصطبغوا بصبغة ذلك الوطن في حياتهم الدنيوية وطرق معايشهم ، ولا نشك أنهم أخذوا فيها بنظام العصر وقوته وجده ، ولكنهم – في حياتهم الدينية – مستضعفون محتاجون الى امداد من اخوانهم المسلمين في جميع الأقطار ، تقوي ضعفهم المادي وتكمل نقصهم العلمي ، وتشعرهم بالعزة والكرامة ، وترفع رؤوسهم بين مواطنيهم .

ويظهر للقارئ من كلمة الأستاذ محمد فهمي عوض المنشورة في العدد الماضي ، ومن الصور التي تنشرها اليوم ، ومن الرسالة المفصلة التي كتبها الينا الشيخ حبيب الرحمان شاكر امام المسلمين في فنلندا – يظهر من ذلك كله ما هم في حاجة اليه ؟ فليس لهم مسجد جامع يؤدون فيه الشعائر الدينية ، وانما يصلون الجمعة في قاعة سينما يكترونها لساعات ؟ وليس عندهم من الكتب الدينية العربية شيء الا المصاحف ؟ وانما يتمتعون بشيئين مهما تكن قيمتهما غالية فانهما لا تغنيان عن المفقود . وهما : العقيدة المتينة ، والحرية التامة .

وجمعية العلماء تبتهج بهذه الصلة الجديدة باخواننا مسلمي فنلندا ، وتصل بهذه الكلمة وشائج القربى الدينية ، وتحرك بها سواكن همم المسلمين في الشرق والغرب ليلتفتوا الى هذه الناحية من جسمهم فيداووا علتها ، ويسدوا خلتها ، ويربحون بها ما يزيد في عددهم ، وان هذا لأقل ما يوجبه الاسلام على المسلم .

محمد البشير الإبراهيمي



المسلمون في مدينة تامبيري ، جالسون لانتظار الصلاة ، ويقول الامام الشيخ حبيب الرحمان : انهم في وقت الصلاة يضعون ستورا على التماثيل البادية في الصورة ، لأنهم يصلون في قاعة سينما

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

قيامة العرب والمسلمين :

لا تزال النيران ، نيران الحية تتقد فى قلوب المسلمين عامة والعرب خاصة ، فى مشارق الارض ومغاربها ، من جراء حوادث القطر المغربي التى ادمت القلوب وجرحت الكرامة وطعنت العزة وامتهنت القيم البشرية كلها .

ولم تكن قيامة العالم الاسلامي هذه المرة بنار الهشيم ، بل انها اكتسبت صبغة عملية قوية كانت ذات تأثير فعال ، فقام لها الخصم الاستعماري وقعد ، واضطر لاتخاذ موقف الدفاع ، فصارت دعايته تملأ الدنيا صراخا وعويلا ، وأصبح التكذيب منه يتلو التكذيب ، والتأنيب من جانبه يتلو التأنيب . ولقد استنجد « المعلم » الاكبر فانجده بفتور وضعف ظاهرين ، وصار سفير امريكا بالقاهرة يتدخل فى الأمر ، ويشير على الحكومة والصحف والمؤسسات الاسلامية بسلوك مسلك الاعتدال ، ولو ان هذه « النصيحة » كانت صدرت لمسيو جوان ولحكومة باريس ، فى اواخر فيفري ، لكانت اجدى نفعا واكبر مفعولا .

جناية على « الحرية » :

ويمتاز اسبوعنا هذا بحدثين عظيمين : اولهما ذلك الاضراب الشعبي الرائع المنقطع النظير ، الذى قامت به الأمة التونسية قاطبة ، من اقصى شمالها الى اقصى جنوبها ، وشاركت فيه كل الطوائف الاسلامية المختلفة النزعات والمشارب الداخلية ، فالدستور القديم والدستور الجديد ، واتحاد العمال ، ونقابة الموظفين ، وطلبة الزيتونة ومعاهد التعليم حتى الابتدائى منه ، والشيوعيون وجماعة الحرية والسلم ، الى غير ذلك من مؤسسات وهيآت وأحزاب ، كل اولئك شاركوا فى الاضراب الاحتجاجي المتألم الصارخ ، واعلنوا تضامنهم الوثيق مع اخوانهم المغاربة الاحرار الابرار ، وصرخوا فى وجه الظالمين صرخة مدوية هائلة .

وما كانت حكومة الاستعمار الضيقة الحوصلة لتسكت عن مثل هذه المظاهرات الشعبية الرائعة ، فكشرت عن انيابها ، والقت القناع ، واظهرت بصفة عملية قيمة تلك « الاصلاحات » الصبيانية التى قدمت للشعب لعبة يتلهى بها اودمية يتسلى بصورتها ، كأنما هو الصبي الابله الذى تروج عليه امثال تلك الحيل ، او تخدعه — وحاشاه — هاتيك الالاعيب . فكانت الاقامة العامة التى زعمت انها تركت حكم البلاد المباشر ، وانها سلمت مقاليد الامور الداخلية للوزير الاكبر التونسي ، كانت تلك الاقامة الفرنسية العامة هى التى اتخذت قرار تعطيل جريدة « الحرية » لسان الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد ، وحجرت على الكاتب المقتدر الاستاذ فريد بورقيبة التجول الحر فى عدة من مناطق الوطن التونسي .

ولم ذا ؟ لأن « الحرية » نشرت للاستاذ فصلا عن حوادث المغرب الاقصى ، اعتبرته الاقامة العامة جارحا للجنرال جوان ، ومنتقصا من قيمة الشرف العسكري الفرنسي .

وحوالى هاتيك الساعة ، كان البوليس يهاجم مطبعة « الارادة » لسان الحزب الدستوري القديم ، ويضبط المناشير التى اصدرها الحزب للشعب يوم الاضراب ، يبين فيها موقفه ويرفع بها مع الاضراب صوته واحتجاجه ، وهكذا يتمر الاستعمار فى كل جهة ، ويرينا رأى العين انه يعتبر هذا الشمال الافريقي كله واجهة واحدة ، يجب ان تسير السياسة فيه على نسق واحد وعلى وتيرة واحدة .

فحوادث المغرب الاقصى ، ومحاكمة « المتآمرين » ؟ فى بجاية ووهران ، وما كشفه النائب الجزيري الشريف جباد من برنامج استعماري فظيع هائل للبطش الارهابي بواسطة « ميليسيا » فى ناحية فج امزالة ، ومهازل الاصلاحات التونسية التى لم تنطل على احد ، ثم اخذ الاقامة بسياسة العنف والشدة التى لا ندرى الى أي حد ستنتهي ، وجنايتها على اقدس حرية وهى حرية الصحافة ، فى شخص جريدة « الحرية » التى ترفع الى جانبها بهذه المناسبة ، مناسبة الاستشهاد الشريف ، صوت الاحتجاج الصارخ ، وتعلن تضامننا الاخوى المتين ؟ كل هذا مما ذكرناه ومما لم نذكره ، يدلنا على ان الواجهة الاستعمارية واحدة ، وانها قد اتخذت تسلك سياسة الشدة والقسوة والعنف .

اترانا نستمر على مقابلتها مختلفين متشاكسين ؟ اترانا نقوى ونمتن عضدها بخلافاتنا التى لم يبق لها من موجب ، وشقاقنا المبنى على شيء من الانانية وعدم تقدير الخطر ؟

دقت الساعة :

كلا . لقد دقت الساعة ، ساعة الاتحاد التام وجمع الشمل وعقد الخناصر ، والاتفاق حول قضية الوطن المقدس ، ونسيان الماضي وما فيه من غلطات وفلتات . اما ونحن تلامذة الاوربيين فى هذه الناحية الحزبية ومقلدوهم فى مضمارها ، فلماذا لا نتخذ مثلا اتفاق احزابهم المتنافرة المتضاربة ، المتعاكسة المبادئ والمشارب والاهواء ، تجاه مصالح مؤقتة ، أو منافع انتخابية ، أو غير ذلك ؟ فكيف بنا ونحن نواجه معركة لا ابالغ اذا ما قلت انها معركة الحياة أو معركة الموت ؟ ان من تقاعس اثناء هذه المعركة السياسية أو تخاذل أو انعزل وانزوى فذلك هو المجرم الذى يحاسبه الله ويحاسبه الوطن وتحاسبه الأمة الحساب العسير .

فهل من اتحاد يعقد سريعا ، بين احزاب المغرب الاقصى ، وقد رأوا رأى العين كيف فعل الاستعمار الافاعيل ، وتقول عليهم الاقاويل ، مغتنما فرصة شقاقهم وخلافاتهم حتى أصبح يدعى برقاعة ، ان الخصومة انما هى بين ابناء الوطن ، وأنه ما تدخل الا لاصلاح ذات البين ؟

الى هذه الهوة السحيقة تصل بخلافاتنا ، ونحن لا نختلف فى شيء من الاسس ، ثم لا نمد اليد لليد ، ونمد الساعد للساعد ؟ انا اذا لفى ضلال مبين .

هنالك محاولات فى المغرب الاقصى لجمع الشمل ، وتكوين اتحاد أو واجهة متحدة ، كان ابرزها ذلك المسعى الذى قام به حزب الشورى والاستقلال ، ونشرته جريدة « الرأى العام » فلتمتد اليد لليد . وعفا الله عما سلف ، وانى لا اعتقد مخلصا ، واعلن اعتقادى هذا ، ان الأيدى التى تنكمش عن الاتحاد ، وتقعد عن عقد الخناصر فى هذه الساعة الحرجة ، انما تمكن للاستعمار فى البلاد ، بما لم يمكن به لنفسه ، وتكون جانية على الوطن من حيث تدرى أو لا تدرى .

وهنالك محاولات فى القطر الجزائرى ، بل هنالك مساع حثيثة لجمع الشمل وتكوين الوحدة السياسية القومية فى هذا الوطن الذى يستقبل احداثا عظيمة ليست محاكمات بجاية ووهران ، وليست « مؤامرة » فج مزالة القبلية ، الا مقدمة لها وتمهيدا .

واننا لنعلم ان بعض التشكيلات ، وبعض العبارات ، وبعض الاعتبارات ، قد عاقت حتى الآن انجاز هذا الاتحاد المقدس المفروض ، رغم ان كل الزعماء — وانا اشهد بهذا — يتحرقون أسا ، ويذوبون شوقا اليه .

ولم لا يتم الاتحاد ، رغم الاحن والاحقاد ، فى مملكة تونس الخضراء ؟ ابعد اخفاق مهزلة الاصلاحات ، وبعد محاكمة شاكر ، وبعد تعطيل « الحرية » ، وبعد التحجير على فريد ، قد بقي سبب للخلاف ، أو مثار للجدال والنزاع ؟

كلا والله . لم يبق بيننا — مهما حاولنا اخفاء ذلك — الا سخائم وحزازات واحقاد قديمة ، يجب ان نقبرها الى الابد ، ونبني المستقبل على اسس جديدة من التضحية والنضال .

اما ان كان يوجد فى الأمة من لا يزال يعتقد « نجاح التجربة » أو يحاول حمل الناس على اعتقاد « نجاح تجربة استعمارية أخرى » فتلك لعمري اقلية من الأمة لا يجب ولا يمكن ان تعوق سير الاتحاد الوطني المقدس الذى يشمل الجميع ، ولا يشذ عنه الا الشواذ .

فالتقاء هذه الواجهات الحزبية الداخلية ، يجعلنا نستطيع تكوين الواجهة المغربية الكبرى التى نقاوم بها سياسة النظام الاستعماري ، على اننا اذا نستطيع متحدين تحطيمه واقامة هيكل الحياة الجديدة السعيدة الحرة على انقاضه .

عمل الجامعة :

اما العمل الثاني الذى امتاز به اسبوعنا هذا ، فهو عقد اللجنة السياسية للجامعة العربية ، اجتماعا خاصا بدراسة مشكل المغرب الاقصى ، فى اليوم العاشر من شهرنا هذا ، وقد بحثت القضية من سائر نواحيها ، ودرست التقارير التى وضعت عنها ، وبحث قضية المغرب الاقصى انما هو بحث قضية المغرب العربي كله . فاذا كانت الحوادث قد اصابت جزءا منه ، فما تلك الحوادث الا حلقة من سلسلة الاستعمار التى تطوق جيد الجميع .

انـنا لم نطلع بعد على مقررات اللجنة السياسية ، انما علمنا انها ستوصي مجلس الجامعة الذى سينعقد قريبا ، ولأجل هذا الغرض ، بان ترسل كل دولة عربية باسمها الخاص احتجاجا قويا للدولة الفرنسية على ما قامت به من عمل مضاد للحرية مناف لمبادئ المدنية ، وتطالب انها فى الحاح ان تعدل عن سياستها الرعناء ، وان تعيد الحق الى نصابه ، وتسير بالشمال الافريقي فى طريق الحرية والاستقلال اسوة بسائر أمم العالم . اما اذا لم تر الدول العربية من اثر على لاحتجاجها ولمطالبها فانها تجمع على تقديم القضية امام مجلس الأمن .

ولربما صدر البيان الرسمي عن اللجنة السياسية للجامعة العربية خلال هذين اليومين

حذار :

تبدي الدعاية الفرنسية الاستعمارية نشاطا عظيما ، فهي تقوم برد فعل عنيف فى جهات الشرق العربي والمشرق الاسلامي ، وهى تريد ان تخلط بين الحق والباطل ، فتجعل الباطل حقا ، وتجعل الحق باطلا ، وتعتمد على قوة فى المال وقوة فى الصحافة وقوة فى شراء الضمائر ، لكي تقلب الاوضاع ولكي تجعل الرأى العام العربي يطوى كشحه عن قضية المغرب العربي .

اراأيتم تصريح المقيم العام الفرنسي ، الجنرال جوان ، لمراسل الاهرام بباريس ؟

انه آية من آيات الله فى التلبيس . ومعجزة من معجزات الرقاعة السياسية فى القرن العشرين .

والجنرال جوان يقول ان ما نشرته الصحف العربية بشأن المغرب الاقصى ان هو الا افتراء مبين ومبالغات صبيانية ، سينجلي صبحها لذي عينين .

وان فرنسا لم تكن فصلا على خلاف مع جلالة السلطان ، ولم تتدخل فى امره ، ولم ترغمه على شيء . انما الخلاف كان واقعا بين جلالة السلطان وجمع من رعاياه ، والنفار كان قائما بين الاحزاب المغربية المختلفة ، حتى اوشك كل ذلك ان ينقلب الى فتنة دهماء ، فاضطرت فرنسا للتدخل ، كي ترجع الأمن الى نصابه ، وتقي المغرب الاقصى شر الفوضى وتحمي جلالة السلطان...

نستطيع ان نقول للجنرال جوان ، بكل صراحة ، وبكل اعتدال هذا بذاك . ولا عتب على الزمن ! فبعد تصريحه هذا ، تجب المبادرة بإيصاد ابواب التتبع العدلي ضد ناشري المبالغات والاخبار الكاذبة ، لأن حضرته ، مع ما يليق به من الاحترام ، يجب ان يكون فى طليعة من يشملهم هذا التتبع . فتصريحه « للاهرام » ، يفوق وحده سائر ما نشره سائر الناس فى الشرق وفى الغرب من مباهتات واخبار زائفة واراجيف . وان كان يريد ان يعادل ما بين الكفتين ، فانه من هذه الناحية ، ثمن تقلت موازينه ...

واخيرا : تتمنى السلطة الاستعمارية الفرنسية غثيان المغرب لباحث من قبل جامعة الدول العربية ، انما علم الاستاذ الكبير السيد فكري باشا اباظة ، بانها تسمح لوفد من الصحفيين المصريين ، بان يقوموا الى المغرب الاقصى باحثين فاحصين . ونعلها – وهي على خطأ عظيم – تعتمد على القول المشهور : اطعم الفم تستحي العين .

فليحذر اخواننا الصحفيون المصريون الوقوع فى الشرك . فالشرك ماكر محكم الصنع .

منطقة البحث :

راجت انباء مبالغ فيها عن حوادث المغرب الأقصى ، مما لا يمس جوهر القضية ؛ ولعل الذين اشاعوا تلك الشائعات هم الذين يريدون اليوم استثمارها لفائدتهم . كرمي مدينتي فاس ومكناس بالقنابل ، ووقوع المآت من ابناء الوطن صرعى تحت رصاص الجند ، وما الى ذلك .

فالنظام الاستعماري يقول للعالم ، وسيقول للصحفيين المصريين : هذا كذب ، وهذا اختلاق ، تعالوا وانظروا فاس ومكناس فلا اثر للقنابل فيهما ، وابحثوا جيدا هل هاجم جندنا مدينة أو قرية . فاذا ما بحث القوم ضمن هذه الدائرة ، رجعوا لديارهم يقولون : لم يقع فى المغرب شيء ، وما نشر عنه انما هو من قبيل الغرض والهوى .

ان البحث الذي سيجريه اخواننا رجال الصحافة المصرية ، وارجو ان يسافروا هذه المرة على حساب صحفهم وحساب احزابهم ، لا على حساب الحكومة الفرنسية ، يجب ان يقع ضمن النقط الآتية :

١ – ماذا طلب جلالة ملك المغرب من فرنسا ، وما هي المذكرة التي قدمها للحكومة الفرنسية ، وماذا كان الرد عليها ؟

٢ – هل امتنع حقا جلالة الملك من امضاء عدة ظهائر كان يراها فى غير صالح الشعب ؟ ولماذا اضطر لامضائها أو امضاء اكثرها بعد يوم غرة مارس ، وما هي هذه الظهائر ؟

٣ – هل وقع حقيقة ضغط عسكري من رجال الجندية المنظمة ومن رجال « الطابور » الجبليين ، على جلالة الملك . وهل هدد فرسان البربر من قبائل زيان وزمور المدن والقرى المغربية وخيموا عليها بامر من رجال السلط الاستعمارية ، حتى اذا ما قضى الاستعمار لبانته ، امرهم بالرجوع الى جبالهم ؟

٤ – هل القت السلطة الاستعمارية القبض على رجال وزعماء حزب الاستقلال ، وعدد من الرجال الاحرار . وكم هو عدد المقبوض عليهم . وما هي اسماؤهم ، وما هي جريرتهم ؟

٥ – هل طلبت السلطة بواسطة رؤساء النواحي الفرنسيين وبواسطة من يليهم من القواد ، امضاء عرائض « شعبية »... ضد سياسة الملك وضد حزب الاستقلال . وهل وقع اكراه الأمة على ذلك . وهل استعملت فى ذلك السبيل وسائل العنف ؟

٦ – هل كان جلالة الملك راضيا مختارا ، أو خاضعا للقوة والعنف والتهديد ، عندما امضى « البروتوكول » ، وحل الوزارة ، وابعد رجال الديوان الملكي ؟

٧ – ما هو رأي جلالة الملك وما هو رأي احزاب المغرب كافة فى مستقبل البلاد ؟

هذا هو مجال البحث ، وهذا هو لباب الموضوع . اما ما سوى ذلك مما تريد به السلط الاستعمارية التمويه والمغالطة ، فما هو الا النوى والقشور .

فريق... وفريق . بدون تعليق :

ارسل حامل كتاب الله ، وراوي حديث رسول الله ، عبد الحي الكتاني ، رسالة برقية لرئيسي جمهوريتي فرنسا وأميركا ، يقول منها :

« لم يحتفل أي شخص احتفالا سياسيا وان العدد القليل من اعداء فرنسا الذين يضمهم مجتمعنا قد خفت اصواتهم وهم يتمتعون بحرية تامة تمكنهم من تقدير مبلغ انصراف الشعب عنهم وعن دعاتهم .

« وبصفتي رئيسا دينيا ورئيسا لاتحاد الزوايا والطرق فى افريقيا الشمالية وبصفتي منحدرا من الولي الصالح مولاي ادريس شيخ فاس اؤكد لكم بان اغلبية المغاربة الساحقة سواء القاطنين بالمدن أو البوادي الذين ظفروا بحرية التعبير يعترفون بفضل فرنسا ويحمدون حكمة وحزم الجنرال جوان الذي يمثلها وهو احسن من اختط السبيل ليقود السلطنة الشريفة نحو مصير رائع جديد » .

وفى قرية اكليم ، طلب ممثل السلطة الاستعمارية من القائد ، وهو شيخ أمي ، ان يمضي عريضة تبرأ من سياسة الملك ، ومن رجال حزب الشعب ، فقال القائد الهرم : استغفر الله ، هذا كفر فى الدين ، وردة ، فانا ممثل مولانا ولا اقوم بعمل ضده أو ضد الأمة ولو قتلتموني . فقال له ممثل السلطة ، اذن نعزلك ونسجنك . قال السجن احب الي ، وعزل فعلا عن منصبه ، وانه لا يزال حتى الساعة فى ظلمات السجون ؟ يضيؤها نور الايمان .

وطوبى للمؤمنين الصادقين وحسن مآب .

[illegible]

أنباء الشرق الإسلامي

تحرير أبي زيد الهلالي

ماذا بإيران ؟

يرجع الملاحظون سبب مقتل الجنرال رازمارا رئيس الوزراء الايراني الى موقفه المقاوم للضغط والنفوذ الروسي والموالي للغربيين ، والى معارضته فى تأميم آبار النفط الايرانية . وفكرة تأميم الآبار هذه قد بدأت تنتشر وتتمكن من الساسة والزعماء الايرانيين ، ومن المعلوم أن التأميم يجعل الآبار ملكا للدولة الايرانية ويحقق لها استقلالها التام ويجعلها فى نفس الوقت ندا للدول الاخرى ومتمكنة « من خط التوازن » بالشرق الأوسط ، ولذلك ألح رئيس الجبهة الوطنية وهي حزب ايراني متطرف على وجوب تأميم آبار النفط وذلك فى خطاب القاه فى اجتماع حضره خمسون ألف شخص بساحة البرلمان .

ولما كانت لبريطانيا عدة أسهم فى الشركة الانجلوايرانية المستغلة للنفط الايراني فان التأميم يضر بمصلحتها ومصلحة الشركة . وبريطانيا من الاقطاب الثلاثة الذين وعدوا ايران بالمحافظة على استقلالها وحمايته اثناء اجتماعهم بطهران فى الحرب الماضية ، فأين الوعود والعهود ؟ أم أن النفط والحرية ضدان لا يجتمعان فى أرض واحدة ؟

رجال الدين ولباسهم بسوريا

تقدمت ادارة الأوقاف بدمشق الى مجلس الوزراء بمشروع قرار يقضي بفرض استعمال لباس خاص من طرف رجال الدين الرسميين وذلك بناء على القرار الذي اتخذته الهيآت الدينية .

ونحن نقول لادارة الأوقاف هذه أنه لارجال دين فى الاسلام اذ ذلك ينافي المساواة فى الواجبات والتكاليف والحقوق التي ضمنها الاسلام لجميع أبنائه . فهؤلاء مسئولون عن دينهم جميعا على السواء . ولا لباس فى ديننا الحنيف الا لباس التقوى ، ذلك خير . فهل تراها تأثرت بالاوضاع والطقوس المسيحية ؟

فتش عن المستشرقين !

من بين الموضوعات التي اهتم بها مجمع فؤاد الأول للغة العربية وعالجها أعضاؤه (الشرقيون والمستشرقون) فى دورته الاخيرة : اثر اللهجات البربرية فى اللغة العربية بالمغرب العربي . وقد أحيل هذا الموضوع الى اللجنة المختصة لدراسته وتقديم تقرير عنه الى المجمع فى الدورة المقبلة . ومن بين أعضاء هذه اللجنة مستشرق فرنسي وآخر ألماني : فهل فرغ المجمع من الضروريات فى اللغة العربية كاخراجه لنا معجما عربيا عاما ، حتى ينتقل الى الكماليات ؟ وهل فرغ من البحث فى أثر اللغات السامية كالعبرانية والحبشية واثر الفارسية والتركية فى لغتنا العربية حتى ينتقل الى اثر اللهجات البربرية التي فى الحقيقة هي التي تأثرت بالعربية ؟ أم اننا نكتفي بقولنا للمجمع ، اذا عرضت عليه أمثال هذه المسائل ليبحث فيها : « فتش عن المستشرقين ! » .

انشاء جامعة عراقية

ستؤسس الحكومة العراقية أول جامعة للعراق وذلك بضم الكليات الموجودة الآن بعد اضافة المعاهد الجديدة الاخرى التي سيعهد اليها بالابحاث والدراسات العلمية .

وتوضع الجامعة الجديدة تحت رعاية الملك فيصل الثاني ويعهد الى وزير المعارف بالقيام على مصالحها . فهنيئا لدولة العراق الطامحة ولطلبتها السابقين للعلم والمعالي .

وفاة عظيم مصري

فقدت مصر فى الاسبوع الماضي رجلا من أعظم من أنجبت من رجال العلم والسياسة وهو المغفور له عبد العزيز فهمي باشا . وقد كان رحمه الله محاميا ماهرا وقاضيا مشرعا

(البقية على الصفحة ٧)

في الشمال الافريقي

في الجزائر

ليس من الغريب ان يستقيل موظف من منصبه مهما علا في بلد من بلدان الدنيا ، ولكن الجزائر ربما شذت وخرجت عن هذه القاعدة المطردة ، فهي تهتز لكل استقالة من وظيف صغير أو كبير ، نظرا لاشتباك المصالح فيها وتعارضها ، حتى انها لا تكاد تتفق على اتجاه أو على نظر .

استقال م. نايجلان من منصب (الوالي العام على الجزائر) فاحدثت استقالته ضجة في الاوساط الاستعمارية بالجزائر وبفرنسا ، واضحت من المواد الهامة لتعاليق الصحف والاندية ، واكتست صبغة تهديد بالتسليم من اتحاد شيوخ البلديات في قبول تسليم م. نايجلان .

وشيوخ البلديات في الجزائر من الحاكمين بامرهم ، فما قالوا الا فعلوا ، وما عزموا الا امضوا ؟ وهذا السلاح ماض في ايديهم ، كلما كان الحدث ذا صلة بالمجتمع الاسلامي ، وبالعنصر الأهلي ؟ وربما كانوا في هذا مدافعين عن حق لهم معلوم بالضرورة ...

اذ لو لم يكن من الايادي البيضاء التي اسداها الى القوم م. نايجلان الا الطريقة التي أجرى بها الانتخابات الى المجلس الجزائري لكان ذلك كافيا في تخليد ذكره عندهم ، ومحاولة ابقائه بين ظهرانيهم على الدوام يصنع لهم الانتخابات كما يشاءون ، فتزداد شوكتهم قوة وعزة بقوم آخرين يجلسهم هذا الانتخاب المصنوع بجنبهم ، وفيهم جميعا اذا اجتمعوا في مجلس كالمجلس الجزائري — ما يضخم الاكثرية ، ويعزز سلطتها باسم ديمقراطية مزعومة .

ابتهجت صحف ديمقراطية لهذا التسليم أو لهذه الاستقالة المفاجئة ، فتندرت بها ، واظهرت بمناسبتها ارتياحا خاصا ، وعلقت على الصورة التي تمت بها الاستقالة ، وما اتصل بها من ظروف الانتخابات الاخيرة تعاليق مستفيضة جعلتنا نقول : اذا وقعت استقالة موظف كبير بعد اليوم في الجزائر ففتش عن اسبابها في ميادين الانتخاب .

وخلاصة هذه القصة أو هذه الصورة ، ان م. نايجلان وزع اوامره على رؤساء الادارات في العمالات الثلاث ، يدعوهم فيها الى ملازمة الحياد تجاه الانتخابات الاخيرة ، وامتثل الجميع تلك الاوامر الا حاكم خنشلة م. « لوسيل » فانه ضرب بهذه الاوامر عرض الحائط ، فاقتضى الامر تاديبه بنقله الى مركز آخر ، ولكن وزير الداخلية عارض في تنفيذ امر م. نايجلان بنقله ؟

وهنا لم يسع الوالي العام الا ان يقدم استقالته من منصبه دفاعا عن سلطته .

واذا ما ورد ذكر السيد ابن شنوف في الرواية فذلك انه من الساعين في ابقاء هذا الموظف بخنشلة ، بعد ان كان سعى في نقله قبل اليوم ، فخيب م. نايجلان سعيه ، حتى لا يكون في الامر ما يدل على خضوعه وتاثره يومئذ بأحد من رجال البرلمان .

هذا ملخص ما تقوله الرواية الرسمية في حاكم خنشلة واستقالة م. نايجلان ، وقد اقتضبناه اقتضابا لقرائنا الكرام الذين تتشوف نفوسهم الى مثل هذه الاخبار ، ويطربون لها

اما نحن فبالرغم من احتجاج « اتحاد رؤساء البلديات لعمالة الجزائر » على الحادثة ، ورجاء بعض الجرائد الاستعمارية في العاصمة ان يتأثر الخلف خطى سلفه ، وينهج منهجه في تحقيق الآمال واتمام المشاريع — فان الذي نهدف اليه هو تغيير الاوضاع الاستعمارية القائمة في البلاد ، لانها اوضاع جامدة لا يفيد معها نقل موظف ومجيء شخص مكان آخر ما دامت قائمة .

واذا قال م. نايجلان مثلا في بعض خطبه : « ان ما عملته فرنسا في هذه الديار كثير ، وما بقي كثير ، امكن لنا ان نذهب في التاويل الى ان هذا الكثير الذي بقي هو حظ هذا العنصر الاهلي الكبير المحروم من « الكثير » الذي تم .

وبناء على هذا ، فالتغيير الاداري — اذا كان مقصورا على الاشخاص ، مرتكزا على احترام الاوضاع — لا يكون الا محدود الاثر . ومن لم يغنه ما جرى عندنا ويجري ، كشاهد على هذه الحقيقة الناصعة ، فلينظر الى حال القطرين الشقيقين : المغرب وتونس ، فان « الاقامة العامة » فيهما ما ودعت مقيما الا لتستقبل مقيما آخر اشد منه قوة ، واكثر خبرة بسير الاستعمار .

في المجلس الجزائري :

وافقت اللجنة الثانية على عدة اقتراحات تتصل بمنح اعانات وتخصيص مبالغ من الميزانية لفائدة الرياضة والفن والصحة والتعليم .

ومن ذلك اقتراح قدمه السادة : تاباني ، الاخضري ، شنتوف ، يرمي الى اعانة الطلبة الجزائريين المنخرطين في سلك الزيتونة والقرويين بمبلغ من الميزانية يمكنهم من اتمام دراساتهم ومواصلة دروسهم في المعهدين .

وتقول اللجنة في بلاغها كذلك ان هناك اقتراحا آخر قدمه في الموضوع السيد بالهادي باسم نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية .

وانا لنقول بهذا الصدد : ان الميزانية الجزائرية التي اتسعت بالامس لكل شيء يريده الاستعمار منها ، قد آن لها ان تتسع اليوم لغير ذلك من مشاريع التعليم العربي داخل القطر الجزائري وخارجه .

لجنة المسكن :

ان مشاكل المسكن قد تراكمت هذه المدة الاخيرة في البادية والحاضرة ، فهل تقوى هذه اللجنة على حل بعضها ان لم تقو على حلها كلها في الموطنين ؟

ان امامها في المدينة مشكلة مدن القصدير التي اقامها اصحابها على نمط يؤذي الناظرين ويلعن المتمدنين .

فهل في برنامج لجنة المسكن وميزانيتها ما يزيل مناظرها المؤذية ، ويبدل عاليها سافلها بتخطيط احياء أخرى لايواء سكانها البائسين على نمط تراعى معه شروط الصحة ، وقواعد النظافة ؟

في علمنا ان اقتراحات هامة تقدم بها بعض الاعضاء لعلاج الحالة ، ولكن توجيه الميزانية الجزائرية المعروف قلما يدع المشاريع العامة التي من هذا النوع تقوم وتتحقق بحجة ضيق الميزانية وعجزها عن تحقيق آمال الناس كلهم .

وبقيت البادية ، فان عناية القوم بالكلام عنها الآن ، مما سيدفع الى اجراء اصلاحات فيها فلننتظر !...

الجلسات العامة :

كانت الاسابيع الماضية مصروفة الى اعمال اللجان المختلفة ، تبعا لبرنامج توزيع العمل الميزاني عليها .

اما في هذا الاسبوع فان برنامج الاعمال يكون على الطريقة الآتية :

جلسات عامة ثلاث مرات في اليوم ابتداء من يوم ١٦ مارس ١٩٥١ الى يوم الجمعة ٢٣ مارس .

تبتدئ الجلسة الأولى العامة صباحا على التاسعة والنصف من كل يوم ، وتستانف على الثالثة بعد الظهر . اما ليلا فتبتدئ الجلسة العامة على التاسعة والربع ، ويستمر السير على هذا البرنامج الى نهاية يوم ٢٣ مارس .

وانا لنرجو ان نرى من الاعمال ونسمع من الاقوال خلاف ما كنا نرى ونسمع في السنوات الماضية .

في المسرح البلدي :

اقامت جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين يوم الجمعة ٩ من الجاري — حفلة رائعة بالمسرح البلدي لفائدة مشروعهم : اعانة الطالب المسلم .

جرت الحفلة في منتهى النظام والروعة والجمال ، ونالت من النجاح واقبال الامة عليها ما كان تعبيرا صادقا عن شعورها نحو العلم ووجوب تشجيع زمر الطلبة من ابنائها على المضي في سبيل تحصيله واقامة صرح النهضة الجزائرية على اسسه .

ولقد احسن الاستاذ محيي الدين بهذه المناسبة السعيدة ، فقدم للجمهور رواية « الواجب » التي عالج فيها داء الشح والبخل والجهل في الاغنياء باحسن العلاج واجاد المرض ، وشخص في دور « العيد » الثري البخيل الجاهل مساوئ البخل والجهل وانفاق الاموال في وجوه لا تعود بالنفع الا على الشياطين والمشعوذين احسن تشخيص ، كما اجاد التمثيل حبيب رضا وعلي عبدون في دوري المحامي ووكيل الدولة .

على ان هدف الرواية ومقاصدها العالية يغطي في نظرنا ما قد يقع لبعض الممثلين من نقص في تادية ادوا هم ومواقفهم الفنية .

* * *

في المغرب

وجدت الصحف الاستعمارية هنا مادتها الخصبة فيما سمته اخيرا — وهي تتحدث عن المغرب وحزب الاستقلال بما شاء لها الهوى والغرض — (الاخبار المكذوبة) فراحت تشغل الرأي العام من قرائها بالحديث عن صحافة مصر متهمة لها بعدم التحري في نقل الاخبار وفقدان النزاهة بما تكتب عن المغرب لتتخلص بعد ذلك الى شيء واحد من غاياتها المسطورة ، ذلك هو القاء مسئولية هذه الاخبار المكذوبة على حزب الاستقلال .

ويقتضي منطق هذه الصحف ، فحزب الاستقلال هو المسئول عن كل شاردة وواردة تنشر في الصحف العالمية ما سة بالحالة في المغرب ، مما عرضت من قريب او بعيد بالسياسة الاستعمارية المتبعة فيه .

فلنردد — اذن — معها هذه الاخبار الصحيحة في نظرها ، فلعلها ترضى عنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من مسئولية الاخبار المكذوبة : ان الذي حدث في المغرب ، انما كان منشؤه خلافا بين الملك وشعبه ، فادى الى تدخل باشا مراكش فيه بصورة لم ترض جلالة الملك ، اما الاقامة العامة والقصر فهما متعاونان في جو من الصفاء والتفاهم على السير بالمغرب في طريق السعادة والهناء والوئام !..

واذا كان هذا موقف « الاقامة العامة » من القصر ، فان موقفها من الشعب لا يقل عن ذلك وفاء واخلاصا ، فما هذه المظاهرات الجرارة التي هبطت الامصار وجلت خلال الديار باعلامها وطبولها وخيلها ورجلها الا عربون وفاء واخلاص للمقيم العام الجنرال جوان !...

واذا قفينا على هذا بما اذاعه سفير فرنسا

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است



این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است



حركة جمعية العلماء بباريس

الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي ، عالم القطر ومفتيه ، وداعي الرشد ومؤتيه ، كما يقول ابن الخطيب في ابن رشد ؟ وهو يمتاز بشعور حاد ملتهب . واهتمام عام بشئون المسلمين وحالتهم الحاضرة . تحدثه عن غيرها ، وتبعد بـه عنها ما شئت ، فاذا هو منجذب اليها بأدنى مناسبة ، ومسترسل في الحديث عنها الى غير حد ، وسائق جليسه الى الخوض فيها ، وهو وصاف ماهر لأدواء المسلمين وأدويتهم ، يفيض كالسيل اذا أفاض فيها .



الأستاذ العربي التبسي

كانت اقامة الأستاذ التبسي في باريس أواخر السنة الفارطة خيرا وبركة على الجالية الجزائرية فيها ، فقد كان وهو في الجزائر - وما زال - يحمل هما مضاعفا من سوء حالتها الدينية والاجتماعية ، فلما سافر الى باريس ، ورأى بعينه واطلع على حقيقة الحال ، وتصور مآل تلك الجالية المطبعة التي تزوجت هناك وتسلت - هاله أن تكون عواقب الآباء والأبناء نسيان الاسلام والعربية العامية فضلا عن العلمية ، والانسلاخ منهما بالتدريج ، ان لم تتداركهم جمعية العلماء بالانقاذ ، لأنها هي المسئولة وحدها عن انقاذهم ، وفي باريس وحدها ما يقرب من مائة وخمسين ألف عامل جزائري وقد ولد المتزوجون منهم نحوا من خمسة عشر ألف ولد ، وهذا العدد يكون جيشا كاملا ان خسرته الجزائر لأسباب قاهرة ، فحرام أن يخسره الاسلام والعروبة .

فكرت جمعية العلماء في أداء هذا الواجب لاخواننا المهاجرين الى فرنسا - مرات ، بل لم تبرح مفكرة فيه منذ تشكلت ، وقد باشرته بالفعل في بعض الأوقات بما وسعه امكانها ، وقام الأستاذ الورتيلاني في هذا السبيل ، المقام المحمود لسنوات قبل الحرب الأخيرة وأمدته الجمعية بطائفة من المعلمين والحاضرين ، وكان عدد الجالية اذ ذاك أقل ، وكان الخطر المتوقع أخف ، أما الآن فقد تضاعف العدد ، وتفاقم الخطر ، ولا دافع له الا جهد جبار منظم تقوده جمعية العلماء ، ويعاون عليه كل مسلم صحيح الاسلام ، صادق الوطنية ، صحيح الادراك والتصور للحالة وعواقبها ، فهناك أولاد بلغوا الحلم ، وهم لا يعرفون شيئا عن الاسلام ، ولا كلمة عن العربية ، وهناك بنات بلغن حد التزوج ، وهن ينتظرن ما يهيؤه القدر لهن من حظ ؟ وقد شهدنا بالاختبار أن كثيرا من الأمهات صالحات في الحياة ، معينات على تدبيرها ، وهن لا يمانعن في تربية أولادهن تربية دينية ، اذا وجد من يقوم بها ، وهل يقوم بها الآباء ؟ وهم أنفسهم في حاجة الى هذا النوع من التربية .

ان هذا الواجب مؤكد على جمعية العلماء من حيث الارشاد والتوجيه والتعليم ، وعلى الجالية الجزائرية بما فيها من هيآت نقابية وحزبية من حيث العون المادي ، كما هو واقع في الجزائر ، على أن يبقى مال فرنسا في فرنسا ، تسير به الحركة على أيدي هيآت تتكون من الجالية لهذا الغرض .

وقد قام الأستاذ التبسي بأول واجب في القضية ، وهو لفت الأذهان الى هذا ، وتحضير النظم اللازمة ، وتكوين الهيآت العاملة ، وبلغ من ذلك كله الغاية ، ولم يبق الا العمل الايجابي ، وهو ما بدأنا فيه منذ الآن .

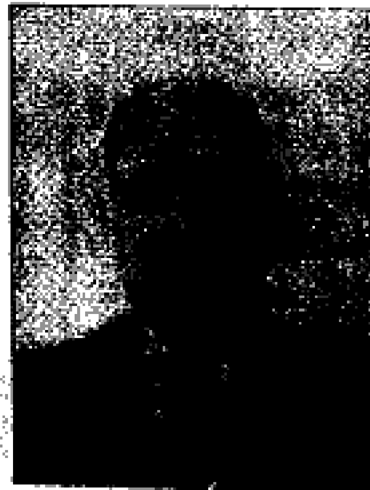
* * *

والأستاذ عبد الرحمان اليعلاوي رجل كله عقل ، يظهر أثر العقل في أقواله المتزنة ، ويظهر في أعماله المنظمة ، ويظهر في كتابته الأدبية والسياسية ، ويظهر في أحواله المنزلية الخاصة ، ويظهر في علائقه بالناس ، فهو يواصل بعقل ، ويقاطع بعقل ، ويحب هونا ، ويبغض هونا ، يجادلك في العلم أو في السياسة أو في الاجتماع ، فيكون عقله أكبر أعوانه عليك ، وأمضى أدواته في الاقناع أو الالزام ، وفي الدفاع وفي الهجوم .



الأستاذ عبد الرحمان اليعلاوي

جزائري النسب ، لم تزل بقايا أسرته في قرية من ضواحي قنزات قاعدة بني يعلى ، ومن هنا جاءت نسبته التي عرف بها ، تونسي المولد في بلد سوق الاربعاء ، وبها أقاربه الأدنون ، زيتوني النشأة الروحية والعلمية ، درس في الزيتونة الى أعلى درجاتها اذ ذاك ، وهي درجة (التطويع) وصاحب نهضة الشباب في عنفوانها ، وكان أحد العاملين المعدودين لتغذيتها ، وشارك في الحركة



الشيخ سعيد البيباني

الدستورية لأول عهدها ، فضاقت الحكومة ذرعا بنشاطه فيها فأبعدته الى القطر الجزائري بدعوى أنه جزائري الأصل ، فأقام بمدينة عنابة نحوا من ثمانية أعوام ، يعلم ويلقي دروس الوعظ والارشاد ، وكانت الارهاصات بظهور جمعية العلماء تتابع ، فكانت دروسه أحدها لاشتمالها على المبادئ الاصلاحية ، ثم أظله تكوينها وهو في عنابة فهلل لها ونافح عن مبادئها بلسانه وقلمه ، ولم يلبث أن جاوز البحر الى فرنسا في حدود سنة ١٩٣٢ ، واستقر بباريس يزاول عملا كتابيا شريفا ؟ وهو عصامي في اللغة الفرنساوية اعتمد في تعلمها على مواهبه وذكائه حتى أتقنها تكلما وكتابة ، وهو يترجم عنها واليها كأحسن ما يترجم الذين حذقوها في مدارسها من الصغر.

يمتاز الأستاذ اليعلاوي بوفور الحظ من خلال وفضائل تزرت حظوظ أقرانه منها ، رأسها الصدق ، والوفاء ، والاخلاص ، وبذل النصيحة والاعتراف بالفضل لأهله ، والمسارعة الى العون ؟ ومن وفائه لاخوانه الذين شاركهم في الطلب والتحصيل بالزيتونة من جزائريين وتونسيين ، أنه محتفظ بودهم، محافظ على عهدهم ، فلا يذكرهم الا بأحسن ما يعلمه عنهم ، ويتعهدهم بالسؤال من كل وارد ، والتحية مع كل صادر ؟ ومن اخلاصه تفانيه في نشر مبادئ جمعية العلماء ، وانفاق الفضل من أوقاته في التبشير بها والدعوة اليها

يشغل الأستاذ اليعلاوي من وظائف جمعية العلماء رئاسة شعبتها بباريس منذ سنين، وهو معتمدها الوحيد ومرجعها في كل ما لها من علائق وشئون وراء البحر ؟ والجمعية تثق الثقة التامة برأيه وأمانته ، كما تثق بعلمه وعقيدته ، وتركن الى عقله وأناته ، كما تركن الى صدقه واخلاصه ، وتفتخر بأن يكون مثله في استكمال التجارب وسعة الاطلاع على رأس حركتها في فرنسا .

والأستاذ اليعلاوي - مع ذلك كله - دائب الحركة ، جم النشاط ، دقيق النظام ، منسق المواعيد ، لا تلم الفوضى بساحته ، ولا تضيع حزمه بساطة المظهر وهدوء الطبع . وهو - لذلك يتمتع بالاحترام من كل من عرفه ، وببسمة عاطرة هي حلية المسامع والأفواه .

وقد شارك الأستاذ التبسي في كل خطوة خطاها في تمهيد السبيل لتنظيم حركة التعليم والارشاد بباريس وضواحيها ، ونظم الاجتماعات وعلا صوته فيها ، بارك الله فيه وأعانه ، وسدد خطاه .

* * *

والشيخ سعيد البابي واسطة الطبقات الوسطى من تلامذة الأستاذ الرئيس المرحوم عبد الحميد بن باديس ، الذين رباهم على هدى القرآن ، وأعدهم لخدمة هذه الأمة ، وراضهم على الصبر وتحمل المكاره في سبيلها ، وسلحهم بالفضائل الاسلامية لتأخذ الأمة عنهم بالقدوة في أعمالهم ما يحملها على التصديق بأقوالهم ؟ طريقة في التربية المثلى كان - رحمه الله - يأخذ بها تلامذته ، حتى اذا عاقهم الزمن عن أن يصدروا عنه بعلم غزير ، صدروا عنه بفكر نير وارادة قوية وعزيمة شديدة ، ومنهج سديد للعمل .

والشيخ سعيد مثال نادر في التضحية ونكران الذات ، يتصف بكل ما يتصف به الجندي المخلص المطيع في جيش جمعية العلماء فلا يحفظ عنه أنه كلف بأمر من شئونها فكانت له فيه كبوة أو تردد ، بل كان يمضي فيه مضي السهم ، لا يلوي على مصلحة خاصة ، بل بلونا منه أنه يكلف بعمل ما من أعمال الجمعية ، وهو في حالة تشفع فيها المعاذير من مرض قريب أو موت فلا يتلكأ ولا يعتذر.

باشر التعليم مع العاملين في ميدانه فظفر باحترام الأبناء وثقة الآباء ، وتكشف عن صبر وحزم وقناعة ودءوب على العمل قل أن تراها مجموعة في غيره ؟ وهو الآن مدير لمدرسة التربية والتعليم ببلدة (باتنة) ، لا تراه الا عاملا في المدرسة ، أو عاملا لجمعية المدرسة ، يقوم بما تعجز عنه الجماعة من الأعباء الثقيلة .

عين قبيل الحرب الأخيرة في حركة جمعية العلماء بباريس معلما في أحد نواديها . فلما عزمت الجمعية في هذه الأيام على تجديد تلك الحركة ، اختارته ليكون عونا تشد به عضد الأستاذ اليعلاوي في هذا الطور ، الأول ، طور التمهيد والتحضير فيتفقد الفروع التابعة للشعبة المركزية داعية وواعظا ، حتى اذا تم التمهيد عززته الجمعية بثان وثالث وبكل ما تتطلبه الحركة ، فهو طليعة يتبعها أمداد ، ورائد تعقبه رواد .

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

مهد العزة والحياة :

حيى الله المغرب الأقصى الكريم وبياه ، وحقق له من حريته ومن استقلاله ما يرجوه وما يتمناه . لقد اثبت لنا بمناسبة الحوادث الاخيرة ، وبمناسبة موقفنا تجاه العدوان الاستعماري الفظيع ، انه ذلك القطر العزيز الجانب ، المرهف الاحساس والشعور ، الفياض عاطفة نبيلة وكرامة وشرفا واباء .

ولا عجب ولا غرابة ، فالقطر الذي انبت في أرضه الصالحة ، وهي ذلك الجزء الثمين الثري من وطننا المغربي الكبير المشترك ، دولة الادارسة ، والفاطميين والمرابطين ، والموحدين ، والمرينيين ، والسعديين ، والعلويين ؟ والقطر الذي لم تحت لوائه شمت المغرب العربي كافة واسبانيا الاسلامية احقابا عديدة ؟ والقطر الذي لم يخضع طيلة حياته لاحتلال اجنبي ولم يفقد استقلاله منذ ما من الله عليه بنعمة الاسلام ، الا سحابة صيف من حماية ستنقشع ظلماتها عما قريب بحول الله ، تحت انوار الحرية الساطعة التي عمت كل مكان ؟ لا عجب ولا غرابة ان يكون ذلك القطر منبث احساس فياض ، ومبعث شعور رائع ، ومستودع قيم انسانية جمت من الكمال ما عز نظيره في غيره من الاقطار .

اشكر على واجب ؟

لقد حمل الينا البريد خلال الاسبوعين الاخيرين ، ما يزيد عن الخمسمائة رسالة ، من سائر جهات المغرب الأقصى ، من وجدة الى سواحل السوس ، تبارى فيها القوم ، شكر الله سعيهم ، في تمجيد هذه الفصول من « البصائر » ، وكالوا لنا فيها المدح ، بما املته اريحيتهم وشهامتهم ، لا بما نستحقه ، فما تحرك في هذه الصحيفة الاسلامية العربية قلم ، وهو يرجو من وراء حركته جزاء أو شكورا . انما هو اندفاع في سبيل الله ، ونفرة لنصرة الحق ، ووثبة تقتضيها المروءة ويوجبها الشرف ، وموقف صدق وثبات وايمان ، نراه فرض عين على كل حر أبي ذي ضمير واحساس ، يرى المنكر الاستعماري الفظيع واقعا بكلاكله على اخوانه وبني عمومته ، فيندفع جريئا لتغيير المنكر بيده وبلسانه ، ينصر الحق ولو وقع في سبيل الحق صريعا .

ان هو الا شيء قليل من الواجب المفروض قمنا به . وان كنا نألم لشيء فاننا نألم ان لم نجد وسيلة تمكننا من القيام باكثر مما قمنا به من جهد للقليل . لهذا فنحن لا نحمل عبارات الشكر والثناء التي كالها لنا اخواننا حفظهم الله الا على محمل التنشيط ، والحث على الاستمساك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها . وسيروتنا بحول الله دوما في الطليعة ، الى النصر أو الى الموت .

تحديد موقف :

ولقد خال البعض من اخواننا ومراسلينا رعاهم الله ، اننا نتحزب في المغرب الأقصى لفريق دون فريق ، واننا ننتصر لحزب دون حزب ، واننا نحاول رفع فئة على فئة .

كلا والله ، ليس لنا ان نتدخل ، ونحن نخوض معمعة حرب استعمارية طاحنة ، في خصوصيات الاحزاب ، ولا فيما بينها من خلافات داخلية نرجو ان تزول قريبا ، وليس لنا ان نحاول نصرة فريق على فريق ، ما دام الفريقان يعملان على نسف قلاع الظلم والعدوان ، وما دامت مساعيهما موجهة لاجتثاث شجرة الاستعمار الخبيثة وتطهير الأرض من جذورها القتالة . فنحن نعترف بصدق الوطنية للجميع ، ونشيد بما لهما من صحائف بيضاء في ميدان الكفاح والنضال ، وما سجلاه فوق اديم الوطن من ضروب التضحية ونكران الذات والاندفاع في سبيل الغاية المقدسة ، ومقاومة اعمال الظالمين والمستبدين . وما هما يستعدان لخوض غمار من معركة نهائية تصل بالمغرب العزيز الى ما يصبو اليه من حرية واستقلال .

فاذا كنا خلال هذه المعركة التي طغى فيها العدوان الاستعماري طغيانا منقطع النظير ، قد وقفنا الموقف الذي يمليه الايمان وتوجبه المروءة والشرف ، الى جانب حزب الاستقلال العزيز ، والى جانب رجاله الاحرار الابرار ، فلاننا رأينا القوى الاستعمارية كلها قد تألبت ضد هذا الحزب ، وجعلت تحطيمه هدفها الاعلى ، وجاهرت بعدوانه ، واعدت العدة للقضاء عليه مؤسسة ، واضطهاد جماعته افرادا ، وسخرت في ذلك السبيل السيل العرم من دعايتها بواسطة الصحف والنشريات والبلاغات وعلى اجنحة الاثير من كل مذياع في كل صقع فرنسي أو خاضع للاحتلال الفرنسي ؟ وجمعت الجموع وحشدت الحشود .

فاين تكون رجولتنا واين يكون شرفنا اذا نحن لم نعلن التأييد التام المطلق لهؤلاء الاحرار الذين دارت عليهم دائرة السوء الاستعمارية ، وتآمر القوم بهم ليجعلوا منهم سكان مقابر ومعمري معتقلات ؟

لقد كنا تدفع ذلك الاندفاع الفطري الانساني ، والوطني الواجب ، لو ان حلقات الاستعمار استدارت حول رقاب رجال حزب الشورى والاستقلال ؟ اذن والله لوجدوا منا حولهم قلوبا من حديد ، واقلاما من نار ، وانفسا وطدت العزم على الاستشهاد العزيز في سبيل الفكر الصحيح والمبدا القويم والمثل الاعلى ونزع قيود الوطن ورفع لواء الحرية والاستقلال .

فلئن كنا في حرارة الحديث ، وفي عنفوان المعركة ، والعدو مصلت سيف النقمة ، ومستقبل الوطن كله في خطر مدلهم ، قد انتقدنا مسلكا معينا سلكه زعيم كريم في مراكش ، واستنكرنا ما نراه نكوصا على العقبين من حزب وطني عظيم في تونس ، فاننا نرجو ان لا يحمل ذلك منا الا على محمل النقد النزيه ، والتوجيه البريء ، ونحن كلنا بحمد الله اخوان في الايمان وفي الوطنية وفي المثل العليا ، وغاية ما نرجوه هو ان نكون اخواننا متكاتفين متضامنين موحدين الواجهة امام الخطر الاستعماري اذا تجهم وادلهم ، فنسى في مثل هذه الاوقات الحرجة وفي مثل هذه الظروف القاسية سائر ما يمكن ان ينجر بيننا من خلاف حول طرق السير أو حول وسائل العمل ، ما دمنا والحمد لله متفقين في المبدأ والغاية والمقصد النبيل .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في مشرق الوطن الكبير وفي مغربه ، ان ليس لنا في هذا الوطن الكبير من عدو نقاتله ونستبسل في قتاله بكل ما اوتينا من حول ومن قوة ، الا النظام الاستعماري الممقوت ، ونظمه البالية ، واساليبه العتيقة ، وما يبذله من وسائل جديرة بظلمات القرون الوسطى ، في سبيل تمديد الاجل المحتوم .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في مشرق هذا الوطن الكبير وفي مغربه ، ان ليس لنا في هذا الوطن الكبير من صديق نمد له يد الاخلاص والمودة ، ونقسم له بين يدي الله ، وتحت سمع التاريخ ، وبصر الدنيا باجمعها ، على ان نحيا معا حياة العزة والكرامة ، وعلى ان نكافح معا في سبيل الحرية والاستقلال ، وعلى ان نستشهد معا اذا ما دعانا الوطن ونادانا الواجب للاستشهاد الا ذلك الذي باع روحه لله وهو الربيح ، وسلم قلبه للوطن وهو مخلص ، ووضع ساعده وفكره وكل كيانه تحت تصرف الأمة والبلاد ، وضحى بهما سلفا في سبيل الله والحرية الغالية .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في مراكش ، ان اسعد يوم في حياتنا التي نرجو ان نودعها خالصة نقية بين يدى الله ، انما هو اليوم الذي يتغلب فيه اخواننا المراكشيون على عوامل التفرقة والخلاف — مهما كانت ، وكيفما كانت اسبابها — فنرى الفاسي والوزاني ، ومن مع هذا ، ومن مع ذلك من احرار ميامين ، واطفال ... يسيرون صفا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ويقفون جبلا من ... تجاه الاستعمار الغاشم ، تتكسر ... تحت صخرتهم المنيعة الشماء .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في تونس ، ان اعز امنية لدينا في هذه الدنيا ، هي ان نرى الواجهة القومية الوطنية متكونة متينة ، شاملة الديوان السياسي بعد شفائه من داء المشاركة ، واللجنة ... ، وسائر احرار تونس ووحداتها ، حول ميثاق ٢٧ رمضان ، حتى تسير الأمة ... لتمحو مظلمة الحماية وتزيل عنها ... الاحتلال ، وترفع رأسها بين رؤوس احرار العالم ودولته المستقلة .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في الجزائر ، ان اسمى مقصد نصبو اليه ، ونكافح في سبيله ، هو توحيد الحزبين ، أو توحيد الجهود بين الحزبين المطمسين ، وتكوين عصبة متينة من الأمة حولهما ، حتى يجد الاستعمار امامه الواجهة التي يخشاها ويرهبها ، وحتى تكون القوة المنيعة والكتلة الهائلة التي ترغم الخصم الاستعماري على الاعتراف بكيان الجزائر والاقرار لها بذاتيتها الحرة المستقلة .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في القطر الليبي الشقيق المقدس ، اننا ان انتصرنا لفكرة الاستقلال التام ، والوحدة الشاملة المطلقة ، وان انكرنا على فكرة الفدرالية ، وحملنا على سياسة تكوين الدول المتحدة ، فاننا لا ننتصر للزعيم بشير السعداوي ، على الزعماء من خصومه أو خصوم فكرته ، انما نحن ننتصر لفكرة نراها سدادا ، ونحمل على نظام نعتقده معبدا لمطامع الاجنبي ، وفتحا لابواب التدخل الاستعماري ، وتمزيقا لوحدة لم يجرأ احد على تمزيقها قديما أو حديثا ، نريد لليبيا العزيزة استقلالا كاملا ولواء في العز مرفوعا .

الا فليعلم اخواننا واصدقاؤنا في كامل الشمال الافريقي ، ان خصمنا الاستعماري قوي ، وان عدونا المستعمر متين ، واننا ان وقفنا امامه شتاتا واحزابا متفرقة سهل عليه التغلب علينا ، والبقاء في ارضنا احقابا أخرى . فواجبنا اذا ، تكتل في كل قطر قواه الداخلية ، ان تكون من مجموعها القوة المغربية الكبرى الرهيبة ، التي تعمل عملا سياسيا واحدا ، وتتكلم في الدنيا باسرها وفي المجتمعات الدولية كلمة متحدة ، فتجاه قوة مثل هذه القوة يتضاءل الخصم ، وبواسطة كتلة مثل هذه الكتلة يحترمنا الجميع ، ونكتسب الاصدقاء والانصار .

اللهم قد بلغت ، فهل من سير على في هذا المضمار ؟

الشهيد :

لندع الغرب واحداثه ، خلال هذا الاسبوع ، كما تركناه واحداثه خلال الاسابيع السالفة ، فاننا لم نخسر حين تركناه شيئا كبيرا . فسياسته رغم مجلس نواب وزراء الخارجية الاربعة ، لم تتقدم كثيرا ، وحرب كوريا لم تتطور تطورا محسوسا ، وسندرس كل ذلك خلال الاسبوع الآتي، بحول الله .

انما الحدث الاهم فى ميدان السياسة الخارجية هذا الاسبوع ، انما هو ذلك الزلزال الهائل العنيف ، الذي حدث فى القطر الايرانى الابى الشريف ، فذهبت ضحيته مطامع الاجانب ، وانهار فيه نفوذهم ، وتقلص سلطانهم الراسالى الثقيل ، وفتحت ايران بذلك – ايدها الله ورعاها – فى وجه الشرق كافة بابا جديدا من ابواب الاستقلال الحق ، والحرية الكاملة .

لقد هوى نجم من ايران كان متألقا لامعا ، وكان عاملا هائلا فى ميدان النهضة الكبرى والسير نحو تحطيم سلطان الاجنبى ، الا وهو الجنرال على رازمارا ، رئيس حكومة الفرس والقائد العام للجند ، رحمه الله رحمة واسعة.

لقد مات هذا العصامى العظيم شهيد الوطنية ، ومهما كانت الاسباب التى اغتالته من اجلها جمعية الفدائيين ، ومهما كانت الدعاية التى سلحت يد المفترى فى مسجد طهران فجعلته يردى على اعتاب المسجد الوزير الاكبر قتيلا شهيدا ، فلا يجب ان ننسى ان هذا الرجل العظيم قد تمكن خلال وزارة لم تدم اكثر من سبعة اشهر ، من تقليب الاوضاع السياسية والاجتماعية فى ايران ، ومن فتح باب جديد من ابواب التاريخ فى وجهها .

لقد كانت المزاحمة الاجنبية على اشدها عنفا وقوة بين الدول العظمى : روسيا وامريكا وانكلترا ، حول هذه الأرض المشرقية الثرية التى تختزن تحت ثناياها الثلث من بترول العالم ، وتريد كل دولة من تلك الدول ان تستأثر بهذا الكنز الثمين وهذا الذهب الاسود ، دون الاخرى ، حتى يكون لها فى السلم مادة اثراء ، وفى الحرب وسيلة خراب ودمار ، ومالك الوقود فى الحرب هو مالك النصر .

وغنى عن البيان ان البترول الايرانى قد آل الى شركة انكليزية ايرانية تستثمره لفائدة المتمولين من رجال الانكليز ، كما ان المراكز الاستراتيجية الايرانية قد آلت الى الاميركيين يتخذون منها مقعدا ومعقلا ضد روسيا الشيوعية . والأمة الايرانية خلال كل ذلك تبرم وتئن ، ولا تكاد تدرى الى اين يسار بها ، وقصارى ما تعلم ان بترولها للانكليز ، وان معاقلها للاميركيين ، وان روسيا يجب ان تكون عدوة لها .

فالجنرال رازمارا رحمه الله قد اخذ يفك خلال وزارته القصيرة الأمد هذه الاغلال، وهاجم معاقل الرأسمالية ، كما هاجم معاقل الجمود والاقطاعية ، هجوما منظما كانت له آثار عظيمة ، انتهت بالاعتداء عليه وانتزاع الحياة من بين جنبيه .

هو الذى اثر على جلالة الشاه محمد بهلوى ، فجعله يتخلى عن سائر ما تركه له الامبراطور والده من أرض ومزارع شاسعة ، يقال انها تساوى الثلث من كل الارض الزراعية فى القطر الايرانى المترامى الاطراف ، وشكل ادارة تتولى توزيع ذلك على صغار الفلاحين والمزارعين ، بحيث لن تبقى فى ايران عائلة من الفلاحين لا تملك نصيبها من الارض .

ثم تخطى العلاقات الدولية الموجودة فى ايران ، ففاوض الجمهورية السوفياتية وعقد معها معاهدة تجارية ، صير بها روسيا جارة حبية بعد ان كانت تعتبر خصما . وكان يعتزم اختصار المراحل ، ويسير بايران فى طريق سياسة الحياد بين كتلتى الشرق والغرب ، بحيث لا تذهب ايران ضحية المطامع الاميركية .

ولقد هالت سياسته اميركا ، واستنكرها الانكليز ، وقرأوا لها حسابا عظيما . وكانت من اهم ما درسه السياسيون الاميركيون اثناء مؤتمر استانبول المنعقد اواخر فيفرى الماضى ، الى ان نالته يد الاغتيال بعد انتهاء ذلك المؤتمر بايام قليلة .

الخطوة الحاسمة :

لكن الشعوب السائرة الى الامام لا تتقهقر ، والأمم الواضعة نصب عينيها تحقيق حريتها ونزع اغلالها وقيودها لا ترجع الى الوراء . فما كادت الوزارة الجديدة تتشكل تحت رئاسة السيد حسين علاء ، حتى اضطر البرلمان الايرانى لاتخاذ قرار حاسم ، فى شأن البترول الايرانى ، وسن فى الشرق سنة جديدة ، الا وهى « التأميم » فالبترول فى قطر ايران كله ، انما هو ملك للأمة الايرانية ، لا تتصرف فيه الا بنفسها ، ولا تستثمره الا بالطرق التى تراها .

وكانت زوبعة هائلة فى انحاء العالم ، ارتجت لها اوساط لندرة ارتجاجا هائلا ، فالشركة الانكليزية الايرانية التى تستثمر ذلك النفط يبلغ رأسمالها ما يزيد عن الثلاثمائة مليار من الفرنكات ، ولكل الدوائر المالية ضلع فيها .

لهذا زمجرت انكلترا ، و حنجت ، وليس لها ان تزمجر وان تحتج ، أم تعمد انكلترا نفسها ، موفقة محمودة ، لتأميم المصانع والشركات الكبرى فى بلادها ، ومناجم الحديد والفحم ؟ فلم لا يصلح فى ايران ما يصلح فى بلاد الانكليز ؟ وهل المشارقة غير أهل ليتمتعوا بخيرات بلادهم كما يتمتع الغربيون بخيراتهم ؟

لا ريب ان المحاكم الأممية هى التى سوف تقضى هذا الخلاف ، ولا ريب ان ايران قد سنت سنة حسنة لبقية بلاد الشرق ، فعسانا نرى دولة العراق تسير ببترولها فى هذا السبيل ، وعسانا نرى العربية السعودية تسلك كذلك مثل ذلك المسلك .

فالى متى تدوم الغفلة ؟ والى متى يستمر الحكم الفردى ؟

لقد صرح الملك ابن السعود انه لا يفكر فى التأميم ، وانه لن ينتزع بترول البلاد العربية من بين ايدى شركة « الارامكو » التى تستثمر فى السنة ٢٣ مليون طن ، وتدفع للمالك من ارباحها ١٠ بالمائة .

ولقد علق صحفى فرنسى على ذلك بقوله : ان ابن السعود يقرر هذا ، لانه ليس له فى بلاده رأى عام يرغمه على مسلك آخر .

كلا . ان العروبة تسير ، وان الرأى العام العربى يجتاز الحدود ويخترق مناطق الحصار ، وسيأتى قريبا ذلك اليوم الذى تضطر فيه التيجان مهما كانت ، للانحناء مرغمة أو مختارة امام تيار الرغبة العربية الجامحة ، السائرة نحو الرفعة والسؤدد ، والحرية والاستقلال . والويل ثم الويل لمن يقف فى طريقها من اعداء الداخل والخارج. انها ستدوسه بالاقدام. وللعروبة طول البقاء.

(ابو بشير)

حركة الاسلام فى اوروبا

الدكتور عبد الكريم جرمانوس مسلم مجرى الأرومة ، شرقى النزعة ، نشأ جبار الذهن ، سليم الفطرة ، نير الفكر ؛ فحدت به نزعته الشرقية الى تعليم أمهات لغات الشرق الاسلامى : التركية والفارسية والعربية ، وتعاونت هذه اللغات المتشابكة الأدب والفلسفة ، المترابطة التاريخ والمواطن – على تكوينه تكوينا شرقيا جديدا ، ووجهته بطبيعتها الى دراسة الاسلام فى أصوله الأولى . وانضاف اليها عامل آخر هو فطرته السليمة وفكره النير ، فهدته الى الاسلام ، فاسلم اسلاما صحيحا مكينا مبنيا على الاقتناع العقلى الموصل الى اليقين ، والدراسة العميقة المفضية الى الحق ، لا ذلك الاسلام المبنى على التقليد المريب ، أو على الحيل السياسية المخادعة .



الدكتور الحاج عبد الكريم جرمانوس

فالدكتور عبد الكريم جرمانوس مستشرق من ذلك الطراز الذى ينفذ الى لباب اللغات والمبادئ فيتأثر بها تأثرا وجدانيا صادقا ، لا من هذا الطراز الذى عرفنا بعض أفراده ذوى الملكات القاصرة فى اللغات الشرقية ، والأنظار السطحية فيها ؛ فغاية هؤلاء – الاتجار بالاستشراق وجعله ذريعة لخدمة ركاب السياسيين ، وسلما للوصول الى الوظائف .

ما كنا نجهل هذا الأخ المسلم ، والمستشرق الصادق ، قبل اليوم ؛ لقد عرفناه من مقالاته التى حررها بالعربية الفصحى ، وقرانا عن مؤلفاته فى كثير من المجلات العربية ؛ وقدرنا من ذلك كله قيمته ووزنه .

وقد اتصل بنا فى هذه الأيام ، اتصال المسلم بأخيه المسلم ، بهذه الرسالة القيمة التى ننشرها عقب هذا الكلام ، فعرفنا فيها بنفسه وبالبواعث الأولى التى حببت اليه الاسلام ، وببعض نظراته فيه ، وبشىء عن نشأة الاسلام فى المجر ؛ وشكا شكوى المسلم الغيور على دينه من عوائق انتشار الاسلام فى وطنه (هنغاريا) .

ونحن نغتبط بهذه الرسالة ، ونعدها عامل اتصال بين الأجزاء المتباعدة من أهل هذا الدين ، ونفحة من نفحات الاسلام العاطرة فى اوروبا ؛ ونوجه الى أخينا عبد الكريم – على بعد الدار – ثناء خالصا على هذه النفحة اللطيفة ، وتحيات تحمل من الربيع روحه وريحانه ، ومن الشباب اقباله وريعانه .

قال – حفظه الله – بعد ديباجة فى التحية ، وحمد الله على نعمة الاتصال بجمعية العلماء ، وذكر اسبابه ، ما نصه :

* * *

وها أنا أخبركم بشأن اسلامى ، وهو أنه أخذ بخاطرى أمر الدين الاسلامى منذ شبيبتى ، واستولى على وعيى ، وبدأت فى تعلم اللغة التركية ، ثم سافرت الى الجامعة التركية ، وتخصصت فى دراسة تاريخ الأتراك ، حتى أسند الى منصب التدريس للتاريخ الشرقى فى جامعة بودابيشت عاصمة بلاد المجر . لكنى وجدت دراستى لا تكفينى لمعرفة الشرق الحقيقى والاسلام فى بلاد العرب حيث انبثق نوره . فتعلمت الفارسية والعربية ، وقرأت فيها القرآن الكريم وتفسير الطبرى وجزءا من البيضاوى وكتبا جمة من التاريخ والأدب والحديث الشريف ، ثم طوفت فى بلاد الشرق ، فزرت تركيا مرارا ، ولبثت فى الهند ثلاث سنين ، واشتغلت بالتدريس فى الجامعة التى أنشأها

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

واصل المجلس الجزائري في هذا الاسبوع مناقشة تقرير اللجنة المالية الذي قدمه « م. بوجارد » مقرر اللجنة العام ، وصوت على خلاصته واهم فصوله ؟ وقد عقب كل من الدكتور فرنسيس ، باسم « البيان » والسيد فروخي باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على هذا التقرير تعقيبا كشف عن طابع الاستعمار البادي لكل احد، في سياسة الميزانية الجزائرية ؟ وختم الدكتور فرنسيس عرضه الهام قائلا : ان الحل الوحيد للمشاكل التي تتصل بالميزانية ، انما هو في تغيير الوضع الذي قامت عليه هذه المدة الطويلة ؟ ولن يتحقق ذلك الا باقامة جمهورية جزائرية اجتماعية ، ومجلس جزائري يقوم على انتخاب حر .

ونسج على هذا المنوال السيد فروخي ، فابان عن مساهمة الاهلي في تكوين الميزانية واجحاف هذه المساهمة بمركزه الاقتصادي المتواضع ، ودعا الى وجوب فصل الاقتصاد الجزائري عن اقتصاد فرنسا ، كما ناقش مزاعم القائلين بان الجزائر أرض زراعية ، ويجب ان تبقى زراعية حتى يستخلصوها لانفسهم ، ويجعلوها على الدوام خاضعة للانتاج الصناعي الخارجي .

واستمعنا اثناء هذه الجلسات العامة المتوالية هذا الاسبوع الى عدة مناقشات حادة حول تقبيحات واقتراحات تتصل بالأمن العام ، والوظيف والتجارة والفلاحة والسياحة .

كانت هذه الميادين كلها مواضيع لمناقشة نواب المعارضة سياسة الاستعمار المتبعة فيها.

الأمن العام :

كان أول من ناقش ميزانية « الأمن العام » الضخمة السيد فروخي من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وابان ان « الأمن العام » في الجزائر نظام اقيم لردع الاهالي وزجرهم وادخال الرعب عليهم في كل حين ، وما الهدف من تضخيم ميزانيته والعناية به الا المحافظة على السيطرة الاستعمارية التي ليس لها ما ترتكز عليه في المستعمرات الا القوة الجرارة ، وفيها وحدها ما يوطد اقدام المستعمرين ، ويؤيد سلطتهم، وساق نواب المعارضة على هذا كله شواهد وادلة ساطعة .

مؤامرة « فج مزالة » الاخيرة :

وهنا اثار الدكتور فرنسيس والدكتور قاضي مؤامرة « فج مزالة » من جديد ، وطلبا الجواب من وكيل الحكومة عن استفسار الدكتور قاضي الذي قدمه منذ ايام خاصا بهذه المؤامرة التي اكتشفها جاد الشريف النائب الجزائري بالبرلمان الفرنسي، واعلنها على منبره اعلانا اوضح الطريقة التي تم بها اعدادها في الخفاء ، والاصول التي ركبت منها ذلك التركيب العجيب .

ولكن وكيل الحكومة الجزائرية ابى ان يجيب عن استفسار الدكتور قاضي الا بالاحالة على ما قاله في الموضوع وزير الداخلية ، وهو الوعد باجراء بحث في الموضوع : ولننتظر اذن نتائج هذا البحث الموعود !...

اللغة العربية والوظيف :

لاحظ الدكتور ابن خليل عند مناقشة ميزانية الوظيف ، ان حذق اللغة الفرنسية مثلا هو الشرط الأول لنيل الوظيف مهما كان بسيطا كحارس الغاب ، اذا كان هذا الحارس أو مثله مسلما ، فلماذا لا تشترط معرفة اللغة العربية بدورها في الوظائف الاخرى العامة التي تمس شئون البلاد العامة ؟

وهذا سؤال يرد على ذهن كل مسلم جزائري كلما فكر في مصير لغته ، ولكن لا يلبث ان يرد الداء كله الى سياسة الاستعمار القائمة في البلاد ، فهذه السياسة هي التي عملت من أول يوم على محوها من القطر الجزائري باعتبارها لغة اجنبية فيه ، وتعقبتها في كل مكان مطاردة لها بانواع من المحاربة والمطاردة ، حاربتها في المحاكم فجعلت حظ اللغة الفرنسية اوفر منها في تكوين هيئة هذه المحاكم ، وأول شرط في الدخول اليها ، ثم مضت في هذا السبيل ، فابعدتها من سائر الادارات والمصالح ، وما ابقت عليها من غير ان تشترط معها اللغة الفرنسية الا في المساجد ، وربما اشترطت كذلك يوما على رجل الدين تعلمها ، فاستطاع المفتي مثلا ان ينشر فتاويه الاقتصادية ، وما اكثرها هذه الأيام - على الناس باللغة الفرنسية ، وتهيأ له ان يرد التحية بها في الحفلات الرسمية التي لا يكاد احد يسمع فيها للغة العربية ركزا .

على ان خلو الادارات ومصالح الحكومة كلها من اللغة العربية ليس معنى ذلك خلوها ممن يحسنونها ويجيدون ترجمة معانيها الى اللغة الفرنسية أو العكس ؟ وفي مقدمة هؤلاء (الشواش) والكاتبون ، فهم الذين يتولون الترجمة للشيوخ والمحاكم في هذه الادارات كلما دعت الحاجة الى ذلك .

المحاكم الاسلاميـة :

ومما سمعناه من البيانات الهامة بهذا الصدد كذلك بيان السيد بالهادي من نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، عن حالة المحاكم الاسلامية المادية والأدبية ، فقد قارن بين ما كانت عليه قبل الاحتلال وما آلت اليه بعده ، واصبحت فيه من العجز والفقر والاختلال ، ففقدت حريتها وعزتها ، وانصرف الناس عنها الى غيرها من محاكم الصلح والاستئناف وخلت الا من قضايا شخصية لا تكاد تخرج عن دائرة الزواج والطلاق وما يتصل بهذين من بعض الاحوال الشخصية ، وربما خضعت احكامها في هذه كذلك الى محكمة الاستئناف الفرنسية ، فكان لها القول الفصل فيما هو من صميم الدين وخصائص المحاكم الإسلامية.

وزاد الخطيب فقال : ان حالتها المحزنة هذه ما لبثت ان جعلت تلاميذ المدارس الحكومية التي تهيئ لها من يعمرونها منهم - يولون وجوههم شطر الوظائف الاخرى من تعليم وغيره فرارا من شظف العيش في المحاكم وفقرها المدقع ومستقبلها المظلم الذي لا يلوح لهم منه ما يرغبهم في الانخراط في سلكها .

هذا وصف من تقلب فيها ووقف على احوالها ، اشرنا اليه هنا باختصار ، وربما حسب من لم يعرفها ان في هذا الوصف شيئا كثيرا من المبالغة ، ولكنه اذا زارها وجد ان وصف الواصفين لها خال من المبالغة ، وقاصر عن الوفاء بالمراد ، وعاله منظر الواقفين والقاعدين ، وهم يستمعون الى مرافعات باللغة الفرنسية في قضايا الزواج والطلاق .

والخلاصة ان هذه المحاكم قد اصيبت بما لا يمكن معه اصلاحها ، وطبعها الاستعمار بطابع لم يبق فيها من تعاليم الاسلام وشريعته ولغته الا رسوما دارسة واقوالا معادة .

ونذكر بهذا الصدد ان هذا المجلس نفسه قد طرق موضوع الشريعة الاسلامية ، في السنة الماضية ، وقدم بعض اعضائه تقريرا في اصلاح المحاكم ، وبعد مناقشات حادة لما في التقرير ، قالت السياسة الاستعمارية كلمتها الصريحة : ان المجلس الجزائري ليس اهلا للفصل في قضية المحاكم ، فليعهد بها الى « وزارة العدل ».

واذا ما اثارها السيد بلهادي هذه السنة للمرة الثانية فلئن تام نوما اهنأ من الأول ، ولكنا مع ذلك لا يسعنا الا ان نشاركه في رجائه ان تعود اليها صبغتها الاسلامية ، وسلطتها الشرعية الكاملة .

تعليم اللغة العربية :

وصل المجلس يوم الثلاثاء ٢٠ مارس في جلسته العامة بعد الظهر الى مناقشة ميزانية التعليم والتهذيب ، فاثير قضية اللغة العربية في الجزائر بصورة واسعة كشفت عن معاملة الحكومة لها ، وحصرها اياها في دائرة ضيقة ، ليسهل الاجهاز عليها نهائيا .

افتتحت هذه الجلسة على الساعة الثالثة والنصف ، فكانت الكلمة الأولى للشيخ عبد القادر القاسمي ، فتكلم بالعربية ، وقال انها لغة تثقيف وتهذيب لفتت اليها منذ قديم انظار الباحثين من الغربيين وغيرهم من الاجانب عنها فخدموها ، ونوهوا بآثارها في الثقافة العامة ، ورجا من الحكومة ان تضاعف ما كان لها من الساعات في مدارسها . وقفى عليه السيد الجيلالي من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقدم تقريرا ضافيا عن حالة التعليم العربي في مدارس الحكومة ، وجلا من معاملة الاستعمار للعربية في هذه المدارس صورة مخجلة مضحكة في آن واحد ، تتجلى لك في تسميتها الغريب الى عامية وفصحة وتخصيص اوقات لها خارج الوقت الرسمي للمدرسة ، فما بين الثانية عشرة والواحدة ، وبعد الساعة الرابعة والنصف هو كل ما خصص للعربية في بعض هذه المدارس الفرنسية الابتدائية ، وهو وقت لا يمكن ان يتعلم فيه التلميذ شيئا من اللغات لحاجته الشديدة في مثل هذه الساعات الى بعض الراحة والفسح والاستجمام .

واذا اضفت الى هذا الطريقة التي تعلم بها واسناد تعليمها لمن لا كفاءة لهم فيها ايقنت ان لا عربية في هذه المدارس ، سواء اكانت ابتدائية أو ثانوية أو عالية ، وانما هناك اضاعة وقت على ابنائنا ، وتنفيرهم من لغتهم.

وتقدم بعده للكلام في الموضوع نفسه السيد بودة فقدم هو الآخر تقريره بالعربية ودعا الى وجوب الاعتراف بها كلغة البلاد والشعب الرسمية ، وذكر كيف حارب الاستعمار التعليم العربي الحر في الجزائر ، فجعل المساجد خالية منه ، وتعقبه في المدارس الحرة التي انشأتها الأمة التي لا تريد بلغتها بديلا ، ولا تبغي عنها حولا ، واقترح في الاخير عدة اقتراحات منها : ابطال الرخصة التي تشترطها الحكومة لفتح مدرسة عربية ، وذلك بالاكتفاء بالاعلام ؟ وتمكين تلاميذ المدارس الحرة من نيل المنح المالية ، عن طريق الشهادات التي يقدمها لهم مديروها أو معلموها .

ولا ننسى هنا ان نسجل حادثة اثارها م. « آبو » اذ ابى ان يسمع خطابا يلقيه السيد بوده باللغة العربية ، وطربوشه على راسه ، وخرج الى الباب خارجا من القاعة بهيئة دلت على احتقاره اللغة العربية وأهلها ، ونمت عن العنصرية التي لا تكاد تفارقه في حركاته وسكناته ، وقد ناقشه الخطيب مناقشة حادة ، واخذ عليه الدكتور فرنسيس هذه المعاملة المنافية للآداب والاحترام ،

واعتبرها مسا لكرامة القسم الثاني كله ، واحتج عليها باسم « البيان » كما احتج « دماغ العتروس » باسم حركة الانتصار على عمل « آبو » مؤكدا احتجاجه الصارخ على هذا المسعر الشهير ، بقراءة المادة الواردة في قانون المجلس ، وهو تبيح التكلم باللغة العربية لنواب القسم الثاني على قدم المساواة مع الفرنسية .

وقد حاول م. « آبو » ان يعتذر أو يدافع، ولكن ضجيج الاستنكار لصنيعه حال بينه وبين الابانة ، ولم ينته الا برفع الجلسة .

اما خطاب م. جسترابو ممثل الحزب الشيوعي في موضوع التعليم ، فقد كان هدما للاساس الذي قامت عليه سياسة التعليم في الجزائر ، فهو تعميم تغذيه ميزانية جزائرية من غير ان يكون هو جزائريا مطبوعا بطابع الجزائر وتاريخها وثقافتها القومية ، فوجه توجيها استعماريا من أول يوم ، ويقى يسير على ضوء هذا التوجيه الى غاياته الاستعمارية المرسومة .

وبعد فان ما قيل في هذه الجلسة حول العربية وموقف الاستعمار منها ، مما يتقاضانا تعاليق كثيرة وربما أتينا عليها قريبا في اعدادنا المقبلة ، ولنمهد لها الآن : باننا لا نعترف بوجود شيء في هذه المدارس يقال له (العربية) ، بينا يوجد فيها كل شيء غيرها .

* * *

في المغرب

روت بعض الصحف المزوقة بتقديس السياسة الاستعمارية في هذه الديار : ان بطل الريف قد ادلى لبعض الصحفيين المصريين بتصريح عن الحالة بالمغرب ، يتضمن الاعتراف بان لا صحة لما اذاعته صحف القاهرة من الانباء القائلة بتدمير فاس أو الرباط أو غيرها من مدن المغرب .

ثم زادت فقالت : الا انه لم ينس ان يعقب على هذا بقوله : ان رمي فاس بالقنابل ليس بشيء بالنسبة الى هذا النظام الاستعماري الذي استحوذ على كل شيء في البلاد ، وعدا على الشعب ، فمنعه ان يتطلع الى الحرية والاستقلال الكاملين .

فانت ترى ان تعليق بطل الريف على خبر التدمير الذي اقلق الاستعمار ، واطار نومه ، وازعج اقباله - كان اروع تعليق نفى تدمير مدينة واثبت ما هو اخطر على الشعب كله ، واقبح اثرا ، وشر مكانا ، وهو الاستعمار نفسه ، وكفى به مخرب ديار ومقوض عروش ، ومصلي شعوب نار عذاب.

وربما غفلت هذه الصحف الاستعمارية عن هذه الحقيقة الناصعة التي اوردها البطل في تصريحه ، فلم تقف عندها ، لأن همها الوحيد هو ان تنفي خبر التدمير ، وكفى .

في تونس

اذا كان المغرب لم يستفد شيئا من « الاصلاحات التونسية » ولم يقم وزنا لاقوال المؤيدين لها اذ تقطعت اعناقهم اليها ، فحثوا المطايا نحوها تحدوهم نشيد (الوزارة التفاوضية) ، ونشيد (الاستقلال الداخلي) حتى اذا جاءوها الفوها سرابا واحلاما ، فان استفادة تونس من موقف المغرب الاخير مما لا ريب فيه ، ومن الذي لا يعتبر بالعظات ويتظر في العبر ، وتؤدبه المثلات ؟ وان المغرب ليلقى علينا جميعا - وخاصة تونس - هذه الدروس القيمة كلها ، فهل آن لتونس ان تتقي على ضوئها شر المستعمرين ، وكيد الكائدين ، فتعدل عن الزخرف من القول والسراب من الاصلاحات الى الاخذ بالحزم في الامور وترك وعود قوم الفوا تخدير الأمم المستضعفة بها زمنا غير قصير انقضى ، والظلام مخيم عليها ؟ حتى اذا سطعت شمس الحرية ، وامتدت اشعتها فعمت اطراف المعمور ، خيل لهذا النوع من البشر انهم يستطيعون ان يتحكموا في هذه الشمس الساطعة في كل مكان ، فلا تمس الا من رضوا عنهم من الاقوام والشعوب ، الا ساء ما يعملون .

* * *

في طرابلس

لا تزال « الفيديرالية » ونظام الوحدة يتصارعان في ليبيا ، فلأيهما الغلب ؟ فان هذا ما ستكشف لنا عنه الأيام الآتية في الطريق .

لا ريب ان الشعب الليبي قد ابدى بمظاهراته الرائعة مقاومة عنيفة لاقامة النظام الفيديرالي الذي تفطن انه هو الملجأ الوحيد للمستعمرين وذوي المصالح الشخصية ممن يرون تحقيق آمالهم بواسطته .

وجامعة الدول العربية تشد عضد الشعب المعارض للفيديرالية وتحتج بدورها على تشكيل المجلس التأسيسي الليبي الذي رحب بنظام الفيديرالية رغم ارادة الشعب الذي لا يريد بوحدته بديلا ، ولا يبغي عنها حولا ، وتطالب بتشكيل حكومة واحدة عن طريق الانتخابات ، وانها - حسب الاخبار الاخيرة - بصدد تقديم مذكرة في الموضوع الى هيئة الأمم المتحدة بعد موافقة مجلس الجامعة عليها .

فحقق الله الآمال ، وهدى الشعب الى الاستمساك المتين بوحدته حتى يبعد عن حماه شياطين الاستعمار ، ويحبط مؤامراتهم .

أنباء الشرق الإسلامي

تحرير أبي زيد الهلالي

ايران الجديدة

ان محنة الشعب الكوري الذي خسر كل شيء أملت على الساسة بالشرق أجمع سداد الحذر وعدم الاندفاع في التحيز لجانب دون آخر من الكتل العالمية الحاضرة .

وقد طبقت سياسة الحذر والحياد دولة ايران الجديدة التي تشعر بخطورة موقعها الجغرافي ومركزها « الستراتيجي » الوسط بين أمم الشرق الأوسط .

ففرارا من الضغط الروسي ودعايته قرر جلالة امبراطور ايران الشاه رضا بهلوي توزيع أراضيه على الفلاحين وقد شرع اخيرا بقرية داوردأباد بتوزيعها فعلا . وسيدفع الفلاحون قيمة حصة كل واحد منهم على اقساط ضئيلة على خمسة عشر عاما . وزيادة في التفضل تنفق الأموال المجموعة من تلك الأراضي لاحداث مؤسسات تعاضدية فلاحية لفائدة الفلاح الايراني . هو مشروع جليل عظيم تدرك خطورته اذا علمنا ان الأراضي المزمع توزيعها تساوي مساحة بلاد بلجيكا .

وفرارا من نفوذ الغربيين وتدخلهم في شئون البلاد قرر برلمان ايران اخيرا تأميم آبار النفط بالاجماع وانتصرت النزعة الاستقلالية التامة وموقف المحايدة ازاء الكتلتين المتجاذبتين لاطراف النفوذ والتدخل بتلك الاصقاع .

وقد كان لهذا القرار البرلماني التاريخي هزة تأثير بالغ في كامل الشرق والأمم المستضعفة فأحيا فيها النخوة والعزة والتطلع للسيادة الكاملة والتصرف التام في شئونها الحيوية الداخلية ، حتى سمته جرائد العالم « بالقنبلة الايرانية » . فهنيئا لايران الجديدة !

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم

سرت عدوى التأميم من البرلمان الايراني الى مصر . فقد قدم للبرلمان مشروع لتأميم القطن المصري كما في نية بعض النواب تقديم مشروع ثان لتأميم مصالح قناة السويس فكان لايران أجر هذه السنة الطيبة وأجر من عمل بها .

وحبذا لو قلد جلالة الفاروق زميله الشاه فوزع أراضي التاج المصري الشاسعة على الفلاحين المصريين البائسين فسيمحي بذلك لشعبه معروفا ويدا بيضاء لن ينساها له أبد الدهر فهل سيحتذي حذو صهره القديم ؟

مزايا الرأي العام

تزلزلت الأرض تحت أقدام ملوك النفط بامريكا عند سماع قصة التأميم وتقرير البرلمان الايراني له . فأجاب الامير فيصل عاهل الحجاز من سأله عن موقفه من هذا القرار الجريء بما يلي :

« قرار البرلمان الايراني لن يكون له أدنى تأثير على قانون النفط بالعربية السعودية » وعلقت وكالة « فرانس بريس » الفرنسية على هذا الجواب الذي أراد به الامير تطمين النفطيين الأمريكيين قائلة : « لما كان الملك ابن السعود لا يحسب للرأي العام حسابا ففي امكانه أن يعطي بكلمة واحدة الضمانات اللازمة والتطمينات للشركات الامريكية المستغلة للنفط العربي السعودي ، وليس ذلك بامكان الرؤساء في البلدان العربية الأخرى ، وفي الشرق أجمع وقع قرار تأميم النفط الايراني وقع القنبلة . ويعتبره رجل الشارع بمثابة استرجاع الحق المسلوب ظلما من أيدي الأجانب » .

فهل يعتبر السعوديون هذا مدحا لنظامهم أم سبة ؟

التأميم بسوريا أيضا

تقول الأنباء الواردة من سوريا أن حكومتها تسير في هذه الأيام سيرا حثيثا نحو تدعيم سياسة اقتصادية مكينة مستقلة . فقد عمدت الى تأميم شركتين كبيرتين من الشركات الاجنبية بموجب مرسوم التأميم ، وهما شركة كهرباء دمشق وشركة كهرباء حلب . وهلم جرا .

فهذا هو الاستقلال الحقيقي وهذه هي النهضة الحقيقية التي ترجو تسلسل أطوارها وتسري عدواها لكافة الشعوب الشرقية « التي لها رأي عام يحسب له حساب » .

الباكستان ترتبط حديديا بالعالم الاسلامي

بعد الروابط الروحية والأدبية التي سعت في تقويتها دولة الباكستان الناشئة بواسطة المؤتمر الاسلامي العام ، ها هي تريد الارتباط باخواتها في العالم الاسلامي ارتباطا عمليا وحديديا فاقترح وزير داخليتها احداث خط حديدي يربط الباكستان بالبلدان الاسلامية المجاورة ، فيمر هذا الخط الحديدي بافغانستان وايران وتركيا وسوريا وشرق الأردن . والى الامام أيها الشعب الهمام .

أبو زيد الهلالي

بـــلاغ

انتدبت جمعية العلماء ، لتفقد الشعب وتجديدها ، المشائخ :
السعيد الزموشي ، لعمالة وهران
احمد قصيبة لعمالة الجزائر
ابراهيم مزهودي لعمالة قسنطينة
فعلى جميع المصلحين ومديري المدارس ورؤساء جمعياتها ان يعاونوهم على مهمتهم .

(بقيـة الصفحـة ٥)

شاعر الهند العظيم رابندرانات تاغـور ، ثم اخترقت الهنـد من شمالها الى جنوبهـا ، وهناك فى الجامـع الكبير فى دهـلى ، أعلنت اسلامى أمام ألوف من المسلمين ، وصليت الجمعة مع الزعيم المسلم الدكتور أنصارى ، والقيت خطبة الجمعـة ، وسميت نفسى عبد الكريم جرمانوس .

ولكن ذلك كله لم يطفئ شـوق روحى الى الشرق الأصيل ، وبقيت لى أمنية تقلق كيانى ، هى أن أزور مصر والحجاز . وبعد الجهاد والتحرق ، استطعت أن أسمع أول صوت عربى فى ميناء أسكندرية ، وأقمت فى مصر حتى موسم الحـج . ثم قصدت مـكة المكرمـة وأديت فريضة الحـج . ثم زرت المدينة المنورة . فمكثت فيهما بضعة شهور . وبعد رجـوعى من سفرى ، نشرت كتابـا ضخمـا عنوانـه « الله أكبر » وصفت فيـه اسـلامى وبحوثى عن الدين المبين وتاريخ الحضارة الاسلامية . وكان لهذا الكتاب أثر عميق فى قلوب وأذهـان الناس فى أوروبـا ، وترجم الى اللغة الايطالية والألمانية . وجذب الأرواح نحو الوحـى النبـوى . وأسـلم بعض المجريين تحت ارشادى .

ان عدد المسـلمين فى بلاد المجر قليـل جدا ، لأن أكثرهم كان من بقية الأتراك ، وهم قد هاجـروا الى دار الاسلام أفواجـا أثنـاء الحرب ، ولم يبـق منهم الا المساكين والفقـراء .

ألفت قبل الحرب الثانية جماعة اسلامية ، وانتخبنا رئيسا لها من البوسنويين هو حسين حلمى أفنـدى ، وهو ينظم الجماعـة ويقيم الصلاة فى بيته ، لأن جماعتنا لا تملك مسجدا — مع الأسـف — فالحـرب قد خربت مدينتنـا ، ومات امامنـا حسين حلمى رحمه الله ، وتفرق اخواننـا فارين من الفاتحيـن الذين تدخلوا فى شئوننا الدينية ، ولم يبـق من الجماعة الاسلامية الا أنا وبعض التجار الصغار فى الريف .

انى أعتقـد أن الاسـلام دين الأذهـان المستنيرة ، وأن أصحاب العقـول البارعـة يجدون فيه ميزات تستـولى على اعجابهم ، وأنه الدين الذى سيكون فى يوم قريب أو بعيد ايمان الطبقات الرفيعـة فى العالم ، وأنا أعرف فى أوروبا رجالا مستنيرين فى أرفـع الأسر يحترمـون الاسلام ويوشـكون أن يتخذوه دينا ، ولو فى سرائرهم .

قبل سنوات ، أسلم فى فينا عاصمة النمسـا رجل من أعـرق الأسـر الأرستقراطية ، هو البـارون اهـرنفلس Ihrenfels وسمى نفسه عمر ، وهو الآن مدرس فى جامعـة مدراس بالهنـد . كما أسلم مجرى كبير هو فيلكى والى Välyi . وقصـد الى سويسرا لينشر بها مجلة اسلامية ، وكل هذا دليل على سمو الاسلام الروحى والذهنى ، لأنه يستولى على ذوى الأذهان والفكـر ، حتى أن الذين لا يؤمنون ولا يدينون بالاسلام لا يستطيعون أن ينكروا النور الذى أضاء العالم من الأندلس الى الصين لا يستطيـع ذلك مسيحى ولا يوذى ولا موسوى ولا رجل من أى دين آخر .

انى الآن مدرس بجامعة بودابشت حيث ألقى محاضرات عن تاريخ الحضارة الاسلامية وأقـرئ تلامذتى نصوصا عربية عن هذه الحضارة الزهراء . وانه لمن دواعى الغبطة والسرور أن طلاب الجامعة الذين يتابعـون دروسى ، وهم من النصارى ، لقبوا أنفسهم بأسماء اسلامية مثـل مصطفى وأحمد وعبد الغفـار ، الخ . مفتخرين بدارستهم العربية الاسلامية .

لا يخفى عليـكم أن وضعيتنـا الراهنـة تحـول بيننا وبين استيراد كتب عربية من الخارج ، وليس بين أيدينـا الا القليـل مما خلفته لنا العهود الماضية . ولذا فانى أشكركم من صميم قلبى على اقتراحـكم النبيـل أن ترسـلوا لنا بعض الكتب والمجلات نستفيـد منها ونستأنف بواسطتها صلتنا الروحية مع العالم الاسلامى .

وتفضلـوا بقبـول خـالص تشـكراتى واحترامى وسلامى الأخوى .

أخوكم المعترف بجميلكم
الدكتور الحاج عبد الكريم جرمانوس

(بقية الصفحة الثانية)

سيما منها من قدر لها أن تتقن لغة اجنبيـة تساعدها على ترجمة ما كتب عنه بغير لغته الى لغته ، بل ان كثيرا من المشاكل الخطيرة التى لابد من فضها لبناء أسس متينة لصرح مغرب الغد لم يقع الخوض فيها بتاتا بصورة جدية ، أو غير جديـة ، كقضية المـرأة والتصنيـع وتـوزيـع الثـروة والضمـان الاجتمـاعى ومسئولية الفرد وغيرها ، فكل هذه الامور وكلناها للزمان يحلها وفق هواه ، وجعلناها فى كفـة القدر ترتفـع بها أو تنخفض كما تشاء وتريد .

انه مهما تكن العوائـق والمعرقلات التى تحول بين شبابنا وبين العمل المفيد ، والانتاج المثمر ، فان فى الامكان التغلب عليها كلها أو بعضها اذا تمادت عزمات حملة الاقلام وتفتحات كنزة الاموال ، وان همة الفتى وصلة الثرى هى فى حد ذاتها متوقفـة على نشاط المثقف واعتداده بنفسه وايمانـه برسالته ولباقته فى استدرار عطف الجمهور واستدراج الخواص الى التشجيع والتقدير .

فهل يسمع المثقفون فيتعظون ؟ أم تفيقهم القوارع فينهضون ؟

عبد الوهاب بن منصور

صفحة القراء

من سكيـكدة :

زوج الشيخ بلقاسم عبادة كبرى نجيباته الذكية بأحد أنجال الشيخ أحمد خرباش فى حفـل جمع عليه القوم من أهالى المدينـة . نخص بالذكر منهم : السادة : الشيخ محمد الصبرى الذى تولى اعلان الخطبة ، وألقى كلمة مناسبة ، والشيخ القاضى وابن كازة ، ومدير المدرسة الأهلية الشيخ جعدون ، والحاجان : الظريف ، وحركات ، والسيد على خرباش ، والسيد قبطـان محمود ، وفى الختام ألقى كل من الشيخ عبد العزيز عبادة والشيخ أحمد خرباش كلمة شكر بالنيابة عن العائلتين المتصاهرتين .

جريدة « الأحد » البيروتية

وصلتنا أعـداد متفرقة من هذه الجريدة الأسـبوعية لصاحبها الأستاذ طه الفياض ، فاذا هى أكبر وأجل ما وصل الينا من جرائد بيروت ، وأوسعهـا آفاقا وأغزرها مـادة ، وأكثرها تتبعا للمواضيع ، وعرضا للحوادث ، وتحليلا للمضار اللاحقة بالوطن ، وكشفـا للخبايا السياسية المنطوية تحتها .

ولبنـان — على كثرة جرائـده — فى حاجة الى جريدة بهذا المظهر القوى الذى ظهرت به جريدة « الأحد » الغراء .

نتمنى للزميلة أمنا من عواصف السيـاسة ، وعصمة من زلل الرأى فيها ، ورواجا يحفظ الشرف ، ويحمى من التبـذل والتـدلى ؟ وللزميل الفاضل الأستاذ طه الفياض توفيقا يقوى العزيمة ، وتأييدا ينير السبـيل ، وثباتـا على المبـدا الصالح يحقـق رجاء الوطن فى رجالـه .

جمية اخـوات الصفـا

تعلن جمية اخوات الصفا بعنابة انها هيأت دروسـا فى الثقافة والأعمال اليدوية بمدرسة الاميرة عائشة من الساعة الثالثـة بعد زوال يـوم الخميس والسبت من كل اسبـوع الى السـاعة الخامسـة (مجانا) فعلى كل سيدة ترغب فى تعلم احد النوعين او كليهما ان تأتى الى المدرسة المذكورة فى الوقت المحدد .

كما انها قررت القيام بنفقات التعليـم عن مائة بنت فى الاقسام الابتدائية — وخمسين طالبة فى الاقسام الثانوية — سواء من يدرس منهن فى الكوليجات او الليسـيات ، او ثانوى القرويين فعلى كل سيدة لا تستطيع القيـام بنفقات التعليم عن كريمتها او احدى قريباتها ان تتصل بهيئة الجمعيـة بمدرسة الاميرة فى الوقت المحدد سابقا . رئيسة الجمعية :
حبيبـة جسـوس

من القصر (مايـو) :

بشر الأخ الغيور رئيس شعبـة جمعيـة العلماء بالقصر مسعود بزيزى بولد اختار له من الاسماء « محمد » فاليه والى كافة عائلته أحر التهانى كما نرجـو للوليد حياة طيبـة ومستقبلا زاهرا ، فى ظل ابويه الكريمين .

* * *

كما ازدان فـراش المصلح الغيـور السيد مولود مروانى ببنت سمى لها من الأسماء « رشيدة » فاليه نسوق تهانينا القلبية ، ونتمنى للبنت صحة كاملة ، ومستقبلا زاهرا تحت رعاية ابويها الشريفين .

من اغيل يبلف (اقبو) :

بشر الأخ عبد المالك فضلاء مدير مدرسة ايغيل على بوليدة ميمونة الطلعة انتخب لها اسم « صالحة » فنهنئ أبويها الكريمين بها ، ونرجو للوليدة حياة سعيدة زاهية فى ظلهما الظليـل .

من قسنطينة :

بشر الشيخ محمد الامين السلطانى مدير مدرسـة القنطرة بولد ذكر اختار له من الأسماء « نجيب » جعله الله ذرية صالحـة ونفع به قومه ووطنه .

فالى الشيخ الأمين نقدم تهانينـا القلبيـة بهذا الولد لنجيب ونتمنى للوليـد بالصلاح والنجاح وطول العمر لاعلاء شأن البلاد .

من بسـكرة :

بشر المصلح الغيور السيد عبد الجليـل مقران بولد اختار له من الأسماء « أحمد حسين » فنهنيه بولده ونتمنى له حياة سعيدة فى ظل ابويه الكريمين .

من الاغـواط :

بلغنا بمزيد الأسى والأسف نبأ وفـاة المصلح الخير الحاج الشيخ بن حمزة صاحب الايادى على المشاريع الخيرية .

فالى أخويه الفاضلين والى أسرة الاصلاح بالأغواط أحر تعازينا .

الاشتراك فى « البصائر »

سنتها ٤٥ عـددا

فى الشمـال الافريقى العربى :

عن السنة . . . . ١٢٠٠ ف

لطلبة المعهد (المتوفرى الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Imp[illegible] Typo-Litho

« البصائر » حامية دينكم فاحموها

العدد ١٤٩ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

من حكم العرب

إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن .

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٥ جمادى الثانية عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ افريل سنة ١٩٥١ م

حقوق المعلمين على الأمة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

ونعني بالمعلمين هذه الطائفة المجاهدة في سبيل تعليم أبناء الأمة لغتهم ، وتربيتهم على عقائد وقواعد دينهم ، وصبهم على قالب من آدابه وأخلاقه .

نعني هذه الطائفة الصابرة على مكاره الحياة كلها ، المحرومة من الراحة والاطمئنان في جميع أوقاتها ؛ فهي في الشتاء تشقى وتتعب ، وفي الصيف تضحى وتنصب ، وفيما بين ذلك تكابد وتعاني ، على ضيق من العيش ، وتنكر من الدهر ، وتجهم من الولاة ، وفقدان للمحفز من الرغبة والتنشيط . فلا مسكن مريح ، ولا محل مجموع ، ولا مرتب كاف يسد الضرورة ويقوي الضعف ، ويخفف الهم ، ويصون الهمة عن التبذل .

هذه الطائفة هي عماد جمعية العلماء في أجل وظائفها وهي التربية والتعليم ، وهي العصب المدير لحياة هذه الحركة المباركة ؛ فعليها - بحكم الأمانة والدين - واجبات تشرعها الجمعية بالنظام والقانون ، وتؤكدها بالدعوة والارشاد ، وتستعين على تحقيقها بالمراقبة والتفتيش ؛ ولها حقوق تتقاسمها الجمعية والأمة أمرا وتنفيذا ، فهل قامت الجمعية والأمة متعاونتين بهذه الحقوق على أكمل وجه؟

أما جمعية العلماء ، فان واسطتها الى الأمة هي هذه الجمعيات المحلية المشرفة على المدارس ، القائمة مباشرة بتصريف شئونها المالية ، وهذه الجمعيات هي المرجع الوحيد في ماديات المدارس ، وهي الحاملة لحمل الثقيل فيها ؛ ولما كانت جمعية العلماء تبني كل أمورها على الواقع المشهود ، وتراعي الظروف وشدتها ورخاءها ، لتضمن لهذه المدارس الدوام والبقاء - كانت تتقدم الى الجمعيات المحلية في باب الماديات بما يحتمل الطاقة ، وتتحمله الطاقة ، لأن من الحكمة اجتناب الجاهير بالترغيب والمسايرة ، لا بالاثارة والسوق العنيف ؛ فهما من دواعي الانتكاس ، والانتكاس أخطر ما يعرض للحركات في مراحلها الأولى . لذلك كانت تعتبر في مرتبات المعلمين الحد الأدنى مما يقوم بالضروريات ، وهي تعلم ما يقاسيه المعلم من آلام في حياته ، وتشفق عليه وترثي له ؛ ولكنها تعلم مع ذلك حالة الموارد المالية للمدارس ، وأهمها ما يؤخذ من آباء التلامذة مشاهرة ، وأغلب الآباء فقراء . ولو كان لمدارسنا مدد ثابت من الأغنياء وحق الله في أموالهم لجعلناه بعض ما نبني عليه في التوسيع على المعلمين وازاحة بعض عللهم ، ولكننا هززنا هؤلاء الأغنياء بما يهتز له الكرام ، فلم تسقط منهم ثمرة ، ورقينا عاهة الشح فيهم باسم الله وباسم الدين والوطن ، وناشدناهم الله في هذا الجيل المقبل أن يحل به ما حل بهم من جهل ، يصحبه هوان ، يصحبه شر مستطير ، فلم يتنزل عفريت بخلهم لرقية ؛ وبقيت موارد المدارس - لثنية الأغنياء عن ميدان البذل - محدودة مقترة ، تراجع ناضبة ، حتى أصبحت لا تبل من جفاف ، ولا تقوم بكفاف ، واذا لم يكن الغيث هاميا ، فلا ترج أن يكون النبت ناميا .

* * *

نوجه بعض العتب الى رجال جمعياتنا المحلية ، ولا نبرئهم من تبعة التقصير ، ونعيب فيهم خلة كادت تكون غالبة عليهم ، وهي أنهم يؤثرون المصالح الخاصة على المصلحة العامة عند التعارض ، ولو أنهم - سامحهم الله - وجهوا بعض اهتمامهم الى حالة المدارس المادية ، وبعض تفكيرهم الى ابتكار موارد أخرى للمال - لكان لمساعيهم أثر يذكر في حل هذه الأزمة التي شغلنا التفكير فيها عن التفكير في توسيع دائرة الحركة وتكميل نقائصها ؛ ولو أنهم كانوا أكثر جرأة مما هم عليه لما توقفوا عند كل فترة يأنسونها من الجمهور ؛ فليعلموا - علمهم الله - أن كل تقصير يقع منهم في هذا الواجب ، فمعصيته تقع على المعلمين البائسين ، وأننا لا نسمح بأن يكون تفريطهم على حساب هذه الطائفة المجاهدة ، ولا نرضى أن تكون خاتمة أعمالهم فشلا وخيبة ، ولا أن يكونوا هم السبب أو بعض السبب فيما يصيب هذه النهضة العلمية من خمود أو تراجع .

ان الموانع لكثيرة ، وان العوائق عن الخير لوفيرة ، وشرها ما عاق عن العلم والدين ، ووقف عثرة في طريقهما ، ولكنها عند الرجال مطايا سهلة التذليل ، لأنهم يعتبرونها عوارض تزول ، وأحوالا تتحول ، فيكون فهمهم لها وتصورهم اياها على حقيقتها أكبر أعوانهم عليها ، فيلقونها بالهمم النافذة ، والتصميم الخارق ، والصبر الثابت ، حتى تنقشع غماؤها ، وتسلم المقاصد الذاتية ؛ واذا ماج البحر وعصفت عواصفه ، فالغرق عارض ، والسلامة هي الأصل ، وما على الربان الحاذق المتأثر بهذه الحقيقة الا أن يعالج الشدة بدوائها ؛ فيعالج الفزع بالصبر ، والعواصف بحسن التصريف لها ، والحاح الأمواج بالحاح العزيمة ؛ فاذا هو ناج سالم محرز لمهجته وسفينته .

* * *

ولكن هذا كله كلام ، لا يجلب الشام ، ولا يغني عن الطعام ، ولا يكسو العظام ، ولا ينعل الأقدام ؛ والحقيقة التي تجب مواجهتها كفاحا ، هي أن الأزمة خانقة ، وأسعار الضروريات والحاجيات كصعود الأقوياء ، كل يوم في ارتفاع ، ووجه المستقبل يطل من خلل الأيام كالحا باسرا ينذر بالسوأى وزيادة... وأصوات العمال الكادحين وأجراء الشاهرة والمياومة تصم الآذان بطلب الزيادة في الأجور ، لأن الزيت - وهو الادام - أصبح بقيمته شجى في الحلوق ؛ ولأن الثياب الساترة ، أصبحت بسبب الغلاء فاضحة ، ولأن ورقة (الألف) بورك فيها فأصبحت (كالشين) ، في (الجزم الصغير) عند (البقاشين)...

وهذه الطائفة المجاهدة الصابرة عندنا تتوقع الموت ، ولا ترفع الصوت ، ولا مرجع لها - بعد الله - الا جمعية العلماء التي حببت اليها التعليم ، وزينته في قلوبها ، ثم ساقتها الى ميادينه ، وجندتها في كتائبه ، فاذا لم نبذل كل مجهود في تخفيف البلاء وتهوين الغلاء عليهم بالزيادة في المرتبات ، فان العاقبة تكون وخيمة ، واذا كنا لا نخشى أن يفروا من الزحف ، ثقة بهم ، واعتمادا على متانة دينهم ، وصدق وطنيتهم ، وركونا الى شهامتهم واعتزازهم بمهنتهم - فاننا نخشى ما هو أسوأ عاقبة من ذلك... نخشى أن يعلموا أبناءنا بلا قلوب ولا عقول ، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى صلة القلوب بالقلوب ، وتأثر العقول بالعقول ، واستقاء الأرواح من الأرواح ، فاذا حصل ذلك جاء التعليم وفيه أثر الجوع والهزال ، وعليه سيما الفقر والخصاصة ، ويأتي هذا الجيل وعلى عقله من هذه الآثار ، ما على أجسام مواليد الحرب التي نشأت في فقر من المواد المغذية ؛ واذا كنتم تسمعون عن الأمم الحية أنها توفر أرزاق القضاة حتى لا تلجئهم مطالب الحياة الى الرشوة ، فكذلك يجب توفير أرزاق المعلمين حتى لا تطمح نفوسهم الى... هجر التعليم .

أما والله لو استطعت لأعطيت المعلم جما ، ثم أوسعت العطاء ذما ، حتى تقوى فيه نزعة الكرامة وشرف العلم والشعور بأن العلم كالعبادة ، كفاؤه الأجر من الله لا الأجرة من المخلوق ؛ ولكن التمني تعلق بخيال...

* * *

هذا نذير من النذر الأولى لرجالنا القائمين على المدارس ، والحاملين معنا للعبء المادي ، فعليهم أن يقدروه قدره ، ويفكروا في مغزاه ، ويتعاونوا على ايجاد موارد جديدة ليتوفر لنا مال نرفع به مرتبات المعلمين ، ونرفع به أقدار العلم والتعليم ؛ وان هذه الأزمة الى انفراج ، فليثبتوا لها ، وليكسروا حدتها بالتدبير الذي يفل الحدة ، ويخفف الشدة ، واننا قد قررنا الزيادة في المرتبات ، ولكننا تربصنا حتى لم يبق مصطبر ، وانتظرنا حتى يبلغهم هذا الخطاب السافر ؛ فاذا تماروا بالنذير فستقتحمهم بسوء الحال ووخامة العقبى ، وان ظننا فيهم - على ذلك - لجميل...

محمد البشير الابراهيمي

ساعة أبي حمو الثاني

بقلم عبد الوهاب بن منصور

...ولا اعني بهذه الساعة ذلك الجزء الواحد من الاجزاء الاربعة والعشرين التي يشتمل عليها الليل والنهار ، كما لا أعني بها هذه الفترة الزمانية التي يساعد فيها المرء السعد ، ويلين له الجد ، وتقبل عليه الدنيا ، وتبسم في وجهه الأيام ، وانما أعني آلة دقيقة عجيبة ، متقنة الصنع ، محكمة الوضع ، اخترعها أجدادي وأجدادك العرب في مقتبل نهضتهم وريعان شباب دولتهم ، وأرسلها أحد خلفائهم ، هرون الرشيد ، الى شرلمان ملك الفرنسيس ، هدية من الهدايا التي تبعث الى الملوك ، وطرفة من الطرف التي يتحف بها السلاطين السلاطين ، فلما تحركت لوالبها ، ودقت نواقيسها على مرأى منه ومسمع ، ذهب لبه خوفا ، وطار صوابه هلعا ، وقال أخرجوها من حضرتي ، فانها مسكن الجن ، ورجس من عمل الشيطان ، اجتنبوه لعلكم تفلحون !

ولا تنتظر مني ان أحدثك عن فكرة الساعة كيف نشأت ، وفي عقل من نشأت ، والجهود التي بذلت لاختراعها وابتكارها ، والاشخاص الذين تعاونوا على اختراعها وابتكارها ، والسراة الذين شجعوا بكرائم اموالهم مخترعيها ومبتكريها حتى تسنى لهم ان يخترعوها وان يبتكروها ، فان مؤلفات كثيرة اقلها عربي واكثرها عجمي قد ألفت في هذا الشأن ، واعطت الموضوع ما يستحقه من شرح وتفصيل ، وعرضت في توسع واطناب للساعة وتاريخها وانواعها والاطوار التي مرت بها من القديم الى الحديث ، واعترفت عن طوع أو عن كره بفضل العرب ، وما أسدوه للانسانية من خير باختراع هذه الآلة الدقيقة الضرورية التي تحقق الاوقات ، وتضبط الساعات ، وتنظم الاعمال ، وتحدد المواعيد ، فيمكنك ان ترجع الى هذه المؤلفات ان كانت بك حاجة الى ان تلم بالموضوع من جميع جهاته ، أما أنا فلن اعرض لشيء من هذا القبيل ولا لشيء مما يشبه هذا القبيل ، وانما سأعرض عرضا تاريخيا أدبيا قصة ساعة ظفرت بشهرة تاريخية ما أحسب ان ساعة أخرى من ساعات العصور الوسطى ظفرت بمثلها على اختلاف انواعها وتعدد أشكالها ، وغلاء جواهرها ، ونفاسة معادنها ، أو خلدها الشعراء والكتاب شعرا ونثرا كما خلدوها ، وهي ساعة السلطان أبي حمو الثاني ملك تلمسان ، التي حيرت عقول ذوي العقول ، وبلبلت أفكار أرباب الافكار في القرن الثامن الهجري ، لانها كانت اغرب ما يتصوره عقل الانسان ، وأبعد ما يخطر على قلب البشر من المخترعات والمحدثات في هاتيك الحقب والاعصار :

كانت هذه الساعة تدعى (المنجانة) وهو الاسم الذي لا تزال تدعى به كل ساعة الى اليوم في المغرب الأقصى ، وان كان اطلاقه في المغرب الاوسط لا ينصرف الا الى الكبير منها فقط ، وكان العصر الذي ظهرت فيه هو أزهر عصور تلمسان الذهبية لكثرة علمائه ، ووفرة ادبائه ، وشدة حراكه ، وقوة نشاطه ، وكان الناس لا يقتصرون على فن أو فنين من الفنون ، يعكفون على قراءتهما ، ويتعبدون بتصفح اوراق كتبهما ، أو بحفظ متونهما ، كما حدث في عصر الانحطاط يوم اصبح الناس يقتصرون على الفية ابن مالك ومختصر الشيخ خليل ، يرون ان العالم كل العالم من حفظ متنيهما ، وتفهم شرحيهما ، وحل مشكلهما ، وأمعن النظر فيما على شرحيهما من حواشي ، وما على الحواشي من تعاليق ، بل كان الناس يخوضون لجج العلوم كلها ، ويطرقون ابواب الفنون جميعها ، ويستعملون اذهانهم في الاختراع ، ويجهدون أنفسهم من اجل الابتكار ، والاتيان بشيء عجز عن الاتيان به المتقدمون ، أو تحسين ما اتوا به ، والاضافة اليه ما لم يكونوا أضافوه اليه ، وكان علم الفلك والهيئة والتعديل من العلوم التي يعتني بها رجال ذلك العصر ويدرسونها دراسة عملية تطبيقية ، ويؤلفون فيها المؤلفات المحتوية على الرسوم المبينة والاشكال الموضحة ، وكان ملوك الوقت من مرينيين وزيانيين يشجعون رجال هذا الفن ولا يبخلون عليهم بالمال اللازم والمواد والمعادن الضرورية لأعمالهم حتى أمكنهم ان يعملوا ما يصح لنا ان نفتخر به مع المفتخرين مما لا تزال آثاره الثابتة قائمة العين والذات بكثير من مدن المغرب العربي وقراه ، وآثاره المنتقلة محفوظة بكثير من المتاحف الاوربية وغير الاوربية ، وكانت تلمسان في طليعة المدن التي اخرجت مدارسها جلة وافرة من الفلكيين والمهندسين نخص بالذكر منهم العالم الاجل أبا عبد الله الابلي ، شيخ التعاليم في وقته ، وأبا عبد الله بن الفحام المراكشي الاصل المتوفي بالطاعون الاكبر سنة ٧٤٩ ، وتلميذه العظيم أبا الحسن علي بن أحمد بن الفحام موقت السلطان أبي عنان ، ومخترع الساعتين العجيبتين : الساعة المنسوبة الى أبي عنان ، والتي لا تزال آثارها بادية للعيان حتى الآن بالجدار الواقع امام المدرسة المتوكلية بطالعة فاس ، وأختها الاعجب والاغرب ، الساعة المنسوبة الى السلطان أبي حمو الثاني ، والتي كانت موجودة بقصر المشور السعيد بتلمسان ، ثم حطمها الاسبان في جملة ما حطموا من الذخائر والاعلاق عندما احتلوا تلمسان في القرن العاشر الهجري ، وسنتكلم على ذلك في عدد قريب.

وقد تم اختراع هذه الساعة الاخيرة في الشهور الأولى من سنة ٧٦٠ ، وشاهدها الخاص والعام خلال الحفلات الفخيمة التي أقامها السلطان بقصره احتفاء بليلة المولد النبوي الشريف من ذلك العام ، فشاهدوا منظرا عجيبا ، وأبصروها فأبصروا أمرا غريبا ، وأصبحت حديث المجالس ، وآية العصر ، وأعجوبة الزمان ، يتناقل الناس أوصافها مشافهة أو مكاتبة من بلد الى بلد ، ويستخبر الأدباء والمؤرخون خبرها من الوزراء والكتاب ومن له اتصال بالسلطان أو حاشية السلطان ، واني اعتقد اعتقادا جازما ان هذه الساعة وحدها هي التي اذاعت صيت حفلات بني زيان الولدية ، وجعلت شهرتها تعفي على شهرة حفلات بني عمهم مرين .

ولا جرم ان القارئ قد اشتاق الى أن اصف له هذه الساعة ، ولو كنت أعرف ان مصادرنا التاريخية المخطوطة والمطبوعة سهلة التناول لأحلته على (بغية الرواد ، في ذكر الملوك من بني عبد الواد) ، أو (راح الارواح ، فيما قاله السلطان ابو حمو وقيل فيه من الامداح) ، أو (نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان) ، ولكنني أعلم أنها مصادر اعز من بيض الانوق ، والوصول اليها اصعب من الوصول الى الابلق العقوق ، ولذلك لا أجد مندوحة من أن أنقل اليك بعض أوصافها كما وردت في كتب التاريخ ودواوين الأدب ، وسأكتفي الآن بنقل ما ورد عنها في (بغية الرواد) ، لأن مؤلفه يحيى بن خلدون كان شاهد عيان ، ولأن له يدا في بعض ما يتصل بها من أمور .

قال :

« ...وخزانة المنجانة ، ذات تماثيل اللجين ، المحكمة الصنع قائمة تجاهه ، بأعلاها أيكة تحمل طائرا ، فرخاه تحت جناحيه ، ويختله فيهما أرقم خارج من كوة بجذر الايكة صعدا ، وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية ، يعاقب طرفيها بابان كبيران ، أطول من الأولى وأعرض ، وفوق جميعها دوين رأس الخزانة قمر أكمل ، يسير على خط استواء سير نظيره في الفلك ، ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج ، فينقض من البابين الكبيرين عقابان ، بفي كل واحد منهما صنجة صفر ، يلقيها في طست من الصفر مجوف ، بوسطه ثقب يفضي بها الى داخل الخزانة فيرن ، وينهش الارقم أحد الفرخين ، فيصفر له أبواه ، فهنالك يفتح باب الساعة الراهنة ، وتبرز منه جارية محتزمة ، كأظرف ما أنت راء ، بيمناها اضبارة فيها اسم ساعتها منظوما ، ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة لأمير المؤمنين أيده الله ، حيل أحكمت يد الهندسة وضعها ، وراض تدبر الخلافة اعلى الله مقامها شماسها ».

والنظم الذي أشار يحيى بن خلدون الى أن الجارية كانت تحمل بيمناها في رقعة ، هو من نظمه ، والسلطان هو الذي اقترح عليه عمله ، فكان مما نظ في الساعة الأولى :

أمولى الملوك وأعلى الأمم ... ومن جوده للكل عم
مضت ساعة ليت ما تنثني ... فان الحياة بكم تغتنم
وللـه وجهك لما بدا ... وقد خالف البدر في الأفق تم
عليه لأجمل التقى ... ونبه من انغضى بشر الكرم
أقمت بمولد خير الورى ... سرورا لك تم بالمعالي حكم
طويت الفؤاد على حبه ... فسلك هذا على ذاك نم
فلك السعادة دنيا وأخرى ... وحزت الفاخر دون الأمم
فدم ما حييت لنا سالكا ... بعيك عرب الورى والعجم

ونظم في الساعة الثانية :

الخليفة الرحمان والملك الذي ... تسمو لعز علاه أملاك البشر
لله مجلسك الذي يحكي علا ... بك مالكي أفق السماء لمن نظر
أو ما ترى فيه النجوم زواهرا ؟ ... وبه الخليفة بينهن هو القمر
والليل منه ساعتان قد انقضت ... تثني عليك بما الرياض على المطر
لا زال هذا الملك منصورا بكم ... وبلغت مما ترتجي أسنى الوطر

وفي الساعة الثالثة :

أمولاي يابن الملوك الأولى ... لهم في المعالي سني الرتب
تولت ثلاث من الليل أفنت ... لك الفخر في عجمنا والعرب
فدم حجة الله في أرضه ... تنال الذي شئته من أرب

وفي الساعة الرابعة :

يا واحدا في المعالي ... وما لك الفضل أجمع
مولاي دمت علينا ... مضى لليلك اربع
لا زلت تفني الاعادي ... والمفاخر تجمع

وفي الساعة الخامسة

يا أمير المسلمينا ... وجمال العالمينا
والذي حاز المعالي ... كلها دنيا ودينا
قد مضت لليل خمس ... حسنها راق العيونا
وانقضى النصف بأمن ... هكذا تمضي السنونا
دمت في عز وسعد ... بالملك مكينا

وفي الساعة السادسة :

يا واحدا في علاه ... من بأسه في عساكر

(البقية على الصفحة ٨)

حديث مندوب جمعية العلماء :

حركة الجمعية بعمالة الجزائر

انتدبتني جمعية العلماء لتفقد الشعب الممثلة لها بعمالة الجزائر وتجديدها وتجديد حركتها على نظام جديد لتقوية النهضة الاصلاحية التعليمية والاجتماعية في مختلف البلدان والقرى ولتحريك نشاطها وتوجيهه في طريق نشر التعليم بتأسيس المدارس ونشر مبادئ الاسلام الصحيح بواسطة المحاضرات ودروس الوعظ والارشاد وذلك بتأسيس المساجد والنوادي في الأوساط المحرومة من ذلك واكثار الانصار والاهتمام بالموجود من ذلك في الأوساط الاخرى .

واني اردت أن أطلع الأمة وانصار الجمعية وقراء « البصائر » على ما يجري في هاته العمالة في الميدان الاصلاحي وأردت كذلك أن أشركهم في ملاحظاتي ومشاهداتي لتقوى الرابطة بين مختلف الشعب ويتسم التعارف الحقيقي فيتنافس المتنافسون في البر والخير والكفاح ، أعاننا الله واياهم على تحقيق الرغائب والعمل بجد ومثابرة لنيل ما نصبو اليه جميعا من سعادة في الدارين . وستنشر قوائم الشعب الجديدة في غير هذا المكان تباعا .

* * *

في القليعة :

بدأت جولتي التفقدية بالقليعة ، وهي بلدة جميلة جدا هادئة ذات هواء طيب تشرف على سهول متيجة اشرافا شعريا وقد اعجبتني كثيرا ، وتبعد عن العاصمة بـ ٤٥ ميلا تقريبا . وقد أسست في عهد حسان بن خير الدين سنة ١٥٥٠ م . وأول من استوطنها الأندلسيون . وقد خربها زلزال سنة ١٨٢٥ م ؛ واعيد بناؤها على التخطيط الحالي اليوم . ومن آثارها جامع سيدي مبارك وهو اليوم مستشفى مدني غير انه مما يؤسف له أن يتخذ اخيرا فقط محرابه مدخلا لمرحاض المرضى فهل هذا ذوق القوم أم هو المكر السيئ ؟

قابلتني هيئة الشعبة وانصار الجمعية بمدرسة الاحسان وهي مدرسة بسيطة منظمة تعج بالبنين والبنات ويشرف على تسييرها الأخ الحازم الفاضل الشيخ اسماعيل حيرش يساعده معلمون ثلاثة كلهم اخلاص واجتهاد هم المشائخ عمر بونقاب وابراهيم بن سليمان وبلقاسم القرقوري . يقوم المدير بدرسي الوعظ والارشاد ويلتف سكان القليعة التفافا أدبيا وماديا بالمدرسة كما ان بالبلدة ناديا معتبرا للكشافة والتعاون وثيق بينها وبين المدرسة غير أننا نتمنى لحركة الكشافة نشاطا أكثر يليق بناديها وبشباب القليعة المهذب الناهض . هذا وقد زرنا الأستاذ الشيخ قدور الحلوي رئيس المدرسة بمنزله وتمتعنا بأحاديثه عن سالف مواقفه وادواره واسمعنا شيئا من شعره الجديد ولا سيما قصيدة طويلة أوحت بها اليه قصيدة الأستاذ محمد العيد الاخيرة « يا ليل » . وكما اعجبتني القليعة حسيا أعجبت بها أدبيا ولاحظت طيب أخلاق أهلها ووداعتهم وانسجامهم وتقديرهم للاعمال النافعة المفيدة . وودعتها متأثرا الى أختها في النسب والمحنة ، البليدة

* * *

في البليدة :

ذلك انه أسسها سنة ١٥٥٣ م. أحمد الكبير وقد سمي وادي البليدة باسمه واعانه على ذلك الأندلسيون الذين شردهم الأسبان . وقد كانوا قوما أذكياء وخبراء بالصنائع والزراعة وقد حملوا اليها شجرة البرتقال ونظام الري الأندلسي البديع . وقد خربها سنة ١٨٢٥ نفس الزلزال الذي خرب القليعة فأعاد بناءها البليديون قبيل الاحتلال وأصابها زلزال عنيف مرة أخرى سنة ١٨٦٧ م. وتصطبغ البليدة بصبغة زاهية ، وعيشها رغيد ولا بدع فهي مؤسسة اندلسية وهي اليوم مدينة الورد .

وهي بلدة قديمة العهد بالاصلاح والتعليم وهي البلدة التي لاحظت أن شبانها يطلبون العلم باستمرار : وقد انتعشت حركة الجمعية بواسطة الدروس الحية التي كان يلقيها الشيخ علي الشرفي . ويقوم اليوم بذلك الشيخ أحمد بن عاشور العيشي الكاتب المعروف وآمال الجمعية والمصلحين بالبليدة كلها معلقة عليه وعلى نشاطه . وينقص البليدة ناد عظيم يليق بمركزها . ويعجبني من الشباب الملتف حول الشعبة الاخلاق الفاضلة والتواضع وكلمة الغرور لا مسمى لها في البليدة فالكل يعرف قدره وانما هذا التواضع في الشباب ازاء التريث في الكهول ينقصه شيء من الحزم يسانده ويقويه ويبعث فيه الحيوية والحماس اللازم . وتلك هي مهمة الأخ الشيخ أحمد بن عاشور وأملنا فيه .

* * *

في أولاد منديل :

« أولاد منديل الشراقة » قرية تبعد من بئر توتة ٣ أميال يسكنها مصلحون قدماء وعلى رأسهم أسرة سلام وهي أسرة طيبة وخيرة مصلحة وقد تبرع رئيسها المرحوم الشيخ محمد بن عبد الله بن سالم سلام بقطعة ارض فبنى بها أبناؤه الاخوان سلام السبعة جامعا سنة ١٩٤٥ م. وتأثرت كثيرا بروحانية موقعه وبساطته ويقوم بتعليم الاطفال وصلاة الجمعة أصغر الاخوان الشيخ عبد القادر سلام . وكان من حسن الحظ ان قصدتهم يوم جمعة فصليت في جو ووسط ذكرني بأول عهد الاسلام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولاحظت لهم ذلك وأخبرتهم بأن الله قد خصهم بنعم شاملة مادية وروحية فليعملوا على حمد النعمة وشكرها بالمحافظة عليها . وللأسرة طالبان بالمعهد الباديسي ، وقرية أولاد منديل في تعاون أهلها الفقير والغني وديموقراطيتها النظرية وفاضل اخلاقهم وكرمهم تصلح ان تتخذها نموذجا للقرية الإسلامية الصالحة بكامل القطر الجزائري . ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرى عجبا وطمأنينة .

* * *

في بوفاريك :

وهي نموذج رائع للقرية والمراكز الزراعية الاستعمارية بمتيجة والساحل . أسست سنة ١٨٣٦ بها عدة مدارس ومدرسة ثانوية وملاعب . وهي فردوس جميل الا ان الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان ولكنه حاضر الذراع في خدمة الأرض . وقد تأثر افراد بحركة جمعية العلماء وعملوا على تغيير الحال فأسسوا مدرسة جميلة فسيحة الارجاء تنشر اللسان العربي والدين الاسلامي لفلذات أكباد الفلاحين الحرى . وقد سميت « المدرسة الخلدونية » يشرف على تسييرها المدير الطيب الشيخ علي بن سعد بمساعدة المعلمين الاخوين الفاضلين الشيخ عبد الباقي الجوير والشيخ محمد بن بوجمعة . وينقص الجماعة المصلحة ناد للمحاضرات وتثقيف الشبان وهيئة كشافية عتيدة لتوجيهه توجيها صالحا . حقق الله الآمال وسدد خطى المخلصين الغيورين .

[توقيع]

ـــ نغمة شاذة ... ـــ

كتب الأستاذ « أبو محمد » مقالاته المطولة في المحنة التي نستحي أن نسميها محنة المغرب الأقصى وملكه وشعبه ، لأنها محنتنا جميعا ، ولأنها امتحان لرجولتنا جميعا ، وغمز لكرامتنا وإبائنا جميعا ؟ فمهما كتبنا فيها وأطلنا ، ومهما شرحنا من أسبابها وغاياتها وفصلنا ، ومهما انتصرنا فيها لاخواننا المظلومين ودافعنا عنهم — نعد أنفسنا مقصرين عن غاية الانتصار والدفاع ، وان منطقنا الصحيح في هذه القضية أن كل مسلم لم يتحرك له لسان ولا قلم فيها — متهم في اسلامه ، وأن كل عربي لم ينتفض لها — ضنين في نسبه ، وأن كل وطني لم ينتصر لاخوانه الوطنيين المقصودين بالشر فيها — كاذب في دعواه ؟ وبسبب التأثر بهذه القاعدة مس أبو محمد — فيما مس — حزب الشورى والاستقلال ، وواخذه بمواقف تنظر اليها بغير العين التي ينظر بها الحزب ، ولأبي محمد رأيه وفكره وقلمه ومقامه في السياسة ، ولكن كثيرا من اخواننا رجال الحزب تألموا لذلك فتظلموا ، وكتبوا الينا يستعدوننا على أبي محمد ، ويستنكرون شدته على الحزب ويعدونه قد كتب من غير تثبت ، وكتب الينا جماعة أخرى من رجال الحزب ينكرون على الأستاذ الوزاني تصريحاته في الندوة الصحافية خاصة ؟ وكل هذه الرسائل — وان اختلفت في أسلوب الاحتجاج — مهذبة مؤدبة اللهجة ، مجمعة على اجلال « البصائر » ، والتنويه بشرف مواقفها وقوتها في الدفاع ، ومن بين تلك الرسائل رسالة من زعيم الحزب الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني ، خاطب فيها أبا محمد مخاطبة السياسي الأديب ، للسياسي الأديب ، وظهر فيها مظهر الكيس المرتاض على آداب السلوك .

و« البصائر » ترحب بهذه الرسائل ، ولا يضيق صدرها بهذا الاحتجاج ، ما دام دفاعا خالصا من اخوان لنا نحبهم جميعا ولا نفرق بين أحد منهم ؛ ولكنها لا ترضى — أبدا — عن رسالة واحدة ناشزة عن أخواتها ، نابية كل النبو عن الأدب ، كتبها أحد المحتجين ، وأطال فشر ، وهو رجل من فاس ، يدعى : التهامي... واتهم فيها أبا محمد في صراحة ، بأنه يبيع قلمه... واتهمت « البصائر » بأنها اشتريت... وما كفاه ذلك الافك حتى صرح بالمشتري...

كبرت كلمة ينطق بها هذا المغفل ، ويجري بها قلمه ؟ « البصائر » التي جاهدت في ميدانين ، فصارعت دجاجلة الدين حتى صرعتهم ، وقارعت فراعنة السياسة ، وقاومت وحدها قوى الشر مجتمعة — تبيع شرف الجهاد بثمن ، وتدافع عن المجاهدين بأجرة .

ان « البصائر » في دفاعها هذا انما تدافع عن نفسها وعن دينها وعن قومها ؟ وهل يتهم المدافع عن نفسه وعن دينه وقومه ، بمثل هذه التهمة الآفكة ؟

ولو كانت « البصائر » تتنزل للمطامع الخسيسة ، لباعت الجانب السلبي — فقط — وهو السكوت ، بالثمن الغالي ، وصاحبنا التهامي المغفل... يعرف الأيدي التي تملك ذلك الثمن ، فهل سكتت ؟

قولوا لهذا المغفل : ان « البصائر » وقفت موقف الدفاع عن اخوان أنت منهم ، ولكنك أبيت أن تكون منهم ، فاخرج وحدك صاغرا! وانها لا تريد منك ولا منهم جزاء ولا شكورا ، لأنها قامت بواجب شكره وأجره عند الله ، وبيعه ليس مما أحل الله... دافعت عن ملك مظلوم ، وشعب مغبون ، وحزب مقصود بالشر والبلاء ، ووطن مهدد بالضياع والابتلاع ، وفي هذا كله دفاع عنك لو كنت تعقل ؟ ولو كان الحزب الذي « تدعي » الانتماء اليه ، مقصودا بالانتقام ، مصرحا باسمه في هذا الميدان — لوجدتنا سراعا الى نصرته ، خفافا الى نجدته ، ولرأيت « البصائر » تتقدم بالحسم ، لا بالكلم ، في الدفاع عنه .

لا عفا الله عنك يا تهامي... لكأن فيك — والله — شعبة من سميك... ولو كنت عاشر عشرة ممن يحمل هذا الاسم ، وينطق بهذا الاثم — لاطردت القاعدة ، وتواتر القياس ، وهجر هذا الاسم ، كما هجر « عبد العزى » في الاسلام ، وانتقل الناس بأبنائهم من تهامة الى نجران...

انا لا نعلم منزلتك في النباهة ، ودرجتك في الحزب ، فان كنت تستحق هذا العتاب فهو تأديب لك ، وان كنت لا تستحقه لخمول قدرك ، وخسوف بدرك ، فأرجعه الينا مشكورا ، وأردده علينا معذورا .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اجاب وكيل الحكومة عن المناقشة التي جرت في الاسبوع الماضي بالمجلس الجزائري حول تعليم اللغة العربية كلغة الوطن في الجزائر - بقوله : « ان الادارة قد اعدت مشروعا في الموضوع على ضوء المادة التي تنص على وجوب تعليم تعليم اللغة العربية في سائر الدرجات ، من القانون الجزائري ، وقدمته الى مكتب المجلس ، وهو الآن بين يديه ».

ونحن الآن نكتفي من التعليق على المشروع بانتظار تقديمه الى التطبيق ؟ واذا ما ظهر الى الوجود ظهورا عمليا فلنا فيه كلمتنا صريحة .

الدفاع عن العربية :

سألني احد من حضروا الجلسة العامة التي اثيرت فيها قضية اللغة العربية بمناسبة مناقشة المجلس لميزانية التعليم قائلا : « لاحظنا ان الذين اهتموا بمستقبل العربية في هذه البلاد ، ودافعوا عنها في هذه الجلسة المشهودة ، وصوروا تعلق الشعب بها تصويرا يفيض غيرة عليها ودفاعا عنها .. انما هم من حملة الثقافة الغربية وحاسري الرؤوس ، اما ذوو العمائم وه القناطير » - وما اكثرهم في المجلس الجزائري - فقد اسلموها كانهم اجانب عنها ، واذا ما شذ واحد منهم أو اثنان فضما صوتهما الى المدافعين عنها ممن ذكرنا من الغيورين عليها فليس ذلك بشيء ، تذكره العربية لذوي العمائم من أهل القسم الثاني ».

ان هذه الظاهرة تبدو للمفكر المتبصر في مواطن كثيرة ، وتحمل على العبرة والتأمل ، وما تفسيرها الا انها بقية مرض دفين في الجيل الماضي كان من اعراضه في بعض القوم ان يكونوا اشد بلاء واكبر خطرا على دينهم ولغتهم واوطانهم من الاجانب الصرحاء ، وقول من قال : اني لا اخشى على المسلمين الا من المسلمين ينطبق على طوائف كثيرة انبثت في بلاد العروبة والاسلام ، فعاثت الدخيل على الاصيل ، وكادت للاسلام والعربية باسم الانتساب اليهما والتزي بزي اهلهما .

ولولا هذه اليقظة الاسلامية العامة التي دلت عليهم ، وفضحت كيد الخائنين منهم لظلوا يتسللون ويتناسلون ، ويكيدون للاسلام والمسلمين ، فاذا ما تطلع الشعب الى الحرية والعزة زينوا له الاستعباد والذلة ، وقالوا له ان هنالك وراحتك فيهما ، فاصبر ، وما فاز الا الصابرون ، وان في شيخ الكتانية الذي قام اخيرا ينافح عن الاستعمار باسم الطرق الصوفية في المغرب وفي اضرابه عندنا ممن اوجسوا خيفة من تحرير الدين ومساجده لعبرة ومثلا للآخرين .

حظ اللغة العربية من الميزانية :

كنا اوردنا في العدد الماضي خلاصة وافية عن التقارير التي القيت في الجلسة العامة للمجلس الجزائري دفاعا عن العربية ، واثباتا لحقها في الميزانية الجزائرية ؟ واليوم نعود فنستعرض بعض ما قيل في الموضوع لثلة من الخطباء الآخرين :

قام السيد تابلي فدافع عن التعديل الرامي الى اعانة النازحين من طلبة الجزائر ، الى الزيتونة ، والقرويين ، والازهر ، فابان ان حالتهم المالية في الاغلب الاعم متواضعة ، فهم من أجل ذلك يتعرضون لصعوبات جمة في طريق اتمام دراساتهم العربية الاسلامية ، وانه لمن واجب المجلس الجزائري ان يعطف عليهم ويشجعهم على المضي في سبيل طلب العلم بتقديم منح مالية لهم جميعا ، تخفف عنهم هموم الغربة ، وتساعدهم على مواصلة دروسهم الى النهاية ؟ وهذا مما يقيم الدليل على ان فرنسا لم تزل من البلدان الديمقراطية التي تحارب الجهل والأمية ، وتعمل على نشر العلم في كل مكان .

وقفى عليه الدكتور الاخضري ، فضرب على هذا الوتر ، وحاول افهام اللجنة المالية بان المبلغ الذي خصصته لتأييد المشاريع الجزائرية لا يتسع لاعانة الطلبة النازحين الى الجامعات الاسلامية في مصر ، وتونس ، والمغرب ، نظرا لعددهم المعتبر حتى ان عدد من نزحوا من عمالة قسنطينة وحدها يتجاوز الخمسمائة طالب ؟ فكان من الضروري ان يبادر المجلس الى تخصيص اعانة لهم كافية تسعهم جميعا .

اما السيد مصباح فقد عبر عن اسفه من خلو الجزائر من جامعة اسلامية يتلقى فيها ابناؤها العلوم والمعارف الاسلامية على نحو ما في الازهر والزيتونة والقرويين ؟ وهو ما يبعث الطلبة الجزائريين - رغم الصعوبات المختلفة - على مغادرة ذويهم وديارهم الى اقطار هذه الجامعات الاسلامية الشهيرة ، ولو تعرضوا لركوب اخطار كثيرة في سبيل الانخراط في سلكها ، والاغتراف من مناهلها . ثم حث زملاءه على التصويت لفائدة المبلغ الذي ورد في التعديل خاصا بالطلبة ، وهو خمسة ملايين .

وهنا اثيرت قضية التعليم العربي الحر ، فقام م. كاردونا مقرر اللجنة المالية العام ، وذكر ان اللجنة المالية لم تبق في برنامجها التعديل الذي عرضه السيد بالهادي على اللجنة الثانية لفائدة المدارس الحرة التي تعمل على نشر العربية بمقتضى القوانين الجارية ، ومبلغ ما في هذا التعديل مائة مليون فرنك .

واثر هذا وقف السيد بالهادي مدافعا عن اقتراحه ، فقال : ان الميزانية قد وسعت مشاريع عديدة ، وان تعليم العربية يجب ان يكون في مقدمة هذه المشاريع التي تتطلب عناية المجلس وعطفه ، كما ان الشعب الاسلامي شديد التعلق بلغته ، فلا يرضى بها بديلا ابدا .

واذا قال قائل : ان التعليم الحر مما لا يبيح القانون التدخل فيه بتأييد مادي أو غيره نظرا لصبغته الدينية ، فان الحجة مردودة فيما يخص العربية لانها ان نهضت في فرنسا ووجد هذا القانون مبررا حيث كان التعليم اللائكي يسير سيرا حثيثا ، فان اللغة العربية ليس لها في الجزائر الا هذه المدارس الحرة ، ولم تنظم بعد تنظيما رسميا .

وزاد الخطيب فأكد ان حياة هذه المشاريع التهذيبية من الضرورة بمكان ، وطلب من المجلس ان لا يدع اللغة العربية تموت في أرضها . واشار بهذا الصدد الى وجوب احترام مادة ٥٦ من قانون ٢٠ سبتمبر ١٩٤٧ الذي اعترف بالصبغة الرسمية للغة العربية ، فوجب ان يكون لها حظها من الميزانية والذيوع مثل ما للغة الفرنسية .

وختم الخطيب دفاعه عن العربية بقوله : لا يمكن بحال ان تبقى العربية تعامل هذه المعاملة الشاذة المجحفة بحقها ، في حين ان مئات من الملايين تتوزع في كل سنة على جمعيات من كل نوع وصبغة ، الا مشاريع التعليم العربي الاسلامي الحر .

ووقف بعده الدكتور ابن خليل فايده باسم « البيان » واشار كذلك الى شدة تعلق المسلمين بلغتهم العربية مذكرا ان الأوقاف الدينية الثقافية قد استولت عليها الحكومة اللائكية ، بعد ان كانت من قبل المنابع الوحيدة لحياة المشاريع الدينية والتثقيفية ، فكان على الادارة - والحالة هذه - ان تضمن حياة مشاريعنا الحاضرة من هذه المدارس وغيرها عن طريق الميزانية الجزائرية حتى يقع الفصل التام في قضية فصل الدين عن الدولة ، ورد الأوقاف الى ذويها الشرعيين من جماعات المسلمين .

وانتهى هذا النقاش حول اللغة العربية بكلمة القاها « دماغ العتروس » بالعربية ، دعا فيها اعضاء القسم الثاني الى تأييد زميله بالهادي في عرضه القيم لفائدة الثقافة العربية وازدهارها في هذه البلاد .

هذا ملخص ما [illegible] في هذه الجلسة دفاعا عن العربية وتضامنا عن حقها في الحياة ، في هذا المجلس الذي [illegible] ان يفسح لها فيه ، فلم تظهر يوما بجانب اللغة الفرنسية لا في محاضر جلساته ، ولا في جريدته الرسمية ، ولا في ميزانيته الضخمة .

ولكن اذا كان هذا هو موقف المجلس والادارة منها ، فان الامة الجزائرية لم ينسها هذا الموقف أو هذا الحيف واجبها نحو لغتها يوما ، فلقد احتضنت دعوة علمائها الاحرار من أول يوم ، فاقبلت على انشاء المدارس وتشييد المعاهد منذ طلعت شمس هذه النهضة العلمية الاصلاحية في سماء الجزائر ، واندفعت في هذا الطريق اللاحب من غير ان تنتظر ترحيبا من ادارة لم تفتأ تعاملها معاملة لغات الاجانب...

وان أمة تبني وتشيد للغتها هذه المعاقل المبثوثة في مختلف بلاد القطر ، وينفر ابناؤها الى الاقطار المجاورة للاستزادة من ثقافتها والتفقه في علومها ومعارفها رغم الحواجز الحائلة ، لهي أمة لا يخشى ابدا على مستقبلها الثقافي ولغتها القومية .

المجلس الجزائري يستأنف اعماله :

استأنف المجلس الجزائري أعماله بعد عطلة عيد الفصح في هذا اليوم ٢٨ مارس ١٩٥١ بجلسة عامة واصل فيها درس الميزانية غير الاعتيادية .

هدم مدن القصدير :

اقترح الدكتور [illegible] تخصيص مبلغ خمسمائة مليون من الميزانية لهدم مدن القصدير وتطهير ضواحي الجزائر (العاصمة) من مناظرها المؤذية وامراضها الفتاكة ، باقامة مدن اخرى مكانها تتوفر فيها شروط الصحة والنظافة ، فتكون مظهرا للتحسين والرقي الاجتماعي في البلاد .

ولكن اللجنة المالية رفضت الاقتراح بحجة ان علاج الحالة لا يتوقف على هدم هذه المدن القصديرية ، انما يتوقف على الالتفات الى البادية التي يجب اجراء اصلاحات فيها اجتماعية تجعل الحياة فيها تطيب لأهلها ، فلا يغادروها الى حيث هم مقيمون الآن بهذه الأكواخ التي تحمل اسم مدن القصدير .

وفي هذا الاصلاح انتظر - ولا ريب - دعوة بالسلامة وطول البقاء لهذه المدن ،

وربما قال قائل هنا : الا يمكن الجمع بين الاصلاحين : هدم هذه الأكواخ ، واصلاح الحال بالبادية مصدر هذه العلل والامراض الاجتماعية في نظر القوم ؟

فيكون الجواب طبعا : ان الميزانية لا تسع الاصلاحين ، ولا يمكن ان تقوى على العمل في حقلين .

وبما ان التقول مهيمن دائما على سكان

البوادي ، وباد في سائر مأتيهم اليومية ، فان لهم – على ضوء هذه الفلسفة الاجتماعية الجديدة – ان يضاعفوا تفاؤلهم بان بواديهم وقراهم لا تلبث ان تصبح مدنا وحواضر بفضل الاصلاح المنتظر !...

ابن طيب يصفع كيليسي :

اذا كان لكل جديد لذة كما يقولون فلذة القانون الانتخابي الجديد بفرنسا ، عند ابن طيب النائب الجزائري بالبرلمان الفرنسي – هي هذه الصفعة التي طبعها على خد كيليسي نائب وهران اثناء المناقشة التي جرت حول تطبيق القانون على الجزائر ، وهو ما خالف فيه ابن طيب زملاءه من نواب القسم الأول ، فهم يرون في هذا التطبيق الشامل ما يحقق لهم الامل – الى حد ما – في ابعاد الشيوعية عن المجالس الانتخابية نظرا لما في القانون من مراعاة التقارب بين الاحزاب ، وهو قائم بين احزاب اليمين في فرنسا وفي الجزائر معا

اما ما يخص القسم الثاني فقد لاح لابن طيب ان تطبيقه على الجزائر خطر على امثاله لاحتمال ان يكون ذلك لفائدة احزاب المعارضة المتقاربة في الاتجاه .

هذا ما جعل ابن طيب يثور على زميله فيصفعه والمجلس ممغمض يرى ويسمع ؟ ثم تنتهي القضية بالاعتذار من ابن طيب واصلاح ذات البين ، بين الزميلين ؟ وكل عام انتم بخير .

رؤساء البلديات وقانون الانتخاب الجديد :

ما كاد يظهر هذا القانون الانتخابي الجديد الى الوجود حتى اسرع بعض رؤساء البلديات في الجزائر فطالبوا بتطبيقه على هذه البلاد لنفس الغاية التي لاحت لغيرهم من احزاب الاكثرية فيه بفرنسا .

وبان بهذا ، ان اقطاب الاستعمار عندنا لا يطالبون بتطبيق اي قانون سن بفرنسا ، على الجزائر الا اذا رأوا فيه خيرا كثيرا لانفسهم .

اما القوانين الديمقراطية الاخرى – وما اكثرها بفرنسا – فمن الواجب ابعادها عن الجزائر والجزائريين .

فلتحي الديمقراطية ...

* * *

في المغرب لم يقتصر علينا يوما ما أتته وتأتيه السياسة الاستعمارية من الضغط على الحريات، وما رسمته من طرق القمع والزجر لمقاومة كل حركة قومية في البلاد التي هيمنت عليها، وسلبتها اموالها وحريتها واستقلالها ، والقت بمصيرها بين ايدي قوم من الاجانب عنها لا يرقبون فيها الا ولا ذمة .

واذا ما حاولت الاوساط الاستعمارية بفرنسا والمغرب ان تلبس ، هذه الأيام ، امر هذه السياسة القائمة التي درج عليها الاستعمار في اقطار هذا الشمال كله ، بمناسبة موقف الاقامة العامة الاخير من العرش المغربي ، فما نراها تزيد بمحاولتها تلك ، هذا الموقف الا افتضاحا ، لانها ، ان استطاعت ان توعز الى صحف وابواق لها بقلب الحقائق والافتراء على الواقع في المغرب وتصوير كل ذلك في صورة توهم بعض المخدوعين ان الاستعمار ديمقراطية ، والاستعباد حرية ، فلم تستطع ولن تستطيع ان تنكر وجود شيئين في المغرب وهما : (١) « الاقامة العامة » وعلى رأسها الجنرال جوان ، (٢) والشعب المغربي الذي يتطلع الى الحرية والاستقلال بشهادة حضرة الجنرال نفسه .

والتسليم بوجود شيء يسمى « الاقامة العامة » في هذه البلاد الشقيقة تسليم واعتراف بوجود استعمار ، وهو – في شكله المعروف عندنا – عدو كل حرية ، وخدن كل استعباد ورضيع كل اضطهاد ، والخبر اليقين عند الشعب المغربي الذي ذاق من كل هذا الوانا وعذابا ذا غصة .

فما اجراء بحث وتفتيش للوقوف على شيء من هذا ، في بلاد يسوسها الاستعمار الا عبث واضاعة للوقت والمال ، وشك في صفات وخصائص هي كل ما يملك الاستعمار من مميزات. ومخائل وطباع جبل عليها فما فارقته الا فارق الحياة ، ولكن لما كانا من اقتراح الاستعمار الرشيد... كان الاقتراح سائغا مقبولا .

وان التصريح الاخير الذي ادلى به جلالة الملك للصحافي المصري المعروف الأستاذ محمود عزمي ، واوردته جرائد الاستعمار هنا نقلا عن « الاهرام » الغراء – لهو الذي آمن به الاقارب والاباعد والاداني والاقاصي من العارفين لسياسة الاستعمار .

وبالرغم مما قر في الاذهان وثبت عند كل احد من صحة الانباء الواصفة للحالة في المغرب قبل اجراء اي تحقيق صحفي في الموضوع ، فان هذه الجرائد التي اوردت تصريح الملك ، قد أبى لها عنادها الاستعماري وشنشنتها القديمة الا ان تغالط فيه مغالطة مكشوفة مفضوحة بعناوين وتعاليق اصطنعتها وبرات من الدهاء ان لا يذاع التصريح وهو عاطل منها ، فحاولت تزيينه اذ عجزت عن التكذيب الصريح بمثل هذه العناوين .

والى القارئ نص هذا التصريح :

جلالة السلطان يصرح :

لصحيفة « الأهرام » أنه اكره على امضاء « البروطوكول » مهددا بالسلاح .

تشرف مراسل « الأهرام » الدكتور محمود عزمي بمقابلة جلالة ملك المغرب الذي أجاب عن أسئلته بالتصريح الخطير التالي :

« أمضيت « بروطوكول » ٢٥ فبراير ١٩٥١ نتيجة :

١) للتهديدات التي أبلغنيها وزير البلاط والتشريفات من طرف بعض مسئولي الاقامة العامة الرسميين ، وذلك أثناء المداولات الجارية آنذاك بين القصر والاقامة .

٢) للحركات التي قامت بها بعض القبائل الآتية من مختلف الجهات بدون أن تعرف السبب الحقيقي لتنقلها ، والتي استقرت بأبواب فاس وسلا والرباط .

٣) تجنبا لوخيم العواقب التي كان من شأنها أن تقع من جراء تينك الحالتين المحدثتين ، ونظرا لمجموع الظروف ، اضطررت الى التوقيع نزولا الى رغبة المقيم العام ».

تصريح الجنرال جوان :

اما الجنرال جوان فقد صرح هو الاخر لصحافي مصري بتصريح ورد في صحيفة « الأهرام » نفسها .

ونحن نورده هنا كما ورد في الصحف الفرنسية التي اوردته معزوا الى « الأهرام ».

س – اصحيح انكم ضغطتم على السلطان ؟

ج – أي ضغط ، هل اقدر على خلع السلطان ؟ وهل في امكانكم ان تعتقدوا انني اقوى على الذهاب الى السلطان وهو في قصره لاقول له : « اني اخلعكم » ؟

كلا . ليس لي على هذا حق . بل ان معاهدة ١٩١٢ توجب على فرنسا ان تحميه .

ثم زاد الصحافي فسأله :

ماذا جرى اذن ، وما هو مصدر الأزمة القائمة بين القصر و« الاقامة » ؟

فاجاب الجنرال : « بان الأزمة آتية من الوسائل التي يركبها حزب الاستقلال لتحقيق غاياته واهدافه ، لا من المبادئ التي قام عليها . واني – مع ذلك – على يقين بان المغاربة يعملون على نيل الاستقلال ».

هذا اهم ما ورد في تصريح الجنرال جوان ، وما زاد عليه ، فهو اعادة لما كان ادلى به في موضوع الأزمة لصحف مختلفة من تصريحات وبيانات نشرت « البصائر » بعضها في حينه . وهو في مجموعه لا يكاد يخرج عن استنكار وسائل حزب الاستقلال في العمل ، والتنويه بمبادئه القويمة وحق الشعب المغربي في الاستقلال .

والتصريح الاخير – كما رأيت – لم ينف وجود الأزمة بين القصر والاقامة العامة ، وانما حاول ان يعزو اسبابها الى حزب الاستقلال لا الى شيء اخر في المغرب.

ونحن حسبنا من حضرة الجنرال ان يعترف بحق الشعب المغربي في الاستقلال ، اما ان يهتدي الى ان هذا الاستقلال الذي عدا عليه وداسه باقدام جنوده وسنابك خيله هو مصدر كل ما عكر ويعكر صفو العلائق المغربية الفرنسية فمما نرجو ان يتنبه له قريبا .

* * *

في تونس خبر سار وبشرى تزفهما الينا بعض الصحف التونسية فنحمدها لها من الاعماق ،

وما الخبر وما البشرى الا استقالة حزب الدستور المنتظرة من الوزارة التفاوضية . ولكن الاستقالة من وزارة كالوزارة التفاوضية ليست من الامور التي يكون الاقدام عليها سهلا ميسورا ، بل ستكون لها مراحل وارقام كالتي يرمزون بها الى الاصلاحات التونسية ، فينتظر لها ان تقطع المرحلة الأولى في طريق الاستقالات ثم الثانية فالثالثة الى نهاية الطريق حتى اذا ما تم قطعها للمراحل ، وكمل تكوينها الطبيعي ولدت تامة الخلقة ، جميلة المحيا وبرزت تسر الناظرين .

عرفنا هذا وبلوناه من استقالة وزارة الكعاك التي مرت عليها اطوار وادوار ، وانتظرها الشعب التونسي حتى طال عليه الانتظار ، وكاد ييأس من حلول يومها الموعود ، لولا ان اليأس كفر .

وحزب الدستور لا يستقيل من الوزارة من أجل جريدة « كالحرية » يسطو عليها الاستعمار ، ولا من القاء قبض على زعيم من زعمائه أو ابعاد اخرين أو اختفاء المفاوضات وتخلف الاصلاحات وما الى هذه من حوادث « النفضة » ، وانما يستقيل ان قدر لله ذلك للاحداث الجسام التي تهز الشعب هزا ، كرجوع الزعيم من الباكستان وموت فرعون وهامان . فلينتظر التونسيون... ، انا معهم منتظرون .

طه حسين يجيب رغبة الحكومة التونسية :

قرانا في جريدة « الصباح » ان معالي الدكتور طه حسين وزير المعارف المصرية ، قد اعلم الحكومة التونسية بانه وضع تحت طلبها العدد المطلوب من الاساتذة المصريين للتدريس بالجامعة الزيتونية ، ولكن الحكومة الفرنسية لم تؤشر بعد على جوازات سفرهم الى تونس .

انتهى بدون تعليق .

ضيوف تونسيون :

زار ادارة « البصائر » في الاسبوع الماضي ثلة من الشباب التونسي ، وهم من اعضاء جمعية السياحة التونسية ، يتقدمهم السادة : مصطفى بن محمود السمدي ، وعمار بن محمد الصمصي ، وشرف الدين علي ، والهاشمي بن عبد القادر زواري .

ولقد انسنا بهم بعض الزمن ، ثم فارقونا وكلهم فرح وسرور بما شاهدوه من آثار روابط الاخاء بين تونس والجزائر .

(البقية على الصفحة السادسة)

الحق مغضبة

لقد كان يوم الجمعة ١٦ مارس موعد الاحتفال السنوي العظيم الذي نظمته جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين والذي نال نجاحا منقطع النظير بفضل الجهود المشكورة التي بذلها الطلبة ورجال المسرح معا .

فقد قامت فرقة التمثيل العربي التي يديرها الأستاذ محيي الدين باش تارزي بتمثيل رواية يتفق مغزاها مع واجب الطلبة والمثقفين في انقاذ المجتمع الاسلامي من براثن الجهل والفقر والمرض . فنالت الرواية ما استحقته من نجاح كبير وغادرت الجماهير قاعة « الأوبرا » مسرورة مقتنعة شاكرة...

...على أنه لم يطلع قرن شمس اليوم التالي حتى شاع في العاصمة خبر العقوبات التي نالت الفرقة المسرحية من جراء مشاركتها في مهرجان الطلبة . فحكم على السيد محيي الدين بذعيرة قدرها ثلاثون ألف فرنك ، والسيد علي الرياحي بعدم السماح له في المستقبل باعتلاء خشبات « الأوبرا » واحدى الممثلات بحرمانها من تقاضي أجرتها مدة شهر .

ونظرا لما اكتساه هذا الحادث من أهمية في أوساط الطلبة وغيرها ، فقد رأينا من الضروري أن نستفسر السيد باش تارزي عن سبب غضب الادارة . فأطلعنا على نص رسالة الاحتجاج التي قدمها للبلدية وزادنا تفاصيل نختصرها فيما يلي :

ان خليفة المندوب للفنون الجميلة ورئيس اللجنة المسرحية يعلل التدابير الصارمة التي اتخذها ضد الفرقة العربية بمخالفة هذه للقوانين المرعية في أربعة أشياء : أولا — فيما يخص رواية « الواجب » — فهو يزعم أنها حافلة بالشتائم ضد الاستعمار والنظام السياسي السائد في البلاد ، وبتمجيد للوحدة العربية ضد العناصر الأوروبية وغيرها .

ثانيا — فيما يخص الأغاني — فهو يأخذ على المطرب علي الرياحي انشاده « الوطن » وعلى احدى المغنيات انشادها « يا عرب ! » وارتداءها لهذه المناسبة فستانا مزركشا بألوان أعلام الدول العربية الحادية عشرة بما فيها تونس والجزائر ومراكش .

ثالثا — فيما يخص الخطب — فهو يستنكر القاء خطابين أحدهما لرئيس الطلبة السيد خربوش ، والآخر لرئيس أحباب الطلبة الأستاذ عبد الحميد بن سالم .

رابعا — فيما يخص التبرعات — فهو لا يرضى بجمعها بدون اذن سابق لذلك من الادارة المسئولة ، ولا باعلان أسماء المتبرعين لفائدة الطلبة على طريق مذياع المنصة .

ويرد السيد باش تارزي على هذه الاتهامات — أولا — بأن رواية « الواجب » لا تتعرض في شيء للاستعمار ولا لنظام الحكم في البلاد ، وانما هي محاربة للجهل والضلال ، ودعاية لطلب العلم والعرفان .

ثانيا — بأن المغنيين لم ينشدا « الوطن » ولا « يا عرب ! » كما أن صاحبة الفستان المنمق بألوان أعلام الدول العربية لم تبد فيه لأول مرة . فقد ظهرت في هذا الزي مرات عديدة بدون أن تنتقد الادارة سلوكها في شيء .

أما التهمتان الثالثة والرابعة ، فلا يمكن بأي وجه من الوجوه أن تلصق بالسيد باش تارزي ما دامت مشاركته فنية محضة ، وما دام الشخص الذي أذن للطلبة في القاء الخطب وجمع التبرعات هو الذي ينعى اليوم عليهم ذلك أي نفس خليفة المندوب للفنون الجميلة ورئيس اللجنة المسرحية .

زد على ذلك أن ما يدعو اليوم هذا الأخير الى الانحاء باللائمة على الطلبة المسلمين وقع فعلا أثناء الحفلات التي نظمتها الجمعيات الأوروبية بدون أن يؤخذ عليها مخالفة القوانين ولا أن تنزل العقوبات والذعائر بساحة الفنانين الأوروبيين المساهمين فيها .

فلا مناص لنا ، نحن ، من أن نستنتج من هذا الحادث أن النظام القائم في البلاد والذي يريد رئيس اللجنة المسرحية أن تشيد بذكره بدل أن تنتقده ، لا زال يكيلنا بما لا يكيل به الغير ، لم يحد قيد أنملة عن الخطة التي رسمها لنفسه منذ أن قدر الله للجزائر أن تبتلى به .

وحقيقة ما هنالك أن الادارة أرادت أن تضرب بحجرة عصفورين ، فاهتبلت أول فرصة وتذرعت بأتفه العلل لترهق الطلبة المسلمين والمسرح العربي معا . فان مما ينغص عليها العيش ويكدر عليها صفو الراحة أن ترى « الأهالي » يفيقون من سبات الغفلة التي يسرت للأجانب استغلالهم ، ويأخذون بأسباب الرقي والنهوض . ونحن أننا لو شاركنا في أي شيء يمت الى الزوايا مثلا لما لقينا من الادارة الا التأييد والتشجيع .

الهاشمي

في طرابلس

لا يزال الخلاف قائما بين المؤتمر الوطني الذي يرأسه سعادة بشير السعداوي ، وبين جمعية الستين ، حول شكل نظام الحكم الذي يجب ان يقوم في ليبيا ، فهما يتفقان في المناداة بصاحب السمو محمد ادريس السنوسي ملكا على ليبيا ، ولكنهما فيما عدا ذلك يختلفان ، فالمؤتمر يدعو الى الوحدة الليبية أي الى حكومة ليبية موحدة تدير المقاطعات الثلاث : طرابلس ، وبرقة ، وفزان ، ويرفض النظام « الفيديرالي » او الاتحادي ويراه شرا مستطيرا على البلاد لأنه سيملؤها وزراء وحكومات ، ويمهد الطريق لتدخل المستعمرين في شئون ليبيا الداخلية والخارجية ، ويأبى من أجل هذا الاعتراف بشرعية « جمعية الستين » التي لا ترى بأسا في اقامة هذا النظام « الفيديرالي » ، ولا يرى شيئا يصح من قراراتها ، لأنها قائمة على غير نظام شرعي ، ولا تمثل أهل البلاد في شيء .

ولقد بحث المؤتمر في اجتماعه الاخير المشهود ، موضوع هذه القرارات كلها بحثا مستفيضا ، وقرر هو الآخر قرارات خطيرة نرجو ان يتحقق على ضوئها ما يصبو اليه الشعب الليبي من حرية واستقلال ووحدة .



صحيفتان من الصحف التونسية ، الأولى صحيفة « الأسبوع » التي يرأس تحريرها ويديرها حبيبنا الأستاذ نور الدين بن محمود وهي أسست على محبة الجميع ، وقد تجمع ليراعتها ولطافتها بين الضب والنون واذا كان من اليقينيات فيما مضى أن رضا الناس غاية لا تدرك ، فان هذه القضية أصبحت من الظنيات اليوم اذ قد يدرك حبيبنا الأستاذ نور الدين رضا الجميع في بعض الأحايين ، وهذه معجزة من معجزات القرن العشرين وكم ترك الأول للآخر .

والثانية ورقة « افريقيا الشمالية » التي يديرها غلام بقدر ما طاولت همة سلفه الثريا ، خلف من بعدهم هذا الخلف فسقطت همته الى ما تحت الثرى ، فحاول وهو كقابض على الماء أن يستغل اسم سلفه ويتخذه ترسا ومجنا ، يحارب من ورائه الدين والوطن فأصبح مطية ذلولا لكل راكب من الاستعمار وأذنابه فما باله — تربت يداه — خرج عن أصله ومرق مروق السهم من الرمية .

نشرت كلتا الصحيفتين كلاما ورد عليهما من بسكرة في تمجيد أحد المشعوذين والاشادة بأعماله وحشره في زمرة رجال العلم والدين .

ولو وقف كاتب المقال عند هذا الحد لتركناه وشأنه ، فما هذا أول من مدح بباطل والمادحون في الدنيا كثير ، وقل من يحثو التراب في وجوههم ، ولقلنا ما مدح كاتب المقال شيخه الا للحاجة في نفسه ، وله أن يمدحه كما شاء [illegible] ، وربما مدحه عملا بقول القائل : حرك لها حوارها تحن ، لكنه مدحه ومدح [illegible] مؤسسة الضرار التي تستمد حياتها من الصندوق الأسود ، وقدح بجانب ذلك في رجال التربية والتعليم ومؤسستهم التي قامت [illegible] بفضل جمعية العلماء وتوجيهها — على كاهل الشعب وبارادته وارادة الشعب من ارادة الله .

احترق قلبه لنجاح مدرسة التربية والتعليم ببسكرة فأصبح كالذي يسه مس الجنة ، خيفة قبض يدي مسيريه عنه بعد البسط ، لانهم ما بسطوا أيديهم اليه الا لمقاومة حركة جمعية العلماء بالصحراء . أما وقد نجحت مدرسة التربية والتعليم ببسكرة فقد ازداد خبالا على خبال ، ولم يبق له ولا لمؤسسته عند مسيريه بال ، فخسر الصفقتين : خسر الدنيا والآخرة ذلك الخسران المبين .

واذا بحثنا في سر [illegible] المقالين حسب الامضاء أو المقال حسب المعنى في تينك الجريدتين — دون غيرها من الجرائد التونسية مع الفرق بين « الأسبوع » التي أسست على محبة الجميع ، و« افريقيا الشمالية » التي أسست للنيل من التشكيلات الوطنية — نجد السر ، وان لم نكن من أهل الكشف ، هو كون كلتا الجريدتين مكتبها بعمارة الكوليزي .

[illegible] بوكوشة

من ادارة جمعية طلبة شمال افريقيا

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تقبلوا أجزل شكرنا على تهنية جمعيتكم لندائنا بمناسبة الاحتفال الذي أقمناه « ليوم الطالب المسلم » وعلى مدكم لنا يد المساعدة في مثل هذه الظروف الصعبة التي تجتازها جمعيتنا الآن .

ونتهز هذه الفرصة ونرجو من فضلكم ان تبلغوا مع أزكى تحيتنا الشكر العظيم لكل من شرفنا بحضوره في الحفلة ولكل من أعاننا على كفاحنا في سبيل مواصلة دراستنا وكذا لكل من شجعنا وعاضدنا بعواطفه النبيلة وأفكاره النزيهة في سائر أطراف البلاد .

فليكن هذا الشكر وهذه التحية من جملة العلائق التي تربط بين القلوب والارواح ولتكن امنيتنا الخالصة من جملة الآمال التي توحد بين الشعب وبين شبابه المثقف .

وشهد شاهد... على مثله

« من المعلوم أن الأسبقية للمعمرين على المسلمين فى التمثيل البرلمانى ، بالرغم من كل احصاء . من المعلوم أيضا أن الأملاك الأوربية الكبرى تحتكر أراضي بدون فائدة مخالفة فى ذلك دفتر الشروط والالتزامات ، وأن اعلان الفصل لم يسفر عن نتيجته المنطقية ، وهى ارجاع الأوقاف للديانة الاسلامية ، تلك الأحباس التى اغتصبت منها منذ ١٨٣٨ ، والتى هى ضرورية للقيام بشئون الشعائر ومحاكم الأحوال الشخصية : الأمر الذى يبقى الديانة خاضعة لرقابة البوليس حتى فيما يتعلق بالقائمين بالوعظ والارشاد فى شهر رمضان . والمعلوم كذلك أن الاهتمام الذى تبديه السلطات العمومية نحو الاسلام انما هو اهتمام متصنع يحرص على التقتير فى الانفاق على هذه الديانة حتى يبقى موظفوها قصار الأيدى ، جامدين ، محتقرين وبنى - وى - وى (بنى - نعم - نعم). وبالرغم عن جميع ألوان الضغط ، فالمعارضة تضخم وتشتد بين سكان البلاد الأصليين ، أصحاب الأغلبية الساحقة والزيادة فى العدد المطرد ، والتطور الثقافى الذى لا نزاع فى وجوده - وبين أقلية من المعمرين المتمولين ذوى الولادة الضعيفة ، والمستغلين للأراضى بدون أن تكون لهم بها علاقة مباشرة ، والذين يستعملون تفوقهم الصناعى الذى لا مراء فيه للدفاع عن امتيازات يقوى كل يوم الشك فى شرعيتها ، مؤيدين فى ذلك بأعمال رجال الجندرمة الوحشية... ومحاباة مجلس الدولة لهم ... وهوى أعوان الحاكم... وغير ذلك من دلائل القوة . الشىء الذى يبدو من يوم الى آخر أقل لباقة وحشمة فى أعين الرأى العام ، رغما عن تحيز الصحافة الفرنسية وقسم الصحافة العربية (اعتبر مجلس الدولة المنعقد فى سنة ١٩٣٣ العربية « لغة أجنبية ») ».

ان صاحب هذا الكلام أيها القارىء الكريم هو الأستاذ ماسينيون رئيس لجنة فرانس - اسلام . وقد استشهد به محرر افتتاحية « لاديبيش كوتيديان » لا ليقلع عن خطته الرجعية المعهودة ، ولكن ليرد على المستشرق الفرنسى ويستنكر سلوكه الجديد هذا .

وقد غاظه أن يصرح الأستاذ ماسينيون فى مقال نشرته له مجلة « العقل » حول « الحالة فى الجزائر » بأن فرنسيي الجزائر المسيحيين يخونون فى معاملتهم الا مواطنيهم المسلمين واجبهم كفرنسيين وواجبهم كمسيحيين معا .

على أننا لا نخدع لا برد المنتقد ولا بكلام المستشرق ، اذ أن هذا الأخير لم يتشرف بمقالة النظام السياسى السائد فى المغرب العربى الا استمالة لعواطف المسلمين كى يقتنعوا بالخلاصة التى ختم بها كلامه وهى أنه : « ينبغى لهذه النخبة الاسلامية أن تعلم ان أخلص أصدقائها وأوفاهم يوجدون بفرنسا ، بالرغم من كل ما ذكرنا. فالحكومة الفرنسية هى الحكومة الوحيدة التى تعهدت أمام البرلمان ، وبنص القانون الذى خول للجزائر سنة ١٩٤٧ ، بأن تعامل الاسلام معاملتها للمسيحية واليهودية سواسية ، وأن تنظم تعليم اللغة العربية بكافة الدرجات ، وأن تشمل الصحافة العربية بنفس القوانين التى تحمى الصحافة الفرنسية فى العمالات الجزائرية الثلاث ».

على أنه من الغريب ألا يفرق الأستاذ ماسينيون بين ما تعهدت به فرنسا وبين ما تعامل به الناس ؟ وأغرب منه ألا يفطن الى أن التعهدات المتعلقة بفصل الديانة عن الدولة اللائكية ، واعتبار الاسلام مساويا للمسيحية والموسوية ، ونشر اللغة العربية فى المدارس والمصالح والمعامل والمكاتب ، وحماية الصحافة العربية ، كل ذلك لا زال حبرا على ورق . ومن كانت تلك صفته ، فهو معدوم الوجود ؟ والاستدلال أو الافتخار بالمعدوم ضرب من الجنون .

هـ . ت

بريد المغرب :

نص البرقيات التى ارسلها حزب الشورى والاستقلال احتجاجا على مختلف التصرفات الجائرة التى تتخذها الادارة الفرنسية ضد حريات النشر والتعبير والتنقل ، وضد القرار الذى اتخذه مؤتمر الحزب الراديكالى الإشتراكي بالمغرب مصرحا بان فرنسيى المغرب يعتبرون انفسهم فى بلادهم على قدم المساواة مع المغاربة سكان البلاد الاصليين :

فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية

سعادة وزير الخارجية الفرنسية

جناب المقيم العام الجنرال جوان .

ان حزب الشورى والاستقلال يحتج بكل شدة : اولا : ضد القرار الذى اتخذه مؤتمر الحزب الراديكالى الاشتراكى ماسا بوحدة البلاد وسيادتها . ثانيا : ضد الرقابة المفروضة على الصحف والمنافية للحريات الديمقراطية وللتعهدات الدولية التى اخذت فرنسا على نفسها القيام بها . ثالثا : ضد عدم السماح لى وللاستاذ ابن جلون ولكثير من المغاربة آخرين برخصة التنقل الى طنجة وفرنسا .

لهذا نرجو ان تدخلوا لدى الادارات المختصة لوضع حد لهذه التصرفات الغاشمة .

مع احتراماتي .

الأمين العام : محمد حسن الوزاني

صحف الشرق العربى

تصل الى « البصائر » باسم المبادلة الصحفية أعداد متفرقة من مجلات الشرق العربى وجرائده ، فيصل اليها العدد الرابع مثلا ، ولا يصل ما قبله وما بعده ، ثم السابع وهكذا ، ويكون هذا الخلل سببا فى حرماننا من الاطلاع على أخبار الشرق متسلسلة ، وتفوتنا فوائد علمية عظيمة نحن فى أشد الحاجة اليها ، وتفوتنا تفاصيل الأحداث التى تهمنا والأحاديث التى تتعلق بنا ، ويفوتنا الاطلاع على سير الحركة العلمية والكتب القديمة والجديدة التى تنشر ، وتفوتنا أخبار وفيات العظماء من العلماء والأدباء ، وبذلك كله أصبح اتصالنا بالشرق متقطعا قليل الفائدة.

والسبب فى هذا الخلل يرجع - فى الأغلب الأعم - الى ادارة البريد فى الجزائر ، ويرجع - فى القليل النادر - الى زملائنا أصحاب الجرائد الذين يقتصرون على كتابة العنوان بالعربية ، ولا يكتبونه بالحروف الافرنجية غفلة منهم عن الواقع أو جهلا به ، وقد نبهناهم الى ذلك فى « البصائر » ؟ والواقع هو أن ادارة البريد فى الجزائر مصابة بمس استعمارى كأخواتها وبنات عمها من الادارات الحكومية ، فلا تعترف بالعربية ، ولا تقيم لها وزنا ، ولا تشترط فى موزعيها أن تكون لهم معرفة بالحروف العربية ، وكان الواجب أن تفعل ذلك ، أو تضع - على الأقل - فى ادارة التوزيع مترجما يترجم العناوين ، لأن ما يرد عليها بالعربية ليس بالشىء القليل ؟ وما ادارة البريد الا مؤسسة تجارية ، وما المتواصلون بواسطتها الا زبائنها وعملاؤها ، يأخذون منها ويعطون ، وينفعونها وينتفعون ، ومن أصول التجارة - الأمانة والثقة والحرص على ارضاء العميل .

فالى ادارة البريد الجزائرى نوجه هذه الكلمة المنصفة ، راجين أن تسد هذا الخلل باقامة مترجم رسمى للعربية فى ادارتها ، حرصا على اداء الأمانات الى أهلها ؟ وأن لا تجارى السياسة فى اهمال العربية والاستخفاف بها ، وأن تتذكر المصالح التى تفوتها علينا بهذا الضياع ، والأموال التى تضيع على أصحاب الجرائد والمجلات الذين يبادلوننا .

ونبه ادارة البريد الى أنه كثيرا ما تأتينا أشياء ليست لنا ، فندفعها الى أصحابها أو نردها الى البريد ، ونعلم من ذلك أن كثيرا مما هو لنا يدفع الى غيرنا ، والسبب فى ذلك هو أن عنوانها مكتوب بالعربية ، واذا كانت الأمانة تحتم علينا أن نرد ما ليس لنا ، فمن يضمن لنا أن غيرنا يفعل مثل فعلنا ؟

البصائر

الكتب المهداة الى « البصائر »

أهديت الينا فى السنوات الماضية عدة كتب من مؤلفيها ، أو من ناشريها ، بعضها باسمنا ، وبعضها باسم « البصائر » ؟ واهداء كتاب الى صاحب جريدة معناه فى عرف الناس طلب كلمة عن الكتاب ، كأنها اعلان عنه ، وهذه الكلمة يريدها صاحب الكتاب - دائما - كلمة خير تلفت قراء الجريدة كلمة حق وانصاف لا غش فيها ، فاما له واما عليه ، ويقف صاحب الجريدة بين اثنين ، أحقهما بالارضاء - القارىء ؟ هذا اذا كان صاحب الجريدة أهلا لأن يقول فى الكتب هذا مفيد ، وهذا غير مفيد ؟ فان لم يكن من أهل ذلك فحسبه الشكر على الهدية ، وتكون معاملة بين اثنين : أهدى أحدهما كتابا ، فتقاضى الشكر ثوابا ، وأخذ الثانى هدية ، فكافأ عنها بالثناء ، ولاحظ للقارىء فى شىء من هذا .

و« البصائر » لم تقصر عن الرتبة الأولى ، ولكنها لم ترزق من الأحوال المساعدة ، والأقلام النافذة ، ما يحقق رغبتها فى أن تكون عارضة لهذه البضائع بقيمتها العلمية من غير غش ولا تدليس ، ومرشدة لمواقع الاحسان والاجادة فيها بلا بخس للكتاب ولا تغرير لقارئه .

على أن شبابنا فى حاجة الى قراءة القديم النافع ، والجديد النافع ، وفى حاجة الى الارشاد الخالص اليهما ؟ ومن حقهم علينا أن نرشدهم الى تنظيم القراءة ، وأن نبين لهم ما يقرأ وما لا يقرأ ، لأن أوقاتهم محدودة ، ولأن... دراهمهم معدودة...

وصاحب « البصائر » مستغرق الأوقات فى الأعمال العامة ، وأبناؤه الكتاب المتأهلون لهذا متفرقون فى مراكز التعليم المتباعدة ، فلم يبق الا أن نسكت كما سكتنا ، وهو ما لا تسعه المروءة ، ونحن فى خجل من ماضيه ، فكيف نقره أو نقيم عليه ؟ أو ننزل الى الرتبة الدنيا ، فنكتفى بالشكر وهو أيسر الجزاء .

وقد كنا وضعنا الكتب المهداة على حدة ، انتظارا لفرصة قراءتها ، فالكتابة عليها فلم تسمح الشواغل لنا فرصة ، وسننشر فى المستقبل على التوالى بعض تلك الهدايا ، ومعذرة الى أصحابها الأفاضل عما وراء ذلك .

(بقيـة الصفحة الثالثة)

ست من الليـل ولت   ما ان لها من نظائـر
دامت لياليـك حتى   الى المعـاد نـواضر

وفى الساعة السابعة :

يا من له الفخر طبع   والفضل فيه سجيـه
مرت من الليل سبع   ما ان لهـا مثنـويـه
لا زلت والشمال جمع   يعليك رب البـريـة

وفى الساعة الثامنـة :

يا أكرم الخلق ذاتـا   وأشرف الناس أسره
مرت ثمـان وأبقت   فى القلب منى حسره
فيهـن كان شبـابى   أخـا نعيم ونضره
ولى بها الدهـر عنى   ترى له بعد كره ؟
فالله يبقيـك مـولى   يطيل فى السعد عمره

وفى الساعة التاسعـة :

يا أوحد الناس فى مجد وفى شرف
وأفضل الخلـق فى بأس وفى كرم
مولاى تاسعـة الساعات قد ذهبت
والليل من بعدها قد عاد ذا هـرم
كنا بمر ـ ولا ندرى ـ الزمان بنا
وينقضى العمر فى اللذات والنعم
من كان ذا عمـل فى البر مثلـكم
يا فوزه يوم تخشى زلـة القـدم
لا زلت ذا عـزة والملك ذا شرف
بكم ، وأنتم مدى الأيام فى نعـم

وفى الساعة العاشرة :

يا مالك الخير والخيل التى حـكمت
لـه بعـز على الأيـام مقتبــــل
هذا الصبـاح لقد لاحت بشائـره
والليل ودعنـا توديـع مرتحــل
فه عشر من الساعـات باحســرة
مضين لا عن قلا منى ولا ملــل
كذا تمر ليـالى العمر راحلـــة
عنا ونحن من الآمال فى شغــل
نمسى ونصبـح فى لهو نسر بـه
جهلا وذلك يدنينـا من الاجـــل
والعمر يمضى ولا ندرى فوا أسفى
عليه اذ مـر فى الآثـام والزلـل
يا ليت شعرى غدا كيف الخلاص به
ولم نقـدم له شيئـا من العمــل
يا رب عفوك عما قد جنتـه يـدى
فليس لى بجزاء الذنب من قبـل
يـا رب وانصر أمير المؤمنـين أبا
حمو الرضا وأنلـه غايـة الأمــل
وأبق فى العز والتمـكين مدتــه
وأعل دولتـه الغرا عـلى الـدول

فهذه حكاية هذه الساعة العجيبة التى هى واحـدة من عشرات البراهـين المحسوسـة والدلائل الملموسة على ما بلغته الجزائر قبل ان تبتلى بالاحتلال والاستعمار من رقـى ومدنية وحضارة وعمران .

عبد الوهاب بن منصور

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

★ مـدرسـة الحيـاة الاسـلامية بجيجـل ★

فى هذا الاسبـوع الأخير أنهى المجلس الادارى لجمعية مدرسة الحياة الاسلامية التابعة لجمعية العلماء بمدينة جيجل مهمة شراء أرض فسيحة تقع بجانب بناية مدرسة الحياة القديمة مساحتها ١٢٠٠ متر مربع .

والمدرسة القديمة فسيحة الفصول والفناء ، جميلة جدا ، ولكنها غصت بالتلاميذ ، فاضطر المجلس الحالى باشارة من رئيس جمعية العلماء الى التفكير فى شراء أرض أخرى من بلدية جيجل ، ولما قدمت مطلبا وجدت كل تسهيل من طرف بلدية جيجل بقسميها الاسلامى والاوروبى ، وفى مقدمة المجلس شيخ البلدية الديموقراطى الحر ونوابه المحترمون ، فاليهم كل الشكر .

تمت صفقة الشراء بما قـدره ٥٥٧ ألف فرنك ، وهو زهيد بالنسبـة لغلاء الأرض هناك ، على أمـل أن تتحرك همم سـكان جيجل مـرة أخرى فتجـود بالمـال لوضع الحجر الاساسى قريبا للبناء .

وما أروعها نظرية أن تخصص للبنـات المسلمات كما اقترح رئيس جمعية العلمـاء فى السنة الماضية ، وما احسن أن تجتمع الأمة اليوم على رئيس جمعية العلماء الحالى ليضع حجرها الاساسى كما اجتمعت أمس حـول الرئيس الراحل الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٣٩ لوضع الحجر الاساسى لمدرسة الحياة الأولى بعية الفقيدين : السيد مسعود بن خلاق والسيد حسن بن خلاف رحمهم الله جميعـا .

ان مدرسة البنات بجيجـل سوف تكون قدوة حسنة للأمة تنسج على منوالها لو تم قريبا ، وستكون أعظم مؤثر على جمعية العلماء أن تؤسس معهدا ثانويا للبنات كما طلب ذلك من جمعية العلماء ومفتشى مدارسها مرارا ـ بنات مدرسة دار الحديث بتلمسان ، والتربية والتعليم بقسنطينة وتهذيب البنين ، بتبسة ، والحياة بجيجل وغيرهن .

وان الكلمة الأخيرة لرئيس جمعية العلماء الشيخ محمد البشير الابراهيمى والسيد بلقاسم بن خـلاق رئيس الجمعية المحلية ورجالـه ، ومدير المدرسة الشيخ محمد الطاهر ساحلى ورجاله فى تعيين اليوم الذى سيقع فيه وضع الحجر الاسـاسى .

وان المجهـود المالى الأكبر لموضوع على كواهل كل سـكان جيجل رجـالا ونساء كبارا وصغارا ، أغنياء وفقراء ؟ فهل يشرفون العربية والاسلام ـ كما شرفوها قبـل ـ باضافـة جوهرة الى عقـد جواهره الحسان المنتظمة فى أرض الجزائر الاسلامية ؟ ومتى يفعـلون ؟

« عابر سبيل »

كتاب مفتوح الى اخواننا المقاويين بفرنسا والمغرب الأقصى

ان الأمة المقاوية قد أخذت على عاتقها نصرة العلم والدين ، وقد عاهـدت الله أن ترفـع لواء الاسلام والعربية فى هذه البلاد باشادة أضخم مدرسة لحمايـة الاسلام ورفع منار العلم تثقف أبناءنـا وتكون كهفـا منيعا للأجيال الآتية تحميهم من عوادى الزمن وتخرج منهم جيلا صالحا قويا يشعر بالمسئولية الكبرى نحو نفسه وأمته ودينه ووطنه .

وان أمتك أيها الأخ الكريم ضعيفة فى نفسها قويـة بالله ، قوية بأمثالكم ، معتـزة بمروئتكم ودينكم ، شديدة الشعور بالواجب ، وقد دفعها ايمانهـا القوى الى تحمل قسطها من المسئولية نحو الاسلام والعربية والوطن.

وقـد رأت أن تشاركـكم فى الخـير ، وتدعوكم الى ما يحييكم ثقـة بايمانكم وكريم محتدكم ، فلبوا دعوتها ، واستجيبـوا لصوت العلم والدين والوطن ، كل على قـدر ما يستطيع وأن الله ليجزى أجر المحسنين .

(سارعـوا الى مغفرة من ربـكم وجنـة عرضها السـموات والأرض أعدت للمتقين).

أرسلوا تبرعاتكم الى هذا العنوان : (غزالى الهاشمى تاجر بغنية عمالة وهران «الجزائر»)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن جمعية التربية والتعليم الاسلامية بغنيـة « الجزائر »
بلقاسم بن رواق مدير المدرسة

صفحة القراء

من العلمـة :

انتقـل الى عالم الارواح المصلح الشهـم بورغدة عمار بن سعيد ، اثر حادث اصطدام سيارة كانت تنقل المرحوم عائدا الى العلمة حيث لقى حتفه هناك بقرية صغيرة من قرى سطيـف .

فالى اخوانه وابنائه نكرر التعازى والى المرحوم مزيد الرحمة والغفران .

من عين البيضاء :

فوجئ الأخ الكريم السيد السبتى ديار أمين مال الجمعية المحلية لمدرسة عين البيضاء ، واحد أفراد الأسرة الاصلاحية بها ، بفقد حليلتـه .

والعائلة الاصلاحية بعين البيضاء تتقدم الى أخيها السبتى بأحر التعازى ، راجية من المولى الرحيم ، أن يغفـر لمن مـات ، وأن يجزل ثواب الحى ، وأن لا يريه مكروهـا فى عزيز لديـه .

اعلان من إغيل علي

تتقدم الجمعية الدينية باغيل علي ـ لأول مرة فى حياتها ـ [illegible] توجه رغبتها الملحة ـ فى التعاون ـ الى كل مسلم جزائرى غيور على دينه ، ولغة دينه ! يسره ان يرفع بضعة العربية ، ويشرفه أن يرى فى وطنه الجزائر رجالا اوقفوا حياتهم وجهودهم على خدمة الأمـة من جميع جوانب حياتهـا ! وخاصة تشييد المدارس والمعاهد للتربية والتثقيف .

أمـل هذه الجمعية تشييد مدرسة كبيرة ذات الأقسام العديـدة ، ومحـلات لسكنى الأساتذة والمعلمين .

منذ ما يقرب عن سنة ، وجهت هذه الجمعية اهتمامها الكبير للبناء [illegible] وشيدت مركزا كبيرا يقع فى موقع جميل ، فكانت النتيجة ان تمت بعض الأقسـام منها بالبنـاء والسقف والابـواب ، ولم تبق الا عمليـة التجصيص وصرف فى ذلـك ، يقـرب المليـون من الفرنـكات ، كلهـا من أموال المحسنـين الاغيلعليين .

تعلق هذه الجمعية رجاءها وخالص امانيها على ذوى الهمم العالية من المحسنين فى جميع انحاء القطر .

شجعوها بأموالكم ، وبرهنـوا لها عن اخلاصـكم ، واسلاميتـكم ، وقوميتـكم ، وعروبتـكم ، فهى بكم واليكم ، والسلام عليـكم .

عن المجلس الادارى للجمعية :
عبد المالك فضلاء الورتلانى

ملحـق :

كل راغب فى الخير والارسال ، فله أن يتصل رأسا بأمين مال الجمعية السيد حسو كشدى .

اعتـــذار

لم يوافـ الأستاذ بو [illegible] هذا الاسبوع بمقاله فى : ـ السياسة العالمية ، لغيبتـه عن العاصمة فى رحلة عقدها الى الديار التونسية، فالى العدد المقبل .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

«البصائر» حامية دينكم فاحموها

الفخر بالعروبة

اذا مضر الحمراء كانت أرومتي
وقام بنصري خازم وابن خازم
عطست بأنف شامخ وتناولت
يداي الثريا قاعدا غير قائم

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAIR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٣ رجب عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٩ افريل سنة ١٩٥١ م

عروبة الشمال الافريقي

بقلم محمد البشير الابراهيمي

عروبة الشمال الافريقي بجميع أجزائه طبيعية ، كيفما كانت الاصول التي انحدرت منها الدماء ، والينابيع التي انفجرت منها الأخلاق والخصائص ، والنواحي التي جاءت منها العادات والتقاليد ؛ وهي أثبت أساسا وأقدم عهدا وأصفى عنصرا من انكليزية الانكليز وألمانية الألمان .

فضت العروبة بقوتها وروحانيتها وأدبها وسمو خصائصها وامتداد عروقها في الأكرمين الأول من بنات الصحارى وبناة الحضارات فيها — على بربرية كانت منتشرة بهذا الشمال ، وبقايا آرية كانت منتشرة فيه ، وفعل الزمن الطويل فعله حتى نسي الناس ونسي التاريخ الحديث أن هنا جنسا غير عربي ؛ وضرب الاسلام بيسره ولطف مدخله ، وملاءمة عقائده للفطر ، وعباداته للأرواح ، وآدابه للنفوس ، وأحكامه للمصالح — على كل عرق ينبض بحنين الى أصل ، وعلى كل صوت يهتف بذكرى الى ماض بعيد ؛ وزاد العروبة تثبيتا وتمكينا في هذا الشمال هذه الأبجدية العربية الشائعة التي حفظت أصول الدين ، وحافظت على متون اللغة ، ودونت الآداب والشرائع ، وكتبت التاريخ ، وسجلت الأحكام والحقوق ، وفتحت الباب الى العلم ، وكانت السبيل الى الحضارة .

كل هذه العوامل صيرت هذا الشمال عربيا قار العروبة على الأسس الثابتة من دين عربي ولغة عربية ، كتابة عربية وآداب عربية ومنازع عربية وتشريع عربي ؛ وجاء التاريخ — وهو الحكم في مثل هذا — فشهد وأدى ؛ وجاءت الجغرافيا الطبيعية فوصلت هذا الشمال بمنابت العروبة من جزيرة العرب ؛ وجاء الزمن بثلاثة عشر قرنا ، تشهد سنوها وأيامها بأنها فرغت من عملها ، وتم التمام ، ووقع الختم ؛ وأن عروبة هذا الوطن جرت في مجاريها طبيعية منسابة ، لم يشبها اكراه ، ولم يشنها عنف ، ولم يؤثر فيها عامل دخيل ، ولم تقم على تحيل أو استغفال ، وانما هي الروح عرفت الروح ، والفطرة سايرت الفطرة ، والعقل أعدى العقل ؛ وكأن الأمم التي كانت تتغطى هذه الأرض قبل الاتصال بالعرب — كانت مهيأة للاتصال بالعرب ؛ أو كأن وشائج من القربى كانت مخبوءة في الزمن ، فظهرت لوقتها ، وكانت نائمة في التاريخ فتنبهت لحينها ؛ وان الأمم لتتقارب بعد أن كانت متباعدة ، مثل ما تتباعد بعد أن كانت متقاربة؛ ولا يتوقف التقارب الا على دعوة مصحوبة بحجة ، أو حدث مقرون برجة ، وكلاهما وجد في الاسلام .

ان كل ما يحتج به القادحون في عروبة هذا الشمال هو حجة عليهم ؛ فالدول التي قامت فيه — كاللمتونية والرستمية والموحدية والصنهاجية والمرينية والزيانية — ليس لها من البربرية الا النسبة العرقية ؛ وهي فيما عدا ذلك عربية صميمة : عربية في الضروريات المقومة للدولة ، كوظائف القلم من ادارية ومالية ، ووظائف القضاء من عقود وتسجيلات ؛ وعربية في الكماليات التي تقتضيها الحضارة والترف ، كالغناء والموسيقى والشعر ؛ فما علمنا أن شعراء البلاطات في تلك الدول تقربوا الى الملوك بالشعر البربري ، الا أن يكون في النادر القليل وفي حال الاصطباغ بالبداوة الأولى .

* * *

هذه العروبة الأصيلة العريقة في هذا الوطن ، هي التي صيرته وطنا واحدا ، لم تفرقه الا السياسة ، سياسة الخلاف في عصوره الوسطى ، وسياسة الاستعمار في عهده الاخير ؛ وهذه العروبة هي مساكه على كثرة المفرقات ، وهي ملاكه على وفرة العوامل الهادمة ، وهي رباطه الذي لا ينفصم بقية أجزاء العروبة في الشرق ، وهي السبب في كل ما يأخذ من تلك الأجزاء وما يعطيها ، فينصرها في الملمات ، ويتقاضاها النصر في المهمات ؛ فالعالم العربي بهذه العروبة المكينة كالجسد الواحد اذا ألم بجزء من أجزائه حادث أو نزلت به مصيبة تداعت له سائر الأجزاء بالنصرة والغوث ، أو بالتوجع والامتعاض ؛ وقد امتحن المغرب الأقصى — وهو عضو رئيسي من هذا الجسد — هذه المحنة التي لم نزل في عقابيلها ، فهبت مواطن العروبة كلها صارخة في وجه العادي ، فقال كل عاقل في الدنيا : ان هذا التضامن طبيعي، لأنه حنين العرق الى العرق ، ومجاوبة الروح للروح ، ونداء الدم للدم ، وأنه فيض من شعاب الفطرة الانسانية لا تملك القوة المادية زمامه ، ونعرة من ذوي رحم لا يتوجه اليهم فيها اللوم فضلا عن المؤاخذة ؛ وهل يلام يهود أميركا على انتصارهم لاخوانهم يهود ألمانيا ؟ وهل يلام فرنسيو كندا ان توجعوا لكارثة حلت باخوانهم في فرنسا ؟ انها نعرة طبيعية لم يضعفها الاغراق في البداوة ، ولم يخففها الامعان في الحضارة ، ولم يشذبها دين ولا علم ، وما العرب الا من الناس ، وما هم بأقل حظا في الانسانية من الناس .

* * *

هذا هو نهج الحقائق الذي يسلكه العقلاء فلا يضل بهم سبيل ، ولا يفسد عليهم تعليل ؛ فأما الاستعمار فانه يسلك في ذلك كله فجاجا طامسة الارجاء ، فيتناول الحقائق الثابتة بالتشويه والمغالطة ثم بالمكابرة فيها ، ويجادل بالباطل ليدحض به الحق ، وكأن سنن الله (مستعمرة) أيضا فهو ينقلها من رقعة الى رقعة كقطع الشطرنج ، اذا خالفت سننه هو ، وينقض قوله بفعله ، وفعله بقوله ، كلما أفحمه المنطق وأوهى حجته .

ينكر الاستعمار عروبة الشمال الافريقي بالقول ، ويعمل لمحوها بالفعل ، وهو في جميع أعماله يرمي الى توهين العربية بالبربرية ، وقتل الموجود بالمعدوم ، ليتم له ما يريد من محو واستئصال لهما معا ؛ وانما يتعمد العربية بالحرب لأنها عماد العروبة ، وممسكة الدين أن يزول ، ولأن لها كتابة ، ومع الكتابة العلم ، وأدبا ، ومع الأدب التاريخ ؛ ومع كل ذلك — البقاء والخلود ، وكل ذلك مما يقض مضجعه ، ويطير منامه ، ويصخ مسمعه ، ويقصر مقامه .

وما هذه البدوات التي تبدو منه حينا بعد حين ، الا وسائل لمحو العربية ، ونقص العروبة من أطرافها ؛ فكلما هاجت به النوبة ، وغاظه من العروبة هذا التحدي ، وهذا الصمود للعوادي وهذا التصلب في المقاومة — ارتكب جريمة ، وسن لها من القوانين ما يقويها ويغطيها ويسميها مصلحة ، وجند لها من الأشخاص كل حاكم وكل طامع وكل ذي دخلة سيئة ؛ ومن الأعمال — التطبيل والتزمير ، والاعلان والتشهير ؛ ومن المعاني — الاستمالة والتيسير والاستهواء والتغرير ، والاغواء والتبشير ؛ وما الظهير البربري في ذلك الباب بأول ولا أخير .

كل ذلك الجهد ومثله معه مصروف الى غاية واحدة ، وهي محو العربية وقتل العروبة ، وكل ذلك الجهد مردف بجهد آخر في احياء المعاني الميتة التي قتلها الاسلام من بدع وضلالات...

ومن أباطيل الاستعمار وتهافته أنه يسمي السوداني المتجنس بالجنسية الفرنسية ليومه أو لساعته — فرنسيا ، ويلحقه بنسبه ، ويساويه به في حقوقه ومميزاته ، ثم ينكر على البربري — مثلا — أن يكون عربيا ، بعد ما مرت عليه في الاستعراب ثلاثة عشر قرنا وزيادة ، وبعد أن درج أكثر من ثلاثين جيلا من أجداده على الاستعراب ، لا يعرفون الا العربية لغة يتكلمون بها ويتأدبون ويتعبدون ؛ فليت شعري : أيهما أقرب الى الواقع ، آلبربري المستعرب ، أم السوداني المتفرنس ؟ وأيهما أنفذ ؟ أحكم الله ، أم حكم الاستعمار ؟

ومن آيات بغض الاستعمار لكلمة العروبة ونفوره منها ، أنه لا يريد أن يعترف بأثر من آثارها الطبيعية من تراحم وتعاطف ؛ فهو في محنة المغرب الأخيرة ، وما أثارته

(البقية على الصفحة ٢)

الحفيد ابن مرزوق التلمساني

٧٦٦ - ٨٤٢

بقلم عبد الوهاب بن منصور

هذا الرجل الذي نعرف به اليوم ، ليس من طبقة الأدباء والكتاب والشعراء الذين عرفنا ببعضهم في أعداد ماضية من هذه الجريدة ، بل هو من طبقة أخرى ، طبقة الفقهاء والمحدثين ، والنحاة والاصوليين وهي الطبقة التي كان لها شأن كبير ، ومكان مكين بين الطبقات المستنيرة في المغرب الاوسط قرونا طوالا ، بل هي الطبقة التي كان لها القول الفصل ، وبيدها العقد والحل ، والتي تقول فتسمع ، وتأمر فتطاع ، أما طبقة المؤرخين والأدباء ، وصيارفة النثر وفحول القريض ، فهي طبقة كانت تعتبر ولا تزال عند (رجال الدين) وسواد الشعب طبقة غاوية يتبعها غاوون ، لأن رجالها لا يبرمون أمرا ولا ينقضون ، ولأن الناس لا يستفتونهم في الاحكام ، ولا اليهم في الأقضية والنوازل يركنون .

ومترجمنا من الاسرة المرزوقية الماجدة التي استقرت بتلمسان في اعقاب القرن السادس للهجرة عندما نزح اليها أحد رجالها صحبة أبي مدين الاشبيلي فأقام بها بعد وفاته وأنجب بها بنين وحفدة كانوا اعلام الهدى ومصابيح الظلام ، منهم أبو عبد الله المعروف بالجد والخطيب والرئيس الذي جمع الى غزارة العلم وسعة الحفظ ذكاء القلب وثقوب الفكر وحسن السياسة وبليغ الدهاء ، وحفيده مترجمنا الذي كان آية عصره ، وحجة وطنه ومصره ، ثاني بعدهما جلة من فضلاء بيتهما كالكفيف والخطيب الثاني وحفيد الحفيد .

واسمه محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي ، ويعرف في كتب التاريخ والتراجم عادة بالحفيد ابن مرزوق ، تمييزا له عن جده أبي عبد الله الخطيب ، ولد بتلمسان ليلة الاثنين ٢٤ ربيع الأول من عام ٧٦٦ ، في عهد السلطان الزياني أبي حمو الثاني ، وأمه السيدة الفاضلة ، العالمة المؤلفة ، عائشة الديونية ، كريمة القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن الحسن الديوني قاضي السلطان أبي الحسن المريني ، ولم يكن مترجمنا يسمى محمدا أول الامر ، بل كان اسمه أو كنيته التي يدعى بها هي أبو الفضل ، وكان جده القاضي الديوني يتطير بمثل هذه الاسماء والكنى والالقاب ، لانه كان من عادته وعادة بنته عائشة انهما لا يعيش لهما ولد ، فاتفق ان أصيب مترجمنا بمرض أشرف به على الموت بعيد ولادته ، فدخل عليه جده القاضي يعوده ، فلما رأى حالته وما بلغ به المرض أشفق عليه ، وقال لعائشة بنته ، ألم اقل لكم لا تسموه أبا الفضل ، وما الذي رأيتم له من الفضل حتى تسموه أبا الفضل ؟ ! سموه محمدا ، وغضب غضبا شديدا ، وجعل يتوعد بالأدب من يعود الى مناداته بالاسم القديم المتطير به !

ونشأ مترجمنا في بيت علم وفضل ودنيا ودين ، وفتح عينيه على حاضرة بلغت يومئذ أقصى ما تبلغ اليه الحواضر من رقي وحضارة ، وتقدم وعمران ، ولما بدأ يعقل ادخل الكتاب فتلا بنافع على عثمان الزروالي حتى حذق القرآن ، ثم انتقل الى الجامع الكبير والمدارس التي كانت محيطة به ثم حطمها الفرنسيون في القرن الماضي ، فأخذ عن أشهر علماء الوقت كأبيه وجده ، وأبي محمد الشريف ، وسعيد العقباني ، وابراهيم المصمودي ، والأشهب الغماري ، ولما امتلأ من العلم وطابه اشتاق الى الرحلة والتجوال ، فدخل فاس واخذ بها عن المكودي وابن حياتي ، وابن مسعود الصنهاجي الفيلالي ، ثم شرق حاجا سنة ٧٩٠ فمر بتونس ، واخذ عن القصار وابن عرفة ، وترافق والاخير الى المشرق ، وفي مصر سمع من جماعة من فحول العلم واللغة والأدب والتاريخ ، كابن خلدون والتنسي ، والحافظ العراقي والفيروزبادي ولما حج سمع بمكة من النور العقيلي والبهاء الدماميني ، وقرأ صحيح البخاري على ابن صديق ، ثم عاد الى تلمسان وقد شربت نفسه العطشى حتى رويت ، فانكب على التدريس والتأليف ، وجالس الملوك وذاكر الاكابر ، فشاع فضله ، وعرف قدره ، وأقبل عليه الطلبة من كل الآفاق ، وجاءته الاسئلة من أقصى المشرق الى أقصى المغرب ، واعترف العلماء بقدرته وبراعته ، ولم يكتموا أنه اعلم علماء الاسلام من البحر المحيط الى أرض الكنانة ، وقد خرج من بلده غير ما مرة سفيرا عن مايء وطنه ، وقام بعدة رحلات خصوصية أهمها رحلته الثانية الى الحج سنة ٨١٩ التي لقي فيها ابن حجر والزيني ، وظل ذائع الصيت ، محمود النقيبة ، مقبلا عن الافادة بقلمه ولسانه ، حتى أدركته الوفاة عصر يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ٨٤٢ ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ، وحضر السلطان فمن دونه جنازته ، وأقبر بيت في الركن الجنوبي الغربي للجامع الكبير ، وأسف الناس لفقده أسفا شديدا ، وكان آخر ما سمع منه عند حلول الاجل :

ان كان سفك دمي أقصى مرادكم
فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

وكان رحمه الله من العلماء العاملين ، والمصنفين المتصفين ، ذا تحقيقات بديعة ، وفوائد غزيرة ، وأبحاث غريبة ، واختراعات انيقة ، وكان من أنصار السنة وحماتها ، وخصوم البدع وعداتها ، وله مواقف شهيرة في الانكار على ضعفاء الصوفية ، والتشنيع عليهم ، واستبشاع شطحاتهم وخرافاتهم ، وفيهم ألف كتابه (النصح الخالص ، في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص) ، وكان رجازا ذا عارضة قوية في الرجز لا تجارى ، ومن شعره قوله يمدح تلمسان :

بلد الجدار ما أمر نواها
كلف الفؤاد بحبها وهواها
يا عاذلي في حبها كن عاذري
يكفيك منها ماؤها وهواها

ولا عبرة بما ورد في الطبعة الاخيرة لكتاب (أزهار الرياض) من استبدال كلمة (الجزائر) بكلمة الجدار .

أما تآليفه فكثيرة جدا ، وقد وقفت على بعضها ، واستفدت منه فوائد شتى في الأدب والعلم والدين ، كما رأيت أسماء بعض آخر منها في فهارس المكتبات العامة والخاصة باوروبا والمغرب ومصر ، وسنذكر أسماءها فيما يلي منبهين على أماكن وجودها ، راجين ممن يعرف غير ما نذكره منها ، ان يفيد بذلك على صفحات « البصائر » خدمة للعلم ، وبرورا بهذا البلد الذي نكب شر نكبة في تراثه العلمي والأدبي .

فمن مؤلفاته :

١) اظهار صدق المودة ، في شرح البردة ، وهو شرحه الاكبر على بردة الامام البوصيري في مدح الرسول عليه السلام ، توجد منه نسخ خطية عديدة بالمغرب والجزائر وتلمسان وتونس .

٢) شرح آخر وسط للبردة .

٣) الاستيعاب ، لما في البردة من البيان والاعراب ، وهو شرحه الثالث الصغير .

٤) المفاتيح القرطاسية ، في شرح الشقراطيسية .

٥) المفاتيح المرزوقية ، في استخراج رموز الخزرجية . توجد منه نسخة عتيقة بتلمسان في ملك السيد عبد الرحمان بن حمدان .

٦) الروضة ، وهو رجز في علم الحديث ، جمع فيه بين الفية ابن ليون والفية العراقي .

٧) الحديقة ، وهو رجز اختصر به الرجز المتقدم .

٨) المقنع الشافي ، وهو ارجوزة في الميقات عدد أبياتها ١٧٠٠ بيت .

٩) نهاية الامل ، في شرح كتاب الجمل ، (جمل الخونجي) .

١٠) اغتنام الفرصة ، في محادثة عالم قفصة ، وهو اجوبة عن مسائل في فنون العلم ، وردت عليه من عالم قفصة ، العلامة أبي يحيى بن عقيبة ، توجد منه نسخة بمكتبة الاسكوريال قرب مدريد باسبانيا ضمن مجموع رقمه ١٧٤٣ .

١١) المعراج ، في استمطار فوائد الاستاذ ابن السراج ، في كراسة ونصف ، اجاب فيه الامام أبا القاسم بن السراج الغرناطي عن مسائل نحوية متنوعة .

١٢) أنوار اليقين ، في شرح حديث أولياء الله المتقين ، شرح فيه حديث أول حلية أبي نعيم .

١٣) الدليل المومي ، في ترجيح طهارة الكاغد الرومي .

١٤) النصح الخالص ، في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص ، في كراريس سبعة ، رد به على بلديه ومعاصريه أبي الفضل العقباني ، في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صدق منهم والله عمو .

١٥) مختصر الحاوي ، للفتاوى ، لابن عبد النور التونسي

١٦) الروض البهيج ، في مسائل الخليج .

١٧) أنوار الدراري ، في مكررات البخاري .

١٨) أرجوزة ألفية ، في محاذاة حرز الاماني للشاطبي .

١٩) أرجوزة في تلخيص المفتاح ، نظمها في صغره .

٢٠) أرجوزة في تلخيص ابن البناء .

٢١) أرجوزة نظم جمل الخونجي .

٢٢) أرجوزة في اختصار الفية ابن مالك .

(البقية على الصفحة ٥)

من غضب العرب وسخطهم واجماعهم على الاستنكار – لا يرد ذلك الى مرده الطبيعي وهو التعاضد الجنسي ، وانما يرده الى شيء آخر تنكره روح هذا العصر المنافق ، وهو التعصب الديني ؟ كل ذلك ليبعد عن خواطره – ولو بالتوهم – خيال العروبة مجتمعة الشمل ، متصلة الأسباب ، موصولة الأرحام ، معلنة لعروبة الشمال الافريقي ؟ وتعمي الأهواء عينيه على حقيقة مجردة ، وهي أن حظ العرب المسيحيين في مصر والشام من التألم لمحنة المغرب الأقصى ، لم يكن أقل من حظ اخوانهم المسلمين .

* * *

ان الاستعمار – على ذلك كله – ليعرف عروبة هذا الشمال ويعترف بها ، ولكنه ممن يكتمون الحق وهم يعلمون ؟ فقد احتل هذا الوطن فكانت أقواله في الحرب والسلم ، وأحكامه في العدل والظلم ، كلها جارية بأنه عربي ، وعلى أنه عربي ، وكلمة العرب Les Arabes التي يطلقها على أهله تمييزا أو نبزا أكبر حجة عليه ؟ ولكنه في مبدأ أمره ومنتهاه رجس من عمل الشيطان ، وهل في عمل الشيطان خير أو حق ؟ انما هو عناد للحق ، وتزيين للباطل ، ونقض للخير ، وبناء للشر ، وما شاء الشيطان من النقائص .

محمد البشير الإبراهيمي

حديث مندوب جمعية العلماء :

حركة الجمعية بعمالة الجزائر

في العفرون :

قال محدثي : انا اسمي هذه القرية « فرعون » لأن فيها فراعنة وجبابرة . وهي قرية جبلة طيبة الهواء بها ١١٠٠٠ نسمة، تقع في طرف متيجة الغربية . بها أراض خصبة أغلب ما يغرس فيها التبغ . وقد اسس له مستودع عظيم يدعى « تباكوب »، ومن المنح « ريستورن » التي ترجع للفلاحين تشجيعا لهم على الانتاج بنت البلدية لهم مسجدا ثم حماما وملهى خصصتهما للقيام بمصاريف الجامع ولكن ذلك لمدة ١٨ سنة فقط ثم يرجعان من مشمولات ومداخيل البلدية . وبالعفرون تجار مسلمون اغنياء جدا وغالبهم من زواوة وليس لهم أي اتصال بالأمة ولا عنا ينهم وينظر اليهم السكان مع الأسف نظرتهم الى الكولون . ولعل السبب في ذلك أننا لم نتصل بهم ولم تبلغهم الدعوة فلم يشعروا بالمسئولية . والقرية واضحة جدا بها كل مظاهر القوة الزراعية والمالية والمرافق الاجتماعية عكف على تشييد كل ذلك شيخها الراحل لفائدة زملائه المستعمرين

وعلى كل فهناك طبقة متوسطة تأثرت بحركة جمعية العلماء التعليمية وفكرة المدرسة موجودة . بل قد تكونت منذ سنوات شعبة لجمعية العلماء واشترت ارضا لبناء مدرسة لتعليم اطفالهم غير ان الشباب في هذه القرية منحل ولا يقدم أي مساعدة للفئة الصالحة القليلة . وتحتاج الى متفقد دائم يزورها هي ومرانقو حينا بعد حين لتتكتل فيها الجهود لعمل لنيل المقصود لتوجيه الشباب لاستبدال الصعود بالقعود.

في مرانقو :

وهذه بلدة مثل أختها العفرون في خصب الأرض وحسن الموقع يخالها الناظر في الخريطة ومن لا يعرفها قرية صغيرة ولكنها بلدة عظيمة يسكنها ١٥٠٠٠ نسمة . ازدهرت بعد الحرب الماضية ازدهارا محسوسا وتطورت تطورا « ذريعا ». وسيكون لها مستقبل عظيم بل ستكون كالبليدة مركزا وعمرانا اذ البنايات والأنهج تشبه بها بالسلسلة . ويلفت نظر زائرها كثرة الازدحام بها أيام الاسواق ونشاط حركتها التجارية ، وعلى حافتي الأنهج تجرى المياه مسرعة خرارة منحدرة الى السهول لتسقيها. واهم ابنيتها سوق الخضر البديع الفسيح الارجاء والمستشفى الكبير الذى يقصده المرضى من كل مكان ومن شرشال .

وبه جماعة مصلحة كثيرة الا انها مشتتة لم يجمعها جامع ما . وهي منهمكة في تيار الحرب ، الا ان بها أرضا واسعة كانت الحركة النشيطة الجديدة التي نتجت بعد خصصتها البلدية لبناء مدرسة وجامع لا ينقصها الا هيئة حازمة لتتولى تشييد معقل للعربية لصالح اطفال مرانقو وشبابه الطيب الناهض الذى كون لنفسه فرقة رياضية عتيدة ذات نشاط وحزم ونظام وهو منسجم تحت لوائها ومطواع منقاد للخير لو وجد من يقوده ويوجهه توجيها اسلاميا قوميا لصارت مرانقو من البلدان التي تفتخر بها عمالة الجزائر . وتلك الجماعة تنتظر من جمعية العلماء الالتفات والعناية وترقب زيارة الرئيس الجليل لها ليبعث فيهم روح العمل والتأسيس ويشرعوا في الأعمال الصالحات. وبالبلدة جرائيم فتاكة من بقاشين وطرقيين دجالين يستغلون جهل البسطاء من الفلاحين ويناوئون كل حركة خير وعامل للخير، وليس ذلك لجمود في أهل مرانقو أو لغباوة فيهم وانما خلا للقوم الجو ، فأكثروا في الأرض الفساد والعتو .

في شرشال :

موقع شرشال جميل فهي تشرف على البحر وتستند الى جبال بني مناصر الا أن مناخها ثقيل جدا ومؤثر في الجسم ولا سيما في الشتاء اذ تكثر فيه رطوبة الجو . وهي بلدة قديمة جدا أسسها الفينيقيون في القرن الرابع قبل المسيح وسموها « يول ». ثم وسع دائرتها وكبرها وجملها من بعدهم الأمير النوميدي يوبا الثاني وسماها « قيصرية » نسبة الى قيصر روما حيث تربى ونشأ . واتخذها عاصمة لمملكته « موريطانيا »: وبعد وفاة ولده الحقها الرومان بدولتهم ثم البيزنطيون من بعدهم الى أن فتحها العرب في القرن العاشر الميلادي واحتلها بعد ذلك بنو مرين ولجأ اليها الاندلسيون في القرن الخامس عشر . وفي سنة ١٥١٨ م. فتحها خير الدين وصارت قاعدة للاسطول الجزائري الذى حاها من قوات امبراطور الألمان شارلكان التي انكسرت سنة ١٥٣١ م. وقد صمدت لعدة هجومات أثناء القرن السابع عشر أهمها حملة بوفور سنة ١٦٦٥ م. وحملة دوكان سنة ١٦٨٢ م. الى ان احتلها الفرنسيس سنة ١٨٤٠ م. وشرشال اليوم أقل من قيصرية القديمة بقليل بها آثار رومانية كثيرة تراها وكأنها لم تخرب الا منذ عشرات السنين لاعشرات القرون . أهمها المسرح الروماني ذو القوالب الحجرية العظيمة ، والحمامات بقرب المدينة قرب باب تنس التي زرتها صحبة رئيس الشعبة الفاضل السيد مصطفى حيرش حيث رأينا العجائب من أعمدة وجدران الآجر الغليظة والاحواض وقاعات الحمامات وما فيها من فسيفساء فاعتبرنا بذلك وعلمنا سر قوله تعالى آمرا : « قل سيروا في الأرض فانظروا ... » وبالمتحف البلدي كذلك آثار وتماثيل وصور الفسيفساء البديعة ونقوش عربية بعضها كان فوق باب برج تركي وبعضها على قبر مثل « بسم الله الرحمن الرحيم » و« لا اله الا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ». وقريبا من المسرح الروماني يوجد الجامع الكبير ذو الاعمدة الرخامية البديعة التي ربما كانت أخذت من آثار الحمامات الرومانية . يرجع تاريخ بنائه الى القرن السادس عشر تقريبا . وهو مسجد فسيح الارجاء قد قسم الى أربع قاعات كبيرة ، وهو اليوم مستشفى ومأوى للعجزة ، وأغلبهم من الأوروبيين قدماء المحاربين وصيادى السمك بميناء شرشال . وبالبلدة مدرسة عسكرية لاعداد الضباط أسست أثناء الحرب وهي الوحيدة من نوعها بالجزائر ، كما بها عدة مدارس فرنسية للبنين والبنات ورياض الاطفال وشيدت أخيرا مدرسة خاصة بالبنات المسلمات لمزاحمة المدرسة العربية وكل ذلك جعل الفرنسية منتشرة بين الرجال والنساء في شرشال وان كانوا لم يتعمقوا في الثقافة والشباب يخرج للعاصمة وغيرها من المدن طلبا للوظائف . هذا ويلاحظ المسافر كثرة الحانات وقرب بعضها من بعض فهل ذلك للسواح أم لأهل البلدة ؟

وأهل شرشال على العموم متحضرون يظهر ذلك في حياتهم المنزلية وفي لباس أطفالهم ونظافتهم . وقد كان من نعم الله عليهم ان نفي اليها الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي فاشترى بها دارا لسكناه ثم لما فارقها وهبها للأمة لتجعلها مدرسة لتعليم الأطفال ، وهي اليوم « المدرسة الرشيدية » بها خمسة اقسام يديرها بجد ونشاط الشيخ علي شنتير بمعونة الشيخ خالد سعيد الحازم والآنسة خيرة مزغراني وهي معلمة بأتم معنى الكلمة والآنسة آسية بن المقدم والآنسة الزهراء مختار وكلهن من آثار الشيخ اسماعيل حيرش مديرها سابقا . ويتمتع هذا الأخ والمدير قبله الشيخ علي بن المغربي بسمعة طيبة عند أهل شرشال ولاحظت نتيجة مجهوداتهما كما لاحظت آثار الشيخ علي شطاب في خط المعلمات وتلاميذهن الجميل . وبشرشال نادي يؤمه الشباب يلقى به دروس الوعظ والارشاد والتوجيه ، الشيخ علي بانتظام يمزج درسه بألفاظ فرنسية لشرح بعض المفردات لقراء الفرنسية . وتشرف على المدرسة جمعية حازمة تستمد نشاطها من حزم رئيسها المفضال السيد محمد الغبريني المعتني بالمدرسة عناية يومية بكل اخلاص ومما يليق بشرشال ان تكون بنفسها مدرسة اخرى لتكون واحدة للبنين وأخرى للبنات فاذا فعلت فستكون اول من سبق الى تحقيق هذه الأمنية التي تتمناها دائما جمعية العلماء لمدارسنا .

في تنس :

لم اعرف طريقا معوجة وعرة كثيرة التعاريج كهذه الطريق من شرشال الى تنس ولا سيما ما بين « بني حواء » (فرانسيس قارنيي) وتنس فقد تعبت بها كثيرا . وأنصح لمن يقصد تنس الا يذهب اليها الا من طريق الاصنام ، والا فسم طريقه اليها من شرشال الى مراحل فينزل بقراية أو « القاموس » (دوبليس). وهو ساحل فقير جدا الا أنه مظهر من قوة الطبيعة وجمالها . وترى الجبال في شموخها ورسوها كأنها تبسم ضاحكة وتهزأ في عدم اكتراث من أمواج البحر المتوالية التي ترتد دائما خائبة لم تنل منها منالا . وفي تلك القرى الجبلية المحدودة الرزق تجد الأوربيين قد عمروها ولم يبق الا المزهود فيه للاهالي الفلاحين الجبليين وهم في حاجة الى تنظيم وتوجيه ودعوة الى العروبة والاسلام . ومما يلفت النظر مؤسسات شركة مناجم الحديد قرب بني حواء والجبل الحديدي العظيم الذى تنحدر فوقه طول ٩ أميال ، العربات الصغيرة مملوءة حديدا منجذبة من تلقاء نفسها الى ميناء حديدي حوالي لشحن الحديد بالسفن .

وتنس كشرشال فينيقية أولا ثم صارت رومانية ثم بيزنطية ولا زالت بها على شاطئ البحر قبور فينيقية ضخمة منحوتة في الصخور وبقايا سور قديم . وقد ضمها الأمير عبد القادر الى مشمولات امارته وحاول ان يجدد مرفأها ليتخذه قاعدة بحرية ولم يفتحها بيجو الا سنة ١٨٤٣ م: من طريق الأصنام . وهذه تنس القديمة وهي الجديدة اليوم ، اما تنس الجديدة العربية والتي تدعى اليوم تنس القديمة فهي تبعد عن الأولى ميلين وتحتفظ الى الآن بصبغتها العتيقة . بها عدة مساجد مما يدل على تدين أهلها في القديم يشرف على القرية اشرافا بارزا الجامع الكبير المبنى فوق « الصفاح » منذ أكثر من أحد عشر قرنا وهو فسيح وعلى شكل مستطيل يسع جميع سكان القرية . ومن آثارها التاريخية قنطرة على الوادي وادي قيصر ، لم يبق منها الا قوسان وثلاثة أعمدة وتنس هذه القديمة اسسها جماعة من المصريين الاندلسيين ثم الحقها ملوك تلمسان بملكهم الى أن فتحها خير الدين سنة ١٥١٧ م.

وقد كان زارها الأستاذ الامام المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس وأسس بها شعبة بعد ان ألقى بالجامع الكبير درسا رائعا لا زال يذكره التنسيون ولكنها انحلت بمجرد خروجه . ثم أنعم الله عليها بنفي الشيخ علي بن سعد اليها أثناء الحرب فدعا أهلها للاصلاح ومبادئ جمعية العلماء مدة الاربع سنوات التي قضاها هناك ، فكان لدعوته ومجالسه الاثر المحمود اذ تأسس بها سنة ١٩٤٤ م. ناد كبير يحيط به مسجد ومدرسة تدعى اليوم « مدرسة دار المنصف » تخليدا لذكرى جلالة الملك الشهيد والرجل العظيم المنصف باى رحمه الله فان الحكومة لعلها لما رأت تعلقه بوطنه تونس وتحرقه عليها شوقا وحبا نقلته من الأغواط الى ما يقارب تونس اسما لتلبس عليه فجاءت به الى تنس وخصصت له دارا كانت لمهندس الطرق . والقرية القديمة عش للطرقيين والمتحرفين والمتعصبين من كل جنس ودين .

وينقص البلدة الجديدة اليوم قائد للحركة يعمر النادي والمدرسة يحيي بهما القومية والاسلام الصحيح وذلك بالدروس والمحاضرات والتعليم . وحبذا لو تفقدها الفينة بعد الفينة الأستاذ المقتدر الشيخ الجيلالي الاصنامي فهم في شوق اليه والى علمه كما أن الواجب على الجمعية أن ترسل اليهم من يقوم بذلك في شهر رمضان المقبل ان شاء الله فتسقط عنها المسئولية امام بلدة غنية بمؤسساتها الخاوية على عروشها .

في عالم الصحافة الجزائرية

أصدر الأستاذ محمود بوزوزو أحد أعضاء اسرة « البصائر » سابقا ، صحيفة باسم « المنار » عزز بها الصحافة العربية الجزائرية التي اثبتت وجودها في وسط توالت فيه الزلازل والعواصف عليها ، وتنازعتها عوامل كثيرة قاسية ، لاقبل لصحيفة عربية شريفة بالتغلب عليها ، لولا العزم الصحيح والايمان القوى .

وقد جاءنا العدد الأول منها فالفيناه حسن الوضع جميل الطبع ، حافلا بمقالات قيمة في مواضيع مختلفة هامة .

واننا لنرحب بالصحيفة ، ونتمنى لها الرواج والانتشار .

تنبيه

في الكلمة التي نشرناها عن جريدة « الأحد » البيروتية الغراء ذكر اسم صاحبها غلطا على انه « طه الفياض » ، والصحيح في اسمه أنه « رياض طه » فمعذرة اليه والى القراء .

اما طه الفياض فهو اسم صاحب جريدة « السجل البغدادية » ، وسبب الغلط هو وجود عددين من الجريدتين امام الكاتب وقت الكتابة ولتقارب الاسمين وقع الاشتباه

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الازمة المستمرة :

من قال ان أزمة المغرب الأقصى قد انتهى أمرها بامضاء بروتوكول ٢٥ فبفرى ، فقد غلط أو غالط ، وكان من عمي البصائر ومن ناكري الواقع المحسوس . فاما الدور العنيف القاسي ، دور الضغط والاكراه ، واستعمال أخس انواع القوة ، واقذر وسائل الضغط ، وأفظع اساليب الارهاب ، فقد وضعت حكمة جلالة الملك له حدا بامضائها ذلك البروتوكول الذي لا يقره قانون ولا يعتبر فى عالم المواثيق الأممية الا قصاصة من ورق . واما الدور السياسي للقضية ، فقد ابتدأ فعلا منذ تلك الساعة القاسية الحرجة من تاريخنا المغربي ، واصبح الواجب المفروض على كل عربي وكل مسلم وكل ذي ضمير حر ونفس شريفة ابية ان يعمل بكل ما فى وسعه وطاقته على تغيير المنكر ، ورفع الظلمة ، وارجاع الحق الى نصابه . ويسعى السعي الجدي المتواصل المنتظم ، لكي يساهم بذلك فى زحزحة هذه الصخرة الكريهة المنظر الثقيلة النوع ، الجاثمة فوق صدر المغرب الابي الكريم ، الا وهي صخرة الاحتلال ، صخرة الاستعمار ، صخرة الحيف والجور والظلم والطغيان .

الجدار الحديدي :

آخر نبأ يرد علينا حول هذه الأزمة العنيفة المؤلمة ، هو تلك القيود والتضييقات التي فرضتها السلطة الاستعمارية الجائرة على وفد الصحف المصرية العظيمة الحرة ، الذي بقي فى مدينة طنجة ينتظر التأشير لدخول المنطقة الحرام ، واختراق السد الحديدي المضروب حول المغرب ، وما كان لذلك من نتيجة الا منع الوفد الصحفي من تخطي تلك الاعتاب ، والقيام بالمأمورية الصحفية الشريفة التي ينتظرها العالم العربي والعالم الاسلامي باسره ، بله العالم الحر فى كل جهات الدنيا .

فاذا ما رفعنا هنا على أعمدة « البصائر » صوتنا بالاحتجاج الصارخ العنيف على هذه المعاملة الجافة البعيدة عن الأدب وحسن السلوك ، التي تعامل بها سلط الاحتلال رجال الصحافة المصرية المحترمة ، فاننا نسجل مع احتجاجنا هذا شيئا عمليا واقعا محسوسا ، الا وهو خوف الاستعمار من الفضيحة ، وخشيته من انكشاف امر دسائسه وأعماله وموبقاته ، ورفع الستار عما انفس فى حمأته المسنونة من وسائل كدرة قذرة ، لا تشرف القائمين بها ، ولا تشرف الذين عملت باسمهم ، ولا تشرف النظام الذي يتدلى الى مثل تلك الهوة السحيقة لبلوغ مآربه السخيف ولو لساعة من الزمن ، سيكون لها ما بعدها .

ظهر الصبح لذي عينين :

ولعل السلط الاستعمارية ما ركبت هذا المركب الخشن ، الا لأنها لم تستطع ان تضبط اعصابها ، وان تكظم غيظها ، وان تخفي تلك النوبة الهسترية التي اصيبت بها ، عندما نشر حضرة الدكتور محمود عزمي فى جريدة « الاهرام » الذائعة الصيت والانتشار مقاله الأول ، عن نتائج بحثه الذي سمحت به السلط الاستعمارية ومهدت له الاسباب ، وظنت انها تستطيع ان تكون المستفيدة منه ، وان تكون نتائجه مصادقة لما ادعته وما اذاعته من كذب وبهتان واختلاق على الحق عظيم .

فالدكتور عزمي رجع الى مصر يحمل فى محفظة اوراقه وثيقة اتهام خطيرة ، بل اعظم وثيقة اتهام يمكن ان يحررها ويمضيها ملك دولة واقعة تحت الاحتلال ، متخبطة بين براثن الاستعمار ، فجلالة الملك حفظه الله ورعاه ، وابقاه للدين والأمة والوطن ، يؤكد فى هذه الوثيقة الخطيرة ذات القيمة الاستثنائية التي لا تخفى على احد ، انه ما وضع امضاءه اسفل البروتوكول يوم ٢٥ فبفرى السالف ، الا بعد عوامل ضغط كبيرة ، وتهديد عنيف ، واتقاء لفتنة رهيبة عملت يد الدسائس على اثارتها ، حتى تذهب باخضر المغرب ويابسه ، ويذهب ضحيتها العرش المفدى بالمهج والارواح ، وبقية رمق من استقلال نجيا من بين اصابع الاستعمار الضاغطة التي خنقت الأنفاس .

فصاحب الجلالة المؤيد بالله يؤكد للملأ فى الدنيا باسرها ، ان وسائل الضغط والاكراه واساليب المكر السيء ، التي اماطنا اللثام عنها فى هذا القسم من « البصائر » منذ ساعات الأزمة الأولى ، انما هي عين الحقيقة ونفس الواقع ، وان التكذيبات الرسمية الاستعمارية التي صدرت فى شأنها انما هي الباطل والغش والتدليس والخداع .

فعلى جامعة الدول العربية ، وعلى الأمم الحرة فى العالم ، ان تتكاتف وتتظافر على رفع المظلمة ، وارجاع الحق الى نصابه ، وفتح الملف الاستعماري العفن على عرضه ، وفضح اساليبه ، والتشنيع على القائمين به والداعين له ، والمحافظين عليه ، حتى يطمس وجهه البشع ، وتزول مسبته من الوجود ، وينتهي فى الخزي والعار امر هذه المظلمة السياسية والاجتماعية التي تدنس جسم الانسانية فى عهد الحرية والنور .

مغالب الحق مغلوب :

ولنلو عنان القلم الى الحديث عن ذلك الدفاع الفشل الفاتر السخيف ، الذي دافع به الجنرال عن نفسه وعن سياسته ، وحاول مرة أخرى — ويا لجسارة العسكري عندما يلبس ثوب السياسي — ان يقدم للعالم على صفحات « الأهرام » ، وبامضاء محمود عزمي ، تلك التلفيقات ومجموعة الافك والباطل التي صاغتها ايد غير ماهرة ، اصبحت فى فضيحتها الكبرى ، وامام انكشاف الستر عن دسائسها والاعيبها ، لا تغن حتى صناعة صوغ الاكاذيب وتقديم دمية من البهتان ترتدي ثوبا عليه مسحة من حق ، يمكن ان تغالط به .

فالجنرال جوان ، يقول فى جوابه للاستاذ الدكتور عزمي ، انه يفهم الوطنية ، ويتشبع بروحها ، وانه لو كان من سكان الشمال الافريقي ومن أهله لكان من الوطنيين المتطرفين . وانه لم يقاوم حزب الاستقلال من أجل مبادئه الاستقلالية المحترمة ، فهو يقدس — كما يقول — فكرة الاستقلال ، ويفهم ويدرك تعطش المغاربة للاستقلال ، انما هو يقاوم (الاساليب) التي يستعملها ذلك الحزب ، ليس الا .

نعلم ان منه حادثة المجلس الاستشاري للحكومة ، وابعاد النواب الذين شهروا دون عنف ولا صلابة بسياسة الاستعمار ، وتضامن اخوانهم معهم ؟ منذ تلك الساعة اعلن الجنرال الحرب على الحزب وعلى رجاله ، وجهز جماعته ، واستنفر اتباعه ، واستنسر البغاة ، وطلب الى جلالة الملك فى شدة وفى صلابة ان يتبرأ من الحزب ، وان يشهر بوسائله ، وان يبعد عن حظيرته كل من انتمى اليه أو كان من مؤيديه أو معتنقي فكرته ، وعلى الاخص بعض الوزراء ، ورجال الديوان ، والكثير من الحاشية . وان يمضي الى جانب هذا الابعاد وهذا المسلك الذي يتعالى عنه جلالة الملك علوا كبيرا ، الكثير من الظهائر التي تمكن للاستعمار فى الارض ، وتمد فى اجله ، وتكسب المستعمرين حقوقا تنافي السيادة القومية وتقوض جدران الاستقلال .

واستعملت الاساليب التي نعلم ، والتي كشفنا وكشفت الصحف الحرة فى كل العالم القناع عنها ، واكد صاحب الجلالة ايده الله حدوثها ووقوعها ، فكيف يدافع الجنرال عن نفسه وعن ادارته امام هذه التهم القاسية الواقعية ؟

يقول الجنرال انه انما كان حكما فى الموضوع ليس الا . فالباشا الجلاوي — واننا لنود ان يصيب الشلل كفنا حتى لا تكون مضطرة لرسم هذا الاسم البغيض مرة أخرى — هذا الباشا قد تقمصت فيه ، ويا للعجب ويا للسخرية السياسية ، روح المقاومة الاسلامية ، والطهر الوطني ، والعفاف الاجتماعي ، فكشف الشيء الكبير من فساد السياسة السلطانية ، وام القصر محتجا صاخبا ، أو مسحا امينا ، فاطرد واهين ، ورجع يجر الى السنتينات خيبة امل مريرة .

لكن الامة هاجت وماجت ، هكذا يقول الجنرال ، والتف رجالها حول الجلاوي ومن معه ، ونزل أهل الجبال من صياصيهم فخيموا عن المدن ، وتصلب السلطان فى رفض اصدار حكمه على رجال الاستقلال ، فاجتمع العلماء ، وقرروا خلع السلطان على الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٥ فبفرى ، ونصب سلطان جديد مكانه .

يقول جوان : ومن انا حتى استطيع خلع السلطان أو اسمح لنفسي بحق تهديده ؟ قصارى امرى انني ابلغت للسلطان ما وصل اليه علمي . وما عزمت الأمة على عمله فى تلك الليلة ، واصبحت ان تفقد عرشه وينفذ نفسه ما دام متسع من الوقت . وهكذا امضى قبيل الساعة الثامنة بدقائق قليلة ، البروتوكول ، والتصريح الذي يتبرأ به من اساليب حزب معين وتنهى الامر .

حبل الكذب قصير

فانت ترى ان الجنرال جوان لا ينفي وقوع الضغط والاكراه ، انما يدعي ان الضغط وان الاكراه جاء من الشعب ، ومن العلماء . فاذا ما اضطر الملك لامضاء شيء ضد ارادته ، فانه قد امضاه ارضاء لشعبه ، وصونا لعرشه ، واحتفاظا بسلطانه .

اتريدون ان نساير حضرة الجنرال الماهر فى الحرب السيط فى السياسة ، فى منطقه هذا ، وان نستخلص من حديثه شيئا ؟ اتريدون ان نقوض بنيانه من اساسه بكلمة واحدة بعد مسايرتنا اياه على تلك الصفة ؟

نزلت القبائل من صياصيها وجاءت من جبالها ، وحطت على المدن والقرى ، واستعدت ليوم الكريه ، الذي ضرب له اجل ٢٥ فبفري ليلا ، على الساعة الثامنة .

واجتمع العلماء ، وقرروا خلع السلطان ومبايعة سلطان جديد فى نفس ذلك الاجل.

و(علمت) السفارة الفرنسية بذلك فاشعرت به جلالة الملك ، وطلبت اليه ان ينقذ الموقف .

ورضي جلالة الملك بانقاذ الموقف فامضى للسفارة الفرنسية البروتوكول المعروض عليه ، وذلك قبيل الساعة الثامنة بقليل .

طيب ، كل هذا نقوله... جدلا . لكن ما الذي عاق العلماء عن انجاز مؤامرتهم ، ومبايعة سلطان مكان سلطان ، فى الموعد المقرر ؟

وما الذي منع رجال البوادي - الاحرار - عن النزول لساحة المدن على الساعة الثامنة لانجاز المهمة السوداء التي جاءوا من اجلها ، سواء كانوا يعلمون ما يراد منهم أو يجهلون ؟

وما الذي رجع برجال البربر الى جبالهم دون ان يقضوا من المدن وطرا ؟

وما الذي عطل تلك الحركة الجهنمية كلها ، التي يحترق بها اشراك جوان ويشث وجودها ؟

انما عطلها ، وشل حركتها ، وافسد خطتها امضاء جلالة الملك للبروتوكول والتصريح المرافق له .

فما كاد البروتوكول الذي نالت به فرنسا ما كانت ترجوه منذ امد بعيد ، حتى اصبح جلالة السلطان مؤمن تقيا بارا ، وعدل علماء الاسلام الاعلام في خمسة دقائق عن خلعه وتنصيب سلطان آخر مكانه ، بعد ان كتب له نص البيعة ، واستعد اسكين لتلقي وفود التهنئة تحت حماية الحراب ، وبين صراخ الاستغاثة ، وضجة العائلات وانتهاك الحرمات .

وما كاد البروتوكول يمضى ، حتى عدل الفرسان البربر - الاحرار - موقفهم في خمسة دقائق ، فقرروا - احرارا - ان يرجعوا لجبالهم بدل ان يجتاحوا المدن كجلمود صخر حطه السيل من عل .

فمن هو المستفيد من البروتوكول الذي امضى في مثل هذا الجو من الضغط والارهاق ؟

اهم علماء السوء المرتزقة المنافقون ، الذين شاقوا الله والرسول ، ونقضوا العهد بعد ميثاقه ، ولبوا دعوة الافك والبهتان ، ووضعوا ما وضعه الله في صدورهم من علم ، تحت تصرف المحتل الاجنبي ، والمستعمر المستأثر ؟ هذا على فرض صحة دعوى الجنرال جوان ، ووجود فريق من هؤلاء الارجاس الادناس .

ام هم رجال القبائل البربرية الذين تركوا الاهل والولد والمزارع والاعمال ، وجيء بهم كقطيع الانعام ، أو ماشية الاغنام ، تسوقهم الشياطين السامة التي تمشي على بطونها ، على نية الاثم والعدوان ، والاستعداد للفحشاء والمنكر والبغي ؟

كلا والله . لا هؤلاء ولا اولئك ، انما المستفيد من البروتوكول هو الاستعمار الفرنسي . فذلك الاستعمار هو الذي حرك هذه الآلة ، وكتب هذه القصة ، وركب اجزاء هذه المأساة ، وانه يقع اليوم في شر الفضيحة ، وتتكشف دسائسه وحيله ؟ ويحق الله الحق ويبطل الباطل ، ان الباطل كان زهوقا ، ولقد اشتد الخصم وارتفع النزاع . فاذا كانت السجون والمعتقلات لا تزال تعج بالعدد العديد من الاحرار الاباة ، واذا كان البروتوكول الممضى تحت الضغط والاكراه لا يزال موجودا وان لم تكن له من قيمة قانونية ؟ واذا كان نظام الحماية الافعى لا يزال جاثما بكلاكله على صدر المغرب الابي ؟ واذا كان الجدار الاستعماري الحديدي لا يزال يطوق جيد القطر المراكشي العظيم ؟ واذا كانت حالة الحصار الغاشمة الضيقة لا تزال تقيد انفاسه وتكسر اقلامه وتلجم فاه ، واذا كان رجال الادارة والوزارة والديوان ، الاحرار المبجلون لا يزالون مبعدين مهددين ؟ واذا كان علماء المسلمين الصادقين الناصحين لله ورسوله ولانفسهم ، والملتفين حول ملكهم وولي الامر منهم ، لا يزالون تحت تهديد الاستعمار الغاشم الذي يتربص بهم دائرة السوء ؟ واذا كان اذناب الاستعمار ، وارجاس الاحتلال ، ومطايا الاجنبي ، وخائنو الله والرسول ، وفاقدو الهمة الانسانية والكرامة البشرية ، لا يزالون يتبوأون عن غير جدارة ولا استحقاق ، مراكز عليا مكنهم منها الاستعمار ، ومكنهم منها نظام اقطاعي لعين ، واستبقاهم فيها نفاقهم وخضوعهم ، وتالد عمل استعماري حقير ؟ اذا كان كل ذلك لا يزال موجودا ، فالواجب الديني والواجب الوطني والواجب الانساني ، يجعل فرضا علينا ان نتكتل ونوحد الجهود ، ونبذل ما حبانا الله به من بسطة في العقل ، وقوة في الارادة ، واقدام في ميادين التضحية والجهاد ، لكي نغير هذا المنكر ، ولكي نحق الحق ونبطل الباطل ، ولكي ننصر المظلوم ونمد اليد للمنكوب ، ونكون جميعا صفا واحدا متينا في جبهة الخطر حيث ينتظرنا الخصم وننتظره .

انا لنهيب بالمغرب العظيم وباحزابه القومية الوطنية ؟ ونهيب باحرار العرب وبصحفهم وباحزابهم وبجامعة دولهم المتحدة ، ونهيب بالرأي العام العالمي الحر ، ونهيب بهيئة الأمم المتحدة وبمجلس امنها ، نهيب بالجميع ان يقفوا موقف الانتباه والحذر تجاه حالة القطر المراكشي ، وان يواصلوا الجهود رغم الاعيب المستعمرين وتخديرهم ، فلا كلل ولا ملل ، الى ان ينتصر الحق ، وتنتهي المظلمة الاستعمارية العظمى .

(بوعزة)

بلاغات

الى المشائخ المديرين

المطلوب أن توافونا بقوائم مضبوطة مشتملة على اسماء التلامذة المحصلين على الشهادة الابتدائية الفرنسية من تلامذة مدارسكم ، مبينة لاعمارهم واسماء آبائهم وحالتهم المادية ، وللسنة التي هم منتسبون اليها في التعليم العربي ، ولدرجتهم في الامتحانات الموسمية هذه السنة ، مع ملاحظة خاصة على ذكائهم واجتهادهم وسلوكهم .

نرجو أن تصلنا هذه القوائم بعد انتهاء العطلة الربيعية في اجل آخره موفى شهر التاريخ .

محمد البشير الابراهيمي

* * *

الى رؤساء الجمعيات المحلية

كتب الأستاذ الرئيس مقاله المؤثر عن حالة المعلمين في العدد الماضي ، اثارة لحميتكم ، واستفزازا لهممكم ، وتحريكا لغيرتكم على هذه الطائفة المهضومة ؛ وقد كان تقدم الينا باقتراح مفصل في مسألة الزيادة في اجور المعلمين ووكل البت فيه للجنة التي لا يتيسر لها ذلك الا في أيام العطلة ، وقد اثرت فيه حالة الضيق التي يعانيها ابناؤه المعلمون ، فتعجل الحكم بايسر ما في ذلك الاقتراح ، وهو زيادة الفي فرنك لكل معلم على مرتبه الشهري الاعتيادي اعتبارا من شهر مارس الماضي ، حتى تجتمع اللجنة ، وتناقش الاقتراح ، فعليكم — أيها السادة — ان لا تقصروا في تنفيذ هذا الحكم .

الكاتب العام للجنة التعليم

باعزيز بن عمر

* * *

الى المشائخ المعلمين

تبتدئ عطلة الربيع يوم الاثنين سادس عشر افريل الجاري ، وتنتهي يوم الاحد الثاني والعشرين منه ، ويستأنف التعليم صبيحة يوم الاثنين الموالي له ، ولا تزاد مدة السفر الا لمن بعدت ديارهم عن مراكز تعليمهم كوهران من قسنطينة ، ومدة السفر لهؤلاء يومان ؛ فعلى المشائخ ان يراعوا هذا بتدقيق ، ولا يتأخروا عن الميعاد المقرر .

الكاتب العام للجنة التعليم

باعزيز بن عمر

* * *

الى مفتشي التعليم في الجهات

الواجب على المشائخ المفتشين الجهويين لهذه الدورة الربيعية أن يحرصوا على اكمال ماموريتهم ، واستيعاب المدارس التابعة لتفتيشهم قبل حلول العطلة الربيعية التي تبتدئ يوم ١٦ من الجاري ، وان لا يؤخروا شيئا منها الى ما بعد العطلة ، وان يسرعوا بالتقارير المطلوبة منهم .

الكاتب العام للجنة التعليم

باعزيز بن عمر

* * *

الى المشائخ المعلمين

الرجاء موافاتنا سريعا بنتائج الامتحان الموسمي الأخير لتلامذة السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ، والسادسة ان كانت .

الكاتب العام للجنة التعليم

باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة الثانية)

٢٣) تآليف في سيرة ابراهيم المصمودي دفين تلمسان .

٢٤) تفسير سورة الاخلاص ، على طريقة الحكماء .

٢٥) المتجر الربيح ، والسعي الرجيح ، والمرحب الفسيح ، في شرح الجامع الصحيح (صحيح البخاري) ، ويقال ان الجزء الموجود بالجامع الجديد بالجزائر هو من هذا الشرح ، وليس من شرح جده ابن مرزوق الخطيب .

٢٦) روضة الأريب ، في شرح التهذيب .

٢٧) المنزع النبيل ، في شرح مختصر خليل ، شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين ، ومن الاقضية الى آخره في سفرين .

٢٨) ايضاح السالك ، على ألفية ابن مالك مجلد كبير .

٢٩) شرح شواهد شراح الألفية ، الى باب كان وأخواتها .

٣٠) عقيدة أهل التوحيد ، المخرجة من ظلمة التقليد .

٣١) الآيات الواضحات ، في وجه دلائل المعجزات .

٣٢) الدليل الواضح المعلوم ، في طهارة كاغد الروم .

٣٣) اسماع الصم ، في اثبات الشرف من قبل الام .

٣٤) شرح ابن الحاجب .

٣٥) شرح التسهيل .

٣٦) ديوان خطبه الجمعية والعيدية .

وله فتاوى وأجوبة كثيرة متنوعة نقل منها الونشريسي في (المعيار) والمازوني في نوازله الشيء الكثير .

والخلاصة أن الرجل كان غزير العلم واسع الاطلاع ، يحفظ النصوص ، ويستحضر الشواهد عن ظهر قلب ، يدلك على ذلك ما حدث له مع بعض وقحي الطلبة بتونس ، فانه لما ورد عليها في بعض الاغراض السلطانية رغبوا منه ان يلقي دروسا في التفسير بمحضر الامير الحفصي ، وعينوا له محل البدء ، فأجابهم الى ما طلبوا ، وطالع ما عنده من الكتب ، فلما حضر الدرس قرأ القارئ غير ذلك وهو قوله تعالى (فمثله كمثل الكلب) الآية يريد افحامه والتعريض به ، فوجم برهة ، ثم اندفع كالسيل يشرح الآية ، وأطال النفس في الكلب ، وأنشد في حقه الاشعار وضرب الامثال وذكر ما فيه من الخصال الجيدة مستشهدا بكلام العرب من قدماء ومحدثين ، وقص القصص وحكى الحكايات ، ثم قال في آخر الدرس : فهذا ما حضر من محمود أفعال الكلب وخصاله ، غير ان فيه خصلة ذميمة وهي انكاره الضيف ! ! ثم انفض المجلس وقد دام من الفجر الى قرب الظهر ، وانصرف الطلبة خزايا ندامى يبهتهم العجب .

عبد الوهاب بن منصور

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

انتهت هذه الدورة التي سميت دورة الميزانية ، فاستوت الميزانية الجديدة استواء حفظ التوازن بين اجزائها وفروعها بصورة فازت باجماع اكثرية المجلس المعروفة ، ونالت رضاها باستثناء نواب المعارضة : وهم نواب « البيان » وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، والشيوعية ، فتم الامر على الطريقة الآتية :

الدخل	٨٣٤٣٩٨٣٩٠٠٠
الخرج	٨٣٤١٤١٦١٠٠٠
الفاضل	٢٥٦٧٨٠٠٠

هذه هي ميزانية سنة ١٩٥١ – ١٩٥٢ .

وقد زادت عن ميزانية السنة الماضية بنحو ١٠٩٣١٠٠٣٠٠٠ .

وفي هذه الزيادة ما يقينا ان شاء الله الزيادة في الضرائب المباشرة ، اما غير المباشرة فنسأل الله العافية .

تلك هي ميزانية بلادك أيها الجزائري المسلم ، ان عجزت عن النهوض بالجزائر اقتصاديا واجتماعيا حسب تعاليم الديمقراطية ، فلن تعجز عن تحقيق آمال السياسة التي قامت عليها في الميادين الاخرى ، وخاصة ميدان الدفاع الوطني ، والأمن العام .

الاصلاح الاجتماعي :

اما في ميداني الاصلاح الاجتماعي والتعليم العام ، فالخبر اليقين على ما تم فيهما عند سكان البادية ، والنازلين في الاحياء الاهلية ومدن القصدير بالحاضرة ، فتنقل في الموطنين – ان استطعت – على حمار أو على غيره من وسائل النقل لتقف على آثار ما صنعته هذه الميزانية الضخمة في الميدانين ، وما اقامته فيهما من معالم الحضارة والاصلاح . واذا رأيت غير ما املت ، وانت تستزور هذه المواطن ، فلا تيأس ، فان ميزانية هذه السنة قمنة بان تغير الاوضاع ، وتملأ الأرض بادية وحاضرة – اصلاحا يحقق للاواخر ما عجز عنه الاوائل ، وعمرانا يستبحر ، فيحيل باديتنا الى جنات نعيم ، تجري من تحتها الانهار ، ويطهر حاضرتنا من مناظر الطفولة البائسة ، والشيخوخة العاجزة ، والامومة الشاردة ، ويفتح امام الجميع طرق السعادة والهناء ، فيجد هذا الطفل البائس طريقه المعبدة الى المدرسة ، وهو مسرور واثق بعطف المجتمع عليه ، ويجد هذا الشيخ وعجوزه ما يخفف عنهما اعباء الحياة الثقيلة من وسائل الراحة والاطمئنان ، فلا يغادران الحياة وهما يتنكران لها ، ويسيئان الظن بمبادئ الانسانية كلها .

واذا قال قائل بعد هذا : الا تخشون من هذه الميزانية التي القيتم بآمالكم الكبار في ساحتها ، ان تعيد عليكم نغمتها القديمة : « ليس في الامكان ابدع مما كان ؟ » قلنا : ان ما عرف عنا من الرضا بالحياة على تجهمها والانكماش تحت دوران الاقدار ، وانتظار تقلب الاحوال واسفار وجوه الآمال مما جعل هذه النغمة تحلو في مسمعنا ، ونطرب لها كما نطرب لنغمات والحان الفناها في هذه البلاد ودرجنا عليها كما الفنا سماع كلمات : الديمقراطية ، والاخوة ، والمساواة ، والحرية من غير ان نقف لها على اثر في هذه البلاد .

الانتخابات الجزائرية :

رفضت اكثرية المجلس تعجيل النظر في اقتراح قدمه السيد بالهادي باسم نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خاصا باجراء بحث وتحقيق حول تدخل « الادارة » في الانتخابات الاخيرة والسابقة وعملها المستمر على تسييرها حسب سياسة مرسومة استعمارية تهدف دائما الى تقديم من شاءت وتأخير من شاءت ، باسم انتخابات زائفة .

وقد كشف السيد بالهادي النقاب عن التدخل الاداري الصريح في هذه الانتخابات ، وساق شواهد ساطعة عليه ، وجلا صورا منه مما شاهد وعلم في عدة جهات من الوطن تنطق بالحق فلا تكذب .

ولكن اكثرية المجلس ابت الا ان ترفض الاقتراح بما عهد منها من طرق الرفض التي تعودت السير عليها لتأييد الادارة صاحبة الايادي البيضاء عليها ، وتمكين اعوانها من الجلوس على مقاعد يشرفون منها على سياسة تسخير اقلية لهذه الكثرة الضخمة الشعبية . ولا شيء لديهم يهدد هذه السياسة ، وينقص هذا النفوذ الاستعماري الطويل العريض من اطرافه الا هذه الانتخابات ، فنشدوا الأمن من شرها بالمحافظة على اسمها دون العمل بمقتضاها .

فلتحي الديمقراطية في الجزائر !...

الدورة المقبلة :

انتهت هذه الدورة ، وكانت كلها مادية لم تكد تخرج يوما عن ميدان الارقام والموازين والمقاييس ، وما رأيناها مست احيانا ميدان الأديان أو الروحيات الا عن طريق هذه الارقام وما اليها من انظار وتعديلات واصطلاحات تسير عليها الميزانية سيرها المعتاد .

اما الدورة المقبلة دورة ماي – جوان ، فمن المتوقع ان تمس ميدان الروحيات ، وتجول وتصول فيه ، ذلك ان أهم قضية ضاق عنها برنامج هذه الدورة المدبرة ، فارجئت الى الدورة الآتية – هي قضية فصل الدين عن الحكومة .

وهي قضية من الوضوح بمكان ، ولا تتطلب من المجلس الا التعجيل بتطبيق قرار الفصل على الديانة الاسلامية ، كما وقع ذلك بدون تردد فيما يخص اليهودية والمسيحية. ودعوى من يقول من الانتفاعيين المغرضين بصعوبة الفصل ، واحتمال عجز الأمة عن القيام بمساجدها وتنظيم اوقافها من جديد – مردودة على اصحابها المتقولين ، اذ بالرغم من هذه الوضعية الشاذة ، فان مساجد كثيرة مبثوثة في مختلف بلاد القطر بادية وحاضرة ، لا تزال تتمتع بحريتها ، يقوم على عمارتها رجال احرار ، ومعهم جماعات المسلمين التي حاول ان يتنكر لها بعض رجال الدين الرسميين ؟ واضف الى هذا معاهد التعليم في القديم والحديث مما عضت هذه الجماعات الاسلامية عليها بالنواجذ ، وقامت على تسييرها احسن قيام .

واذا لم تكن لهم كغيرهم مقامات ودرجات ونقابات تصطبغ بالصبغة الرسمية فحسبهم من ذلك كله رضا الله ورسوله والمؤمنين .

من اعزازقة :

بلغنا ان بعض اعوان الدائرة الممتزجة بهذه البلدة قد سعوا سعيا حثيثا في تحويل مسجد قرية « اغراين » بدوار بني يجسر التابع لهذه الدائرة – الى مدرسة فرنسية ابتدائية ، ووقع من جراء هذا السعي الغريب تشويش في القرية وتقديم شكايات الى بعض المراجع المسئولة .

ونحن لا ندري كيف وقع الاقدام على مثل هذا العمل المنافي لحرمة الدين وحريته، مع ان الشان في القرى سعة الرقعة ، ووجود امكنة كثيرة فسيحة تصلح لاقامة القصور والدور في كل وقت لا لاقامة مدرسة ابتدائية فحسب .

واذا كان الباعث على هذا ضعفا في الميزانية ، وحرصا على نشر التعليم ، فليس هذا المسجد المتواضع مما يدفع هذا الضعف ، ويملأ هذه الناحية علما وعلماء .

وانا لنلفت قبل شيء نظر « الاكاديمية » الحريصة على نشر العلوم والمعارف بهذه القرى الى هذا الذي يؤتى باسمها .

* * *

في المغرب

انتهز حزب الاستقلال حلول الذكرى السادسة للجامعة العربية فاقام بمدينة طنجة حفلة رائعة شارك فيها السكان المغاربة عن بكرة ابيهم ، كما ابرقت جل فروع الحزب في الداخل الى الأمين العام معالي عبد الرحمن عزام باشا بالتهاني والاعراب عن التمسك بمبدا الجامعة . ولقد كان حقا يوم ٢٢ مارس الاخير يوما اغر بثغر طنجة حيث اغلقت المتاجر ورفعت الاعلام ، وسار الناس في مظاهرة عظيمة يتقدمهم الكشافة بانا شيدهم ، وفي طليعتهم صورة لجلالة الملك ، وفي ايديهم اعلام المغرب والدول العربية والاسلامية التي ناصرت المغرب في محنته الحالية ، وتوجه الموكب الى منزل المفضال السيد عبد الواحد بناني حيث اقيمت الحفلة بحضور مبعوث الجامعة العربية الأستاذ صالح أبي رقيق .

وقد خطب في هذا الحفل المشهود كل من زعيم حزب الاستقلال الأستاذ علال الفاسي ، وزعيم حزب الاصلاح الأستاذ عبد الخالق الطريس والأستاذ الطيب بنونة. وكانت كلمة مبعوث الجامعة مسك الختام .

وفيما يلي بعض الفقرات من خطاب الزعيم علال الفاسي :

اخواني وسادتي !

« لقد تجلت حيوية الشعب المغربي في احد اعيادنا الوطنية التي مرت منذ بضعة اشهر ، وهو عيد العرش العلوي ، اذ انتهزت الأمة فرصة نبيلة للاعراب ، لجلالة الملك عن عظيم تعلقها بذاته الكريمة وعرشه الشريف وتضامنها مع جلالته في المطالبة بالغاء الحماية واعلان الاستقلال ، ولم يظهر اجماع قوم في قضية من قضاياهم كمثل ما ظهر في تلك المناسبة اجماع الشعب المغربي والحكومة المغربية ورئيس الدولة المغربية على استنكار نظام الحماية القائم ومآثره الفجعة .

واليوم تتجلى هذه الحيوية نفسها مرة أخرى في احد اعيادنا القومية التي هيأت للمغاربة ان يعربوا قاطبة – رغم ما هم فيه من ظروف تعسفية – عن تعلقهم بالجامعة العربية ومبادئها السامية ومثلها الأعلى ، وذلك بهذه الاحتفالات الشعبية التي تتكيف بحسب الاوساط والهيئات ، ولكنها تعبر جميعها عن مغزى واحد وهو مغزى الايمان بان العرب أمة واحدة ، وان تضامن العرب وحده القادر على تغيير الوضعية الحاضرة ، وازالة اخطارها .

وليس احتفاؤنا بذكرى تأسيس جامعة الدول العربية شيئا جديدا ولا الأول من نوعه ، وانما الجديد هو الظروف التي يقع

فيها الاحتفال اليوم ، وهي ظروف كما تعلمون تكتنفها جوانب الرهبة والارهاق وجوانب الامل والرجاء ، فبعد ما لاقاه الشعب المغربي في هذه الأزمة التي استمرت ستة اشهر ، واستفحلت منذ شهرين ونصف ، ولا تزال تضطرب في الأفق متدججة بين عوامل البقاء وعوامل الانكشاف ، لم يكن من المنتظر ان يظهر المغاربة في هذا العيد السعيد بمظاهر الفرح والاغتباط ، ولكن الواقع ان الشدة هي التي تصنع الشعوب ، وهي التي تصهر موادها الخام لتكيفها بالصورة التي تجعلها تعيش في جو دائم لا تؤثر فيه تقلبات الاجواء ولا هبوب العواصف والأهواء .

أيها الاخوان !

ان قضية مراكش اليوم اكثر من كل وقت مضى ، قضية عادلة ، وهل ادل على ذلك من ان جميع الحكومات واغلبية البرلمانات اشتغلت بها واهتمت قليلا أو كثيرا بامرها ؟ فهي – اذن – مشكلة لا يمكن ان يختص بحلها غير اهل الحل والعقد من جامعة الامم الذين جعلوا من جامعة الدول العربية منظمة اقليمية معترفا بها كهيئة لها النظر في كل ما من شانه ان يقلق الامن او يخرق مبادئ الامم المتحدة في منطقة من مناطقها الاقليمية. وكل ما نرجوه ان يغلب الرشد والحكمة على مسيري فرنسا فتضع حدا لهذه الازمة بارجاع الحق الى نصابه والاعتراف للامة المغربية بحقها في الحرية والاستقلال .

* * *

في تونس كان لمقاطعة الوزارة التونسية للمجلس الكبير ، صدى بعيد في الصحف الرجعية هنا وفي تونس ، فاندفعت تعلق عليها بما شاء لها الهوى والترض ، وقد ذهب بعضها مذهبا غريبا في التعليق والاستنتاج ، فادعت ان المقاطعة لم تقع من الوزارة لمجلس الدزانية الا بايعاز من حزب الدستور الجديد . فهذا الحزب في نظر هذه الصحيفة الاستعمارية هو المسئول عن هذه المقاطعة وعما تأتيه الوزارة من الأعمال الشاذة من هذا النوع ؟ وهي طبعا لم تبتكر هذا الرأى ، فقد سبقها اليه الجنرال جوان وسبقتها صحفه في المغرب ، اذ زعمت ان حزب الاستقلال هو المسئول عن الازمة المغربية ، وعن كل كذبة تمس الاخبار المنقولة عنها في صحف العالم ومنابره .

اما الاقامة العامة فليست بمسئولة عن شيء من هذا ، لا في المغرب ولا في تونس لانها الحكم الذي تنحصر مهمته في القضاء بين الفريقين أو بين الخصمين .

هذا فحوى ما يفهم من اقوال الصحف الاستعمارية حول هذه السياسة الجديدة التي تقوم على اساس ان الاحزاب في المستعمرات هي المسئولة لا الوزارات ، أو الاقامات أو الولايات العامة .

حقا ان في مقاطعة الوزارة التونسية للمجلس بعض الشذوذ ، ولكنه شذوذ مستملح رائع جميل ، لانه لا ينبو عن الشذوذ البادى في نظم الاستعمار كلها ، اليس هو الذي اقام حكومات بدون حكم ، ووزراء بدون وزارة ، ووضع التيجان على الرؤوس من غير ملك ؟

ولو كان « المجلس الكبير » ذا صلة بالوزارة ، وكانت هذه مسئولة عنه أو لديه كما في عرف القوانين الديمقراطية لما انعقد ومضى في أعماله ، وهي غائبة عنه ، مضربة عن اعماله .

* * *

في طرابلس تقول الاخبار الواردة عن الحالة في ليبيا ان عزام باشا وصلاح الدين بك وزير الخارجية المصرية قد تناولا قضية استقلال ليبيا بمناسبة مرور ماك غي وزير الخارجية الاميركية بالقاهرة ، فاستقر رأيهما على وجوب اجتناب قيام نظام اتحادى فيها ، لانه نظام ليس من اهدافه وغاياته الا تشتيت شمل البلاد وجعل أهلها شيعا واحزابا ، كل منها يريد الاستقلال باقليمه ومقاطعته . ولا ينقذ البلاد من هذه الحالة المحزنة الا تنفيذ قرار الأمم المتحدة تنفيذا كاملا .

واذا ما حبذت بريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية قيام هذا النظام الاتحادى في ليبيا فلمصالح واطماع استعمارية ترى الحصول عليها لا يتم الا بواسطة حكومة اتحادية .

ونحن نقول : ان هذا كله حسن يدل على يقظة وانتباه في اوساط الجامعة العربية للمكائد الاستعمارية ، ولكن هل هناك برنامج مسطور وخطة مرسومة لاحباط مشروع « الفيدرالية » في ليبيا ومقاومته حتى يزول خطره وشبحه المرعب ؟

ان الكلام وحده في هذا الميدان السياسي الدبلوماسي سيبقى كلاما اذا لم تسنده اعمال حاسمة .

تكميل نقص

سقط سطران في اثناء السطر السابع من كلمة عنوانها (الكتب المهداة الى « البصائر ») منشورة في الصحيفة السابعة من العدد الماضي ، ولا يتم المعنى الا بقراءة الجمل من اولها الى آخرها على هذه الصورة .

« وهذه الكلمة يريدها صاحب الكتاب – دائما – كلمة خير تلفت قراء الصحيفة اليه والى كتابه ، ويريدها صاحب الصحيفة كلمة حق وانصاف ، اما للكتاب واما عليه ، ويريدها القراء تصويرا حقيقيا لا غش فيه » ويقف الخ...

سكت... وقلت...

هدية الى حماة العروبة بالمغرب الاقصى

سكت ، فقالوا : هدنة من مسالم ... وقلت ، فقالوا : ثورة من محارب
وبين اختلاف النطق والسكت للنهي ... مجال ظنون ، واشتباه مسارب
وما أنا الا البحر : يلقاك ساكنا ... ويلقاك جياشا مهول الغوارب
وما في سكون البحر منجاة راسب ... ولا في ارتجاج البحر عصمة سارب
ولي قلم آليت أن لا أمده ... بفتل مرار أو بختل مسارب
جرى سابقا في الحق ظمآن عائفا ... لأمواه دنياه الثرار الزغارب
يسدده عقل رسا فوق ربوة ... من العمر رواها معين التجارب
اذا ما اليراع الحر صر صريره ... نبا الباطل الهارى بمهجة هارب
ومن سيآت الدهر أحلاف فتنة ... وجودهمو احدى الرزايا الكوارب
ومن قلمي انهلت سحائب نقمة ... عليهم بودق من سمام العقارب

* * *

فيا نفس لا يقعد بك العجز ، وانهضي ... بنصرة اخوان ، وغوث أقارب
حرام ، قعود الحر عن ذود معتد ... رمى كل ذود في البلاد بخارب
وبسل ، سكوت الحر عن عسف ظالم ... رمى كل جنب للعباد بضارب
يسمن ذئب السوء قومي سفاهة ... بما جب منهم من سنام وغارب
وما كان جند الله أضعف ناصرا ... ولا سيفه الماضي كليل المضارب
ومن جنده ما حط أسوار ، مارد ، ... وما صنع الفار المهين ، بمارب ،
ومن جنده الأخلاق : تسمو بأمة ... الى أفق سعد للسماك مقارب
وتنحط في قوم فيهوون مثل ما ... ترى العين من مهوى النجوم الغوارب
ينال العلا شعب يقاد الى العلى ... بنشوان ، من نهر المجرة شارب

* * *

رعى الله من عرب المشارق اخوة ... تنادوا فدوى صوتهم في المغارب
توافوا على داع من الحق مسمع ... ووفوا بنذر في ذمام الأعارب
همو رأس مالي ، لا نضار وفضة ... وهم ربح آمالي ونجح مآربي
وهم موردي الأصفى المروى لغلتي ... اذا كدرت ، أم الجبار ، مشاربي

محمد البشير الابراهيمي

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من عجيسة (صدوق) بواسطة الشيخ محمد الصالح فرال	٥٠٠٠
– اولاد علال بواسطة الشيخ مصطفى الجيجلي مدير المدرسة	٧٠٠٠
– الأصنام (مرة ثانية) بواسطة السيد رابح الزواوي رئيس الشعبة..	٧٠٧٠
– صبيرة (وهران) بواسطة الشيخ العربي الرميل	٨٦٠٠
– سيق بواسطة السيد الطور بن هونة	٣٢٠٠٠
– السيد عباس الونيس بفرنسا	١٠٠٠
– السيد عمر الزغيش بسور الغزلان.........................	١٠٠٠
– السيد طبال بلقاسم بالبرواقية	٥٠٠
– المسيلة بواسطة أحمد حجاب	١٤٥٥٠
– جيجل بواسطة الآنسة رشيدة شطاب بجمعية الحياة	٣٥٠٠
– السيد محمد جمال عسيران بساحل العاج......................	٥٠٠٠
– جماعة عزابة	٦٢٥٠
المجموع :	٩١٤٧٠
المجموع السابق :	١٥٥٦٧٥٩
المجموع العام :	١٦٤٨٢٢٩

أخبار الشعب

تأسيس شعبة أولاد منديل (الدويرة)

تأسست بأولاد منديل شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الطاهر بن محمد سلام
نائبه : السيد أحمد بن محمد سلام
الكاتب : السيد عبد القادر بن محمد سلام
نائبه : السيد بن يوسف بن محمد المهدي
أمين المال : السيد محمد بن محمد بن عبد الله
نائبه : السيد بوزيد بن ابراهيم ابراهيمي
المراقب : السيد قويدر بن رابح ابو ربيعة

الأعضاء المستشارون – السادة : محمد بن الطاهر سلام ، عبد القادر بن احميدة بن أحمد سلام ، رابح بن احمد فلفول ، محمد بن قدور سلام ، حيدة بن محمد ابراهيمي ، حمود بن محمد حبشي ، محمد بن محمد مقدم ، محمد بن ابراهيم طاهر ، صالح بن محمد عاشور .

تجديد شعبة البليدة

الرئيس : الشيخ أحمد بن عاشور
نائبه : السيد المسوم منصوري
الكاتب : السيد على بن الخفاف
نائبه : السيد محمد بيرم
أمين المال : السيد عبد القادر الصادق
نائبه : السيد عصمان عيسى
المراقب : السيد البشير بن شعنان

الأعضاء – السادة : الحاج على بن نواس ، الجيلالي سحنون ، عبد القادر السبع ، محمد هابحر ، الجاجي بن يحيى ، عبد القادر بن سهلة ، حسن بابا سليمان ، ميسوم شريد ، محمد بو شاشي ، عبد الرحمان بن يوسف ، يوسف الحلادي ، محمد فارس ، المحفوظ صماد .

تجديد شعبة بوفاريك

الرئيس : السيد الحاج محمد بن حيدو
نائبه : السيد الشيخ على بن سعد
الكاتب : السيد الطيب طالب
نائبه : السيد خالد خيالي
أمين المال : السيد حمود زيدان
نائبه : السيد على الدباغ
المراقب : السيد رابح الفرس

الأعضاء – السادة : قويدر حاجي ، الطيب خيالي ، داود شعنان ، عبد اللطيف بن الشيخ ، عمر حدون ، بلقاسم با علاش ، محمد عكراوي ، الحاج محمود رفسي ، محمد السطمبولي ، عبد الرحمان شرقي ، المولود ابن سعدون .

تجديد شعبة شرشال

الرئيس : السيد مصطفى حيرش
نائبه : السيد محمد هسراوي
الكاتب : السيد محمد حصام
نائبه : السيد معمر حدين
أمين المال : السيد علال مزغراني
نائبه : السيد أحمد أوداي
المراقب : السيد الطيب عمري

الأعضاء – السادة : حمود خوان ، محمد خلاف ، حسين بو شماع ، الحاج مفتاح ، حمود عربوش ، الطاهر الطارب .

تجديد شعبة روسلمو (فورباخ ، فرنسا)

الرئيس : السيد المسعود مغزي
نائبه : السيد عباس مغزي
الكاتب : السيد الحسن ابراهيم
نائبه : السيد الحسن قاصد
أمين المال : السيد البشير ديزري
نائبه : السيد البشير بريبر
المراقب : السيد أحمد مغزي

الأعضاء – السادة : الحواس العياشي ، الطيب رزيق قاصد ، رابح الحيمر ، البشير الهويمل ، محمد السعودي ، داود بو الأعلام .

تجديد شعبة المغرون

الرئيس : الشيخ ابراهيم بن عودة
نائبه : السيد محمد الجابجي
الكاتب : السيد محمد الصحراوي
نائبه : السيد محمد بن علال
أمين المال : السيد المختار القاني
نائبه : السيد الجيلالي بن عودة
المراقب : السيد المختار القاني (أمين المال)

الأعضاء – السادة : جلول بن تركي ، رزقي آكلي ، بلعباس بن عودة ، حمو مزوغ ، محمد بن تركي .

تأسيس شعبة جنس

الرئيس : السيد الحاج قدور مكاكية
نائبه : السيد عبد القادر بن المولود بوراس
الكاتب : السيد المولود مسلم
نائبه : السيد المولود الشاذلي بن قسمية
أمين المال : السيد حمود بناي
نائبه : السيد حسن مصطفى

الأعضاء – السادة : معمر تاميمونت بوعلام ، معمر الزواوي ، عبد القادر جبور .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

صفحة القراء

من تدرومة :

ازداد عند المصلح العامل السيد ابراهيم أبو نخالة بنية أسماها « خديجة ».

وعند المصلح العامل السيد محمد ابراهيم مسلم ولد أسماه « محمد ».

وعند المصلح العامل السيد أبو زيان الفروي ولد أسماه « أحمد ».

فاليهم جميعا تهانئنا ، راجين لذريتهم حياة في الصالحات مديدة ، وأعمالا في البر والاحسان عديدة .

* * *

ورزئ المصلح العامل ، السيد الجزولي الصنهاجي في حليلته يوم ٢٠ جمادى الاولى بعد مرض عضال ، فاليه تعازينا الحارة راجين له الصبر الجميل .

من تدرومة ايضا :

فتح صيدلية اسلامية

فتح الشاب النشيط السيد مراد بوعياد الصيدلي من الدرجة الاولى أولى صيدلية تفتح بهذه المدينة ، كما فتح الدكتور البشير البية عيادته الجديدة للمرض في أول هذا الشهر بعد الحادث المؤسف الذي أصيب به هو ورفيقه في العام الماضي وكاد يودي بحياتهما ، فهنئا لطبيبنا وصيدلينا المسلمين بسلامتهما ، راجين ان تتحقق فيهما آمال اخوانهما ومتمنين لهما كل توفيق ونجاح في مهمتهما الشريفة .

من تبسة :

ازدان فراش السيد محمد الهادي جلالي بنت اختار لها من الأسماء « فوزية » فنهني الأبوين ونرجو ان تكون من المسلمات العاملات لخير الدين والوطن .

من القزوات :

رزئ السيد أحمد صالح الكبير رئيس الجمعية الدينية بوفاة ابنته الصبية .

جعلها الله ذخرا لوالديها ، ورزقهم الصبر والسلوان .

من بلكور (العاصمة) :

رزئت عائلة الكمال بوفاة شيخها الوقور الحاج علي ، تغمده المولى برحمته ، وألهم ذويه الصبر والسلوان .

من فج مزالة :

في غرة الشهر الجاري ازدان فراش المصلح الكبير والمسلم الغيور السيد محمد سعدي الباشي عدل بمحكمة فج مزالة بولد ذكر اصطفى له من الأسماء « عبد الحميد » فاليه وأسرته الماجدة تهانينا الخالصة كي يكون لهم ثمرة يانعة في مستقبلهم الزاهر .

من مغنية :

شكر

تشكر جمعية التربية والتعليم بمغنية جميع السادة الندروميين على ما اظهروا من عطف وتشجيع من اجل بناء مدرسة مغنية، وتخص منهم السادة ح بلحاج غزلي ، وأخاد ح بنعمرو ، والسيد الميسوم الدامور ، والسيد محمد الامين السام ، السيد محمد الطالب ، والمصلح العامل السيد سعد الله الصنهاجي ، راجين من الله أن يجازيهم خير جزاء ، وان يريهم ما يقر أعينهم في ابناء امتهم وبنات وطنهم .

من سيدي عون :

فجع زميلنا المصلح لعبون العايب ابراهيم بن الحاج أحمد في فلذة كبده « بلقاسم » وقد اقتطفت يد المنون العاتية زهرة شبابه الغض عن سن مبكرة لا تتجاوز العشر سنين فالى أبويه الثكلوين واخيه السيد أحمد واخيه محمد نرفع تعازينا الحارة راجين من الله تعالى أن يرزقهم الصبر والسلوان ويجعل الفقيد لوالديه فرطا وذخرا في فردوس الجنان .

تجديد هيئة مدرسة مغنية

تجددت هيئة مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بمغنية يوم ٢٢ مرس ١٩٥١ من السادة الآتية أسماؤهم :

الرئيس : السيد رحال عبد اللطيف
نائبه الأول : السيد حداد عبد الرزاق
نائبه الثاني : السيد حيقي محمد مسعود
الكاتب : السيد ابن سلطان أحمد موسى
نائبه : السيد عدو بن عمر
أمين مال : السيد عزال الهاشمي
نائبه : السيد بابا أحمد
المراقب : السيد حسن بخضاوي .

الأعضاء المستشارون – السادة : الزعري الحاج منصور ، عدو أحمد ، أحمد دندان ، حادي محمد ، قرين أحمد ، علاوي عبد القادر .

البصائر
لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩
" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7384

يوم الاثنين ١٠ رجب عام ١٣٧٠ هـ
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع
الموافق ليوم ١٦ أفريل سنة ١٩٥١ م

خلود العظماء :

وليس الخلد مرتبة تلقى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار
اذا بليت محاسنها بقينا
وسر العبقرية حين يسرى
فينتظم الصنائع والفنونا
وأعمال الرجال اذا تناهت
الى التاريخ خير الحاكمينا

شوقي

ذكرى عبد الحميد بن باديس

بقلم محمد البشير الابراهيمي

يموت العظماء فلا يندثر منهم الا العنصر الترابي الذى يرجع الى أصله ، وتبقى معانيهم الحية فى الأرض ، قوة تحرك ، ورابطة تجمع ، ونورا يهدى ، وعطرا ينعش ؛ وهذا هو معنى العظمة ، وهذا هو معنى كون العظمة خلودا ؛ فان كل ما يخلف العظماء من ميراث ، هو أعمال يحتذيها من بعدهم ، وأفكار يهتدون بها فى الحياة ، وآثار مشهودة ينتفعون بها ، وأمجاد يعتزون بها ويفخرون ، والاعتزاز والفخر من الأغذية الروحية الحافظة لبقاء الجماعات ؛ وهذه المجموعة من ميراث العظماء هى التى تتسلسل بها الحياة متشابهة الأطوار قرونا ، ولولاها لانفصمت حلقاتها ، فكان لكل فرد قانون خاص ، وحياة خاصة ، مقطوعة الصلة بمن قبلها ومن بعدها ، فيفسد النظام ، ويختل الوزن ، وينعدم التشاكل ، فينعدم التعاون .

والعظمة الحقة - عظمة الخير والجمال والمنفعة - مستمدة عناصرها الأولى من ينابيع النبوة ، التى هى مثال لتصفية النفس من كثافة المادة ، وكدرة الأثرة ، فهى متصلة بالله ، شعر البشر بذلك أو لم يشعروا ، واعترفوا بالألوهية أو جحدوا ؛ فكل عظيم أفاد وهدى ، ونفع وأسعد ، فهو سائر على قدم النبوة ، أو هو حوارى لمست روحه شرارة من قبس النبوة ؛ ومن وزن العظمة بهذا الميزان - نفى عن حياضها أبالسة الشر من عظماء القوة والطغيان الذين ظلموا العظمة فافترضوها ، ثم فرضوها ؛ وعظماء العصبيات الجنسية المحدودة الذين ضاقوا عن العظمة ، فضاقت بهم ؛ فان هؤلاء يشيل بهم ميزان الخير الدقيق ، وان رجح بهم ميزان (الخبز والدقيق).

ومن الغرائب التى ينطوى عليها الاجتماع البشرى أن أفراده وجماعاته يشعرون بالقصور عن مراتب العظمة ، ويشعرون أنهم مفتقرون اليها ، لا تستقيم لهم حياة بدونها ، فاذا لم يوجد فيهم عظيم ، ولم تسقه اليهم المقادير ، ساقته الأساطير ، فصوروا لهم أخيلتهم عظيما ، ويفيضون عليه من التمجيد ما يصوره مثلا أعلى ، ويصيره مرجعا أسمى ، ثم يعمدون الى معاني العظمة الكاملة المتفرقة فيهم فيخلعونها عليه اعارة ، ليأخذوها عنه استعارة ، بالقدوة والاتصاف فى الأعمال ، أو بالتمثل والاستشهاد فى الأقوال ؛ ومثل ما فعلوا فى العظماء فعلوا فى الحكماء ، واعتبر ذلك بلقمان فى الأولين ، وجحا فى الآخرين ، فانا نجد هذا الاسم دائرا على الألسنة عند طوائف كثيرة من الأمم ، يردون الحكم والأمثال اليه ؛ ومثله - على نسبة ما - البهلول والقياش والمجذوب عند بعض العرب ، و« ماريوس » وصاحبه عند الفرنسيس وغيرهم عند غيرهم ، وكل ذلك يدل على أن أفراد النوع مولعون بالعظمة والشهرة ، مفتونون بالحكمة والمثل ، حتى أن أحدهم يرسل المثل ، أو يصوغ الحكمة ثم ينسبها الى غيره ممن ملأ أذهان الناس ، وشغل حيزا واسعا من شعورهم ، ليكون ذلك أسير للمثل ، وأبقى للحكمة ، وان هذا لنوع من « القرابين » الروحية ، للمعانى المتألهة .

والعظمة الحقيقية كالشعر المطبوع ، تستند على الطبع الموهوب ، والاستعداد الفطرى ، ثم تأتى الأدوات فى الدرجة الثانية ، مساوقة للطبع ، متناسقة مع الاستعداد ، حتى تتمكن وتثبت ، وتقابلها عظمة صناعية زائفة ، تحشد لها الأسباب ، وتجلب المعانى ، وتستعار لها الأدوات ، أو تشترى من السوق ، فتأتى متداعية متهافتة ، لا تستقر ولا تثبت ، ثم تموت قبل صاحبها ، أو تموت بموته .

وكما أن استحكام القوافى فى الشعر لا يأتى من معرفة أحكام القوافى فى العروض - لا تأتى العظمة بالتكلف والصنعة ، ولا بالاستعارة والتقليد .

* * *

وعبد الحميد بن باديس عظيم بأكمل ما تعطيه هذه الكلمة من معنى ، فهو عظيم فى علمه ، عظيم فى أعماله ، عظيم فى بيانه وقوة حجته ، عظيم فى تربيته وتثقيفه لجيل كامل ، عظيم فى مواقفه من المألوف الذى صيره السكوت دينا ، ومن المخوف الذى صيره الخضوع الها ، عظيم فى بنائه وفى هدمه ، عظيم فى حربه وفى سلمه ، عظيم فى اعتزازه باخوانه ووفائه لهم وعرفانه لأقدارهم ؛ واذا كان من خوارق العادات فى العظماء - أنهم يبنون من الضعف قوة ، ويخرجون من العدم وجودا ، وينشئون من الموت حياة - فكل ذلك فعل عبد الحميد بن باديس من الأمة الجزائرية .

* * *

وهذه الذكريات التى يقيمها الناس لعظمائهم ، والمذكرات التى ينصبونها لبقاء أسمائهم محفوظة ، وأعمالهم ملحوظة - هى تجديد للعهد بهم ، وتمديد للاتصال الروحانى الذى يربط الفروع بالأصل ويحث على التأسى والاستمرار ، ودعوة متجددة الى مبادئهم ، وردع للمتطاولين الذين يهتبلون الغفلة وفراغ الميدان فيتعاظمون ؛ فهى - فى بعض غاياتها - حراسة للعظمة الحقيقية من العظمة الصناعية ؛ وكأنها تصحيح لحدودها ، وتفقد لموازينها ، ومراقبة دائمة المتزوير أن يلم بها فيطغى عليها فيفسد على الناس أمرها وآثارها ؛ وهذه النقطة وحدها تعد من محسنات التكرار لأقوال العظماء ، والترديد لفضائلهم فى كل سنة .

* * *

وذكرى عبد الحميد بن باديس ، هى ذكر أعماله وآثاره فى الأمة ؛ فهذه اليقظة المنتشية فيها ، وهذه الحركات السارية كالنار فى الضرام ، وهذه النظرات الجديدة فى الحياة ، وهذه الاتجاهات السددة فيها ، وهذا التجدد فى الأذهان والعقول ، وهذا التصلب فى المقاومة ، وهذه الأقلام الجارية بالبيان العربى ، وهذه الألسنة المطولة المقد فى الخطابة - كلها مذكرات بعبد الحميد ، وفى كل منها أثر من يده ، وأثارة من عقله ، ونفحة من روحه ؛ دعا اليها ، وجهر بها ، وعمل لها ، وغرسها فى نفوس تلامذته بالدرس ، وفى عقول جلسائه بالمذاكرة ، وفى علنة الأمة بالمحاضرات

ان هذه النهضة التى لم نزل فى تباشيرها ، سيمتد مدها حتى تصبح تاريخا حافلا ، وستنشئ بنفسها مؤرخها المنصف ، ويومئذ يضطر ذلك المؤرخ الى ارجاع العناصر الى أصولها ، فيجد عبد الحميد بن باديس « واضع الأس والحجر » .

* * *

فى مثل هذا اليوم من شهر أفريل من كل سنة ، تتبارى الأمة الجزائرية فى اقامة الذكرى لعبد الحميد بن باديس ، احياء لذكره ، واعترافا بفضله ، وتتولى مدارس جمعية العلماء وشعبها تنظيمها والاشراف عليها وتسييرها بالخطابة والشعر ، وتخليدها بالكتابة ، وتشترك فيها الأحزاب السياسية ومنظمات الطلبة فى خارج الجزائر ؛ وكل ذلك بعض حقوق امام النهضة على رجال النهضة ، ولكن أكبر حقوقه علينا فى التخليد ، وأعودها علينا بالنافع المفيد ، هو البناء والتشييد . فليس بنافعنا ولا بنافعه أن نبكى فى كل سنة ونعدد ، ولا أن نكرر فضائله ونردد ، وانما الذى يعود عليه بأجر من دعا الى خير وسن سنة حسنة ، ويعود علينا بفائدة من غرس غرسا فسقاه ، وعمل صالحا فأبقاه - هو تشييد المعاهد العلمية ، وتسييرها ، وتعهدها بالعناية ، وامدادها بأسباب البقاء ، وقد كان المعهد الباديسى بدء العمل ، فلا يكون الختام .

محمد البشير الابراهيمي

اعتذار

تتوارد الدعوات على الأستاذ الرئيس من الشعب والمدارس لحضور حفلات ذكرى عبد الحميد بن باديس ، والأستاذ يعتذر لهؤلاء الاخوان أولا بأنه يستحيل أن يحضر فى عشرات الاحتفالات فى ليلة واحدة أو فى ليال متقاربة وامكنة متباعدة ، وثانيا بان حالته الصحية لم تعد تسمح له بمواصلة الأسفار ، ولا بمواصلة الكلام ، وهو يشكر لهم هذه الحركات الدالة على قوة الحياة .

اتحاد الاحزاب بالمغرب الاقصى

بيان موجه من احزاب المغرب الى الراى العام المغربي خاصة والراى العام العربي عامة

يسر أحزاب الاستقلال ، الشورى والاستقلال ، الاصلاح ، الوحدة المغربية ، أن تعلن للشعب المغربي الكريم خاصة وللأمم العربية عامة انها رأت – وقد بدأت قضية المغرب تاخذ مكانتها من الاهتمام الدولي وسيرها الى الأمم المتحدة – ضرورة توحيد الصفوف وجمع الكلمة ، فاجتمع لهذه الغاية السادة :

علال الفاسي ، وعبد الخالق الطريس ، والمكي الناصري ، وأحمد بن سوده نائبا عن محمد حسن الوزاني لعدم تمكنه من الحضور – عند الشيخ المحترم محمود بك أبي الفتح (عضو مجلس الشيوخ المصري) ووقعوا ميثاقا وطنيا قوميا ، بحضور بعثة نقابة الصحافة المصرية ومندوب الجامعة العربية ، وقد بنى هذا الميثاق على ما يأتي :

أولا – ان تعمل الأحزاب جميعا لاستقلال المغرب استقلالا تاما فلا يقبل أى حزب مبدأ الانخراط فى الوحدة الفرنسية ، انما تقوم العلاقات بين المغرب المستقل وبين فرنسا على أساس معاهدة جديدة .

ثانيا – انه ليس لواحد منهم غاية يسعى اليها قبل الاستقلال .

ثالثا – لا مفاوضة قبل اعلان الاستقلال .

رابعا – لا مفاوضة مع المستعمر فى الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

خامسا – كل عمل يؤيد توجيهات الاقامة العامة ضد جلالة الملك محمد الخامس يعتبر خرقا لمبدئ الميثاق .

سادسا – تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفى دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي .

سابعا – يلتزم الموقعون الا يقبلوا تركيب جبهة مع الحزب الشيوعي المغربي .

ثامنا – تؤسس الأحزاب الموقعة لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن نظام هذا الميثاق .

والأحزاب الموقعة على هذا الميثاق تنتهز هذه الفرصة السعيدة لتعبر لسعادة الشيخ محمود أبي الفتح بك عن شكرها وامتنانها للمجهودات التى بذلها فى تقريب وجهات النظر والمساعدة والوصول لهذه الغاية المنشودة . كما تشكر حضرات أعضاء بعثة نقابة الصحافة المصرية الأساتذة : محمد عبد القادر حمزة ، ومحمد زكي عبد القادر ، وحبيب جاماتي ، وزكريا لطفي جمعه ، وحضرة مندوب الجامعة العربية الأستاذ صالح أبي رقيق.

والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

طنجة فى التاسع من أبريل سنة ١٩٥١ .

***

« **البصائر** » – هذه هى الأمنية التى كنا نتمناها على الله ، ونعمل لها بأقوالنا وأعمالنا . لعلمنا أن الاتحاد هو السلاح الوحيد الذى نستطيع أن نفل به سلاح الاستعمار

فى أمتنا حظ مقسوم للاستعمار ، من المرتزقة والأئمة والعلماء والموظفين ومشائخ الطرق ، فاذا اختلفت العناصر الصالحة ، كان ذلك مزيدا فى حظه . فهذا الاتحاد العتيد الذى هيأ الله أسبابه فكانت كلها عجبا – يعد تخسيرا لحظ الاستعمار وتوفيرا لحقوق الوطن ، فقد كان الاستعمار يعتمد على الأشخاص من الطوائف المذكورة ، وعلى المعانى التى يقررها الخلاف فى الأمة ، فخسر المعانى ، وأصبح لا يعتمد الا على الأشخاص ، وهى أوهى المساندين .

واذا كان هذا الاتحاد نعمة من الله لا يكافئها شكر ، فلبعض مخلوقاته فيها يد لا تقابل بالنكر ، ومن مخلوقاته ـ الجنرال جوان ! فقد كان لظلمه وعتوه وغطرسته ـ الأثر الواضح فى جمع الشمل المشتت ، وتعاطف الاخوة المتقاطعين .

اما اخواننا العرب الذين هبوا للتحقيق والبحث ، فأصبحوا عاملين للاحياء والبعث ، وجرت على أيديهم المعجزة... مقرونة بالتحدى للاستعمار – فقد قاموا بواجب تفرضه الأخوة والانسانية ، وارادوا أمرا فاراد الله ما هو خير وأنفع .

طالما وجهت جمعية العلماء الدعوة الى الاتحاد ، عامة لأحزاب الشمال الافريقي ، وخاصة لحزبي الجزائر القوميين ، وما زالت دائبة على ذلك ، تعده من الفروض التى لا تبرأ ذمتها الا بتحقيقها : وعن قريب – بعون الله – تزف « البصائر » البشرى الثانية ، فالثالثة ، كما زفت أولاهن اليوم .

نزف التهاني العاطرة بأزهار الربيع الى اخواننا الذين اضناهم الخلاف ، باستقرار القلوب الواجفة فى حناياها ؛ والى الشيخ المحترم الأستاذ محمود أبى الفتح ، بهذا الفتح القريب الذى هيأه الله له ، والى مندوب الجامعة العربية ، بما جمع الله من القلوب على يديه ؛ والى زملائنا رجال الصحافة المصرية ، بهذا الرزق القسم الذى ساقه الله لأقلامهم حين ينقلبون الى أهليهم ، فينيرون القضية ، وينصرون الحق ، وينشرون الحقيقة ، ويفخرون بما تم على أيديهم وأقلامهم من خير عميم لاخوانهم ؛ والى الأستاذ سعيد رمضان ، بما أضاف الى « اخوانه » من اخوان ؛ وفى الأخير – نهنئ اخواننا : علالا والوزاني والطريس والناصري ، بهذه الفرصة التى نقلتهم من مقام الرجولة الى مقام البطولة .

نسوق اليهم هذه التهنئة الخالصة مقرونة بالاجلال ، باسم « البصائر » ، واسم جمعية العلماء ، واسم الأحزاب الوطنية فى الجزائر ، واسم الأمة الجزائرية المقاسمة للمغرب فى أفراحه وأحزانه ؛ متمنين على الله – تمنيا مقرونا بالعمل – أن يقدر للجزائر وتونس ما قدر للمغرب من اتحاد والتئام ، وأن يتم نعمته بتوفيق أحزاب هذا الشمال الى اتحاد عام ، يساير حكمة الله فى خلقه وطنا واحدا ؛ وأن يهدى علماء الدين ، فيكونوا أعوانا على الحق ، لا اخوانا للشياطين ، وقادة للأحرار ، لا عبيدا للعبيد ؛ وأن يكونوا – كما كان سلفهم – أعلام هداية فى الدين والدنيا .

تنصل من تهمة ...

نحن الذين يوقعون اسفله عقب تاريخه (مقدم الزاوية التجانية بالرباط محمد بن العياشي ، والمدرس بها وببعض مساجد الرباط عبد الواحد بنعبد الله ، وامامها المكي الأعتابي) باسمنا واسم التجانيين بالرباط نكذب ما نسبته صحيفة ونسبة الى التجانيين بالرباط من أنهم تبرءوا من حزب الاستقلال ونصرح بأن الدين الاسلامي يحرم على المسلم أن يتبرأ من المسلم ونؤكد بهذه المناسبة تعلقنا بالعرش العلوي المجيد وصاحبه جلالة السلطان سيدنا محمد الخامس نصره الله وننبه أيضا على أن عريضة علماء الرباط المؤرخة بعاشر ربيع الثاني الفارط المرفوعة الى الجلالة الشريفة أول من وقعها عبد الواحد بنعبد الله المذكور وبعده المقدم والامام المذكوران وغيرهما من علماء الرباط تجانيين وغير تجانيين وأن الذى رفع هذه العريضة الى الجلالة الشريفة هو المقدم محمد بن العياشي المذكور مع بعض علماء الرباط.

وحرر فى خامس وعشرى جمادى الثانية عام ١٣٧٠ هـ

محمد بن العياشي – عبد الواحد بن عبد الله – المكي الأعتابي

***

« **البصائر** » – نشرنا هذا التبرؤ بالفاظه ، وأسماء أصحابه . لاعتقادنا أن أصحابه صادقون فى دعواهم ، وأن كل مسلم صحيح الاسلام فى المغرب الأقصى بل فى الشمال الافريقي المتلاصق الأجزاء ، المتقارب الميول والأفكار – يستحيل أن ينطوي على خلاف لجلالة السلطان ، أو مشاقة للرجال الأحرار العاملين على تحرير الوطن ، وان غاية ضعفاء الايمان والارادات منا أن يقعدوا ، وقلوبهم مملوءة ببغض الاستعمار وجوارحهم كلها مع الأحرار ، يعاونونهم ولو بما لا كلفة فيه ، وهو الدعاء ، وقد يكون هذا الدعاء – لفرط الضعف – سريا ، وقد يكون غير مقبول عند الله ، لأن دعاء الجبناء فى ضلال .

أما هذه الشراذم المجاهرة بولاء الاستعمار ، والتنكر للوطن وبنيه – فهى فئة انتهى بها فساد الفطرة الى دركة لا تزيد على الحيوان الا بأن فيها خزى الدنيا وعقاب الآخرة .

ثم نقول لهؤلاء الاخوان المتبرئين : ما هذه النسبة التى خصصتم أنفسكم بها حتى أصبحت مناطا لأحكام خاصة بكم ، ومنها هذا الاتهام ؟... وان عقلاء ليحكمون بأن هذه الجريدة لم تظلمكم ، لأنكم بهذه النسبة الخاصة أوقفتم أنفسكم هذا الموقف . ولأن الاستعمار عهد منكم هذا أو من أسلافكم ، او من أمثالكم من أصحاب هذه النسب الشاذة فى الاسلام ، ولو لم تنفردوا بهذه النسبة وبقيتم فى غمار المسلمين لما علقت بكم هذه التهمة .

انهم ما علقوا بكم هذه التهمة لأنكم مسلمون ، بل لأنكم تيجانيون ، وشر الخصائص خصوصية جرت الى صاحبها التهم ، ووصمته بما يشذ به عن قومه ، او يصيره خصما لهم . وانهم لم يرموكم هذه المرة بهذه التهمة الا ليشغلوكم بالسب عن الايجاب ، وبالدفاع عن أنفسكم عن الدفاع عن دينكم ومليككم وعن المظلومين من أبناء وطنكم . وليس هذا النوع من توزيع القوى فى النفس الواحدة ، وتشتيتها فى الأمة الواحدة – الا من خصائص الاستعمار ، ومما امتاز بالحذق فيه والبراعة فى استعماله .

انهم رأوا تفرقنا فى النسب ، وغلونا فيها ، فوسعوا الشق ، فهلا رجعنا الى النسبة المحمدية الجامعة ، وسددنا فى وجوههم هذه المنافذ .

ان العاقل لا ينتحل نسبة أو وصفا الا اذا اعتقد أنه يكتسب بذلك شرفا لم يكن له ، وانتم – قبل أن تكونوا تيجانيين – كنتم مسلمين ، أفلم يكفكم شرف الاسلام حتى التمستم ما يكمله من هذه النسب المفرقة ؟ أم ان الاسلام – فى نظركم – قاصر عن أن يصل باهله الى درجات الشرف الرفيعة ، فجئتم تلتمسون الشرف والرفعة فى غيره ؟ فاحذروا... فان من النتائج اللازمة لصنيعكم هذا نتيجة قبيحة جدا فى حكم الشرع وفى حكم العقل ، وهى أن أصحاب هذه النسب يعتقدون أنهم أرفع قدرا من العاطلين منها ، ومن العاطلين منها أبو بكر وعمر وجميع أصحاب رسول الله...

لا نريد أن نحرجكم بجدل ديني فرغنا منه ، ودعتنا ودعكم من عوادى الدهر ما شغلنا عنه ؛ ولكننا نقول لكم قول الناقد البصير ، المنصف من الاسير : انه لولا هذه النسب المفرقة لشمل المسلمين – لما وجد الاستعمار منفذا يلج منه الى اوطاننا ، ولما وجد من المطايا الذلل أمثال عبد الحي... فان هذا الرجل لم يعتز بالاسلام ، ولم يعتز بالعلم ، وابتغى العزة من غيرهما فذل وأذل قومه ، وما امتطاه الاستعمار لأنه محدث ، وانما امتطاه من حيث انه شيخ طريقة ؛ واذا كان من الأساطير أن يركب الجن القنافذ ، فمن الحقائق أن يمتطى الاستعمار بعض الرجال – كوى وغنائه .

أما والله ، لولا هذه النسب التى فرقت كلمة المسلمين وباعدت بين قلوبهم – لما جعل الاستعمار من الأمة الواحدة أمما يضرب بعضها ببعضها ، ويسلط بعضها على بعضها ، ويرهب بعضها ببعضها ، ولولا هذه المعاني الدخيلة فى الاسلام لما ثبتت للاستعمار فى أرضنا قدم .

ومن العجب أنكم منسوبون الى العلم ، ثم أنتم توثرون على هذه النسبة الشريفة ضرة تضيمها ، وتضرب عليها الذل والمهانة .

احذفوا هذه الزوائد ، وكونوا من أمتكم الواحدة تندفع عنكم هذه التهمة وتصبحوا فى غنية عن هذا التنصل .

البصائر

الاسلام في الشرق والغرب

بقلم محمد فهمي محمد عوض الممثل الرسمي لمسلمي فنلندا بالقاهرة

الاسلام في فنلنـدا :

تقيم في مدينة تامبري وضواحيها بفنلندا جالية اسلامية كبيرة تضم عـددا عظيما من خيرة أبناء المسلمين وصفوة المثقفين ورجال الأعمـال والتجـار وهم شـديدو التمسك بالدين الاسلامي الحنيف يؤدون الصلوات ويصومون ويجتمعـون سويا لصلاة الجمعـة والأعياد وقد قاموا بترجمة القرآن الى اللغة الفنلندية وطبعوا منه آلاف النسخ تتداولها الايدي في فنلنـدا . ونظـرا لانه ليس لهم مسجد يؤدون فيه صلاة الجماعة والأعيـاد لهذا فهم يستأجرون احدى دور السينمـا لبعض ساعات ودقائق في الأعياد والجمع لتأدية الصلاة . لهذا فهم يتوجهون بمحبتهم نحو مصر وجميع الأمم الاسلامية في الشرق ويلتمسون من الحكومات الاسلامية والهيئات الاسلامية وجميع مسلمي العالم ان يساهموا معهم في تشييد مسجد ومدرسة اسلامية لتكون منارا وذكرا يشع منه نور الاسلام في مدينة تامبري بفنلنـدا . فهلموا يا محبي الاسلام ويا خدامه المخلصين الى المساهمة في هذا المشروع الخيري العظيم لاحياء تراث الاسلام ونشره في الشمال البعيد من اوروبا هلموا وساهموا في تشييد مسجد للمسلمين في تامبري ، كعبة المسلمين في فنلندا ، ترسل التبرعات الى الامام حبيب الرحمـن شـاكر امام مسلمي مدينة تامبري بفنلنـدا وكذلك الكتب والمؤلفات الدينية .

اندونيسيـا :

اسم يطلـق على البلاد التي كانت تسمى قديما جزر الهند الشرقية وهي جزر كثيرة منها الكبيرة والصغيرة . واهمهـا من حيث الثروة وعـدد السكان هو جزيرة جاوة ، وسومطرة ، مادورة ، سيلبس ، برنيـو ، تيمـور ، الخ... وهي بلاد عظيمـة كثيرة الخيرات وهي تعـد في المرتبـة الأولى من حيث انتاج كثير من المواد الاساسية اللازمة للعالم . وأهلها يدينون بالدين الاسلامي وهم شديـدو التمسك بتعاليمه وعندهم مدارس اسلامية كثيرة لتعليم القرآن الكريم. اما اللغة العربية فلا زال الاقبال على تعليمها قليلا في اندونيسيا مع انها لغة القرآن ومنذ ان انتقلت السلطـة الى الشعب الاندونيسي في سـائر الجزر وحكومته تعمل جـاهـدة على رفـع مستوى المعيشة في عموم بلادها لكي يتحقق لها هدفان الأول ان يعم الرخاء جميع طبقات الشعب والثاني الا تنتشر المبادئ الهدامـة بين افراده ولو ان من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف خير عاصم من أمثال هذه المبادئ . ونحن نرغب رغبة اكيدة في ان تهتم حكومة اندونيسيا بتدريس اللغة العربية في مدارسها كلغة اساسية بجانب تحفيظ القرآن الكريم حتى يعود للاسلام مجده في تلك البقعة من العـالم .

الصين الاسـلامية :

توجـد في الصـين الى جـانب الديـن الاسلامي أربعة أديان أخرى على الأقـل وهي : الدين التاوي ، والبوذيـة ، وعبادة الاسـلاف ، والدين الكنفوشي . اما الدين المسيحي فقد دخـل الصين أيضا الا انه لم ينتشر فيها كثيرا ، اذ ينتمي أتباعه القليلون الى الطبقة الموسرة . وغالبـا ما ظن الناس المقيمون خارج الصين ان المسيحية شائعـة بين الشعب الصينـي وذلك لكثـرة تـردد اسماء المسيحيين بينهم ، بيـد ان السبب في ذلك لا يرجـع الى انتشار المسيحيـة وانما يرجع الى ان المثقفين الصينيين دائما يتسمون باسمـاء الأوروبيين ويحبـون ان يأخـذوا اسماءهم كمثل جـون ، رتشارد ، مـاري ومرجريت وهنري وما الى ذلك من الاسماء الأوروبية ولا صلـة لهذه الاسماء مطلقـا بدينهم . ويرجع تاريخ دخول الاسـلام الى الصين الى عهد اسرة « سوي » سنة ٥٨١ – ٦١٨ ميلادية ، ولا يبدو هذا التاريخ مطابقا للواقع لأن تاريخ الهجرة يبـدأ سنة ٦٢٢ ميلاديـة واذا جـاز فان الفرق يعزى الى اختـلاف التقويم الصيني فلقد كان عرضة للتغيير والتبديل بين آونـة وأخرى ومهما يكن فان من النصوص التاريخية التي تشير الى دخول الاسلام في الصين في سنتي ٦٢٨ و٦٤٢ ميلادية جـاء الى بلاد الامبراطـور الصيني سفيران احدهما يمثـل الملك يزدجرد آخر مـلوك الساسانيين في ايران والآخر يمثـل الامبراطورية الرومانية واخبـره كل منهما بهزيمة دولته امام قوات الفتح العربية. فلما ذاع ذلك الخبـر في الصينيين وعلمـوا بهذه الاحداث ادركوا لأول مـرة عظمـة العرب والاسلام وصار الصينيون يتلهفـون على أي مسلم يدخل بلادهم ويسألونه بشوق عن ذلك الدين العظيم الاسلام . وفي حوالى سنة ٦٥٠ بعد الميلاد ارسـل الامبراطـور الصيني سفيرين عنه الى الخليفـة عثمان بن عفان رضي الله عنه لينبئه برغبة الصينيين في اعتناق هذا الدين الحنيف لانهم تبينـوا فضائله وشريعتـه السمحاء . فبعث عثمـان رسـولا عنـه يحمـل جوابـا رسميـا الى الامبراطور فاستقبل في العاصمة « سيانفو » سنة ٦٥١ ميلادية استقبالا حافـلا عظيما ، وكان هذا أول عهد الصينيين بالالمام ببعض القواعـد الاساسية التي يرتكز عليها الدين الاسلامي ومنذ ذلك الوقت الى اليوم والدين الاسلامي ينتشر في بلاد الصين حتى اصبح له اتباع كثيرون ومدارس وجمعيات اسلامية كبيرة تهتم بـه في جميـع انحاء الجمهورية الصينيـة .

نـداء الى مسلمي العالم

قـال تعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » (صدق الله العظيم) ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ولتعمروا بيتا لله في تامبري بفنلندا .

اخي المسلم !

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي هدانـا الى دينـه القويم ، فمن يرد الله أن يهديـه يشرح صدره للاسلام لانه الدين الذي ارتضاه الله للناس في الدنيا والآخرة.

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخـرة من الخاسرين . والدين هو معيار اخلاق الأمم فما من أمة تمسكت بدينهـا الا وحسن حالهـا وصلـح خلقهـا وتقدمت على سائر الأمم .

لذلك كان واجبـا على أمـة الاسلام ان تتمسك باهداب دينها الحنيف فهو السلام . وهو الرحمـة . وهو السـعادة الدنيـويـة والاخروية لاجدال .

وجميل جدا ان نـرى في هذه الأيـام ، والعالم يتطاحن مهددا بشبح حرب مخيفة لا تبقي ولا تذر ، بعض الدول الاسلامية التي خرجت على تقاليد الدين تعود الى حظيرته وتتبع تعاليمه واحكامه .

ولا شك عندي في ان الدول الاسلاميـة لن تعيش في سلام ورخاء الا اذا رجعت الى دينهـا وتمسكت به وعملت بما فيه من هـدى ورحمـة .

ولا يتأتى ذلك الا بتعليم الفـرد نفسـه العلوم الاسلامية وتقويم اخلاقه وتهذيبه . فالأمة الاسلامية ما هي الا مجموعـة اسر . والاسرة مجموعة افراد ، فان صلحت الافراد صلحت الاسر ، وان صلحت الاسر صلـح المجتمع الاسلامي كله .

وتسكن بعض الأمم الاسلامية بقاعا بعيدة عن الاقطـار الاسلامية ومع ذلك تجدهـا محافظة على جميع شروط الاسلام وتعاليمه بقدر الطاقة البشرية ، ومن امثال هذه الأمم ، مسلمو فنلندا ، القاطنون في مدينة تامبري وغيرها من بلدان فنلندا ، فهؤلاء المسلمون بفضل اجتهادهم المتواصل امكنهم ان يظلوا محافظـين على تعاليـم الدين الحنيـف وزاد اقبالهم على درس التعاليم الاسلامية بفضل اهتمـام رئيس الجاليـة الاسـلامية بفنلنـدا الأستاذ عمر صالي ، وامامهم الكبير الأستاذ حبيب الرحمن شاكر مبلغ الدعوة الاسلامية بفنلنـدا .

وحيث ان هؤلاء المسلمين لم يوفقوا الى الآن في تشييـد مسجد ومدرسة لهم وهم الى الآن يستأجرون احـدى دور السينما لبعض ساعات ودقائق كل يوم جمعة لتأدية صلاة الجماعـة وكذلك الحـال في الأعيـاد والمواسم الدينيـة ومن العار جـدا على كل مسلم مخلص لدينه ان يسمح بحال هـؤلاء المسلمين ولا يتقدم بالمساهمة معهم لتشييد هذا المسجد الاسلامي الذي سيكون منـارا لنشر التعاليم الاسلاميـة في الشمال البعيـد من اوروبـا .

فمن بنى مسجدا لله بنى الله له بيتـا في الجنة . فلا تحرموا أيها المسلمون انفسـكم من الخير بالتبرع لبناء هذا المسجد والمدرسة في مدينة تامبري . قـال تعالى : « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ».

فيا ايها الأخ المسلم في جميع انحاء العالم ضع يدك في يدنا باخـلاص وعاهد الله على ان تخلص له وتنصر دينه واعمل على مساعدة هـؤلاء المسلمين حتى يمكنهـم ان يشيـدوا مسجدا لائقا بكرامـة الاسلام والمسلمين ، لترفع من شأنهم بين الأمم ، والله نسأل ان يوفقنـا جميعا الى خدمـة الاسلام والمسلمين ويثبت دعوتهـم واقدامهم في كل بقعـة من بقاع الدنيا انه سميع مجيب الدعوات .

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ترسـل التبرعات باسـم الأمـام حبيب الرحمن شاكر على البنك الدولي في مدينـة تامبري بفنلنـدا .

اخوكم : **محمد فهمي محمد عوض**
الممثل الرسمي لمسلمي فنلندا بالقاهرة



بقلم أبي محمد

الله اكبر :

حقق الله رجاءنا ، وله الحمد والشكر ، فتم الحدث العظيم في بلاد المغرب الأقصى ، ذلك الحدث الذي اقض مضاجع الظالمين ، وزلزل الأرض تحت اقدام المحتلين ، الا وهو عقد الميثاق القومي المغربي العتيد ، واتحاد الاحزاب المغربية الوطنية الملية كافة، ووقوفهم في واجهة المقاومة ضد المستعمرين الطاغين صفا واحدا متينا كأنما هو البنيان المرصوص .

وانا ، اذ نزف البشرى لقومنا بتحقيق هذه الامنية العزيزة الغالية ، ونزف البشرى لكافة البلاد العربية والاسلامية التي عطفت علينا في محنتنا عطفا اخويا اسلاميا انسانيا مشرفا ، نريد هنا ان اسجل باسم الجزائر العربية المسلمة المجاهدة ، شكرنا وتقديرنا العظيم وثناءنا الجميل ، لحضرة المجاهد الكبير والصحفي الممتاز السيد محمود أبي الفتح ، عضو مجلس الشيوخ في القاهرة ، وصاحب جريدة « المصري » الكبيرة . فلقد كان له حفظه الله اكبر ضلع في تحقيق هذا الاتحاد ، وابرازه لميدان العمل ، حتى أصبح حقيقة واقعة ، تنتظر ويحق لنا ان ننتظر نتائجه العظيمة .

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم . لقد كان العمل الجنوني الذي قامت به مكاتب السفارة الفرنسية بمدينة الرباط ، ورفضها التأشير على جوازات السفر للصحفيين المصريين الخمسة الذين يمموا ساحة المغرب للبحث واستطلاع الحقيقة باسم صحفهم ، كان ذلك العمل الخاطئ سببا مباشرا لتحقيق هذا الاتحاد . فالزعماء المغاربة الابرار يمموا ساحة مدينة طنجة لاقبال رجال الصحافة الشقيقة الراقية وهنالك اتصلوا بالصحفيين المجلين ، واتصلوا ببعضهم أيضا . فاجتمع في عدد من المآدب والحفلات الزعماء الكبار السادة علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال، وأحمد بن سودة ممثل حزب الشورى والاستقلال ، الذي امكنه ان يتسرب لطنجة حين منعت السلطة الغاشمة الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني زعيم الحزب من غشيان تلك المنطقة ، والشيخ محمد المكي الناصري زعيم حركة الوحدة المغربية ، والاستاذ عبد الخالق الطريس زعيم حزب الاصلاح في المنطقة الخليفية ، وهفت القلوب الوطنية لبعضها ، وشعر الجميع بوجوب العمل المشترك ، وتوحيد الجهود والقوى ضد المعتدين ، وتأليف الجبهة القومية العتيدة حول ميثاق وطني صريح لا لبس فيه ولا ابهام ، وهكذا استمر الاستاذان العظيمان أبو الفتح صاحب « المصري » ، وأبو رقيق مندوب الجامعة العربية ، وبقية اعضاء الوفد الصحفي المصري ، هذه العاطفة الوطنية الملتهبة ، وهذا الاحساس المتدفق من صدور ملئت اخلاصا وايمانا ، فجمعوا زعماء الاحزاب ، وقابلوا بين نظرياتهم المختلفة ، فاذا بها نظريات لا تكاد تختلف في شيء ، ولم يجدوا بعدئذ صعوبة في اقناع انفس مقتنعة بوجوب الاتحاد والعمل المشترك ، وهكذا حرر الزعماء المغاربة ميثاقهم القومي العظيم ، الذي لا يختلف في اسسه ومناهجه العام عن البيان المبدع الذي نشره حزب الشورى والاستقلال بمناسبة الذكرى المؤلمة لنصب الحماية على بلاد المغرب الأقصى .

وفي عاصفة من التهليل والتكبير ، وبين موجة جارفة من الفرح والجذل تتخللها دموع التأثر والعاطفة المتأججة ، امضى الزعماء باسم احزابهم « الميثاق القومي » والفوا الجبهة الوطنية ، واقسموا بالله جهد ايمانهم ، على القرآن الشريف ، ان يقفوا عند حدود الميثاق القومي مناضلين مجاهدين عاملين في الداخل وفي الخارج عملا متحدا متضامنا ، الى النصر المحقق القريب بحول الله .

واننا لنرجو ان نزف مثل هذه البشرى في الاسبوع القادم أو الذي يليه ، بتحقيق الجبهة القومية الجزائرية ، حول الميثاق القومي الجزائري . كما نرجو ان نقدم بعد ذلك مثل هذه البشرى بنجاح حركة الاتحاد في المملكة التونسية ، وتكوين جبهة الدفاع المشترك الموحد في الشمال الافريقي كافة ، لتحقيق اماني الوطن ، وانقاذ البلاد من اغلال الاستعمار الثقيلة .

رفض وغرور :

اخذت الدول العربية تقدم للوزارة الخارجية الفرنسية ، عرائض الاحتجاج على السياسة الغاشمة القاسية التي سلكتها تجاه جلالة الملك المعظم الارفع ، ملك المغرب الأقصى ، وتجاه احرار المغاربة ، وعلى وسائل الضغط والاكراه والتهديد التي استعملتها تلك السياسة الاستعمارية الآفنة ، لارغام الملك على قبول اتفاقية كان مصرا الاصرار العظيم على رفضها جملة وتفصيلا .

فالجامعة العربية كانت قررت ان تقدم كل دولة عربية بتقديم هذا الاحتجاج للدولة الفرنسية ، وتطلب منها الجواب الرسمي عنه ؟ حتى اذا ما رفضت فرنسا هذا الجواب ، أو كان جوابها غير مقنع ، ورأت الجامعة ان المظلمة لا تزال جارية ، وان الحق لم يعد الى نصابه ، وان الحالة لم تتغير حسبما يقتضيه الحق والانصاف ، اجتمعت من جديد وقررت وسائل العمل التي ترفع بها القضية امام الدوائر السياسية الأممية .

كان أحمد ثروت بك وزير مصر المفوض بباريس أول متقدم بمذكرة الاحتجاج باسم الدولة المصرية ، وكان الجواب الذي تلقاه من ممثل وزير الخارجية ، المتغيب بوشنطن ، هو ان الدولة الفرنسية لا تقبل أي تدخل في شئون المغرب العربي ، التي تراها من امورها الداخلية التي لا تهم احدا سواها وسوى البلاد المرتبطة معها بمعاهدات الحماية أو التي الحقت بها الحاقا بحكم القوة وحق الفتح والاستقرار .

وهكذا ستجيب فرنسا سائر الدول العربية عند ما تسلم احتجاجها حسب الخطة المرسومة .

ان هذا الجواب الذي نسج برده الغرور الاحمق ، والذي يدل على ان النظام الاستعماري قد شاخ وهرم وخارت قواه العقلية ، واشرف على حفرة العدم ، سيزيد الهوة اتساعا وعمقا بين فرنسا والعالم العربي كافة ، وسائر المسلمين ، بل ربما زاد الهوة اتساعا بين العرب والمسلمين ، وبين الديموقراطيات كافة .

ان العالم العربي يتوحد ويتكتل ، ويشتد بأسه ويقوى ساعده يوما فيوما ، وانه على انقاض نكباته وغلطاته ومحنه السالفة ، يقيم جدران كيانه الجديد ، متينة شامخة . ثم انه وحدة لا تتجزأ ، فقضية كل أمة من أممه ، انما هي قضية كل أممه وشعوبه . هذه حقيقة واقعية محسوسة لا ينكرها أو يتجاهلها أو يحاول التخفيف من اهميتها الا اعمى البصيرة . ولم يبق في العالم من اعمى البصيرة الا استعمار واحد ، اراحنا الله واراح الانسانية جمعاء منه .

مسعى الترك :

ومتى يصدر مثل هذا الجواب السخيف ؟

وفي أي ساعة ينكر استعمارنا العزيز هذه الحقيقة الملموسة ؟

يصدر هذا الجواب ، ويتضح هذا الانكار، في ساعة كادت تتجه فيها انظار العالم كافة صوب بلاد العروبة ، وأصبح أكبر هم للشقيقين العظيمين من الدول المتشاكسة المتعادية هو جلب العالم العربي الى حظيرتها ، وادخاله ضمن منطقة حلفها ودائرة دفاعها أو هجومها .

فالعالم العربي ، يملك المراكز الحربية الممتازة التي لا نظير لها ، بين المحيطين الاطلسي والهندي ؟ ويملك اعظم ثروة من زيت النفط تحت طبقات أرضه ؟ ويملك عشرة ملايين من الاذرعة القوية والصدور الصلبة ذات العزيمة والثبات ، التي تستطيع ، ان جهزت ، ان تجعل من أرضها جنات تجري من تحتها الانهار ؟ ان تدفق خيراتها على الانسانية جمعاء ، وستفيض ، ان تسلحت، ان تخوض غمار الحرب دفاعا عن الكيان وعن الحرية وعن الاستقلال ، وان تحقق النصر والفوز لمن كانت الى جانبه ، ومن اخلص لها ، واحترم قضاياها ، وايدها للاحراز على حقها التام .

وامیرکا ، رغم ارتباطها بفرنسا ارتباطا عسكريا واقتصاديا ، تسعى السعي الحثيث لاسترضاء العرب ، وادماجهم نهائيا في الصف المسمى بالديموقراطي ، ضد الصف الملتف حول الاتحاد السوفياتي . فكان من جملة ما قررته مؤتمر ممثليها الديبلوماسيين في مدينة استانبول ، اواخر شهر فبراير السالف ، ان تقدم الدولة التركية بمسعى اخوي لدى البلاد العربية ، حتى تحطم الحواجز التي تحول بين العرب وبين الديموقراطيات الكبرى ، وتضمد ما استطاعت ان تضمده من الجراحات المؤلمة التي اصابتهم على يد الديموقراطيات ، وتدمجهم في مجموعهم ، وبصفة صريحة علنية ، الى الجانب المقاوم للشيوعية العالمية .

وكان يومئذ من المقرر ان يزور وزير خارجية تركيا ، الاستاذ فؤاد كوبرولو ، مدينة القاهرة زيارة رسمية ، ليفاوض فيها حكومتها ، وليتصل فيها بسائر الاوساط العربية ، وليحدث عنالك التيار الصالح لسير سفينة السياسة العربية التي اصبحت تركيا ، كما نعلم ، جزءا من صميم اجزائها .

لكن الخطة قد عدلت بعد ذلك ، وكان تعديلها في صالح العرب ، وبصفة مشرفة للجامعة ، فلقد رأى الترك بعد حوادث مراكش ، وبعد اهتزاز عالم العروبة وعالم الاسلام ، ذلك الاهتزاز العميق البعيد المدى ، واحتضان جامعة الدول العربية لهذه القضية والسير بها نحو غايتها المحققة ، رأوا ان المسعى يجب ان يبذل قبل كل شيء على بساط العروبة وقضاياها عامة ، لا على بساط الدول العربية خاصة . فتأخرت زيارة فؤاد كوبرولو للقاهرة ، واصدرت الوزارة الخارجية التركية استدعاء رسميا للامين العام عبد الرحمن عزام باشا ، ليقدم نحو انقرة ، وليتفاوض مع الترك باسم العروبة جمعاء . فهم يسعون لديه نظريتهم - الامیرکیة - المتعلقة بالدفاع عن كيان الشرق الادنى والشرق الاوسط ، والبحر المتوسط ، والقائلة بوجوب اضطلاع العرب بقسط عظيم من ذلك ؛ ضرورة ان بلادهم هي محور الحديث وهي بيت القصيد ، وعزام حفظه الله وابقاه ، يريد بمحادثته نظرية العرب اجمعين ، ويشرح قضاياهم المعلقة ، ويبين اسباب الجفاء الخفي الموجود بين العرب اجمعين وبين الديموقراطيات ، كقضية المغرب العربي المحتل ؟ وقضية الجلاء عن ترعة السويس ، وقضية توحيد وادي النيل ،

وقضايا البترول العربي والعراقي ، ومشاكل فلسطين التي لم تحسم بعد . فكيف يمكن للعرب عموما ، ولكل دولة من دولهم بصفة خاصة ، ان تنضم الى حلف ما ، وفى صفوفه من اغتصب حقها ، وامتهن كرامتها ، وسعى فى جرح عزتها ، وفى تشتت شملها ؟

ان محادثات عزام - كوبرولو ستسفر لا محالة عن تصفية الجو بصفة ملموسة فى الشرق العربي ، سواء كانت نتيجتها سلبية أم ايجابية . ولا شك ولا ريب لدينا ، ان الاتراك الذين يهمهم قبل كل شيء ، وهم الواجهة الامامية الأولى تجاه روسيا ، ان يجدوا وراء حدودهم الجنوبية أمة حليفة وشعبا مؤيدا وفيا ، وجندا مؤازرا فى حالتي الهجوم والدفاع ، ومراكز تموين هائلة ، سيقتنعون بنظريات عزام المخلصة السليمة ، وسيكونون من اكبر المدافعين عنها ، نصرة للحق من جهة ، وتحقيقا لأربهم الخاص من جهة أخرى .

وهكذا تتعدى القضايا العربية نطاقها العربي الخاص . ومن بينها بل ومن اهمها قضية المغرب العربي . لتتقدم نحو المؤسسات العالمية ضمن نطاق اوسع يشمل اعظم الدول الاسلامية ، مثل باكستان وتركيا ، أي انها تتقدم امام العالم ، كقضية عالمية ، لا قضية اقليمية قومية .

مسعى الامريكيين :

ولم يقف الامريكيون مكتوفي الايدي خلال هذه الاثناء . فنشاطهم الحاضر فى مختلف العواصم العربية يكتسي صبغة استثنائية . واننا لنراهم يجوبون وادى النيل زرافات ووحدانا ، يفاوضون ، ويخطبون الخطب الودية الرنانة - الحاجة فى نفس جاكوب - ويرسمون الخطط السياسية والاقتصادية الواسعة ، ويبذلون من الوعود والاماني ما لا يكاد يدخل تحت حصر .

فعميد السياسة الشرقية الامريكية ، مستر ماكغي ، يحل ضيفا على البلاد المصرية ، ويفاوض ويستشير ، ويغشى كل المجالس ، ويستمع لمختلف الهيئات ، ويعلن اقتناعه بالكثير من المبادئ والاسس التى عرضت عليه ، ويعد بالعمل لتحقيق رغبات العروبة .

وغدا سيحل بالقاهرة ، ضيفا على الجامعة العربية ، مستر تريغف لي ، الامين العام لهيئة الأمم المتحدة ، التى تقاتل اليوم فى كوريا ، والتي ربما تولت غدا قيادة نصف الانسانية فى قتال مبيد ضد النصف الآخر ، وما زيارة مستر تريغف لي هذه ، الا مكملة ومتممة لزيارة ماكغي ، وما هذه وتلك الا تمهيدا لزيارة عزام لانقرة . فماكغي يفاوض المصريين والعرب باسم الامريكية ، وتريغف لي ، يفاوضهم باسم هيئة الأمم ، وفؤاد كوبرولو يفاوضهم باسم الأخوة الاسلامية ووحدة المصلحة ، والدفاع المشترك ، والنتيجة واحدة : مساومة عملية مع العرب ، لينزعوا عنهم رداء الحياد وليعلنوا مختارين انضمامهم للجانب الديموقراطي ، بصفة عملية نهائية ، حتى يتلقوا الاسلحة اللازمة كحلفاء ويستعدوا للامر العظيم .

وللعرب قائمة كبيرة يقدمونها فى القاهرة وفى انقرة ، مقابل ذلك ، يناضل عنها فى القاهرة محمد صلاح الدين بك ، ويناضل عنها فى انقرة عبد الرحمان عزام باشا ، وعسانا نحسن اللعب بما بين ايدينا من اوراق صالحة، فاننا من النجاح قاب قوسين أو ادنى .

اننا كنا منذ الساعة الأولى نعتقد ، وقد ازداد اعتقادنا رسوخا ، بان قضية المغرب العربي كافة لا تحل الا بواسطة التدخل العالمي ، والمؤتمرات الأممية ، ولنا تجاه المطامع الاستعمارية الكبرى ، انصار واعوان، ولنا فى العالم الحر اصدقاء واخوان . فلنوحد فى داخل المغرب العربي الكبير صفنا ، ولنتحد رجالنا ولنتحد قلبا وقالبا احزابنا وهيآتنا ، ولنقف امام العالم العربي وامام العالم الاسلامي وامام العالم الحر ، فى هذه الساعة الحرجة الحاسمة من تاريخ العالم ، طودا شامخا متين الاركان ، يقاوم عدوا واحدا : هو النظام الاستعماري الخبيث ، ويناضل عن قضية واحدة ، عادلة ، صادقة ، معقولة ، هى قضية الحرية والتحرير ، ولنعتقد ان ساعة الفوز آتية لا ريب فيها .

(ادرن)

من ويلات الاستعمار :

الضغط والاحكام الزجرية

تتوالى على التعليم العربي الحر بالحراش – الجزائر

شاء هذا الاستعمار الأناني الأهوج ، بأساليبه العدوانية ، أن يجعل من وسط الحراش المجهول الساذج ، ميدانا لاجراء تجاربه ، وتطبيق عملياته المدبرة خلف الستار ، بقصد الضغط على التعليم العربي الحر ، وشل حركته الفعالة ، والقضاء على الروح الاصلاحية المتمتعة فى مراكزها بكل حيوية ونشاط ، أو عرقلتها وتحديد مفعولها على الأقل .

وأحب - لحسن الحظ - أن يشمل عمله التمديني ، ذاك ، وعطفه الانساني ، مدرسة « الثبات » ومديرها ، بالحراش ؟ لأنهما فى نظره - مصدر الخطر والفتنة على هذه الأمة المحبوبة المدللة عنده ، فتعهدنا بالمراقبة الدقيقة ، وفرض العقابات ، وصب سوط الأحكام الزجرية ، حينا بعد حين ، كسلسلة متصلة ؟ فلا يكاد يفرغ معنا من محاكمة حتى يسوقنا الى أخرى ، لذنب واحد ، فى مكان واحد ، ذلكم - الذنب - هو محاولتنا عن طريق التعليم العربي الحر ، انقاذ عدد من النشء الجزائري البائس المشرد ، بين مخالب الجهل ، والتحلل الأخلاقي ، والشقاء المريع ، وجمعه فى مدرسة متواضعة ، ليتعلم ألف ، باء ، ويدرس دينه الأصيل ، ولغته الفطرية ، ويعرف ما له وما عليه أمام الله والناس .

ففى ذات صباح من أيام نوفمبر سنة ١٩٤٨ ، بينما نحن - ٤ معلمين - منهمكون فى التعليم ؟ اذا باثنين من رجال البوليس السري فى لباسهما العادي يقتحمان علينا المدرسة ، من غير استئذان ، فتقدم أحدهما الى ، وهو يزهى بطول وعرض ، وكبرياء متحدية ، وأراني ورقة تعريفه ، ليشعرني بوظيفه ، وبمأموريته مع صاحبه ، ثم سألني من المدير ؟ فأجبت : أنا ، فقال بلهجة من لا يرد له أمر ، ولا يعرف حقا أو حرمة لبشر : أغلق المدرسة ، ويجب أن تغلقها حينا ، لأنكم تعملون خارج حدود القانون ، ولستم على صواب ، فقلت : كلا يا م. انا فى أم الجادة ، وعلى كل الصواب ، نعمل هنا بوجه قانوني معترف به من دار العمالة ، وللمدرسة قانون أساسي موضوع تحت رقم كذا بالسجل العمالي ، وأدرج الاعلام بها فى الجريدة الرسمية عدد كذا ، منذ عام ١٩٤٤ قبل أن أتولى ادارتها بأربع سنوات . فأعاد على نفس الأمر : يجب أن تخرج التلاميذ والمعلمين وتغلق حينا ، من غير مراجعة ولا جدال ، وأخذ يعنت ، ويهول ، ويضايقنى من هنا وهناك ، لأستكين وأمتثل ، ثم تركني ورجع مع زميله الى التلاميذ يروعهم بأخذ جماعة من الذكور فجماعة من الاناث ، وطرح أسئلة ملحة محرجة عليهم ، من نوع الاستنطاق البوليسي. فقلت لهما بلطافة وتأثر : انكم أسأتم الى هؤلاء التلامذة ، الصغار الأبرياء ، وقذفتم رعبا لا يحتمل ، فى قلوبهم الغضة الضعيفة ، الا ترقبون حرمة الانسانية فى هذه الأكباد الرطاب ، والنفوس الملائكية الطاهرة ، فما زادهما هذا الا عتوا وتشددا فى الأمر بالاغلاق ، وازاء هذا بينت لهما موقفي بكل صراحة وثبات ، وقلت : ان فى المدرسة ٢٧٠ تلميذا يزاولون الدروس النهارية بانتظام ونحو مائة يأخذون دروس الشباب الليلية ، وأكثر من ألف يختلفون الى الدروس العامة فى كل ظرف ، وفى شهر رمضان بصفة خاصة ، وانه لاعتداء صارخ ، وجريمة فظيعة نكراء ، أن يغلق الباب فى وجه هذا الجمع الفقير الذي لا ذنب له ، الا أنه يتعلم دينه ولغة دينه ، ويرغب فى الهداية والنور ، والفضيلة والخير .

وليس لى ضمير يهون عليه أن يتطوح فى الاستخفاف بشعور الأمة ، وفى الاجرام عليها ، الى حد أن أغلق مدرستها بيدى ، فى وجه هذا الخلق الكثير ، من مختلف الطبقات ، وأسلمهم - رأسا - الى أتون الجهل ، وأهوال التشرد والشقاء ، واذا كان لابد من العقاب والعذاب فاني مستعد بصدق واخلاص لأتعذب وحدى ، ولأكون الفداء ، ولن أغلق مدرسة العلم والهداية ، بيت الله . وفى امكانكم أن تفعلوا ما أمرتم به - جبرا ، وقهرا .

وعند هذا راجعا مركزهما الذى عززها بثالث ، فحاول هذا بالدهاء واللين ، ما حاول السابقان ، ولكنه ارتطم هو الآخر - من هذا الضعيف - بصخرة لا تلين ، وقلب لا يجبن ، على أى حال ، ثم عادوا أدراجهم بخفي حنين . وفى المساء استدعوني مع اخواني المعلمين الى (الكوميساريا) المركزية، حيث قضينا أربع ساعات وقوفا ، بعد تعب العمل كامل النهار ، وأعادوا معي التجربة من جديد ، واذ لم ينجحوا عدوا هذا منى تحديا وتمردا ، وقدموني ورئيس الجمعية الى المحاكمة أمام المجلس التأديبي ، الذى حكم على بألفي فرنك تحت ضمان الرئيس ماديا ، فرفعنا القضية الى مجلس الاستئناف بالجزائر، ثم الى محكمة النقض والابرام بباريس .

وانه ليؤسفني كثيرا أن أذكر هنا - بقصد نزيه - بعض الاهمال فى القضية ، من جانب محامينا المحترم الأستاذ على بومنجل، لحد انه لم يعلم بنتيجة الحكم بعد المرافعة بمحكمة الحراش ، وكاد يضيع علينا حق الاستئناف ، بفوات الاجل ، لولا علمنا فى الدقيقة الأخيرة ، من طرف خفى ، وأن المحامي القدير الأستاذ قدور ساطور ، من حزب البيان ، رفض للجمعية أن يقوم بالدفاع عنها ، وهى من الأمة والى الأمة ، وتعلل بغرض شخصي باطل ، لا يعنيه مباشرة ، وكان من حق مثله - كوطني غيور - ان يتصف بسعة الصدر ، وبعد النظر ، وأن يربأ بنفسه عن هذه الأوهام الرجعية ، والاعتبارات العامية ، وخصوصا فى مقام الواجب المشترك ، والمصلحة العامة ، وهو من رجالها الأكفاء المخلصين .

ورغم أن القضية ما تزال تحت المحاكمة فان خصوم العروبة والاسلام ، وأعداء الفضيلة والخير ، قد أعادوا الكرة على أسرة المدرسة ، وهى جميع الأمة ، واستدعاني مدير الشرطة الى مركزه بالقسم الثاني ، مرتين فى هذه الأيام ، من أوائل مارس عام ١٩٥١ ، واتهموني بنفس التهمة الأولى ، وطلبوا منى بعض تفاصيل متعلقة بالمدرسة ، وبرخصة العمل بها ، ليمدوا الملف المطلوب ، وفى نيتهم - حسب الظاهر - تقديم المدرسة باسمي وتحت

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اقتتح معرض الجزائر الحادي عشر في الاسبوع الأول من الجاري ، فكان افخم واضخم واجمع من معرض السنة الماضية حتى قيل ان اطلاق اسم « معرض الجزائر » عليه قليل في حقه ، وغير كاف لوضعه في المقام اللائق به من بين معارض العالم . وترجع اهميته الى انه في تقدم مستمر ، واذا ما شغل في سنة ١٩٥٠ مساحة ٣٦٠٠٠ متر مربع ، وكانت معروضاته لا تكاد تخرج عن الميادين الثلاثة : الفلاحة ، والتجارة ، والصناعة ، فانه في هذه السنة يشغل ٥٠٠٠٠ ألف متر مربع من المساحة ، ويشمل الميادين الثلاثة وما جد وابتكر فيها كلها من انواع الآلات الحديثة بصورة واسعة ، وخاصة ميدان الفلاحة ، فان القسم الاكبر من المعروضات انما يرجع الى هذا الميدان ، فهناك ما شئت من المحاريث المصرية ، وما اليها من آلات الري والتسميد التي تدل – بما تم فيها من تجديد وتحسين – على مبلغ عناية القوم بالفلاحة وترقيتها في الجزائر ، وان معنى قولهم . الجزائر أرض زراعية ، ويجب ان تبقى زراعية ، ليفصح عنه هذا القسم الفلاحي في المعرض بما لا مزيد عليه من البيان ، اذ يشغل وحده ربع المساحة فيه تقريبا . واذا انتقلنا الى القسم الصناعي وجدنا فيه كذلك تقدما وابتكارا يلفتان الانظار الى تنوع ما عرض فيه من الآلات الكهربائية والمحركات الكبيرة والصغيرة ، ومنها آلات الطباعة ، فان منها عددا غير قليل من المبتكرات .

اما القسم التجاري فيشتمل على نحو ٢٤٠ فرعا من فروع التجارة المعروضة ربما كان اكثرها عائدا الى اثاث المنزل من آلات الطبخ والتسخين والخياطة وما الى هذا من المذابيع ذات الشكل البديع .

وعدا هذا ، توجد في المعرض قاعة سينمائية تعرض على شاشتها نتائج اعانة مشروع مارشال وآثاره في اوربا ، ولقد دخلنا القاعة فرأينا مناظر متنوعة للبلدان التي مسها مشروع مارشال في اوربا ، فانعشها اقتصاديا وصناعيا .

ويقبت البلدان المتأخرة ، فان لها ان تنتظر النقطة الرابعة لتحيلها الى بلاد اقتصادية صناعية ؟ اما مشروع مارشال فالأسبقية فيه لأوربا ، وهي احق به من هذه المناطق المتأخرة التي رسم لها المستعمرون الجاثمون عليها سياسة اقتصادية خاصة .

واذا زرت معرض الجزائر بدا لك طابع هذه السياسة ، وزادك علما بها ، ما يتراءى لك فيه من الاتجاه الخاص المطبوع بطابع سياسة الاستغلال والاحتكار المعروفين في هذه البلاد .

فهو معرض الجزائر ، أو معرض البحر الابيض المتوسط كما قيل في التنويه به ولكنه خال من الجزائر الا ما كان من بعض مظاهر صناعة النسج اليدوي المحلي القديم ، أو صناعة الحلوى . وقل هذا عن تونس ، والمغرب وحظهما في هذا المعرض ان شئت.

ومن غير هذا ، فان الزائر للمعرض لا يعدم ان يرى ما يسره ويروقه من مظاهر النشاط الصناعي الاوربي في بلادنا ، وما حققه العاملون بعد هذه الحرب من رقي وتقدم في ميادين الصناعة والفلاحة والتجارة.

مغادرة م. نايجلان للجزائر :

اصبحت مغادرة م. نايجلان للجزائر الى اقرب ميعادها – مادة خصبة للصحف الاستعمارية هنا وفي فرنسا ، فهي تتحدث عنها كل يوم بما تهوى الانفس وتتمنى بعد ان تحقق لديها الرحيل ، وقضي الأمر ، فهي ان تحدثت عمن يخلفه رجحت ان يكون رئيس مصلحة البوليس في باريس لما في ذلك من التلميح والتلويح بالقوة ، ولما قر في اذهان المستعمرين من ان شعوب المستعمرات لا تدين الا للقوة ، ولا تخضع الا للاقوياء ؟ واذا وصفت حفلات الوداع الجارية اقتصرت في ايراد ما يلقى فيها من الكلام – على الاقوال التي تغذي هذه القوة ، وتبيذها من الضعف والانحلال وسوء المصير .

وما كل هذا الانهماك في تقديس قوة الجبروت والطغيان الا لعلم القوم ان الاستعمار لم يقم يوما الا عليها ، فاذا فارقته يوما انهارت صروحه ، وتقوض بنيانه ولم يجده – مع الاعتداء على الحريات واستغلال الشعوب – ان يقول في معرض المن : اني قد عبدت الطرق ، وانشأت القصور والدور ،واجريت المياه ، فاخصبت الأرض ، وأتت من كل ثمرة زوجين .

وعلى ضوء هذا كله ، ادرك الناس ان تعاقب الاشخاص على نوع من الحكم الاستعماري الذي سام الشعوب سوء العذاب ليس بشيء ما دام هذا الحكم قائما في البلاد يفرض على الاواخر منهم ما فرضه على الاوائل من التزام السير عليه ، والعض بالتواجد على تعاليمه المنكرة لحقوق الانسان ومبادئ الانسانية من حرية ومساواة وديمقراطية .

على ان في ذهاب الاشخاص ما هو من النذر الأولى لذهاب وزوال كل نظام قام على الطغيان والقوة العمياء يدعمهم .

خلف م. نايجلان :

قد اعلن رسميا مساء الاربعاء ١٩ من الجاري عن تسمية خليفة م. نايجلان ، وهو م. « روجي ليونار » رئيس مصلحة البوليس في عاصمة « باريس » كما توقعت ذلك الصحف والاوساط السياسية ، وقد صرح للصحف اثر هذه التسمية بما ملخصه : « كل ما استطيع ان اقول بهذا الصدد هو اني ساعمل – ما استطعت – على مواصلة العمل في الميدان الذي عمل فيه سلفي م. نايجلان ».

تنظيم التعليم العربي في المدارس الفرنسية :

يعترف المشروع الجديد الذي قدمته الولاية العامة الى المجلس الجزائري ، في موضوع التعليم العربي ، بان هذا النوع من التعليم ، لا وجود له في مدارس الحكومة الابتدائية ، وان كان منه شيء في المدارس الثانوية والعالية .

وبناء على هذا فقد قضى المشروع بتنظيم تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية الفرنسية حسب المادة التي تنص على ذلك من القانون الجزائري .

واذا صح ما قيل ، فان طريقة المشروع في هذا التنظيم ، تتلخص في جعل تعليم اللغة العربية اجباريا في المدارس ، ولكنه اختياري للتلاميذ ، مع تقسيم اللغة الى فصيحة ودارجة ، فالأولى للمسلمين ، والثانية للاوربيين ، يتبع كلا منهما امتحان اختياري لنيل الشهادة الابتدائية الفرنسية والانتقال الى الاقسام التكميلية بالمدارس الثانوية الخ...

ولقد صرح لي احد اعضاء المجلس ممن اطلعوا على المشروع قائلا : انه لم يفهم معنى ما ورد فيه : من ان التعليم العربي اجباري في المدارس ، واختياري للتلاميذ ، من غير ان يتبادر الى ذهنه شيء يقال له التناقض...

ونحن الآن نحتفظ برأينا في الموضوع الى ان يعرض المشروع على المجلس ويقدم للمناقشة والتطبيق في الدورة المقبلة .

ولكنا نعلن سلفا اننا لا نفهم من تنظيم تعليم اللغة العربية في الدرجات الثلاث بالمدارس الفرنسية الا ان تعتبر لغة البلاد ، تسير على قدم المساواة مع الفرنسية في هذه المدارس ، فيكون لها من الحقوق والشهادات الابتدائية ، والثانوية ، والعالية ، مثل ما للغة الفرنسية .

* * *

في المغرب

كان أهم ما حمله الينا بريد المغرب في هذا الاسبوع ، والقيته بمزيد الغبطة والسرور هو هذا الاتحاد الذي تم بين الاحزاب الوطنية المغربية في شكل ميثاق قومي رائع يبشر بمستقبل زاهر ويوم صحو جميل للقضية الوطنية بالمطر الشقيق – ولقد صور أبو محمد ي مقاله القيم هذا الميثاق القومي تصويرا ينبض وطنية وغيرة على مصالح الوطن . ونا لنرجو ان يكون لاحزابنا القومية في الجزائر وتونس اسوة حسنة في الأحزاب القومية بالمغرب ، اذ ادركت ان تعدد الاحزاب في أمة تنشد الحرية والاستقلال – خطر عليها وعلى مستقبلها فاسرعت الى تكوين هذه الجبهة الوطنية المتحدة .

المغرب والجامعة العربية

قدم الممثلون الديبلوماسيون للعراق ، وسوريا ، وشرق الاردن والحجاز في باريس مذكرة الى « الكي دورسي » تتعلق بقضية المغرب ، وهي على غرار المذكرة المصرية التي كان قدمها سفير مصر الى الوزارة الخارجية الفرنسية

فكان الجواب الفرنسي عن المذكرة الاولى والثانية : ان القضية المغربية لا تهم الا فرنسا وحدها .

وهو نفس الجواب الذي سمعناه عدة مرات في عدة مناسبات . انتهى بدون تعليق.

* * *

في تونس

كانت مقاطعة الوزارة التونسية للمجلس الكبير رد فعل قوي في وجه الاقامة العامة – وسياستها المتبعة في تونس ، وتصويرا لأزمة الحكم القائم في هذه البلاد ، وهذا ما يفهم من فحوى تعليق الصحف الديمقراطية على هذه المقاطعة التي تلقتها اوساط الاقامة العامة بمزيد الاستغراب .

وانا لنعد هذا من الوزارة التونسية موقفا حازما يشعر الاستعمار في تونس بوجود وزارة تونسية قد آن لها ان تحكم كسائر الوزارات ، او تتخلى عن الحكم نهائيا وهي مرفوعة الرأس شريفة المبدأ .

واذا كان الكفاح الوطني في هذا الشمال الافريقي ينقصه شيء ما ، يقترن به ، وهو ما يطلق عليه : رد الفعل الذي يتكيف بالظروف والاحوال ، فان الوزارة التونسية قد ارتنا بمقاطعتها للمجلس الكبير نوعا من هذا الرد الفعلي ، وما علينا الا ان ننتظر نتائجه الحاسمة ، وآثاره المنتظرة في تغيير الوضع القائم بتونس .

فاتاتان تونسيتان بالقاهرة :

من انباء القاهرة ان فاتاتين من تونس... احداهما نقلتها جريدة الاسبوع التونسية ،

جمعية أخوات الصفا بالمغرب الاقصى

نص الكلمة التي القتها رئيسة جمعية اخوات الصفا يوم الاحد ١١ مارس ١٩٥١

بسم الله

اخواتي العزيزات !

لقد مر على تأسيس هذه الجمعية التي أسست لا تتشال المرأة المغربية من الجهل والخمول ما يناهز اربع سنوات ، كافحت العاملات المخلصات خلالها بكل ما لديهن من الوسائل الأدبية والمادية ، جاعلات نصب اعينهن الهدف الاسمى والغرض المنشود ، الا وهو رفع مستوى المرأة المغربية في دائرة تعاليم دينها واخلاق سلفها حتى تضارع اختها بالممالك الراقية في الشرق والغرب ، لكي يتسنى لها في المرحلة الثانية من مراحل جهادها المحاط بالاشواك والفخاخ التي نصبها المغرضون والرجعيون ان تقف على رجليها فتطالب بالحقوق التي غصبت في العصور المظلمة كي تمشي خريجة مدرسة القرآن مع زمانها ومن يعيش فيه .

اخواتي العزيزات !

كلكن يعلم ان المرأة المغربية مر عليها حين من الدهر لم تكن فيه غير أداة في يد الرجل يصرفها حيث تشاء اهواؤه وملذاته ، لم تهذب نفسها الاخلاق ، فضعف دينها وحكم عليها الرجل حكما جائرا ونسب آثار حكمه عليها الى طبيعتها ويا ليت الرجل هيأها بالتربية والتعليم لتقوم بذلك على أكمل وجه ، وتذرع الى اثبات هذه الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة بآيات من كلام الله سبحانه ، فسرها لهم من تسموا بعلماء الدين حسب هواهم ، وما توحي الأنانية التي سيطرت على عقول الرجال في القرون الوسطى ، منها قول الله سبحانه : « الرجال قوامون على النساء » الآية . فقد جعلوا معناها تفضيل صنف الرجال على صنف النساء المشتركين في نوع الانسان ، وجعلوا معنى التفضيل سلب الأهلية عن كل امرأة ، والآية لا يفهمها الراسخون في العلم على هذا الفهم الضيق ، وانما يتوسعون في معناها مستشهدين في توسعهم بشواهد تاريخية ناطقة بان مثل أم المؤمنين عائشة أسمى من ان توضع في هذا الموضع الضيق . وانما معناها كما قال الراسخون في العلم : ان الرجال لقوة عضلاتهم ومتانة جسومهم أقدر على حماية الذمار والدفاع عن الاسرة وكسب القوت من النساء ، وبذلك كانوا قوامين عليهن ، محافظين على حوزتهن ، أما ما ينقلونه عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي منها : النساء ناقصات عقل ودين ، فاننا نؤمن به ولا نوافق على تفسيره بهذا المعنى ، بل يفسر بان الاهمال الذي أصيبت به المرأة من أقدم العصور ، وسيطرة الرجل عليها ، واستئثاره دونها بكل مرافق الحياة - كل ذلك وغيره كان السبب في تعطيل مداركها ، وتأخر تفكيرها ، فانحط ذكاؤها . ونقص عقلها على مر الزمان - عن عقل الرجل كما ان اهمال تربيتها وتعليمها وتقويم خلقها ، جعلها ناقصة الدين .

ويدل على ذلك أن النساء اليوم وخصوصا في الممالك الراقية التي أنصفت فيها المرأة من زمن طويل يفقن الرجال ذكاء وحصافة واخلاقا فقل ان تجدن تلميذات اشتركن مع التلاميذ في صفوف الدراسة الا والتلميذات مساويات لاخوانهن ان لم يتفوقن عليهم .

وحسبكن أن تعلمن أن اخت السيد نهرو رئيس حكومة الهند هي سفيرة وطنها في الولايات المتحدة ، وان وزيرة الخارجية في رومانيا أبرع سياسية في وطنها ، وان انكلترا لم تعرف عصرا كان أزهر ولا أكثر بركة على البلاد من عصر الملكة فيكتوريا ، وان التعليم اليوم في اميركا وانكلترا وغيرها يقوم ثلثاه على كواهل النساء .

وجماع القول أن الرجل والمرأة سواء ، لا فضل لاحدهما على الآخر الا بالعلم والتقى ، الا فيما فرقت الآداب الاسلامية فيه بينهما .

وبعد فهل أدت هذه الجمعية رسالتها ، ونهضت بالأمانة الملقاة على عاتقها ؟ وهل تسير في الطريق الذي يبلغها الى الاوج المنشود ؟

هذه اسئلة يطلب الجواب عليها ، لا من المكتب الاداري فحسب ، ولكن من كل أعضاء الجمعية : العاملات منهن والمؤيدات ، ولعل الجواب من الجميع لا يكون الا بالسلب للأسباب الآتية :

١) اعتمادنا في كل شئوننا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فليس لنا كيان مستقل ، ولا وجود خاص ، لا نصدر في كل أعمالنا الا عما يوحي به الرجال ، ولا نقوم بأي عمل الا اذا شاء الرجال واختاروا لنا القيام به ، فنحن عالة عليهم في كل شيء ، ومن سوء الحظ أن الهيآت الثقافية والسياسية في المغرب لا تعنى بشئون المرأة الا نادرا ، وللدعاية لا غير ، كأنهم يعتقدون ان النهضة الوطنية ، وأن الاماني القومية ، يمكن ان تتحقق بدون نهوض المرأة ومشاركتها ، ولا اخالهم يجهلون أن المرأة هي كل شيء في المجتمعات الراقية تسمو بسموها وتنحط بانحطاطها .

فالمرأة مدرسة الجيل ، وعماد الاسرة ، وكنف الاشبال وهي بعد هذا وذاك نصيفة الرجل في النوع البشري وشريكته في كل الاعمال التي يريد أن ينهض فيها بنجاح ، الا فيما فرقت الشريعة فيه بينهما .

وسبيلنا للقضاء على هذه الافكار السقيمة :

١) أن نعتمد على أنفسنا ، ونعمل للم شعثنا ، وتوحيد صفوفنا ، فالنساء أدرى بشئون النساء ، فلنجرب أنفسنا في تدبير شئون جمعيتنا الفتية ، ولنعمل مستقلات فيما يختص بنهوضنا ، ولنعتمد على الله سبحانه في بلوغ ما نسعى اليه من رقي وتقدم .

٢) ان النهضة النسوية في المغرب وان كانت لا تزال رخوة مهلهلة ، قد انبثق نورها من القصر الملكي العامر منذ خمس سنوات ، حين اعلن مولانا صاحب الجلالة سدد الله خطاه حق المرأة في الحياة والمعرفة ، فارسل كريمته العزيزة الاميرة عائشة زعيمة النهضة النسوية حفظها الله لتدشين أول مدرسة بفاس تحمل اسمها الكريم - فأرت الجامدين والدجالين بفصاحتها النادرة ، وبلاغتها الرائعة - ومنطقها الحكيم آية امرأة تكون المغربية اذا قومت نفسها بالاخلاق ، وربى عقلها بالثقافة ، وأصلح جسمها بالرياضة . ثم تتابعت هذه المكرمات من القصر العامر ، فخطبت الأميرة بمراكش والبيضاء وسلا وطنجة وأوشك الأمر أن يفضي الى نهضة نسوية شاملة تعم جميع النواحي المغربية ، وأخذ ذوو الفضل يشيدون المعاهد الخاصة بالبنات ، وأسست الجمعيات النسوية للتوجيه والارشاد ، لولا ان قامت قيامة المشعوذين وصنائع الاستعمار ومن يعيشون في القرن العشرين بعقول القرون الوسطى ، وأجمعوا كيدهم على معاكسة التقدم ، وعرقلة النهوض ، وأخذوا ينفثون سمومهم في عقول العامة ، ويتذرعون لأغراضهم السافلة ، بالترهات والاباطيل .

فعلم العاهل العظيم أن الوقت لم يحن بعد للتحرير من ربقة الجمود والخمول ، وكان من جراء ذلك أن خبت تلك الجذوة الوهاجة الى أن يحين الوقت الذي تعرف فيه هذه الأمة أن رائدها دليل خريت ، ورائد صادق وقائد حكيم ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

٣) جهل كثير من النساء العيدات عن محيط جمعيتنا - الغرض الذي لأجله أسست هذه الجمعية ، فهن يخلن اجتماعاتنا كولائم الأعراس في العصور المظلمات ، للتحدث عما جد في الاسواق من الاثواب التي اخترعها الصواغون من الصهيونيين لابتزاز نقودنا وابتياع مسدسات وقنابل تصوب الى افئدة اخواتنا من عرب فلسطين الشهيدة ، أو للمناقشة حول خصام بين كنة وحماتها أو امرأة واقارب زوجها .

فاذا حضرت المرأة الاجتماع وكان الحديث في غير ما تقدم بل حول التبرع للنهوض بمشروع وطني يراد منه توسيع دائرة تعليم الفتيات وتهذيبهن ، أو لانشاء دروس تثقيفية أو يدوية للسيدات العاطلات ، أو للبحث عن البنات الفقيرات في مختلف معاهد التعليم ، والسعي في اسداء المعونة لهن بشراء كتب أو ادوات دراسة أو طعام أو كسوة ، - ضاق صدرهن بهذه الفكرة التي لا يزلن بعيدات عن هضمها ، وانتظرن ساعة الانصراف ؟ واننا نحمد الله سبحانه على أن اخذت هذه الفئة في الانقراض وأصبحت المرأة المغربية بفضل جلالة الملك والمخلصين والمخلصات من أمته تحث السير نحو الهدف المنشود وتعمل على رفع مستواها الأخلاقي والاجتماعي لكي تكون عاملا قويا من عوامل تحرير الوطن العزيز من نير الجهل والمرض والفقر والاستعمار - وما ذلك على همة النابهات المخلصات ببعيد .

حبيبة جسوس

* * *

« للبصائر » على هذه الكلمة - كلمة ستنشر في احد الأعداد الآتية .

برئاسة السيد نور الدين بن محمود والاخرى تحت اشراف نادي السيارات التونسي - الفرنسي - قد وصلتا القاهرة أخيرا .

وقد ضمت قافلة الاسبوع كثيرا من الشخصيات التونسية اللامعة ، وقد لقيت القافلة عطفا وأخوة وصداقة من جميع الاوساط الرسمية وشبه الرسمية في القاهرة .

* * *

في طرابلس

نورد هنا رأي كامل سليم بك مندوب مصر في مجلس ليبيا حول سياسة مصر تجاه الفديرالية والوحدة في ليبيا :

في رأيي أن مصر يجب الا تنسحب من مجلس ليبيا كأداة للتعبير عن رأيها لأن الانسحاب دليل الهزيمة واليأس كما انه يعتبر عملا سلبيا... وقد حدث ان انسحبت روسيا من مجلس الأمن... ولكنها اضطرت الى أن تعود اليه... لأنها وجدت في مجلس الأمن منبرا للتعبير عن آرائها ونقد سياسة غيرها ممن يخالفونها...

ويمكن أن تلخص سياسة مصر نحو ليبيا في نقطتين جوهريتين :

١ - أن مصر تؤيد السيد ادريس السنوسي على طول الخط .

٢ - أن مصر ترفض سياسة الفيدرالية رفضا تاما لعدم ملاءمة هذا النظام لمصالح ليبيا الحقيقية ولأن اكثر من سدس سكان ليبيا لا يقبلونه بحال من الاحوال ، كما تعتقد مصر أن الفيدرالية نظام يخفي وراءه مطامع الدول الاستعمارية في شمال افريقيا وهو ما ترى مصر القضاء عليه .

أما الخطوة التي تنوي مصر والدول العربية اتخاذها في حالة فشل سياستها ، وهذا مقدر ، لأن غالبية أعضاء مجلس ليبيا في صف الفيدرالية فتتلخص في الاسراع بعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة بحجة أن قرارات الهيئة غير منفذة .

نداء حزب الشورى والاستقلال

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لمعاهدة ٣٠ مارس ١٩١٢

فى ٢٧ مارس ١٩٥١ اجتمع المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال ، وبعد أن بحث المشكلة المغربية على ضوء الحوادث التى نتجت عن الازمة المغربية الاخيرة فى الداخل والخارج ، قرر اذاعة هذا النداء بعد أن قدمه الى صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم، والى الحكومة الفرنسية وممثلها بالرباط كما قرر أن يبلغه الى ممثلى الدول فى المغرب، والى المنظمات الدولية كهيئة الامم المتحدة والجامعة العربية .

نص النداء

حيث أن الشعب المغربي – وعلى رأسه صاحب الجلالة والاحزاب الوطنية – وقف صفا متراصا خلال شهر يناير ١٩٤٤ ضد مواصلة العمل بنظام الحماية المؤسس بتاريخ ٣٠ مارس ١٩١٢ ، وطالب باسترجاع حقه المقدس فى الحرية والاستقلال .

وحيث أن حزب الشورى والاستقلال تقدم بتاريخ ٢٣ شتنبر ١٩٤٧ الى صاحب الجلالة الملك المعظم والى الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها بالمغرب ببرنامج سياسي مستعجل يحتوى على حلول عملية من شأنها أن تحل المشكلة المغربية خارج نطاق الحماية وعلى اساس الديمقراطية والاستقلال .

وحيث ان المحادثات التى جرت خلال شهر نونبر ودجنبر ١٩٤٧ بين حزب الشورى والاستقلال والاقامة العامة باتفاق تام مع الحكومة الفرنسية حول مذكرة ٢٣ شتنبر من نفس السنة ، انتهت بالاخفاق نظرا للتغير الذى طرأ على موقف الدوائر الفرنسية العليا .

وحيث أن حزبنا بالرغم عن اخفاق المحادثات ، ذلك الاخفاق الذى كنا نظنه موقتا ، لم يأل جهدا فى استخدام كل الوسائل الممكنة لحمل الحكومة الفرنسية على الغاء معاهدة ٣٠ مارس ١٩١٢ واعتراف باستقلال المغرب ، وحيث أن الحكومة الفرنسية قابلت تلك المحاولات بالرفض البات .

وحيث أن موقف الحكومة الفرنسية هذا يتنافى مع نصوص الدستور الفرنسي الذى يعلن حكمه ضد كل سياسة تعتمد على القوة وتقوم على اساس الاستعمار ، فى علاقات فرنسا مع البلدان الاخرى ، كما يتنافى ذلك الموقف أيضا مع التعهدات الدولية الصريحة التى قطعتها فرنسا على نفسها ، وخصوصا نصوص ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وحيث أن الحكومة الفرنسية استمرت فى موقفها التقليدى بعد رحلة جلالة الملك الاخيرة الى فرنسا . بالرغم عن الجهود التى بذلها جلالته لحمل فرنسا على اقامة علاقاتها بالمغرب على أسس جديدة .

وحيث أن الازمة المغربية الاخيرة كشفت الستار فى الداخل والخارج عن اهداف السياسة الفرنسية والوسائل التى تتذرع بها للوصول الى تلك الاهداف ، تلك الاهداف والوسائل التى تتنافى مع مصالح الشعب المغربي وحقوقه الوطنية المقدسة .

وحيث أن وسائل القوة التى جنحت اليها الادارة الفرنسية خلال هذه الازمة لتخضع بها الشعب المغربي وملكه زادت فى ابعاد الهوة التى تفصل بين الشعب المغربي والسلطات الفرنسية .

وحيث أن سياسة الاصلاحات المزعومة قد منيت بالفشل الذريع سواء فى المغرب او فى بقية اقطار الشمال الافريقي .

وحيث أن الجالية الفرنسية بالمغرب على لسان أحد أحزابها السياسية ، وبعض قرارات السلطات الفرنسية ، قد عمدت فى الايام الاخيرة الى التصريح من جديد بادعاءاتها المنافية للسيادة المغربية وخصوصا تاكيدها بأن الفرنسيين القاطنين فى المغرب هم فى وطنهم ، وفى نفس الوضع الذى للمغاربة ، وكذلك ما قررته السلطات من السماح للفرنسيين بانتخاب المجالس البلدية ومجلس شورى الحكومة .

لهذا كله يوجه حزب الشورى والاستقلال فى هذا اليوم وبمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين هذا النداء :

١) يعلن الحزب من جديد افلاس معاهدة ٣٠ مارس ١٩١٢ التى لا تزال مفروضة بالقوة والاكراه على الشعب المغربي ، والتى لا يمكن مواصلة العمل بها ، واقامة العلائق بين المغرب وفرنسا على أساسها فيما يستقبل.

٢) يعلن الحزب أن المشكلة المغربية الفرنسية لا يمكن حلها الا خارج نطاق الحماية وعلى أساس الاستقلال المبنى على الديمقراطية الحقة .

٣) يجدد حزب الشورى والاستقلال بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لمعاهدة فاس اعلان معارضته المطلقة لكل تعاون داخل المجالس الاستشارية الراهنة التى لم تفتأ تستخدم دعامة للنظام الاستعمارى الموطد فى المغرب باسم الحماية ولصالحها .

٤) يدعو حزب الشورى والاستقلال الشعب المغربى فى المدن والقرى لمضاعفة الجهود ومواصلة الكفاح الوطنى فى سبيل الديمقراطية والاستقلال .

٥) يوجه حزب الشورى والاستقلال نداء الى الضمير العالمى فى جميع الأمم الحرة المثبتة فى ارجاء العالم المتمدن كي تعين الشعب المغربى على التخلص من النظام الاستعمارى المفروض عليه من لدن فرنسا .

الدار البيضاء ٣٠ مارس ١٩٥١ .

الحكومة تحارب القرآن

من ندرومة :

علمنا ان الحكومة منعت الشاب الاديب السيد الحبيب بن صولة من تعليم القرآن بقرية « الصفراء » من دوار السواحلية بدعوى انه لا يحمل رخصة من « البريفي ».

وبلغنا من قرية « تيانت » من حوز ندرومة ان السيد أحمد الايوبى امام القرية الحر منع كذلك من تعليم القرآن ومن الامامة فى الجامع مع انه خارج عن سلطتها .

من اولاد ميمون :

وجاءنا من اولاد ميمون بناحية تلمسان انه حكم على الاستاذ الخضر القباطي بخمسة آلاف فرنك بدعوى انه يعلم القرآن والدين بدون رخصة .

من وادي المالح :

وبلغنا من وادى المالح (ريو سالادو) من جهة وهران ان معلم القرآن بالمدرسة الحرة حكم عليه بخمسة عشر الف فرنك غرامة جزاء تعليمه القرآن ، وحكم بنفس القدر عن رئيس الجمعية الدينية ونائبه .

واننا نحتج بكل صرامة على هذه الموجة الجديدة من الاضطهاد الموجه الى ديننا الحنيف ، وكتابنا الشريف ، ونهيب بالاحرار من مسلمين وأجانب ان يتدخلوا لايقاف الطغيان الحكومي عند حده ، وتطبيق المواد الدستورية التى تنص على ابتعاد الحكومة عن كل ما يتصل بالدين وتعليم الدين .

(بقية الصفحة ٥)

مسئوليتى ، الى المحاكمة ، للمرة الثانية ، وكان حديثهم معى – هذه المرة – بلهجة هادئة يكسوها تلطف ومجاملة ، ويتخللها ابتسامات مصنوعة ، ذكرتنى بقول المثل العربى الشهير : « كلام لين ، وظلم بين ».

وهكذا دواليك يقابل التعليم العربى الحر ، والاصلاح الدينى ، بأنواع التشجيع والعطف ، من هذه الدوائر التمدينية المحترمة .

وانى باسم أسرة المدرسة ، وشعبة جمعية العلماء ، وجميع أمة الحراش ، أرفع احتجاجا انسانيا صارخا ، واستنكارا شديدا ، الى الدوائر المسئولة ، ضد هذا الضغط والارهاب ، والمعاملة الشنعاء ، لمؤسسة دينية علمية ، تدعو الى الله ، وتبث فى الناس النور والخير ، راجيا من كل عربى مسلم ، وانسانى حر ، أن يرفع معنا صوت الاستنكار والمطالبة بوضع حد محدود لهذه المناورات السخيفة ، التى يندى منها – حياء – جبين الشيطان ، وتلعنها روح القرن العشرين .

(الجزائر) مدير المدرسة :
الربيع بوشامة

فتح مدرسة « تازايرت » الجديدة

قام سكان قرية « تازايرت » الملاصقة لقرية « ايغيل على » بتشييد مدرسة علمية ، لضيق مدرستهم القديمة ، وقد أتموها على الاسلوب العصرى فى الشهر الماضى ، ورغبوا من رئيس جمعية العلماء أن يفتحها بيده فعين لهم يوم ٢٤ مارس ، ولكن تزاحمت عليه عدة مطالب أكيدة لفتح مدارس أخرى . فأناب عنه فى فتح مدرسة تازايرت : الشيخين نسيم النعمى المدرس بالمعهد الباديسى ، ومحمد الصادق عيسات مدير مدرسة تازمالت ومتمد جمعية العلماء بوادى الساحل ، فتوليا فتح المدرسة نيابة عن الأستاذ الرئيس ، حضر فى الجموع الغفيرة التى حضرت من البرج ومجانه وجميع قرى بنى عباس ، ومن بنى منصور ومايو وتازمالت واقبو وقرى وادى الساحل ، تتقدمها شعب جمعية العلماء بها ، ومعلمو مدارسها . فكان احتفالا رائعا تجلت فيه قوة الاصلاح ، وتضامن أنصار العلم . وقد ألقى كل من الشيخين فى تلك الحشود درسا دينيا اجتماعيا أنعش الأرواح ومد فى الآمال وحث على الأعمال النافعة ، وما شبها الافتتاح فى هذا الميدان .

وقد زار الشيخان – باسم الأستاذ الرئيس – وطائفة من معلمى مدارس جمعية العلماء وجمهور من الضيوف ، مدرسة « ايغيل على » الجديدة المشرفة على التمام ، فكانت هذه الزيارة أكبر مشجع لأهل القرية على المسارعة بإكمال البناء ، وستفتح أبوابها فى أقرب وقت ، وباحتفال مشهود . وهكذا تشهد الأيام نهضة العلماء : كل يوم بعمل جديد . وفق الله العاملين ، وأيقظ النائمين .

الاشتراك فى « البصائر »

سنتها ٤٥ عددا

فى الشمال الافريقى العربى :

عن السنة . . . ١٢٠٠ ف

لطلبة المعهد (المتوفرى الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا نرسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « En Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٢ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ – ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١١ رجب عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٣ افريل سنة ١٩٥١ م

لغة العرب

نغار عن أحسابنا أن تمتهن
والحر عن مجد الجدود مؤتمن
ولغة العرب لسان ممتحن
ان لم يذد أبناؤه عنه ، فمن ؟

الابراهيمي

اختلاف ذهنين فى معنى التعليم العربي

بقلم محمد البشير الابراهيمي

لغة الأمة هي ترجمان أفكارها ، وخزانة أسرارها ؟ والأمة الجزائرية ترى فى اللغة العربية – زيادة على ذلك القدر المشترك – أنها حافظة دينها ، وموضحة عقائدها ، ومدونة أحكامها ؟ وأنها صلة بينها وبين ربها، تدعوه بها وتعترف ، وتسمو بها اليه فيما تقترف ، وتؤدي بها حقوقه وواجباته ؟ فهي لذلك تشد عليها يد الضنانة ، وما تود أن لها بها لغات الدنيا وان زخرت بالآداب ، وفاضت بالمعارف ، وسهلت سبل الحياة ، وكشفت عن مكنونات العلم ؟ فان أخذت بشيء من تلك اللغات فليكن وسيلة الى الكمال فى أسباب الحياة الدنيا ، أما الكمال الروحاني ، والتمام الانساني فانها لا تنشده ولا تجده الا فى لغتها التى تكون منها تسلسلها الفكري والعقلي ، وهي لغة العرب ؟ ذلك لأن لغة العرب قطعة من وجود العرب وميزة من مميزات العرب ، ومرآة لعصورهم الطافحة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة ؟ فاذا حافظ الزنجي على رطانته ، ولم يبغ بها بديلا ، وحافظ الصيني على زمزمته ، فلم يرض عنها تحويلا ، فالعربي أولى بذلك وأحق ، لأن لغته تجمع من خصائص البيان ما لا يوجد جزء منه فى لغة الزنج أو لغة الصين ، ولأن لغته كانت – فى وقت ما – لسان معارف البشر ، وكانت – فى وقت ما – ترجمان حضاراتهم ، وكانت – فى وقت ما – ناقلة فلسفات الشرق وفنونه الى الغرب ؟ وكانت – فى وقت ما – هادية العقل الغربي الضال الى موارد الحكمة فى الشرق ؟ وكانت – فى جميع الأوقات – مستودع آداب الشرق ، وملتقى تياراته الفكرية ؟ وما زالت صالحة لذلك لولا غبار من الاهمال علاها ، وعاق من الأبناء بلاها ، وضيم من لغات الأقوياء المفروضة دخل عليها ؟ وهي قبل وبعد كل شيء حاضنة الاسلام ، ودليله الى العقول، ورائده الى الأفكار ، دخلت به الى الهند والصين ، وقطعت به البحار والفلوات ؟

وفيها من عناصر البقاء ومؤهلات الخلود ما يرشحها للسيطرة والتمكن ، فقد احتوشتها الرطانات من كل جانب ، ودخلت عليها دخائل العجمة واللكنة ، فما نال كل ذلك منها نيلا ؟ وان لغة يصيبها أقل مما أصاب اللغة العربية من عقوق أبنائها وحرب أعدائها – لحقيقة بالاندثار والفناء ، ولكنها لغة العرب...

والأمة الجزائرية من أوفى الفروع العربية لهذه اللغة وأكثرهم برا بها وتمجدا واعتزازا ، وأقواها شبها بها فى الشدة على العوادي ، والصبر على المكاره ، والثبات على المقاومة ؟ فالعربية غالبت فى هذا الوطن عدة لغات فلم تهن ولم تغلب ، والأمة الجزائرية ناهضت عدة استعمارات روحية ومادية فلم تقهر ولم تخذل .

جاهدت هذه الأمة فى سبيل لغتها جهادا متواصلا كان من ثمرات النصر فيه هذه النهضة التعليمية التى ولدت الكتاب والشعراء والخطباء والوعاظ ، وهي نهضة لم تعتمد الأمة فيها الا على ما فى نفسها من حيوية موروثة ، ولم تلتمس فيها عونا من أجنبي ، بل لم تلق من الأجنبي الا المعارضة الحادة والتثبيط القاتل ؟ وكان من نتائج هذه النهضة الحاح الأمة فى المطالبة بمظهر سياسي وطني للغتها ، وهي أن تكون رسمية فى المدارس والدواوين والأقلام والأحكام ، وأن يعترف لها بمكانتها فى وطنها ، وأن تمحي عنها تلك الوصمة التى لم تسب بأشنع منها ، وهي أنها « أجنبية فى دارها » ؟ وتكرر الالحاح فى هذا وارتفعت الأصوات به من كل جهة ، ودخلت الجرائد فى المعمعة، واقتحمت القضية المجالس النيابية ، وأذن النواب بها على المنابر ، ووقفت السياسة الاستعمارية عرضة ، تصد وتسد ، وتطاول وتمد ، وتتغابى وتتجاهل ، وتطبخ الآراء – كعادتها – فلا تنضج رأيا حتى يلوح لها خلافه ، فتتركه فجا ، وتسلك غيره فجا ، وكل تلك الآراء لا تبلغ الأمة أمنية فى لغتها ، ولا ترمى الى سداد ينفع الطرفين ؟ الى أن طلع علينا القرار المتعلق بالتعليم العربي ، الذى ختم به الوالي السابق أعماله وموبقاته فى الجزائر ، مؤرخا بيوم ٢٦ فيفرى من هذه السنة ، ومقدما الى المجلس الجزائري لينظر فيه ويضعه موضع التنفيذ .

ونظرنا فى ذلك القرار ، قبل أن ينظر فيه المجلس الجزائري فاذا هو تحطيم ، لا تنظيم ، كما يسمي نفسه، ولو أن العربية كانت موجودة بالمدارس الحكومية العليا أو السفلى – لكان هذا القرار اعداما لها ، فكيف وهي معدومة ؟ ونقول : معدومة ، ونكرر القول ، ولا يردنا عنه أن « كتاب المفصل » للزمخشري يدرس فى الأقسام العليا ، فان ذلك بعض شواهدنا على أنها معدومة ، من غير أن نضيف الى هذا الكتاب ، من يدرس الكتاب...

* * *

بيننا وبين الحكومة خلاف ينتهي الى التضاد فى فهم معنى التعليم العربي ، سببه اختلاف أداة الفهم فيها وفينا ؟ فهي تفهمه بالذهنية الاستعمارية المتعصبة المتأثرة بالسيادة والاستعلاء ، وتسراه بالعين التى لا ترى الا مصلحتها فتحتاط وتبالغ فى تقدير العواقب ، وتعمى عن مصالح غيرها وان كانت كالجبال ضخامة وكالشمس وضوحا ، وكالمعقليات ثبوتا ؟ ونحن نفهمه بالذهنية القومية الوطنية ، ونراه حقا لا يعمى عنه ذو بصر ، ولا يدفع بالمغالطة ، ولا يتحقق بمثل ما احتوى عليه هذا القرار الفارغ المتناقض الذي هو كالشبكة ، كله خروق يستطيع المنفذ أن يخرج من أيها شاء .

* * *

شهد التاريخ الحديث – الأمة الجزائرية العربية غضبى ثائرة لتلك المعاملة المهينة التى كان الاستعمار يعامل بها لغتها ، وشهدها تبني لنفسها ، وتشيد نهضتها التعليمية بيدها ، وتحك جلدها بظفرها ، وشهدها – مع ذلك – تزعج الاستعمار وتصارعه ، وتغالب وتتغالب – فليشهدها الآن غضبى ثائرة على هذه البوادر التافهة التى يسميها « ملوك الجمهورية » تنظيما واصلاحا ، ويمنونها عليها ، ويعدها المضللون نتيجة للمصابرة والجهاد .

ان الأمة لا ترضى ولن ترضى بهذا الجزء البخس كفاء لما أجمع عليه رجالها من علماء وساسة من المطالبة بحق العربية فى وطنها ، وحقها على الخزينة التى تتغذى بأموالها ؟ وقد كانت هذه الأمة تظن أن عصر القرارات المطاطة ذات المسام والمنافذ – قد انقضى ، وجاء عصر الحقائق وتفتح الأذهان والعقول و... العيون ؟ ولكن هذا القرار الأخير بين لها أن الاستعمار ما زال فى ضلاله القديم .

ان هذه الأمة المؤلفة من عشرة ملايين ، هي صاحبة الحق فى هذا التعليم ، لها غنمه ، وعليها غرمه ، فيجب أن تكون هي صاحبة الرأي الأول فى بداياته ، وصاحبة الفصل الأخير فى نهاياته ، وأن تكون هي القائمة به ، والقيمة عليه ، بمعنى أن يكون المعلم له من أبنائها المتضلعين فى لغتهم ، والحارس الرقيب عليه من رجالها المؤتمنين عليها ، وأن لا يكون حظها فى التعليم الثانوي أوكس من حظ الانكليزية والاسبانية .

فالأمة تريد من التعليم العربي الحكومي الذى يحقق للعربية صفة « الرسمية » أن يكون تعليما كاملا فى جميع مراحله ؟ يبنى على أساس صحيح فى المرحلة الابتدائية ، وصحة الأساس بالمعلم الكفء ، والكتاب الوافي ، والبرنامج الكافي ، ثم ينتقل – صحيحا – الى الدرجتين الثانوية والعليا .

والأمة تريد تعليما عربيا يساير العصر وقوته ونظامه ، لا تعليما يحمل جراثيم الفناء ، ويحمله بذر الموت .

والأمة تريد تعليما عربيا عليه طابعها ، وفيه أثر يديها ، وله ما لها من روح ، وعليه ما عليها من سمات .

ان هذه الأمة تعتقد – وتموت على اعتقادها – أن لغتها جزء من كيانها السياسي والديني ، وشرط فى بقائهما ؟ وقد التقى على الكفاح فى سبيلها الدين والسياسة، فلم يختلف لهما فيها رأي، ولم يفترق لهما قصد ؟ وما هذا القرار بالذي يشفي من مرض أو يوفي بغرض

* * *

اما القرار فسنناقشه فى عدد آت :

محمد البشير الابراهيمي

اين موقع بسكرة من « افريقيا الشمالية » ؟

فى كل نـاد أثر من ثعلبـة

وثعلبة — فى حديثنا اليوم — هو روح لا شخص ، هو روح من الأرواح الخبيثة ، التى تعترى طائفة من الثمالى الخبيثة ، لأغراض خبيثة .

أما الروح فهي الاستعمار الذى أصبح كالسل فى الملازمة والتعاصى عن الطب ، وفى الفتك فى آخر الأمر ... وكما يبتلى السل الأجسام الضعيفة القابلة لسريانه وتأثيره ، لأنها غير محصنة بقوة المقاومة فى الدم — يبتلى الاستعمار الأرواح الضعيفة القابلة لوسوسته وسحره ، لأنها غير محصنة بقوة الايمان ، ومتانة الخلق ، وسمو الهمة ، والشعور بالكرامة والشرف ؛ وما زال للاستعمار فى هذه الأمة حق معلوم من هؤلاء الثمالى ... وهم فئة استفزها الشيطان بصوته ، فنزل حظها من الايمان والشرف ، فأعطت قيادها للشهوات والمطامع ، فقادتها الى الاستعمار فكانت حظه منا ؛ وكأن الله قال للاستعمار ما قاله للشيطان : وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم ! فكلما قامت فى الوطن حركة صالحة ، وخشى منها على سلطانه أن ينهار ، وعلى ليله أن ينسخه النهار — رماها منهم بواحد كالجماعة فى باب التهويل ، أو بجماعة كالواحد فى باب التعويل ؛ يحاولون نحت صخرتها بالأظافر ، واطفاء جمرتها بالألسنة ، والحط من قيمتها بالكذب ، واشاعة قالة السوء فيها بالوقاحة ؛ وكلما خاب وهط ، عوضهم برهط ... فلا عددهم ينفد ، ولا الخيبة تعظ ، ولا الاستعمار يرعوى ؛ وقد شهدنا كل هذا فى مقاومته لجمعية العلماء فى ميدانيها الأساسيين : فصل الدين ، والتعليم العربى .

كانت حكومة الجزائر الاستعمارية تحارب جمعية العلماء بالكيد المغلف بالقانون ، والقانون المبطن بالكيد ؛ ولكنها كانت كلما جاءت بآبدة وأحكمت تدبيرها ، قدر الله تتبيرها ، فرجعت الى مقاومتها بنوع من جنس عملها : فى الرسميات بهذا التعليم العربى الميت الذى أحدثته ، أو الذى تريد أن تحدثه ، وتكثر له من المدارس والأقسام ، وتريد أن « تنظمه » بالقرار الأخير الصادر من الوالى العام السابق الذى هو قتل لما بقى من التعليم العربى . وفى غير الرسميات بهؤلاء الرهط الذين تنتدبهم لمنافسة « جمعية العلماء فى أنواع عملها ، فهذا مرشد ، وهذا واعظ ، وهذا مفسر للقرآن فى المساجد وفى المجلات ، وهذا معلم ، وهذا صحافى ... وقد رفعتهم جميعا الى أسفل ، ونصبتهم أعلام مقاومة ، وفتحت لهم مغارات تضليل ، سموها كليات ، وبسطت أيديهم وألسنتهم وأقلامهم بالسوء ؛ وهى من ورائهم تتوارى بهم ، كما يتوارى سائق الحمار بالحمار ، ثم يخزه لينـدفـع على غير هدى الغريزة الحمارية ، فلا يفهم الناس الا أن وراء الحمار سائقا ، وانه يسوقه الى ما ليس فى طبعه ، أو ليس فى قدرته ..

ولو كان هؤلاء الرهط على شىء من الاخلاص واستقلال الارادة — لكانوا مزيدا فينا ، ولشفع الاخلاص فى نقص الكفاءة ، ولهداهم حب الخير لأمتهم الى تأييد الحركة القائمة بكلمة الخير ، أو بالسكوت ؛ ولكنهم مسخرون لهدمها ، غافلون عن العاقبة الحتمية وهى أنه اذا تم لمسخرهم شىء مما أراد منهم ، عاد عليهم فهدمهم .

***

من هؤلاء الرهط « مخلوق » فى بسكرة ، و« مخلوق » فى تونس ، هما هدف حديثنا اليوم ، ونمسك عن البقيـة الى أن يحين حينهم ؛ تربط بين المخلوقين صلات قديمة ، فيها ما هو لله ، وصلات جديدة ، كلها للشيطان ؛ وقد أوحـى الاستعمار الى المخلوق البسكرى أن ينشىء مدرسة ويضع لها اسما يغرى ، وبرنامجا يغر ، وأن يتـولى هو الظواهر التى يراها الناس ، ويكل السرائر الى من (يراكم هو وقبيله) ، وكان العربون فى هذه الصفقة الخاسرة ، تقديم المحل نقدا ، وأشياء أخرى نقدا ووعدا ؛ وأوحى الى المخلوق التونسى أن ينشىء صحيفة يضع اسمه واسمها فى أعلاهـا ، ويترك أوديتها تجرى للقاذورات ؛ وقد قام كل مخلوق منهما بما أوحى اليه على حدة ، ثم التقيا على قدر ... وتعاونا على الاثم كما أشار « المعلم » وأمر ، فكانت منهما هذه الافتراءات التى ينشرانها عن جمعية العلمـاء ، وهذه الأكاذيب المتعمدة التى لو انفصل فيها لسان كل منهما عن قلبه لكذب القلب اللسان ؛ ونحن نعلم أن هذه الأكاذيب صادرة من مخـلوق بسكرة ، لأنه « خلق » لمثلها ، ومنشورة — بالأمر — من مخلوق تونس ، لأنه « أنشىء » لنشر أمثالها ؛ وقد سكتنا عن الأولى احتقارا لأحدهما واستصغارا للآخر ، فلما تماديا وجب علينا أن نلقمهما حجرا ، ونلقنهما درسا ، ان لم يكن زجرا لهما ، فموعظة لأمثالهما ؛ ويعيد أن تضللنـا هذه الأسماء التى تحمل بها المقالات عن المجـرم الحقيقى المركب من رجلين : صاحب مدرسة ببسكرة ، وصاحب جريدة « افريقيا الشمالية » ؛ وما افريقيا الشمالية الا هذا المضطرب الضيق الذى تضطرب فيه هذه الصحيفـة وصاحبها ، من قرية هنا ، الى خيمة هناك . ومن فرد فى تونس ، الى أفراد فى الجزائر ؛ وما مبدؤها الذى تسير عليه الا الترويج للمتاع المرذول ، والانتصار للفريق المخذول ، والنطح للصخور ، وان أوهت القرن ؛ والحرق للبخور ، ولو فى لهيب « الفرن » ؛ ثم الاستنجاد بالفلول ، والانتساب بين عامر وسـلول ...

وما هذه الأسماء التى تنسب اليها المقالات ؟ ان بعضها خيالى ، استعير للتستر ، وبعضها من جراء السوء الذين ربتهم جمعية العلمـاء وعلمتهم وأنفقت عليهم ، ولولاها لما كانوا ، ولا عرفوا القلم والكتابة ، ولكنهم كفروا نعمتها ، وعقوا أبوتها ، لفساد فى الفطرة لا تقوى التربية على اصلاحه ؛ وهى تحمد الله على أنه ليس كل أبنائها (أبا قصه).

***

تثير هذه الصحيفة الغبار حول تعليم جمعية العلمـاء للبنت المسلمة فى مدارسها ، وترميها — افكا وزورا — بالعظائم ، وتختلق من الوقائع ما يهدى البلـه فضلا عن العقلاء الى قصدها من ذلك ومرماها ، وتتصنع الغيرة على أعراض المسلمات أن تنتهك ، وعلى الحرمات الاسلامية أن تهان ، وتستعدى السماء والأرض على جمعية العلماء لأنها عرضت الأعـراض المصونـة للتمزيق ، وتتباكى على الاسـلام حتى يوشك أن يتقلب مدادها دموعـا .

وكل ذلك كذب ، وكل ذلك بهتان يأتفكه الشريكان ، اتباعـا للوحى الأعلى ، واستدرارا لأجور مطففة يتقاضيانها من مصدر ذلك الوحى .

وهل كفرت الجرائد العربية كلها بالاسلام وتنكرت له ، فلم تبق الا هذه الجريدة مؤمنة به منتصرة له ؟

وهل جفت كلها من الغيرة عليه ، فلم تبق الا هذه الجريدة تغار عليه ؟

وهل تواطأت الجرائد العربية كلها على الرضا بهذا المنكر ، فخرجت جريدة « افريقيا الشمالية » اجماعهن ، وكانت أمة وحدها فى تغيير المنكر ؟

لا شىء من ذلك ، وانما هى خطة مرسومة ، وأعمال مقسومة ، وأوامر تقابـل من أفراد المأمورين بالطاعـة ، وتوجيهات الى الشر افتقرت الى لسان حـال ، فكانت هذه الجريدة هى لسانه « الرسمى » فلم يبق من صفات التعريف بها الا أن يكتب على وجهها : (صحيفة أسبوعية لنشر الأكاذيب والدفاع عن الرذيلة وتشجيع الدجالين ومحاربة الصدق والصادقين ولعنة الله على الكاذبين).

ما لهؤلاء الرهـط — أنصار الأعراض — يسكتون عن أعراض عشرات الآلاف من المسلمات المستخدمات عند الأجانب ؟

ما لهم لم تتحرك غيرتهم على عشرات الآلاف من اللواتى « لأن المواخير ؟

ما لهم عميت أبصارهم وبصائرهم عن هذا السيل من العلم الاستعمارى الجارف المتوجه الى البنت المسلمة على الخصوص ، لينتزعها من الخدر ، وينزع عنها لباس الفضائل الاسلامية ؟

أين كانوا — لا كانوا — من أفواج البنات المسلمات من رائد البؤس ، وفرائس التبشير المسيحى ، وهن تحت أسماعهم وأبصارهم ؟

كان هؤلاء المسلمات كلهن فى كنف الصيانة ، وكان أعراضهن فى حماية عمر بن الخطاب من أمثال نصر بن حجاج ، فلم يبق معرضا للانتهاك الا بضعة آلاف ممن يتعلمن فى مدارس جمعية العلماء .

كذبتم وفجرتـم — أيها الرهط — ان جمعية العلمـاء حاربت الرذيلة جهـارا ، وحاربت دعاة التحلل الأخلاقى كفاحا ، ووقفت من التبشير وغيره مواقف مشهـودة ؛ وانها تعلم البنت المسلمة العلم والعفاف وتربيها على الكرامة والشرف ، علما بأن العلم الدينى هو رائد العفاف ، وأن الجهل هو سبب انحدارها الى ما ترونه وتتعامون عنه ؛ وان جمعية العلماء — لما بلتـه فى أمثالكم من فساد الأخلاق — تبالـغ فى الاحتياط ، وتسرف فى التشدد ، وتعاقب على الظنة والتوهم ، قمعا لغرائز الشر ، وسدا لذرائـع الفجور ؛ وان فى بعض من تشيرون اليه متنصرين ممن فصلتهم عن التعليم — من كان سبب فصله هذا الاحتياط .

نحن نعرف الدوافع الداخلية والخارجية التى دفعتكم الى هذا التقول ، واشاعة هذه الافتراءات ، وكنا نعرض عنكم لو كنتم مخيرين ، او كنتم تؤثرون الستر على انفسـكم فلا تجمعون بين الكذب وبين الافتضاح به ؛ ولكنكم مدفوعون مأجورون ، والمأجور لا يقف عند حد ، والمدفوع لا يملك التماسك ، فوجب أن نفضحكم وأن نبلغكم من الفضيحة ما أردتم ، ومن رضى لنفسه ما رضيتم لأنفسـكم من لؤم الموقف ، فليصبر على ألم الكى وان أحرق وأنضج .

الحقيقة — أيها الرهط — أن الاستعمار متشائم بحركات جمعية العلمـاء كلها ، لأنها ايقاظ لشواعر الأمة ، واحياء للفضائل الاسلامية فى أنفسها ، ومتشائم — على الخصوص — بتعليمها للبنت المسلمة ، لأن نتيجته تكوين بنت صالحـة ، تصبح غدا زوجة صالحـة ، وبعد غد أما صالحـة ؛ وحالـه أن تعمر البيوت — ولو بعد حين — بالصالحات ، فيلدن جيلا صالحا صحيح العقائد ، متين الايمان ، قويم الأخلاق ، طموحا الى الحياة ، فتطول به غصته ، ثم تنتهى به قصته ... والاستعمار — كما لا تعلمون — بعيد النظر ، عارف بما للمرأة فى أمتها من الأثر ؛ فهو — لهذا — حرككم ، وما زال يحرككم لاثارة هذا الغبار الأسود فى وجه جمعية العلماء ، وهو الذى اختار لكم من بين المواضيع الكثيرة هذا الموضوع الشائك ، لأنه قدر له نتيجة — وأخطأ فى تقديرها — وهى تشكيك الأمة فى جميع أعمال جمعية العلماء ، واحداث أثر من سوء الظن فى نفوسها ؛ وتكون النتيجة زعزعة ثقة الأمة بالجمعية فى خصوص تعليم البنت ، واعراضها عن هذا النوع من التعليم ، وتكون النتيجة النهائية رجوع المرأة المسلمة الى الجهل ثم الى الفجور ، أو الى هذا الاسترقاق الذى يسمى استخداما ...

هذا حظ الاستعمار من جهل المرأة المسلمة بدينها ولغتها ، وهذه هى النتيجة التى نعم بها حينا من الدهر لو لم تكدرها عليه جمعية العلماء بهذه الحماية التى عرف نهايتها ، وهذا أحد الدروس التى يجب أن يتلقاها الأغرار منكم ، من مجربين أمثالنا ، او هيأ الله لكم من أمركم رشدا .

وهناك نتيجة ثانية لجهل البنت ، تراكم أحرجتمونا الى بيانها احراجا مؤسفـا ، وهى نتيجة تشبع شهواتـكم وحدكم ، ولا يأمر بها الاستعمار ، ولكنها لا تسـوءه ان حصلت ، وهى حقيقة يتندى لها الجبين خجلا لو ابقت الوقاحة فيكم قطرة من حياء ؛ أتدرون ما هى ؟

هى ... أننا أدركنا وأدركتم أقواما منا كانوا يأخذون البنات المسلمات هدايا بلا اصداق ، ويعاملونهن كالسـبايا بلا عتاق ، ثم يتركونهن محبوسات بلا طلاق ؛ ويجاوزون فى هذا الباب كل حـدود الشرع ؛ وما زال من بقاياهم من يتزوج فى غـرة كل شهر ، ويطلـق فى انسلاخـه ؛ فلما جرف الاصلاح هذه الضلالـة ، بقى فى نفوسـكم حنين اليها ، وتحرق عليها ، وتمن لعودتها ؛ فأنتم بممالأتـكم للاستعمار واعانته على تجهيل البنت المسلمة — انما تحلبون حلبا لكم شطره ، وتعملون عملا — لشهواتكم الخسيسة أحدى لنتيجته ؛ ولكم الويل ، فقد أخطأت أستاهكم الحفرة ، اذا نزلت الأمة بأولئك الأقوام من درجة التأليه الى درجة البشرية ، فكيف لا تنزل بكم من البشرية الى جهنم ...

البصائر

ماذا بتدرومة ؟

أمؤامرة من جنس ما دبر بفج مزالة ؟

لا تضيق الادارة الاستعمارية ذرعا بشيء كما يضيق ذرعها بحركة الاصلاح التي تتزعمها جمعية العلماء ، ولا تقلق لشيء كما تقلق لالتفاف الأمة حول هذه الجمعية المباركة واقبال الناس عليها ، وانخراطهم في سلكها ، وعملهم بارشاداتها ونصائحها ، واستجابتهم لنداءاتها الصادعة بفتح المدارس ، وتعليم النشء ، والاعتصام بحبل الله ، والرجوع الى الدين الحق ، ونبذ الخرافات والاباطيل التي أخرت الجزائر قرونا طوالا ، وكانت السبب الحقيقي لكل بلاء أصابها ، ونائبة انتابتها منذ عشرات السنين ، ولهذا نجد هذه الادارة العاتية تقف بالمرصاد للجمعية ورجالها ، فتحرمهم مما تعطي لغيرهم ، وتحرم عليها ما تبيح لسواهم ، وتسن من اجلهم القوانين الجائرة المنافية مع مواد الدستور الحر ، وتمنعهم من أبسط الحقوق التي ضمنتها القوانين للمواطن في كل بلاد الله ، وتعاملهم معاملة قاسية مخالفة للعهود التي أعطاها القادة عند الاحتلال ، وانتهاكا للمواثيق التي ذيلها المندوبون الفرنسيون في المؤتمرات والمجتمعات الدولية الأممية بامضاءاتهم ، فكم من مدارس عطلت ، وكم من تلاميذ شردت ، وكم من مساجد أغلقت ، وكم من بيوت للعبادة حرمت على العلماء دخولها ، وكم من جرائد ومجلات اصلاحية تابعتها بالمنع والتصدير ، وكم من مدرسين أحرار سجنت ، وكم من واعظين ابرار أوقفتهم في أقفاص الاتهام بجانب المجرمين المدنيين وعاقبتهم بما لا يعاقب به منتهكو الحرمات ومبيحو الأعراض ، وان سجل جمعية العلماء لسجل كفاح ونضال ، وان تاريخها لتاريخ عراك ونزال ، وان رجالها لرجال صبر وثبات ، يؤذون فيلقون الأذى بقلوب مطمئنة ، ويعذبون فيتحملون العذاب بعزائم قوية ، ويهانون فتزيدهم الاهانة صبرا وتثبيتا ، ويضيق عليهم فيملأ التضييق نفوسهم أملا بأن الله منجز وعده ، وخاذل عدوه ، وناصر دينه ومعل كلمته ، (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين).

وما من جهة ظهر فيها الاصلاح الا لقيت من الاستعمار نصبا وعذابا ، وما من ناحية نشط فيها المصلحون الا صب عليها الظالمون أذى وعقابا ، وما من رجل تمسك بعروة الجمعية الوثقى التي لا انفصام لها الا وكان عرضة للفتنة في الدين ، والشدة في الدنيا ، ومن كان في ريب من ذلك ، فما عليه الا ان يسأل أهل الحضر والمدر ، ويسأل لابسي الصوف والوبر ، فسيجد عندهم الخبر اليقين ، وما يبقى حديث الاعوام والسنين ، (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ، وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور).

وها هو ذا جاء اليوم دور مدينة تدرومة ، وحلت نوبة ناحية تدرومة ، فان هذه الناحية بقيت في مؤخر القافلة ، ولم تستجب لدعاء الحق الا في آخر ساعة ، لان التدجيل كان فيها عشش وفرخ ، ولان الباطل كان أنجل فيها وأحفد ، وكان هوى الاستعمار في هذه الناحية – ككل ناحية – وهوى المضللين كالتوأمين السياميين اللذين يضرب بهما المثل في التلازم والتلاحق في العصر الحديث ، فالاستعماريون يرعبون ، والطرقيون يسلبون ، ويا ويح أمة تصبح عرضة للرعب ، وطعمة للسلب ، ولكن الله تعالى اراد خيرا بهذه الجهة بعد هذه الحرب الثانية الضروس ، فنفذ نداء الاصلاح الى الآذان ، ومنها هبط الى القلوب ، فانجلت عن الناس الغمرة ، وصحوا من السكرة ، وانحسر السيل ، ومحيت بآية النهار المشرق آية الليل ، وتألفت الجماعة ، وبنيت المدرسة ، وبعثت الجمعية شابا من خيرة شبابها ، وعضوا عاملا من أنشط أعضائها ، هو اخونا الاستاذ عبد الوهاب بن منصور ، الذي جمع الى العلم الواسع ، والخلق الفاضل ، حسن السياسة ، وجميل الكياسة ، وذلاقة اللسان ، وسحر البيان ، ومعرفته من أين تؤكل الكتف ، وقد هال الاستعمار ان تنقلب على يديه الامور رأسا على عقب وهو الذي امضى السنين الطوال في ترتيبها وتنسيقها ، وصرف العمر الطويل في اسنادها وتدعيمها ، كما صعب عليه ان يفلت زمام الامور من أيدي تلك العصبة الخائنة التي راضها على الذل فارتاضت ، وطبعها على الهون فانطبعت ، حتى أصبحت في تنفيذ مآربه أطوع له من بنانه ، ولا تجاز جرائمه أنشط أعوانه ، فما زال يتحرش باخينا ابن منصور طيلة العام الماضي ويتحداه ، ويستنزله الى ميدان – هو الرابح فيه – للقاء ، فاوعز الى قواده أن يسبوه ، وأشار على براذينه ان يضربوه ، وأغرى وأغروا به سفهاءهم ان يسخروا منه وان يؤذوه ، فصبر وصابر ، ودافع بالحق وناضل ، ومن ورائه عصبة مؤمنة من المخلصين ، وجماعة صالحة من المصلحين ، حتى علت كلمة الله التي ينطق بها ، وفتح الناس القلوب لمبادئ الحنيفية السمحاء التي يدعو اليها ، وأصبحت تدرومة بشيبها وشبابها ، وذكورها واناثها منضوية تحت علم الاسلام الصحيح ، عاضة بالنواجذ على الحق الصريح ، عدا جماعة شذت في النار من الخونة المارقين ، عبدة الاصنام ، وأولياء الطاغوت .

ولما أيست الادارة الاستعمارية من المدينة وانقطع منها حبل الرجاء ، ويئس الرجعيون من الفوز وآمنوا أنه لن يستجاب لهم بعد دعاء ، أخذوا يحاطون للبادية ويعملون على ابعادها عن مبادئ الجمعية واقصائها عن حقائق الاسلام ، وكان سلاحهم الدعاية بالبهتان ، والمبادءة بالعدوان ، وكانوا يلبسون لكل حالة لبوسها ، ويضربون لكل جماعة على الوتر الحساس الذي يخدر أعصابها ، فاذا لقوا الخائفين قالوا لهم ان جمعية العلماء جمعية سياسية ستجلب البلاء للقطر وتحل على يدها النقمة بالناس ، واذا اجتمعوا بالجريئين أفهموهم ان جمعية العلماء جمعية حكومية يتقاضى رجالها أجورا من بيت المال ، وان سكوت الحكومة عنها انما هو « سياسة » للابهام والتضليل ، وان رأوا الطرقيين زعموا ان العلماء وهابيون وان خالطوا لادينيا بينوا له ان العلماء رجعيون جامدون ، بل تجاوزوا ذلك الى مس الاعراض ، وقذف المحصنات ، والرجم بالغيب ، وتقول الاقاويل التي قل في حق لسان قائلها القطع ، وأخذوا يضربون بين الأخ وأخيه ، ويسعون بالنميمة بين الأب وبنيه ، بل عمدوا الى ما هو افدح وانكر ، فقد أخذوا يدعون بدعوة الجاهلية ، ويحيون النعرة القبلية ، ويبثون – وهم حضر – لاهل القبائل ان الحضر شيء والقبليين شيء حتى ضيقوا الخناق بهذه الدعايات المنكرة على كثير من التجار المتنقلين (الدواسين) الذين كانوا يقصدون القرى والمداشر بضاعتهم للاسترزاق ، ولكن حبل الكذب قصير ، فسرعان ما انكشفت الأباطيل ، وافتضحت الاراجيف ، واقتحمت دعوة الاصلاح في البادية كل عقبة ، وظهرت فيها ظهور الفلق ، ودخلت بيوتها وخيامها دخول الحنيفية السمحاء بيوت الاوس والخزرج بعد بيعة العقبة ، سيما بعد الدروس العامرة التي نظمها المصلحون لاهل القبائل واعترضوهم بها يوم انعقاد السوق . وقد عز على الاستعماريين وأنصارهم ان تفلت البادية من حبائل تضليلهم كما فلتت الحاضرة ، ففكروا وقدروا ، وأسروا واستكبروا ، ثم عزموا على ان يرتكبوا الخشن والوعر ، ويمدوا الى العنف والقهر ، لاخفات صوت الحق ، واطفاء نور الصدق (والله متم نوره ولو كره الكافرون).

ومنذ دخل فصل الربيع ، وجماعات المصلحين من أهل البادية تتوارد على الاستاذ ابن منصور متوسلة راغبة منه ان يخرج اليها للضيافة ، ويذهب عندها للنزهة وتمتيع البصر بالنظر الى محاسن الطبيعة ومفاتنها في هذا الفصل البهيج ، فكان يابى ويمتنع ، ويستسمح ويعتذر ، لأن أشغاله الكثيرة لا تبيح له ان يفارق مقر عمله ولو لبضع ساعات ، الى ان ألحت عليه جماعة من دوار دار بلعيش من قبيلة السواحلية فحدد لها موعدا يوم الجمعة ٣٠ مارس الماضي ، وأفهمها بكل صراحة ان خروجه لن يكون ذا مغزى دعائي ولا قومي ، وانه سيكون شخصيا بحتا فلا داعي لاستدعاء الضيوف واستقدام الجيران ، وصباح الجمعة المذكورة ركب الاستاذ صحبة المعلمين الثلاثة الذين يعملون بالمدرسة متون الدواب وقصدوا القرية ومعهم رب المنزل الذي سيحلون به ، وفي الطريق علموا أن المتصرف اوفد خيالا الى القرية ، وان القائد ود الشانيبط ، سيقدم اليها ، وفي الساعة الحادية عشرة ونصف ، قطع الركب الوادي الذي تقع القرية في أعلى جبله ، وفي منتصف العقبة رأوا جماعة مسلحة بالبنادق والمسدسات على رأسها نائب القائد (الكرات) المدعو عبد الغني الطاهري راكبا فرسه منحدرين الى الضيوف بعجلة ، ولما وصلوا الى نحو ٥٠ مترا منهم وعلى بعد ٣٠٠ متر من القرية ، وقفت الجماعة واخذ نائب القائد المذكور ينادي الاستاذ ابن منصور ولما تعرف عليه حشا بندقيته رصاصا ثم صوبها اليه قائلا :

« باسم الحاكم أمنعكم من دخول قريتنا ، فان كان عندكم أمر مكتوب من الحاكم بالدخول فيها ، والا فانني أطلق عليكم النار اذا تقدمتم خطوة واحدة ».

ثم نزل عن فرسه وامتد هو واصحابه بين الاحجار ، ووجهوا جعاب آلاتهم النارية الى الضيوف الوافدين .

ومع ان الضيوف والمضيفين كانوا في حالة دفاع مشروع عن أنفسهم ، الا ان الاستاذ ابن منصور نصحهم بالرجوع وعدم مقابلة المعتدي ، لأن وراء الأكمة ما وراءها ، ولأن عين الاستعماريين ستكون قريرة عندما تعلم ان المسلم يسل السلاح على المسلم ، وان العربي يقتل أخاه العربي ، فاستجابوا له وثنوا اعنتهم قاصدين دوار جبالة ، وفي جهة أخرى من الطريق عند النقطة التي تلتقي فيها حدود دوار السواحلية بدوار جبالة شوهد المتدون يمدون ببنادقهم لمنع العابرين من المرور في الطريق العام ، ولو انهم كانوا بعيدين جدا عن القرية التي كانوا اليها في أول الامر يقصدون .

وما كاد نبأ هذا الحادث يصل الى علم التدروميين حتى امتعضوا له امتعاضا شديدا ، وكذلك الحال في القبائل المجاورة ، واخذ الناس يتساءلون هل اصبحت الجزائر ذات مناطق كبرلين ، وشرعوا يتهامسون بان الاعتداء ليس الا حلقة من السلسلة التي كشف عن جانب منها في ناحية فج مزالة النائب جاد الشريف ، وعجبوا كيف يقدم موظف حكومي باسم الحكومة التي يمثلها على منع الناس من المرور في الطريق العام .

(البقية على الصفحة ٨)



الاجتماع المنتظر :

في الثامن والعشرين من شهر افريل هذا ، ستجتمع في مدينة القاهرة جامعة الدول العربية ، لتدرس الموقف السياسي الحاضر ، ولتتخذ حياله المقررات والتدابير التي تقتضيها الحالة ، والتي تصون مصالح العرب وتحفظ حقوقهم ، وترفع كلمتهم .

والامر المحقق هو ان الجامعة ستوضع خلال ندوتها هذه تجاه مسائل ذات اهمية استثنائية ، وان عليها ان تتخذ مقررات صارمة ، وعليها اكثر من ذلك ان تنظر في وسائل التنفيذ العاجل السريع ، وبصفة اجماعية موفقة .

امام الجامعة خلال الجلسة المقبلة امران داخليان ، وحادثان عربيان مهمان : ميزانية الجامعة ومواردها المالية ، وانتخاب امينها العام الجديد ، وقضية مراكش ، ومشكل فلسطين المزمن في مظهره الاخير .

الميزانية :

اما قضية الميزانية ، فذلك امر يهم الدول المشاركة ويهم اللجنة المالية على الاخص ، ولقد كانت حددت الجامعة المقدار الذي تمده به كل دولة من دول العرب المشاركة ، على نسبة اهميتها ومقدرتها ، فليس للكاتب ان يبحث في ذلك الموضوع أو يخوض غماره ، انما قصارى ما يمكن قوله في هذا الصدد ، هو ان جامعة الدول العربية قد ذاع صيتها واتسع نطاق أعمالها ، وأصبحت ممثلة بصفة رسمية لدى هيأة الامم المتحدة ، وكل ذلك يقتضي تكاليف جديدة ومصاريف طائلة ، هي ولا شك فوق مقدورها الآن .

ثم ان الدعاية العربية في مختلف اقطار العالم لا تزال ضعيفة فاترة ، والدعاية اليوم سلاح من أقوى الأسلحة واشدها فعلا ، فلكي تقوم الجامعة بواجبها الأممي العام ، ولكي تظهر بالمظهر اللائق بها ، ولكي تستطيع ان تبث الدعاية للمشاكل العربية الكبرى التي لا تزال فوق بساط البحث ، يجب ان توسع مواردها المالية ، ويجب ان تزيد كل دولة من الدول شيئا محسوسا على المقدار الذي تدفعه الآن . والملاحظ في هذه الناحية بصفة خاصة ، هو ان لجامعة الدول العربية رسالة خاصة يجب ان تؤديها في ميداني الثقافة والعلم ، حسب نظامها المسطر ودستورها المقرر ، وانها لم تستطع حتى ساعتنا هذه ان تبرز من ذلك شيئا ، الا النادر القليل ، خضوعا لحكم الظروف القاهرة التي مرت بها من جهة ، ونظرا لقلة الموارد من جهة أخرى .

فما نجد من دول الجامعة في عهدها الجديد ، اندفاعا محسوسا في سبيل تقوية ، عصب الحرب وعصب السلم ، الذي هو المال . فالواجبات كثيرة ومجال العمل المثمر جد فسيح ، وامام العرب اجمعين ، من استقل منهم ومن ينتظر ، مراحل عظيمة يجب اجتيازها بصبر وجلد لبلوغ القمة وادراك المنى .

الأمين العام :

وانه ليهم العرب اجمعين بصفة محسوسة ظاهرة ، مركز الأمين العام للجامعة ، فهذا المركز السامي هو محور الحركة الدائمة وهو عنوان النشاط الظاهر ، وهو المنفذ للمقررات ، وهو المبتكر للمشاريع ، وهو الوجه الذي تقابل به الجامعة كل الدنيا ، وهو المثل الحقيقي للعرب اجمعين في سائر مشاكلهم تجاه العالم الخارجي ، فشخصية الأمين العام يجب ان تكون شخصية ذات قوة معنوية هائلة ، وذات سمة عظيمة وصيت كبير ، ومن الشخصيات التي اشتهرت بالاقدام والثبات والتضحية والنزاهة والاخلاص المنقطع النظير ، وبالصبر على العمل العظيم ، والجهد المضني . فكأن هذه الامانة هي التي عرضها الله على السماوات والأرض فابين ان يحملنها...

لقد تحمل هذه الاعباء ، وقام بهذه الجهود ، منذ ما تأسست الجامعة حتى يومنا هذا ، حضرة امينها العام الحاضر ، الزعيم العظيم والعربي الاكبر عبد الرحمان عزام باشا ، واشتهر بذلك شهرة عظيمة في الخافقين . لكن مدته قد انتهت في الامانة العامة منذ امد ، وجددت له تلك المهمة اخيرا لمدة سنة تنتهي في شهر ماي المقبل ، ثم ان الأمين العام قد اكتسب اثناء السنين التي قضاها على رأس الجامعة عددا كبيرا من المؤيدين والانصار الذين يعترفون بالفضل لذويه ، والذين يقدرون الظروف حق قدرها ، والذين يعرفون ان مبادئ الامور هي اصعبها ، وان المشاكل التي عرضت للجامعة منذ نشأتها انما هي مشاكل جد عويصة عسيرة الحلول ؟ وان الجامعة ضمت اشتات الدول العربية ، ومنها من لم يكن قد مضى الحول على فوزه باستقلاله ، وتخلصه من جند الاحتلال ، ومنها من كان - ولا يزال - يرى فوق اديم أرضه جندا أو مطارات أو قوى لدولة كانت محتلة مستعمرة ؟ وان جامعة ذلك شأنها لم تكن لتستطيع منذ نشأتها ان تكون قوية عظيمة فعالة ، وان تكسب النصر في كل ميدان ، وان تفرض سلطانها على الجميع ، وان تفرض حلولها فرضا . فاولئك الانصار - ونحن منهم - يودون لو ان دول الجامعة تتفق على ابقاء عزام باشا في مركز الامانة العامة ، ولو لمدة سنة أخرى ، حتى يستمر على معالجة المشاكل التي هي اليوم مدار البحث ومجال الجدال فوق البساط الأممي ، وحتى يجد فسحة من الوقت تمكنه من تنفيذ الآراء والافكار والنظم والتراتيب التي عاجلته الحوادث فلم تترك له الوقت الكافي لمعالجتها .

لكن الزعيم العربي يجد مقابل هذا الفريق القوي من الانصار ، فريقا قويا عظيما من الخصوم ايضا . ينتقدون عليه اسرافه في التصريحات ؟ وعدم اتخاذه المواقف - حسب دعواهم - بالشدة والحزم ؟ وشيئا من التهاون بتنفيذ المقررات أو حمل الدول الملتزمة بتنفيذها ؟ وعدم التمكن من اظهار جامعة الدول العربية بالمظهر الجدير بكرامتها اللائق بسمعتها أو شرفها ؟ ويقولون ان مدة التجربة قد انتهت ، وانه قد آن الاوان لوضع زعيم جديد على رأس المؤسسة ، وقد دخلت عهدا من الحياة الأممية جديدا ، يستفيد من غلطات الماضي ويتخذ منها قوة لمجابهة الحياة السياسية الصاخبة المملوءة بالمفاجآت .

ان اغلبية العرب - فيما نعتقد - يسرها ان ترى عبد الرحمان عزام مستمرا على الاضطلاع بهذه الامانة الصعبة المراس ، الوافرة التكاليف ، وله من تجاربه الواسعة العريضة ، ومن معرفته لكل السبل التي اجتازها ساعة الضيق والحرج ، ما يضمن له الفوز والنجاح وادراك الغاية في اقرب وقت . اما اذا ما رأت أغلبية الجامعة اسناد مركز الأمانة لغيره ، واعفائه من هذه التكاليف التي ناء بها كاهله بعد ان تحملها السنوات الطويلة ، فنرجو ان تكون الشخصية الجديدة المنتخبة ، شخصية من اقوى واشد الشخصيات العربية الموجودة الآن ؟ فالجامعة العربية يجب ان تكون في ظروف العالم الحرجة ، وفي ساعة العرب التاريخية ، قوة هائلة عاملة فعالة ، ترفع الصوت فيكون صوتها مدويا ، وتمد اليد فتكون يدها الطولى ، وتفصح عن ارادتها فتكون ارادتها محترمة . وللشخصية الأمين العام ضلع كبير في ادراك هذا الشأو .

فلتحسن الجامعة الاختيار .

قضية فلسطين :

وامام الجامعة في دورتها المقبلة التي تنعقد قبل ان يصدر عدد « البصائر » الآتي ، قضية فلسطين الدامية المعقدة ، التي هي قضية العرب المزمنة ، والتي لا راحة للعرب ، ولا أمن في ربوع الشرق الادنى ، ما لم تلق الحل العادل النهائي لها ، وما ابعدنا عن الحل العادل النهائي .

كانت تلك القضية من سوء الحظ هامدة راكدة ، وكان اليهود يوالون أعمالهم وجهودهم فوق اديم الأرض التي مكنهم منها السلاح الاميركي والسلاح الروسي ، والتي مهدت لهم فيها سبل رؤوس الاموال المتدفقة من العالم الجديد ، والتي حماهم فيها مجلس الأمن وهيأة الأمم المتحدة ، بعد ان تحدوا ذلك التحدي الظاهر مقررات المجلس والهيأة ، ووضعوا هذا وذلك امام الامر المقضي ، وارغموهما على الرضى والقبول .

واذ كان اليهود يعملون ويجدون ، كانت جموع اللاجئين العرب لا تزال هائمة مشردة ، وكان الموت لا يزال يحصد صفوفها حصدا ذريعا ، وكانت الدنيا تعترف بعجزها تجاه ذلك المشكل ، وقصورها عن تلافي ويلاته ، وكانت حدود وضعية قد حددت حول دولة اليهود ، رسمتها حرابهم وحرستها اسنتهم خلافا لكل منطق ومعقول ، وضد كل قرار سابق لهيأة الأمم ، وكان العرب تجاه كل ذلك يرفعون الصوت بطلب الحق : والعالم اصم لا يسمع الا قعقعة السلاح ؟ ييأسون فيحرق الألم انفسهم والمظلمة باقية وقصارى ما استطاعوا عمله ، هو ضرب نطاق ضيق من الحصار الاقتصادي ، حول تلك الدولة الممدودة الدخيلة التي ارادها الاجنبي قوية متينة ويريد العرب ان يزعزعوا اركانها ، وان يدكوا جدرانها ، وان يجعلوها في أقرب وقت ، اثرا بعد عين .

وعملت المقاطعة الاقتصادية عملها ، واخذت الضائقة المالية تمد رواقها في بلاد اسرائيل خلطها ، حتى كادت تهد كل امكانياتها الاقتصادية ، وخرت قيمة النقد فيها وهوى سوق سنداتها اسفل سافلين ، واخذت اصوات الاستغاثة ترتفع منها ملحة قوية ، تستنجد ابناء العمومة في امريكا وفي بقية العالم .

لكن يهود امريكا رغم جهود ومساعي مستر مورجنتو ، لم يمدوا هذه المرة يد الاكف الى الجيوب ، واعتقدوا ان عملهم قد انتهى منذ ما اعترفت هيأة الأمم بالدولة الجديدة عضوا ضمن اعضائها ، وقالوا للمغامرين الذين استولوا بقوة السلاح على انقاض الحياة العربية الأصيلة : دونكم والعمل والثبات الآن ، فقد انتهى عملنا وابتدأ عملكم .

فكيف يصنع اليهود الفلسطينيون تجاه هذه الحالة الحرجة ؟ وما هو مخرجهم منها ؟

لقد وجدوا الطريقة الهينة الميسورة : يهاجمون العرب هنا وهناك ، حتى اذا ما بدر من العرب رد فعل ، اخذوا يصيحون ويستغيثون ، وينادون بالويل والثبور ، ويعلنون انهم في خطر ، وان العرب يوشكون ان ينقضوا عليهم ويناسوا دولتهم وثمرة

اعمالهم ، وهكذا تمد لهم الايدي بالاعانة ، وتتدفق نحوهم الاموال ، وتحوطهم الدعاية الواسعة العريضة برعايتها ، ويتمكنون خلال ذلك من الثبات والاستقرار الى حين .

هذا هو سر الحركة اليهودية الأخيرة ، عند ما هاجموا من اسبوعين المنطقة الحرام في جهة الحولة ، على حدود سوريا ، فلما وجدوا من قبل الجند السوري من يجيبهم ، ويكيل لهم الصاع صاعين ، عمدوا الى رمي القنابل من الطائرات على بعض القرى العربية العزلاء ، في تلك المنطقة ، واخذوا يدعون بانهم ضحية العدوان السوري . ويا لهم من ابرياء مساكين...

وهذا هو سر الحركة اليهودية من جهة الاردن ، عندما هاجم اليهود المسلمون في اللطرون جماعة من رعاة العرب ، ثم اخذوا يصيحون وينادون بان الرعاة العرب المسلحين قد هاجموهم ، واخذت صحفهم وشركات اخبارهم ووسائل دعايتهم الطويلة العريضة في امريكا وفي غير امريكا ، تنادي بانهم في خطر ، وان لا منقذ لهم الا المال يتدفق ، والتبرعات تجمع ، لتمكن من الدفاع عن النفس ، ومقاومة العرب المعتدين .

وتحركت الانفس الشحاح فعلا ، وتدفقت الاعانات ، وجمع الامريكيون اموالا طائلة لهؤلاء الرعاع السفلة ، فنجحت العملية اللصوصية نجاحا عظيما ؟ ولا يهم احدا بعد ذلك ان يجتمع مجلس الأمن اليوم أو غدا ، للنظر في شكوى سوريا ، وشكوى اسرائيل ، واصدار حكمه على الجميع بملازمة السكينة والاخلاد الى الهدوء . فاليهود قد تأثروا اليوم من الناحية المالية بدعمهم وقضوا وطرهم ، وانهم ليدبرون منذ الساعة — مقلبا — آخر للاحراز على مال جديد ، ومدد آخر ، ويكون العرب دائما هم ديك المأدبة .

فالى متى تستمر هذه الحالة ؟

والى متى يتحمل العرب مكرهين هذا السرطان المؤلم فوق كاهلهم ؟

هذا هو السؤال الموضوع امام جامعة الدول العربية في عهدها الجديد ، فعساها تجد الجواب العملي .

المغرب الأقصى :

لكن هذا العمل اليهودي لا يجب ان ينسينا قضية المغرب الاقصى ، فمهما كانت قضية فلسطين مستعجلة اكيدة الحل ، فان قضية المغرب الأقصى توشك ان تتعكر من جديد ، ويوشك الاستعمار ان يضرب هنالك ضربة قاسية شديدة : يحاول ان يضع بها العالم امام الامر الواقع ، ويطعن بها الجسم العربي طعنة نجلاء في الصميم .

كان النظام الاستعماري يعتقد ان الصبغة الحادة للمشكل قد انتهت ، يوم انقذ جلالة الملك ايده الله الموقف بحكمته السامية ، وامضى ابروتوكول ١٥ فبرير ، في آخر دقيقة قبل تنفيذ المؤامرة الدنيئة ، ثم كانت موجة الارهاب والاعتقالات ، وكانت موجة رد الفعل العنيف من جانب الشعب ، وكانت قيامة العالم الأسلامي والعالم العربي ، فرأى الاستعمار ان المشكل لم ينته بعد ، وان مكيدته قد انقلبت ضده . واخيرا جاءت تصريحات جلالة الملك للدكتور عـزمي ، وفيها اتهام صريح علني فاضح للاستعمار ، بارتكاب وسائل الضغط والارهاب والعنف للحصول على امضاء مكره ، ووقع بعد ذلك الحادث الجلل في مدينة طنجة ، حيث اتحدت الأحزاب الوطنية المغربية اتحادا مقدسا متينا في ميثاق وطني علني صريح ، وتقدمت دول الجامعة العربية بالاحتجاج لدى الوزارة الخارجية الفرنسية ، بصفة اظهرت الاتحاد والتضامن المتين بين العرب كافة تجاه هذه العملية الاستعمارية الخبيثة .

فالقضية المغربية وضعت اليوم على بساط جديد : ان فرنسا قد رفضت الخوض في مذكرات الاحتجاج العربية ، بدعوى ان قضية المغرب قضية خاصة فرنسية ، لا دخل « للاجنبي » فيها .

وان جلالة الملك قد استرجع هيبته على الموقف ، وأصبحت مقاومته للارادة الاستعمارية ظاهرة قوية من جديد .

وان الأحزاب المغربية كلها قد التفت حوله متحدة ، بعد ان كانت ملتفة حوله مختلفة .

وان ارادة الحرية التامة والاستقلال الكامل قد ظهرت للعالم اجمع واضحة جلية ، اجمع عليها الشعب المغربي اجماعا منقطع النظير .

وان النظام الاستعماري مصمم التصميم كله على عدم الاعتراف للمغرب الأقصى ، ملكا وشعبا ، بحقه المطلق في الحرية والاستقلال . وانه مصمم التصميم كله على المضي في سياسة الظلم والارهاق ، لتمكين سلطانه ، وابقاء نظامه ، وتأييد احتلاله ، والقضاء نهائيا على فكرة التحرير الوطني .

وان الجنرال جوان قد أم باريس يستنجد الحكومة فيها ويستعديها ، ويريد منها ان تقوم بعمل حاسم رغم كل شيء ، ورغم كل انسان ، وانه يستنجد كذلك بالجنرال ايزنهاور القائد الأعلى الامريكي ، ويحاول ان يستغل بنفوذه .

وان الاوساط الاستعمارية الطاغية المتجبرة ترى انها ان لم تكسب هذه المعركة ، فانها ستخسر لا محالة كامل المغرب العربي ، وستدك اسس نظمها .

هذا هو المشكل الذي يجب ان تعالجه سريعا جامعة الأمم العربية ، ويجب ان يستحوذ عليه العالم الانساني الحر ، قبل ان تفتح ابواب مغامرة هائلة لا يعلم الا الله ابان منتهاها .

حديث مندوب جمعية العلماء :

حركة جمعية العلماء بعمالة الجزائر

بقلم احمد بوزيد قصيبة

من الأصنام :

الاصنام بلدة رومانية قديمة ، كانت تدعى « كاستلوم تينجيتانوم » ، أسست في عهد قسطنطين حسب الآثار الموجودة بها ، ولذلك كانت كنيستها أقدم كنيسة بافريقية. ولما دخلها العرب وجدوها خربة كثيرة الأعمدة والأصنام والتماثيل فاطلقوا عليها اسم « الأصنام » ، وهو الاسم الذي يطلقه عليها الى اليوم كافة السكان بها بالمغرب كافة ويكتبه الأصناميون في رسائلهم . أما البلدة الحالية فهي من تأسيس الماريشال بيجو سنة ١٨٤٣ م. وسماها « أورليان فيل » ولها تخطيط هندسي بديع ذات أشجار وقنطرة عظيمة على وادي شلف بازاء بقايا قنطرة أخرى قد جرفها الوادي . وفي كنيستها الجديدة آثار من فسيفساء الكنيسة القديمة . وهي بلدة حارة جدا بالصيف لوقوعها بقاع سهل شلف التي تحيط بها الجبال من جنوب وشمال .

والاصلاح بها قوي متين زاده قوة الأخ الأستاذ الجيلالي الفارسي مدير مدرسة ابن خلدون ، وهو مدير منظم وعالم مقتدر على التأثير في بني قومه . ويتمتع باحترامهم وتقديرهم وانقيادهم وهي خصلة حميدة من الأصناميين ونعمة وفرصة حسنة للشيخ الجيلالي يندر مثلها بالنسبة لاخوانه المعلمين ، ينبغي ان يستغلها لتكتيلهم وتوجيههم ، ولو أتيح له الوقت الكافي لذلك والمحل الواسع لأتوا بالعجب العجاب في توسيع دائرة الحركة وتكوين ناد عظيم جديد بالأصنام . ولا سيما وأن على رأس الشعبة والمدرسة رجالا عاملين بجد ونشاط واخلاص كالأخ السيد محمد بن توران وأخوه والأخ السيد رابح الزواوي مؤسس الحركات اين حل وارتحل .

وبالأصنام جيش من حفظة القرآن الكريم وطلاب العلم ينيف عدده على ١٥٠ . وبالزيتونة والمعهد نحو الـ ٥٠ أغلبهم من تلاميذ الشيخ الجيلالي . وهم متعطشون للعلم ويمنعهم الفقر من الهجرة لطلبه . ولذلك فهم يرجون من الشيخ الجيلالي ان يخصص لهم وقتا لتعليمهم أو يلتمس لهم من جمعية العلماء من يقوم لهم بذلك ليكونوا فرعا للمعهد فيصيرون جنودا ودعاة لها في تلك الجهات . وبما أن الأصنام تقع في منتصف الطريق بين الجزائر ووهران فطلبتها اذا علموا ووجهوا تصير بهم مستودعا لقواد حركة التعليم والارشاد لخدمة بلدان وبوادٍ كثيرة بالعمالتين عوض ان يكونوا جنودا (للبقشة) ورواد مقابر وزردات . والآن أكثر قراء « البصائر » منهم وينتظرونها كل اسبوع باشتياق وفارغ صبر ويعلقون على مقالاتها وينتقدون بعضها وينكتون على بعضها . وقلت لهم أرسلوا للادارة بملاحظاتكم فهي جريدتكم وانتم قراؤها والقضية تعاونية بين الجميع . عجل الله للأصنام بناد كبير ومال كثير لمشاريعها .

في عين الدفلة (دوبيري) :

وهي بلدة زراعية قليلة اليقظة الا ان بها جماعة طيبة ، قد أسسوا مسجدا واسعا وأعدوا أرضا للمدرسة وأحضروا بها الاحجار ولكن الانتخابات أفسدت كل شيء وأعوذ بالله من الانتخابات فقد وجدت آثارها السيئة بعدة جهات .

وقد مر بها اخيرا الأخ الشيخ مصباح الحويذق ووجدتهم يذكرونه وينتظرونه فحرك بها العزائم والهمم وأسس بها شعبة لجمعية العلماء . فلعل الله يحدث بعد ذلك ما يثلج الفؤاد .

في خميس مليانة (افروفيل) :

أسست على أنقاض مركز روماني كان يدعى (ماليانة) ، بها نشاط تجاري عظيم ويزداد عمرانها عاما بعد عام ولا سيما بعد الحرب الأخيرة حرها لا يطاق صيفا يفر أهلها منه الى مليانة القريبة منه والمواصلات بينهما في كل نصف ساعة ذهابا وايابا .

بها جماعة ترغب في المدرسة ويلفتها دعوة جمعية العلماء فحبذتها وهم ينتظرون من يجمعهم على ذلك لتحصل النتيجة المطلوبة أعاننا الله واياهم على الخير والتعجيل بتحقيقه بالأعمال دون التمني .

في مليانة :

وهي بلدة عريقة في القدم أسسها ابن زيري في القرن العاشر الميلادي مع الجزائر والمدية احتلها الامير عبد القادر سنة ١٨٣٤ م. وولى عليها خليفة له وقاومت بها جيوشه النظامية الى سنة ١٨٤١ م. وهي اليوم بلدة صغيرة وفقيرة ليس لها من الموارد الا عملة المنجم الحديدي بجبل الزكار وعملة المستشفى الكبير الذي يقصده مرضى الصدر من كل جهة لصحية هوائها العليل ، وبعض البساتين التي يملكها السكان . وقد جنى عليها موقعها الجغرافي الذي عزلها عن المواصلات فلا يصلها الا من رغب فيها وزادها خنقا ازدهار خميس مليانة تحتها وينظر اليه أهاليها نظرة اشمئزاز ولمن فاذا ذكر الخميس فكأنه ابليس . والادارة تنوء بكلاكل مؤسساتها المختلفة . وهذان الضغطان الخميسي والبوليسي ترك العزائم خائرة والمشاريع بائرة .

قال محدثي : ان مليانة ينبغي أن تزوروها — كما قال حكيم عظيم — زيارة المقابر لا

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

يمتاز هذا الاسبوع بانه ختام لأيام م. نايجلان في الجزائر، ونهاية لثلاث سنوات قضاها حاكما بأمره في هذه البلاد، وايذان بانتهاء حفلات الوداع التي سالت فيها دموع المستعمرين واعوانهم انهارا، وخطب فيها خطباؤهم، فعبروا عن وفاء الجميع واخلاصهم للراحل عنهم، وصوروا مبلغ ما حز في نفوسهم من ألم الفراق ومرارة الوداع تصويرا لا يدع شيئا من هول الموقف الا ابداه وكشف عنه.

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ان لا تفارقهم فالراحلون همو

تتبعنا هذه الحفلات، فادركنا على ضوء ما قيل فيها، عجز القوم هذه المرة، وضعف حيلتهم في استبقاء الرجل بين ظهرانيهم، يحمي نفوذهم، ويطيل املهم؟ وقد كان العهد ان يسعفوا بمطلبهم في الماضي القريب، كلما حاولت السياسة ان ترزأهم فيه باختطافه من بين ايديهم، فما وسعهم بعد ان فلت اسلحتهم القديمة من وعيد وتهديد بالتسليم من الوظيف، الا ان يلجئوا الى البكاء والنحيب والعويل، وما الى هذا من سلاح العاجزين. واروع العجز واجله ما يظهر على قوم كانوا اذا قالوا فعلوا، وفي كل اولئك رجل الاستعمار، ورجل الدين ممن جمعهم التعلق بالراحل، والاعتراف بجميله عليهم، في صعيد واحد، ليودعوه الوداع الأخير، وهم كلهم لوعة وحسرة واسف على هذا الفراق المحتم الذي حل بهم بغتة، فاطار من بينهم محبوبا شملهم بعطفه، وبدلهم من بعد خوفهم امنا كما يقولون، ومكن لهم في البلاد تمكينا، فجنوا من غرس يده ثمرات، وبعثت سياسته في نفوسهم روح الامل والرجاء في الحياة من جديد.

وربما قال قائل: ان ثلاث سنوات ليست بالزمن الذي يكفي لانزال حاكم في هذه المنزلة من قلوب منظمي هذه الحفلات، ولكنه اذا وقف على عمل الرجل في هذا الزمن القصير، وما تم على يده من تجديد شباب الاستعمار وتوحيد سياسته، في ظروف احدق به الخطر فيها من كل جانب، وحلت في اقباله روح الهزيمة الشنعاء التي جعلت آمالهم آلاما، ويقينهم اوهاما، ادرك ان الرجل قد استطاع ان يمسك الجدار ان يقع الى حين؟ واذا كانت هذه الظروف نفسها قد قست على الاستعمار في جهات اخرى كثيرة من الدنيا فجعلت عاليه سافله، فانها هنا في الجزائر لم تمسسه بسوء، اذ لم تزد على ان ساقت اليه هذا الرجل فحقق الآمال واعاد الطمأنينة الى النفوس في ثلاث سنوات.

كان اخوف ما خاف القوم على نفوذهم الاستعماري في الجزائر هذه البدعة التي نسميها «المجلس الجزائري»، فاراهم م. نايجلان كيف امكن ان ينقلب الى صالحهم وحماية نفوذهم، وحقق لهم ذلك سريعا بطريقة ابتكرها في الانتخاب، فزال الروع والخوف، وانقلب ما ظنوه شرا مستطيرا الى خير يقصي عنهم كل شر ما تمسكوا بهذه الطريقة التي اطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف، وابقت في صفوفهم من الاعوان ما صير قليلهم كثيرا.

فانت ترى ان جزعهم اليوم من فراقه قمين بان يعظم حتى يستحيل الى خطب جسيم تجاه هذا الذي اسداه اليهم من المعروف؟ واذا اضفت الى هذا ما قر في اذهانهم من مغادرته لهم وهو مظلوم مسلوب السلطة، رايت هذه الحفلات التي اشتبكت فيها دموع في خدود - عاجزة عن القيام بحق الوفاء لرجل لو امهل ثلاث سنوات اخرى لأدى الرسالة كاملة.

الا ان الذي بقي منها غير عسير اتمامه على السادة: وهو ان يحاولوا اقناع هذه الشعوب المظلومة - بان ما هم فيه ليس استعمارا، وانما هو اخاء، ومساواة، وديمقراطية، وعدالة، وحرية - فهل لهم ان يقدروا على ما عجز عنه م. نايجلان من هذا القبيل؟

محاكمة ٣٦ من الشباب الوطني:

اذا مررت هذه الأيام قريبا من «قصر العدالة» بالعاصمة، ابصرت فرقا من البوليس المسلح تحيط به وتذود عنه جماهير محتشدة بالقرب منه وهي تنادي باطلاق سراح المحكوم عليهم من شباب بجاية، بتهمة المشاركة في مؤامرة وطنية مسلحة مزعومة، وقد اتسعت المظاهرة في اليوم الثاني من المحاكمة فامتدت الى باب السجن رغم مطاردة البوليس للمتظاهرين وامعانه في الضرب والطرد، وترويع الصبيان والشيوخ.

واذا ما وصفت الحالة بعض الجرائد الاستعمارية، فنفت ان يكون هناك الا الهدوء والسكينة، فان هذه الشنشنة مما درجت عليه هذه الجرائد في جميع القضايا الاهلية وهي لا تتورع ان تتطاول في الحقائق، فتسمى غطرسة البوليس محافظة على الأمن، وتذمر الشعب من الاستعمار هدوءا وسكونا.

وان الواقع لخلاف ذلك، فقد وقع القاء القبض على اشخاص، كما وقع الاعتداء على آخرين بالضرب والنهر، ونالت منهم عصي البوليس نيلا.

ولقد تعقبت جريدة «الجزائر الجمهورية» أعمال البوليس ووسائل العنف التي لجأ اليها في هذين اليومين لتشتيت المتظاهرين، ودوس الصبيان والشيوخ الآمنين فصورتها بما لا مزيد عليه من البيان.

ونحن لا نعد هذا من الاستعمار الذي بلوناه وعجمنا اعواده الا تدابير ادارية طالما اعلنت عن افلاس السياسة الاستعمارية؟ ذلك ان يقظة الشعوب صخرة يتحطم عليها - ولو بعد حين - كل هذا النوع من أعمال العنف والاعتداء على الحريات.

في المجلس العمالي:

فتح المجلس العمالي في هذا الاسبوع دورته الأولى العادية تحت رئاسة م. طودرس، وبحضور رئيس العمالة.

وقد جاء في خطاب حضرة العامل في موضوع اسعاف الطفولة ما يلي:

«يجب ان يعم عطفنا جميع اليائسين والضعفاء، واني اريد ان اتكلم هذه المرة عن اسعاف الطفولة ومشاكلها التي تتعلق وجداننا وتحرك شعورنا بصورة خاصة».

وزاد فقال: «اذا لم نعمل كل ما يجب عمله فقد يفنى كل شيء، وان الشعور الانساني الذي يبدو في شكل أعمال التعاون والاخاء فهو من طابع فرنسا في خدمتها للانسانية».

وانا لنبشر طفولتنا البائسة بهذا الخطاب الذي سينقذها من مخالب البؤس والفقر والجهل، ويفتح لها الطريق الى المدرسة وملاجئ الاسعاف فتغادر زوايا الشوارع التي لم تجد ما يقيها برد الشتاء وحر الشمس سواها.

* * *

في المغرب

رحبت المنطقة الاسبانية بالصحافيين المصريين فاعلنت بذلك عن سعة صدر الاستعمار الاسباني هذه المرة، امام ضيق صدر الاستعمار الفرنسي الذي لا يفتأ يتغنى بالقوة والديمقراطية، ثم هو يختشي في الوقت نفسه اقلام الكاتبين، وترتعد فرائصه من الصحافيين.

وان موقفه هذا من الوفد الصحافي المصري لموقف ضعف وخوف، ان دل على شيء فعلى ان السياسة الاستعمارية في المغرب تريد دائما ان تحمد بما لم تفعل، ولو خالفت في ذلك الانس والجن، والعالم الديمقراطي اجمع؟ وما نراها اتت شيئا هذه المرة يناقض طبيعتها في هذا الموقف المخجل، ولو عدلت عنه الى غيرها لكانت متصنعة متكلفة، وفي ذلك ما يزيد في الخزي الذي لا يكاد يفارقها كلما همت بعمل يخالف هذه الطبيعة.

واذا ما ضاق صدرها عن قبول الصحافيين المصريين، ورات في السماح لهم بالتجول في القطر المغربي والاتصال بالشعب ما يفضح اعمالها في العالمين، فذلك ان هذا الصنيع هو المنسجم مع المألوف من عاداتها ومواقفها من الصحافة المغربية.

اننا نظلم الجنرال جوان اذا التمسنا من جنابه ان يكون ديمقراطيا مع الصحافة المصرية ودكتاتوريا مع الصحافة المغربية في وقت واحد. فكان من العدل ان نتركه في الميدان الذي هو فيه: يراقب الصحافة المغربية، ويفرض عليها من انواع الارهاق والوان الرقابة العاتية ما لم تعرفه صحافة في العالم حتى في اشد ساعات الهول والخطر.

اما الصحافة المصرية فحسبها مكانة وعلو قدر ان يختشى اقلامها نيافة الجنرال جوان، فلا يقفها الا الاستناد على ما لديه من قوة السلاح والعتاد، وحسب الصحافيين المصريين كذلك ان يتم كل هذا الخير على ايديهم من اتحاد الأحزاب الوطنية في هذا القطر الشقيق، وتكوين جبهة متحدة تعمل على برنامج موحد مسطور لخير البلاد واستقلالها وحريتها.

* * *

في تونس

كنا نسمي موقف الوزارة التونسية من المجلس الكبير «مقاطعة»، اما اليوم فقد بدا لنا ان نسميه اضرابا؟ ذلك ان جريدة «النهضة» الغراء قد كانت تنتقد هذا الموقف، وتراه سلبيا لا يجدي نفعا، وربما ساق الوزارة الى اوخم العواقب، وتذهب في التعليق والاستنتاج في الموضوع مذاهب شتى تجعلها تلتقي في الرأي مع جريدة «تونس فرنسا» الاستعمارية؟ وهنا تثور جريدة «الصباح» الغراء في وجهها، فتنكر عليها بشدة، ان توقع على نفس النغمة التي وقعت عليها جريدة «تونس فرنسا» فتقوم «النهضة» بدورها لتدافع عن نفسها محتجة بان ما كتبته في نقد الوزارة ربما توارد فيه مع «تونس فرنسا» وصادف في نفسها هوى وقلبا خاليا، ولكن هذا ليس بشيء عند اختلاف الغرض والغاية من النقد، ولكل امرئ ما نوى. وقد تسوق الاشباه والنظائر في معرض هذا الدفاع، فتذكر ان الأحزاب المتعارضة في فرنسا قد تتوارد احيانا بقصد أو بغير قصد على استحسان شيء واحد أو تقبيحه، من غير ان يكون ذلك دليلا على اتحادها وتعاونها في السياسة لاختلاف في الغاية من التحسين والتقبيح.

ونحن - على ضوء مناقشة «الصباح» «للنهضة»، ودفاع هذه عن نفسها بما يشبه تعاليم الفلسفة، واصرار الوزارة في التجهم والتنكر للمجلس الكبير - لا يسعنا الا ان نغير التسمية، ونضع مكان قاطع، اضرب، وبين المقاطعة والاضراب فرق دقيق لا يخفى على «النهضة» و«الصباح».

الغاء قرار تعطيل «الحرية»:

عاد المقيم العام بتونس، فنسخ قرار تعطيل جريدة «الحرية» الغراء، وسمح



الى الأستاذ ابن منصور :

تطلق كلمة الثقافة على الحياة العقلية للامة وما حصلت من علوم وفن ، وكلمة الادب لا تطلق منذ القرن السادس الا على الشعر والنثر وما يعين على فهمهما ، وعلى ضوء هذا التعريف الذي عرف به لكلمتين من بحث فيهما من العلماء نجد الفرق بينهما في غاية البيان ، واذا طبقنا مدلول الكلمتين علينا نحن الجزائريين ولا أتوسع في التعبير وأقول نحن المغاربة لأن بين تونس والجزائر ومراكش تفاوتا في الثقافة والادب ، وهذا التفاوت وليد النظم السياسية والتيارات الاجتماعية، فمن الحيف اذن أن يحكم من يكتب في هذا الموضوع على البلدان الثلاثة بحكم واحد ، الا ترى أننا لا نستطيع أن نحكم على اليمن ونجد والعراق بحكم واحد مع أنها بلاد مستقلة ، ومغربنا ينوء تحت كلاكل الاستعمار ، وهذا الاستعمار وان كان واحدا فله في كل بلاد من البلدان الثلاثة نظام خاص ، فرب شيء أحله بتونس حرمه بالجزائر وكرهه بمراكش سواء كان من النظم السياسية ، أو الاجتماعية ، أو ماله مساس بالحرية الدينية ، وهذا له أثر فعال في الثقافة والادب .

واذا قال قائل بكسل المثقفين بالجزائر فانا أتسائل قبل وصفهم بالنشاط أو الكسل هل في الجزائر مثقفون ؟

فان كان في الجزائر مثقفون كما يخال فانا في ريب من ذلك لأن الدروس التي تلقيناها بالأزهر أو الزيتونة أو القرويين لا تأتي بما يسمى ثقافة في هذا العصر ، وليس معنى ذلك ان اللغة العربية ليست بلغة ثقافة ، كما يتوهم من تغربوا واستهوتهم شياطين المستشرقين فاصبحوا كالصدى يرددون ما يسمعون ، كلا وربي ان لغة حملت الى العالم قديما ثقافة اليونان ، لهي لغة صالحة للثقافة في كل زمان ، وحظها من القوة والضعف مستمد من حظ الناطقين بها فمنذ بسط الاستعمار جناحه على العالم الاسلامي وأنشب فيه اظفاره ، اخذت اللغة العربية تبتعد عن الثقافة حتى خيل أنها لغة دين ليس غير .

وربما يوجد من بيننا اليوم من طالعوا وبحثوا ونقبوا من هنا وهناك ، فتكونت لهم ثقافة ضموا لها ثقافة أخرى فكونوا أنفسهم ونشأت عندهم ثقافة اسلامية تساير مواكب الحياة ، وهؤلاء قليلون جدا ، وهم على قلتهم مختلفوا النزعات والمذاهب ، فمنهم من تخطفته الادارات وعكست اتجاهاته حتى انسته نفسه ونسي ما خلق له ، ومنهم من يعيش على هامش الحياة مؤثرا للعزلة نائيا عن غوغاء الناس حتى اتهم بالشذوذ والجنون ، ومنهم من يعمل جهده ولكن .

ومثمة ببيان لا تعد كثيرة
فكيف ببيان خلفه ألف هادم

واذا التفتنا الى الماضي القريب ، نجد ان الجيل السابق لم يكن أكثر ثقافة من جيل اليوم الا في حفظ المختصر أو شرح الدردير أو رواية الاحاديث ، بأسانيدها ولكن ما ذا يستفيد الاسلام والمسلمون من هؤلاء ان كان الشيخ عبد الحي الكتاني نسخة طبق الاصل منهم ، ولقد كان أحد الرفاق عنده أسانيد أخذها عن الشيخ عبد الحي وكان كثيرا ما يفخر بها ويتباهى ، وفي هذه الايام عندما حاد الشيخ عبد الحي الله ورسوله ، وتولى الجنرال جوان مزق ذلك الرفيق تلك الاسانيد فقلت له لماذا ؟ فقال أصبحت في حرج منها وفي شك مبين لأن الشيخ شق عصا الطاعة ، وخرج عن الجماعة وأي جرح كهذا ، فقلت ان الرجل عدل عند بعض الزيتونيين بتونس وبعض رجال الدين بالجزائر فقال لي اذا استوى الجرح والتعديل فالجرح مقدم لأنه في الحقيقة اثبات لما ينفيه الآخر .

هذه قصة جرنا اليها سياق الحديث والشجا يبعث الشجا ، ولنعد الى المفاضلة أو الموازنة بين جيل الأمس وجيل اليوم ولا سبيل لذلك الا بالانتاج القيم الذي يفخر به جيل على جيل ، ونحن اذا استثنينا انتاج الأستاذ الميلي رحمه الله ، وانتاج الأستاذ توفيق حفظه الله ، لم نجد لشباب الأمس انتاجا يستحق التقدير وبودي أن أكون مخطئا وأنه لانتاج آخر في عالم المطبوعات لم تصل اليه يدي وهو في القيمة بمكان .

وليس بحجة على كسل المثقفين – ان وجدوا – بيننا عدم خوضهم في قضية المرأة فان ، هذه المسألة قتلها النظار قبلنا بحثا وتحقيقا حتى أصبح الكلام فيها لغوا ، وهل غادر الشعراء من مترددم ؟ وان كنا نرى جبنا في انصار المرأة وعدم ايمان بفكرتهم حيث يقولون ما لا يفعلون ، وهذا داء سرى اليهم على طريق الوراثة من جيل الأمس اذ كانت تعوزهم حرية الرأي والشجاعة الأدبية أو ما يسمى في عرف الشرع بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ففشت فيهم المداهنة والنفاق ، ألسنا نرى المؤمن بفكرته يكتم ايمانه مداراة للناس بل يداريهم ويجاريهم وهو يخالف ضميره خوفا من ان تقال عنه قالة السوء في النوادي أو ينفض الناس من حوله ان كان من القادة أو الزعماء !

ألسنا نرى كثيرا من علماء الدين يكتمون ما أنزل الله ويحرفون الكلم عن مواضعه طمعا في مغنم أو خوفا من مغرم ولا يتناهون عن منكر فعلوه .

أين هؤلاء من شباب هذا الجيل ؟ ان من شباب هذا الجيل من له من شجاعة الرأي حظ كبير فطالب بحقه في الحياة وصاح في وجه الغاصب المعتدي غير آبه لجبروته وطغيانه انه لشباب طموح فحرام علينا ان نبخسه حقه فندع اليأس يسلك الى نفسه سبيلا :

ولا ترهق شباب الحي يأسا
فان اليأس يخترم الشبابا

حمزة بوكوشة

ربع مليون ريال ايراني
الى المفتي الأكبر بالجزائر

ذكرت « اخبار اليوم » : ان الحكومة الايرانية ارادت ان تقيم مراسم الجنازة التقليدية في « سباه سالار » لرئيس الوزراء ويقضي العرف في ايران – حتى بالنسبة للأفراد العاديين بان يقوم امام المسجد بتلاوة كلمة عن الفقيد يعدد فيها مناقبه ويترحم عليه.

وفوجئت الحكومة بشيخ مسجد سباه سالار ، يرفض ان يلقي كلمة في الترحم على الجنرال رزم آراء رئيس الوزارة واتجهت الحكومة الى غيره من أئمة المساجد ولكنهم جميعا رفضوا . »

وعرضت الحكومة على احدهم ربع مليون ريال ايراني ولكن الامام رفض ورفض بعده جميع الأئمة هذا العرض المغري . هؤلاء هم الأئمة في ايران ، اما بعض الأئمة في الجزائر وعلى رأسهم المفتي الأكبر فباقل اشارة من حاكم صغير يفعلون ما يراد منهم ولو خالف الشرع ومس بكرامة الدين والوطن فهم دائما تحت الطلب مستعدون لتمثيل أي دور فما على حكومة ايران ان حدث في بلادها مثل ذلك الحادث الا ان ترسل طائرة للمفتي الأكبر وتعده بربع مليون ريال فهو مروض عن اجابة الرغبات ولا اظنه يتأخر عن تلبية دعوتها طرفة عين .

لها بالعودة الى عالم الظهور من جديد .

ونحن نهنيها بعودة حذيها اليها بعد ان سلبته اياها السياسة الغاشمة اياما .

مقاطعة مؤتمر القموح :

افتتح في الاسبوع الاخير مؤتمر القموح الذي نظمته الادارة الفرنسية بمشاركة أعضاء من الجزائر والمغرب... وقد تقرر منذ تأسيسه ان رئاسة المؤتمر تسند الى ممثل البلاد التي يعقد فيها ولكن مناورات الاقامة العامة الغت هذا القرار وعينت معمرا فرنسيا لرئاسة المؤتمر وفي الحين انسحب التونسيون المؤتمر كما رفض سمو الباي منح رئاسته الشرفية وقد صرح رئيس الوفد التونسي بالمؤتمر للصحافيين بقوله :

« لقد قاطعت أعمال المؤتمر لاني لا أجلس في مجلس تداس فيه كرامة الفلاحين التونسيين وتنتهك فيه حقوق السيادة التونسية ».

* * *

في طرابلس

كما نشرنا في العدد الماضي رأي كامل سليم بك ممثل مصر في المجلس الاستشاري بليبيا ، في السياسة المصرية التي يجب السير عليها في القضية الليبية ، واليوم نعود فننشر رد وزير خارجية ليبيا على البيان الذي اصدره سليم بك ، وقد جاء في هذا الرد ما يلي :

ان نظام الحكم القائم بالبلاد ارتضاه شعب ليبيا دون تأثير اجنبي .

وقال كذلك ان الجمعية التأسيسية شرعية من كل الوجوه ، وانها ظافرة بتأييد هيئة الأمم ، وان النظام الاتحادي الذي اختارته انما هو اقرب الى الوحدة الشاملة من أي نظام فيدرالي آخر ، فقد ركزت في الحكومة المركزية وزارات للمواصلات والصحة والدفاع والخارجية والمعارف والعدل والتجارة والمالية ويقوم الى جانبها برلمان منتخب على نسبة السكان ومجلس شيوخ ، اما الادارات المحلية بالاقاليم الثلاثة فتعالج المسائل المحلية الأخرى .

ونفى وزير خارجية ليبيا انه في امكان اية ادارة عقد معاهدة مع أي دولة اجنبية لأن هذا من اختصاص الحكومة المركزية والبرلمان الليبي ، وقال انه ليس بين اقطار ليبيا أي حاجز ، وليس هناك جوازات سفر بينها الا للأجانب .

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من قنزات : جمعية بني يعلى	٩٢٧٠
– مازونة (وهران) بواسطة السيد الدائج محمد بفرنسا	١٦٠٠
– الاغواط ، من بعض تلاميذ الشيخ احمد شطه	١٥٠٠
– صور الغزلان ، السيد مسلم الحاج قويدر	٨٠٠
– مشرية (وهران) من السيد رحالي محمد بن المولود	٨٠٠
– قرية احريق دوار اكافو حوز العزازقة بواسطة الشيخ عمر بسعي	٧٠٠٠
المجموع :	٢٠٩٧٠
المجموع السابق :	١٦٤٨٢٢٩
المجموع العام :	١٦٦٩١٩٩

(بقية الصفحة ٥)

زيارة الأحياء . بها مدرسة بسيطة أغلقها الملمون في وجوه الزائرين والمناصرين ، وكان به ناد أغلقته الادارة ظلما وعدوانا .

وعلى كل حال فقد عارضت الأخ المحدث وشجعته وثبتته واذا كان هو متشائما يائسا فاننا لا نيأس نحن من مليانة ذات التاريخ الحافل بالعظماء والعلماء ولا من أهلها الذين شاركوا في النهضة الحديثة ونرجو أن فترة الحيرة هذه لن تدوم طويلا .

في ثنية بني عائشة (منيرفيل) :

الثنية – كما يسميها أهلها اختصارا – بلدة متوسطة هادئة الا يوم السوق حيث يقصدها سكان الدواوير المجاورة . وهي المجاز الوحيد بين الجبال الذي يربط متيجة ببلاد القبائل الكبرى .

وقد بلغتها الدعوة وقصدتها وفود جمعية العلماء للوعظ والارشاد ولكنها لم تتأثر بذلك وبقيت نائمة لا حركة ولا مسجد بها الى ان تفضل تاجر فبنى بها مسجدا وهو ساع في تحبيسه لكنه يتصرف فيه تصرف المالك في ملكه ولا تقام به الجمعة الى الآن مع أن السكان ١٨٠٠٠ نسمة . والواجب أن يسلم المسجد الى جمعية دينية تتصرف باسم الأمة فيكون بيتا من بيوت الله .

في برج منايل :

واسمها الصحيح « أم نائل » ، وهي تقابل « مرانتو » موقعا وتشبهها في الطقس وخصوبة الأرض . وفلاحتها غراسة الكرمة . تخطيطها هندسي وطرقها نظيفة ومحلاة بالاشجار وكذلك طريقها الى تيزي وزو « بسهول » وادي سباو » .

وقد بنت بها الأمة جامعا فخما منظما سنة ١٩٣٢ م. يقوم فيه بالامامة والوعظ والارشاد أحيانا الشيخ محمد بن منصور العضو بادارة جمعية العلماء سابقا ، تحيط به ساحة فسيحة يكفي القسم الشمالي منها لبناء مدرسة . وقد استقدمت هيئة الجامع فعلا المهندس بوشامة لتخطيطها ولكن الحوادث والمكائد التي حيكت لبرج منائل شغلت الناس عن العمل الصالح المثمر وتوزعت الجهود أيام الانتخابات .

وانا لنرجو من الشيخ محمد بن منصور ان يصلح الأمر وينشط للقيام بواجبه التوجيهي وتوحيد العناصر الطيبة الموجودة بكثرة في برج منائل وتكتيلهم حول مشروع المدرسة لفائدة أطفالهم وشبابهم .

في تيزي وزو :

أخذ هذا الاسم باضافة المكان « ثيزة » الى نبات شائك ينبت به بكثرة يسمونه أيضا « القندول » ، ولما كانت الجهة جبلية كثرت بها هذه التسمية مثل تيزي راشد ، تيزي غنيف ، تيزي أوقلبه الخ... وتيزي وزو هذه هي عاصمة بلاد القبائل الكبرى من حيث الادارة والمواصلات لا من حيث الشكل لأنها تقع في مبدا زواوة ومتصلة اتصالا وثيقا بالعاصمة فتمر بها السيارات ذاهبة أو رائحة في كل ساعة وتصل بينهما قاطرة « المشلين » أربع مرات يوميا ، زيادة على السيارات الأخرى ولم أر الى الآن بلدا مثلها في كثرة المواصلات .

وهي بلدة عادية ضعيفة النور لولا تحيط بها الجبال الخضراء ليس بها جاذبية وقد تكون موحشة أحيانا .

بها جماعة مصلحة ثابتة أسست بها مدرسة الشبيبة رغم كثرة العراقيل والمصاعب وقلة الانصار ، وهي مدرسة جميلة تعج بالاطفال والبنات ، يديرها بحزم ونظام الأخ الشيخ حسن حوتي الشاعر ، ويساعده في انسجام الأخ الفاضل المتواضع الشيخ رابح بوتار والأخ النشط الشيخ عبد الرحمن بوشاشي .

وتتصل المدرسة بواسطة مديرها اتصالا وثيقا بحركات الشباب كشافية ورياضية . وبنفس البلدة ناد ودروس الوعظ والارشاد وزيادة في أقسام المدرسة لتسع أغلب أطفال السكان المقبلين على تعلم لغتهم التي تزاحمها المكاتب المختلفة الدرجات المنتشرة بتيزي وزو . فيقع حفظ التوازن بين الثقافتين .

[illegible]

(بقية الصفحة الثالثة)

وقد ارسلت كافة الهيئات احتجاجات صارمة الى الدوائر الرسمية ، واعلمت كافة المؤسسات الديمقراطية بالحادث ، وأشعرت الاحزاب والنواب ، وكلفوا بعمل الواجب لدى الدوائر العليا والمسئولين .

اما رأس المعتدين فقد لبس ألبسة فاخرة وجاء تدرومة يملأه العجب وبرنحه الغرور ، وأقام بها يومين يتحرش بالناس ويستعديهم عليه ، ولكن المصلحين كانوا اعقل من أن يقعوا في حبالته ، أو تنطلي عليهم حيله وحيل الدافعين له ، ومن جملة ما أخذ يصرح به انه يتأسف تأسفا عميقا على عدم قتله مصلحا أو مصلحين ما دام الحاكم والاغا يشدان عضده ، ويحميان بزعمه ظهره !

ان القضية الآن بين أيدي النواب ورجال العدلية ، وسنرى مرة أخرى هل ستسير العدلية في طريق الحق أم ستسير في ركاب المستفزين وحماة الاستعمار .

وكلمة أخيرة نلقيها في أذن الحكومة ، وهي ان جمعية العلماء جمعية اصلاحية تهذيبية ، ليس لها من قصد الا محاربة الأمية وارجاع الناس الى السنة والكتاب ، فخير للحكومة ان تفهم هذه المقاصد النبيلة ، وان تكف عنا عاديتها ، فانها ان فعلت تريحنا وتريح نفسها ، وان لا تفعل تكن فتنة في الارض وفساد كبير ، « والعاقبة للمتقين » ، « ولا عدوان الا على الظالمين ».

شاهد عيان

صفحة القراء

من تيزي قلرس (ميشل) :

في يوم الخميس ٦ رجب سنة ١٣٧٠ سار الى رحمة الله الشيخ محمد بن الحاج السعيد يفصح بعد ان قضى عمرا مديدا يقدر بمائة عام وزيادة ، وهو جد المصلح الغيور السيد الطاهر يفصح التاجر بباتنة . فالى احفاده جميعا وفي مقدمتهم زميلنا محمد الطاهر واخوه محمد بن عمرو يفصح ، نزف تعازينا المكلومة كما نطلب من الله ان يسكن المرحوم فراديس الجنان .

من المعذر (عين القصر) :

في بحر هذا الاسبوع انتقل الى عفو الله شيخ من جلة الشيوخ الذين اخذوا عن ابن باديس رحمه الله من أول يوم ورافقوا مراحل الاصلاح من فجر تاريخه حتى النفس الأخير الا وهو الحاج عمار بن دراجي ، فكان لصدى وفاته في نفوس المصلحين اثر مؤلم وأسف عميق فرحمه الله رحمة واسعة وبارك في عقبه ورزق ابناءه والعائلة الدراجية جماء الصبر الجميل .

من المعذر (عين القصر) أيضا :

بشر الشيخ جعفر بهلول كاتب شعبة جمعية العلماء بقرية المعذر ببنت اختار لها اسم « ليلى » .

وانا لنهنه راجين للمولودة صحة طيبة ومستقبلا سعيدا .

من قسنطينة :

بلغنا والسرور يملأ جوانحنا ان الأخ مناد بن علي التاجر بعين والسارة قد بشر بمولود اصطفى لـه من الأسماء « المدني » فنهنئ أبويه ونرجو للولد حياة طيبة حافلة بالاعمال الصالحة .

كما بلغنا ان الأخ يوسف بن سليمان التلميذ بالمعهد الباديسي قد رزق بنتا اختار لها من الاسماء « عتيقة » . جعلهما الله من اللواتي سيشاركن رجال الاصلاح في النهوض بهذا الوطن المجيد .

من بيزو :

بشر الشيخ يوسف القبلي مدير مدرسة بيزو ببنت اختار لها من الأسماء « نسيمة » فنهنئ أبويها الكريمين ونرجو للمولودة حياة طيبة ، وصحة جيدة ومستقبلا سعيدا .

من تازمالت :

بشر الأخ عبد الله عصام التلميذ بالمعهد الباديسي بولد اختار له من الاسماء « فؤاد » فاليه والى اخوانه تهانينا الحارة راجين للولد حياة طيبة في ظل أبويه الاكرمين .

من غليزان :

ازدان فراش السيد عبد القادر قاسم التلميذ بالمعهد الباديسي بمولود اسماه جده المصلح السيد بن عودة قاسم باسم الامير البطل « عبد الكريم » ، تهنئنا بالمولود السعيد الذي نتمنى له مستقبلا زاهرا .

من آيت يوسف وعلي :

بشر الأخ المصلح الغيور السيد علي سي الصغير رئيس شعبة جمعية العلماء وجمعية المدرسة بولد سماه « يوسف » وتبرع بهذه المناسبة بألف فرنك « للبصائر » بارك الله فيه وجعل صبيه خلفا صالحا ورجلا من رجال المستقبل .

من برج بوعريريج :

ازدان فراش المصلح الغيور والوطني الصميم السيد أحمد عاشي صاحب الحلاقة العصرية ببرج بوعريريج بولد مبارك اختار لـه من الأسماء « صلاح الدين المبارك » . فاليه تهانينا الخالصة .

كما بشر صديقنا المخلص الشيخ أحمد بوعيسى بن المسعود من دوار الرابطة قرب البرج بولد ميمون سماه « نور الدين » . فاليه تهانينا الخالصة .

من سيدي ابراهيم (البيبان) :

بشر الأخ الكريم الشيخ عبد الله أوبشير معلم مدرسة التربية والتعليم بسيدي ابراهيم (البيبان) بولد ميمون اصطفى لـه اسم « ابراهيم » .

فاليه والى جميع افراد اسرته احر التهاني .

بريد المغرب

نص الاحتجاج الذي قدمه طلبة جامعة ابن يوسف الى صاحب الجلالة الملك والصدر الاعظم ، ووزير الخارجية الفرنسية والاقامة العامة :

« ان طلبة جامعة ابن يوسف المضربين لامد ٢٤ ساعة يحتجون بقوة ضد تدخل السلطة الفرنسية في شئون القرويين ، ويستنكرون التدابير المتخذة ضد العلماء ماسة مساسا خطيرا بالدين الاسلامي وحرية التعليم الديني في المغرب » .

محمد بن ابورس ، حجاج بن العربي
محمد بن الحاج

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٣ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph.: 278-17
C.C.P. 539-73 B.O. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٤ رجب عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣٠ افريل سنة ١٩٥١ م

المنابر...

ان المنابر في الاسلام ما نصبت
الا لترفع صوت الحق في الناس
فاختر لأعوادها من لا يلين له
في الحق عود ، ولا يصغي لخناس
ومن اذا ريع سرب الدين خف له
ولم يكن لعهود الله بالناسي

الابراهيمي

كلمتنا عن الأئمة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

كتبنا في العدد ١٣٩ من « البصائر » كلمة عن الأئمة الحكوميين ، وبينا حكم الله — المبني على حكمته — فيهم ، ثم شرحنا تلك الكلمة بكلمة ثانية في العدد ١٤٠ ، ثم وضحناها بكلمة ثالثة في العدد ١٤٢ ، ثم سمعنا هيعة المغرب الأقصى فطرنا اليها خفافا ، ووافيناها مع الصبح سراعا ، وشغلنا عن واجب مهم ، بواجب أهم ، ووصلنا جهادا بجهاد ، من غير أن نخرج عن دائرة الدفاع عن الدين ، ومن غير أن نخسر واحدة من الحسنيين ؛ واذا كانت « البصائر » قد لقيت مصرعها في المغرب فتلك غاية الجهاد ، وتلك عاقبة كنا نقدرها ، ولا نحذرها ، وحسب هذا القلم شرفا أن يطول بالحق قصره ، وان نحشر مع سيف الفتح كسره ؛ ولا نامت أعين الجبناء .

وها نحن أولاء نعود الى الميدان الأول اوفر ما نكون نشاطا ، وأكثر ما نكون اغتباطا ، فقد كانت هذه الفترة كافية لاختمار تلك الكلمات عن الامامة في الأذهان ، ولتعرف المدى الذي وصلت اليه هذه الأمة من تفهم الحقائق الدينية العليا . فطالما شغلتهم الظواهر عن تلك الحقائق ، وطالما ألهتهم القشور عن اللباب ، وطالما غرهم بالله وبدينه الغرور ، وطالما دس لهم الاستعمار السم في الدسم .

وانتهى الينا من تسقط الأخبار ، وقص الآثار ، أن الأمة كانت بعد تلك الكلمات أزواجا ثلاثة : فاما الذين استنارت بصائرهم ، وآمنوا بأن الدين لله ، وأن بيوته لا يعمرها الا من يخشى الله ، وأن تراث الاسلام لا يرثه الا المسلمون — فزادتهم تلك الكلمات ايمانا بذلك واستبصارا فيه وثباتا عليه ؛ واما العوام المغرورون بالمداورة ، والأتباع المجرورون بالمجاورة ، فقد نقلهم صدى تلك الكلمات من رتبة اليقين بصحة الباطل ، الى رتبة الشك فيه ، فهم يتساءلون ، ثم تغلبهم العادة فيتساهلون ؛ وأما الذين في قلوبهم مرض من الأئمة واتباعهم ، والمتشوفين الى الوظائف من أشياعهم ، فزادتهم مرضا الى مرضهم ، واصبحوا يخبطون بسببنا ، والعاقل فيهم من يعرض بذلك ولا يصرح ، وفزعوا الى الفقه اللفظي يقلبون أوراقه ويستنجدونه ويستدرون منه بالكشف الذي لا يحمي ؛ وكأننا حين كتبنا تلك الكلمات كنا نجهل كلام الفقهاء في صفات الامام وشرائط الامامة وجوبا وصحة وكمالا ؛ وكأننا كنا غافلين عن أئمة صقلية والأندلس في فورات التغلب ، أو جاهلين بمعنى العبارة التي يرددها المؤرخون وهي (ان العدو ابقى لهم دينهم) فان معناها أنه أبقى لجماعة المسلمين التصرف التام في دينهم ومنه تولية الأئمة ؛ وكأننا كنا بمنزلتهم في الجهل بأن الفقهاء انما يذكرون الشروط الجزئية (الشخصية) وأما الكليات فتفهم من فعله صلى الله عليه وسلم وعمله ، ومن مقاصد الشريعة عامة ، ومن الحكم المنطوية في تلك المقاصد ، ومن تلك الكليات أن الاسلام شرط اولا في المولي (بالكسر) وفي المولى (بالفتح) وأن الأول يكون أعلى قدرا وارفع منزلة في الاسلام من الثاني ؛ ذلك أن المولي للامام هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو نائبه وهو الخليفة ، او نائب الخليفة وهو الأمير ، أو نائب الأمير ، وهم جماعة المسلمين مجتمعين ، وهؤلاء كلهم أعلى منزلة في الاسلام من الامام ، وما كانوا كذلك الا بحكم الاسلام : فهل هؤلاء الأئمة مع من ولاهم بهذه المنزلة ؟ وهل يرضى منهم الاسلام أن يكونوا بهذه المنزلة ؟

ان الاسلام لا يرضى للامام الذي نصبه (شفيعا) للمصلين أن ينقلب فيصبح (متشفعا) لتبني الامامة عن لا يدين بالاسلام ، بل عن يهين الاسلام .

على أن الشرائط التي يذكرها الفقهاء في الامام كلها حجة على هؤلاء الأئمة بألفاظها ومعانيها ومدلولاتها ومراميها ، وكلها عناوين على معادن من قوة النفس والروح والعقل ، ورموز الى مراتب عليا مما يتفاوت فيه الناس حتى تصح امامة واحد منهم ، ولا تصح امامة الآخر .

فهم يشترطون الاسلام وهم يعنون به نوعا يناسب هذه المرتبة الشريفة ، وهو بالضرورة أعلى مما يشترط في الشاهد أو المذكي أو راعي الغنم ؛ وهم يشترطون الذكورة وهم يعنون بها الرجولة ، ومغزاها في لغة الدين وفي لغة التخاطب مغزى بعيد ، يرجع الى كمال الانسانية ؛ وهم يشترطون الفحولة ، وهي تكميل لصفة الرجولة وقوة لها ؛ وهم يشترطون الحرية ، ومعناها الجامع يتألف من مجموعة فضائل ، من استقلال الفهم واستقلال العلم واستقلال الفكر واستقلال الارادة ، والخلو من أنواع الاسترقاق كلها ، وان منها لما هو شر من استرقاق البدن بدركات ، وحسبك باسترقاق الروح نقصا ، وحسبك به قادحا في الايمان فضلا عن الامامة .

فهل توفرت هذه الشروط الفقهية في هؤلاء الأئمة حتى تكون امامتهم صحيحة ؟ أم هم يحسبون أن دين الله ألفاظ مما يتعايش به الناس في البيع والشراء ، أو مما يتحاسبون به من الأعداد المسرودة ، تعد عشرة فاذا هي عشرة ؟

ان في الفقه فقها لا تصل اليه المدارك القاصرة ، وهو لباب الدين ، وروح القرآن ، وعصارة سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو تفسير أعماله وأقواله وأحواله ومآخذه ومتاركه ، وهو الذي ورثه عنه أصحابه وأتباعهم الى يوم الدين ، وهو الذي يسعد المسلمون بفهمه وتطبيقه والعمل به ، وهو الذي يجلب لهم عز الدنيا والآخرة ؛ وهو الذي نريد أن نحييه في هذه الأمة فتحيا به ، وتصحح به عقائدها ، وتقوم به فهومها ، فتصح عباداتها وأعمالها ؛ فان العبادات هي أثر العقائد ، كما أن الأعمال هي أثر الارادات ، وما يبنى منها على الصحيح يكون صحيحا ، وما يبنى على الفاسد فهو فاسد .

ان الاسلام انما شرع العبادات لتكون شواهد وبينات على العقائد الايمانية ، ثم جعل المسجد بيته ليكون مظهرا لتلك الشهادة ، فكل ما يقع فيه من صلاة واجتماع لها ومجالس مدارسة وخطب فهو اعلان لتلك الشهادة ، وكل ما يتصل به من محراب ومنبر ومئذنة وامام فهو مؤد لتلك الشهادة ، فيجب أن تتظافر هذه الأشياء كلها على الحق ، وأن يكون بناؤها على أساس الحق ، حتى تكون شهادتها حقا على عقائد الحق .

وان كل ما يؤديه المسجد — في حكمته الاسلامية — فهو اقامة لدولة القرآن ، وتشييد لمدرسة القرآن ، ورفع لمنارة القرآن ؛ وكل مختلف الى المسجد ، مقيم لحقه وحق الله فيه فهو « خريج » مدرسة القرآن ، وهم خريجوا « هذه المدرسة هم الذين قوموا عوج الكون ، وعدلوا ميل الزمان ، وكانوا في هذه الدنيا نورا ورحمة .

وان المسجد لا يؤدي وظيفته ، ولا يكون مدرسة للقرآن ، الا اذا شاده أهل القرآن ، وعمروه على مناهج القرآن ، وذادوا عنه كل عادية ؛ وما جعل القرآن المساجد لله الا لتكون منبعا لهدايته ، وما وصف الذين يعمرون مساجد الله بأنهم لا يخشون الا الله — الا ليقيم الحجة على ضعفاء الايمان ويعزلهم عن هذه المرتبة .

وصدق الله ، وصدق رسوله الذي وصف القرآن بأنه (لا تنقضي عجائبه) ؛ فوالله لكأن هذه الجملة ، (ولم يخش الا الله) من هذه الآية ، بهذا الأسلوب المقيد للحصر بأبلغ صيغه — نزلت اليوم ، وهاجة بأنوار الرسالة ، مطلولة بأنداء الوحي ، لتكون حجتنا القاطعة على هذا النمط من عمار المساجد ، الذين يخشون المخلوق ، ولا يخشون الله ؛ ولو كانت شرائط الامامة — حتى التي يذكرها الفقهاء — متوفرة فيهم ، لما أسخطوا الله بارضاء الاستعمار... وليكذبونا بموقف واحد أرضوا به ربهم ، وأسخطوا الحكومة... انهم لم يفعلوا ، ولن يفعلوا ، ما دام أمر توليتهم في يديها .

ان هذه الظواهر الغرارة التي أبقاها الاستعمار من الأسماء والصفات والهيآت ، لا تحجب عنا الحقيقة ، ولا تسكتنا عن كلمة الحق فيها ، وهي أن تولية حكومة غير مسلمة لأئمة المسلمين ، افساد للدين ، وابطال للعبادات ، لأنها نسخ لأحكام القرآن ، وتعطيل لحكمته ، واطفاء لروحانية الاسلام في نفوس طائفة أخذ عليها العهد أن تنشر هدايته ، وتنطق باسمه ، وتتقدم الصفوف للدفاع عنه ؛ وان الرضى بهذه الحالة اقرار للافساد ، واعانة عليه .

ان للاستعمار في افساد العقائد والأديان طريقة هو فيها نسيج وحده . يعمد الى الأسماء فيبقيها ويثبتها ، والى الظواهر فيسبغ عليها ألوانا تجعلها قائمة الذات في رأي العين ، جميلة الوضع في حكم الذوق ، محتفظة بالمقومات السطحية في لمس اليد ، ثم يعمد الى الحقائق والمعاني بوسائل المنوم والساحر فيمسخها ويغيرها... هل رأيت الجوزة المؤفة ؟... ان رأيتها رأيت ظاهرا جميلا ، وقشرة صلبة ، ثم تكسرها فتجد نخالة مما أسار الدود ، أو سوادا مما فعل الماء المتسرب ، وهي — مع ذلك — جوزة تشترى ، ويدفع فيها الثمن ، وتقدم تكرمة للضيف... وذلك شأن الاستعمار في رجال الدين منا...

أيها القوم ؛ لسنا لكم خصوما ، وانما نحن نصحاء ، ولا خصم لنا في القضية الا استعمار ؛ اننا نريد تحريركم ، وتصحيح بنائكم ، وارجاعكم الى الله ، وتقوية صلتكم بالأمة التي تصلي وراءكم ، حتى تكونوا شفعاءها الى الله حقا ؛ وان المستور من أمركم أكثر من الظاهر ، فلا تحرجونا الى كشفه ؛ وان نزاعنا مع الاستعمار في ميدان من صميم الدين ، فلا تقفوا في طريقنا ولا تكونوا عونا له علينا ؛ واننا لا نسكت حتى نؤدي حق الله فيه ؛ وفيكم ان ابيتم الا ذلك...

أنصفونا ولو مرة واحدة ، أيكون شفيعا للمسلمين عند ربهم من يصلي (للبابليك) ويقرأ الحزب (للبابليك) ويتردد على أبواب الحكام... لغير حاجة ؟...

محمد البشير الابراهيمي



بقلم أبي محمد

هدنة مؤقتة :

لقد كنا منذ امد طويل ، تركنا الخوض في حديث كوريا ، وما يجره ذلك الحديث من شئون ومن شجون ، وما كنا لنترك ذلك الحديث مختارين ، انما دعانا الواجب للوقوف امام تلمسة الخطر ، وفي واجهة النضال الشريف ، تجاه اعداء لئام حاولوا مجرمين ان يطعنوا في المغرب الأقصى كرامتنا ، وان يهينوا أمتنا ، وان ينالوا العزيز من بقايا سيادتنا ، وان يخضعوا لارادتهم الأثيمة ، وبواسطة أساليب ماكرة فاجرة ، ملكا شهماً ومسلما صادقا ، ووطنيا فدائيا ، وصاحب عرش لا يهمه من عرشه المتين الاركان ، الا انه درع الأمة القوى ، وحصنها الثابت ، وجدارها الذي لا ينقض تحت مفعول الزوابع والاعاصير .

اما وقد انتهى الدور الأول من تلك المعمعة بالصفة التي علمنا ، ولم يرتفع بعد الستار عن دورها الثاني ؟ فلنترك الساعة اعوان السلطة الاستعمارية ورجالها ، يوالون القاء القبض على أحرار الأمة وعلمائها واصحاب الفكر والتدبير فيها ، فيودعون من شاءوا السجون ، ويبعدون الى المنافي النائية الفوج من رجالات المغرب اثر الفوج ؟ ولنترك قاضي التحقيق في مدينة طنجة ، يستنطق الزعماء الأبرار ، علال الفاسي ، وعبد الخالق الطريس ، ومحمد المكي الناصري ، ويتهمهم باثارة القلاقل ، وتدبير المظاهرات وعقد الاجتماعات العامة دون ترخيص ، وما الى ذلك من التهم التي يبررها النظام الاستعماري ، ولا يجد القضاة الاوروبيون في انفسهم حرجا اذا ما اصدروا احكاما على المتهمين بها ؟ ولو انهم كانوا في اوربا لكان لهم تجاهها موقف آخر . لكن اليسوا في أرض مستعمرة ؟ أو ليسوا مكلفين بحراسة نظام استعماري ؟ ثم لنترك الجنرال جوان يستقر من جديد في الرباط ، ويصرح بانه سيسهر على تنفيذ البرنامج الذي جاء به منذ اربعة اعوام ، وكانه يشير بذلك الى انه جاء متمتعا بالقوة والحصانة والنفوذ المطلق ، وانه قد ضمن لنفسه المستقبل ، وتلقى من الحكومة الواهية الضعيفة الحالية ، تفويضا لانجاز « مهمته » . ولنترك أيضا هذا الأسبوع ، جوان ، والجلاوى ، وعبد الحي ، ومن معهم من جماعة العبيد ، يحكمون تدبير المؤامرة الجديدة ، ويريدونها ان تكون القاضية – عليهم ان شاء الله – ولنلتفت الى الميدان الأممي ، والى تطورات الحرب الكورية ، فذلك حديث ذو شجون .

حركة المد والجزر :

لقد تمكن الاميركيون وحلفاؤهم ، من الثبات في وجه الموجة الهجومية الشيوعية التي تدفقت عليهم من أقصى الشمال ، فرمت بهم بعيدا وراء خط العرض الثامن والثلاثين ؟ ثم استجموا ، ورتبوا من جديد قواهم ، وجمعوا فلولهم ، وتلقوا المدد ، واعادوا الكرة على الخصوم ، فاقتادوهم شيئا فشيئا ، وبعد معارك كانت تشتد احيانا وتخف احيانا ، الى ما فوق ذلك الخط ، فاستخلصوا كامل تراب كوريا الجنوبية ، ونصبوا اعلام الطلائع من جديد فوق جزء من تراب الشماليين .

وهنالك اخذت السياسة تتحرك من جديد ، بعد ان انطلقت الألسنة ، وخفتت اصوات الأسنة ، والحق ان البلاد الاوروبية والبلاد الاميركية ، قد ملت هذه الحرب ، وخافت شر عقباها ، وصارت تحاول ان تضع لها حدا بصفة تضمن للفريقين شرفهما فلا يكون هنالك غالب ولا يكون هنالك مغلوب ، وهل اوفق لتحقيق هذه الفكرة من وقوف الجانبين عند خط العرض الثامن والثلاثين ، حيث ابتدأت العمليات الحربية منذ عشرة أشهر ، وبعد تحركات مد وجزر عنيفة ، اوصلت الجنوبيين مرة الى البحر ، واوصلت الشماليين مرة أخرى الى تخوم منشوريا ، وما زالوا بين أخذ ورد حتى وقفوا من حيث ابتدأوا . وما تحصلوا الا على نتيجتين : أولاها اعتقاد الجميع بان العمليات الحربية لا يمكن ان تفض المشكل بل تكاد تكون من نوع الادواء المزمنة ، وثانيها ، ان كوريا ، سواء في ذلك شمالها وجنوبها ، قد أصبحت قطعة من خراب ، عم فيها الموت والجوع وانصبت عليها انواع المصائب والفظائع والأهوال ، بحيث أصبحت نوعا من الجحيم يجب ان يؤسف أولئك الذين لا يزالون يتغنون بالحرب ، ويريدون ان يصطلي العالم بنارها مرة أخرى .

المساعي الفاترة :

ما كادت الحرب تصل الى تلك النتيجة ، حتى عادت الحياة الى تلك اللجان والتشكيلات التي سمت من قبل وتستعد للسعي من جديد ، في سبيل عقد هدنة رسمية ، ترجع بها السيوف لاغمادها ، وينتهي بها ، ولو بصفة ظاهرية ، هذا المشكل العنيف .

فجماعة الدول العربية والآسيوية قد استرجعت نشاطها . ولجنة « الوساطة » الأممية اخذت ترفع من جديد صوتها ؟ وظهر بصفة فعلية على الدوائر الرسمية في واشنطن ، انها تحبذ هذه المساعي ، وانها تود لو ان الأمر وقف عند هذا الحد لا يتعداه ، واخذت تغمر العالم موجة من التفاؤل ، تعترف انها كانت مصطنعة أكثر مما كانت طبيعية .

القنبلة :

لكن... وقع زلزال عنيف اثناء هذه الفترة التفاؤلية ، ذلك ان الجنرال ماك آرثر ، القائد العام للقوى الحليفة في كوريا ، والحاكم العسكري العام الاميركي ببلاد اليابان ، قام بجولة تفقد في الواجهة الكورية ، ونطق هنالك بخطاب ماكر ، يصادم به سياسة الرئيس ترومان والبيت الابيض على خط مستقيم ، ويوجه فيه انذارا عنيفا للقوى الصينية وللحكومة الصينية نفسها ، فيطلب الى القائد العام الصيني ان يقدم للتفاوض معه حول صيغة تستقر بها الهدنة في الواجهة ، قبل ان تقدم قوى الأمم المتحدة على رمي المطارات في منشوريا فتنسفها ، وقبل ان تدمر المحتشدات ومراكز التجمع والتموين في بلاد الصين ، وقبل ان تنتقل الحرب الى نفس البلاد الصينية .

هنالك فهم الناس امرا ، بل فهم الناس امورا .

فهموا ان الجنرال ماك آرثر ، يعاكس سياسة الرئيس ترومان ، وان الاجتماع الذي تم بينهما منذ أشهر لم يسفر عن أي نتيجة عملية .

وفهموا ان الجنرال ، وقد اعمته شهرته ، وطغت على عقله فكرة الكفاح والنزال ، وخال المجد العسكري ابديا ، واعتقد ان الفوز حليفه مدى الحياة ، صار يقاوم فكرة المذاكرة ، وفض المشكل بالتي هي أحسن ان امكن ذلك ، ويود ان ينشر الحرب ويعممها في ربوع آسيا ويضرب باوتادها في كبد الصين ، ويضع العالم من جديد امام الأمر الواقع ، فيسير الناس مكرهين نحو مجزرة ماك آرثر .

وفي نفس تلك الساعة ، اخذ انصار الحرب ، ومحبذوا فكرة تعميم المعركة ، ينشرون الانباء المزعجة عن استعداد الصين في شمال كوريا ، وان الشيوعيين قد جهزوا هنالك قرابة نصف مليون رجل ، وانهم يستعدون للانقضاض على جيوش الأمم المتحدة والرمي بها الى البحر ، ان لم تسرع تلك الأمم بارسال المدد والنجدات .

رد الفعل :

والحق الذي لا امرية فيه ، هو ان التصريح الماك آرثوري قد احدث في العالم رجة عنيفة ، تذكرنا بتلك الرجات التي كانت تقع عندما يلقي الزعيم هتلر احدى قنابله من العيار الكبير . وقع في أول الأمر وجوم ، ثم حدثت موجة الدنيا ونكير ، ثم ارتفعت اصوات الاحتجاج من كل جانب . ولقد كانت الدولة الانكليزية ارفع المحتجين صوتا ، واقسواهم شكيمة ، ومنهم تأثيرا ، ولعلها وصلت الى التهديد دينا لم يصل الى علمنا تفصيله . أما دوائر الحكومة الاميركية ورجالها ، فلم يسعهم الا ان يعلنوا الاستنكار بصفة ظاهرة ، ويتبرأوا من تبعة تلك التصريحات التي صدرت دون علمهم ورغم ارادتهم . واما في الجانب المقابل ، فقد اتخذ الشيوعيون تلك التصريحات دليلا على رغبة خصومهم في مداومة الحرب وتعميمها ، ومحاولة الاستفادة من الوقف الحاضر لايقاد نيران الحرب العالمية الثالثة .

هنالك طفح الكيل ، وأصبح من الواجب على السياسة الاميركية ان تقوم بعمل حاسم يضع حدا لهذا الازدواج في السلطة ؟ فاما ان تخضع السياسة للعسكرية ، وعندئذ يصبح ماك آرثر دكتاتورا بأتم معنى الكلمة ، يتصرف في سياسة بلاده ، ويقود الدنيا نحو خرابها عاجلا واذنها رغم ؟ واما ان تستعيد السياسة مركزها ، وتكون لها الكلمة العليا في تصريف شؤون الدولة مدنيا وعسكريا ، وعندئذ لا مندوحة لها عن اعطاء الضربة الحاسمة ، وابعاد القائد الذي أصبح يعتبر نفسه دولة قائمة بذاتها .

العزل :

وقت القنبلة للسياسة ، فما كانت اميركا تستطيع ان تترك ضحها الهوينة بين يدي جنرال مغامر ، سما سما مجده وذاع صيته واتسعت شهرته ؟ وما كانت اميركا لتصبر على ذلك الموقف الذي أصبح يهددها بانفضاض الانصار من حولها ، وضعضعة مركزها في نفس هيئة الأمم المتحدة ، فاصدر الرئيس ترومان أمره ، برقيا ، بعزل الجنرال ماك آرثر عن قيادته في واجهة كوريا ، وعن حكومته في بلاد اليابان ، وعن قيادته المختلفة في سائر الميادين ، وسمي خلفا عنه الجنرال ريدجواي . فما وسع ماك آرثر الا جمع حقائبه مسرعا ، وشد الرحال الى البلاد الاميركية التي لم ير لها وجها منذ ١٣ سنة .

وحدثت الزوبعة شديدة قاسية ؟ واهتزت البلاد الاميركية والبلاد الاوروبية اهتزازا هائلا ؟ وتفرقت الأفكار تجاه هذا الحادث الجديد مذاهب شتى ؟ وتفرقت طرائق قددا .

فالنوع البشري فطر على عبادة القوة وتقديس البطولة ، وقدما رفعت الأمم ابطالها في عصور الجاهلية الأولى الى مرتبة الآلهة . فالجنرال ماك آرثر الذي العامل الأول في تحقيق النصر الهادي ، والذي يرجع له الفضل الاسطول الياباني ، وقهر به المشرقة ، ثم السير بأسة اليابان المتلوبة في

طريق الديموقراطية ، وجعلها حليفة وفية للقائد الاميركي ، وعمدة من عمد الارتكاز المتينة ضد الاتحاد السوفياتي ؟ ذلك الجنرال لم يعدم انصارا واعوانا ومؤيدين ومعجبين ، يهتفون له وينادون بحياته ، وتضخم عددهم وقوى أمرهم ، واشتد ساعدهم بعامل سياسي عظيم له التأثير الاكبر على الحياة السياسية الاميركية ، الا وهو العامل الحزبي ، فالحزب الجمهوري ، عدو حزب الرومان الديموقراطي الالد ، قد استولى على الحادث ، واغتنمه فرصة للتشهير بخصومه ، والحط من قيمتهم والنيل منهم . ومن ثمة أخذت صحف الحزب في مجموعها تنتصر لماك آرثر ، وتهيئ الأمة لاقباله اقبال الأبطال الماجدين ، وتذرف حول عزله دموعا لم تترك للتماسيح شيئا في مآقيها ؟ وانقسمت الأمة على نفسها انقساما عظيما .

الخطاب التاريخي :

وجاء ماك آرثر ، واقبلت الأمة اقبالا لم تعرف البلاد الاميركية له مثيلا . ثم ذهب تـوا الى مجلس الكونغرس ، حيث عقـد النواب والشيوخ معا جلسة استثنائية ، استمعوا فيها الى خطاب ذلك البطل المعجوز الذي كلل المجد الحربي هامتـه ، والذي اقعد الدنيا واقامها بتصريحاته السياسية المتوالية الخارجة عن نطاق مهمته ووظيفه . فالقى خطابـه ، ولم يكن في خطابـه شيء جديد . فكان انصاره والمعجبون به قد هيأوا له فرصة الدفاع عن نفسه ، والافصاح عن سياسته ، وكان الجمهوريون يتوقعون ان يكون الخطاب قنبلة تنسف البيت الابيض ، وتحطم سياسة الرومان وتعجل بانهيار حكومته . لكن الخطاب لم يكن كذلك . فاذا كان ماك آرثر قد تمكن من فتح ثغرة بين السلطتين المدنية والعسكرية ، حين ادعى بانه كان في سياسته على وفاق مع رجال السلطة العسكرية ، فانه لم يحدث من الناحية السياسية أي تأثير . اذ اكتفى بالدفاع عن نظريته في وجوب الاحتفاظ بجزيرة فورموزا ، والدفاع عنها ضد غارة الشيوعيين ، ووجوب تطويق آسيا الشيوعية بمراكز دفاعية قوية . لأن آسيا تطورت وثبت من الطوق الاستعماري ؟ ولأن الصين الشيوعية الجديدة ذات مطامع ، ولها قوة وسلطان لا ينكران . فاذا ما وجدت امامها ضعفا واستخذاء فانها لن تتراجع ابدا ، وان حركة الحرب والسلام واحدة في العالم ، فلا يمكن ان تكون سياسة العالم الا واحدة في الشرق وفي الغرب على السواء . فاما استسلام على طول الخط ، واما تصلب على طول الواجهة ، ولا توسط بين السياستين ، وسياسة الحزم والشدة والصرامة هي الواجبة الآن ، وهي التي يمكن — في نظره — ان تصون السلام العالمي .

الحدث الجديد :

رجع الجنرال بعد ذلك الى حياته الوادعة ، واستمرت الحملة حوله عنيفة قاسية ، واخذت الافكار تتردد من جديد بين عودة للمفاهمة والمفاوضة ، وبين حملة جديدة قاسية في الميدان ، الى ان حدث الحدث العظيم منذ ثلاثة أيام ، فقطع جهيزة كل خطيب ، ووجه الانظار من جديد نحو هدف واحد : كسب المعركة الحربية . ذلك ان الشيوعيين بعد ان ارتدوا مدة ما الى الوراء ، كما رأينا في أول هذا الفصل ، قد قاموا بهجوم هائل عنيف ، اتفقت الآراء كلها على انه اعنف واقوى هجوم قام به الشيوعيون منذ ما ابتدأت هذه الحرب الملعونة ؟ فاخترقوا الواجهة ، واحدثوا الثلمات الكبيرة ، وردوا على الاعقاب القوى الحليفة ؟ لكن هذه لم تفاجأ بالهجوم ، وهي تقاوم الساعة مقاومة منظمة عنيفة . فسكتت السياسة الى حين ، في كل الميادين ، تنتظر نتيجة هذه المعركة الحاسمة .

(أبو طلحة)

الشيخ العباس «بسيدي أبي العباس»

تشوقت الحركة الاصلاحية بسيدي بالعباس الى زيارة شخصية من رجال جمعية العلماء الأبرار ، وحنت الى سماع خطبة من خطاباتهم البالغة في الوعظ والارشاد في وقت أحوج ما تكون الى نوع من هؤلاء الأطباء الذين يتفقدون الحركات الجزائرية ويداوون أمراضها أمراض الجهل والتعصب ويواسون جروحها جروح التفرقة والحزازات النفسية .

واذا بالأستاذ العباس بن الشيخ الحسين ينزل على ربعنا كغيث منهمر ليعالج أمراضنا كالطبيب الماهر ، وللأستاذ العباس شهرة في علاج المجتمع يعرف لكل داء دواءه ، ولكل مريض شفاءه ، ولا يكاد يحل ببلدة حتى يزيل على جوها غيوم الكدر والتهجم ويبسط على أرضها حلل الربيع السندسية ويجعل لنفسه وسطا يهضمه ويستعذب كلامه وبعد ذلك يجلس على منبر الوعظ والارشاد في شخصية المعلم العامل في انسانية المرشد الكامل فهو مع المعلم معلم ، ومع العلماء عالم ، ومع العامة أخ بثن يبحث الى قلوبهم محبته محبة خالصة لا تكلف فيها ولا اصطناع ولا تزييف فيها ولا اختراع . فان كان لرجال جمعيت (المحبوبة) جاذبيات مختلفة توجب احترامهم وتقديرهم وطاعتهم ، فللشيخ العباس جاذبية خاصة تجعله في كل بلدة يؤمها كأنه في وسط عائلته وأفراد أسرته ، وفي بيئة كلها مودة ورحمة .

ولذلك اختاره الرئيس الحكيم ، أمد الله في حياته ، لمهمة علمية عظيمة متنقلا بين العمالات الثلاث لجمع اشتراكات المعهد الباديسي ، ولتفقد الحركات الاصلاحية وتنشيط رجالها ساعيا بين اخوانه يستنهض هممهم العالية وكرمهم الحاتمي للبذل في سبيل العلم والثقافة التي لا حياة لشعبنا الا بهما .

نـزل هذا الضيف المبجل علينا مساء الخميس قادما من تلمسان فأمضى تلك الليلة بعد العشاء مسامرا للمعلمين حتى الثانية عشر مضحيا براحته لأجل التعرف اليهم وازالة ما بهم من الوحشة والكلل فأعطاهم درسا مفيدا في خدمة الأمة والثبات على المبدإ وفي الغد يوم الجمعة قبل الصلاة امتلأ مسجد المدرسة بالمصلين وانتصف فاما الداخل فالقى بعد ذلك درسا قيما في الاصلاح والمصلحين المجددين الذين كان لهم الفضل الأوفر في اصلاح ما أفسده الدهر بالخرافات والبدع والخيالات والأوهام المتعلقة بأفكار الأمة الجزائرية . وكيف تناول هذا الاصلاح جميع الشرور المتأصلة في نفوس أبنائها فأتى عليها واقتلعها من جذورها فحرر الأفكار وروض النفوس على التفاني في خدمة المجتمع الجزائري وعلى الذوبان أمام المصلحة العامة وختم كلامه قائلا : « فلولا الاصلاح والمصلحون لما بنينا وشيدنا ولما صلحنا وأصلحنا ولما علمنا وتعلمنا وذلك لأن جمعية العلماء بدونهم لا تنجح ولأن الأمة بدونها لا تفلح ، فكلاهما مكمل للآخر » .

وهكذا يضرب لنا الأستاذ مثلا في العمل المشترك ليكون منبرا وبعد صلاة الجمعة أعلن زميلنا الشيخ ابراهيم مزوزي مدير المدرسة وهو الذي قدمه طبعا على أن يكون الدرس الثاني بنادي سعدان مساء على التاسعة والنصف بعد العشاء وما كاد الوقت يجيء حتى امتلأ النادي بجمهور المستمعين ووقف الباقي على رصيف النهج ، وبعد بضع دقائق جاء الأستاذ تحفه نخبة من أعضاء المدرسة والمعلمين ، فجلس في صدر القاعة فحمد الله وصلى على نبيه . فالقى مسامرة شيقة في التحاب والأخوة التي هي الخطوة الأولى الى الاتحاد المنشود وضرب لنا مثلا في خطورة الافتراق ، ومصائب النزاع والشقاق مستدلا على ذلك بحجج منطقية وآيات بينات قاطعة وفي ختام المسامرة قام زميلنا المدير فعرف الحاضرين برسالة الأستاذ الى بالعباس راجيا منهم أن يبرهنوا على كرمهم وصدق ايمانهم ومدى تعلقهم بجمعية العلماء في شخصية الأستاذ الشيخ العباس والمهمة التي جاء من أجلها .

ففهم الحاضرون فأعانوا بقسط وافر من بين المدن التي زارها الأستاذ بعمالة وهران وفي انتهاء جمع الاعانة أعلن المدير من جديد على أن الدرس الثالث سيقع عشية السبت بنادي النجاح وفي الوقت نفسه . والرابع بمسجد المدرسة مرة ثانية .

فكان الأمر كذلك فامتلأ نادي النجاح على سعته وكثرة كراسيه فشرع الشيخ في القاء الدرس على طريقته المعهودة تناول فيه الوطنية الصادقة والاخلاص في خدمة المبادئ والتفاني في نكران الذات وبين الشروط التي تنجح بها جميع الحركات عند الأمم الحية والشعوب الراقية والتي اذا فقد منها واحد وانعدم منها شرط أصبحت اسما بلا مسمى وجهودا بلا ثمرة وأعمالا بلا نتائج فقال ان العلم يلد الايمان والايمان يلد التضحية والتضحية تلد الطاعة والطاعة تلد النظام والنظام يلد العمل والعمل يلد النتيجة ويأتي بالثمرة المطلوبة وهذا هو المنهاج الذي يجب أن نسير عليه في جميع مراحل نهضتنا المباركة سواء منها العلمية أو الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية مع ملاحظة وهي أن المحور الوحيد لهذه الشروط والنقطة الرئيسية لهذا المنهاج هو العلم ، على شرط أن يكون سلاحا للشجاع ومطية للفارس ووسيلة في صدور رجاله الأحرار والا فهو أخطر معول من معاول الهدم والتخريب .

وفي ختام الدرس تبرع الحاضرون بما تيسر لهم ورفعوا رأس بالعباس بين رؤوس المدن الجزائرية المشكورة .

ولا ننسى في هذه الكلمة الوجيزة ما كان لشعبة أحباب البيان من أياد بيضاء ومساع مشكورة نحو المشاريع الخيرية بارك الله فيهم وبارك في الأمة الجزائرية وأعانها على فناء مستقبلها السعيد واعادة مجدها الأثيل .

الشريف حصاني
معلم في مدرسة التربية والتعليم
بسيدي بلعباس

في الشمال الافريقي

في الجزائر

ما كاد يغادر م. نايجلان الجزائر ، ويفارق سماءها وأرضها نهائيا ، حتى خف وفد من المجلس الجزائري برئاسة م. فلينوة الى باريس حيث يتصل بالوالي العام الجديد. وقد افادت الانباء الأخيرة ان الوفد قد حظي بمقابلة م. ليونار الوالي الجديد ، وقدم اليه باسم الجزائر التحيات العاطرة ، ورجا بحرارة زائدة ان يكون خير خلف لخير سلف...

اصلاح التعليم في الجزائر :

صرح وزير المعارف اخيرا في الدورة الجارية بالمجلس الوطني الفرنسي حول مناقشة ميزانية التعليم : — ان المدارس الرسمية في الجزائر سيدخل عليها اصلاح هام قريبا ، فتصبح بمقتضاه مدارس ثانوية فرنسية اسلامية ، ويحدث على ضوئه كذلك اندماج بين المعلمين والمدرسين .

وهذا ما اشار اليه م. نايجلان الوالي الراحل منذ شهر في خطاب ألقاه بضاحية ابن عكنون .

ومعنى هذا الاصلاح فيما يبدو ، رفع مستوى الثقافة العربية في هذه المدارس ، وجعلها تسير فيها على قدم المساواة مع الثقافة الفرنسية .

ولكن هذا ما نشك فيه ونرتاب منه ، ذلك ان الثقافة الفرنسية قد ارتكزت في البلاد على المراحل الثلاث للتعليم ، وسلك من الاساتذة الأكفاء والمعلمين ، فهي قائمة على نظام مسطور حفظ وجودها وضمن توازن سيرها وهي تقطع هذه المراحل حسب السياسة التعليمية المرسومة .

اما الثقافة العربية فليس لها شيء من ذلك ، فحظها من هذه المدارس ان لم يبقها في المرحلة الابتدائية ، فلم يتهيأ له بعد ان يرفع مستواها الى التعليم الثانوي ، بالمعنى المفهوم من الكلمتين بالنسبة الى الثقافة الفرنسية ، وليس لها تعليم ابتدائي منظم يقوم على شهادات وبرامج مسطورة .

واذا رفعنا رؤوسنا الى التعليم العالي لاح لنا ان هناك معهدا يحمل اسم « معهد الدراسات الاسلامية العليا » ، ولكن شهادة المتخرج منه ليست بعالية ، بل هي ادنى من الثانوية الا في شعبتين : الحقوق ، والأدب ، فان هذه الشهادة تخول لحاملها — بطريقة استثنائية — متابعة دروس الشعبتين في الجامعة الجزائرية .

ولا ندري الآن ، أيتناول هذا الاصلاح الجديد القضية من اساسها ، ويعالج المشكلة من اصلها فينظر الى العربية وثقافتها بالعين التي ينظر بها الى اللغة الفرنسية وثقافتها ، أم يكتفي بتحويل المدارس الثلاث الى مدارس ثانوية فيقف ؟...

موجة ارتفاع الاسعار :

اذا كان هناك من الامواج ما هو قصير أو متوسط فان موجة ارتفاع الاسعار في الجزائر طويلة ، وطولها يخالف جميع الاطوال ، لأن طرفي الطول فيها مما يعسر تحديد البداية والنهاية منهما ، فما من اسبوع يمر في هذا العهد الأخير الا خلف ارتفاعا جديدا في ثمن مادة من المواد الغذائية الهامة ، وقد تختلط الحالة ، ويتشعب الأمر على المستهلكين ، فينسون وقع الزيادة وهم الارتفاع في الاسعار اياما ، فتجيء شركتا الركوب والنقل في العاصمة ، فتعلن هي الاخرى عن الزيادة في اثمان التنقل والركوب . وهنا يستفيق المستهلكون من الراكبين وغيرهم — واغلبهم من الطبقات العاملة الفقيرة — استفاقة تجعلهم يواجهون الحياة بالتشاؤم ، وينظرون الى المستقبل بالتجهم والتذمر .

ان مستوى الحياة الاجتماعية في هذه البلاد قد قضى على الأهلي بتحمل القسط الأوفر من هذه الزيادات كلها ، سواء أكان من أهل البادية أم من أهل الحاضرة ؟ وذلك لضعف مركزه الاجتماعي امام مراكز العناصر الاخرى الأجنبية التي اثرت على حسابه وبعرق جبينه ، فأصبحت تملك الضياع الواسعة والدور والقصور ذات البساتين والانهار الجارية ، وتتنقل على المراكب الضخمة والسيارات الرفيعة .

فمتى تتبدل الاوضاع فيشارك ابن البلد هؤلاء في نعم البلاد وخيراتها .

اضراب عمال البلدية :

اضرب عمال « التنظيف » بالبلدية هذا الاسبوع ، فتراكمت الاوساخ في الانهج والشوارع ، وامام الديار والقصور ! فلم تجد البلدية من علاج للحالة الا ان تعلن ان ذلك ، انما وقع من جراء اضراب عمال البلدية ، فعلى ارباب الدور والقصور ان يحلموا هذا مشكورين...

نظام التراب العسكري في طريق الزوال :

اعلنت الحكومة أنها قد اعدت مشروعا يقضي بتطبيق مادة ٥٠ من القانون الجزائري الذي ينص على وجوب اقامة نظام مدني في جنوب الجزائر مكان النظام الاستثنائي القديم ، وذلك عن طريق انشاء مقاطعات جديدة من هذا التراب العسكري ، أو بالحاق اجزائه المختلفة بالعمالات الثلاث : وهران ، الجزائر ، قسنطينة .

اما متى يتحقق هذا المشروع ويتم كل هذا الخير ، بزوال نظام التراب العسكري ونظام الدوائر الممتزجة في القطر الجزائري كله ؟ فمما لا يعلمه الا الراسخون فيما يسمونه : « العلوم الاستعمارية »...

* * *

في المغرب

يسرنا ان نثبت هنا لقراء « البصائر » نص المذكرة التي قدمتها الدول العربية الى الحكومة الفرنسية خاصة بقضية المغرب الأقصى ، وانتظرت منها جوابا عليها ، وهي تلقي ضوءا على تاريخ القضية بصورة جامعة على اختصارها :

١ — فرضت بعض الدول الأوروبية سلطانها على الشعوب العربية في شمال افريقيا وغربها وغربي آسيا بموجب اتفاقات عقدتها هذه الدول فيما بينها — بحجة مساعدة هذه الشعوب على سلامتها وتمكينها من ممارسة النهوض بامورها والمحافظة على استقلالها .

نخص بالذكر الاتفاق بين فرنسا وايطاليا عام ١٩٠١ وقد تعهدت فرنسا باطلاق يد ايطاليا في ليبيا لقاء تعهد ايطاليا باطلاق يد فرنسا في مراكش والاتفاق المعقود في ٨ افريل سنة ١٩٠٤ بين انقلترا وفرنسا الذي اتاح للاولى السيطرة على مصر والثانية على مراكش .

٢ — وقد سبقت الشعوب العربية متفردة ومجتمعة نحو استقلالها المنشود باذلة اعظم التضحيات وامضى الجهود في سبيل الحياة الحرة الكريمة وآخر محاولة تظافرت فيها مساعي الدول العربية وسائر الدول الديموقراطية اسفرت عن الاعتراف باستقلال ليبيا وبحقها في الانضمام الى منظمة الأمم المتحدة على اساس المساواة في السيادة .

ولقد كانت فرنسا في عداد الدول التي وافقت على قرار الأمم المتحدة بشأن استقلال ليبيا .

٣ — غير ان مراكش وقد فرض عليها نظام الحماية في ٢٠ مارس ١٩١٢ لا تزال خاضعة لاحكامه التي نصت على استقلالها الخارجي وانتقصت من حقها في الحكم الذاتي بحيث اصبح الوضع الحاضر فيها أقرب ما يكون الى الحكم المباشر .

فبينما يرقب العالم العربي تحرير مراكش من قيود هذا النظام التي لا تتفق مع مبادئ الحرية وتقرير المصير وحقوق الانسان التي اقرتها الأمم المتحدة وكانت فرنسا من أول العاملين على اقرارها وابرازها في العلاقات بين الشعوب نراها تنتهج في مراكش خططا وتلجأ الى تدابير تنقض هذه المبادئ بل وتخالف احكام معاهدة الحماية نفسها وتجافي اهدافها وتجرح شعور الشعب المراكشي وتحول دون بلوغ امانيه .

٤ — ولقد اعرب جلالة سلطان مراكش بما لا يقبل الشك عن مطالبة الشعب المراكشي الصريحة بانهاء هذا النظام وابداله بعهد جديد يقوم على الحرية والمساواة .

ولم تنكر الحكومة الفرنسية الحاجة الماسة الى تغيير الوضع القائم ولكن هذا يتعذر تحقيقه في نطاق سياسة وضعت اسسها في عهد لم يكن قد نضجت واستقرت فيه المبادئ التي تقوم عليها في الوقت الحاضر العلاقات بين الدول والشعوب .

٥ — ومما يؤلم الشعوب العربية بوجه خاص القول بان مراكش لم تبلغ من الرقي درجة تؤهلها للاستقلال أو للحكم الذاتي في حين انها استطاعت ان تحافظ على استقلالها أكثر من الف عام حتى فرضت عليها الحماية . وفي حين ان ما بلغته من الوعي القومي والنضج السياسي لا يقل عما بلغته شعوب مستقلة اعضاء في الأمم المتحدة بينها الكثير من شعوب آسيا وافريقيا فحري بفرنسا ان تقدر اماني الأمة المراكشية في تحقيق استقلالها والانضمام الى الأمم المتحدة كما فعلت دول أخرى مع شعوب كانت تحت حكمها وان تؤيد في القريب قبول مراكش المستقلة في هذه المنظمة الدولية .

وستقدر البلاد العربية لفرنسا موقفها من هذه القضية العزيزة على العالم العربي والاسلامي اذا جاء هذا الموقف مطابقا لمبادئ الأمم المتحدة وبذلك يزول كل سبب يدعو الحكومات العربية الى الالتجاء للهيئة لعرض القضية المراكشية عليها .

وان الحكومات العربية لموقنة ان الحكومة الفرنسية سوف تقدر من جهتها المصلحة التي تدعو الشعوب العربية لأن تحرص على قضية شعب عربي لا تزال رابطته بها من الروابط القائمة بينها

وهي اذ تتقدم بهذه المذكرة بدافع اسلامي لمبادئ يدين بها كل اعضاء الأمم المتحدة تنتظر جوابا يتفق مع هذه المبادئ السامية .

* * *

في تونس

قالت جريدة « لوموند » منذ أيام : ان صحيح الوطنيين في تونس وفي غيرها من اقطار الشمال الافريقي لا تخرج عما يسمى « حقوق الشعوب في ادارة شئونها والنظر في مصيرها بنفسها » ، وهم اذ يحاجوننا ويدلون بمثل هذه الحجة ينسون ان هناك بجانبهم جاليات من شعوب وأمم أخرى يجب ان تنال حظها موفورا من هذا الحق الذي ينشدونه...

هذا كلام ، يصور لك ان الصحف الاستعمارية — سواء منها ما يصدر في هذا الشمال الافريقي أو في فرنسا — لا تفكر الا تفكيرا واحدا ، ولا تكتب الا بقلم واحد، فما قالته « تونيزي فرانس » عن الاستعمار بتونس اذ زعمت ان الأرض كانت قاحلة مجدبة قاسية الطبيعة ، فجاءت فرنسا اليها ، فعدلت طبيعتها ، وحالت بينها وبين ما كانت تتعرض له من الجفاف واهوال الطقس ، فاستحال فقرها الى غنى وفوضى أهلها الى نظام الخ... هو نفسه الذي تردده زميلاتها في الجزائر والمغرب .

واذا ما اختلفت عنها مثلا جريدة « لوموند » الباريسية ، فذكرت حجة الخصم ، ومزجتها بالعلقم على طريقتها الدبلوماسية ، فان هذه لا تعرف الا شيئا واحدا لا تفتأ تذكره ، وهو ان الاستعمار قد جاء وهذه البلاد ليست شيئا مذكورا ، فأصبحت بفضله ، بهذه المنزلة من العمران المستبحر ، والنظام القائم ، والأمن المستتب ، ثم لا تزيد على هذا شيئا الا سب الحركات الوطنية

(بقية الصفحة الثانية)

النهضة الجزائرية المباركة ، ويبذر البذرة الصالحة الأولى في حقل الوطن ، فتنمو وتترعرع ، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . ويمضي الأستاذ في سبيله الذي اختطه لنفسه ، مهتديا بهدي كتاب الله ، وسنة نبيه (ص) ، مبينا لكل ذي بصيرة أن في تعاليمها التسع الكافي ، والغناء الوافي لمختلف مطالب الحياة البشرية ، في كل عصر ومصر ، اذا أجاد الناس فهمها ، وأحسنوا تطبيقها ، وعرفوا كيف يعالجون بها أدواءهم. فقد كان يرى – رحمه الله – أنه لا مناص – لعلاج أمراض الأمة على اختلافها – من علاقة النسب والقربى المعنوية بين طبيعة الأدوية التي تعالج بها . ولا تجد الأمة لعلاج أمراضها أنجع من الرجوع الى تطبيق تعاليم دينها على حياتها . ولا أقرب لطبيعتها وألصق بها من تعلم لغتها ، ودراسة تاريخ سلفها الصالح ، وربط الصلة بينها وبينه على أساس التطورات العصرية . ولذلك اتخذ شعارا له في مجلة « الشهاب » قول الامام مالك رضي الله عنه : « لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها ».

لقد قضى الفقيد حياته يبث العلم في صدور الرجال ، ويحيي ما اندثر من هذا اللسان العربي المبين ، الذي نزل به القرآن ، وهذا هو الجانب الرئيسي من أعماله الكبيرة. ولكنه لم يغفل بقية الجوانب الهامة في حياة الشعب ، وعلى رأسها الجانب السياسي ، ومواقفه فيه لا تحتاج الى بيان لأنها أوضح من الشمس . فلو كان من مآثره السياسية غير اخراجه ما كانوا يسمونه (السياسة الجزائرية) من محيطها الضيق المحدود الى المحيط الشعبي العام ، وإفساح المجال لكل ذي كفاءة أن يدخل ميدانها ، لكان في ذلك له كل الفضل. ولكنه لقن لكثير من المنتسبين الى السياسة دروسا في حقيقة النضج السياسي والمنطق السياسي السليم . وعلمهم كيف يرفعون صوت الشعب عاليا صارخا... في وجوه غاصبيه والمعتدين على حقوقه . ووجه سهام النقد والتشهير الى جميع الأنظمة الاستعمارية التي كان يراد منها القضاء التام على جميع الأذناب والأعوان الذين خدموا ركاب الاستعمار وعاشوا تحت ظله الثقيل ، يمدونه بمساعداتهم الاجرامية ضد أبناء جنسهم . سواء ارتدى أولئك الأذناب والأعوان رداء الدين والولاية... والعلم ، أو لبسوا لباس السياسة ، أو في أي مظهر ظهروا ، من غير أن يبالي في سبيل الدين والوطن لومة لائم ، ولا صولة صائل . وسلاحه الوحيد في جميع المعارك التي خاضها ، انما هو ايمانه القوي بالله ، وثقته المتناهية في تأييده له . وقد كان النصر حليفه فيما ترك من أعمال صالحة ، وما خلد من آثار دائمة مع الأيام ، وما غرس من أشجار يانعة ، أصبح الشعب الآن يقتطف ثمارها ، ويتفيأ ظلالها .

لقد كان هم الراحل العظيم أن يعيش لخير الاسلام والعربية والجزائر ، وأغلى الأماني عنده أن يرى أمته مقبلة على العلم والتعليم ، جادة في تحصيل نصيبها الموفور منهما . وقد عبد الطريق أمامها ، ووجهها نحو هذه الجادة المثلى . وها هي الآن تشق طريقها الى الأمام في هذا المنهاج الثقافي ، تحت قيادة خلفه ، فضيلة رئيس جمعية العلماء ونائبه أمد الله في حياتهما ، حتى يتم البناء ، ويتحقق الأمل المنشود ، وتقر عين المرحوم في قبره ، بعد أن أصبح اسمه مقرونا بأسماء الخالدين من الرجال ، وسيبقى خالدا ما خلد الاسلام والعربية والجزائر في هذا الوجود.

فرحمه الله ورضي عنه وجعل مقامه في أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

علي مرحوم

التي تفهم من مطالبتها بالحرية والاستقلال – عدم اعترافها بالجميل .

كأن شيئا من هذا الذي تم بمشاركتنا في اقامه وانفراد الاستعمار باستغلاله ، مما يبرر ان تسكت هذه الشعوب عن حقها في الحياة والحرية وادارة البلاد .

ان عهد السكوت قد تقضى ، وما دعاه المستعمرين الا في ضلال .

* * *

في طرابلس

يطوف الآن م. «تريقفلي» امين هيئة الامم المتحدة بلدان الشرق الاوسط في رحلة سياسية واسعة .

والمظنون انه لا يلبث ان يحل بربوع ليبيا حيث يتوقع بعض الساسة ان يكون لزيارته اثر حسن في حل بعض المشاكل التي تتصل بشكل نظام الحكم الذي يجب ان يقوم في ليبيا .

ذلك ان تم الاتفاق بين الهيآت والاحزاب حول المناداة بصاحب السمو محمد ادريس السنوسي ملكا على البلاد ، فانه بعيد أن يتم على شكل نظام الحكم لدولة ليبيا المقبلة .

واذا ما نص قرار الامم المتحدة على توحيد اجزاء ليبيا : طرابلس ، برقة ، فزان في دولة مستقلة ، فان ذوي الأغراض من المستعمرين واعوانهم ابوا الا ان يثيروا فتنة « الفيديرالية » التي رفضتها الاكثرية ، واجمع المفكرون داخل البلاد وخارجها انها ليست في صالح ليبيا واستقلالها .

فهل لم . « تريقفلي » ان يقول كلمته في الموضوع صريحة باسم الامم المتحدة التي قررت الوحدة والاستقلال ؟...

زفرة مضيم

عرفنا الاستعمار كما عرفته الشعوب المنكوبة به ، المرهقة بفظائعه وفجائعه في هذا الكون ، ولقد أجلنا يد البحث عن نوازيه في رواياته الدامية التي اختار لها ممثلين أكفاء من صنائعه ومحظوظيه ، الذين طبعهم بطابع الترحيب بأوامره والتمهيد لسلطانه والتبشير بغوايته وعلائه على كل جريمة تنزى اليها نحائزه الحيوانية السافلة ، فكانوا أبدا كما يحب ويريد ؟ يحنون اليه ويحتمون به ، ويستمدون منه العون اذا أعوزهم النقود ، واننا « ورب الكعبة » لفاهمون تلك الروايات المتلاحقة ، وفتنها المتماحلة ؟ ولم تشذ عن أذهاننا فصولها المضحكة ، فسبحان من خلق الاستعمار وحكمه في ضمائر (السادة المبشرين) فانتزع منها روحانيتهم الدينية ، التي تربا بهم أن يكونوا عبدة الاستعمار وخدمة ركابه . وأبواق دعايته ، وصيرهم بالتمرين والتلقين خاضعين له خضوع أسلافهم لعجل السامري ، متنكرين للتعاليم المسيحية الصحيحة ، ولو كان لهؤلاء المتصاغرين مسحة من اليقين ، وصبابة من الدين – دين المسيح عليه السلام – لصانوا بها كرامتهم ، وترفعوا عن هذه السفاسف المرذولة التي لا صلة لها بتعاليم الكتب المقدسة ، وحلقوا في جو الهداية الانسانية الصحيحة دعاة فضيلة ، وأنصار حق لوجه الحق ، ولكن أنى لهم الافصاح بالاصحاح في نصرة الحرم المباح ، وهم سدنة جبار عنيد ، مناع للخير ، معتد مريب . يرجون رحمته ويخافون عذابه .

عندما لقيف من هذه الطلائع الاستعمارية المفتونة بالعصبية المقيتة ، المدربة على الكيد للجنسية الاسلامية العليا في دينها ، ولسانها ، ونظم تقاليدها ، وكنا نتوقع من هذا اللفيف المقرون بالجشع والانتقام اعتدالا في الدعاية ولينا في المساجلة ، تمشيا مع التعاليم المسيحية المقدسة ، ولكنه بمرور الأيام وامتداد حبل المجاورة استحال كداء السرطان في الجسم المنهوك ، يظهر لأول أمره ضعيفا ، ثم ينساب فيه انسياب الدم في الأوردة والشرايين . والغريب أننا اكتشفنا في هؤلاء الغزاة اكتشافا جديدا ما كنا نعرفه فيهم ، ولا نعرفهم منه ، وهو أنهم – واذلاه – يعتمدون في دعاية التنصير على القوة والاجبار ، لا على المصانعة والاختيار . وهذا باب من أبواب التجديد في النصرانية الحامية للاسلام كما يزعم الدعاة الخراصون .

ونحن نقولها صريحة فصيحة جهيرة تجلجل في آذان طلائع الشقاء – وهي أننا لا نتحمل من تحاملهم على ديننا ونبينا عليه الصلاة والسلام أكثر مما تحملنا ، لا سيما وقد بلغتنا عنهم روايات صريحة في الذم والتهجين ، وهي صحيحة المصدر ، صادقة الخبر ، لا يستطيع التكذيب أن يجول في ثني من أثنائها أو في نحو من أنحائها ، ولهجتها لامست مواقع الاحساس منا ، وحركت كوامن الغضب فينا ، ولنا ألف حق في أن نغضب .

« ع. م. »

تجديد جمعية مدرسة معسكر

ان التجديد سنة من سنن الكون التي جعلها الله لاحياء ما اندثر من الأمور ولتنهض تلك الأمور الراكدة أو الضعيفة وتنتعش وتعود الى عالم الحياة وتحتل المكانة اللائقة بها كي يتحقق منها الأمر الذي خلقت ونكونت من أجله ولو حافظت الأمة على هذه السنة في جميع اطوارها وأمورها ولم يفرها داء الكسل والأنانية وحب الاختصاص لنجحت في جميع مساعيها ولسددت خطاها نحو المستقبل السعيد ولأصبحت أعمالها خصبة « تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ».

وعلى هذه السنة تجددت جمعيتنا التي طالما ساورها الضعف والحيرة وداء الانحلال لولا عزيمة الرجل الحازم « الحاج أحمد كسال » الذي ثبت امام اضطرابات عديدة يطول سردها في جميع ادوار الجمعية الأولى التي كان يرأسها ، وعمل بكل جهد لتكوين الثانية بعد ما دعته الاعذار الشاقة للتسليم من الرئاسة لكونه عين رئيسا لمحطة القطار في نواحي الصحراء بقرية تدعى « بني ونيف » فكان لزاما عليه ان يلتحق بمركزه وما كاد يغادر المدينة والمدرسة حتى جدد الجمعية وجلب لها بعض الرجال العاملين واخرجها جمعية عاملة ناشطة نظامية على المنوال الآتي :

الرئيس : السيد حسين قايد

نائبه : السيد الشريف عده

الكاتب : السيد الحبيب دليه

نائبه : السيد محمد ملياني

أمين المال : السيد الحاج الطاهر

نائبه : السيد علي المهر

لجنة التنظيم – السادة : عبد القادر بوبرقيق ، عبد القادر بوحجر ، الجيلالي دعلوش .

لجنة جمع المال – السادة : محيي الدين بن سخريه ، عبد القادر يخسو ، قدور بن شنان .

المراقبان – السيدان : حسين قايد ، قدور بن شنان .

الأعضاء المستشارون – السادة : الحاج دحو شنين ، الحاج سليمان ، بن عمر بداي محمد فرحات العباسي .

وفق الله الجميع وحقق الله الرجاء .

محمد العجاجي

أخبار الشعب

تجديد شعبة سانت أوجين (الجزائر)

الرئيس : السيد المكي بن الحاج عثمان
نائبه : السيد آكشوش رزقي
الكاتب : السيد الهادي بن أحمد فريرح
نائبه : السيد آكوش محمد
امين المال : السيد بوروبة محمد
نائبه : السيد بنصاري مصطفى
المراقب : السيد محمد بن السعيد
الاعضاء المستشارون : السادة : زميرلي علي ، جبلي أحمد ، تاجر حسن ، عويس محمد ، صيفي ابو القاسم ، بلقاضي بن يوسف ، قادة عبد الواحد ، سي محمد بن الباي .

تأسيس شعبة طولقة

الرئيس : السيد ابن عبد الحكيم المقدم
نائبه : السيد الهاشمي قريد
الكاتب : السيد صالح قريد
نائبه : السيد علي النعيمي
امين المال : السيد الجنيدي النعيمي
نائبه : السيد صيد النذير
المراقب : السيد أحمد بن تمام دمرواز
الاعضاء المستشارون : السادة : محمد مبروك السعودي ، أحمد قروي ، عبد الرحمن مواق ، الاخضر بشار ، عبد الله مصباح ، محمد بن البشير الزيوش ، عبد الحفيظ مبروكي ، محمد بن المبروك قدوز .

تأسيس شعبة مسكيانة

الرئيس : السيد الحاج السعدي مصباح
نائبه : السيد الحاج محمد بن يوسف حابس
الكاتب : السيد حامد روابحية
نائبه : السيد الاخضر جاء بالخير
امين المال : السيد عيسى حابس
نائبه : السيد الشيخ ابراهيم الزرداسي
المراقب الحاج جبار ابن جبار
الاعضاء المستشارون : السادة : البشير خليل ، الطيب بوقاس ، عز الدين فرج ، عبد المجيد فلفول ، الحاج الحسين صاحب .

تأسيس شعبة صدراتة

الرئيس : السيد عثمان محمد
نائبه : السيد محمد الاخضر غراب
الكاتب : السيد رحال ابراهم
نائبه : السيد مجيدة بوساحة
امين المال : السيد عمراوي قدور
نائبه : السيد بولوح الاخضر
المراقب : السيد جودي عبد السلام
الاعضاء المستشارون : السادة : الحاج محمد الصغير ، زايد بن أحمد .

تأسيس شعبة العوينات

الرئيس : السيد الشيخ علي هوام
نائبه : السيد عمار كنوش
الكاتب : السيد مومني عبد الله
نائبه : السيد كنوش علي
امين المال : السيد محمد الصغير ديز
نائبه : السيد محمد حشاني
المراقب : السيد ابن رحال عبد الله
الاعضاء المستشارون : السادة : كحاحلية العربي ، ابن سعود محمد ، قبايلي بن نصر ، مشاكره معمر ، نبيل بوعزيز ، عبد اللطيف محمد ، عبد اللطيف عيسى ، بن رمط مسعود ، عيسى حسين ، بوراس يحيى ، علي بن الحسين هوام ، علواني محل العين ، عثمان بوساحه .

تأسيس شعبة بوسعادة

الرئيس : السيد محمد بن سليمان مرخوف
نائبه : السيد العربي بن مسعود بن سلامة
الكاتب : السيد عبد القادر بن الشلالي الطيبي
نائبه : السيد أحمد بن الحاج محمد براهيمي
أمين المال : السيد الحاج العربي بن الحاج سعد بازة
نائبه : السيد الحاج الزبير طاهري
المراقب : السيد سليمان بن أحمدجوة
الأعضاء المستشارون — السادة : بلقاسم بن الصديق باغلام ، حيدة عبد القادر ، صاو بن المدني الشريف ، عبد الرحمن بن عمر عسلون ، أحمد بن يحيى باعي ، عطية بن الباعي باعي ، زيان بن جدو فيرش ، الصغير بن البشير القوى ، عبد اللطيف بن ابن علياء بن حامد .

تجديد شعبة بني ابراهيم (آقبوش) مايو

الرئيس : السيد الحاج موسى بن محمد بوكريف
نائبه : السيد بلقاسم بن محمد أحناش
الكاتب : السيد محمد بن علي دشون
نائبه : السيد الاخضر بن علي قاسي
أمين المال : السيد أحمد بن علي العربي
نائبه : السيد الحاج محمد بن عمر مشنن
المراقب : السيد السعيد بن علي يحياوي
الأعضاء المستشارون — السادة : يوسف بن يحيى احناش ، آكلي بن محمد مزياني ، محمد بن علي بوكريف ، صالح بن علي أودية ، أحماش بن بلقاسم مشنن ، عاشور بن سعيد أحناش ، محمد بن حيمي بوكريف ، قاسي بن أحماش بوكريف ، السعيد بن محند حيشي ، اعمروش بن بلقاسم مزياني .

صفحة القراء

من القرارة (مزاب) :

شهدت بلدة القرارة ليلة الخميس الثامن عشر من هذا الشهر حفلا بهيجا من احتفالات الاصلاح المشهودة ، حضره وجوه المصلحين من قرى مزاب ، ومدن التل ، بمناسبة تزويج امام الحركة الاصلاحية العلمية بمزاب ، الأستاذ الشيخ ابراهيم بيوض ، لنجليه الشابين العاملين محمد وعمر ، ولولد أخيه الشاب حوده بن بابا .

كان ذلك الاحتفال مظهرا رائعا من مظاهر العلم والأدب ، ألقيت فيه الخطب والقصائد وتجلى فيه التضامن الاصلاحي على أجمل صوره .

و« البصائر » تهنىء الأستاذ بيوض وأبناءه الثلاثة ، وأصهاره بهذا الزواج السعيد ، راجية أن يكون مقرونا باليمن والبركة ، مثمرا للذرية الصالحة .

تأسيس شعبة باتنة

الرئيس : السيد الشيخ السعيد البيباني
نائبه : السيد الشيخ بلقاسم ابن فليس
الكاتب : السيد الشيخ أحمد خروج
نائبه : السيد اسماعيل شيوخ
امين المال : السيد حلات ابن العيد
نائبه : السيد أحمد المركسي
المراقب : الشيخ الطاهر مسعودان الحركاتي
الاعضاء المستشارون : السادة : مسعود ترقي ، المدني ، الاحسن الازهري ، محمد امهاي بوخيدل ، صالح معاش ، علي كاشة ، الطاهر وجيت ، أحمد مران ، أحمد خراف ، بلقاسم عبده ، عبد الله بن عاره ، بوعلي سي المحفوظ ، جندي المجهول .

تجديد شعبة آحريق دوار أكفادو (حوز العزازقة)

الرئيس : السيد الحاج عمر بلعباس
نائبه : السيد آكلي ابراهيمي
الكاتب : السيد الحسين حمودي
نائبه : السيد الطاهر بلعباس
أمين المال : السيد الحلو بلعباس
نائبه : السيد محمد بوجمعة بلعباس
المراقب : السيد بوجمعة بلعباس
الأعضاء المستشارون — السادة : الحاج محند حمودي ، ابراهيم ابراهيمي ، محمد سعدون ، محمد بلعباس ، محمد قلني ابراهيمي ، الحاج مزيان بلعباس .

من بني صاف :

ازدان فراش الشيخ عبد القادر الابراهيمي الصافي المدرس بسيدي الصافي ، بولد ذكر اختار له من الأسماء « توفيق » ، فاليه واسرته الماجدة تهانينا الخالصة ونرجو أن يتحقق فيه آماله فيكون خير شاب مسلم عامل لخير الدين والوطن .

* * *

فجع أخونا المصلح الغيور الذي لا تأخذه في نصر الدين لومة لائم ابن الصافي الجيلالي الذي هو أحد أعضاء جمعية التربية بني صاف والمرشح لرئاسة مدرسة التربية والتعليم بسيدي الصافي التي ستقام على كاهله ان شاء الله في فلذة كبده ووحيده ابن الصافي المولود بعد مرض عضال أسفر عن اقتطاف يد المنون العاتية زهر شبابه النضر عن سن مبكرة لا تتجاوز سبع سنين فالى أبويه الثكلومين نقدم تعازينا الحارة راجين لهما الصبر الجميل .

من فج مزالة :

في غرة الشهر الجاري ازدان فراش الشاب الظريف ابن عيسى محمد بن الطاهر المعلم بمدرسة فج مزالة ببنت اختار لها من الأسماء « ام كلثوم » فنهنئ الأبوين ونرجو أن تكون من المسلمات العاملات للدين وللوطن .

* * *

كما ازداد عند المصلح الكبير مكرود الحسين بنت اختار لها من الأسماء « ليلى » فنهنيه ونهنى أسرته الماجدة تهانينا الخالصة .

من سيدي بلعباس

تنعى بمزيد الأسف وفاة صهرة السيد عمر الاقرع مراقب الجمعية المحلية وصاحب الآثار المحمودة في حقل الحركة الاصلاحية . كما تعزى زميلنا الشيخ دحو المعلم بالمدرسة في فقد ولده الصغير راجين من الله ان يرزقهما الصبر الجميل والأجر الجزيل .

من المليلية :

في اليوم التاسع من شهر رجب سنة ١٣٧٠ بشر الأخ الكريم والأستاذ المخلص عمار القبلي المدير مدرسة التهذيب بالمليلية بولد ، وقد اختار له من الأسماء « سعيدا » أطال الله بقاءه ، فنهنيه بهذا المولود راجين من الله تعالى أن يجعله سعيدا وأن يكون من الرجال العاملين للعروبة والاسلام .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB B. CHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٤ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

من كلام [illegible]

لا يقيم هذا الدين الا رجل حر لا يخشى في الله لومة لائم.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩
"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7234

يوم الاثنين ١ شعبان عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٧ ماي سنة ١٩٥١ م

قضية فصل الدين :

نظرتنا اليها

بقلم محمد البشير الابراهيمي

نعود الى قضية الفصل ، كما يعود التلميذ الى الفصل... معتقدا أنه خلق له ، وأن سعادته مرتبطة به ؟ فهو - لتلك العقيدة - لا يسأم من الرواح والغدو ، وهو - من تلك العقيدة - يستمد القوة والنشاط ؟ وكذلك نحن ، نطوف ما نطوف ، ثم نرجع الى هذه القضية ، لا يقعدنا عنها سكوت الساكتين ، ولا تخذيل المخذلين ، ولا جهل الجاهلين بقيمتها وبالآثار السيئة التي غرستها في الأمة ، منذ كانت ، و الآثار الحسنة التي تكون لها يوم تستقر في نصاب الحق ؟ ونحن قوم خلقنا لهذا ، وأخذ علينا عهد الله أن نقف فيه المواقف الصادقة ، وأن لا نزال به حتى تثبت حقه الأصيل ، وتنفي باطله الدخيل ، وأن لا تغلب ضعفنا فيه قوة الشيطان ، لأننا أقوياء بالحق ، أشداء بالايمان ، أعزة بالله ؟ وأن اذا لم نوف بعهد الله بؤنا بتبعة التقصير ، و مهدنا للباطل سبيل التمكن والاستمرار ؟ وما زلنا - منذ هدانا الله لهذا - نتلمح من عناية الله بهذا الدين ، وتكفله بحفظه ، نجما سايرنا في ظلمات الظلم ، وتتنور منها نورا يهدينا السبيل ، ويكشف لنا عن نيات السوء المبيتة ، ويعرفنا بشياطين الشر الراصدة ، وينير لنا جوانب العمل ، حتى كأننا منه - دائما في نهار ضاح ؟ وما زال لله جند ميسر لنصر دينه ، تجهزه العناية الالهية لحين الحاجة اليه ؟ فكلما بسط العادون أيديهم اليه بالسوء وظنوا أنها القاقرة - قام بنصره منهم معشر خشن... ومن آية الله في هذا الجند أنه لا يتراءى الا حين تزيغ الأبصار ، وتبلغ القلوب الحناجر ، ولا تظن نفس بنفس خيرا ؟ ومن آيته أنه هو الذي يستولي على الأمد ، ويظفر بالعاقبة .

* * *

عاهدنا الله أن نطهر دينه ، من الداخل ومن الخارج ، وأن نقصر على أنفسنا حتى يكون له عليها سلطان ، قبل أن نقصره على الأجنبي حتى لا يكون له عليه سلطان... لذلك حملنا حملتنا المشهورة على البدع والضلالات حتى قوضنا أركانها ، وأتينا بنيانها من القواعد ، فتلك بيوتها خاوية بما أقر أهلها من منكر ، وما هجروا من معروف ، وقد أصبح من أكبر أعواننا عليها ربائب حجورها ، ولسائب جمهورها ، وأفراخ وكورها ، ممن هداهم الله وأنار بصائرهم بالحق ، وان سائرهم لسائر في طريق الهداية ، ومن لم يهده القرآن ، وكلناه الى الزمان ، ونعم المربي هو...

فلما بلغنا الغاية من ذلك التطهير أوكدنا - انكفأنا الى هذه الضلالة الناعمة بالأمن ، النائمة في ظل القوة ، وهي بقاء مساجد الاسلام ورجاله وأوقافه وشعائره ، في يد غير يد أبنائه ، تصرفه على ما تريد ، لا على ما يريد الاسلام ، وانها لكبيرة عند الله وعند صالحي عباده أن يعطي المسلم الدنية في دينه ؟ وها نحن أولاء ، نعمل - في غير كلل - على تطهير الاسلام من هذه الضلالة كما طهرناه من الأولى ، وانا لنتبعو أخراها بأولاها ، وان لاذت بالفرقد ، أو عاذت ببقيع الغرقد ؟ وانا لا نبالي في عملنا بطول الزمن ، وتوالي المحن ؟ فما الزمن - الا من أعواننا ، وما المحن - وان توالت - الا مسان لعزائمنا ؟ وما أعمارنا في عمر الاسلام الا دقيقة من دهر ، فلنتفقها فيما يعليه...

وهذا المنهج الذي سلكناه وقدرناه من أول خطوة ، هو الذي يجلي عذرنا في السكوت عن بعض الباطل الى حين ، مثل سكوتنا عن الصلاة خلف أئمة الحكومة ، وتلامذة الفقه المعكوس ؟ فلا يقولن قائل : ما عدا مما بدا ؟ وان لنا في رسول الله لأسوة حسنة ، فقد كان يسكت عن أهون الشرين الى حين ، لخفة ضرره ، أو عن أعظم الشرين الى حين ، ليرصد له القوى ويستجمع الوسائل ، وكلاهما شر ، وكلاهما باطل من يوم جاء الحق ؟ ويا ليت قومنا يعلمون السر في مناجزته للشرك ، وارجائه للخمر ، أو في تقديمه التبني ، وتأخيره للاسترقاق .

* * *

وهذه القضية هي الجزء الأهم من أعمال جمعية العلماء ، لأهميتها في ذاتها ، ولأثرها البليغ في نفسية الأمة ، شرا في طورها القديم الذي نريد تخليصها منه ، وخيرا وبركة في طورها الجديد الذي نريده لها ونريدها له ؟ ولمنزلتها الرفيعة في القضية الوطنية العامة ؟ وتشاركها في هذه المزايا كلها - قضية التعليم العربي ، والقضيتان متلازمتان ، لا تنفك احداهما عن الأخرى ، ونظرتنا اليهما نظرة واحدة... نرى فيهما شيئا لا تتم حياة هذه الأمة الا به ؟ فالاسلام والعروبة دعامتان تمسكان هذا الوطن أن يزول ، وفي فصل الاسلام عن الحكومة تثبيت للدعامة الأولى ، وفي التعليم العربي تمكين للجنسية العربية ، ولا يقدر قدر هاتين الدعامتين ، ولا يعمل جاهدا في تثبيتهما ، الا من يعلم - كما نعلم - أن الاستعمار جاء الى هذا الوطن بثلاثة أشياء ، ليمحو بها ثلاثة أشياء : جاء باللاتينية ليغمر بها العروبة ، وجاء باللغة الفرنسية ليقضي بها على اللغة العربية ، وجاء بالمسيحية ليمسخ بها الاسلام ؟ يبدأ بالمجاورة ، ثم المضارة ، ثم ترحيل الأقوى للأضعف ؟ وكل أعماله وشرائعه - بعد ذلك حياطة لهذه المبادئ وتقوية لها ، وما عمله في احياء النزعات البربرية الا مثال من المبدأ الأول ، وما ضغطه على التعليم العربي الا مثال من القاعدة الثانية ، وما تشجيعه للضلالات والبدع ، وتلكؤه في فصل الاسلام عن الحكومة ، ومشروع الاسلام الجزائري الا أمثلة من المبدأ الثالث ، وما مشروع الاندماج الذي باء بالخيبة والبوار ، ولقب « مسلم فرنساوي » الذي يعرفنا به ، وغيرها من مبتكراته - الا عناوين على كتاب طويل عريض ، مقدمته « مسلم فرنسوي » وخاتمته « فرنسوي مسيحي ».

لعمري... ان أنكر وأشنع ما في اللغات ، من تزاوج الصفات ، هذا التزاوج بين صفتي « مسلم فرنسوي » ، انها مزاوجة لا يرتضيها عقل ولا دين ولاذوق ، فان الاسلام دين ، والتفرنس جنس ليس من الأجناس التي اعتنقت الاسلام دينا ، فالتزاوج بين الصفتين محكوم فيه بالتفريق والتحريم المؤبد « قبل العقد وقبله ، كما يقول الفقهاء ، ولهذا التزاوج صيغ ، كلها نكر وشناعة وبعد عن الواقع ، فمنها « مسلم مسيحي » و« عربي فرنساوي » ، وما قول فقهاء الاستعمار (دام فضلهم) لو قلبنا هذا التزاوج ، وقلنا لواحد من فرنسويي الجزائر : « فرنسوي مسلم » ؟

ان هذا التزاوج على هذا الوضع صيغة مختارة لترويض النفوس النافرة على غاية مقصودة ، وتهيئة تدريجية لقبولها ، ويا ليت قومي يعلمون...

أما الكلمة العبقرية التي اختارها الله لنا ، فهي « مسلم عربي جزائري »...

* * *

نظرتنا الى قضية الموضوع أنها أساس متين من أسس الوطنية ، ووزننا لأعمالنا فيها أنها أعمال وطنية أولية ، فان الوطن مسلم عريق في الاسلام ، عربي أصيل في العروبة ، وعلى كل وطني مخلص في خدمة وطنه أن يبدأ من هنا ، والا فهو مغموز في وطنيته : اما مدسوس فيها ، أو متاجر بها ، أو مخدوع عنها ؟ أما الوطني الصميم فهو المدافع عن دين وطنه ولغة قومه ، حتى يثبت أن هناك وطنا يشرف الانتساب اليه ، وقومية يحسن الاعتزاز بها ؟ وما بذل الاستعمار هذا الجهد كله في حرب الاسلام والعربية بهذا الوطن ، الا ليجرده من اسم « الوطن » ويجرد أهله من صفة « الوطنيين » لأن الوطن اذا جرد من هذين ، لم يعد أن يكون « قطعة أرض موات » يحوزها من طلب أو من غلب .

وما زالت فرنسا - على جمهوريتها ولايكيتها - تعد المبشرين بالمسيحية من أكبر الوطنيين ، وتعد الناشرين للغتها في الأوطان الأخرى ، في طليعة الخادمين

(البقية على الصفحة ٣)

معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

يقدم ثمرة من شجرة غرسه النامية

عندما أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعهد الذى خلدت به أعمالها واسم رجل الجزائر العظيم المرحوم الشيخ عبد الحميد ابن باديس كانت ترمى الى غاية نبيلة شريفة ، وهى تمكين الدين الاسلامى من القلوب ، وتقوية ساعد اللغة العربية فى هذه الديار ، ومن نتائج ذلك تهذيب ابناء الأمة ، ورفع مستواها فى دائرة اللغة ، والمبادئ الاسلامية السامية ، ونشر الفضيلة والاخلاق الحميدة ، ومحاربة الالحاد والرذيلة، لهذا عملت جمعية العلماء ومن ورائها الأمة الجزائرية الكريمة ، التى امدتها بما تحتاج اليه من رجال ومال ، فشرعت الجمعية فى عملها ، وشقت طريقها وسط محيط محفوف بالمهالك ، معتمدة فى ذلك على الله وحده ، ثم على الأمة الجزائرية التى عرفت الجمعية ، فعرفت فيها الاخلاص فى العمل ، والثبات على المبدا ، والتضحية الكاملة ، فاقبل ابناء الأمة الجزائرية على معقل العروبة والاسلام — معهد عبد الحميد ابن باديس — اقبال الظمآن على شرب الماء الزلال ، فغصت بهم حجرات الدراسة ، وسرت بهم النفوس المؤمنة ، وتطلع الواثقون من أعمالهم الى مستقبل كله خير وبركة الى هذا الشباب الذى اخذ يشيد بنيانه على أساس متين ودعامة قوية ، فظهرت النتائج المبهجة فى اختبارات الانتقال من سنة الى أخرى من أول سنة . ثم اخذت تلك النتائج تنمو وتزيد الى ان وصلت الى ما هو عليه الآن .

ومعهد عبد الحميد ابن باديس مرتبط بجامع الزيتونة العامر فى تعليمه الابتدائى ، اما التعليم الثنوى والعالى فيدرس فى الزيتونة، فارتباط المعهد بالكلية الزيتونية ارتباط أدبى يرجع الى برنامج التعليم فى سنواته الاربع الأولى الابتدائية ، حيث اعترفت مشيخة الزيتونة بتعليم المعهد ، واعتبرته كفرع من فروعها المبثوثة فى القطر التونسى الشقيق ، فاذا تمت سنوات الدراسة الاربع فيه انتقل تلاميذه الى الأصل — الزيتونة — بعد ان تعطى لهم أولى شهاداته المعروفة بـ الاهلية ، بناء على ما درسوه فى المعهد ، ليتموا دراستهم فى الزيتونة الى نيل شهادة « التحصيل » وهى الشهادة الثانية ، أو شهادة « العالمية » وهى الشهادة الثالثة والأخيرة .

التجات الجمعية الى هذا لتكون مسايرة للعصر الذى تعيش فيه ، اذ لابد لمن تعلم شيئا واتقنه ان يحرز على اعتراف من هيأة التعليم — وهو الشهادة — والكلية الزيتونية العامرة معترف بشهاداتها فى القطر التونسى الشقيق . اما تعليم العربية فى الجزائر — فى غير مدارس الحكومة الثلاث الضيقة — فلا عبرة به ، ولا قيمة لمن نال منه حظا وافرا فى قوانين الاستعمار الفرنسى فى الجزائر ، فالتعليم العربى فى الجزائر تعليم شعبى من الشعب واليه .

وجه المعهد الى الكلية الزيتونية العامرة فى نهاية السنة الدراسية الماضية — السنة الثالثة من بداية حياته — فلما وجه تلامذة قسم السنة الرابعة الذين تمت مدة دراستهم الى تونس للمشاركة فى الامتحان ، وحيث كان تلامذة الزيتونة مضربين عن التعليم احتجاجا على ما يعاملون به راجين رفع مستواهم والاعتراف بهم ، فقد تعطل الامتحان فى نهاية السنة الماضية ، وعند استئناف الدروس فى السنة الدراسية الحالية سنة ١٩٥٠ — ٥١ شارك فيه البعض من تلامذة المعهد الذين تيسرت امورهم ، فكانت النتيجة عظيمة تبعث على الأمل والنشاط والسرور ، فقد فاز فى دورتى الامتحانات الواقعة فى نفمبر ١٩٥٠ ومارس ١٩٥١ خمسة وعشرون تلميذا معهديا ، من عمالتى الجزائر الثلاث (قسنطينة ووهران) وهذه اسماؤهم واسماء بلدانهم :

١ محمد علاق . . . . . تبسة (قسنطينة)
٢ الهادى حمداذو . . . تبسة —
٣ محمد سوالمية . . . . تبسة
٤ الخضر ادريس . القنطرة —
٥ المولود شرحيل . القنطرة —
٦ ادريس مهياوى . . تدرومة (وهران)
٧ أحمد ذراعو . . . . . مغنية —
٨ نويوات سعد الدين برج ابى عريريج (قسنطينة)
٩ ابن الطاهر محمد الصالح برج ابى عريريج (قسنطينة)
١٠ منصور التونسى فج مزالة (قسنطينة)
١١ الصديق قشى . — —
١٢ المولود بوالصوف — —
١٣ محمد بو الصوف — —
١٤ الرزوق موساوى مشونش (اوراس) (قسنطينة)
١٥ فرحات نجاحى . اوراس (قسنطينة)
١٦ محمد ساكرى . . — —
١٧ على بوخالفة . عين التوتة —
١٨ محمد العربى طلبى تاملوكة —
١٩ الخضر بو قجوطة . الميلية —
٢٠ البشير كسيس . شاطودان —
٢١ صالح سليمانى . — —
٢٢ مصطفى ماضى . صدراتة —
٢٣ محمد الصالح بو الحبال — —
٢٤ عمر بو الحبال . . — —
٢٥ العربى لونيس . — —

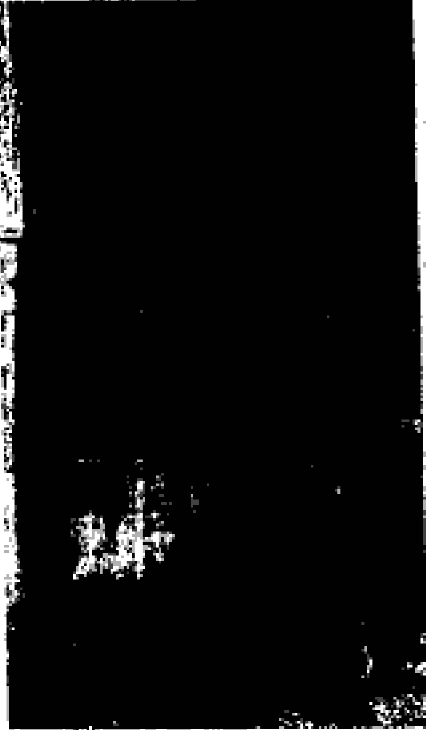
فيقدم المعهد هذه النتيجة الى الأمة الجزائرية لترى راى العين أعمال جمعية العلماء وثمرة كدها وبذلها فى مضمار العلوم والمعارف . وكله امل قوى وايمان كامل وثقة عظيمة بازدياد النتيجة فى المستقبل ، وتوسعة العمل حتى يقوم بما يتطلبه العصر ، وما تحتاج اليه الأمة الجزائرية مما يناسبها ويناسب قيمتها ويرفع مكانتها بين أمم العالم .

فالى أبناء المعهد الحائزين على الشهادة الأهلية والى اخوانهم ممن نال شهادتى التحصيل والعلوم والى أوليائهم جميعا تهانينا القلبية الخالصة ، راجين من الله ان يوفقهم الى ما ينفعهم وينفع أمتهم ويرفع من شانها فى الدنيا والآخرة ، الى الامام دائما الى الامام....

الاستاذ الفضيل الورتلانى

يزور الاندلس ثم يعود الى استنبول

علم مندوب وكالتى « انباء النشر العربى فى اندونيسيا » و « اجانس شرق » فى ايران ، الحاج خليل ابو الحدود بان فضيلة الأستاذ الفضيل الورتلانى قد قام من استنبول برحلة ممتعة الى ديار الذكريات الغالية فى الاندلس فقضى فيها أياما يدرس وينقب على آثار الأجداد وامجاد الأسلاف حتى اذا امتلأ وطابه باحلى معانى الذكريات، عاد الى استنبول التى اختارها مقرا لاقامته الناقهة فبمجرد ما علم حضرته بذلك عادت اليه الرغبة الملحة فى زيارة عاصمة الخلفاء التى تربطه بها ذكريات عريقة ويملك من الحنين اليها الشيء الكثير فليكن اذن لقاء زعيم عربى صادق وداعية اسلامى حر طاهر خير مناسبة لاشباع العاطفة من الناحيتين فكان له ما اراد وعند عودته كتب للوكالة الكلمة الآتية :



اخذت هذه الصورة لفضيلة الأستاذ الورتلانى فى بهو السباع فى قصر الحمراء بغرناطة فى الاندلس بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٥١

« هذه هى المرة الثانية التى احظى فى هذه المدينة الخالدة (استنبول) ، بلقاء رجل العلم والجهاد ، فضيلة الأستاذ الفضيل الورتلانى ، واسعد معه بجلسات اعجز عن وصف آثارها الجميلة فى نفسى ، واعجز عن تسجيل ما يفيض به من تحليل لشئون الحياة من جانبيها الدينى والدنيوى وما خصه المولى من ادراك لأصول العلل ، ومعرفة دقيقة لطرق معالجتها ، ثم ازالتها ، مع ما يلبس كل ذلك من روح تعطى العبارات نوعا من الحياة والتاثير ، لا أجد مثله عند سواه ، حتى لو ساواه فى ناحيتى المعانى والألفاظ ، فسبحان الذى يهب ما يشاء لمن يشاء . كان حضرته يحدثنا عن الأندلس التى عاد من زيارتها قريبا باسلوب يجعل من قرأ عنها عشرات الرسائل لكبار المؤلفين كأن لم يقرأ عنها شيئا وكأنه قد نقل المستمع الى قلب قرطبة وغرناطة واشبيلية ثم عاد به الى أيام عزها ومجدها يصف له فيها روعة الحياة بجماليها المادى والأدبى حتى لكانه يرى بعينيه ويسمع باذنيه ويشترك مع اهلها فى تلك المتع النادرة وكم طربت علم الله لذلك الجو الاسلامى الممتاز الذى اشاعه فى الهيئة المثقفة الممتازة من اخواننا الاتراك ، فانك لتجد فى مجلسه العلمى — الطبيب والمحامى ، وأستاذ الجامعة ، والقاضى فى المحكمة ، والتاجر يدير شركة أو مصنعا ، كل هؤلاء تجمعهم روح الاسلام بكل ما فيه من معانى الود المتبادل والتعاون المشترك على البر والتقوى وكل هؤلاء يجدون عند فضيلة الأستاذ الفضيل الورتلانى كل ما يغذى العقول والقلوب ، ويسرنى ان اسجل فى هذه العجالة ما رايته بعينى فى تركيا الشقيقة من صلابة فى العقيدة الاسلامية ، وغيرة على تعاليمه ، واكرام لأهل العلم وتقدير للمجاهدين فى سبيل اعلاء شانه ، وان ما ذاع فى الدنيا عن شيوع الالحاد فيها وانسلاخ أهلها عن الدين لا يعبر عن شيء من الحقيقة ، واستطيع أن ازعم على مسئوليتى أن الاستمساك بالدين فى تركيا اقوى منه فى البلاد العربية ولعل هذه الحقيقة هى التى رغبت الأستاذ الفضيل الورتلانى فى اطالة الاقامة فيها ، رغم ما علمت من أن دعوات ترد عليه تباعا من جميع الاقطار العربية والاسلامية وفى مقدمتها وطنه الأول ، المغرب العربى ، يدعونه فى الحاح ، للعودة اليه ، ولم يستجب لاحد حتى الآن ! هذا وانى لا انوى بهذه الكلمة السريعة الا أن اطمن أحباب الأستاذ على صحته وعافيته، وأن أرفع تحياته اليهم جميعا ، مؤجلا ما يمكن ان اعلقه على هذا اللقاء الكريم الى رسائل اخرى فى القريب العاجل ان شاء الله .

الحاج خليل ابو الحدود
معتمد وكالتى انباء صحفية « انباء النشر العربى فى اندونسيا » و « أجانس شرق » فى ايران

جمعية العلماء المسلمين في سنتها العشرين

ان من الأيام ايما في حياة الأمم كالعنوان من الكتاب أو كالطغرى من الصحيفة ، وان فيها للحظات من لحظات التجلي ، فكم من أمة كانت في تلك اللحظات من الاضمحلال والفناء قاب قوسين أو أدنى ، تعرضت لنفحات الله فهبت عليها نسمات من روحه فكتب لها البقاء والخلود . ومن بين تلك الأمم الأمة الجزائرية التي طال عليها الأمد وكادت تقسو قلوب ابنائها عن ذكر الله ، وتيأس من رحمته التي وسعت كل شيء ، حتى ظنها المحتل سهلة الازدراد والابتلاع فأقام احتفال مرور قرن على احتلاله سنة ١٩٣٠ أو حفلة تأبين لها اذ ظنها قبرت ولا يرجى لها بعث ولا نشور ، وما مضت سنة على ذلك الاحتفال حتى بعثها الله حية تسعى في هيئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم ٥ ماي سنة ١٩٣١ وهو يوم أغر محجل في تاريخ الجزائر الحديث ، وما كان بروز جمعية العلماء فجأة أو صدفة من الصدف بل ذلك جهود كانت متفرقة فتجمعت ، وبذرة اصلاح نمت وترعرعت بها ابناء الأمة الذين زاولوا تعليمهم خارج الوطن عند عودتهم اليه عملا بقوله تعالى : « ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » ولقد كان الأستاذ عبد الحميد بن باديس رحمه الله هو السابق في هذا المضمار ويدل على ذلك ما ذكره الأستاذ ماسينيون في كتاب وجهة الاسلام حيث قال : « حزب السلفيين المتشددين الذي ينزع نزعة تصف وهابية وهو شعبة من الحركة التي تمثلها في القاهرة مجلة « المنار » ، لذلك يحتفظ بصلة وثيقة بالفئة التي تماثله في مصر ، ويترسم خطاها ، ورغم ان هذا الحزب لا ينتمي اليه حتى الآن الا شرذمة قليلون في مدن المغرب فقد صار له بعض التأثير بسبب برنامجه المنطوي على الرجوع الى تعاليم القرآن التي لم يتطرق اليها الفساد ، واكبر لسان معبر عن حال هذا الحزب صحيفة « الشهاب » التي تنشر بالعربية في قسنطينة ويديرها عبد الحميد بن باديس ومن اتباع هذا الحزب جرثومة صغيرة ولكنها مترعرعة في الرباط من أعمال مراكش » .

وكتاب وجهة الاسلام هذا ألفه جماعة من المستشرقين منهم الأستاذ ماسينيون ونقله عن الانكليزية محمد عبد الهادي ابوريده ، وفي نقلنا لهاته الفقرات من ذلك الكتاب نريد ان نبين ان التاريخ لم يغادر صغيرة ولا كبيرة ، وان القوم بالمرصاد من حركاتنا من يوم تكوينها ، ويسايرونها اذا عجزوا عن تسييرها ، ولتثبت الوشائج التي تربط بين جمعية العلماء بالجزائر والحركة السلفية بالمغرب التي تشأت عنها الأحزاب الوطنية هنالك ؛ وقد كان غالب دعاة الاصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء لا معرفة لهم ببعضهم الا بالسماع ، ولا يتلاقون الا على صفحات الجرائد ، وكل منهم يشعر بالحاجة الى تأسيس هيئة علمية نظامية تلم شعثهم وتجمع شتاتهم ، فكان منهم من دعا الى تأسيس جمعية الشبان المسلمين ، ومنهم من دعا الى تأسيس جمعية اخوان العلم ، الى غير ذلك . واختلفت الآراء في التسمية الى أن تأسست لجنة تحضيرية بالجزائر العاصمة تحت نظر السيد عمر اسماعيل والأستاذ توفيق المدني ودعت الى تأسيس جمعية العلماء ، وقامت تلك اللجنة بتهيئة الاجتماع الأول للتأسيس بنادي الترقي يوم ٥ ماي سنة ١٩٣١ وانتخب الأستاذ ابن باديس في غيبته للرئاسة بالاجماع ، ولم تلاق الجمعية أيام تأسيسها مقاومة تذكر من الحكومة ، لأن العلماء السلفيين فيها أقلية غمرتهم كثرة جارفة من الطرقيين والعلماء المتقلين ممن لا يقطعون امرا دون الحكومة ، فظنت – وقد خاب ظنها – انها بالفئة الكثيرة تقضي على الفئة القليلة ، وانى لها أن تدري « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » وما كادت تسلخ جمعية العلماء سنتها الأولى حتى حدثت مشاغبات بين أعضائها ، وحاولت تلك الفئة الكثيرة قلب نظمها أو حلها فاعتصمت الفئة القليلة بربها ، وثبتت على خطتها ، واحتفظت بجمعيتها ، بل افتكها من بين ذراعي وجبهة الاسد ، فكشرت الحكومة عن نابها وأسست جمعيات تحت اسماء مختلفة ، الواحدة تلو الأخرى ، لمحاربة جمعية العلماء وصد الأمة عنها فكان نصيب تلك الجمعيات الاخفاق والخسران ؟ وما أغنت عنها كثرتها شيئا ، ومن بين هذه الجمعيات – الجمعية التي سموها اذ ذاك بجمعية السنة واليها يشير شاعرنا محمد العيد بقوله :

وتنادوا فـدعـوا مصلحيهم
ومتى كان مصلح غير سني ؟

ويشير في ذلك القصيد الى نواب ذلك الوقت وما أصدق ما يشير به حتى على كثير من نواب اليوم بقوله :

والنيابات أسفرت عن مسآس
أو مواس مثل الحديد المسن
كاذبات البروق من كل خب
يعد الناس باطلا ويمني

ولم تزد تلك المقاومات جمعية العلماء الا ثباتا على نشر العربية بالمدن والقرى ، ونشر هداية القرآن والسنة . وتعريب ما غربه الغرب من المعالم والآثار ، حتى ضاق دعاة التبشير والاستشراق ذرعا بها لانها أحبطت ما صنعوا ونقضت ما غزلوا ، وفضحت ما كادوا ودبروا ، فأغروا بها صنائعهم ، فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا ، فرجعوا الى قاعدتهم القديمة المطردة « فرق تسد » وبثوا بذور التفرقة بين دعاة الاصلاح ولوحوا بايديهم : يد فيها انجيل الرحمة ، ويد فيها سيف النقمة ؛ فوقع من وقع في شباكهم بين الترغيب والترهيب ، ولم يستطيعوا ان يزحزحوا الطائفة الكبرى من دعاة الاصلاح عن مبدئها قيد شعرة . فهي ما زالت ظاهرة على الحق ، محتفظة بكيان الجمعية ، دائبة على العمل ، حتى أصبحت الجمعية عقيدة عند الشعب ، ولو قدر للقائمين بها اليوم ان يتخلوا عنها لسارت بنفسها مبشرة منذرة لأنها فكرة اعتنقها الشعب وتفانى فيها ، والأفكار لا تقاوم ؟ وهي – رغم أعمالها الجليلة الجبارة ، ونجاحها في تلك الأعمال في حاجة الى تجديد وتحوير ، واصلاح وتطهير ، حسبما يقتضيه تطور الزمن .

ويشهد الواقع ، ويؤيده التاريخ أن لهذه الجمعية منة في عنق كل هيئة وطنية جزائرية سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية لانها دون سواها مهدت السبيل وازالت العراقيل ، وقضت على الخرافات والتدجيل ، وهيأت الأمة لقبول الاصلاح الديني والسياسي والاجتماعي ، والأمة ما زالت في طور التكوين ، فكيف بها بعدما قضت عشرين سنة في الكفاح ووجهت الأمة في نواحي الحياة ، فأحسنت توجيهها ؟ وجدير بدعاة الاصلاح والوطنية الحقة بهذه البلاد – اتخاذ يوم تأسيسها عيدا من الأعياد الشعبية واقامة الذكريات السنوية لها ، لأن يوم تأسيسها هو الفجر الصادق لهذه النهضة ، وهو يوم من أيام الجزائر الخالدة في تاريخها الخالد ، ولله في هذه الأيام حكمة تتجلى في حياة الأمم ، وتظهر في آدابها العامة علوا وانحطاطا ، فقد كان العرب يؤرخون بيوم « ذي قار » ويوم « بعاث » وغيرها ، وهي أيام ترمز الى الانتصار ، وأرخت قريش بعام الفيل ، لأن فيه حادثة دلت على تحول حالهم ؟ وأدركنا الجيل الأخير من الأمة الجزائرية يؤرخ بسني المجاعات والأمراض والجوائح ، كعام الشر ، وعام الجراد ، وعام الرز ، وعام « الوهف » يعنون « الطاعون » ومن هنا يدرك الباحث أن هذا التاريخ دليل على انحطاط الأمة .

ما أحق الأمة الجزائرية أن تؤرخ بيوم مبدأ نهضتها ، وهو يوم تأسيس جمعية العلماء.

حمزة بوكوشة

(بقية الصفحة الأولى)

لوطنهم ، لعلمها أن الوطن كل ، أتمسن أجزائه اللغة والدين ، فكيف بمن يخدم دينه في وطنه ، ويزرع لغته في أرضها ؟

ويا ليت قومي يعلمون...

* * *

انا لنعلم أن للحكومة في هذه القضية أبوابا ومخارج ، وتقارير وبرامج ، وأنها تدير الرأي في أيها أصلح ، وأيها أضمن لبقاء سلطتها على الدين الاسلامي ، وان لها في ذلك أعوانا ، ضربت عليهم الأزلام ، فكانت لنا منهم الأسماء ، ولها منهم كل شيء ؟ وان قطع الوتين ، أهون عليها من انقطاع سلطتها على هذا الدين ، ولو تقاضتها الظروف أن تلبس الدمامة ، لتنتحل شبه الامامة ، وتحفظ لنفسها شيئا من هذه السلطة – لما ترددت في لونها ، وتكويرها ، وزيادة عذبة أطول من عذبة « المهدي » .

أما نحن فلا نرضى في القضية الا بالحق كاملا ، وهو أن يرجع ميراث محمد الى أمة محمد ، فان كانت رشيدة فهي أحق به ، وان كانت سفيهة لم تخسر رأس المال ، وهو تصحيح العادات والشعائر ؟ وانها مهما تبلغ من السفه لم تبلغ فيه الى درجة الاستعمار الذي ابتلع آلاف الملايين من قيمة أوقافها ، وجاد عليها ببضع « كبوات » من الزلابية ، ويدار سماها بأدل الأسماء على المهانة والسخرية وهي « دار الصدقة » .

لتتلون الحكومة ما شاء لها التلون ، ولتطاول ما وسعتها المطاولة ، ولتتصامم عن سماع صوت الحق ما شاءت أن تتصامم ، فما بد لها من أن تعترف بالحق ، وتفيء الى الحقيقة ، وما بد لصوت الحق أن يخرق الآذان الصم ؟ واذا كانت – كما عهدناها – تعد صوت الحق طنين ذباب ، فلتعلم أن منه ما يكدر الراحة ، ويذود النوم عن الجفون .

محمد البشير الابراهيمي

الاشتراك في « البصائر »

سنتها ٤٥ عددا

في الشمال الافريقي العربي :
عن السنة . . . ١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد (المتوفرى الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

[illegible] دولية

بقلم ابي محمد

الهجوم الخائب :

ليست العبرة فى هجوم حربى ، بالعدد الذى يستعمله المهاجم ، ولا بما لديه من عتاد وعدد ؟ بل العبرة انما هى بما بين يدى قوى الدفاع من وسائل المقاومة ، ونقط الارتكاز ، والاستعداد لتلقى الصدمة ، والثبات امام موجتها الطاغية .

فالهجوم الذى انبأنا بوقوعه فى الواجهة الكورية فى أواخر الاسبوع المنصرم ، والذى قامت به مجموعة من القوى الشيوعية لم يقف فى مثل عددها ولا فى مثل استعدادها واقف فى ذلك الميدان ، قد باء بفشل ذريع ، ولو فى الدور الأول منه على الأقل .

ذلك ان قوى الدفاع الحليفة ، وان كانت اقل من المهاجين عددا ، كانت مستعدة لتلقى الصدمة ، وكانت معتمدة على مراكز محصنة ذات اهمية عظيمة ، وكانت قد اكتسبت من المواقع السالفة خبرة عظيمة ، ومارست طريق القتال الصينية ، وتعلمت طريقة نزالهم . فما كاد هـؤلاء يحركـون ذلك الفريـق العرمرم من جيوشهم الجرارة ، ويتقدمون به الى الامام ، حتى اخذ الجند الحليف ينسحب بـكل سرعـة ، تاركا خطوطـه الأولى ، وسلاحه الثقيل ، وتقهقر الى المراكز الخلفية فترك الموجة المهاجة تتقدم فى الفراغ ، وهو يمعن فى تمزيق أوصالها وتشتيت شملها بواسطة الطائرات والمدمرات ، ويحطم طرق مواصلاتها ويمنع وصول العتاد والميرة اليها ، فما كادت العمليات الأولى تنتهى بعد نحو العشرة أيام من هذا الهجـوم ، حتى خف عنفـه وبردت حرارتـه ، وتوقـف سيره استجماما وجمعا للقوى ، ولم يتمكن المهاجون حتى اليوم من احتلال سايول العاصمة المحطمة التى هى بيت قصيدهم الظاهر فى هذه العملية .

فاذا كانت قـوى الهجوم قد وقفت بعد عشرة أيام تستريح وتستعد لمواصلة العمليات واستئناف موجـة أخرى منها ، فان قـوى الدفاع قد كسبت بهذه الراحة الغير المنتظرة كسبا جديدا له اهميته ، لانها تستعمل هذه الفترة مهما كانت قصيرة لسد الثلمة الواقعة فى صفوفها والتعويض ما فقدته من سـلاح وعتاد ، ولاعداد مواقع أخرى خلفية تلتجىء اليها عند الحاجـة ، حتى لا تتلقى الصدمـة بصدرها ، ولا تقدم لها القربان من دم الجند ومن ارواحهم .

فاذا ما كنا نريد ان نستخلص نتيجة من هذه الفترة الأولى من الهجوم الشيوعى ، فان هذه النتيجـة المنطقية المعقولـة هى ان الحرب لا تستطيع ان تفض المشكل الكورى، كما انها لا تستطيع ان تفض شيئا من المشاكل العالميـة الكبرى . وعلى السياسة ان تعمـل عملها . وليكن عملا جديا .

فتـور غريب :

لكن اترى السياسة تعمل عملهـا ؟ انا نشاهد فى الوقت الحاضر فتورا غريبـا يكاد يخيب الآمال المعقودة على حـل سلمى ، فالدول العربية والآسـوية التى نشطت خلال الاسبوع السالف ، والتى تلقت من الدولة الانكليزيـة تنشيطـا كبيرا ، ومساندة تكاد تكون علنية ، قد استسلمت بعد حين للكرى، ولم تقـم بعمل أو بسعى يذكـر ، وكأنها ادركت ان كل سعى تقوم به ابان اشتداد المعركة ، واثناء الهجـوم العنيف ، انما هو سعى مآله الاخفـاق ، فتركت الأمـر الى حين ، حتى ينجلى صبح المعركة عن شىء ، وحتى يزداد الشيوعيون ، ويزداد المتحالفون ايمانا ، بان المعارك الحربية المتوالية لا يكون لها أى تأثير عملى بعد الآن على عـبر القضيـة، اللهم الا الامعان فى تخريب ما بقى من بلاد كوريا واقف الجدران ، والزيادة فى ازهاق الارواح ، وانفاق الاموال الطائلة .

تهديـد فى غير محلـه :

فاذا كانت السياسـة قد سكتت ، وكأنها تنتظر الفرصة المناسبة للظهور من جديد ، فان الاصوات الحربية قد اخذت ترتفع من جوانب كانت من قبل راكدة هامـدة ، بل كانت من قـبل تدعـو الى اللين والمجاملـة والسعى لفض المشكل بالتى هى احسن .

اذا كانت السياسـة الانكليزية قد وقفت الموقف المحمـود ، فيما سلف ، ضد تعميم هذه الحـرب ، وضد استعمـال الطائـرات لقصف مراكز منشوريا الصينية ، واذا كانت تلك السياسـة قد نشطت أو جندت مسعى الدول العربية والآسوية لمحاولة انهاء الحرب وعقد هدنة ، فان هذه السياسة قد حاولت اظهار انقلاب فى سيرها اثر الهجوم الشيوعى الجديد ، وصار بعض المتكلمين باسمها يقولون علنا ان الدولة الانكليزية تفكر فى مراجعة موقفها تجاه الحرب الكورية ، وانها بعد ان الحت فى وجوب عزل الجنرال ماك آرثر ، وتحصلت على ذلك العزل ، صارت تفـكر جديا فى أمر نسف مراكز التموين والتجمع فى بـلاد منشوريـا ، لانها اصبحت تـرى الشيوعيين لا يميلون أى ميل للمفاهمـة ، وترى مع ذلك ان منشوريـا هى المركـز الاساسى الأصـلى لكل هجـوم يقـع على الواجهة الكورية .

انى ارى ان هذا التهديـد المكشوف فى غير محلـه ، فاذا ما كان يقصد منه التحدى والتخـويف ، فالشيوعيون المعتزون بقـوة التضامن فى ديوان الكومنفورم ، لا يرضخون لهذا التحدى ، بل انه لا يزيدهم الا امعانا فى سيرهم ، واقدامـا على عملهم ، ولا يزيد الصينيين الا ايمانا بانهم اذ أقدموا على خوض غمار الحرب الى جانب الكوريين الشماليين انما هم يدافعون عن أمتهم وعن بلادهم وعن تخـوم الوطن التى اصبحت تحت ضربـة مدفع الخصم .

واما ان يكون المقصود من هذا التهديد ، الفت فى عضد الشيوعيين ، والتهويل عليهم ، واقناعهم بانهم يخسرون شيئا فشيئا ما بقى فى العالم من انصار السـلام وانصار الحـل السلمى ، وانهم يوشكون ان يفقدوا بصلابتهم هذه كل وسطاء الخير ، فالعملية اذن تكون عملية تهويش سياسى ، و« بلف » من النوع الرخيص ، الذى لا تنطلى على الخصم حيلته، ولا تلتف حوله احبولته .

فهذا التصريح الشبيه بالرسمى ، والذى صدر عن هيئة ناطقة باسم الدوائر الحكومية الانكليزية ، كان عملا غير موفق ولا مبرر له ، ولن تكون له أية نتيجة عملية ، سواء فى صورته السلبية أو صورته الايجابية .

والذى ارى هو ان المحاولة الجديـة التى يجب ان تقوم بها الدول الآسوية والعربية ، ومن ينضم لها من محبى السلام ، ان تقع الا بعد انتهـاء هذا الهجـوم ، ونضوب معين موجته الثانية أو الثالثة ، وما يعقب ذلك من اقتناع باستحالة الحل الحربى من جهة ، ومن ألم وفجيعة بما يذهب ضحيته من الانفس ، ومن الجانبين . عندئذ ربما كان السعى المبنى على قواعد معقولة عادلة مقبولا ، وربما حطت هذه الحرب اوزارها ، وتنفس أهل كوريا المساكين الصعـداء ، واستراحـوا من هذا الهول العظيم . اللهم الا اذا كانت دولة من الدول ، أو فريـق من الفرق العظمـى ، تريد ، اتباعـا لخطـة مرسومة ، وبرنامج مسطور ، ابقاء هذه الواجهة الكورية مفتوحة باستمرار ، دائمة العمليات بين مد وجزر ، حتى تجبـر الخصم على جمع قـواه وحصر جهوده هنالك ، وحتى يبقى جهات أخرى ذات اهمية عـورة ، فيسهل ضربـه فيها ، واخذه منها . وعندئذ يذهب العالم كلـه لا محالـة ضحيـة هذه المطامع وهذا الغرور الاجرامى الفظيع .

بعد الاربعين :

فاذا ما نحن تتبعنـا ما يجـرى الآن فى مدينة باريس ، وفى قصر الرخام الوردى ، من مفاوضات باردة فاتـرة بين ممثلى وزراء الخارجية لاميركا وروسيا وفرنسا وانكلترا ، رأينا رأى العين حقيقة الهوة الشاسعة العميقة التى تفصل بين مطامع الكتلة الشرقية ومطامع الكتلة الغربية ، واستيقنت انفسنا ان هؤلاء الساسة الذين يمسكون بين ايديهم مستقبـل الأمم ويتصرفون فى سياسة العالم ، يكادون يجمعون على فكرة واحدة ، فى اتفـاق تام بديع ، الا وهى عدم تحقيق السلام العالمى ، وترك الدنيـا حائرة قلقة مضطربة يموج بعضها فى بعض .

ارأيت انهم عقدوا الى حد هذه الساعة ما يزيد عن الاربعين جلسـة ، ثم انهم لم يخرجوا من هذه الجلسات الطويلة المضنية باى نتيجة عمليـة ، ولم يقتربوا من أى حل لاية مشكلـة من المشاكل المعروضة ؟ ولو انهم وضعوا نصب اعينهم حل المشاكل وفض الخلافات وازالـة سوء التفاهم بين الأمم ، واحـلال الأمن والطمأنيـة محل الخـوف والهلع ، لوجد العالم لهم عذرا ، ولقال الناس فى مشارق الأرض ومغاربها ان هؤلاء القوم يحاولون عظيما ، ويرومون خلق امنية هى امنية الدنيا ، فليس من الهـين البسيط ان يجدوا الحل النهائى الموفق ، وان مائة جلسة لا تكفى لبلوغ ذلك الشأو . لكن الأمر على عـكس ذلك . فهـؤلاء الممثلون لـوزراء الخارجية ، لا يجتمعون ولا يتفاوضون ولا يتشاكسون الا حـول موضـوع « تحريـر جدول أعمال مؤتمر وزراء الخارجية » .

فهم مختلفـون ، ولا يزالـون مختلفين متخاصمين فى جدال عقيم ، حول اختيار المشـاكل التى تعـرض على انظار مجلس الوزراء الآنف الذكر . وحول الصيغة التى تعرض بهـا هاتيك المشاكل ، ليس الا . كلا والله ، انهـم يعبثـون ، واغـرب ما فى الموضوع ان أمم العالم تهتم بشىء من المشاكل المحلية الداخلية ، وبصدور ظاهرة بسيطة من الخلافات الأمية ، ثم هى تترك حبل السياسة على غاربهـا يتلاعب بها اصحـاب الهـوى والغرض ، فلم يجد المؤتمرون ولم يجد الذين يوحـون اليهم بالرأى ، أى ضغـط شعبى يجبرهـم على الاسراع بالعمل وعلى ترك القشور الفارغة للاشتغال باللباب ! ولم يجدوا من المتابة الآتية امامـة حولهم ما يجعلهم يبذلون الجهود المتواليـة للتنازل عن كثير من الجزئيـات حتى يقدموا بين يدى المؤتمر المنتظر برنامج أعمال يتين مهد السلام، يسهل معه درس المشاكل وايجاد الحـلول العملية المعقولة لها .

ان الأمم كلها مسئولة عن هذا التراخى وهذا التلاعب بحظوظها ، واذا سكتت الأمم ولوت كشحها عن مشاكلها الحيوية والأمور المتعلقـة بمستقبلها ، تلاعب بها اللاعبـون ، وسـار بها المغرضون نحو هاويـة الخراب والدمـار .

فبدل ان يستقر رأى المؤتمر على قـرار سلمى ، وبدل ان يخرج لنا جدول أعمال جدي للمذاكرة والمفاوضة ، ترد علينا انباء

ذكرى الرئيس عبد الحميد!

عندما دقت الساعة الثامنة من مساء الخميس ١٩ من الشهر الجاري كانت قاعات المعهد الباديسي مكتظة بالمصحين والمصلحات على اختلاف طبقاتهم وهي تهم للمشاركة في احياء الذكرى الحادية عشرة ، للفقيد العظيم باعث النهضة الجزائرية المرحوم الأستاذ عبد الحميد بن باديس .

وكان الجو طلقا ، والسماء مصحية ، والنجوم المترجرجة اللامعة تطل من شرفاتها العليا كأنما دهشت لذلك السكون الرهيب اذ أسدل سجوفه على كل الحاضرين ، أو كأنما سحرتها تلك النغمات العذبة الجليلة التي رتل بها الأخ النجيب عثمان سعدي تلكم الآية القرآنية التي افتتحت بها الحفلة .

وبعد لحظات قضاها المحتفلون في التأثر بالقرآن الكريم تقدم الى المصدح رئيس الاحتفال أستاذنا الأديب عبد الرحمان شيبان فاهدى للمحتفلين — باسم صاحب الفضيلة مدير المعهد الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي — تحية حارة ملؤها الصدق والاخلاص ، ثم ألقى كلمة جاء فيها : انا اذ نحتفل بذكرى الرئيس ابن باديس فانما نحتفل بذكرى رجل أنقذ الجزائر في دينها وعروبتها وسياستها واخلاقها ، رجل طهر القلوب من الاوهام والضلالات التي كانت عالقة بها ، وأزال عن العقول ما خيم عليها من ركود وجمود ، ونزع من النفوس تلك الغشاوة التي حالت بينها وبين رؤية الحقيقة « حقيقة ».

وبعده تقدم الأستاذ المحترم العباس بن الشيخ الحسين ، فالقى كلمة حول مآثر الامام الراحل ، وما ترك من أعمال تشهد له بالخلود والوطنية ؟ فهذه المدارس المنبثة في انحاء القطر الجزائري قاطبة ، وهذه الحركات الثقافية التي تخطو خطوات موفقة نحو الأمام ، كل هذا وغيره من آثاره الخالدة ، وليت الأيام أمهلته حتى يرى نتيجة أعماله الجليلة ».

ثم تقدم الأستاذ الفاضل الشيخ عبد اللطيف القنطري ناظر المعهد ، فبين أن هذه الذكريات التي تقيمها الأمم تخليدا لعظمائها ووفاء لهم ، وهم في عالم الغيب ، انما تقيمها لأجل الاعتبار والتأسي والاقتداء بأعمال المحتفل بذكراه ، وليس الغرض منها مجرد تعداد صفاته الحميدة ، ومناقبه الفذة ؟ اذ ان ذلك من شأن الأبواق الفارغة : طنطنة ولا شيء فيها ».

وعلى اثره تناول الكلمة الأستاذ المبجل الشيخ أحمد حماني ، فألقى كلمة جاء فيها : « ان الشعب الجزائري قبل نهضة الامام عبد الحميد ، كاد يمحى من خريطة العالم الاسلامي، وتتوارى شخصيته عن الانظار ، وتمحى ما بقي من آثاره هوج الرياح والعواصف ، لولا ان قيض الله نفسا قوية الايمان ، صادقة في جهادها ، بذلت في سبيل الله والوطن كل ما يمكن ان يبذله انسان كملت روحه الانسانية. ولأجل هذا يمكننا ان نقول ان عبد الحميد بجهاده وايمانه استطاع ان يبين لهذا العالم المادي حقيقة من الحقائق العليا ، وسنة من سنن الله الحكيمة ، وهي أنه ليكفي لاحياء أمة وبعثها من الأجداث ، وجود شخص قوي العزيمة يقف ثابتا في وجه الباطل مهما كان قويا ».

واثر كل هذا أعلن الرئيس ان دور الأساتذة قد انتهى ، وجاء دور أشبال المعهد، فقدم ، في عاصفة من التصفيق ، تلميذا من الريف المغربي وهو أخونا عبد القادر العلودي، فالقى كلمة حماسية عنوانها ، تحية ابن باديس ، فتلقاها المحتفلون هاتفين بحياة أسد المغرب الأمير عبد الكريم الخطابي ، وبدوام العز للملك المحبوب جلالة السلطان محمد بن يوسف ! ».

وبعده تناول الكلمة على التناوب الاخوان عثمان سعدي ، وعلي الرياحي ، ومفتاحي علي، فالقوا كلمات ، كلها حرارة وأدب غض

ثم قام الرئيس فطلب من الجمهور ان يعيروا كل آذانهم للنشيد الوطني :

نحن شبان الجزائر نحن أبناء الأسود
نحن أبطال نرقى شعبنا رغم الجحود

فتعالت الى اجواز الفضاء الفسيح أصوات أبناء الجزائر الأحرار بهذا النشيد الوطني القوي فأثار في نفوسنا جميعا نخوة الأجداد التي لا زالت كامنة بين الجوانح والضلوع ، ورسم على صفحات الوجوه مزيجا من الكآبة والفرح يترقرق في الاحداق تارة ، ويبدو على الشفاه المبتسمة أخرى...

ثم قام الرئيس شيبان فقدم بقية الاخوان وهم : ابن عباس البشير ، وشريف حسين ، ومرداسي محمود ، وكاتب هذه السطور ، وعمار محمد .

وبعد تمام حديث الطلبة ، عاد أستاذنا الشيخ عباس للكلام ، فاعلن عن فرحه بالنتيجة التي حققها المعهد ، تلكم النتيجة المتجلية في هذا المستوى الفكري والأدبي الممتازين اللذين أحرزها تلامذة المعهد ، محرضا الشعب القسنطيني الكريم على مضاعفة الجهود المادية ، للقيام باعباء هذا المعهد العزيز.

وهكذا يتجلى لك أيها القارئ الكريم ان شمس المعهد الباديسي قد اخذت ترسل اشعتها الفضية الملتهبة ، من وراء هذه السحب المتكاثفة ، وعن قريب ستنقشع تلك السحابة السوداء ، وتذوب امام هذه الشمس الساطعة الانوار ، وسيخرج الحق من سجنه الضيق مكللا بازهار النصر والكرامة . .

وفي تمام العاشرة والنصف تقريبا ، من هذه الليلة التاريخية الرائعة ، قام أستاذنا الرئيس للمرة الأخيرة ، فالقى كلمة شكر لجميع المحتفلين ، وأدلى للجمهور باعتذاره عن الخطباء الذين لم يسعف الوقت بظهورهم على منصة الخطابة ، وطلب من الحاضرين ان يقوموا اجلالا لنشيد الختام :

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب

...وهكذا مرت ليلة كلها حبور واعتبار . ليلة ضمت بين جناحيها البنت والشاب على طهارة النفس ، وصفاء الضمير .

ليلة طربت لها نفوس بني الانسان وكواكب السماء . ليلة ذكرتنا بذلك المجد الغابر ، وجعلتنا نلهج بحياة الرئيس الأكبر أبينا محمد البشير الابراهيمي الذي لا زال نجمه متألقا في سماء المجاهدين الى ان ينتصر دين الله ، ويتحرر الوطن...

وكانت روح عبد الحميد ترفرف باجنحتها الخفاقة فوق الجميع ، وهي تفيض فرحا وسرورا بما قدمته لشعبها النبيل من أعمال صالحات ، جعلتها — في القلوب — خالدة خلود الروح !

فسلام عليك أيتها الروح الخالدة يوم برزت الى هذا الوجود ، ويوم انطويت تحت أكداس الثرى ، ويوم تبعثين في دار السلام.

(المعهد الباديسي) **عبد القادر زمولي**

اليوم بان الولايات المتحدة قد ارسلت لاروبا نجدة جديدة : فرقة مصفحة استقرت بألمانيا ، وفرقة جوية استقرت بانكلترا ، والدنيا تنتظر الشرارة التي توقد فيها نيران الملحمة النهائية ، ملحمة الخراب والدمار والاضمحلال ، والأمم تلهو وتعبث ، والناس عن ذلك غافلون ، فهل من وقفة جدية عالمية ، تشترك فيها كل الأمم والشعوب ، في وجه هذه القارعة الداهمة ؟

الموقف الحازم :

ومن ذا الذي يلوم الدولة المصرية ، والحالة كما ترى ، على موقفها الحازم الصريح الثابت ، في وجه معاهدة عام ١٩٣٦ ، التي تعدتها الحوادث وأخنى عليها الزمن ؟ ان الدولة المصرية قد فهمت حقيقة الوضعية الأممية الحاضرة ، وادركت ان جماعة من الانتفاعيين ، وطائفة من اصحاب المطامع والغايات ، يريدون ان يسيروا بالعالم نحو المجزرة الرهيبة ، ويريدون ان يسوقوا بين ايديهم لهاتيك المجزرة مواكب الأمم ، ويريدون ان يستعملوا ميادين الشعوب البعيدة ، مسرحا لها . وقد كنا معشر العرب في وقت من الاوقات ، نسير في ركاب هؤلاء القوم ، ونخدم سياستهم ، ونحقق لهم امانيهم ، وكانت بلادنا الجبهة للحرب ، وكانت اقواتنا طعاما لها كله نارها قربانا للرجس والطاغوت ، لكن الله قد ازاح عن اعيننا الغشاوة ، واصبحنا والحمد لله أمة تعرف كيف تسير ، وتدرك الى اين يجب ان تسير . اما ان تساق كالانعام السائمة الى حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل ، فذلك أمر لن يناله المتجبرون بعد الآن .

ان الوزارة الانكليزية تدرس الآن العريضة المصرية النهائية ، حول الاتفاق على الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ؟ وتقول مصر بصراحة انها لن تقبل باي حال من الاحوال بقاء الجند الانكليزي في أرضها ، لحراسة ترعة السويس ، فترعة السويس ليست في حاجة الى تلك الحراسة ، ولن تقبل معاهدة حلف عسكري جديد ، فمصر لا تشارك في غمرة حربية جديدة ، الا متى شعرت بوجود خطر يتهدد سلامتها وامنها ، ولا تستدعي الفرق الانكليزية للمشاركة في الدفاع ، الا عندما يتجسم الخطر ، ثم ان الدولة المصرية تقبل ان ينال السودان المصري استقلاله الداخلي ، وان يضمن له دستور حر ، يحقق اماني الشعب ، على ان يكون تابعا للتاج المصري ، على قاعدة التساوي التام مع مصر ، فلا تفصل السياسة الاستعمارية القطعية ما أمر الله به ان يوصل بين اطراف وادي النيل من منبعه الى مصبه .

ومصر جادة غير هازلة . وسائرة سيرا حثيثا لا هوادة فيه ، فاذا ما رجعت الدولة الانكليزية لعقلها ودرست حسب عادتها المألوفة هذا الموضوع بالطريقة العملية الواقعية ، كما درست من قبل موضوع الهند وبرما والباكستان ، حققت الصداقة وفازت برضى الشعب ، وانفض المشكل على قاعدة ودية . والا فان مصر ستقدم لا محالة على الغاء المعاهدة واعتبارها غير موجودة ، ولتفعل سياسة انكلترا بعد ذلك ما تشاء .

[illegible]

اطلبوا من المكتبة الجزائرية
لصاحبها شريفي عمرو نهج لالير ٣٩ الجزائر

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

وقفت حركة العمل في الجزائر بمناسبة عيد العمال وقوفا عاما ، فابدى العمال تضامنهم في مظاهرات واستعراضات اجروها في شوارع العاصمة ، وقسنطينة ، ووهران ومدن أخرى في القطر ، ونادوا فيها كلها بوجوب تحسين حالة العامل ورفع مستواه الاجتماعي ، كما دعوا الى السلم وتمكين الشعوب من نيل ما تصبو اليه من حرية ، واستقلال ، وأمن ، وسلام .

وعيد العمال ظرف صالح لرفع صوت العامل في سائر بلاد العالم ، وهو خليق بان يفسح المجال لسائر العمال على اختلاف طبقاتهم ، فيعلنوا عن رغائبهم بكل حرية ، وعن حقوقهم الاجتماعية بكل جدارة ، واذا كان له في اوربا – حيث ارتفع مستوى العمال الاجتماعي – مظهره وجماله وأثره ورمزه ، فهو – في غيرها من الاقطار الخاضعة للاستعمار الاجنبي – صورة صادقة لهذا الاستعمار ، اذ يكشف لك عن التفاوت الهائل بين طبقات العمال ، فترى منهم المتنعل والحافي والكاسي والعاري ، والطاعم والجائع ، ومن ليس لهم عمل – وما أكثرهم – من العاطلين وذوي العاهات، وفي هذا كله ما يشوه جمال هذا العيد ويطغى على محاسنه وانسجام مظاهره .

فمتى يزول هذا الاستعمار الذي لا يطربه الا تفريق الجماعات ، ورفع قوم بوضع آخرين ؟

ومتى يكتسي هذا العيد في بلادنا مظهره الاجتماعي اللائق بمكانته العالمية ؟

عيد العمل في باريس :

انتهز عمال الجزائر فرصة وجودهم في عاصمة الديمقراطية وحقوق الانسان ، فخفوا الى المشاركة في برنامج الاستعراض الكبير ، كعمال لهم الحق في الاعراب عن امانيهم وآمالهم وآلامهم بالوسائل المشروعة في مثل هذه المناسبات التي تهيئ لعمال الدنيا الديمقراطية ان يرفعوا صوتهم عاليا مدافعين عن حقوقهم ، ومعلنين عن مراكزهم الاجتماعية ؟ ولكن مصلحة البوليس لم يرقها هذه المرة ان ترى العمال الجزائريين يشاركون زملاءهم بعاصمة فرنسا ، في الاحتفاء بعيد العمل ، فاطلقت رجالها عليهم ، فاعترضوا طريقهم اعتراضا ادى الى حوادث دامية ، واعتقال مئات من العمال الجزائريين، فلتحي الديمقراطية في يوم عيد العمال !...

خصبة من هذه الحوادث الدامية في باريس ، فكتبت تسب عمال الجزائر القاطنين بفرنسا ، وراحت تلقي عليهم مسئولية الحوادث من غير ان تتورع عن ذلك ، أو تجد في نفسها حرجا ، فاذا دعتهم هذه بالانفصاليين ، وقالت عن « الانفصالية » ماشاء لها الهوى والغرض، دعتهم تلك بشعبيين أو غير ذلك مما تخترع من الالقاب والاسماء ، حتى اذا سلبتهم وصف « العمال » هان عليها ان تتقول عليهم الاقاويل .

ان هذه الاوراق لتعلم انهم عمال أخرجهم الاستعمار من ديارهم بفسح مجال الحياة لغيرهم فيها من الاجانب ، فهم ما غادروا اوطانهم وفارقوا ذويهم الا فرارا من جحيم الاستعمار بعض الزمن ، وها هو يتعقبهم حيثما حلوا وارتحلوا لينزل بساحتهم سوء العذاب ، وينغص عليهم الحياة في الغربة ، كما نغصها عليهم ، وهم في بلادهم .

هذه هي الحقيقة التي لم تخف يوما على هذه الصحف المأجورة في الجزائر ، ولكنها تغالط فيها ، وتحاول ان تبدي غيرها لتبرر موقفها منهم .

الغاء البغاء الرسمي في الجزائر :

من المعلوم ان البغاء الرسمي قد الغي في فرنسا بمقتضى القانون المعروف بقانون « مارت ريشار » واغلقت دوره نهائيا . اما في بلدان « فرنسا ما وراء البحار » كما يقولون فان هذا القانون قد سكت عن البغاء الرسمي فيها فبقيت دوره مفتحة الابواب بشكل مخجل يرمي الى اشاعة العهر في البلاد وتخريب البيوت وتقويض اركان الاسرة .

هذا هو الشر المستطير الذي لا تزال القوانين الديمقراطية تحميه في هذه البلاد وفي غيرها مما وقع تحت سيطرة الاستعمار الغربي ، وقد جرى ذكره هذه الأيام الأخيرة في البرلمان الفرنسي ، باعتباره من الآفات الاجتماعية الكبرى ، فطلب السيد مزغنة نائب الجزائر بالبرلمان تطبيق قانون « مارت ريشار » على الجزائر للقضاء على هذا المرض الاجتماعي الفتاك ، فوافقت اللجنة الداخلية بالبرلمان على الطلب ، ولكن باسناد النظر في تطبيق هذا القانون الى المجلس الجزائري .

فهل للمجلس الجزائري الآن ان يبدي من الشهامة والغيرة على الأخلاق ما يحمله على تطبيق قانون فرنسي في الجزائر لتطهيرها من هذه الآفة الاجتماعية الفتاكة ؟

رمضان والانتخابات :

نشرت الصحف اليومية الجزائرية هذا الاسبوع كلمة حول الانتخابات الجزائرية المقبلة ، فقالت : من المحتمل جدا ان تجرى هذه الانتخابات الجزائرية البرلمانية في اليوم الثالث من جوان المقبل حتى تكون قد تمت قبل حلول شهر رمضان وحفلاته التي لا تصلح ان تكون ظرفا للانتخابات ومعاركها .

وهنا يبدو اثر الصيام واضحا في الانتخابات هذه المرة اذ ينتج عنه تقديمها عن ميعادها بأيام ، لأن وقوعها في شهر يسود فيه الناس الجوع والعطش مما يؤدي الى سوء الاختيار والانتخاب ، وفي هذا ما يمس بحرية الانتخاب التي يجب ان تتم في الناخب بابعاد المؤثرات الخارجية عنه كالجوع والعطش وغلبة النوم في رمضان ، فيتهيأ له ان يختار للنيابة عنه من شاء ، وهو حر مستقل مليء المعدة حاضر الذهن تام الادراك !...

وهذا صحيح ، وان كان غير مجرب ، اذ لو جرت الانتخابات الماضية في الجزائر يوما والناس صائمون لظهرت هزيلة تحمل من آثار الجوع والعطش وخلو البطن ما يحول بينها وبين القيام بالمهمة المرجوة منها .

وانا – بعد هذا وذاك – لنعتب على هذه الانتخابات اعلانها بأن رمضان المعظم قد اظل زمنه ، وقد وددنا ان يحل بالديار بغتة لأن غلاء الاسعار قد طغى على ما في ايدينا فلم يبق فيها ما يساعد على اخذ العدة له.

* * *

في المغرب

طربت صحف الاستعمار هنا لقول الجنرال جوان : « اني ابقى في المغرب لاتمام المهمة التي انيطت بعهدتي » ، وهي – وان حاول ان يفسرها بانها تمدين وتهذيب ثم تمكين للشعب المغربي من نيل حريته واستقلاله التامين – فليست الا تجهيلا وتخريبا ثم تمكينا مؤبدا لسياسة الاستعمار فيه ، تعبث بمصالحه مستعينة بالعناصر الرجعية على العناصر الوطنية الصالحة ، في قتل آمال الشعب في الحرية والسيادة ، حتى يتسنى لها ان تقف قليلا أو كثيرا بالزمن السائر بالشعوب والأمم نحو ذلك الهدف الاسمى والمثل الأعلى ، وهو تحطيم اغلال الاستبداد، ومحو آثار الاقطاعية والاستعمار من الوجود. وهذا هو المصير الذي ينحدر اليه الاستعمار في كل مكان ، ويوشك ان ينتهي اليه في المغرب ، ولو كره المستعمرون...

عيد الشغل في المغرب :

جرى الاحتفال في المغرب بعيد الشغل ، بصورة دلت على يقظة العامل المغربي وشعوره بحقه في الحياة الاجتماعية ، واستعداده للنضال في سبيل رفع مستواه ، ونيل حقوقه النقابية كاملة . وقد شاركت جريدة « العلم » فاصدرت عددا خاصا به ، صدرته بكلمات جامعة لصاحب الجلالة ، في وجوب العناية بالعامل المغربي وحماية حقوقه ؟ ويزيد الغبطة والسرور نسرد من هذه الكلمات الذهبية ما يلي :

الحق النقابي :

« ...ونحن نعرب عن اهتمامنا وعنايتنا بالعامل الفلاحي والعامل الصناعي وكلاهما تذوب في الكد والكدح أعصابه . وليس له في دنياه الا شظف العيش واوصابه ، وما أحقهما بالعناية والرعاية ، واحقهما بالعطف والالتفات ، وما اجدر حقوقهما المشروعة التي اعترفت بها الأمم واقرها العالم المتمدن بالحفظ والصيانة ، وتلك حقوق لا يمكن ان تغمط ولا يسوغ ضياعها والاستهانة بها لأن في الاستهانة بها استهانة بكرامة الانسانية واستخفافا . وما زال الأمل وطيدا في سبيل تحقيق الحق النقابي للعمال ».

(من خطاب العرش لسنة ١٩٤٩).

ضمان الحقوق والمصالح :

« ...ان من نتائج انتشار الصناعة الحديثة تكاثر عدد العاملين الذين يكونون الركن الأساسي في الانتاج الصناعي فينبغي الاهتمام بشئونهم وتمكينهم من جميع الوسائل التي تضمن لهم ان يعيشوا عيشا يتناسب مع الكرامة الانسانية وان يدافعوا عن حقوقهم بكيفية مشروعة وينبغي الاعتناء بهم وخصوصا من الناحية الصحية وتوفير اسباب الراحة في مساكنهم اذ العمل في اصابه الحديثة والمعامل والمناجم متعب للجسم منهك للقوى ولا يمكن ان يخفف من اثره على العامل الا بتسهيل اسباب الراحة لديه بعد رجوعه من عمله المضني . وان من حقه علينا ان نسهر على تربية ابنائه وتعليمهم والمحافظة على صحتهم . كل ذلك يفرضه علينا واجبنا الديني اذ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كما قال صلى الله عليه وسلم .

(من خطاب العرش لسنة ١٩٥٠).

جان روس يتحدث عن العمال في المغرب :

وجه مراسل « العلم » في باريس عدة اسئلة الى « جان روس » رئيس تحرير جريدة « فران تيرور » في موضوع الحياة النقابية بالمغرب ، فسرنا ان نثبت منها السؤال الآتي والجواب عنه :

« لقد قضيتم أخيرا مدة قصيرة في المغرب فما هي النظرة التي أخذتم عن احوال العمال المغاربة هناك ؟

« نظرة لا تسر ، نظرة البؤس والشقاء – ان احوال العمال المغاربة في المدن على غير استقرار لا يمكن ان تدوم على تلك الصفة اما في البوادي فهي أفظع . ولست حقا أدري كيف يمكن للرجل ان يعيش بـ ١٠٠ فرنك في اليوم هو وعائلته مع ان هذا هو ما يتقاضاه

في اليوم هذا ما لا يصدقه احد هنا والشيء الذي يستنتج عن هذه الحالة هو انه أصبح من الضروري تكوين نقابة حرة مغربية عاجلا لتدافع عن مصالح العمال اعني تطالب برفع مستوى ارباح الانتاج الوطني الذي بين ايدي المستغلين وتونس مثال حي في هذا الباب يجب الاقتداء والاعتبار بها ».

محاكمة زعماء المغرب :

اصدر قاضي البحث بالمحكمة الدولية المختلطة بطنجة الذي استنطق زعماء الأحزاب الوطنية المغربية امرا يقضي بتقديم هؤلاء الزعماء امام المحكمة الجنائية ، وهم الاساتذة : علال الفاسي ، والمكي الناصري ، وعبد الخالق الطريس ، وابن سودة .

منع الأستاذ سعيد رمضان من دخول المغرب :

علمنا – ولا غرابة – بان الاقامة العامة في المغرب الخاضع للسلطة الفرنسية ، امرت قنصل فرنسا في طنجة بعدم منح التأشيرة لدخول السيد سعيد رمضان الكاتب العام للمؤتمر الاسلامي العالمي ، لهذه المنطقة .

فهل بعد هذا يمكن القول بان الحرية مضمونة لممثلي الدين الاسلامي في دنيا المدنية الغربية ؟

* * *

في تونس وجرى الاحتفال بعيد الشغل كذلك في تونس ، في منتهى الروعة والنظام ، وخطب في المهرجان زعيم العمال فرحات حشاد خطابا قيما نقتطف منه ما يأتي :

« أيها الاخوان ، يجتمع الشغالون اليوم في انحاء المملكة التونسية ... وقراها احتفاء بهذا العيد لاقامة الدليل على ان الطبقة الشغيلة سائرة وراء الاتحاد ، فعيد الشغل اصبح عيد الشعب ، عيد تونس عيد أعظم عبرة ، عيد السواعد القوية عيد التضحية عيد الثورة الاجتماعية التي حررت الشعوب وهي في طريقها لتحرير بقية الشعوب من الأغلال .

« بهذا العيد يحتفل أيضا شعب الجزائر وشعب مراكش وشعب طرابلس لاقامة الدليل على انها متحدة المرمى والاتجاه ومتحدة للقضاء على الاستعمار المشترك ، وهي بهذه الصفة تلتحق بقافلة النهوض والتقدم الاجتماعي العظيم ».

« ان اتحادكم أيها العمال اتحادنا العظيم الذي بث روحا في هذه الطبقات الشعبية وناداها الى التكتل والسير الجدي الحثيث نحو تحقيق اهدافها السامية . ان هذا الاتحاد ليتكلم باسم الشعب الافريقي باجمعه اذ لا تحرير لتونس ولا للجزائر أو مراكش ما دام هذا المغرب العظيم يرزح تحت اثقال الاستعمار . فلا غرابة حينئذ ان ننوه في هذا العيد بالشعوب الشقيقة المغرب وجلالة سلطانه العظيم سيدي محمد بن يوسف وشعبه وزعمائه وشعب طرابلس المحسود الذي تحصل على استقلاله ، فهذه الوحدة التي تجلت في هذا العيد تجعلنا نجعل منه عيد التحرير والاستقلال .

« نعم تحتفل كل عام بعيد الشغل ، ولكن هذا الاحتفال عسير على اقطاب الرجعية الذين لم يتفطنوا الى الحقيقة وقرب انهيار الحكم المتجبر الذي يجعل من الشعوب عبيدا دون مراعاة لحرية البشر ورفاهيتها وتحررها من تظلم الانسان لاخيه الانسان ، انه ليوم عسير على الرجعية الموجودة بتونس واقطاب الاستعمار بها ».

« ان احتفالكم بعيد الشغل له معنى واي معنى فلابد بعد الاحتفال بهذا العيد ان يفتح باب جديد للنضال حتى نقضي على قوى الرجعية وحتى نكسر القيود التي تغلنا ».

هذا موقف العمال بتونس ، والمغرب والجزائر ، وطرابلس من حركة التحرير العامة في هذه الأقطار ، يشرحه لنا زعيم العمال الأستاذ فرحات حشاد في بضع كلمات من خطابه الشعبي القيم ، فهل لنا ان نوفق يوما الى فهم موقف الاحزاب والهيآت السياسية وزعمائها من هذه الحركة التحريرية نفسها القائمة في بلاد هذا الشمال كله ؟

اننا – في هذه البلاد كلها – لفي حاجة الى الصراحة والوضوح في كل شيء يتصل بحياة الشعب ومستقبله ، فما هذا الغموض الذي يبارز اليه احيانا بعض زعمائنا في مواقفهم السياسية ، وتصريحاتهم المتناقضة ؟.

* * *

في طرابلس جاء في تصريح لمندوب الأمم المتحدة بليبيا ما يأتي :

١) ان الدستور الذي ستعده الجمعية الوطنية يجب اعتباره مشروعا وضع بصيغة موقتة ، وهو لذلك في حاجة الى ان يقره نهائيا أو يعدله ، اذا لزم الامر برلمان ينتخبه الشعب ؛

٢) يجب ان يتألف البرلمان من مجلسين مجلس شيوخ صغير ، مكون من ممثلين عن الاقاليم الثلاثة ينتخبون على اساس المساواة ، ومجلس شعبي ينتخبه الشعب بمجموعه ، ويكون من ضمن اختصاصاته الانفراد بالسيطرة على ميزانية الدولة .

٣) يجب ان تكون الحكومة الليبية أي الوزارة الليبية مسئولة امام المجلس الشعبي .

التعليم في ليبيا :

وجهت جريدة « الوطن » الغراء رسالة قيمة في موضوع التعليم بليبيا الى وزير المعارف الليبية ، فالى القارئ بعض ما ورد فيها :

« المعارف ياسيدي الوزير في حاجة قصوى الى أصلاح من أساسها سواء في برقة أو في طرابلس أو في فزان ، وهذا الاصلاح يجب أن يشمل أقسام ليبيا الثلاثة بحيث يوحدها في منهاج يسن لها لمدة خمس سنوات مثلا على أن لا يكون أي فرق في التدريس ولا الكتب ولا البرامج ولا غير ذلك ؟ هذا بوجه عام واذا أردنا أن نبين لحضرتكم هذه النقط بالتفصيل فنكتفي بأن نقول :

البرامج : لا يشك أحد أننا خطونا خطوات واسعة في التعليم منذ سنة ١٩٤٣ وكنا مندفعين بكل ما في كلمة الاندفاع من معنى غير أنه مع شديد الأسف بدأ هذا الاندفاع يفتر ، ولا نغالي اذا قلنا أن سير المدارس عندنا الآن لا سيما في برقة انما يرجع الى عاملين : اتباع البرنامج المصري وتطبيقه بحذافيره أولا ، وبقية من قوة ذلك الاندفاع السابق الذي لا يزال يسير بالمدارس ولو بشكل بطيء ثانيا .

ونحن اذا قلنا البرنامج فقصدنا أن البرنامج المصري قد تبينت صلاحيته بالنسبة لمدارسنا وهو خير ما يمكننا أن نتمسك به اذا اهتمت وزارتكم بتعديل مادتي التاريخ والجغرافيا فيه بحيث تجعلهما ينطبقان مع البيئة المحلية وتاريخ اجغرافية ليبيا ».

عادت الذكرى :

يا أبي الروحي ...!

يجد الشاعر في حياة الرجل العظيم ميدانا فسيحا لشاعريته ، ومسبحا لخياله ، ومنبع الهام – لا ينضب – لفنه ، واذا اضيف الى هذا كله معرفة شخصية من الشاعر لهذا العظيم ، ووقوف على جوانب عظمته ، وهو حي ، فقد تهيأ له – بما قبس من اشعتها ، وتلمس من آثارها الحية في امته – ان يصور هذه العظمة فيبدع في التصوير :

وهذا ما تقف عليه ، وانت تقرأ القصيدة العصماء التالية التي اوحت بها الى شاعرنا عبد الكريم العقون هذه الذكرى الخالدة ، فصاغها صوغا يفيض شعورا حيا ، واخلاصا منبعثا من الأعماق نحو فقيد الجزائر الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس :

هذه ذكراك يا « عبد الحميد » … أيقظت في القلب حزنا من جديد
عادت الذكرى الى « الشعب » الذي … فقد القائد « باديس » الوحيد
عاش يبني المجد في أمته … كبناء العرب في الماضي السعيد
غاب من قد كان يحمي قومه … من خمول وخنوع وجمود
غاب من قد كان يبني ، دائما … في البناء الضخم يعلي ويشيد
غاب من أسدى الى « الضاد » يدا … فازدهى في عهده « الضاد » المجيد
غاب من ضحى بلذات الدنا … في سبيل « الشعب » والعلم المفيد
غاب من هاجيلا بلبلا … هو في الخطب جريء لا يحيد
وعلى أكرم خلق راضه … وسقاه منهلا عذب الورود
كان كالزهر لديهم وهم … مثل نحل تتغذى بالورود
عصف الموت به عصفته … فغدوي بعد ابتسام مستزيد
فلذا كان قصيرا عمره … انما الأعمار بالنفع تزيد
فجعوا فيه فتاهوا ولها … غشيتهم موجة الحزن الشديد
وبكوا فيه – لعمري – قمرا … عم بالأنوار أرجاء الوجود
قد خبا بعد ضياء مشرف … ليته ما زال بالنور يجود !
بقيت آثاره خالدة … بعده ، هيهات تمحى أو تبيد !
هو في كل فؤاد حاضر … ذكره باق ، على الدهر ، جديد
سيرة ناصعة قد كتبت … – بمداد الفخر – في سفر الفقيد
فاذا ما تليت في أمة … بنشيها من سبات وركود
وحدت للذود أشبالك عن … غيلهم من غاصب باغ عنيد
خلفهم أسد غضاب عركوا … حول أخطار شداد ، كالجدود
حاولوا اقصاء جان معتد … أجنبي لبني « الضاد » يكيد
يا أبي الروح سلام عاطر … يخرق الحجب ويجتاز الحدود !
حيث اخوانك أبطال الحمى … في هناء ونعيم وخلود
حيث عدل واخاء وعلا … وصفاء وحبور وسعود
حدث الأجداد عنا اننا … لم نر العدل ولا صدق العهود
قل لهم انا نقاسي ألما … من دخيل سيء الخلق جحود
زاد طغيانا ولم يترك لنا … غير أنات ورسف في القيود !
فاذا نحن أردنا خلعها … خارت القوى وخانتنا الجهود
وتفرقنا جموعا جمة ، … ان شعبا لم يوحد لا يسود
غير أنا سوف نمضي قدما … نم قرير العين يا « عبد الحميد »

الجزائر — عبد الكريم العقون

أخبار الشعب

تجديد شعبة آيت يوسف وعلي

الرئيس : السيد علي سي الصغير
نائبه : السيد أحمد آيت بشير
الكاتب : السيد آمقران سي الصغير
نائبه : السيد وعلي مدور
أمين المال : السيد أبو السعد سي البشير
نائبه : السيد المولود آيت بشير
المراقب : السيد علي الفضيل
الأعضاء المستشارون – السادة : عمر سي الحسن ، وعلي بشري ، العمري فلاح ، السعيد آيت بشير ، العربي سي يوسف .

تجديد شعبة أربعاء بني راثن

الرئيس : السيد رمضان وار التاجر
الكاتب : السيد محمد بن الكبير التاجر
أمين المال : السيد محمد صلم التاجر
المراقب : السيد الحاج علي زيداني
الأعضاء المستشارون – السيدان : جبار السعيد ، ادريس ياي .

تجديد شعبة بني يخلف

الرئيس : السيد بلاح بن بلاح الامام
نائبه : السيد محمد بن بلقاسم هارون
الكاتب : السيد محمد بن علي مروش
نائبه : السيد السعيد بن محمد الامام
أمين المال : السيد علي بن داعو صوالح
نائبه : السيد أحمد بن محمد ساسي
المراقب : السيد المولود بن عمر مخلوف
الأعضاء المستشارون – السادة : السعيد بن حمو ساسي ، مسعود بن آكلي مروش ، محمد بن العمري دربال ، حمو بن محمد مهني ، الحاج مسعود بن أحدادش قبلي ، محمد بن قاسي ساسي ، عمر بن قاسي الامام .

تأسيس شعبة سيدى عيسى

الرئيس : السيد الطاهر بن أحمد الطيب عدلي
نائبه : السيد بلقاسم بن ابراهيم عكيري
الكاتب : السيد قويدر بن الحاج عيسى علبه
نائبه : السيد السعيد عميري
أمين المال والمراقب : السيد علي بن الطاهر مالك
نائبه : السيد عيسى بن محمد بن الحوت
الأعضاء المستشارون – السادة : أحمد بن يحيى طرافي ، عمر بن مصطفى حمدي ، أبو الأعراس بن محمد حمدي ، السعدي بن عمر باطريلي ، علي بن صالح العرباوي ، شعبان بن حسن أحمد وعمر ، أحمد بن علي بلقاسمي .

تجديد شعبة العجيبة

الرئيس : السيد عيسى بن قاسي مقران
نائبه : السيد محمد بن أحمد بوجمعة
الكاتب : السيد بلاح بن دحاش دحاش
نائبه : السيد أحمد بن حوش مزاع
أمين المال : السيد حوش بن قاسي مقران
نائبه : السيد أحمد بن حوش بوجريدة
المراقب : السيد محمد بن حوش بن غانم
الأعضاء المستشارون – السادة : محمد بن أحمد قاسمي ، حوش بن أحمد بوجمعة ، قاسي بن حوش بن الكبير .

تجديد شعبة بني منصور (حوز مايو)

الرئيس : السيد المولود بن محمد قاسمي
نائبه : السيد المولود بن محمد حرملي
الكاتب : السيد حوش بن عمر بركان
نائبه : السيد محمد بن علي سعدون
أمين المال : السيد محمد بن علي كبابي
نائبه : السيد محمد بن مسعود عكوش
المراقب : السيد عمر بن أحمد جلال
الأعضاء المستشارون – السادة : الحاج علي صافيا ، أحمد بن بوجمعة ، محمد وعمر زغدان ، أعراب بن علي مسعودي ، محمد الطاهر بن أحمد قاسمي ، محمد بن الحاج السعيد الأفضل .

تجديد شعبة الحراش (الجزائر)

الرئيس الشرفي : السيد العربي حطاب
الرئيس : السيد أحمد بوعسة
نائبه : السيد عبد القادر بن الجيلالي ناصر
الكاتب : السيد حسناوي بن العربي حطاب
نائبه السيد محمد بوشنة
أمين المال : السيد عمر الدراجي
نائبه : السيد أحمد متيش
المراقب : السيد مناد مقبواس
نائبه : السيد بوعلام التومي
الأعضاء المستشارون – السادة : الشيخ الربيع بوشامة ، محمد مناد ، أحمد بسة ، عمر مسعودي ، علي يوسفي ، عمر حسن ، صالحي سلمان ، علي حسن ياي ، أحمد يوسفي ، بوعلام عباس .

تجديد شعبة عين صبرة (توران)

الرئيس : السيد أحيدة بن يلس
نائبه : السيد يحيى بن منصور
أمين المال : السيد محمد بن عمودة
نائبه : السيد العيد اتقاد
الكاتب : السيد أحمد البزيدى
نائبه : السيد عبد الرحمان اتقاد
المراقب : السيد محمد شطيطح
الأعضاء المستشارون – السادة : محمد بن قدور بن أحمد ، العربي بن صالح كتاب ، عكاش شطيطح ، محمد العيد بن عامل .

حديث مندوب جمعية العلماء :

حركة جمعية العلماء بعمالة الجزائر

(تابع لما قبله)

بقلم احمد بوزيد قصيبة

في آحريق :

كان في نيتنا أن نرجع الى الحمام وتذهب من بعد الى آحريق من العزازقة ، ولكن بعض أهل آيت يوسف وعلي قال لنا بأنها قريبة منا وأننا نصل اليها في بحر ساعتين . فامتطينا بغالنا النشيطة وقلنا « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » . وفارقنا القرية في منتصف الساعة الثانية عشر ، فقطعنا مسافة عظيمة تبلغ نحو ٤٥ ميلا : نصل الى أعلى قمم الجبال ثم ننحدر الى أسفل الوادي على مرات عديدة ومررنا بمنبع « وادي سباو » الذي ينبع من جرجرة ويصب بتاقدمت قرب دلس . ويسمى بمنبعه « وادي الرمان » ثم « وادي بوبهير » ثم « سباو » ولعلها « سبأ » ويقرب هذا الترجيح وجود قرية باسم بلقيس « ايبلقيسن » قرب الحمام . وما وصلنا لآحريق الا في الساعة الخامسة مساء ، فقلت لرفقائنا انكم ترونها قريبة وتراها بعيدة وانكم في هذا تشبهون اخوانكم بالصحراء حين يسأل أحدهم الآخر عن مكان بعيد فيقول له : انه هنالك . ويشير الى مكان قريب مع أنه على بعد عدة أميال .

وآحريق هذه قرية كبيرة تقع بها قرب جبل أكفدو ، بها نحو ٢٧٠٠ نسمة . لها مدرسة فسيحة ، قام بتشييدها جماعة من أبناء آحريق بفرنسا . وبالقرية مسجد يقوم فيه بالصلاة معلم المدرسة الشيخ عمر يسعى توازره شعبة جمعية العلماء وهي في نفس الوقت هيئة المدرسة المشرفة على مادياتها .

وقد مررنا في طريقنا الى آحريق بزاوية الشيخ عبد الرحمن اليلولي فوق قمة جبل شامخ تطل على آقبو وايفرز آمقران التي يفصلها عن جهة آحريق جبل أكفدو وغابته الكثيفة . وزاوية اليلولي هذه هي اهم الزوايا اذ تمتاز على الاخرى بتعليم مبادئ العلوم وحفظ المتون والشراح ، وتليها في الأهمية زاوية الشيخ سحنون ثم زاوية سيدى منصور ثم زاوية الشرفة .

في عزازقة :

توجهنا من « آحريق » (دوار أكفدو) الى « ايغيل اللوطا » (دوار ايجر) على البغال مدة ساعة ونصف وبقينا مدة ننتظر السيارة التي تنقلنا الى عزازقة : وقد دار بنا جماعة هنالك ودعوناهم لمبادئ الجمعية ووجوب تأسيس المدارس لتعليم أطفالهم دينهم ولغة دينهم فحبذوا كلهم ذلك واخبرونا بانهم يعلمون مبادئ الجمعية . ونقلها اليهم التجار في المدن بعمالة قسنطينة ووهران والعملة بباريس الذين كانوا يحضرون قبل الحرب دروس الوعظ والارشاد بنوادي الجمعية التي كان أسسها الشيخ الفضيل الورتلاني .

وليس بعزازقة حركة الا طغيان الادارة الذي يمتد الى آزفون وتيقزيرت ودلس ونواحيها .

وقد توجهنا الى زاوية الشرفة التي تبعد ٥ أميال من عزازقة ، فوجدناها معهدا عظيما قد جدد في سنة ١٩٤٩ بستة ملايين ومائتى الف فرنك ، به نحو ٥٥ طالبا ، والاعتياديون ٧٥ ولكنهم غير راضين عن حالتهم وهم متعطشون للعلم النافع فلا يجدونه اذ لا تعليم ولا توجيه وانما يفنون شبابهم واعمارهم . ووجدنا المدير غائبا فلم نتمكن من نصحه وتحميله مسؤولية أولئك الطلبة .

وللزاوية احباس كما لسائر الزوايا الأخرى وبعضها غنية جدا . فهي في حاجة أكيدة الى تجديد واصلاح ولو احتلها علماء أحرار مخلصون ناصحون لأفادت كثيرا ولما بقي الجهل مخيما في تلك الربوع . رجعنا بعد المغرب الى المدينة وكانت تظهر لنا من بعيد أنوار قرية « جمعة صهاريج » والاربعاء وكأنها ثريات علقت بالسماء . وفي الصباح الباكر فارقنا العزازقة داخلين الى تيزي وزو من طريق سهول سباو الفتاه . وقد أطربنا السائق الاسباني بأغانيه الأندلسية الشجية والسيارة مسرعة وسط الاشجار الوارفة الظلال ، وروائحة أزهارها الطيبة ، ونسيم الصباح العليل .

في دلس :

وفي نفس اليوم اصعدنا سوق « بغلية » (ربيفال) ومنها الى دلس عن طريق « سيدي داود » (آبر) . ودلس هذه قرية عريقة في القدم كشرشال وتنس وقد كانت بها حركة طيبة وتأسست بها مدرسة كان يعلم بها الأخ الشيخ حمزة بوكوشة ثم الشيخ بلقاسم السوسي ثم الشيخ رضا بن الشيخ الحسين وهي الآن شبه رسمية يديرها الأخ الشيخ أحمد بن حيدة . ويعد تلامذتها للمدرسة الاعدادية . والبلدة فقيرة جدا ويسودها الارهاب والخوف ، وذلك من أثر حوادث الطابور السنكلي الذى سلط على سكان تلك الناحية في سنة ١٩٤٥ م . فعاث فيها فسادا واعتداء على الانفس والأعراض والاموال . ولا زال في اليوم بعض ضحايا تلك الحوادث بسجن تيزي وزو وينتظر أهلهم الى الآن انهاء البحث أو المحاكمة .

صفحة القراء

من الغيل على :

ازدان فراش الأخ الفاضل السيد الحسين ناصر بوليدة مباركة أسماها محبية ، ونحن بدورنا نهنيه وجميع اسرته بهذه التحفة الجديدة ، وندعو للجميع بالصحة والهناء مع طول العمر .

* * *

رزق الأخ الشقيق محمد الحسن فضلاء بنية سعيدة اصطفى لها اسم « آمال » وها نحن باسم العائلة وجميع الأصدقاء نزف اليه والى حرمه خالص التهاني القلبية ، ونتمنى للبنت آمال الحياة السعيدة ، ولوالديها المحترمين الأعمار المديدة .

من العاصمة :

بشر صديقنا السيد يوسف اسماعيل التاجر بالعاصمة من « آيت يوسف وعلي » ـ ببنت اختار لها اسم « صالحة » . فنحن نهنيه راجين للمولودة أن تكون من الصالحات المصلحات .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٥ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

◄ شعارها : العروبة والاسلام ►

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7144

يوم الاثنين ٨ شعبان عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٤ ماي سنة ١٩٥١ م

من حكم الغرب

لا يمكن للشعوب أن تتحرر من غير أن تصهرها نار العذاب.

ذكرى ثامن ماي

بقلم باعزيز بن عمر

خاض الاستعمار الحليف هذه الحرب الأخيرة ، كما خاض الاولى ، وهو خائف يترقب الهزيمة كل يوم ، ويتوقع الشر يصيب نفوذه الاستعماري الطويل العريض ، بما كانت تسوقه اليه مفاجآت المعارك الطاحنة من النذر المهددة لاوضاعه الشقة ، ولسياسته الاستعمارية القائمة في مختلف بلاد آسيا وافريقيا .

ذلك ان هذه الحرب الثانية لم تكن - كما زعم الموقدون لنارها من الطرفين - لتحرير الشعوب قاطبة ؟ وانما كانت -- كالتي تقدمتها - للاستيلاء والغلبة والسلطان وتنازع البقاء ؟ واذا ما حاولت دعاية الطرفين الحربية ان تبدي خلاف هذه الغاية المسطورة ، بتسميتها حرب تحرير ، فما ذلك من الطرفين ، المهاجم والمدافع ، الا مغالطة وتخدير لشعوب تريد سوقها الى خوض غمارها دفاعا عن حرية الجميع المسلوبة بزعم أولئك الناعين .

ومعنى هذا ان اقطاب هذه السياسة الاستعمارية من الحلفاء - لا يريدون ان يحرروا الناس والشعوب من انفسهم ، وانما يريدون ان يبعدوا خطر المحور عن مناطق نفوذهم حتى اذا انتصروا عليه ، عادوا سيرتهم الأولى ؟ وهذا ما رسمه أقطاب المحور نفسه لسياستهم الاستعمارية .

ولهذا ، ما كادت المعركة النهائية تنجلي عن ظفر الحلفاء بالمحور حتى تداعى شيوخهم وساستهم في كل مكان الى وجوب العودة الى ما كان عليه العالم قبل هذه الحرب الثانية ، من تقسيمه الى مناطق نفوذ واستعمار ، واستغلال لشعوب مستضعفة خاضت غمار الحرب بجنبهم ، وهي ترجو ان تنالها من التحرير الموعود به ما يكافئ تلك الدماء التي اسالتها في ساحة الوغى تضحية عن استقلال هؤلاء الاقوياء ، فطارت هولاندا الى اندونيسيا لتستأنف سياستها الاستعمارية ، وقفت عليها فرنسا الى الهند الصينية لنفس الغاية وخف المستعمرون في الجزائر الى مثل ذلك ، فنفذوا مؤامرتهم الاستعمارية في صبيحة يوم النصر نفسه ، كأن شيئا لم يقع في العالم . وثامن ماي من سنة ١٩٤٥ قمن بتصوير هذا النضب الاستعماري في الجزائر بفظائعه ومجازره .

* * *

عرف الاستعمار ان هذه الحرب قد فتحت الاعين ، فلئن لم تحرر الشعوب كلها فانها قد غذتها كلها بروح المقاومة ، وعلمتها كيف تدافع عن كيانها ، وارتها ان المستعمرين ضعفاء بدونها ، وان الذي بقي في ايديهم من القوة للقضاء على هذه الروح ، واخماد تلك الجذوة المتاججة في الصدور ، لا يغني عنهم فتيلا ، وهل زادت الشعب الجزائري مؤامرتهم هذه التي احكموا طرفها ثم اطلقوها في هذا اليوم المشهود ، كالبركان يقذف بالنيران والحمم ، الا استمساكا بوطنيته وايمانا بحقه في الحرية والاستقلال ؟...

وهل كان مآل مؤامرة الاستعمار الهولاندي باندونسيا الا ان يخرج منها مذموما مدحورا ؟

ان ثامن ماي ليوم محنة كبرى على الجزائر ، ويوم حداد وطني عام فيها ، ولكنه يوم اعلن فيه الاستعمار بدوره عن عجزه في مقاومة يقظة الشعوب التي قامت تنشد الحرية والاستقلال ، وتضحي في سبيلهما بكل عزيز لديها .

وانه لنكبة من افدح النكبات ، اصابت الجزائر ، الا انه نكبة كذلك على الاستعمار ، تشير الى هزيمته ، وزوال ايامه السود ، ولو كشر في هذا اليوم عن انيابه ، وشمر عن ساقه ، بعد ان انكمش ابان الايطاليين والاميركيين انكماشا مخزيا لا يبدئ ولا يعيد .

وها هو اليوم يعود ، فتعود الى اذهاننا ذكرى افظع مأساة عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث ، واهول مجزرة بشرية فتح الجزائريون اعينهم عليها في صبيحة يوم ، قيل عنه : انه يوم نصر مؤزر ، وظفر بالعدو المشترك .

* * *

في هذا اليوم جن جنون المستعمرين ، فانطلقت وحوشهم الضارية في سطيف ، وقالمة تفتك بالابرياء فتكا ذريعا ، وتمعن في النهب والسلب واحراق البيوت وازهاق الارواح بشكل مرعب لا قبل للقلم بوصفه .

في هذا اليوم تحركت القوة الاستعمارية العمياء في مقاطعة قسنطينة ، فكانت لا تاتي على شيء في طريقها الا جعلته كالرميم ؟ فلله ما سال في هذا اليوم من دماء الشيب والشباب ، ويح تلك القرى التي كانت آمنة مطمئنة ، فجاءتها هذه القوة العمياء ، فداستها في طريقها ، وسامت أهلها سوء العذاب ، فجعلتها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ، لم يترك فيها الذبيح والتقتيل والتشريد اثرا لشيخ يدب ، أو لصبي يحبو ، أو لفتى وفتاة يستقبلان الحياة باسمين في ظل ابوين كريمين ليس لهما من امل في الحياة سوى ان يرى زهرتيهما تتفتحان يوما في حقلهما تحت بصرهما ، واذا باليد الأثيمة تعدو عليهما وعلى ما حولهما من مباهج الحياة ، فتدع الديار بلاقع ، بعد ان بطشت بساكنيها بطش الجبارين .

في هذا اليوم عادت البقية الباقية من جنودنا الذين سيقوا الى حرب التحرير !... .. فاخذوا يفتشون عن ذويهم وذراريهم وازواجهم ، ولكنهم عبثا فتشوا عنهم ، فقد نهبت قراهم ، واخربت بيوتهم واقفرت مساكنهم ، فلم يكادوا يتبينونها الا من اطلال واشلاء .

في هذا اليوم عرض الاستعمار بهذه القطعة من الجزائر ، قوته وجبروته ، فذبح الابناء ، ولم يستحي النساء ، ولا من مشوا في ركابه من الاعوان والخونة المجرمين لانهم جميعا جزائريون في نظره ، فاذا كان منهم طائفة لم يخلصوا لجزائريتهم ، فاعانوا الدخيل على الاصيل ، وخدعهم جبابرة الاستعمار عن انفسهم ، فاستلوهم من جزائريتهم كما يسل الناسل الخيوط من الثوب ، فربما عقبوا من بعدهم من لا يكونون امثالهم ، فيعرفون معنى الوطن ، ويغضبون على احتلال البلاد وسلب حقوقها وحريتها ، غضبا شعبيا يستحيل الى يقظة عامة ، هي كل ما يرهب الاستعمار في جميع عهوده الظالمة ، ويوجس من ظهوره خيفة في الشعوب التي يستعين فيها على قتل حرياتها بافساد الضمائر ، والتواء الاخلاق ، وتدنيس النفوس .

وهذا هو المعنى الذي دفع بالاستعمار في هذا اليوم ، الى ان يسوي في البطش بين من اصطنعهم لنفسه من الاعوان - وهم بحمد الله قليل -- وبين غيرهم من عامة الشعب ، وان في هذه التسوية لعبرة لقوم يعقلون .

ان كل ما نملك اليوم هو ان نحيي باسم الجزائر ارواح اولئك الشهداء الذين ذهبوا وسقطوا ضحايا العدوان الاستعماري في هذا اليوم العصيب ، واذا كان للحزن دمع ، وهو الذي سكبناه يوم حل بساحتهم كل هذا العذاب المهين ، وهم في شوق ولهفة الى عودة من بقي من ابنائهم حيا ، من ساحة القتال ، والى المشاركة في تذوق ثمرة النصر ، وهي -- حسب وعود أيام الضراء - نهاية الاستعمار وتعميم الحرية والمساواة بين الناس ، فان للفرح دمعا وهو الذي سنسكبه يوم يتم وعد الله بتطهير العالم من بقايا هذا الاستعمار البغيض في الوجود .

باعزيز بن عمر

محمد بن حماد القلعي (٦٢٨)

بقلم عبد الوهاب بن منصور

كان لمدينة (سوق حمزة) شهرة منتشرة وصيت ذائع في القرون الأولى التي تلت الفتح العربي للمغرب وانتشار الاسلام فيه ، فقد كانت موطنا من مواطن صنهاجة قبل ان ينزلها حمزة بن الحسن بن ذرية سليمان بن عبد الله الكامل ، ويتخذها قاعدة من قواعد مملكة هاز التاريخية التي كانت تقع خلف جبال زواوة مشتملة على سهل حمزة الفسيح، أي ما يدعى اليوم بالبويرة وسور الغزلان وسيدي عيسى وعين بسام ، وكان بها برج حصين لعله من بناء العلويين كانت شهرته مساوية لشهرة السوق ، فكانت المدينة بسبب ذلك تدعى تارة (سوق حمزة) وأخرى (برج حمزة) ، وكانت في القرن الخامس (عليها سور وخندق ، وبها آبار عذبة) كما يقول أبو عبيد البكري في جغرافيته ، وقد أصابها ما يصيب عادة غيرها من المدن عندما تستحر الفتن وتعصف رياحها الهوج ، لكنها مع ذلك كانت تبقى بها بقية من العلم والدين والأدب سيما على عهد الحماديين ملوك القلعة وبجاية ، يدلك على ذلك كثرة المنتسبين اليها والمولودين في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ثم خربت بعد ذلك وتوسيت ، حتى جاء عصر السيطرة التركية ، فاصبح (برج حمزة) نقطة الحدود الفاصلة بين عمالتي الشرق وتيطري ، وبه كان باي قسنطينة يستلم (الفرمان) ، ويلبس (القفطان) عندما يوليه باشا الجزائر الولاية .

وكان لمدينة (قلعة بني حماد) القائمة اليوم أطلالها على بعد ٣١ ك. م. جنوب برج بوعريريج شهرة أشهر ، وصيت أكبر ، فقد أصبحت حاضرة من حواضر المغرب العظيمة بعد أن بناها حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي سنة ٣٩٨ واتخذها قاعدة للدولة الصنهاجية الجزائرية ، وأمها الأدباء والشعراء من كل الآفاق ، ونبغ فيها العلماء والأدباء بالعشرات ، وكانت مصانعها وقصورها ومتنزهاتها من الطف ما تهفو الى رؤياه العين ، وترغب في مشاهدته النفس ، ولكن الدواعي السياسية قضت عليها بالخراب فاعمل فيها الموحدون معاول الهدم بأمر الخليفة عبد المؤمن عندما غزا يحيى بن عبد العزيز آخر ملوك بني حماد وقضى على مملكته سنة ٥٤٧ فخربت القلعة من ذلك العهد ، ولم يشمخ لها أنف إلى الآن .

فالى هاتين المدينتين يرجع مترجمنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن حماد بن حماد الصنهاجي ، فمن أولاهما أصل سلفه ، فهو (حمزي) الاصل ، وفي الثانية كانت ولادته ، فهو (قلعي) المولد ، وهنا أطلب من القارئ الكريم ان يسمح لي برهة أضحك فيها ، فاني قد تذكرت المستشرق الفرنسي السيد فون ديرهيدن ، ناشر كتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم)، ولا مفر له من السماح بذلك ، وربما يستغرب هذا الاستسماح فيتشوق الى معرفة الداعي الى طلبه ، وما علاقته بالموضوع الذي نحن الآن بصدده ، وأرى ان لامفر من شرح الحقيقة وفضح هذا المستشرق المحقق ! فقد أعياني وأتعبني بفضوله وأخطائه التي يوردها لقرائه وكأنها حقائق مسلمة لايحوم حولها الشك ، ولا يليق في شأنها جدال ، فاني عندما كنت أطالع ما كتبه في مقدمة ترجمته الفرنسية (لاخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) ، ألفيته يعترف صراحة بأن المصدر الوحيد الذي يمكن الرجوع اليه لمعرفة حياة ابن حماد هو (عنوان الدراية) ، ولا اريد ان أحاسبه عن هذا الادعاء ، فان ذلك راجع الى قصور اطلاعه ، والا فالحقيقة أن هناك مصادر تاريخية وأدبية غير (بغية الرواد) عرفت بابن حماد أو أشارت اليه أو روت شيئا من شعره وأخباره ، ولكن الشيء الذي يؤاخذ عليه ويبعثني على الضحك كلما ذكرته هو زعمه في مقدمته تلك ان ابن حماد (ولد في بوحمرا قرية مجاورة لقلعة بني حماد حوالي سنة ٥٤٨ م) ، والحق ان الرجل غرني وأرهقني بزعمه عسرا ، فقد تركني شهورا طوالا تائها في بيد الخرائط محققا موقع هذه القرية الوهمية ، غارقا في بحار القواميس والكتب الجغرافية المعاصرة والقديمة على أعثر لها على وصف أو ذكر ، وزاد الأمر التباسا عدم وجود فقرة واحدة تدل على ذلك في (عنوان الدراية) وهو مصدره الوحيد ، حتى صرت اظن أن الفقرة المتعلقة بذلك سقطت من النسخة التي حررها الدكتور ابن أبي شنب ناشر (العنوان) ، ثم بعد مدة أعدت النظر متأملا في كلام الغبريني، فاهتديت بديهة الى سبب غلطه ، فقد وجدت الغبريني يقول ما نصه : « أصله من قرية تعرف بحمزة » ، ففهمت ان نقطة زاي (حمزة) كانت غير مثبتة في النسخة التي كانت بين يدي المستشرق ، فصارت (حمزة) لديه (حمره) أما باء الجر فحسبها صدر الكلمة (أبو) محذوفا واوها على حسب نطقنا المغربي، وهكذا أوقع هذا المستشرق قصوره في خطا فاحش وادعاء باطل ، كما أوقعنا حسن ظننا بالاستشراق والمستشرقين معه في نفس الخطا وحملنا من أجله أتعابا ومشقات ، فيجب الحذر الشديد مما يكتبه المستشرقون عن الاسلام والعرب والمسلمين ، ولا ينبغي قبول أقوالهم الا بعد مراجعة النصوص العربية والاطلاع على ما كتبه علماؤنا المسلمون ، فان من أولئك المستشرقين القصير النظر ، ومنهم الفاسد النية ، ومنهم الذي يتعمد قلب الحقائق خدمة للأهواء والاغراض ، ومسايرة لركاب الجبروت والطغيان ، وقد كان الامير شكيب أرسلان رحمه الله نبه على هذه القضية وأورد أمثلة مشابهة تمام المشابهة لقصة قرية (حمزة) التي منها أصل سلف ابن حماد ، ثم صارت (بوحمرا) التي ولد بها ! ولله در الابراهيمي حيث يقول في مستشرق من هذا النوع :

مستشرق يعرف أن الصادا
ان نقطت من فوق تدع الضادا
مستعرب يعلم أن البردة
قرأها كعب عن ابن بسرده
مستسلم يضمر للاسلام
ما يضمر السلم للأزلام

ولنثن الآن عنان القلم الى ابن حماد ، فنقول انه من الاسرة الحمادية المالكة التي أنشأت دولة عظيمة بالمغرب الاوسط دامت من سنة ٤٠٥ الى سنة ٥٤٧ ، وقد ولد بالقلعة في سنة لا يمكن تحديدها بدقة ، ونشأ في بيت الترف والنعمة ، وتعلم القرآن مع أترابه في المدرسة التي كانت معدة للأمراء عند القاسم بن النعمان بن الناصر بن علا الناس بن حماد ، وبعد ما حذق كلام الله شرع في طلب العلم وشغف به شغفا عظيما وملأ بدراسته وحفظ نصوصه فراغه وأوقاته ، فأخذ أولا بالقلعة ، (وكانت حاضرة علم) يومئذ ، ثم انتقل الى بجاية فروى عن مشيختها ، وانتقل الى الجزائر وتلمسان والمغرب والاندلس ، ومن أشهر شيوخه أبو مدين الاشبيلي دفين تلمسان ، وأبو علي المسيلي ، وميمون بن جبارة ، وأبو العباس بن مبشر ، ومحمد بن عبد الحق التلمساني ، وأبو عثمان التميمي القلعي ، وأبو عبد الله الحزي ، وأبو علي بن مخلوف، ومحمد بن الخراط ، وسواهم من أعلام المغرب العربي ، ولما انقرضت دولتهم ، وحال حالهم ، أخذ يعيش بتعليم القرآن ، ثم تألق نجمه بعد ذلك ، فعرف قدره ، وعلا صيته ، وحفظ شعره ، وذاعت مؤلفاته ، فلم يسع الخلفاء الا الاستفادة من خبرته وعلومه ، فولوه مناصب القضاء برسبة والجزيرة الخضراء وأزمور ، وسلا سنة ٦١٣ ، (فحمدت فيها كلها سيره ، وشكرت أحواله ، وعرف بالعدل ، وتقشية الحق ، والجزالة والطهارة) ، واستوطن مراكش في آخر عمره ، فكانت بها وفاته بعد خدر أصابه سنة ٦٢٨ ، وقد نيف على الثمانين .

أما اوصاف الرجل فيقول عنها ابن عبد الملك في كتاب (الذيل والتكملة) ما نصه :

« ...وكان أديبا بارع النظم والنثر ، نزيه النفس ، حسن الخلق ، ذا حظ صالح من الفقه وأصوله ، شحقنا بالنحو ، متقدما في حفظ اللغات والآداب ، ضابطا كتبه ، محافظا عليها ، جيد الخط ، كتب الكثير ، وأتقن تقييده ، ولم يزل الناس يتنافسون فيما يوجد بخطه أو بعمالته ويعتمدونه ، وصنف في اللغات والتاريخ والآداب ، وما جرى مجرى ذلك ».

فمن مؤلفاته :

١) الاعلام بفوائد الاحكام ، لعبد الحق الاشبيلي .

٢) شرح قصيدة عمر بن أبي ربيعة ؟

٣) شرح مقصورة ابن دريد .

٤) الديباجة في اخبار صنهاجة .

٥) النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة ، بافريقية وبجاية ، وقد اعتمد ابن خلدون على الكتابين المتقدمين اعتمادا كبيرا فيما يتعلق بالمملكتين الصنهاجيتين بعد انتهاء ما كتب ابن الرقيق ، ونشر المستشرق شربونو نتفا من الكتاب الاخير تباعا في (المجلة الآسيوية) كما طبع منه السيد عماري نتفا في (المكتبة الصقلية).

٦) تلخيص تاريخ الطبري .

٧) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، طبع بالجزائر سنة ١٣٤٦ .

٨) الأربعون حديثا وشرحها ، رأيت نسخة مخطوطة منها عند صديقي الأستاذ الحسن القادري رد الله غربته .

٩) برنامجه الذي ذكر فيه شيوخه ومقروءاته من الكتب . قال الغبريني :

« ...ويشتمل على ٢٠٢ كتابا ، كلها مسندة الى مؤلفيها مذكور فيها السند ، وما رأيت برنامجا احسن منه ، لأن أكثر البرنامجات تقع فيها الاحالات اما في الكل أو في البعض الا هذا البرنامج فانه لا أحال فيه على كتاب أصلا... واشتهر عنه رحمه الله من التحصيل والعلم أكثر مما اشتمل عليه برنامجه ، والذي يدل عليه برنامجه من علومه هو علم القرآن العزيز ، وعلم الحديث ، وعلم الاصول ، وعلم النحو ، وعلم الأدب والتاريخ وعلوم الرقائق والاذكار ، وكان له في كل فن من هذه الفنون حظ وافر وعلم ماهر ».

١٠) عجالة المودع وعلالة المشيع ، وهو جزء من دواوينه الشعرية والنثرية الكثيرة .

فهذا ما وقع الينا من كتب ابن حماد أو أسمائها على الاقل .

عبد الوهاب بن منصور

من نتائج الامتحان :

قاضيان في النار...

تجتاز الأمة اليوم وهي على ابواب انقلاب خطير عقبات كأداء ومفازات شائكة يتعرض الناس فيها الى امتحانات جد عسيرة وشاقة تسفر في الغالب عن تكريم قوم وفضيحة آخرين واذا كنا بحاجة الى شيء في هذه المرحلة التي نريد ان نستقبل فيها الحياة كاملة تحتوي على عناصر القوة والخير فاننا في حاجة الى كثير من هذه الامتحانات التي تكشف لنا القناع عن هذه الوجوه المتنكرة التي لا تفتح عيونها الا في الظلام ، ولا تطل برؤوسها الا في غمرة الخطوب والالآم ، فهي كالكلاب التي تنعم في بؤس أهلها فتلغ في دماء الذين وفروا لها الهناء والعيش ، وضمنوا لها القوت والحياة . كافرة بالنعمة وجاحدة للجميل . تلك هي أخلاق بعض الكلاب التي لم تلطف التربية والآداب من كلابيتها . وتلك هي أخلاق بعض الناس الذين تكفلت الامتحانات الأخيرة بفضيحتهم على مرأى ومسمع من الناس . فجزى الله عنا الشدائد كل خير انها تكشف عن جرائيم النفاق التي لا تستطيع المجاهر القوية كشفها والتي هي اشد فتكا بالأمة من جراثيم السل والسرطان فتتظافر الجهود لابادتها والقضاء عليها .

وجزى الله الشدائد مرة أخرى فقد كرمت وجوها مؤمنة لم تخلق لتهان ، ولم تعود ان تنحني لغير الله . فازدادت نضارة على نضارتها ولم تزدها المحن – على مرارتها – الا اشراقا وضياء كالذهب لا تزيده النار والتمحيص الا قيمة وصفاء .

وجزى الله الشدائد مرة أخرى ، انها أرت اقواما الحق حقا فاتبعوه وأرتهم الباطل باطلا فاجتنبوه . ما ردهم عن نصرتهم للحق اليوم نصرتهم للباطل امس . ولا أيأسهم من الجهاد الشريف في المستقبل الخطاء الماضي وهفوات الغابر . نصروا الحق في احرج ساعاته ، وتعرضوا في سبيل نصرته لكل ما تمتد به ايدي الظالم من سوء واذاية . واقسموا بالله جهد أيمانهم ليكفرن عن اخطائهم بما فيه خير الأمة ورضى الوطن . فأصبحوا مؤمنين حقا يشاركون الأمة افراحها والآمها . ويشاطرونها نعماءها وبأساءها . ويؤيدونها لتحقيق مطامحها وآمالها . لا يسلمونها ولا يخذلونها ، ولا يثبطونها ولا يغشونها ، ولا يبيعونها .

وهكذا تستفيد الأمة في مثل هذه المواقف التي تجتازها ما لا تستفيده الا في أمد طويل في الهدوء والاستقرار .

فمن اين كان لنا ان نكتشف هؤلاء الذين خذلوا الحق وأسلموا ناصريه واتخذوا الكفار اولياء من دون الله حرصا على حياتهم وارزاقهم فطعنوا الأمة في اعز امانيها وأغلى احلامها وأشرف مواقفها لولا هذه المحنة ؟..

ومن اين كان لنا ان نعد وطنيتنا وجهادنا بنبع آخر فياض يهبها القوة والايمان والثقة بالنجاح لولا هذه المحنة ؟

ومن اين كان لنا أن ننقذ أولئك الذين كانوا يرقصون في اللهب ويستطيبون الحياة في الجحيم والمقام على الضلال لولا هذه المحنة التي فتحت بصائر وأعمت بصائر وأشرقت بها قلوب وأظلمت بها قلوب ؟

فشكرا للمحن على أياديها وشكرا للأيام التي ازاحت الستار عن رجلين كنا نتوسم فيهما الصلاح والخير ونعدهما من ذوي الايمان والفضل يكرمهما الشعب بحبه ، ويعزهما باحترامه ، حب يفرضه الدين ، واحترام تقره الاوضاع فكلاهما قاض وممثل لشريعة الاسلام واحق من يحق الحق ويغار عليه ويبطل الباطل ويجهز عليه . وأولى بالسهر على حماية الدين الذي يشغلان فيه أسمى منصب من مناصبه وحمايته من التدخل الأجنبي البغيض . فهما بذلك يتحملان أخطر مسئولية واعظم تبعة ، توجب عليهما الصلابة وعدم الهوادة ، وتحمل أذى في تبليغ الرسالة التي انيط بهم تبليغها وحمايتها ، وهما بهذه الوضعية مستهدفان في كل حين وقبل كل احد الى امتحان عسير في دينهما وعقيدتهما تعرض عليهما الامانة والاخلاص في الدين ان يقفا فيه موقفا نزيها مشرفا ، يعطي للناس المثل ، ويرضيان به الله والوطن. هذا ما كنا نتمنى ان يسفر عنه امتحان الرجلين . وهذا ما كنا نرضاه لهما ويرضاه لهما كل مسلم يغار على دينه ويعمل لاعزازه ولكنهما وقفا ذلك الموقف المزري ، موقف الولاء والتأييد ، موقف الملق والجبن ، موقف المتفرج الذي لا يهمه أمر المسلمين ، سعدوا أم شقوا تحرروا أم استعبدوا ، موقف الذي لا يبحث الا عن خويصة نفسه ومنفعة ذاته . فاذا شبع وارتوى فعلى الناس من بعده الطوفان ، غير عالم أن عزه في عز أمته وذله في ذلها واستعبادها...

وهال الناس هذا الموقف المكشوف فحاولوا ان يتهموا اسماعهم فيما سمعت وابصارهم فيما ابصرت ثم حاولوا ان يعتذروا عنهما لانفسهم فكانوا يجدون انفسهم في جميع ذلك امام حق صارخ لا يعتذر عن نصرته الا من يحس رقة في دينه ولا يسلمه الا ضعيف في عقيدته... وآمن الناس ان رحمتهما وغفران خطيئتهما سماح للخيانة بان تعيش، ورضى للدين ان يهان وتعريض لكرامة الشعب وعواطفه ان تداس ، وغض من قيمة ذلك المنصب الذي لا يستحقه الا المؤمنون بقوة الحق المستمدون قوتهم من الحق والذين لا يهابون غير الحق... ورآها الشعب كبيرة لا تغتفر ، ان غفرها الله فلن يغفرها الوطن ، وان نسيها الناس فلن ينساها التاريخ وقديما قيل زلة العالم تضرب لها الطبول ، فاستحال حبه بغضا ومقتا واستحال احترامه احتقارا واستخفافا ، وثناؤه زفرات ولعنات .

فقد القاضيان ما كان الشعب يغمرهما به من حب واحترام ، وما فقداه من رضى الله وحبه أكبر وأعظم ، وتزلفا لاسيادهما – في احرج وقت – على حساب الأمة المنكوبة بعدوين عدو من نفسها يتصيد لها الفرص فيطعنها في الصميم وعدو غريب عنها قد تدركه الرحمة ويتملكه الخجل يوما فيلين :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وانك لتقضي العجب اذا علمت ان احد القاضيين من ذوي النسب الأصيل والمجد الأثيل فهو ابن فاتح كبير وطد الاسلام في هذه الديار وبذل في نصرته كل مرتخص وغال . ولكن شتان ما بين الفتحين والفاتحين ذاك فتح للدين وهذا حتف للدين ، وذاك فاتح بطولة واستشهاد وهذا فاتح جبن وطمع وتزلف للاسياد ، ويؤسفنا – والله – ان نجهل مصدر هذا الميراث الخلقي السيء الذي لم يرثه القاضي بدون شك عن اجداده الفاتحين ذوي الغيرة والآباء ، ويؤسفنا هذا الجبن الذي يطوح بهؤلاء فيتخلون عن نصرة دينهم والاحتفاظ بشرفهم . هذا الجبن الذي لا يعادله فيهم الا الشجاعة على النهب واكتساب الحطام بجميع الوسائل وشتى الاسباب .

اما القاضي الثاني فهو قاض جديد في الخطة وقد برهن هو كذلك على انه ليس جديرا بما نتوسمه فيه من ايمان صادق وعقيدة لا تضعف عند الامتحان وقد مثل الرجلان معا دورا مخزيا في هذه المناورات التي قام بها الاستعمار عند ما أصمت اسماعه كلمات الحق المنبعثة من كل مكان والمنطلقة من كل حنجرة تشق الفضاء . فانطلق هو يستنجد بصنائعه ويستعين باعوانه واذنابه . ويحمل الناس على امضاء عرائض الولاء للاستعمار والدعوة لاطالة حياته . وتشير نقط العرائض الى تأييد جوان في برامجه وقمعه للاستقلاليين ، والتبرؤ من هؤلاء ، والارتياح الى البقاء تحت حماية فرنسا ورحمتها ، ومعنى هذا ان الموقع يؤيد الكفر ويدعو لايذاء نخبة من المؤمنين اوذيت في سبيل الحق والجهاد من أجله ، ويحبذ البقاء تحت الاستعباد واضطهاد الكفر للاسلام .

وعلى هذا وقع القاضيان الجليلان وبعض الذين يدورون في فلك الاستعمار ويضربون باللاعق في حلوائه... وكلهم يعلم فيما بينه وبين نفسه انه ارتكب خيانة عظمى واقترف ذنبا لا يمحوه الا استغفار الشعب الذي خانه والوطن الذي داس حقوقه .

« والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا » ولم يكن عمل هؤلاء الموقعين بقادر على ان يخرق اجماع الأمة ومناداة الشعب كله وعلى رأسه صاحب البلاد المفدى بحقه في الحرية التي هي حق لكل انسان في الحياة... ولا هم يستحقون منا كل هذا الالتفات ويتقاضون منا كل هذا الوقت والحساب لتأثيرهم على اجماع الأمة . اوفتهم في ساعدها واضعافهم من معنويتها ، فهم أضعف من ان يقفوا في وجه التيار الجارف ، وأصغر من أن يطفئوا نور الله بنفخة من افواههم او جرة من اقلامهم... وليسوا هم أول من تلقى هذا الشعب الصابر على يده طعنات مسمومة لا يزال يضمد جراحها ويكتم آلامها . فهناك صفات تجمعهم بكلب الحي العقور أقربها خيانة الوطن والعمل لابقائه تحت حماية اربابهم . وهناك قرابة بينهم وبين اولئك الذين وصفهم الله بالجبن وعدم الايمان والعمل ضد الصالح العام في قوله : « قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا أشحة عليكم . فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم ، كالذي يغشى عليه من الموت . فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير . أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم »

نحن لا نطلب تأييد هؤلاء فقد خسرت أمة تعتمد على تأييدهم ولا نحاول اصلاحهم فليس لنا من الوقت ما يكفي لذلك . ولكنا نخبرهم ان كانوا يجهلون بان هناك شعبا يرضى ويغضب ، ويعرف جيدا اصدقاءه واعداءه ويعرف جيدا كيف ينتقم من اعدائه متى شاء .

فليوسعوا الحفرة اذا حفروا وليحكموا المكايد اذا كادوا : فزارع الشوك لن يجني العنب... ولن يضيع حق يستمد قوته من الايمان به...

(فاس) عالم

[illegible]

بقلم أبي محمد

الخطر المستمر :

هل تقف حوادث الاعتداء اليهودي عند هذا الحد ؟

ذلك هو الأمر الذي لا يستطيع انسان ان يجيب عنه في الوقت الحاضر ؟ وان كنا نعلم في قرارة انفسنا ان اليهود الذين ابتلانا الله بهم في بلاد فلسطين ، لن يزالوا هنالك منبع فساد وفتن ، ومنشأ حروب وقلاقل ، ومثار اضطرابات سياسية وفكرية وحربية ، الى ان تتيح لنا الاقدار الفرصة الملائمة والسواعد القوية المسلحة ، فتزيل القوة ما احدثته القوة وما اجبرت السياسة العالمية الغاشمة جموع العرب على قبوله مكرهين .

فحوادث الحدود قد توالت بين السوريين وبين اليهود ، فوق اديم المنطقة الحرام المجردة من السلاح ، والتي فرضتها الهدنة على الفريقين حتى لا تقع بينهما في مستقبل الأيام أي واقعة حربية .

لكن اليهود الذين اعتدوا هذه المرة ، كما اعتدوا كل مرة ، كانوا خاضعين في اعتدائهم هذا لعاملين اثنين :

اولهما : انهم وقفوا عند حافة الافلاس ، وحل بربوع دولتهم الفقر المدقع ، وذاقوا الأمرين من جراء المقاطعة الاقتصادية العنيفة التي احكم العرب صنعها حول تلك المنطقة المدسة ، وما اغنى عن اليهود يومئذ ما توسلوا به الى بني عمومتهم في اميركا وفي غير اميركا ، وما ارسلوه من صرخات التوسل والاستغاثة . فابناء العمومة قالوا انا قد فعلنا واجبنا وانفقنا القناطير المقنطرة لوضعكم في البلاد ولتجهيزكم وتسليحكم ، ولحمل اغلبية أمم العالم ودوله تعترف بوجودكم وتفرض بقوة القانون الأممي احترام كيانكم . اما ان تبقوا عالة علينا الى الابد ، فذلك ما لم نجد له نصا في التلمود أو في التوراة .

وثانيهما : ان الأرض التي اغتصبها اليهود واستقروا فيها بحكم القوة والعنف واعمال الارهاب وارتكاب المنكرات ، قد أصبحت تضيق بهم ، ولا تكفي لاعالتهم ، فتلك السياسة الاجرامية التي ارتكبوها عن غير ترو ولا امعان ، سياسة الهجرة التي لا حد لها ، والتي قصدوا منها سد الابواب في وجه اللاجئين العرب ، واسكان غيرهم من افاقي العالم ومن متشرديه ومن حثالته في مساكنهم ، تلك السياسة قد انقلبت اليوم ضدهم مثلما كنا نتوقع شر منقلب . فعشرات الآلاف من تلك الحشرات القذرة الذين اوتي بهم من مشارق الأرض ، ومن مغاربها ، والذين لم يروا فيهم الا العدد والكمية ، دون الامعان في النوع او التحقق من المقدرة على أي عمل ، قد أصبحت عالة على الادارة المحلية تؤويها ، وتطعمها وتسقيها ، وتبذل لها ما يفي بحاجاتها الضرورية ؟ حتى أصبحت عدة من الجهات اشبه شيء بتكية العجزة والعمي والمقعدين .

وهل تستطيع ان تعيش دولة من الصدقات ؟

وهل يمكن ان تستمر الحياة الاقتصادية ناشطة في وسط مثل هذا الوسط الضيق الموبوء ، وهو يشمل نحو مليون مستهلك ، ليس لهم الا القليل من وسائل الانتاج ، وقد سدت دونهم ابواب الحدود ، فلا يستطيعون بسهولة ان يقوموا باعمال اللصوصية المنظمة في بلاد جيرانهم ، تحت ستار التبادل التجاري والمعاملات الاقتصادية ؟

العدوان :

فخضوعا لهذين العاملين الهامين ، رأينا اليهود يشنون على حين غفلة غارة على الشريط الغير المسلح من الأرض التي تفصل بينهم وبين السوريين ، وحاولوا عدة محاولات جريئة للاستقرار في ذلك الشريط ، وتشريد أهله العرب منه ، والاستحواذ على أرضهم على خيراتهم وأرزاقهم ، واسكان مجموعة أخرى من المتشردين اليهود فوق اديمها . وهكذا رأى ساسة تل أبيب ان اقدامهم على هذا المنكر سوف يخرجهم من الورطة التي انغمسوا فيها الى الاذقان .

هم يعتدون ، ويهاجمون ، ويقتلون الابرياء ، ويستولون على مال الغير ومتاعه ، ثم يصيحون ويصرخون ، ويملأون الدنيا ضجيجا بواسطة ما لدى بني عمومتهم في الشرق وفي الغرب من وسائل النشر في الصحف الكبرى وفي المذياعات القوية ، وينادون بالويل والثبور ، وان قيامة العرب قد قامت عليهم ، ان لم يتداركهم ابناء العمومة بطائل من الأموال ، وجم من الاقوات ، ووابل من وسائل البطش والدفاع . وهكذا كان . فقد انبأتنا صحف تل ابيب ان اليهود تحركوا في كل مكان وخاصة في اميركا ، وامتدت الايدي مكرهة الى خزائن الأموال ، وتلقى اولئك المتحيلون المدد الذي يسهل لهم الخروج المؤقت من أزمتهم الخانقة .

لكن المحاولة الترابية لم تنجح والحمد لله ، وهيهات ان تنجح لهم محاولة ترابية أخرى ثم هيهات ! انهم رأوا أن يستقروا استقرارا عسكريا في تلك المنطقة الحرام ، فارسلوا سربا من ابناء اسرائيل ، ليحتلوا المواقع على جسر بنات يعقوب ، واخذوا يعملون داخل تلك المنطقة المنزوعة السلاح اعمالهم الانشائية ، كانما هي ملك يمينهم ، ويحاولون تجفيف مستنقع ، وقطع غابات ، وما الى ذلك ، في أرض لا يزال أصحابها العرب يملكونها ويتصرفون فيها . وقد خالوا - لحاهم الله - ان بلاد العرب المحيطة بهم انما هي كالخرشوفة تؤكل ورقة ورقة ، فعمدوا الى هذه الورقة مما يلي البلاد السورية ، وحسبوا ازدرادها سهلا ميسورا . وقد خيل لهم ان البلاد السورية وهي تعاني ازمة سياسة عنيفة ، ولم تستقر بعد حياتها الدستورية على أسس متينة ، لن تجابه مثل هذا الاعتداء بالشدة التي تلزم ، ولن تقابل هذه الاستفزازات بحزم الرجل وصلابة الذائد عن الحق .

في السويداء رجال :

لكن اليهود علموا منذ اليوم الأول من عدوانهم الصارخ ، ان هذه العملية التي اقدموا عليها ، ستجر لهم لا محالة ما هم في حاجة اليه من أموال الخارج ، لكنها لن تمكنهم مهما حاولوا ، من الاستقرار المسلح في المنطقة الخصبة المنزوعة السلاح والتي سال لعاب شرههم اليها ، كما يسيل لعاب الذئب الجائع عندما تتراءى له الفريسة .

ذلك ان العرب الآمنين في تلك المنطقة لم يؤخذوا على غرة ، وكانوا يعلمون ان يوم الاعتداء الصهيوني غير بعيد . وهل ينام هانئا على الارائك من بات الصهيوني المسلح واقفا الى جانبه ؟ ثم ان فصائل الجند السوري الحارسة للحدود كانت واقفة ليل نهار بالرصاد لمثل هذا العدوان . فما كاد يتحرك أول يهودي في تلك المنطقة ، وما كاد يطلق أول رصاصة ، أو يعمل أول ضربة من المعول ، حتى كان الرد سريعا والجواب حاضرا ، ووصلت فصائل من الجيش اليهودي ، فوصلت فصائل من الجيش السوري ، فقابلت الرصاصة الرصاصة ، واجاب المدفع المدفع ، وصادمت الطائرة الطائرة . ثم توالت مساعي وانذارات مجلس الأمن ، وتحركت لجان الهدنة . فكان الفريقان يقفان يوما أو بعض يوم عند اوامر لجنة الهدنة ، لكن اليهود الذين استساغوا مذاق وضع العالم تجاه الأمر الواقع ، كانوا يعيدون الكرة سريعا للاستقرار والثبات في الاماكن المتنازع عنها ، ولا يكادون يعملون عملا أو يتقدمون خطوة حتى يجدوا من رجال الحرس السوري سورا من حديد يحمي الحمى ويذب عن الحق .

واخيرا اصدر مجلس الأمن امره الى الجانبين - كما كان منتظرا - بان يحترما منطقة الحياد الغير المسلحة ، وان يقلعا عن كل عمل حربي ، وان يحاولا فض المشاكل الناتجة عن هذه الأعمال بصفة سلمية .

لكن ، سلوا التاريخ القريب يجبكم عن مدى احترام اليهود لاوامر مجلس الأمن ، ومدى خضوعهم لاحكامه ، ان هؤلاء القوم لا يعرفون في الحياة وفي مكرهم وخداعهم وفي تحقيق مطامعهم الا القوة ، القوة وحدها ، القوة الجامحة الطاغية ، فمتى وجد هؤلاء الرعاع انفسهم اقوياء ، ومتى وجدوا حولهم ضعفاء أصبحوا ذئابا لا تخضع لقانون ولا تحترم سلطة ، ولا تتراجع امام قرار أممي مهما كان أمره . اما اذا احسوا حولهم اتباعا وحولا ، وعلموا ان القوة تنقلب ضدهم ، وان السلاح يؤول استعماله الى الفتك بهم ، هانوا وضعفوا واستكانوا ، والتجأوا كالعجزة من النساء الى البكاء والنحيب .

يوم ١٨ ماي :

ان العرب قد افهموا بهذا الأمر ، وانهم ليقرأون حساب اليوم الذي يرى اليهود انفسهم فيه اقوى منهم وامتن ساعدا وأشد نصيرا . يومئذ والله لا يتورع اليهود عن اختلاق أي وسيلة لمهاجمة أي قسم من اقسام العرب شرقا أو شمالا أو جنوبا . اما والله ان الحوادث الأخيرة قد افادت العرب أكثر مما افادت اليهود . فاذا كان هؤلاء قد تحصلوا بواسطتها على شيء من مال الاميركيين ، فان العرب قد رأوا رأي العين كيف تمكن مهاجمتهم في عقر دارهم بين طرفة عين وانتباهتها ، وكيف يتربص بهم العدو والدوائر - عليه دائرة السوء - وكيف يبيت لهم المكر والخداع ، مهما رأى فيهم اغفالا أو ضعفا أو تخاذلا . وانهم قد فهموا هذا الدرس وحذقوا هذه الطرق ، ووقفوا موقف الانتباه والحذر .

فالسوريون الذين كادت ترديهم الخلافات السياسية الفتاكة ، والذين لعب الأجنبي ، شرقيا كان أو غربيا ، بكثير من احزابهم وعدد من رجال سياستهم ، قد توحدوا امام الخطر ، وتركوا جانبا كل مثار للخلاف والجدال بينهم ، ووقفوا وقفة الرجل الواحد حول الحكومة التي شكلها منذ أيام السيد خالد العظم الزعيم العربي الكبير ، ووقفوا بالمرصاد ينتظرون أول بادرة جدية من العدو .

كذلك استعد الجيش المصري من جهته فيما يليه من واجهة يقف دونها اليهود المسلحون ، وبات يترقب أول اشارة للعمل ؟ واعلن مجلس الأمة العراقي تأييده لسوريا في حالة اعتداء عليها ، وان الجند العراقي يتحرك هذه المرة بصورة حقيقية ، لرد العدوان ويذود عن الحمى العربي . اما لبنان فقد اعلنت انه لا فرق بينها تجاه هذا الخطر وبين سورية .

وفي اليوم الثامن عشر من شهر ماي ، ستجتمع في مدينة القاهرة جامعة الدول العربية ، وقد أخرت الى ذلك اليوم عن قصد ، لتتخذ موقفها الاجماعي تجاه هذه الملابسات الجديدة . ولكي تقف موقف القوة الذي ينتظره العرب منها ، فلتعتقد الجامعة ودولها ، ان هذه هي الفرصة الوحيدة التي اتاحتها ما الظروف لكي تظهر

مظهر القوة الحقيقية والاتحاد الصادق ، ولتقول كلمتها الحق التي يعلم الأجنبي انها كلمة حق لا تخفي وراءها هزلا ولا ضعفا . فالأجنبي الحاضر بيننا ، والجالس معنا في كل مؤتمراتنا واجتماعاتنا . يعلم ما خفي من أمرنا وما ظهر ، فلنكن اقوياء حقا ؟ اقوياء في انفسنا واقوياء في اتحادنا واقوياء في سواعدنا ، وعندئذ يحترمنا الجميع ، وترتفع راية كرامتنا بعد الانتكاس .

العملية الحاسمة :

ما اغنى عن الدولة الانكليزية ما بذلته من جهود قصد صد الدولة الايرانية عن سياسة تأميم البترول ، وازاحة النفوذ الأجنبي عن ساحة تلك الثروة الوطنية التي عز نظيرها ، والتي خلقها الله واودعها بطن الأرض لتكون مصدر ثروة وخير وسعادة للأمة ، فاذا بها انقلبت بفضل جهل الحكام وانانية المالكين وغفلة الأمة ، اغلالا وقيودا واصفادا ، وكادت تقضي – وقد قضت فعلا في وقت من الاوقات – على استقلال البلاد الايرانية وسيادتها القومية .

ان الأمر الذي يسر لدولة ايران الاقدام الجريء على ما اقدمت عليه ، انما هو اتحاد احزابها المختلفة حول هذه العملية المنعرة المطلبية ، فمجلس الأمة قد صادق باجماع الآراء على تأميم صناعة زيت النفط ، وكذلك صادق مجلس الشيوخ اجماع على ذلك القرار ؟ فلم يشذ شاذ عن ذلك ، ولم يصدر صوت معارض . وهكذا تفعل الأمم المستحيل اذا ما وحدت آراءها واتفقت كلمتها ، واتجهت في طريق السعادة والحرية والاستقلال المطلق .

وماذا كانت نتيجة التكبر الانكليزي ، وما لوحت به هذه الدولة من استعمال القوة لحماية الشركة الانكلو ايرانية ، التي هي شركة الدولة الانكليزية نفسها ، والتي هي حاملة راية الاستعمار الاقتصادي الانكليزي ؟

كانت النتيجة ان الأمر خرج من ايدي المعتدلين الى ايدي المتطرفين . فالسيد حسين علا الذي اراد ان يفض المشكل بواسطة مفاوضات ومفاهمات مع الشركة ومن ورائها ، قد استقال اثر تلك التهديدات الانكليزية ، واجمعت الأمة على تسليم أمر الحكومة الى زعيم المعارضة الملية الحقة ، الدكتور محمود مصدق ، الذي كان من أول المنادين بسياسة التأميم المطلق . فاسقط في يد الانتفاعيين الانكليز وخاب فأل المستعمرين ، وعلم العربيون كافة ان المشارقة ان وحدوا أمرهم وجمعوا كلمتهم فليس هنالك من يستطيع ان ينال منهم منالا .

واخيرا خضعت الحكومة الانكليزية المدافعة عن حقوق الشركة ، وأصبحت تقترح اجراء تحكيم حسبما نصت عليه بنود الشركة نفسها ، لا لتعديل ما ابرمته الأمة من تأميم صناعة النفط ، ولا للرجوع فيه ، فالأمة ان قررت قرارها لا ترجع في ذلك القرار ، انما للنظر في وضعية الشركة ، وانقاذ رأسمالها ، وتعويضها عن الخسائر التي لحقتها والتي سوف تلحقها . فان لم يجد التحكيم نفعا ، فالدولة الانكليزية تقترح عرض المشكل على مجلس العدل الأممي في لاهاي . ولا ندري حتى الساعة ماذا يكون جواب ايران عن ذلك . فلتسقط القوة الغاشمة ، وليحي الحق المبين ، والمجد للأمم الحرة العاملة .

حديث مندوب جمعية العلماء :

حركة جمعية العلماء بعمالة الجزائر

في عـدني :

زرت هذه القرية لأجل مدرستها وتقع قريبا من مفترق طرق ثلاثة طريق العزازقة وطريق تيزي وزو وطريق اربعاء بني ايراثن وهي من أحواز هذه الأخيرة .

بها مدرسة يسيرها بنشاط واخلاص وثبات امام العرافيل الشيخ السعيد عباس يؤازره امام المسجد في تعليم القرآن الكريم ، وهي وان لم تنتظم بعد فسيكون لها مستقبل منير . والعاقبة والنصر لهيئتها القليلة ان ثبتوا وصبروا والله مع الصابرين .

في سوق الاحـد :

وهي قرية صغيرة على الطريق العام . وقفنا بها لحظة عند المصلح الغيور السيد تلقيم الصغير فرافقني الى قريته « بني أحدوش » الواقعة على قمة ربوة كبيرة فتسلقناها وبعد جهد وصلناها وزرنا بها المدرسة الجديدة ورأينا آثار جهوده وجهود المعلم الحازم الشيخ عمر بن مصطفى خراف الذي تفضل فرافقنا الى بلدته الأصلية باليسطرو .

في باليسطـرو :

بلدة جديدة خططت بمكان يدعوه أهل الجهة في القديم : « زري » . وليس بها من مناظر سوى ضيق الطريق الموصل اليها الذي يمر بمضائق جبلية وصخور عالية شاهقة . وليس بها حركة أو طلائع حركة عدا حركة الخوان « الشيخ الحاملي » . وهنا فارقني الأخ الشيخ حسن حوتن قافلا الى تيزي وزو حيث ينتظره أبناؤه التلاميذ...

في البويـرة :

ثم ودعت الأخ الشيخ خراف وقصدت البويرة وهي بلدة اخت باليسطرو ومثلها في الركود الا ان بها جماعة قد سعت في بناء جامع عظيم وهو على وشك التمام . وتصميمه البديع الذي يشبهه بجامع « سانت أوجين » بالجزائر من وضع المهندس البارع السيد بوشامة . به قسم للتعليم وبفنائه ساحة كافية لزيادة أقسام أخرى . فلعل هذا المشروع الجديد سيكون سباقا يبعث البويرة من سباتها العميق الطويل .

في عين الاصنام :

وتعرف اليوم بالاصنام تقع على بعد ١٢ ميلا من البويرة وقصدتها وهي قرية صغيرة لأجل زيارة المصلح الغيور السيد الحاج حوش كرماني صاحب الايادي البيضاء على المشاريع واحد أنصار الحركة الاصلاحية الباديسية في مهدها وعهدها الأول . فكان فوق الظن به ترحيبا وتكريما . ومنزله كان محطة للقوافل في أول الاحتلال وقد كتب عليه « محطة عين الاصنام » ومنه اخذت اسم القرية ويحسن تسميته للفرق بينها وبين الأصنام الغربية . وقد شرع في تأسيس مسجد ومدرسة ولعله يتم هذا الصيف ان شاء الله ، وهو يمد يد المساعدة لجماعة جامع البويرة جازاه الله جزاء العاملين المخلصين وكثر من أمثاله في هذه الأمة الفقيرة من الرجال . بت عنده فاسترحت من عناء السفر وكتبت كلمتي « للبصائر » وفي الصباح قصدت قرى وادي الساحل الاصلاحية .

في العجيبـة :

قرية جميلة الموقع اذ منها ترى شمالا جبال جرجرة المعممة بالثلوج ، وبها مدرسة ومسجد لم يتم تشييده وتبذل الشعبة كل جهودها لاتمام مشروع المسجد وما بقي في لوازم المدرسة . وقد استقبلتني القرية وانا مقتحم العقبة الموصلة اليها بأصوات الأطفال الشجية وهم يتغنون بنشيد المرحوم الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس :

شعب الجزائر مسلم * والى العروبة ينتسب

فكان نعم الترحيب وأحسست في نفسي بخفة التعب الذي ازاله الفرح والسرور بهذا المطلع السعيد الذي تردد أصداؤه في الجبال والوديان وينبعث من صدور أطفال يتطلعون الى مستقبل مجيد فقلت في نفسي : هذه هي الذكرى العملية الحقيقية لقائل هذا القصيد حيث صار أكبادنا يشعرون بأنهم عرب مسلمون ويعملون للبقاء كذلك الى ان يرث الله الأرض ومن عليها . ويجتهد المعلم الشيخ العربي بوزيد اجتهادا خالصا لتكوين تلاميذه . وهيئة المدرسة تنتظر المساعدة المادية من أبناء العجيبة العملة بفرنسا وسيقصدهم لهذا الغرض وفد مركب من رئيس الشعبة والمدرسة وأمين ماليتها . حقق الله الآمال .

في بني يخلـف :

من العجيبة ركبت سيارة عابرة الى آقبوش (مايو) فكانت تلتوي بنا كالحية من شدة سكر سائقها وكدنا نصطدم بسيارة مقابلة وحمدنا الله أن وصلنا للقرية سالمين . وقيل لي ان هذا السائق قد كانت له سوابق فتعجبت كيف لم تسحب منه رخصته ووقي الناس من شره وأخطاره . ومن مايو توجهت الى قرية بني يخلف فاتصلت بالشعبة والمدرسة واجتمع بعضهم ليلا رغم تباعد منازلهم بعضها من بعض . ويتفانى في خدمة المدرسة وجمعية العلماء بكل اخلاص وتضحية رئيس الشعبة السيد بلاح الامام . ويقوم بالصلاة والتعليم الشيخ المتزن محمد الصادق بن آرزقي . وأهل بني يخلف يكسبون كلهم أراضي الزيتون ويهتفون بخدمتها ومن أجل ذلك لا يجد أحدهم عاملا ان احتاج الى معين أجير . وذلك عام تقريبا في قبيلة مشدالة التي تقطن تلك النواحي .

في اولاد ابراهيم :

رافقني الأخ السيد بلاح الامام الى قرية اولاد ابراهيم حيث المدرسة الجديدة التي فتحت أبوابها هذا العام فقط ولكنها تقدمت تقدما محسوسا من حيث النتيجة بفضل معلمها النشيط النصوح المخلص الشيخ صالح صالح وأسلوب تعليمه المنتج . وتشرف على المدرسة هيئة الشعبة الحازمة وهي جادة في تحسين المدرسة والسكنى للمعلم بارك الله فيه وفيهم وسدد خطاهم وبلغهم مناهم .

في بني منصـور :

انحدرنا من أولاد ابراهيم الى بلدة « مايو » وفي الحين عثرنا على احد المصلحين متوجها الى بني منصور فنقلنا اليها انا والأخ بلاح صاحب النطاح والكفاح . فاستقبلنا المصلح الثابت السيد بركان حوش وهو من اقطاب المصلحين الذين ثبتوا للزعازع وأوذوا وحوكموا المرات العديدة في سبيل احياء اللغة العربية والدين الاسلامي وقد تعزز حزبهم بانضمام السيد الحاج على صافيا اليهم وهو رئيس المدرسة وهو عمدة الاصلاح اليوم ببني منصور ، وتشيد بها الآن مدرسة جميلة تشرف اشرافا رائعا على الطريق العام من الجزائر الى قسنطينة ويراها الراكب من القطار أو السيارة من بعيد وهو قادم من الشرق الى الغرب . ويديرها اليوم بحزم واخلاص الأخ الشيخ محمد الطاهر الاطرش المسيلي ويقف على تتميم البناء بنفسه بنشاط منتاه رغم أنه تخرج هذا العام فقط من جامع الزيتونة بشهادة التحصيل . ويرجع الفضل الأكبر في تأسيس مدرسة بني منصور الى اخلاص معلمها السابق وجهاده واخلاصه وصبره على الأذى والعذاب والمحاكمات بسبب المدرسة وهو الأخ الشيخ محمد الطاهر التاملوكي بارك الله فيه وكثر من أمثاله المخلصين الثابتين الصابرين . يقوم الشيخ محمد الطاهر الاطرش بدروس الوعظ والارشاد وجماعة الشعبة تبذل الجهود لتأسيس ناد للاجتماعات والدروس والمحاضرات ، والى الامام دائما أيها الابطال المكافحون فانكم لفائزون .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

احتفلت الجالية الفرنسية في العاصمة بنصب تمثال « جان دارك » في حديقة « لافريير » الفناء ، وخطب الخطباء ، فانتزعوا من التمثال والذكرى والتاريخ رموزا ومعاني للوطنية الصادقة والبطولة والدفاع عن الحرية المسلوبة ، وصنعت الاذاعة صنيع هؤلاء الخطباء الرسميين ، فوصفت الاحتفال برفع الستار عن تمثال « جان دارك » وصفا جامعا ، واستعرضت صفحات من حياتها الوطنية ، منذ كانت فتاة ترعى الى ان قامت لتخليص الوطن من الاعداء وانقاذه من الخطر المحدق بـه .

واذا ما سقطت بعد ذلك في يـد العدو فاحرقها ، فحسبها انها علمت الرجال كيف يكون الذود عن الحمى ، والدفاع عن كرامته وحريته ، وتركت في الآخرين امثلة رائعة من حب الوطن والاستشهاد في سبيله .

ونحن الآن نشكر للاذاعة ولخطباء الاحتفال ما تروه على مسامع الناس بهذه المناسبة من آيات بينات في تمجيد الوطنية والبطولة ، في بلاد يعاقب فيه على حب الوطن !...

اسبوع المؤتمرات :

كان في مقدمة المؤتمرات التي انعقدت اخيرا في الجزائر ، مؤتمر جمعية الحرمين ، الذي انعقد هذه المرة في بناية الولاية العامة.

وجمعية الحرمين قديمة العهد في هذا الشمال الافريقي ، ولكن الناس لا يعلمون عن أعمالها التي تمكث في الأرض الا هذه التنقلات التي تجري بين عواصم الاقطار الثلاثة في شكل مؤتمرات دورية .

رؤساء البلديات في فرنسا يعقدون مؤتمرهم في الجزائر :

حل في اوائل هذا الاسبوع المنصرم بالعاصمة عدد كبير من رؤساء البلديات بفرنسا ، فانضم اليهم رؤساء البلديات في الجزائر ، وانعقد من الجميع مؤتمر ضخم كبير نظر في بعض الشئون الجزائرية ، على الطريقة الاستعمارية المتبعة ، وقد انتهز م. « لاكير » رئيس بلدية مسات أوجين » فرصة انعقاد هذا المؤتمر فابان في خطاب القاه على زملائه : « ان كل شيء في الجزائر فرنسي ، وان « الانفصالية » لا اثر لها ولا وجود الا في خيال بعض الناس » ؟ وضربت الجرائد الاستعمارية على هذه النغمة فقالت مخاطبة للضيوف : « انكم ستقفون في كل بلدة تحلون بها على اثر لفرنسا ، من أعمالها التمدينية ».

ولو تهيأ لرؤساء بلديات فرنسا – وهم يزورون العمالات الثلاث – ان يتنقلوا في بواديها حيث تعيش الكثرة الشعبية الضخمة لتبين لهم جميعا مبلغ صدق ما تقول هذه الصحف الاستعمارية ، بهذا الصدد ، ولوقفوا بانفسهم على ما تتمتع به البلاد من ديمقراطية ومساواة ، جعلتا الناس سواسية ، ولكن في الجهل والفقر والمرض !...

مؤتمر الاطباء :

هذا مؤتمر علمي ثالث ينعقد هذه الأيام بالعاصمة كذلك ، وانه – الى ساعة كتابة هذه الكلمة – ليواصل ابحاثه القيمة في امراض الطفولة ، وما يتعرض له الطفل في مراحل طفولته من اخطار وامراض وعاهات.

وموضوع المؤتمر كما ترى هام يتصل بحياتنا الاجتماعية اتصالا متينا ، ذلك ان حماية الطفولة والعناية الاجتماعية بها ، ان اهتمت بهما الشعوب الحرة ، وجعلتهما في مقدمة كل اصلاح اجتماعي ، فان البلاد التي تخضع لسياسة استعمارية لا تعرف عنهما الا اقوالا فارغة .

وانا لنرجو ان يكون لهذا المؤتمر اثره في تحسين حالة الطفولة عندنا وانتشالها من وهدة البؤس والشقاء والمرض ؟ ولكن هذا ما نشك فيه ما دامت الاوضاع – التي كانت مصدرا لهذه الحالة – قائمة في مجتمعنا لم يصبها ادنى تغير .

* * *

في المغرب

تطورت قضية المغرب فاصبحت اليوم تمثل للرأي العام في الشرق والغرب ، في محاكمة الزعماء الوطنيين المغاربة.

وقد افادت الانباء الواردة من طنجة ان رئيس المحكمة المختلطة بها قد تلقى رسالة برقية من رئيس المؤتمر الاسلامي بكراتشي يطلب فيها تأجيل التبعات المدلية ضد الزعماء الوطنيين المغاربة ومواطنيهم الآخرين الذين الصقت بهم تهم سياسية مختلفة .

وورد في هذه الرسالة أن محامين باكستانيين متطوعين من جمعية (اصدقاء المغرب) سيصلون قريبا الى طنجة .

ومن جهة أخرى فان الاوساط الوطنية في طنجة تصرح بأن عميد المحامين المصريين ومعه اثنان من زملائه سيصلون كذلك قريبا الى هذه (العاصمة العلمية) للقيام بالدفاع عن الزعماء الوطنيين المغاربة .

كل هذا ، كما في علم الجنرال جوان ، وفي علم كل احد ، يجري على هؤلاء الزعماء لانهم اتحدوا وتضامنوا في سبيل الدفاع عن حرية بلادهم واستقلالها الى النهاية ، وهو حق طبيعي لكل شعب باعتراف الدول المشاركة في هذه المحكمة المختلطة نفسها .

وان في عمل الباكستان ومصر وموقفهما من هذه القضية الوطنية الكبرى ، لرد فعل قوي للمستعمرين الذين زعموا ان التضامن الاسلامي لم يبق لـه من اثر بين المسلمين ، فراحوا يبنون على هذا الزعم قولهم : ان قضية المغرب قضية داخلية لا تهم الا فرنسا ، وان زادوا شيئا ، قالوا : والمغرب أيضا .

وعلى ضوء هذا كله نعود فنقول لهؤلاء الزاعمين : ان الاسلام رحم مما امر الله به ان يوصل بين المسلمين ، واذا ما حاول المستعمرون لبلادهم هذه العهود الأخيرة ، ان يقطعوا هذه الصلة المقدسة فان محاولتهم تلك لن يكون مآلها في الأخير الا الخيبة والاخفاق .

حزب التجمع الفرنسي والحالة في المغرب :

جاء في خطاب القاه م. غاسطون احد أعضاء حزب التجمع الفرنسي بالبرلمان عن السياسة الخارجية ما يلي :

« ان الجنرال جوان قد شرع في أعمال التحسين السياسي في المغرب بيد ان مهمته لا تسير سيرا حسنا بسبب مساعدة بعض احزابنا لاولئك الذين يريدون اضعاف مركزنا بالمغرب وهكذا بات الجنرال جوان في وضع دقيق ، فاذا تخلى عن خطته يكون التخلي بمعنى التسليم للخصوم في الوقت الذي لا يستطيع مباشرة قيادته العسكرية الجديدة لانه لم تسلم اليه المقاليد اللازمة في تلك القيادة .»

اما حزب الحركة الجمهورية فانه يكتفي بالدعوة الى عقد مؤتمر فرنسي مغربي بكل سرعة في باريس تشترك فيه الحكومتان ، ولجنة من الخبراء ويمثل فيه المغاربة والفرنسيون العائشون في المغرب ، فيتولى المؤتمر النظر في تحديد مراحل التطور الجديدة للحالة في المغرب .

* * *

في تونس

جاء في صحيفة تونسية ان اللغة العربية قد غابت هي الأخرى عن المجلس الكبير، فلم ترد في محاضر جلساته ومقرراته ، ولم يسمع لها احد ركزا اثناء مناقشة الأعضاء لأعمال الميزانية التونسية .

واذا صح هذا ، فلا يبعد ان يكون من تأثير مقاطعة الوزارة لهذا المجلس ، اذ كانت اللغة العربية هي لغة الوزارة الرسمية ، وهي تدور معها وجودا وعدما ، كما يقول شيوخنا بالزيتونة في العلة والمعلول .

والى هذا نرد السبب في غيبة اللغة العربية عن المجلس الكبير . اما اقامة الدليل على ما ذهبنا اليه فقد ارجأناه الى يوم تنتهي المقاطعة، وينتهي كلام الصحافيين عنها بالقطر الشقيق.

القضية التونسية والاقلية الفرنسية بالقطر التونسي :

هذا عنوان لمقال نشره م. « ديبوتيني » رئيس بلدية تونس سابقا ، وقد تعرض في المقال لتحليل نفسية المعمرين ، وبيان مواقفهم من المطالب الوطنية التونسية ؟ ومما كتبه في الموضوع قوله : « ان تعلق الفرنسيين المقيمين بتونس يرجع الى ان الهجرة الفرنسية الى تونس انما هي هجرة ذات قيمة ، لأن اولئك المهاجرين الفرنسيين رجال ذوو كفاءة ، فهم النخبة التي هي عماد التطور والنواة للمدنية الحديثة التي تظهر بظهورهم، وتنمو باعمالهم ، وهذه النخبة اقلية من الناحية العددية بالنسبة للمجموع التونسية ، ولكنها اغلبية من حيث القيمة ، الى ان يقول: « يبدو ان هذه الحقيقة موضوعة في كفة الميزان في الوقت الذي يوضع حق التونسيين في ان يكونوا سادة انفسهم ، في الكفة الأخرى الخ... .

فانت ترى ان م. ديبوتيني يعترف صراحة بحق التونسيين في ان يكونوا سادة انفسهم في بلادهم كما اعترف كثير من الكتاب الغربيين بهذا الحق نفسه لشعوب المستعمرات كلها ، ولكنهم سرعان ما يناقضون انفسهم ، ويخدشون وجه الحقيقة والمنطق حين لا يتورعون ان يضعوا ملايين من ابناء هذه الشعوب ، وحقهم في الحرية والاستقلال والسيادة في كفة ميزان ، مع اقلية من الاجانب المستعمرين في كفة أخرى بحجة استحواذهم على كل شيء في البلاد .

* * *

في طرابلس

بذل بعض الدول الاستعمارية جهودا جبارة لاقناع مصر والجامعة العربية بالعدول عن معارضة قيام نظام فيدرالي اتحادي في ليبيا ، حتى يتم لها بواسطته ان تمكن لمصالحها الاستعمارية في البلاد على الدوام

ولكن مصر ومن ورائها الدول العربية والاسلامية والشعب الليبي نفسه ، لن تحيد عن موقفها مهما كانت الظروف والاحوال . وذلك لأمرين لأول ان مصر والدول العربية قد كانت لها جميعا قرارات سابقة في الموضوع صادق عليها مجلس الجامعة ، وكلها تنص على وحدة ليبيا ؟ والأمر الثاني ان مسألة الوحدة والتمسك بها جاءت نتيجة دراسات اثبتت بانها الطريق الوحيد لتحقيق استقلال ليبيا الكامل ، وحماية البلاد من التدخل الأجنبي الذي تقضي عليه وحدة المقاطعات الثلاث في حكومة شعبية موحدة .

وانا لنرجو ان يتم ما فيه خير ليبيا واستقلالها الذي لا يبقي مطمعا لأجنبي فيها.

صفحة الشعر

تهنئة الزعيم الشيخ بيوض

حكم العلى والعصر والالباب   ان الجهاد من الحياة لباب
تبنى الحياة على الدماء زكية   والعلم والنهضات والآداب
لو سار عضوا فى البلاد ضياؤها   ما جاء من رب العباد كتاب

* * *

يا رامقا أمم الشمال بناظر   أعشاه نور فى الفخار عجاب
للشرق هاى من جبال خالد   تعنو لها فى العالم الاقطاب
من رائعات الشرق (بيوض) الذى   نسل الشمال ، وأنجبت « ميزاب »
ان الشمال – وان تضاءل نجمه –   مهد لقومى الفاتحين وغاب
والعبقرية من فضائل نبته   ان أرجعت لأصولها الأعشاب
ودم العروبة فى العروق مراجل   تغلى ، وتومض تحتها الأنساب
أكذب بما قال العمر ضللة   ان العمر ساحر كذاب

* * *

أزعيم حزب الله ، جنيك العلى   والدين والأخلاق والآداب
مثل له عليا ، رفعت لواءها   فى سر شخصك درهن مذاب
ما حبر الشعراء من حلل النهى   أو دبجت يراعها الكتاب
ان النيابة رصعت بك تاجها   وتشرفت بمقامك النواب
ولأنت أخلص نائب فى مجلس   ان صح فيه على الفروض صواب
كم نافضتك سياسة ، ألوانها   عجب ، وقامت ضدك الأحزاب
عكفوا على نصر الفساد تمسكا   بدعامة كبرى ، هى الارهاب
الدين أصبح للخيانة سلما   فيهم ، ادارته هى المحراب
قالوا : التمسك للسياسة حاجز   والدين فى أهل السياسة عاب
صدقوا : ولكن فى انعكاس رموزها   فرموزها فى عهدهم العاب
قالوا : الجهل امرء نفعه لسانها   فى وجهه قد توصد الأبواب
صدقوا : ولكن فى احتواء عروبة   شادت بسحر بيانها الألباب
ان التنكر للحقائق فى الورى   طبع ، وألسنة النفاق عذاب
ان كان فى الزملاء صدق تفاهم   فلسان كل ، ساحر جذاب
والترجمان – الصدق يسرى فى اللغى   فيبين منه للشعور خطاب
بددت شملهم بعزم صادق   والعزم فيك أسنة وحراب
فالرأى فوضى فيهم متشعب   والرأى فيك كتائب وشهاب

* * *

فى نصرة الحق المبين مواقف   لك شائكات فى الحياة صعاب
ان الثلاثين التى أنفقتها   – والأفق جون – أمرهن عجاب
حجج تلاطمت الصروف بحرها   والمكر والبث الجرىء عباب
قد خضتها والصبر درع سابغ   واللطف من رب الورى جلباب
ذلت من هذا الزمان صروفه   فاذا الصروف صوارم وحراب
أغمدت سيفا عن عداك ترفعا   اذ نازلتك ثعالب وذئاب
ما حيلة البطل المشيح تعرضت   لنزاله فى المأزق الأذناب
أوقام يطلب شأوه فى الفضل من   لم يساوه فى المكرمات جناب
لو كان خصمك فى النزال مشرفا   لأقيم للخصم الشريف حساب
لكن تصدى للصلاح تكلفا   فاذا الصلاح المحض منه خراب
ان التطبع لا يكون غريزة   فالأسد أسد والكلاب كلاب

* * *

يا أيها الداعى الموفق سعيه   بك فاخرت أمم الثرى « ميزاب »
هذا شباب للعلى متحفز   أبدا وشيب فى النضال شباب
والشعب حولك قد ملأت زمامه   يرنو اليك وكله اعجاب
لا زال يكبر فيك خير مواهب   أولاكها من فضله الوهاب
كبرت بميزاب جرائم معشر   ضجت بهم للمسلمين رحاب
فابعث بها عذراء حولك فى الوغى   هم اذا حمى الوطيس صلاب
سيف الحقيقة فى يمينك مصلت   أنى ضربت توافك الأسباب
قضاية الرحمان فيه مضاؤه   وليه الحائل ، عزمك الوثاب
فاقطع جرائم الفساد بثاقب   فجزاء شيطان الفساد شهاب
واضرب على أيدى الطغاة بقوة   أو تعن منهم للسلام رقاب
كم حاولوه – وهم بنوه – غضاضة   قطفت به الأزمات والأوصاب
كم حاولوا استعماره مع أسره   وهم الأسارى فيه والأسلاب
راموا تزعمه بألقاب لهم   ضخمت حروفا ، طيهن العاب
ان الزعامة فى الشعوب مبادىء   لا ما ترى فى زعمها الألقاب
أبلوا بلاء عاليا أعوى بهم   فى الانتخاب الى القرار فخابوا
وقضى انتصار المصلحين على الألى   شبوا على نشر الفساد وشابوا
العاجز المأفون منهم « قطرب »   يؤويه من دور الشقاق « خرب »
من كان فى أوهامه متخبطا   فوجوده للعالمين عذاب
يرعاك (يا بيوض) رب نصر   أبدا ، وجنبك للعلاء جناب

عيسى حمو النوري
بونوره (ميزاب)

ذكرى ٨ ماى ١٩٤٥ م :

الكون ضاق بكل حكم جائر...

ذكرى على مر الزمان تكرر   لمجاهدين جهادهم لا ينكر
ضحوا بانفسهم لشعب مسلم   والنفس أنجع للفداء وأجدر
وسعوا لشعب طامح متطلع   رام الحياة طليقة تتنور
المخلصون لدينهم ولشعبهم   والثابتون على العواصف تجأر
كتبوا صحائفهم بحبر من دم   نعم الدماء ، بها الشعوب تطهر
سكنوا القلوب بصدقهم ونضالهم ،   وطموحهم للمجد صبح مسفر ،
ركب تقدم للسباق يحثه   ايمانه والى الحقوق مشمر
لا ينثنى عن عزمه فى سيره   كى ما ينال مراده أو يعذر
ما ضرهم سجن ، ولا نفى ، ولا   موت كذاك الحر لا يتغير
ألفوا المعارك والبطولة والفدى   خاضوا غمار الموت كى يتحرروا
نشء تجهز للكفاح تخاله   أشبال غاب فى الكريهة تزأر
أسدت آجامها بشجاعة   والأسد تحمى غلها وتزمجر

* * *

يا فتية الوطن الكرام وجنده   هبوا الى العلياء لا تتأخروا
جدوا فان الشعب يخلع قيده   رغم الطغاة ، وبالحقوق سيظفر
هيا اعملوا كى تخلفوا اجدادكم   فى الكون ان جدودكم ما قصروا
ملكوا زمام الكون بالعدل الذى   فى شرعة الاسلام راح يقرر
الكون ضاق بكل حكم جائر   فاختار شرعة أحمد هى تنشر
والكون قد لبى نداكم مسرعا   فغدا يضمد جرحكم ويكبر
أنتم غدا أشبال ذى الأسد التى   فى رد كل ظلامة لا تفتر
يا شعب كم لاقى شبابك من أذى   ما زادهم الا يقينا يبهر !
يا شعب لا يحزنك آلام بها   ترقى الى أوج الكمال وتفخر
لله ما غشى البلاد من الأذى !   فالله يشهد والليالى تذكر
ماذا جنى وطن برىء طاهر   متمسك بالحق لا يتهور ؟
قد هب يطلب حقه فعرضتم   للقتل ، للتشريد ، لم تبصروا !
هذى دروس فى الحياة مفيدة   « للشعب » ، ان رام العلا ، يتحذر
آن الأوان فجددوا بنضالكم   مجدا تليدا للبلاد يسطر

الجزائر

عبد الكريم العقون

يوم مشهود ببوجليل

نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل فوق ما فعلوا

« بوجليل » في وادي الساحل من القرى المشهورة بالعلم منذ القدم . بل هي المركز الأصلي . فهي قرية علم زواوة المرحوم الأستاذ أبو القاسم البوجليلي .

دخل الاصلاح بوجليل مبكرا ، فأولاده من التلامذة الأولين للأستاذ الرئيس المرحوم عبد الحميد بن باديس ، كما ان المدرسة قد اسست قبل . لكن في محل ضيق. وقد فكر أهله في بناء مدرسة ، وجاءوا الى مقابلة الأستاذ الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمي في السنة الماضية بتازمالت في زيارة مباركة ، اذ قد تبرع أحد الشبان – محمد الصالح لعربي – في مجلس الأستاذ بقطعة من الأرض مساحتها ٩٠٠ م ٤٠ ، لبناء مدرسة عصرية .

وفي هذا الربيع شرعوا في تشييد قسمين ، ومحلين لسكنى المعلمين . الا أن المال لم يكن موفورا . فرجوا من حضرة الأخ العامل الشيخ محمد الصادق عيسات البوجليلي مدير مدرسة تزمالت – الذي يعرف كثير من الاخوان فصاحته وبراعته في الكلام ، وتأثيره في الجماهير – أن يعين لهم للاجتماع يوما لجمع الاعانات والتبرعات .

على الساعة الثامنة من صبيحة يوم الجمعة ٢٠ ابريل وصل الأستاذ عيسات من تزمالت ، فوجد الناس في انتظاره ، فاستقبلوه بكل حفاوة وترحيب .

ذهبنا كلنا الى محل البناء ، حيث وجدنا البنائين يضعون حديد السقف ، وجلس الجمهور داخل البناية وفوقها ، وتوقف العمال والبناؤون ، ثم قام الأخ عيسات على صخرة، فحيى الجميع بتحيات الاسلام والعربية والجزائر ، ثم انساب كالسيل المتدفق في ذكر فضائل العلم ، والحث على البر وفعل الخير ، معرجا على ما كان عليه بوجليل وما صار اليه ، وختم خطابه المؤثر الذي هز النفوس واذكى المشاعر . وأسال الدموع بهذه القصة ؟ طلب من أحد أن يخطب على ميت ، فقال : لا أقدر أن أقول شيئا فوق ما ترونه بأعينكم ، فها هو الميت بين ايديكم... وأنا أيضا لا أقول لكم شيئا . فها هي المدرسة التي وصلت الى السقف بين أعينكم وأيديكم. والسلام عليكم . فصفق الحاضرون تصفيقا حادا . ثم شرعوا في جمع التبرعات بالدراهم، والزيت ، والخدمة ، والطعام للبنائين ، وبالسلف أيضا .

وعلى الساعة الحادية عشرة انفض الاجتماع البهيج الذي يبقى غرة في جبين تاريخ بوجليل .

وانی أحيي هذه الاريحية الاسلامية في سكان بوجليل ، راجيا لهم التوفيق والسداد، وأشكر الأخ الأستاذ عيسات ، كما أرجوه أن يتعهد هذا المشروع – دائما – بالتذكير والتشجيع .

ع. ب.

أخبار الشعب

تجديد شعبة المدية

الرئيس : السيد علي مامش
نائبه : السيد عبد الرزاق بن تركية
الكاتب : السيد الدراجي محمد وعلي
نائبه : السيد المختار اسكنس
أمين المال : السيد الجيلالي مرموز
نائبه : السيد محمد بن تركية
المراقب : السيد الحاج محمد الزبير

الأعضاء المستشارون – السادة : قدور الزبير ، الحاج عبد القادر بن عثمان ، الحاج محمد بن تركية ، عبد القادر ساعد الدين ، بوعلام بن صاري ، أحمد بن تشيكو ، ابن الناصر سي الاكحل ، الهاشمي بن رامول ، الحاج محمد طسس ، أحمد الصادق بورويس.

تجديد شعبة الجلفة

الرئيس : السيد محمد بن شونان
نائبه : السيد بلقاسم فحصاب
الكاتب : السيد عبد الله ابراهيمي
نائبه : السيد الحاج قويدر بن عمران شويحة
أمين المال : السيد الحاج بن قاسي درواري
نائبه : السيد عبد الرحمن بن يحيى حران
المراقب : السيد أحمد بن المدني عدلي

الأعضاء المستشارون – السادة : عبد القادر بن القرن ابن سالم ، حيش بودينار ، النعاس ابو الارباح ، النعاس بن مبارك عمران ، المولود بن يوسف عرعور .

تجديد شعبة بني فرقان

الرئيس : السيد أحمد بالغليمات
نائبه : السيد عمار بومزراق
الكاتب : السيد أحمد عبادة
نائبه : السيد محمد بوحوش بن أحمد
أمين المال : السيد رابح سفسوف
نائبه : السيد رابح بوخليفة
المراقب : السيد رابح ازغيب

الأعضاء المستشارون – السادة : أحمد بن الطيب بوحوش ، عمار اعليوة ، محمد اجيجة ، محمد لبوز ، أحمد بن صالح بوحوش ، علي حودي ، عمار بوعاش بن محمد ، محمد اعليوة بن صالح ، رابح اشكيرد .

صفحة القراء

من بني منصور :

في عشية يوم الثلاثاء الموافق ١٨ رجب اجتمعت طائفة نبيلة من مصلحي بني يخلف وأولاد ابراهيم واشدداله ومن تزابارت بدعوة من المصلح الغيور « حوش بركان » بمناسبة زيادة مولود له سماه « عبد الرحمن » أسعد الله به والديه وجعله قرة عين لهما ولم يمض هذا الاجتماع المبارك سدى بل حقق فيه صفوة المصلحين المذكورين آمالا جساما طالما عملوا لتحقيقها . حقق الله آمال الجميع وسدد خطاهم .

من سكيكدة :

بشر المصلح الفاضل الحاج مسعود الحركاتي بحفيد له اختير له من الأسماء « فريد » وهو ابن ولده علي .

فالى والده وجده وآل البيت أحر التهاني بهذا المولود السعيد الذي نرجو الله ان يحييه حياة طيبة غامرة بالصلاح والاصلاح.

من البويرة :

احتفل بزواج الشاب الأديب عقون أحمد ، من اسرة « حواسين » فنهنئ الاسرتين المتصاهرتين ، ونرجو للزوجين ذرية صالحة.

من بني صاف :

رزق كل من الاخوين الشقيقين الشابين ، سرغيني عبد القادر وسرغيني بوسيف بمولودين ، رزق الأول ولدا ذكرا أسماه « نصر الدين » ، والثاني بنية اسماها « خديجة ». ولما زفت البشرى الى جدهما السيد سرغيني سعيد العضو بالمدرسة تبرع على جريدة « البصائر » بألف فرنك ، فالى السيد سعيد وولديه البارين تهانينا القلبية .

* * *

كما تتقدم بتهنئتنا الاخوية الى العامل الناشط الشيخ المولود البودالي المعلم بالمدرسة بمناسبة نجمه الساطع ، فتح الله خالد جعله الله فتحا مبينا للجزائر الخالدة . وقد تبرع الشيخ المولود بألف فرنك « للبصائر ». فاليه والى ولده الذكي عبد القادر والتلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس تهانينا الاخوية .

* * *

ننعى بكامل الأسى والأسف وفاة الولد النجيب ابن الصافي المولود نجل السيد ابن الصافي الجلالي ، أحد رجال الحركة الاصلاحية بسيدي الصافي . اغتالته المنية عن عشر سنوات بعد مرض عضال . ونحن نطلب الله ان يعوض السيد الجلالي عن ولده الوحيد ابناء بررة ، ويلهمه الصبر والسلوان انه سميع مجيب .

من غليزان :

بشر المصلح السيد الشير مزيان بمولود اختار أن يسميه « سعدا ». فنحن نتفاءل بهذا الأسم ونهنئ السيد البشير بولده السعيد جعله الله من القائمين بارجاع السعادة الى هذه الديار ومن الخيرة الابرار .

* * *

في ليلة الاحد ٢٣ رجب عقد المصلح الغيور السيد سباخ عمر رئيس الجمعية المحلية لابنه الظريف الشاب فرحات التلميذ بالزيتونة سابقا على كريمة السيد بالهاس محمد ارزقي فاقام آل العروسة وليمة حضرها كثير من رجال الاصلاح واقارب الاسرتين وأبرمت اثناءها عقدة النكاح بمحضر القاضي الفاضل الشيخ الماسي .

فنحن نهنئ الاسرتين ونتمنى للزوجين عشرة حسنة وذرية صالحة مصلحة .

من العجيبة :

بشر صديقنا الشيخ محمد العربي بوزيد المعلم بمدرسة التربية والتعليم بالعجيبة ، ببنية اختار لها من الأسماء « مريم » فنرجو للوليدة حياة سعيدة ومستقبلا جيدا .

من القليعة :

انتقلت الى رحمة الله حرم السيد محمد آدم وشقيقة السيد بو سلاه بوجمعة العضوين العاملين في جمعية مدرسة « الاحسان » بعد مرض لازمها مدة . أعيا الأطباء علاجه .

فالى الفقيدة الرحمة والرضوان ، والى ذويها الصبر والسلوان .

من مسكيانة :

بشر السيد حامد روابحية المعلم بمدرسة مسكيانة بولد أسماه « فوزي ».

فتهانينا للأب ، وتمنياتنا للابن الميمون .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٦ ـ السنة الرابعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٧٥ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٢ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72 — B.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٥ شعبان عام ١٣٧٠ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢١ ماي سنة ١٩٥١ م

الاسلام :

بوركت يا دين الهدى ، ما أنبلك !
حققت بث الصالحين وبثك
من ذا يجاريك ؟ وأنت السيل
والسيل فيه سرق ووبل
من ذا يباريك ؟ وأنت النجم
والنجم نور للهدى ورجم

الابراهيمي

قضية فصل الدين...

لمحات تاريخية

بقلم محمد البشير الابراهيمي

احتلت فرنسا هذا الوطن بالقوة ، وبينها وبينه بحر فاصل ، وبينها وبينه دينان متخالفان ، وجنسان متضادان ، ولسانان متباينان ، وبينهما – مع ذلك كله – أخلاق متنافرة ، واجتماعات متغايرة ، بل بينهما شرق وغرب بكل ما بين الشرق والغرب من فروق ؟ واذا تباينت المقومات بين جنسين كل هذا التباين – كان تسلط أحدهما على الآخر غير مضمون الاستقرار ، فان استمر فغير مضمون الاستقرار ، لأنه يعتمد دائما على القوة المادية وحدها ، والقوة المادية ليست سلاح كل وقت .

سبيل المتسلطين لدوام السلطة أحد أمرين : اما الاحسان الذي يملك النفوس ، والعدل الذي يحفظ الحقوق والتسامح الذي يستهوي الأفئدة ، والرحمة التي تأسر العواطف ؟ واما المحق لمقومات المغلوب الروحية والمادية مفاجأة أو تدريجا ، وتحطيم عناصر المقاومة فيه جهرة أو اغتيالا ؟ فأي السبيلين سلكت فرنسا في الجزائر ؟

انها آثرت الأمر الأخير من أول يوم ، ووضعت له الأصول ، ورتبت الوسائل ؟ وآثرت من أنواعه التدريج المغطى بالكيد والاحتيال ؟ وبدأت من المقومات بالدين ، لأنها تعرف أثره في النفوس والارادات ، وتقدر ما فيه من قوة التحصن من الانحلال ، وقوة المقاومة للمعاني النازلة ، فوضعته نصب عينيها ، ومدت يدها اليه بالتنقص ، فالتهمت أوقافه المحبوسة على مصالحه ، لتجرده من القوة المادية التي هي قوامه ، وتلصق برجاله الحاجة اليها فتخضعهم لما تريده منهم ، فتصيرهم أدوات تأتمر بأمرها لا بأمر الدين ، وتخضع لسلطانها لا لسلطان الدين ؟ وما زالت بهم تروضهم على المهانة ، وتسوسهم بالرغبة والرهبة ، حتى نسوا الله ونسوا أنفسهم ، ونسوا الفوارق بين رجل الدين الذي يدين بطاعة الله ، وبين موظف الحكومة الذي يدين بطاعة الحكومة ، وأصبحوا في العهد الأخير كالأسلاك الكهربائية المفرغة من الشحنة... ليس فيها سلب ولا ايجاب...

غاب عن فرنسا – وهي تحوك هذا التدبير – ما يغيب عن كل مستكبر جبار ، وهو درس القابليات في الأشياء ، ولو درست لهداها الدرس الى الحقيقة ، وهي أن الاسلام والعروبة شيآن ليست فيهما قابلية الذوبان والامحاء ، لأن فيهما من أثر يد الله ما يعصمهما من ذلك ، وعليهما من أصباغ الشرق الخالدة ما يحفظهما من التآكل والتحات ؟ ولو أن فرنسا امتهنت الاسلام في فورة التغلب الأولى ثم فاءت الى الرشد لكان لها شبه العذر لأن الاجراءات العسكرية دين على حدة ليس فيه حلال وحرام ، وليس فيه عبادة ولا معبد ، وليس فيه حدود ولا حرمات ؟ ولكنها تمادت على امتهانه الى اليوم في أطوار كلها سلم ، وكلها اطمئنان ، فترجم الأخير من أعمالها على الأول من مقاصدها ؟ وانها لشواهد لا تستطيع فرنسا تكذيبها ولا نقضها ، ولا نحتاج نحن الى توضيحها وتزكيتها .

***

احتلت فرنسا هذا الوطن فوجدت فيه دينا قائما بأهله ، تقوم به هيأة دينية ، تشرف عليها حكومة اسلامية بصفتها مسلمة لا بصفتها حكومة ، وللأمير المسلم حق الاشراف على الدينيات باسم الاسلام ، فخيل اليها التعصب – وهي مسيحية – أن دينا ينسخ دينا ، وان كانت لا تعتقد أن نبوة تنسخ نبوة ، وأنها – بقوتها وجبروتها – تستطيع أن تغالب الله وتعانده في أحكامه ، فتنسخ لاحق الأديان بسابقها ، ففعلت فعلتها بهذه النية ، وبهذا القصد ، ولهذا الغرض ؟

ووجدت فيه نوعين من الأملاك العامة : أملاك الحكومة من قصور للأمراء وادارات لمصالح الدولة وثكنات لجندها ؟ وأملاك للدين من مساجد تقيم الشعائر ، وأوقاف تقيم المساجد ، وتحقق وجوه البر والاحسان ، وقد حبسها المسلمون على المسلمين لا على الدولة ، ولكن فرنسا المتحرقة على الجمهورية الأولى ، المتطلعة الى الجمهورية الثانية – اعتبرت كل ما وجدته في الجزائر من النوعين ارثا عن الدولة التركية ، وغنيمة من غنائم الحرب معها ؟ وليت شعري... حين عمرت الثكنات بجنودها المقاتلين ، وعمرت الادارات بحكامها الاداريين ، لمَ لم تعمر المساجد برجال الكنيسة المسيحيين ؟ لا... بل يجب أن ننصفها... فقد حولت بعض المساجد الكبرى كنائس ، وعمرتها برجال الكنيسة المسيحيين... وناهيك بمسجد « كتشاوة » العظيم الذي صيرته « كاتيدرالية » عظمى في العاصمة وكأنها فعلت ذلك لتجعله عنوانا لما تبيته للاسلام من شر ، ونذيرا للمسلمين بما يترقبهم في دينهم من ويل ، ودليلا ماثلا على أن احتلال فرنسا للجزائر كان حلقة من الصليبية الأولى ، ولا غرابة في ذلك ، فان فرنسا الاستعمارية كانت – وما زالت – تفور باللاتينية والمسيحية ، تصارع بالأولى الجنسيات ، وتقارع بالثانية الأديان ؟ وان معاملتها للاسلام هذه المعاملة التي ابتدأت من يوم الاحتلال ودامت الى هذه اللحظة – كانت مدبرة من قبل الاحتلال جريا على تلك الطبيعة ، ولقد جاء قواد الاحتلال وفي أيديهم الأسلحة القاتلة ، وعلى ألسنتهم الوعود الكاذبة ، وفي حقائبهم القوانين التي يعاملون بها الاسلام ؟ وكل ذلك مدبر من وراء البحر ، قبل خوض البحر .

***

اقرأ قرار ٧ دسمبر ١٨٣٠ (أي سنة الاحتلال بعينها) فاذا وصلت الى المادة الثالثة منه فانك تجد فيها : ان القائمين بأملاك الأحباس ملزمون بان يقدموا في ظرف ثلاثة أيام من تاريخ القرار تصريحا يبين صفة ووضع وحالة عقارات الأحباس التي يستغلونها بالكراء أو غيره ، ومحصول الكراء أو الغلة وتاريخ الدخل الأخير .

واذا وصلت الى المادة الرابعة منه فانك تقرأ فيه : انه يجب على القضاة والمفتين والعلماء وغيرهم من القائمين على ادارة الأوقاف – تسليم العقود والكتب والسجلات والسندات المتعلقة بتدبير شئون تلك الأملاك وقائمة اسماء المكترين مع بيان مبلغ الأكرية السنوية وزمن الأداء الأخير – يسلمون كل ذلك الى مدير الأملاك .

واذا وصلت الى المادة السادسة منه فانك تجدها هكذا : ان كل شخص خاضع للتصريح المذكور في المادة الثالثة من هذا القرار ، ولا يدلي بما عنده – يحكم عليه بغرامة لا تقل عن الدخول السنوي للعقار الذي لم يسجله .

واذا وصلت الى السابعة فانك تجد تقرير مكافأة لكل من يكشف عن عقار غير مسجل .

واطو بعد ذلك التاريخ ثلاث عشرة سنة فقط ، فانك تجد قرارا من وزير الحربية مؤرخا بيوم ٢٣ مارس ١٨٤٣ ينص على « أن مصاريف ومداخيل المؤسسات الدينية تضم الى ميزانية الاستعمار » .

ألا تؤمن بعد هذا بما شرحته لك من أن احتلال الجزائر انما هو قرن من الصليبية نجم ، لا جيش من الفرنسيين هجم ؟

***

شغلت قضية فصل الدين عن الحكومة – الأمة الفرنسية أحقابا ، ويرجع التفكير فيها الى الثورة الأولى سنة ١٧٨٩ ، ويرجع التأثير فيها الى الجمهورية الثالثة ١٨٧١ ، الى أن تم الفصل العملي النهائي فيها سنة ١٩٠٥ برغم احتجاج البابا المتواصل ، ووصول العلاقات بينه وبين حكومة فرنسا الى أسوأ الأحوال ، وقد قال مقرر مشروع الفصل كلمته السياسية البليغة : « الحكومة الفرنسية ليست ضد الدين ، ولكنها لادينية » « L'Etat n'est pas antireligieux, il est areligieux ». وهي كلمة ذات وجوه ومخارج ، نفهمها نحن كما شئنا ، وتفهمها كما شاء قائلها ، ويفهمها كل

(البقية على الصفحة الثالثة)

(بقية المقال الافتتاحي)

ذي عقل بعقليته الخاصة ، وتفهمها المستعمرات من شرح الواقع لها ؟ ويتم الفصل في فرنسا على تلك الصورة الحاسمة بين ضجيج المتطرفين في تأييده والمتطرفين في مناهضته ؟ وفي بقايا الغبار الثائر من قضية الضابط « دريفوس » كل ذلك والدين المفصول دين فرنسا ، اقترن تاريخه بتاريخها قرونا ، واتحد مزاجه بمزاجها ، وعرفت فيه بأنها « ابنة الكنيسة البكر » ومقتضى ذلك كله أن يكون الاسلام في الجزائر مفصولا عن حكومتها مع أو قبل فصل المسيحية عن حكومة فرنسا ، لأن الاسلام ليس دين الحكومة ، وليس منها ، وليست منه بسبيل .

ولكن ذلك الفصل بقي مقصورا على فرنسا وحدها ، ولم يقطع البحر الى الجزائر.. لأن الدين في الجزائر الاسلام... والثورة وآثارها ، والجمهورية ومبادئها ، كل أولئك لم ينشئ العقل الفرنسي اللاتيني المسيحي انشاء جديدا ، ولم ينزع منه ما وقر فيه من آثار الصليبية ضد الاسلام ؟ والعقلية الغالبة في أيام احتلال الجزائر ، هي الغالبة في أيام نضج المبادئ الجمهورية ، وهي المسيطرة عليه في هذه الأيام التي نسخ العلم فيها كل عهد ، وفسخ الزمن بأحداثه كل عقد ، وأصبحت فيه الحرية أنشودة كل لاغ ، ونشيدة كل باغ ؟ والتمس ما شئت مجالا آخر لتطور هذه العقلية ، فأما في الاسلام... وأما في الجزائر... فلا... ومكلف هؤلاء القوم ضد طباعهم ، متطلب في الماء جذوة نار ، كما يقول التهامي الشاعر ؟ لذلك بقيت قضية فصل الاسلام عن حكومة الجزائر منظورة بالعين الاستعمارية ، وموزونة بالميزان الصليبي ، ومفهومة بالعقل المتحجر ؟ « تجمهرت » فرنسا أو « تدكترت » ، أو اختلفت عليها الألوان بياضا وحمرة ؟ فالاستعمار في الجزائر هو هو في نظرها ، والاسلام في الجزائر هو هو في حكمها واعتقادها ؟ ولاستقرار هذه العقيدة في مستقر اليقين من نفس الحكومة الفرنسية نراها حين تلجئها الاحداث الى تغير في الوضعية ، أو يكثر عليها الالحاح في تبديل الحالة تدور حول نفسها ولا يزايل قدمها موضعه ، فتصدر القوانين بالفصل ، ولكنها تقيدها بالتحفظات التي تجعل الفصل تأكيدا للوصل ، أو تفتح فيها من المنفذ ما يجعل المنفذ – وهو استعماري طبعا – في حل من كل ما يفعل ، كما فعلت في قانون ١٩٠٧ وفي دستور الجزائر الأخير... والدارس لهذه القوانين بعقل مجرد ، يراها بعيدة من الصراحة والحسم ، دائرة على المناورة والمطاولة والاستبقاء .

محمد البشير الابراهيمي

(يتبع)

دروس الوعظ في شهر رمضان المبارك

أظلنا شهر رمضان المبارك ، وهو شهر تفتح فيه أبواب الرحمة ، وتفتح فيه قلوب المؤمنين المستعدين لتلقي تلك الرحمة ، فتصوم ألسنتهم وجوارحهم عن الفواحش المجترحة بها ، ويتقربون الى الله ببعدهم عنها ، وتبسط أيديهم بالاحسان الى الفقراء ، والبر باليتامى ، والتوسعة على العيال ؟ فلم يبق على هذا الاعداد الحافل بالخير ، الذي يهيئ شهر رمضان النفوس اليه الا المحرك للنفوس ، المنبه للشواعر ، المذكر بالواجبات ، الدال على مواقع الرحمة وعلى السبل الموصلة اليها ، البصير بعلل الأمة وطرق علاجها ؟ وهو الواعظ الديني .

والوعظ الديني هو رائد جمعية العلماء الى نفوس الأمة ، جملته مقدمة أعمالها ، فمهد واستقري ، وذلل الصعاب ، وألان الجوامح ؟ وعليه بنت هذه الأعمال الثابتة من اصلاح للعقائد ، ونشر للتعليم ، ومنه جنت كل ما تحمد الله عليه من نجاح .

والوعظ الديني هو الذي حركت به جمعية العلماء الهمم الراكدة ، وشددت به العزائم الواهنة ، واجتثت به الرذائل الموبقة ، فكان هو معينها على غرس الاصلاح الديني ، وتثبيت جذوره ، وامتداد أصوله وفروعه .

لم تخل الجمعية بهذه الوظيفة الشريفة يوما ولا قصرت فيها ، ولا كان النجاح المتواتر مزهدا فيها ، أو مقللا من أهميتها ، ولكن التجارب المتكررة هدتها الى أن أشد الأزمنة ملاءمة للوعظ الديني – الأوقات الفاضلة ، وأفضلها شهر رمضان لتلاقي عدة عبادات فيه ، من الصوم والصدقة والتراويح والتهجد ، وكل عبادة منها ذات أثر في النفس ، فكيف اذا اجتمعن ؟ ولأنه أطول ظرف من ظروف العبادة ، فاتصال الوعظ في أيامه ولياليه خليق أن ينقل السامعين من حال الى حال ، وأن يمكن لعادات الخير في نفوسهم ؟ فاذا كان صومهم حقيقيا جامعا لمعاني الصوم وآدابه ، مشركا للجوارح كلها في تلك المعاني – كانوا أكثر تأثرا بالوعظ ، وأدنى الى الانتفاع به في تزكية نفوسهم ، وعلاج عللها ؟ وان شهرا كاملا يقضيه المؤمن في الاستشفاء بأنواع من الأشفية الروحية والبدنية – لحقيق أن يضمن به راحة السنة .

والجمعية العلماء في هذا السبيل سنة حميدة جرت عليها منذ سنوات ، وهي توزيعها لعشرات من رجالها العاملين في ميدان التعليم على المدن والقرى ، في شهر رمضان ليحيوا لياليه بدروس الوعظ بعد نافلة التراويح ، ويتزجوا بالأمة في سائر الأوقات ناصحين مذكرين ؟ وقد تجلت آثار هذه الدروس في التربية العامة للأمة ، بارتفاع قيمة الفضائل في مجموعها ، وبتفهمها لحقيقة الصوم وحكمته ، وبهجرها لكثير من فواحش الألسنة فيه ، وبمعرفتها للاحسان وحسن اختيارها لمواطنه ، وبقوة المعنويات فيها قوة مشهودة ، وبنماء التآخي والتعاون بين أفرادها ، وبالمامها بالسيرة النبوية وتفطنها لمنابع العبر منها ، وبانتشار الثقافة الفقهية بينها .

* * *

بعد هذه الكلمة يقرأ القارئ قائمة طويلة بأسماء المشائخ الذين عينتهم جمعية العلماء للوعظ في رمضان المقبل ، وأسماء المراكز التي عينوا فيها .

فعلى المشائخ الواعظين أن يتعظوا في أنفسهم قبل أن يعظوا غيرهم ، فان الوعظ اذا لم ينفع صاحبه لم ينفع الناس ، ومن لم يكن متأثرا بقوله لم يكن مؤثرا به في الناس ؟ وعليهم أن يقوموا بما انتدبناهم فيه خير قيام ، وأن يؤدوا حق الله عليهم في النصح والتذكير ، وأن يعتمدوا في تذكيرهم على صرائح الآيات القرآنية وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يضربوا الأمثال بسيرته وسيرة أصحابه رضي الله عنهم ، وأن يجلوا حدود القدوة في ذلك كله ، وأن يقربوا المعاني من أذهان العامة ، فان ذلك وسيلة الى تحبيب العلم الى نفوسهم ، زيادة على ترغيبهم في الخير وتقريبهم من الهداية .

وعليهم أن يتجاوزوا ما لا يعلمون من دقائق الوعظ الخفية ، الى ما يعلمون من حقائقه الواضحة ، فان كلامهم في الدين ، فليحذروا أن يقعوا في مزلقة القول على الله بغير علم ، وهو من الكبائر التي يأمر بها الشيطان ؟ وفي الهدي النبوي مجال واسع للمذكرين ، وفي الواضح مندوحة عن المشكل .

ان لجمعية العلماء منكم جندا لهذا الميدان تفخر به وتباهي ، ولكن هذا الجند متفاوت الحظوظ والأقدار ، فمنهم الفوارس المتمرسون بالمنابر والجموع ، العارفون بمداخل الوعظ الى النفوس لكثرة المران والتجربة ، ومنهم حديثوا العهد بالحياة العملية وبالمجتمعات ، والى هذا الفريق من رجالنا قصدنا بالكلمة السابقة .

وعليهم أن يمكنوا – ما استطاعوا – في نفوس السامعين معاني الشرف والرجولة وشرف النفس والاعتزاز بالاسلام والعروبة ، فان الاسلام جاء لجميع ذلك ، وان سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم دائرة على ذلك ، فالاسلام دين العزة والكرامة والشرف والفضيلة ، فمن لم يكن بهذه الصفات فاسلامه ناقص بقدر نقصانه فيها ، وان صلى وصام وحج البيت ماشيا .

وعليهم أن يشرحوا للأمة (مظلمة القرن العشرين) وهي هذه المظلمة المهينة التي تعامل بها الحكومة دين الاسلام ومعابده وأوقافه وشعائره من حج وصوم ، وان أحق محل بهذه الدروس المباركة وما فيها من خير ورحمة وسلام – هي بيوت الله ، لولا ظلم الاستعمار .

وينوهوا بالمواقف التي وقفتها جمعية العلماء في هذه القضية .

وعليهم أن يوجهوا عنايتهم الى علاج الأمراض المتأصلة في الأمة ، ومحاربة المنكرات الفاشية فيها ، كالكذب والغيبة والنميمة والسعاية بالاثم والتجسس عليه ، وكالسرقة والخمر والميسر ، وكالأيمان الفاجرة وشهادة الزور ويمين الطلاق ، وكالقطيعة والخصام والخلاف ، وكالركون الى الكسل والبطالة والسؤال مع القدرة على الكسب ، وكنقض العهد وخلف الوعد وخيانة الامانة والبخل والاسراف في غير محله ، وكانتهاك الحرمات والاستخفاف بالمحرمات ، وكالجبن والخوف من غير الله .

وعليهم أن يجتنبوا الحديث في مثارات الفتن ، وفي البدع التي فرغت جمعية العلماء منها ، فقد ضعف شأنها ، وفي اعادة الحديث عليها تقوية لها واحياء .

فهذه عهود أتقدم بها الى نفسي والى اخواني وأبنائي المشائخ الوعاظ فعلينا جميعا أن نلتزمها في هذا الشهر المبارك الذي التزمنا أن ننفع فيه أمتنا بالموعظة الحسنة .

وعلى السامعين أن يكون همهم من حضور مجالس الوعظ نصيحة تزكي النفس أو فائدة علمية تكملها ، لاقطع الوقت وتقصير الليل ، وأن يقبلوا على هذه المجالس بآذان مصغية ، وقلوب واعية ، ونيات خالصة ، ومقاصد صالحة ، فذلك ينفعهم الله بما يسمعون ؛ وأن يفرقوا بين هذه المجالس التي أنعم الله بها عليهم ، وبين المجالس التي يزينها لهم الشيطان ليقطعوا الليل بها في سمر صاخب ولهو ماجن ومال ضائع وحرمات منتهكة .

وفقنا الله جميعا الى ما يقربنا اليه ، وجنبنا ما يبعدنا عنه ، وأرانا ما يسرنا في هذه الأمة ، ويسرنا جميعا لخدمة هذا الوطن واخراجه من الظلمات الى النور .

محمد البشير الابراهيمي

قائمة الوعاظ

المشائخ :	المراكز :
محمد البشير الابراهيمي	جامع بيلكور (الجزائر)
العربي التبسي	تبسة
محمد خير الدين	العلمة
العباس بن الشيخ الحسين	تلمسان
نعيم النعيمي	غليزان
محمد الصدوى	مركز جمعية العلماء (الجزائر)
أحمد سحنون	جامع سانت أوجين (الجزائر)

عبد القادر الياجوري	المعهد الباديسي (قسنطينة)
حامد روابحيه	مسكيانة
سعيد صالحي	سيبق
محمد الطاهر الجيجلي	جيجل
محمد السعيد الزموشي	وهران
الجيلاني الفارسي	الأصنام
محمد الأمين القنطري	القنطرة
علي المغربي	بسكرة
عبد الوهاب بن منصور	ندرومة
عبد الحفيظ الثعالبي	الحناية
محمد الصادق عيسات	تازمالت
رابح بونار	تيزي وزو
أبو بكر الأغواطي	الأغواط
أحمد شطا	الأغواط
أحمد حماني	برج بوعريريج
الطاهر حراث	عنابة
عبد اللطيف القنطري	سيدي المبروك
محمد الشبري	سكيكدة
محمد الصالح بن عتيق	الميلية
محمد الصالح طيار	ميلة
محمد بن علي الابراهيمي	عين مليلة
الطاهر الحركاتي	باتنة
علي الشرفي	خنشلة
أحمد العيشي	البليدة
علي بن سعد	بوفاريك
علي البوجليلي	شرشال
اسماعيل حيرش	القليعة
علي مرحوم	سطيف
طاهر طاهري	سيدي عيسى
محمد الشبوكي	الشريعة
العيد مطروح	سوق اهراس
محمد القباطي	الغزوات
الأخضر القباطي	اولاد الميمون
أبو القاسم رواق	مغنية
معمر حسني	مداوروش
أبو القاسم الزغداني	سمندو
ابراهيم مازوزي	سيدي بلعباس
الأخضر التويتي	سبدو
الطيب الجيجلي	فرندة
أبو القاسم الأوجاني	صدراتة
أحمد السرحاني	مدرسة كيمل
محمد بن المكي	بريكة
أحمد رشيد	ابو القرالس
المولود النجار	القرارم
مرزوق بن الشيخ الحسين	عزابة
أحمد حسين	سلام بي
الربيع بوشامة	الحراش
عبد الرحمان شيبان	نادي ابن باديس (قسنطينة)
محمد معطي الله	أم عسكر
مصطفى الجيجلي	اولاد علال
أبو القاسم مزهودي	منصورية
عليه حوام	العويتات
يوسف البعلاوي	قنون بني خيار
عبد الرحمان السعدي	المقير

مصباح الحويذق	خميس مليانة
محمد الصغير قارة	عين البيضاء
عيسى الدراجي	مشونش
عيسى معتوقي	طولقة
عبد الباقي بن الحسين	أراس
الأكحل شرفه	ايغيل ايلف
أحمد بن عثمان	عين التوتة
محمد الهادي الأحدي	عين ولمان
أبو القاسم بن صالح	تاورة
صالح مسعودي العقبي	عين ازال
أحمد السعدي	قلعة بني عباس
عبد المالك فضلاء	ايغيل علي
يوسف القبل	بيزو
الأخضر البادسي	سيدي مزغيش
محمد شيروف	فج مزالة
عيسى المرزوقي	تقاوس
محمد التركي	أقبو
محمد الصالح ارزقي	بني يخلف
محمد الطيب قاسمي	عين القصر
محمد الطيب داود	تازايرت
محمد الصالح شيخي	تازولت
محمد الصالح القصيري	غسيرة
محمد العربي أبوزيد	العجيبة
المكي النعماني	عين طاية
محمد البجاوي	باقالم
محمد الهبري الجاوي	الرمشي
محمد رضا بن الشيخ الحسين	بني صاف
البشير اليحياوي	تيارت
محمد بوزينه	تنس
محمد الطاهر التلبلي	قمار
محمد الطاهر البوجليلي	قندوز
محمد مزيان الثعالبي	تيغيلت وميال
محمد الديلمي	سيدي ابراهيم
عمار الأكحل	بني فرقان
عبد الحفيظ بن المكي	اينوغيسن
الجيلاني حجاج	العمري (وهران)
محمد الطاهر صدوق	خميس الخشنة
عمر حماني	عين تموشنت
العربي الرميلي	صبرة
محمد الطاهر المداحي	المساعدة
محمد بوجمعه	ارزيو
عبد الكريم العقون	تيلمل (الجزائر)
محمد الطاهر الأطرش	بني منصور
محمد السعيد عدنان	آيت يوسف وعلي
محمد الصالح صالح	اولاد ابراهيم (مايو)
عمر بسعي	آكفادو عزازقة
أحمد بوعروج	ميلة القديمة
أحمد ميموني	عسيرة
صالح معدوري	اولاد منصور (غسيرة)
المولود سعدوني	التلاغمة
محمد كحلوشه	سيقوس
محمد الفكايري	مراقو
محمد بن المختار	عين بسام

صفحة من المواهب تطوى

في هذه الظروف الشديدة التي تجتازها الجزائر وفي هذه الأرض الفقيرة الى عتاد قوي من الرجال تفقد الجزائر رجلا من خير هؤلاء الرجال ، هو صديقنا العزيز الشيخ أبو حامد فرحات بن الدراجي ، احد اركان هذه النهضة العلمية القوية التي أقام دعائمها أبطال جمعية العلماء ، فجع فيه العلم والأدب عشية يوم ١٣ ماي الجاري في منتصف الساعة الخامسة اثر مرض عضال برح به طيلة ثلاث سنوات كابد اثناءها ما يكابده المؤمن الصابر المحتسب من الوان الآلام .

والشيخ فرحات غني عن التعريف اذ ليس هو من هؤلاء الخاملين الوادعين الذين يعيشون على هامش الحياة ، وانما هو مثل من أمثلة المقاومة وأداة قوية من أدوات الكفاح ، وثورة جامحة على الاستغلاليين والمنطوين على انفسهم ، وكان رجلا اجتماعيا الى حد التطرف ، ومن أجل هذا كان أكبر ما ضاق به من مرضه الطويل انه حال بينه وبين المجتمع وكان أكبر ذنوب اخوانه عنده أن يغفلوا عن عيادته في كل اسبوع .

باشر التعليم وعالج الكتابة ، وارتجل الخطب الرائعة وانخرط في هيئة جمعية العلماء ، ولكن ابرز خصائصه اطلاعه الواسع واحساسه المرهف ولهجته القوية في النقد ، وجرأته الشديدة في ابداء الرأي وبديهته الحاضرة في الارتجال ، واذا كان لابد من طابع لشخصيته يظهرها في كل مناسبة ويبرزها في كل مجلس فشغفه العظيم بالكتب وولعه الشديد باقتنائها والتحدث عنها ، ولا يفوتني هنا ان اسجل كلمة لها قيمتها تزيد هذه الشخصية وضوحا سمعتها منه في أيامه الأخيرة اذ قال لي - وهو منهمك في حديثه الشيق الجذاب عن الكتب - : لولا أن الموت يحول بيني وبين استثمار هذه المكتبة التي لقيت العناء الشديد في جمعها لما باليت بالموت متى هاجمني . والشيخ فرحات اذ يقول هذه الكلمة جد عليم بأن المجد الأدبي العظيم هو الذي يقوم على دعامتين قويتين من الدرس والمطالعة ، وليس الدرس وحده بموجد شخصية في الأدب محترمة فلينتفع بهذه النصيحة التالية يقولها رجل كالشيخ فرحات يودع الحياة ، أولئك المنصرفون عن المطالعة والمغرورون بالألقاب العلمية وحدها التي كثيرا ما تكون حوالة بلا رصيد .

شيع جثمان الفقيد العظيم في الساعة الرابعة من عشية يوم ١٤ التالي ليوم الوفاة الى مقره الأخير بمقبرة البليدة في موكب رهيب مهيب حضره اصدقاء الفقيد الكثيرون المختلفو الطبقات يقدمهم أعضاء جمعية العلماء وشعبها ورجال التعليم الأحرار وأخوا الفقيد الشيخ الباشا والسيد عبد الملك وصهره السيد الحناشي والكل في خشوع واطراق من جلال الموت وفجيعة الفراق ، ولما وصلوا حيال القبر قدم للصلاة عليه الشيخ العربي التبسي ثم قام الرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي امام الحشد الحاشد من المشيعين فحرك المشاعر وأجرى المدامع بخطابه المؤثر البليغ جاء فيه : « فكأن الموت قنطرة يختلف الناس قبلها ويختلفون بعدها ولكنهم يتفقون في المرور عليها » ، ولما أودع الجثمان القبر قام حجة جمعية العلماء ونائب رئيسها الشيخ العربي التبسي فألقى كلمات في صميم الموضوع نفذ بها الى صميم القلوب ثم انصرف الناس بقلوب دامية وعيون دامعة .

هذه كلمة عاجلة كان لابد من تقديمها لأول عدد من « البصائر » بعد انتقال الفقيد الى دار البقاء . وانا لنرجو من اخوانه الأدباء الكثيرين ان لا يقصروا في واجب التأبين لأخيهم الراحل كما نرجو من الأستاذ الرئيس الذي كان الفقيد بمنزلة ابنه أن يقول فيه ما يعرفه عنه بالتفصيل الوافي والبيان الشافي .

عزي الله فيه الأمة كلها فقد كان للأمة كلها ، وعوضها عنه خير العوض ورحمه الله ، وغفر له .

أخي فرحات : يا صداقة عشرين سنة استودعك الله واسأله أن يجعل منزلك قريبا من اخوانك الأبطال الذين سبقوك الى دار الخلود من أمثال الرئيس الأول عبد الحميد بن باديس ومؤرخ الجزائر الأكبر الأستاذ مبارك الميلي لتستعيض عن لقاء بلقاء وتستبدل رفيقا برفيق أما اخوك هذا فانه لا يعزيه عنك الا ما كنت تتمثل به في كل مناسبة من قولك ، أكبر ما يعزي الحي عن الميت علمه أنه لابد لاحق به ، على أنني بعدك كما قال ديك الجن :

لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي منه بكى له في قبره

أحمد سحنون

[illegible] سياسية دولية

بقلم أبي محمد

هل من حدث جديد :

اصبح الناس كافة يتساءلون اليوم : هل آن اوان انتهاء حرب كوريا القاسية الفظيعة، وكيف تكون تلك النهاية يا ترى ؟

وان الناس في مختلف جهات العالم ، لم يرتجلوا هذا السؤال ، ولم يخطر لهم كهاجس من الهواجس الجماعية ؟ انما هم بنوا تساؤلهم هذا ، على قطيع من الانباء اصدرته دولة الولايات المتحدة فغمرت به اسواق العالم السياسية ، فالمتتبع لهاتيك الانباء التي اصبحت تترى ويأخذ بعضها برقاب بعض ، صار يعتقد امكان انتهاء الحرب الكورية سريعا وبصفة تكاد تكون فجائية . انما الامر الذي لا يزال خافيا عن الجميع هو الطريقة العملية الحقيقية التي يمكن ان تنتهي بها هذه الحرب الشوهاء المنكرة .

فاذا كان عدد من رجال مجلس الشيوخ قد اصبح يقول همسا – برسم التصدير للخارج – ان الحرب يمكن ان تنتهي في اقرب وقت ممكن ، واذا كان الجنرال مارشال نفسه ، وهو وزير الحربية الاميركية ، يصرح مثل تلك التصريحات ، فلا ريب ان وراء هذه التصريحات امرا ذا اهمية يحاول الاميركيون الاحراز عليه ، او تهيئة الرأي العام له .

نعم ، ربما كانت هذه التصريحات التي تكتسي نوعا ما صبغة الشعوذة ، لا يراد بها الا تطمين الرأي العام الاميركي الذي ظهرت عليه علائم الكلل والملل ، والذي اصبح يود ان تنتهي هذه الحرب باسرع ما يمكن ، وقد انهكت اعصابه ونالت من فكره تصريحات ماك آرثر وما اثارته من ضجة نكير رسمي ، وما ادلى به من بيانات معاكسة رؤساء العسكرية والمسؤولون عن الحالة الحربية .

فلعل هذه التصريحات الجديدة الاميركية التي المعنا اليها ليست الا من قبيل الترنيم وتضليل الشعب ، وتمليله بقرب انتهاء المحنة وزوال الازمة . لكن ربما كانت تخفي وراءها شيئا آخر غير هذه المحاولة ، وربما كانت ترتكز على شيء اساسي عملي ستظهر آثاره قريبا . فما هو هذا الشيء يا ترى ؟

هنالك من يقول من رجال الشروح والحواشي ، ان مذاكرة سرية تقع الساعة بين رجال الصين ورجال اميركا ، وانه ربما قد وجدت بعض الحلول العملية لوضع حد لهذه الحرب ، بصفة لا يكون فيها غالب ولا يكون فيها مغلوب ، ويخرج الجميع منها بشرف وصون للمظاهر .

لكن فريقا آخر من المعلقين يرى ان هذا الظن انما هو مجرد خيال لا يعتمد على شيء من الحقيقة ، وليس له اي اساس ؛ انما الحقيقة في نظر هذا الفريق هو ان الجند الحليف سيستعمل عما قريب في الميدان الكوري نوعا جديدا من الاسلحة الفتاكة ، ولعلها مدافع تطلق قنابل ذرية ذات مفعول محلي في نطاق ضيق ، فتكون نتيجة هذه الاسلحة القضاء على جند العدو واخلاء الواجهة منه ، والتقدم نحو الغاية في ارض خالية من المدافعين ، وعندئذ لا تنتهي الحرب في كوريا وحدها ، بل ربما وقع القضاء على فكرة الحرب في كل ميدان آخر .

الشوط الثاني :

فلنترك هذه التخمينات كلها على حساب اصحابها ومروجيها ، ولنعرض عنها مؤقتا ، ريثما ينجلي عنها الغبار ، ونعلم حقيقة ما تخفيه وما تريده ، ولننظر الى الواقع المحسوس في الميدان الكوري .

ان الهجوم العظيم الذي استعد له الصينيون والشيوعيون الكوريون ايما استعداد ، والذي توقع الملاحظون انه سيكون الهجوم الحاسم النهائي ، قد باء بفشل ذريع ، وما نال منه المهاجمون الا بعض مساحات من التراب ليست بذات قيمة حربية تذكر ، بعد ما تكبدوا خسائر فادحة لا تساوي مقدار الكسب . ثم ارتدوا الى الوراء يعيدون التجهيز ، ويعمرون فراغ الصفوف ، ويستعدون للجولة الثانية من هذا الهجوم العنيف .

ولقد اصبح من الظاهر الجلي ان الهجوم الشيوعي المنتظر سوف يكون في جهة الوسط لمحاولة قطع الواجهة ، وقسمتها الى نصفين ، وسيكون الميدان الغربي مختصا باشد قسم منه ، قصد الاستيلاء على العاصمة الحربية سايول ، لأن الاستيلاء على هذه المدينة العظمى المحطمة ، يكون له تأثير أدبي عظيم على الجانبين الكوريين . فهو عنوان فوز وانتصار عظيم عند الشماليين ، وهو عنوان اندحار وانكسار عند الجنوبيين . وان كان الاستيلاء على هذه المدينة ليس له اي تأثير حربي وليست له اية قيمة عسكرية ، من هذه الناحية او من تلك .

لكن ، اذا كان الشماليون والصينيون يستعدون مثل هذا الاستعداد ، وتترى الاخبار عن اقتراب امد الشوط الثاني من هجومهم المنتظر ، فان الاميركيين وحلفاءهم يستعدون كذلك استعدادا عظيما لتلقي هذه الصدمة المنتظرة ، بجلد وثبات ، وربما بلغ بهم الاعتداد بالنفس والاعتماد على القوى المتجمعة هنالك ، الى الاعلان سلفا عن خيبة الهجوم المنتظر من لدن الشيوعيين ، مهما استعملوا فيه من وسائل ، ومهما وضعوا في صفوفه من رجال .

لكن هنالك قرائن ربما دلت على ان المتحالفين انفسهم هم الذين سوف يبادرون اعداءهم بالهجوم ، وانهم سيمسكون بزمام المطامع خلال هذا الشوط الثاني من المعركة العظمى . وخاصة اذا ما صدقت الانباء القائلة بوجود اسلحة من نوع جديد ، وباستعدادها للعمل في الميدان .

فالامر المحقق هو ان آلافا مؤلفة من الأرواح البشرية ستزهق قريبا في الميدان ، وان مجموعة أخرى من بقايا المدن والقرى ستحطم وتتلاشى وتستولي عليها يد الخراب والدمار . وان جموعا طائلة من المدنيين نساء واطفالا وشيوخا ، ستطحن طحنا بين شقي هذه الرحى الاجرامية الفظيعة .

فهل تتدخل السياسة يا ترى في آخر لحظة ، وتضع حدا لهذه المجزرة الرهيبة ؟

العقوبات :

ان الولايات المتحدة دائبة على السعي في تنفيذ خطتها التي تحاول ان تسد بها المنافس على الصين الشيوعية ، وان ترغمها في آخر الامر على التخلي عن نصرة الكوريين . ومن مساعيها هذه ما اصبحنا نراه جاريا خلال هذا الاسبوع في لجنة العقوبات الاقتصادية التي شكلتها هيأة الأمم المتحدة الى جانب لجنة الوساطة ، بحيث تسعى هذه لحل المشكل بالتي هي احسن ان استطاعت الى ذلك سبيلا ، بينما تسعى الأخرى للضغط على الصين ولتضييق الخناق عليها ، حتى ترغمها ، في حالة عدم ركونها لجانب السلام والوفاق ، على الانسحاب والاعتراف بالخيبة .

وليس هنالك من سر خفي في موقف الدولة الانكليزية تجاه هذه اللجنة الثانية . فالدولة الانكليزية التي لم تتبع الأمم المتحدة في حربها الكورية هذه الا على مضض وعلى كره ، كانت قد اعترفت بدولة الصين الشيوعية ، وربطت معها حبل التبادل السياسي ، وكادت تختص بالتجارة معها وتستحوذ على سوقها . وهذا هو الامر الذي اقض مضاجع الاميركيين وشرد بالهم ، فخسارة السوق الصينية يعادل خسارة نصف الدنيا بالنسبة للاميركيين ، وانهم ليبذلون كل الجهود مهما كلفتهم من ثمن ، لكي يحولوا دون ذلك الاستحواذ الانكليزي ، ودون استئثار الصناعة الانكليزية ببلاد الصين الضخمة .

فالدولة الاميركية ، اذ تريد فرض العقوبات الاقتصادية على الصين ، واعلان الحصار حول سواحلها ، ومنع كل تسرب للبضائع اليها ، انما تريد قبل كل شيء ارغام الانكليز على التخلي عن مكسبهم الاقتصادي، والغاء هذا الامتياز الذي فازوا به دون العالمين ، حتى اذا ما فتحت ابواب الصين امام التجارة العالمية . فعلت المزاحمة مفعولها ، وفازت اميركا دون انكلترا في هذا الميدان ، كما فازت دونها في ميادين أخرى وضيقت عليها الخناق . وما كان الانكليز يجهلون هذه الخطة الاميركية ، لذلك كانوا يبذلون اقصى الجهود لعرقلة مساعي هذه اللجنة ، وقطع الطريق في وجه كل محاولة لحصار الصين .

والحقيقة في امر هذه العقوبات الاقتصادية التي يحاولون تنفيذها وما اتخذته لجنة الأمم المتحدة من قرار بمنع دخول المواد التي تصلح للاستعمال الحربي ، الى بلاد الصين ؟ الحقيقة ان اميركا تقصد منها النيل من التوسع الاقتصادي الانكليزي اكثر مما تريد منها النيل من الصين التي لا تتأثر مطلقا بتلك المقاطعة الاقتصادية مهما ضاقت ، لأن وراءها روسيا الحليفة ووراء روسيا مجموعة من الحلفاء الاخرين .

لكن اعجب ما في الامر هو ان انكلترا قد رضخت اخيرا وسلمت للأمر ، ورضيت بتنفيذ ما قررته اللجنة ، ولو ظاهريا ، لانه ليس من المعقول ان يتصدى احد لاغضاب اميركا في هذه الظروف الحاضرة . لكن هل يكون التنفيذ صادقا ؟ انا اشك كل الشك في ذلك .

عدو الامس ، حبيب اليوم :

لقد كان الجنرال ماك آرثر القائد العام القديم الاميركي ، حاكما بامره مطلق التصرف في بلاد اليابان ، وقد احسن والحق يقال السيرة في هذا الصقع الذي لم يعرف الانكسار والاحتلال منذ عهود التاريخ القديمة ، ولم يصدم الشعور القومي الياباني ، ولم يستفز تلك العواطف الملتهبة المكبوتة ، فصير اليابانيين يقدمون على تغيير حياتهم ومناهج سياستهم ، واعانتهم مرونتهم السياسية الشرقية على اجتياز هذه المرحلة المؤلمة القاسية من تاريخهم . فدخلوا الميدان «الديموقراطي» بقدم راسخ ، والقوا وراء ظهورهم شيئا من التقاليد البالية العتيقة ، وتمكنوا من رسم سياسة تحاذي السياسة الاميركية وتسايرها ، تعادي من عادت وتصادق من صادقت ، حتى اصبحت بلاد اليابان فرعا سياسيا للدولة الاميركية . واخذت السياسة الاميركية تجهز اليابان وتهيئه للقيام باعباء الدفاع عن القسم الاقصى من المحيط الهادي ضد التوسع الشيوعي ، وصار عدو الامس ، ومنكوب هيروشيما ، وضحية القنبلة الذرية ، صديقا حميما ووليا كريما .

وما كادت تنتهي «امارة» ماك آرثر ، ويرجع معزولا الى بلاده ، حتى سمي بدله

مستر دولس ، وصار يتودد الى اليابانيين اكثر مما كان يتودد لهم ماك آرثر ، واعلن منذ الساعة الأولى التوسيع في حرياتهم ، وفك شيء كثير من اغلال المراقبة التي كانت تقيدهم ، ووعدهم الوعد الصريح بقرب انتهاء الاحتلال ، وتحوير نظام الحكم العسكري والرقابة الأجنبية ، بمعاهدة صلح وصداقة ، ترجع بها الامور لسالف عهدها ، ويسمح بها لدولة اليابان بان تسترجع سيرها في مضمار الصناعة والتجارة والتوسع الاقتصادي السلمي .

المعاهدة :

وهنا عاد حديث معاهدة الصلح من جديد، فهذه المعاهدة ربما تكون موجودة فعلا ، ولطالما تذاكر في شأنها ماك آرثر ودولس وغيرهما من رجال الحربية والسياسة الاميركية مع رجال اليابان ، وكاد الاتفاق يتم بين الجانبين - او هو قد تم فعلا بينهما ، لكن اميركا لم تك وحدها في حالة حرب مع اليابان ، ولا يمكن ان تقع المعاهدة المنتظرة بينهما رأساً ، فهنالك بقية الدول الحليفة من جهة ، وهنالك روسيا أيضا ، من جهة أخرى .

فكيف يتم امر هذه المعاهدة يا ترى ؟

ان الدولة الاميركية ، وبقية دول الغرب، تعلم علم اليقين ان اشتراك روسيا في مذاكرات الصلح مع دولة اليابان ، ومحاولتها امضاء المعاهدة الى جانب تلك الدول ، انما يكون معناه ابقاء الحالة الراهنة ، حالة الاحتلال وعدم الاستقرار ، الى ما لا نهاية له ، اسوة بما هو واقع من سوء الحظ في بلاد ألمانيا ، وفي بلاد النمسا ، لكل من السياستين الاميركية والروسية متجه يعاكس الاتجاه الآخر ، ولا ينتظر ان يزول قريبا هذا التعاكس العظيم بين الجانبين .

لهذا لم تدهش عندما رأينا الدولة الروسية تقوم منذ اسبوعين بمسعى في مدينة واشنطن ، تطالب فيه بان ينعقد مؤتمر يضم سائر الدول التي يهمها امر السلام واستقرار الأمن النهائي في الشرق الاقصى ، ومن بينها الصين ، وفرنسا ، وغيرها ، لكي تضع معاهدة الصلح مع اليابان ، وتكون هذه المعاهدة مرضية للجميع ، محققة لسائر الآمال - وهذا من المحال .

كما اننا لم تدهش عندما رأينا ذلك الرفض البات العلني السريع الذي قابلت به الحكومة الاميركية هذا الطلب الروسي . فالدولة الاميركية ترى انه لا يجب ان تشترك في معاهدة الصلح اليابانية الا الدول التي حاربت اليابان فعلا وانتصرت عليها وحطمت قواها العسكرية ، اي اربعة من الدول فقط ، وبما ان وجهات النظر تختلف اختلافا عظيما بين ثلاث من هذه الدول وبين الدولة الرابعة وهي روسيا ، فالدولة الاميركية تميل الى الرأي القائل بوجوب عقد الصلح المنفرد بين الدول المؤتلفة وبين اليابان ، ولروسيا بعدئذ ان تعقد صلحا منفردا مع هذه الدولة ، او تبقى معها في حالة هدنة مستمرة ، ليست هي بالصلح وليست هي بالحرب .

ودولة اليابان مستعدة كما اسلفنا للمشاركة في هذا العمل ومد اليد للايدي التي تمتد لها ، حتى تخرج من حالتها الاستثنائية البائسة ، الى حالة السلم المقرر الذي يسمح لها بالنمو والعودة الى الحياة السياسية والاقتصادية الناجحة .

في المضيق :

ان هذا المضيق الذي دخلت فيه قضية اليابان ، بين روسيا واميركا ، يعادل المضيق الذي دخل فيه مؤتمر وكلاء وزارات الخارجية المنعقد في قصر الرخام الوردي بباريس ، فشقة الخلاف التي اتسع مداها في الشرق الاقصى بين النظريتين ، قد اتسع مداها كذلك ، في الميدان الغربي ، بين الخصمين . وبعد ان عقد رجال المؤتمر ٥٣ جلسة ، وبعد ان توالت المحاولات والمناورات، وعمليات الهجوم والدفاع ، قرر الغربيون يوم ١٥ ماي انهم لن يتنازلوا بعد للروسيين اكثر مما تنازلوا ، وانهم حرروا ثلاثة نصوص لجدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية، فما على الروسيين الا ان يقبلوا واحدا منها ، والا انقطعت المفاوضات ، وانتهت الاعمال .

وهكذا آلت السياسة في اقصى الشرق وفي اقصى الغرب الى هذا المضيق ، وظهر ان القطيعة النهائية بين روسيا وبين الغربيين انما هي المآل الحتمي لكل هذه المحاولات الطويلة التي دامت ما يزيد عن الخمسة اعوام.

لقد آن الاوان لانقلاب سريع يرتق الفتق ، فهل يقع هذا الانقلاب السريع ؟ -

[illegible]

الأستاذ قدور صاطور

نشر بعدد ١٥١ من « البصائر » مقال للشيخ الربيع بوشامة يشرح فيه الضغط البوليسي على مدرسة الحراش التي هو مديرها ، والمحاكمات المدلية التي تعرض لها هو والمدرسة .

وقد جرى في ذلك المقال ذكر للأستاذ قدور صاطور المحامي بكلمات عدها هو مسا لكرامته كسياسي ، وجرحا لشرفه كمحام ، وعتب على « البصائر » ان تسمح بنشر ذلك عنه فرجعنا به الى المقال ، والى النقط التي جرت ذلك الكلام ، فاخبرنا أن هناك موانع قانونية تمنعه من مباشرة المحاماة في تلك القضايا ، وشرح لنا تلك الموانع فاقتنعنا واقتنع.

فرحات : أى فراغ قد تركت لنا

ودعت داءك اذ ودعت دنياكا ... فاهنأ فلا داء بعد اليوم يلقاكا
كافحت جيشا من الأسقام مدرعا ... بالصبر محتسباً في الله بلواكا
ان يشك يوما أخو ضرّ لعائده ... فأنت لم تبد للعوّاد شكواكا
وتلك همة نفس قد عرفت بها ... ما حدت عنها الى أن زرت مثواكا
والداء مطهرة للمؤمنين فقد ... برء النفس من ذنب لولاكا
فرحات : أي قلوب قد رحلت بها ... وأي زلزلة حلت بمنعاكا ؟
وأي حزن به ودعت كل أخ ... وأي ثكل به عمرت مثواكا ؟
وأي يتم لأطفال وأي أسى ... لزوجة عشت ترعاها وترعاكا ؟
فرحات : أي فراغ قد تركت لنا ؟ ... وأي سهم من الأقدار أصماكا ؟
أخذت من بين صحب كلهم جزع ... لو يستطيع الفدى بالروح فداكا
فرحات : ليتك لم تسرع بفرقتنا ... وليت سهم المنايا قد تخطاكا
فرحات : ان ينس ذوود أحبته ... فالله يعلم أني لست أنساكا
وكيف أنسى - وفي ناجي واخوته ... مني لمحتهم - تجديد ذكراكا
وكيف ينساك - في الناسين خدن صبا ... أغلى أمانيه في دنياه لقياكا
فرحات : انا فقدنا فيك مكتبة ... حوت ثمار النهى ، لما فقدناكا
فرحات : انا دفنا فيك طود علا ... وزاخرا من علوم اذ دفناكا
في كل يوم لنا توديع مرتحل ... يعز تعويضه ، ربّاه رحماكا
فرحات : نم في ظلال الخلد مبتعدا ... عن الأذى واطرح أعباء دنياكا
عدمت كل صفاء في مواردها ... فرحت تبحث عن صفو بأخراكا
فرحات تهنيك دار قد نقلت لها ... في ظلها رحمات الله تغشاكا
لا تشك من وحشة فيها فان بها ... « مباركا » و« ابن باديس » رفيقاكا

أحمد سحنون

الأستاذ يوسف وهبى بك بقسنطينة

لقد كان اهتمام الشعب القسنطيني بالفرقة القومية المصرية ، التي زارت - أخيرا - قسنطينة ، كبيرا جدا رغم شدة الأزمة الاقتصادية القائمة بالبلاد .

أما الأوساط الأدبية والفنية بالمدينة فقد أبى لها تقديرها للأستاذ وهبى بك وأعضاء فرقته ، الا أن تقيم لهم حفلات تكريم وترحيب ؛ وأبرز هذه الحفلات تلك التي اقيمت على شرفهم ببهو نزل « سيرتا » القومي الفخم ، وذلك مساء الاثنين ٣٠ افريل المنصرم .

فما كاد موعد الحفلة يحين حتى أخذ المدعوون من أعيان قسنطينة وعلمائها وقادتها يتقاطرون على «سيرتا» ، وقد كان الأساتذة الأدباء : أحمد حوحو ، عبد الرحمان شيبان ، وأحمد حماني يستقبلون الناس بلطف وظرف، وحوالى الساعة السادسة والنصف طلع على الجمهور المدعوين عميد التمثيل العربي صاحب العزة الأستاذ يوسف بك وهبى مصحوبا بنجوم وأبطال الفرقة القومية المصرية... حقا انها للحظة جلية وسعيدة هذه التي تمكن العربي المغربي من الاجتماع بأخيه المشرقي، انها لحظة تثير من المشاعر والعواطف والخواطر ما لا يقدر قلم على وصفه مهما أوتي من قوة التصوير والتعبير .

وفي وسط هذا الجو الزاخر بالابتهاج الذي يشع من الوجوه الناضرة ، والثغور الباسمة ، قام حضرة الأديب الفاضل ، الأستاذ عبد الرحمان شيبان المدرس بمعهد ابن باديس ، ورئيس لجنة الاحتفال ، فحيا الجمهور أجل التحية ، ورحب بإخواننا المصريين ترحيبا حارا عززه المحتفلون بتصفيق كله محبة وتقدير ، ثم ارتجل كلمة بليغة اقتطفنا منها هذه الفقرة التي هزت الشاعر هزا :

« سيداتي ، سادتي ! اننا لسنا في حاجة الى الاعلان عن شدة الابتهاج التي تغمرنا بمناسبة عودة الأستاذ وهبى وفرقته الى مدينتنا؛ فكلنا يدرك الصدى البعيد والانقلاب العظيم ، اللذين أحدثتهما زورة هؤلاء الاخوان الأعزاء في السنة الماضية ، واننا اذ نحتفل بالفرقة القومية المصرية ، فانما نحتفل بها لمعنيين رئيسين جليلين : المعنى الفنى العظيم الذي أنتم - يا حضرات أعضاء الفرقة القومية المصرية - دعاته ورسله ، فقد رأيناكم ، في رواياتكم المسرحية ، كيف

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

عاد المجلس الجزائري ، فاجتمع بعد افتراق ، وافتتح في العاشر من الجاري دورته العادية لشهري ماي – جوان بجلسة افتتاحية مشهودة ، رأسها أكبر اعضاء المجلس سنا ، وهو م. طرسي . ثم جرى انتخاب رئيس المجلس الجديد بين اثنين من المرشحين وهما : السيد سايح عبد القادر ، رئيس المجلس سابقا ، والسيد فارس رئيس اللجنة المالية ، فأسفرت نتيجة الانتخاب عن اسناد الرئاسة للمرة الثانية للسيد سايح عبد القادر ، وقد كانت عودته هذه المرة الى كرسي الرئاسة بـ ٥٩ صوتا من مجموع ١١٣ صوتا احرز منها السيد فارس ٥٣ صوتا .

شيء جديد في المجلس :

ما كاد ينتهي انتخاب الرئيس واعضاء مكتبه من نواب ، وكتاب ، ومراقبين ، حتى اعلن عن ظهور فكرة سياسية في المجلس اعتنقها عدد معتبر من الاعضاء يزيدون عن الثلاثين ، تحت عنوان « فريق الأحرار » .

وقد كتبت الصحف اليومية عن هذا الفريق الحر ، فاشارت الى اهمية الدور الذي سيلعبه في توجيه مناقشات المجلس المقبلة بالنظر الى من تألف منهم من نخبة القسمين .

هذا هو الجديد الذي اري بعض القوم غوائل الخطر من حواشيه ، فارتعدت فرائصهم منه ، واسمع آخرين اغاني البدو والحضر ، وهم بين ساق ومعتصر .

ثم هو ككل جديد لا يلبث ان يصبح كالمألوف القديم لا يدعو الى التشاؤم ، ولا الى التفاؤل !...

ولهذا الفريق الحر مكتب تم تأليفه على الطريقة الآتية :

الرئيس : م. لاكير

النائبان : م. فليتوة والسيد فارس

الكاتب : السيد ابن علي شريف

الاعضاء : م. بوجارد ، والدكتور ابن سالم والمحامي ولد اوديع ، وم. فينيو .

وقد اذاع اثر تركيب هذا المكتب بيانا هاما عن السياسة التي يلتزم السير عليها ، وسنشير في العدد المقبل الى اهم ما ورد فيه .

مسألتان هامتان :

لا تزال مسألتا فصل الدين عن الدولة ، وترسيم اللغة العربية من المسائل الهامة . فقد كان على المجلس الجزائري ان يفصل فيهما من اول يوم فصلا يزيل الحيف الذي لحقهما ، والمماطلة التي عوملا بها هذه المدة الطويلة في وطنهما ، فيكون قد نفذ ما امر به قانونه الاساسي الصريح في وجوب تغيير وضع جار عليهما ، وقام على محاربة وجودها الحسي والمعنوي معا بطرق من المكر والدهاء واساليب من السياسة الاستعمارية التي ما فتئت تقول : انها تحترم الاسلام في حين انها لا تعمل الا على محو اثره في الجزائر بوضع يدها على أوقافه ومساجده ، ومحاربة لغته .

ان الاسلام ليس عادة فيقوم على الاوضاع والتقاليد المتوارثة ، بل هو دين سماوي ، ونظام اجتماعي شامل يقوم على التلقين والتربية والتعليم ، وهو ما لا يتسم شيء منه في مجتمع اسلامي الا بواسطة لغته العربية ! فما كان حربا عليها كان حربا على تعاليمه ، وتمهيدا لاخلاء النفوس من انواره واشعته ، وترحيلا له من الديار نهائيا ! فدعوى احترام الاسلام بالتنكر للغته ومطاردتها في هذه الديار – اذن – باطلة لا يصح منها شيء في الأذهان ، لانها المدخل اليه ، والمهيع الذي خطه الله ورسمه لحفظ آياته وفهم تعاليمه .

واذا كانت هذه مكانة اللغة العربية من الاسلام فان قضيتهما واحدة في الجزائر ، ولو أبى الاستعمار الا ان ينظر اليهما نظرتين مختلفتين اشد الاختلاف .

وان مما تمتاز به الآن هذه الدورة الجارية للمجلس الجزائري عما قبلها – ارجاء النظر في قضية فصل الدين عن الدولة ، وتعليم اللغة العربية اليها ، فهل يتم شيء فيها لفائدتهما ؟ وهل يبدي اعضاء المجلس من الشجاعة والاقدام والاستعداد ما يكفي لتنفيذ ما ينص عليه قانون مجلسهم الذي سنته فرنسا نفسها في الموضوع ووضعته بين ايديهم منذ ثلاث سنوات ؟

المؤتمر الاشتراكي :

تعرض الاشتراكيون في مؤتمرهم المنعقد هذه الايام في باريس – لقانون المجلس الجزائري ، فركزوا سياستهم – فيما يخص الجزائر على وجوب تطبيق هذا القانون بحذافيره ، والعمل بواسطته على محاربة الجهل والبؤس المخيمين في هذه البلاد بشكل مفزع .

وبما ان م. نايجلان الوالي الراحل ، اشتراكي فقد رأينا كيف حرص على هذا التطبيق نفسه بفتح ابواب هذا المجلس في وجوه طائفة ، كل ما يهمهم ان يستووا على مقاعده ، فهل يتغير الموقف بعد ذهاب م. نايجلان الاشتراكي ؟

قدوم الوالي العام الجديد :

وصل م. ليونار الوالي العام الجديد الى عاصمة الجزائر ، صبيحة يوم الاربعاء ١٦ من الجاري كما اخبرت بذلك الصحف اليومية ، فكان مما صرح به للصحافة عند النزول من الباخرة قوله :

« انه لاتصال بسيط اجريه اليوم مع الصحافة ، وستكون لنا مناسبات اخرى تمكننا من الملاقاة والتحدث حول المشاكل التي تهم الرأي العام في هذه البلاد . كما انني احرص دائما على اقامة اتصالات مستمرة بها ، لانها خير وسيلة تربطنا بالسكان ؟ واني لمعتمد عليها في طريق تأدية مهمتي .... »

انتخابات ١٧ جوان :

من المقرر نهائيا ان الانتخابات البرلمانية المقبلة ستجرى في الجزائر في اليوم السابع عشر من الشهر المقبل ؟ وبما ان هذا التاريخ يجعلها تجرى في رمضان المعظم ، فانه من المتوقع ان يكون لشهر الصوم عن اللغو والتزوير ونكث العهود اثره الحسن فيها ؟ فلننتظر وكل آت قريب .

* * *

في المغرب

لا تزال الرقابة على الصحف بالقطر الشقيق ماضية في طريقها المظلم ، تعدو على الصحف ، وتنال من حرية الاقلام والاصوات المنبعثة من الاعماق نيلا .

الا يوجد تناقض بين هذه الحالة ، وبين ما كانت تصرح به الاقامة العامة في بلاغاتها الاخيرة التي ظلت تذيعها حول الازمة المغربية ، اذ تنفي فيها من ان يكون هنالك شيء من شأنه ان يكدر الامن العام ، فلا تدمير ، ولا تخريب ، ولا ضغط ، ولا زجر؟

واذا خلت البلاد من هذا كله ، ولم يصح شيء مما نشرته الصحف المصرية من اخبار التدمير ، فما المبرر لبقاء هذه الرقابة القائمة بالمرصاد للصحف الوطنية المغربية ، والبلاد في سلم وامن لا يخشى فيها من اطلاع العدو على سير العمليات الحربية بواسطة هذه الصحف ؟

انها لوضعية شاذة تمثل سياسة الاستعمار القلقة المضطربة في هذا الجزء من شمالنا الافريقي .

اول فوز لقضية قادة الوطنية بطنجة :

نشرت زميلتنا « الراي العام » مقالا قيما تحت هذا العنوان عن محاكمة قادة الوطنية بعد الميثاق القومي الذي تم عقده بينهم ، فسرنا ان نقتطف منه لقراء « البصائر » بعض ما يلقى الضوء على سير هذه القضية الوطنية الكبرى :

« يتطلع الشعب المغربي بأجمعه وتمتد انظار العالم العربي والاسلامي الى قضية الاتهام التي تمر في طنجة في هذه الأيام ، فقد رفع المدعي العام « الفرنسي » بتاريخ ١٤ ابريل المنصرم دعوى على اربعة من قادة الحركة الوطنية المتحدة بطنجة ، هم الاخوان الأساتذة : علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال ، عبد الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح الوطني ، محمد المكي الناصري رئيس حزب الوحدة والاستقلال ، أحمد ابن سودة عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال ومدير « الرأي العام » .

« وقد كانت التهم الموجهة الى القادة الاربعة هي : ١) عقد اجتماعات بدون اذن سابق من مدير المنطقة الدولية . ٢) تنظيم مظاهرات في الشارع العمومي لم يقدم في شأنها البيان اللازم المنصوص على وجوب تقديمه سابقا لمدير المنطقة . ٣) تعاطي التهييج والدعاية ضد النظام المقرر في احدى مناطق المغرب .

« ولنسجل هنا أن هؤلاء الاربعة المتهمين بتهم واحدة هم الذين أمضوا ميثاق طنجة الوطني يوم تاسع ابريل أي قبل اتهامهم بخمسة أيام فقط » .

« وقررت امانة الجامعة العربية انتداب الأستاذ عزيز فهمي ابن رئيس مجلس النواب للدفاع عن قادة الحركة الوطنية ، كما اضافت اليه باتفاق مع نقابة الصحفيين كلا من الأستاذين : صادق فهمي بك ، وعبد السلام ذهني بك ، والثلاثة دكاترة في الحقوق من الكليات الفرنسية .

« كما اعلن المؤتمر الاسلامي بالباكستان عن قرب وصول بعض المحامين للدفاع .

« وقد وجه راديو القاهرة نداء الى المحامين العرب أن يهبوا لنصرة الحركة الوطنية في شخص قادتها بطنجة بتولي الدفاع في هذه القضية التي تعد الأولى من نوعها في تاريخ التضامن العربي والاتحاد الاسلامي » .

* * *

في تونس

ان الشعور بمصدر الداء وخطر الميكروب من اقوى الدوافع الى البحث عن الادوية الناجعة والوسائل النافعة لمقاومته والتخلص من جرثومته نهائيا ؟ فشعور الشعب التونسي بما حل به في ١٢ ماي كلما عاد عليه ، من الرزايا والبلايا والقيود التي كبلته به الحماية ، فحرمته عن ركب الحياة السائر بوضع مصيره في ايدي طائفة من الاجانب الذين لا يهمهم من امر الشعوب الا استثمارها ، ونهب اموالها ، والاعتداء على حرياتها – هو الخطوة الأولى في نظرنا ، في طريق التخلص من ذلك الشر المستطير الذي احدثته « الحماية » ديار التونسيين ، ومكنت به فيها ، فاقام اقامة العلق يمتص دماء الشعب التونسي هذه المدة الطويلة .

اما الاصلاحات ، تتلوها التصريحات والمفاوضات فقد علمت التجارب ان الاستعمار لا يلتجأ اليها ، وهو مقتنع بها ، لانها تناقض

ميداء واوضاعه ، ومن اجل هذا ، فهو لا يوافق على شيء منها الا اذا آنس منه انسجاما مع سياسة الاستعمار والاستقلال .

وما بقي – اذن – امام هذه الشعوب الثلاثة يهذا الداء الوبيل ، الا الاعلان الصريح عن تحجيمها وغضبها في وجه هذه السياسة الاستعمارية ؛ وعقد العزم على التخلص من شرها واوبائها .

فذكرى ثامن ماي في الجزائر ، و١٢ منه في تونس من الذكريات المظلمة التي يجب على الشعبين ان يتجهما لهما ، ويبديا من الغضب الشعبي عليهما ما يرهب الاستعمار ، ويجعله يؤمن بسوء المصير ، ولو ابدى من العناد والمكابرة ما يخالف ذلك .

ولهذا كله ، كانت ثقتنا بالغضب التونسي الذي عم الشعب كله بمناسبة عودة ذكرى ١٢ ماي عليه – اعظم من ثقتنا بشيء آخر من هذه الاقوال الفارغة .

عودة الاستاذ بورقيبة من الهند والباكستان :

ورد في « الصباح » الغراء ان الاستاذ بورقيبة قد حل اخيرا بالقاهرة عائدا من سفره الطويل الى الهند والباكستان ، وان حضرة الزعيم قد صرح اثر النزول من الطائرة بما يأتي :

« ان هذه الجولة سيكون لها نتائج خطيرة تلفت الاستعمار بشمال افريقيا ، ويستطيع الشعب التونسي ان يعتمد على تأييد ناجع من قوات هائلة من طرف الشعوب الشقيقة في الشرق العربي وفي آسيا ، ولم يبق مكان في عالم اليوم يحتمي به النظام الاستعماري المهلهل ».

وزاد الاستاذ بورقيبة فذكر ان اقامته في القاهرة ستكون قصيرة الامد ، وانه يعتزم متابعة السفر الى بريطانيا والولايات المتحدة.

وانا – اذ نتمنى لحضرته ان تصحبه السلامة ذهابا وايابا ، لا يسعنا الا ان ننتظر – بعد عودته من هذه الرحلة الثانية – تصريحا آخر يحمل طابع رحلة الغرب ، كما حمل التصريح الأول طابع رحلة الشرق.

* * *

في طرابلس

اعتمدت الكتلة الوطنية بطرابلس مستر الامين العام لهيئة الأمم المتحدة بمصر ، فقدمت الى حضرته هذه المذكرة الوطنية ، كما قدمت أخرى مثلها الى هيئة الأمم المتحدة وكلتاهما في موضوع استقلال ليبيا ، ومعارضة النظام « الفيدرالي » الذي يمس بوحدة البلاد ، ويفتح الطريق للاجانب فيعبثون بمصالحها كما هو دأب المستعمرين ، والى القارئ نص هذه المذكرة الوطنية :

« حضرة صاحب السعادة المستر تريجفي لي سكرتير هيئة الأمم المتحدة .

بالنظر الى التطور الخطير في القضية الليبية يهم حزب الكتلة الوطنية الحرة بطرابلس الغرب والذي اتشرف بتمثيله في القاهرة ، أن يلفت نظركم الى أن الاوضاع الشاذة التي اجراها المستر بلت مندوب الأمم المتحدة بليبيا ، والتي تسبب عنها تقسيم البلاد الى ثلاث مناطق وقيام أربع حكومات الامر الذي لم يعرف له مثيل في تاريخ البلاد الليبية ، أوضاع خطيرة اذا لم يقع التراجع عنها ، فانها ستسبب مشاكل من شأنها عدم استتباب الأمن في هذه البقعة الحيوية من العالم .

ان النظام « الفدرالي » الذي فرضته الحكومات المحتلة واقره مندوب الأمم المتحدة ، لا يرتضيه الشعب الليبي الذي اظهر علائم سخطه في كثير من المناسبات فقام بالمظاهرات وقدم الاحتجاجات الى هيئتكم والى جميع الهيئات العالمية . وانه في الوقت الحاضر يستعد لتحديد موقفه النهائي من هذه الاجراءات التي اتخذت ضد رغباته الوطنية.

ان الأمم المتحدة التي اتخذت قرارها في ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ ؛ والذي يوصي باستقلال ليبيا ووحدتها ، اصبح اليوم هذا القرار غير معمول به ، لأن الدول التي تحتل البلاد لا تريد تنفيذه على وجهه الصحيح ، وهذه سابقة خطيرة من شأنها أن تجعل قرارات الأمم المتحدة لا معنى لها ، وبالتالي يفقدها سمعتها وعملها كأداة لحفظ السلام .

لهذا نطلب منكم التدخل العاجل في هذا الموضوع الخطير ، وأن تطالبوا مندوب الأمم المتحدة في ليبيا بوجوب تغيير الاجراءات التي اتخذتها الحكومات المتحدة والمبادرة باتخاذ الطرق التي تكفل تنفيذ القرار على وجهه الصحيح ، وذلك باجراء انتخاب حر لجمعية وطنية بحسب النسبة العددية للسكان ، تقوم بسن الدستور وقرار نظام الحكم . هذا هو الحل الوحيد الذي يطمئن الشعب الليبي على قضية بلاده ويبعث فيه الثقة في الأمم المتحدة.

وثقوا أن الرضا والموافقة على الاوضاع الموجودة في البلاد ، من شأنه اثارة الشعب وقيامه بأمور قد تهدد السلام العام .

وتقبلوا فائق تحياتي ».

محمد توفيق الابروك
الأمين العام للكتلة الوطنية الحرة
بطرابلس الغرب وممثلها بالقاهرة

[illegible]

ان متجولي « البصائر » قائمان في هذه الأيام بأداء مهمتهما ، فعلى المشتركين الأفاضل أن ييسروا لهما عملهما ، ويعينوهما على السرعة التي يتطلبها العمل ويقتضيها ما يودونه جميعا من انتظام « البصائر ».

الشيخ عبد الرحمن الغريب يتجول في عمالة وهران .

الشيخ مصطفى الزمرلي يتجول في القطر التونسي .

★ الشعر يحيي التمثيل ! ★

مغاني هذا « المغرب الأوسط » المربي   وتهيى على الأفلاك واسمى على الشهب
ردي من معين الأنس غير مكدر   فهذا أمير الفن وافاك في ركب
فحيي أمير الفن « وهبي » وصحبه   تحية مشتاق الى الأهل والصحب
فما هو الا النور في غسق الدجى   وما هو الا المزن آذن بالسكب
وما هو الا المقول الذلق الذي   يجلي نبوغ الشرق في الشرق والغرب
فلله وفد حل من أرض مغرب   بواسطة للعقد أو حبة القلب
ليربط أجزاء العروبة بعضها   ببعض وان يثنيه خوف من التب
فبورك من وفد وفي وانما   وفاء الفتى يبنى على خالص الحب
وما هي ذي أرض الجزائر أصبحت   لكم صدرها فلتنزلوها على الرحب
الى أمراء الفن طال انتظارها   كذي كبد ظمآى الى المنهل العذب
فجوبوا هنا طول البلاد وعرضها   ليصبح هذا القطر ممتلئ الوطب
رعى الله من أرض الكنانة فرقة   تسير مع التوفيق جنبا الى جنب
تؤسس للتمثيل في الشرق دولة   موطدة الأركان مشدودة الطنب
عباقرة في الفن طاروا وحلقوا   به في سماء الشرق مستودع الحب
مناظر يستهوي النفوس جمالها   وما كتنشاهي الحسن املك للب
به لعبت لعب الشمول بذي الحجى   فصول من التمثيل منظرها يصبي
هي الروض معطارا ، هي النجم لامعا   هي الطير صداحا على فنن رطب
فصول عذاب لا تمل حديثها   فتاة ، ومنها لا يقول الفتى حسبي
اذا مثلت للناظرين رأيتهم   أسارى جمال ، بل نشاوى بلا شرب
تريك معاني الخير والشر جهرة   وتمطيك محض الجد في صورة اللعب
وتكشف عن سر تواري عن الحجى   فما جال في نطق ، وما خط في كتب
وقد كان بعض الناس يزعم ضلة   بأن انتهاج الفضل وقف على الغرب
وأزروا بأهل الشرق ظلما وأيقنوا   بأن قد أصيب العقل في الشرق بالجدب
ألم يعلموا أن المعالي مشاعة   على الناس يوتاها ذو السعي والكسب
نعم ، ان أرض الشرق منبت السنا   أضاءت ربوع الغرب في سالف الحقب
ولولا سناها ما اهتدى الغرب واغتدى   على غيره يزهو بأثوابه القشب

* * *

أقم عندنا – يا أيها الوفد – أزمنا   والا فأكثر من زيارتك الغب
فمن حل من أرض الكنانة ساحنا   يقل – صادقا – أرضي هنا ، وهنا شعبي
وان رام أهل البغي تفريق بيننا   وتقطيع حبل أحكمته يد العرب
رمى الله بالتمزيق من رام جيبه   وحبي ، ورماه الله بالبتر والجب
وان حاولوا ادماجنا سخرت بهم   طبائع لا تنصاع للصادم العضب
وقلنا لهم ، انا مدى الدهر أمة   الى ملة الاسلام تنمى وللعرب
وما لسوى هذين نبغي انتماءنا   وان هددونا بالمدافع والقضب
هنا – رغم أنف الجاحدين – أعارب   مصححة الأنساب بالدم والقلب
هنا ، وهنا أحفاد يعرب قحطن   بأرض عزيز النبت ، زاكية الترب
هنا الشرف القدموس قر قراره   هنا منبت الأعلام والبهم الغلب
هنا أمة « باديس » قاد زمامها   لتحيا فأمسى الجو منقشع السحب
هنا أمة قاد « البشير » زمامها   لتغدو من الاسواء آمنة السرب
ولكنها كالطير هيض جناحه   فلم يطق التحويم في جوه الرحب
وسوطتها ، كم فيه أرقم معطس   وأهدر من حق ، وكم ريع من سرب
أحاط به سور من السف محكم   وقامت به سوق من السلب والنهب
وراح سليل العرب في عقر داره   مذالا ، يسام الخسف عمدا بلا ذنب
وراح سليل العرب في عقر داره   يسمن كاليعفور للحبرث والحلب
وراح سليل العرب في عقر داره   يجرع طعم الصاب من جهاده الجنب
سنسعى ، لتحطيم السلاسل سجننا   ويرجع هذا الشعب ملتئم الشعب
ويخطر في أثواب عز منعما   ويمشي طليقا في حدائقه الغلب
نكرم في تكريمكم مصر انها   لنا – حبذا المولى في ساحة الخطب
اذا ضيم من أهل المغارب جانب   مضى شعبها كالسهم يصمي به النصب
ألا بلغوا عنا اليها تحية   معطرة الأنفاس كالمسك أو تربي
سلام على الشعب المتبد الذي بها   وفاروقها المحبوب من علية النخب

(قسنطينة)   النعيم النعيمي

(بقية الصفحة ٥)

تصورون المثل العليا ، والأهداف السامية ، تصويرا يجذب النفوس الى اعتناقها ، ويحبب اليها الاستماتة لأجلها ، ولو كان فى ذلك العذاب الشديد ، والحرمان الأليم ، وراينا كم من جهة أخرى ، كيف تصورون الأغراض السافلة ، والاتجاهات الضالة ، والأنانية المبيدة ، تصويرا دقيقا ، عميقا ، ينفر الناس منها ، ولو كان فيها المتعة... الزائلة ، والسعادة... المؤقتة .

أما المعنى الثاني ، الذى ، يوجب علينا الالتفات اليكم ، والترحيب بكم ، فهو أجل وأسمى . انه ، تلكم الأواصر التاريخية الخالدة التى تربطنا بكم : أواصر الشرق ، والعربية ، والآلام ، والآمال ، تلكم الأواصر المقدسة ، التى سجلها شاعر العروبة ، المرحوم أحمد شوقي اذ يقول :

ونحن فى الشرق والفصحى بنو رحم
ونحن فى الجرح والآلام اخوان ! ،

وقد قوطعت كلمات الرئيس مرارا بتصفيق الاعجاب والاستحسان ، لما جاء فيها من نكت طريفة ، وعواطف جميلة . ثم قدم الرئيس للجمهور ، حضرة الخطيب المحبوب الأستاذ العباس ابن الشيخ الحسين : فالقى خطابا قيما جال فيه حضرته جولات واسعة ، فى آفاق شتى ، استطعت أن اسجل منه هذه الكلمات الصادقة المؤثرة :

« أيها الاخوان ، اننا نحبكم لأننا منكم وأنتم منا ، ولأن آمالنا هى آمالكم ، وآلامنا هى آلامكم ، ولأننا نلتقى واياكم فى ميدان واحد جليل ، ميدان التعليم والتهذيب فانتم تؤدون هذا الواجب على خشبة المسرح ، ونحن نؤديه فى أقسام الدراسة ، ومنابر الوعظ والارشاد ، والغاية واحدة ، هى تبصير الأمة بالواجب الذى يحقق لها كرامتها وسيادتها ».

وقد كان لهذه الكلمات الأثر البالغ فى نفوس المستمعين ، ثم تقدم حضرة العالم الشيخ النعيم التعيمى المدرس بالمعهد ، فالقى قصيدا رنانا ، لعب بالعقول ما شاءت له البلاغة وسحر البيان ، مما جعل الجمهور يستعيد كثيرا من أبياته الرائعة .

ثم قدم الرئيس الشاب الناهض علي نساخ ، أحد تلاميذ السنة الثانية بالمعهد ، فالقى قصيدة مناسبة كلها شباب وفتوة !... ثم ، ماذا ؟ ثم ، فى عاصفة من التصفيق والهتاف ، قام « ضيف » قسنطينة المحبوب ، حضرة الأستاذ يوسف بك وهبى ، فشكر اخوانه القسنطينيين على جميل العناية وحسن الحفاوة ، ونوه بشأن جمعية العلماء ، وجهودها فى سبيل العربية ، مبديا اعجابه بفضيلة الأستاذ الرئيس الشيخ الابراهيمي ، ومبديا أسفه أيضا على ضيق الوقت الذى لا يسمح له بان يقوم بجولة يزور فيها بقية المدن الجزائرية ، العزيزة لديه ، واعدا اياهم ببذل الجهود فى الميدان التمثيل الذى مكنه من الاتصال بالشعب الجزائرى العربى النبيل ، كما ينعته حضرته ، ثم قال فى لهجة خطابية ، رهبة » .

« انني أعتز بالعروبة ، وأفخر كثيرا أن كنت عربيا صميما ، سادتى ، انني لست مبالغا اذا قلت لكم ، انى اعتبر زيارتى الى ربوعكم الجميلة الغالية حجا مفروضا مقدسا ، لأنكم شعب نبيل وكريم من جهة ، ولأن العروبة لا زالت جارية فى عروقكم كما هي ، متغلغلة فى رمالكم الى أبد الأبدين ، وان هذه القرون التى مضت عليكم لم تزد عروبتكم الا قوة وصفاء ، حقا ، لقد صحت نظرية العلماء القائلين : بخلود الأصوات ، فهي تموج ، ولكنها لا تفنى ، كما قد يظن من لا يعرف ، فهذه العربية لبث زمنا اختفى فيه صوتها حتى ظن الناس أنه اختفى الى غير رجعة ، ولكن... سرعان ما تردد قسنطينة الصدى معلنة بلسان ابنها المرحوم ابن باديس : انني عربية ، وسأبقى عربية ؟ فلا عجب ، فان الشعور بالحياة يغرس فى القلوب بذور الحياة ، والايمان بالفوز والنجاة »

وبعد كلمة الأستاذ يوسف وهبى الذى خلب الجمهور وبعث فيه حماسا يكاد يكون ثورة ، أعلن حضرة الرئيس ، الأستاذ شيبان انتهاء الحفلة ، فخرج الجمهور ، وهم يهتفون بمصر ، والجزائر ، والعرب .

هذا ، وقد قامت هيأة « نادى عبد الحميد ابن باديس » - تحت اشراف الأستاذ الشيخ محمد خير الدين وأساتذة المعهد الباديسي ، وهيأة مدرسة التربية والتعليم - مادبة غداء قومي ، للفرقة المصرية ، تمكن فيها اخواننا المصريون من الامتزاج بأبناء قسنطينة امتزاجا عائليا ، ستبقى ذكرياته عالقة بالأذهان ، كما أقامت هيأة ، المزهر القسنطيني » - التى يرأسها حضرة الأديب الفنان الأستاذ أحمد رضا حوحو - حفلة شاي ، للفرقة القومية ، بسيدى مسيد ، احدى المتنزهات الجميلة بقسنطينة حيث تمتع اخواننا المصريون برؤية المناظر الخلابة ، والاستماع الى الموسيقى الاندلسية الشجية .

أما الروايات التى قدمتها الفرقة ، فأربع وهى على الترتيب الآتى : رجل الساعة ، الشهيدة ، جوهرة فى الوحل ، الخيانة العظمى ، وهى - بحق - كلها دروس حية ، زاخرة بالعظات والعبر ، زيادة على اتقانها الفنى الممتاز ، وقد أقبل عليها الجمهور اقبالا يتفق ومكانة الفرقة فى النفوس !

وبالجملة ، فقد كانت زيارة الأستاذ يوسف بك وهبى وفرقته لقسنطينة ، نفحة من النفحات التى لا يجود بها الدهر الا قليلا..

(قسنطينة) م. ش.

البصائر

نص البرقية التى ارسلتها جمعية العلماء الى جلالة الملك فاروق فى التهنئة بزواجه :

حضرة صاحب العزة عبد اللطيف طلعت باشا كبير الأمناء .

قصر عابدين . القاهرة (مصر)

انا نتطلب من سعادتكم أن تتفضلوا بابلاغ فائق اجلالنا وأحسن تمنياتنا لجلالة الملك فاروق بمناسبة زواجه . وانا لنتوسل للمولى عز وجل أن يجعل من هذا الحادث السعيد فاتحة عهد خير وعظمة لمصر والعالم الاسلامي

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس : **محمد البشير الابراهيمي**

من الأصنام :

فى ليلة الجمعة ٥ شعبان المعظم عقد المسلم الغيور والمصلح الكبير والتاجر الأمين السيد مزيان عمر بن محمد لاخيه الشاب المهذب مزيان السعيد على كريمة الفاضل الموقر فى نفس الليلة فكان الفرح مزدوجا وكانت السيد عزي سالم . وقد تم العقد والزفاف الحفلة هادئة رائعة تجلت فيها روعة الاسلام فى افراحه الطاهرة وروعة الأفراح فى آدابه الباهرة . وقد حضر الحفلة جمع غفير من مصلحي البلدة ووجهائها كما حضرتها وفود كريمة من افراد العائلتين المتصاهرتين جاءت من نواح شتى لهذا الغرض فنهني العائلتين المتصاهرتين ونتمنى للعروسين مستقبلا سعيدا فى ظل الاسلام والعروبة .

بـــــــلاغ

أولا - نرجو من جميع مديرى المدارس ان يوافونا فى اقرب وقت بصور كاملة لتلاميذ كل قسم على حدته . وليلاحظوا ان تكون الصور واضحة نقية . وان يكون كل معلم مع قسمه .

ثانيا - كنا طلبنا من المديرين ان يوافونا بقوائم باسماء التلاميذ الحاملين للشهادة الابتدائية الفرنسية وننبههم الآن الى ان يضيفوا الى تلك القوائم كل تلميذ له قوة تلك الشهادة ، وان لم يكن حاملا لها .

الكاتب العام للجنة التعليم
باعزيز بن عمر

من العجيبة :

ازدان فراش السيد حسوش بن قاسي مقران أمين مال شعبة العجيبة بوليد ميمون انتخب له من الأسماء « رشيدا ». فنهني ابويه وعمه عيسى مقران رئيس الشعبة المذكورة وآل مقران عموما بهذا البدر الساطع . ونسال الله له حياة سعيدة فى ظل أبويه واسرته الكريمة .

أخبار الشعب

تجديد الهيئة الادارية لمدرسة التربية والتعليم باغيل يلف (آقبو)

الرئيس : السيد علي بجو
نائبه : السيد بلعيد باشا
الكاتب العام : السيد مسعود احيدوش
كاتبه : السيد مسعود بجو
أمين الصندوق : السيد العربي احيدوش
كاتبه : السيد الحسين بوقير
المراقب العام : السيد مزين باراش
المساعدان : الاخضر آيت وعلي ، محمد آيت وعلي عضوان اداريان .

الأعضاء المستشارون : السادة : والحاج احيدوش ، صالح سعيدي ، مقران باشا ، عاشور بوقير ، عاشور احيدوش ، شريف بوقبير ، محمد شريف بن كسرو ، محمد آيت وعلي ، علي بوقير ، محمد أمزيان احيدوش ، اعمارة سعيدي .

وختاما نرجو لهؤلاء التوفيق الكامل فى مهمتهم الاصلاحية ، كلل الله مساعيهم بالنجاح .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٧ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

الاسلام :
شعارك الرحمة والسلام
للعالمين ، واسمك الاسلام
ألحق من سماتك الجليه
والعدل من صفاتك العليه
والعقل ـ منذ كنت ـ من شهودك
والفكر بعد العقل من جنودك
كانا كتبر في التراب أرصدا
فسحت بماك عنهما الصدا
الابراهيمي

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7186

يوم الاثنين ٢٢ شعبان عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٨ ماي سنة ١٩٥١ م

قضية فصل الدين...

...ومن فروعها رمضان

بقلم محمد البشير الابراهيمي

...وما زلنا نحن والحكومة الجزائرية ننظر الى هذه القضية بعينين ، احداهما حولاء... ونتناولها بعقلين ، أحدهما مؤف...

أما أحد العقلين فيتلقى الوحي من القوة التي تعمى عن الرشد ؟ ويمتص الغذاء من الحقد المتأصل الذي يضل عن الهدى ؟ وينحط الى الغرائز الحيوانية يأخذ عنها مثله السفلى ؟ ويبني العلائق بين الناس على العنصرية والتفوق والسيادة ؟ ويرجع بطبقات البشر كلها الى قسمين : قوي آكل ، وضعيف مأكول ، ولا ثالث ؟ ويذهب في الألفاظ ومعانيها ولوازمها مذاهب غريبة عن متعارف اللغات ، فظلم القادر لا يسمى ظلما ، لأنه صدر من قادر ؟ وقتل الأرواح لا يسمى قتلا ، ما دامت الأجساد تتحرك ؟ واهتضام الأديان السماوية لا يسمى كفرا ، لأن القوة الـه ثان ، نبيه هذا العقل ، وكتابه ينحصر في آية : لا صلة بين السماء والارض ، وشريعته مبنية على قاعدة : كن قويا واصنع ما شئت . ثم يستشهد منطق العقل العام ، وسنن الكون وطبائع البشر فتخذله .

وأما العقل الآخر فتؤيده حكمة الله العليا في الأديان ، وهي أن لكل طائفة دينها الذي ربطتها به الوراثة والاختيار ، ولكل دين أهله الذين عقدت بينهم وبينه الفطرة والذوق ؟ يصرفونه بأنفسهم ، لأنهم أعرف بعقائده ، وأعلم بآدابه ، وأبصر بشروطه وأسبابه ، وأفقه في وسائله ومقاصده ، وأقوم على أحكامه ؟ فهم لذلك أملك به وأجدر بتصريف شئونه ؟ وتظاهره سنة التطور التي انتهت ببعض الأمم الى أن تعد من الرشد ابتعاد الحكومات عن سياسة الدين ، ولو كان أصيلا فيها ، وكانت أصيلة فيه ، وايكاله الى رجاله المنقطعين له ؟ واقتصارها على سياسة الدنيا ؟ ويشهد له أن أعظم حكومات هذا العصر ، وهما أمريكا وانكلترا تعدان من أسباب عظمتهما حرية الأديان والمعتقدات ؟ وتفسران ذلك بترك الشئون الدينية لأهلها ؟ وتوزيع اختصاصات الدنيا والدين بحيث لا تختلط احداها بالأخرى ، واننا لنجد بذورا من ذلك في أساس تكوين الدولة الاسلامية ، وان اختلفت الحالتان في الدواعي والمرامي ؟ وتلمح ذلك في تخصيص الامامة برجال ، والقضاء برجال ، وامارة الحج برجال ؟ ونعتقد أنه لو طالت بعمر حياة ، وتمهد له ما يريد من اعداد الأمة وتربيتها – لخطا خطوات في توزيع الأعمال ، وتقييد سلطة العمال ، حتى ينتهي ذلك بطبيعة الحال الى انفراد رجال الحكم بسد الثغور ، وهو عمل عسكري ، وتأمين السابلة وهو عمل اقتصادي ، واقامة الحدود ، وهو عمل قضائي ، وترك أمور الدين المحضة الى علماء الدين المنقطعين له علما وعملا ؟ وليس معنى هذا سقوط التكاليف الدينية عن الطبقات الأخرى ، ولا التساهل فيها ، كما تفيده كلمة « حرية التدين » في هذا العصر ، وانما كلامنا في تسيير شئون الدين ، وهو موضوع الحديث ؟ كذلك ليس من معناه أن لا تساس الأمة باسم الدين ، كما هو مفهوم « حكومة تيوقراطية » فالاسلام أضمن للعدل والمساواة ، وأحفظ لمصالح البشر الخاصة والعامة من أن يتبرم به متبرم أو يعد الحكم باسمه « تيوقراطيا ».

وهذا صوم رمضان... عبادة دينية محضة ، وهي أبعد العبادات عن الماديات التي تغري بتدخل الطامعين في شئونه ؟ فهو أشبه بالفقير الذي ليس معه من المال ما يغري اللصوص بالاعتداء عليه ؟ اذ ليس له من الأوقاف ما يقيمه كالصلاة والمساجد ، ولا يفتقر في اقامته وأدائه الى سفينة أو طائرة تنقل اليه ، ولا الى رخصة انتقال تثير غريزة التحكم ؟ ومع ذلك كله فان الحكومة الجزائرية عز عليها أن تغفله ، وعز عليها أن لا تشارك فيه الا ببضع كيلوات من « الزلابية »... فألحقته في العهد الأخير ، بالحج والمساجد ، كما ألحقت فزان بمستعمراتها ، وتلك شنشنة الاستعمار – واللاتيني منه على الخصوص – يعتبر الأوطان والأديان ، والأرواح والأبدان ، وما هو لله وما هو للشيطان – شيئا واحدا يجب أن يخضع لجبروته ، ويدخل في سلطانه .

حلا لهذه الحكومة المسيحية اللائكية معاً ، الجمهورية الديكتاتورية معاً ، الجامعة بين الأضداد ، الضاربة دون حرية الجزائر بالأسداد – أن تحارب الله في دينه الاسلام ، فتنتهك حرماته ، وتأكل تراثه أكلا لماً ، وتتخذ رجاله خولاً لها ، تستخدمهم في أغراضها بماله ، وتنصب من نفسها مرجعا لهم دون أهله ، ثم تعمد الى الحج فتبيحه لمن تشاء ، وتحرمه على من تشاء ، وتضع العوائق في طريقه ، وتكون جمعية من أتباعها باسم أحباس الحرمين ، بعد أن لم تبق منها أثرا ولا عينا ، امعاناً في السخرية بالاسلام وأهله ، وتشارك المسلمين في أداء هذا الركن ، بجهد المقل ، من حاكم مسيحي وخليفة وقائد وكاتب وجاويش وجماعة من الجواسيس ، يحصون على الحجاج أنفاسهم ، ويلقون في أذهانهم أن البحر والسفينة ، ومكة وشعابها كلها مستعمرات لهذه الحكومة.

عز عليها أن تنقض أركان الاسلام ركنا ركنا ، ويبقى هذا الركن – وهو الصوم – خارجا عن نفوذها ، ورأت نقصا في سمعتها ، وغميزة في كرامتها أن تفلت شعيرة الصوم من قبضتها ، واهتبلت الوقت الذي اشتدت فيه مطالبتنا بالأوقاف والمساجد وحرية الحج ، فمدت يدها الى الصوم تعبث فيه بالكيد ، وتفسده بالحيلة ، وكأنها تريد أن تلهينا بشيء عن شيء ، وكأنها تقول لنا : يا طالبي النهاية ، ارجعوا الى البداية...

دبت حركتها الى صوم رمضان دبيبا خفيا من هذه الثغرة التي أصبحت شرا على المسلمين ، ووبالا على دينهم ، وهي الفتوى والقضاء ، فكونت من رجالها فيهما (لجنة الأهلة) فأصبحوا يتحكمون في هلال رمضان المسكين وحده ، يثبتونه وهم في جحورهم ، أو يخفونه وهو في كبد السماء ، اتباعاً لوحي مرسوم لا يتعدونه ؟ ثم أمدت تلك اللجنة بسلاح من القانون وهو اعتبار الأعياد الاسلامية رسمية ، تعطل فيها الأعمال الحكومية والمهنية والصناعية ؟ وما شرعت ذلك القانون حبا في الاسلام ، واحتراماً للمسلمين ؟ وانما شرعته لتلجئ الموظفين والعمال المسلمين الى اتباع رأي لجنتها في الصوم والأفطار ، اذا اختلفت الآراء ، وتهيئ الجزائر للانقطاع عن الأقطار الاسلامية ، وتتوصل بذلك الى بسط نفوذها على هذا الركن ، وتقطع العلاقة بين الجزائر وبين العالم الاسلامي ، وتحاول – من جديد – تكوين (اسلام جزائري) بعد أن أخفقت التجارب القديمة .

تدخل مفضوح أضافته الحكومة الى أعمالها القديمة وتدخلاتها الآثمة في شئون ديننا ، لتثبت به سلطتها عليه ، وأضفناه نحن الى قائمة ما نكشف عليه من كيدها ، وما نقاومه من ظلمها ، فلا هي ترعوى ، ولا نحن نسكت ؟ فعلى الأمة أن تتفطن لهذه المكايد الشيطانية ، وتزنها بآثارها ، وتعتبرها بعواقبها ؟ فان هذه الحكومة لا تعمل عملا الا وله غاية وعاقبة ، ثم لا تكون الغاية الا هدما لركن من أركان ديننا ، ولا تكون العاقبة الا ربحاً لها وخساراً لنا ؟ وان الحزم أن تبت هذه الحبال التي تمدها منا اليها ، وأن نعاملها بالقطيعة ، وأن نتولى صومنا بشهادتنا وأعيننا وبالاتباع لاخواننا المسلمين حيثما كانوا ، اذا بلغتنا أخبارهم على وجه شرعي صحيح... وبكل ما نملك من الوسائل .

ان آثار الاستعمار فينا هي التي جعلتنا سريعي التأثر بدواعي الفرقة ، وقد تنجح في تفريقنا في الدنيويات لأنه يملك أسبابه ، فرجع الى الدينيات يزيدنا فيها تفريقا على تفريق ؟ فعلى الأمة أن تحذر هذه الفخاخ المنصوبة ، وأن ترجع في مسألة الصوم والأعياد الى أحكام دينها وحكمه ، وأن ترفع الخلاف بالرجوع الى الحق.

محمد البشير الابراهيمي

بيانات للأمة من المكتب الادارى لجمعية العلماء في قضية الصوم والافطار

١ – ثبت هلال شعبان ثبوتا شرعيا ، ليلة الاثنين (مساء الأحد) في مصر وفي تونس ، وأخبرت هيآتهما العلمية بذلك وعممته بجميع وسائل التعميم كالجرائد وغيرها ، وجرت الحكومات والصحف في التاريخ اليومي على اعتبار يوم الاثنين أول يوم من شعبان ؛ كما ثبت ذلك بالرؤية هنا في عدة جهات من القطر الجزائري ولم يلقنا ذلك الا مؤخرا ؛ ولكن الخبر لم يعم ، لزهد العامة في التبليغ الى القضاة ، لأنها لم تر منهم العناية بمثل هذه القضية .

٢ – الأقطار الاسلامية كلها دار واحدة، فحيثما ثبتت الرؤية وعلمت على وجهها الشرعي الصحيح – قامت بها الحجة على الجميع ، وتعلق بهم الحكم صوما وافطارا ؛ ولا عبرة بما هو شائع من اختلاف المطالع ، فان القواعد الفلكية اليقينية تنقضه .

٣ – وظيفة القضاة في هذا الباب لا تتجاوز سماع الشهادات بالرؤية وتعديلها وتسجيلها (بشرط أن لا يكون القاضي نفسه مسلوب العدالة) ؛ أما الحكم بالصوم أو الافطار فهو من الله ورسوله ، اذا تحقق موجبه ؛ فكل من سمع خبر الرؤية من عدلين تعلق به الحكم .

٤ – المذاييع كافية في الاخبار اذا كان للمسلمين فيها يد ، لأنها لا تستطيع الاختلاق في هذا الباب ؛ فان اختلفت فالمثبت منها مقدم على النافي ، لأن عدم رؤية الهلال في جهة لا يقتضي عدم رؤيته في جهة أخرى ؛ ولكن يحسن أن يذيع الخبر اثنان ، حتى يكون تبليغ الشهادة كأدائها بواسطة اثنين ، وما يقال في المذيعين يقال في المستمعين لهما اذا أريد نقل الخبر ؛ وما يقال في خبر الاذاعة يقال في خبر التيليفون .

٥ – رؤية الهلال صباحا قبل طلوع الشمس يمنع من رؤيته مساء بعد غروبها ، بل هو محال في القواعد الفلكية القطعية ، اذ لابد في كل شهر قمري من ليلة محاق لا يقابل القمر الشمس فيها بجانب من جوانبه فيقتبس الجزء المقدر له من نورها ، وهو نصف سبع ، بل يطلع مغمورا بنورها ، ويغرب مغمورا بنورها ، فلا يراه أحد في الصباح ولا في المساء ، وهو معنى المحاق ؛ فاذا طلع قبلها ، فلابد من غروبه قبلها ، كما هي سنته في جميع أيام الشهر ، واذا جوزنا رؤيته صباحا ومساء في اليوم الأخير من الشهر ، لزمنا تجويز ذلك في جميع أيام الشهر ، وهذا محال في عالم الواقع ؛ ومما يمنع ذلك وينقضه أن الهلال الذي يرى صباحا هو هلال الشهر الماضي ، والهلال الذي يرى في المساء هو هلال الشهر الآتي ، ولا يجتمع هلالا شهرين في يوم واحد ، ولا يوزع يوم واحد بين شهرين ، الا اذا كان هنالك هلالان ، أو كان في النظام الشمسي اختلال ؛ وان هذا كله لمحال في سنة من قدر القمر منازل ، وجعل الشمس والقمر بحسبان ، وحاشى سنن الله في الدين والكون أن تناقض هذا التناقض ؛ وكلام الفقهاء في هذه القضية كلام فقهي ، ومن محاسن الفقهاء أنهم يرجعون في كل شيء الى أهله ، كما رجعوا الى الأطباء في أشياء ، والحكم في هذه القضية علماء الفلك ، وقواعد الفلك كقواعد الحساب والهندسة ، كلها قطعية ، والرجوع الى القطعيات اليقينية من مقاصد الدين الاسلامي .

٦ – اختلاف المسلمين في الصوم والافطار بعد عموم الخبر بالرؤية قبيح جدا ، ولو مع التأول ، لأنه يذهب بجمال الشعيرة، ويطمس أعلام الحكمة فيها ، ويغطي على روعة الاتحاد ، ويباعد بين القلوب ، ويغرس فيها بذور النفرة ، ويعين شياطين الفتنة من الانس والجن على تقطيع الروابط بين المسلمين ، ويجلب استخفاف الأجانب بالمسلمين وبدينهم ؛ ولأنه – مع ذلك كله – نوع شنيع من التفرق في الدين ، الذي أمر الله نبيه بالبراءة من فاعليه والمتسببين فيه .

٧ – من أقبح القبائح اعتبار التقسيمات السياسية أو الجغرافية بين الأقطار الاسلامية في قضية دينية كهذه ، فيصبح للمغرب صوم وعيد ، وللجزائر صوم وعيد ، وهكذا ، وأي دليل يأخذه الاستعمار على أننا أمم شتى لا أمة واحدة أكبر من هذا ؟ انها أكبر حجة علينا ، نقدمها بأنفسنا .

٨ – الانصاف أن نعمل برؤية الأقطار الاسلامية ، وتعمل هي برؤيتنا ، ولكن ليس من الانصاف أن يعطينا اخواننا شهادات مبنية على أصول اسلامية ، واعتبارات شرعية ، ومؤهلات دينية ، ويأخذوا منا شهادات على يد لجنة كونتها حكومة استعمارية لغايات ليس منها الدين ، وما أحقنا بقول القائل :

ولى كبد مقروحة ، من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح ؟
أباها علي الناس ، لا يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح ؟

٩ – الحج عرفة ؛ ويوم عرفة وأيام منى التي يتشوق اليها حجاجنا انما تتحقق برؤية الحجاز ، وكثيرا ما يكون يوم العيد عندهم هو يوم العيد عندنا ، وكثيرا ما يكون يوم الصوم هو يوم النحر ، وقد أصبحت أخبار الحجاز تصلنا في لحظة بواسطة الاذاعة ، فما هو هذا العقل السخيف الذي يتردد في العمل برؤية الحجاز ، أو في عمل الحجاز برؤيتنا لو كانت تنتهي اليهم بواسطة (سالمة) ؟

١٠ – جمعية العلماء تعمل لارجاع المسلمين الى الحق في دينهم ، وجمعهم على الحق فيه ؛ فهي تدعو الى ترك الخلاف في الصوم والافطار لما ينشئه من شروره ، وهي – حين تدعو الى ذلك – انما تدعو الى الرجوع الى الحق في الدين ؛ واذا كانت تنكر على لجنة الأهلة أمرها ، فان ذلك الانكار موجه الى تشكيلها ، والى اليد التي تسيّرها ، والى الغاية التي تراد منها ، لا الى أشخاصها ؛ ولو أننا سألنا رئيس اللجنة اليوم ، وأجابنا بالصدق – لأخبرنا من الآن بيوم الصوم ويوم الفطر ، كأن الحديث عن شهر جوان ، لا عن شهر رمضان ؛ وقد أخبر م. تايجلان في وقت مضى عن يوم عيد اسلامي قبل دخول شهره ؛ ومن يستطيع أن يخبر بأسماء النواب ، قبل يوم الانتخاب – لا يبعد عليه أن يخبر بيوم عيد يتوقف على الهلال ، قبل ظهور هلاله .

١١ – تدخل الحكومة في شئوننا الدينية باطل . وكل ما بني على الباطل ، فهو باطل ؛ والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا .

١٢ – حيث ان المرجع الديني التنفيذي مفقود في الجزائر ، فالمرجع هو جماعة المسلمين ، وهي تتمثل في جمعية العلماء وشعبها وانصارها ؛ وبناء على هذا فجمعية العلماء ترى من الواجب عليها ، ومن طبيعة عملها الخيري ، أن تكون واسطة بين أطراف القطر ، في تحمل الشهادة بالرؤية ، وفي أدائها ، وفي تعميم الاخبار بها بكل الوسائل التي تدخل في امكانها .

١٣ – مركز جمعية العلماء في الجزائر يبقى مفتوحا الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل ، لتلقي الأخبار ، والاجابة عنها ، وتوزيعها ؛ فعلى الأمة كلها ، وعلى شعب جمعية العلماء ومعلميها وجمعياتها المحلية بالخصوص ، أن يرقبوا هلال رمضان مساء الاثنين رابع شهر جوان الآتي ؛ ومن رأى الهلال فليبلغ الخبر حالاً بأية وسيلة الى المركز القريب اليه من المراكز الآتي ذكرها ؛ وعليه أن يبلغه الى ما يجاوره ويحيط به من المنازل والقرى .

١٤ – تجربة سنوات دلتنا على أن الطلبات التيليفونية – مستخبرة أو مخبرة – تزاحم على ادارة بريد العاصمة فيتعطل المتأخر منها ، لذلك رأت الجمعية أن تنظم الاتصال في هذه السنة تنظيما يمنع التعطيل ، وذلك بأن لا يتصل المخبرون والسائلون بمركز الجمعية في العاصمة رأساً ، بل يتصل كل واحد منهم بالمركز القريب منه من المراكز المذكورة في آخر هذه الكلمة ، وذلك المركز يتصل بمركز العمالة ، وهو يتصل بمركز العاصمة .

وها هو ذا بيان للمراكز وأرقامها وأسماء الشهود الذين يتلقون الأخبار ويوزعونها ، في كل مركز :

المركز العام مركز جمعية العلماء بالجزائر، رقمه : ١٧ – ٢٧٨
الشاهدان : الشيخ أحمد قصيبة
السيد يحيى الهنيف
بحضرة رئيس جمعية العلماء

مركز عمالة قسنطينة : رقمه : ٩٣ – ٣٣
الشاهدان : الشيخ محمد خير الدين
الشيخ عبد القادر الياجوري

مركز عمالة وهران : رقمه : ٧٣ – ٢٦٢
الشاهدان : الشيخ الحميد الزموشي
السيد الحبيب الرقيق

المراكز التي تتصل بالعواصم رأساً :

تلمسان : رقمها : ٨٥ – ٥
الشاهدان : الشيخ محمد صالح رمضان
السيد الحاج بن سنوس

سيدي أبو العباس : رقمها : ٩٤ – ٢١
الشاهدان : الشيخ ابراهيم مزوزي
السيد عبد القادر العاقر

تيهرت : رقمها : ٧٨ – ٦
الشاهدان : الشيخ البشير البجاوي
السيد الحبيب الخروبي

سيق : رقمها : ٦١ – ١
الشاهدان : الشيخ سعيد صالحي
السيد قدور بن هونه

الأصنام : رقمها ٢٣ – ٢
الشاهدان : الشيخ الجيلاني الفارسي
السيد محمد بن اوران

الأغواط : رقمه : ٢٧
الشاهدان : الشيخ ابو بكر الأغواطي
الشيخ أحمد شطا

شرشال : رقمه : ٠٧ – ١
الشاهدان : الشيخ علي الوجليلي
السيد محمد القريني

تيزي وزو : رقمها : ٢١ – ٠٠
الشاهدان : الشيخ رابح بوتاو
الشيخ حسن هوتن

سطيف : رقمها : ٢٣ – ٢٣
الشاهدان : الشيخ علي مرحوم
الشيخ الطيب المطاعي

باتنة : رقمها : ٢

الشاهدان : الشيخ الطاهر الحركاتي
الشيخ أحمد الفروج

بسكرة : رقمها : ٣٠ – ١
الشاهدان : الشيخ علي المغربي
الشيخ الحفناوي هالي

تبسة : رقمها : ٠١ – ١
الشاهدان : الشيخ العربي التبسي
الشيخ عيسى سلطاني

عنابة : رقمها : ٠٨ – ٢٤
الشاهدان : الشيخ السعدي حرات
الشيخ فرحات العابد

(البقية على الصفحة ٥)

أعمال التلميذ المعهدي

فكرة قوية مندفعة انطلقت من بعض الافكار المدركة فحارت في الجو، أين تثبت؟ ومن يثبتها؟ وشعلة ملتهبة انبعثت من بعض القلوب المتحمسة في بعض التلاميذ، في السنة الاولى، التي فتح فيها المعهد أبوابه لاحياء النفوس، ونوافذه لجلب هواء الحياة؟ لكنها فكرة حائرة لا تستقر في مكان، وشعلة طائشة لا تعرف القرار.

فأتت السنة الثانية والثالثة بخير، كان تحقيق هذه الفكرة والعمل لها، واذكاء هذه الشعلة والاستنارة بها، كان تحقيق لجنتين، لجنة خطابية، ولجنة أدبية، أزالت عراقيل التلميذ وأنارت طريقه ليقتحم ويهتدي... ومن ذلك، هي تسير كل يوم الى التعرض، فوق كل الرؤوس، وبين جميع الايدي فالادارة تلتف عليها، وغالب المشائخ تشغل قلبه بالتفكير فيها، ويحبها جميع اخواني التلاميذ وكل ذلك لأن أصلها ثابت خالص، لا يشوبه ريب ولا غرض؟ والساهرون عليها – من اخواني الأعضاء وأساتذتي المشائخ – أقوياء لا يرضخون الا للواجب والنفع، أوفياء لا يعملون الا للصالح والوطن. خدمت – في السنتين – التلميذ خدمة عظيمة خالدة في التاريخ المهدي، لا تنسى الأيدي التي رفعت الموكب، وأنارت الطريق، أيدي المشائخ وأيدي التلاميذ، ولا ينسى مبدأ انبعاث هذه الفكرة، ليكون خطة للسير والتقدم في المستقبل في كل أمور الحياة، وعبرة وشجى لأولئك وهؤلاء الذين يكفرون بالله، وبتقدير الضمير.

وقد حمد هذه الخدمة وشكرنا مديرنا الشيخ العربي التبسي، الرجل العظيم الذي لا تستطيع يد البلى أن تمحي صفحته الأنيقة من مخيلاتنا مدى العيش بالحياة، ولا يحسب اني اغالي – فيما قلت – لأنه مديري، لا ليس كل ذلك، ولا بعضا من ذلك، وانما هي نفسه التقية التي تتكلم، واخلاصه للتلميذ ومحبته له هما اللذان رفعا الصوت بالاعتراف، والقلم بالتقدير العظيم، محبته التي جعلته يسهر على التلميذ ويفكر في مصلحته، بعيدا عن المعهد أو غريبا في فرنسا، ويتبادل مع التلميذ الرسائل المطولات وهو في فرنسا – على ضعف الجسم وضيق الوقت... كما حمدها وشكرنا استاذنا الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي في عدة زياراته لنا ومقابلاتنا له، أبقاهما الله...

فهذه العجالة تكفي – هذه الساعة – في اظهار أثر قديم نخاف ان يندثر، وهو عزيز، أو يجهله الجزائري، وهو مظهر حيوية أبنائه، ومبين نشاط تلاميذ المعهد والعربية. وأملنا بعد هذا كبير في العودة الى هذا الموضوع – للحقيقة والتاريخ – ان سمحت الظروف وشاءت الاقدار. ونعرض شيئا من أعمالها في هذه السنة بايجاز ونتحدث عن سيرها الى غايتها باختصار.

ابتدأت هذه السنة الدراسية بعد العطلة بفترة ركود تأتي اثر كل راحة، فالتلميذ في الأيام الأولى، لا يستعد للسير، ولا ينفض عن جناحيه غبار الوني، ليتمم سيره بالقافلة، ويواصل جهاده للنهوض ثم عقبها – ولم يمض سوى قليل – دفع متنزي مبعثه الملل، ووثبة جريئة كانت نتيجة القلق الملل فاستعاد النشاط واقتحم أبواب العمل.

ففي أوائل جانفي بدأ بعض التلاميذ يسعون في ارجاعها الى العمل، طالبين من الادارة أن يحيا مجتمعا مع اخوانه، ويحشر مجتمعا تحت سقف المعهد، في كل أسبوع، ليجد في تعلمه لذة الأخوة والتعاون، ويدرك بالخدمة العامة الواجب والمسؤولية، وليعرف – بعد هذا – وجوده ومقومات كيانه بعد امتزاج الفكر والأرواح، فكان هذا الطلب – عند المشائخ – موضع تقدير واعجاب مما زاد في ثقتهم بالنشء الجديد، وضاعف ايمانهم بحيوية التلميذ المهدي وبقدرته على حمل المشعل بعدهم كما زادهم حرصا في اخراجها باسم الادارة واحاطتها بسياج من النظام، ثم تحققت تحت اشراف استاذنا الشيخ أحمد حسين مكونة من تلاميذ يدركون الواجب، ويخلصون السير، غالبهم كان فيها سابقا. فتدرجت نحو الكمال بشوق، وسارت الى الهدف بحماس ونشاط، يحدوها الامل في النجاح، والثقة بالنفس، يجتمع التلاميذ في كل أسبوع، ويتطارحون الحديث وسط كل اجتماع، ويتساعدون في كل أمر باخوة خالصة، وصفاء طاهر، وتقدير عظيم، ما نضج عقل التلميذ، وصقل ذوقه في الفن والحياة، ودفعه منطلقا الى مجاهل التأمل والاستقصاء لوعي نفسه، وخدمة وطنه، ومحبة الانسان. ومن أهم ما ساعد بروز هذه الصفات النقاش الحاد الذي يتخلل كل اجتماع، حول مواضيع شتى بين التلاميذ ومع بعض المشائخ الذين يشرفون اللجنة بالحضور ويشاركون التلميذ حتى في النقاش، في كل الاغراض الاجتماعية الحيوية بدون ترفع ولا اعتزاز! والفضل الكبير في هذا الوعي الناشئ راجع الى نشاط الادارة وسهرها على صالح التلميذ، ومساعدة بعض المشائخ وحنوهم الكبير على التلميذ، وجهود أعضاء اللجنتين واخلاصهم في خدمة اخوانهم ولا غرابة، فان الاجتماع والمساعدة وسيلة الخير، والأخوة، والكمال.

بدأت الخدمة هاتان اللجنتان – الخطابية والأدبية – في أوائل شهر جانفي كما قلت ومن ذلك، وهما تحثوان على الاجتهاد، وتكدان في العمل، وتحرصان على السير والرقي. ففي كل أسبوع، واللجنة الأدبية تصحح المواضيع وتكبح جموح العاطفة والخيال، وتبين النهج القويم الذي سطره مبدأ الجمعية، وقرره «الشيخ الرئيس» ودروس المشائخ، في الأدب والفن والاجتماع. وفي كل أسبوع بعد خدمة اللجنة المذكورة تجمع اللجنة الخطابية كل التلاميذ في صعيد واحد، وتقدم الى الاخوان – من الاخوان – كل الأزهار المعهدية بنفحاتها المختلفة وألوانها العديدة، كما تبين لهم المنهاج الفني الجليل في النظام الحسن، والتوجيه الظريف الخالص. فهذا يتقدم بكلمة على الحاضر الاليم، وذاك بأخرى حول المستقبل الباسم المنتظر، والآخر بأخرى في الماضي الكريه الزاهر، وكثيرا في دراسة المجتمع الجزائري، ومعرفة أسباب فشله في مضمار الحياة، وما يرفعه من كبوته

(البقية على الصفحة ٨)

حفلة جامع سانت أوجين

كان يوم الأحد ٢٠ من الشهر الحالي مشرق الجبين، بسام الثغر لدى محبي لغة الضاد بالعاصمة، لحفلة رائعة أقامتها فيه هيئة ادارة مسجد ومدرسة «سانت أجين» بقاعة سينما «دنيازاد». فكانت الحفلة رمز الحياة الجديدة للجزائر، وشعار الاسلام الصحيح في العاصمة وضواحيها، وبرهانا ساطعا على ما قامت وتقوم به جمعية العلماء المسلمين وأنصارها في الأمة من خدمات جليلة، وأعمال منتجة للوطن الجزائري – احياه الله.

وافتتحت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم بنغمات عذبة رقيقة من ابناء وبنات المدرسة الحرة، فأخذت معاني القرآن تجول في أعماق قلوب الحاضرين، وتخاطبهم بلهجة صادقة قائلة: انكم لو اتبعتم القرآن وهديه في الاتحاد والاخوة ومقارنة القول بالعمل قبل يومكم هذا لكنتم في الصف الأول بين الأمم الحية، ثم تقدم الشاعر الوطني الغيور الأخ الشيخ عبد الكريم العقون فألقى قصيدته المؤثرة التي يكفي في وصفها ان نقول: انها قصيدة شاعر يشعر بأوفى معنى الكلمة بما يذوق شعبه من مرارة الاستبداد والاضطهاد، وما اخذ يتطلع اليه اليوم في ظل هذه النهضة المباركة من حرية وسيادة، وهذا مطلع القصيدة:

سوف تسمو فوق هام الشهب

يا سليل المجد يا ابن المغرب

وبعد لحظات ألقيت فيها اناشيد مدرسية، مثل امام مكبر الصوت الشاعر الجزائري المشهور والخطيب بمسجد «سانت أوجين» الأستاذ أحمد سحنون فشنف اسماع الحضور بقصيدته المصوغة في قالب من البلاغة الشعرية الساحرة مبينا فيها للأمة الجزائرية ان لها خطباء وشعراء وكتابا وسياسيين، كما ساق فيها اسماء بعض الزعماء راجيا ان تتحد كلمتهم، وهذا مطلع القصيدة:

ان تكوني صرت من أهل القبور

فانفضي الأكفان ذا يوم النشور

واثر الشاعرين، اعتلى الخطيب الهمام الأستاذ توفيق المدني منصة الخطابة، واستعرض ادوار تاريخ هذا الجامع العظيم باسلوبه الأخاذ قائلا: ان بنيان المسجد قد تم بحمد الله بفضل اعانتكم، وشهامة عربيتكم على الرغم من المثبطين للعزائم في ذلك اليوم، القائلين: ما انتم وهذا العمل الجبار؟

ويا ليتهم حضروا معنا اليوم لنبرهن لهم بهذا الاحتفال المشهود ان الأمة باتحادها واخوتها تستطيع ان تقيم الأعمال الجبارة أكثر من هذا.

واقتفى الثلاثة أبو الجميع العلامة الأكبر، والخطيب المفوه الأستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء فذهب بنا الى عصر النبوة الذهبي والصحابة والى مدنيتهم المبنية على دستور الدين المتخذة تعاليمه السامية من المساجد والمدارس، وذكر المساجد الثلاثة التي أسست على تقوى من الله في ذلك العهد الزاهر – مسجد الرسول، والمسجد الحرام، ومسجد المقدس – مقارنا بينها وبين مساجدنا اليوم فلم يعثر على أي شبه من الوجهة الدينية والخدمة الاجتماعية، واقامة صرح الاسلام الى ان انشئت مساجد ثلاثة في التراب الجزائري جديدة في العصر الحديث؟ وتلك هي: مسجد تبسة، ومسجد ميلة، ومسجد سانت أوجين، اذ يسمع فيها المصلي خطبة الجمعة خالية من الخرافات والاطراء الفارغ فيتصور – وهو داخل المسجد – أنه في عصر عمر بن الخطاب (ر) لا في عصر الخرافيين من الأيمة. وهنا تلا الأستاذ توفيق المدني اسماء المتبرعين لهذا المشروع الجليل، فنجحت الحفلة ماديا وأدبيا، فشكرا للعاملين.

وقبل ختام الحفلة شاهد الحاضرون فيلما سينمائيا مصريا مشهورا: «النائب العام» من تأليف أحمد شكري تبرعت به ادارة سينما «دنيازاد» على الجامع ومدرسته فلها الشكر والثناء، حلق بنا هذا الفيلم في جو الشرق العربي ساعة من الزمن، وبانتهائه انتهت الحفلة.

اسماعيل الزكري

[illegible]

بقلم ابي محمد

الثورة الايرانية :

يحدث اليوم تغير عظيم الاهمية كبير الخطر بعيد المدى في الوضعية العالمية ، وكذلك من جراء ثورة ايران الجريئة ، واقدام الأمة الفارسية الأبية على تأميم النفط في بلادها ، والتحرر من تلك القيود والأغلال التي طوق بها الانكليز جيدها منذ امد بعيد .

والحق ان دولة ايران كانت ، الى يوم قرر مجلس الأمة تأميم صناعة النفط ، وصادق الشاه على ذلك القرار ، مستعمرة اقتصادية انكليزية من شر انواع المستعمرات، ومن شر صنوف الاستعمار ، الا وهو الاستعمار الاقتصادي .

فالدولة الايرانية كانت مستقلة ظاهرا ، تتمتع بسائر مظاهر الدولة والسلطان ، الا ان الحاكم الحقيقي فيها ، والمتصرف المطلق في حظوظها ، انما هو شركة النفط الانكليزية الايرانية ، التي تحصلت على امتياز استخراج البترول من منابع ايران الثنية التي لا ينضب لها معين ، سنة ١٩١١ ، والتي تملك الدولة الانكليزية مباشرة من اسهمها ٥٣ في المائة .

فهذه الشركة التي تعتبر اعظم شركة بترولية في العالم باسره ، قد توصلت الى استخراج ٧٠٠ ألف برميل من النفط يوميا، وصيرت ايران رابعة الدول من أهمية النفط المستخرج ، وهي تسدد حاجة اوروبا من البترول على نسبة ٤٠ بالمائة ، وتصدر خارج ايران ما يساوي مائة مليار فرنكا سنويا ، ويقدر الخبراء ان أرض ايران تخفي تحت طباقها ما يساوي ١٢ مليارا من براميل النفط.

ثم ان الشركة الانكلو - ايرانية التي تستثمر هذه الكنوز التي لا ينضب لها معين ، قد تحصلت بواسطة اتفاقات شوهاء عقدتها مع حكومات الضعف والوهن والاستخذاء الايرانية على منح وامتيازات جعلتها اشبه شيء بدولة داخل الدولة . فهي لا تدفع الضرائب ولا المعاليم الجمركية على سائر ما تأتي به من الخارج من ادوات الاستثمار او من لوازم المستخدمين ، ولها قوانينها الخاصة ، وحرسها الخاص ، الى غير ذلك من الامتيازات التي لا تكون الا في المستعمرات الموبوءة بالاحتلال الأجنبي .

خشف وسوء كيل :

وماذا تنال ايران من كل ذلك ؟

ان الدولة الفارسية التي ترى فيضان الثروة ، وجريان انهار الاموال بهذه الصفقة، لا تنال من صفقة النفط هذه الا ٨ بالمائة ، ومهما حاولت الحكومة الايرانية ان تزحزح هذه النسبة القليلة الى الأعلى ، الا وباءت بالفشل الذريع ، فالشركة المتكالبة ، وقد اشتد ازرها باعانة الشركات الاميركية التي تنال ٢٠ بالمائة من صادرات النفط ، كانت ترفض كل زيادة على تلك النسبة ، وكانت تعامل الحكومة الايرانية معاملة السيد للمسود . وما كفاها ذلك ، بل اغتنمت فرصة رأس السنة الاعجمية ، واعلنت انها تخصم ١٥ بالمائة من اجور العمال ، الذين كانوا لا يتقاضون الا مثل الأجور التي ينالها العمال عندنا في هذا الشمال الافريقي من شركات استخراج الفوسفاط والحديد وغيرها . وهنالك ثارت ثائرة الشعب الايراني، واعلن العمال الاعتصاب الجدي القاسي ، وتضامن معهم عمال عدة من الصناعات الأخرى ، فتعطلت أعمال الاستخراج والتكرير ، واضطرت الشركة في آخر الامر للرضوخ للمعتصبين ، فارجعت الاجور كما كانت أول مرة . لكن السد كان قد انهار ، وكانت عاقبة هذا الضغط الانفجار .

الزوبعة :

ارتفعت الاصوات من كل جانب في ايران ، تطالب بتأميم صناعة النفط ، واعلان المنابع كلها ملكا للأمة ، والغاء امتياز شركة الانكلو - ايرانيان التي كان على الأمة ان تتحمل وقرها الثقيل الى سنة ١٩٩٣ ، حسب العقد الجديد المبرم سنة ١٩٣٣ . واخذت الصحافة تستحث الأمة والاحزاب السياسية ورجال البرلمان على العمل السريع . وتدخل رجال الدين من جماعة « فدائيان اسلام » وعلى رأسهم العلامة المجتهد آية الله القيشاني فكانوا يستثيرون الشعب المتململ المضطرب ، وأصبح الناس ينتظرون انقلابا فعالا سريعا .

لم يكن رئيس حكومة ايران يومئذ ، المرحوم علي رازماراه ، ميالا لتأميم صناعة النفط ، اذ كان يرى ذلك العمل فوق طاقة الأمة في حالتها العلمية والاقتصادية الراهنة ، بل كان يرى وجوب التفاهم مع الشركة ، وارغامها على قبول مبدا اقتسام الأرباح مناصفة بينها وبين الحكومة ، وصرح في الثالث من مارس أمام مجلس الأمة لهذه الأفكار ، فلم تكد تطلع شمس اليوم السابع منه حتى كان الجنرال مقتولا عند عتبة المسجد الاعظم ، وسمي السيد حسين علاء رئيسا للحكومة ، وقررت لجنة النفط في مجلس الأمة مبدأ تأميم صناعة النفط . فاخذت القضية الوطنية بذلك اتجاهها الطبيعي ، وادركت حينئذ شركة الانكلو - ايرانيان مدى الخطر الذي هي قادمة عليه ، فارسلت مذكرة يوم ١٤ مارس لحكومة طهران تقترح عليها اعادة النظر في الحصة التي تنال ايران ، على نية رفعها ، وتهددها برفع القضية أمام محكمة العدل الدولية اذا ما قررت الدولة التأميم .

لكن... الصيف ضيعت اللبن ، وهل بقي يومئذ بعد مصرع رازماراه ، وقرار لجنة النفط ، من رجوع الى الوراء ؟

ففي الثامن والعشرين من أفريل ، استقال السيد حسين علاء ، وشكل الرجل المقاوم الجسور الدكتور محمود مصدق الحكومة العتيدة الجديدة ، واعلن المجلس في نفس ذلك اليوم ، باجماع الاصوات ، تأميم صناعة النفط ، وفي الثلاثين منه صادق مجلس الشيوخ على ذلك . وفي الثالث من شهر ماي صدر أمر جلالة الشاه بالتأميم ، وانتهى الأمر ، واعلمت الحكومة الايرانية حكومة انكلترا ، يوم ٧ ماي ، بان تأميم صناعة النفط قضية ايرانية بحتة ، وانه لا يحق لاحد ان يتدخل في امرها .

المعركة :

والانكليزي اذا ما قاست الأزمة جبينه ، ونالت الحوادث من ماليه ، أصبح كالذي يتخبطه الشيطان من المس ، فهو يقيم الدنيا ويقعدها ، وهو يهدد ويتوعد ، وهو ينذر تارة بارسال جنود الواقيات من الطائرات لحماية امتيازات الشركة ، وينذر طورا بارسال الاسطول ، ويحمل الحملات الصحافية النابية عن الآداب الخارجية عن حدود العقل واللباقة ؟ حتى لقد قال احد الباحثين انه لا يذكر ان صحافة الانكليز خرجت مرة عن وقارها واتزانها مثل خروجها هذه المرة .

لكن الى أين ؟

ان البركان الايراني الذي انفجر اليوم ، يوشك ان لم تتدارك الحكمة العالمية ناره ، بان يشملها حربا عوانا في الدنيا باسرها ، بل ان العالم أصبح يرى فجأة واجهة الحرب العالمية الجديدة مفتوحة عند منابع النفط في عبدان . والوضعية الايرانية من هذه الناحية قوية متينة لا تضاهيها قوة ومتانة .

انها موضوعة بين ثالوث انتفاعي لا يمكن ان يتفق ابدا : انكلترا ، واميركا ، وروسيا .

فالدولة الانكليزية اخذت تعلم انها قد خسرت الصفقة رغم التهديد والوعيد والتلويح باستعمال القوة ، وهي تود لو تبوء من الغنيمة بالأياب ، فتبقى للشركة حق الاستخراج والتصرف مقابل جعل معلوم ، على ان تكون خاضعة للدولة الايرانية ، عاملة باوامرها ، معترفة بانها تعمل في ملك من املاك الأمة . وقصاري ما ترجوه انكلترا ، زيادة عن الارباح المنجرة من ذلك، ان يبقى زيت النفط سالكا طريقه المعتاد نحو انكلترا وبلاد البحر المتوسط وان لا يسير نحو روسيا وآسيا .

اما الدولة الاميركية ، فانها تشاطر الانكليز هذه الرغبة الملحة ، ولا تود بحال من الأحوال ان يفلت البترول من ايدي « الديموقراطيات » وتستحوذ عليه روسيا بأي طريقة كانت ، لكن الدولة الاميركية ليست مستاءة مع ذلك مما جرى للشركة الحكومية الانكليزية ، فاميركا تمني النفس بان تصبح وريثة ، ولو من طريق غير مباشر ، لشركة الانكلو - ايرانيان ، فهي ترى ان الدولة الايرانية ضعيفة في مالتها ، وليس لها الى هذه الساعة العدد الكبير من الخبراء الفنيين والصناع المختصين الذين يقومون على خدمة النفط وتكريره وتدبيره ، منذ اليوم الأول . فلابد لايران من الاقتراض للاقدام على ذلك العمل ، فليكن القرض من اميركا ، ولابد لايران من خبراء أجانب يباشرون الاستثمار اليوم ، ويعلمون رجال الاستثمار غدا ، فليكن أولئك الخبراء من رجال اميركا . وهكذا تود اميركا ان تربح الصفقتين ، مع الاحتفاظ بكامل حقوق ايران : فمقابل ان ايران تستثمر البترول لفائدة الخزينة الدولية الحاوية على عروشها ، تكون اميركا هي الدولة المديرة من جهة وتضمن لنفسها وللديموقراطيات... « مادة البترول » .

وروسيا ؟ ان روسيا واقفة بالمرصاد ، وانها لتضع هي الاخرى تحت تصرف ايران جماعة من الخبراء ، وكميات ضخمة من الأموال ، فما على حكومة طهران الا الاختيار .

لكن اذا ما ركبت انكلترا رأسها - ولا اخالها تفعل هذه الفعلة الحمقاء - وأرسلت الى بلاد ايران جندا بحريا أو جويا يحاول حماية الآبار ومنشآت الصناعة ، فهنالك تتغير الوضعية رأسا عن عقب ، وهنالك يتدخل الجيش الروسي بصفة رسمية ، ولربما قلنا بصفة قانونية : حسب نصوص المعاهدات الموجودة ، فاذا ما دخل جند أجنبي أرض ايران من جهة الجنوب ، اسرع الجند الروسي باحتلال شمال البلاد . وهكذا تغدو ايران - لا قدر الله - كوريا ثانية ، يلتقي فيها الانكليز بالروس وجها لوجه ، وعندئذ لا يكون على اميركا الا ان تتدخل مع الانكليز ، لكي تجني وحدها الفائدة من بعد ، في حالة ما اذا آذنت الحلة بالانتصار .

هذا هو موقف اليوم والساعة .

وانا لنستبعد اقدام الانكليز على عمل جنوني ، فالتأميم تم فعلا ، وهيهات ان ترجع الأمة في قرار اتخذته . والشركة خسرت الصفقة بصفة تامة لا رجعة فيها ، والأمة الايرانية كسبت منابع نفطها وستدر عليها ارباحا طائلة ، وتغذي ميزانيتها لنفع مجموع الشعب ورفعة شأنه ، ولابد ان ينتهي يوما ما

وبصفة سلبية حسبما اعتقد ، هذا التشاجر العنيف حول اقسام التركة ، والفوز باعظم نصيب من الارباح .

في الجامعة :

اننا لنسجل قبل كل شيء سرورنا العظيم، بما استقر عليه قرار جامعة الدول العربية التي عقدت جلستها في مدينة دمشق ، من تجديد انتخاب الزعيم العظيم المدره ، سعادة عبد الرحمن عزام باشا ، لمنصب الامانة العامة لمدة سنتين . فهذا القرار الحكم الموفق قد حقق أمنية من اعز اماني الامة العربية التي تقدر قيم الرجال ، وتشرف بالفضل لذويه ، وتنصف المظلوم من أقاويل المبطلين.

وان الجامعة قد اجتمعت هذه المرة في ظرف جد حرج ، وفي حين اشتداد الضغط اليهودي على حدود سوريا ، وتفاقم امر القلاقل بصفة توشك أن تغدو حربا منظمة .

والحق ان هذا الاجتماع كان موفقا ، واننا لنرجو ان تكون المقررات التي اتخذت فيه مقررات نافذة : حتى يعلم أعداء الداخل واعداء الخارج معا ، ان أمة العرب قد استفادت العبرة من دروس الكارثة الماضية ، وانها تقدم اليوم على حياة جديدة فيها استرجاع المكانة وفيها محق الباطل الزهوق.

ولقد رأينا بعين الجذل اقدام دولة العراق على مد يد الاعانة السريعة لسوريا ، وارسال فرق المدفعية المضادة للطيران تخيم في أرض سوريا تحت امرة حكومتها ، تستخدمها كما شاءت وانى شاءت ، ما دامت سوريا تعتقد انها مهددة ، وكذلك علان بقية الدول العربية وضع قواها تحت تصرف سوريا في حالة ما اذا عادت الحرب بينها وبين جماعات الصهيونيين .

مجلس الأمن :

ولأول مرة ، حسبما نعلم ، يقرر مجلس الأمن قرارا هو في صالح العرب ، لا حبا بالعرب ، انما خضوعاً للحق والانصاف .

فهذا المجلس قبل الاقتراح التركي الاميركي الانكليزي الفرنسي ، الذي ينص على : ١ - وجوب وقف اطلاق النار بين الجانبين ، ٢ - اخلاء المنطقة المنزوعة السلاح من جند الفريقين ، ٣ - ان يوقف اليهود اعمالهم في تجفيف بحيرة الحولة .

أما الدولة السورية فقد قبلت الحكم العادل ، واعلنت الانصياع له . واما جماعة اليهود ، فقد اعلنوا بتلك الرقاعة التي نعرفها عنهم ، والتي نجحوا بها لى ابعد حد ، انهم لن يعترفوا بهذا القرار ، ولن يكفوا عن اعمال التجفيف .

فاذا قارنت اعمالهم اقوالهم ، ولم يوقفوا اعمال التجفيف هذه ، فان الجيش العربي لن يقف مكتوف الأيدي ، وليفعل الله بعد ذلك ما يشاء .

بحيرة الحولة :

ولنقدم لقرائنا بعض البيانات عن سبب هذه القلاقل ، وعن بحيرة الحولة هذه ، فقد طلب الينا عدد من قراء « البصائر » ان نمدهم بشيء عن ذلك يشرح لهم الحقيقة ، ويبين لهم الموقف .

اقتضت اتفاقية الهدنة التي امضيت بين سوريا واسرائيل ، انشاء منطقة - من الأرض الفلسطينية - منزوعة من السلاح، تفصل بين البلادين ؛ وتكون هذه المنطقة المحادة ذات ادارة مدنية مستقلة ، فلا هي تابعة لسوريا ، ولا هي تابعة لليهود ، بل هي موضوعة رأسا تحت اشراف هيأة الرقابة التي شكلتها الأمم المتحدة . ثم قررت اتفاقية الهدنة انه لا يحق لأي احد ، ما عدا سكان المنطقة ، العمل فيها أو الاستقرار بها .

فعلى الحدود الشرقية من فلسطين ، عند بحيرة طبرية ، تقع سباخ الحولة ، وهي تمتد على مسافة ١٢ كيلو مترا في عرض ٤ كيلو مترات . وقد استقر الملاكون العرب منذ قديم الزمن حول تلك السباخ والبحيرات الصغيرة ، وبقوا هنالك تحت حماية اتفاقية الهدنة ، فلم يتمكن اليهود من تشريدهم وابعادهم .

لكن ، نظرا للضائقة المالية التي حلت باليهود من جهة ، ونظرا لضيق الأرض المكوبة بهم في وجه المتشردين من ابناء جلدتهم ، سنوا قانونا يقتضي تجفيف سباخ ومستنقعات الحولة ، واستعمال أرضها للزراعة والسكنى . وتشكلت شركة لمباشرة العمل ، واخذت تلك الشركة تعمل فعلا لمباشرة أعمال التجفيف ، ودخلت المنطقة دوريات من اليهود ، ارغمت العرب على ترك قراهم ومنازلهم ، فوقعت بين الجانبين وقائع دامية ، قتل فيها الكثير من اليهود ، واستشهد فيها الكثير من العرب .

ارسلت سوريا الاحتجاج تلو الاحتجاج لمجلس الأمن الثقيل المتباطئ . لكن اليهود استمروا أثناء ذلك على عدوانهم ، وواصلوا اعمالهم بكل نشاط .

ولم يكن الأمر يتعلق فقط بنكث بند من اتفاقية الهدنة ، أو بتشريد بضعة آلاف من العرب واحلال اليهود الأجانب محلهم ، بل كان الأمر الى جانب ذلك على غاية الخطورة من الناحية العسكرية ، فتلك السباخ والبحيرات والمستنقعات التي تمتد ١٢ كيلومترا في المنطقة الحرام ، تعتبر حاجزا طبيعيا لحدود سوريا الغربية مما يلي اليهود ، حيث انها لا تسمح بمرور الجند أو الدبابات أو المدافع . اما متى جففت وأصبحت أرضا يابسة ، فان الحدود السورية من هذه الناحية تصبح عورة ، ويجب على سوريا يومئذ ان تعمد لتحصينها واقامة المعاقل فيها .

لهذا رأينا الجند السوري يتدخل في الأمر لحماية السكان العرب الآمنين الذين ذهبوا ضحية العدوان أولا ، ولحماية الحدود السورية ثانيا . فانتشب القتال العنيف بين الفريقين وتظاهر اليهود بالقوة الهوائية عند جسر بنات يعقوب ، فرموا القنابل على القرى العربية ودمروا الكثير منها ، وواجههم السوريون بالمثل ، واستمر القتال جوا وبرأ عدة أيام .

اما من الناحية المالية ، فقد نجح اليهود في خطتهم التي كشفنا عنها اللثام منذ اليوم الأول ، فقد فتح يهود اميركا غزوة « الخمسمائة مليون دولار » لفائدة دولة اسرائيل المهددة (!) وتقول الانباء انه قد تجمع لحد الساعة قرابة مائة مليون دولار .

واما من الناحية العسكرية ، فقد وجه اليهود من افواه البنادق والمدافع الجواب الكافي على تدخلهم المزري . ولقد اضطر مجلس الأمن كما رأينا ، قبول المطلب السوري ، واصدر أمره بوقف القتال ، والانسحاب من المنطقة الحرام وتركها لأهلها ، والاقلاع عن أعمال التجفيف الا اذا ما وقع اتفاق بين الجانبين .

فماذا تكون نتيجة رفض اليهود قبول أوامر مجلس الأمن ياترى ؟

ذلك ما يتطلع اليه العالم العربي بغاية الاهتمام ، فاليهود طالما عبثوا بأوامر مجلس الأمن وأوامر الهيأة الأممية كلها ، ولم يبد المجلس تجاه ذلك أي حراك . فهل تراه يسكت هذه المرة أيضا ؟

واذا ما سكت ، واستمر عدوان اليهود ، فماذا يكون موقف الأمم العربية ودولها تجاه هذا التحدي الصارخ ؟

(أبو ...)

(بقية الصفحة الثانية)

سكيكدة : رقمها : ٩٣ - ٤

الشاهدان : الشيخ محمد الغسيري
السيد محمد بن أحمد

جيجل : رقمها : ٥٧ - ١

الشاهدان : الشيخ محمد الطاهر ساحلي
السيد أبو القاسم بن خلاف

* * *

فعلى الاخوان والمشائخ المعلمين أن يقوموا في هذه القضية المقام المحمود ، وان يبذلوا جهدهم في تبليغ خبر الرؤية ان ثبت ثبوتا شرعيا ، وأن يسعوا في الحصول على الغاية الشريفة ، وهي توحيد الأمة على الصوم والافطار ؟ ونسأل الله أن يمد العاملين المخلصين بعونه .

محمد البشير الابراهيمي

تتمة قائمة الوعاظ

المنشورة بالعدد الماضي

المشائخ :	المراكز :
أحمد بن ذياب	شاطودان
مصطفى حلوش	مستغانم
أحمد بوروح	شاذلية (دوكان)
محمد الاجلاسي	دوار سيقوس
عمر حساني	تموشنت
أبو القاسم كريش	بوشقفة
بوجمعة الزكراوي	قلسطون فيل
محمد الشريف الثعالبي	اوقران
سليمان قوقام	بوقطن
الطيب الجنيدي	رويسو (الجزائر)

قائمة أرقام تيليفونية تستخدم في قضية الصوم والافطار

عمالة الجزائر :	وهران : ٧٣ - ٢٦٢	عين البيضاء : ٣٤ - ١
رقم المركز : ١٧ - ٢٧٨	سيدي بلعباس: ٩٤ - ٢١	مدرسة بسكرة : ٣٠ - ١
الأصنام : ٢٣ - ٢	غليزان : ٢١ - ٢	تبسة : ٠١ - ١
البليدة : ٨٧ - ٢٢	سيق : ٦١ - ١	جيجل : ٥٧ - ١
المدية : ٦١ - ١	تيارت : ٧٨ - ٦	ميلة : ٢٤ - ٠
الأغواط : ٢٧ - ٠	عين تموشنت : ٤٣ - ٢	بجاية : ٠٠ - ٣
تيزي وزو : ٢١ - ٠	ندرومة : ٢٨ - ٠	قنزات : ٠٨ - ٠
بوفريك : ٤٩ - ٣	مغنية : ٣٤ - ٠	بيرزو : ٠٩ - ٠
شرشال : ٠٧ - ١	الغزوات : ٥٢ - ٠	سيقوس : ٠٢ - ٠
المحمدية : ٠٢ - ٠	**عمالة قسنطينة :**	شاطودان : ١٥ - ٠
عين بسام : ٥٨ - ٠	قسنطينة : ٩٣ - ٣٣	آقبو : ٦١ - ٠
سيدي عيسى : ١٤ - ٠	عنابة : ٠٨ - ٢٤	تازمالت : ٠٩ - ٠
البرواقية : ٤٧ - ٠	مدرسة سطيف: ٢٢ - ٢٣	قمار : ٠٦ - ٠
قصر البخاري : ٧١ - ٠	برج بوعريريج: ٧٠ - ١	القنطرة : ٠٦ - ٠
عمالة وهران :	باتنة : ٦٢ - ٠	صدراتة : ٠٥ - ٠
تلمسان : ٨٥ - ٥	خنشلة : ١٤ - ٠	

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

انهى المجلس الجزائري في الاسبوع المنصرم انتخاب لجانه كلها ؟ فقدم السيد السايح عبد القادر رئيس المجلس نهايته الخالصة للفائزين، وهم كلهم من «المستقلين» اما فريق «الاحرار» الجديد، وممثلو المعارضة، فقد آثروا عدم المشاركة في هذه اللجان، ورفضوا كل تفاهم مع الاكثرية الجديدة التي ظهرت يوم انتخاب الرئيس، بصورة طعنت الاكثرية القديمة طعنة نجلاء، ومزقتها شر ممزق.

جلسة مشهودة :

هذه الجلسة المشهودة هي التي جرت يوم ٢٢ من الجاري بحضور م. ليونار الوالي العام الجديد، وقد كانت مقصورة على خطابين رسميين : خطاب رئيس المجلس السيد السايح عبد القادر، وقد استهله بالتحية والترحيب بحضرة الوالي الجديد، واكد تعاون المجلس معه في جميع ميادين الاعمال، مع التنويه باعمال الوالي الراحل ؟ ثم خطاب م. ليونار الوالي الجديد الذي يعتبر بيانا للخطة السياسية التي يجب اتباعها في الجزائر. ومن ذلك قول حضرته : «اعارض بكل ما املك من سلطة، اعمال الذين يريدون هدم الوحدة الوطنية، ممن لا يترددون في الدعوة الى الفوضى والحقد، الخ...

وقف اعمال المجلس :

اصطدمت هذه الدورة الجارية بحادثين هامين : هما رمضان المعظم الذي اظل زمنه، ودورة الانتخابات البرلمانية، فلم يكن بد من ان تتعطل اعمال هذه الدورة ايام الدعاية الانتخابية التي لم تكن لتمر على اعضاء المجلس الجزائري من غير ان يساهموا فيها بقسط اوفر من اهتمامهم واوقاتهم، وايام الصوم التي لم تكن لتمر كذلك على السادة انفسهم من غير ان يحتاطوا لما قد يصيب الصائمين امثالهم من جوع وعطش وارق مضافا كل ذلك الى مناقشات المجلس الحادة.

وبمقتضى هذا وذاك، فقد اصبح من المقرر تعطيل اعمال المجلس الجزائري الى اجل قد يكون آخره انتهاء الانتخابات، فتستأنف بعد ١٧ جوان بيومين او اكثر، وقد يستمر التعطيل الى ما بعد انتهاء ايام الانتخاب وشهر الصوم معا.

فلننتظر، وكل آت قريب.

الاقلية واللجان :

ناقش الدكتور قاضي سياسة المجلس التي تهدف الى اقصاء ممثلي المعارضة دائما عن المشاركة في لجان هذا المجلس فقال :

« نسجل للمرة الرابعة رفض المجلس دخول الاقلية في لجانه ».

ولهذا، وامام ما احرزه زميلي الدكتور فرنسيس من الاصوات نسحب جميع ما قدمنا من اسماء المرشحين. وانه لمن المؤسف ان تستمر الاكثرية في احتقار الاقلية بهذه الصورة المخجلة. وفي بعض البلدان، كانكلترا مثلا، فان تعاون الاكثرية مع الاقلية امر محتم، اذ هي مصدر الضوء الذي يساعد على حل المشاكل في كثير من الاحيان.

لا ريب ان هناك غرضا مذهبيا، بجنب غرض آخر، وهو غرض الانتفاع. واذا تبسطنا في البيان، قلنا ان مجلسنا قد آثر في كل أعماله ان يلتزم السير على قانون «الاقوى» دائما. (احتجاجات)

وان التقارير لتقول : ان نائب الرئيس الاول يتقاضى ٥٠٠٠٠٠ ف كما ان الثاني والثالث يتقاضى كل منهما ٢٥٠٠٠٠ ف، وان لكل من الكتاب الاربعة ١٢٥٠٠٠، كما ان لرئيس اللجنة المالية وحده ٢٥٠٠٠٠ ويليه المقرر العام فينوبه ٢٠٠٠٠٠، ويبقى رؤساء اللجان الست فان لكل واحد منهم ١٧٥٠٠٠ ويأتي بعد هؤلاء جميعا، رئيسا لجنتي مسك الدفاتر والقانون، فحظ كل منها من هذه المبالغ ١٢٥٠٠٠ ف.

هذا هو مصدر الكفاح القائم بين بعض اعضاء المجلس في طريق نيل هذه الرتب الهامة، وان منهم من كافح لنيل وظيف مقرر عام في اللجنة المالية منذ شهرين، اما مصلحة الجزائر فعليها السلام.

وهنا وقف السيد فروخي من نواب حركة الانتصار فابان مثل الدكتور قاضي، انه يسحب اسماء زملائه في قائمة الترشيح للاسباب التي شرحها الدكتور ؟ فرفض الاكثرية لمشاركة الاقلية في اللجنة المالية وغيرها من اللجان مما درج عليه المجلس منذ اربع سنوات، ولو كانت هذه الاقلية هي التي تمثل اكثرية الشعب الجزائري.

الموسم الفني ينتهي :

انهى القسم العربي بالمسرح البلدي في الاسبوع الاخير، موسمه الفني، فكانت رواية الختام هي رواية «عطيل» الشهيرة من تاليف الروائي العبقري شكسبير، وقد كانت حفلة الختام هذه مشهودة نظرا لشهرة هذه الرواية التي قربها الاستاذ توفيق المدني الى الجمهور بنقلها من اللسان العربي الفصيح الى اللغة الدارجة التي هي في متناول الجميع، ولكونها حفلة وداع للمسرح.

وبمزيد السرور نسجل الآن ان فرقة الاستاذ محيي الدين قد تقدمت بالمسرح العربي الشعبي الى الامام خطوات، فقد قدمت الى الجمهور خلال هذا الموسم عدة روايات شعبية اظهر القائمون بتمثيلها استعدادا زائدا للتقدم بهذا الفن في الجزائر ؟ واذا ما انتقدنا بعض هذه الروايات، وقسونا في النقد احيانا على بعض الممثلين فهدفنا الوحيد في ذلك دفعهم الى الاجادة والاتقان في هذا الميدان الفني، وحثهم على ترقية فنهم، ورفع مستوى المجتمع واللغة عن طريق هذا الفن الشائع.

ولقد تمنينا ان لو اتيح لفرقة يوسف وهبي ان تحل بالعاصمة للمرة الثانية، اذن، لكانت رواياتها كلها دروسا للناشئين في هذا الفن عندنا، وكانت خير حافز لهممهم على مواصلة الدرس والتمرين، لغة، واداء، ودراسة اشخاص الروايات، ولكن حالت بين هذا التمني حوائل، فعادت الى مصر مهد الفن والعبقرية، من غير ان تشهد العاصمة المتعطشة لفن يوسف وهبي زعيم المسرح العربي في هذا العصر.

يرى بعض أهل هذا الفن عندنا ان التمثيل باللغة الفصحى لا يتذوقه الجمهور ولا يقبل عليه، ونحن نقول : ان جهل الممثلين بهذه اللغة هو الذي صير جمهورهم لا يتذوقها بعد ان طال تعويده سماع اللغة الدارجة، ولو انهم اتقنوها، وقدموا بها روايات عدة لالف الجمهور ذلك منهم، ولانقلب المسرح مدرسة تعلم اللغة، وتهذب المجتمع على السواء.

وليس هذا بعزيز على هؤلاء الممثلين، فقد قدمت لنا الفرقة بعض روايات باللغة الفصحى فرأينا استعدادا زائدا للاجادة فيها لولا نقص في التمرين، وفهم قواعد اللغة.

فروايات المولد، والواجب، وروما، نموذج صالح للتمثيل باللغة الفصيحة.

اما رواية «ليلى بنت الكرامة»، ورواية «مارقريت» اللتان قامت بتمثيلهما فرقة هواة المسرح العربي التي يديرها الطاهر فضلاء فقد كانتا في القمة من حيث الاداء والتعبير الادبي العالي الرفيع الذي يدحض حجج القائلين : ان التمثيل لا يزدهر الا اذا كان باللسان الشعبي الدارج.

وبعد، فهل نرى بعد هذا، ما يحقق املنا في اقبال هؤلاء الممثلين على تعلم لغتهم العربية حتى يساهموا في نشرها بواسطة فنهم مساهمة قوية يجني الشعب منها ثمارا يانعة ؟

* * *

في المغرب

تفيد الاخبار الاخيرة الواردة من طنجة ان المحكمة المختلطة قد سمحت للمحامين المصريين بالمشاركة في الدفاع عن سادة الحركة الوطنية بالمغرب، واجابت مطلبهم الذي قدموه في الموضوع الى هذه المحكمة المزوجة قبل مغادرتهم لطنجة. ولكن حق التسجيل في قائمة المحاماة بمحكمة طنجة بقي مقصورا على المنتمين الى الدول التي امضت معاهدة الجزيرة.

ممثل وكالة الاخبار الباكستانية بالمغرب

ويقال كذلك ان الجنرال جوان قد قابل اخيرا بالرباط السيد تاج الدين احد أعضاء وكالة الاخبار الباكستانية، اذ زار حضرته المغرب هذه الايام زيارة استطلاعية خاصة. اما موضوع المقابلة فلم تشر اليه الصحف الناقلة لهذا الخبر.

وحسبنا ان نتشرع منه ومن موقف المحكمة المختلطة بطنجة اتجاها ديمقراطيا جديدا قد يعود بالتقدم العميم على الاقامة العامة والمحكمة المختلطة معا اذا اتسع، فشمل الميادين كلها، وانه من العبث والخطل ان تفرض الرقابة على الصحف بالقطر الشقيق ويحال بين ممثل الصحافة المصرية وغيرهم وبين دخوله، في عصر الطائرة، والاذاعة اللاسلكية، والافلام المتنقلة.

اليست هذه المحاولات الفاشلة من الاستعمار حربا على الديمقراطية والمدنية والتفاهم العالمي المنشود. ؟...

الرجل الذي لم تستطع فرنسا اذلاله :

نشرت صحيفة «الاساس» الغراء مقالا قيما عن حياة جلالة سلطان المغرب مولاي محمد الخامس، تحت هذا العنوان، والى القارئ بعض فقراته :

تولى السلطان محمد عرش مراكش منذ نحو عشرين عاما، فاستطاع ان يبعث في بلاده من روحه الوطنية الشابة المتوثبة، ومن عزيمته وآماله الواسعة، وربما استطاع ان يلعب دورا يغير به تاريخ هذه البقعة من العالم العربي.

ومراكش هي اكثر الدول العربية قربا من الغرب، اوربا وامريكا، وهي مملكة حرة اسما، كشرق الاردن، ولكنها تخضع على الرغم منها للحماية الاجنبية التي تتمثل في قسميها الفرنسي والاسباني.

ويرجع تقسيمها الى منطقتي نفوذ لاسبانيا وفرنسا الى سنة ١٩١٢، وكانت حتى عام ١٩٣٠ تعيش في ظل نظام شبيه بنظام الاقطاع الذي عرفته اوربا في عصورها الوسطى. اما اليوم، فان السائر في شوارع (الدار البيضاء) لتروعه ناطحات السحاب التي

ارتفعت في أكثر من مكان ، والذاهب الى (طنجة) تدهشه مظاهر الترف والفخامة التي تبدو على قصورها الانيقة .

ولم يكن نظام تولي العرش في مراكش وراثيا ينتقل من الأب الى الابن ، بل ينتخب السلطان الجديد بعد وفاة القديم بواسطة مجلس من الحكماء من بين اقارب السلطان الاقربين...

وقد استغلت فرنسا نفوذها في اختيار السلطان الحالي اذ ظنت انها ستجد فيه عونا على تنفيذ اغراضها والوصول الى اهدافها ، وكان في ذلك الوقت في السادسة عشرة من عمره ، ولهذا وضع تحت الوصاية حتى بلغ سن الحادية والعشرين ، واذ ذاك تربع على عرش بلاده....

ولقد حاولت فرنسا ان تدفع السلطان الشاب الى ان يعيش كما يعيش غيره من امراء المغرب فيلقي بنفسه بين مجاهل اللهو ومراتع اللذائذ ، ويتخذ لنفسه حريما وحظيات لا عدد لهن ولكن السلطان محمد الخامس ادهش الجميع بما بدا منه من مظاهر الرزانة والهدوء والتعقل .

وقد استطاع السلطان ان يجبر السلطات الفرنسية على احترام ارادته في كثير من الجولات التي دارت بينه وبينهم ، وكثيرا ما رفض الاذعان لمشيئة المقيم العام الفرنسي ، واهمل اجابة طلباته غير عابيء بما وجه اليه من ضغط وتهديد .

وكان اعظم ما وفق اليه سلطان مراكش ، انه استطاع ان يوفق بين روحانية الشرق ومادية الغرب في حياته وثقافته ، كما شجع الحركات الوطنية الاستقلالية والاحزاب التي تهدف الى تحرير مراكش من نير المحتلين الفرنسيين...

* * *

في تونس استغلت الصحف الرجعية هنا الاشتباكات الأخيرة التي حدثت بين الزيتونيين وغيرهم فاخذت تبدئ فيها وتعيد على طريقتها الاستعمارية التي تنتزع من هذه الحوادث المؤلمة مادة غزيرة للتعليق والاستنتاج حسب ما يوحي به اليها الهوى والغرض .

وقد تفطن السادة علماء المعهد الزيتوني لهذه الاخطار المحدقة بمعهدهم العامر فنطقوا بعد سكوت غريب ، واذاعوا البيان التالي مستنكرين ، وانا لننشره لهم شاكرين كما شكرنا من قبلهم علماء « القرويين » على ما صدعوا به من حق ، ورفعوه من صوت حول حوادث المغرب الأخيرة ، وموقف الاقامة العامة من جلالة السلطان . والى القارئ نص هذا البيان

ان الهيئة التدريسية بالجامع الاعظم وفروعه الممضية اسفل هذا ، ترى من الواجب عليها في الظروف العصيبة ان تعلن للأمة ما يأتي :

١) استنكارها الشديد واستياءها البالغ من الحالة التي أصبح عليها طلبة المعاهد الزيتونية بسبب الاضطهادات التي ينظمها بعض من لا ضمير لهم ضد هؤلاء الطلبة وضد كل من يمت للزيتونة بصلة .

٢) دحضها القاطع لكل المفتريات التي تستخدمها طائفة من الأوشاب الزاعمين ان الزيتونة ورجالها وأبناءها أصبحوا وسيلة مسخرة بيد الاستعمار عدو الجميع يوجهها في خدمة مصالحه وأغراضه .

٣) تنبيه الشعب الاسلامي والتونسي بصفة خاصة الى الأخطار والمهاوي التي أصبحت تهيأ لأكبر مؤسسة ثقافية بالشمال الافريقي قامت وما تزال تقوم بأكبر الخدمات في سبيل العلم والقومية والدين .

٤) دعوة كافة العقلاء والمعتدلين من كل طبقات الأمة الى التمسك بالدين الحنيف والقومية الحقة وخدمة الصالح العام والسعي في اطفاء نار الفتنة وضم الصفوف وازالة الاحقاد واحترام حرية الرأي والمطالبة .

امضاءات عديدة

* * *

في طرابلس علقت بعض الصحف العربية عن حادثة القنابل التي انفجرت بالقرب من موكب صاحب السمو الأمير ادريس السنوسي وهو يخترق احد شوارع مدينة طرابلس بمناسبة زيارته الرسمية لها – بانها محاولة لاغتيال الأمير ادريس الأول ، يلجأ اليها اعداء النظام الاتحادي ، بدليل انهم كانوا ينادون قبيل انفجار هذه القنابل بوحدة ليبيا وبسقوط النظام الفيديرالي الخ...

ونحن نقول : إن النظام الاتحادي هذا ، نظام استعماري ، فهو من أجل ذلك مصدر كل ما وقع ويقع في ليبيا من المؤامرات والمكائد الاستعمارية في نظرنا ، فليحذره الليبيون .

المجلس الاداري الجديد لمدرسة سوق اهراس

الرئيس : السيد الطيب ادرفول
النائب الأول : السيد امرابطي مبروك
النائب الثاني : السيد معمري علي
الكاتب العام : السيد ابراهيم مشنتل
أمين المال : السيد محمد بوبهيجة
نائبه : السيد قدور رحمون
المراقب : السيد غبلوس محمد
الأعضاء المستشارون – السادة : ركاب حسين ، حريرش صالح ، زروق الحاج محمد ، رباح العياشي ، لقام محمد ، قراك علي ، مرتيش الشريف .

صفحة الشعر

برغمك فارقت الصحاب ...!

قد اغتالك الموت الذي ليس يرحم	ومن ذا الذي من أسهم الموت يسلم ؟ !
اصابتك يا « فرحات » أسهمه التي	تصيب فلا تخطئ ، وتصمي ، وتعدم !
هويت – كطود شمخر – مجندلا	فكل فؤاد بالفجيعة مفعم
واورثتنا حزنا عميقا وادمعا	غزارا ، على الحزن العميق تترجم
دموع وفاء انت مبعث سكبها	يجود بها القلب الجريح المحطم
طواك الردى – زين الشباب – فمن لنا	بخل يسلينا ويلهو ويرحم
فلله ، ما أحلى مجالسك التي	نحن اليها كالربيع وننعم !
لقد طويت وانهد ركن بنائها	ولم يبق فيها سامر يتكلم
فيا لهفة الأصحاب قد كنت فيهم	كروض يفوح بالزهور ويبسم !
فصوح من بعد ابتسام بزينته	وقد طار عنه البلبل المترنم
قضى الله – في الشمل الجميع – بفرقة	وذلك خطب هوله متجهم
تولى الذي قد كان رمز بشاشة	اذا ما نبا دهر به يتبسم
ومجمع ابحاث ، وكنز بداهة ،	وجودة تحصيل ، به يتكرم
خطيبا له في كل حفل روائع	ونثر نفيس ، كالجمان منظم
فكم لك في تلك الميادين من يد	على « الضاد » تحميها كانك ضيغم !
لقد كنت سباقا الى كل غاية	لتدرك مجدا ، انت بالمجد مغرم
فيا راحلا عنا ألم تك بيننا	رفيقا عزيزا أنت فينا المقدم ؟ !
برغم محبيك ارتحلت وانهم	سيدركهم ذاك القضاء المحتم
رحلت عن الدنيا وخلفت صبية	وأمهم ثكلى ، وفي البيت مأتم
تركتهم في دار ظلم ووحشة	فمن ذا يواسيهم ، ويحنو عليهم ؟ !
تراهم حيال النعش يبكون حسرة	مفتتة أكبادهم تتضرم !
ومن ذاق فقدان الأبوة في الصبا	تجرع كأسا فيه صاب ، وعلقم
« أفرحات » : ما هذا الغياب أين لنا	وكنت اذا غبنا – أخي – تتألم ؟ !
عهدناك لا ترضى بفرقة ساعة	فكيف وبين الموت ، لا يتصرم ؟ !
مضى لم يودع صحبه في غيابه !	وهيهات ان الموت باغ مصمم !
به قد نأى عن ذي الحياة وخطبها	فاوصابها الجلى علينا تخيم
فنم مستريحا من بلاء محدق	فطورا بنا ، يصفو ، وآخر يهزم
سألتك ربي رحمة مستفيضة	تسح على قبر ، به النبل يجثم !

الجزائر — عبد الكريم العقون

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من تاملوكة – جامع سلاوة	١٣٥٠٠
– تاكسبت (سوف) بواسطة السيد ابن العيد عمار	١٣٥٠
– مسكيانة بواسطة السيد حامد روابحية	١٤٠٠
– من غليزان من السيد عبد الباقي	٥٠٠
– قسنطينة ، القائمة الأولى	١٠٠٠٠٠
– عنابة بواسطة الشيخ الطاهر حراث	٩٨٠٠
– السيد عبد القادر بوحفص الشعني بقصر البخاري	٥٠٠
– السيد سلالة الهبري	٥٠٠
المجموع :	١٢٧٦٠٠
المجموع السابق :	١٦٦٩١٩٩
المجموع العام :	١٧٩٦٧٩٩

صفحة القراء

من مغنية :

سار الى دار البقاء صباح يوم الأحد ١٣ ماي ١٩٥١ التلميذ بالسنة الثانية بالمعهد الباديسي الشاب عبد القادر بن ليفه رحمه الله رحمة واسعة . فالى آل بن ليفه الاخيار ومشائخه الأبرار نقدم تعازينا الحارة سائلين لهم الصبر وللفقيد الرحمة والرضوان .

من قسنطينة :

قد بشر الأخ خلاح محمد امزيان بمولودة اصطفى لها من الاسماء « فضيلة ».

كما بشر اخوه خلاح عيسى بنت واختار لها اسم «ليلى » جعلهما الله من لابسات اثواب الطهر والعفاف والوارثات لاخلاق الحميراء (عائشة).

من بوسعادة :

ازدان فراش صديقنا الحميم والوطني الغيور أمين مال شعبة الجمعية المحلية الحاج العربي بسالم بولد اختار له من الأسماء « عمر » عمره الله بالعلم والعرفان .

كما بشرنا بازدياد « سعدان » عند اخينا المصلح ابن سلامة المسعود . جعلهما الله لوالديهما قرة اعين واعد في اعمارهما .

تبديل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين ان يصحبوا طلبهم بأجرة الصحيفة وهى ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

(بقية الصفحة الثالثة)

الفاحشة التي طرحته فريسة تحت أقدام المواصف البشرية . كل هذا بفكر يشك في كل شيء ولا يؤمن الا بالواقع والمشهود، وبقلب واثق قائل يؤمن بأن الحياة لكل البشر وأن العاقبة للمتقين !...

وذلك كله دليل على يقظة الحواس من خدرها وانبعاث الارادة والعزم من مكمنها.. ودليل أيضا على أن النشء يريد أن يعرف وأن يعي ليتخلص أو يسير . هكذا كل من علم شيئا أملاه ، وكل من قدر على خدمة قدمها حتى لقد وجد في المعهد كتاب نابغون، بفكر مدرك وأسلوب شرقي حديث ، وتكون في المعهد شعراء ملهمون يفتنون في الأغراض الاجتماعية والأساليب الشعرية ، جميع هؤلاء ساروا بموكب الفن والحياة الى النضج والانطلاق بفكر لا يخل وكد لا ينقطع ، حتى هذا الاسبوع الأخير في ليلة الجمعة عقدت اللجنة احتفالا عظيما لتوقف عن المسير لحظة زمانية ثم تعود ، ولتنفطم حركتها وراء الاستعداد للامتحان .

كان الختام بحفلة رائعة ليس لها مثيل ، وندوة طريفة تشوبها عبقة في النفوس ، حضرها ضيف عزيز الأستاذ ابراهيم مزهودي ، اعجابه لا شك عظيم لا يقل عن أعجاب الرئيس الشرفي الشيخ أحمد حسين والشيخ عبد المجيد حيرش ، والشيخ عبد الرحمن شيبان، ابتدأت الحفلة بآي من الذكر الحكيم رتلها سعدي عثمان ، ثم قدم الرئيس الشرفي والمعين من طرف اللجنة لرئاسة الجلسة الأخيرة رئيس اللجنة الخطابية شيوخ محمد ليلقي كلمته الأخيرة الرسمية باسم اللجنة جاء فيها : « ان حفلة الوداع — أيها الاخوان — تسينا كل ما مضى ان كان فيها ما يؤلم ، وتدفعنا الى اقتحام الطريق متكاتفين ، وجوس المستقبل متساندين متحملا كل منا مسؤوليات وواجبات ولو كانت باهظة ، وساخرين من الأغراض الشخصية والأنانية الحقيرة ، وما النفع الشخصي الا عصب ينزو لينشت الجماعة ، وينكر النفوس ، واننا اليوم نتم الأعمال السنوية كما بدأناها بصفاء لا يشوبه كدر ، وأخوة لا يمازجها غش ولا حقد ، وأمنيتنا الوحيدة أن نتجاوب في العواطف كما تجاوبنا في الأفكار ، ونجتمع على الاخلاص والوفاء كما جمعنا المعهد والوطن ».

ثم قدم الرئيس اخواني التلاميذ : سعدي عثمان وبشريش حمادي ، والطود عبد القادر ، ومكاوي محمد ، ومشحوذ رابح ، وخار محمد ، وزناقي عبد الرحمان ، كل بما ساهم هذا بنثر والآخر بقصيد ، وأشاروا الى المستقبل المنتظر والتضحية المنشبثة التي توصلهم اليه ، كما ودعوا هذه السنة بقلب آسف على الفراق ، وفؤاد قوي لمواجهة الغد بكفاح وأخوة... وبعدهم قدم الرئيس الأستاذين عبد المجيد حيرش ، والضيف ابراهيم مزهودي فشنفا الأسماع بالنكتة الطريفة وملآ القلوب بالايمان الصادق ، وشحذا الأفكار بالنصيحة العالية كما علقا على بعض كلمات الاخوان نقدا واعجابا ، وفي الأخير تقدم رئيس الحفلة الشيخ أحمد حسين فختم الحفلة بكلمات طريفة قوية من قلب مخلص نقي ، وفكر متقد مستنير خرج الاخوان بعدها باسمين للحياة ، واثقين بالمستقبل ، معتصمين بحبل الله والألفة .

(قسنطينة) محمد شيوخ
رئيس اللجنة الخطابية
في المعهد الباديسي

أخبار الشعب

تأسيس شعبة سطيف

الرئيس : الشيخ الاخضر كراش
نائبه : السيد الحاج محمد وادى
الكاتب : الشيخ علي مرحوم
نائبه : السيد الطيب شاوش
أمين المال : الشيخ محمد عادل
نائبه : السيد محمد عرفه
المراقب : السيد عيسى عطافي

الأعضاء المستشارون — السادة : الشيخ محمد الطيب المطاعي ، محمد الطاهر بن تواتي ، الذوادي بوعود ، الاخضر شرفي ، ذياب روابح ، أحمد زروق ، أحمد عباس ، عباس دويدة ، الذوادي جحيش ، أحمد بوذراع ، عمار زروق ، عبد القادر حشيشي .

تأسيس شعبة بني مصاف

الرئيس : السيد محمد السوسي
نائبه : السيد بوطيب بن أحمد
نائبه : السيد علي بن الحاج علال
الكاتب : السيد عبد القادر بن يحيى
أمين المال : السيد بوبشو محمد بن عبد الله
نائبه : السيد بوبشو ادريس
المراقب : السيد قدور الأغواطي

الأعضاء المستشارون — السادة : ابن رزاق عمر ، الصادق الكداني ، ابن علي الصافي ، حديبي أحمد .

تأسيس شعبة العلمة

الرئيس : الشيخ منور الجريوي
نائبه : السيد رمضان بن الاعلى
الكاتب : السيد السعيد بن داده
نائبه : السيد عمار خثير
أمين المال : السيد الاخضر بن دالى
المراقب : السيد صالح كتفي

الأعضاء المستشارون — السادة : عمار بوساحه ، عبد الله طرطاق ، ابراهيم عرعار ، مزيان الشريف ، سعيد السعيد قرقوتي .

تجديد شعبة الرمشي

الرئيس : السيد أبو سيف بن سعيد ، يحي مامون
نائبه : السيد محمد بن موسي عريف
الكاتب : السيد محمد الهبري الجاوي
أمين المال : السيد الحسوان بن رمضان
المراقب : السيد عبد القادر الشويطر

الأعضاء المستشارون — السادة : عبد الرحمان ولد الحاج محمد ، مصروعة ، العباس بن سفيان ، ابن بشير ، موسى بوفلي حسن .

تأسيس شعبة الحنايا

الرئيس : السيد محمد الابلق
نائبه الأول : السيد عبد القادر رحو
نائبه الثاني : السيد جلول القندوز
الكاتب : السيد شعيب مكمشة
نائبه : السيد الجيلالي عرباوي
أمين المال : السيد مصطفى بخشي
نائبه : السيد عبد القادر عبد الجبار
المراقب : السيد عبد الحفيظ الثعالبي

الأعضاء المستشارون — السادة : بوعزة صادق ، الأعرج بحسون ، ابن الحاج الزناسني .

تأسيس شعبة قمار

الرئيس : السيد ابراهيم بن الحاج عبد القادر نوار
نائبه : السيد سليمان بن ابراهيم قيبه
الكاتب : السيد محمد بن الحاج علي زركوك
أمين المال : السيد ابراهيم بن عبد القادر طالبي
نائبه : السيد الطاهر بن أحمد بن عثمان ترعه
المراقب : السيد عمار بن الحاج الطاهر مرغني

الأعضاء المستشارون — السادة : ابراهيم بن الحاج محمد الاشهب ، الاخضر بن البشير الاشهب ، البشير بن عمار سوده ، علي بن الحاج ابراهيم قبه .

تأسيس شعبة المزوات

الرئيس : السيد محمد البشير القباطي
نائبه : السيد صالح زيان
الكاتب : السيد مصطفى اجيادي
نائبه : السيد محمد القباطي
أمين المال : السيد سراج المختار
نائبه : السيد صالح أحمد الكبير
المراقب : السيد سيفوي بن عمرو

الأعضاء المستشارون — السادة : الصديق الصديقي ، المسعود محمد ، محمد القباطي ، تاشفين بن عمرو ، قرور عبد الملك ، الأعوج أحمد ، بخثي أحمد ، الزماني محمد ، عمرو الزبايري ، محمد لبكل ، مصطفى عبد القادر ، ابن زحو الشيخ ، ابن أحمد القباطي.

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٥٨ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

الاسلام :

يا دين ، ان الدين ليس ينسى
بل يقتضي معجلا أو ينسا
يا دين ان الصبغ لن يحولا
وان عتك لهم ذحولا
وعندك الترات والطوائل
أقرضها الأوائل - الا وائل
عوضتهم من الخسار الربحا
فأبصروا - بعد الظلام - الصبحا

الابراهيمي

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17

C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٩ شعبان عام ١٣٧٠ ه | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٤ جوان سنة ١٩٥١ م

قضية فصل الدين

خصمان ... فمن الحكم ..؟

بقلم محمد البشير الابراهيمي

قضية شاذة ، لا يجد الباحث فيها ، والمؤرخ لها ، نظيرا فيما تباشره حكومات الدنيا من شئون أمها ، مؤمنها وملحدها ! ولا يجد للقوانين التي تصرفها نظيرا في قوانين الدنيا ، سماويها ووضعيها ! وقد يستسيغ العاقل من أعمال الحكومات أن تراقب كل شيء ، حذرا واحتياطا ، ولكنه لا يستسيغ منها أن تتصرف في كل شيء ، تحكما واستبدادا .

تقوم هذه القضية على خصمين : الأمة بحقها في دينها ، وحجتها الناهضة في الارث والاستحقاق ، والحكومة بمصلحتها المادية ، وشبهتها الواهية في التغلب والاستحقاق ؟ وتحامي عن الأمة جمعية العلماء ، بما لها من حق في الدين ، وما عليها من عهود في الدفاع عنه ؟ ويحامي عن الحكومة جهازها الاداري المتركب من الرجال الذين شابت مفارقهم في تنفيذ مآرب الاستعمار ، وشبوا على بغض الاسلام ، واحتقار المسلم ، واستباحة دمه وبدنه وماله وعرضه ، وانكار ذاتيته وانسانيته ؟ ومن (رجال الدين) المتهافتين على وظائفه ، المشترين لها من الحكومة بأغلى ثمن وهو شرفه والغيرة عليه ، والذين أعمت الأطماع بصائرهم فتنكروا لدينهم ، وأصبحوا أعوانا عليه ، وآلات لهدمه .

فالقضية - في حقيقتها - صراع بين الحق وبين المصلحة ، واذا كان صاحب الحق لا يتنازل ، ومدعي المصلحة لا يسلم ، لم تزدد القضية الا تعقدا ، واذا تمادى هذا الاصرار من الطرفين : اصرار المحق على حقه ، واصرار المبطل على باطله ، فمن الحكم ؟...

الواقع - برغمنا - أن خصمنا في القضية هو الحكم ، ما دام يملك ما لا نملك من المال الذي يوجه وجوه أصحاب المطامع اليه ، والنواب الذين يهلون في الوصول الى كراسي النيابة عليه ، وهذه الطائفة التي تقبل الأرض بين يديه ؟ ولكنا - على ذلك كله - مصرون على المطالبة بحقنا ، لا يثنينا تهديد ولا وعيد ، ولا مراوغة ولا مطاولة ، الى أن تفصل القضية على وجه يرضي الاسلام ويرضي الأمة ؟ ونحن نتجاهل كل حل لا يفي بالرغبة كاملة ، ونواصل كفاحنا ما دمنا ، وما دامت هذه الحكومة مصرة على باطلها ، تنتحل له في كل يوم أسباب البقاء ، وتتلمس وجوه الحيل ، وتستنجد هذا الفريق منا ليكون عونا لها علينا .

* * *

كلا الخصمين غضبان على الآخر : الحكومة غضبى علينا الى حد التمزق ما عندنا في ذلك شك . ونحن غضاب عليها الى درجة التميز ، ما عندها في ذلك ريب ، وآية غضبنا هذا الشرر المتطاير في « البصائر » فما هي دواعي هذا الغضب ؟

أما غضب الحكومة علينا فمنشؤه واضح عندنا ؛ فهي تعتقد أننا أول من أطار من عينيها نوم مائة سنة نوما هادئا مطمئنا ، وأول من نبه الأمة من غفلتها عن هذه القضية ، وأول من كشف الغطاء وشنع وقبح وأقام الحجة وضرب المثل وسد منافذ التعلات ، وأول من وقف في وجهها من هذا الصنف مطالبا ملحا ، لم يردعه تخويف ، ولم يثنه تسويف ، ولم ينخدع بمغالطة ؟ وجماع هذه الأسباب أنها ترى فينا شبح من يريد خلع الحلة من لابسها ، بعد أن طال بها استمتاعه ، وخلع الامرة من صاحبها بعد أن استحكم فيها اضطلاعه ، وهي ترى في انفصال الدين عنها زعزعة للاستعمار ، وحرمانا له من مال وافر ، وجاه عريض ، وسلطان ممتد ، وجيش كان رهن الاشارة ؟ واذا كانت هذه أسباب غضبها علينا .. فلا زالت غضبى .

وأما غضبنا نحن عليها فهو غضب لديننا أن تمتهن كرامته ، وأن يبقى هو ورجاله آلة مسخرة لغير أهله ، ولم نغضب الا لحق غصب ، وطالبنا الغاصب بالنصفة فيه فلم يستجب ، لم نغضب الا لهذه المهانة التي لحقت الاسلام دون الأديان ، والأمة المسلمة دون بقية الأمم ؟ وقد عرفنا استعباد الانسان ، وتسخير الحيوان ، فأما استعباد الأديان فلم نعرف منه ولم يعرف منه الناس الا هذا المثال الفرد في الجزائر ، ومع الاسلام خاصة .

* * *

مواقفنا المشهودة في هذه القضية هي منبعث الشر بيننا وبين الحكومة ، فنحن لا نسكت حتى تنصف ، وهي لا ترضى حتى نسكت ، أفتريد أن نبقى في هذا الدور الذي لا انفكاك منه ؟ وان القضية لأهون من هذا كله ، لو كان لهذه الحكومة قليل من التدبير وحسن القصد ، خصوصا بعد أن أرحناها من أنفسنا ، وتحديناها بأن تسلم الحق الى أهله كاملا لا نقص فيه ولا غش ولا مواربة ولا حيلة ولا تنطية بموظفيها واذنابها ، ولا تفرقة بين المساجد وأوقافها ، ونحن نتخلى عن حقنا كجمعية ، ولا نتمسك الا بحقنا الطبيعي الذي لا تستطيع هذه الحكومة ولا غيرها أن تجردنا منه ، وهو أننا أفراد من الأمة ، لنا رأي في كل ما يضرها وما ينفعها ؛ أما مع ما نعلمه ونستيقنه من أن في مطابخ الحكومة آراء تطبخ وتكون ، وفي مكاتبها برامج تخطط وتحضر ، وأنها - كلها - ليست في مصلحة الأمة ودينها ، وانما هي في مصلحة الحكومة بالذات ، وفي صالح رهط من أصحاب المطامع والأغراض بالتبع ، فاننا نثبت في موقفنا ، ونواصل التشهير بالظلم والتشنيع عليه حتى يموت الظلم أو نموت .

* * *

قضية فصل الدين ، وقضية حرية التعليم العربي ، هما ميداننا الذي لا نحيد عنه ، وهما ميداننا الذي لا نبرح متنازلين للحكومة فيه ، ومواقفنا فيهما هي التي أثارت - وما زالت تثير - سخط الحكومة وغضبها علينا ، وعناد الحكومة فيهما هو الذي يلجئنا الى التوسل بكل وسيلة للوصول الى غايتنا فيهما ، حتى خيل الى هذه الحكومة أننا جمعية سياسية متسترة بثوب الدين ، وأشاعت ذلك على ألسنة سماسرتها ودعاتها حتى ملأت به الدنيا ، وهي مخطئة في هذا الفهم ، أو متعمدة له ، لتستبيح به كل ما تعاملنا به من عسف وارهاق ؛ فلتعلم هذه الحكومة أننا في سبيل مبدانا احتككنا بالسياسة وشاركنا في مؤتمراتها ، واتصلنا برجالها ، واصطلينا بنارها ، وفي سبيل مبدانا نأخذ بجميع الأسباب ، الا سببا يحرمه ديننا ، أو يأباه علينا شرفنا ؟ ومن ابتلي بمثل هذه الحكومة في عنادها للحق ، وتصلبها على الباطل - أدركه الاعياء فمل ، أو اشتبهت السبل فضل ، أو خانه الصبر فزل ، أما نحن فوالله ما زلت لنا قدم ، ولا زاغ لنا بصر ، ولا ضعفت لنا عقيدة ، ولا عميت لنا بصيرة ؟ واننا نأتي ما نأتي وعقولنا في مستقرها... وطالما صارحنا هذه الحكومة - في غير خلابة - بأنها هي التي خرجت عن وضعها فادخلت الدين في السياسة . فاضطرتنا الى أن نقابلها بالمثل فندخل السياسة في الدين ، والبادئ أظلم ؟ على أن تدخلنا في السياسة أدنى الى الشرف ، وأبعد عن الاستهجان من تدخلها في الدين .

* * *

لا ندري في أي قسم تعد هذه الحكومة مساجدنا التي استبدت بها ، وأوقافنا التي احتجنتها ؟

ان كانت تعدها غنائم حرب ، فهي قد حاربت الحكومة التركية وأخذت أموالها ، ولم تحارب الله حتى تأخذ ماله... وان كانت تعده ميراثا ، فقد أفهمناها أن الدين لا يرثه الأجنبي عنه مع وجود الوارث الأصيل ؟ وان كانت تعده مال يتامى فقد كبر اليتامى ورشدوا ؟ وان كانت تعده مال مفقود ، فقد رجع المفقود ، قبل الأجل المحدود ؟ فالأحجى بها أن تقول : هو انه مال مغصوب ، لنسألها : ومن المغصوب منه ؟ لتقول . هو الله... فاذا قالت ذلك ألقت الينا بالمعاذير...

(يتبع) محمد البشير الابراهيمي

السكة الشاكرية

بقلم عبد الوهاب بن منصور

كنت أسمع بـ(الضبلون) ولا أراه ، وكنت أعرف أن هذا اللفظ اسباني ، كـ(الدورو) و(الريال) و(البسيطة) و(البليون) وان الاسبان يسمون به أحد مسكوكاتهم الكبيرة الحجم ، وأن أهل المغرب أطلقوه بالتبع على كل ما فوق (اللويز) من المسكوكات الذهبية ، فلما عينت مديرا لمدرسة تدرومة ، وانتقلت لسكناها بعد انقضاء اسبوع عيد الاضحى سنة ١٣٦٨ ، وخالطت أهلها الأفاضل ، سمعت القوم يتحدثون رجالا ونساء عن (الضبلون) حديث من يعرفه ويحرزه ، فرغبت منهم ان يعرضوا علي نماذج منه ، فجاءوني بقلائد نظمت فيها (الضبلونات) نظما ، وسلكت في خيوطها سلكا ، ولما رأيتها رأى العين أدركت لأول وهلة انها دنانير اسلامية ، وليست عملة اسبانية ، ثم درستها بالمجهر دراسة دقيقة ، وحللت ما استغلق من كتاباتها الكوفية وغير الكوفية ، وكان أكثرها ممحوا لطول العهد ، وكثرة اللمس ، وتداول الايدي ، ولا تسأل عن فرحي عندما ألفيتها جميعا (مغربية) فيها الحفصي والموحدي ، وفيها المريني والزياني ، وفيها السعدي والعلوي ، وفيها ما لا اعرف الى أي الممالك والامارات المغربية والاندلسية ينتسب ، لأن البلى عبث بكتاباته ، فمحا بعضها وأبقى على البعض الآخر .

ولما كنت أهيم بكل ما هو مغربي ، وأحرص الحرص كل الحرص على جمع مثل هذه الآثار القومية اللطيفة ، فانني لم اجد حرجا في ابداء رغبتي في احراز بعضها رغم شدة الوقت ، ونقاء الراحة ، وأوصيت بعض الصاغة والمتاجرين في الحلي بشراء ما يقع منها بين أيديهم برسمي ، وقد جاءني في المدة الأخيرة فاضل مجيد بدينار ذهبي ، وأهدانيه ، ورغب مني ان احتفظ به (تذكارا) لمودته ووفائه ، وقد قبلت منه الهدية شاكرا ، وأعجبني في هذا الدينار قبل أن أفحصه ظهور معالمه ، وعدم امحاء كتابته ، وانه — لحسن الحظ — لم يثقب من طرفيه — كبقية الدنانير التي رأيتها — ليسلك في خيط قلادة تعلق بجيد ! ثم أمعنت النظر في كتابته الكوفية المتقنة ، فاذا في احد وجهيه ، بدائرة في وسطه ما يلي : (لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد) وحول الدائرة (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) ، أما الوجه الثاني ، ففي وسط دائرته : (محمد رسول الله — الامام الشاكر لله) وحول الدائرة (بسم الله ، ضرب هذا الدينار سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة).

فكرت كثيرا فيمن يكون هذا (الامام الشاكر لله) فلم أجد في خلفاء المسلمين ولا ملوكهم ولا أمرائهم من كان يلقب هذا اللقب في هذا التاريخ ، وعلمت انه لن يكون غير أمير من أمراء تلك الدويلات الصغيرة التي عرفها المغرب العربي في القرن الرابع الهجري وذهبت أخبارها مع الذاهبين ، وبعد بحث طفيف في مصادر التاريخ ألفيت انه محمد بن الفتح الخارجي المعروف بواسول بن ميمون المضغري الصفري الذي ثار بسجلماسة ، وادعى الخلافة ، وتلقب بالشاكر لله ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وقد كان أميرا عادلا يرد الحقوق ، ويقيم السنن ، مالكي المذهب ، قال ابن أبي زرع في كتابه : الانيس المطرب بروض القرطاس ، في أخبار ملوك المغرب ، وتاريخ مدينة فاس (ص ١٣٣ ج ١) :

« وضرب بها السكة ، وكتب عليها اسمه ، وسكه معروفة بالشاكرية ، وكانت في غاية الطيب ».

وقد نزل جوهر الصقلي ، فتى المعز لدين الله الفاطمي ، على الشاكر بسجلماسة ، وحاصره بها حتى دخلها عليه عنوة بالسيف ، وقتل رجاله ، وبدد جموعه ، ثم سار به اسيرا موثقا بالحديد الى مدينة فاس سنة ٣٤٩ ، فحاصرها ودخلها عنوة وأسر أميرها أحمد بن أبي بكر الزناتي ، ثم رجع الى مولاه المعز بافريقية ، وبين يديه الامام الشاكر وبقية الاسارى ، في اقفاص من خشب على ظهور الجمال ، وجعل على رؤوسهم قلانس من لبد مستطيلة مثبتة بالقرون ! فطيف بهسم في أسواق القيروان ، ثم حملهم الى المهدية وسجنهم بها حتى ماتوا في سجونها .

قلبت في كفي هذا الدينار الذي عمر ما لم يعمر نوح وما زلت أقلبه ، وكلما قلبته تضاءلت البشرية في عيني ، وظهر لي ضعف قوة ابن آدم وهوانه ، ان قطعة من معدن أبقى منه على كر الازمنة ، وأخلد على مر العصور ، كم من أيد قبضت هذا الدينار ، واكف شدت عليه ، وكم من كريم أعطاه ، وبخيل أبقاه ، وكم وديت به من نفوس واعتقت من رقاب ، وكان في صداق غادة رعبوب ، كل أولئك فنوا وبقي وماتوا وعاش ، وسيعيش بعدي انا الذي اكتب عنه هذه السطور ، وبعدك أنت الذي غرك به وبأمثاله شيطانك الغرور !

عبد الوهاب بن منصور

★ الى الأمة الجزائرية ★

ألقيت هذه القصيدة الرائعة المؤثرة ، في حفلة « جامع سانت أوجين » بقاعة سينما « دنيا زاد » في العاصمة ، وقد اشار الى هذه القصيدة واصف الحفلة في العدد الماضي :

ان تكوني صرت من أهل القبور	فانفضي الأكفان ، ذا يوم النشور
أنا لا أومن بالموت ، وهل	في ذبول الزهر موت للبذور ؟
أتموتين وفي كل دم …	من بنيك الصيد آمال تمور ؟
أتموتين وفي كل فتى	روح « باديس » على الموت تثور ؟
أتموتين وفي بسكرة	عقبة يربض كالليث الهصور ؟
أتموتين و « توفيق » له	قلم ان هزه هز الشعور ؟
أتموتين وفينا من له	رأي « عباس » واقدام « البشير » ؟
أتموتين وفينا من غدا	مثل « مصالي » على الهول جسور ؟
هذه عدتك الكبرى التي	ستنالين بها الفوز الكبير …
فافتحي جفنيك من هذا الكرى	وانفضي جنبيك من هذا الفتور ،
واستعدي لحياة حرة	ما بها عسف ولا طاغ يجور
ولتكوني قوة جبارة	ان هذا العصر جبار العصور
واذا خالجك اليأس فلا	يثنك اليأس ، وسدي في المسير
واذكري اذ كنت عنوان العلا ،	وهدى الدنيا ، وأحلام الدهور
واقرئي تاريخك الضخم تري	كل سطر منه مكتوبا بنور
وانظري كيف ذوت تلك المنى	وهوت من أفقها تلك البدور
صار من كان مسوداً سيداً	وغدا الآسر في قيد الأسير
وامتطى الجو سف وغدا	قانعاً بالأرض سيار النسور
قادة المغرب : ان لم تسرعوا	بتلافي الأمر ، فالأمر خطير
وحدوا المغرب ان رمتم له	قوة ، فالخلف للموت نذير
ثقفوا أبناءه كي تضمنوا	فوزه ، فالعلم للفوز بشير
وقروا أمواله ، فهي له	عصمة ، والفقر مفتاح الشرور
واجعلوا الحب شعاراً بينكم	وتناسوا كل حقد ونفور
كيف بالتحرير تحظى أمة	طويت منها على الحقد الصدور ؟
وانشروا مجد بني الضاد الذي	كل مجد غيره وهم وزور
وقفوا للظلم صفا واحدا	واصبروا ، فالنصر يجنيه الصبور
لا ترعكم خفقة من هيكل	يتحاماه ، وهو في النزع الأخير
سببت اطماعه آفاته	انما الأطماع للاتلاف جسور
واذا ما حدتم عن دينكم	خطوة أنذرتكم سوء المصير
واستعينوا الله ينصركم على	كل باغ انه نعم النصير

أحمد سحنون

معهد عبد الحميد بن باديس

أتمت لجان الامتحانات في المعهد الباديسي أعمالها يوم الاربعاء الماضي ، على أكمل وجه ، وأدق نظام ، وفي يوم الخميس بعده ، أقيمت حفلة ختم الدروس ، وحضرها مشائخ المعهد ، وتلامذته وجمهور كبير من أنصار العلم ، وقد تولى تقسيم اللجان والاشراف عليها مدير المعهد الأستاذ العربي التبسي بنفسه يعاونه نائبه الأستاذ محمد خير الدين ، وشاركهما في التنظيم الرئيس الأعلى للحركة ، الأستاذ محمد البشير الابراهيمي .

كانت النتيجة في هذه السنة فوق ما قدر لها ، وشهد كل متصل بالمعهد ، وكل زائر له أن مشائخ المعهد بذلوا جهودا عظيمة في ايصال النفع الى تلامذتهم ، وأن العلاقة بين الطرفين كانت مما يشرح الصدر ويقوي الرجاء ، وأن النظام والضبط ازدادا رسوخا ، وأن الاتجاه الصحيح استقر على أساس قوي .

وقد قررت الادارة أن تلاميذ السنة الرابعة يسافرون الى تونس بعد عيد الفطر ، ليؤدوا امتحان الشهادة الأهلية في جامع الزيتونة ، وسيصحبهم اثنان من الشيوخ تأنيسا لهم ، وإبلاغا في العناية بهم .

ونحن نهنىء اذا : المعهد ومدرسيه وتلامذته وكل العاملين فيه على هذا النجاح المطرد ، وستنشر تفاصيل الامتحان ونماذج من انشاء التلامذة من السنوات الثلاث .

صديقي فرحات!

قد يفقد المرء حبيبه أو قريبه ، فيبكيه بالدموع الغزار ، حتى تجف المآقي ، فينساه أو تنسيه اياه حوادث الأيام ، ولكن من بين الأحباب والأقارب من هو كالجزء المتمم للآخر أو المقوم له ، فالواحد من هؤلاء اذا فقد أخاه ، فكأنما فقد نفسه التي بين جنبيه ، وهيهات ان ينسى الانسان نفسه أو عضوا من اعضائه اذا بتر ، فهو ما يزال يتجرع مرارة بتره ، ويحس بنقص في ذاته لفقده ، الى ان يلاقي ربه ويقدم على ما عمل .

وهذا ما اتجرعه واحس به عند فقدي صديقي الأستاذ فرحات بن الدراجي رحمه الله ، فانا وقد جاوزت حد الأربعين اذا بكيته بالدموع الحرار فاني أبكي ربع قرن من عمري تواردت فيه فصول من رواية الحياة كان فرحات من ابطالها ، واذا طويت حياته اليوم فان أعز أيام حياتي ، وهي أيام الشباب قد طويت بطيها . واذا فقد اليوم فان الحقبة الزاهرة العامرة من حياتي ، أصبحت كالحلقة المفقودة لفقده :

وكيف يفيض الدمع أو يبرد الحشا
وقد بان اقران وفات شباب

فما ناب عن خل الصبا خل شيبة
ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

واني وان أعجزني - والقلم يضطرب في يدي ، والنار تضطرم في قلبي لوقع الاسى وهول المصيبة - عرض حياة ربع قرن في مقال ، فلا حاجة لي من التلميح اليها بكلمات .

عرفته رحمه الله تلميذا في رحاب جامع الزيتونة حوالي سنة ١٩٢٥ فكان مثال الحرص والاجتهاد والمواظبة على الدروس ، ومثلا شرودا بين التلامذة في حفظ المتون واستظهارها ، واقتناء اعلاق الكتب ونفائسها ، فنشأ بيننا من الصفاء والاخاء ما ينشأ بين الغريب والغريب رمت بهما الديار لمطارح الغربة ، وجمع بينهما نبل المقصد وسمو الغاية ، وأي غاية اسمى من طلب العلم ؟

وقد كنا ونحن اقلية من الجزائريين نزاول التعليم بجامع الزيتونة يسودنا العطف والوئام شان الأقليات في كل زمان ومكان ، وقد كانت علاقتي بفرحات وطيدة حيث ان كلينا من الجريد الجزائري وعاصمة بلدتينا بسكرة ، فكنا نلتقي بها عند عودتنا من تونس ، واستنارت بصائرنا بالاصلاح الديني ونحن في عهد الطلب ، فكنا نطالع صحف المنتقد ، وصدى الصحراء ، والاصلاح ونتحمس لها . وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كنا من نخبة شبابها الداعين اليها ، والعاملين في سبيلها جنبا الى جنب ، وقد يعلو عشرتنا احيانا غبار من الجفاء كما هو الشأن في العشرة التي تطول بين الاصدقاء فغير ما مرة يضحي رحمه الله بكبريائه ويذروه ، فتعود عشرتنا لأحسن مما كانت عليه ، وقد ابتلي في سبيل جمعية العلماء البلاء الحسن فاضطهد وسجن . وله مواقف في الدفاع عنها مشهورة مشكورة ، ان نسيها الناس فاجرها عند الله ، وما زال دائبا على العمل حتى نهاية الحرب الأخيرة حين بدت عليه اعراض علل كادت تودي به ، وغالبها حتى فتكت به ، وان العلة الواحدة منها تفعل مفعول علتين ، وتورد احدى الحسنيين ، وانها لبريد من برد الموت والشهادة ، فكيف بها وقد تواردت على جسد واحد ، قاوم تلك الامراض ودافعها مدة اربع سنوات ، فتغلبت عليه منذ سنة والزمته الفراش ، ولم تحل بينه وبين مطالعة الكتب واقتنائها ، وقد كان شغفه بها يتجدد ، يضايق قوت صغاره بشرائها ، وجل احاديثه لعواده من الأدباء والطلبة تدور حولها ، ولا انسى يوما زرته في المصحة منذ سنة وهو في حالة الى الموت اقرب منها الى الحياة ، فقال لي : بلغني ان السيد ردوسي وردت عليه شحنة من الكتب فيها الطبعة الجديدة لكتاب الحيوان ، واني اخشى ان اموت ولم اطالعه فتبقى حرقة في قلبي ، اذهب اليه من فضلك وقل له يبعث الي الكتاب ، فقمت بما عهد به الي ، وعدت اليه في الغد ، فوجدت الكتاب بين يديه وهو يطالعه ، وهكذا قال ذات يوم لصديقه السيد عباس التركي وقد كان يرأف به ويشفق عليه لما يعانيه من الآلام : ان اردتني ان ارزق السلامة يا عباس ابحث لي على كتاب المعيار فان فيه شفائي ، وفي عيادتي الأخيرة له كان معي الأخ الشيخ أحمد بن بوزيد فكان مما قاله لنا : لقد غررنا وضاعت اوقاتنا بلا جدوى ، أأفارق الحياة ولا اترك اثرا علميا ؟ ان الرجل الذي لم تلعب به الحياة هو الأستاذ مبارك الميلي رحمه الله ، يا ليتني وفقت كما وفق ، وبهذه البادرة يتجلى لنا مقدار طموحه وعظم همته العلمية ، واني اجزم واقسم ان صاحبنا لو عاش تحت سماء القاهرة لكان من افذاذ زعمائها ، أو من هيئة كبار علمائها ، لكنه عاش تحت سماء الجزائر مقبرة العبقرية والنبوغ ، لا سيما لمن كان من علماء العربية أو ادبائها ، لأن وجودهم مبطل لكيد الاستعمار ومكره ، فهم ينشئون الشباب على الايمان بالدين والوطن والثقة بالنفس ، والاتجاه نحو الشرق مهبط الوحي والالهام ، والاستعمار ما جاء الا لصرف الوجوه عن الشرق وما فيه من محاسن ، الى الغرب وما فيه من مفاتن ، حتى يتكون جيل مذبذب سقيم العقيدة مزعزع الايمان ، ما هو بشرقي ولا بغربي ، ولا يصدق عليه من الأسماء الا نشء الاستعمار أو « المسلم الفرنسي » .

لا جرم ان علماء العربية وأدباءها في هذه الديار غرض ومرمى لفتن كقطع الليل المظلم ، تصب عليهم من سلطان غاشم ، وأمة جاهلة ، ونفس لوامة ، فالسلطان يريد تسخيرهم لهدم كيانهم وقطع الصلة بين ماضيهم وحاضرهم ، والأمة تدخل فيما لا يعنيها من شئونهم وتحاسبهم حتى على الأنين والتأوه ولا ترضى عنهم الا اذا كان عندهم عزم المرسلين ، والنفس تلومهم اذا ذهلوا عن اداء واجب من الواجبات ولو كان في ادائه تكليف ما لا يطاق .

فلله لهم من غرباء في هذه الحياة لا ينعمون بالطمانينة والهناء ، الا اذا وسدوا التراب بجانب من سبقهم من الصالحين والشهداء .

رحم الله فرحات وبعثه في زمرة شهداء المؤمنين رحمه لله واجرنا في فقده ، واخذ بيد اسرته وصبيته من بعده .

حمزة بوكوشة

من مذكراتي :

هل لنا حركة؟

يسألني الكثير من زملائي المعلمين ، وأساتذتي الشيوخ العلماء ، وبالتالي اخواني الطلبة ، في الجهات المختلفة من القطر ، المتقاربة منها والمتباعدة ، لم لا اسلك سبيل زميلي المتجول بعمالة الجزائر ؟ فأكتب ، وأتحدث عن مشاهداتي ، حتى يكونوا لهم رأيا ، وترتسم لهم صورة ، مثل الرأي الذي كونوا ، والصورة التي ارتسمت ، بفضل الزميل الشيخ قصيبة .

وأنا لهؤلاء وأولئك كنت أقدم المعاذير ، والتمس التخلص ، فأعد هذا ، واسوف ذلك . والواقع أني أنا نفسي ما سمحت لقلمي بالتهجم على موضوع لم استوف بعد دراسته ، ولم اكون لي رأيا فيه ، ولا انا مما كانت لهم سابقة الشرف ، فراحوا يدرسون الحركة في وسط الشعب عن كثب ، ولا ممن تهيأت لهم الاسباب الفنية ، فتعودوا استنتاج الرأي الصائب في المشكلات الاجتماعية المعقدة .

واليوم ، حين اسجل لك بعض هذه المذكرات يا قارئ ، فعلى معنى أني كنت لك كعدسة المصورة للمصور ، أعكس أمامك مرئياتي كما هي ، لا أحاول أن اسبغ عليها من ظلال الخيال الوانا ، ولا أتكلف لمها وترتيبها ما يبعدك عن الأصل ، وان أنت رأيت مني نقدا لبعضها ، فلكي اطلعك على مقدار ما هو منها مزيف ، ان سرك منه المسمع ، فلن يعجبك منه الخبر .

وكأني بالقارئ يدهشه أني أخرج به أحيانا مما كان يتوقع أن أواصل الحديث فيه - كفروعنا ، ونشاطها ، ومقدار ما حققته في بحر هذه السنوات الأخيرة - الى حديث غيره يبدو أول ما يبدو أنه لا صلة له بالموضوع ، وسبب ذلك أني وعدت بتقديمها مذكرات كمواد خام ، للقارئ فيها حق التكييف كما شاء ، أعدها كحلقات من سلسلة ، أن جذبت هذه ، جاءت الأخرى اليك تسعى بدورها ، ولعله من التعسف أن نعتبر حركتنا كاحدى التي من أول يوم أسست كانت حسب برنامج مسطر ، واضح ، متين التركيب ، مستشرف الغايات ، مدقق الأصول ، مستوفي الشروط ، يحددها منهاج خاضع لقانون الزمن ، تسير فيه حسب السنن الطبيعية للاشياء ، يتناوبها النشوء والرقي في مختلف أدوارها ، وعذرنا في هذا بين ، حين كانت تعوزنا الوسائل ، وتعاكسنا تيارات مختلفة ، من طرقية مستحكمة ، وسياسة غاشمة ، وأمة جاهلة ، جائعة ، خائفة مستسلمة . قلت من التعسف هذا الاعتبار الذي يدفع بنا حتما - لو نحن استسغناه - الى نقد حركتنا على ضوء قواعد منطقية لم نراع حرمتها حين شوهنا البرنامج المسطر ، وأخفينا معالم السبيل الذي نسلك ، وأضعنا التركيب المحكم ، حتى خفيت عنا الغايات وتشابهت علينا الطرق ، وأصبحنا نساير حركتنا لا أن نسيرها .

ولعله من الانصاف للتاريخ والحقيقة - التي لم تكن يوما ما مطلقة مجردة ، بل هي دوما وفي كل الأزمنة نسبية - أن ننظر الى حركتنا في ماضيها نظرة اكبار واحترام ، على ما بها من النقص المتواصل حتى حاضرها ، ان نحن استحضرنا مع هذا صورة الماضي الحالك ، يوم أنشئت ، وعهود كافحت ، وسنين اندفعت فيها حركتنا في مهاوي من المستقبل ، كل شيء لا يبشر فيه بخير . والى هنا أراني مدفوعا لتمجيد شيوخنا الذين حملوا الامانة المقدسة . وان كان هذا التمجيد لا يعقد مني اللسان - بعد أن سبرت قليلا موضوعي هذا بما يخول لي - أن أقولها صريحة حتى يتنبه ذوو المسؤوليات في الحركة الى ما قصروا وفرطوا في مسؤوليتهم ، وحتى يتشرف حاملو الأمانة غدا الى دقة ما يترقبهم ، وحرج ما يحيط بهم وللحديث شجون .

(يتبع) مزهودي



قيصر الصغير :

ان خال بعض رجال السياسة والصحافة ، أو خال بعض الناس ان أزمة المغرب الأقصى قد انتهى أمرهـا ، وان كل شيء قد أصبح هادئـا في ذلك الميدان ، فما ذلك الا خيـال ووهم باطل . فالأزمة الهائلة لا تزال مفتوحة على مصراعيهـا ، وقد وقف كل جانب من الجانبين ثابتا في مركزه لا يتزحزح ، وما الهدوء الظاهري الحاضر ، الا هدوء العاصفة قبل انقضاض الزوابع .

ان قيصر فرنسا الصغير ، الجنرال جوان ، الذي أخفـق في محاولاته السالفة اخفاقا شنيعاً وباء في برامجه السوداء ضد جلالـة الملك المعظم بالفشل الذريع ، لا يزال يوالي تسويد البرامج ، ولا يزال يتابـع اعماله في ظلمات الدهاليـز السياسية والعسكريـة ، ليعيد الكرة مرة أخرى ، عندما تحين ساعة اعادة الكرة ، على أن يكون له حـظ من نجاح هذه المـرة ، وهيهات والله أن تنجح مؤامرة الظالمين في الظلمات ، تجاه شعب قد أظهر حيويته القوية ، وأقام الدليل الساطع على وعيه ويقظتـه ، وتجاه ملك معظم قد أظهرت الأيام حكمته وحنكته ، وقد تأكد للعالم أجمع ، وللصديق وللعدو على السواء ، أنه قائد الأمة المطاع ، وأنه زعيمها المفدى بالمهج والأرواح ، وأنه حامل راية نهضتها والسائر المجد في طليعـة الصف الأول ، نحو حياة العزة والكرامـة ، حيـاة العمل والتجديد ، حياة الحرية الغالية والاستقلال العزيـز .

بقاء ، رغم انف الجميع :

ذهب الجنرال جوان الى باريس ، يستعدي حـكومتها على جلالة الملك ، اثر زوبعـة التصريح الملكي السـامي للأستاذ محمود عزمي ، واثر رفض جلالتـه التوقيـع على نصوص التغييرات الادارية التي عرضتهـا السفارة الفرنسية ، والتي من بينها ما أسموه بالاصلاحات البلدية ، فلم يجد مسيو جوان من الوزير شومان الأذن الصاغية التي كان ينتظر ، بل لقد وقـع هنالك في الدوائـر البارسية الحكومية والبرلمانية حديث طويل حول ، الحاجة الملحة ، للجنرال جوان في مركز القيادة العامـة للقوى الحليفـة ، الى جانب الجنـرال ايزنهـاور . لكن الجنـرال الجسور قد تغلب على الموقف أخيرا بشيء من الصعوبـة ، وتمكـن من الرجـوع الى الرباط ، قانعا من الغنيمة بالاياب .

وهنالك في الرباط ، اغتنم أول فرصة ، ليلقي بخطاب عمومي يقـول فيه ما نصـه بالحرف :

« ليس للحكومة أن تعزلني من منصبي هذا ، في حين أن تلك الحكومة تعاني سكرات المـوت .

« وليس للحـكومة أن تتخذ مثـل هذا القرار ، وهي تجابـه الانتخابات العامـة ، وتفكر في رجوعها للميدان الحكومي بواسطة الانتخابات ، أكثر مما تفكر في شئون المغرب الأقصى .

انني في المغرب ، وسأبقى بالمغرب ».

انتظار :

ان الحـكومة قد اضطرت مرغمة لابقاء الجنرال في مركزه السياسي . لكنها أصدرت اليه الأوامر الصارمة القاطعـة بأن لا يقدم على أي عمل ، وأن لا يثير أي أزمة ، ولا يفكر في احداث أي تغيير ، قبل أن تسفـر الانتخابات المقبلة عن نتيجتها النهائية ، وقبل أن تتشـكل الحـكومة الآتيـة من رجـال الأغلبية الجديدة المنتصرين .

فالموقف الحاضر الذي يقفه الجنرال ومن معـه من رجال المؤامـرة ، انما هو موقف الانتظار القلـق ، وانهم لينتظرون نتائج الانتخابات يـوم ١٧ جوان بأنفس عيـل صبرهـا ، وقلوب تكاد تنطلق من عقالها لتنفيذ الخطة النهائية ، والمؤامرة المدبرة .

يكاد الجنرال ومن معه يعتقدون أن نتائج المعركة الانتخابية المقبلة ستكون موالية لهم ، نافخة الريح في شراعهم . ألم تعمل الأغلبية الحالية في البرلمان أقصى ما يمكن عمله ، لكي تحول دون رجـوع التقدميين والشيوعيين لساحة مجلس الأمة ؟ ألم تسن قانونا انتخابيا يكاد يكون الوحيد من نوعه في سائر أقطار الدنيا ، للوقوف في وجـه أحزاب التطرف اليساري ، وللخروج من الانتخابات بمجلس وطني ملي ، يعتمـد على أحزاب الوسـط واليمين ، ولربما كان للجنرال ديغول المتطلع الى الدكتاتورية اشراف عليه ، وحظ كبير فيه؟

فالأمر المحقـق الذي لا شك ولا ريب فيه ، والأمر الذي يجب أن يعلمه رجال العرب ، وأحرار الدنيا ، وأنصار العدل في كل بلاد ، هو أن أزمة المغرب سوف تثور من جديد ، وبأقصى شـدة ، حـالما تنتهي الانتخابات وتتألف الحكومة الجديدة ؟ اللهم الا ان كان للأغلبية الجديدة وكان لحكومتها المقبلة من الرشـد السياسي وبعد النظـر وتفهم الموقف ، ما يجعلهـا تقدم على وضع الأشيـاء في مواضعها الطبيعيـة : فالجنرال الماهر والقائد المحنك ، لادارة أركان الحرب، وتدبير عمليات الدفـاع ؟ والسياسي الخبير والاداري الماهر لمباشرة أعمال السياسـة ، وفض المشكل المغربي الفرنسي بحـكمة وكياسة ، وبما يرضي مطامع المغرب المتعطش لحريتـه ، وبما يكبح جماح الاستعمار النهم الجشـع ، الذي لا يزال يجـد السير وراء النمو والانتشار واكتساب ميادين أخرى ، في ساعة دالت فيها دولته ، وتقلص فيها من العالم ظله الثقيل .

انهم ينتظرون ، ونحن ننتظر . فان أرادوهـا مسالمة ، وفض مشكل بالتي هي أحسن ، وجدوا في المغرب رجال عقل راجح وطول أناة ، وحسن تفهم ؟ ينتهي على أيديهم – بعملية جراحية دون ألم – عهد الاحتلال الحربي ، والحماية المقنعة ، عهـد الاستعمار والاستثمار والجشـع ، عهـد الدسائس والمؤامرات والمسابقـة الرأسمالية الكبـرى نحو الاثـراء الفاحش على حساب وفـوق أجداث الشعب الفقير الجائع المسكين .

واما ان أرادوهـا سوءا وبطشا ، وبغيـا وعدوانا ، فانا ننتظرهـم كذلك في ميـدان الكفاح والنضال . ففي الدنيا رجال عقلاء ، وفي العالم صحافة حرة ، وفيما بين كراتشي وجـكارتا والدار البيضاء ، أربعمائة مليون مسلم ، يقفون وقفة الرجل الواحد شعوبا وحـكومات ، ظهيراً وسنداً لسليـل المجـد الطريف والتالد ، حفيد الرسول الأعظـم وعميد العلويين الأكارم ، محمد الخامس أيده الله وحرسـه ؟ ولشعبـه الصالح الوفي ، شعب الأباة الأشاوس الذي ما انفك حاملا رايـة النضال الاسلامي والكفاح الوطني ، منذ ما انفجر ينبوعه الصالح عن طارق بن زياد ، ينشر النور والهدى ودين الحق .

فيا رجـال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ويا حكومات العرب والاسلام ، ويا رجال الضمائر الحرة والأقلام النزيهة والأفكار المطهرة ، كونوا جميعا على حذر ، وانتبهوا ، واستعدوا لموقف الرجولة الشريفة ، موقف احقاق الحق وازهـاق روح الباطل ، ان حثالة الاستعمار ، وبقايا النظام الاقطاعي البائد ، وجماعة التفوق والاستثمار وامتصاص دماء الشعب ، كل أولئك يستعدون للمعركة النهائية ، بعد يوم العشرين من جوان هذا . فلنكن أكثر منهم استعـداداً ، وأقوى منهم شكيمة ، وأثبت منهم جنانا ، ولنجعل من هذه المعركة الحاسمة ، معركة فاصلـة بين الحق والباطل ، تكون نتيجتها عليهم وبالا ، وعلى امتيازاتهم الجارحة واستثمارهم الفظيع دمـاراً .

ابو رغـال :

من هو أبو رغال القرن العشرين ؟ ألا تعرفونـه ؟ ذلك الذي باع دينـه بالدنيا ، واستبدل الخيانة بالأمانـة ، وباع روحـه للشيطان في ميدان النذالة والسقوط ، عندما باع المؤمنون أرواحهم لله ، في ميدان الشرف والعزة والايمان .

لعنه الله ولعنه المؤمنون . لقد أخذ السافل يتحرك من جديد ، أخذ يؤلب حوله ، أو يحاول أن يؤلب حوله ، جماعة ممن دلهم الاستعمار وأراد أن يكونوا على شاكلتـه ، ليكونوا حول جـوان في يـوم ي ، وفي ساعة س ، ساعة تسنح له الفرصـة – ولا أراه الله ذلك اليوم – اضرب ضربـتـه ، ويكسب الوظيفة التي تتوق النفس بها .

أما أن يفكر مسيو جوان السياسي ، أو يفكر الجنرال جوان القائد العسكري ، أو يفكر مع هذه الشخصية المزدوجة رجال السلط الاستعماري ، ورجـال التفـوق العنصري ، ورجال الاقطاع ، الذين استحوذوا على كامـل خيرات المغرب وأرزاقـه ، في الثبات والاستقرار ، فسحق حركة التحرير ، والضرب على أيدي الأحزاب الملية العاملة ، ومحاولة مس الرأس المدبر ، والقلب المفكر ، وقطع الشريان النابض الذي يغذي الوطن كله بحرارة الايمان وقـوة الوطنية ؟ فذلك أمر معقول ، بل أمر منتظر . فما كان لمن استـولى بيد البطش والقهر ، على خيرات المغرب واستغـل ما فوق أرضهـا وما تحت الثرى ، وسخر لفائدته كل القوى الموجودة في البلاد ، أن يتخلى عن كل ذلك ، تحت موجة اليقظة الشعبية جانحا دون أن يقاوم ، ويحارب ، ويحرش ، ويدس ، ويستعمل في سبيل بقائه ودوام سلطانـه كل وسيلـة مهما كانت غير شريفة أو غير مشروعة .

واما أن يعمد رجال ينتسبون للمغرب ، ويعـدون أنفسهم من المسلمين ، ويتلون القرآن ، ويستقبلون القبلة ، ويطوفون بالبيت العتيق ، فيمـدوا أيديهم طوعـا واختياراً ، ابتغاء عرض زائل ، ومجد مزيف ، ومطمع رذيل ، للمستعمر الغاشم يؤيده ويؤازره ، ويخدم ركابه ، ويحقـق أغراضه ، وتجد له سميا للامام ابن عرفة ، يتطاول الى مقام رفيع ، وأين الثريا من الثرى ؟ وتجد لـه رجـالا أو أشباه رجال يستعدون لتأييـد المؤامرة الكبرى ، واستثمار الجريمة المدبرة اذا ما قدر لها النجاح ، ومحاولـة الارتفاع على أسنة رمـاح الأجنبي ، اذ لم ترفعهـم أمتهم ، ولم تؤهلهم مواهبهم للصدارة ومقاعد الحـكم ، فذلك هو الأمر الغير المعقـول ، وذلك هو الأمر الذي تترفع الحـكم عليـه لجماعة المسلمين ، ولأحرار الضمير في هذه الدنـيـا .

ان هذه الحثالة الخونة موجودة فعلا على قلة عددها وفقر ايمانها . وهي ملتفـة حول أبي رغـال ، تتخـذ منه غرابهـا الدليل ، وقائدهـا الذليـل ، وانها لتتحرك الساعة تحـرك الأفاعي في الأنفس ، وانهم لقـوم تعرفهم الأمة بسيماهم من أثر الجحـود ،

لا من أثر السجود ، وفيهم وفي أمثالهم قال الله تعالى : كلا لئن لم ينتهوا ، لنسفعن بالناصية !

ان يوم الحساب أيها الاشرار الفجرة آت لا ريب فيه ، وويل يومئذ للظالمين .

انتقام شنيع :

وهل أتاك حديث سفاح ما بين الوديان ؟

انه مجرم شرير ، وسفاك دماء من نوع قذر ، أشر . هو مغربي من ناحية تادلا ، ظهر فجأة فوق مسرح الحوادث اليومية ، فاردى قتيلا أحد حراس الأمن المسلمين ، واستولى على سلاحه . ثم اتخذ من الجبال الصعبة المرتقى الوعرة المسالك ، مكمنا يأوى اليه ، واخذ يعتدي على عابري السبيل الآمنين ، لا يفرق بين رجل وامرأة ، ولا بين كبير وصغير ، فأردى ثمانية من الأنفس البريئة ، واستحلت اله الة دمه ، فوضعت جعلا لمن يأتي به حيا أو ميتا .

ان هذا الحادث الفظيع المستنكر ، ليس وحيداً في بابه ، ولا غريبا في نوعه ، وليس هو بالحدث المغربي البحت ، فحوادث زعماء العصابات وقاطعي الطرق وسفاكي الدماء ، من أمثال جوليانو الصقلي ، موجودة في كل عصر ، وفي كل مجتمع ، وتكون للعدالة دوماً واستمراراً الكلمة الأخيرة في شأنهم ، فينتهون مجندلين فئي في ساحة الجرائم أو على مقصلة الإعدام .

لكن الحوادث التي رددت صداها الصحف النزيهة ، وتناولتها الأقلام الحرة بالانتقاد اللاذع واللوم المرير ، والتي كانت جهة تادلا مسرحاً لها ، هي قطة الجدير ، وهي موضع العبرة من هذا الحديث .

لقد جندت الحكومة ما يزيد عن العشرين ألف رجل ، بين عسكري ومتطوع ، لتتبع آثار هذا الشقي ، ومحاولة القبض عليه . لكن الأمر المؤلم والمزعج ، والذي يثير النفس ويستفز الاحساس والشعور ، هو تلك الأساليب الفظة الغليظة التي كشفت الصحف الحرة عنها القناع ، والتي استعملت مع سكان تلك الجهة الآمنين الأبرياء ، أثناء عمليات التفتيش عن القاتل ، وما قيل وما حكي عن أعمال التنكيل والاضطهاد التي ارتكبها رجال التفتيش ، مع سكان تلك الناحية .

لكن اذا علمنا أن جهة قصبة تادلا ، بمن فيها من رجال المدن والقرى والبوادي ، وبما فيها من رجال الشعب ورجال الادارة ورجال النخبة ، كانت من أهم جهات المغرب الحر الأبي ، التي أبت الرضوخ لمؤامرة جوان وأبي رغال ، ورمى رجالها الأباة الأحرار الامضاء على عرائض التبري من سياسة جلالة الملك ، ومن حزب الاستقلال ، اذا علمنا ذلك زال عجبنا من هذا السلوك الغريب الذي يسلكه الاستعمار هنالك تحت ستار التفتيش عن مجرم سافل .

واذا ما صح المثل القانوني القائل : لمعرفة مرتكب الجريمة ، فتش عن المستفيد من الجريمة ، فاننا نترك لفطنة القارئ النبيه البحث عن المستفيد من هذه الجريمة ، يتخذ منها وسيلة للتنكيل بخصومه ، والانتقام من معارضيه .

وأخيراً ، وبعد أعمال الزجر والموبقات التي يقال انها ارتكبت أثناء عملية التفتيش في طول البلاد وعرضها ، استسلم القاتل المجرم ، وألقي القبض على رجلين كانا يساعدانه طوعا أو كرها ، واعترف بجرائمه ، ووضع بين جدران السجون رهن المحاكمة .

سفالة وخسة :

لكن المسألة لم تنته بذلك ، بل ان الأيام قد أخذت تكشف لنا أن هذا الحادث — الذي لم يحدث عفواً — ما هو الا حلقة من سلسلة المكر والكيد التي يحاول الاستعمار ، وهو يلفظ نفسه الأخير ، أن يطوق بها عنق المغرب الأبي المجاهد .

لقد أخذت الصحف الاستعمارية الكبرى تلوح ، ثم تصرح ، بأن هذا القاتل ما هو الا آلة بين يدي حزب سياسي معلوم ، وأن جرائمه انما هي جرائم سياسية يسأل عنها المحرض عليها ؟ وهكذا نراهم يريدون اخراج القضية من ميدان الجرائم ، الى ميدان المقاومة السياسية ، ولا أستغرب ، والمجرم بين أيديهم — أن نصبح يوماً ونحن تجاه اعترافات من نوع اعترافات ، عكاشة ، في قضية مقتل امام الجامع الأعظم بمدينة الجزائر .

فالدوائر التي دبرت هذه الحادثة ، والتي تريد أن تستثمرها سياسيا وأن تضرب بها الضربة الحاسمة ، تعد الآن عدتها — وكأنني أراها رأي العين — لابرازها في ثوب سياسي محكم النسج ، اذا ما أسفرت الانتخابات الفرنسية عن الأغلبية التي يتمناها الاستعمار ورجال ادارته في المغرب ، وعن الحكومة التي تمضي للجنرال جوان على ورقة بيضاء ، تجعله بها — وما كل ما يتمنى المرء يدركه — مطلق التصرف يفعل ما يشاء ، دون حساب لما يجره ذلك العمل على فرنسا ، في سائر أصقاع الاسلام ، وأغلبية البلاد الحرة في العالم ، من خسران عظيم ، ينسف بقايا نفوذها الأدبي المحطم نسفا ، ويتركه رماداً تذروه الرياح .

اننا ننتظر الحوادث واثقين بالنصر ، مؤمنين بجدوى التكتل الوطني الرائع ، والتفاف القوى الاسلامية والقوى العالمية الحرة حولنا . ولن يحيق المكر السيئ الا بأهله .

ولقد كان بودنا ، ونحن نبسط القول عن أزمة المغرب الأقصى ، أن نلقي نظرة على أزمة المغرب الأدنى المستفحلة ، ففي القطر التونسي العزيز أزمة سياسية خانقة ، ومعركة مستعرة الأوار ، بين قوى الحرية وقوى الاستعمار . لكن طال بنا الحديث ، والحديث ذو شجون ، فلنفردن الأزمة التونسية بمنبر الأسبوع الآتي بحول الله ، ولكل أجل كتاب .

زرادشت

= اخترت لكم =

اخواتي اخواتي !

انني سأقدم لكم تحت هذا العنوان نماذج منتقاة من الأدب العربي ، وانا على ثقة من انها ستكون نعم المعين لكم في تطبيق قواعدكم ، وتنمية ثرواتكم اللغوية ، وسأعمل على ان اختارها مما اطلع عليه في اسبوعي ، وانقب عنها بين الكتب المختلفة من احسن ما تطالعون .

وقد رايت ان افتتح هذه السلسلة ، بكلمة لامرأة قامت بواجب الزوجية ، وتحملت اعباء الامومة ، ودرست نفسيات الأطفال ، فتفضلت باهداء زبدة عملها ، وعصارة فكرها الى اخواتها الأمهات ، وبناتها اللواتي سيصبحن امهات ، والى المربين والمعلمين ليضيفوه الى نظرياتهم ويوازنوا بين هذا وذاك واليكم ما قالته « ماري تسيم » الأم الحنون عن ابنها وفلذة كبدها البر ، تحت عنوان « عالم الاطفال » :

« اسعد ساعاتي واحفلها بالعبر والتاملات ، حين اجلس الى طفلي فاعمد انا الى ابرتي الطويلتين دائبة على صنع قطعة من النسيج ، ويفرغ هو الى الدمى واللعب كانه ملك عابث ، فهو منهمك ابدا في تدبير دولة من لعب ، فتارة يقسم فصائل جيشه وينصب عليهم القواد ويدعوهم الى القتال والجهاد ، وطورا يزف الملكة الى الملك ، واحيانا يحرك القطار على القضيب ، وهو في هذا كله نشيط دائم الحماس والحركة .

يزمزم بلغة غريبة عنا . كانما لا يفهمها غير عالمه الصغير ، ورعيته الجامدة ، ثم لا يلبث ان يعتريه الملل والسآمة ، وتسيطر عليه غريزة عجيبة ، فيهدم عرشا نصبه ، ويبعثر جنودا مدربة منظمة ، ويصدم عربات قطاره ، ويهرع الى محتجا متبرما يطلب عالما جديدا ، او ان شئت لعبة جديدة وبأي قدرة استطيع ان امده على الدوام بعوامل لاهتمامه ، متجددة في كل لحظة ، فاذا شعر مني بالعجز عن الخلق والابداع . انصرف الى دنيانا نحن الكبار . فيجذب الزهرية المستقرة — في رشاقة — على المنضدة ويهوي بها الى الارض ، والى الورد فيعبث باوراقه ، ويمد الى الستار المسدل على النافذة فيهدله ، والى زجاجها فيحطمه ، ويسعى الى القط الجميل الوديع ، فلا يزال يستدرجه ، حتى اذا تمكن منه حاول خنقه بيديه الدقيقتين .

لشد ما يجهد اعصابي هذا المخلوق الصغير الجبار ، انه لا يهدأ ، انه لا يستقر ، ولا يحلو له غير التدمير والعبث بنظامنا ، لا توقفه نظرتي الحادة المهددة ، ولا تصدؤه بسمتي الحنون الرقيقة ، ولا يثنيه ما اقدم من حلوى .

الا ان في الأطفال حافزا عجيبا ، يدفعهم على الدوام الى هدم ما هو قائم ، وافساد ما هو مركب .

وحين القي النظر على يدي وهما دائبتان في نسج الحياة ، وعلى آثار الحطام التي انزلها بمالي طفلي الصغير ، اشعر بالفارق الهائل بين الامومة العاملة ، والطفولة الهادمة .

هؤلاء الصغار فلذات اكبادنا يولدون في الحياة بمشاعر جديدة ، وطبائع جديدة ، وافكار جديدة ، وآمال جديدة ، فلا يطيب لهم ان يبقوا على ما صنعت الامهات ومابذل الآباء ، فتراهم يحطمون في لحظة عالمنا ، ثمرة كدنا وعمرنا وجهدنا ، كما لوكان صنما قديما سخفت عبادته » .

هذه اول مصطفاة اصطفيها لكم مما وقع بين يدي هذا الاسبوع وانا معجبة بها ، لما انطوت عليه من دراسات لنفسيات الأطفال وما تنجلي عنه من اسرار الطفولة وما تسفر عنه من حنان الامهات وعطف الوالدات .

ليلى ذياب

بـــــلاغ

أولا — نرجو من جميع مديرى المدارس ان يوافونا في اقرب وقت بصور كاملة لتلاميذ كل قسم على حدته . وليلاحظوا ان تكون الصور واضحة نقية . وان يكون كل معلم مع قسمه .

ثانيا — كنا طلبنا من المديرين ان يوافونا بقوائم باسماء التلاميذ الحاملين للشهادة الابتدائية الفرنسية وننبههم الآن الى ان يضيفوا الى تلك القوائم كل تلميذ له قوة تلك الشهادة ، وان لم يكن حاملا لها .

الكاتب العام للجنة التعليم
باعزيز بن عمر

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

لا حديث للناس هذه الأيام الا عن الانتخابات ، فاذا مر دور الترشيح لها بسلام ، فان دور الدعاية قد اخذ يغزو الاوساط والاندية والشوارع كلها في الحواضر ، ولا يلبث ان يمتد الى البوادي والقرى ، فيسوق اهلها الى خوض غمار المارك الانتخابية وهم حفاة عراة ينظرون ان يدعوا الى اختيار طائفة من بين طوائف كثيرة تعرض عليهم اسماؤها الهائلة في قوائم معدودة تحمل عنوان كل طائفة على حدة ، يشير الى اتجاهها السياسي اشارة قد تكون واضحة ، ولكن القائمين على تقديمها وعرضها على جمهور المنتخبين - وجلهم من الاميين في هذه البوادي - لا يحسنون شرح هذه الاشارة بقدر ما يحسنون تعميتها على اولئك الناس .

وقد احصينا هذه الطوائف ، أو هذه القوائم في القسم الثاني وحده بالعمالات الثلاث فوجدناها قد بلغت ٢٢ قائمة كما بلغ عدد المرشحين في سلكها ٧٠ مرشحا .

وان هذه الكثرة الضخمة من المرشحين على اختلاف مشاربهم السياسية ، ونزعاتهم الشخصية لافصح دليل على ان فقر الجزائر من المال والعلم والديمقراطية ليس معناه فقرها من رجال السياسة ، والدهاء ، والحكومة !... فاذا ما ظهر منها اليوم سبعون مرشحا لخمسة عشر مقعدا في البرلمان الفرنسي ، فليس من العسير ان يظهر منها غدا سبعمائة مرشح لملء مقاعد برلمان كامل ، وكلهم ذلك الرجل الذي عجم اعواد السياسة الداخلية والخارجية ، وحلب الدهر اشطره ، واكتسب من ثقة الشعب ما يجعله يفخر به مدى الدهر ، ومن الثقافة والخبرة بشئون الحياة ما يجعله بين الاقران كانه علم في راسه نار...

كان الناس قبل اليوم يرون أن التكلم باسم الأمة والنيابة عنها امانة ثقيلة لا قبل لكل احد بحملها ، ومن اجل ذلك نجد الكثير منهم يهابون الدنو من حماها ، ويأبون ان يحملوها اذا عرضت عليهم ؟ فرارا من مسئوليتها العظمى ، وتكاليفها الشاقة ، وصعوبة توفر شروط الكفاءة والأهلية في صاحبها ، من علم بقوانين الاجتماع وآداب المناقشة ، ودراسة واسعة لنفسية الأمة التي يتقدم للتكلم باسمها والدفاع عن كيانها ومصالحها المتشعبة ، ولمراحل التطور في مجتمعها بالنظر الى غيرها من الأمم والشعوب الحية ؟ اما اليوم فقد كثر التزاحم عليها عندنا ، وتطلع اليها كل صعلوك لا يفقه من معاني النيابة عن الأمة الا انها مورد من موارد الرزق والغنى ، ومهيع للظهور في ميادين لا طريق اليها الا هذا الانتخاب الزائف .

ان كلمة الانتخاب جميلة في كل مكان الا في هذه المستعمرات فان جمالها قد عدت عليه الاطماع والاغراض السافلة ، وشوهته الاوضاع السياسية التي تؤثر تقديم الجاهل على العالم ، بانتزاعها من هذه الكلمة الجميلة سلاحا ذا حدين يحقق للاستعمار من النفوذ والسلطان والسيطرة ما لا يحققه له المدفع والطائرة .

واذا كان الانتخاب في الشعوب الراقية الحرة سلاحا في يد الرأي العام فيها لتمييز الخبيث من الطيب واختيار الصالح على الطالح ، فان هذا المعنى لم يبق له من اثر في بلاد يسوسها الاستعمار بعصاه الغليظة .

الا ان الانتخاب بدون حرية باطل ، وما بني عليه شيء وهو مجرد منها ، الا كان على اوهى اساس ، وما كان هذا حاله فهو سريع الانهيار .

فهل نرى في هذه الانتخابات الجارية غير الذي تعودنا رؤيته فيما سبق انسا منها ، فنكون قد شاهدنا جديدا ؟

ان هذا العدد الضخم من المرشحين وقوائمهم لا يدعنا نجيب عن هذا السؤال ، الا بأن دار لقمان على حالها ، وكل عام انتم بخير .

تسمية مفتي قسنطينة الجديد :

قرانا في الصحف اليومية ان م. ليونار الوالي الجديد قد وافق على تعيين موظف ديني في منصب افتاء كان شاغرا منذ اشهر بحاضرة قسنطينة ، فعلمنا ان كل ما قيل حول فصل الدين عن الدولة ، وتطبيق ما نص عليه الدستور الفرنسي وقانون المجلس الجزائري عن الاسلام في هذه الديار ، كلام مضيع ، لا يغير من الوضع الراهن شيئا ، وصيحة في واد لا ترهبها هذه الاوتاد .

لاجرم ، فان تدخل الحكومة اللائيكية في الشئون الدينية الاسلامية في الجزائر قديم عهده ، سار عليه السلف ، فكيف لا يسير عليه الخلف ، فاذا قيل لها : ان هذا مخالف لما عليه المسيحية واليهودية ، فان وظائفهما لا تزال في ايدي رجالهما وهيئاتهما يتصرفون فيها وهم احرار ، فلا تخضع لاحد سواهم ، كان الجواب فيما يخص الاسلام اقوالا كالتي رددها « صوت المسجد » ونافح عنها بما اوتي من منطق وحجة ؟ وناهيك بما في « صوت المسجد » من اقوال وتاويلات يتبرأ منها المسجد ، لانها مخالفة لدين الله ورسوله (ص) ، ومنتزعة من وحي سياسة استعمارية من مقاصدها المسطورة الاستيلاء على الاجسام والارواح معا .

الجنرال دوقول يحل بالجزائر :

أجرى الجنرال دوقول طوافا سريعا بالعمالات الثلاث ، فخطب في كل واحدة منها ، داعيا الى انتخاب حزبه ، ووضع الثقة فيه ، لأنه الحزب الذي يستطيع أن ينقذ فرنسا من الاخطار المحدقة بها ، وهي كلها في نظره من الشيوعية الخارجية والداخلية معا ، ولكنه لم يستطع ان يتخلص من تاثير الشيوعيين البادي في اقواله ، وان دعوته الى تأسيس (جمهورية شعبية) عن طريق الانتخابات الجارية لشيء سبقه اليه الشيوعيون بمراحل من الزمن ، واذا ما خالفهم في القصد ، فان العبارة عبارتهم ، ومثل هذا ما يقوله ضد الاحزاب وتعددها ، وهو على راس حزب .

* * *

في المغرب

لا يزال اثر حوادث المغرب واساليب الاستعمار الفرنسي في الشمال الافريقي كله يسري من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى أميركا فتعلق عليه الصحف السياسية تعاليق مستفيضة فيها شيء كثير من الاستنكار لهذه الاوضاع التي درج عليها هذا الاستعمار البغيض ، وبقي يعض عليها بالنواجذ في القرن العشرين ، ولكن المستعمرين لا يزالون كذلك في طغيانهم يعمهون ، ومن هذه الصحف صحيفة « أنيتيد ستات » الاميركية ، فقد وقفنا فيها على مقال قيم ورد فيه : « ان الاستعمار الفرنسي لا يفتأ يثير غضب مئات الملايين من الناس ، ففي اندونيسيا تصفق الجماهير للخطباء الذين يخطبون ضد فرنسا ، والقادمين من تونس ، وفي الباكستان يتحمس الجمهور لفائدة استقلال المغرب ، وفي الشرق الاوسط تتحد الدول العربية في استفظاع استعمار فرنسا » .

وزادت فقالت : « هكذا تمثل فرنسا في معظم انحاء الارض كعدو للحرية . والهيجان الحاصل في المغرب لا يقلق الفرنسيين وحدهم ، بل الولايات المتحدة كذلك لانها في حالة حرب كاملة ضد روسيا . فوجب عليها ان تهتم بالدفاع عن المغرب ، وشمال افريقيا كما حدث في الحرب الماضية ، وان فرنسا التي حكمت المغرب منذ ٣٨ سنة ، قد كونت منها بلادا عصرية على قاعدة اقطاعية ، اذ اعطت ٤٢٠ ألف اوربي من الحقوق ما لم يتمتع به تسعة ملايين من المغاربة » .

هذا هو صدى هذه السياسة الاستعمارية في الخارج ، فهل قابله الجنرال جوان الا بالامعان في محاكمة الزعماء ، وتشديد الرقابة على الصحف الوطنية ..

* * *

في تونس

كتب م. ديونتيني في جريدة « لوموند » مقالا تحت عنوان : « يجب ان تستمر المفاوضات في جو من الثقة » عرض فيه لوصف تطور الحالة السياسية في تونس ، واعرب عن امله في استئناف المفاوضات التي يراها خير علاج للازمة القائمة في البلاد بين الاقامة العامة والوزارة . والى القارئ بعض فقرات المقال :

« ويجب قبل كل شيء ان نعلم بانه لا مجال للمقارنة بين الدستوريين القدماء والزيتونيين وبين الجلاوي لانهم ليسوا عناصر موالية لفرنسا . ثم اذا صح من ناحية أخرى ان جلالة الباي لم يخاطر بمثل فرنسا بخطابه - وهي مسالة مجاملات - فانه لم يرد في هذا الخطاب ما يشتم منه رائحة التهجم ورغبة جلالة الباي في منح شعبه حق جمعية تأسيسية لا يتعارض مطلقا مع حقوق فرنسا في تونس .

« كما ان ملاحظات ممثل فرنسا لجلالته كانت من ناحيتها ملاحظات ودية وشرعية وكل ما فيها هو لفت نظر جلالته الى بعض الوقائع التي قد تسبب في تعكير جو المفاوضات عما ينشأ عنه تعطيل في بقية الاصلاحات . ولم يكن في هذه الملاحظات مطالبة باقالة الوزارة اما احتجاج جلالة الباي الى رئيس الجمهورية الفرنسية فلم يكن الا ضد التشكيلات التي اصطبغت بها هذه المساعي » .

هذا واذا نحن حللنا جواب م. بيدي المفصل على مذكرة السيد شنيق وجدنا ان المقيم العام يجيب الوزير الأول عن تشكياته ويشرح له بصراحة اسباب حذره وقلقه . وفي طليعة الجدل السفسطائي التي ينتحلها الوزير الدستوري في المظاهرات العامة التي يقيمها حزبه تلك العبيئة التي تولد الشك والريبة ، ومقاطعة الوزارة للمجلس الكبير ، كما اوضح المقيم العام في هذا الرد أن الاصلاحات التي ليست الا مرحلة في طريق الاستقلال الداخلي لتونس . ولكنه يرجو ان تمارس هذه الاصلاحات قبل كل شيء في جو من الثقة قبل الشروع في مفاوضات جديدة . ويلاحظ أيضا أن الاصلاحات البلدية لم تبرز بعد الى الوجود في حين انها تؤلف الاساس المتين لنظام ديموقراطي ولكن هل تنتهي هذه المساعي الى توضيح للحالة ؟ لقد بذلت مساع عديدة في ايجاد جو من التفاهم المتبادل دون ان تلقى صدى ، حتى اخذنا

مندوب جمعية العلماء بجامع الغزوات

مدينة الغزوات بلدة صغيرة فى عمالة وهران ، ولكن بها عدد كبير من رجال الاصلاح الذين يؤمنون – ايمانا صحيحا – بمادي' جمعية العلماء ، ويعلقون عليها تمائم عظيمة الشأن ، لا ينبغي أن تعلق الا عليها ؟ لذلك نراهم يهتمون بنشر حركتها بين الأوساط الغزوية ؟ ويؤزرونها بالتمجيد والتبجيل ، لما لهم فيها من الآمال الحسان ، والثقة الدينية ، التي هو مركز العدالة عند المسلمين .

لا سيما وان بها خبراء يشايعون حركات الأمم وتطوراتها ، فشاهدوا ان كل أمة تمتع بسيادتها وشرفها ، انما وصلت الى بغيتها ، ونيل حريتها ، بطريق العلم ، وتثقيف افراد الشعب .

وجمعية العلماء – حياها الله – قائمة احسن قيام وأكمله ، بهذا الدور العظيم ، الذي يسمو به شعبنا الى اوج كماله ، ويحل مكانته الائقة بشرف عروبته ؟ وحركتها هي عين حركات اولئك الأمم التي سادت فى الأرض ، وعز سلطانها ، ودوى فى الآفاق صوتها ، وارتقت الى منصة مجدها .

فى هذه الأيام اوفدت جمعية العلماء حضرة الأستاذ الكبير ، والداعية الخبير ، الشيخ سعيد الزموشي الى عمالة وهران ، ليتصل بشعبها ، ويتفقد أعمالها ، وليتصل بالأمة أيضا ؟ فأسدت الى أمتها خيرا كثيرا ، بإيفادها لهذا البطل الغيور ، الذي نعرف ايمانه واخلاصه ، وما اوتي من حجة فى القول ، وبسطة فى العلم ، وقوة فى الذكاء ، وصراحة فى الحق .

فى صبيحة يوم الاثنين ٧ ماي بلغ أمة الغزوات خبر قدوم الأستاذ ، فانشرحت صدورها ، وانطلقت اسرة وجوهها ، وزانتها ابتسامة الثغور ؟ وما كادت تصل الساعة الواحدة نهارا حتى كانت محطة السيارة التي تقل الأستاذ من مدينة وهران مكتظة برجال الاصلاح وأطفالهم .

وصلت السيارة فى موعدها ، وما كاد الأستاذ يضع قدمه على وجه الأرض حتى حفت به جموع المصلحين يحيونه ويصافحونه؟ فأبلغهم حضرة الأستاذ تحية رئيس جمعية العلماء ، ثم قصد الجميع الى حيث يؤدون فريضة الصلاة .

وبعد فراغ الأستاذ من صلاته استدعاه رئيس الجمعية الدينية السيد أحمد الصالح الكبير الى المأدبة التي اعدها له من قبل ، فآثر حضرته ان يبدأ بواجب الأمة على واجب نفسه ، فعقد مع شعبة الغزوات اجتماعا رسميا ؟ وهنالك فض مشاكلها ، واصلح ما كان بينها من شقاق ، وجعلها خالصة لجمعية العلماء ، كما ادخل عليها عناصر جديدة ، منها اضافة بعض المقتدرين على تحمل المسئولية كالأستاذ الجباري والسيد سيفوني بن عمرو ؟ ومنها جعل ممثلين بها من الشعب الكائنة بضواحي الغزوات .

بعد ان ختمت الجلسة انصرف اعضاء الشعبة الى اعمالهم – وصدورهم مملوءة ايمانا واخلاصا بما تم على يد الأستاذ من توحيد كلمتهم ، وتنشيطهم على العمل ، واقناعهم بأن جمعية العلماء هي التي تبيت ساهرة على مصالح الجميع . اثر الاجتماع ذهب الأستاذ فى ضيافة رئيس الجمعية الدينية تصحبه ثلة من خيرة المصلحين .

وفى مساء اليوم – زار الأستاذ مدرسة الأمة التابعة لجمعية العلماء ، واتصل بالمعلمين – ولم يفته ان ابدى لهم نصائحه الثالية ، كما القى على تلاميذ المدرسة كلمة وجيزة بين لهم فيها انهم رجال الغد الذين يعتمد عليهم شعبنا المحبوب . وبعد صلاة العشاء اجتمع حضرته بأعضاء الجمعية الدينية القائمة بشئون المدرسة ؟ فبث فيهم من دم العروبة وروح الاسلام ما جعلهم يتحققون أنهم قد تحملوا مسئولية كبرى ، يجب عليهم ان يأخذوها بقوة ؟ وبعد أن تم الاجتماع ذهبوا جميعا الى دار حاتم الغزوات السيد الصديق حيث يسكن البر والاحسان .

وهكذا طفق الأستاذ يوالي اعماله حتى يؤدي مهمته كاملة ؟ فاجتمع فى صبيحة الثلاثاء ٨ ماي بثلاث شعب : شعبة أولاد علي ، وشعبة أولاد زيرى ، وشعبة سيدي عمرو ؟ أوصى الجميع بالارتباط التام بالشعبة المركزية بالغزوات ، كما أوصاهم بوصايا أخرى يجدر أن تحفظ فى كراس لتكون كنموذج لغيرهم .

لم يكد يفرغ الأستاذ من مهمته مع الشعب حتى كان المسجد الجامع غاصا بجمع حاشد يناهز عددهم ٤٠٠ نفس ينتظرون درسه بشوق متزايد ؟ فأقبل الأستاذ ، وبعد أن اعتلى المنبر أبلغ الجميع تحية رئيس جمعية العلماء ، وزاد فبين لهم بعض أعمالها ومشروعاتها الخيرية التي تسعى فى تنجيزها بكل ما تملك من حول الأمة وقوتها ؟ ثم حمد الله واثنى عليه ، وشرع فى تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى الله الى قوله ويستبدل قوما غيركم » فاستغرق فى شرحها ساعتين أتى فيهما بما سحر الألباب من تطبيق النكت البلاغية ، وضرب الأمثال ، والاستدلال بعبر التاريخ ، وأشعار العرب ؟ ثم ختم درسه بأدعية من القرآن الكريم ، ولما تم الدرس انصرف الناس فى هدوء ووقار يشعر حالهم أنهم يتفكرون ويراجعون ما سمعوه ؟ وخرج الأستاذ سعيد برفقة المعلمين واعضاء الجمعية الى دار الضيافة والكرم عند السيد الصديق – وقد تغذى الحاضرون فى هذه الضيافة الغذاءين معا : غذاء الاجسام وغذاء الروح – بما فاض به جنان الأستاذ من عظات وعبر .

وفى مساء هذا اليوم ذهب الأستاذ برفقة الجمعية أيضا الى قرية « اولاد زيرى » تلبية لرغبات أهلها ؟ وهنالك – بجامع القرية – القى الأستاذ درسا بليغا فى قوله (ص) : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.. الحديث » فأتى فيه بما لا يقل عن درسه بجامع الغزوات من بلاغة التعبير وسحر البيان . وبعد ختام الدرس ذهبوا الى دار أحد رجال الشعبة حيث يجدون الندى والكرم وطلاقة الوجوه . ثم أقلته سيارة رئيس الجمعية الى مثواه الذي أعده له الرئيس المذكور لينام فيه .

وفى صباح يوم الأربعاء عزم الأستاذ على مغادرة الغزوات ، فشيعته طائفة من رجال الاصلاح الى محطة السيارة ثم تودعوا وانصرف الجميع يحملون بين ضلوعهم أفئدة مملوءة بالايمان والاخلاص .

محمد القباطي

أشك فى المستقبل . هذا مع ان سياسة حرية التصرف قد تمت فى السنة الماضية فى جو مرض . فما هى العوامل التى شوهتها الآن يا ترى ؟ اهى تشدد بعض الفرنسيين بتونس فى معارضتهم ام هى مساومات الدستوريين ومضاعفة مطالبهم ؟

« ان الفرنسيين من ناحيتهم يقلقهم ما يرون عليه السيد شنيق من مسايرة السيد صالح بن يوسف فى سياسته التى يريد ان ينفذ بها برنامج الحزب الدستورى . كما يقلق التونسيين وقوع ممثل فرنسا تحت تاثير م. كولونا الذي يعارض فى اية اصلاحات .

وهنا يكمن الخلاف السيق الحقيقى بين التجمع الفرنسى والدستور . فما عساها تكون وضعية الفرنسيين فى نظام استقلال داخلى لتونس ؟ ان الجواب على هذا السؤال هو وحده الذى يوضح الحالة . أما ما عدا ذلك فكله خلاف بالحل لا خطر فيه .

* * *

فى طرابلس تحدثت بعض الجرائد الاستعمارية هنا عن استقلال ليبيا الآتى فى الطريق ، فقالت انه من المشاكل التى تواجهها فرنسا فى الوقت الحاضر ، واشارت الى ما جرى من الكلام فى الموضوع باكاديمية العلوم الاستعمارية أخيرا .

ونحن نقول ليس هناك من مشكلة فى استقلال شعب كافح من اجل هذا الاستقلال ابناؤه كفاح الابطال باعتراف العالم الحنر ، وانما مشكلة المشاكل ان تقوم دولة استعمارية فى الغرب لتحول بين هذ الشعب وبين نيل استقلاله وحريته ، وما ذنبه لدى هذه الدولة وما اشبهها من الدول الاستعمارية – الا جواره لبعض مستعمراتها التى تريد اخضاعها على الدوام لسياسة الاستغلال والاستبداد .

هذه هى المشكلة ، فمتى يتم حلها ؟...

الى روح الشيخ فرحات الدراجي !

يعز علي – والله – أن يستأثر الموت الأخرس بتلك المواهب فيطويها تحت أطباق الثرى وينخنق ذلكم النشيد الهزاري وراء افق سحيق فلا تسمع الا سكونا مخيفا كسكون الموتى ولا تبصر الا أشباحا مفزعة تراقص فى صمت أمام السابح فى استعراض حياة شائكة ملئت بالعبر وأحيطت بسياج حصيف من الحيرة والارتباك . ويعز علي ايضا أن يكون على قرب الدار وأنا لم أشارك فى تشييع جنازته التي حضرتها نخبة من الأدباء والعلماء يتقدم الكل رئيس جمعية العلماء ونائبه .

فاذا ما فاتني أمس أن أشيع جثمانك يا فرحات ! وأقف على قبرك وأؤبنك فلا يفوتني اليوم أن أناجي روحك التي انفصلت عن عالم المادة واتصلت بعالم الاشراق والنور تسبح بحمد ربها آمنة مطمئنة ضمن أرواح اخوانك السابقين !

فالى روح فرحات المعلم الفنان والى روح فرحات الخطيب المصقع والى روح فرحات الأديب النابه الذي لا زالت آثر مقالاته فى التوجيه الاصلاحي نبراسا مضيئا والى روح فرحات الذي شارك فى احكام بناء صرح جمعية العلماء والى روح فرحات المرحة المنكتة... أهدى هذه العبرات وهي بعض الوفاء .

وليسمح لى وهو العزيز علي ان أنا أبنته بكلمات فساني يوم ... تكشف فيه عن أخذ العبرة من سيرته .

فسلام عليك يا فرحات يوم ولدت تحت سماء صحراء النخيل الصافية التي صقلت ذهنك وخلقت منك تلك الشخصية القلقة... ويوم طواك اللحد وضمك القبر تحت أشجار الصنوبر والزيتون تصافحك يد نسيم جبل البليدة الأشم ويوم تبعث مع اخوانك الصالحين المصلحين .

وصبرا لآلك وزملائك من الأدباء والعلماء .

(بوفريك) **عبد الباقي الجوير**

محاربة التعليم العربي

ان كان باب التأويل مفتوحا لدى علماء الحديث فيما يلتبس من معانيه ، فاني اسايرهم في تأويل حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن طلوع الشمس من المغرب ؟ وأؤوله على معنى : انعكاس الحقائق ، وانطماس الفضائل ، واستمالة الأشياء الى اضدادها .

فلقد اصبحنا نرى ما كان بالأمس فضيلة ، أصبح اليوم رذيلة ؟ يعاقب متعاطيها كمن أجرم جريمة ؟ فهذه دور الفسوق والفجور ، واندية القمار ، وحانات الخمور ، التي اتفقت على تقبيحها والتشنيع على مرتكبها جميع الأديان وجميع القوانين السالفة ، أصبحت اليوم مفتحة الأبواب على مصاريعها لأنها – في نظر الاستعمار – فضيلة ، والفضيلة يجب نشرها بين عامة الناس ؟ اما تعليم الأمة وتثقيفها فقد أصبح من الرذائل التي يجب مقاومتها ، والزج بمتعاطيها الى غياهب السجون ، وقاية من تسربها الى كافة الناس ، ذلك لأن شمسه طلعت من الغرب .

اننا اذا تصفحنا صفحات الجرائد الحرة – لا نقف على خبر يتضمن عقوبة فاسق انتهك شرف الانسانية او لاعب قمار أوشك ان ينتحر او شارب خمر يبذر ماله وهتك عرضه وفتح للناس بابا من الشر عظيما ؟ ولكننا نقف على مآت القضايا كلها في محاربة التعليم الديني العربي ؟ ففي آن واحد وفي مقاطعة واحدة من مقاطعات الجزائر نرى مدارس متعددة قد ادين أصحابها الى المحاكمة ، فالنزوات فندرومة فاولاد ميمون ، فوادي المالح ، فتيانت ، فقرية الصفراء ، فقرية أولاد علي التي حكم على معلمها بـ ١٠٠٠٠ فرنك خطية و١٥ يوما سجنا فقرى أخرى مجردة . كل هذه المدارس قد حكم على أصحابها بغرامات فادحة ، لا لشيء الا لأن شمس الفضيلة قد طلعت من الغرب ، اما باقي العمالات الثلاث ، فعند جهينة الخبر اليقين .

لقد أصبح رجال الاستعمار يهتمون بالتعليم العربي اهتماما أطار عنهم النوم وجعلهم يقدمونه حتى في جلسة قضاياهم النيابية ؟ فمنذ أيام مضت قدم احد النواب الاوربيين قضية مدرسة اولاد ميمون الى مجلس النواب ، بدعوى انها موضع تشويش بين الأمة ؟ وازالة لهذا التشويش يجب على المجلس البلدي ان يستقدم مدرسا حكوميا واغلاق مدرسة الأمة ؟ فاجابه نائب مسلم باسم الأمة : اننا لا نقبل ان تتعرض الحكومة لمدرستنا التي بذلنا فيها اموالنا ؟ والتي لا غنى لنا عنها في امور ديننا ؟ فعلا حينئذ الضجيج بين الطرفين ، وافترق النواب بلا شيء ؟ غير ان الاقتراحين اللذين قدمهما النائب الفرنسي قد نفذ احدهما وهو جلب مدرس حكومي ، واما الثاني فان الأمة تنتظره من التهديدات والتخويفات ، ومن الحكمين اللذين صدرا على المعلم الشيخ الخضر القباطي الذي رفعت قضيته الى تلمسان حيث يقف أمام محكمتها يوم ١١ ماي الجاري .

مصلح

صفحة القراء

من سطيف :

في يوم الاثنين الخامس عشر من شعبان غمرتنا موجة من الحبور الزمتنا بالاسراع الى تقديم التهنئة القلبية للأخ الشيخ علي مرحوم مدير مدرسة « الفتح » بسطيف للمناسبة الطريفة وهي من الله عليه بوليدة أسماها « نجاة » فنتمنى لها حياة سعيدة تنعم فيها ببقاء والديها .

من قسنطينة :

في هذه الأيام بشر السيد ابن ريان بن عابد بمولود ملأ قلوب العائلة بشرا وسرورا واصطفى له اسم « محمد » فاليه والى ابنه علي شريف التلميذ بالمعهد الباديسي اخلص تهانينا راجين للمولود حياة طيبة حافلة بالأعمال الصالحة العائدة على الأمة بالنفع العميم وعلى الوطن بما يفخر به .

من طولقة :

ازدان فراش ا... الغيور على دين الاسلام والوطن بر...ر غلم موزع البريد والنائب البلدي بطولقة ، بولد ميمون وانتخب له من الأسماء « أحمد سراج الدين » .

فنهنئ ابويه ، وسائر افراد الاسرة .

* * *

رزق الشاب الشريف ابن عام الطولقي شقيق الشاب النا...ط المصلح السيد أحمد عام درواز مراقب شعبة جمعية العلماء بطولقة بمولود ذكر ، اختار له من الأسماء الكريمة اسم « أسامة » فالى أبويه الكريمين نرفع تهانئنا الطيبة .

* * *

كما بشر صديقنا العزيز السيد محمد بن البشير الزيوشي عضو شعبة جمعية العلماء بطولقة بمولود ذكر اصطفى له من الأسماء الميمونة السنية « المكي » نهنيه بهذا المولود السعيد ونتمنى له حياة اسلامية سلفية جزائرية .

من بجاية :

اقام السيد عبد ...ب بن الشيخ بن شعلال وليمة فاخرة يومي الأحد والاثنين بمناسبة زواج له من كريمة عمه السيد محمد الشريف بن الشيخ وذلك بمنزلهم المشهور في ضواحي بجاية فدعا اليها اصدقاءه الكثير وهم كلهم من أعيان البلدة ومصلحيها وأهل العلم والاقتصاد . اننا لنهنئ الاسرتين المتصاهرتين ونرجو للزوجين دوام الألفة وحياة الهناء والسعادة .

من عين البيضاء :

شاهدت هذه البلدة العتيقة ليلة الخميس ١٨ شعبان المعظم حفلة زفاف رائعة ، بمناسبة زواج السيد الكريم ...تي دبار ، أمين الجمعية المحلية للمدرسة ، ورجل النشاط والعمل الجاد في الحقل الاصلاحي . وقد كنت ترى في وجوه المصلحين ، تهلل استبشارا في هذا الحفل البهيج فرحة باقتران اخيهم ، متمنية للعروسين مستقبلا سعيدا في ظل الاسلام والعروبة .

على هامش القضية المغربية :

جولة الباطل وصولة الحق

في المغرب قلوب تدفق حيوية ، ونفوس تختلج شعورا ، وعواطف تغلي متأججة ، وأقلام سيالة تلتهب حماسا وتتقد نارا حامية .

تحاول هذه الأقلام ان تنطلق من عقالها ، وتتحرر من قيودها ، لتصب جام غضبها على الاستعمار اللعين ، وتكشف النقاب عن دسائسه ووساوسه وأساليبه العدوانية المبنية على الخنق والكبت والردع والارهاق . ولكنها كلما حاولت ذلك سلط عليها مقص الرقابة فمزق انتاجها شر ممزق ، ومنعها من ارسال صوتها ، وابلاغ شكاتها الى ذي مروءة يواسيها أو يتوجع على الأقل ، واحدثت هذه التدابير القاسية رد فعل سيئا في نفوس الكتاب فانزووا صامتين تغلي مراجل الحقد في قلوبهم وتضطرم نار الأسى في نفوسهم ، ويتطلعون بلهف شديد الى حركة العطف الأخوي التي يقوم بها اخوانهم في الشرق مؤيدين مناصرين...

وتالله انها لخطوة مباركة خطتها الشعوب الشرقية في سبيل تكتلها وتكوين جبهتها التي تخلق قوة ثالثة سيكون لها كبير المفعول في تسيير دفة السياسة العالمية وتوجيهها الى خير الانسانية وصلاحها ، فحكمة الشرق منذ كانت هي مبعث الخير للعالم وناشرة لواء (العدل) الحق و(الحرية) الصادقة و(المساواة) الصحيحة... انها لظاهرة شديدة الأثر بلبلت أفكار المستعمرين وملأت قلوبهم رعبا ونفوسهم هلعا لما يتوقعون لها من نتائج هي الشر كله على ما ألفوه من استغلال الشعوب واستنزاف خيراتها واستخدامها طوع يمينهم، وانها للويل العظيم على ما اعتادوه من استبلاء وعجرفة وتحكم...

فحيى الله الجامعة العربية وبارك في جهادها الموفق في سبيل تحرير شعوبها ورفع كابوس الاستعمار عن أبناء عمومتها ، انها الملجأ الحصين الذى يأوي اليه المظلوم من أبناء العروبة فينال حقه ويلجأ اليه حزينا فينقلب مسرورا ، ويقصده محروما فيعود نائلا.

وحيى الله البلاد الاسلامية معقل الشجاعة ومستقر الغيرة منارة الشرف وغرة المجد : ان حميتها المتوقدة تأبى عليها أن تغمض الطرف عن سوء يلحق مسلما في أي جزء من اجزاء المعمور ، وتربأ بها عقيدتها ان تتقاعس عن حماية عضو منها وقد لحقه مكروه أو ألم به سوء...

وأيد الله جميع الدول التي تدين بمبادئ الحرية وتتمسك بمذهب حقوق الانسان ، فان شرائعها الديمقراطية الحق تدفعها الى الذود عن حياض الحرية اذا حاق بها خنق أو مسها ضيق...

وبعد ، فهذه جامعة الدول العربية ، ورابطة الشعوب الاسلامية ، وكتلة الأمم الحرة تحمل راية الدفاع عن قضيتنا المغربية العادلة ، وتشن هجومها الموفق ضد المستعمر الغشوم ، فبأى شيء نواجه نحن هذا الخطر المحدق بنا ، وما هي تصرفاتنا للدفاع عن قضيتنا ، وماذا نعمل للتخلص من أنياب الاستعمار وربح المعركة ؟ ذلك ما سأحاول عرضه في حديث مقبل بحول الله...

(الرباط) — اسير

تبديل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين ان يصحبوا طلبهم بأجرة الصحيفة وهي ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

العدد ١٥٩ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

◄ شعارها : العروبة والاسلام ►

الاسلام :
علمتهم كرامة الانسان
وجئتهم بالعدل والاحسان
ألحفتهم ملاءة الامان
وسمتهم بالعهد والضمان
وذمة جوارها لا يخفر
ونعمة آثارها لا تكفر
اشركتهم مع بنيك في حقوق
حكمت أن سلبها منهم عقوق

الابراهيمي

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7196

يوم الاثنين ٧ رمضان عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١١ جوان سنة ١٩٥١ م

قضية فصل الدين ..

خصمان ... فمن الحكم ..؟

— ٢ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

زين للاستعمار سوء عمله فطغى وبغى، وكفر وعتا، وأتى من الشر ما أتى، فلو تصور انسانا لأربى على فرعون الذي نازع الله ربوبيته، وحدثته نفسه أن يطلع الى اله موسى، وعلى عاقر الناقة الذي جر العذاب على قومه؟ ولو تصور حيوانا لكان وحشا (ان لايلغ في الدماء يتنهس)؟ ولو تصور ماء لكان ملحا زعاقا، وحميما وغساقا؟ او ريحا لكان اعصارا يدمر كل شيء باذن الشيطان؟ ولكنه حقيقة، والحقائق – كما يقول المناطقة – توجد في ضمن أفرادها، فالاستعمار هو هذه الأخلاق المنتسبة في المنتسبين اليه، والآخذين بدينه؟ وهذه الأفكار التي لا تفكر الا في استعباد الناس، وصوغ القيود لبقاء ذلك الاستعباد؟ وهذه العقول المحدودة؟ التي تسخر العلم للصناعة، والصناعة للابادة والتدمير؟ وهذه الضمائر الجافة من الرحمة بالمستضعفين؟ بل الاستعمار هو هذه الأجهزة المتناقضة التي يلعن بعضها بعضا – من ألسنة تقطر العسل، وتتملق الحرية والاخاء والسلام، ونفوس من ورائها تضمر خلاف ذلك، وأعمال من ورائهما تشرح « باب التناقض » به باب العكس، وتنتهك حرمات الله وأديانه، وتسوس البشر بشرائع البحر: حوت يلقم حوتا، وبقوانين الغابة: ضار يفترس وادعا...

ان الاستعمار لا يؤمن بالله حتى نسأله الانصاف لدينه الحق، ولكنه يؤمن بالقوة، فلنحذره عواقب الاغترار، فان هذه الأمة في مجموعها قوة... قوة بعددها، وبالمعاني التي استيقظت فيها، وبايمانها بحقها وبتصميمها على استرجاعه؟ فاذا تعامى عن هذه القوات كلها فان تقلبات الدهر ستفتح عينيه منها على ما يكره؟ وان الله بالظالمين لبالمرصاد.

* * *

...وفي العالم قضايا وخصومات، بين الشعوب والحكومات؟ وما كانت الشعوب في يوم من الأيام أقل من أن تخاصم، وما كانت الحكومات أجل من أن تحاكم؟ بل ان الشعوب في هذا الزمان هي مصدر السلطان، وهي التي تقيم الحكومات وتسقطها، وهي التي تبني العروش وتقوضها؟ والقضاء في حال الاستقرار والسلم هو الميزان العادل بين الفرد والفرد، وبين الشعب والحكومة، فان اختل مزاج أحدهما لجأت الحكومة الى الجيش، ولجأ الشعب الى الثورة، وانجحر القضاء في غرفه؟ ولكن وضعنا مع هذه الحكومة وضع شاذ غريب، ليس له نظير في العالم كله، فلا نحن منها، ولا نحن أجانب عنها.. لانحن منها فنحاكمها الى قضاء مشترك بيننا وبينها، لنا شطر الرأي في وضعه، ولنا شطر العمل في تنفيذ أحكامه، فاذا تحاكمنا اليه حكم بيننا بالسوية، وكانت يدنا فيه أكبر ضمان لحقنا؟ ولا نحن أجانب عنها فنحاكمها اذا ظلمتنا وهضمت حقنا الى محكمة دولية مثل محكمة العدل، أو جمعية الأمم.

حقيقة – ان وضعنا شاذ غريب الى أقصى حدود الشذوذ والغرابة، وأن علاقتنا بهذه الحكومة لا يوجد لها تظير فيما بين الشعوب والحكومات، لا في عصور الظلام، ولا في عصور النور؟ فقد ألجأتنا بظلمها واعتدائها على مقدساتنا الى حالة من الغضب لا اعتدال فيها، وألجأتها مطالبتنا واصرارنا الى نوع من العناد لا عقل معه؟ وما قول العقلاء المنصفين في شعب يعد زهاء عشرة ملايين من أشرف العناصر البشرية، ويتحلى بخلال انسانية قل أن توجد في أرقى الأمم، ويلتفت الى تاريخ كله اشراق ونور، والى ماض كله مآثر ومحامد، ويرتبط في عقائده وآدابه بمآت الملايين من البشر يشاركون في سياسة العالم ومعارفه وعمرانه بأفكار وعقول وأيد لا تقصر عن شأو ولا تقصر في احسان، ويعتز بجيران من جنسه ان لا يكن كمالاً فيهم، لم يكن نقصا منهم... ثم لا يكون له – مع ذلك كله – شرك في الحكومة التي تحكمه، ولا رأي في القوانين التي تسيره، ولا ممثل في المجالس التي تدير وطنه... وما قول أولئك العقلاء المنصفين في حكومة... جمهورية فيما تدعي، ديموقراطية فيما تزعم، تحكم هذا الشعب الذي وصفناه بقوانين لا رأي له فيها، ولا يد له في تنفيذها، وتغالط العالم فيه بنواب منه، لا حرية له في انتخابهم، وليس له منهم ولا لهم منه الا الاسم والزي.. لكان وضعيتنا صورة من أطوار بائدة، لحكومات وشعوب خالية، احتفظ بها الدهر لشقوتنا، لتكون حجته للعصور الآتية على زيغ هذه الحضارة وزيف شرائعها وكذب دعاويها، وأنها طلاء ظاهري ليستر القبح والشين والعر وما هو يساترها...

* * *

ومجموع القضية الجزائرية بجميع أطرافها الدينية والسياسية والاقتصادية – كلها من هذا القبيل في الشذوذ والغرابة، لأن جميع القوانين التي تسيرها شرعت من طرف واحد، وينفذها طرف واحد، لا صلة بينه وبين الشعب في مزاج ولا تاريخ ولا دين الا قوته وطغيانه؟ وان هذا لهو أصل شقاء الجزائر وبلائها، وانه لأضر ما تشكوه الجزائر، وأفظع ما تعانيه، وانه لأكبر الأسباب في هذا الغضب المتزايد في الأمة، وهذا القلق المنتشر بينها، وانه – والله – لوضع غريب وقبيح أن يكون الحاكم الفرنسي هو المشرع والمنفذ والمرجع في كل شيء، وأن يكون المسلم الجزائري من هذا الوضع في دائرة مفرغة، يبتدئ من حيث ينتهي، وينتهي من حيث يبتدئ، ويشتكي من الظلم الى الظالم، ويستعدي عليه القوانين المكتوبة في الأوراق، فيجدها منسوخة بقوانين أخرى في النفوس، ويفزع الى ما يفزع اليه أفراد الأمم من قضاة ومحاكم فلا يجد في ذلك شيئا يمت اليه بنسب، أو يعلق به بسبب، ويلجأ الى ما تلجأ اليه الشعوب من حماتها الذين اصطنعتهم لنفسها ونصبت منهم رقباء على حكوماتها، وهم النواب، فلا يجد منهم من يعترف له بمنة سابقة، أو يدخر عنده يداً لاحقة...

ان الأمة التي ليس لها على نوابها سلطان يحملهم على ترضيتها والخوف من غضبها، وليس لها على قضاتها وحكامها يد تشعرهم بمكانها منهم، ومكانهم منها – هي أمة سوائم، تساق الى الموت وهي تنظر، ومن ماري في وجود مثال منها في هذا العصر فالأمة الجزائرية هي المثال الشاهد المشهود.

* * *

وخض في حديث غير هذا فللحديث شعاب، وقد كررنا هذا الحديث حتى مل، فاطرد عنا سأم التكرار بطريف وان كان غير ظريف، وهلم بنا الى أمثال العرب، وقع منها على قولهم: (رمتني بدائها وانسلت) وجاوز مورده البعيد الى مضرب قريب، وحاول فان التوفيق لك حليف.

أرأيتك هذا الاستعمار الذي غارس منه الشقاء وتتجرع بسببه العلقم... انه يجهد نفسه في عيب الشيوعية، ويقيم من نفسه عدوا لها، ومن أعماله حربا عليها، وما هو – في الواقع – الا داع اليها بتلك الأعمال التي هي أبلغ من الأقوال؟ فهو بذلك يزرعها من حيث يريد اقتلاعها، ويثبتها من حيث يريد زعزعتها؟ وليس في السفه ولا في الخطل ولا في التناقض أشنع من هذا؟ وانه ليعد أمضى سلاح يسدده في الدعاية ضدها – أنها عدوة للأديان، وأنها عاملة على محوها... وليت شعري ماذا أبقى الاستعمار الفرنسي (الديموقراطي) للشيوعية من حرب الأديان ومنها الاسلام؟... اننا نشهد ونشهد الله على أن الشيوعية ان حاربت الأديان، أو الاسلام خاصة، فهي تلميذة للاستعمار الفرنسي في ذلك، فهو الذي خطط لها الخطط وفتح لها الباب وضرب الأمثلة، ومن البعيد أن يساوي التلميذ الناشئ شيخه المحنك المحكك، ومن العيب أن يعيب الأستاذ على تلميذه اتباع خطواته...

(يتبع)

محمد البشير الابراهيمي

كلمة بمناسبة شهر رمضان :

الحلال بين والحرام بين

كلما اقترب منا شهر رمضان المعظم ودنت ايامه الا وتشطت للقياه النفوس المسلمة ، واستبشرت بمقدمه القلوب المطمأنة بالايمان ، لانها ترى فيه شهر تزكية الارواح، وتطهير النفوس من دنس المادة ، وتغذية الافئدة بغذاء الروحانيات ، فهو شهر الصيام الذي هو دعامة من دعائم الاسلام ، وهو الشهر الذي جعله الله ظرفا لنزول كلامه القديم على رسوله الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الشهر الذي تكسر فيه الشهوات النفسية من اقوياء الايمان واصحاب العزائم الصلبة ، وهو الشهر الذي لا تقوى عليه النفوس الضعيفة ، من الايمان ، النفوس الدنسة التي دنسها الالحاد والزندقة ، فتراه شهر حرمان النفس من لذائذها وشهواتها ، شهر قيود تقيد فيه النفوس عن الوصول الى مبتغياتها ، الى غير هذا وذلك مما تراه النفوس في فرضية الصيام.

دنا منا شهر رمضان ، فاختلف نظر الناس اليه فهذا يرتقبه بفرح واستبشار ، لمعان روحية يراها لا تتم الا فيه ، وذاك يراه شرا مستطيرا سينزل بساحته ، فكل يعد العدة ويهيئ الوسائل لذلك اليوم الذي يقال فيه : هذا يوم رمضان .

دعاني لكتابة هذه الكلمة ما اراه ويراه غيري من كل من له غيرة على الاسلام وتعاليمه ، كيف صارت العوبة وسخرية ممن يسمون انفسهم (مسلمين) فلست في هذه الكلمة مبينا فضل صيام شهر رمضان ، ولا ما اعده الخالق العليم لعباده المطيعين من أجر ومثوبة . فذلك كله صار معلوما للمسلمين مما سمعوه من مواعظ ودروس ، وما سيسمعونه فيما يتلقونه من وعاظهم ومرشديهم طيلة هذا الشهر المبارك ، ولست أيضا مبينا ما هيأه القوي الجبار لمن استخف باحكام شرعه ، وعبث ولها في وقت كان عليه ان يرعوي عن غيه وطيشه ، ويرجع الى السبيل السوي . والطريق المستقيم . «جزاء كل عامل معلوم ، واذا ذكره الذاكرون فانما هو من باب ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ».

اذا اقبل شهر رمضان اقبل اليه المؤمنون، وادبر عنه الزنادقة الملحدون ، اقبل اليه المؤمنون بقلوب عامرة بالايمان ، يصومون نهاره ، ويقومون ليله حسب الطاقة ، مع الكد والعمل لخيري الدنيا والآخرة ، فيجبرون فيه ما فاتهم في غيره ، فيتمسون نقصهم ، ويحفظون جوارحهم من كل ما يدنس طهارة النفس ، ويخرجها الى صف الحيوانات التي لا تفقه شيئا للروحانيات . بل لا تفقه الا ما يملأ البطن ويؤدي الشهوة .

اذا اقبل شهر رمضان نرى الزنادقة والملحدين — وهم منا طبعا — يهرولون الى المطاعم الاوروبية لتناول غذائهم فيها — وما أكثرهم في هذا الزمان — خفية وخيفة من أن تراهم أعين المسلمين فيسخرون منهم ، وربما رموهم بلاذع الكلام ، وهم أهل لأكثر من هذا لو كانت حدود الاسلام قائمة . فقد كثر التجرؤ على أكل رمضان في السنوات الأخيرة ، من أناس زعموا انهم على حظ وافر من الثقافة والمعرفة .. فكانت ثقافتهم ومعرفتهم وبالا عليهم وعلى مجتمعهم الذي خسرهم من غير ان ينتفع بهم في شيء . حقا لقد صدق من قال : ان اوروبا لما عجزت عن محو الاسلام وازالة احكامه من الوجود . عمدت الى هذه المدنية المزيفة المدنسة بالأقذار ، ورمت بها وسط المسلمين البله ، فتلقفوها برغبة قوية ، ونفوس شرهة ، فصدتهم عن العمل باحكام دينهم وفرائضه — وذلك هو المقصود — بل وصاروا يستخفون ، ويحتقرون العاملين بها ، فهم يزدرون من صام وصلى وحج ، ويرون ذلك اثرا من آثار التأخر والانحطاط أو الرجعية — كما يقولون احيانا — ظانين ان الدين هو الذي أخرهم عن صفوف المتقدمين ، وجعلهم اذلاء مستعبدين ، ولم يروا انفسهم التي استعبدتها اوروبا بموبقاتها وفواحشها ومناكرها وجرائمها .

ان الاسلام يا قوم دين التقدم والحياة ومسايرة الزمن في حدود احكام لا تعوق عن اللحاق الى مصاف العاملين ، الذين اكسبهم عملهم قوة وعزا ، وما أخر المسلمين وأذلهم الا امثال هؤلاء المستخفين بدينهم وباخوانهم العاملين به .

كان المسلمون فيما مضى يعير بعضهم بعضا بأكل رمضان ، لما كان الآكلون قليلين. اما في هذه السنين الأخيرة فانّنا رأيناهم تعددوا — والفوا — رؤية الآكلين : فلم يكن منهم نهي شديد ، ولا حساب عسير ، حتى كأنهم راضون بانتهاك حرمة الصيام ، كما تعودوا ترك الصلاة وصاروا لا يرونه منكرا وزورا . ومثل هذا يقال في الزكاة والحج ، فيا لله للاسلام من ابنائه العاقين .

ان انتهاك الحرمات محرم شرعا وعقلا ، وان الله فرض فرائض طالبا من عباده ان يأتوها ولا يضيعوها . وهذه حرمة رمضان رأيناها كيف انتهكت ، وكيف اعتدى عليها من كان الواجب عليهم ان يحموها من اعدائها ، فرض الله على عباده صيام شهر رمضان ، واكد ذلك ، ولم يبح لأحد ان يفطر الا اذا كان معذورا .فرخص لصاحب العذر الفطر في نهار رمضان مع القضاء في غيره . اما المتهتك الذي لا عذر يبيح له الأكل في نهاره ، فقد شدد عليه . وجعل له مع قضاء يومه كفارة يكفر بها عن اعتدائه على حرمات هذا الشهر ، والعذر الذي يصيب الصائم من جراء صومه ، ويلحق به ضعفا على ضعف الصيام ذكره الله في آي الصوم : وهو المرض والسفر ، وفي كليهما المشقة واضحة ، وهو القائل « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » وهذا من لطف الله بعباده ، فلم يجمع عليهم مشقتين : مشقة الصوم ومشقة المرض أو السفر ، فاباح للمريض والمسافر الفطر في رمضان مع قضاء عدد أيام فطره اذا انقضى شهر رمضان بما هو مبسوط في كتب الشريعة الاسلامية من شروط في المرض والسفر .

وحيث ان شهر رمضان اقبل علينا في هذه السنة في وقت حصاد الزرع كما كان في السنة الماضية ، فقد رأيت من الواجب ان انبه الاخوان الذين يعملون فيه أو في غيره من بقية انواع العمل ، واحذرهم من سوء افعال بعض من لا خلاق لهم ، من انتهاك حرمة هذا الشهر المعظم ، والأكل في نهاره بحجة العمل على كسب القوت ، وهو ضروري ولازم للناس . نعم هو لازم ولكن الزم منه القيام بواجبات الدين .

ان الفطر في نهار رمضان رخصة . والرخصة لا يعمل بها الا اذا وجد سببها ، وسبب اباحة الأكل في نهار رمضان وجود المشقة ، فاذا وجدت المشقة ابيح الأكل ، سواء أكانت بسبب مرض أو سفر أو عمل مثلا . فقد رأينا المسلمين العاملين في حقول الزرع يصبحون مفطرين قبل ان يشرعوا في العمل ، وقبل ان تنالهم المشقة ـ طبعا ـ المبيحة للفطر ، بل هم لا يبيتون على الصوم راسا ويصبحون وهم في المقاهي والطرقات يأكلون ويشربون . واذا سالهم سائل ما الذي اباح لك الأكل في نهار رمضان ؟ اجابه بانه حصاد . وبهذه المناسبة اذكر ما ذكره علماء الاسلام وحراس الشريعة في هذا الباب قالوا : انما يجوز الفطر للحصاد بعد ان تناله الضرورة لا قبل ذلك ، فلا يجوز له ان يصبح مفطرا ، اذ من الجائز ان يصده أمر عن الحصاد راسا في ذلك اليوم . فيكون كمن افطر قبل ان يسافر ، أو في يوم الحيض قبل مجيئه . ومقتضى هذا ان عليه الكفارة ، هذا في حق العامل ، واما رب الزرع فله الخروج للوقوف على حصاد زرعه ، وان ادى ذلك للفطر ، لأن رب المال مضطر لحفظه ، وبعض علمائنا يرى ذلك اذا لم يجد امينا يستأجره على حفظه ورعايته . أما اذا وجد أجيرا أمينا على ماله فلا يباح له الفطر .

هذا ملخص احكام الشريعة في هذا الباب . فظهر أن الفطر صباحا وقبل العمل لا يجوز وهو انتهاك لحرمة رمضان وان صاحبه عليه القضاء والكفارة . فالواجب على العامل — الخماس — أو الحصاد ان يبيت الصيام ويتسحر . فاذا عمل في ذلك اليوم وادركه العطش أو الجوع مثلا — وهو المشقة — فله ان يفطر للضرورة وعليه القضاء بلا كفارة . اما اذا لم يعمل — وكثيرا ما يكون هذا — أو لم تلحقه مشقة أتم يومه وحفظ نفسه من التعدي على حرمة الشهر ، ورأيت مقابل هؤلاء المتساهلين في أكل رمضان قوما آخرين شددوا على انفسهم كثيرا . فهم يصومون ويعملون ، وتنالهم المشقة حتى تشرف بهم على الموت . ويتعالم كلامهم احيانا ، ومع هذا لا يبيحون لانفسهم الفطر في نهار رمضان . فهذا منهم غلو وتشديد على أنفسهم ما أنزل الله به من سلطان ، فلا تفريط لا افراط ، خصوصا والله يقول : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، ويقول : « ما جعل عليكم في الدين من حرج ».

هذا ما بعثني الى كتابة هذه الكلمة ، وارجو من الاخوان المرشدين والوعاظ ان ينبهوا العامة الى هذا ليقيموا الحجة على انهم بلغوا ونصحوا ، ونهوا وامروا ، وفي هذا ما يرضي الله ورسوله ، ويرضي الضمير ، وما التوفيق الا من الله .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، انك أنت الوهاب .

قسنطينة — عبد اللطيف

قضى .. ولطف

كان الأستاذ الشيخ عبد الرحمان شيبان المدرس بالمعهد الباديسي يتمتع بصحة جيدة ومزاج معتدل ، لم تطرقه يوما أوجاع الزائدة المعوية وأعراضها ، الى أن طرأت عليه قبيل رمضان بيومين أزمة حادة من تلك الزائدة الخطيرة ، وزاد في فظاعتها أنها طرقته ليلا ، ولكن اخوانه القريبين من سكناه فزعوا للخبر وأيقنوا الخطر فرفعوه الى احدى المصحات في المدينة ، وأجريت له العملية في نصف الليل ، فنجحت — والحمد لله — وبقي في المصحة أياما يرافقه ويواسيه فيها زميله الأستاذ أحمد حماني المدرس بالمعهد المذكور ، ويزوره اخوانه وتلامذته وأقاربه ، وحالته تزداد تحسنا كل يوم ، الى ان خرج متخففا من الزائدة التي هي باب من أبواب الموت الخفية ، ومرتديا اثواب العافية الجدد .

نهني الأستاذ شيبان واخاه وتلامذته بهذا اللطف الذي صاحب المصيبة ، ونشكر زملاءه على الاسراع بالنجدة في الساعة العصيبة .

حركة جمعية العلماء في «بني فرقان»

جبال شاهقة تشرف على البحر شمال قرية الميلية ، تكسوها الغابات ، وتجري خلالها المياه العذبة ، وتزقزق الطيور على اغصان اشجارها ، سكرى بخمرة صفاء الطبيعة ، مترنحة على موسيقى امواج البحر المتكسرة على الرمال والصخور ، آمنة مطمئنة من ظلم بني الانسان .

في هذه الرقعة تحط قبيلة « بني فرقان » المتبذة رحالها ، في صفاء هذا الجو نبت اجدادها ، في هذه الجبال ترعرع الآباء والاحفاد ، فاستقوا من البحر هيبته وجلاله ، ومن تلك الجبال عظمتها وجمالها ، فكانها المثال الأعلى للمسلم في حسن الخلق ، والاستمساك بالحق — حقا هذا — فهنالك شب وترعرع الاخوان الكريمان : الأديب النابغة السيد رابح الفرقاني صاحب القلم البارع والسيد محمد خطاب صاحب المشاريع الخيرية ، والايادي البيضاء على العلم ، هذه الخلال التي جعلتهم في طليعة من لبوا داعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، رافعة لواء الاسلام والعربية في هذه الديار ، وحامية هذا الشعب من الاندماج والاندثار ، هذه الخلال التي جعلتهم يتنافسون في تأسيس المساجد التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، وتشييد المدارس لتربية ناشئتهم وحفظها من الأخلاق الفاسدة ، فما أن تأسس مسجد جامع ومدرسة في جهة من القبيلة تدعي « راس لوشان » منذ عامين واستقام امرهما وظهرت نتائجهما ، حتى هب اخوانهم من جهة أخرى تدعي « الخناق » فأسسوا مسجدا جامعا لاقامة شعائر الدين ، وتعليم مبادئه السمحة وتطهير عقائدهم من شوائب العادات المخالفة لتعاليمه ، وعندما تم بناؤه ، استدعى صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الصالح بن عتيق عضو جمعية العلماء وممثلها في تلك الناحية واستاذ مدرسة محمد خطاب بالميلية ، لفتح المسجد الجامع وسما قلبي الدعوة فرحا مسرورا ، وقصد « بني فرقان » صحبة وفد تقله سيارة خاصة حتى اذا قارب المكان وجد جموعا غفيرة في انتظاره على الطريق ذات اليمين وذات الشمال على نحو خمسمائة ميتر ما بين شيوخ وكهول وشبان ، وعلى وجوههم علائم الابتهاج بهذا اليوم السعيد ، والسنتهم تلهج بالثناء على الله ، والشكر لأعمال جمعية العلماء الممثلة في شخص الأستاذ ، واخذت السيارة طريقها الى ساحة المسجد الجامع الفخم وعندئذ نزل الأستاذ ومن معه فتقدم كبير الجماعة السيد علي بن محمد جبريط واعطاه المفتاح فاخذه الأستاذ وفتح الباب حامدا لله مصليا على رسول الله ، وحوله الجموع الجمة تكبر وتهلل مع طلقات البنادق ، ثم دخل الأستاذ موليا وجهه شطر المحراب ودخل وراءه الناس ، وبعد اداء الفريضة ، قام الأستاذ وقد أثار مشاعره ذلك العمل الجليل ، وتلك الروح الاسلامية التي شاهدها على وجوه أولئك العاملين المخلصين ، فالقى على الجموع المتراصة في داخل المسجد وخارجه درسا ، اما البلاغة فسحبان متوكئا على عصاه ، واما الوعظ والارشاد فالحسن في محرابه ، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة — مما يحيط بالموضوع — الا احصاها واعطاها فوق حقها ، وبقي هنالك طيلة يومين وليلتين كلها توجيه وتنبيه لما يفيدهم دنيا وآخرى ، وهو هو من مارس هذه المواقف وكان المبرز فيها — فجازاه الله عن الاسلام والعربية أحسن الجزاء — وفي آخر ليلة من اقامته جعل مسك ختام رحلته تأسيس شعبة جمعية العلماء كما يجدها القارئ الكريم في غير هذا المكان على ان اخذ عهد الله عليها ان تعمل على نشر مبادئ الجمعية التي هي مبادئ الاسلام وتشرف على المسجد كما يتطلبه الاسلام .

عمار القل

تأسيس مدرسة (بقمون - بني خيار)

لقد استيقظ أهل « قمون » الكرام ، على صوت الاصلاح الديني الذي عمهم جميعا ، وأشاع فيهم روحا قوية ، غمرتهم بنور مبين ، وكونت فيهم شعورا حيا ، وارادة ماضية ، فهبوا للعمل والتجديد ، وشرعوا — منذ أربع سنوات تقريبا — في تأسيس مدرسة ، تجمع شتات أبنائهم ، وتغذيهم من ألبان العلم والعرفان ، وتطبعهم على مكارم الأخلاق ، والشعور بالكرامة والعزة والشرف ، وتوجههم في طريق السعادة والخير .

ورغم الظروف الشديدة المثبطة ، والأتعاب الكثيرة المتواصلة ، فقد أنجزوا — بعون الله — مشروعهم القيم النافع ، وأتموا انشاءه — تحت اسم « مدرسة التربية والتعليم » ، وحصلوا على رخصة التكوين والافتتاح ، وما بقي الا التأثيث ثم الشروع في العمل على بركة الله .

وقد علم الاخوان المحترمون ، من قمون وبني معوش عموما — أن مشروعا عظيما كهذا لا يقوم وحده ، ومن نفسه ، وانما يؤسس وينهض ، ثم يؤدي واجبه بعد ، ويؤتي ثمراته اليانعة المرجوة ، بحسن التعهد والرعاية منكم ، وبفضل جهودكم المتظافرة الدائبة ، وبذل الأموال الكافية ، دون من ولا استكثار ، ومن غير تواكل ولا فتور .

فالرجاء الأكيد الى مروءاتكم ، والى همم السادة المقيمين — كعمال وتجار — في بلاد فرنسا أن تهتموا بهذه المؤسسة الكريمة وتمدوا جميعا — اليها يد المساعدة المادية ، والاحسان المالي ، بصفة منتظمة واسعة جهد الطاقة والامكان ، حتى تضمنوا لها الحياة ، والتقدم والنجاح ، فتكون أسوة حسنة ، وسببا فعالا ، في تأسيس مدارس أخرى كثيرة ، بهذا المحيط المهمل الشأن ، المحروم من نور العلم الصحيح ، وروح التربية القويمة .

وانها — بحق — لطالع ميمون ، وباكورة سعيدة ، وفاتحة خير ، لها ما بعدها في هذه البلاد ، اذا أحسن القيام عليها ، واكتنفها جو العطف والاخلاص ، من أهلها الصادقين ، وحماتها الأحرار .

هذا وأزف اليكم — باسمي واسم الجمعية المحلية — التهنئات والبشرى ، باتمام هذا العمل المبارك ، راجين منكم عامة ، ومن المقيمين بفرنسا خاصة — كامل الاعانة والتأييد ، والله ولي المؤمنين .

(من قمون بني خيار) يوسف العلوي
امام مسجد قمون

حركة الجمعية بالديار القبائلية

...واصلت « جمعية العلماء الجزائرية » كفاحها الديني ، والثقافي ، والاجتماعي منذ أمد بعيد .

ولقد خطت خطوة واسعة في أمد وجيز لرفع اللغة العربية ومنار الدين في آفاق الجزائر ، فتذرعت بكل ذريعة لتوطيد دعائمهما ، وبعث روح الحياة في كيانهما ، فرنت الى النشء الكريم بعين ملؤها المحبة والعطف ، فعنيت بتثقيفهم ثقافة دينية اسلامية ، وتغذية افكارهم بما دعت اليه نواميس النشوء والارتقاء وقوانين ضمان الحياة الشاملة للمجتمع الجزائري .

حقا انها لقد انتشلتهم من خضم الجهل ، وأخرجتهم من دياجير البدع والضلالة فتشأوا نشأة كرام الطباع لا يهمهم سوى التطلع الى اسنى المراتب واعلى المطالب .

ومما يشعرنا بهذه النهضة ويبشرنا بحسن مستقبل الشعب الجزائري عامة — جولة المفضال الأديب أحمد ابوزيد قصيبة المبعوث من طرف الجمعية — الى بلاد القبائل وجبال « جرجرة » لنشر الدعاية الطاهرة التي هي عامل من عوامل الفلاح . فقام بواجب مقدس انطلقت به السن عشاق الحياة ثناء وحمدا ، نحو الدين والثقافة والاجتماع . فزار مما زار « زاوية الشرفاء » فتألم لما وجده فيها من خمول وجمود فكري وضياع اعمار لا ثمرة تجنى ولا نتيجة ترجى .

ويسرنا — ان يصدع بالحقيقة نحو — المعهد اليلولي — الذي قال فيه (ان اهم زاوية في الجزائر اذ تدرس فيه العلوم والقرآن) ، الحق أقول : ان نظامها نظام عصري ، ومزاولو التعلم فيها يتراوحون بين ١١٠ و١٢٠ تلميذا وهم على ثلاث طبقات ، يدرسون الأدب العربي ، والبلاغة ، والنحو ، والصرف ، والفقه ، والقرآن .

وتلقى محاضرات في شتى المواضيع العامة في كل اسبوع من الأستاذ الأديب محمد الصالح الصديق . المدرس بهذا المعهد والمدير فيه وسينشر كتابه الأدبي (أدباء التحصيل) في أمد قريب ، ويقوم بدراسة بعض الفنون الأديب محمد الشريف القاضي ومن حسنات الدهر على هذا المعهد « مكتبة أدبية » انشئت في هذا العام بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ فرنكا واننا مؤمنون ببلوغ هذه القافلة المحدوة بشدان الحياة الى هدفها الاسمى ، وغايتها القصوى آملين من الله مبتهلين اليه أن يحقق منية الشعب في جمعية العلماء المباركة بحياة رئيسها الجليل مجدد هذا القرن الأستاذ الشيخ البشير الابراهيمي .

تلميذ : محمد الكوفي

لجنة الأهلة

ثبت رمضان بالثلاثاء ثبوتا قطعيا ، وصام كل من ابلغته الخبر ، الا المقلدين لمذهب هذه اللجنة الحكومية ، والخائفين من بوليسها السري والعلني كأصحاب المقاهي في العاصمة .

وبناء عليه فالافطار يوم الثلاثاء زلة ، تبوء باثمها لجنة الأهلة ، وستناقشها الحساب ، ونخلع عن غشها النقاب في العدد الآتي ؛ فما زلنا نطلع كل يوم على خائنة منها ، واذا كانت تقدح في رؤية « طهران » فما قولها في رؤية « وهران » ؟

ليتنظر القراء العدد الآتي .

تبديل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين ان يصحبوا طلبهم باجرة الصحيفة وهي ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

بقلم أبي محمد

الأزمة المزمنة :

في المملكة التونسية أزمة سياسية ، ليست وليدة اليوم ، ولا هي بنت الساعة ، بل انما هي أزمة مزمنة ، مضت عليها الأحقاب ، وتوالت عليها الأجيال ، فما ازدادت على مر الأيام وكر الليالي الا تعقداً وشدة ، حتى أصبحت اليوم في طليعة الأزمات السياسية العالمية التي ان لم تعالج بحل سريع ، حاسم ، فانها توشك ان تلهب النار في جزء حساس من أهم أجزاء العالم الستراتيجية .

ولعل القارئ الكريم أكثر فطنة وأعمق اطلاعا ، من ان يتسائل عن اسباب هذه الأزمة ، وتطوراتها ، وبلوغها هذا المبلغ من التوتر والعنف ، فهو يدرك حفظه الله ، ان النظام الاستعماري الفرنسي هو السبب الأول وهو السبب الأخير ؟ وهو يعلم ان هذا النظام الاستعماري الذي لا يبقي ولا يذر ، يريد ارادة جامحة ، لا يكبح جماحها شيء ، ان يضع يده الطامعة الجشعة في البلاد المستعمرة على كل شيء : على أرضها ، وعلى ادارتها ، وعلى وظائفها ، وعلى مناجمها ، وعلى صناعتها وتجارتها ، وعلى كل مورد من موارد الحياة فيها . فهو لا يترك لأهل البلاد الا حثالة من بعض ذلك ، عجزا منه لا منة. واقسم لو انه استطاع ان يستحوذ على هواء البلاد وان يستعمره ، لما ترك منه لأهل البلاد شيئا ، ولتركهم يهلكون اختناقا .

ثم دع عنك ما يقال عن معاهدات واتفاقات ، فانت تعلم شأن المعاهدة بين القوي والضعيف. ان هاتيك المعاهدات التي فرضتها القوة العنيفة ، والتي أرغم بايات تونس فيما بين سنتين ١٨٨١ و١٨٨٣ على امضائها تحت التهديد العسكري ، اختياراً لأخف الضررين ، وصونا لذاتية مقدسة من ان تحطمها حراب الاحتلال ، لم ينفذ منها الا ما هو في صالح المستعمر ، ولا يذكر منها حتى يوم الناس هذا الا ما يكسب بقاءه شيئا من الصبغة القانونية ، مهما كان ذلك الشيء مهملا ضعيفا . اما ما ينفع الأمة التونسية منها ، فذلك حبر على ورق ، أو قصاصة مهملة .

ان النظام الاستعماري الفرنسي ، ينسى من تلك المعاهدات ما ينص بصفة صريحة علنية لا تقبل تأويلا أو مراوغة ، على ان الاحتلال امر مؤقت ؟ وان القصد منه توطيد الأمن في البلاد ليس الا ؟ وانه ينتهي عندما تتفق السلطتان العسكريتان الفرنسية والتونسية على ان الأمن قد استتب ، وانه لم يبق موجب لوجود جيش الاحتلال الأجنبي.

هذا ما تنساه فرنسا ، وما يتناسى عنه سلطانها الاستعماري ؟ وهذا هو النص الذي لا يكاد يذكره احد من رجالها ، فكأن تونس منذ ١٢ ماي ١٨٨١ حتى يومنا هذا ، لا تزال – على فرض انها كانت – مهداً للقلاقل والفتن والاضطرابات ، وانه لولا وجود جيش الاحتلال ، ولولا وجود الادارة الأجنبية ، ولولا استحواذ الاستعمار على كل خيرات البلاد ، والاستئثار بها دون أهلها ، لاختلط حابلها بنابلها ، ولأصبحت وكراً للفتنة ومهداً للقلاقل والاضطرابات .

لكن الفصل الذي لا تنساه فرنسا ، ولا يغفل عنه ممثلوها طرفة عين ، هو ما جاء في الاتفاقية التكميلية عام ١٨٨٣ ، من ان سمو الباي متعهد ملتزم بامضاء سائر ما تراه الحكومة الفرنسية من أوجه الاصلاح في نظام الادارة ، وفي القضاء وفي مالية البلاد .

هكذا تمكن الاستعمار ، بنسيان المادة الأولى من معاهدة باردو واغفالها ، وباستعمال المادة الأولى من اتفاقية المرسى والاسراف الفاحش في استعمالها ، من وضع يده على البلاد بصفة مطلقة ، وادارتها ادارة فرنسية مباشرة ، تحت ستار شفاف من سلطة ملكية واهية ، وشبح من حكومة تونسية ليس لها من الأمر شيء ، هي الى الخيال اقرب منها الى الحقيقة .

وظن النظام الاستعماري ، بين جمهوريته الثالثة والرابعة ، انه يستطيع ان يطاول العصور ، وان يقاوم التيار التحريري العالمي ، وان يخنق في المهد كل حركة وطنية تنفخ في الشعب روح المقاومة ، وتستفز الأمة للمطالبة بحقها في الحياة واسترجاع ما سلبته منها يد البغي والعدوان.

امة ناهضة :

وما كانت الأمة التونسية الحية الماجدة ، غافلة أو متغافلة عن هذا الأعمال الاستعمارية، وهذه السلسلة المتصلة الحلقات من اللصوصية السياسية والنهب الرأسمالي الفظيع . بل كانت ، منذ الساعة الأولى من فرض الحماية ، تئن من وقر المظالم ، وتحتج على انتهاك حرماتها ، والاستحواذ على خيراتها .

لكن العصر كان عصر استعمار جبار وتسلط مسلح قاهر ، تقوم به دول اوروبا الطاغية فيما بين جزائر السند وسواحل المحيط الأطلسي ، فلم تشذ أمة صغيرة أو ضعيفة عن الوقوع في تلك الشبكة الملعونة ، حيث يمتص المستعمرون دماءها ، ويستنزفون لفائدتهم قواها .

وانتهت الحرب العالمية الأولى ، وهبت على الدنيا رياح الحرية والتحرير ، وانطلقت الألسنة من عقالها ، وكشفت الأمم عن نواياها ، فكانت الأمة التونسية في طليعة هاتيك الأمم المنادية بالحرية ، الساعية في تمزيق اغلال الاستبداد ، والتفت يومئذ نخبتها المجاهدة المفكرة حول الزعيم الاسلامي الخالد الذكر ، عبد العزيز الثعالبي طيب الله ثراه ، فاخرجت للعالم كتاب « تونس الشهيدة » يسجل على الاستعمار آثامه وشروره ، مدى الاربعين سنة الأولى من جثومه على صدر الشعب المسكين ؟ ويكشف القناع عن كل صغيرة وكبيرة ارتكبها ذلك الاستعمار الجشع ، حتى لم يبق لأهل البلاد شيئا من بلادهم ؟ وينادي بصوت جهوري رنت له آفاق الدنيا ، بوجوب تحرير تونس، وارجاع استقلالها وسيادتها ، وافتكاك خيراتها المنهوبة ، من يد المغتصب .

وكان كفاح ، وكان نضال . وتقدمت منذ سنة ١٩٢٠ طائفة من الرجال الأبرار ، تتلو طائفة من المجاهدين الأحرار ؟ فلا يكاد يخلو الصف من سيد ، حتى يحتل مكانه سيد ، وتوحدت الأمة تحت لواء الذين اطلقوا على حركتهم الأولى اسم « الحزب الحر الدستوري » وشكلوا وفد الاربعين للاعلان بحزبهم ولرفع قرار الأمة لجلالة الملك العظيم الأبر ، محمد الناصر ، قدس الله روحه ؟ فكان جواب الملك الجليل ، انه احد رجال الأمة ، يحس بما هي تحس ، ويشعر بما هي تشعر ، ويساعد الأمة ويساعد الله على العمل في سبيل الحرية حتى الموت .

هكذا نشأت الحركة التونسية ، وهكذا أصبحت حركة علنية عالية ، تغذيها انفس مؤمنة ، وترفع منارها أقلام مطهرة ، وتسير بها في ميدان التضحية ونكران الذات شخصيات مبرزة ، صادمت الاستعمار الظالم وهو في اوج عزته ، وفي عنفوان انتصاره ، والأمة من ورائها سند وظهير ، لم يفت في عضدها سجن من سجن ، ولا ابعاد من ابعد ، ولا مصرع من استشهد .

وسارت قافلة الحرية التونسية تخترق ميدان التضحية والجهاد ، واضطر الاستعمار لسلوك شيء مما يدعي بسياسة الاصلاحات ، تمويها وترميما ، فلم تنطل على الأمة حيله وألاعيبه ، واستمرت على سيرها في طريق النضال والكفاح ، فاذا كان الحزب الدستوري قد انقسم على نفسه سنة ١٩٣٦ ، واذا كان قد أصبح ذا قسمين « جديد » و« قديم » ، فان الدستوريين عامة ، بقسميهم ، ما فتئوا يصدعون بكلمة الحق ، ويطالبون بحرية الأمة ؟ وما فتئت الأمة تشد أزرهم ، وتلتف حولهم . ثم تطورت مع الزمن مطالب الدستوريين ، وسمت مشاعر الأمة وعم فيها الوعي القومي ، فما كادت تنتهي الحرب العالمية الثانية ، حتى عقدت الأمة مؤتمرها التاريخي العظيم ، مؤتمر ٢٧ رمضان، واعلن فيه قادة الأمة من رجال الحزبين ومن أعيان المستقلين وأهل الحل والعقد ، ان الأمة تقرر استقلالها التام المطلق ، وانها تعلن عدم رضاها عن نظام الحماية الحاضر الذي لا يبرره قانون . وانها تعاهد الله على الكفاح في سبيل الحرية المطلقة والاستقلال التام . وهنالك فتحت من جديد ابواب السجون ، واستقبل ميدان التضحية جموع الوافدين .

خديعة الاستعمار :

تحررت الهند بعاصم صميمها ؟ واستقلت برما وسيلان ، ونزعت اندونيسيا عنها اغلال العبودية ؟ وأصبحت سوريا ولبنان ، ومصر ، والعراق ، والسعودية ، واليمن ، أعضاء في هيأة الأمم الحرة . وتقرر استقلال ليبيا على ان يكون تاما مطلقا آخر هذه السنة . فلم يبق في العالم من استعمار الا هذا الاستعمار الفرنسي الجاثم فوق صدر الأمة المغربية في الشمال الافريقي ، فماذا يا ترى هو صانع ؟ اتراه يساير التيار العالمي ، ويجيب رغبة التحرير الجامحة ، ويرجع المتاع الى أهله والأمر لذويه ؟ كلا . انه أكثر جشعاً وأكثر طمعا من ان يتخلى عن هذه البلاد الغنية الثرية التي أصبحت مورد قوته ومادة حياته . لقد ازداد صلفا وغرورا حين رأى حاجة العالم الغربي اليه ؟ واعتباره أرضه واجهة الحرب العالمة المقبلة ضد النظام الشيوعي ، وما أمده به ذلك العالم الغربي ، أعني امريكا ، من مال وسلاح وعتاد ، فارجع له القوة بعد الوهن ، وصيره في حل من كل ما يعمل وما يصنع ، ما دام خاضعاً للبرنامج الحربي العام ، وما دام واضعا أرضه وما عليها تحت تصرف القيادة العامة الامريكية ، تتخذ منها نقطة ارتكاز للفترة المقبلة .

ولقد قيل له في مؤتمر الدورة ، ان عليه ان يحسن علاقته بأبناء الشمال الافريقي ، وأن يفض المشاكل المعلقة ، حتى يمكن في اليوم القريب ان تستعمل أرض المغرب من جديد قاعدة آمنة للحرب ضد الكتلة الشرقية ؟ وحتى يحمل أهل المغرب العربي السلاح عن رضى واختيار سلاحهم مرة أخرى ، للدفاع عن الحرية (؟) والديموقراطية (؟) ضد الطغيان .

وهكذا اخترع الاستعمار مهزلة الدستور الجزائري الابتر ، ونفذها .

وهكذا فكر في ابراز سياسة « اصلاحات جوهرية » بتونس تشغل الأمة بالقشور عن اللب .

وهكذا فكر في احداث تغييرات بالمغرب الأقصى ، لا يستفيد منها الا الاستعمار ، ولا يتوطد بها الا قدمه ، وكان ذلك سبب المشادة العنيفة التي وقعت ، والتي ما تزال واقعة بين صاحب الجلالة العلوية ايده الله ،

وبين ممثل المستعمرين، ومنفذ سياستهم الجنرال جوان.

خطاب... وذيوله:

ألقى مسيو شومان وزير خارجية فرنسا في مدينة تيونفيل خطابا جامعاً، تعرض فيه لتونس فقال: انه قد آن الاوان للاقلاع عن سياسة الادارة المباشرة بتونس، وانه قد جاءت الساعة التي يجب ان تصل فيها تونس الى استقلالها الداخلي...

بهذا الخطاب دخلت الأزمة التونسية في طور جديد، وتشعبت مسالكها بين الحكومتين من جهة، وبين رجال العمل والكفاح من التونسيين، من جهة أخرى.

كان خطاب تيونفيل، وما صحبه من تصريحات رسمية وشبيهة بالرسمية، حيلة من اغرب حيل الاستعمار، واحبولة من افظع ما لديه من الأحابيل. وكانت نتيجته الأولى ان انقسم الرأي العام التونسي على نفسه الى قسمين: قسم يلتف حول الدستور الجديد، وينادي بوجوب مد اليد للجانب الفرنسي، ومباشرة هذه التجربة الى جانبه، قصد الخروج بالقضية التونسية من مأزقها الحاضر، وبلوغ الهدف الاسمى الذي هو الاستقلال التام، على مراحل عديدة، أولها انجاز الاصلاحات التي وعدت بها فرنسا، ومنها تعزيز الذاتية التونسية، واصلاح الوظيف العمومي، وايجاد النظام البلدي المنتخب وتعميمه، وثانيها التدرج الى استكمال الاستقلال الداخلي، بعد اختراق المراحل، وقضاء الوقت الكافي لانجاز ذلك، على ان ينتهي كل ذلك بالاستقلال التام.

اما القسم الثاني، وهو الملتف حول الدستور القديم، وجمع من رجال الأمة الذين لا ينضمون لحزب، فقد رأوا منذ الساعة الأولى ان هذا الأمر انما هو خدعة ومكر ودهاء استعماري. واعلنوا ان المشاركة في هذه اللعبة الجديدة، والاقدام على سياسة المراحل للاحراز على الاستقلال الداخلي، انما هي نبذ لميثاق 27 رمضان، وعدول عن الكفاح في سبيل الاستقلال التام، ورجوع بالأمة الى الوراء.

وركب الدستور الجديد رأسه، واقتنع وآمن بجدوى هذه السياسة الاصلاحية الجديدة، فقبل المشاركة في الحكم، وكان ممثله عنصراً من أهم عناصر الوزارة التي الفها السيد محمد شنيق، في نطاق المعاهدات وتطوراتها، وفي نطاق الحضور الفرنسي الذي لم يبق نزاع فيه، ولانجاز نقط الاصلاح التي حظيت بمصادقة جلالة الباي، وموافقة جميع الذين شاركوا في الحكومة الجديدة، كما صادقوا على حدود ومحتويات هذه المرحلة الأولى من الاصلاحات، أي على بقاء الرقابة الفرنسية، ومشاركة الفرنسيين في الحكومة، حسب التصريحات التي ادلى بها مقيم فرنسا العام يوم 18 أوت:

اما الدستور القديم، فقد رفض رفضا باتا الاشتراك في هذه الوزارة بعد ما عرض عليه ذلك بالحاح، ووقف من هذه السياسة موقف المعارضة النزيهة الحاد.

تمخض الجبل...:

ان النظام الاستعماري الفرنسي، قد نجح في خطته الأولى نجاحاً منقطع النظير؟ فهو قد تمكن، دون ان يبذل جهداً عظيماً، من جعل حزب الدستور الجديد، وهو اعظم أحزاب البلاد، وأكثرها عدداً، وامتنها نظاماً، حزب حكومة ومشاركة، بعد ان كان حزب معارضة ومقاومة، ومنذ تلك الساعة اخذت السياسة الفرنسية تتضاءل وتتكمش، وانتهى عصر الوعود المعسولة والاقوال المزخرفة؟ وجاء عهد المفاوضات الطويلة المملة التي اظهرت مدى ما انطوت عليه النفس الاستعمارية من أنانية وخبث، وعزمها العزم الراسخ على الاستفادة من هذه «الاصلاحات» لكي تزيد الاستعمار رسوخا في القدم، واستقراراً في الأرض، واعترافاً علينا من الأمة بسائر الحقوق المكتسبة، التي نالها المتفوقون الفرنسيون ظلما وعدوانا، بواسطة أوامر علية أراد الجانب الفرنسي أن يكسبها صبغة المعاهدات الصغرى.

فبعد ستة اشهر من ممارسة الحكم، ومباشرة المفاوضات، استقر القرار على اصدار شيء مما أسموه «اصلاحات»، مما لا يسعنا المقام لبسطه ونقده في العجالة، منها ما يتعلق بذاتية الحكومة التونسية، وتحريرها الظاهر من رقابة وتأثير الكاتب العام الافرنسي؟ ومنها ما يتعلق بتركيب مجلس الوزراء، وجعل نصفه تونسيا ونصفه فرنسيا يتألف من مديري الادارات؟ ومنها ما يتعلق بانشاء اللجنة الحكومية العليا، التي يرأسها ممثل فرنسا، وتجتمع في الظروف الاستثنائية؟ ومنها ما يتعلق بالوظيف العمومي، وجعل مراتبه العليا مناصفة بين التونسيين والفرنسيين على ان يتسع حظ التونسيين شيئا فشيئا على مقدار نزول الوظيفة الى مراتبها السفلى.

وكان الاستياء عميقا، وكانت خيبة الأمل مريرة. وأجمعت الأمة اجماعاً منقطع النظير على أن هذه الاصلاحات التي تورط الدستور الجديد بالمشاركة فيها، انما هي اشبه شيء بالرجوع الى الوراء؟ وانها تمكن للفرنسيين من الحكم وتثبت في الدولة اقدامهم، أكثر مما تمهد السبيل لاعداد مرحلة من مراحل الاستقلال الداخلي. وظهرت سوء نية الاستعمار ورجاله بصفة لا تحتمل نزاعاً. فأصبحت صحف الدستور الجديد تحمل على هذه الاصلاحات حملة شعواء. اما المعارضة فقد اشتد ساعدها وقوي نصيرها واظهر الواقع صدق نظرها وصحة حدسها.

الموقف الحكومي:

تعالت الاصوات من بين صفوف الأمة سواء كانت من المعارضة أو من نفس أعضاء الدستور الجديد، تنادي بوجوب استقالة الوزارة واعلانها خيبة التجربة، وفضحها لخزعبلات الاستعمار. لكن الوزارة وقد ايدتها مجالس الحزب ومنظماته، رأت ان تستمر على التجربة حتى النهاية، وان تنقل الكفاح الى الميدان الحكومي، وان تقابل صنيع الاستعمار الماكر باساليب من النضال تبتكرها داخل اداة الحكم، حتى تتخذ الأزمة شكلا جديداً، يكون الخلاف فيه قائما بين حكومتين؟ الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية، وهذا لون جديد من الوان النضال لم تألفه تونس بعد.

كان المظهر الأول من هذه «المقاومة الحكومية» مقاطعة الأعضاء التونسيين في الوزارة لجلسات المجلس الكبير، المكلف بدراسة الميزانية، والذي تنتهي مدته هذه السنة، فناقش المجلس دون حضور الوزراء؟ ومثل مدير المالية سائر الوزارات. ثم رأى نفس أعضاء المجلس الكبير من التونسيين أن الجانب الفرنسي لم يعر نظرة اهتمام لما اجمع عليه التونسيون من المطالبة بتأميم السكك الحديدية، والاحراز على جانب من الأرض التي صودرت للطليانيين، والتي نال منها الاستعمار الفرنسي حصة الاسد الجشع، فامتنعوا بدورهم من المصادقة على الميزانية؟ وامتنعوا عن حضور اللجنة المختلطة العليا، ثم قاطعت الحكومة والمجلس جلسات اللجنة العليا للميزانية. فاستقل الفرنسيون - خلافا للقانون - بتحوير الميزانية.

وبعد مشادة عنيفة، واخذ ورد بين تونس وباريس، اعترفت فيه الحكومة الفرنسية ضمنا بان تحويرات المجلس الكبير واللجان العليا كانت غير قانونية، قدمت الحكومة التونسية لامضاء جلالة الملك مشروع ميزانيتها الأول، غير عابئة بما ادخله القوم عليه، فامهره بختمه وانتهى بذلك مشكل الميزان، ومشكل المجلس الكبير الذي دخل في خبر كان.

وهكذا اسفرت هذه التجربة الفاشلة، عن شبه انقطاع بين القسم التونسي من الحكومة التونسية، وبين الاقامة العامة الفرنسية، وتوترت العلاقات بينهما توترا غريبا.

قنبلة في خطاب:

ولأول مرة في التاريخ، يغتنم صاحب الجلالة محمد الأمين الأول حفظه الله وايده، فرصة احتفال الأمة بعيد العرش، يوم 15 ماي، فيلقي خطابا على شعبه، تلاه وزير الشؤون الاجتماعية، فجاء فيه:

«ان الدول المولى عليها هي كسواها من الدول الحرة لا تستطيع البقاء على عزلتها كما كان فيما مضى حتى ولو شاءت ذلك ومما يجدر الاشارة اليه ان هذا الشعب الذي ساهم بكل ما في طاقته للقضاء على عوامل الطغيان وابلى البلاء الحسن في الدفاع عن الحرية البشرية ومناصرة العدل صار من حقه ان يستنشق نسيم الحرية وان يرتوي من مناهل العدل وان يتمتع بحقوقه الفردية والجماعية وان يعيش في اطمئنان موفور الكرامة في كنف السيادة القومية الكاملة ليصبح كل فرد منه مؤمنا في قرارة نفسه بأن له ما لغيره من مواطني الأمم الديموقراطية التي شاركت في انقاذ البشرية من الاستعباد وعليه ما عليهم.

ولقد عمدنا لاقرار هاته الحقائق فجاء تصريحنا بوجوب ادخال الاصلاحات الجوهرية المتأكدة على نظام الحكم القائم في هاته البلاد وسلكنا سبل التفاوض في معالجة المشاكل الناجمة عن التعاقد المبرم بين دولتنا والجمهورية الفرنسية فالفنا لهذا الغرض الوزارة الحالية التي منحناها ثقتنا فكان من اول اعمالها التحويرات التي اصدرنا في شانها أوامرنا العلية بتاريخ الثاني من جمادى الأولى من هذا العام وهي مرحلة أولية عزمنا على اجتيازها الى مرحلة أخرى تتناول في آن واحد تعديل أداة التنفيذ وكيفية تركيزها على قاعدة تمثيل شعبنا في تشكيلات منتخبة وتحديد اختصاصات هاته التشكيلات.

ولقد الهمنا الله عز وجل الى هذا الاصلاح الجوهري كما وطد عزمنا على تحقيقه ما مارسناه في شعبنا من رغبة في الرقي السياسي وما علمناه فيه من الكفاءة وبلوغ الرشد وهدانا اليه ديننا الحنيف بتعاليمه القيمة واجماع الفقهاء على اقامة الشوري ومراعاة ما تقتضيه سياسة الرعية من الرضي والقبول للاحكام الماضية عليها وحملنا عليه الاقتفاء بما سنه اسلافنا ملوك هذا البيت الحسيني المنبع من مبادئ وتعلم كفيلة بحفظ الحقوق الخاصة منها والعامة وانا عهدنا لوزرائنا انجاز ما يقتضيه هذا المشروع العظيم الاثر البعيد الغاية واجراء الاتصالات اللازمة لذلك واتخاذ أصلح التدابير لاعداد النصوص التي تقر نيابة منتخبة تمثل كافة طبقات شعبنا ونامل ان هذا الاصلاح الذي تماشي روحه وتطور علاقات التحالف التي بيننا وبين الجمهورية الفرنسية ويوافق نية الطرفين في تنمية الرقي السياسي سيتحقق بروزه الى حيز التطبيق».

رد الفعل:

ان هذا الخطاب الموفق البعيد الأثر، قد صدر عن جلالة الملك، دون أن تستشار في أمره السفارة الفرنسية، وما كان للملك حفظه الله، وهو عاهل البلاد، أن يستشير

(البقية على الصفحة 8)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

عاد رمضان المعظم ، فخف انصار جمعية العلماء فى مختلف بلاد القطر وجهاته الى مراكز معينة لسماع دروس الوعظ والارشاد التي يقوم بالقائها رجال الجمعية تنفيذا لبرنامج رمضان فى احياء لياليه المباركات بما ينفع المسلمين فى دينهم ودنياهم ، ويوجههم توجيها اسلاميا صحيحا يشق لهم الطريق فى معترك الحياة الجديدة ، ويغذي ايمانهم بسماع دروس حية تنفخ فيهم روح العزة الاسلامية ، وتهيب بهم جميعا الى ما يحييهم حياة طيبة ، ويدفع بنهضتهم المباركة الى الامام فى طريقها اللاحب .

ولقد كان من الواجب ان تؤدي هذه الدروس القيمة فى مساجد الأمة ، ولكن الوضع الاستعماري الشاذ الذي أصبحت فيه هذه المدة الطويلة حال بينها وبين علماء الأمة الأحرار ، فاحتكرها قوم احتكارا عطل فى هذه البلاد رسالتها التي كانت تؤديها للاسلام والمسلمين ؟ وما قولك فى مساجد ة امسى كل ما يقال فيها من اقوال واعظة وخطب منثورة ، من نوع ما كانت تنشره أوراق سماها منشؤها « صوت المسجد » لتؤدي صوته مضافا الى المسجد زورا وبهتانا ، وما افصحه هذه المرة ، وهو يدلي بهذا الصوت نفسه لجريدة استعمارية مشهورة بمناسبة رمضان ، فيقول : ان الاصلاحات التي تمت على يدي بمسجدي ، خليقة بان تدخل السرور على جمهور المسلمين جميعا ، ويتفاءلوا بها خيرا ؟ وما هي هذه الاصلاحات ؟

انها لم تعد فتح نافذة أو نافذتين ، وتنقية مرحاض وشق طريق حديثة لمقصورة قديمة.

هذا ما عده صاحب الصوت القديم الخافت اصلاحا ، وقابلته الجريدة الاستعمارية بالتنويه والاشادة والثناء منه ومنها على المدير الأعلى للمساجد ؟ كان كل هذا مما استنبطه — وهو المفسر الأكبر — من قوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ».

سير الانتخاب :

اخذت بعض الصحف الرجعية تترجم لاقطاب قائمتين من بين قوائم كثيرة ، احداهما من القسم الأول ، والأخرى من القسم الثاني ، وكلتا القائمتين ترى ان تحقيق الآمال فى التمكين للاستعمار ، لا يتم الا بفوزها معا ؟ ومن أجل ذلك تحرص هذه الصحف فى بث الدعاية لهما بصورة خاصة، فتنشر بيانات وافية لاقطاب القائمتين ، ولكنها لا تترجم الا لأقطاب قائمة القسم الأول ، وكأن مادة الحياة السياسية فيما يخص زملاءهم من القسم الثاني غير غزيرة ، اذ لا تبدو فى نظرها تلقين كلمة نعم ، أولا ، يقولها الملقن منهم فى موطنها فتتم بها الفائدة المرجوة . اما الآخرون فحياتهم السياسية غزيرة ، يعد من الاجحاف بحقهم عدم التنويه بالعوامل التي ساعدت على تكوينهم السياسي ، فجعلتهم فى طليعة المدافعين عن اقوامهم ولو بالباطل من غير ان ينقصهم من اسلحة الدفاع والنيابة شيء .

فمتى يدرك من تلك حالهم من أصحابنا انهم غير مسيرين للنيابة عن أممهم والتكلم باسمها ، لانهم خلقوا لغير ذلك ؟...

* * *

في المغرب

اوردت الجرائد الاستعمارية هنا بمزيد الغبطة والسرور تصريحا ادلت به السيدة جاكلين طوم باتنوتر رئيسة الفريق الفرنسي الاميركي فى مجلس الجمهورية ، بمناسبة مأدبة غداء أقيمت لممثلي الصحف الانقليزية — الاميركية فى باريس ؟ وقد تعرضت السيدة لمشكلة « الاتحاد الفرنسي » فقالت عن المغرب ، وسياسة الجنرال جوان ما ملخصه :

« شعرنا مرارا بان الاميركيين لم يكونوا يفهمون دائما اهداف السياسة العملية التي يسير عليها الجنرال جوان فى الرباط . وان السكوت عن دعاية « الجامعة العربية » الوطنية لتأييد لها ، ثم هو فتح باب للشيوعية.

ولهذا الغرض من ناحية ، وللمحافظة على الأمن فى الشمال الافريقي واوربا كذلك من ناحية أخرى ، فان الفرنسيين يتمنون ان تفهم سياستهم المتبعة فى هذه البلاد فهما سليما ».

ونحن نقول لهذه السيدة التي تدافع عن الاستعمار من غير خجل : ان تأييد الجنرال جوان واضرابه من اقطاب السياسة الاستعمارية هو الباب الوحيد الذي يتسع لدخول الشيوعية وغيرها من الاحزاب التي يوجس الاستعمار منها خيفة .

وهل يخفى عليك يا حضرة السيدة ان الشيوعية ما كانت لتظهر أو تنتشر فى روسيا وتنجح هنالك هذا النجاح الهائل لولا استبداد الاقطاعيين بكل شيء فى البلاد ، وما عاناه الشعب الروسي من الظلم القيصري وطغيانه ؟

وان بقايا هذا النظام الاستعماري فى العالم لهي التي تنبه الشعوب كلها الى خطره المحدق بها ، وتدفعها الى مقاومته والتخلص منه عن طريق الشيوعية أو غيرها من وسائل المقاومة الشعبية للاضطهاد والظلم والجبروت .

وزيادة على هذا فهل تصدقنا هذه السيدة السياسية اذا صدعنا بالحقيقة وقلنا لها : ان كثيرا من ابناء هذا الشمال الافريقي ما فتحوا اعينهم على مبادئ الشيوعية ، الا يوم حلوا بباريس عاصمة الديمقراطية والاستعمار فى وقت واحد ؟

فالمحافظة على الأمن العام اذن ليست فى المضي بالتواجد على سياسة الجنرال جوان ، كما زعمت السيدة ، وانما هي فى شيء واحد : تمكين الشعوب جميعها من حريتها واستقلالها ، واقصاء الاستعمار عنها ، فهو وحده مصدر الفتن ، وموقد نيران الحروب...

معهد فاروق بطنجة :

من انباء طنجة ان الوزارة الخارجية المصرية قد نجحت فى مباحثاتها مع مجلس المراقبة الدولية فى طنجة ، بشان انشاء معهد فاروق الأول لنشر الثقافة العربية هناك على غرار المعهد الذي انشئ فى مدريد ، ووافق اخيرا أعضاء المجلس على انشائه ، ويقتضي ذلك وضع تشريع خاص تقره الجمعية التشريعية بطنجة ، وتتوقع الآن دوائر وزارة الخارجية المصرية ان يتم ذلك فى وقت قريب .

* * *

في تونس

خابت التجربة باعتراف من كان لهم امل فى نجاحها ، واذا ما استهوت بعض الناس أولا ، وخلبت عقولهم ، وسحرت ابصارهم ببعض الوانها الزاهية واشكالها الشفافة فقد رأوا الآن عين اليقين أنهم من المخدوعين ببريقها ولمعانها .

خابت التجربة فوجب ان تكون خيبتها درسا بليغا للمتعلقين باذيالها ان كانوا يعلمون، ووجب استئناف الكفاح على قاعدة ان الاستعمار لا يصلح الا ليفسد ، ولا يعطي الا لياخذ ، ولا يتقدم الا ليتأخر ، ولا يقول الا ليكذب .

ذهب مقيم وجاء آخر مكانه ، وسقطت وزارة ، وقامت أخرى بمشاركة الدستور الجديد ، لتفاوض وتجري الاصلاحات الموعودة ، وتشق الطريق الى الاستقلال الداخلي ؟ ثم مضى هذا كله من غير ان يعقب شيئا غير هذه الخيبة المريرة التي تتمثل اليوم بشكل مفزع فى هذا الخلاف الساري فى الاوساط الثقافية والسياسية على السواء .

على ان خطاب العرش الأخير قد بعث فى نفوس التونسيين آمالا جديدة بالدعوة الى وجوب اقامة مجلس نيابي يمثل تونس تمثيلا حقيقيا ، ويوجه الشعب التونسي — على ضوء دستوره — الى الاستقلال التام ، لا الداخلي أو الخارجي ؟ وبهذا لا فى غيره من الاصلاحات المنتظرة والوزارات المتعاقبة ، تتحقق السيادة القومية الكاملة التي اشار اليها الخطاب فى العبارات التالية منه :

« ان هذا الشعب من حقه ان يتمتع بحقوقه الفردية والجماعية وان يعيش فى اطمئنان فى كنف السيادة القومية الكاملة . انا عهدنا لوزرائنا اتخاذ اصلح التدابير لاعداد العروض التي تقر نيابة منتخبة تمثل كافة طبقات شعبنا ونأمل ان هذا الاصلاح سيتحقق بروزه الى حيز التطبيق ».

* * *

في طرابلس

قرأنا فى صحف هذا الاسبوع ان فى ليبيا قبل احتلال ايطاليا لها ، من السكان نحو مليون ونصف نسمة ، ولما غزا الاستعمار الايطالي الأثيم البلاد ، واشتبك فى عدة معارك دموية مع الليبيين تضاءل العدد ، وانحط الى مليون من جراء تلك الحرب الطاحنة ، وهجرة الليبيين الى الاقطار المجاورة ، فرارا من عسف الايطاليين الذين ساموا البلاد سوء العذاب ، وامعنوا فى النهب والسلب والاعتداء على النفوس والاعراض وانتهاك الحرمات امعانا لم يرو التاريخ له نظيرا .

واذ اطل فجر الاستقلال من افق ليبيا ، واخذ الله ايطاليا اخذ عزيز مقتدر ، فقد اخذ المهاجرون يعودون الى وطنهم العزيز ، ويلتحقون من جديد بذويهم فيه ؟ والمتوقع الآن ان عدد السكان فى المقاطعات الثلاث لا يلبث ان يعود الى ما كان عليه قبل الاحتلال من النمو والزيادة والاستمرار ؟ ذلك ان الحرية واستتباب الأمن هما الشرطان الاساسيان لاستبحار العمران ونمو السكان .

اما يقوله الاستعمار عندنا ، ويردده فى كل مناسبة ليبرر به غزوه لبلاد الناس ، من ان عدد السكان فى المستعمرات ما ارتفع فيها ونما هذا النمو العجيب الا بفضل السياسة الاستعمارية التي حلت فى اطوائها من نظم الصحة والاصلاح الاجتماعي ما رفع مستوى البلاد وأهلها اجتماعيا واقتصاديا وصحيا .

كلا ، ان نظرة واحدة تلقيها على هذا الفقر المدقع ، وذلك الجهل الفاشي ، والمرض الفتاك ، كافية لان تريك مبلغ صحة ما يقوله المستعمرون فى هذا الصدد .

تصحيح

وقع اسم الشيخ محمد الدعيل فى قائمة الوعاظ سهوا ، مكان الشيخ البشير عبد الله المعلم بمدرسة سيدي ابراهيم . فنبه الى ذلك.

اخترت لكم

الامل هو ذلك الشعاع الذي يتراءى لنا من بعيد فيضيء افق حياتنا ، ويغرينا بالاقتباس منه ، ويرغب في مواصلة السير نحوه ، ويحبب الينا الدأب والاجتهاد حتى ندركه . وهو ذلك الحافز القوي الذي يبعث فينا النشاط والحيوية ، وحب العمل والجد ، ويمحو اثر اليأس من نفوسنا وكل منا له امل يرنو اليه ، ويسعى في تحقيقه ، فهو يضاعف الجهود ، ويستسهل الصعوبات ، ولا يبالي بكل ما يعترض طريقه من العوائق وما يكدر صفوه من العراقيل .

ولولاه لما ازدهرت الدنيا بمصابيح الشعراء ولا انير العالم بكواكب العلماء . ولا بزغت شمس الفلسفة ولا ترعرعت دوحة الأدب ، ولا وجد في الحياة عباقرة أو كتاب . ولا انجبت الامهات عظماء أو امجادا .

فهو الذي سما بالامير الى منصبه واجلس الملك على عرشه ، وعلا بالشريف الى ذروة الشرف ، وصعد بالعظيم الى قمة العظمة ، وبه استطاع افراد عديدون ان يغتصبوا حياتهم بعد ان كانوا على قاب قوسين أو ادنى من الموت وبه تغلب قادة كثيرون على اعدائهم ، وكان لهم النصر المؤزر . بعد ان هزموا ودب في افئدتهم اليأس .

ولعل من احسن ما يقرأ في هذا الموضوع كلمة الأديب البارع والكاتب القدير ، احمد حسن الزيات الذي صور لنا الامل أبهج تصوير ، وأسبغ عليه ثوبا من الأناقة فضفاضا ، بأسلوب عذب جذاب ، وتعبير حلو سلسبيل وقد وقع اختياري هذا الاسبوع على ما كتبه :

« اذا كانت الحياة وردة فالأمل كمامها »

سمعت وانا اجوب الوادي عصفورا يغني في عشه . لقد ماتت صغاره في الليل وفي الفجر قام يشدو ويغني . « فيا أيتها النفس المحزونة لا تبكي اذا فقدت كل شيء فالله حسبك وكافيك ، الله في السماء والامل في الأرض » .

أجل يا عصفوري الصغير ، الله في السماء والامل في الأرض ، وبين روح الله المواسي ومدد الرجاء الآسي ، تندمل الجفون القريحة ، وتلتئم القلوب الجريحة وتنتعش الجدود العاثرة .

الكروان يموت فرخه في المساء وفي الصباح يرقص ويصدح ، والشاة يذبح حملها في الحظيرة وفي الروح تثغو وتمرح ، والقلب يقطع من القلب ، والروح تنتزع من الروح ثم يعيش المحب بعد حبيبه ، والوالد بعد ولده كما يعيش النهر الناضب من ارتقاب الفيضان ، والروض الذابل في انتظار الربيع .

لله في الناس نعمتان لا يطيب بدونهما العيش ، ولا يبلغ الا عليهما العمر : النسيان والامل .

ماذا كان يصنع الاسى بالقلوب الوالهة اذا لم يمح النسيان من القلب صورة الحبيب الراحل أو الهاجر ، وماذا كان يفعل اليأس بالنفوس المكروبة اذا لم يفتح الامل امامها فرجة في الافق المطبق ، وفسحة من الغد المجهول ؟

يا ويلنا للفقير يعتقد أن فقره يدوم بدوام الحياة ، وللمريض يرى ان مرضه لا ينتهي الا بانتهاء الاجل ، ويا بؤس للحياة اذا لم يقل المأزوم والمحروم والعاجز : « اذا كان في اليوم قنوط ففي الغد رجاء ، واذا لم تكن لي الأرض فستكون لي السماء » .

اعانكم الله على رفع قواعد مستقبلكم ، وفسح آمالكم وبلغكم غاياتكم ، واوصلكم الى ما تطمحون اليه من مجد اثيل وتشييد صروح باذخة ، وانالكم ما ترمون اليه من السؤدد والفخار .

ليلى ذياب

هـؤلاء هم البـؤسـاء !

أية عين بصيرة لا تدمع ؟

رؤوس حاسرة ، عيون غائرة ، عظام ناتئة ، وجوه كاسفة ، اطمار بالية ، اقدام حافية ؟ هؤلاء هم البؤساء .

مآقي تدمع ، اسنان تصطك ، افواه تهذي ، قلوب تتمزق ، بطون تتضور ، اجسام ترتعش ؟ هؤلاء هم البؤساء .

يجوبون السبل سائلين ، وينامون حيث اضناهم التعب وهجم عليهم الليل : التراب فراشهم ، السماء ستارهم ، والرياح الزافرة موسيقاهم .

انهم بشر مثلنا : يشعرون كما نشعر ، ويتألمون كما نتألم ، لكن كتب عليهم الشقاء وقضي ان يعيشوا بين مخالب الاملاق ، لا يلمسون متى تحل بهم الشفقة ، وتنالهم الرحمة ، انهم يسيرون ، ولا يدرون المصير .

* * *

أي قلب حساس لا ينفطر ؟

ابواب المساجد ، جوانب الطرق ، اغصان الاشجار ، بطون الكهوف ، سطوح القبور ؟ هذه مضاجع البؤساء .

الاوساخ المتراكمة ، الامراض المزمنة ، الكوارث المتتالية ، الامطار الهاطلة ، الثلوج المتهاطلة ؟ هذه مبيدات البؤساء .

التجأوا الى الكهوف فرارا من قسوة الانسان ، واضطجعوا فوق القبور ، لانهم الى الاموات اقرب منهم الى الاحياء ، وانتشروا في الطرق ، لما عجزوا عن ايجاد جدران تؤويهم ، وسقف يحميهم ؟ عجزوا لانهم بؤساء .

واستسلموا الى الامطار ، فاخذت قلوبهم تتفطر لكل غيثة ، واجسامهم تقشعر لكل عاصفة ، ومآقيهم تدمع في كل حين ! أي كرى يرفرف فوق اعينهم ؟ اية قوة تغمض اجفانهم ؟ ان هجوم السماء أقض مضاجعهم ، افترس راحتهم ، لا يذوقون طعم النوم ، بل يحيون بالارق المميت...

* * *

اية عاطفة بشرية لا ترق ؟

قطع الخبز اليابسة ، الاطعمة المتنتنة ، البقول الفجة ، الازبال المهملة ، اللحوم المنبوذة ، الحيوانات الميتة ؟ هذا طعام البؤساء !

الحبال البالية ، القفف العتيقة ، الحصر الممزقة ، الاسمال المرتقة ، العصي الغليظة ، العلب المصدأة ؟ هاته البؤساء !

الحاجة الملحة تدفعهم ، آلام المسغبة تسوقهم ، غريزة حب الحياة تبعدهم عن الموت ، مغبة الانتحار تطردهم من شاطئ الابدية ، وهم يسيرون ، سلاحهم الصبر وقوتهم الايمان .

سادتهم عاصفة من الاهمال الجسيم ، واعترتهم موجة من الكآبة القاتلة ؟ فلا حكومة تحميهم ، ولا شعب يرعاهم ، ولا اخوة تلحظهم ، فهم المحرومون ، وهم المعذبون ؟ فهم المتهمون ، وهم المنبوذون ، لماذا ؟... لانهم بؤساء !...

* * *

اية روح شاعرة لا تفزع ؟

التشرد ، العري ، الحرمان ، المطاردة ؟ هاته نوائب البؤساء ! الصبر ، الايمان ، الاخلاص ، الطهارة ؟ هاته صفات البؤساء !

تحت تأثير نوائبهم تتصاعد انات تتقطع لسماعها نياط القلوب وتنصهر تحت تأثيرها اصلب الافئدة واقساها . انات تضيع في الفضاء الواسع ، وتضمحل اضمحلال الصدى في الآفاق . انات لا تصل الى آذان الاغنياء الذين اعتصموا بقصورهم داخل الغرف المزخرفة يرقصون... يلهون... يتمتعون ، هم في حصن حصين من ثورة الطبيعة وفي غنى عن نداء البؤساء...

هم الصابرون ، وهم المؤمنون حقا ، هم اشد خشية لله لانهم اشد ايمانا بعدالته : يترفعون على الدنايا ، ويتنزهون عن السرقة . يرون بشرا مثلهم يرفلون في اثواب الرفاهية ، ويمرحون في حدائق النعمة ، فلا يريدون

❀ صن لسان الضاد... ❀

سوف تسمو فوق هام الشهب ... يا سليل المجد يا ابن العرب !

سر سيحدوك العلا ان العلا ... مطمح للحر ، والشهم الابي

صن لسان الضاد من ظلم العدى ، ... وحمى ضاق بحكم الأجنبي

حرر المغرب من أغلاله ، ... وافده يا ابن الكرام النجب

لا تنم فالغرب يقظان غدا ... يرصد الشرق كرصد الشهب

انما الغرب جحود منكر ... لأيادي الشرق عند النوب

انما المغرب ظلوم معتد ... لبني الشرق كثير الشغب

لا تلوموه على طغيانه ... انه جنح فوق الكوكب

حطم القيد ولا تخضع لمن ... رام ارهاقك واجهد وادأب

لا تكن عبدا ذليلا للذي ... دان بالأمس لحكم العرب

دينك الاسلام يأبى أن ترى ... أبدا مشتغلا باللعب

دينك الاسلام حرره تسد ... وتنل ما ترتجي من أرب

دينك الاسلام دين خالد ... شمسه ساطعة لم تغرب

دينك الاسلام كن منتبها ... لباديه تفز بالغلب

سامه الغاصب الهوان أذى ... ورماه بفنون الريب

فمتى تحميه من أعدائه ؟ ... فهو من أعدائه في كرب

هبو للشرق شعار ماله ... ان يضيع دينه من حسب

وهو للقرآن ورد سائغ ... فانهلوا من ورده المستعذب

وهو للمسلم نور مشرق ، ... ولهيب لجحود مذنب

يا شباب العرب ، يارمز العلا ! ... يا بقايا سلف من يعرب

ذد عن الغيل العدى ، واحم الحمى ، ... وتقدم للفدى لا ترهب

وخض الهيجاء مقدام الخطى ... وعلى جمع الأعادي فثب

قد فقدنا ما لنا من عزة ... ورضينا الذل من كل غبي

انهضوا للعمل المجدي فما ... غيره يرجع مجد العرب

الجزائر عبد الكريم العقون

(بقية الصفحة ٥)

السلطة المراقبة ، قبل ان يلقى خطابا على ابنائه ورجال شعبه الملتفين حول عرشه المكين . فارتاعت الحكومة الفرنسية لذلك ، وهال الامر جالتيها المحظوظة صاحبة السلطان في البلاد ، فما كان من المقيم العام الا ان اكتسى رداء التشريفات الكبير ، وسار في كوكبة من رجال الدراجات النارية ، الى قصر جلالة الملك ، يبلغه في لهجة عنيفة احتجاجه على ما جاء في خطاب العرش من منح الامة دستورها ومجلسا النيابي ، دون استشارة « الشريك »... ومن اعلان مدى المرحلة المقبلة من الاصلاحات قبل ان يحصل الاتفاق عليها ، ثم على مسلك الوزارة تجاه الجانب الفرنسي ، ومواقفها ومواقف بعض افرادها في شتى المناسبات . واخيرا يعلن مسيو بيريبي أن حكومة فرنسا لا تفاوض في المستقبل هذه الوزارة التي فقدت ثقة الدولة الحامية . فلها ان تبقى في مراكزها الادارية ، ما شاء جلالة الملك الاحتفاظ بها ، لكن ليس لها ان تباشر المفاوضات من جديد.

أما جلالة الملك أيده الله ، فقد قابل هذا التهجم بحكمة وسداد رأي لا يصدران الا عن الانفس التي ألهمها الله رشدها ، واحتج بصرامة وعنف على هذا الاسلوب الخشن في المعاملة ، وحمل ممثل فرنسا برقية احتجاج صارخ لرئيس الجمهورية ، واعلن انه يؤيد وزارته ؟ وانه يريد ان تحرز امته على مجلس نيابي حر منتخب ؟ وان تباشر حكومته هذه المفاوضات اللازمة لاخراج هذا المشروع الدستوري العظيم الى عالم الوجود .

وهكذا بلغت الأزمة ذروتها القصوى.

ووقف الجانب الفرنسي عند اسفل الجدار كما يقول المثل . فماذا يكون جواب رئيس الجمهورية الفرنسية عن رسالة جلالة الملك ؟ وماذا يكون موقف السفارة الفرنسية وحكومة فرنسا بعد ذلك ؟

لن يحدث أي تغيير في الموقف ، حسبما نرى ، الا بعد ان تسفر الانتخابات الفرنسية يوم ١٧ جوان عن الاغلبية الجديدة ، وبعد ان تؤلف تلك الاغلبية حكومتها ؟ وعندئذ تتخذ تلك الحكومة موقفها من مشاكل المغرب العربي كافة .

فنحن ننتظر ، ولن يطول بنا الانتظار .

[illegible]

سفك دمائهم بل يجنحون لاطاعة الله وارضاء القانون...

* * *

فهاته الاشباح الهزيلة التائهة في بحر الحياة الزاخر ، وهؤلاء البشر ذوو النفوس الحزينة ، والارواح المتألمة ، والاجسام الواهية ، والايمان القوي بعدالة الله ؟ هؤلاء هم البؤساء !...

(الرباط) محمد الصديق السعداني

من طنجة :

براءة

جاءتنا من الأحباب التيجانيين القيمين بطنجة رسالة طويلة يتبرءون فيها مما تبرأ منه اخوانهم الرباطيون ويعلنون ولاءهم لجلالة صاحب العرش وللوطنيين الاحرار ، ولطولها ووصولها الينا متاخرة — لخصناها في الكلمات الآتية :

فها نحن كذلك ، معشر التجانيين الطنجيين ، في الصف الأول في التكذيب لما نسبته الينا هذه الجريدة الفرنسية بسياستها الكاذبة من الخروج من حزب الله ، بل تبرأنا في أزل الله منها ومن الكفر والضلال . كلا ! وحاشا ! ومعاذ الله أن يفعل ذلك أحد من المؤمنين !

فالاستقلال كلمة حق ، ولا يجحدها الا الكافرون المعاندون العادلون عن الحق . يقولها صاحب الجلالة الملك مع جميع شعبه والمؤمنين المخلصين الوطنيين الذين يأبى عليهم ايمانهم الا أن يلبوا قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة... الآية ».

والمسلمون كلهم جمعتهم كلمة واحدة ، وعمل واحد ؟ فهم يد واحدة ، ولا يضرهم من خالف أمر الله ، كالواقفين موقف الجنرال جوان ، فباءوا — والعياذ بالله ! — دنيا وأخرى بالخسران بمخالفتهم لموقف السلطان مع أن مخالفته هي مخالفة السنة والقرآن .

هذا وانا لنؤيد العريضة التي رفعها المقدم السيد محمد بن العياشي مع بعض علماء الرباط لصاحب الجلالة محمد الخامس أيده الله ونصره ، معربين بذلك عن تعلقنا بعرشه العلوي الشريف — وقاه الله من كيد الظالمين — وعن واجب طاعتنا الخالصة له.

حفظ الله ملكنا وزعماءنا الأبرار .

الامضاءات : محمد الكنوري ، علي التزنيتي ، محمد بن ناصر ، علي المجلوبي

أخبار الشعب

تأسيس شعبة جمعية العلماء

بالحنـاق بني فريقان (الميلية)

الرئيس : السيد عريبط علي بن محمد
نائبه : السيد صرهم الصالح بن علي
أمين المال : السيد بزيز أحمد بن علي
نائبه : السيد كنيفة رابح بن العربي
الكاتب : السيد الشاوي المولود بن مسعود

الأعضاء المستشارون — السادة : عمر بن رابح بو الافخاذ ، أحمد بن محمد بو المتبرء ، مبارك بن مسعود بو شبيبة ، أحمد بن علي بو تقار ، حلاب الحسين بن أحمد ، معيزة بو العيد بن رابح ، العروس عمار بن سليمان ، الخوني المكي بن علي ، رباح بو خميس بن سعد ، مجرادي رابح بن محمد .

صفحة القراء

زواج مبارك

تزوج على بركة الله الاستاذ الشيخ محمد العذوى المدرس وأستاذ الوعظ والارشاد بالمعهد الباديسي بقسنطينة ، بالدرة المصونة المهذبة كريمة السيد عبد الله بن الشيخ الزواوي النابتي من أعيان قسنطينة ، فحضر حفلة العقد التي وقعت بالمعهد المعمور لفيف من مصلحي قسنطينة ووجهائها واعيانها وتجارها يزينهم فضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، وكافة أساتذة المعهد وشيوخه ، والاستاذ أحمد بوشمال ، والسيد الحاج دمق ، والسيد الحاج اسماعيل بوعلاق ، والسيد الحاج عبد الرحمن حيرش وغيرهم .

وقد تولى اجراء العقد الشرعي والقاء خطبة النكاح فضيلة الاستاذ الرئيس فكانت كلمة وجيزة جذابة في صميم الموضوع .

ثم اديرت على الحاضرين كؤوس المشروبات واطباق الحلوى ، فكانت حفلة اصلاحية بديعة متواضعة تليق بمقام الاستاذ الديني ومركزه العلمي .

ثم تفرق الجمع والوجوه مستبشرة ضاحكة والألسنة شاكرة داعية للزوجين بالسعادة والهناء .

و « البصائر » بدورها تهني الأستاذ بهذا الزواج المبارك الذي هو فاتحة عهد جديد في حياته وترجو له ولزوجه حياة طيبة شيقة ونسلا زكيا ، وللعائلتين المتصاهرتين دوام الالفة ومتين الارتباط .

من باتنة :

سن أحد أعضاء الشعبة السيد علي كاشة سنة حسنة وذلك أنه يتبرع على المدرسة بالف فرنك في كل مناسبة وهذه هي المرة الرابعة ، وكانت بمناسبة زواج الشاب صاولي العربي بكريمة السيد السعدي الأمي (دوار ملاقو) فالى الزوجين تهانينا ، وعلى المصلحين وناصري العلم اختراع أساليب التأييد .

اعلان

فقد منذ مدة المدعو : الشيخ بوقال محمد بن الدريدي المولود بمشتة عين السمد حوز بيزو (قسنطينة). وقد كان يزاول التعلم في حلقات دروس الأستاذ الشيخ العربي بتبسة . والآن توفي ابوه واخته وترك مالا قليلا واولادا صغارا فلا المال قسم على الاولاد ولا وجدوا من يحضنهم ، فالرجاء ممن يعرفه او يعرف مكانه ان يعلمنا وله الشكر سلفا .

الشيخ بوقال عمار بيزو
قسنطينة

من برج بوعريريج :

ازدان فراش الاخ الفاضل ، والمصلح الغيور ناصر مسعود عاشور بولد اختار له من الأسماء « توفيق » فرجو له التوفيق في المستقبل . وأقر الله به أعين والديه ، وجعله للمسلمين قدوة ؛ وللوطن فخرا .

من القبو :

ازدان فراش صديقنا المخلص وأخينا الروحي الأستاذ الشيخ محمد الصادق عيسات مدير مدرسة تامالت ، ومعتمد جمعية العلماء بوادي الساحل بوليدة اختار لها من الأسماء « زينب » ، فاليه والى آل عيسات تهانينا الحارة راجين للوليدة حياة طيبة في ظل أبويها الأكرمين .

من تاورة (سوق اهراس) :

يوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٣٧٠ ختمت انفاس الشاب الألمعي التلميذ بمدرسة تاورة ثم بجامع الزيتونة ، أحمد بن العربي عبابسية ، كان — رحمه الله — يتدفق ذكاء ونشاطا ، وقد بز أقرانه ، وامتاز في فني الخط والتصوير ، وله براعة في الرياضيات . اخترمته المنية ولما يتجاوز عقده الثاني ، واضعا أول خطوة في سنته الرابعة التعليمية . ففجع الوسط في موهبته الناضرة وشبابه الذاوي .

فالى كافله المنفق على تعلمه حتى قطفته المنون ، الحاج عبد الله الداوي والى ابن عمه الحاج العباسي وسائر اسرته وزملائه بمدرستنا وجمعيتها العزاء الجميل ؛ وللفقيد العزيز الرحمة والرضوان .

من قسنطينة :

استدراك

فاتنا ان نذكر مع الناجحين في نيل الشهادة الاهلية من تونس مع تلامذة معهد عبد الحميد بن باديس ومن تلامذة صدراتة اسم التلميذ : كاملي ابرهيم ، فاليه تهانينا مع المعذرة .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٠ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

الإسلام :

أفرطت في الرحمة والاكرام
فأفرطوا في البغي والاجرام
وفي العباد من اذا لنت اجترى
ومن اذا صدقته القول افترى
ومن اذا سقيته المحض المرى
سقاك شوباً من قذى وكدر
عروق لؤم في الغرائز التي
مهما تسامت للعلا تدلت

الإبراهيمي

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩
"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٤ رمضان عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٨ جوان سنة ١٩٥١ م

أكبر زلة

تقترفها لجنة الأهلة...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

لم تتحرك هذه اللجنة الا بعد أن صدر العدد ١٥٧ من « البصائر » ، وفيه كلمة عن رؤية هلال رمضان ، وما قررته جمعية العلماء ، في قضية الصوم ؟ وقضية الصوم هذه هي (العمل) الذي تحتكره اللجنة ، وتعده من حقوقها ، أو من خصائصها - على الأقل - بحسب القانون الجمهوري الفرنساوي ، لا بحكم الاسلام ، ولا بحكم جماعة المسلمين .

ولكن رئيس هذه اللجنة التي تدعي استحقاق هذا الحق - لم يتحرك لاثبات حقه الا حين بقي بيننا وبين رمضان ثلاثة أيام ، ولولا أننا (افتتنا على حقه) وأزعجناه بما كتبنا لاسترسل في سكونه وسكوته الى الساعة التاسعة من ليلة الشك ، كما تسميها اللجنة لا كما يعرفها الفقه ؟ وفيها يجمع الرئيس لجنته ، الاجتماع التقليدي الذي ينتهي بانتهاء الساعة العاشرة من تلك الليلة ، والنتيجة دائما هي هي : توفد اللجنة الشيخين المفتيين الى راديو الجزائر الموضوع تحت تصرفها ، يذيعا على مستمعيه جملتين تقليديتين ، احداهما : لم يثبت رمضان ، والأخرى : لا تسمعوا للمشوشين ؟ والمشوشون - بالطبع - هم هذه « الأمة » التي تسمى جمعية العلماء .

هذا هو التقليد المتبع في هذه اللجنة ، وان خالفته هذه السنة بقائها حصة زائدة في الانتظار تمويها وتضليلا ، ولعل هذه المخالفة من آثار ازعاجنا لها ، فمعذرة - أيتها اللجنة - فان الأعمال بالنيات ، وما نوينا - قط - الاساءة ولا الازعاج ، وما تمنى لك الا النوم الهادئ والأحلام اللذيذة .

* * *

كانت حركة رئيس اللجنة في هذه المرة بمعنى آخر من معاني الحركة في اللغة وهو الاضطراب وعدم الاستقرار على رأي ، فقد أعلن في ثلاثة أيام اعلانات متناقضة في قضية واحدة : أعلن في الجرائد الفرنسية أن شعبان ثبت بالاثنين ، بعد ان لم يبق من شعبان الا ثلاثة أيام ! فأين كان حضرة الرئيس ؟ أم أين كان شهر شعبان ؟ أم انقطعت الصلة بين الموجود والزمان ؟ أم ان حضرة الرئيس ليس بـه موجود ؟ وأذاع أنه سيتصل بالمغرب وتونس ، وأنه سيعمل برؤية الأقطار الاسلامية ! ثم أعلن في الجرائد أنه لا يعتمد الا على رؤية القطر الجزائري على أيدي قضاته... وأنه سيصعد الى « بوزريعة » ليستقبل هلال رمضان بنفسه.

وذهب الفضوليون مذاهب شتى في اقدام رئيس اللجنة على ذكر الأقطار الاسلامية ، فقال قوم : انها شجاعة ، وقال قوم : انها رجوع الى الحق ، وقال العقلاء والعارفون : انها نزوة عابرة ، وفلتة عارضة ، اعترت صاحبها في فترة الوحي ، فلما هبط الوحي نسخها بما يناقضها ، والوحي الحقيقي الذي لا يلقي فيه الشيطان ، هو ما جاء في البلاغ الأخير ، وفحواه : (ان رمضان الجزائري ، لا يثبت الا برؤية جزائرية يعدلها قضاة جزائريون) ، وانها لنزعة « استقلالية » تشكر عليها اللجنة ورئيسها ، لو بقي في الجزائر من يشكر الاحسان ! ولو رزق الله الوطن بمن يفهم هذه المنازع الدقيقة لأنزل أصحابها منزلة الأئمة لدعاة الاستقلال ! لأن مغزى هذه النزعة بدء الاستقلال من السماء... ونسخ كلمة « فصاعدا » المبتذلة بكلمة « فهابطا »... ولكن أين من يفهم ؟

يستنتج من هذا الاضطراب المتدلي أنه لو حبس رمضان ركائبه يومين آخرين واتسع الوقت لبلاغ آخر لكان نصه قريبا من هذه الصورة : (تعلن لجنة الأهلة أنها لا تعتمد الا على الرؤية التي تثبت في العاصمة وأحوازها المحدودة بالحراش شرقا ، وبوزريعة والأبيار غربا ، والمرسى شمالا والجنوب معروف ؟ مع ملاحظة أن من رآه من البحر لا يعد في حكم المرسى ، وأن ابن عكنون لا يدخل في الأحواز).

يشهد لصدق هذه الصورة تتبع أحوال هذه اللجنة وأعمالها ، فكلها تدل على أنها لا صلة لها بالقطر ولا بقضاته ، وأن همها كله منحصر في العاصمة ، كأنها تريد أن تجعل منها دائرة نفوذ خاصة ، أو ميدان تجربة لقوتها ، لذلك تراها تعتني بها كثيرا ، ولا تكتفي باعلان رأيها في الصوم والافطار في الراديو ، بل يتفقد بعض أعضائها المقاهي والمجتمعات ليروا بأعينهم ثمرة نفوذهم ، وقد شاهد الناس منهم يوم الثلاثاء (أول رمضان) ما يقضي بالعجب ، وشاهدوا في ذلك اليوم اماما من أنصار اللجنة ، متنكرا في هيأة « باش اغا » ، وطالما التبس على الناس بذلك ؟ وقد ظل جالسا في مقهى بحي العقيبة ساعات وهو يحتسي القهوة أمام المفطرين والصائمين ، وكأنه يحرس شعبان أن تنتهك حرماته... واننا لا نعجب من هذا ما دامت اللجنة من أدوات العاصمة ، وما دامت تكميلا لأجهزة لازمة للعاصمة ، وتعميرا لركن خال من « دار العجائب » فيها.

ان السماجة التي لا يستسيغها ذوق هي اعتبار القطر الجزائري وحدة دينية بحدوده الجغرافية ، وأسمج من هذا وأسخف - اعتباره وحدة (هلالية) ، فان أطرافه الشرقية هي أقرب الى تونس منها الى الجزائر ، وكذلك يقال في الأطراف الغربية بالنسبة الى فاس ، ولا أسمج من هذين الا اعتبار لجنة الأهلة للعاصمة وحدة (صومية) أو (افطارية).

* * *

وثبت رمضان بالثلاثاء في مصر وتونس وبلغتنا أخبار الرؤية بالطرق الشرعية فصمناها بما نستطيع ، وأصبحت عمالة قسنطينة على صوم ، الا شراذم من المكابرين لا يصومون لله وانما يتبعون أهواءهم ويعاكسون أهل الحق ؟ وصام على أخبارنا معظم العمالة الوهرانية ، ولم تتخلف الا طائفة من الجامدين ، أو ممن لم يبلغهم الخبر ، ثم ثبتت رؤية الهلال في معسكر وفي سيق ، وعم الخبر بها في صباح الثلاثاء فأمسك كل من كان مفطرا ، وأعلنها مفتي وهران رسميا فأمسك أصحاب الصوم الحكومي ؟ وأصبح معظم العمالة الجزائرية صائما الا من لم يبلغه الخبر ، أو لم يفارقه الجمود ؟ وبقيت العاصمة... وهي ميدان العراك ، ونقطة الاشتراك ، في نظر اللجنة ، وفي العاصمة خصائص ، وفيها تيارات ، وفيها الشطر الأول من هذا البيت: يسقط الطير حيث ينتثر الحب ، وفيها مناخ القوافل التي ترد منقلبة ، وتصدر مخفة ، وفيها ملتقى أسباب الرغبة والرهبة ؟ ومع ذلك فقد كان مركز الجمعية ومراكز الاصلاح خلايا نحل ، أو قرى نمل . وما انصرف الناس حتى ثبت الصوم فبلغوا وعمموا ما استطاعوا ؟ وأصبح غالب سكان العاصمة صائما ، ولم يفطر الا المتساهلون المسترسلون في شهواتهم ، يتخذون من بلاغ اللجنة في الراديو رخصة لأهوائهم ، وحسب هذه اللجنة زللا أن تكون قدوة لأصحاب الأهواء ؟ واننا لنعرف أن في هذا الجراد المنتشر في العاصمة ، الذي نقله الاستعمار من الرقاع الخصبية ، الى الرباع الجدبة - طوائف تكون دائما آخر من يصوم ، وأول من يفطر ، فلا تفترن اللجنة بأنهم أكلوا على تدائها ، وشربوا على غنائها ؟ ولا تفترن بأصحاب المقاهي وأصحاب المطابخ ، فأولئك يعلمون من أمر هذه اللجنة ما يجهله كثير من الناس ، يعلمون أن البوليس السري والعلني من ورائها ومن أمامها ، وأن كل من يخالف رأي اللجنة فقد خالف أمر الحكومة ، وان وافق أمر الله ، وان من وراء تلك المخالفة نزع الرخصة وانتحال الأسباب للتغريم ، فهم مكرهون ، في صورة مختارين.

* * *

(البقية على الصفحة ٢)

اقرأ تتمة المقالين السابقين في الأعداد الآتية

من أصداء حوادث المغرب :

الجنة بالعمل ، والنار بالمجان...

بقلم أبي العباس الجزائري

امتحن المغرب امتحانا ظهر فيه الاستعمار في أشنع مظاهره ، وأخبث طبائعه ، امتحان تجابه فيه الصدق مع الكذب ، مجابهة فسرت لنا أبين تفسير الخبر المأثور : « خلق الله الصدق فظهر من ظله الايمان ، وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر » امتحان تقابل فيه خصمان بغي بعضهما على بعض : خصم في شخصية المخزن بأجمعه — وعلى رأسه ملك البلاد — وهو ما يعبر عن مجموعه في لسان الشرع بأولي الأمر ، والخصم الآخر تمثل في شخصية قوم آخرين أقل ما يقال عنهم : انهم ما هم من الاسلام ولا هو منهم ؟ الوصف الذي لا يجاحد فيه حتى الجلاوي وعبد الحي ومن شايعهما . واذا كان ظلم ذوي القربى أشد مضاضة ، فما الرأي وما الحيلة اذا كان من بين ذوي القربى من هم معدودون من رجال العلم ، بل ومن سلك القضاء حملة الشريعة واحسرتاه ! فمنهم هم أيضا من آمن ومنهم من كفر . شربوا من نهر طالوت ، وعربدوا مع من عربد ، كأنهم لا يعلمون أنهم بفعلهم هذا اتبعوا غير سبيل المؤمنين ، ونكثوا ، ارضاء للمخلوق واسخاطاً للخالق ، ميثاق البيعة الذي في أعناقهم ، الأمر الذي ترك عقلاء الأمة كل واحد يده الى ناظره — ركيزة الهم — كما يقال ، ولسان الحال منهم يهمهم بقول القائل :

واخوان تخذتهم دروعا ... فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي

وقول الآخر :

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد ... ودع لصروف الدهر ما أنت واجد
اذا خانك الأدنى الذي أنت حزبه ... فواعجبا ان سالمتك الأباعد !

جرى الامتحان بما جرى ، وانكشف ليل المأساة ، فانقسم الناس على ضوء انجلائه فريقين : فريق كأنهم أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ، وفريق ازدادوا به نورا الى نورهم ، وايمانا الى ايمانهم ، كأن الحادثة عنوان لليوم الذي تبيض فيه وجوه ، وتسود وجوه . وبعد أن كان ما كان ، بقي الناس يتساءلون : ما الحكم في نظر الاسلام في حق من زاغ مع من زاغ واختار العدوة القصوى على العدوة الدنيا ؟

الذي يظهر لكاتبه أن هذا الفريق لم يبق لهم بعد اليوم من مبوأ يتبوأونه في حظيرة الاسلام حتى يتحللوا من الآيات التي أوقعوا أنفسهم تحت حكمها نذكر منها من ها هنا وها هنا :

١) « فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وقالوا لا تنفروا في الحر . قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون . فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون . فان رجعك الله الى طائفة منهم ، فاستأذنوك للخروج ، فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا . انكم رضيتم بالقعود أول مرة . فاقعدوا مع الخالفين . ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره » .

اذا كان هذا التشديد ورد في حق أناس نكلوا عن الخروج مع الامام ، فما القول في من تصدى لمحاربة الامام ؟ ! المقام كما يرى القارئ بلغ من الوضوح الحد الذي قيل فيه : تفسير الواضحات من الفاضحات .

٢) « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه » أمروا في هذه الآية أن يصحبوه على البأساء والضراء في المنشط والمكره ، وأن تلقى أنفسهم ما استعد هو عليه السلام للقائه بنفسه على علو مكانتها عند الله . أمام هذه التعاليم القرآنية ، رأينا ملكا هان عليه أن يستهدف بعرش متصل الأسانيد ماجداً عن ماجد ، وعز ليس بعده عز ، لا لداع آخر الا قياما بواجب البيعة التي في عنقه ، ووفاء بذمة التاريخ ، وضعا يستقل في بابه جدد به التاريخ عهد من قال الله فيه : « فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم » ثم في وجه ملك يحمل بين جوانحه أشد [illegible] هذه الأماني بلغت به الحال لأجلها [illegible] ما يتمتع به أقل رعاياه من منام و[illegible] ، استباح بعض موتى القلوب ، والى [illegible] نفر من علماء اللسان أقل من القليل [illegible] والحق يقال — الخروج عن طاعة [illegible] ، وطوعت لهم أنفسهم متاركة المؤمنين ، والخروج من الجماعة ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم . ليهنأ العلماء والقضاة الذين باعوا وشروا في [illegible] السوق السوداء ، وليبشروا بأنهم أحرزوا [illegible] المرتبة التي ورد بها الخبر : « يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه ، قلوبهم خاوية من الهدى ، ومساجدهم عامرة بأبدانهم ، شر من تظل السماء يومئذ علماؤهم ، منهم يخرج الشر واليهم يعود » هذا [illegible] من الفريضة معشر من يدعون أنهم علماء ، من لم يرث منكم فيها بالفرض ورث بالتعصيب .

ولا يعزبن عن فكر القارئ أن الآية جاء قبلها ، كأنه متن وهي شرح له : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فلنسائل أولائك العلماء والقضاة في صف من كانوا يوم جد الجد وحانت ساعة الامتحان أمع الصادقين عدوا أم مع غيرهم حسبوا ؟

٣) « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » فليتأمل المتأمل وليتبصر من يتبصر ، مجرد التخلف عن الهجرة مع من هاجر أوجب انقطاع الولاية بين من هاجر ومن لم يهاجر ، فبأي حديث بعده يؤمنون ؟ ويقرب منه قوله عز من قائل : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل » فأنت ترى أن الحرج لم يرفع عن الأقسام الثلاثة مع ما قام بهم من ظاهر العذر الا بعد أن ينصحوا لله ولرسوله ، وأي نصيحة لله ورسوله يدعيها مع من كان يدا على أهل ملته والمعروف من الدين أنهم يد على من سواهم .

٤) « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » . أما القوم فانهم لم يقتصروا على اتخاذ الوليجة ، بل أتوها احدى الكبر ، تولوا الأجنبي ، وانصدعوا الى أمره ؟ وما كفاهم ذلك حتى بسطوا أيديهم وألسنتهم بالسوء ، يشاقون من وفقوا لقومهم ووطنهم . ألا يظن أولائك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟ !

(البقية على الصفحة ٨)

وأفعال العقلاء تصان عن العبث... فما الحكمة في تكدير راحة رئيس اللجنة ساعة أو ساعتين من العام ؟ وما الحكمة في اجتماع اللجنة ساعة أو ساعتين من السنة ؟ ولا ندري ماذا تنتظر في تلك الساعات ؟ فان كانت تنتظر أخبار العالم الاسلامي فهي قد أعلنت انها مقطوعة الصلة به ، ولا تعمل برؤيته ، وان كانت تنتظر الأخبار من داخل القطر ، فهذا تعب ضائع ؟ ان تسعين من المائة من قضاة القطر يكونون نائمين ملء عيونهم في تلك الساعة ، أو منهمكين في أعمال ليلية حرة ، ولا يهمهم من أمر رمضان شيء ؟ ولأجل هذه المساوي فيهم انقطعت صلة الجمهور بهم الا في الخصومات الضرورية ، وكونت العوائد السيئة بين الفريقين نفرة ، فأصبح الناس يرون الهلال ولا يشهدون بالرؤية أمام القاضي ، وقد يراه جار المحكمة أو من تجمعهم بالقاضي بلدة ، ولكن لا يبلغون ولا يشهدون ، ويرجع بعض السبب الى أنهم لم يروا منهم العناية بالشؤون الدينية ومنهم من لا يفتح المحكمة ليلاً لأن ذلك مخالف للقانون ، ومنهم من لا يشارك المسلمين في مساجدهم وشعائرهم ، ومنهم من يقارف — على أعين الناس — أمورا منكرة في الدين قادحة في المنصب ، منافية للشرف .

...أسباب بعضها من بعضها ، تراكمت فأثمرت هذه الحالة التي نأسف لها ، وتحمل القضاة تبعتها ؟ وان كنا نعتقد أن البريء منهم أخذ بذنب المجرم ؟ ولكن المسلم الفطري له منطق مخصوص ، ولا لوم عليه اذا اعتقد أن القاضي الذي لا يشارك المسلمين في صلاتهم، لا يشاركهم في صومهم ، وهو — لذلك — لا يكون أهلا لتعديل الشهادة وهو مجروح .

* * *

وهل أتى لجنة الأهلة أن هلال رمضان رؤي في (أم عسكر) وفي (سيق) وأن مفتي وهران عمل بتلك الرؤية ؟ ونسأل اللجنة — في احراج وازعاج — لو بلغك خبر الرؤية نهارا مثل يوم الثلاثاء بدء رمضاننا هذا ، فهل تثبتينه ، وتعممين الخبر به ، وتسعين الى الراديو لاذاعته ، ليمسك الناس ، كما هو واجب شرعا ؟ أم تسكتين وتصرين على الاثم ؟

أجابت اللجنة أو لم تجب فانا على يقين من أن الأخبار تبلغها فتسكت حياء من الشريك أو المعلم ، لأن الرأي الذي أعطته متفق عليه مبتوت فيه من قبل أن يخلق الهلال ، ولا تستطيع ان تخرق الاجماع وحدها ؟ وآية الليل عند هذه اللجنة تمحو آية النهار...

* * *

وبورك هلال هذا الشهر في الأهلة ، لكأنه كان جبارا عنيدا لم يعترف به الجاحدون فأراهم نفسه في الليلة الثانية ومعه شهادة الميلاد . فما قول لجنة الأهلة فيه ؟

ألم يخجلها بجماله ونوره وترعرعه ؟ أما العجائز فقد رأينه وأكبرنه وحكمن أنه ابن ثلاث ، وهن أعرف بالمواليد... ولمن من كان سببا في افطارهن ؟ وأما اللجنة فستقول : ان الكبر والارتفاع لا عبرة بهما.. ومن أين لها أن تعلم أن ما زاد على نصف السبع فهو من ليلة ماضية ؟...

* * *

والزلة التي لا تغفر لهذه اللجنة ، هي أنها تسببت لطائفة من المسلمين في انتهاك حرمة رمضان بالافطار في يوم من أيامه الثابتة التي لا ينازعه فيها شعبان ، بعذر أقبح من الذنب ، وهو أن الرؤية خارجية ، ثم ثبتت الرؤية الداخلية ، فلم تخبر الناس بها ليمسكوا ، ورضيت لهم أن يتمادوا على الافطار ، وباءت بآثامهم جميعا .

ان هذا لأعظم غش للمسلمين في ركن من أركان الدين، فليتنبه المسلمون وليحذروا هؤلاء الغشاشين المتسترين بالألقاب ، وليعلموا أنهم مسخرون لهذا الغش ، مأجورون بأموال المسلمين ، على هدم الاسلام ، والتفرقة بين المسلمين .

محمد البشير الابراهيمي

أوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر

بقلم عبد الوهاب بن منصور

أخبرت الصحف الصادرة أخيراً بانعقاد مؤتمر بمدينة الجزائر أطلق عليه المؤتمرون به أو المتآمرون اسم (مؤتمر أحباس الحرمين الشريفين) ، والمفهوم من هذا الاسم أن يجتمع المندوبون للنظر في مداخيل هذه الأوقاف ، والعمل على توزيعها وفق رغبات المحبسين ، ودراسة ما يتصل بالحرمين ، كالمطالبة بتحرير الحج من قيوده ، وتقوية الاتصال الروحي والأدبي بين المغرب العربي وأمة الجزيرة العربية ، والسعي في إسعاف ضعاف حجاج الشمال الافريقي ومجاوريهم ، ببناء الملاجئ لفقرائهم ، والمستشفيات لمرضاهم في تلك البقاع الشريفة وارجاع المعوزين منهم الى أوطانهم ان كانوا يرغبون في ذلك ، ولا يستطيعون اليه سبيلا لفقرهم وخصاصتهم ، ولكننا رأينا كما نشرته الصحف عن جلسات المؤتمر أن المؤتمرين درسوا أموراً وتعرضوا لأشياء تبعد بعداً شاسعاً عن المفهوم من عنوان المؤتمر واسم الجمعية التي تطلبته ، ويستحيل أن يتصور عاقل أنها أشياء وأمور يصح درسها في مؤتمر عنوانه ما علمت ، واسم جمعيته ما سمعت ، ومن ذا الذي يتصور في عقله أن يلز مسجدا مكة والمدينة ومسجد باريس في قرن واحد ؟ أو تكون لاعانة ضعفاء المهاجرين الأفارقة بفرنسا علاقة بأوقاف الحرمين الشريفين ؟

وأيا كان فان خبر انعقاد هذا المؤتمر المدعو بهتاناً وزوراً (مؤتمر احباس الحرمين) حركني لكتابة شيء مما كانت عليه هذه الأوقاف بخصوص الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ، وذكر أنظمتها وبيان ادارتها ، وكيفية جمع مداخيلها وصرفها في وجوه البر التي أوقفت عليها ، فقد وقفنا على كثير من الوثائق المشتملة على المعلومات القيمة فأحببنا ان نفيد بها قراء « البصائر » خدمة للتاريخ ، وامتاعاً للمولعين منهم الذين نعتقد انهم لم يسبق لهم الاطلاع على شيء من هذا القبيل مكتوباً بلسان عربي مبين .

ولقد كانت أوقاف الحرمين الشريفين بالقطر الجزائري على جانب عظيم من الاهمية والمكانة ، ذلك ان اغنياء الجزائريين القدماء أوقفوا على الحرمين أوقافا طائلة بعضها يصرف دخله على تعهدها واصلاحهما ، وبعضها يتصدق بريعه على فقرائهما ومساكينهما ، وبعضها يساعد منه الراغبون في الوصول اليهما وزيارة مشاهدهما من الضعفاء الخ. الخ. ، وقد دلت السجلات التي استحوذ عليها الفرنسيون اثر نزولهم بالمغرب الأوسط سنة ١٢٤٦ انه كان للحرمين الشريفين بخصوص مدينة الجزائر ما يلي من الأملاك الموقفة :

٨٤٠ ...... داراً
٢٥٨ ...... حانوتاً
٣٣ ...... مخزناً
٨٢ ...... بيتاً
٣ ...... حمامات
١١ ...... فرنا
٤ ...... مقاهي
١ ...... فندق واحد
٥٧ ...... بستانا
٦٢ ...... مزرعة فلاحية
٦ ...... أرحية

الجمع : ١٣٥٧

يضاف اليها ٢٠١ من المستغلات المنقولة غير الثابتة .

وكانت لهذه الأوقاف هيئة سامية تتكون تارة من ناظر واحد وتارة من جملة نظار ، يدعى الواحد منهم (الوكيل) يعاونه عدلان ومستخلص وجماعة من الشواش والحراس ، وكانت وظيفة (الوكيل) وظيفة هامة تتطلع اليها العيون وتشرئب اليها الرقاب ، والوالي هو الذي كان يعين الوكلاء بمراسيم عالية ، ولم تكن وظيفة الوكيل مقتصرة على ادارة أوقاف الحرمين بالجزائر وحدها ، بل كان نفوذه — في دائرة اختصاصه — يسري على سائر جهات القطر ، وهو الذي كان يعين النواب الذين يتصرفون نيابة عنه في أوقاف الحرمين في مدن القطر وقبائله ، وقد وقفنا على رسم مؤرخ بعشري ذي القعدة سنة ١٢١٢ يعين بموجبه وكيل أوقاف الحرمين بالجزائر السيد عمر بن عمار ، متصرفا نائبا عنه في ادارة أوقاف الحرمين بعنابة داخلها وخارجها هو السيد الحسن بن مصطفى الحراطي ، وبسبب هذه المركزية الادارية كان المتصرفون خارج العاصمة يبعثون حساباتهم والمداخيل التي تجمعت لديهم الى الوكيل العام بالجزائر لا الى الحرمين نفسيهما ، وقد وقفنا على رسم تصفية حساب البليدة عن سنة ١٢٣٩ بتاريخ أواخر رجب ١٢٤٠ بين الوكيل العام بالجزائر السيد علي خوجه ، ونائبه المتصرف بالبليدة عن تلك السنة ٦٣٦٦ ريال سلطاني كما وقفنا على رسم تصفية حساب وهران عن سنة ١٢٤٤ مؤرخ في أوائل جمادى الأولى سنة ١٢٤٥ ، وقد بلغ دخل وهران عن تلك السنة ١٥٠٠ ريال بوجو ، وقد حمل هذا الدخل الى الوكيل بالجزائر السيد بمعونة بورصالي خليفة الباي حسن ، باي العمالة الغربية بوهران. كما اطلعنا على وثيقة مؤرخة بعشري رمضان سنة ١٢٣٧ تفيد أن السيد مصطفى بن الأبيض قائد الدار بقسنطينة بعث بواسطة الباي ٤٤٠ ريالا الى الوكيل بالجزائر وهو ما حصل بيديه من دخل أوقاف الحرمين بقسنطينة عن سنة ٣٦ والثلث الاول من سنة ٣٧ ، كما اطلعنا على وثيقة أخرى مؤرخة في أواخر ربيع الأول سنة ١٢٣٩ تفيد ان السيد ابراهيم خوجه قائد الدار بقسنطينة بعث ٣٥٥ ريالا من مداخيل أوقاف الحرمين الشريفين بواسطة خليفة الشرق .

وكان الوكيل عند ما ينهي حساباته مع متصرفي أوقاف الحرمين بالقطر ويجتمع لديه ما بعثوا به يعلم الباشا بذلك ويطلب منه ان يعين موعداً للنظر في شأن تلك الأموال ، ويكون هذا الاعلام والطلب عادة عند ما يقرب وقت قيام ركب الحجاج الجزائريين الى المشرق لاداء الفريضة ، وعند ما يحل الميقات الذي حدده الباشا ينعقد مجلس جليل بالمسجد الاعظم تحت رئاسته ، تحضره لجنة موفدة من طرف الجيش وشيخ البلد والوزراء والقضاة والمفتين والعلماء ونقيب الاشراف وأمين الامناء ، ثم يعرض الوكيل على أنظار الحاضرين تقريراً مطولا يبين فيه دخل القطر وخرجه ، ويرجو منهم ان يقسموا تلك الأموال حسب رغبات المحبسين المبينة في رسوم التحبيس التي يكون تحت يده نصوصها الأصلية أو نسخ منقولة على الطريقة الشرعية منها ، وفي ذلك المجلس تعين مصارف تلك الأموال ، وتكتب جرائد فيها اسماء ذوي الحيثيات من العلماء والسدنة أو الفقراء والمساكين الذين ينالون نصيباً من مال الوقف ، كما كان يعين في ذلك المجلس أمير الركب الجزائري الذي يرافق الحجاج ويحمل المنح والصدقات ، وقد كان أمير الركب هذا يختار غالبا من أمناء بيت المال ، ويكون من وظيفته زيادة على ما تقدم الاتصال بحكومات الاقطار التي يمر بها وتفتيش الوكالات الجزائرية والاتيان بتركات الهالكين من حجاج الجزائر في الطريق ، وارجاع ضعفاء الحجاج على نفقة الحكومة الى بلدانهم .

وكانت أموال أوقاف الحرمين توجه تارة براً مع قافلة الحجاج ، وتارة بحراً الى الوكالة الجزائرية بالاسكندرية ، في سفن اسلامية أو نصرانية ، ووكالة الجزائر بالاسكندرية هي التي كانت تتكفل بعد ذلك بايصال المال الى الحرمين .

ففي سنة ١٠٨٩ بعثت الحكومة الجزائرية دخل أوقاف الحرمين الى وكالتها بالاسكندرية على ظهر سفينة يونانية .

وفي سنة ١٠٩٦ بعثت ٤٠٠ دينار ذهبي مع « قبطان » احدى السفن الهولاندية .

وفي سنة ١١٠٤ بعثت ١٦٦٦ ديناراً سلطانيا في سفينة جزائرية يقودها الرايس الحاج أحمد بن غانم .

وفي سنة ١١٢٢ بعثت ١٥٠٠ دينار سلطاني مع قافلة برية يقودها الشيخ الطيب بن بوزيان .

وفي سنة ١١٢٧ بعثت ١٥٠٠ دينار سلطاني الى الاسكندرية في سفينة القبطان بير الانجليزي .

وفي سنة ١١٣٩ بعثت ٥٠٠ دينار سلطاني بحرا الى الاسكندرية في سفينة القبطان الفرنسي نيقولا أوجير .

وفي سنة ١١٤٨ بعثت ٣٠٠٠ دينار سلطاني مع البطل المجاهد ، احد قادة الأسطول بالجزائر الحاج محمد بن عيدي باشا .

ومن الملاحظ ان أموال أوقاف الحرمين الشريفين بالمغرب الاوسط لم تكن تبعث كلها الى الحجاز ، فقد كان الوكلاء يتصرفون فيها احيانا تصرفات مخالفة لقصد المحبسين ، من ذلك انهم كانوا يقرضون منها ، وينفقون على الوافدين على الجزائر من جزيرة العرب ان كانوا يحملون توصيات من اعيان الحرمين ، كما كان ينفق منها على فقراء العاصمة باستمرار ، حتى ظن أولئك الفقراء مع مرور الأيام ان جزءا منها محبس عليهم ، ولذلك أكثروا من التشكي عقب الاحتلال ، ومطالبة الحكومة الفرنسية بالانفاق عليهم منها كذي قبل .

وقد شرع الاستعماريون بعد الاستيلاء على الجزائر في تقويض دعائم هذه الأوقاف وتبديدها ، حتى لم يبق من ١٣٥٧ عقارا التي ألفوها محبسة على الحرمين سنة ١٢٤٦ الا ٩٥٧ عقاراً سنة ١٢٥١ بلغ دخلها في تلك السنة ١٣٨٣٧٦ فرنكا و٦٥ سنتيما ، أما الباقي فقد هدم أو حول الى مؤسسات عمومية حكومية ، واذا كان هذا التصرف الشائن وقع في ظرف خمسة أعوام من الاحتلال فكيف تكون حالة هذه الأوقاف بعد مرور ١٢١ عاما على الاحتلال ؟

عبد الوهاب بن منصور

محنة سياسية دولية

بقلم أبي محمد

المجـزرة :

كلا : لا يصح لنا ان نطلق كلمة الحرب على ما هو واقع اليوم في بلاد كوريا ، بل ان كلمة المجـزرة هي التي تـؤدي المعنى بوجهه الصحيح .

فلقد اثبتت الوقائع الأخيرة هنالك ما كنا نادينا به منذ أمد طويل في منبرنا هذا ، من أنه لم يبق هنالك من أمل في احراز جانب من الجانبين على نصر عسكري مبين يخضد به شوكة الخصم ويجعله يجثو على اقدامه طالبا الصفح والمغفرة ، ويلقي سلاحه صاغراً وهو ذليـل .

لقد كان الهجوم الشيوعي الأخير خيبة مريرة للقائمين به ، ونكبـة على المشاركين فيه . انه قد مني باخفاق هائل بعد ان تكبد الشيوعيون فيه افدح الخسائر ، وفقدوا اثناءه الجزء العظيم من سلاحهم وعتادهم . ثم انهم ما اعادوا الكرة مرة أخرى الا لكي يكون مصيرهم نفس ذلك المصير ، فينقلب التقدم تقهقراً ، ويوغل أعداؤهم في تتبعهم مسافة طويلة وراء خط العرض مما يلي الشمال .

لكن هـل فصل هذا الانتصار الحربـي الحليف شيئا ؟ وهل انهارت قـوى الشمال وأصبحت مستعـدة لترك المعركـة وقبول شروط الخصم لعقـد هدنـة ؟ كـلا . ان الشيوعيين الذين طالوا ربحوا معارك هائلة قبل يومنا هذا ، لم يفت في عضدهـم هذا الاخفـاق ، ولم ينضب معينهـم من جراء ما لحقهم من خسارة . فالمدد لديهم يتلو المدد ، وقوافل السواد الطويلة الذيل لا تزال منحدرة من الشمال الغربي يأخذ بعضها برقاب بعض ، ومنجل المـوت الرهيب يحصد خـلال كل ذلك زهـرات شبـاب الأمم بين أبيضهـا وأسمرها وأصفرها ، ويد الخراب تتـناول المدن والقرى والمزارع والحقول ، فتتركها قفراً لا حياة فيه . وأهل ذلك القطر التعس قد أصبحوا جماعـة من المشردين البائسين ، يهيم على وجهه منهم نحو الثلاثـة ملايين ، أكثرهم من العجزة والنساء والصبيان ، بعد ان احتضن الموت بين ذراعيـه ما يزيد عن المليون منهم .

هذه هي حرب التوحيد من جهة ، وهذه هي حرب الانقاذ ، ويا له من انقاذ ، من جهة أخـرى .

حتى امام الموت ؟

فماذا ينتظـر الخصمـان يا ترى لاجراء مذاكرة تنتهي بها هذه الحرب الفظيعة التي لا يمكن عقلا وعملا ان تنتهي بانتصار حربي حاسم يمحق العدو محقـا ؟

الأمر المحقـق هو ان كلا الفريقـين قد أصبح مؤمنـا في قرارة نفسه بأن المذاكرة وحدها هي التي تضع حداً لهذا المصيبة . لكن على أي قاعدة تقع المذاكرة ؟ ومن ذا الذي يفتـح بابهـا ؟ وما هي الشروط التي يمكن ان توفق بين الجميع ؟

هنالك في هذا الصدد خلاف ، ويا لـه من خلاف . .

انه الخـلاف لا يقـع بين الشقين المتقابلين فحسب ؟ بل يقـع داخل كل فريـق من الفريقين . فهنـالك — وليس الأمر بسر خفي — خلاف في المثلث الكوري الروسي الصيني ، حول قضية الهدنة ووقف النار . فان كانت المصلحة المحلية تقتضي عقد الهدنة والوقوف حوالى الخط المشئوم ، فان المصلحة الشيوعية العالمية لا ترتضي هذا الحل الذي يعد اندحـاراً لقضيتها ، وخيبة لآمالهـا ، ونسفا لما هي بصدد بنائه من شاهق النفوذ في اصقـاع آسيـا . فاذا ما هي منيت بهذا الفشل ، وخرجت من المعركة الرهيبة خاوية اليديـن ، كان لخسارتهـا هذه في أقصى الشرق ، نفس الاثر البعيد الذي كان لخيبتها في أقصى الغرب ، عندما خسرت معركـة بـلاد اليونان .

اما في الجانب الغربي ، فالخـلاف كذلك لا يزال حاداً حول هذه القضية بين انكلترا واميركا . فالدولة الانكليزية تود وضع حد سريـع عاجل لهذه المصيبـة ، ولا يهمها ما يقوله الناس بعدئذ ، ولا تأبه لما تزعمه دعاية الخصم . انها قد اقتنعت بأن الحرب لا تفض هذا المشكل ، فهي تريد فضه سريعاً بواسطة مذاكرات ، مهما كان الثمن المبذول . ويقول الانكليز : اما وقد « انقذنا » كوريا الجنوبية ، ولم نترك للشيوعيين عليها سلطـانا ، فماذا نرجو بعد ذلك ، حين تبين لنا بعد تدخل الصين أن اخضـاع كوريـا الشماليـة غير ممكن ؟ على ان انكلترا ، وهي تقول قولهـا هذا ، تضمر في قرارة نفسها العودة سريعاً للاسـواق الصينيـة ، وانعـاش الاقتصـاد الانكليزي ما دامت اميركا لا تعترف بحكومة الصين الشعبية ، وما دامت بعيـدة عن تلك الاسواق النافقة التي تستطيع ان تدر الثروة على حرفائهـا .

اما رجال اميركا ، برغـم تلك الدعايـة الطويلـة العريضة التي يبثونها بواسطة ما لديهم من وسائل النشر الهائلة ، والقائلـة بوجوب الاسراع بايجاد حـل للمشـكل ، ووقف اطلاق النار باسرع ما يمكن ، فانهم رغم كل ذلك يودون ان لا يخرجـوا من هذه المعمعة الاجرامية الفظيعة الا بانتصـار أدبي هائل ، يعزز انتصارهم المادي ، ويصلح للاستعمال لتقويض أركان الدعاية الشيوعية ، واقناع الأمم الخاضعـة أو المؤلفة قلوبها ، بان الشيوعية العالميـة ليست لها تلك القـوة الجبارة الهائلة التي تلوح باستعمالها وتهدد بها ، وان الشيوعيين ان اشتبكوا في معركة مع قـوى الديموقراطيـة ، باءوا في آخـر الأمـر بخسران مبين ، اينمـا كانت تلك المعركة ، ومهما طال أمدها .

هذا هو الموقف الساعة . ان الحرب تقع في شبـه الجزيرة الكوريـة التي حلت بهـا النقمة ، لكن هدف الحرب الحقيقي يتعدى القطر الكوري ، ويتعدى القارة الأسيوية انه مجرد واجهـة حربية محـدود المدى بين قـوتي العالم الرهيبتين ، قـوة الرأسمالية الديموقراطية ، وقوة الشيوعية العالمية ، وما هذه الحرب في حقيقة أمرها الا حلقـة من سلسلة الخـلاف الاعظم الذي شطـر العالم كله نصفين يتناصبان العداء . ومن ثم أصبح حل المشـكل على البساط المحلي الكوري صعب المنـال .

العقبـة :

فاذا كان الصراع من الناحية الحربية قد أدى الى هذا المـأزق الضيق ؟ فان الصراع الدبلوماسي بين الكتلتين قد أدى الى مأزق آخر مثلـه أو أكثر تعقدا . وأقصد بذلك الصراع الذي استمر الاشهر العديدة في قصر الرخام الوردي بباريس ، والذي اراد وكلاء وزراء الخارجية ان يحرروا خلالـه برنامج اعمال مؤتمر يعقده وزراء الخارجية ، لمحاولـة فض المشاكل الرئيسية بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي ، فما ازدادوا بعد ما يزيد عن الستـين جلسة ، الا بعداً عن الاتفاق ، وتوسيعا لشقة الشقاق .

وأخيراً يتجسم المشكل ، ويكاد ينحصر في أمر واحد : حلف الأطلسي ، والقواعد الاميركية العسكرية في اروبا وجهات العالم ، فالدول الثلاث الحليفة تقترح على روسيا ، في مذكرة رسمية ، ان ينعقـد مؤتمر وزراء الخارجية في مدينة واشنطن ، خلال شهـر يوليوز المقبل ، وأن يجعل برنامج أعمالـه احدى المقترحات التي حررها الثلاثـة بعد لأي ، والتي تركوا للجانب الروسي حرية اختيار واحدة منها ، وما الخلاف في الحقيقة بينها الا خلاف في الصيغـة لا في الصلب . فتجيب روسيا على الفور : وحلف الأطلسي؟ لا اتفاوض حسب أي صيغـة من الصيغ المعروضة ، الا اذا كان حلف الأطلسي من جملـة مواضيع البحث ، والا اذا تنـاولت المناقشات قضية المراكز الاميركية العديـدة في اروبا وفي افريقيا وغيرها . فالاميركيون يجيبـون على هذا بان الأمر لا يتعلـق الا بالغربيين خاصة ، وان لهم حريـة اختيـار الطرق للدفاع عن انفسهم وتنظيم المقاومـة ضد الخطر الذي يمكن ان يجابههم بين عشية وضحاهـا . ويقول الاميركيـون ومن معهم تعليقـا على ذلك : وهل اشترطنـا نحن ان يشمـل البحث والمذاكرة علاقـات روسيـا السوفياتية بالبلاد التي وضعتها تحت اشراف الشيوعية العالمية ، مثل بولندا ، ورومانيـا ، والمجر ، وتشيكوسلوفاكيا ، وبلاد البلطيك ، والبانيـا ، وبلغاريا ، وعالم الصين ؟ وهل طالبنا بان نتكلم عن المراكز الحربية الهائلة التي أوجدتها روسيا في كامل هاتيك البلاد وفي المانيا الشرقية ؟ نعم نقولون ان المشكل هو أمر العلاقات العامة بين الكتلتين ، وهو مسألة الثقة والاطمئنان بينهما . فاذا ما أمكن ان تسود الثقة وان ترجع الانفس طمأنينتها ، وان تزول المخاوف التي تسـاور الجانبين ، وقع عندها سلم عادل يرجع الأمن الأممي الى نصابه ، فتتحرر المانيا ويزول عنها كابوس الاحتلال ، وتنتهي مشاكل اروبا وآسيـا ، وعندئذ لن يبقى هنالك من موجب لابقـاء مراكز حربية اميركية في اروبا أو في غيرها ، ولم يبـق هنالك من موجب لهذا الجـري السريع وراء التسلح والتجهيز والاستعداد للحرب المقبلة كأنها واقعة لا محالة غـداً ؟ فتستريح الأمم كلها من اعبـاء التعبئـة ، وتنفق من جديد موارد الميزانيات الضخمة على ما يعود بالنفع العاجل للشعوب والأمم ، بدل اتلافها في احداث القنابل وبناء البوارج وتسخير أحدث انواع الطائرات النافورية قصد اصابـة الخصم في الصميم ومن أول وهلة عندما ينفخ في بوق الحرب .

وتجاه هذه العقبة ، وقف مسعى السياسة في الغرب ، كما وقف تجاه مثل هذه العقبة مسعى السلام في الشرق .

انتصـار امة :

خلال هذه الاثناء ، والسلم اشبـه شيء بكرة تتقاذفها القوتان الهائلتان ، تسير الأمم الصغيرة قدما في سبيل تحرير نفسها من هذا الاطـار الجهنمي الهائل ، وتسعى أقصى جهدها لبناء مستقبلها على اساس الحياد تجاه هذا الخطر الذي يهدد الدنيا . وان كتلـة الحياد هذه التي تزعمتها الهند ، والتي ضمت الباكستان ومصر وغالب البلاد العربيـة ، والاسلامية ، لتزداد قوة وانتشاراً ، كما جعل الأمم الغربية تنزعج وتقلق ، اذ ان قـوة الحياد هذه لا تسالم الروسيين شيئا ولا من احلافهـم وكتلتهم ، انما هي تضعـف الجانب الغربي وتفقـده الكثير من المراكـز والجهات التي ادخلها في حسابه الحربي .

فهذه دولة ايران مثلا ، وقد ملأ الحديث عنها صحف العالم طيلة هذه الاسابيع ، يمكننا اعتبارها محررة من القيود الغربية الثقيلة — في الميدان العسكري على الأقـل — ولن تكون اذا ما جد الجد واجهة حربية اميركية تجاه التركستان الروسي . اللهم الا اذا ما

بلاغـــات

الى المشائخ مديـري المدارس العربية الحرة

١ – عطلة عيد الفطر سبعة أيام كالمعتاد ؛ وتبتدئ يوم الاثنين الثاني من جويلية الآتي ، الموافق للثامن والعشرين من رمضان الحالي ، وتنتهي مساء يوم الأحد ثامن جويلية المذكور ، الموافق لرابع شوال الآتي ، وتستأنف الدراسة صبيحة الاثنين الموالي .

٢ – للجمعيات المحلية التي تريد أن تقيم حفلات مدرسية لفائدتها – أن تقيمها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان .

٣ – الامتحانات العامة في المدارس تبتدئ يوم الأحد الخامس عشر من جويلية الآتي ، وتنتهي في السابع والعشرين منه ، وتقام احتفالات توزيع الجوائز في الثامن والعشرين منه أو في التاسع والعشرين ، وتبتدئ العطلة الصيفية من اليوم الثلاثين منه

٤ – على المديرين والقائمين بأعمال الادارة أن يخبروا – من الآن – السيد أحمد بوشمال ، بالمقادير اللازمة لمدارسهم من أوراق الامتحان – لجميع السنوات ، ليطبع منها على قدر الحاجة... وأن يبينوا له اسم وعنوان من يرسل الأوراق باسمه محولة على ثمنها ، وعنوانه : أحمد بوشمال ، نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس رقم ٣٣ قسنطينة ، وليبادروا .

٥ – تجتمع لجنة التعليم بمركز جمعية العلماء بالجزائر في الثاني من أوت الآتي ، وتشرع في أعمالها التي حددها القرار الاداري لجمعية العلماء ، وتنجزها في ظرف متسع ، وسترسل لكل معلم نسخة من قراراتها الجديدة ولوائحها مع ورقة تعيينه ابقاء أو نقلا .

٦ – على كل معلم أن يرسل الى مركز جمعية العلماء عنوان اقامته الصيفية مضبوطا واضحا بالقلم الفرنسي ، ليتسنى للجنة اخباره بكل ما يتعلق به ، فلا يتراخوا في هذا.

٧ – تسعى اللجنة هذه السنة في تكميل برامج التعليم الابتدائي بمشاركة جماعة من رجال التعليم الرسمي المجربين .

٨ – على المديرين وقدماء المعلمين أن يوافوا اللجنة بآرائهم التي هي خلاصة تجاريبهم في التعليم ، لتستعين بها في ما تقرره

٩ – بلغت رئاسة جمعية العلماء اعتذارات كثيرة من الجمعيات المحلية عن عدم دفع الزيادة التي قررتها للمعلمين وجمعية العلماء باقية عند رأيها ، وقد كتبت مذكرة عامة الى تلك الجمعيات في صالح المعلمين . أما بالنسبة الى السنة المقبلة فان اللجنة ستدرس هذه القضية على ضوء الواقع من حال الطرفين .

١٠ على المديرين والقائمين بأعمال المديرين ان يوافوا مركز الجمعية في اقرب وقت بجدول يتضمن عدد المعلمين والأقسام وعدد التلامذة مع بيان عدد الذكور وعدد الاناث . وأن يوافوه – بعد الامتحان – بعدد الناجحين من السنة الأولى الى السنة الخامسة ، أو السادسة ان كانت ، ولا لزوم لذكر الأسماء ، الا لتلامذة الخامسة الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية العربية ، أو الذين يرغبون في الالتحاق بالمعهد منهم .

وبعد عرض هذه البلاغات على رئيس جمعية العلماء وموافقته عليها .

امضاها الكاتب العام للجنة :

باعزيز بن عمر

كان البرنامج الروسي يقتضي امراً آخر . وذلك سر من اسرار الغيب .

فالدولة الايرانية قد ثارت ثورتها المنيفة ، واعلنت تاميم صناعة البترول في بلادها ، ونزعت عنها اغلال الشركة الانكلو ايرانية التي اذلتها وأفقرتها وكادت تستبد بالأمر في بلادها دونها . وما اغنى عن الانكليز ما لوحوا به من استعمال وسائل التهديد ، وما بذلوه من وعد وما جاهروا به من وعيد . فالأمة الايرانية التي وقفت موقف الرجل العنيد ، والخصم الضد ، قد حققت لنفسها بواسطة اتحادها والتضامن المتين بين عرشها وحكومتها وبرلمانها وأمتها ، انتصاراً من أعز وأكمل ما نالته الأمم المجاهدة من نصر مبين .

فالتاميم قد صار حقيقة واقعة ؟ وما وسع الانكليز حكومة وشركة الا الاعتراف به ، والخضوع امامه . ولقد ارادت انكلترا ان تفاوض حكومة طهران بعد الاعتراف بالتأميم ، وتدخل مستر ترومان شخصيا في القضية ، لكن حكومة الدكتور مصدق رفضت الرفض البات مفاوضة حكومة لندرة في الأمر ، قائلة انه ليس لحكومة مهما كان أمرها ان تدخل في أمر ايراني بحت ، ونالت ايران نصرها الثاني ، اذ رضخت انكلترا مرة أخرى ، وانسحبت رسميا من الموضوع ، تاركة أمر المفاوضة لنفس ممثلي الشركة ، حتى يصلوا الى حل يصون بعض المخلفات من ممتلكات الشركة ، ويمضي تركها بصفة نهائية .

وهكذا تنال الأمم – ان اتحدت وتكتلت وجاهدت – حقوقها كاملة . وان في ذلك لعبرة للأمم الضعيفة المنقسمة على نفسها...

الشيخ سعيد الزموشي

في سبدو وبني هذيل

في بني هذيل :

حل الشيخ السعيد الزموشي يوم ٨ الجاري بقرية بني هذيل موفداً من جمعية العلماء حلول الغيث النافع والصيّب الوابل على الأرض العطشى . فهرع اليه المصلحون من جميع القرى والبوادي المجاورة .

فكان اجتماع عظيم ناهز الثلاث مائة رجل مما لم تعهد له بنو هذيل مثيلا في تاريخها الماضي والحديث . وهذه المرة الأولى التي يزور فيها ممثل جمعية العلماء الرسمي هذه القرية حيث كان يحوطها سور حديد من أسوار الاستعمار وأذنابه وخيله ورجله من ياسي الضمائر وضيقي الايمان وخائري الهمم . الا أن اتصال أهلها برجال الاصلاح في سبدو وتلمسان كون منهم نخبة صالحة وغرسا زكيا ، وكثيرا منهم سمعوا من علامة الشمال الافريقي الأستاذ محمد البشير الابراهيمي أيام مقامه بتلمسان .فنما الغرس وصفا النبع ، وترعرع الغصن . وفي هذه المدة شرعوا في بناء مدرسة ومسجد ومساكن للمعلمين . ولا يزال البناء يواصل .

وقد كانوا على ميعاد مع الأستاذ الزموشي فما كاد يطأ الأرض من على متن سيارته حتى اكتظت الرحاب بالخلائق ، ولم يبخل الاستعمار أن يشارك ذنبه في الحضور ، لأنه يحب سماع دروس رجال الاصلاح كثيرا أو ليجد منها مادة خصبة لتعبير وثيقته الرسمية

ولم يكن الجامع ليتسع للاجتماع ، مما اضطر الأستاذ السعيد الى القاء درسه في حديقة من الزيتون والبرتقال . فكان المنظر جذابا مزدوجا حيث الطبيعة الفتية الذيل ، وحفيف الأشجار ، وظل الرياحين ونور الشمس التي تطل كالعروس الحسناء من بين فوهات الأغصان على الجمع تارة وتختفي تارة أخرى ، والعلم المبني على التأصل والحكمة ومسايرة الظروف . وكان الدرس في الوعظ والحث على أعمال الخير والاستحثاث على الاسراع في اتمام بناء المدرسة التي نرجو أن تكون تامة التجهيز في السنة الدراسية المقبلة .

وأعطى الأستاذ الموضوع حقه بما عهد فيه من رسوخ واتزان وأسلوب جذاب مما ترك الألسنة تلهج بالثناء العاطر على جمعية العلماء ورجالها العاملين . وطلبوا من الأستاذ بكل الحاح أن لا يبخل عنهم بمثل هذه اللفتات المنيرة للطريق وبعد اتمام الدرس ، سار الوفد الى تناول الغداء عند أحد رجال الاصلاح . ثم قفل راجعا الى تلمسان بكل انشراح بما نال من النصر والتأييد . وكان لانحلال الاصلاح لهذه القلعة دوي واستغراب في دنيا الجمود وأعداء الاسلام .

في سبدو :

ثم في اليوم العاشر من الشهر توجه الأستاذ الى سبدو وهي بلدة جميلة الرسم وطنية الاسم ، وكلنا يعرف تاريخ هذا المعقل العظيم الذي كان يظل الجزائر الخالد الذكر الأمير عبد القادر ، رحمه الله ، يعاود منه الكرة اثر الكرة على البغاة المعتدين والأعداء المهاجمين . وفيه يقع مكان معسكره وفيه العين التي تسمى بـ « عين السلطان » . وعلى مقربة منه وقعت المعاهدة المعروفة بمعاهدة (تافنة) هذه هي سبدو التي يزورها الأستاذ السعيد للمرة الثانية في هذه السنة ، كما زارها قبله بقليل الشيخ العباس بن الحسين والأستاذ الصالح رمضان . فكان الاجتماع في دار الجمعية ، وافتتح الشيخ درسه في تفسير قوله تعالى : « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله » فكان آية في حسن التعبير والتبيين ، وآية في ضرب الأمثال وصوغ العبر بأسلوب واضح وروح عالية ولسان فصيح . فكانت جولة في أيام الاسلام البيض عرجنا أثناءها على طيبة وبها النبي (ص) وحوله الصحب الكرام وهو يتلو عليهم هذه الآية الكريمة ومررنا بهم وهم يذيعونها في اخوانهم الأعراب وينفذون معانيها تنفيذا ، وعرج بنا الأستاذ كذلك على دولة الاسلام الناصعة التحجيل وهي في عنفوان شبابها تطبق هذه الآية وغيرها من آيات الرحمة والفخر والحياة في كل قرية وفي كل مصر مما كان له الأثر المحسوس في رقي العالم وتوجيه الجنس البشري الى السعادة وعلو الهمم . ثم انبسط الأستاذ بسطة عجيبة في الفرق بين العلماء الذين ورثوا الرسول (ص) حقيقة في علمه وأخلاقه وشجاعته وصبره وتضحيته وابائه وترفعه عن السفاسف ، وبين العلماء الأدعياء الذين ملك الجبن عقولهم واستولى الطمع على قلوبهم وانحطوا الى الحضيض الأسفل من التزلف والتملق للظلمة والفجرة والمثول عند أعتابهم صاغرين مهينين

ثم قال : فمن هم يا ترى الذين هم أحق بالارث النبوي ؟ أهؤلاء الجبناء أم أولئك المصابرون ؟ الجواب واضح جلي .

وانفض الجمع على العاشرة ليلا وكله ألسنة ثناء وتبجيل لرجال جمعية العلماء المخلصين المتفانين في خدمة هذه الأمة المحبوبة المستعذبين في سبيل أسعادها كل أوصاب الحياة ، راجين المثوبة من الله ، والذكر الخالد الجميل من صفحات التاريخ .

(سبدو) الأخضر السعدي

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

كان أهم ما شغل الصحف الديمقراطية وغيرها في هذا الأسبوع بالعاصمة ، حادث الحريق الذي اندلعت نيرانه في مدينة « محيي الدين » القصديرية العامرة ، اذ وصفت هوله وفظاعته وعمومه الاكواخ والمغارات وما فيها من متاع وأثاث في اقل من لمح البصر ، وقد زاد في هول الخطب وفداحته أن يشب الحريق في اوائل الليل ، اذ تضحى عادة مدينة القصدير غاصة باهلها من الذراري والشيوخ والعجائز ، وانها حقا لساعة فزع وهول جعلت سكان هذه الاكواخ يخرجون منها كما يخرجون من الاجداث ، وهم يسرعون الى النجاة بانفسهم ، وفيهم الشيخ والعجوز وقد بلغا من الكبر عتيا ، والاطفال وامهاتهم ، وفيهن المرضع والحامل يصحب الجميع عويل وصراخ واستغاثة ، فكان منظرا مفزعا ملأ قلوب الناس رعبا في هذه الضاحية التي أبى الهم المقيم فيها أن يرحل عنها ، فمكن للجهل والفقر والمرض والبؤس الشامل ، فخيمت عليها بمرأى ومسمع من سكان القصور الشاهقة والمباني الفخمة ، وما يحيط بها من حدائق غناء وجنات وارفة .

سلم الله ، فنجت النفوس ! اما الاكواخ وما حوت من أمتعة وأثاث ، فقد لبثت النار الموقدة تعمل فيها عملها الى ان اتت عليها كلها قبيل الفجر من غير ان يقوى رجال المطافئ على انقاذ شيء منها .

هذه هي النكبة الفادحة التي حلت باولئك البائسين فجعلت عالي مدينتهم القصديرية سافلها في بضع ساعات ، والقت بهم في العراء مشردين هائمين .

هذا ما حاولت بعض الجرائد الاستعمارية في العاصمة ان تخفف من هوله واثره في النفوس ، اذ قالت : ان من حسن الحظ ان لم تقع خسائر في الارواح ، فعاد سكان الحي بنشاط الى اطلال أكواخهم ، ليعيدوا بناءها بنفس المواد التي استخرجوها من بقاياها ! وزادت فنوهت بزيارة السيد عامل العمالة لها مع عدد كبير من الشخصيات البارزة ، الى غير هذا من كلامها الذي لا يواسي منكوبا ، ولا يطعم جائعا ، ولا يكسو عاريا .

وبناء على ما وصفته هذه الصحف المأجورة من حرص أهلها المنكودي الحظ على العودة الى مقامهم الأمين ، فانا لا نلبث ان نرى مدينة محيي الدين القصديرية قد عادت الى الوجود والظهور ، وفيها من حسن التخطيط والتصميم وجمال الشكل وسعة الشوارع ما يزري بشكل « هيروشيما » الجديد الذي قيل انه فاق ابداعا وحسن هندسة ، شكلها القديم الذي كان لها قبل ان تحل بساحتها القنبلة الذرية فتجعلها قاعا صفصفا !...

يذكر القراء ان قضية مدن القصدير قد اثيرت أخيرا بالمجلس الجزائري مقرونة بقضية السل وغيره من الآفات والامراض الاجتماعية التي يجب ان تحاربها الحكومة ، وتعمل على اراحة المجتمع واستئصال جرثومتها منه ، الى غير ذلك مما عرض له الدكتور قاضي في تقرير له واف عن مدن القصدير .

سمع المجلس التقرير ، وناقش الوسائل المقترحة لهدمها وتطهير المدن المجاورة منها بتعويضها بما هو صالح من المباني الجديدة ذات القواعد الصحية التي يتطلبها المجتمع الحديث وتتنافس الشعوب في تقديمها للمواطن بأجر معتدل ؛ ولكن المبلغ الذي خصصه لمثل هذا العمل الاجتماعي الهام ضئيل لا يكفي للانشاء ولا للترميم .

وها هو ذا الحريق يكفي الحكومة مؤنة الهدم والقلع والنقل في هذا المكان من العاصمة ؟ افلا تبادر الى الشروع في تنفيذ مشروع ازالة مدن القصدير الذي ليس مما يعسر عليها ، كالتجهيز الجزائري .

الكنيسة والانتخاب :

اذاع رجال الكنيسة على منابر معابدهم بلاغات وتصريحات وافية عن الانتخاب الجاري ودعوا فيها الى أخذ العهود والمواثيق من المرشحين قبل انتخابهم والتصويت عليهم ، ومحاسبة الذين انتهت مهمة نيابتهم – على وعودهم وانتخابهم الماضي .

وقد ظهر من فحوى هذه البلاغات ولهجتها الصريحة ان رجال الكنائس لا يضعون ثقتهم أبدا فيمن لا يعملون على تحقيق آمال الكنيسة ورجالها ، في المحافظة على السلم ، وحماية الدين ، والعدالة الاجتماعية ، والدفاع عن حرية التعليم .

ذلك هو موقف رجال الدين المسيحيين من قضايا الوطن الهامة ، وفهمهم لمعنى الانتخاب ، وتجريدهم منه سلاحا ماضيا لخدمة الأمة والكنيسة ، وما يتصل بها من واجب نشر التعليم الديني داخلها وخارجها ، وهو كله من صميم السياسة وادارة البلاد .

اما من سموا انفسهم رجال الدين عندنا فحسبهم من العمل لدينهم ومجتمعهم ولقتهم أن يظهروا بأثوابهم الفضفاضة في الحفلات الرسمية بجنب الولاة والحكام ، وهو مما يسهل اداؤه على الجوارح في الليل والنهار ، ويومي الصحو والغمام ، والصوم والافطار ، بالنظر الى أعمال أخرى قد تشق على من يأتيها منهم ، كالصعود الى بوزريعة ليلة الشك واقتحام عقبة الطريق الى قمة جبل لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس .

واذا فتشت عن غير هذا من أعمالهم التي تنفع الناس وتمكث في الأرض طال بك التفتيش والبحث والتنقيب .

على أن ما عمله بعضهم أخيرا ، ونوهت به بعض الجرائد من فتح نافذتين أو ثلاث في جدار الجامع الجديد بالعاصمة ليس مما ينساه التاريخ ، وان لم يستفد منه المصلون غير سماع وقع أقدام المارة صعودا وهبوطا .

وبقيت خطبة الجمعة ، فحسبها تجديدا ، وبلاغة ان تكون فصلا من فصول « صوت المسجد » .

وما ابلغ « صوت المسجد » اذا كتب أو خطب ، أو ذكر كلمة ساس فقلبها الى الشتم والسب...

مؤتمر الشمال الافريقي :

شهدت الجزائر هذه الشهور الأخيرة عدة مؤتمرات ، ان اختلفت في النوع فهي لم تختلف في الغاية ، ولعل ختامها كلها هذا الذي سمته بعض الصحف « مؤتمر الشمال الافريقي » وبشرت بقرب انعقاده بالنظر الى ما يجري اليوم من التمهيدات له والمفاوضات في شانه بالولاية العامة الجزائرية بين كل من م. باراودول الكاتب العام للحماية بالمغرب ، وم. جاكي الكاتب العام للاقامة الفرنسية العامة بتونس ، وارباني الكاتب العام الثاني بالولاية العامة الجزائرية .

واذا لم يعين بعد تاريخ انعقاد هذا المؤتمر بالضبط ، فان هذه المفاوضات والاستعدادات كافية لتقريب أجله .

فمرحبا بالمؤتمر السنوي للشمال الافريقي ، الذي لم يخف على احد حرصه الزائد على تنسيق شئون الاستعمار بالشمال الافريقي... وهو يتنقل بين اقطاره الثلاثة !...

* * *

في المغرب

كان الأستاذ عبد القادر بن جلون المحامي على اتصال دائم اثناء اقامته بطنجة برجال بعثة القانون المصرية التي حلت بطنجة لغرض الدفاع عن القضية الوطنية المغربية في شخص قادة الوطنية ، وكان للأستاذ معهم – كما جاء في « الرأي العام » الغراء – احاديث سياسية تركت اثرها في نفوسهم ؟ وقد تفضل أعضاء البعثة المحترمون فأبرقوا الى الأستاذ ابن جلون بالبرقية الأخوية التالية :

حضرة الأستاذ عبد القادر بن جلون المحامي . الدار البيضاء

الرجاء التفضل بقبول تشكراتنا الفائقة على ما اظهرتموه من دلائل الصداقة والتضامن اثناء اتصالنا بطنجة ، ونحن نحتفظ لكم ولزملائكم بذكريات حية لا تمحي .

الامضاء : **عبد السلام ذهني ، صادق فهمي ، عزيز فهمي**

هذا كله خير ساقه الله الى هذه الشعوب الاسلامية التي مزقها الاستعمار شر ممزق ، ونال من اهداف اتحادها فذهبت ريحها ، وزال تضامنها ، واذا ما عاد الى الظهور اليوم بهذه الصورة الرائعة في المغرب فانه من تباشير الصباح ، ومن حسنات الجنرال جوان التي يستحق عليها ثناءنا العاطر !...

سير التعليم العربي – الفرنسي

ننشر هنا الكلمة التالية التي وردت في « الرأي العام » عن الامتحانات العربية – الفرنسية التي أجريت في مدينة وجدة أخيرا ، لعل فيها ذكرى وتبصرة لمن لا يحسنون عندنا الا ذكر العربية والاكتفاء بتقسيمها الى فصحى ودارجة ، ثم لا تكون لا الفصحى ولا الدارجة وإلى القارئ نص الكلمة :

أجريت في يومي الجمعة والسبت فاتح وثاني جوان امتحانات الشهادة العربية الفرنسية – دورة جون ١٩٥١ – لتلامذة مدينة وجدة . وقد تقدم لهذه المناظرة ٢٠٢ تلميذا من بينهم ٥ احرار حيث كان النجاح حليف ٩٣ تلميذا بعد رسوب تلميذ واحد شفاهيا ، ونظرا لضيق نطاق الجريدة عن نشر اسماء الناجحين فنكتفي بالاشارة الى الناجحين من كل مدرسة ، شاكرين عناية المعلمين وجهودهم ، متمنين نجاحا مطردا للتلاميذ النبلاء :

الناجحون :

من مدرسة سيدي زيان ٣٠
– مدرسة مولاي عبد الله ٢٤
– الملجأ الخيري ١٩
– مدرسة شارع الدار البيضاء . . . ١١
– مدرسة المحطة القديمة ١
– مدرسة بركنت ٥
– مدرسة التعمية ٣

المجموع من الناجحين : ٩٣

انها نتيجة حسنة في الجملة ونسبة لا بأس بها ، غير أننا لا نكتم عن القراء الأعزاء أن النتيجة كانت تكون احسن ؟ والنسبة أهم لو وفق معظم التلاميذ في المواد العربية التي رسب فيها بالمرة ستون تلميذا ! وهذا العجز الفادح في لغة البلاد الرسمية يجوز لنا ان ننسبه الى نسبة الحصص العربية الضئيلة التي تعطى بالمدارس الحكومية هنا ولا تترك الفرصة تمر دون ان نعلن استغرابنا من

مواقف بعض المصححين الذين اظهروا تشددا مفرطا فى اسقاط بعض التلاميذ بنصف نقطة أو ربعها ! ! لولا تسامح لجنة الامتحان ، كما اننا لا نكتم استياءنا من مواقف بعض رجال البوليس الذين شاهدناهم بساحة الامتحانات لأول مرة وطاردتهم التلاميذ المنتظرين ومن كان معهم بالاحجار !

* * *

في تونس اهتمت جريدة « لوب » لسان الحركة الجمهورية الشعبية أخيرا بتفضيي المغرب وتونس فنظرت اليهما بعين الاستعمار ، كما تحدثت عنهما بلسانه ، ولكن فى دائرة اوسع بالنسبة الى المعهود منها . فاستمع اليها وهى تتحدث عنها ثم عن الاصلاحات بتونس :

« تم الختم على نواميس الاصلاحات فى ٨ فيفري ١٩٥١ بموافقة وزير الخارجية م. روبير شومان ، وباقتراح من المقيم العام ، فاصبح الوزير الأول بمقتضى ذلك رئيسا لمجلس الوزراء مكان المقيم العام ، وتعين تاليف المجلس بالتساوي بين الفرنسيين والتونسيين ».

« وهي تجربة تصلح ان تكون يوما ما مثالا يحتذي فى المغرب الأقصى ؟ لأنها الآن بمثابة مرحلة بدئ فى سبيل تطور الحماية .

اما الحبيب بورقيبة فقد تطلق اثناء تجواله بالباكستان ودلهي الجديدة باقوال ماسة بجانبنا بكيفية تتطلب تهدئة عجلة المليين الذين يجنحون دائما الى استعجال المراحل ، مع اعلامهم بان بعض النزوات اللفظية لا يطاق احتمالها من فم زعيمهم الكبير . على انه ليس من سداد الرأي ولا من مصلحة فرنسا العليا ان نعرض عن التطور الجاري بالعالم ، وخصوصا بليبيا المتاخمة لتونس المحمية . وقد نص قرار المنظمة الأممية على حق ليبيا فى الاستقلال وتمكينها منه ، فوجب على ضوء هذا كله الابتعاد عن خطر البقاء المستمر فى مواطن الركود ، جريا وراء انتظار ظروف مواتية غامضة الجوانب ».

« وما بقي بعد هذا الا مواجهة المستقبل بحزم يصحبه لين فى سبيل فوز تونس المحمية بنظام الدولة المشتركة فى الوحدة الفرنسية ، تلك المشاركة التي تكون خير ضمان يقدم تجاه الاصلاحات التي ستنجز فيما بعد على مراحل ».

هذا ملخص كلمة « لوب » عن تونس وهي شديدة التعلق بالتفكير الاستعماري الذي لا يكاد يفارق امثال محرر « لوب » كلما حاولوا ان يكتبوا عن الاستعمار وسياسته واذا ما كان فيها بعض الجديد هذه المرة فهو فى اعتراف الكاتب بتطور العالم ، وعطفه على ليبيا بذكر قرار مجلس الامن القاضي باستقلال ليبيا ، من غير تعقيب عليه .

* * *

في طرابلس افادتنا صحيفة « العرب » الباريسية ، ونعم ما افادتنا به ان فرنسا قد تخلت عن واحة كفرة بجنوب ليبيا ، وسلمتها الى جلالة الملك السنوسي ، بعد ان احتلتها فى الحرب الأخيرة قوات الجنرال لوكلير ، وبقيت فيها منذ ذلك الحين حامية فرنسية .

وفى اليوم السابع من شهر تموز الجاري، حسب رواية « العرب » « وما احلى روايات العرب اذا كانت من هذا النوع » - قررت الحكومة الفرنسية تسليم الواحة الى حكومة صاحب الجلالة الملك السنوسي الاول عاهل ليبيا بدون قيد ولا شرط ، ولا ريب فى ان هذه الخطوة ستزيد فى الثقة المتبادلة بين الطرفين .

ان واحة كفرة مركز مواصلات خطير فى قلب الصحراء الكبرى ، وهو معقل من المعاقل السنوسية على حدود مصر واقليم تشاد والسودان المصري .

هذا ، واننا لنستزيد زميلتنا « العرب » من مثل هذه الأخبار السارة التي تحمل فى أطوائها عودة الشيء الى صاحبه ولو كان قطعة من تراب الصحراء .

إدارة «فج مزالة» تستفز الأمة وتعتدى على المسجد

أهي مكيدة أم مقدمة لها ؟...

هذا هو السؤال الذي يتردد هذه الأيام على ألسنة سكان فج مزالة المضطهدين ، وهذا هو محل الاستفهام اليوم بين جميع هؤلاء المساكين المكلومي الأفئدة الموتوري الجوانح ؟ فمن قائل : انه آخر اعتداء التجأ اليه المعمرون لاختبار ضمائر هذه الأمة ، أتزحزحت عن عقيدتها أم لا تزال متمسكة بمبدئها ، وهل امتحت فيها روح الاصلاح أم لا ؟ حتى يتعرفوا منه ما أحدثه فيها الضغط والارهاب القائمان على قدم وساق منذ أمد طويل .

ومن قائل : انه ما هو الا حلقة من حلقات الكيد الاستعماري ، وما هو الا حبالة من حبالاته المحكمة فى المكر والخداع شأنه فيها شأن الأوائل - وهكذا تجد المجادلات قائمة فى الشارع ، كما هي فى المجالس ، كما هي فى الدور ، فى الحاضرة وفى البادية يتباحث فيها الخاص والعام على السواء .

وان الزائر لهذه المنطقة والمتتبع لهذا الحادث ليدرك ما تئن منه هذه الأمة الضعيفة من فتنة دهماء فى دينها وما تتوقعه من تعرض أموالها واعراضها وأنفسها للهلاك والتلف من حين الى آخر .

هذه هي حالة « فج مزالة » الوادعة التي تنقض على ابنائها بين آونة وأخرى ذئاب متنمرة تفترس من شاءت وتبيد ما شاءت وتبدي أنيابها لما بقي وعدا بالرجوع حين تحين الفرص .

نصبت أشراكها هذه المرة - كعادتها - لتقتنص من جملتهم نصب أعينها ممن تعتقد فيهم أنهم الفريسة الوحيدة التي تشبع نهمها ؟ وما تلك الفريسة التي تريدها الا زهرة شباب هذه الأمة « المزالية » وكهولها المخلصون الرافعون لواء العلم والاصلاح فى هذه الديار . ولا غرابة ان فعلت ، وقد سبق نظير هذا وأكثر منه .

وما حوادث : دوار تاسدان ، و٨ ماي ، ومؤامرة فيفري المكشوفة عنا ببعيدة . واذا وقع اليوم مثل هذا فلا نعده منهم الا شيئا كنا نترقبه دائما على مضض واعتساف .

دبرت شرذمة المعمرين وعلى رأسهم حاكم الحوز المكيدة المكشوفة وقررت فيها قتل جميع مصلحي القرية وعلى رأسهم امامهم الحر تلميذ عبد الحميد واعظ القرية وصفيتها ومعلمها الشيخ محمد شيروف ، وكانت قبل قد حرشت به أذنابا من أذنابها المعينين لها فى مثل هذه المواقف فارادوا رفعه من المسجد ولكنهم رأوا ان المكيدة المدبرة كفيلة باستئصاله الى الأبد وقد شاء القدر ان يبقى الى اليوم .

ففي أواخر شهر ماي الفارط أمرت أعوانها بأن ينزعوا هذا الشجا من حلقومها برفعه من المسجد ، فكونت منهم عصبة لم يخرج أعضاؤها عن أصناف ثلاثة : القواد ، ورؤساء الجماعات ، والحجابج الجواسيس ؟ وأغلبهم لا يعرف من المسجد الا اسمه وأصدروا العزل - لجبنهم - رسميا . فما كان جواب الامام عن هذا الا أن قال : لا أسلم المفتاح الا بأحد أمرين اثنين : موجب شرعي ، أو جماعة المسلمين وطلب منهم الاجتماع فى رحاب الجامع أمام الأمة ، ولكنهم تعاموا وصموا واتمروا مع نائب الحوز الأول فناداه وهدده وأمره بالتسليم غير عابئ بما جابهه به من الحجج ، ولكن الامام استعصم بالحق ولم يفعل . ثم توالت اجتماعات أولئك المعمرين وأذنابهم بقاعة ادارة الحوز فنادوه للمرة الثانية أمام الحاكم ونائبيه الأول والثاني وأمره الأول بتسليم المفتاح وهدده بالقبض عليه ولكن الامام الأبي رفض وأبى .

ولما كان الغد أمر أذنابه مع جمع من رجال البوليس والادارة بعد استشارة قاضي المحكمة « الجسرج » فهجموا على بيت الله وكسروا أقفالها بعد أن أحضر (١٦) متصرفا مثله كضيوف عنده ليكونوا شهداء على الناس حتى لا تلتصق به تهمة ثانية حينما ينفذ خطته السوداء ظنا منه أن الأمة سوف تثور ثائرتها غيرة على امامها ومسجدها الحزين فيفتك بالأحرار ، ويذهب بالأنفس والأموال والثمرات دون أن يؤخذ عليه شيء من ذلك ، ولكن المكيدة باءت بالخسران ، فوقف رجال الاصلاح بالمرصاد لكل من فار دمه من أحرار الأمة واستسلموا للقوة الى حين .

كل هذا وقع تنفيذه بين ضجيج الأمة ونكيرها واحتجاجها الصارخ لدى رئيس هؤلاء العصبة المزعوم ، والمتصرف وعامل العمالة ، ولم يجبها سوى الصدى ، ولم يكن منها الا ان قاطعت المسجد من يوم فتحه عنوة الى الساعة رغم ما بذله بعض الخونة من الدعاية لامامهم الطرقي ذي اللحية البيضاء ، ومضت الأيام وأدركتها الجمعة ولم يحضرها أحد . وما زال ذو اللحية لا يأتم به فى صلاته الا واحد أو اثنان من جماعة الاجرام تحفهم جميعا لعنات الأمة وخزيانها.

وهكذا انتهت المعركة بانتصار الأقوياء ماديا والأمة معنويا . ولا تزال الاضطرابات قائمة والتهديدات تتوالى على توالي الايام .

ألا فليحذر هؤلاء العصبة الآثمون عاقبة ما ارتكبوه وليعلموا انهم مسئولون أمام الله وأمام عباده عما يقع لهؤلاء الضعفاء .

الا فليحذر السيد المتصرف هذه التصرفات الشاذة التي يعامل بها المسلمين وانه المسئول الوحيد عما يقع . الا يكفيكم وجماعتكم ما دبرتموه قبل حتى تعيدوا الكرة ولم تزل جروح الأوائل لم تندمل ؟ لقد حفرتم حفرا ربما تقعون فيها ، واعلموا - ان كنتم لا تعلمون - بأنكم ان استطعتم أن تسلبونا كل ما ملكت أيدينا فانكم لم تستطيعوا ولن تستطيعوا ان تغيروا ضمائرنا ، ولا تغرنكم هذه القوة الطاغية واحفظوا ان شئتم هذا البيت ان كنتم تجهلونها :

ما من يد الا يد الله فوقها
وما من ظالم الا سيبلى بظالم

ابن الفج



ابتداء من العدد الآتي تشرع « البصائر » فى نشر قوائم المحسنين المتبرعين على المعهد ، للسنتين الماضيتين، وستنشرها على الترتيب الذى وصلها من اللجنة المالية المشرفة على مال المعهد. وتنشر بعدها النفقات التى أنفقت على المعهد فى تينك السنتين .

البصائر

أخبار الشعب

تأسيس شعبة اولاد ميمون

الرئيس : السيد مصطفى حيدو
نائبه : السيد الحاج العربي المهدي
الكاتب : السيد أحمد العباسي
نائبه : السيد الحاج بن زينب
أمين المال : السيد أحمد بن السنوسي
نائبه : السيد عبد القادر برباو
المراقب : السيد عز الدين مرصلي

الأعضاء المستشارون — السادة : مصطفى مرصلي ، شرفه عبد الله ، محمد ايدير العدلي حجاج جلول ، الجلالي ستيكماني .

(بقية الصفحة الثانية)

أما من وفى وبالخصوص من أوذوا فى هذه السبيل ، فأقل ما يقال فى حقهم أنهم تعرضوا لنفحة من نفحات ربهم ، أخذا من قوله عز من قائل : « فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى — من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا — ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ».

وأما ما كان من أمر الملك الذي أرادوا به كيدا ، فقد خرج من اللقاء أحب ما يكون ملك الى شعبه ، والى الشرق على انتهاء حدوده . ان فى ذلك لرمزا الى اتصال الأشباح بعد اتصال الأرواح بين الشرق والغرب . وهل غروب الشمس الا سير نحو المطلع ؟ ! فلو رجع الناكثون للعهد الى أنفسهم ، واختلوا بالبقية الباقية من عقولهم ، لوقفت بهم على هذه الحقيقة ، وهى أن موقفه فى باريس الذي غدا جيدا فى عنق التاريخ بمنزلة شهادة خزيمة بن ثابت على أنه وفى لشعبه توفية نقش بها فخرا فى حجر الخلود. ومن وفى ، وفى الله له ، عهدا منه سبحانه بما قص علينا فى محكم الكتاب : « أوفوا بعهدى أوف بعهدكم . فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما ، ولا تبديل لكلمات الله . وكذلك كان ، من صرف الكيد عن يوسف ؟ صرف الكيد عن ابن يوسف .

(المغرب) أبو العباس الجزائرى

تبديل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين ان يصحبوا طلبهم بأجرة الصفيحة وهي ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

من وهران :

فى هذا الأسبوع رزق الأستاذ حمزة بوكوشة ولداً ذكرا ، كان الفرح باستهلاله مشتركا بين أمه واخوانه الذين سبقوه بالوجود ، وكان حظ الأستاذ حمزة الانفراد بالتسمية ، فقد سماه « سهيلاً » من غير توقف على عقد مجلس « عائلى » وهو استبداد لا يجمل بأديب...

وللأستاذ حمزة علاقة قديمة بسهيل بن عمرو خطيب لؤي بن غالب ، واعجاب بمواقفه فى الجاهلية والاسلام ، وطالما سمعناه يتمثل بموقف سهيل فى صلح الحديبية ، وموقفه يوم همت مكة بالارتداد . فلعل هذا هو الذي أغراه بهذا الاسم .

ولهذا الاسم جولات فى الأدب العربي ، راجعة الى سهيل النجم وبمانيته ، ومباينته للثريا ، وقد ذكره المتنبى فى معرض لا نأمن أن يكون حمزة لمح اليه .

نرجو أن يكون « سهيل » نجما فى الارض تردد اسمه الألسنة ، وتشخص اليه الأبصار ، وتضرب به الأمثال ، كسميه فى السماء .

والى الأسرة كلها تهانينا .

من الجزائر :

نجح الشاب الذكي أحمد الابراهيمي نجل الأستاذ الرئيس فى امتحان السنة الأولى فى كلية الطب ، ونحن نهنيه ووالده ، ونرجو أن يصحبه فى السنوات المقبلة ما صحبه فى ماضيه من نشاط وجد .

من ندرومة :

ازداد عند أخينا المصلح العامل السيد مصطفى طكوك ولد أسماه محمدا . فاليه تهانئنا ، راجين للولد حياة مليئة بالأعمال النافعة المثمرة .

من مسكيانة :

بشر الشاب الأديب المصلح الغيور السيد أبو جمعة بن حملة بولد ذكر اسماه على بركة الله « توفيقا » فالى عائلة ابن حملة التهاني الخالصة الممزوجة بكل فرح وسرور.

* * *

انتقل الى الدار الدائمة المصلح الكبير السيد علي زردازي التاجر والملاك بمسكيانة والد الشيخ ابراهيم زردازي الكاتب العام لجمعية المدرسة .

فالى عائلة زردازي والشيخ ابراهيم احر التعازي . نسأل الله للفقيد المغفرة والرحمة والرضوان ، ولعائلته الصبر والسلوان .

من فج مزالة :

بلغنا والسرور يملأ جوانحنا أن الشاب النجيب السعدي بلمان قد بشر ببنت لطيفة انتخب لها من الأسماء « نسيمة » فاليه والى أسرته الماجدة تهانينا الخالصة .

من خنشلة :

بشر الشيخ أحمد السعودي بولد اختار له من الأسماء « سعيد أمين ».

فنحن نهني الوالد وجميع أعضاء الأسرة راجين للمولود صحة جيدة وحياة طيبة .

بشرى

وردت علينا الأخبار من جميع المراكز بأن حركة الوعظ والارشاد سائرة على أقوم منهج وأحسن حال ، وأن التأثر بها بالغ أقصى حد ، وأن اقبال الأمة وانجذابها الى هذه الدروس تضاعف مرات ، مما يدل على أن أعمال جمعية العلماء قد ملأت العيون ولا بست النفوس ولا مست مواطن الاحساس والرشد ، وقد جذبت مجالس الوعظ طبقات جديدة من شباب الأمة تعلق على هدايتها الآمال ، وتعدها الحصن الحصين لحماية هذا الدين ولغته . فنحمد الله على التوفيق لهذا العمل الجليل ، ونشكر المشائخ الوعاظ على قيامهم بحق عظيم من حقوق أمتهم عليهم ، ونهنئهم بهذا النجاح المطرد الذى أصبح حديث الناس ، وهذا الثناء العاطر الذى ملأ الآذان .

إلى رؤساء الشعب

أيها السادة !

ان السنة المالية الجمعية قد آذنت بالانقضاء فالواجب أن تحرصوا على جمع الاشتراكات لهذه السنة من الأعضاء المؤيدين ، واحرصوا على أن يكون المبلغ أعلى من مائتي فرنك ، لأن النفقات الضرورية تعددت وكثرت موجباتها حتى أصبحت الجمعية مدينة بمبالغ كبيرة ، ومن أسباب ذلك أن كثيرا من الشعب لم تجمع اشتراكات الجمعية منذ سنوات ، ومن أكبر أسبابه مزاحمة المدارس والمشاريع المحلية واستنفادها لجهود العاملين والمشتركين ، وقد جارينا هذه الحالة وسايرناها منذ سنين رفقا بالمحسنين وتقديما لجانب المدارس والمشاريع ، ولكن الضرورة حتمت علينا أن نتشدد فى حقوق الجمعية العلمية ونقدم اليكم بهذا التنبيه ، راجين أن تقفوا فى هذه القضية موقف الحزم والجد خصوصا فى خواتيم هذا الشهر المبارك ، حتى لا تتعطل أعمال جمعيتكم، وعليكم السلام .

رجوع

رجع الشيخ السعيد البابي من باريس بعد أن أقام فيها ثلاثة أشهر مندوبا عن الجمعية مؤيدا لشعبة باريس المركزية فى أعمالها وتنظيم فروعها . وقد زار عدة بلدان فى الشمال مع الأستاذ اليعلاوي رئيس الشعبة المركزية ومعتمد جمعية العلماء فى اوروبا وعقدا عدة اجتماعات وخطبا فيها ، وأسسا فروعا للمركز .

وسنوافى القراء بأعمال مركز باريس.

ثبوت الهلال

بلغنا — والجريدة تحت الطبع — تقرير المكتب العمالي لجمعية العلماء بوهران ، على قضية رؤية الهلال فى عدة نواح من العمالة الوهرانية ؛ وحيث أن المقال لا تتاح كله فى هذه القضية ، فاننا ننتخب من هذا التقرير فى العدد الآتي ما يزيد لجنة الأهلة المذبذبة افتضاحا. فلينتظر القراء.

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦١ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

الاسلام :

ان الضلال والهوى والأثره
وكل شر قد محوت أثره
اتصلت من بعد ما فصلتنا
ونبتت من بعد ما استأصلتنا
تجسمت فأصبحت جبالا
واستوثقت حتى غدت حبالا
ثم تداعت في حمى الصلبان
ورعية السوس والرهبان

الابراهيمي

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣٠ - ٥٣٩
"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢١ رمضان عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جوان سنة ١٩٥١ م

... ونعود الى لجنة الأهلة ...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

حملنا على هذه اللجنة حملة صادقة ، وحملناها ما حملت من أوزار المفطرين على شهادتها الباطلة ، ولم نكن في شيء من ذلك متحاملين ولا مبالغين ، فكل ما قلناه فيها من يوم نشأت ونقوله فيها ما دامت - فهو حق ، وقد نقصر أحيانا فيما يجب لها من انكار لوجودها واستنكار لأعمالها ، وتسفيه لآرائها ، وتحذير للأمة من دخائلها ومظاهرها .

عددنا تكوين الحكومة بهذه اللجنة تدخلا جديدا في ديننا ، وعد قبول أعضاء هذه اللجنة لهذه الوظيفة المبتدعة تحديا لارادة الأمة ، وتثبيتا للتدخل الحكومي في وقت تحاول فيه الأمة قطع دابر هذا التدخل ، وان تدخل الحكومة في ديننا لا يكون الا افسادا له ، حكم الدين بهذا ، وأيده العقل وأيدتهما الوقائع المفضوحة التي لا يعمى عنها الا عمي البصائر .

فكل ما تظهره من الانكار الشديد ، والاستنكار الشنيع فهو مصروف الى هذا المعنى ، وهو معدود عند الله في أعمالنا الصالحة ، وحسناتنا المتقبلة ان شاء الله ، وهو معدود عند المؤمنين الصادقين في دفاعنا عن الدين ، ووقوفنا للفاتنين فيه بالمرصاد .

وما زالت الحوادث في كل سنة تؤيد رأينا في هذه اللجنة ، وأنها أنشئت لغش المسلمين في دينهم وافساد صومهم وفطارهم، وابعادهم عن الأسباب التي تجمعهم باخوانهم في الأقطار الأخرى .

* * *

وغفلة الأمة عن هؤلاء الغشاشين هي التي أطمعتهم فيها ، وأوهمتهم أن الأمر لهم من دون المؤمنين ، فتجاوزوا حدود الاخبار الى الحكم ، فأصبحت اللجنة (تحكم) بالصوم أو الافطار ، كأنما قضيتا نكاح وطلاق ، وهي في ذلك مفترية على الله ودينه، جاهلة بحكم شريعته ، ولو أن هذه اللجنة كانت تعتني كما يعتني غيرها في الأقطار الاسلامية ، فتتبع ثلاثة أهلة أو أربعة قبل رمضان ، وتعلن في الجرائد العربية ، ثم تقيم الى الفجر تنتظر الأخبار ، وتوصي القضاة والمفتين بأن ينتظروا الى الفجر ، ويسجلوا الشهادات ويوافوها بها ولو في نهار الغد فاذا تأدت اليها الشهادات في اليوم التالي عملت بها ، ونقضت خبر الليل بخبر النهار - لو أنها فعلت ذلك لاستطاعت أن تغطي بعض عيبها الأكبر وهو أنها حكومية ، وأن تستر شيئا قبيحا بشيء حسن ، ولكن هذه اللجنة واقفة تحت المثل (سكت ألفا ونطق خلفا) فهي تنام طول العام ، وتمر عليها شهور العبادة فلا تعيرها التفاتا ، حتى اذا بقيت لرمضان أيام معدودة أثارت التشويش ببلاغاتها الفرنسية كأن لغة رمضان فرنسية ؟ وبهذا الراديو الذي أصبح - بسببها - يذيع الفتنة والغش للمسلمين ويشيعهما ؟ ثم لا تلتفت لما يأتي من الشهادات المثبتة بعد الساعة الحادية عشرة ليلا ، كأن هذه القضية الدينية المهمة مؤقتة بساعة ان لم تثبت فيها الشهادة عند هذه اللجنة سقط الصوم على المسلمين .

* * *

في كل عام تقع من هذه اللجنة زلة فاضحة ، تكفي وحدها دليلا على غشها للمسلمين ، ولبسها الحق بالباطل ، ولكن زلة هذا العام أنست ما تقدمها ، وجاءت صلعاء سافرة في زلات اللجنة...

أعلنت اللجنة تنكرها للعالم الاسلامي ، وتسفيهها لآرائه ، وقدحها في شهاداته ، ثم أعلنت مع نصف الليل في الاذاعة بلسان مفتيها - الحكم القاطع بعدم الصوم ، بغير استثناء ولا احتياط لما عسى أن يظهر من شهادات الرؤية ، ولا نصيحة للمسلمين بأن من ثبتت عنده الرؤية وجب عليه تبييت الصوم ، أو الامساك نهارا ولو بقيت للمغرب دقائق ؟ بل (حكمت) بالصوم وسدت المنافذ ، وعطلت أحكام الشرع ، كأن صوم المسلمين متاع لهذه اللجنة تتصرف فيه كما تشاء ولم يزد المفتيان أو (البراحان) كلمة على الحكم بالافطار ، سوى ما كرره المفتي (ذو المذهبين) - مع شدة في اللهجة وضغط في النبرات - من التحذير من المشوشين.. فهل من المشوشين في نظره مسلمو مصر وتونس ؟ وهل من المشوشين تلك الجماعة المستفيضة التي رأت الهلال في « تيفيف » قرب أم عسكر ؟ وهل من المشوشين من رأوه في « سيق » وفي « حمام بوحجر » وفي « جبال زواوة » ؟.. وهل من المشوشين مفتي أم عسكر الذي عدل شهادة الرؤية وعمل بها وأعلن الصوم ؟ وهل من المشوشين مفتي وهران ؟

جاء في تقرير المكتب العمالي لجمعية العلماء بوهران : أن المفتي بلغه خبر الرؤية من ام عسكر بعد نصف الليل ، فأخبر به رئيس لجنة الأهلة ، فأصر الرئيس على الضلال وغش المسلمين ، وقال (انه حكم على يوم الثلاثاء بأنه ليس من رمضان حكما نهائيا ، وأنه ألحقه بشعبان) ، وأنه لا يرجع في هذا الحكم الذي حكم به ، وأن مفتي وهران - بعد أن بلغ - أعلن الصوم بالبراح ، ثم أعلنه في الصباح بالمدفع ، فأصبحت وهران كلها صائمة ، الا فقيها معروفا بمذهب خاص في الخلاف والفتنة...

* * *

فالرؤية - اذن - ثبتت في عدة نواح من القطر الجزائري ثبوتا مستفيضا ، والشهادة بذلك بلغت الى اللجنة ليلا ونهارا، فلم تعمل بها ، ولم يزدها ذلك الا اصرارا على العناد والضلال .

واللجنة - اذن - متعمدة لغش المسلمين في دينهم ، لا شك عندنا في ذلك ولا مراء بعد الذي ذكرنا ، وهل يبقى بعد هذا عذر للذين أفطروا على أخبار هذه اللجنة ، بعد أن تبين غشها وافتضح أمرها ؟..

لا عذر مع هذا ، ولا عذر بعد هذا ، ولا يعد المعتمد عليها - بعد الآن - متأولا ، بل يعد متعمدا .

واللجنة - اذن - غير صادقة في دعواها العمل بالرؤية الداخلية ، فأم عسكر ، وسيق ، وحمام بوحجر كلها من الجزائر... وعليه فقد نهضت حجتنا عليها ، أنها - لأمر ما - لا تبالي برؤية القطر ولا غيره، ولا تبالي أصام الناس أم أفطروا ؟ وأن همها كله منصرف الى العاصمة وحدها ، لتجعل منها وحدة... في أمر ما...

* * *

يقول المثل : (خرقاء وجدت صوفا) ونقول نحن : (لجنة وجدت مذياعا)... لجنة ركبت من الغش وللغش ، وجدت مذياعا تذيع فيه غشها ، وتستهوي به الغافلين والمستهترين ؟ ولو كان هذا المذياع حرا أو على شيء من الحرية لما رضي باذاعة الغش ، بل لو كان يحترم شعور المسلمين لما سمح بنشر الغش لدينهم ، وهو يعلم أنه غش ؟ ولكن الراديو واللجنة سلالة رحم واحدة ، أو صنعة يد واحدة ، فلا عجب اذا كان كل واحد منهما مكملا لصاحبه .

من لقي أعضاء هذه اللجنة مجتمعين في أنديتهم ، أو هائمين في أوديتهم - فليلق عليهم هذه الأسئلة ، ولا ينتظر الجواب :

هل رؤي الهلال في عدة جهات من القطر؟

هل بلغكم الخبر ليلا ؟

فان لم يبلغكم ليلا فهل بلغكم نهارا ؟

فان بلغكم ليلا فلماذا لم تخبروا مقلديكم ليبيتوا ؟

وان بلغكم نهاراً فلماذا لم تخبروهم ليمسكوا ؟

فان لم تفعلوا فأنتم غشاشون للمسلمين .

وان قلتم ان الخبر لم يبلغنا ليلا ولا نهارا غير صادقين .

أيتها الأمة !

قد دلتك هذه اللجنة على نفسها ، وفضحها الله في هذه السنة بسوء أعمالها .

قالت : انها لا تعمل بشهادة الأقطار الاسلامية ، ثم تبين أنها لا تعمل بشهادة القطر الجزائري ، ولا معنى لهذا الا أنها متعمدة لافساد صوم المسلمين وافطارهم...

لا معنى لعملها الا هذا .

لا تصدقوها بعد الآن .

لاتثقوا بها .

لا تثقوا بهذا البوق الذي يذيع غشها .

لا عذر لكم بعد الآن...

محمد البشير الابراهيمي

رحلة عبد الباسط بن خليل

الى المغرب العربي

بقلم عبد الوهاب بن منصور

اشتهر المسلمون فى عصورهم القديمة والوسطى والحديثة بكثرة الأسفار وتعداد التجوال ، والارتحال من بلد للحلول ببلد ، والظعن من وطن للاقامة بوطن ، وتعزى كثرة أسفارهم هذه الى ما ألقى الاسلام فى روعهم من تزيين الارتحال ، وتحبيب الانتقال ، وأمر بالسير فى الأرض والنظر فى ملكوت الله ، والى ما أوجبه على المستطيعين القادرين منهم من حج الى بيته المحرم ، واستحب لهم من وقوف بالمشاهد المكرمة وزيارة للبقاع المقدسة بجزيرة العرب وأرض الشام ، كما تعزى الى ما حبب اليهم من عمل ونشاط وسعي فى طلب الرزق ، وبغض اليهم من كسل وخمول واخلاد الى الأرض وسكون الى الراحة وعجز عن طلب قوت العيال ، فكثرت بذلك أسفارهم ، وتعددت رحلاتهم ، واوغلوا فى مجاهل الأرض وجابوا مطارح بعادها ، وخاضوا عبب البحار ، واكتشفوا جزائرها النائية ، واتصلوا بأممها الغريبة عنهم جنسا ولسانا ودينا . ومما يذكره العلم والتاريخ وتذكره الجغرافيا أيضا للمسلمين بالحمد والثناء أنهم دونوا مشاهداتهم ، وسجلوا أحداث رحلاتهم ، وكتبوا ما تركته تنقلاتهم وأسفارهم فى البر والبحر من ارتسامات وانطباعات فى نفوسهم وأذهانهم ، فافادوا بما كتبوا رواد القرون الحديثة أكبر فائدة ، وسهلوا على المكتشفين سبل الاكتشاف ، ومهدوا لهم طريق التعرف على المجهول ، ولا تزال كتبهم ويومياتهم الى أيامنا هذه مرجعا معتبرا يرجع اليه كل من يريد الدخول الى سوادين افريقيا ، أو التوغل فى مجاهل آسيا ، أو الوصول الى جزائر المحيطات النائية .

والمعروف المتداول من رحلات الرحالين المسلمين وجوابيهم هو أقل بكثير مما لا يعرف منها ولا تتداوله الايدي ، فان معظم رحلاتهم لا تزال مجهولة غير معروفة ، مخطوطة غير مطبوعة ، تعبث بها الارضة فى رفوف خزائن بعض البخلاء ، أو تتحلى بها مكاتب بعض المهملين المشتغلين بشئون البيع والشراء ، والاخذ والعطاء ، كما ان بعضها طوحت به الاقدار الى خارج بلاد الاسلام ، فوقع بين يدي من لا يعرف قدره ، أو بين يدي من يعرف قدره ، ولكن لا حاجة ملحة تدعوه الى نشره ، وصرف الاموال الطائلة على طبعه ، ومن هذه الرحلات التي طوحت بها الاقدار الى خارج بلاد الاسلام ، الرحلة المسماة (الروض الباسم ، فى حوادث العمر والتراجم) التي استقرت بمكتبة الفاتيكان ، وحملت رقم ٧٢٩ من مخطوطاتها العربية .

وصاحب هذه الرحلة هو زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي ولد فى الحادي عشر من شهر رجب سنة ٨٤٤ فى بيت جاه وحكم ، فان اباه غرس الدين خليل بن شاهين كان من أكابر ساسة دولة المماليك وادرك فيها أسمى الوظائف ، ونال أعلى الرتب ، وعين غير ما مرة حاكما لاكبر حواضر مصر والشام كالاسكندرية والكرك وصفد والقدس ودمشق وحلب وملطية ، ومنح لقب وزير وعين أميراً لركب الحج سنة ٨٤٠ ، ولكن الابن عبد الباسط لم يقتد بأبيه فى التطلع الى الوظيف ولم يسلك سبيله فى حكم البلاد وسياسة العباد ، بل سلك سبيل التجارة وألفى فيها الثراء والحرية واللذة والمتعة ، وان كانت لم تصرفه الدراسة والثقافة والكرع من حياض العلوم الدينية والادبية والطبية ، حتى أصبح فيها من المبرزين ، وقد عرف به ابن اياس فى تاريخ مصر ، ووصف خلقه وخلقه وصفا دقيقا ، وذكر ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ٥ ربيع الثاني سنة ٩١٠ بعد مرض باطني عضال الزمه الفراش سنة ونصفا .

لا يهمنا من حياة عبد الباسط بن خليل الا الاعوام الخمسة التي قضاها ببلاد المغرب العربي يجوب قراه وأمصاره ، ويجوس بالسفن التجارية خلال بحاره ، وقد قبل ذلك وهو فى ريعان الشباب ، وسنه لا تتعدى الثانية والعشرين ، اما الباعث له على هذا السفر فقد كان رغبته الملحة فى دراسة علم الطب والتضلع فيه ، وقد سمع بوطنه ان اهل المغرب يتقنون هذا الفن ويبرعون فيه ، فعزم على ان ياخذه سماعا من أفواههم ، وتخريجاً على أيديهم ، لا مطالعة فى كتبهم ، وتبركا باجازاتهم ، وليس من رأى الرجال وسمع من افواههم ، كمن حدث عنهم او نظر فى مصنفاتهم وكان لابد له من تعاطي عمل دنيوي يستعين به على التعيش فى دار الغربة والطلب ، فكانت التجارة وما يتبع التجارة

وقد كان ابحاره من مدينة الاسكندرية فى شهر شوال سنة ٨٦٦ على ظهر سفينة تابعة لمدينة البندقية ، فعرج على جزيرة رودس ، ثم نزل فى تونس بعد ٣٣ يوماً من السفر المتواصل فى ٢٢ ذي القعدة ، فرأى (مدينة حسنة جليلة هائلة بديعة تقرب من دمشق) ، وألفى سلطانها المتوكل على الله عثمان غائبا عنها فى الحركة الى محمد بن ابي ثابت صاحب تلمسان ، وقد خالط فى تونس كثيراً من العلماء والتجار ، وأجاب الدعوات، وحضر النزهات وانشد الاشعار وشارك فى الجدال والمناقشات ، وفى شهر شعبان سافر فى سفينة بندقية الى جربة ، فرأى (جزيرة عجيبة فى الجزائر قريبة من احد جوانبها الى البر الكبير ، خصبة جدا ، ذات كروم وزيتون وغنم كثير ، وخير وافر) ثم أبحر فى نفس السفينة الى طرابلس بعد ثمانية ايام وفى ثامن جمادي الثانية سنة ٨٦٨ غادرها براً ووجهته المغرب فمر بقابس ، ووجدها (مدينة عجيبة غير أنها خربت جدا ، وليس بها الا القليل من الناس والعمارة) ، ثم دخل القيروان ونزل على عالمها ومفتيها وطبيبها أبي عبد الله البلوي الشهير بابن البكوش ، فانس به وحضر مجالسه واستفاد منه فى الطب ، وفى ٢٠ من شوال توجه الى تونس ، فاقام بها أياما قلائل ، ثم خرج صحبة الركب المتوجه الى تلمسان بقيادة محمد بن أبي ابراهيم القبلالى ودخل باجة وبلد العناب ، وفى ١٧ ذي القعدة دخل قسنطينة ، فرأى (مدينة عجيبة الموضوع ، حسنة المجموع ، على جبل عال وتحتها واد عظيم ، كثير الخصب والاجنة والبساتين ذات الاشجار ذوي الثمار المتنوعة) ، ثم سافر الى بجاية واجتمع بامامها أبي القاسم المشدالى ، وسمع الكثير من فوائده ، ثم سافر منها الى الجزائر، ولقى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وسأله عن أشياء كانت تشكل عليه ، ورأى تفسيره وقرأ عليه من أوائله وأجازه ، ثم اتجه صوب تلمسان ماراً بمازونة وقلعة هوارة والبطحاء .

وفى تلمسان حضر صلاة عبد الأضحى مع السلطان بالمصلى ، وشاهد تشهير كبش الضحية على قاعدة مذهب مالك ، وشنق بعض القراصنة الاوربين ، وزار يوم الجمعة ٥ محرم ٨٦٩ ربض العباد ، (ونسبته لتلمسان كنسبة صالحية دمشق لها) ، واجتمع بخطيب جامعه أبي عبد الله بن العباس وسمع احدى خطبه الجمعة فاعجب به واخذ يتردد عليه واستفاد الجم من فوائده فى مدة ستة شهور ، كما اجتمع بغيره من علماء الحضرة التلمسانية كمحمد العقباني قاضي الجماعة واخيه ابراهيم خطيب المسجد الأعظم وامامه ، ومحمد بن مرزوق ، ومحمد بن زكري ، ويحيي بن أبي الفرج الشريف ، كما لقي بها جماعة أخرى من الفضلاء والأدباء والأطباء ، منهم محمد بن علي بن قشوش أحد أطباء تلمسان ، كما لازم (فى الطب الرئيس الفاضل ، الماهر الاودري الاقرأ ، موشي بن صمويل بن يهودا الاسرائيلي المالقي الاندلسي اليهودي المتطبب المعروف بابيه وبابن الاشقر هداه الله تعالى للاسلام).

وقد تنقل عبد الباسط بعد ذلك كثيراً بين وهران وتلمسان ، وكان ينوي السفر الى المغرب الأقصى ، ودخول فاس عاصمة ادريس ، ووارثة مجد قرطبة وحضارة غرناطة ، ولكن الفتن التي كانت نيرانها مشتعلة يومئذ حالت بينه وبين مشتاه ، وفى منتصف ربيع الثاني سنة ٨٧٠ أبحر الى الاندلس على متن سفينة جنوية ، فمكث بها شهرين ونصفا زار خلالها مالقة وغرناطة ، وكانت زيارته ستطول لولا حادث مؤلم حدث له ، فقد جرحه عدو سخصي جراحات بليغة أنهكت قواه ، ولم يسر خيرا من الشخوص الى وهران التي له بها معارف واصدقاء ، فجاءها وأقام بها من فاتح رجب سنة ٨٧٠ الى ١١ ربيع الأول من السنة التي بعدها يعالج جروحه ، ويطلب العافية ، ثم سافر الى طرابلس الغرب على متن سفينة جنوية وقف به وقتين قصيرين ببجاية وتونس ، وبعد شهرين من حلوله بطرابلس عزم على الرجوع الى وطنه ، فاخترق صحراء برقة الى أرض الكنانة ووصل الاسكندرية خامس شوال سنة ٨٧١ .

لم يقدر لنا ان نطلع على النص الكامل لكتاب (الروض الباسم) الذي سجل فيه عبد الباسط بن خليل مشاهداته فى أسفاره ، وانما اطلعنا على النبذ التي انتقاها فى ٥٢ صفحة المستشرق الفرنسي روبير برانشفيك والمتعلقة بتنقلاته فى المغربين الادنى والاوسط ، وقد ألفينا تلك النبذ مفيدة وممتعة ، تصور لنا كثيراً من احوال ذينك القطرين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتعرض لذكر كثير من الشخصيات التي لم تبق منها الايام الا الاسماء ، أو لم تبق منها بالمرة أسماء ولا مسميات ، واللغة التي كتب بها (الروض الباسم) لغة سهلة تقرب من العامية ، وان كانت فصيحة لا خلل فيها من الوجهة النحوية الا ما وقع مثله فى كثير من المؤلفات التي نسخها نساخ مرتزقون ما كان النحو والصرف والاعراب ليهمهم فيما ينسخون أكثر ما تهمهم السرعة فى الانجاز والمبادرة بالاتمام لاخذ الجعل أو التحصيل على جائزة من ينسخ الكتاب برسمه ، والملاحظ ان عبد الباسط بن خليل يهتم بالاشخاص والاحداث أكثر مما يهتم بوصف المدن التي يقيم بها ، والاماكن التي يزورها ، وقد دخل عنابة وبجاية والجزائر ووهران وتلمسان وغيرها فلم يصفها بكلمة واحدة ، وبعكس ذلك أطال النفس فى ذكر الاحداث التي حدثت له ، والاشياء التي شاهدها ، والوقائع التي سمع بها ، وقد طال النفس فى ذكر قيام الوطاسيين ووثوب أهل فاس على اليهود مع انه لم يدخل المغرب الأقصى ، وانما كان يلتقط ذلك من أفواه زملائه التجار ، كما أطال النفس فى ايراد التفاصيل عن الخلاف بين ملكي تونس وتلمسان ، وخروج الأول لمقاتلة الثاني ، واستمداد الثاني لمجيء الأول وما جرى خلال ذلك من سعي لحقن الدماء باجراء المفاوضات .

(البقية على الصفحة ٧)

★ معهد عبد الحميد بن باديس ★

مالية المعهد الباديسي تشرف على دخلها وخرجها لجنة خاصة من رجال الاصلاح ، ويقوم بضبط حساباتها الاخ احمد بوشمال ، وقد جرت اللجنة من يوم تأسيس المعهد على سنة قويمة ، وهي نشر حسابات المعهد دخلا وخرجا في جريدة « البصائر » في آخر كل سنة دراسية ؛ ولكنها أخلت بهذه السنة في السنة الماضية لأسباب ، أقواها توقف « البصائر » عن الصدور في الشهور المصادفة لذلك العمل ، فتراكم حساب سنتين في النشر .

واللجنة الآن تعود الى نظامها ، فتنشر حساب السنتين على الترتيب ، مبتدئة بالدخل ، ثم تعقبه بالخرج ، مفصلة كل ذلك على ابوابه ، ثم تختم بتقرير المصادقة من أعضاء اللجنة ومن المراقبين ومن ادارة المعهد ، ثم باعلان ما يتجدد من النظام المالي للسنة المقبلة ، ثم بنداء استنهاضي الى الأمة .

قوائم الدخل :

المغرب

السيد محمد خطاب ٣٠٠٠٠
— رحال مصطفى ١٠٠٠
— رحال عبد العزيز ... ٣٠٠٠
— عبد الحميد رحال ... ١٠٠٠
— اسماعيل رحال ٢٥٠٠
— جيلالي رحال ٢٠٠٠
— رحال اسماعيل ٧٥٠

فرنسا

السيد حواس المولود ٤٠٠٠
— بوعلة السعيد ١٢٥٠
— يوسف يوسف ١٠٠٠
— ابن عكة الدحيمي .. ٧٢٠٠

تلمسان

السيد عبد القادر بن يونس.. ١٢٠٠٠
— الحاج الغوثي بخشي.. ١٢٠٠٠
— الحاج عبد القادر البريكسي ١٢٠٠٠
— الحاج حسين السيد .. ١٠٠٠٠
— محسن ٥٠٠٠٠
— ... . — ٢٠٠٠٠
— .... — ٢٠٠٠٠
— عمر حاج حسين ... ٦٠٠٠
— محمد حاج حسين ٦٠٠٠
— محمد ولد محمد بن نازي ٦٠٠٠
— عبد الرحمان القورصو ٦٠٠٠
— محمد الصغير بن الحاج علال ٦٠٠٠
— ادريس بن الحاج علال ٦٠٠٠
— عبد الكريم برbar ... ٦٠٠٠
— عبد الله بن قازي ... ٦٠٠٠
— ابن الأحسن بوشناق. ٦٠٠٠
— محمد بوغانم ٦٠٠٠
— الحاج العربي بن دبراد ٦٠٠٠
الدكتور عبد الرحمان مرابط.. ٦٠٠٠
السيد عبد الرحمان الذيب .. ٦٠٠٠
— وناس الطيب بن الزين ٦٠٠٠
— طالب بن ذياب الحاج بن عودة ٦٠٠٠
— علال عثمان ٥٠٠٠
— زناقي أحمد ٢٠٠٠
— ابن مشى علي ١٠٠٠

سيدي بلعباس

السيد بيلم الغوثي بن محمد. ٦٠٠٠
السيدان دراز بن عيسى والهادي ٦٠٠٠
السيد بزار الاخضر ٦٠٠٠
— عبد الاوي عبد القادر ٦٠٠٠
— ابن علي بن خالد ولد بن ايوب ٦٠٠٠
— لالوت محمد بن عبد الرحمان ٦٠٠٠
— منصور الاخضر بن عابد ٦٠٠٠
— محمد بن عبد الرحمان بن محمد ٦٠٠٠

السيد الحاج محمد القلعي ... ٦٠٠٠
— بوزيان بن درغام ... ٦٠٠٠
— حو بن عودة زعزوعي ٦٠٠٠
— الوالي بن لبنة ٦٠٠٠
— ميلاغ عبد القادر.... ٦٠٠٠
— شواف المولود ٦٠٠٠
— وهيبي السعيد بن محمد ٦٠٠٠
— عبد الدائم عبد الدائم ٦٠٠٠
— بومدين بن ثابت... ٦٠٠٠

غليزان

السيد ابن عيسى الشريف بن عمر ٦٠٠٠
— ابن عبد الرحمان محمد ٢٠٠٠

القزوات

السيد صالح احمد الكبير.... ٦٠٠٠
— ابن صالح مزيان.... ٦٠٠٠
— صديقي الصديق ... ٦٠٠٠

سيق

من الجماعة بواسطة الشيخ عبد القادر بن زيان ٥٤٧٠٠

للرومة

السيد الحاج محمد بن رحال. ٦٠٠٠
— غزالي الحاج أحمد بن رحال ٦٠٠٠
— غزالي ٦٠٠٠
— زرهوني محمد بن بوفايق ٦٠٠٠
— رحال حمزة ٦٠٠٠
— داهور الميسوم بن محمد ٦٠٠٠
— غنيسم أحمد ١٠٠٠
— المنور ٥٠٠
— جباري مصطفى ١٠٠٠

صبرة

السيد أحمد بن يلس ٦٠٠٠

مغنية

السيد زمري محمد دلدان بن أحمد ٦٠٠٠
— مسعود محمد بن الجيلالي
محسن بواسطة السيد ابن سلطان أحمد ٦٠٠٠

المنصورة

السيد الحاج محمد يلس ٦٠٠٠
— حيدة بن يلس ٦٠٠٠
— الخير بن يلس ٦٠٠٠

الرمشي

السيد عجاوي الهبري ٧٠٠

مشرينة

السيد رحماني محمد ١٠٠٠

اوزيو

من الجماعة ٤٠٠٠
السيد السبع بن عودة ١٠٠٠

فرندة

السيد رحال عمر ١٠٠

الجزائر

السيد عباس التركي ١٢٠٠٠

الدكتور قاضي علي ١٢٠٠٠
السيد محمد بليلي ١٢٠٠٠
السيدان الحاج علي حيتو وعبد القادر السايح ١٢٠٠٠
السيد الحاج عبد القادر ملوم. ١٢٠٠٠
— كديان عبد الله ١٢٠٠٠
— بودوة مسعود بن محمد ١٢٠٠٠
— علي بن الزبير ١٢٠٠٠
— محمد آكلي ٢٥٠٠٠
— ورام بوجمعة بن مسعود ٦٠٠٠
— زيكارة فرحات بن محمد ٦٠٠٠
— الحسين ٥٠٠٠
— الصادق بن الصديق. ٣٠٠٠
— محمد آكلي اوسليمان. ٣٠٠٠
— منيقر الهاشمي ٥٠٠٠
— مجوبي احمد الهادي .. ٥٠٠
السيدان مكوش وسحنون.. ٦٠٠٠
السيد زريبي محمود ١٠٠٠
— يوسف العبسي ١٠٠٠

المدية

السيد الحاج محمد بن الزبير. ١٢٠٠٠
— قدور بن الزبير ١٢٠٠٠
من الجماعة ١٠٢٠٠٠
السيد الحاج محمد بن تركية. ١٠٠٠٠
— الحاج ابراهيم ٥٠٠٠
— مرموز الجيلاني بن محمد ٦٠٠٠
— الحمولي حسن ٢٠٠٠

البليدة

محب للعلم ١٢٠٠٠
السيدان محيي الدين بن الشرشالي واخوه محمد ١٢٠٠٠
من الجماعة ٢٠٠٠٠
السيد قاسي محمود واخوانه. ٦٠٠٠
— الشريف محمد بن الحاج ٦٠٠٠
— طيبش ابراهيم بن الحاج محمد ٦٠٠٠
— الازهري بلقاسم ٦٠٠٠
— بنبش عاشور قدور بن محمد ٦٠٠٠
— طلحة محمد بن علي.. ٦٠٠٠
— الحاج علي نواس ٦٠٠٠
— قرطبي خالد ٦٠٠٠
— الاعوج عبد الكريم بن مصطفى ٦٠٠٠
— بن قلمونة الحاج المحجوب بن عيسى ٦٠٠٠
— حادي الاخضر بن محمد ٦٠٠٠
— مصطفى الزيات ٦٠٠٠
— احمد بن هلال ٦٠٠٠
— الحاج محفوظ ٣٠٠٠
— عمالي محمد ٣٠٠٠

بقالم

السيد كربوش الحاج محمد بن كانون ١٢٠٠٠
— ابن سالم مقران بن علي ١٢٠٠٠
— معدي عبد الرحمان .. ٦٠٠٠

بوفريك

السيد الحاج محمد حيدو ١٢٠٠٠
— ابن حاجي سي قويدر بن محمد ١٢٠٠٠
— الحاج مصطفى حيدو . ٦٠٠٠
— الحاج حيدو حيدو ... ٦٠٠٠
— بوشنتية عبد القادر بن وقاع ٦٠٠٠
— بوزراد عبد الرحمان بن محمد ٦٠٠٠
— خياري الطيب بن محمد ٦٠٠٠

قصر البخاري

السيد عبد القادر بوحفص.. ٤٥٠٠
— سلاك مهري ١٠٠

البرواقية

من جالية الشعبة ٤١٥٠

متفرقات

السيد محمد قال (ميرابو)... ١٤٠٠٠
— الشيخ بوخلفة (تنس) ٤٠٠٠
— عمارة ارزقي (تيزي راشد) ٢٠٠٠
— حوش عمر (ريغي).. ١٠٠

قسنطينة

السيد عمر بن جيكو ١٢٠٠٠
— علاوة بن جيكو ١٢٠٠٠
والدهما السعيد رحمه الله .. ١٢٠٠٠
والدة سي عمر رحمها الله .. ١٢٠٠٠
السيد محمد الطاهر معدود .. ٦٠٠٠
— غيموز الحاج بلقاسم .. ٦٠٠٠
— الحاج احمد كموش ... ٦٠٠٠
— الحاج اسماعيل دمق .. ٦٠٠٠
— بوكمباشي محمد ١٠٠٠
— رسول سعد ٥٠٠٠
— الحاج احمد كموش ... ١٥٠٠
— الحاج بلقاسم غيموز .. ٢٠٠٠
— عابد محمد الصالح ... ٥٠٠٠
— فكراش محمد ٥٠٠٠
— الحاج اسماعيل بوعلاق ١٠٠٠٠٠
السيدان مرابط وبوخالفة .. ٢٠٠٠٠
السيد ابن عبد الرحمان مصطفى ٥٠٠٠
— عمر بن مقسولة ٢٠٠٠
— دربال علي ١٠٠٠
السيدان ابن القيب احمد والعمري محمد ١٥٠٠
السيد بجلواط عمر ١٠٠٠
— آيعيي عمار ١٥٠٠
— بوشاشي محمد الطيب ٣٠٠٠
— الزواوي المولود ٤٠٠٠
— غانم شعبان ٢٠٠٠
— زغاد سعيد ٢٠٠٠
— الحاج محمد بن زيدان... ٢٠٠٠
— محسن ١٠٠٠
— ابن حمادة علي ٣٠٠٠
— حوش عمر ٦٠٠٠
— بوحلاسة مسعود .. ٧٠٠٠
— زادري السعيد ١٠٠٠
— بوعجيمة محمد ٥٠٠٠
— منصوري الصديق .. ١٠٠٠٠
— العربي ابراهيم ١٠٠٠
— بومسبوعة السعيد .. ٣٠٠٠
— عيدوني العربي ٥٠٠
— بوربيع البشير ١٠٠٠
محسن بواسطة السيد الازهري ٦٠٠
محسنة — — ١٠٠
محسنة بواسطة السيد عبد الحق بن باديس .. ٥٠٠
محسن بواسطة السيد الصالح أحمد بن الاخضر .. ١٠٠٠٠
السيدان ابن حانوتو البشير ونزار رابح ٤٠٠٠
السيد زروقي رمضان ٢٠٠٠
— نوري فاطمة ٥٠٠٠
— ابن جيكو عمر ٣٠٠٠
— ابن جيكو عمر ٢٥٠٠
— عبدي المختار ٥٠٠
— جد رمضان ٥٠٠
السيدة عناني ونامة ١٥٠٠٠
السيد عويسات أحمد ٣٠٠٠
— ابن صبيحة رابح .. ٣٠٠٠
— بوشفة محمد ٤٠٠٠
— زموري محمود ١٥٠٠٠
— بوحلاسة علي ٥٠٠٠
السيدان مرابط مختار وبوخالفة محمد ٨٠٠٠

(البقية على الصفحة ٨)

[illegible]

بقلم أبي محمد

مضى وقت اللعب :

لقد ظن جماعة الانكليز المتمولين والحكوميين ان حكومة طهران الفارسية كانت هازلة في عملها ، وان الصلابة التي ابدتها منذ الساعة الأولى حين اعلنت في اجماع منقطع النظير تأميم آبار الزيت وصناعة النفط ، انما هي صلابة مصطنعة ، تحاول ان تنال بها أكثر ما يمكن ان تناله ، حتى اذا ما وجدت امامها صلابة أخرى وشاهدت موقف الصرامة من الانكليز ، تراجعت شيئا فشيئا ، ونالت الشركة ونال الذين يعملون من وراء الشركة أقصى مبتغاهم .

بهذه الفكرة الخاطئة ذهب وفد الشركة الى طهران يفاوض حكومتها ، بعد ان اعلنت الدوائر الرسمية اللندنية انها تقبل التأميم كقاعدة اساسية للمفاوضات ، وخالت انها بهذه الترضية ، تستطيع ان تبرد من حدة الحماس الوطني المتأجج ، وانها تسترجع باليد اليسرى اضعاف ما تظاهرت بالتنازل عنه باليد اليمنى .

لكن مضى وقت اللعب ، مضى وقت الخديعة ، مضى وقت كان الغربيون يعتبرون فيه الشرق صبيا غراً ، يبن زعانف لئام ، يضرب ويمتهن ، ويؤخذ متاعه ، ثم يسترضى بقطعة سكر حقيرة .

وجد الانكليز امامهم في طهران جداراً من حديد ؟ ووجدوا أمة متراصة ملتئمة كالرجل الواحد تؤيد حكومتها ؟ ووجدوا رأيا عاماً واعيا مرهف الاحساس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الاأحصاها ؟ فجرب الانكليز سائر الأوراق التي جاءوا بها ، والتي كانوا يجربون بها حظوظهم في ميادين الشرق وينالون بها النجاح ، فاذا بهم هذه المرة يقفون امام لاعبين شديدي المراس ، ليس لهم بين ايديهم الا كلمة الحق وواجب الوطن، فما استطاع الوفد الانكليزي ان ينال منهم منالا . لقد قدمت الحكومة الايرانية مطلبا اساسيا لاستمرار المفاوضات ، هو دفع الشركة الانكلو ايرانية لخزانة الدولة ٧٥ بالمائة من مجموع دخلها منذ صدور قانون التأميم ، والا فلا مفاهمة ولا كلام ، واستعمل الانكليز الحيلة ، ولوحوا باستعمال القوة ، فما نفعتهم الحيل ، ولا كان لتهديدهم أي جدوى . وأخيراً قر قرارهم على رفض مطلب ايران ، فالمال للانكليز ليس هو قطعة من الكبد ، بل هو كل الكبد ، وهكذا انقطعت المفاوضات التي كان الايرانيون يريدون ان يسترجعوا بها حقهم الكامل ، وأن يضعوا يد الأمة على الآبار والمنشآت النفطية ، والتي كان الانكليز يريدون من ورائها البقاء والاستقرار ، مع الخضوع اسما لقانون التأميم ، والاستئثار فعلا بذلك المنبع الهائل من منابع الثروة العالمية .

نزل نبأ انقطاع المفاوضات نزول الصاعقة في سائر ارجاء العالم الغربي ، وهال الأمر أميركا أكثر مما هال انكلترا ، نظرا لوجود الجار الروسي العظيم على تخوم ايران ، واستعداده للتدخل في الأمر اذا ما تطورت الحالة تطوراً حربيا ، واذا ما نفذت انكلترا وعيدها بارسال أسراب من جنود الطيران يحتلون منطقة الآبار ومعامل التكرير ، ونفذت ايران تهديدها بتحطيم الأنابيب الناقلة وارسال الفرق المسلحة وجموع الشعب ان اقتضى الحال ذلك ، للاستيلاء على مناطق النفط بالقوة .

أصبحوا يخشون ان تكون بلاد فارس كوريا ثانية ، وان تكون الميدان الأول الفعلي للحرب العالمية الثالثة ، وانهم لعلى حق في خوفهم هذا واشفاقهم ، فالحالة هنالك خطرة تنذر بشر وبيل وويل عاجل . فاذا كانت الهيآت العالمية الساهرة على حفظ السلام ، واذا كان عقلاء الدنيا وأصحاب الرأي الراجح فيها يريدون انقاذ الموقف ، وانتشال هذه الناحية من بين ايدي الخراب والدمار التي تحدق بها ، وصون الدنيا عن الوقوع في أتون الجزرة الثالثة التي لا يعرف احد متى تنتهي وكيف تنتهي ، فما عليهم الا ان ينهوا الانكليز بالرضوخ للحق ، وقبول ما قررته أمة ايران ، والا فلتحطم السدود ، وليعم الطوفان ، والموت افضل من المذلة والخضوع والاستسلام .

ما أمر الله به ان يوصل :

في هذه الاثناء ، تبدي الدوائر العربية والاوساط التركية جذلا عظيما بالرحلة الموفقة الصالحة التي يقوم بها في بلاد الاتراك، وبطلب من رجال الجمهورية ، عبد الرحمان عزام باشا ، الأمين العام لجامعة الدول العربية ، قصد ايجاد التقارب بين العنصرين العظيمين اللذين كان لهما منذ ما يزيد عن الألف سنة اعظم الاثر في حياة الدولة الاسلامية وفي نموها وانتشارها وبلوغها الشأو العظيم الذي لم تبلغه قبلها دولة ولم تبلغه بعدها دولة ؟ وازالة ما عكر في العصور الحديثة من صفو العلاقات بين الجانبين ؟ والسعي في ايجاد واجهة عظيمة مشتركة ، تصون الأمن في ربوع الشرق ، وتكون وسيلة فعالة من وسائل تدعيم السلام في هذه الدنيا .

ولتركيا نظرية ، وللعرب في الموضوع نظرية أخرى ، فمن الذي يستطيع ان يقنع الآخر بصدق نظريته وحسن جدواها ؟

ان الاتراك يرون انه لا سلامة لبلاد الشرق الاسلامي ، الا اذا ما ربط هذا الشرق مصيره بمصير الديموقراطيات الغربية التي تتزعمها اميركا ، وكون الى جانبها قوة هائلة ذات حول وطول ، حتى اذا ما وقعت الواقعة ، لا يجد الشرقيون الضعفاء بلادهم عورة وحدودهم مفتوحة واوطانهم مباحة تجاه غزوة شيوعية روسية جامحة ، تسير قدما منذ الساعة الأولى شطر البحر المتوسط، لتقطع الطريق بين الشرق والغرب على المتحالفين ، ولتطعنهم الطعنة النجلاء في الصميم ، ويذهب العالم الشرقي كله ضحية هذه الموجة الشيوعية ، ويفقد استقلاله ، وتدوسه الارجل ، وتحطم معالمه قلاع الجو .

اما عزام ، فيرى وجوب تكوين قوة عالمية ثالثة ، ذات شأن وسلطان ، يكون لها بحكم مواقعها ، وبحكم ثرواتها الطبيعية ، وبحكم وفرة سكانها وامتدادهم في ثلاثة اصقاع المعمورة ، قول مسموع ورأي نافذ ، تحاول ان تنقذ بهما السلام في المؤتمرات الدولية والجمعيات العامة ، وتحاول ان تقف بكتلتها هذه بين المجنونين الذين يحاول كل منها البطش بصاحبه ، فتكبح جماحهما وتردهما الى جادة الصواب . انما ان اعتدى عليها كلها أو بعضها أحد الجانبين ، فهنالك تقوم قومة الرجل الواحد لصد العدوان والوقوف في وجه الظالمين ، فهذه الكتلة التي تتكون منها رسميا القوة العالمية الثالثة ، تشمل في أقصى الشرق حسب رأي عزام باشا ، اندونيسيا والهند والباكستان ، وفي الشرق الاوسط افغانستان وايران ، وفي الشرق الأدنى تركيا ومجموع البلاد العربية .

جلبة هائلة :

ولعله ليس بالأمر المرتجل ، حدوث زوبعة في الصحافة التركية ، وثورة في الرأي العام التركي ، اثناء حلول عزام باشا في انقرة واستانبول ، ضد الدول الغربية وخاصة منها انكلترا . فالدولة التركية ، قد رأت نفسها مضطرة لوضع يدها في يد الغربيين ، وقبول المساعدات الاميركية الحربية والاقتصادية ، لتقاوم بذلك كبس الروسيين على حدودها ، وتهديدهم الأخرق لسلامتها ، ومحاولتهم العلنية استرجاع مقاطعتي قارس واردهان ، ووضع اليد على مضيقي البسفور والدردانيل ، مفتاحي البحر الأسود ؟ لكن الدولة التركية لم تنل مقابل ذلك أي حلف مع دول الغرب ، اللهم الا سراب من أحياء معاهدة قديمة تربطها نظريا مع واهيين ضعيفين : فرنسا وانكلترا . وانها لتطالب في صخب وبعنف ، المشاركة في ميثاق الأطلسي ، حتى تعلم انها في حالة ما اذا نفذت روسيا تهديدها ووعيدها ، لن تجد نفسها وحيدة تجاهها ، ويكون قصارى أمر الغربيين يومئذ معها امدادها على قدر الامكان بما هي في حاجة اليه من عتاد ومال، ثم ان انضمامها رسميا لحلف الأطلسي ، يجعل روسيا تخفف من ضغطها وتقرأ حسابا للمنيوتين من الجسد التركي اللذين يكونان عندئذ عليهما جنود ميثاق الأطلسي في الشرق الأدنى .

لكن ، اذا كانت الدولة الاميركية قد قبلت أخيراً هذا الطلب على مضض ، ورغبت الى الدول المشاركة في هذا الميثاق ان تقبل بين صفوفها تركيا واليونان ، فان الدولة الانكلزية ، ومن ورائها الدولة الفرنسية ، تقاومان بشدة هذه الرغبة الاميركية ، وتقولان ان تركيا واقعة في منطقة الخطر ، فليس لنا في هذه الساعة من قوة تمكننا من امدادها بصفة فعالة متاسة ، ثم ان دخول تركيا ضمن ميثاق الأطلسي ، سيستفز عواطف روسيا ، ويثير غضبها ، ولربما اعتبرته أمراً عدوانيا موجها ضدها ، فدفعها ذلك الى المبادرة بالهجوم لفك منطقة الحصار قبل احكام غلقها .

فهذه الحالة الاستفزازية الموجودة اليوم بالبلاد التركية ، والتي ازدادت توتراً وشدة منذ حلول عزام باشا بانقرة ، ستساعد الزعيم العربي العظيم على الدفاع عن وجهة نظره ، ومحاولة جر الاتراك الى حظيرة الدول المحايدة .

واخشى ما تخشاه اميركا هو اقتناع الاتراك بفكرة الحياد ، ووقوفهم موقف المتفرج في حالة تصادم الشرق والغرب ، المستعد للدفاع عن حوضه بسلاحه اذا ما خطر لجاره ان ينتهك حرمة ارضه . لهذا ، فزيارة عزام كانت من هذه الناحية مفيدة لتركيا فائدة لا تقدر ، اذ ان هذه الحملة الحيادية العظيمة ستدفع اميركا لمضاعفة الجهود قصد ادخال تركيا ضمن ميثاق الأطلسي ؟ متغلبة على مقاومة المعارضين ، وبذلك تكون تركيا قد نالت مبتغاها الأول . اما اذا ما اصرت اغلبية دول الأطلسي على رفض الرغبة التركية ، فقد فتحت زيارة عزام آفاقا جديدة في أوجه الاتراك ، الذين يمكن ان يخرجوا يومئذ من عزلتهم الحالية المؤلمة ، بتزعم كتلة الحياد ، أو القوة العالمية الثالثة ، ومحاولة فض مشاكلها مع روسيا التي ربما كانت اليوم ذات رغبة في فض هاتيك المشاكل بالتي هي احسن ، حتى تتفرغ للاستعداد في ميادين أخرى .

ماذا بعد المؤامرة :

تمت انتخابات المجلس الوطني الفرنسي يوم ١٧ جوان ، حسبما كان متوقعاً ، ونجحت المكيدة العظمى التي كادتها الاغلبية، تحت تأثير اميركا المباشر ، للحزب الشيوعي

الخط المغربي والخط المشرقي

لا أذكر أن « رسالة المغرب » القراء — بحق — سببت لانتظاري لها خيبة ، أو طلعت علي بدون جدة ممتعة . ولا أذكر أنني عثرت في غيرها من صحف المغرب العربي على مثل ما تخوضه من دراسات ، وما تطرقه من مواضيع مباشرة العلاقة بما نتخبط فيه من مشاكل وما نحاول أن نطوي مراحله من أسباب التطور الاجتماعي .

فلم أكن لاستغرب ما أثارته أخيرا حول حالة الخط العربي في الشمال الافريقي . والحق أن هذه مسألة تستحق منا كل اهتمام ؟ ولا أدل على مبلغ خطورتها مما قوبل به اقتراح الأستاذ عبد الكريم غلاب الرامي الى ترك الخط الجاري العمل به في المغرب العربي ، وتعويضه بالخط الشرقي .

فلم تعدم هذه الفكرة الجديدة التأييدات والاعتراضات المعقولة وغير معقولة التي لا مندوحة من وقوعها في مثل هذه الدعوة .

وقد حاول الأستاذ غلاب الرد سلفا عما يمكن أن يعترض عليه ، فاعترف بأن الخط المغربي فن جميل ، غير أن انعدام الأصول والقواعد اللازمة لتعلمه وتعليمه أحدث فوضى في الكتابة الى درجة أنه أصبح « رسوما للاشارة لا خطوطا للكتابة » .

ويعلل دعوته الجريئة هذه بضرورة ازالة كمل العراقيل التي تحول دوننا وتوثيق الروابط الاجتماعية باخواننا عرب الشرق .

واعجب أحد قراء الزميلة بالمشروع ، فبعث لها بكلمة لاحظ فيها عدم مطابقة الترتيب المغربي لحروف الهجاء للترتيب الشرقي . فمن المعلوم أن حرفي السين والشين يأتيان في المعاجم اللغوية الشرقية مقدمين على حروف الكاف واللام والميم ، خلاف ما هي عليه الحال في الأبجدية المغربية التي تعتمد عليها كتب الفقه في المغرب لتعيين الفرائض من جداول الحساب .

ولا غرابة في أن يؤيد الأستاذ عبد الكريم بن ثابت سميه غلابا على طول الخط ؛ وهما الصديقان اللذان زاولا دراستهما جنبا الى جنب على مدارج الجامعة المصرية ، واضطرا من أجل ذلك لاستعمال الخط الشرقي منذ زمن بعيد . ويعيب الصديق ابن ثابت على الطلاب المغاربة كونهم يلخصون ما يقرأون بالخط المغربي ويرقمون الصفحات بالأرقام المغربية ، في حين أنهم لا يستغنون عن مطالعة الكتب الشرقية .

أما المعترضون ، فمنهم من يرد على الاقتراح باقتراح آخر ، وهو استبدال الخط المغربي لا بالخط الشرقي ، ولكن بتقليد الحروف المطبعية ، وهي فكرة جيدة يطرب لها مصففو المطابع أكثر من غيرهم .

ومنهم من يتشبث بأذيال المحافظة ويتعصب للخط المغربي تعصبا كاد يخرج الموضوع عن نطاقه العلمي .

ان الخط المغربي « أحد أجزاء العقد المنتثر من جواهر الشخصية المغربية » ، ولا نقبل « أن يقتل الخط المغربي نفسه ليحل محله الخط العربي أي المصري » . هكذا يصيح السيد عبد السلام حجي في وجه المجددين .

ولم يكفه أن أحاط الشخصية المغربية بهالة من التقديس الفارغ ، بل زاد فأعلن سخطه على من يرحبون بـه استعمار الشرق للمغرب في كثير من المظاهر الاجتماعية ، كالأدب والموسيقى (ولعله نسي الزي والمسرح والسينما) . وكان ثالثة الأثافي اقتراحه أن يتخذ الشرق خطنا « لأنه أقوم وأوضح وأجلى » (!) أو على الأقل « أن يعدل كل من المغاربة والمشارقة عن خطهم الخاص ، فيتفقوا على خط جديد « يحترم كلتا الكرامتين » (!) .

لا مناص من الاعتقاد بأن السيد حجي كان ، حين أطلق لقلمه العنان ، اما هازلا — كما قال الصديق غلاب — واما غير واع ، كما يرجح عندي . فلو لم يغر فيه الحماس بدون داع ، ولو لم يساير قانون الخضوع للمألوف ، لعلم أن الشخصية ليست في « الجلابة ، والبلغة ، والبدعة » ، ولا في « السطيلة ، والتاي » ، ولا في « المسيد والفلاقة » ، ولا في الخط .

وتنبه السيد حجي — بين قوسين — الى أن ما يسميه بالخط المصري ليس خاصا بالكنانة ، ولا يختلف عن الخط العراقي أو اللبناني .

فالخط المشرقي المعروف بـه الرقعة » ، هو الخط المستعمل لا في مصر فحسب ، بل في كافة الأقطار العربية بما فيها جارتنا ليبيا . ولا يشذ عن هذا التعميم الا تونس والجزائر ومراكش . بل هو الخط الجاري العمل به حتى في البلاد الاسلامية غير المتكلمة بلغة الضاد ، كايران ، وأفغانستان ، والباكستان ، وبعض نواحي اندونيسيا .

ولقد تشدد السيد حجي في دفاعه عن الخط المغربي ، وبالتالي عن القديم ، تشددا لا يساويه الا تحمس الأستاذ عبد الكبير الفاسي في معارضة الخط المغربي والدفاع عن التجديد .

أما كلمة هذا الأخير ، فلم تنشر لتأييد اقتراح السيد غلاب ، وانما جاءت ردا على مقال للأستاذ عبد المجيد بن جلون في نفس الموضوع .

ويرى السيد الفاسي — وكم أصاب في رأيه — « أن الجدال في استبدال الخط المغربي بغيره جدال في غير محله . لأن هذا الاستبدال لابد من أن يقع بدافع تيارات التطور والتداخل بين الشرق العربي والمغرب العربي . أضف الى ذلك أن شيوع استعمال الآلة الكاتبة في الكاتبات التجارية والادارية والصحافية سيترك فرص الكتابة بالأقلام قليلة ، لا تسنح الا للمكاتبات الودادية والخاصة . نعم لا أرى بأسا في بقاء الخط المغربي مع الزخرف المغربي المموه بالذهب لكتابة المصاحف ، وبعض الدواوين الشعرية ، ليكون ذلك كانتاج فني يقتنيه هواة الأعلاق النفيسة بالأثمان الغالية... أما في المعاملات اليومية والمكاتبات التي تشتمل على الأغراض الكثيرة من شئون النظام والاقتصاد ، فالأولى هو توحيد الخط ، وتوحيد الأزياء وغيرها .

واذا أراد صديقنا ابن جلون أن تكون لنا ظاهرة شخصية ، فلتكن في أخلاق الرجولة ، في الثقافة ، في النظام ، في الحياة ، في التفكير ، فيما نأتي أو نذر ، وفي اتقان كل ما نفعل... وبهذا نسترجع كل ما ضاع ، لا بخط جميل وبزة بيضاء ناصعة ، أولهما جدير بأن يوضع في متاحف الآثار ؟ والثانية ، وان كانت شعارا للنقاوة والطهارة ، فهي كذلك ببياضها ، شعار الحداد عند المسلمين ، وأكفان الموتى عند المسلمين .

ونحن نتطلع الى الحياة ، ونصبو الى مظاهر الحياة ، ولا نأخذ من الماضي الا ما فيه حياة » .

لقد أصاب السيد الفاسي كبد الصواب في رده على آراء السيد حجي (وان لم يتعرض لها في الظاهر) وأخطأ كل الخطأ في انتقاده للسيد ابن جلون ، لأن هذا الأخير لا يقل عنه زهدا في القديم التافه ، وتمسكا بالجديد المفيد . وعندي أن هذا الاعتقاد هو الذي أوحى للصديق عبد المجيد بهذه الصفحة الرائعة من الرد ، والكتابة البليغة من النثر ، والآية في التنكيت . فكيف يعقل أن يفهم منها الأستاذ الفاسي عكس ما أراد بهما صاحبها ، وعكس ما فهمه منها كل من له حظ ولو بسيطا من الثقافة !

ولئن التبس عليه المقصود من مداعبة ابن جلون لصديقه غلاب حينما تظاهر بالخوف — اذا ما اتخذنا الخط الشرقي — أن « تتعرض شخصية البلاد للخطر » ، وأن تقضي بذلك على ما « امتازت به حياتنا الثقافية من البطء الخالد... الذي ازدان به تراثنا ، وهو طلب العلم من المهد الى اللحد... وأن نأخذ بأسباب الاختزال » . الخ ، فمقال الأستاذ ابن جلون ليس بـرأي معارض للخط الشرقي بالرغم مما صدر به عنوانه . وهو ، يا أستاذ عبد الكبير ، أبعد من أن يكون تهجما محضا ، واثارة للفتنة بغير علم منه . وما استنكرته منه ليس في الحقيقة الا تأييدا لاقتراح صاحب الرسالة ، وحملة شعواء على أنصار الخط المغربي ، وأنصار كل قديم . ويكفيك دليلا على ذلك سخريته

(البقية على الصفحة ٨)

القرنسي ، فخسر بواسطة أسلوب التجانس بين الأحزاب المؤتلفة ، ثمانين مقعداً ، بينما لم يخسر من أصوات الأمة الا نصف مليون صوت فقط (٤٥٠٠٠٠٠ مقابل ٥٠٠٠٠٠٠ في الانتخابات السالفة) . ولكي تتصور مدى عبث واستهتار أسلوب التجانس الحزبي الذي اخترعته أخيرا الحيلة الفرنكو امريكية ، ان حزب التجمع الذي يرأسه الجنرال دوقول ، الرامي الى الدكتاتورية ، نال ٣ ملايين و٨٠٠ ألف صوت من مجموع الناخبين ، فكان له ١٥٠ نائبا ؟ اما الحزب الشيوعي الذي نال ٤ ملايين و٥٠٠ ألف صوت ، فلم ينل الا ١٠٣ مقعداً . وهكذا يحترم هذا القانون ارادة الأمة ، وهكذا يعبر عن رغبة الناخبين...

ارادت اميركا ان تبعد الكثير من الشيوعيين فابعدتهم .

وارادت السياسة الفرنسية ان تبعد عن ساحة المجلس الجديد من يتكلمون باسم الوطنية الانفصالية الجزائرية ، فاصدرت تعليماتها الصارمة لرجال السلطة بذلك ، ونفذت اوامرها بصورة فاضحة مخجلة ، انتهكت فيها حرمة القانون ، وديست فيها كل التقاليد الانتخابية مهما كانت بدائية .

فلم يفز حزب اليان بشيء ؟ وخسر حزب انتصار الحريات الديموقراطية المقاعد الخمسة التي كانت له من قبل ؟ بينما لم ينجح الشيوعيون الاروبيون في الاحتفاظ الا بمقعدين اثنين من اربعة . وفازت (؟؟) القوائم الادارية الحكومية بمجموع المقاعد في القسم الثاني ، وانف الأمة وانف الناخبين راغم .

والملاحظ في المجلس الجديد ، أولا : خلوه من اصوات الانفصاليين الوطنيين ؟ ثانيا : انهيار ما يقارب النصف من الحزب الشيوعي ؟ ثالثا : خسارة كبرى للاشتراكيين وحزب الجمهوريين الشعبيين (م.ر.ب.) ؟ رابعا : ظهور قوة جديدة ، هي قوة التجمع الفرنسي التي يرأسها دوقول ، والتي تشمل الساعة ١١٥ نائبا ، ويمكن ان تنمو في مستقبل الأيام .

فكيف يمكن ان تؤلف حكومة ثابتة مستقرة ، وبلاد فرنسا تواجه أزمة مالية قاتلة ، وحربا في الفتنام متلفة ، ومشاكل في الشمال الافريقي خانقة ، ووضعية في العالم شاذة ربما أسفرت عن حرب طاحنة . لقد كانت حالتها مرتبكة ، فازدادت بهذه الانتخابات المزيفة قانونا ، ارتباكا . والمستقبل كشاف .

[illegible]

في الشمال الافريقي

في الجزائر

انتخاب في القسم الأول ، وتعيين في الثاني ، واقصاء شامل للديمقراطيين والوطنيين عن المشاركة في المجلس الوطني الفرنسي .

هذا ما أسفرت عنه نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة، ورددته صحف الاستعمار بمزيد الغبطة والسرور ، زاعمة ان عمليات الانتخاب قد تمت بمنتهى الهدو والحرية وفي جو من الديمقراطية التي مكنت كل منتخب من اداء واجبه الانتخابي من غير ان يشعر — وهو يؤديه — بادنى ضغط على حريته وحسن اختياره ، فاصدر حكمه القاسي على دعاة « الانفصالية » من الشيوعيين وغيرهم من مرشحي الاحزاب الوطنية .

وكلام هذه الصحف بالطبع منصرف الى القسم الثاني ، منبع الدسائس ومطبخة المكائد والمؤامرات التي درج عليها القوم للمحافظة على نفوذهم ، واستلال جدارهم ان يقسم ؟ اما القسم الاول فان من سمتهم « الانفصاليين » فيه ، أو دعاة « موسكو » ، قد أثبتوا وجودهم بما عزز مركزهم السياسي من جديد أمام دهاقين الاستعمار وأقياله الذين خاضوا معركة الانتخاب هذه المرة ، يحدوهم امل الانتصار النهائي على الشيوعية او الانفصالية وقد قوى املهم هذا ، وفسح في ارجائه القانون الانتخابي الجديد فخاب الأمل بالرغم من هذا كله ، وبدا لهم ما كانوا به يستهزئون . على أن استمساك الشيوعية ببعض مراكزها المهددة ، وخيبة الاستعمار المريرة في شخص شرذمة من مرشحين بالقسم الاول ، ليس مصدرها يقظة الناخب وحدها او حرية الانتخاب وحدها ، وانما هو في توفرهما له معا. وهما الأمران اللذان ان حضر أحدهما بالقسم الثاني غاب الآخر لاستحالة الجمع بينهما في هذا القسم تحت عين الاستعمار الساهرة ؟ وهذه حقيقة ناصعة ان توارت بالأمس ، ولم تبد للناس كلهم ، فانها هذه المرة قد فاقت الشمس سطوعا وظهورا ، فبدت لكل أحد من المستقين الى هذه المقاعد البرلمانية ، الا من أعرض عنها وأبى أن يتلمسها ، فهو لا يزال كما كان يركب الاهوال الى ما هو سراب وخبال .

أذكر بهذا الصدد ان بعض حذاق السياسيين من رجال الاحزاب القومية في الجزائر ، صرح بالبرلمان الفرنسي سنة ١٩٤٦ ، اثر الانتخابات الدستورية ، ان الجزائريين ما حضروا هنا الا لعرض رغائب الجزائر على واضعي الدستور الجديد ؟ واذا ما اتموا هذه المهمة وادوا هذه الرسالة ، فقد وجب ان يبحثوا عن التمثيل النيابي لبلادهم في بلادهم .

ولكن أين من يذكرون اذا ذكروا ؟

ولهذا كان أملنا وطيدا في ان الانتخاب الأخير ونتائجه السارة مما هو قمن أن يذكر الناسي ، وينبه اللاهي ، ويبصر السائرين الذين لا يريدون ان يكونوا من المخدوعين .

فمتى يدرك القوم ان الانتخاب الذي قلب الاوضاع في هذه البلاد ، فوضع الاقلية مكان الاكثرية ، وجعل لها عليها سبيلا لا يمكن ان يثمر الا هذه الثمرة التي يجنيها الاستعمار وهو مستسيغ لها ، ومتطلع الى المزيد منها ، فاذا ما ذاد عنها اقواما وقرب آخرين اليها ، فان ذلك من سياسته المرسومة؟ والا فهو الحاكم بأمره في مجالسه كلها ، ما دام هذا الوضع الحاضر قائما .

ان الرضا بتمثيل الشعب في هذه المجالس على مقتضى هذا الوضع الشاذ ، عبث بحقوقه وكرامته ، وسير به في طريق مظلمة الى مستقبل مظلم .

وكأننا ذهلنا عن هذا كله ، فجاء الانتخاب الأخير لينبهنا اليه رغم ما تقدمه من نذر ومثلات وهذا ميسر لنا ، فهل من مدكر ؟...

مؤتمر الشمال الافريقي :

حل بالعاصمة امس م. بريلي والجنرال جوان ممثلا فرنسا في تونس والمغرب ، فانعقد من اجتماعهما بم. ليونار مؤتمر الشمال الافريقي الذي تحدثنا عنه في العدد الماضي، واشرنا في بيان وجيز الى بعض اغراضه ، فلا نعود الى ذلك .

اهتم بعض الصحافيين بالحالة بتونس ، فسأل م. بريلي عن تصريح كان ادلى به احد الوزراء التونسيين ، فأجاب حضرة المقيم العام عن السؤال قائلا : « ان ذلك رأي شخصي ، وفرنسا مقيمة على الدوام في تونس ، لتواصل مشروعها وأعمالها باستمرار لا يعتريه انقطاع » .

اما الجنرال جوان فقد اكتفى بالاشارة في عبارات وجيزة ، الى اهمية المؤتمر الذي جاء الجزائر من أجل المشاركة في أعماله .

وعلى اثر هذا صرح م. ليونار ، فقال : يجتمع رؤساء الاقطار الثلاثة دوريا للنظر في مشاكل تمس نظام الدفاع الوطني في افريقيا الشمالية ، وتبادل الرأي فيها لاصدار قراراتهم ، بصورة منسجمة مع تقديم الاقتراحات بشانها الى الحكومة العليا .

وزاد فاعلن عن سروره بما هيأه له هذا الاجتماع من الاتصال الرسمي بزميليه من تونس والمغرب .

والذي نستخلصه نحن من هذا كله هو المضي بالتواجد على الاوضاع القائمة في هذه الاقطار الثلاثة ، والعمل على تجديدها كلما حاول ان ينال منها البلى نيلا . كل عام وانتم بخير .

المنح العائلية :

قرأنا في صحيفة « الجزائر الجمهورية » ان فرقا كبيرا يقوم بين مقادير المنح العائلية في فرنسا والجزائر . وساقت كشاهد على هذا ما يلي :

اب ذو ثلاثة أولاد ، عمر الأول ٢٢ وعمر الثاني ١٨ ، وعمر الثالث ١٠ ، يتقاضى على الثلاثة ١٨٠٠٠ فرنك شهريا .

اما في الجزائر فان هذا الأب نفسه لا يتقاضى الا ٤٨٠٠ ، وما هذا ؟ ان لم يكن من مظاهر السياسة الاستعمارية المألوفة عندنا...

وهنا يتبين مبلغ صدق القوم حين يرددون على مسامعنا قولهم : « الجزائر فرنسية » وهم لا ياتون الا خلاف ذلك ، فالجزائر لا ينبغي ان تكون فرنسية ، الا اذا كان في ذلك ما يخضعها لهذه الطائفة باسم فرنسا . اما ما خرج عن هذه الدائرة من حقوق اجتماعية ، ومساواة فيها وما الى ذلك من حرية وديمقراطية ، فليس مما ينبغي ان تكون فيه الجزائر فرنسية .

وهذه هي الديمقراطية التي حرص المستعمرون على اقامة معالمها في بلاد الناس ؟ وكفى بها ديمقراطية تجعل السبيل لشرذمة من الأجانب على ملايين من ابناء البلاد...

في المجلس الجزائري :

انتهت الانتخابات التشريعية أو البرلمانية ، فانتظم المجلس من جديد في جلسة عامة عقدها مساء الاربعاء ٢٠ جوان ١٩٥١ ليستأنف أعمال دورة ماي — جوان التي توقف سيرها من أجل الانتخابات البرلمانية ، فاستمعنا الى الرئيس يتلو علينا بعض التهاني والتعازي جريا على التقاليد المتبعة .

وبما ان هذه الدورة الجارية قد اشرفت على النهاية من غير ان يتم فيها شيء من الأعمال ، فقد اقترح بعض اعضاء المجلس وصلها بدورة غير اعتيادية تدوم ١٥ يوما ، فينهي المجلس بواسطتها بعض أعمال الدورة الهامة .

وهنا تكلم بعض الاعضاء مناقشا لبرنامج العمل في هذه الدورة ، ومن هؤلاء الدكتور فرنسيس الذي نبه الى ان هنالك أعمالا وقضايا هامة تنتظر من المجلس دراسة وافية ، وفصلا عاجلا ، وفي مقدمتها قضية فصل الدين عن الدولة ، ومسألة تنظيم تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم ودرجاته ، ثم عرج على الانتخابات البرلمانية، فاحتج على الطريقة التي جرت عليها في القسم الثاني ، وقال انها اعتداء صريح على حرية الانتخاب ، واهانة مكشوفة لمسلمي هذه البلاد .

واستمر النقاش من غير ان ينتهي الى شيء جديد ايجابي الا تمديد دورة غير اعتيادية لمدة ١٥ يوما ، مع ادراج جميع المسائل الهامة في جدول أعمالها .

وانا لفي انتظار ما سيتم من أعمال هذه الدورة التي تفغ الناس ونكت في الأرض ، وخاصة قضية فصل الدين عن الدولة التي لا تزال نهبا مقسما بين ذوي الأغراض والمنافع الذاتية ، كاعشاشني الذي حاول هو الآخر ان يدس انفه فيها عن جهل فاضح ، بمذكرة كتبت له باللغة الفرنسية ، ثم وجهت الى الوالي العام على غرار مذكرة « المفتي الاكبر » فكلت كلها تعريضا بأعمال جمعية العلماء ، وتقولا عليها بالباطل والبهتان، وقدحا في مشاريعها ومدارسها التي أمست شوكة في عينه وشجى في حلقه .

وانها لغربة يفتريها على الاسلام هذا الرجل ومن لف لفه من الجاهلين بالاسلام ، اذ سول لهم الشيطان ان يتطاولوا الى الخوض فيما لا يحسنون من التعرض لبيان مذاهب أهل السنة ، وهم أجهل بالسنة وكل ماله صلة برجالها .

ان الاسلام واضحة تعاليمه يا قوم ، فما هذه المذكرات الاستعمارية بطامسة عليها ، ولا بقادرة على تغيير شيء من طابع الحرية والاستقلال اللذين لا يكادان يفارقان تشريعه السمح ، فاربعوا على انفسكم .

* * *

في المغرب

لا تزال حوادث الزجر والقمع تجري في المغرب الشقيق بصورة لا يامن معها احد على حياته وسربه ، وهو عكس ما كانت الدعاية الاستعمارية ترددة عندنا من استتباب الأمن وهناء العقول والافكار في هذا الجزء العامر من الشمال الافريقي ؟ ومن العجب ان الصحف الاستعمارية التي درجت على تضليل الرأي العام بمثل هذه الدعايات المغرضة ، هي التي تبادر الى مناقضتها ، بنشر ما يكذبها من حوادث الضغط على الحريات الاجتماعية العامة ، وها هي « محكمة الباشا » بالرباط تصدر حكمها القاسي على احد زعماء الاستقلال وهو السيد عمر بن عبد الجليل تلقى به في غيابات السجن بحجة انه قام بما من شانه ان يكدر صفو الأمن العام ، وفضح أعمال السلطة والاستعمار ببرقيات بعث بها الى الخارج .

نجد هذا الخبر منشورا عندنا بمزيد التهويل في نفس الاوراق الاستعمارية التي لا تتورع عن نشر الدعاية الطويلة العريضة للاستعمار .

فمتى يدرك الاستعمار حكم الناس عليه قاطبة بانه وحده هو المكدر لصفو الأمن العام والخاص ، المهدد لراحة الآمنين من الافراد والجماعات والأمم ؟...

من الرباط أيضا :

تفيد الاخبار الواردة من الرباط كذلك ان مؤامرة قوامها عدد من شبان الريف الاسباني قد اكتشفت في أواخر ماي ، وكانت بقيادة حفيد للأمير عبد الكريم الخطابي حسب رواية هذه الصحف الاستعمارية التي تطرب لمثل هذه الاخبار بصورة خاصة . وقد استطاعت السلطة الاسبانية في هذه المنطقة ان تكتم سر الثورة حتى تتمكن من أجراء البحث والتحقيق على أمل القاء القبض على أوفر عدد من شباب المنطقة المتطلع الى حياة الحرية والاستقلال ، والتخلص من قيود الاستعمار اللعين .

والحق ان الاستعمار على يقين من ان ليس هنالك من ثورة مسلحة في بلاد استحوذ على ما دق وجل من مرافقها الحيوية ، وانما يختلقها هو ويروج لها ليجد من اذاعتها — وهي مؤامرة منه — ما يبرر به أعمال الزجر والتشريد كلما أحس بانطواء القلوب على بغضه ، واذاعة مظالمه في العالمين .

وهذه هي سياسة الاستعمار التي بلوناها وعجمنا أعوادها ، فوجدناه لا يبغي عنها حولا ولا يريد بها بديلا

قضية المغرب وسياسة امركا نحوها :

نشرت جريدة « البيان » الغراء مقالا قيما في هذا الموضوع نقتطف منه ما خلاصته :

ان السياسة الاميركية المتبعة حيال مراكش ترمي الى هدف رئيسي غايته كسب ود الفرنسيين المستعمرين والمراكشيين في آن معا . هذه السياسة من الوجهة النظرية جميلة جدا . اما من الوجهة العملية الواقعية فخطأ من البداية . لأن معناها الحقيقي الجمع بين نقيضين لا يجتمعان : احدهما رغبة المراكشيين المشروعة الطبيعية في الاستقلال والعيش أحرارا في بلادهم ، وثانيهما رغبة المستعمرين الفرنسيين في ابقاء راكبين اكتاف المراكشيين وتسخيرهم لما فيه مصلحة فرنسا .

والسياسة الاميركية التي رسمناها ستؤدي في النهاية ولا محالة الى خسارة الولايات المتحدة صداقة الشعب المراكشي . كما ستؤدي الى خسارتها صداقة الفرنسيين المستعمرين . فهؤلاء ستهمونها ، بحق أم بغير حق ، بانها تسعى لتحل محلهم في مراكش : وأولئك سيتهمونها ، بحق أم بغير حق ، بانها — وهي الدولة المشهورة بصداقتها للاحرار وحبها الحرية — لم تساعدهم على تحرير بلادهم بالرغم من انها تدعى صداقة بلادهم .

* * *

في تونس بادرت جامعة النقابات العالمية الى تقديم شكوى الهيآت النقابية بتونس والمغرب الأقصى من تصرف الادارة الفرنسية تجاه المنظمات والحركات النقابية في البلدين المتجاورين . وقد قدمت الشكوى الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأممي الذي سيفتتح دورته الثالثة عشرة في شهر أوت المقبل بمدينة جنيف .

وتقول الشكوى فيما يخص تونس حسب رواية « الصباح » الغراء : ان الادارة الفرنسية ما فتئت منذ ان وضعت الحرب العالمية أوزارها تعتدي بقسوة وفظاظة على الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للعمال وللطبقة العاملة بوجه عام .

وتقول فيما يخص المغرب : ان الادارة الفرنسية تأبى على العمال المغاربة ان يتمتعوا بالحق النقابي ، واذا ما قام بعضهم بنشاط في هذا الميدان كان نصيبه السجن والنفي والابعاد ، وكذلك شأن الوطنيين لا لشيء الا لانهم وقفوا ذلك النشاط لصالح الشعب المغربي .

المفاوضات :

ألقى الأستاذ صالح بن يوسف خطابا قيما بحمام الانف كان له اثره في بعض الصحف الاستعمارية في الجزائر ، فانتهزت فرصة حلول المقيم العام بالعاصمة الجزائرية، فراحت تسأله رأيه فيه ، وقد اجاب بما اشرنا اليه في غير هذا المكان ، والى القارئ بعض ما قاله الزعيم عن المفاوضات :

« ولأول مرة اراد الحزب ان يقيم الدليل على ان الطرف المتفاوض معه لا يمكن ان يكون الا فرنسا أو من يمثلها في تونس لا أصحاب الامتيازات في بلادنا ، وهذا هو اللبس الذي اردنا ان نزيله ، على ان هذا الطرف الثالث ليس له حق التصرف في الحظوظ التونسية ، وقد اراد الحزب والوزارة باتفاق مع القسم التونسي بالمجلس الكبير ان يقيم الدليل على ان ما يقرره الفرنسيون يستحيل أن يصبح ماضيا في البلاد التونسية ، انتهى بدون تعليق .

اخفاق التجربة :

اما الزعيم الأستاذ بورقيبة فقد اصدر حكمه بخيبة التجربة واخفاق المفاوضات في حديث اجاب به مراسل وكالة الانباء الفرنسية بالقاهرة ، فلنستمع الى حضرته وهو يقول :

ان اخفاق هذه التجربة التي واصلناها من جانبنا بمنتهى الاخلاص سيقيم الدليل للعالم على ان فرنسا عاجزة كل العجز عن تكييف سياستها الاستعمارية وفق مقتضيات الحياة الدولية الحاضرة ، وان التونسيين سيكونون معذورين حين يلتمسون وسائل أخرى لتحرير انفسهم وبلادهم .

اطول لجنة :

لعل اطول أو اكبر لجنة ظهرت في العهد الأخير بالشمال الافريقي هي « لجنة صوت الطالب الزيتوني » التي ابى انسلاخ أعضائها المتتابع ان يأتي على آخرهم ؟ وهو ما جعل الناس يتساءلون عن أمرها ، وهم يقرءون اخبار الانسلاخات منها بصورة تدل على ان القلم لا يزال طويلا . تبارك الله .

* * *

في طرابلس جرت محادثات ومباحثات أخيرا في جنيف بين هيئة الأمم المتحدة وبين بريطانيا وفرنسا ومصر في موضوع صك عملة جديدة موحدة لليبيا ، وقد قامت هذه المباحثات على أساس أن تترك مصر ما لها من نقد في برقة ، وهو يبلغ نحو مليون جنيه ، وان تشترك مع انكلترا وفرنسا في دعمه اذا اقتضت الاحوال ذلك .

ويلاحظ بعض المسئولين ان مصر ، وان كانت على استعداد تام لمعاضدة ليبيا اقتصاديا ، فان هذه المعاضدة وخاصة المالية منها تقتضي الاشتراك في ادارتها .

وبناء على ما تقوله مصادر هذه الأخبار ، فان لانكلترا في طرابلس نحو ثلاثة ملايين جنيه ، انفقتها قواتها فيها خلال الحرب ، وصدرت عملتها بمقتضى أوامر عسكرية بعد سحب الليرة الايطالية منها ، ولا تزال متداولة الى الآن ، كما ان لفرنسا نحو نصف مليون جنيه من الفرنكات الفرنسية متداولة في فزان .

ونحن نقول لهؤلاء الأجانب من ذوي المصالح الاستعمارية : قد آن لكم ان تحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا . واذا فكرتم في صك عملة موحدة لليبية ، فلا تنسوا ان ذلك معناه عندنا وحدة ليبيا السياسية والادارية التي حاول البعض منكم تمزيقها وتقسيم ليبيا الى مناطق نفوذ ثلاث...



أيها السادة !

ان السنة المالية للجمعية قد آذنت بالانقضاء فالواجب أن تحرصوا على جمع الاشتراكات لهذه السنة من الأعضاء المؤيدين ، واحرصوا على أن يكون المبلغ أعلى من مائتي فرنك ، لأن النفقات الضرورية تصاعدت وكثرت موجباتها حتى أصبحت الجمعية مدينة بمبالغ كبيرة ، ومن أسباب ذلك أن كثيرا من الشعب لم تجمع اشتراكات الجمعية منذ سنوات ، ومن اكبر أسبابه مزاحمة المدارس والمشاريع المحلية واستنفادها لجهود العاملين والمشتركين ، وقد جارينا هذه الحالة وسايرناها منذ سنين رفقا بالمحسنين وتقديما لجانب المدارس والمشاريع ، ولكن الضرورة حتمت علينا أن نتشدد في حقوق الجمعية الطفيفة ونتقدم اليكم بهذا التنبيه ، راجين أن تقفوا في هذه القضية موقف الحزم والجد خصوصا في خواتيم هذا الشهر المبارك ، حتى لا تتعطل أعمال جمعيتكم، وعليكم السلام .

(بقية الصفحة الثانية)

وفي الرحلة معلومات اقتصادية عن البلاد التي زارها ، فهو يشير الى نظام المكس بابواب وهران ، وورود البضائع من بلاد فلندة والأقطار الواقعة في البحر المحيط على مرسلها، دع عنك بضائع الجنويين والبندقيين وغيرهم من أمم البحر الأبيض وذهاب المعشر من تلمسان لتشبير تلك البضائع ، كما يشير الى انواع من السلع والعملة وحيل بعض التجار في الطريق بين تلمسان وفاس تضليلا للأعراب حتى لا يسوموهم بسوء .

أما التخريف فيظهر من الرحلة ان سوقه كانت نافقة في ذلك العصر ، وقد ذكر احداثا تدل على ذلك كقدوم مدعي الشرف النبوي من المشرق الى المغرب ، لما سمعوا ان أهله يعظمون من ينتمي الى العترة النبوية، كما ذكر أنه شاهد بعينه ملك تلمسان محمد بن أبي ثابت يطرق باب الشيخ أحمد بن الحسن الغماري بعد صلاة جمعة بالمسجد الأعظم ، فلما قال الشيخ من بالباب ؟ أجاب السلطان عبدكم ابن أبي ثابت ! ثم اهوى على يديه يقبلهما عند ما فتح الباب .

ونزعة عبد الباسط الطبية تغلب عليه فيما يكتب ، فهو لا يترك شاذة ولا فاذة مما يتصل بهذا الفن أو رجاله مما رآه أو سمعه دون ان يحدث به ، كما ان نزعته الأدبية تحاول هي الأخرى الظهور في كثرة القطع الشعرية التي يسوقها ، والمحاورات الأدبية التي يشترك فيها ، ولكن شعره ضعيف جدا ، وعليه أثر الكلفة والصنعة ، ولا غرو، فاني لمن يحضر العقاقير ، ويعالج الأسقام ويربط الجابر ان يحلق في سماء البيان ، أو يحوم في فضاء القريض كالجاحظ أو أبي تمام ؟ !

وقد اورد فوق ذلك كثيراً من الاقضية الفقهية المعضلة والحلول التي اتخذها لحلها علماء الزمان .

وبعد فان فيما كتبه عبد الباسط بن خليل عن السنوات الخمس التي قضاها بغرب الاسلام من الفوائد والمعلومات ما لا يمكن ان يستغنى عنه مؤرخ أو أديب ، سيما وان الفترة التي تجول فيها تعتبر بدء ظلام تاريخ المغرب فان تاريخ المغرب عموما وقف حيث وقف ابن خلدون ، وتاريخ الجزائر خصوصا وقف حيث وقف ابن الاحمر والتنسي ، وتلك النبذ — وان تكن ايامها قصيرة — تلقي بصيصا من نور على حقبة مبهمة ، فاذا اضيفت اليها نبذ أخرى من رحلات أو تواريخ أخرى فان النور سيفيض على جوانبها فيبدد ما اعتراها من الظلام .

عبد الوهاب بن منصور

البصائر

اعــلان

فقد منذ مدة المدعو : الشيخ بوقال محمد بن الدريدي المولود بمشتة عين السعد حوز بيزو (قسنطينة). وقد كان يزاول التعليم فى حلقات دروس الأستاذ الشيخ العربي بتبسة . والآن توفى ابوه واخته وترك مالا قليلا واولادا صغارا فلا المال قسم على الاولاد ولا وجدوا من يحضنهم ، فالرجاء ممن يعرفه او يعرف مكانه ان يعلمنا وله الشكر سلفا .

الشيخ بوقال عمار بيزو
قسنطينة

(بقية الصفحة الثالثة)

السيد ابراهيم مصطفى	٣٠٠٠
— خالد حسين بن العربي	٥٠٠٠
— بودا سعيد	١٠٠٠
— منيخور عيسى	١٥٠٠
— عيساوي يوسف	٢٠٠٠
— عيساوي عبد الله ...	٣٠٠٠
— عزيزي المطيش	٣٠٠٠
— بو بربارة	٥٠٠
— محسن	٢٥٠
— حجاز الشريف	١٠٠٠٠
— جلواط عمر	٥٠٠٠
— بوجمعة	٢٠٠٠
— جلواجي محمد وعمر	٢٠٠٠
— يحيى واحمد الحاج قاسمي	٢٠٠٠
— ذبابي محمد النذير ..	١٠٠٠
— زيدان البقار	٢٠٠٠
— فراس عمار	٤٠٠٠
— بروش الاخضر	٥٠٠
محسن على يد الشيخ الصادق عيسات	٢٠٠٠٠
السيد بو الشمة محمد	٤٠٠٠
— دليلش عمار	٦٠٠٠
— مخلوف بو نعاس	٣٣٥
— محسن	١٠٠٠٠
— الحاج حوش كرماني..	٥٠٠٠٠
السيدان مرابط وبوخالفه ..	١٠٠٠
السيد محسن	٥٠٠٠
— بو الطمين الحاج على..	٣٠٠٠
— طيار علي	٢٠٠٠
— محمد العربي بن شريف	٦٠٠٠
— ابن المبارك محمد	٣٥٠٠
— بو الحماير محمد	٦٠٠٠
محسن بواسطة الشيخ محمد القسيري	٢٠٠٠٠
السيد ابن الوصيف على ..	٣٠٠٠
— قاسيمي الحاج السعد..	١٠٠٠٠
— حداد محمد	٥٠٠
— بوخليفه الحاج على..	٥٠٠
— الحاج احمد كموش ..	٢٠٠٠
— الاولاد احمد	٦٥٣٤
— محمد بن الخلفة	١٠٠٠
— مخلوف بونعاس	٥٠٠
مجموع :	١٣٩٤٤١٩

(يتبع)

الخط المغربي والخط المشرقي

(بقية الصفحة ٥)

من التعليم الذي تعطيه الكتاتيب المغربية ، واستهزاؤه من الذين يقضون العمر فى دراسة العلوم الأولية ، من دون أن يتجاوز نشاطهم تحرير بضع رسائل فى حياتهم الطويلة ، أو كتاب كل ربع قرن ، حينما تنتج بقية الشعوب الراقية عشرات المؤلفات كل يوم ؟ وتهكمه اللاذع من الذين لا يرغبون فى أن يكون لهم برلمان يتلقف الكتاب فيه بالاختزال كل المناقشات لتصدر مطبوعة فى نفس اليوم الذي جرت فيه ، الى غير ذلك مما يطول الاستشهاد به .

وحتى ولو فرضنا – جدلا – أن هنالك التباسا ، فانه لمن المحال أن يظل القصد ملتبسا على القارئ بعد المقارنة التي أوردها ابن جلون بين تلقف الطالب المصري للمحاضرات وتعثر زميله المغربي فى تسجيل جزء منها . على أن الأستاذ ابن جلون كان جازما فى رأيه ، جادا فى معارضته للخط المغربي حينما كتب : « الخط العربي خط سرعة ، والخط المغربي خط بطء » .

وبعد ، فضرورة توحيد الخط لا يجحدها الا المبطلون . والخط الرقعي لا يصعب تعلمه الا على كسالى العقول . والكهول ليسوا فى حاجة الى الرجوع الى عهد الطفولة لتلقي قواعده . فتلك مهمة الأحداث . وما على الكبار الا أن يشمرتوا على استبدال نقط التاء والقاف (الغير مخطوطة فى آخر الكلمة) بفتحة ، وتغطي الياء بكسرة ، ونقط الثاء برقم ٨ مصغر ، ونقط الشين والضاد والقاف والنون (اذا وقعت هذه الحروف فى أواخر الكلمات) باضافة رسم يشبه رقم ٨ الى « تعرقة » هذه الحروف الأصلية فيحصل من ذلك أن الشين المخطوطة آخر الكلمة ، مثلا ، تأتي على صورة حرف يبدأ رسمه لا بثلاث أسنان ، بل بخط موصول برقمي ٧ و٨ المتصلين ، أعني أن ضلع ٧ اليسرى وضلع ٨ اليمنى تكونان خطا منحرفا واحدا . فلا تعود الشين تتميز عن السين الا بهذه الاضافة الجديدة التي تقوم مقام النقط الثلاث . وباستثناء الكاف التي تنتقل من الرسم الأفقي الى الرسم العمودي والهاء المنفصلة التي تخط على رسم رقم ٥ ، فبقية الحروف الشرقية لا تختلف فى الجوهر عن الحروف المغربية . ولذا فاني ، شخصيا ، أستغرب ألا يستطيع المغاربة الكتابة بالرقعة ، وأن يحتاج المشارقة الى « شمبوليون » مغربي يحل لهم ألغاز حروفنا . فخطنا عربي مهما قيل ، وليس هذا النعت خاصا بالخط الشرقي .

وفى استطاعة كل من يحسن الأول أن يحسن الثاني بدون كبير عناء . فقد نشأت على الخط المغربي ، غير أنني عزمت على تعلم الرقعة ، رغبة فى الكتابة بما يكتب به معظم العرب والمسلمين . وقد تعلمتها ، فعلا ، منذ عشر سنين ، بدون أن أحتاج فى ذلك الى معلم أو كتاب مدرسي فى قواعد الخط . ويشهد أصدقائي ، المغاربة منهم والمصريون ، أن خطي الجديد لا يختلف عن الخط الشرقي ، ولا يقل عنه جودة ولا وضوحا . على أنني ما زلت أكاتب من يجد عناء فى قراءة الرقعة ، بالخط المغربي العادي أو الخاص – وأعني بالخاص خط بعض المتفننين من الأدباء والعدول – كما أنني لا أقدم مقالا للمطبعة الا مخطوطا بالحروف الشبيهة بالمطبعية ، كيلا أشق على المصفف المكلف بنقلها . ذلك أنني أعتبر الخط المبهم قادحا فى كرامة صاحبه .

وأما الأرقام المسماة بالعربية ، فأقل حظ من الذوق السليم يحكم بأن هندستها لا توافق هندسة الحروف العربية سواء منها الشرقية أو المغربية ، الا بمقدار ما يوافق حسر الرأس الجلابيب الفضفاضة .

الهاشمي

أخبار الشعب

تجديد المجلس الادارى لمدرسة النصيحة بعين طاية

الرئيس : السيد بوعلام بن داود
نائبه : السيد حميد العربي
الكاتب : السيد عبد القادر الشرقي
نائبه : السيد رابح بن عيسى منصور
أمين المال : السيد عيسى بن حمود العربي
نائبه : السيد أحمد بن عيسى مصري
المراقب : السيد محمد بن أحمد جيدي
أعضاء مستشارون – السادة : عمر بن فالم ، مرابط محمد ، مكاوي مسعود ، بو براك عمرو ، بوسنه محمد .

تصحيح

وقع حرف الذال مكان الدال فى اسم « الشيخ العدوي » فى كلمة منشورة بالعدد الماضي عن زواجه المبارك ، فننبه الى ذلك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٢ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

*** عيد الفطر المبارك ***

تتقدم « البصائر » بمناسبة عيد الفطر بتهانيها الخالصة الى قرائها وأنصارها المبثين في أقطار العروبة والاسلام ، والى جميع المسلمين في الشرق والغرب راجية لهم جمع الشمل وعودة السيادة.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٨ رمضان عام ١٣٧٠ ﻫ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ جويلية سنة ١٩٥١ م

هلال رمضان

معلومات وتنبيهات

بقلم محمد البشير الابراهيمي

١ – جاءنا في التقرير الأخير من المكتب العمالي لجمعية العلماء بوهران ما خلاصته :

زيادة على رؤية هلال رمضان ليلة الثلاثاء رؤية مستفيضة بقرية « تبنيف » وقرية « سيق » وقرية « حمام بوحجر » فقد ثبتت رؤيته تلك الليلة في القرى الآتية : « تيزي » و« عيون افكان » و« مسربين » و« بطيوه ».

فهذه سبع بلدان رؤي فيها هلال رمضان ليلة الثلاثاء ؟ أما رؤية « تيزي » فقد بلغت الى محكمة أم عسكر ، وسجلها عدل المحكمة بحضرة مفتي البلدة وجماعة ، وبلغها العدل الى مفتي وهران ، وأبلغت الى رئيس اللجنة فلم يقبلها... ويشاع أن هذا الرئيس علل عدم القبول بأن « الواجب أن تكون الشهادة أمام القاضي لا العدل » . هذا شرط جديد شرعه رئيس اللجنة، ولو جاءته وثيقة الرؤية من قاض لما عدم عذراً آخر ، ولو شهد الانس والجن لوجدت هذه اللجنة في كل شهادة قادحا ، حتى لا يبقى الا الأمر المدبر بليل...

وأما رؤية « بطيوه » فقد كانت مسلسلة بالرسميين ، من أمام « بطيوه » الرسمي الى مفتي وهران الى رئيس اللجنة ، ولكن هذا كله لم يشفع لها عند اللجنة أو عند رئيسها .

وأما القريتان الأخريان فانهما لم تخبرا جمعية العلماء لبعد مكان الرؤية عن مركز التليفون ، ولم تخبرا المحاكم للعلة التي ذكرناها في الكلمات السابقة ، ولكن القرى كلها عممت الخبر لكل من يمكن الاتصال به .

٢ – أصبح ثبوت رمضان بالثلاثاء أمراً لا يكابر فيه حتى الذين يودون أن يكون للجزائر هلال خاص .

٣ – نرجو أن يكون الشهر كاملا ، فيكون العيد بالخميس ، فتفطر الأمة كلها في يوم واحد ، وتتقي شر الخلاف والعناد .

٤ – الرجوع الى الحق فريضة وفضيلة ، فعلى مقلدي اللجنة في أول رمضان أن لا يقلدوها في الافطار ، ان ثبتت الرؤية ليلة الثلاثين من رمضان ، وأصرت اللجنة على عنادها وعتها ، وستلبس على مقلديها بأنهم اذا خلعوا ربقة تقليدها فان (رمضانهم) يكون ثمانية وعشرين يوما ؟ ولكن اللجنة هي التي سببت لهم الافطار في اليوم الأول من رمضان ، أفيرضون أن تتسبب لهم في صوم يوم العيد ؟ فيبدءوا صومهم بمأثم ، ويختموه بمأثم ؟ وشر أهون من شرين .

٥ – سنكون في رؤية شوال ، كما كنا في رؤية رمضان – صلة حق ، وواسطة خير في تبليغ خبر الرؤية ان ثبتت ليلة الثلاثين من رمضان ، وهي ليلة الأربعاء ، في داخل القطر أو في خارجه ، ونحن مع المثبت ان صح خبره وتحققت رؤيته مع التشدد والاحتياط وعدم التساهل ، فلا نعمل بالرؤية الضعيفة في أدائها أو تحملها ، ولا برؤية تشم منها رائحة التساهل في تعديلها أو تبليغها ؟ فاذا ادعيت الرؤية في قطر من الأقطار الاسلامية ، ولم تثبت في سائرها ممن يساويه أو يفوقه في العناية والاهتمام ووجود المرجع الديني – فانا مع الأكثر ؟ فاذا كانت المحاكم الشرعية في مصر تبقى مفتوحة الى الفجر لانتظار الشهادات ، وفي تونس تبقى مفتوحة الى نصف الليل مثلا ، فذلك تفوق في العناية والاهتمام يصير تقليد صاحبه أرجح وأقرب الى الصواب ؟ ومركز الجمعية مفتوح ليلة الثلاثين الى نصف الليل ، والمراكز الفرعية كلها متصلة به لهذا الغرض.

٦ – نرجو أن تتشدد تونس في تعديل الرؤية وتحتاط ولا تتساهل ، فهي أقرب الأقطار الاسلامية ذات القضاء الاسلامي المستند على امارة شرعية – الينا ؟ فان قبولها لشهادة الرؤية في عيد الفطر من العام الماضي بعد تساهلا منها ، بعد ما رأت الألوف المؤلفة الهلال صباح ذلك اليوم قبل طلوع الشمس بثلاثة أرباع الساعة ؟ واذا كنا نقلد تونس لمكانة المجلس الشرعي الذي هو مرجع ديني نحن محرومون من مثله – فانما نقلدها في المعقول المقبول ، وانما نقلدها لمعنى جليل يذهب التساهل بجلاله ؟ فلما أن تنقض بهذا التقليد سنة من سنن الله في كونه برؤية أربع أعين قد تكون احداهن عوراء ، وقد تكون اثنتان منهن عشاوين – فلا ! لا... لا سيما مع فساد الزمان ، واذا رؤي الهلال صباحا ومساء في يوم واحد ، فأحد الرائيين مخطئ لا محالة ، ولا يسعنا أن نخطئ رؤية الألوف لرؤية اثنين ، والاحتياط في هذه الأمور الزم وأحزم .

٧ – كل عيد يصرف على هوى هذه اللجنة فهو عيد حكومي ، لمسته يد الحكومة فجردته من المعاني الدينية والقومية والاجتماعية ، وتعطيل المصالح فيه لا يعدو الحاقه بعيد (الكرنفال) وما أشبهه ، وان لم يكن فيه فرحه وطلاقته ؟ ويد هذه الحكومة، يد مسمومة ، ما لامست شيئا من ديننا الا أعدته السم ، ونزعت منه الروح ، وأبقت له الاسم ...

٨ – يضاعف جمال العيد وجلاله اتحاد المسلمين عليه ؟ وكم لاتحاد المسلمين في أعيادهم من معان، وكم له من مزايا ، أجلها أنه يغذي قوة المسلمين الروحية ، ويمد قوتهم المادية بأمداد التحابب والتعاطف، فالتعاون والتناصر ؟ وقد حضرنا الأعياد في الأقطار الاسلامية التي لها مرجع ديني ، تلقى اليه الأمة بالمقاليد ففهمنا تلك المعاني واستجلينا تلك المزايا ، ولمسنا آثارها في اتحادهم على الأعياد ؟ أما في الجزائر فكثيرا ما تكون في القرية الواحدة ثلاث فرق ، بثلاثة أعياد ، في ثلاثة أيام متعاقبة ، فكيف نطمع أن تكون للأعياد روعة ؟ أم كيف نطمع أن تكون لها في نفوسنا تلك الآثار التي هي الحكمة العليا في الأعياد ؟ ولا سبب لهذا البلاء الا فقد المرجع الديني الذي يجمع الأمة على الحق .

٩ – لعل قراء البصائر من اخواننا في الشرق والغرب ينكرون ولوعنا بهذه القضية، ويعدونها أهون من هذا الترديد لها وتكرار القول فيها ؟ ويتزل بمكانة البصائر في نفوسهم هذا الأنين المتصاعد من هذا القلم المتألم... ويا ويح الشجي من الخلي ، ويمينا لو اطلعوا على الحقيقة ، أو لو ابتلوا ببعض ما ابتلينا به – لقام لنا عندهم عذر ، أو لكان لنا منهم شفيع .

محمد البشير الابراهيمي

العيد...

العيد في معناه الديني كلمة شكر على تمام العبادة ، لا يقولها المؤمن بلسانه ، ولكنها تعتلج في سرائره رضى واطمئنانا ، وتنبلج في علانيته فرحا وابتهاجا ، وتسفر بين نفوس المؤمنين بالبشاشة والطلاقة والأنس ، وتمسح ما بين الفقراء والاغنياء من جفوة .

والعيد في معناه الانساني يوم تلتقي فيه قوة الغني وضعف الفقير على (اشتراكية) من وحي السماء ، عنوانها « الزكاة » و« الاحسان » و« التوسعة » ، فيطرح الفقير همومه ، ويسمو الى افق كانت تصوره له أحلامه ، ويتنزل الغني عن الوهية كاذبة خضوعا لألوهية الحق .

والعيد في معناه النفسي حد فاصل بين تقييد تخضع له النفس ، وتسكن اليه الجوارح ، وبين انطلاق تتفتح له اللهوات ، وتتنبه الشهوات .

والعيد في معناه الزمني قطعة من الزمن خصصت لنسيان الهموم ، واطراح الكلف ، واستجمام القوى الجاهدة في الحياة.

والعيد في معناه الاجتماعي يوم الأطفال... يفيض عليهم الفرح والمرح ، ويوم الفقراء... يلقاهم باليسر والسعة ، ويوم الأرحام... يجمعها على الصلة والبر ، ويوم المسلمين... يجمعهم على التسامح والتزاور .

أما العيد عندنا... فهو في ألسنتنا كلمة أفرغت من مدلولها ، فهي مهملة ؛ وفي عاداتنا هنة قطعت من أصولها ، فهي مبتذلة ، وفي فهومنا آية نسخ حكمها فهي معطلة.

حديث الكتب :

«الفريدة المؤنسة»

فى دخول الترك بلد قسنطينة

لصالح ابن العنتري — بقلم عبد الوهاب بن منصور

ان القرون الثلاثة التي قضتها الجزائر تحت سيطرة تركيا الاسمية كانت بلا ريب قرون الظلم الحالق ، والظلام الحالك ، والتعاسة المردية والشقاء الكبير ، وقد وصلنا الى هذه النتيجة المؤلمة بعد البحث الطويل ، والتنقيب المتواصل ، كما توصل اليها كبار علماء التاريخ والاجتماع بالمشرق عندما درسوا أحوال العالم العربي خاصة ، والعالم الاسلامي عامة ، تحت حكم الامبراطورية العثمانية ، وليس لما كتبه الاستعماريون عن هذه القرون أي تأثير علينا فى الوصول الى هذه الحقيقة المرة وتقريرها والتسليم بها ، فنحن أبعد الناس عن التأثر بهم ، ومن أشدهم يقظة وحذراً عند قراءة آثارهم ، لئلا نقع فى حبالات افكهم ، أو ننخدع بباطل زعمهم ، وطالما نبهنا أصدقاءنا وقراء بحوثنا مكاتبة ومشافهة الى وجوب الشك فى كل ما يكتبه الاجانب عن الاسلام والمسلمين ، وعدم المبادرة بتصديقهم ان لم يكونوا مؤيدين بالحجة مدعمين بالدليل ، وانما وصلنا الى ما وصلنا اليه دراسة واستقراء ، واستعراضا لما بين ايدينا من النصوص التاريخية التي لا يد للاستعمار فى وضعها ، وتأملا فى الوثائق التي وثقت قبل أن تطأ قدماه هذه الديار ، ولا يألم اخواننا المنحدرون من أصل تركي من هذه الحقيقة فيكابروا فيها ، فان الاعتراف بها ليس بضائرهم شيئا ، ولم يخلق الله أمة من الأمم تحلت بالفضائل كلها ، وتخلت عن الرذائل جميعها فان لكل أمة محاسن ومساوئ ، ومحجات صواب ومزالق خطأ ، وقد أحسن العرب وأساءوا ، وعدل البربر وظلموا ، وأصلح الفرنسيس وأفسدوا ، كما احسن غيرهم واساء ، وعدل وجار ، وأصاب وأخطأ والتاريخ مرآة صقيلة تعكس صور المرئيات بكل دقة وأمانة ، كما أن أعمال الافراد والجماعات شاهدة لهم وعليهم ، ناطقة بغيهم ان غووا ، وبرشدهم ان كانوا يرشدون ، وان من أشنع الضلال وأشد الضرر ان يعمد المرء الى حقائق التاريخ فيقلبها ويحرفها ارضاء لزمرة أو تزلفا الى جماعة او تستراً من عدو ، فان الحق غلاب ، والحقائق ظافرة منتصرة وان كابر فيها المكابرون .

وقد خلق الله الامم وفطرها على جبلات تراها بعواملها تسير ، ولأحكامها تنقاد ، فطبع العربي على الجود والسخاء فهو لا يعرف للاقتصاد معنى ولا يهتدي اليه سبيلا ، ولا يلزم مرتبة وسطى بين التقتير والتبذير ، وفطر البربري على الحمية والانفة فهو متهور متعصب لقبيله يركب رأسه فى غالب الأحايين دون ان يتدبر فى عاقبة أمره ، وجبل الاسباني على الطرب والنشوة فهو دائما ثمل عربيد ، يسهر الليل وينام النهار ، وركب فى طبع التركي القوة والبأس ، والبلاء والجهل ، فتولع بها ويأسبابها وأغفل ما عداها ، واصطبغت أيامه واعماله وأحكامه بالقسوة والعنف ، والشدة والصرامة ، مساوقة لما ركب فى طبعه . ونبت به لحمه وجرى فى دمه ، (فطرة الله التي فطر الناس عليها).

وقد ابتدأ الحكم التركي بالجزائر رسميا سنة ٩٥٣ بالقضاء على دولة بني زيان وانتهى رسميا سنة ١٢٤٦ بالتوقيع على معاهدة التسليم ، وبين هذين التاريخين شاهد القطر الجزائري أحداثا وتقلبات ، وجرفته موجات ودفعته تيارات ، وطرأت عليه قواعد وعادات جديدة من نظم الحكم وأساليب العيش لم يكن له بها عهد من قبل ، وليس من الميسور ان يحكم الانسان على هذا العصر حكما صادقا ما لم يطلع على ما ألف فيه من الكتب وسجل من الوثائق ، ومن المؤسف ان هذه الكتب والوثائق هى اليوم قليلة التداول نادرة الوجود ، ولا أقول انها قليلة العدد ، فالواقع ان ما ألف وسجل عن هذا العصر ليس بالشيء الهين ، ولكنه تشتت خلال حروب الاحتلال شذر مذر ، ونقل منه الغزاة الشيء الكثير الى مكتباتهم الخاصة والعامة ، وشد الناس على الباقي منه هنا كف الضنين ، ويسرنا أن نطمئن المثقفين الجزائريين على تاريخ بلادهم فى هذه الحقبة ، فان كثيرا من تلك الكتب والسجلات هو الآن بين يدي من لا يبخل به على من يريد الاستفادة منه خدمة للصالح العام ، فقد نسخنا بعضه بخط يدنا رغم مشاغل الوقت ، وصورنا بعضه الآخر بالكهرباء أو نقلناه على (الميكروفيلم) من مكتبات أوربا ، ومن بين هذه الكتب كتاب صغير الحجم ، كبير الفائدة ، هو الذي عنونا باسمه مقالنا فى هذا العدد من « البصائر ».

رأيت هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٣٦٧ عند صديقي الأستاذ الحسن القادري بتلمسان ، ثم استعرته للاطلاع عليه وانتساخه ، فانجزت نسخة فى بضع ليال فجاء فى ٤١ صفحة من صفحات الكراريس المدرسية العادية ، وليس ما عنونا به هذا المقال الا بعض اسمه ، فاسمه الكامل هو : (الدرة المؤنسة ، فى ذكر دخول الترك بلد قسنطينة ، واستيلائهم على أوطانها ، وذكر شيء مستفاد من سيرة باياتها ، الى انقضاء دولتهم ، واستحواذ الفرنسيس على مملكتهم)، ومؤلفه يدعى صالح بن العنتري (١) ، وهو من رجال القرن الماضي وممن ادركهم الاحتلال ، ولست اعرف عنه أكثر من انه كان كاتبا للمكتب العربي بقسنطينة ، واسلوب الكتاب يدل على ان صاحبه نسخة (طبق الاصل) من الطلبة والفقهاء الذين نعرفهم واعرفهم ، فانه يسرد الحوادث سردا بلغة أقرب ما تكون الى العامية وان روعيت فيها قواعد الاعراب .

وقد ابتدأ المؤلف بعد المقدمة بذكر استيلاء الترك على مدينة قسنطينة ، وهو يجعل سنة ١٠٥٠ تاريخا لهذا الاستيلاء ، والحقيقة أن هذا تاريخ الاستيلاء الثاني ، وليس تاريخ الاستيلاء الأول ، فان الترك استولوا على قسنطينة قبل نهاية القرن العاشر ووضعوا بها حاميتهم وعينوا عليها حكامهم ، ولكن أهل البلد ثاروا بهم بعد ذلك ووضعوا البلد فى يد صاحب تونس ، وفى عهد يوسف باشا الوالى التركي على الجزائر عادوا اليها ، فاجمع أهلها أمرهم على مقاتلتهم وقاتلوهم بالفعل ، وداموا على ذلك حتى دب الوهن والاعياء الى صفوفهم فاختلفوا ، وهنا يذكر المؤلف الدور الكبير الذي قام به الشيخ الجليل عبد الكريم بن الفقون المتوفي مطعونا يوم الخميس ليلة ٢٧ ذي الحجة سنة ١٠٧٣ ، فانه توسط لأهل البلد عند الاتراك ، واشار على الأولين بفتح ابواب البلد فى اوجه الآخرين ، ثم يذكر المحادثات التي جرت بين الفريقين بعد ذلك ، والوعود التي قطعها الاتراك على انفسهم لأهل البلد ، ومنها انهم يجرون الحكم بالعدل والكمال ، ولا يأخذون الا الطيب الحلال المخرج على مقتضى الشريعة ، والطريقة المستقيمة القديمة ، وانهم لا يعينون حاكما على البلد الا من يختاره أهل البلد انفسهم ، ثم يورد نص رسالتين بعثهما الباشا من الجزائر ، واحدة الى عبد الكريم بن الفقون يشكر فيها سعيه الذي كان فيه حقن الدماء ، ويلتمس منه فى آخرها صالح الدعاء ، واخرى الى أهل البلد يستحسن صنيعهم فى تسليم البلد الى الترك (مراعاة للدولة العثمانية ، وطاعة لتلك الحضرة العلية).

ثم يذكر ابن العنتري ان أهل المدينة بقوا سبعة أعوام فى الجوع بعد الاستيلاء التركي، لأن القبائل كانت غير معترفة بالنظام الجديد ، حتى اذا كانت سنة ١٠٥٧ ارسل أهل البلد الى اعيان الوطن فاجتمعوا مع الترك الموجودين فى قسنطينة ، وتفاوضوا فى شأن تعيين حاكم عنهم ، وكاتبوا الباشا فاجابهم طالبا ان يختاروا من يعلمون به ليوليه فرحات بن مراد وهو عربي الأصل من أهل البلد ، وكان رجلا فاضلا عاقلا ، فكتب له الباشا أمر الولاية ، وارسل له « القفطان » ، واعانه بما يحتاج اليه ، فقام بالامر خير قيام .

ويذكر ابن العنتري بعد ذلك ٣٢ « بايا » ولوا قسنطينة ، من فرحات باي المتولى سنة ١٠٥٧ الى حاج باي المتوفى سنة ١٣٢٩ وهو يطيل فى تراجم بعضهم كما فعل فى ذكر أيام الباي حسين أبي كمية (١٢٥١) ، والباي حسن ازرق العينين (١١٦٧) ، ويقصر فى البعض الآخر حتى لا يذكر الا تاريخ الولاية والعزل أو القتل ، ولا يصل المؤلف حلقات سلسلة الولاة الى عصر الاحتلال ، فهو لا يؤرخ مثلا للبطل المجاهد الباي أحمد رحمه الله ، ولعل ... استبسال ذلك الباي المظلوم فى الدفاع عن عاصمة امارته ، ومواقفه الشهيرة فى ... الغزاة الفاتحين ، وانما يكتفي بذكر الباي ... الذي تولى قبل نزول الفرنسيين ... الجزائر بسبعة عشر عاما .

وابن العنتري صريح كل الصراحة فى الحكم على البايات من غير محاباة ، فهو يصف الظالم بالظلم ، والعادل بالعدل ، والكريم بالكرم والبخيل بالبخل ، ويذكر للفاضل فضله وللناقص نقصه ، وقد يكون الواحد منهم يجمع بين النقيضين ، فيذكر له ذلك بكل أمانة ، كما فعل عند التعريف بجاقر باي فقد قال انه كريم معطاء ، ثم استدرك فذكر انه كان يتصدق بما لا ملك ، فقد كان يغتصب أموال الناس ثم يجود بها ، ويمثل عن حالته هذه بالمثل : ليتها لم تزن ولم تصدق .

وفي الكتاب ذكر للحروب الكثيرة التي كانت تحدث بين ولاية الشرق وولاية تونس ، ووصف للمكايد التي كان الولاة يدبرونها لبعضهم ، وكانت تنتهي فى الغالب بالقضاء عليهم ، والاشارة لبعض المنشآت العمرانية التي حققها البايات ، ولكن الصدر ينقبض من كثرة ما يرى فيه الانسان من القتل والسلب والمكيدة والختل واستباحة الاعراض .

وقد حررنا الكتاب تحريراً عصريا ، ووضعنا له بعض الشروح التي تتصل بالصميم ولا تخرج عن الموضوع ، وادرجنا فيه بعض الوثائق التي لم يسبق ان نشرت فى كتاب عربي ، وحليناه بصورة رائعة للبطل المجاهد الباي احمد ، قام بنقلها عن بعض الوثائق القديمة ، صديقنا الرسام التلمساني البارع ، الاستاذ البشير بن يلس ، فجاء فى نحو سبعين صفحة ، فوائدها غزيرة ، ومعلوماتها كثيرة .

عبد الوهاب بن منصور

(١) اسرة ابن العنتري موجودة فى قسنطينة ، ولو بحث الكاتب لوجد من يعرفه بهذا المؤلف ، ليصدر بها كتابه يوم ينشره ، ويكمل بها فائدة الكتاب .

ذكرى الاربعين لوفاته :

الشيخ فرحات بن الدراجي رحمه الله !

(١٩٠٩ - ١٩٥١ م)

بقلم احمد بوزيد قصيبة

قال منهض الشرق السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله : « الأديب في الشرق يموت حيا ويحيا ميتا ». وأريد أن أحيي ذكرى الأخ الشيخ فرحات بن الدراجي بمناسبة ذكراه الأربعينية ، بكلمات أملاها الوفاء لصداقة وعشرة بضع سنوات كانت كلها تعاونا على الخير وعلما وأدبا ومدارسة وايناسا لي وتخفيفا من وحشة الاغتراب والبعد عن الأهل وفلذات الكبد . نعم مرت أربعون يوما على وفاته وكأنها لحظات فقط اذ يخيل الي أحيانا ان الشيخ فرحات لا زال يعالج بالمصحة أو هو بمسقط رأسه « ليشانة » لتبديل الهواء ولعل ذلك للفراغ الكبير الذي تركه في وسطنا بالعاصمة ، أو لانني لم أشهد وفاته ولم أشيعه الى مقره الأخير لغيبتي في جولتي التفقدية ؟ وكان لنبأ وفاته لما بلغني أثر مؤلم بالغ في نفسي لاذت منه بالتكذيب وحمل الخبر على الوهم والغلط وصارت تتساءل : مات الشيخ فرحات ؟... لا لم يمت !... كيف يموت وهو في ريعان شبابه وعند كمال استعداده لحياة علمية أدبية مليئة بالبحث والانتاج كما كان يأمل ؟... أيذهب قبل أن يؤدي رسالته التي يجب أن يؤديها وكان يحب أن يؤديها على أكمل وجه ؟

تلجأ النفس عند النبأ العظيم الى أمثال هذه الخواطر الانكارية تبعد عنها شبح المصيبة المفزع ولكنها سرعان ما تهدأ وترتخي أعصابها ، وتلين قنوات عبراتها ، فلا تجد لها مفرا من التصديق بالحقيقة المرة والاذعان للواقع المؤلم ثم تفوض أمرها الى الله وتعتصم في زفرات الحسرة والاستسلام كلمة الايمان والصبر : انا لله وانا اليه راجعون ، فتجد فيها الراحة والاطمئنان .

وقد حدث لي مثل ذلك سنة ١٩٣٤ عند وفاة جدي رحمه الله لما جاءني نعيه وانا بتونس ، وعند وفاة استاذنا المرحوم الشيخ مبارك الميلي .

* * *

تخرج فقيدنا رحمه الله من جامع الزيتونة المعمور سنة ١٩٣١ وعمره ٢٢ سنة . وهي سنة تأسيس جمعية العلماء فكان من رعيل شبابها الأول وكان من جنودها المتحمسين المندفعين في خدمتها . دعا للعلم والاصلاح بالخطابة والقلم ووعظ وأرشد أولا بسيق ثم علم بمدرسة الشبيبة بالجزائر في عهدها الشعبي الزاهر . وذهب الى فرنسا ينشر دعوة الجمعية ومبادئها بمدينتي ليون ومرسيليا مع زملائه ، وعلم وألقى دروس الوعظ والارشاد بنادي البليدة . وقد أوذي في سبيل حركته وسجن أثناء الحرب الأخيرة من أجل دروسه الحماسية التي كان يلقيها بنادي الاصلاح ببلكور . وقد بلغ به علمه وكفاحه في سلك الجمعية الى تعيينه نائبا لكاتبها العام الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي ثم كاتبا عاما وذلك الى سنة ١٩٤٦ .

فقد كان رحمه الله عالما مطلعا وكاتبا وخطيبا وأعده في الدرجة الثانية في الاطلاع وفي الثالثة في العلم . وقد كان عرف له هاته المنزلة الامام المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس فطلب منه ان يكون مدرسا بالجامع الاخضر ولكن الظروف لم تساعده لتلبية هذا الطلب ، كما أن الجمعية طلبت منه أن يكون مدرسا بالمعهد الباديسي فلم يقبل لشدة تعلقه الغريب بالعاصمة ولاسيما بعد أن اشترى بها دارا في سفح جبل الأبيار . فقد كان رحمه الله يريد الجمع بين التمتع المادي بمباهج العاصمة وجمالها الطبيعي الفتان وبين المتاع الروحي الأدبي . فعاش في السنوات الأخيرة عيشة طيبة لا بأس بها لم تتح لكثير من مثقفي العربية ، وكان شرها في اقتناء الكتب ومطالعتها وشغف بها حتى صار له العلم بالكتب والحديث عنها جبلة وملكة جعلته مرجعا ومستشارا لاخوانه ومريديه في تمحيص الكتب . ولعله كان يريد أن يحيا حياة وزير غرناطة وكاتبها الفذ لسان الدين ابن الخطيب . فقد تربى تربية سمحة وبذخ أكسبته نفسا كبيرة طموحة لا ترضى بالدون ولا تقنع بالقليل ، فقوي احساسه وقل حلمه وتسامحه فيما يتعلق بنفسه وكبريائه وجرح عواطفه . ومن مظاهر ذلك أننا اذا جلسنا بمقهى وأراد اكرامنا على حسابه قال عابثا : اشربوا « على كونطوبا » ونادى الصانع بصوته الجهير : يا غلام !

وكان رحمه الله وفيا لأصدقائه يسأل عنهم دائما واذا غاب أو غابوا يكاتبهم ولا ينسى في مراسلاته أن يتحدث عن الكتب فيقول لمراسله : طالعت كتاب كذا وكتاب كذا ثم يدعوه لما يعجبه من الكتب ويقول لا ينبغي ان يفوتك هذا الكتاب وتخلو منه خزانتك واذا لم يعجبه قال له اياك من الكتاب كيت فهو أفرغ من فؤاد أم موسى .

وكان رحمه الله كاتبا بليغا لولا أنه مقل ولعل ذلك من قلة البواعث والمغريات والمنشطات . فقد كتب مقالا قيما بجريدة « البصائر » القديمة عدد ٨٩ تحت عنوان « كلمة عتاب الى اخواننا الشرقيين » أعطى فيه الموضوع حقه وعبر فيه عما كان يختلج في أفئدة كثير من الأدباء في ذلك الوقت من الاحساس المؤلم باهمال الشرق لما يجري بجناحه الايسر – المغرب – من التيارات والتطورات الفكرية والأدبية . وقد كان من اعجاب مدير الجريدة استاذنا المرحوم الشيخ مبارك الميلي به ان قدم له بمقدمة رائعة تعبر من مؤرخ كبير أعظم شهادة للشيخ فرحات وتقديرا لقيمة مواهبه التي يؤلمنا كل الألم أن لم تستثمر ولم تستغل لتخلد اسم صاحبها من بعده . قال الأستاذ الميلي رحمه الله في تلك المقدمة : « الشيخ فرحات بن الدراجي مفخرة من مفاخر الزاب وشخصية بارزة بين شبابنا المثقف الناهض ، دؤوب على المطالعة والتحصيل ، صبور على البحث والتحليل ، وهو من أضوأ مصابيح المستقبل . لو كثر أمثاله لم يبق مستقبل نهضتنا مجهولا للأخ الفاضل الشيخ عبد المجيد حيرش الذي نشرنا نظرته في العدد السابق .

« واذا قدمنا الأخ الشيخ فرحات بهذه الكلمات فليس لكونه مجهولا فانه نائب الكاتب العام لجمعية العلماء البارزة في الشمال الافريقي والذائعة الصيت في العالم المتمدن . ولسنا نجري في تقديم من نقدمه على سنن أغلب الصحافة في كيل الأوصاف جزافا أو منحها تحت تأثير الاغراض والعواطف . وانما نجري في ذلك مجرى المؤرخ الناقد ».

وقد كتب مقالا قيما في العدد الأول من « البصائر » الحالية تحت عنوان : « انتهت حرب الحريات فأين الحريات ؟ » تنبأ فيه بخيبة أمل الأمم المستضعفة في الأمم المتحدة ، فكان في صميم الموضوع وأعجب به القراء في الشمال الافريقي ونقلته بعض جرائده عن « البصائر ».

وكتب مقالا في عددها الثالث تحت عنوان « البيان العربي شعار البصائر » دافع فيه عن « البصائر » وأسلوبها الذي زعم « صعاليك الأدب » و« أحلاس المقاهي » – كما سماهم – أنه معقد غير مفهوم فخاطبهم فيه قائلا : « ونحن نقول لهم ليس اسلوب « البصائر » هو الذي لم يرقكم ، وليس بيانها بالبيان المعقد . ولكن الذي لم يرقكم هو صدور « البصائر » نفسه لانها كعصى موسى تقضي على كل حركات الشعوذة والدجل ».

وكتب مقالا قيما آخر بالعدد ١٤ الخاص بالهجرة تحت عنوان : « الرجل الذي أعلن هجرته ! » في هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجاد فيه كل الاجادة وبرهن على قوته الاستنباطية والاستفادة من مطالعاته واستخراج العبر وتوليد المعاني الجديدة . وقد قرأه علي قبل دفعه للمطبعة – وكان دائما يقرأ علينا ما يكتب – وسألني رأيي فيه فأعجبت به فقال انني غير راض عنه ، وهي ظاهرة فاشية فينا معشر الجزائريين فلعلها من المبالغة في التواضع أو لعلها من قلة الثقة بالنفس وكلاهما مرض يعوقنا عن الاقدام . فأكرر له اعجابي بالمقال ، ثم يقول لي : « قل لي الصحيح » فألاحظ عليه بعض ملاحظات فيحور ما بدا له ويترك ما ارتآه الى ان يطمئن ويرضى عن نفسه وعن المقال .

وكان رحمه الله من لجنة التحرير التي كونها استاذنا الجليل الشيخ البشير الابراهيمي الذي أبى الا أن يشركنا في الرأي وتوجيه « البصائر » فيعرض علينا : الشيخ فرحات والشيخ حمزة والشيخ سحنون وكاتب السطور ، ما يرد على « البصائر » من المقالات للنظر فيها ونشر ما يصلح واهمال ما لا يصلح وتلخيص ما تبتغي الاشارة اليه . فكان الشيخ فرحات رحمه الله يحرر « بريد البصائر » ويلخص المقالات الواجب تلخيصها وان لم يدم على ذلك اذ كان يقول لي : « أرضى أن أحرر مقالا كاملا « للبصائر » على ان ألخص هذا الهراء وأسبكه سبكا جديدا . واني لا أفرغ من تلخيص مقال واحد الا ورأسي كهذه المنضدة ». ويشير الى أي منضدة في المجلس كبيرة كانت أو صغيرة .

* * *

ان أشد ما يؤلم ويؤسف له من حياة اخينا الشيخ فرحات ، زيادة على فقدنا لعلمه ومواهبه ، فقداننا – بموته – لاطلاعه الواسع الدقيق على حركة جمعية العلماء ، وسير أفرادها وعلاقاتهم ، ومواقف رجالها البارزين في السراء والضراء ، وملابساتهم للحوادث ، ومساجلاتهم الأدبية ، ومناحي القوة والضعف فيهم ، كل ذلك عن تجربة ودرس وتحليل وبصر بخفايا الأمور وربط الأسباب بالمسببات ، مما ينفع الباحث المؤرخ في الحكم على مختلف الحوادث التي زخرت بها نهضتنا الحديثة في مطلعها السعيد . فلو دون رحمه الله جميع معلوماته في هذا الميدان لخلد لنا فجر النهضة الاصلاحية ولكانت صفحة قيمة من صفحات تاريخنا الفكري والأدبي والاخلاقي والاجتماعي في العصر الحديث .

وانا لنرجو أن تكون حياة صديقنا الشيخ فرحات رحمه الله عبرة لاخوانه ، وكلمته التي قالها لنا انا والشيخ حمزة في احدى زياراتنا له والتي رواها في مقاله عنه : « صديقي فرحات ! » باعثة لهم على التحصيل للانتاج ، وعلى ان لا يمضوا حياتهم في التواكل والتمني ، ولا يقتصروا في الحياة العلمية على الأخذ والاطلاع ، دون العطاء والانتفاع .

فرحمه الله رحمة واسعة وجازاه عن حبه ونشره للعربية والاسلام وكفاحه في سبيل تثبيتها بهاته الديار وبثهما بلسانه ولسان حاله وعلى عدوى شراء الكتب ومطالعتها التي سرت منه الى اخوانه فكهربتهم – جزاء وفاقا .

* * *

رحمك الله أيها الأخ العزيز !...

رحمك الله ونسك وقربك يا شهيد العلم والأدب والمطالعة والكتب !...

ورعى الله زوجتك الوفية وأنجالك الصغار الاعزاء ورزقهم من يعطف عليهم ويوصلهم الى ما كنت ترجو لهم من خير وعز ومستقبل زاهر .

وعسى أن نفي بحقك بسطة في فرصة أخرى فنلقي الضوء على جوانب هامة من حياتك الأدبية وما فيها من مجالس ممتعة ونكات حلوة شيقة .

احمد بوزيد قصيبة

السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

هل من وجه ؟

ثلاثة من الاحداث الهامة العظيمة الاثر ، قد شغلت المسرح السياسي العالمي خلال اسبوعنا هذا ؟ فمنها ما توترت له الاعصاب واشتدت به الازمة الحالكة السواد ؟ ومنها ما اوصد بابا من الابواب التي كاد الرجاء ان يدخل منها ملاك السلام على هذا العالم المضطرب ، ومنها ما فتح شيئا من الأمل في افق استولى عليه اليأس ، واحتضنته ايدي البأساء والضراء .

فالحدث الأول الجدير بالعناية والتقدير ، والذي سيكون مجال البحث والجدال خلال الأيام المقبلة ، هو ذلك الخطاب الذي فاه به امام مذياع هيئة الأمم المتحدة ، الرفيق مالك ، رئيس الوفد الروسي لدى المنظمة الأممية ، ورئيس مجلس الأمن خلال هذا الشهـر .

لقد كان هذا الخطاب غير منتظر ، ولهذا نراه قوبل في سائر ارجاء الدنيا بشيء عظيم من الدهشة والوجوم ، وذهب الناس في شأن تاويله طرائق قدداً ، ولا يزالون مختلفين .

فالرفيق مالك يتكلم الى العالم على امواج الأثير ، والعالم يطوي يومئذ صفحة السنة الأولى من الجزيرة الكورية البشعة ، يتأوه فرقا وألما من فداحة ذلك الخطب ، وهول تلك المأساة ، فيقول انه قد آن الأوان لايجاد حل لذلك المشكل الذي لم يقو السلام على فضه ، وانه في الامكان عقد هدنة سريعة، توقف بها عمليات الموت والتدمير ، ثم ترجع بواسطتها قوة كل جانب من الجانبين الى المراكز التي كانت عليها قبل سنة من يومنا هذا ، أي عند خط العرض الثامن والثلاثين. فاذا ما رجعت السيوف الى أغمادها ، وعاد كل فريق الى مراكزه الأولى لا يتعداها ، وقعت المفاهمة يومئذ بين الذين يهمهم الأمر ، حول الوسائل التي تتخذ لكي يعود السلام نهائيا الى هذه الربوع ، وتطوى صفحة المشكل الكوري التي اقضت مضاجع الأمم طيلة سنوات .

ولا يخفاك مدى ما احدثه هذا العرض الروسي من اثر عظيم . فالسؤال الأول الذي اثاره في سائر الاوساط المأذونة أو الرسمية في بلاد الديموقراطيات ، هو ما اذا كان رئيس الوفد الروسي صادقا فيما تقدم به وعرضه على الدنيا ، وهل عزمت دولة السوفيات فعلا على اخماد جذوة الحرب في تلك البقعة النائية من الأرض ، أم ان خطابه هذا ليس الا اسلوبا من اساليب الدعاية التي حذقتها السياسة السلافية في العصر الحديث فادهشت بها الدنيا وافسدت بها كل حساب لخصومها .

تقول لندرا ، وتقول واشنطن ، بعد لحظة المفاجأة الأولى ، انهما على استعداد اليوم كما كانت على استعداد بالامس ، لوضع حد لهذه المأساة الكورية ، وقبول عقد الهدنة على ان يوقف اطلاق النار في ساعة معينة ، ثم ترجع القوى المتقابلة الى ما وراء خط العرض الفاصل بين الجانبين ؟ وتلاحظان ان التراجع في هذه الآونة انما هو تراجع قوى الأمم المتحدة الى الوراء ، ليس الا ، لأن هذه القوى هي المتقدمة الآن ، وهي المتوغلة في أرض الشمال ، بعد خيبة الهجومين الشيوعيين الأخيرين . لكن المسئولين في لندرا وفي واشنطن ، وحتى على نفس الواجهة الكورية ، يتساءلون اليوم : مع من تكون المفاهمة يا ترى ؟ اتكون محلية موضعية في نفس واجهة القتال بين قيادة الفريقين ، أم تكون بواسطة رجال السياسة خارج منطقة الحرب ؟ ومن ذا الذي يجب ان يشترك فيها ، أهم رجال كوريا الشمالية ورجال كوريا الجنوبية ، بصفتهما العنصر الأصل في هذه الحرب ، أم يشترك فيها رجال الصين الى جانب الشماليين ، ورجال الأمم المتحدة الى جانب الجنوبيين ؟ وأي دور يلعبه الروسيون في الأمر ؟ كل هذا يقال الآن ويتردد بين أقصى الشرق وأقصى الغرب ، وتهتم له الدنيا باسرها ، والرأي السائد الآن هو ان خطاب الرفيق مالك يعتبر – مهما كانت اسبابه – اعترافا علنيا صريحاً بما اسفرت عنه الحوادث وبما اضحى من قبيل المعلوم بالضرورة ، من انه لم يعد في الامكان أمل للاحراز على حل لقضية كوريا بقوة السلاح ، وانه اذا ما قدر لهذه الكارثة ان تنتهي يوماً ، فان نهايتها لا تكون الا بواسطة المذاكرات ، وبجهود رجال السياسة ليس الا .

الا ان الأمر الذي نأسف له ، ويشاركنا في اسفنا هذا كل محب للسلام ، راغب في احلال الأمن والاطمئنان في الدنيا محل الخوف والقتال هو استعمال الرفيق مالك ، كمقدمة لعرضه السالف الذكر ، مجموعة كبيرة من التهم كالها جزافا وقذفها في وجه الأمم المتحدة والدولة الاميركية بصفة أخص ، واضعا على عاتق هذه الدولة سائر اعباء المسئوليات الضخمة التي تسببت عن حالة التوتر العالمي الحاضر ، منذ ما وضعت الحرب الاخيرة العامة أوزارها .

فهذه القذيفة التي رمى بها مالك ، قد تلقفها ترومان ، قابلا التحدي ، راداً التحية الغير الودية باحسن منها ، ان صح التعبير ، فحمل على السياسة الروسية حملة شعواء منكرة ، واتهم دولة السوفيات بانها السبب الفعلي المباشر لكل ما وقع وجميع ما حدث ، وان الشعوب الديموقراطية انما هي – ان صدقت دعواه – جماعة من ملائكة الرحمة والعدل المطهرين ، وقعت بين براثن طائفة من أبالسة جهنم ، فصمدت لها وثبتت امامها ، واستبسلت في الدفاع حتى لا تسود في الدنيا روح الشر وفكرة البوار .

انا نتمنى مخلصين أن تقف مثل هذه التهم التي يتقاذف بها الجانبان عند حدها ، فليس بمثل هذه الخطب النارية المهيجة ، يزول عن الأعصاب توترها ، وتنتهي أزمة حادة قد أخذت بخناق سائر القوى الحية في العالم بين مادية وأدبية .

فلنحتفظ في ختام هذا الأسبوع السياسي بشيء من التفاؤل مهما كان ضئيلا ، ولنجرده مما لابسه من موجبات الكدر والابتئاس ، عسى هذا التفاؤل يتجسم خلال الأسبوع المقبل ، فيتخذ لنفسه شكلا سوياً ، ونشاهد نهاية هذه المأساة التي حطمت قطراً من اجمل واثرى اقطار العالم ، واردت من بنيه ما يزيد عن الثلاثة ملايين . وان كان لكل مصيبة ناحية ايجابية حسنة ، فالناحية الايجابية لمصيبة كوريا ، هي اقتناع العالم أخيراً بان الحرب لا تحل مشكلا ، ولا تضع حداً لأزمة . وانها في حالة التسلح الحاضر ، ليست الا وسيلة جنونية اجرامية لتحطيم الانسانية وتقويض اركان المدنية البشرية مهما كان لونها ومهما كان مداها .

الخيبة المرة :

ان هذا العرض الروسي الآنف الذكر ، قد صادف وقوعه بعد أيام قليلة من انهيار الآمال الواهية التي كان الناس يعلقونها على مؤتمر وزراء الخارجية .

فبعدما يزيد عن السبعين جلسة ، وبعد ان افرغ الجانبان ما في جعبتهما من التهم والشتم السياسي ، وتبادلا بغاية اللطف الدبلوماسي عواطف الكره والضغينة ، وآكدا ان الخلاف الفاصل بين الشرق والغرب لم يبق مسألة مصالح خاصة ، أو تشاجر حول مشاكل معينة ، بل أصبح أشبه شيء بعقيدة تدين بها النفوس ، ارتطم المؤتمر بالصخرة النهائية التي وضعها الروسيون في طريقه ، الا وهي صخرة البحث عن ميثاق الأطلسي والمراكز الاميركية المبثة في انحاء الدنيا ، مما يعتبره الشيوعيون تهديداً مباشراً لهم في سائر جهات العالم . فالاميركيون ومن اليهم يقولون ان هذا الموضوع انما هو حلف خاص بين جماعة تريد ان تدافع عن نفسها تجاه ما رأته من عدوان على أمم الشرق الاوربي والشرق الأقصى . وان هذا الخلاف سوف ينتهي امده اذا ما انتهت الاسباب الداعية اليه . فاذا ما انعقد في العالم سلم حقيقي وانتهت الأزمة الحالية ، وزالت حالة الخوف والجزع التي تسود العالم ، انتهى من نفسه أمر المراكز الاميركية والاستعداد العسكري ، ومد يد المساعدة للأمم التي تخشى ان تكون ضحية العدوان المسلح .

اما الروسيون فيقولون ، ويؤيد قولهم هذا الكثير من عقلاء ومفكري الدنيا ، ان مؤتمر وزراء الخارجية اذا قدر له يوما ان يجتمع ، فالواجب أن يلقي نظرة عامة شاملة على كل ما في هذه الدنيا من مشاكل ، وان يدرس سائر الأسباب التي ادت الى حالة التوتر الحاضر ، ومن اهم هاتيك الأسباب الامعان في التسلح ، والاستعداد للحرب كانها واقعة غداً ، وعقد سلسلة من المحالفات لتطويق فريق معين ، ووضع المراكز الحربية العسكرية في سائر جهات الدنيا قصد الانقضاض على الخصم ونسف قواه وضربه في الصميم . فاذا لم تتخذ كل هذه المسائل ، ولم نفحص هذه الحالة المؤلمة ، والأسباب الداعية اليها ، والنتائج التي تنتج عنها ، فماذا ترانا نبحث بعد ذلك ؟

وقال الاميركيون كلا . وامعنوا في التصامم ، فتبين عندئذ لدى الجميع أنه لا موجب للاستمرار على مثل هذه المجادلات العقيمة التي لم تقع في يوم من الأيام على بساط حسن النية ، ولا حول رغبة صادقة في الوصول الى نتيجة حسنة . فالخيبة التي سببها هذا الاخفاق المر ، قد عالجها بشيء من الاصل خطاب مالك الآنف الذكر . فاذا ما نجحت خطة التفاهم في كوريا ووقفت الحرب هنالك ، فربما امكن يومئذ تحت مفعول الجدل الأممي ، ان تستأنف مذاكرات جديدة ، أو يجتمع الوزراء ولو على غير جدول أعمال مهيا من قبل . واذا ما صلحت النوايا صلحت الأعمال طبعا ، وكانت لها النتيجة الطيبة . وان مع العسر يسراً .

حياة او موت :

اما الحدث الثالث الذي ملأ أسبوعنا هذا بذكره ، وشغل اذهان الناس أجمعين ، فهو تعكر الحالة في ايران بصفة منذرة بشر وبيل ، فما مضى من يوم الا وازداد فيه يقين الانكليز بان ايران جادة الجد كله ، وانها ارادت ان تصل الى حقها الكامل المطلق ، لا تنثني فيه ، وانها تقدم في ذلك السبيل على كل تضحية مهما كانت هائلة وتقرأ حسابا لكل تطور مهما كان مؤلما أو فظيعاً .

لم يقبل وفد الشركة المنحلة قبول ما عرضته ايران كشرط اساسي للدخول في المفاوضات ، فانقطع بذلك حبل الجدال ،

اخترت لكم

اذا كان الحوار هو روح القصة ، فاني اتمثل في هذا الرجل الذي ادعوه استاذي او والدي ، ويناديه الناس أحمد ابن ذياب ، اتمثله كاتبا قصصيا بارعا — لو تفرغ لفنه واشتغل به —.

ويثبت هذا اني كثيرا ما رايته يسكن الى اوراقه في اوقات وظروف غير ملائمة للكتابة ثم تكون كتابته في غاية الجودة ، ونهاية الاتقان .

ومن بين المحاورات التي حبرها فنالت اعجابي ، محاورة كتبها داخل القسم ، تحت ضغط التلميذات اللواتي كن يطالبن المشاركة في الاحتفال السنوي الذي اقامته مدرسة « بلعباس » بمناسبة انتهاء دروسها .

واني لاذكر ذلك اليوم ، وساعة طلب الينا الهدوء ، وأوى الى أوراقه زمنا غير طويل ، قضاه في شبه غيبوبة عرض علينا بعدها قطعة لطيفة من الادب الرفيع سلمها الى فتاتين . فكانت مما زاد الاحتفال روعة وجلالا .

ولقد فضلت اطلاعكم عليها ، وما اشك في شوقكم الى تذوق الآداب الجزائرية في مختلف حيواتها . فادباؤنا مبلون ، ثم هم قلما يفسحون المجال لقرائهم فتجود بنات افكارهم ومبتكرات عقولهم . واليكم المحاورة في عنوان « الحياة عناء... أم الحياة ميراث ؟ » .

زهرة : عجيب أمر هذه الحياة ، كلما سرنا خطوة الى السعادة عادت بنا خطوات الى الشقاء .

مختارية : وصدق المعري في قوله :

تعب كلهـا الحيـاة فما أعـ ـجب الا من راغب في ازدياد

زهرة : اذن فلم يخلقنا الله الا لنشقى .

مختارية : بل خلقنا لنسعد .

زهرة : وكيف نسعد ما دامت الحياة في نظرك كما يقول المعري :

تعب كلـهـا * وكلها تعب

مختارية : ان الراحة يا أختي لا تجتنى الا على جسر من التعب ، نتعب صغارا لنستريح كبارا ، ونتعب في الدنيا لنسعد في الأخرى ويتعب جيل لبناء سعادة جيل آخر ، ويتعب الآباء للمساهمة في سعادة الأبناء .

زهرة : ولكنا كما نحيى الآن لا نرى طفلا الا شقيا ، ولا شيخا الا ضعيفا منزويا ، ولا امرأة الا منسية في هاوية ، والأمة كلها منكودة الحظ ، مكدرة العيش ، محرومة من أسباب الحياة فضلا عن سعاداتها .

مختارية : تلك جناية الآباء وآباء الآباء .

زهرة هكذا أنت أيها الشرقي — دوما — تتكر الأسباب لتلقي المسئولية على غيرك وتسبغ عليك ثوبا من البراءة فضفاضا . وهذا أكبر عائق لك عن التقدم .

مختارية : كيف . الا تؤمنين بأن آباءنا هم الذين جنوا علينا اذ أتوا بنا الى هذا الوجود الصعاب ، ثم لم يزودونا بشيء من أسلحة الحياة أو وسائل البقاء .

زهرة : وما هي وسائل البقاء في نظرك ؟

مختارية : ان وسائل البقاء هي الخلق الفاضل ، هي التربية الصحيحة ، هي تفتيح الذهن بالمعلومات الصادقة ، وتنوير القلب بنور الدين ، وتهذيب العواطف بالأدب الراقي واشراب الذوق معاني الجمال حتى تنمو فيه حاسة التعلق بالجمال ، والاعجاب بالحسن ، والاستنكاف عن كل قبيح ، والاعتزاز بكل رائع فتان .

زهرة : واذا كان الآباء لم يهدونا السبيل ، فلم لا نهتدي اليه بأنفسنا .

مختارية : قلما يهتدي الانسان بنفسه ، اذا لم تكن الهداية تكتنفه من عن يمينه ، وعن شماله ، وأمامه وخلفه ، فلو أن البيئة التي نحيى فيها مهتدية لاهتدينا بهدايتها ولو ان آباءنا كانوا مهتدين لاهتدينا بالتقليد ، ولو ان التربية عملت عملها فينا ونحن صغار لكنا كبارا صالحين وصالحات.

زهرة : مساكين انتم والله مساكين .

مختارية : علام تصفيننا بالبؤس والمسكنة يا اختي ، ونحن نشعر بالعزة تملأ قلوبنا... العزة التي نجد مذاقها في ديننا الحنيف .

زهرة : ولكن الرسول « ص » أمركم ان ترفضوا « لو » ظهريا لانها تفتح باب الشيطان وأنتم — ابدا — لو كان كذا لكان كذا... ولو كان كذا لكان كذا : اعملوا يا قوم... اعملوا وتزودوا لكل عمل بالعلم ، واستعينوا بالشجاعة والصبر في كل ميدان . عسى الله ان يجعل بعد العسر يسرا ، ويجعل لكم من أمركم مخرجا .

مختارية : عسى الله ولكن...

زهرة : ولكن... ولكن... اية شيء لكن هذه .

مختارية : ان الحياة لا يمكن ان تكون كلها ابتكارات ، وانما هي قصر يشارك فيه كل جيل بوضع اللبنة التي يستطيعها ، فهذا يضع لبنته من تراب والآخر يضعها من نحاس ، وثالث من فضة أو ذهب ، ورابع من الياقوت أو الماس ، وان الرجل العبقري والمرأة العبقرية قد ياتيان الى هذه الحياة ثم يفارقانها الى العدم دون ان يعثر احدهما على المفتاح الذي يدخل من بابه على عالمه الجميل... عالمه الحافل بالاعاجيب وكل عبقرية تبقى منسية مقبورة اذا لم يكتشفها الوسط بالتربية والأخلاق ، ولم يصطنعها العلم في معمله العظيم .

فاي عيشة لدينا مسئولة عن تضييع الهمم الغالية فينا ، وتحقير شاننا بيننا .

زهرة : انك بهذا يا اختي تعطلين سنة الله ، لأن النور امامك ولا تريدين ان تريه ، لأن اباك لم يقل لك هو ذا النور ، ولأن البيت الذي نشات فيه كان اظلم ، ولأن أكثر الناس من ابناء امتك يعشوهم النور فهم كالخفافيش ، لا تبصر اعينهم الا على الظلام ، وانتم بهذا كانما تقولون لربكم ان الاعين التي أنعمت بها علينا لا تبصر ، والآذان التي منحتنا لا تسمع ، والقلوب التي بين ضلوعنا لا تعي ، والرؤوس التي توجت بها اجسامنا لا تفكر ، لانكم لا تعقدون العزم على استخدام هذه الحواس الحية ، ولا تستعملونها فيما خلقت له ، فهل بعد اسلحة الله سلاح ؟...

ارايت يا اختي الى العصافير في الفضاء الواسع ؟ ارايت الى الغزلان في الصحاري الجرداء ؟ ارايت الى الاسود والنسور والذئاب في الغابات ، انها جميعا تعرف من نظام الحياة ، وجمال الكون ، ما لا تعرفونه أنتم ، لأنها عودت نفسها الا تعتمد الا على قوتها أو حيلتها ، وانتم اضعفتم القوى واضعتم الحيل.

مختارية : وعليه فاسلحة الحياة الحقيقية في اعتقادك هي القوة أو الحيلة .

زهرة : هي القوة أو الحيلة عندما نكون اشبه بوحوش الغاب في الهمجية والبداوة ولكنها نظام . عمل . اتحاد . تعاون . اخاء . رحمة . صدق . ايثار . فضيلة سامية ، وعلم واسع . عندما تنال الانسانية حظها من التمدن .

مختارية : الحق اني لم اعد اعرف ما اقول ، وان كنت اعتقد جازمة بان لكل منا نصيبها من الحق .

زهرة : فلنبحث دوما على الحق .

مختارية : ابحثوا على الحق فابدوه وانصروه ينصركم الله .

« انتهى »

تاملوا القطعة ، وتحسسوا وقع نغمات الفاظها في النفس ، وصدى معانيها تدركوا قيمتها الادبية ، وتعرفوا ما اذا كنت قد وفقت في اختياري اياها أم لا .

ليلى ذياب

ورجع الوفد الانكليزي خائبا مدحورا . ثم أعلنت الأمة الايرانية حل الشركة نهائيا ، والاستيلاء على مراكزها وسائر ما لها من جهاز ومتاع ، وارسلت تخاطب الثلاثة آلاف من الانكليز المتوظفين فيها ، وتضرب لهم أجلا ينتهي يوم ٢٧ جوان ، للاعلان عن رغبتهم في العمل لحساب الشركة القومية الايرانية ، أو مغادرة البلاد . الى جانب هذه الأعمال ، أصدرت الحكومة قانونا يعاقب بالاعدام كل من باشر في آبار ومنشآت النفط ومعامل التكرير شيئا من أعمال التخريب . اما البواخر التي تحمل النفط ، والتي يجاوز عددها ١٨ ناقلة ، فقد صدر الأمر الى ربابنتها بأن يسلموا لرجال الحكومة الايرانية وصلا عن كل كمية من النفط ينقلونها ، ونشرهم مسئولين عن تلك الكميات التي هي ملك الامة .

ولقد قيل آخر لحظة ، وانا اكتب هذا ، ان طائفة من سفن النقل قد عمدت الى شحن كميات من البترول ، وهي مستعدة لمغادرة ميناء عبدان ان تسلم الوصل المطلوب ، وان حكومة ايران اعلنت انها تمنع بالقوة خروج أية سفينة لا ترضخ لقرار الحكومة .

ان الذين اصدروا اذنهم لهذه السفن بأن تعمد الى مثل هذا التحدى ، هم الذين يتحملون تبعة الحوادث المؤلمة التي ربما كانت أرض فارس مسرحاً لها . فالأمة لا ترجع في قرارها مهما كلفها الأمر . فلقد انتهى عصر الانهيار والاستسلام والخضوع امام رغبة المستعمر ، وارادة المتمول ، وجبروت القوة المادية الغاشمة .

فمن مات في سبيل هذا المبدأ السامي مات شهيداً ، ومن عاش بعده ، عاش سعيداً ، والسعادة ، كالحرية ، ثمرة في متناول الأمم ، يجتنيها من يضحى في سبيلها ، ويبذل ثمنها الغالي .

[illegible]

الى الوعـاظ

تستمر الدروس الى آخر ليلة من رمضان ، وليكن الدرس الأخير في حكمة العيد ومعانيه العالية ، وما يجب على المسلمين فيه من تسامح ينسي الماضي ويبني المستقبل.

احتجـاب البصائر

تحتجب « البصائر » عن الصدور في الأسبوع الآتي ، بحيث لا يصدر عدد الاثنين ٩ جويلية لأن أعمال المطبعة تختل بسبب عطلة العيد ، وعطلة السبت والأحد المتادة ، ولا غبن على المشتركين في هذا ما دام اشتراكهم على الأعداد لا على السنة.

في الشمال الافريقي

في الجزائر

لعل اهم ما يمتاز به هذا الاسبوع في العاصمة هو عزم الموظفين على اختلاف طبقاتهم ، على اجراء اضراب تهديد يوم الاربعاء ٢٧ جوان ، من اجل المطالبة بحق المساواة في الجراية والمرتب مع اخوانهم بفرنسا ، مضافة اليها المنحة الجزائرية : ٣٣ في المائة .

وبناء على هذا ، فقد قررت نقابة الموظفين العامة اضراب ٢٤ ساعة كوسيلة اولى للدفاع عن حقوقهم الضائعة ، فيصبح في هذا اليوم المعين نحو ٤٠ الف موظف مضربين ، فلا طائرة تطير ، ولا بريد يسير ، ولا تليفون ينطق الا في ساعة الاستعجال ، وقس على هذا شعب الوظائف الاخرى من تعليم بسائر درجاته، الى غير ذلك مما تعرضت له الجرائد اليومية بالبيان والتفصيل .

واذا ما عرفنا بالامس اضراب طوائف من العمال في ميادين تتقارب وتتباعد ، فان اضراب الموظفين اليوم فمن بان يضاعف معلوماتنا في هذا الفرع من الحياة الاجتماعية، ويرينا في اربع وعشرين ساعة بعض ما كنا نجهله من مضاء هذا السلاح في ايدي اهله العارفين لطرق استعماله .

ان المساواة في الحقوق والواجبات مما يجب ان يتم بين الافراد والجماعات والأمم ، لولا ان بعض الاوضاع تعاكس طبيعة الاشياء فلا تطرب الا لما خالف هذه الطبيعة ؟ ومنها هذه الاوضاع القائمة في هذه البلاد ، فان اشد شيء عليها هو جريان كلمة المساواة على ألسنة من لا تراهم يصلحون الا للقهر والتسخير ، ولو قدموا من الواجبات مثل أو أكثر من الذي قدمه القوم الذين رفعتهم الى السماء ، ورضيت لهم الصعود على أكتاف الاخرين ديمقراطية مطلوبة ، واعتبرت مطالبتهم بالمساواة مع امثالهم بفرنسا حقا مفروضا .

لا شك ان حجة موظفي الجزائر في استمساكهم بحق المساواة ، هي ان الجزائر فرنسية ، ولو اختلفت عن فرنسا اقليما ووضعا وجنسية ، فوجب ان يكون الفرنسي خارج فرنسا مساويا لمن داخلها ، مساواة عامة .

هذه هي الحجة التي ضرب على نغمتها عندنا بعض السياسيين ، فنادوا بوجوب المساواة بين سائر العناصر المتساكنة في هذه البلاد مدفوعين بمثل قول القائل : « الجزائر فرنسية » ؟ ولكنهم ما لبثوا ان عادوا يتعثرون باذيال الخيبة ، وهنا ظهرت فكرة « التجنس » فاتخذها بعض القوم في الجزائر سلما لتحقيق مبدا المساواة المزعومة بينه وبين من يعيش معهم من الفرنسيين أو الاوربيين .

على ان الحجة فيما يخص السادة الموظفين ناهضة ، ولو ذكرتهم الولاية العامة بما يشبه التهديد ، من التعرض لحرية العمل ، وكون ايام الاضراب لا اجر فيها للمضربين ؟ اما الشعب فحسبه اليوم ان يسير في طريق الشعوب الاخرى التي تطالب وتكافح لنيل حقوقها كاملة .

مدن القصدير ايضا :

عرضت جريدة « اپينيون » (الرأي) الناصرة لحزب دوقول ، لمدن القصدير فدعت المسئولين الى تطهير الجزائر من اوساخها واقذارها واوبائها ، وقالت ان بقاءها قائمة يؤذي كل ناظر اليها ، ويشوه سمعة البلاد ؟ وزادت فقالت لا وجود لمدن القصدير الا في الجزائر ، اما المغرب وتونس فخاليان منها ، بحمد الله . واذا كان هذا صحيحا فلنغبط عليه تونس والمغرب ، وان كنا نشك في خلوهما منها ، لانها من اعراض الاستعمار الملازمة لنباته ، فهو ما حل بارض الا اقام فيها عجائب وغرائب من المتناقضات ، كما هو معلوم مشاهد .

على ان كون الجريدة التي انتقدت هذه الحالة الحزنة في الجزائر لا تنتسب الى الشيوعية ولا الى غيرها من الاحزاب الوطنية، مما يجعل الحكومة تفكر عاجلا في اصلاح ما افسده الاستعمار في هذه الديار .

ويقيننا بعد هذا ان تلتفت هذه الصحيفة كذلك الى المنبوذين بالعراء من الشيوخ والعجائز والاطفال المشردين ، وفيهم من يقضي حياته الشقية كلها في منعطفات الطرق وزوايا الانهج حتى يخرج من الدنيا ، وهو يبكي حظه العاثر ، وايامه السود ، ثم تلفت انظار السلطة المسئولة اليهم علها تتدارك الامر فتؤويهم في ملاجئ ومدارس داخل العاصمة وخارجها . اما نحن فقد كتبنا الفصول الطوال ، وحاربنا هذه الآفات الاجتماعية باللسان والقلم ، ولكننا لم نقو بعد على اقناع المسئولين بوجوب تغيير الاوضاع الشاذة التي لا تزال تعمل في مجتمعنا عمل الكروبات والجراثيم الفتاكة .

في المجلس الجزائري :

دلتنا المناقشة التي جرت في المجلس الجزائري حول ما يطلبه المنتجون للقموح من رفع اسعار القنطار منها الى درجة تجحف كثيرا بالمستهلكين الضعفاء ، على ان ثمن الخبز لا يلبث ان يرتفع ارتفاعا اذا اضيف الى الارتفاع القائم في اسعار المواد الغذائية الاخرى الهامة حل العذاب بساحة الطبقات المتوسطة والفقيرة على السواء ، واصبح العيش لا يتيسر الا لذوي اليسار .

ذكرى بدر :

خصص الاستاذ الرئيس ثلاث ليال من ليالي رمضان الزاهرة ابتداء من ليلة ١٧ منه لاحياء ذكرى بدر ، عرض اثناءها عظمة الاسلام في ايامه الأولى ، على جماهير المستمعين لدروسه الحية بناية جامع «بلكور» الجديد ، وصور بجلوعهم وزمرهم الوافدة من اطراف العاصمة وضواحيها ثبات المسلمين الأولين في هذه المعركة الأولى الحاسمة في تاريخ الاسلام تصويرا رائعا نقلهم الى مواطنها فشاهدوا كيف نصر الله جنده القليلين وهزم الاحزاب وجند المشركين ، منتزعا لحكمها وعبرها من آي الذكر الحكيم ، ومن الظروف التي احاطت بالطرفين يومئذ طرف قليل فكثره الله بالحق والايمان الصحيح ، فانتصر ، وطرف كثير قلله الله بالباطل والشرك فانهزم ، فما اغنت عنه كثرته شيئا ، او استطاعت اخفاف الابل ان تنجو به في تلك المهامه الشاسعة .

انها لعبرة يجليها الاستاذ الرئيس للسامعين ويستخلصها لابناء هذا الجيل من اصرار الباطل على محاربة الحق في كل زمن ومكان، ثم ظفر الحق به ولو بعد حين .

* * *

في المغرب

تبدي صحف العرب في امريكا اهتماما زائدا بقضية المغرب وسياسة الاستعمار القائمة في الشمال الافريقي عامة ، وقد اشرنا الى هذا الاهتمام بكلمة نشرناها في عدد مضي ، من « البصائر » ، واليوم نعود فنقفي عليها بكلمة أخرى في الرد على السياسة الاستعمارية التي زعم الناطقون باسمها في فرنسا ان قضية مراكش لا تهم الا فرنسا والمغرب ، وهو ما اجابت به الوزارة الخارجية الفرنسية في مارس الماضي سفراء الدول الاسلامية والعربية على مذكرات احتجاج هذه الدول على سياسة فرنسا الاستعمارية ، وموقف الجنرال جوان من جلالة سلطان المغرب ؟ والى القارئ خلاصة ما ورد في جريدة « البيان » الغراء خاصا بالموضوع :

تحسب فرنسا ان الخلاف القائم بينها وبين مراكش أمر لا يعني احدا سواهما كأن المسألة في نظرها من الشئون الداخلية التي نص ميثاق الامم المتحدة على عدم التعرض لها ، او كأن الشرق العربي والعالم الاسلامي لا يقام لهما وزن ، ولا يحسب لهما حساب .

والواقع ان العلاقات بين فرنسا ومراكش خاضع تطورها لسلطان القانون الدولي العام، وقد نصت على ذلك الاتفاقات الدولية الخاصة بمراكش وما تفرع عنها ، وليس حضرة صاحب الجلالة الشريفة سلطان الجزء الواقع تحت سلطة فرنسا فحسب ، بل هو سلطان الديار المراكشية جميعها ، بما فيه منطقة النفوذ الاسباني ، ومنطقة طنجة ذات النظام الدولي.

فالمغرب وحدة طبيعية تامة لا تتجزأ ، وما نراه اليوم قائما من التجزؤ فيها فشيء اقامه حكم الاستعمار الغاشم . اما قلوب المراكشيين في مناطقهم الثلاث فواحدة ملتفة حول العرش وصاحب العرش المفدى الذي يرجع اليه وحده - بمقتضى ما هنالك من معاهدات دولية معلومة - حق التكلم باسم المغرب الاقصى في شئونه العامة ومصالحه الكبرى ، فلا يتفاوض أو يتعاقد مع الاجانب احد بالنيابة عنه . والفصل السادس من عقد فاس (٣٠ مارس ١٩١٢) شاهد على ما نقول. وما جاء مخالفا لهذه القاعدة العامة التي لا تقبل تعديلا ولا تحويلا ، فالمغرب الاقصى يعتبره باطلا من الاساس .

ونحن نقول : ان الحق هو ذاك ، ولكن الاقوياء ومن مقدمتهم امريكا نفسها ، لا يحترمون الا حقوق امثالهم من الاقوياء ، فويل للمستضعفين من هؤلاء الناهبين .

* * *

في تونس

ينتظر الآن اقطاب التجمع الفرنسي ان يترصدوا من نتائج الانتخابات الفرنسية التي تم ظهورها نهائيا في هذا الاسبوع ، ما يدعم مركزهم وموقفهم المعروف من رغائب الطرف المقابل لهم وهو الشعب التونسي .

فاذا ما ابدى « التجمعيون » في مناسبات عديدة مقاومتهم ، واعلنوا معارضتهم لكل اصلاح يتوهمون منه الاثر على نفوذهم الاستعماري بتونس ، فان الشعب التونسي بدوره يضاعف مقاومته باستمرار ، وبجميع الوسائل ، للاوضاع الشاذة الاستعمارية ، ويطالب بتغييرها عاجلا ، حتى لا تتطور المشكلة تطورا يعسر معه التدارك والعلاج .

اما موقف باريس بين الجبهتين فلا يزال كما كان قبل الانتخابات ، لا يكاد يتعدى دائرة السلب ، وهي تتمثل في تردد المقيم العام على باريس ومراجعة الوزارة الخارجية في القضية ، وما يتخلل كل هذه الحركات من التصريحات المكررة ، حول الاصلاحات وموقف الوزارة من الوزارة التونسية ، وما ابداه أخيرا عاهل البلاد من الرغبة السامية في تشكيل مجلس نيابي منتخب على طريقة المجالس النسمية القائمة في البلاد الراقية .

هذا هو الموقف السياسي الذي يتوقع بعض الخبراء ان يكون الانتخابات الاخيرة فيه تأثير سلبي كذلك لا ايجابي عمليا ، ولا

مكتبة «البصائر»:

عبقر

أثنا عشر نشيدا

ومقدمة عن الأساطير العربية
(٣٦٠ صفحة من القطع الكبير)
بقلم الأستاذ **شفيق معلوف**
نشر دار العصبة الأندلسية
للطباعة والنشر العربية
سان باولو — برازيل
الطبعة الثانية (١٩٤٩)

*

الأسطورة العربية ينبوع زاخر من ينابيع الأدب العربي، طمره الاسلام حينا ليبني أصوله على الحقائق ويطبع الناس عليها حتى تتمكن أصول الدين من نفوس العرب الذين لبثوا أحقابا أسارى تلك الأساطير. ولكن لم يكن من المعقول أن يظل مطمورا الى ما لا نهاية له، لا سيما بعد أن أصبح علم دراسة الأساطير (الميتولوجيا) علما له قواعده وأصوله. وله أثره العميق في تمحيص ما ينقله أرباب السير والمؤرخون، وفي تحقيق أصول ما يضطرب فيه الناس من العادات والتقاليد والعقائد والأفكار والمشاعر والأحاسيس، بالأحرى بعد أن أصبح مرجعا لاغناء عنه لكل من علم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم أصول العقائد والأديان.

وسواء نظرنا الى الأسطورة أو الى الجوانب الدينية منها على أنها بقايا لما تركته الأديان المختلفة في أخيلة الناس وأذهانهم وعقولهم من صور وأصداء وآراء، أو على أنه أصول لما تطور، فأصبح عند الناس أديانا وعقائد. وهو ما يمن اليه جل علماء الاجتماع، والاجتماع الديني خاصة. فاننا لن نجد مناصا، ونحن نحاول أن نتبين ما بين الأديان والمجتمعات الانسانية المختلفة من تفاعل في الجانب النفساني أو في الجانب الاجتماعي أو الفردي من الرجوع الى تلك الأساطير التي لبثنا أحقابا ونحن ننظر اليها على أنها أفاكيه حقيرة ان جاز أن نتصرف اليها في بعض أوقات الفراغ للتسلية والترفيه، فلا يجوز أن نتخذ منها مادة للجد والعناء.

والعناية بالأسطورة من أبرز مظاهر النهضة العلمية المتحررة المطلقة من أغلال التزمت الديني والأرسطوقراطية الفكرية.

فعندما تحررت أوروبا من سيطرة الكنيسة المتقلبة، عنيت بالأسطورة اليونانية تتبين معالمها وتتوسم رسومها وتحاول اجتلاء رموزها. فرتلت أناشيد هوميروس من جديد في معاهد العلم أو معابد الفن في مختلف نواحي أوروبا. وكانت، ولما تزل، ولعلها لن تبرح ينبوع الوحي للشعراء والأدباء.

ولعل مما يدعو الى الاطمئنان الى أن النهضة العقلية العربية قد أخذت تستقر على سوق ثابتة والى وجهة صحيحة، موفقة، متحررة من التقليد للأجانب الناشىء من الانبهار بمظاهر المدنية الغربية، مستلهمة الينابيع الصافية الأولى للروح الصريحة العربية — رجعة بعض الأدباء الموفقين الى الأسطورة العربية يجمعون أشتاتها، وينظمون أساطيها ويكشفون أستارها، ويكتشفون أسرارها. وقد طال عليها الأمد حتى كادت تنسى تحت أنقاض التعصب الممقوت الناشئ عن سوء الفهم لروح الدين. فبعثت المطابع «كتاب الأصنام» لابن الكلبي، ونشرت «كتاب الأساطير العربية قبل الاسلام» لمحمد عبد المعيد خان. ثم قدمت الى العربية هذه التحفة الغالية، وهي «الأناشيد الاثنى عشر» استلهم فيها الأستاذ شفيق معلوف أساطير العرب الخالدة ذات الرموز العميقة والمرامي البعيدة.

وأسرة معلوف من هذه الأسر التي بورك للعرب فيها. وفي العروبة أسر تكاد تكون الرابطة بينها هذه القوة الفكرية الكادحة الوافرة الانتاج القيمة النتاج، قبل أن تكون رابطة الآباء والجدود. ومنها أسرة شاعرنا العبقري هذه.

عرفت العروبة منها الاخوة الثلاثة: فوزي ورياض وشفيق. وما منهم الا جامع بين الشعر العبقري والنثر الكريم.

كما عرفت آخرين من أبناء عمومتهم، توزعتهم أوجه مختلفة من النشاط العقلي، وفي طليعتهم العلامة الباحث الأستاذ عيسى اسكندر معلوف.

وشاعرنا العبقري شفيق أحد أفراد العصبة الأندلسية التي وقفت نفسها على مزاحمة الأسبان في تجديد الأندلس. أولئك يحاولون انشاء أندلس أخرى بأميركا الجنوبية، وهؤلاء يعملون موفقين على بعث الأندلس بتلك البقاع.

والأندلس، معنى العروبة الخالد، ليس علماً على بقعة يندثر معناه باندثارها، أو يختلف باختلاف الأحداث عليها؟ وانما هو علم على فكرة، أو بالأحرى على روح ينتقل معها أينما انتقلت، ويحل أينما حلت. وهذا سر من أسرار الخلود في العروبة. فهي ليست علما على عنصر، ولكنها علم تسري مع الانسان أينما وجدت سبيلا فيه على السريان.

فروح الأدب السلس الجميل في العروبة والحضارة القرحة المترفة أطلق عليها اسم الأندلس، كما أطلق اسم فلسطين على روح الجهاد الدامي في سبيل كل مثل مقدس أعلى.

والعروبة هي العروبة فوق الأزمنة: فهي لا تتكيف بها، ولكن تكيفها؟ وفوق الأحداث: فهي لا تتأثر بها، ولكن تؤثر فيها؟ وفوق الأمكنة: فهي لا تنتسب اليها، ولكن تنسبها. وهذا بعض ما يجتليه قارئ الأناشيد الاثني عشر عندما ينتهي من رحلته مع شاعرنا العبقري في مجاهل عبقر.

وأخرى جديرة بأن نلتفت اليها في هذه التقدمة العاجلة هي أن الاستعداد الانساني في الروح العربية الذي نظر اليه شارع الأديان حين خصها لتكون لغة دين الانسانية، قد وفق الى اجتلائه واجلائه هذا الرائد الموفق للأساطير العربية. فاذا هو يجد في رموزها بيانات وتعليلات، لا لمشاكل المجتمع العربي والنفسية العربية وحدها، ولكن لمشاكل المجتمع الانساني والمشكلة النفسية جمعاء.

ومع أن هذه الأناشيد قد كانت ستا في الطبعة الأولى، ثم ضوعفت في الطبعة الثانية، فان الأساس الفني في التأليف لم يزل فيها، وربما أصبح أقوى في الطبعة الثانية منه في الأولى، أساسا تصاعديا ذرويا ينتهي بك في نهاية كل نشيد الى ذروة توهمك بأنها وحدة قائمة بذاتها. ولكنك تشعر باتصالها بالأخرى عند قراءة النشيد التالي، حتى اذا انتهيت الى النشيد الثاني عشر، تبينت روعة التأليف الفني في جماله وجلاله، اذ تجد نفسك في الذروة العليا. وذلك أقصى ما يطمح اليه الفنانون في العصر الحديث.

وفي سبيل ما اتفق له من الهام، لا يسعك الا أن تغفر له بعض ما وقع فيه أو ترخص من علل عروضية قد يأخذها عليه بعض النقاد الفقهاء أو فقهاء النقاد.

أما مقدمة الأناشيد، فهي كتاب مستقل بذاته جامع بأشتات الأسطورة العربية جمعا بلغ الروعة القصوى من الاحاطة والتنسيق وقبل أن نودع شاعرنا العبقري على أمل أن نلتقي به في أحد كتبه التي وعدنا بطبعها، نورد قطعا كنماذج من نشيده الأول والثاني محاولين بذلك اشراك القارئ الذي قد يتعذر عليه الحصول على الكتاب في هذا الوطن الذي عزت فيه الكتب رغم قرارات اليونيسكو والاتفاقات الدولية الكريمة، فيما نعمنا به حينا وسننعم به ان شاء الله أمدا طويلا من لذة ومتاع في صحبة شاعرنا العبقري الى مدينة عبقر العجيبة.

قال لا فض فوه:

النشيد الأول

— في طريق عبقر —

يقظات ورؤى

صباح هي اليقظة دبت على … جفني فتسللات الوطسنا
وعالجت بالنور بابيهما … حتى استطابت فيهما ملجأ
تقول يا شاعر خل الكرى … ان الضحى بكفه أومأ
فدونك اللذات موفورة … لا تك في انتهابها مبطئا
من يهزأ الدهر به فليكن … بدهره الغاشم مستهزئا
يا يقظة تنفض عن مقلتي … اغفاءة طارت وحلما نأى

(البقية على الصفحة ٨)

يحل مشكلا، لا في تونس ولا في غيرها من الأقطار الخاضعة للاستعمار الفرنسي.

ومهما يكن من اعتصام المستعمرين بالقوة في تونس، وتهديدهم للشعب التونسي بها صباح مساء فان هذه القوة لم تحل بينهم وبين ما يتجرعون من غصص، ويتوجسون من خيفة على نفوذهم ومستقبلهم، وهم ينظرون الى هذه اليقظة الشعبية التي تنمو بمر الايام على شكل مفزع يطير نومهم، ويقلق راحتهم.

* * *

في طرابلس تثبت هنا رسالة احرار مقاطعة فزان التي بعثوا بها الى زعيم ليبيا الكبير الاستاذ بشير السعداوي يعربون لحضرته فيها عن تعلقهم بوحدة ليبيا وتضامنهم مع الزعيم في جهاده الوطني لتحقيق استقلال الشعب الليبي ووحدته؟ والى القارئ نص الرسالة كرجم لشياطين الاستعمار:

فزان تؤيد الزعيم وتتمسك بالوحدة:

الى المؤتمر الوطني العام بطرابلس الغرب

الى بطل الوحدة زعيم الأمة الليبية سعادة بشير بك السعداوي. ان شعب الشق الجنوبي من ليبيا الواحدة (فزان) شيبا وشبابا وكهولا قد اولاكم ثقته وسلم لكم زمامه فانتم قائده الموفق بحول الله وقوته فسيروا به الى الامام ليتبوأ مكانه وليعيش عيش الكرامة بين شعوب العالم المتمدن فله من تاريخه صفحات ناصعات تصفع كل مكابر معاند في سبيل اذلاله واسترقاقه ولا تلتفتوا الى سهام المستعمرين الطائشة فما يضر البحر امسى زاخرا، ان رمى فيه غلام بحجر، فالله ناصركم والشعب الجنوبي من ليبيا الواحدة مؤيدكم متعهدين بكل ما تامرنا به في صالح البلاد وقضية الوطن.

امضاءات تربو عن ٨٩٩٠

بناء الحضيري بسبهة

أخبار الشعب

تأسيس شعبة خميس مليانة

الرئيس : السيد محمد بن منصور صلاحي
نائبه : السيد بوجمعة محمد بن عبد الله
الكاتب : السيد ابن الأكحل بن يوسف
نائبه : السيد محمد رصاني
أمين المال : السيد محمد سالم جان أحمد
الأعضاء المستشارون — السادة : شهات أحمد ، مهايل معمر ، ابن ميرة محمد ، ابن مبارك بن الحسن ، حسنين جلول ، سليماني يحيى .

صفحة القراء

من الأغواط :

بشر السيد البشير الصنيرات أحد أعضاء الشعبة المحلية بولد سماه « محمدا » . فتهانينا للوالد وتمنياتنا للمولود الميمون .

من بوسعادة :

ازداد للفاضل الشيخ بلقاسم الطاهري ولد اختار له من الأسماء على بركة الله « محمد خير الدين » اسم نائب مدير المعهد الباديسي .

من ثنلت أميال :

في بحر هذا الأسبوع ازدان فراش أخينا المصلح بلقاسم العباس بولد أختار له من الأسماء « عبد الكريم » .

* * *

كما بشر الأخ رابح اعزيزه بولد وضع له من الأسماء « عبد الحميد » ، وأخيه الشقيق علي اعزيزه بمولود اسماه « عبد الكريم » .

* * *

ورزق الأخ أعراب أمزيان بولـيدة انتقى لها من الأسماء « حسينة » والى هذه الأسر المصلحة نرفع تهانئنا القلبية الخالصة راجين للأولاد حياة سعادة مفعمة بجلائل الأعمال .

من الاصنام :

بشر الأخ السيد محمد المجاجي المعلم بمدرسة معسكر ببنت انتقى لها من الأسماء « سكينة » ، فاليه والى عائلته تهانينا الخالصة ونرجو للبنت مستقبلا زاهرا في ظل أبويها الكريمين .

من البيو :

رزق السيد المختار الحضيري ولدا أسماه « جمال الدين » . فتهانينا للوالد وتمنياتي القلبية للمولود .

* * *

كما بشر المصلح السيد محمد الحاج السعداني المعلم بمدرسة « عين الدفلة » ببنت سماها مريم . فنهني الوالد وتتمنى لكريمته أن تكون من المثقفات الصالحات .

من ندرومة :

انتقل الى عفو الله ، الفقيه المصلح السيد محمد ضيف ، اثر عملية جراحية اجريت له بمصحة في مدينة عين تموشنت فالى ذويه تعازينا راجين لهم الصبر الجميل ، وللفقيد رحمة الله ورضوانه .

من القليعة :

السيد محمد مزوني مصود متقن فهو يقوم بالتصوير للمدارس والجمعيات ولسائر الراغبين في التصوير فاقصدوه الى عنوانه : ١٣ زقاق كارنو — بالقليعة .

تبديل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين أن يصحبوا طلبهم بأجرة الصفحة وهي ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

وننبههم — تسهيلا علينا وعليهم — الى أنه يمكنهم ارسال طابعي بريد بـ ١٥ فرنكا داخل الرسالة .

ان الضحى صعّد أنفاسه | على سراجي فغدا مطفـأ
ومن تكن حالته حالتي | لم ينتعش بالأسوا السيئا
ما الفرق في نومي وفي يقظتي | وكل ما في يقظتي رؤى

النشيد الثاني

— الاله الناقص —

عرافة وعبقر

حسّوم شيطاني على عبقر | يؤذنها بصوده وانحدر
وحط بي فيها فألفيتني | أمام شمطاء طواها الكبر
تلف ثعبانا على وسطها | يكمن في نابيه كيد القدر
مجامر الصندل من حولها | تالب الجن عليها زمر
ينبعث الدخان من شعرها | وينطوي في مقلتيها الشرر
كأنما الله لدى بعثها | زودها بكل ما في سقر ...

* * *

فانتفضت والجن من حولها | أجفلن وارفضضن بين الشجر
ودمدمت سخطا وقد هالها | أن يقلق الأرواح مرأى البشر
فيا لصوت خلت لما دوى | أن أديم الأرض تحتي انفطر

حديث العرافة

ويحك يا انسان | ألق عصا سحرك
ذعرت فينا الجان | فسخذن بالشيطان
من شرك
وددت يا غادر لو أنني | أطلقت ثعباني لا ينثني
عنك فيرديك ، ولكنني
أخشى على الثعبان | من غدرك
في نابه السم كان | وصار في صدرك
فليس هذا الصل بالأفعوان | بل أنت يا انسان
فارجع الى وكرك
جعلت نفسك أعلى | في الأرض من ربسك
وخلت دربك سهلا | فسر على دربك
حسبت عيبك فضلا | فعش على عيبك
يا صل ويحك هلا | خرجت من ثوبك ؟ !
يا آكل الأموات | وراهق النيرات
بالأعين الوالهة
لا تمض في عجبك | فانما الآلهة
ليست على دربك
ما دام حب الذات | ينخر في قلبك ...
لأنت ويحك مهما | بدلت من الوانك
أعمى بليت بأعمى | فلم تزل في مكانك
مهما صقلت حجاك | يظل محلولك
فليس خلف ضحاك | الا دجى ليلك

محمد الحاج الناصر

* أعلان *

من المعتاد أن الأعمال المالية تركد في شهر رمضان ، وان سلوك هذه العادة يعود بالضرر على المشاريع المتوقفة على الدخل المالي المقسط .

وه البصائر ، من هذا النوع ، فهي — دائما — تخرج بديون ثقيلة للمطبعة وللورق ، وستستقبل شهر شوال الآتي وفي ذمتها ديون تقارب نصف المليون من الفرنكات .

فعلى الباعة الذين عذرناهم في رمضان أن يبادروا بتقديم حسابهم في الأسبوع الأول من شوال ، وعلى المتجولين اللذين توقفا عن العمل في رمضان أن يباشرا عملهما في ذلك الأسبوع ، وعلى المشتركين الذين لا يكونون في طريق أحد المتجولين أن يرسلوا بدل اشتراكهم محولا الى شيك « البصائر » برقمه واسمه المعروفين كل ذلك لتسدد ديون الجريدة في الوقت الذي ترتفع فيه المعاذير .

ونكرر القول — وان لم نكن في حاجة الى هذا التكرار بأن أسعار الورق وأجرة المطبعة كل يوم في ارتفاع ، وأننا ننفق على العدد الواحد حتى يصل الى أيدي القراء ما يقرب من مائة وخمسين ألف فرنك ، ولا يحوجنا القارئ الى محنة الجمع ...

الاشتراك في « البصائر »

سنتها ٤٥ عددا

في الشمال الأفريقي العربي :
عن السنة . . . ١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد (المتوفرين الشروط) . . . ٧٠٠ ف
ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٣ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

الاسلام :
ان طلبوا عندك ثأر الغلب
فهل تراهم أجلوا فى الطلب ؟
لا والذى بك العقول حررا
فثبت الحق بها وقررا
وجعل القرآن حجة الابد
هو المعين العد ، والكتب الزبد
مفصلا أنزله نجوما
وللهدى سيره نجوما
الابراهيمي

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C Alger 7184.

يوم الاثنين ١٢ شوال عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٦ جويلية سنة ١٩٥١ م

من وحي العيد

بقلم محمد البشير الابراهيمي

يا عيد : لو عدت عز قومى بالخفض والدعة ، أوجدت عليهم باليسر والسعة ، لوجدت منى اللسان الخافق بذكرك ، والقلم الدافق بشكرك ، ولكنك عدت عليهم بنهار كاسف الشمس ، ويوم شر من الأمس ، فاذهب كما جئت ، فلست منك ، ظاعنا ولا مقيما ، وعد كما شئت فلست منى ، حبيبا ولا ذميما .

***

يا عيد : لست بالنحس ولا بالسعيد ، وانما الناس لأعمالهم ، سعد العاملون ، وشقى الخاملون ؛ ولو أنصفناك لقلنا : انك يوم كالأيام ، من عام كالأعوام ، ولدت - كما ولدت مثلى - من أبوين : الشمس والأرض ، لم ينزع بك دونها عرق تختلف عنها ، ولم تتميز - لولا الدين والعرف - بشىء منها ، فأنت مثلها غاد على قدر ، رائح على قدر ، ومنا - لا منك - الصفو والكدر ؛ أو لقلنا : انك معرس مدلجين ، يعدلون بك المراحل ، ومستراح ملججين ، يقدرون بك دنو الساحل ؛ فلو عمرنا أيام العام بالصالحات لكنت لنا ضابط الحساب ، وحافظ الجراب ، ثم لم تلتنا من أعمالنا شيئا ، ولم تبخسنا من أزوادنا فتيلا ، ولكننا قصرنا وتمنينا عليك الأمانى ، وتبادلت ألسنتنا فيك أدعية لم تأمن عليها القلوب ، ثم ودعناك وانتظرنا ايابك ، وأطلنا الغيبة واستبطأنا غيابك .

***

يا عيد : كنا نلتقى فيك على ملك اتطدت أركانه ، وعلى عزة تمكنت أسبابها ، وعلى حياة تجمع الشرف والترف ، وتأخذ من كل طريفة بطرف ، وعلى جد لا يتزلق الهزل بساحته ، واطمئنان لا يلم النصب براحته ؛ فأصبحنا نلتقى فيك على الآلام والشجون ، فان انسانانا التعود فعل اللهو والمجون ، أصبحنا نلتقى فيك على عبودية لغير الله ، أقررناها فى أنفسنا فأصبحت عقيدة كالعبودية لله .

***

يا عيد : ان لقيناك اليوم بالاكتئاب ، فتلك نتيجة الاكتساب ، ولا والله ما كانت الأزمنة ولا الأمكنة يوما ما جمالا لأهلها ، ولكن أهلها هم الذين يجملونها ويكملونها ؛ وأنت - يا عيد - ما كنت فى يوم جمالا لحياتنا ، ونضرة فى عيشنا ، وخضرة فى حواشينا ، حتى نتهمك اليوم بالاستحالة والدمامة والتصوح ؛ وانما نحن كنا جمالا فيك وحلية لبكرك وأصائلك ، فحال الصبغ ، وحلم الدبغ ، وانقشر الجناب ، واقفرت الجنبات ، وانقطعت الصلة بين النفوس وبين وحيك ؛ فانظر... أينا زايل وصفه ، وعكس طباعه ؟ بلى... انك لم تزل كما كنت ، وما تخونت ولا خنت ، توحى بالجمال ، ولكنك لا تصنعه ، وتلهم الجلال ، ولكنك لا تفرضه ؛ ولكننا نكبنا عن صراط الفطرة وهدى الدين ، فأصبحنا فيك كالضمير المعنت ، فى النفس النافرة ، وأصبحت فينا كالنبى المكذب ، فى الأمة الكافرة...

***

ويحى من العيد ، و ويح العيد منى... الى عنده ثار ، فلا ألقاه الا كما يلقى الثائر المتؤور ، عابس الوجه ، مقطب الأسرة ، غضبان السرائر ؟ فما أذكر أنى لقيته مرة بالتسهل والترحيب ، وما أذكر أنى كتبت عليه كلمة متهللة ضاحكة لم يشبها شوب التصنع ، وما أذكر أننى سلكت فى استقباله هذا النهج الذى يسلكه الكتاب الحاليون فى التهنئة به ، وتصويره بغير صورته ، وتملقه ليعود عليهم بالمجد الذى أضاعوه ، والتمنى عليه أن يجود عليهم بما لا يملك ، ثم الاسترفاء له بالأدعية التى لا تفتح لها أبواب السماء لأنها أزجاء للركائب بلا حاد ، وبذر فى نحور البيد بلا هاد ؛ فويحى من العيد ، وويح العيد منى... الى عنده ثار ؟..

***

والحقيقة هى أنى ما زلت كلما أظلنى عيد من أعيادنا الدينية أو القومية - أظلتنى معه سحابة من الحزن لحال قومى وما هم عليه من التخاذل والانحلال ، والبعد عن الصالحات والقرب من الموبقات ، واحتدمت جوانبى من التفكير فى ما هم فيه من سدور لا يملكون معه الورد ولا الصدور ؛ وذكرت كيف يعيشون على الخيال ، المفضى الى الخبال ، وكيف يحيون فى الظلام على الكلام ؛ وكيف يسترون عوراتهم بالأكفان البالية ، وكيف يحتقرون زمنهم فى جنب الأزمنة الخالية ، والزمن غيران ، يضن بخيره ، على أبناء غيره ؛ وكيف استخفهم علماؤهم وزعماؤهم وكبراؤهم وملوكهم فأطاعوهم فى معصية الله ، وقادوهم الى النار فانقادوا بشمرة ؛ وكيف يلقون أعيادهم التى هى موقظات عزائمهم بهذه التقاليد الزائفة ، والعادات السخيفة ، والمهازل التى تطمس معالمها وتشوه جمالها ؛ فأجدنى بذلك كله كأننى من قومى أعرابى بين أنباط ، أفهم من لفظ العيد غير ما يفهمون ، أو كأننى فيهم بقية جاهلية لا أفهم من معنى العيد الا ما يفهمه شعراؤها الغاوون ، من هم يعتاد النفوس ، وجوى يلزم الحيازيم ، وذكرى خليط مزايل يثيرها غراب ينوب ، ويهيجها طيف يؤوب ، ولوعة فراق تؤججها الأثافى السفع والأطلال الدوارس .

***

وقومى هم العرب أولا ، والمسلمون ثانيا ، فهم شغل خواطرى ، وهم مجال سرائرى ، وهم مالئو أرجاء نفسى ، وما لكوا أزمة تفكيرى .

أفكر فى قومى العرب فأجدهم يتخبطون فى داجية لا صباح لها ، ويفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ؛ وأراهم لا ينقلون قدما الى أمام ، الا تأخروا خطوات الى وراء ؛ وقد أنزلوا أنفسهم من الأمم منزلة الأمة الوكعاء من الحرائر ، عجزت أن تتسامى لعلاهن ، أو تتحلى بحلاهن ، فحصرت همها فى اثارة غيرة حرة على حرة ، وتسخير نفسها لضرة ، نكاية فى ضرة ؛ وأفكر فى علة هذا البلاء النازل بهم ، وفى هذا التفرق المبيد لهم ، فأجدها آتية من كبرائهم وملوكهم ، ومن الموقين منهم الذين أشربوا فى قلوبهم الذل ، فرئموا الضيم والمهانة ، واستحبوا الحياة الدنيا فرضوا بسفسافها ، ونزل الشرف من نفوسهم بدار غربة فلم يقم ، ونزل الهوان منها بدار اقامة فلم يرم ، وأصبحوا يتوهمون كل حركة من اسرائيل ، أشباحا من عزرائيل .

وأفكر فى قومى المسلمين فأجدهم قد ورثوا من الدين قشورا بلا لباب ، وألفاظا بلا معان ، ثم عمدوا الى روحه فأزهقوها بالتعطيل ، والى زواجره فأرهقوها بالتأويل ، والى هدايته الخالصة فموهوها بالتضليل ، والى وحدته الجامعة فمزقوها بالمذاهب والطرق والنحل والشيع ؛ قد نصبوا من الأموات هياكل يفتتنون بها ، ويقتتلون حولها ، ويتعادون لأجلها ، وقد نسوا حاضرهم افتتانا بماضيهم ، وذهلوا عن أنفسهم اعتمادا على أوليهم ، ولم يحفلوا بمستقبلهم لأنه - فيما زعموا - غيب ، والغيب لله ؛ وصدق الله وكذبوا ، فما كانت أعمال محمد وأصحابه الا للمستقبل ، وما غرس محمد شجرة الاسلام ليأكل هو نفسه ثمارها ، ولكن زرع الأولون ، ليجنى الآخرون .

وهم على ذلك اذ طوقتهم أوروبا بأطواق من حديد ، وسامتهم العذاب الشديد ، وأخرجتهم من زمرة الأحرار الى حظيرة العبيد ، وورثت بالقوة والكيد ، والصولة والأيد - أرضهم وديارهم ، واحتجنت أموالهم وخيرات أوطانهم ، حتى أصبحوا غرباء فيها ، حظهم منها الحظ الأوكس ، وجزاؤهم فيها الجزاء الأبخس .

ان من يفكر فى حال المسلمين ويسترسل مع خواطره الى الأعماق - يفضى به التفكير الى احدى نتيجتين : اما أن ييأس فيكفر ، واما أن يجن فيستريح .

***

وجاء هذا العيد... والهوى فى مراكش يأمر وينهى ؛ والطغيان فى الجزائر بلغ المنتهى ؛ والكيد فى تونس يسلط الأخ على أخيه ، وينام ملء عينيه ؛ والأيدى العابثة فى ليبيا تمزق الأوصال ، وتداوى الجروح بالقروح ؛ وفرعون فى مصر يحاول المحال ، ويطاول فى الآجال ؛ ومشكلة فلسطين أكلة خبيثة فى وجه الجزيرة العربية ، تسرى وتستشرى ؛ والأردن قنطرة عبور ، للويل والثبور ، وسوريا ولبنان يتبادلان القطيعة ؛ والحجاز مطمع وراث متشاكسين ، ونهزة شركاء متشاكسين ، وقد أصبحت حماية بيته ، معلقة بحماية زيته ؛ واليمن السعيدة شقية بأمرائها ، مقتولة بسيوفها ؛ والعراق ، أعيا داؤه الراق ؛ وتركيا لتمة فى لهوات ضيغم - وهى تستدفع تيارا بتيار ، وتستجير من الرمضاء بالنار ؛ وفارس طريدة ليثين يتخاطران ؛ وباكستان لم تزمع التشمير ، حتى رهصت بكشمير ؛ والأفغان تحاول الكمال ، فيصدها الخوف من الشمال ؛ وجاوة لم تزل تحبو ، تنهض وتكبو ، وتومض وتخبو .

***

هذه ممالك العروبة والاسلام ، كثرت أسماؤها ، وقل غناؤها ؛ وهذه أحوال العرب والمسلمين ، الذين يقبل عليهم العيد فيقبل بعضهم على بعض ، يتقارضون التهانى ، ويتعللون بالأمانى ؛ أفلا أعذر اذا لقيت الأعياد بوجه عابس ، ولسان يبكى ، وقلم جاف ، وقلب حزين ؟...

محمد البشير الابراهيمي

عبد الرحمان الجامعي

(مهداة الى الأستاذ عبد الله كنون مؤلف ذكريات مشاهير المغرب)

بقلم عبد الوهاب بن منصور

ان اهمال تاريخ البلاد ، والتهاون بشأن عظماء الرجال ، — حتى تنقبر الاخبار ، وتندثر الآثار — ، هما من الصفات التي امتاز بها المغاربة عن عداهم ، ولازمتهم في كثير من الازمان ، فالمغرب على كثرة ما أنجب من الرجال ، وأقام من الدول ، لا يعرف من أيامه وأعلامه الا النزر اليسير ، واكبر الفضل في معرفة ما عرف منها ومنهم قبل القرن التاسع ، انما يعود على الأدباء والمؤرخين الاندلسيين الذين ترجموا بمن دخل الاندلس من اعيان المغاربة أو اخذوا عنهم ببلادهم ، وعرفوا بكثير من الدول المغربية وملوكها ، اما لانهم عملوا معهم ، او لما تجاذبت بلادهم وإياهم من حبال الحكم وتنازعتهم من عوامل السلطان ، فان الجوار القريب بين الاندلس والمغرب ، ما كان ليدع احدى العدوتين بمعزل عما يجري في الاخرى من وقائع وأحداث ، ومن أين كان لنا ان نعرف عن ابن عطية وابن حبوس وابن دحية ما عرفنا ، أو أن نعلم عن المرواتيين والزناتيين والصنهاجيين ما علمنا ، لولا كتب ابن حيان وابن الخطيب وابن الاحمر ، وأمثالهم من مؤرخي الاندلس وأدبائها ، وأضرابهم من اصحاب برامج المشيخات وكتب الطبقات ؟

ان هذه الحقيقة الجلية — حقيقة اهمال المغاربة لأيامهم وأعلامهم — تجبه كل من يحمل قلماً لكتابة فصل تاريخي عن المغرب ، أو للتعريف بشخصية من شخصياته ، وقد شكا من هذا الاهمال في المتأخرين أبو علي اليوسي في (المحاضرات) ، وأبو حامد الفاسي في (مرآة المحاسن) ، ومحمد بن جعفر الكتاني في (سلوة الانفاس) ، وهي تزداد جلاء ووضوحا لمن يلقي نظرة على المغرب في أعقاب القرن الثامن الهجري ، فسيجده مصاباً بنكسة قوية في تواريخ ملوكه ، وتراجم رجاله ، وليس لذلك من سبب فيما أرى ، الا ان شأن العلم كان آخذا يومئذ في الضعف بالاندلس ، وان شئون الحرب والسياسة كانت تتغلب عليه ، فقد كان الميدان خلا من امثال ابن الخطيب في الاجادة والتحقيق ، وأمثال الغني بالله في السخاء والتشجيع ، فأظلمت نتيجة لذلك جوانب أخريات بني مرين وسائر أيام بني وطاس ، حتى اضطر الناصري أن ينقل عنهم مما كتبه مؤرخو الاسبان والبرتغال كمويل ، وانبهم ما وقع فيها من أحداث خطيرة ، وتقلبات هامة ، أثرت في عقلية المغاربة اكبر تأثير ، وقلبت الكثير من أوضاعهم السياسية والحربية والاقتصادية والاجتماعية ، كهجرة الاندلسيين ، واستيلاء الأجانب على الشطوط ، وسيطرة المتصوفة على الأرواح والأشباح ، وهيمنتهم على شئون الدنيا والدين ، ولولا أن الله أنعم على المغرب بالسلطان أحمد المنصور الذهبي — الملك المصلح العالم ، الذي أعاد للعلم بالمغرب شبابه ، وأحيى للأدب دولته ، وجدد للفن مراسمه — لأظلمت من تاريخ المغرب جوانب قرون وقرون ، وجهل من رجاله مئات آخرون .

وقد بقي هذا الاهمال الشائن ملازماً للمغاربة كالظل حتى مطلع هذا القرن ، وكانت كتب الانساب ومناقب الصالحين هي البضاعة الرائجة التي لا يزاحمها في السوق الأدبي مزاحم ، وأظرف الناس من كان يستظهر دعاء ابن ناصر ومدائح الحلبي وبعض مولديات ابن زمرك وموشحات ابن الخطيب ويتلوها على مقتضى الأطباع الموسيقية ، وأكثرهم عناية من كان يلم الى جانب ذلك بأخبار رجال مختلفي المشارب ، متبايني النازع ، ملتقطة من كتب ابن القاضي وابن عسكر واليفرني والقادري ، اما (نفح الطيب) ، و(الاحاطة) و(مناهل الصفا) ، و(المنتقى المقصور) ، وأمثالها من كتب الأدب الحي والتاريخ الحي ، فقد كان لا ينظر فيها الا أفراد قليلون يعدون على رؤوس الاصابع ، وكانت هي تشكو هجران قومها بمثل ما شكا الرسول قومه الى ربه لما اتخذوا القرآن مهجوراً ، ثم كانت المحاولة الطيبة الأولى للخروج من ورطة هذا الاهمال في أول سلطنة مولاي عبد العزيز ، وكان أبو عذرتها عالم سلا العظيم ، أبا العباس أحمد بن خالد الناصري الذي نشر في ذلك الوقت كتابه الحافل (الاستقصاء في التعريف بدول المغرب الأقصى) ، ويعتبر هذا الكتاب بحق أول تاريخ جامع كتب للمغرب ، متماسك الحلقات ، متشابك العرى ، وقد اجتهد مؤلفه في أن يجعله كتاب أدب وتاريخ معا ، وحاول ان يضيف ما وسعه الجهد الى أخبار الملوك والامراء ، أخبار العلماء والأدباء ، فحالفه التوفيق ، وأصاب كبد الصواب ، وأطلع المغاربة لأول مرة على مجموعة من الأسماء ، وعرفهم بطائفة من الشخصيات مرتبة حسب تسلسل الازمنة التي عاشت فيها ، ثم كانت المحاولة العظمى للتعريف برجال المغرب بعد صدور الظهير البربري ، وانشاء الصحف الوطنية بتطوان أولا ، ثم بسلا والرباط ثانيا ، فعرف الأستاذ علال الفاسي بأبي علي اليوسي ، والأستاذ أحمد بلافريج بعبد المؤمن بن علي ، والأستاذ عبد الله كنون بطائفة من (المشاهير) الذين ما كانوا قبل ظهور أبحاثه الا (مناكير) في (مطامير) ، وشرع الاستاذ محمد الفاسي يلقي محاضراته عن تاريخ الادب المغربي وينشرها ، وسرت العدوى الى كاتب هذه الاسطر على صغر سنه ، فشرع يؤلف برسم ولي العهد سلسلة (البدائع) على مثال سلسلة (الروائع) اللبنانية وقدم أول أجزائها للطبع سنة ١٣٥٦ ، وهو خاص بالشريف العلمي صاحب (الانيس المطرب) ، ثم بدأ العدد يتكامل ، والمدد يتلاحق ، بهذه المؤلفات الجليلة ، والابحاث القيمة ، التي أخرجتها للناس مطابع القاهرة وبيروت ، وتطوان والرباط وفاس ، في السنوات العشر الاخيرة ، فانجابت بها غياهب وانكشفت حنادس ، وارتفع ابهام ، وزال غموض ، واتحلت عقد ، وربت الثروة الادبية بكثرة ما عرف من آثار لرجال المغرب مما لم يكن معروفا من قبل ، أو مما كان يسمع به ولا يرى ، وأصبح في امكان الاديب المغربي ان يعرف نسبياً من اين يبدئ ومن أين يعيد ، ولا يفهمن احد من كلامي هذا انني أعني أن السحاب كله قد انقشع ، او ان الظلام جميعه قد انجلى ، فالسحب لا تزال ظاهرة بالافق ، ولكنها متقطعة ، والظلام لا ينفك يتراءى بيد أن اسفاراً قويا يأخذ بتلابيبه ويوشك ان يبدده في مستقبل قريب ، والايام ما زالت — على كثرة ما نشر ، وتعداد ما صدر — تعثرنا كل حين على أشخاص وتظهرنا على أقوام ، لم يكن احد من قبل يحس بهم او يسمع لهم ركزا ، ومنهم الاديب الذي نعرف به اليوم .

(يتبع)

عبد الوهاب بن منصور

رسالة من الأستاذ انعام الله خان

عزيزي العلامة محمد البشير الابراهيمي

السلام عليكم

في هذا العيد السعيد اغتنم الفرصة لأتقدم اليكم باخلص تهاني القلبية واحر التمنيات .

ان العيد يوم الأفراح ، ولكن يوم السرور الحقيقي للعالم الاسلامي سيكون حين يصبح عالما حرا ذا سيادة ، يدير شؤونه بيده ، ويصير قوة قائمة بنفسها . ووحدة مستقلة عن عبودية « الديموقراطيات الغربية » او « الكومنلوم » .

انظروا الى خريطة العالم ، والى ذلك المركز الجغرافي الذي نحتله : فمن المغرب الأقصى الى اندونيسيا نشد الكرة الارضية، كما تربط المنطقة وسط الجسم ، وما امتن هذه المنطقة . فعلينا وحدنا ان نحكم ربط هذه المنطقة لتحرك العالم ! وعلينا ان نعرف قيمة مركزنا ، ونقوم بجهود حازمة لنحوز مكانتنا — مكان الشرف — تحت الشمس .

في هذا اليوم تتأتى الفرصة ، فلنعقد العزم على ان ننزع كل الأغلال التي تضايقنا وتضنينا ، ثم لنعزم على تحطيم قيود الرق التي فرضناها على انفسنا او فرضتها علينا الأيدي الأجنبية . لنعزم على أن نغرق جميعا او ننجو جميعا ، لنتسامح ولننبذ الفروق ، ولندفن أسباب التحاسد . ولنمض الى الأمام نحو التقدم والعظمة بتحقيق كلمة « وحدة مسلمي العالم » .

اخوكم : انعام الله خان

سكرتير مؤتمر العالم الاسلامي

كراتشي (باكستان)

جواب عن سؤال

جاءنا من عين القشيرة ما يأتي :

لقد شاع بين فلاحي شمال قسنطينة ازدراع نوع من الحبوب يطلقون عليه اسم (الكراموس) ولم يكن هذا النوع معروفا لدى قدماء الفلاحين في هذه الناحية ولما لم يكن معروفا لدى اجدادهم الأقدمين ولا مفهوما عند متفقهيهم المعروفين ، عدوه من المهملات ، ولم يحسبوه في جملة المثمرات ، وتصامموا عن سماع قول من قال لهم ان الزكاة تجب فيه كما تجب في سائر الحبوب وانه سابع السبعة القطاني وأن اسمه الحقيقي (الترمس) وانه مصور مشروح في القواميس العربية بشرح الوافي ومسمى باسمه الحقيقي وان الفقهاء عدوا هذا النوع المسمى بهذا الاسم في جملة ما يجب فيه الزكاة فلم تطب نفوس القوم لهذا القول واستمروا على عدم اخراج الزكاة منه مهما بلغ النصاب وظهر لهم أن مثل هذا النوع مما لا يؤكل في نظرهم — لأنهم يجهلون انه يؤكل بعد المعالجة بالنقع — لا يزكي وأصبح القوم في حيرة ، بل (في ليل من الشك مظلم) لذلكم وجهت لحضرتكم هذا البيان راجيا منكم نشره على اعمدة « البصائر » مصحوبا بالقول الفصل من طرفكم ليزول اللبس ، ويرفع القناع عن وجه الحقيقة وليتوب بعد ذلك من تاب عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة .

ابو عصام

« البصائر » — هذا النوع معروف في القطاني السبعة ، وهو الترمس الذي يذكره الفقهاء بعينه ، وهذا الاسم الذي ينطق به الناس اليوم هو تحريف اسمه الأصلي ، حرفه الافرنج ، ثم نقله العامة عنهم محرفا ، والزكاة واجبة فيه بالشروط المقررة في زكاة الحبوب .

★ معهد عبد الحميد بن باديس ★

مالية المعهد الباديسي تشرف على دخلها وخرجها لجنة خاصة من رجال الاصلاح ، ويقوم بضبط حساباتها الأخ احمد بوشمال ، وقد جرت اللجنة من يوم تاسيس المعهد على سنة قوية ، وهي نشر حسابات المعهد دخلا وخرجا في جريدة « البصائر » في آخر كل سنة دراسية ؛ ولكنها أخلت بهذه السنة في السنة الماضية لأسباب ، أقواها توقف « البصائر » عن الصدور في الشهور المصادقة لذلك العمل ، فتراكم حساب سنتين في النشر .

واللجنة الآن تعود الى نظامها ، فتنشر حساب السنتين على الترتيب ، مبتدئة بالدخل ، ثم تعقبه بالخرج ، مفصلة كل ذلك على ابوابه ، ثم تختم بتقرير المصادقة من أعضاء اللجنة ومن المراقبين ومن ادارة المعهد ، ثم باعلان ما يتجدد من النظام المالي للسنة المقبلة ، ثم بنداء استنهاض الى الأمة .

قوائم الدخل :

قطار العيش

السيد ابن الطامة عمر ... ٥٢٠٠
— ابراهيمي العلمي ... ١٦٣٨
— الحاج احمد ... ٢٦٠٠
— مطرفي عثمان ... ١٥٠٠
— ابن الطامة احمد ... ١٤٠٠
— ابن الطامة محمد الصالح ١١٠٠
— ابن الطامة الصادي ... ٢٦٠٠
— ابن الحاج بو بكر ... ٣٠٠
— الرميشي عمار ... ١٨٠٠

العثمانية

دوار السراوية أولاد صالح بواسطة السيد الشريف بن العلاء ... ٢٣٠٠٠

الحامة

من الجماعة ... ٥٠٠

السمندو

السيد حسيني الاخضر ... ٢٠٠٠٠

القرارم

من الجماعة بواسطة السيد الحاج محمد نجار ... ٦٣٣٧٥
السيد الحاج محمد نجار ... ٥٠٠٠٠
— الحاج السقاوي تجار ... ٥٠٠٠٠
السيدة دوخة نجار ... ٥٠٠٠٠
السيد عبد المالك نجار ... ٥٠٠٠٠
— الطاهر نجار ... ٥٠٠٠٠
— نجار الحاج محمد بن زيان ... ١٢٠٠٠
— نجار الطاهر بن الداني ١٢٠٠٠
— نجار عبد المالك بن المبارك ... ١٢٠٠٠
السيدة نجار دوخة بنت أحمد ١٢٠٠٠
السيد نجار السقاوي بن المبارك بن زيان ... ١٢٠٠٠
— نجار عبد الله بن أحمد ٦٠٠٠
— نجار الحمداني بن بوزيان ... ٦٠٠٠
السيدة نجار طيوشة بنت مبارك بن بوزيان ... ٦٠٠٠
السيد سلطاني علي بن العابد ٦٠٠٠

سيدي مروان

من الجماعة بواسطة الشيخ المولود نجار ... ٣٠٠٠٠

عين الكرمة

السيد ابن أحمد علي ... ١٠٠٠٠

زغماية

السيدان بوشرول ربعي ... ٩٨٠
السيد محمد ملاكمين ... ١٤٠٠٠

الميلية

السيد عبد الله ادريس ... ١٤٠٠٠
— بسولة بن المسعود ... ١٠٠

ميلة

السيد مرزوق احمد بن علي ... ٦٠٠٠
— عمراني عمار بن عبد الرحمان ... ٦٠٠٠
— بو الصوف محفوظ بن مصطفى ... ٦٠٠٠
— خلفاوي محمد بن المسعود ... ٦٠٠٠
— الاشهب عبد المجيد بن علي ... ٦٠٠٠
— ابن جابرسي أحمد بن الطيب ... ٦٠٠٠
— الازعر عبود بن أحمد ٦٠٠٠
— صايفي اسماعيل بن الحسين ... ٦٠٠٠
— ابن المعلم الحواس بن الطيب ... ٦٠٠٠
— ابن المبارك الحاج محمد بن علي ... ٦٠٠٠
— سويكن محمد بن الشريف ... ٦٠٠٠
— فتفور العربي بن الصخري ... ٦٠٠٠
— مسيعد علي بن بيرم ٦٠٠٠
— ابن ناصف الحاج محمد بن محمود ... ٦٠٠٠
من الجماعة ... ٥٠٠٠٠
السيد حمدي الحملاوي ... ٢٠٠٠٠
— ابن شعبان الحسين بن بلقاسم ... ٦٠٠٠
من الجماعة بواسطة السيد قشي ابراهيم ... ٧٦٨٠٠
بواسطة الشيخ عبد المجيد حيرش ... ١٠٢٠٠٠
أيضا ... ١٥٥٠٠٠

ريشوليو

من الجماعة بواسطة الشيخ بلقاسم ... ٣٠٠٠٠

آراس

من الجماعة بواسطة الشيخ بلقاسم والسيد بو الصوف ... ١٥٢٠٠٠
أيضا ... ١٥٠٠٠

جيجل

السيد ابن خلاف بلقاسم بن فرحات ... ١٢٠٠٠
— فرقاني محفوظ بن البشير ... ١٢٠٠٠

سيدي مزغيش

السيد احمد بوصالح ... ٧٨٥٠٠
— الحاج عمار بوصالح ... ٥٠٠٠٠
من الجماعة بواسطة السيد احمد بوصالح ... ٧٣٨٠٠
السيد الحاج محمد فكراش ... ١٠٠٠٠

عزابة

السيد منصوري عبد النافع ... ٦٠٠٠
من الجماعة ... ٦٠٠٠٠
السيد ابن ناصر أحمد ... ١٠٠٠

سكيكدة

السيد بلقاسم بن عبادة ... ٦٠٠٠

تاملوكة

من الجماعة بواسطة الشيخ احمد حماني ... ١٥٤٠٠٠

ريني ووادي الزناتي

من الجماعة ... ٨٣٠٠٠
السيد مختاري احمد ... ١٠٠٠٠
— نوادري أحمد ... ١٤٠٠
— بسكري عبد الحميد ... ١٤٠٠
محسنون بواسطة السيد اسماعيل غفار ... ٤٨٤٤

مجاز الصفا

السيد عبد المومن محمد ... ١٠٠٠
— شاطر رابح ... ١٠٠٠

سوق اهراس

السيد قدير الحاج عمارة بن أحمد ... ١٢٠٠٠
— معمري علي بن عمار ١٢٠٠٠
— ركاب الحسين بن صالح ١٢٠٠٠
— صالح بلقاسم شبكة ... ٦٠٠٠
— حيرش الصالح بن حوين ... ٦٠٠٠
— قندوز الحاج البغدادي ٦٠٠٠
— لكام الحاج محمد بن نوار ٦٠٠٠
— رحون قدور بن ابراهيم ٦٠٠٠
— مرابطي المبروك بن المختار ... ٦٠٠٠
— جائزة الحاج محمد بن الزواوي ... ٦٠٠٠
السيدة حرم السيد علي معمري ... ٦٠٠٠
السيد الصادق الساسي بن عمار ... ٦٠٠٠
— رزقي عثمان بن منصور ٦٠٠٠
من الجماعة ... ٦٣٠٠٠

تاورة (قاميطا)

السيد قرارة الحاج عبد الحفيظ بن أحمد ... ١٢٠٠٠
— عبايسة الحاج العباسي ١٢٠٠٠
— لبادي الحاج عبد الله بن السعدي ... ١٢٠٠٠
— الزين سعد بن النوي ١٢٠٠٠
— فلايفية ابراهيم بن أحمد ٦٠٠٠
— كناس العربي بن الطاهر ... ٦٠٠٠
— سيرين مبارك بن علي ٦٠٠٠
— دريال عبد الله بن علي ٦٠٠٠
— ضيف السبتي بن بلقاسم ... ٦٠٠٠
— قرحي الاخضر بن الشريف ... ٦٠٠٠

تاسرة

السيد ابن الذيب الحاج العربي بن العيد ... ١٢٠٠٠

عنابة

السيد مسعود بن اسماعيل ١٢٠٠٠
— سليمان بن اسماعيل ١٢٠٠٠
— عياش علي ... ١٠٠٠٠

العوينات

السيد ذبيح محمد الصغير بن محمد ... ٦٠٠٠
— حشاني محمد بن العيد ٦٠٠٠
— كنوش عمار بن أحمد ٦٠٠٠
من الجماعة ... ٥٠٠٠٠

تونس

محسن ... ٣٠٠٠

ام البواقي

السيد يوسفي الحاج صالح بن محمد ... ١٢٠٠٠
— قرام العيد بن الحاج السبتي ... ١٢٠٠٠
— الحاج بو الاعراس ... ١٢٠٠٠
— حسني الحاج محمد الطاهر ... ١٢٠٠٠
— واحد أعراب بن أمزيان ١٢٠٠٠
— مشري زايد بن الربيعي ١٢٠٠٠
— خياط محمد الطاهر بن أحمد ... ٦٠٠٠
— زايد مشري الشريف ٨٠٠٠
— بوزيد الحسن ... ١٠٠٠

عين البيضاء

السيد عسكري الشريف بن عمار ... ١٢٠٠٠
— الحاج أحمد العزابي ... ١٢٠٠٠
— مقران الحاج محمد العياشي ... ١٢٠٠٠
— رئيس نادي الارشاد ١٢٠٠٠
— الحاج عبد الحميد شنتل ٥٠٠٠٠
— فركاني الحاج يوسف بن عمار ... ٦٠٠٠
— ابن المشري عبد اللطيف ١٠٠٠

مسكيانة

السيد ابن عبود الحاج عمارة ١٢٠٠٠
— قوايمية الحسين ... ٦٠٠٠
— الحاج عمار بن يوسف ٦٠٠٠
— الشيخ ابراهيم زردازي ٦٠٠٠
— قوايمية ... ٣٠٠٠

تبسة

السيد جودي عبد الله بن مهره
— سلطان الشيخ عيسى بن بلقاسم ... ١٢٠٠٠
— رسول يونس بن رسول ... ١٢٠٠٠
— صوام محمد بن الحاج الحسين ... ١٢٠٠٠
— عوادي الشاوش بن الحاج صالح ... ١٢٠٠٠
— بوذراع الصادق بن حامد ... ١٢٠٠٠
— ميدة مصطفى بن حمة ميدة ... ١٢٠٠٠
— حواس نعمان بن الحاج اسماعيل ... ١٢٠٠٠
— حواس صالح بن الحاج اسماعيل ... ١٢٠٠٠
— سعد الله الحاج عزوز بن رابح ... ١٢٠٠٠
— مسقالجي عبد الحفيظ ١٢٠٠٠
— زمولي مصطفى ... ٥٠٠٠
— قصري مسعود ... ١٠٠٠٠

الشريعة

من جمعية الحياة ... ١٥٠٠٠٠
السيد مصار العايشي بن الطاهر ... ٦٠٠٠
السيدة خديجة الحمادية ... ٢٠٠٠

خنشلة

السيد ابن زكروك عبد القادر بمين طبيب ... ١٢٠٠٠
— مصرانة عبد الكريم ... ٢٢٠٠٠
نادي الصلاح ... ١٢٠٠٠
السيد حيمر الوردي بن صالح ٦٠٠٠
— ختال البشير بن زياد ٦٠٠٠

(البقية على الصفحة ٨)



بقلم أبي محمد

اما لهذا الليل من آخر ؟

ارتفع الستار فجأة عن منظر جديد من مناظر المأساة الفظيعة التي يمثلها الاستعمار اللعين فوق أديم المغرب الأقصى ، بصفة تدمي القلوب وتذيب الأكباد ، وذلك بالقرار الذي اتخذته الهيأة القضائية المدنية الفرنسية ، باحالة قضية « مجرم تادلا السفاك » للقضاء العسكري .

ان هذه الاحالة قد أخرجت القضية عن طورها الاصلي ، طور جريمة عادية فظيعة ، يتحمل المتلبس بها جريرة أعماله ، ويحاسبه القضاء عنها الحساب العسير ، واكسبتها صبغة جديدة سياسية ، طوعا لأمر المستعمرين التكاليين الذين ارادوا منذ الساعة الأولى ان يربطوا قضية هذا المجرم بقضية الحركة التحريرية الاستقلالية الجامحة ، لكي يتخذوا من ذلك وسيلة جديدة تمكنهم من اخناق رجال الاستقلال وانصار حركة التحرير ، وتسمح لهم باستعمال اشنع وسائل الزجر ، واشنع اساليب القمع ، وافظع صور التعذيب الجماعي وانتهاك الحرمات .

ان المعركة الجديدة قد ابتدأت في القطر المغربي فعلا منذ يوم ٢٤ ماي السالف . واختار المجرمون لها ميدانا نفس الجهة التي وقعت فيها حوادث الشتي السافل ، وان العمليات لتتطور هنالك بصفة سريعة مريعة ، تحقق ما كنا ارتأيناه منذ قرابة الشهرين في قسمنا هذا من « البصائر » .

ايت سعيد :

هذا اسم قبيلة من صناديد الامازيغ الأحرار ، اسود الاطلس الشم العرانين ، الذين رابطوا في تلك الصياصي منذ فجر التاريخ، وشارك آباؤهم وأجدادهم الأكرمون في بناء امجاد المغرب بسواعدهم القوية ، وبدمائهم الزكية . هذه القبيلة المتيدة هي التي اختارها النظام الاستعماري الغاشم القذر ، لتكون موطن الانتقام ، والمثل الذي يضرب في البلاد لعمليات الزجر والتنكيل ، حتى يفت ذلك في عضو العاملين ويخمد جذوة الحمية المتقدة في نفوس الأمة ، ويسود – على زعمهم – سكون الموت فوق ربوع دب فيها دبيب الحياة ؟ فتثبت اقدام الاستعمار بعد تزلزل ، وتلوى الأمة عنانها الى الوراء... وهيهات .

لقد ابتلى الاستعمار هذه القبيلة المتيدة ، بشر ما يبتلي به الاستعمار جماعة من عباد الله الصالحين : ابتلاهم بقائد جمع الله فيه ما تفرق في غيره من جهل وغرور وانانية ومكر ، واخلاص منقطع النظير لرجال الاحتلال ، فكان موحا أو طالب هذا من اعوان « أبي رغال » الجنوب ، المتفانين في خدمة ركابه ، المنفذين لارادته ، ولعله كان يحلم بتبوئ مقعد وزير... خطير... لو نجح الاستعمار الأرعن في تنفيذ برنامجه ، واقام في المغرب دولة القردة والخنازير وعبد الطاغوت .

فهذا القائد هو الذي حمل أهل القبيلة الأمين على امضاء (؟) العرائض الشهيرة التي اخترعتها مخيلة مسيو جوان الخصبة في انتاج مثل هذه السخائف ، والتي تبرأت فيها الأمة ، حسب زعمهم ، من سياسة جلالة الملك المنصور بالله ، ومن أعمال حزب الاستقلال العظيم . وفي هاتيك الاثناء ، وقد ابتلى الله الناحية بانحباس المطر وغور المياه ، تقاضى القائد الثمن « الاستعماري » يدا بيد ، على حساب الأمة المسكينة المنكوبة ، فحول مجرى المنبع المائي الوحيد في البلاد الى ضيعته الخاصة ؟ ولتهلك القبيلة ولتتلف مزارعها ، اليست البركة في حياة سي موحا ؟

اضطراب وارهاب :

ثارت ثائرة القبيلة الأبية عندما علمت حقيقة العرائض ، وفهمت السر في تمكن القائد من الأرض بتلك الصفة ، فجمعت أمرها وطالبت بقوة وشدة ارجاع العرائض اليها ، فتمكنت منها ومزقتها ، ثم شكلت وفداً من كبارها وأصحاب الجاه والرأي فيها ، وارسلت به يطالب السلطة بعزل القائد الذي خدعها واختلس ماءها ، وبارجاع « المياه الى مجاريها » حقيقة لا مجازاً .

وقالت السلطة يومئذ ، واقصد بها سلطة الاستعمار القاسية الفظيعة ، قولها الفصل ، واصدرت حكمها المنتظر : ارسلت فرق اللفيف الأجنبي والطابور المغربي ، فاحتلت عسكريا كامل تراب المنطقة منذ يوم ٢٤ ماي ، والقت القبض على رجال الوفد ، وسائر الرجال الذين يستطيعون الجهر بكلمة الحق ، ثم ارسلت فرق اللفيف والطابور تحمل على قرية « فم المنصر » حملة موفقة ، فتحطم المنازل ، وتتلف المؤن ، وتمتهن النساء والصبية والعاجزين ؟ ويقال ان رجال اللفيف قد امعنوا في انتهاك الحرمات الى درجة ان رجال الطابور – وهم من هم – قد ثارت في نفوسهم بقايا حية دفينة ، فدافعوا عن شرف نساء وبنات القرية ، وحصلت بين الفريقين مصادمات سالت فيها الدماء ، الى ان سحبت السلطة العسكرية رجال الطابور ، وافسحت المجال لرجال اللفيف .

ولقد اسفرت هذه المعامع عن اتلاف مجموعة من القرى ، وتشريد طائفة عظيمة من السكان هامت على وجهها في الجبال فراراً من الموت والفضيحة وانقاذاً للشرف . وسرت عدوى هذه الأعمال الاجرامية الفظيعة الى القرى المجاورة في تلك المنطقة الجهنمية التي نصب الاستعمار حولها جدار الحديد الحقيقي ، فنالت قرى زاوية الشيخ ، والقصيبة ، وتاغزرت ، وغيرها المقدار العظيم من ذلك . وسيق ما يزيد عن الاربعمائة من رجالها الأباة الى ظلمات السجون ، تاركين وراءهم عيالا وصبية يشكون الى الله غائلة الخوف والجوع ، وما كفاهم ذلك ، حتى اغتنموا الفرصة للتنكيل برجل الهمة والشرف ، قائد جماعة واوزيراغ الذي رفض بإباء وشمم امضاء العرائض الآنفة الذكر ، وامتنع عن حمل قومه على امضائها ، فسيق مكبلا الى السجن ، وحوله قرابة العشرين من وجوه القبيلة ، ولا يزال حتى ساعتنا هذه رهين الاعتقال ، لا يعلم ماذا سيكون مآله ، ومآل رجاله . أما قبيلة أيت حبيبي ، في تلك الناحية ، فلم يكتف القوم بما فعلوه وما اقترفوه من فظيع الآثام ، ففرضوا على أهل القبيلة تغريما ستمائة ألف فرنك ، وهددوهم بحجز سائر ما لدى القبيلة من ماشية ومتاع ، وبيعها في الأسواق، ان لم تسدد القبيلة دينها ؟ فخرج الناس من أموالهم ودفعت النسوة ما لديهن من مجوهرات تافهة هي كل ما تملكن ، وما آب القوم الا بذلك المقدار من المال ، تاركين وراءهم البكاء والنحيب والعويل ، وشكوى المظلومين النارية ترتفع من افئدة مكلومة فتطرق بشدة ابواب السماء . ولقد جاء في الاثر : ان الله ليمهل الظالم ، حتى اذا اخذه لم يفلته .

واننا لنقدم بهذه المناسبة تشكراتنا الحارة لرجال الأحزاب الوطنية المتحدة في المغرب الأقصى ، ونسجل اعترافنا لهم بجميل ما صنعوه في هذه المناسبة المؤلمة ، واقدامهم رغم التهديدات والسجون والمنافي والمعتقلات، على مد اليد للمظلوم ، والتشنيع على الظالم في سائر اقطار الدنيا .

كما نتقدم بالتهنئة الوطنية الاسلامية الخالصة ، الى اخواننا الذين مستهم البأساء والضراء في ميدان الشرف والدفاع المجيد عن الكرامة وحق الأمة وشرف البلاد ، امثال صاحبنا العظيم الأستاذ عمر بن عبد الجليل ، الذي لم تتورع محكمة الباشا ، عن اصدار أمرها بسجنه ثلاثة اشهر ، لانه امضى باسم حزب الاستقلال برقية يفضح فيها هذه المنكرات والآثام لرئيس جمهورية فرنسا ، ولهيأة الأمم المتحدة .

الدور الجديد :

الآن ، وبعد هذه الحوادث ، قد اتخذت القضية المغربية طوراً جديداً ، اتمنى ان يكون طورها الحاسم ، الذي يحق به الحق ، ويبطل به الباطل ، تخرج منه قضية الحرية فائزة منتصرة بحول الله ، فما اشتدت أزمة الا وانفرجت ؟ وما بلغ شيء حده ، الا وانقلب الى ضده .

ان استلام السلطة العسكرية لزمام الحالة في ناحية تادلا وبني ملال ، وتقديم قضية « السفاح » للمحاكم العسكرية ، ينذرنا بان موجة الارهاب والزجر والترويع ستعم في أيامنا القابلة المقبلة سائر جهات المغرب الأقصى ، بصفة اقسى وافظع من سائر ما وقع حتى الساعة ، وسيحاول الاستعمار رجال هذه الموجة الارهابية التي تطغى على المغرب ، ان يقطع الألسنة ، ويشل الأيدي، ويضرب على القلوب الحرة نطاقا من حصار السجون والمعتقلات ، وسيكن العاملين الفدائيين بطن الرمس .

فيا عالم العروبة والاسلام ، هل انت موجود ؟

ويا أيها العالم الحر ، هل لك ضمير ؟

ويا صحافة العالم النزيهة ، الا تزال فيك اقلام ؟

ويا رجال الدنيا ، هل لا يزال للرجولة مكمن في النفوس ؟

ان جلالة الملك مده الله ، قد صادق على اصدار قانون الجنايات ، ووافق على تعديل غرف التجارة والفلاحة ، وامر بانشاء مجالس الجماعات في البادية المغربية ، اذ رأى حفظه الله وسدد خطاه ان كل ذلك انما هو في صالح المغرب ولا يمس ادنى مساس بذاتيته المقدسة وحقوقه الراسخة . لكنه رفض رفضا باتا قاطعاً المصادقة على الظهير الذي يجعل البلديات المغربية منتخبة انتخابا يشترك فيه الفرنسيون الأجانب الذين يستوطنون البلاد فيصبح لهم بواسطته حق « السيادة المشتركة » ويتدرجون منه الى انتخاب مجلس اعلى يمثل المتمصرين – المتشاركين – على السواء ، فيقضون بذلك على وحدة المغرب وعلى استقلاله وعلى سيادته قضاء مبرماً .

فهذا ما كان قد رفضه جلالة الملك ، وهذا ما يرفضه الساعة ، وهذا ما سوف يستمر ايده الله على رفضه ، والوقوف في وجهه موقف الأسد الهصور المدافع عن عرين الاشبال .

وان الاستعمار لو يسمح لصاحب الجلالة الهاشمية بحق ، هذا الموقف الحاسم الذي يحول بينه وبين تحقيق امانيه في الاستقرار القانوني بالمغرب ، اكتساب حق النيابة والتشريع فيه شيئا فشيئا . لهذا سنرى رجال الاستعمار من عسكريين وسياسيين ، وأصالي ومدجنين ، يشنون خلال هذه الأيام حملة عنيفة قاسية في هذا الميدان ، ضد جلالة الملك وضد احرار الأمة جمعاء ، ويربطون

النهضة الاصلاحية وأثرها فى القطر الجزائري

منذ ما يزيد عن ربع قرن ، انشق فجر الاصلاح فى هذه الربوع ؛ وكان من حسن الحظ أن عم ذلك النور الساطع غالب جهات القطر الجزائري ؛ فذاع الصيت ، ونفذ الصوت ؛ مما تفتحت لـه الآذان طربا ، واهتزت اليـه النفوس فرحا ؛ فتحركت الهمم المتشبعة بروح الايمان ، وقوة العزيمة ، وصدق العقيدة ، ونقاء الضمير ؛ فما مر على هذه الأمة – المكسورة الجناح ، المهضومة الحق ، المنكوبة الحياة ، المنكودة العيش – الا جـزء يسير من الزمن ، حتى هبت من غفوتهـا .

فظهرت فكرة الاصلاح فى المجتمع الجزائري ، وهو عبارة على اصلاح ما أفسدته يد الدهر بواسطة الدجالين ، وقد وجد فى هذه الأمة كل التأييد ، وهي على غاية من التعطش الى ما فيه حظهـا الكامل ، من السيادة والعظمة ، شأن كل أمة تواقـة الى المجد ، آملة أن تربط حاضرها بماضيها الذي هو الاصـل ، والاصل فى مذهب المحققين تتبعه الفروع ، بينما كانت فى سالف عهدها تتدحرج فى سيرها الخالي من الأمل ، وفى سعيها الفارغ من الغاية ، تركة ورامها ذلك العالم الملآن بالخيال ، والتضليل ، والتدجيل؛ مستقبلة الحياة فى ثوب جبان .

فاذا ما قرانا صفحـة هذه الأمـة قبـل عهدها بالاصلاح ، وقارنا حالتهـا فى اليوم بحالتهـا فى الأمس ، وجدنـا الرجال غير الرجال والأفكار غير الأفكار ، والسهام اصبحت ترمي الى تغور حبيب ، وانقلاب غريب .

فمتى لمسنا هذه الحقيقة ، واتضح لنا السر فى هذا التجديد ، رجعنا بأنفسنا قليلا الى الوراء ، للبحث على العوامل التي كانت سببا فى نهضة هذه الأمة ، وتطهير أوساطها من الادران ، التي حـاول بعض المتسكعين فى العلم وصلها بالدين ، وليست من الدين فى شيء ؛ عثرنا على هيـأة واحدة من الهيآت الجزائرية ، فيها كل معاني الهمة والنشاط والعبقرية ؛ تدفعها الى الميدان قـوة الماضي المجيد ، رأسها لا يكاد يختلف عن رؤوس العباد ، لكن ما يحمله من الروح والعظمة والجلال والجمـال ، يكاد يكون أوسع ما فى العالم من عرض واتساع ؛ وما هذه الهيأة الا : « جمعيـة العلمـاء المسلمين الجزائريين » وما رأسهـا بالأمس ، الا : « عبد الحميد بن باديس » رحمه الله .

وما جمعية العلمـاء الا : أولئك الرجـال الاحرار الذين يرجع أليهم الفضل قبل كل أحد ، فى تنوير الأفكار ، وتذكية الشعور ، النهوض بالشعب الى مستوى الثقافة والتربية والتهذيب ، والأمـة – بعد ذلك – لم تخفق فى سعيها ، بل نجحت كل النجاح ، وتوجهت توجها فيه كل معاني الشجاعة ، والأنفـة ، والجهاد ، والصبر ، والكفاح ، والأنـاة .

لا نخادع أنفسنا ونحن على يقين ، ان الأمـة ما نالت قسطهـا هذا من التقـدم ، والخبرة بالأمور ؛ الا بعد أن احيا فيها رجال (جمعية العلماء) الميامين ، هذه الروح المتحفزة ، وهذا الشعـور الحـي ، لانه مهما تفلسف المتفلسفـون ، ويحث الباحثـون ، على أن الزمان له تأثير عظيـم فى تكوين الانسان ، فانا بحمد الله نحمل أفكار لانقبل الا المعقول ولا تعترف الا بالعلل والمعمول .

فلنحمل انفسنا على الاقـرار ، ولنغرس فيها حب الاعتراف ، الذي لا يخالطه أي نوع من انواع الانانية والغرور .

والشاب فى نفسه ، ما عـرف قيمتـه فى الحياة ، ولا أحس بشيء فى نفسـه كدافـع يدفعه الى التفكير ، أو الى الشعور بالواجب الذي يفرضه عليه دينه أو وطنـه ، الا بعد أن صقله الاصلاح بصقال من نور العلم ، وروح الفتوة المتحفزة الى المجد ، بينما كان يعيش فى سنة من النـوم دهرا طال عليه ، أو كن كان يعيش فى محيط كله لمواج من الغموض ، ثم انقذه المنقذون فاستفاق !

هذه الطائفة من الشباب المتنورين ، كلهم ابناء جمعية العلماء فى التكوين ، وثمرة جهودها فى الميادين ، وغلة غرسها الذي غرسته بيد الطهر ، وسقتـه بماء الحياة ؟ ولقحتـه من جديد ، فكان عبارة على جنة يانعة زاهرة ، تتدفـق فيها الجداول ، وتغرد فيها الأطيار والبلابل ؟ زاهية بما نالته من شهرة وفخار .

(الغيل علي) عبد الملك فضلاء الورتلاني

هذه الحلقة بالحلقة السالفة الذكر فى ناحية تادلا وبني مـلال ، فلا تنتهي هذه المهمـة الأخيرة – حسب براعمهم – الا بتحطيم مقاومة العرش ، وبقهر مناوسة الأمـة ، وباحراز الاستعمار على ، حقوقـه ، المدنية فوق اديم المغرب .

انني لاهيب بسائر احرار الدنيا ، وبرجال الأقلام النزيهة ، وباصحاب الضمائر الطاهرة فى مشارق الأرض ومغاربها ، ان يؤلفوا فى هذه الحقبة العسيرة ، كتلة صادقة عاملة جريئة ، حول أمة المغرب المجاهدة ، وحول عرشها الأمين ، وان يندفعوا ضد اشنع استعمار وابشع استثمار ، فى حملة هي حملة الكرامة والمروءة والعزة والشرف . يجهزون بها على نظام هو معرة الدنيا ، وينصرون بها شعبا ابيا حرا ، يستقبل الحياة الجديدة بامل ورجاء ، وبكفاح ونضال .

اخترت لكم

شاءت الظروف التي تحيط بي ان يكون ما اقدمه لكم هذه المرة بقلم التي وعدتكم بانها ستعرض عليكم مختارات ادبية وموضوع حديثها « المراة فى المجتمع الجزائري » :

من الواضح الجلي ان قضية المـراة قد صـارت موضـع اهتمام عظيـم لدى جميع الشعـوب .

والجزائر الآن فى أول مراحل التقدم ، تسعى لوضع أول حجـر دري فى أساس مجدها ، ومما يجب ان تشمله برعايتها التفكير فى مستقبل المراة ، اذ أصبحت بدورها محل نقاش وجدال .

فهـذا يوجب حجابهـا ، وذاك يـرى سفورهـا . وثالث يقف تجـاه النظريتـين مرتبـكا حيران لا يدري فى ايهما الصلاح ؟ ورابع يصر على ان تبقى مستمسكة بتقاليدها الاسلامية الموروثة ، مضيفة اليها احسن ما عند الغربية من النظم الحديثـة . وخامس يعمل جهده على ان تكون الجزائرية نسخة ثانية للغربية .

وآخر يعلي من قيمتها فى المجتمع ، وآخر يسقط منزلتها ويهينها .

آراء متباعدة ، ونظريات مختلفـة ، لكل نصيبهـا من الصواب والخطـا ، ولا ندري ايهما هي أكبر نفعا وأقل ضررا بامتنا .

وبسبب هذا التضـارب فى الافـكار ، والعراك بين الآراء ، ان بعض نسائنـا قد رأين نصيبا من نور الحياة . فهن يردن قد يتمتعن بجماله كما ينعم الرجل ، ويسمح لهن باخذ قسط من العلم فهن يوددن الا تغلق دونهن ابوابه ، حتى يستكملن معلوماتهن ، وأعطين جزءا من الحرية فطمعن فى اضعافه.

بل لقد رأينا الكثيرات من فتياتنا المتعلمات يأملن ان يصبحن يوما ما مشاركات للرجال فى أعمالهم وتصرفاتهم ، ويتطلعن الى الدخول معهـم فى كل باب يلجونـه ، ويتقدمن هن الاخريات الى ميادين الحياة المختلفة فيخضن غمارها ، وهذا لا يتناسب وطبيعة الحياة التي جبلنا عليها وتوارثناها .

وان المراة بالمعنى الحقيقي لهي تلكم التي تحسن تربية ابنائها ، واسعاد زوجها لا تلكم التي تمشي وراء المحراث ، وتحمل الفاس ولا هذه التي تحرك الآلات فى المصانع .

نعم قد نتسامح قليلا فنترك بعض الميادين للمراة فتكون معلمة فاضلة ، وطبيبة حاذقة ، وكاتبة بارعة ، وشاعرة فريدة ، وصحافية ماهرة ، ومصورة مفتنـة ، ونشاهـد كيف ان النجاح يكون حليفهـا . ولكن الشـك يخالج قلوبنا اذا نظرنـا بعين المستبصر الى ما ينشـأ عن اشتغالهـا بهذه الوظائف من النقص فى حياة الاسرة ، والعجـز عن بناء البيت ، ونحن فى اشـد ما تكون الحاجـة الى امهات صالحات ينجبن ابناء بررة بوطنهم. واشبالا يذودون عن حرمـة دينهم وشرف لغتهـم . لهم الحظ الاوفـر من التربيـة الصحيحة ، والاخلاق العالية ، والآمـال الغالية يتغذونها ممزوجة بلبان الأم .

هذا يهون الاحسـن – اذا لم يكن من الواجب – أن نمهد لها السبل ، ونزودهـا ببعض الاسلحة لتتمكن اذا ظلمتها الأيـام من كسب قوتهـا بعرق جبينهـا كما يتحصل عليه الرجل .

وقد كانت المراة العربية سيدة نساء العالم وزعيمتهن وكان لها من المنزلـة الساميـة والمكانة الرفيعة ما لم تستطع ان تحظى بـه غيرهـا من النسـاء حينئـذ . ومع ذلك فان التاريخ لم يحدثنا انها قامت بغير المهمة التي سخرت لها ما عدا خروجها لبعض مناحي الحياة فى احوال ثانويـة فولدت لنا عمر بن الخطاب ، وتشأت أبا بكر ، وصاغت خالـد بن الوليد وطبعت علي بن أبي طالب وغيرهم من فحول العرب ، وعباقرة التاريخ ، وهذا من الادلـة القاطعـة على رقي العـرب فى جاهليتهم واسلامهم من حيث التربية القومية والذي يتامل اشعارهم التي هي مرآة حياتهم جاهليها واسلاميها ينكشف له ما كان يمنحه الرجل من التعظيم والاحترام الى تلك التي قد اقصرت مهمتهـا فى الحيـاة على اعـداد رجال الغد ، وبناء سعادة الأسرة .

ليلى ذياب

بـــلاغ

لمديري المـدارس

١ – كل مديـر او قائم باكمال الادارة مسئـول عن سـير الامتحـان ونتائجـه فى مدرسته ؛ فليشرف عليها بدقة .

٢ – فى خصوص المدارس ذات السنة الخامسـة ، او الخامسة والسادسـة – قد كلفنا برسائل خاصة بعض المديرين والمعلمين الاكتفاء بالتبادل مع مدارس عيناها لهم .

٣ – على المديرين أن يجعلوا امتحـان السنتين الخامسة والسادسة هو الأخير .

٤ – على كل مدرسة ـ بها السنة السادسة – أن ترشـح من بين تلامذة هذه السنـة الناجحين فى امتحانها من فيه الكفاءة للشهادة الإبتدائية العربية ، فقد قرر مكتب اللجنة باتفاق مع رئيس الجمعية ، أن تجرى امتحانا خاصا بهذه الشـهادة بواسطة لجان خاصة من قدمـاء المعلمين ابتـداء من هـذه السنـة ، وسنعلن عن تـاريخ هذا الامتحـان ، وعن المدارس التي تجتمع فيها اللجان وينتقـل اليها التلامذة – بعد أن تجتمع لدينا اسماء المرشحين .

وبعد عرض هذا البلاغ على رئيس جمعية العلماء امضاه كاتب اللجنة العام .

باعزيز بن عمر

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

انتهى شهر رمضان المعظم ومرت ايامه ولياليه الزاهرة ، بالعاصمة وفي مختلف بلاد القطر بمنتهى الروعة والجمال والجلال ، فقد تجددت فيه الحركة الاصلاحية عن طريق مراكز الوعظ والارشاد التي انشائها جمعية العلماء في المقاطعات الثلاث ، واسندت القيام فيها بالوعظ والارشاد في ليالي رمضان الى رجال اكفاء من الاساتذة والمعلمين ومديري المدارس ، فاقبلت عليها الأمة في سائر الانحاء والجهات اقبالا اخرس شياطين الانس والجن في كل مكان ، ومكن جماهير الشعب من الاستماع الى دروس حية تفيض بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتهيب بالمستمعين الى نفض غبار الخمول والجهل عن انفسهم ، وتطهير عقولهم من خرافات القرون الأخيرة التي علقت باذهان المسلمين، فالهتهم عن تعاليم دينهم السامية الهاء اخرهم عن ركب الحياة السائر ، واطمع فيهم الأجنبي المستعمر ؟ وانها لأمراض دفينة في المجتمعات الاسلامية لا يمكن استئصالها فيها ومعالجة اعراضها في الجيل الجديد الا بمثل هذه الصرخات المنبعثة من الاعماق ، وما يتلوها من نهضات فكرية تهز الجماعات والأفراد والأقوام المتخلفة عن السائرين هزا عنيفا يكون له أثره في توجيه قوى الأمة الأدبية والمادية نحو المثل العليا في هذه الحياة.

هذه هي حركة جمعية العلماء المسلمين التي ما حاول أحد أن يفهمها فهما يخالف طابعها الا ضل السبيل ، ودل على حقد دفين انطوت عليه جوانحه ، وعمه استولى على حواسه فاعشاه عن الحق ، واعماه عن اعمالها الجليلة ، فلم يبصر شيئا من هذه المعاقل التي شادتها للعربية والاسلام في هذه الديار ، فعلا فيها صوت الحق والنهضة على كل صوت من اصوات الباطل والدجل والضلال ؟ وما هذه المراكز التي سارت بحديثها الركبان في هذا الشهر المبارك الا منائر للهدى ، ومآذن للحق ، وعناوين صادقة على نجاح الجمعية في دعوتها الى الاسلام الصحيح وبعث مجده الغابر يختال من جديد في برد قشيب بالرغم من المبطلين الذين هالهم ان يروها تهدم في بضع سنين ما بناه باطلهم من قصور الضلال في قرون ، فراحوا يسمونها بغير وسمها ، ويتقولون عليها الاقاويل زاعمين انهم من المنتصرين بها للسنة والمدافعين عن مذهب السلف . كذبتم أيها الخراصون ما انتم الا ابواق استعمار تنشرون المذكرات محشوة بما تبرأ منه السنة وتعاليم الاسلام ثم تزعمون بجهلكم ان ذلك كله منهما ، انكم اذا لضالون مضلون .

قلنا في مستهل هذا المقال : ان هذا الشهر المبارك قد مر في الجزائر بخير ما يتمناه المسلم الغيور على دينه روعة وجمالا وجلالا ، وما ذلك الا من فضل هذه الحركة المباركة التي تعهدتها الجمعية بالرعاية والتنمية، فاشرقت اشراق الشمس على ربوع الوطن كله ، فاني تقلت في شهر رمضان سمعت ما سرك من الثناء العاطر عليها وعلى مراكزها المبثوثة في الحاضرة والبادية ، وعلى رجالها القائمين فيها بنشر الطيب من القول والارشاد الحي ؟ ولو ذهبنا نصف كل ما كان يرد علينا من اخبارها السارة وسيرها في العمالات الثلاث ، ونحن في العاصمة لطال بنا الكلام ، فلنقتصر على كلمة وصف لمراكز العاصمة ، وفيها الغناء والكفاية .

كان المركز الرئيسي بالعاصمة هذه السنة بناية جامع بلكور الجديد الذي شغله الأستاذ الرئيس ، فافاض منه على بقية المراكز بما جعلها جميعها على اتصال دائم ، وقد بدا هذا الاتصال في اجلى مظاهره واجمل صوره بمناسبة الاحتفال بذكرى بدر في المركز الرئيسي ، فكنت ترى جموع الوافدين تتقاطر عليه من مراكز الحراش ، وحسين داي ، وسانت اوجين ، وسلام باي ، ومن دار جمعية العلماء بالعاصمة ؟ يتقدم ممثل هذه المراكز كلها الشيوخ القائمون بالوعظ واحياء ليالي رمضان فيها ، فكان اجتماعهم في صعيد واحد عنوانا على التضامن الصادق بين رجال الجمعية ، وصورة صادقة للتعاون على البر والتقوى وتوجيه الأمة الى خدمة الاسلام والعربية والعض بالنواجذ عليهما ، وطبع الناشئة بطابعهما ؟ وتكرر هذا المظهر الرائع الجامع مرة ثانية في حفلات السابع والعشرين من رمضان المدرسية التي شهدها كلها الأستاذ الرئيس ، وتكلم فيها متنقلا من مركز الى آخر ومن مدرسة الى أخرى تصحبه زمر من المعلمين ورجال الاصلاح بالعاصمة ومؤيدي مشاريع الجمعية فيها ، فكانت كلها مشاهد خير واتحاد ، ومظاهر نهضة علمية دينية زانت ليالي رمضان ، وكستها رونقا ، واضفت عليها جمالا يسر الناظرين ويبهج قلوب المؤمنين ، ويهدي الى سواء السبيل ، وخلعت على هذا كله الوانا زاهية يطرب لرؤيتها الشاب والكهل والشيخ على السواء لاشتمالها على ما يهز عواطف الجميع ، ويذكي مشاعرهم ، ويزيد في اعلاء هممهم .

اما مظهر العيد فمما يجل عن الوصف ، ومن الذي يستطيع ان ينقش صورة كاملة لهذه الافواج التي استبقت في مطلع الفجر الى المصلى المعروف ، وظلت تتدفق اليه من اطراف العاصمة وضواحيها يحدوها الشوق الى الظفر بالجلوس في الصفوف الأولى حتى لا يفوتها شيء من روعة المشهد وجلال المظهر فتسمع وتعى وتتزود بخير ما يتزود به المؤمن البصير من هذه النصائح الغوالي التي ارهفوا اسماعهم لالتقاطها من فم الأستاذ الرئيس ، وهو يخطب هذا الجم الغفير من مسلمي العاصمة بهذه المناسبة السعيدة ، ويمحضهم النصح ، ويصدقهم التوجيه الديني الصحيح ، فتزكى نفوسهم وتتطهر قلوبهم ؟ وقد ظفروا بما ارادوا وبما فوق الذي ارادوا في هذا اليوم السعيد ، فسمعوا من الآيات البينات في خطاب الأستاذ الرئيس ما صقل نفوسهم ، وأعدهم لحياة أسمى تشع ضياء وطهرا ، يغسلان أوضار القلوب ، ويبددان ضباب الحزن والضغينة والألم ويمكنان لتعاليم الاسلام فتحرر الشعوب الاسلامية من شعور البغض ، والخوف ، والفقر ، فيعود اليها ما فقدته من المحبة والرضا والامن في هذه العصور المظلمة ، وتتفتح النفوس للخير والفضيلة على ضوئها كما تتفتح براعم الازهار على نور الفجر وضوء الصبح ، وهي تستقبل أشعة الشمس المشرقة .

عرض الاستاذ الرئيس لهذه المعاني كلها في خطابه القيم فابلغها كلها الى أذهان السامعين على اختلاف طبقاتهم بما وهبه الله من أساليب البيان وقوة التعبير ، فتشربتها ارواحهم ، واذا ما ضاق المصلى على رحبه وسعته عن المصلين ، الى حد أن اضطر طوائف كبيرة منهم الى الجلوس والصلاة في الشوارع المؤدية اليه ، فان صوت الاستاذ الجليل قد انتهى اليهم جميعا ، فتلقوا كل ما ترد على مسامعهم في هذه اللحظة القصيرة من بليغ الكلم وجميل النصح . فحيى الله جمعية العلماء ورئيسها الجليل محمد البشير الابراهيمي ، وبياها ، وهيأ لها من امرها رشدا ، حتى تظل نبراسا ومنارا يهدي ابناء هذا الجيل هداية شاملة تلفتهم الى احياء المآثر وتعلمهم المكارم والمفاخر ، وتدفع بهم الى اللحاق بالامم الحية الناهضة في هذا العصر .

* * *

في المغرب

نامت قضية المغرب هذه المدة الأخيرة بعض النوم، فلم تعد الصحف العالمية تتحدث عنها بمزيد الاهتمام كما كان ذلك منذ أشهر ، وكأن طائفا من الشيطان طاف على هذه الصحف فاوحى اليها بما يلهيها عنها الى حين ، والحال انها لم تزل كما عهدها الناس : قضية شعب يبتغي الحرية والاستقلال ، وينشد التخلص من قيود الاستعمار ، وعلى رأسه ملكه الصالح . ولكن هذا الموقف الرائع من الشعب وملكه ما زاد الاستعمار الا عتوا ونفورا ، وها هي الاخبار الأخيرة ترد علينا من القطر الشقيق فتفيدنا ان دار لقمان على حالها ، وان الاقامة العامة لا تريد الا اخضاع هذا الشعب الكريم لسياستها الاستعمارية على الدوام بما تسنه من قوانين وتعرضه من ظواهر على جلالة الملك ، وهي تعلم انها منافية لحقوق الشعب ، وماسة بسيادته ورغائبه وماليه وشخصيته .

رددت الجرائد الاستعمارية هنا خبر رفض جلالة السلطان التوقيع على الظهير الأخير الذي يقضي بوضع نظام جديد للبلديات يقوم على اشراك الجاليات الأجنبية في الانتخاب ، وقالت — تعليقا على هذا الرفض — ان هذا الموقف من جلالة السلطان طعنة نجلاء في صميم العلائق المغربية الفرنسية ، وابدت تذمرا واستياء من اجل ذلك . وانها ان تذمر وتسرف في التذمر ما دامت لا تفكر الا فيما يعود بالنفع على النفوذ الاستعماري الذي تنافح عنه بالباطل متجاهلة كل ما لهذه الشعوب المبتلاة بالاستعمار من حقوق طبيعية في الحياة والحرية وتقرير المصير .

وجمل القول ان قضية المغرب لا تزال كما تركناها منذ اشهر ، فهل لها من حل غير زوال الاستعمار ؟

* * *

في تونس

اما في تونس التي هي جارة المغرب في هذه المحنة وشبيهته في وضعه السياسي فقد رجونا ان يكون عيد الفطر السعيد من الحوافز للاحزاب القومية فيها على اتمام عقد ميثاق وطني كالذي تم في المغرب ، فتمتزج التهنئة بالعيد بالتهنئة بميثاق الاتحاد الوطني ، ولكن شيئا من هذا — والاسف يملأ الجوانح — لم يقدم ، ولم تر الصحف التونسية اهتمت به ، بهذه المناسبة السعيدة ، بقدر اهتمامها بما لا يزال قائما بين الاحزاب والهيآت من خلافات حزبية ، كان لها اثرها السيء في الاوساط كلها من علمية ودينية وسياسية ، وهو ما جعل الاستعمار ينتزع منه فوائد جمة لسيادته العنصرية ، واصبح في الوقت نفسه مصدر غموض مستحكم حول الموقف السياسي بتونس .

فمتى ينجلي هذا الظلام عن ربوع الخضراء ، فيبدو صبح الاتحاد مسفرا يعشي بنوره الوهاج افئدة الاستعمار الذين لا يزالون يلقمون بالشعب التونسي ، كما يلقم امثالهم بالشعب المغربي والجزائري .

(البقية على الصفحة ٧)

مكتبة « البصائر » :

فن القصص

١١١ صفحة من القطع الصغير
تأليف
صاحب العزة الأستاذ محمود تيمور بك
نشر دار المعارف بالقاهرة (مصر)
الطبعة الثانية (١٩٤٨)

عند ما يستقر لون من ألوان المدارك الانسانية في عقل طائفة أو أمة ما ، يكون من أبرز ظواهر هذا الاستقرار أو من أصدق شواهده أن يتجاوز نطاق التقليد الفني أو التطبيق التصيري الى نطاق التقعيد والتحديد سواء في ذلك اخترعت هذا اللون اختراعا ، أو اقتبسته من غيرها ممن سبقها اليه على غير عهد به ، أم عادت اليه بعد أن طال بينها وبينه العهد ، أمداً اختلف به في مدارج التطور ومعارج الارتقاء كموضوع كتابنا اليوم .

ولسنا بسبيل بيان رأينا في علاقة العرب بالقصص ، أجديدة هي أم عريقة ؟ فقد لا يتسع لذلك هذا المجال . لكنا ، ونحن نقدم لقراء « البصائر » هذا الكتاب القيّم ، نؤثر أن نسجل هذا الرأي تسجيلا خاطفا ، فيسير علينا أن يتوهم قراؤنا ، لو أغفلنا تسجيله ، أننا نساير المؤلف الجليل فيما يذهب اليه من اعتبار القصة فنا جديدا على العرب ما لهم به من عهد ولا لآبائهم الا أنباء لن تخرج من دائرة الرواية أو الحكاية مهما فعل فيها الخيال .

وصاحبنا اليوم أحد أبناء أسرة من الأسر التي كانت خيرا للعروبة وينبوعا من ينابيع النبوغ العربي أوثق أرحامها وشيجة العقل العامل ، والذهن المترف ، والانتاج الوفير ، وأبرز سماتها سمة القصة ، وان اختلفت صورها باختلاف أبنائها ، فكانت في عميد الأسرة المرحوم أحمد تيمور باشا مكتبة من أغنى ما عرف العرب لعهده من مكاتب ، ومن أجمعها لقصة الحياة العربية والفكر العربي . فكأنها تجنيد للماضي للتمهيد للمستقبل ، حتى اذا جاء المرحوم محمد تيمور ابنه الأكبر ، وكان العرب قد بدأوا ينصرفون لاحياء فهم القصصي بالأخذ بأسباب القصة الحديثة ، راح يقود هذا الاتجاه قيادة سجلها له التاريخ فيما خلد له من روائع ، وأورثها من بعده صاحبنا مؤلف كتاب اليوم . ولسنا نظن أن قارئاً من قراء العربية أو أديباً من أدباء الانكليزية والفرنسية والألمانية (١) الراصدين لحركة الشرق الأدبية يجهل مقام الأستاذ محمود تيمور بين أقطاب الأدب العربي ، ذلك القلم الذي طفحت به المكتبة العربية روائع من القصص والمسرحيات ، وازدانت به المجامع اللغوية بحوثا قيمة وجهودا موفقة في احياء اللغة العربية واغنائها تبارك وتزين ما يبذله مجمع فؤاد الأول للغة العربية (٢) من عظيم الجهود .

أما كتاب فن القصص هذا ، فهو تعبير صادق على أن العقلية العربية قد فرغت من تمثل القصة وتصورها ، ومحاولة تشخيص ذلك التمثل والتصور في لون من التقليد الفني الى ادراك معالم هذا الفن ، وابراز قواعده ، وتحديد أصوله ابرازا وتحديدا منهجيا يجعل منه في لغة الضاد كما هو في اللغات الأخرى السابقة الى هذا الطور من أطواره فناً ذا ضوابط بينة واضحة نستطيع أن نسميها بالعلم . ومعنى ذلك أن فن القصص بفضل هذا الكتاب ، وبما قد يكون في المكتبة العربية مما لم نطلع عليه أصبح له علم يماثل علم البيان بالنسبة لفن الأدب عامة . وقد يكون الأستاذ محمود تيمور جرجاني فن القصص ، ان لم يكن قد سبق سبقا لم نعرفه . ومن الطبيعي ألا ينتظر القراء من هذه البواكير الرامية الى التحديد والتقعيد أن تكون كاملة دقيقة محصورة في النسق الذي يرتضيه المنهج العلمي . لأن تلك هي الغاية القصوى لما تعليم ، المدركات أي لصياغتها صياغة علمية .

ومقدمة الكتاب عن قضية اللغة العربية من أفضل ما كتب في حل مشاكل تيسير اللغة وتعريب الألسنة المستعجمة والتوفيق بين لهجة القراءة ولهجة الحديث . ومع أنها لم تكتب بادي الأمر ، فيما نعتقد ، لتكون مقدمة أو فصلا في كتاب ، ولعلها كتبت مقالاً في صحيفة أو تقريرا لبعض المجامع العربية ، فانها تكاد أن تكون ضرورية للكتاب . ذلك بأن من أقدس رسالات القصة تثقيف العامة والتقريب بين أفكار المجتمع ونفسياته . واذن، فهي من خير الوسائل للتقريب بين ألسنته كما أن تقارب الألسنة من خير العوامل على تيسير مهمتها .

على أن المتأمل في فصول الكتاب يتبين أنها لم تكتب لتكون فصولا لكتاب ، بل لعلها كتبت لغرض صحفي ، أو على الأقل ، في فترات متباعدة كان صاحبها في ملابسات مختلفة . وذلك ما يعلل لنا اللهجة الخطابية الدعائية التي صبغ بها بعضها حتى لتوشك أن ترن برنات المنبر ، والنسق العلمي المنهجي الدقيق الذي صبغ به البعض الآخر. كما يعلل لنا بعض الشيء هذه النزعة الاقليمية التي ظلت طافية على قلم المؤلف حتى لكأنه لا ينهج لفن عربي ولكن لفن مصري . تلك النزعة التي آلمتنا كثيرا . لأن أديبا عالميا كمؤلفنا كان يجب ، وهو يشق طريقا لفن من فنون الأدب العربي ، أن يذكر بأن الأدب الذي يريد أن يكون عالميا ، بل الذي أثبت عالميته على العواصف والأعاصير، لا تحده الأقاليم ، ولكن يحدها ، وأن مصر ليست ، مهما يكن مقامها بين العرب ، ومهما يكن جهدها في احياء وانماء الثقافات العربية ، الا قطرا من أقطار العروبة يتأثر الفكر والذوق العربيان بما فيها من عناصر العالمية ، وخصائص الجنس العربي ، ويؤثران في ما فيها من عقابيل (٣) الاقليمية... وبقايا العنصرية الضيقة المحدودة التي قد لا يكون خالدا منها على الزمن الا أوهام في بعض الأخيلة وأعلاق في بعض المتاحف . وكما يعلل أيضا بعض التكرار الذي يلمسه القارئ في ثنايا الكتاب لبعض المسائل الثانوية في الغالب ، أي المتعلقة بوظيفة فن القصص لا بطبيعته ، وان كان هذا قد يرجع الى الرغبة في تقريرها في الأذهان .

ومهما يكن ، فالكتاب ، على مصريته التي أرادها عليها المؤلف أو أرادته على نفسها ، فتح جديد من هذه الفتوحات التي تفيض بها العبقريات على الأدب العربي والفكر الانساني بين حين وحين لتدفع بهما الى الأمام . ولن يضع من مقامه ، ولن ينقص من قيمته هذه الملاحظات ، كما لم يضع ولم ينقص ما لوحظ عن كتب العرب الخالدة كـ « دلائل الاعجاز » .

محمد الحاج الناصر

---

(١) ترجمت للمؤلف كتب لهذه اللغات
(٢) المؤلف عضو لمجمع فؤاد الأول للغة العربية
(٣) آثار المرض

* * *

في طرابلس

ما سر الاستعمار بأرض طرابلس الا نرى فيها شذوذا لا تلقى له ، وامراضا وبيلة والتواء في الأخلاق غريبا ؟ فهذه ذكرى غزوة بدر تعود على الشعب الليبي ، وهو يستقبل ان يتسلم مقاليد استقلاله التام ووحدته الشاملة ، فيحاول المؤتمر الوطني ان يحييها في مهرجان وطني يليق بقيمتها التاريخية وآثارها في رفع منار الاسلام ، ثم يحال بينه وبين ذلك ، فيتلقى من الجهات المسئولة امرا بمنع اقامة هذا الاحتفال الديني الكبير في بلاد تدين بالاسلام وتنحدر من صميم العروبة ، ثم لا يقوى المؤتمر - تجاه هذا التصرف الشاذ - الا على ارسال احتجاج صارخ الى الصحف المصرية وهي : « الأهرام » ، « المصري » ، « البلاغ » ، « الزمان » ، « الدعوى » .

والى القارئ نص الاحتجاج :

« كان المؤتمر الوطني قد طلب التصريح باقامة احتفال ديني بمناسبة ذكرى غزوة بدر يوم ١٧ رمضان ، ولكن السلطات القائمة في طرابلس منعت الاحتفال ، وقد سبب هذا المنع استياء عاما ، واعتبره الناس تدخلا من الادارة الأجنبية في شئون الدين ، وكبتا لحرية الرأي والاعتقاد » .

ونحن نقول : ماهذا الا من بقايا الاستعمار اللعين ، اراح الله منه العباد والبلاد .

رعى الله من راعى لـ « باديس » عهده

ألا أيها الشعب الطموح الى المجد
ومد الى الاحسان راحة ماجد
وانك من قوم شعارهم الندى
فلا تنس أشبال الحمى واغترابهم
فهم أنجم في دجنة الليل تهتدي
وما المال الا ما ابتنيت به العلا
وأنفقته في صالح الشعب هاديـاً
ليرشف من نبع الحياة زلاله
وما النبع الا معهد يشفي النهى
رعى الله من راعى لـه « باديس » عهده

بيمناك فامدد باللهى معقل الأسد
فانك من قوم كرام ذوي مجد
ودأبهم بذل الكريمة في الجدي
فانهم أولى وأجدر بالرفد
بهم وهم أنوا مفاوزك الجرد
وشدت به صرح المكارم والمجد
بواجبه نشء البلاد الى الورد
ويقطف من روض النعيم جنى الخلد
وينشئ جيلاً راشداً كامل الرشد
وبورك فيمن لا يزال على العهد

(برج بوعريريج)

موسى الأحمدي

تنبيه أكيد

على الباعة أن يبادروا بتقديم الحسابات المتأخرة بسبب رمضان .

*

ستقطع الجريدة - ابتداء من العدد القادم عن المشتركين الذين لم يدفعوا بدل اشتراكهم . وفيهم من لـ « لبصائر » في ذمته سنتان وثلاث .

أخبار الشعب

تأسيس شعبة عين تموشنت

الرئيس : السيد الطاهر عفيفي
نائبه : السيد علي حلات
الكاتب : السيد ابن ساحه محروز
نائبه : السيد ابو مدين بن الصديق
أمين المال : السيد الحاج مختار الحبيب دحو
نائبه : السيد أحمد الورياشي
المراقب : السيد عبد القادر قلوشي

الأعضاء المستشارون — السادة : محمد مفتي ، عبد القادر مومن ، بن الصديق بلقاسم ، محمد معروفي ، ابو مدين معروفي ، محمد خالدي .

تأسيس شعبة بقالم

الرئيس : الشيخ محمد البجاوي
نائبه : السيد محمد العمراني
الكاتب : السيد الزغبي الحسين
نائبه : السيد عباس محمد
أمين المال : السيد عبد الرحمن الميدي
نائبه : السيد بامحمد بوعلام
المراقب : السيد وارو محمد

الأعضاء المستشارون — السادة : فاسي عيسى ، امقلالي بن الاخضر ، عمر بن الاخضر ، السايح بن الاطرش ، الجيلالي السعيد ، النفراجي بلقاسم ، عباد منور ، عمز الدين بن عامر ، بو شكير رابح ، عزوزي عكروت ، بو عبد الله محمد ، اسسري عمر ، الاخضر بن دحان ، عامر البهلول ، رابح بن سعد ، سي قصار محمد .

تجديد شعبة القليعة

الرئيس : السيد محمد الحاج بوزيد مازوني
نائباه : السيدان بوعلام صالح والحاج يوسف عاشور
الكاتب : الشيخ اسماعيل حيرش
نائبه : السيد بو سعد كودين
أمين المال : السيد بوعلام بوجمعة
نائبه : السيد بوزيد احنوش
المراقب : السيد محمد بن القائد
نائبه : السيد محمد الاكحل

الأعضاء المستشارون — السادة : محمد الصغير حاج عمر ، أحمد احنوش ، ابن عيسى منادلي ، محمد يدري ، محيي الدين بوغرنوط ، احسن يانينه ، محمد دواجي ، لملاوى حسان ، بوعلام بن هني ، علي بولعراس ، محمد بلميدي ، بلقاسم بن هني ، عبد القادر صالح ، علي الهيجاوي ، عبد القادر فرصادو ، محمد زيار ، محمد مقاري ، عبد القادر قيسارلي ، بوزيد دوابجي ، محمد عوسيت ، محمد بن هني .

صفحة القراء

من طولقة :

اشرقت في هذا الاسبوع شمس المسرات في بيت الشيخ عيسى المتوقي مدير مدرسة طولقة ، اذ فاض فرح الأسرة بوليدة اختير لها اسم « عائشة » ، فنهني الابوين وسائر أعضاء الاسرة راجين ان يجعلها الله من الصالحات المقتفيات لآثار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

من عزازقة :

ازداد عند المصلح الصميم والتاجر الأمين ، عباس بلقاسم ولد أسماه « محمد » فاليه تهانئنا ، راجين للولد حياة مليئة بالأعمال الصالحة .

من قسنطينة :

امتحن الله الشيخ عبد اللطيف القنطري ناظر معهد عبد الحميد بن باديس . فاختطف الموت من بين يديه بنيته الصغيرة « لطيفة » عن سن تناهز الخمس سنين . وذلك في يوم الخميس ١٧ من رمضان .

فالى الشيخ عبد اللطيف وسائر افراد الاسرة نقدم تعازينا الحارة داعين الله ان يجعل الفقيدة ذخرا لابويها في الدار الآخرة ، وان يرزقهما في جذم الصبر الجميل ، انه سميع مجيب .

من سوق اهراس :

نجح في امتحان الجزء الأول من شهادة « الباكلوريا » الشاب المهذب جميل بن طراد ابن الحكيم بن طراد الرئيس الشرفي لجمعية المدرسة . فباسم شعبة جمعية العلماء ونيابة عن جمعية المدرسة نرفع الى الحكيم أحر التهاني وأطيب التمنيات ونرجو للشاب الطالب مزيد التقدم والنجاح في ميدان العلم والعرفان .

من جمورة :

بشر الشاب الناهض السيد الهاشمي قدوري بولد ذكر اختار له من الأسماء « المولود » فاليه والى ابيه المصلح الغيور السيد علي قدوري وصهرهم الكريم السيد محمد سايغ ذيلو وللعائلتين المتصاهرتين نرفع عزيز تهانينا الودادية ونرجو للولد حياة طيبة ومستقبلا زاهرا بالعلوم والمعالي .

من قدومة :

ازداد عند المصلح العامل ، السيد بنعلي عمارة ولد أسماه « عبد الوهاب » .

جعله الله من العلماء العاملين ، وأقر بصلاحه واصلاحه عين والديه وقومه .

من باتنة :

في يوم الخميس غرة شوال من عام ١٣٧٠هـ بشر الأخ الكريم السيد بلقاسم شرفة أحد أركان الاصلاح وأمين مال مدرسة جمعية العلماء باتنة ومن حماة المعهد الباديسي بولد ذكر انتخب له من الأسماء « عبد الله » ، فبهذه المناسبة تبرع بثلاثة آلاف فرنك منها ألف للمدرسة المحلية ، وألف لمعهد ابن باديس بقسنطينة وثالث لجريدة « البصائر » الغراء . فتهانينا للعائلة وأحسن تمنياتنا للولد.

من صدراتة :

في غضون هذا الأسبوع رزق الأخ المصلح الغيور السيد المولدي بن أحمد حاني ولدا اختار له من الأسماء « الرصافي » تفاؤلا لأن يكون شاعرا يدافع عن الدين ويذود عن العروبة والاسلام .

فنحن نهني الابوين الكريمين وكافة أعضاء الاسرة الحانية الماجدة راجين للمولود صحة جيدة وحياة طيبة .

من سيدي عون :

بشر الأخ الشاب المصلح الغيور السيد قريشي العيد بمولود اختار له من الأسماء « نور الدين » .

فاليه والى اسرته الفاضلين نسوق تهانينا القلبية الحارة راجين للوليد ان يكون من ابناء المستقبل الذين يعملون لنفع الأمة والوطن .

من القليعة :

بشر السيد محمد زبيد كوائش العضو العامل بجمعية مدرسة الاحسان بولد اختار له من الأسماء « عبد الحميد » تخليدا لأبي النهضة الجزائرية ، نفع الله به الأمة والوطن ، فالى والديه تهانينا ، والى المولود أمانينا .

* * *

كما ازدان فراش السيد علي الهيجاوي العضو بجمعية المدرسة ، والعضو في الشعبة. ببنية سمياها « سهيلة » ، فالى والديها تهانينا ، ونتمنى ان تكون من المتعلمات النافعات .

(بقية الصفحة الثالثة)

السيد شرفي الشيخ بلقاسم بن علي	٦٠٠٠
— بوطارنه امقناوي بن الحسين	٦٠٠٠
— حباش الحاج أحمد بن عبد الحفيظ	٦٠٠٠
— ابن غنانم عبد القادر بن محمد	٦٠٠٠
— حصروري محمد بن بلقاسم	٦٠٠٠
— شويطر محمد بن لطيب	٦٠٠٠
— ابن خليفة الحسين بن الطاهر	٦٠٠٠
— ابن خليفة الطاهر بن عيسى	٦٠٠٠
— ماضوى ابراهيم بن مبارك	٦٠٠٠
— طالبي المسعود بن عبد القادر	٦٠٠٠
المعمرة (بو العرايس)	
السيد صالحي الحاج عباس..	٦٠٠٠
— فاضل مصطفى بن ابراهيم	٦٠٠٠
سداوورش	
السيد بو عشة عمار	٢٠٠٠
عين مليكة	
من الجماعة بواسطة الشيخ الامين والشيخ محمد .	١٣٠٠٠٠
باتنة	
السيد برغوث الحاج رابح بن المبارك	١٢٠٠٠
— فاضل صالح بن ابراهيم	١٢٠٠٠
— بوصبان مسعود بن سعيد	١٢٠٠٠
— بن سي الحاج المختار بن أحمد	١٢٠٠٠
— حبيسة مسعود بن علي	١٢٠٠٠
— زبطارة مسعود بن عمر	١٢٠٠٠
من الجماعة	١٢٠٠٠٠
السيد عطاء الله علي بن محمد	٦٠٠٠
— شيحي العربي بن علي	٦٠٠٠
— قرفي المسعود بن عمار	٦٠٠٠
— شيوخ سي الحاج بن اسماعيل	٦٠٠٠
— هرون أحمد بن العربي	٦٠٠٠
المجموع :	٣١٥٨٨٣٧
المجموع السابق :	١٣٩٤٤١٩
المجموع العام :	٤٥٥٣٢٥٦

(يتبع)

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٤ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

الإسلام :

قد أمنوا – الا بحق – سيفك
وأمنوا على الزمان حيفك
ولمعة من صارم يسل
كومضة من عارض ينهل
والارض أحوج لدره العيث
منها الى جلب الحيا والغيث
ما سل سيف فيك الا لمدى
لو لم يحزه الناس ظل مغمدا

الابراهيمي

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

◄ شعارها : العروبة والإسلام ►

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٩ شوال عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٣ جويلية سنة ١٩٥١ م

من نفحات الشرق

بقلم محمد البشير الابراهيمي

داو الكلوم يا شرق ، فما زلنا كلما استشفينا بك نجد الراحة والعافية ، ونظفر بالأدوية الشافية ؛ وما زلنا كلما استنشقنا ريحا استنشينا وندك وعرارك ، وكلما استورينا زندا استمجدنا مرخك وعفارك ؛ وما زالت أفئدتنا تهوى اليك فتصافحها حرارة الإيمان ، وبرد اليقين ، وروح الأمان ؛ وما زلت تتحفنا مع كل بازغة منك بالنور اللائح ، والشعاع الهادئ ؛ وما زال ينبلج علينا من سناك في كل داجية فجر ، وتسري الينا من صباك في كل غماء نفحات منعشة .

⁂

وافنا يا شرق مع كل نسمة منك تهب ، ومع كل بريد من قبلك يخب ، بأثارة مما أبقت الأيام فيك من آثار السماء ، فقد انقطعت الصلة – في غيرك – بينه وبين الأرض ، منذ طمعت اوروبا في استعمار كواكبه ، وتعفيرها بأوضار ماديتها ، وهل تنقل اوروبا الى السماء يوم تستعمرها الا مخامرها ومواخيرها وآثامها وفواحشها ؟ وكذبتهم الكذوب ، فان الصعود الى السماء خيال يسري في ظل حقيقة ، وباطل يجري في عنان حق ، وحلم من حلام العلم ، أخطأ تعبيره علماء المادة ، وحققه محمد مرة واحدة في تاريخ البشرية ، ووضع الاسلام تفسيره بالعروج الروحي الى الملأ الأعلى ، والجولان الفكري في ملكوت السماوات ؛ فلولا هداية الاسلام الى اجتلاء أسرار السماء ، وتوجيه العقول الى فتح مغالقه ، وربطه بالأرض بواسطة الروح – لما لاح هذا الخيال في ذهن مفكر ، ولا طاف طائفه بعقل عاقل ؛ وكذب الطرفان ، وصدقت الواسطة : الأولون قادهم الاعجاب بالكواكب الى عبادتها ، والآخرون قادهم الى استعمارها ، والاسلام كذب الأولين ، وسيسفه الآخرين...

⁂

ما زالت فيك – يا شرق – ملامح من الخير ، ومخايل من الفضيلة ، ومشابه من عبقرية العقول التي حلت مشكلات العلم ، ووسعت آفاق المعرفة ، وخطت خطوط الفن الأولى ، ومن الأرواح التي اتسمت بالطهر ، واضطلعت بالأمانة ، وعبرت البرزخ الانساني الى أفق الملائكة ، فساوقت نغمها بكلام الله زجلهم بتسبيحه ، فاتسق منهما ايقاع حدت به ركب الانسانية الى منابع الخير ، ومشارع الحق ، ومراتع الجمال ، ثم... الى الجنة .

يا شرق ، فيك من كل مكرمة عرق ، فاجر على أعراقك الكريمة ، ففي تربتك نبت الايثار والتضحية ، ومن أرضك انبجست الرحمة والرفق ، ومن آفاقك هبت النجدة والغوث ، وعلى أديمك دبت النبوة والحكمة ، ومن سمائك تنزلت البينات الفارقة بين الهدى والضلال ، وعنك أخذ الناس المكارم والمراشد ، ومنك امتاروا أغذية الأرواح ، واستبضعوا طرائف العلم .

⁂

آسِ جراحنا ، وان كنت مثخنا من ملوكك المغرورين ، وكبرائك المفسدين ، وعلمائك الضالين – بألف جرح ؛ فلا يحزنك أنهم عقوك وشقوك ، ولا يقعد بك عن اداء رسالتك أنهم أضاعوك وباعوك ، وأنهم آكلوا غيرك ، وعبدوا غيرك ، ولا يرعك ان على كل فنن من دوحتك ديكا منهم بدل الشعلب بصياحه ، وغرابا يجلب الشؤم بنعيبه ؛ فامض على نهجك ، ودعهم للزمان الذي يقيم الأمت ، ويقوم السمت ، ولا تبال أية سلكوا ، ولا بأي واد هلكوا ، فما هم من النسبة اليك في الصميم المهذب ، وانما هم دخلاء تغربوا ، ونبيط تعربوا ، وفي كنائنك من الشباب من يتجافى عن دده ، لتعمير غدك بغده ، ومن الكهول من فر عن تجربة ، وخلص تبرا من أتربة ، ومن الشيوخ من سلخ عمره لحماك حارسا ، ووقف عمره لسرك دارسا ؛ فاستمد هؤلاء على أولئك ، وكاثر الضالين بالمهتدين ، واوم البطال الفجرة ، بالعجاف البررة ، تسم الخبيث بالطيب ، وتغسل الدرن بالصيب ، واذا لا يلبثون فيك الا قليلا .

⁂

نأسى عليك يا شرق أن تتقاذفك الأقدار ، فتنقلك من عبادة الأصنام الحجرية ، الى عبادة الأصنام البشرية ؛ فمتى تنهض بمن يكسر هذه في الآخرين ، كما كسر محمد أخواتها في الأولين ؟

⁂

أناديك : داو الكلوم ، وقد فعلت ، فأنعشت نفسا طامئة الى ريك ورياك ، متطلعة الى سهيلك وثرياك ؛ واياي أعني ، فقد كنت في هذا العيد الأخير على الحالة التي وصفتها صادقا في كلمة العدد الماضي من ضيق النفس ، وحرج الصدر ، والامتعاض لحالة المسلمين وظهوري بين الناس بوجه ضاحك ، ووراءه قلب حزين ؛ فجاءني الشرق أو جادني بما كانت مواقعه مني (مواقع الماء من ذي الغلة الصادي).

أثقل ما يعرض لنفس الحر شيآن : أن يحزن والناس كلهم في فرح ، وأن ينقبض وهم جميعا في مرح ، وكذلك كنت في أيام العيد الماضي ، لولا نفحات من الشرق ، آمنت معها بكل ما كان يزعمه الشعراء لنسيم الصبا من آثار...

خلصت الي من اخوان الصدق في الشرقين رسائل تحمل التهنئة بالعيد ، بأسلوب جديد ، غير ذلك الأسلوب الرث المبتذل الميت الذي عرفناه وألفناه ، ولكنه يغشى اليقظة ويصف الداء والدواء ، ويجمع الأمل والعمل ، ويسمو بالفكر والروح ، ويربط الكاتب والقارئ بشعور واحد ، ويعدي نفسا من نفس ، فكأنما مستها منها كهرباء ، ويفيض كل لفظ منه بمعاني الاتصال الروحاني ، فتحس النفس المكروبة أن لها من أختها مؤنسا في الوحدة ، ومعينا على الشدة ، ومثبتا عند زيغ الأبصار وزلزلة الأقدام ؛ وكذلك كنت بعد وصول رسائل التهنئة الي من جدة والمدينة والموصل وبغداد وباكستان ودمشق وبيروت والقاهرة ، والهند وجاوة ، فكنت أقرأها تهنئة فأجدها تسلية .

سلم جناحاك يا طائرة البريد ، وبلغ قائدك ما يريد ، ووقيت شر العواصف الهوج ، والفجاءات الموبقة ، وسلكت من السماء سبلا ، معبدة ذللا ، فلولاك ما وصلت النجدة في حين الحاجة اليها ، وقد سمعنا بنقلك الشفاء الى مريض البدن ، في ساعة من الزمن ؛ ألنت كذلك مع مرضى الأرواح ؟...

وحيا الله أولئك الاخوان على بعد الدار ، لكأنهم علموا أن على الجانب الغربي رجلا يهتم بهم أبدا ، فاهتموا به يوما واحدا ولكنه يوم كألف سنة ، فأزاحوا عن نفسه هما ناصبا ، وجاءوه بفن من الترويح تواطؤا فيه على نهج ، فكأنهم استملوه من لسان واحد ، وكأنهم علموا البلوى ، فجاءوا بالدواء ومعه السلوى ؛ وخص الله بتحياته المباركة أولئك الذين زادوا على التهنئة بالعيد – تهنئة العربية « بالبصائر » ، وتهنئة « البصائر » بجهادها وبالمكانة التي تبوأتها في القلوب ؛ ووددت – والله – لو تجردت رسائلهم من اطراء هذا العاجز ، وتنزيله منزلة هو أعلم الناس بأنه لا يستحقها ؛ واذن لنشرت منها ما ينبه القراء الى ما تفعله الأخوة الاسلامية التي ننشدها ، ونعمل على تثبيت قواعدها ؛ والى المدى الذي بلغته « البصائر » في ربط القلوب ، وتوحيد الاتجاه ، وتضييق دائرة الخلف في الدين والدنيا ، وتوسيع ميدان التعارف ؛ ثم في نقل الجزائر من (باب النكرة) الى (باب المعرفة).

⁂

ان أنس شيئا من تلك المعاني العلوية فلن أنسى تلك الرسالة التي كتبها الأستاذ محمد هارون المجددي سكرتير السفارة الأفغانية بالقاهرة ، نيابة عن والده المسلم الصادق السفير محمد صادق المجددي ، ولن أنسى – ما حييت – ما لمس احساسي الديني من تلك الرسالة ، وهو اعتذاره عن والده بعذر غريب عند المفتونين منا من ربائب الحضارة الغربية ، وهو : « انه ذهب الى المسجد الأقصى ، ليقيم سنة « الاعتكاف » في العشر الأواخر من رمضان كدأبه في كل عام ».

سفير دولة اسلامية يفارق مركزه الرسمي ، ويترك أشغاله الرسمية ، ويخالف سنة زملائه ، ويشد الرحال الى ثالث المساجد الثلاثة ، ليقيم فيه سنة اسلامية ، هي أفضل السنن في تزكية النفس ، وتطهيرها من الكدرات ، وفي تصفية الأرواح ، وتلطيف كثافتها ؛ شرعت في شهر رمضان لتكون نفس المؤمن بقربة من الله في الدائبين ؛ على حين يختار بعض ملوك المسلمين وكثير من كبرائهم هذا الشهر للسفر الى أوروبا لينتهكوا حرماته ، ويتقربوا بنفوسهم الخاطئة الى آثامها وشهواتها ، وعلى حين يقيم غيره من سفراء الدول الاسلامية حفلات (الكوكتيل) بأموال المسلمين ، يبيعون فيها دينهم وفضائلهم الشرقية بالثمن البخس ، ويتقربون بها الى أسيادهم الأوروبيين الذين ما سادوهم باطراح الدين ، وانما سادوهم بالخلق المتين ، والمحافظة على الخصائص الموروثة ، والأخذ من كل شيء بلبابه لا بقشوره .

لعمر الحق... ان اعتكاف سفير مسلم للعبادة في أحد المساجد الثلاثة ، لحجة من حجج الله على الوزراء والكبراء الذين فرطوا في دينهم فخسروه وما ربحوا الدنيا ، ثم كانوا وبالا على أممهم ، وسبة لدينهم .

محمد البشير الابراهيمي

عبد الرحمان الجامعي

(مهداة الى الأستاذ عبد الله كنون مؤلف ذكريات مشاهير المغرب)

— ٢ — بقلم عبد الوهاب بن منصور

ولد أبو زيد عبد الرحمان بن عبد الله الجامعي بحضرة فاس سنة ١٠٨٧ ، وأسرته في هذه المدينة أسرة علم وسياسة ودين ، وقد صاهرها الملوك العلويون ، وتولى الكثير من أفرادها مناصب هامة في الحكومة المغربية كالوزارة فما دونها ، وهي تنتمي الى قبيلة أولاد جامع العربية الشهيرة التي تسكن المرتفعات الواقعة شمالي فاس ، والسهول الشاطئة نهر سبو العظيم .

ولما فتح عينيه أدخل الى كتاب حومته كالعادة ، وظل فيه حتى حذق القرآن ، وبعد حذقه شرع في طلب العلم ، فاخذ عن والده عبد الله الجامعي ، وشيوخ العلم بالجامع القروي ، كعبد الرحمان الفاسي ، ومحمد العراقي ، ومحمد الكماد القسنطيني ، وعلي بن رحال المعدني ، ومحمد بن سليمان الأندلسي ، وعبد السلام القادري ، ومحمد الهلالي ، وسعيد العميري ، اخذ عن هؤلاء علوم العربية والدين ، اما العلوم الأدبية فاخذها عن ابن بجدتها الأديب المبرز ، والشاعر الفحل ، محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي ، صاحب الرحلة الشهيرة الى الجزائر وتطوان ، ولعل هذا الأديب اللسن هو الذي حبب الى مترجمنا السفر الى المغرب الأوسط ، والاجتماع بمن به من العلماء والأدباء ، ومجالسة أمرائه والقابضين على ناصية الاحوال فيه ، فسافر اليه برا في زمن لا استطيع تحديده ، ولكنه كان موجودا بتلمسان سنة ١١١٩ ، وهي السنة التي فتح فيها الباي محمد بكداش مرسى وهران واسترده من يد الاسبان ، فمدحه بقصائد وهنأه بهذا الفتح المبين ، والنصر العظيم ، وفي تلمسان اجتمع كثيرا بالمفتي محمد بن أحمد الحلفاوي ، وتدبج كل منهما بالآخر ، ولما نظم المفتي المذكور ارجوزته في فتح وهران وتهنئة الباي محمد بكداش كلف مترجمنا بشرحها ، فشرحها شرحا نفيسا يدل على براعته وحسن صناعته ، ثم سافر الى عاصمة الجزائر وذكر عنها في رحلته أنها (أول بلد لقيت بها مثل من فارقته من أدباء بلدي ، وتذكرت بعض ما كان نسيه خلدي) ، واجتمع فيها بالطبقة العلمية والأدبية ، لا سيما زعيمها محمد بن محمد المعروف بابن علي الجزائري (رأيته أول ما لقيته وانا لا أعرف مسماه ، فرأيت صورة تدل على حقيقة الأدب ومعناه ، فبادرني بسلام يؤذن بعرفان سابق ، ويشهد بحب لاحق ، فشاهدت منه لطافة ، لو تجسدت لكانت ماء زلالا ، وعاينت فيه ظرافة ، لو تمثلت لود النسيم ان يكون لها احتلالا ، فتصافحنا مصافحة الاغصان والانهار ، وافترقنا وقد تحاتت ذنوبنا تحات ورق الاشجار ، ثم أنشدني ، بعد ما بنفسه عرفني :

رقة الجسم واهتزاز القضيب
خبرا منك عن اغر نجيب
أدب بيننا تأكد منه
نسب والأديب صنو الأديب

...فحضرني بعد انشاده ما ذكر في الحال ، قول من قال ، واظنه من مقولاتي ، لا من منقولاتي :

واذا الأديب مع الأديب تذاكرا
كانا من الآداب في بستان

ثم قصد تونس ، وانتصب للتدريس بالجامع الاعظم ، فكان له درس عظيم ، ومحفل جسيم حضره الخاصة والعامة ، وشهد له العلماء بالعلم الغزير ، والاطلاع الواسع ، ولستاندري السنة التي دخل فيها تونس ، وشرع يلقي فيها هذه الدروس ، وكل ما هو معروف انه كان بها سنة ١١٢٦ ، فقد ذكر الشيخ حسين خوجة الحنفي صاحب الذيل لكتاب بشائر اهل الايمان (ص ٦٦) أن الباي حسين بن علي التركي لما أتم بناء المدرسة الجديدة قرب الجامع الاعظم ، ونصب للتدريس بها الشيخ محمد الخضراوي ، هنأ الجامعي شيخها مضمنا التاريخ بقوله :

يهنيك أيها الفقيه المرتضى
منزلة جلت عن المساوي
مدرسة قد حزتها فجاء في
تاريخها فاز بها الخضراوي

ثم ينسدل الستار بعد هذه السنة على حياة الجامعي ، فلا نعرف في أي سنة توفي ، ولا في أي بلد ، ولا ندري هل عاد الى وطنه كما عاد شيخه ابن زاكور أم توفي بأرض الغربة ، والغالب على الظن انه لم يعد ، اذ لو كان عاد لما أغفلت ذكره كتب التراجم التي عرفت بأعيان المغاربة في القرن الثاني عشر .

اما أوصاف الرجل فقد قال عنها الشيخ حسين خوجة في كتابه المذكور (ص ١٦٦) :

« له معرفة واطلاع على الكتب الغريبة ، واستخراج النكت العجيبة ، وله معرفة بارعة في اللغة وعلم التاريخ وأخبار الناس ، وله ولوع بالمقامات الحريرية وقلائد العقيان ، وديوان الشعراء الستة ، ...صاحب قريحة جيدة في نظم الشعر البليغ ، لا يضاهي ، فريد عصره فيه في زماننا هذا ، له مهارة في جميع الفنون ، قليل الكلام ، ليس بمهذار ، لا يتكلم الا بمقدار ، اذا سئل أجاب ، واذا قال اصاب ، وأتى بفصل الخطاب ، حسن القامة ، جميل الصورة ، له ميل الى الانقطاع والخلوات ، صبور لا يتأسف على ما فات ، حمول لتقلبات الدهر وتكدرات الزمان ، عاملنا الله واياه بلطفه آمين) .

وهذه الجمل الأخيرة تدل ان الزمان لم يكن يطاوعه ، وأنه أصيب في حياته بنكبات ، كما تدل على انه كان لا يزال بقيد الحياة حين تأليف الكتاب ، وهو عام ١١٢٧ ، وللجامعي ثلاثة مؤلفات :

١) شرح على خطبة السعد ، قال عنها صاحب الذيل (١٦٧) : « أتى فيها بكل غريب ، وتداولتها أيدي العلماء ، وأثنوا عليه » .

٢) رحلته التي ذكر فيها يوميات أسفاره وما عرض له في تجواله ، وقد نقل عنها أديب الجزائر ابن عمار في نحلة اللبيب باخبار الرحلة الى الحبيب (ص ٨١) .

٣) شرحه العظيم على ارجوزة مفتي تلمسان محمد الحلفاوي في فتح وهران ، وقد عثرت على نسخة خطية منها ضمن مجموع بعباد تلمسان ، ونقلت بالميكروفيلم نسخة أخرى من مكتبة باريز الوطنية ، وهذا الكتاب لا يكفي في التعريف بقيمته سطر ولا سطران ، وانما سنفرد له مقالا خاصا في عدد قريب من « البصائر » ان شاء الله .

وللجامعي أشعار كثيرة منقولة في شرحه المذكور ، وفي رحلة ابن عمار ، ولابد من ايراد امثلة منها ، فمنها قوله يهنئ الباي محمد بكداش بفتح وهران :

تلت رسل البشائر يوم عيد
علينا سورة الفتح السعيد
فأحيت من رسوم البشر رسما
عفا بالشرك منذ زمن مديد
وأصبح وجه دين الله طلقا
ووجه الكفر في حزن الفقيد
وربتما تبسم ذو ازدراء
بنا ويسومنا سوم العبيد
وقد نفذ الوعيد فكان عيدا
لاهل الحق انفاذ الوعيد
فيا حادي الرسائل مسفرات
بفتح الثغر مستحلي الورود
بحقك ان وردت عليه قبل
مباسمه عن العتب البعيد
وقل : وهران يهنيك افتكاك
وانقاذ من الاسر الشديد
لك البشرى وللاسلام أخرى
بمسكها من الكفر العنيد
تذكر حين كنت مناخ شرك
فصدت مقام شكر للحميد
وكنت مقام تثليث فأضحى
يقرر فيك توحيد المجيد
جزى جيش الجزائر كل خير
اله الخلق ذو الملك العتيد
هم المستنقذون وقد أحاطت
بك الاعداء تطمع في المزيد

ومن أشعاره قوله في وصف عاصمة الجزائر :

بلاد برأس الغرب تاج مكلل
وخلخال بعد في الشرق غير ضوامر
بدت في منصة الاعصار كأنها
عروس تجلت في أعالي المنابر
وقد قلدت من بحرها بوشح
وصيغت لها الامواج خلخال حاسر
ولاح بها باب الجزيرة مثلما
تبسم ثغر في وجوه البشائر
كأن مجاز البحر معصم غادة
تحلى سوارا يكتسي بجواهر
ولله ابراج يتساقط بحرها
تحاكي النجوم الزهر في عين ناظر
كأن الرياض الخضر محدقة بها
ذوائب اصداغ الوجوه النواضر
غصون وأنهار وتلك لهذه
تحن فتحنو لاستلام الغدائر
فتبدو وقد حكى النسيم بورودها
تمايل زمرد في زورد مشاجر
فلله ما ضمنته من كل منظر
حلاوته قد تلقي بخاطر
فدعني من غرناطة وربوعها
وشنيل فاحسن انتهى للجزائر
فما تفضل الحمراء بيضاء غادة
مقرطة بالبدر ذات غدائر
ومن لربوع بالجمال وقد غدت
كخط زبور في قديم الدفاتر
وهذي ربوع حاطها باحاطة
مؤلفة من سوره خير ساتر

ومنها قوله يجيب ابن علي :

اخمائل الازهار هبت في سحر
أم نفحة من شادن عقل سحر
أم نفحة سحرية من نشرها
نشر النسيم عن الهوى طي الخبر
بل غادة ضربت عن خمارها
بمعطر الهندي في ماء الزهر
وغدت تجر ذيولها حول الحمى
فتأرجت دارس من ذاك الحجر
أكرم بها من غادة لو انها
لم يكسها انسان ناشقها الخفر
خطرت وبين وصالها وغريمها
بحر الهوى فركبت فيه على خطر
ورمت لنا عن وجه صبح مسفر
ليل الخمار فقلت ما هذا بشر
بل دوحة مطلول بل قطعة
شعرية مما البديع بها انهمر
وافت تذكرني الصبا فاجبتها
أني وحقك لي بعيش قد غبر ؟

(البقية على الصفحة ٨)

★ معهد عبد الحميد بن باديس ★

مالية المعهد الباديسي تشرف على دخلها وخرجها لجنة خاصة من رجال الاصلاح ، ويقوم بضبط حساباتها الاخ احمد برشمال ، وقد جرت اللجنة من يوم تأسيس المعهد على سنة قويمة ، وهي نشر حسابات المعهد دخلا وخرجا في جريدة « البصائر » في آخر كل سنة دراسية ؛ ولكنها اخلت بهذه السنة في السنة الماضية لاسباب ، اقواها توقف « البصائر » عن الصدور في الشهور الصادقة لذلك العمل ، فتراكم حساب سنتين في النشر .

واللجنة الآن تعود الى نظامها ، فتنشر حساب السنتين على الترتيب ، مبتدئة بالدخل ، ثم تعقبه بالخرج ، مفصلة كل ذلك على ابوابه ، ثم تختم بتقرير المصادقة من اعضاء اللجنة ومن المراقبين ومن ادارة المعهد ، ثم باعلان ما يتجدد من النظام المالي للسنة المقبلة ، ثم بنداء استنهاض الى الأمة .

قوائم الدخل :

باتنة (تابع)

السيد عبيد ابراهيم بن احمد ٦٠٠٠
— شريفي الدراجي بن احمد ٦٠٠٠
— روابحي أحمد بن الحاج محمد ٦٠٠٠
— اللصوبي المنفسر بن الهاشمي ٦٠٠٠
— حلات العيد بن محمد ٦٠٠٠
— ابن وجيت الطاهر بن ارزقي ٦٠٠٠
— عبد الصمد محمد بن حمو ٦٠٠٠
— بوهال أحمد بن سعد ٦٠٠٠
— ابن قليس بلقاسم .. ٦٠٠٠
— عرعار بوعزة ٦٠٠٠
— ثابت محمد الصمد عمار ٦٠٠٠
— سامعي عمر بن الشريعي ٦٠٠٠
— محمد عبد الصمد .. ١٠٠٠٠
— ابن صخرية الاخضر ٥٠٠٠
— زاوية محمد ٦٠٠٠

فم الطوب

الشيخ ابراهيم مرزوقي ... ٢٢٠٠
— ... ١٠٠٠

دوار مريال أريس

من الجماعة بواسطة السيد مباركية البشير ... ١٠٠٠٠

مروانة

من الجماعة بواسطة السيد بلعيد الطيب ١٠٠٠٠٠
السيد ساعد الحسين ٥٠٠٠

بوزينة

السيد مقاوس الحاج السعيد ١٠٠٠
الشيخ أحمد بهلول ١٠٠٠
السيد مرزوقي محمد ١٠٠٠
— عداوني الشريف ... ١٠٠٠
— بايع راسو عمار .. ٥٠٠
— الحاج عزام الشريف.. ٥٠

نقاوس

السيد الحاج حادي ١٥٠٠٠

سريانة

السيد منصوري مخلوف ... ٥٠٠٠

الشمرة

السيد العائب الحاج عبد الله ٢٠٠٠٠
— — — ٦٠٠٠
— — — ١٠٠٠

عين التوتة

السيد بحياوي الحاج ١٢٠٠٠
الشيخ أحمد عوفي ٣٠٠٠
السيد عوفي الصديق ١٠٠٠
— مقران عبد الخالق بقديلة ٦٠٠٠

حنلية سيدي ناجي

السيد صالحي بلقاسم ٩٧٠

بني فرح

السيد محمد الاخر بن المبروك ١٠٠٠

جوورة

من الجماعة ١٣٤٥٠

شطودان

السيد أحمد الجلالي ١٢٠٠٠
من الجماعة بواسطة السيد محمد أحمد يحيى ٥٠٠٠٠
السيد الحاج جابالله حانة .. ٦٠٠٠
— العربي زقاغ بن هني ٦٠٠٠
— أحمد يحيى سي محمد الصالح ٦٠٠٠
— دباش عبد الرحمان بن المسعود ٦٠٠٠
— دباش العيد ٦٠٠٠
— شلخي محمد ٦٠٠٠

العلمة سانت ارنو

الشيخ خير الدين عبد القادر ٧٠٠٠٠

سطيف

السيد بوذراع أحمد بن محمد ١٢٠٠٠
— الامين لعمارة بن عراب ١٢٠٠٠
— الحسين بن المجاهد فاضل ١٢٠٠٠
— زروق أحمد بن المبروك ١٢٠٠٠
— مزعاش محمد الطيب المطاعي ١٢٠٠٠
— سلامي عبد الله ١٢٠٠٠
نادي الارشاد ١٢٠٠٠
السيد قشوطي القراس بن عبد الله ٦٠٠٠
— مامي الجمعي بن حريز ٦٠٠٠
— كسكاس الطاهر بن محمد ٦٠٠٠
السيدة مهساس حفصة بنت البخوش ٦٠٠٠
السيدان فلاحي محمد وسامعي رمضان ٦٠٠٠
السيد محسن محب للعلم ٦٠٠٠
— روابح الاخضر بن الطيب (العيف) ٦٠٠٠
— الذاودي جحيش بن سعيد ٦٠٠٠
— توايتي الحسين بن الحاج النواري ٦٠٠٠
— دويدة عباس بن بلقاسم ٦٠٠٠
— ذهابه الطيب بن الشريف ٦٠٠٠
— روابح ذياب بن عبد الله ٦٠٠٠
— كراغلة الحسين بن الذوادي ٦٠٠٠
— قريرة عمر سي الحاج ابراهيم ٦٠٠٠
— يوسفي الحاج الطاهر بن الزواوي ٦٠٠٠

السيد قطوشي محمد بن المختار ٦٠٠٠
— الذوادي بن سي علي. ٦٠٠٠
— منباني عبد العزيز بن الصغير ٦٠٠٠
— فكار الحاج بوزيد بن ضيف الله ٦٠٠٠
— فرحات عباس ٦٠٠٠
السيدة عاشوراء والدة فرحات عباس ٦٠٠٠
الشيخ محمد الطاهر بن التواتي ٦٠٠٠
من الجماعة ٣٠٠٠٠
السيد تباني ١٠٠٠
— أحمد قسوم ١٠٠٠
— محمد بن سلطان ٥٠٠
— بوحفص محمد ٥٠٠
من محسن ١٠٠٠٠

قنزات

السيد اوسليمان عبد الحفيظ ٢٠٠٠

بني عشاش وبني حافظ

من الجماعة بواسطة الشيخ الربيع بوشامة ١٣٤٥٠

قرية تيقانتين بوقاعة

السيد ابن العلاء المولود ٩٠٠٠

قرية الحوابي بني ورتلان

من الجماعة ٦٩٠٥

قرية بني موسى بني ورتلان

من الجماعة ١٤٩٥٠

تازمالت

الشيخ محمد الطاهر شنتير.. ٢٠٠٠

عين ازال

من الجماعة ٤٠٠٠٠

العين الكبيرة طوكفيل

السيد ابن خليفة ابراهيم .. ٥٠٠٠

مسيلة

السيد نوي علي ٢٠٠٠
— حجاب أحمد ٢٠٠٠

دوار الوسل تيكستر

الشيخ عبد القادر زروق .. ١٠٠٠

برج بوعريريج

من الجماعة بواسطة السيد الميدي آغروف ١٧٥٠٠٠
السيد المجال العربي بن أحمد ١٠٠٠

برج الغدير

السيد ابن فرج الحاج المسعود ١٠٠٠

البيبان

السيد يحيى بو تقجيرت .. ١٠٠٠٠

منصورة البيبان

السيد مسعود ناصر محمد الصغير ١٠٠٠

لنية البيبان

السيد أحمد قادري ١٠٠٠

سيدي عيش

السيد غزالي العربي ١٠٠٠

بجاية

السيد تواتي الشريف ٢٠٠٠٠

تيزي واشد

السيد عمارة ارزقي ٢٠٠٠
— ايضا ٢٠٠٠

بوسعادة

السيد جاو سليمان ١٥٠٠

الأغواط

السيد حيدة بن الشنى ٣٠٠٠

بسكرة

السيد محمد الصغير بن الشيخ المختار ١٢٠٠٠
— أحمد بن عبد القادر بن المختار ١٢٠٠٠
— خليفة حم علي ١٢٠٠٠
— بني عبد المجيد بن سالم ١٢٠٠٠

السيد عبد الرحمان بن المغري ١٢٠٠٠
— المدني قنطاسي ١٢٠٠٠
— العربي بمدولة ١٢٠٠٠
— تجني عبد الكامل .. ١٢٠٠٠
— قرفي الحاج مصطفى بن ابراهيم ١٢٠٠٠
— مولودي الحاج محمد حوحو ١٢٠٠٠
— اسماعيل خير الدين.. ١٢٠٠٠
— عبد القادر خير الدين ١٢٠٠٠
السيدة الحاجة الزهراء والدة خير الدين ١٢٠٠٠
الشيخ الصادق حوحو ١٢٠٠٠
— الحفناوي هالي ٦٠٠٠
السيد محمد عبد الله ٦٠٠٠
الدكتور قصاب محمد رمضان ٦٠٠٠
السيد الصادق بمدونة ٦٠٠٠
الدكتور السماتي الطيب ... ٦٠٠٠
السيد السعيد عبيد ٦٠٠٠
— عبد الكريم حشيه .. ٦٠٠٠
— اسماعيل خير الدين. ٦٠٠٠
— قندوز حيدة ٦٠٠٠
— عبيد السعيد ٦٠٠٠
— عبد الواحد بن عمر.. ٢٠٠٠
— حوحو الصادق بن البصيري ١٠٠٠

مشونش

من الجماعة ١٤٠٠٠

المغير

من الجماعة ٩٥٠٠٠

تقرت

السيد فرحي الطاهر ١٠٠

طولقة ورسوطة

السيد ابن صالح احمد بن الاخضر ١٢٠٠٠
— أحمد بن الحاج الطاهر. ٣٠٠٠٠
— عبد الحليم الطيب ... ١٢٠٠٠
— ابن صالح محمد بن الاخضر ١٢٠٠٠
— محمد بن سعد بن الطبي ١٢٠٠٠
السيد محمد بن المبروك ٦٠٠٠
— الحاج محمد بن محبوب. ٦٠٠٠
— دروازالحاج قام بن أحمد ٦٠٠٠
— حجاج عمر بن محمد.. ٦٠٠٠
— محمد السعيد بن سعد بن الطبي ٦٠٠٠
— الازهري بن سعد بن الطبي ٦٠٠٠
— الحاج أحمد بن عثمان. ٦٠٠٠

برج بن عزوز

السيد ابن البجاوي عمر بن أحمد ١٢٠٠٠
— شريف محمد بن أحمد. ٦٠٠٠
— شريف المولود بن الطيب ٦٠٠٠
— الاحرش المبروك بن عمر ٦٠٠٠
— شريف محمد بن العربي ٦٠٠٠
— رقاز أحمد بن عطيه.. ٦٠٠٠
— بجاوي الحاج الطاهر بن المولود ٦٠٠٠
— بجاوي عمر بن أحمد. ٦٠٠٠
— محمد السعيد بن سعد بن الطبي ٦٠٠٠
— الازهري بن سعد بن الطبي ٦٠٠٠
— الحاج أحمد بن عثمان.. ٦٠٠٠

المجموع : ١٧٣٠٥٧٥
المجموع السابق : ٤٥٥٣٢٥٦
المجموع العام : ٦٢٨٣٨٣١

[illegible]

بقلم أبي محمد

الوسيط :

تتطور الحالة في بلاد فارس تطوراً محسوساً بين عشية وضحاها . فان كانت الدولة الانكليزية قد تراجعت وعدلت عن سياسة التهديد التي سلكتها في وقت من الاوقات ؛ وان كانت قد اصدرت أوامرها الى حاملات النفط بان تفرغ شحنتها وان تغادر البلاد خاوية الوفاض ، فان ايران لا تزال واقفة الموقف الصارم العنيف تجاه مطالب الشركة ؛ ولا تزال عازمة العزم الراسخ الاكيد على تحقيق فكرة التأميم التام المطلق ، كلفها الأمر ما كلفها . لا لين في ذلك ولا هوادة .

وهكذا رفضت ايران قبول القرار الذي اتخذته المحكمة الأممية العليا في لاهاي ، مما يعتبر لصالح الشركة ، ولم تعترف لهذه المحكمة باي سلطة على قضية تعتبرها مسألة داخلية بحتة ، لا نظر لأجنبي فيها مطلقا . ولقد اظهر الشعب الايراني كله تضامنا متينا عز نظيره ، حول حكومة الدكتور مصدق التي حققت اعزامنية لشعب ايران ، وافتكت استقلاله غلابا من بين الايدي التي كانت تعبث به وتتلاعب بمستقبله .

لكن مستقبل النفط ، وتجارة البترول ، وتوزيع ذلك الزيت على الأسواق العالمية التي ألفت استيراده منها ، كل تلك الأمور تهم ايران كما تهم اميركا وانكلترا وغيرها من أمم الغرب . لهذا رأينا الاميركيين يوالون الجهود لكي يضعوا حداً لهذه الحرب الحارة الحامية الوطيس ، بما يحفظ لايران حقوقها التامة المطلقة في تأميم زيتها وتنمية موارد خزينتها من مداخيله ، وبما يحفظ للاسواق الغربية كذلك ذلك المنبع الغزير . فالرئيس تروممان اقترح على ايران ان يوفد لها مستشاره الخاص وموضع ثقته ، مستر هاريمان ، لكي يعالج الموقف الى جانب الحكومة الايرانية ، ويضع خبرته ومهارته تحت تصرفها ، حتى يجد الطرفان المتقابلان حلا وسطا يرضي الملية الايرانية ومصلحة الأمة من جهة ، ويرضى المستوردين الذين لا يريدون خسارة تلك السوق من جهة أخرى .

فمستر هاريمان لا يزال الساعة يوالي جهوده في حديث متتابع مع سائر الذين يهمهم الأمر في طهران ؛ ولا ندري ماذا سيكون نصيبه من النجاح ، وهل يستطيع الخروج بالطرفين من هذا المأزق العسير الذي دخلا فيه . فالشركة قد اوقفت العمل فعلا وخسرت كل شيء . والحكومة قد عدمت – مؤقتا – ذلك المورد المالي مهما كان تافها . والمستوردون الأجانب يكادون يحولون انظارهم الى موارد أخرى من نفط المكسيك أو غيره ، تعوضهم عن المورد الايراني ولو في الظروف الحاضرة فقط .

الا ان العناصر اليسارية المتطرفة في البلاد تبذل أقصى الجهد لكي تضع العراقيل في وجه هاريمان ، ولكي تجبره على القفول الى بلاده دون حصول اية نتيجة . فاوقدت تلك العناصر هيجانا في مدينة طهران ، ونظمت المظاهرات الصاخبة تجاه دار مجلس الأمة ، مما اضطر الحكومة لاستعمال القوة واطلاق النار على المتظاهرين لحماية الدولة وصون المجلس ، والضرب على ايدي العابثين .

فالحالة هنالك لا تزال في اضطراب شديد؛ يسودها القلق وتتلقفها اعصاب متوترة . لكن الأمر المحقق الذي لا شك ولا ريب فيه هو ان الأمة الايرانية الباسلة المجاهدة هي التي كسبت وهي التي ستكسب المعركة الحالية . فمهما كانت التقلبات ، ومهما تغيرت الظروف ، واياً كانت اراء وارشادات مستر هاريمان ، فان الأمة قد استحوذت على بترولها ولن تتركه ابداً يفلت من بين ايديها . وعلى فرض ان اسواقا غربية قد اوصدت في وجهها من جراء الأزمة الحالية ، فهنالك اسواق شرقية يسيل لعابها لمنظر ذلك السيال الشهير . ولناصرة في الأمر بدولة المكسيك الاميركية . فهي عندما حطمت قيود الاستعمار الرأسمالي الذي كان مفروضا عليها ، وتحررت من ربقة الشركات ، فأممت نفطها واقدمت على استثماره بنفسها ، انحط مقدار ما تنتجه سنويا انحطاطا عظيما في أول الأمر ، لكنه ما عتم ان استعاد مركزه ثم تضاعف بكيفية محسوسة في أمد وجيز ، وأصبح اليوم اعظم موارد الدولة ، وبواسطته تمكنت من سلوك سياسة الانشاء والتعمير ورفع مستوى الأمة حتى بلغت في ذلك شأواً عظيماً ، وهكذا سيكون الحال في ايران بحول الله ، رغم الأزمة الحالية ، ورغم مظاهر الاضطراب الوقتي .

فجر صادق :

اليوم ، وانا اكتب هذه الكلمة ، يعقد المندوبون العسكريون الذين يمثلون الأمم المتحدة من جهة ، ويمثلون الصينيين والكوريين الشماليين من جهة أخرى ، جلستهم السادسة ، في مدينة كايسونغ الواقعة على خط العرض الثامن والثلاثين ، قصد الوصول الى تحقيق هدنة ، تضع بها الحرب الاجرامية اوزارها ، وتفتح مجالا لاجراء مذاكرات أممية لعقد صلح دائم ، تسترجع به الأمة الكورية ما فقدته من أمن وسلام ، وتقيم فيه بواسطة جهود عشرات السنين ، ما حطمته هذه الحرب من معالمها وما اتلفته من عمرانها .

وان المذاكرات لتجري نشيطة بين الجانبين . ولقد ابدى كل منهما من حسن الاستعداد وسلامة النية ما يبشر بحصول الاتفاق النهائي سريعاً . ولقد سجل العالم بجذل واعتراف بالجميل ، ما صدر عن القوى الشيوعية من تسهيلات لنجاح المؤتمر ، وما قابلت به من حسن تفهم ما طلبته منها القوى الحليفة . فلقد اصرت هذه على ان يصحبها في غدواتها وروحاتها طائفة كبيرة من مراسلي الصحف ، وامتنعت القوى الشعبية أول مرة من قبول ذلك اذ رأت انه لا يقدم شيئا ولا يؤخر ، فلما رأت ان الغربيين يعتبرون هذا الحضور شرطا اساسيا لاستمرار المذاكرات ، قبل الشيوعيون به وارسلوا من جهتهم طائفة كذلك من مراسلي الصحف الشيوعية الكبرى . ولنعم ما صنع الفريقان . فهنالك في كايسونغ يجتمع مؤتمر العسكريين الجاف، ويجتمع الى جانبه مؤتمر رجال الصحافة بين شرقيين وغربيين ، وقد كان يفصل بينهم جدار من حديد ، اقامته السياسة الأنانية الاستعمارية . ولعمري ان النتائج التي سوف تسفر عن اجتماع ممثلي الصحافة ، ومذاكراتهم الطويلة حول مشاكل الشرق والغرب ، ستكون اعظم اثراً ، واجدى نفعاً لمستقبل الانسانية من اجتماع ممثلي القوى العسكرية ولي أمل قوي في نجاح هذا المؤتمر قريباً ، فلعلنا لا نستقبل الاسبوع الآتي حتى يكون نجاحه قد سجل رسميا ، ووضعت الحرب هنالك اوزارها بصفة نهائية .

أمل واستعداد :

اذا كانت الدولة الروسية ، قد تعمدت احداث رد فعل سلمي في العالم ، تكسر به حدة ذلك التجهيز الحربي ، وتلك المسابقة الجهنمية نحو التسلح ، عندما ألقى الرفيق مالك مندوبها في مجلس الأمن ، وكأنه رسول سلام ، فكرة عقد مؤتمر لوضع حد للحرب الكورية ووقف النار سريعاً ؛ فان روسيا قد نجحت في خطتها هذه نجاحاً غريباً .

فالمتتبع للصحافة العالمية يرى ان تلك الحرارة الحربية التي كانت مستولية على مشاعر القوم ، آخذة منهم كل مأخذ ، قد خبت جذوتها ، وخفت حدتها ، واستولت على الاقوام موجة من التفاؤل السلمي ، فاستسلموا لها ، واطمأنوا الى مستقبل سعيد .

وصاح الجماعة المعروفون في العالم الجديد: ما هكذا يا سعد تورد الابل ! واخذت اصوات المسؤولين من امثال مستر اتشسون وغيره تنادي بوجوب الحذر والحيطة ، والاستمرار على الاستعداد العظيم ، وبذل الجهود لاقامة الصياصي والسدود في وجه الشيوعية التي لا يؤمن جانبها ، ولا يسلم جارها في راحة وهي ساهرة تتربص به الدوائر السوء .

فالأمم سائرة مع أمل السلام ؛ ورجال المال والأعمال والمطامع العظيمة يريدون لها ان تسير مع السلاح . فلأي من الفريقين تكون الغلبة يا ترى : الامم الهادئة المسالمة، أم للحكومات الاستعمارية المتهيجة المتكالبة ؟

حول الاهرام :

لقد عزمت مصر العزم الأكيد ، وارادة الأمة من ارادة الله ، على ان تتحرر من قيود الانكليز نهائيا . وسريعاً ؛ وان تخرج من المعمعة الحاضرة ، فائزة باستقلالها العسكري الكامل ، ظافرة بحقها في وحدة وادي النيل ، جامعة بين الشقيقين مصر والسودان في رابطة التاج ، على ان يتمتع كل منهما باستقلاله الواسع في داخلية أمره.

ووصل النضال بين مصر والانكليز الى درجة تؤذن بانقطاع الخيط قريباً . فمصر قد اخذت تقف موقف الرجولة والشهامة التي طالما احجمت الحكومات السالفة عن وقوفها . وما حادث تفتيش ومصادرة السفينة الانكليزية في خليج العقبة ، الا بادرة خير نرجو ان تعقبها بوادر أخرى . فهذه اللغة وحدها هي التي يفهمها القوم . وهذه اللغة هي التي يجب ان تكون لغتنا في المستقبل معشر العرب ، مع ايمان واقتناع ، واندفاع .

لقد خال الانكليز انهم يستطيعون تهريب البترول الى معامل التكرير اليهودية في حيفا ، من وراء ترعة السويس عندما حالت مصر بينهم وبين استعمالها ؛ وظنوا انهم بواسطة ميناء العقبة – الانكلو هاشمي – ينالون وطرهم دون معقب أو رقيب . فخابت ظنونهم وساء فألهم . ورأوا ان مصر في معاملتها مع الانكليز ، وفي مقاطعتها للغريم الاسرائيلي ، جادة في سيرها هازلة ، وانها قد اتخذت طريقها المتدرج نحو الامام ، فلن يصدها في سيرها اي داخلي مهما سما مقامه أو عظم خطره ؛ أو عامل خارجي مهما عظمت قوته وامتد شوكته .

وأخيراً تضرب مصر في الصميم ، فتقرر عدم المشاركة في مؤتمر الدفاع عن حوزة رابطة الشعوب الانكليزية ، لأن تلك الرابطة لا تهمها ، ولانها لا تعتبر نفسها مرتبطة بذلك الدفاع ؛ وهكذا تستعيد الأمم الماجدة امجادها . وهكذا يفتح المجاهدون العاملون ابواب الخلود .

أبو محمد

الحنين فى شعر إيليا أبي ماضي

ليس بالهين البسيط مغادرة الكائن المدرك الوطن والضرب فى مناكب الأرض للبحث عن مرامي... دعا اليها الواجب ، وأخلقتها عضات الأيام التي لا ترحم... أو بالحري لا فتراس الظروف التي فرصته .

وقد تكون غامضة الجوانب كغموض الطلسم مبهمة النتيجة واذا صورها الخيال الخصب تصويرا رائعا ثم اسدل دونها ستارا كثيفا حجب عما خلفها . وهنا يبرز العباقرة وقد لبسوا للظروف لبوسها... هنا يتميز المغامرون من غيرهم فى تمزيق الستار والوفض وراء تلك الصور الراقصة خلفه للتحقق من وميضها أو الفشل دون الوصول الى منزاها – على أن أسعى وليس ادراك النجاح – وكذلك كانت نفوس أدباء المهجر أمثال : ايليا أبي ماضي ، وجبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة ومن لف لفهم من أرباب الأفكار والألباب فقد حداهم الطموح الى موادعة الوطن العزيز الذي تشلهم على أوثق عرى الايمان به وأخذ عليهم العهود والمواثيق على أن يضعوه فى أنفسهم موضع الأب الابر ويعملوا لرفع مستواه الأدبي حتى يتخذ السماكين... نزلا ومقاما .

فارقوه وفى نفوسهم بذبا من الحنين اليه وولوا وجوههم شطر الدنيا الجديدة ليحتلوا هناك منارتها فيرسلوا شعاع نفثات أقلامهم الحرة الى آفاق المعمورة مبرهنين فعليا على أنهم أقوى ارادة من أن تحكرهم أوطانهم وتصدهم عن أن يعمروا دنيا جديدة بعيدة عنهم ينسلون فيها ويؤسسون المؤسسات الأدبية التي طبعت الأدب المهجري بطابع خاص له أسلوبه السهل الجذاب وعليه ديباجته المشرقة الناصعة... وقد حازوا بذلك شهرة عالية فى عالمي الأدب والشعر...

كأن الله اختارهم لأن يكونوا رسل أفكار وأمناء أسرار لهذا التراث الروحي .

ولكن هل أغنى ذلك الأفق الأدبي الرطب المترامي الأطراف ؟ وهل شغلت تلك الخمائل الغناء والقصور المنيفة والأمواه السلسبيلة والجبال الشماء ، واخوة الصفا ايليا فأبدل لولب الحنين عن جبل لبنان – الذي حصر اليه كل حبة من حواسه – كما حدث من التنكر لكثير ممن نزحوا عن منبت أسنانهم ومهد طفولتهم وأحلامهم؟...

كلا ! انه ما تكاد تخلو مقطوعة من مقاطيعه الموسيقية الرنانة التي تسبي أملا وابتساما من التعرض الى مسقط رأسه – حيث أرضه وعضت عليه سماؤه – وما يكاد يتوارى أمامه شبح ذلك الأمل – وكله أمل – حتى يتراآى له جبل لبنان وقد جثم على قوائمه الأربع ورفع رأسه شامخا يطاول به جبال الألب والبريني !...

ويتذكر – يوم كان فى ميعة الحداثة وغرارة الصبا – عشيرته وأحبته فينتقل بك الى عالم الأسى تسبح معه نفسا غير طويل ليعود بك – للتسلية والتأسي وأنى له ذلك ! – الى جنة الخلد فيفتح أمامك الباب على مصراعيه لتختار أي زهرة من زهرات الحياة الباسمة تقطف ! أي دباء تنزع سدادها لتملأ كوبك المشوبة بدموع الحنين تشربها على هينمة الأغصان وغناء الشحرور وصوت العندليب الشجي . ثم ماذا ؟ ثم هل الذي أوحى الى ايليا أبي ماضي تلك المقاطيع هو احسان أهله له . فطالما استعبد الانسان احسان ؟ أم هي شنشنته الأخزمية فى كل من طوحت به طوائح الزمن قصيا .

ليس ببعيد أن ينمط فضله ويبث بأدبه وينزل به الى مصاف الخاملين الأدعياء وهو يردد :

وطني ستبقى الأرض عندي كلها
حتى أعود اليه – أرض التيه
سألوا الجمال فقال : هذا هيكلي
والشعر قال : بنيت عرشي فيه

...وقبله عاش الشاعر الجزائري ابن خميس بين أبناء جلدته نكرة مهضوم الجانب الأدبي من طرفهم لكنه حفظ لا فى سويداء قلوب المشارقة فحسب بل فى لوحات خاصة أودعت ضمن المخلفات الأدبية بيد ان ذلك الحيف المشين – من طرف أبناء وطنه طبعا – لم يمنعه من ارسال تحرقاته :

تلمسان لو أن الزمان بها يسخو
مني النفس لدار السلام ولا الكرخ
وعهدي بها والعمر فى عنفوانه
وماء شبابي لا أجين ولا مطخ

وقديما قيل : مغنية الحي لا تطرب .

ولنقف الآن مليا مع ايليا أبي ماضي على قطعته التالية التي تفيض روعة وسموا لتصور لنا مبتغى النفس الكريمة المخلد الوفية للمسقط فى شيء من الخوف والحياء !

قال :

هل تشتهي أن تكون طيرا ؟
فقلت : كلا ! ولا غناء
هل تشتهي أن تكون نجما ؟
أجبت : كلا ! ولا بهاء
هل تبتغي المال ؟ قلت : كلا !
ما كان من مطلبي الثراء
ولا قصورا ولا رياضا
ولا جنودا ولا اماء
وليس ما بي يا رب داء
ولا احتياجي الى دواء
ولا حنيني الى أنقناني
ولا اشتياقي الى الظباء
ولا اريد الذي لغيري
ذا حكمة كان أم مضاء
لكن أمنية بنفسي
يسترها الخوف والحياء
فقال : يا شاعرا عجيبا
قل لي اذن ما الذي تشاء ؟
فقلت : يا رب فصل صيف
فى أرض لبنان أو شتاء !
فانني ها هنا غريب
وليس فى غربة هناء

وهكذا لم تؤثر فى نفسه الشاعرة الهائمة المؤثرات الطبيعية والمادية فتصرف مجرى هوى لبنانيته !...

وهكذا يضرب عظماء الرجال الأمثال فى حب الوطن... فيركبون لاسعاده قوارب الأخطار ويتحملون مشاق الأسفار ومذلة الغربة حتى اذا لم يحالفهم البخت ولم تسعفهم الظروف القاسية عن أداء عهد الوفاء المادي... وقعوا على قيثارة الحياة لحن النخوة والنزاع :

لبنان ! لا تعذل بنيك اذا هم
ركبوا الى العلياء كل سفين
لم يهجروك ملالة لكنهم
خلقوا لصيد اللؤلؤ المكنون !..

(بوفريك) **عبد الباقي الجوير**

مدرسة سوق اهراس تحتفل بليلة ٢٧ رمضان

لم يسبق لى فى حياتي الرتيبة ان شاهدت حفلات جديرة بالذكر والاعجاب كالحفلات الثلاث التي قدمتها المدرسة فى بحر هاته السنة بالمسرح البلدي .

وانا لا اريد أن أتحدث عن الحفلتين السابقتين . فقد كفاها فخرا أنهما بلغتا منتهى الروعة والابداع. وانما أريد ان أقصر حديثي عن الحفلة الأخيرة التي شاهدنا فيها روايتين: عبد الشهوات ، شجرة الدر وهما من تأليف الأخ الشيخ حسين قوامية .

١) عبد الشهوات . فى هذه الرواية تتجلى براعة المؤلف فى تصوير طباع ذوي الانفس المريضة والميول المنحرفة الذين يقضون أعمارهم فى نهب الملذات ثم تكون خاتمة حياتهم : المرض الذي لا يرحم أو الافلاس أو الموت الذي لا يترك لهم فرصة لغسل ذنوبهم وتطهير ارواحهم من حمأة الرذيلة وعند ذلك يدركهم الندم وهم عبر الخيط الذي يفصل بين الحياة الأولى والآخرة .

وقد ابدع التلاميذ فى تمثيل ادوارهم وعلى الاخص الشاب مرنيش والشاب جلول وهما تلميذان بالمعهد الباديسي .

٢) شجرة الدر : رواية ذات فصل واحد حقق الأخ الشيخ حسين قوامية حوادثها ثم صاغها فى قالب مسرحي جذاب . قام بتمثيلها تلميذات المدرسة . وقد نجحن نجاحا باهرا الأمر الذي ترك أحد الحاضرين يبكي وينشج .

الخلاصة ان هذه الحفلة الأخيرة قد طارت بالجمهور فى اجواء بعيدة لا عهد له بها جعلته يثني على المجهود الكبير الذي بذلته جمعية المدرسة الجديدة الناشطة ورئيسها الحازم .

وقبل أن أمسك عنان القلم أشكر الأخ الشيخ العيد على درسه المظلم الذي الهب به عواطف الحاضرين فى افتتاح الحفلة .

فسلام على هذه الحفلات ذات الجو المعطار وسلام على جمعية العلماء التي تعرف كيف تسند المناصب لذويها .

وصف « البصائر » و « المعهد الباديسي »

بقلم علامة الشام
الأستاذ السلفي الكبير محمد بهجة البيطار
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
وأستاذ التفسير بالجامعة السورية

« البصائر » :

هي كوكب سيار ، يدور فى فضاء هذه البلدان العربية والاسلامية ، فينير لها سبل الحياة ، ويدلها على طرق النجاة ، ويهدم ما بنته أيدي الاستعمار فيها بمعاول الحق ، فتنهار بنيانهم ، ويتقلص ظل سلطانهم ، ويعود لهذه الأمة عهدها الأول ، الأغر المحجل ؟ ان شاء الله تعالى .

⁂

المعهد الباديسي :

أقرأ وصفه فى « البصائر » فأجده حديقة ذات بهجة ، تغرس فيها فسائل العلوم والآداب ، وتسقى بماء معين من الأفكار الحية ، ويتعهدها رجال من ذوي العقول الناضجة ، والهمم العالية ، والدين الخالص ، غرسا وسقيا واصلاحا ، فتنبت لنا نباتا حسنا باذن الله ، « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ».

فالمعهد الباديسي هو معهد الرجاء ، وسيكون روضة علوم وفنون ، ثمارها اليانعة تلاميذه الذين سترتدان بهم كراسي الوعظ والتدريس ، ومنابر الخطابة ، ومحاريب الامامة ، ودواوين الافتاء والقضاء ، وتستعيد بهم هذه المقامات سيرتها الأولى ، ان شاء الله تعالى .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اذا عاد يوم ١٤ جويليت جرت احتفالات تقليدية : عسكرية ومدنية في ربوع فرنسا ، وفي أقطار ما وراء البحار كما يقولون ، وانطلقت الألسنة هنا وهنالك تمجد في هذا اليوم ذكرى الحرية في المحافل الرسمية ومحطات الاذاعة ، وتحيي أبطال الثورة الذين قوضوا أركان « الباستيل » وأطلقوا سراح من فيه من الأحرار وضحايا الطغيان والاستبداد .

وخليق بانقلاب شعبي كهذا ، أن يدعوه مؤرخوه ، فاتحة عهد جديد أشرقت فيه شمس الحرية على الشعب الفرنسي ، فلستحق يومه التمجيد والذكر العاطرين في كل عصر ومصر ، احياء لمعانيه في النفوس ، وغرسا لحب الحرية في القلوب ، وابلاغا لصوتها الحنون الى الذين حيل بينهم وبين رؤية محياها الجميل من الأفراد والجماعات والشعوب .

وخليق بمن ذهبوا في شيء من المبالغة من أولئك المؤرخين الى أبعد من هذا أن يقولوا في التنويه بثورة الشعب الفرنسي ، على العسف والطغيان ، وما أقامت على الشعوب المجاورة له من يقظة ونهضة كان لهما أثرهما في تحرير العقول والأفكار ، وبث أنوار العلوم والحضارة - انها من الثورات الطبيعية التي يجب أن تتمخض عنها عصور الانحطاط والظلام والاستبداد لتضيء الطريق أمام السارين في الظلمات ، وتصلح ما فسد من النظم والأوضاع ، وتقوم ما اعوج من الأخلاق ، وتكشف عما كمن في النفوس من المواهب التي قد تدفع بالانسانية أشواطا الى الامام في طريق التطور البشري ، اذا تخلصت من القيود والسدود ، وتحررت من الجهل الذي غطى عليها والطغيان الذي أخذها الى حين .

وهذا ما نشاهده باديا ملموسا في أطوار الانسان والحيوان ، وترشدنا اليه طبيعة العمران ، وسنن الله الكونية ارشادا متصل الحلقات ، واذا ما غفلت بعض الجماعات أو الأمم عن هذا القانون العام ، وأعرضت عن آيات الله التي تمر عليها ، فلم تجر وراء طلب الأصلح والتماس الأحسن ، تبتغي التغيير والتجديد والتمرد على الجمود ، فذلك من أعراض المرض والانحراف اللذين يصيبان البشرية في بعض أدوار حياتها ، فيجعلانها تعكف على أصنام وعادات وأوضاع تحول بينها وبين استخدام العقل والثورة على القديم الذي عطل فيها المواهب ، وسد أمامها منافذ النور .

والثورة الفرنسية بهذا المعنى ، انقلاب اجتماعي عام تناول بالتهذيب والتعديل أحوال المجتمع الفرنسي سياسيا واقتصاديا وفكريا ، ونادى بالأخوة والحرية والعدالة واحترام حقوق الانسان ، ولكن ما لبثت هذه المبادئ أن صوحت في نفوس القوم ، في فرنسا وفي أوروبا جميعها ، فاقبلوا على آسيا وافريقيا يغزون ويستعمرون ويسلبون الناس حريتهم وأموالهم ، ويخضعون شعوبا وأمما كاملة لسياسة الابادة والتسخير عن طريق التفوق العنصري والقوة العمياء .

فالذين تراهم منهم اليوم يحتفلون بعيد الحرية في بلاد سلبوها حريتها ، وعدوا على استقلالها ، ودرجوا على مقاومة كل حركة تهدف فيها الى التجديد والاصلاح ، انما يراءون ويخادعون مبادئ الثورة والشعوب الواقعة تحت قبضتهم ، لانطواء أنفسهم على الشر ضدها ، وحرصهم الزائد على ابقائها تحت سيطرة حكوماتهم الأجنبية عنها ، تمتص دماءها وتمزق أعصاب اتحادها ، وتمعن في اصلائها نار الحكم الأجنبي الذي لا يرقب في هذه الشعوب الا ولا ذمة .

وبعد فاذا كان هناك شيء يشين الاحتفال بهذه الذكرى في هذا اليوم ، ويشوه وجهه السمح فذلك هو احتفال المستعمرين بها ، ومن اليهم من الفئة المأجورة من كل دجال ماكر مسئول عما يعانيه شعبه من طغيان الأقوياء وبطرهم .

تحويل « المدارس » الرسمية الى « ليسيات » فرنسية اسلامية :

باريس — نشرت الجريدة « الرسمية » قرارا ينص على ما يلي :

المادة الأولى — تحول « المدارس » الجزائرية الى « ليسيات » التعليم الفرنسي الاسلامي . وتخضع هذه الليسيات فيما يتعلق بالشئون الادارية والمالية لنفس الأنظمة التي تخضع لها باقي الليسيات التابعة لأكاديمية الجزائر .

المادة ٢ — تشكلت بمدينة الجزائر لجنة ليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي المكلفة بابداء رأيها في المشاكل التي تخص نظام الدراسة بهذه المؤسسات .

وسيصدر وزير التربية الوطنية قرارا يعين تكوين هذه اللجنة ونظام التوظف بها.

المادة ٣ — تعطي ليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي تعليم « المدارس » التقليدي ، وتعليما لتحضير باكالوريات تعليم الدرجة الثانوية معا .

كما أنها تخول « شهادة الدروس النهائية لليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي » التي تقوم مقام « شهادة الدروس النهائية لـ لمدارس ».

المادة ٤ — تتخذ شهادة الأهلية التي سنها قرار ٢٧ نوفمبر ١٩٤٤ ، اسم الشهادة الأهلية لتعليم المواد الاسلامية بليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي .

المادة ٥ — يمكن لليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي أن تقبل المستمعين الأحرار .

المادة ٨ — يجري على موظفي ليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي القوانين والأنظمة التي تطبق على نفس طبقات موظفي الليسيات الأخرى التابعة لأكاديمية الجزائر .

المادة ٩ — يعين رؤساء ونظار ورقباء ليسيات التعليم الفرنسي الاسلامي من بين المرشحين المسجلة أسماؤهم بقائمات الأهليات الخاصة بتلك الوظائف والتي يضعها كل سنة وزير التهذيب الوطني .

والتسمية لهذه الوظائف يجب أن تضمن في كل واحدة من هذه المؤسسات حضور موظفين تجري عليهم قوانين الأحوال المدنية الفرنسية وموظفين تجري عليهم قوانين الشريعة الاسلامية ، معا .

٭

أما ان هذا اصلاح لهذه المدارس ، وعهد جديد للثقافتين فيها فمما سنعرض له في فرصة أخرى .

٭ ٭ ٭

في المغرب

بمناسبة ذكرى احتلال سجن « الباستيل » الباريسي (١٤ جويليت ١٧٨٩) ألقى الجنرال جوان مقيم فرنسا بالمغرب ورئيس أركان الحرب لأوربا الغربية خطابا جاء فيه : أن فرنسا ما زالت مخلصة لرسالتها وفية بعهودها في بذل الجهود لادخال هذا البلد في عهد جديد وذلك على طريق الاصلاحات .

ثم استطرد الجنرال قائلا بأن مهمته لم تخل من صعوبات . فقد اعترضت طريقه « وطنية عنيفة معادية للتقدم ، وغير لائقة بالظروف الراهنة . فوجبت محاربتها خصوصا وأنها تعتمد على الطمع والحقد ، كما أنه لا يشك في الاقبال على محاربتها من جديد .

وبعد أن أعرب عن امتنانه للمغاربة « العقلاء الذين يكونون الأغلبية الساحقة من الشعب » وفرنسيي المغرب على تأييدهم لسياسته ، تصدى الجنرال جوان للحالة العامة فقال :

لن يعدم أفق المستقبل من سحب التهديد الموجهة ضد السلم وضدنا في هذه البلاد . ولربما اعترضت طريقنا في الأيام المقبلة عراقيل تعد ازالتها مخاطرة على أن هناك وجدانا عاما ، ذلك الوجدان الذي يعين على تكوين التقارب و التكتلات الكبرى والذي يتعارض مع من لا يقيم وزنا لهذا التقارب لأسباب تتناقض مع العدالة والحقيقة ».

— خصصت جريدة « أوبسرفر » (الملاحظ) الانكليزية مقالا مطولا ترجمت فيه للجنرال جوان معلقة فيه على وضعيته الشاذة بقولها :

« ان تسمية جوان مساعدا للجنرال أيزنهاور في قيادة القوات البرية في أوروبا لمظهر غريب نظرا لكون الجنرال جوان ما زال قائما بوظيفة كمقيم عام في المغرب بالرغم مما له من مهام خطيرة في أوروبا ».

وقبل أن تثني على ما قام به من أعمال أثناء معركة ايطاليا ، قالت الجريدة : ان وظيفته المزدوجة هذه ترجع الى أسباب سياسية من جهة ، وشخصية من جهة أخرى (!).

٭

هذا ما افادتنا به الصحف الاستعمارية من اخبار الجنرال جوان وسير سياسته في المغرب ، نورده هنا بحذافيره بدون تعليق على تصريحاته واقواله الأخيرة لخلوها من جديد ، اما التهديد والوعيد فهما قديمان يطرب حضرة الجنرال ان يزين بهما كل تصريح يمس المغرب والمغاربة ، ولم ينس وهو يمجد عيد الثورة الفرنسية — ان يعض بالنواجذ على هذه الأثريفة...

اما ما قالته جريدة « الملاحظ » الانكليزية عن وظيفة « مساعد للجنرال » أيزنهاور » فما اردنا من ايراده هنا الا مجرد الاخبار بما يجري في المحيط السياسي والعسكري بأوربا.

٭ ٭ ٭

في تونس

تبدي وزارة الصحة العامة هذه الأيام اهتماما زائدا بالسهر على حياة السكان الصحية ، وتؤيدها وتشد عضدها في هذا الاهتمام وزارة الدولة في « لجنة الاكواخ القصديرية » التي عقدت أخيرا اجتماعا برئاسة صاحب المعالي وزير الدولة ، للنظر في كيفية تطهير العاصمة التونسية من مناظرها المؤذية وامراضها الاجتماعية الوبيلة . فاذا ما اهتمت الأولى بالصحة العامة ورأت من وسائل توفيرها في المجتمع التونسي ، فتح موسم لحفظ الصحة يدوم اسبوعين كاملين ، فان الثانية وهي وزارة الدولة — لا تلبث — برئاستها « للجنة مدن القصدير » ان تأتي على هذه المدن العفنة فتجعلها قاعا صفصفا كأن لم تغن بالأمس ، اذ التكاتف البادي بين الوزارتين في هذا الميدان قمين بان ينيل البلاد ، في هذه الناحية كل مراد .

ولنكتف الآن بالاشارة في ايجاز الى برنامج اقامة موسم حفظ الصحة ، حتى اذا ظهر برنامج هدم مدن القصدير فقنا به عليه ، وكانت الفائدة تامة .

اخترت لكم

سعيد ذلك الذي فتحت له الحياة ابوابها ، وانارت له سبلها ، فاستطاع ان يتمتع بنعيم التلمذة ردحا من الدهر يختال في حللها القشيبة ، ويزهو بين أفوافها الندية ، الرفافة المشرقة ، ويترقى في مدارج الدراسة كالفراشة من زنبقة الى زنبقة ؟ ومن روض الى روض ، يمتص رضاب العلم ، ويترشف رحيق الادب ، يؤسس دنياه ، ويشق طريقه الى المستقبل المامون .

الطلبة هم غرس الأمة الذين سيغدون اشجارا تكبر ، وتترعرع أغصانها ، وتؤتي اكلها بعد حين ، وبذرتها التي ستمتد عروقها في الأرض وترسل افنانها الى عنان السماء وتثمر وردا وريحانا .

وهم متعلق آمالها ، ومناط رجائها ، تنتظر منهم تأدية رسالة العلم ، وتبليغ امانة النبل ، ورفع مستواها بين الامم المتحضرة ، وتنشد فيهم اخراجها من عالم الظلام الى دنيا النور ، والصعود بها من هاوية الضلال الى ربوة الهدى ، وانقاذها من داء الجهل الفتاك ، الى شاطئ السلامة الميمون ، والقضاء على كل جرثومة من جراثيمه الوبيلة ، وبعث ارواح الحياة الطيبة سارية في كل عصب ، نابضة في كل عرق ، حية في كل شريان .

وكم يسرني – ولعله يسعدكم – ان تنشد جميعا هذه الابيات التي صاغت بها سماء ، أحمد رامي ، السمحة ،وجادت بها الروح الشعرية التي كرمه الله بها فقدمها هدية نفيسة الى كل طالب ، لتبعث فيه الحمية وتحثه على الدأب، ومواصلة العمل ؛ لادراك الهدف الاسمى الذي يرمي اليه ، وكفاكم ايها الطلبة الاطهار ، ورجال الغد الابرار شرفا ان يقول فيكم ذلكم الشاعر :

مشرق كالضحى مع الصبح غاد
في اهاب من الشباب النادي
يطلب العلم من معاهده الغر
ر ويروى من نجعة الوراد
طلعت شمسه على الدار فازدا
ن ضحاها باليمن والاسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بشر
بعثتها هشاشة في الفؤاد
هو في البيت حبة القلب والعيـ
ـن مناط الآمال قصد المراد
فرح الاهل يوم اشرق فيهم
كوكبا لاح في سماء الوادي
شب فيهم طفلا صبيح المحيا
كابتسام النوار في الاعواد
ومشى الطفل في الربوع صبيا
يقبس المجد من سنا الاجداد
ثم اضحى فتى يتوق الى الفهـ
ـم ويمضي الى سبيل الرشاد
مازه فوق سنه خلة الفطـ
ـنة في الراي والذكا الوقاد
لا تراه الا يجيل سؤالا
دق في كنهه طريق السداد
أو تراه الا يقول جوابا
يترك الراي واضح الاعتقاد
نعمة اسبغت عليه من اللـ
ـه وفضل من السميع الهادي
أيها الطالب الطموح الى المجـ
ـد تقدم دنياك دار الجهاد
قف امام الكتاب واقرا كلام اللـ
ـه يهدي الى صلاح العباد
واستمل الحديث ينطق بالحق
ويدعو الى كريم الوداد
وتمعن فيما افاض اولو الـ
ـألباب من حكمة ومن ارشاد
وانظر السابقين في حلبة المجـ
ـد وطوف بكعبة القصاد
قد عقدنا عليك كل الاماني
منذ نادى البشير بالميلاد

فيا ابناء الجزائر العاملين ، ويا كواكب سمائها اللامعين ، ويا طلبتها المخلصين . ان كنتم حقا تريدون ان تجعلوا من جزائركم جوهرة ثمينة في قلادة الحياة ، وجنة غناء ، وفردوسا افيح ، فاغرسوا في قلوب اخوانكم شجيرات الفضيلة ، واقتلعوا من وسطكم جذور الرذيلة ، انقذوا الدين حاربوا الأمية ، انصروا الحق . اقضوا على الجهل قضاء مبرما . وانصروا الله ينصركم ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

ليل ذياب

من الاجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة – حفظها الله – لنجاح موسم حفظ الصحة ما يلي :

١) تمر سيارات وزارة الصحة بجميع الاحياء والشوارع ولاتهمل نذر المواد الفتاكة بالحشرات والقاتلة للجراثيم .

٢) تسرع البلدية الى تنظيف جميع احياء العاصمة بصورة اعم واشمل ، فلا تدع شارعا الا كنسته ولا وسخا الا رفعته ، ولا جدارا يريد ان ينقض الا اقامته ورممته .

٣) تنبه سكان الحارات العربية الى هذه الاجراءات حتى ياخذوا قسطهم في ميدان مكافحة المرض ، وربما منحت جوائز للذين يبدون نشاطا كبيرا في تنفيذ هذه الاجراءات.

ونحن نقول : ان الفكرة جميلة قد تسلي الشعب التونسي ، وتلهيه بعض الزمن عما يعاني من ويلات الانقسام الحزبي وتناطح الآراء هذه الأيام ، ولا يضاهيها في الجمال الا فكرة عقد موسم آخر لحفظ صحة العقول من وباء هذا الانقسام...

* * *

في طرابلس وصل هذه الأيام الأخيرة الى ليبيا رئيس الخبراء الاقتصاديين في هيئة الأمم المتحدة لدراسة الحالة الاقتصادية فيها ، ووضع الخطة اللازمة للنهوض بالبلاد اقتصاديا كما اخبرت بذلك صحف ليبيا .

وهذا جانب آخر هام من جوانب استقلال ليبيا الآتي في الطريق تلتفت اليه هيئة الأمم المتحدة ، تاركة للجانب الاداري السياسي على حاله يضطرب بين « الفيديرالية » ونظام الوحدة ، وتحوم حوله نزعات شتى استعمارية من ايطالية وفرنسية ، وانكليزية ، تبغي التمكين عن طريقه لصالحها الاستعمارية التي لا تتفق ومصالح البلاد في شيء .

فهل نرى الآن في هذا الوضع الاقتصادي الجديد ما يحقق اهداف البلاد ، وهي تستقبل الاستقلال ، ويزيف تخرصات الاستعماريين الذين لم يفتئوا يحاربون استقلال ليبيا من هذه الناحية ، بشر ما حاربوه من الناحية الادارية ونظام الحكم ؟

على ان يقظة الليبيين بما يحاك في الخفاء ضدهم قمنة ان تحبط مؤامرات الاستعمار باستقلالهم ووحدتهم واتحادهم .

محاربة التعليم في مراكش

استانف الشباب العامل حملته على الأمية وتبديد الجهل من أوساط الشعب البئيس ، واختار ان تبدأ هذه الحملة في شهر رمضان المعظم فعبأ للدعاية كل ما يمكنه من الوسائل ، فنجحت هذه الدعاية في جميع أوساط الشعب رغم ضيق النطاق الذي كانت تتحرك داخله واقبل الشعب على التعليم تحدوه رغبة صادقة على جميع المدارس الحرة والمساجد والكتاتيب فلم يكد ياتي اليوم الثالث من رمضان حتى غصت جميع الاماكن المذكورة . فأضيفت اليها بعض الدور حتى أصبحت المراكز المعدة لمحاربة الأمية حوالى سبعين مركزا كلها داخل سور مدينة مراكش ، وكلها غاصة بالأطفال والرجال الذين حرمهم الاستعمار من نعمة القراءة والكتابة ، وكنت ترى هؤلاء الأطفال والرجال مقبلين على مراكز التعليم بنشاط وسرور لا مزيد عليهما اذ بدأوا يشعرون بانهم باقبالهم على التعليم يمحون عارا مخزيا ويكفرون عن جريمة شنعاء . ولكن الاستعمار الفرنسي واكرم ، من ان يترك هذا البصيص من نور التهذيب ينفذ الى نفوس المغاربة فذلك عنده يعارض مبدأه الخالد وهو التجهيل بجميع الوسائل ، قلنا ان الاستعمار الفرنسي لم يستسغ ان يقوم المغاربة بتعليم اخوانهم ، فلم يلبث أن فقد رشده ونسي أو تناسى حقوق الانسان الذي كان احد الموقعين على ميثاقها ، بل تحدى هيأة الأمم وفرعها اليونيسكو فاقبل على احد اعوانه وهو الجلاوي وأمره ان يوقف هذا العمل . فهب هذا بدوره بما اشتهر به من البغض لكل حركة ترمي الى انهاض الشعب من كبوته وطبخ هذه الاوامر في مطبخه الخاص. واخرجها في شكل نواهي دينية ، واستهل ذلك بوحشية لا نظير لها تذكر بما وقع للطلبة يوم الاضراب فعبأ جيشا من اعوانه مسلحين بالخناجر والهراوي فحاصروا احدى المدارس المفتوحة للأميين ولما غصت هذه المدرسة بالتلاميذ كالعادة ودخل المعلمون الى اقسامهم وافتتحت الدراسة على الساعة العاشرة ليلا عام اعوان الباشا على فصول المدرسة وقبضوا على المعلمين ،وكانوا عشرة ثم ساقوهم بين صفوف من الحراس تمتد من المدرسة الى دار الجلاوي وتقدر هذه المسافة نصف كيلومتر ، وكانوا يقودونهم بوحشية نادرة حيث ان قب جلباب كل واحد من هؤلاء المعلمين التعساء يكاد يخنقه وعصا هذا النذل القابض عليه تنخسه في ظهره كل لحظة . يردفها بدفعة عنيفة تكاد تسقطه على وجهه ، وساروا على هذا الشكل الى أن وصلوا دار الباشا حيث زج بهم في قعر بيت يستعر حرارة وتنفجر منه رائحة خانقة لا يمكن معها اي تنفس ، وباتوا يصطلون بنار ذلك الجحيم الذي لا يمكن لسجن الباستيل ان يذكر معه وأصبحوا فيه كذلك حتى العشية حيث ابلغهم الجلاوي رسميا ان محاربة الأمية في الليل بدعة مخالفة للدين ، وهذا شهر الصيام لا يشتغل فيه الناس الا بالعبادة ، وفي هذا الوقت استدعى مديري المدارس الحرة ومقدمي الاحياء وابلغهم هذا المنع الرسمي والديني حسب اعتقاد الجلاوي ولم ينس ان يهددهم بما عرف عنه ، وبعد حين اطلق سراح المعتقلين بعد ان اوعدهم بالنفي والتشريد اذا هم لم ينتهوا من فعلهم الشنيع والمخالفة للدين ، يعني محاربة الأمية ، وبعد صلاة التراويح كنت ترى الحراسة الدقيقة مضروبة على جميع المراكز التي قلنا انها تكاد تبلغ الثمانين . انظروا أيها المسلمون الى فعل هذا الصعلوك الذي دنس الدين . ثم انظروا كذلك الى فعل الاستعمار في بلادنا الذي أتى حاملا رسالة الرقي الى البلاد .

ابو يوسف

أخبار الشعب

تجديد شعبة القليعة

الرئيس : السيد محمد الحاج بوزيد
نائبه الأول : السيد يوسف عاشور
نائبه الثاني : السيد بو اعلام صالح
الكاتب : السيد اسماعيل حيرش
نائبه : السيد بو سعد كورين
أمين المال : السيد بو اعلام بوجمعة
نائبه : السيد بوزيد حنوش
المراقب : السيد محمد بن القائد
نائبه : السيد محمد مومن الاكحل

الأعضاء المستشارون — السادة : محمد الصغير الحاج عمر ، أحمد حنوش ، بلقاسم بن هني ، ابن عيسى منادلي ، محيي الدين بوغرنوط ، حسن بنينه ، محمد دواجي ، علي بو لعراس ، بو اعلام بن هني ، حسان لملاوي ، محمد بلعيدي ، عبد القادر فرصادو ، علي الهجاوي ، عبد القادر صالح ، محمد يزدي ، محمد زيار ، محمد مغاري ، عبد القادر قسارلي ، بوزيد دواجي ، محمد عسات ، محمد بن هني .

تجديد شعبة الحمري (وهران)

الرئيس : السيد ابو خدمي قادة
نائبه : السيد ابن عيسى عبد القادر
الكاتب : السيد حماني موسى
نائبه : السيد المختار بن رابح
امين المال : السيد ابن عيدة أحمد بن روان
نائبه : السيد اشوريا بلوفاء
المراقب : السيد صديقي انواتي
نائبه : السيد زرزور سعيد

الاعضاء المستشارون — السادة ابن اذرعو المولود، بوكراع محمد وارنيد البخاري شنوف سيدي العربي المولود ، اسبوعي الطيب ، ابن قابوج الجيلالي .

تأسيس شعبة (زربة) القصر مايو

الرئيس : السيد العيد عمري
نائبه : السيد البشير عمري
نائبه الثاني : السيد الحسين زروق
الكاتب : السيد عامر عمري
نائبه : السيد صالح راقب
امين المال : السيد عمر رزقي
نائبه : السيد السعيد رزيقي
المراقب : السيد عاشور عمري
نائبه : السيد البشير راقب

الاعضاء المستشارون — السيدان حمو قيواس ، مسعود عزيزي .

صفحة القراء

من القنطرة :

فى مدارج العرفان

يسرنا ان نزف خالص التهاني لصديقنا المصلح السيد موسى بن حفيظ بتقدم نجله النجيب صلاح الدين للسنة الثالثة بكلية الطب مونبيلي . متمنين له اطراد التقدم والنجاح .

من تازمالت :

بشر صديقنا الشاب الأديب يحيى وكيل بولد اختار لـه اسم « محمد الطيب » فنهنيه وسائر افراد اسرة وكيل ، بهذا النجم اللامع ، ونرجو للولد حياة طية ومستقبلا سعيدا زاهرا فى ظل ابويه الكريمين .

من الحنايا :

بشر الاخوان الفاضلان السيد ابن عمار شعيب كاتب شعبة جمعية العلماء بالحنايا والسيد محمد الزناسني من شبان الاصلاح الناشطين بهذه البلدة بولدين ذكرين اختير لابن الأول اسم « جمال الدين » تخليدا لاسم جمال الدين الافغاني زعيم الشرق رحمه الله ولابن الثاني « عبد الحميد » احياء لاسم امام النهضة العلمية الاصلاحية الجزائرية المرحوم عبد الحميد بن باديس .

وقد تبرع الابوان بهذه المناسبة على مدرسة الحنايا بخمسمائة فرنك لكل واحد فالبهما والى عائلتهما الكريمتين تهانينا القلبية والله المسئول أن يمتعهما بطول حياة ولديهما وأن يجعلهما من رجال الجد والعمل النافع المثمر لصالح الأمة والدين والوطن .

من القرارة (مزاب) :

بشر السيد الحاج بكار السلامي بولد اختار له اسم « عبد القادر » . فتبرع بهذه المناسبة « للبصائر » بـ ٥٠٠ فرنك .

ونحن نهنيه ونرجو لولده حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من باتنة :

بشر السيد بلقاسم شرفة بولد اختار له اسم « عبد الله » ، وتبرع بهذه المناسبة بألف فرنك ، للبصائر » .

فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود حياة سعيدة .

من تدروسة :

ازداد عند المصلح العامل السيد أحمد بن داود ولد سماه « محمدا » .

فاليه تهانينا القلبية .

من ام البواقي :

فى اليوم الثامن من شهر شوال ازدان فراش سالم الشبوكي معلم بمدرسة أم البواقي ببنت اختار لها من الأسماء « دليلة » فهنيء الابوين هناء غبطة وسرور .

بـــلاغ
لمديري المـــدارس

١ — كل مدير او قائم باعمال الادارة مسئول عن سير الامتحان ونتائجه فى مدرسته ؛ فليشرف عليها بدقة .

٢ — فى خصوص المدارس ذات السنة الخامسة ، او الخامسة والسادسة — قد كلفنا برسائل خاصة بعض المديرين والمعلمين الأكفاء بالتبادل مع مدارس عيناها لهم .

٣ — على المديرين أن يجعلوا امتحان السنتين الخامسة والسادسة هو الأخير .

٤ — على كل مدرسة — بها السنة السادسة — أن ترشح من بين تلامذة هذه السنة الناجحين فى امتحانها من فيه الكفاءة للشهادة الإبتدائية العربية ، فقد قرر مكتب اللجنة باتفاق مع رئيس الجمعية ، أن تجرى امتحانا خاصا بهذه الشهادة بواسطة لجان خاصة من قدماء المعلمين ابتداء من هذه السنة ، وستعلن عن تاريخ هذا الامتحان ، وعن المدارس التي تجتمع فيها اللجان وينتقل اليها التلامذة — بعد أن تجتمع لدينا اسماء المرشحين .

وبعد عرض هذا البلاغ على رئيس جمعية العلماء أمضاه كاتب اللجنة العام

باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة الثانية)

ما شمت بارقة لرشف عذيبه
الا وكان عقيق دمعي لي مطر
وأنت تعاطيني حديثا دره
نثر الفضا من لبتي فيما نثر
ايه فديتك هاته وكأنه
كأس العقار متى تلذ به عقر
ومتى يصخ سمعي اليك فمنه
(بابي غزالا سيف مقلته شهر)
هذا الذي ارضى وحقك فى الهوى
نظما يشرق فى النحور على الدرر
ما كل من نظم القريض موفيا
لحقوقه فى عين من عرف النظر
ودليله انشاد ذاك وقوله
(نفسي الفداء لشادن مهما خطر)

عبد الوهاب بن منصور

تـنبيه أكيـد

قطعنا الجريدة عن كل مشترك لم يدفع اشتراكه ، وان فيهم من لم يدفع بدل الاشتراك سنتين وثلاث سنوات ، وبهذا أرحنا انفسنا وأرحناهم

* * *

على الباعة أن يبادروا بارسال المتأخر عندهم من حقوق الجريدة يوم وصول هذا العدد اليهم ، وان لا يتأخروا يوما واحدا

وعلى المشتركين الذين لا يصل اليهم احد المتجولين ان يتفضلوا فيرسلوا بدل اشتراكهم فى اقرب وقت .

الادارة

دروس الوعظ

تستمر دروس الوعظ والارشاد فى العاصمة طول الصيف ، فى مركز الجمعية ، وفى جامع بلكور وفى مدرسة سلام باي ، وفى مدرسة الحراش .

تبديـل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين أن يصحبوا طلبهم بأجرة الصفيحة وهي ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

وتنبههم — تسهيلا علينا وعليهم — الى أنه يمكنهم ارسال طابعي بريد بـ ١٥ فرنكا داخل الرسالة .

الاشتراك فى « البصائر »

سنتها ٤٤ عددا

فى الشمال الافريقي العربي :
عن السنة . . . ١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد (المتوفرى الشروط) . . ٧٠٠ ف
ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la égalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٥ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

من معالم الدرب

« يختلف بعض المفكرين فى تعريف الحرية، وتحديد ماهيتها، ولكنهم يتفقون على أنها حق من حقوق الانسان ».

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

﴿ شعارها : العروبة والاسلام ﴾

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بوميى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.O. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٦ شوال عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣٠ جويلية سنة ١٩٥١ م

العالم الحر

بقلم باعزيز بن عمر

كثر واستفاض هذه الأيام ورود كلمتي « العالم الحر » فى الصحف والمجلات وبعض النشرات ، الى درجة أن يخيل الى الواقف عليهما من القراء أن هناك حقا عالما حرا يفيض بالرحمة ، وتغمر جوانبه المبادئ السامية التي تسري عن هذا الانسان المكدود، وتشق له طريق حضارة انسانية ترتكز على ايصال الخير الى بني الانسان أجمعين ، وتحافظ على حياة الفرد وحريته وسعادته ، كما تحافظ على حياة المجموع ، ولو أدى ذلك الى التضحية ببعض المصالح والشهوات التي خلفتها أنانية العصور الغابرة فعلقت بعقول بعض الأفراد والجماعات البشرية ، ونمت بطول العهد فى نفوس أقوام نموا سيئا لم يزل مصدر ما يعاني هذا العالم الحر نفسه من ويلات وشرور .

* * *

ان عالم اليوم الحر ليس فى نظر الشادين به خيالا ، كالمدينة الفاضلة التي شادتها أخيلة الفلاسفة ، ووصفت أحلام المخططين لها ما كان يتقلب فيه أهلها من نعيم مقيم وحرية شاملة ، وديمقراطية طبيعة لا يظلم عندها أحد ، الى غير هذا مما خلعته عليها تلك العقول السايحة والأحلام الثائرة من الميزات والخصائص ، بل هو حقيقة ثابتة ، قارة فى الأذهان ، يقوم وجوده الحسي والمعنوي على نظم ومبادئ وحدود جغرافية ، وأساطيل بحرية ، وبرية ، وجوية ، تسنده فى هذا كله ، وتمسكه أن يزول ، سياسة وأوضاع مسطورة تشد أزر أساطيله وجيوشه الجرارة كلما حاول العالم الذي ليس بحر أن يعكر عليه صفو الحياة ، أو ينغص عليه حريته المطلقة بالتهويش عليه أو ما فى معناه من محاولة الدنو من حمى حدوده وميادينه الاقتصادية .

فالعالم الحر اذن موجود ، فما على العائشين فيه من أمثالنا الا أن يحددوا موقع بلادهم من خريطته الواسعة وأجزائه وأطرافه المترامية ، ليعلموا أكان لهم نصيب من هذه الحرية التي وصفه الواصفون بها ، أم أن شيئا منها لم يخلص اليهم بعد ؟...

كانت فكرة (العالم الحر) من المثل العليا التي نشدها اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى عقلاء بعض الأمم ومفكروها لاقامة قسطاس من العدل بين الناس واشاعة الحرية والمساواة بين الشعوب والأمم ، ولكنها ما لبثت أن تلاشت واختفت من تلك العقول المفكرة بتغلب غريزة الجشع الاستعماري والتوسع فى الاستيلاء والسلطان ، وما عادت الى الظهور وقويت الدعوة من جديد اليها الا فى أعقاب الحرب الأخيرة ، وها هي تخيب وتفشل للمرة الثانية ، وتختفي من الوجود ثم لا تحظى من هيئة الأمم المتحدة التي قامت عليها الا بنظرات وادعة تشيعها بها الى مقرها الأخير .

* * *

فى هذا العالم الحر الذي يتغنى بذكره أولئك الكاتبون فى صحفهم السيارة ، ويصورونه فى غير صورته ، نعيش ، فهل ابتسمت لنا حريته هذه ، فعمنا بثغرها الجميل، وسرنا فى ركبها آمنين مطمئنين ، لا يفتنا الا شمسها المنعشة للنفوس ، المحيية للقلوب ؟

فى هذا العالم الحر الذي لا يزال يجثم على شعوب وأمم تتطلع الى الحياة الطليقة فلا تجد الى ذلك من سبيل ، تعيش الجزائر ، وتونس ، والمغرب . وهل فيها من حرية الا ما ترى من امعان الاستعمار فى تكبيل أبنائها بالأغلال والأصفاد ، والاستحواذ على كل ما فى البلاد من خيرات وادارات وانتاج خالصة له من دون الناس ؟ فانظر ، وارجع البصر ، ونقب فى البلاد هل ترى فيها من أنواع الحريات ما أبقى عليه ولم يمسه بسوء ؟ سواء ما اتصل منها بالأرواح أو بالأبدان ، فعدا على حرية الدين فى مساجده وأوقافه ووظائفه ، كما عدا على حرية تعليم اللغة العربية ، اذ ما الذي يتراءى لبعض الناس فى هذين الميدانين الا مظاهر تخدع ، وسراب يغر ، وأشكال وصور ليس لأحد فيها نفع ولا منجع . أما حرية الاقتصاد ، فلا تحدث عنها بالمحال فى بلاد الأقيال . وبقيت الحرية السياسية ، فلتشعب مناحيها وتعدد مراميها ، فانا نكل تصويرها ، وبيان مقدار ما نال المسلم الجزائري منها الى الانتخابات الجزائرية التي ظلت تتعاقب على الجزائريين فى فترات مختلفة ، ثم تمر عليهم حاملة فى أطوائها طلاسم من السياسة الاستعمارية من غير أن تظهر أحدا ممن خاضوا غمارها الا على ما يخجل وينغص ويكدر .

يجري كل هذا فى بلادنا ، وتتكرر رواياته وتتعدد مآسيه ، ونحن نعيش فى العالم الحر ، ونمت اليه بنسب ، فهل صحت النسبة ، وطاب العيش ، وأسفر صبح الحرية؟

* * *

فى هذا العالم تعيش تونس ، وقد كانت دولة حرة قبل أن تتصل به وتفتح عينيها على نظمه وأوضاعه ، فهل بقي لها شيء من حريتها الذاهبة اليوم ، وهي فى عالم لا يتورع ساسته أن يصفوه بانه عالم حر أمام عالم آخر ليس بحر فيما يزعمون . وهذا المغرب الشقيق قد عظم اتصاله بالعالم الحر ، وزاد استحكاما بانشاء القواعد الجوية الجديدة فى ترابه ، فأين ما أفاء ذلك عليه من حريته وديمقراطيته اذا لم نستثن ظهير الاقامة العامة الأخير الذي يشير الى نوع من « الديمقراطية والحرية » لا يجود بهما على الشعوب الا أضراب الجنرال جوان وم. بيرليي فى المغرب وتونس ؟ فهنيئا لنا بالعيشة الراضية فى عالم حر ، وليس فيه من الحرية الا ما كان من نوع ما يتوفر للذي لا يفكر ولا يسمع ولا يبصر .

* * *

وتعال معي بعد هذا نلق نظرة خاطفة على الشرق الاسلامي ، وحظه من الاتصال بهذا العالم الحر موفور ، وانه لا يزال يعاني من ويلات صلته به ما أصبح يتخبط فيه من بقايا استعماره لربوعه وأقطاره ، وامعانه فى استغلال موارده والتحكم فى مصيره والكيد لشعوبه ، فاذا ما قام يريد التخلص من قيود سياسة هذا (العالم الحر) والتمرد على بقايا أوضاعه الاستعمارية فيه سالكا من السبل الملتوية لتحريره كل درب وراكبا لبلوغ الغاية كل صعب وذلول ، ثارت سياسة البترول والنفوذ الاستعماري ثورة ترمي بالشرر ، وتنادي بالويل والثبور من يوم يتحرر الشرق ، وينفصل نهائيا من العالم الحر عالم الديمقراطية والقواعد الحربية ، والمراكز الستراتيجية .

ليست نهضة الشرق العربي والاسلامي حديثة عهد بل هي قديمة ، يرجع ظهور فاتحتها الأولى الى أواخر القرن الماضي ، ولكنها سرعان ما اصطدمت وهي تسير فى طريقها الطبيعي بعقبات لا قبل لها بتخطيها واقتحامها ، واذا ما قطعت بعض المراحل فى هذا الطريق ، وتغلبت على نوع من المشاكل الداخلية فان استواءها على سوقها ، واقامة كيانها على أسس وقواعد صحيحة لا تنال منها هزات الأيام وزعازعها مما يتطلب تضحيات وعمليات تطهير كبيرة . ولولا هذا العالم الحر لانسجم سير الشرق فى نهضته انسجاما يحفظ التوازن ، ويقيم علائقه مع الغرب على أساس من التفاهم وتبادل المصالح ، وهو ما يدعو اليه اليوم امتزاج الثقافات واشتباك المنافع ، وتقارب أطراف العالم بعضه من بعض ، ولو أنصف قادة العالم الحر هذا الشرق ، ونبذوا فكرة استغلاله بعد هذه اليقظة العامة السارية فى أجزائه لوجدوه غير مترف بالجميل يشاركهم فى بناء الحضارة الجديدة مشاركة الند للند لا مشاركة العبد للسيد .

* * *

لا ننكر ان فى هذا العالم الحر نفسه اليوم مفكرين عن سمت تربيتهم وصحت ديمقراطيتهم ، لا يروج لديهم هذا البهرج السياسي المموه من مثل تظاهر بعض أقطابه بالغيرة على حرية الشعوب ، وهم يأتمرون بها ويوجسون خيفة من فهم الشعوب لها

(البقية على الصفحة ٢)

من المسئول؟ من المجرم؟

اتساءل لماذا تأبى علينا الادارة الاستعمارية الجزائرية أن نطهر أنفسنا من رجس المادية اللعينة ، لماذا تمنعنا من بيوت الله ان نعمرها ونرفع معناها بذكر اسمه وتقديسه والتبتل والابتهال اليه ؟ لماذا تحكم جازمة أنا علماء سوء وزور ، نفسد عقول العامة ، ونسمم افكار الناس ، وهي تعلم — حقا — أن غايتنا الوحيدة — التي ضحينا ونضحي من أجلها بكل ما يمكن أن يكلفنا به الواجب — غايتنا الوحيدة أن نربي هذه النفوس التي يمكن ان تكون نفوسا ملكية عوضا من ان تكون نفوسا شريرة شيطانية ؟ لماذا يمنع العلماء الأحرار ويصدون ويحال بينهم وبين ايصال خير وبر الى اناس هم في أشد حاجة ملحة وضرورة شديدة داعية اليه ؟ لماذا هذا كله ؟

الجواب عندي وعندك أيها القارئ الكريم ، وعند كل متدين يعرف للدين اثره في تكوين المجتمع ، وفي العقل ، وفي خدمة الانسانية ، وفي كل شيء يتصل بالحياتين ، ولهذا فانا اتركه اليك ولا أقصدك به اذ ربما يكون جوابك أبلغ أو أحسن من جوابي . ومع هذا فاني أقوله صريحا لتعرف الادارة الاستعمارية الجزائرية مقدار الجريمة والجريرة ، وليعرف الناس قبح الجناية التي جنتها على المسلم الجزائري . أقول انا نمنع من عمارة بيوت الله بالدروس والوعظ لأن المشيئة المطلقة الاستعمارية تريد ان يكون المسلم الجزائري شيطانا رجيما ، لا ملكا كريما ، ولا انسانا رحيما ، وتريد ان يكون لا يتصل بربه فيكون مثالا للشر والجهل والضلال ، وتمثالا قائما في كبريات عواصم التأخر والانحطاط والهوان ، تريد أن يكون كهذه الآلات الصماء التي يستخدمها الانسان في كل شيء ويسخرها في مصالحه ، وليس لها ان تلاحظ ، بل لا يتصور ان يكون منها ذلك . تريد الادارة الاستعمارية ذلك وأكثر من ذلك ، ولا أبالغ اذا قلت انها تسعى جهدها ان تمسخنا قردة وخنازير .

لتعرف الدنيا الانسانية هذا ، وليعلمه الضمير الانساني المتمدن . ليعلم العالم ان المسئول عن ضعف الوازع الديني وجهل حقيقة الخير وعدم التبصر بنور الحقائق الشرعية — التي تربط أواصر المحبة والاخوة ، وتحث على التعاون بين أفراد الانسانية ، وتعرفهم طريق التمدن ، وسبيل التقدم ، بمناهج الحياة — المسئول عن كل ذلك وعن ضلال عشرة ملايين مسلمين جزائريين انما هو الهيكل الاستعماري البغيض القائم بالجزائر ، هيكل لا تتردد ان تقول : انه طيلة مائة وعشرين سنة لم يفكر مرة واحدة في أيسر السبل وأقربها وأنجحها للوصول بهذه الأمة الى بحبوحة المدنية وساحة الكرامة الانسانية ، وعرصات الخير ، ولا شك في انه منذ جمعت الاقدار بيننا وبينه لا يرتاح ولا يطمئن الى امره الا حين يحكم عقدة المكر السيئ بالمستضعفين الجزائريين . ذلك ما أعتقده وأجزم به ولا أتردد فيه ، ولا يزحزحني عنه التدجيل السياسي ، والتزوير الاستعماري ، لأنه واقع محسوس ، وجحيم الواقع لا ينكر بنعيم الخيال والايهام .

بأية مناسبة أكتب هذا ، وما الدافع اليه ؟ يا أخي القارئ ان العامل الذي دفعني لهذا هو حقي الديني الذي ضاع مني وسلب ، واريد مني ان أكون وحشا باغيا ، وشيطانا عاتيا ، وحشرة بغيضة وجرثومة فساد . لقد قيل لي : لا تؤمن بشيء ، وانا مؤمن بأني لا أكون انسانا الا اذا كنت مؤمنا . مؤمن بأن الايمان الصحيح هو كل الانسانية الفاضلة ، مؤمن بأني ابن الأرض البار المتلقي الوحي من سماء الحق والخير والرحمة ، فقيل لي لا تكن هكذا ، كان ذلك يوم منعنا من بيوت الله ، ومن الاجتماع والالتقاء بالناس فيها واحتكار الادارة الاستعمارية الانتفاع بها لاغراضها السياسية الاثيمة .

منذ سنين لم أشهد الجمعة بالمساجد — لانها غير حرة ، وأئمتها مستعبدون غير أحرار ، ووعاظها ومرشدوها اختارتهم السياسة الاستعمارية قصاصين من نوع البضاعة التي تشاهدها بالاسواق فيستمع اليها العاطلون من العمال — وهل تصح جمعة بمسجد أو وراء امام لا سلطان لله عليهما ، وانما يخضعان للسلطة الاستعمارية القاسية . لقد قست نفسي ودب اليها شعور ببغض هذه البشرية التي تمنعني — باسم النظام — حقا هو لي . حق التدين الصحيح لقد منعنا هذا الحق بكل الوسائل الخبيثة . وما أكثرها عند هيكل الاستعمار الفرنسي بالجزائر . وشهدت الجمعة — منذ اسبوعين — بمسجد حر وخطيب حر ، وواعظ حر ، واقسم بالله ان تأثري كان تأثر الباحث عن الهداية بعد طول حيرة ، فاعتبرتني كأني اليوم دخلت الاسلام واعتنقت الدين والايمان .

منذ اسبوعين شهدت الجمعة بمسجد سانت أوجين بالجزائر ، وكان المرشد الذي ألقى الدرس الديني هذه المرة الأستاذ الشيخ العربي التبسي ، وهو هو من يعرف الناس ايمانه وصدق لهجته وطهارة قلبه ، رجل لا يصادق الا الخير ولا يعادي الا الشر .

ذكر الشيخ الناس بواجب دينهم وزاد آخرتهم . وذكرهم بواقع دنياهم ، وما لهم وما عليهم في الحياة . يا لروعة الحق وجماله اذ بين الأستاذ للناس معنى قول الرسول : من انفق زوجين في سبيل الله دعي يوم القيامة يا عبد الله هذا خير . بارك الله فيك يا أستاذ لقد رجعت بي الى عصر النبوة والرسالة ، عصر الطهارة والنور ، رجعت بي الى عصور السلف الصالح يوم كانوا يرسلون النور من بيوت الله فتضيق أقطار النفوس المظلمة وتبصر العقول وتتفتح بالابداع والاختراع واليقين ، فكان ما كان.

وقال الأستاذ هذه تربية الأنبياء الرامية الى ان تكون نفوس اتباعهم كنفوس الأنبياء طهرا وتقوى ، وكذلك تأتي بمدهم الحكومة الرشيدة ، الحكومة التي يكون رجالها اليوم في الحكم وغدا في التعليم والصحافة ، ويوما آخر في السجون . وأقسم بالله والحق والخير وسلامة الطوية انه ما كان يقول قوله الا تذكيرا للبشرية ، وتطهيرا للانسانية . وأني — خاصة — وكل الناس فيما احسب — ما كنا نسمعه الا نية حسنة كنيته وباطن كباطنه ، وما كنا نبحث في ذات انفسنا الا عن الوسيلة والطرق التي نحقق بها هذا المعنى عمليا . فهل من كان هذا شأنه ظاهرا وباطنا سرا وجهرا يقال عنه انه عدو للنظام مسمم للعقول ، كلا انه عدو للظلم والشر ، مقاوم للبغي والمنكر ، أجزم يقينا أن درس الشيخ ودروس أمثاله ستحفظ في سجلات السياسة الاستعمارية ، كما تحفظ حسنات الابرار في صحف الملائكة الاطهار . وتم الدرس ودعا الله ان ينفع الناس بما قال وأمن الناس جميعا .

وجاء دور الخطيب ، وصعد المنبر وامسك بعصاه . هذا الخطيب شاب أو كهل تقمصت التقوى روحه وأشرب قلبه الطهر وتنزلت عليه الطمأنينة . له رغبة في نشر الفضيلة وتقريبها للناس فجعل نفسه المعني قبل الناس بما يقول ، من الخطيب ؟ كان الخطيب الشيخ أحمد سحنون الشاعر المربي . ويكفي أن أقول الشاعر لتعرف نفسيته فقلب الشاعر فياض بالخير ، ونفسه جياشة بالبر ، ويكفي ان أقول المربي لتعرف قدسية مهنته . فالمربي ذكي الاحساس ، شريف المقصد ، نبيل الأغراض . يرمي بالحكمة ، ويسدي النصيحة ، وأقرب الأمور اليه الرحمة .

قال الخطيب : ان مشكلتنا ليست في عدم اسداء النصيحة ولكن المشكلة في عدم قبولها ، وانا أنصحكم ان تكونوا وسطا في الانفاق ، فلا تسرفوا ولا تقتروا ففي ذلك البلاء الماحق ، أنصحكم بان تكونوا وسطا في كل شيء ، في الصداقة ، في العداوة ، في كل ما يتصل بحياتكم فان الله جعلكم أمة وسطا وخيارا . كانت موعظة الامام تتفق وحالة الناس الذين جهلهم الاستعمار الى حد انهم لا يعرفون متى ينفقون ومتى يمسكون وكان المستمعون ينصتون بأفئدتهم تتنزل عليهم السكينة والرحمة والتقوى ، وادركوا ان هذه الحقيقة الاقتصادية المنسية أو المجهولة عندهم هي الحقيقة التي اعلت أمما وشيدت مجدهم ، واذلت أمما وهدمت صروح عزتها وتلك سنة الله في العالمين وذلك قضاؤه في الجاهلين .

وصلينا وتمت الصلاة وخرج الناس وقلوبهم منتشية بذكر الله ، لا يضمرون شرا ولا ينوون سوءا .

وعدت الى نفسي بعد ما آمنت ان للمسجد وللجمعة رسالة كرسالة المدرسة او أكبر واعجل نفعا . فمدا يضيرك أيتها الادارة الاستعمارية التي يسوؤها أن ترى العلماء الأحرار يعمرون بيوت الله بما يزكي النفوس ويرفع عنها درن الجاهلية ويشجع فيها روح الحمية للحق والتعصب له ، أتريدين أن نظل أصناما منحوتة أو جبالا مبنوتة ؟ أتريدين ان نسبح بظلمك ونقدس بجرمك ، اتريدين ان نقول عنك انك دولة غير جائرة ، وانت بحقنا كافرة ؟ سوف لا يكون هذا .

لقد عطلت مساجدنا عن أداء رسالتها وتبليغ اماناتها اذ نصبت بها الامام البغيض الجاهل والواعظ المريض السافل . فانت انت المسئولة امام الله والتاريخ والضمير الحر . جعلت من المسجد مسرحا تمثل فيه كل يوم جمعة مسرحية (الخيانة العظمى) فما أعظم الجريمة وما اشنعها ! فمن المسئول ومن المجرم ؟

عبد القادر الياجوري

بصورة تدعهم يؤثرون الموت على العيش بدونها ، ومن هؤلاء المفكرين المستر ولكي الذي دون في كتابه « العالم واحد » مشاهداته وآراءه في مشاكل العالم يومئذ وهو يطوف حوله أثناء الحرب الأخيرة ، وصور عبث الدول الاستعمارية بحريات الشعوب تصويرا عاما يفيض بالوعيد لهذه الدول الغربية الاستعمارية ، اذا هي اصرت على سياستها الحاضرة في آسيا وافريقيا بعد هذه اليقظة الجارفة .

وبعد فاين الحرية من عالم لا يريد أن يتحرر الناس الا على الطريقة التي يرسمها لهم ، وهي وضع السلاسل في أعناقهم وسوقهم كالأنعام الى خدمة أغراض الناهبين ، وهل ترضى انكلترا لو كانت مكان ايران أن يزاحمها أحد في بترول أرضها ، أو كانت مكان مصر فاراد أحد أن يعبث بمصالحها ، ويحط من سيادتها بمثل ما تأتيه هي اليوم مع مصر التي تريد أن تكون مطلقة السيادة في أرضها ككل دولة من دول هذا العالم الحر ؟ كلا .

ألا ان الشرق ساع اليوم في جمع أوصاله وتوحيد نهضته واستقلاله بنفسه ، فما هذا التمرد البادي في بعض أجزائه الا من آثار الغضب على سياسة العالم الحر ، فليتق هذا العالم شر غضب الشعوب والأمم الناهضة...

صاحبي المجنون

لست أدري اذا ما كان صاحبي هذا مجنونا حقا ، ولكن الذي أعلمه أن البشر اصطلحوا على أن ينعتوه بالجنون وان ينعتوا أمثاله ممن كثرت حقائقهم ، وتجلت صراحتهم ، وانعدم تملقهم ، وانمحى نفاقهم ، وبرز ذكاؤهم ، وكثر فهمهم ، وانقدت أذهانهم ؟ واذا أمعنت النظر في هذه الصفات مستقلة ، وجدتها جديرة بكل عبقري كامل العقل والادراك ، صفات حميدة يرتضيها الانسان ويرتاح اليها ؟ ولكن الناس اصطلحوا على ان لا يروها مجتمعة في شخص الا قالوا عنه انه مجنون ، كما اصطلحوا على ان لا يصفوا بالعقل الا من كان في بلادة الحمار وغباوته ، ومكر الثعلب ونفاقه ، وحيلة الذئب وخداعه وعلينا ان نرضى بهذا الاصطلاح ولو كارهين ، وان نقبل بهذا الحكم ولو مرغمين ، لأن البشرية أجمعت رأيها على ذلك ومن يخالف اجماع البشرية أدخل في زمرة المجانين وأخرج من حظيرة العقلاء وحكم عليه بالحرمان من نعمة العقل .

وصاحبي هذا الذي سأنقل للقراء بعض أحاديثه مجنون فخور بجنونه معتز به ، هذا الجنون الذي منحه من الحقوق ما لم يمنحه لغيره من العقلاء ، فهو يستطيع أن يسمي الخير خيرا ، والشر شرا دون ان يخشى لوم اللائم أو انتقاد الناقد ، وذلك لانه مجنون .

وهو ينظر الى الاشياء نظرة حرة ، وان يعرف الاشياء تعريفا صادقا بعيدا عن ضريبة العقل الثقيلة وما يفرضه على صاحبه من تجنب غضب فلان ومراعاة عواطف فلتان ؟ والحقيقة عنده سافرة مجردة من أثواب المصلحة والخوف شعار العاقل ودثاره ، وذلك لانه مجنون والمجنون لا يقدر مصلحته ولا يفكر في الخوف لأنهما يفرضان عليه الكذب والنفاق والملق والحسد والخداع ، وهذه أوصاف العقلاء من الناس ، حرمت عليه وهو مجنون لا يرتضيها لنفسه ولا ترتضيه لنفسها .

أركن في بعض الأحيان الى صاحبي المجنون وأجن سويعة معه أتخلص فيها من ضريبة العقل وشروره فأجد متعة في احاديثه لانها حقائق صادقة خالية من الغش والزيف لا يصرح بها الا مجنون ، وكثيرا ما تستولي على حقائقه وتحتلني حتى أجد عناء كبيرا في التخلص من وطأتها ولا أتخلص منها الا عند ما أقنع نفسي بأنها هذيان مجنون وأنا عاقل ولا يحق للعاقل ان يتأثر بكلام المجانين.

قلت لصاحبي ذات يوم :

— لماذا يسميك الناس مجنونا ؟

فابتسم ثم قال :

— المسألة بسيطة جدا ، لأني مجنون .

قلت : أعلم ذلك لكن ما هي مظاهر جنونك ؟

قال : فاليك مثلا بسيطا ، فالعين العوراء عندي هي عوراء لأن الله أرادها لحكمة يعلمها ولكنها عندكم ؟ أنتم العقلاء تختلف باختلاف مكانة صاحبها وثروته وجاهه ، فهي عند الفقير المعدم عين عوراء ، وهي عند ذي المكانة والجاه عين كريمة .

قلت : لماذا هذا الفرق ؟

قال : لست أدري . اسأل العقلاء أما أنا فمجنون...

احمد رضا حوحو

سكيكدة تشاهد احتفالين عظيمين في فجر نهضتها

لقد من الله على هذه المدينة بعد عهد طويل ، وتأخر عن العلم والاصلاح غير قليل ؟ بمدرسة تعد من كبريات المدارس الجزائرية الحرة ، ومفخرة من مفاخر جمعية العلماء .

ولعل كثرة تردد فقيد النهضة الجزائرية الخالد الذكر والأثر سيدي عبد الحميد بن باديس على أهل سكيكدة ، وحرصه الشديد على بذر زرعه الاصلاحي والعلمي هو الذي فعل فعله في النفوس وبقي على مر الزمن يثير الغيرة ، ويذكي الحماس ، ويقوي الشعور ، ولقد زاد في انهاض الهمم او سقي الزرع الذي غرسته يد عبد الحميد ، رجل العلم والعمل ، الأستاذ الشيخ العباس بن الشيخ الحسين . فانه كان يزور المدينة ويهيب بأهلها في دروسه وخطبه ومجالسه ، ويحرضهم على اللحاق بقافلة العلم والاصلاح .

نهبت طائفة من أولي العزم والخير ، تعمل جادة يحدوها الحزم والاعتماد على النفس بعد التوكل على الله . فاشترت نزلا يتوسط المدينة ، ثم حولته مدرسة جميلة ، ومعقلا حصينا للعروبة والاسلام ، ومعملا يخرج الأطفال رجالا ، والبنات نساء ، مسلحين بالعقل الصحيح والتربية الصالحة والتفكير المجدي ، فينشرون الفضيلة ، ويبثون العلم والأدب والحضارة ، ويرفعون أمتهم الى ذروة المجد والسؤدد . وتمت المدرسة رغم الظروف الحرجة ، والزمن العسير ، وفتحت ابوابها في العام الماضي ، فاستبشر المؤمنون ، وفرحت نفوس ظمأى الى العلم ، عطاش الى اللغة العربية ، فكنت ترى البنين والبنات يهرعون الى المدرسة ، والسرور مرتسم على محياهم ، والابتسام يعلو شفاههم ، والسن الآباء ناطقة بالثناء ، شاكرة نعمة ربها ، ومرت سنتها الأولى من حياتها ، وما كادت تدخل في عامها الثاني حتى انتظم سيرها واكتمل عقدها ، واخذت تشق طريقها نحو التقدم والازدهار .

وهنا ارجع بك الى الموضوع يا قارئي الكريم ، وأحدثك عن الاحتفالين العظيمين اللذين شاهدتهما سكيكدة ، في أسبوع عيد الفطر المبارك .

ان ليلتي الخميس والجمعة ١١ و١٢ من شهر جويلية ليلتان مشهودتان لم ير اهل هذه المدينة مثلهما في الاحتفالات .

وليس بدعا ولا عجبا ان يشاهد الجمهور الفن والنظام والاتقان والروعة في الخطب والروايات ، ويستمع الى العربية يهندوه ، وهي تلى بلاغتها وسحرها ويقوم بكل ذلك تلاميذ وتلميذات مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، ولكن العجب كل العجب أن يقبل السكيكديون عامة ، والسكيكديات خاصة اقبالا منقطع النظير ، ويؤم الناس المدينة افواجا تلوها افواج ، من قراها وبواديها ، ويشاهد خمسة آلاف الحفلة الاولى، ويشاهد مثلهم الحفلة الثانية ، ويدوم السمر في كلتا الحفلتين من التاسعة الى الواحدة والنصف ، والناس كانما على رؤوسهم الطير خاشعين ومنصتين الى ما يحييهم ويعلي شانهم لم يملوا ولم يسأموا ، بل خرجوا وهم فرحون وداعون بحياة العربية والاسلام وحياة العلم والعلماء .

فالى مشائخ مدرسة التربية والتعليم ورئيسها وتلامذتها تشكراتنا الخالصة على ما قاموا به من اعانة لمدرسة الارشاد اخت مدرستهم ، وسكيكدة شقيقة قسنطينة .

وان سكيكدة لتشكرهم وتشكر بكل لسان مدير المدرسة الشيخ محمد النصيرى الذي تطلع باقامة الاحتفالين واشرف على نظامهما ، كما تشكر رئيس الجمعية السيد صالح ابا النمور ، وكاتبها السيد بلقاسم بن عبادة اللذين تحملا عبئا عظيما بدورها وتشكر كل من عمل على تنظيم الحفلتين من المعلمين والمصلحين وكل من لبى دعوة — الارشاد — وسهل عليها هذه المهمة ، والى الامام يا اهالى سكيكدة الكرام ، لتلتحقوا بخيرة الأنام ، وتبلغوا المرام .

علي جاو

الشيخ النعيمي في وهران

في استراحة عيد الفطر زرت مدينة وهران ذات التاريخ والموقع الجغرافي الهام يرافقني الأديب عمارة عمر عمرو التلميذ الحالي بالزيتونة مستجما راحتي متفقدا اخواني وزملائي معلمي العربية مطلعا على سير التعليم لأتزود منه ولأجبر ما أراه من خلل من ناحيتي في مهنتي التعليمية فكانت رحلة ميمونة حيث التقيت اثناءها بالصديق القديم والزميل الروحي الشيخ النعيمي مستدعى من مصلحي وهران والشيء المهم من هذه الرحلة والذي كان محل اغتباطي واعجابي هو ذاك الاثر العظيم الذي تركه درس الشيخ النعيمي في مدرسة الحري الذي موضوعه « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » فكان التفسير الحقيقي الملائم لهداية القرآن وبلاغته بأسلوب بياني جذاب وقوة القاء وقوة تسرب الى قلوب السامعين مما ادهش واخذ بمجامع القلوب واستولى على المشاعر وأصبح حديث كل الناس .

ثم كانت الليلة التالية في مسجد الفلاح فاكتظ على سعته بالخلائق فتقدم الشيخ النعيمي الى المنصة جاعلا موضوع درسه « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الآية فخاض غمرة المجتمع الجزائري محللا عوامل ضعفه وانحطاطه وتأخره عن قافلة التحرير مبينا ادواءه لامسا مواضع الداء وعوامل الألم مشيرا الى الادوية الناجعة والبلسم المفيد لجراحات الشعوب مثيرا كوامن الغيرة والنخوة العربية بين الدقيقة والأخرى بقوله : أيها المسلمون أيها العرب الاتحاد هو الذي كتب لاسلافكم النجاح ولا سبيل لنجاحكم الا بالاتحاد وتناسي الضغائن والاحقاد..

فكنت تسمعه وتحس بالضمائر والقلوب تجهش بالبكاء والنحيب والأعين تذرف بالدموع .

ومن يعرف الشيخ النعيمي وقوة عارضته وحسن اسلوبه وقوة فصاحته لا يستبعد قولي : ان روح الاصلاح الحقيقي والسر الاخوي الانساني ولهج الألسنة بالثناء العاطر على جمعية العلماء قد غمر غداة تلك الليلة جميع اندية ومجامع وهران ثم قدم الشيخ السعيد الزموشي كاتب هاته الاسطر فالقى كلمة متواضعة في فضل جمعية العلماء على هذا الشعب وتعهد رجالها المخلصين بين الآونة والأخرى لهذا الغراس الاصلاحي الاسلامي بالرعاية وحسن التوجيه .

وفي الصباح ذهبنا الى المدرسة المتصلة بالمسجد فطفنا اقسامها فقابلنا الاساتذة الكرام والتلاميذ بنشيد : « شعب الجزائر مسلم » فعلق الشيخ النعيمي على « تحيى الجزائر والعرب » بما ملأ قلوب التلاميذ غيرة وشجاعة وحماسا على مستقبلهم السعيد وتاريخهم المجيد ثم تكلم كاتب هذه الكلمة بكلمة بسيطة تخص مستقبل الناشئة او كيف يجب ان تدرع لخوض معركة الحياة .

سبدو **الاخضر السعدي**



بقلم أبي محمد

وما رميت اذ رميت ، ولكن الله رمى :

سقط عبد الله بن الحسين ، ملك الاردن الانكلو هاشمي ، صريعاً عند باب المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، تحت ضربة مسدس سددها نحوه شاب فدائي من أهل فلسطين الموتورين .

ما عجبت والله عند ما ألقى المذياع الي ذلك النبأ . انما عجبت كيف ان ذلك العمل المحتوم تأخر الى مثل ذلك اليوم . ويقيني انه لولا حراسة مشددة ، ولولا اعوان ساهرون ، ولولا اللفيف العربي الانكليزي الملتف بصفة مستمرة حول الملك القتيل ، ولولا كل ذلك لما بقي عبد الله حيا يسعى الى ظهيرة يوم الجمعة ٢ جويلية الحالي .

ان الشاب الشهيد الذي اقدم على تنفيذ حكم الاعدام في الرجل الذي رفعه الانكليز الى درجة الملك ، واتخذوا منه صديقهم المخلص ، وعنوان ، حضورهم المسلح ، في قلب البلاد العربية ، لم يطلق رصاص مسدسه على رجل ، ولم يعدم بذلك الرصاص انسانا فحسب . بل انما ضرب سياسة ، واعدم منهاجا ، واتلف خطة لم تكن يوما في صالح العرب .

ضرب الاحتلال الانكليزي المباشر .

ضرب سياسة الخضوع لأوامر لندرة وتواهيها .

ضرب سياسة ارغام العرب على قبول هدنة فلسطين الأولى .

ضرب تسليم اللد والرملة لليهود دون دفاع أو مقاومة .

ضرب جمود الجيش الاردني عن نجدة المصريين عند ما حوصروا في النقب .

ضرب منح اليهود اخصب أراضي المثلث العربي بعد الهدنة .

ضرب الشغب الدائم المستمر ضمن هيأة الجامعة العربية .

ضرب التهديد المزمن ضد أمن سوريا واستقرارها .

ضرب الحكم الفردي الاقطاعي في ابشع مظاهره .

ضرب الاستبداد الذي لا يسمح بوجود مجلس أمة حر في البلاد .

ضرب سياسة الاستخذاء امام اليهود ، والتعاقد معهم .

ذلك قليل من كثير الاعتبارات التي رآها القاتل ماثلة امامه ، عند ما رأى الملك بارادة الانكليز يتخطى اعتاب المسجد ، فصوب نحوه رصاص مسدسه . لست احبذ القتل السياسي ؟ انما أقول بكل صراحة وبكل اخلاص ، انه لم يكن من العدل ان يموت الملك الانكلو هاشمي حتف انفه ؟ كانه لم يبق في العرب اجمعين من سليل لذلك الذي وقف في وجه الفاروق الاعظم صارخاً :

لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا !

ثم انني لا أفعل كما فعل غيري ، فأتباكى نفاقا ، وأذرف دموع التماسيح ، وأسبح بحمد رجل بلوت شره ، وذقت في سياسة العرب مره ، بل أقول في جرأة ويقين ، ان مصرعه مهما كان قاسيا مؤلما ، فهو قد طهر سياسة العرب ، وابعد عنها عنصر الشغب ، وسنرى آثار ذلك قريبا عند ما تنجلي الغمة الحالية ، وتذهب الدهشة الأولى .

واني لارجو ان يتعظ بهذه الحادثة عظماء البلاد العربية ، سواء كانوا من أصحاب التيجان أو أصحاب الجاه العريض والسلطان الواسع ، والاقطاعات الفسيحة ، أولئك الذين لا يزالون يجبرون الشعب قطيعاً من العبيد ، فلا يخافون نقمة الله وهم ينتهكون حرماته جهاراً نهاراً ، ولا يخشون غضب الأمة وهم يدوسون حقوقها بالاقدام . فأخشى ما أخشاه هو ان يكون لفدائي المسجد الأقصى ، اشقاء على غراره ؟ وان تكون في كنائنهم رصاصات أخرى ، لرجال آخرين .

فراغ مريع :

ترك موت عبد الله في بلاد الاردن فراغاً هائلا ، انه قد كان هنالك كل شيء : هو الأمة ، وهو الملك ، وهو الوزارة ، وهو التشريع ، وهو التنفيذ . وما سوى ذلك فهو صور خيالية اوحت بها سياسة الرياء الانكليزي .

ومن المؤلم حقا ان يكون مصرع الملك في ساعة لا يوجد فيها برلمان في البلاد ، ولا يوجد فيها ولي عهد للمملكة .

اما البرلمان ، فقد انشاه الانكلو هاشمي ، عند ما اوحت اليه دوائر الخارجية الانكليزية بوجوب منح أمته دستوراً ونظاما برلمانيا ، وحوره اثر استيلائه على البقية الباقية من اشلاء فلسطين الشهيدة ، فاعطى نصف اصواته لرجال فلسطين ، والنصف الآخر لرجال الاردن . فما كادت تتم الانتخابات على الطريقة المعروفة ؟ وما كاد يجتمع مجلس الأمة الذي خال الملك انه قد اختار رجاله وعينهم واحداً واحداً ، حتى تصاعدت من جوانبه اصوات المعارضة الصارخة ، واخذت الانتقادات المرة تنصب وابلا على الملك وحكومته وادارته ، وعلى السياسة التي ينتهجها داخلا وخارجاً ؟ فاصبح الملك امام أمرين : اما التخلص من سياسته وجموده التقليدي تجاه الاصلاح الشعبي ، واما التخلص من مجلس الأمة . فبعد طول رأي وتشاور مع السادة الحاكمين ، رأى ان أخف الضررين هو التخلص من مجلس الأمة ، فأصدر أمره بحله ، على ان تباشر الأمة انتخابات جديدة ، لتعيين مجلس آخر يكون أطوع مقوداً من السالف وألين زماماً .

واما ولي العهد ، وهو الأمير طلال ، فقد ابعد منذ نحو الشهرين قسراً عن البلاد ، وهو الآن في أحدى مصحات سويسرا ، وبه حسبما يظهر عاهتان : عاهة سياسية ، وهي كرهه للانكليز ، ومعارضته لسياسة والده المطواعة لهم بصفة أصبحت مضرب المثل . وعاهة صحية ، وهي انه مصاب — حسب دعواهم — بداء عصبي متهيج ، أوصله — حسب دعواهم أيضا — الى درجة الجنون . ولعل هذا من ذاك .

فخلو البلاد من برلمان مهما كان صوريا ، ومن ولي عهد مهما كان عصبيا ، جعل فيها فراغا لا يعمره الا الجنرال قلوب باشا الانكليزي ، ورجاله الاشداء المخلصون من كتائب « اللفيف العربي » .

فالجنرال قلوب باشا الذي يمثل « الحضور الانكليزي » بصفة ظاهرة علنية ، هو الذي يسند الآن ، وبصفة مؤقتة ، الحكومة الصورية التي تدير البلاد ؟ وهو الذي وضع على العرش ، بصفة مؤقتة أيضا ، الأمير نائف ، وصيا ، الى ان ينتهي مشكل العرش ، أو ينتهي مشكل الاردن برمته .

الحل الاردني :

لو كانت بلاد الاردن تشكيلة طبيعية ، تعتمد على أمة متماسكة وشعب متجانس ، لقلنا ان الحل المعقول الوحيد لهذا المشكل ، انما هو الرجوع لكلمة الأمة ولقولها المطاع ، بواسطة انتخابات حرة نزيهة ، تسفر عن مجلس يقرر المصير ، فاما البقاء في النظام الاستقلالي ، واما الانضمام الى قطر عربي آخر ، جمعاً للشمل ، وربطا للوحدة . لكن لا وجود لرابطة شعبية من سوء الحظ في هذه البلاد المجتمعة تحت اسم الاردن ؟ ثم ان هذه الجهة ليست حرة طليقة ، وليس لحكومتها ان تصدر أمراً أو نهيا الا باشارة الانكليز . فالانكليز هم اليوم القوة الوحيدة في البلاد ، وهم الذين يسيرونها ، ان لم يجدوا معارضة عربية قوية فعالة ، حسبما تقتضيه اهواؤهم ومطامعهم .

فاذا ما تمكن الأمير طلال من الرجوع الى البلاد ، رغم العراقيل الهائلة الموضوعة امامه ، والحائلة دون عودته ، فانه من الممكن ان تبقى هذه المملكة الى حين ، وهو الكفيل بتغيير نظامها ، واخراجها شيئا فشيئا من ربقة الاستعباد المالي الانكليزي ، الذي يتبعه الاستعباد السياسي والعسكري . وكل يعلم ان الاردن ، مقابل ملايين من الفرنكات تتقاضاها سنويا من الانكليز ، تسمح بجعل أرضها مركزاً للعسكرية الانكليزية ، وللطيران الانكليزي . بحكم معاهدة « المحالفة » . والأمير طلال نشأ نشأة عسكرية ، وكان ملازما للرئيس التركي عصمت اينونو ، ويقال عنه انه متشبع بالمبادئ الحرة والأفكار الاجتماعية الحديثة ؟ والاخلاص لقضية العربية .

اما اذا ما لعبت سياسة الانكليز الاعيبها ، ووضعت الأمير نائف على العرش ، أو وضعت ابن طلال ، الصبي ، وجعلته تحت وصاية نائف أو غير نائف ، فبشر العرب بزوال هذه المملكة التي لم يروا من وجودها خيراً أي خير ، ولو وقع ذلك الزوال بعد احتضار طويل .

الحل المجاور :

لما كانت الاردن تشكيلة غير طبيعية ، ولما كانت مؤسسة انكليزية صرفة ما قصد منها الا مكافأة عبد الله من جهة ، وجعلها ثكنة عسكرية في قلب بلاد العرب من جهة أخرى ، فالحل الطبيعي المعقول لهذا المشكل ، هو ضم هذه القطعة من الارض الى دولة عربية من الدول المجاورة : السعودية ، وسوريا ، والعراق .

اما السعودية فلا كلام عليها ، ولا ينتظر ان يقع الخوض في شأن ضم الاردن اليها بوجه من الوجوه ، اليوم ، ولا بعد اليوم .

واما الدولة السورية ، وبلاد الاردن بقسميها انما هي في الحقيقة مقتطعة منها ، فضم الاردن اليها حل طبيعي معقول ، لكن تعارضه انكلترا معارضة قوية فعالة ، وتقف العراق — الهاشمية — من وجهه موقفا صارماً . وليست لسوريا الآن من القوة ما يجعلها تفرض ارادتها ، رغم مساندة مصر سياسياً لها .

فلم يبق اذن بعد الحل الاردني السالف الذكر ، الا الحل العراقي . وهو مهما كانت ظروفه وملابساته ، في صالح العرب ، محقق لهدف من اهدافهم الكبرى ، ولعله يكون فاتحة خير عظيم .

فالعراق وهو خاضع للبيت الهاشمي ، يستطيع ان يدخل الأرض الاردنية الهاشمية تحت لوائه ، مهما كان امتعاض ابن السعود من ذلك ؟ ولا اخال الانكليز يجدون في ذلك غضاضة كبيرة ، لأن العراق لا تزال صديقاً... للانكليز ، فلربما كان عندهم — وعندنا أيضا — نعم للاردن لعرش الرجل الذي قال في تأبينه سياسي الانكليز الأكبر مستر تشرشل : « انه قد أحزنني وآلمني مصرع الملك عبد الله ، الذي كان طول حياته أصدق صديق للانكليز في السراء والضراء ؟ والذي كان أول من سعى يمده بالصداقة لدولة اسرائيل » . وانا لله وانا اليه راجعون .

أبو محمد

أمة المجد فى الميدان

هذا صراخ الفاتحين الأشاوس يتردد فى أجواء هذا الشمال الحبيب ، وصدى القرون الشاهدة بالمجد الذاهب يتجاوب على جنبات هذه الربوع الخصبة ، وهدير البحر الأبيض المتوسط يتصاعد من أجواف الصدر الرحيب يباهي بدماء العرب المجاهدين الذين سقطوا فى ميدان الشرف ومضمار البطولة ؟ يهيب بالأمة الشمالية المسلمة ، الغافية عن الأمل ، الصابرة على الذل ، النائمة على عقارب الدخيل ، أن تستيقظ من السكرة المضة ، والاحلام المرضة ، والأشباح الخادعة ، لتبدد سحب الجهل القائمة ، وترمم أنقاض الفقر المحطمة ، وتسدد أسهم الحد المؤلم ، وتضرم الجذوة الخابئة ، وتبدد المظلم المدلهمة ، وتضيء المجاهل السود . فقد انبثق من سمائها الضحوك فجر العلم الرقاق ينفح اليائسين بأريج المنى ، ويبشر البائسين بصدق الأمل ، ويعلن الملأ الشاقي بشرق الربيع...

بلى ! هذه الأمة الشمالية تهب على بركة الله وهدى رسوله من المرقد الشوكي والمضجع المسموم . تنفض عن رأسها الأشعث غبار الركود ، وتمسح عن عينها الساهرة وسن الهمود ، وتضمخ قلبها الخافق بقطرات اليقظة ، وتشفي غلتها الصادئة من كؤوس العلم وأكواب المعرفة . ولكنها والأسفاه ! ألفت الغاصب المحتل يتهدد الأرض ، ويضرب الحدود ؟ والنظام المختل ينوء بالحل ويقعد بالطموح ؟ والعقيدة الواهية تروض على الذل وتصبر بالمسالمة . فليت شعري هل نسي أبناء هذا الشمال الخصيب أنهم من سلالة يعرب وقحطان ؟ وهل غاب عن قادة الرأي منه أنهم يحملون راية طالما رفرفت على إيوان كسرى المزلزل ، وبلاط الروم المحتضر ، وقصر النجاشي الذي يجود بالأنفاس ؟ وهل عرف صاحب العلم المثلث الأشر أنه يدوس كرامة أسياده بالحب والتدجيل ويتحدى قنون الانسانية بالتهويل والقهر ؟ !...

ان هذا الغيم المسدول يجب أن يبدد ، والأمل المنشود يجب أن يسدد ، والأجنبي القدم يجب أن يهدد ، والسباح المرجو لابد أن يسفر . ولكن الوسيلة القاصدة لتحقيق هذا الرجاء المرموق ، والصبح الموموق ، نابتة النور نابية الذريعة . تعتمد على التضحية والبطولة ، وترتكز على الايمان والطموح ، وتفتقر الى الثبات والصبر ، وتتوشح بالاخلاص والاباء ؟ اذ أن الحقائق النظرية وراء حجب الغيب هي أدق مشكلة فى عالم الكشف ، وأبهم معجزة فى حياة المادة . لا يجلى كنهها الا اذا فقهت فلسفة المادة على أكمل وجه ، وأوضح تعبير ، وقيست بميزان المنطق النفسي على أتم صورة وأصدق تعليل

فلا يتسنى لأي شعب كان يريد النهوض ، وينشد السيادة ، أن يفتك حقه المضطهد من يد الأجنبي ، أو يعيد حرمته المهتوكة بمعاول الدخيل ، وهو على حال من التوتر والفقر والجهل . ذلك أن قانون الطبيعة يتحتم تطبيقه والا اختل التوازن ، وانعكس الظاهر . وسياسة المستعمر — وان بلغت من البلاهة أمدا قصيا — يجب على الشعوب المحتلة أن تجاريها ، وتساير نظمها . والا فلا عجب اذا انقض الذئب على الحمل ، وسطا النسر على البغاث !... ولست أعني بهذا القانون الطبيعي الا ذلك النهج المهيع البائن الذي سلكه الخلفاء مع الروم والفرس وهو قانون التضارع . فالعلم لا ينازله الا العلم . والقوة لا تصرعها الا القوة . والقنبلة لا تضاهيها الا القنبلة . ومن الخطل والسفه أن تقارن الطائرة الزفافة بالجمل الوئيد ، والمدفع القصوف بالسيف الحديد . لأن الاجنبي الماكر هو كالنحلة الشرهة يتهافت على كل روض ؟ فمتى وجد الزهرة الوادعة علق بها ، وطفق يرشف رحيقها فى لهفة العاشق ودعة الآمن ، ونشوة السكران . فاذا نضب معينها ، وغاض رواؤها ، غادرها ذاوية طريحة تناوحها الزوابع والأعاصير . ويا لله للشعب الذي ينام على بطر النعمة ، ويسبح فى أحلام اللذة ، ويمشي على أرجوحة الحظ التعس ! ان واجب سادة الاصلاح وحاملي لواء الشريعة يتلخص فى ايقاظ الشعور الديني فى القلوب النائمة ، وايقاد جذوة الذكاء فى الأفكار الغافية ، وايحاء روح الفطرة فى الخواطر المشدوهة ، وتحريك ساكن الغيرة فى الضمائر الراكدة ، والهام روح الفضيلة فى النفوس الهامدة ، والابعاد من العقائد التي تعوق النهوض ، والتنفير من العوائد التي تثبط العزائم ؟ وهو واجب لو يعلمون عظيم . ولكن أعظم منه خطرا على هذه الأمة استنامتهم للخيبة ، وتحملهم الأذى ، واستسلامهم للحوادث بدعوة لا تبرر الموقف ، وحجة لا تعفي من التبعة ، وبرهان لا يبرئ الذمة من عهدة الدين . وان واجب القادة والزعماء لهو أخطر وأجل من سابقه ، اذ بهم تسلم سفينة الأمة من أمواج السياسة الخرقاء ، وتنتشل من براثن الطمع السخيف ، وتتخلص من أغراض الحكم الأبله ، وبهم تستقي عروس الأمة كؤوس الرضاب على أنغام البطولة . وتحتسي رشفات السعادة على ألحان البلبل ، وتستنشي أنفاس الرحيق من رياض الخلود ، وتتنفس بالبهجة على آمال واكسة ، وأجسام مهيضة ، وخواطر شاردة... وما تسليح الشباب بالعلم ، وانقاذ البؤساء بالمواساة ، وانتشال المرضى بالملاجئ ، الا ضرب من الاستقلال الذاتي والتحرر الفكري ؟ يوطد للأمة أسس الرقي ، ويضيق للعقل مخاوف الطريق ، ويمهد للنفس مصاعب المستقبل . أما اذا تجاوب صوت الأمة بين الشعوب ، وتناسم صدى الوحدة بين القلوب ، ونبض عرق النخوة بين الضمائر ، فذلك فتح وليد لتحقيق الرجاء ونفح سعيد لبلوغ الذرا ، وبشير جديد لصدق الأمل ، وبرهان وطيد لاسترجاع المجد ، وسفير غريد بتباشير الفوز...

وكما أن الرسل والأنبياء يثبتون دعوتهم بالمعجزة ، ويستمدون صدقهم من الوحي ، ويحققون رسالتهم بالصدق ، ويعززون كلمتهم بالحق ، فان القادة والمصلحين هم رسل الأمة المهضومة وأنبياؤها ، يستلهمون علمهم من الاخلاص ، ويلقنون أماناتهم بالتضحية ، ويمدون شعبهم بالايمان . وهي لعمري خصائص لا تتجلى الا فى العظماء أصحاب العبقرية الصادقة لأنهم فوق الانسانية وفوق الاغراض .

وأمة الشمال الافريقي — بعد هذا — أمة شامخة العرصات بالمجد ، مشمخرة القواعد بالنبل ، طافرة الوثوب بالقوة ، ولكن نجمها الصبوح السافر تناوحه كثافات من الغيم الجهام ، وتلبيها العتيق الخافر تراوحه صدمات من الباغي الأثيم ، وشبابها المبهوت اللاحق تلسعه عثرات من الجهل بالموجود ، وساستها المندفعين وراء التيار المادي ، والطمع الذليل ، والسياسة المذبذبة ، يقعد بهم الجبن عن التقدم ، ويعوقهم الشره عن السباق ، وتصدفهم الأهواء عن التفاني . فلو تشبثت بعرى الدين المجيد ، ونبذت أوضار المدنية السمجة ، ولفظت قشور الماضي العتيق وبلورت التعليم على نحو يجاري الزمن ، ويوافق العقل ، ويلائم النفس ، ويرضي الشريعة ، وبذرت فى الشباب التائق بذور المعرفة ، وغرست فى حقلها الفسيح شجرة الفضيلة ، وأعدت رجالها لمجابهة المستقبل العصيب — لاستطاعت لها أن تفلح بالبغية المنشودة ، وتفوز بالصفقة الرابحة . لأن المزيج العذب لا يتذوق السليم . ولأن الطبيعة الحالمة لا يترجم مكنونها الا الشاعر الفحل ، والفيلسوف المبدع ، والرسام البارع ، والحكيم الملهم . أما العاشق المهجور ، والثاكل البائس ، والأهوج النزق ، فهم كالآلة المكدودة لا تعمل الا بالتسخير . لأن أرواحهم متصلة باللانهاية . أترى هل يدرك أرباب العقول ؟!

بلقاسم سعد الله

★ التربيـة والتعليـم ★

ليسا كلمتين مترادفتين ما تدل عليه الأولى تدل عليه الثانية ، بل بينهما اختلاف من بعض الوجوه وان كانتا مرتبطتين من نواح أخرى . فالتربية لها نطاق واسع تشمل أشياء متعددة ، ولا يعدو أن يكون التعليم سبيلا من سبلها وطريقا موصلا اليها ومحركا يدفع بالانسان الى البلوغ الى مراميها . اذ التربية هي تحريك قوى الطفل وما هو كامن فى نفسه من استعدادات وتربيتها وتهذيبها حتى تبلغ ما يمكن التحصيل عليه من الكمال . الا ان هاته القوى والوظائف المتعددة النواحي لا يمكن ان ترقى رقيا حسنا صحيحا الا بالعمل المنتظم ومنه عمل الطفل نفسه ونشاطه واستعداداته الى القيام بأعماله . ومعلوم ان العمل هو الذي يساعد العقل على التطلع نحو اوج العز والنمو نموا متكاملا صحيحا . والأخلاق الكاملة نفسها لا تكتسب الا بالممارسة والمعاشرة والاتصال بالناس جماعات وأفرادا والاشتراك معهم فيما يكون لائقا صالحا . فالتربية يكتسبها المرء بمجهود خاص يبذله . تأمل ما قاله أولئك العلماء الأحرار والمربون الأفذاذ من أيام الاغريق الى عصرنا الحاضر . قال افلاطون : « غاية التربية أن تفيض على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها » . وقال آخر : « هي اعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار » .

واما حديثنا عن العنصر الثاني الذي هو التعليم فينحصر عادة فى جهود المعلم وايصاله المعلومات الى اذهان تلاميذه : فالمدرس هو الذي تلقى على كاهله المسئولية ، ويتحملها بحيث لا يكلف التلميذ بعمل الا ما يصدر عن استاذه فيتلقاه ويحتفظ به فى ذاكرته فنجد ان موقف التلميذ فى التربية ايجابي وأما موقفه فى التعليم فسلبي . اذ المعلم كما قلنا هو الذي يهدي الى السبل الحسنة ويبدد غياهب الجهالة عن تلاميذه من حل للمسائل التي يدرسها وتوضيحها لهم توضيحا محكما متقنا بحيث لا تبقى أية ريبة تخامر أذهانهم وتتركهم حيارى متشككين فيما اخذوه عنه حتى يكون تعليما صحيحا مستثيرا فى نفس المتعلم الشوق والميل الى الاستزادة من العلم والحث على التفكير فيما يزود به من المعلومات النافعة له فى حياته فينمو العقل ويترقى فى وقت واحد ويصبح تعليمه هذا وسيلة من وسائل التربية العقلية .

وليس من التعليم ولا من التربية أن يحشو عقول التلاميذ بالمعلومات من الخارج ثم يتركهم لأن التعليم على هذا الشكل الضيق هو التعليم القاصر الذي يعني بناحية واحدة من الانسان وهي الناحية الذهنية ؟

(مرسيط) الطيب بن عباد البجاوي

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

تلقت الصحيفة الشهيرة « لاكسيون » الديمقراطية مقالا من السيد أحمد علي، تحت عنوان « العرب واليهود في الجزائر » ينتقد فيه موقف اليهود من الاجانب المستعمرين ، ويعد خذلانهم للمسلمين الجزائريين واعانتهم للاستعمار الاجنبي عليهم هو مصدر حذر الجزائريين المسلمين من مكائدهم ، ومنبع ما لا يزال يشوب العلائق بين الطرفين من نفور وبغضاء ، ولكن الصحيفة « لاكسيون » لم تورد الرسالة او المقال بحذافيره ، وانما اكتفت بنشر سطور منه مع التعقيب عليها ، قائلة : « بأن من دأب الاستعمار ان يثير العداوة بين العناصر المتساكنة ، ويدفع الأخ ضد أخيه ، ومع هذا فاننا لا نرى السيد علي الا متحزبا متحاملا اذ قال : « ان اليهود في الجزائر ما كانوا يوما الا من أعوان الأجانب على المسلمين الجزائريين من غير أن يستثني منهم أحدا ، وفيهم العامل الذي لا يهمه الا كسب معيشته هو ومن في طبقته ، وكيف يكون العامل اليهودي مسئولا عما يأتيه اليوم كبار الرأسماليين اليهود في فرنسا وفي الجزائر ؟ الخ ».

يظهر ان الصحيفة قد حاولت ان تأخذ على الكاتب الجزائري الها في نقد موقف اليهود في الجزائر قديما وحديثا ، ما ورد في كلامه من التعميم .

ونحن نقول : ان اليهود ما كانوا يوما في البلاد الاسلامية طبقات بعضها فوق بعض ، وانما كانوا طبقة واحدة ، واقلية ممتازة يؤيد صغيرها كبيرها ، ويقتفي آثاره فيما دق وجل من الأمور عن علم وبصيرة ، فيتلاقيان فكريا وعمليا واتجاها ، وان اختلف المستوى المادي بينهما بعض الأحيان فانه اختلاف لا يكاد يكون له اثر فيما ساقه الكاتب الجزائري وعزاه الى اليهود الجزائريين ، وهم يخفون الى كل غاز للبلاد يتنفون تأييده ونصرته حتى يتسنى لهم ان يمشوا في ركابه عليهم يطلون عن طريقه الى مشاركته في الحكم والسيادة ؟ وبما سقناه الآن حول بيان هذه الحقيقة الملموسة يتضح ما في دفاع الجريدة عنهم من مغالطة وتضليل ، وتجاهل للاوضاع.

غلاء الخبز :

قضي الامر ، فتولجت الحالة الاقتصادية من جديد على ضوء الانتاج الزراعي في هذه السنة – برفع اسعار الخبز ، تبعا لاسعار المواد الاخرى ، فالفلاح الذي ضنت عليه ارضه هذا العام في الجزائر ، سيتجرع الآن مرارة قسوتين اثنتين : قسوة الجو والجدب ، وقسوة الغلاء وارتفاع الأسعار الذي لا يكاد يقف عند حد .

واذا كان الموظفون قد جأروا في المدن بالشكوى ، وعالجوا موجة ارتفاع الاسعار بالاضراب ، فماذا يصنع الفلاح الاهل المسكين ؟ ومن حوله صبيته واعوانه من الانسان والحيوان .

السيد ابن الطيب والانتخابات الاخيرة :

كانت صدمة نتائج الانتخابات الأخيرة عنيفة على ابن الطيب وأنصاره فخف الى القيام بسرد فعل قوي ضدها في باريس ، وطالب بالغائها في القسم الثاني عاجلا ، واستئناف اجرائها على طريقة تسودها الديمقراطية التي لا يشعر معها احد بالغبن وغمط الحقوق .

وانا لنرجو الآن أن يتحقق حلم ابن الطيب قريبا ، فنراه يعود الى مقعده في البرلمان ليصول ويجول ، والديمقراطية تحف به من كل جانب ، والعيش غض ، وحبل المودة موصول .

اللغة العربية واحدة :

اللغة العربية واحدة ، هذا ما درج عليه العرب ، وعرفه الشرق الاسلامي واقرته مدارسه ومعاهده ، ولكن الاستعمار يأبى الا ان يكون ابا العجائب والغرائب فيما يبتكر ويخترع ، فهو وحده الذي سن بدعة تعليم ما سماه اللغة العامية التي اشتقها من اللغة الفصحى ، وفسح لها في مدارسه ، ووضع لها من البرامج والكتب ما زادها تعمية وصيرها لغة لا نسب لها تمت اليه ، ولا اصل تقوم عليه .

نحن لا ننكر ان في البلاد العربية لهجات عامية شعبية تختلف قليلا باختلاف البيئات وتتأثر الى حد ما بالثقافة العامة رقيا وانحطاطا ، ولكن لغة التعليم والمدرسة والكتاب واحدة لم يفكر احد من العرب في خلق ضرة لها تزاحمها في نحوها وصرفها ، وتتطلع الى حمل الرسالة الادبية والعلمية كما حملتها اللغة الفصحى ، وأدتها وتؤديها للاجيال المتعاقبة ، خير اداء .

لعل حجة انصار فكرة تعليم اللغة العامية في المدارس بجنب العربية الفصيحة هي انها لغة تفاهم وتخاطب لمختلف الطبقات الشعبية ، وهذا كما ترى لا يسمو بها الى مقام اللغة الفصحى لجواز ان تخلفها هذه باعتبارها الاصل في اداء ما تؤديه تلك اذا انتشر التعليم ، وعمت الثقافة الاوساط كلها ، وتزيد عليها انها تلك اللغة التي تخدم العلم والادب والفلسفة ، وتساير رقيها وتطورها من غير أن يتأثر متنها وفقهها بشيء .

اما العامية فخليط ومزيج ، ومن السهل الميسور على الاجنبي عنها ان يحذقها عن طريق تعلم اللغة الفصيحة أو الجوار لما بينهما من الصلة ، كما تعلم أولادنا اللغة الفرنسية كتابة وتكلما عن طريق اساليب التعليم المباشرة ، وهم أجانب عنها في بدء الأمر .

هذا ما نلاحظه باختصار على الذين ينادون اليوم بتنظيم تعليم اللغة العربية على قاعدة أنها لغتان : عامية ، وفصيحة .

* * *

في المغرب

يا بشرانا ، هذا نظام الرقابة القاسي على الصحف والاخبار قد أدركه الزوال بربوع المغرب ، وحل بساحته الفناء كما حل بساحة كثير من النظم والأوضاع الجائرة ، فتتحرر من نيره تلك الصحف العربية التي طالما ارهقها ظلما وطغيانا ، وسامها سوء العذاب ، هذا الامد الطويل ، فانت وجأرت بالشكوى من شدة ضغطه عليها ، فكان صدى ذلك كله الامعان في الضغط والارهاق .

أصحيح ما قرأنا في الصحف اليومية من ان الرقابة قد زالت في المغرب ؟ انه لنبأ سار ، ولكنه لا يتحقق لدينا مضمونه الا يوم نرى صحف القطر الشقيق ترد علينا بانتظام عامرة طافحة كالصحف العالمية لم تخدش أعمدتها الرقابة ، ولم تشوه جمال الوضع والطبع فيها .

قالت بعض الجرائد الاستعمارية هنا تعليقا على هذا الخبر : ان المغرب يستقبل بعد اليوم عصرا ديمقراطيا زاهرا بزوال نظام الرقابة على صحفه واخباره ، والشروع في تطبيق نظام الاصلاح الاداري الذي يقضي بانشاء جماعات وهيئات ادارية تشارك في توجيه البلاد نحو الديمقراطية ونظمها في العالم .

ونحن نقول كذلك تعليقا على هذا التعليق: ان الاستعمار والديمقراطية ضدان لا يجتمعان فما وجد أحدهما الا انعدم الآخر وزال ، واذا كان قانون التخلية والتحلية عند الفقهاء يقضي بازالة الفاسد واحلال الصالح مكانه فمن الواجب تطبيقه على الاضداد التي لا يمكن الجمع بينها ، كالاستعمار والديمقراطية والاستبداد والحرية . وما شاكل هذا التنظير، وهو كثير في ميادين الاخلاق والنظم والاوضاع .

* * *

في تونس

اذاع سمو الأمير عبد الكريم الخطابي هذه الأيام الأخيرة بيانا ضافيا عن الوضعية الحاضرة بتونس ، فرأينا أن نقتطف منه ما يلي لقراء « البصائر » :

ان الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل لزاما علينا ان نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس وهي الحالة التي نجمت عن اشتراك الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة وقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد ادخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية من شأنها كما قيل « ان تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة الى الاستقلال الداخلي » .

وفي ١٧ اغسطس من السنة الماضية تألفت الوزارة الحالية في تونس من ستة من الوزراء التونسيين وستة آخرين من الفرنسيين وشارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بوزير واحد وكان مفهوما عند الجميع حسب البيانات الرسمية ، ان الوزارة قامت على اساس الوضعية الاستعمارية المفروضة على البلاد وهذا ما ادخل الريبة في نفوس جميع الوطنيين لا في تونس وحدها بل في كافة اقطار المغرب العربي ، اذ ان المبادئ التي تقوم عليها الاحزاب الاستقلالية المغربية والمواثيق التي تربط بينها وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي تنضوي تحت لوائها ، كلها تعتبر الأوضاع القائمة في أقطار المغرب اوضاعا استعمارية لا يجوز الاشتراك في الحكم على أساسها بل هو مناقض لمبدا الاستقلال الذي تنادي به هذه الأحزاب المشتركة في اللجنة من عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات لاجل تحقيق بعض الاصلاحات الجزئية نظرا لما بينته التجربة في الاقطار الثلاثة من ان كل اصلاح لا يمكن ان يكون سليما الا اذا كان موجها من قبل الوطنيين أنفسهم وفي ظل حريتهم واستقلالهم » .

ذلك هو بعض ما ورد في بيان أسد الأطلس تعليقا على الموقف السياسي بتونس، ومما يحسن أن نقفي به عليه من الكلام الطيب قول « النهضة » التعضة فيه : « لأول مرة يقف أسد الأطلس الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ مشاركة الحزب الحر الدستوري الجديد في حكم البلاد على أساس الوضعية الاستعمارية الراهنة موقفا صريحا لا يدع ادنى مجال للشك والريب في استنكار ذلك الزعيم العربي الفذ لهذا الضرب الجديد من التعاون مع السلطات الاستعمارية الذي اطلق عليه من باب اسماء الاضداد لفظ « الكفاح داخل اجهزة الحكم » .

* * *

في طرابلس

اخذت الآن بعض الاوساط المطلعة تبدي وتعيد في قضية ليبيا بمناسبة قرب انعقاد الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة بباريس في شهر سبتمبر المقبل ، اذ ثبت لدى هذه الاوساط ان اول قضية تفصل فيها هيئة الامم المتحدة في اجتماعها المقبل ستكون القضية الليبية ، وهي من الوضوح بمكان

مرحبا بالبلبل الغريد..!

قدم شاعرنا الأستاذ عبد الكريم العقون هذه القصيدة الرائعة الى فنان الشرق الأستاذ فريد الاطرش بمناسبة زيارته للجزائر » في الربيع الماضي ، كتحية جزائرية لحضرته وللشرق كله ، فتقبلها الأستاذ فريد قبولا حسنا ، وعدها خير وسام تقلده الجزائر اياه .

وليس نشرها مؤخرة ، قليلا ، عن مناسبتها بضائرها ما دام معناها قائما في النفوس ، حيا في القلوب :

تبا أحيا النفوس الظامئات ،	وسرى في الجسم مثل الومضات !
وهفت أفئدة خفاقة	لهزار - ان شدا - يحي الرفات
أقبل البشر علينا فغدت	في انتشاء كلنا هذي الحياة
مرحبا بالبلبل الغريد ، في	أيكنا ، يشدو بأحلى النغمات !
قد وهبناك قلوبا فاسقها	خمرة قدسية فيها الحياة
هاتها من هيكل الوحي الذي	يتراءى للنفوس الشاعرات
علها تمحو تباريح الجوى ،	علها تنسى هموما كالحمات
يا طبيبا آسيا في فنه	لحنه يأسو الجراح الداميات !
طالما رجعت أنسامنا شفت	من أساها أنفسا مكتئبات !
دب منها اليبس ، وانساب الى	أكبد قد عاودتها الذكريات
أنت ان شئت أحييت المنى ،	واذا شئت أسلت العبرات !
ترقق بحنانا أضلع	لذعتها من غناك اللفحات !
لمستها ريشة علوية	أيقظت فيها المنى والصبوات
ريشة حركت أوتارا بها	فأتت بالسحر احدى المعجزات !
شاعر الألحان ذي ارواحنا	في سماء الفن رفت هائمات
حلقت في عالم مخضوضر	هزها همس الشفاه الملهمات !
تتلقى الوحي منها شيقا ،	وتغنيه بقلوب واعيات !
يا « فريدا » في المغنين الألى	بشروا الأطياف ترى حالمات !
نسبة « بالموصلي » اتصلت	بك في هذي الأغاني الساحرات
جئت تشدو في ربوع مسها	ألم الظلم فأمست يائسات
جللتها ظلمة حالكة	وبحنا من ظلمات حالكات !
ان في ألحانكم تضميد ما	جرحت تلك الأيادي الآثمات
فاعينونا على آمالنا	يا بني « النيل » الميامين الأباة !
هش شعب طامح مستبشر	وتلقاكم وضيء القسمات
مرحبا بالشرق في أشخاصكم ،	مرحبا « بالضاد » عنوان الصلات !
احملوا منا الى ذاك الحمى	شوق « شعب » ، وتحايا عاطرات
يا طيور « النيل » ، يا من رفعوا	راية الفن لأسمى الدرجات !
آه ! ما أعظم أشواقي لكم	ولأنغام عذاب موحيات !
دمتم للفن يسمو بكم !	فاملأوا الكون لحونا منعشات .

الجزائر — عبد الكريم العقون

عرفتك يا جميل

هذه قصيدة شاعر الشباب نصر سمعان في صديقه فقيد العروبة والأدب المرحوم جميل صفدي ، التي بها الينا بريد المهجر فبادرنا الى نشرها شاكرين :

بكيتك يا رضي الخلق لما	نعوا بنعيك الخلق الرضيا
ونحت ولم ينح مثلي وفي	أضاع كما أضعت أخا وفيا
ولم أذكر ندي الزهر الا	ذكرت شبابك النضر النديا
وهل تهوى جمال النور عيني	وقد أصبحت عن عيني قصيا
تسح مدامعي ويشح صبري	وتبقى لوعتي ما دمت حيا
وما لي والحياة وكل يوم	يطل علي يسمعني نعيا
تقود طوارئ الدنيا الليالي	وترشد كل طارئة اليا
كأن الحزن لم يألف أليفا	سوى قلبي ولا خلا صفيا
وكم من صاحب أخلصت ودي	له ومحضته الحب النقيا
فكنت أحن من يحنو عليه	وكان أعز من روحي عليا
خبا عن ناظري وكان نورا	فأصبح فيهما دمعا سخيا
كأني قد سهرت له الليالي	لتسلبه الليالي من يديا
عرفتك يا جميل فتى صبورا	على الجلى ومقداما أبيا
فكنت بكل ما يفنى فقيرا	وكنت بكل ما يبقى غنيا
ولم أر يوم غالتك المنايا	شجيج أسى ولا دمعا عصيا
نفضت يديك من دنياك لكن	ملأت رحابها طيبا زكيا

من فرنسا :

تبرع بعض اصدقائنا العاملين بفرنسا على جريدة « البصائر » بما يلي :

السيد مصطفى عيسى عبيدي من مزونة (وهران)	١٠٠٠
— احمد فلاحي من جديوية (وهران)	٥٠٠
— محمد بن سعيد من وهران	٢٥٠
— محمد حميدي من بوقادر (الجزائر)	٢٠٠
— محمد رطيبي من بوقادر (الجزائر)	١٠٠
— مربع بن عزوز من قصر البخاري (الجزائر)	١٠٠
— صالح بوحريشة بن محمد من الماين (قسنطينة) ...	٥٠٠
— صالح بوحريشة بن سعيد من الماين (قسنطينة) ...	٥٠٠
— حمو بن الخيري من الماين (قسنطينة)	٥٠٠
— ابوداود علي بن مسعود من دوار موسى (آريس) ...	٥٠٠
— الطاهر زيدان من سيدي عيش (قسنطينة)	١٠٠
— ابراهيم بنور من قسنطينة	٤٠٠
— منصور بن الميلود من سيدي مبارك (قسنطينة).	٣٠٠
— العيادي الدراجي من سيدي مبارك (قسنطينة)	٤٠٠
— علي علويني من سيدي مبارك (قسنطينة)	٢٠٠
— السائح بن خلف الله من برج بوعريريج (قسنطينة)	٢٥٠
— محمد المحسن من سيدي عيش (قسنطينة)	١٠٠
— صالح سعدي من سيدي مبارك (قسنطينة)	٥٠٠
المجموع......	٦٤٠٠

معهد عبد الحميد بن باديس

المعهد في حاجة الى المال . وقد أصبحت مطالبه المالية أكثر من موارده . فنحث الأمة على امداده. وقد تبرع رئيس جمعية العلماء للمعهد بمرتبه الذي يتقاضاه من صندوق الجمعية عن شهر كامل . وهو يدعو أبناءه مدرسي المعهد ، ومعلمي المدارس كلهم أن يتبرع كل واحد منهم بمبلغ ألف فرنك في آخر هذا الشهر ، وأن يضع كل واحد منهم تبرعه في شيك المعهد باسمه الخاص.

لا يضيق أبناؤنا بهذه الدعوة فانها قدوة في الخير . واننا نريد أن نقيم الدليل لأمتنا على أن من يفرح بمرضه اذا صحت ، يجود بقوته اذا شحت .

وهذا عنوان ورقم المعهد :

DJADRI Larbi ben Belgacem
6, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

مدير المعهد : **العربي التبسي**

بريد البصائر

أهدت الينا الكشافة الاسلامية الجزائرية عددا ممتازا من نشرتها « الحياة » فألفيناه حافلا بالمواضيع القيمة التي تتصل بحياة الشباب اتصالا متينا ، وتمس حركاته ومنظماته ونشاطه واعداده لخدمة المجتمع اعدادا يصله بماضيه المجيد من غير أن يقطع به الصلة بحاضره ومستقبله .

واصدار النشرة باللغتين — لا شك — انه تقاضى ادارة « الكشافة » جهودا جبارة ؟ واننا لنشكرها على جهدها في خدمتها للشباب بين تربيته الجسمية والفكرية .

لا تعدو تمكين الشعب الليبي من وحدته واستقلاله بتنفيذ قرار هذه الهيئة الشهير . ولكن وعد صاحب « العرب » الذي طار من باريس الى ليبيا أخيرا ، قراءه بنشر تقرير ضاف عن الوضع الراهن فيها ، يذيعه باللغات العربية والفرنسية والانجليزية — فمن بان يجعلنا نتوقع بعض المفاجآت السياسية في الموضوع .

فلننتظر هذا التقرير الهام — اذن — من صاحب « العرب » لعل ما يحمل في اطوائه من الحقائق الناصعة يضيء الطريق امام العاملين للنهوض بالاسلام والعروبة في كل مكان ، ويزيدهم علما بمكائد المستعمرين في كل زمان .

الآثار الاصلاحية بالبادية القبائلية

اذا اراد الله حياة قوم هداهم الى الدخول فى الحركة الاصلاحية حركة الدين والعلم والتفكير وألهمهم الى اتباع أولى الأمر علماء الاسلام الذين اوتوا العلم الحقيقي المبني على العمل والاخلاص والتضحية . واذا اراد الله بقوم سوء ، أضلهم وأصمهم وأعمى أبصارهم ، وصرفهم عن طريق الرشد والهداية .

ولقد جعل الله قرية قمون بني أخيار من القرى الصالحة التي استجابت دعوة الاصلاح ، وقابلت بالبشر فجر النهضة العلمية الجزائرية ، ولبت نداء « جمعية العلماء » ، آمنة مطمئنة فيما تدعو اليه من الاصلاح الديني والدنيوي ، والسعادة الأبدية والحياة العاجلة الحقيقية ، والآداب القرآنية ، والسيرة النبوية رغم ما يحيط بها من المكايد الشيطانية ، والعراقل الطغيانية والفتن الداخلية التي يبثها الظالمون بقصد تثبيط العزائم وتعطيل سير الحركة فى قلوب الجامدين .

على ان القلوب اذا تسلحت بالايمان وتدرعت بالثبات وتسربلت بالعزيمة القوية ، والارادة الفعالة لا يضرها كيد الكائدين، ولا ينال من وحدتها جبروت المعاندين ولا تصل أي يد مهما كانت قوية الى افساد ذات البين .

هذه الحركة الموجودة بقرية قمون ، وان كانت ضعيفة بالنسبة لغيرها لقلة الأنصار ، اذ ليس فيها من يحسن الكتابة والقراءة بالعربية الا نحو اثنين أو ثلاثة فى سواد يبلغ عدده نيفا وثلاثة الاف نسمة . ولكن رجاءنا قوي أن تنبت هذه النهضة العلمية الخالصة فى المستقبل القريب رجالا علماء ، يحملون رسالة الاصلاح القرآنية ، والثقافة العربية الاسلامية . فيعينون على نشرها ويساعدون على تبليغها حتى تكون عامة ، متمكنة فى نفوس أبناء هذه القرى ذكورا واناثا ، ممتزجة بأجزاء أجسادهم يحافظون عليها كما يحافظون على أموالهم وأنفسهم .

وها نحن بفضل هذه الحركة المباركة نبشر اخواننا الذين هم من وراء البحار من ابناء هذه القرى خصوصا ليزدادوا نشاطا فى سبيل اعانة هذا المشروع الخيري ، وتاييده بما رزقهم الله من سعة وغيرهم عموما ليشاطروا بما يشاطر المسلم اخاه على الآلام والآمال والسراء والضراء .

نبشرهم بما انتجته هذه الحركة من اعمال تدل على مستقبل سعيد ان كانوا فى عونها .

ذالك ان جمعية المدرسة بعد ما اتمت العمل بالبناء والترميم وسائر الاصلاحات الداخلية والخارجية . وما بقي الا التأثيث ثم الفتح والتعمير . أقامت حفلة رائعة بمناسبة عيد الفطر المبارك ، ولا تسأل عما قامت به هذه الجمعية من تنظيم واعداد وضيافة واسعاف ، حضرها نخبة كريمة من تلامذة دوار بني امسوش الذين يزاولون التعليم بالمعاهد الافريقية الكبرى (الزيتونة) ، و(معهد ابن باديس) وعلى راسهم الأديب الناشط السيد عبد الرحمن بوردوز كما حضرها المحامي الفخور الأديب السيد محمد الشريف بلعباس، المقيم الآن بمدينة سطيف . فكانت حفلة تاريخية ماجدة ، وفتحا مبينا لحركة الاصلاح بهذه البادية القبايلية ولا أستطيع أيها القارئ بقلمي القاصر أن أحيط بما نثره الخطباء الاجلاء من الدرر اللامعة ، والفوائد الجمة ، والنصائح الغالية . فكل قد اجاد وافاد وأبدى رأيه فى موضوع من المواضيع التي تعلق على حالة الأمة فى تشخيصه أدوائها ، وبيان الدواء الناجع . فتأثر الحاضرون بما سمعوا من الطلبة الكبار ، والتلامذة الصغار من الخطب البليغة ، والروايات التاريخية ، والأناشيد العربية المنعشة وختمت الحفلة فذهب الناس فرحين مستبشرين بألسنة شاكرة وقلوب واعية يلهجون بالثناء على جمعية العلماء التي كانت كالشمس المنيرة أرسلت اشعتها الى أقصى البلاد .

فيا ابناء هذه القرى القمونية خاصة ويا ابناء بني امسوش عامة اعلموا هي المرة الثانية ونحن نناديكم بلسان العروبة المندثرة فى بلادكم لتنقذوها ، ونستغيثكم بحق الاسلام الذي يريد الجامدون بجمية الظالمين ان يحرموا ابناءكم من معانيه الحلوة ، وكنوزه النافعة وتريد جمعية العلماء بهذه المدارس الحرة أن ترفع له عزته الأولى ، وأن تجدد له ثوبه الروحاني النظيف بازالة كل الأوساخ التي دنست وجهه الجميل لتمدوا مدرستكم بكل وجه من وجوه الامداد التي تملكونها فلعلكم تفلحون . وما زلنا ننتظر عطفكم على هذه المقومات الحقيقية راجين ان تحمسوا امركم وان تبرهنوا على صدق ايمانكم ونسبتكم للوطن الجزائري والعروبة والاسلام بالاحسان اليها . والله لا يضيع اجر المحسنين . وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين .

يوسف اليعلاوي

دروس الوعظ

تستمر دروس الوعظ والارشاد فى العاصمة طول الصيف ، فى مركز الجمعية ، وفى جامع بيلكور وفى مدرسة سلام باي ، وفى مدرسة الحراش .

صفحة القراء

من العاصمة :

بشر الأخ الحسين سي اسماعيل التاجر بالعاصمة ، وهو من الأسرة الطاهرة المصلحة ، بولد ذكر .

ونحن باسم هيئة آيت يوسف وعلي ومدرستها نتقدم الى الأسرة المذكورة بالتهاني الخالصة ونتمنى لهذا النجم الساطع حياة طيبة ومستقبلا زاهرا فى ظل ابويه واخوانه .

من تيهرت :

ازدان فراش الشاب الناشط ، والعامل الثابت السيد مكريه بن الشرقي ، بوليدة سماها « الخامسة » وهي خامسة بناته .

أقر الله عين والديها بها ، وجعلها من نساء الجزائر الصالحات .

من مفوضية المملكة العربية السعودية بباريس :

بــلاغ رسمي

كانت الحكومة العربية السعودية قد تلقت اخباريات عن وجود اصابات لوباء الطاعون الدملي داخل الحدود اليمانية المجاورة لحدود المملكة العربية السعودية مما يلي باقم وظهران وسماقة ، وحالا قامت الحكومة العربية السعودية بارسال البعثات الطبية مزودة بكافة وسائل أدوات التطهير واللقاحات والمصول الكافية ، وتوجهت هذه البعثات فورا الى حدود اليمن ، وعملت اللازم نحو حصر القرى المجاورة للحدود وحصر من فيها وتلقيح الأهالي هناك ، وقامت الحكومة السعودية فورا بقفل جميع الحدود التي بينها وبين اليمن كليا ومنعت دخول أي أحد من اليمن برا وبحرا وجوا ، وما تزال البعثات الطبية السعودية تواصل رقابتها على الحدود اليمانية تساعدها السلطات المختصة لمنع القادمين من اليمن والاشراف على سلامة الحدود السعودية كما ينبغي . والحكومة العربية السعودية اذ تعلن هذا البلاغ تعلن أن كل خبر يذاع عن وجود اصابة بأي وباء كان فيها انما هو خبر كاذب لا أساس له من الصحة وأن سائر السكان فى المملكة العربية السعودية يتمتعون بصحة جيدة وكل ما يقال عن وجود وباء الكوليرا أو غيرها فى مكة المكرمة أو غيرها من المملكة العربية السعودية انما هو مجرد افتراء وكذب محض. وترجو الحكومة السعودية أن لا تكون مثل هذه الاخباريات سببا للتشويش على من يقصدون أداء فريضة الحج من حجاج بيت الله الحرام .

منها ايضا :

تبرع المصلح الغيور السيد الحاج قدور حلاس بمبلغ خمسين ألف فرنك على مدرسة التربية والتعليم بتيهرت . لاشتراء مكبر الصوت .

فجزاه الله خيرا وكثر من المصلحين العاملين أمثاله .

من بسكرة :

انتقلت الى رحمة الله والدة المصلح الغيور مثال الحزم والنشاط السيد السعيد عبيه العضو بمدرسة التربية والتعليم ببسكرة .

فاليه والى عائلته تعازينا والى الفقيدة من الله الرحمة والمغفرة .

من المغير :

لبى نداء ربه الفاضل السيد الأخضر بن ثابت أحد طلبة المغير وأعيانها وأكبر مصلحيها بعد مرض عضال لقي منه تعبا كبيرا .

وقد شيعت جنازته فى حفل رهيب مشى فيه أغلب أهل البلد على وفق السنة النبوية — وتلك هي العادة فى المغير — وتقدم للصلاة عليه ابنه الفاضل الشيخ الأزهري وأبنه جماعة من الخطباء والشعراء منهم المشائخ : محمد بن عبدالرحمن والعروسي الطويني المعلمان بالمدرسة والشيخ عبد المجيد بن حبة . أبنه الأول بكلمة بليغة أسالت الدموع والأخيران بقصيدتين مؤثرتين كما أبنه جماعة آخرون أحدهم تلميذ بالزيتونة .

قام السيد الأخضر فى حياته بعمل جليل هو تعليم البنت القرآن ونجح فى ذلك نجاحا عظيما .

فالى أبنائه الأفاضل الشيخ الأزهري المعلم بمدرسة القل وأخويه ابراهيم وعبد الرحيم وسائر أسرته نقدم تعزيتنا سائلين من الله أن يعظم لهم الأجر ويلهمهم الصبر.

محمد بن عبد الرحمن السعدي

الاشتراك فى « البصائر »

سنتها ٤٥ عددا

فى الشمال الافريقي العربي :

عن السنة . . . ١٢٠٠ ف

لطلبة المعاهد (المتوفرى الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا نرسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Admini trateur-gérant :
TALEB ACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Nor andie, Alger

العدد ١٦١ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

في الاتحـــاد

ما هلك شعب عرف كيف يوحد بين عناصره وقواه المناضلة في سبيل حريته والذود عن حماه، فليكن لنا من ظلم المستبدين بحقوقنا خير موحد لصفوفنا.

غاندي

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها: العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول:

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة:

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف: ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجاري: ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"

Journal hebdomadaire

Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie

12, Rue Pompée — ALGER

Téléph.: 278-17

C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٤ ذي القعدة عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٦ أوت سنة ١٩٥١ م

لجنـة إنشـائية

لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

ان توحيد قوى الخير والنضال في الشعب الجزائري قد أضحى منذ عهد بعيد امنية كل جزائري، يحمل بين جنبيه ايمانا صادقا بحقه في الحياة والحرية، وقيلة كل غيور لم يمسسه طائف من شيطان الاستعمار.

وها هي الامنية تتحقق بحمد الله، مبشرة بيوم صحو جميل تبدد شمسه المشرقة ما تراكم من الظلمات وعناصر الشر امام هذا الشعب المناضل في سبيل الدفاع عن حريته المسلوبة وحقوقه المهضومة، فيسير على ضوئها محفوفا بالعناية، مسدد الخطى، موحد القوى والجهود، منسق الأعمال، في جبهة جزائرية، عتيدة.

واننا اذ نحلي صدر « البصائر » ببلاغ هذه « اللجنة الانشائية » ورسم أعضائها الاخيار، انما نقدم لقرائنا الكرام صورة صادقة من ميثاق اتحاد وطني عام، ونعلن لهذا الاستعمار الذي ما فتئ يمزق أوصال الشعوب، ويسومها سوء العذاب، انه قد ساهم هو الآخر بقسط وافر في تغذية كل حركة شعبية تعمل على التحرير وتقرير المصير، اذ أبى الا الامعان في الضغط على حريات هذه الشعوب، والاصرار على هضم حقوقها، وحرصه على الاستمرار في سوقها بعصاه الغليظة، واذا كانت هذه المساهمة لم تعد مساهمات، فطالما كان للسلب قوة الايجاب.

قلم التحرير

بـــلاغ

خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة،

فالعلماء،

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري،

والحزب الشيوعي الجزائري،

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية،

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

وذلك سعيا في وحدة العمل

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة أسفله قد اتفقت على الاعلان التالي:

« حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب، لا سيما منذ سنة ١٩٤٨؛

« وحيث ان الحريات الأساسية لا وجود لها أصلا للجزائريين الناخبين في القسم الثاني؛

« وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية؛



اعضاء اللجنة الانشائية، من اليمين الى اليسار، السادة: قدور سطور المحامي، الدكتور احمد فرنسيس، بول كاباليرو، احمد محمودي، الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، مصطفى فروخي، احمد مزغنة

« وحيث أن هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن أن يدوم؛

« فان الحركات والشخصيات الموقعين أسفله – بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١؛

« يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني خرقا للقانون، لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١،

« ويستنكرون أساليب التعذيب البوليسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع « اعترافات » منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب.

« ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في:

١) الغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة أشخاصاً لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني.

٣) احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير، والفكر، والصحافة، والاجتماع

٤) محاربة القمع بجميع أنواعه، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج.

٥) انهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية.

ان الموقعين أسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى

(البقية على الصفحة ٨)

الحملة الاسبانية الأولى على تلمسان

— ١ —

بقلم عبد الوهاب بن منصور

ظلت الأحوال مضطربة بوهران بعد مرور ربع قرن على سقوطها بيد الاسبان ، فاسبانيا التي كان جيشها يومئذ يحتوى على قادة مغاوير ، وأبطال مساعير ، كان ينقصها السياسيون المحنكون ، والاداريون المدربون ، الذين يعرفون كيف ينظمون الادارة ويرتبون الأشياء في الممالك التي فتحتها . والبلدان التي خفق علمها عليها ، كما أن اسبانيا بعد طردها قتناد بقية المسلمين بالأندلس تملكتها أفكار استعمارية غريبة لا تطيقها مواردها الاقتصادية ، ومقدرتها الحربية ، فقد أصبحت تحلم بفتوحات ، وتأمل ان تحقق بسرعة توسعات عريضة لم يحلم بها ساسة اليونان ، ولم يفكر في انجازها أباطرة الرومان ، فضربت ضربات بافريقيا وأوربا وأميريكا ، وحققت بعض آمالها في السيطرة والتوسع ، ولكنها عجزت عن ادارة ما فتحته ، وتدبير ما تملكه ، فكانت تترك الأمور لقادة الجيوش من غير ان تدعم باداريين مدنيين يمهدون لسلطانهم السبيل ، بل كانت أحيانا تبذل الجهد في الفتح والتملك، حتى اذا لانت لها القناة ودانت لها البلاد المفتوحة ، وضعت بها حاميات عسكرية ثم تناست تلك الحاميات ، وتركتها في فقر وخصاصة واهمال تام ، فلا أقوات تبعث ، ولا أمداد ترسل ، ولا جنود تستبدل ، حتى كان الجنود يضطرون أحيانا الى أكل الجيف أو بيع سلاحهم وملبوسهم للحصول على ما يسدون به الرمق ، وهذا ما حصل بالفعل في كثير من المراكز التي احتلتها اسبانيا ، ومن جملتها وهران .

وحوالي سنة ٩٤٠ أخذ مركز وهران يستلفت نظر الامبراطور شرلكان ويثير اتباعه ، فقد بدأت تداعبه أحلام لذيذة بالسيطرة على المغرب العربي ، والقضاء على الدول الاسلامية فيه ، كما بدأ يشعر بالخطر الذي يهدد مستقبل الملاحة الاسبانية في البحر الأبيض المتوسط والبحر المحيط الأطلسي ان غضت اسبانيا الطرف عن نشاط الأخوين عروج وخير الدين ، وسمحت بتثبيت أقدامهما بالشواطئ المغربية ، فاختار شرلكان لتحقيق مطامعه ، وتبديد مخاوفه ، أحد رجال الفروسية والنبل الاسبانيين : الدون مارتين دي قرطبة ي فيلاثكو ، الذي يحمل من ألقاب النبل والشرف ، لقب كوندي دالكوديطي ، ولقب سيد دارموطيبور ، وعينه حاكماً عاماً (كابيطان خنيرال) لوهران وما يتبعها ، في يوم الخميس ٢٢ ذي القعدة ، الذي يوافق بالحساب الشمسي يوم ٤ يونيو سنة ١٥٣٤ م ، فالتحق بمنصبه أواخر عام ٩٤١ بعد سنة من تعيينه ، لانه سقط مريضا بثغر مالقة عند ما كان يهم بالابحار الى وهران ، فاضطر الى الرجوع الى أملاكه بالكاوبديطى ملتمساً النقاهة ، وأرسل ابنه الأكبر الدون ألونسو اليها ، فقام فيها بالأمر مقامه ، حتى تم برؤه فجاء .

وكانت الدولة الزيانية بتلمسان هي بيت القصيد ، وفاتحة الكتاب في برنامج الامبراطور شرلكان ، فقد كانت تلك الدولة بتلمسان ، وظيفة (المزوار) التي هي أشبه في حالة ضعف وعياء متناهيين ، وكان أضر ما أضر بها تنازع أمراء أسرتها المالكة على العرش ، ورغبة كل واحد منهم في اعتلائه دون الآخرين ، فكان الملك لا تصفو له الحالة قليلا حتى يقوم عليه عمه أو أخوه فينزله من عليائه ، ولم يتورع واحد منهم عن الاتصال بالمسؤولين في اسبانيا ، والتطارح على أبوابهم طلباً للمعونة على الوصول الى أغراضهم الشخصية الدنيئة مقابل الاعتراف بالتبعية لملوكها ، واعطاء الجزية لها ، والتنازل لها عما تشاء وتريد ، وكانت اسبانيا لا تخيب رجاء أحد منهم فيها ، بل كانت تجيب كل طالب ، وتسعف كل راغب ، وربما كان يجتمع في بلاط ملوكها خصمان بتلمسان المعونة على بعضهما فكانت تجيب رغائبهما في وقت واحد ، لأن في تأجيج نار الحرب بين الشقين المتنازعين ما ينهك قواهما معا ويرديهما في هاوية عميقة القرار ، وفي ذلك غنمها وغلبها .

ولما وصل الكوندي دي الكوديطي الى وهران كانت الحالة سيئة جدا بتلمسان ، فقد كانت أربعة أعوام مرت على وفاة السلطان عبد الله الثاني بن المتوكل ، وولداه محمد وعبد الله من أجل العرش في عراك ونضال ، فالأول كان في بادئ بدئه معترفا بالتبعية لاسبانيا ثم قلب لها ظهر المجن ومال الى الاتراك ، ولكن رجال حكومته كانوا يخشون على الدوام شوكة اسبانيا نظرا لقربها منهم فكانوا يرغبون في توطيد العلائق معها ، وفي مقدمة هؤلاء شيخ قبيلة بني راشد ، المنصور بن البوجاني الذي كان يحتل بتلمسان ، وظيفة (المزوار) التي هي أشبه شيء بما يدعى اليوم برئاسة الحكومة ، فان هذا الرئيس كان يميل الى محالفة الاسبان ، ونجح في حمل السلطان الراحل على التقرب منهم ، وأرسل أخاه عبد الله بن البوجاني سفيراً عن الدولة الزيانية الى بلاط ملك اسبانيا فظل به حتى شهر ذي القعدة سنة ٩٤٠ ، اما الابن الثاني للسلطان عبد الله الثاني بن المتوكل فاسمه عبد الله أيضا ، ويعرف في كتب التاريخ بكنيته (أبي محمد) ، وقد كان طفلا صغيراً لا يعدو العاشرة من عمره ، وكان احتضنه بعد موت أبيه جده لأمه عبد الرحمان بن رضوان كبير شيوخ قبيلة بني عامر ، وكان ابن رضوان هذا رجلا ذا مهابة ونشاط وكلمة في قبيلة مسموعة ، وكان شديد الحرص على ايصال حفيده الى العرش رغم صغر سنه واستقامة الأمر لأخيه ، وسبب ذلك واضح ، فانه كان يريد اغتنام فرصة صغر سن حفيده ليقوم وصيا عليه ، ويحكم البلاد باسمه ، فيكون هو الملك حقيقة وحفيده صورة وخيالا ، وقد كان يعلم انه بدون اسبانيا لا يستطيع ان يفعل شيئا ، وان تأييدها — ولو معنويا — لحفيده وعطفها على قضيته يفيد انه أكبر الفوائد ، فشرع يكاتب الاسبان في هذا الشأن ، ثم طلب ان يقدم بنفسه ليتصل مباشرة بالمسؤولين في وهران ، ويتفاهم معهم شفاها لا كتابا ، ولما قبل طلبه ورد عليها واعترف بالتبعية لاسبانيا ، وتعهد باسم حفيده ان يعطي لملكها جزية سنوية كتلك التي كان يقدمها جده أبو حمو الثالث ، وفي يوم الاربعاء ٢٩ رجب سنة ٩٤١ جاء ابن رضوان بحفيده من قبيله الى وهران مرة ثانية ، فقوبلا مقابلة حسنة من طرف الدون ألونسو قائم مقام الحاكم العام ، ثم شرع يعرض على أنظار المسؤولين برنامج ايصال حفيده الى عرش تلمسان ، وطلب ان تؤيده اسبانيا صراحة تأييداً معنويا ، وان تمده بالسلاح والعتاد ، وان تضع رهن اشارته ٤٠٠ أو ٥٠٠ من رجال جيشها اذا دعت الضرورة الى ذلك ، وعرض ان يقدم أبناء خيرة شيوخ القبائل رهائن ، كدليل على اخلاصه ، وصفاء سريرته ، وانه لا ينوي بالاسبانيين غدراً ، ولما عرضت هذه المشاريع على الكوندي دالكوديطي بعد حلوله بوهران لم يكن لديه من الوسائل ما يمكنه من تحقيقها ، فانه أذن له حقيقة بالتفاوض مع ابن رضوان وحفيده ، والتدخل لمصلحتهما ، ولكن ضعف أسبابه كانت تجعل تدخله غير مجدي، فانه في الوقت الذي كان شرلكان يستعد لفتح تونس لم يكن من الممكن تقوية حامية وهران بغير الجنود الؤساء الذين كانت اسبانيا جعلتهم حامية بمرسى هنين بعد فتحها ثم نسيتهم ثلاثة أعوام ! !

ولكن ابن رضوان لم ييأس ، وراح في مهارة عجيبة يقنع المسؤولين الاسبانيين بضرورة تأييد قضية حفيده حربيا ، ويؤكد لهم ان القبائل العربية كلها في جانبه ، وانها تنتظر بحللها خروجه من وهران مع قوة اسبانية مهما تكن صغيرة لتنضم اليه ، ولتأكيد مزاعمه ارسل الى وجهاء القبائل وأعيانها ، فبعثوا اليه ٢١ شابا جلدا من أعز أبنائهم ليكونوا رهائن عند الاسبان ، وما زال بعد هذا ، وبين ذلك ، يعمم هؤلاء ويملل أولئك ، ويبين أن الطريق الى تلمسان مأمون ، وان القبائل التي سيجتازون أرضها طائعة موالية ، حتى ... خيالات لذيذة بتحقيق جزء من برنامج شرلكان تداعب رأس الحاكم العام ، فأحب ان يجرب حظه ، ورضي ان يرسل مع ابن رضوان وحفيده عبد الله ، قوة اسبانية لاحتلال تلمسان .

واختار الكوندي ... الحملة من قدماء الجنود الذين ألفوا محاربة العرب بالمغرب ، وعسكروا سنين بهنين أو وهران أو المرسى الكبير ، ووضع على رأسهم ابن عمه ألونسو مرتين دي أنكولو ، ومع أن عددهم كان صغيرا ، بحيث لا يتجاوز ٦٠٠ على تقدير المؤرخ مرمول ، أو ٧٠٠ على تقدير المؤرخ ديكو سوارس ، فان الحاكم العام كان بهم مزهوا فخورا ، حتى صرح في ملأ من الناس انهم (أحسن قوة في العالم).

وقد دلت الأحداث فيما بعد على ان اختيار الحاكم العام ابن عمه لقيادة الحملة كان غير موفق ، فانه كان شابا أرعن طائشا معاندا لا يستمع نصائح الضباط الذين سبقوه الى أرض افريقيا ، وان كان يتحلى بشجاعة نادرة المثال شهد له بها ابن رضوان ، وجميع من حاربوا معه أو ضده من أبطال القبائل ، ويمكن ان يقال في الاعتذار عنه انه كان مغترا بأقوال ابن رضوان وتأكيداته ، فقد استمر هذا الأخير الى حين ابتداء المعارك يكتب الى الحاكم العام مؤكداً رغبته في النصر ، وثقته في تأييد القبائل العربية له ، وعطفها على قضية حفيده .

فماذا كانت حقيقة ابن رضوان ؟ وماذا كانت قيمة وعوده وتأكيداته ؟

الحقيقة انه لم يكن معه غير ٤٠٠ من الفرسان ، وان اعيان القبائل الذين وجهوا أبناءهم رهائن الى وهران تولوا عنه في وقت الحاجة ، ولم يجرؤ واحد منهم على الانضمام اليه بعد ما رأوه خارجا بجيش نصراني الى تلمسان ، ويغلب على الظن انهم ما قبلوا ان يرهنوا أبناءهم الا مقابل مدافع وبنادق ، لا مقابل جنود وعساكر ، ومع ان بوادر الخذلان كانت تظهر من المرحلة الأولى ، فان ابن رضوان ظل يؤكد كلما قطعوا مرحلة ان أنصاره ينتظرونه في التي بعدها ، فلما أعيته الحيلة وطال الانتظار ، بدأ يتكلم عن تلمسان ، زاعما ان أهلها مائلون اليه والى حفيده ، وانهم يتربصون الدوائر بملكهم محمد الذي أثقل كاهل الرعية بالضرائب ، وملأ البلاد جورا ، ومال الى محالفة الاتراك التي ما كان يرضى بها أحد من الناس .

(يتبع)

عبد الوهاب بن منصور

أهذه هي الديموقراطية ؟

نحن في عصر تنعكس فيه الحقائق الى أضدادها ، وتفسر به معاني الألفاظ بمدلولات الألفاظ المضادة لها ، فالحرب سلم ، واغتصاب حريات الشعوب تمدين ، وظلم الاستعمار وارهابه عدل واحسان . ومن جراء هذا التبس الحق بالباطل ، والخير بالشر .

وواضح أن الاستعمار يريد بسياسته تلك أن يقتنع الناس بأن سيآته حسنات وفضائل ، وان حسناتهم سيآت ورذائل .

هذا ما تريده السياسة الاستعمارية أنى وجدت ، وأينما وجدت من أقدم عصور الاستعمار الى يوم الناس هذا . والاستعمار في عصوره الأخيرة يقوم بدعاية كاذبة خادعة ، زاعما أنه لا يمس حقوق الانسان وحريات من أصيبوا به ، ولا يتعرض لها بسوء . وقد يجد من ضعفاء العقول وبلداء الطبع من يغتر بذلك ويؤمن بظاهر قوله أما ذوو العقول الراجحة ، فلا يحكمون الا على أعماله ، ولا يلتفتون الا الى آثاره في البلاد المستعمرة .

وقد أصيبت الجزائر وكل أقطار الشمال الافريقي ببلاء الاستعمار وأدواته ، وجرى الاستعمار فيها على سننه وسياسته ، الفاقرة للظهور ، القاتلة الشعور . وكانت سياسة لاتينية ، ترتكز على التعصب الديني ، والعنصرية الجنسية ، فعاملت المسلمين الجزائريين معاملة البغض والحقد . وحاولت جهدها أن يضلوا عن دين الله . فاغتصبت المساجد ، وهي بيوت الله ، واستلبت الأوقاف ، وهي أموال الله . حولت المساجد الى كنائس ، وأنفقت محصول الأحباس في تدعيم سلطانها الجائر ، واستبدادها القاهر .

ويؤسفنا أن رجال الكنيسة يرون ذلك ولا يستنكرونه ، بل اهتبلوها فرصة سانحة لنشاطهم ضد الاسلام .

واغتر بعض الناس بما يسمعون من أن فرنسا لائكية لادينية ، ولئن صح ذلك فانما هو في بلادها الأصلية . أما في المستعمرات فقول لا يصدقه الواقع .

فنحن نرى سياستها تطارد الاسلام وتضايقه في كل موطن ، في المسجد ، في المدرسة ، في المحكمة ، في الصلاة ، في الصوم ، في الحج ، في كتابه ، في لغته ، أهذه هي الديموقراطية ؟

فقدنا حظنا من حرية الاعتقاد والتدين ، فما هو حظنا من حرية التصرف القانوني ؟ لقد شاركت الجزائر في حرب الاستبداد الهتلري ، والديكتاتورية الفاشيستية وبذلت الأرواح والمهج والأموال بسخاء ، راجية أن تتحرر كما تحررت شعوب ، وآملة أن تفوز بالحكم الذاتي كما فازت به أمم ؟ فلم يتم ذلك ولم يوف بالعهود .

فماذا أعطينا عوضا عن ذلك ؟

أعطينا هذا الاسم الغريب البغيض « مسلمون فرنسيون » وجلي أن هذا الاسم يرمز الى أهداف السياسة الاستعمارية في الجزائر العربية المسلمة .

وأعطينا – اسما – حق انتخاب نواب عنا في جميع النيابات وحتى في المجلس الوطني الفرنسي ليتحقق أننا من طلاب الوحدة ، ومن الراغبين في عضوية الاتحاد الفرنسي ، والحال أننا نأبى هذا ولا نرضاه لمنافاته لماضينا وأمانينا ورغائبنا في الحياة ولأنه يفرض علينا فرضا . ووعدتنا السياسة بفصل الدين عن الحكومة وتحريره ، ورسمية اللغة العربية ، والغاء التراب العسكري والمتزجات ، وانشئ لذلك مجلس جزائري .

وهذا المولود البغيض يتألف من مائة وعشرين عضوا ، نصفهم يمثل الأقلية الفرنسية ، وهي مليون نسمة ، ونصفهم يمثل عشرة ملايين جزائريين . وهذا معناه أن الواحد يساوي العشرة . أهذه هي الديموقراطية ؟

وتتجلى حرية الانتخاب لأعضاء المجلسين في الصندوق الثاني ، أعني نواب المسلمين الجزائريين ، بما نرى معه الحالة تنقلب انقلابا غريبا رهيبا : فالحكومة تجهز قواتها من أكبر موظفيها الى أصغر أعوانها كأنما هم يواجهون عدوا جاوز الحدود ، أو كأنما يريدون أن يحتلوا الأرض الجزائرية اليوم ، وهذه التصرفات كلها انما يراد بها كبت أنفاس الشعب وأن لا يبرهن على أمانيه القومية بتصويته على من ترشحهم الأحزاب القومية المخلصة ، وقد أيقن الجزائريون أن هذه الانتخابات أسلوب من أساليب الدعاية التي يقصد بها تضليل العالم ، فيظن أن في الجزائر ديموقراطية .

وقد تقرر في أذهان الناخبين – وحتى المنخوبين – أن هؤلاء المنخوبين هم موظفون اداريون ، تعينهم الادارة ، وتوجب على الناس أن يعطوهم أصواتهم . مما زهد الناس في الانتخابات فتركوها وهجروها غير آسفين ، أهذه هي الديموقراطية ؟

ومن استنكر هذا الصنيع فجزاؤه الضرب والسجن والتغريم والتغريب ، فالسجون مملوءة ، والمحاكم مفتوحة والصاق التهم مهيأ ، أهذه هي الديموقراطية ؟

وقبرت قضية فصل الدين عن الحكومة وأهملت رسمية اللغة العربية ، ولم يتم الغاء التراب العسكري والمتزجات ، وانه المكر بالقضية الجزائرية ، الدينية والسياسية انشاء هذا المجلس الذي لم يؤسس الا ليكون مقبرة لآمال المسلمين ، وادارة استعمارية يوظف بها ستون موظفا من أبناء العائلات القديمة والمرتزقة . فلا يمثل فيه الا نفوذ الاستعمار وجبروته ، أما رأي الشعب ، وأما كلمته ، فأذن السياسة الاستعمارية عنهما صماء .

أهذه هي الديموقراطية ؟

لقد دلت الانتخابات الأخيرة لأعضاء الصندوق الثاني بالمجلس الوطني الفرنسي على مقدار حظنا ونصيبنا من الديموقراطية . اذ لم يفز الا مرشحو الادارة ، بل موظفوها. أما مرشحوا الأمة، فلم يفز منهم أحد بصورة لم يبق معها شك أن حرية الانتخابات فيما بين ١٩٣٠ و١٩٣٨ خير منها الآن ، في حين أن ساحل الذهب جرت فيه انتخابات حرة في بحر سنتنا هذه دلت على سعة صدر السياسة الانكليزية في مستعمراتها، وفازت قوائم الأمة ومرشحوها، وكانت الاغلبية الساحقة للحزب المتطرف المعاكس للسياسة الاستعمارية ، على مرأى ومسمع من الحاكم البريطاني . فلا يرى ذلك الا تحقيقا للديموقراطية . ولقد تملكنا الخوف بهذه التصرفات الرهيبة من منع الناس من ابداء رأيهم واعطائهم ثقتهم لمن يثقون به ويرضونه نائبا عنهم ، أن يكون المقصود من ذلك القضاء على البقية الباقية من الدين الاسلامي ، وابادة اللسان العربي ، وايذاء معلميه وغلق مدارسه والاتيان على مشاريع الأمة الخيرية ، واخماد أنفاس الشعب ، واسكات نأمته ، ونحن محقون في هذا الخوف . فبوادر ما نخشاه بادية ظاهرة من هذا الضغط المتضاعف المستمر ، خصوصا منذ ١٩٤٨ الذي كان مبدأ سياسة غامضة المقاصد خبيثة الاتجاه ، قلبة التصرفات فقدت الكياسة والحياء والعدالة .

ومن العجب العجاب أننا لما نصرح ونعلن استنكارنا لهذه السياسة الماكرة الخبيثة ، السيئة القصد ، الرامية الى أهداف شريرة عنصرية قوامها المؤامرات على مسلمي الجزائر ، نتهم بأننا شيوعيون ، نعتنق المبادئ الهدامة . كأن هذه الشيوعية في نظر هؤلاء المتآمرين علينا مبادئ اسلامية جاءتنا من مكة أو القاهرة مع أن الشيوعية فرنسية يمثلها في المجلس الوطني الفرنسي كثرة كاثرة من نواب الأمة الفرنسية . فمن عابنا بها فليعب الأمة الفرنسية المستعمرة للجزائر .

أليس من حقنا أن نشمئز على هذه السياسة الماكرة بكل ما يخفف عنا بلاء الاستعمار ، لأن حقنا من الديموقراطية مفقود ؟...

عبد القادر الياجوري

هل من رجوع الى الميدان
يا حمار الحكيم ؟

يظهر قراء « البصائر » هذه الأيام بل هذه السنة استياء كبيرا وتذمرا شديدا لغياب حمار الحكيم عنهم مدة طويلة لم يبد فيها أثره ولم يبرق اليهم ولو مرة منذ هاجر ، مما أثار في نفوسهم حيرة وتشوقا الى معرفة خبره حتى تنتزع عنهم هذه الشكوك التي طالما ساورتهم ، وهذه الهواجس التي أثارت في نفوسهم ريبة في موقف الحكيم وحماره مما أدى الى قول قائلهم : انه لا يمكن أن يبرز حمار ولا حكيم هذه السنة لأن الضبع قد كثر وتنمر ولربما كان ظهورهما موديا بحياتهما ، وحتى قال آخرون : ان الحمار قد ذهب وصاحبه في خبر كان... عند ظهورهما أول مرة . وأنا أتيقن أن الحمار وصاحبه لم يزالا حيين يرتزقان وأنهما على استعداد لمجابهة الأخطار في سبيل الله والبشرية وان حالت دونهما والعمل عراقيل ووقفت لهما بالمرصاد أمدا غير قصير .

أيا حمار الحكيم ! هلا علمت أنك قد تركت عشاقك ينتظرون ايابك وأنك – كما لا يخفى عليك – قد عودتهم النصح بآرائك السديدة ؟ وأن قلبا ذكيا مثل قلبك ، وحجا راجحا مثل حجاك ، وآراء رشيدة مثل آرائك مما لا يحق لأمثالك النجباء أن يضن بها على الناس ويحرمهم من اقتباس شيء منها يهتدون به في دياجير هذه الأيام والليالي السوداء التي لم يتبدد ظلامها ولو ساعة من نهار ، ولم ينبثق فيها ولو قبس من نور . واننا – كما تعلم – منكوبون بالنسون وقد تراكمت علينا هموم على هموم لم نعد نرى خلالها الا ما نكره ونسمع منها الا ما نبغض ؛ فاذا رادفتنا بالهجر والفراق – وحالتنا هذه – فويل لنا ولمجتمعنا منك وويل لك منا ! وانا لننصح لك أن تعود الى الميدان وتصول صولة أسد كما عهدناك قبل والا فسنرفع قضيتك الى سيدك ومولاك الأستاذ حوحو وهنالك يكون الحساب .

الميدان فسيح ورجاله جوالون صوالون ولم يبق الا أن تأخذ معهم بنصيب ورجاؤنا أن لا يطول بنا الانتظار . وانا لمنتظروك الى أن تعود .

محمد بن عيسى

[illegible] السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

في التأني السلامة ؟

لا تزال ، حتى يومنا ، مذاكرات الهدنة بين المتحالفين والشيوعيين في كوريا تجرى بنشاط ومثابرة ، دون أن تدرك الشأو الذي من أجله وقع الاجتماع وجرت المفاوضات .

اذا كانت المقدمات تدل على النتائج ، فانه من المتوقع أن تسفر هذه المفاوضات عن شيء ايجابي ، وفي أمد قريب . لأننا اذا ما نظرنا الى الوراء ، رأينا خلافات عظيمة قد أزيحت ، وشاهدنا صعوبات جمة قد وقع التغلب عليها بحكمة وعقل ، وتغليب للمصلحة على العاطفة . وناهيك بأمر سحب كامل القوى الأجنبية عن كوريا ، ذلك الأمر الذي تصلب فيه الشيوعيون ، وكادت تنقطع من أجله المذاكرات . بل هي انقطعت فعلا أياما معدودة ؟ ثم وجد الفريقان الحل الوسط المقبول ، وعادت المذاكرات سيرتها الأولى .

أما عقبة اليوم ، وهي العقبة الوحيدة التي اعترضت حتى الساعة عقد الاتفاق النهائي ، فهي مسألة تحديد المنطقة الحرام التي تفصل بين الشمال وبين الجنوب ، وتكون منزوعة السلاح ، لا يحق لأي فريق أن يبقي بها جنداً ، أو يستعملها عسكريا .

لو كانت الثقة موجودة :

فالكوريون الشماليون والصينيون ، يرون أن يكون خط العرض الثامن والثلاثين هو الخط الفاصل بين الحكومتين ، بصفة يتبين بها جليا أنه لا غالب في الأمر ولا مغلوب ، وتكون المنطقة المجردة من السلاح شريطا واسعاً يمتد شمال وجنوب ذلك الخط بصفة متوازية .

واذا ما نحن رجعنا قليلا الى الوراء ، تذكرنا أن الخطاب الذي ألقاه الرفيق ماليك في مذياع هيئة الأمم المتحدة ، والذي كان الأساس الأول لوقوع مذاكرات الهدنة ، قد نص على أنه يمكن التفكير في وقف اطلاق النار حول خط العرض الثامن والثلاثين . فاذا ما كان المتحالفون قد قبلوا اجراء مذاكرات الهدنة ، وأرسلوا بوفودهم الى مدينة كايسون ، فانهم قد اعترفوا ضمنا بوجوب ايقاف العمليات وتحديد خط الهدنة عند الحدود القديمة . فلماذا نرى الأميركيين اليوم ينقضون غزلهم ويرفضون أن يكون خط الهدنة عند الحد القديم ، ولا يريدون أن تكون المنطقة الحرام موازية لذلك الحد شمالا وجنوبا ؟ ولماذا يتصلب الأميركيون في اعتبار خط القتال الحالي هو خط الهدنة ، على أن تكون المنطقة الحرام موازية له شمالا وجنوباً ؟

لذلك سببان : أولهما ، هو أن خط القتال الحالي يقع كله في تراب كوريا الشمالية ؟ ويود الأميركيون أن يقفوا عنده ولا ينسحبوا الى الوراء ، لكي يبقى بين أيديهم دليل مادي محسوس على أنهم حملوا الحرب الى تراب العدو وثبتوا فيه ، وأبعدوا الخطر عن بلاد كوريا الجنوبية التي استغاثت بهم ، وأن الأمم المتحدة اذا ما نفخت في بوق القتال ، ونشرت ألوية الكفاح والنضال ، فانها محققة آمالها ، فائزة بمبتغاها . وبهذا الكسب مهما كان ضئيلا ، يمكن التأثير على العامة والدهماء ؟ وتضمه هيئة الأمم المتحدة في خزانة انتصاراتها... الهائلة الحاسمة...

أما السبب الثاني ، فهو عدم وجود الثقة عند القيادة الحليفة في كوريا وحسن استعداد الجانب الشيوعي . فهنالك في الدوائر السياسية والعسكرية بأميركا وبغير أميركا ، من يعتقد – أو يحاول التظاهر بالاعتقاد – أن هذه العملية كلها ما هي الا خدعة شيوعية ليس الا . وما المقصود بمذاكرات الهدنة هذه الا تعطيل عمليات القتال الواسعة المدى ، حتى تتمكن القوى الشيوعية من استعادة نظامها واستكمال استعدادها ، وتعمير ما فرغ من صفوفها ، ثم هي تغتنم أول فرصة للقيام بهجوم برقي خاطف لا يبقي ولا يذر ، وتكبد المتحالفين خسارة أدبية وكارثة مادية لا يمكن أن يقدر لهما حساب .

فالخط الذي تحتله فرق الأمم المتحدة يومنا هذا ، والذي تود أن يكون هو خط الهدنة ، يسير مع مراكز عسكرية صالحة للدفاع ، وقد بذل الأميركيون جهوداً خارقة للعادة – حسب دعواهم – لتحصينه واقامة المعاقل بصفة عميقة بين نجوده وتلاله ومنخفضاته ، فكونت منه خط دفاع قوي متين ، لا يمكن للقوى الشيوعية أن تجتازه بسرعة ، مهما بذلت من ثمن ؟ وبذلك يأمن المتحالفون شر المفاجأة ، ويستطيعون الاطمئنان الى مراكزهم أثناء الهدنة ، ومدة مذاكرات الصلح .

ان المذاكرات تقف منذ ثلاثة أيام عند هذا الحد . وأصبحنا نرى تشدداً من الجانبين عند موقفيهما ، لم نر مثله منذ ما قبلا اجراء المباحثات ، فهل ترى يجرنا هذا التشدد الى القطيعة وبتر المذاكرات ، والاقدام من جديد على الحرب الطاحنة بعد أن خبت نارها أو كادت ؟

لا ازال متفائلا ، بل كثير التفاؤل . وأكاد أعتقد أن حلا وسطا سيوجد لا محالة ، وبعد لأي ، لهذا المشكل ، فتنتهي المجزرة المؤلمة ، ويرتاح العالم من رؤية مناظر هذه المأساة البشعة .

سوء الظن :

لكن الأميركيين لا يقفون عند حد القضية الكورية ؟ ولا يعتبرون حل هذا المشكل العويص ، فتحا للسلام ، وايصاداً لباب الخصام . بل نراهم ، وقد ألمنا لذلك في فصل سابق ، يوالون الجهود ، ويبذلون أقصى ما لديهم من وسائل الدعاية ، للحيلولة بين شعوب الدنيا وبين السير مع الآمال العذبة ، والاستنامة لأحلام السلام . فهذه الجهود الدعائية قد أصبحت تقترن الآن بجهود أخرى حربية عسكرية ، يراد منها تقوية واجهة ميثاق الأطلسي ؟ والامعان في تجهيز أوروبا وافريقيا ، حتى تكون تلك الواجهة معتمدة على مراكز متينة هائلة ، تسمح بالدفاع عن أوروبا الغربية في نفس البلاد الأوروبية ، ولا تدع تلك القارة تسقط منذ الأيام الأولى بين مخالب الشيوعيين – على فرض أنهم يفكرون حقا في العدوان – ثم تكون الأمم المتحدة مضطرة بعد ذلك لاعادة عملية نرماندیا ، وتخليص أوروبا من أسرها .

ففي حمى هذا التجهيز وهذا الاستعداد ، أصبحت أميركا لا تفكر في تسليح الأمم المنضمة للميثاق فحسب ، بل صارت تفكر جديا في ضم أمم أخرى الى ذلك الميثاق ، حتى تكون له بحكم مركزها الجغرافي وقوتها سنداً له وظهيراً . وأرغمت دول أوروبا على قبول ما كانت مصرة على رفضه ، مثل دخول دولتي تركيا واليونان ضمن الحلف الأطلسي ، وارغام فرنسا وأنكلترا على قبول ذلك الانضمام بعد أن رفضتاه بكل قوة ، ثم ان أميركا لم تكتف بذلك ، فنقضت بين عشية وضحاها غزلها ، وتنكرت للمبادئ العليا التي كانت تدين بها ، ونزلت الى الميدان الأسباني الذي كانت تنكر وجوده ، فصارت تفاوض الدكتاتور افرانكو على أن تقرضه المال الغزير ، وتمده بالسلاح الوافر ، وتفتح في وجه اسبانيا ما أوصدته من الأبواب السياسية والاقتصادية حتى تتمكن من استعمال الأرض الاسبانية مركزاً دفاعيا هائلا ضد غارة شيوعية منتظرة ، حيث تتكسر أمواج البلاشفة على صخور جبال البرانس ، اذا ما انهارت أمامهم واجهات الرين واللوار .

فهذه اللعبة الأميركية التي تحاول دوائر واشنطن حمل الناس عليها ، بعد أن حملتهم على قبول مبدا تسليح ألمانيا ، وانهاء حالة الحرب معها بصفة رسمية ، والاعتراف لها بكامل حقوق الاستقلال والسيادة والتساوي ، والزج بقواها ضمن قوى التحالف الأطلسي بل اعتبارها من القوى الاساسية الرئيسية ؟ قلنا ان هذه اللعبة الاميركية مع اسبانيا قد سببت في لندرا وفي باريس امتعاضاً عظيماً ، وكدراً هائلا ، وسخطاً عاماً . لكن أميركا المعتمدة على قوة مالها وقوة سلاحها وتغلغل نفوذها ، أصبحت لا تعبأ بمعارضة ، ولا تأبه لرأي مخالف ، بل هي سائرة سيرها الحثيث نحو تحقيق أهدافها ، ناظرة الدول الأخرى ، كما تنظر البلاد المحتلة .

الوارث الشرعي :

وان شأن هؤلاء الأميركيين مع الأنكليز لعجب . لقد اعتبروا أنفسهم الوارثين الشرعيين للأنكليز في كل شيء ، وفي كل ميدان . فهم يسيرون قدما في تحقيق هذه الوراثة والتمتع بغنائمها في مشارق الأرض ومغاربها . وما من يوم يمضي الا ولهم فيه كسب جديد .

وآخر كسب لهم كان في قضية النفط الايراني . فما كادت دولة ايران تتصلب في حقها ذلك التصلب المحمود ؟ وما كادت المذاكرات تنقطع بينها وبين الأنكليز ؟ وما كادت التهديدات الأنكليزية المكشوفة تغرق في بحر من الهزؤ والسخرية ، حتى تدخلت أميركا بين الجانبين ، وأرسلت بالمستر هاريمان الممثل الشخصي للرئيس اترومان ، وسيطا الى طهران ، ثم الى لندرا ؟ وكانت هذه خطة متفقا عليها من قبل ، حسبما يظهر ، بين واشنطن وطهران . فنجحت مساعي الوساطة بعد جهود قصيرة وأسفرت عن ثلاثة أمور ؟ أولها : اعتراف أنكلترا ، بصفة رسمية باتة ، بتأميم النفط الايراني ، واعتبار الآبار ملكا خاصاً للأمة الايرانية . ثانيا : استئناف المذاكرات بين الفرس والأنكليز ، للنظر في أمر تصفية الشركة القديمة . وثالثا : تشكيل شركة ايرانية ، أميركية ، أنكليزية جديدة ، للتجارة في النفط الايراني ، الذي هو ملك الأمة الايرانية ، وتوزيعه في أنحاء العالم .

فايران ربحت نفطها ، وسيكون مدخوله كاملا لها .

وأميركا ربحت الفوز بقسط واسع في الشركة الجديدة التجارية التي توزع النفط ، والتي هي الآن بصدد التكوين .

أما أنكلترا ، فلتقنع من الغنيمة بالاياب ، وأسهم تجارية قليلة عن الحساب .

أبو محمد

حول «السكة الشاكرية»

بحث تاريخي

بقلم محمود الملاح (بغداد)

قرأت في العدد ١٠٨ من جريدة «البصائر» الجزائرية لصاحبها الكاتب القدير العلامة المجاهد محمد البشير الابراهيمي بحثا طريفا بعنوان « السكة الشاكرية » للأستاذ عبد الوهاب بن منصور جاء فيه :

« كنت اسمع بالفسلون ولا اراه وكنت أعرف أن هذا اللفظ اسباني... وقد جاءني في المدة الأخيرة فاضل مجيد بدينار ذهبي ورغب مني ان احتفظ به فاذا في أحد وجهيه بدائرة في وسطه (لا اله الا الله وحده لا شريك...) وحول الدائرة (محمد رسول الله ارسله بالهدى...).

أما الوجه الثاني ففي وسط دائرته (محمد رسول الله – الامام الشاكر لله...) ضرب هذا الدينار سنة سبع وثلاثين وثلثمائة) – من دون ذكر محل الضرب .

ثم قال : « فكرت كثيرا فيمن يكون هذا الامام ؟ فلم اجد في خلفاء المسلمين من كان يلقب هذا اللقب في هذا التاريخ وعلمت انه لن يكون غير أمير من امراء الدويلات الصغيرة التي عرفها المغرب العربي في القرن الرابع وبعد بحث اثبت انه محمد بن الفتح الخارجي بن ميمون المضغري – كذا – الصفري الذي ثار بسجلماسة وادعى الخلافة وتلقب بالشاكر لله وتسمى بأمير المؤمنين وقد كان أميرا عادلا يرد الحقوق ويقيم السنن مالكي المذهب...

وقد نزل جوهر الصقلي فتى المعز لدين الله الفاطمي على الشاكر بسجلماسة وحاصره بها حتى دخلها عنوة وقتل رجاله ثم سار به اسيرا موثقا بالحديد الى مدينة فاس سنة ٣٤٩ فحاصرها ودخلها عنوة وأسر اميرها أحمد بن أبي بكر الزناتي ثم رجع الى مولاه المعز وبين يديه الامام الشاكر وبقية الاسارى في اقفاص من خشب على ظهور الجمال وجعل على ظهورهم قلانس من لبد مستطيلة منبتة بالقرون فطيف بهم في أسواق القيروان... »

أقول : من هنا يظهر ان هناك رجلين رجل بسجلماسة لقبه الشاكر ورجل بفاس اسمه أحمد الزناتي .

والذي وجدته في تاريخ أبي الفداء وليس لدي مصادر مساعدة على التوسع ما ملخصه « في سنة ٣٤٧ – سير المعز جوهرا الصقلي الى اقاصي المغرب فسار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر – يثير اضافة – فأغلق ابوابها فنازلها جوهر فلم يقدر عليها ومضى جوهر ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان فتحها في رمضان سنة ٣٤٨ ».

ولا ذكر لسجلماسة ولا للشاكر مع اختلاف التاريخ !

على ان سجلماسة ورد ذكرها في اوائل الدولة العبيدية سنة ٢٩٦ حيث جاء في أبي الفداء « ان أبا عبد الله الشيعي سار من رقادة الى سجلماسة وعليها صاحبها اليسع فقاتله ودخلها واخرج المهدي وولده من السجن.. وأقام المهدي فيها اربعين يوما وقتل اليسع وكان آخر بني مدرار وكانت ملكهم ١٣٠ سنة .

ولم اعثر على ان سجلماسة خرجت من أيدي العبيديين الا ما يذكر من خروج أبي يزيد الخارجي وذلك سنة ٣٣٣ واستولى على تونس والقيروان ورقادة وحصر المهدية... ودام القتال الى سنة ٣٣٥ فهرب أبو يزيد الى جبال البربر وبلاد السودان... وسقط أبو يزيد مجروحا سنة ٣٣٦ ، ولا ذكر لسجلماسة مع ان حادث أبي يزيد يقتضيها .

على ان حادث أبي يزيد انتهى سنة ٣٣٦ والدينار مضروب سنة ٣٧ فهل نرى ان المدعو بالشاكر استولى على سجلماسة في تلك الفترة ثم لم يسلم برغم سقوط أبي يزيد ؟ وكيف صبر العبيديون عليه ليت شعري والمدة احدى عشرة سنة على ما سبق ؟ !

والذي يفهم من معجم البلدان ان الفاطميين احتلوا رقادة سنة ٢٩٧ وقال في ذلك شاعرهم :

حل برقادة المسيح   حل بها آدم ونوح
حل بها الله ذو المعالي   وكل شيء سواه ريح

والتاريخ الذي اعتمده صاحب المعجم متأخر عن التاريخ الذي اعتمده أبو الفداء الا ان هذا الاختلاف لا قيمة له بالنسبة الى موضوعنا .

ومما ينبغي ان يقال ان الصفرية فرقة من الخوارج وقد جاء في اخبار المختارين أبي عبيد الثقفي الذي تظاهر بالأخذ بثار الحسين انه كان خارجيا صفريا وكان من ائمة الصفرية عمران بن حطان الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم بقوله :

يا ضربة من تقي ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

فكيف تلائم بين كون الامام الشاكر خارجيا صفريا وبين كونه مالكي المذهب كما سبق نقله ؟

اللهم الا ان يقال انه كان في الاصول على مذهب الخوارج وفي الفروع على مذهب مالك وهو شيء اقتضته الأحوال الملابسة لسياسته .

وهو من باب اخذ الزيدية بمذهب أبي حنيفة .

ومن المؤسف انا هنا لا نعرف شيئا عن تطورات مذهب الخوارج لا سيما مذهب الاباضية الذي حظي بالشهرة والانتشار ولا نعرف عنهم الا ما وقفنا عليه في المصادر القديمة التي لا تخلو من تزيد فاحش . وانا لا ازال اتطلع الى كتاب من امهات كتبهم لا سيما تفسير القرآن الكريم .

والظاهر هو ان الخوارج ظلوا متزمتين لا ينزلون الى ميدان البحث لنطلع على ما عندهم ويطلعوا على ما عندنا ونحن احوج ما نكون اليوم الى تفاهم الطوائف الثلاث السنية والشيعية والخوارج لتحقيق الوحدة وجهل بعض المسلمين بعضا هو التقاطع بعينه !

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم
وانتم يا عباد الله اخوان

بغداد محمود الملاح

مكتبة البصائر

« الوحدة الاسلامية بين الأخذ والرد »

للاستاذ محمود الملاح

نشر « دار منشورات البصري » ببغداد

أهدانا صديق « البصائر » ببغداد الأستاذ محمد جعفر مال الله كتاب « الوحدة الاسلامية بين الأخذ والرد » لمؤلفه العلامة الأستاذ محمود الملاح . وهو مجموعة مقالات نشرت في جريدة « السجل » البغدادية .

والأستاذ محمود الملاح عالم وشاعر من طبقة الرصافي والزهاوي . وهو متصد للدعوة للوحدة الاسلامية ومحاربة الطوائف الهدامة مثل « الطريقة الأحمدية » الهندية بلاهور .

وقد صدر الكتاب بقوله : « واليوم بعد أن ذهبت تلك الانماط التي مزقت الوحدة الاسلامية يجب على عقلاء الطوائف الاسلامية كافة من خرج منها عن الاسلام أو ابتعد... ان يرجعوا الى احضان (الوحدة) الحقيقية لا الزائفة . ولهم في أمير البيان شكيب ارسلان اسوة حسنة (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)، ومن لم يرج الله... فليرج المصلحة القومية ».

والكتاب كله فصول تدفق غيرة على الاسلام وعلى أسسه الاساسية الصحيحة وحرب عوان على ترهات بعض زعماء الطوائف الذين أفسدوا جو الاخاء الاسلامي بالعراق واتخذوه مرتعا ، وأرضا خصبة للخلاف والشقاق .

وموضوع الوحدة الاسلامية موضوع خطير عظيم يجب ان تتضافر جميع جهود الكتاب والخطباء والزعماء لتحقيقه وتبيان وسائل هذا التحقيق لأن من اسس الاسلام الصحيح التي لا يكون بها المسلمون مسلمين حقا – الوحدة والاخوة الاسلامية التي حث عليها القرآن ونبينا الكريم في غير ما آية وفي غير ما حديث . مثل قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » وقوله (ص) : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ».

ولم يكن الخلاف في الحقيقة بين الطوائف قديما خلافا دينيا محضا بل كان الخلاف سياسيا. ولتغلغل الروح الدينية وتأثر جميع شئون الحياة عند المسلمين الأولين بالدين صعب التمييز والتفريق بين ما هو دين وبين ما هو سياسة . واذا كانت السياسة قديما – أيام كان المسلمون أعزاء سادة يتزاحمون على السلطان والحكم – هي السبب الرئيسي في اختلافهم الى شيع وطوائف ، فان السياسة اليوم – وهم اذلاء مستبدون – تفرض عليهم التكتل والاتحاد ان أرادوا حياة العزة والكرامة .

وعسى أن تكون مجهودات امثال الأستاذ الملاح وتوجيهات المؤتمر الاسلامي ، والروح الاسلامية الجديدة بتركيا ، وتفاهم العرب والترك ، ارهاصا وتمهيدا لبناء صرح « الوحدة الاسلامية » المنشودة .

حادثة اصطدام سيارة الاستاذ الرئيس يحف بها اللطف

غاب الأستاذ الرئيس هذه الأيام عن « البصائر » في رحلة عقدها الى مقاطعة وهران ، فصدر العدد الماضي خاليا من نفثات قلمه البليغ ، وكان الأمل ان يعود في هذا العدد ، فينفع قراءه الكرام بما تعودوه من نفحاته الزكية ، وآياته البينة ، ولكن حادثة اصطدام تحل بسيارته في طريقه بين صبرة ومغنية ، فتحول بين تحقيق هذا الأمل ، اذ اصيب بجروح خففها لطف الله . فنحن اذ نواسي قراء « البصائر » من للاكفة الأستاذ الجليل وانصار جمعية العلماء بهذا الخبر المزعج ، لا يفوتنا ان نبشرهم بان لا خطر من هذه الحادثة الداهمة على صحته وحياته الغالية ، وانه لا يلبث أن يوافيهم جميعا على صفحات جريدتهم بروائعه ، فال العدد المقبل .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

كان لظهور فكرة تكوين « جبهة جزائرية » للدفاع عن الحرية واحترامها – ذكرها السائر في الأوساط والاندية ، وصداها البعيد في الصحف الفرنسية ، فقد كتبت عنها الصحف : « لوموند » و« فران تيرور » و« ليمانيتي » من الجرائد الباريسية ، ملخصة للبيان الذي اذاعته عنها اللجنة التأسيسية في بعض الصحف اليومية ، ومعللة عن غرضها وغايتها من غير ان تبدي رأيها في هذه الظروف التي تمخضت عنها ، أو تتنبأ بشيء من أمرها مما يعد ثناء عاطرا عليها ، أو نقدا لفكرتها ، بل اكتفت بمجرد الاخبار بها ، واذاعتها في أوساط قرائها المبثين في مختلف اطراف العالم ؟ اما الصحف اليومية الجزائرية – باستثناء الجزائر الجمهورية – فقد آثرت السكوت ، ونذرت لاقيالها الصوم ، فهي لم تبس بعد ببنت شفة حول هذا الحدث الهام في الجزائر ، وقد ضنت على قرائها ان تطلع عليهم بما ليس في نظرها من الأخبار السارة لها ولهم . وليس من سياستها ان تتحدث عما تتوقع منه الشر من اتحاد الجماعات ، وهي لا تجد هناءها الا في تفرقها وتنكر بعضها لبعض ، ولا يطيب لها العيش الا في الآفاق التي تسودها لتفرقها ، وتمكن فيها لتطبيق قول القائل : « فرق تسد » .

ونحن نعذرها ونود ان يطول سكوتها ما دام نوع الاتحاد الذي تدعو اليه وتبشر بفوائده الجبهة هو اتحاد المستعمرين الذي تعمل على تحقيقه لبلوغ المنى والمرام .

اولاد الشوارع :

كتبت بعض الصحف عن الضعف البادي في نتائج الامتحانات لهذا العام ، فاوردت من بين الأسباب التي أدت بكثير من التلاميذ الى الرسوب والسقوط في الامتحانات الأخيرة ، وظهور هذه النتيجة المحزنة في أوساطهم – اختلاطهم باولاد الشوارع ، وسريان عدوى التشرد والتسكع من هؤلاء الى هؤلاء عن طريق التقليد والمحاكاة والجريان وراء الالعاب التي تجمع بين الفريقين في صعيد واحد ، وتلهي الذاهب منهم الى المدرسة عن دروسه وأعماله وواجباته المدرسية ، وتبقي ولد الشارع في محيط خاص لا يكاد يخرج منه الا الى احدى حرفتين : الدخول في زمرة باعة الجرائد الصباحية والمسائية ، أو الانخراط في قوافل ماسحي الأحذية ، وكلتا الحرفتين لا تفتح أمام أصحابها الا أبواب المستقبل المظلم ، ولا تدعهم الا للشر والفساد في الأرض بعد حين ، فتؤلف منهم جميعا الآفات الاجتماعية والأمراض الفتاكة كتائب تفسد ولا تصلح ، وتذيق المجتمع وبال أمره جزاء ما أهمل وقصر في شأن العناية بهم ، وهم أطفال صغار يمكن اعدادهم للخير والصلاح وخدمة المجتمع والانتفاع بمواهب كثير منهم في ميادين كثيرة .

فهل يدرك المسئولون الآن ان لا علاج لهذه الظاهرة القائمة في هذه البلاد بشكل مفزع الا المبادرة بايواء الطفولة الشاردة التي تتمثل فيمن نسميهم « أولاد الشوارع » في مدارس وملاجئ تنشأ لهم في كل حي من احياء المدينة وفي كل قرية من قرى البادية الشعبية ؟ والا فان الشر يتفاقم ، والمرض يتراكم ، فيومئذ لا يلومن المسئولون الا انفسهم ، وما هذا الذي اشرنا اليه بهذه الكلمة من تأثير أولاد الشوارع في غيرهم من ابناء المدارس الا نذير من النذر الأولى لهم .

هل يصبح ثامن ماي
يوم عيد وطني فرنسي ؟

اقترح بعض النواب الجزائريين بالبرلمان ان يتخذ ثامن ماي يوم عيد وطني فرنسي للنصر ، تعطل فيه سائر الأعمال والحركات ، ويكتسي بمظاهر عامة من الابتهاج وحفاوة الشعب به ، وما يتخلل هذا كله من حفلات الاستعراض الرسمية ، وذهبوا في التعليل والتدليل الى ابعد من هذا ، اذ قالوا : ان كان هذا اليوم يوم نصر مؤزر على العالم الديمقراطي اجمع ، فانه بالنسبة لفرنسا خاتمة لست سنوات قضاها الشعب الفرنسي ، وهو يرسف في قيود واصفاد ، ونهاية لكابوس الاحتلال الذي جثم عليه عمدا في الضغط على حرياته هذه المدة الطويلة .

ويرد آخرون من رجال الاقتصاد والرأسمالية على هذا الاقتراح بالرفض قائلين ان الاحتفال بهذا اليوم على هذه الصورة يؤثر في نشاطنا الاقتصادي وحركة العمل العامة تأثيرا سيئا ، اذ هو ثالث يوم تقف فيه الأعمال في اسبوع واحد ، بالنظر الى يومي فاتح ماي وذكرى جاندارك اللذين يتقدمانه بقليل ؟ ويهتدي هذا الفريق الرأسمالي الخبير الى حل للمشكلة عادل قد يرضي نواب الجزائر المهتمين بهذا اليوم الثامن من ماي خاصة ، وهو ارجاء الاحتفال بذكرى جاندارك الى ثامن ماي فيجمع الشعب فيه بين عيدين عيد النصر وعيد ذكرى جاندارك ، من غير ان يمضي في طريق ما لا يعود على انتاجه وحركته الاقتصادية الا بسوء المصير .

وربما جنح نواب الجزائر من أهل القسم الأول لهذا الرأي ، ورضوه وسيلة كافية لتحقيق اقتراحهم هذا الذي جعلوه فاتحة أعمالهم البرلمانية .

ولكن هل في الجمع بين العيدين في هذا اليوم من ماي ، ما يزيل عنه ما طبعه به الاستعمار في الجزائر من فظائع ومجازر بشرية ، وانزله من العذاب المهين بساحة الشعب الجزائري ؟

تجهيز اقطار ما وراء البحار :

قالت جريدة « لوموند » الباريسية ما ملخصه : « ان للحكومة برنامجا واسعا في تجهيز أقطار ما وراء البحار ، فتنشئ فيها المدارس والمستشفيات ، والمصانع وتعبد الطرق الى غير ذلك مما يرفع مستواها أدبيا واجتماعيا واقتصاديا ، ويجعلها بلادا متحضرة متقدمة لا مناطق متأخرة كما دعاها برنامج ترومان » .

والمناطق المتأخرة كما في علم الجميع هي هذه الاقطار التي غزاها الاستعمار الغربي فسار في اصلاح أراضيها واستغلالها حسب مصلحة استعمارية مسطورة لا تلتقي مع مصالح شعوبها في طريق ، ومع ذلك لم يفتأ يتبجح بما لم يعد عليه الا بالنفع من هذه الأعمال التي لم تعد اصلاح بعض الضياع والحقول ، وفتح طريق ممدة اليها ، واجراء مياه ، أو اقامة جسور حولها .

وقد تفطن ترومان لهذه الطريقة المتبعة في استغلال هذه المناطق ، والاستحواذ على ثروتها ، فسماها أقطارا متأخرة تنتظر عطف مستعمرين آخرين يحضرونها ويمدنونها لفائدة الجميع ، وهل هذا صحيح ؟..

وبما أن الموضوع موضوع تجهيز واصلاح نذكر وصف أحد الأدباء لقرية من قرى هذه البلاد المتأخرة كنموذج لما يتعرض له رجال هذا التجهيز العام : هذه قرية فقيرة كنظيرها من جميع قرى بوادينا المحرومة من جميع نواحي الاصلاح وضروريات الحياة ، ولو شئت يا سيدي ، وزرت قرانا لروعت ولقلقت على أهلها ، فهم كتل من البشر أذلها الحرمان والفقر ، وأضناها المرض والألم وحطم اليأس آمالها ؟ بطون خاوية وأجسام عارية . فلا مورد ولا هناء للعيش ، وان شئت ، فقل انهم المعذبون في الأرض ، لدغت عقرب طفلا في الثانية من عمره ، فدنت منه أمه عند ما صرخ مستغيثا ، وكانت العقرب رابضة في خرق الطفل البالية ، فلدغت الأم أيضا ، وأخذ الطفل يتلوى من الألم ، والأم تئن وتتوجع ، وكان منظرا يفتت الأكباد ، وتتفطر له القلوب ، فلا اسعاف ولا طب غير ... القرية ، وهو من محترفي الدجل والشعوذة ، فقرأ ما تيسر من عادات العزائم والتمائم ، وهل تخفف التمائم ألما ، أو تشفي مرضا ؟ ففارقت الأم وطفلها الحياة ، وذهبا ضحيتي هذا الهم المقيم ... القرية ..

* * *

في المغرب

لما اذاعت الصحف السيارة ما مفاده ان نظام الرقابة على الصحف بالمغرب قد حان به الزوال ابتداء من الشهر الجاري خيل الينا ان الحكومة التي فرضت هذه الرقابة على صحف المغرب خاصة ، قد بدا لها الآن ان تكسر عما ارهقت به صحف القطر الشقيق من أمر هذه الرقابة الصارمة ، بازالتها ، وتمكين كل صحيفة ، وكل صحافي من حرية التعبير عن آرائه وأفكاره ، فتدخل بذلك الصحافة المحرومة من هذه الحرية مدة اثنتي عشرة سنة ، في عهد جديد من الديمقراطية الواسعة التي تسير على ضوئها اليوم صحف العالم اجمع ، ولكن العجب الذي لا يكاد يزول بزوال الرقابة ، هو ان الحكومة قد سنت تدابير أخرى لقمع الصحافة هي أشد من الرقابة عليها قسوة ، وأخطر على حرية الصحافة من كل خطر ، والى القارئ ما اوردته زميلتنا « الرأي العام » الرباطية في الموضوع :

« وبعد مضي اثنتي عشرة سنة تحت النظام الذي وضعه الجنرال نوكيس ، واقره كابريال بيو ، وايريك لابون ، ودعمه الجنرال جوان نشرنا البلاغ الرسمية بان الرقابة ستزول !... فهل معنى ذلك ان الاقامة تريد ان تعطي الحرية للأفكار ؟ وهل معنى ذلك ان الاقامة تريد ان تدشن عهدا جديدا ؟ لا شيء من هذا . انما الاقامة العامة بعد أن فشلت في مصادرة الأفكار اثنتي عشرة سنة ورأت أن الصحافة الوطنية بقيت ثابتة غنية عن اعلاناتها ، ومساعداتها ، ضاقت ذرعاً بها ، وحاولت أن تقص جناحيها من الناحية المادية فلا يجوز للجريدة الاسبوعية ان تصدر الا اذا وضعت ضمانة قدرها مائة وخمسون الف فرنك أما اليومية فلابد ان تعطي ضمانة قدرها ثلاثمائة وخمسون الف فرنك حتى اذا صدرت الجريدة كانت تحت رحمة العدالة الفرنسية وحدها والتي لها الحق الكامل ان تفرض عليها غرامة قد تصل الى عشرة ملايين من الفرنك متى رأت الحكومة ان الجريدة قد مست بكرامتها . وبهذا القانون أصبحت الجرائد حراما الا على من عنده مال كثير ، وبهذا القانون أصبح من المستحيل على أي صوت من اصوات المعارضة ان يرتفع ، وبهذا القانون أصبحت الصحافة محجرة تحجيراً تاماً بحيث لا يمكن لأي فرد أو جماعة أن تصدر الجريدة الا اذا كانت متفقة اتفاقاً تاماً مع الحكومة ، فان صدرت

جريدة وتكلفت بجرية كان عقابها فرض عشرة ملايين من الفرنكات ، وهل هناك جريدة وطنية تملك هذا القدر ولو باعوها وباعوا مطابعها والعاملين بها بل ولو باعوا المديرين لها... وليسمح أصحاب العزة المديرون !...

أما هذا القانون الجائر فيجب على الصحافة الوطنية ان تتحد وأن تدم رخصها للحكومة وتدع الميدان خالياً للصحافة التي تشجعها الحكومة ، وخير للاحزاب الوطنية أن تستريح من الصحافة ومتاعبها ولتكتف الآن بالنشرات حتى يأتي أمر الله... أما هذه التدابير فليس مراد الحكومة منها الا مصادرة الجيوب بعد أن يئست من مصادرة الأفكار !...

• • •

في تونس يظهر من فحوى ما جاء في بعض الصحف التونسية ان الازمة السياسية في الخضراء قد ادركها الضجر من احد طرفيها ، فارادت ان تتخلص من « الاصلاحات المتنظرة ومراحلها الطويلة » بالاتجاه نحو الصلح ومراحله القصيرة . واذا ما نجح هذا الاتجاه الجديد الذي يرتكز على حسن التفاهم بين الوزارة والاقامة ، وعادت المياه الى مجاريها فقد انتهى الكفاح داخل الحكم وخارجه ، فانتصر نهائياً الفريق الذي توفر فيه من الاستعداد الطيب وحسن النية على الفريق الذي اختار لنفسه سبيل « الدياغوجية » كما يشير الى هذا كله المقيم العام في بعض تصريحاته التي يقول فيها : « ان من واجب الجميع ان يحترموا المؤسسات الموجودة بصفة شرعية ما دامت هذه المؤسسات لم يتناولها التعديل باتفاق الطرفين ، وانه لا يمكننا ان نقبل بان ينظر البعض الى الامور الشرعية كما لو كانت بنت رغبته وهواه ؟ ولنكون صرحاء اكثر يجب ان نقول لبعض التونسيين : ان كل « دياغوجية » يجب ان تطرد من ميدان المسئوليات العامة ، وان الذين يريدون ارضاء ناصريهم الحزبيين بتصريحات دورية تلقى على العموم لا يتوصلون الى التقدم بالمفاوضات الى الامام ».

وبناء على هذا فليس على من ارادوا ان يجنحوا للصلح لتتقدم المفاوضات الى الامام وتتحقق الاصلاحات ، ويقترب الاستقلال الداخلي الا ان يعطلوا بهذا الانجيل السياسي الجديد ، فيسارعوا الى نبذ كل حزبية الا ما كان منها انتصارا للوضع القائم ، وكل عام انتم بخير .

• • •

في طرابلس نشرت جريدة « لوموند » الباريسية التي تنطق عن سياسة المنافسة لبريطانيا العظمى في كل مناسبة ما خلاصته : ان اغتيال الملك عبد الله خسارة فادحة لنفوذ بريطانيا العظمى في الشرق العربي ؟ وهذا ما أزعجها هذه الأيام وجعلها تبحث عن خليفة للملك الراحل ، يرأب الصدع ، ويجبر الكسر ، فلا تظفر به على ما يظهر ، الا اذا ولت وجهها شطر ليبيا حيث يتوقع ان تجد ضالتها المنشودة في ملكها الجديد ، أو فيمن هو من اسرته .

ونحن نقول للصحيفة : هوني على نفسك ان النفوذ الاستعماري قد انتهى به المطاف الى عصر اذا رحل احد انصاره عنه من السادات والملوك عز الخلف ، فيموت السيد من هؤلاء — فلا يقوم سيد آخر .

وان في هذا من الزواجر والعبر والمثلات للاستعمار وانصاره ما يكفي لردع القوم ، ولكنهم قلما يتعظون .

لولا الوئام لهلك الأنام

اليك أيها الأخ المعلم أوجه هذه الكلمة الناصحة وأسوق هذا الحديث المشترك ، لعلي أخفف عني وعنك أتعاب السنة الدراسية ، وأجفف عرقي وعرقك المتصبب من جراء ما نقاسيه من تصحيح أوراق الامتحان . ونحن في حيرة مما عسانا نحاسب به الأمة عن أعمالنا السنوية ، وفي قلق مما سنقدمه لها من ثمرات جهودنا المتواصلة .

أخي المعلم !

ان الأخوة أقوى رابطة تربط الانسان بأخيه الانسان ، وأمتن علاقة توحي بالمودة بين البشر في هذا الوجود ، وتبعد العداوة والبغضاء بينهم ، وتحارب الشقاق ودعاته حيثما حلت وأينما نزلت . وما موضع هذه الأخوة الا المعاهد العلمية . وما منبعها الا المدرسة التي عرفت بيني وبينك وأدنت قلبي من قلبك وألفت بينهما ؟ فجعلتنا نشعر بشعور واحد نحو المسئولية الملقاة على كواهلنا ، ونتألم بألم واحد مما ينتاب أمتنا — ونحن منها واليها — من تقصير في الواجب ، ونوبة من النفرة ، وأنواع من الدلال .

وجمعية العلماء ، بما فيها من علمائها ومعلميها وأنصارها ومؤيديها ، سلسلة متصلة الحلقات متينة التجهيز ، تربط بين أجزاء قطرنا الجنوب ، وتصل شرقه بغربه وشماله بجنوبه ، فأنت وأنا من حلقات هذه السلسلة المتماسكة الأطراف ، المتقاربة الغاية . فان كان ولابد من التحاكك ، فليكن مصافحة بالأيدي الناعمة النقية . فان كان ولا بد من التقارب ، فليكن على محبة الله ورسوله . فان كان ولابد من التآزر ، فليكن على المصلحة العامة .

أخي المعلم !

ان لي ولك أسرة واحدة يرأسها ولي عادل ينصف المظلوم وينصره ، ويسوس الظالم ويعفو عنه ، ويبحث عن مواضع الزلل منا ، فيصلحها ، ومواقع النقص منا ، فيكملها . فلنكن أبناء بررة لهذا الأب الذي يريد اصلاح الأمة بنا ، وتربية النشء بتربيتنا .

أيها الأخ العزيز ! ان المدرسة — ونحن بين جدرانها — أشبه شيء بخشبة المسرح . فان قمنا بأدوارنا أحسن قيام ، ومثلنا الرواية على أكمل ما يرام ، صفق الجمهور وشجعنا على التقدم والكمال ، فهو بهذا يخرج مبتهجا ، ويطلب اعادة الرواية بكل الحاح . فان لم يكن الحال كذلك ، فأحد الأمرين : اما أن تسأل واحداً بعد واحد ، فذلك أضعف الايمان ؟ واما أن يقف الجمهور منه فيحتج بلغة التصفير ، وعبارات التأوه والتكبير ، مما يدل على سخط الجمهور وعدم رضاه عن المسرحية ، فهنالك الحسرة والويل .

واذكر بهذه المناسبة أنني شاهدت منذ عامين تصوير شريط سينمائي في حديقة من حدائق باريس ، أمام برج ، ايفيل ، وما كدت أرفع بصري ، وأنا أقرأ في جريدة « البصائر » حتى رأيت سيارة ضخمة تقف أمام البرج ، وحولها جمهور المتفرجين . فهرعت الى السيارة ؟ واذا بعيني تقع على نجوم السينما الفرنسية ينزلون من السيارة ويستعدون للتجرد عن شخصياتهم الطبيعية للوقوف أمام المخرج وعدسة التصوير ليقوم كل فرد بدوره الخاص . فاسترعى انتباهي ممثل ضخم ، طويل القامة ، مع ممثل آخر نحيف الجسم ، خفيف الحركات ، يقومان بجانب بعضهما بدور كله جري على بعد عشرين مترا من المصور . فلاحظت العرق يتصبب من الرجل الضخم من جراء ما يقاسيه في اعادة الدور مرارا متعددة . وما رأيت على وجهه علامة من علامات السخط والتضجر على المخرج الذي كلفه تلك المشقة الى أن قام بمأموريته أحسن قيام . ومثل آخر يقوم بدور الكناس ويقف جامداً وبيده مكنسته لا يهمه كل ما وقع . ففهمت أن السر في نجاح الأعمال هو الانسجام الذي يوصينا به الأب الروحي من حين لآخر .

أخي المعلم ! لا يغرنك طول باعك وغزارة علمك واطلاعك الواسع . فكلانا جندي خاضع للنظام في حدود مأموريته ، وطائع للأوامر بين صفوف زملائه . فهو بذلك شريف بمهنته ، وبانتسابه الى جمعية العلماء التي أراد الله أن تكون حاملة لراية الهداية والتوفيق ، ورافعة لمنار العلم والعرفان ببلادنا . فهي أدرى بمن يستحق الفضل والترقية ، وأعلم بالمحسن ان أحسن ويلمسيء ان أساء .

أيها الأخ الفاضل ! ان التعليم فن ، ونحن فيه متفاوتون حسب الاستعدادات الفطرية والكفاآت المكتسبة . وفيه مجال التطور لمن أراده ، وفسحة التقدم لمن يستحقه : والجندي جندي يعمل في كتيبه ، ولا يدري حتى يأتيه وسام الشرف . والضابط ضابط في طليعته ، ولا يتفطن حتى يأتيه نذير السقوط والتقهقر ، والعياذ بالله . وأفضلهما من ثبت في واجهة الكفاح الى أن يلقى الله مجاهدا في سبيله ، وفي سبيل الأمة والوطن .

أخي المعلم ! ان السعادة كل السعادة في أن يجني البستاني ثمرة غرسه ، وفي جمع الفلاح لحبوب زرعه ، وفي حساب التاجر لمحصول ربحه . فاين هي سعادتي وسعادتك ؟

ولا اخالك تشعر بها معي الا عندما نزيل عن أبناء جلدتنا غشاوة الجهل والضلال ، ونقدم على رأس كل سنة طائفة من تلامذتنا من طبقة الى طبقة ، ومن المدرسة الى المعهد . ولا يسوقك ما تلمسه في أمتنا من عدم الانقياد الى النظام ، ومن عدم الاكتراث بالقيم المعنوية في الوقت الحاضر ؟ لأنها لم تذق حلاوة الثقافة العربية بعد ، ولأنها ما لبثت تراه بمنظار غيرها المصغر ، ولا ذنب لها في ذلك ما دامت لا تؤمن الا بالملموس ، ولا تعترف الا بالمحسوس . واياك أن تتبرم في بعض الأحيان ويضيق صدرك فيتخيل اليك أنك موظف في وزارة المعارف في حين أنك مجاهد بين أفراد أمتك المكافحة ، تلك الأمة التي كان من فضل الله علينا أن انقادت للبناء والتشييد ، والاعانة والتأييد . وقد يكون من الميسور علينا أن تنقاد في مستقبل الأيام الى التنظيم والتسديد . فيكون لنا فضل البدء والنهاية عندما تصل السفينة الى ساحل النجاة ان شاء الله .

ودمت موفقا ، والى اللقاء في افتتاح السنة الآتية .

سيدي بلعباس — **الشريف حاني**

البصائر

لجنة إنشائية

(بقية الصفحة الاولى)

التوقيع :

عن العلماء :	عن الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى :
الشيخ العربى التبسى	الدكتور أحمد فرنسيس
الشيخ محمد خير الدين	قدور سطور المحامى
عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :	**عن الحزب الشيوعى الجزائرى :**
أحمد مزغنة	أحمد محمودى
مصطفي فروخي	پول كاباليرو

ان الحركات والشخصيات، رغبة فى تشريك جميع الهيآت والشخصيات المعروفة بتعلقها بالديموقراطية والحرية ، قررت اجتماع عام لتأسيس (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها).

فهى توجه نداءها الى جميع الجزائرين المهتمين بتحقيق الاتحاد لكى يضاعفوا نشاطهم ويتمكنوا من احباط القمع ، وفرض احترام الحرية والكرامة الانسانية .

الجزائر ٢٥ جوليت ١٩٥١ .

اللجنة الانشائية .

معهد عبد الحميد بن باديس :

شروط قبول التلاميذ

١ - يؤذن لتلاميذ المدارس فقط بتقديم مطالبهم عن طريق مدارسهم . أما التلاميذ الخارجون عن سلك المدارس ، فلا يؤذن لهم بتقديم مطالبهم الا بعد بلاغ جديد خاص بهم من ادارة المعهد .

٢ - لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع فى الحساب ، وأن يكون حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٣ - أن لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وأن لا يقل عن ١٤ سنة .

٤ - أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه ، وعنايته بصحته ؛ وأن يمضى وليه مطلبه ، ويتعهد بعموم لوازمه المادية .

٥ - يجب على كل تلميذ أن يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية .

٦ - أما السكنى ، فكالعادة فى السنين الماضية .

٧ - على مديرى المدارس أن يطلبوا أوراق الانخراط من ادارة المعهد .

من آوراس :

فى بحر الأسبوع السالف ازدان فراش المصلح الغيور السيد الأخضر بن العلاء بومعرافى بقرية تاوزيانت بولد ذكر اختار له من الأسماء « الصادق ».

ونحن نهنئ الوالد ونتمنى للمولود حياة طيبة صالحة .

من بوشقرون :

ولد للسيد ابن رابح مغزى ولد اختار له من الأسماء الخالدة « حمزة ».

وبشر السيد البشير مغزى بنت انتقى لها من الأسماء « فاطمة ».

فالى الأخوين الفاضلين تهانينا القلبية وللصبيين حياة طيبة ومستقبلا زاهرا .

من فرنسا :

بشر السيد البشير الجزيرى أمين مال شعبة جمعية العلماء بروسلمو (بوتيت موزيل)، بولد اختار له من الأسماء محمدا الطاهر . وقد تبرع بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بألف فرنك . فاليه تهانينا .

جواب عن استدعاء

من زاوية قرية بطيوة وهران

جاءنى من مشيخة الزوايا البو عبدلية استدعاء فيه حثى على مشاهدة احتفالها السنوى الذى تنوى اقامته فى أوت الحالى ، فأحببت أن تكون اجابتى عنه فى « البصائر » الغراء تصويرا للفضيحة ، وتسيما للنصيحة ، وترويعا لخفافيش الظلام ، واعتزازا بالعروبة والاسلام .

أيها الاخوان !

دعوتمونى فى السنة الحاضرة ، والماضية ، والتى قبلها ، بصفتى طرقيا فى نظركم ، لأشارككم فى تلك المهازل السخيفة ، التى تعودتها الطرقية الهزيلة ، الدخيلة فى الاسلام، وأصارحكم بأن فى أمثال دعواتكم هذه ما كان معقولا ومقبولا ومثمرا أيضا ؛ ولكن لا فى هذا الزمن ، بل كان فى زمن - لارده الله - كنا نتلاقى فيه على افساد هذه الأمة ، وتخدير أعصابها ، وتمزيق أوصالها، وقطع صلتها من ماضيها ، والتجهيز على ملكات الرجولة فيها ، وسلب معانى الانسانية منها ، وتزهيدها فى دينها ، ولسانها ، ثم استرقاقها ، وترويضها على القناعة بالحقير من دنياها ، والاستسلام للغاصب ، والنفور من العاصب ، حتى باءت بهم ناصب ، وعذاب واصب ، وبؤنا بخزى الأبد ، ومنقصة الأجيال .

ان هذه المخازى وأشباهها كلها شر ، ومن أقبح ألوان الشر التمادى عليه ، والا دلاج فى دجنائه . ومنها - لا عقلتم - التعطيل للشريعة الاسلامية ، والكفر بالجنسية العربية، والتحدى للقومية الجزائرية . ويا ويحنا يوم يقال لنا : « وامتازوا اليوم أيها المجرمون... » لأننا بسخافاتنا هذه انما نحطب فى حبل الاستعمار والمستعمرين ، والتبشير والمبشرين لا فى حبل الاسلام والمسلمين ، كما تزعمون .

أيها الاخوان !

كنا نحسب الطرقية تجديدا للرث ، ونخالها اصلاحا للغث . ولكن بعد طول التجربة ، تبين لنا أن اثمها أكبر من نفعها ، وفسادها أكثر من صلاحها ، لا سيما وقد انتهت بنا الى انحطاط فى الهمم ، وانحلال فى العزائم ، وفساد فى الأذواق ، واضطراب فى الأخلاق ، وتشاكس فى الرأى ، وتباعد فى الغاية ، الى ما ليس له نهاية . وكان من آثار ذلك كله ما يعانيه المسلمون ، من فقر ، وجهل ، وضعف ، وذلة ، وهوان . فهل بقى لنا - ورقة الحال تطغى ، والفواجع تترى - أن نعطى مقادتنا للمهاجع ، ونستسلم للمضاجع ،أ نجام بأن فى الطرقية وشائج جزائرية ، ونعائم انسانية ، وأسرارا اجتماعية ، ليست - كما زعموا - فى كتاب الله ، ولا فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ ألا ساء ما يحكمون ! وسمعا وطاعة لله ولرسوله ، وتمردا وعصيانا للمرجفين المبطلين ، من دجاجلة القرن العشرين .

أحاجيكم : شعب كان يتعلق بالأوهام ، ويعيش فى سجو الأحلام ، ويتعلل بالمنام . ثم نفحه الله بنفحة جمعية العلماء الاصلاحية ، فلمت شعثه ، وجمعت شتاته ، واقتطعت لتمريضه ، حتى شفى من سباته وغفوته ، فتبسم ضاحكا لعطفها ، شاكرا لها سعيها ، معجبا باخلاصها ، مؤمنا بصدقها ، متفانيا فى استرشادها ، مستميتا فى حبها ، والذود عن حركاتها ، بماله ونفسه ، وجسمه وروحه ، فهل لكم فيه مطمع ورجاء ؟

ثم أحاجيكم : ماذا أورثتنا الطرقية خلال الحقب الماضية الطويلة ، وقد كانت وحدها تصول وتجول ؟ ثم أصارحكم مرة ثانية قائلا : ان الطرقية التى تساند الباطل ، وتحتضن الضلال ، وتستضرى للدخيل ، وتضرى عليه الدخيل ، متابعة للغرض ، وانقيادا للهوى ، لست منها ، وليست منى ، ولا سلطان لها على ، دمت حيا . وأقسم بالله صادقا أنه ليس من مصلحة الأمة الاسلامية أن تبقى معترية أبيها ، معترة بها ، وقد شقيت بها ، ولقت منها البرحين فى كل حين . والسلام عليكم .

طولقة حمد بن عثمان

(مقدم الزويه الرحمانية سابقا)

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٧ السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C Alger 7184

يوم الاثنين ١١ ذى القعدة عام ١٣٧٠ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ أوت سنة ١٩٥١ م

احتجاب « البصائر »

بمناسبة عطلة انطلاقة الصيفية السنوية التى تبتدئ في ١١ من هذا الشهر وتنتهى فى ٢٦ منه ، تحتجب « البصائر » اضطراراً مدة اسبوعين ، وسيصدر عددها التالى ١٦٨ يوم الاثنين ٣ سبتمبر القادم ، فمعذرة لقرائنا الكرام

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

أعظم موقف تتخذه الجزائر المجاهدة فى تاريخها الحديث

الأمة بجميع طبقاتها ومختلف هيآتها تجتمع فى يوم مشهود اجتماعا تاريخيا عظيما لم يسبق له مثيل



الجماهير المبتهجة تحتشد امام مدخل « دنيازاد »

عرض مفصل دقيق لجميع أعمال الجبهة

بقلم أبي محمد

الفجر الصادق :

الحمد لله والله اكبر ، لقد تحقق الرجاء ، وكللت جهود العاملين في سبيل جمع كلمة الأمة وتحقيق وحدتها ، بفوز عظيم ، فهذه « الجبهة » التى برزت امام العالم ، قوية الأسس ، متينة البنيان ، انما هي خلاصة الاتحاد الجزائرى الاسمى الذى كان منشد امد طويل امنية كل جزائرى صادق ، يهمه مستقبل الوطن ، ويسوءه ان يرى جهود العاملين ترتطم بعثرة الخلاف المؤلم فتخيب الاعمال ، وتضيع الآمال . وما من أمة تفرقت طرائق قدداً ، وتباينت أغراض وأهواء قادتها وزعمائها ، وادت بها الحزبية الى الفرقة والتدابر وتمزيق الأوصال ، الا وفقدت معنوياتها ، واتلفت طريقة مستقبلها ، ومكنت الأجنبى من حكمها ومن الاستحواذ على خيراتها ، وهي عنه لاهية ، أو متلاهية ، بما بين يديها من خلاف ، وبما يمزق شملها من نزاع .

وانه لمن حسن حظ هذه الامة الجزائرية ، ومن دلائل لطف الله بها ، ان كون بها طائفة صالحة مختارة من علماء المسلمين ، يتحلون — والله شهيد — بسائر ما يجب ان يتحلى به العالم المسلم من سمو المدارك ، وكريم الخلق ، والجهر بكلمة الحق وارسالها مدوية فى وجه الظالمين والمخطئين ، والاخلاص لله وللأمة فى السر والعلن ؛ والتضحية بكل عزيز ونفيس فى سبيل سعادة الأمة ووحدتها وسيرها المؤتلف نحو اهدافها العليا . فهذه الطائفة المختارة من علماء المسلمين ، كانت هي النواة الصالحة التى التف حولها الشمل ، والتى تمكنت من تكييف الجهود وتقريب وجهات النظر ، والتوفيق بين نظريات وبين مناهج عمل ربما كانت متباينة مختلفة ، وربما كانت متضاربة متصادمة .

فوجود هذه القوة الهائلة ، العاقلة الحكيمة المحايدة ، هو الذى مكن الأحزاب من الاجتماع دون ان يتنازل حزب لحزب ، ومكن الرجال العاملين المخلصين من ايجاد النقط الاساسية العملية التى كانت لحمة الاتفاق المبدئى ، والتى ستكون عما قريب بحول الله عنصر الالتحام النهائى .

فوجود طائفة من العلماء الصالحين المستقلين من جهة ، ووجود الرغبة الصادقة عند سائر الاحزاب لمباشرة العمل المشترك فى سبيل الجزائر الحرة الجديدة ، والشعور العام بوجوب السعى التضامنى الموحد لخروج بالأمة من ليل المظالم الحالك السواد ، الى فجر حريتها الصادق ، ووضع حد لما أصبحت الامة ضحية له أكثر من كل وقت ، من استفزاز مستمر ، وحيف متواصل ، ومؤامرات ضد وجودها وضد سلامتها ، وتدليس انتخابى فظيع لا نعتقد أن له نظيراً فى قطر من الأقطار ، ومصادرة مستمرة لأصحاب الرأى والفكر الحر ، وفتح ابواب السجون على مصراعيها فى وجه طائفة عظيمة من شبان الأمة وكهولها ، واصدار الأحكام القاسية عليهم بتلك التهمة التقليدية البالية التى أصبحت اضحوكة ومسخرة : العمل ضد سلامة الدولة ؛

(البقية على الصفحة ٤)



جمهور يستمع بعناية للخطبة داخل قاعة « دنيازاد »

الحملة الاسبانية الأولى على تلمسان

— ٢ —

بقلم عبد الوهاب بن منصور

أما في تلمسان ، فان خبر الحملة الاسبانية كان له أثر طيب محمود في نفوس الناس ، فقد جعلهم ينسون ما بينهم من ضغائن وأحقاد ، ويغفرون لسلطانهم ما كانوا ينقمون منه من قبل ، وكان جرح الاندلس يومئذ لا يزال يقطر دماً... وكانت الأسر الأندلسية المسلمة لا تزال تخرج بالسواحل المغربية مهاجرة من الاندلس خفية فراراً بدينها ، فتروي أفجع القصص عما تلقاه بقية المسلمين هناك من نصب وعذاب ، وذل وهوان ، على يد الحكومة الاسبانية التي تعهدت عند تسليم غرناطة باحترام الاسلام والرفق بأهله ، وعلى يد الشعب الاسباني الذي ثمل بخمرة النصر حتى أصبح لا يقيم وزنا للأوامر الالهية ، والقوانين الانسانية التي توصي بالرفق والاعتدال والوزن بالقسطاس المستقيم ، ولقد فكر أهل تلمسان في حالهم ومآلهم عند ما بلغهم قيام الأمير الزياني الصغير عبد الله ، على أخيه محمد الجالس على العرش بتلمسان ، وكانوا يمعنون النظر كثيراً في الانباء التي كانت ترد على العاصمة باستمرار عن مساعي عبد الرحمان بن رضوان ، ومفاوضاته مع قادة الاسبان بوهران ، فلما بلغهم نجاح جهده ، وإثمار سعيه ، ووصلهم أن اسبانيا وضعت تحت تصرفه قوة عسكرية تذهب معه الى تلمسان لتضع حفيده بقوة السلاح على العرش ، علموا أن الأمر جد ، وتيقنوا أنه اذا لم يعالج الأمر بحكمة وعزيمة وتضحية واتحاد فان رواية غرناطة ستمثل من جديد على مسرح تلمسان ، وان مصير أمير المغرب الأوسط الزياني أبي عبد الله ، سيكون كمصير سميه أمير الأندلس الأحمري أبي عبد الله ، وهذا هو سر قيامهم قومة رجل واحد بفريضة الجهاد ، وبذلهم الأموال الطائلة عن سخاء لتجهيز المقاتلين ، وتحصين الحدود ، وغفرانهم لأميرهم في ساعة الشدة ، ما كانوا لا يغفرونه له في ساعة الرخاء...

وأحس السلطان بالتفاف القلوب عليه بعد انفضاضها عنه ، واقبال الشعب عليه بعد جفاء وصدود ، فأكبر همم الرعية وأراد أن يكون عند حسن ظنها به ، وقام ليعالج المشكل وكأنما نشط من عقال ، ففتح خزائن بيت المال على مصاريعها ، واستنفر الخيل والرجل للقتال ، وسرح الجنود السلطانية التي كانت معسكرة بالعاصمة وأرباضها لصد المغيرين واعتراضهم في الطريق ، فانه ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا...

وكان السلطان قد غضب حيناً من قبل على رئيس حكومته (المزوار) المنصور بن البوجاني زعيم قبيلة بني راشد لاشياء نقمها منه ، فألقاه في غيابات السجن ، وصادر أملاكه ، وعزم على ان يقضي على حياته بالقتل ، فلما وردت الانباء بقرب زحف بني عامر والنصارى على تلمسان ، رأى السلطان ان وقوف بني راشد بجانبه شيء ضروري لنجاح خطته الدفاعية ، فترضاهم بأن أطلق شيخهم مزواره القديم ، وأعاد اليه املاكه ، ورده الى منصبه الرفيع ، ثم أسند اليه القيادة العليا للجيوش السلطانية ليتولى بنفسه ادارة رحى الحرب ضد المغيرين .

ولم تكن حكومة تلمسان تخشى الاسبان خشيتها من بني عامر ، فبنو عامر قبيلة وفيرة العدد ، متينة السند ، مدربة على الأساليب الحربية كراً وفراً ، عارفة بالطرق ، مطلعة على الثغرات والعورات ، مرهوبة الجانب ، مسموعة الكلمة ، وكانت لها شيع في حضر المملكة ومدرها وحتى داخل أسوار العاصمة ، وقد زادها أهمية إصهارها الى البيت المالك ، وقيام دعي فيها من آل زيان ، فلما جد الجد كان لابد من اشهار حرب أعصاب على هذه القبيلة حتى تتخلى عن شيخها وحفيده ولا تزحف معهما على تلمسان ، فتطوع الفقهاء والطلبة للقيام بهذه المهمة ، وأصدروا فتاوى في تكفير من ينضوي تحت لواء النصارى ويقاتل معهم اخوانه المسلمين ، وأقيمت لترويج هذه الفتاوى وعدات... ونظمت زردات... تليت فيها (دعوات الشر) على من يتعاون مع المسيحيين ، ثم أشيع — عن عمد — أن جيشا مغربيا جراراً زاحف من فاس على المغرب الأوسط لنصرة المسلمين ، ومنهم من الكافرين ، ثم اوعز الى القبائل المجاورة لبني عامر بأن تشن عليهم غارات محدودة النطاق ، حتى يشعروا بضرورة البقاء بقراهم وحللهم وعدم مبارحتها مخافة استيلاء القبائل المجاورة عند غيبهم على نسائهم وذراريهم وامتعتهم ومحصولاتهم الفلاحية .

ولما خرج الجيش الاسباني من وهران والتحق بابن رضوان وحفيده الأمير عبد الله المطالب بالعرش ، لم يسلك الطريق الأقرب الذي يمر شمالي السبخة بقرية مسرغين ، وانما سلك طريقا آخر يمر جنوبيها على قرية أغبال وسهل مليتة ، ولعل ابن رضوان هو الذي أشار بذلك لغرض من اغراضه الدعائية ، فان مرور جيش اسباني بمدافعه واسلحته ونظامه ، يقوي معنوية أنصاره ويجلب له أنصاراً جدداً ، أو يجعل القبائل تقف موقفا محايداً على الأقل ، فلا تهاجم خيام العامريين خلال غيبتهم عنها في الزحف على تلمسان ، والواقع أن العدول عن الطريق المعتاد لم يأت بالفائدة المرجوة ، لأن فتاوى العلماء ، ودعايات الطلبة كانت فعلت فعلها في نفوس الأعراب ، فلم يجرأ واحد منهم على الدنو من ابن رضوان أو مد يد المساعدة له ، ولما رأى قباطنة الجيش أن الأعراب قعدوا عن نصرة ابن رضوان وتخلفوا عن نجدته ، وان القوات الهائلة التي كان هذا يعد بها ويمني لم يظهر لها أثر ، قرروا أن يحذروا قائدهم الأعلى الدون ألونسو مرتين دي أنكولو مغبة الأمر ، واتفقوا أن يشيروا عليه بالرجوع وعدم المغامرة ما دام في الوقت متسع ، فذهبوا اليه وبينوا له بكل وضوح انهم يشكون في النصر ، وأن الوصول الى تلمسان بالقوات التي بين أيديهم فقط دونه جر الغضى وخرط القتاد ، ولكن القائد الذي كان يتوق الى نصر يخلد ذكره ، ويبني به مجده ، أنكر على القباطنة هذه الاشارة ، ونعتهم بالجبن ، وقال لهم في شمم وكبرياء : انني من آل الكاوديطي ، وان رجال هذه الأسرة لا يعرفون الرجوع الى الوراء ، وانما يتقدمون دائما الى الامام !

وتابعت الحملة سيرها ، تحمل العجلات مدافعها ، وتنقل الابل والبغال أعتدتها وذخائرها ، فقطعت سهل مليتة من غير حادث ، ثم باتت ليلة على ضفة وادي سنان ، وهو وادي عين تموشنت ، وفي يوم الاربعاء ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٤١ وصلت الى أطلال تيدة على نفسها هناك قرب المكان الذي تقوم فيه اليوم قرية ابن سكران التي يسميها الفرنسيون (قنطرة يسر).

ولما أشرف المنصور بن البوجاني من عال على جيوش بني عامر وحلفائهم من النصارى ، اطمأن قلبه وثبت فؤاده ، وعلم ان قوة في مثل ذلك العدد لا يمكن ان تحرز نصراً حاسما أو تصل الى عاصمة بني زيان ، وكانت القوات التي تحت امرته متركبة من الفرقة النظامية السلطانية التي جاءت من تلمسان ، وفرقة قبيلة بني راشد ، ونجدات القبائل التي هبت للنصرة والدفاع من جهات المملكة القريبة والبعيدة ، وكان بعض هذه القوات يعسكر على الضفة اليمنى للنهر وبعضها يعسكر على الضفة اليسرى منه ، ومع أنه كان في امكان المنصور أن يهاجم المغيرين من الساعة الأولى عند ظهور طلائعهم ، فانه أصدر الأوامر الصارمة الى القواد العسكريين باجتناب كل اشتباك كبير مع الاسبان وحلفائهم حتى يجس نبضهم ، ويعرف مدى قوتهم ، ومفعول اسلحتهم ، فوقع الاكتفاء بتوجيه بعثة استطلاعية ناوشت العدو القتال ، وقتلت عدداً من رجاله ، وخسرت هي أيضا ستة من الفرسان ، وعدداً من الافراس تحت ضربات المدافع .

وفي يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة ، قرر الدون ألونسو مرتين ، وحليفه عبد الرحمان بن رضوان البدء بالهجوم على القوات السلطانية ، فتقدمت الطلائع العادية المكونة من الاسبانيين وحدهم فهاجمتها من القلب ، وحاولت قوات أخرى مكونة منهم ومن العامريين الالتفاف عليها ميمنة وميسرة والوصول الى مقر القيادة السلطانية العليا ، ولما كان الجيش العادي تتوفر لديه اسلحة لا تتوفر لدى الجيش السلطاني ، ومنها المدافع الحديثة الصنع ، فان القائد الأعلى أصدر أمره بالارتداد قليلا الى الوراء ، خشية التطويق ، ونصب خيمة قيادته في جهة أخرى من الميدان ، وفي الليل جاءته نجدات نظامية جديدة من تلمسان ، فحاول ان يسترد بها صباح الجمعة مفتتح سنة ٩٤٢ ما كان خسره في اليوم الذي قبله ، ودارت بسبب ذلك معارك كانت خسارة القوات السلطانية فيها سبعة فرسان ، من بينهم واحد من أبناء أحد أعيان الضباط .

وبعد مرور ثلاثة ايام في المعارك والكفاح ، بدأ الدون ألونسو مرتين يشعر بقيمة النصيحة الخالصة التي كان تقدم بها اليه قباطنته وهم لا يزالون على مقربة من وهران ، فقد رأى ان أحدا من الأعراب لم يأت لمؤازرة ابن رضوان ، وان احدا في تلمسان لم ينادِ بخلع السلطان أبي عبد الله ، وعجم عود المقاتلين فألفاه صلبا متيناً ، وهنا بدا له أن يجرب حظه في السياسة بعد ما عجز عن احراز نصر في ميدان الحرب ، فشرع يفاوض بواسطة ابن رضوان ضباط الجيش السلطاني وشيوخ القبائل ويغريهم بالانضمام الى المطالب بالعرش مقابل هدايا ونقود ووظائف هامة يتالها أعيانهم ، ولكن هذه المفاوضات أبانت للملأ ما كان خافيا عنهم من ضعفه وعجزه ، فازدادت القبائل تحرشاً به وطمعاً في تقويض دعائمه ، ومن الطائف ما يحكى أن المنصور بن البوجاني أوعز الى ٢٠٠ فارس من القوات السلطانية بالذهاب الى المعسكر المسيحي مظهرين الطاعة ومبطنين شيئاً آخر ، فذهبوا يوم الاحد ٣ محرم ، وتلقاهم النصارى والعامريون بفرح واستبشار ، ولكنهم ما كادوا يتوسطون المعسكر حتى حملوا حملة رجل واحد على بني عامر وهاجموهم بعنف فولوا الادبار واختلط الحابل بالنابل ولم يعرف عدو من صديق ، ولولا ان رجال المدفعية الاسبانية أطلقوا قنابلهم على خيل المسلمين لقد كادت الهزيمة تكون تامة وتدور رحاها على المسيحيين .

وبعد انجلاء المعركة جمع الدون ألونسو مرتين أركان حربه للتذاكر في الحالة الحرجة التي أصبحوا فيها ، فاتفق رايهم على

ختم الدروس بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

جمعية العلماء المسلمين رجال محنكون تجندوا لخدمة الاسلام ولغة الاسلام فى الجزائر العربية الاسلامية . وجمعية العلماء المسلمين آمال فسيحة لتحقيق أغراض الاسلام وغاياته .

وجمعية العلماء المسلمين مؤسسات حرة للتربية والتعليم أقيمت فى ربوع الجزائر حصونا للمحافظة على الاسلام والعربية فيها ، فكانت معجزة من معجزات الاسلام والدفاع عن حياضه ، والذود عن كيانه ، والبرهان على بقائه وخلوده . فحيا الله جمعية العلماء وحقق أغراضها .

كان الخامس عشر من يوليه الماضى ١٩٥١ يوما مشهودا فى المدارس الابتدائية لجمعية العلماء حيث ابتدأت دورة الامتحانات السنوية فى سائرها ، كما كانت أيام أواخر الشهر أيام حفلات حاشدة لتوزيع الجوائز على الناجحين من تلامذتها . وكان النجاح فى معظمها فوق المعتاد .

وكان معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة فى طليعتها انتاجا ، وقوة ، وروعة . ولقد انتهت امتحاناته فى حفل رائع جدا ، وكان جـوه مليئا بالمسرات والأفـراح تبدت فيه مظاهر العروبة والاسلام فى أجل صورها .

كان الاحتفال فى فناء المعهد الواسع ، ورحابه الفسيحة الجميلة ، وكان المكان غاصا بالحضور من رجال التعليم والطلبة وسراة المدينة الوافدين ، وكان يتصدر المنصة شيوخ المعهد العامر وعلى رأسهم نائب مديره المجاهد الصادق ، والمفكر الخطير ، والمدير الخبير ، فضيلة الأستاذ الشيخ محمد خير الدين ، حفظه الله ورعاه . فقدم للملا الكريم الشيخ محمد العدوى المدرس بالمعهد فتلا بصوته الرخيم آيات بينات من الذكر الحكيم فرأيت ثم رأيت وجوها مشرقة ونفوسا ساكنة ، وقلوبا مطمئنة بالايمان .

ثم تقدم رئيس الحفل الأستاذ الشيخ محمد خير الدين فاتجهت اليه الأبصار ، وخفتت الأصوات ، وسكن الحفل ، وتلا تقريرا أدبيا مفصلا ضمنه شئون سائر مراحل التعليم فى هذه السنة ، وأعلن النتائج فى سائر الفصول فكانت سارة فى معظمها ، كما أعلن عن المصاعب التى لاقاها رجاله جميعا فى طريقهم ما تنوء به الأنفس الكبيرة ، ومع ذلك ذللت — بعون الله — بارادات لا تعرف السأم ، وشجاعة لا يعتريها الفشل . وكانت النتائج العامة كما يلى :

١) عدد التلاميذ فى المعهد	٧٠٢
٢) المشاركون فى الامتحانات.	٥٤٢
٣) المتخلفون برخص وبغير رخص	١٦٠
السنـوات :	
السنة الأولى : المشاركون	٢٠٣
الناجحون.	١٢٥
المتخلفون	١٠
الراسبون.	٦٨
السنة الثانيـة : المشاركون	١٤٠
الناجحون.	١٠٦
المتخلفون.	٦
الراسبون.	٢٨
السنة الثالثـة : المشاركون	١٤٠
الناجحون.	٩١
المتخلفون.	٦
الراسبون.	١٧
السنة الرابعة : المشاركون	٣٧
(فى شهادة الاهلية بتونس)	
(وفى الكتابى منها)	
الناجحون.	٣٣
المتخلفون.	٨
الراسبون.	٤

وبعد انتهائه قدم للملا الكريم ثانية الشابين الطالبين بالمعهد قاسم عبد القادر ، من (غليزان) وسعدى عثمان من (تبسة) وكلاهما من أهالى السنة الرابعة بالمعهد ؟ فالقيا كلمتين راقيتين دلتا على الانتاج العظيم فى المعهد البادیسى استحقا عليهما شكرهما وشكر معلميهما من طرف الحاضرين الهاتفين .

ثم تقدم الرئيس أخيرا ، فقدم للناس الأستاذ الكبير الشيخ العباس بن الشيخ الحسين ، فهز النفوس هزا ، وحلق بها فى سماء البيان العربى بلغته ولهجته الخطابية الساحرة ، فأسر نفوس الناس ، وحمدوا الله على توفيق جمعية العلماء فى تصرفاتها كلها . وتحت عاصفة من التصفيق جلس الخطيب ، ثم أعلن الرئيس انتهاء الحفل العظيم .

وبعد ، فان أجل ما يقدمه المعهد وتقدمه المدارس فى هذه السنة كتحية طيبة الى روح الرئيس العظيم الفقيد الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه وروح أخيه وتلميذه الأستاذ الشيخ مبارك الميلى طيب الله ثراه ، والى همم الأساتذة المشائخ أصحاب الفضيلة : محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء مد الله فى عمره ، والعربى بن بلقاسم التبسى شفاه الله ، ومحمد خير الدين حفظه الله ؟ ان أجل ما تقدمه مؤسساتهم اليهم والى الأمة الجزائرية الأبية التواقة الى الكمال ومعالى الأمور انما هو هذه النتائج السارة التى ظهرت فى المدارس ، وتجلت بوجه خاص فى المعهد . وكفاه فخرا ان يقدم من طلاب شهادة الأهلية للمشاركة فى تونس ٣٧ طالبا فيفوز منهم فى الكتابى ٣٣ طالبا ، والشفاهى مؤجل — كما لا يعزب عن الأذهان لأسباب — الى وقت آخر .

* * *

وان أول ما ينبغى أن تهتز اليه اليوم الأمة الجزائرية بعد تلكم النتائج أن تتحد وتتكتل لصون هاتيك المعاهد ، وتقدم اليها ما عز عليها من مال وعون ، وترفع من شأنها وشأن مديريها وتلامذتها . على أن الأمة الجزائرية فى يقظتها الجديدة يجب عليها أن تحذر الذين يخدعونها والذين يكيدون لها ، ويتآزرون مع الجهل وأعوانه ، ويدعمونها بأسماء مختلفة ، تحت عناوين لمؤسسات متنوعة ما تأسست الا بوحى من ابليس عدو الله .

فاتقوا الله ، وتبينوا قوله : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ».

محمد القسيرى

الانسحاب عند غروب شمس اليوم عينه ، وقرروا اتلاف المدافع وافساد الأقوات ، وترك الأثقال ليكون انسحابهم سهلا ، ولما أرخى الليل سدوله شرع الاسبانيون فى الانسحاب ، ولكن القوات السلطانية كانت لهم بالمرصاد ، فهاجمتهم من جميع الأطراف ، وأغمدت شفارها فى بطونهم تحت جنح الظلام ، وفر المطالب بالعرش وجده العبيد ، ونادى مناد : انج سعد فقد هلك سعيد !
وبشق الأنفس استطاع الدون ألونسو مرتين ان يجمع بقية السيف من الاسبان ، وأن يعود بهم الى خنادقهم الأولى ، طالبا منهم الا يغادروها الا باحدى الحسنيين ! ومن هذه الخنادق بعث ترجمانه اليهودى الى القائد العام للجيوش السلطانية ملتمسا الاذن له بالانسحاب الى وهران بالنفس ، وترك الاسلحة والأموال ، ولما كانت المفاوضات تدور رأى أحد ضبط الجيش السلطانى ثغرة فى خنادق الاسبان ، ورأى من حراسها المجهدين غرة ، فانقض عليهم بجموعه ، فدافع القبطان الاسبانى باليوا دفاعاً كبيرا مع جنوده ثم سقطوا جميعا صرعى ، أما القائد الاسبانى الدون ألونسو مرتين وأركان حربه فانهم لم يجدوا بدا من التسليم .

وهكذا تمت الهزيمة على الاسبان ، يوم الاثنين ٤ محرم ٩٤١ ، وحطمت جميع قواتهم والقضت جموع حلفائهم ، ولم ينج من رجالهم الا القليل .

وسجل جنود المغرب الا وسط ورجال قبائله الأبية صفحة فخار ومجد وبطولة ستذكر الى أبد الآبدين...

عبد الوهاب بن منصور

أخبار الشعب

تجديد شعبة معسكر

الرئيس : السيد عبد القادر بوحجر
نائبه : السيد محمد غلام
الكاتب : السيد محمد المجاجى
نائبه : السيد محمد المليانى
أمين المال : السيد حسين قائد
المراقب : السيد عبد القادر المليانى

الاعضاء المستشارون ، السادة : الشيخ محيى الدين ، محمد العباسى ، قويدر بابا خالى ، ابن عمر غربى ، ابن عمر بن يلهى .

تجديد شعبة الشريعة (تبسة)

الرئيس الشرفى : السيد محمد قابة
الرئيس : السيد ابراهيم دربلسى
نائبه : السيد الميدانى زرفاوى
الكاتب : السيد محمود قابة
نائبه : السيد عبد الرحمن معيوف
أمين المال : السيد عبد الحفيظ مقرانى
نائبه : السيد العايش مصار
المراقب : السيد مسعود تونسى

الاعضاء المستشارون ، السادة : صالح العبيدى ، محمد بن عباس ، عبد القادر قواسمية ، محمود شريف ، العيد ماضوى ، الازهرى قابة ، محمد زروال ، على الربيعى ، الاكحل نصر الله ، الوردى بهلول ، السبتى بوصيدة ، الميدانى بخوش ، صالح جدى ، عثمان محمد بن رمضان .

تجديد شعبة سوق أهراس

الرئيس : السيد الكامل حناشى
نائبه : السيد الحاج محمد بن الوكام
الكاتب : السيد عثمان رزقى
نائبه : السيد ابن نصر محمد بن الضياف
أمين المال : السيد محمد بو بعيجة
نائبه : السيد محمود غلوسى
المراقب : السيد الحسين عقون

الاعضاء المستشارون ، السادة : بالضياف شباحى ، بو جمعة بن علجية ، ابراهيم مشتل .

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

(بقية الصفحة الاولى)

ومصادرة الصحف الحرة ، والتوغل المزري في التسلط على الدين ورجاله الرسميين تسلطا فاضحا سخيفا ، ومحاربة العربية حربا ظاهرة وخفية ، ومعاملة القطر الجزائري بالاختصار ، معاملة القطر المحتل المغلوب ، ثم تسليط قوم لا خلاق لهم من افراد هذه الأمة ، على الأمة ، عينتهم السلطة تعيينا ، وفرضتهم فرضاً ، وانتهكت من اجلهم حرمات القانون ، وسخرت في سبيل تقديمهم من تعاليم الحرية ومن تقاليد الديمقراطية ، ولكى يسفهوا أحلامها ، وينقضوا غزلها ، ولكى يسبحوا بحمد الحكومة وشكر النظام الاستعماري بكرة واصيلا ؟ كل ذلك مما ذكرنا ، ومما لم يتسع المقام لذكره ، مهد السبيل للعمل المتحد ، وولد بعد جهود متوالية هذه الجبهة القومية الصالحة .

اما الهدف القريب ، فالاستعمار هو الذي اوجده لنا : الاستعمار يمعن في مقاومة الحرية، ويحاول ان ينسف آخر معقل من معاقلها ، فليكن الاتحاد في سبيل تحقيق الحرية ، والدفاع عنها ، واحترامها ، والحرية مفتاح كل خير ، ورائد كل سعادة وفلاح .

واما اركان الاتحاد ، فالاستعمار هو الذي اوجدها لنا : لقد حارب الاستعمار وامعن في محاربة العلماء الأحرار ، وأصحاب البيان ، وحزب انتصار الحريات الديمقراطية ، والحزب الشيوعي ، فلتشمل حركة الاتحاد اذن سائر المضطهدين في سبيل الحرية ، وسائر المكافحين المناضلين المجاهدين لاقامة معالمها ، وهكذا تكونت أسس العمل ، وهكذا خرجت الجبهة لميدان الكفاح وبرزت رفيعة اللواء لعالم الوجود . ونشرت بيانها الذي طالع القراء نصه على وجه العدد السالف من « البصائر ».

منهاج العمل :

ثم ان رجال الجبهة لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة الا احصوها في ميدان العمل المنظم ، واتفقوا على منهاج السعي المتواصل حتى ادراك الغاية . واليكم نص المنهاج العملي الذي وقع الاتفاق عليه :

برنامج العمل :

١) اللجنة الانشائية المركبة من الثمانية الذين أمضوا الاتفاق المشترك تقرر عقد اجتماع عام بالجزائر في ٥ أوت ١٩٥١ م.

وسيشتمل هذا الاجتماع على ممثلي الحركات الموقعة ، وحركات ديمقراطية أخرى ، وشخصيات .

٢) أثناء هذا الاجتماع تكون (اللجنة الادارية) المركبة من ممثلي الحركات والشخصيات من العمالات الثلاث . ويتكون من اللجنة الادارية (مكتب دائم) مركب من عشرة أعضاء يسكنون العاصمة لزوماً .

وتمثيل الحركات الموقعة يكون على نسبة أربعة أخماس في كل من اللجنة الادارية والمكتب الدائم واللجان الفرعية .

٣) غداة الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت ١٩٥١ تؤسس على صورة اللجنة الادارية لجان في العواصم الثلاث وفي البلدان المذكورة بالقائمة المصحوبة مع هذا المحضر . وهذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان أخرى في بقية المراكز ، بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك . وقد اتفق بالاجماع على ما يأتي :

أ) اللجنة الادارية تحتفظ بحقها في عدم تحمل مسئولية أي عمل يعمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها اذا لم يحظ سلفاً بموافقة المكتب الدائم للجبهة .

ب) اللجان الفرعية وأعضاؤها ليسوا مسئولين في أي عمل يهم الجبهة الا أمام اللجنة الادارية للجبهة .

ج) ومجموع هذه الفروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون أثناءها تصريحا موحداً ، للسلطات .

د) يشرع في حملة صحافية في الحين اثر الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت ١٩٥١ م.

هـ) المكتب الدائم يطبع ويوزع على اللجان والهيئات وأتباع الأحزاب والحركات ، وعلى الشخصيات ، قائمة من اللوائح الاحتجاجية للامضاء . وذلك لتثبيت الاهداف التي ترمي اليها (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها).

و) المكتب الدائم مكلف باعداد مذكرة عن اهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في أقرب وقت ممكن لتوجه للمنظمات الدولية .

ز) يوجه وفد عن الجبهة حالا الى فرنسا، وهذا الوفد مهمته :

١ – عقد ندوات صحافية .

٢ – الاتصال بالأحزاب السياسية ، والشخصيات ، والمنظمات الديمقراطية ، والفرق البرلمانية .

٣ – تنظيم اجتماعات عامة .

٤) هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة .

قرارات اتخذت اثناء جلسات ٢٢ و٢٣ و٢٤ جويلية ١٩٥١ .

الاجتماع الرهيب :

تنفيذاً لاهم ما جاء في هذا المنهاج ، دعت الهيأة الانشائية وجوه القوم ، واعيان الأمة ، ورجال الكفاح والنضال فيها ، الى اجتماع عومي تأسيسي ، ينعقد في قاعة سينما « دنيازاد » صبيحة الاحد الخامس من شهر أوت ؛ لكى تعرض عليهم أعمالها ، ولكى تطلب اليهم المصادقة على دستورها ، وتعيين الرجال القادرين على تنفيذه ، والاضطلاع بمهمة الكفاح في سبيل تحقيقه .

وكان اجتماعاً هائلا . وكان مهرجانا لم تعرف الجزائر له مثيلا في تاريخها الحديث . جاء القوم من مختلف جهات القطر ، شيوخاً وشبانا ، رجالا ونساء ، تحدوهم الآمال الفسيحة ، وترتسم على محياهم آيات العزيمة والايمان . كانوا يمثلون احزابا عدة ، انما كانوا يجتمعون حول فكرة واحدة راسخة ، متينة : النضال في سبيل الحرية .

قلت وقد اشرفت على ذلك الجمع البديع ، وشاهدت قلوبا ائتلفت ، وعواطف امتزجت ، ونفوساً ابية حرة وحدت بينها الآلام والآمال : ان الضغط يوجب الانفجار ! فهذا الاجتماع انما هو ثورة الأمة ضد الطغيان . انما هي ثورة عقل ، لا ثورة عاطفة ؛ ثورة المساعي السلمية الهادئة ، العادلة ، لا ثورة السلاح الهوجاء ، ثورة الحرية التي أراد الطغاة وأدها ، وأبت الا أن ترتفع اعلى عليين .

لقد خنق التدليس الانتخابي اصوات ممثلي الأمة ؛ فكان جواب الأمة ان انشأت هذا « المجلس التأسيسي » الباهر ، والذي سيكون طليعة « للمجلس التأسيسي » العام ، الذي سوف يخرج لدنيا الحياة الحرة جزائرنا الحرة الجديدة بحول الله .

اصطف القوم على مقاعدهم ، فكنت ترى جمعاً متراصاً من الارواح لا من الاجساد . بل انه ليخيل اليك ان ذلك الجمع الحاشد ، قد اختلط وتجانس واندمج ، فأصبح لا يمثل الا رجلا واحداً ، يحمل فكرة واحدة ، وعقيدة واحدة ، انما عظم جسمه حتى ملأ فراغ القاعة من اسفلها الى اعلاها .

واصطف على منصة الرئاسة ، حول شيخنا الجليل المجاهد النبيل ، الشيخ العربي التبسي امد الله في انفاسه ، جماعة مختارة تمثل حزب البيان ، وحزب انتصار الحريات ، وجماعة العلماء ، والحزب الشيوعي ، والشخصيات المستقلة : الدكتور فرنسيس ، والأستاذ بومنجل ، والأستاذ كيوان ، والشيخ محمد خير الدين ، والأستاذ ابن سالم ، والسيد أحمد مزغنة ، والسيد مصطفى فروخي ، والرفيقان كاباليرو والعربي البوهالي ، والسيد جمال سفينجة ، وأحمد توفيق المدني ، والسيد الحمودي ، والشيخ البيضاوي . وتقدم الى المنصة رئيس المجلس ، حضرة الأستاذ التبسي ، تعلوه المهابة ويكلله الوقار ، وانتصب على المنصة ، ينثر على الحاضرين كلماته العذبة ، وفيها الحكمة وفصل الخطاب .

الخطباء :

لا أحاول تحصي كل ما قيل فوق المنصة ، فذلك فوق ما يمكن ان تستوعبه « البصائر » في عددها هذا . انما الم بكلمات وجيزة الى فحوى هاتيك الخطب التي حدد لها من الوقت مدى ٢٠ دقيقة ، والتي دققت موقف كل حزب من الاحزاب ، وكل هيأة من الهيآت .

فالشيخ العربي التبسي ، يتكلم باسم جماعة العلماء ، وبصفته الرئيس المختار للمجلس ، فيرحب الترحيب الصادق بالجميع،



الشيخ العربي التبسي

ترحيب اخوان بخوان ، ان اختلفوا جنسا ولغة ، فقد اتحدوا غاية ومقصداً . « فهذه جبهة لا تسأل احداً ان كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا ، انما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق ، مكافح في سبيل الحرية . فغايتنا هي ان نشيد جزائر حرة ، يتمتع بخيراتها سائر أبنائها سواسية ، لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم . ولو كانت لنا حكومة اسلامية بقطر الجزائر ، لما وجدت بيننا فروق في الاديان ولا تفاوت في الاجناس . ولما وقع التباين بين أحمد وموريس ، ولا بين فاطمة وماري . ان الاضطهاد قد شملنا جميعا ، فوقفنا جميعا ضد الاضطهاد ، وانشأنا هذه الجبهة التي جامعها الجمع بقلب سليم ، لكي تناضل نضال الرجل الواحد ، حتى تشمل الحرية جميعا ، وحتى يسود التساوي الحق بيننا ، وحتى يصبح جميع من تقلهم أرض الجزائر اخوانا متضامنين في السراء والضراء ..

« واذا ما رأيتم الدين الاسلامي يقف ، متقمصا شخصية جمعية من علمائه ، في طليعة هذه الواجهة المكافحة ، فذلك لأن الدين الاسلامي قد كان أول ضحايا القمع والزجر والارهاق ، ولانه قد امتهن وتصرف فيه غير أهله ، وتحكم فيه الغرض والهوى ، حتى صار الامام (مثلا) يستمد اخلاقه من الولاية العامة لا من المصحف الشريف ؟ ومهما بذلنا من جهود لتحقيق استقلال الدين ، ومهما حاولنا اقناع القوم بوجوب العدول عن سياستهم الخرقاء التي لا توصلهم الى خير ، الا ازدادوا عتوا وازدادوا مراوغة،

فحكومة الجزائر تقول ان الأمر ليس بيدها، وذلك حق، انما هو من خصائص الحكومة العليا بباريس. فلما خاطبنا هذه وكدنا نقنعها، اعترفت بالمبدأ، ثم احالت التنفيذ الى المجلس الجزائري، فلما نشأ هذا المخلوق الأبتر عاجزاً واهياً، مدلسا، تاهت عنده القضية، ووضعت على الرف، الى ان توعز اليه الحكومة بما يجب أن يعمل».

«فالدين المظلوم، ينضم الى سائر المظلومين، ويكون واجهة الكفاح معهم، لينتصر الحق، وليعلو منار الحرية، فيكون الدين من أول الفائزين؟ ونحقق به سعادة أهله».

ثم نادى بوجوب الاخلاص في العمل، والانقطاع لتحقيق الاهداف العليا؟ والحذر كل الحذر من دسائس الاعداء مهما كانوا، وايا كانوا. والحذر من الوقوع في مكائدهم التي عرفناها، والفناها. فحركتنا هذه ليست حركة عنف ولا قوة، انما هي حركة سلم ودفاع، وحجة واقناع. فعلينا ان لا نترك اضدادنا يغيرون صبغتها، أو يحاولون تشويه سمعتها. فليست هي حركة ضد أي أحد، كائنا من كان؟ انما هي حركة الجميع، تضم نخبة من سائر الاجناس والمعتقدات، ضد عدو واحد هو الظلم، وفي سبيل غاية واحدة، هي الحرية

الأستاذ بومنجل، نائب حزب البيان، يتكلم باللسان الفرنسي الذي غاص في اسراره وتبحر في معانيه، فأتى بمعجزة خطابية جمعت الى سمو المعاني ونبل المقاصد، بلاغة التعبير وجمال الاسلوب. فتكلم عن اهداف الجبهة، واماليها، وشرح المظالم التي كانت الأمة ضحية لها، وما يحاك حولها من دسائس والاعيب. ثم قال ان نشأة هذه



الأستاذ احمد بومنجل

الجبهة بعيد الهزلة الانتخابية التشريعية الواقعة يوم ١٧ جوان، ليس هو وليد الصدفة. بل انما هو جواب الأمة على تلك الموبقة التي ارتكبت، والتي شوهت النيابة عنها بصفة مخجلة. فمن بين ١٧٠ نائبا يمثلون الأمة (٦٠ في المجلس الجزائري. و٧٥ في المجالس العمومية، و٣٥ في البرلمان بأقسامه) لا يمثل الأمة تمثيلا صحيحا الا حوالى ١٥ نائبا انتخبوا دون تدليس. اما الآخرون، فالخاصة والعامة تعلم كيف عينوا، وما هي الوسائل التي اقترفت في سبيل تعيينهم.

ثم تعرض للمظالم التي تصب وابلا على الأمة؟ وللاستعمار الذي افقر هذه الارض ثم هو الآن يهرب رؤوس امواله للخارج، وناشد الجميع الاتحاد للعمل المشترك في هذه الواجهة، مع محافظة كل حزب على نظمه واستقلاله ومبادئه.

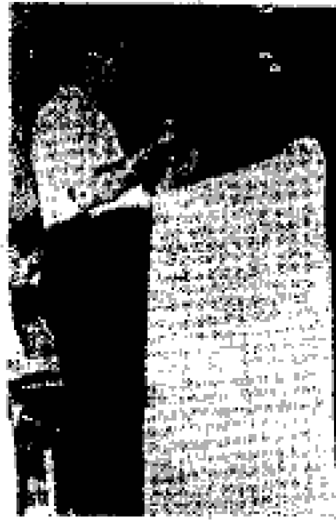
الرفيق العربي البوهالي، يتناول الكلمة من الرئيس بعد ذلك، فيخطب بايمان واقتناع، مبينا وجهة نظر الحزب الشيوعي العريق في الاضطهاد، فيتكلم باللغة العربية أولا، ثم بالفرنسية، ويبين النقط الخمس الواقع حولها الاتفاق، ويقول انه لا يوجد حزب فرض مبادئه ولا تعاليمه على حزب آخر. فكل حزب بقي مستقلا، يعمل لتحقيق اهدافه وغاياته، انما مهمة الجميع هي محاربة العدو



السيد العربي بوهالي

المشترك: الظلم والاضطهاد. وتحقيق الحرية لسائر الطوائف والأجناس. ثم حذر من الوقوع في شراك الاعداء، الذين يقول طرف منهم وهو شوفالي، في جريدة «الايكو دالجي»، للعلماء: عجبا، كيف تتحدون وانتم رجال دين مع الملاحدة الماديين؟ ثم يقول طرف آخر، وهو جريدة «كارفور»، للشيوعيين: عجبا، كيف تتنكرون لمبادئكم، وتحالفون المليين والرجعيين؟ فلنكذبهم، ولنحبط دسائسهم، ولنبرهن لهم على انه لا يوجد الآن في قطر الجزائر الا قضية واحدة هي قضية الحرية، يناضل في سبيلها الجميع، دون فرق بين الاجناس والاحزاب والمعتقدات.

السيد أحمد مزغنة: النائب السابق الجريء، وصاحب المواقف المشهودة في مجلس الأمة الفرنسي، يتكلم باسم حزب انتصار الحريات الديمقراطية، ويخاطب القوم بالعربية أولا، وبالفرنسية ثانيا، ويتلو على الحاضرين رسالة من الزعيم الجليل السيد مصالي الحاج، المنفي بالبلاد الفرنسية في سبيل النضال القومي، والذي ما كان يستطيع حضور هذا المشهد العظيم، لأن السلط الاستعمارية تحجر عليه دخول مدينة الجزائر. فتقبل الحاضرون ذلك الخطاب البليغ، وما فيه من النصائح الحكيمة، وآيات الوطنية الصادقة، ومناهج السير القويم، قبولا لائقا به وبصاحبه العظيم.



السيد احمد مزغنة

ثم اخذ الأستاذ الجريء مزغنة، يشرح وجهة نظر حزب انتصار الحريات الديمقراطية، ويبين المظالم والآثام التي اقترفت ضد الأمة الجزائرية، وما نالها من ارهاق وارهاب لا يزال متزايداً منذ سنة ١٩٤٨، وما حاق بها من نكبات، مثل حوادث سيدي علي بوناب، وما ينال الاحرار في السجون من تعذيب خليق بافظع أساليب النظام النازي، وما تلاقيه الصحف الحرة من عنت وارهاق ومصادرة. فلتقف الأمة صفا واحداً كرجل واحد ضد هذه الحالة المزعجة المؤلمة، ولتجمع شملها في هذه الجبهة، لكي تناضل النضال المحمود، لمحق الظلم وتحقيق الحرية، والسير بالأمة الى الامام، حتى تخرج من الظلمات الى النور.

السيد مصطفى فروخي: يضطلع بعد ذلك بمهمة شاقة، مرهقة، فهو قد اختير مقرراً للهيأة الانشائية، واليه يرجع شرف عرض سائر الأعمال والمقررات على المجتمعين، فقام باعباء عمله بصفة تدعو الى الاعجاب والتقدير، وعرض على الحاضرين باللسانين، سائر المقررات، واللوائح والنظم، وطلب اليهم المصادقة عليها. فوقف جميع من في القاعة كانما مسهم تيار كهربائي، وفي هتاف وتصفيق متواصلين كادت تتداعى لهما اركان القاعة، وقعت المصادقة الاجماعية على تلك المقررات. كما قوبل بمثل ذلك الهتاف والتحبيذ انتخاب أعضاء الهيأة المديرة. وصودق كذلك على نص البلاغ الذي يصدر عن المجلس، مما سيأتي ذكره؟ وختم الشيخ الرئيس الأستاذ العربي التبسي ذلك الاجتماع الوحيد في بابه، والذي هو أول عمل انشائي في سبيل وحدة الجزائر المكافحة وتحقيق اهدافها وامانيها، مناشداً بالعمل المتواصل، حاثا على الاتحاد المتين، قائلا ان مستقبل الحرية في الجزائر ومستقبل حياة الأمة كلها، انما هو بين ايدي هذه الطائفة المختارة من ابناء الأمة البررة. فليجعلوه مستقبلا حراً سعيداً. وهكذا انتهى الاجتماع التأسيسي لهذه الجبهة المباركة.

الهيأة المديرة:

وقعت المصادقة بالاجماع على تعيين ثلاثين عضواً كهيأة مديرة للجبهة، وضع المجلس التأسيسي على عاتقها عبء انجاز الأعمال وتحقيق البرنامج. وهذه الهيأة تتألف:

المجلس الاداري:

١) عن العلماء: الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، الشيخ أحمد بوشمال، السيد جمال سفينجة، السيد السبع محمد، السيد حدود الطاهر (غيابيا).

٢) عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية: السيد أحمد مزغنة، السيد عمر محبوب، الأستاذ كيوان، السيد صالح معيزة، السيد سويح الهواري، السيد المستيري.

٣) عن حزب البيان: الأستاذ أحمد بومنجل، الأستاذ قدور الساطور، الأستاذ حاج سعيد الشريف، الدكتور أحمد فرنسيس، السيد مزيان محمد، الأستاذ عبد الحميد بن سالم.

٤) عن الحزب الشيوعي الجزائري: السيد بول كاباليرو، السيد أحمد محمودي، السيد كوش يونس، السيد أحمد خلاف، السيد كامي لاريبير، السيد عبد الحميد بو الضياف.

٥) عن الشخصيات المستقلة: الجنرال توبير، الأستاذ دوميرق، الأستاذ أحمد توفيق المدني، الأستاذ صدوق (غيابيا)، السيد العربي دولة (غيابيا)، السيد محمد الابلق.

المكتب الدائم للمجلس الاداري:

وفي عشية ذلك اليوم، اجتمعت الهيأة المديرة اجتماعاً طويلا، سنت فيه طرائق العمل، وقررت النظم التي تسير عليها، ومراحل الكفاح. وبعد اجتماع طويل ومذاكرات تناولت كل اوجه القضايا المعروضة، قر القرار على انشاء «مكتب

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

كان يوم الاحد ٥ أوت ١٩٥١ يوما أغر في تاريخ الجزائر السياسي الحديث ، فقد أقبلت فيه على العاصمة زمر الوافدين ، وتقاطرت اليها افواجهم يحدوها الشوق الى المساهمة في هذا الابتهاج الشعبي بالحضور في اجتماع « الجبهة الجزائرية » الذي لبت هذه الوفود دعوة « اللجنة الانشائية » اليه ، وعينت لانعقاده قاعة سينما « دنيازاد » بالعاصمة .

انعقد هذا الاجتماع الشعبي الرائع بالعاصمة في يومه المعين ، وتمثل الشعب الجزائري المتعطش الى الاتحاد الوطني العام في هذه الجبهة العتيدة بصورة جامعة جلت من معاني الشعور القومي ، وعزم الشعب على مواصلة النضال في سبيل الدفاع عن حريته وأمانيه ، صفات ما توفرت في شعب ينشد الحياة والحرية ، ويتطلع الى اللحاق بالأمم الناهضة الا تهيأ لقافلته ان تلتحق بالشعوب الأخرى العاملة ، وقوافلها السائرة .

والشعب الجزائري — رغم ما توالى عليه من احداث التاريخ المتعاقبة — لم يفقد من مقومات شخصيته ووحدته التاريخية شيئا من هذا الطابع الموروث ، وقد تتضاءل فيه هذه المقومات ، وتطغى عليها عوامل السياسة العاتية ؟ ولكن ادنى هزة وطنية تبعثها فيها رائعة ، وتكشف عن خصائصه وصفاته كشعب ناهض يريد الحياة كسائر الشعوب ، ويعمل على التخلص من قيود الاستعمار وسدوده بكل ما اوتيه من قوة وعزيمة وايمان بتاريخه ونهضته .

وقد أماط اللثام عن هذه الجوانب كلها خطباء الاحتفال باللغتين العربية والفرنسية ، وتعرض الأستاذ أبو محمد لتقديم صورة وافية في هذا العدد عن هذا الحفل الشعبي التاريخي المشهود ، فنحيل القارئ الكريم على ما كتبه في الموضوع ، كما نحيله على الخطاب القيم الذي ألقاه الأستاذ العربي التبسي بهذه المناسبة السعيدة ، فقد اورد منه الأستاذ أبو محمد في هذا الصدد خلاصة ما أشتمل عليه من المرامي البعيدة في السياسة ، والديمقراطية ، ومستقبل الجزائر .

ولا يسعنا بعد هذا الا ان نحيي هذا العهد الجديد في الجزائر راجين لهذه الجبهة الجزائرية ان تحقق للجزائر ما تصبو اليه من اتحاد قوى الاركان ، صحيح البنيان يسير هذا الشعب على ضوئه في طريق ما يهدف اليه من حرية شاملة في ظل ديمقراطية لا تختلف في شيء عن الديمقراطيات الصحيحة المنشودة في هذا العصر .

صدى الجبهة الجزائرية في الصحف التونسية :

وقفنا في جريدة « النهضة » الغراء على مقال قيم تحت عنوان : « اما آن لتونس ان تكتل ؟ اخواننا الجزائريون بعد المغاربة يتحدون » فاحببنا ان نقتطف منه ما يلي :

يذكر القراء ان رجال المغرب الشقيق قد اتفقوا اثر ما اصابهم من عنت الاستعمار وخذلان صنائعه من بعض عبيد المخزن وفجرة الطرفين وكان لوفد الجامعة العربية ورجال الصحافة المصرية والباكستانية اليد الطولى في هذه النتيجة السارة المرضية الأمر الذي لفت الانظار لجميع الأقطار الاسلامية وخاصة في المغرب العربي .

وفي الأسبوع الماضي طلعت علينا صحف الجزائر ببشرى تأسيس جبهة قام بنيانها على أساس اتحاد جميع الهيئات العاملة في سبيل الجزائر خاصة وفي سبيل المغرب العربي عامة وامتازت الجبهة الجزائرية عن اختها المغربية بتواضع برنامجها وادخال الشيوعيين في صفها فكانت هذه الحركة المباركة مستندة على قوى جمعية العلماء وما ادراك ما جمعية العلماء ، غرس عبد الحميد بن باديس وقد اختاره الله الى جواره والشيخ الابراهيمي رئيس الجمعية الحالي ووكيلها العربي التبسي متعنا الله بطول حياتهما المريضة بصالح الأعمال ومع الجمعية المباركة حزب الشعب الذي يتزعمه مصالي الحاج رجل الجهاد والجلاد وحزب البيان الذي يراسه بمهارة واقتدار فرحات عباس والحزب الشيوعي الجزائري وربانه .

ولعل القارئ يعجب بادئ ذي بدء من اجتماع سيد العلماء العاملين الابراهيمي والزعيم الشيوعي لما هو شائع عندنا وذائع من منافاة تعاليم الاسلام لمبادئ الشيوعية الهدامة وفي اعتقادي ان هذا العجب في غير محله لأن الجزائر المسلمة تعيش في ظروف خاصة وفي وضعية سياسية هي غير وضعية تونس والمغرب الأقصى ثم اني انا شخصيا لا أرى داعيا للعجب من اجتماع أبناء الوطن الواحد على اختلاف مللهم ونحلهم ومذاهبهم الاجتماعية ما دامت السفينة التي تقلهم قد هبت عليها العاصفة من كل جانب واحاطت بها المياه والصخور ولنضرب مثلا بالفرنسيين عند ما احتل بلادهم الألمان الم يقف الشيوعي بجانب الراديكالي والاشتراكي والرجعي الرأسمالي والكاثوليكي المتعصب على ما بين احزابهم من حزازات وبين طبقاتهم وطوائفهم من خلافات ؟ يضاف الى ذلك ان الخطة التي وضعت هي حد ادنى في مطالب اجمع القوم على تحقيقها وافتكاكها من بين فكي الاسد .

الحـج :

تلقت الجرائد اليومية هنا من مصدر باريس ، ان الاخبار القائلة بوجود وباء الطاعون في بعض أقطار الجزيرة العربية لا صحة لها ؟ فما على الراغبين في اداء فريضة الحج لهذا العام الا ان يوالوا استعدادهم للسفر في اليوم المعين مع مراعاة الشروط التي يجب ان تتوفر فيهم قانونيا ، بعد ان زالت اعراض الطاعون وارتفعت اخطاره وقيوده نهائيا .

ونحن نقول : هذا كله حسن ، ولكن احسن منه ان ترتفع كذلك قيود الدول الاستعمارية التي تمن في فرضها على مسلمي الاقطار الخاضعة لسياستها ، لتحول بينهم وبين اداء هذه الشعيرة على الوجه الحر الأكمل . فهل نرى الجزائري المسلم يوما لا يكلف اذا اراد السفر الى البقاع المقدسة ، الا بمثل ما يكلف به المسيحي الجزائري اذا اراد السفر الى روما ؟

اعانة التعليم الحر :

يرى انصار المدارس اللائكية في الجزائر ان في نجاح سياسة اعانة المدارس الحرة خطرا كبيرا على التعليم اللائكي ، فمن الواجب على نواب الجزائر بالبرلمان الفرنسي ان يصدوا شبح هذا الخطر على التعليم اللائكي ، حتى يتسنى للمدرسة اللائكية ان تؤدي مهمتها باستمرار في جو من الديمقراطية العلمية التي تنشر العلم وخدمة الفكر بين مختلف العناصر من غير ان تتعرض لمعتقدات تلامذتها المنتمين الى مذاهب واديان ومعتقدات متنوعة .

هذا ملخص كتاب وجهه القسم الجزائري لوحدة الثقافة العمومية الى النواب الجزائريين بالبرلمان . والتعليم الحر — لا شك انه منصرف في نظر هذا « القسم » الى التعليم الحر الفرنسي الذي أصبح رجاله من اعضاء الجمعيات المسيحية يطالبون الحكومة بانصافه وتشجيعه ماديا ، ما دام يؤدي المهمة التي يؤديها التعليم اللائكي وزيادة ؟ وهي التهذيب الديني . اما التعليم العربي الحر ، فقد سكت عنه الفريقان ؟ من الحكومة وانصار تعليمها اللائكي في الجزائر ، فلم نقف على ذكر له في هذه الحرب الباردة القائمة بين رجال الكنيسة وانصار المدرسة اللائكية في موضوع المشكلة .

واذا كان لهذا السكوت من معنى آخر فهو في تجاهل الفريقين للمركز الذي اخذ يحتله التعليم العربي الحر في الجزائر في ظل هذه النهضة المباركة التي تقوم على تسييرها جمعية العلماء المسلمين ، وربما صح ان يعد سكوتنا كذلك عن امر هذه المعركة التي قد تمسنا نتائجها في المستقبل ، تجاهلا منا ، فياويح التعليم العربي الحر من اللائكية السياسية التي تطارده ، ومن اللائكية المدرسية التي تسكت عن هذه المطاردة ، وهي لم تخف على رجاله يوما .

* * *

في المغرب

تبدي الصحف الفرنسية الرجعية اهتماما زائدا بقضية المغرب هذه الايام ، فقد اذاعت هنا وهنالك ان الجامعة العربية قد قررت نهائيا عرض القضية المغربية على مجلس الأمم المتحدة في الدورة المقبلة ، وهو ما تزعج هذه الصحف الاستعمارية واطار نومها واقلقها ، ومن صور هذا القلق اختلافها البين في عرض مشاكل الاستعمار في هذا الشمال الافريقي والحلول التي يعرضها بعض الكاتبين لها ، فهم لا يكادون يميلون الى الاعتراف بحقوق شعوب هذا الشمال في الحرية والسيادة والديمقراطية حتى تتمثل لهم مصالح الجاليات الاوربية ، فتغلبهم عاطفتهم ويغلبهم منطقهم ، فيضطربون في الحكم واستخلاص النتيجة من مقدمات مشوشة اضطرابا يعود بهم الى الاسترشاد بالنزعة الاستعمارية التي توحي اليهم ان بقاء ما كان على ما كان هو خير حل لكل نوع من هذه المشاكل ما دامت الكلمة العليا لهم في البلاد ومصيرها .

وها هي جريدة « كارفور » ، تطرق الموضوع وتمسه بمثل هذا الاسلوب اذ تقول : « ان قضية المغرب لا تلبث ان تعرض امام هيئة الأمم المتحدة في اجتماعها المقبل في باريس ، فما عسى ان يسفر عنه الجدال الفرنسي المغربي من النتائج عندما يجرى امام الرأى العالمي ؟ » .

وزادت فقالت : « ولكن شيئا من ذلك لا يمنع فرنسيي هذه البلاد من ان يتخيلوا — وهم يتعاطون الفلسفة وانواع الالعاب — انهم اذا ما استطاعوا تمهيد الطرقات وبناء السدود والمعامل وتسييرها كان ذلك كافيا لأمنهم واطمئنانهم للاقامة الدائمة في هذه البلاد » .

« فهؤلاء السادة من حزب الاستقلال ينبذون طرقنا وسدودنا وعلومنا كل النبذ فغايتهم هي استقلالهم ، فلا يطلبون غير ما ظفرت به سوريا ولبنان ومصر والهند والباكستان » .

* * *

في تونس

حل الأستاذ بورقيبة بلندن ، وهو يواصل رحلته الطويلة ، ويعرف بالقضية التونسية حيثما حل وارتحل ، فالقت عليه محطة الاذاعة البريطانية اسئلة تتصل برحلته وتنقلاته السياسية في عالمي الشرق والغرب

من وحي العطلة !...

لقد كثر القيل والقال وكثرة السؤال في هذه الأيام الأخيرة ممن لا يحسنون العمل في هذا الميدان أو من المرضى بحب المخالفة – خالف تعرف – عن العطلة السنوية لتلاميذ المدارس التابعة لجمعية العلماء.

وتحدث كل بما أملت عليه عاطفته أو تحت تأثير العوامل السيئة . وانها لنغمة شاذة تسترعي الانتباه بادئ بدء وتدعو للتفكير سريعا لكنها سرعان ما تنجلي عن نتيجة حية هي ضعف مستوى ادراك هؤلاء في مسألة لا تمت لابداء رأيهم حولها أو الفصل فيها بصلة .

وأنا لست أومن البتة بأن العطلة تكبد خسائر – مادية وأدبية – بل بالعكس العطلة معناها في عرف قانون التعليم النظامي اخراج التلاميذ من دائرة ضيقة تحت رحمة ديكتاتور قاس في أحكامه الى فناء من الحرية واسع يستنشقون فيه ريا النسمات العليلة ويجددون نشاطهم بنسيانهم حجرة الدراسة وما تحمل من تكاليف شاقة تنهك القوى وتثبط العزائم – ولو كانت من فولاذ – . ثم يعودون بعد اشتياق لاستئناف سيرهم المنتظم بنشاط ورغبة لا يشوبهما اكراه ، يعودون ببسطة في أجسامهم المزهوة التي هي العامل الفعال في تغلبهم على صدمات الحياة القاسية التي أصبح يشكوها حتى الكبار منا يتأففون من قوارص لذعاتها فاذا ما نحن أرهقناهم بالأعمال الشاقة ثم لم نعطهم وقتا متسعا لتجديد – حيوية – نشاطهم كنا قد سلطنا عليهم بأنفسنا عامل الملل والهدم وطبعنا في نفوسهم كراهية المدرسة والمعلم معا وبذلك نسيء اليهم من حيث قصدنا الى الاحسان .

الاحسان الى التلميذ هو تحبيب المعلم الى نفسه والمدرسة أولا ، ثم اعطاؤه الدواء على قدر ما تتحمل ذاته فاذا نحن زدنا على القدر المعلوم كنا قد قتلنا فيه الموهبة والشعور .

وقليل من العلم يهضمه ويفيده خير من كثير يملأ به دماغه ويردده بلا فهم .

أرأيت الى تلميذ ثنى ركبتيه بين السواري يحذق القرآن الكريم والفنون بلا هوادة وقد باء في النهاية بالخيبة المرة أو بدون نسبة يطمئن اليها الخاطر .

لا اخالك يا صاح – القارئ الكريم – تجيب الا بالاثبات المحض ، واذن لنتساءل في دائرة الحقيقة والواقع ما السبب الرئيسي الذي عاقه عن التحصيل سرعة واتقانا ؟

لابد من أن تكون الاجابة بعدم كفاءة المعلم في التلقين والتوجيه فضلا عن الاعتناء فهو يسعى دائما أبدا في الجمع والصياح كان التعليم في نظره نوح نائحة وبكاء ثكلى... لا علينا . والى تلميذ آخر جلس معتدلا – ماسكا بقلمه – وكتب براحة تامة تحت مراقبة المعلم الذي لا تكاد عينه تغفل – ولو لحظة عن أحد علاوة على مقدرته الفنية في التوجيه ، لأنه هو الذي يتحكم في الظروف ويتخذها مطية الى مرامه .

هل يستويان مثلا ؟... وبعد فهل بعد هذا نتخذ بقاء فتح الكتاتيب القرآنية طيلة السنة دليلا قاطعا على المضرة التي تلحق بالتلاميذ من جراء تعطيلهم هذه المدة (مدة استرجاع القوى وتجديد النشاط).

أفلا ترفعنا قليلا ونحن في عصر الذرة وصوبنا سهام لحاظنا على الأنظمة الأوروبية العصرية – ان كان فيها ما ينقد – فان لم يكن فلم لا نتخذها صوانا في برامجنا ما دامت المسألة مسألة تنظيم وارتكاب أقرب الطرق الموصلة والمفيدة ؟

لم ؟... أخوفا على الدين ؟ لا !... انها لا تمس المعتقدات لا من قريب ولا من بعيد . وقلت بهذا لأن أمتنا – عفا الله عنها – تخاف على دينها من العبث به أو الضياع .

كل انسان تحدثه عن اليوم الذي هو جزء من حياته القصيرة وأنه موزع الى ساعات ودقائق وثوان... فالواجب أن نقتدي به في أعمالنا لتكون مضبوطة منظمة يجابهك القول بأن آباءنا وأجدادنا سادوا العالم بهذه الطريقة – استغفر الله – متى كانت الفوضى سلما الى الرقي ؟ ما الفوضى الا بلبلة أفكار وضياع وقت لا يعود وتشتيت لشمل جميع . وبعد – ما قصدت الى أشخاص معينين حاشا وانما أنبه الى فساد الطريقة التي يسلكها البعض في التحفيظ المتهافت بلا تدبر لثبوت عقمها تجريبيا ولا أظنهم يخالفونني الرأي أو يشايعونني مجاملة اذ المسألة لم يتنازع فيها اثنان .

كما أني أنصح لهم أن يكونوا فعالين لا قوالين .

وعليهم وهم المسئولون وحدهم بعد هذا التنبيه أن يسلكوا في سبيل ربح الوقت أخصر الطرق وأجداها – الوقت من ذهب – أما اعترافهم بالقصور فلا يجدي نفعا بل المجدي هو السعي المتواصل في اصلاح معوج سلوكهم ما استطاعوا وتكميل نقصهم وبذلك لا غير نكون واياهم قد سعينا في ترقية عقول الناشئة وتهيئتهم للمستقبل الذي ينتظرهم ، وأدينا رسالة المدرسة والمكتب .

واخيرا أهمس في أذن العارف ، هل في استطاعة أي كان أن يبني هيكلا فنيا سواء بانفراده أو مع غيره وهو بعد في آكد الحاجة الى من يرمم له هيكله الشخصي المتداعي ؟ ان الله مع العبد ما دام العبد في عون أخيه .

(بوفاريك) عبد الباقي الجويسر

اتصالا متينا ، والى القارئ السؤالين التاليين وجواب الزعيم عنهما :

– ما هو الوضع الراهن في تونس ؟

– ان البلاد التونسية اليوم قد استكملت وحدتها القومية تحت قيادة تونس استقلالها الداخلي ، ورأى الحزب الدستوري قبول هذا الاستقلال على انه المرحلة الأولى نحو الاستقلال المطلق والسيادة التامة للبلاد الا ان بعض الأقليات من الجالية الفرنسية وقفت موقف المعارضة من كل حل أو تغيير للحالة ، وكان من نتيجة ذلك ان لم يتغير شيء قط .

وكم عدد هذه الجالية الموجودة بتونس ؟

– يدعي زعماؤها ان عددها ١٥٠ الفا ، وهي اقلية ضئيلة جدا بالنسبة للشعب صاحب البلاد الذي يقارب نحو الاربعة ملايين .

انتهى بدون تعليق .

* * *

في طرابلس

تزداد الاوساط الاستعمارية واذنابها قلقا واضطرابا ، وينمو تذمرها واستياؤها

كلما اقتربت ليبيا من تسلم مقاليد استقلالها ، واوشك لديها ان تطبق هيئة الأمم المتحدة قرارها القاضي بوحدتها واستقلالها في الاجل المسمى ؟ ومن قلقها واضطرابها انها لا تكاد تذكر صحفها ليبيا الا مقرونة بالاقطار المجاورة لها : تونس ، والجزائر ، والمغرب ، فهي توجس خيفة من سريان عدوى الاستقلال اليها سريعا ، وهنا تقف فلا تجد من الحلول للمشكلة الا الاعتصام بالقوة .

ولكن هل في وسع هذه القوة ان ترد الى قلوبهم ذلك الاطمئنان الذاهب ، او تقف بهذه الشعوب دون تحقيق آمالها في الحرية والاستقلال ؟...

ضاق نطاق هذا العدد عن بعض المقالات الهامة ، فالى الاعداد المقبلة ، ومعذرة الى اصحابها .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

الى روح الشباب :

وحد جهودك

دعوة حارة الى جمع كلمة الشعب على الخير والمصلحة العامة للوطن رغم الكفرة الفجرة ، من اصحاب الشقاق والتفرقة :

اداب فجارك يدأب	وانصب فغيرك يتعب
ما ساد شعب راقد	متفرق متنكب
خض للحياة عبابها	ودع المخاوف تحجب
بهضت عروبتك التي	تلد الكرام وتنجب
فانهض كما شاء الزما	ن وقله المتوثب
وزم المجرة مركبا	لم يسم عنه مركب
يا شعب فيك كواكب	لم يخف منها كوكب
ومطالع للمجد شا	دت ما يسر ويطرب
فانبذ عليك تواكلا	واحزم قصدك أرحب
ما أنت بالموكل الذي	يرجو الدخيل ويرغب
الظلم خرب داره	والعدل فيها غيهب
ما ضره لوجد في	عمل يروق ويعجب
غرقت سفينته فلا	أم تحن ولا أب
من رام ظلما للورى	يهلك ، فاين المهرب
وحد جهودك وارتقب	فالشرق حولك يرقب
أزح الحجاب عن الهدى	ان الهدى لا يحجب
واكشف دواخل ساسة	ركبوا الهوى وتصببوا
وانصر كتابك تشرب	منك المنى والمآرب
نعم النصير لك الكتا	ب وتنصره بك أصوب

احمد الغوالمي

(بقيـه الصفحـة ٥)

دائم ، يضطلع بالأعمال اليومية ، حسبما اقتضاه منهاج العمل الآنف الذكر ، يكون بمثابة لجنة تنفيذية للجبهة ، وعلى كاهله تقع مسئولية الأعمال . وانتخب « المكتب الدائم » من :

الشيخ العربي التبسي ، الشيخ محمد خير الدين ، السيد أحمد مزغنة ، الاستاذ كيوان ، الأستاذ أحمد بومنجل ، الأستاذ قدور الساطور ، الأستاذ أحمد توفيق المدني ، الأستاذ مندوز (غيابيا) ، السيد كابالبرو ، السيد كوش يونس .

تم اخذ هذا المكتب الدائم منذ تلك الساعة ، يوالي اجتماعاته مرة أو مرتين في اليوم الواحد ، فارسل بقرارات الجبهة للمراجع العليا كلها بباريس والجزائر ، ولمختلف الهيآت الحزبية والبرلمانية ، واخذ يدبر بحكمة احسن الطرق وانجع الوسائل لتحقيق غايات واهداف الجبهة ، وارسل للصحف العربية والفرنسية ، شرقا وغربا ، البلاغ التالي :

ان المجلس التأسيسي العام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد عقد اجتماعه صبيحة الأحد ٥ أوت ١٩٥١ ، في سنيما دنيازاد بعاصمة الجزائر .

ترأس الجلسة الشيخ العربي التبسي من العلماء ، وجلس حوله على منصة الرئاسة من يمثل الهيئات التي شملتها اللجنة التحضيرية ، وشخصيات مختارة من المستقلين .

وبعد أن تناول الكلمة على التناوب ، الشيخ العربي التبسي من العلماء ، والأستاذ أحمد بومنجل عن حزب البيان ، والعربي البوهالي عن الحزب الشيوعي ، واحمد مزغنة عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، ومصطفى فروخي مقرر اللجنة التحضيرية ؛

قرر المجلس العام التأسيسي المصادقة على تصريح ٢٥ جويلية ١٩٥١ وانتخب مجلسه الاداري ، وصادق بالاجماع على القرار التالي :

« ان الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الأحد ٥ أوت ١٩٥١ ، وبعد ما سمعت الى مختلف الخطباء صادقت على انشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كما صادقت على نص التصريح الصادر في ٢٧ جويلية ١٩٥١ من اللجنة الانشائية وعلى وسائل العمل المزمع اتخاذها .

وهي تضع ثقتها في المكتب الدائم الاداري للقيام بالعمل داخل نطاق النقط الخمس التي جاءت في التصريح المشترك ، وتدعو جميع الجزائريين بقطع النظر عن المعتقد أو الجنس أو الدين للانضمام اليها للدفاع عن الحرية واحترامها .

وقد قررت أن تضاعف الدعاية لتدخل في الجبهة الجزائرية — عدا المنظمات — كل الديمقراطيين الحريصين على مستقبل الجزائر ، وأن تدعو جميع الجزائريين من دون تمييز الى الانتباه ليأخذوا حذرهم من الاستفزازات والمناورات التي يقوم بها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها » .

واجب الأمة :

على الأمة اليوم ، ان تتشكل وتتوحد حول هذه الجبهة المتبدة التي هي تحقيق رغبتها ، ووليدة ارادتها ؛ وعليها ان تشكل اللجان ، حسب التعليمات التي ترد عليها من مراكز الاحزاب والهيآت . فلا تقبل لجنة الا اذا كانت تضم بين أعضائها ممثلين عن الهيآت المؤتلفة المتضامنة . وان الأعمال لتجري الساعة لتحقيق ربط البلاد بشبكة متينة من الشعب العاملة الحية . ولقد اتخذت اللجنة مقرا مؤقتا لها ، يجب ان ترسل له سائر الرسائل والبرقيات وما اليها : زقاق بربروجير عدد ١ بالجزائر . والعنوان بالفرنسية هكذا :

Front Algérien pour la Défense
et le Respect de la Liberté.
1, Impasse Berbrugger, Alger

ولقد اتصلت هيأة « المكتب الدائم » ساعة تأسيسه ، بمنحة مالية سخية ، تبرع بها احد فضلاء مدينة الجزائر ، مقدارها مائة ألف فرنك ، لتسديد النفقات الأولى ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

وفقنا الله لصالح العمل ، والف بين قلوبنا ، وحقق للأمة المكافحة النبيلة ، اغراضها الشريفة في محق الظلم ، وكسر شوكة الارهاق والطغيان ، ودفع لواء الحرية خافقا عليا .

(ابو عمار)

صور أ. كاردنا « الجزائر الجمهورية »

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من القنطرة بواسطة السيد الأمين بن علي سلطاني	١٠٢٠٠
— امداوروش بواسطة السيد معمر حتي	٢٠٠٠٠
— سلام باي (الجزائر) من السيد سعيد عزار	٥٠٠
— برج ابن عزوز طولقة بواسطة مصلح	٨٠٠٠
المجموع :	٣٨٧٠٠
المجموع السابق :	١٧٩٦٧٩٩
المجموع العام :	١٨٣٥٤٩٩

صفحة القراء

من العاصمة :

فاجعة مؤلمة

ما كاد يحمل الي النبأ الفاجع حتى سقطت مندهشا واستولى على الاسف الشديد والحزن العميق ، فتت فؤادي وأسال عبراتي بلا مشاحة ، ذلك هو وفاة المصلح العظيم والرجل الكريم الشيخ محمد علي بن الهاشمي رحمه الله .

فلاولاده ، وعائلته الكبيرة من محبيه واصدقائه ، وعائلته الخاصة من انجاله وآله ارجو عزاء جميلا ، وله مغفرة ورضوانا .

محمد الحسن الورتلاني

و« البصائر » تعزي اخاه المصلح الغيور السيد الحفني التاجر بباتنة وسائر اخوانه واقاربه ، وترجو للفقيد المغفرة والرضوان .



المعهد في حاجة الى المال . وقد أصبحت مطالبه المالية أكثر من موارده . فنحث الأمة على امداده .

وهذا عنوان ورقم المعهد :

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

مدير المعهد : العربي التبسي

١) ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الاخوان الذين بيدهم مقتطعات المعهد أن يرجعوها في أقرب وقت لتصفية وتوقيف حسابات سنة ١٩٥٠/٥١ وتؤكد عليهم في ذلك .

٢) ستنشر قائمة حالة المعهد بمدينة قسنطينة لسنة ١٩٤٩/٥٠ على حدة .

عن اللجنة المالية :
احمد بوشمال

جمعية التربية والتعليم الاسلامية بالقرارة

تجديد المجلس الاداري للجمعية

الرئيس : السيد عبد القادر السامي
نائبه : المزوزي بن أحمد حامي
الكاتب : السيد عباس بن محمد دقاق
نائبه : السيد شريف الحاج العلمي جفاب
أمين المال : الشيخ علي بن بوزيان
نائبه : السيد ابن علي يحيى بن عبد الرحمان
المراقب : السيد سلامة بن أحمد سلامة

الاعضاء المستشارون : السادة قدور بن المسعود تريشة ، علي بن عيسى زرارة ، العيد بن أحمد أولاد العيد ، ابن رمضان الميهاز ، الصغير بن عبد الرحمان حويط .

من تازولت :

ان السيد مصطفى بن محمد فتوح من تونس قدم الى الجزائر من مدة طويلة وقد توفي رحمه الله وترك أولادا ، واليوم ابناؤه يرغبون من كل مسلم غيور على النسب له علم ببقاء نسل عائلة السيد مصطفى فتوح ان ينشرها على صفحات « البصائر » وله الأجر والسلام .

فتوح عثمان بن مصطفى
تاجر بتازولت

من الجزائر :

بشر صديقنا السيد بو السعد من آيت يوسف وعلي ، التاجر بالعاصمة ، بولد اختار له اسم « سيدي علي » ، فنحن نهنيه وسائر اعضاء الأسرة راجين للمولود حياة طيبة ومستقبلا سعيدا زاهرا .

وتبرع بهذه المناسبة السعيدة بالف فرنك « للبصائر » .

من أولاد ميمون :

بشر العامل المصلح السيد أحمد العياشي كاتب الشعبة بولد اختار له اسم « أحمد فوزي » .

فليتفضل بتهانئ القلبية ، وليقر عينا بولده ، جعله الله من الأولاد الصلحاء العاملين .

من قندوز :

في طرف هذا الأسبوع ازدان فراش المصلح الغيور المولود منمش رئيس مدرسة التربية والتعليم ، واتتقى له من الأسماء « عبد الكريم » .

ونحن بدورنا نرفع له ولعائلته تهانئنا القلبية راجين للمولود حياة مفعمة بجلائل الأعمال .

الاشتراك في « البصائر »
سنتيا في ٤٠ عددا

في الشمال الافريقي العربي :
عن السنة . . . ١٢٠٠ ف
للطلبة المعاهد (المتوفري الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٨ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

نهضة الشعوب وشعورها
بحقها في الحياة والحرية
من الاسلحة التي يرهبها
مستعبدوها أكثر من كل سلاح

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

﴿ شعارها : العروبة والاسلام ﴾

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C Alger 7124

يوم الاثنين ٢ ذي الحجة عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٥١ م

قضية فصل الدين عن الحكومة :

الخطاب القيم الذي ألقاه الاستاذ العربي التبسي بالملعب البلدي في العاصمة

يوم ١٩ أوت ١٩٥١ في اجتماع « الجبهة » الشعبي العظيم بـ« حسين داي »

لكن أيها الحاضرون يا رجال الجبهة حديثي اليكم في هذه الساعة عن القضية الدينية .

القضية الدينية الاسلامية في الجزائر قضية قديمة العهد . واعتداء الحكومة على حرية الدين الاسلامي وجد بوجود الاحتلال . ومخالفة الحكومة للقوانين الدستورية القاضية بالتفريق بين الدولة والدين بدأت على وجه التقريب في ٧ سبتمبر ١٨٣٠ أي بعد الاحتلال مباشرة ؛ في هذا التاريخ بدأ تدخل الحكومة في الدين الاسلامي باصدار قرارات تدخلت بموجبها الحكومة في الدين ، وشرعت تضع يدها على مؤسساته وأوقافه ، وتتصرف في رجال الدين كما تتصرف في شئون الدنيا ، بدعوى أن الدين الاسلامي في الجزائر أمر دنيوي ، لأن هذا الدين مخلف من مخلفات الدولة العثمانية وميراث يرثه الغالب من المغلوب ؛ ذلك أن الاستعمار وجد الحكومة العثمانية في ذلك العصر هي التي تتصرف في الشئون الاسلامية الدينية في العالم الاسلامي كله فقالت فرنسا الغالبة ان من حقها أن ترث كل شيء كانت تتصرف فيه حكومة الخلافة الاسلامية لا فرق بين ما كانت تتصرف فيه باسم الخلافة كالشئون الدينية ، وما كانت تتصرف فيه باسم الدولة كشئون الدنيا .

ان فرنسا الاستعمارية عاملت الاسلام معاملة تعد من أنكر المنكرات وشر المظالم ، اذ عدت الاسلام متاعا يورث عن تركيا المهزومة ، فلا منطق ولا عدالة ولا ديمقراطية تبيح لحكومة من حكومات الدنيا بأن تحكم على دين سماوي كالاسلام بأنه أمر دنيوي يتسلمه الغالب من المغلوب ، والمنتصر على المنكسر .

الاسلام في الجزائر بمعابده وأوقافه ورجاله كانت تتصرف فيه تركيا بحكم أنها خلافة اسلامية ، لا بحكم أنها دولة دنيوية ، فكيف تحل فرنسا الاستعمارية محلها في الاستيلاء على الاسلام وشئونه .

أيها السادة هذا هو الدور الأول الذي اعتدت فيه الحكومة الفرنسية الاستعمارية على مبدأ من مبادئ الديمقراطية ، وهو مبدأ أن الدولة مفصولة عن الدين .

ثم جاء دور آخر من أدوار تحديد علاقة الدولة الفرنسية بالأديان وذلك حين صدر قرار ٩ ديسمبر ١٩٠٥ القاضي بفصل الدين عن الدولة ، وكان موقف الحكومة الاستعمارية في الجزائر من الدين الاسلامي هو أنه ليس بدين وليس بأهل لأن تطبق عليه قوانين فصل الدين عن الدولة . ويجب أن يبقى دينا تجول يد الحكومة الاستعمارية في شئونه ومعابده ، وفي الأموال المرصدة لاقامة شعائره وربط المادة بتفريق الحكومة بين الأديان الثلاثة الموجودة في الجزائر . فأتت الحكومة الاستعمارية - وهي صاحبة الحكم في التفريق بين الأديان - تقضي للمسيحية واليهودية بأن كلا منهما دين تطبق عليه قوانين فصل الدين عن الدولة ، وتقضي على الاسلام وحده في الجزائر بأنه ليس بدين ، بل هو دين تطبق عليه أحكامها الاستعمارية الدنيوية . وهذا هو الدور الثاني الذي مر على الاسلام هنا مع الاستعمار الفرنسي .

وبعد هذين الدورين التاريخيين اللذين أصدر فيهما الاستعمار حكمه القاسي الجائر على الاسلام وحده ، أصبحت الديمقراطية في الجزائر لا الاسلام على الخصوص في محنة وابتلاء مع هذا الاستعمار ، اذ هذه المسألة لا ينبغي للديمقراطيين كيفما كان دينهم وكيفما كانت جنسيتهم أن ينظروا اليها كمسألة بين الحكومة الاستعمارية وبين المسلمين الجزائريين . بل الواجب على كل ديمقراطي حر الضمير أن ينظر الى المسألة من جهتها الديمقراطية التي هي وجوب فصل الدين عن الدولة ووجوب احترام الناس في أديانهم وعقائدهم وشعائر دينهم ومنع الحكومة من التفريق بين الأديان التي يعيش معتنقوها في وطن واحد وحتى يعيش الناس في وئام واتفاق ومع حكومة واحدة . هذا موقف ، أيها الديمقراطيون ، يجب علينا أن نقفه كلما حاولت الحكومة أن تعتدي على مظهر من مظاهر الديمقراطية .

أيها الملأ الكريم ، مضى قرن وبعض قرن والحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الاسلامية ساخرة بأصولها عابثة بمقدساتها مستخفة بأصولها وفروعها ، اذ الحكومة الاستعمارية تستخف بكل شيء يتصل بالمسلمين الجزائريين في دينهم أو دنياهم .

الناس يعلمون أن سكان الجزائر قسمهم الاستعمار الى قسمين وجزأهم الى أثنين : قسم يعتدى عليه مهان في كرامته ، يحال بينه وبين حرية دينه ، واصلاح دنياه ، تعبث الحكومة بمقدساته الدينية . وسواء عندها أرضي الاسلام والمسلمون بتصرفاتها وعدوانها أم سخطوا ؟ اذ المسلم الجزائري لا حرمة له في نظر الاستعمار . وشأن الحكومة الاستعمارية بالجزائر في جميع أطوارها وأحوالها غالبة أو مغلوبة ، حكمتها هذه الجمهورية أو حكمها من سبقها - أن لها موقفا واحدا أمام القضايا الخاصة بالمسلمين في دينهم ودنياهم ذلك الموقف هو الاحتقار لهؤلاء المسلمين والاستخفاف بحقوقهم وانكار حقوق الانسان معهم .

تريد الحكومة من هؤلاء المسلمين أن يحمدوها على شرها وظلمها وعدوانها عليهم . والويل كل الويل لمن توجع من ضرباتها ، أو تألم من عذابها ، أو شكى من جورها ، أو طالبها بالانصاف ومعاملة المسلمين بنفس ما تعامل به غيرهم ، أو ذكرها بالديمقراطية أو طالبها باحترام دستور بلادها ، واحترام قوانينها ؟ تريد الحكومة الاستعمارية منهم أن يتجردوا من صفات الآدميين وأن لا يطالبوها بحقوق الانسان في جماعته وأفراده ؟ تريد من صغارهم أن ينشئوا على الأمية ، وأن يحرموا الثقافة ، وأن تكون عقولهم ومداركهم بعيدة عن عقول أهل زمانهم وأبناء وقتهم لا يشبهون أبناء من يعيش معهم في هذا الوطن ؟ تريد الحكومة الاستعمارية من هؤلاء الذين فقدوا الناصر والأعوان في الداخل والخارج ، تريد أن تكون انسانيتهم ممسوخة لا تتأثر بما يتأثر به بنو آدم من عوارض الخير والشر .

تريد منهم أن يحيوا حياة غريبة شاذة في أخلاقهم الفردية والجماعية .

ففي نظر الاستعمار وفهمه ، ليس من حق هؤلاء التعساء أن يتحلوا بالفضائل والمكارم الفردية والاجتماعية التي يتحلى بها غيرهم ؟ فحرام عليهم أن يلبسوا شعار الوطنية ، وحرام عليهم أن ينتسبوا الى آبائهم وأجدادهم العرب ، وحرام عليهم أن يطالبوها باحترام كرامتهم الانسانية ، وحرام عليهم أن يطالبوا بالمساواة مع غيرهم من سكان هذا الوطن .

يريد منهم الاستعمار أن يرضوا بالدنية

(البقية على الصفحة ٢)

لأنفسهم ، وأن يقروا القوانين الخاصة بهم ، المذلة لانسانيتهم ، تلك القوانين التي جعلت منهم حيوانات عجماوات يتصرف فيها مالكها بما يوافق هواه حتى كان هـؤلاء التعساء في نظر الاستعمار خلقـوا لسعادته هو ، ولم يخلقوا لسعادة أنفسهم . فهم يحيون لـه ، ولا يستحقون الحياة لأنفسهم .

هذه ، أيها الملأ الكريم ، هي وضعية القسم الأكبر من سكان القطـر الجزائري الذين كانوا يسمون قبلا بلسان الاستعمار « أنديجان » ويسميهم اليوم بالمسلمين الفرنسيين ، اختلفت الألفاظ والمعنى واحد. أما القسم الثاني من سـكان الجزائر ، وهم من يسمونهم بالأوروبيين ، فمنهـم تتألف الحكومة الجزائرية . وتوابهم هم المسيرون للحكومة . فتكون المسئولية مشتركـة بين الحكومة وبين نواب هذا القسم في هذه الحالة المحزنة التي يعيش فيها أولئك الذين يسميهم الاستعمار بالمسلمين الفرنسيين .

وها نحـن نتعرض لجانب من جـوانب الظلم المحيـط بالمسلمين على سبيل المثـال ، ونذكر بعض الأدوار التي مر بهـا مطلب رجال جمعية العلماء الرامي الى فصل الدين عن الدولة . ففي هذه الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٤ و١٩٥١ قامت الجمعية بعدة محـاولات فقدمت مذكرة الى الحكومة الفرنسية المؤقتة في عهد الجنرال دوقـول وولايـة الجنرال كاتـرو . وبعد أخـذ ورد اعترف الجنرال كاترو بأن وجود المسألة الدينية في سياسة فرنسا يعد سما قاتلا في هذه السياسة . وقد تشجع هو وأعلن تصريحه المشهور القاضي بتطبيق فصل الدين عن الدولة . فماذا كان من تلك المطالب ؟ وماذا كان من تصريح الجنرال كاترو ؟ كان لا شيء .

ذهب كاترو وخلفه عن الولاية شاطينيو وجددت في عهده جمعية العلماء مطلبهـا من جديد . وبعد أخذ ورد ، واجتماعات عديدة به وبمن كلفهم بمفاوضة مندوبي جمعية العلماء ، كانت النتيجة الخيبـة وضاع تلك الجهـود أدراج الريـاح . ثم ظهر في عـالم السياسة الجزائرية ذلك المخلوق الذي من طينته الزور والكيد والمسمى بالدستور الجزائري. وظن الناس أن القضايا التي وجد هو ليفصل فيها كقضية فصل الدين عن الدولـة وغيرهـا ، ستـكون أول ما يفصل فيه ، وسيمـكن المظلومين من حقهم ، ويرفع تلك المظالم التي طالما تشكى الناس منها في هذا الوطن .

فاذا هذا الدستور يتحـول الى مشـكل جديد في نفسه ، ويواجه الشعب الجزائري بسببه مظالم جديدة لا يعرفها الناس قبـل وجـوده ، حتى قال الناس عنـه : انه ليس بدستور جزائري ، وانما هو عقوبة جديدة عوقب بها الشعب الجزائري بواسطـة هذه المكيدة اللعينة المسماة بالدستور الجزائري . مـرت ثلاث دورات على هذا المجلس الذي جـاء ليحقـق للمسلمـين فصل الدين عن الدولة وما معه من القضايا ، والمجلس ساكت لا يتعرض لا للمسألة الدينية ولا لغيرها من المسائل التي وكل اليه الفصل فيها .

في آخر الدورة الثالثة وفي رئاسة السيد فلينوا ، جددت جمعية العلماء طلبها ، وكتبت مـذكرة بعثت بنسخ منهـا الى أعضاء هذا المجلس كلهم ، وأيد الطلب الشعب ببرقيات تطالب بوجوب الاسراع بفصل الدين عن الدولـة .

فماذا حدث بعد هذه الجهود الجديدة في قصر المجلس الجزائري ؟ حـدث ما كان يحـدث قبل : احتقـار الطلب ، احتقـار الطالبين ، بقاء ما كان على ما كان .

والى هنا صـار كل سعي لفصل الدين عن الدولة سعيا فاشلا لا يرجى منه عـدل ولا انصاف لا من حكومة الجزائر ولا من المجلس الجزائري لكن جمعية العلماء عقدت العزم على أن تحقق فصل الدين عن الدولة أو تعيش في خصومة مع الاستعمار بالجزائر، وعلمت أن المسألة يجب أن تنشر في باريس بين الكتل البرلمانيـة وتلقى المسئوليـة على وزراء فرنسا وتبلـغ الى العـالم الديمقراطي صوتها الشرعي ؟ وظلم الاستعمار للديمقراطية والدين الاسلامي في هذه البلاد .

فغادر مدينة الجزائر وفد جمعية العلمـاء في أكتوبـر ١٩٥٠ وظـل بفرنسا أربعـة أشهر ، قابل أثناءها كل من أذن له بالمقابلة من رجال فرنسا وصحافتها وفرق في تلك الأوساط مذكرته التي سبق لـه ان فرقها على أعضاء المجلس الجزائري وبعد أن أدى هذا الوفد واجبه ، وحمل المسئولين بفرنسا مسئولية الاعتداء على الديمقراطية ، والاسلام دون سائر الأديان ، يستأنف الآن العلماء نضالهم وكفاحهم للاستعمار مع الديمقراطيين في هذه الجبهة الجزائرية المباركة حتى تنال هذه الجبهة أمانيها وتصل الأمـة الجزائرية الى حريتها وكرامتها . فباسمهم جميعا وباسم الشعب الجزائري كله ، نستنكر هذا الظلم العنصري المتبد على دين الاسلام .

العربي التبسي

مشروع معاهدة بين اسبانيا وتلمسان

سـنة ٩٤٢

بقلم عبد الوهاب بن منصور

عند ما تمت الهزيمة على الجيش الاسباني وحلفائه العامريين بوادي يسر ، يوم الاثنين ٤ محرم عام ٩٤٢ كما شرحنـا ذلك في مقالين سابقـين ، ذهب عبد الرحمان بن رضـوان شيخ شيوخ قبيلة بني عامر الى الجنوب ليجمع الزكوات والمغارم باسم ابنه الأمير عبد الله المطالب بعرش بني زيان ، وبدأ الكونت دي الكوديطي يفاوض ملك تلمسان مولاي محمد بن عبد الله الزياني لفك رقاب الأسارى الذين أفلتـوا من القتل ووقعـوا أسرى في أيدي القـوات السلطانية ، أو هامـوا على أوجههم في الخـلاء حتى وقعوا في أيـدي أعراب المملكـة ، وكان الكونت زيادة على ذلك يرغب في توطيد دعائم السلم مؤقتا بين المملكة الزيانية ومراكز الاحتلال الاسباني بوهران والمرسى الكبير ، ريثما تسمح لـه الظروف المالية والعسكرية بتفويضها فينقض على مملكة المغرب الأوسط من جديد ، ولقد كان نجاح شرلكان في تونس ، وسقوط حلق الـوادي في أيـدي قواتـه يـوم الاربعـاء ١٣ محرم ، خير معين للكونت في هذا الابان على تحقيق مقصده وقضاء لبانته ، ذلك أن خير الدين التركي بعد ما فشل بتونس ذهب الى عنابة فأقام بها مدة حرم أثناءها الاسطول الاسباني الذي تعقبـه ، ثم أخـذ أجفانـه الاحتياطية التي كان تركها بمرساها وأبحـر الى الجزائر ، فجهز بها أسطوله ، ثم خرج في عمارة تحتوي على ٣٢ سفينـة جهاديـة للانتقام من اسبانيا بالاغـارة على شواطئها وجزرها ، ولا سيما جزائر الباليار ومرسى ماعـون ، فأشيع في الجزائر يومئـذ أن خير الدين لم يرض بذل الانكسار في تونس ، وانه ذهب الى البلاد التركية ذهابا لا رجعة بعده ، ولما وصل صدى هذه الاشاعات الى ملك تلمسان اغتم اغتمامـا كبيرا ، لا لأنه يحب الاتراك ، أو لأن فراقهم عز عليه ، وانما لعلمه أن الاتراك اذا أخـلوا الجزائر برها وبحرها فان اسبانيا لا يبقى أمامها من تخشاه ، ولن يبقى في الميدان من خصم لها الا مـلوك بني زيان ، وهـؤلاء كانـوا من الضعف والهوان والاختـلال والاختـلاف يومئذ في حالة لا يعتد معها بهم ، ولا يؤبه بشأن قوتهم .

اما الكونت دي الكوديطي حاكم وهران فقد أبلغه جواسيسه بتلمسان والجزائر صدى اشاعـة انسحاب خـير الدين من الميـدان الجزائري ، وخبر اغتمام ملك تلمسان من أجل ذلك الانسحاب ، فمال الى تصديـق الاشاعة ترويحا للنفس على الأقل ، وأحب ان يغتنم فرصة انقطاع رجـاء ملك تلمسان من اعانة تركيا ليلح عليه في وجوب اعتقال خير الدين وسائر القرصنـة الاتراك اذا عادوا للظهور بتراب المملكة الزيانية ، أو مخروا بأجفانهم عباب بحرها ، مضمنا الكتب التي كان يبعثها اليه في هذا الشأن تهديدات بالاغـارة على تلمسان مرة ثانيـة في جيش اقوى من الأول الذي سحق بيسر عددا ، وأمضى شوكة واكثر عددا .

ومما كان يقوي الأمل في نجاح المفاوضات والوصول الى عقد اتفاق بين الطرفين – زيادة على نجاح شرلكان بتونس – أن اسبانيا لاسباب سياسية لم تعد تشتط كذي قبـل في مطالبها المبتغاة ، وان المنصور بن البوجاني رئيس الحكومة التلمسانيـة كان رجلا يميل بطبعه الى مسالمة الاسبان ويخطب ودهـم ، وانه رغـم الاتهامات التي وجهت اليه ، والاذايات التي لحقته ، ظـل متمسكا بفكرة التفاهم معهم ، وبقي عاضـا عليهـا بنواجذه حتى بعد انتصاره على جيشهم بوادي يسر ذلك الانتصار الباهر الذي سـارت بذكره وخبره الركبان ، وبعد أخذ ورد ، وسـلام وعتاب ، ظهر السلطـان استعداده لامضاء اتفاق مع اسبانيـا ، ينظـم العلائـق التجارية ، ويوطد بين الدولتين دعائم السلام والهناء .

وصدرت الأوامر الى السفير عبد الله بن البوجاني بالاجتماع مع حاكم وهـران قصد تحضير بنود الاتفاق ، وقد كان السفير المذكور مبعوثـا ومقيما لدى بلاط ملك اسبانيا من قبل ملك تلمسان ، وظل يقيم به حتى ساءت الاحوال بين الدولتين فعاد الى الوطن ، وصادف رجوعـه خروج الحملة الاسبانيـة الفاشلـة الى تلمسان ، فحجزه الاسبان مدة بوهران ، ثم لما سحقت حملتهم وباءت بالفشـل الذريع بدأوا يطلبـون منه التوسط لدى سلطانه ، و(مزوار) الدولـة الذي هو أخوه ، لاطلاق سراح الاسارى ، وعقد اتفاق الهدنة والسلام ، فباشر هذه المهمة الديلوماسية وقام بها خير قيام ، حتى أثمر سعيه وصدرت اليه الاوامر بالشروع في التفاوض رسميا مع حاكم وهران لتحضير مشروع الاتفاق ، فعقدت اجتماعات توصل الطرفان خلالها الى تحضير مشروع معاهدة، وفي يوم الاثنين ١٥ ربيع الاول ٩٤٢ أرسلت مسودتها الى المشور السلطاني بتلمسان ، فدرس السلطان بنودها مع وزرائـه وقادة جيشه ، وردوها الى وهران يوم الخميس ٢ ربيع الثاني بعد أن أدخلوا عليها تحويرات ثانويـة .

(البقية على الصفحة التالية)

كانت بنود هذه المعاهدة تبلغ الواحد والعشرين ، تنشأ بمقتضاها محالفة هجومية دفاعية بين اسبانيا والمغرب الاوسط ، وتنص على اطلاق سراح الاسرى الاسبانيين بعد امضائها بثمانية أيام ، ومن جملة ما نصت عليه بنودها ان ينضم جيش تلمسان الى جيش اسبانيا في العمليات الحربية التي يقوم بها هذا الاخير ، واذا كان ملك اسبانيا يقود جيشه بنفسه ، فانه يتعين على ملك تلمسان ان يقود هو أيضا جيشه بنفسه الى جانبه ، وتعهد سلطان تلمسان بأن يمد الى الجيش الاسباني ودوابه ما يلزم من الذرة والعلف بالسعر العادي ، وان يعامل خير الدين والقراصنة الاتراك معاملة الاعداء وان يحمل سائر رعاياه على معاملة الاسبانيين وحسن التعامل معهم ، أما البنود الاقتصادية فتنص على ان مملكة تلمسان لا تستعمل الا مرسى وهران في شئونها التجارية صداراً وايراداً ، وتعترف لسلطان تلمسان بالحق في استخلاص واجب الجمرك بوهران نفسها لحساب حكومته وان يبعث (مشرفين) لاستلام هذا الواجب في وهران نفسها ، ون لاتحجز بضائع رعاياه مقابل الديون التي يدان بها اللهم الا اذا ترتبت بذمة اثنين من (المشرفين)، وهو ضامن للديون التي يدان بها تجار مملكته .

ويباح بمقتضى هذه المعاهدة لرعايا مملكة تلمسان مسلمين ويهود ان يسكنوا وهران وان يتجولوا في الأراضي الخاضعة لها ، ويخول نفس الحق للرعايا الاسبانيين بالنسبة لتلمسان ، وتضمن الحرية الدينية للجميع .

ويتعهد ملك اسبانيا بأن يضع تحت تصرف سلطان تلمسان عند الحاجة ٥٠٠ جندي من جيشه ، وان يعتقل ابن رضوان وحفيده المطالب بالعرش اذا رجعا الى وهران فيحجزها مدة المعاهدة ، ويلزم أتباعهما بالخضوع مع معاملتهم المعاملة الحسنة .

ومدة المعاهدة خمسة اعوام ، وتصبح نافذة المفعول بعد تصديق الطرفين عليها ، واذا شاء ملك اسبانيا نقضها قبل انقضاء أجلها فيجب عليه أن يعلم سلطان تلمسان بذلك قبل ستة أشهر .

تلك هي أهم بنود المعاهدة كما تذكرها المصادر التاريخية ، ولا ريب أنها تجعل كفة اسبانيا راجحة ، فهي - وان لم تنص صراحة على تبعية تلمسان لاسبانيا واقامة جنود اسبان بعاصمة المغرب الأوسط كما كان يطلب ذلك من قبل - تجعل من تلمسان تابعة ، ومن اسبانيا دولة سيدة متبوعة ، وذلك شيء يفهم ضمنيا من احدى المواد التي تنص على ان ملك تلمسان يدفع لملك اسبانيا مغرما سنويا يبلغ ٤٠٠٠ (ضبلون) زيانى مع أشياء أخر .

ومن البديهي أن حكومة تلمسان لم تقبل مشروع هذه المعاهدة والتسليم به الا خوفا من هجوم اسباني كبير ، وخشية من تكرر مأساة الاندلس بالمغرب الأوسط ، وذلك بعد ما شاع واستفاض على ألسنة الخاص والعام أن خير الدين قرر الرحيل نهائيا عن الجزائر ، والابتعاد بأساطيله الجهادية عن شواطئها ، تلك الأساطيل التي بثت الأسى والهلع في قلب كل اسباني طيلة سنين .

ومع ما في بنود هذه المعاهدة من غبن بالنسبة لتلمسان ، فان الكونت ما كان يريد بها الا الخداع والتمويه ، فقد اتفق المؤرخون على انه لم يكن يريد الا تحرير الأسرى بسرعة من ربقة العبودية ، اما السلام فانه ما كان يريده بوجه ولا بحال ، بل كان يريد في الواقع تحقيق جزء من برامج شرلكان الاستعمارية على يديه ، وما هذا الجزء من برامجه الا اخضاع الشمال الافريقي لسلطته ، ومحو الاسلام والعروبة منه .

وبعث الكونت مشروع المعاهدة الى اسبانيا لينظر فيه أولوا الأمر . ولما اجتمع المجلس الملكي ، ونظر فيها ، واطلع على التقارير التي بعثها حاكم وهران مبينا الغرض الحقيقي من عقدها ، وافق عليها ، وأوصى الملك بامضائها ، ولكن هذا كان متغيبا عن اسبانيا يومئذ مشتغلا بتحقيق أمانيه في الفتح والسيطرة . فوضعت المعاهدة والتقارير ، ورأي المجلس الملكي بشأنها داخل ملف وضع على مكتب الملك ينتظر أوبته لينظر فيه هو أيضا فيقبل او يرفض ، وأثناء ذلك كان حاكم وهران الاسباني يوالي بعث رسائله الى مولاي محمد سلطان تلمسان ، مطالبا بالتعجيل باطلاق سراح الأسرى ، معتذرا بغيبة ملك اسبانيا عن عدم امضاء المعاهدة ، مؤكدا ان امضاءها يكاد يكون امرا حاصلا نتيجة موافقة المجلس الملكي عليها ، ولكن السلطان الزياني كان أذكى من ان يقع في الحبالات التي نصبها الكونت في الطريق لاصطياده ، فكان كلما تعجل الكونت اطلاق سراح الأسارى ، تعجل السلطان التوقيع على المعاهدة ، وبين ان اى بند من بنودها لا يصبح جاري الاحكام الا بعد تصديق ملكه عليها ووضعها موضع التنفيذ .

وازاء هذا الاصرار ، انتهج الكونت سبيلا آخر للتأثير على السلطان ، فأشاع في الأوساط الديبلوماسية التلمسانية بوهران انه اذا كان السلطان يعتبر نفسه غير مقيد بأحكام المعاهدة رغم موافقة المجلس الملكي عليها ، فانه هو أيضا يعتبر نفسه غير ملزم بنصوصها ، فاخذ يتصل بابن رضوان شيخ بني عامر ويجيبه عن رسائله ، رغم فتور العلائق بينهما منذ سحق جيش اسبانيا وحلفائها في وادي يسر ، ثم قام الكونت نفسه بشن غارات على القبائل المتاخمة لوهران ، بدعوى انها أخلفت عهودها ووعودها ، وخذلت الجيش الاسباني المنهزم في وقت كان يتعين عليها أن تنصره ، ثم حاول الكونت مرة أخرى الاتصال بالسلطان، فدارت مراسلات ، وتصلب السلطان في موقفه ، وكتب الكونت رسالة أخيرة الى السلطان يوم الاحد ٦ شعبان فأجابه السلطان بأخرى يتمسك بمواقفه السابقة وبعثها مع اليهودي التلمساني شواع بن يحيى ، فانتفخت أوداج الكونت بعد قراءتها من الغضب وورم أنفه ، واعتقل المبعوثين السلطانيين وقطعت المفاوضات والمراسلات...

عبد الوهاب بن منصور

صاحبي المجنون

بقلم احمد رضا حوحو

قلت لصاحبي المجنون :

لماذا لا تتزوج ؟... وكنت أقصد في هذا السؤال أن أعرف فلسفته في الزواج ، لأني أعرف أن المجنون أعقل من أن يرتكب هذا الخطأ الفاحش ، ويضيف الى جنونه المذب جنونا مرا لا يطاق .

قال صاحبي المجنون :

والله ليس العجز المالي هو الذي منعني ؟ فاني أجد امرأة عاقلة ترضى بي رغم فقري وجنوني . وليس الزهد في النساء هو الذي حال بيني وبين الزواج ، فانا ، وان كنت مجنونا بشر لي ضعف العاقل وشهواته..

قلت :

اذن ، ما المانع في أن تنشئ عائلة ، وتنجب أولادا ؟

قال : منعني خوفي من أن انجب أولادا عقلاء ، فأشقى بعقلهم ، ويشقون بجنوني ، وتشقى والدتهم بنا جميعا ؟ فنعيش جميعا في شقاء وتعاسة .

قلت : ما رأيك في المرأة ؟...

قال : المرأة مجموعة متناقضات : قوة في ضعف ، كبرياء في ذل ، حب في بغض ، تقدم على الشر بخطوات ثابتة ، وتقدم على الخير بخطى مرتجفة . كلما عظم حبها للرجل ، زاد خطرها عليه ، ونقص تصديقها له ، وانعدمت ثقتها به ، وكثر خوفها منه .

اذا ما أحسنت اليها ، أساءت اليك ، وتجبرت ؟ واذا ما أهنتها ، أحسنت اليك وخضعت . فاذا أحبتك ، فانما تحبك لنفسها ، ولهذا لا يدوم حبها ؟ واذا أبغضتك ، فانما تبغضك لنفسك . ولهذا بغضها لا يزول ؟ تحب نفسها الى حد العبادة ، وتضحي بكل شيء في سبيلها حتى بنفسها .

قلت :

كيف يضحي الانسان بنفسه من أجل نفسه ؟

قال :

كلكم تعملون ذلك ، ولا تشعرون .

قلت : كيف ذلك ؟

قال : كل الرذائل والجرائم التي ارتكبها العقلاء والتي تؤدي بهم الى الانهيار المادي والمعنوي ، انما يرتكبونها من أجل أنفسهم ؟ فهم يضحون بأنفسهم من أجل أنفسهم .

قلت :

انها فلسفة مجانين .

قال : نعم ! ومتى ادعيت لك أني عاقل ؟

قلت له :

انك تتكلم عن المرأة كقرينة ، لكنها كأم لا ينطبق عليها هذا الحكم .

قال :

أتكلم عن المرأة من حيث هي ، من حواء الى آخر امرأة توجد فوق هذه البسيطة ، فحبها لقرينها ، أو حبها لابنها لا يختلف فكلاهما ممزوج بالغيرة ، والأنانية ، وحب الذات . فقلما تجد أما تضحي بسعادتها ، بل بأنانيتها من أجل راحة ابنها وسعادته ، بل تجدها تفرض على هذا الابن أن يضحي بهنائه وسعادته من أجل سعادتها التي كلها أنانية ، وحبها الذي كله كبرياء .

ثم قال : نعم ! المرأة كلها شر...

قلت : شر ، ولكن لابد منه .

قال :

لابد منه للعقلاء . أما المجانين ففي راحة...

قلت : نعم ! في راحة وأي راحة .

ثم قال صديقي المجنون :

ألم تدر أن الصينيين لما أخذوا في اختراع الصور التي تدل على المعاني ، لم يجدوا صورة تدل على الأتعاب المضنية الا صورة واحدة ، فهي صورة امرأتين تحت سقف واحد .

ثم أرسل ضحكة عالية كلها سخرية بهذا العالم العاقل ، وانصرف دون أن يودع.

احمد رضا حوحو

الاجتماع العام لجمعية العلماء

ينعقد الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة في الاسبوع الأخير من هذا الشهر (سبتمبر).

وسيعين يوم الاجتماع في العدد الآتي من « البصائر » بعد تقرير محل الاجتماع ، لأن تعيين اليوم متوقف على تعيين المحل .

ستوزع الاستدعاءات للأعضاء العاملين والمؤيدين مع صدور العدد الآتي من « البصائر ».

بامر من الرئيس
امضاء الكاتب العام
ابو بكر الأغواطي



بقلم أبي محمد

تجني :

لم يكن من المنتظر ان تنقطع المذاكرات بين ممثل الجند الأممي وممثل الجند الشيوعي ، في مدينة كايسونغ ، بمثل تلك السرعة ، وعلى تلك الصفة .

والحق انني لا اعتقد بان المذاكرات قد انقطعت فعلا ، بل انما الأمر لا يتعدى كونه نوعا من التجني ، وضربا من ضروب المهارة ، ووسيلة من الوسائل التي تستعمل في مثل هذه المذاكرات ، لتحطيم قوى الخصم العاند ، ولزحزحته عن المركز المنيع الذي يثبت عنده ، وللخروج به الى ميدان آخر أكثر تسامحا واقل صلابة .

والشيوعيون هم الذين تولوا كبر هذا الانقطاع ، واستعملوا لذلك نفس الوسيلة التي كان استعملها الاميركيون عندما اقدموا منذ مدة على قطع المفاوضات من جانبهم . فالاميركيون ادعوا يومئذ ان فرقة عسكرية شيوعية قد احتلت قسما من مدينة كايسونغ ، والحال انه قد وقع الاتفاق على اخلاء تلك المدينة من كل قوة عسكرية . ثم لم تطل القطيعة يومئذ ، اذ اعلن الشيوعيون ان الأمر مجرد غلطة لا اهمية لها ، والتزموا بأخذ الحيطة في المستقبل لاتقاء مثل ذلك الحادث .

اما الشيوعيون فانهم ادعوا هذا الاسبوع بان طائرة اميركية قد القت بقنابلها على مدينة كايسونغ ، وعلى مقربة من المسكان الذي يأوي اليه الوفد الشيوعي المفاوض ، فكان الأمر مقصود بالذات ، أو كانما هو محاولة قتال اجرامي ، وبنوا على ذلك العمل قرارهم بوقف المفاوضات .

اما الجانب الاميركي ، فانه ينفي نفيا باتا هذا الرمي المزعوم ، ويقول ان المسألة انما هي مجرد ادعاء باطل ، وتسميم للرأي العام الأممي ضد المتحالفين . فما كان لهؤلاء ان يرموا عمدا أو خطأ القنابل على مدينة المفاوضات ، وما كان من مقاصدهم ان يحاولوا قتل المفاوضين الخصوم غدرا وغيلة .

الحقيقة أن تعيين خط الهدنة قد اعيى الجانبين ؟ وانهما لم يتمكنا بواسطة الوفدين من الوصول الى ادنى اتفاق ، فعينا لجنة فرعية مزدوجة لكي تتولى الأمر . لكن تلك اللجنة الفرعية لم تتمكن ايضا من الوصول الى ادنى حل . اذ الاميركيون يصرون على ان يكون ذلك الخط عند واجهة القتال الحالية ؟ بينما يصر الشيوعيون على ان يكون خط الهدنة عند خط العرض الثامن والثلاثين . ولكل من الجانبين حجج وجيهة قد امطنا عنها اللثام في مقال سالف .

فهذا الانقطاع الجديد انما هو في الحقيقة فترة راحة واستجمام ، تمكن الجانبين من الرجوع الى نفسهما ، وبحث المشكل على ضوء المذاكرات التي جرت طويلة مملة ؟ واعادة النظر في المواقف الصلبة التي لم تمكن الجانبين من الوصول الى نتيجة عملية .

ولعل الشيوعيين اذ كونوا هذا الحادث ، واقدموا على هذا الانقطاع ، ارادوا ان يستغلوا ارادة السلم التي تملكت الجموع الاميركية ، فلوحوا بامكان الرجوع الى ميدان القتال ، لعل الرأي العام الاميركي يؤثر على حكومته وعلى مفاوضيه ، ويلزمهم باتباع طريقة اكثر تسامحا .

وسنرى بعد أيام نتيجة هذا التجني المقصود .

مناورة :

اسفرت نتائج الوساطة التي قام بها مستر هاريمان ، المبعوث الشخصي للرئيس ترومان ، بين حكومة طهران وحكومة لندرة ، عن اجراء مفاوضات رسمية في العاصمة الايرانية ، جاء لها خصيصا احد وزراء انكلترا المعدودين ، مستر استوكس .

ومسألة البترول الايراني مسألة ملتهبة حقا . فما كان من المنتظر ان تكون المفاوضات في شأنها هينة بسيطة ، أو تكون قضيتها سريعة الحل سهلة المنال . فالموضوع يتعلق من جهة ، بحقوق أمة كاملة ، وسعادتها ، واستقلالها . ويتعلق من جهة أخرى ، برؤوس اموال عظيمة هائلة ، وبمصالح عشرات الآلاف من حاملي الاسهم ، وبمستقبل البحرية الانكليزية نفسها التي تعتمد أكثر ما تعتمد على مورد النفط الايراني .

فالأمر المحقق هو ان الدولة الايرانية ، قد سارت في هذه القضية من فوز الى فوز . وانها قادمة كيفما كانت الظروف على تحقيق امانيها القومية تحقيقا تاما مطلقا . اما وقد وقع الاتفاق بين الطرفين على الاسس المتينة الصالحة لبناء المستقبل ، فلم تبق في الحقيقة الا الشكليات ، وهذه لا يمكن ان تعطل طويلا سير الحوادث . فالدولة الانكليزية قد اعترفت رسميا وعلنيا ، بان النفط ملك الأمة الايرانية ، وان دولة ايران لم تعد حقها عندما اعلنت تأميمه . ثم ان الوفد الانكليزي قد اعترف بان استخراج النفط من آباره ، وتكريره ، انما هو من متعلقات الشركة القومية الايرانية . فلم يبق من مجال لعمل الانكليز — والاميركيين — الا تشكيل شركة ايرانية انكليزية ، تتولى جلب الاخصائيين الذين يتولون ذلك الاستخراج ، ريثما تتمكن ايران من تكوين الطائفة الاختصاصية الكافية لملء ذلك الفراغ . ثم تكوين شركة أخرى تتولى بيع النفط في العالم وتوزيعه على مختلف البلاد التي تروي صناعتها وبحريتها وحاجتها الداخلية من ذلك المعين الايراني . فالوفد الانكليزي يتصلب في هذين الأمرين ، ويريد ان يتحصل في الشركة الثانية على حصة الأسد ويريد ان يجعل مدير الشركة الأولى انكليزيا . وهذا ما تأباه عليه ايران بكل صرامة وبكل قوة . فما كان لأمة كأمة ايران الناهضة ، أن ترجع بعد عزم الى الوراء ؟ وما كان لها ان تنهزم وقد اقترب وصولها الى الهدف الاسمى . فهذه المناورة التي اقدم عليها مستر استوكس ، عندما قطع المفاوضات وقفل راجعا الى بلاده ، انما هي مناورة « بايخة » ، كما يقول المصريون ؟ وانها لم تحدث ولن تحدث أي تأثير على البلاد الايرانية التي ستبقى مصممة على عزمها ، ماضية في سبيلها حتى النهاية . وما عليها أن توقف العمل موقتا في عبدان . وما عليها ان فقدت لامد قصير موارد الزيت المستخرج ؟ وما عليها ان فقدت خلال هذه الفترة الوجيزة سوقا من اسواقها العالمية . ان كل ذلك الا أزمة قصيرة المدى ، يعقبها الفرج القريب ، وتصبح الأمة بعد حين ، بواسطة نبعها النفطي الفياض ، وبواسطة رجالها الشمين الأبرار ، في مقدمة أمم الشرق نهضة وسؤددا ورقيا . والنصر لمن صبر الساعة الأخيرة .

تهجم :

تقف الآن مصر ، موقف المتهم (ان صح التعبير) تجاه مجلس الأمن الذي يدرس منذ امد طويل ، تلك الشكوى الهزيلة التي قدمتها مجموعة من الدول ، منها اسرائيل ، وما ادراك ما هية ! ضد التضييقات المصرية على الملاحة في ترعة السويس . فالدول القائمة بالدعوى ، تقول ان معاهدة سنة ١٨٨٨ تضمن حماية الملاحة ، ولا تجعل لمصر حقا في وضع الحواجز تجاهها ، بينما مصر تقول : اننا في حالة حرب مع اسرائيل ، والهدنة التي عقدت بيننا انما هي لمجرد وقف اطلاق النار ؟ فالصلح لم يعقد ، وهو في الحالة الحاضرة بعيد الحصول . فارسال النفط الى معامل التكرير بمدينة حيفا ، وارسال أي بضاعة الى البلاد التي اغتصبها اليهود ، انما هو تقوية لجانب العدوان ، وانما هو تغذية للسواعد وللاسلحة التي لا يبعد ان نراها من جديد في الميدان ضد العرب عموما وضد المصريين على الاخص . لهذا ، فمصر على حق في منع أي مدد يتسرب بواسطة الترعة التي تجتاز أرضا مصرية ، للوصول الى الاعداء .

وهنالك على بساط البحث مشروع قرار قدمته انكلترا وفرنسا وتركيا ، وطلبت الى الدول المصادقة عليه ، وهو ليس في صالح مصر ، ولا معترف بحقوقها . وتقف مصر تجاه هذا المشروع موقفا قانونيا مشروعا لا غبار عليه . هي تقول : ان الدول التي قدمت القضية ، لا حق لها في التصويت على المشروع الذي تقدمه . وهذه هي السنة التي جرت عليها هيأة الأمم ومجلس الأمن ، فلا يحق اذن لفرنسا وانكلترا وغيرها من الدول التي قدمت الدعوى ، بان تشترك في التصويت ، تاركة الأمر للمحايدين فقط .

فالدول التي يتألف منها مجلس الأمن ، لم تعر اذنا صاغية لهذه الحجة المصرية ، واصرت على التصويت . وتناورت مصر مناورة جديدة ، فاقترحت ان تعرض المشكل على المجلس الأممي العدلي في مدينة لاهاي ، ليقول كلمته في الموضوع ، لمصر أو عليها . لكن هذه المناورة فشلت أيضا ، اذ قرر مجلس الأمن عدم قبولها ، وخذل مصر فيها حتى ممثلا الصين والهند . وهنا انبثق في افق المجلس نور امل جديد ، صادر عن الجانب الشرقي . تلك هو صوت رسمي عن الوفد الروسي ، يقول بان دولة روسيا سوف تركن من جديد ، في هذه القضية ، لاستعمال حق الرفض ، الفيتو ، فتعطل بذلك حكم مجلس الأمن ، وتلغى قراره ، وتصبح مصر في حل من كل ما تحملته وما تعمله لحماية مصالحها وحقوقها في ترعة السويس . فان صح هذا القول ، ونفذت روسيا هذه الارادة ، فان الأمر سيكون انقلابا عظيما ، وسيحدث في اقطار الشرق عامة ، والشرق العربي بصفة اخص ، رجة عظيمة هائلة ، ربما لا نستطيع ان نقدر مداها في الساعة الحاضرة . فلننتظر قريبا .

والدول العربية التي تشد ازر مصر ، وتقف صفا مرصوصا في وجه العدوان الأجنبي ، قد قررت من جهتها ، قبل ظهور فكرة الرفض الروسي ، ان تمنع مسير اية قطرة من نفط بلادها الى معامل تكرير حيفا اليهودية ، مهما كانت الحالة ، ومهما بلغت قيمة الخسارة . وليعلم الغربيون المعتدون ، شيئا فشيئا ، ما هي قيمة التضامن الشرقي ، وما هي قيمة الوحدة العربية .

أبو محمد

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

بقلم ابي محمد

اللجان المحلية :

كان اقبال الأمة على تأسيس اللجان الفرعية للجبهة عظيما ، ونشط الاحرار في كل مدينة وجمعوا شملهم ، ونبذوا وراء ظهورهم ما كان بينهم من خلافات ، وما كونته السياسة الحزبية من حزازات ، فاذا بهم اخوان متضامنون مؤتلفون ، يتقدمون صفا واحدا للدفاع عن الحرية ، ويتكتلون حول هذه الجبهة الصالحة التي تبشر الأمة الجزائرية بخير عظيم .

لقد تقدمت لجان عديدة الى المكتب الدائم للجبهة تطلب المصادقة على تشكيلها ، وبعد نظر مدقق وبحث عميق ، قرر المكتب المصادقة على اللجان الآتية ، واعترف بها ممثلة للجبهة في جهاتها :

في عمالة قسنطينة : قسنطينة ، سطيف ، سوق اهراس ، تبسة .

في عمالة الجزائر : الجزائر العاصمة ، الأصنام ، تيزي وزو ، قصر البخاري ، تنس ، الأغواط ، دويرة (عين الدفلة) ، شرشال ، البليدة .

في عمالة وهران : وهران ، تلمسان ، مستغانم ، معسكر .

ولا تزال بعض اللجان الأخرى تحت النظر ، لانها لم تستوف الشروط اللازمة ، اذ الركن الاساسي لتشكيل هذه اللجان ، هو وجود ممثلين فيها للاحزاب الثلاثة وجماعة العلماء واحرار المستقلين .

فكل مدينة وكل قرية وجد فيها من يمثل تلك الأحزاب والهيئات ، يتصل فيها أولئك الممثلون بعضهم ببعض ، ويعقدون اجتماعا مشتركا يعينون فيه أعضاء اللجنة المحلية للجبهة ، ثم يرسلون بذلك تقريرا مفصلا للمكتب الدائم للجبهة . فهذا المكتب يبحث ويفحص التقرير ، فاذا وجد ان اللجنة تامة الاركان مستوفية الشروط ، سجل قبولها في محضر جلساته ، وراسلها بذلك القبول ، وبعث اليها بالاوراق والتعليمات اللازمة .

فعلى المدن والقرى التي لا زالت بصدد تكوين لجانها ان تسرع بذلك العمل ، وتراسل بذلك المكتب الدائم ، حتى يتم اتحاد الأمة الجزائرية بصفة رسمية علنية ضمن هذه الجبهة المباركة .

الاجتماعات الشعبية :

نظمت الكثير من المدن التي تم فيها تشكيل اللجان المحلية ، اجتماعات عظيمة شعبية ، كانت تنعقد تارة في الملاعب البلدية الفسيحة ، وطورا في محلات الاجتماعات النقابية أو التجارية الواسعة الارجاء . وتجلى اتحاد الأمة شرقا وغربا ، وتضامنها ، والتفافها حول المثل العليا التي تدافع عنها الجبهة ، في ابدع مظاهره واسمى معانيه .

فمدينة الجزائر نظمت اجتماعها الشعبي العظيم في الملعب البلدي بحسين داي ، وترأس الاجتماع حضرة الشيخ العربي التبسي ، وحوله على منصة الرئاسة ثلاثون رجلا من فضلاء الأمة ووجوه القوم ؟ والمحامون الباريسيون الأربعة الذين تولوا النضال في قضية « المؤامرة » المزعومة التي عرضت على دائرة الاستئناف بالجزائر .

وتداول الخطباء على المنصة ، بين تصفيق الأمة وهتافاتها الحارة ، وتناول الكلمة على التوالي : الشيخ العربي التبسي ، الأستاذ أحمد بومنجل ، الرفيق العربي البوهالي ، السيد أحمد مزغنة ، وأحمد توفيق المدني .

واننا لنأسف لعدم اتساع المجال لنشر خلاصات مستفيضة لتلك الخطب التي تناولت في مجموعها كل اوجه القضية الجزائرية مما يدخل ضمن نطاق الميثاق . وشرح كل خطيب مبدأ من المبادئ التي قامت عليها الجبهة .

ولقد تخللت خطب الخطباء المذكورين مشاركة المحامين الباريسيين الأساتذة : دوزون ، واستيب ، ومدام استيب ، وابراون . وكان خطاب كل واحد من هؤلاء الديموقراطيين الاحرار مثيرا لعاصفة استحسان وتحبيذ الآلاف المؤلفة من رجال الشعب الذين يمثلون سائر الهيآت وجميع الطبقات .

واخيرا ، وبعد ثلاث ساعات كاملة ، مرت كأنها طرفة عين ، صادق المجتمعون على عريضة اللجنة ، وعلى احتجاج صارخ ضد مصادرة « الجزائر الحرة » .

اما في وهران الزاهرة ، فقد كان الاجتماع عظيما كذلك رهيبا . ولقد وضع تحت رئاسة الأستاذ السعيد الزموشي ، وتناول الكلمة فيه السادة الأساتذة : الفضيل سوبيح ، جيرش ، المحامي توفتي . وكان حماس الشعب عظيما ، وتعلقه بالوحدة وبالجبهة متينا . وبعد ان بين الخطباء على التوالي برنامج الجبهة ، وشرحوا في اطناب بنود ميثاقها ؟ صادقت الأمة على كل ذلك ، ووافقت على عريضة الجبهة ، وبرقيات الاحتجاج والتأييد .

كذلك كان الاجتماع الشعبي في مدينة البليدة بالغا حد الكمال . فالأمة في مدينة الورد البديعة قد اقبلت بشعورها واحساسها ووطنيتها الصادقة على ذلك الحفل الذي تجلى فيه معنى التضامن الوطني ، والاتحاد المقدس لتحقيق الحرية والدفاع عنها والاستماتة في سبيلها ، وتداول الخطباء الكلمة حول الموضوع الذي انعقد الاجتماع الشعبي من أجله ، منهم الأساتذة السادة : ابن عاشور ، والطواهري ، وحناشي ، وميسوم . ولقد اعجب القوم بتلك الخطب التي كانت مسبوكة في قالب الايمان والعزم ، ومصطبغة بصبغة الاتحاد المقدس المتين ؟ ثم صادق المجتمعون على عرائض الجبهة ، وبعثوا ببرقيات التضامن والاحتجاج .

اما في مدينة قسنطينة الزاهرة ، فقد اكتسى الاجتماع روعة وجلالا لم تر تلك العاصمة التاريخية الاثرية مثيلا لهما . فلقد أم رحاب الاجتماع الفسيحة أحرار قسنطينة ورجالها الديموقراطيون ، وشبابها الحي الناهض ، والتف حولهم من جاء من تلك الضواحي الغناء . فكانوا الوفا مؤلفة ، قد وحد بينهم الايمان بمستقبل الوطن ، والفت بين قلوبهم عقيدة الحرية ، والعزم على بذل النفس والنفيس في سبيل تحقيقها كاملة ، والدفاع عنها بكل ما اوتي الشعب من قوة ايمان .

وتدفق سيل الخطباء يروي الغليل ويشفي العليل . فامتزجت الارواح واتحدت النفوس ، واحس القوم احساسا عميقا بانهم اصبحوا جسما واحدا يتكتل حول الحق ، ويتفانى في سبيل الحرية ، ويستعد للاحراز على ما يجب ان تحرز عليه كل أمة حية شاعرة ، ناهضة ، سائرة قدما الى الامام . فتناول الكلمة بالشرح الوافي للحالة الحاضرة وللاسس التي قام عليها اتحاد الجبهة ، السادة الأساتذة : العربي التبسي ، محمد خير الدين ، يونس كوش ، مصطفى فروخي ، بوجوانة ، بورفيدة ، وأحمد رضا حوحو الذي ختم الاحتفال ، بقصيد من غرر الشعر وسحر البيان .

وهنالك اجتماعات شعبية أخرى ، ستقع هذا الأسبوع والأسابيع القادمة ، وسنذكرها فيما بعد بحول الله .

قضية الاوراس :

صادف تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ، وقوع قلاقل ادارية مؤلمة ببلاد الاوراس ، الابية المنيعة ، حيث تكرر الادارة البوليسية هنالك ، تلك المآسي الفظيعة التي جرت من قبل في زرامدين بالمملكة التونسية؟ وفي تادلا بالمغرب الأقصى ، وفي سيدي بوتاب بالقطر الجزائري . فكان أول واجب قام به المكتب الدائم للجبهة ، هو تشكيل لجنة بحث ، من رجال اشتهروا بالعمل والنزاهة والاخلاص ، وبعث بتلك اللجنة لبلاد الاوراس ، فتولت البحث العميق عن اسباب الحوادث ، وكيفية وقوعها ، والفظائع التي ارتكبت ، والجرائم البوليسية التي حدثت ، واستجوبت المنكوبين ، واستمعت الى الشهود . ثم حررت تقريرها المستفيض بما رأت وما علمت للمكتب الدائم .

ثم ان هذا المكتب ، بعد اطلاعه على ذلك التقرير وفحصه ، حرر من جهته تقريرا ، حدد به المسؤوليات ، وفضح فيه الاساليب المنكرة التي توختها الادارة البوليسية ، ووضع به الادارة الحكومية امام مسؤولياتها ، ثم سار وفد منه مؤلف من السادة : العربي التبسي ، أحمد بومنجل ، أحمد فرنسيس ، يونس كوش ، أحمد توفيق المدني ، فسلم للمكتب المسؤول بالولاية العامة ، ذلك التقرير الذي سننشر خلاصته في عدد قادم بحول الله .

واني لارجو ان اتصل اسبوعيا بقراء « البصائر » ، فاقدم لهم خلاصة أعمال ومساعي ومقررات الجبهة في نفس هذا المكان من الجريدة ، ولربما اكون قد وفقت بذلك في خدمة القراء المبجلين ، وفي اداء بعض ما يجب على وطني حر مخلص نحو هذه الجبهة القوية المتينة التي سترفع بحول الله ، وبعد امد قريب ، لواء الحرية عاليا زاهيا فوق ربوع الوطن الجزائري المحبوب .

ابو محمد

معهد عبد الحميد بن باديس :

شروط قبول التلاميذ

١ – يؤذن لتلاميذ المدارس فقط بتقديم مطالبهم عن طريق مدارسهم . أما التلاميذ الخارجون عن سلك المدارس ، فلا يؤذن لهم بتقديم مطالبهم الا بعد بلاغ جديد خاص بهم من ادارة المعهد .

٢ – لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع في الحساب ، وأن يكون حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٣ – أن لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وأن لا يقل عن ١٤ سنة .

٤ – أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه ، وعنايته بصحته ؛ وأن يمضي وليه مطلبه ، ويتعهد بعموم لوازمه المادية .

٥ – يجب على كل تلميذ أن يكون مزودا ببطاقة تعرف رسمية .

٦ – أما السكنى ، فكالسادة في السنين الماضية .

٧ – على مديري المدارس أن يطلبوا أوراق الانخراط من ادارة المعهد .

في الشمال الافريقي

في الجزائر

ابتهجت الجزائر (العاصمة) هذا الاسبوع ابتهاجا شاملا، فقد كستها حركات الحجيج ووفود المشيعين لهم من ذويهم واقاربهم مظاهر شعبية تسر الناظرين ، وتبهج قلوب المؤمنين ، وتجلو صورا صادقة من الايمان الصحيح الذي تكشف عنه هذه المظاهرات الدينية المنبعثة من اوساط الشعب وسائر طبقاته كلما حل موسم الحج ، واذن مؤذنه في اطراف هذا العالم الاسلامي الشاسع فأسمع ، وعلا صوته على كل صوت من اصوات المادة الطاغية علوا يخرس الملحدين وزمر الشياطين ممن يتهم الاستعمار في اوطان الاسلام الخاضعة لسياسته الخاطئة القائمة على محاربة تراثه من دين ولغة وتاريخ وكل ما ينفخ في المسلم روح العزة والثورة على الاغلال والاصفاد .

وهذا الايمان الصحيح هو الذي لا يزال يذكي الشوق في نفوس الجماعات الاسلامية الى مسرح العين في المشاهد المقدسة ، واتمام هذه الشعيرة الهامة رغم كل شاغل أو حائل . ويصلح للتدليل في هذا الصدد ان ما اشيع هذه السنة من انتشار وباء الطاعون في بعض مناطق الجزيرة مضافا اليه ارتفاع أثمان السفر ذهابا وايابا بصورة مرهقة مثبطة ، ومعاكسة الدول الاستعمارية للراغبين في اداء الفريضة بانواع واشكال من المضايقات والقيود ، كل أولئك لم يثن عزم احد من افراد هذه الجماعات المؤمنة .

ودعت الجزائر وفود حجيجها الميامين واودعتهم اشواقها وحنينها الى منازل الوحي ومغانيه ، من سافروا منهم عن طريق السيارة ومن سافروا عن طريق الجو أو البحر . اما الاحتفال الرسمي بوداعهم على الباخرة فقد جرى على الطريقة التقليدية العتيقة وليس فيه من جديد من حيث الصورة والشكل ، وما القى فيه من الخطب الرسمية الا ما ورد في خطاب لرئيس المجلس الجزائري خاصا بحرية الدين في الجزائر ، فقد اشار بان « قضية فصل الدين » معروضة اليوم على المجلس الجزائري ، ولا يلبث ان يجد لها حلا عادلا يرضي الجميع ، وزاد قائلا : « ان الدين ليس لحزب من الاحزاب » ولو زاد : ولا لحكومة من الحكومات لوافق كلامه المبدأ القائل : الدين لله ، والوطن للجميع ، ولاستقامت عبارته استقامة يدرك على ضوئها الرأي العام ان الحكومة وحدها هي التي استعبدت الدين الاسلامي في الجزائر بتدخلها المستمر في ادارة مساجده ووظائفه ، واوقافه . اما الاحزاب ففي علم الجميع انها لا تملك من أمر هذا الدين شيئا ، الا مطالبتها الحكومة برفع يدها عنه ، وتطبيق قانون الفصل تطبيقا عاما لا جزئيا كما ينطبق بذلك الوضع الشاذ الذي عليه الاسلام في الجزائر . على ان عرض القضية على المجلس الجزائري حجة ناهضة صريحة في ان الادارة هي التي لا تزال مهيمنة على شئون الدين في الجزائر .

فلننتظر اذن من المجلس الجزائري هذا الحل العادل الذي بشر به حضرة رئيسه للقضية ، وهو يودع الحجيج ، وينادي ان الدين ليس لحزب من الاحزاب !...

قضية التعليم العربي الحر بالمجلس الوطني :

من المشاكل المعروضة اليوم على المجلس الوطني الفرنسي مشكلة المدرسة اللائكية بجنب المدرسة الحرة ، فقد كان لكل منهما انصارها الكثيرون ، يدافع عن الأولى بعض الاحزاب السياسية الديمقراطية ونقابات المعلمين بحجة ان الدستور لا يعترف الا بالتعليم اللائكي ، ويدافع عن الثانية رجال الكنيسة ومن والاهم من رجال الاحزاب المحافظة مطالبين الحكومة — بالحاح — بحق المدرسة الحرة في ميزانية التعليم العامة ما دامت غايتها نشر العلوم والمعارف واشراب قلوب ابناء هذا الجيل روح الدين ، وتنشئتهم على احترام ما خلت منه المدرسة اللائكية من تعاليم الدين وآدابه السامية .

والمناقشة لا تزال حادة بين الفريقين ، وان كان الظاهر ان الحكومة ساعية في التوفيق بين الطرفين بسن بعض القوانين التي تعود بالفائدة على المدرسة الدينية الحرة من غير ان تمس بوضع المدرسة اللائكية القائم هنا وفي فرنسا .

وقد نبهت هذه القوانين المنتظر تطبيقها لفائدة مدارس الكنيسة بعض البرلمانيين الجزائريين من أهل القسم الثاني ، فاقترحوا ان يكون تطبيقها في الجزائر ديمقراطيا يشمل مدارس التعليم العربي الحر .

اما ما عدا هذا من ترسيم اللغة العربية وفسح المجال لها في الادارات وسائر الميادين فقد سكت عنه أولئك السادة البرلمانيون الجزائريون ، كأنه شيء لا يتفق وسياسة الاحزاب التي اعتنقوا مبادئها داخل البرلمان.

وكل عام انتم بخير .

الجبهة الجزائرية :

ما كادت فكرة « الجبهة الجزائرية » تتحقق حتى ضج انصار سياسة « فرق تسد » في الجزائر من وقعها الأليم في نفوسهم ، وصرخ شياطينهم في كل واد صرخة الويل والثبور ، فهم منها في أمر مريج غزتهم الحيرة من كل جانب وعمهم الاضطراب والارتباك بصورة افقدتهم الثقة التي كانت لهم في اسلحتهم القديمة من الدس والكيد والمؤامرات التي يفزعون اليها كلما لاح في الافق ما هو من النذر الأولى لسياستهم ؛ فقد تلقوا الصدمة الأولى من اجتماعها التأسيسي الأول بالعاصمة ثم الثانية ، والثالثة من الاجتماعين الشعبيين المشهودين بالعاصمة وحاضرة قسنطينة في هذه الأيام الأخيرة .

ولا شك انهم وطنوا انفسهم الآن على تلقي صدمات أخرى من سير الجبهة السريع والتفاف الشعب حولها ، واذا ما اقتصروا اليوم في رد الفعل على الارجاف في المدينة ، والتفوه بتصريحات واقوال ضدها في الاندية والصحف الرجعية ، فليس ذلك الا خطوة أولى لحملات ومؤامرات من نوع ما بلونا وعرفنا وتعاقب على حركاتنا هذه من أيام النهضة الأولى الى يومها هذا ؟ وقد استوت على سوقها ، فمضت في طريقها لا تبالي بلغط اللاغطين من المحاربين والكائدين .

ألا يصح بعد هذا ان نقول : ان الاتحاد مثل الاستقلال كلاهما لا يعود بالفائدة على الشعب الا اذا عرف كيف يحافظ عليه ويستثمره ؟

فلتحذر الجبهة مكائد الاستعمار والمستعمرين .

* * *

في المغرب

يظهر ان عزم الحكومة الفرنسية على نقل الجنرال جوان من المغرب قد تم في هذا الاسبوع ، وان الذي سيخلفه هو الجنرال قيوم حسب ما وقفنا عليه في الصحف اليومية .

وبناء على هذا ، فسياسة ذهاب مقيم ومجيء آخر مكانه لا تزال محور السياسة الاستعمارية في هذا الشمال ، شاهدناها في السنة الماضية في تونس ، ونشاهدها اليوم في المغرب ، وغدا في الجزائر الى ما شاء الله.

ولشدة الفنا لهذه السياسة القائمة اصبحنا لا نكترث بمظاهرها المتكررة ، ولا نفهم من العض بالنواجذ عليها غير محاولة الهاء هذه الشعوب بها عما تتطلع اليه من التغيير الشامل للاوضاع الاستعمارية كلها ، ولكنها محاولة فاشلة ، فالشعب المغربي ماض في طريق كفاحه ونضاله لا يلهيه شيء عن غايته المرسومة .

وان اتحاد قادته وزعمائه اليوم لايقال بعهد جديد لا تلبث شمس الحرية ان تشرق فيه على البلاد كلها والجنرال جوان نفسه من المؤمنين بهذا العهد الجديد ، فان حضرته ما فتئ يردد هذه المدة الاخيرة ما يتوقع منه الشر على الاستعمار في المغرب ، وهو مشفق دائما من سوء المآل كما يفهم ذلك من فحوى تصريحاته المتتالية التي لا يكتم القوم فيها ان ذهاب مقيم ومجيء آخر ليس علاجا ناجعا لموقف السياسة الاستعمارية من مطالب الوطنيين المتطرفين ، وكان يرى أن بقاءه في الديار المغربية خير لهذه السياسة من مجيء غيره ولو كان من الجنرالات .

* * *

في تونس

كاد الاستعمار كيدا آخر لصحيفة « الصباح » الغراء فمنعها من دخول القطرين : الجزائر ، والمغرب ، كما كاد لصحيفة « البصائر » فمنعها من دخول المغرب الشقيق ، وتونس للجزائر الحرة ، فصادرها المراد المديدة ، ولا يزال ماضيا في هذا الطريق يمعن في الضغط على الصحف الوطنية الحرة ، لانها تناقش سياسته وتبدي مساويه ، فاذا هو بلد مظلم كما هو لا يستره شيء مما يصف به نفسه من تمدين الشعوب ونشر العلوم والمعارف في اوساطها .

وليس في هذا من جديد على السياسة الاستعمارية عندنا ، فمحاربة الصحف والعدوان على حريتها شنشنة قديمة درج عليها اقطابها في هذه البلاد ، والعجب انهم مصرون عليها من غير ان يعلموا ان في هذا الاصرار ما يشحذ الاقلام ، ويعلي قدر هذه الصحافة — التي ما فتئوا يرهقونها ظلما وطغيانا — ويمكن لها في قلوب قرائها تمكينا .

* * *

في طرابلس

وقفنا في جريدة « السلام » الغراء على مقال قيم حول زيارة الاستاذ الفضيل الورتلاني للمنطقة الخليفية بالمغرب الاقصى في العام الماضي ، فرأينا ان نقتطف منه ما يلي :

ان الاستاذ الفضيل الورتلاني رجل عربي صميم ومسلم مخلص للأمة الاسلامية عامة ولبلاده وأمته المغربية خاصة . وانه زعيم شهم صميم كريم ملء ما في معنى هذه الكلمة ... وها هو اليوم يدعى ليكون مستشارا عاما للحكومة الليبية الفتية .

لقد سبق ان الحكومة الليبية وعلى رأسها عاهلها الملك ادريس السنوسي قد طلب منه اكثر من مرة ان يقبل تولي اكبر منصب في هذه الدولة الناشئة ، فارسلوا اليه مندوبهم مرارا الى محل اقامته وفاوضوه في الامر والحوا عليه في الطلب، ولكن جنابه كان يعتذر عن الاشتغال بالسياسة في الوقت

اخترت لكم

هذه كلمة مختصرة اقدمها للقارئ بعنوان « تجربتي في التعليم » أعتمد أول ما أعتمد فيها على تجربة قمت بها خلال السنة الماضية.

كنت أعرف عن التعليم شيئا كثيرا — حسب ما كنت أظن — اذ ان أحد اقربائي معلم ، ومعلم كفؤ ، وما ان سمح لي بممارسة هذه المهنة ، حتى أصبح ما أعلمه لا يساوي شيئا مذكورا مما استفدته الآن ، فاين هو مما يجب ان أبحث عنه ، وتكشف لي عنه الأيام في المستقبل ، ان انا عقدت العزم على ان الج في يوم ما باب التعليم ، وأكون معلمة ، تهذب النفوس ، وتوقظ الاحاسيس ، وتدعم أصول الرجولة الكاملة ، والنسوية الجليلة ، بل لقد أهملت أكثر ما كنت أعتقده لبعده عن الحقيقة ، وتأيه عن الصواب ، لاضع مكانه من تجربتي علما أقوى وأنفع ، عن هذا العمل الشريف

ولعلي اتقدم الى مباشرة التعليم مرة أخرى فاعثر على الصحيح الاصح ، واهتدي الى السبيل الرشيد ، واذ ذاك استطيع ان ادلي برأيي في التعليم مرفوعة الرأس ، مغمورة بنشوة الفوز .

اما نظريتي الآن فهي ان المدرسة هي الأم الثانية للطفل ، وهي معهد التعليم منهل الثقافة ، ومنتجع الأدب ، ومعلموها ملائكة اطهار ، ورسل بررة ، ينشرون في الناس دين السعادة الابدية ، ويحملون رسالة العلم والتربية ، هدفهم الاسمى وغايتهم المثلى التي يسددون اليها خطواتهم — أو سهامهم — اثناء قيامهم بواجبهم هذا ، هو اعداد الجيل القادم ، وتزويده بالمعلومات التي تعينه على مواجهة صعاب الحياة ، والوصول الى المثل العليا التي يرمي اليها . وبعث القوة والنشاط في نفسه ليتحمل المسؤولية التي ستلقى على عاتقه .

وكما ان الأب له الفضل في تنشئة جسم الطفل ، فللمعلم فضل اعظم ، هو تكوين روحه وعقله ، وبهذا تكون العلاقة بين الأب والمعلم وشيجة ، توجب على الاثنين ان يشعرا بانهما يشتركان في عمل واحد ، هما المسؤولان عن مصيره .

والتعليم ليس حرفة تزاول كسب الرزق كما يعتقد بعض الناس ، بل هو فن من فنون الحياة الرفيعة ، وأساس من أسس بناء سعادات الأمم متين ، وباب من أبواب رقي البشرية ، ومرتقى صعب يصعده كل من يريد بلوغ هام القمر ، والطيران الى السماوات العلا ، ووسيلة من وسائل البقاء ، وأهميته عظيمة ، لن يستطيع فهمها وتقديرها حق قدرها الا من قام بها . وعرف عواقب التعليم الحسنة ، وجني ثمراته الشهية ، ولن يقدر على القيام به ، وتحمل عبئه ، الا طائفة محدودة من الأمة ، اعلهم الله لذلك ، وانتقاهم من بين الأنام . كما اصطفى الانبياء عليهم السلام — ولله در أمير الشعراء « أحمد شوقي » حين يقول :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا
ارأيت أشرف أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفسا وعقولا

وقد قيل ان المعلم مطبوع لا مصنوع . ولتكن لي المعذرة اذا قلت انني لا أدري ما اذا كنت احدى أفراد هذه الفئة ، أم ان مهمتي غير التعليم ؟

نعم لقد قمت بتجربة كانت جديرة بان تكون امتحانا لي ، ولكني لا أعلم أنجحت النجاح الباهر المنتظر في كل ما قمت به أم لا ؟ وعلى كل حال فقد أرضيت ضميري ، فسلمت من تبكيته .

قمت بهذه التجربة فعلمتني اشياء كثيرة لم أكن أعلمها ، وفتحت عيني على عالم كنت اكاد أجهله كل الجهل ، واستطعت بفضلها ان اتمتع بعض الاشهر القليلة بتلك السعادة الروحية ، والطمأنينة القلبية التي يشعر بها المعلم اثر تاديته واجبه باخلاص ، وتقديمه للأمة عملا جليلا ، محضا من كل شائبة ، واكتسبت منها فوائد وعبرا ستكون بعض اسلحتي في ميادين هذا الوجود الغاص بالاخطار ، المحفوف بالاشواك . وليجعل الذين يعدون انفسهم للقيام بهذا العمل الكلمة — التي قالها فيلسوف العالم « ابن سينا » — نصب اعينهم فهي احسن قدوة للمعلم ، واولى قاعدة بالتطبيق في باب « التعليم والمعلم » وهي : ينبغي ان يكون مؤدب الصبي عاقلا ، ذا دين ، بصيرا برياضة الاخلاق ، حاذقا بتخريج الصبيان ، وقورا ، رزينا ، بعيدا عن الخفة والسخف ، قليل التبذل والاسترسال بحضرة الصبي ، غير كز ولا جامد ، بل حلوا لبقا ، ذا مروءة ونظافة ونزاهة ، قد عرف سراة الناس ، وعرف ما يتباهون به من اخلاق الملوك ، وما يتعايرون به من اخلاق السفلة وعرف آداب المجالسة ، وآداب المؤاكلة ، والمحادثة ، والمعاشرة ».

ليلى ذياب

الحاضر مفضلا الراحة والاستجمام ، ولحاجته لبعض العلاجات الطبية ، ولما يقوم به الآن من الارشاد والتدريس في تركيا . غير ان الليبيين قد ابدوا رغبتهم الملحة فيه من قبل ان تقرر الهيئة الدولية مصير ليبيا واستقلالها وكان الليبيون يومئذ طلبوا منه ان يسافر الى لِك سكسس ليمثلهم في المنظمة الدولية ويفاوض في قضيتهم ولكنه اعتذر اليهم وظن ان عذره سيقنع الليبيين الذين يرون في الاستاذ الورتلاني العربي الصميم والحبيب المخلص الكريم ، وانما عذره زاد في الحاحهم بالطلب له ، وها هو قد تقرر مصير البلاد الليبية ان تحرر وان يصبح السيد ادريس السنوسي صديق الاستاذ الورتلاني ملكا على ليبيا ابتداء من عام ١٩٥٢ . — وعاد الالحاح على الورتلاني بهمة صادقة من جديد أن يقدم لصديقه العزيز الملك السنوسي وللأمة الليبية تجاربه وخبرته في بناء كيان هذه الدولة الناشئة المحبوبة ، وقد جاهد الورتلاني في مصر الى جانب الملك السنوسي في تحرير ليبيا حتى حقق الله جهادهم وقد ارسلوا اليه من يحمل رسالة خاصة من جلالة الملك السنوسي ومن بعض الوزراء اصدقاء الورتلاني وقصدهم بتلك الرسالة اقناعه على قبول هذا العرض الكريم ليكون مستشارا عاما للدولة ويأملون كل الأمل ان يكون الاستاذ الورتلاني رسول توفيق وسلام بين زعماء البلاد الذين لا تزال الاضطرابات جارية في صفوفهم وقد عرف لدى الخاص والعام ان الاستاذ الورتلاني صديق الجميع ومحل احترام وثقة الجميع .

اجتماعات هامة لشعب جمعية العلماء بالقطر الجزائري

الاتصالات المتواصلة المتبادلة بين الادارة العليا لجمعية العلماء وشعبها بالقطر ضرورة من ضرورات النظام والتنظيم لكل هيئة ترغب في تمكين حركتها وفي تقدمها وازدهارها ودوام التفاعل المنتج بين الادارة وفروعها .

وقد سبق أن مهدت جمعية العلماء لاجتماعات الشعب بارسالها في الربيع الماضي من يتفقدها ويجددها ويجدد حركتها في العمالات الثلاث ، فكانت النتيجة المرغوبة والمنتظرة من هذه الاجتماعات مزدوجة . وستزداد روعة وقوة عندما تتوج هاته الاجتماعات الهامة بالاجتماع العام الذي عزمت الجمعية على عقده هذه السنة في بحر شهر سبتمبر الجاري .

وتحقيقا لهذه الفوائد الجمة ، استدعت الجمعية في الأيام الأواخر في شهر أوت الماضي كامل الشعب بالعمالات الثلاث الى اجتماعات انعقدت بقسنطينة تحت رئاسة علامة القطر الجزائري الأستاذ الشيخ العربي التبسي ، وبسطيف تحت رئاسة الحازم الشيخ محمد خير الدين ، وبالجزائر تحت رئاسة الشيخ العربي التبسي أيضا ، وبوهران تحت رئاسة العالم الكبير المقتدر الشيخ السعيد الزموشي ، وبتلمسان تحت رئاسة الناشط الشيخ العباس ابن الشيخ الحسين . وذلك للتفاوض والنظر في مسائل تهم الجمعية . فتوجهت الوفود من جميع أطراف القطر للمراكز المذكورة يحدوهم الفرح والابتهاج فتجدد نشاطهم وانتعش حركتهم بمثل هذه الاجتماعات التي طالما اشتاقوا اليها وانتظروها بفارغ صبر ليجددوا وسائل العمل وأساليب الكفاح لمسايرة روح العصر وتطوراته على ضوء الارشادات والتوجيهات والتوصيات التي يتلقونها من الادارة العليا ورجالها البارزين أثناء هذه الاتصالات .

وقد تبودلت النظريات والآراء وبحثت نقط جداول الأعمال نقطة نقطة في الاجتماعات الخمسة وقررت أثناءها قرارات هامة ستعود على الجمعية وحركتها بالنفع العميم .

كاتب المركز :

[illegible]

شكر واعتذار

قبل بضعة أسابيع أجرى على القدر حادثة اصطدام بين سيارتين في الطريق بين مغنية وتلمسان ، من نوع ما يتكرر وقوعه كل يوم فيذهب بالأرواح ، أو يحدث العاهات الملازمة . ولكن حادثتي صاحبها لطف الله ، فسببت آلاما ، وعطلت القلم أياما ، وكانت عاقبتها سلامة وسلاما .

غير أن اخوان الصدق في داخل القطر وخارجه تصوروا الحادثة كما يتصورها السامع، تصورا يصحبه التهويل ، فانهالت على رسائلهم وبرقياتهم سائلة داعية متألمة .

وأنا أتقدم الى هؤلاء الاخوان الصادقين بالثناء العاطر على هذه العواطف الأخوية السامية ، وبالابتهال الى الله أن يحفظ عليهم هذا الكنز الثمين من الفضائل التي حلاهم بها ، في وقت تضاءلت فيه الفضيلة ، ونزرت حظوظ الرجال منها .

وأتقدم بالاعتذار الى الذين آلمهم احتجاب هذا القلم عنهم عدة أسابيع ، مبشرا لهم بأنه سيعود الى الميدان ، أمضى مما كان .

[illegible]

صفحة القراء

من ندرومة :

عمل مبرور

بمناسبة انتهاء السنة المدرسية واقامة حفلة توزيع الجوائز ، ارتأت شعبة جمعية العلماء بندرومة أن تقوم بعمل احساني كبير ، فيه تسهيل على الفقراء والمساكين ، وقتل بعض العوائد الضارة التي يترتب عليها ضرر كبير ، وشقاق عائلي عظيم ، وما هذا العمل الا اجراء عمليات ختن بالمجان لأطفال الأغنياء والفقراء على السواء ، وقد أذيع الخبر قبل الموعد بأسبوع ، فأقبل الناس من بدو وحضر الى مدرسة عبد المومن بن علي لتسجيل أسماء الصغار المزمع ختنهم ، وفي صباح يوم الاحد ٢٥ شوال أجريت العمليات بمركز الجماعة ، وتم ختن عشرات الأطفال بكل يسر ورفق ، وتطوع للقيام بالختن المعلم البارع ، السيد الجزولي الصنهاجي ، ابتغاء وجه الله .

وقد ابتهج الناس بهذا العمل الاحساني وشكروا للقائمين به حسن تفكيرهم وصنيعهم ، أحسن الله الى الجميع .

جواز السفر نعمة وفضل...

من الأمور التي تلجأ اليها الادارة في هذه الأيام وقبل هذه الأيام لمضايقة العاملين في الميادين التقدمية حرمانهم من جواز السفر الذي من حق المواطن في كل بلد احرازه والحصول عليه . وفي الاسابيع الأخيرة قدم المصلح العامل السيد بنعمرو الصمود عضو شعبة جمعية العلماء بندرومة طلبا الى نائب العامل بتلمسان للحصول على جواز السفر ، مصحوبا بجميع ما يلزم من الشهادات المالية والعسكرية ؛ وبعد مدة ، استدعاه المتصرف هنا وأبلغه أن طلبه رفض ورد اليه الحوالة المالية ، ولما حاجه بأن من حق المواطن الاحراز على جواز سفر ، أخبره المتصرف أن جواز السفر انما هو فضل من السوبريفي يوتيه من يشاء... فماذا يقول مستر ترومان زعيم الديمقراطيات الغربية الذي عير السوفيات أخيرا بأنهم يمنعون قومهم من السفر الى الخارج ؟

* * *

ازدان فراش المصلح العامل السيد المقدام الصنهاجي عضو شعبة جمعية العلماء بنية لطيفة سماها « حورية » .

كما ازداد عند المصلح العامل السيد أحمد الزرهوني الطراح عضو الشعبة المذكورة وليد اختار له من الأسماء اسم « عبد الوهاب » .

فبارك الله لهما في ولديهما وانبتهما نباتا حسنا .

من سلام باي (الجزائر) :

ازدان فراش المصلح الغيور والوطني الصميم محمد السعيد التاجر وهو من أعضاء الصادقية سابقا ، بولد أسماه على بركة الله « نبيلا » .

واننا نتقدم اليه والى عائلته الكريمة بأطيب التهاني راجين من الله حياة سعيدة للمولود في ظل والديه .

من سطيف :

بشر المصلح السيد محمد صحراوي أثناء الأسبوع المنصرم بنت . وقد سماها « خديجة » تيمنا باسم أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها . وتبرع بهذه المناسبة لفائدة « البصائر » بخمسمائة فرنك . فللأب تهانينا القلبية ، وللبنية تمنياتنا الطيبة .

من قسنطينة :

ازدان فراش الأستاذ الشيخ نعيم بابنة اختار لها من الأسماء « فتحية » لتكون فاتحة يمن ويسر على الأمة . فالى الأستاذ تهانينا القلبية والى الأسرة الاصلاحية أزف هذه البشرى لتفرح جميعا وتتمنى لكريمة الأستاذ اياما سعيدة وحياة راقية ومستقبلا فياضا في أحضان العلم والاصلاح .

من باتنة :

وردت علينا رسائل التعزية الكثيرة من اخواننا الاعزاء وأساتذتنا الكرام ، على وفاة الشيخ محمد علي اللعوبي رحمه الله فاخترنا أن نجيبهم على صفحة جريدة « البصائر » الغراء شاكرين لهم حسن الاهتمام ومشاركتهم ألمنا وتخص بذلك ادارة جمعية العلماء ، وأسرة « البصائر » ورجال معهد عبد الحميد بن باديس .

عن الأسرة : **محمد اللعوبي**

من خنشلة :

بشر الأخ المصلح محمد العصامي بولد اختار له من الأسماء « مالكا » .

فنهنيه بهذه المناسبة ونتمنى أن يكون من أبناء الجزائر العاملين لخير الدين والوطن .

من العلو عين القصر :

في بحر الأسبوع المنصرم توفيت حليلة السيد بوزيد قادش التلميذ بالزيتونة ، أسكن الله الفقيدة فسيح جنانه وألهم أهلها الصبر والسلوان .

* * *

تزوج السيد الطاهر بن أحمد الطويل ـ التلميذ بالمعهد الباديسي ـ بكريمة الشيخ محمد زمورة ، فتهانينا للعائلتين المتصاهرتين ، وأحسن تمنياتنا للزوجين .

من سطيف :

في غضون هذا الأسبوع تزوج أخونا وزميلنا الشيخ محمد بن فطيمة المدرس بمدرسة سطيف الحرة ، التابعة لجمعية العلماء من اسرة « دالي شاوش » الكريمة بالمليلة .

وكانت حفلة الزفاف حفلة ممتازة حضرها جمع من أصدقاء العريس ومعارفه وطائفة من مصلحي البلد وأعيانه ورجال العمل والنشاط فيه وألقيت فيها كلمات مناسبة للمقام من الشيوخ بالأساتذة : محمد الصالح بن عتيق ، علي مرحوم ، عمار القل ، كاتب هاته السطور .

ونحن بما لنا من صلة الصداقة والأخوة التي تصلنا بالأخ الشيخ محمد نعود فنكرر تهنئتنا له ولوالده الفاضل المصلح الغيور السيد سعيد بن فطيمة ولبقية أفراد الأسرة متمنين على الله أن يجعل هذا الزواج زواجا موفقا ميمونا مثمرا .

من الجزائر :

في الأسبوع الماضي وقع زفاف صديقنا السيد طالب عمار أحد الشباب النابهين العاملين في الحقل الوطني ، وذلك بمنزله في حسين داي وقد حضر حفلة الزفاف الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ونخبة من الأدباء والمصلحين ، فنهنيه بقرانه الميمون ونرجو له السعادة والهناء وابناء بررة تقر بهم عينه ويزداد بهم عدد العاملين من الوطنيين .

من سيدي ابراهيم (البيبان) :

رزق السيد علي عزوقي ، شقيق السيد محمد الصالح عزوقي كاتب الجمعية المحلية للمدرسة بسيدي ابراهيم بمولود اصطفى له اسم « عبد الحميد » فاليه والى أخيه أخلص تهانينا ، راجين له حياة سعيدة حافلة بالأعمال الصالحة .

من مغنية :

بشر صديقنا الأديب الشيخ الجيلالي بن أحمد الجزيري الذي كان معلما بمدرسة مغنية وبمدرسة الغزوات ، بمولودة جديدة وقد اختار لها من الأسماء « حياة الدين » . جعلها الله امينة على لغة آبائها ودين اسلافها الأمجاد .

من عزازقة :

بشر السيد الطاهر كيزال اخو صديقنا المحترم السيد محمد الحاج كيزال من انصار جمعية العلماء ومؤيدي مشاريعها ـ بولد اختار له اسم « عبد العزيز » فنتقدم اليه والى سائر أعضاء أسرة كيزال بتهانينا الخالصة راجين للمولود صحة جيدة ، وحياة سعيدة ، ومستقبلا زاهرا .

استدعاء

من جمعية مدرسة الحياة

بما أن جمعية الحياة قد قررت أن تحتفل بافتتاح جناحها الذي بنته عزيمة المؤمنين الصادقين لنشر الثقافة والدين تتشرف باستدعاء المسلمين المخلصين لهذا الاحتفال البهيج الذي هو من محاسن الله في الدهر ـ وذلك يوم السبت والأحد ١ و٢ من شهر سبتمبر المقبل بحول الله ـ قدم فيه للزائرين الكرام مساء السبت على الساعة الثامنة والنصف رواية « تأسيس العروبة » ويوم الأحد على الساعة التاسعة صباحا ، يظهر على المنصة جمع عظيم من العلماء يلقون على المحتفلين الأبرار دروسهم الممتعة وقصائدهم الرنانة . ومساء من نفس اليوم على الساعة التاسعة يتحف الجمهور الكريم مرة ثانية برواية « حياة الجهل والشقاء ، و العلم والعز » .

فالرجاء الأكيد أن يهتم الجميع بهذا الواجب الديني والثقافي تشجيعا على خدمة المجتمع الجزائري وتحصيلا على الحكمة ، فحضوركم أكيد أيها المسلمون الغيور هذا وأن لجنة الاحتفال مسئول عن راحة الزائرين ومثوتهم .

الادارة :

بلاغ من لجنة التعليم

قررت لجنة التعليم المشرفة على المدارس العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء ـ في اجتماعها الأخير المنعقد بالمركز تحت رئاسة فضيلة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ـ عدة قرارات ستنشر فيما بعد.

وهي تبادر باعلان البلاغ التالي :

قررت اللجنة بالاجماع ـ من الآن فصاعدا ـ اعتبار الشهادات العلمية ـ كشهادة التحصيل من جامع الزيتونة ـ شرطا أساسيا في قبول المعلمين بمدارس الجمعية .

وبناء على هذا فاللجنة تتقدم بالنصيحة الى الطلبة الذين انتهوا الى سنة « شهادة التحصيل » بالزيتونة ، أن يشاركوا في امتحانها في دورة شهر اكتوبر الآتي ليحصلوا عليها بصفة رسمية .

الكاتب العام للجنة التعليم
باعزيز بن عمر

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٦٩ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٩ ذي الحجة عام ١٣٧٠ ﻫ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥١ م

عيد الأضحى

تتقدم « البصائر » بمناسبة عيد الأضحى بتهانيها الخالصة الى قرائها المنبثين في عالمي العروبة والاسلام ، والى جميع المسلمين في الشرق والغرب راجية أن يعيده الله عليهم بجمع الشمل ، وتحقيق السيادة .

الادارة :

الخطاب القيم الذي ألقاه الأستاذ محمد خير الدين

في اجتماع الجبهة بقسنطينة

أيها الشعب الكريم !

اني أحمد الله واحمدوا الله معي على هذا الظفر العظيم الذي جمع الكلمة ، ولم الشعث ، ووحد الصفوف . ولنشكر الله جميعا على هذه المصائب التي جمعت المصابين .

أمعن الاستعمار في الظلم والارهاق ، فأيقظ الهمم ، وشد العزائم ؛ فكان له الفضل علينا في تكوين هذه الجبهة المباركة التي جمعت الأفراد والجماعات في مكان واحد وتحت لواء واحد ، لواء الكفاح في سبيل الحرية والكرامة .

فلولاه ما تحققت أمنية الشعب التي طالما تمناها ، ولولاه لما تكللت أعمال العاملين في سبيل الوحدة بالفوز المبين .

فترفع الأمة الجزائرية رأسها عاليا ، ولتفخر بأبنائها الذين اجتمعوا بعد فرقة وتواصلوا بعد قطيعة ، فوقفوا اليوم صفا واحدا في جبهة شعبية متينة ضمت خيرة الرجال العاملين ، قد آمنوا بالديمقراطية وكافحوا من أجلها ، وعقدوا العزم على محاربة الظلم والظالمين ، والذود عن حرمة الكرامة الانسانية التي داسها الاستعمار دوسا تحت نعاله الغليظة ؟ فلم يراع حرمة الانسان لأخيه الانسان . ولا احترم قوانينه الدستورية وامضاءه الصريح في وثيقة حقوق الانسان تلك العهود والمواثيق التي أصبح الناس أجمعون يعلمون كذبها ونفاقها ، فما هي الا دعاية كاذبة لكسب الأنصار من أبناء المستعمرات أيام الحرب ، ثم يتنكرون بعد الحرب لتلك الوعود ، فيخلفونها ثم يمعنون في الظلم والتنكيل بين أعوانهم وأراقوا دماءهم الغالية لتحرير أبنائهم ونسائهم وأوطانهم .

في الوقت الذي يتسابقون الى أعدائهم بالأمس يلقون اليهم بالمودة ويعاملونهم بالعدل والاحسان .

انا لنعجب لشعب قد أشعل الثورة الكبرى ، وهدموا الباستيل ، ويدعي تحرير الشعوب وغرس مبادئ الحرية والعدالة والمساواة في العالم بأسره ، يجور ساسته على شعبنا هذا الجور المفضوح ، ويسلبونه أبسط الحقوق التي أصبحت تتمتع بها شعوب هي دون شعبنا ثقافة وحضارة وتاريخا . ثم هو يريد منا أن نحمده بما لم يفعل ويريد منا أن نسمي اساءته لنا احسانا ، واهانته لنا اكراما . كلا ! لا نقول له الا تلك الكلمة الخالدة ، كلمة الأستاذ عبد الحميد بن باديس ، رضوان الله عليه :

من كان يبغي ودنا ... فعلى الكرامة والرحب
أو كان يبغي ذلنا ... فله المهانة والحرب

أيها الشعب الكريم !

انا في وضع غريب لا يدانيه في الغرابة اي وضع على وجه الأرض ، ذلك ان الاستعمار تجاوز معنا المرحلة التي عرف بها في العالم من ظلم واستهتار بحقوق الانسان الى مرحلة أخرى هي اشنع وافظع . مرحلة هي : الاحتقار والامتهان .

تسن القوانين لصالح الاقلية ولا يحسب للاكثرية ادنى حساب يمتهن شعب كامل ويرمى به في بحر لجي من الفقر والمرض والجهل فلا يراعى مستقبله ومستقبل ابنائه . بينما توزع ميزانية بلاده على ابناء المحظوظين وتصرف في بناء المنتزهات والكماليات والترفيه على هذه الجيوش الجرارة من الموظفين .

وان من اشنع الشنع التي نزلت على هذا الوطن والتي لم يحدثنا التاريخ القديم ولا الحديث بمثلها ان الاستعمار في الجزائر لم يكتف بسلب ما بقي بايدينا من الدنيا وطمس ما ترك الزمان لنا من معالم القومية بل تجاوزها الى امتهان ديننا الاسلامي الحنيف فانتزع أوقافه ومنع العلماء الأحرار من دروس الوعظ والارشاد في مساجدهم احتقارا منه لشعور المسلمين وعدم مبالاة بعواطفهم الدينية .

فالديانة المسيحية واليهودية مفصولتان عن الدولة من يوم صدور قانون فصل الدين اما الديانة الاسلامية فغير مفصولة لانها في نظر الاستعمار ليست ديانة تستحق الاحترام والمعاملة على قدم المساواة مع بقية الأديان .

الم يروا المسيحيين احرارا في كنائسهم واليهود احرارا في بيعهم اما المسلمون فقد حيل بينهم وبين مساجدهم واوقافها وحرموا حق الاختيار لرجال دينهم وحق النظر في شئونه . فالحكومة الاستعمارية اللائكية هي التي تولي وتعزل وتتصرف في شئون الدين الاسلامي ووظائفه كما تتصرف في شئون الدنيا والوظائف الدنيوية .

اما اللغة العربية لسان تسعة ملايين من المسلمين ولغة دينهم وقرآنهم تلك اللغة الخالدة ذات الآداب والثقافة التي شعت بنورها على اوربا فاقتبست منها حضارتها الحاضرة وعلومها وفنونها فهي تعامل في وطنها وعلى مرأى ومسمع من بنيها كما تعامل اللغات الاجنبية . فانت لا تكاد ترى لها اثرا في الادارات والمؤسسات . وانه ليروعك ما احيطت به المدارس العربية الحرة من قوانين وقرارات ترمي في مجموعها الى القضاء على هذه اللغة وتركها اثرا بعد عين ، ويروعك ان ترى المعلمين الأحرار يحالون على المحاكم التأديبية كما يحال اللصوص والمجرمون .

أيها الشعب !

منذ عشرين عاما والأمة الجزائرية المسلمة تطالب بفصل الدين عن الدولة كلما جاء وال جديد للجزائر او ظهرت حكومة جديدة بفرنسا وكلما زدنا الحاحا في الطلب زادوا اعراضا عنا واحتقارا لشأننا .

قال لنا مرة الوالي العام السيد شتينيو : ان الحكومة تريد فصل الدين عنها لكن المسلمين مختلفون فيما بينهم فلمن تسلم هذا الدين ألعلماء أم للطرقيين أم للموظفين الدينيين قلنا له ان الأمة لا تطلب الا شيئا واحدا هو ان ترفعوا ايديكم ظاهرا وباطنا عن ديننا وتتركوا الأمة تختار لنفسها من تشاء من ابنائها .

(البقية على الصفحة ٢)

الاجتماع العام لجمعية العلماء

لم نستطع تعيين يوم الاجتماع العام ، لأننا لم نحصل على محل الاجتماع ، رغما على ما بذلناه - منذ أشهر - من الجهود في التحصيل على محل واسع لائق متوفر الشروط . وخاطبنا أصحاب القاعات الكبرى في العاصمة فوقفت العوائق المختلفة الاسباب في طريقنا .

فعلى رجال الشعب ان ينتظروا نتيجة مساعينا الأخيرة ، وقد طبعنا نظام الاجتماع في منشور عام سنوزعه عليهم بعد تعيين اليوم والمحل .

محمد البشير الإبراهيمي

بريد الشرق :

كنت هناك في ايـران

لقد كنت في ايران فرأيت وسمعت واحسست واحب في هذه الكلمة ان اصور للقراء ما أحسسته وطريقة الاحساس طبعا اصدق من طريق السمع والبصر لان الأول مصدره النفس التي لا تكذب . اما الاخران فمصدرهما العقل الذي يجوز عليه الكذب . فالظاهرة المهمة التي تلفت الانظار اليوم في ايران هو ان الشعب على اختلاف طبقاته غاضب يسوده الغليان . والظاهرة الثانية أن قضية تأميم البترول قد باتت في نظر هذا الشعب من الأمور الأولية التي تساوي الايمان بالله ومناصرتها عنده هي مقياس الوطنية والاخلاص . والتهاون في حقها هو مقياس الجبن والخيانة . اما القوة الفعالة التي يعتمد عليها القادة السياسيون في ايران على تحريك هذه العواطف وتهييج النفوس فاهمها اثنان. احدهما مادية صرفة ولكنها خطيرة لانها تتمثل في سحر الشيوعية البراق والمعلوم ان دعاتها من اقدر الناس على تصوير مذهبهم بالرسالة المنقذة للانسانية من جحيم الرأسماليين والمستعمرين وانها كفيلة بقدرة قادر ان تنقل هذه الجماهير المحرومة الحاقدة في لمح البصر الى نعيم في الدنيا قبل الاخرة وساعدهم على النجاح في دعاياتهم ما أصاب الكثرة الساحقة في الشعب من بؤس وحرمان مع جهل مطبق يتخبط فيه ، اذا أخرج يده لم يكد يراها . ويمتاز دعاة الشيوعية بملكة التنظيم وفن الاقناع ولا أشك أن الأهم من ذلك هو وجود موسكو من ورائهم تشد ازرهم وتمدهم بكل عون يكسب لهم النمو والنجاح من مادي وأدبي . الأمر الذي جعلهم يوقنون بانهم حكام البلاد غدا (وان غدا لناظره قريب) على أن الاستماتة في سبيل الوصول الى السلطان لا سيما بعد الحرمان أمر محبب الى النفوس منذ فتح الانسان عينيه على هذا الوجود في الوقت نفسه يجد دعاة الشيوعية مادة خصبة من أغلاط الديموقراطيين وجشعهم لا سيما في بلاد الشرق التي تشكو الاكثرية الساحقة فيه امرين خطيرين من دول الغرب والامران هما ما استقر في اذهانهم حتى اصبح عقيدة من ان الغربيين يساعدون عمدا على تجويعهم من جهة ويعملون من جهة اخرى على سلب الحرية منهم بواسطة حكام وطنيين يعملون لحسابهم أو لبعض حسابهم على الأقل. وهذه المواد لا شك انها ملتهبة وقابلة للاحتراق في نفوس الجماهير الحاقدة ويزداد خطرها بلا ريب حين يتولى امر اشعالها دعاة الشيوعية العباقرة المدربون الذين يوهمون كل سكران بالآمال ان قصر الشاه او مقر السفارة البريطانية مثلا سوف يكون من نصيب سكانه يوم يأتي الفرج بسحق الرأسمالية وليس ذلك اليوم عندهم ببعيد والخلاصة أن خطر الشيوعية على ايران من الامور التي تتجاوز منطقة الاحتمال الى شبه اليقين اذا لم يبادر من يهمهم الامر الى معالجة الامور بشيء كثير من الحكمة ومن الشجاعة الأدبية لأن وقوع ايران تحت النفوذ الشيوعي المباشر انما يفسح لها سبعين بابا للتسرب الى ما وراءها من اقطار الشرق الاوسط التي تحتضن قوة جبارة من المتطرفين الموتورين ومن الطبيعي ان الحريق اذا اشتعل ضمن الهشيم يوشك أن يأتي في النهاية حتى على الحجارة . ولاشك ان بريطانيا مسؤولة اشد المسؤولية على معالجة هذا الامر الخطير ولو كلفها ذلك تضحيات كثيرة من مادية وأدبية ، اذا صح أن هناك ما يمكن أن يسمى تضحيات . هذه هي في نظري احدى القوتين صاحبة السلطان على عواطف الشعب الايراني

واما القوة الثانية العظيمة فهي الجبهة الدينية التي يوجهها ويقودها الزعيم الروحي السياسي الخطير سماحة آية الله أبو القاسم الكاشاني . وهذه الجبهة او هذه القوة في نظري أرجح من القوة الشيوعية من الناحية الشعبية بكثير لأن الشعب الايراني متدين اكثر من سواه وذلك ان العقيدة الشيعية السائدة في ايران تصدق اكثر من غيرها بالخوارق والكرامات وتؤمن بتجدد معاني النبوة في شخص الرجال الصالحين لا سيما اذا كانوا منتسبين الى الرسول عليه السلام فهذا ما جعل السيد أبا القاسم الكاشاني يملك على الجماهير عواطفهم ويندفعون الى ما يوجههم اليه مهما كان خطيرا آملين أن يكون مرسلا ومؤيدا بعناية الله (جلت قدرته) التي لا تسوء عاقبة من تشمله برعايتها ومما يزيد في زعامة سماحة الكاشاني قيمة عند الجماهير انه فضلا عن استقامته وشجاعته هو رجل دين ودنيا في آن واحد فالآمال التي ينشرها بين يدي العامة ليست قاصرة على نعيم الجنة في الآخرة بل يؤكد لهم ان السعادة العاجلة مضمونة لهم أيضا قبل سعادة الآخرة اذا صدقوا في الجهاد . ولا يعدم أدلة على ذلك في القرآن الكريم والسنة . وفي واقع التاريخ نفسه انما الذي ينقص المعسكر الديني بزعامة أبي القاسم الكاشاني وهو متوفر عند الشيوعيين امران مهمان .

الأول التنظيم السري الدقيق حتى انني لاظن ان الحكومة الشيوعية المرتقبة عندهم هي الآن مؤلفة بالفعل سرا حتى اذا استطاعوا يوما أن يقفزوا الى كراسي الحكم ولو صدفة امكنهم ان يقبضوا على ناصية الأمور بدقة واحكام .

والثاني هو التأييد الدولي الخارجي فالشيوعيون تؤيدهم روسيا الجبارة وتنفخ دوما في معنوياتهم وتكمل باطراد نقصهم بخلاف الكاشانيين فليس لهم من عون اجنبي ذي بال ومن سوء تصرفات الانكليز انهم يعادون الجبهتين معا او ان ظاهرهم يدل على ذلك بالاقل حتى ان الدينيين ليعتقدون ان عداوة الانكليز للاسلام لا تقل عن عداوتهم للشيوعية ان لم تزد . قد لمست ذلك بنفسي بل سمعت بعض المسؤولين المسلمين الكبار يقارنون بين سياسة الديموقراطيين في البلاد الاوروبية والاميركية وبين سياستهم في الشرق الاسلامي ويقولون انهم في الأولى يبذلون جهودا جبارة في سبيل تقوية الحركات الدينية لتكون مناعة ضد الخطر الشيوعي وقد استطاعوا ان يقيموا حكومات من احزاب دينية في كثير من تلك البلاد كايطاليا وبلجيكا وهولندا واليونان وغيرهم بينما نراهم في هذا الشرق يعاكسون كل حركة تستند الى تعاليم الدين ويتجلى ذلك في موقفهم من جمعية الاخوان المسلمين في مصر وغيرها فكان الأمر عند الديموقراطيين في نظر اولئك المسؤولين انما هو أمر التعصب الملي البالي واساليب الاستعمار البغيضة . ولقد شعرت بان الشيوعيين يعملون ترسيخ هذا المعتقد في رجال الدين ويزعمون لهم مع سوق الادلة الكثيرة ان روسيا نفسها اصدق في فصل الدين عن الدولة من الدول الديموقراطية ولا يعدمون ابدا نفوسا ساخطة تصدق هذه التضليل وهذا الحق وهذه الاعتبارات مجتمعة قد قربت المسافة كثيرا بين شعور المعسكرين الديني والشيوعي حتى يكاد يوحد بينهم توحيدا لا سيما في خصومة الانكليز والمستعمرين . واغلب الظن عندي اذا ظل الانكليز على معاداة الجميع وان تضامنهم سيصير حقيقة ثابتة على انني اخشى ان الذي سيستفيد كل الاستفادة من هذا التضامن هم الشيوعيون الايرانيون فالعسرا والروس حقيقة وباطنا . وهذا ورغم ما في انتصار الشعب الايراني الشيق على المستعمرين الغربيين في قضاياه القومية من موجبات الاغتباط فان حلول الروس محلهم بالحكم الشيوعي السافر فمما لا نحبذهم عليه. فالأمر جد خطير اذن . ويا حبذا لو تنبه حكمة الانكليز التي عرفوا بها في الظروف الحرجة الى سوء العاقبة فيبادرون أولا الى تسليم مطالب الشعب الايراني المعقولة . وثانيا — وهو اهم عندي الى مصادقة الجبهة الدينية باخلاص بدل معاداتها فهي وحدها التي تستطيع عن عقيدة وايمان ان تحول دون انتشار ما يسمونه عدو الجحيم الشيوعية .

ولكن الجبهة الدينية في ايران لها اخلاصها لرسالتها الوطنية ولها كرامتها الدينية فلن تستطيع ان تنزل عليها او على احدهما البتة انما الممكن هو ان نأمل بتقدير العواقب وانصاف الغير اذا بادلها الغير نفس هذا الشعور .

الحاج خليل ابو الحمود
معتمد وكالة أنباء النشر العربي
في اندونيسيا

جاءت الجمهورية الرابعة اثر الحرب التي ذاقت فيها فرنسا مرارة الاحتلال الأجنبي ، واعلن دستورها الغاء الاستعمار ، وحرية الشعوب وقرر فصل الدين عن الدولة وقرر رسمية اللغة العربية في الجزائر وغيرها من الحقوق للأمة الجزائرية .

لكن الواقع اظهر لنا قيمة تلك الوعود الجوفاء والألاعيب السياسية التي لا يقصد بها الا التظاهر بالديمقراطية ومغالطة الأمم والشعوب .

فلو كان الساسة في فرنسا مخلصين في دعواهم لما دفعوا مطالب الأمة الجزائرية الى تلك المؤسسة التي سموها بالمجلس الجزائري والتي نسميها نحن المؤسسة الاستعمارية الجديدة والمقبرة التي تقبر فيها حقوقنا وامانينا

حاول سكان مدينة قسنطينة مرارا مطالبين عامل عمالة قسنطينة ان يسمح لأبناء المسلمين بمزاولة دروسهم بالجامع الكبير بقسنطينة بعد ان ضاقت عليهم اماكن الدراسة لكثرتهم فلم يجب طلبهم ولم يحترم شعورهم .

وفي السنة الماضية قدم اقتراح للمجلس العمالي بقسنطينة وافق المجلس عليه باجماع وطلب نواب الصندوق الأول والثاني من الحكومة ان تسمح للمسلمين بالدراسة بالجامع الكبير لكن الحكومة قابلت طلبهم بالسكوت والاعراض .

أيها الشعب ، أيها الديمقراطيون !

لو نال اخواننا في الوطن من المسيحيين والاسرائليين ما نالنا من الظلم والارهاق والاعتداء على ديننا ودنيانا في هذه المدة الطويلة التي شكونا هذا الظلم من حكومة استعمارية على مرأى ومسمع منهم قلنا لو نالهم من نالنا لما سكتنا . ولسارعنا لمناصرتهم ودفع الظلم عنهم ولاجل خلق جو من المحبة والتصافي بيننا في المستقبل ولاجل ان نتعاون جميعا على نسيان الماضي البغيض ونبني مستقبلا زاهرا للجزائر الديمقراطية .

علينا جميعا ان نتعاون وان نتبادل التناصر وان يهب القوي المعافي لنصرة الضعيف المبتلى . ويومئذ نرى الجزائر تعمرها أمة واحدة لا أمم ، تورث أجيالها اخاء وسعادة وهناء .

فالى العمل والى الامام .

مؤتمر الشعب في حاضرة قسنطينة

لا أريد أن أبالغ في القول ، ولا أرضى لنفسي المجازفة بالكلمات ، وانما اشعر بان مؤتمر الشعب الجهوي الذي انعقد بقسنطينة سابع عشر أوت ١٩٥١ ، لم يكن حادثا عاديا ، وانما كان يوما اغر مشهودا ؟ تلاقت فيه الوحدات الحية من رجالات الصلاح والاصلاح ، شيبا وشبانا ، واجتمعت فيه القلوب الظمأى الى النور ، وتناجت خلاله الارواح بلغات الايمان الذي لا تنال منه الشدائد ، والصبر الذي يقارع المحن ، والعزم الذي يقهر الايام ، والحزم الذي يذلل الصعاب ، والثبات الذي يمهد السبل ، والارادة التي لا تفل ، ولا يعترضها فشل ، وتحدثت فيه الوجوه المستبشرة بمعاني الود ، والولاء ، والاخاء ؟ فانطلقت الالسن بالتعابير كالاغاريد ، واسترسلت تصوغ البيان ، من ذوب الازهار ، وتنظمه طاقات من الريحان ؟ كل زهرة فيها حكمة ، وكل حكمة فيها هدى ونور .

في هذه الاجتماعات وامثالها تتلاقح العقول بالمعرفة ، وتستنير الافكار باشعة الحق ، وتهتدي الابصار بالبصائر الى المثل العليا التي تحفز بالهمم الى الاقدام ، وتجتذب النفوس الى الالتفاف حول الواجب ، وتغري المتخلفين باللحاق حتى لا تفوتهم الركب .

اكاد اجزم بان الفردية من اقتك العلل الذي تقعد بنا عن استرداد المجد القومي من ايدي الظالمين ، وافتكاك الشرف الممتهن من رق الاسار ، وتطوح بهذا وذاك الى مهاوي الشقاء ، ودركات الخيبة ، ومواقف الخذلان .

والفردية في اصلها تنبع من الاعتداد بالنفس ، والايمان بالشخصية ، والاعتزاز بالمواهب ، لكن عهدها مضى منذ ولت الجاهلية ، وزمانها قد انقرض من يوم بزغت شمس المدنية — مأسوفا عليه ، أو غير ما سوف ؟ يسأل عن ذلك هداة الانسانية أو طغاتها ! — أما نحن فواجبنا — كمسلمين — ان نطمئن الى الحياة التي اختارها لنا الاسلام ، وشرعها رب العالمين ، وساقها معها ملك الناس ، وبين معالمها رسولنا الاكرم في قوله (ص) « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » .

حياة تصان فيه للفرد حقوقه وحرياته ، وتضمن له — فوق ذلك — ان ترتاد به افقه النفسي ، وتستنبط له معينه الروحي ، وتكتشف كيانه الذاتي ؟ ليضع يده على خصائصه ، وميزاته ، ومكانته ، ويتصرف في جميع قواه : الأدبية والمادية ، ليصرفها للخير ، ويوجهها وجهتها الحق ، ويهيم بها وراء المثل العلوي ، منسجما — في الجماعة الرشيدة ، سالكا مسالكها السديدة ، مؤيدا بشوكتها العتيدة ، حارسا لمساعيها الحميدة ، متكاملا بها ، في تكافلها ، متسامية به في اهدافها ومراميها — وهل لها اهداف غير الحق ؟ ومرام غير الفضيلة والجمال ؟ — لا يحس الا انه عضو نافع ، وقوى متين ، في جسم كامل حي نام شديد الأسر ، بديع الصنع جليل الاثر عظيم الخطر محلى بكل حسن رائع فتان ؟ هو الأمة التي لم يرض الله ان تكون المهدية فحسب ، وانما شرفها باصطفائها لهداية الانسانية جمعاء .

حياك الله من خير أمة اخرجت للناس ، وحيا الله جمعية العلماء بما احيت من موات هذه الأرض ، وحررت من هذا الوطن ، وارشدت من حيارى وبعثت من آمال ، وتنشق من اجيال ، وحيا الله الرئاسة في رئيسنا الأستاذ محمد البشير الابراهيمي وخليفته الأستاذ العربي التبسي الذي كان يفيض علما وخبرة في هذا المؤتمر ويقذف بالدرر الغالية التي يلتقطها المثقفون فيثرون ، ويتلقفها المتعلمون فيستغنون ، ويكتفي بها طالبو الضياء واولو الشوق للهدى فيهتدون .

كان الشيخ العربي — في ادارته لنظام المؤتمر — كما يعهد ابناؤه واخوانه من رجال جمعية العلماء الأحرار يصول بذلك اللسان الصدوق ، والمترجم عن ينابيع زاخرة من سعة الاطلاع وطول الباع ، وعمق الفكرة ، وصائب الراي وحرارة الايمان الثابت المكين فتقع كلماته المنتقاة ، وعباراته المجتباة ، ومواعظه البالغة وحكمه العامرة من نفوسنا موقع القطر في المواسم ، والماء من ذي الغلة الصادي ، وتسامى بنا حتى تذهل عن واقعنا ، وتنسينا امرنا ، وتاخذنا كما تاخذ المعجزات الى ملكوت السماوات وكان يوما لا كالأيام .

اما مقررات المؤتمر وبحوثه فذلك ما ستقرءونه في العدد القادم ، ان شاء الله .

احمد بن ذياب

جاءتنا الرسالة التالية من اخ عربي مسلم سجين في احدى سجون الاستعمار بالمغرب الأقصى ، فنشرناها تسلية للقلب كظيم ، والبانا لحق هضيم ، وبرهانا على ان السجون تحبس الأبدان ، ولا تحبس العقول والأفكار ، وما الطف تسميته للسجن: « دار الشرف ومأوى الصابرين »:

الى رجل العربية والدين فضيلة شيخ الاسلام وكوكب المغرب العربي المتالق محمد البشير الابراهيمي أمد الله في عمره .

أيها الشيخ تحدثت معكم كثيرا بواسطة صحفكم ، لا عدمت منكم لغة العرب باعثا ومجددا ، ودفاعكم عن دين الله القويم ، لافقد منكم الاسلام ناصرا ومؤازرا ، وتجريدكم سيف الحق على رؤوس الزائفين المبتدعين ، مؤيدين — كحسان — بروح القدس ، وظاهرين — كخالد — على اعداء الاسلام وخصوم السنة الغراء ، حتى شاهت الوجوه ، وزاد اعجابي بكم وتقديري لمعارفكم وعوارفكم ما أخبرني به صديقي المحترم الشريف ابراهيم... ؟ فكان ذلك دافعا لي على أن أقوم بالشكر اذ قمتم بالواجب ، وبالاكبار اذ رجعتم من جهادكم مكللين بالغار . أنا رجل يحب دينه الاسلام ووطنه المغرب العربي ، ويحب كذلك من يدافع عن هاتين العقيدتين المقدستين ، ويحب أن يكثر في أبناء ملته من يدافع دفاعكم ، ويحمي صرح اللغة والدين ، وينشرهما ناصعين خاليين من كل دخيل كيوم انزلقا من بطن أمهما جزيرة العرب ولم أجد وسيلة للاتصال بكم الا في هذه الفرصة وبواسطة هاته الرسالة التي ضمنتها ما تكنه سريرتي من التقدير لجهادكم المقدس والاعجاب بهاته اليد البيضاء التي طوقتم بها رقبة كل مسلم عربي . أيه الشيخ ان الاسلام في حاجة الى أمثالكم ، وقد تكالب عليه الأدعياء ، والتصقت به الزعانف ؟ فهو منها في غل قمل ، فالمبتدعة أجمعوا أمرهم على مصارعته وحجب نورها عن الأبصار باكثار الحشد والدخيل عليه ، وأعانهم على ذلك قوم آخرون وجدوا فيهم ضالتهم المنشودة ، وغرضهم السافل كما وجد هؤلاء فيهم شرفهم المزعوم وشهوتهم الدنسة على جهل دينهم الطاهر وكل من هؤلاء بل هؤلاء وأولئك مسرورون بما أخذ وأعطى ، وسيكون الفشل على الفريقين ان شاء الله ضربة لازب .

الاسلام ، أيها الشيخ ، كما تعلمون في فجر نهضته مرة أخرى وقد استيقظ أبناؤه ، واللغة العربية في طريق انبعاثها وقد أحس ناطقوها بالحاجة اليها ، والمغرب العربي يتطلع لمن ينفخ في الصور وأنت أنت ، ملة ولغة ووطن ، ثالوث مقدس لا يجب الاحتفاظ به فحسب ، بل يجب فوق ذلك بذل الجهد في نشره وتعميمه وصيانته وقد كادت الأمة الجزائرية التي أسعدها الحظ بوجودكم أن يغلبها الدخيل على دينها ولغتها كما غلبها على وطنها ، فكنتم لها أنتم وزملاؤكم من حواريي الاسلام وحماة لغة الضاد قدح ابن مقبل ، حتى ذهب من ذهب منكم مشكورا سعيه موفورا أجره متشبثا بقلوب الأمة وثبوتها وبقيتم أنتم في القلب من صف القتال ، فكنتم كما قال الله تعالى في اخوانكم ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ، أطال الله بقاءكم وأعانكم في جهادكم وسدد خطاكم حتى تروا في الملة السمحة ، وفي اللغة العربية ما يسركم ويقر أعينكم والسلام عليكم ورحمة الله .

احتجاج

نحن أبناء قرية تاملوكة « موتنكالم » من ملحقات بلدة « وادي الزناتي » عمالة قسنطينة نرفع أصواتنا الى المراجع العليا ، ونحتج بكل قوانا ، ونصرخ في وجوه الظالمين ، أذناب الادارة وخدام الاستعمار ، وضد ما يقومون به من قمع وتهديد ، وزجر وتشديد ، وخنق الأنفاس ، وكبت الأصوات ، واغتصاب الحريات العامة وخلق جو قاتم من الاستياء وسوء التفاهم ، تلك الأعمال التي ابتدأت مع الانتخابات ، ولا زالت حتى أصبح النازل بالقرية المذكورة يرى نفسه أنه بمحط حربي ، أو أنه نزل بين أناس ثائرين متآمرين على قلب الحكومة ، حيث أن أقواله تكتب ، وأنفاسه تحسب ، والجوسسة تصول وتجول ، والعنصرية تتحكم في الضمائر والعقول .

ومن الأعمال التي يقوم بها المسئولون حتى الساعة وبعد كل ما ذكر ، فانهم يغشون المجالس والمقاهي والمتاجر ، ويتعرضون للناس في الطرقات بأيديهم عرائض فحواها البراءة من الأحزاب الوطنية والحركات التقدمية المعترف بها رسميا من طرف الحكومة — يجبرون الناس على امضائها بشتى الوسائل ، اما بالاحتيال والتدليس ، واما بتهديد الشخص بحرمانه من حقوقه الاقتصادية ان كان من أصحاب المصالح الاقتصادية ، واما بالاهانة والشتم والتوعد بالسجن . أهذه العدالة والحرية والدمقراطية والمدنية التي مكن لها الاستعمار في بلادنا وغرسها بين صفوفنا ؟

الامضاءات

المعهد الباديسي

كنا وعدنا الراغبين في الالتحاق بالمعهد الباديسي من غير المتخرجين من مدارس جمعية العلماء — باننا سننشر عليهم بلاغا خاصا ، وهذا هو البلاغ :

على كل راغب في الالتحاق بالمعهد من غير أبناء المدارس ان يرسلوا طلباتهم عزما الى مدير المعهد ، وأن لا يغفلوا عن الشروط التي أصبحت مقررة لأننا أعلناها في مبدا كل دورة دراسية ، كتحديد السن ، وحفظ جانب من القرآن العظيم وغيرهما .

وبعد تقديم الطلبات يجب ان ينتظروا حتى تأمرهم ادارة المعهد بالقدوم برسائل خاصة ، ومن لم تأته رسالة خاصة فلا يقدم ، وأن لا يغفلوا عن توضيح عناوينهم وارسال طابع بريد بخمسة عشر فرنكا .

مدير المعهد : **العربي التبسي**

مجلس الأمن وسياسة [illegible]

بقلم ابي محمد

بعد المعركة :

انتهت المشاورات الطويلة المريضة التي دارت على بساط مجلس الأمن ، حول قضية الملاحة في ترعة السويس ، وتضييق مصر عليها بالتفتيش ، انتهت بانهزام القضية المصرية العادلة ، وفوز الدول المناوئة المناورة.

وليست هذه أول مرة تخفق فيها قضية عادلة امام مجلس الأمن ، وليست هذه بآخر مرة تتألب فيها جماعة الدول الاستعمارية الكبرى ، ومن التف حولها من دول الطمع والاستجداء ، لتقف صفا ضد قضية عادلة ، ولتغير مجرى الحق والانصاف .

كان حكم مجلس الأمن معتمدا على مبدأ من المبادئ الاساسية التي بنيت عليها سياسة العالم الحديث ، الا وهى حرية البحار ، وحرية النقل البحرى . فهذا المبدأ الذي يقولون ان معاهدة سنة ١٨٨٨ قد ضمنته لترعة السويس ، هو الذي أصبح اليوم يستعمل ضد مصر وضد امنها وضد سلامتها وهو الذي أصبح ينبوع حياة لليهود ومبعث امل لهم بعد ان كاد يستولى عليهم اليأس والقنوط ، وبعد ان كادوا يهوون في مهاوى الاختناق الاقتصادي .

فالقرار الذي اصدره مجلس الأمن يقتضي ان تترك الدولة المصرية الملاحة حرة طليقة في الترعة ، لا تراقبها ولا تضيق عليها أدنى تضييق ، وزاد القرار على ذلك المبدأ بيانا ، بأن نص على أن تلك الحرية تشمل حق السفن التي تنقل شحنات الى بلاد اسرائيل . لأن نصوص الهدنة التي انعقدت بين الجانبين لا تمنع مرور أية شحنة الى تلك البلاد عبر القناة .

هكذا حكم مجلس الأمن ، وبهذا قضى. فماذا يكون الموقف بعد هذا الحكم يا ترى ؟

ان العرب ليسوا من البلاهة والغباوة بدرجة ان يعلنوا عصيانهم لقرار مجلس الأمن ، أو عدم اعتبارهم لأمر يصدر منه. فالنظام العالمي الحديث يعتمد في مجموعه على هيأة الأمم المتحدة ، وعلى مجلس امنها ، وان الدول كلها ، والأمم بأسرها لترجو الرجاء الصادق الاكيد ، بان تكون تلك المقررات نافذة ، وان تكون تلك الاوامر والاحكام محترمة من الجميع ، دون قيد ولا شرط . وان الشرط الاساسي لسلامة العالم وامنه ، وخروجه من خوف الحرب والاعتداء ، وخرق المعاهدات ، وانتهاك السلامة ، ودخوله ميدان الأمن والاطمئنان، واحقاق الحق ، وازهاق روح الباطل ، هو وجود هيأة عالمية قوية عظيمة ، واجبة الاحترام ، تقرر فينفذ الجميع قرارها ، وتحكم فيخضع الكل لاحكامها . هذه هي القاعدة الأساسية التي تحترمها الدول العربية بما فيها مصر ، ولطالما برهنت على احترامها لتلك القرارات ، حتى لتكاد تكون الدول الوحيدة التي تأتمر باوامر مجلس الأمن . لهذا ، فقرار مجلس الأمن الصادر في امر الملاحة بالترعة سيكون امرا محترما ، مهما كان ضد المصلحة الوطنية ومهما كان ضد السلامة العربية .

لكن...

لكن هنالك امر واحد ، يعترض هذه النية العربية الحسنة ، ويوقف تنفذ مقررات مجلس الأمن فيما يخص هذه القضية الى حين .

ذلك الأمر الواحد الذي له في موضوع اليوم دخل عظيم ، هو انه توجد عدة احكام ومقررات قد صدرت عن مجلس الأمن هذا ، بمناسبة حوادث الشرق الادنى ونكبات فلسطين ، فرضخ العرب لها ، كما رضخوا كل مرة ، واعارها اليهود اذنا صماء ؟ ولووا عنها كشحهم ، ومروا بها غير كرام .

اما وتلك الاحكام التي صدرت ، كانت متعلقة بنفس الموضوع ، وبنفس الميدان ، وفي عين الزمن ، فقد أصبح لزاما حتميا ان تنفذ مقررات مجلس الأمن كلها زمرة واحدة ، ويحترمها الجميع ويخضعون لها في وقت واحد . اما ان يحترمها الذي يريد ان يقف دائما الى جانب القانون ، ويهزأ بها ويعتبرها حبرا على ورق ، ذلك الذي اغتر بقوته الموقتة ، وطغى عليه شيطان الزهو اذ رأى نفسه مدللا بين الدول ، يسعى الجميع لخدمة ركابه ، فذلك والله امر ليس من المنطق ولا من الحق ولا من المعقول في شيء.

لتضع أوامر ومقررات مجلس الأمن موضع التنفيذ ، دون قيد ولا شرط ولا استثناء . ولتعتبر اوامر هذه الهيأة العالمية العليا اوامر واجبة التنفيذ مهما كانت ، وباى امر تعلقت ، وايا كان الفريق الآن صدرت ضده ، وعندئذ سنجد مصر وسنجد بقية البلاد العربية في مقدمة الطائعين المنفذين، مثلما فعلت من قبل ، ومثلما تفعل بعد .

لقد حكم مجلس الأمن بارجاع سائر اللاجئين العرب الذين اخرجهم اليهود ظلما وعدوانا ، الى ديارهم امنين . لكن لا يزال زهاء السبعمائة ألف من أولئك الابرياء التعساء يهيمون على وجوههم في القفر والبيداء ، وتتناولهم ايدى المسغبة والامراض والعرى . فماذا ينتظر مجلس الأمن المحترم لتنفيذ مقرراته وأوامره ؟ لقد قال اليهود : لا ، فسكت مجلس الأمن برمته امام هذه الكلمة ، ولم يحرك ساكنا بعد ذلك .

ثم حكم مجلس الأمن ، وقرر ان يكون بيت المقدس امية عامة ، وان لا يكون بها حكم مباشر أعلى من أى الجهتين . فقال العرب : نعم ، وقال اليهود : لا . اما « نعم » العربية فلم يأبه لها انسان ، واما « لا » اليهودية فقد وقف حائر مجلس الأمن عند عقبتها ، ووضع اليهود مجلسهم التشريعي ودواوينهم الحكومية في القسم الغربي الذي يحتلونه من مدينة القدس ، واعلنوا عن تلك المدينة عاصمة لملكهم الزائف الجديد . واخذ مجلس الأمن منذ تلك الساعة يغط في نومه ، ولم يستفق الى هذه القضية حتى الآن .

وهنالك لمجلس الأمن احكام عدة قد صدرت فيما يتعلق بحدود الدولة التي اعترف بها وصيرها دولة من دول الهيأة العالمية ، اعنى بها اسرائيل ، وحدد لها حسب برنامج معين تخوما لا تعداها ؟ فاذا بهذه الدولة المدللة تتعدى بقوة السلاح تلك الحدود ، ويمدها الغربيون والشيوعيون معا بالسلاح والعتاد لكي تثبت وتستقر وترتكز على اسس ارادوها متينة قوية . ثم هى لا تعبأ بتلك المقررات ، وتمتد فوق رقعة من الأرض اغتصبتها ومزقت بها اوصال الجسم العربى ، ففصلت ترابيا بين مصر والحجاز وبلاد العرب جمعاء . ولم يحرك مجلس الأمن ساكنا، كأن الأمر لا يعنيه .

قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، لتنفذ مقررات مجلس الأمن برمتها . ليرجع اللاجئون العرب الى ديارهم، ولتخرج حكومة اليهود من القدس لتحل محلها ادارة امية عامة ، كان مجلس الأمن قد عين لها نفس المديرين ورجال الضبط والدرك . ولينسحب اليهود داخل الحدود التي رسمها مجلس الأمن . ولتحترم يومئذ مصر القرار المتعلق بحرية الملاحة . فهذا هو نفس العدل والحق .

اما ان تكون المقررات والاوامر المحترمة ، نافذة المفعول على فريق دون فريق ؟ وان يكون البعض محترما لها بصفة متوالية متواصلة ، ويكون البعض الآخر مخالفا لها ضاربا عنها صفحا بصفة مستمرة دائمة ، فهذا ما لا يمكن ان يقره انسان ، أو يقول به عاقل ، ان كان لا يزال يوجد في الدنيا السياسية عقلاء .

فرصة ضاعت...

ذهبت الأفكار طرائق قددا ، بهذه المناسبة ، حول الوضعية الروسية الغريبة . فالدولة الروسية قد طلبت تأجيل البحث في القضية الى يوم السبت غرة سبتمبر ، وهددت باستعمال حق الفيتو ان خالف مجلس الأمن امرها ، ثم وسع المجلس الا الرضوخ والانتظار . واخذ الروسيون يلوحون بانهم يستعملون حق الرفض في هذه القضية ، نكاية بالغربيين ، وكسبا لود الشرقيين . وجاء اليوم المعين ، واقدم مجلس الأمن على الاقتراع في خوف وفي وجل ، وهو ينتظر القنبلة الروسية العظيمة . فاذا بروسيا لا تقول كلمة ، ولا تنطق بحرف ، واكتفت بالامتناع عن التصويت . فكان شأنها شأن شاعر مأفون قال :

مات الخليفة أيها الثقلان
فكأنني افطرت في رمضان

وانا لا نشارك الذين عابوا على روسيا موقفها ، أو نقموا منها سكوتها ، فليست روسيا حليفة لنا ، ولا هى واقفة في صفنا ، ولا نحن من أهلها وعشيرتها . والسياسة لا تعرف عاطفة ، ولا تخضع لاديبات . فلعلها ارادت ان تسلم عن استعمال حق الرفض فلم تنجح ، أو لعلها خضعت لحجة اليهود العالميين ؟ أو لعلها لم ترد ان تصوت ضد مبدأ تنادي به وتسعى ما اوتيت من جهد لتنفيذه ، وهو حرية الترع والبواغيز . فلا ننسى أنها مطالبة دائما وأبدا بحرية المضيق والدردنيل ... فائدتها .

لكننا نسجل أن روسيا قد أضاعت فرصة هائلة ، ربما لن يسمح الزمان بمثلها ، لكسب صداقة العالم العربى ، وجلب البلاد الشرقية الناقمة من الغرب ، الى جانبها . لهذا فخسارتها هى من هذه الناحية ، لا تعوض.

...وسحابة تقشعت :

اما الأمر الملحوظ بحق في هذه القضية ، فهو تصويت الدولة التركية ضد مصر ، ولفائدة القرار الفرنسى الاميركي الغربي الناصر لليهود . فهذا التصويت قد اكد لنا بصفة قطعية ما كنا قلناه بصدد زيارة عزام باشا لانقرة ، من ان مقصد الترك الوحيد ، هو محاولة جلب العرب لحظيرة الديموقراطيات الغربية ، وان كل ما فعلوه وما يفعلونه في التظاهر من التقرب للعرب انما هو من قبيل الدعاية ليس الا .

فالسياسة الخارجية التركية ليست ، من سوء الحظ ، مستقلة ولا قائمة بنفسها . بل انما هى فرع من السياسة الاميركية . تأتمر باوامرها وتنتهي بنواهيها ، فخوف الاتراك من جيرانهم الروس جعلهم يرمون بقضهم وقضيضهم في احضان الاميركيين . وليس لهم في سياستهم الساعة اى اعتبار آخر .

لهذا ، فالكلام عن وجود تركيا الى جانبنا في هذه القضية ، أو في اى قضية أخرى ، انما هو ضرب من العبث ، ونوع من الغفلة . ولربما كان الاتراك معذورين في هذا الباب . فبلادهم ستكون طال الزمن أو قصر ميدانا من ميادين الصراع الحاسم بين

من ديوان « الهام الصحراء » :

« معهد عبد الحميد بن باديس »

لمحمد الاخضر السائحي

عرين به الأسد الضراغم تـــزأر … ورو ض بـــه نبت الجزائر يـــزهـــر
وطـود منيع – كالمنارة ســاطـــع … أشـعـتــه تعشى العيون وتبهــر
وبحـــر – ترامى موجـه – متلاطم … عميق بأصناف الجواهر يــزخـــر
وذكرى جهاد « لابن باديس » ناصع … وبشرى بهــا جـــاء « البشير » يبشر
هو المعهد المعمور سار حديثـه … بكل مكـان – فى المهابة – يخطـر
تنقل فى الأفــواه – كالمسك – طيـا … وكالعطر – فى الأذواق – أو هو أعطر
وطـاف بأرجـاء البلاد محمـــــا … يرافقــه التوفيق حيث يعسكــر
بشير – بليغا – الفاخر والعـلا … وينطلق عن آمالنــا ويعبـــر
وفـــود لديـه كل عـام جديـــدة … ونصر لـــه فى كل يـــوم – مـؤزر

* * *

سـل النشء فى ارجـائـه متنقـــلا … يــروح ويغـــدو فى الثمار يخسير
تواجهه الازهـــر من كل وجهـــة … ومعهــد باديس رياض وكوثـــر
تجدد فيه غـابر من عصورنــا … وأشرق فيـه حاضر ليس ينكــر
يقــود بـه الأشبال كل سميـدع … يمثلـه شيخ جليــل مــوقـــر
يفوت مكان النجم فى العلم رفعة … فتحـط عنــه فى الضياء ويصغــر
وتحسبـه عنـد انفجـار بيـانـه … خضمـا غدت شطآنــه تتفجـــر
يغار على الأخـلاق فهى مصونـة … ويحمى الخـا العلم الفخيم وينصر
فقل لبناة المجد فى كل موطـــن … بنبنا وذا مجد الجزائر فانظـروا
سيذعن للحـق الصريح مكابـر … ويؤمـن بالآيات من كان يكفـر

* * *

قسنطينة الفيحـاء – ما انت بـلدة … ولكنك المجد القديم المسطـــر
سل عنك فى التاريخ عصرا قطعتــه … وعيشك مخضـل الجوانب اخضر
« وصالحك » (١) المرعود فى الملك صولة … يفيض عليك الصالحـات ويغمر
عـوارفـه الغـراء فى كل مجلـس … معارف – من اشراقهـا – لا تنكـر
بنى فيك للعلياء اجـل دولـة … بها لم تـزل هـذى الجزائر تفخـر
وطاول بالعـز الشواهـق حولـه … وزاد عليهـا أنـه ليس يقهـــر
وشيد – للعمران – كالشم تزدرى … بتلك الجوارى اللامعات وتسخـر
فأصحت – كالفردوس – فى الارض فتنة … وحولك جنـات وحولك انهـــر
وتلك بنـايـات وتلك قنـاطـــر … على الطـود – من اتقانهـا – تتحير
معلقـة حـول السمـاء كأنهـــا … حوائم فى الأجواء ترنو وتنظـر
او السحب جالت فى السماء كثيفـة … تكاد لو استافت من البحر تمطـر

(١) هو صالح باى اشهر بايات قسنطينة العمرانيين ولا زالت بعض آثاره قائمة الى اليوم .

يمر عليهـا الدهـر كالناس خاشعـا … وتمشى بها الأيام حيرى تحسـر
وكم شدت يا ام المدائن للهـدى … فكم فيك محراب وكم فيك منبـر
وكم من دمى مثل القصور اوانس … على طودك العالى مشت تتبختـر
وجيداء كالغصن الرطيب وكالضحى … اذا خطرت كالظبى أو حين تسفـر
تهادت على مثل الجنـان نضارة … وأرضك كالجنـات أو هى أنضـر
ورب حصان كالصباح طهـارة … يـروق لهـا خلف الستار التستـر
وتابى على ابن العصر فى العصر سعيه … ولا يستبيهـا – فى هـواه – التهور

* * *

دخلتك والأضواء فى الليل انجم … تمـزق أكمام الدياجى وتحسـر
تدلت مع الاسلاك فهى ازاهـر … تميل بهـا الاغصان والدر ينثـر
وتلمـع كالآمـال تبسم للفتـى … وكالبشر فى وجه المليحة يظهـر
تباينت الألـوان فيهـا فـأزرق … وأحمر قـان كالخـدود وأصفـر
وحولى أنى سرت – فى الأرض مثلهـا … فكل مكان فيـه رسم وجـؤذر
فـذكـرنى فيك الجمال لياليـنـا … تقضت وما زالت – على البعد – تذكر
ومرت بى الذكرى تهدهـد خاطرى … فلله – ما أحلاه – ذاك التذكـر

* * *

مناظرك الحسناء للصب سلـوة … ومظهرك الفتـان للعين منظـر
وتاريخك الماضى جمال وروعـة … وتاريخك الآتى جـلال ومظهـر

* * *

فناح به نشأ جديـدا يشوقـه … حديث عن المجد القديم معطـر
شبابـا على ارجاعـه اليوم قادرا … يحس بتلك الواجبـات ويشعـر
تحرر من غل الجمـود واسـره … واى شباب – مثلـه – يتحـرر
فصعـر للدهـر المعانـد خـده … وكان لـه الدهـر العنيد يصعـر
تنادى الى العرفان يزجى صفوفـه … « فذا معهـد » كالأزهـر اليوم ازهـر

* * *

تحلق – كالهالات – حول شيوخه … ولله زهـر فى الرحـاب وأبحـر
وأصبح للارشـاد يلقـط دره … ويجمـع منه ما يعـز ويندر
وطـار لأجـواء البيان محلقـا … هناك « التبسى » (٢) بالبلاغة يسحر
يصـور للنشء الجديد قديمـه … ومن « كالتبسى » للقديـم يصـور
يحقق ما يانى عن الاصل غامضـا … وينطق عنه – صادقـا – لا يـزور

* * *

شباب الحمى – أنتم رجاء بلادكم … وأنتم بهذا المعهد اليوم أجـدر
امامكم « عبد الحميد » وشيخكم … بنى المعهد – السامى « البشير » الغضنفر
وه شاعركم « (٣) غنى الدهـور فأنصتت … وأصغى له – فى شدوه – المتحجر
وساق المعانى كالبانى عظيمـة … وذل لـه فى صوغهـا المتجبـر
وقاد البيان الصعب – بالشعر – طيعا … فقدمـه كالسابـق المتأخــر
وه كاتبكم « (٤) هز الوجود يراعـه … جميعـا فلله اليراع المظفـر
تدفـق بحرا فى الكتابة طاميـا … فمهد سـدودا للسياسة تحصر
وحدق فى الماضى المجيد فراعه … جمال لماضى قومـه يتغير
فـرجـع كالحـادى علينا غنـاءه … يؤجج كالنار الحماس ويسعـر

* * *

اولئك أبطال الجزائر فاهتـدوا … بهديهم – يا ايها النشء – تنصروا

(٢) هو الاستاذ العربى التبسى مدير المعهد .
(٣) هو شاعر الجزائر الأكبر الشيخ محمد العيد .
(٤) هو كاتب القطرين الاستاذ أحمد توفيق المدنى .

الروس والغربيين ، فهم يزدادون ارتماء كل يوم فى احضان الاميركيين : وصارت عاصمة السياسة التركية واشنطن ، لا انقرة .

ولو ان العرب احسنوا السياسة ، ومتنوا الوحدة ، وخطوا لانفسهم منهاجا عمليا موحدا لمسلكهم السياسى الخارجى ، وعرفوا كيف يشقون لانفسهم طريقا مستقيما فى ميدان التنافس الدولى ، لما كانوا فى حاجة الى احد ، أو لسعى يومئذ الى خدمتهم من يستطيع الاخذ بيدهم للتسارع الى تحقيق حقهم .

ومن يدرى ؟ لعل هذا يكون قريبا ، فسير الحوادث مستمر ؟ وتلك الأيام نداولها بين الناس .

(ابو طه)

* تنبيهان *

١) كنا نبهنا فى « البصائر » منذ أيام على المشائخ المعلمين ان يوافونا بعناوينهم الصيغة المضبوطة لنخاطبهم بها عند اللزوم ، ولكن لم يوافنا بذلك الا القليل منهم .

فعليهم ان يبادروا فى ظرف اسبوع بارسال عناوينهم بالقلم الافرنجى .

وهذا واجب أيضا على من لم ينتقل من مركز تعليمه .

فليعملوا بهذا التنبيه ولا يتأخروا .

٢) تفتح مدارس جمعية العلماء يوم ٥ اكتوبر الآتى سنة ١٩٥١ .

الاكتتاب لاعانة « البصائر » يستمر

من السيد يحيى البيانى (البيبان)	١٠٥٠
« « محمد الصالح عزوقى (البيبان)	٥٠٠
« « محمد مزيان سعدونى «	٢٠٠
« « محمد السعيد ابن القنفوذ (البيبان)	٢٠٠
« « محمد بن حم خلوفى (البيبان)	٥٠
« جماعة بريفيار (سافوا – فرنسا) بواسطة السيد احمد ابن حريرة	١٤٠٠٠
« قسنطينة (القائمة الثانية)	٢٩٠٠٠
المجموع :	٤٥٠٠٠
المجموع السابق :	١٨٣٥٤٩٩
المجموع العام :	١٨٨٠٤٩٩

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

يقول بعض علماء الاجتماع : اذا ابتلي شعب ما بحكومة أجنبية عنه كالحكومات الاستعمارية التي لا تزال تبطش بالشعوب الضعيفة بطش الجبارين ، وتسوسها سياسة السيد للعبد ، فلا مصلحة الا مصلحتها ، ولا حرية الا حريتها – فان أول ما يضاعف لهذا الشعب من أجله العذاب ان يبدى من اليقظة والشعور بالكرامة ما يتراءى لهذه الحكومات انه من النذر الأولى لسلطانها الجائر ، الخ.

ويفسر لنا هذا ويجليه لكل احد في الجزائر هذه المحاكمات القاسية وتلك المؤامرات المتوالية التي لم يفتأ الشعب الجزائري يتعرض لها منذ فجر نهضته ، ويصطلي بنارها شبابه وشيبه بشكل لا يدع شيئا مما جبل عليه الاستعمار من البغض والكيد للشعوب الا صوره في ابشع صوره ، واقبح آثاره .

هذا بعض ما درج عليه الاستعمار في معاملته للشعوب التي قامت تبتغي الحياة ، وتطلب الحرية ، وتعمل على التخلص مما كبل به ارواحها واجسامها من اغلال واصفاد .

والجزائر من البلاد التي كتب عليها هذا الشقاء فهي تقاسي الوانا من هذا الطغيان الاستعماري ويعاني ابناؤها ويلات من حكام يخالفونه في كل شيء في الدين ، في اللغة ، في الجنس ، في المصالح والاهداف .

وما هي حوادث عنابة وما سبقها من حوادث بجاية وغيرها مما سمم هذا الجو الجزائري وملأه رعبا ، وصير الحياة فيه جحيما يحس المقيم معه انه في كل لحظة على بركان يقذف بالحمم من كل جانب ، لاتلبث نيرانه ان تطغى يوما فتجعل عالي الارض سافلها – تحقق فتفصح ان كبت الحريات واغتصابها والتنكيل بالسجن والمراقبة والغرامات وما الى هذا من وسائل الضغط والارهاق والقمع امور عادية ياتيها الاستعمار في بلادنا وهو مختال فخور يتغنى بالقوة ، ويمجد الغطرسة ، ويمعن في حشد قواه الارهابية للفتك بالابرياء وسوق الشباب وأحرار الأمة الى غيابات السجون لانهم قاموا يعلنون عن اخلاصهم لوطنهم بالعمل لراحته والتضحية في سبيل تحريره وسعادته ورفاهيته ؟ هذا كل ذنبهم .

استؤنفت أخيرا تلك الأحكام القاسية التي اصدرتها محكمة عنابة على عدد كبير من الشبان الوطنيين ، فخفف الاستئناف من قسوتها وشدتها وصرامتها بفضل ذلك الدفاع المحكم الذي ادته لهم ثلة من المحامين الديمقراطيين بكل اخلاص ووفاء للعدالة ومبدا حقوق الانسان ، واعترفت محكمة الاستئناف بغلطة رجال البوليس وارتكابهم لأعمال مخالفة للقانون عند القاء القبض واجراء عمليات التفتيش على المتهمين فشجع هذا الاعتراف ٦٦ منهم على رفع شكواهم من هذه الاجراءات البوليسية التي ياتيها البوليس كلما وجد لذلك سبيلا ؟ فهل لنا على ضوء هذه الحوادث الأليمة ان نرجو من القضاء ان يقضي على هذا الاعتراف بما يرفع كابوس الارهاب الجاثم على صدور الناس ، وينزل العقاب بساحة البوليس الذي لا يحفظ الأمن بهذه الاجراءات التعسفية ، وانما يكدره ، ويعرض حياة كثير من الابرياء للخطر ، فتنتهك حرماتهم ويعتدى على حرياتهم من جراء تهمة يلقيها عون من اعوان الاستعمار في اذن البوليس .

وما ذنب الشباب اذا هبوا ينشدون الحرية ، وتفتحت نفوسهم للخير والفضيلة ، كما تتفتح براعم الازهار في غرة الصبح المسفر لتستقبل قطرات الندى .

وما ذنبهم اذا هبوا للتخفيف من آلام هذا الشعب ، وتحمسوا لمهيد الاسر والطغيان ، وتطلعوا الى عهد الحرية والعدالة الاجتماعية التي تشيع المحبة والرفاهية والأمن بين الناس ، وتحررهم من شعور البغض والفقر والخوف ؟...

وبعد فاذا كان للظلم والاستبداد لذة في نفوس أهلهما فان لمن يقاومونهما من جنود الشباب وأحرار الوطنية في هذه الشعوب المهضومة ، لذات وفرحات كلما اشتدت المقاومة ، وجلت التضحية ، لأن في ذلك كله ايذانا بقرب مطلع الفجر ، وانبثاق النور ، وزوال الليل المظلم .

مصلحة الاذاعة السينمائية والبادية :

اذيع شيء كثير في الصحف وغيرها من وسائل النشر والدعاية ، عن مصلحة الاذاعة السينمائية ، وما اخذت تقوم به من عرض افلام التربية والتهذيب في البادية قصد رفع مستوى السكان هناك أدبيا واجتماعيا واقتصاديا حتى يتم الانسجام يوما بينهم وبين سكان الحاضرة في المعيشة والتفكير والنظر الى الحياة الجديدة .

هذا ما اصبحت مصلحة الاذاعة السينمائية تذيعه على الناس هذه الأيام كدعاية حسنة تحببها الى الجمهور فيزداد اقباله على افلامها التهذيبية ، ولكنا لا ندري كيف يتم لها اداء هذه المهمة الشاقة في مثل بادية الجزائر وقراها النائية ؟ وما هي طريق قاعاتها المتنقلة الى هذه الجهات من الوطن ؟

اننا نعلم ان شيئا من وسائل الحياة الحديثة لم يتسم بعد في هذه القرى ، فلا كهرباء ، ولا مراكز صحية أو اسعاف ، ولا مياه جارية ولا مدارس تحارب الأمية ، وتنتشل الطفولة البائسة من وهدة الشقاء والجهل ؟ لأن توفير شيء من هذا لسكان البادية يتوقف على طرق معبدة تصلها بالحاضرة صلة اجتماعية ثقافية ، وهذا ما لا نجد له اثرا في باديتنا .

لسنا ننكر ان مصلحة الاذاعة السينمائية تستطيع ان تقدم شيئا من الارشادات النافعة لسكان القرية عن طريق افلامها ، ولكنها لا تستطيع ان تنقلهم مما هم فيه من البؤس والفقر والجهل والمرض اذا انعدم فيها ما اشرنا اليه من وسائل الرقي الاجتماعي الشامل .

المساواة بين القسمين في انتخاب المجالس العمالية :

اخذت الاندية السياسية تتحدث عن الانتخابات العمالية المقبلة بمزيد الاهتمام ، ذلك ان شيئا جديدا يمكن ان يحدث حولها هذه المرة بصورة عملية ، وهو تقرير المساواة فيها بين القسمين الأول والثاني على قاعدة ما في المجلس الجزائري .

ونحن لا تهمنا مساواة لا تقوم على اسس ديمقراطية كالقائمة في المجلس الجزائري اليوم فانها ما افادت الا المستعمرين اذ وجدوا منها العنصر الذي قوى صفوفهم وغذى سياستهم .

وان مثل هذه المساواة لخير منها حرية الانتخاب التي تمكن الشعب من تقديم من يمثله من ابنائه البررة تمثيلا حقيقيا في هذه المجالس ؛ وقد يكون واحدا ، ولكنه خير من جماعة لا يمثلون الا انفسهم .

حقا ان كلمة المساواة جميلة ، ولكن اجمل منها الحرية في اجتماعها معها على اساس ديمقراطي ينبذ الاستعمار وكل ما غرسه في هذه الشعوب المغلوبة من مظاهر سياسة الدجل والختل ، ونظم التفوق التي يستند اليها في اخضاع الكثرة الضخمة للقلة الاقطاعية .

صدى حركة التحرير في الشمال الافريقي بامريكا :

وقفنا في جريدة « البيان » الغراء الامريكية على عريضة للنادي العربي الامريكي يؤيد فيها حركة التحرر القومي في الشمال الافريقي فاحببنا ان نوردها فيما يلي :

نحن العرب الموقعين أدناه من أعضاء « النادي العربي الامريكي في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس » نؤيد من كل قلوبنا الحركة التحريرية الوطنية التي يقوم بها اخواننا الأحرار عرب شمال افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ، اننا في الوقت الذي نكبر فيه همة اخواننا البسلاء وقوة عزيمتهم وصلابتهم في الجهاد من أجل استقلالهم المسلوب وحريتهم المقيدة ، نلح على الدول العربية وشعوبها الكريمة بأن تتخذ موقفا جديا حازما في تأييدها لنضال اخواننا العرب الأحرار في شمال افريقيا .

عاشت شمال افريقيا عربية مستقلة حرة !

وعاش ابناؤها الأحرار !

الموت للاستعمار الغاشم !

التواقيع :

نقلا عن جريدة « البيان »

في المغرب

اذ كان الغاء الرقابة على الصحف بالمغرب ارهاصا لنقل الجنرال جوان فقد صح الارهاص الآن ، وغادر الحاكم بامره بلاد المغرب الشقيق ، وتخلى نهائيا عن منصبه الكبير الذي زعم انه ان يفارقه لخليفته الجنرال قيوم الذي يرى الى جلالة السلطان انه يمثل أنظمة المغرب وسعادته .

هذا ملخص كل ما في الأمر من جديد ، فهل ينكر علينا الجنرال جوان اذا قلنا لحضرته ، وهو يتجرع مرارة الوداع : ان كل مستبد قوي ، ولكن الشعب اقوى منه ، فلئن لم يظهر عليه في البداية فسوف يظهر عليه في النهاية .

اما العرش لعظمة المغرب فلن يتم ومقاليد اموره في ايدي الاجانب عنه ، يؤثرون مصالحهم على مصالحه ، ويسوسونه سياسة استعمارية ترتكز على اقصاء ابنائه عن المشاركة في الحكم ، والاستيلاء دونهم على كل ما في البلاد من خيرات وثروات .

وبعد فان عظمة كل شعب انما تتم باستقلاله ، وعلى ايدي ابنائه البررة .

قضية المغرب في مجلس الامن :

تبدي الاوساط الاستعمارية والصحف الناطقة باسمها هنا وفي فرنسا ، اهتماما زائدا بما شاع من عزم الجامعة العربية أو بعض دولها على عرض قضية المغرب أو الشمال الافريقي كله على هيئة الأمم في اجتماعها المقبل ؟ وهو ما شغل هذه الاوساط واطار نومها ، واقلق الوزارة الخارجية بصورة خاصة ، فاخذت تعد ما استطاعت من القوة المعنوية والمادية لمجابهة المكروه ، والانتصار في المعركة ، وان اعتمادها فيما يظهر الآن مقصور على استمالة بعض الدول الاستعمارية اليها لتقارضها تأييدا بتأييد ونصرا بنصر ، وقد بدأت في هذا المضمار كتمهيد لما تتوقع من الشر بمحاولة الحط من قادة حركة التحرير في الشمال الافريقي الذين تراهم يتنقلون في اقطار الشرق وأوربا هذه الأيام لخدمة قضية بلادهم ، كأنهم وهم يعملون لخير وطنهم قد اتوا في نظر أولئك المستعمرين منكرا من القول وزورا .

ولكن ما يمنع المجلس الموقر ، وفي قانونه الاساسي ، وميثاقه الأممي ما ينطق بوجوب تحرير الشعوب كلها ، ان يكلف امانته العامة بعرض القضية في كل احد ؟...

* * *

في تونس لقد اطربنا كثيرا ما اثارته زيارة الزعيم بورقيبة لعاصمة بريطانيا العظمى من تعاليق الصحف الرجعية الفرنسية عليها ، واستنتاجها منها اقوالا هي ان عادت بالخير فعلى تونس وما شبهها من الاقطار المناضلة في سبيل تقرير مصيرها ، لا على الاستعمار الذي تنافح عنه هذه الابواق بالكذب والبهتان .

من هذه الأقوال وصف الزعيم بالمهرج ، أو المشوش أو ماشاكل ذلك من مثل قول هذه الصحف المأجورة ان كل ما صرح به وهو يتنقل في بلاد الانكليز ، ويتصل برجال السياسة فيها وفي غيرها من الممالك التي سيها برحلته ، لا يعدو الصبغة الشخصية له ولمن يواليه من الاتباع ؟ وانه لمن المستطيع ان تبالغ هذه الصحف في تهويل الرحلة حتى يبلغ صدى اقوالها الى مسامع الوزارتين الخارجيتين : الفرنسية والانكليزية ، فتلقى كل واحدة منهما بدلوها في الدلاء في شبه تصريحات ظاهرها التكذيب لبعض ما عزاه احد الطرفين للآخر ، وباطنها المنافسة الاستعمارية التي تكتسي كل يوم مظهرا جديدا بين الدولتين .

اما وصف الأستاذ الزعيم بالمشوش أو المهرج ، فلا نراه الا تشريفا له ، واكبارا لشخصيته ، واجلالا لهمته ، لأن الذي يرى كل هذا البلاء الذي حل بوطنه فسلبه حريته وأخره عن ركب الحياة السائر ثم لا يهوش ولا يشوش ولا يهرج ما هو الا ميت القبر أو من في حكمه من موتى الاحياء الذين ختم الاستعمار على افواههم فلا ينطقون الا اذا كان نطقهم تسبيحا بحمده أو تقديسا لأعماله ، وثناء عاطرا على سياسته .

والحق ان قضية تونس قد خدمها هذا التشويش أو هذا التهريج كما خدم قضية المغرب ما نذكره فنشكره للجنرال جوان وامثاله الذين لا يتورعون أن يطلقوا كلمة مشوش أو مهرج على كل زعيم يعمل لخير بلاده .

* * *

في طرابلس انبرت الوزارة الخارجية الانكليزية تكذب اخيرا مما قيل من ان عدد الموظفين الانكليز بليبيا يبلغ الخمسة الاف ، أو يزيدون ، وراحت تمد هذه الانباء على لسان ناطق باسمها افتراء لا يمت بصلة الى الواقع .

فما هو الواقع الذي تمت اليه الحقيقة بصلة اذن ؟

هو حسب ما يصرح به هذا التكذيب ان عدد الموظفين الانكليز بليبيا لا يزيد عن ٤٣٠ موظفا ، منهم ٢٢٨ بطرابلس ، والبقية ببرقة .

ونحن نقول : ان موظفا واحدا من نوع هؤلاء الموظفين : البريطانيين وغيرهم من المنتمين الى الدول الاستعمارية لكثير ، ولا سيما في بلاد ناشئة كبلاد ليبيا التي امتصها الاستعمار الايطالي كالعلق ، ولبث يعبث بمصالحها الاقتصادية ، ويمعن في استغلال مواردها زمنا ليس بالقصير .

قلنا : ان موظفا واحدا من هؤلاء لكثير ، فكيف اذا كان عددهم ضخما كما ذكر ؟ لانهم في واقع السياسة الاستعمارية ليسوا بموظفين يعملون لصالح البلاد وترقيتها والنهوض بها اقتصاديا وصناعيا واداريا كما تزعم الدول الاستعمارية وانما هم قوم يعملون لمصلحة بلادهم الاستغلالية في بلاد الناس . ولقد بلونا امثالهم هنا وعجمنا اعواد سياستهم هناك ، فما وجدناهم الا مستعمرين مستغلين، غايتهم المرسومة الاستحواذ على كل شيء من مقاليد الامور في البلاد ، وتصريف مزانيتها في صالحهم .

واذا قيل ان ليبيا فقيرة متأخرة اقتصاديا وصناعيا ، فكيف تستغنى وتتقدم ، ويتم استقلالها المنشود ، وهؤلاء من خلفاء الايطاليين فيها يعملون عملهم باسم الموظفين ويأتون ما أتوا باسم المساعدين ؟ الا ان هذا النوع من التوظيف أو المساعدة ليس الا استعمارا في ثوب جديد ، فليتقه الليبيون .

احتفال مدرسة عنابة بانتهاء سنتها الدراسية

مضت الحركة الاصلاحية في مدينة عنابة في مرحلتها الأولى ، كالزورق النافذ بين الأمواج الثائرة في اليم المصطخب ، وكالشهاب الثاقب احشاء الظلام في الليل المدلهم ، وكانت اسماك الشر تحوم حول الزورق فاغرة افواهها ، تنتظر ان يعطب الزورق فتلتهم كل ما فيه ، ولكن بفضل خبرة الربان ونشاط المجدفين ، كانت العقبة محمودة والسلامة موفورة ، وكانت شياطين الباطل تحاول أن تطفئ نور الشهاب أو تخفيه بتمويهاتها العجيبة ، ولكن بفضل الحرس الرصد الأمناء انتشرت انوار الشهاب من كل جانب ، وامتدت الى كل صوب ، وأمكن للرائين أن ينعموا بجمالها ، ويهتدوا بسناها .

كانت ليلة التاسع والعشرين من شهر جويلية موعد احتفال مدرسة عنابة ، ولما استوى الجمع الغفير من رجال ونساء الذي ضاقت بـه رحاب المدرسة على مقصده — افتتح رئيس الجمعية المحلية السيد عبد السلام بن عامر الاحتفال بخطاب قيم نوه فيه بشأن الحركة الاصلاحية واثرها في حياة الأمة ، منذ عهد الرئيس الراحل ، فكان لكلامه تأثير بليغ ، ثم تلاه مدير المدرسة الشيخ الطاهر سعدي بخطاب بليغ تعرض فيه لسير التعليم وفوائده الجليلة النافعة ، فكان محل اعجاب وتقدير ثم تولى المدير تقديم برنامج الاحتفال فقدم أحد المعلمين فألقى خطابا بين فيه واجب شكر العاملين من الناحية الدينية ، وضرورته من الناحية الاجتماعية والنفسية ، ثم اثنى على أعمال الجمعية المحلية بصفة عامة ، وعلى المحسن الكبير — السيد الحواس باي العقون — بصفة خاصة ، ثم شرح نظريات جمعية العلماء ومبادئها شرحا وافيا ، وختمها بالتحضيض على مناصرة مشاريع التربية والتعليم ، ثم جاء دور التلاميذ والتلميذات ، فشنفوا الاسماع بأناشيدهم الشجية وقاموا بمحاورات مفيدة في موضوع التربية والتعليم ، فكانت محل اعجاب الجمهور الذي لم ير مثلها في هذه المدينة ، ثم ألقى معلم ثالث خطابا مهما رائعا ، ثم تليت اسماء الناجحين ، ووزعت الجوائز على المستحقين ، والغبطة والسرور بالغان اقصاها ، ثم ختمت الحفلة بنشيد المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس وخرج الناس بعدها ، وكلهم نفوس شكر وامتنان لمبادئ جمعية العلماء وأعمالها ، وألسنة شكر وثناء على اجتهاد المعلمين ونشاطهم ، وعلى مجهودات الجمعية المحلية . ومما لاحظناه ان حركة جمعية العلماء قد اخذت مقعدها وسط هذا الازدحام المتشابك في هذه المدينة ، وانها تستطيع أن تضرب بمنكبيها ذات اليمين وذات الشمال . وان الناس قد سئموا الظلام المخيم عليهم والتمسوا النور في كل جانب فلم يجدوه ، وآنسوه من جانب جمعية العلماء فهم يسعون اليه في لهفة واشتياق .

مشاهد

وشهد شاهد من أهلها

جاء في تقرير للمسيو موتيه ، أحد أعضاء مجلس النواب الفرنسي أدلى به الى مؤتمر الاتحاد الدولي المنعقد في مدينة بيرن السويسرية يوم ١٢ أوت ١٩٢٤ ، ودفعت منه نسخة الى رئيس مجلس الشيوخ المصري اذ ذاك على يد فضيلة فريد بك شمس ، مندوب مصر في المؤتمر المذكور : « من المسلم الذي لا يقبل الجدال أن الاستعمار أمر لا يسوغه شرع ولا قانون ، من طبعه استعمال الغطالطة والغلغلة لأن معناه من أصله حكم القوى على الضعيف بدعوى نشر المدنية ، وتعميم الترقي بين الشعوب المزعوم جهلها وتأخرها ؟ والعيان يشهد أنه لم ينشر من تلك المدنية وذلك الترقي الا الأسماء التي تنتحلها لنفسها الأمم المستعمرة وبعد أحقاب بدا للمستعمرين أن يسدلوا على أعمالهم ثوبا شرعيا وقانونيا ، فقرروا ضم ما استولوا عليه من البلدان الى أوطانهم بحجة التسوية في تعميم المنافع ووسائل الرقي من فنون وصنائع ، مع أن الحقيقة أنهم لم يفعلوا ما فعلوا الا لمصلحة بلادهم . الطور الأول الذي ظهر فيه الاستعمار هو استلحاق ما استولوا عليه وضمه الى بلادهم.

ولما بدت أغراض الاستعمار للعيان ، رمى سلاحه وأبدل كلمة الاستلحاق بالحماية ؟ وما هي في الواقع الا ظاهرة من مظاهر التذبذب والنفاق ، لأن الغاية منها تسخير سكان البلاد ، وازالة كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستبدوا بخيراتها دون سواهم.

ولما شاخت كلمة الحماية وهرمت وثبت عند العام والخاص أن هذا النوع من التسلط لا أسوأ منه لحماية البلدان والأمم ، نفض الاستعمار سلاحه الثاني ، وظهر في شكل جديد سماه الانتداب ؟ ألفاظ تتعدد والمعنى واحد . مما يذكرنا قول « لارشفوكو » : « النفاق طاعة تقدمها الرذيلة للفضيلة ».

« L'hypocrisie est un hommage que le vice rend à la vertu ».

ولأمر ما نعت صاحب حاضر العالم الاسلامي « لوثروب ستودار » الاستعمار بأنه سياسة خصاء لما فيه من قضاء على الرجولية .

نعلق على قول النائب الفرنسي بأن الاستعمار عندنا تدلى بمرتبتين أخريين وانسابت الحية في جحرين آخرين « الوحدة الفرنسية » و« الحضور الفرنسي » فصارت الأطوار خمسة : استلحاق بحت ، ثم حماية ، ثم انتداب ، ثم وحدة فرنسية ، ثم حضور فرنسي . فما بعد الخامسة الا اللعنة أو الغضب على ما جاء في سورة النور .

صفحة القراء

من قسنطينة :

سيدة مصلحة بقسنطينة

تنتقل الى رحمة الله

السيدة ذهبية صالحي زوجة السيد البشير بن العلاء أحد فضلاء قسنطينة ، وصهرة الأستاذ محمد المنصوري الغسيري ، من النساء المصلحات اللاتي تكون في احضان دروس الوعظ والارشاد في مجالس التذكير أيام فقيد العروبة والاسلام الشيخ عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه ، وأيام فخر العروبة والاسلام الشيخ محمد البشير الابراهيمي حفظه الله ، في دروس الجامع الاخضر ، ومدرسة التربية والتعليم ، ومعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وكانت مصلحة تدافع عن الفكرة الاصلاحية في الأوساط الاسلامية النسائية ، كما لو كلفت برسالة من طرف جمعية العلماء تؤديها ، وكانت تقة تذكر بنساء السلف ، فالصلوات لا يجيز لها ايمانها أن تصليها قضاء ، والاحسان لا يترك لها دينها أن تشح وتبخل بما في يدها وان يكن آخر ما ملكت من معوز ، تبنت عدة أطفال فكانت أحرص ما تكون على تثقيفهم حتى لقد كانت ترافقهم الى المدارس ، لتحرسهم في الطريق ، ولتتعلم القراءة والكتابة ، وما مر زمن حتى صارت تقرأ وتكتب ، وتحفظ كثيرا من أحزاب القرآن الكريم . فرحمها الله رحمة واسعة ، ورزق ذويها الصبر والسلوان ، وعزاء لآل بن العلاء ، وعزاء للأستاذ الغسيري وحرمه وأصهاره المصلحين . ولله الامر من قبل ومن بعد .

قريب

من القنطرة :

توفي الى رحمة الله وعفوه الشاب الطموح ، الأخ علي حادو ، العامل بمدينة دنكرك ، الشمالي بفرنسا ، بينما كان منهمكا في عمله بالمعمل الزيتي ، الذي الف العمل فيه .

وهكذا شاءت الاقدار أن يموت هذا الشاب ، الذي قضى عمره جنديا مجهولا ، يجاهد كالاسد الهصور ، في سبيل انتشار اللغة العربية بهذه المدينة التي لفظ فيها آخر أنفاسه ، واني ولقد كان غيورا على العربية حتى انه الوحيد الذي اشترك في جريدة «البصائر» من الجزائريين المقيمين بهذا الميناء ، وأبت روحه الا أن تستجيب الى خالقها ، وهو بعيد عن مسقط رأسه واهليه . واننا لنرفع تعازينا الحارة الى آله وذويه ، سائلين الله أن يلهمهم صبرا ، ويسدل على الفقيد رداء الغفران ، ويسكنه فراديس الجنان .

من الاغواط :

فجعت أسرة قصية بوفاة بنت لها ، هي أخت الشيخ أحمد قصية . فالى الاسرة والى اخوتها أحر تعازينا ، ونسأل الله لزوجها السيد عبد القادر السامي ولأهلها الصبر وجزيل الاجر .

و« البصائر » تشارك في المصاب ، وتتقدم بتعازيها الخالصة الى الشيخ أحمد قصية راجية للفقيدة الرحمة والمغفرة ، ولأهلها الاجر والمثوبة .

من العاصمة :

في يوم الأحد ١٩ اوت ١٩٥١ تم قران أخينا الشاب الناهض السيد صالح صالح الطالب الزيتوني سابقا واحد معلمي جمعية العلماء حالا بكريمة خاله السيد الطاهر آل القضاة بمنزل أصهاره بناحية العيون ذات المنظر الجميل - ضاحية من ضواحي العاصمة - وقد حضر حفلة الزفاف الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فالقى في موضوع الزواج كلمة فيها الحكمة والعظة للحضور ، والأساتذة محمد خير الدين ، وباعزيز بن عمر ، وأحمد قصيبة ، وأحمد حسين وكاتب السطور وبعض المترجين ، كما حضرها جماعة من شبان الاصلاح العيونيين وبعد ان تناول الجميع طعام الغداء المختلف الالوان افترقوا وألسنتهم تهتف بالحياة الودية للزوجين .

وتقدم نحن بدورنا الى الاسرتين المتصاهرتين والى العروسين تهانينا الحارة بهذا القران الميمون راجين لهما دوام الالفة والسعادة ، والذرية الصالحة .

اسماعيل الزكري

من بني ورتلان :

بشر الأخ الفاضل السيد مزيان بالحاج العامل بمصلحة البريد بعراصة في الأسبوع الماضي ببنية اسماها على توفيق من الله « حميدة » .

اقر الله بها عين والديها ، وانبتها نباتا حسنا .

* * *

بشر السيد ابراهيم بن مهني احد رجال الاصلاح ببني ورتلان بولد اختار له اسم « أحمد رضا » ، واقام بهذه المناسبة السعيد حفلة عقيقة شيقة جمعت نخبة من أوساط الناحية واعيانها ، وتبرع بالف فرنك « للبصائر » اثرها .

فنحن نهنيه ، ونتمنى للمولود حياة طيبة مباركة ومستقبلا سعيدا زاهرا .

من قسنطينة :

بشر في هذا الأسبوع السيد قرواش صالح بولد أسماه « عبد القادر » . فالى الوالد والى الأخ قرواش الحسين ، التلميذ بالمعهد الباديسي ، تهانينا الخالصة ، راجين للمولود حياة الأبطال والعظماء .

من قسنطينة :

اخواني الأعزاء أعضاء لجنة التعليم العليا من جمعية العلماء اعانكم الله ووفقكم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اشكر لكم تفضلكم برسالة التعزية على مصابنا بوفاة عوض الوالدة فلكم الشكر والمثوبة على عواطفكم النبيلة دمتم للمكرمات ودام لكم التوفيق والسلام من اخيكم المعتز بكم .

احمد بوشمال

من الجزائر :

بشر الأخ الفاضل صديقنا المخلص السيد ابن كانون المنور بولد اختار له من الأسماء « الهادي » .

فنهنيه بشبله الذي نتمنى له مستقبلا زاهرا وحياة طيبة حافلة بجلائل الأعمال .

من قسنطينة :

بلغنا ان الشابين النجيبين مصطفى صويلح ، ودويب عبد المجيد - الأول نجل الشيخ عبد الحفيظ الجنان مدير مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، والثاني نجل أحمد دويب من كبار تجار قسنطينة . قد نجحا في امتحان السنة الثانية بالسربون وكلاهما يتبع فرع الأساتذة . وانا لنهنئ ابويهما المحترمين بهذا النجاح الفائق ونرجو لابنيهما الطالبين فوزا مطردا الى ان يدركا أمنيتهما ويتحقق بهما خير كثير للوطن .

ع . م .

من تونس الى الواد :

ازدان فراش صديقنا المحبوب المصلح الغيور محمد بن السواكرية الفلاح بمدينة الواد بمولود ذكر ميمون الطلعة مبارك الناصية فاشرق في بيت اسرته اشراق الامل . نسأل الله ان يجعله من الابناء البررة العاملين على نهضة الوطن واصلاح الأمة . فالى والده محمد ونجله صالح وكافة اسرته نزف تهانينا القلبية النابعة من صميم القلب متمنين من الله تعالى ان يجعله لهم قرة عين وروضة انس .

تبديل العناوين

الرجاء من طالبي تبديل العناوين من المشتركين أن يصحبوا طلبهم بأجرة الصفحة وهي ٣٠ فرنكا مع ذكر العنوان القديم .

وننبههم - تسهيلا علينا وعليهم - الى أنه يمكنهم ارسال طابعي بريد (١٥ × ٢) فرنكا داخل الرسالة .

بلاغ من لجنة التعليم

قررت لجنة التعليم المشرفة على المدارس العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء - في اجتماعها الأخير المنعقد بالمركز تحت رئاسة فضيلة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي - عدة قرارات ستنشر فيما بعد .

وهي تبادر باعلان البلاغ التالي :

قررت اللجنة بالاجماع - من الآن فصاعدا - اعتبار الشهادات العلمية - كشهادة التحصيل من جامع الزيتونة - شرطا أساسيا في قبول المعلمين بمدارس الجمعية .

وبناء على هذا فاللجنة تتقدم بالنصيحة الى الطلبة الذين انتهوا الى سنة « شهادة التحصيل » بالزيتونة ، أن يشاركوا في امتحانها في دورة شهر اكتوبر الآتي ليحصلوا عليها بصفة رسمية .

الكاتب العام للجنة التعليم

باعزيز بن عمر

أخبار الشعب

تجديد شعبة بأغانم

الرئيس : السيد ذرعي علي

نائبه : السيد رحمان محمد

أمين المال : السيد ابن سالم مقران محمد

نائبه : السيد الذير محمد

الكاتب : السيد محمد محمد

نائبه : السيد بن أحمد أحمد

المراقب : السيد قصار محمد

الاعضاء المستشارون : السادة المويعدي عبد الرحمن ، وارو محمد ، الونيس قويدر ، محروش رابح ، اعراب محمد ، شمامي عمار .

الاشتراك في « البصائر »

سنتها ٤٥ عددا

في الشمال الافريقي العربي :

عن السنة . . . ١٢٠٠ ف

لطلبة المعاهد (المتوفري الشروط) . . . ٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٧٠ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية · N° 170 · ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

من كلم الغرب

« يقظة الشعوب بداية السير الى الامام ، وما كان كذلك لن يقف دون النهاية ».

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAIR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة عام ١٣٧٠ هـ · تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع · الموافق ليوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٥١ م

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا – ينعقد الاجتماع يوم الأحد ٣٠ سبتمبر الجارى ، على الساعة الثامنة والنصف صباحا .

ثانيا – بناء على تعذر التحصيل على قاعة كبيرة ، فقد اضطررنا الى عقد الاجتماع بقاعة سينما « دنيازاد ».

ثالثا – بما أن قاعة سينما دنيازاد لا تسع الا عددا محدودا لا يجاوز ستمائة مقعد ، فقد تحتم أن يكون عدد الحاضرين محدودا ؛ فالواجب على شعب الجمعية أن تسلك طريقة التمثيل ، فترسل كل شعبة أفرادا معينين يمثلونها ويمثلون الناحية التى تتسلمها أعمال تلك الشعبة ، وتختارهم من أهل الرأى والسابقة والأثر فى خدمة الجمعية والحل الصحيح لفكرتها الاصلاحية ومبادئها ؛ وتمكن لكل واحد منهم ورقة من أوراق الاستدعاء التى تصلهم من المركز بعد تعميرها باسمه ؛ وتزودهم برسالة ممضاة من رئيس الشعبة ومتضمنة لعدد الممثلين وأسمائهم .

رابعا – على هؤلاء الممثلين أن يمروا بمركز الجمعية فى الجزائر يوم السبت ٢٩ سبتمبر الجارى ليسلموا أوراق الاستدعاء ويتسلموا أوراق الدخول ليستظهروا بها عند مدخل القاعة لرجال التنظيم .

خامسا – كل من ليس بيده شهادة التمثيل من شعبته الخاصة لا يؤذن له فى الدخول ، لأن هذا هو النظام العام المعمول به فى جميع الجمعيات والأحزاب .

سادسا – وجهت رسائل خاصة للأعضاء العاملين ، فيجب على كل من بلغته الرسالة أن يحضروا بمركز الجمعية فى اليوم الذى عين لهم ولا يتأخروا .

نظام الاجتماع

اعمال صباح يوم الأحد ٣٠ سبتمبر بقاعة سينما « دنيازاد »

أولا – يفتتح الاجتماع بتلاوة آيات من كلام الله .

ثانيا – كلمة ترحيب بالحاضرين يلقيها نائب رئيس الجمعية .

ثالثا – التقرير الأدبى يلقيه رئيس الجمعية .

رابعا – التقرير المالى يلقيه أمين مال الجمعية .

خامسا – تنقيح مواد من القانون الأساسى لمناقشته والتصديق عليه .

سادسا – وصايا ونصائح يقوم بها الرئيس ونائبه ، وبها تنتهى أعمال المجلس القديم .

اعمال مساء يوم الأحد المذكور بمركز جمعية العلماء

من الساعة الخامسة الى السابعة : أحاديث متنوعة فى النواحى الاجتماعية التى تهم الجمعية ، وتنفع الحاضرين بوجه عام ، وتنير الطريق أمام المجلس الجديد بصفة خاصة ؛ وهذا العمل غير رسمى ولكنه مفيد .

اعمال اليوم الثانى وهو غرة اكتوبر سنة ١٩٥١ فى مركز جمعية العلماء

على الساعة السابعة صباحا يجتمع الأعضاء العاملون فى المركز ليشكلوا لجنة منهم لترشيح المجلس الجديد ، ومكتبا للاشراف على الانتخاب ؛ وبعد ذلك مباشرة تجرى عملية الانتخاب ، بحيث يتم هذا كله على الساعة الثالثة عشرة ؛ وبهذا تنتهى الأعمال الرسمية .

وعلى الساعة الثالثة بعد الزوال يشترك الأعضاء العاملون والمؤيدون فى اجتماع بالمركز يعرض المجلس الجديد فيه نفسه عليهم ، ويتعاهد الجميع على ما فيه خير العروبة والاسلام ، ويختم الاجتماع بتوديع المشائخ المعلمين لينصرفوا الى مدارسهم التى تنتظر الفتح يوم خامس اكتوبر .

عن المكتب الادارى

محمد البشير الابراهيمي

معهد عبد الحميد بن باديس يعلن :

١) السنة الدراسية بالمعهد تبتدئ يوم ١٥ اكتوبر ١٩٥١ .

٢) التلاميذ القدماء والجدد يبتدئ اسكانهم بالمساكن الموجودة تحت تصرف المعهد يوم ١٠ اكتوبر . وكل تلميذ جاء قبل هذا التاريخ فهو المسئول عن مسكنه ، ومخير له ان يبقى حيث هو الى ان يحين موعد تسكينه .

٣) شروط الاسكان هى الشروط المقررة قديما . وهذا البلاغ يشترك فيه تلاميذ الأقسام العربية القديمة والقسم العربى الفرنسى المنوى انشاؤه فى هذه السنة .

٤) قرر المعهد احداث فصل جديد للحائزين للشهادة الابتدائية الفرنسية ، يقضى تلاميذه بالمعهد مدة يتأهلون فيها للالتحاق بالمدارس الصناعية بفرنسا ؛ فهؤلاء التلاميذ يتشكل منهم قسم جديد بالمعهد يضم قريبا من خمسين تلميذا ، يمارسون فيه علوما باللسان الفرنسى ، تؤهلهم فى المستقبل للغاية المذكورة .

وها نحن نجدد طلبنا الى كل استاذ باللغة الفرنسية يرغب فى التدريس بالمعهد ، ان يقدم طلبه الى ادارة المعهد بقسنطينة مبينا شهادته التى يحملها .

العربي التبسي

حيرة وارتباك !

مهداة الى الذين جاوزوا سن العشرين

قرأت بالأمس رسالتك . وها أنا ذا أجيبك مخالفا عادتي في مراسلتك ؟ فقد أردت هذه المرة أن تكون رسالتي لك مفتوحة على صفحات « البصائر » ، يستطيع أن يقرأها كل شاب في مثل وضعيتك . لأني أتحقق أنهم كثر هم أولئك الذين يجدون ما تجد من الحيرة . ان أنس شيئا في هذه الرسالة ، فلا أنس تساؤلك : ما مهمتي في الحياة . هذا التساؤل الذي يعبر حسب نظري ، عن أصعب مشكلة تشغل فراغ ذهن الشاب ، الذي لا يجد توجيها في حياته فلا يعرف من ثمت أي سبيل يسلك ، ولا أي طريق يتخذ . وهذا السؤال يدل على نفسيتك الحقة . فاني أعرفك تنتقي في مطالعاتك الكتب التي تتناول المشاكل النفسية، والمشاكل العقلية ، وبينهما سبب غير بعيد .

وها أنت ذا اليوم ، في مرحلة من أخطر المراحل التي يتعرض لها الشباب ، وهو في غضارة الفتوة ، ونضارة العمر . فالنفس فيها أشد ما تكون فورانا ، وصاحبها أثناءها ، أشد ما يكون تعرضا لأحط الميول وأكثرها خسة ودناءة . وأنت الآن ، في هذه المرحلة الدقيقة من المراحل النفسية الحاسمة ، سوف تجدك في مفترق الطرق ، وسوف تلفك فريسة لما يلوح لك من أماني قد تؤدي لأنبل الأهواء ، كما أنها قد تطوح بك لأسفل الدركات ، في أعماق الهاوية ، هاوية العصر .

ويجب عليك في سيرك اليوم أن تجد لك طريقا تنقذك من هذه الأدواء التي تحيط بك جرائيمها من كل جهة . وهذه الطريق يجب أن تكون ذات نظام محكم ، وطراز مثالي . وأين عساك تجد نظاما كهذا ؟ أتجده في المذاهب المختلفة التي أنتجتها عقول البشر ، وكانت ثمرات لمجهودات فكرية ، وضعت تحت تأثير ظروف خاصة من ظروف العيش، وتحت وطأة أحداث عابرة من أحداث الوجود . أم تجدها في السلوك الديني الشاذ الذي اتبعه الزهاد في عصور مختلفة ، لا عن معرفة بالحياة ، ولكن عن عجز تحمل أعباء الحياة ، ولا عن تجربة للعيش ولكن عن هروب من تذوق مرارة العيش ؟ أم تجدها في تلك الأنظمة الخيالية التي نسجتها أحلام الشعراء تحت وحي الحساسية المرهفة والشعور الرقيق من غير أن تمثل حسابا للعقل ؟ أم تجدها في تلك البرامج التي سطرها الفلاسفة في عزلتهم المقفرة ، وانفرادهم الموحش ، والتي تخلو من أثر العاطفة ولمسة الشعور ؟ ففيها ذلك الجمود الذي يشبه جمود الجليد فوق قنن الجبال ، وعليها أثر من تلك البرودة التي تشبه برودة الشتاء في المناطق المتجمدة ، وفيها نصيب من تلك القساوة التي تشبه ضراوة الوحوش وسط الأدغال . ان شرط هذا الطريق ، زيادة على ما قلته لك ، يجب أن يكون مشبعا لنهمات العقل الى حد محدود ، ويجب أن يكون فيه نصيب مما يرضي العاطفة . ولكن أترى كل هذا يكفي ؟ لا . فان فينا مناطق يصح أن تسمى بالمناطق المجهولة ، وهي مناطق معطلة في الأحوال العادية ، ولكنها حين تصطدم بحادث مزعج قد تنطلق من قيودها وتحطم كل ما تجدك بنيته من نظم للعقل والعاطفة ، فتتركها حطاما على الأرض وهباء في الهواء . فهذه المناطق تريد أن تجد أمامها شيئا لا يدركه العقل ، شيء هو مزيج من ابهام الخوارق ، وروعة المجهول ، واستفاضة اللانهاية .

وهذا السبيل الذي أريد أن أدلك عليه ضروري وضروري جدا ، خصوصا في هذه المرحلة من مراحل التطور ، التي يتعرض لأخطارها كل شاب . هذا السبيل الذي يجدر بك أن تتبعه هو السبيل الديني. ففي الدين وحده ، تجد ، لا أقول مسليا ، ولكن منقذا من هوة اليأس ، وظلم الأزمات الفكرية . وفيه وحده تجد هذه الومضة الخاطفة التي تكشف لك عن غيب الأحداث ومجهول الوقائع ، وفيه وحده تجد تفسير ما يحيط بك من غوامض الكون ، وغرائب الوجود ، وفيه وحده ، تجد هذا الشعور الذي يملأ نفسك بالتفكير ، فلا يدعك ، فريسة لأفاعي القلق ، ونهبا بين اليأس والضجر . نعم ! فأخطر ما يجب أن يتجنبه شباب اليوم هو القلق النفسي . لأن الضجر والسأم يمثلان في النفس نوعا من الكراهة للحياة لأنهما يتركان في وجهها (أي الحياة) الجميل المتفتح بأنداء المجهول ، ندوبا مختلفة تشوه تلك الطلعة البهية ، فلا تظهر الا في مظهر يبغض الى النفس .

هذا ، واني أحذرك كل التحذير من الصبغة البراقة التي تصطبغ بها السآمة في بعض الأحيان . فانها كثيرا ما تلبس ثوبا زاهيا تبدو فيه للأعين ، فيخيل للانسان القلق أن فيها كثيرا من ألوان العزاء ؟ الا أنه عزاء يشبه ابتسامة النور في ظلال الموت ، لأنه شيء بين الألم واليأس يخيل لك ، أن فيه فجر التعزية مع أنه ليس الا ضياء البرق ، الذي يسبق رعود الظلم الحوالك .

انك الآن في مفترق طرق المقادير ، واقف على هوة سحيقة من مهاوي العدم : هي هاوية الحيرة والارتباك ؟ الحيرة عما عساك أن تعمل ، والارتباك في ما ذا يجب عليك أن تعمل ، وكلاهما سببان كافيان ، لأن يغمراك بأشد أنواع التفكير ظلمة ، وأكثر ألوان الحزن تجهما ؟ لأن المشكلة كل المشكلة في الطريق الذي يتخذه الانسان في الحياة . أما اذا علم الاتجاه ، وتبين القصد ، فلم يبق عليه الا أن يؤم الهدف ، ويصل الى الغرض ، ويعمل لذلك بجد واخلاص .

وها أنت ذا قد عرفت طريقك . فهل تستطيع السير فيه وحدك ؟ اني أعلم أنك شاب ، وأنك من هذه الناحية ، يمكن لك أن تتغلب على جميع العقبات التي تعترضك ، بما فيك من قوة لا تهن ، وفتوة لا تضعف . الا أن القوة والفتوة غير كافيتين في أن تأخذا بيدك في هذا السبيل ، لأن نقص التجربة ، وانعدام التوجيه ، يجعلانك تخسر ما قد تربحه بفتوتك . واذن فأحسن وسيلة ، لأن تسير في سبيلك هذه ، سيرا مسددا ، تستطيع أن تبلغ نهايته في أمن ، هو أن تجد حولك لفيفا من ذوي سنك ، يفكرون في جد ، ويعملون بنشاط ، على بلوغ هذا الهدف السامي ، واجتماعكم للعمل داخل نطاق كهذا ، أمر لابد منه حتى ينتفع كل منكم بما عند صاحبه . سوف تقول : ولكن هل أجد من يشايعني ؟ وجوابي لك ، ما ذكرته في طالع رسالتي هذه : فانك لست الوحيد الذي يفكر هذا التفكير . فهذه الحيرة التي تجدها ، ناتجة ولا شك عن أسباب جعلتك تحس هذا الاحساس ، وهذه الأسباب لم تبلغ من الغرابة حدا يجعلك الوحيد من بين جميع الشباب الذي يشعر هذا الشعور . واذن ، فلما كانت هذه الاسباب عامة بعض الشيء من ناحية ، وما كانت نتيجتها هي ما وجدته ، من ناحية أخرى ، فلابد أن يكون هناك ، غيرك ، من ينتظر مثل ما تنتظره من خلاص ، ومن يلبي دعوتك ، في لهفة وشوق ، الى العمل معا مشتركا ، للوصول الى طريق الخلاص .

ابو حنه مسعود

استفتاء سياسي :

جاءنا هذا المقال القيم من الاخ الفاضل صاحب جريدة « شعلة الحرية » التي تصدر عن مدينة طرابلس الغرب فنشرناه بنصه الكامل ليطلع قراء « البصائر » عليه ، وسنجيبه في القريب ان شاء الله :

طرابلس في ٢٨ من ذي القعدة ١٣٧٠

٣١ من اغسطس ١٩٥١

الى جمعية العلماء بالجزائر

تحية الاسلام اليكم وبعد فترجو جريدة « شعلة الحرية » التي تصدر بمدينة طرابلس الغرب أن تتفضلوا بالرد — بوجه السرعة — على سؤالها التالي في تفصيل واف حفظكم الله ونفع المسلمين بكم .

« بلاد عربية اسلامية واحدة في طبيعتها واحدة في لغتها وعاداتها وتقاليدها واحدة في دينها فكل أفرادها مسلمون سوى جالية قليلة العدد تعيش بين ظهرانيهم ، أتت الحرب العالمية الأخيرة وهذه البلاد ترزح تحت حكم أجنبي واحد تقاسي مرارة الظلم وتتجرع أحر الغصص ولعبت الحرب دورها فكان أن طرد ذلك الأجنبي الغاشم على يد أجنبي آخر احتل البلاد بحكم القوة وقسمها مناطق وأقام فيها حكاما من أبنائه وتصرف فيها تصرف المالك فوهب منطقة شاسعة منها الى زميل أجنبي آخر وأفسح شواطئها الى حليف أجنبي ثالث .

« ثم جاءت ظروف استعادت فيها هذه البلاد العربية الاسلامية شيئا من حقوقها المغصوبة فاعترف لها العالم أجمع بالاستقلال التام والسيادة الكاملة . واتخذت خطوات لجعل ذلك الاستقلال حقيقة واقعة وأمرا قائما وهنا تدخل هؤلاء الأجانب وجعلوا أمر تقسيم البلاد الواحدة الى ثلاث مناطق أمرا واقعا ووضعا لا مناص من السير عليه فجعل نظام الحكم « فدراليا » أي لكل اقليم ذاتيته ومميزاته وتشريعه الخاص . وبذلك تتفتت هذه الوحدة الطبيعية وينفصم ذلك التماسك القوي بين أجزاء الوطن الواحد وتتورث العداوة والتفرقة بين أفراده .

« فهل هذا يتفق مع تعاليم الاسلام في شيء ، وهل يقر الدين الحنيف — الذي يدعو الجميع الى الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق وتدعيم أواصر الأخوة والمحبة — هذه « الفدرالية » التي أملاها الأجنبي وفرضها المستعمر ، وما حكم الله فيمن يدعو الى تلك الفدرالية من أبناء البلاد المسلمين مساعدين الأجنبي في ذلك ويعمل على خلق ذاتيات لمناطق البلد الواحد والسلام » .

احمد زادم

صاحب جريدة « شعلة الحرية »

شارع عمر المختار

المؤتمر الوطني — طرابلس الغرب

شكر

ادارة المعهد تشكر جميع الذين كانوا في عون المعهد سواء الذين وصلت اعاناتهم الى المعهد من طريق الشيك من غير واسطة والذين يازروا الشيوخ الذين وجهتهم الادارة لالتماس المعونة من المحسنين مشتركين أو متبرعين في العمالات الثلاث ، وتسأل الله ان يكافئهم على نشر العلم وتبليغ الدين . وان يشرح صدور الأغنياء والفقراء لفهم فائدة هذا المعهد واجر هذه التبرعات التي تعد من الأموال المنفقة في سبيل الله .

« الادارة »

حاجتنا الى التشجيع

ان الكلمات « أجدت » و« أحسنت » و« لله درك » لمن اجتهد في عمل من الأعمال اثرا حسنا في تربية الملكات وإذكاء الشعور والاحساس في النفس وامدادها لان تساهم بنصيبها – مهما كان ضئيلا – فيما يعود عليها وعلى مجتمعها بالخير العميم .

ولكل انسان مواهب فطرية كامنة فيه تتجلى فيما يميل اليه طبعه البشري ، وتركن اليه نفسه التواقة . وهي في حاجة الى باعث يبعثها ومخترع يكتشفها كما تكتشف المعادن من بطون الأرض والجواهر من أعماق البحور . بقطع النظر عن مظاهرها الخارجية التي هي الماء من البحر والتراب من الأرض .

واسهل طريق وقصرها الى اظهار هذه المواهب هو التشجيع الحسي أو المعنوي أو بهما معا فان لم تتمكن من الحسي فالتشجيع المعنوي كان تقول للمجتهد ان اردنا نموه وازدياده: لقد أجدت مع ... الا ان ، ان كان هناك ما ينتقد عليه – وأحسنت – واحسنت مع ملاحظة الأخطاء والغلطات ، واذا ما قدر له ان ينحرف ويخطئ على طول الخط فلنا ان نهمس في اذنه فنقول له غلطت اردت ان تقول الفرس فابدلت زيد منه ، لئلا يشعر باهانة تكون سببا في تحطيم قواه والقضاء على مواهبه .

ومن أكبر الآفات التي يستخف بها البعض ممن يرى عيوب غيره ان ينزل عليه بالانتقاد اللاذع ويغلق في وجهه ابواب العمل والجد فيقتل فيه الشعور والاحساس كان يقول له : أنت غير أهل لهذا – مثلا – أو لست كفؤا له . أو مهدي بك أبعد الناس عنه ، كمن يحاول مسح المرآة بالحجر وهو يريد تهشيمها زاعما بان العبقرية والنبوغ وقف على اشخاص دون آخرين ، وميزة تمتاز بها طائفة دون أخرى كما يمتاز الحبشي بسواده عن التركي ببياضه ، وبصفورة الصيني عنهما معا .

وليس معنى هذا انني اريد ان نجاري الخاطئ في خطئه ولا ان نساير الضال في ضلاله . حتى يغتر بالثناء وينخدع بنشوة الاعجاب فينكر ما لغيره من الفضل ويجحد ما لسواه من الجيل ممن سبقوه في ذلك الميدان – كلا – وانما اريد ان تحيى فيه روح المثابرة ونبعث فيه غريزة الاجتهاد ، ونعرة الابداع والتجديد لكي يتسنى له التخصص في ذلك العمل فيصبح درة لامعة في تاج المجتمع الذي يعيش فيه .

والشباب الجزائري رغم بليته بالاستعمار الفرنسي ما نفك يبرهن للشباب المتمدن ببوادر العبقرية والنبوغ شأن كل طموح ما دامت هناك في الصحراء واحات خضراء وجنات تجري من تحتها الأنهار . ففي انواع من الفن تجد فيه من الاستعداد ما هو في حاجة أكيدة الى التشجيع والتأييد كالغناء والتمثيل المسرحي والرياضة بما فيها من كرة القدم والملاكمة . وكذلك الحال في غيرها من مقومات الحياة التي تتمخض عليها الجزائر وينشدها شبابها المتحفز .

وكثيرا ما نشاهد في اعداد معينين مهارة فائقة ومقدرة عظيمة فمنهم من خطا خطوات تبشر بالنجاح لو كان التشجيع حليفه . اما ان يظهر النبوغ في احد فيخونه التشجيع ويقعد به التأييد ثم يخفت صوته كما خفت بعض أدبائنا من أهل الشعر والنثر وتقاعس بعض علمائنا والمثقفين منا عن التأليف والترجمة فذلك هو الخسران المبين . مما يجعل اعداءنا يرموننا بالجمود والخمول ويعتبرون يقظتنا يقظة المغشي ، وحركتنا حركة لا تقدم ولا تؤخر كحركة الأرض التي تدور حول نفسها . وما ذلك الا لأن التشجيع لم يكن حليف أعمالنا . وان كان في البدء فلا يصل الى النهاية حتى تواجهه العراقيل من مثبطي العزائم ومخدري الأعصاب الذين ما خلقوا الا ليفشلوا ولم يكونوا مع العاملين ليعملوا .

وانني – كمعلم للصغار من الأولاد والبنات – لم اكن لأشعر واحدا منهم بانه قصير القامة ، وعديم المعرفة في شيء أخطأ خطأ فاحشا في تقويمه ، أو فهم القاعدة على غير اصلها ولم أؤنبه على ذلك . ومن المبتدئين من يرسم الألف على صورة الخط المنحني فاتركه . بل اكتفي برسم الألف مرة أخرى على خط مستقيم مع الاعجاب بجرة قلمه بتلك الأنامل اللطيفة الطرية . ولم ايأس من استقامة الألف ما دام الطفل قابلا للتمرين والتدريب كالعجين بين يدي الخباز .

وقد يتأثر الكبير مما يتأثر منه الصغير لأن الأصل في الطبع واحد . وقد يكون تأثير الكبير أبلغ لأنه يتصور الانتقاد ومرارته آتيا من النفوس الغير السالمة من الأثرة والحسد والبغضاء مما يزيد في عمايته وتعصبه لآرائه . لأنه لم يحظ بالتشجيع على اجتهاده سواء اصاب أم لم يصب ولأنه لم يتلق الانتقاد على صيغته الأدبية حتى يرجع عن غيه مرة أخرى . هذا ان كان ممن لا تلين لهم قناة . اما ان كان من المستجدين الذين لم يثقوا بانفسهم ، فانه يسقط صريعا برمية من أحد المنتقدين الذين لا يحسنون الصيد بالشبكة فيكون مآله الفشل الذريع والخيبة المريرة ثم يخسره المجتمع وتصاب فيه الأمة كما اصيبت في غيره من ابنائها . فالتشجيع والتنشيط اذن من اهم العوامل التي تدفع العاملين الى الاجتهاد والتقدم وتمكنهم من البلوغ الى الغاية التي يتطلعون اليها . كما انه من الحوافز التي تدعو الخاملين الى المشاركة في الأعمال الجدية التي تنفع البلاد والعباد .

(سيدي بلعباس) الشريف حاني

مسجد مروانة مهبط الاصلاح

أديت صلاة الجمعة مرات عديدة ، وفي أثناء هذه الأوقات سمعت خطبا منبرية كثيرها منقول من دواوين الخطب وكتب الوعظ والارشاد ، وقليلها من انشاء الخطيب وبنات فكره . لكن جميعها ألفاظ متقطعة ومعان متنافرة لا تقذف في السامع شيئا من ألوان الرحمة ، ولا توقظ فيه الأحاسيس الراقدة والشعور الفاتر . فهي والحالة هذه لا تزيد مرضى القلوب الا مرضا ولاضعاف الايمان الا حيرة وذبذبة ، وقد بدت هذه الذبذبة أو هذه الحيرة لكل من تأمل ، بدو الشمس في ضحوة النهار ؟ اذ لو لم تكن منابر الاسلام في هذا الظرف الدقيق خالية من هداة الخير ودعاة الاصلاح ، بأن كانت رجالها من فرسان البيان وحداة الاصلاح ، ما قست قلوب المؤمنين على بعضهم بعضا ، وما تلاشت الوشائج التي تربطهم بربهم وتجعل من جميعهم جبهة قوية ومعسكرا عظيما يواجه عدوا واحدا وخطرا مشتركا .

ومهما يكن من شيء فان رسالة المسجد لا تقل فائدة عن رسالة المدرسة وان الدور الخصيب الذي يلعبه المسجد على مرسح المجتمعات الاسلامية قد يكون أثره عظيما جدا في اصلاح هذه المجتمعات وفي جمع كلمتها على العقيدة الصافية من شوائب النقص وألوان التحريف . وان نسيت فلا أنسى ما قاله أحد اساتذة المعهد الباديسي في معرض الحديث على معابد الاسلام وبيان آثارها الحسنة في هذه المجتمعات حيث قال : ان للمسجد وللجمعة رسالة كرسالة المدرسة أو أكبر وأعجل نفعا – لا ريب أن الأستاذ مصيب في ملاحظته هذه وان مثل كلامه هذا لا يزيد للمؤمنين المتشبعين بروح الاصلاح الاسلامي الا تساميا عن سماع مثل هذه الاحاديث الجافة تبعا لجفاف ضمائر أهلها .

وجدير بحاملي لواء النهضة الاسلامية أن ينبهوا الأمة الى مثل هذه الأدواء وأن يتحدوا على حربها ومقاومتها حتى تطهر منها المنابر وتنظف منها النفوس ويومئذ ينطلق المسجد من عقاله الذي عطله على السير بالمسلمين نحو مثلهم العليا وأهدافهم السامية فيخلق من يأسهم أملا ومن جبنهم شجاعة ومن تفرقهم اتحادا ومن اعراضهم على الاسلام اقبالا عليه ويسرني ويسر المسلمين قاطبة أن يشذ مسجد – مروانة – شذوذا كليا على جميع المساجد التي أديت فيها فريضة الجمعة حيث سمعت فيه ما ذكرني بعهد الاسلام الزاهر يوم كان للمسجد فيه السلطة العليا والأثر الحسن في النفوس وحين كان المسلم يتلقى من الخطيب ما يعده لمجابهة الاخطار ومصارعة الأحداث اذ دوخ المسلمون الأول الدول العظام وليس لهم في ذلك الوقت العصيب من قوة الاسلام الا ما يجلجل أسماعهم ويملأ نفوسهم من الحكم البالغة والعظات النافعة المستقاة من دستور الاسلام ومنابعه الفياضة .

في مسجد – مروانة – سمعت كلاما نافعا وأحاديث جليلة اذا ما سمعها المسلم ووعاها مهدت له السبيل الى السعادة الأبدية . تلك السعادة التي تنشدها الانسانية في سائر أصقاع المعمورة وقد عجز المسلمون عن الوصول الى مثلهم العليا وذلك لعجز مساجدهم عن القيام برسالتها الخصبة وجهل الامام بطرق الارشاد ووسائل الاستنهاض .

وما استطاع مسجد – مروانة – أن يؤدي رسالته على أكمل وجه وأن يحث المسلمين على التمسك بحبل الاصلاح والتشبث بتلابيب أهله الا لحسن فكرة امامه وشدة اخلاصه ولولا هذا الامام الحالي لكان هذا المسجد كغيره من بقية المساجد الراكدة لركود أئمتها ولكانت أمة هذا الوسط منحطة الى الدرك الاسفل من الحيوانية والوحشية . ولكن خطيبهم المصلح – الشيخ معمر بروال عرف كيف يثير فيهم الغيرة الاسلامية وكيف يوقظ فيهم الروح العربية المتسامية بطبيعتها الى المعالي وأنف الحاسد راغم . ان هذا الامام هو بقية من أولئك الذين كانوا يسوقون الجماهير ببلاغتهم الساحرة وبيانهم العذب الى مقاومة الظلم ومصارعة العدوان وان وجود مثله في مساجدنا لنعمة كبرى للاسلام وأهله ونقمة قاسية على حسادي الاسلام وشانئيه .

فالى الأمام أيها الامام المنتج فان الإسلام وتاريخ جهاد رجال الاصلاح سيخلد اسمك على توالي الأيام وتعاقب الليالي .

(مروانة) ابن الزلالي

[illegible]

بقلم أبي محمد

الفي الأمر :

اشرقت شمس الاحد تاسع سبتامبر على امبراطورية اليابان الفسيحة ، تحمل بين اشعتها الذهبية شيئا جديدا : تحمل خروج الدولة اليابانية من صف الدول المغلوبة المقهورة ، التي فقدت حريتها واستقلالها ، وركب الأجنبي اكتافها بعد اندحارها التام سنة ١٩٤٥ ، الى صف الدول التي تتمتع باستقلالها ، وتتمم بادارة نفسها بنفسها ، وتشارك العالم في خطوطه ، وتساير الدنيا في اتجاهها الجديد .

تلك هي الصورة ، الظاهرة ، التي اسفرت عنها معاهدة الصلح التي ابرمت في مدينة سان فرانسيسكو بين الدولة اليابانية ، وبين ممثلي ٤٨ دولة من دول العالم ، وفيها دول لما تعرف اغلبية الأمم شيئا عن مركزها ولا عن موقعها ، بل لم تشعر في وقت من الاوقات بوجودها ، اعني بها تلك الدويلات التي تقاسمت رقعة امبركا الوسطى والجنوبية ، واتخذت منها الدولة الاميركية الضخمة جندا يستعمل عند التصويت ، واصواتا مطواعة تستدعى فتجيب .

اجتمع مؤتمر سان فرانسيسكو ، بدعوة من الدولة الاميركية التي كانت قد وزعت قبل ذلك على دول العالم مسودة المعاهدة مع اليابان ، قصد التامل منها ، والادلاء برأى في شانها ، لكنها اشعرت الجميع من طرف خفي بان ذلك الحق انما هو نظري بحت . وانها لا تسمح باجراء أي تغيير أو ادخال أى تنقيح على النص الذى هيأه مستر فوستر دولس ، واتفق في شانه مع الهيأة التي تتولى اليوم الحكم والادارة ببلاد اليابان .

فاجتمع ممثلوا الدول ، وكانوا ينوبون عن ٥١ دولة ، في مسرح المدينة الاميركية الكبرى ، لكي يشهدوا مسرحية عظيمة من نوع جديد ، ولكي يستمعوا الى سلسلة متواصلة الحلقات من التحبيذ والتأييد ، لا تشير الى انتقاد الا عرضا ، ولا تبدى فكرة جديدة ، الا من باب ؟ ليقال من ذا قالها . فلما انتهت الخطب ، وشبع الممثلون من اطباق الكلام ، بصورة سامجة مملة ، اقبلوا على الامضاء في تعاقب عسكرى ، وفي انقياد عجيب للاوامر التي القيت اليهم .

شذوذ :

انما قد راع الذين دبروا المؤتمر ووقفوا على ترتيب جزئياته ، قبول روسيا الشيوعية الدعوة ، وارسالها الرفيق اقروميكو يمثلها ، ويتكلم باسمها ، ويرفع الصوت بالاستنكار والاستهجان ، ويبين المساوى والمفاسد التي انطوت عليها تلك المعاهدة ؟ ويميط اللثام عن اهدافها الخفية ، ويعلن للعالم في جرأة وفي صراحة ، ان هذه المعاهدة التي ترغم دول الدنيا على امضائها ، وترغم اليابان على امضائها معها ، انما هي حلقة من سلسلة الأعمال الاميركية العدوانية التي تطوق بها جيد الاتحاد السوفياتي ، والتي تجعل بها مختلف بلاد العالم مراكز عسكرية حربية اميركية ، تستعملها عند الحاجة ، ومتى أزفت الساعة ، للارتماء على بلاد الاتحاد من كل جهة ، وحمل الحرب الى كل ناحية من نواحيه .

ثم يحمل اقروميكو الحملة العنيفة على منظمي المؤتمر ، اذ هم تعمدوا اغفال دولة الصين الهائلة ، وتركها في زوايا الأهمال ، والحال ان تلك الدولة المظلومة التي حطمها اليابانيون شر محطم ، ومثلوا بها افظع تمثيل ، وقاست من اهوال العسكرية اليابانية طيلة السنين العديدة ما لا يتصوره العقل ، هي احق الدول بالحضور ، واولاها بدراسة هذه المعاهدة ، واجدرها بان تقول كلمتها وتملي ارادتها ، وتتخذ لنفسها الحيطة اللازمة حتى لا تقع مرة أخرى ، ولو بعد مرور الزمن ، بين براثن ذلك الوحش الاستعمارى المتهور .

ولماذا هم تركوا دولة الصين يا ترى ؟

انما ضربوا صفحا عنها ، وتركوها في زوايا الأهمال ، لانها نفضت عنها غبار الاستبداد الاقتصادى ، وأخرجت من فوق أديم أرضها ، تلك الحكومة التي دانت للأجنبى ، وغفلت عن اتجاه الشعب ، وزين لها الهوى والغرور ان تمثل الرجعية ، وان تقف في سبيل الاصلاح العظيم . فحطمتها رغم الاعانة الاميركية الطائلة التي لا يكاد العقل يتصور مقدارها ، ونصبت لنفسها حكومة اختارتها ، ونظما ارتضتها ، ثم سارت في اتجاه يخالف اتجاه الولايات المتحدة ، وعقدت معاهدة دفاع وحسن جوار مع جارتها الضخمة ، دولة الاتحاد السوفياتي .

غضبة وخلاف :

ولقد تشاجر الانكليز والاميركيون طويلا حول هذا المشكل العظيم . فالانكليز وهم قوم عمليون واقعيون ، وهم الى جانب ذلك تجار مهرة ، ورجال أعمال لا يشق لهم غبار قد اعترفوا بعد قليل بالأمر الواقع ، واعلنوا انهم يعترفون بحكومة بكين الشعبية الجديدة ، وعاملوها ، وتاجروا معها ، وخلت لهم السوق من المزاحم الاميركى ، فصالوا وجالوا ، وكادوا يسترجعون مركزهم التجارى الممتاز ، لولا ان اميركا ارغمتهم ارغاما على ايصاد ذلك الباب ، مغتنمة فرصة تدخل الصين في الحملة الكورية .

واما رجال اميركا ، فقد اعلنوا عدم التعامل مع هذه الحكومة التي حطمت آمالهم ، وابعدت رجالهم ، وصدت اموالهم ، وقصدوا لها مقصد العدو الصريح . فلما جاء دور المعاهدة اليابانية ، اصر الانكليز على وجوب حضور الصين ، واصر الاميركيون على وجوب ابعادهم . وما وسع الانكليز في آخر الأمر الا الرضوخ والاستسلام ، بحجة ان دولة الصين تبقى حرة فيما بعد للتعاقد مع اليابان ، وان اليابان تتفق فيما بعد مع احدى حكومتي الصين : الخيالية المستقرة في جزيرة فورموزا ، والتي يرأسها المارشال تشان كاي شيك ، تحت حماية الاسطول الاميركي ، أو العملية الواقعية التي نصبت سلطانها على سائر اصقاع الصين ، ودان لها بالطاعة ، طوعا أو كرها ، اربعمائة مليون من البشر .

انما دولة الهند الابية ، قد رفضت الدعوة ، وابت حضور هذا المؤتمر الهزلي ، معلنة ان وجودها فيه ليست له ادنى قيمة ، ما دامت دولة الصين ، وهي ذات الشأن الأول فيه ، غائبة ، لا يستمع احد لصوتها ، ولا يأخذ احد بلا خطاتها . وكذلك دولة برمانيا ، قد اقتدت بالهند ، وابى عليها شرفها ان تحضر ذلك المجلس الذي ينفذ ارادة علنية عليا ، ويرضخ لمقررات قد ابرمت دون ان يأبه مبرموها لرأى اى انسان .

وهكذا تمت الصفقة ، ونجحت اللعبة ، وصادق ممثلوا سان سلفاتور ، وكوستاريكا ، وباناما ، واليمن ، ولبنان ، وبقية الدول العربية ، فيمن صادق الى جانب الدول العظمى الغربية على معاهدة الصلح اليابانية ، بينما امتنعت عن امضائها او لم تستدع لامضائها اصلا نصف الكرة الأرضية التي يهمها الأمر اصالة ، بحكم الجوار وبحكم المصلحة : الصين ، والهند ، والاتحاد السوفياتي .

حماية علنية :

ان المعاهدة في حد ذاتها ليست بالنسبة لدولة اليابان صفقة خاسرة . فان هذه الدولة التي اسقطها عدوانها الاستعمارى اسفل سافلين ، وقادتها شهيتها البهيمية الجامحة الى موارد الحتوف ، ورضخت خلال ستة اعوام لاحتلال أجنبي غير صبغتها ، وبدل مظهرها ، قد خرجت بهذه المعاهدة ، من دور الدولة المغلوبة المنكوبة ، الى دور الدولة المستقلة المتصرفة في كل شئونها ، والتي لم تفرض عليها قيود عسكرية ، ولم ترغم على نزع السلاح أو تحديده ، بل كانها قد ارغمت بحكم هذه المعاهدة على التسلح والاستعداد الحربى العظيم ، لتتولى الدفاع عن نفسها وعن نظامها — الرأسمالي طبعا — ضد كل غارة خارجية ، أو الاقل داخلية : ثم ان التعويضات التي فرضت عليها ، قد قيدت بقيود تجعلها غير قابلة للتنفيذ ولو بعد مائة سنة . ناهيك بانها فرضت اسما التعويضات ، على شريطة ان لا تسبب تلك التعويضات زيادة في الضرائب ، وان لا ترهق الشعب .

كل هذا أمر يقبله العقل ولو على مضض ، انما الأمر الذى حير كل ذلك ، والذى كان بيت القصيد من كل هذه التمثيلية الكبرى ، هو انعقاد اتفاق ثنائي في اليوم نفسه ، بين دولة اميركا ، ودولة اليابان ، دعيت معاهدة المساندة الحربية ، والاتحاد الدفاعي : فاليابان التي ارغمت بحكم المعاهدة الجديدة على التسلح والاستعداد ، لتصبح قادرة على الدفاع عن نفسها — أو لمهاجمة غيرها عند الحاجة — قد أصبحت حليفة مطواعة لاميركا ؟ والتزمت بان تبقى أرضها مفتوحة في وجه القوى الاميركية ؟ وان ترضى باستقرار الفرق العسكرية الاميركية من مختلف الاسلحة ، في مدنها وسواحلها ومطاراتها ، لأجل غير معين ، قصد المشاركة في الدفاع ، والتزمت اميركا بان تحمي دولة اليابان ضد كل عدوان خارجي ، أو كل انتقاض داخلي .

لقد تم الأمر اذن ، وفهمنا مغزى هذه المعاهدة المزدوجة : اما المعاهدة الأولى ، التي امضاها المؤتمرون باوامر اميركا ، فقد نفضت ايدى الجميع من المسألة اليابانية ، في نظرهم دولة مستقلة ذات سيادة ، تعامل على قاعدة التساوى التام . واما المعاهدة الثانية المقصودة بالذات ، فقد جعلت من اليابان بلاد حماية علنية ، تبقى مكرهة لأوامر واشنطون الصارمة ، وتستعمل اداة تهديد ، أو اداة هجوم ، ضد الصين والاتحاد السوفياتي .

فمتى تتحرر اليابان من هذه القيود يا ترى .

(أبو محمد)

فلسفة الغرور

سنة الكون اقتضت أن يعيش الانسان الكامل وبجانبه انسانية أخرى معدومة الحظوظ، ممحوضة للمعاني، مكبونة النواصي، يمثل ظاهرها سوراً من المخلوقات عجيبة تبدو في غموضها للعيان كأنها أشباح من الوحشية السخيفة، فيها الخروق الذي يودي بالقوة العقلية العظمى، وفيها السافل على أحط معانيه يتدحرج بالأشكال المائلة الى أقصى الحدود، ثم الى أقصى... ومنها «الانسانية» التي تطوي بين ثناياها سرا يقصر عن ادراكه العقل الجبار المستفي بالمادة الكهربائية... سرا من أسرار الطبائع النفسية المبهمة يكن آلاف الملايين من معجزات هذا الكون في هذه الانسانية، في تلك الأخلية والأوهام!... وكل من هذا وتلك يترجم لبسطاء العقول من أبناء الجلدة الآدمية شيئا يجهلونه ثم لا يزالون يجهلونه... ثم هم لا يزالون به على مدى الأجيال والتاريخ، يتبسط لهم في التفهيم والاستقراء، ويتخيل لهم المعاني تخيلا محكما يأتي ارشاده مبوبا كأن كل كلمة منه تشير الى قاصد الطريق وآخره؟ حتى أنك لو عدت لما زدت على أنه يساير الشمس والقمر. ولكنه كلما تحمل لغب الوعظ ومشقة التمحيص، وحرص على الملم براهينه وأقيسته من أطرافها على وجوهها، وعمل عمله الخالص من الشوب والشبهة – وجد نفسه يقبض على الزئبق: فاذا فتح يده لقي كل شيء في كل شيء! وأنت لو رحت تمعن في فلسفة هذا كله، وتقايسه بمنطقك الاجتماعي، وتلقي عليه مجهرك النفسي الدقيق وتقصي أمد الحكمة منه كناقد بصير بمساعد الرأي، أو مستفيد عليم بجدوى التنقيب، أو كاشف خبير بأسرار منطق الطبيعة في فلسفة اسداء الرشاد لبنيها – لوجدته يريد أن يكشف للانسانية المغرورة حقيقة السر الغاوي الذي يلقى في طبقات الانسان الذي يزعم الكمال ويتغنى بالانصاف، وهو – لو علم – ضرب من الفضول، وشيء آخر من محتويات المادة خلا النور.

ان هذا كله واقع تشرق عليه كل يوم شمس، ويسجله في كل آونة تاريخ. فكأنما أصبحت به الأرض تدور دورات ثلاث: واحدة حول نفسها، وثانية حول الشمس، وثالثة حول الغرور... أو كأنه أصبح عملا دائما في سياسة التاريخ، لا تستقيم قناتها الا به فهي لا تفتر عنه، ولا تهن، ولا تكل، اذ أن للانسان ميزة تفرده، وتحيطه بنواميس الهية تعلو به عدا وتهيئ له المقام الأسنى بين المخلوقات للأخذ في استنشاء الجو الملائم لطبيعته السامية. فاذا هو حافظ على هذه الموهبة المزجاة، وتحرى مغبة أمرها، ولم يتح لنفسه الوقوع في الخطيئة فقد أخذ الدنيا من عنانها، ولم تأخذه هي من أنفه، وخلد للتاريخ ولم يخلد له، وأمسى كالمعجزة في الكمال الانساني الأعظم؟ مهما تحركت دواليب الفلك لتدور دورتها قالت لها: رويدك اني هنا... اني الحجة الالهية العليا في الأرض... اني قلب هذه الكرة على عظمتها!

قلنا: كل هذا واقع لا ينتطح فيه عنزان. ولكن (الانسان الكامل) بمعزل عن النظر فيما يعود على القاصرين بمتاع يعززهم في جغرافية هذا الوجود المشترك، أو ينهض بالمتداعي منهم، ليدحض الشبهة عنه، ويلوح عن نفسه تبعة التقصير، ويدفع بالحجة كل من خامره الوهم بتهمة عجزه. اللهم الا الأنبياء، ومن نفخ فيهم الله جل جلاله روحه القدسي الأعظم، واجتباهم لتسيير القافلة البشرية التائهة في مجاهل الكون، وانتقاهم من خليط الانسانية ليخلقهم خلقا فيه كل السر المعجز الذي تفرضه الرسالة، ويعمل في الحياة عمل النور والجمال والحب، ويعمل للسماء عمل الاخلاص والتبتل والطاعة، ويعمل للنفس عمل الخلق والتجرد والروح... ولقد انتهينا من زمننا الى أمر فظيع سخيف لم يستيقظ عليه صبح يوم من القرون الخوالي الا في عهد فرعون، وقارون، وسليمان الحكيم. ويخيل الى الساعة أنه قد تمثل في مدنية أوروبا كما يسمونها على أكمل صورة بفواحشها وماديتها وأوضارها، اذ أنه لو نطق هذا القلم الذي تراوحه أصابعي لقال: اذا أراد الله بقوم سوءاً، صبحهم على سوأة أوروبا، ومسخهم مسخا أوروبيا، وسلط عليهم جديداً أوروبياً، وأصمهم، وأعماهم عن الحق والنور... فالانسان يحب أن يكون مستوفي الوسائل، متوفر الخيرات. وهذا أمر قد تشاجرت له العقول، وهتكت دونه أعراض، ولم يفتأ يتنامى كلما امتدت اليه الأيدي، ورام تناوله الحظ الباكر من حظوظ هذا الانسان الغرير، كما يمد التائه يده في الظلمة الحالكة، ويتبعها بجسمه المضطرب وقلبه الواجب وفؤاده الحائر؟ عساه ينتهي الى نبع يطفئ به الغلة المضطرمة، أو قبس يهدي نفسه الحائرة. وهو كلما تقدمت به الخطوة، وترجحت به الأنفاس، ازداد ضعفا ولا يزال... حتى ينوء بمظلمه؟ وليته اكتفى واعتبر.

هذه هي أحلام الانسان الأبله تتراوح بين الشهوة والطمع والعسف، وبين الطيش والخزي والجنون. فاذا أراد أن يحسب حسابه من فضائله، ويعدد مزاياه الحميدة التي تنم عن عفته وشرفه وخلقه، وقفت شياطينه على ساقها كاشرة ساخرة! اذ كان هو يسخر من نفسه بنفسه كالسكير المدمن، ويصطنع لما خفي منه أشكالا متباينة تبقى عن دخيلته وتسفر عنه متى استحق الظهور... على سمت بعض زعمائنا المنافقين الذين يجهدون أنفسهم، ويحملونها شططا مبرحا في ايجاد مبتدعات وأضاليل، لكي يجذبوا العقول... لكي تهتف بهم... لكي يتألهوا بها... وهيهات!

ولسنا بصدد الخوض في محيط الكشف عن مخازي أوروبا ومستنقعاتها، اذ هي كالضريح العفن لا يعفر فيه أنفه، ويتمسح برغامه، الا من حرم نعمة الحواس الخمس، ومسخ من دينه وخلقه وعقله، وجرد من فضائله النفسية – التي مرت في محلها – وانما الذي يصلنا بهذا الموضوع ويمت لما بينه وبيننا بسبب، هو غرور الانسان وجنونه وطلبه لكل شيء عدا ما يسمو بهمته كالصدق والوفاء والايمان والمروءة؟ فيعيش بين نزعاته الذاتية، وأطماعه المفردة، كالفريسة انقض عليها... لا تطلب باستجدائها الا الفكاك من أسرها. وهذا الضرب من الخلق يكون ملهوفا مشرئبا، ويموت وقلبه في دنياه يعمل لانخزال آخرته بذرائع عدة. ومعنى ذلك أن المقدمات التي عنون بها سجله كثيرة كثيرة. ثم انها لتكثر كلما تراخت بها السنون، وامتدت بها أنفاس الزمن، وترامت لها أطراف الحياة؟ الا أنها، رغم تضاعفها، تكون له كدركات مسننة يتدحرج عليها الحضيض... الى الهاوية... الى الأمر المقضي!

بلقاسم سعد الله

اخترت لكم

سأسير بكم خطوات واسعة، واقطع واياكم مسافات شاسعة، ونعدو أشواطا بعيدة نحو الجزيرة العربية في سرعة البرق، لنلتحق بالرجولة الكاملة، والامارة العالية، ونعيش تحت ظلال الخلافة الورفة، ونرتع في مروج العدل الخضراء، ونطوي البيداء، ونتسلق الجبال، ونعبر المحيطات والانهار في لمح البصر، ونقلب صفحات كثيرة من التاريخ الاسلامي لنعثر على الصفحة التي خطت عليها سيرة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ونتامل عملا من أجل أعماله، هو وصيته لقاضيه موسى الاشعري، فناخذ منه ما ينفعنا في ديننا ودنيانا، وما نهدي به من عمي من عبادنا. ولنمكث مع قائد الاسلام الصميم، ومبلغ الحق المبين، ثواني معدودة، نقف فيها بين يديه وقفة التلميذ من استاذه – ولم يكن عمر يعلم الا اسورا – ملؤها الاحترام والمحبة، وفحواها الاجلال والتعظيم، ونتصت اليه باذان سامعة، وقلوب واعية، وننظر اليه بأبصار خاشعة، واعناق مشرئبة، ونفوس متطلعة الى الاثر البالغ الذي سيتركه ما يمليه بطل التاريخ العظيم فيها.

قال عمر بن الخطاب!

الى الأدب الرفيع واللغة الحية.

الى الاسلوب البليغ، والفصاحة النادرة.

بعث عمر بن الخطاب برسالة الى عبد الله بن قيس قال فيها:

«اما بعد فان القضاء فريضة محكمة. وسنة متبعة، فافهم اذا ادلي اليك، فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آس في الناس بين وجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى، واليمين على من انكر. والصلح جائز بين المسلمين، الاصلحا احل حراما، او حرم حلالا، لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس ثم راجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق: فان الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم. فيما يتلجلج في صدرك، مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم اعرف الاشباه والامثال، فقس الامور عند ذلك. واعمد الى اقربها الى الله، واشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقا غائبا أو بينة امدا ينتهي اليه، فان احضر بينته اخذت له بحقه، والا استحللت عليه القضية. فانه انفى للشك، واجلى للعمى، المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد، أو مجربا عليه شهادة زور، أو ظنينا في ولاء أو نسب. فان الله تولى منكم السرائر، ودرا بالبينات والايمان، واياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات. فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر، ويحسن به الذخر، فمن صحت نيته، وأقبل على نفسه، كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه، شانه الله. فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه، وخزائن رحمته.

فجدير بأمة تعتنق الاسلام، وقوم ينتمون الى العربية، ان يتخذوا القانون الذي سنه عمر بن الخطاب جادتهم المثلى التي لا يحيدون عنها ابدا، وملاذهم الوحيد الذي يلجؤون اليه في حل المشاكل القضائية، وبعض المسائل الدينية، وان أمة تجد عن هذا القانون معدلا لهي أمة في تقهقر دائم.

ليلى ابن ذياب

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

يقول م. كيليسي ، وهو يعلق على مشروع اعانة التعليم الحر بالبرلمان الفرنسي ما ملخصه : « لا يزيد عدد التلاميذ في المدارس العمومية اللائكية في الجزائر عن (١٥٠،٠٠٠) ألف تلميذ من أبناء المسلمين ، في حين ان المدارس الحرة القرآنية يؤمها نحو (٣٠٠،٠٠٠) ألف تلميذ ، وهي المدارس التي يتولى الاشراف عليها العلماء الذين انضموا اخيرا الى الجبهة الجزائرية ، وطفقوا يعملون فيها بجنب الشيوعيين والانفصاليين ؟ وان ايصال شيء من هذه الاعانة المقررة للتعليم الحر الفرنسي، الى هذا النوع من المدارس القرآنية ، في وطن كالجزائر – ليعد تغذية للتعصب القائم هناك ضد الفرنسيين . وان احترامي للدين والمدنية الاسلامية لا يمنعني ان اقول : ان السماح للغة العربية بالرواج والانتشار في هذه البلاد ما هو الا جريمة ، لأن اللغة الفرنسية هي التي يجب ان تظل وحدها الرابطة القوية بين فرنسا والنخبة الاسلامية، فوجب على ضوء هذا ان يقضى على التعليم الذي يؤدي باللغة العربية وحدها ، بان يكتفى بالتعليم الممتزج وتشجيعه . واذا ما طبق قانون المشروع الجديد الذي نحن بصدد مناقشته على المدارس القرآنية في الجزائر فقد احيينا ان يتفاقم الشر ، ومهدنا بهذا التطبيق لظهور جمعيات أخرى لآباء التلاميذ فتتكاثر وتتزاحم ثم لا تلبث ان تصبح مراكز التهييج ضد فرنسا والفرنسيين؟ وربما قيل ان البت في القضية من اختصاص المجلس الجزائري ، ولكن وجود المساواة بين الفريقين من اعضاء المجلس ، وخشية الفريق المسلم ان يتهم بالخيانة لدينه اذا حاول تأييدنا في هذه الآراء – مما يخيب القصد ويحول دون النجاح . اما البرلمان ففي وسعه ان يفصل في المسألة فصلا يحل المشكلة ، ويبعد عن ساحتنا الخطر بكل يسر . وانا في بياني هذا ، انما أعمل لتقريب الجماهير الاسلامية من فرنسا بدل ابعادها عنها ».

هذا تفكير كيليسي المضطرب ، وتلك هي آراؤه في تعليم اللغة العربية ، يبديها ويدلي بها من على منبر البرلمان من غير ان يجد في نفسه حرجا ؟ ونحن لا نعيب عليه هذا الهذيان ما دام يتكلم باسم الاستعمار المحموم ، ويدافع عن سياسته التي لا يبغي عنها حولا ، ولا يريد بها بديلا في معاملة الشعوب المستضعفة ، واضطهاد تراثها من لغة ودين وتاريخ ، فهو بدل ان يكبر هذه المدارس القرآنية التي فاقت بشهادته مدارس الحكومة في عدد تلامذتها نراه لا يكتفي بالدعوة الى حرمانها من الاستفادة من المشروع الجديد فحسب بل يتطلع ويندفع تحت مفعول نار الحقد والضغينة المضطرمة في احشائه نحوها ، فيطالب بالقضاء عليها لانها تعلم العربية والدين وتؤوي عددا ضخما من أولاد المسلمين ، وتجد في انتشالهم من وهدة الأمية ، وانقاذهم من التسول والشرد واحتراف مهنة مسح الأحذية ، وغير هذا من المناظر المؤذية التي لا يطرب لها الا امثال م. كيليسي ؟ وهم كثير في هذه البلاد .

ولا ينسى م. « كيليسي » وهو يطعن العربية هذه الطعنات النجلاء ان يعلن في جرأة زائدة عن احترامه للدين والمدنية الاسلامية ، وهذه مغالطة مفضوحة لا شك ان الواقف عليها قبل كل احد هو م. كيليسي الذي يحاول ان يغالط زملاءه بان احترام الدين والمدنية الاسلامية لا يناقض ولا يمنع قط من محاربة لغتهما والسعي المتواصل منه في حرمان ابنائهما من تلقيها وتعلمها في مدارس انشأتها الأمة لهم من مالهما حتى يظل الحبل موصولا بينهم وبين هذا الدين ومدنيته اللذين يحترمهما م. كيليسي هذا الاحترام الغريب .

وهنا نهمس في اذن م. كيليسي ومن يطرب لنغمته هذه قائلين له : ان الذي يغذي التعصب وينميه بين العناصر المتساكنة انما هو هذا الاستعمار الذي انطلقت بالباطل ، وسول لك ان هذه المدارس مراكز للتعصب الذي ذهبت اليه ؟ واذا ما زعمت ان حرصك على تقريب الجماهير الاسلامية من فرنسا وتحبيبها اليهم ، هو الذي جعلك تقف هذا الموقف الشاذ من لغتهم ودينهم ومدنيتهم فاعلم ان هذا منك لا يزيدهم الا بعدا من ثقافتها كلما استيقنوا ان في اطوائها ما يؤيد استعبادهم ، وتسخيرهم لطائفة من المستعمرين الناهبين امثالك .

ادرك م. كيليسي بثاقب فكره ، وبعد نظره ان المجلس الجزائري لا يقوى على حل المشكلة اذا عرضت عليه ، ذلك ان ما يدعو اليه مما لا يوافق عليه اعضاء القسم الثاني لما قد يتراءى لهم فيه من مساس بدينهم ومصادمة لشعورهم وهو ما يحط من قيمتهم في نظر اخوانهم ، وهذا ما لا يرضاه مسلم .

ونحن نشكر لم. « كيليسي » حسن ظنه باعضاء المجلس الجزائري فليكونوا عند حسن الظن بهم .

وبعد فهل آن لامثال م. كيليسي ان يدركوا ان هذه المدارس القرآنية امامية ، من اسس هذه النهضة الجزائرية الشعبية ، ومن مظاهرها الصادقة وصورها الرائعة ، فمنها استمدت وتستمد اعانتها ، وعلى ضوئها تسير من ازدهار الى ازدهار يحنو عليها الشعب ، ويحف بها اللطف من كل جانب رغم كل جبار عنيد .

اما العلماء الذين يشرفون على هذه المدارس القرآنية ، ويتعهدونها بالعناية والرعاية فاعرف الناس بمصالح وطنهم وتطور نهضتهم ، فلا يضيرهم ابدا ان يتقول عليهم كيليسي هذه الأقاويل الباطلة ، وعلى مدارسهم العامرة فيرميها بالسوء من القول ، ويتهمها بغرس التعصب في نفوس تلامذتها متجاهلا ان الذي يغذي التعصب الديني ، ويوقع العداوة والبغضاء بين الناس هو هذا الاستعمار الذي يابى ان يعترف بحق الشعوب في الحرية والسيادة وتقرير المصير في القرن العشرين .

وخلاصة القول ان السر الذي ظل غامضا على بعض الناس في صفع السيد ابن طيب لم. « كيليسي » منذ اشهر قد انكشف لهم الآن في حملته الأخيرة على المدارس القرآنية بالجزائر . واذا ما كانت الحادثة يومئذ شخصية فان الصلة بين تلك وهذه لا تعدو ان تكون الحافة التي اعيت من يداويها قديما وحديثا .

في « الابيار » احدى ضواحي العاصمة :

وقعت بايدينا اوراق تحث الناس على الحضور في حفلة طرب ساهرة تقام بهذه البلدة الجميلة في الهواء الطلق لفائدة مشروع انشاء مسجد في هذه الضاحية التي تضم مساكنها العلية طائفة من ذوي الثراء والغنى والجاه العريض ، فرغبتنا الغاية من مشاهدة هذه الحفلة الفنية الساهرة الراقصة ولكنها لما كانت وسيلة لما تحرمها تلك الغاية ولا تبررها امسكنا عن الحضور آسفين ان يدعى الى بناء المساجد بما تحرمه المساجد ، ويمجه ذوق الوطنية !...

السباق بين غلاء الاسعار والزيادة في الاجور :

هذا هو السباق الذي لا يكاد ينتهي : ترتفع الاسعار ارتفاعا فاحشا ينذر الطبقات العاملة بالويل والثبور وخراب البيوت ، فيدفع هذه الطبقات الى القيام برد فعل ضد هذا الارتفاع الذي يهدد مستوى معيشتهم ، باضراب او غيره من وسائل الدفاع عن حياتهم الاجتماعية ، فتكون النتيجة ان يزاد لهم في الاجور ، ولكنها زيادة لا تعدو ان تكون نفثة طائر ؟ ثم لا يكادون يتسلمون هذه الزيادة حتى يفجئوا بموجة أخرى من ارتفاع الاسعار ، فيقومون قومة جديدة مدعورين للمطالبة بحقهم . وهكذا دواليك ، فمتى ينتهي هذا السباق بين الغلاء والزيادة في الاجور ؟ ومتى يزول هذا التضارب الاقتصادي القائم في هذه الربوع ؟...

* * *

في المغرب

الاستعمار في المغرب وفي تونس وفي كل مكان يظل حذرا يتوقع الشر لنفوذه من كل همسة وحركة ، ويقظته مزيج من القوة والضعف وسوء الظن بالمستقبل ، وهي صفات تبدو متنافرة متناقضة ، ولكن الاستعمار لا يعيش الا على المتناقضات التي يكون منها قوة عتيدة لمواجهة الاخطار ومعالجة المشاكل على نمط من السياسة الاستعمارية التي درج عليها في سوق الشعوب وتسخيرها لخدمته على الدوام ، فهو يعلم علم اليقين ان جهازه المؤلف من عدة عناصر – وان كان اساسه القوة الغاشمة – قد سرى الآن في اجزائه الضعف والوهن ، واصبح لا قبل له بالتغلب على التيارات الشعبية ، والتطورات القومية الحديثة في دفعها للشعوب والأمم الضعيفة الى خوض غمار للدفاع عن حريتها واستقلالها المسلوبين . ولكن امله وطيد في ان يتغلب عليها الى حين باساليب يبتكرها ، وطرق جديدة ربما غدت هذا الجهاز فرجع الى نشاطه القديم رجوع الشيخ الى صباه ! وهي في مجموعها تنقسم الى داخلي وخارجي ، فالخارجي يقوم على اساس الاستعانة بالدول الاستعمارية ، والتآمر معها على هذه الشعوب بما يحبط مساعي حركاتها القومية ويخمد ما يتاجج في صدور القائمين على تسييرها من جذوة الوطنية ولهيبها . وقد اثمر هذا القسم الدبلوماسي ثمرته ، فسكت مجلس الأمن عن تطبيق ما ورد في الميثاق الاطلانطي خاصا باستقلال الشعوب وعودة السيادة اليها ، وتم انشاء مراكز حربية لاميركا في بلاد الناس ، على هذا المنوال ! ولا عجب ، فالمستعمرون بعضهم اولياء بعض .

واما القسم الداخلي فيقوم على تبديل ممثل الدولة الاستعمارية بآخرين ، والتبشير باجراء اصلاحات في البلاد ، وتغيير اوضاع ، واستنطاق اشخاص من اعوان الاستعمار بحب الاستعمار وتمجيده ، من نوع ما صرح به اخيرا الباشا مراكشي لجريدة « الفيغارو » بباريس اذ يقول وهو يجيب عن اسئلة القتها عليه الصحيفة :

– اصحيح ما يزعم « الاستقلال » من دعوى تمثيل الرأي العام في المغرب . .

– الاستقلال لا يمثل شيئا ، ولم ينقف خلفه ويذيع منهجه هو وغيره من الاحزاب الوطنية الا طائفة من الضالين . وعمله لا اثر له ، وغايته الوحيدة ومذهبه طرد الفرنسيين من المغرب ، ولهذا وقفت انا وزملائي من الرؤساء المغاربة الذين انشئوا المغرب الجديد باعانة فرنسا موقف المعارض لهذا الطموح الطائش .

– ما رايكم في مهمة الجنرال جوان ، وما اتمه من مشاريع واعمال في المغرب ؟

– الجنرال جوان الذي يتمتع بثقة المغاربة ، قد احرز اعجاب الجميع ومحبتهم ، فهو حاكم وسياسي على السواء لم يفتأ يحرص على تنفيذ مشروع « ليوتي ».

– ماذا يكون رد الفعل المغربي امام اقدام الجامعة العربية على عرض قضية المغرب

على هيئة الأمم المتحدة ؟ وهل لسعي مثل هذا من اساس ؟

— ان المغرب ما هم يوما بالتدخل في شئون الاقطار العربية التي لا يرتبط بها الا بروابط روحية اسلامية . والمغرب لم يلتمس يوما من جامعة الدول العربية ان تسعى لفائدته لدى مجلس هيئة الأمم .

— هل يصح اعتبار الجبهة التي تألفت اخيرا بالمغرب من الحركات والأحزاب الوطنية ، مصدر خطر على مستقبل العلاقات الفرنسية المغربية ؟

— لا ارى منها ادنى خطر ، اذ لم يعترف باي سلطة لها او لمن كونوها من المهيجين الذين اعتصموا اليوم بمنطقة طنجة لكسب المغانم بعد ان طردوا من منطقتي المغرب .

— هل تقدرون ان حماية فرنسا واعانتها امران ضروريان للمغرب ؟

— لا يمكن للمغرب ان يعيش تحت حماية اي دولة اخرى سوى فرنسا التي اظهرت بمشروعها الاستعماري والتأميني ما يعد من الخوارق . فبفضل تجهيز بلادكم العصري خرج هذا الوطن من الفوضى ، واصبح في طليعة المدنية في هذا الشمال الافريقي . والشعب المغربي يعترف بهذا ، ويعتقد انه لن يجد عند احد ما منحته فرنسا اياه .

— هل احدث انشاء القواعد العسكرية الامريكية في المغرب شيئا من القلق في الرأي العام المغربي ؟

— ان الاتفاقات الفرنسية الامريكية كجميع الاتفاقات العالمية ، ترجع الى الحكومة الفرنسية . ومن واجب الرأي العام ان يقبل ضرورة الدفاع المشترك ، واريد ان اقول بان هذه القواعد ما هي الا شهادة تتعلق بالدفاع المشترك بين الأمم الديمقراطية . واني مقتنع بان الامريكيين ليس لهم من انشاء هذه القواعد الا المقاصد الحسنة ».

هذا هو الاستعمار الداخلي يتقمصه الجلاوي في المغرب ، ويمثله للقريب والبعيد في ابشع صوره واقبح آثاره ، ويغار عليه اكثر من الجنرال جوان والماريشال اليوتي ! وان الغرابة في هذا لشرق لكثير ممن اصطنعهم الاستعمار لنفسه فساروا في ركبه ، وباتوا يعتبرون كل دعوى باطلة له حقا مفروضا ، وكل حق من حقوق شعوبهم لغوا باطلا ، وهم اذ يعقون اوطانهم هذا العقوق ، انما يعلنون عن خبث عنصرهم ، ويسمون انفسهم بوسم العار والشنار والخيانة ، يعرفون به حين تحاسبهم اقوامهم حسابا عسيرا ، ويأخذهم الله اخذ عزيز مقتدر جزاء ما كانوا يصنعون . واذا عدهم بعض الوطنيين اشد خطرا على الاسلام وبلاده من كل استعمار خارجي او اجنبي فما نراهم الا صادقين .

الافتتاحي عن هذا التصريح ، فقالت : ان القضية التونسية لا يمكن الفصل فيها الا عن طريق المفاوضات وفي جو من التفاهم المتبادل .

وزادت فذكرت : ان ميل الجانب التونسي الى السير في طريق المفاوضات حتى النهاية ، لا يقل عما ابداه في الموضوع الجانب الفرنسي . ولكن اذا كان المفاوض التونسي مخلصا عندما يريد ان يستخلص من تصريحات وزير الخارجية ، والمقيم العام بتونس ، ما هو اساس لتحقيق استقلال داخلي تام ، فان كبار الموظفين الفرنسيين لا يترددون في معارضة هذا الاتجاه دفاعا عن الوضع القائم ، وعضا بالنواجذ على كل ما يبقيه الى أجل غير مسمى . ومصير اصلاحات ٨ فبراير خير شاهد على خيبة التجربة .

ونحن نقول : ان هذا وصف صادق من الصحيفة لموقف الاستعماريين بتونس من القضية التونسية ، وهو خليق بان يخيب كل مفاوضة وكل تجربة لا في تونس فحسب بل في الشمال الافريقي كله ، فما بالنا نركن الى المفاوضات من جديد ، ونثق بالتصريحات ، وكل ما صنعته بالقضية التونسية انها القت بها بين فكرتي الاصلاحات والاستقلال الداخلي .

مؤتمر المستشرقين :

وقفنا في بعض الصحف التونسية على ما ملخصه : ان مؤتمر المستشرقين سينعقد هذه المرة بمدينة اسطمبول في منتصف الشهر الجاري ، وتتواصل أعماله طيلة الأسبوع ، كما افادتنا ان الأستاذ ماسينون رئيس معهد الدراسات الاسلامية بباريس سيمثل فرنسا في مؤتمر المستشرقين ، وينضم اليه بالنيابة عن تونس الأستاذ ليون برشي المدرس بمعهد الدراسات العليا بتونس ، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب الوزير الشرفي للدولة التونسية الخ...

اما الوفد الجزائري فلم يظهر لنا بصورة رسمية من يتألف منهم من رفاق الأستاذ ماسينون واقطاب الاستشراق في هذه البلاد..

* * *

من الشعر الرمزي :

يا هـــزاري

ناجتني نجوى ادكار — واشـد لي ليـل نهار — قـددنا فك الاسار

يــا هــــزاري

عيننا ابكي ونبكي شجننا — تـارة سـرا وطـورا علـنـنـا

لم نجد في الأرض من يرثي لنا — غير واه في مثل الزند وارى

فاصطبر مثل اصطباري

يــا هــــزاري

أنت رمزي وشعاري — أنت سيفي ذو الفقار — أنت مزماري وطاري

يــا هــــزاري

غير أنا فاتنـا نيـل المنـى — فتولانـا فتـور وعنـا

خبت في الشدو كما خبت أنـا — في حياتي فتمنيت احتضاري

وتبرمت بسداري

يــا هــــزاري

عاطني كأس عقاري — من عصارات ابتكاري — أنت ندماني وجاري

يــا هــــزاري

عاطني من خمرة الآمال جاما — ان فيها نشوة تحيي العظاما

ان فيها لي بـردا وسـلامـا — من لظى اليأس ومن نار الخسار

وادع لي ذات الفخار

يــا هــــزاري

اشرقت مثل الدراري — ودنت خلف الستار — ترتجي خوض الغمار

يــا هــــزاري

ان تكن وتهان فيها مستهاما — فاقتحم معقلها الوعر اقتحاما

أو ترد منها التفاتا وابتساما — فترنم بأغاريد الضواري

وتهيأ للطواري

يــا هــــزاري

محمد العيد

استدعاء من جمعية مدرسة التقدم

من مغنية :

الى الشعب الجزائري عامة ، والى الصادقين من أبنائه خاصة تعلن جمعية « مدرسة التقدم » بمغنية انها قد قررت افتتاح مدرستها في يوم الخميس ٢٧ سبتمبر الجاري ، فترغب من العاملين المخلصين ان يشرفوا هذا الاحتفال بشهود مهرجانه العظيم ، حيث سيرون للمرة الأخرى ثمرة من ثمرات جهود اخوانهم العاملين في الحقل العلمي ، فيحققون أن الأعمال جميعها انما تقوم على العزائم والهمم التي لا تقف في طريقها عقبة ، ولا يستحيل عليها أي شيء صوبت اليه ، اذ يشاهد من اسعفه الحظ بحضور هذا الاحتفال عملا جليلا لم يقم الا على كواهل فقراء لا يملكون غير عزائم صلبة وايمان صادق .

وسيبتدئ الاحتفال على الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال من اليوم المقرر ، بدروس دينية من اساتذة عظام ، وينتهي باحتفال رائع يبتدئ على الساعة الثامنة والنصف مساء ، حيث سيشاهد الجمهور خطباء مصاقع ، وأناشيد وخطبا من تلاميذ وتلميذات المدرسة .

ورجاء الجمعية أكيد في أن يكون المؤمنون الصادقون عند حسن ظنها بهم ، مبرهنين على غيرتهم على دينهم وثقافتهم العربية ، ولهم منها الشكر والتقدير .

الادارة

* * *

في تونس تحدث م. روبير شومان يوم السبت من الأسبوع الماضي في ندوة صحفية عن قضايا الشمال الافريقي ، فابدى رغبته في ايجاد حل لها عن طريق التفاهم والمفاوضات مع ممثلي هذه الاقطار الشرعيين ؟ واذا لم يكن من سبيل الى هذا ، وعرضت هذه القضايا على مجلس الأمن ، فانه لا يتوارى يوم ذاك امام المجلس ، ولا يتردد قط عن المشاركة في المناقشة .

وقد علقت جريدة « الرسالة » التونسية التي تصدر باللغة الفرنسية ، في مقالها

في طرابلس تقول انباء ليبيا : ان حلول أجل الاستقلال قريب ، ولم يبق الا اربعة اشهر امام هذا الشعب الباسل لنيل استقلاله الذي كان أول شعب عربي اعلن الحرب على الاستعمار من اجله وقارع الغاصب المحتل زهاء ثلث قرن ، حتى ان كل شبر من هضاب برقة وسهول طرابلس مخضب بدماء الشهداء الليبيين الأبطال الذين اراقوا دماءهم الزكية نضحا عن هذا الاستقلال ، ونضالا من اجل تلك الحرية الغالية التي عدا عليها الاستعمار الايطالي الغاشم ، وسلبها اياهم الى ان اخذه الله اخذ عزيز مقتدر .

فهل للذين يريدون ان يخلقوا ايطاليا بطرق أخرى من الاستعمار العصري — ان يتعظوا بمصير الايطاليين ، فيتركوا ابناء ليبيا الأحرار يتلقون استقلالهم تاما كما قضى بذلك قرار هيئة الأمم المتحدة ، فلا فدرالية ولا تجزئة ، ولا ادارة أجنبية ؟

ان الانظار اليوم متجهة الى ليبيا بصورة خاصة اتجاها قد يرفع كثيرا من شأن هيئة الأمم ، اذا هي حرصت على تطبيق قرار الاستقلال والوحدة بحذافيره ، واحبطت بذلك مساعي بعض الدول الاستعمارية في العبث بهما ، والنيل منهما .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين :

لجلوس مولانا حضرة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس

على عرش اسلافه الأكرمين

الوكالة المغربية للانباء والاشهار والسفر تنظم مهرجانها الأدبي السنوي تحت اشراف جريدة « العلم »

تعلن الوكالة المغربية للانباء والاشهار والسفر لسائر الكتاب والشعراء ومن يانسن من انفسهن القدرة على الانتاج من الفتيات والنساء — انها ستنظم مباراتها الأدبية بمناسبة عيد العرش السعيد ، تنشيطا للقرائح ومساهمة في افراح هذا العيد :

شـــروط الانخراط

في وسع كل عربي يقطن المغرب العربي ، وامرأة تانس من نفسها القدرة على المساهمة في هذه المباراة الأدبية الانخراط فيها مع مراعاة ما يلي :

١) ستكون الكلمات النثرية ذات نوعين : نوع الابحاث والدراسات وهذا النوع تنظر فيه لجنة التحكيم ويعطى الجائزة ان استحقها الا انه سوف لا يلقى بيوم حفلة توزيع الجوائز نظرا لما قد يكون عليه من طول .

ونـــوع الكلمات التي تتضمن عواطـــف كاتبها نحو العرش وهذا هو الذي سيلقى يوم الحفلة على ان مدة القائه يجب الا تتجاوز خمس عشرة دقيقة على الاكثر .

٢) كل ما يرسل من الأبحاث والكلمات يجب ان يكون بدون توقيــع ويكتب على نسختين ثم يودع في ظرف خاص . بينمـــا يوضع اسم الكاتب وعنوانــه وصورتــه في ظرف ثان مختوم بالشمع ثم توضع اشارة تميز فوق الظرف المحتوى على الكلمة وهذه الاشارة هي حرف « ك » ، ويوضع الظرفان معا في غلاف كبير يكتب على زاويته « المباراة الأدبية لعيد العرش » مع اضافة حرف « ر » ان كان المشارك رجـلا وحرف « ن » ان كانت المشاركة انثى لتستطيع لجنة التحكيم ان تفرق بين القسم النسوي وقسم الرجال حتى لا يقع حيف . وتوجه سائر المكاتبات باسم مدير جريدة « العلم » صندوق البريد ١٤١ الرباط وذلك قبل متم اكتوبر .

٣) ستؤلف لجنة تحكيم يعلن عن افرادها فيما بعد .

٤) كل انتاج يصل بعد متم اكتوبـر لا يمكن اعتباره داخلا في المباراة .

الجوائـــز :

للفائز الأول نثرا . . .	٥٠٠٠٠	فرنك
« الثاني « . . .	٣٠٠٠٠	—
« الثالث « . . .	٢٠٠٠٠	—
« الأول شعرا : . .	٥٠٠٠٠	—
« الثاني « . . .	٣٠٠٠٠	—
« الثالث « . . .	٢٠٠٠٠	—

هذا فيما يخص جوائز الرجال .

اما جـــوائز النساء فستمنـــح لثلاث من الفائزات حسب تفوقهن اما نثرا واما شعرا ان ظهر لهن ان يشاركن شعرا :

الفائزة الأولى	٥٠٠٠٠	فرنك
« الثانية	٣٠٠٠٠	—
« الثالثة	٢٠٠٠٠	—

في أسرة الاصـــلاح والعــلم

للحركـــة الاصلاحية يد طائلـــة ونعمـــة هاطلة في الجزائر ، فاليها يرجع الفضل في تحويل كثير من ولائم الزواج الى حفلات اسلامية رائعة عامرة بما يرضى الله والرسول ، ويسخط الشيطان وقبيله من جيوش الجهل وانصار التقاليد الممقوتة ، بعد ان كانت منذ عهد قريب سهرات شيطانية تجلو صورا من اللهو والعبث والاسراف المهلك .

وانا لنرجو ان يعم هذا الاصلاح في الاحتفال بالزواج جميـــع جوانب القطر وجهاتــه التي لا تزال تتخبط في ظلمات العوائد الشنيعة ، حتى يتم للزواج — زيادة على معناه الشرعي الانساني — مظهـره الاجتماعي الاسلامي الراقي .

كان يوم السبـــت الخامس عشر من الجاري (سبتامبر) يوم الغبطة والسرور الشامل لدى آل عباس التركي وآل الابراهيمي اذ اقام فيه السيد عباس التركي احد رجال الاقتصاد في العاصمة حفلة زفاف مشهودة في حديقة منزله الغناء بضاحية الأبيار الجميلة ، بمناسبة تزويج ابنه الشـــاب المهذب السيد حسن من كريمة الأستاذ العلامة محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعيـــة العلمـــاء المسلمين ، وتزويج كريمتيـــن لـــه كذلك من الشابين المهـــذبين موســـى ، ومحمد وهما من اقـــارب الاســـرة ، وخليق بحفلة تجمع افراحا ثلاثة ، وتضع اقوى اساس في بناء بيوت ثلاثة — ان تكون ذات امتياز خاص .

حضـــر الحفلة عـــدد كبير من رجال العلم والأدب ، والاقتصاد ، والسياســـة ، وتمثلت فيها بصورة جامعة الطبقات والهيآت العاملة لخير الأمة والمجتمع كما حفلت بالعظات البليغة ، والارشادات القيمـــة التوجيهيـــة ، والكـــلم الطيب النافع . فقد خطب فيها أولا الأستاذ العلامة الشيخ العربي التبسي ، وابان كيف يجب اقامة الاسر أو الممالك الصغرى على ضوء من العلم والدين والاخـلاق وأسس من الفضيلة والرجولـــة والوطنية ، واشار الى وجـــوب شعـــور كل واحد من اعضاء الاسرة والمجتمع بمسئوليته الملقاة على كاهله ، وعناية الاسلام بالمرأة في جميع ادوار حياتها ، وتوفير حقوقها لها كاملـــة خلافـــا لما يقوله بعض الجاهلين بالاســـلام ، ثم ختم خطابـــه بتقديـــم التهـــاني الى الأستـــاذ الابراهيمي والسيد عباس التركي وسائر اعضاء الاسرتين المتصاهرتين . وقفى عليه الأستاذ الرئيس محمد البشـــير الابراهيمي فشـــكر للأستـــاذ العربي التبسي عواطفه وتهانيـــه الخالصـــة ، ثم دعـــا الحاضرين الى المحافظة على الهيـــكل الاخلاقي في الاسر قبل ان ينهار وحث على العناية ببنيـــان من يسكن الدار اكثر من العناية بتشييد الدار وتزويق جدرانها وسد ثقبها ، واشار الى ان حاجتنا اليوم الى اطباء الارواح للمحافظة على اخلاق هذا الجيـــل وهذه الاسر الناشئة اشـــد من حاجتنـــا الى اطباء الاجســـام ، كما حث في الختام على تعليم البنت واعدادها للحياة اعدادا اسلاميا صحيحا يلحقها بمن يحدثنا التاريخ الاسلامي والعربي عنهن من فضليـــات السيـــدات اللاتي ادين للاسرة والمجتمـــع والدين خدمـــات جليلـــة يفخر بها تاريخ المرأة في الاسلام .

وهنا افترق المدعوون بعد ان تناولوا ما لذ وطـــاب من المشروبات والحـــلوى ، متمنين للاسرتين المتصاهرتين الاتصال الدائم المتين وللازواج والزوجـــات الحيـــاة السعيـــدة ، والذرية الصالحة لخدمة الدين والوطن .

حـــاضر

و « البصائر » تبادر بدورها فتتقدم بتهانيها الخـــالصة وتمنيـــاتهـــا القلبيـــة الى الاســـرتين المتصاهرتين ، والى الازواج والزوجات داعية للجميع باليمن والسعادة ، وبالرفاه والبنين .

صفحة القراء

من الغـــزوات :

في يوم السبت الماضي فاتح شهر سبتمبر تزوج الشاب الأديب السيد محمد السبوعي التلميذ بالقرويين .

فنهنيه واصدقاءه المخلصين وكافة الاسرة السبوعية الكريمة بهذا الزفاف السعيد ونتمنى للزوجين حياة طيبة وعمرا مديـــدا وذريـــة صالحة تكون من جنـــود الاصلاح الحاملين لراية العلم الشريف والثقافة الاسلامية .

من تلمسان :

بلغنا بمزيد الســـرور زواج ابنتنـــا الأديبة « فتيحة » بنديمراد المعلمة بمدرسة دار الحديث بتلمسان . فاليها والى زوجها وآلهما تهانينا الخالصة وبالرفاه والبنين .

من قسنطينـــة :

تلقينا والجريدة ماثلة للطبع نبأ وفاة السيد الحاج محمد المصطفى بن باديس والد المرحوم مـــؤسس النهضة الجزائريـــة الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعيـــة العلمـــاء المسلمين ، فأسفنا لهذا النبأ الداهم والخطب الملم بعميد الاسرة القديمـــة العريقة في المجد المؤثل والشرف العلمي في القديم والحديث .

و « البصائر » تشارك في المصاب آل ابن باديس اجمعين ، وتقدم تعازيها الخالصة الى عميـــد الاسرة اليوم ، الأستاذ الزبـــير بن باديس وسائر اعضاء اسرة الفقيد الكبير ، راجيـــة ان يتغمده الله برحمتـــه الواسعة ، ويرزق آله جزيل الصبر وعظيم الاجر .

من شاطودان :

في السابـــع والعشرين من شهـــر أوت الماضي بشر صديقنا الكريـــم السيد عمـــار معاطله المعلم بمدرسة شاطودان بولد ذكـــر اختار له من الأسماء « يحيا » .

فالى الابوين تهانينـــا وللنجيب « حيـــاة سعيدة ، ومستقبلا زاهرا .

من الحنـــايـــا :

ازدان فراش الشاب الناشـــط أحمد عبد الجبار ببنية مباركة اختير لها اسم « فاطمة » أقـــر الله بها عين أبويها وجعلهـــا من نســـاء الجزائر الصالحات المسلمات .

من سيدي بلعباس :

بشر زميلنا الفاضل الشيخ محمد البجاوي المعلم بمدرسة التربية والتعليم « بقالم » بولد له اتفق على تسميته « عبد الحميد » .

فاليـــه والى جده السيد محمد الاعراجي تهانينا الحارة راجين من الله ان يجعلـــه من ابناء الجزائر الصالحين المصلحين .

من بجايـــة :

في يوم الأحد ٩ سبتمبر ١٩٥٦ تم زفاف الشاب الأديب الناشط علي جملولي عون بمحكمة سطيف العدلية بكريمة السيد ابراهيم الجامودي من سانت أرجين (ضواحي العاصمة)

فالى الاسرتين المتصاهرتين والى العروسين تهانينا الحارة بهذا القران الميمون راجين لهما دوام الالفـــة والسعادة .

من اريـــس :

ازدان في هذا الاسبوع فراش المصلح الغيور الحاج الزواري اسماعيل التاجر باريس بمولودة سمتاها على بركـــة الله « فتيحـــة » . وبهذه المناسبة نزف اليه وكافة اسرته تهانينا القلبية راجين للمولودة حياة سعيدة في ظل ابويها الأكرمين .

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٢ - ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ٢٣ ذي الحجة عام ١٣٧٠ ﻫ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥١ م

كلمة الحق

ان كلمة الحق تصل الى آذان الأفراد والأمم ، وتبلغ اعماق القلوب ، ولو بعد قرون فنادوا اذن بتحرير الوطن فان لم يسمع صوتكم اليوم فهو مسموع غدا .

مصطفى كامل

الانتخابات الجزائرية واثرها ...

بقلم باعزيز بن عمر

ربما بدت لبعض الناس فكرة منح الجزائريين المسلمين حق المشاركة في بعض المجالس الانتخابية المحلية عقب الحرب الأولى اصلاحا سياسيا هاما ، فعدوها بداية عهد جديد لقيام رأى عام في الجزائر يرتكز — كما في الشعوب الأخرى الناهضة — على الديمقراطية والشجاعة الأدبية التي تدفع الأفراد والجماعات الى اعلان حقائق الاشياء كلما لاحت من ذلك عائدة خير على المجتمع ، ولو ادى ذلك الى حلول خطر أو فوات مصلحة. ومعنى هذا ان قانون الحياة اجتماعي قد تم ظهوره في هذا العهد الجديد ، يقوم على تنفيذه حارس يقظ من ضمير اجتماعي كذلك ، فيفحص الأعمال ، ويمحص الآراء ، وينبه بكل حرية الى الصحيح والسقيم منها تنبيها لا اثر عليه لرغب أو رهب ، أو ما هو من المعتاد ان يصيبه الضعف الأدبي في النفوس من امراض نفسية ، تشل الارادة ، وتقضي على الشجاعة الأدبية في الفرد والجماعة ، وهي ليست تهورا أو خروجا عن نظام صالح كما يفهمها المستعمرون الذين يحاربونها ، بل هي اعلان عن اتجاه مرسوم في الحياة ، وقوة فكرية منظمة تقوم على الصراحة في الحق والاصابة في الرأى والحكم ، وطرح الزائف من الأقوال والأعمال ، وقد يصلح على ضوء هذا التعريف ان تنتزع للشجاعة الأدبية صورا رائعة من مظاهر الانتخابات الشعبية الحرة عند الأمم الراقية ، فما حظنا في الجزائر من خير هذا العهد الديمقراطي ، وقد مضت علينا الحرب الأولى والثانية معا ؟

* * *

ان فترات الانتخابات الجزائرية متقاربة متلاحقة ، فلا تمضي فترة منها الا وجدنا انفسنا على ابواب أخرى تفوق الأولى غرابة وشذوذا ، وامعانا في الضغط على حريات الناخبين بصورة تجعل لحظنا من هذا الانتخاب تاريخا وشكلا خاصين ؟ فهو ان كان وسيلة في غير الجزائر للتبديل والتغيير واصلاح النظم والاوضاع ورفع منار الديمقراطية ، وقوة في يد الشعب يفرض بها ارادته على ابنائه ، وسلاحا يطعن به كل من حاد منهم عن الصراط السوى الذي خطه له ، ولغة صامتة ، ولكنها ابلغ من الناطقة في زجر الجبارين وتقويم المعوجين ، فهو في الجزائر وسيلة للعض بالنواجد على القديم من الاوضاع البالية التي يجافيها التطور ، ويتنكر لها الزمن السائر ، وقوة في يد الاستعمار يرفع بها قوما ، ويضع آخرين ، وسيفا يصول به ويجول على احرار الأمة ، ولغة تنطق بالفضائح والفظائع .

وجريا وراء هذه الغاية المسطورة تجردت تماما كلمة « الانتخاب » في هذه البلاد من كل معنى لها بالنسبة للمسلم الجزائري ، واستحالت الى تعيين اداري في شكل انتخاب صوري لمن رضى عنهم الاستعمار من الاشخاص والاعوان الذين لا يملكون الا انفسهم كما استحالت ورقته في يد من منحها الى صك من صكوك العبودية والرق السياسي .

واذا اضفت الى هذا فساد الاساس الذي قام عليه من الوجهة القانونية بالنظر الى المسلم الجزائري من عدم مراعاة النسبة العددية بين السكان قلة وكثرة ، وهو ما روعي في تمثيل مليون أوربي مراعاة دقيقة ، واهمل اعتباره في تمثيل عشرة ملايين مسلم اهمالا شنيعا بان لك كيف انقلبت الاقلية اكثرية انقلابا قانونيا لا تقف له على نظير الا في بلاد كالجزائر حيث توضع القوانين لمصلحة قوم دون آخرين ، فلا يجد منها الشعب الذي لم يشترك في سنها ووضعها الا قيودا واغلالا تحد من نشاطه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وتضعه في قفص لا يسع مد جناح الطائر ؟ وهذا هو الوضع الذي اختير للشعب الجزائري ليتخبط فيه على الدوام محاولا الخلاص منه والانطلاق الى ميدان ارحب يسع آمال وأماني شعب حي ناهض قام ينشد الحياة كما يريد ، لا كما يريد الاستعمار عدو كل نهضة ويقظة .

* * *

انتهت الحرب الثانية ، فعمت فكرة التحرير العام سائر الشعوب الخاضعة للدول الاستعمارية ، وتحررت شعوب ، وقامت نهضات شعبية كبيرة . اما هنا فلم تتجاوز أصداء هذا كله تحويل مجلس مالي عتيق الى مجلس جزائري جديد يحمل في طوائه بعض تغيير أو تنقيح في قانون الانتخاب القديم ، مع الاحتفاظ بطابعه والحرص على بقائه في دائرة الوضع المألوف ، فكان التنقيح القانوني الذي املته المصلحة الاستعمارية في هذا النطاق الانتخابي ، ولكنه لم يزد ان هجن الحالة ، وضاعف الشقاء ، ومهد لظهور مؤامرات ومكائد استعمارية جديدة للقضاء على معنويات الشعب ووعيه القومي ، من الطريق المعبدة قديما ، طريق الانتخاب الصوري الزائف .

واني لا ذكر ما صرح به احد غلاة الاستعمار اثر الحرب الأخيرة ، وهو يتحدث عن الجزائر ومستقبلها السياسي : ان منح الجزائريين حق الانتخاب على قدم المساواة مع الفرنسيين شر مستطير ، ووبال خطير على النفوذ الفرنسي ، فاذا سرنا في ذلك على الوضع القائم الآن وجدنا انفسنا اقلية ضئيلة في المجالس الانتخابية كلها ، واذا سرنا على وضع اندماجي تام كما يدعو الى ذلك بعض ساستنا ، وجدنا انفسنا في المجلس الوطني الفرنسي نفسه امام عدد هائل من ممثلي الجزائر الاسلامية يبلغ المائة أو يزيدون ، فلا مناص اذن من المحافظة على هذا الوضع الذي درجنا عليه ، وهو قمين بان يحفظ مصالحنا ويحمي نفوذنا من كل خطر يمكن ان يتسرب اليه من الانفصاليين عن طريق كل اصلاح سياسي متوقع . واذا لم يكن بد من ادخال تعديل على قانون الانتخابات في الجزائر فليكن مسايرا على الدوام لسياستنا الحاضرة .

* * *

هذا تفكير المستعمرين وتقديرهم الذي لا نلومهم عليه ما دام رائدهم فيه الدفاع عن مصالحهم الشخصية قبل كل شيء ؟ وعلى ضوء هذا استطاع القوم ان يحتاطوا للمساواة المقررة في المجلس الجزائري بين القسمين ، — وان قامت على ذلك الاساس الواهي القديم من تقديم الاقلية على الاكثرية ، فاتقوا ما توقعوا من الشر منها ، بالطريقة النايجلانية التي سار بحديثها البرق ، وأصبحت أشهر من نار على علم ؟ ومن مباديها اقصاء كل ما من شانه ان يمس الجهاز الاستعماري بسوء ، وتم التنفيذ فتمخضت هذه المساواة عن اكثرية استعمارية عنيدة ، قوامها في القسم الثاني احياء من ماتوا وبعث من في القبور ، رغم انفسهم ، وحشرهم جميعا في مجلس على سرر متقابلين ، ليتكلموا باسم شعب ناهض يعيش في عصر غير عصرهم الذاهب وزمنهم المدبر ، ويخوضوا في شئونه بلغة الموتى .

قاوم الشعب هذا العبث الاستعماري بمصالحه وامانيه ، وفضحه شر فضيحة في الداخل والخارج بواسطة أحزابه وهيآته ومؤتمراته وتشكيلاته في ظروف متعاقبة قاسية ؟ ولكن هذا ما زاد الطغيان الاستعماري ومكره السيئ بالشعوب الا عتوا ونفورا ، فلم يجد حرجا قط في اجراء عمليات الانتخاب على صورة عمليات ارهاب عام يقصد بها اخماد انفاس الشعب ، وكبت عواطفه ، فتقلق من اجلها المقاهي ، ويضطهد الناس باساليب متنوعة تتعاون على توليد النفاق في الشعب والتمكين لرذيلته في اوساطه عن طريق التزوير والارهاب الانتخابيين . ومن اغرب ما يستملح في هذا الصدد ان يعلن المرشح الاداري عن فوزه وهو يتبجح بذلك ، قبل اجراء هذه العمليات بايام ، وهو ما لا يجسرؤ عليه مرشح في القسم الأول ابدا .

وجملة القول ان الانتخابات في الجزائر ليس منها الا لفظها المكرر المبتذل اما معانيها فقد صوحت كلها في هذه الديار .

باعزيز بن عمر

النسوة فى الشارع

بقلم احمد بن عاشور

فى أمسية يوم من أيام الحر ، هب فيه النسيم البليل من البحر المتلاطم ، كان ثلاثة فتية ممن لهم أدب وكياسة ، يتناولون أكواب المرطبات ، فى أحد المشارب الراقية على الرصيف ، وكانوا يصوبون ويصعدون فيمن يمر عليهم من الأوانس المترفات... قال أصغرهم فى احدى المرات ، وهو يحدق فيمن رسمت على محياها الجميل بسمة فاتنة : ليت لى مثالا !

الأكبر : تمنى زواجا أم مجونا ؟

الأصغر : لست من الماجنين ، ولست ممن يستطيع أن يمضى الحياة بدون رفيقة ! أنا ارجو أن يسعدنى الحظ ، فاقترن بمن تصون شرف زوجها فى عفتها ، وتشغلها الأعمال المنزلية عن الخروج الى الشارع .

الأكبر : هذا وصف المقصورات فى البيوت... لنحذر اذن من هؤلاء الخليعات ، اللاتى يطفن فى أحياء المدينة طول النهار .

الأصغر : ما شأنهن ؟ أفلا نكون ظالمين أن نقول فيهن : انهن كلهن مستهترات ؟...

الأكبر : لكن ليس من الظلم أن نقول : هن بطوافهن فى الشوارع مستهدفات لذلك ، اذ بأى شىء يتقين نظرات الرمى من الزناة ؟ وبأى سلاح يحصنّ شرفهن من الماجن الساحر ؟ ! ألهن خلق كريم ، وايمان صادق ، واسلام صحيح ؟ انه لا أشد عداوة للنسوة من أولئك الذين أغروهن بالخروج من البيوت ليتذلوهن...

الأصغر : ما كنت أحسب أنك توافق من يريد أن يضرب على المرأة الحصار !

الأكبر : رويدا ، انك حكمت على باطل ؟ أنا أجزم بأن خروج المرأة لازم ، لكن تحت نظام يضمن لها احترام الرجل ، وسلامة العرض ، ومن المحقق أن هذا النظام لا يوجد قبل أن يرتقى الشعب الى الأهداف العليا ، ويتصف بالعزة والكرامة ! وأمسك الفتيان عن الحوار ، وقدما رأوا حسناء عن قرب ، تلوذ بأحد رجال الشرطة ، وتستغيثه من شاب مستهتك ، كان راودها عن نفسها ، ولم تكن سلسة القياد ! فأراد أن يأخذها غصبا ، لولا أن الشرطى عاجله بالقيد فى كلتا يديه ، وفى هذه اللحظة ، قال أوسطهما : هل تجدان امتيازا بين الرجل المنحط والحيوان ؟ ان كليهما مفترس !

وقال الأكبر للأصغر : لو كانت تلك الحسناء أختك ما كنت فاعلا ؟

الأصغر : وقدما كانت تستغيث ثارت منى الحية ، وفقدت الاتزان ، ولولا أن الشاب أمسك بيد السلطة ، لأفرغت كل ما فى السدس فى أعماق قلبه . وفجأة شخص الفتية بأبصارهم نحو سرب من النسوة ، خرجن من دكان حلاق ! وكن متبرجات بزينتهن ، وكانت روائح العطر الذكى تنبعث من جيوبهن ، قالت احداهن وقد أزاحت النقاب عن وجه مشرق : ما رأيكن ؟ ان صانع الحلاق قد هوينى ، وهو يرجو منى أن أراسله بهذا العنوان ! فأجابتها كبراهن : من حسن حظك ، انه أهيف فنان المحاسن !

وقالت الثالثة : ان الشباب الأوربى قليل فيهم الدميم ، وهم لرقتهم وكمال أدبهم كاتمون للسر !

وقالت الرابعة : فى ليلة مضت حضرت حفلة راقصة ، فى قصر من قصور الأثرياء بربض العاصمة ، وكنت ساعتئذ أرتدى أنيقا من الملابس المبتكرة ، فصرت أبدو ازاء الأنوار الكهربائية ، كالزهرة الندية وقت طلوع الشمس ! وفى احدى المرات ، حينما قام المدعوون للرقص ، انحنى بين يدى شاب وسيم ، كامل البنية رشيق ، وقد كان من قبل يسارقنى النظر ! فلم أجد مندوحة عن الارتماء بين ذراعيه... وكم كان اعجابى برقصه ورقة حديثه ، انه كان فى منتهى الظرافة واللين ، وأفضى الى بذات نفسه ، فعرفت أنه ابن مدير مصرف... وأكد لى فى ضراعة ، أن فؤاده لا يخفق الى سواى ! وما كان كاذبا ؟ فهو حتى الآن لم يخن لى عهدا !

وقالت الخامسة متضايقة : ما هذا الاسراف فى الحديث ؟ وما هذا التباطؤ فى السير ؟ انا نحن الآن نقصد محل الأزياء وهو بعيد . أسرعن الى الترام ، ها هو واقف قريبا .

وركب الفتية الترام على اثر النسوة ، واندفع الأصغر يقول : أنا لا أشك فى أن هؤلاء النسوة متزوجات ، لكن من هم بعولتهن يا ترى ؟ انه ليبدو عليهن أثر النعمة وحسن الحال ، هل من الجائز أن يكن نساء لبعض الوجهاء الموسرين ؟

الأكبر : هذا هو المظنون المحتمل ، وأين يوجد الترف فى غير قصور ذوى اليسار ؟

الأصغر : لكن ألا يمكن أن يصاحب الترف شرف نفس ، وتعصب للفضيلة ؟

الأكبر : لا ، غير ممكن ، لأن الترف يطغى النفوس ، والنفوس اذا طغت انغمست .

الأوسط مقاطعا : سارعوا الى النزول معهن فى المحطة القريبة ، لنقتفى أثرهن ؟ فان التجسس فى بعض الأحيان واجب !

ووقف الترام ونزلت النسوة فى حى راق جميل ، وأسرعن من فورهن الى عمارة فخمة عن كثب ، فاختفين فى الدهليز برهة قصيرة ، ثم خرجن وهن سافرات... يمسن فى حلل السندس والديباج ، لا يستطيع من لا يعرفهن أن يميز بينهن وبين النساء الأوربيات... ونظر الفتية بعضهم الى بعض فى دهشة ، وبادر الأصغر قائلا : ما هذه الظاهرة ؟ ألا تسمعونهن الآن يتكلمن الفرنسية فى فصاحة وعذوبة منطق ؟ والنقاب واللحاف أين ؟

الأوسط : قد جعلن كل ذلك فى حقائبهن الصغيرة ؟ فهن يبدين هيئة مناسبة لكل مقام ! وفى هذه الساعة ، كانت النسوة قد استبقن بابا من أبواب محل الأزياء ، ودخل معهن نفر من الفاسقين ، ممن أولعوا هناك باقتناص الغيد الزائرات... وبهذه المناسبة قال الأكبر لصاحبيه : ان مقاومة الفساد يكاد يكون أمرا مستحيلا فى قوم لا يعتقدون أنهم مفسدون !

الأوسط : هل يفيدنا أن نستسلم للواقع ؟

الأكبر : كلا ، بل مقاومة الفساد جهاد ! وأى شعب سلم من الفساد بدون مقاومة ؟ وما المسئول عن هذا الا الشباب وحدهم ، اذ هم القادرون على الجهاد !

وما سمع الأصغر هذا الكلام ، حتى تنفس الصعداء ، وأطرق وهو كئيب متأثر...

احمد بن عاشور

الشباب المسلم والسفر

قال تعالى : افلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها . يذهب كثير من شبابنا — ولا سيما فى مثل هذه الظروف — الى بلاد فرنسا أي الى القارة الاروبية ، فمنهم من يطول به المقام هناك فنعرف كيفية عيشه بما يبثه لنا من رسائل ، ومنهم من يرجع الى بلاده بعد مدة قصيرة وزيارة خفيفة ، وليت شعرى باى شىء يرجع ليفيد مواطنه بما رأى وسمع ، وكنت اتشوق كثيرا كلما اسمع بشاب قدم من فرنسا لزيارته لعلى استفيد منه بعض ما كنت اجهله . ولكن مع الأسف ماذا يكون حديثه ، وفى اى شىء يكون ؟

ترى الشاب المسلم القادم اليك من بلاد أجنبية لا يحدثك عن المعامل الصناعية أو المخازن التجارية أو الناحية الفلاحية أو غير ذلك مما تنتج أو تستورد تلك البلاد ، لا يحدثك عن الناحية الفنية أو السياسية أو الاقتصادية أو غيرها . وانما يحدثك وبدون خجل وانت تستمع اليه ، عن تبرج نسائها أو دور ملاهيها وعددها مع بعض الشهادات التى يحملها معه فى جيبه وهى كمية كبيرة من الصور التى تخجل منها النفوس الأبية.

ولو كانت تلك الصور التى يصحبها معه لبعض الآلات الصناعية ، أو الآلات الفنية الحديثة التى مما تستفيد منه بلادنا لكان احسن ولكن العكس هو الذى نشاهد مع الأسف.

فالشاب المسلم الذى يحصل على بعض هاته الصور يظن نفسه هو الذى بلغ الذروة العليا التى لم يسبقه اليها احد أو انه قد فاز بشىء لم يفز به احد ، فحديثى اليك يا شباب الشمال الافريقى ، هو من كتابكم المقدس يحدثكم ويأمركم عن استخدام عقولكم وافئدتكم وآذانكم واستغلالها فى سفركم ، وهذه نعمة العقل التى ميزكم الله بها عن الحيوان لتستفيدوا بـ وتفيدوا غيركم مما ترونه باعينكم أو عقولكم أو تسمعونه بآذانكم لا تتركوها تضيع سدى ، فكفاكم ما ارتكبتم من الغلطات عند عودتكم الى بلادكم فهى تنتظركم ان توافوها بكل ما يرفعها أو يسير بها الى الرقى لا بما يلطخ سمعتها عند غيركم مما تأتونه من اشنع المنكرات وأخس الأعمال .

ان بلادكم محتاجة اليكم ان توافوها بما كسبت ايديكم من مال أو صناعة أو طرق تجارة أو اقتصاد أو سياسة . لتتخذ مكانها الاقتصادى بين الأمم . فحذار حذار من الشرك الذى نصب لكم لتخسروا شرفكم وقوميتكم فى اعين غيركم ، فاقتدوا بشباب غيركم فى المهم الذى يعود على بلادكم بالنفع واجلبوا الى مواطنيكم لاعزاء كل صالح والله الهادى الى الصواب .

قسنطينة — **الصالح**

الى الكتاب

يلتمس منا بعض الكتاب والشعراء ان نخبرهم بوصول مقالاتهم وقصائدهم كلما كاتبونا او راسلونا بها .

وجوابنا على هذا الالتماس انه متعذر ، اذ ليس فى طوق الادارة ان تجيب رغبة كل كاتب أو شاعر فى هذا الموضوع .

فعلى كتابنا الافاضل وشعرائنا المجيدين ان ينتظروا دائما ما توافيهم به « البصائر » من مقالاتهم وقصائدهم

مرحى... فلقد توحدت صفوفنا !

ها هى تلك الأمنية العزيزة التى كنا نطلبها تحقق .

وها هو ذلك الأمل الوحيد الذى قد اكتنفته تلك الظلمات الرائلة الموحشة قد أخذ ينجلى منها مشرقا وضاء .

وها هى تلك النجوم المتوهجة التى كانت مبعثرة من هنا وهناك قد التفت وتراصت . تلك هى احزابنا المخلصة ، وذلك هو شعبنا الكريم .

مرحى للخلافات التى تمخضت عن طفل سعيد فكان هو « جبهتنا » !

مرحى لكل طغيان وقهر كان سببا فى تكوين هذه « الوحدة المباركة » التى نعلق عليها آمالا عظاما !

مرحى للظلم الذى وحدنا ، وللضغط الذى التأمت به اجزاؤنا !

رحماك يا فيلسوف الاسلام الخالد — جمال الدين — اذ تقول : « بالضغط والتضييق تلتحم الاجزاء المبعثرة » .

قولة حية تنطوى على حكمة خالدة غالية .. كلمة حلوة تدخل حقا فى الصميم لانها قد انبثت من فكر يعرف حقائق هذا الوجود ، ويدرك ما يخبئه الاستعمار الممقوت فى « حقيبته البالية المدنسة » للشعوب المستضعفة ، حق الادراك .

نعم . فبفضل الظلم الذى ارتكبه الاستعمار فى الانتخابات الأخيرة ، استطعنا أن نتحد ، وأن نتكتل .

فبفضل التضييق ، والضغط اللذين فرضتهما الحكومة الاستبدادية على شعبنا الكريم ، وعلى احزابنا الديمقراطية تمكنا من تأسيس هذه « الجبهة الجزائرية » الميمونة .

يريد الاستعمار البغيض أن يتذرع بكل وسيلة من شأنها أن تفرق شملنا ، وتبث فينا عداوة وحقدا .

يريد الاستعمار اللعين أن يطفئ تلك النيران الحماسية التى تتقد فى نفوس الشباب الجزائرى الغيور ما استطاع الى ذلك سبيلا .

ولكن ، أنى له أن ينجح فى هذه الأعمال الشيطانية ، وانى أن يصل الى غاياته الموهومة .

فالشعب الجزائرى الكريم قد تفطن لتلك الدسائس التى يدبرها فى الخفاء ، والشباب الجزائرى قد عرف أساليب الخبيثة ، ومارس جبروته فلن يعود يكترث بما يتهدده به ، بل فكلما حاول أن يصده عن طريقه السديد ازداد ايمانا وحماسا ، وكلما حاول أن يطفئ تلك النيران المتأججة ، ازدادت هيجانا والتهابا .

شعب يريد أن يلتحق بتلك القوافل التى تسير قدما نحو الحياة الكاملة لانه يأبى أن يتقهقر عن الشعوب الأخرى الطموحة .

شعب يريد أن يحطم اغلال العبودية لانه لن يعود يطمئن الى تلك الحياة التعسة التى يفرضها عليه الاستعمار .

وأحزاب تريد أن تجمع اشتاتها ، وتوحد صفوفها لأن العصر يقتضى ذلك .

ورجال مخلصون يريدون أن يزيحوا عن الشعب ستار الخمول والكلال ليدفعوا به نحو تلك الاجواء الطلقة التى ترفرف عليها اسراب من طيور الأمانى والآمال تتغنى بأناشيد السعادة والحياة .

وشباب يتحرق غيرة ، ويتقد ايمانا لانه يريد حياة يكون بها حرا عزيزا... عزيمة هائجة لا تخبو نارها... ونفس طماحة لا تضعف جذوتها... وهمة عالية لا ترتضى بالاستكانة والخمول...

وايمان قوى يملأ الجوانح أشعاعا ونورا .

هذه هى التى تمخضت عن هذا المولود السعيد الذى رقص له الشعب الجزائرى وتغنى . وهذه هى العوامل التى انشأت هذه « الجبهة » التى ستقود الشعب عن علم وبصيرة الى نيل حقوقه .

مرحى مرحى ! فلقد انجبت الجزائر رجالا احرارا يذودون عنها بكل غال ونفيس

مرحى مرحى ! فلقد انجبت الجزائر شبابا طموحا لا يرتضى لشعبه العزيز حياة الذل والعبودية .

لك أن تفتخرى أيتها الأمة المكافحة فلقد كنت أنت السابقة إلى هذه الفكرة الشريفة ، والى هذه الوحدة الهائلة التى ارتعد منها الاستعمار ، فاندكت اركانه .

لك أن تفتخرى أيتها الأمة الكريمة فلقد كنت أنت السابقة الى فهم حيل عدوك اللدود ومكائده فواجهته بهذه القوة ، قوة الاتحاد والتكتل .

لكم أن تفتخروا أيها الرجال العظام فلقد استطعتم فى أقصر مدة أن تظهروا شعبكم المحبوب موحدا متضامنا ، فكان ذلك غصة فى حلوق المستعمرين ، وعاثورا فى طريقهم الملتوى رغم ما يبذلوه من جهد لايقاف أعمالكم المباركة ، ولاسكات اصواتكم الحقة المرتفعة .

لك أن تفتخر أيها الشعب الجزائرى الكريم ، فلقد كنت أول مناد بفكرة « التضامن » فما كانت من الأمة الا أن لبت هذا النداء الصادق ، فلقد كنت أول من شجع رجالك الأبرار على السلوك بالشعب فى هذا الطريق القويم فما كان منهم الا أن اجابوا فنجحوا .

الا . فتعملوا أيها الشباب على تأييد هذه « الجبهة المباركة » فانها هى القوة التى تدفعنا نحو آمالنا المنشودة الغالية .

الا . فلتسقوا أيها الرجال الأحرار أرضنا المتعطشة بأعمال صالحة لتنبت لنا مجدا جديدا زاهرا ، وحياة حرة سعيدة .

فلتكن هذه خطوة أولى نحو غرضنا السامى الرفيع ، لتتلوها خطوات أخرى أجل منها وأجدى...

(صدوق) **محمد شريف القاضى**

احتفال مدرسة الشبيبة بتيزي وزو

بمناسبة عيد الأضحى

أقامت مدرسة الشبيبة بتزى وزو مساء الأحد ٩ من شهر سبتمبر ١٩٥١ بمناسبة عيد الأضحى حفلة شائقة حضرها جم غفير من الرجال والنساء .

فتحت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم . وبعد نشيد الترحيب اعتلى المنصة كاتب هذه السطور ورحب بالحاضرين وشكرهم على تلبيتهم دعوة المدرسة . ثم ختم كلمته بقصيدة من نظمه نوه فيها بما لمدرسة الشبيبة من فضل سام ومزايا جليلة على أبناء المسلمين فى هذه الديار القبائلية . ثم جاء دور البنات والبنين وقد تولى تقديمهم للجمهور الشيخ عبد الرحمان بوشاشى فألقى كل منهم كلمة مناسبة للحال والمقام . تخللت كلماتهم — وكانت كلها حكما بالغة وعظات نافعة أخذت بالألباب واسالت الدموع — أناشيد مدرسية فتانة وأخرى شعبية مطربة من نظم احد المعلمين بالمدرسة وضعها قصدا للتسلية وحثا للأمة الجزائرية على تعليم ابنائها اللغة العربية لغة الأجداد والدين والوطن ، وتربيتهم على الأخلاق الاسلامية السامية . وقبل اختتام الشطر الأول من الحفلة تناول الكلمة الشيخ عبد الرحمان بوشاشى شرح فيها حاجة المدرسة الى المال ثم ألقى قصيدة موضوعية من الشعر الملحون حرك بها العواطف وخلب الأذهان واخرج من الاكياس الأصفر الرنان وبعده قام المراقب العام للجمعية السيد عمرو آكلى زميرلى فقال : ان الاعانة التى نرجوها منكم أيها السادة لفرض مستعجل يجب على كل ذى شعور أن يؤديه لهذه المدرسة بكل اخلاص وحزم وبه فقط نكون قد خدمنا لمنفعة أنفسنا واولادنا ولرفعة ديننا ووطننا . ثم أعطيت راحة ربع ساعة بيعت اثناءها الحلويات والمشروبات المثلجة لفائدة المدرسة وبعدها استؤنفت الحفلة وقدمت للجمهور رواية اجتماعية اخلاقية وانتقادية عنوانها « زواج ليلة تدبير عام » قام بتمثيلها نخبة من تلاميذ الطبقة الرابعة وثلة من قدماء تلاميذ المدرسة فكانوا فى حسن تمثيل الأدوار محل اعجاب وتقدير فأعرب لهم الجمهور عن فرحه واعجابه بهم بالتصفيق المتواصل والهتاف الحاد حتى رجت قاعة الافراح البلدية وكادت تتمزق اغشية الآذان الطبلية.

وفى الساعة الثانية عشرة ليلا ختمت الحفلة بالنشيد الباديسى الخالد :

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب

وانصرف الناس فى هدو ونظام وألسنتهم تلهج بالشكر الوافر لمعلمى المدرسة ورجال ادارتها وبالثناء العاطر على جمعية العلماء المشرفة على نظام التعليم العربى الحر بالقطر الجزائرى مبتهلين الى الله تعالى أن يمد فى عمر رئيسها الجليل العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمى .

هكذا تمهد جمعية العلماء حرسها الله العامة والخاصة بالتربية والتعليم والوعظ والارشاد فى مدارسها ومساجدها الحرة وحتى فى قاعات الأفراح بما تقدم لهم بكل مناسبة من الحفلات الرائعة والعظات الثمينة والنصائح الغالية لتلفت نظرهم الى واجبهم نحو دينهم الاسلام ولغتهم العربية ووطنهم الجزائر .

حسن حموتن

المعهد الباديسي

كنا وعدنا الراغبين فى الالتحاق بالمعهد الباديسى من غير المتخرجين من مدارس جمعية العلماء — باننا سننشر عليهم بلاغا خاصا ، وهذا هو البلاغ :

على كل راغب فى الالتحاق بالمعهد من غير أبناء المدارس ان يرسلوا طلباتهم عزما الى مدير المعهد ، وأن لا يغفلوا عن الشروط التى أصبحت مقررة لأننا أعلناها فى مبدا كل دورة دراسية ، كتحديد السن ، وحفظ جانب من القرآن العظيم وغيرهما .

وبعد تقديم الطلبات يجب ان ينتظروا حتى تأمرهم ادارة المعهد بالقدوم برسائل خاصة ، ومن لم تأته رسالة خاصة فلا يقدم ، وأن لا يغفلوا عن توضيح عناوينهم وارسال طابع بريد بخمسة عشر فرنكا.

مدير المعهد : **العربي التبسي**



طلال العرب :

لقد كادت المملكة الصغيرة ، مملكة الاردن الهاشمية ، تتناثر اجزاؤها ، وتندك اسسها ، وتصبح عبارة عن جزء بسيط من اجزاء مملكة مجاورة لو استمر فيها حكم الهوى ، ولو استسلم القائمون بالأمر فيها ، والماسكون بزمام أولئك القائمين بالأمر ، لذلك الحكم اللذيذ الذي تسلط على عقولهم وشعورهم اياما عديدة ، فصدهم عن اتباع سبيل الحق ، وزين لهم ابعاد صاحب الأمر الشرعي ، وتكوين سلطة واهية ضعيفة تقوم مقامه ، الى ان ينتهي كل شيء ، وهم يحسبون ان قد ملكوا كل شيء .

ولقد كنا ارتأينا منذ اليوم الأول الذي اغتيل فيه الملك عبد الله ، ان هذه المملكة الاردنية التي ليست بالمؤسسة الطبيعية ، والتي لا تعتمد على تجانس أمة ، ولا رابطة مصلحة ، ولا ترتكز على أي أساس تاريخي ، لا يمكن ان تحيا وان يستمر وجودها الى حين يقيض الله للعرب من يجمع شتاتهم ويحقق وحدتهم ضمن دولة عربية قوية متينة ، الا اذا رجع أهل الحل والعقد فيها الى حكم العقل والمنطق ، واسترجعوا من الصحة السويسرية ملكها الشرعي الأمير طلال ، ولي العهد المعترف به .

تمت خلال وصاية الأمير نائف الانتخابات التشريعية ، لتعيين مجلس النواب الجديد . ولقد كادت تتفق الآراء على ان هذه الانتخابات لم تقع على الطريقة الجزائرية ، المدلسة المشوهة ، بل كانت حرة الى حد بعيد ، واستطاع الناخبون سواء في الشرق الاردني ، أو في قسم فلسطين الملحق بالمملكة ، ان يرسلوا لدار المجلس من يمثل آراءهم وينطق بأفكارهم ، ويعبر عن حقيقة شعورهم ، فما كاد يجتمع المجلس الجديد حتى اعلن في اجماع وفي ابتهاج ، تسليم الأمر لصاحبه ، والمناداة بطلال الأول ملكا على الدولة الاردنية الهاشمية ؟ ثم سار وفد تحت رئاسة الوصي الوقتي الأمير نائف ، فأتى بالملك الى عاصمة ملكه ، وبين تهليل الشعب وجذل الأمة ، واقسم الملك الجديد اليمين على احترام الدستور وصون المملكة ، وشعر الناس اجمعون براحة الطمأنينة والاستقرار ، الى حين .

ثم كان خطاب الملك الجديد فتحا مبينا في السياسة الاردنية . فهو يصارح الأمة برغبته الصادقة في تنقيح الدستور ، وجعله دستورا شعبيا بأتم معنى الكلمة ، يملك سائر حقوق التشريع ، وله السلطة المطلقة في تسيير دفة السياسة الدولية ، وتكون الحكومة مسئولة أمامه عن أعمالها وسياستها ، بحيث انه يملك حق اسقاطها متى زالت ثقته عنها . اما سياسة القصر الخاصة ، التي كانت طيلة زمن الملك الراحل ، هي صاحبة القول الفصل والسلطان المطلق ، والتي كانت من سوء الحظ سببا من اعظم اسباب النكبات التي حلت بالعرب ، فتلك السياسة قد اعلن طلال العرب الأول ، انها قد زالت وانتهت ، وان القصر الملكي لن يلعب في المستقبل الا دور الملكية الدستورية الشعبية ، حيث يكون الملك حكما أعلى ، يملك ولا يحكم .

وهكذا انقلبت الحالة السياسية في مملكة الاردن ، وأصبحت هذه الدولة الفتية عنصر استقرار ، في طورها الجديد ، بعد ان كانت عنصر تهديد وتفرقة . وأصبحت قائمة على نظام شعبي حر ، نرجو ان يكون سديدا رشيدا ، بعد ان كانت قائمة على رأي فرد ، واستبداد ملك ، وحكم فئة معينة تتداول الأمر كأنه متاع خاص ، أو ميراث عائلي .

اننا نتمنى للاردن الهاشمي ، في نظامه الدستوري الجديد ، حياة عزة وسؤدد ورفعة ، حتى يصل الى درجة الدولة المصرية الرفيعة ، وحتى يكون في مستقبل قريب بحول الله درة لامعة في تاج الوحدة العربية التامة التي يسعى كل عربي مخلص لعروبته ان يلتئم شملها قريبا ، فلا تكون لنا « جامعة الدول العربية » بل تكون لنا « الدولة الجامعة العربية ».

يوم مصر :

لمصر العزيزة في قلبنا وقلب العرب اجمعين ، مكانة خاصة ، ومنزلة رفيعة ، ومقام زعامة لا ينازعها فيها منازع . وما من عربي ، في زمن هذه الوطنيات الضيقة ، الا ويشعر بان البلاد المصرية انما هي وطنه الى جانب موطنه الخاص ، وانه يحن اليها حنين الفرع الى الأصل ، وانه يعتبر قضيتها قضيته ، وكفاحها كفاحه ، وحريتها حريته . بل يكاد يجمع العرب في كل اقطار الدنيا ان حرية مصر الكاملة المطلقة ، انما هي الفجر الصادق للحرية في سائر اقطار العالم العربي .

ولا ينسى عربي ، ولو من الذين ران على قلوبهم ان يعترفوا بالحق ، كفاح مصر العظيم ، قديما وحديثا ، في سبيل الحياة الحرة العربية ، وفي ميدان الثقافة العربية والعلوم العربية ، حتى اذا قال قائل ان بلاد الكنانة انما هي قلب العروبة الخفاق ، وشريانها النابض ، فصدق حديثه دون أي احتراز .

اينسى مؤرخ موقف مصر الخالد من الحروب الصليبية ، وكيف هي انقذت القدس الشريف ، وحطمت تلك الموجة الطاغية الجبارة التي تحكمت في قلب بلاد العرب ما يزيد عن المائة عام ؟ أو ينسى مؤرخ ان مصر قد انقذت الشرق الادنى العربي ، وصانت بقايا المدنية العربية والحكم العربي ، عند ما صدت في معركة من اغرب معارك التاريخ الحاسمة ، جموع التتر والمغول، عن اجتياح بلاد الشام وفلسطين ومصر ، بعد ان حطمت تلك الجموع الوحشية الخربة مملكة ايران ، وسلطنة بغداد ، وقوضت اركان الخلافة العباسية في العراق ؟

وهل ينسى أديب ، أو كاتب ، أو شاعر ، أو متثقف ، ذلك الفضل المصري العظيم الذي اغدقته مصر على سائر بلاد العروبة ، وخاصة بعد نهضتها الأخيرة في العصر العلوي ، فكانت المؤدب الصالح ، وكانت المعلم الصادق ، وكانت الأستاذ المتفاني في خدمة تلاميذه العديدين ، حتى اوصلهم الى درجة عالية من الثقافة والمعرفة والأدب ، وصانهم عن مواطن الخلل والزلل ؟

وهل ينسى عالم باحث ، ذلك الجهد المصري الخارق للعادة ، في طبع وتوزيع الكتب العربية القيمة ، سواء كانت من تراث الأقدمين المبارك ، أو من نتائج القرائح المصرية الخصبة ، حتى انك لا تجد قطرا من اقطار العروبة ، ولا صقعا من اصقاع الاسلام ، خاليا من طائفة صالحة من تلك الكتب التي لم يكن لها فضل نشر العلم والثقافة فحسب ، بل كان لها الى جانب كل ذلك فضل توحيد العلم وتوحيد الثقافة ؟ فاذا كنا في العالم العربي ، نفكر تفكيرا نكاد يكون واحدا ، من اقصى الرافدين الى ما وراء السوس الأقصى ، فذلك بفضل جهاد مصر ، وتفكير مصر ، وكتب مصر ، ومجلات وصحف مصر ؟ وعلماء مصر ، وكتاب مصر ، وشعراء مصر ، وحاشا لعربي ابي ان يكون جاحدا كنودا .

أو ننسى في تاريخنا الحديث ، ما آوته مصر من ابنائنا ، وما احتضنته من قضايانا ، وما بذلت في سبيلنا من جهود ، نذكرها ونشكرها ، ونطلب منها المزيد ؟

وفلسطين ؟ اينسى انسان تلك الجهود الجسيمة التي بذلتها مصر ، عن غير استعداد سابق ، وعن غير استقلال كامل ، وعن غير مؤازرة قوية ، لانقاذ أرض المعاد من دنس شر البرية ، وحثالة أمم الدنيا ، أولئك الذين مكنهم الأجنبي من قلب بلاد العروبة فعاثوا فيه فسادا ، وأسسوا بسلاح الأجنبي، ومال الأجنبي ، وخدمة لمطامع الأجنبي ، حكومة قامت فوق اشلاء الابرياء ، وانتظمت بواسطة الحديد والنار ؟

وجامعة الدول العربية ؟ الم تؤسسها مصر بجهودها ، وتمدها بمالها ، وتقف المجاهد الصابر الثابت عن بلوغها اشدها ، رغم شغب البعض ، ورغم خذلان البعض ، حتى رأت ورأينا تلك الثمرة الطيبة سائرة اليوم في طريق النمو والازدهار ، كزرع اخرج شطئه فآزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع...

والمغرب العربي ؟ اينسى مغربي ذلك الموقف الشريف الرافع للرأس ، الذي وقفته مصر أمة وحكومة ، عندما اشتد العدوان الاستعماري وطغى وتجبر في المغرب الأقصى ، حتى تطاول على اعتاب شريفة عالية ؟ واراد ان يسير فيها سير الذين اذا دخلوا قرية جعلوا اعزة أهلها اذلة ؟ بل اراد ، حطمه الله ، ان يخرج الاذل منها الاعز ؟ لولا غضبة مضرية ، استخرجتها مصر من مكامن العزة العربية ، فصاحت صيحتها الرهيبة التي زلزلت بها اركان الشرق ، وتجاوبت صداؤها اركان الغرب ، فزعزعت بها الأرض تحت اقدام الظالمين ، ورجعوا خائبين الى الوراء .

ثم الم تتوصل مصر ، في لجان هيئة الأمم الى نتيجة سيكون لها ما وراءها ، حين تمكنت من اقتلاع اسمي تونس والمغرب الأقصى ، من القائمة التي قدمتها حكومة فرنسا ، وادعت التكلم باسمها ، تحت لقب « الاتحاد الفرنسي » ؟

أو ليست مصر مستعدة اليوم ، لتقوم باعباء تقديم القضية المراكشية لنظر هيئة الأمم المتحدة ؟ والبحث في قضية مراكش ، هو البحث في قضية المغرب العربي باسره .

من أجل كل هذه الاعتبارات التي ذكرناها بصفة خاطفة ، قامت الأمة الجزائرية بواجبها في القيام ، من احياء يوم مصر ، نهار الجمعة ٢١ سبتامبر الحالي ، اسوة بسائر العالم العربي ، ومعظم العالم الاسلامي . فعقدت الاجتماعات في كل ناد ؟ وابتهل المؤمنون بالدعاء في كل مسجد جامع ، وارسلت الأحزاب والهيآت والجمعيات المختلفة برقيات التأييد لمصر في كفاحها الحاضر العظيم . كفاح الحرية ضد بقايا الاستعمار الغاشم ؟ كفاح التحرير ضد بقايا جيش احتلال لا يزال مخيما على ترعة السويس ؟ كفاح التوحيد ضد محاولة فصل السودان عن أم الوطن ؟ كفاح نزع اغلال معاهدة لم يبق لوجودها أي مبرر ، معاهدة عام ١٩٣٦ . فالمغرب العربي قد اثبت بهذه المناسبة اعترافه بالجميل ، وأكد للناس اجمعين انه مع مصر ، قلبا وقالبا ، يشعر بشعورها ، ويحس باحساسها ، ويسير واياها جنبا الى جنب ، حتى بلوغ الهدف الأسمى ، من تحرير شامل ، ووحدة كاملة .

أبو محمد

من ديوان الهام الصحراء :

يـوم اللقـاء

بمناسبة زيارة أمير الشعراء الشيخ محمد العيد الى باتنة

ويـوم كأيام الشبـاب مـواتى ... تألف فيـه الشمـل بعد شتـات
تقسم همى حين سفـر صبحـه ... فيـا لمحيـا ضـاحك القسمـات
بدت تفتن الانظار فى الافق شمسه ... كحسنـاء تغرى الصب بالبسمـات
فيضحك فى اثنائـه الزهر تحتهـا ... ويعبـق بالاطيـاب مختلفـات
وينساب مسقوم الحرير ملثمـا ... حـواليـه نهـر حائر الخطـوات
جرى فى سواقيه الى الروض ضاحكا ... وأمعن فى التطويـق واللثمـات
وخفت الى الاغصان فيـه بلابـل ... الى الصبح تهفـو حلوة النغمـات
تحيى هناك النهر والزهر حولـه ... وتهتـف للاغصـان والنسمـات
جمال كثير العطر والسحر والرؤى ... يفيض على الأرواح والمهجـات

***

فلله يوم فاض بالبشر وجهـه ... وأقبـل بالآمـال والرغبـات
وجـاء لنا بالخير يزجيـه كلـه ... وبالعلـم والآداب والبـركـات
فحن الى الوكر الحبيب هـزاره ... وجاء الحى حاميه ذو العزمـات
فلا تسأل الأشرار بعد غيابـه ... عن الحـزن والآلام والحسـرات
وسل عن سرور جاء يوم مجيئـه ... تطبـق حتى البيـد والفلـوات
فما منزل الا تمنى نزولـه ... وان كان « كالايوان ذى الشرفات »
ولو ان دارا حلها علمت بـه ... مشت نحـوه بالساح والعرصـات
فلو قدرت حنت كجذع محمد ... ولاقته – او تستطيع – بالحجرات

***

أمير القوافى هل اركبك وقفة ... تحييك فيهـا الدور بالنظـرات
وتقتبس الأنوار منك منازل ... دجى ليلها – اذ غبت – فى لحظات
(¹) ولا تنس طودا بات فى الشم مفردا ... فلو كان حيا صعد الزفـرات
تنقل فى الافـواه عنك حديثـه ... فلولا التقى – ادناه من عرفـات
وهل نفحة منك اتغداه لربعـه ... تطيبـه بما طيـب النفحـات

***

حنانيك قد اضنى لصدود مجالسا ... تهيم بذاك الوجه فى الجلسـات
واذوى رياضا كان يزهر نورها ... فاعـل منها خصب الجنبـات
اينأى عن الجنات لبل دوحهـا ... وتسكت عن ظلم بها وشكـاة
ويخبـو سراج فى الحـى متوهج ... ليبقى الحـى فى حالك الظلمـات

***

اميرى واستـاذى بانى واحمـد ... – يردد هذا القول – من عشرات
من الحق أن لا يحرم النشء حقـه ... فقد ضاع حـق النشء فى الخلوات
يريـد جديـدا من بيانك محكمـا ... فكم عبر فيـه سمت وعظـات
روت لـه التاريخ فيـه محققـا ... وغيرك لم يسلم من النـزعـات
اهبت بـه قدبين ثبيه وللعـلا ... وحدت بـه فيـه عن الهفـوات
لشعرك كالالحان فى النفس مسة ... تهدهـدهـا من ألطف الهمسـات
شهدنـا بـه دنيـا من الخلق والنهى ... وكونـا عظيمـا من علا وثبـات
عليـه من السر الالهى مسحـة ... وفيـه من الالهـام بعض صفـات
روائع فى الآداب يبقى جديـدة ... وتبقى على الآبـاد ممتنعـات
اراك جديـرا ان تكـون اميرنـا ... وشـلك يرقى هذه الـدرجـات
اذا لم تكن انت الامير فمن لنـا ... وقد قـادنـا فيهـا اخـو عشرات

***

مضى زمن والكون بعدك مصغيـا ... لمـل جـديـدا من بيـانك آتـى
حرمنـا زلالا منه كالراح منعشـا ... وكالمسـك فى انفاسـه العطـرات
منابعـه كالبحـر عذب غزيـرة ... فكم من عيـون عبـه منفجـرات
دهانا – وقد طال السكوت وماطلت ... سوانحـه عات من الغمـرات

***

اما آن ان نصغى لنبك فاننـا ... على شغف بالنطـق منك فهـات
لك الشعر يا داود بات منبـعا ... وكم فيـه من شوس ومن شرسـات
عنت لـك فيـه رغم كل مكابـر ... وجـوه طغـاة او جبـاه عتـاة
بطـالـع فيـه من يطالـع روضـة ... ولكنـهـا ارسـت على صفحـات
دنت فيـه للافهـام كل بعيـدة ... وما شئت من ضحك ومن عبـرات

***

ضيوف الحى طبتم مقاما ومرحبا ... بـوفـد من الاخيـار والسروات
بباتنـة الفيحـاء حـل ركابكـم ... فأحيى بهـا كالغيث كل مـوات
تكاد من الافـراح تهتـز شمسهـا ... وترقص بين الترب كل حصـاة
وهل لك رجعى يا امير الى الحـى ... فكم رقب الأيـام والسنـوات
وهل عـودة للشعر منـك قريبـة ... فتغـرقنـا فى انعـم وهبـات

(باتنة) — محمد الاخضر السائحي

(١) هو الجبل المعروف بالشلعلع وقد جاء ذكره فى بعض شعر الشيخ محمد العيد .

★ الى اخي التلميذ الباديسي ★

الى أخي التلميذ الباديسي ذي السمعة الحسنة والعرض النقي ، والنفس الأبية ، والارادة الفولاذية ، والهمة العالية ، والقريحة المتوقدة ، والاخلاق الفاضلة .

اليك أيها الأخ الكريم أهدى هذه الكلمة المتواضعة ، راجيا ان يكون لها اثرها الحسن فى نفسك ، ومفعولها القوى فى اخلاقك .

ان اردت – أيها الأخ الكريم – ان تشق طريقك الى الكمال وتحقق ما تصبو اليه من الآمال وتحوز رضى أولئك الذين ضحوا بكل غال وثمين فى سبيل سعادتك ،

وان اردت ان تفوز قضيتك بكسب الانصار وكثرة المؤيدين وقمع الاضداد وافحام المعارضين ،

وان اردت ان تظفر باعجاب اساتذتك المكافحين وتقدير أمتك التى تعلق عليك آمالها وترقبك بفارغ صبر لتقودها الى الكمال وترفع عنها كابوس الجهل والضلال وتنزع عنها قيود الظلم والاغلال وتنير لها طريق النجاة من المخاوف والاهوال .

ان اردت ان تحقق هذا كله فيجب عليك ان تتسلح بالجد والاجتهاد فى التحصيل وتتذرع بالصبر والثبات لما يلاقيك من الصعوبات ، وتتوسل للنجاح بالصفات الكاملة والاخلاق الفاضلة التى تكسبك الثقة بك وترشحك للزعامة وتؤهلك للقيادة واذا شعرت – أيها الأخ – بقصور فى همتك أو فتور فى عزيمتك أو ضعف فى ارادتك فدونك روح « عبد الحميد بن باديس » تستمد منها القوة فانه هاجر وتغرب ، وعوكس وحورب وصودر وعوقب ، فثبت وصبر ، وما وهن له عزم ، ولا فترت له قوة ولا ضعفت له ارادة ولا لانت له قناة وما صده تهديد ، ولا وعيد ولا صرفه عن غايته تضييق ولا تشديد ولا حاد به عن مبدئه صولة الحكم ولا بطش الظلام وان اعوزك الثبات فلتستلهمه من مؤسسة ابن باديس الخالدة جمعية العلماء التى وقفت فى مكانها وثبتت فى مركزها لم تزحزحها العواصف ولم تزلزلها القواصف ولم تجرفها التيارات ، بل قاومت كل ما اعترض سبيلها بهمم لا تعرف الكلل وعزائم لا تعرف الملل ، وقلوب لا تعرف الفتور ولا الفشل .

وان عزت التضحية فالتمسها عند رئيس الجمعية الحالى « محمد البشير الابراهيمى » الذى ناهز الستين وهو يغالب ويصادم ويصارع ويقاوم ويقارع لا لغاية شخصية يطلبها ولا لمبالغ مالية يتقاضاها ولا لمقاعد انتخابية يتبوأها . وانما يعمل لوجه الحق واعلاء كلمة الاسلام ونشر اللغة العربية ورفع الأمة الجزائرية .

واطلب الهداية من نصائح اساتذتك المخلصين وآبائك الروحانيين ، تلك النصائح التى تقدم لك عارية من التنميق والتزويق .

هذا هو الطريق الذى يجب ان تسلكه – أيها التلميذ الباديسي الكريم – كى تشرف نفسك واسرتك واساتذتك واخوانك ومهمتك ومعهدك ، وتصحح نسبتك الى ابن باديس الزعيم الخالد .

اما ان تسلك الطريق المعاكس الذى سلكه – مع الأسف – بعض اخواننا الذين استسلموا لليأس وركنوا للخمول واستلذوا التقصير فى واجباتهم الدينية والدنيوية ، أولئك الذين استحوذ عليهم الشيطان ، واستولت عليهم الاهواء ، ولعب بهم الطيش فهدموا مستقبلهم ، وجنوا على سمعتهم ، وجلبوا التعاسة من حيث تجلب السعادة ، وكسبوا الذم من حيث يكسب المدح ونالوا الخسة من حيث ينال الشرف ، فكانوا عارا على اخوانهم وسبة لاوليائهم ، ووصمة لامتهم وبلادهم ، فتلك طريق من سلكها رضى بأسوا الحالين ، وباء بأخسر الصفقتين ، واستحق غضب الله والملائكة والناس اجمعين .

(تاملوكة) — العابد بوبقيرة

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

نوهت الصحف الاستعمارية بالمادة المتبعة في كل عيد بالعاصمة من اسراع الادارة الى اطعام طوائف من الفقراء امام ضريحي « سيدي عبد الرحمان » و« سيدي محمد » ، في احتفال رسمي يشتمل على القاء خطب تقليدية لا تكاد تخرج عن التنويه بهذا الطعام الذي يسوقه العيد مرة في العام الى هؤلاء المساكين ، فيشبعون ليتضوروا جوعا العام كله .

هذا هو الموضوع الذي تناولته هذه الصحف ، فاسهبت فيه بهذه المناسبة ، منوهة بهذا الاحسان الاداري العميم الذي اشبع واغنى الفي فقير ومسكين في هذا اليوم.

انها لتضحية هائلة لا تقوى عليها الا الحكومات والادارات ذات الخزائن العامرة ، والجبايات الواسعة ، والميزانيات الضخمة ، ولا يشبهها الا تضحية بعض اغنيائنا الكبار بقطع من لحوم اضاحيهم التقليدية يقدمونها في هذا اليوم لمن يرون بقصورهم الشاهقة من فقراء الحال . ثم لا يكاد العيد يمضي بسرعته المعهودة حتى ترى تلك الصحف قد عادت الى سكوتها القديم عن كل ما يتصل بالفقر والفقراء واطعام المعوزين واشباع الجائعين ، وصمتت الادارة صنيعها ، فاعتصمت هي الأخرى بالسكوت ولاذت بالصمت ، وغضت البصر عن كل منظر من مناظر البؤس والفقر في البلاد ، وكفى على الجميع اغنياؤنا فجعلوا ايديهم حولا كاملا ، مغلولة الى اعناقهم ، كأن الفقر لا يزور الجزائر ، وترائى طلائعه للادارة وصحفها المأجورة الا في هذا اليوم الاغر .

فمتى يدرك المسئولون ان محاربة الفقر وتطهير المجتمع من مناظره المؤذية ليست في التنويه باشباع طائفة من الفقراء في يوم من السنة معلوم ، وفي بقعة معينة ، انما هي في العمل المستمر على اصلاح حالهم ورفع مستواهم بالطرق التي لا تخفى على احد منهم اليوم ؟

ومتى تدرك صحف الدعاية العائثة في هذه البلاد ان القارئ اللبيب لا يفهم من اجتماع الفي فقير في حي واحد على مائدة واحدة الا وجود آلاف من امثالهم في احياء وجهات من الحاضرة والبادية لا تعرف عنهم هذه الصحف شيئا ؟

ألا ينقلب المدح هنا — والحالة هذه — ذما ، كما انقلب كل شيء الى ضده في هذه البلاد...

كيليسي واللغة العربية :

يتعجب بعض قرائنا الكرام من عجز من يتكلمون اليوم في المجلس الوطني باسم القسم الثاني في الجزائر عن تفنيد مزاعم م. كيليسي وتهجمه على العربية ورميه لمدارسها من فوق منبر البرلمان بما هي منه براء .

ولكن العجب لا يلبث ان يزول ، اذا استنطقنا يوم ١٧ جوان الماضي الذي مكن لامثال م. كيليسي ان يتقولوا على الاسلام ومدنيته ولغته ومدارسه الاقاويل من غير ان يعقب عليهم احد .

واذا ما صال وجال م. كيليسي في البرلمان واباح لنفسه الخوض فيما لا يحسنه فذلك ان ديمقراطية الانتخاب في الجزائر وحريته قد ازاحتاه من صوت المعارضة ، وفسحتا له وحده في المجال .

السنة الدراسية :

اخذت الشوارع التجارية في العاصمة وفي سائر المدن الكبرى تكتسي مظاهر الاستعداد للسنة الدراسية الجديدة ، فعلى باب كل دكان تنبيه اليها ، ولفت للمارة من الآباء ومن معهم من ابنائهم الى ما فيها من ادوات التجهيز المدرسي .

ولكن هذه الحركة التي تعلن في كل سنة ، وفي مثل هذا الوقت عن استقبال السنة الدراسية لا تزال مقصورة على ابناء طبقات من المحظوظين الذين في مستطاعهم ان يجهزوا ابناءهم تجهيزا كاملا ، ويقتحموا ابواب المدارس من غير استئذان . اما ابناء الطبقات الأخرى فاكثرهم ممن هم في سن المدرسة لا يجدون الطريق اليها ، فهم مشردون في الانهج والطرق يمسحون الاحذية ويلتقطون الفتات ، ويعقدون الحلقات في زوايا هذه الطرق ومنعطفاتها ليعدوا انفسهم فيها لخدمة المجتمع عن طريق الانخراط في جيوش التسول والجهل وصفوف الرذيلة والآفات الاجتماعية .

ومن هذه حالهم يستريح ذووهم من كل تجهيز مدرسي ! واذا ظهر فيهم من خرجوا عن هذا النطاق فالتحقوا بالمدرسة فمن المتعذر على ذويهم ان يجهزوهم التجهيز المدرسي المطلوب لضيق دخلهم وقصم الغلاء الفاحش الذي لا يكاد يقف عند حد ، لظهورهم ، فهم سعداء اذا استطاعوا ان يزودوهم بقطع من الخبز اليابس ، وهو الآخر قد اخذ يعز على الناس في هذه المدة الأخيرة اذ أصبح ارتفاع سعره يسابق ارتفاع الاسعار في المواد الأخرى التي تليه في الاهمية .

والذي نستخلصه من هذا كله هو ان حركة استقبال السنة الدراسية والاستعداد لها ليس لها في الجزائر مظهرها الشعبي المنسجم كما يشاهد ذلك في الشعوب الأخرى التي تتمتع بادارة حكومات منها تسهر على رقيها الاجتماعي ، وتوفير اسباب الحياة لها ؛ وهو ما لا سبيل اليه في بلاد يحكمها الاستعمار حكما طائفيا يرتكز على مصلحة الطائفة لا على مصلحة الشعب .

الانتاج الفلاحي الجزائري :

اذا كان الانتاج الفلاحي الجزائري استعماريا خالصا (خمورا وما شاكلها)، وجدت الدعاية له في الداخل والخارج قائمة على قدم وساق ، لتعلي من نوعه وقيمته ، وتفسح له في الطريق الى الاسواق الخارجية ، فتتحدث الصحف الاستعمارية عن جودته وارتفاع نوعه ، وتدعو الى وجوب تفضيله في حركتي الاصدار والايراد على كل انتاج أجنبي تتوقع منه مزاحمته .

واذا كان اهليا خالصا (تمرا وتينا يابسا وزيتا وما شاكلها) فقد هذه الدعاية في الداخل والخارج ، ووجد من المعاكسات في طريقه الى الاسواق الأجنبية ما يجعل السبيل عليه للانتاج الفلاحي الأجنبي فيزاحمه داخليا وخارجيا .

وقد نبه اخيرا السيد آيت علي العضو بالمجلس الجزائري المسئولين بفرنسا الى هذه الحالة المحزنة التي لا يزال يتخبط فيها الانتاج الفلاحي الأهلي في الجزائر ، ودافع عنه داعيا الى تقديمه على كل انتاج فلاحي أجنبي. وقد سمع اثناء هذا الدفاع حسب تصريحه لبعض الصحف الجزائرية من بعض المنظمات الاقتصادية ، ان العلة في تفضيل الانتاج الفلاحي الأجنبي على الانتاج الأهلي الجزائري من تين وغيره قائمة على جودة النوع ، وعدم عناية الفلاح الجزائري بانتاجه وتقديمه الى الاسواق العامة نقيا سليما من كل ما يشينه ، ولم ينس السيد ايت علي بهذا الصدد ان يوجه نصائح الى المنتجين الجزائريين ، تتلخص في وجوب عنايتهم بكل ما يرفع مستوى انتاجهم ، ويجعله ذا قيمة في الاسواق الخارجية .

ولكن هل تكفي عناية الفلاح الأهلي بانتاجه عند ما يفقد عناية أولي الأمر بما ينتج ويقدم ؟...

قضية فصل الدين عن الدولة :

قال السيد السايح عبد القادر منذ أيام وهو يودع الحجيج : ان الدين ليس لحزب من الأحزاب ، وقلنا نحن : ولا لحكومة من الحكومات ، وانما للأمة التي تدين به وتنتسب اليه .

ومع هذا فان بعض القوم يسعون سعيا حثيثا نحو الاستيلاء على بعض مساجد الأمة ليمثلوا فيها ادوار زواياهم ، ورواياتها المعروفة التي أصبحت لا تقوى على جذب المتفرجين واستمالة الجمهور اليها .

وهل لهذا السعي من اساس ؟

* * *

في المغرب

غادر الجنرال جوان المغرب نهائيا في الأسبوع الماضي وتخلى عن منصبه الكبير لخلفه من غير ان يقوى على شيء سوى تجرع مرارة الوداع .

اما المغرب فباق حيث هو ، يستمد حياته القومية من ماضيه البعيد ، ويبني عظمته الحديثة على كفاح ابنائه في حاضره ، ونضالهم المتحد من اجل استقلاله وسيادته ، وان سماءه لتؤذن الآن بيوم صحو جميل لا تلبث شمسه ان تشرق على ربوعه كلها فتبدد ما تراكم هذا العهد الأخير ، على آفاقه من سحب وغيوم متلبدة ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ويجني ابناء المغرب البررة المخلصون ثمرة نضالهم الطويل بخروجهم ظافرين من هذه المعركة الهائلة التي يخوض غمارها بجنبهم ابناء شعوب كثيرة ، عدا الاستعمار الأجنبي في استقلالها وسيادتها ، فجعل آلام الجميع وآمالهم واحدة .

وان النصر في النهاية لن يكون الا للحق على الباطل ، وللخير على الشر ، وللحرية على الاستبداد .

برقية الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال الى وزير الخارجية الامريكية :

وقفنا في الرأي العام والقراء على البرقية التالية فاحببنا اطلاع قرائنا الكرام عليها فيما يلي :

« ارسل الزعيم المراكشي الأستاذ محمد حسن الوزاني الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال برقية الى المستر دين أتشيشون وزير الخارجية الامريكية بمناسبة الاجتماع الذي سيعقده مع وزير خارجية فرنسا ، والذي توجد في جدول أعماله مسألة مراكش .

وقد جاء في هذه البرقية : ان الشعب المراكشي لا يرضى عن نظام الحماية القائم بمراكش ، ولا يرى غير الاستقلال حلا للمشكلة القائمة .

اعضاء الجبهة الوطنية المغربية في الداخل :

ويسرنا كذلك ان نقفي على هذه البرقية بايراد شكر اعضاء الجبهة الوطنية المغربية لمصر وجامعة الدول العربية ، وممثليها في الخارج عن طريق البرقيات التالية ، وفيها من عواطف الاخوة والتضامن بين العاملين في حقل الوطنية ما يبشر بنجاح القضية .

نص البرقيات الموجها من طنجة :

حضرة صاحب المعالي عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية القاهرة

« باسم الشعب المغربي وجبهته الوطنية

تقدم لكم وللجامعة العربية خالص الشكر على المنة التي طوقتم بها اعناق المغاربة ، فالله هو الكفيل بجزائكم وجزاء مندوبي العرب ، نسأل الله ان يجعل المغرب عند حسن الظن به في خدمة العروبة والاسلام ، وصيانة الحضارة والسلام .

عبد الخالق الطريس
رئيس حزب الاصلاح الوطني

محمد المكي الناصري
رئيس حزب الوحدة والاستقلال

*

حضرة صاحب المعالي الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرية الاسكندرية

« باسم الشعب المغربي وجبهته الوطنية نرفع الى معاليكم جزيل الشكر على ما اسديتموه لقضيتنا من منن لن ينساها التاريخ ، ونرجو ان تتفضلوا بابلاغ شكر المغرب الى جميع الحكومات العربية على قرارها برفع قضيتنا العادلة الى الأمم المتحدة ، حتى يتمتع المغرب بحريته واستقلاله ، ويكون عضدا لمصر والجامعة العربية في شمال افريقيا .

عبد الخالق الطريس
رئيس حزب الاصلاح الوطني

محمد المكي الناصري
رئيس حزب الوحدة والاستقلال

*

حضرة الأستاذ علال الفاسي والأستاذ محمد الوزاني ١٠ ضريح سعد القاهرة

« ان الشعب المغربي ممنون لنشاطكم الموفق في خدمة اهداف الجبهة الوطنية ، نشكركم وندعو لكم باطراد التوفيق الى أن تكلل المساعي المشتركة بنيل الاستقلال ؟ تحيات اخوية صادقة ».

عبد الخالق الطريس
محمد المكي الناصري

يوم مصر في المساجد المغربية :

بمناسبة يوم تأييد مصر في الكفاح من أجل الجلاء ووحدة وادي النيل وجه حزب الاستقلال الى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا برقية تضامن باسم الشعب المغربي .

وعلمنا ان خطباء المساجد توجهوا في خطب الجمعة بادعية حارة طالبين من الله تعالى ان يحقق آمال مصر الشقيقة ويؤازرها في نضالها ويحفظ عاهلها الكريم وقادتها الابرار . كما التمسوا منه سبحانه ان يؤيد بروح منه جامعة الدول العربية وكافة الشعوب الاسلامية في قضاياها العادلة .

* * *

في تونس

لا تزال قضية تونس تمثل لمن في الخارج على ضوء ما يصرح به الأستاذ بورقيبة وهو يتنقل في ربوع الشرق والغرب ، ويتصل برجال السياسة والحكم معرفا بقضية تونس ، وملتمسا عطف الساسة في هذه الدول عليها ، وما يجيب به المقيم العام عن تلك التصريحات من تزييف لها وعدم اعتباره اياها معبرة عن الرأى العام التونسي ، وهو نفس ما ظل الجنرال جوان يكرره كلما طرق سمعه تصريح زعيم من زعماء المغرب ؟ وما اقوى الشبه بين المقيمين في اسلوب معالجة المشكلة الاستعمارية . وان جواب حضرة المقيم الأخير ، عن تصريح بورقيبة الذي من فحواه ما هو كالتهديد للوضع القائم في تونس ليدل على انه قد اثار غضبه بصورة خاصة اذ يقول فيه : « لو ان بورقيبة كان هنا بين ايدينا لما تجرأ على مثل هذه الأقوال المهددة ، وان التونسيين اعقل من ان يلقوا بانفسهم الى التهلكة كما ان الذين يطلبون كل شيء لا يحصلون على شيء » الخ...

هذا هو الموقف السياسي القائم بتونس ، لم تتغير من طابعه وشكله لا فكرة الاصلاحات ولا المفاوضات أو الرحلات ، فهل من حل للمشكلة غير ما ورد في برقية الوزاني الى وزير الخارجية الاستعمارية .

* * *

في طرابلس

صرح عزام باشا اخيرا بان كل اتفاق يتم بين الحكومة الانكليزية والحكومة الليبية من شأنه ان يبقى في تراب ليبيا جيوشا أجنبية ، يعتبر من الوجهة القانونية باطلا . لأن الشعب الليبي لم يتسلم بعد مقاليد استقلاله ، ولم يمكن من ابداء رايه في مصيره .

ثم زاد فاحتج باسم الجامعة العربية على وجود الجيوش البريطانية في ليبيا .

وختم التصريح بقوله : اني قد اتصلت بدعوة رسمية الى الحضور في دورة اجتماع هيئة الأمم الذي سينعقد في شهر نوامبر بباريس :

ونحن نستبشر بحضور امثال عزام باشا من المدافعين الأحرار عن القضايا العربية في هذا المجلس الأممي الكبير الذي لا يزال المبدأ الذي قام عليه ، وهو تحرير الشعوب والأمم – معرضا لعبث الدول الاستعمارية، والطمس عليه حتى تضمن الحياة المديدة لاستعمارها في عصر النيام والايقاظ على السواء .

ليبيا اهل للاستقلال :

رفع المستر ادريان بلت المندوب السامي لهيئة الأمم المتحدة في ليبيا تقريرا الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمم المنعقد بجنيف جاء فيه ان ليبيا قد غدت اهلا لأن تصبح دولة مستقلة وانه من المتوقع ان تؤسس فيها حكومة ينتخبها الشعب في نهاية هذا العام .

واضاف المستر بلت بقوله ان برنامج الأمم المتحدة لاعداد ليبيا للحكم الذاتي قد نفذ على الوجه الأكمل على انها ما زالت في حاجة الى بعض المساعدات المالية والفنية .

وقد قرر المجلس بناء على هذا التقرير مواصلة امداد ليبيا بالمساعدات الفنية وكان ذلك باغلبية ١٥ صوتا مقابل لا شيء مع امتناع الاتحاد السوفييتي . وقد تبنت مشروع القرار الباكستان وفرنسا والأمم المتحدة .

وجدير بالذكر ان المستر بلت قد امتدح تعاون الشعب الليبي مع الادارة .

رد فعل الوطنيين الليبيين
على الاتفاقية البريطانية الليبية الاخيرة :

كان لصدى الاتفاقية التي ابرمها رئيس حكومة ليبيا الوقتية مع بريطانيا في لندرة تأثير عميق في الأوساط الوطنية الليبية وخاصة في حزب السعداوي ومن المعلوم ان تلك الاتفاقية تبيح لبريطانيا ابقاء عدد من قواتها العسكرية مرابطة بقواعد معينة من ليبيا مقابل اعانة اقتصادية متزايدة تقدمها بريطانيا للشعب الليبي .

وقد اعتبرت الأوساط الوطنية تلك الاتفاقية اعتداء مباشرا على حقوق ليبيا وعلى استقلالها عندما يعلن ذلك الاستقلال التام ، وان بريطانيا تريد ان تستغل القواعد العسكرية الليبية لغايات لا تتفق مع مبادئ الدولة الليبية الناشئة المسالمة .

وان بريطانيا قد لجأت للمساومة حتى ظفرت بذلك الاتفاق الذي تملك ليبيا حق رفضه والغائه عندما يتشكل البرلمان الليبي الحقيقي الذي تكون الحكومة الليبية المتمخضة مسئولة لديه .

هذا وينتظر ان يدلي رئيس الحكومة الليبية الوقتية ببيان عند عودته من لندرة يوضح فيه حقيقة تلك الاتفاقية وغاياتها والمقابل الذي ستحصل عليه ليبيا من جانب بريطانيا .

= اخترت لكم =

لا يكاد يتلاشى غسق الليل الموحش ، ويسفر الصبح عن ضيائه المؤنس ، وتبزغ شمس العيد الذهبية ، ويعم شعاعها العالم الاسلامي حتى تنتشر عليه من معاني العيد المتدفقة زهرات ندية ، وتسبغ عليه من حقائقه الخالدة اثوابا فضفاضة ، سداها الاخاء والرحمة ، ولحمتها الاتحاد والصلة ، ويخرج الناس وقد أزيلت عن صدورهم كوابيس الضيق ، وقشعت عن افئدتهم غشاوات الأسى ، فانطلقوا يعلو وجوههم البشر ، ويكسو جوانحهم الفرح – بهذا اليوم الذي تجتمع فيه الارواح والقلوب ، فتتوثق بينها عرى المحبة والصداقة – يزفون التهاني القلبية ، ويتبادلون القبلات الزكية ، يحيون ويتلقون التحايا ، ويهدون، ويتقبلون الهدايا .

وجاء العيد ... كما جاء منذ سنوات ، وكما سيجيء بعد اجيال ، – شرق بنفحاته ، مفعم ببشائره ، يحمل بين احضانه اسباب الطمأنينة للجميع ، واستقبله الناس – كما استقبلوه منذ اعوام خلت ، وكما سيستقبلونه ما علت السماء الأرض ، – بالبشر المضاعف ، والتراضي والتآلف ، وغدا الناس ينتقون لذويهم هدايا تعرب لهم عما انطوت عليه قلوبهم ، ولم تستطع النطق به ألسنتهم ، من الحب والاخلاص .

وكان بينهم الشاعر العبقري « ايليا أبو ماضي » فراى ان النفس الانسانية شجرة طلعة ، تميل دوما الى الغريب الذي يندر وجوده ، وان هذه التحف والنفائس ، التي تهدى عادة في الاعياد ، ان هي الا وليدة التكرار ، قد بليت ، واخلقت جدتها الأيام ، فآثر ان يهدي سواها لاصدقائه وذوي رحمه .

وبعد اختمار الفكرة ، اوى الى قلمه المدرار ، يستنجده غيثا يحقق امله نحو اخوانه بني الانسان . فما لبث ان انبلج سناه عن هذه القصيدة الجياشة التي تفيض بالعدل ، في تقسيم الهدايا بين الناس ، حسب مقاماتهم الاجتماعية ، وأعمالهم الفردية ، وصفاتهم الخلقية ، وميولهم النفسية .

فهي وان كانت لا تتفق واذواق بعض الانام الا انها تنطق بالحقيقة الماسة .

« هدايا العيد » :

خرج الناس يشترون هدايا الـ
عيد للاصدقاء والأحباب
فتمنيت لو تساعفني الدنيا
فاقضي في العيد بعض رغابي
كنت اهدي اذن من الصبر ارطا
لا الى المنشئين والكتاب
والى كل نابغ عبقري
أمة أهلها ذوو ألباب
والى كل شاعر عربي
سلة من فواكه الالقاب
والى كل تاجر حرم التو
فيق زقين من عصير الكذاب
والى كل عاشق مقلة تب
صركم من ملاحة في التراب
والى الغادة الجميلة مرآ
ة تريها ضمائر الصراب
والى العاشق الفرير مرانا
والى الشيخ عزمة في الشباب
والى معشر الكسالى قصورا
من لجين وعسجد في السحاب
على استريح منهم فقد صا
روا كظل في جيئتي وذهابي

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة القراء

من فرندة :

بشر الشيخ الطيب بن عبد الله بولد اختار له اسم « عبد اللطيف ». فنهنى أبويه وسائر افراد الاسرة راجين للمولود صحة جيدة وحياة طيبة .

من اغيل يبلف (آقبو) :

في ٤ سبتمبر ١٩٥١ أشرقت دار أخينا الأديب محمد مقران بن مالك ، معلم بمدرسة اغيل ايلف (آقبو) ، واحد الشباب العاملين المخلصين لجمعية العلماء في بني ورتلان ، بولد ميمون الطلعة اصطفى له من الأسماء « صلاح الدين » ، وقد تبرع بهذه المناسبة بألف فرنك « للبصائر ».

فالى أبويه ، وعائلته الكريمة أحر التهاني ، وأزكى التمنيات ، وللصبي النمو المطرد والحياة السعيدة .

من برج بوعريريج :

في خلال الأسبوع الأول من ذي الحجة ازدان فراش الصديق المخلص والعضو العامل بشعبة البرج لجمعية العلماء ، السيد بلصيد تيرتين بولد اختار له من الأسماء « سعد الدين » وبهذه المناسبة فاني أقدم له ولعائلته تهنئتي الودية راجيا من الله تعالى للمولود أياما سعيدة وحياة طيبة .

من ندرومة :

أقام جناب السيد جبار محمد ولد المختار يوم السبت فاتح سبتمبر ١٩٥١ حفلة شيقة بمناسبة زفاف ابنه بغدادي الأستاذ بمدينة فاس بالمغرب الأقصى .

وقد تصاهرت هذه العائلة مع عائلة محمد بن عزوز المعروفة في الأوساط الندرومية بمشاركتها في ميدان الاصلاح .

وقد حضر الحفلة عدة من مصلحي المدينة وعدة من شبان تلمسان والمغرب الأقصى وسعيدة والغزوات وغيرها .

هذا ولا يسعنا الا ان نتقدم الى الأستاذ بغدادي بأحر التهاني بهذه المناسبة السعيدة متمنين للزوجين حياة ملؤها السعادة والهناء والرفاهية .

من صدراتة :

بشرت عائلة آل الوطار من صدراتة بولدين اختاروا لهما من الأسماء « أحمد الشريف » و« العربي » وقد تبرع الابوان بهاته المناسبة بالفي فرنك « للبصائر ». فنهنيهم ونشكرهم ونتمنى للولدين مستقبلا زاهرا وان يكونا من ابناء الجزائر البررة العاملين في سبيل الدين والوطن .

من قسنطينة :

اثناء النصف الأول من شهر سبتمبر ، بشر الصديق الكريم السيد بلقاسم حاج آعراب بوليد اطلق عليه اسم جده « سعيد » وقد رزقه بعد جدب واممحال فعم به السرور جميع العائلة والاخوان ، والأصدقاء .

وبهذه المناسبة نتقدم الى الصديق الوفي السيد بلقاسم والى والده الوقور جد الوليد الحاج سعيد ، اصدق التهاني متمنين للوليد « السعيد » حياة طويلة حافلة بجلائل الأعمال لصالح الأمة والوطن .

(بقية الصفحة ٧)

والى ذي الغنى الذي يرهب الـ
ـفقر ازدياد الذي به من عذاب
كلما عد ماله معطشنا
ابصر الفقر واقفا بالباب
والى الصاحب المراوغ وجها
اسودا كالحا كوجه الغراب
فاذا لاح فرت الناس ذعرا
من طريق المنافق الكذاب
والى المؤمنين شيئا من الشك
وبعض الايمان للمرتاب
والى من يسبني في غيابي
شرفا كي يصونه من سبابي
والى حاسدي عمرا طويلا
ليدوم الأسى بهم مصابي
والى الحقل زهره وحلاه
من ندى لامع ومن اعشاب
فيبيح ان ترتدي الحلل الـ
ـقشب وتبقى الربى بغير ثياب
لم يكن لي الذي اردت فحسبي
انني بالمنى ملات وطابي
ولو ان الزمان صاحب عقل
كنت اهدي الى الزمان عتابي

فطب نفسا يا ايليا أبو ماضي ، وانعم بالا ، وسلام عليك يوم ولدت ، ويوم نبغت ، ويوم شرفت الشعر بهذه الشذرات . فقد استطاعت هديتك ان تكون اثمن هدية يهديها الأب الى ابنه ، والتلميذ الى استاذه ، والفتاة الى اختها .

واذا كنت أيها القراء الكرام مدفوعة بدافع اخوتكم لاختيار تحية وهدية ابعث بهما اليكم ، فتحيتي هي هذه الكلمات الجامدة التي خطها هذا القلم الضنين ، وهديتي هي قصيدة ايليا ابي ماضي ارسلها اليكم على صفحات « البصائر » الغراء ، ولو كانت لي مقدرة لكتبتها بماء الذهب الابريز.

ليلى ابن ذياب

أخبار الشعب

تأسيس شعبة يانارو (قسم مستغانم)

الرئيس : السيد الاطرش السنوسي
نائبه : السيد محمد بن الهاشمي
أمين المال : السيد يوسف بن العالية
نائبه : السيد العجال بن قويدر
الكاتب : الشيخ محمد الحرفي
نائبه : السيد مغطيط بن كله
المراقب : السيد العربي بن الصادق

الأعضاء المستشارون : السادة الشارف بن قندوز ، الاطرش بن ذهيبة ، العربي بلعباس ، الطاهر الشارف .

تأسيس شعبة المالح

الرئيس : السيد بو عريشة بن عتيق
نائبه : السيد ميمون بن أحمد
الكاتب . السيد محمد بن رابح
أمين المال : السيد حفار علي
المراقب : السيد أحمد بن ويس

تجديد شعبة المساعدة الغربية

الرئيس : السيد ابن عشير الحاج
نائبه : السيد محمد بلحسين
أمين المال . السيد عيسى حمدو
نائبه : السيد المسعود يحي
الكاتب : السيد محمد عيساوي
نائبه . المسعود بن الشيخ
المراقب : السيد الاخضر بن دردور

الأعضاء المستشارون : السادة عيسى عيساوي ، فضول بن مسعود ، يحي أبو مدين ، محمد الداودي ، محمد بن القاسي ، ابن عبد الله ، المسعود الداودي .

تجديد شعبة سيق

الرئيس : السيد زيان الشريف الشيخ عبد القادر
نائبه : السيد زعطوط عبد القادر
الكاتب : السيد أبو جلال عبد القادر
نائبه : السيد الأطرش عبد القادر
أمين المال : السيد الصحراوي ابراهيم الحبيب
نائبه : السيد جراية أحمد

الأعضاء المستشارون : السادة الحبيب عشو الحاج ابراهيم ، ابن دحمان أحمد ، ختاتشة دحو ، سلام بن محمد ، زيان الشريف عبد الكريم ، دحو بشير محمد ، آيت عبد الرحمان ، رباحي يحيى ، كشاف الحاج محمد ، شلابي الحاج الجيلالي ، تويزة محمد ، بغداد ابراهيم الحبيب ، ابن عمارة محمد ، عروس محمد ، ابن عمران محمد ، مربلحي الحسين ، ابن العلوي بن العربي ، كلقاح محمد ابن حرات عواد .

تجديد شعبة المساعدة الشرقية

الرئيس : السيد المسعود بن عشير
نائبه : السيد المسعود بن رحمون
أمين المال : السيد عمر الهبري
نائبه : السيد ابن يوسف عيسى
الكاتب : السيد لعربي سعيد
نائبه : السيد قويدر بن رحمون
المراقب : السيد محمد بن السايح

الأعضاء المستشارون : السيدان سعيد بن حابي ، بوزيان عيساوي .

تجديد شعبة مستغانم

الرئيس : السيد عبد القادر بن شريف
نائب الرئيس : السيد محمد عبد الله
الكاتب العام : الشيخ محمد أبو مدين
نائب الكاتب : السيد أحمد بن سعدون
أمين المال : السيد عبد الهادي جلواح
نائب أمين المال : السيد عمار قنطازي
المراقب : السيد الجلالي مومن

الأعضاء المستشارون : السادة أحمد بن محمد ، عبد القادر بن حمزة ، اوماسي محمد .

تجديد شعبة تيارت

الرئيس : السيد عبد القادر بلعيد
نائبه : السيد أحمد بالطاهر
الكاتب : السيد أحمد بن عمران
نائبه : السيد قادة الشاذلي
أمين المال : السيد محمد مختار
نائبه : السيد عبد القادر خويدمي
المراقب : السيد الحبيب بن عبد الله
نائبه : السيد علي مزمود

الأعضاء المستشارون : السادة الحبيب خمروبي ، الصحراوي حمداني ، خالد طاهر ، عبد القادر بن الأزرق ، مسعود قرشي ، جلول بن عمران ، عبد القادر حدادي ، عمر بلقاضي ، ابو زيان ، مرسلي .

الاشتراك في « البصائر »
سنتها ٤٥ عددا
في الشمال الافريقي العربي :
عن السنة . . . ١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد (الأوفرى الشروط) . . . ٧٠٠ ف
ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB B. CHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

قيمة هذا العدد ٥٠ فرنكا

N° 172 - 173

العدد ١٧٢ / ١٧٣ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

من ارشاد القرآن

قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله وما انا من المشركين.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7184

يوم الاثنين ١ محرم عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥١ م

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقاعة سينما دنيازاد

بقلم احمد توفيق المدني

الموقف :

انه يوم الحياة ، انه يوم العظمة ، انه يوم المجد التالد والطريف.

وما ادراك ما ذلك اليوم الكبير ، يوم حشرت له الأمة الجزائرية ، فجاءته تسعى ، طلقة المحيا ، وضاءة الجبين ، تحمل بين جنبيها ايمانا متينا ، وعزيمة صادقة ، وشعورا فياضا ، وهمة قعساء ، من مطمئنة لحمل الأمانة ، مقتنعة بعبء المسئولية ، مستعدة للعمل العظيم.

ومن خابت والله أمة بها مثل هؤلاء الرجال. لكم وددت لو أني وسعه صدرها ، استجل بريشتي تلك الملامح القوية المؤثرة ، حيث ترتسم الثقافة المتوثرات ، بما يختلج في النفس من عواطف وأحاسيس ، وأعبر بضوء الألوان وتنسيقها عن ذلك الفيض النوراني المتجلي على تلك الوجوه النيرة الناضرة ؟ فهنالك مراحل ، يتضاءل دون روعتها قلم الكاتب ، ولا تستطيع ابرازها للناظرين ، الا ريشة الخالدين من أمثال رافائيل ، أو ناصر الدين دينى.

المؤتمرون :

كانوا زهاء الثمانمائة رجل ، جاءوا من كل افق ، وقدموا من كل ناحية ، فلم يبق جهة من جهات القطر الجزائري الا كانت ممثلة هنالك أحل وأجل تمثيل . فهذا الاجتماع العظيم في مظهره ، العميق في اثره ، لم يكن اجتماعا شعبيا لعامة الأمة ؟ انما كان مؤتمرا لخاصة الخاصة ، من عيون الشعب المعتمدة لجمعية العلماء ، الذين يحسون وثائق الثابتة ؟ ومن رجال المدارس الذين يمثلون حركة التعليم العربي الذي تجاهد الأمة في سبيله جهادا قاسيا عنيفا ؟ ومن كبار الانصار الذين ايدوا الجمعية ، ونصروها ، وشدوا أزرها منذ برزت الى عالم الوجود.

فهذه الطائفة المختارة الصالحة ، كانت تمثل اصدق تمثيل ، فكرة العروبة والاسلام ، وهي فكرة الأمة الجزائرية الأصيلة ، التي جرت في عروقها مجرى الدم ؟ والتي رسخت في قلوب بنيها ، رسوخ الأطلس الشامخ فوق اديمها.

لقد كنت اتوسم الرجال رجلا رجلا ، وكنت اتفرس من خلال النظرات حقيقة



منظر من الاجتماع العام المنعقد بقاعة سينما دنيازاد بالعاصمة

العواطف التي تجيش بها الصدور ؟ بل كنت أحاول الدخول الى أعماق القلوب ، لاكتشف ما هنالك من عواطف ومن آمال ، ومن عزائم قوية ، ومن اقدام جريء.

ولم اضطر لاستعمال جهد عظيم لكي اصل الى قراءة الانفس ، واكتشف خبايا تلك القلوب الكبيرة ، فما من مؤتمر من أولئك المؤتمرين الفضلاء الا وكان اشبه شيء بكتاب مفتوح السجل ، تقرأ على صفحاته الناصعة ، اسطرا ظاهرة نقية من الايمان بالله وبمستقبل الوطن ، ومن العزيمة الصادقة على وضع الجزائر المحبوبة في المقام

اللائق بها بين الأمم العربية الحرة ، ومن الكفاح المتواصل الذي لا تلين له قناة ، في سبيل دين القرآن ، ولغة القرآن.

وما من رجل من أولئك الرجال ، الا كان يعتبر نفسه مسئولا امام ربه ، وامام أمته ، وامام ضميره ، عن مستقبل الاسلام ومستقبل العربية ، ومستقبل الوطنية الحقة في هذا القطر الذي اراد الاستعمار الغاشم

الظالم ، ان يحطم فيه كل القوى المعنوية ، فخاب واخفق . فكان كل فرد من أولئك الافراد ، يحمل آمال أمة ، ويجيش صدره بأحاسيس شعب ، ويضطلع بمسئولية العصبة أولي القوة ، ويريد ان يكون في الطليعة الأولى ، طليعة الكفاح والنضال ، الى ان تعلو كلمة الحق ، وتنال الأمة ما تريد.

فكأن السموأل قد اطلع عليهم من عالم الغيب ، فكانوا هم الذين يعنيهم ، عندما قال :

وما ضرنا ان كانت بقايانا مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول

النظام :

واصطف ذات اليمين وذات الشمال ، عند مدخل « دنيازاد » الى حيث توجد المقاعد المخصصة للمؤتمرين ، شباب قوي العضد للحق ، مفتول الساعد للخير ، طلق المحيا للمستقبل السعيد ؟ يحمل في عزة ظاهرة وفي شهامة علنية ، شارة « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » فوق وشاح سندسي اللون ؟ فكان ذلك الشباب الحي واقفا على حفظ النظام بدقة واناة ، وقد اقتسم العمل فيما بينه ، فطائفة لفحص أوراق الدعوة ، وطائفة لاقبال الزائرين ، وطائفة لايصال كل فوج من القادمين الى مقاعدهم . فكان نظاما محكما بديعا ، استوجبت عنه الشعبة المركزية بالعاصمة وشعب الأحواز ، الشكر الجزيل . ولم تمض الا فترة وجيزة ، حتى كانت جموع المؤتمرين قد اتخذت مقاعدها ، وارهفت اسماعها ، واتجهت بقلوبها وشعورها واحساسها العميق ، نحو المنصة التي تسطع حواليها الانوار الباهرة ، ضمن اطار شرقي من ابدع ما صنع الصانعون.

الرئيس :

تحركت القلوب ، فحركت الايدي للتصفيق الحاد ، عندما صعد الى المنصة رجال الجمعية البارزين ، يتعاقبون خلف الرئيس المبجل المحبوب ، ثم اتخذوا مقاعدهم ذات اليمين وذات الشمال ، واستوى حول المنضدة ، اتجاه مكبر الصوت ، حضرة الرئيس ، ونائبه الأول الموقر الأجل وأمين المال مثال الحزم والنزاهة والاخلاص.

فافتتح الجلسة مرحبا بالحاضرين ، حضرة نائب الرئيس ، الشيخ العربي التبسي ، في كلمات متزنة ، قوية متينة ؟ والشيخ العربي حفظه الله ، ان تكلم فانما هو يتكلم بقلبه لا

(البقية على الصفحة ١٦)

قيمة هذا العدد ٥٠ فرنكا

التقرير الأدبي

بقلم محمد البشير الإبراهيمي

الحمد لله الموفق المعين ، اياه نعبد واياه نستعين ، منجز الوعد بالنصر لعباده المؤمنين ، منزل السكينة على الصابرين المخلصين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين ، القوي المكين ، نبي الحرية ، وعدو العبودية ، ومطهر العقول من أدران الوثنية ، وسائق ركب الانسانية ، الى السعادة الأبدية ، وعلى آله واصحابه أحلاف السيوف ، وقادة الزحوف ، وأئمة الصفوف ، وعلى التابعين لآثارهم في نصر الدين ، الى يوم الدين .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ، انك أنت الوهاب » « ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، انك لا تخلف الميعاد ».

اللهم هب لنا توفيقا ينير الطريق ، وهداية تقي العثرات ، وعناية تأخذ باليد الى الحق ، ويقينا يزيل اللبس في مواطن الشبهات ، وتأييداً يثبت الأقدام في مواقع الزلل ، وثباتا يعصم من الفرار في ميادين الصراع بين الخير والشر ، وصبراً يزع عن النكوص على الأعقاب ، وشجاعة تفل الحديد ، وتنسخ آية هذا العصر الجديد ، وبيانا يفحم الخصم في مواقف الجدل ، وعفة تقهر الغرائز الجامحة ، والشهوات العارمة ، والمطامع المتعرضة بكل سبيل ؛ وأفض علينا لطفا يصحب خفايا الأقدار عند حلول المصائب ، وأصحبنا ولاية منك تخرجنا من الظلمات الى النور ؛ « ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ».

اللهم جنبنا زلة الرأي ، وزلزلة العقيدة ، ودغل الضمير ورين البصيرة ، وخيبة الرجاء ، وطيش السهام ، وجنبنا الخوف من غيرك ، والجحود لخيرك ، والبخل عليك برزقك ، والرهبة من عدوك ، والضلال في معرفتك ، والهجر لكتابك ، والشك في وعدك ، والاستخفاف بوعيدك ، والدخل في الانتساب اليك ، واجنبنا وقومنا أن نعبد هذه الاصنام التي أضلت كثيرا من الناس .

اللهم ارزق أمة محمد التفافا صادقا اليك ، والتفافا محكما حول كتابك ، واتباعا كاملا لنبيك ، وعرفانا شاملا بأنفسهم فقد جهلوها ، وتعارفا نافعا بين أجزائهم فانهم أنكروها ، وبصيرة نافذة في حقائق الحياة فقد اشتبهت عليهم سبلها الواضحة ؛ وهب لهم من لدنك نفحة تصحح الأخوة السقيمة وتصل الرحم المجفوة ، وتمكن للثقة بينهم ؛ واتحاداً يجمع الشمل الممزق ، ويعيد المجد الضائع ، ويرهب عدوك وعدوهم ؛ ورجوعا الى هديك يقربهم من رضاك ، ويسبب لهم رحمتك ويزحزحهم عن عذاب الخزي ؛ فانه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت .

اللهم واحفظ هذه العصابة الذائدة عن حماك ، المعظمة لحرماتك ، الواقفة بالمرصاد لكل معتد عليها ، الناصرة لدينك ، والمدافعة — ولا منة — عن بيوتك ، القائدة لرعيل الحق في سبيلك ؛ فانها كثيرة بك ، معتزة بعزتك ، قوية بتوفيقك ؛ وانها ان هلكت لم تعبد في هذه الأرض .

*

أيها الاخوان الكرام ، أيها الأبناء الأعزة !

مرحبا بالوفود غير خزايا ولا ندامى ؛ وسلام لكم من أصحاب اليمين ؛ وسلام عليكم بما صبرتم وأنفقتم من وقت ومال ، وأضعتم من منافع وأعمال ؛ وتحيات الله المباركات الطيبات تغشاكم في الحل والترحال ، وتلقاكم في الغدوات والروحات ، ما دمتم وفي سبيل الله مغداكم ومراحكم ، وفي مرضاته قيدكم وسراحكم ؛ قدمتم خير مقدم ، ووفيتم المأتم والمندم ، ويؤتم — ان شاء الله — بحسن المنقلب ، وسلامة الغياب والاياب ؛ وحيتكم ملائكة الله المسبحون الصافون ، وعباده المحتشدون الحافون ، بما نصرتم من حقه ، وكثرتم من حزبه ؛ ونضر هذه الوجوه التي تستبشر في مراضيه ، وتبسر في مساخطه ؛ وثبت هذه الأقدام التي اغبرت في سبيل العلم ، وتأييد العاملين له ، والناشرين للوائه بعد الطي .

فيكم يا وفود الكرامة ، وبقايا سلائل المقداد وعكرمة ، مخايل صادقة من أجدادكم العرب الذين كانوا اذا دعاهم الداعي لمنقبة تشاد ، أو لمأثرة تبنى ، خفوا اليه سراعا ! واذا استصرخهم المستنصر لضيم تأباه من ابن الحرة ، نفسه الحرة ، أقبلوا اليه شداً ، وأوسعوه نصرا وعونا ؛ وقد جربناكم في الحالين فصدقت المخيلة .

*

أيها الاخوان ، أيها الأبناء !

هذه نهاية خمس سنوات قضيناها — بمعونتكم — في العمل المثمر ، وقطعناها — بتأييد الله ثم بتأييدكم — في الخير العام لهذه الأمة التي تنكر لها الزمان بما كسبت أيديها ، وأشاح عنها وجهه ، وأتاح لها الجار الذي لايبيت جاره الا على وجل ، والعدو الذي يسمي لها الشر باسم الخير فيغرها ، ثم يبيعه لها ملفوفا في غشاء الخير فيغشها ، ثم يمن عليها بذلك فيحتقرها ، ثم يفرض عليها أن تشكره على ذلك فيذلها .

هذه خمس سنوات وصلنا لياليها بأيامها في القيام بالعهد الذي عاهدنا الأمة عليه في صيف سنة ١٩٤٦ من النهوض بالجمعية ، والانتقال بها من طور الركود الى طور الحركة ، ومن حال الضعف الى حال القوة ؛ حتى انتهينا الى ما نعتقد أنه تمام طور ، وكمال نصاب ، فجئنا بكم اليوم لنعرض عليكم أعمال هذه السنوات الخمس التي هي طور كامل من أطوار جمعيتكم تم وكمل ؛ ووجب الانتقال منه الى طور جديد ، ببرنامج جديد ، وعزائم جديدة وأعوان جدد ، وتفكير جديد ، وتقدير جديد وهمم جديدة .

ان الأعمال العظيمة لا تقيد بالأيام ، ولا تقدر بالسنوات ولا تشوش بالحساب الآلي ، ولا تعطل بالأوضاع العرفية ؛ وانما هي أطوار يتم تمامها في زمن طويل أو قصير ، وقد كانت جمعيتكم أطوارا لا توزن بالأيام والليالي ، وانما توزن بتمام الأعمال وكمالها ، واستجماع أجزاء هياكلها . وقد كان تمام طورها الأول في ست سنوات ، هي سنوات الصراع بين الحق والباطل ، هي السنوات التي قطعناها في اصلاح العقول التي أفسدها الضلال في الدين ، وفي تصفية النفوس التي كدرتها الخرافات ، واعدادها لفهم حقائق الدين والدنيا ؛ وغرس القابليات الصحيحة فيها للخير ، ودك الحصون التي كانت مانعة لنا من الاتصال بالجيل الناشئ حتى نستطيع تعليمه الحق ، وتربيته على الحق ، والحيلولة بينه وبين الفساد المتفشي في الآباء والأمهات؛ فقد كان الآباء الذين مردوا على الضلال لا يرتضون لأبنائهم الا أن يرثوا عنهم ذلك الضلال ؛ فجاهدنا في تلك السنوات الست في تنقية الأشواك من طريقنا الى الصغار ؛ لنتمكن من تربية عقولهم على العقائد الصحيحة في الدين والدنيا ، ونفوسهم على الفضائل الكاملة في الجسم والروح ، وألسنتهم على البيان العربي ، وأفكارهم على التأمل والادراك علما وعملا ؛ وكنا جارين في ذلك كله على سنة الحارث الهمام... لا يزرع البذر الا بعد تنقية الأرض وتمهيدها واثارتها ؛ فلما تم لنا من ذلك شيء في بعض الجهات ووجدت القابلية — انتقلنا الى المرحلة الثانية ، وهي التعليم ، بعزيمة المؤمن المتبصر المقدر لمواقع الخطى ، المستفيد من الصواب والخطأ ، ولم يبق لنا من أعمال الطور الأول الا مواقف حراسة ودفاع ، لئلا يعاود الباطل كرته ، على نحو من دفاع الجندي الظافر في أطراف الميدان .

كان الطور الأول طور هدم ورفع أنقاض ، وكان الطور الثاني طور بناء وتشييد... بناء للعقول والأرواح والنفوس بمواد العلم والحكمة والفضيلة ، وتشييد للحياة الفاضلة الحافلة بالسعادة والنضرة ، المبنية على المثل العليا من الرجولة والبطولة والنبوغ ، ولا تذكروا مع هذا تشييد المباني ، فهي في المحل الأول وهو في المحل الثاني ، وأين بناء الجدران ، من بناء مقومات الانسان ؟ ان في بناء العقول والأرواح والنفوس والأذهان لمحاكاة لصنع الذي خلق الانسان في أحسن تقويم ، وان في فتق لسانه على البيان المتين ، وتثقيفه على الكلام المتسق ، تحقيقه لحكمة الذي خلق الانسان علمه البيان ، وأين يقع ذاك من هذا ؟

استغرق هذا الطور سبع سنوات تخللتها نكبة الحرب وتعطيل التعلم في سنوات منها ، وكان الربح الذي أدته علينا سنوات التعطيل أربى من الخسارة ؛ فقد تنبهت مشاعر الأمة في حقبة التعطيل ، وكمل استعدادها ، فما كادت الحوائل تزول ، حتى تأججت الرغبات المكبوتة ، وانفجر الاستعداد الكامن ، وأقبلت الأمة تبني المدارس وتعلي ، سائرة على هدي جمعية العلماء ؛ وجارينا ذلك التيار ، على ما في مجاراته من أخطار ، وفتحت عشرات المدارس فيما بين سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٤٥ . وجاءت حوادث ٨ ماي فأعادت النكسة وشلت الهمم والعزائم ، ورمت الأمة بالداء العياء الذي ما زالت تعاني عقابيله ، وهو الخوف والرهبة .

وجاء الطور الثالث يعدو سابقا في صيف ١٩٤٦ متسما بالحزم والتصميم والنظام والترامي الى الكمال ، والرمي الى هدف واحد ، والايمان الجازم بالغاية وجمع القوى المتفرقة في سبيل الوصول اليها ؛ وان هذا الطور كيوم من أيام الله في جمعيتكم ، لا يقدر بالساعات ، وانما هو هيكل من الأعمال متعدد الأجزاء لا يتم بتمام جزء منها ، وانما يتم بتمام جميعها ؛ قد استعددنا للقيام باتمام هذا الهيكل ، وصاحبنا من توفيق الله ما شهدنا آثاره ، فلم نقعد يوما عن الأعمال المتممة لهذا الهيكل في السنوات الخمس ، وانما انقطعنا عن شيء عرفي ، قرره الاصطلاح والقانون ، وسميناه (الاجتماع العام) فلم يفوت علينا هذا الانقطاع الا اجتماعا محدودا في مكان محدود في ساعات محدودة ، تلقى فيه كلمات معدودة وأين هذا كله فائتا في جنب ما تم وحصل في هذه السنوات الخمس من الأعمال الايجابية الباهرة التي لولا عون الله وتيسيره ، وسر الاخلاص ، لما تم بعضها في عشرات السنين ؛ ولو قارنا بين ما أجدى علينا هذا الانقطاع وما رزأنا ، لوجدنا الجدوى أرجح من الاضاعة ؛ فلم تمر في تاريخ جمعية العلماء سنوات أبرك على الأمة وأعود عليها بالخير من هذه السنوات ، فكأنهن البقرات السمان أو السنبلات الخضر في رؤيا يوسف غير أنهن خمس...

على أن انقطاع الاجتماع العام لم يكن مخالفا للقانون العرفي كما يتوهمه بعض الناس. بل كان مستندا على أسناد قانونية متينة ؛ فان كثيرا من أهل الرأي من الأعضاء العاملين والمؤيدين كانوا مجمعين في أول كل سنة من هذه السنوات على عدم لزوم الاجتماع العام محتجين بأن المجلس الاداري قائم بمشاريع عظيمة واسعة النطاق ، تملك عليه وقته

وتفكيره وجهده ، ويستدعى اتمامها سنين من الوقت ، وملايين من المال ، وجهودا متواصلا من الأعمال ، وينقضى جما بين أول الرأى وآخره ، وبين بدء العمل وتمامه ؟ فليس من سداد الرأى ولا من صواب التدبير تشويه الهيكل بتشويش العمل - وهو فى انتظام أمره ، واطراد سيره - باجتماعات آلية يعطل اعدادها وقتا غير قصير ، ويستنفد مالا غير يسير ؟ بل من لباب الحكمة أن لا تختلف الأيدي المسيرة كيلا يختلف الرأى ، وأن يبقى المجلس الادارى قائما على تلك المشاريع، حتى يقدم للأمة عملا كاملا ، فما أضر الجمعيات والحكومات ، وما عطل بناء الأعمال العظيمة فيها حسية ومعنوية الا هذه السنة السيئة ، وهى أن يبدأ الأعمال ويضع لها البرامج والتخطيطات غير من يوكل اليه اتمامها ، وما شل عبقريات الرجال الا عروض هذا الخبال ، وهو أنهم يبدءون العمل على تدبير وتقدير ، ثم يخلفهم عليه من لا يرى فيه رأيهم ، ولا يفكر تفكيرهم ولا يوافق ذوقه ذوقهم ، ولا يكون له من الهمة فى انجازه ما لهم من الهمة فيه ، والأعمال همم وذمم وقيم .

أيها الاخـوان !

تنقسم الأعمال التى باشرها المجلس الادارى لجمعيتكم فى السنوات الخمس الماضية الى قسمين : مشروعات ومواقف ، وأهم المشروعات - المدارس و « البصائر » والمعهد الباديسي وتضاف اليها حركة باريس ومكتب مصر ؛ وأهم المواقف موقف الدفاع عن حرية الدين ، والدفاع عن حرية التعليم العربى ، ويتبع ذلك موقف من قضايا العروبة والاسلام ، وها نحن أولاء نتحدث اليكم عن هذا الأهم من المشاريع ، مجملين فى بعضها حيث لا فائدة فى التفصيل ، مفصلين فى بعضها حيث يحسن اطلاعكم عليه . فاذا انتهينا من ذلك تقدمنا بارشادات الى المجلس الجديد فيما يجب عليه لاتصال العمل فى هذه المشاريع وتقويتها والمحافظة عليها ؛ وزودناه بخلاصة التجارب التى حصلنا عليها من المراس للحوادث ، والمراس على المكاره والمصاعب ، وان هذا خير زاد يقدمه سلف لخلف ، وأنفع ميراث يرثه خالف عن سالف.

المـدارس

يتكلم بعض الأدباء والمتالهة عن عدد الثلاثة ، ويتخيلون به من بين الأعداد سرا يحومون عليه ولا يكشفون عنه ، ويطرقون بابه ولا يلجون ، ويمدون اعتباره فى العادات والأديان ، والاكثار من ذكره والتحديد به ظاهرة قديمة فى العادات ، نقشية فى الاديان واردة على ألسنة الرسل المعصومين ؛ فالثلاثيات أو الثواليث هى أكثر شيوعا من كل ما اشتق من الأعداد أو تصرف منها ؛ ففى الاسلام التثليث فى الطهارة ، والثلاث فى العصمة ، والثلاثة والثلاثون فى الذكر ، وفى العادات تكرير اللفظ ثلاثا للتأكيد ؛ وفى كثير من أطوار الأدب العربى ثواليث من الشعراء تنتهى اليهم الشهرة فى جيلهم وتقف ؛ وفى الأخلاق ثواليث تتقارب فى الأثر اشتراكا ، أو تتباعد تضادا ، وتتماثل حتى فى الوزن وأشكال الحروف كالجهل والجبن والجفاء أو كالجدب والجرد والجفاف ؛ والحقيقة انه لا سر فى هذا وانما فيه غرابة ؛ لأن الثلاثة هى أول عدد يجمع درجتى العدد ، وهما الشفع والوتر ؛ ولكنهم مع هذه الحيرة فى الثلاثيات لا يستغربون الثنائيات ؛ والكون كله مملوء بها وقائم عليها ، والتقسيم كله راجع اليها ، فهى محل السر وان لم تكن محل الغرابة لكثرتها ، كالليل والنهار والظلمة والنور ، والخير والشر والحق والباطل ، وفى الكون سماء وأرض ، وفى الأحياء ذكر وانثى ، وفى جوارحهم كثرة مزدوجة كالعينين واليدين ، وفيما يختلفون فيه العفة والطمع ، وفيما يقتتلون عليه الجوع والشبع، وفيما يتدافعون عليه الحرية والعبودية ، وفى أخراهم النار والجنة ، وفى دنياهم المدرسة والسجن...

هذه فلسفة فارغة . ولكن فى بعض جوانبها مجالى للعبر ، وجوالب للتفكير ، فالدنيا أخت الأخرة أو ضرتها وفى كليهما متقابلات يؤدى بعضها الى بعضها ، أو يدل بعضها على بعضها . فالمدرسة هى جنة الدنيا والسجن هو نارها... والأمة التى لا تبنى المدارس تبنى لها السجون ؛ والأمة التى لا تصنع الحياة يصنع لها الموت ؛ والأمة التى لا تعمل لنفسها ما ينفعها ويسعدها - يعمل لها غيرها ما يضرها ويشقيها ؛ والأمة التى لا تحك جسمها بظفرها فترفق وتلذ ، تحكها الأظفار الجاسية فتدمى وتتألم ، والأمة التى لا تغضب للعز الذاهب - ترضى بالذل الجليب ؛ والأمة التى تتخذ الخلاف مركبا - يغرقها فى اللجة ؛ والأمة التى لا تكرم شبابها بالعلم والتثقيف مضيعة لرأس مالها ؛ والأمة التى لا تجعل الأخلاق ملاكها ، أمة تتعجل هلاكها ؛ والأمة التى تلد لغيرها - أمة تلد العبيد ، لا أمة تلد الأحرار الصناديد . والأمة التى تعتمد فى حياتها على غيرها طفيلية على موائد الحياة حقيقة بالقهر والنهر وقصم الظهر ؛ والحياة بلا علم متاع مستعار ؛ والوطن بلا علم عورة مكشوفة ، ونهب مقسم ؛ سنة من سنن الله كسنته فى تكوير الليل على النهار .

لطالما قرعنا أسماع أمتنا بهذه الحقائق فى المجتمعات الحاشدة بالكبار والصغار والنساء والرجال ، فى دروس الوعظ الدينى، وفى محاضرات الارشاد الاجتماعى ، وعلى منابر الجمع والأعياد ؛ وضربنا لها الأمثال بالأمم حاضرة وغابرة ، وأفهمناها أنه اذا كانت الدار مقبرة فالحياة فيها موت ؛ واذا كان الشارع ملهى فهو طريق الى السجن ؛ وأن المدرسة هى طريق الحياة وطريق النجاة وطريق السعادة ؛ وأن الوطن أمانة الاسلام فى أعناقنا ، ووديعة العرب فى ذممنا ؛ فمن بعض حقه علينا أن نحفظ دينه من الضياع ، وأن نحفظ لسانه من الانحراف ؛ وأنه لا سبيل الى ذلك الا بالمدرسة التى تبنيها الأمة بمالها ، وتحوطها برعايتها ، وتجعلها حصونا تقى أبناءها الانحلال الدينى والانهيار الخلقى وتحفظهم من ترف الغنى وذل الفقر ، وتربيهم على الرجولة والقوة ، وتوحيد النزعات ، وتصحيح الفطرة ، وتقويم الألسنة ، وتمتين الارادات والعزائم ؛ وتغرس الفضيلة فى نفوسهم ، وتصلح فيهم ما أفسده المنزل والشارع ، وتروضهم على حب الوطن وبنائه طبقا عن طبق .

وكأنما تلاقت كلماتنا الواعظة وآذان الأمة الواعية ، فى غمرة من غمرات التأثر والانفعال ، والامتعاض للحال ، والتشاؤم من المآل ، فكان أثر ذلك تلك الهبة التى وضعت حجر الأساس لهذه النهضة ، وأنتجت عدة مدارس فى نواحى القطر المتفرقة ، ثم تضاعفت الهبة من آثار الحرب المتناقضة فى النفوس ، فاشتد الاقبال على انشاء المدارس ، وسرت العدوى فولدت التنافس المحمود بين الجماعات والقرى ، حتى ان المؤرخ ليعد - صادقا - سنة ١٩٤٣ وما بعدها موسم حمى فائرة ، أعراضها تأسيس المدارس ، وهذيانها الحديث عن المدارس ، وكان تشجيع جمعية العلماء لهذه الحركة المباركة - على ما فيها من أخطار الاندفاع - مبنيا على حكمة ، وهى أن تثبيط الهمم المتوثبة تبريد للحمية الفائرة ، وفى التبريد من الأضرار ما ان أيسره - فى مثل أمتنا - معاودة الهجوع وهى قريبة عهد به ، مع كثرة الأيدى المهدئة ، وتجاوب النغمات المهدهدة ، لاعادة النائم الى نومه .

ثم تضاعفت الهبة لأوائل هذا الطور وهو سنة ١٩٤٦ وكانت فى هذه المرة مستكملة البواعث ، وضاعف رجال الجمعية جهودهم فى التنشيط ، وكان من آثار هذا المزيج من النشاط والتنشيط أن تم فى هذه السنوات الخمس عدد من المدارس هى مفخرة الفاخر ، وملجمة الساخر ؛ ولئن كان من مفاخر الطور الأول للجمعية مدرسة دار الحديث بتلمسان ومدرسة تهذيب البنين بتبسة ، وكان من مفاخر الطور الثانى مدرسة الحياة بجيجل ، ومدرسة شاطودان ، فمن مفاخر هذا الطور الأخير مدرسة ندرومة ، ومدرسة سيق ، ومدرسة وهران ، ومدرسة أبى العباس ، ومدرسة تيهرت ، ومدرسة الأصنام ، ومدرسة الأغواط ، ومدرسة بوفاريك ، ومدرسة سانت أوجين ، ومدرسة حى بيلكور فى الجزائر ، ومدرسة قنزات ، ومدرسة سطيف ، ومدرسة العلمة، ومدرسة بسكرة ، ومدرسة سكيكدة ، ومدرسة عنابة ، ومدرسة خطاب بالميلية ؛ فهذه أمهات المدارس التى شيدتها الأمة وأعلتها على مقدار من همتها وأنفقت فيها عشرات الملايين ، وتداعت فيها الى البذل على بصيرة وايمان ويقين ، ومن وراء هذا الطراز المشرف والنموذج الكامل من المدارس، نموذج هو دونه فى الضخامة ، تمثله مدارس مشنية والحنايا والقزوات والطهير ، وعقارات اشتريت بقصد الاصلاح والتجديد ، ومساحات من الأرض حيزت بقصد البناء ، ولئن تمت ليكونن بعضها أضخم وأعظم مما تم تشييده ، كمدرسة خنشلة ، ومدرسة الشريعة ، ومدرسة البنات بجيجل ، وغيرها.

ومما يسترعى الانتباه أن هذه المدارس شيدت كلها على طراز متقارب الهندسة والمظهر ، وهو شىء مقصود أشرنا به ونفذناه ، وأبعدنا النجعة فى تطلب سره ، وهو أن تفهم الأجيال الآتية أن هذا الجيل الذى بنى وشيد ، كان جيلا منسجم الذوق، موحد اللمحات الذهنية ، متقارب النظرات الفنية ؛ وانتقل من ذلك الى أنه جيل ينظر الى الحياة نظرة واحدة ؛ ولا يصمنا باختلاف الذوق ، واختلال الذهن ، والطماس النظرة ؛ وما زال اتحاد الذوق فى أمة دليلا على وحدة تفكيرها ، وسداد نظرتها ؛ وما زلنا نرى الطراز الأندلسى موحد التقسيم والتخطيط، فنشهد لأصحابه بوحدة الذوق ، وانسجام اللمحة ، والتواطؤ على فنون الحياة ، ونستدل بذلك على أشياء أخرى من شئونهم فى غير المعمار ؛ ونحن بهذا التقارب البادى فى طراز مدارسنا والذى سيتم تمامه فى المستقبل نكون قد سجلنا لجيلنا الحاضر منقبة ، وفرضنا على الأجيال الآتية نوعا من الاكبار لنا ، والتقدير لأعمالنا ؛ فائدته لنا حسن الذكر وطيب الأحاديث من بعدنا ، وتزيين صحائفنا السوداء ، بلمحة من جمال ؛ وفائدته لأجيالنا الآتية متاع من الفخر الصادق بنا ، وخطة من التأسى الصالح بأعمالنا وآثارنا ، وحفز لهم الى تكميلها والمحافظة عليها ؛ ولو أننا تركنا لهم صورا شوهاء مختلفة المظاهر والأشكال ، لأضللناهم ، ولنبت عيونهم وأذواقهم عن آثارنا ، فكان ذلك مدرجة لنسيانهم لنا ، وعقوقهم ايانا ؛ واذا لأضعنا عليهم سبب فخر ، وفوتنا على أنفسنا مناط ذكر ؛ فلتكن هذه النكتة عظة لبناة المدارس من أبناء هذا الجيل ، فاليهم سقنا الحديث ، واياهم عنينا بالتذكرة .

***

بلغ عدد المدارس الابتدائية ، مائة وخمسا وعشرين مدرسة ، (باسقاط المعطل منها اداريا) ، وتشتمل هذه المدارس على أكثر من ثلاثمائة فصلا .

وبلغ عدد التلامذة النهاريين اللازمين	١٦٢٨٦
الذكور منهم	١٠٥٩٠
والاناث	٥٦٩٦
وبلغ عدد التلامذة الليليين الذين تشغلهم المكاتب الفرنسية بالنهار	٢٠٠٠٠

(وهذا الاحصاء خاص بمن شارك فى امتحانات هذه السنة).

فمجموع التلامذة الذين تضمهم مدارسنا قريب من سبعة وثلاثين الف تلميذ ، وقد يجاوزون الأربعين الفا فى بعض الأوقات . ولكن الانقطاع فى أثناء السنة كثير ، لأن أسبابه كثيرة فى أمتنا ؛ فاذا أسقطنا هذا العدد القليل من ذلك الرقم الهائل المحروم من التعليم بجميع أنواعه ، وهو مليونان من شباب الأمة وأطفالها - وجدنا أنفسنا لم نزل فى مبتدأ المرحلة ، وسمعنا الواجب يتادينا ويحثنا على مضاعفة الجهد لانقاذ هذا الجيل البائس من الأمية والجهل ؛ فاذا لم نفعل أضعنا جيلا كاملا ، وحققنا أمنية الاستعمار فيه .

وبلغ عدد المعلمين .... ٢٧٥ معلما يتقاضون أجورا لا تكاد تكفى لضرورياتهم ، تبلغ سبعة وثلاثين مليونا فى السنة تقريبا .

وبلغت قضايا المحاكمات للمعلمين (بتهمة التعليم) سبعا وعشرين قضية ، حكم فى جميعها بالتغريم ، وفى ثلاث منها بالتغريم والحبس... وفى واحدة منها بالسجن والتغريم المضاعف واستؤنفت عدة قضايا منها الى المحاكم العليا فى باريس فأيدت أحكام الجزائر فى جميعها ، ولم تنقض منها حكما ، مما يدل على أن « العلة فى الرأس ». وان بين أيدينا سجلا جامعا لهذه المحاكمات سوف ننشره فى العالمين تشنيعا على الاستعمار ، وكشفا لسيئاته .

ومن آيات الله فى هذه المدارس أنها حية فى حكمه ، تعلم وتؤدى واجبها ، ولكنها ميتة فى حكم الاستعمار ، لأنها مخالفة لقوانينه الجائرة ، وأغراضه الخبيثة ، مناهضة لوجوده ؛ ففى حياتها وموتها خلاف بين الله وبين الاستعمار ، وفى استمرارها وتعطيلها غلاب بين أحكم الحاكمين ، وأظلم الظالمين ، ومغالب الله مغلوب .

أيها الاخـوان !

ان الاستعمار ينظر الى مدارسكم بعين الغضب ، فهل أنتم ناظرون اليها بعين الرضا (*)، ومقدمون اليها ما ينشأ عن الرضا من تأييد والتفاف واستماتة فى الدفاع عنها ؟

انه جاد فى قتل لغتكم ، فهل أنتم جادون فى احيائها ؟ (**) وانه ينظر اليكم بالعين

(*) و(**) أجاب الحاضرون هنا باجماع : نعـم !

النافذة الى السرائر ، وقد جس مواقع الضعف منكم فوجدها فى التفرق والتخاذل والبخل ، فاتخذ منها دلائل على موت مشاريعكم ، فهو يتغفل ويتصامم لتموت بأيديكم لا بيده ، فيكون له بذلك بلوغ غرض واقامة دليل ! وانه ليحاكم مدرسة بعينها ويترك ما بين ايديها وما خلفها من المدارس ، ليذكرنا دائما انه هو هو وانه بالمرصاد وأنه اذا شاء فعل ! ومن مكره الكبار أنه يفحش فى المحاكمة ويغلظ فيحاكم المعلمين على الصورة التى يحاكم بها المجرمين فى مجلس واحد ، وينادى مناديه على متهم بسرقة ، وعلى متهم بتعليم القرآن ، أو بفتح مدرسة بلا رخصة ؛ وكثيرا ما يكون يوم المحاكمة هو يوم الجمعة فاسمعوا وعوا...

أيها الاخـوان !

هذه المدارس التى تعتمد ماديا على الأمة وحدها ، وأدبيا على جمية العلماء وحدها مفتقرة الى مدد متلاحق من المال والنظام ، وان الأول لألزم من الثاني ومقدم عليه ، فان النظام لا تطمئن قواعده الا بالمال ؛ وان قلة المال هي السبب الوحيد فيما يبدو على مدارسنا من اضطراب وخلل ؛ وخذوا مثلا جزئية واحدة وهى لجنة التعليم والتفتيش ، فان عددا ضخما من المدارس والمعلمين والتلامذة مثل هذا يحتاج الى ادارة خاصة بمديرها وكتابها ومفتشيها ولوائحها وملفاتها ؛ تكون مرجعا للجمعيات المحلية فيما يخصها ، وللمديرين والمعلمين فيما يخصهم ، وفيصلا فى الخلاف الذى ينجم ، والاشكال الذى يطرأ ، ومسئولة عن كل كبيرة وصغيرة من أمر المدارس ، وعن التفتيش والمراقبة للامتحانات . وقد تنبه المجلس الادارى لهذا كله ، وتبين فائدته ولزومه ، من أول هذا الطور ، فكون لجنة التعليم من قدماء المديرين ، وبعض أعضاء المجلس الادارى ، وأسند اليها كل ما يتعلق بالتعليم ، وزودها بالأدوات اللازمة ؛ فقامت بأعمال نافعة ووضعت اللوائح والنظم ، ونظمت التفتيش ، وبدأت التجربة بواحد ، وقطعت سنتين فى تجربة كانت مشجعة فى الجملة ؛ ثم استأنفت العمل ، ونقحت كل ما لم يظهر صلاحه من اللوائح ، وقد مضت عليها اربع سنوات ولم يقع فيها تجديد ، ولم يظهر على أعمالها تقدم ، بسبب فقد الأموال اللازمة ، وحسبكم أنها كلفت الجمعية قريبا من مليون فرنك فى سنتها الأولى . وقد قدمت للمجلس الادارى بعد اجتماعها الأخير ، وبعد انجازها لأعمالها ، تقريرا وافيا عن حالة التعليم مستقاة معانيه من تقارير المفتشين والمديرين ، واقترحت مقترحات مفيدة ضرورية ، وقدرت لتنفيذها على أكمل وجه مليونين ونصف مليون من الفرنكات ، وانه لمبلغ نزر بالنسبة الى ما يترتب على تلك المقترحات من الفوائد ، ولكن أين هذا المبلغ من المال ؟

أصارحكم بأن من الموارد المالية التى خصصناها للجنة — اشتراكات سنوية فرضناها على المدارس بنسب متفاوتة بحسب ضعفها وقوتها ، وأشرنا عليها أن تحتسبها من نفقاتها العامة ، ولكن كثيرا من المدارس لم يدفع ذلك المبلغ التافه سنتين ، تعللا بالأزمة ، مع تكرر الطلب وان هذا لأحد الأسباب فى كثير من التقصير والخلل الذى نعترف به منصفين ، ولكننا لا نرضى أن نتحمل مسئوليته وحدنا بل المسئولية ملقاة على الجميات المحلية ومن ورائها الأمة .

أيها الاخـوان !

كلمة صريحة مريحة ، ان كنتم جادين فى هذه النهضة ، مؤمنين بنتائجها وغاياتها ، فكونوا مؤمنين بأنه لا يتم لها تمام بالأقوال وتخطيط البرامج على الورق ، وانما يتوقف كل شيء فيها على المال ، وان المطلع على بواطن الحالة عندنا ليأخذه العجب من سير هذه الحركة العتيدة بهذه المبالغ الطفيفة من المال ؛ أما غير المطلع فقد يظن الظنون ، وقد تطايرت منذ سنوات أخبار عن جميتكم عرفنا مصدرها ومغزاها ، وبلغت الى مصر والعالم الشرقي ، وتقول هذه الأخبار : ان جمية العلماء تملك خمسمائة مليون من الفرنكات ، وانحط بها بعضهم الى ثمانين مليونا ، وكان ناقل هذه الأخبار ومصدقيها يعتقدون أن جمية العلماء شركة تتجر فى المواد الرائجة ؛ وما علموا أنه لو اجتمع لجمية العلماء هذا المبلغ من المال لأنفقته فى سنة واحدة على تشييد المدارس لهذا الجيش المتشرد من أبناء الأمة ، لأن ادخار المال ، لا يكون الا بعد استكمال الأعمال ؛ ونحن لم نصل بعد هذا الجهد المضني فى عشرين سنة الا الى تحقيق جزء من رغائب الأمة ، واخراج نحو من مائة ألف من سجن الأمية . ولكننا نقوم بواجبنا ، على قدر حالنا ، ونذر المتخرصين ينطقون عن الهوى ، ويخوضون فى ضحضاح الأوهام .

المعهـد البـاديسي

من غرر أعمال المجلس الادارى فى هذه السنوات الخمس انشاء المعهد الباديسي بقسنطينة ، بحيث اذا عدت أعمال جميتكم كان درة تاجها ، ونكتة انتاجها ، وذبالة سراجها ، والمرقاة العليا فى معراجها ، والبرهان القاطع على بلوغ الجمعية رشدها ، والأمة اشدها .

قضينا عن الأمة بانشاء هذا المعهد حاجتين فى النفس : احياء اسم أخينا واضع الأس فى بناء النهضة التعليمية فى الجزائر الامام الرئيس عبد الحميد بن باديس بنسبة المعهد اليه ، وتسجيل الاعتراف بفضله علينا وعلى الأمة ؛ وان الاعتراف بفضل الرجال ، من دلائل الكمال ، ومن أوثق ما يربط الأجيال بالأجيال .

والثانية اقامة قنطرة يمر منها ابناء الأمة الذين قطعوا مرحلة التعليم الابتدائي — الى التعليم الثانوى ، وهو النتيجة الطبيعية لنهضة التعليم الابتدائي اذا اطرد سيرها ، ولم تقف العوائق فى طريقها .

وان بين هذا المعهد وبين من أطلقنا عليه اسمه — لصلة من الأمل ، تجسمت فكانت كالعمل ، حتى كأنه — رحمه الله — انشاه بيده ، فقد نبتت فى ذهن الامام المرحوم فكرة شغلت عليه فكره ، فكان يكثر من ذكرها ، ويجعلها منتهى آماله فى الحياة ، ويقربها منه الرجاء فكأنها منه فى قبضة المتناول ، تلك الفكرة هى انشاء كلية اسلامية عربية فى الجزائر تدرس فيها أسرار البيان العربي ، وحقائق القرآن والسنة والتاريخ الاسلامي ، والفضائل الاسلامية مفصلة على الغاية التى ترمى اليها حركة الاصلاح الدينى والاجتماعى التى استفحل أمرها فى الجزائر ، لتخرج للاسلام — الرجل المصلح السلفي الكامل وتنبت للعروبة من جديد السنة تخب فى الدعاية وتضع ، وتطير فى آفاقها وتقع ؛ وكنا نشركه فى هذه الفكرة فنتجاذب اطراف الحديث عنها اذا اجتمعنا ، ويغمرنا الرجاء بتحقيقها ، وكان — رحمه الله — أوسعنا استرسالا مع الخيال فى تشييد الكلية ، حتى انه ليطوى مراحل التمهيد الطبيعية ووسائل الاعداد الضرورية . كأنها طويت بالفعل ؛ وانا لنتحدث ذات غداة عن التعليم الابتدائي ، والشوط الذى قطعناه فيه ، ولم يكن لنا اذ ذاك الا بضع عشرة مدرسة فقفز بنا الى الكلية ، ولزوم المبادرة بالدعوة والترويج لها فى أوساط الأمة ، فعارضناه بأن تحقيق هذا الأمل يتوقف على مرحلتين تسبقانه طبعا ووضعا ، وهما تعليم ابتدائي متقن واسع ، فاذا تم وانتشر وكثر الحاملون لشهاداته تطلب بطبيعته تعليما ثانويا . فاذا توجهت الأمة اليه ، وجدت وآمنت بضرورته لحياتها — اندفعت الى تأسيس مدارسه ؛ لأن العلم اذا انتشرت تباشيره فى الأمة ، وخالطت بشاشته أرواحها ، أصبح كالسيل المتدافع ، يقذف تيارا بتيار ؛ وحينئذ يجب التفكير فى الكلية والتعليم العالي ، وستكون الأمة اذ ذاك مندفعة الى هذه المرحلة بما سبقها منساقة اليها بطبيعة الحال ؛ ولم يكن — رحمه الله — ممن ينكر هذا بذوقه وشعوره ، وانما كان لقوة أمله ، وفيضان احساسه ، وصدق ثقته بنفسه وبربه وبأمته — يسمو الى النهايات ، ثقة منه بتكامل البدايات .

بقى ذلك الأمل عالقا بأذهاننا ، مستوليا على شعورنا ، حتى لحق الأستاذ الرئيس بربه ، وخلفناه — معشر اخوانه — على حمل هذه الأمانة العظيمة ، فوضعنا نصب أعيننا ذلك الأمل ، وأخذنا فى اعداد وسيلته الطبيعية الأولى وتقويتها ، وهى تكثير المدارس الابتدائية ، وترقية برامجها ، بما يحتمله الوسع ، وأعاننا على ذلك اقبال الأمة على العلم ، وشعورها بضرورته ، تأثرا بالدعاية التى اضطلعت بها الجمعية ، حتى بلغت المدارس وتلامذتها الى الحد الذى سمعتم ، فكان هذا مما عجل التفكير فى انشاء المعهد لنسد به بعض الحاجة ، ولنجعله نواة للتعليم الثانوى الذى ما زلنا لا نملك أسبابه الكاملة ، ولنرضى به رغبات طائفة من أبنائنا الذين أتموا الدراسة الابتدائية ، حتى لا تنتكس النهضة وتتراجع ، ولنمتحن به صدق الأمة وجدها فى النهضة ، وقدرتنا على اقتحام المرحلة الثانية فى التعليم ؛ وقد أسفر الامتحان من جهة الأمة عن تشجيع مؤثر وله خطره ؛ وستسمعون مصداقه من أخينا الأستاذ أمين المال ، فى فصل المعهد ومؤسساته ونفقاته ؛ ولو اتسع المجال ، ولم تتوال الأزمات على الأمة فى السنوات الأخيرة ، لتقدمنا اليكم اليوم بثلاثة معاهد للذكور ، وبمعهد على الأقل للاناث ، وانني لا أخرج من العهدة الا بمصارحتكم بأن الأمة لا تستبرئ لدينها ، وأمانة الله عندها ، الا بخطوة ثابتة سديدة الى تعليم ثانوى منظم ؛ فان غاية التعليم الابتدائي رفع الأمية وتكثير القارئين ، واثارة الشوق الى العلم ، فاذا لم تفتح فى وجوه تلامذة هذا النوع أبواب التعليم الثانوى — انكسرت رغباتهم ، وفتر شوقهم ، وأدى ذلك الى موت الأمل فى نفوسهم ، ثم الى نوع خطير من الزهد فى العلم ، والرجوع الى الأمية المريحة ؛ ولا عذر للأمة فى هذا بفقر ولا قلة ، فانها باجتماعها كثيرة ، غنية غير فقيرة ، وان الحجة قائمة عليها بما تنفقه فى اللهو وتبدده فى الكماليات المباحة ، والشهوات المحرمة .

ان أمة تنفق مئات الملايين فى الشهر على القهوة والدخان ، وتنفق مثلها على المحرمات ، وتنفق مثلها فى السنة على البدع الضارة ، وتنفق أمثال ذلك كله على الكماليات التى تنقص الحياة ولا تزيد فيها ، ثم تدعي الفقر اذا دعاها داعي العلم لما يحييها — لأمة كاذبة على الله سفيهة فى تصرفاتها ، ومن عدل الله فيها أن لا يغير ما بها ، حتى تتوب وتئوب ؛ وقد ضربنا لها الأمثال ، وسقنا العبر ، وحذرناها من التمادي فى الغي ، وبشرناها بابتسام الحياة لها ان هى رجعت الى الله ، ولبت داعيه ؛ وأقمنا لها الدليل من هذه البواكير الطيبة لحركتنا التعليمية ، واننا نبرأ الى الله من أمة مغشوشة ، ونصيحة مدخولة وزائغ باطل .

والمعهد الآن يستقبل سنته الخامسة يحتوى على سبعمائة تلميذ من أبناء الأمة واثنى عشر مدرسا من علمائها ، ويسير بخطوات وئيدة ، ولكنها سديدة ؛ معتمدا فى حياته على الأمة ، وكلا على فضل الله .

« البصائر »

كان من أعمال المجلس الادارى لجميتكم فى أوائل هذه الحقبة انجازا للوعد الذى قطعه على نفسه فى اجتماع سنة ١٩٤٦ اصدار « البصائر » فى دورها الجديد ، ولقى فى اصدارها ما لا يدركه الا المباشرون لمثل هذه الأعمال ؛ وأصعبها وأثقلها محملا — المطبعة — ولكنه صمم وعزم ، فخرجت من أول يوم مولودا كاملا . واحتلت من أول يوم مكان الصدارة بين الجرائد العربية فى الشمال الافريقي ودخلت الشرق العربى فرحبت بها المحافل العلمية والأدبية التى اتصلت بها ، وانهالت على ادارتها رسائل الاعجاب والتقدير من أئمة الكلام وحملة الأقلام ، واعتبروها نموذجا فنيا راقيا ؛ ثم دخلت الشرق الاسلامي فتفتحت لها القلوب المؤمنة ، وتمثلت لها أمجاد المسلمين وعدوها لسانا من ألسنة الاسلام نطق حين أخرست المطامع الألسنة وسيفا من سيوف الاسلام انتضى حين أغمدت الرغبة والرهبة سيوفه ؛ ودخلت النوادي العربية فى الأمريكتين فكانت سفيرا موفق السفارة بين الجزائر وبين أبناء العروبة فى تلك البلاد التى حيزت اليها الدنيا بحذافيرها ، وزويت لها الأرض من أطرافها ، وأعمت كل داخل اليها بجنون المادة فكانت « البصائر » هناك قبسا من روحانية الشرق ودعوة محبوبة اليه ، تتداول الأيدي العدد الواحد منها حتى يبلى ؛ ولو أن الناس هناك كانوا يقرءون العربية لأحدثت انقلابا بيّنا من عوامله الرجوع الى أحكام الروح .

ثم دخلت اوروبا فتغلغلت الى أقاصيها الشمالية ، فكأنما دعت منها على الجاليات الاسلامية هناك شعورا نائما ، وكأنما امتد منها حبل واصل بين المسلمين هنا الى اخوانهم النازحين الغرباء هناك ؛ وقد بلغت من المكانة عندهم أن جعلها أصبحت نماذج تنتزع منها الدروس الدينية والخطب الجمعية .

• •

ووقفت « البصائر » فى القضايا الجزائرية وفى قضايا العروبة والاسلام مواقف شريفة لم تقفها صحيفة عربية ولا أعجمية ، وقاومت الاستعمار بالتشنيع عليه وهتك أستاره وكشف سرائره ، ولم يثنها عن ذلك وقوع المكروه فضلا عن توقعه ، وكانت شجا فى حلقه وغصة فى لهاته ، وغيظا فى صدره ، وخصما لا تلين قناته .

ووقفت فى قضية فصل الدين عن الحكومة مواقف صادقة فضحت فيها نيات الاستعمار المبيتة ، وكشفت عن مقاصده الخبيثة ، وواجهته بحقائق لم يستطع لها انكارا ولا ردا ، وسكت سكتة السارق الذى فضحه نور الفجر ؛ واذا لم تحصل الأمة بعد تلك الحملات الصادقة على طائل ، فذلك راجع الى عناد الاستعمار المعروف . والى علة أخرى فى الأمة ما زلنا نطب لها ، ولم نصل الى نهاية العلاج بعد ، وهى أن ايمانها بحقها ما يزال ضعيفا ، ولو أنها عوفيت من هذه العلة ، وتم برؤها منها لأجرت ألسنتنا وأقلامنا بعزمة مصممة ، تفصل القضية فى يوم أو بعض يوم ، ولتركت الاستعمار يقول ما قاله امامه الأول فرعون : آمنت أنه لا اله الا الذى خلق الأمة الجزائرية .

ووقفت فى قضية حرية التعليم العربى مواقف مشهودة ، سيحفظها التاريخ ، وتحمدها العربية فيما تحمد ، من مواقف النصرة لها ، والدفاع عنها ، وسيحمدها المنصفون من العرب وانصار العروبة يوم تجتمع اطراف الأخبار ، وتتجلى الحقائق ، ويعلم أولئك الأنصار أن عصابة قليلة العدد فى الجزائر قامت بكرب عرفت عند العرب فاحيت الموؤدة... احيت البيان العربى فى السنة أدارها الاستعمار على رطانات غريبة ، ومكن لها فيها ، ليسقط الضاد من مخارجها ، وانها اوجمت طائفة من أبناء العروبة الى حظيرة العروبة .

ووقفت من قضية فلسطين موقف المجاهد المستبسل الكرار وأتت من القضية بما لم تأت به صحيفة عربية ، وجلت من وجوه الرأى الصريح ما لم يجله مقال عربى ، وسددت سهام النقد الى المتخاذلين من قادة العرب ، تكشفت دخائلهم وصححت سيرهم وأعمالهم وانخداعهم لدسائس اوربا وأحيت معهم سنن السلف الناصحين من نصيحة صادعة ، وكلمة حق قارعة ، وقالت لهم ما يغضبهم ولكنه يرضى الله .

ووقفت مع المغرب الأقصى فى محنته الأخيرة موقف الأخ الصادق الأخوة يظاهر ويناصر وكأنه يحامى عن داره ، لا عن دار جاره ؛ وحملت على الاستعمار وعلى أنصاره الحاطبين فى حبله حملات شعواء أقنعت بالـه وأقضت مضجعه ، فلم يعم له صباح ، حتى منع رواجها بالمغرب ، وأوصد دونها أبوابه .

ووقفت من الشباب المسلم الجزائرى موقف الأب المرشد الناصح المشفق ، تدعوه الى تعاليم دينه ، وبيان لغته ، ومعرفة تاريخه ، والمحافظة على ميراثه الجنسى وخصائصه واخلاقه ؛ وأن يفهم الحياة ويواجهها بحقائقها ؛ وأن يجمع حملة على الشبيبة وحب الوطن ونفعه ؛ وأن يزاحم الأجنبى فى علمه وعمله بالمنكب القوى ؛ وأن لا يكون فارغا فى هذا الزمان الملآن ، ولا عابثا فى هذا العصر الجاد ؛ وأن يكاثر شباب العالم علما بعلم وعملا بعمل ، وأن يتجه الى سمت ويعمل له فى صمت ، وأن يعمل بدستور شوقى للشباب :

هل علمتم أمة فى جهلها
ظهرت فى المجد حسناء الرداء
باطن الأمة من ظاهرها
انما السائل من لون الاناء
فخذوا العلم على أعلامه
واطلبوا الحكمة عند الحكماء
وخذوا الدنيا بسلطان فما
خلقت نضرتها للضعفاء
واقرءوا تاريخكم واحتفظوا
بفصيح جاءكم من فصحاء

واما والله لو أن شبابنا كانوا على حظ من فهم لغتهم ، وكانوا يقرءون « البصائر » لما تفرق لهم شمل ، ولا ضل بهم سبيل ، ولتلاقوا على حب دينهم وهوى وطنهم .

ووقفت من الشرق موقف المتعصب لأمجاده ، الناشر لروحانيته وحكمه وفضائله ، المردد لأصدائه وأصواته ، الفاخر بأبطاله فى الحرب ، وعباقرته فى العلم ، ودهاته فى السياسة ، المثبت لامامته للغرب وسيادته عليه .

ووقفت من الحضارة الغربية موقف المحترس الحذر ، تدعو الى ما فيها من علم وقوة ، وتنهى عما فيها من قشور وتوافه ورذائل .

كل هذه المواقف — بمثلها معها ولغتها « البصائر » حتى استولت على أمد السبق فى الشهرة ، وانتزعت الاحترام لها والاعجاب بها ، واستردت للجزائر ما كانت مغبونة فيه من حسن السمعة ، وهى لا ترجو من وراء ذلك عوضا ولا تستجل منة ، وانما هى فى كل ذلك مؤدية لواجب ، قائمة بحق .

ان مواقف « البصائر » هى مواقف جمعية العلماء ، لأنها لسان حالها ، وترجمان افكارها ، وكل ما فيها من حسنات فهى من حسنات جمعية العلماء .

قضية فصل الدين عن الحكومة

هذه القضية هى أعضل ما تعانيه جمعية العلماء من القضايا ، وأشدها مراسا ، وأكثرها تشعبا وتعقيدا ؛ لأنها تقع من الاستعمار فى المواقع الحساسة ، فهى — فى حقيقتها — صراع بين الحق والمصلحة ، وأعقد ما تكون القضايا اذا جالت فى هذا المجال ، وتنازعها هذان العاملان : الحق ببرهانه ، والهوى بطغيانه ؛ وقضيتنا هذه من هذا القبيل ، يصطرع فيها جهد جبار من جهتنا ، وجهد جبار من جهة الحكومة ؛ ويقوى جهدنا فيها أن من ورائه حقا طبيعيا ، وأمة كاملة تطالب به ، وروحا عالية نزاعة الى الحق من حيث انه حق ، ومستقبلا يسعى للتجرد من لبوس الماضى ؛ ويقوى جهد الحكومة أن من ورائه مالا وسلطة ، وقصدا جوهريا للاستعمار ، وغاية له فى افساد معنويات الشعب الجزائرى قد بلغها أو كاد .

ونحن نرى — حين نطالب ونشتد — أن الأمة الجزائرية المسلمة كلها من ورائنا ، متوافية على قصد واحد ، وهو تحرير دينها ؛ لا تختلف علينا فى هذا الا طائفة قليلة العدد ، أذل الطمع أعناقها ، وأوضعها أن فى يد الحكومة أرزاقها ، وبلغ بها فساد الفطرة أن أصبحت آلات لهدم هذا الدين ، وعونا عليه للمعتدين ؛ وهذه الطائفة لا تخلو منها أمة ولا عصر ، وكان وجودها شيء من أمر الله ، يغر به المبطلين ، ويثبت به أهل الحق .

أما الاستعمار فهو يرى أن وجود هذه الطائفة — التى أوجدها بيده — هو بعض الشواهد على باطله ، وانها كافية لتصيير ذلك الباطل حقا .

ومن المؤسف أن الاستعمار يفهم من معانى فصل الدين عن الحكومة أكثر مما نفهم ، ويدرك من آثار القضية وخطرها أعظم مما يدرك جمهور المسلمين أصحاب الحق فيها ؛ ولولا فهمه العميق للقضية ، وادراكه لخطرها لما تشدد هذا التشدد كله فى الفصل بعد أن أفحمته الحجج ، ولما داور هذه المداورة ، بعد أن ضيقنا عليه الخناق ، فنقل القضية من مجلسه الوطنى ذى النفوذ ، الى مجلسه الجزائرى الذى لا نفوذ له .

وعسى أن يأخذ الغافلون منا عن خطر هذه القضية — درسا من تصلب الاستعمار فيها ، فيعلموا أنه يدافع عن مصلحة قيمتها عدة مليارات ذهبية من أوقافنا ، وعن جيش من الموظفين الدينيين يستخدمه فى أغراض استعمارية ، وعن سلطة واسعة لا حد لها فى الميدان الدينى .

ان بقاء الاسلام ومعابده ورجاله وشعائره وأوقافه فى يد حكومة الجزائر — هو أعظم جريمة فى هذا العصر ؛ ولكنها جريمة يبوء بإثمها وسيئتها فى التاريخ فريقان : فرنسا بارتكابها ، والأمة الجزائرية بالغفلة عنها ، والتساهل فيها ؛ واذا كانت فرنسا لا تستحيى من الاصرار على مأثم ، ومن تشويه سمعتها بهذه اللطخة ، فاننا نستحيى من الله أن يرانا مقصرين فى حق دينه ، نائمين عن العمل لتحريره ؛ وقد قامت « البصائر » فى مدى أربع سنوات بما يجب أن يقوم به المؤمن الصادق اذا مس دينه بسوء ، فكتبت عشرات المقالات ، وشهرت بالحكومة ونددت ، وأقامت الحجج ، وأبطلت المكائد ؛ وان فى تلك المقالات لتسجيلا لمواقف جمعية العلماء فى هذه القضية ، وان فيها لبلاغا لقوم يعقلون .

وما زلنا نطالب ، وما زلنا نغالب ، لا يهدأ لنا بال ، ولا تكل لنا ارادة ، ولا تفل لنا عزيمة ، حتى يتحرر الاسلام فى الجزائر ، ويرجع الحق الى أهله ؛ والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين .

***

ومن أعمال جمعية العلماء البارزة لهذه القضية فى هذه الحقبة مباغتة المجلس الجزائرى بتلك المذكرة التى قرأتموها ، وقد أطارت صواب الحكومة ومجلسها ، فحاصوا وماجوا ، ثم لاذوا بالصمت ، والتظاهر بعدم المبالاة ؛ ثم أتبعناها بتدبير آخر محصناه حتى ترجح لنا الاقدام عليه ، وهو السفر الى فرنسا ، والاتصال بجهات الاختصاص فى القضية ، فسافرنا وبسطنا القضية للرأى العام الفرنسى ، وقابلنا رئيس الوزارة ووزير الداخلية ووزير العدل ، واللجان السياسية للأحزاب ، واللجنة البرلمانية ، وشرحنا لهم الحقائق فما وجدنا الا الكلام المعسول والوعود الواهية ؛ وما استفدنا الا أن « العصية من العصا » ، وأن « زبينا هو ابن زيد » ؛ ورجعنا أقوى مما كنا ، ثقة بالله وبأنفسنا ، واستفدنا شيئا آخر أعمق أثرا ، وهو نشر القضية فى العالم بواسطة الجرائد وشركات الأخبار .

وقد تكفلت « البصائر » بخدمة هذه القضية كما ذكرناه فى الحديث السابق عليها ، فلا فائدة فى التطويل به عليكم .

العمل فى فرنسا

فى فرنسا جالية عظيمة من المسلمين الجزائريين ، تبلغ مئات الآلاف ، متفرقة على مدن الصناعة ، عاملة على كسب القوت ، بعد أن أجلاهم الاستعمار عن وطنهم بأساليبه المعروفة ، فخرجوا منه مكرهين كمختارين ، وقد قضت عليهم الضرورة أن يعيشوا فى وطن ليس فيه اسلام ولا عربية وأن تطول اقامتهم فيه أو تدوم ، وقضت على بعضهم أن ينقل اليه زوجته المسلمة ، أو يتزوج فيه من أجنبية وينسل ، وقد بلغ عدد أطفالهم فى باريس وضواحيها نحوا من عشرين ألف طفل .

هذه أمة كاملة لو اجتمعت لعمرت مدينة ، أو كونت مملكة كمملكة شرق الأردن ، حملها طلب القوت على النزوح من وطنها الأصلى الى وطن آخر ، وعلى العيش بين أمة قوية فى العدد ، قوية بالعلم والعمل ، فمن الطبيعى أن تتحلل وتذوب فيها ، ومن الطبيعى أن تنسى دينها ولغتها ، وجميع مقوماتها ، ومن الطبيعى أن يصير هذا العدد على مر السنين زيادة فى تلك الأمة القابلة للامتزاج ، بقدر ما يكون نقصانا من الأمة الجزائرية ؛ فمن المسئول عن هذه الكارثة التى تنقص منا وتزيد فى غيرنا ؟

كانت جمعية العلماء فكرت فى هذه القضية الخطيرة ، وتدبرت عواقبها ، قبل أن يبلغ العدد الى هذا الحد ، فرأت من الواجب عليها ، ومن الأشبه بها ، ومن جنس عملها ، أن تلتفت الى هذه الطائفة وتهتم بها ، وأن تتخذ الوسائل لانقاذها من الكفر ، والذوبان والانسلاخ عن العروبة والاسلام ؛ وبدأت عملها التجريبى سنة ١٩٣٦ على يد الأستاذ الفضيل الورتلانى ، ذكره الله بخير الذكر ، وأمدته بطائفة من المعلمين ، يوجد منهم بينكم الآن أربعة أو خمسة ، وكانت الأماكن متيسرة اذ ذاك ، فاستطاع الشيخ الفضيل أن يفتح فى مدة قصيرة أحد عشر ناديا مقسمة على أحياء باريس ، واستطاع بلباقته أن يجمع الناس فيها على دروس الدين وتعليم الصبيان ، واستطاب المسلمون الجزائريون ذلك فأمدوه بالعون والتأييد ، ونجحت الحركة أيما نجاح ، ومدت مدها الى عدة مدن فى الجنوب ، واطرد النجاح فيها ، قريبا من ثلاث سنوات ؛ وخرج الورتلانى من فرنسا ، وجاءت الحرب فقضت على تلك الحركة ، فلم يبق لها أثر ، الا بعضا من رجال ذلك العهد يتحسرون عليه ويتعللون بالذكريات .

ولما انتهت الحرب فكرت الجمعية فى احياء الحركة ، فاوفدت أحد رجالها ، الشيخ سعيد صالحى ليدرس الأحوال ، ويمهد للأعمال ، فوجد عقدة العقد هى قضية الأماكن ؛ ومنذ سنتين كلفت الجمعية رئيس شعبتها فى باريس ، ومعتمدها فى اوروبا ، الشيخ عبد الرحمن اليعلاوى بأن يقدم لها تقريرا عن القضية ، ففعل ، وبين أن أكبر الموانع من استئناف الحركة هو عدم وجود الأماكن ؛ وفى أواخر السنة الماضية سافر أخوكم هذا مع الأستاذ التبسى الى باريس ، لغرضين : أحدهما خدمة قضية الفصل التى سمعتموها ، والثانى الاتصال باخواننا الجزائريين مباشرة ، والتفاهم معهم على اخراج هذه القضية من دور الكلام الى دور التنجيز ؛ فاجتمعنا بالكثير منهم ، وخطبنا فى عشرات الاجتماعات فى باريس وفى الضواحى ، وعقدنا اجتماعات عامة لذلك ؛ وكانت أفراح اخواننا بهذه الحركة لا توصف ، ولكن المانع القديم لا يزال قائما ، والمساعى فى ايجاد الأماكن مبذولة الى الآن بصورة جدية ، والتفكير متجه الى شراء مركز ممتاز لجمعية العلماء بباريس ، فان تم اليوم فستبدأ الحركة غدا ، لأن كل عمل يتوقف على هذا المركز .

هذه مراحل الحركة قطعتها لكم بالايجاز ، لتفكروا فى اخوانكم ، وتهتموا بشأنهم كتفكيرنا واهتمامنا ؛ وان هذه المسألة لكبيرة وان مسئوليتها عند الله وعند الناس لثقيلة ، وانها ليست مسألة الأمة وحدها بل هى مسألة الاسلام .

وهنالك طائفة أخرى من أبناء الجزائر ، هم تلامذة الكليات فى فرنسا ، وان التفكير فى حالهم لحقيق بنا وبكم ، وقد بدأنا بالتجربة والله المستعان .

العمل فى مصر

مصر هى قلب العالم الاسلامى ، والبرزخ الذى تهوى اليه الأفئدة ، ويلتقى فيه الأخ بأخيه حرا طليقا .

وهى كذلك منبع من منابع الثقافة ، ومهجر لأبنائنا الطالبين للعلم ، وفيها عدد وافر من أبناء الجزائر طلبوا العلم وحصلوا على درجات عالية فيه ؛ وقد استدرجناهم ليرجعوا الى وطنهم ، وينضموا الى صفوف العاملين فيه ، ويعاونونا على خدمته فى هذا الميدان العلمى الثقافى ، فلم يرضوا أن يفارقوا بلد الحرية الى بلد العبودية ، فما عذرناهم ، ولا شكرناهم ، لأن من يحب وطنه يجب عليه أن يستهين فى خدمته بكل شىء .

وبما أن مصر هى ملتقى المسلمين كلهم ، فقد كونا فى أخريات السنة الماضية مكتبا رسميا متألفا من ثلاثة من أبناء الجزائر المقيمين فى القاهرة ؛ وقد عملوا فى هذه الأشهر أعمالا جليلة باسم الجمعية ، ورفعوا ذكرها ، وكانوا صلة بينها وبين العالم الاسلامى كله .

وان أشرف ما قام به المكتب — السعى فى قبول بعثات من أبناء الجزائر باسم جمعية العلماء فى المعاهد العلمية الكبرى ، على نفقة

الحكومة المصرية ، وبعض الحكومات الشرقية، وقد سافر جماعة من أبنائنا لهذا الغرض ، مزودين بشهادات منا ، وستتكامل البعثة المكونة من عشرين تلميذا ، فتتوزع على الأزهر والجامعة المصرية والمعاهد الأخرى وان هذا المكتب لم يزل في المرحلة الأولى ، وهي مرحلة التكوين ، وسيأتي من الأعمال الجليلة ما يقر أعينكم .

ذخر من النصائح للمجلس الجديد

أيها الاخوة الكرام ، أيها الابناء البررة !

هذه أمهات الأعمال التي قام بها المجلس الاداري لجمعيتكم ، فادى الأمانة ، وبلغ بالسفينة الى ساحل النجاة ، في بحر من الأحداث متلاطم الأمواج ، وسبيل من السياسة كثيرة الالتواء والاعوجاج ؛ وهو اليوم يلقى الحمل فخورا بأعماله التي ان لم يصب في بعضها النجاح ، فقد حفظ فيها الشرف ، وان لم يكتب له فيها النصر فلم تكتب عليه الهزيمة ؛ وان في التجاريب لعلما ليس في الكتب ، وان في مراس الحوادث لقتلا لها ، وكشفا لدخائلها ، واطلاعا على حقائقها ؛ وحقيق علي ان لا أختم كلامي حتى أتقدم بنصائح وارشادات للمجلس الجديد ، ولمن يأتي بعده ، وان عسى ان يجد فيها النور والهداية ، ويستفيد منها ما يستفيده الأواخر من تجاريب الأوائل .

أوصيه بتقوى الله فهي ملاك كل شيء ، وأوصيه بالاعتماد عليه فهو ناصر المستضعفين ، وأوصيه بالصبر فهو السلاح الذي يفل الأسلحة ، وليقرنه بالحق فقد قرن الله بينهما — أوصيه بالصبر على جفاء الاخوان ، وتجهم الزمان ، وتنكر الاقوياء ، ووقع الأحداث ، وعلى تلكؤ الأمة في الاستجابة ، وتصامها عن صوت الحق ، وليعذرها قبل أن تعتذر اليه ، فانها حديثة عهد بالافاقة من نوم طويل ثقيل .

وأوصيه باستقبال الحوادث بالصدر الرحب والعزيمة الثابتة المصممة ، والحزم النافذ الحاسم ، فان التردد مزلة قدم .

وأوصيه بالروية والرأي والأناة في الحكم على الأشياء ، فان الارتجال مجلبة ندم .

وأوصيه بالمحافظة على هذه الجمعية فانها امانة الله والأمة عندنا فيجب أن تسلمها يد قوية وذمة مؤتمنة الى يد اقوى وذمة اكثر ائتمانا .

وأوصيه باتقان القديم وتصحيحه ، قبل التفكير في الجديد ، فان تشعب الأعمال مضيعة لجميعها ، وان اصلاح الموجود خير وأجدى من السعي للمفقود .

وأوصيه بالانسجام فان لا يكن طبيعيا اكتسبه ، وان لا يكن موجودا اجتلبه .

وأوصيه بالتضامن في السراء والضراء ، والتعاضد في الآراء والأعمال ، فان التخاذل أول مراتب الخيبة .

وأوصيه بالصدق في الحال وأن يكون ظاهره كباطنه فان الأمة تنظر اليه نظرة الاجلال ، فليكن أهلا لهذا الاجلال .

وأوصيه بأبنائنا المعلمين خيرا فهم جند الجمعية وحراسها ، وهم قوة الجمعية وسلاحها ، وهم القائمون بأشرف اعمالها ، وهو التعليم ، فليأخذهم بالنظام فهو اضبط لأحوالهم ، وأعون لهم على اعمالهم ، وليكمل نقص ناقصهم بالارشاد ، وليكن وسيطا حكيما بينهم وبين الجمعيات المشاركة لهم في العمل ؛ فهما جناحا الجمعية اللذان تحلق بهما الى الكمال .

وأوصيه بالشباب فانهم ذخر الغد ، وأمل الأبد ، ورأس مال هذه الأمة . فليلابسهم ، وليغرس فيهم حب دينهم ولغتهم ووطنهم وتاريخهم ، وليقو فيهم ملكة الاعتزاز بها ؛ وليبسط في آمالهم الوطنية ! وليرضهم على الفضائل الشرقية ! وليجمع قلوبهم على الاسلام وكتابه ، وألسنتهم على لغته وآدابه ! وليتألف شاردهم بالرفق والأناة ، فان للشباب نزوات ؛ وليقو رجاءهم في الحياة ، « فان اليأس يخترم الشبابا » ! وليربهم على التقليل من الأقوال ، والتكثير من الأعمال ! وليوجههم الى حياة الشرف : حياة العلم مقرونا بالعمل ، فهذه سمة العصر وشبابه ! وليربط حاضرهم بماضيهم ، فقد اوشكت الصلة بينهما أن تنقطع عندهم ، واوشك الاستعمار والحضارة الغربية أن يتركاهم بلا ماض ؛ فالقارئ منهم يعرف عن نابوليون أكثر مما يعرف عن عمر ، والأمي منهم يجهلهما معا ، ولا ذنب لهم في ذلك ، وانما الذنب ذنب الزمن الغادر والعصر الفاجر ، وليحملهم على التحابب فان الحب رباط القلوب وان الحب يثمر الاتحاد .

وأوصيه بالأمة الجزائرية المسلمة ، فليكن لها تكن له .

أيها الاخوان ، أيها الابناء !

أودعكم بمثل ما استقبلتكم به من التحيات المباركات الطيبات ، تحية الأبوة للبنوة ، وتحية القرابة والأخوة ، وتحية الشيخوخة للفتوة ، وتحية الضعف للقوة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد البشير الابراهيمي

— التقرير المالي —

بقلم محمد خير الدين

بسم الله سابغ النعم ومضفيها ، ومرسل سحائب الخيرات ومزجيها ، فيصيب غيثها قاحلة القلوب ويحييها ، فتشيد معالم العلم وتبنيها ، ليعم نفعها الانسان ، وتستنير بنورها الأكوان .

وصلاته وسلامه على سيدنا محمد رسوله وخليله ، والذين اهتدوا بهديه وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيله ، أولئك الذين رضي الله عنهم ورضوا بما وهب لهم من كثير المال وقليله .

حضرات الأعضاء العاملين والأعضاء المؤيدين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، آمنتم بآيات الله ، ولبيتم داعي الله اذ دعاكم لما يحييكم فانزل الله عليكم سكينته ، وشملتكم رحمته التي وسعت كل شيء .

فهل انتم الا هذه الطائفة الظاهرة على الحق التي اختارها الله بعد فترة لاحياء معالم الاسلام الدارسة وبعث العربية من مرقدها بعد ان نام اعداؤها ملء جفونهم ، وايقنوا انهم اودعوها المقابر .

فحياكم الله بما احييتم من سنن وأمتم من بدع ، ونشرتم من علم ، وقاومتم من ظلم .

أيها الاخوان !

اذا كانت الاضداد يستحيل اجتماعها في الشيء الواحد فقد اجتمع الضدان في المال ، اذ اودع الله فيه الداء والدواء ، فقد يكون داء لمن يبذره في شهواته وملذاته ، ويكون دواء لمن ينفقه راضيا في سبيل نشر دين الله ، واحياء لغة القرآن وبناء مجد الأوطان.

وعليه يتوقف دولاب الحياة ، ويتوقف اداء الواجبات ، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ، ولولا المال لما استطاع الانسان القيام بفريضتي الحج والزكاة فهاتان القاعدتان المقدستان من قواعد الاسلام الخمس لا سبيل الى ادراكهما الا بالمال .

أيها الاخوان !

ان للانسان في هذا الكون حاجيات وهذه الحاجيات منها ما هي طبيعية ومنها ما هي اجتماعية ولا غنى لأي كان عن هذه الحاجيات. أليس الانسان محتاجا بحكم طبيعته الى المأكل والملبس والمأوى ؟ أليس الانسان بحكم المجتمع الذي يعيش فيه في حاجة الى التثقف والتدين والتجمل والاخذ بايدي الضعفاء والمعوزين وتخفيف وطأة الشقاء والبؤس عن البائسين ؟

أليس الانسان بحكم الاباء والشمم في حاجة الى صون الحمى من عادية المغيرين ، وهل يستطيع الانسان القيام بهذه الأعمال كلها وهو فقير وقير لا يملك قطميرا .

فقدنا المال فاصبح شباب الجزائر وزهرة حياته هائمين على وجوههم على وجه الأرض والسعيد منهم من استطاع الذهاب الى فرنسا في طلب العيش حيث لا يعود او يعود عليلا في بدنه عليلا في خلقه .

فقدنا المال فعجزنا عن صون اعراض نسائنا وعلاج مرضانا ، وتعليم أبنائنا .

فابحثوا اخذ الله بايديكم — عن القوة في المال ، والتمسوا العزة والكرامة في المال واسلكوا الى الثروة كل سبيل سلكته قبلكم أمم العالم فاصبحوا — على ضعفهم — بالمال عليكم سادة ، واصبحتم — على شرفكم — لهم عبيدا .

امامكم طريقان : مستقيم واعوج .

فالطريق المستقيم : ان تركزوا نهضتكم الحاضرة على دعامتين لا يبنى مجد الشعوب الاقتصادي الا عليهما ، هما : الثقة والتعاون. فالثقة تستطيعون تأسيس الشركات التجارية والصناعية المتينة برؤس اموال صغيرة .

وبالتعاون الاقتصادي تستطيعون ان تجعلوا اموالكم دولة بينكم ونفعها مقصورا على بني قومكم فلا تضعوها — برضاكم — في ايدي غيركم لتقوى على ضعفكم وتمكنوها من ذودكم عن مناهل الحياة العذبة التي ينعمون بها على حسابكم وابقائكم حيث انتم من الذل والهوان .

والطريق الاعوج : ان تقطعوا اوصال الثقة بينكم بالكذب والخيانة والحسد فيصبح الرجل منكم يطمئن الى الأجنبي ولا يطمئن الى أخيه فلا يأتمنه على ماله ولا على عرضه .

تعلموا انه ما وصلت أمة الى هذا الحال ، الا كان مصيرها الزوال والاضمحلال .

أيها الاخوان !

ان المال الصالح هو اكسير الحياة للأفراد والشعوب ، ونعم المال الصالح للرجل الصالح كما قال عليه الصلاة والسلام . وقد قال عمر رضي الله عنه : ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلاث : ان يؤخذ بحق ، ويعطى بحق ، ويمنع من باطل . ولما وزع الأعمال على أصحابه قال : من اراد ان يسأل عن القرآن فليأت ابي بن كعب ، ومن اراد ان يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن اراد ان يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن اراد ان يسأل عن المال فليأتني فان الله جعلني له خازنا وقاسما .

هكذا وزع عمر رضي الله عنه الأعمال على أصحابه وفي ذلك اشارة الى اسناد المهمات الى الأكفاء من الأخصاء ، وخص نفسه بقسمة المال وحراسته لما في ذلك من المصاعب والمتاعب والمشقة ذلك لأن الدرهم والدينار هما الدنيا كلها اذ يتوصل بهما الى جميع اصنافها فمن صبر عنهما صبر عن الدنيا :

اني وجدت فلا تظنوا غيره
ان التورع عند هذا الدرهم
فاذا قدرت عليه ثم تركته
فاعلم بان تقاك تقوى المسلم

أيها الاخوان !

كم بالمال انتهكت حرمات ، وكم به صدت غارات ، وكم به محيت بصائر ، وكم به اشتريت ضمائر ، والتاريخ يقص علينا من ذلك الشيء الكثير ولا اظنكم تجهلون الادوار التي لعبها المال اليوم وقبل اليوم تحت سماء الجزائر .

ألم تشاهدوا من سكانه اقلية في العدد وافرة العدد ، تسود غالبية السكان وتتخذهم عبيدا مسخرين .

واذا ما التفتنا الى ما قبل الميلاد المسيحي بـ ١١٢ من السنين نجد ان يوغورطة عند ما فتح سيرتا ، قسنطينة ، عنوة قتل بها كثيرا من الرومان فاستدعته روما ليقف امام مجلسها الأعلى وكلف المجلس لجنة لبحث يوغورطة عن أعماله فذهب يوغورطة برباطة جأش ووقف امام لجنة البحث واشترى ضمائرها بالذهب ثم رجع ظافرا منصورا . وعند ما هم بالخروج من رومة قال كلمته المشهورة آه لو وجدت من يشريك ايتها المدينة .

ولولا المال لما ضاعت فلسطين في العهد الأخير من العرب والمسلمين واستولت عليهما شرذمة من بني اسرائيل ، فالمال اشترت اسرائيل الضمائر بل بالمال اشترت حتى بعض العرب والمسلمين فاصبحوا وبالا على امتهم وملتهم .

ومن أجل المال ابتلي هذا العالم الانساني بهذا الجشع الاستعماري وبهذه الحروب

الرأسمالية التي كلما حتت جذوتها في ناحية اضطرمت في أخرى تلتهم الاخضر واليابس.

ان المال فيه مساو ومحاسن ، ولا تتجلى محاسنه الا اذا كان مالا صالحا والمال الصالح ما تصدق به على الفقراء والمساكين . والصدقة تطفئ غضب الله ، او سلك فيه سبيل الكرم والمروءة كصرفه في ضيافة وهدية واعانة اذ يكسب به العبد الاخوان والاصدقاء وقد حث الشرع على ذلك فدعا الى اكرام الضيف وجعل الضيافة ثلاثة أيام وما زاد على ذلك فهو صدقة ودعا الى التهادى لانه سبيل التحابب .

وقد يصرف المال على غير معين لكن نفعه يعم الجميع كصرفه في بناء المساجد وتشييد المدارس العلمية والصناعية والمستشفيات ودور العجزة والايتام وارسال البعثات العلمية للتزود من العلم .

وقد كان اسلافنا الجزائريون رحمهم الله يتسابقون الى توفيق الأوقاف في انواع البر والاحسان وخاصة في عمارة المساجد التي بها يخلد عز الاسلام ويتصل سند العلم بين الأجيال لكن الاستعمار البغيض منذ اغتصب هذه البلاد عمد الى انتهاك حرمات الاسلام بانتزاع الأوقاف الاسلامية وصرفها في غير ما حبست له فصارت اثرا بعد عين .

اتظنون ان الاستعمار انتزع هذه الأوقاف لحاجته الى المال ؟ بلى انه . اقدم على جريمته النكراء هذه الا محاربة منه لدين المسلمين وقطعا لدابر لغة الاسلام لانه يعلم ان الأوقاف هي مادة الحياة لهذا الدين فسلبها يسلبه اسباب حياته الحقيقية وان ابقى عليه بعض الحياة الوهمية التي يظهر اثرها فيما يمنحه من الصدقات لتصرف على الموظفين الدينيين في مقابلة ما يقدمونه من خدمات ليست في صالح الاسلام والمسلمين .

أيها الاخوان !

في هذا الجو المفعم بالحرمان والكبت استطاعت جمعية العلماء بعون الله ثم باعانة الأمة الجزائرية المسلمة في هذه السنوات الخمس ان ترفع راية الاسلام والعربية خفاقة فتنشئ المدارس وتنفق عليها مئات الملايين وتنفق على التعليم والثقافة عشرات الملايين سنويا .

وان الجمعية لتمشي قدما بخطى ثابتة وئيدة الى حيث العز والشرف والى حيث اراد الله من تمكين الاسلام ورد كيد اعداء الاسلام ، الذين سخروا كل ما يملكون من قوانين جائرة وسلطان ومال في سبيل ترحيله من هذه الديار الى حيث لا يعود .

أيها الاخوان !

ان ما بذلته الأمة في ظرف خمس سنوات لهذه المشاريع العلمية لدليل واضح عملي على ان الشعب الجزائري ذو خصائص تجعله يستطيع بها ان ينشئ بنفسه لنفسه مشاريع أخرى حرة في شتى ميادين الحياة .

يا رجال جمعية العلماء وانصارها ان حمى جمعية العلماء هو مدارسها ومشاريعها فذودوا عن هذا الحمى كما تذود الآساد عن عرينها ولا تدعوا ازمة هذا العام تمسها بضعف او وهن ، واتخذوا من صبركم وايمانكم وكرم نجاركم ما يحرسها ويقيها من كل سوء .

لقد انطلقت السنة مرجفة وصحافة مأجورة فاجرة تزعم ان أزمة هذا العام ستتبع مشاريع جمعية العلماء ومؤسستها الى القبر .

واني أعيذكم بالله أن تصدقوها بتواكلكم وكسلكم فيصدق عليكم قول العربي الذي قال لآخر طلق زوجته حين دهمته أزمة فلم يستطع الانفاق عليها :

يا احمقا يا احمقا يا انت
انت الذي طلقت عام جعت

أيها الاخوان !

ان جمعية العلماء عاهدت الله وتعاهدكم على ان لا تترك سبيلا لاحياء هذا الشعب الا سلكته ولا بابا لسعادته الا ولجته فلا تنثني عن هذا القصد حتى تبلغ اهدافها او يخر رجالها صرعى في ميدان المجد والشرف ، وليس لها من القوة الا الايمان بنصر الله الذي وعد به عباده الصادقين ، والثقة الغالية التي وهبتها الأمة الجزائرية لجمعيتها كاملة غير منقوصة .

وبعد فقد آن ان اعرض عليكم أيها السادة البيان المفصل لمداخيل جمعيتكم في السنوات الخمس الماضية ومصاريفها من جليت ١٩٤٦ الى ٢٥ سبتمبر ١٩٥١ وهي السنوات السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرون من حياة الجمعية .

ولا يفوتني ان اذكر الأعضاء العاملين والأعضاء المؤيدين ان لهم كل الحق في الاطلاع على حسابات الجمعية ومراجعة دفاترها فكل من اراد زيادة البيان من الاخوان فليأت ادارة مالية الجمعية بمركزها فانه سيجد حسابا مدققا وسجلات مضبوطة للدخل والخرج لهذه السنوات .

وقد استغرق القاء التفاصيل المالية على حسب السنوات الخمس ثلاثة ارباع الساعة ، وختمت بتنبيه أمين المال على ان كل عضو مشترك له الحق في الاطلاع على السجلات في مركز الجمعية . لذلك لم نر فائدة في التطويل بنشر كل تلك التفاصيل . واكتفينا بنشر خلاصة الخلاصات ، وهي :

	الدخل :	الخرج :
صندوق الجمعية	١٤ ٩٧١ ٠٦٦	١٦ ٧٩١ ٥٤٠
صندوق المعهد	٣٩ ٣٤٠ ٥٤٦	٣٧ ٥٢١ ٦٧٣
صندوق « البصائر »	١٨ ٧٣٤ ٦٦٨	١٨ ٣٢٣ ٣٨٤
المجموع :	٧٣ ٠٤٦ ٢٨٠	٧٢ ٦٣٦ ٥٩٧

تقرير عن حالة العمال الجزائريين بباريس

بقلم عبد الرحمان اليعلاوي

أيها الاخوان الكرام !

أحييكم باسم اخوانكم المغتربين أعضاء شعبة باريس – الذين تهوي اليكم افئدتهم في هذه الساعة لما يرجونه من نتائج لاجتماعكم التاريخي هذا – تمنيهم على القيام بما فيه مرضاة الله ونفع لعباده .

انكم تجتمعون اجابة لداعي جمعيتكم التي تأسست على تقوى من الله ورضوان لخدمة العلم والدين وانقاذ الأمة مما اصابها من جهل وانحطاط في الأخلاق – فكونوا اهلا للمهمة التي انتدبتم لها – واصبروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

قد اضطلعت الجمعية بمسئولية عظيمة ترمي الى اصلاح مجتمعنا حتى تعود للشعب ثقته بنفسه ويحتل مقاما لائقا بشرفه ومجد اسلافه وهي بعملها هذا لا تضمر لاحد شرا بل تريد نشر المؤاخاة والتفاهم بين العباد – وهي غاية شريفة تستوجب المعونة والتشجيع من كل ذي عقل سليم .

قامت الجمعية في بحر هذه المدة القصيرة التي مضت على وجودها – والاعوام في حياة المشاريع اسابيع – بعمل جبار آثاره بادية للعيان لا ينكرها الا من كان سقيم الوجدان ، ولكن ما تم شيء ضئيل اذا قايسناه بما بقي عمله .

فانتم اليوم مسئولون عن متابعة العمل ومستقبل أمتكم امانة في أعناقكم ، فصونوا الأمانة وأوفوا بعهد الله لتكونوا أهلا للنصر الذي وعد الله به عباده المتقين في قوله : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » وقوله : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ».

اريد الآن ان احدثكم عن امر اخوانكم بفرنسا ، قد دخلت الفكرة الاصلاحية تلك البلاد التي يعيش بها من اخواننا مائتا ألف او يزيدون – قبل الحرب الاخيرة على يد ثلة من العاملين على رأسهم ابن الجزائر البار الشيخ الفضيل الورتلاني ولما وضعت الحرب اوزارها ، استؤنف العمل واخذت الفكرة تشق طريقها في وسط مصاعب جمة .

اعيد تنظيم شعبة باريس منذ خمس سنين خلت فادت رسالتها حسب الامكان وانها لتعاهدكم على مواصلة العمل لنشر تعاليم الدين الحنيف واحياء لغة القرآن .

وقد ازداد نشاطها واتسع نطاق اعمالها بفضل الزيارة التي قام بها الاستاذان الرئيس الجليل وكاهينه الشيخ العربي التبسي لتذكير ساسة فرنسا وعودهم باحترام الدين الاسلامي ، وتمكين المسلمين من القيام بنشر دينهم بكل حرية كيفية اصحاب الديانات الأخرى .

ورغم ما بذلاه من جهود واستعملاه من وسائل الاقناع ، فان السلطة لم تبد أي ميل لانصاف شعب يشعر بما سلط عليه من اهانة في اقدس شيء لديه .

فهل تلام بعد هذا اذا نحن فقدنا ما بقي لنا من ثقة في الشعب الفرنسي ومبادئه الخلابة واعتقدنا ان سياسة فرنسا نحو الاسلام تسيطر عليها الروح الصليبية ؟ ولو احتجنا الى دليل آخر لوجدناه في التشجيع الذي تبذله لتمكين المبشرين المسيحيين من زلزلة ايمان المسلمين بشتى الوسائل .

كان لزيارة الأستاذين فوائد معنوية كبرى حيث بعث في مواطنينا روح الأمل ، وايقنوا انهم غير منسيين .

وقد ظهر هذا الاحساس في التفاهم حول فكرة الجمعية وقطعهم المسافات الشاسعة لحضور الاجتماعات التي عقدها مبعوثوها .

ولم تقتصر اتصالات الشيخين بمواطنينا القاطنين بباريس واحوازها ، بل تحملوا عناء السفر الى جهات أخرى ، خصوصا مقاطعة الشمال التي يوجد بها ما يقرب من عشرين ألف عامل جزائري .

أيها الاخوان ! .

لو اردت ان احدثكم تفصيلا عن حياة اخوانكم هناك وما يلاقونه من صعاب وما يهددهم من اخطار لطال بي الكلام .

ولكن يكفي ان أقول لكم ان حالتهم تستدعي منا اهتماما زائدا ، اذ لا يحسن بنا ان نتركهم فريسة للشر ، ولقمة سائغة للالحاد .

انها لمأساة أليمة قضية هؤلاء المسلمين الذين ألزمتهم الوضعية الحاضرة لبلادهم بالنزوح عنها وطلب القوت بأرض أجنبية عنهم ، أخلاقا وخلقا .

فهم – نظرا لكثرة عددهم وانتشارهم في جهات بعيدة عن بعضها – لا يكونون وحدة متماسكة ، وبذلك اصبحوا مهددين بانحلال اخلاقي وتربية ابنائهم خارج مبادئ الدين الحنيف .

يوجد اليوم عدد يتراوح بين الخمسة عشر والعشرين ألف طفل في سن الدراسة ولدوا من أب مسلم وأم مسيحية في الغالب، لا يتلقون تعليما قوميا ، فيشبون على غير اخلاق ومعتقد آبائهم حتى اذا ما كبروا ، تنكروا لجنسهم ، واندمجوا في عنصر الاكثرية ، فتفقد البلاد هذا الشباب المتعلم الذي هي في حاجة أكيدة اليه لصد غوائل الاستعمار المادية منها والأدبية .

انتخاب المجلس الاداري

تشكيل المكتب ـ تكوين اللجان ـ قرارات

في الليلة الموالية ليوم الاجتماع العام وهي ليلة الاثنين فاتح أكتوبر – اجتمع الأعضاء العاملون بمركز جمعية العلماء وحادثهم الأستاذ التبسي محادثات تضمنت فنونا من النصائح والتوجيهات العالية للحياة ، وذكرهم بماضي الجمعية من يوم تأسيسها ، وما اعترضها من الصعوبات ، وما صاحبها من عناية الله الى أن انتهت الى هذه الحالة من القوة والاتساع ، وأنها لم تؤد واجبها كاملا ، وبين لهم ما يجب ان تعمله في طورها الجديد ، وما يتوقف عليه أداء ذلك الواجب من الوسائل والأعمال .

وجاء بعده الأستاذ الابراهيمي ، فجال بهم جولات في بيان المثل العليا التي يجب أن يضعها الجيل الجديد نصب عينيه ، وبين لهم شروط التجنيد تحت لواء جمعية العلماء ، وأن أول واجب على المعلمين بالأخص أن يتأسوا بهذه الفئة من الشيوخ المحنكين الذين مهدوا السبيل ، وأزالوا الأشواك ، وقاموا بالمظالم ، وخرقوا المعتاد ، وكانوا حجة على من سبقهم وعلى من يلحقهم .

ثم انتخب الحاضرون خمسة منهم ليختاروا لجنة الترشيح ، فاختار هؤلاء الخمسة خمسة عشر لتكون منهم تلك اللجنة ، فاجتمعت هذه اللجنة بالأستاذ الابراهيمي في مكتبه واتفقوا في جو تمثل فيه معاني الشورى وحرية الرأي وايثار المصلحة العليا – على اختيار سبعة وعشرين عضوا للمجلس الاداري الجديد ، وهذا العدد هو الذي تضمنه القانون الأساسي ، بالتنقيح الذي صادق عليه الاجتماع العام .

وفي صباح يوم الاثنين أعلنت القائمة وتألف مكتب الانتخاب من المشائخ : الطاهر الحركاتي وأبي القاسم مزهود وعبد الرحمن بيبي وعمر جفر ، وجرت عملية الانتخاب بكل حرية وهدوء على التفصيل الآتي :

المفيدون	٢٦٠
الحاضرون الناخبون	١٧١
الاصوات الملغاة	١٦
الاصوات الصحيحة	١٥٥
الحد الأدنى للنجاح	٨٦



المجلس الاداري الجديد – من اليمين الى اليسار الأساتذة : أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي ، أحمد حماني ، نعيم النعيمي ، الجيلالي الفارسي ، محمد الشبوكي ، باعزيز بن عمر ، حمزة بوكوشة ، سعيد صالحي ، أحمد بوشمال ، عبد اللطيف القنطري ، محمد خير الدين ، محمد البشير الابراهيمي ، العربي التبسي ، احمد توفيق المدني ، العباس بن الشيخ الحسين ، علي المغربي

فأسفرت النتيجة عن فوز القائمة بتمامها وها هي ذي على ترتيب الأصوات :

محمد البشير الابراهيمي	١٥٥
العربي التبسي	١٥٤
عبد القادر الياجوري	١٥٤
أحمد توفيق المدني	١٥٤
نعيم النعيمي	١٥٣
الجيلالي الفارسي	١٥٢
عبد القادر عداد	١٥٢
محمد خير الدين	١٥١
العباس بن الشيخ	١٥٠
علي المغربي	١٥٠
أبو بكر الأغواطي	١٥٠
عبد اللطيف القنطري	١٤٨
أحمد سحنون	١٤٨
الصالح بن عتيق	١٤٧
عبد الرحمن اليعلاوي	١٤٧
السعيد الزموشي	١٤٥
أحمد حسين	١٤٤
سعيد صالحي	١٤٣
أحمد بوشمال	١٤١
حمزة بوكوشة	١٤١
محمد الشبوكي	١٣٩
المولود النجار	١٣٨
عبد الوهاب بن منصور	١٣٤
الطاهر الجيجلي	١٢٢
باعزيز بن عمر	١٢١
الهبري المجاوي	١٢١
أحمد حماني	١١٠

وفي صباح يوم الثلاثاء اجتمع المجلس الاداري الجديد بمركز الجمعية وانتخب مكتبه على النحو الآتي :

محمد البشير الابراهيمي : رئيس
العربي التبسي : نائبه الأول
محمد خير الدين : نائبه الثاني
احمد توفيق المدني : كاتب عام
احمد سحنون : نائبه لعمالة الجزائر
أحمد حماني : نائبه لعمالة قسنطينة
عبد الوهاب بن منصور : نائبه لعمالة وهران
عبد اللطيف القنطري : أمين مال
أحمد بوشمال : نائبه الأول
سعيد صالحي : نائبه الثاني
حمزة بوكوشة مراقب عام

وعملا بالفصل ٩ من القانون الأساسي فقد انتخب المجلس ثلاثة مسئولين لكل عمالة مسئول يقوم بالأعمال التي شرحتها اللائحة الداخلية .

ثم قرر المجلس الاداري في هذه الجلسة تشكيل مكتب دائم يفوض اليه المجلس جميع الأعمال في الحدود التي فصلتها اللائحة الداخلية فتألف من خمسة اعضاء : الرئيس ونائبيه وأمين المال والكاتب العام .

ثم قرر المجلس تشكيل اللجان لفروع الأعمال فكانت ستا : لجنة « البصائر » ، لجنة المالية ، لجنة التعليم ، لجنة الدعاية ، لجنة الافتاء ، لجنة الشباب ؟ وقد وضعت لكل لجنة من هذه اللجان لائحة داخلية تفصل أعمالها بالتدقيق ، وتحدد مسئولياتها بالضبط .

لجنة « البصائر »

محمد البشير الابراهيمي
أحمد توفيق المدني
باعزيز بن عمر
أحمد سحنون

لجنة المالية

عبد اللطيف القنطري
احمد بوشمال
محمد خير الدين
ويضاف اليها المسئولون الثلاثة .

لجنة التعليم

وانتخب لها مكتب دائم يتألف من المشائخ المقيمين في قسنطينة :

العربي التبسي
العباس بن الشيخ الحسين
عبد القادر الياجوري
نعيم النعيمي
عبد الرحمن شيبان
أحمد حماني
عبد الحفيظ الجنان
الصادق حماني

ويضم اليه عدد من المستشارين في العمالات الثلاث وهم المشائخ :

محمد الغسيري
علي مرحوم
محمد الشبوكي
علي الشرفي
احمد قصيبة
صالح رمضان
الجيلالي الفارسي
أحمد بن ذياب
ابراهيم مزهودي
باعزيز بن عمر
عبد الوهاب بن منصور
علي شنتير
صالح عيساني

لجنة الافتاء

العربي التبسي
نعيم النعيمي
محمد الطاهر الجيجلي
سعيد صالحي

قرارات المجلس الاداري لجمعية العلماء

قرر المجلس الاداري في جلسة صباح الخميس رابع أكتوبر الجاري منح لقب « رئيس شرفي » لجمعية العلماء ، لبعض العلماء في غير الجزائر ممن عرف بحمل الفكرة السلفية الاصلاحية والدفاع عنها ؟ أو بالدعوة اليها ونشرها بالدروس والمحاضرات والكتابة ، ونشر الكتب التي هي مصادر العقيدة السلفية وأصولها .

وقرر بالاجماع منح هذا اللقب للعلماء الآتية أسماؤهم مع بيان أقطارهم :

الشيخ محمد بن العربي العلوي (المغرب)
— أحمد بن محمد التيجاني (المغرب)
— عبد العزيز جعيط (تونس)
— عبد اللطيف دراز (مصر)
— محمد أمين الحسيني (فلسطين)
— عبد القادر المغربي (طرابلس الشام)
— محمد بهجت البيطار (دمشق)
— محمد نصيف (الحجاز)
— محمد تقي الدين الهلالي (بغداد)
— مسعود الندوي (باكستان)

ووكل المجلس الاداري الى رئيس جمعية العلماء تنفيذ هذا القرار بكتابة رسائل خاصة الى هؤلاء العلماء .

لا ابالغ اذا قلت : ان التاريخ لم يشهد منذ ضياع الأندلس عددا مثل هذا من المسلمين مهددين بالخروج من دينهم .

فهل نقف مكتوفي الايدي حتى تحل الكارثة ونسجل على انفسنا عارا لا يمحى وذنبا لا يغتفر .

اننا كلنا مسئولون عن هذا المصير الذي يترقب اخواننا ، اذا لم نتذرع بالعزم وتوجد مؤسسة هناك تلم شعثهم وتحفظ لهم معنوياتهم وترشدهم في الحياة .

يكفي ان يساهم كل جزائري بشيء يسير من ماله أو جهده أو قلمه ، لنقوم بهذا الواجب ونعود كما كنا (خير أمة أخرجت للناس) .

اللهم هب لنا من لدنك رحمة واشرح صدور المسلمين الى ما فيه خيرهم ، واهدنا سبيل الرشاد .

(باريس) **عبد الرحمن اليعلاوي**

[illegible] سياسة دولية

بقلم أبي محمد

حلقة جديدة :

ما كادت تنتهي صفحة الحرب مع اليابان ، وتعقد الدول الموالية لامريكا والسائرة خلف اموالها ومطامعها ، تلك المعاهدة التي اوجعت للدول اليابانية سيادتها وسلطانها واستقلالها ، وسمحت لها باسترجاع مكانتها العسكرية ، وآمالها في التوسع والانتشار ؟ وربطت مستقبل دولة الشمس المشرقة بمستقبل دول الشمس المغربة ! ما كان يتم كل ذلك ، حتى رأينا الدولة الامريكية تسير خطوة جديدة في سياسة تطويق روسيا الشيوعية ، وذلك بادخال الدولة الالمانية الغربية ضمن تلك السلسلة المتواصلة الحلقات .

فقبيل انعقاد مؤتمر حلف الأطلسي في مدينة أوتاوا عاصمة كنادا ، اجتمع في مدينة واشنطن مؤتمر وزراء خارجية اميركا وانكلترا ، وفرنسا ، وكان اجتماعهم لبحث مسألة المانيا ، ودراسة شكل ضمها لقوى الغرب ضد قوى الشرق ، وارجاع كل حقوق الدولة والسيادة والاستقلال لها ، مقابل ذلك .

ولم تدم المذاكرات طويلا . فالاميركيون في سياستهم الخارجية يملون ارادتهم ، ويقررون الطرق ، التي يريدون انتهاجها ، وما على البقية الا الاذعان والتسليم والمصادمة عن مضض أو عن اقتناع .

فبعد مفاوضات وجيزة ، اتفق الجميع - والمانيا غائبة - على ان يقع ادخال دولة المانيا الغرب ضمن منطقة الدفاع الغربي ، ويسمح لها بتكوين قوة عسكرية ذات شأن عظيم ضمن دائرة ذلك الدفاع ، ويكون ملاك ذلك العمل عقد معاهدة مع الدولة الالمانية تسترجع بها سلطاتها الذاهب وسلطتها المتداعية ، وتلعب من جديد في وسط القارة الاروبية دورها التقليدي الذي قامت باعبائه منذ فجر التاريخ .

سيكون لالمانيا حسب اتفاق وزراء الخارجية ربع مليون من الجند النظامي الحديث ، يعتمد على مدفعية مصفحة ضخمة ، وعلى طيران محكم عتيد ، على ان تكون تلك الفرق الالمانية عاملة ضمن فرق الدفاع الغربي الاروبي ، لا مستقلة بنفسها ، تحت ادارة اركان حرب ملية خاصة .

مفاوضات :

على اثر هذه الاتفاقية التي لا نشك في ان اميركا قد املتها املاء ، وفرضتها فرضا ، بعد ان تظاهرت باخذ شيء من النظرية الفرنسية التي تحدد مدى التسلح الالماني ، وشيء من النظرية الانكليزية التي ترمي لاستقلال كل جندية داخل حدود وطنها ، اخذت المندوبيات الغربية في المانيا تفتح باب المفاوضات مع حكومة ادناور ، لكي تضع هذه المقررات موضع التنفيذ .

وهنا يفتح الباب الثاني من ابواب المستقبل الالماني . فاذا كان مؤتمر واشنطون قد فتح الباب الأول على مقدار ، فان مذاكرات مدينة بون ستفتح الباب لا محالة على مصراعيه .

ذلك ان رجال المانيا الحديثة الذين اسسوا جمهورية بون الغربية ، رجال يعرفون كيف يستثمرون المواقف ، ويعرفون كيف يتسربون من خلال الشقوق الواضحة التي حدثت والتي تحدث بين صفوف الغالبين ، ويعرفون فوق كل ذلك انهم اذا ما اضاعوا هذه الفرصة لارجاع مجد المانيا وعظمتها وقوتها وسيادتها المطلقة ، فلربما افلتت الفرصة من بين ايديهم ؟ والفرص الوطنية الكبرى يجب ان تغتنم بحكمة ومهارة ، فاذا هي ضاعت وافلتت ، فلربما صعب الحصول عليها مرة أخرى ، الا بعد مضي زمن طويل .

فالمندوبون السامون الذين يضطلعون بمسؤولية الحكم في المانيا الغربية ، والذين يسهرون على سير المانيا ضمن الدائرة المحدودة لها ، قد فتحوا المذاكرة مع حكومة ادناور لاقناعها بقبول ما قرره مؤتمر واشنطون ، وبوضع تلك المقررات موضع التنفيذ ، فتربط كيانها بكيانهم ، وحياتها بحياتهم ، وتجهز جيشا من شبانها وضباطها ، واركان حربها الاقدمين ، وتجعلهم تحت امرة القائد الاميركي ازنهاور ، والقائد الفرنسي جوان ، وتقطع بذلك كل علاقة لها بالمانيا الشرقية ، وتهدم كل امل لها في جمع الكلمة ورتق الفتق مع ذلك القسم من الوطن الجرماني الذي يعمل نفس ذلك العمل ، مع الاتحاد السوفياتي والدول الملتفة حوله .

وماذا يكون لالمانيا مقابل كل هذه التضحية ؟

يقول المتكلمون الرسميون بلسان الدول الحليفة ان المانيا اذا ما هي اقدمت على المصادقة ، ووضعت موضع التنفيذ مقررات واشنطون ، فانها ستفوز فوزا مبينا في ثلاثة ميادين :

أولا - الميدان السياسي : حيث ان نظام الاحتلال والتحكم الحالي ، يزول حتما ، وتزول معه تضييقات لجان المراقبة ، وكل القيود التي تفرضها السلط المحتلة . فيلغى - بعد الاتفاق المنتظر - نظام الاحتلال ، ويعلن الاستقلال الالماني رسميا ، فلا تبقى لدولة من الدول المحتلة اية سلطة في المانيا ولا أي تدخل في شأن من شؤونها ، ويغدو المندوبون السامون المتحالفون مجرد سفراء لدولهم ، يسهرون على احترام الاتفاقات والعقود ، وتنفيذ المعاهدة الجديدة التي تبرم اسوة بمعاهدة اليابان . وتظهر للملأ المانيا الجديدة سافرة الوجه متساوية مع الجميع في الحقوق والتكاليف .

ثانيا - النظام الاقتصادي : حيث ان قبول البرنامج الجديد ، مع ما يكلله من عقد معاهدة صلح نهائية ، سيلغي كل القيود والتضييقات التي فرضت على المانيا منذ انهيارها ، وسيفتح في وجهها باب التجارة الحرة والمزاحمة في اسواق العالم ، خاصة انه قد وقعت المصادقة على برنامج شومان المتعلق بصناعة الفولاذ ومناجم الفحم . فلن يبقى هنالك أي تضييق في وجه الصناعة والتجارة الالمانية ، ولا يبقى هنالك أي قيد يقيد المعامل الالمانية العظمى التي دكت جدرانها ، وسخرت آلاتها .

ثالثا - القوة العسكرية : حيث ان المانيا اليوم لا تملك الا قوة بوليس لحفظ النظام ، مسلحة سلاحا خفيفا ، فهي في الحقيقة مفتوحة الابواب تجاه كل أجنبي ، مستباحة الحمى لكل احد ، فلولا وجود جند الاحتلال الغربي فيها لذهبت منذ امد بعيد ضحية اعتداء القوى الشيوعية الشرقية عليها ؟ ولولا تنافس ظاهر علني بين قوى الغرب المحتلة ، لعبثت بها دولة من دول الغرب عبثا فاضحا ، دون ان تستطيع هي ان تحرك ساكنا أو تغير منكرا ، الا بالفم والقلب ، وذلك في السياسة اضعف الايمان .

فالمصادقة على البرنامج الغربي يجعل لالمانيا قوة عسكرية ذات بال ، تسمح لها بالمحافظة على استقلالها القومي ، ونظمها الديموقراطية ، وتمكنها من الدفاع عن كيانها ضد أي اعتداء مهما كان مصدره .

مساومة :

فحكومة بون ، وعلى رأسها المستشار المقتدر ادناور ، تستثمر هذه الفرصة السانحة المنعدمة النظير ؟ ولا ريب لدينا انها سوف لا تتركها تفلت من يدها ، بل انها ستعض عليها بالنواجذ ، وتستثمرها الى اقصى حدود الاستثمار ؟ لكنها لن تظهر نفسها بمظهر المغتبط القانع بما قسم له ، بل انها تتجنى ، وتتدلل ، وتظهر عدم الاقتناع ، وترى ان التضحية المطلوبة منها لا تساوي ما عرض عليها ؟ فهي تبذل اقصى الجهود لكي توسع كل هاتيك العروض ، حتى لا تخرج من هذه المساومة الحادة الا بكسب عريض ، ولن تنتهي هذه المذاكرات ، وتوضع مقررات واشنطون موضع التنفيذ ، الا اذا كانت حكومة بون قد فازت بما تريد ان تحرز عليه حتما : استقلال تام مطلق في عالمي السياسة والاقتصاد ، وانتهاء كل رقابة وكل شائبة من شوائب الاحتلال ظاهرة كانت أو خفية ؟ وجندية وطنية مستقلة محكمة التدريب والتسلح ، ومعاهدة صلح شريفة تعقد على قاعدة التساوي التام ولا تكون فيها اية اشارة لانكسار حربي أو انهيار سياسي .

المقابل :

ان الأمور اذ وصلت الى هذا الحد ، فانها سائرة في سبيل ارضاء المانيا ، واجابة مطالبها ، وتحقيق اهدافها . ولي الاعتقاد انه لن يمضي زمن طويل حتى نرى المانيا الغربية فائزة بسائر ما هي ترجو الساعة ان تتحصل عليه ، وتعود للظهور فوق اديم المزاحمة العالمية كاعظم وانشط ما كانت عليه ، والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون .

لكن الثمن سيكون باهظا مؤلما ، ذلك ان الثمن لكل هذه الترضيات سيكون قسمة المانيا نهائيا ورسميا وواقعيا الى قسمين متعادين . ففي حالة السلم ستكون هنالك دولة المانية شرقية شيوعية ، مستقلة على مقدار ما تسمح به دائرة الكومنفرم في موسكو . مسلحة ، متمتعة ضمن الدائرة الشرقية بحقوق السيادة . كما ستكون هنالك المانيا غربية مستقلة في دائرة ميثاق الأطلسي؟ ولا يكون بين الالمانيتين ، الا ما يكون بين الكتلتين الشرقية والغربية ، وهذا ما يحز في قلب كل الماني شريف يغار على أمته وعلى وطنه .

اما في حالة حرب ، فالعياذ بالله من ذلك الشر المستطير ، وذلك الهول المنتظر .

ان المانيا الغربية التي تكون تحت امرة القيادة الاميركية كبقية دول الحلف الأطلسي ، ستكون هي الجبهة الأولى للهجوم أو للدفاع الغربي ، كما ان المانيا الشرقية ستكون هي الجبهة الأولى ضمن

وقرر المجلس الاداري في جلسة صباح الأربعاء ٣ أكتوبر الجاري منح لقب ، عضو شرفي ، للجمعية للسادة الآتية أسماؤهم ، لأنهم هم الذين توفرت فيهم شروط العضو الشرفي المنصوص عليها في الفصل ٦ من القانون الأساسي المنقح بمصادقة الاجتماع العام ، وهم :

السيد : محمد خطاب

— : عباس التركي

— : محمد بن ابابي

— : الحاج حوذي كرماني

— : الحاج محمد بوزيان النجار

وكل واحد من هؤلاء الخمسة انفق من ماله الملايين على العلم والدين ، وأنفق من وقته وجاهه عليهما ما لا يقوم بالمال .

وقرر أن تعطى لكل واحد من هؤلاء السادة الخمسة شهادة بذلك ممضاة من رئيس جمعية العلماء .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

مرت الانتخابات العمالية مر الجثة الهامدة المهجورة في طريقها الى القبر ، قد انفض الناس من حولها واعرضوا عن تشييعها الا طائفة من ذوي القربى او ممن تربطهم بها رابطة المصلحة والهوى والغرض.

هذه حال الانتخابات في الجزائر ، تبتى وتفصح ان هذا الشعب الجزائري لم يعد يحفل بها ، اقبلت او ادبرت ، بعد ان بلاها وعجم اعوادها وسبر اغوار سياستها التي ما فتئت تكيد لرغائبه وامانيه بواسطتها كيدا .

وصفت الصحف الاستعمارية هذه الظاهرة الجديدة في الجزائر ، فقالت انها ان دلت على شيء في القسم الأول فعلى يأس وتذمر مريرين من الحالة الراهنة ، فاني توجهت وجدت انقساما في الرأي ، وتناطحا مزريا بين المصالح والاهواء ، وانانية مستحكمة عششت في الرؤس ، وسيطرت على اذهان الخواص والمفكرين فحالت بينهم وبين توحيد صفوفهم ، وباعدت بينهم وبين مصالح الهيئة الانتخابية التي كانت تحسب ان هذه المجالس الانتخابية هي الملجأ الوحيد الذي يسري عن المجتمع ويخفف عنه ما يعانيه من اضطراب في الحياة الاقتصادية والسياسية وفقد التوازن المنشود فيهما معا ، فاذا هي من عوامل هذا الاضطراب القائم في سائر ميادين الحياة الاجتماعية .

هذا بعض ما تفهمه من فحوى ما كتبته الصحف الاستعمارية عن الانتخابات الاخيرة وهي تشير الى منشإ الزهد فيها من الهيئة الانتخابية التابعة للقسم الأول .

اما القسم الثاني الذي قاطع هذه الانتخابات مقاطعة عملية محسوسة بدت لكل احد يسمع ويبصر فقد آثرت السكوت عنها مكتفية بالتلويح عن التصريح .

ونحن لا يهمنا الآن ان تصرح هذه الصحف وتلوح او تعزو شيئا من الزهد في الانتخابات الأخيرة الى القسم الأول ما دامت تعلم ونعلم ان مصدر هذا الزهد فيه لم يعد ان يكون نتيجة لحيرة وارتباك سادا أخيرا صفوف المترفين من اقطاب الاستعمار واقياله في هذه البلاد ، فكرها الى الناخبين المضي في تأييدهم عن طريق انتخاب قد يجرّلهم على الاستمرار فيما هم فيه ، ويزين لهم ما كانوا يعملون .

اما الذي يهمنا مباشرة فهو هذا الموقف الرائع الذي وقفه الشعب الجزائري الناهض من هذه الانتخابات نفسها ؟ فقد هجرها واعرض عنها محتقرا اياها في اباء وشمم لا لانقسام بدا في صفوف احزابه وهيآته كما تقول الصحف الاستعمارية فيما يخص اهل القسم الأول ، والزهد البادي فيه تجاه هذه الانتخابات ، بل لشيء آخر لا يحسن التعبير عنه الا هذه الجبهة الموفقة المتحدة التي جلاها الله لوقتها ، فكان ظهورها في مثل هذا اليوم العصيب طبيعيا في الشعب يكشف عن العناصر الحية الكامنة في اجزائه واطرافه ، فاذا هو شعب كالشعوب الأخرى الحية ، يحسن الغضب لكرامته ، ويعرف كيف يستجيب لزعمائه ، ويلتف حول قادته .

على ان كلامنا هنا في وصف هذا الموقف الشعبي الجديد من الانتخابات الاقليمية ، مقصور على المناطق التي يصح الى حد ما ان يوجد فيها انتخاب . اما الاحواز الممتزجة وما شاكلها من اقاليم البادية فلا يتناولها هذا البيان اذ ليس فيها من معاني كلمة انتخاب الا لفظها المكرر المبتذل ؟ فلا نكلف انفسنا عناء التدليل على هذا السلوك الاداري فيها لاستفاضة الخبر اليقين عنه عند القريب والبعيد . وربما قال قائل ان التزوير الانتخابي قديم في هذه البلاد ، فما بال المقاطعين تساهلوا معه في الفترات الماضية ؟

ونحن نقول ان السكوت عن الاوضاع الاستعمارية الجائرة ليس اقرارا لها بل قد يكون ابلغ في النكير عليها احيانا من الكلام ، والتاريخ لا ينفك يحدثنا عن اضطهاد الاقوياء للضعفاء وسومهم سوء العذاب حتى اذا دارت الدائرة على الظالمين وحاق باولئك الاقوياء ما كانوا به يستهزءون لم ينفعهم ان ظلمهم وعبثهم بحقوق المستضعفين ، من القديم الذي يصيره قدمه سائغا مقبولا .

وان اوضاع الاستعمار كلها لقائمة على اساس اخضاع اكثريات لاقليات من المتفوقين الغالبين ، فهل صارت يوما بمرور الزمن الطويل عليها عدلا وحقا ؟ بل ما لبثت ان انهارت ودكتها معاول الشعوب الناهضة التي خضعت لها احقابا طوالا ، فذهبت بذهاب من اقاموها من الجبارين .

ان التمكين للباطل في هذه الدنيا واحاطته باسوار من القوة ، وتزيينه للناس ، وتصويره لهم في صورة الحق كل اولئك لا يغني عنه فتيلا ، اذا حل بساحته الحق الدامغ .

حقوق الاوربيين الجزائريين
وحقوق الجزائريين المسلمين :

لقد عودتنا صحيفة « ليكو دالجي » (صدى الجزائر) الفرنسية ، في كل مناسبة انتخابية ان تطلع علينا بشيء جديد من الاقوال والآراء رجاء التأثير بها في طوائف من الناخبين تعرفهم ويعرفونها في لحن القول .

واذا كانت قبيل انتخابات ١٧ جوان البرلمانية مست الموضوع بلباقة فيما سمته يومئذ « الحوار بين الجزائريين » ذلك الحوار الذي اشترك فيه ثلة ممن توسمت فيهم الخير والادراك البعيد والفهم العميق للقضية ؟ ثم انقطع الحوار بانتهاء تلك الانتخابات ، فانها قد عادت هذه المرة بمناسبة الانتخابات الاقليمية الى الموضوع نفسه ، فضربت على النغمة القديمة في معالجة القضية ، واطربت واغضبت في آن واحد اذ راحت تقول : « نرفض كل وطنية لا تعترف بحقوق الاوربيين الجزائريين ، كما نرفض كل استعمار لا يعترف بحقوق الجزائريين المسلمين ».

فانت ترى انها ان ارضت نفسها بهذا القول ، ونحت به منحى ديمقراطيا في الظاهر فقد اسخطت واغضبت كثيرا من ذوي قرباها الذين هبوا في تاويله مذاهب ، وسلطوا عليه اقلامهم في جريدتهم الأخرى « لديبش كوتيديان » لسان الذين يعارضون كل تبديل وتغيير ، فصححوه بالتقديم والتأخير في الفاظه ، ثم زادوا قائلين : « اما السيادة الفرنسية فليست مما يؤخذ او يرد فيه بهذا الصدد ».

والذي يهمنا نحن الآن اذا حللنا كلام « صدى الجزائر » انها قد جدت في البحث عن طرف تقابل به الاستعمار في عدم الاعتراف بحقوق الناس ، فوجدت هذا الطرف في الحركات الوطنية بالجزائر ، حتى اذا حكمت على احد الطرفين بالتطرف وسلب الناس حقوقهم كان الحكم شاملا لهما معا في نظرها ، ووجدت على ضوء ذلك متسعا لتبرير موقفها .

تريد « صدى الجزائر » ان تغالطنا اذ همت ان تجعل الاستعمار والوطنية المناوئة له في قرن .

انه لزعم باطل ، ومغالطة مكشوفة ، فالحركة الوطنية التي تعمل على تحرير الشعب وابنائه من الاستعمار لا يمكن ان تخلقه ابدا في اعتدائه على حقوق الافراد والجماعات والأمم ، واماته في الضغط على حريات الاقوام والشعوب ، ولقد نادى - كما في علم « صدى الجزائر » - زعماء هذه الحركة في كثير من المناسبات ان الاستعمار وحده هو الذي عمل يفرق بين العناصر المتساكنة ليضرب بعضها ببعض في القديم والحديث حتى يتسنى له ان يسود على الدوام . وانه اذا زال في الجزائر او في اي صقع آخر فقد تهيأ لسكانه ايا ماكان منحدرهم واصلهم ان يصبحوا اخوانا على سرر متقابلين ينعمون جميعا بنعمة الحرية الشاملة .

وهذا ما لا نظن « صدى الجزائر » تخالفنا فيه يوم تتجرد من الاهواء والاغراض الاستعمارية التي املت عليها هذا القول الغريب الذي يوهم الاوربيين الجزائريين ان هنالك حقا خطرا عليهم من (وطنية جزائرية) لا تعترف بحقوقهم ابدا ، فمهدت بعدم الاعتراف بها ، لتتخلص الى عدم الاعتراف بكل استعمار يمس حقوق المسلمين الجزائريين بعد ذلك ، فتعلق زواله هنا على ذلك...

ذلك هو المنطق السخيف الذي لا ينبغي ان تجاري الصحيفة فيه باكثر من هذا شاكرين لها اعترافها بوجود شيء في الجزائر يقال له : (حقوق المسلمين الجزائريين)...

يوم عاشوراء :

روت احدى الجرائد اليومية قبيل موسم عاشوراء بايام ان احد الترويين قد عضه الجوع بنابه وما زال به حتى اودى بحياته ، فذهب ضحية الجوع والمسغبة .

وجنوب قسنطينة هذه السنة تصلح حالته العامة للتدليل على هذه الحالة الفردية المحزنة التي يخشى ان تكون مصير كثير من العائلات والافراد في هذا الجزء من أرض الجزائر كما في غيره ما دام المسئولون لا يقاومون الفقر والبؤس في هذه البلاد الا مرتين او ثلاثا في السنة ، في طائفة من فقراء بعض المدن الكبرى ، يناديهم المنادي في ايام الاعياد والمواسم الى موائد منصوبة حول اضرحة ، تجيد وصفها والتنويه بالقائمين عليها الجرائد الاستعمارية المعروفة التي تحاول ان تقنع الناس ان اطعام ثلاثة ايام في السنة ، واشباع الفقير ثلاث مرات في العام مما يمسك فيه روح الحياة السنة كلها اسما !! ، يستأصل الفاقة تدريجيا في المجتمع !..

وبناء على هذا ، لو نشاهد قروينا المسكين

التطاق الشيوعي للهجوم أو للدفاع الشرقي ، وهكذا يكون ابناء المانيا هم الذين يقفون من الجهتين المتعاديتين في الصفوف الأولى ، وسيكون تراب المانيا ، بقسميه ، هو الميدان الحربي الأول الذي تتطاحن فوقه قوى الشرق والغرب ، وقد علمتنا حرب كوريا الأخيرة معنى المد والجزر في الحروب الحديثة .

هل من وسيلة للانقاذ ؟

تجاه هذا الهول المتوقع ، يرفع رئيس دولة المانيا الشرقية الشيوعية عقيرته ، بالدعوة الى الاسراع باجراء انتخابات عامة في سائر المانيا ، بقسميها ، على ان تكون انتخابات عادلة ، حرة لا يذهب احد من رجال الادارة الاستعمارية الجزائرية للاشراف عليها... ؟ على ان تكون نتيجتها نشأة برلمان جديد ، يؤسس دولة المانية متحدة تنال حقوقها ، ويعترف لها الجميع بالسيادة ، وتكون منطقة حراما ، محايدة بين الخصمين ، فينتهي بذلك اعظم عامل من عوامل النزاع . وانها لكلمة حق ، فهل هنالك من يستمع لكلمة الحق ؟

[illegible]

الذي ذهب ضحية الجوع المقيم في بيته ، يوم عاشوراء بالعاصمة لأصحاب هو من طعامه الرسمي ما يمكن ان يسد به الرمق الى حين ، لما فيه من بركة حفظ الحياة فيمن يتناولونه ، حتى اذا حل اجله فارق الحياة وهو شبعان . وهذا من غرائب الاحوال ، وعجائب الأيام .

عمال الجزائر بفرنسا :

تعرض أخيرا الكاردينال جيرليي بمدينة ليون لوصف بؤس العمال الجزائريين بفرنسا ، فقال : ان عددهم بفرنسا كثير قد يبلغ نحو ٣٥٠٠٠٠ قد ضاقت بهم ديارهم ففارقوها وآثروا المقام ببلادنا طلبا للرزق والمعيشة ، وانتجاعا للثروة والغنى ، ولكن ما أصبحوا فيه من هموم الغربة والفاقة والجهل بقواعد الصحة والحياة قد عرض اكثرهم للمرض فالقوا بانفسهم الى التهلكة وهم لا يشعرون .

وهنا دعا عن طريق تعاليم عيسى التي تامر بالرفق وتحث على الرحمة والرأفة — الى وجوب عناية المسئولين بهم وبمستقبلهم ، واذا كانت هناك فوارق جنسية بيننا وبينهم فان الانسانية العامة لا تعرف هذه الفوارق .

هذا كلام حسن نشكر حضرة الكردينال عليه في هذا الباب . ولكن هل غاب عن حضرته ان الاستعمار — رغم انتساب دوله الى المسيحية واحترامها للكنيسة — هو وحده الذي اخرجهم من ديارهم حفاة عراة جاهلين ليفسح فيها لغيرهم من الأجانب عنها ؟ وقد فعل فعلا ارضهم بالصعاليك الناعبين من مختلف الاجناس والآفاق .

فمتى يصدع رجال الدين واحباب الانسانية بالحقيقة ؟..

* * *

في المغرب اخذ المقيم الجديد يجوب المدائن واطراف البلاد ليبشر الناس بما تعود كل مقيم جديد ان يبشرهم به .

وقد حل بمراكش هذه الأيام فخطب في المستقبلين مثنيا على ترحيب المرحبين ومجيبا عليه بقوله : انى احترم المتدينين ، واطهر البلاد من كل من يحاول ان يمس اعمال فرنسا بسوء في هذه الديار ، ولم ينس بهذا الصدد ان يقحم ذكر مصر في خطابه وينال منها لانها في طليعة دول الجامعة التى ناصرت قضية المغرب ، وقررت عرضها على مجلس الأمم في دورته المقبلة .

ونحن نقول : ان قصارى كل مقيم جديد في حركاته وسكناته ان يقتفي بالقوة ، ويقفو آثار من سبقه من المقيمين ، ولكن هل نجح اللاحق منهم الا بقدر ما خاب السابق ؟

خلاف حزبي حول المشروب « بيبسي كولا » في المغرب :

تحدثت جريدة استعمارية هنا ، فقالت ان خلافا حزبيا قد استحكم اخيرا بين صحيفتي « الرأي العام » و« العلم » ، حول مشروب « بيبسي كولا » ، اذ ذهبت الأولى وهي لسان حزب الشورى والاستقلال الى التحريم ، وذهبت الثانية وهي لسان حزب الاستقلال الى التحليل والجواز . وكلتا الصحيفتين مستندة الى ما افتى به في الموضوع شيوخ ازهريون الخ...

وبما ان هذا المشروب غير معروف عندنا فلا يهمنا ان نورد هنا حجج من قال بالتحريم ومن قال بالتحليل ، وانما يهمنا ان نهمس في اذن هذه الصحيفة الاستعمارية : ان هذا النوع من الخلاف الحزبي لا يغيمنا ولا يقعدنا ما دام هناك اتفاق قائم على محاربة الاستعمار بسائر انواعه .

* * *

في تونس طربت هنا الصحافة الرجعية المعروفة بنزعتها الاستعمارية لتصريح ادلى به أمير تونسي لصحيفة بلجيكية اسبوعية ، ورد فيه ما يتضمن الاعتراف بالجميل لفرنسا التي ما فتئت حريصة على الوفاء بما تعهدت به من حماية البيت المالك تنفيذا لمعاهدة ١٨٨١ .

اما ما يخص التقدم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي فقد قال سمو الأمير محمد صادق باي : « ما على تونس الا ان تواصل سيرها في ميدان النهضة الحاضرة التي — بالرغم عما اصابها من وقوف اثناء الحربين المتواليتين — لا تزال نتائجها مشجعة على المضي في طريقها الى الغاية المنشودة . وان التونسيين ليحتلون مقاما محمودا في تجارة البلاد وصناعتها ومهنها الحرة ، ويلعبون في كل ذلك دورا يزداد اهمية وقيمة يوما فيوما » .

وزاد فاجاب عن سؤال وجهته الى سموه الصحيفة حول علاقة تونس بمصر وبلدان الشرق الادنى بقوله : « ان الروابط القائمة بيننا وبين مصر وجاراتها قديمة جدا ، وانا لنشكر لمصر جهودها المبذولة في الميدان الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ، وما بلغته من الاتقان والرقي الملموسين في كل ذلك . على ان هذا لا ينسينا ان ننوه كذلك بالمراحل التي قطعتها تونس في مثل هذه الميادين كلها بفضل مساعدة فرنسا ، وان منها ما فاقت فيه تونس مصر بشهادة شخصيات مصرية نفسها ، ومن ذلك ميدان الفلاحة الذي ابدت فيه تونس تقدما ملحوظا على مصر .

« اما العلائق بين تونس والجزائر والمغرب والصلات التي تربط بين الاقطار الثلاثة فقد استند سموه في الجواب عنها الى وحدة جغرافية افريقيا الشمالية التي تكشف على ان هذه الروابط القائمة بينها جميعها من القوة والمتانة بمكان ، وان السياسة نفسها لقد حققت هذه الوحدة في عهود من التاريخ ، وهي قائمة في القديم والحديث على الدين الاسلامي والجامعة العربية ، ويضاف الى هذين اليوم انتشار اللغة الفرنسية بين سكان هذه الأقطار فانها يصح ان تعتبر رابطة جديدة غالية تربط المثقفين من ابنائها .

« ثم ختم سمو الأمير صادق باي حديثه للصحيفة بما ملخصه : ان تونس هادئة وهدوها باد بصورة خاصة في اقبال ابنائها على اعمالهم وما يبدونه من نشاط في كل ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية ، وان الامل معقود في ان تونس ستواصل نهضتها بكل انسجام ، في طريق الرفاهية والسعادة بقيادة عاهلها ومساعدة فرنسا الحليفة الصديقة » .

هذا صوت من أصوات تونس في الخارج ، والسر في نقل بعض الصحف الفرنسية لصداه هنا في مثل هذه الظروف باد ، لا نكلف انفسنا عناء الكشف عنه .

اما صوت تونس في الداخل فلا يزال عند فريق ، يعلو ويدور حول تكذيب خطاب الفتى بامير كا .

ثم اذا كان هذا التصريح في حاجة الى تعليق واف فسنعود الى ذلك قريبا .

* * *

في طرابلس جرت مناقشات حادة في مجلس الامم المتحدة لليبيا اخيرا حول معنى عبارة « حكومة ليبية مؤلفة تاليفا صحيحا » ومنها ما ادلى به ممثل مصر في المجلس ، كامل سليم بك اذ قال :

ان الحكومة الليبية المؤقتة القائمة الآن لا يمكن ان تعتبر حكومة ليبية مؤلفة تاليفا صحيحا ، ومن أجل ذلك لا يوافق حضرته على الأسس الدستورية والشرعية التي تقوم عليها .

وزاد فاعرب عن رايه في الموضوع قائلا : « ان الحكومة الليبية المؤلفة تاليفا صحيحا لا يمكن ان تخرج الى عالم الوجود الا على اساس اجراء انتخابات عامة وفقا للدستور الليبي الذي تبحثه الجمعية الوطنية الليبية الآن . ولذلك ينبغي تاجيل اعلان الاستقلال الى ما بعد اجراء الانتخابات العامة اي الى شهرين أو أكثر على وجه الاحتمال » .

وبما ان المصالح في ليبيا لا تزال متشابكة فقد وجب على الليبيين ان يعرفوا كيف يستخلصون استقلالهم من بين فرث ودم .

اما الحكومة الليبية المؤلفة تاليفا صحيحا فهي التي تبعد عن حماها سماسرة الاستعمار ، وتمثل الشعب اصدق تمثيل .

كلمة السيد العربي دماغ العتروس في المؤتمر باسم حركة الانتصار للحريات الديموقراطية

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحابته ومن والاه

حضرة الرئيس المحترم ،

حضرات الشيوخ الأجلاء أعضاء جمعية العلماء ،

حضرات المؤتمرين الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

أيها الاخوان !

باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية رؤسائها ومناضليها أحييكم تحية أخوية مباركة ، وأحيي في نفوسكم الكريمة هذا المؤتمر الميمون الذي نأمل ان يعود بالخير الكثير على الجزائر العربية المسلمة التي امتحنت في لغتها ودينها ووحدتها بعد ما امتحنت في حريتها واستقلالها ، ونرجو ان يكون حظ هذا المؤتمر من النجاح في جميع أعماله عظيما حتى تسود العربية في وطنها ، ويتحرر الاسلام من القيود الاستعمارية ، وتقوى رابطة الوحدة والوئام بين حركاتنا القومية .

ان بوادر خير هذا الشعب أيها السادة — قد لاحت في الأفق منذ أيام ، ولا ريب ان خير الشعب الجزائري وسعادته في اتحاد أفراده وهيآته ، لأن الاتحاد هو المعول الفعال الذي يهدم به صرح الاستعمار ، وهو الأساس المتين الذي تشيد عليه النهضات القومية ، والسلاح الحاد الذي نتحرر به مساجدنا وديننا ، وأبناؤنا الذين يقاسون العذاب الهون في مختلف السجون ، كما أنه هو القوى الجبارة التي تنهي بها هذا العهد المظلم عهد التنكيل والقمع والفتك والطغيان .

نعم أيها السادة — فالوحدة والتضامن تقطع اليد التي حرمت الجزائر استقلالها وسلبت منها حرياتها وسعادتها ، وأصبحت تعبث بجميع مقوماتها ، وتنتهك حرمات دينها ولغتها .

انه لا يعزب عن أذهانكم أيها الاخوة المحترمون — ان فقدان الجزائر لحريتها واستقلالها هو الذي جلب لها الجهل والفقر والمرض وحرمها كل ما تتمتع به جميع الشعوب ورماها في جحيم العسف والاضطهاد ، وان الدواء الناجع للقضاء على هذه الأوبئة الفتاكة هو العمل الموحد لاسترجاع سيادة هذا الشعب ، والتوجيه الموحد أيضا للنهوض به في كل الميادين السياسية منها والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

ولا يسعني بعد هذه الكلمة الوجيزة الا ان أكرر ثنائي وتحياتي الخالصة الى رئيس وأعضاء جمعيتكم الموقرة ، وأدعو الله ان يسدد خطاكم في السعي لصالح الدين والوطن ، وأن يؤيدنا جميعا بروح منه في كفاحنا من أجل التحرير النهائي .

فلتحيي الوحدة الجزائرية ولتحيي الجزائر حرة مستقلة .

بريد الشرق :

مع الكاشاني

صورة التحرير الذي سلمته لسماحة الكاشاني يدا بيد في منزله العامر حين زيارتي له في طهران

طهران ٨ رمضان ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن والاه .

حضرة صاحب السماحة العلامة الجليل والمجاهد الاسلامي الفذ أبي القاسم آية الله الكاشاني ادام الله توفيقه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فانه ليسعدني كل الاسعاد ان اتقدم الى سماحتكم بصفتي مندوبا ، ارجو ان تصدقوني اذا ادعيت العجز عن التعبير الصحيح عما تنطوى عليه نفسي من اكبار لمواقفكم المثالية الجبارة . هذه المواقف الفذة التي تصدق نسبتكم الى سيد الخلق عليه الصلاة والسلام . وشرف انتمائكم الى العلم والدين والتي رفعت كثيرا من الحرج الذي وقعت فيه النسبتان بسبب افراط اهلها في التقصير واعترافهم في ايثار السلامة على الكرامة وظنهم بالله الظنون . اذ لولا ظنونهم لما تخلف ركبهم عن قافلة الشرف والعزة ما دام كتاب الله ما فتيء ينادي « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ».

سيدي الأستاذ ، لا غرو ان يتم ذلك لمثلكم واكثر منه فان سنن الرحمن الرحيم الخالدة ان يضع القبول في الأرض لكل داع صدقت دعوته مع السماء .

سيدي ، قد كلفتني بمقابلة سماحتكم لآخذ منكم حديثا عاما لما لسماحتكم من النفوذ والاحترام في جميع الأوساط الاسلامية والعالمية مما يساعدكم كثيرا على خدمة بلادكم وجمع الكلمة بين بعض الدول الاسلامية وتقريب الصفوف بينهما فهل تتكرمون على في ذلك . وان سؤالاتي هي كما يلي .

الحاج خليل أبو الحدود
معتمد ومندوب وكالة انباء
الشرق العربي في اندونوسيا

* * *

صورة الجواب على تحريري من سماحة الكاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وعلى صحبه اجمعين

حضرة الأستاذ الحاج خليل أبو الحدود دام سعده :

وبعد فقد تلقينا كتابكم وقد اجبنا على اسئلتكم المرسلة لكم في طي الكتاب وسنواصل لكم بالاخبار ما سمحت لنا الفرص وسمحت بها الظروف ونسأل الله ان يسددنا واياكم لكل ما يرضاه ويكون لصالح الأمة الاسلامية واعلاء شأنها .

هذا مع السلام عليكم وعلى جميع الاخوان الذين يلمون لديكم ورحمة الله وبركاته .

والحمد لله الذي نصرنا على اعدائه نصرا مبينا فقد اصبحت آبار البترول في تصرفنا وقد حزناها وخلعنا يد الشركة عن التدخل فيها فهي اليوم في ايدي الايرانيين . وله الحمد أولا وأخيرا وظاهرا وباطنا . والسلام .

السيد ابو القاسم الكاشاني

وهذه هي الاسئلة واجوبتها :

س - ما رايكم في قضية تاميم البترول الايراني وما هي الفوائد التي تجنيها ايران من ذلك ؟...

ج - ان قضية تاميم البترول الايراني هي اعظم قضية حيوية اقدمت عليها ايران . واما الفوائد التي تعود منها على ايران فهي كثيرة . منها قطع يد الشركة البريطانية الغاصبة من التدخل في شئوننا الحيوية والسياسية والاقتصادية والزراعية لأن الشركة الغاشمة لم يقتصر عملها على اخراج البترول من الآبار وتصديره بل راحت تمد اصبعها في جميع شئون البلاد وتتدخل في امورنا الداخلية تدخلا قد اخل باستقلالنا فكانت بهذا أكبر مساعد ليد الاستعمار . ثم ان تأميم البترول وما سيدره علينا من الارباح سيساعدنا على الكفاح ضد الفقر والجهل والخراب وانقاذ حياة الأمة والبلاد من البوار والدمار . واظن ان هذه الفوائد كافية لتبرير قيامنا لتأميم البترول الايراني .

س - اذا لم يتم الاتفاق بين حكومة ايران والشركة ماذا تكون النتائج ؟...

ج - ان مشروع تأميم البترول قضية مفروغ منها وافقت عليها الشركة ام لم توافق لأن هذا المشروع من شئون ايران الداخلية . وقد صوت عليه مجلس الأمة ومجلس الشيوخ وعدم نزول الشركة على مقاصدنا لا يسبب الا القبض على آبار البترول واخراجه وتصديره على يد اخصائيين ايرانيين أو غيرهم .

س - اذا سحبت الحكومة الانكليزية خبراءها الفنيين ومنعت البواخر البترولية من اجتياز الخليج الفارسي فكيف ينقل ويباع البترول الايراني ، واي خبراء فنيين يحلون محل خبراء الانكليز ؟...

ج - اذا سحبت الشركة البريطانية خبراءها ، ولا نظنها تفعل ، لا تعدم ايران خبراء فنيين يقومون مقام الخبراء الأجانب وكذلك لا يعوزها الخبراء الأجانب لتستخدمهم في صناعة البترول . وقد وصلت الى الحكومة الايرانية فعلا طلبات من شركات ألمانية وغير ألمانية تبدى استعدادها لهذا المشروع . اما مشكلة النقل سيحلها احتياج الأمم للبترول والعالم لا يمكنه ان يستغنى عن بترول ايران وقد وصلتنا طلبات وعروض كثيرة من دول أوروبية وغير أوروبية وهندية تبدى رغبتها في شراء البترول الايراني . واذا اصرت بريطانيا على المقاومة السلبية فستحرم من البترول الايراني . وهذا هو القضاء على سيادتها وعلى اسطولها الحربي الضخم .

س - اذا لم يتم التفاهم والاتفاق بين الحكومة الايرانية والشركة فهل ستنتهي النتائج الى حرب بين الحكومتين الانكليزية والايرانية ؟

ج - هذا لا يكون الا اذا أعمى الحكومة البريطانية الطمع والجشع وتحملت تبعة الحرب العالمية الثالثة .

س - ما هي الفوائد التي تجنيها الحكومة الروسية من هذا الخلاف الحاصل حاليا ؟...

ج - ان الحكومة الروسية لم تتدخل حتى الآن في قضية تأميم البترول ولكن القضية لا تخلو من فائدة لها من الوجهة السياسية لانها تستفيد من كل امر يكون سببا لاضعاف المعسكر المنافس لها . ولكن لا يهمنا هذا لاننا أمة على الحياد . نعمل لصالحها ولا نميل الى احد المعسكرين فنحن نخدم قضيتنا اصلاحا لشئوننا وخدمة للسلم العالمي مع الوفاء لمنظمة الأمم .

س - هل للأحزاب الايرانية ممثلون لها في البرلمان الايراني . وما اسم هذه الأحزاب وعددها واي حزب أقوى من الآخر ؟...

ج - ان البرلمان الايراني لا يقوم على ممثلين من الأحزاب واليوم هو يمثل حزبا واحدا [هو حزبي انا الذي يشمل الأمة الايرانية] ولا غاية لنا ولحزبنا هذا الا تأميم البترول وقطع ايدي الأجانب واصلاح شئون البلاد والمحافظة على استقلالها وسوق الأمة الى مستوى الحياة العاملية واعلاء كلمة الحق (الا وهي كلمة الاسلام).

س - هل يوجد تفاهم أو اتفاق بين جماعة فدائيان اسلام وحزب توده بخصوص تأميم البترول الايراني وما رأيكم في سياسة هذا الحزب ؟

ج - لا علم لي بهذا الاتفاق ان كان . أما جماعة فدائيان اسلام فقد كانوا من أنصاري وطرد عدد منهم لما قاموا بأعمال لا ارتضيها لهم ولم تكن من صالح الأمة ولا شأن لهم أو لحزب توده في تأميم البترول . وأما حزب توده فلم تقربه الحكومة وهو حزب رجع جماعة كثيرة منهم بعد انتصارنا الباهر واتفقوا مسلكا مع الأمة الايرانية المسلمة .

س - هل حكومة الدكتور مصدق تنهي نهائيا قضية التأميم وتتفق مع الشركة على شروط جديدة . وهل ستقضي طويلا في الحكم . وهل لحكومة صاحب الدولة الدكتور مصدق حزب قوي في المجلس وما اسمه وعدده ومن سيخلفه عند اعتزاله الحكم ؟...

ج - نعم ان حكومة الدكتور مصدق ستنهي قضية البترول نهائيا . ولا اتفاق بين الحكومة والشركة الا اذا نزلت الشركة وقبلت رغائب ايران واقرت بمشروع التأميم كما صوت عليه مجلس الأمة ومجلس الشيوخ والمفاوضة قائمة الآن بين مندوبي الحكومة ومندوبي الشركة في هذا الشأن . واما حكومة الدكتور فلا شك في دوامها لأن الشعب مظاهر لها ، وستبقى ما دام الدكتور مصدق لم يتخل عن الحكم . ويرد القبض على زمام الأمر و ساعده صحته وقواه الجسمية . ثم نعم له حزب في البرلمان واما عدده فيشمل جميع الممثلين لمجلس الأمة ومجلس الشيوخ . وانا احد افراد هذا الحزب والأمة الايرانية من ورائنا والله معنا . واما الذي سيخلفه في الحكم فهو من ترتضيه الأمة ويوافق عليه المجلسان .

س - كيف كان صدى تأميم البترول الايراني في العالم الاسلامي والشرقي بصورة خاصة ، وفي العالم الغربي بصورة عامة ؟...

ج - لابد انكم سمعتم صداه في الصحف . لقد اقام عجز العالمين الاسلامي والشرقي ورددت صداه الصحف الاسلامية ومحطات الاذاعات وتوالت علينا الكتب والرسائل والبرقيات . وقد أصبح الشغل الشاغل للعالم الغربي ولم يقل اهمية عن قضية كوريا في نظرهم . ثم أو لم يكفكم ان دوي هذا الصدى قد اقلق بريطانيا واقعدها وافقدها طريق الرشد .

س - هل يمكن اجراء محاولة صلح وتقريب وجهات النظر بين الدولتين الشقيقتين الاسلاميتين الباكستان والافغان على الخلاف القائم بينهما من اجل الحدود ؟...

ج - نعم ، وسنقوم بمحاولة موفقة في هذه القضية . ونرجو ان تقبل الشقيقتان الاسلاميتان وساطتنا لتحسما الخلاف الذي لا يستفيد منه الا الاستعمار الغاشم .

س - هل يمكن ان تزوروا اندونوسيا هذه الدولة الناشئة المجاهدة العظيمة للقيام بصلة الرحم ثم لايجاد اسباب تعاون بينها وبين بقية البلاد الاسلامية ليتم ما امر الله به من تعاون على البر والتقوى ؟...

ج - هذا ما نشتاق اليه ولكن دونه الآن ما يشغلنا عن تحقيقه واني لاقدر جهاد الأمة الاندونوسية المسلمة واعجب به وارجو من الله لها النجاح في مشروعها العظيم وتدعيم قواعد استقلالها . والمنتظر من الأمم الاسلامية ان تقوم باتحاد عام بينها وتتعاون على البر والتقوى ان شاء الله .

س - هل يمكن توجيه دعوة حكيمة ملحة الى المسلمين من جميع الاقطار للعمل

الجدى الخالص على الغاء الحزازات المذهبية والالتفاف حول كلمة الاسلام التى سمانا بها القرآن الكريم ؟...

ج – هل توجد دعوة اوضح واحكم من دعوة القرآن الكريم وهل توجد كلمة تجمعنا فوق كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله). واما الحزازات التى اشرتم انها ما هى الا جهالات قام بها أصحاب الأغراض فى عصور كانت الكلمة للجهل والعصبية . ثم تذرع بها الاستعمار ليفرق ويسود . واما اليوم لا توجد اغراض سياسية بين المسلمين يواجهونها بل على النقيض توجد علل اساسية توجب الوحدة والاتفاق والعمل على تحرير الاسلام والبلاد الاسلامية والشرقية من كل قيد وهذا ما ارجوه من اخوانى المسلمين والشرقيين فليأخذوا بالقرآن الكريم وتعاليمه والسنة الطاهرة فالمسلمون اخوة لا يفرق بينهم احد والقرآن الكريم والاسلام قد آخيا بينهم .

س – هل ممكن توجيه نصيحة للحكومة الفرنسية حتى تعدل موقفها الاستعمارى الشاذ عن اخواننا ابناء المغرب العربى الذين يعدون قرابة ثلاثين مليونا من الاسلام . وذلك بأن تسلم لهم بحقهم فى السيادة والاستقلال ولو اقتداء بأعرق دولة استعمارية على وجه الأرض وهى بريطانيا التى أوشكت أن تنتهى من تصفية الحساب مع جميع مستعمراتها من ناحية السيادة . ثم افهام فرنسا بأن كل اساءة الى المسلمين فى مستعمراتها فهى اساءة الى اربعمائة مليون من المسلمين فى الأرض ؟...

ج – ارجع از اوجه هذه النصيحة واسديها الى مسلمى المغرب ليقوموا على وجه المستعمر ويطالبوا باستقلالهم ؟ فان النصيحة لا تسدى للظالم الغاشم الغاصب . والاستعمار ليست له اذن صاغية للنصيحة . والحق يوخذ ولا يعطى . وما يعطى ، فهو صدقة. واوجه كلمتى للأمم العربية لانها لم تقم بواجبها تماما نحو الاسلام اذ يعتبر ما قامت به من اتحاد قوميا أكثر منه اسلاميا ولو كان شاملا لكان انجع واقوى . ولا ينتفع منه المغرب الاسلامى كما ينتفع الشرق منه . وعسى ان تلفت كلمتى هذه انظار رجال الأمم العربية ورؤسائها لصالحهم . اما المستعمرات البريطانية فلم تمنح الاستقلال بل اخذته قسرا كما أخذته اندونسيا . فالأمتان الباكستان والهندية قد ناضلتا الاستعمار سنين طويلة . وقد راوغتهما بريطانيا حتى كلت . وهذا ما يجب على الأمم الاسلامية العربية أن تقوم به ويجب عليها أن تتحد أولا . نعم ، يجب أن تصبح مراكش والجزائر وتونس يدا واحدة . ثم يعضدها الشرق الاسلامى . وبهذا تنال ما تتمناه وتتمناه لها كل مسلم وشرقى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاج خليل أبو الجدود

بـلاغ مشتـرك

حزب انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى وجماعة العلماء والشخصيات الديمقراطية الحرة الأعضاء فى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الواضعين امضاءهم اسفل هذا .

بعد دراسة المشكل الانتخابى الجزائرى فى القسم الثانى على ضوء التجاريب المكتسبة خصوصا منذ شهر افريل ١٩٤٨ .

وبناء على ان الاستشارات الشعبية العديدة التى كان يجب قانونا ان تسفر عن احترام رغبة الشعب والسيادة الشعبية ما كانت بدل ذلك الا تدليسا حقيرا .

وبناء على ان السلطة الاستعمارية والادارة الجزائرية والحكومة الفرنسية قد تعمدت ان تجعل من هذه الانتخابات مهزلة فاجعة .

وبناء على ان البرلمان الفرنسى الذى لم يكن قد وجد الفرصة للادلاء برايه فى الموضوع قد بادر هذه المرة غداة يوم ١٧ جوان لاعلان تأييده ومشاركته فى هذه السياسة .

وبناء على ان التمثيل الشعبى الفرنسى قد صادق بفعلته هذه على التدليس الانتخابى وعلى انتهاك حرمة القانون الذى كان قد صادق عليه من قبل وفيه الضمانات الشرعية الكافية لضمان حرية التصويت .

وبناء على ان النظام الاستعمارى زيادة على تدليس الانتخابات لم يتورع عن ضرب الناخبين من وراء ظهورهم كما وقع فى دشماية،

وبناء على انه قد وصل بهذه الأعمال الى اقصى حدود النظم الاستبدادية .

وبناء على ان هذه السياسة قد افرغت خلال ثلاثة اعوام سائر المجالس المحلية والمجالس البرلمانية من الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائرى الى درجة انه لم يبق له من يمثله حقا الا زهاء العشرة اصوات حرة من بين مائة وستين من مدعى النيابة المزيفة .

وبناء على ان الحكومة الفرنسية التى جعلت من التدليس الانتخابى ومن انتهاك حرمة القانون نظاما اداريا مباشرا تريد عن بينة ابعاد الشعب الجزائرى عن مباشرة ادارة شئونه .

وبناء من جهة أخرى على ان المشاركين فى هذا البيان كانوا قد شاركوا مبدئيا فى الانتخابات السابقة مؤملين بذلك ان فرنسا ستتراجع عن سلوكها وستتخلى عن مراكز لايمكن الدفاع عنها فى ميدان الامانة والأدب ولا يمكن تصورها فى الميدان السياسى وليس لها من مخرج فى ميدان مستقبل الجماعة الجزائرية ومع تسجيلهم كممثلين رسميين للشعب الجزائرى الاعتداء الدائم للنظام الاستعمارى ضد الحريات الممنوحة والمعترف به علنا .

يعتبرون انه ليس لهم ان يكونوا آلة لتنفيذ التدليس الانتخابى الذى يهيأ ليومى ٧ و١٤ أكتوبر ١٩٥١ .

وانه بناء على كل ذلك وما لم تقع مصادمة القوة بالقوة فانه لا يمكن للمسلمين فى القطر الجزائرى ان يصوتوا بحرية ولا ان يتكلموا عن الانتخابات .

يضمون فرنسا وجها بوجه تجاه مسئوليتها،

ويعلنون بمناسبة الانتخابات العمالية المقبلة سخطهم الشديد واستنكارهم ضد الاساليب التى استعملت حتى يومنا هذا ضد امتنا .

وريثما تسمح الظروف الصالحة للشعب الجزائرى ان يؤكد حرية الرأى والتفكير .

فانهم يقررون دعوة الناخبين عموما لعدم المشاركة فى انتخابات يومى ٧ و١٤ أكتوبر ١٩٥١ .

نفحات من الشعر الجزائرى الحديث

المغرب العربى ...

القصيد الرائع الذى القاه شاعر الجزائر فى مؤتمر جمعية العلماء :

للمغرب العربى صولة ضار ... وو ثوب مقدام على الأخطار
بالحب سوف يعيد سالف مجده ... وبالاتحاد يفوز بالأوطار
كذب الذين نموه بل هو لم يزل ... غاب الأسود وموطن الثوار
يا ويح الاستعمار كيف تقوضت ... آماله كالهيكل المنهار ؟!
يا ويح أعداء العروبة ، من لهم ... من فاتك الأنياب والأظفار ؟!
قد هب كالتيار حطم سده ... من ذا يعارض غضبة التيار
ابن العروبة لم يعد يرضى سوى ... عز الحياة ورفعة المقدار
قل لابن الاستعمار : خل بلاده ... العرب لا يرضون باستعمار
الذئب لا يرعى القطيع ولم يكن ... يوما مجيرا للهزبر الضارى
من دينه الاسلام يأبى ان يرى ... أبناءه فى ذلة وصغار
من حرر العانى وفك قيوده ... أيعيش فى الدنيا رهين اسار ؟
من فارس والروم فتح جدوده ... فى داره يمسى غريب الدار
من خالد من عتيبة وطارق ... يخشى تنقص عائب أوزار
ان نام فهو اليوم يهجر نومه ... لا خير فى نوم بغير قرار
واليوم يقتحم الصعاب مجاهدا ... ويخوض للعلياء كل غمار
ويرى اتحاد الرأى خير وسيلة ... ويرى الجهاد وظيفة الأحرار
ليعيد دولته وحكم جدوده ... ويعود ذا نفع وذا اضرار
ويرد دنيا الفاتحين كعهدها ... فى غابر الأزمان والأعصار
ويصد جيش الغاصبين عن الحمى ... هو اصل كل اذى وكل بوار
يا ابن الغزاة الفاتحين ونسل من ... رفعوا منار العدل فى الأمصار
الكون فى فوضى تفاقم شرها ... أنقذه فهو على شفير هار
قد ضل مسلكه وتاه دليله ... وبه استبدت نقمة الأقدار
وبلاؤه من كل حكم جائر ... وشروره من سلطة الأشرار
أنقذه بالاسلام فهو شفاؤه ... ان الظلام يزاح بالأنوار
طهره بالتوحيد من أوضاره ... الشرك مبعث هذه الأوضار
وانقه بالاخلاق فهى سناده ... سوء الخلال أصابه بعثار
وارفع لواء الضاد واهتف باسمها ... وانشر هدى الاسلام فى الأقطار
حكم الطغاة الى زوال عهده ... وزمان الاستبداد فى ادبار
وطلوع فجر المسلمين سيغتدى ... فى كل أفق ساطع الأنوار

احمد سحنون

اعـلام

يخبر أمين مال جمعية العلماء الاخوان السادة معتمدى الجمعية ورؤساء شعبها الذين لديهم مقتطعات اشتراك الجمعية ان يرجعوها الى مركز الجمعية فى أقرب وقت . سواء ما تم منها فيرسلوا جذورها أو ما لم يتم منها فيرسلوها كما هى .

فالرجو منهم التعجيل باجابة الرغبة

عبد اللطيف سلطانى

مع إمام ...

في أقصى مكان في الحمام ، كنت أفيض على جسمي الماء الفاتر ، وأنا أكاد أضل عن نفسي ، مما كان يكتنفني من الضباب الكثيف ، الذي كان يتصاعد بخارا من المحم ، وكنت وقتئذ لاحظت بعضا ممن كان يستحم أنه يبالغ في الدلك والتنظيف ، كأنما يحاول أن يمحو ما على وجهه من آثار القدم ، ليجرؤ بعد ذلك أن يعد نفسه من أبناء الجيل الجديد ! وفي هذه الهنيهة ، كان فتى وسيما في ناحية ، يباشر تمارين رياضية ، وكان معجبا بقوته ومرآة جسمه ، فأردت أن أقول له : رويدا ، فاتت بالروح... غير أني أمسكت وقلت لنفسي : ألا تستحي ؟ وأنت لا تزال حتى الآن تمر يدك على بدنك ، وتفاخر بصدرك الممتلئ ، وساعدك المفتول ؟ يا للغرور ! ما لنا نلوم المشركين ونسخط عليهم ؟ أو لسنا نحن مثلهم عبدة أجسام ، كما هم عبدة أصنام ؟ من في الناس – الا قليلا – يوفر لروحه بارهاق جسمه ، ويسعى لحتفه من أجل بقائه ؟ عجيب شأن الانسان في هذه الحياة ؛ انه يريد السعادة وهو لا يشقى ، ويرغب في المجد ، ولا يبذل الجهد !

وصرفت عن هذا الحديث بغتة ، اذ رأيت شبحا يقترب مني ، وهو يتحسس في خطواته ، كأنما يختشى أن يقع في لجة من الجسم ! وتبينت من خلال الضباب وجها صفيقا مصفرا ، ولحية خفيفة مقشرة ، وعينين غائرتين تدوران... ولو كنت حتى تلك اللحظة خرافيا لاعتقدت أن ذلك الشبح طلع من المحم ، فهو من جنس ذلك الذي صعد دخانا من القمقم ، عندما انتزع الصياد السداد ، كما ورد في الأسطورة... واقترب وكاد أن يدوسني لولا أن صحت عليه ، ففزع وتراجع وهو يعتذر... ثم جلس على المصطبة ، ونادى : يا ... مون شو ... ! فقلت من فوري ، وهو لا يراني : قبيح بك وأنت امام ! أن لا تنادي : يا بلان ! يا مليف ! لأن الواجب أن تغري الناس باستعمال الكلام العربي ، فهم بك يقتدون ! وقاطعني أحد المستحمين قائلا : على رسلك ! انك لا تخاطب اماما ، بل عاملا مأجورا يصلي بالناس ؟ فهو لا يعني بغير الركوع والسجود... ومن العبث عند هذا الموظف الاشتغال بغير ذلك ، على أنه ان اهتم يوما بمباشرة الناس فلأجل مصلحة الذات ، وان دعي للسعي في واجب للشعب ، فلا يتحرك الا كما تتحرك بيادق الشطرنج بأيدي اللاعبين... ان أمثال هذا الموظف ، لم يتسلموا المناصب الدينية بالكفاءات ، بل بالتزلف... ومن أجل هذا هم يعلنون حربا على كل من عرفهم للشعب بأنهم حملة ألقاب ، وأجراء مناصب ! وأغضب هذا الكلام الامام ، وتهيأ للخصام ، غير أن مستحما آخر بادره قائلا : ما للامام يستشيط؟ أتريد منا أن نقر لك بالباطل ، ونعترف بغير الواقع ؟ نعم ، يقال لك امام ، كما يقال للممثل على المسرح ، ملك أو وزير... فهل حقيقة هو كذلك ؟

وزاد غضب الامام ، وكاد أن يجن ، وما تمالك أن قال وهو يتوعد ويشير بيده كمن يريد الملاكمة : قد عرفت أنكم نفر من تلك الطائفة المتمردة ، التي طالما حاولت أن تستخلص الدين من يد السلطة ، وأن تبعدنا عن المساجد . فلتيأسوا فما أنتم بقادرين على ذلك .

وبعد هذا الكلام ، خطا نحونا خطوة ، وما كاد يطأ الأرض حتى زلق وانقلب... فكانت الوقعة شديدة ، وظننت أن سنحمل على نعش رجال الاسعاف ! لكن من حسن الحظ ، لم يحدث له أدنى ضرر ، وجاء البلان فأقامه ، وأسعفه بزجيجة من العصير المثلوج ، فزالت بذلك « الدوخة » من رأسه ، ثم سأل البلان وهو يشير الى ناحيتي قائلا : من هو المستحم في ذلك الخبا ؟

– طالب !

– من ؟

– القائم بدروس الوعظ ، وآداب الدين في المسجد .

– فلان ؟...

– نعم .

– العياذ بالله منه !

– علام هذا ؟ ولم ير الناس منه الا الخير والحسنى ؟

فان كان يضيرك أن يعظ الجمهور ، ويهذب الشباب بتوجيههم الى ما تتقوم به الأخلاق ، ويصلح فساد النفس ، فما يكون أحد شرا منك ! والحق أقول : لو كنت اماما واقعيا لشاهدك الناس نبراسا يستضيؤون بك في ظلمات هذه الحياة... انا لنعجب منكم أحيانا ، لم ترفعون أصواتكم بالتظلم منا ؟ فنحن لم نعرض عنكم صلفا واستكبارا ، بل طالما جلسنا للتلقي منكم ، لكن رأيناكم ما تكادون تنتهون في دروسكم من باب الطهارة والصلاة ، حتى تعودوا بالناس مرة ثانية الى الميضأة !...

على أنك لو أردت أن تتولى منصبك اللائق بك ، لكنت كاتبا للوائح والوثائق في الديوان ، بل للتعاويذ والتمائم في الدكان ! هل تستطيع أن تنكر أن لا تتكهن ولا تسحر للنسوة كل يوم في مقصورتك ؟

ثار الامام وقال مقاطعا : اسكب الماء على كواهلي واسكت يا شيطان !

– لأكن أخبث من باعة الضمير ان فعلت ! ثم رمى الليف من يده وذهب... بينما الامام كان يتململ من حرارة الحمام ، وأراد الخروج الى الرواق ، وسمع من قال له تعريضا : هذه حرارة الحمام يا امام !

فخجل ولم ينبس بكلمة ، وسارع الى الباب...

(البليدة) **أحمد بن عاشور**

عناصر الشر

عناصر الشر في الانسانية قديمة جدا ؛ نشأت بنشأتها ، وامتزجت بدمها ، ولحمها ، وعصبها ، وامتدت مع فروعها في الآفاق ؛ كاللهب المحرق ، أو كالريح العقيم ، ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم . ومن ثم تناوحت أرواح الشر ، وتفاعلت ، وتلاقحت ، ولا بس بعضها بعضا ؛ فكان من أطوارها هذه ، ما ارتاه كعب قديما في محبوبه ؛ فجع ، وولع ، واخلاف ، وتبديل ؛ فكان من الضروري اذا ، أن تكون هذه المنصريات المتضايقة ، وهذه الجنسيات المتهالكة في هذا الكون المائر ؛ يتمرد قويها على ضعيفها ، ويحتال جادا في ابتلاعه . كأنما خلق أكلة شهية من أجله . وفي خاتمة مطافه ، تنفجر لا محالة في جوانبه قنبلة التلاحي ، فيأكل بعضه بعضا ، كالنار ؛ تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله ، اذ من العسير ، أن تتصافى هذه الذرات الملونة ، ولا تتجافى ، لأن أرواح الشر خبيثة ماردة ، كالشيطان ؛ تجري في هذه المخاليق جرية الدم في الأعراق . واذا فلا حياء ، ولا صفاء ، ولا وفاء ، ولا لطف ، ولا عطف ، ولكن... ولكن ، وقاحة ، ورقاعة ، وغدر ، وخيانة ، واذلال ، واهانة ، وغطرسة ، وكبرياء . حتى ينفخ في صور الانقراض . فهل من صواب الانسانية ورجاحتها ، أن تطلب خيرا ، وترجو سلما ، وهي تحمي هذه العناصر الخبيثة ، وتغذيها بالمواد السامة للعقول ، والأفكار ، والأجسام ؟ انها اذا ، لا تزال تعثر في دياجير ضلالها القديم ؟ لا تصافحها يد السلام ، ولا ترفرف في اجوائها أعلامه ، ما دامت متأثرة بالغرور ، ومنطوية على الشرور . ولكن ، أما آن للضمير العالمي المكروب ، أن يفيء الى رشده ، ويرد الحقوق الهضيمة الى أربابها ، فيريح ، ويستريح ، ويخلد لنفسه ذكرا جميلا ، وثناء مستطابا .

أما عناصر الشر في الشرق العربي الاسلامي ؛ الشرق الذي تربطنا به أسباب ، ولنا فيه سهام وأنساب ، ومنه أترعنا الأوطاب ، فهي كثيرة ، غمرته هما وغما ، وعليه من آثارها سمات ، ألهته عن الحياة بالشهوات ، وأبعدته عنها بمسافات ، ولكن يسلينا بعض التسلية ، أنها غريبة عنه ، ليس منها ، وليست منه ، وانما زحت اليه ، بوسائل الاحتماء تارة ، والتجارة آونة ، والاستطلاع فينة ، فتعددت ألوان الوسائل الضرورية للحياة ، ومن أبوابها أخذت طلائع الشر ، بتلابيب الشرق ، تأخذ ، وتعطي ، تستفيد ، وتفيد ، تتعلم ، وتعلم ، والتعليم الغربي لون من أجمل ألوان التجارة الروحية ، خصوصا في عصرنا الحديث .

ولكن هذه الطلائع لم تؤثر في الروح الشرقية قديما ، ولا نالت منها ، لأنها كانت مأخوذة بعزة الاسلام ، ومكبوتة بصولة العروبة ، ومشدوهة بسمو الأرواح اليقظة ، الحماسة ، التواقة الى المثل السامية ، والحياة المثالية ، التي لم تعرفها البشرية منذ نشأت . وانما عرفها الشرق فقط ، يوم أعلن الحرية ، وأباحها للانسانية ، وهي بها حرية ، فشيد منارها ، وأجرى أنهارها ، ورفع أعلامها ، وحاز شرف السبق اليها ، وعززها بجيوشه ، وذاد عنها بسيوفه ، وصانها بحرابه ، وغذاها بمعارفه ، وجعلها بفنه ، وكللها بمحاسنه ، وصبغها بصبغته ، وسوجها بلغته ، وتوجها بدينه ، ونفخ فيها من روح النبوة ، وإباء الفتوة ، ما أضاف الى قوتها قوة. فلابست روحه روحها وكانت له ، فكان لها ، حتى كأنهما على ميعاد !

ولما ضعفت فيه الحمية ، الدينية ، والخلقية ، وزايلته الخصائص الفطرية ، واعترته الأمراض النفسية ، واحتنكته الوساوس الغربية ، فارقته الحرية الأبية ، فلفظته منقضبة الى حضن هذه العناصر الخبيثة ، والجراثيم الموبوءة ، منهوك القوى ، مسلوب الهوى ، مطرح الجسم ، مسجى بالهم ، تفرفره أظافرها ، وتمزقه عوارقها ، تشفيا منه وانتقاما ، لأنه كان صاحب نعمة ، وكل ذي نعمة محسود .

وبعد ، فان عناصر الشر يا شرق فيك ألوان مختلفة ، وأشكال متباينة أصولها في جسدك ، وفصولها في دارك ، وهي كلها عيون عليك ، مندسة في صفوف بنيك ، مبثوثة في أرجاء أوطانك ، ناعمة في رياض غفلتك ، فلا أنت من شرها وشرهها بنجوة ، ولكن في فجوة ، ولا هي بوجلة منك ما دمت ضنينا بالصراحة . وان كنت في شك مما قلنا ؟ فقل لنا بربك : من أباح أمجادك ، وغال أنجادك ، وزهدك في دينك ودنياك ، وقتل فيك لباقة اللسان ، وخصائص الانسان ، ثم رماك عليلا ذليلا ، في أوهاق الشقاء ، وارات الفناء ؟

أيها الشرق الحزين !

تساوقت همومك وأحزانك ، وعسر أنصارك وأخدانك ، وتمادى في الانتقام منك المحظوظ والكنظ . فالى متى وأنت كريب ، وفي وطنك غريب ! مزق عنك ثوب الحياة المرقع ، بل قدرك ويرتفع ، وطهر أرضك من عنصر الشر والفساد ، ترحبك العباد ، وتعطك الحرية القياد .

المعتوقي

صفحة القراء

من العاصمة :

أقام الشاب المهذب احمد قادة من أسرة قادة الكرام وليمة ختان ولديه بمنزل صديقنا الأديب الفاضل السيد ابن يوسف قادة رئيس جمعية الفلاح بتلملي ، فنهنئه ونهنئ أصهاره من آل قادة السادة عبد الواحد ، وابن يوسف ، وخليفة ، ومحمد ، والبغدادي، ونسأل الله أن يقر عينه بولديه ويجعلهما من رجال المستقبل .

* * *

فجع الشاب المهذب اسماعيل جيدور أحد عمال مطبعة « البصائر » بوفاة والدته بعد مرض لازمها مدة طويلة .

فنتقدم اليه والى ابيه واخوانه وسائر افراد العائلة بتعازينا الخالصة .

من فرندة :

بشر الشيخ الطيب بن عبد الله الجيجلي بولد اختار له من الأسماء عبد اللطيف .

فنهنيه ، ونرجو للمولود صحة جيدا ومستقبلا سعيدا زاهرا .

من ثنية الخميس البيبان :

بشر الشاب الناهض السيد العربي عبادة احد أنصار جمعية الندوة بوليدة مباركة فاختار لها من الأسماء « رابحة » ، جعلها الله من أمهات المستقبل .

* * *

كما بشر المعلم بالمدرسة الشيخ أحمد قادري بولد مبارك فاصطفى له من الأسماء « محمدا » ، جعله الله من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم . واليه والى عائلته القادرية أحر التهاني .

من بريكة :

بلغنا بطريق المكاتبة وفاة رجل الخير والاحسان ورئيس الجمعية الدينية بلدة عزابة الأخ لاغا شعلال ، فكان لنعية رنة حزن واسف ، لما للراحل من اياد بيض على المشاريع الخيرية بتلك البلدة .

ولهذا نرفع على اعمدة « البصائر » تعزيتنا الحارة الى الجمعية الدينية والى اخيه الشيخ حو وبقية افراد العائلة جميعا ونرجو للفقيد الرحمة والغفران .

من بني وسيف :

رصع فراش أخينا وزميلنا السيد عاشور آيت معمر الخياط بصدرتية ، بدر سالت اودية البشر والسرور من جوانح افراد العائلة ببزوغه بعد ان ذاقوا مرارة فقدان البنوة .

فاليهم نرفع احر التهاني راجين له حياة سعيدة تحت ثدي المعارف والآداب .

من فج مزالة :

في غرة شهر اكتوبر ازدان فراش الشاب الظريف عبد الرحمن مسكرود ، التلميذ بالجامع الأعظم جامع الزيتونة المعمور ، بولد اختار له من الأسماء « فؤاد » . فنهنيه ونتمنى للابن المستقبل الزاهر .

* * *

كما بشر السيد كركوش الزواوي أحد انصار جمعية العلماء بابن اختار له من الأسماء « عبد الحميد » فاليه تهانينا الخالصة .

من عين التوتة :

ازدان فراش السيد المصلح الحاج محمد تباني رئيس جمعية المدرسة ، بولد اختار له من الأسماء « محمد الأمين » وبهاته المناسبة استدعى أعضاء الجمعية المحلية ، وكثيرا من المصلحين لوليمة العقيقة .

وتتقدم بالتهاني الى السيد الوالد ، راجين للوليد حياة طيبة وعمرا مديدا في ظل أبويه الكريمين .

من تلمسان :

بشر السيد الماحي محمد بن عبد السلام من قرية أولاد سيدي الحاج بتلمسان ، بولد اختار له اسم « أحمد شوقي » وتبرع بهذه المناسبة السعيدة بالف فرنك « للبصائر » .

فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

* * *

بشر السيد ابن دالي يوسف ببنت اختار لها اسم « شهيدة » . فنهنيه وسائر أعضاء الأسرة راجين ان ينبت الله المولودة نباتا حسنا ، ويجعلها من الصالحات المصلحات .

من حسين داي :

فجع اخواننا التركمانيون – الذين هم من المنشطين لحركات جمعية العلماء – في والدهم السيد الحاج محمد تركمان الذي توفاه الأجل في جدة عند الرجوع من زيارته للبقاع المقدسة ، فالى اخواننا التركمانيين السادة : الحسين الذي هو رئيس الشعبة ، ومحمد ، وعبد القادر وغيرهم من آل تركمان نرفع تعازينا القلبية راجين لهم الصبر الجميل .

من بالثنة :

بشر السيد محمد الزين العربي بولد اختار له اسم « محمد علي » . فنهنيه وسائر أفراد الأسرة راجين للمولود صحة جيدة ومستقبلا سعيدا .

وقد تبرع السيد محمد الزين بهذه المناسبة بألف فرنك « للبصائر » .

من برج طولقة :

فجع صديقنا السيد المصري بعدة فجائع في أمد قصير وكان في جميعها مؤمنا صابرا محتسبا يتلقى قضاء الله بصبر وجلد وقوة ايمان وكان آخر هذه الفجائع موت زوجته التي لم يقض معها اكثر من عامين ، والتي تركت له ذكرى مؤلمة لا يغيب خيالها وهي طفلة لم تتجاوز العام .

فيا صديقي العزيز ، يا أيها المؤمن المبتلى والمحتسب الصابر أنت اليوم لا تحتاج الى من يوصيك بالصبر فقد راضتك هذه النكبات المتتابعة على خلق الصبر وانما ادعو الله ان يعينك على تربية ولديك الباقيين وأن لا يريك فيهما الا ما تحب وان يجعل اجرك على قدر بلائك .

احمد سحنون

من عزازقة :

تلقينا من عزازقة نبأ وفاة العلامة الفقيه الشيخ سعيد اليجري احد علماء زواوة ، عن سن عالية قضاها في التعليم والتدريس بمعاهدها العامرة .

تغمده الله برحمته ، وعزى آله وذويه ، ورزقهم جزيل الصبر ، وعظيم الأجر .

من وهران :

لمعت في أسرة الأستاذ الشيخ السعيد الزموشي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بنت سماها خديجة الكبرى فتباشرت أسرة الأستاذ بهذه المولودة الجديدة ، وغمرت موجة السرور اقرباء الأستاذ واصهاره وتلامذته وانصاره ، فنهنيه بذلك ونرجو لخديجة الكبرى حياة عامرة بصالح الأعمال حتى تتحقق آمال أبويها فيها .

من الاصنام :

رزئت الأسرة الماجدة التي هي منبع الاصلاح ومركزه في هذه المدينة ، اسرة ابن « نوران » بفقد والدتهم البرة التقية عن سن عالية قضتها في تربية ابنائها على السداد في الدين والدنيا . وماتت مبرورة منهم في منتصف ليلة تاريخ الجريدة ؟ وهي في حالة من الصحة واستجماع العقل والذهن . رحمها الله ، وعزى بنيها واحفادها واصهارها .

و « البصائر » تعزي هذه الأسرة التي هي عماد الاصلاح والتعليم في بلدة الأصنام ، ونرجو من الله ان يحفظ عليهم توفيقه ورعايته .

من تيارت :

توفي الى رحمة الله في الأراضي المقدسة المصلح السيد الحاج الأخضر الشاذلي . فالى نجله الشيخ قادة الشاذلي المعلم بمدرسة تيارت وأخيه التلميذ بالمعهد تعازينا الخالصة .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

من الحومة الأهلية :

ما كادت تحل الساعة ١٠ من صباح يوم الأربعاء ٢٦ سبتمبر ١٩٥١ حتى كان النبأ الخطير يطرق الباب على هذا المنزل التعس منزل آل المختاري بالحومة الأهلية ، حسين داي . ثم يفاجئهم بنزول الكارثة السوداء فيسود عليهم بها بياض النهار .

انه لسقوط من رأس عمود من أعمدة السلك الكهربائي الناطحة للسحاب .

يصيب المصلح الغيور أبو التسعة الابناء ذكورا والعاشرة بنتا اكبرهم سنا لم يتجاوز العشرين من عمره ذلكم هو ابو الاصلاح وصديق المصلحين أخونا المحبوب السيد عمر المختاري احد أعضاء جمعية الصلاح بالحومة الأهلية ، والعامل بمعمل الكهرباء بالحراش

واثر السقوط كانت له بقية من حياة فاستعجل به الى احدث المصحات الخاصة بالحراش فقضى بها بقية يومه ومن الغد يوم الخميس الى الساعة الثالثة منه بعد الزوال حيث نضب فيه معين الرجاء وذهبت الجهود المكدودة من الأطباء ادراج الرياح ، واذ ذاك نقل الى منزله ، ولما تزل فيه بقية من حياة ، ولكنه فاقد الشعور لا يسمع ولا يجيب وما كادت تحل الساعة الخامسة من يوم الخميس مساء حتى خمدت انفاسه . فرحمه الله رحمة واسعة ورزق آله وابناءه جزيل الصبر وعظيم الاجر .

افراح شاطودان

كانت عشية الأحد الرابع عشر ذي الحجة ١٣٧٠ ه‍ ١٩٥١/٩/١٦ م من عشيات البلدة الطيبة ، وامسية من اماسيها النيرة ومدخل صدق لليالي العرس ، ومدرج سعد لقصور الانس ، وزرعا لاطايب الفرس ، ليلة زفت فيها درة الحور العين ، وحرة اللؤلؤ المكنون، سليلة الحسب والنسب ؟ شقيقة موسى بلخير فخر الشباب العامل ، وترب الخلق الفاضل ، لاخينا النابغة رمز الوفاء والاخلاص ؟ الصديق بركان احمد خريجي الزيتونة السابقين للصالحات ، ومدير مدرسة اولاد ميمون .

وكانت ليلة توج فيها العروسان باكاليل من الزهور ، وحفت بهما هالات الحبور ، وامتدت أروقة البشر الموفور ، وعمرت الساحات بجنود السرور ، فلم يعد العرس عيد اسرتين ، ولم يرض الانس بالانقباض في دارين ؟ فانطلقت المدينة كلها تعقد المحافل وتتسارك في المسرات وتنتهب السعادات وكانت حفلتان من ابهج الحفلات .

فبالرفاء والبنين أيها العروسان ، وطاب ما نشأتما – غدا – من ولدان ، وهنيئا لكما أيتها الاسرتان بما عقدتما من قران .

احمد بن ذياب

البصائر

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(بقية الصفحة الأولى)

بلسانه ؟ وتلقف كلماته ذات النبرات القوية ، القلوب لا الآذان .

وبعد كلمات الترحيب والافتتاح ؟ فتحت ابواب الفصاحة على مصراعيها ؟ وتفجرت ينابيع البلاغة ؟ وتحطمت السدود امام سيل البيان الدافق ، واخذ شيخنا الابراهيمي اطال الله حياته الغالية ، وبارك في انفاسه الطيبة ، يلعب بالالباب ، ويسحر العقول ، ويستحوذ على المشاعر ؟ خلال ساعة ونصف ساعة ، تلا فيها تقريره الأدبي ؟ فما ترك شاردة ولا واردة عن حياة الجمعية الا احصاها ؟ ولا شعبة من شعب العمل المثمر الا طرقها وامعن في بحثها . فسما بنا المقام ، واخترقنا آفاق الزمان والمكان ، وأشرفنا من عل على عكاظ وما حواليها في التاريخ من اسواق الأدب ، في عصور الذهب ، عند كرام العرب . وما وسعنا امام ذلك البحر الزاخر ، الا ان نقول : كم ترك الأول للآخر ؟ !

أمين المال :

الشيخ محمد خير الدين ، رجل علم وعمل ، وتفكير متزن عميق ، واخلاص لدينه وأمته لا يدرك له غور ، فحين انتصب على المنصة ، يتلو تقريره المالي ، انتصبت معه الأمانة والنزاهة ، وكلل الاخلاص هامته بهالة من نور تكاد تراها الابصار قبل البصائر .

واخذ ينهل في تدقيق عميق ، في بيان مفصل الحسابات ، فلم يكن مقامه مقام أمين مال جمعية مهما اتسعت آفاقها وتشعبت أعمالها ؟ انما خيل الينا انه وزير مالية دولة ، يناضل عن ميزانية حكومته ، ويدعم بيانه بالحجج والوثائق والتفاصيل .

وكان رغم طول ذلك التقرير ، وتشعب مسالكه ، وكثرة ما تناوله من ارقام ، لم تفتر له عزيمة ، ولم يبد عليه شيء من التعب والاعياء ؟ وكان القوم يقولون له كفانا ، فيقول لهم : بل هنالك المزيد ، الى ان انتهى ، وصادق المؤتمرون على ذلك الحساب باجماع علني ، ومصادقة اذعان واقتناع ؟ بعد أن سجلوا لأمين المال شكرا استحقه عن جدارة .

وهنالك عرض الرئيس بعض تحويرات على القانون الأساسي ، اقتضاها تطور الجمعية ، وانتشار أعمالها ، فقبلها المؤتمرون .

اما مجال الشعر الحي الخالد ، فقد صال فيه صولة الأسد الهصور ، شاعرنا القومي الفحل الشيخ أحمد سحنون ، وحلق وسما ، وحرك المشاعر ، وهز اوتار القلوب .

التضامن الجزائري :

ثم كانت حصة من ابدع واشهى والذ ما يتمتع به الانسان قلبه وروحه ، وسمعه وبصره ، في هذا الوطن الجزائري ، الحي الخالد ، السائر قدما نحو حريته المحققة ونحو مستقبله الزاهر السعيد : تلك هي حصة اعلان التضامن العام من كل هيآت البلاد الحزبية ، لجمعية العلماء ؟ والتنويه بأعمالها ، والاشادة بجهودها ، والاعتراف بفضلها في ميدان العلم والدين ، وما بذلته من مساع موفقة ، تذكر فتشكر ، لجمع وحدة الأمة ، والتأليف بين القلوب المتفرقة ، وتكوين الاتحاد بين المكافحين في سبيل الحرية والحق . فكان اجماعا غاليا عز نظيره ، تكلم فيه باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية — السيد العربي دماغ العتروس ؟ وتكلم فيه باسم حزب البيان ، الأستاذ عبد الحميد بن سالم ؟ وتكلم فيه باسم الحزب الشيوعي السيد بونس كوش . ثم ختم الموضوع ، متكلما باسم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ، كاتبها أحمد توفيق المدني .

ولا تسل عن جذل الأمة ، ولا تسل عن فرح القوم ، ولا تسل عن الحماس الذي ساد المجلس عندئذ ، ولا عن شعور الوحدة الذي سما وتعالى حتى صار جسما حيا ملموسا محسوسا ، فلم يعد هنالك بين جدران « دنيازاد » ثمانمائة رجل ؟ انما رأى الرائي يومئذ ، بين تلك الجدران ، وفي تلك المناسبة ، شيئا واحدا ، متماسكا ، ملتحما ، في قوة الصخرة الصماء ، هو « الأمة الجزائرية » .

فهذه الأمة تسير ، ولا يرد سيرها احد .

وهذا الشعب يتقدم ، ولن يرجع الى الوراء .

وهذه الهمم القعساء التي تبنى ، مخلصة لله وللوطن ، ستخرج للعالم ، من عمل يديها ، معقلا جزائريا رفيع العماد :

رسا اصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل

فهنيئا للأمة هنيئا ، بجمعيتها الصالحة الموفقة ، ومرحى لهذه الفئة القوية المتحدة ، المناضلة في سبيل الحق ، المكافحة في ميدان الوطنية والعروبة والاسلام ، السائرة سير المؤمن الصادق ، الى ان تحقق للأمة امانيها ، كل امانيها .

أولئك حزب الله ، الا ان حزب الله هم المفلحون .

احمد توفيق المدني

أخبار الشعب

تجديد شعبة بلكور (الجزائر)

تجددت بلكور شعبة جمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : الشيخ أحمد حفيظ
نائبه : السيد الطاهر العلام
الكاتب : الشيخ اسماعيل الزكرى
نائبه : السيد عبد القادر بوبكى
أمين المال : السيد الطاهر ميلودى
نائبه : السيد المختار جنادى
المراقب : السيد يوسف العيسى

الأعضاء المستشارون : السادة فرحات زكارة ، المسعود بودوة ، محمد آرزقي ابلول ، المسعود بوحصان ، محمد آكلي مجاهد ، سليمان ميلودي ، حسن ركاب ، يوسف بن عمار ، خلفة بن عدودة ، الطاهر شريف ، محمد الهادي سعيدي ، محمد شايب بوحصان ، عبد السلام جزيرى ، الهاشمي زروال ، الطيب عكوش ، أحمد ماضي الدوكالي ، عبد الرحمن رضوان ، عبد الله عطية ، محمد بسطيش ، الدراجي قبوجة ، محمد الشريف بن شريف ، محمد زروال ، علي طالبي ، يوسف سميح ، فرحات بورمان ، الحسين ونار ، محيى الدين خيار ، المدني تفاحي .

تجديد شعبة حسين داى (الجزائر)

الرئيس : السيد الحسين تركمان
نائبه : السيد سعيد بعويش
الكاتب : السيد عمار طالب
نائبه : السيد علي بن الأخضر
أمين المال : السيد أقمد زغمي
نائبه : السيد الخير بن قطاف
المراقب : السيد محمد الطيب كربوش

الأعضاء المستشارون : السادة صادق عمور ، مدني بن بوجن ، عيسى بن سليمان ، سعيد بن سمرة ، صغير بن قطاف ، علي أبو زيان ، طيب لوعيل ، عمرو مختاري ، أحمد تاجي ، عمرو سرحان ، قسمية عطا الله .

تأسيس شعبة عين غرابة

الرئيس : السيد علي البحباوى
نائبه : السيد محمد العرباوى
الكاتب : السيد عبد القادر بومديني
نائبه : السيد العربي بومديني
أمين المال : السيد محمد البشيرى
نائبه : السيد محمد مكيرى
المراقب : السيد محمد أبو عبد الرحان

الأعضاء المستشارون : السادة عبد القادر قريش ، أحمد الماحي ، قدور أبو عبد الرحان ، محمد الحاطي .

من فنلندا :

وفاة مصلح كبير

بعد التحية ،

يؤسفني جدا ان انعى اليكم وفاة الرجل الكبير والمصلح الاسلامي العظيم المرحوم الأستاذ عمر صالي رئيس الجمعية الاسلامية الكبرى في تامبرى بفنلندا ورئيس الجاليات الاسلامية أيضا .

توفي هذا الزعيم الاسلامي الكبير في مدينة تامبرى ، مرجع المسلمين ، في فنلندا في يوم ١٩٥١/٩/٨ عقب مرض لم يمهله كثيرا . فمات ماسوفا عليه وقد حزن عليه جميع المسلمين في فنلندا . اذ قد كان رحمة الله عليه مصلحا كبيرا ومجاهدا عظيما في حقل الاسلام ومن أعماله الاهتمام بتشييد مسجد في مدينة تامبرى للمسلمين ومدرسة أيضا . تبرع لهما قبل وفاته بمنزلين تبلغ قيمتهما حوالي ستة آلاف جنيه انجليزي والوكالة العامة لمسلمي فنلندا بالقاهرة تنعى هذا الزعيم الراحل العالم الاسلامي وتسأل الله تعالى ان يلهم ذويه الصبر والسلوان .

* * *

والوكالة العامة بالقاهرة تعلن للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها خبر انتخاب حضرة الأستاذ الكبير العلامة سميع الله وافين رئيسا للجمعية الجاليات الاسلامية في تامبرى ونحن نتقدم بوفود التهاني والتبريك لحضرة الرئيس الجديد ومعاونيه ونسأل الله تعالى ان يوفقهم جميعا لخدمة الاسلام والمسلمين في فنلندا .

محمد فهمي محمد عوض
الممثل الرسمي لمسلمي فنلندا بمصر

العدد ١٧٤ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

N° 174

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

أيها المصريون !

اذكروا قول شوقي :

صوت الشعوب من الزئير مجمعا
فاذا تفرق كان بعض نباح

واذكروا قوله :

دون الجلاء ودون يانع ورده
خطوات شعب في القتاد تسار

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÎR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
13, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7186

يوم الاثنين ٥ صفر عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ نفامبر سنة ١٩٥١ م

محنة مصر محنتنا ...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

تعاني مصر العزيزة في هذه الأيام ، ما يعانيه الحر الأبي : أكره على الضيم ، وأريد على ما لا يريد ، وجرع السم مدوفا في الحنظل ، وقطعت أوصاله وهو يشعر ، واستبيحت محارمه وهو يسمع ويبصر ؛ حتى اذا استيأس من الانصاف ونفد صبره خطا الخطوة الفاصلة ، وأقدم على تحطيم القيد بنفسه ، وعلى تمزيق الصحيفة التي أملتها القوة على الضعف فقبلها مكرها كمختار ؛ وكانت أهون الشرين ، فأصبحت - بحكم الزمان - أثقل الحملين .

***

صمدت مصر عن حل العقدة التي عقدها السيف يوم التل الكبير ، وأحكم المكر عقدها بعد ذلك في سلسلة من الأعوام بلغت السبعين ، صاحبتها سلاسل من الأحداث والأسباب المصطنعة زادت العقدة تأربا واستحكاما ، وسلاسل من الوعود المنومة تكررت فألفت ففقدت التأثير ؛ وفتحت مصر عينيها على أفظع ما تفتح عليه العيون : تغرم ليغنم الانجليز ، وتجوع ليسبع الانجليز ، وتموت ليحيا الانجليز ، وينهدم مجدها ليبنى بأنقاضه مجد الامبراطورية الانجليزية ؛ ويفرض عليها أن تعيش غريبة في وطنها ، وأن تعاون على طمس حضارتها ومسخ عقائدها ، والانسلاخ من شرقيتها ، والنسيان لماضيها ، وأن تنتبذ من أهلها مكانا غريبا.. وأن تجفف ماء النيل لتتفهق به مشارع التاميز...

صمدت مصر على إحدى الخطتين ، فكانت التي فيها الشرف والكرامة ، بعد أن استنفدت التجارب ، واستفرغت الجهود ، وبعد أن استعرضت الماضي بعبره وشواهده ، فرأت أن ساعة من العمل خير من ألف شهر في الكلام ، وأنها تمارس خصما ان استنجزته الوعد طاول ، وان تقاصرت أمامه تطاول ؛ فخطت هذه الخطوة واثقة مستبصرة ، وتركت للأقدار ما وراءها ، كما يفعل المظلوم المستيئس من انصاف ظالمه ، ومن نصر النظارة : يركب الحد الخشن ، ويعتمد على نفسه ، وينادي ربه : «أني مغلوب فانتصر» .

رأت مصر - كما رأينا وكما رأت الشعوب المستضعفة - أن السنة قد انعكست ، فأصبحت أيام الحرب أكثر عدداً من أيام السلم ، وأن لصوص الاستعمار شغلتهم الحرب عن السلم ، ولم تشغلهم السلم عن الحرب ، فأصبحوا في حرب متصلة الحلقات .

وعلمت مصر - كما علم غيرها - أن الشعار الكاذب لحرب ١٨ - ١٤ هو وعود المحاربين للأمم الضعيفة بأن نهاية الحرب هي بداية تحريرهم فليسكتوا الى حين ، لأن السلاح خطيب يجب الانصات له ، ويحرم الكلام معه ؛ فلما انتهت تلك الحرب أمعن اللصوص المنتصرون في استعباد المستضعفين ، وصمت آذانهم عن سماع أصواتهم ؛ وجاءت حرب ٣٩ فتجددت تلك الوعود بألفاظها ، وزيدت عليها نون التوكيد المشددة ، وسيقت تلك الشعوب الموعودة على نعمائها الى جهنم بأوزار غيرها ، ولمنافع غيرها ؛ فلما خفتت المعامع ، وسكت المدافع ، عادت طبيعة الكذب والاخلاف الى مستقرها من نفوس اللصوص ، وعادت الحالة الى أشنع مما كانت عليه من تحكم واستعباد ؛ وما انتهت تلك الحرب حتى ظهرت عليها أعراض الحمل بحرب أخرى ثالثة ، وأصبح العالم كله استعداداً لها ، وأوجد الطغاة العالون في الأرض بذلك مرخصا لطغيانهم ولاسكات الأصوات المطالبة بالتحرير ، وعادت نوبة المماطلة والتسويف والوعود الكاذبة والتعلل بأن الحرب على الأبواب ، والتحفظ بهذه الأبواب ، وبأن الديموقراطية في خطر ، فلتتعاون على انقاذها مجتمعين قبل كل شيء ثم نتناصف ؛ وهم لا يريدون من الديموقراطية الا سيادتهم واستعلاءهم وتحكمهم في الشعوب والأوطان واستئثارهم بقواتها وخيراتها ؛ فقالت مصر : اذا كانت الحرب لم تصفني ، مع احتراقي بنارها ، وكانت السلم لا تصفني مع اضطلاعي بوسائلها وتمهيدي لأسبابها - فلأنتصف لنفسي ، ولآخذ حقي بيدي... فأقدمت ، وجاءت بها غراء مشهرة الأعلام ، وسنتها سنة حسنة لها أجرها وأجر من عمل بها ، ممن ضاقت به الحيل ، واشتبهت عليه السبل ، ولعمري لئن سبقتها الى هذه المنقبة رجال من فارس ، ليلحقنها فيها رجال من العرب الأشاوس...

***

الآن يا مصر... الآن وقفت على مفتاح القضية ، وقد أقدمت فصممي ، واحذري النكول والتراجع فانهما مضيعان للفرصة ، اجعلي من أرضك صعيدا واحدا واجمعي أبناءك كلهم فيه صفا واحدا بقلب رجل واحد ، على الحفاظ والنجدة والاستماتة في حقك والموت في سبيله ؛ واجعلي من وجهيك وجها واحداً مستبين القسمات ، واضح السنن ، يراه عدوك فلا يرى الا الحق مشرقا ، والقضية بارزة العنوان .

ان بين السبق والتخلف خطا دقيقا يتجاوزه الحر الأصيل فاذا هو مستول على القصب ، وان بين النصر والهزيمة خطوة ضيقة يخطوها الشهم الشمري فاذا هو حائز للفلج ؛ وان المعالي شد حيزوم ، وشحذ عزيمة ، وتلقيح رأي سديد برأي أسد ، وتطعيم عقل رشيد بعقل أرشد ؛ ثم استجماع للقوة الداخلية كما يستجمع الأسد للوثبة .

ليت شعري... لو لم تصنع مصر ما صنعت ، فماذا كانت تصنع ؟ أكانت تستخذي للغاصب ، فتبقى مقيدة به ، يعادي فتعادي بلا سبب ، ويحارب فتحارب بلا أجر ولا غنيمة ، ويرضى فترضى بلا موجب ، ويواصل فتواصل على مضض ؟

وكنا نظن أن الانجليز راجعوا بصائرهم ، وأخذوا من تأديب الزمان بنصيب ، ومحوا سيئة الاستعمار بحسنة التحرير ، وسنوا للمستعمرين الجائرين سنة التعفف - يوم حرروا الهند وباكستان - على ما في ذلك التحرير من شوائب - ويوم أعانوا سوريا ولبنان على التخلص من البلاء المبين ؛ كنا نعتقد أن تلك البوادر من انجلترا - لو تمادت عليها - أصلح لها وأبقى على شرفها ، لأن من ثمراتها أن يصير خصومها أصدقاء وأعوانا ، ولكن معاملتها لمصر هذه المعاملة القاسية التي انتهت بالأزمة الحالية - كذبت ظنوننا ، وسفهت اعتقادنا ، وأقرت أعين المستعمرين أعداء التحرير .

***

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المعبرة عن احساس الشعب الجزائري كله ، تعلن تأييدها للشعب المصري وتضامنها معه في موقفه الحازم ؛ ولا تصدها عن أداء واجبات الأخوة هذه الحدود الوهمية التي خطها الاستعمار بين أجزاء الوطن الواحد ، ولا هذه السدود الواهية التي أقامها بين أبناء الوطن الواحد ؛ لأن العواطف الجياشة كشآبيب السيل لا تردها حدود ولا سدود .

وجمعية العلماء تحيّي جهود الشعب المصري المجاهد في سبيل حريته واستقلاله ، وتدعو له بالثبات في هذا المعترك الضنك ، وبالانتصار في هذه المعركة الحاسمة ؛ وأن يكون انتصاره آية من الله يثبت بها عزائم المستضعفين ، ويحل بها ما عقد الأقوياء ؛ وان الشعب الجزائري حين يظهر بهذا الاحساس الشريف الطاهر نحو أخيه الشعب المصري - انما يقدم جهد المقل من قلوب ملؤها الحب لمصر ، والاعتزاز بأخوة مصر ، والاعجاب بما صنعت مصر ؛ وانه يعتقد أن كل مصري يخرج عن اجماع مصر فهو مدخول العقيدة ، مغموز النسب ؛ وأن كل عربي لا يؤيد مصر ، فهو عاق للعروبة ، ناكث لعهدها ، وأن كل مسلم لا يعين مصر بما يملك فهو مارق من الأخوة الاسلامية الشاملة .

ولقد قام مكتب جمعية العلماء في القاهرة بالواجب على أكمل وجه ، فقام - لأول نشوب الأزمة - بتبليغ معاني التأييد والتضامن للحكومة المصرية باسم جمعية العلماء والشعب الجزائري ، وتلقى من رفعة رئيس الوزارة المصرية الشكر والتقدير ، وأذاع راديو القاهرة ذلك كله على العالم . وانا لمغتبطون بأداء هذا الواجب ، شاكرون لمكتبنا في القاهرة قيامه به عنا .

محمد البشير الابراهيمي

الفضيل الورتلاني

وصلتنا كلمة من الأخ الكريم الحاج خليل أبو الجدود - ومعها تصريحات لولدنا الأبر الأستاذ الفضيل الورتيلاني - قبل الاجتماع العام لجمعية العلماء ، وكنا اذ ذاك منهمكين فى اعداد الاجتماع ، وفى استقبال السنة الدراسية وشئون المدارس والمعهد الباديسي ، وما يستلزمه ذلك من أدوات ووسائل وتجديد فى الأجهزة اللازمة من برامج ومال ورجال ؟ ولقد كان اسكان تلامذة المعهد - وعددهم يشارف السبعمائة - كافيا لاستنفاد الجهد ، واستغراق الوقت ؟ وقارنت تلك الجهود تأخر « البصائر » عن مواقيتها لأسباب داخلية اقتضاها التجديد ؟ لذلك كله تأخر نشر الكلمة وما معها من التصريحات الى هذا العدد ، فمعذرة منا الى الأستاذين الفاضلين ، البعيدين عنا بعد الدار ، القريبين منا قرب العمل المشترك ، والفكرة الجامعة : أبي الجدود والورتيلاني .

* * *

وقد كنا قرأنا فى الجرائد الشرقية خبر عفو أمير اليمن عن المتهمين فى الحركة الانقلابية التى كان من آثارها قتل أبيه يحيى حميد الدين ، فلم يحرك منا هذا العفو شعرة ، كما لم يثر منا ذلك الانقلاب الا الألم ، ولا يستطيع أحد أن يتهمنا فى هذا بجفاء الطبع ، أو جفاف العاطفة ، فنحن من أشد الناس افتتانا بالعروبة والعرب ، وأرقهم احساسا فى النوائب التى تنوبهم ، وأعمقهم أسى للحالة التى هم عليها ؟ ولكن رأينا فى ملوك العرب معروف ، ومن رأينا فى الكثير منهم أن كل ما يصدر منهم من عقد ونقض وعفو ومؤاخذة - فهو ناشئ عن خطرات من الوساوس الفردية ، لا عن بواعث من المصلحة العامة ، وأنهم عدموا القوانين المقيدة ، فاستحكمت فيهم النزعات المطلقة ، فأصبحوا - فى نظرنا - يوجدون ، فكأنهم - من فراغ الحياة - ما وجدوا ، ويفقدون فكأنهم - لهوان الخطب ما فقدوا - ؟ ومن رأينا فى ذلك الانقلاب أنه أحبط من بصيرة المتبصرين بدرجات ، وأنه متأخر عن وقته بسنوات ، وأنه لو صحبته البصيرة ، وكان العلم والعقل من ذرائعه - لكان تطورا لا انقلابا ، ولما سال فيه ملء محجم من الدم .

* * *

وقالت تلك الأخبار : ان العفو شمل الأستاذ الفضيل الورتيلاني المتهم بتدبير الانقلاب والاغتيال ، وتباشر أصدقاؤه وعارفو فضله بهذا العفو ، كأنهم رأوا فيه حدا للحالة التى يعيش عليها ، وكأنهم يرون أن تلك التهمة - على بطلانها - عاقت الأستاذ الفضيل عن مواصلة جهاده فى سبيل العرب والمسلمين ، فالعفو يضمن له متابعة الكفاح .

والأستاذ الورتيلاني ابن بار من أبناء جمعية العلماء ، وغصن من دوحتها الفينانة ، فتح عينيه على شعاعها ، وسار فى الحياة من أول خطوة على هداها ، وقضى عنفوان شبابه فى أحضانها ، وتخرج فى العلم والعمل على قادتها ، وبذ الجياد القرح فى ميادينها ، ورمى الغايات البعيدة بتسديدها ، وراض عقله على التفكير الصائب ، ولسانه على الحديث الصادق ، فى الاصلاح الدينى الذى هو أساس مبادئها ؟ فجذبه استعداده القوى منه الى العمل فى ميدان الاصلاح الاجتماعي ، وجرته غيرته المحتدمة على وطنه الى العمل للاصلاح السياسى ؟ وهذه أنواع من الاصلاح متشابكة الأصول ، متشابهة الفروع ، تفصل بينها فواصل اعتبارية دقيقة ، ولكن الأجرياء المقدمين يرونها متلازمة ، متوقفا بعضها على بعضها ، فلا يتم جزء منها الا بتمام جميعها ؟ ومن هؤلاء ولدنا الفضيل ؟ فلما ضاق عنه وطنه الأصغر ، طار الى وطنه الأكبر .

ولمكان الأستاذ الورتيلاني منا ، ومكانته عندنا ، وعدنا اياه من أبنائنا البررة ، ورجالنا الأفذاذ ، ويقيننا بطهارة ذمته من القاذورات ، وتسامي همته الى بناء المأثرات - نرى أن كلمة « المعفو عنه » كما تقول الجرائد ، سبة لم يسب بأفحش منها ؟ ولا نظن أن ولدنا الفضيل ارتاح لها ، أو وقف منه موقفا ، لما نعرفه فيه من الشمم وكبر النفس ؟ وما زالت كلمة العفو فى مثل هذه المواطن ثقيلة على النفوس الحرة ، لا يطرب لها الا المذنبون الضارعون ، كالذى يقول : « رأيت العفو من ثمر الذنوب » ؟ واذا كان العفو لا يكون الا عن جان ، فاقراره اقرار للجناية ؟ ومتى كان الفضيل جانيا حتى يعفى عنه ، أو حتى يكون العفو عنه مدعاة للسرور والابتهاج ؟ وقد وقع لنا مثل ذلك مع الاستعمار ، يظلمنا ، ثم يبدو له فيقول : عفوت عنكم ؟ فلا يكون أحز فى نفوسنا من ظلمه الا عفوه .

كل ذنب الفضيل أنه أراد أن يعالج ناحية من نواحي تلك المملكة الشقية ، ففاجأته الأيدى الخفية التى لا تريد اصلاحا - بتلك الحادثة .

وبعض ذنبه - ان كان هذا يسمى ذنبا - أن جرأته على مصارحة الأمير القتيل بلزوم الاصلاح ، وتنبيهه الى مواقع الخطر المترتب على الاهمال - كل ذلك جرأ الطائشين على التعجل بأمر لم يجيلوا فيه روية ، ولا دبروا له عاقبة ؟ والمعانى الكبيرة ، لا تحتملها العقول الصغيرة ، وأعان على ذلك ظلم طال أمده ، واتسع مداه ، وتظلم خفت صوته فلم يتردد صداه .

اننا نعلن - نيابة عن الأستاذ الورتيلاني بما لنا عليه من حق الأبوة - أنه يستحق التبرئة والاعتذار اليه ، لا العفو ، اذا كانت العقول قد ثابت الى رشدها ، وطهر الجو من الروائح الاستعمارية التى أفسدته ؟ أما اذا كان الامام لا يحسن الامامة ، وكان السيف لا يقطع الا أوصال جاليه - فخير للفضيل أن تتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق من أن تكتب فى تاريخه الحافل « طرة » وهى أنه : (مجرم معفو عنه) .

* * *

اننا قوم لا نرضى من الأخلاق الا أن تكون عقائد ، وان هذه الاعتبارات هى التى أسكتتنا عن الحديث فى هذا العفو ، وان لامنا عن هذا السكوت اللائمون ؟ أما ما جرته تلك التهمة على الأستاذ الفضيل من تنكر الملوك له ، وضيق الحكومات به ، فهو امتحان البطولة ، وطالما أداه الأبطال قاسيا ثقيلا ؟ وما زالت العليا تعنى غريبها ، كما يقول ابن خميس ؟ وهو دليل البطولة وللبطولة منها عليها شواهد .

وأما ما لقيه بسببها من تجهم بعض الأصدقاء ، فهو دليل على أن صداقتهم كانت على دخن ؟ أو من شماتة بعض الخصوم فهو دليل على أنه كان غبطة الحاسد ، ومسبح الدجاجلة ؟ وكل ذلك مما يعلى قيمة الفضيل ، ويبين عن صفاء جوهره ، وأن تلك الغمة العارضة ما زادت على أن كانت تلقيحا فى رجولته ، وتنقيحا فى أصدقائه ، وافتضاحا لخصومه .

محمد البشير الإبراهيمي

عفو ملك اليمن عن :

الساسة المتهمين بالمشاركة فى قتل الامام يحيى

لا شك ان القراء جميعا يذكرون ثورة اليمن الكبيرة التى اندلع لهيبها عام ١٩٤٨ وصرع فيها جلالة الامام يحيى وبعض الامراء من انجاله وبعض الكبراء من وزرائه. كما يذكرون ان دعايات استعمارية مغرضة نسبت الانقلاب الى زعيم المغرب المشهور الأستاذ الفضيل الورتلاني . ويذكرون ان حكومة دستورية قامت على اثرها تحت امامة السيد عبد الله الوزير وان تدخلات كثيرة بعضها من قريب وبعضها من بعيد جرت لصالح تنصيب سيف الاسلام أحمد الامام الحالى ملكا على اليمن وتوالت الثورات والقلاقل فى جميع انحاء المملكة بعد اعتراف الدول العربية والانكليزية ولقد استطاع الامام أحمد ان يلقى القبض على الآلاف من اعيان اليمن الكبار الذين دبروا الانقلاب ونفذوه فحكم على الكثير منهم بالاعدام ونفذ فيهم للحال وابقى على آخرين احتفظ بهم فى السجون حتى يرى رايه فيهم ولقد مضى على سجنهم حتى الآن اكثر من ثلاث سنوات وقد روجع فى شانهم مرارا لاطلاق سراحهم من كبار رجالات العرب والاسلام وآخر من وجه اليه نداء حارا بهذا الخصوص المؤتمر الاسلامي العام الذى انعقد فى كراتشي باكستان وفى هذا الاسبوع فقط اصدر مرسوما ملكيا بالعفو العام عن جميع الذين اشتركوا فى الثورة وفى مصرع الامام الراحل بالذات وكان ممن شملهم هذا العفو المجاهد العربى الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني . ويسرنا ان نورد هنا نص المرسوم الذى صدر عن تعز عاصمة اليمن الثانية وهو هذا :

تعز - اصدر الامام أحمد الناصر لدين الله ملك اليمن مرسوما بالعفو عن جميع الذين اشتركوا فى حوادث انقلاب اليمن وفى مصرع الراحل المرحوم الامام يحيى الذى وقع سنة ١٩٤٨ وباذاعة هذا المرسوم بالعفو العام ونشره يصبح كل المتهمين فى تلك الحوادث فى حكم الابرياء يملكون كامل حريتهم .

هذا... بامر جلالة الامام .. رئيس الديوان

* * *

ونحن نهنئ جلالة الامام على هذا التوفيق قبل ان نهنئ اولئك العظماء من رجالات اليمن الذين قاسوا الامرين فى هذه السنين التى قضوها فى عقار السجون لأن حكم القوة قد جربه الناس فى الماضي والحاضر فما أنتج الا نماء الحقد فى النفوس والا الكبت الذى يؤدى الى انفجارات لا نهاية لها تهلك الحرث والنسل واما العفو فضلا عن كونه من شيم الكرام فهو العلاج الذى لا يختلف اثنان فى نفعه ويكفى أن يكون من ابرز صفات الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام . اما هؤلاء الذين لا ترتفع اصواتهم مدوية باستنكار الاغتيالات والثورات الا عند وقوعها من غير الاهتمام باعماق اسبابها ودوافعها بالعمل على استئصالها فهم قوم ابعد الله بينهم وبين الحكمة وجعلهم احلاف ضلال يزيدون فى الطين بلة ويدنون من البارود شعلة وانى لأعجب من فريق يتساءلون

أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني

بعد اعلان براءته والعفو عن سياسيي اليمن

س – ما هو شعوركم اليوم نحو اليمن . وكيف كان وقع العفو الذي اصدره الامام أحمد عن رجال الانقلاب عامة وعن جنابكم بصفة خاصة ؟

ج – ان اليمن قطعة من صميم الوطن العربي العزيز وجزء كريم من العالم الاسلامي الغالي واخشى ان اظلم التاريخ واصحاب الحق في ارثه من الاجيال اذا انا تواضعت وسكت عما كان لي من هوى مبرح نحو هذين الحبيبين المظلومين العالم العربي والعالم الاسلامي بل نحو كل مظلوم في هذا الوجود ولقد قاسيت كثيرا من اجل ان افسح عيني يوما على محياها فاجدهما مشرقة بنور الحرية والسيادة وان ارى شبح الظلم الذي طالما جثم على ربوعهما وجر على البشرية الويلات المتكررة أراه قد رحل عنهما غير مأسوف عليه والى غير عودة ويعلم الله انني ما حقدت يوما على احد ولو خالفني في الجنس والوطن والدين . وانما أحقد على ذلك الظلم الذي ما زال منذ دخل في طاعة الاستعمار الغربي حتى الآن يفتح على الانسانية ابوابا من الشقاء لم ينج منه حتى أبناؤه فيقطع ما وصل الله بين افرادها من اسباب الود والتعاون على الخير ويغرس في نفوسهما – بدل ذلك – الحقد وتنازع البقاء ، ثم يسوقهم في كل فترة من الزمن الى ميادين الحتف والهلاك . من أجل ذلك كله تجد من الطبيعي جدا أن يكون كل ما يمت الى هذين الرحيبين يصلية محل تحسسي وعنايتي في آن واحد . فاليمن هو القطر الوحيد الذي لا يزال يتمتع باستقلال وسيادة كاملتين لا تشوبهما شائبة من الطلاء الذي يرونه انتدابا أو وصاية أو حق معاهدة . وعلى عرشه اليوم صديقي حضرة صاحب الجلالة الامام أحمد . وقد عرفت من جلالته عن كثب طائفة من المزايا تجعلني كثير الأمل والتفاؤل في صيانة ذلك البلد الغالي من دسائس الاستعمار ومن الفتن الداخلية . عرفت في جلالته ثلاث خصال هي كالأركان للرجل المسئول : الأولى حذره الشديد من المستعمرين والأغراب . الثانية الشجاعة ، والثالثة الكرم . فهذه الصفات ليس من طبيعتها أن تسكن قلبا يحمل حقدا أو يغرق في الانتقام ، ثم ينسى الحكمة التي من أوتيها ، فقد أوتي خيرا كثيرا . من أجل ذلك ، فان العفو العام الذي أصدره جلالته عن المتهمين وغير المتهمين مثلي في ثورة ١٩٤٨ يتمشى جنبا الى جنب مع تلك الخصال الحميدة التي يتحلى بها ، بل يعانق الوحي ، ويرضي تعاليم السماء . فمن مبادئ القرآن (ادفع بالتي هي أحسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا ؛ وما يلقاها الا ذو حظ عظيم). ومن مبادئه (فاعف عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر) وان التوراة والانجيل لمشحونان بمثل هذه التعاليم السامية . على أنه ليس بعيدا ولا غريبا عمن ينحدر كجلالته من أرومة النبوة والرسالة أن ينشرح صدره لنصائح القرآن ، فيضيف الى العفو الاستغفار للمذنبين ، ثم استشارتهم في أمر الشعب وسعادته . ففي ذلك – والله – خير الدنيا والآخرة ، لا سيما وأن العصر الذي نعيش فيه يلد في كل رجب عجبا من المذاهب الهدامة والفلسفات الفاسدة، وهذه لا تجد لها أتباعا الا في بيئة يسودها الخلاف ، وينتشر فيها القلق والسخط ، وهي أسرع في الانتقال من الأوبئة والجراد بفضل ما وصلت اليه المدنية من أسباب المواصلات الاخبارية والنقلية ، وبفضل ما برع فيه الصيادون في الماء العكر من أساليب التفتين والتفريق بين المرء وزوجه ، أو الحاكم ورعيته . وقد كان ذلك ديدنهم منذ وضعوا مبدأهم الشهير (فرق ، تسد).

س – هل تنوي نشر مذكرات لك عن ذلك الجهاد الطويل والتجارب الكثيرة لتستفيد الأجيال مما أصبت فيه أو اخطأت وليطلع الناس على حقائق لو ظلت مكتومة لكانت خسارة على التاريخ .

ج – صحيح كل ما ذكرت ، ولدي مذكرات مختصرة تحمل الخطوط العريضة ، وأنوي أن أتوسع فيها وأنشرها ، ولكن في الوقت المناسب . ولقد فاوضني في أمر نشرها كثيرون من دور الطباعة والنشر . ولكن آثرت أن أؤجل ذلك الى حين . وعسى أن لا يطول كثيرا ان شاء الله .

س – لقد تحدثت الصحف والاذاعات كثيرا عن احتمال عودتكم الى اليمن لمواصلة رسالتكم الاصلاحية والتوجيهية مع صديقكم القديم جلالة الامام أحمد ، كما تحدثت عن ذلك بالنسبة للبلدان الشقيقة ، وبالنسبة لاندونيسيا والباكستان ، فهل عزمتم عن شيء من ذلك بالقصد .

ج – أنا أعد العالم العربي والعالم الاسلامي كليهما وطنا لي ، وقد عشت على هذا الشعور منذ نعومة أظفاري ، وأقمت رسالتي وجهادي على أساس من قواعده . ثم ليست الصلة بين نفسي وبين هاتين المجموعتين قائمة على مجرد الاحساسات التي تحملها روابط القربى من جنس وثقافة ودين فحسب ، ولكنها فوق ذلك كانت ولا تزال قائمة على حوض الظلم المشترك الذي حفره لنا الاستعمار ، فسبحنا فيه جميعا وشربنا من علقمه جميعا ، فأسي هذا الأخير رحما ماسة بيننا قد بز كل رحم. فالتعاون ، اذن ، مع أي دولة ممن ذكرت لنقوى على الوقوف أمام الظلم والظالمين ، ولنسابق ركب الحياة في الميادين المختلفة هو من طبيعتي التي نشأت عليها وظلت ولا تزال تنمو في ملكاتي حتى الآن .

أما الى أين أتجه بالفعل في القريب العاجل ، فأمر غير مبتوت فيه بعد ، والكلام عنه الآن في نظري سابق لأوانه ، وان كان ما تحدثت عنه الصحف والاذاعات له أصل في الجملة لا محالة ، ولكن ليس كل ما ثبتت أصوله يجوز أن تذاع في الناس فصوله ، وانما الذي أحرص على اذاعته وتجديد العهد عليه لله والناس من الآن هو مبدأ خدمة الصالح العام ما استطعت اليه سبيلا دون النظر الى مصلحة شخصية أو هوى ذاتي ، على أن لا أنسى وطني الصغير المغرب العربي أينما كنت ، ولعنة الله على الكاذبين .

س – كيف كانت اقامتك في لبنان ؟

ج – لقد أحببت لبنان وأهل لبنان على اختلاف طوائفهم حبا جما من قبل أن أنزل ضيفا على لبنان وأهله . وكنت دائما أضرب الأمثال للناس حينما أريد أن أحفزهم الى المعالي بأهل لبنان في عبقريتهم ونشاطهم اللذين ملأ الدنيا الجديدة والقديمة نورا وعرفانا . وكنت أضرب بهم المثل في التسامح النادر أو الديموقراطية الحقة التي لولاها ما استطاعت أن تتساكن هذه المجموعات التي لا يكاد يقع عدد مذاهبها وطوائفها تحت حصر مع أنها تعيش فعلا في جو من الجمال والاخاء والتعاون كأنهم أبناء عائلة واحدة . كنت أفعل ذلك يوم كنت بعيدا عن لبنان ، ولما أقمت فيه ، ازددت حبا له واحتراما وقلت : ليس من يرى كمن يسمع . وكان لي من الأصدقاء في أبناء لبنان حينما كنت في مصر من لا أستطيع أبدا أن أنسى عشرتهم ووفاءهم ، أذكر من الأحياء الذين تعاونا معهم في خدمة العروبة : خليل بك ثابت ، وحبيب بك جاماتي ، والأستاذ موريس أرقش ، والأستاذ أسعد داغر ، وحليم بك أبا عز الدين ، وتقي الدين بك الصلح ، وغيرهم كثيرين . وأذكر من الأموات المرحوم أنطون باشا الجميل ، والمرحوم خليل بك مطران ، وغيرهما . ولقد لقيت الشيء الكثير من العطف والاحترام في أهل لبنان ابتداء من رئيسه الأعلى حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري الذي صادف

(البقية على الصفحة ٥)

لم لا تقع مثل هذه الاعتيالات بالبلاد الغربية ؟ ان البلاد الغربية بلغ رجال السياسة فيها عن النضج والتعقل ما جعلهم يعاملون الشعوب بكثير من الانصاف الشيء الذي لا يترك محلا لنمو الحقد في النفوس فيبطل التفكير في الغدر البتة .

اقول مرة أخرى كم هو جميل ان يعفو الامام أحمد على جميع المتهمين السياسيين ، ولكن هذا الجمال نريد ان يدوم له هو شخصيا ولرعيته ، ويحفظ له ولهم طمأنينتهم التي فقدها أكثر حكام اليوم لشعورها بأن نفوسا كثيرة مشحنة جراحا من سوء معاملتهم ، وانما يدوم ذلك حقا اذا صحبته مظاهر الرضى وعوامل الانصاف ، فحينئذ يتضاعف الجمال والسعادة للجميع . وفي اعتقادنا أن هذه البداية من جلالة الامام هي نفس الدليل على سياسة الحكمة والانصاف التي سيواصلها. نسأل الله أن يوفقه هو وجميع حكام العرب والاسلام لما فيه خيرهم وخير هذه الأمة العربية . هذا ولقد قرأنا في الصحف وسمعنا في الاذاعات وغير الاذاعات ما دل على ارتياح عظيم في الأوساط العربية والاسلامية لهذه السياسة التي بدرت من جلالة الامام أحمد وينتظرون عهدا جديدا من الطمأنينة والاستقرار والتعاون بين الراعي والرعية في بلاد اليمن السعيدة .

وقد علمنا أن اخوان الأستاذ الورتلاني وأصدقاءه وتلاميذه ومريديه الكثيرين في مصر والشام ولبنان وبقية البلاد العربية والاسلامية قد تداعوا لاقامة حفلات تكريم على شرفه ودعي من قبلهم الى ذلك فعلا وسيجيب رغبتهم النبيلة عما قريب .

ويسر وكالة أنباء النشر العربي في اندونيسيا بهذه المناسبة الكريمة أن تقدم أصدق تهانيها للزعيم الورتلاني ، فلقد كان من أكبر المناصرين لقضية اندونيسيا أيام محنتها ولا يزال يخص هذه الدولة الناشئة بكثير من عطفه وعنايته ، ونأمل أن تتضاعف هذه العناية منه وتبرز من حيز القوة الى حيز الفعل . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

الحاج خليل ابو الحمود
معتمد وكالة انباء النشر العربي
باندونيسيا في الشرق العربي

عبر من السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

كفاح واخلاص :

اذا ما بزغ نجم الدكتور محمد مصدق ، يتألق زاهيا فى سماء السياسة ، فتتجه نحوه سائر الانظار ، وترمقه كل الابصار ، ويكسف اسمه كل اسم سواه خلال شهر ، فما ذلك الا نتيجة الكفاح والنضال فى سبيل حقوق الوطن ، والاستماتة فى سبيل استرجاع الحرية السليبة ، والتصلب العنيف فى سبيل الاستقلال التام المطلق الذى لا تشوبه اية شائبة اقتصادية أو سياسية ، والاخلاص العظيم الذى يتوج كل هاتيك الجهود الهائلة والتضحيات الشاسعة المدى .

ان التاريخ لاصدق الشاهدين ؟ فما من عصامى برز من صفوف الأمة يجاهد ويجالد ، ويقارع الظلم ويقاوم الاستبداد فى مظهريه القومى والاستعمارى ، واخلص فى عمله وبذل النفس والنفيس فى ذلك الصدد ، الا وباء بالنصر المبين ، ولو بعد حين ، وتمت أمته المعترفة بالجميل بثمرات عمله وبتتويج جهاده .

الصفحة الأولى :

لسنا نحاول الساعة ان نعيد النظر فى قضية النفط الايرانى من اصلها ، فقد بسطنا فيها قبل اليوم بسطة جعلت القراء الاكرمين يعلمون ظواهر تلك القضية وخفاياها . انما نريد ان نلقى شيئا من النور على التطورات الأخيرة التى حدثت فى هذه القضية ، ومدى النصر المبين الذى باءت به ايران الثائرة الناهضة ، الواثقة مع حقها ، المتطلعة الى حياة العزة والكرامة والرقى . لقد ذاق الانكليز فى هذه الأرض ، منبت الاكاسرة ، شر هزيمة منوا بها فى تاريخهم الحديث . ألم يفهم هؤلاء الناس ، وغير هؤلاء الناس ، ان حكم الاستعمار قد مضى وانقضى ، وان عصر التحكم الاقتصادى الذى يجير بين ثناياه التحكم السياسى قد افل نجمه ، وان شمس الحرية التى اشرقت على العالم وضاءة الجبين قد بسطت نورها على كامل المعمورة فهيهات ان تبقى أمة من أمم الأرض قابعة فى كهوف المظالم ، ومناور الاستعمار الشنيع ، غير متمتعة بتلك الاشعة المنعشة التى تبعث فى الاجسام وفى العقول قوة الحياة والسعى والعمل المثمر !

قطع الانكليز المفاوضة مع الايرانيين الذين عملوا باشارة مستر هاريمان ، مبعوث الرئيس ترومان ، وقبلوا من باب المجاملة التفاوض مع الخصوم ، لا على قاعدة التسليم فى شىء من حقوق الوطن ، ولا على اساس الاعتراف للخصوم باى امتياز فيه ما يمس بحرية البلاد أو ما ينال من الاستقلال القومى الكامل ، فتلك مفاوضة لا يركن اليها الا من نكبه الله فى ضميره ، ومن اصابته الاطماع والاغراض وقلة الايمان ، فى احساسه وبصيرته وعقيدته ؟ انما على قاعدة معاملة تجارية بحتة ، شأن صاحب الحق المطلق فى مفاوضة زبائنه والمتعاملين معه .

ولقد كان الانكليز يعتقدون ان الايرانيين لا يستطيعون امامهم ثباتا ؟ وانهم سوف يضطرون فى آخر الأمر الى ركوب متن التنازل ، والانهزام بصفة منظمة أو غير منظمة ، لانهم – حسب اعتقاد الانكليز – لا يستطيعون الاستغناء عن مورد النفط ، ولا يستطيعون فى الحالة الراهنة ان يقوموا بانفسهم باستثمار ذلك السيال الثمين .

وهكذا نفخ الشيطان فى اوداج أبناء التاميز فقفلوا راجعين ، مظهرين الكبر والصلف ، معلنين انهم يستغنون بنفط جزائر البحرين عن نفط عبادان ، وقد اعتقد الساكين ان الايرانيين سوف يجرون خلفهم يتوسلون اليهم ان يرجعوا وان يستأنفوا النشاط...

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : اذا اقبلت الدنيا على احد ، اعارته محاسن غيره ؟ واذا ادبرت عنه ، سلبته محاسن نفسه.

ولعمرى ان الدنيا لمدبرة اليوم على الانكليز ، لهذا نراها تسلبهم محاسن انفسهم . فاين هى تلك الخلال التى عرفها العالم عن الانكليز ؟ واين هى حكمتهم المثالية ؟ واين هى التقاليد والطباع والاخلاق التى مكنتهم يوما ما من سيادة العالم بأسره ، والتى صاروا بها ، حينا من الدهر ، مضرب المثل فى الحكمة والتروى ، والرصانة ، واللين السياسى الذى يلبس لكل حالة لبوسها ؟

ذهب كل ذلك ؟ وذهبت بذهاب كل ذلك تلك الهيبة التى كانت تصاحب كل ما هو انكليزى ، وذلك الناموس الذى كان سر ثروتهم وسر انتشارهم ، فأصبحوا يفقدون فى الميدان المادى ، على مقدار ما فقدوا فى الميدان الأدبى ، وأصبحوا فى العالم أمة ثانوية ، ربما يتدحرجون اكثر من ذلك ؟ وتلك الأيام نداولها بين الناس .

ارادوا التنمر ، واعلنوا انهم لن يسحبوا من عبادان متوظفيهم ومديريهم ، وهددوا وأرعدوا وأبرقوا ، ووضعوا على ظهر بقرتهم العجفاء جلد سبع ، محاولين ارهاب خصمهم . لكن الايرانيين قد اثبتوا فى نهضتهم الشعبية الرائعة انهم لا يخافون السبع ؟ فكيف هم يرهبون البقرة ترتدى جلده ؟

وارسل مصدق بانذاره مدويا صارخا ؟ يقول ان الانكليز ان لم يبرحوا الأرض فى اليوم المعين ، فانه يقع اخراجهم بالقوة . وزمجرت انكلترا ، وغضبت لكرامتها ، وطلبت الى مجلس الأمن ان ينظر القضية بصفة مستعجلة ، وان يعلن وجوب بقاء متوظفى الشركة فى مراكزهم الى ان تتم المذاكرة الجديدة ، وتسفر عن شىء .

لكن ايران كانت جادة غيرها هازلة . وفهم الانكليز منها ذلك الجد ؟ فلم ينتظروا اجتماع مجلس الأمن ، ولم يستعجلوا قراره ، وبادروا بسحب متوظفيهم قبيل الأجل المعين ، ورضخوا لانذار الدكتور مصدق ، صاغرين .

الصفحة الثانية :

بقى العالم يتندر بتلك الحادثة ، أياما عديدة ، وضعف مركز الانكليز ضمن هيأة مجلس الأمن ، اذ اصبح مشروع القرار الانكليزى ، لا معنى له ؟ حتى اضطرت الدولة الهرمة المزعزعة الأركان ، لتحوير ، وتغيير صورته ، وصيرته مجرد توصية باستئناف المذاكرات ، التى اوصدت هى بابها ، فرفض مصدق الابى ان يفتحه فى وجهها مرة أخرى .

وجاء رجل ايران العظيم ، رغم ضعفه المادى ، وهرمه الجسمانى ؟ جاء يناضل عن قضية بلاده ضمن المجلس العالى الأممى ، فيقول ، وقوله الحكمة والنطق والسداد ، ان الخلاف لا يوجد بين دولتين ، انما يوجد بين دولة وشركة تجارية ، ومن ثم فهو لا يهدد السلام الملى ، ولا يمكن ان تنظره هيأة أممية .

ومهما كانت رغبة انصار الانكليز فى المجلس ، فانهم تجاه منطق الدكتور مصدق ، لم يجدوا مندوحة عن الاذعان والتسليم ، ووجد لهم ممثل فرنسا مخرجا قانونيا يصون شيئا من المظاهر ، فلم يعلن مجلس الأمن انه يرفض النظر فى القضية اصالة ؟ انما اعلن انه يؤجل النظر فيها ، الى ان تصدر محكمة العدل الأممية فى لاهاى حكمها فى اصل القضية . وتنظر هل المسألة دولية عامة ، أو هى قضية خاصة بين دولة وشركة، وانها لا تبحث الا على البساط التجارى الداخلى لا غير .

وباءت انكلترا بصفقة المغبون مرة أخرى، وخرجت تتعثر فى اذيال الهزيمة .

موقف حازم :

والى متى تصبر الأمم على مذلة الخضوع لاحكام ومعاهدات وقيود فرضتها القوة الغاشمة ، واملتها ظروف خاصة كان فيها القوم مكرهين لا مخيرين ؟

ايعقل ان مصر ، وهى تحتل المكانة السامية فى العالمين الشرقى والاسلامى ، وهى تدير شعبة من أكبر شعب السياسة العالمية فى العصر الحاضر ، تبقى مقيدة باغلال معاهدة عام ١٩٣٦ ، التى تفرض عليها شيئا عظيما من القيود والتضييقات ، وتجعل منطقة ترعة السويس منزوعة عنها فعلا ، بل تجعل كامل أراضى المملكة المصرية تحت تصرف المحتلين اذا ما تذرعوا بذلك بخطر حرب أو أزمة عالمية ؟ هذا علاوة عما تحتوى عليه تلك المعاهدة التى ابرمت فى ظروف خاصة ، وتحت تهديد وضغط المحتلين ، من ارهاق لمصر ، وتضييق لحريتها ، واعفاء الانكليز من كل الرسوم والاتاوات المفروضة على الجميع .

ولج المصريون باب المفاوضات ، والمذاكرات ، والمساومات ، فما أغنى عنهم كل ذلك شيئا ؟ واذ بصر الانكليز لهذه المثابة اقصى ما بقى لديهم من صلف ومن تعنت وكبرياء . وانقضت الأيام ، ومرت الاشهر ، واخذ خطر الحرب يتجسم بصفة توشك ان تجرف الأمة المصرية الى هاوية سحيقة ، وهى البعيدة عن ميدان المعمعة ، المنصرفة الى اصلاح امورها الداخلية ، واخراج الشعب من جهالة القرون المظلمة الى نور الحياة العصرية الراقية السعيدة .

وتهيج الرأى العام لذلك تهيجا عظيما ، واشتدت نقمة الأمة على الانكليز شدة أصبحت منذ حين تنذر بوقوع الزوبعة ، وصارت الحكومة ، حكومة النحاس باشا مضطرة للوقوف موقفا حاسما من هذه القضية ، ومن قضية السودان ، فما كان فى استطاعتها ولا فى استطاعة أى حكومة أخرى ، ان تسلك سبيل التأنى والتمهل ، وهى بين تيار شعبى جارف يزداد عنفا وقوة كل يوم ، وبين تيار انكليزى جاف جامد ، لا يفتح اذنه لسماع صوت الحق ، ولا يفتح بصره لرؤية الحقائق الواقعة وجها لوجه .

فلما انقطعت الحيل ، وعيت النذر ، وجدت الحكومة المصرية انه لم يبق لها الا الحل الوحيد الذى لم يكن منه بد ، الا وهو اعلانها الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ المتعلقة باحتلال شىء من أراضى مصر حوالى ترعة السويس ، واتفاقية سنة ١٨٩٩ ، التى منحت الانكليز حق الاشتراك فى ادارة السودان المصرى ، والتى صيرت الانكليز يستبدون شيئا فشيئا بامور تلك الادارة ، الى ان صيروا السودان المصرى اشبه شىء بمستعمرة لهم .

واجمعت الأمة المصرية اجماعا رائعا حول هذين الأمرين ، وتحدت الصفوف وتوحدت القلوب ، فالتفت الأمة بعرشها واحزابها وهيآتها وعظمائها وحكومتها حول هذا المبدأ السامى : التحرر من قيود المعاهدتين ، والوقوف موقف الرجولة والكرامة والشهامة تجاه ذلك ، ولتفعل القوة الغاشمة ما شاء لها الهوى بعد ذلك ، فمآلها التلاشى والاضمحلال .

وفي وسط عاصفة صاخبة من تهليل الشعب وجذل الأمة ، علنت حكومة مصر ، وقرر برلمانها باجماع ، الغاء المعاهدة ، والغاء اتفاقية عام ١٨٩٩ ، ومنح ملك مصر لقب « ملك مصر والسودان » على ان ينال السودانيون ، تحت التاج المصري ، نظاما دستوريا مستقلا يضمن لهم حرية التصرف في داخل بلادهم ؛ بما يحقق لهم الرفاهة والنمو والازدهار ، ضمن النطاق الاخوي المتين .

التدخل الحليف :

لم يكن الانكليزيون يعتقدون ان مصر تجرأ على القيام بمثل هذا العمل الحاسم الذي لم يكن منه بد . فارتاعوا وتهيجوا ، واعادوا على الاسماع تلك التهديدات التي كانوا ملأوا بها الفضاء اثناء حوادث عبادان . لكنهم بادروا مع ذلك ، الى جانب الاميركيين والفرنسيين والاتراك ، بتقديم اقتراح الى مصر ، خلاصته :

١ – انشاء قيادة حليفة للشرق الأدنى، تكون مصر عضوا فيها على قدم التساوي .

٢ – تكون مصر مركز تلك القيادة .

٣ – تتعهد مصر بوضع أرضها وموانئها ومطاراتها تحت تصرف القيادة الحليفة في حالة وقوع ما ينذر بنشوب حرب .

٤ – اذا رضيت مصر بالدخول ضمن هذا النطاق الحليف ، فان انكلترا تقبل الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ، على ان تسلم سائر ما تحتله الآن من معاقل وقلاع وغيرها ، الى القوى الحليفة الجديدة ، ومنها مصر .

فالدولة المصرية ، بعد ان نظرت الأمر ، قررت رفضه ، معلنة انها لا تريد التخلص من احتلال « حليف » واحد ، لتقع في ربقة احتلال ٤ من الحلفاء . وانها لا تنظر في أمر دخولها الممكن ضمن حلف شرقي أو هيئة دفاع أممية ، الا اذا ما كانت حرة طليقة ، والا اذا ما انسحب الانكليز من أرضها ، واعترفوا بحقها الكامل .

الموقف الانكليزي :

اما انكلترا ، فقد اعلنت رسميا انها لا تعترف بما اقدمت عليه مصر منفردة من الغاء المعاهدة ، وانها تعتبر تلك المعاهدة التعاقدية قائمة الذات الى ان يحل اجلها عام ١٩٥٦ ؟ اما قضية السودان ، فانكلترا تعلن انها لن تتنازل عن حقوقها المكتسبة الا للسودانيين انفسهم ، وان ذلك تلزم لذلك مدة انتقال طويلة . ومن ثم وقفت السياسة الانكليزية ضد السياسة المصرية على خط مستقيم . وساءت العلاقة بين الجانبين سوءا ينذر بشر مستطير .

اما الشعب المصري ، فقد انطلق بجذله ولشعوره الفياض المتاز ، ونظم مظاهرات هائلة ، شملت سائر انحاء القطر ، ولم تكن في مجموعها ، ولسوء الحظ ، مظاهرات هادئة ، رغم تحذير الحكومة ، ورغم التنبيهات البليغة والنداءات المتكررة التي اصدرها رئيس الحكومة والمسئولون من الوزراء وقادة الرأي العام . فوقعت في ساعة التوتر بعض اعتداءات مادية يؤسف لها ، واتخذ منها زعانف الانكليز حجة يستعملونها ضد مصر والمصريين ، فبسطوا رقابتهم على كامل منطقة الترعة ، وهذا ما كان منتظرا منهم ، وعززوا قواهم البرية والبحرية ، وهذا ما كان في الحسبان أيضا ، ووقعت اثناء ذلك بعض مناوشات بينهم وبين رجال الشعب ورجال الأمن ، وذهبت ضحيتها جماعة من الشهداء ، عليهم رحمة الله ، ولهم تقدير الوطن .

الموقف الحاضر :

لقد ارتاع الكثير من متتبعي الاخبار وملتقطي الانباء ، من هذه الحوادث ، وتشاءموا بتصلب الانكليز ، واهتموا للمشادات الدامية التي وقعت . بل سادت سحابة من الكآبة على الكثير من انصار مصر – وكل عربي نصير مصر – وكادوا يستسلمون للتشاؤم .

كلا أيها القوم . لا موجب للتشاؤم ولا موجب للاستياء . لقد كان من المعلوم المقرر ان انكلترا تتصلب في موقفها ، وتحاول الدفاع عن تلك النقطة الحساسة الى آخر درجات الدفاع ، فالدولة المصرية قد غدت الى تغير الوضعية رأسا على عقب ، واعلنت انها لن تعترف بقانونية بقاء الانكليز حول الترعة وفي السودان ، ونزعت عنهم ما كانوا يتمتعون به من امتيازات واسعة ، وضيقت عليهم الخناق بصفة محسوسة ، فالانكليز أصبحوا محتلين أرضا أجنبية ، مهددين سلامة مملكة مستقلة ، بعد ان كانوا يحتلون بحكم معاهدة وبأمر قانون ، والقضية ليست قضية يوم أو اسبوع أو شهر ، ان المسألة قد وضعت فوق البساط العالمي ، وفي ساعة جد حرجة ، فالسياسة العالمية هي التي تفض المشكل ، واشرك انه لا يفض الا لصالح مصر ، أي صالح الحق والعدل والانصاف .

نص البرقية التي بعث بها الأستاذ الرئيس الى الحكومة الباكستانية بمناسبة اغتيال لياقات علي خان :

رئاسة الوزارة الباكستانية
كراتشي (باكستان)

باسم جمعية العلماء وباسم الأمة الاسلامية الجزائرية ارجو ان تتقبلوا تعازينا الحارة بمناسبة وفاة المأسوف عليه الرئيس لياقات علي خان التي نعدها خسارة فادحة للعالم الاسلامي كما اطلب منكم ان تبلغوا للشعب الباكستاني الشقيق مشاركتنا له في الحزن : رحم الله الفقيد العظيم .

محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء

(بقية الصفحة الثالثة)

وصولي الى لبنان يوم تجديد ولاية فخامته الثانية . فكانت صدفة كريمة وفالا حسنا الى فقيد العروبة الزعيم الجليل رياض بك الصلح رحمه الله ؟ فلقد كان صديقا وفيا وشهما فذا . وان خسارة العروبة فيه لا تقل عن خسارة لبنان ، ولم تقل تحوي مروءة جميع الطبقات الأخرى من رؤساء ومرؤوسين عن الرئيسين الجليلين بارك الله في لبنان وأهل لبنان ، وجعله على الدوام للنور والعرفان مثالا للتسامح والاخاء .

س – هل كانت اقامتك طول هذه المدة بلبنان ؟

ج – لقد أقمت في غير لبنان طويلا ، ولكن ما قضيته في لبنان كان أطول ، ويليه سوريا الشقيقة ثم تركيا . ولم أكن لا في الأولى ولا في الثانية أشعر بشيء من الغربة البتة ، بل كنت كأني بين أهلي وعشيرتي . ولقد صارت لي فيهما صداقات واخاء ، بل تلامذة ومريدون ، والحمد لله .

س – لقد زعمت بعض الصحف والاذاعات أنك كنت تحمل رسالة خطيرة عن الشرق حين زرت طنجة أثناء الأزمة التي كانت قائمة في مراكش بين القصر والاقامة ، فكانت شيئا جديدا لاشتداد الأزمة وتهييج الوطنيين...

ج – لم يكن الشرق في حاجة الى ليحملني مثل هذه الرسالة ، فللشرق في أوروبا وغير أوروبا ممثلون من وزراء وسفراء ووكلاء كما لم يكن جلالة السلطان ولا الزعماء الوطنيون الأبرار في حاجة الى من يهيجهم . ففي وطنيتهم وتفانيهم في خدمة بلادهم الكفاية . وحتى اذا كانوا في بعض الحاجة الى التهيج ، ففي سياسة الجنرال جوان وأساليبه العسكرية ما هو فوق الكفاية ، والحمد لله .

أما زيارتي الى المنطقة الخليفية والى طنجة بعد زيارتي للأندلس الخالدة ، فهي طبيعية لأنها جزء صميم من وطن المغرب العربي . ولقد لقيت من سمو الخليفة المعظم كل حفاوة واكرام ، ولقيت مثل ذلك من جميع الزعماء والمواطنين . ولعله كان من حقي الصريح أن أكون أداة خير ما استطعت في تلك الفترة الدقيقة من ظروف مراكش الحالية ، ويسرني أن أسجل هنا أنني كنت كذلك والحمد لله . وأشكر لزعماء مراكش الذين كانوا مقيمين في طنجة يومئذ حسن استقبالهم لأخيهم هذا ، بل أشكر لهم من صميم قلبي حسن قبولهم عني ، فجزاهم الله عن الوطن كل خير .

س – لماذا لم تدخل مناطق النفوذ الفرنسي في تلك الرحلة مع أن أهلك وأملاكك واخوانك وتلامذتك ، كل هؤلاء انما هم بالجزائر ؟

ج – هذا السؤال ينبغي أن يوجه الى الحكومة الفرنسية التي أذاعت في الناس أنها قد حكمت علي بالاعدام ، لأنني قد شوشت عنها في الشرق حين قاومت استعمارها لبلادي ، ولا أدري ما هي هذه المحكمة التي كانت لها الصلاحية في محاكمتي ، وما هي الحيثيات التي استندت اليها ، اللهم الا أن يكون حب الوطن الذي يقولون انه من الايمان قد أصبح عند أم الحريات جريمة يستوجب مرتكبوها الحكم بالاعدام . فاذا تم ذلك ، وجب على فرنسا العريقة في الحريات أن تحرق تاريخها القديم بكل ما فيه من أمجاد ، وتضع تاريخا جديدا يبتدئ من الجنرال جوان فصاعدا .

س – بماذا توصي الوطنيين في المغرب العربي ؟

ج – أرجو قبل كل شيء أن تحمل الى جميع المواطنين في المغرب العربي الكبير تحياتي العاطرة وأشواقي المتراكمة ، وأن تحمل اكباري واجلالي بصفة خاصة الى أولئك الذين وقفوا حياتهم في سبيل تحريره واسعاده ، فثبتوا ولم يبدلوا تبديلا . أما وصيتي اليهم ، ففي كلمة واحدة ؛ وهي ، وان كانت كلمة واحدة ، ولكنها بقدر ما هي خفيفة على اللسان ، فهي ثقيلة في الميزان ، هذه الكلمة هي (الاتحاد). وأرجو أن يفهم اخواننا المجاهدون بحق أن كلمة (الاتحاد) ليست بضاعة مزجاة يحصل عليها بالرخيص من الأثمان ، وانما هي سلاح فتاك يستطيع المدافعون عن كرامتهم وحريتهم ووجودهم بواسطته أن يردوا الجحافل من جيوش الظلم والاستبداد . فهو اذن عزيز كعزة القنبلة الذرية في هذه الأيام . فحينما يطلبونه ، يجب أن يعدوا ثمنه ان كانوا في وطنيتهم من الصادقين . وثمنه هو نكران الذات في الدرجة الأولى ، ويليه اصطناع الحكمة دائما في معالجة الصلات بين العاملين لصالح البلاد . ولو كان في ذلك شيء من الذل لأن قبول الذل لصالح الاتحاد ضرب من الجهاد الجليل والواجب المقدس لأن فيه تضحية وصبرا . وانما يضحك على نفسه وعلى الناس من يزعم أن الجهاد يمكن أن يقوم على غير التضحية والصبر . واني بحمد الله ما قبلت يوما في حياتي ذلا من أحد مهما سما في منزلته ، وأن الموت أهون عندي من احتماله . ومع ذلك ، فلقد احتملت الذل أكثر من مرة في سبيل هذه المعاني الخالدة ، واحتسبت ذلك من صميم الجهاد ، وعسى أن يتقبل اخواننا هذه النصيحة الخالصة وتراهم عند حسن ظننا بهم ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

الحاج خليل ابو الهدود

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

كتب الأستاذ أحمد بومنجل مقالا قيما في « الجمهورية الجزائرية » تحت عنوان : « الجزائر ليست وحدها » فند فيه مزاعم المستعمرين الذين أصبحوا هذه الأيام يتنادون بوجوب اقصاء كل تدخل أجنبي في شئونهم الاستعمارية وقضايا البلاد والشعوب التي أخضعوها لنفوذهم وعدوا على استقلالها وحرياتها عدوانا مبينا ، بالرغم من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على الاعتراف بحق كل شعب في الحرية والاستقلال وتقرير المصير .

واذا ما صدع بالحقيقة الأستاذ أحمد بومنجل ، واعلن عن تضامن الشعوب الاسلامية وغيرها في الدفاع من كيانها والنضال في سبيل استرداد حرياتها المسلوبة ، بقوله : ان « الجزائر ليست وحدها » فقد رمز الى هذا التضامن ، ونطق بكلمة ستسخط المستعمرين الناهبين كثيرا ، ولكنها ترضي الواقع وتبين بكل صراحة : ان الجزائر قطعة من هذا العالم الاسلامي الكبير ، فمصيرها مرتبط بمصيره ، رضي الاستعمار أم كره ؟ وان كل محاولة استعمارية لفصلها عن جسمه لن يكون مآلها الا الخيبة والفشل بعد اليوم .

آثار الغاء المعاهدة الانكليزية المصرية في الصحف الرجعية بالجزائر :

في الجزائر صحف وأوراق لا تحسن الا خدمة الاستعمار والدفاع عن مصالحه ونفوذه في كل مكان ، فانها لا تتورع قط ان تنتزع من احداث الشرق العربي والاسلامي ما يصلح ان يكون غذاء لسياستها المكشوفة ، فتل الملك عبد الله فكتبت عن مقتله ما شاء لها الهوى والغرض ، وألغيت بمصر معاهدة ١٩٣٦ الظالمة ، فانتزعت من اعدامها والغائها أسسا جديدة لمراجعة السياسة الفرنسية البريطانية في العالم الاسلامي ، واقامتها عليها ، في مثل هذه الظروف لحفظ مصالح الدولتين المهددة في اجزاء من هذا العالم الثائر ضد الغرب حسب تعبيرها .

واذا صرح الجنرال « ايزنهاور » مثلا هذه الأيام تصريحا يدعو فيه الى وجوب اعانة العالم الاسلامي على تحقيق آماله ورغائبه وتمكينه من حقوقه الشرعية ، فان صداه في هذه الصحف التي تعيش تحت سماء الجزائر هو الدعوة السريعة الى انشاء حلف فرنسي بريطاني جديد يقوم على توحيد السياسة الاستعمارية التي لا تعترف بحقوق الشعوب في الحياة الحرة والسيادة الوطنية .

وان « ليكو دالجي » (صدى الجزائر) لم تردد ان دعت حركات التحرير القائمة في مختلف بلاد الاسلام » ، « بثورة الاسلام على الغرب » ، فمصدق في ايران ونحاس باشا في مصر كلاهما ثائر في نظرها على أوربا ، ومن ورائهما جامعة الدول العربية التي أخذت تسابق الى عرض قضية المغرب على مجلس الأمم المتحدة .

وتقفي عليها زميلتها « لديش كوتيديان » فتقول ان هدف الجامعة العربية في التهويش على فرنسا وبريطانيا العظمى هو ان يتم التفاهم والتعاون بينهما وبين امريكا على أساسين هما : استقلال الشمال الافريقي بأقطاره الثلاثة : المغرب ، والجزائر ، وتونس ، والتضييق على اسرائيل ، « تلك الدويلة التي أوجدتها أمريكا من العدم ، وعبدت لها طريق الحياة حتى أصبحت اليوم خطرا على العرب أجمعين » ؟ واذا اضفنا شيئا آخر الى هذا فهو حكم هذه الصحف على مصر بعدم احترام العهود والمواثيق الدولية اذ اقدمت وحدها على الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، وهو ما ابدى فيه امتعاضا خاصا م. شومان وزير الخارجية الفرنسية ، واعلن تأييد فرنسا التام حوله لبريطانيا في كل رد فعل تقوم به لمواجهة الموقف ، متجاهلة ان الشعوب الحرة كلها تؤيد مصر وتساندها في هذا القرار الذي اتخذته ضد معاهدة احتلال واستعباد ، مكنت الانكليز ان يجثموا هذه المدة الطويلة على الشعب المصري يعرقلون استقلاله ، وينالون من سيادته الوطنية نيلا .

ولو انصفت هذه الصحف الرجعية هنا وفي فرنسا لوقفت موقفا غير هذا من القضية المصرية ، ولعلمت ان الدول الاستعمارية ما بنت يوما معاهداتها مع الأمم الضعيفة الا على أساس اخضاعها لسياسة الاستعباد والتسخير على الدوام ، ولأدركت على ضوء هذا مؤامرة هذه الدول نفسها ضد ميثاق الأمم المتحدة الذي تخشى من تنفيذه القضاء على مطامعها وسياستها الاستعمارية ؟ وليس من بينها طبعا الدولة المصرية المتهمة بخرق العهود الدولية في عملها الأخير الذي نفذت به ارادة الشعب المصري المناضل في سبيل الحرية والاستقلال .

لم يجد مكانا في المدرسة فوجده في الشارع :

حلت السنة الدراسية في الجزائر ، وفتحت المدارس ابوابها ولكنك لا تكاد تقطع شارعا من شوارع العاصمة أو غيرها من المدن الكبرى من غير ان تقع عينك على طوائف من الأطفال الشاردين ممن هم في سن المدرسة ؟ وقد يدعوك المنظر المؤلم المؤذي ، فتسأل ما لهذا الطفل يختار هذا المكان في الشارع بدل المدرسة ؟ فلا تسمع الجواب ممن يجيب الا ان هذا الطفل البائس لم يجد مكانه في المدرسة فوجده في الشارع .

واذا شاع عن منظمة « اليونسكو » انها قامت بتجارب ناجحة في محاربة الأمية والجهل في بعض اقطار الشرق حتى انها ابتكرت حروفا جديدة للغة العربية ، تمكن الأمي من تعلم مبادئ القراءة والكتابة في ستة اسابيع بدل ستة أشهر في الماضي فان هذه السرعة قمنة بان تجعل الثقافة حقيقة في متناول الجميع كما تقول دائرة الانباء والنشر التابعة للأمم المتحدة ، الا في بلاد تسوسها حكومات أجنبية استعمارية ، لا تزال ترى من الخطر على نفوذها ومصالحها نشر العلم وتعميم الثقافة على نحو ما في البلاد الديمقراطية ؟ ولعل هذه السياسة نفسها هي التي جعلت مناطق كثيرة في العالم كالجزائر تجهل ما منظمة اليونسكو ، وما برامجها واعمالها الثقافية . انها – لا ريب – تعد اليوم تسرب شيء من هذه البرامج والأعمال التثقيفية اليها فاتحة عهد جديد يؤذن بزوال الاستعمار الذي يحارب العلم والنور والمدنية محاربة أخرت شعوبا كثيرة عن ركب الحياة السائر ، والقت بالطفولة في مجتمعاتها ، بين مخالب الجهل والمرض والبؤس .

فمتى تزول هذه العهود الاستعمارية المظلمة ؟...

يوم الأمم المتحدة في الجزائر :

ان روعة الاحتفال بيوم الأمم المتحدة وبميثاقها انما تبدو في أجلى مظاهرها ، في البلدان التي حققت لشعوبها الحرية المنشودة ، وردت اليها الاستقلال المسلوب . اما حيث لا حرية ولا ديمقراطية فسيبقى هذا اليوم مجهولا الا عند طائفة من ذوي المصالح تتحرك الى الاحتفال به ، ولكنه تحرك بليد لا حياة فيه ولا روح .

وهذا شأن كل ما يقوم على الرسميات وحدها من هذه المظاهر التي ، اذا جفاها الشعب أصبحت مقابر ، وأضحت معابر للأرب ولبانات .

الموسم الفني في الجزائر :

افتتح القسم العربي بالمسرح البلدي الجزائري موسمه الفني بحفلة ورواية رائعتين . جرت الحفلة بمركز الفرقة حيث تولى مدير القسم ورئيس الفرقة الأستاذ محيي الدين تلاوة برنامج الموسم الجديد على المدعوين من انصار الفن والأدب ، وزف اليهم بشرى مشاركة الفنانين القادمين من مصر وتونس في هذا الموسم ، وزاد فأشار الى تحسينات روعي في ادخالها على برنامج هذه السنة مستوى الجمهور الذي أصبح ينظر الى ما يعرض عليه من الروايات نظرة الناقد البصير . وفي ذيله عمل البلدية فوعد بتشجيع فن التمثيل باللغة العربية ما ساير وظيفة المسرح وسار على نهجه الفني المسطور .

اما الرواية فقد استجمعت حقا شروط التأليف المسرحي ، وناهيك انها من تأليف عميد المسرح المصري الأستاذ يوسف وهبي ؛ وقد وضعها تحت اسم « يد الله » ليعالج فيها موضوعا هاما يدور حول الصراع القائم بين القديم والجديد من العادات والأوضاع والأخلاق . وقد وفق المؤلف في تصوير تشبث كل فريق من انصارهما بالقديم وتعوده توفيقا رائعا يكشف عن مدى تقدم الفن المسرحي في مصر .

وقد رأى الفنان الشهير النوري محمد ان ينقلها الى اللسان العربي الدارج في الجزائر جريا وراء تقريب معانيه ومغازيها الى الجمهور ولكنه لم يلزم اللغة النقية التي تبقى الصلة بالاصل متينة ، وربما اساء الى بعض فصولها اساءة مكشوفة لاخلاله بالربط القائم بينها حين عرض له ان يتصرف في الموضوع تصرفا شخصيا .

اما الممثلون فقد أدوها تأدية تؤذن باستعدادهم على تقديم روايات راقية عامرة من مثل « يد الله » اذ تعهدهم المتعهدون بحسن التلقين والتعبير الجيد ، وأخذوا بأيديهم الى دراسة اشخاصهم دراسة نفسية تمكنهم من الاتقان المنشود في النطق والحركات والسكنات ، فرفع الصوت مثلا في غير موطنه شيء هين ، ولكنه من عيوب الفن المسرحي التي يلزم اجتنابها .

ولا شك ان افتتاح الموسم بمثل هذه الرواية الرائعة ايذان بعزم الفرقة على الاستمرار في تقديم ما هو من نوعها من الروايات الأدبية الأخلاقية التي تربي في الجمهور حسن الذوق ، وتحيل المسرح الى مدرسة شعبية تعنى بتهذيب اللغة والأخلاق والأذواق في آن واحد .

* * *

في المغرب

كنا اوردنا في العدد السابق نموذجا مما كان يكرره الجنرال « جوان » في خطبه الرسمية وهو يتنقل في ربوع المغرب ، وكنا مقتصدين في ذلك لعلمنا ان القارئ قد وقف على نماذج وأساليب كثيرة من هذا النوع ، كان الجنرال جوان يرددها كلما أحس بالحاجة الى الكلام .

وبما ان قول القائل : « كم ترك الأول للآخر » لا يزال معناه صحيحا قائما فانه ليس من البدع ان يفوق الجنرال قيوم سلفه في هذا الميدان فلنستمع اليه وهو يتحدث في اقادير عن أعمال فرنسا في المغرب : « ها هو ذا المشروع الفرنسي المغربي الذي نال اعجاب كل من عرفوا المغرب يساء اليه في الخارج ، وانا لنعرف رئيس هؤلاء الجاحدين المنكرين للفضل ؟ وما زلنا نراه يواصل حملته هذا ضد بلاده ، وضد فرنسا ، وهو رجل عنصري لانه ذلك الذي حاول منذ سنين ان يثير المغاربة على اليهود ، زاعما انه يدافع عن الاسلام ، ولكن الاسلام لم يكن يوما دين حقد واحن ، وانما كان دين اخاء ووئام ، وهذا الرجل قد رأى من الحكمة أن ينزل القاهرة الآن حيث يلقى بسمومه كالثعبان على العالم ».

ثم زاد حضرة المقيم فوعد بمواصلة تنقلاته وجولاته من مدينة الى أخرى ليدعو الى الاتحاد ، قائلا : « هذا جهاد الصدق ضد الكذب ، والاخوة ضد الحقد ، والحرية ضد الظلم ، وهو جهاد من أجل الصداقة الفرنسية المغربية التي بدونها يظل هذا الوطن متأخرا بعشرين قرنا ».

« واني أرى الشبيبة المغربية قد أخذت تنجذب تدريجيا الى السير في طرق خطرة ؟ وفي اعتقادي ان الوقت لم يفت لردها الى جادة الطريق ، واني لا ارفض ان ابسط لها اليد ».

وهنا ختم خطابه بقوله : « افتخر بان برنامجي معروف ، ليس لي من سياسة شخصية ، ولست هنا الا لأخدم فرنسا ، واني أعمل بكل ما أوتيت من قوة لعظمة المغرب وفرنسا ».

اما نحن فنقول : لا نجد في هذا الكلام ما يدهش احدا اذا عرف انه كلام مقيم عام يدافع عن الأوضاع الاستعمارية ، ويسب الوطنيين المخلصين لبلادهم ويرميهم بالعنصرية التي هي من خصائص الاستعمار وصفاته التي لا تزول عنه الا بزواله .

اذ لولا هذه العنصرية الاستعمارية التي يحاربها الوطنيون في المغرب وفي غيره من الأقطار الخاضعة للأجانب ، لعاش الناس فيها اخوانا على سرر متقابلين لا يبغي بعضهم على بعض ، ولما كان لأقلية أجنبية سبيل على أكثرية من ابناء البلاد .

وانه كما في علم الجنرال لا يغني رجال السياسة شيئا ان يتغنوا اليوم بكلمات الاتحاد ، الاخوة ، الحرية ، وهم يمجدون الاستعمار الذي لا يرتكز الا على اضدادها ، وهب ان هناك سعيا في الاتحاد ، فهل ثم شيء منه الا بين طرفين لكل منهما وجهة نظر ومصلحة يدافع عنهما ، وهما في موضوعنا ، زعماء الحركة الوطنية ، وممثلو الاستعمار ، ومتى انكر الطرف الأخير وجود الأول ، فقد انتفى كل اتحاد وارتفع كل تفاهم الا ما هو من قبيل اتحاد المستعمرين مع اعوانهم .

وبقيت الشبيبة المغربية التي يريد الجنرال قيوم ان يسدي اليها نصائحه ، فانها اليوم في جميع بلاد الدنيا لا ترضى بغير استقلال بلادها بديلا ، ولا تبغي عنه حولا ، فمن اراد ان يبسط لها اليد على هذا الأساس فليفعل .

وبعد فاذا كان هناك شيء يتمجد به زعماء الحركات الوطنية ويرونه عربون اخلاص لبلادهم فهو لا يخرج عن وصف الجنرال قيوم لزعيم الاستقلال وصحبه الأحرار .

في عالم الصحافة المغربية :

تلقينا بمزيد الغبطة والسرور العدد الأول والثاني من جريدة « الاستقلال » التي اصدرها أخيرا حزب الاستقلال بالقطر الشقيق باللغة الفرنسية ، فالفيناها حافلين بالمواضيع القيمة التي لها متين الصلة بالقضايا الجارية ومشاكل العالم الحاضر .

وانها لمن الصحف التي ستقف بالمرصاد لذوي الاهواء من المستعمرين ، فتناقشهم باللغة التي يفهمونها مناقشة يدرك على ضوئها الرأي العام الذي يحذق هذه اللغة ، مدى التطور الثقافي في اقطار هذا الشمال الافريقي ؟ وعدالة مطالبه ؟ وتزيد فتعبر عن أمانيه في التحرير تعبيرا صادقا لا يدع للمتخرصين مجالا لنشر افكهم وباطلهم في العالم الديمقراطي ضد هذه الشعوب الناهضة.

و« البصائر » ترحب بصحيفة « الاستقلال » وتتمنى لها السداد والنجاح في خدمة قضية المغرب ، ورفع صوته عاليا في العالمين الشرق والغرب .

قضية المغرب :

طربت الأوساط الاستعمارية هنا لما نقل اليها عن « لوندر » من أن قضية المغرب خارجة عن اختصاص مجلس الأمم المتحدة ، فكان هذا التصريح الوارد من مصدر بريطاني بردا وسلاما على هذه الأوساط ، وعنوانا على التضامن الجديد بين فرنسا وبريطانيا فيما يخص قضايا العالم الاسلامي .

ونحن لا نستغرب هذا من دولة استعمارية تؤيد أختا لها ، وتناصرها حتى يتسنى لهما معا ان تتبادلا تأييدا بتأييد ، وتتقارضا التعاون على حفظ مصالحهما الاستعمارية المهددة في العالم أجمع .

وانه لمن مهازل السياسة الاستعمارية ان يتسع مجلس الأمن لقضية البترول الايراني، ويضيق عن قضية شعب كامل ينشد حقه في الحرية والاستقلال ، فيأبى عليه الاستعمار ذلك مستعينا بمجلس يرتكز ميثاقه الأممي على اعطاء كل ذي حق حقه من الأفراد والأمم والشعوب .

* * *

في تونس

كانت الفكرة التي قامت عليها الوزارة التونسية الحاضرة هي اجراء المفاوضات وتطبيق الاصلاحات ؟ وهذا ما ظل وصفا لها في الصحف الموالية والمعارضة على السواء ، وما الذي سلب الوزارة هذا الوصف فيما مضى من عمرها الطويل ، وجردها منه الى ان عاد اليها في هذه الأيام ، فاصبحت وزارة تفاوضية كما دعيت يوم نشأتها الأولى ؟

ونحن لا يهمنا ان نجيب عن هذا السؤال بقدر ما يهمنا السبب الذي من أجله اثيرت فكرة المفاوضات في مثل هذا الظرف العصيب .

ذلك ان الجانب الفرنسي الاستعماري ما كان يوما يخلص لفكرة المفاوضات أو الاصلاحات ، أو يبدي أدنى نشاط نحوها ، لانه كان يتوقع الشر منها على الوضع القديم المألوف ، فصرف اخلاصه كله لبقاء ما كان على ما كان جريا على مقتضى تقاليد السياسة الفرنسية الاستعمارية في معالجة المشاكل والأحوال ؟ وانما ما ابدى بعض النشاط في بعث فكرة المفاوضات من جديد ، ذلك النشاط الذي حرك الوزير الأكبر فخف الى باريس لعله يحقق المهمة التي انيطت بعهدة وزارته ، فذلك ان عدة عوامل قد تجمعت ، وتراءت للجانب الفرنسي من بعيد ومن قريب فاثرت فيه تأثيرها .

فقضية ايران ، وقضية مصر ، وعرض قضية المغرب على هيئة الأمم المتحدة ثم تصريح الجنرال ايزنهاور الأخير الذي اعترف فيه بوجوب اعانة العالم الاسلامي على تحقيقه رغائبه في السيادة والحرية ، كل أولئك يصلح ان يكون باعثا لفرنسا على مراجعة سياستها الاستعمارية في تونس . وخاصة قضية المغرب التي لا تختلف عن قضية تونس في شيء ؟ واتجاه احداها الى مجلس الأمن لا يمنع فرنسا ان تبادر باظهار استعدادها لحل مشاكلها بنفسها عن طريق التفاوض والتفاهم مع الشعوب التابعة لها . وفي هذا من التعريض السياسي ما لا يخفى على احد .

وبالرغم من هذا كله ، فان سير هذه المفاوضات ليس مما يبشر بنجاحها ، ذلك اننا اذا علمنا ان اساسها الذي يجب أن ترتكز عليه بالنسبة للجانب التونسي هو ايجاد حكومة تونسية خالصة لا تخضع لأي مدير فرنسي ، وجعلها مسئولة لدى مجلس نيابي وطني ينتخب انتخابا حرا لا يشارك فيه الفرنسيون ؟ وما عدا هذين الأصلين ففروع لهما حسب تعبير بعض الصحف التونسية . فان الجانب الفرنسي لم يزل يبني هذه المفاوضات على الاسلوب الملتوي القديم الذي لا يكاد يخرج عن الاصلاحات وسياسة المراحل .

وعلى ضوء ما ذكر ، يخشى كثيرا ان تؤول رحلة الوزير التونسي الأول الى فرنسا ، الى مجرد عرض سياسي للحالة بتونس ومحاولة ديبلوماسية لابقاء دار لقمان على حالها ؟ الا اذا كان لجو السياسة العالمية الحاضرة ضغط كبير يدفع الرأسماليين من ممثلي الدول الاستعمارية الى اجراء تغيير في سياستهم ومعاملتهم للشعوب الناهضة .

* * *

في طرابلس

تفيد الأخبار الأخيرة ان الانكليز يحشدون قواهم العسكرية في مناطق من الحدود الليبية المصرية ، وماذا يريدون من حشد الجنود وانزالهم بأرض ليست انكليزية لولا ان فكرة الاحتلال والتطويق لبلاد العروبة والاسلام قد انبعثت فيهم من جديد بشكل فظيع .

ان أقل ما يقال عن هذا العمل الشنيع هو ان الانكليز قد نالت من اعصابهم هزيمة ايران فاثرت في توازنهم السياسي تأثيرا بليغا كان من اعراضه فيهم ان يحاولوا اخضاع الشعب المصري عن طريق التهديد بالقوة بعد ان عجزوا عن اخضاع الشعب الايراني بنفس هذه المحاولات الفاشلة .

ولا شك ان ما عرف عن الانكليز من الأناة في الأمور وتقليب وجوه الرأي في مثل هذه الأحوال لا يلبث ان يعود بهم الى تدارك الأمر ، فيروا ان التفاهم مع مصر وغيرها من شعوب العالم الاسلامي اعود عليهم بالنفع ، واحسن عاقبة .

اما احتلال الشعوب واستغلالها فقد باد عهدها واذا امكن للأول ان يعود الى الحياة عن طريق القوة المتفوقة ، فهيهات أن يصحبه الثاني ، وهو غايته وهدفه .

تصحيح

وقع في العدد الماضي من « البصائر » خطأ في تشكيل المكتب الاداري لجمعية العلماء ، فذكر اسم الأستاذ عبد الوهاب بن منصور نائبا عن الكاتب العام في عمالة وهران .

والصحيح الذي قرره المجلس الاداري أن نائب الكاتب العام لعمالة وهران هو الأستاذ عبد القادر محداد ، لأنه يقيم في العاصمة الوهرانية كاقامة زميليه الأستاذ أحمد سحنون بعاصمة الجزائر والأستاذ أحمد حماني بعاصمة قسنطينة ، والغرض الأساسي الذي راعاه المجلس الاداري في ذلك هو الاقامة في العواصم ، وقد نشرت الأسماء على الوجه الصحيح في الجرائد اليومية الفرنسية التي سبقت « البصائر ».

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية :

الحوادث المؤلمة في مدينة الدار البيضاء

نقلت الينا الانباء ، والجريدة ماثلة للطبع ، تفصيل المأساة الدامية التي ارادها الاستعمار ونفذها بكل شراسة وقساوة ، واختار مسرحا لها مدينة الدار البيضاء ؟ اثناء المهزلة الانتخابية المخجلة التي اراد ان يجدد بها مآسي التدليس الانتخابي الفظيع الذي علمناه ولا زلنا نعلمه بقطر الجزائر ، والذي حدا باحزابنا وهيآتنا الوطنية لاعلان مقاطعة هذه المهازل ، والوقوف ضد هذا التدليس الاجرامي .

فكتلة الاحزاب الوطنية المغربية قررت من جهتها ايضا مقاطعة هذه المهزلة الاستعمارية التي اراد الاستعمار ان يطلق عليها اسم « انتخابات الحجرات الفلاحية والتجارية » ، والتي عين لها من قبل وقوع الانتخاب ، من يمثله هو لا من يمثل الامة في تلك المجالس الاستشارية .

فبمناسبة هذه المقاطعة ، تصدت قوى الاستعمار الغاشم للشعب المقاطع المسالم ، واثخنت فيه ، فما اسفر اليوم الرهيب ، الا عن عدد من القتلى ، ومئات من الجرحى ، وزهاء الالف من الذين القي عليهم القبض ظلما وعدوانا .

وهكذا برهن الجنرال كيوم انه نعم التلميذ للجنرال جوان ، ونعم المنفذ لخطط الاستعمار الاجرامي الفظيع الذي لا يزال كابوسه جاثما على صدر أمة المغرب العربي ، والذي لا راحة لنا ولا رقي لأمتنا ولا خلاص لشعبنا الا بتقلص ظله الثقيل .

وما كادت تسري تلك الانباء المزعجة حتى اجتمع المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ، وارسل البرقية التالية لوزارة الخارجية الفرنسية وللجبهة القومية المغربية التي تشمل سائر الأحزاب القومية ، ونصها :

امام التصرفات الدامية الجديدة التي اتاها الاستعمار بالمغرب ، تعرب الجبهة الجزائرية لاحترام الحرية والدفاع عنها ، عن اشد احتجاجها على الاعتداءات الفظيعة الواقعة على الشعب المغربي ، وعن اجلالها للضحايا الذين سقطوا تفانيا في حب وطنهم ، كما انها تؤكد تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي في كفاحه من أجل التحرير .

الامضاءات :

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية : **احمد مزغنة**

عن الحزب الشيوعي الجزائري : **يونس كوش**

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري : **الدكتور احمد فرانسيس**

عن العلماء : **الشيخ محمد خير الدين**

عن المستقلين : **احمد توفيق المدني**

بـلاغــات

من ادارة المعهد :

يعلم مدير معهد عبد الحميد بن باديس جميع المحسنين الذين يريدون ارسال شيء من المال الى المعهد ، ان للمعهد حسابا جاريا بادارة البريد — شيك بوستال رقم ٢٥ ٨ ٦٠٨ — وان الحساب من طريقه يكون أضبط للمالية . وقد أعلن عن هذا المرات العديدة ، فهو يرجوهم رجاء أكيدا أن لا يرسلوا شيئا ولو كان قليلا على غير طريق الشيك ، لا حوالة (ماندة) ولا بواسطة أخرى .

وهذا الكلام لا يتناول المتجولين باسم المعهد فاولئك يقبضون المال من المشتركين مباشرة بالطريقة المتفق عليها بينهم وبين الادارة .

وانا نطالب المحسنين من جديد بان يمدوا المعهد بالمال كي يمدهم هو غدا بالرجال الذين نرجو أن يكونوا ممن يصلح دين الأمة ودنياها

C/c 608-25 Alger
DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Benchiekh Lefgoun
CONSTANTINE

مدير المعهد : **العربي بن بلقاسم**

* * *

ومن امانة مال جمعية العلماء :

ويعلم أمين مال جمعية العلماء بان للجمعية حسابا جاريا بادارة البريد — شيك بوستال رقم ٤٨٠٠٦ — فعلى من أراد أن يرسل لها شيئا من المال فليكن الارسال على طريق الشيك ، تيسيرا لضبط المالية وسيرا مع النظام ، فكثيرا ما يغفل بعض الاخوان ويوافون الجمعية بالمال تارة حوالة وأخرى في اليد مع بعض الوافدين .

فعلى الاخوان الذين بيدهم شيء من مال الجمعية ان يرسلوه لها كما بين سابقا . فالرجو منهم أن يتنبهوا لهذا ولا يغفلوا عنه فيما يستقبل . أمين مال جمعية العلماء :

عبد اللطيف سلطاني

* * *

من رئاسة الجمعية :

دفع شخص بالمركز الى الأستاذ الرئيس وهو منهمك في الأعمال مالية قدرها (١٠٧٠٠ فرنك) فنسي الشخص ولم يعلم هل المالية للجمعية أم « البصائر » أم للمعهد .

فالرجاء من حضرة الشخص الدافع أن يخبر ادارة المركز بمصدر هذا المبلغ ولمن هو موجه .

أخبار الشعب

تجديد شعبة باتنة

في يوم الاثنين ٢٢ محرم الجاري زار محي النهضة الجزائرية بحق وعلامة الشمال الافريقي بدون منازع الأستاذ الابراهيمي مدينة باتنة ليتفقد الحركة الاصلاحية تفقد القائد المعتز باساليبه التي فك بها شعبه من قيود الجهل ومضار الأمية . فاقتبله بالمدرسة ابناؤه المعلمون ورجال الاصلاح اقبال الزهر للندى . وبعد راحة قليلة مملوءة بالنصائح والارشادات والحكم ، ارتأى ان يلقي درسا بالجامع الحر الكبير ليكون النفع عاما وعند صلاة الظهر ذهب الى الجامع صحبة ابنائه المعلمين وكان عامرا بالمصلين وبعد الفراغ من الصلاة ألقى درسا قيما جمع فيه فاوعى بارك الله لنا فيه واطال حياته ولما فرغ من درسه ذهب لتناول طعام الفطور في دار المصلح السيد علي هلال وعلى الساعتين خرج الى المدرسة لتجديد الشعبة فجددها من السادة الآتي بيانهم :

الرئيس : الشيخ الطاهر الحركاتي

نائبه : الشيخ السعيد البيباني

الكاتب : الشيخ أحمد فروخ

نائبه : الشيخ البشير اليحياوي

أمين المال : السيد بلقاسم شرفه

نائبه : السيد بلعيد حملات

المراقب : السيد الطاهر بن وجيت

الأعضاء المستشارون : السادة جيلي على بن هلال ، مسعود قسرفي ، علي كاشه ، أحمد هارون ، أحمد خراف ، اسماعيل شوخ ، بلقاسم عبدو ، عبد الله بن عماره ، الحسن نزاري ، محمد الهادي أبو هيدل ، صالح معاش ، أبو بكر بن الموهوب ، عطاء الله علي بن هلال ، أحمد المرقسي ، أبو علي المحفوظ .

تجديد الجمعية المحلية لمدرسة التهذيب بالتلاغمة

الرئيس : السيد الحاج الحفناوي مزعاش

نائبه : السيد بهلول محمد بن العيساوي

الكاتب : السيد عمار برق لاح

نائبه : السيد عيسى قنيش

أمين المال : السيد أحمنه أمناصر

نائبه : السيد عبود فـوار

المراقب : السيد الحاج علي طالب

نائبه : السيد محمد بن مبارك لافي

الأعضاء المستشارون : السادة الحاج الشريف جادلي ، الحاج علي أمعيش ، ابراهيم نوت ، عثمان قنيش ، أمهني البنا ، الحاج مزغيش غنام ، مسعود عبد العزيز .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

الاحتفال بفتح مدرسة التربية والتعليم بمدينة مغنية

تم تشييد مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء ، على طراز عصري متقن يتمثل في سعة الأقسام وارتفاعها وتخلل المقادير الكافية من الشمس والهواء ، وفي سعة الملعب والأفنية .

والجمعية المحلية المشرفة على بناء المدرسة بارشاد رئيس جمعية العلماء وتوجيهه ، تفخر بهذا العمل العظيم الذي تم على يدها ، وتعلن للأمة الجزائرية أنها ستحتفل بفتح هذه المدرسة صباح يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر صفر الآتي على الساعة التاسعة صباحا ، بحضور الرئيس الأكبر الأستاذ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء وتحت اشرافه ورعايته .

ولذلك فالجمعية المحلية تدعو جميع شعب جمعية العلماء — وخصوصا في العمالة الوهرانية — وجميع المديرين والمعلمين في مدارس جمعية العلماء ، وجميع الجمعيات المحلية المسيرة لها ، وانصار العلم واركان الاصلاح ، الى الحضور في هذا الاحتفال العظيم الذي هو في حقيقته مظاهرة عامة ، ومن أحق بتأييد هذه المظاهر وتعزيزها من الطبقات التي ذكرناها ؟

ان لجنة الاحتفال القائمة بتنظيمه متكفلة بمقابلة الضيوف الكرام الذين يسبقون الى مغنية ، ليلة الأحد أو يحتسم عليهم نظام المواصلات المبيت بها ليلة الاثنين ، فلا يكن في صدوركم حرج من هذا .

أيها الاخوان المدعوون !

انه احتفال بالعلم ، وتأييد له ، وتنشيط للعاملين عليه ، وأنتم أهله وأنصاره وحماته ، فلا تتأخروا ، بارك الله عليكم ، وبارك في خطواتكم وسددها في الصالحات ، وكثر بكم جنود العلم ، ونصر بكم اخوانكم ، وجمل احتفالنا بوجودكم .

الجمعية المحلية لمدرسة مغنية

اعــلان

يخبر أمين مال جمعية العلماء الاخوان السادة معتمدي الجمعية ورؤساء شعبها الذين لديهم مقتطعات اشتراك الجمعية ان يرجعوها الى مركز الجمعية في أقرب وقت . سواء ما تم منها فيرسلوا جذورها أو ما لم يتم منها فيرسلوها كما هي .

فالرجو منهم التعجيل باجابة الرغبة

عبد اللطيف سلطاني

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB B/CHIR.

العدد ١٧٥ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

N° 175

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٦ صفر عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ م

عيد العرش المغربي

تتقدم « البصائر » وأسرتها بالتهنئة الخالصة ، الى القطر المغربي العزيز ، والى ملكه الشجاع - بعيد العرش المبني على القلوب ، وبخطبة العرش المصوغة من معدن الحق .

وستقول عنهما كلمة .

« البصائر »

القضيـة ذات الذنب ... الطويل

— ١ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

تعود الناس اطلاق هذا الوصف على الكواكب السماوية ذوات الأذناب ، لأنهم تعودوا رؤيتها بالعين في بعض الأطوار الفلكية ، وسماع أخبارها والمزاعم التي تعقد حول أسبابها وآثارها ؛ وأجمعوا - قبل معرفة أسبابها الطبيعية - على التشاؤم منها ، واعتقاد أنها ستلف هذا الكوكب الأرضي بذنبها في يوم من الأيام فتطوح به ، كما يلف الفيل قطعة الخشب بخرطومه ويطوح بها .

ولكنهم لم يتعودوا اطلاق هذا الوصف على القضايا الأرضية ، مع أن منها ما يفرع الكواكب ذوات الأذناب طولا ، ويفوقها خطرا وشؤما وتخريبا ؛ واذكر الآن - بعد أن نبهناك - ما شئت من القضايا ذوات الأذناب ، فانك ستنسى واحدة هي أطولهن ذنبا ، لأنها دقت في الغرابة حتى خفيت على الأذهان ، وشقت في الحل لأن الذي احتكم عندها هو الشيطان ؛ وللشيطان ولوع بالاسلام لأنه موتور له ، بما فضح من مكائده ، وبما بالغ في التحذير منه ، وبما حصن النفوس منه من المعوذات ، فلا عجب اذا كانت آثار يده بارزة في هذه القضية على يد أعظم أعوانه في المعاني وهو الاستعمار ، وأكبر أعوانه من الأشخاص وهم دعاة الاستعمار ؛ فلندلك على هذه القضية متبرعين : هي قضية فصل الاسلام عن حكومة الجزائر...

***

عد ما شئت من القضايا ذوات الأذناب الطويلة ، واختر منها أشدها تعقيدا ، وأكثرها تشعبا وعوامل خلاف وتناقض مصالح ؛ وقل - مع ذلك كله - ان حلها قريب ، ممكن ، ميسور ، الا قضيتنا هذه فان تعصب الشيطان وأعوانه فيها صير حلها قريبا من المستحيل ؛ ولعل قضية « الزيت » بين الفرس والانجليز تحل في ساعة أو ساعتين، ولعل قضية « الجلاء » بين مصر وانجلترا تفصل في يوم أو يومين ، ولعل الصراع بين « الكتلتين » ينتهي في شهر أو شهرين ؛ أما فصل الدين الاسلامي عن حكومة الجزائر فهو - بما يحيط به من مقاصد الحكومة ، وما يكتنفه من ظنونها - بعيد التصور في الذهن ، بعيد الوقوع في الحس ، غير ممكن التحديد بسنة أو سنتين ؛ فاذا جال التحديد في خاطر الحكومة تجاوزت به عشرات السنين ، الى القرن والقرنين ، أو الى ما يقدر الاستعمار لنفسه من العمر ، فكأن هذه القضية - في نظره من أسباب طول العمر ، فامتدادها امتداد لعمره ؛ وليس كل هذا منه لأن القضية في نفسها صعبة ، فهي - لو خلص القصد - من أسهل القضايا ؛ وليس كل ذلك لأن أحد الطرفين فيها ضعيف ، فهذا قدر مشترك في كثير من القضايا العالمية ؛ وليس كل ذلك لأننا أصررنا على المطالبة بالفصل اصرارا لا تسامح فيه ، فان اصرارنا على الحق نتيجة لاصرار الحكومة على الباطل ؛ وليس كل هذا لأن حق الأمة في القضية غير واضح... بل كل ذلك... لأن حق الأمة فيها أوضح من الشمس... ومن طبائع هذا الاستعمار ، التي عرف بها وعرفت به - أنه يعمد الى الحق فيصوره باطلا ، والى الوضوح فيلبسه مدارع من اللبس .

ان عقلية هذا الاستعمار الذي ابتلينا به - حين تتصل بالاسلام - عقلية لاتينية أولا ، صليبية ثانيا ، فهو تتخبط بين لجتين ، لا تنحسر احداهما حتى تجلل الأخرى وترين ، وتتغذى من عنصرين ، لا ينضب أحدهما حتى يثر الآخر ويفور ؛ وهو بهذين الدافعين احتل الجزائر ، لهذين الباعثين عامل الاسلام فيها هذه المعاملة الشنيعة ؛ ولعمر الحق انهما لوسمان في الاستعمار الفرنسي للاسلام ، متأصلان فيه ، مؤثران في أعماله ، سائقان الى جميع تصرفاته ، يظهرهما لحاجة ، أو يظهر أحدهما لمصلحة ، وقد يخفيهما لكيد فتعرب عنهما هذه البوادر التي تبدر حينا بعد حين من ساسته وقساوسته ، فيصرحون بأن الجزائر كانت لاتينية في القديم ، ومفهومه الموافق أن تكون لاتينية في الحديث ؛ وأنها كانت مسيحية في الغابرين ، وفحواه أنها تعود مسيحية في الآخرين ؛ وعلى هذه القوالب صبت القوانين التي تساس بها الجزائر ، وبهذه الروح نفذت ، ولهذه الغاية يعمل العاملون من رجال الاستعمار في أي مظهر ظهروا ، وبأي اسم تكلموا ؛ ولا عبرة بهذه الأغشية التي يموهون بها أعمالهم من العلم والفن والمدنية والديموقراطية والانسانية ، فتلك ألوان غير قارة ولا ثابتة ، تخدع العين والأذن ، ولكنها لا تخدع الحقيقة .

***

هذا هو مدد الاستعمار الفرنسي - الأصيل ، وهذا هو ميراثه غير المدعى ولا الدخيل ، وهو مثار هذه النزعات التي يجهد في احيائها في الشمال الأفريقي كالنزعة البربرية ، ويعميه الهوى فيحاول أن يصل آخر الحبل الممدود بأوله ، وينسى أو يتناسى ثلاثة عشر قرنا طبعت فيها العروبة والاسلام هذا الشمال بالطابع الذي لا يمحى ، ووسمته بالسمة التي لا تزول .

طرأت على فرنسا عدة مؤثرات في القرون الأخيرة ، من العلوم والفنون والصنائع ، وانبثقت منها عدة مذاهب اجتماعية ، واتسعت لعدة جنسيات وأديان ؛ وكل واحدة من هذه المؤثرات كافية لتحويل النظرة من أفق الى أفق ، ونقل الاتجاه من سبيل الى سبيل ، وتبديل العقلية من نزعة الى نزعة ؛ وقد فعلت هذه المؤثرات فعلها في العقلية الفرنسية فتغيرت في كل شيء الا في الاستعمار وما يتبعه من آثام ، فانها بقيت - كما كانت - لاتينية ، وفي معاملة الاسلام ، فانها بقيت - كما كانت - صليبية ؛ ومن ناقضنا في هذا جئناه بالدليل الذي لا ينقض ، وهو حالة الاسلام في الجزائر ؛ ومن رمانا بالمبالغة والتهويل رميناه بالحجة المسكتة ، وهي أن في الجزائر ثلاثة أديان يتمتع اثنان منها بالحرية الكاملة والاحترام الشامل ، ويختص الاسلام - وحده - بهذه المعاملة الشاذة التي هي في واقعها استعباد واضطهاد ، وفي مغزاها احتقار وانتقام ؛ وان في هذا وحده لمقنعا حتى للمكابرين .

***

لا يجد الباحث عناء في العثور على مصداق ما قلناه من تمكن النزعة الصليبية في هؤلاء القوم ؛ فهذه باريس منبع الثقافات والفنون والصنائع ، التي استطاعت أن تجمع المتناقضات ، وتوقف الالحاد الحاد بجنب المسيحية المتشددة ، والاباحية العارية بجنب الحشمة المتزمتة ، واللهو المعربد بجنب الوقار الساكن - تضم فيما تضم عليه بيئة « صناعية » لصنع العقول ، يديرها رجال دين ، ويديرها مستشرق شهير ، وتقف جهودها ونشاطها على تغذية النزعة البربرية في نفوس أبناء الجزائر والمغرب ، من التلامذة الدارسين للعلم ، أو العوام العاملين للقوت ، وتغريهم بالتنكر للاسلام لأنه دين العرب ، وبالتنصل من العربية لأنها جنسية طارئة غريبة ، وتحاول اقناعهم بأن هذا الوطن بربري ، وأن العقلية البربرية أقرب الى اللاتينية منها الى العربية ، بسبب قرب الجوار ، وصلة البحر المتوسط المتقارب الشاطئين ، وبما تركه الاستعمار اللاتيني القديم فيها من آثار وتلاقيح ؛ ولم يظلم المارشال ليوتي من نسب اليه وضع الحجر الأول لبناء هذه المدرسة ، وأن أول المتخرجين فيها نابغة من أبناء المغرب ، ولكن خلفاءه في تلك النزعة وسعوا الدائرة ، ولم يعودوا يقنعون بعبيد المثقفين من أمثال ذلك النابغة ، وتقلهم

(البقية على الصفحة ٣)

معهد عبد الحميد بن باديس

شراء دار عظيمة لسكنى تلامذته

فتح اكتتاب باثنى عشر مليونا لقيمتها واصلاحها

فتح الرئيس لباب الاكتتاب

المعهد الباديسي هو مفخرة الأمة الجزائرية ، وهو غرة أعمال جمعية العلماء ، وأعظمها خطرا ، وأعلاها قدرا وأكثرها نفعا ، فهو يؤوي سبعمائة تلميذ من أبناء الأمة ، ويهيؤهم لأن يصبحوا قادة لحركاتها ، ومسيرين لنهضاتها في جميع الميادين الحيوية ، ومنه تخرج البعثات العلمية والصناعية ، ومن صفوفه يتخرج الوعاظ المرشدون والخطباء والكتاب والمعلمون .

***

هذا المعهد يعتمد في نفقاته الباهظة على الأمة وحدها ، ولولاها لما سار خطوة واحدة في سبيله ، ولما أدى شيئا من الواجبات التي تحملها ؟ وقد قامت الأمة – الى هذه الساعة – بالواجب المالي ، على ما يسعه حالها وامكانها .

وما زالت ادارة المعهد تعاني مشكلة كبرى ، تعترضها في كل سنة ، وهي مشكلة الأماكن : أماكن الدراسة ، وأماكن السكنى ؟ فبناية المعهد في حد ذاتها لا تتسع للدراسة فضلا عن السكنى ، ومع أن للمعهد ملحقين لتخفيف الضغط فان أقسامه لا تكفي الا لسبعمائة تلميذ مع الضيق والرهق ، وهذا هو أحد الاسباب في أن ادارة المعهد لا تقبل الا هذا العدد ، وترفض في كل سنة مآت الطلبات ؟ ولو لم تكن الأمة محرومة من مساجدها لكان لتلامذة المعهد فيها متسع للدراسة ، لأن ذلك بعض ما تؤديه المساجد من الواجبات ، ولأن ذلك بعض مقاصد محبسيها ومؤسسيها ، ولكن هذه الحكومة الاستعمارية الظالمة المحاربة للاسلام مصرة على استخدام مساجدنا لايواء الجواسيس الذين يخدمون الحكومة (كما شهد بذلك الأستاذ بيرك مدير الشئون الأهلية سابقا في مقال له منشور في مجلة « البحر المتوسط ») ، لا لتخريج العلماء الذين ينفعون الأمة .

أما مساكن الطلبة فان ادارة المعهد تلقى في كل سنة انواعا من التعب في احضار المساكن الكافية لهذا العدد من التلامذة ، ويتفرق مآت منهم على الفنادق والحمامات على حسابهم الخاص فيلجئهم غلاء الأسعار الى مساكن رطبة ضيقة تقضي على صحتهم ، ومع أن ادارة المعهد أنفقت في هذه السنوات ملايين في كراء أماكن السكنى ، ولكنها أماكن غير صالحة من الوجهة الصحية ، حتى أصبح التلامذة مهددين بالأمراض الصدرية وغيرها .

***

ويعز على ادارة المعهد أن تجهد هذا الجهد كله في تنوير عقول أبناء الأمة بالعلم ، ثم تعرض أبدانهم للأمراض المستعصية بسبب السكنى في أماكن رطبة محرومة من الشمس والهواء ، ويصحب ذلك عيب آخر ، وهو عدم تمكن الادارة من مراقبتهم وضبطهم مع تفرقهم :

لذلك كله رأت في مستهل هذه السنة الدراسية أن تخطو خطوة حاسمة في الموضوع ، فأقدمت على شراء دار واسعة ذات ثلاث طبقات ، تتسع لاسكان خمسمائة تلميذ ، واقعة في مكان يجمع بين الجمال والصحة ، ويأخذ حظه من الشمس والهواء من ثلاث جهات .

***

ان محلا يجمع هذا العدد من الطلبة ويسهل على الادارة مراقبة أخلاقهم وتنظيم أوقاتهم ، وضبط أعمالهم – لقليل الوجود ، حقيق بأن تبذل فيه الأموال والجهود .

وجمعية العلماء المسئولة عن أبناء الأمة ، الناظرة الى مستقبلهم بعين بصيرة – ترى أن هذه النهضة العلمية التي تشرف عليها وتسيرها ، يجب أن تساير عصرها ولا تتخلف عن قوافله الجدة ؟ وأن من شروطها الضرورية اعداد ما يستطاع من أبناء هذا الجيل اعداداً صحيحا في عقولهم وفي أبدانهم ، ومحو الفوارق الاجتماعية بينهم حتى يشعروا أنهم أبناء أمة واحدة يجب عليهم أن يعملوا لها كما عملت لهم ، ولا يكون ذلك الا بتسويتهم في المعيشة والسكنى ، كما هم متساوون في الدراسة والتلقي ؟ فاذا لم تستطع ادارة المعهد جمع تلامذته في مطعم واحد ، على غذاء واحد ، فلا أقل من جمعهم في مسكن واحد ؟ واذا حققت ادارة المعهد هذا ، فهي عاملة على تحقيق ذلك بعون الله وفضل الأمة .

***

لذلك... فجمعية العلماء – بعد موافقتها لادارة المعهد على هذا المشروع ، وتأييدها فيه ، وشكرها عليه – تعلن من ساعة صدور هذه الكلمة فتح اكتتاب عام شامل بهذا المبلغ ، يشترك فيه كل مسلم جزائري وكل مسلمة جزائرية ، فلا يشذ عنه الا المدخول في عقيدته الدينية ، لأن الاسلام للجميع ؟ أو المدخول في عقيدته الوطنية ، لأن هؤلاء التلامذة هم عماد الوطن في حياته المستقبلة .

ولتعلم الأمة أن هذا المال الذي تدفعه – قرض حسن لهذا الجيل ، وأنه سيرده لها أضعافا مضاعفة .

***

العمل عظيم ، ولكن الأمة أعظم منه ، فعلى الموسع أن يبذل على قدر سعته ، ولا يبخل على الله والوطن ، ولا يتعلل بالأزمة ؟ وأن يشكر نعمة الله عليه بالفعل لا بالقول ؟ وعلى المقتر أن يعلي همته ، ويعلن ايمانه ، فان درهمه عند الله يوازن الجبال .

***

نخاطب من الأمة ضمائرها ، ومواقع الايمان منها ، ومكامن النخوة والغيرة فيها ؟ ونعمم الخطاب الى جميع الطبقات من تجار وفلاحين وأصحاب مهن حرة وصنائع ، وعمال ؟ ونذكرهم بأن لله عليهم حقا ، وأن للوطن عليهم حقا ، وأن للعروبة والاسلام عليهم حقوقا ، وأن لهذا الجيل الناشئ المتطلع الى حياة العلم والعز والسعادة – عليهم حقوقا ، فليعدوه لذلك كما تعد الذخائر للمستقبل ، وليحدوه بذلك كما تحد السيوف للنزال ؟ ولا تهولنهم هذه الحقوق التي عددناها فهي – في غايتها – حق واحد .

ليذكروا ان لله على بعضهم نعما متجددة من الرزق في كل يوم ، وله على بعضهم نعم مما تنبت الأرض أو مما تنتج النعم في كل عام ، وأنه يربيها بفضله ، ويسلبها بعدله... فليحصنوها بالبذل في مراضيه ، وليصونوها بتضييعها في سبله ، وان أكبر السبل المؤدية الى رضاه نشر العلم بين عباده .

***

ان من الدين ، نشر علم الدين وتثبيته ، وان من صميم الوطنية تعليم أبناء الوطن ، وان من أصول القومية ، احياء اللغة العربية ؟ وان المعهد الباديسي كفيل بهذه الثلاثة ؟ وانه – مع ذلك – لنموذج من صنعة ، وخطوة من ميدان ، وعنوان من كتاب ، ومرحلة من شقة ؟ فاقطعوها بشجاعة وثبات ، يسهل عليكم ما بعدها من الوثبات...

ها هو ذا قائد الحركة ، ومرسل هذه الصيحة ، يضرب لكم المثل ، مع ضعفه واقلاله ، فيقتطع من مرتبه الذي يقوت منه عياله خمسة آلاف من كل شهر لمدة سنة ، ثم يجمعها فتصير ستين ألف فرنك ، فيحتم عليه الواجب أن يقدمها دفعة واحدة ، فيستقرضها من المخلوق ، ويقرضها الخالق ، ويضعها باسمه في (شيك) المعهد .

محمد البشير الابراهيمي

تنبيهات

١ – تحول الاكتتابات كيفما كانت مبالغها على شيك المعهد برقمه واسم المدير ، المبينين بالحروف الافرنجية على هذه الصورة :

C/c 608-26 Alger
DJADRI Larbi ben Belgacem
8. Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE

٢ – على كل قارئ « للبصائر » ان يقرأ هذا المنشور على أكبر عدد يتصل به من افراد الأمة ، وان يقصد الى ذلك قصدا في الجامع ، وأن يبين لهم معانيه ، ويشرح لهم مغازيه وأن يحثهم على العمل به ؟ ويتأكد هذا على المعلمين ورؤساء الشعب .

٣ – أرسلنا رسائل خاصة الى مديري المدارس ورؤساء الشعب في شئون خاصة بهذا الاكتتاب ، فعليهم ان ينفذوا ما كلفوا به متعاونين ، وأن يسرعوا بالاجابة الى ادارة المعهد .

الابراهيمي

★ سجلماسة وبنو عبيد ★

بقلم عبد الوهاب بن منصور

نشر العلامة العراقي الأستاذ محمود الملاح بحثا تاريخيا بالعدد ١٦٦ من « البصائر » ، عقب به على مقالي المنشور بالعدد ١٥٨ عن السكة الشاكرية التي ضربها بسجلماسة سنة ٣٤٢ الأمير الخارجي محمد بن الفتح المضغري ، وانى لأشكر الأستاذ بادىء ذي بدء على عنايته بقراءة المقال ، ثم تفضله بكتابة التعقيب المذكور ، مجددا بذلك عهودا علمية ، ومحييا روابط ثقافية كانت وثيقة العرى ، محكمة الربط والعقد بين العراق العربي والمغرب العربي في الأزمنة الزاهرة الماضية .

وقد نقل الأستاذ الملاح عن تاريخ أبي الفداء خبر قدوم جوهر الصقلي ، فتى المعز لدين الله الفاطمي ، الى المغرب سنة ٣٤٧ ، وهو الخبر الذي اشير فيه الى فاس ولم يشر الى سجلماسة ، وكأني بالأستاذ يرتاب في ان تكون هذه المدينة خرجت عن طاعة بني عبيد ، اللهم الا ان يكون ذلك خلال فتنة أبي يزيد الخارجي التي انتهت سنة ٣٣٦ والتي لم تذكر فيها سجلماسة مع ان حوادثها تقتضيها... فقد تساءل أيكون الشاكر لدين الله — ضارب السكة المتحدث عنها — استولى عليها خلال تلك المدة ؟ وكيف صبر عليه العبيديون احدى عشرة سنة قبل ان يبعثوا قائدهم الصقلي لخضد شوكته وشوكة أمثاله من الخارجين عليهم بأقصى المغرب ؟

وأرى لزاما على بهذه المناسبة أن ارفع بعض الالتباسات الواردة في هذا التعقيب ، وذلك يقتضي مني ان اعرض لموقف سجلماسة من دعوة بني عبيد .

كان في المغرب الأقصى عند ظهور دعوة بني عبيد دولتان شهيرتان ، احداهما في الشمال ، وهي الدولة الادريسية الهاشمية التي كانت عاصمتها مدينة فاس ، وأيام هذه الدولة وأحداثها شهيرة معروفة فلا داعي يدعو الى الخوض فيها الآن ، لانه لا علاقة لها بالموضوع الذي نحن بصدده ، والأخرى في الجنوب ، وهي دولة بني مدرار الصفرية الخارجية التي كانت عاصمتها مدينة سجلماسة ، وقد كان موضع هذه الحاضرة في الأصل براحا تجتمع فيه عشائر البربر في بعض أوقات السنة يتسوقون ، وكان من جلتهم رجل يحترف الحدادة ويحضر السوق بما يعده من الآلات التي يصنعها ، وقد بدا لهذا الحداد ان يبني بها خيمة يسكنها ، ويكفي بها نفسه مشقة الانتقال اليها مرة بعد أخرى ، فلم تلبث البرابر أن ابتنوا حولها خيامهم وسكنوها فكان ذلك مبدأ عمارة سجلماسة سنة ١٤٠ ، ولم يكن هذا الحداد الا أبا القاسم سمغون بن واسول المكناسي جد بني مدرار ، الذي زعم الزاعمون بعد أن أخرج زرع بنيه شطأه في الملك انه كان صاحب دنيا عريضة وعلم ودين ، وانه سمع بافريقية من عكرمة مولى عبد الله بن عباس ! ومن ذريته الأمير اليسع بن ميمون الملقب بالمنتصر ، بويع بالملك في شهر صفر سنة ٢٧٠ ، واعتقل عبيد الله المهدي وأثقله بالحديد حين ظهر بسجلماسة وعلم انه هو امام الشيعة المنتظر بالمغرب ، وقد زحف عليه أبو عبد الله الداعي سنة ٢٩٦ فافتتح سجلماسة في ذي الحجة منها بعد أن فر عنها اليسع ، ثم غدر به قوم يعرفون ببني خالد طامعين بذلك في امان الداعي فأمنهم وقتله في مستهل محرم ٢٩٧ ، واخرج عبيد الله المهدي وولده أبا القاسم من محل ثقافهما وسلم له الأمر وسلم عليه بالخلافة في شهر ربيع الأول ، ثم عادا يجران عسكرا كالدبى الى افريقية بعد أن وليا على سجلماسة ابراهيم بن غالب المزاتي وتركا معه حامية تتكون من خمسمئة جندي من قبيلة كتامة .

فهل استكانت سجلماسة بعد ذلك ورضيت حكم بني عبيد ؟ وهل أسلست قيادها لولاتهم واستجابت لدعاتهم ؟ ان التاريخ يقول لا !

فهو يحدثنا ان الشيعة ما كادوا يبتعدون عنها الى افريقية حتى ثار أهلها بالوالي وجنده وقتلوهم جميعا بعد خمسين يوما من ولايته ، وانهم اعادوا دعوة بني مدرار ، فولوا عليهم الفتح بن الأمير ميمون في شهر ربيع الأول سنة ٢٩٨ ، ولست في حاجة الى ان اذكر ولاتها واحدا واحدا بعد الفتح المذكور الى ان وليها ابنه محمد بن الفتح الملقب بالشاكر لله ضارب السكة التي كتبنا عنها كلمتنا وحركت الأستاذ الملاح لكتابة التعقيب ، فاسماء هؤلاء الولاة ووقائعهم مبسوطة مفصلة في كتب التاريخ ، فليرجع اليها من شاء ، وانما نحن في حاجة الى التحدث عن هذا الأمير الأخير الذي تساءل الأستاذ قائلا : كيف تلائم بين كونه خارجيا صفريا ، وكونه مالكي المذهب ؟ وقد أصاب الأستاذ كبد الصواب عند ما قال انه كان في الأصول (أي في العقائد) على مذهب الخوارج ، وفي الفروع على مذهب الامام مالك ، وهو شيء اقتضته الأحوال الملابسة لسياسته ومن باب اخذ الزيدية بمذهب أبي حنيفة النعمان .

وليس لفتنة أبي يزيد أثر ما في قيام الشاكر لله بسجلماسة واستيلائه عليها ، فالأول قام ببلاد افريقية سنة ٣٣٢ ، وكانت فتنته منحصرة في الجزائر وتونس ، أما الثاني فلم يقم على الشيعة لأن سجلماسة كانت خارجة بالفعل عن أمرهم ، وانما قام على ابن عمه أبي المنتصر سمغون بن محمد سنة ٣٣١ قبل قيام أبي يزيد بسنة واحدة ، فحاربه وتغلب عليه وأخرجه من سجلماسة ، وكان فتى صغيرا لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ، فدخلها وما زال امره يستفحل بها حتى بدا له أن يدعي الخلافة ويتسمى بأمير المؤمنين ويلقب بالشاكر لله ، ويضرب الدراهم والدنانير الجيدة الطيبة التي ظل الناس يؤثرون التعامل بها قرونا طوالا .

وقد أثنى على هذا الأمير جماعة من المؤرخين منهم أبو عبيد البكري في (المسالك والممالك) ، وابن عذارى المراكشي في (البيان المغرب) ، وابن أبي زرع في (القرطاس) ، وأبو محمد بن حزم في (نقط العروس). ووصفوه جميعا بالعدل وحسن السيرة ومكارم الاخلاق .

اما عن قدوم جوهر الصقلي الى المغرب فقد كان سنة ٣٤٧ ورجع عنه سنة ٣٤٩ فمن ذكر انه كان بالمغرب سنة ٣٤٧ لم يخطىء ، ومن ذكر انه كان فيه سنة ٣٤٨ أو سنة ٣٤٩ لم يخطىء ، لأنه كان فيه في هذه السنوات جميعا . وسبب قدومه مبايعة كثير من المدن والقرى والقبائل بالمغرب للناصر الاموي ، فاخرج المعز فتاه جوهرا

(البقية على الصفحة ٧)

(بقية الصفحة الاولى)

من صميم الاسلام الى صميم المسيحية ، بل أصبحوا يأنفون أن يكون للمسلم أو للعربي مكانة ممتازة في المسيحية ، كما يأنفون أن يكون لأحدهما مكانة ممتازة في العلم أو في السياسة أو في الجندية ، وانما يعملون اليوم للذبذبة والتشكيك حتى يتنكر العربي لعروبته ، والمسلم لاسلامه ، ولخلق جنسين يسهل عليهم ضرب أحدهما بالآخر ، فيستريحوا منهما معا ؟ ذلك لأنهم يعلمون أن الاسلام هو مسلك الأخوة الروحية ، فاذا وهى وضعف تأثيره على النفوس — نجمت النعرات المفرقة ، ووجد دعاة التفريق مداخل للاغراء والاغواء .

وليس في هذا الوطن بربري وعربي كما يوهمون ، وانما هم جزائريون ، جمعهم الاسلام على تعاليمه ، ووحدتهم العربية على بيانها كما أوضحناه بالأدلة في مقال (عروبة الشمال الافريقي) المنشور بعدد ١٥٠ من هذه الجريدة ؟ ولكن من عادة الاستعمار أن يحيي المعاني الميتة ، ليقتل بها المعاني الحية ، ويزين للناس الباطل ليدحض به الحق ؟ وقد أكثر من هذا حتى أشعر الأمم به ، فأصبحت لا تفهم من كلماته الا عكس معانيها .

∴

ونحسب — أيها المسلم — لديك التعصب الطبيعي المعقول ، وزد على ذلك القسط الطبيعي جميع ما يرمونك به من أنواع التعصب المرذول ، فانك لست ببالغ معشار ما عند هؤلاء من التعصب للمسيحية ؟ ولكن تعصبهم منظم تحرسه القوة ، فأصبح معدودا في حسناتهم ، وتعصبك فوضوي يخمده الضعف ، فأصبح مزيدا في سيئاتك ؟ وقد أوهموك أن التعصب مذموم ، واستعانوا عليك بجهلك ، ففرطت في محموده ومذمومه ، وتجردت من انفذ سلاح تحتفظ به دينك ، وما زلت تفرط في حقه خوفا من أن ينبزوك بباطله حتى أمسيت تعيش بلا عصبية لدينك ، ولا عصبية لدنياك ؟ وان هذا لشر ما ناله الاستعمار منك ، لأنك بسببه أضعت الدين ، وبسببه أضعت الدنيا ، وخسرت الصفقتين .

انا لا نلتمس دليلا على انطواء هؤلاء القوم على النزعة الصليبية ، وأن هذه القرون لم تضعفها فيهم ولم تسهم ابانها — أكبر ولا أكثر اقناعا من قول القائد العسكري الذي احتل دمشق على اثر الحرب العالمية الأولى ، فقد وقف على قبر صلاح الدين الأيوبي ، وقال يخاطبه : قد زعمت أننا لا نعود ، وها نحن أولاء عدنا ولا نخرج...

∴

ولقد نعلم أن بعض رجال الادارة الاستعمارية ، وبعض الجادين في أعتهم من رجال الدين المسيحي — يرمون صاحب هذا القلم بانه بنشره لهذه الحقائق يثير الفتن ، ويحيي كوامن الاحن ، وانه يتهجم على المسيحية ؟ ونعلم أن كلامهم هذا نمط من التخويف بالباطل للصد عن الحق ؟ ولا والله الذي أوحده ، وكتبه التي أومن بها جميعا ، ورسله الذين لا أفرق بين أحد منهم — ما هاجمت دينا بالباطل ، وانما نعيت على رجال الأديان أن يكونوا أعوانا للاستعمار الظالم الذي لا يقبله دين ، وعبت على رجال المسيحية أن يمالئوا السياسة على اهتضام الاسلام ، وأن يمارسوا التبشير في ظل الحكومة وفي حماية قوتها ، فان هذا غمز في كرامة الدين الذي يدعون اليه ، لأن سبيل الأديان الى النفوس هو الاقناع والاقتناع ، لا الحيلة والقوة ، وبينت لهم أن دين السياسة الحاد في دين الله ، وانها ان أكلت بهم اليوم فستأكلهم غدا ؟ فتعالوا يا قوم الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، أن نتعاون على تحرير الأديان ، ثم لكم علينا أن نتعاون على كل ما فيه خير الانسان .

∴

وفي الأخير... وضعت حكومة الجزائر هذه القضية في جدول أعمال المجلس الجزائري لهذه الدورة . فهل عزمت على قطع الذنب ؟ لا نظن... وسنرى ، وسنقول..

محمد البشير الابراهيمي



تغيرت القيادة ، والشخص واحد :

تجتاز البلاد الانكليزية ، خلال الأشهر الأخيرة ، أزمة اقتصادية ومالية حالكة السواد ، لا تكاد تعرف لها الأمة في تاريخها مثيلا . واذا ما زدنا على تلك الأزمة الاقتصادية الخانقة ، أزمة السياسة الخارجية ، وما لاقته انكلترا في ميدانها من انتكاس وسقوط ، وما اصاب سمعتها ونفوذها وهيبتها من تقلص وتضاؤل ، فهمنا سر الانقلاب الحكومي الأخير الذي حدث فيها ، والذي ذهب بوزارة أتلي المنتهية لحزب العمال ، وجاء بوزارة تشرشيل الممثلة لحزب المحافظين.

ولربما كان علينا ان نقول كلمة في شأن الحملة الانتخابية الأخيرة ، التي غيرت الوضعية تغيرا ظاهريا وفي شأن النتائج التي اسفرت عنها . فالحملة الانتخابية التي كانت جادة نشطة ، والتي لم تترك وسطا من الاوساط الا غشيته وجاست خلاله ، كانت تدور حول محور واحد : الاستياء من الحالة الحاضرة ، ومحاولة الخروج منها ، بأي صفة من الصفات . فالعامل مستاء ، والمحافظ مستاء ، والحر مستاء ، ورجل الشارع مستاء . فكان الاستياء هو القاسم المشترك الاعظم بين افراد الأمة اجمعين ، اما النتيجة ، فقد كانت في ظاهرها فوز المحافظين الذين نالوا اغلبية المقاعد في البرلمان الجديد ، وآل اليهم أمر تشكيل الحكومة . انما هي قد كانت في حقيقتها فوز حزب العمال ، الذين فاق عدد الأصوات التي احرزوا عليها في سائر المملكة ، أصوات المحافظين ، ولولا جمود القانون الانتخابي الانكليزي ، ومحافظته على نظام الدائرات الانتخابية ، ولولا تسرب أصوات ذلك الشبح الضئيل الذي يدعى حزب الأحرار ، لميدان الانتخاب ، لكانت النتيجة ولا ريب استمرار حكومة العمال ، الى حين .

لكن ، ماذا يفيد هذا التغير الحكومي ؟ وما هي نتيجته في الميدان الخارجي ؟ وفي الميدان الداخلي ؟

اما في الميدان الداخلي ، فالرجوع عن بعض قوانين التأميم ، والزيادة في شدة سياسة التقتير ، واستعطاف أميركا والتذلل لها ، حتى تفتح من جديد ابواب اعانة مرشال الاستعمارية في وجه الانكليز ، وتستعمرهم اقتصاديا ، وتستعمرهم استراتيجيا ، في عصر حكومة المحافظين ، أكثر مما استعمرتهم وما استعمرتهم ، في عهد حكومة العمال .

اما في السياسة الخارجية ، فلا اخال ان هنالك تغيرا سيطرأ على تلك الناحية من النشاط الحكومي . فانكلترا أصبحت منذ حين ، وستستمر الى حين ، عاملا ثانويا في ميدان السياسة الخارجية . وقد فقدت الزعامة حين استلمت أميركا زمام القيادة ، وصارت انكلترا تكاد تجرأ على رفع الصوت ، خشية أن توصد دونها أبواب الخزائن الأميركية .

نعم . ان انكلترا كانت ولا تزال ميالة لايجاد التفاهم بين الشرق والغرب ؟ ميالة لحسم النزاع الفظيع بين الرأسمالية والشيوعية ؟ ميالة للاعتراف بالصين الشعبية ضمن هيأة الأمم المتحدة ، لما يجره لها ذلك من المغانم ؟ لكن ميولها هذه لا تظهر للعيان الا من خلال ضعفها وخوفها ووهنها ، وهيهات ان يستطيع ايدن ان يعمل فوق ما عمل موريسون .

شدة تنتج عكس المقصود !

اذا كانت حكومة العمال قد سلكت تجاه مصر العزيزة المجاهدة مسلك الشدة والعنف، وقابلت اعلان مصر الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦، واتفاقية السودان ، بحملة عنف وارهاب ، وسياسة شدة وبطش ، فان حكومة المحافظين قد استمرت على تلك الطرائق وهاتيك الاساليب القاسية الفظيعة ؟ مظهرة للملأ ان أساليب الاستعمار المتجبر انما هي واحدة لا تتغير في أي عصر ، وفي أي مصر ، وان الصلب الانكليزي الذي حدثتنا عنه الاسفار ، وسارت به الاخبار ، انما هو بعينه لم يتبدل ولم يتغير ، سواء ارتدى الانكليزي بدلة المحافظ ، أو لبس رداء العامل . فمهما ازداد الانكليزي ضعفا ووهنا ، ومهما رسب في ميدان النفوذ الدولي وتضاءل امره في ادارة دفة السياسة العالمية ، الا ازداد تظاهرا بشدة الصلب وتمسد بصفة مسرحية الظهور بمظهر القوة والتجبر ، حتى يقتنع الذين يتظاهر امامهم ، بانه هو هو ذلك القوي المتجبر المتين الذي لا تلين له قناة ، ولا يرضخ امام ارادة أمة أو رغبة شعب . ألم يعلم ان الأمم قد رفعت عن عينيها الحجب ؟ ألم يشعر ان عالم الشرق اليوم هو غير عالم الشرق أمس ؟ ألم يفهم ان تيار التحرير العالمي قد اجتاح الأرض جميعا ، وانه لم تبق في أي جهة من جهات العالم ، بقعة لم يمسها ذلك التيار الصالح بهوائه المنعش ؟

وماذا كانت نتيجة ذلك التظاهر بالصلف، وتلك الوسائل العدوانية التي استعملها حول ترعة السويس ، محاولة كبح جماح المصريين ومن ورائهم عالم العروبة وعالم الاسلام كافة ؟

ان الأساليب الفظيعة التي ارتكبها الجند الانكليزي حول ترعة السويس ، وما قاموا به من اعتداءات متكررة شنيعة على الأبرياء من أهل تلك المنطقة ، وما ارادوا به التظاهر بالقوة والشدة والبأس ، لم ينتج لهم الا النتيجة الوحيدة المعقولة المنطقية ، التي عميت ابصارهم وبصائرهم عن ادراكها منذ الساعة الأولى ، الا وهي اندفاع الأمة المصرية قدما في طريق المقاومة الفعالة الصحيحة ، وتكاتف سائر افراد الأمة ومختلف احزابها حول هذه السياسة التي ترفع الرأس في ميدان الكفاح الشريف وتصون الكرامة ، وتعيد المجد للأمة والسؤدد للوطن . ثم تكتل الشرق العربي والشرق الاسلامي حول الأمة المصرية في كفاحها المجيد .

فالمقاومة اليوم سلبية في أرض مصر وفي منطقة السويس ؟ هي مقاومة اقتصادية ، ومقاطعة تامة ، وعدم تعاون على طول الخط . فليس هنالك من عامل مصري يعمل للانكليز. وليس هنالك من تاجر مصري يبيع شيئا للانكليز ، وليس هنالك من رجل مصري يمد يده لأي رجل من الانكليز . فالانكليز ومن ورائهم رجال ميثاق الاطلس كافة ، يشعرون اليوم بانهم يقيمون في أرض عدوة ؟ وانهم ينصبون خيام احتلالهم بين اقوام يتربصون بهم دائرة السوء ؟ وان هذه المقاومة السلبية اليوم ستنقلب لا محالة ، وفي امد قريب ، الى مقاومة ايجابية فعالة ، تتردد اصداؤها في سائر ربوع الشرق ، ويكون على الغربيين غرمها في آخر الأمر لا محالة ، والمتتبع لصحف مصر ، والمستمع لمذياع مصر ، يشعر يوما فيوما بتطور الحالة تطورا لا يحمد الانكليز مغبته ، رغم تفوقهم العسكري الحاضر في ميدان النزعة ، ورغم استبدادهم المطلق بامور السودان .

اصدقاؤنا... رغم أنوفكم !

فبينما تجري الحوادث بمثل هذه الصفة المنكرة حول ترعة السويس ، وبينما ترفض مصر ما عرض عليها من أمر الدفاع المشترك عن بلاد الشرق الأوسط ، الا اذا ما اعترف لها بحقها في الحياة الحرة المستقلة الشريفة ، وزال عن وادي النيل من مصبه الى منبعه ذلك الحيف الشنيع ، حيف احتلال القناة ، وادارة السودان ، يعود الغربيون ، أو حاملوا راية الغربيين ، اعني أميركا ، وانكلترا ، وفرنسا ، وتركيا ، الى الميدان ، ميدان العرض الملسع ؟ فينشرون في العاشر من نوفمبر تصريحهم المشترك عن سياسة الدفاع في بلاد الشرق الادنى ، ويقولون ان الدفاع عن هذه المنطقة الحيوية انما هو أمر أساسي بحفظ السلام العالمي ، وانه لا يمكن الدفاع عن الحرية (؟) في الغرب اذا لم يمكن الدفاع عن الحرية (؟) في الشرق . لهذا فالدول الأربع ، ومن ورائها الدول الغربية تعلن انها متمادية في سياسة تكوين القيادة الحليفة ببلاد الشرق ، وانها تعرض على تلك البلاد الشرقية ، أي كامل البلاد العربية ، ومصيبة اسرائيل ، الدخول ضمن هذه المنطقة الدفاعية ، على قدم التساوي في الحقوق والواجبات ، على شريطة ان الدول الغربية لا تتدخل مطلقا في أي امر داخلي ، في أي قطر من اقطار الشرق ، وانها لا تود في الوقت الحاضر ان تنشئ جند البلاد المشاركة تحت القيادة الحليفة ، فلا يكون ذلك الا عند اشتعال نيران الحرب العالمية الثالثة . واخيرا يعلن الاربعة انهم يمدون بالسلاح الحديث وبالمدربين المدربين : كل دولة قبلت العرض، وانضمت الى الحلف ضد الاتحاد السوفياتي ، ومدها بمخالف العدة حتى تكون قادرة على الدفاع المشترك ، والا... فان الدول الغربية سوف تكون صديقة للبلاد الشرقية ، رغم انفها ! وسوف تتولى الدفاع عنها ، ولو لم تكن هي بحاجة الى ذلك الدفاع .

وذلك معنى باللسان العربي الفصيح : ان بلاد الشرق العربي يجب ان تكون ضمن منطقة الحرب ضد الاتحاد السوفياتي ، سواء قبلت شعوب الشرق العربي ذلك ، أم رفضته .

ولتحي الحرية أيها السادة ، ولتحي ارادة الشعوب ، و تحي النظام الديموقراطي المعتمد على رغبات الأمم !

برج بابل الكبير :

لا يهمنا الآن ان نعرف ماذا سيكون جواب الأمم العربية على هذا الاعلان الغريب . فتلك الأمم ستجتمع ، وستعلن هي الأخرى جوابا ، بما يتفق وغاياتها وسياستها ومصلحتها . لكن الأمر الذي ارادته وتمدته الدول الغربية ، لا ينتظر ان يتحقق ، الا وهو افتراق كلمة الدول العربية ، وتشتت شملها ، وفتق وحدة الجامعة العربية ، حتى تعمد بعض دول العرب الانضواء تحت لواء الغربيين ، وتبقى دول أخرى صامدة في وجههم ملازمة جانب الحياد ، الى ان تتحقق مطالبها ، وتحوز رغائبها ، وتتفاوض ، ومثل مفاوضة الند للند ، على قاعدة ارساء المصاحبة الوطنية ، لا قاعدة اتباع نهج الغربيين . فهذا الخلاف بين العرب لا يكون ان شاء الله ؟ وسيقفون صفا واحدا ، تجاه الجميع ، فان قبلوا بشيء قبلوه جميعا ، لفائدة العروبة جمعاء ؟ وان رفضوا شيئا ، رفضوه جميعا ، والعروبة من ورائهم ظهير .

وماذا سيكون يا ترى من وراء الجدال العنيف المحتوم بين كتلتي الشرق والغرب ، في قصر شايو بباريس ، حيث فتحت هيأة الأمم المتحدة (؟؟) بوابها في اليوم السادس من شهرنا هذا ؟

ما كاد يرتفع الستار حتى رأينا الفصل الأول يمثل الشجار العنيف بين العملاقين الجبارين . فدين اتشسون وزير خارجية أميركا يحمل على روسيا وعلى الشيوعية الحملة الشعواء ، ويسدد نحوها سهام الحقد والضغينة . فهي في نظره بلاد الاستبداد ، والجهل ، والعمل الاجباري ، والتسلط الاستعماري ، وقهر الأمم ، وسحق

الناجحون في شهادتي التحصيل والأهلية من أبناء الجزائر

احتفال جمعية البعثة بالناجحين من أعضائها

كان يوم ٢٩ أكتوبر يوما بهيجا بمركز جمعية البعثة لجمعية العلماء ، يوم اتسم بميسم الفرح والحبور ، يوم طال انتظاره وطال تطلع النفوس الى ما في مخبآته . فلما طلع ذلك اليوم طلع مشرق الجوانب جميل المحيا ، وما ادراك ما هو ؟ انه اليوم الذي حمل لنا بشرى النجاح واليوم الذي تقاطرت فيه زمر التلاميذ من كل نحو يؤمون مركز جمعية البعثة حيث أقامت الجمعية حفلة تكريم للناجحين من شباب جمعية العلماء سواء منهم الناجحون في شهادة التحصيل أو الناجحون في شهادة الأهلية .

لقد كانت القلوب متشوقة الى نجاح شباب الجزائر وما رن خبر نجاحهم في الآذان حتى اسرعت جمعية البعثة الى اعداد العدة لاقامة حفلة للناجحين تهنئة لهم وتشجيعا على مواصلة السير في مدارج العرفان جريا على عادتها في كل سنة . وما جاء الوقت المحدد وهو الساعة التاسعة حتى اكتظ المركز بأشبال الجزائر . وبعد أن أخذوا مقاعدهم فتح باب الخطابة فجال فيه الخطباء جولات موفقة وتواصوا على الجد والمثابرة في الأعمال ، والسير الى الامام حتى يدركوا النصر النهائي والغاية المتمناة .

ثم دارت كؤوس المشروبات تتلوها صحائف الحلاوى فاصابوا منها ما لذ وطاب في جو مليء بالفرح والغبطة وكنت لا ترى الا وجوها مشرقة تعلوها سيماء الرضى والاطمئنان ولا تسمع الا حديث النجاح والتهاني المتبادلة والتحدث عن الرقم القياسي والفوز الباهر الذي فاز به التلاميذ الجزائريون عامة والشباب المهدي خاصة ، وكيف لا يكون المعهد وشبابه محل الاعجاب وأبناء المعهد الذين شاركوا في الامتحان كلهم قد أحرزوا قصب السبق ونجحوا بدون استثناء ما خلا أفرادا قلائل كبا بهم الجواد في الامتحان الكتابي فنتمنى لهم ولكل من تخلف عن قافلة أكتوبر ان يكون من السابقين الأولين في دورة ديسمبر المقبل وليس الشهر بالشيء الكثير الذي تضجر النفس من تربصه وكم كان فرحنا يتم لولا تخلف من تخلف اما الذين نجحوا في الكتابي فلم يتخلف منهم أحد. وهذا ما كسا المعهد الباديسي جلالا على جلاله ووشحه بوشاح من الفخار تغبطه عليه سائر الفروع والكليات فهنئ مشائخ المعهدي بهذا الفوز المبين ، كما اننا نهنئ مشيخة الجامع الأعظم ذات الايادي البيضاء على المعهد اذ جعلته من مشمولات أنظارها ومحل عطفها . ودامت هذه الجلسة الممتعة التي لا يجود بها الزمان الا قليلا والتي يتمنى المرء ان لو طالت حتى شملت الدهر كله ساعتين ثم انفض المجلس وانصرف التلاميذ وكلهم امل باسم للحياة وعزم راسخ على موالاة السير الى الامام حتى يصلوا نجاحا بنجاح حقق الله آمالهم وكلل بالظفر أعمالهم وفي الأخير نهنئ جمعية العلماء ومن ورائها الأمة الجزائرية بهذا النجاح العلمي الباهر الذي أحرزه أشبالها في ميادين المعرفة كما أننا نتمنى للناجحين أن يكونوا من الجنود المخلصين في ميادين الخدمة الاجتماعية حتى يحققوا لأمتهم ما تصبو اليه من آمال وسعادة .

والى القارئ الكريم أسماء التلاميذ الناجحين من كلتا الشهادتين .

أولا ، الناجحون في شهادة التحصيل :

١ — حفناوي محمد
٢ — عمامرة التركي بن رابح بن عيسى
٣ — المرنوني محمد بن الطيب
٤ — بوغابة مصطفى بن الطاهر
٥ — علي خميس
٦ — شافعي عبد المجيد
٧ — مصطفى المغربي
٨ — عبد المجيد البحري
٩ — احمد الصدقاوي
١٠ — الحسين دحمان
١١ — اكسوري حمزة
١٢ — علي كفاش
١٣ — سلطان التبسي
١٤ — العربي الشريف
١٥ — الاعور الحسين

ثانيا ، اسماء الناجحين في شهادة « الأهلية » :

١ — وهراني عبد الله بن صالح بن الابراهيمي
٢ — بورزقي كمال
٣ — بازيبة ابراهيم
٤ — بورزقي المدني
٥ — عيسى عبد القادر
٦ — سيد روحه الحاج
٧ — كافي علي بن محمد
٨ — عسول علي
٩ — غباري ابراهيم
١٠ — جار الله محمد
١١ — شايبي محمد البشير
١٢ — علي بن الحاج
١٣ — رابح علي بن محمد
١٤ — دحيمن بلقاسم
١٥ — برغدة محمد العيد
١٦ — جيجيك السبتي
١٧ — بلقاسم سعد الله
١٨ — ابن الصيد محمد بن الهاشمي
١٩ — فلالي محمد
٢٠ — ابن عقيلة محمد
٢١ — عشري الاجوعي
٢٢ — جروش زيدان
٢٣ — آيت سعيد عمر بن علي
٢٤ — عسول الفاتح

قائمة تلامذة المعهد الناجحين في شهادة « الأهلية » لهذا العام :

١ — لواج السعيد
٢ — بلاحي محمد
٣ — سفسوف عمار
٤ — عليوة محمد
٥ — سيسبان الشريف
٦ — دردو ابو العيد
٧ — ابن العابد المولود
٨ — بو زراع عبد الحفيظ
٩ — محمد بن ساعد الحركاتي
١٠ — ابن عيسى محمد
١١ — أبو شعيب الحسين
١٢ — مختاري أحمد رضا
١٣ — بسركان عبد القادر
١٤ — ابن عباس البشير
١٥ — ابن زيان السعيد
١٦ — سراط السعيد
١٧ — زرفاوي الازهر
١٨ — زرفاوي علي
١٩ — أبو الطمين الاخضر
٢٠ — أبو الطمين صالح
٢١ — عمراني عبد الرحمان
٢٢ — الازعر عبد الرحمان
٢٣ — ضنبري عبد الرحمان
٢٤ — شريف الحسين
٢٥ — بشار الاخضر
٢٦ — خليفة عبد العزيز
٢٧ — شيوخ محمد
٢٨ — صالح الخضر
٢٩ — عجرود يوسف
٣٠ — معاش عمار

هيأة جمعية البعثة

« البصائر » هذا ما ورد علينا من جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء ننشره بنصه ، وهم انما نشروا اسماء التلامذة المنتسبين الى هيأتهم .

أما المحرزون على شهادة التحصيل من أبناء الجزائر فهم أكثر من ذلك ، وها نحن اولاء ننشر من بلغتنا أسماؤهم :

١ — الخليفة الحسين
٢ — عبد المجيد الشريف
٣ — منيع محمد
٤ — علي شكيري
٥ — عبد الحق عبد المجيد
٦ — المولود انيس
٧ — العوامري الجيلاني
٨ — ابن يوسف سليماني
٩ — الحفناوي زاغز
١٠ — عبد الحميد عماري
١١ — عبد الرحمن هوام
١٢ — الصيد سليمان
١٣ — العربي بن محمد
١٤ — محمد بن العائش
١٥ — الأزهري عمرو
١٦ — أبو القاسم كحلة

الجماعات ؟ ويعرض برنامجا للتحديد من السلاح ، حتى لا تستطيع أمة ان تقدم على مجزرة جديدة . ثم يتلقف الكرة فيشنسكي ، وزير خارجية السوفيات . فيرد التحية باجمل منها ، ويفرغ ما في جعبته على المعسكر الغربي ، فهو في نظره مريد الحرب ، وهو صانع المجزرة المنتظرة ، وهو المتآمر على سلامة كل الأمم والشعوب ، وهو فارض الجبروت الرأسمالي على كل بقاع الدنيا . وأخيرا يعرض برنامجا لعقد مؤتمر الخمسة العظماء ، حتى تنعقد بينهم معاهدة سلم ، وميثاق عدم اعتداء .

وان الأمم تقف بمشاكلها المعقدة ، ومعضلاتها الصعبة ، تجاه هذين العملاقين ، موقف الحيرة والذهول . فالى أين تراهما يريدان أن يقودا العالم المشدوه ، المضعضع الاركان ، الممزق الأوصال ؟ الى سلم متواصل ، يستعيد فيه شبابه ، ويسترجع شبابه ، ويسير بانسانيته في طريق التقدم والحرية والرقي ؟ أم الى حرب خراب ودمار ، وفناء واستئصال ، تذهب ضحيتها الاقوام والأمم جمعاء ؟

والى متى تصبر الأمم والشعوب على مثل هذا اللعب بمقدراتها ومستقبلها ؟ اننا ننظر ، وسوف نرى .

[illegible]

عـزاء

اختبت المنية أظفارها صبيحة يوم السبت المنصرم في ابن شقيقة فضيلة الأستاذ الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي ، الشاب المهذب المرحوم سعيد بن الطيب الأحدي الذي لفظ نفسه الأخير بعد مرض عضال حار الأطباء في معالجته وصارعه بضع سنين قبل أن يقضي عليه .

وقد شيع جنازته يوم الأحد جمهور غفير من أقرباء الأستاذ الامام ومحبيه وتلامذته وأصدقائه ومعلمي جمعية العلماء ، ورؤساء الشعب وممثلي الأحزاب والجبهة ؛ فتكون من ذلك موكب حاشد توجه في صمت رهيب الى مقبرة حي القبة القديم حيث ووري الفقيد التراب . أسكنه الله فسيح جناته ، وألهم والدته المفجوعة وخاله واخواته وذويه الصبر والسلوان .

و« البصائر » ترفع بهذه المناسبة لرئيسها الوقور تعازيها الحارة مبتهلة للمولى عز وجل في أن يحفظ حياته الغالية ويبقيه ذخرا للدين والوطن .

في الشمال الافريقي

في الجزائر

اعلن منذ أيام ان المجلس الجزائري لا يلبث ان يلتئم شمله في دورته العادية المقبلة ، وقد تم ذلك فعلا يوم العشرين من الشهر الجاري ، وان جدول أعماله هذه المرة عامر بقضايا هامة ، ومنها : قضية فصل الدين عن الدولة وقضية اللغة العربية .

ولا ندري بعد هذا ، ايقدم المجلس الجزائري حقيقة على الفصل في المشاكل المعروضة عليه بما يرضي الديمقراطية والشعب، فيثبت بذلك وجوده السياسي ، أم يمر عليها مر العاجز القصير الذي لا يقوى على شيء ؟

انا اذا نظرنا الى ماضيه بان لنا عجزه وقصوره في كل ما حاول ان يعالج من القضايا الا ما كان منها ذا صلة بما يعود بالنفع على الجانب الاستعماري العتيد ، فانه اذا قال فيه فعل .

اما الجانب الشعبي الذي يتكلم فيه باسمه ستون عضوا من أعضائه ، فلم يستخلص من وجوده وقيامه شيئا جديدا يصلح ان يكون نقطة التطور في حياته ، وفي تغيير الاوضاع التي تحيط به من جميع اقطاره ، فاصبح لديه بمثابة مجلس اتشق ليمسك الاستعمار ان يقع ، ويعمل على تجديد شبابه بعد ان ادركه الهرم وتناوبته اعراضه وادواؤه التي اودت بحياته في كثير من اطراف العالم .

ويكفي للتدليل على هذا كله ان نلفت القارئ الى موقف هذا المجلس من اصلاح المحاكم الاسلامية فقد تقدم أحد أعضائه في السنة الماضية بتقرير في موضوع اصلاح المحاكم الاسلامية ، ونوقش التقرير بالرغم مما فيه من ضعف روح الاصلاح ، مناقشة انتهت بعجز المجلس عن اجراء أي اصلاح في المحاكم الاسلامية ، بحجة ان القضية خارجة عن طوقه ، وليست من اختصاصه ، وان وزير العدل هو الذي له وحده حق النظر والبت فيها ، فذهب تعب المقرر ومن تولوا مناقشته ادراج الرياح ، واضف الى هذه ، قضية تعليم اللغة العربية وجعلها رسمية في المجلس بجنب اللغة الفرنسية ، تؤدي قراراته وتنشر جريدته الرسمية بها لا باللغة الفرنسية وحدها ؟ فان المجلس لم يعرها ادنى التفات رغم تنبه بعض أعضائه الى ما ورد في دستوره خاصا بشأنها ، واثارتها في كثير من المناسبات

وان الغريب في الموضوع هو ان اللجنة الأولى قد عينت في السنة الماضية مقررا لقضية فصل الدين عن الدولة ، واعلنت استعدادها للاستماع الى آراء بعض الهيآت والشخصيات ممن يهمهم الأمر ، ولكنها لم تمض في هذا الطريق طويلا ، فاكتفت بآراء طائفة واحدة من موظفي المساجد الذين لا يصح ان يكون ما ادلوا به لها من الآراء والأقوال في القضية خارجا عن نطاق وظيفهم الضيق .

اما الهيآت الأخرى التي تمثل الرأي العام اذا تكلمت في القضية ، وتعبر فيها عن اماني الأمة ورغائبها اصدق تعبير ، فان اللجنة لم تتصل — فيما نعلم — بواحدة منها ؟ فنامت القضية نومها الهادئ منذ هذه الفترة الى أن اثارها أخيرا رئيس المجلس على متن باخرة الحجيج ، وانطقته هذه المناسبة ، ان المجلس الجزائري سوف يسوقه اهتمامه الزائد بها الى الفصل فيها بما يرضي الأمة والحكومة على السواء .

فهل نرى الآن في هذه الدورة الجارية ، من الأعمال ما يحقق الأقوال ؟ انا لمنتظرون.

كيف يخدعوننا :

ان مما درج عليه الاستعمار في هذا الشمال الافريقي ، ان يوهموا سكانه وأبناءه بانهم منحدرون من عناصر مختلفة ، علهم يجدون من بينهم من يصغى الى أقوالهم وترهاتهم فيكون لهم عونا على التفريق والتشتيت باقراره لهم على ما يقولون ، وانخداعه لافكهم وزورهم .

وان الذين يرددون هذه النغمة العتيقة على مسامعنا كلما حلالهم ترديدها ، قد ادركوا الآن ان كيدهم في تضليل ؟ واذا ما حاولوا اليوم ان يتقولوا على المغرب المطالب بحريته واستقلاله ، الأقاويل ، ليصوروه للناس شعبا يختلف عنصرا وسهلا ، وجبلا ، وبادية وحاضرة ، فقد باءوا بالخسران والخذلان ، ذلك انه اذا جاز للالماني ان يقول : « انا الماني ، لأن وطني المانيا » ، وجاز لكل من الفرنسي والانكليزي والبلجيكي والاميركي ان يقول مثل قول هذا الالماني فيصدق في قوله بقطع النظر عن منحدره البعيد أو القريب ، فما يمنع المغربي أو الجزائري ، أو التونسي ان يصدع بمثل هذه الحقيقة ، ويلجم بها أولئك الافاكين من ابواق الاستعمار في هذه الديار .

ان لدينا هنا صحفا شريرة لا تزال تنهج هذا المنهج ، فاذا تحدثت عن الجزائريين أو المغاربة أو المصريين قسمتهم الى طوائف واجناس وعناصر ، وحاولت ان ترد كل واحد الى منحدره لتتخلص في ذلك الى توطيد سياستها الاستعمارية ، اما اذا تحدثت عن غيرهم ممن يساكنهم سلكتهم في سلك الوحدة ، وقالت : هؤلاء أوربيون ؟ وفيهم الايطالي والاسباني ، والالماني ، والبلجيكي ، والهولاندي ، والفرنسي ؟ ولكنها لا تراهم جميعا الا بالعين التي توحدهم في بلاد ، هم أجانب فيها حين أبت ان تنظر الى أبناء البلاد الا بالعين التي تفرقهم . قلنا هذا بمناسبة ما اخذت تنشره بعض الصحف الاستعمارية في الجزائر عن المغرب من الهذيان المفرق بين سكانه ، وهو يكافح ويناضل عن حقوقه داخلا وخارجا .

وان من هذا الصدد قول احد الراديكاليين في مؤتمر حزبه الأخير : ان افريقيا الشمالية ينبغي ان تعتبر جغرافيا من اجزاء أوربا ، وقد كانت كذلك في عهد الرومان ، كما ان وضعها اليوم يؤكد صحة قولنا .

وزاد على ضوء هذه الأفكار الغريبة ، فطلب تأميم الصحراء على سعة اطرافها ، والحاقها بأوربا . انتهى بدون تعليق :

* * *

في المغرب

ابتهجت اوساط الاستعمار هنا ابتهاجا زائدا لتاجيل النظر في قضية المغرب للمرة الثانية بمجلس الأمن ؟ وقد عدت الصحف الناطقة باسم هذه الأوساط ، هذا التأجيل الثاني نصرا مبينا لسياسة الجانب الفرنسي ، ومقدمة قوية لنجاحها في النهاية ؟ وهي كما في علم القراء ، السعي الحثيث من الحكومة الفرنسية في حذف القضية من جدول اعمال المجلس بحجة انها ليست من اختصاص هيئة الأمم المتحدة ، وان كانت فكرة الاختصاص وعدمه بالنسبة للجمعية العمومية قد أصبح القول بها الآن واهيا ، بعد ان نظر فيها مكتب المجلس ، واعلن أعضاؤه جميعهم عن اهميتها ، واذا ما طلب بعضهم ارجاء البحث فيها فليس معنى ذلك انها خارجة عن اختصاص مجلس الأمم المتحدة ، ولو استمر الجانب الفرنسي في دعواه ان القضية داخلية لا تهم الا فرنسا والمغرب .

على ان الذي ادهش بعض المهتمين بقضية المغرب اليوم هو موقف صلاح الدين وزير الخارجية المصرية منها اذ وقف خطيبا اثر انتهاء م. شومان من خطابه ودفاعه عن نظرية فرنسا ، فالتمس تأجيل القضية من جديد ؟ وهو موقف لم يتوقعه احد من مثله .

وقد ذهبت الصحف الاستعمارية في التعليق على هذا الموقف مذاهب ، فمن قائل نظر بعضها ثمرة لخطاب م. شومان ، وبداية انهزام ثم انسحاب من الجانب العربي ، كما فسر بانه مناورة سياسية لجأ اليها وزير مصر مع صحبه المتحمسين للقضية ، حتى اذا عادوا الى اثارتها قريبا كانوا اكثر نصيرا واعز نفرا.

ومهما يكن من امر فان الموقف لا يخلو من غموض وغرابة ولكنه غموض لا يلبث ان يزول زوالا يجلو الموقف ، ويعيد الى النفوس الاطمئنان ، فيبدو قضية المغرب قضية شعب يناضل من أجل حريته واستقلاله وانه لا يرى من نصل فيها عادل الا عن طريق تمكينه منهما

اما خطاب م. شومان وزير الخارجية الفرنسية فهو عبارة عن تصريحاته الأخيرة في الموضوع ، وهو لا يخرج عن ادعاء ان قضية المغرب ليست من اختصاص مجلس الأمن ، وان ملف رئيسه حسن ، ومشروعها التمديني ليس فيه ما يخجل ، ولا ما يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة في اعداد الشعوب والأمم الى نيل استيادها وتفهم الديمقراطية التي يتطلب اقامة قواعدها في بلاد الاقطاعية زمنا غير قصير واعداد جيل جديد يقوى على اعتناق مبادئها بحكم تربيته ، الى غير هذا من الأقوال التي ليس فيها من جديد على من سبروا اغوار السياسة الاستعمارية وعجموا اعوادها .

هذا ما يقوله م. شومان كمدافع عن الاستعمار ، وهو كما ترى من الكلام المعاد المكرر الذي لا يحل مشكلا ، ولا يضيق طريقا .

وربما حسب م. شومان انه اتى بشيء جديد ، اذ زعم ان سير الاستعمار في المغرب لا يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ، واذا ثبت هذا الزعم ، صح عدم التعارض بين نظم الاستعمار وميثاق هيئة الأمم المتحدة فقد اسرعت انكلترا من الانسحاب من الهند ، كما اسرعت هولاندا من الانسحاب من اندونسيا ، وطالبت ايطاليا كذلك بطردها من ليبيا . وهب ان حجة م. شومان قد نهضت في نظر الدول الاستعمارية ، فهل تقوى على تغيير عقيدة الشعوب الناهضة في الاستعمار ؟ انه عندها اعتداء مسلح على حريات الشعوب والأمم وطمس لكل مقوماتها من دين ولغة وتراث وتاريخ ، واقصاء لها عن ميادين الحياة كلها ، وان غاية هذا النوع من الاستعمار المعروف عندنا في هذا الشمال الافريقي لهي الاستعباد المؤبد .

وحي الله جلالة ملك المغرب الذي عبر عن أماني شعبه في السنة الماضية ، اذ صدع بالحقيقة ، ونادي بوجوب الغاء معاهدة الحماية.

قضية المغرب في الصحف العربية بامريكا :

نشرت صحيفة البيان الغراء تحت عنوان : « ليس صحيحا » ما يلي :

تلقينا من مراسلنا في مراكش الأستاذ المجاهد عبد اللطيف صبيحي برقية جاء فيها ان جريدة « فيغارو » الفرنسية الصادرة عن باريس وهي جريدة يمينية استعمارية المنزع ، قد نشرت في عددها المؤرخ ١٦ الشهر الجاري خبرا فحواه ان وزير خارجية اماريكا وعد فرنسا بالمعارضة في وضع القضية المراكشية في جدول اعمال هيئة الأمم لتنظر فيها حين تعقد دورتها بباريس في الشهر

الآتي . وان هذا الخبر وقع موقعا سيئا جدا في نفوس المغاربة .

وقد اتصلنا حال وصول هذه البرقية بالوزارة الخارجية فأكدت لنا ان هذا الخبر ليس صحيحا .

ونحن نرى ان جريدة « فيغارو » المشهورة بكذباتها الفرنسية الكبيرة قد اضافت كذبة جديدة الى كذباتها الماضية .

واننا نلفت نظر اخواننا المغاربة ، في اقطارهم الثلاثة ، الى وجوب الحذر مما تروجه الصحف الاستعمارية من افتراءات واقاويل ضدهم في معركة التحرر القومي لأن مرادها اضعاف معنوياتهم وتدعيم كيان الاستعمار الذي يوشك ان ينهار امام ضرباتهم وضربات اخوانهم أهل المشرق .

*

وليس صحيحا كذلك ما زعمه سفير فرنسا في واشنطن المسيو هنري بونه وهو ان جلالة ملك مراكش رد على كلمة وجهها اليه الجنرال « غيوم » المقيم الفرنسي العام الجديد في مراكش ، بكلمة قال له فيها ان علاقات مراكش بفرنسا على احسن ما يرام، وان جلالته راض بالحالة السياسية الحاضرة في بلاده ، فلو كان ما اشيع عن لسان جلالته صحيحا لما طالب جلالته فرنسا رسميا بتعديل معاهدة الحماية . ولما وقعت الأزمة الشديدة في مطلع السنة الجارية ، ولما اضطر زعماء المغرب الى اللجوء الى هيئة الأمم .

* * *

في تونس

ان الذي صرح به م. بيزليي اخيرا ، وهو يتحدث عن المحادثات أو المفاوضات التونسية الفرنسية الجارية في باريس — يبين بجلاء ان لا شيء يتم بين الطرفين الا ما كان قد تم من قبل ، فقد أكد حضرة المقيم في تصريحه ان أساس هذه المحادثات هو المحافظة قبل كل شيء على مصالح الجانب الفرنسي .

واذا قال الجانب التونسي هذا القول عن مصالح الشعب التونسي ، وابدى من التصلب في الرأي مثل ما ابداه المقيم العام فان نهاية المفاوضات لا تختلف عن بدايتها .

ثم هل يمكن التوفيق بين مطالب شعب يعمل على نيل حريته واستقلاله ، ومطالب طائفة من الأجانب عنه ، مكن لهم في البلاد تمكينا فاصبحت مقاليد الأمور بايديهم الى درجة ان ادنى تغيير يلوح لهم ماسا بمقامهم واوضاعهم يثورون عليه ثورة رجل واحد .

والحق ان تصريح م. بيزليي نافع لنا جدا في مثل هذه الأيام ، اذ يصلح على ايجازه ان يكون شرحا لما غمض من كلام م. شومان الذي حاول بكل يسر ان يجمع بين الاستعمار والديمقراطية ، وميثاق الأمم المتحدة....

وهنا اذا جاز لنا ان نتفلسف في السياسة قلنا ان خطاب م. شومان في مجلس الأمن ، ان كان له من اثر بعيد خارج المجلس فليلتمس في سير هذه المفاوضات التونسية الفرنسية التي لا تزال الصحف الفرنسية تردد انها تسير في جو يسوده التفاهم والتعقل والرزانة بين الجانبين ؟ واما ما عدا هذا الجو المتصور بالتفاهم من مراحل المفاوضات ومطالب الشعب التونسي فشيء لا تسمح له ركزا في مثل هذه الصحف .

اما الصحف التونسية فقد بدا على بعضها السأم مما كانت تنشره عن سير المفاوضات من مثل هذه الانباء المكررة التي ليس فيها من جديد على الشعب ، وربما غلبها التشاؤم فجنحت للسكوت .

وبما ان قضيتي المغرب وتونس شديدتا الشبه في الوضع الاستعماري فانهما ستشتركان في النجاح والخيبة معا ، ويصح جدا ان نستخلص من تقديم احداها الى منبر هيئة الأمم المتحدة ، واثارة الاخرى خارجه ما هو كالمرحلة الأولى لنجاحهما معا ، لانهما من القضايا التي ان عجز مجلس الأمن عن النظر فيها فلن يعجز عن ايجاد حل لها تضامن هذه الشعوب التي تتكتل ضد الاستعمار في كل مكان .

* * *

في طرابلس

حيى الله ليبيا ، وهيأ لها من امرها رشدا ، فقد اخذ يقترب يوم الاعلان عن استقلالها ، وتسليم مقاليد الأمور لحكومة ليبيا . وان الشعوب التي عدا الاستعمار على استقلالها وسامها سوء العذاب لترتقب هذا اليوم الاغر في تاريخ ليبيا الجديد بمزيد الغبطة والسرور ، وتعده نصرا مؤزرا لقضاياها كلها ، وفاتحة عهد حاسم لزوال الاستعمار من الوجود .

والى القارئ فيما يلي نبذة من الدستور الليبي الذي ورد نصه الكامل في صحف ليبيا .

الدستور الليبي :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس الغرب وفزان المجتمعين بمدينتي طرابلس وبنغازي في جمعية وطنية تأسيسية بارادة الله.

بعد الاتفاق وعقد العزم على تأليف اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد أدريس المهدي السنوسي الذي بايعه الشعب الليبي ونادت به هذه الجمعية الوطنية التأسيسية ملكا دستوريا على ليبيا .

وعلى تكوين دولة ديمقراطية مستقلة ذات سيادة تؤمن الوحدة القومية وتصون الطمأنينة الداخلية وتهيئ وسائل الدفاع المشتركة وتكفل اقامة العدالة وتضمن مبادئ الحرية والمساواة والاخاء وترعى الرقي الاقتصادي والاجتماعي والخير العام .

وبعد الاتكال على الله مالك الملك وضعنا وقررنا هذا الدستور للمملكة الليبية المتحدة .

الفصل الأول : شكل الدولة ونظام الحكم فيها :

المادة ١ — ليبيا دولة حرة مستقلة ذات سيادة . لا يجوز النزول عن سيادتها ولا عن اي جزء من أراضيها .

المادة ٢ — ليبيا دولة ملكية وراثية شكلها اتحادي ونظامها نيابي وتسمى « المملكة الليبية المتحدة ».

المادة ٣ — تتألف المملكة الليبية المتحدة من ولايات برقة وطرابلس الغرب وفزان .

المادة ٤ — حدود المملكة الليبية المتحدة هي :

شمالا البحر الأبيض المتوسط .

شرقا حدود المملكة المصرية والسودان المصري الانجليزي .

جنوبا السودان المصري الانجليزي وأفريقيا الاستوائية الفرنسية وأفريقيا الغربية الفرنسية وصحراء الجزائر .

غربا حدود القطر التونسي وقطر الجزائر .

المادة ٥ — الاسلام دين الدولة .

المادة ٦ — يعين شعار الدولة ونشيدها الوطني بقانون اتحادي .

المادة ٧ — يكون العلم الوطني على الشكل والابعاد الآتية :

طوله ضعفا عرضه ويقسم الى ثلاثة الوان متوازية أعلاها الأحمر فالاسود فالاخضر على أن تكون مساحة اللون الاسود تساوي مجموع مساحة اللونين الآخرين وأن يحتوي في وسطه على هلال أبيض بين طرفيه كوكب أبيض خماسي الاشعة .



ترغب الادارة ممن يريد تبديل عنوانه ان يصحب طلبه بـ ٥٠ فرنكا اجرة الصفيحة .

شكر واعتذار

فجعت في ولد أختي ، بل ولدي تربية وتنشئة ، فخف اخوان الصدق لمشاركتي في التوجع وتعزيتي على المصيبة ، وتوالت رسائلهم وبرقياتهم تحمل من معاني الأخوة أطيبها واعلاها .

وانا أشكر لجميع الاخوان هذه العاطفة الأخوية الشريفة ، سواء منهم من حضر الدفن ومن عزى بالمراسلة ، وأخص بالثناء شعب جمعية العلماء بالعاصمة وأحوازها فقد خففت حضورهم وقع الفجيعة ، فانا أسأل الله أن يكافئ جميع الاخوان عني بالاحسان ، وارسل اليهم هذه الكلمة تحية شاكرة محيية .

[illegible]

بلاغ من لجنة التعليم

ترد على مكتب اللجنة رسائل متوالية يلتمس اصحابها قبولهم كمعلمين في مدارس جمعية العلماء ، والتعيين السريع لهم في المراكز الشاغرة . .

وبما ان مسألة التعيين أو التسمية ، انما يتم النظر فيها في الاجتماع السنوي العام للجنة ، فان موعد النظر في هذه المطالب الواردة على اللجنة ، اثناء السنة الدراسية هو هذا الاجتماع السنوي ، وهو يقع كالمعتاد في امد العطلة الدراسية ، فليرتقبه السادة الشيوخ ممن بعثوا برسائل الطلب الى اللجنة ، وسجلت اسماؤهم لديها .

عن مكتب اللجنة :
باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة الثالثة)

في جيش عرمرم من القيروان سنة ٣٤٧ ، فاعترضه يعلى بن محمد اليفرني خليفة الناصر لدين الله بالمغرب قرب تاهرت ، فانتصر جوهر وخذل يعلى وقتل ، وهنا تختلف الروايات التاريخية فبعضها تجعل جوهرا يسير بعد مقتل يعلى الى سجلماسة ، فيستولى عليها ويشد وثاق أميرها الشاكر لله ، ويسوقه أسيرا بين يديه الى فاس ، فيحاصرها ثلاثة عشر يوما ، ثم يدخلها عنوة بالسيف ضحوة يوم الخميس ٢٠ رمضان سنة ٣٤٩ ويقتل بها خلقا كثيرا ، ويلقى القبض على واليها أحمد بن بكر الزناتي و١٥ من أشياخها ويسوق الجميع بين يديه الى مولاه على الكيفية المزرية التي ذكرناها سنة ٣٤٩ بعد ان أقام بالمغرب ٣٠ شهرا ، وروايات أخرى تجعل جوهرا يتجه بعد وقعة تاهرت وقتل يعلى الى فاس أولا ، ثم الى تيطاوين ، ومنها الى سبتة حيث عجز عنها ، ثم يقصد الى سجلماسة فيفرج له عنها أميرها الشاكر لله ملتجئا بأهله وولده وخاصته الى حصن تاسجدالت على بعد ١٢ ميلا منها ، ثم يخرج الشاكر ذات يوم في نفر يسير من اصحابه الى سجلماسة متنكرين ليعرفوا الأحوال بها ، فيعرفه نفر من مضغرة في الطريق ، فيأخذونه ويأتون به الى جوهر فيقتله في رجب ٣٤٧ .

وقد ورد اسم أحمد بن أبي بكر الزناتي بالاضافة في كتاب القرطاس ، وهو الذي نقلنا عنه الفقرة التي استشهدنا بها ، اما في الكتب التاريخية الأخرى فقد ورد بدون اضافة وهو الصواب .

وختاما أرجو الا يبخل الأستاذ محمود الملاح على قراء المغرب العربي ببعض ما تجود به قريحته من أشعار رقيقة ، ومقالات قيمة ، احياء للصلات العلمية ، وخدمة للقومية العربية ، وسنكون له من الشاكرين.

عبد الوهاب بن منصور

صفحة القراء

من قسنطينة :

في ضحى يوم الأربعاء لستة عشر خلت من شهر محرم الحرام باحدى بيوت الله التي ما زالت ترزح تحت كلكل الاستعمار البغيض ونهيب بنا أن ننتزعه منه انتزاعا - وقع قران ميمون بين الأسرتين الماجدتين : اسرة الوجيه محمد بن يعقوب بعنابة ، وأسرة الوجيه المحترم السيد عمر بن جيكو بقسنطينة وفيها كان العقد - وسط حفل بهيج - على الشابة الظريفة ربة الصون كريمة السيد محمد بن يعقوب ، بالشاب المهذب فريد محمد العمر نجل المصلح الكبير السيد عمر بن جيكو ، وكلا العروسين مثقف ثقافة علمية لا بأس بها . فللأسرتين المتصاهرتين أجل تهانينا وللعروسين طيب أمانينا ، وللمحفل دوام المسرات . فليدم الأنس وليطب الغرس .

* * *

بشر صديقنا الأستاذ عبد اللطيف القنطري أمين مال جمعية العلماء المسلمين ، بولد اختار له اسم « سامي ».

« فالبصائر » تشارك الأستاذ في الابتهاج بهذه المناسبة السعيدة ، وتبادر بتقديم تهانيها الخالصة اليه والى سائر أعضاء الأسرة راجية لـه سامي ، نشأة طيبة صالحة تعده لخدمة دينه ووطنه اعدادا أسلاميا صحيحا يجعله يسمو على الأقران في ميادين الأعمال.

من برج بوعريريج :

اشكر الاصدقاء والمحبين الذين شاركوا عائلتي في افراحها بزواج ولدينا الطاهر وصالح . وأتمنى لهم ما تمنوا لنا من خير .

معمر معمر

من بوشقرون :

بشر صديقنا الكريم الأستاذ الطيب مغزي ببنت انتخب لها من الأسماء « فائزة » جعلها الله فائزة وأقر بها عيون أبويها .

من عين طاية :

بشر صديقنا الشيخ نعماني المكي المعلم بمدرسة « النصيحة » (عين طاية) ببنت اختار لها اسم « حياة ». فنهنيه راجين للمولودة حياة سعيدة .

من شاطودان :

رزق السيد عبد الحفيظ حيرش ولدا سماه « عزام باشا ». فنهنئ والده وجده السيد الحاج عبد الرحمان حيرش ، وعمي الأب السيد عبد القادر حيرش والشيخ عبد المجيد حيرش .

وقد تبرع الوالد بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بألف فرنك فشكرا له .

من سانت اوجين (الجزائر) :

شاب ، في ريعان الشباب ، لم يكد قلبه يتفتح لأحلام الشباب ، كما تتفتح زهرة الربيع ، لأحلام الربيع ، حتى هبت رياح المنون فقصفت ذلك الغصن الفينان ، وعصفت بزهرة ذلك الشباب الريان ، وختمت على ذلك القلب المتفتح لأحلام الشباب قبل أن ينعم بأحلام الشباب ، وخلفت قلوب اخوته ووالديه وافراد أسرته من الحزن والأسى على مثل جمر الغضا ، ذلك هو الشاب حمزة بن صاري نجل صديقنا السيد المختار بن صاري ، سليل بيت ابن صاري النبيل الذي أنجب الأخ العظيم السيد مصطفى بن صاري فيا أيها الوالد الواله : انني أعرفك مؤمنا صابرا راضيا بقضاء الله فكن - أمام هذا الخطب الجلل - كما أعرفك واستسلم لمشيئة ربك ، ولا تترك الحزن يعصف بقلبك واذكر أن الصبر عند الصدمة الأولى كما يقول الرسول (ص) وأن كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدأ كبيرة ثم تصغر كما يقول الحكماء رحم الله حمزة ولا أراك بعده ما يسيئك فقده وعزى سائر أبناء صاري الكرام .

* * *

امتدت يد المنون الى أسرة حسن خوجة الماجدة بسانت أوجين فخمدت أنفاس رجل الخير والفضل السيد مصطفى بن عبيدة حسن خوجة تاركا نفوس ابنائه واخوانه واحبائه الكثيرين تعاني مرارة الحزن والأسى لفقد هذه الروح الطاهرة ، فالى جميع أعضاء أسرة حسن خوجة نرفع تعازينا الحارة سائلين لهم صبرا جميلا ولفقيدهم الكريم الرحمة والمغفرة .

من سيدي بلعباس :

كتبت الينا الآنسة فاطمة سلطاني تشكر كل من واساها في محنة ابيها ، وخاصة جمعية العلماء والجمعية المحلية لمدرسة بلعباس فاجبنا رغبتها بالتنبيه على كلمة شكرها .

من بريكة :

اقام السيد يعلى الشريف صالح الوكيل الشرعي رئيس شعبة جمعية العلماء ببريكة حفلة فاخرة بمناسبة زواجه من الآنسة المهذبة الحائزة على الشهادة العليا في الصيدلة شقيقة السيد محمد كافيدي المهندس بسطيف.

وقد حضر حفلة الزفاف سكان البلدة من اصدقائه ومحبيه . فنهنئ الأسرتين المتصاهرتين راجين للزوجين دوام الالفة والذرية الصالحة.

من تيزي وزو :

في يوم الأحد ٢٨ /٥١/١٠ تم عقد زواج الشاب الناهض أسيد رابح (الصاحب) أخي صديقنا الأديب محمد الصاحب استاذ اللغة العربية في الكوليج بتيزي وزو بالدرة المكنونة والجوهرة المصونة تلميذتنا سابقا الآنسة « وريدة » كريمة المصلح الكبير والعضو الاداري بمدرسة الشبيبة السيد رمضان عبد النوري .

وقد حضر هذا الزواج الميمون أقارب الأسرتين المتصاهرتين وأعيان البلدة ووجهاؤها الميامين وجمع غفير من الشبان العاملين الناهضين . فمعلمو مدرسة الشبيبة واعضاؤها الاداريون النبلاء يتقدمون بتهانيهم الحارة الى العائلتين المترابطتين بهذا القران المبارك راجين للعروسين سعادة وهناء دائمين وأبناء صالحين .

* * *

بشر صديقانا العضوان الاداريان للمدرسة أيضا السيدان محمد باشتن ورزقي دالي ببنتين أسمياها على بركة الله « باية وسليمة » فنهنئ الوالدين المصلحين بطلوع هاتين النجمتين اللامعتين في سماء أسرتيهما النبيلتين ونتمنى للمولودتين حياة طيبة وعمرا طويلا ومستقبلا زاهرا .

* * *

ونزف كذلك تهانينا القلبية الخالصة الى الشاب النجيب تلميذنا بالأمس القريب أخينا السيد حفاف الطالب بكلية الطب (فرع الصيدلة) بتمبي (فرنسا) بمناسبة نجاحه الباهر الذي أحرزه أخيرا في امتحان السنة الرابعة وانتقاله منها الى الخامسة حقق الله آماله وسدد خطاه في الميدان العلمي ووفقه وأمثاله لخدمة الأمة ورفعة الوطن .

من البيو :

يوم الجمعة صباحا ٢٦ أكتوبر ، ازدان فراش الشاب الناهض الأخ السيد المأمون الصالحي ، ابن الشيخ السعيد الصالحي ، نائب القاضي بالبلدة المذكورة ، بولد .

فبهاته المناسبة نتقدم الى الأخ السيد المأمون ، ووالده الشيخ السعيد ، بأحر تهانينا القلبية راجينا للوليد حياة طيبة ومستقبلا زاهرا ، في ظل أبويه الكريمين .

من باتنة :

بشر السيد عمر قليل القنطري من تجار باتنة المصلحين - بولد اختار له اسم « سمير » فنحن نهنيه وسائر أعضاء الأسرة ، ونتمنى للمولود صحة طيبة ومستقبلا سعيدا .

تنبيه

تعلن ادارة « البصائر » أنها لا تنشر من رسائل التهاني والتعازي الا ما كان بامضاء صريح وكان مرسلها معروفا لديها .

بلاغان

من ادارة المعهد :

يعلم مدير معهد عبد الحميد بن باديس جميع المحسنين الذين يريدون ارسال شيء من المال الى المعهد ، ان للمعهد حسابا جاريا بادارة البريد - شيك بوستال رقم ٢٥ ٦٠٨ - وان الحساب من طريقه يكون أضبط للمالية . وقد أعلن عن هذا المرات العديدة ، فهو يرجوهم رجاء أكيدا أن لا يرسلوا شيئا ولو كان قليلا على غير طريق الشيك ، لا حوالة (ماندا) ولا بواسطة أخرى .

وهذا الكلام لا يتناول المتجولين باسم المعهد فأولئك يقبضون المال من المشتركين مباشرة بالطريقة المتفق عليها بينهم وبين الادارة .

وانا نطالب المحسنين من جديد بان يمدوا المعهد بالمال كي يمدهم هو غدا بالرجال الذين نرجو أن يكونوا ممن يصلح دين الأمة ودنياها

C/c 698 25 Alger
DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE

مدير المعهد : العربي بن بلقاسم

* * *

ومن أمانة مال جمعية العلماء :

ويعلم أمين مال جمعية العلماء بان للجمعية حسابا جاريا بادارة البريد - شيك بوستال رقم ٤٨٠٠٦ - فعلى من أراد أن يرسل لها شيئا من المال فليكن الارسال على طريق الشيك ، تيسيرا لضبط المالية وسيرا مع النظام ، فكثيرا ما يفعل بعض الاخوان ويوافون الجمعية بالمال تارة حوالة وأخرى في اليد مع بعض الوافدين .

فعلى الاخوان الذين بيدهم شيء من مال الجمعية ان يرسلوه لها كما بين سابقا . فالرجو منهم أن يتنبهوا لهذا ولا يغفلوا عنه فيما يستقبل . أمين مال جمعية العلماء :

عبد اللطيف سلطاني

اعلام

يخبر أمين مال جمعية العلماء الاخوان السادة معتمدي الجمعية ورؤساء شعبها الذين لديهم مقتطعات اشتراك الجمعية ان يرجعوها الى مركز الجمعية في أقرب وقت سواء ما تم منها فيرسلوا جذورها أو ما لم يتم منها فيرسلوها كما هي

فالرجو منهم التعجيل باجابة الرغبة

عبد اللطيف سلطاني

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٧٦ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية
N° 176
ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١١ ربيع الأول عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ دسمبر سنة ١٩٥١ م

المولد النبوي الكريم

احياء ذكرى المولد النبوي احياء لمعاني النبوة ، وتذكير بكل ما جاء به محمد من هدى ، وما كان عليه من كمالات نفسية ؛ فعلى المتكلمين في هذه الذكرى أن يذكروا المسلمين بما كان عليه نبيهم من خلق عظيم ، وبما كان لدينهم من استعلاء بتلك الاخلاق .

لهذه الناحية الحية نجيز اقامة هذه الاحتفالات ، ونعدها مواسم تربية ، ودروس هداية ؛ والقائلون ببدعيتها انما نظروها في الناحية الميتة من قصص المولد الشائعة .

الابراهيمي

القضية ذات الذنب ... الطويل

— ٢ — بقلم محمد البشير الابراهيمي

...وما هم أولاء قد وضعوا القضية في جدول أعمال المجلس الجزائري ، ولا نبحث عن الدواعي لهذا (الاستعجال) ، وان كنا نعلمها ؛ وخطب رئيس المجلس في جلسة الافتتاح فذكرها ، وهو - في هذه الدورة - مسلم ، فهل يرجو الراجون أن يكون من اسمه ودينه وجنسه أعوان لرئاسته على فصل هذه القضية على وجه يرضى هذه العناصر الأربعة فيه ؟ وخطب الوالي العام في ذلك الافتتاح فذكرها وخصها بالتنويه من بين أعمال المجلس ؛ ونحن نعلم أن الخطبتين تحدرتا من غمام واحد ، أو نحتتا من معدن واحد ؛ وأن ما تمنع الكياسة ذكره في خطبة الوالي ، يبيح الاغفال ذكره في خطبة الرئيس ؛ لذلك قرأنا في خطبة الرئيس من التعريض بنا ما لم نقرأه في خطبة الوالي ، ونشهد أنه تعريض لطيف في ذوقنا ، وان كان خشنا في قصد الرئيس .

وبادر المجلس فألف اللجنة التي تنظر القضية وتبحثها ، ونشر أسماء رجالها من القسمين ، وتسامح في هذه المرة فأدخل في اللجنة رجالاً كانوا مذودين عن حياض اللجان ؛ فكأن طائفاً من الديموقراطية طاف بهذا المجلس ، أو كأن خاطرة من الوحي نزلت عليه ، أو كأن هاتفاً من وراء الغيب هتف به : أن أثبت وجودك... فان استطاع المجلس أن ينقل القضية من ذيل الجدول الى رأسه - اتحدت القرائن على أن هناك اتجاهاً جديداً ولو في هذه القضية بخصوصها ، وكل الفضل في هذا الاتجاه راجع الى الظروف .

***

ولكل عاقل أن يسأل : لماذا يتوقف هذا المجلس في هذه القضية على تقديم الحكومة اياها وعرضها عليه ؟ مع أن البرلمان الفرنسي وكل تنفيذها اليه لا الى الحكومة ، ولماذا يتربص بها هذه المدة الطويلة ؟ مع أنها أهم من جميع القضايا التي عرضت عليه في خلال السنوات الثلاث الماضية ؟ والجواب معلوم ، يكاد لوضوحه أن يحكم على السائل بأنه... غير عاقل .

ومع كل هذه البوادر فاننا لا نظن أن الحكومة جادة في فصل القضية فصلاً نهائيا تثبت به الحبال ، وتقطع العلائق ، وتقيم به العدل في نصابه ، وتسوى به بين الأديان ، وترضى به أمة كاملة طالبة بحقها ، جادة في الحصول عليه... لا نظن ذلك بها ، لأن لها طبعا غير الطباع ، ولأن لها في هذه القضية تاريخا حافلا بالمداورات ، ولأن لها سمعا ألف التصامم عن سماع كلمة الحق حتى صم بالفعل ؛ ومن أراك من نفسه الاصرار على الباطل ، وهو يعلم أنه باطل ، فقد أرشدك الى عدم الثقة به ان ادعى أنه رجع الى الحق ؛ ولا نظن أن المجلس يستطيع أن يفعل في القضية شيئا ، ما دام زمامه في يد الحكومة ، وما دام غير مستقل الارادة .

***

ان الأصل في هذه المجالس أنها تصارع الحكومات ، وتناقشها الحساب ، وتردها الى الصواب ، وتحارب النزعات الفردية ، كل ذلك لأنها تأوى من الأمة الى ركن شديد ؛ أما المجلس الجزائري فان شأنه غريب ، وأمره عجيب .

اننا - مع احترامنا لأشخاص هذا المجلس - لا نسكت عن الانتقاد لوضعه ولأعماله ، ولا نمسك عن سوق النصائح اليه ، وان كانت مرة في ذوقه ، ثقيلة على سمعه ، ولا نتملقه ليكون في جانبنا أو يجرى على هوانا ؛ فاننا قوم لا نرضى أن تكون لنا منّة على الحق ، ولا نرضى أن تكون لأحد علينا منة في الاعانة على خدمة الحق لأن الحق للجميع ، وفوق الجميع ؛ وانه لا خصم لنا في هذه القضية نحاول الانتصار عليه ، وانما نحاول نزع حق من غاصب وهو الحكومة ، وارجاعه الى صاحبه وهو الأمة ؛ فمن أعاننا في هذا السبيل فقد أعان الحق وأعان الأمة وأعان نفسه .

***

أصبحنا لا ندري أهما شيآن أم شيء واحد ؟ هذه الحكومة بصبغتها وأعمالها ، وهذا المجلس بوضعه وتشكيله ، وأسباب تشكيله ، ووسائل تشكيله ؛ الأسماء تختلف ، والعلائق تأتلف ، والأوضاع غريبة ، واللبيب يفهم .

ولقد كنا نسأل فصل الحكومة عن الدين ، فطوحت بنا التصاريف الى حالة أوشكنا معها أن نسأل فصل الحكومة عن المجلس ، لأن تحرير المجلس من سيطرة الحكومة عليه هو الخطوة الأولى في فصل الدين عن الحكومة .

ان الشرط الأساسي للفصل أن لا يكون للحكومة برنامج خاص في القضية ، وأن لا يكون للموظفين الدينيين برنامج خاص فيها ، لأنهم أبناء الحكومة ، وللأب حق الاعتصار في بعض أموال بنيه ، أو لأنهم عبيدها ، والعبد وما ملك لسيده .

أما اذا كانت الحكومة تقدم للمجلس ملف القضية وفيما هو « ملفوف » فيه برنامجها الخاص ، وعلى أحد وجهيه طابع الرغبة ، وعلى الآخر طابع الرهبة ، وكأنه لابس جندي ، يزعج بشارته ، قبل أن يزعج بشارته ، وكأنه يقول للمجلس : « نفذني لأنني برنامج الحكومة ، ثم يستشهد ببرامج الأنصار التي تشهد له (وقد قرأنا منها ثلاثة) - أما اذا كان الأمر هكذا فهو أكبر دليل على أن الحكومة لا تنوى الفصل وانما تنوى ضده ، وما هذه الحركة الجديدة منها الا فعلة من فعلاتها المعروفة التي تذر بها الرماد في العيون ، وتطيل بها المطل ، حتى تجلب للعاملين الملل .

تذكر المجلس بأن الفصل مقرر في صلب الدستورين الفرنسي والجزائري ، فليس له ولا من وظيفته النظر فيه ، ونحذره من هذه الأحابيل التي تلبس الحق بالباطل ، فتخيل اليه أن هذه الكيفية فصل ، وما هي الا الوصل القديم أعوزته شهادة رسمية قانونية ، فجاء يلتمسها من المجلس بالحيلة...

***

أما نحن فما زلنا في هذه القضية على مذهبنا القديم ، لم يتغير لنا فيها رأى ، ولم يتجدد لنا فيها نظر ؛ وأنى يتغير الرأى أو يتجدد النظر في قضية دينية الهية ، تضفى على كل ملابساتها لبوس الدين الذي لا تغيره الأزمنة ، ولا تؤثر فيه الأحداث ، ولا تتجدد فيه النظريات ، والدين السماوي كالسماء : علو وصفاء ، وظهور بلا خفاء ، وحقائق ثابتة ، ونسب غير متفاوتة ، وحركات منظمة ، وأحكام مقومة ؛ فان خفيت السماء فمن الغيم ، وهو من الأرض ، واذا عفيت حقائق الدين فمن الجهل أو من الضيم ، وهما من سوء الفرض ؛ وكما أن السماء نور تحجبه الأرض عن نفسها ، فالدين السماوي رحمة يحيلها البشر نقمة وشراً بما تكتسب أيديهم من موبقات ، وتبتكر عقولهم من ضلالات .

وقد شرحنا هذه القضية فيما رفعناه الى الحكومة من مذكرات ، وآخرها مذكرة

(البقية على الصفحة ٥)

اقرءوا في العدد الآتي شهادة الأستاذ بيرك في « رجال الدين »

بيان من الطلبة الجزائريين الزيتونيين

ان وقوع حادث بسيط عادى بين طالب جزائرى وبين ناظر المدرسة المنتصرية يوم حادث التسميم قد ألقى كثيرا من اللبس فى بعض الأفكار وقد كنا ننتظر أن ترفع الحوادث هذا اللبس بطبيعة سيرها ولكن البيان الذى صدر بالأمس عن ادارة المدارس الزيتونية لم يعن على ذلك بل ضاعف هذا اللبس لدرجة رأينا من الضرورى معها الادلاء بهذا البيان للرأى العام :

١) سبب الحادث المذكور أن ناظر المدرسة تلفظ بكلمة جارحة لشعور الطلبة الذين كانوا يتزاحمون على الدخول الى المطبخ كما يجرى ذلك فى كثير من الأوقات فلامه الطالب الجزائرى على ذلك ولكن الناظر أعاد الكلمة بنفسها لخصوص ذلك الطالب فأرجعها هذا له وعندئذ أعلمه الناظر بأنه يمنعه من الأكل كامل اليوم وعند ما وصل دور الطالب الجزائرى لدخول المطبخ تعرض له الناظر يريد منعه من الدخول الى المدرسة فلم يمتثل الطالب فاستعان عليه الناظر ببعض الموظفين فى المطبخ مسلحين بالعصى والسكاكين وشخصين آخرين من الخارج وعند وصول الأمر الى هذا الحد خرج الطالب من المدرسة تماما .

٢) هذا الحادث جرى فى سقيفة المدرسة ولم يدخل أحد من الطلبة أثناء الحادث الى فناء المدرسة اللهم الا الفوج الأول الذى كان بقاعة الأكل أما بعد خروج الطالب المذكور فقد دخل الطلبة فعلا الى فناء المدرسة ولكن الموظفين كانوا اذ ذاك واقفين بباب المطبخ بل ان بعضهم اقتاد ناظر المدرسة — الذى كان يتحدث الى بعض الطلبة متحمسا — وأغلق عليه الباب ولم يقع أى هجوم من الطلبة مجتمعين على الناظر .

٣) كان الطلبة كلهم لا فرق بين جزائرى وتونسى متأثرين من تصرف الناظر ولكن الطالب الجزائرى المذكور كان ولا شك أكثرهم تأثرا وهذا ما حداهم الى مقاطعة الأكل بعد اخراج الطالب المذكور وبعد ما فشلوا فى اقناع الناظر بالرجوع فى قراره بمنع رفيقهم من الأكل وقد قصد وفد منهم بعد ذلك سكنى مدير ادارة المدارس فلم يجدوه هناك فتركوا له رسالة يصفون له فيها سوء تصرف الناظر ثم تمكن بعضهم من مقابلته بادارة المدارس على الساعة الرابعة بعد الزوال ومن ضمنهم الطالب المذكور فشكوا اليه أمرهم فطمأنهم ووعدهم بالنظر فى القضية .

٤) الشائع أن الاصابات كانت منحصرة فى الأشخاص الذين أكلوا بعد هذا الحادث ولكن هناك بعض الطلبة أكلوا فى الفوج الأول (من العشرة الأولين) وأصيبوا بدورهم بما أصيب به اخوانهم من بعد ونحن نذكر أسماء الذين نعرفهم منهم : ابن الطاهر محمد الصالح (لا يزال بالمستشفى) الحبيب الجليل (لا يزال بالمستشفى) شرحبيل المولود (بات ليلة بالمستشفى) ومحمد الهادى حدادو . ومن الملاحظ أن الفوج الأول كان لا يضم الا نحو خمسة وعشرين نفرا .

كما يلاحظ بأن بعض الطلبة الذين أكلوا بعد الحادث لم يصابوا بأى أذى .

هذا ونحن بقدر ما نأسف لوقوع هذا الحادث الفظيع ونستنكره نأسف أيضا لاضطرارنا الى الادلاء بهذا البيان لأننا كنا دائما نحرص كل الحرص على البقاء بعيدين على الشبهات وخارج الخلافات التى يمكن أن تحدث بين اخواننا التونسيين الذين نعتبر أنفسنا ضيوفا عليهم جميعا .

جمعية البعثة الجزائرية لجمعية العلماء .
جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين .

بـــــــــلاغ

قرر المجلس الادارى لجمعية العلماء فى اجتماع أكتوبر الماضى — باقتراح من الرئيس — احداث منصب مدير للمركز ، يعاون الرئيس فى مهمات الأعمال التى كثرت فشغلته عن أهمها ؟ واختار المجلس — بالاجماع — لهذا المنصب الشيخ عبد اللطيف سلطانى القنطرى ناظر معهد عبد الحميد بن باديس سابقا ، وأمين مال جمعية العلماء الآن .

وقد باشر الشيخ المذكور منصبه فى المركز ، وأسندت اليه جميع الأعمال التى كان المركز يتوقف فيها على الرئيس من مقابلة الزوار وأصحاب المصالح ، وانجاز ما يمكن انجازه من مصالحهم ، والاشراف على موظفى المركز ، ومراقبة أعمالهم ، وتنفيذ مقررات المكتب الدائم ، والاطلاع على البريد ، وتوزيعه على ذوى الاختصاص من الموظفين ، والاجابة عن الرسائل فى حينها ، وقبض مالية الجمعية و« البصائر » ، وامضاء (الشيكات) اللازمة لاخراج المال على الشروط المقررة فى القانون الأساسى واللوائح ؟ الى غير ذلك من الأعمال اليومية ، بحيث لا يرجع الى الرئيس الا فى الأمور والقضايا المهمة .

ان احداث هذا المنصب شىء دعت اليه ضرورة كثرة الأعمال ، واختيار هذا الرجل له شىء اقتضته الحكمة ، فالمدير الآن هو المسئول عن مركز الجمعية ، فعلى موظفى المركز أن يرجعوا اليه ، وعلى أصحاب المصالح المرتبطة بالجمعية أن يتمدوه ، وعلى الجميع أن يعاونوه على اقرار النظام وسرعة الانجاز للقضايا ، والله يتولى الجميع بعونه وتوفيقه .

محمد البشير الابراهيمى

اقتبال الوفود العربية والاسلامية

لدى المجلس العام لهيئة الامم المتحدة

نـــــــــداء

ان حضور الوفود العربية والاسلامية بالمجلس العام لهيئة الأمم المتحدة بباريس لحادث هام يرى الجزائريون من واجبهم أن يحتفلوا به بمشاركة كافة اخوانهم العرب والمسلمين المقيمين بفرنسا ، وذلك باقامة حفلات استقبال يعربون أثناءها عن تضامنهم الأخوى مع الحكومات والشعوب الشرقية .

فباقتراح من جزائريى باريس تشكلت يوم الأحد ١٨ نوفمبر ١٩٥١ لجنة همها الحرص على ضمان أوسع تمثيل وأعتـ. لجزائريى فرنسا . وهذه اللجنة لا تتكون من أعضاء الأحزاب السياسية المتحدة فحسب ، بل تشمل كذلك المسئولين النقابيين والمنظمات الثقافية والشخصيات المستقلة .

هذا وقد لبى جزائريو فرنسا قاطبة وبحماس النداء الذى وجه اليهم مبرهنين بذلك على بالغ اهتمامهم بنبل قضية شعوب الشرق الشقيقة .

فلم يتردد فى الاعراب عن الترحيب بهذه الفكرة كل من العمال والتجار والمستخدمين وأصحاب المهن الحرة والموظفين والطلبة .

فاللجنة الجزائرية توجه نداءها الحار لكافة الجزائريين القاطنين بفرنسا والجزائر مهيبة بهم أن يشاركوا فى حفلات الاستقبال المذكورة وأن يضمنوا لها النجاح ، كل فى دائرته .

اللجنة الجزائرية لاستقبال الوفود العربية والاسلامية لدى المجلس العام لهيئة الأمم المتحدة

ايدير أمازيت : كاتب جامعة شعب حزب البيان
عمر العبين : عضو لجنة العمال الشمال الافريقيين
عمار عمينة : من القسم الباريسى للث.س.ف.د
محمد عامر : مندوب الكشافة المسلمين الجزائريين بباريس
أحمد عكوش : تاجر
سعيد أبو شريعة : من جمعية العلماء
أحمد أبو منجل : عضو المكتب السياسى لحزب البيان
العربى بن داود : عامل اختصاصى
عياش بن حجيلة : محام
محمد بن هارون : وكيل أعمال
العربى شنيونى : من حزب البيان
الأزهرى شريت : طالب
محمد زيبدى الشرقى : من وفد الكشافة المسلمين الجزائريين بباريس
محمد هارون : محام
الصغير قاسد : من جمعية العلماء
عبد القادر كلاش : الكاتب العام لجمعية طلبة افريقيا الشمالية المسلمين
الحسين الأحوال : الكاتب العام لحركة انتصار الحريات الديموقراطية
أحمد مزغنة : رئيس حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية
سليمان ملكاش : تاجر
الطيب ناصر : طالب
أحمد وداح : عامل
فضيل الورتلانى : تاجر
محمد سليمى : عامل
على سعد : طبيب
رابح العسيفى : تاجر
عبد الرحمن اليعلاوى : عضو المكتب الادارى لجمعية العلماء ومدير شعبتها بباريس
المدنى الزيدى : تاجر
البشير زرزور : من حركة انتصار الحريات الديموقراطية
العنوان المؤقت : ٢٢ شارع كسافيى بريفا
الهاتف : أوديون ٥٥ - ٦٥ باريس (٥)

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
حركة انتصار الحريات الديموقراطية
الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى

تشكلت يوم ٨ نوفمبر ١٩٥١ بباريس فى جو من الاجماع والحماس لجنة جزائرية لاستقبال الوفود العربية والاسلامية لدى المجلس العام لهيئة الأمم المتحدة .

ونحن نسجل مبتهجين انشاء هذه اللجنة التى تعتنى بتنظيم حفلات استقبال أخوية ، مؤكدة تضامن الشعوب العربية والاسلامية .

فالى كافة أنصارنا وعموم أعضائها وجميع أصدقائنا ومشجعينا ، نوجه نداءنا المستعجل حتى تكون الاعانة التى تقوم بها هذه اللجنة أعجل وأقوى ما فى المستطاع .

يجب أن تتضافر الجهود فى الجزائر وفى فرنسا لمساعدة اللجنة الجزائرية للاقبال .

فينبغى لاخواننا الطلبة أن يقوموا بأكبر وأوسع دعاية ممكنة حول نشاط هذه اللجنة .

عن جمعية العلماء :
عبد الرحمن اليعلاوى

عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية :
أحمد مزغنة

عن الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى
أحمد أبو منجل

قرية واد الماء تنشئ مسجدا

هنالك في سفح جبل من جبال مرواتة الجبلية ، توجد مدينة تدعى (واد الماء) وهى من أجمل المدن الجزائرية . ذلك لأن اليد الفرنسية قد افتنت في تنسيقها وأبدعت في تنظيمها فصارت منظرا فنيا رائعا يملك العواطف ويخلب العقول . لكن بكل أسف لا يتمتع بمساكنها الجميلة وهوائها الطلق غير أبناء الضرة الغربية .

هنا في سفح هذا الجبل ، يسكن عدد وافر من المسلمين الأحرار الذين يغارون على العربية والاسلام و تمدونهما بالمهج فضلا عن الأموال وقد مرت عليهم حقب سود لم يجدوا فيها سبيلا الى اقامة منشآت لحماية الاسلام وأهله من عدوى المدنية الغربية التي عطلت الاسلام عن السير بأهله الى مثله العليا وفرضت عليه قانونا صارما يقضي بحبسه منكمشا في زاوية ضيقة بينما الديانتان المسيحية والموسوية تسيران بأهلهما في طريق التقدم سيرا مطلقا دون أن تعترض سبيلهما .

ورغم هذا الحبس الفظيع الذي يصيب الاسلام في عقر داره فان الاسلام ما فتئ قوي الجانب متين البنيان تضئ روحانيته على شعوبه بين الفينة والأخرى فيبعث هذا الاشعاع في نفوس أبنائه الأحاسيس الفائرة والعواطف الهائجة ويصور لهم الحياة الدنيوية . ميدان حرب لا ينجو من بؤسها الا الشعب المجاهد من أجل حقوقه المغصوبة .

ومهما يكن من غضب الاستعمار الفرنسي على الاسلام وأهله ، فان سكان هذه المدينة (واد الماء) قد وحدوا كلمتهم وأجمعوا شتاتهم وقاموا لتأسيس مسجد قوية الرجل الواحد واستخفوا بكل ما ينالهم من صنوف العذاب في سبيل تحقيق هذا الأمل الشريف . أمل لو يتحقق سوف يصبح هذا الوسط وسطا اسلاميا .

انهم اليوم ليعقدون ، جلسات متوالية لافهام العامة ضرورة وجود هذه المؤسسة الاسلامية حيث ان سلامة المجتمعات الاسلامية من ادواء حضارة الغرب الآلية متوقفة على انتشار هذه المعاقل المقدسة الشريفة في الشعوب العربية الاسلامية ، على ان العالم الاسلامي لم يقعد عن مجاراة الغرب ولم يعجز عن مسايرة الظروف الراهنة الا حين خسر هذه الأندية الدينية الشريفة ، واغتصبها الاستعمار في جملة ما اغتصب من ممتلكات الاسلام ومعاقله الحصينة وأضحت تحت تصرفه الجائر وهواه الجموح — لكن للبيت رب يحميه — اذ بعث لهذا البيت الشريف خير وارث من عباده الصالحين ووهبهم من الصبر ما لم يهبه لغيرهم وكأنهم والحالة هذه رسل جاءوا ليزرعوا تعاليم الاسلام في أرضه ويرجعوا الناس عن غيهم وما ورثوه من ضلالات الماضي المحزن ان هذه الفئة الصالحة هى جمعية العلماء فانهم قد أبلوا في ميدان الجهاد من أجل الاسلام ولغته البلاء الحسن لا سيما قضية حرية الدين وفصله عن الدخيل الأجنبي الفصل الايجابي .

ان من واجب جمعية العلماء المكافحة أن تشجع بلدا كهذا يريد أن يرفع اسم الله عاليا باقامة مسجد سيقوم له — في مستقبل حياته — بدورين عظيمين . دور المدرسة الذي يتمثل في تهذيب الأطفال وتثقيف رجال الغد ، ودور المسجد الذي يتجلى في ارشاد العامة وارجاعهم الى جادة الاسلام . عهدي بك يا جمعية العلماء المباركة لا تتوانين دقيقة واحدة في تشجيع كل من يريدون أن يخدموا الاسلام والعربية بأموالهم وأنفسهم لأنك حارسة الاسلام ولغته مذ قذفت بك المشيئة الالهية في دنيا الغرائب والعجائب . واذا لم يعتمد هذا البلد على ربه ثم على جمعية العلماء فليت شعري على من يتكل بعد ذلك ؟

ان جمعية العلماء ما بعثت في هذه الحياة الا لتكون رسولا مرشدا وواعظا في سائر ميادين الحياة البشرية . فلتكوني يا جمعية العلماء أداة تشجيع لهذا البلد حتى يتسنى له أن يقيم مسجده الاسلامي العظيم .

(واد الماء) — ابن عولي

«روح النبوة تظهر من جديد»

كلما حل هلال ربيع الأول من كل عام استشرفت نفوس المسلمين في كل صقع من اصقاع البلاد الاسلامية لبزوغ اليوم الثاني عشر منه : يوم ولادة الرسول الأعظم منقذ البشرية وهادي الانسانية تستنشى فيه عبير الاخلاق العالية ، وتتنسم نسائم الرجولة الحقة والبطولة النادرة والهداية الكاملة .

انه ليوم أغر من الزمان مشهر في أيام السنة كلها : يذكرنا بالشريعة السمحة والمجد الكامل والشرف المؤبد والنعمة السابغة والعزة الغالبة التي تجمعت كلها في مدلول اسم محمد صلى الله عليه وسلم فكان من اشراقها على الكون ما سطرته صحائف الوجود من نهضة دينية صادقة تلتها نهضة فكرية ونهضة سياسية عاصفة اجتاحت دعائم الحكم الوثني والتقاليد الرجعية الباطلة وأقامت على انقاضها دولة فتية في أمد قليل جمعت الى الدين الصحيح حسن السلوك في المعاملات الفردية والجمعية والى الدعوة الخالصة الى الاخوة والمساواة والعدل خلوص الضمير وصدق المبادئ . ثم ما فتئت تلك الدولة ترسل اشعة هدايتها الى الخافقين فتنير الطريق للسارين ، وتبشر بالدين القويم ، وتهذب بالاخلاق السامية ، حتى احدثت انقلابا كبيرا هز أعصاب الدنيا المخدرة ودفع ركب الحياة المتهالك الذي كاد يسقط اعياء وكلالا الى ان يستجد نشاطه ويعزز آماله ثم يسير قدما الى الامام بانيا منتجا ، كما تتطلبه منه الفطرة المستقيمة ، ويمليه عليه الشعور بالكمال . هكذا كانت الأمة الاسلامية في قرون عدة عضوا عاملا في بناء هيكل الحضارة الانسانية منذ حفزتها دوافع اليقظة والبعث التي تضمنتها دعوة نبيهم الاكرم صلى الله عليه وسلم .

ولما آذنت شمس تلك اليقظة بالأفول واصوات تلك الهزة الدينية المدوية بالخفوت نتيجة ركود المسلمين وتفرق جامعتهم وانفصام رابطتهم استغرقوا في نوم عميق ولبثوا في خمود وهمود عرضهم للارهاق والذل والخنوع والاستعباد احقابا طوالا ومددا بعيدة المدى . فكانوا مصداق ما جاء به نبيهم من قوله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ».

ولئن كان تيار روح النبوة الذى هز اعصابهم في المرة الأولى قد فارقهم أو ضعف شيئا فيهم حين بردت عزائمهم وانحطت هممهم فلن يعجزه أن يعود اليهم مرة ثانية فيهزهم هزة عنيفة ويبعثهم بعثا جديدا تكون فيه الحيوية الفوارة واليقظة الجادة والنشاط الفذ .

وكأني بروح محمد صلى الله عليه وسلم عادت الى الدنيا كرة أخرى وتقمصت ذوات أولئك المصلحين العظام الذين انبتتهم تربة الشرق الزكية وظهروا فيها حين خيم الظلام وساد الجهل فكانوا واسطة صالحة في اذكاء روح الحمية الدينية وايقاظ المشاعر الخامدة واثارة مكامن النخوة القومية حتى حدث ما نشاهده الآن وقبله بزمان من هذه النهضة المباركة التي نهضتها الأمم العربية والاسلامية والتي تزداد يوما فيوما اتساقا واطرادا عساها تسترجع ما فقدته من عزة وسلطان وتسترد ما سلبته من امجاد وأوطان . حقق الله خطاها وبلغها مناها ، وجعل روح نبيها مرفرفة عليها تباركها في كل مأتى من مآتيها .

رابح بونار

نقص القادرين على التمام مهداة الى ابناء المسيلة

نشأت نهضتنا الاصلاحية أول ما نشأت قوية بعزائم حملتها جريئة بجرأة أعلامها ، المعتمدين على ربهم ، المتوكلين عليه في جميع أعمالهم ، المستمدين منه عونه ونصره ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ، فامتدت هذه النهضة الجليلة في جوانب هذا الوطن المحبوب وتغلغلت في نواحيه ، تنبه الغافلين ، وتوقظ النائمين ، وتهدي الضالين ، وتسفه الظالمين ، وتحذر المتخاذلين بسوء عاقبة التخاذل ، وتضرب الأمثال للجميع بالأمم الماضية ، والحاضرة لعلهم يتذكرون فكان من معجزاتها — ولله الحمد والمنة — ان استجاب الناس لها ، وحلت من نفوسهم مكانا لم يكن حل من قبل ، وآمنوا بها ايمانهم بالعقائد الصحيحة الثابتة التي لا تزعزعها عناصر الشر مهما كانت كثيرة وقوية . ومن أبلغ شواهد تأثيرها ، وتأثر الناس بها هو هذه المدارس العلمية الفياضة بأبناء وبنات هذه الأمة التي كاد يجارفها الظلام المشؤوم ، يبتلع عروبتها واسلامها ويستريح من خطرها في رأيه القائل . ولكن أبناء المسيلة التاريخية غفلوا أو تغافلوا عما يبيته لهم زمانهم ، فابتعدوا عنها ، ولم يأخذوا حظهم منها ، مجاراة لاخوانهم ، وعصمة لأبنائهم من الغرور والشرور . وبعد أفلا اعذر اذا صارحتهم بأنهم جبناء وأموات ، كأنما هم يمشون في بطن الأرض لا على ظهرها ، وأن الجبن وحده فقط هو الذي أمات فيهم معاني الرجولة وخصائص الانسانية ، فاستسلموا للزمان ، وسلموا له عقول أبنائهم وبناتهم يبتلعها لقمة شهية سائغة ؟ ولو أن اخواننا — أرشدهم الله — شاركوا اخوانهم العاملين في تشييد صرح هذه النهضة الجليلة بمدرسة واحدة على الأقل يتلقى منها أبناؤهم وبناتهم فضائل دينهم ، ومزاياه في هذا الكون ، لأراحونا من لومهم ، وعتابهم ، ولما خاطبناهم بما خاطب به أبو الطيب المتنبي ابناء زمانه :

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

خالد

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

[illegible]

بقلم أبو محمد

معركة الاستقلال :

تطور الحالة في البلاد المصرية ، الشقيقة المجاهدة ، تطوراً ملموساً ، بين يوم وآخر ؛ وتسير سيراً حثيثا نحو نزاع مسلح عنيف ، ان لم يكن هو الحرب بين جانبين لا تكافؤ بينهما الآن من حيث القوة والاستعداد ، فهو على الأقل حالة شبيهة بالحرب ، تتوالى قلاقلها ، وتتابع حوادثها ، وتتكاثر ضحاياها ، وتسود بواسطتها حالة من التوتر العنيف تشمل سائر جهات الشرق العربي ، ولا يكون ذلك من مصلحة الانكليز في شيء .

والحق ان الانكليز يتعنتون هنالك ، ويعلنون الثبات على موقفهم ، ويصرحون بانهم لن يبرحوا موقفهم كلفهم ذلك ما كلفهم ، وهم يعلمون علم اليقين ان ذلك التعنت لا يغني عنهم شيئا ؟ وان تلك المراكز التي يظهرون الاستماتة في سبيلها لا يمكن ان يستقر لهم فيها قرار ، وان موقفهم في ترعة السويس ، رغم قوتهم المادية ، موقف ضعيف من الناحية القانونية الدولية ، وان مآل هذه المعركة ، كيفما كانت الحالة ، انما هو انسحابهم من الترعة بأي صفة من الصفات ، وبأي طريقة من الطرق .

اذن فلم هذا التصلب ، ولم هذه المعارك الخاسرة الوطيس ؟ ولماذا تهرق هذه الدماء الغزيرة حول السويس والاسماعيلية ؟ وهل يعرف الانكليز الى م هم يهدفون ، أم تراهم يسيرون في هذه القضية سير الاعمى في جنح الليل الحالك السواد ؟

ان الخطة الانكليزية تزداد من وراء هذا التصلب وضوحاً ، يوماً بعد يوم . انهم يعلمون ان بقاءهم في القنال ، ودوام احتلالهم لمنطقة فائد ، وما اليها ، امر يكاد يكون في حكم المستحيل . لكنهم يستعملون هذا التصلب ، ويقدمون على هذه المنكرات التي شوهت سمعتهم ولطخت اسمهم ، وافقدتهم بقايا عطف ربما كانوا يتمتعون به في بعض الأوساط بالشرق الادنى ، لكي يصلوا من وراء ذلك الى هدفين اثنين :

أولهما – هو المساومة على قضية السودان ، ولعلهم يعتقدون ان المصريين اذا ما حزب الأمر وطالت الأزمة وتفاقم الأمر ، يرضون بالتساهل في قضية الجنوب، مقابل الاحراز على فوز في قضية القنال .

وثانيهما – الوصول الى ارغام مصر على الانضمام الى هيأة حلف البحر المتوسط ، أو أي حلف آخر ، والزج بها ضمن الهيأة المتآمرة على الجمهوريات الشيوعية ، بحيث ينتهي الاحتلال الانكليزي من منطقة القنال ، ويخرج آخر جندي انكليزي من أرض مصر ، انما تكون مصر عندئذ مغلولة اليدين ضمن هيأة غربية تستعد للحرب ، وتهيئ لها منذ الساعة برامجها ومواقعها وخططها .

ولعل الانكليز يعتقدون ان مصر اذا ما رفضت عرض الدول الأربعة المشوه السخيف ، والذي يفرض عليها احتلالا مربعاً لمدة غير معينة ، بل لا احتلال موحد لمدة معينة ، فانها ربما تقبل عرضا جديداً يكون أقل سخافة وأكثر اغراء من الأول.

لكن ما هو حظ هذه التجربة من النجاح؟

انا نرى ان الانكليز وهم يبذرون الرياح ، لا يحصدون في آخر الأمر الا الزوابع . فالمسألة السودانية ، وهي مسألة حياة أو موت للوطن المصري الموحد ، هيهات ان تكون قضية مساومة أو مماكسة .

وان كان الانكليز يمسكون بين ايديهم حجة قوية وسلاحاً فعالا ، اذ يقولون : نحن نريد الاستقلال للسودان ، وتمكين أمته من حق تقرير مصيرها ؟ فان حجة المصريين قد أصبحت أقوى ، وسلاحهم صار أكبر مضاء ، حين يقف بطل مصر المجاهد ، صلاح الدين باشا ، في هيأة الأمم المتحدة ، ويلقي في وجه الانكليز تحديا صارخاً مدويا ، ينكمشون امامه ويتضاءلون ، اذ يقول : نحن أيضا نريد وأكثر منكم ، ان يقول السودانيون كلمتهم الحاسمة في شأن تقرير مصيرهم . فهلم تنسحب نحن وإياكم من هنالك ، ونخرج من أرض السودان كل مصري وكل انكليزي ، وتترك البلاد بين يدي لجنة أممية محايدة ، تجري هنالك الاستفتاء النزيه ، ثم لننتظر ماذا تكون نتيجته ، وتتعهد باحترام تلك النتيجة مهما كانت !

فانتظروا جواب الانكليز طويلا ، فهم لم يجدوا حتى اليوم جوابا ، الا بطرق ملتوية ، وأقوال جوفاء ، وادعاء باطل ، ومزاعم لا تثبت امام الحق والواقع .

ان مصر والسودان قطر واحد ، وجنس واحد ، ودين واحد ، ومصلحة واحدة ، وتاريخ واحد . فلماذا يريد الاستعمار ان يفرض ارادته ، وان يحاول الفصل بين شقي الوطن الواحد ؟ وما رأي الانكليز لو ادعى احد وجوب اجراء استفتاء في بلاد الغال أو في بلاد اسكتلندا ، أو حتى في قطر الاولستر ، ليعلم هل تريد تلك الاقطار البقاء ضمن هيأة المملكة الانكليزية الموحدة ، أم تريد احداها الاستقلال ، وتريد الأخرى الانضمام لجمهورية ارلندا ؟

ان موقف مصر تجاه قضية السودان موقف ثابت صارم . موقف المؤمن بحقه ، المدافع عن كيانه ، لا تلين له قناة ، ولا تضعف له حجة . ولا يزداد ذلك الموقف مع مرور الأيام الا قوة وصلابة . فمحاولات الانكليز من هذه الناحية انما هي محاولات جوفاء لا طائل تحتها . ولا تستطيع يد الاستعمار ان تمزق ما احكمت يد الله ربطه .

اما المسألة الأولى ، فمصر قد قالت كلمتها ، ولا تخالها سريعة الرجوع فيها ، ان كل مساومة في ذلك السبيل قد ذهب وقتها ، وانقضى امدها . وهيهات ان ترضى مصر مذاكرة أو مفاوضة وهي تحت تهديد القوى المحتلة ، أو ان تنضوي تحت لواء فريق جعل همه الاستعداد للحرب ، وتأليب الأمم والشعوب للارسال بها وقوداً في اتون المجزرة العالمية الثالثة . لكن مصر ، اذا ما زالت منها كل آثار الاحتلال الأجنبي ، وسوت قضاياها المعلقة تسوية عادلة ، وأصبحت تستطيع التعامل مع كل فريق تعامل الند للند ، غير مهددة باحتلال ، ولا راضخة لضغط السلاح ، تستطيع يومئذ ان تتعاقد – لحماية السلام ، وضمن نطاق الدستور الأممي العام – مع أي هيأة تسعى لصون السلام ، وتريد مخلصة ان تحمي الانسانية من اهوال حرب لا يعلم الا الله عم تسفر عنه .

فالانكليز ، في الميدانين ، يضربون في حديد بارد . وما زاد موقفهم المصريين الا قوة وثباتا ؟ فاصبح شبابهم يتدفق على مراكز التطوع ، ويتدرب على استعمال الاسلحة بين خفيفها وثقيلها ، ويندفع في غمرات مشرفة ضد المحتلين ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر . فالأزمة الحالية ، قد اسفرت عن وثوب الشباب المصري ، واندفاعه مخلصا في ميدان الكفاح المسلح ، وتنظيم الكتائب ، ووراء كل ذلك يوم ، بل أيام ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم .

الأزمة الكبرى :

ليست الأزمة السورية العظمى بنت اليوم ، أو وليدة الساعة . بل انما هي أزمة مزمنة ، طال عليها الامد ، وانبثق فجرها في شهر مارس سنة ١٩٤٩ ، يوم وثب حسني الزعيم على رأس الجيش السوري ، فقوض اركان الجمهورية ، ونسف الدستور ، وارضخ البلاد لحكم دكتاتوري عنيف ، يعتمد في الداخل على قوة السيف ، ويعتمد في الخارج على تأييد الاميركيين والاتراك ، وعطف الفرنسيين .

وقعت تلك الحادثة أثر مصيبة فلسطين ، ونكبات العرب ، فذهبت جمهورية سوريا الأولى ، ضحية ضعفها وضحية الدعاية التي بثت ضدها ، وتوقع الناس ان يكون « المستبد العادل » خير من يرجع الأمور الى نصابها ، ويخرج الأمة السورية الى عالم الوجود ، عزيزة الجانب مهابة الطلعة . لكن... هيهات ان يوصل الاستبداد امة الى مقام محمود .

وهيهات ان يسلم من اقدم على انقلاب عسكري ، من انقلاب عسكري آخر . فلم يكد حسني الزعيم يتقلب على بساط الحكم المطلق خمسة أشهر ، حتى فاجأه « كولونيل » آخر ، بمثل ما فاجأ هو به النظام الجمهوري ؛ فارداه قتيلا ، وتسلم سامي الحناوي السلطة ، وزعم انه يرد الأمر الى أهله ، ويسلم الأمة زمام سلطتها ، ويبعد العسكرية لحماية الدولة خارج زوابع السياسة . انما كان سامي الحناوي متهما بانه متشيع « الانكلو هاشميين » ، وانه كان يمهد الأمر لتحقيق سوريا الكبرى ، أي ضم سوريا للعراق والاردن . وانه يحبذ فكرة حزب الشعب ، ويمهد لها ، بل كاد يوصلها الى هدفها الأخير ، وهو بلوغ حزب الشعب بواسطة الانتخابات الى تحقيق اهدافه ، واعلانه وحدة العرب الكبرى . لكن الذين وضعوا حسني الزعيم وابدوا انقلابه كانوا للأمر بالمرصاد ، فوثب الكولونيل ، أديب الشيشكلي على الكولونيل ، الحناوي ، وابعده عن السلطة والنفوذ ، وحال بواسطة قوة الجيش بين حزب الشعب وبين تحقيق اهدافه ، وذلك في شهر دسامبر ١٩٤٩ .

استقرت الحالة في سوريا نوعاً ما خلال العامين الأخيرين ، وعادت فيها الحياة الدستورية الى سابق عهدها في الظاهر ، لكنها كانت حياة غير حرة ، وغير متمتعة باستقلالها المطلق . فلقد كان للدولة رئيس ، هو هاشم الاتاسي ، وكان للدولة مجلس نيابي ، وكانت للدولة حكومات متتابعة ، لكن وراء كل ذلك ، بل فوق كل ذلك ، كانت قوة الجيش التي يمسك باطرافها الكولونيل الشيشكلي ، تستعد للانقضاض على كامل النظام الجمهوري ، في حالة ما اذا رأى من الحكومة أو من المجلس ميلا الى الفريق الهاشمي ، أو سعيا وراء الحاق سوريا بأي هيأة دولية أخرى .

وسارت الحكومات السورية المتوالية سيرا ضعيفاً ، ضرورة انها تحكم مخالفة في الأسس لرأي الاغلبية الشعبية ، فكانت تلك الحكومات تعتمد على اغلبية مصطنعة ، لم تكون الا خوفاً من القوة ، وخشية ان تتدخل جماعة « الكولونلات » فتنسف النظام من أساسه .

وهكذا دامت الحالة الى ان جاء الاقتراح الرباعي ، الذي يعرض على الدول العربية الدخول ضمن منطقة الدفاع الغربي ، على ان تمدها الدول الغربية بالسلاح ، وتراسلها بالمدربين ، وتجعل منها قوة ذات بال ، توقفها عند الحاجة في وجه الجحافل الشيوعية.

اما مصر ، فقد رفضت الأمر مبادرة ، وخاصة انه جاء يختلط باقتراح الاحتلال الرباعي لمنطقة الترعة ، كما اسلفنا . واما أغلبية البلاد العربية فقد حذت حذو مصر ،

واما اجماع الرأى العام العربي فقد كان الى جانب الموقف الذى وقفته مصر . لكن الأستاذ الحكيم ، رئيس وزراء سوريا ، قد تورط يومئذ فى تصريحات علنية خالف بها اجماع الأمة ، وخالف بها رأى وزارته ، فانعدم الانسجام ، وثارت مظاهرات الشعب صاخبة ، واضطر الى تقديم استقالته . هكذا ارتفع الستار عن الفصل الرابع من الأزمة المزمنة .

فالرئيس السيد هاشم الاتاسي قد اعياه أمر تشكيل حكومة جديدة ؛ وقد انتدب لذلك الأمر أكبر رجال السياسة ، فأخفقوا، لانهم لم يستطيعوا ايجاد أغلبية مصطنعة تؤيد الحكومة الجديدة ، وطالت الأزمة زهاء الثلاثة اسابيع ، فلم يبق فى وجه الرئيس الاتاسي الا الحل الوحيد الدستوري المعقول ، الا وهو تشكيل وزارة من حزب الشعب ، تعتمد على الأغلبية البرلمانية الشعبية ، وهكذا اسند الأمر الى السيد معروف الدواليبي ، الذى كان رئيسا لمجلس النواب ، والذى نال رئاسته تلك بصوت ٥٧ ضد ٣٧ ؛ وشكل السيد معروف وزارته فى اليوم السابع والعشرين من نفمبر .

وللسيد معروف الدواليبي سمعة قوية فى البلاد العربية ، وقد اشتهر بدعوته لعقد معاهدات الصداقة والمودة مع الجمهوريات السوفياتية ؛ وتمتين صفوف البلاد العربية ، ووقوفها موقف الحياد التام بين كتلتي الشرق والغرب ، حتى تقوم بدور الوسيط ، وتكون من الذين يضطلعون بأعباء السلام العالمي الحديث ، ومن المؤكد أيضا ان الأستاذ الدواليبي كان ميالا لتحقيق الدولة العربية الكبرى ، من انضمام العراق وسوريا والاردن ، وخاصة بعد ان زالت العقبة الشخصية التى كان يتحاشاها الكثير من عظماء العرب ، وهى شخصية الملك عبد الله .

فلو كانت سوريا ديموقراطية حرة ، لا تخضع سراً لدكتاتورية بغلة متوثبة ، لانتهى الاشكال ، ولتم الأمر على أحسن ما يمكن ان يتم به أمر فى دولة دستورية تحترم ارادة الأغلبية وتسير مع هوى الشعب .

لكن فى سوريا جيش يسيطر على الحياة العامة . جيش آلى رؤساؤه على انفسهم ان تبقى سوريا جمهورية مستقلة لا تنضم الى احد ، ولا ينضم لها احد ، ولعلهم آلوا على انفسهم اشياء أخرى ، لا نعلمها ، ولربما كشف الزمان قريبا عنها الستار .

فما كادت تصدر الأوامر بتشكيل وزارة الدواليبي ، حتى تحركت قوى الجيش فى جنح الظلام ، واحتلت الدواوين والادارات، وألقت القبض على أكثرية الوزراء الجدد ، وأهم رجال مجلس الأمة من حزب الشعب ، وأعلن فى صبيحة الغد . الكولونيل أديب الشيشكلي ، ان الجيش قد استلم زمام السلطة ، لكي يبعد عن الأمة شبح الانحلال، وعدم الاستقرار الذى أصبحت تتخبط فيه منذ أمد طويل .

وهكذا تم الانقلاب الرابع فى اليوم الثامن والعشرين من شهر نفامبر ؛ وما هو فى الحقيقة الا حلقة من تلك السلسلة التى صاغها حسني الزعيم ، والتى لم ينته أمرها بعد .

الموقف الجديد :

فالكولونيل الشيشكلي اراد ان يملي ارادته، محتفظا فى الظاهر بالشكل الجمهوري ، واراد ان يحمل الوزارة على الاستقالة ، وان يحمل الرئيس الاتاسي على اعلان حل مجلس النواب . على ان تتشكل وزارة محايدة ، وان تباشر انتخابات جديدة ، تحت مراقبة السلطة العسكرية الصارمة . وانقضت أربعة أيام بين أخذ ورد ، علم الجميع اثناءها انه لا يرجى خير من نظام منافق ، وجهه الخارجي دستور ، وديموقراطية ، وبرلمان حر ، وحقيقة أمره دكتاتورية وحكم مطلق وارادة عسكرية تفرض أوامرها فرضاً . وهكذا أقدم أديب الشيشكلي على الضربة الحاسمة :

استعفاء رئيس الجمهورية ،

واستقالة الحكومة ،

وحل مجلس النواب ،

والغاء النظام الدستورى .

فالكولونيل الشيشكلي بقي محتفظا بالقيادة العسكرية العليا ، وبشكل « دولة » سورية جديدة ، تعتمد على قوة الجيش ، لا على قوة الأمة وارادتها . وقوام هذه الدولة الجديدة : رئيس هو « الكولونيل » فوزي صولو ؛ يجمع بين يديه رئاسة الجمهورية ، ورئاسة الحكومة ، ووزارة الحرب . وحوله جماعة من الاخصائيين يباشر كل واحد منهم مهام وزارة من الوزارات . فالأمر فى ظاهره يشبه نظام الولايات المتحدة الاميركية ، أو جمهوريات اميركا الجنوبية ، لكن اين هو الدستور ، واين هو المجلس النيابي ، واين هى ارادة الشعب ؟

انما هنالك ملاحظتان يجب ابداؤهما :

أولا — ان هذا الانقلاب العظيم ، وقد نسف الدستور نسفا ، وعصف بالنظام النيابي مهما كان واهيا ، قد تم بصفة سلمية بحتة ، بحيث لم يشعر به انسان حتى كان أمره قد تم ، ولم يقع أى اضطراب ، ولم يحدث أى شغب ، واستمر المحكومون على أعمالهم اليومية .

ثانيا — ان رجال « الدولة » الجديدة ، يصرحون رسميا ، بان سياسة سوريا الخارجية لا يطرأ عليها شيء من التغيير والتحويل ، وان هذه السياسة تحترم عهود سوريا تجاه الجامعة العربية ، وتجاه مصر ، وتجاه مشاكل العروبة جمعاء .

فلننتظر الحوادث ، ولا نتسرع باصدار الأحكام ، والأعمال بخواتمها ، وستريننا الأيام حقيقة هذا الانقلاب ، والاسباب التى ادت اليه ، ومدى ما عسى ان يكون فى ذلك من تأثير أجنبي ، ولتتخذ الأمم الحديثة العهد بالاستقلال ، عبراً ودروساً من كل ذلك . فما من أمة من الأمم الا وجوبهت بمثل هذه الاحداث والمفاجآت ، والانقلاب ، وتاريخها حافل بذلك ، فى الشرق أو فى الغرب . انما الذى نعتقده ونؤمن به هو ان ارادة الشعب ، هى التى تبوء آخر الأمر بالانتصار .

(ر.ش)

(بقية الصفحة الاولى)

ماى سنة ١٩٥٠ ، وفيما كتبناه على صفحات هذه الجريدة ، وانه لكثير ، وبينا الحقائق ، وأقمنا الأدلة ، وضربنا الأمثال ، وبسطنا الحلول وقربناها الى الأذهان ، فكنا فى ذلك كله كمن ينادى صخرة صماء ؛ فاذا دلت هذه الحركة القائمة اليوم على أن الآذان تفتحت لسبب ما فاننا سنلقى فيها اليوم ما ألقيناه أمس .

لم نزل واقفين عند حدود مذكرتنا فى ماى سنة ١٩٥٠ لم نتقدم عنها ولم نتأخر ؛ فان كان عندنا جديد ، فهو ان كل حل يبقى للحكومة أثرا فى شئون ديننا فهو حل باطل ، وان كل فصل ينطوي على الحيلة فهو — فى نظرنا — لغو ، لا يقنعنا ولا يرضى الأمة ، وأن كل تشريك للموظفين الدينيين فى الرأى والنظر فهو تشريك للحكومة ، كما حققناه فى تلك المذكرة .

***

ان الفصل الحقيقي الذى نريده هو تسليم الدين الاسلامي الى أهله المسلمين ، فان أحسنوا فيه فلأنفسهم ، وان اساءوا فعلى أنفسهم ، كما يفعل المسيحي فى دينه ، واليهودى فى دينه ؛ وكذب وفجر من زعم أننا دعاة فوضى ، وهل فى العالم من يجد النظام مثل المسلم الذى راضه الاسلام على آدابه وتعاليمه ؟ وهل يوجد أحكم من ذلك النظام الذى بيناه وأشرنا به فى مذكرتنا ؟ وكذب وفجر من ادعى أننا مختلفون فى أصل ديننا ، فان كان بيننا خلاف فهو من آثار الاستعمار ، لا من آثار الاسلام ، والحكومة الاستعمارية هى زارعة الخلاف بيننا ، وهى التى تسقيه كلما ذبل ، وتغذيه كلما ضعف ؛ وكذب وفجر من قال ان جمعية العلماء تريد احتكار القضية لنفسها ، وما جمعية العلماء الا الأمة المسلمة ، وما أعمالها الا تثبيت الاسلام ، والدفاع عنه ، فان وجد فى الأمة من يخالفها اليوم فسيوافقها فى الغد القريب لأنها تدعو الى القرآن ، وأى مسلم يخالفها فى هذا ؟ وتدعو الى سنة محمد وأى مسلم ينكر عليها هذا الا من ينطق بلسان الاستعمار .

***

كل فصل على دغل فنحن ننكره ونحاربه ، وسنتمادى على مقاومتنا له ، وسنبقى — كما كنا — عاملين على تحرير ديننا ، ننتقل مع خصومنا من ميدان الى ميدان ، حتى نلقى الله أو يحكم بيننا وبينهم بالحق ، وهو خير الحاكمين .

محمد البشير الإبراهيمي

الاحتفال بفتح مدرسة المديوني

تعلن شعبة جمعية العلماء بحى « المديوني » من مدينة وهران أنها تحتفل بفتح القسمين الذين تما من مدرسة الارشاد بذلك الحى يوم الأحد الثالث والعشرين من دسمبر الجارى .

ولذلك فهى تدعو شعب جمعية العلماء بالعمالة الوهرانية الى الحضور فى هذه الحفلة، وتحث انصار العلم حيثما كانوا على تشريفها بشهود الحفلة تأييدا للعلم وتشجيعا على التعليم .

وقد وضعت الشعبة حفلتها تحت رئاسة الرئيس الأعلى لجمعية العلماء ، وهى تلتمس منه الحضور بنفسه ان سمحت له شواغله ، أو انابة من يختاره من علماء الجمعية الأفاضل، طالبة منه ان يحقق رجاءها.

شعبة المديوني

من مونبيلي (فرنسا) :

جمعية الطلبة المسلمين بفرنسا

عقدت جمعية الطلبة المسلمين لمدينة « مونبيلي » اجتماعا عاما فى الأسبوع الماضي، وبعد ما أنصت الأعضاء الى التقريرين الأدبي والمادى ، شرعوا فى انتخاب مكتب جديد لسنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ .

فكانت النتيجة كما يأتي :

الرئيس : السيد ادريس البحري

كاتبة الرئيس : السيد صلاح الدين بن حفيظ

الكاتب : السيد عبد الحكيم اقديرة

أمين الصندوق : السيد محمد التراس

قيم الخزانة : السيد صلاح حو

تجديد شعبة قنزات (بني يعلى)

الرئيس : الشيخ العربي كريس

نائبه : الشيخ حموم عمرو

الكاتب : السيد بورزقي محمد

نائبه : السيد حموم رابح

أمين المال : السيد بلبجي عبد السلام

نائبه : السيد يسرى المولود

المراقب : السيد سليمان علي

الأعضاء المستشارون : السادة حوزة محمد ، نزار رابح ، حافري الحسين ، كرمة العربي ، زنساني مخلوف ، ابراهيمي محمد الشريف ، داود الجمي ، بوشامة رمضان ، عيسى سليمان ، عثمان ارزقي ، محب الدين ابراهيم ، مرفود أكلي .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

من اخبار سير الاستعمار في هذا العالم الحر... ان طائفة كبيرة من المستعمرين الهولانديين الذين غادروا اندونيسيا مرغمين اثر الانقلاب الشعبي الأخير الذي اعاد لتلك البلاد الاسلامية استقلالها وسيادتها اللذين عدا عليهما الاستعمار الهولاندي احقابا طوالا – قد ابدوا حنينهم الى الاستقرار في الجزائر لا في هولاندا وطنهم الأصيل .

ولا شك ان أمنيتهم هذه لا تلبث ان تتحقق لأن لهم في الجزائر اخوان صدق تربط بينهم جميعا وشائج قربى وصلة رحم استعمارية ، فيرحبون بهم ترحيب الأخ بأخيه ، ويعطفون عليهم في محنتهم عطفا يخفف ألمها في نفوسهم ، ويسليهم عما فقدوه وتركوه باندونيسيا الغنية من جنات وعيون وزروع ومقام كريم .

ثم ان وقوع اختيار الهولانديين المستعمرين على الجزائر ، كوطن ثان لهم دون غيرها من اقطار النفوذ الاستعماري لذو مغزى عميق لا يخفى على الراسخين في علم الاستعمار ، ومنهم طبعا اقطاب الاستعمار الهولاندي الذي طال عمره في اندونيسيا طول عمر الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

واذا فتشنا الآن عن مصدر هذا الحنين المنبعث من اعماق قلوب المستعمرين الهولانديين نحو الجزائر ، وجدناه لا يخرج عن هذا التجانس القائم بين الاستعمارين منذ عهد بعيد ، فقدم عهدها في الغزو والاستيلاء ، وطول عمرها في بلاد الاسلام ، وانحدارها معا من اوربا ، كل أولئك خليق بان يمتن العلائق بينهما تمتينا يسيران على ضوئه في السراء والضراء ، وينتزعان منه ما يقيان به عوادي الدهر وتقلبات الأيام من معاني التضامن والتعاطف وشد الأزر في أيام المحن والأهوال ؟ وقد بدا اثر انتهاء الحرب الأخيرة شيء كثير من مظاهر هذا التآزر والتناصر بين أعضاء هذه الأسرة الاستعمارية في مناسبات كثيرة ، واشده ظهورا ، موقف ممثل الدول الاستعمارية بمجلس الأمن من يقظة الشعوب وقضايا حرياتها واستقلالها .

ولكن من سوء حظ الاستعمار ان مثل هذا الموقف ما زاد الشعوب الناهضة المطالبة بحريتها واستقلالها الا استمساكا بحقها في ادارة شئونها بنفسها ، وانه ان ضاع بالأمس وعبث به الغزاة عبثا طويلا لعائد اليها ولو كره المستعمرون الماكرون .

ولو ادرك المستعمرون الهولانديون ان عهد الاستعمار الى زوال في آسيا وافريقيا معا ولو تمكن له فيهما تمكينا – لآثروا الأياب الى امهم هولاندا ، اذا لم يطب لهم العيش في اندونيسيا الحرة المستقلة ، لا الاستقرار في الجزائر ، والنزول في حماية قوم من الأجانب المستعمرين ، يوشك ان يحل بساحتهم ما حل باخوانهم في بلاد الله الأخرى .

ولعل اعتقاد دهاة الاستعمار الهولاندي بان مركز الاستعمار في هذا الشمال الافريقي لا يزال قويا على حماية من يأرزون اليه من ذوي الارحام ، هو الذي ساقهم هذا المساق ، واذا صح هذا الاعتبار أو هذا الاعتقاد ، فكيف ضعف مركزهم وتلاشى باندونيسيا ، وقد كان أقوى مركز في دنيا الاستعمار .

حقا ان للاستعمار لذة في نفوس أصحابه ، ولكن لذة الحرية في نفوس الشعوب قمنة ان تنغص كل لذة من نوع ما يجد حلاوته المستعمرون .

في المجلس الجزائري :

يبدي المجلس الجزائري نشاطا ملحوظا في مواصلة أعماله وسير لجانه ، فاذا كان اعترف رسميا في جلسة الافتتاح لهذه الدورة الجارية بوجود شيء نسميه نحن : قضية فصل الدين عن الحكومة ، ويسميه غيرنا ما شاء من الأسماء ، وصمم على تطبيق قانون الفصل بالنظر الى ما ورد في خطاب الوالي العام ، وخطاب رئيس المجلس خاصا بالقضية ، فان جلسة يوم الثلاثاء ٢٧ نوفمبر قد ارتنا فيه نوعا من الاهتمام بالعربية جديرا بالاعتبار ، اذا قدم على ما كان يحجم عنه منذ أربع سنوات من تطبيق المادة القائلة بوجوب نقل كل ما ينشر باللغة الفرنسية من قرارات المجلس ومناقشاته وبلاغاته ، الى العربية .

وقد وقع الشروع في تنفيذ هذه المادة الخاصة باللغة العربية فصدرت النشرة الأولى بها حاوية باختصار لما في النشرة الفرنسية .

واذا كانت في هذه المرحلة الأولى غير وافية بالمراد اداء وتحريرا فاننا نرجو ان تترقى تدريجيا حتى تجاري النشرة الفرنسية ، علو انشاء واتساع موضوع ، فتؤدي بها كذلك جريدة المجلس الرسمية التي لا تغادر شيئا من مناقشات المجلس وتقاريره الا اوردته كاملا غير منقوص . وهذا ما رجا الدكتور فرنسيس ان يتحقق قريبا ، وعلق عليه الدكتور قاضي قائلا : ان مراقبة الترجمة واسنادها الى الاكفاء امر جوهري ، واشار بهذا الصدد الى ترجمة المادة ٤٢ من نظام المجلس الداخلي التي يقول نصها الفرنسي بوجوب تدوين كل ما يجري في جلسات المجلس من مناقشات وقرارات باللغتين الفرنسية والعربية . ولكن الترجمة العربية قد اغفلت تماما ذكر اللغة العربية ، ولماذا ؟... فالخبر اليقين عند المترجم .

وان ادنى تحسين يبديه المجلس الجزائري في ميدان الترجمة ليقيم للجاهلين باللغة العربية ألف دليل على ان العربية لا تعجز قط عن مجاراة اللغة الفرنسية في مثل هذه الميادين .

ويبقى ميدان التعليم ، فان الذي في علمنا هو ان مشروع تنظيم لتعليم اللغة العربية في سائر المدارس الفرنسية ، قد عرض على المجلس من طرف الولاية العامة قبيل عطلة الصيف من السنة الماضية ، اما النظر فيه ودراسة توجيهاته ومناقشة ما ورد فيه فمما تكشف عنه الأيام قريبا .

وانا لمنتظرون...

لجنة خاصة لدراسة قضية فصل الدين عن الحكومة :

اخذت قضية فصل الدين عن الحكومة تتحرك بتؤدة في المجلس الجزائري ، فقد تشكلت في هذا الأسبوع لجنة خاصة بها تتركب من خمسة وعشرين عضوا يمثلون سائر الاتجاهات والمشارب السياسية فيه .

وستباشر هذه اللجنة الهامة أعمالها قريبا ، فتستمع الى الهيآت والشخصيات التي سبق لها ان أعلنت عن اهتمامها بالقضية ، وحرصت على ايجاد حل لها عادل ، وطالبت الحكومة بالتخلي عن التدخل في الشئون الدينية للمسلمين ، وان الصورة التي تألفت بها هذه اللجنة قمنة بان تجعل الشعب ينتظر منهما افعالا لا اقوالا هذه المرة .

* * *

في المغرب

فلت تصريحات الجنرال قيوم هذه المدة الأخيرة قلة تلفت الانظار ؟ وربما ذهب المعللون لهذه الظاهرة الى القول بان خطاب العرش المغربي خليق بان يسكت كثيرا ممن يتقولون على المغرب الأقاويل الى حين ، ومن هؤلاء – ولا ريب – حضرة الجنرال قيوم الذي ظل ينكر بتصريحاته كل ما من شأنه ان يثبت وجود شيء في المغرب يسمى « قضية مغربية » حتى اذا جاء هذا الخطاب الجامع كان تصويرا صادقا للقضية المغربية التي تمتاز عن القضية التونسية بارتكازها على الدعوة الى اقامة العلائق المغربية الفرنسية على أسس جديدة تضمن للمغرب عودة سيادته الكاملة اليه ، لا على شيء آخر مما تردده الصحف التونسية من استقلال داخلي وما شاكله من الاصلاحات .

واذا كانت الحركة الوطنية المغربية غير صادقة في دعوتها في نظر الجنرال قيوم فان هذا الخطاب القيم لا تراه الا شرحا لها وافيا ، وتأييدا لا نظير له . وهو ما يعلمه حضرة الجنرال منذ علم اليقين ولكنه سيظل كاتما لهذا النوع من العلم الى ان ينكشف وحده للناس كلهم .

انعقاد وفود الدول العربية والاسيوية لتنسيق اعمالها وتوحيد خطتها في قضية المغرب :

الأمم المتحدة (باريس) – اجتمع مندوبو الدول العربية والاسيوية المشتركة في أعمال الأمم المتحدة ، يتبادلوا وجهات النظر بشأن المسائل ذات المصلحة المشتركة ، وهذه الدول هي مصر والعراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية واليمن وافغانستان وبيرمانيا والهند والباكستان واندونيسيا وايران ، وكانت هاته الكتلة العربية - الاسيوية قد ابدت نشاطا ملحوظا في السنة الفارطة بيروت وعلى الخصوص فيما يتعلق بانهاء الحرب في كوريا .

وتقول الانباء انه تقرر في اجتماع أمس ان تواصل هاته الكتلة اجتماعاتها واتصالاتها طيلة انعقاد الدورة الحالية للأمم المتحدة ، وقد انضم الى اجتماع أمس مندوبو الحبشة وطايلند والفيليبين وشرح معالي عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية للحاضرين شرحا مسهبا الانتقادات التي توجهها الجامعة لفرنسا بسبب تصرفها في مراكش .

* * *

في تونس

قضية ونوع من القضايا التي لا يمكن الفصل فيها عن طريق المفاوضات الثنائية ؟

ذلك ان احد جانبيها استعماري ، فهو بحكم مركزه وسياسته التقليدية واستعلائه بالقوة على الشعوب ، وتقديم مصالحه على مصالحها ، يرى التنازل الى ميدان المفاوضات مع جانب الشعب المغلوب حطا من كرامته ، وتدنيس شؤم لسياسته ، ومظهر ضعف لمركزه ، واذا ما تظاهر يوما بقبول مبدأ المفاوضة فليخادع بها الطرف الضعيف المقابل له ، ويمكر به مكرا كبارا عن طريقها ، ونظرة واحدة الى سير ما يسمونه هذه الأيام « مفاوضات تونسية فرنسية » تجلو لك هذا المكر السياسي في ابشع صوره .

حل المفاوضون التونسيون في باريس ، فقال الملاحظون السياسيون ان فكرة المفاوضات بين الطرفين قد تنقلت من السلب الذي لازمها بتونس ، وظلت تتخبط فيه سنة كاملة ، الى ايجاب في باريس حيث بدا بعض النشاط على موكبها وهو يتنقل بين الدوائر الرسمية نقل الضيف المبجل والصديق المحترم ؟ ولكنه نشاط ما لبث ان استحال الى فشل ، وايجاب سرعان ما انقلب الى سلب .

كان الجانب التونسي يتوقع الجواب

السريع على المذكرة التى قدمها الى الحكومة الفرنسية عارضا فيها مطالبه المتواضعة ، من حكومة تونسية ، خالصة ، ومجلس تونسي منتخب ، وتمكين التونسيين من مباشرة وظائف بلادهم وإدارتها بانفسهم ، فكان الجواب وقف المفاوضات أولا ، ثم احتمال تكليف م. تايجلان برحلة دراسية الى تونس حتى اذا عاد الى باريس ، قالت الحكومة كلمتها الفاصلة فى هذه المفاوضات على ضوء ما يقدم لها من ارشادات ، ودراسات وتقارير ، كما تقول بعض الصحف المؤيدة لسياسته ومذهبه فى الانتخابات الجزائرية أيام كان واليا على الجزائر يحكم بها بأمره .

على ان الوفد الوزارى التونسى بباريس لا يزال ينتظر من الحكومة الفرنسية الجواب عن المذكرة ، وقد يكون ذلك قريبا ، اذ لا موجب لتأخيره بعد رجوع م. شومان وزير الخارجية الفرنسية من رحلته الى رومة .

ونحن بدورنا ننتظر هذا الجواب الذى سيزيل كثيرا من الحيرة والاضطراب فى النفوس اذا كان صريحا اما اذا كان غامضا مبهما ، فان التصريح التالى الذى ادلى به الوزراء التونسيون لمندوب جريدة « العلم » الغراء ، يرفضه صراحة : « ان الوزراء التونسيين لن يقبلوا جوابا مبهما ، ولن يقبلوا العودة الى تونس بدون ان يستفيدوا من العمل الذى قاموا به فى باريس ، دون ان يجدوا من الجانب الفرنسي نفس الاستعداد ونفس النية الحسنة ، وان الاحداث تتوالى بتونس وتوخذ الاستعدادات لمعالجة الموقف الناشئ عن فشل المحادثات ».

وأيا ما كان المآل فان المصادر الاستعمارية التى فسرت هذه المفاوضات التونسية ، بانها مجرد اخبار وايضاح للحالة بتونس ، قد صدعت بالحقيقة من أول يوم ، وعبرت عن واقع الاستعمار احسن تعبير .

* * *

فى طرابلس يظهر ان حركة المساعدة الفنية للبلاد المتأخرة قد أخذت تتجه نحو ليبيا التى أخرها الاستعمار الإيطالى عن ركب الحياة السائر ؟ واى القارئ نموذجا من هذه المساعدة الفنية فيما يلى :

خبير بلجيكي فى ليبيا :

انضم الخبير البلجيكي المعروف فى شئون المعادن المسيو « أندره بريشان » الى البعثة الفنية للأمم المتحدة فى ليبيا ، وقد غادر مقر عمله فى الأمانة العامة للالتحاق بمنصبه الجديد ومساعدة هذه البعثة فى جميع الدراسات الاقتصادية التى تجريها فى ليبيا .

وتنحصر مهمة الخبير البلجيكى فى دراسة طبيعة الأراضي الليبية وأماكن وجود المعادن فيها وكيفية استغلالها ووضع المشاريع الضرورية لاستثمارها وتوسيع انتاجها .

وكان المسيو « بريشان » قد أجرى فى مراكش ، وتونس والجزائر دراسات عديدة عن المعادن فيها وشغل مناصب عديدة فى الحكومة البلجيكية .

وما زالت البعثة الفنية للأمم المتحدة فى ليبيا ، تواصل أعمالها فى دراسة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية العامة ووضع المقترحات اللازمة للحكومة الليبية المؤقتة لمساعدتها فى تحقيق مشاريعها وذلك بموجب الاتفاقية المعقودة بينها وبين هيئة المساعدة الفنية .

التعاون الثقافي بين البلدان العربية يجب ان يحتل المكان اللائق به

منذ خلق العالم الى يومنا هذا نرى حروبا طاحنة تكتسح الممالك وتهلك الحرث والنسل. ولقد اجمع العلماء والمفكرون على ان السبب الرئيسي لهذا النضال المتواصل بين الأمم هو الحقد والبغضاء والتنافر وعدم التعاون والتفاهم وقيام التنافس بين الدول صغيرها وكبيرها . على ان ما نقاسيه الآن نحن ابناء البشرية من أهوال وشدائد جعلنا نفكر فى سبيل الخلاص ولهذا السبب يجب ان نضع نصب اعيننا دائما هذه الحقيقة التى لا نزاع فيها ولا جدل وهى ان العالم العربي كله يجتاز ادق مرحلة من مراحل تكوينه وقد اصبحت حياة العزلة والانفصال لا قيمة لها فالدول كلها اليوم تتطلع الى اساليب جديدة وطرق حديثة فى الحياة العامة سواء كانت منفردة أو مجتمعة وهى لذلك تعقد المؤتمرات الدولية والاجتماعات الهامة لتقرير الاتفاقيات التى تصون الأمن والسلام وتجعل هذه الأمم تعيش بسلام معتمدة الواحدة على الأخرى. وحيث ان الدول العربية فى حاجة ماسة الآن الى مثل هذا التعاون ارى ان تفكر هذه الدول فى انجع الأساليب والوسائل التى تساعدها على التعاون والتعاضد واني اهيب باولئك الذين يستعدون للنهوض بالبلاد العربية فى المستقبل ، واعني بهم شباب الجيل الجديد ، أن يهتموا أولا بالتعاون الثقافي ونشره بين جميع بلدان الشرق عموما بل بين جميع البلدان الناطقة بالعربية نريد من الجامعة العربية ان تهتم جدا بالناحية الثقافية فتعقد المؤتمرات الثقافية والاجتماعات العلمية . وان توحد منهج التعليم وخصوصا الدروس التاريخية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والجغرافية على الأقل ؟ ثانيا : العمل على التقريب بين انظمة التعليم فى البلدان العربية فى جميع مراحل التعليم ، وتعادل الشهادات وتسهيل الانتقال وقبول الطلبة المحولين من أى مدرسة أو كلية عربية الى المدارس والكليات فى البلدان العربية الأخرى بدون قيد أو شرط . ثالثا تسهيل السفر والانتقال والاكثار من الزيارات والرحلات العلمية التى يقوم بها الطلبة والمعلمون وكل من يهتمون بشئون الثقافة فى البلدان العربية لأجل تبادل الثقافة والتعارف وتوطيد اواصر المودة والصداقة والتفاهم والاطلاع وتبادل الرأى . ولا يسعنى الآن الا ان اقول ان التعاون الثقافي بين البلاد العربية يجب ان يحتل المكان اللائق به ولا أكون مبالغا اذا قلت ان هذا التعاون يجب ان ينظر اليه بعين الاهتمام والاعتبار ويجب ان يتعلم الطالب العربي كل شيء عن بلاد العرب كلها « البلدان العربية ».

ان التربية والتعليم هما السلاح الوحيد الذى ندعم به اركان السلم فى بلادنا العربية لذلك يجب علينا أن نعلم كل طالب عربي فى مراحل دراسته الثانوية والعالية تاريخ وجغرافية البلدان العربية كلها وان يدرس الطلبة أنظمة الجامعة العربية ولجانها المختلفة واهدافها ثم العمل على تأسيس رابطة ثقافية اجتماعية لأجل الاهتمام بالتعاون الثقافى بين البلدان العربية وتوطيد اواصر المودة والصداقة بين ابناء تلك البلدان وتسهيل تبادل الزيارة والرحلات العلمية وعقد مؤتمرات ومعسكرات صيفية فى مختلف بلدان الشرق تحت اشراف ورعاية الحكومات العربية وبذلك تتم الفائدة المرجوة وتنشر راية الأمان والسلام على ربوع الشرق كله وتصبح الأمم العربية كلها متماسكة متحدة بفضل هذا التعاون والتآزر لما فيه الخير ، والله تعالى يوفقنا جميعا لما فيه الخير والصلاح .

محمد فهمى محمد عوض بالقاهرة

اعــلان

تقيم الشعبة المركزية لجمعية العلماء بالعاصمة حفلة ذكرى المولد النبوى مساء الاثنين ثانى عشر ربيع الأول على الساعة ٧ بمركز الجمعية ، وسيتكلم فى هذه الحفلة الأستاذ الرئيس .

فعلى جميع الأعضاء المؤيدين فى منطقة المركز أن يحضروا هذه الحفلة المباركة ، ولكل من يمكنه الحضور من غيرهم ان يحضر.

وعلى شعب الأحواز القريبة التى لا تقيم احتفال المولد فى تلك الليلة ان ترسل من يمثلها فى هذه الحفلة الجامعة توكيدا للتضامن فى الخير .

وعلى كل مشتاق الى بيان الأستاذ الرئيس فى اسرار المولد ان يغتنم هذه الفرصة .

رئيس الشعبة المركزية :
عبد اللطيف سلطاني

احتفال جمعية الطالب الجزائري بفاس

اقام الطالب الجزائري بالقرويين حفلة رائعة يوم الجمعة ٣٠ نونبر المنصرم بمناسبة ترشيح رئيس الجمعية الجزائرية الأستاذ القائد حمود نقيبا للمحامين بفاس ونواحيها قد حضرها أعضاء الجمعية المحلية كما قد حضرها أعضاء الجمعية الكتابية أيضا ونخبة من الطلبة هناك وما كاد عقرب الجانة يعلن بالساعة الواحدة بعد الزوال حتى غصت قاعة دار الطالب بـ « باب الحوخة » بوفود الطلبة الناشطين واخذ المحتفلون مقاعدهم فى نظام واحترام ثم وزعت كؤوس الشاى اللذيذ والحلويات المتنوعة على الحاضرين .

ثم اعتلى منصة الخطابة المصلح الغيور العامل لسعادة وطنه واحياء لغته العربية الأستاذ رابح الفرقاني الترجمان المحلف بفاس فالقى خطابا بليغا كان كله شكرا وتقديرا للرئيس الجليل وعدد فيه خصاله المحمودة وقدمه الراسخ فى الاصلاح والسعي فى مصالح الطالب والتضحية بنفسه وماله ووقته الثمين لكي يسعده ويرفع شأنه الى ذروة العز والشرف ثم اعتذر فى خطابه للرئيس قائلا : ان هذا الحفل لبسيط جدا فى جانبك بل شخصيتك هى اعظم من ان تقام لها هذه الحفلة فقط .

ثم اعقبه الطالب الأديب محمد بن ددوش التلمساني فارتجل كلمة فصيحة بالنيابة عن اخوانه الطلبة هنأ فيها سعادة الرئيس بهذا المنصب الجليل الذى حصل عليه بفضل ثقافته العالية وفكرته الواسعة وكفاحه المتواصل وغيرته القومية ونضاله المتين وعطفه القلبى على أبناء جلدته لا فى المغرب فقط بل وفى الجزائر كذلك .

واثره قام الأستاذ الجرى الصيدلى بمكناس فالقى كلمة باللغة الفرنسية بلغت حد الايجاز عبر فيها عن اخلاص الجمعية وعطفها نحو الطالب الجزائرى وفى طليعتها رئيسها الوقور القائد حمود ثم هنأه تهنئة قلبية باسم جمعية مكناس على ما حازه من المقام الشريف .

واخيرا قام الشيخ الرئيس واعتذر للحاضرين قائلا : ارجوكم ان تسمحوا لى ان ألقى على حضراتكم كلمة باللغة الفرنسية لكوني لا احسن اللغة العربية الفصحى حتى اخاطبكم بها ولذلك الزمت على نفسى ان ابذل كل ما فى وسعي من نفس ونفيس لتتعلموها انتم أيها الأبناء ثم افتتح كلمته بالثناء العاطر لكافة الحاضرين المظهر فيها ما يكنه صدره من الغيرة الحارة على دينه الحنيف ولغته القومية ووطنه العزيز .

وبعد هذا افترق المحتفلون تعلو وجوههم علائم الفرح والسرور .

صفحة القراء

من المدية :

تلقينا نبأ وفاة السيد الحاج محمد الزبير عميد عائلة الزبير الشهيرة بالمدية اثر حادثة سيارة ، فاسفنا لهذا الخطب الداهم ، وجزعنا للكارثة الكبرى . فقد كان الفقيد رحمه الله محبا للعلم والعلماء ، مؤيدا لحركة الاصلاح والتعليم عن علم وبصيرة ، يسارع الى الخيرات ، ويستبق الى الصالحات بايمان ثابت وعقيدة صحيحة . تغمده الله برحمته الواسعة ، وعزى آله وانجاله واخوته ورزقهم جميعا الصبر وعظيم الاجر .

و« البصائر » تتقدم بتعازيها الخالصة الى سائر أعضاء اسرة الفقيد الكبير ، وتساهم في المصاب بفقده ، داعية له بالرحمة والمغفرة ولهم جميعا بحسن الاجر والمثوبة .

من عنابة :

سارت السيدة المهذبة ، والدة المصلح البر والمحسن الكبير السيد الحواس باي المقون ، الى عفو الله وواسع رحمته .

وفي حفل – من طبقات المدينة – عظيم شيع جثمانها الى مقبرة اسلافها بالدندان حيث اودع المرقد الأخير .

فالى أبنائها البررة ، واخوتها الكرام أحر التعازي راجين الله ان يرزقهم صبرا جميلا ، وان يصب على قبر الراحلة شآبيب الرحمة والرضوان .

من القبي :

توفى الى رحمة الله أحمد قسوم اخو المصلح السيد عبد الله قسوم .

نسأل الله للفقيد المغفرة ، ولاخيه وعائلته الاجر والمثوبة وجزيل الصبر .

من وهران :

احتفل بزواج الأستاذ الأخضر الخيزي مدير دار الفلاح بكريمة من عائلة الأستاذ المولود الهاجي . وقد كانت وليمة الزفاف فاخرة ضمت عددا كبيرا من رجال العلم والأدب وانصار الاصلاح . فنهنئ الأسرتين المتصاهرتين ، ونتمنى للعروسين حياة سعيدة وذرية صالحة لخدمة الدين والوطن .

من ثنية الخميس (البيبان) :

في بحر هذا الأسبوع اشرقت دار أخينا المصلح محمد الشريف حيدي أحد أنصار الاصلاح بقرية (هوقه) بولد ميمون الطلعة اختار له من الأسماء « عثمان ». فالى ابويه وعائلته الكريمة أحر التهاني وللصبي النمو والحياة السعيدة .

من قسنطينة :

شهدت قرية الذراع بني يعلى (قنزات) يوما عم فيه الفرح وتم السرور ، وذلك ان السيد زرواني عبد الله التلميذ النجيب بالمعهد الباديسي قد تم زواجه المبارك في حفلة عائلية رائعة ، شهدها جم غفير من رجال الاصلاح ومحبي العلم .

وان زملاءه ، تلاميذ المعهد يقدمون له وللأسرتين المتصاهرتين تهنئتهم بمناسبة هذا القران الميمون ، راجين السعادة الكاملة والذرية الصالحة للعروسين .

* * *

لقد ازدان ، هذا الأسبوع ، « عش » اخينا الأديب الأستاذ أحمد حوحو ، الكاتب بمعهد ابن باديس ، بعصفورة جميلة سماها « أسماء » ؛ فالى الوالدين الكريمين ، والى الأخ المهذب مصطفى تهانينا الحارة بهذا الأنيس الجديد ، راجين لعصفورتنا « أسماء » حياة مديدة مفعمة بتغاريد الحرية والسعادة .

* * *

بشر السيد محمد العربي بن سليمان التاجر بسيدي عيسى بمولود انتقى له من الأسماء « عبد الله ». فالى أفراد أسرته نرفع أحر تهانينا الخالصة ، راجين للمولود عمرا مديدا تحت ظلال السعادة والهناء وافياء العلم والعرفان .

من سيدي بلعباس :

ولد لرفيقنا الشيخ محمد دحو المعلم بمدرسة سيدي بلعباس ولد ، فأسماه « عقبة » بن نافع الفهري . فنهنئ حضرة الشيخ دحو وكافة أقاربه بهذا المولود السعيد ، الذي نتمنى له أن يكون على آثار من سمي باسمه ، فيرفع لواء الاسلام بهذه الديار ، كما رفعه ذلك الفاتح العظيم .

من ميلة :

احتفلت مدينة ميلة ، في الأسبوع الماضي ، بعقد الأخ الحازم الأستاذ أحمد بو عروج مدير المدرسة الحرة بالبلدة ، على كريمة السيد زروق طلحي من أعيان ميلة . وقد تولى اجراءات العقد الأستاذ محمد الصالح طيار المدرس بالمسجد الحر ، الذي ألقى كلمة في فوائد الزواج نالت اعجاب الحاضرين كما ألقى حضرة الشيخ الهادي مدير مدرسة ميلة (الجديدة) خطبة كلها عبر ودرر ، انتهت الحفلة بتناول المرطبات ، وبتقديم التهاني الخالصة الى الأستاذ « الخاطب » الشيخ بو عروج الذي نرجو له حياة زوجية موفقة سعيدة .

أخبار الشعب

تأسيس جمعية لبناء مدرسة تقنيت اغيل حوز بوقاعة

الرئيس : السيد الأخضر عروش
نائبه : السيد العامري داود
الكاتب : السيد محمود عويش
نائبه : السيد الطيب روشيشي
أمين المال : السيد الطاهر أدار
نائبه : السيد سالم مختاري
المراقب : السيد الحسين كبان

الأعضاء المستشارون : السادة عبد الرحمان كبان ، محمد آكلي الحاج ، أحيمي بوزيد ، المولود بوزيد ، يزة أدار ، أرزقي لحلاح .

تأسيس شعبة تقنيت اغيل حوز بوقاعة

الرئيس : السيد الطاهر ادار
نائبه : السيد العربي بوجرة
الكاتب : السيد أحيمي بوزيد
نائبه : السيد عبد الرحمان لحلاح
أمين المال : محمد أمزيان لحلاح
نائبه : السيد الحاج الشريف بوردوز
المراقب : السيد البشير حداش

الأعضاء المستشارون : السادة رابح لحلاح ، عبد الله هرون ، آكلي شاطر ، بلقاسم كاف ، محمد روشيش .

من بريكة :

زفت الفتاة المهذبة وكريمة حامل كتاب الله الشيخ الدراجي بن أحمد ، الى ولدنا النجيب ابن يحيى عبد اللطيف ابن الشيخ الأخضر نائب امام مسجد بريكة الحر .

وقد كانت الكلمة في هذا الزفاف الميمون للسنة النبوية المطهرة .

وقد جمعت الحفلة أعيان البلدة ومصلحيها واني اهنئ عائلة ابن يحيى على افراحها راجيا من الله للزوجين الالفة والوفاق والنسل الصالح .

من تدرومة :

ازدان فراش الأديب الألمعي الأستاذ محمد السنوسي دلاي ببنت اختار لها من الأسماء « سليمة » جعلها الله فاتحة عهد السلم .

ونحن نتقدم الى الأستاذ بتهنئتنا القلبية راجين للبنت عمرا مديدا وسعادة مقيمة ، وندعو الله أن يقر بها عيني والديها ، وأن يجعلها ذات شأن عظيم في نهضة الجزائر العربية المسلمة .

تأسيس شعبة مجاجة (الأصنام)

قد تكونت شعبة بمجاجة من دائرة الأصنام تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الأعضاء الآتي ذكرهم في أول سبتمبر سنة ١٩٥١ م :

الرئيس : السيد محمد بن بهلول أبو علي
نائبه : السيد محمد بن أحمد سايح
الكاتب : السيد هني بن أحمد فلاق
نائبه : السيد السايح بن أحمد عشيط
أمين المال : السيد بوزيان بن هني عباس
نائبه : السيد محمد بن عبد القادر سعيدي
المراقب : السيد محمد الجيلالي أبو زينة
نائبه : السيد محمد بن الشرقي شريف

الأعضاء المستشارون : السادة محمد بن علي الشاوي ، محمد بن محمد فلاق ، محمد بن سالم دلة ، المولود بن محمد أبو علي ، هني بن عبد القادر الاخضر ، محمد بن عبد القادر بوزينة ، العربي بن الحاج الشاوي ، ابن الحسين بن محمد زروني ، الطاهر بن الحاج الشاوي ، عبد القادر بن ابراهيم بو جلطة ، الجيلالي بن عبد القادر بوزينة ، أحمد بن الجيلالي سايح عدة ، الحاج علي بن الحاج أحمد عشيط ، عبد الرحمان بن محمد مولودي .

تجديد شعبة أحريق

تجددت شعبة (أحريق) في هذه الأيام الأخيرة ، وذلك بشبهة جديدة الصقها قائد الدوار برجال هذه الشعبة المذكورة حيث قال لهم : « ان تسيير شعبتكم أعمالها مع غيبة بعض الأعضاء منها – كرئيس ونائبه – أمر منافي القانون ! » ودفعا لهذه الشبهات المدومة الأصل التي ما فتئ ينسجها هذا المأجور لرجال المدرسة نرجوكم نشر اسماء الأعضاء الجدد مع القدماء فورا فوق جريدتكم « البصائر » ، واليكم اسماءهم الجدد والقدماء :

الرئيس : السيد الحاج عمر بلعباس (غائب)
نائبه الأول : السيد آكلي ابراهيمي (غائب)
نائبه الثاني : السيد فرحات بلعباس
نائبه الثالث : السيد عراب مزياني
الكاتب : السيد الحسين حمودي (غائب)
نائبه الأول : الشيخ صالح صالح
نائبه الثاني : السيد الطاهر بلعباس
أمين المال : السيد اعلو بلعباس
نائبه : السيد مخلوف بلعباس
المراقب : السيد بوجمعة بلعباس

الأعضاء المستشارون : السادة الحاج محند حمودي ، ابراهيم ابراهيمي ، محمد سعدوني ، محمد قدني ابراهيمي ، الحاج مزياني بلعباس .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٧٧ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية

N° 177

ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجارى : ٧٣ - ٥٣٩

" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول عام ١٣٧١ هـ

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

الموافق ليوم ١٧ دسمبر سنة ١٩٥١ م

شهادة الشيخ بيرك على « رجال الدين » :

وشهد شاهد ...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

في أيام الحملة الكبرى على الحكومة ، وكتابة تلك السلسلة الوثيقة الحلقات من المقالات ، في قضية فصل الحكومة عن الدين - ظهر « رجال الدين » ، بمظهر مناقض للدين ، فكشفوا الستر عن حقيقتهم المستورة ، ووقفوا في صف الحكومة مؤيدين لها ، خاذلين لدينهم وللمدافعين عن حريته ، مطالبين بتأبيد استعباده ، عاملين بكل جهدهم على بقائه بيد حكومة مسيحية تخربه بأيديهم ، وتشوه حقائقه بألسنتهم ، وتلوث محاريبه ومنابره بضلالاتهم... وتمسخ أحكامه بفتاويهم ؟ وقد أخذوا في الزمن الأخير ببعض مظاهر العصر ، وتسلحوا ببعض أسلحته بإملاء من الحكومة للدفاع عن الباطل ، فكونوا جمعية ، وأنشأوا مجلة ، وجهزوا كتيبة من الكتاب ، يقودها أعمى - خذلاناً من الله ليشترك عاقلهم وسفيههم في هذه الخزاية ، بحكم العضوية في الجمعية ، والاشتراك في المجلة ، بعدما كانوا يعملون فرادى ، فيستتر ابرىء منهم من المجرم ؟ ولو في دائرته الضيقة وبين أهله وجيرانه.

دافعناهم - عندما ظهروا بذلك المظهر - بالحق فركبوا رؤوسهم ، فسامحنا قليلا ابقاء على حرمة المحراب والمنبر التي انتهكوها ، فتشددوا ابقاء على « حرمة » الخبزة ، فكشفنا عن بعض الحقائق المستورة فلجّوا وحاصوا ، وثاروا وخاروا ؟ فلما عتوا عن أمر ربهم رميناهم بالآبدة... وهي أن الصلاة خلفهم باطلة... لأن امامتهم باطلة... لأنهم جواسيس...

***

فعل ذلك الحكم الصارم فعله في نفوس القوم ، وكان وقعه فيها أليما ، وهم أول من يعلم أنه حق ، ولكنهم كانوا يسترونه بظواهر كاذبة ، مغترين بقوة الحكومة ، مغترين بغفلة الجمهور الذي يغشى المساجد ، آمنين أن تنال فيهم كلمة الحق الفاصلة .

وكان تأثير ذلك الحكم في طبقات الأمة بحسب درجاتها في الفهم ذكاء وغباء ، وبحسب حالاتها في الحكم على الأشياء صراحة ونفاقا ، وعلى قدر تأثرها بالدين احتياطا وتساهلا ؟ فأما الأذكياء الصرحاء المحتاطون فافلصوا عن ائتمام يقودهم الى غضب الله والاستشفاع بمجرم مع السفهاء الى الدرك الأسفل ؟ وأما غيرهم فقالوا : انا وجدنا آباءنا على أمة ، ووجدناهم يأتمون بهذا الصنف من الأئمة ؟ وأما بعض القعدة من الفقهاء الذين لا ينصرون حقا ، ولا يخذلون باطلا فلبسوا لبوس القاضي أبي الحسن النباهي الأندلسي في موقفه من لسان الدين ابن الخطيب حين ألف كتابه في ذم الوثيقة والموثقين... فتناجوا بالانكار علينا ، ودافعوا عن هذه الطائفة بما هو أنكى فيها وأشنع من السب الصريح ، وهو « إبقاء الستر » مسدولا على الحتر ، وهم يعلمون أنه لا تستر الا العورات ، فالقوم - في نظر أنصارهم من الفقهاء - عورات يجب أن تستر ؟ وهكذا تكون النصرة ، وهكذا يكون الدفاع .

وما كانت تلك الآبدة التي رميناهم بها من آثار لجاج الجدل المحتدم ، ولا كانت سلاحا مدخرا لآخر المعركة ، ولا كانت منا خطرة عارضة ، ولكننا كنا فيها على يقين من أمرنا ، وعلى بينة من ربنا ، وعلى علم ضرورى بما يجرى من الفضائح التي رتبنا عليها ذلك الحكم ، فالوظيفة الدينية الاسلامية أصبحت عند الحكومة - بتهافت هؤلاء القوم عليها - مشروطة بالجوسسة ، والقوم أصبحوا بها جواسيس على الأمة على حساب دينها ، الا القليل ، ولا حكم للقليل .

ونحن لم نستثن هذا القليل من ذلك الحكم ، لأنه اذا حافظ على شرف نفسه في نظرنا ونظر الناس ، وعرف بتوفر شروط الكمال عندنا وعند الناس ، - فبماذا يتحصن أمام الحاكم حين يريده على شيء مما ينافي الشرف ، ما دام عزله وولايته بيده ؟

ان كلامنا على عمومه ، في الوظيفة على عمومها ، لافي الموظف ، وما دامت الجوسسة في حكم الحاكم من لوازم هذه الوظيفة ، وفي ترجيح طالب على طالب - فلا معنى للاستثناء ، ولا قيمة عند الله لاستقامة لم تربأ بصاحبها عن طلب وظيفة دينية من حكومة معتدية على دينه.

كلامنا في أصل القضية ، وهو غير قابل للاستثناء ، ولا كلام لنا في الفضل والعلم والاستقامة ، فنحن أعرف الناس بأهلها ، وبحظوظهم من العلم أو الفضل ، ولكنهم مغمورون بهذه الطائفة كلها ، فليقصر اللائمون لنا على التعميم ، وليعرفوا هذه الحقيقة ، ولينصفوا الدين قبل الأشخاص ان كانوا مؤمنين ؟ ونحن نرى أن هذه القلة المحتمية بالفضل غير محمية من غضب الحاكم عليها ، واحتقاره لها ، ومن اهماله اياها في الاعتبار والمنزلة .

ولحا الله هذه الوظائف ، فكم كانت سببا في افساد الدين ، وفي تخريب الدنيا ، وكم جر التكالب عليها الى تفريق شمل ، وتمزيق وحدة ؟ واذا كان هذا في الوظائف الدنيوية سببا ، فهو في الوظائف الدينية أسوأ ؟ وان البلاء المنصب على جامع الزيتونة لآت - في معظمه - من هذا الوادي .

***

وما زلنا نشهد من صنع الله في نصر الحق أنه يأتي ببيناته وحججه من حيث لا يحتسب أهله ، وينتزع الشهادة له من أعدائه من حيث لا يشعرون ، كما ينزل النصر على عباده المؤمنين بعد أن يستيئسوا : فقد عثرنا في الأسابيع الأخيرة على مقال للشيخ « بيرك » مدير الشئون الأهلية بالولاية العامة للجزائر أثناء الحرب الأخيرة ، نشرته مجلة « البحر المتوسط » الفرنسية التي تصدر بالجزائر في جزئها الحادي عشر ، الصادر عن شهرى جوليت - أوت من سنة ١٩٥١ : شهد فيه كاتبه المتخصص في شئون هذه الطائفة بحقيقتها ، ووصفها بصفات أهونها هذه الصفة ، وهي الجوسسة ، التي كنا نستحيى من وصفهم بها لو لم يحرجونا .

والشيخ « بيرك » رجل ادارى ، شاب قرناه في الوظائف الادارية الخاصة بالمسلمين ، وكانت خاتمة تلك الوظائف ادارة الشئون الأهلية المعروفة في تاريخ الاستعمار بأقطابها : لوسياني ، وميرانت ، وميسو ، وبيرك ، وما منهم الا له فيها مقام معلوم ، وله من تمكين أوضاعها جزء مقسوم... وهذه الادارة هي مرجع رجال الدين في التولية والعزل ، والتسيير والتوجيه ، ومنها يتنزل الرضى والسخط عليهم ؟ فالشيخ « بيرك » كان رئيس القوم وموجههم ومربيهم ومكمل ما كان ناقصا فيهم من رسوم الخضوع والامتثال المطلق ؟ وقد لابسهم ولابسوه ، وعرف مداخلهم ومخارجهم ، وأكل تربيتهم و« تسليكهم » ، فاذا شهد عليهم بشيء فهي شهادة عيان ، واذا وصفهم بنقيصة فهي من صنع يده فيهم .

عنوان هذه القطعة التي قرأناها من كلامه ، واقتطفنا منها هذه الشهادة « العلماء والمرابطون » وقد كتبها سنة ١٩٤٦ ، فهو قد كتبها في أخريات أيامه ، وضمنها شيئا من تاريخ حركتنا ، وآراءه فينا وفي غيرنا ؟ فجاءت هذه الشهادة التي نقلناها من كلمته وكأنها وصية محتضر ، يعترف بالخطأ ، وينعى على حكومته سوء تصرفها ، وينذرها عواقب هذا التصرف ، ويقول كلمة الحق في هذه الطائفة ، وكأنه يقول كلمة الحق في نفسه...

لا يهمنا ما قاله عنا وعن حركتنا ، ولا تهمنا أغلاطه العلمية في أطوارها التاريخية ، ولا تهافت استنتاجه في القضايا الاسلامية ، ولا جعله للجزئيات كليات ، شأن الكتاب الغربيين حين يكتبون علينا ؟ وانما يهمنا من - مقاله - رأيه في أصحابه وصنائعه رجال الدين ، الذين ذمهم بما كان يمدحهم عليه ، ووضعهم في مرتبة دنيئة ، بالأعمال التي كان يرشحهم بها للمقامات العالية .

(البقية على الصفحة ٢)

قال ما ترجمته الحرفية :

ان خطأنا الفاحش في سياستنا الدينية منذ عشرين سنة ، هو اننا تساهلنا في وجود موظفين دينيين في المساجد ، يسيطر عليهم الجهل المركب والطمع وعدم التهذيب ، ولا حد لرغباتهم في ان يحمدوا بما لم يفعلوا.

فعدم الكفاءة ، والمبالغة في الخضوع والانقياد ، هي الشهادات الوحيدة التي يمكن لهم ان يعتزوا بها .

لقد راينا مفتيا يستفتي الطبيب العقلي في موضوع صبياني حكم فيه علماء الدين اكثر من مائة مرة ؛ لكن هذا المفتي كان جاسوسا مخبرا للبوليس ، كما سمعنا احد الموظفين الدينيين في مؤتمر عام يظهر فكرا من الافكار البالية التي يمجها الذوق ، حتى انفجر زملاؤه التونسيون والمغاربة ضحكا لم يستطيعوا له دفعا ، لكن هذا الموظف الديني ممن لا يكادون يفارقون مكاتب البوليس ؛ ورأينا احد الحزابين لم تمكنه معلوماته القرآنية التافهة من اتقاء اغلاط في الحفظ والتجويد لا تصدر عن اقل المسلمين علما ؛ لكن هذا الحزاب كان عونا ماجورا للانتخابات .

وهكذا ظهر في « الاسلام الجزائري » مراءون لا هم لهم سوى الامتثال الى القاهر من الاوامر ؛ وزنادقة (يدافعون عما احتكروه من امتيازات) ، ولا يقيمون لكبريات المشاكل وزنا فاغلبيتهم مارقون من الدين جهلا او قلة ادراك .

وهكذا شاركنا في انحطاط « هيأتنا الدينية الاسلامية » معجبين باذلالها... هذا هو الخطأ الكبير ، والذنب الذي لا يغتفر ، وانا لنؤدي اليوم ثمنه غاليا .

(مقتطف من مجلة « البحر المتوسط » جزء ١١ جوليت – اوت ١٩٥١)

هذه شهادة الرجل في أصحابه ، ولا يستطيع أحد تجريحها ، لأنها شهادة صاحب في أصحابه ، في شيء من صميم الصحبة الجامعة بينهم ، ومن صلب الموضوع الذي كانوا مصطحبين عليه ؟ ويا ليته زاد في التمثيل للوقائع الشخصية سرقة أكفان الموتى يوم كانت الأكفان « مقسطة » فقد سرق امام قماش الأكفان ، فلما تحققت التهمة رفعته الحكومة من منصب امام الى منصب مفت...

***

نعجب – أولا – لاختيار القائمين على المجلة نشر هذا المقال في هذا الوقت ، وفيه هذه الشهادة الصريحة ؟ ونعجب – ثانيا – كيف لم ينشره الكاتب في حياته ؟ وكيف لم يسع في اصلاح هذه الحالة التي صورها ، يوم كان يملك الاصلاح ؟ وكيف لم يغير هذا المنكر حين كان قادرا على تغييره بعد ما عرف الخطأ وغلاء ثمنه ؟... ولقد عرفنا هذا الرجل ولقيناه وفاوضناه مفاوضات رسمية – بحكم منصبه – في قضية فصل الدين ، وفي حرية التعليم العربي ، فلم نر منه الا مدافعا عن الاستعمار وأوضاعه ، ولم نجد منه تساهلا في القضيتين ، ولا اعترافا بحقنا فيهما ، وان كان يحسن الاصغاء لكلامنا ، ويظهر التسليم لحججنا .

اننا نرسل اليه – وهو في العالم الآخر – شكرنا ، لا على هذه الفضيحة التي نخجل منها قبل أن يخجل هؤلاء القوم الذين صلت على عض الهوان جلودهم ، وانما نشكره على أن وضع في أيدينا الحجة القاطعة على ما نتهم به هذه الحكومة – صراحة – من أنها عاملة على افساد الاسلام بافساد رجاله... وكفى بكلام هذا الرجل دليلا لنا ، وحجة عليها .

وان في الجمل التي نقلناها من مقاله – كلمتين ، كل واحدة منهما حجة لنا في جميع ما كتبناه ، وأدرنا عليه كلامنا في الحكومة وفي هذا الموضوع ، الأولى تصريحه بالاسلام الجزائري : *l'Islam Algérien* ، والثانية نسبته الهيأة الدينية الاسلامية اليه والى حكومته ، في قوله : *Notre Clergé Musulman* ومن قرأ مقالاتنا في الموضوع ، عرف موقع هاتين الكلمتين ، وأثرهما البلغ في تصديق اتهاماتنا للحكومة ، واننا لم نكن متجنين ولا مبالغين .

***

والآن أوجه الخطاب الى المشهود عليهم ، وكأنه ليس في الميدان الا أنا وهم ، فأقول :

أيها السادة : لقد أقمتم علي القيامة يوم كتبت فيكم ما كتبت ، ولم أصفكم الا ببعض ما وصفكم به الشيخ « بيرك » وثارت ثائرتكم علي ، ورميتموني بالعظائم ، وأطلقتم العنان لألسنتكم البذيئة ، وأقلامكم المفلولة ، فنضحت بسبي ، ورشحت بثلبي ، ولم تتركوا سبيلا للتأليب علي ، والاغراء بي الا سلكتموه ؛ فأين أنتم اليوم ؟ وأين حميتكم في الانتصار للكرامة الشخصية ؟ ولا أقول : لكرامة الاسلام ، فقد برأتم أنفسكم منها .

كنت وصفتكم ببعض هذه الصفات تفاريق ، وقد جمعها الشيخ « بيرك » ووصفكم بها جملة ؛ وان التفاريق لأخف وقعا من الجملة ، وأنا اليوم حي ، وهو ميت لا ترجون رحمته ولا تخافون بطشه ؛ فما لكم لا تثورون عليه بعض ثورتكم علي ؟ وما لكم لا تحشدون الأنصار للرد عليه ونقض كلامه ؟...

الحجة قائمة عليكم ، ولكن أحد مقيميها اسمه « محمد البشير » والآخر اسمه « اوغستان بيرك » وهذا وحده عند الجبناء أمثالكم كاف في ثورتكم علي ، وسكوتكم عليه .

لتعلموا أن قعودكم عن نقض شهادته عليكم ، هو آخر الشهادات وأقطعها على أن كل ما قاله فيكم حق وواقع ، وأنكم جواسيس... وان الصلاة خلفكم باطلة...

محمد البشير الابراهيمي

حول قضية فصل الحكومة عن الدين :

نريد نيات طيبة لا خطبا بليغة

قضية فصل الدين عن الدولة قضية ذات موضوعين : موضوع اسلامي بحت يعد من مسائله الداخلية التي تولى الاسلام تقنينها ، وعلى المسلمين تنفيذ ذلك التشريع ، كالامامة ومؤهلاتها ، ووظيفة المسجد في الاسلام ، وككون جماعة المسلمين المتمثلة في علماء الفقه الاسلامي ، هي التي تتولى تنفيذ ذلك ، وتتولى اسناد شئونه لمن هو اهل لذلك ، كالامامة ومن يصلح لها ، وما هي وظيفة المسجد ، ومن يقوم فيه بالتعليم الديني البحت ؟ وهذه ناحية لا حق للحكومة ولا للمجلس الجزائري أن ينظروا فيها ، ولا أن يقننوا لها قوانين... اذ هو امر داخلي قننه الاسلام .

والموضوع الثاني هو موضوع اعطاء المسلمين حق مباشرة ادارة دينهم ، ونقل هذا الحق من يد السلطة الاستعمارية التي وضعت يدها على هذا الدين بمساجده واوقافه وموظفيه الى جماعة المسلمين . ذلك النقل المسمى : « بفصل الدين عن الدولة » ، وهذا في الواقع قد تناول الفصل فيه البرلمان الفرنسي من زمن بعيد ١٩٠٥/١٢/٩ . وبقي تطبيقه في الجزائر على الدين الاسلامي موقوفا . وها هو الدستور الجزائري يعطي لأعضاء المجلس الجزائري حق التطبيق . وها هو الوالي العام للجزائر يعلن أن حكومته من الآن لا تعد متسلطة على الدين الاسلامي ، ويوصي اعضاء المجلس الجزائري بأن قضية الفصل باتت بين ايديهم ، وباتوا هم المسئولين عن الفصل .

وهنا نتساءل كطلاب حق ضائع ، نريد أن نناله بأساليب نؤمن بأنها تلفتنا الى رد حقنا الديني الينا . هل الحكومة اعطت للشعب أيام انتخاب المجلس الجزائري الحرية كي ينتخبوا نوابا يمثلون رغباتهم لا سياسة الحكومة ؟... حتى يوجد فرق بين نواب تمثل القسم الثاني ، وبين الحكومة الاستعمارية . وهل يمكن أن يصدق الشعب الجزائري بأن هؤلاء الأعضاء يمكن لهم أن يفصلوا في المسألة فصلا لا تشير عليهم به الحكومة ؟ وهل الحكومة المشتكى منها في هذه القضية ، والحريصة على بقاء نفوذها بأي شكل من الاشكال على الدين الاسلامي يمكن أن تخفف ، وتسحب نفسها من القضية ، وتعطي الحرية الحقيقية لنوابها المذكورين ؟

لجنة لاعداد مشروع الفصل :

ان المجلس الجزائري قد شكل هيأة منه لتعد مشروع الفصل ، وركب هذه الهيأة من أفراد تتمثل فيهم نزعات متضادة ، والمعلوم من تصرفات حكومة الجزائر أنها تعمد تشكيلة كهذه كي تتخذ من تصادم المتضادين فيها تنفيذ ... ، وتلقي تبعة خيبة المشروع ، على النزعات المتباينة المتضادة بين مشكلي الهيأة ، و بذلك تتخلص هي من المسئولية امام الرأي العام ، وتحمل أوزار الخيبة على الهيأة المشكلة التي أبت ان تجمع على المشروع كلمتها .

وكثيرا ما سمعنا أن الطوائف متعددة بين المسلمين الجزائريين ، والحكومة لم تجد اتفاقا بينها لتتفاهم معها ؟ ولأجل ذلك أبقت شئون الدين الاسلامي تحت نفوذها... وكم من ألسنة تروج معاذير الحكومة بمثل هذه الشبه الزائفة .

والشعب الجزائري المسلم يعلم أن هذه النزعات التي يمثلها المكونون للهيأة المحترمة التي أسند اليها تقديم مشروع الفصل ، هي نزعات دنيوية بحتة لا علاقة لها بالدين الاسلامي . والحكومة تعلم معنا هذه الحقيقة.. فالمنتظر اذا من مشروع أصحاب هذه النزعات أن يتفقوا عليه اذا كان مرضيا لدنيا المتنازعين ، ولن تكون هذه الدنيا المرضية لهم الا في أسواق الحكومة الاستعمارية... أو أن يختلفوا عليه اذا ارضى دين الاسلام والمسلمين المخلصين... وتجعل الحكومة ذلك الخلاف سببا لخيبة المشروع ، وتجعل نفسها بريئة من هذه الخيبة ، تعلقها بأعناق المختلفين ، وبذلك تستأنف المسألة عمرا جديدا...

أليس من حق المسلمين أن يقولوا : ان تركيب الهيأة التي أسند اليها مشروع الفصل من رجالات تمثلون النزعات المتباينة ، وهي نزعات دنيوية في نظرنا ، مقصود للحكومة لاستغلال هذه الخلافات ، وجعلها وسيلة لنيل مصلحتها هي في حاضرنا ؟

أليس من حق المسلمين أن يقولوا ان كل مسألة اسلامية بحتة تمثل الصلة بين المتدين والدين لا حق لهذا المجلس في النظر فيها ؟ ولا في سن قانون لها . ولو انصفت الحكومة الاستعمارية لسلمت المساجد وكل ما يسمى دينا وعبادة الى الجمعيات الحرة الاسلامية المؤسسة لتعليم الدين الاسلامي ، والدعوة اليه . ويرينا الانصاف تدخل الديمقراطية الى الجزائر . ونحن لا ننكر أن المجلس الجزائري يملك الحق فيما هو من دنيانا يقنن لها ، ويحدث فيه التشريع الذي يحقق التفريق بين الحكومة والدين ؟ ويحقق اعترافها للمسلمين أن لهم الحق في أن يحدثوا لأنفسهم الجمعيات الدينية ، على الكيفية التي يرونها صالحة لدينهم . فلا تتدخل لهم الحكومة في أمر من الأمور الدينية .

(البقية على الصفحة ٧)

النص الكامل لخطاب العرش المغربي

وردت على ادارة « البصائر » رسائل كثيرة تطلب نشر النص الكامل للخطبة التي القاها صاحب الجلالة ملك المغرب في عيد العرش ؛ ويقول اصحاب الرسائل انهم لم يقرءوا تلك الخطبة لانهم محرومون من جرائد المغرب الشقيق ، لذلك فهم في شوق شديد الى قراءة تلك الخطبة كاملة :

وها نحن اولاء نجيب سؤلهم ، وننشر الخطبة بنصها المنشور بجريدة « العلم » الغراء:



صورة جلالة ملك المغرب

الحمد لله الفتاح العليم ، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الكريم.

وزراءنا ، وكافة رعايانا

حمدا لله تعالى على نعمه التي لا يحصيها عد ، ومننه التي لا نهاية لها ولا حد ، وعلى جميل احسانه ، وخفي الطافه وامتنانه ، وحسن توفيقه لنا في الرد والنهاية ، وما احاطنا به من التأييد والداية . نشكره جلت قدرته لما يسر لنا من رعاية هذه الأمة المغربية ، وحفظ مصالحها الدينية والدنيوية ، ولما نالته في عهدنا من تقدم ونجاح ، وما احرزت عليه من فوز وفلاح . والسر كل السر في ذلك هو الثبات على المبدا والمثابرة ، والصبر والمصابرة ، فبدون كد واجتهاد لا يرجى ادنى صلاح ، ولا ينال فوز ولا فلاح.

والله لو وضعوا الشمس ..

فقد جرت سنة الله في خلقه بامتحان الانبياء والصديقين وفئة المخلصين والصالحين ليبلوهم ايهم احسن عملا . قال تعالى : « أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ، وليعلمن الكاذبين » وكفى بسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام برهانا ساطعا ونبراسا نيرا لامعا . أوذي صلى الله عليه وسلم فما وهنت عزيمته ولا ضعفت حجته ، ولا استكانت في الحق صرامته . اتفق في احرج المواقف ان عمه حين عرض عليه المال والجاه ليتخلى عن تبليغ الدعوة فقال : « والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر أو أهلك دونه ما تركته » بهذه العزيمة القوية ، والهمة العلية ، وبحلمه الكامل ، وعفوه الشامل ، استطاع صلى الله عليه وسلم ان يهزم الباطل بدامغ حجته ، فكان النصر في النهاية حليف دعوته .

آلينا على انفسنا ان نعيد للبلاد مجدها :

ولا يخفى ما لهذه الأمانة التي في عنقنا ، والولاية التي انيطت بنا ، من عظيم المسئوليات، وجليل التبعات ، امام الله وامام العباد ، وقد آلينا على انفسنا منذ قيضنا الله لذلك ان نسعى غير وانين ولا متهاونين ، وندأب غير متخلفين ولا متقاعسين ، حتى نعيد لها مجدها التالد ، وعزها الخالد ، ونبوئها مقاما لائقا بتاريخها الجليل ، قمينا بما كان لها من ماض حفيل ، وبما تحتله من مركز ستراتيجي هام بسبب موقعها الجغرافي الممتاز . زائدنا في ذلك خدمة الصالح العام ما استطعنا ، وارضاء مطامح شعبنا المشروعة بكل ما في وسعنا . وقد سرنا في ذلك على سنن اسلافنا الكرام ، وملوك الدولة العلوية العظام ، الذين نشروا الأمن في البلاد ، واقاموا العدل بين العباد ، وملكوا زمام سهولها وجبالها ، شواطئها وتخومها ، فبنوا بذلك مجدا اثيلا ، وخلدوا ذكرا جميلا .

الاسلام جعل من هذه البلاد امة ودولة :

ومن منن الله على هذه الأمة المغربية أن هداها للاسلام بعد ان اتصلت بدول كبار ، فعرفت مدنيتها وحضارتها ، ولكنها لم تستفد من ذلك كما استفادت من هذا الدين الحنيف الذي محا ظلام الشرك من جوانبها ، ولم شعث أهلها ، وأمن سربهم ، ورفع شأنهم ، وألف بين قلوبهم ، فاصبحوا بنعمة الله اخوانا ، وعلى نصرة الحق أعوانا في صالح البلاد متحدين ، وعلى نفعها متآزرين ، لا فضل لعربيهم على بربريهم ولا لبربريهم على عربيهم الا بالتقوى والعمل الصالح كلهم مغاربة ، وكلهم امام الحق والعدل سواء .

جعل الاسلام من هذه البلاد أمة ودولة ، وزودها بما كانت تصبو اليه من ثقافة ، وما كانت تتوق اليه من حضارة ، فانجبت رجالا افذاذا كان لهم حظ وافر في بناء صرح المدنية والحضارة ، وتوطيد دعائم السلم والعدالة ، ومكث المغاربة في ظل الاسلام قرونا طوالا ، احسن الناس حالا واعزهم قرارا ، وامنهم دارا ، واوفرهم جمعا ، فاسسوا ملكا شاسع الاطراف ، رفيع العماد ، وخلفوا مجدا شامخا ، وتراثا قيما راسخا ، تشهد بذلك الآثار ، والوقائع الكبار .

ومنذ تشبعوا بتعاليم هذا الدين الحنيف ، وقفوا صفا واحدا في الدفاع عن حوزته ، شانهم في ذلك شان اخوانهم في الشرق ، مهد النبوة ومنزل الوحي . فما توانوا عن حق يناصرونه ، وعدوان يصدونه ، ممتثلين في ذلك أوامر ديننا الذي يجعل المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، اذ المؤمنون اخوة، فلا المسافة تبعد بين قلوبهم ، ولا صروف الدهر تفرق بين كلمتهم ، ما داموا يتوجهون الى الكعبة في صلواتهم ، ويشدون اليها الرحلة لقضاء حجهم .

لذلك يجب علينا ان نتمسك بهذا الدين القويم ، ونتبع صراطه المستقيم ، ونجتنب سبل الخرافات . والاباطيل والضلالات ، التي يبتدعها المشعوذون والمضللون ، لانها كانت ولا تزال من أهم عوامل انحطاط المسلمين ، بما اشاعت فيهم من تواكل ، وما احدثت في صفوفهم من شقاق وتخاذل .

الديمقراطية افضل حكم لبلاد تتمتع بسيادتها :

هذا وقد سبق لنا ان اعلنا لكم في عدة مناسبات ، ان افضل حكم ينبغي ان تعيش في ظله بلاد تتمتع بسيادتها ، وتمارس شئونها بنفسها ، لهو الحكم الديمقراطي الذي يوافق ديننا الحر الكريم ، ويضمن للافراد والجماعات ، حياة الطمانينة والاستقرار . واننا ما زلنا على مبدئنا ثابتين ، وفي تحقيقه جادين، ايمانا منا بان هذا النظام هو الذي يكفل لرعايانا اقصى ما يمكن من حرية وعدل وكرامة .

واننا لا نألو جهدا في السعي وراء مصلحة الأمة والذود عن كيانها ، الى ان تبلغ ان شاء الله ، ما تصبو اليه وتتمناه . ولذلك قمنا خلال السنة الماضية برحلة للديار الباريزية ، كان مقصودنا الاكيد منها عرض القضية المغربية ، على رجال الحكومة الفرنسية ، والسعي معهم في الوصول الى حل يرضي الرغائب ، ويحقق المطامح .

نامل ان تجري مفاوضات :

وكما صرحنا بذلك في خطاب السنة السالفة ، عرضنا مطلبنا ذلك في مذكرتين مؤرختين في ثالث أكتوبر وفاتح نوفمبر من سنة خمسين وتسعمائة والف ، واضفينا عليهما حلة الوضوح والبيان ، بأن رغبنا في أن تبنى علاقات المغرب بفرنسا على اتفاق يضمن للمغرب كامل سيادته ، ويجعل صلته معها على أسس جديدة في دائرة الود والصداقة ، واحترام المصالح العليا للبلدين ، وضمان مصالح العناصر القاطنة بمملكتنا الشريفة ، ومنذ ذلك الحين ونحن نأمل ان تجري مفاوضات في ذلك الشأن وما زلنا ننتظر لحد الآن ثابتين على مبدئنا الاسمى ، وغايتنا المثلى . وان النجاح في مثل هذه الأعمال الجليلة منوط بمثابرة لا يعوقها كلل ، وصبر لا يشوبه ملل . واننا بالرغم عما كابدناه خلال هذه السنة من جراء تلك الأزمة والحوادث المؤلمة ، لا ننفك نواصل الجهود لنيل الرغبات.

ازدياد الوعي في سائر الطبقات :

ومما يثلج الصدور والحمد لله ، هذا الاقبال المتزايد على التعليم وذلك التطور المحسوس الذي يتجلى في مختلف الميادين ، مبرهنا على وجود وعي قوي في سائر الطبقات ، وشعور عام بالحقوق والواجبات . فثابروا في العمل واستمسكوا جميعا على صلاح هذه الأمة بالتناصح والتساند ، واعلموا ان يد الله مع الجماعة . وان من سعى في تفريقها خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين . وأوصيكم بالتثبت في اعمالكم بالتبصر والرزانة ، ولزوم الهدوء والسكينة كما كنا ندعوكم اليه قبل ، وعلينا جميعا ان نواصل الجهود ، فالبلاد لا تزال تنتظر سعيا حثيثا في سائر الميادين ليتسنى لها استرجاع مجدها وسالف عزها .

سدد الله خطى العرب والمسلمين :

ومما أدخل سرورا عظيما علينا وعلى أفراد أمتنا الوفية ، خلال السنة الجارية ، هو نجاح نجلنا البار ، ولي عهد مملكتنا مولاي الحسن ، اصلحه الله ، في شهادة الليسانس النهائية للحقوق الفرنسية ، وسيعمل بوصيتنا له من التمسك دائما بما قاله حكيم الشرق « لا نهاية للفضيلة ولا حد للكمال ولا موقف للعرفان » فيستزيد من الدراسة العالية ، ويبذل جهودا متوالية ، الى ان يصبح ان شاء الله جامعا في الآداب والعلوم ، ويكون بذلك اسوة حسنة لاخوانه ولسائر أقرانه .

والله نسأل ان يسدد خطانا وخطى اخواننا العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ويمدهم جميعا بمعونته القوية ، ويحفهم بالطافه الخفية كما نسأله تعالى ان يمن علينا بما وعدنا به ، ووعده الحق « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » وان يزيح عن هذا العالم المضطرب المخاوف والاوهام ، وينشر عليه الطمانينة والسلام ، وان يصلح ذات البين بين العباد ، ويرد الجميع الى طريق السداد . انه جلت قدرته ، باحوالنا سميع عليم وبعباده رؤوف رحيم .



معركة سياسية واقتصادية

بقلم المجتهد

اللعب الانكليزي :

تجتاز البلاد الايرانية المجاهدة أزمة جد خطيرة ، واننا لنرجو مخلصين ان تتغلب الحكمة هنالك على الهوى ، وان يتغلب العقل على العاطفة ، وان تبوء الأمة بالنصر المبين في هذه المعركة الحاسمة التي هي معركة الحرية والاستبداد ، معركة الحق والباطل ، معركة الموت والحياة .

ان الانكليز الطغاة المتجبرين قد اظهروا في ايران صلبا وتعنتا ادهشا الكثير من الملاحظين . فهم بعد ان رضخوا مكرهين لمغادرة البلاد ، وتركوا عبادان ومصانعها الهائلة بين ايدي أصحابها ، وانسحبوا من المعركة قبل ان يحل أجل الانذار الايراني ؟ بعد كل ذلك أصبحوا لا يتساهلون في أمر المذاكرة ، ولا يودون ان يرجعوا رجوع التاجر الأمين والصانع المستقيم ، على ان يعملوا ضمن شركة نزيهة ايرانية ؟ بل هم يصرون على الحنث الاستعماري العظيم ، ويتظاهرون ، من بعيد ، بالقوة والجبروت ، ويعلنون انهم سيرجعون لعبادان رجوع السادة الحاكمين ، لا رجوع التجار الوديعين.

فما هو سر هذا التعصب يا ترى ؟ وعلى أي قاعدة يبني الانكليز هذه القصور من الأماني ؟

لقد ظهر كيدهم وانكشفت الاعيبهم ، فاذا بنا نرى براجمهم واضحة علنية لا غبار عليها ، ولا حجاب يسترها . انهم يلعبون اليوم في ذلك الميدان ورقة اقتصادية ، ويلعبون ورقة سياسية خبيثة ، ويعتقدون – خيب الله مسعاهم – انهم سيكسبون الورقتين، وسيفوزون بالصفقتين .

الورقة الاقتصادية :

الأمر المحقق الذي لا مجال لنكرانه ، هو ان الأمة الايرانية قد أصبحت تجتاز أزمة اقتصادية حادة من جراء تأميم آبار الزيت وتأميم صناعتها ، والغاء امتيازات شركة النفط الانكلو ايرانية . ولقد كان كل الناس يعلمون ذلك ويتوقعونه . ولم نكن نحن في مؤخرة الذين كشفوا اللثام عن الحقيقة ، اذ اننا قلنا منذ اليوم الأول ان البلاد الايرانية سوف تدخل عهد البقرات العجاف ، ريثما تستعد وتجد رؤوس الأموال الكافية ، والكمية الصالحة من الخبراء الذين يديرون تلك الصناعة الثرية . فايران ثارت بالمستبدين الاقتصاديين الانكليز ، وهي تعلم ان خزينتها سوف ينالها من جراء ذلك ، ولأمد ما ، ضيق شديد ؟ وقد أقدمت على ذلك راضية ، لأن كل شيء يهون في سبيل الاستقلال التام ، وكل شدة تعتبر نعمة ويسرا اذا ما كانت نتيجتها التحرر من قيود الأجنبي ، وتمزيق اغلاله ، ودوس امتيازاته الجارحة بالأقدام .

فأمة ايران ، رغم المحاولات العظيمة التي بذلها حضرة الدكتور المجاهد العظيم ، البطل الاسلامي الشرقي محمد مصدق ، لم تجد الى ساعتنا هذه رؤوس أموال صالحة توسع عليها ساعة العسرة ، ولم تجد الأسواق المنظمة النافقة التي تستهلك الكميات التي تنتجها بجهودها الخاصة من النفط المكرر أو النفط الخام . ولقد اعتقد الكثير من الناس ان الدكتور سيجد في البلاد الامريكية بغيته من الأموال والخبراء ، وانه لن يرجع لطهران الا وقد عبأ الأموال وجمع الخبراء ، فاذا به يرجع وليس له من ذلك شيء .

ذلك ان الانكليز قد لعبوا ورقتهم الاقتصادية واحسنوا الى الآن لعبها ؟ وسعوا مساعيهم الخبيثة لدى المؤسسات المالية ، ولدى الدوائر السياسية في امريكا ، حتى توصد في وجه الايرانيين سائر الابواب ؟ فاذا ما ضاقت بهم السبل ونضب معين الخزينة ، عادوا الى الشركة الانكليزية يساومونها ويسترضونها ، ويقنعون عندئذ بما عرضته-عليهم من مشاركة في الارباح على نسبة النصف ، بعد ان تأتي المصاريف المتضخمة على اغلب المداخيل . هذا هو برنامج الانكليز الاقتصادي .

لاولادنا :

لا ريب ان قسما من الرأى العام الايراني قد ارتاع لهذه الحالة ، ولربما كان يعلق الآمال على امريكا وعلى مساندتها المالية والفنية ، فرجوع مصدق من الولايات المتحدة دون ان يأتي بشيء يسمن أو يغني من جوع ، قد ازعج ذلك القسم من الرأى العام ، وصيره يعلن الاستياء ، ويستعد للتظاهر ، ولربما حاول ان يقلب ظهر المجن ، ويعود للسياسة الأولى المهجورة . فهو يقول : ان لم نجد من الامريكين اذنا صاغية وأموالا دافقة ، فالأولى والانسب ان نعود لمفاوضة الانكليز ، فذلك اهون الشرين، واقل الخطرين .

وقسم آخر من الرأى العام ، يندفع في حماسه ضد الانكلو سكسون اجمعين ، ويجمع في كيس واحد بين الانكليز والاميركيين ، ويقول ان الاستعمار ملة واحدة ، فما دمنا قد صودمنا بهذه الجبهة المتحدة ، وما دامت انكلترا قد اثرت في امريكا وحملتها على عدم الاخذ بايدينا ، فلنشنها حربا على الحليفتين معا ، ولنعلن في صراحة وجرأة ركوننا الى جانب الاتحاد السوفياتي ، ولنفتح في وجه هذا الاتحاد ، مغالق معامل التكرير وآبار النفط ، ولنستثمر خبراءه ، ولنكون معه كتلة جديدة تضم نفط عبادان الى نفط باطوم ، ولنا في الشرق الواسع وفي اوروبا الوسطى اعظم سوق .

هذا ما يدعو اليه حزب تودة ، وهذا ما يتحمس له اليوم فريق من الشبان كبير ..

اما الدكتور مصدق ورجال حكومته ، والاغلبية العظمى من رجال المجلس ، وجمهور الرأى العام ، فهي ترى انه لا يمكن ابدا الرجوع الى مساومة الانكليز ، ومفاوضة الشركة ، مهما كانت الحالة ؟ كما أنه ليس من الحكمة والصواب في نظرهم ان تترك ايران مركزها لتلتحق عن غير استعداد بالكتلة الشيوعية ، الا ان ذلك اللحاق الاقتصادي يعقبه اللحاق السياسي ، وبذلك توصد نهائيا – في الظروف الحاضرة على الأقل – سائر اسواق العالم الغربي في وجه النفط الايراني .

فأمة ايران كانت عائشة قبل النفط ، وتستطيع ان تعيش دون النفط ، واذا كنا لا نستطيع الآن ان نستثمر بانفسنا استثمارا صالحا آبارنا ، فلنترك هذه الثروة التي هي منحة الله لنا ، لاولادنا ، علهم يستطيعون القيام باعبائها قياما صالحا . فلا استكانة ولا استخذاء ، لشرق أو لغرب ، وعلى ابناء الأمة ان يشيدوا لها المستقبل السعيد .

الورقة السياسية :

هذا هو الموقف الرسمي الذي وقفه والذي خطب به الدكتور مصدق امام المجلس : فهل الدكتور يعتقد حقيقة هذا القول ؟ اننا لنشك في ذلك شكا مريبا .

نحن نعتقد ان حضرة الدكتور المجاهد العظيم ، قد وضع هو نفسه ورقته السياسية في الميدان ، يقابل بها الورقة الانكليزية . وان رقعة اللعب في كامل البلاد الايرانية ؟ وان حلبة اللعب هي الانتخابات المقبلة . فهذه الانتخابات الايرانية هي التي ستكون القول الفصل في الموضوع ، وهي التي ستفتح في وجه الأمة الايرانية ابواب المستقبل ، فمن يعمل فيها مثقال ذرة خيرا يره ؟ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

الورقة الانكليزية التي لم يستطع القوم اخفاءها هي العمل على اسقاط الدكتور مصدق ، واثارة الرأى العام ضده ؟ بحيث اذا ما سقط الدكتور وانهارت الأغلبية المتكونة حوله ، تشكلت حكومة جديدة من فلول المعارضة ، ورجعت لسياسة المساومة والمماكسة ، وذلك هو يوم الفوز المبين لشركة النفط الانكلو ايرانية ، الذي تنتظره بفارغ صبر .

اما الدكتور مصدق ، فهو يعتقد أيضا ان الانتخابات المنتظرة هي التي ستكون القول الفصل في الموضوع ، وان العالم باسره ينتظرها ، وان مستقبل الأمة الايرانية كلها متعلق عليها ؟ لهذا كان أول ما بادر به عندما آب الى طهران ، هو استصداره من البرلمان ومن الشاه امرا يدعو الأمة الى انتخابات عاجلة سريعة ، لتجديد المجلس ؟ وليس السياسة التي تراها الأمة صالحة لحاضرها ومستقبلها . وقد تم ذلك فعلا ، وستقدم الأمة خلال هذه الأيام على الانتخابات التشريعية .

فالمعركة ستدور اذن بين الملية الايرانية ، وبين فكرة المفاهمة الجديدة مع شركة النفط. فاذا ما تمت الدوائر التابعة لاعيبها ، وبذر الصائدون في الماء العكر بذور الشقاق ، وتمكنوا من تكوين أغلبية ضد الدكتور مصدق وحزبه ، مستعملين الضائقة المالية الحالية سلاحا يستهوى السذج من العامة ، فعندئذ تكون الشركة قد نالت الفوز الذي ترجوه ، وهي مستعدة للتفاوض والتعامل مع من يخلف مصدقا ، عدوها الالد .

اما اذا ما كانت الأمة الايرانية عند حسن الظن بها ، ولم تؤثر فيها الاعيب الانكليز ، ولا دعاية حزب تودة ، واقبلت كالرجل الواحد القوى المتين ، تتضامن حول شيخها الوقور ، وتنصره ، وتؤلف من رجاله كتلة صلبة تحتل مجموع مقاعد المجلس أو اغلبيتها المطلقة على الأقل ، فهنالك يكون الدكتور مصدق قد كسب قضية ايران ؟ وهنالك تكون بلاد الأكاسرة القديمة ، قد خطت لنفسها طريق السير للمستقبل السعيد ، وهنالك تكون شركة النفط قد خسرت ورقتها وباءت بالفشل الذريع ، ومن ورائها يصاب الاستعمار الاقتصادي في الصميم ، وتجتث من فوق الأرض شجرة هي اخبث الأشجار .

واذا ما فاز مصدق سياسيا ، فقد فاز اقتصاديا ، لأن الذين تأثروا بدعاية الانكليز ، واكدوا ان ثورة ايران انما هي نار الهشيم ، سيتأثرون بفوزه ؛ وسيعلمون ان الأمة جادة لا هازلة ، وسيقتنعون ان ايران مستقرة ثابتة ، وان التعامل معها عامل مثمر امين . وهنالك تتدفق الأموال ، ويتتابع ركب الخبراء وأهل الفن .

فاذا ما نصرت أمة ايران الدكتور مصدق، واعادته الى المجلس في قوة ونفوذ ، فانها تكون قد فازت ببرامجها ، وحققت امانيها ، سياسيا واقتصاديا .

اخترت لكم

الى بلابل الجزائر الغريدين ، الذين يحلقون في اجواء المدارس ، يرددون الحان السعادة السرمدية ، ويرتلون اناشيد المجد المنتظر ، والسؤدد المأمول .

الى من بايديهم مقاليد حياة الأمة .

الى اشبال اليوم ، واسود الغد الجسر .

الى ابناء وطني العزيز اهدي هذه الكلمة القصيرة بمناسبة طلوع فجر المدارس ، تحت عنوان : « السنة الدراسية الجديدة ».

ذهب الصيف برمضائه ، واقبل الخريف الجبار برياحه العاصفة ، ورعوده القاصفة ، وامطاره المتهملة ، ينتزع من الاشجار أوراقها ، ويتركها جرداء ، ليتخذ لنفسه درعا تقيه برد الشتاء وزمهريره ، وانتقل الناس من عالم الى عالم ، ومن دنيا الى دنيا ، من عالم التكاسل ، الى عالم النشاط ، ومن دنيا الراحة واللعب ، الى دنيا العمل والجد .

وجاءت غرة أكتوبر من سنة تسعة عشر مائة ، وواحد وخمسين ميلادية ، فرأينا المدارس في أكثر اقطار العالم اخذت تفتح ابوابها للطلبة وتنفض عنها غبار ثلاثة أشهر قضتها في سبات عميق ، على تمام الاستعداد لاستقبال وفود التلاميذ الذين يندفعون اليها من كل صوب ، اندفاع المياه في الاودية ، تهيب بهم : ان تعالوا... هنا الحياة... هنا السعادة... هنا النور... هنا المروج الخضراء ، هنا المراعي الخصبة... اعملوا ، وازرعوا فستحصدون ، وابذروا فستجنون في اخريات العام ثمارا يانعة شهية ، لن تنبتها شجرة غير المدرسة ، ولن يدنيها اليكم غير الاساتذة ، وجدوا وكدوا فستشربون بعد التعب كاسا دهاقا سلسبيلا لن يرشفكم اياها غير المعلمين ، فالى العمل المثمر ، والسعي المفيد...

ورأينا التلاميذ يلبون داعيها ، ويلبون نداءها ، مسرعين نحوها ، يعدون كالظباء في الفلاة ، غير مبالين بما يعترض طرقاتهم من وسائل التسلية والاغراء ، يحملون في ايمانهم لوازمهم المدرسية ، ويضغطون بيسرياتهم على فخر بدائهم ، وحياة أوطانهم ، على مجد لغاتهم ، وشرف اديانهم ، تحدو بهم الآمال الزاهية ، وتحمسهم العظات الغالية ، وتشجعهم النصائح الثمينة ، قد نقشت على قلوبهم باحرف من نور السماء ، وطبعت على جبينهم بطابع ملائكي مقدس ، « للعلا » فهم يضحون بكل عزيز لديهم ، وبكل ما ملكت ايمانهم في سبيل العلا ، وهم ابدا يمضون قدما لميدانها الرحب .

وكان اليوم الخامس من هذا الشهر ، عيدا عظيما لجمعية العلماء ، حيث افتتحت بدورها فيه مدارسها ، فبدت للناظرين رياضا معشبة ، قد كستها العلوم بسطا مبرقشة ، والبستها الآداب حللا سندسية ، وسطعت فوقها انوار الاسلام ، واضاءتها كواكب الايمان ، ووقف فيها المسلم الغيور والمؤمن الحق ، والعربي الصميم ، والجزائري الابي يحملون لقب معلم ، شعارهم الاخلاص في العمل ، والصدق في القول ، والامانة في المعاملة ، والنصيحة لله ولرسوله ، ولابناء المسلمين الميامين .

وجلس على مقاعدها الملاك الطاهر ، والطفل الطموح ، كنز الأمة ، ومعقد رجائها سموا « تلامذة ». واجبهم الأول ، السمع والطاعة ، ومهمتهم العظمى ، تحصيل العلوم ، والفنون ، والآداب .

ولكنها — بكل اسف قليلة — لا تكاد تعد شيئا مذكورا بالنسبة للابنية الضخمة ، والدور الفخمة ، التي تشاد كل يوم في الأمم الحية لهذا الغرض العظيم .

فيا رجال الجزائر الكرام ، ويا اولى الهمم ، اننا في امس الحاجة الى الكثير من دور العلم ، واوضح دليل ، هو هذه المأساة التي يمثلها ابناؤنا الذين قد ازدحمت بهم الشوارع وامتلأت بهم الطرقات ، لا يجدون مدارس تؤويهم ، انها اكبر عائق لنا عن التقدم واعظم عار لنا ونحن نريد الرقي .

ويا قوم : الستم ترون في البلد الواحد عشرات المدارس الفرنسية ، بينما لا توجد فيها غير مدرسة واحدة — وقد لا توجد — عربية ذليلة ، محرومة من ضرورياتها ، تنادينا كل يوم بداعي الاسلام ، وكأننا صم ، وبداعي العروبة ، فنعرض عنها ، مستنكفين مستكبرين ، غير آبهين بواجب ، وترجو يد المساعدة ، فلا مفرج كربة ، ولا معين على رزء ، كأن الدين الذي شرع التعاون حرم علينا التعاون على البر والتقوى .

اننا لو نصرناها لنصرنا الله ، ولو اعناها لجازانا الله خير الجزاء ، واكرمه وازكاه ، ولو أنقذناها من هاوية الحاجة ، لأنقذتنا من ورطة الجهل والعبودية ، والشقاء الذي صرنا نحسبه ضربة لازب علينا كمسلمين ولسمت بنا الى مقر السها .

ولكن الاستعمار الذي يفرق بين الأخ وأخيه ، وبين المرء ونفسه ، كرهنا فيها فلم تحبنا ، وعاديناها فلم تصادقنا ، وتاففناها فلم تخلص لنا ، فبقينا في الدرك الاسفل من الحياة .

أيها الشعب الكريم ، اننا في اسوا الحال ، من الجهل ، وضعة النفس ، وفساد الاخلاق ، وقلة المروءة ، ومع ذلك ، فكلما دفعت الاريحية فريقا فحاول بناء مدرسة ، ورجا ان يحاط بتشجيعات الخوان ، قاومه سياج من العوائق يتحداه ، ولكنه — والحمد لله — كثيرا ما ينتصر ، فمتى يعرف الشعب قدر هؤلاء الافذاذ ، ويقتدي بفعالهم ؟ ومتى نرى للعلم دورا وقصورا ، يتخذ منها جميع ابناء الأمة وبناتها ، قبلة لهم ، في مغداهم ومراحهم ، وان أمة يتنافس أفرادها في خدمة ابنائهم الجديرة بان تجد طريقها الى المجد سهلا ، اذ هم الذين يستطيعون تمهيده .

ومتى تعرف الجزائر عضال دائها ، فتعلن التعبئة العامة ، لتقطع دابر ألد أعدائها وهو وباء الجهل عامة ، والجهل بكفاءاتها خاصة ، فتفوز الفوز العظيم ، وما ذلك على الله بعزيز .

ليل ذياب

رزء عظيم في تلمسان

ما كادت دموع المصلحين تتكفكف لمصابهم في فقد شعبة جمعية العلماء الوجيه وأمين مالها النزيه ، السيد عبد العزيز حمدو الذي اغتالته يد المنون منذ أيام ، حتى رزئوا في ركن الاصلاح الركين ، وطوده الثابت المكين ، مثال الصلاح والاصلاح بين التلمسانيين ، وعنوان الوفاء والاخلاص لرجال جمعية العلماء المسلمين ، ملاذ الفقراء والمساكين ، وملجأ الضعفاء والمعوزين ، السيد الحاج السنوسي امام مسجد « دار الحديث » ، ورئيس الجمعية الدينية بها .

فما كادت تشرق شمس يوم الاربعاء ٢٨ صفر ونوفمبر حتى لفظ أنفاسه الأخيرة اثر مرض عضال الزمه الفراش أياما ، أعيا حيل الأطباء ، وأبطل حكمة الحكماء ، وما ان دقت السابعة ونصف من صباح هذا اليوم ، حتى دقت أجراس الهاتف في دور أصحابه وأصدقائه الكثيرين ، منذرة الأيقاظ منهم والنيام بما دهمهم به هذا اليوم ، وما يزالون لم يصحوا بعد من نشوة الابتهاج والفرح التي غمرتهم وغمرت المصلحين عموما يوم الفتح المبين بمغنية ، والنصر المؤزر الذي احرزت عليه حركة جمعية العلماء في ذات الثغر المتجهم . رحم الله الامام السنوسي رحمة واسعة فقد كان حقا ممن سلم المسلمون من لسانه ويده .

وشيعت جنازته عصر اليوم ذاته في حفل حافل رهيب لم تشاهده تلمسان من زمان ، تعطلت له حركة المرور في عدة شوارع رئيسية من المدينة ، وكان من اكرام الله للراحل الكريم وجزائه على صدقه واخلاصه وجود علامة العربية ، وفخر الأمة الجزائرية ، سماحة الامام الأكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي في تلمسان عائدا من مهرجان مغنية العظيم ، حيث زاره قبل وفاته بيوم ، وخرج في جنازته راجلا يحفه أبناؤه معلموا مدرسة « دار الحديث » وبعض مدارس الدائرة ، مع رجال شعبة جمعية العلماء والجمعية الدينية بتلمسان ، وممثلي بعض الشعب والجمعيات المدرسية بالدائرة ، وسار الموكب متوجا بهذه الهالة الهائلة من رجال العلم والدين ، متبوعا بكثير من كبار المثقفين : أطباء وصيادلة ومحامين ، الى وجوه المصلحين وأعيان المدينة من كل صنف وسنخ ، ثم عامة الناس من أهل المهن الحرة الذين لا تحد من حريتهم الوظائف والرسميات .

وفي المقبرة صلى عليه بالناس الامام الأكبر فضيلة رئيس جمعية العلماء الشيخ الابراهيمي ، وبعد الانتهاء حدق الناس به وبالجنازة في أقل من لمح البصر لسماع خطاب منه في هذا الموقف المهيب ، فبدأ يهدر كالسيل الجارف يطغى على من ران على قلوبهم مستهلا خطابه بقوله : أيها الأحياء هذه نهاية كل حي ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، وراح يقصف كالرعد المدوي على من طبع الله على سمعهم وأبصارهم ليغزو تلك القلاع الحصينة البعيدة عن تقوى الله . والحق أنه لا أنسب من مثل هذا الموقف للتذكير بآيات الله ، والتأثير على كثير من عباده الذين غرتهم الحياة الدنيا ، أو خدعهم الجاه العريض ، وأعماهم السلطان الواسع فلم يعودوا يأبهون لشيء . وقد لا يتأتى الاتصال بهم في غير هذا المكان . فقد كنا نراهم خشعا ساهمين كأن على رؤوسهم الموت مطاطئي الرؤوس يذرفون الدمع السخين بغزارة .

وانتقل الخطيب الى ذكر مناقب الفقيد العزيز ، ووصف خصاله الحميدة التي امتاز بها على كثير من رجالنا المحظوظين ، فأعطاها حقها وزادها تنويها جعل بعض السامعين يتمنون لو كانوا مكان الراحل الكريم ليقال فيهم مثل ذلك ، بل كان منهم من حسد الميت على موته بسبب هذا الخطاب المبدع . ولما تعرض لصحبته له وملازمته اياه بكى فاستبكى الناس جميعا ، وعلا شهيق بعضهم حتى شوش على السامعين .

ثم ترحم على الأموات المسلمين وتمنى للأحياء حياة حقيقية عامرة بصالح الأعمال التي ترضي الله ورسوله ، وتشوق المؤمنين وتمكن لهم في الأرض ليكونوا خير أمة أخرجت للناس .

وليسمح لي القراء الكرام اكتفائي بوصف الخطاب لهم دون نقله أو اثبات بعض الفقرات منه ، شفقة مني عليهم من غثى الموت (وفيهم مستجاب الدعوة) في وقت نحن أحوج ما نكون الى حياتهم . واليهم جميعا والى آل الفقيد المفجوعين فيه تعازينا الحارة الحزينة ، ألهمهم الله جميل الصبر وعظيم الأجر ، وللفقيد الرحمة والرضوان والحور والولدان ، وفراديس الجنان .

(تلمسان) احمد المشيعين

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

اقام مركز جمعية العلماء حفلا مشهودا في العاصمة لاحياء ذكرى المولد النبوي الكريم فتكلم فيه الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي منبها الى ما يجب ان يستخلصه المسلم من احياء هذه الذكرى الحافلة بالعبر والعظات والمثل العليا والدروس القيمة التي تغذي ايمان المسلمين، وتلفتهم الى ماضي الاسلام الزاهر، وافاض القول في بيان معنى الذكرى وجانبها الأدبي الاخلاقي الذي من أجله اقر العلماء الاحتفال بها، اما الجانب المادي من الاحتفال بالذكرى فكله مظاهر وحركات لا يتجاوز تأثيرها الجسم والحواس، ومن هذا ما وقع فيه بعض كتاب السيرة والشمائل من اقتصارهم على العناية بعرض الجانب المادي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو لا يعدو مأكله وملبسه ومرقده، ص، الى غير هذا مما يأتي في الدرجة الثانية بالنسبة الى تمام التأسي المطلوب من المسلمين في كل زمن ومكان.

وبلغنا كذلك ان مدارس جمعية العلماء في مختلف بلاد القطر قد استبقت الى احياء هذه الذكرى بحفلات مدرسية جامعة عامرة بالتذكير النافع الذي يحفز المسلمين صغارا وكبارا الى القيام بواجبهم نحو دينهم، والمضي بالنواجذ على تعاليم نبيهم الاكرم التي هي خير علاج لامراضهم الدفينة.

وان السير على هذا النحو في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الكريم لقمن ان يبعث الجماعات الاسلامية خلقا جديدا، فتتحد بعد فرقة، وتثور على الجمود والاوضاع التي وجد منها الاجانب المستعمرون ما اعانهم على استعمار بلاد المسلمين، فهل من مدكر ؟...

فرنسا تضع عقبة في طريق افتتاح معهد فاروق بالجزائر :

نشرت «الاهرام» الغراء تحت هذا العنوان، النبأ التالي الذي نورده هنا بدورنا متبطين بسير العلم والمدنية في المستعمرات الفرنسية، وما يقابلان به من الترحيب كلما حاولا الدنو منها :

«كان مقررا ان يسافر الدكتور يحيى الخشاب مدير معهد فاروق الأول للدراسات العربية في الجزائر، الى هناك في منتصف نوامبر الماضي للاشراف على افتتاح ذلك المعهد.»

«وقد علم مندوب «الاهرام» ان وزارة الداخلية الفرنسية اعترضت على منح مدير المعهد ترخيصا بدخول الجزائر، في حين ان الحكومة المصرية قد وافقت على ما وضعته الحكومة الفرنسية من شروط لهذا المعهد، وتتلخص في ان يكون المعهد على غرار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، وبعض المعاهد الفرنسية الأخرى في اثينا، وروما وغيرها.»

«والمفهوم ان فرنسا تضع العراقيل امام افتتاح ذلك المعهد بسبب اثارة مصر لقضية مراكش في هيئة الأمم.»

هذا ما افادتنا به صحيفة «الاهرام» في اوائل هذا الأسبوع من اخبار سير العلوم والفنون «في العالم الحر» فما رأى منظمة «اليونسكو» في مثل هذا الخبر السار، وهي المنظمة العالمية التي عقدت العزم على محاربة الجهل والأمية وتعقب آثارهما في الصغير والكبير، والأعمى والبصير ؟...

في المجلس الجزائري :

شرع المجلس في مناقشة مشروع اصلاح نظام الادارة المركزية فتكلم السيد ساطور من نواب «البيان» بما خلاصته : ان الاصلاح الاداري المنشود في الجزائر هو ما لا يبقى اثرا للوضع الحاضر، وذلك لا يتم الا باقامة جمهورية جزائرية في البلاد.

اما الدكتور قاضي فقد اقترح ان يعوض نظام الولاية العامة بانشاء لجنة مشتركة تتركب من ستة أعضاء، وتكون مسئولة لدى المجلس الجزائري والحكومة الفرنسية.

اما نحن فلا نزال نقول : ان كل برنامج اصلاح يرتكز على الاوضاع الاستعمارية، مآله الخيبة والفشل، فقد نطقت بهذا قبلنا لجنة «الاصلاحات» الجزائرية التي حاولت ان تبنى على الرسل في الجزائر، فاخفقت قبل ان تخطو الى الامام خطوة، كما قضت عليها فكرة الاصلاحات التونسية والمغربية، فلم نزد، ان ذكرتنا بمصير اللجنة الجزائرية.

المعتقلون السياسيون :

قدم السادة : بودة، دماغ العتروس، الجيلاني، فروخي، عن كتلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والسادة : الدكتور فرنسيس، والدكتور ابن خليل وعباس، وساطور عن كتلة حزب البيان، والسيد جوسترابو عن الحزب الشيوعي، والدكتور قاضي، اقتراحا يقضي باستعجال النظر في حالة المعتقلين السياسيين في سجون الأصنام، والأغواط، ووهران.

وهذا نص الاقتراح :

حيث ان هؤلاء الجزائريين المتهمين بجرائم سياسية لا يتمتعون بالنظام السياسي الذي هو من حقهم.

وحيث ان نظام الحق العام نفسه لم يطبق على هؤلاء المساجين سواء من ناحية الغذاء أو وسائل الصحة والفراش والمراسلة، وهذا ما يتنافى مع احترام الشخصية الانسانية الى غير ذلك مما حمل المعتقلين يضربون عن الأكل مطالبين بتحسين حالتهم المادية والأدبية.

وحيث ان هؤلاء المسجونين قد اشرفوا على الموت، وباتت عائلاتهم في قلق زائد، وان الحالة اذا استمرت هكذا ربما تكون نتائجها وخيمة، فان النواب الممضين يقترحون على المجلس الجزائري ان يطلب بكل الحاح وضع حد لهذه الحالة المحزنة في اقرب وقت ممكن، وذلك بتحسين حالة أولئك المسجونين ماديا وأدبيا على الفور.

وقد نوقش الاقتراح مناقشة طويلة انتهت بموافقة المجلس عليه، وتعيين لجنة طبية تقوم برحلة سريعة الى السجون الثلاثة، بناء على ما اقترح الدكتور قاضي رغم معارضة وكيل الحكومة، فتألفت اللجنة من السادة : المفتش العام للصحة العامة، والدكتور قاضي والدكتور لوبون، فحلت اللجنة المعينة الى سجن الأصنام، فامرت بنقلهم سريعا الى بعض المستشفيات رغم ادخال بعض التحسينات على حالتهم قبيل وصول اللجنة الى السجن.

وقد كان من الواجب ان يناقش تقرير اللجنة عن حالة من هم في سجن الأصنام وهم ستة عشر معتقلا، ولكن الرئيس أبى ان يفتح المناقشة بحجة ان مهمة اللجنة لم تنته بعد ! ومعنى هذا، ان عليها ان تزور كذلك سجن الأغواط وسجن وهران، وتقدم تقريرا آخر عن الحالة فيهما، ويومئذ تسوغ المناقشة ويجرى البحث، وها نحن من المنتظرين.

في عاصمة الديمقراطية :

منعت ادارة البوليس في باريس عقد الحفلة التي عزم الجزائريون المقيمون فيها على اقامتها تكريما لوفود الدول العربية والاسلامية لدى مجلس الأمم المتحدة، واحياء للروابط والاواصر القائمة بين الجزائر وبلاد تلك الوفود الميمونة، ولكن ادارة البوليس لم يرقها هذا التكريم فبادرت الى منع الاجتماع واقامة حفل جزائري لتحية ضيوف باريس، بمثل تلك الوسائل التي تعودها الناس هنا من نهر وسوق الى السجن وضرب بالعصي.

فما هذا الشبه القائم بين باريس والجزائر في معاملة الجزائريين ؟...

***

في المغرب

اهتمت الصحف الاستعمارية هنا اهتماما كبيرا بالمقابلة التي جرت بين الجنرال قيوم مقيم فرنسا العام في المغرب والجنرال بالينو ممثل فرنكو في المنطقة الاسبانية، ولكنها لم تتبسط في الحديث عن موضوع هذه المقابلة، بل اكتفت بالاخبار عنها والتنويه بالتشريفات العسكرية التي حظي بها الجنرال قيوم عندما استقبل الجنرال بالينو الاسباني.

وان الخبراء السياسيين لا يكتمون ابدا ان هذه المقابلة العسكرية ما كان الغرض منها في مثل هذه الظروف الا توحيد الموقف فيما يخص السياسة الاستعمارية التي يجب ان ينهجها الاستعماران الاسباني والفرنسي وهما يواجهان تحمس الشعوب، وتنكر الأمم الديمقراطية لهما بشكل مرعب مهدد لحياتهما الى حد ان الخطر الذي احدق بهما من الجهات التي لا مناص منه لأي نوع من أنواع الاستعمار في مآله ؟ وخاصة الاستعمار الفرنسي والاسباني. ومن سوء حظهما ان لجنة الوصاية التابعة لهيئة الأمم المتحدة قد صوبت هي الأخرى اليهما سهامها في هذا الاسبوع اذ قررت ان لا تكتفي بالتقارير التي تقدمها اليها الدول المستعمرة عن الشعوب الخاضعة لها، بل ان الاستماع الى ممثلي هذه الشعوب قد أصبح مقررا لديها.

ويمتد بنا الانتظار لتحية الآن الى كلمة هيئة الأمم المتحدة في قضية المغرب، فمتى نسمع هذه الكلمة ؟...

***

في تونس

كان الحشر في قضية تونس موقوفا على رجوع م. شومان من روما فرجع م. شومان من سفره الدبلوماسي من غير ان يحدث رجوعه في امرها شيئا، فوقف حديث الناس الدائر في الصحف والأوساط البارسية الى ان يؤذن لها بالدخول في مجلس الوزراء.

وان الحديث عنها الآن لا يعدو مجرد اعادة ما قيل فيها هي في تونس، فمتى يحدث حولها الجديد المنتظر الذي ينقلها من السلب الى الايجاب ومن الأقوال والتصريحات الى الأعمال والانجازات ؟...

كان محترفو الاستعمار معرضون عما تطلبه الأحزاب السياسية عليهم لانها في نظرهم لا تمثل الشعب، ولا تعبر عن رغائبه كما يمثله سمو الباي في تونس، وجلالة الملك في المغرب، فها هما قد قالا كلمتهما معا في قضيتي شعبيهما، فماذا ينتظر الاستعمار بعدها ؟

اللهم ان الاستعمار عدو مبين لا للشعوب فحسب، بل لنفسه كذلك، لأنه لا يسير في سياسته الا على ما يضاعف عداوة الناس له ويزيد في تنفيرهم منه.

على ان الذي جد في قضية تونس هذه الأيام هو ان رئيس الوزراء، قد صرح للصحافيين في باريس بان تونس لا ترضى عن الاستقلال الداخلي الكامل بديلا، ولا تبغي عنه حولا. فهل نعد هذا جديدا في سير القضية ؟...

***

في طرابلس

اذيع منذ أيام ان موعد الاعلان عن استقلال ليبيا هو يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥١، وقد دنا اليوم الأغر في تاريخ ليبيا الحديث وتاريخ الشعب التي تجاهد في نيل

زواج عصري

ارتبكت المرأة ولم تدر ماذا تجيب ، حينما باغتها زوجها قائلا : قد زوجت ليلى ، فهل توافقين ؟ ونظرت اليه دهشة ، كأنما ترتاب من هذا النبأ ، وكانت وقتئذ مهتمة باعداد مائدة الغداء ، ثم صدت عنه وتولت... وبعد برهة عادت تحمل اليه صورة لفتى رشيق . وما كاد يحدق في الصورة ، حتى تجهم واستنكر ، وقال لها : من هذا الفتى المدلل ؟

– خطيب ابنتنا ليلى ! فانتفض الرجل ورمى السيجارة من يده ، وقال متسرعا : كيف يمكن أن يجرى شأن من الشئون في منزلي بدون استشارتي ورضاي ؟ أليس بغريب أن لا أسمع ؟ متى جرت الخطبة ؟ بثيني...

– مذ بضعة أشهر .

– يا للعقاب الذى ستوجبين ! تكتمين عني أمرا خطيرا مثل هذا ؟ فما هذه الجرأة يا خائنة ؟

وانفعل الرجل ، ورفع من الخوان مصحفة الحساء ليضربها بها ، لولا أن اختفت في حجرة قريبة ، واستوثقت من الباب... وتابع الرجل الحديث في نبرة جائفة : إن كنت أنا كفيل الأسرة ، فمن يحدث أمرا غيرى ؟ متى كانت البنت تدعو للخطيب بدون اذن أبويها ؟ ان ليلى لست من الفتيات المستغربات ، اللاتي لا يتزوجن الا من يهواهن الهوى ، ويؤاسيهن حقبة من الزمن ، وان لم يرض الآباء بذلك .

فأطلت عليه من الشباك وقالت : نعم ، هي كذلك ، لم يخطر قط بخلدها أن ترتمي يوما في أحضان شاب ، قبل عقدة النكاح وحفلة الزفاف. لكن أخوها هو الذى أغراها بالخروج الى ذلك الشاب يغازلها...

– أخوها ؟ دحان ؟

– اذن فمن ؟ ألك ابن سواه ؟ على أنني ما كنت عالمة بهذه المأساة حتى البارحة ، اذ وجدت تلك الصورة على منضدة السرير في حجرة ليلى ، وقد أنبأتني في هذا الصباح جارتنا... حينما عرفت سبب تأثري وكآبتي قائلة : منذ شهر تقريبا . كنت ذات مساء ، ذهبت لأملأ الجرة من العين ، فتراءى لي على مقربة ، شاب وبجانبه فتاة يجلسان الى ساقية في تلك الحديقة ، وبعد ساعة قاما يميسان بين الأشجار الدانية القطوف ، وكانا من حين لآخر ، يقفان للمناجاة والقبل ! وقد عرفت الشاب حين مر علي بعد ذلك ، وأؤكد لك أن هذه صورته . وما خطر بخلدي وقتئذ أن التي كانت تبادله أشواق الحب هي سعاد ».

وما سمع هذا الكلام ، حتى زفر زفرة وقال : ليتني ما كنت من الأحياء ! أليس الموت أهون علي من دناءة العرض ؟ ما الحياة بدون شرف ؟ وما السمعة ان لم تكن رجولة ؟ على أنني أستغرب أن يكون دحان نذيلا ، لا يبالي أن تفقد أخته القداسة والعفة ، ومن يحمي الفتاة ويذود عنها سوى أخيها ؟

– يزول استغرابك اذا علمت أن دحان من المعجبين باستهتار مدنية الغرب ؟ فهو لا يرى بأسا ، ولا يعتقد نقصا في اتصال وألفة تجرى بين الفتاة والخطيب ! ما لك غافلا ؟ ألم تسمع بما يقع بينهم أحيانا من الشغار السري ؟ !

– الآن علمت يقينا أن ليلى تحرص على المدرسة كل يوم لأجل مغازلة الخدين !! ما لها أبطأت بالرجوع ؟ أليس الوقت قد حان ؟ ها هي ذي ساعة الكنيسة تعلن... ونهض الرجل ووقف على الشرفة ، وهو بيدي البندقية ، وأخذ يرمي ببصره يمنة ويسرة ، في السكك القريبة والبعيدة ، وكان يستطيع أن يشاهد كل أحياء المدينة ، لأن المنزل كان مشيدا على هضبة مرتفعة ، ثم نادى زوجته مستعجلا : أن ايت بالمسدس أو البندقية .

– ما شأنك ؟ أتريد أن تقتلني ؟ فما ذنبي لديك ؟

– كلا ، لا تخافي ، بل أريد اطلاق النار ، نحو تلك الخميلة من الأشجار .

– على من ؟

– على وليديك والخدين ! تعالي ، انظري... أرأيت ليلى كيف تهفو اليه ، وتمنحه ثغرها للوداع ؟... ما لها تلتفت الآن ؟ حسنا... انها تبادله الاشارة بالبنان ، حينما كان يختفي على مهل في المنعطف... ان ولدك دحان ، كان يصفر ويختال... اذ كانت أخته تغازل... ما استثارته غيرة ، ولا استفزته رجولة ، هات البندقية ، أسرعي...

– ثان... أتحب أن توصد أبواب المنزل ، اذ نساق – وكلانا موثق – الى السجن ؟

– للسجن أحب الي من العار !

– لتصمت ، ولتكظم الغيظ ، ان ليلى وأخاها بالباب ، ألا تسمع وقع الأقدام على

(البقية على الصفحة ٨)

استقلالها واسترداد حرياتها المسلوبة ، فلتحي ليبيا المستقلة سلفا ، لنتقدم اليها بالتهنئة الخالصة بعودة الاستقلال الذى ضحت في سبيله بكل عزيز لديها ، داعين لها بالتوفيق والنهوض باعبائه ، نهوضا يرى المستعمرين ان الشعوب اذا استقلت وشعرت بالمسؤولية استطاعت ان تساهم بحظها الأوفر في بناء صرح المدنية والعمران .

حيوا الشبيبة...

انشدت في احتفال بمدرسة الشبيبة « تيزي وزو »

حيوا « الشبيبة » حصن الصبية العرب … وروضة العلم والأخلاق والأدب
أسستموها فاعلت شأن بلدتكم … وخلدت فخركم في السجل الذهبي
أسستموها على التقوى فها نبتت … رغم البغاة وحساد من العرب
أسستموها على التقوى فها نبتت … وأخرجت ثمراً أحلى من الرطب
هذي بلابلكم من وردها انخرقت … فها هي اليوم في زهو وفي طرب
يبدن على خشبة التمثيل زاهية … تشدو وترفل في أثوابها القشب
كل يشيد ويشدو الدهر مفتخراً … باسم الشبيبة والاسلام والنسب
فهل تحبون أن تبقى شبيبتكم … مبسوطة الكف للتسآل والطلب
فذا يجود بدينار على مضض … لها ويحرمها هذاك في غضب
فهل تحبون أن يمحى لسانكم … في ذي الديار وتمحى السنن الجنب
نرون ؟ يحيا أناس لا لسان لهم … ولا اعتقاد لهم بالله والكتب
لا . بل يساموا خسفاً في حياتهم … ويذهبون ضحايا الجهل والكرب

* * *

يا قوم اني أرى شبابنا هملاً … يقضون أوقاتهم في اللهو واللعب
رموا قواعد دين الله خلفهم … لجهلهم لغة الاسلام والعرب
حزنا وربكم في أمر نشئهم … روم اللسان وعرب الاسم واللقب
يا غافلين عن الاسلام فانتبهوا … وانجوا بأنفسكم من سوء منقلب
لكم مدارس للفصحى بقطركم … هي الوسيلة للاحياء والغلب
قامت تمهد لدين الله عزته … في ذا الشمال وتحيي مجدنا العربي
فأيدوها بني الاسلام بالذهب … فلا تجاح بلا علم ولا ذهب

حسن حمونن

(بقية الصفحة الثانية)

وان المجلس الجزائرى من واجباته الأولية أن يحدث تشريعا يتعلق بالاحباس ، وكيف تتمكن الهيأة الاسلامية من تسلمها ، أو أعواضها ، وتفرض الحل العادل لهذه القضية ، وتبين متى ينقل ذلك الى ادارة المسلمين أصحاب الحق ، ويعين حتى يشرع في الاجراآت التى تنقل القضية الدينية من الحكومة الى الأمة الجزائرية الاسلامية ؟ ومتى تخرج الأمة الاسلامية الجزائرية من ظلم لها في دينها ودنياها دام فوق قرن من الزمان ، في دولة تدعي أنها أستاذة الديمقراطية ؟ وتفاخر بأنها منشئة أكثر المبادئ الانسانية في العالم ؟ ومع ذلك قاسى معها الاسلام والمسلمون من أنواع الظلم الديني والدنيوية ما لا يصدق به من لم يعش في الجزائر .

وقبل أن تنهي هذه الكلمة نورد لفظة من خطاب الحاكم العام للجزائر الذى خاطب به أعضاء المجلس الجزائرى :

الوالي العام يخطب :

تقول من يقرأ هذا الخطاب يجد فيه أن الحاكم العام يوصي نواب المجلس في مفتتح دورته هذه بالاعتناء بالمسائل التى اشتمل عليها جدول أعمال المجلس الجزائرى هذه المرة ، ويجد فيه أيضا أن وجود مجلس هيأة الأمم بباريس مما تبتغي ملاحظته في أعمال مجلسنا ، ونحن معشر الجزائريين الذين بلينا بسياسة تتجاهل الاعتراف بانصافنا في ديننا ودنيانا ، تقول :

كان ينبغي أن يكون هذا الكلام مقولا بروح الرغبة في عدالة وانصاف القسم الأكبر من سكان هذا القطر ، ومشتملا على التوصية بتعميم العدالة بين جميع السكان ، وبرفع المظالم التى عذبت القسم الأكبر من الجزائريين كمظلمة تسلط الحكومة على الدين الاسلامي ، واستعماره من بين الاديان ؟ وكتخصيص المسلمين بذلك الحكم الموروث من نظم القرون الوسطى : حكم الاحواز المختلطة ، والمناطق المحكومة حكما عسكريا ، وكالتفريق بين السكان المسلمين وغير المسلمين في التمثيل النيابي في جميع النيابات ، وكمعاملة اللغة العربية معاملة اللغة الأجنبية المحتقرة... وما الى ذلك من قوانين الغالب والمغلوب... وكم لذلك من أمثلة اسيفة .

انا معشر المسلمين الجزائريين نود أن تكون الحكومة الجزائرية في تصرفاتها وتصريح رجالها متأثرة بوحي العدالة ، وحب انصاف المظلومين من سكان القطر ، وابطال هذا النظام الذى ضرب عليهم ، وابداله بنظام ديمقراطي يشترك فيه جميع السكان ، غير متأثرة بوجود جمعية الأمم بباريس . فانها سترحل ونخشى أن ترحل معها التصريحات المتأثر صاحبها بوجود هذه المنظمة الأممية ، ويبقى هذا القسم الأكبر من الأمة الجزائرية في شقائه الذى أصبح مضرب مثل لفساد نظام الاستعمار في العالم .

العربي التبسي

اللجنة الجزائرية لاقتبال
الوفود العربية والاسلامية
لدى هيئة الأمم المتحدة

العنوان المؤقت
٢٢ شارع كمافيي بريفا
باريس (٥)

بـــلاغ

يتعلق بمنع السلطات لحفلة الاستقبال الجزائرية التي كان موعد اقامتها يوم ٨ ديسمبر ١٩٥١ بميدان الشتاء لسباق الدراجات

منعت الحكومة الفرنسية أخيرا حفلة الاستقبال التي كان جزائريو ناحية باريس قرروا اقامتها يوم ٨ ديسمبر بميدان الشتاء لسباق الدراجات على شرف الوفود العربية والاسلامية لدى هيئة الأمم المتحدة .

فالمفهوم من البلاغ الرسمي الذي أذاعه المركز الأعلى للبوليس أن اعداد حفلة الاستقبال كان عبارة عن تنظيم قامت به حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ، الشيء الذي يعطيها صبغة حفلة سياسية منظمة من طرف أحد الأحزاب .

ان « اللجنة الجزائرية لاقتبال الوفود العربية والاسلامية لدى هيئة الأمم المتحدة » تفند هذا الادعاء الكاذب ، اذ الحقيقة أن تنظيم الاقتبال كان باسم الجزائريين وبمشاركة كافة الهيئات الثقافية والمهنية والسياسية ، كما تشهد بذلك البلاغات والاستدعاءات والمناشير واللافتات المطبوعة .

هكذا ، فالمنع الذي صدر من الحكومة ليس سوى مناورة لتعليل تدبير عدواني موجه ضد الجزائريين وضد البلاد العربية والاسلامية معا ، خصوصا وأن من بين هؤلاء الممثلين شخصيات عظمى أكدت لمنظمي الحفلة حضورها الفعلي .

وعليه ، فان « لجنة اقتبال الوفود العربية والاسلامية لدى هيئة الأمم المتحدة » تعلن احتجاجها الشديد على منع اقامة هذه الحفلة ، ذلك المنع الذي لا يعتبر خرقا لمبادئ الحريات الديموقراطية الأولى ، وقمعا عنصري الصبغة فحسب ، بل يعد مسا بكرامة العرب والمسلمين ، وحرمانا لهم من حق حرية التآخي ، وعملا لا يليق أن يتخذ ضد وفود مدعوة ..

فباسم عشرات الآلاف من الجزائريين الذين أتوا من كافة أقطار فرنسا والناحية الباريسية استعدادا لاستقبال اخوانهم العرب والمسلمين ، نوجه نداءنا للضمير الديموقراطي وخاصة للديموقراطيين الفرنسيين كي يحكموا بما يجب على قرار الحكومة الفرنسية .

عن لجنة الاقتبال

عمر العين ، عضو لجنة العمال الشمال الافريقيين (ر.ب.)

محمد عمير ، عضو وفد الكشافة المسلمين الجزائريين

احمد ابو منجل ، خليفة الكاتب العام للاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

عبد القادر كلاش ، الكاتب العام لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

احمد مزغنة ، رئيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية

عبد الرحمن اليعلاوي ، مندوب جمعية العلماء بفرنسا

صفحة القراء

من الاصنام :

فوجئ السيد محمد الحاجي المعلم بمدرسة معسكر يوم الثلاثاء ١٣ صفر ١٣٧١ بوفاة والدته فكان المصاب أليما ، واننا باسم شعبة الأصنام ندعو ان يسبغ عليه بنعمة الصبر وعلى الفقيدة بجزيل الرحمة .

من صدراتة :

بشر الشيخ بلقاسم حماني المعلم بمدرسة صدراتة بولد اختار له اسم « مصدق ».

فنهنيه راجين للولد صحة جيدة ومستقبلا سعيدا زاهرا .

من طولقة :

أنعم الله على أخينا الشاب النشيط السيد عبد القادر بن البشير آل الحق بوليد ذكر ، اصطفى له من الأسماء الخالدة اسم « لقمان » فالى أبويه الكريمين تهانئنا الودية راجين للمولود السعيد حياة سعيدة في ظلال العز والشرف .

* * *

بشر أخونا الشاب الذكي السيد صالح نجل السيد محمد من آل سعودي عضو شعبة جمعية العلماء ، بمولود ذكر ، اختار له اسم « عقبة ». فالى أبويه وجده الكريم تهانئنا الطيبة ، راجين للمولود حياة طيبة في ظل أبويه .

من باريز :

بشر السيد حدادي سعيد بولد اختار له اسم محمد علي . فنهنيه ، ونرجو للوليد حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

* * *

تسلم السيد حدادي سعيد من أحد أعضاء شعبة باريس تبرعا على « البصائر » قدره ٢٣٥٠ ف .

من عين الفكرون :

اختار شيخنا الأجل امام مسجدنا بالفكرون السيد محمد الصالح الزموري هذا الاسم المبارك « عبد الفتاح » لنجل ولده السيد عبد المجيد . فنهنيه به ونرجو من الله له حياة سعيدة بالتربية الصالحة في كنف الأبوة .

من سكيكدة :

ازدان فراش الشيخ علي جاو ، المعلم بمدرسة الارشاد ، بمولود اسماه « نجيب ». فنهنئه ونسأل الله ان يكلأ الوليد السعيد ، ويقيه عوادي الدهر وصروف الزمن ، وان يهبه ذكاء متوقدا ، ونجابة فائقة .

نعم الاله على العباد كثيرة
وأجلهن نجابة الاولاد

* * *

زفت في هذه الأيام الأخيرة ربة الصون والعفاف والثقافة الآنسة عائدة الصافية كبرى بنات الشيخ بلقاسم بن عبادة الى الشاب المهذب السيد خرباش مسعود ، في حفل بهيج ضم خيرة الناس في المدينة . تبودلت اثناء الحفل أحاديث سارة وألقيت كلمة من طرف الشيخ محمد الغسيري كان لها الوقع الحسن في النفوس . وختم الحفل بخطبة العقد من طرف قاضي الدائرة الشرعي ، فالى العائلتين المتصاهرتين والعروسين المهذبين تهانينا وتحياتنا الشائقة .

من عين مسعود (سطيف) :

فجعت العائلة الكريمة المصلحة العوامرية بفقد الشاب المأسوف عليه العوامري بوزيد نجل رجل الاصلاح والتضحية والشهامة والنبل ، السيد العوامري محمد .

اخترمت المنية زهرة شبابه اثر مرض عجز الطب عن دفعه ، ورجال الاصلاح وأنصار حركة جمعية العلماء يتقدمون لأخيهم السيد العوامري محمد بأحر التعازي طالبين من الله أن يلهمه الصبر والأجر .

من مروانة :

تزوج الشاب النبيل شعبان بن أحمد بركاتي ، التلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس من الطبقة الثالثة ، بكريمة السيد المقري عبد الله ، وأولم وليمة ميمونة حضرها امام القرية مروانة وجم غفير من رجال الاصلاح وجمع من تلامذة المعهد وكانت وليمة نسجت على طبق الشريعة الغراء خالية من البدع التي قلما تخلو وليمة منها ، وندعو الله تعالى ان يرزق الزوجين حسن العشرة والصلاح ، وان يخرج منهما النسل الطيب يكون من حماة الدين وناصري لوائه آمين .

* * *

ازدان فراش الشيخ محمد الأمين عبد العزيز بمولود مشرق الطلعة ، اسماه « جمال الدين ». ونحن بدورنا لا يسعنا الا أن نقدم لوالديه تهانينا القلبية داعين الله أن يمتعهما بحياته وأن يجعله عاملا على نهضة بلاده .

زواج عصري

(بقية الصفحة ٧)

الدرج ؟ دع الأمر الي في استجوابهما.. لنرى بعد ذلك رأيه .

– أنا لا أطيق أن أقابلهما والأمر اليك..

قام الرجل بعد هذا الى حجرته الخاصة ، فارتمى على السرير ، وهو يكاد يحترق من شدة الغيظ . ولما جلست ليلى الى المائدة ازاء أخيها ، سألت أمها قائلة : ماما ! أين أبي ؟

هو نائم .

– أيقظيه لتناول الطعام .

– قد تناول آنفا في مادبة أقيمت في دار فلان...

– فلان ؟... مستخدما في الدكان ؟

– نعم ، وأرجو أن تكوني مسرورة بزفافك اليه في أيام قريبة !

– أتقولين صدقا ؟

– متى كنت كاذبة ؟

تغيرت سحنة ليلى من هذا النبأ ، وقالت في لهجة منفعلة : ما هذا الاستخفاف ؟ وما هذه السلطة على المرأة والعواطف ؟ أحسبتم أن البنت بضاعة تقدم للمشترين ؟ أنا لا أتزوج الا بمن تسكن اليه نفسي ، ويهواه فؤادي ! استيقظوا بنا نحن الآن نعيش في عصر الحريات !...

وسكتت ليلى عن الكلام ، وقتما رأت أباها يخرج من الحجرة غاضبا ، وكان سمع منهما كل الحديث... وبدون أن يخاطبها بكلمة ، رفع يده وكسر على رأسها كوزا من البلور ، فوقعت عن كرسيها تصرخ وتولول... واندفع الدم من شجة بليغة ، في حين أن أخاها نهض فحال بينها وبين أبيها ، وقال مستفظعا : يا للقساوة ! ما هذا الجرم العظيم ؟ أتريد أن تقتل نفسا بريئة ؟ لا زلتم من فرط الغرور ، تعتقدون أن الولد شيء تملكه الآباء ! ان أحسنا اليه أو أسأنا فلا يسألان . سوف تقتص منك العدالة كمعتد أثيم ! ثم أخذ بيد أخته وانطلقا الى المدينة... الى ادارة الشرطة...

(البليدة) احمد بن عاشور

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٧٨/١٧٩ - السنة الرابعة من السلسلة الثانية — N°° 178-179 — قيمة هذا العدد ٥٠ فرنكا

عدد خاص
يقدمه الشعب الجزائري
رمزا للتضامن الأخوي
مع الأمة المصرية
في جهادها الوطني المظفر

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ - ٥٣٩
" EL-BASSAÏR "
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١ ربيع الثاني عام ١٣٧١ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٧ جانفي سنة ١٩٥٢ م

يا مصر !...

بقلم محمد البشير الابراهيمي

تسميك يا مصر ... الله به في كتابه ، فكفاك فخرا أنه سماك بهذا الاسم الخالد الذي تبدلت أوضاع الدنيا ولم يتبدل ، وتغيرت ملامح الأرض ولم يتغير ؛ وحسبك تيها على أقطار الأرض أنه سماها ووصفها ، فقال في فلسطين : « الأرض المقدسة » و« القرى التي باركنا فيها » وقال في أرض سبأ : « بلدة طيبة » ولم يسم الا الطور وهو جبل ، ومكة وهي مدينة ، ويثرب وهي قرية ؛ فتيهي وافخري بهذه الملاءة التي كساكيها الله ، وخذي منها الفأل عن ... لك منه بعين عناية لا تنام ، وبذمة رعاية لا تخفر ، وبجوار أمن لا يخزى جاره .

***

نأسى لك - يا مصر - أن أنزلتك الأقدار بهذه المنزلة التي جلبت لك البلاء ، وجرت عليك الشقاء ! ان جمالك هذا الجمال الذي جذب اليك خطاب السوء من الأقوياء الطامعين ، والقواد الطامحين ! وان أجرى فيك هذا الوادي العذب الذي كان فتنة الخيال البشري ، فلم يقدم ... الا بأن ... من الجنة ، وكان وثني القدماء من ورائه فتقربوا اليه بالنذور والقرابين ؛ وكان ... فرعون ذي الأوتاد ، فحرك فيه نزعة الألوهية ، فتوهم أن شاطئيه ... عن نهاية الكون ، وأنهما كفاء لملك الله الطويل العريض ؛ وأن وضعك من هذا الكوكب الأرضي في موضع الواسطة من القلادة ، فتعلقت بك الأبصار حتى ... عليك من حدق نطاقا ؛ وأن جعلك برزخا فاصلا بين الشرق والغرب ، فكنت - عمر الدهر - مجال احتراب بين الشرق والغرب ؛ فصبرا يا مصر ، فهذا الذي تعانينه من مغارم الجمال والشرف والسطة .

***

سموك « عروس الشرق » فكذا اغروا بك الخطاب ، وصهجوا فيك لأساد الغلاب ؛ وسموك « جنارة الشمس » فلفتوا اليك الأعين الخزر ، ولووا نحوك الأعناق الغلب ؛ ولو دعوك « لؤلؤة البحر » لأثاروا - بهذا الاسم - في النفوس معاني رهيبة ، منها دق الأعناق وقصم الظهور وتزييل الأعضاء ؛ وقديما سموا بغداد « دار السلام » فجنوا عليها وكأنما ... عليها المعتدين ؛ ولو سموها دار الحرب لأوحى الاسم وحده ما تنخلع منه قلوب الطامعين ، وتتخاذل له عزائمهم ، وتتكسر لتصوره الجيوش اللجبة ؛ فعفوا - يا مصر - ما هذه الأسماء الا من هيام الشعراء .

***

وما زلت - ... كنت - مهوى أفئدة العظماء الفاتحين ، فأخذوك اقتسارا وصلحا ، وحازوك طوعا وكرها ، وما منهم الا من مهرك المهر الغالي ، وساق اليك الثمين المدخر ، بما خلد فيك من آثاره وبما خلف فيك من سمات قومه ومعاليهم : حازك الاسكندر ، فخلد فيك الاسكندرية ، وملكك قمبيز ، فخلف فيك شيات من فخار فارس وخيلائها ؛ وحل ... بطليموس ، فخلف فيك أثارة من حكمة يونان ؛ وداعبك قياصرة الرومان ، فخلفوا فيك ... من نهضة الرومان ؛ وفتحك عمرو ، فمهرك بيان العرب كله ، وهداية الاسلام كلها ؛ فخرا - يا مصر - فهذه المخايل اللائحة على صفحاتك هي بقايا مهورك الغالية ؛ وان أسماها قيمة - وحقك - وأثبتها أثرا ، وأبقاها بقاء ، وأشبهها بشمائلك - مهر عمرو ... فما زلت منذ تفيأت ظل الاسلام الظليل ، تجدين منه في كل داجية نجما ووراء كل داجية فجرا ؛ وما زلت كلما شكوت ضرا في دينك ، يخف اليك من يكشفه وكلما شكوت شرا في دنياك ، يخف اليك من يدفعه .

خف اليك « ... » حين لحنتك علامة التأليب ، وتقلبت على فراشك العبيدي ؛ وخف اليك « صلاح الدين » حين اعتهى فيك الدين ؛ وخف اليك « سليم » حين لعبت بك أهواء المماليك ؛ وخف ... « ... علي » حين تحكم فيك الصعاليك ؛ تأخروا بركبك عن زمانك ، فألحقك بزمنك ، وبالقوافل السائرة من بني زمنك ، وأراد لك أن يكون عملك من الغرب أماما ... كوني من الشرق أما وأمة واماما ، فما عابوك ، ولكنهم هابوك ، فنصبوا لك في كل ... عاثورا ووضعوا لك في كل فج فخا ، وأجمعوا على أن لا تكون لك جارية في بحر ولا سارية في ... فمن بعض ذلك كل ما تعانين .

لئن كانت أزماتك في التاريخ كثيرة ، فكلها الى انفراج عاجل ، ومن المؤلم أن تطول بك المحنة في هذه الدورة من أدوار الفلك ، وأن تبتلي بخصم لئيم الخصومة والكيد ، يدعي زمنه بالقوة والأيد ، وأن يستحل حرماتك غاصب غريب لا تجمعك به نسبة لشرق ، ولا يلتقي منكما - الى آدم - عرق بعرق ، فيجعل منك أداة لكيده ، وجارحة لصيده ، ومطية للصوصية ، وطريقا لظلمه وظلامه ... فلو أن المسالك ، تشترك في الاجرام مع السالك - لكان لك شرك في كل ما حمل الانجليز من أوزار ، ولحملك العدل كفلا من مآثمهم في الشرقين ... اذ لولا قناتك ما ثبتت له على أديم الشرق قدم ! فليتك تماسرت بالأمس في حفر هذه القناة ، أو ليتك تصنعين بها اليوم ما صنع العرب بقناة ، فتوسعين هذه ردما ، كما أوسعوا تلك هدما ... حتى اذا ملكت أمرك حفرت ما يرويك ، لا ما يرديك ؛ وما فضل ماء استنبطته يداك ، ليتتفع به عداك ؟ وما ذاد الأباة عن الحياض الا لتكون لهم وردا .



صورة المظاهرات يوم الشهداء بالقاهرة ، وقد ظهر على اللافتات اسم الجزائر وتونس ومراكش ، وكذلك اسم جمعية العلماء

***

لا توحشنك غربة ... ان مئات الملايين من القلوب رفافة على جنباتك ، حائمة على مواردك ، هائمة بحبك ، تقطع الآنات في التفكير فيك ، ولا تقطع الآنات من الامتعاض لك ، وان مئات الملايين من الألسنة رطبة بذكرك ، متحركة بمدحك ، ناطقة بفضلك ، متغنية بمحاسنك ؛ وان هذا لرأس مال عظيم ، لم تظفر به قبلك يدان ...

أنت اليوم مثابة العروبة ، في ثراك حبي بيانها ، وبسقت أفنانها ؛ وفي رياضك تفتحت أزهارها ، وغردت بلابلها ؛ ففي ذمة كل عربي حر النسم لك دين واجب الوفاء ، وهذا أجل الوفاء .

وأنت اليوم قبلة المسلمين ، يولون وجوههم اليك كلما حزبهم أمر ، أو حلت بهم معضلة ، وينفرون الى معاهدك ، يمتارون العلم منها ، والى كتبك يصححون الفكر والرأي عنها ، والى علمائك يتلقون الفتيا الفاصلة في الدين والدنيا عنهم ! فلك - بذلك - على كل مسلم حق ، وهذا أوان الحاجة اليه .

وأنت اليوم مارز الاسلام ، فكلما سيم الهوان في قطر ، أو رماه زنديق بنقيصة ، فزع اليك واستجار بك ، يلتمس الغوث ، ويستمد الدفاع ؛ فلك على المسلمين في المشارق والمغارب فضل الحماية لدينهم ، وعليهم أن يطيروا خفافا وثقالا لنصرتك ، ثم لا منة لهم عليك ولا جميل .

وكيف بك - مع هذا - لو كنت مظهرا للاسلام الصحيح ، ولمثله العليا في العقائد والأعمال والاحكام - اذن لكنت قدوة في احياء سننه التي أماتتها البدع ، وفي اقامة أعلامه التي طمستها الجهالات ، وفي بعث آدابه التي غطت عليها سخافات الغرب ، وفي نشر هدايته التي طوتها الضلالات ! واذن لحييت وأحييت ؛ ومن الغريب أنك قادرة على تغيير ما بك من هذه الأدران ، ثم لم تفعلي ، وأنك قادرة على اعادة الاسلام الى

(البقية على الصفحة ٢)

(بقيـة الصفحة الأولى)

وسومه الأولى ، ثم لم تفعل ؛ ويمينا برة لو فعلت لما حل بك ما حل ؛ ولو فعلت لقدت المسلمين بزمام ، ولكنت — بهم — للعالم كله اماما أى امام .

وسبحان من قسم الحظوظ بين الجماعات فاعطى كل جماعة حظا لا تعدوه ، وفرق الخصائص على البقاع فخص كل بقعة بسر لا يعدوها ، فما زلنا نستجلى من صنع الله لك وللاسلام لطيفة سماوية ، وهى أنه كلما رثت جدة الاسلام ، وخالطته المحدثات ، سطع فى أفق من آفاقه نجم يهدى السارين الى سوائه ، وارتفع صوت بالدعوة الى أصول هدايته ، ثم لا يلبث ذلك النجم أن يخبو ، وذلك الصوت أن يخفت ؛ الا نجما سطع فى أفقك ، وصوتا ارتفع من أرجائك ؛ وقد ارتفعت أصوات بالاصلاح الدينى فى أقطار الاسلام ، وفى حقب معروفة من تاريخه ، فضاعت بين ضجيج المبطلين ، وعجيج الضالين ، الا صوت « محمد عبده » فانه اخترق الحدود ، وكسر السدود .

٭٭

عهدك التاريخ صخرة من معدن الحق ، تنكسر عليها أمواج الباطل ، فكونى أصلب مما كنت ، وأرسخ قواعد مما كنت ، تنحسر الأمواج وأنت أنت .

اقدمت فصممى... وبدأت فتممى... وحذار من التراجع ، فان اسمه الصحيح « هزيمة » وحذار من التردد ، فانه سوس العزيمة .

انك فائزة فى هذه المرة بأقصى المطلوب ، لأنك أردت فصممت ، وانما يعين الله من مخلوقاته المصممين ، واذا كان المطلوب حقا ، وكان الطلب عدلا ، فأكبر الأعوان على نيله التصميم ، فصممى ثم صممى .

ان قلبى يحدثنى حديثا كأنما استقاه من عين اليقين ، وهو أنك فائزة منتصرة ظافرة فى هذه المعركة ، لأنك استعملت فيها سلاحا كنت تنشدينه فلا تجدينه ، وهو الارادة ، يحدوها التصميم ، يدعمها الايمان بالحق ، يربط ثلاثتهما الاجماع على الحق .

انك فائزة فى هذا اليوم بالأمنية التى عملت لها قرونا ، وان فوزك فوز للعرب وللاسلام وللشرق ، فيا ويح دعاة الوطنيات الضيقة المحدودة ، اذا أقدم الأبطال نكصوا ، واذا زاد الناس نقصوا ! ويحهم ان المستعمر سارق ، وان السارق الحاذق لا يسرق الا فى الظلمة أو فى الغفلة ، فاذا انحسر الظلام ، أو انقشعت الغفلة ولى مدبرا بالخيبة والخسار ؛ وان مصر لفى فجر صادق ، وانها لفى يقظة صاحية ، فأى موضع يسع السارق فيهما ؟

صممى ، واقدمى ، ولا يخدعنك وعد ، ولا يزعجنك وعيد ، ولا تلهينك المفاوضات والمخابرات ، فكلها تضييع للوقت ، واطالة للذل ، ولقد جربت ولدغت من جحر واحد مرارا :

ان الخصوم — كما علمت — لئام ، فاقطعى عنهم الماء والطعام ، وان اللؤم والجبن توأمان منذ طبع الله الطباع ، فحركى فى وجوههم تلك القوى الكامنة فى بنيك يرتدعوا . صممى وقولى للمتعاقلين الذين يعذلونك على الاقدام : « ان أضيع شىء ما تقول العـواذل » .

٭٭

انثرى كنانتك — يا كنانـة الله — فان لم تجدى فيها سلاح الحديد والنار فلا تراعى ، واحرصى على أن تجدى فيها السلاح الذى يفل الحديد ، وهو العزائم ، والمادة التى تطفئ النار ، وهى اتحـاد الصفوف ، والمسن الذى يشحذ هذين ، وهو العفـة والصبر ؛ فلعمرك — يا مصر — انهم لم يقاتلوك بالحديد والنار ، الا ساعة من نهار ، ولكنهم قاتلوك فى الزمن كله بالأستاذ الذى يفسد الفكر ، وبالكتاب الذى يزرع الشك ، وبالعلم الذى يمرض اليقين ، وبالصحيفـة التى تنشر الرذيلـة ، وبالفيلم الذى يزيـن الفاحشة ، وبالبغى التى تخرب البيت ، وبالحشيش الذى يهدم الصحة ، وبالممثلة التى تمثل الفجور ، وبالراقصة التى تغرى بالتخنث ، وبالمهازل التى تقتل الجد والشهامـة ، وبالخمرة التى تذهب بالدين والبدن والعقل والمال ، وبالشهوات التى تفسد الرجولة ، وبالكماليات التى تثقل الحياة ، وبالعادات التى تناقض فطرة الله ، وبالمعانى الكافرة التى تطرد المعانى المؤمنة من القـلوب ؛ فان شئت أن تذيبى هذه الأسلحـة كلها فى أيدى أصحابهـا فما أمرك الا واحدة ، وهى أن تقـولى : انى مسلمة... ثم تصومى عن هذه المطاعم الخبيثة كلها... ان القوم تجار سوء ، فقاطعيهم تنتصرى عليهم... وقابلى أسلحتهم كلها بسلاح واحد ، وهو التعفف عن هذه الأسلحة كلها... فاذا أيقنوا أنك لا حاجة لك بهم ، أيقنوا أنهم لا حاجة لهم قبلك ، وانصرفوا... وماذا يصنع « المرابى » فى بلدة لا يجد فيها من يتعامل معه بالربا ؟

٭٭

نعمة من الله عليك أن امتحنك بهذه المحنة ، وأنت فى مفترق الطرق ، ولو تأخرت المحنة قليلا لخشينا أن تسلكى أضل السبيل .

فرصة من فرص الدهر ، هيأها لك القدر للرجوع الى هدى محمد ، ومحامد العرب ، وروحانية الشرق ؛ فان انتهزتها محوت آية الغرب ، وجعلت آية الشرق مبصرة .

٭٭

ويا مصر ، نحن وأنت سواء فى طلب الحق ومطاردة غاصبه ، ونحن وأنت مستبقون الى غاية واحدة فى ظلام دامس ؛ ولكنك أصبحت ، فيا بشراك ، ويا بشرانا بك ، ولم نزل نحن فى قطع من الليل ، نرقب الفجر أن يتبلج نوره ، وما الفجر منا ببعيد .

محمد البشير الابراهيمى

الصور المنشورة فى هذا العدد هى مناظر من الاحتفال الذى اقامه مكتب جمعية العلماء فى القاهرة ابتهاجا بانشاء « معهد فاروق الأول للدراسات العربية العليا » فى الجزائر ، ذلك المعهد الذى لم يزل بين المـد والجزر... ولقد وزعنـا الصور على الصفحات وان لم تكن مناسبة للمقـالات ، وما دام هذا العـدد خاصا بمصر — فكل موضع فيه صالح لمصر .

أثر الأزهر فى النهضة الأدبية

بقلم : محمد البشير الابراهيمى

...والنهضات أولها ثورة وآخرها ثورة ، فكان الأدنى أن [illegible] أثر الأزهر فى الثورات المصرية لأن الأزهر حقيق عليه أن يعلم الناس الثورات [illegible] الأباطيل فى الدين والدنيا ؛ ولأن الأزهر ساهم بالفعل فى الثورات المتتابعة [illegible] مصر [illegible] الحاكمين من الأمراء المفسدين ، وعلى المتحكمين من المستعمرين الغاصبين ؛ ولعمر الحق اذ [illegible] الأزهر معهدا لتعليم الثوران على الشر ، وميدانا لتنظيم الثورات على أهل الشر ، [illegible] عسى أن يكون ؟

ويزيد فى حلاوة الحديث عن أثر الأزهر فى الثورات المصرية [illegible] مصر الآن ثورة على (جريمة هذا العصر) — وهى الاستعمار — نرجو أن تزيد اشتعالا حتى تقطع دابره منها ، فيكون ذلك ايذانا من الله بقطع دابره من جميع الأقطار ، [illegible] هذه الثورات لا تحمد مباديها حتى تحمد خواتمها ؛ فاذا بدأت فائرة ، ثم [illegible] فاترة [illegible] لخصومنا الحجة علينا ، وجرأتهم على الاستخفاف بنا ، والامعان فى استعبادنا ، والاطمئنان الى أمن العواقب .

ولقد كان الأزهر فى أدوار فساد الحكم فى مصر ، أو فى فترات [illegible] الأجانب عليها من (سان لويس) الى (نابوليون) — هو المئذنة التى يستشرف الناس الى سماع كلمة الحق منها ، فاذا قالها كانت الفاصلة ؛ ولقد قالها جماعة من [illegible] لا يحصون فى أزمات أشد من هذه الأزمة الحاضرة واحد ، فكان لها الوقع الحاسم فى النفوس ، والتأثير البليغ فى الأفكار — قالها سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام فى قضية المماليك الأمراء حين طغوا وبغوا ، فحكم عليهم ببيع رقابهم لأنها مملوكة [illegible] مال المسلمين قالها لقوم بها وضعا مقلوبا كان هو السبب فى انقراض كثير من [illegible] الاسلامية ، أو فى اختلال أحوالها ، وهو احتكار المماليك لمراتب الامارة ، ولو رزق [illegible] بغداد عالما كابن عبد السلام فى حاله وسمو نفسه لأنقذ الخلافة العباسية من [illegible] الأتراك ببيعهم فى سوق الرقيق ، واقرار الأشياء فى نصابها ، ولو رزق الله الأندلس عالما مثله لأنقذ الدولة الأموية فيها من موالى المنصور ابن أبى عامر ، [illegible] الخير والبركة ما لم يفته (خيران) ولا (مبارك) من أولئك الموالى .

وما كانت كلمـة أولئك العلماء نافذة ذلك النفوذ الخارق للعادة الا لأنهم نسوا أنفسهم وذكروا الله ، وآثروا ما عنده من منازل الكرامة على ما عند الأمراء من الرتب والألقاب ، وما عند الأغنياء من المال والمتاع ، وتجردوا من الرغبة [illegible] تذل الرقاب ، ومن الرهبة التى تكم الأفواه ، فاذا قالوا قال الله ، واذا قال الله بطل كل قول وكل قائل .

وما أحوج مصر اليوم الى علماء من ذلك الطراز ، يقولون كلمة [illegible] السلم فتكون هادية الى الصلاح ، وفى الحرب فتكون قائدة الى النصر ، لأن كلمة [illegible] فى لسان العالم الربانى هى الميزان العادل ، وهى الحبل الواصل لأواخر الأشياء [illegible] ، وهى التى توجه الناس الى جهـة واحدة هى قبلة الحق وهى التى تقودهم فى ميدان التضحيـة والاستشهاد ، وهى التى تمحو النزوات الطائشة ، وتشد البصائر [illegible] ، وهى التى تحدد علاقتهم بالله فلا يجاهدون فى سبيله وهم منحرفون عن [illegible] . ولكن مصر لا تبلغ هذه الأمنية الا اذا عاد فى الأزهر سلطان العلماء ، [illegible] فى أيام (سلطان العلماء) ... فقد أصبح علماء الدين تابعين لا متبوعين ، [illegible] فهانوا على الله وعلى الناس ، وتركوا سياسة العامة بالدين ، لمن يسوسها بالدنيا ، فلا بدين تمسكت ، ولا بدنيا ظفرت .

٭٭

فاذا انتقلنا من أثر الأزهر فى الثورات الى أثره فى فروع النهضة الأخرى فاننا نجده ساهم فى الكثير منها بالسهم الوافر ، وشارك [illegible] الدنيوى فيها بالأعمال الجليلة ؛ وفروع هذه النهضة متشابكة ، تتقارب حتى [illegible] الحدود الفاصلة بينها ، وتتباعد حتى يصير كل فرع أصلا برأسه ، وأبرز فروع النهضة المصرية التى كان للأزهر فيها أثر بارز هى : الدين ، والأدب ، والسياسة ، [illegible] اذا قلت : ان النهوض بهذه الفروع الثلاثة بدأ من الأزهر وتدرج [illegible] الكمال [illegible] ؛ ومن حسنات شوقى أنه يقرر هذه الحقائق فى شعره فيقول فى الأزهر [illegible] الأخير :

ظلمـات لا تـرى فى جنحهـا ... غير هذا الأزهر [illegible] شهابا
قسمـا ، لولاه لم يبـق بهـا ... رجـل [illegible] أو يدرى الكتابـا

ويقول فى النهضة السياسية ونشأة القضية المصرية وهو يتحدث عن الأزهر :

نبتت قضيتهـا على محرابـه ... وحبت [illegible] طفـلا [illegible] معصرا

٭٭

وأنا لا أكاد أسمى نهضة مصرية الا ما كان منبثقا من روح مصر [illegible] ، ووضعيتها الاسلامية ، وطبيعتها العربية ، فهذا هو الذى أجله قدرا وأكبره [illegible] لشىء كانت أصوله مطوية فيها ، وامتداد لمعان كانت ناقصة فى الدلالة ، [illegible] على الأوليات ، كمينة فى خبايا الأنفس ؛ ولا يتمدد الزئبق ويستطيل [illegible] الا لأنه زئبق وتلك خاصيته... ومحال أن تنهض أمة بغير خصائصها ، أو تدوم بغير [illegible] ، فان نهضت بغير ذلك فتلك نهضة مزورة ، وحقيقتها أنها انتقال الى الأمة صاحبة تلك الخصائص ، وارتحال بالعقول من موطن الى موطن ؛ أو هى (تجنس فكرى) [illegible] نهضة .

وعلى هذا الرأى فانا لا أسمى نهضة الا ما كان أصله من الأزهر ، أو منتسبا عنه ومتصلا به مباشرة أو بواسطة أو بوسائط ، وكل ما جاء على غير طريقه فهو ثانوى أو مكمل ، ومن المبهج أن هذا هو الواقع فى نهضة مصر ، فان [illegible] التى قامت عليها دولة البيان نحتت من معدن الأزهر ، وان معظم الأقطاب الذين اضطلعوا بالسياسة نشأوا نشأتهم الأولى فى الأزهـر ، وان أول صوت جهر [illegible] الاصلاحين الدينى والاجتماعى خرج من الأزهر ، وان الترويج للنهضة فى الأرياف والدعايـة للآراء والرجال ، كان بالسنة أبناء الأزهر ، ولولاهم لما راج فى مصر رأى ، [illegible] ثبتت عقيدة ، وان زعموا لها المزاعم ، وعقدوا عليها صلاح الدين والدنيا ؛ فهم عصاب القرى ، كما يصفهم شـوقى فى قولـه :

هزوا القرى من كهفها ورقيمها ... أنتم لعمـر الله أعصاب القرى

أثر الغاء المعاهدة المصرية الانكليزية

في الشـرق والغـرب

بقلم : باعزيـز بن عمر

اذا توارد التفاؤل والتشاؤم على حدث من هذه الاحداث التي يتمخض عنها غضب الشعوب ، وسير التاريخ ، وتطور العمران والاجتماع في فترات من التاريخ العام والخاص متعاقبة دل ذلك على خطورته ، وزادنا في اهميته ، ونبه الى ما سيكون له من الآثار البعيدة ، والأصداء المتجاوبة في مجرى الأحوال .

فاقدام مصر حكومة وشعبا على الغاء معاهدة ١٩٣٦ الجائرة ، من هذا القبيل ، تفاءل به الشرق الاسلامي الى اقصى حدود التفاؤل ، وطرب له شعوبه وأممه في شيء من الاتفاق أي اتفاق ، لانه ثبت لوجود شعب حي منها ضاق ذرعا بالاستعمار ، فلم يعد يطيق الصبر على الحياة ، وقيوده تتراءى له في جزء من ترابه الوطني ، تحد من سيادته وتسيء الى استقلاله ، وتشاءم به الغرب بما لا مزيد عليه من التشاؤم ، فابدى بواسطة اقطابه المستعمرين من التجهم والتغطرس لمصير مصر ما لا تزال تتردد أصداء أنديته وصحفه السيارة في مختلف اطرافه واجزائه .

واذا كان هذا النوع من التفاؤل مصدرا لكثير من قوى الخير والجمال والتضحية في نفس الجانب المتفائل ، فان النوع المقابل له مصدر هو كذلك لكثير من قوى الشر والسوء في نفس الجانب المتشائم ، وكلما اشتد الصراع بين الاثنين حاول المتشائم ان يستعين بالتفاؤل ليتجنب عواقب اليأس المريرة .

ولكن هيهات لقوى الشر ان تنتصر على قوى الخير ، وهيهات لليأس ان يتغلب على الأمل .

ففي مصر اليوم أمل ، وغضب ، وتضحية ، ولكن من أجل الكرامة المهدورة والدفاع عن الحق المنهوب .

وفي انكلترا كل هذا وزيادة ، ولكن من أجل السلب والنهب ، ودوس كرامة شعب كامل يلتهب حماسا ، ويتقد غيرة على حريته واستقلاله ، ويستعذب الموت والتضحية في سبيلها ؟ وهو مؤمن في النهاية بالنصر المؤزر ؟ فهل يقوى الانكليز واعوانهم المستعمرون على مقاومة تيار شعبي منبعث من الأعماق يوشك ان يجرفهم جميعا ؟

وهل يقتحم السارق الدار الا في غفلة من أهلها ؟...

* * *

ولنستعرض الآن فيما يلي بعض آثار هذا الموقف المصري الشعبي الرائع في عالمي الشرق والغرب :

ادرك الشعب المصري ان منطق المفاوضات والأقوال ليس مما يقنع الأجنبي المستعمر المغتر بما لديه من وسائل البطش والقوة العمياء ، وليس مما يحمله على الاعتراف بحقوق الأمم والشعوب ، فتخطاه هذه المرة الى منطق الفعل ، واقدام اقدام المؤمنين الصادقين على خوض المعركة بما فيه قوة ؟ ولئن لم تكن من نوع ما يملك عدوهم فتكا واهلاكا وتدميرا ، فانها من النوع الذي يفل سلاحه مهما عظم وضخم .

انها قوة الايمان في المصريين بحقهم في الحياة الحرة ، وغضبهم على المحتل الغاصب ، واجماعهم في اخاء واتحاد راغبين على التضحية في سبيل تطهير البلاد من جراثيمه الفتاكة ، ومطاردته من ذلك الجزء الهام من التراب الوطني الذي مابرح هذا العهد الطويل يكيد به لشعب مصر واستقلاله كيدا غايته قتل معنوياته ، وشل مقومات سيادته اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

تجمعت هذه العناصر كلها في الشعب المصري فاستحالت الى قوة دونها قوة الاسطول الانكليزي ، فدك بها كل ما اقامته معاهدة ١٩٣٦ من صروح الخيال والضلال ، واعلن في اباء وشمم حكمه بالاعدام عليها في ثامن اكتوبر الأخير ، فتلاشت بنودها بين عشية وضحاها .

هذا هو الحادث الذي انتفض له الشرق الاسلامي انتفاضة واحدة ، وعرت جوانبه كلها هزة فرح وابتهاج ، فانطلق يؤيد مصر الحازمة ، ويحيي هذا اليوم الاغر في تاريخها بمزيد الاكبار والاجلال ، ويبدي من التضامن مع الشعب المصري ما هو قمين ان يحقق أقصى أمانيه ، ويكره اولئك الانكليز وحلفاءهم من اخدان الاستعمار وضعفاء تفكيره على مراجعة سياستهم الخرقاء .

ولا يضير هذه الانتفاضة ان تكون مقصورة في مرحلتها الاولى على مظاهرات شعبية عامة ، وبرقيات تأييد وعطف وتضامن ، ريثما تستحيل في مرحلة أخرى الى شيء آخر من الصواعق ، ابلغ في الارهاب للمحتلين ، واشد عليهم من كل مظاهرة يتنازعها عاملان مختلفان : دعاء بالنصر لمصر ، واحتجاج واستنكار لموقف اعدائها الذين كانت لهم يوم الهول الاكبر خير مئازر وموئل ، وقاهم كثيرا من صنوف الشر والعذاب اللذين حلا بساحة حلفائهم في مختلف اطراف العالم ، فجازوها — على ما قدمت اليهم من عون ورفد — بالاصرار على النيل من سيادتها ، والعبث باستقلالها وتقتيل ابنائها البررة .

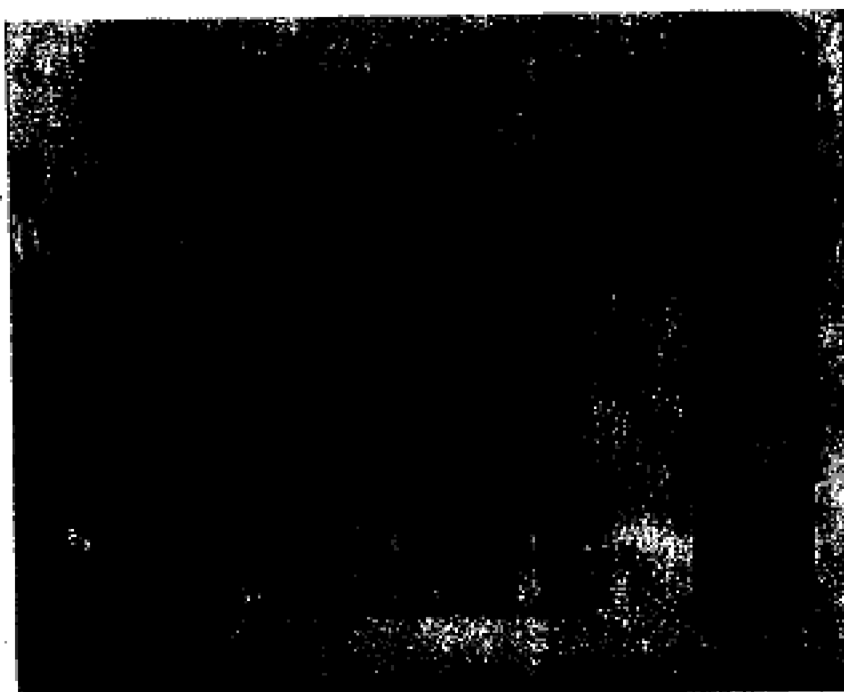
قاتلهم الله انى يوفكون .

* * *

وربما قال قائل ان موقف العالم الاسلامي والعربي اليوم من مصر لا يرهب الانكليز ، ولا يغني المصريين فتيلا ما دام مقصورا على هذه السلبيات من مظاهرات واحتجاجات ، ولم يتعدها الى الايجابيات التي تذعر اعداءهم ، وتلقي الرعب في قلوبهم ، وتبدل من مزاجهم وعتوهم وغرورهم .

ونحن نقول ان عصبة المستعمرين ترتعد فرائصهم من كل تأييد لضحاياهم سلبيا كان أو ايجابيا ، ألست ترى احواضهم المحفورة في كل جزء من اجزاء هذا الشرق قد غادرها الصفو والاطمئنان نهائيا ، واستحالت الى خضخاض لكثرة ما القي فيها من احجار الوطنية الشيدة ، فهي تنتظر الردم العاجل لا في مصر فحسب ، بل في كل ما جاورها واشبهها في الوضع من أقطار العروبة في هذا الشمال الافريقي الذي لا يزال الاستعمار القائم فيه يحاول ان يستخلصه لنفسه بمعزله عن هذا العالم الثائر ضد الاستعمار ، فلم يستطع الى ذلك سبيلا .

تأثرت هذه البلاد كلها بموقف الاخت الشقيقة مصر من الاستعمار الانكليزي ، اذ وجدت منه ما غذى وطنيتها ، وقرب بين اجزائها ، ولقنها دروسا قيمة من الكفاح ضد الأجنبي المستعمر ، كما وجد منه الاستعمار ما احدث في حياته خورا ، وفي دعائمه انهيارا ، وفي صفوفه تشويشا واضطرابا ، واراه رأي العين ما في عوده من انحراف وما في جهازه من خلل ؟ ولا



الصف الأمامي — من اليمين : مندوب الجامعة العربية ، فالأستاذ ابن سودة ، فالأستاذ سيد قطب ، فالأستاذ أحمد بيوض ، فالأستاذ هارون المجددي ، فالأستاذ أبو جلين ، فالدكتور راهن RAHN ، فالأستاذ مصطفى بشير ، فالأستاذ انطون كنعان المحامي

اثر الأزهر في النهضة المصرية هو الجزء الطبيعي الأصيل فيها ، وهو الخميرة التي تحيل الدخيل أصيلا ، لأن ذلك الجزء منزل على طباع الأمة ، ومرتبط بدينها وآدابها وتاريخها ، وكل ما ليس النهضة من غير طريقه فهو مستوحى من روح العصر كما يقولون ، وليست لنا يد في تكييف هذا العصر حتى تكون روحه ممازجة لروحنا ، وموافقة لتفكيرنا ، وهو مستمد من امم ليست بيننا وبينها صلة من دين ولا نسب ولا أدب ، وليست متفقة معنا في تقدير الموازين الخلقية ، والقيم الانسانية ، والاعتبارات الزمنية ، وحسبنا دليلا على هذا أن النهضات — في حقيقة معناها — تجديد واصلاح ، ولا يكون التجديد الا لشيء تقادم ، ولا يكون الاصلاح الا لشيء فسد ، فالتجديد والاصلاح وصفان عارضان والشيء في ذاته هو هو .

ولا تعجب اذا كانت النهضة شملت الأزهر نفسه ، فما هو الا من الكوائن الفاعلة المنفعلة ، ويوم يسجل التاريخ هذه النهضة فيأخذ منها ويدع ، ويثبت من جلها ويمحو ، فاننا لا نجد فيها الا الأزهر وآثاره ، وروح مصر وطبيعتها ، ولسان العرب وبيانهم ، وفضيلة الشرق وتقاليده ، وهداية الاسلام وآدابه ، ومثله العليا المتجلية في حقائقه التي سار العالم في نورها أحقابا فما ضل وما غوى ، وستذوب الأجزاء الغريبة الصالحة في هذا الجزء الطبيعي فتصبح جزءا من ماهيته ، وستنفى الأجزاء غير الصالحة كما ينفي الجسم الصحيح جراثيم المرض

لست أنكر تطعيم أدبنا بالآداب الراقية ، ولا تطعيم حكمتنا بالحكم الحية ، فلا الاسلام السمح يأبى ذلك ، ولا الحياة الدائبة تستغني عن ذلك ، وقديما فعلنا ذلك ، وحديثا تفعل الامم ذلك ، ولكن قبل الربح تجب المحافظة على رأس المال ! ولست انكر على الأزهر ان يجاري الأحياء في الحياة ، وأن يزاحمهم عليها ، بل أرى من الواجب عليه أن يزاوج بين علوم الدين وبين علوم الدنيا ، وأن يهيئ أبناءه ليكونوا عقبان جو ، وسباع دو ، وأن يكونوا أحلاف حرب ، وأحلاس محاريب ؛ وأن يكونوا دعاة أجرياء الى دينهم الحق ، وأبطالا في الحق ، ينضجوا قلوبهم الروحية ، وأن يعرفوا أنفسهم ، ثم يتعارفوا ، ثم يتصرفوا .

محمد البشير الابراهيمي

يغرنك ما يبدو عليه في حاضره من التماسك المصطنع ، فانه تماسك المريض المشرف على الهلاك .

* * *

ومن هنا نعلم ان هذه العصبة الاستعمارية ربما أوجست خيفة من غضب الشعوب ، وهابته اكثر من هيبتها للمدفع وما هو من جنس ما تملك من العتاد واسلحة البطش ؟ ذلك ان استغلالها الذي يهيؤه لها الاحتلال العسكري ، كانت تقيمه دائما على دعوى العمل لمصلحة وحماية هذه الشعوب من المتغيرين عليها ، وهي في مقدمة من اغاروا عليها !... وهذا ما كان يتم لعصبة المستعمرين ، والشعب غافل غضبان مستعص على التخدير ووسائله كلها .

وقد تفطنت لهذه الحقيقة الملموسة صحف الاستعمار في انكلترا وفرنسا واميركا وفي اقطار ما وراء البحار الخاضعة لنفوذها الاستعماري ، فكانت تدعو موقف مصر من معاهدة ١٩٣٦ في كل ما كتبته حوله من التعاليق والأبحاث ولا سيما في فرنسا – (ثورة الاسلام على الغرب) أو ما في معناه من قولها : ماذا يريد الاسلام ؟ الى اين يتجه الاسلام ؟ وقد دفعها الى هذه الأقوال ما لاحظته من يقظة عامة في بلاد العروبة والاسلام ، وما ارادته من اغراء وتأليب دول الغرب كلها ضد الاسلام والمسلمين .

وفي نظر هذه الصحف الناطقة باسم الاستعمار ان ثورة الشعب الايراني على الاستغلال الأجنبي لزيتها – هي التي حلت اليوم بمصر ، وانها لتوشك ان تحل غدا بالعراق حيث تمتد نيرانها الى الحجاز واليمن ، وما دام همها تعقب الاستعمار الغربي ومطاردته فسوف تواصل سيرها الى تونس والجزائر والمغرب .

فانت ترى انها ما سمت هذا الوعي القومي ، وما يسايره من حركات التحرير والتضامن في شعوب الاسلام ثورة ، وهي مجردة من سلاح الاستعمار الناري، الا لتلفت اوربا الاستعمارية الى ان مستقبل نفوذها في الشرق قد احدقت به الاخطار من كل جانب ، من جراء هذه الحركات التي لا تلبث ان تتجسم فتصبح كلها ايجابا لا يمازجه سلب فيومئذ لا تنفع النذر المتوالية ، ولا المثلات المتعاقبة .

* * *

كل يعلم ان الاحتلال بالقوة في مستطاع كل دولة كبيرة ضد اصغر منها ، وخاصة هذه الشعوب التي غلبت على أمرها ، واستنزف الاستعمار كل عناصر حياتها ، ولكن الذي ليس في مستطاعها هو ان تعتقد ان بامكانها ان تستغلها ، وهي متمردة ثائرة ، وان تحل مشاكلها معها على قاعدة التفوق والاستعمار .

حاول الانكليز – كدأبهم – ان يرهبوا المصريين والشعوب المؤازرة لهم ، من هذا الطريق اذ فزعوا اثر ما دهمهم من الغاء المعاهدة المصرية الانكليزية – الى اسلحة البطش والقمع ، وخفوا الى مضاعفة كتائبهم الرابضة بمنطقة « القناة » بنجدات نقلوها اليها في اسرع من لمح البصر من مراكز حربية مختلفة ، واوعزوا الى صحفهم وصحف أصدقائهم الاستعمارية ان تكبر من شأن هذه النجدات ، وان تواصل الحديث عنها بما يلقي الرعب والفزع في قلوب سكان البلاد الآمنين ، ويمكن للوهن أن يتسرب الى صفوف الشعب المتراصة فيلقى السلم .

ولكن هذا كله ، وهو رد الفعل الواحد الذي كان من الطبيعي ان يلوذ به الانكليز ويعتصموا به كلما حزبهم أمر ، وحل بساحتهم خطر .. لم ينقذ المعاهدة من الموت، ولم يقو على رفع حكم الشعب المصري عليها بالاعدام ، كما انه لم يزد ان ضاعف حماس الشعوب الاسلامية والعربية ، وغذى ما بينها من روابط الاخاء في السراء والضراء ؟ فالعراق والحجاز واليمن وسوريا ولبنان ، وشرق الاردن ، وشعوب الأقطار الاسلامية في افريقيا الشمالية وآسيا – كل أولئك قد عطف على مصر عطفا اخويا ، واستعد للوقوف معها في صف واحد نضحا عن استقلالها وتضامنا مع شعبها المجاهد .

وهنا يصح ان نعلن في صراحة بان في قبر المعاهدة المصرية الانكليزية قبرا لكل سياسة استعمارية ، حكم عليها بالافلاس النهائي في كل مكان . وحسبنا اثرا بارزا لهذه الوثبة المصرية ان تبعث في الشرق كله هذه الثقة الرائعة بنفسه ، وان تظهر العرب والمسلمين بمظهر الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

* * *

ومما يجب ان يسجل كذلك بمزيد الفخر والاعجاب لمصر كأثر حسن لالغاء المعاهدة المصرية الانكليزية – أن الجوالي الأجنبية في أرض الكنانة قد اجمعت على الاعتراف بان الشعب المصري ، بالرغم من اعتداءات الانكليز المتكررة عليه ، واستفزازه اياه في منطقة القناة ، بما ينزله بأهلها من العذاب المهين – يظهر ما يدهش من رباطة جأش وسعة صدر ، فهو يعامل الأجانب جميعهم – ما عدا المحتلين – بكياسة ولطف ، اذ لم يسجل اثناء المحنة الجارية ، والحوادث الدامية المؤلمة وقوع أي حادث اعتداء على أجنبي من هؤلاء في مصر كلها .



من اليمين : الأستاذ محمد عبد اللطيف دراز ، الدكتور منصور فهمي باشا ، سعادة صالح حرب باشا ، سعادة حسنين باشا سكرتير جلالة الملك فاروق ، الشيخ صبري عابدين : مندوب الهيئة العربية لفلسطين ، مندوب المفتي الأكبر امين الحسيني ، سعادة وزير اندونيسيا المفوض ، الشيخ ابراهيم طفيش ، الأستاذ محمد العربي ابو جلين : عضو مكتب جمعية العلماء بالقاهرة ، الأستاذ احمد بن سودة : مدير جريدة « الرأي العام » المراكشية ، الأستاذ منجي الطيب : مدرس بالمعارف المصرية

شهدت بهذا كله الصحافة الأجنبية التي تصدر بمنتهى الحرية في مصر ، وزادت فسجلت اعجابها بالتضامن التام بين سائر طبقات الشعب وطوائفه ، الى غير هذا مما اثبت بحجة قاطعة نضج الشعب المصري ، ووعيه القومي الباهر .

والذي يستخلصه القارئ النزيه من هذا هو ان ما كان يتهم به المسلمون من التعصب ضد الأجانب مطلقا ، والتهاون في حمايتهم باطل ، كما ان دعوى المستعمرين في كل أرض غزوها ، حماية هؤلاء المواطنين الأجانب ، انما هو حيلة استعمارية مرذولة يهدفون بها الى تبرير بقائهم فيها ، الى ما لا نهاية له ، لولا انها قد انكشفت الآن لكل احد يسمع ويبصر .

واذا اتفق وقوع شيء مما ذكر للطوائف والأقليات في بلاد الشرق فأساء الى علاقات حسن الجوار القائمة بين العناصر المتساكنة ، فان المسئولين عنه هم المستعمرون الذين يثيرون غباره ، ويوقدون ناره .

ولم يبق من شك بعد هذا في ان الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ حدث جليل من الاهمية بمكان في السياسة الوطنية المصرية ، بل في كل سياسة استعمارية ، فان ما لمسنا له من صداه واثره البالغين في الشرق العربي والاسلامي لا يزال ينمو في كل شعب يترسم خطى مصر في الجهاد والتضحية والدفاع عن الأوطان .

* *

ما لنا وقد ذكرنا الالغاء وقصصنا عليك من معاهدة ١٩٣٦ خبرا الا ان نذكر السودان وهو قطعة ثابتة من التراب المصري اقتطعها منه الانكليز دهاء ومكرا ، حتى اذا ضعف مركزه في احد الوطنين اتقى الضعف في الآخر ، ولم يستتر عن مصر هذا المكر الاستعماري الخبيث فصممت على قطع دابره في الوطنين ، وجعلت حكم الالغاء للمعاهدة شاملا عاما يندرج فيه امر الاتفاقية الخاصة بالسودان ، ثم ضمنه الى التاج المصري ، فتميز الانكليز غيظا لهذا القرار المزدوج ، وعدوه اعتداء على حرية الشعب السوداني كأن الانكليز كانوا يوما من انصار حريات الشعوب والدعوة الى استقلالها واخذ كلمتها في تقرير مصيرها ؟ فنادى صلاح الدين باشا اثر هذه المراوغة الانكليزية ، فتحدى القوم باستعداد مصر للانسحاب من السودان مع الانكليز لاجراء هذا الاستفتاء الشعبي الذي لوحت به انكلترا امام السودانيين وهي تعلم انها من الخادعين به . ولولا ان المكر قديم اصيل في السياسة الاستعمارية لصفقنا للانكليز ، وهم يقفون هذا الموقف مع السودان في الوقت الذي يعتدون فيه على حريته ، وعلى حرية الشعب المصري معا ، بما ظاهره تأييد ودفاع ، وباطنه شل استقلال وادي النيل وتمزيق وحدته .

* *

اما في الغرب فقد حاولت الدول الاستعمارية فيه ان تقدم مصر على الغاء معاهدة تربطها باكبر دولة استعمارية ، هي – بزعمها – الطرف الضعيف في المعاهدة ، والجانب الذي قد يلقي به مرغما الى التهلكة مثل هذا الاقدام المرتجل فيذهب ضحية التسرع والجرأة وقصر النظر .

هذا هو المعنى الذي كان يدور على ألسنة ساسة هذه الدول الرأسمالية في تصريحاتهم التي عقبوا بها على موقف مصر الأخير من الانكليز ، وهو ما وجدت فيه صحفهم مادة خصبة للتهويل ضد العالم الاسلامي كله ، والتعليق الذي دبجوا منه للتشنيع على العرب والمسلمين ورميهم بما هم منه براء من عدم احترام المعاهدات الدولية .

والواقع ان الذي ادهش القوم ، ليس هو نفس الالغاء لمعاهدة جائرة ما كان للأقوياء يتوهمون ليدوسوا بها حقوق المستضعفين ، وانما هو شيء آخر ، أو ظاهرة جديدة بدت لهم في أفق مصر ، وهو ان الشأن في الغاء

المعـاهدات من امرها ، واخذ بحجة حقها وجورها وتيلها من احد الطرفين ، ما كان يصدر قبل اليوم الا من قوى ضد ضعيف ، ومن غالب ضد مغلوب ، ... بال مصر خرجت عن هذا ... وتعدت طوقها ، فان هذا العمل ... وهو لا يزال في


صورة عامة لا كثر المليين لدعوة مكتب جمعية العلماء بالقاهرة للاحتفال بانشاء معهد فاروق الاول للدراسات العربية » بالجزائر . وقد اكتنف الضيوف الاستاذان الماداين احمد بيوض (من اليمين) ومحمد العربي ابو جلين (من اليسار) وظهر في الصور . سعادة وزير اندونيسيا المفوض ، والأستاذ هارون المجددي ، والأستاذ ... والدكتور منصور فهمي . وسعادة مندوب جلالة الملك فاروق ، سعادة صالح حرب باشا ، وهو الذي يتوسطهم

مختلف نهضتها ، تجد في مشاكلها الداخلية ، ... فحوى ... وتحمسهم لهذه الظاهرة الشعبية ... لهم من موقف ايران ومصر ضد المستعمرين الغالبين .

* * *

كانت الصدمة ... شديدة الوقع على الانكليز احس بهذا المعال ، (والمحافظون) احساسا واحدا ، ... الأولون بشر ... لمهدهم و... كما اعتبرها الآخرون بشر بداية لعهدهم الجديد ! لكن الصدمة لم تقف هنا ، بل امتدت سريعة الى فرنسا ، ... هي الأخرى ... كل الشدة ، ومصر في طريقها ... اميركا وغيرها من الاوسط الاستعمار ... التي ... بهذا النوع من الأحداث ... كثير من المصالح المشتركة والمنافع المشتركة .

... انكلترا ... الجواب عن الصدمة مقصورا على تصريح ... فحواه ان بريطانيا ... يكون لها ان توافق على الغاء معاهدة شرعية ... الطرفان على وجه شرعي ، فهي متمسكة بحقها في البقاء بمنطقة القناة والسودان معا !

وزادت فقفت عن هذا الزعم ... بتحميد ... للشعب المصري ، فاشتبك الشعب مع قوى الاحتلال في الاسماعيلية ، وبور سعيد ، والسويس ، اشتباكا دمويا ، وكان الاستشهاد الوطني الرائع الأول في سبيل الحرية والاستقلال .

* *

وماذا في فرنسا ... آثار هذا ؟

ان دعاة الاستعمار ... بها قد اهتبلوا الفرصة ، فاعلنوا تأييدهم المطلق لانكلترا المظلومة المضطهدة قائلين لها : انك على حق في البقاء بمنطقة القناة ، وحقك شرعي ، يتقاضاك ان تؤدبي مصر ، وتذيقها العذاب الأليم جزاء ما سولت لها نفسها من نقض معاهدة دولية ، حتى يكون في ذلك ما يردع من تحدثهم انفسهم بمثل هذا الصنيع في بلاد تتعصب لمصر ، ولا تألو جهدا في السير على غرارها ، اسوة بها في كل شيء ، وما هنم البلاد التي قد تأتسي بمصر ، الا تلك التي لها ارتباط بفرنسا عن طريق معاهدات الحماية والاستعمار .

وقد جلى هذا المعنى م. شومان في احد تصريحاته اثر الالغاء اذ قال : انى لست ممن يقفون في طريق أماني الشعوب في تقرير المصير ، ولكني ممن لا يوافقون ابدا في ان تكون الوسيلة الى تحقيقها ، السبق الى الغاء المعاهدات والمواثيق الدولية من طرف واحد.

وللتوقيع على هذه النغمة نفسها ، ظلت الصحف الرجعية في باريس وفي أقطار ما وراء البحار تردد هذا المعنى المنتزع من تصريح شومان معلقة عليه بما يوحي اليها به الهوى والغرض ، والتفاني في حب الاستعمار .

* * *

وهنا تظهر في الميدان داعية الدواهي ، فتتقدم الدول المتحالفة للدفاع عن الشرق الأوسط ، وفي ضمنها الانكليز الى مصر بعرض جذاب يحمل في اطوائه ما هو اصلاح لذات البين ، وحسم للنزاع المصري الانكليزي من جهة ، وترغيب مصر في تحقيق أمنية الجلاء اذا ما قبلت الدخول مع دول الحلف ، على قدم المساواة ، من جهة أخرى .

ولكن مصر قد تفطنت للمكيدة ، لطول ما عجمت اعواد الاستعمار وسبرت اغواره ، فرفضت هذا العرض المزين بالمساواة والوعود والترغيب المزيف ، وابت ان تدخل في أي مفاوضة بهذا الشأن ما دام جندي واحد لم يجل عن التراب المصري .

واثر هذا الرد العنيف حبط ما سموه مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ، وضاعت في وجه أصحابه تلك الفرصة التي سنحت لهم ، وكان هذا الضياع صدمة ثانية اضطرب لها دعاة المشروع اضطرابا ، فاق شدة وتأثيرا ما وقع لانكلترا من الصدمة الأولى .

* * *

واذ أدرك المحالفة ومن معهم ، ان موقف مصر جد لا هزل ، وان العالم الاسلامي ماض في تأييدها وشد ازرها ، والتضامن معها الى النهاية ، راحوا يسلون انفسهم بعد ان عجزوا عن رأب الصدع ، بان مصر — في رفضها للمقترح الرباعي — لم تخسر صداقة الانكليز وحدهم ، بل خسرت كذلك صداقة دول المشروع ، وفي مقدمتها اميركا ! ومعنى هذا ان انكلترا قد كونت جبهة ضد مصر وانصارها ، يسوغ لها بالارتكاز عليها ، ان تصر على عنادها المسلح في منطقة القناة ، وان تأتي فيها ما شاءت من الاعتداء على الحرمات ، وانتهاك الحرمات . ومن الشرح لهذا ما قالته صحيفة « التيمس » في الموضوع :

« ان احتلال بريطانيا لمنطقة قناة السويس بالقوة أمر مشروع معقول تحتمه المسئوليات الضخمة التي تنهض بها أمام العالم كله ».

وزادت فقالت : « ان بريطانيا حين وجدت ان مركزها الدفاعي في الشرق الأوسط ليس قويا بما فيه الكفاية اشتركت مع ثلاث دول أخرى فاعدت مشروعا للدفاع عن الشرق الأوسط وما تزال الدوائر الديبلوماسية تأمل دون جدوى ان تساهم مصر في هذا الدفاع ».

فأنت ترى من هذا الشرح والبيان ان انكلترا قد شعرت حقا بضعف مركزها في الشرق عامة ، فأرادت ان تقويه باختراعها لهذا المشروع الاستعماري الواسع النطاق ، اعني به ما سموه مشروع الدول الاربع .

جاء في « صحيفة جنيف » : « اذا كان لابد من قطع اتصال القوات البريطانية تفاديا للاتصال بالشعب المصري ، واذا كان لابد لهما من ان تشعر بانها على أرض غير حليفة ، فان الانسان لا يسعه الا ان يتساءل عن القيمة العملية لقاعدة عسكرية هذه ظروفها وخاصة اذا كان لا يمكن الاحتفاظ بها الا قسرا ».

اما صحيفة « الاسطول الاحمر » التي تصدر بموسكو فقد علقت على الموقف بما ملخصه : ان هذا التطور السريع في الوعي القومي المصري يدل دلالة واضحة على نهاية الاستعمار ، فلا عجب ان يتخذ المستعمرون الذين افزعهم هذا الوعي تدابير مشددة ، ولكن مهما اتخذوا من تدابير فليس في وسعهم ان يقفوا هذه الحركة القوية المناوئة للاستعمار والغزاة المغتصبين .

وزادت فاستنكرت الأعمال الوحشية التي يقوم بها البريطانيون في مصر ، بتشجيع اميركا وغيرها من دول الاستعمار .

وبعد فاذا كانت مصر قد الحقت بالاستعمار انكليزيا كان أو فرنسيا أو أميركيا ما اضل سبله وافسد خططه ونسف براجمه ، وجعل كيده في تضليل ، فانها بموقفها الشعبي العنيد قد عبدت طريق الحرية والاستقلال لغيرها من الشعوب المتطلعة اليهما .

وهذا وحده كاف كاسر حسن لالغاء معاهدة ١٩٣٦ الجائرة ، يحز في نفس الاستعمار البريطاني وغيره حتى يفارق الحياة ، ويحيق بأهله ما كانوا به يستهزءون .

[illegible]


الأستاذ احمد بيوض : معتمد جمعية العلماء في القاهرة ، يصافح سعادة حسنين باشا مندوب جلالة الملك فاروق في الحفلة عند مغادرته لقاعة الاحتفال

السفارات الملكية والعلائق

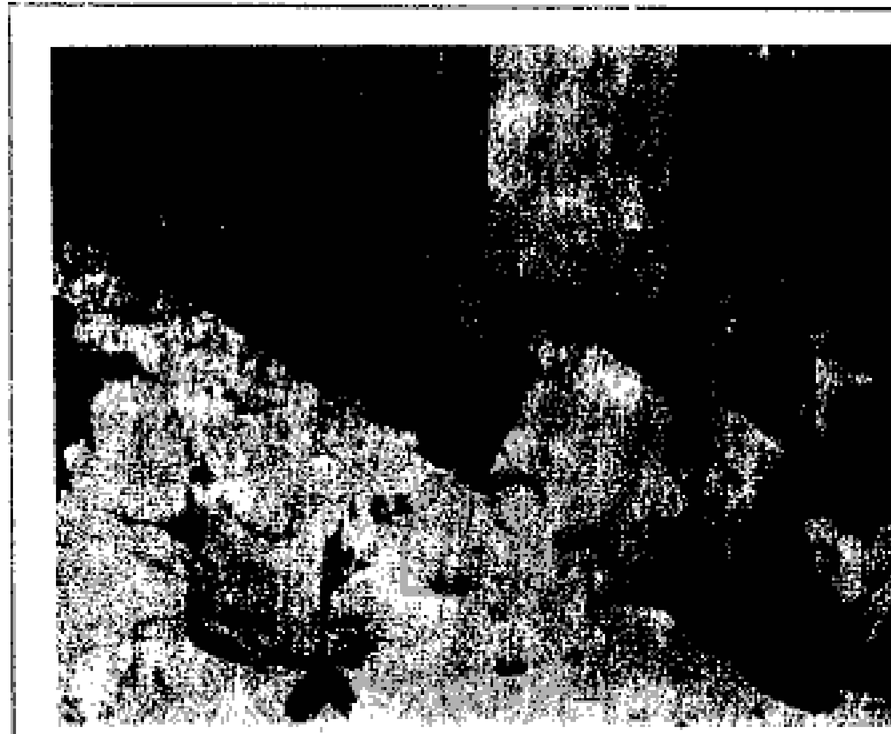
بين الشرق والغرب

بقلم عبد الوهاب بن منصور

الاسلام في حد ذاته هو سفارة من أعظم السفارات التاريخية التي وردت على المغرب من المشرق ، والقائمون بهذه السفارة هم جنود العرب الذين بدأت خيولهم تطلع على ثنايا هذه البلاد المغربية في منتصف القرن الأول للهجرة حاملة الى أهله هدية نفيسة لا أنفس منها ولا أحسن ، هدية لم تكن غير الكتاب القرآني المبين الذي بعث الله به محمداً عبده ورسوله الى الانسانية جمعاء في وقت اشتدت فيه حاجتها الى امتثال تعاليمه الحكيمة ، ومبادئه السليمة ، وأحكامه العادلة التي احل الله بها للناس الطيبات ، وحرم عليهم الخبائث ، ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت مصفدة بها ايديهم وارجلهم وعقولهم وارواحهم .

على ان السفارة بمعناها الاصطلاحي قد عرفت بين المغاربة والمشارقة منذ عصر الخلافة الرشيدة ، وما زالت تنمو أعشابها وتكثر اعدادها ، حتى بلغت ذروتها بعد انقراض الخلافة العباسية وقيام الامارات والممالك الاسلامية شرقا وغربا ، وهذه السفارات كانت تقع تارة بين الملوك والملوك ، وتارة تقع بين الملوك وغير الملوك ، كما ان الرسل كانوا احيانا رسل خير ، واحيانا رسل شر ، حسب ما تمليه الأغراض ، وتقتضيه التطورات السياسية في كل زمان ومكان ، وأقدم سفارة تتحدث عنها الروايات التاريخية هي السفارة التي بعثها أمراء زناتة الى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه برئاسة الأمير خزر بن حفص بن صولات ، وذلك عندما طرق اسماعهم لأول مرة خبر ظهور دين جديد يدعى الاسلام ، وزحف معتنقيه على ممالك الفرس والروم وتغلبهم على أقباط مصر ونصارى الشام ، ويذكر المؤرخون جميعهم أن هذا الأمير الزناتي اسلم بين يدي الخليفة عثمان ، وأن عثمان عقد له على قومه واعطاه كتاب التقديم ، وبهذا يعلل المؤرخون تشيع بني خزر وبرابرة زناتة على العموم لبني أمية الأندلس ، خلال تنازعهم مع بني عبيد على ملك المغرب ، وتفضيل بني أمية للمذكورين على من عداهم من قبائل البربر وبطونها ، وخصهم اياهم بالولاية والصلة والمشورة والتكريم ، وقد اشاروا الى ان عقد التقديم الذي كتبه عثمان لخزر بن حفص السفير اليه من قبل زناتة بقي موجودا بين أيدي أبنائه الى منتصف القرن الرابع للهجرة .

ولما أسس عبد الرحمن بن رستم الخارجي امارة تاهرت بالمغرب الأوسط سنة ١٤٤ اتصل خبره باخوانه في المشرق ، ولا سيما تجارهم بالبصرة ، وسمعوا بعدله في احكامه ، وحسن سيرته في قومه ، فتبرعوا بأموال طائلة وانتخبوا جماعة من ثقاتهم وبعثوهم بها في سفارة اليه ، تقوية لأمره ، ورفعا لشأنه ، وتعزيزا لجيشه ، وليستعين بها على تملك المشرق وملئه عدلا كما ملك المغرب وملأه عدلا ! وقد فصلت السفارة عن البصرة بعد ما وصى رجالها بأن لا يدفعوا المال الا بعد



الأستاذ سيد قطب (الواقف في اليسار) يلقي خطبته في الحفلة

اختبار الأحوال والتأكد من صحة ما يشاع ، فلما بلغوا تاهرت رأوا من عدل الرجل وتقشفه وحسن سمته ما جعلهم يندفعون اليه ليسلموه المال ويعرفوهم بحقيقة أمرهم ، فعقد عبد الرحمن مجلساً للشورى بالمسجد حضره سائر رؤساء القبائل وزعمائها ، فلما استوى بهم المجلس قام فيهم خطيباً وأطلعهم على جلية الأمر واستشارهم فيما يفعل بالمال وعدده ثلاثة أحمال ، فأشاروا عليه بقبوله وتقسيمه الى ثلاثة أثلاث ، ثلث يشترى به الكراع ، وثلث يشترى به السلاح ، وثلث يوزع على ضعفاء الناس وفقرائهم ، ففعل ما أشير به عليه بمحضر السفراء الذين لم يلبثوا بعد ذلك بتاهرت الا قليلا ثم انقلبوا الى أوطانهم فرحين مستبشرين ، وكان توزيع المال على هذه الكيفية سبباً في انتعاش الامارة التاهرتية ومضاء شوكتها وانتشار العمارة فيها وازدهار الحركة التجارية بينها وبين الأقطار التي تجاورها شرقا وغربا وبالصحراء والسودان ، ولم تمض الا أعوام ثلاثة على مجيئ هذه السفارة حتى كانت أخبار النهضة التاهرتية تملأ الخافقين ، فعقد الخوارج لما سمعوا ذلك مؤتمرا سريا بالبصرة حضره نواب عن طوائفهم جاءوا من مختلف البلدان ، وتذاكروا فيما بلغهم عن عبد الرحمان بن رستم وامارته ، واتفقوا على ان لا يدخروا عنه مالا ، ولا يحبسوا عنه عطاء ، وان يبعثوا اليه بجميع ما عندهم ليتقوى به على أمور الدنيا والدين ، ولينالوا هم بذلك الشرف العاجل والثواب الآجل ، فتبرعوا بمال جسيم قدر بعشرة أحمال ، ثم اختاروا جماعة منهم كلفوها بالسفارة اليه لايصال المال وابلاغه ما اتخذوه في مؤتمرهم من المقررات ، فلما وصل الوفد الى تاهرت وجدوا الأرض غير الأرض والناس غير الناس ، فقد بنيت القصور ، ونمقت الغروس وركبت الخيول واتخذ العبيد والخدام ، فداخلهم الشك في ان يكون عبد الرحمان حالت أحواله ، وتبدلت سيرته ، ولكنهم بعد السؤال عنه والاتصال المباشر به ألفوه لا يزال على سابق عهده في المأكل والملبس والزهد واقامة العدل بين الناس ، فلما عرضوا عليه المال الذي جاءوا به رفضه رفضاً باتاً لعدم الحاجة اليه ، (فانصرفت الرسل بالأموال حتى أوصلتها ، فعظم بذلك عند القوم حظ عبد الرحمان وزاد في قدره ، ورأوا انه لو كان طالب دنيا لرغب في الأموال ، فعند ذلك رغب القوم في امامته ، ورأوا أنها فرض عليهم ، ثم لم تزل الرسل تختلف وتطلع الأخبار عن الأحوال) كما يقول ابن الصغير .

* * *

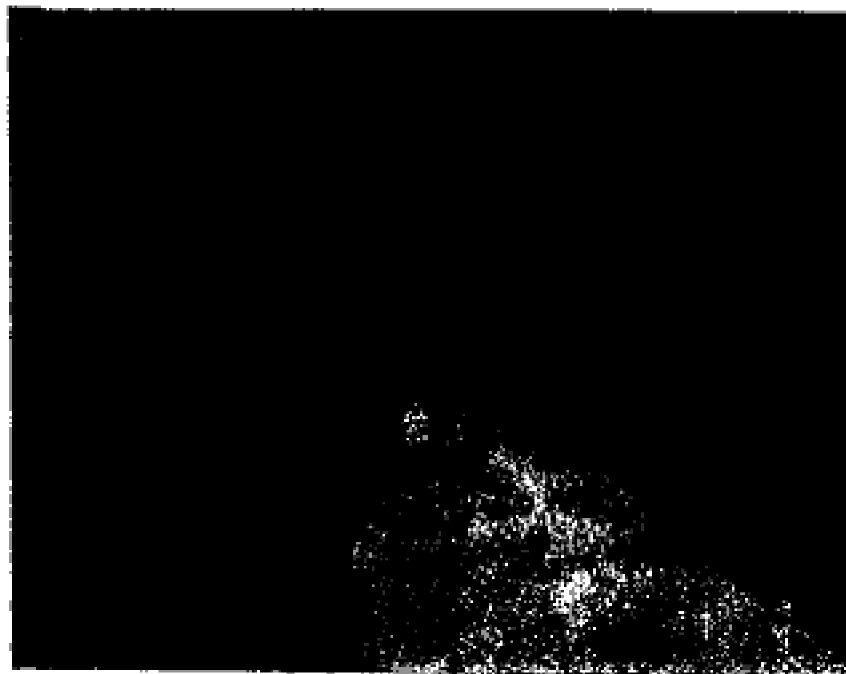
ومما له اتصال بالعلائق بين بني العباس وبني رستم الحادثة التي وقعت في أيام الخليفة المتوكل على ما يظن للأمير أبي اليقظان بن أفلح بن عبد الوهاب خامس الائمة الرستميين ، فان هذا الأمير حصل على اذن من أبيه للذهاب الى الحج وقد كان مرشحا للولاية من بعده ، فلما ارتحل الى المشرق كان معه في القافلة جماعة من الجواسيس الذين كانوا يعملون لحساب بني العباس في المغرب ، وعندما وصل الأمير الى البلد الحرام وطاف وسعى [illegible] الجواسيس عنه (أنه [illegible] من المغرب [illegible] عند أبيه يرتاد البلاد [illegible] رسله في [illegible] الآفاق التي من كان على رأيه ومذهبه [illegible] الى انفسهم الى ان يمنعه الله من [illegible]) فصدرت الأوامر باعتقاله ، فاعتقل صحبة خادم له نفوسي ونقل الى دار السلام حيث ألقى به في سجن كان احد [illegible] الخليفة ملقى به أيضا ، وفي غياباته توثقت عرى المحبة بين الأمير البغدادي والأمير التاهرتي ، حتى كان الأول لا يأكل طعاما ولا يشرب شرابا الا بحضور الثاني ومقاسمته اياها ، واستمرا على ذلك حتى دار الفلك دورته ، فتوفي الخليفة [illegible] على العرش ، وجاء أرباب الحل والعقد الى السجن يلتمسون الأمير السجين خليفة على المسلمين ، وبعد أيام معدودة تذكر الخليفة الجديد صديقه الأمير التاهرتي الذي كان شريكه في المحنة ، وأنيسه في الوحشة ، وجليسه في الوحدة ، فأخرجه من السجن وعهد به الى كبار وزرائه يحتفظه ويتعهده بالبر والاكرام ، ثم بدا للخليفة ان ينعم عليه بولاية بلد من بلدان الشرق ، ولكن أبا اليقظان أبى الا الرجوع الى المغرب والاجتماع بوالده وأسرته ، فلم يسع الخليفة الا اجابته الى مرغوبه ، فأمر الوزير بتجهيزه [illegible] يوم الرحيل ، وأمر له بنفقة وكسوة ، وكتب له كتابا الى جميع عماله [illegible] في طريقه ، يأمرهم بصون كرامته وقضاء حاجاته وهذه المعاملة تعتبر [illegible] غريبة من العباسيين الذين ما عرف عنهم الا الحذر [illegible] من الامراء المغاربة [illegible] لهم [illegible] بهم ، وليس بغائب عن الأذهان موقف هرون الرشيد من الدولة الادريسية بالمغرب ، فان الرشيد عندما بلغه [illegible] استيلاء الامام ادريس بن عبد الله الكامل على تلمسان في رجب سنة ١٧٣ جزع جزعا شديدا وعزم على توجيه جيش لمحاربته لولا أن أشار عليه وزيره خالد بن يحيى البرمكي بأن يبعث اليه من يغتاله ، ودله على رجل من حاشيته ذي مكر ودهاء يدعى سليمان بن جرير الشماخ فبعثه الرشيد الى المغرب ، فلما استأنس به الامام ادريس اغتاله فيه غرة [illegible] بقارورة طيب كان ملأها سما من المشرق ، فمات شهيدا في منتصف ربيع [illegible] سنة ١٧٧ .

ولما ملك [illegible] المرابطون المغربين الأدنى والأوسط وقضوا على ملوك الطوائف بالأندلس وضموا ممالكهم الأندلسية اليهم ، نزعوا الى الاتصال بخلافة بني العباس واستصدار اعتراف رسمي منهم بولايتهم على غرب المملكة الاسلامية ، وما كان المرابطون في حاجة الى هذا الاعتراف لولا ما كان يفرض عليهم من أحكام الدين والعمل بنصوص الفقه وآراء الفقهاء ، والا فان خلفاء الشرق كانوا [illegible] أشباحا بلا

أرواح ، وكانت الخلافة أشبه ما تكون بعليل في حالة احتضار يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وكان المرابطون في واقع الأمر أقوى منهم جداً وأكثر مالا وأعز نفرا ، فالروح الدينية – التي كانت تملي عليهم أعمالهم ، وتتجلى في كل حركاتهم وسكناتهم – هي التي دفعتهم الى الاتصال بالعباسيين والاعتراف بخلافتهم الاسمية والدعاء لهم على المنابر ، وكتابة أسمائهم على ما ضربوه من دراهم ودنانير والاستشعار بالسواد ، ومن أشهر السفارات التي بعثها المرابطون الى المشرق سفارة يوسف بن تاشفين الى المستظهر بالله العباسي الذي هو الخليفة الثامن والعشرون من خلفاء بني العباس ، وقد كانت هذه السفارة برئاسة الشيخ أبي محمد عبد الله بن العربي ، وولده الامام أبي بكر ، وبعد الاجتماع بالخليفة وتوضيح القصد من وفادتهما عليه أجاب مرسلهما الى مطلوبه وما كان له ان يفعل غير ذلك ، وكتب له عهد والاذن ، فانقلب به ابنا العربي الى المغرب ، وقد استمر المرابطون والعباسيون يتراسلون بعد ذلك حتى انقرضت الدولتان ، ولا تزال احدى رسائل المستظهر العباسي الى يوسف بن تاشفين محفوظة في مخطوط عربي رقمه ٤٨٨ موجود بمكتبة دير الاسكوريال قرب مدريد ، كما ان رسالة أخرى أرسلها لولده علي بن يوسف سنة ٥١٢ أثبتها ابن السماك العاملي في كتابه الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ص ٧٠ - ٧٣ .

وعندما قامت الدولة الموحدية وخلفت المرابطين في حكم المغارب الثلاثة والأندلس دأب ملوك هذه الدولة العظيمة على الاتصال بمن خلف العباسيين من ملوك وأمراء ، سيما من كانت امارته أو مملكته تقع في طريق ركب الحاج المغربي الى البلاد المقدسة ، ولكن يلاحظ ان الاخضاع الذي أبداه المرابطون للعباسيين لم يبق له بعد انقراضهم عند الموحدين وجود ، فقد أصبحوا يستعلون على من عداهم ويشمخون بأنوفهم الى السماء ، ولعلهم كانوا يرون انفسهم احق بالخلافة من سواهم ، ويفسر هذا لنا ما حدث بين يعقوب المنصور وصلاح الدين الايوبي فقد أوفد الأخير الى الأول سفارة سنة ٥٨٧ برئاسة الأمير المعروف ابن الحارث عبد الرحمان بن منقذ ، الغرض منها استصراخ الخليفة الموحدي على الصليبيين وحمله على توجيه اساطيله الجهادية الى شرق البحر الأبيض المتوسط لقطع الطريق على سفنهم العدوانية التي تساعد سواحل الشام ، وقد كانوا يومئذ يسومون الخناق على المسلمين في تلك الربوع ، ولما وصل ابن منقذ الى المغرب واجتمع بالخليفة يعقوب المنصور ألقى بين يديه قصيدة من أربعين بيتاً في مدحه ، يقول فيها :

سأشكر بحراً ذا عباب قطعته — الى بحر جود ما لأخراه ساحل
الى معدن التقوى الى كعبة الندى — الى من سمت بالذكر منه الأوائل
اليك أمير المؤمنين ولم تزل — الى بابك المأمول تزجى الرواحل
قطعت اليك البر والبحر موقنا — بان نداك الغمر بالنجح كافل
وحزت بقصديك العلا قبلتها — وأدنى عطاياك العلا والفواضل
فلا زلت للعلياء والجود بانيا — تبلغك الآمال ما أنت آمل


الأستاذ بيوض يلقي خطابه على الحاضرين في افتتاح الحفلة

فأجازه السلطان بأربعين ألف دينار بعدد الأبيات ، ألف دينار لكل بيت .

ومع ان ابن منقذ خاطب يعقوب المنصور في قصيدته بأمير المؤمنين ، فان موفده الايوبي لم يعنون الرسالة التي بعثها اليه الا بأمير المسلمين ، وهو لقب دون الأول مرتبة ، وقد كان يلقب به اسلافهم ملوك الدولة المرابطية المعترفون بامارة المؤمنين لخلفاء بني العباس ، ولهذه الغلطة وجد يعقوب المنصور في نفسه على صلاح الدين فرد ابن منقذ من غير فائدة سنة ٥٨٨ وحمله هدية حقيرة الى مرسله ، وان كان أحسن اليه هو وأعطاه ما أغناه وقال له انما اعطيتك لفضلك ولبيتك ، ولهذه الحادثة لواحق في الدبلوماسية الحديثة منها ما كانت تفعله ايطاليا الفاشستية بعد غزوها الحبشة بالبابا ، فقد كانت حكومتها ترفض رسائل اعتماد السفراء والوزراء المفوضين اذا لم تكن معنونة باسم (ملك ايطاليا والبانيا وأمبراطور الحبشة) ، كما ترفض حكومة مصر اليوم رسائل الاعتماد الموجهة الى ملكها اذا لم تكن موجهة الى (ملك مصر والسودان) وهو اللقب الذي أقره برلمان القاهرة أخيراً للجالس على عرش الكنانة ، ومما جاء في الرسالة التي حملها ابن منقذ الى يعقوب المنصور قول منشئها القاضي الفاضل في أولها :

« الحمد لله الذي استعمل على الملة الحنيفة من استعمر الأرض ، وأغنى من أهلها من سأله القرض ، وأجرى من أجرى على يده النافلة والفرض ، وزين سماء الملة بدراري الذراري التي بعضها من بعض ، الخ. الخ.

ولسنا بسبيل في هذا المكان حتى نشير الى ما ذكر بعض المؤرخين من ان يعقوب المنصور ساعد صلاح الدين فبعث له ١٨٠ قطعة من الأسطول الوطني المغربي ، فاذا كان هذا حقا فالظاهر انه انما وقع بعد سفارة ثانية أصلح فيها الأيوبي من خطئه ، وخاطب الخليفة الموحدي العظيم بما يليق به !

* * *

ومن المنتبه هنا الى انه في هذا العصر الموحدي – الذي توحدت فيه المغارب الثلاثة والأندلس وامتدت فيه رقعة مملكة بني عبد المؤمن الى عقبة السلوم بمشارف مصر – وكذلك العصر المرابطي الذي قبله ، قوي الاتصال العلمي بين الشرق والغرب ، وكثرت رحلات العلماء الى البقاع المقدسة ، وقصد جم غفير من الطلبة المغاربة مصر والشام والحجاز والعراق للتعلم والرواية ، ومن أشهر هؤلاء الطلبة والعلماء الراحلين في هذين العصرين ، أبو عبد الله محمد بن تومرت مهدي الموحدين ومؤسس دولتهم ، الذي دخل بغداد واخذ بها عن أبي حامد الغزالي فيما قيل ، وأبو الخطاب بن دحية الكلبي حافظ سبتة ولغويها الشهير الذي دخل مدينة اربل بأعالي العراق سنة ٦٠٤ في عهد ملكها التركماني مظفر الدين كوكبري ورأى عمله بالمولد النبوي ، فأعجب به واستحسنه ، وألف له كتاب (التنوير في مولد السراج المنير) ، وقرأه عليه بنفسه ، وختمه بقصيدة طويلة في مدحه ، فاجازه السلطان على ذلك بألف دينار .

* * *

وبعد انقراض الدولة الموحدية استمرت العوائد في الاتصال بين الشرق والمغرب كسابق عهودها ، بل استفحل أمرها ، واتسع نطاقها ، نتيجة قيام أربع دول بالمغرب ، وممالك وامارات كثيرة بالمشرق ، ورحلات جم غفير من العلماء والأدباء الى الربوع الشرقية دانيها وقاصيها ، بل هناك ما هو أهم وأعظم ، فقد امتد النفوذ السياسي المغربي في يوم من الأيام الى قلب المشرق ، وبايع الحرمان الشريفان المستنصر الحفصي ودعي له من فوق المنابر ، ووصلته بيعة الحجاز سنة ٦٥٧ وهي من انشاء عبد الرحمان بن سبعين ، وكان أشد الملوك الشرقيين اتصالا بملوك المغرب على الاطلاق هم ملوك مصر ، كما كان أكثر ملوك الدول المغربية اتصالا بملوك الدول الشرقية هم ملوك بني مرين ، لضخامة ملكهم ، وقوة جندهم ، وعظمة أسطولهم ، واجتماع ما لم يجتمع لغيرهم من ادوات الملك وأسباب الرفعة والجاه ، وكان أهم ما يتصل لأجله ملوك المغرب بملوك المشرق تقوية روابط المحبة ودعم بناء الأخوة ، والتوصية على ركب الحجاج ، والحرص على سلامة طريق الأماكن المقدسة ، وتحبيس المصاحف الثمينة النفيسة على المساجد الثلاثة وبعض المساجد الأخرى المعظمة عند المسلمين ، ومن أشهر السفارات في هذا العصر سفارة الملك المنصور قلاوون سنة ٦٧٨ - ٦٧٩ التي أشار اليها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١ : ٤٣) ، وسفارة يوسف بن عبد الحق المريني سنة ٧٠٣ الى الملك الناصر بن قلاوون ، ثم اجابة هذا الأخير للأول بسفارة خرجت من القاهرة آخر سنة ٧٠٥ ووصلت الى منصورة تلمسان في جمادى الأخرى سنة ٧٠٦ وكان فيها الأمراء الاتراك وعلى رأسهم الأمير البلبي ، وقد ردها حفيده أبو ثابت في ذي الحجة سنة ٧٠٧ بعد ان هلك جده على يد عبد له بتلمسان ، وملأ حقائب رجالها ذهبا وفضة ، أما سفارات السلطان أبي الحسن بن أبي سعيد فهي كثيرة العدد ، وأعماله فيها يضرب بها الأمثال وقد اشار اليها المؤرخون لأيامه ، ولا سيما الخطيب ابن مرزوق في كتابه (المسند الصحيح الحسن في محاسن مولانا أبي الحسن) ، ومن أشهرها سفارته الى الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالث سنة ٧٣٧ ، وسفارة سنة ٧٣٨ الى نفس الملك ، وسفارة سنة ٧٤٢ برئاسة كاتبه أبي الفضل بن أبي مدين العثماني ، وسفارة سنة ٧٤٥ برئاسة أبي الفضل المذكور ، وعثمان بن يحيى بن جرار ، ولكن أعظمها على الاطلاق سفارته التي وصلت القاهرة يوم ٢٢ رمضان عام ٧٣٨ والتي كان الغرض منها مخاطبة ملك مصر في شأن تحبيس مصحف كتبه بخط يده على الحرم المكي وشراء رباع تحبس على التالين فيه ، والتوصية بمخطوبة أبيه السيدة مريم ، وقد ذهب في هذه السفارة كبار رجال دولته وقادة جيشه ، وخواص مجلسه ،

(البقية على الصفحة ١٦)

تطـورات القضيـة المصريـة

فى التاريـخ الحـديث

بقلم : احمد توفيق المـدني

ابو قـير :

اسمان متلازمان ، لا يفرق بينهما زمان أو مكان ، هما : فرنسا والاستعمار . فحيثما كانت فرنسا ، كان الاستعمار الى جانبها ؟ وحيثما وجد الاستعمار ، كانت فرنسا قرينته ، وسامت قرينا .

لا اخالك ايها العزيز تعجب من هذه المقدمة ، وانا احاول ان اخط لك سطوراً مقتضبة عن تطـورات القضيـة المصريـة ، وكفاح شعب النيل الماجد فى سبيل حريته ، واستماتته فى الحصول على استقلاله ، فانت ولا ريب تعلم ان الأمة المصرية ما عرفت الاستعمار أول ما عرفته ، الا تحت ظـل الراية المثلثة الالوان ، وما تلقتـه ، أول ما تلقتـه ، الا على طريـق مدافـع فرنسا ، وحرابها ، وجندها المحتل .

يوم ١٢ افريل ١٧٩٨ ، اصدرت المديرية الفرنسية ، وهى وارثة حكومة الثورة التحريرية ؟ امرها للقائد بونابارت بان « يستولى على مصر ؟ ويقطع برزخ السويس ، ويجعل الجمهورية الفرنسية مالكة للبحر الأحمر ملكية انفرادية » .

يقول الاستاذ صوريل فى كتابه « بونابارت وهوش عام ١٧٩٧ » ص ٩٣ : « وهكذا تحقق الحلم الذى لم يغادر قط مخيلة الفرنسيين منذ عهد الحرب الصليبية » .

وكانت الفظائع ، والمآسى ؟ وكان ضرب مدينة القاهرة بالمدافـع من القلعـة ؟ وكان هتك الاعراض واستباحة المحرمات ؟ وكان مقتل ١٣ من كبار علماء المسلمين ، تجرأوا على الظالم ، وقالوا كلمة الحق ، واستعذبوا الاستشهاد فى سبيل الله ؟ ثم كانت استباحة رحاب الازهر الشريف ، وجعله مربطا للخيول يوما وليلة ، ونهب ما فيه من كتب وتحـائف ، وذاق النـاس جـراء كل ذلك الوانا من عذاب الاستعمار الأليم .

كان الانكليز وقد وجهوا يومئذ انظارهم الى امتلاك سائر بلاد الهند ، وابعاد كل اثر لفرنسا بقى هنالك ، والبحر المتوسط وبرزخ السويس ، والبحر الأحمر ، تلك هى طريق الهند ، فكان التصادم العنيف بين الخصمين المستعمرين ، وذهب الأميرال الانكليزى نلسون يختال على رأس عمارة عتيدة ، ففاجأ اسطول فرنسا فى مرسى « أبو قير » وهاجمه بقوة وعنف ، فى غرة أوت من نفس السنة ، ولم يستطـع الفرنسيون دفاعـا عن انفسهم تجاه العملاق الانكليزى ، فاحترق اسطولهم ، ودمرت عمارتهـم البحرية ، وتألق يومئذ نجم الانكليز فى ذلك القسم من الشرق ، فكان لهذا الحادث الخطير ثلاث نتائج :

أولها : انهيار حلم الاستعمار الفرنسى فى مصر ، فما مكثوا هنالك الا ثلاثة اعـوام مضطربة ؟ ابلى الشعب المصرى اثناءها بلاء حسنا فى الكفـاح والنضال ، وعـرف من خلال الفرنسيين مدنية اوربا وما ترمى اليه .

وثانيها : نشأة العائلة المالكة العلوية ، التى أسسها برضى الأمة واختيارها ، محمد على باشا الكبير ، والتى فتحت صفحـة جديـدة مختلفـة اللالوان ، فى تاريخ مصر الحديث ، وتاريخ الشرق كافة .

اما ثالثها : فالكبس الانكليزى الذى اخذ يشتد منذ تلك الساعة يوما فيوما حول مصر ؟ ويطوقها شيئا فشيئا بنطاق استعمارى ظاهره المرونة وباطنه العنف ، الى ان وقعت الواقعة كما سنبين لك فيما بعد .

ترعـة البـلاء :

كان عصر الخديـو اسماعيل باشا عصرا تريبا فى تاريخ البلاد المصريـة . وكان هذا الرجل المظلم الطموح ، يصبو الى جعـل بلاده ، حسب تعبيره ، قطعـة من اوروبا ، وروضة من رياض الشرق ، الا انه سعى لذلك من القمـة ، لا من الأساس ، فكان سعيه وكانت أعماله أشبه باعمال لويس الرابع عشر بفرنسا : ملك ضخم ، وقصور عالية ، وبذخ بلغ درجة الاسراف ، وبطانة لامعة تستفيد ولا تفيد ، وكبراء استحوذوا على خيرات البلاد ، واثروا واستعظموا ؟ وشعب مهمل مسكين ، قد ترك وشأنـه ، لا تكاد تعرفه الحكومة الا عند استخلاص الضرائب ، ولا يكاد يعرفـه الكبـراء ، الا عند تقاضى الايجـار .

فاسراف اسماعيل وبذخه ، وانهماكه فى بناء القصور ؟ واندفاعه فى سياسة الاقتراض والحصول على الأموال بفوائض فادحـة ، عن غير قاعدة ولا المام بعلم الاقتصاد ، كل ذلك كان سببا مباشرا لنكبة مصر ، ووقوعها بين براثن الاحتلال الانكليزى .

ان الاوروبيين الذين حضروا حفلة افتتاح ترعـة السويس ، من ملـوك وسلاطين ، وعظماء ووزراء ، وشاهدوا ابهـة الملك ، وضخامـة القصور ، والافراط فى الزينـة والملاهى ، علموا يومئذ ، وفيهم من صرح برأيـه ، ان اسماعيل سيكون آخر ملك مستقل فى مصر ؟ وان تلك السياسة لن تجر الا الى احتلال أجنبى . وزاد الطين بلة ، ان ترعة السويس قد فتحت ، وانها كانت الخط الرئيسى الاساسى ، للصلات البحريـة بين الشرق والـغرب ، وان اردت زيـادة فى الوضوح : بين انكلترا وبلاد الهند ، والشرق الأقصى .

معارضة ، فاستيلاء :

كانت الدولة الانكليزية تقاوم بادئ ذى بدء فـكرة انشاء ترعـة السويس ، وكانت تعارض بصارم المعارضة مشروع الفرنسى الجريئ فرديناند دى لبسيس ، الذى اعاد الى الوجود ، ترعة كان قد افتتحها من قبل الفرعون ينشاو ، نحو ستمائة سنة قبل المسيح ؟ وافتتحهـا بصورة اوسع واكمل ، بطل الاسلام الفاتح عمرو بن العاص ، ثم اهمل امرهـا بعد نحـو قرنين من ذلك التاريخ .

ففرديناند دى لبسيس ، قد تحصل من الخديو الضعيف محمد سعيد باشا ، على منحة حفر الترعة ، سنة ١٨٥٦ ، والف شركة من المتمولين العالميين الذين اهتموا بالمشروع ، واكثرهم من الفرنسيين ، على ان تبقى نحو نصف رقاع الاسهم ملكا للدولة المصرية . وابتدأت الأعمال يـوم ٢٥ افريل ١٨٥٩ ، وانتهت بعد عشرة اعـوام ، وبعد ان يبذل العمال المصريـون جهـودا شاقـة ، ذهبت بقواهـم وبارواح عشرات الآلاف منهم . واحتفل الخديو اسماعيل بافتتاح الترعة يوم ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ .

فمن مدينة بور سعيد شمالا ، الى مدينة السويس جنوبا ، تمتد ترعة السويس مسافة ١٦٨ كيلومترا ، فى عرض سطحى يتراوح بين ٨٠ و١٣٥ مترا ، وعمقها يبلغ ١٢ مترا . واهم المدن ذات الحركة القوية على ضفتيها : القنطرة والاسماعيلية وبور سعيد والسويس .

كانت الخزينة المصرية تملك ١٧٧٠٠٠ من رقاع الترعة (من مجموع ٤٠٠٠٠٠ رقعة) ، وكانت الاتفاقية تضمن لمصر حرية الدفاع عنها ، وحرية تحصينها ، مع ضمان الملاحة الدولية . فلم يكن الأمر فى أول عهـده اجحافا بمصر ، ولا نيلا من حقوقهـا .

الا ان اسماعيل عفى الله عنه ، تمادى فى سياسة الاسراف والبـذخ ، وتقليد اوروبـا تقليـدا اعمى ، وطغـى عليه سيـل الدين والفوائض ، واصيبت الخزينـة بالافلاس ، فكانت النتيجة نكبة وطنية فادحة ، اذ اضطر لقبول عـرض الحكومة الانكليزيـة ، التى اشترت منه سائر رقاع الترعـة التى كانت لمصر . وهـكذا اصبحت انكلترا ، سنـة ١٨٧٥ ، مالكة شرعية لسائر ما كانت تملكه مصر ، وما جنى الخديوى اسماعيل من تلك السياسة العقيمة الا ضياع حقوق الوطن ، ثم عزلـه من قبل الباب العالى عن ولايـة مصر ؟ وتولية ابنه توفيق [illegible] مكانه ، وبموته حزينا غريبا [illegible] انحدرت مصر فى مهاوى الاحتلال الاجنبى ، وسارت حثيثا نحو الهاوية .

اقتسام التركـة :

تكالبت اوربا ضد الدولة العثمانية تكالبا يعز ان نجد له [illegible] فى التاريخ مثيلا ، وكانت الدولة القيصرية الروسية أكثر تلك الدول امعانا فى العدوان ، وعملا على التقويض ، الى ان تهلهلت السلطنة ، وسرت داخليها ، وضعفت قواها [illegible] وسائر الاصقاع . فاخذت كل دولة مسيحية تطمع فى ابتلاع الاقاليم التابعة لها ، و[illegible] نيران الفتنة بين الرعايا المسيحيين ، تغذيها دسائس الأجنبى ، [illegible] ويلهب الحمية فيها [illegible] التعصب الدينى الضيق . الى ان جاءت سنة ١٨٧٨ حيث خاضت قوى الدولة [illegible] الروسية والمسيحية البلقانية ، [illegible] فى اوربا وفى آسيا منيت به الاستانة ، واضطر الباب العالى لقبول معاهدة سان استيفانو ، فى شهر مارس ، وفيها تنص على [illegible] فقدت اهم مظاهر الاستقلال ، فثارت ثائرة الانكليز ، لا حبا بالعثمانيين ، أو دفاعا عن حقوق الأمم ؟ بل دفاعا عن مصالحهم الخاصة ، وامتيازاتهم فى بلاد الشرق ، وكانت النتيجة ان قبلت روسيا [illegible] ، ضمن مؤتمر دولى شهير ، هو مؤتمر برلين ، أو مؤتمر اقتسام الأسلاب ؟ فاذا كان الضغط الروسى قد خف عن العثمانيين ، [illegible] الخطر عن استانبول والبحر [illegible] فان فرنسا قد خرجت من ذلك المؤتمر [illegible] حرية العمل فى تونس ، وانكلترا [illegible] حرية العمل فى مصر ، واتفقت الدولتان [illegible] على ان تكون قارة افريقيا مقسمة بينهما : شرقها للانكليز ، وغربها لفرنسا .

اما فرنسا فقد اخترعت حوادث [illegible] ، [illegible] الوضع [illegible] ونزلوا على البلاد التونسية ، [illegible] معاهدة ١٢ ماى ١٨٨١ ؟ واما انكلترا ، فقد اخترعت كذلك حوادث الاسكندرية ، [illegible] جنودها الى أرض النيل .

النسل الكبير

نهضت مصر نهضة [illegible] فى اوائل عهد توفيق باشا ، خلف اسماعيل ، وسارت اشواطا عديدة سريعة [illegible] النهضة الكبرى ، واخذت الاعين تطل [illegible] الفلاحين ، واصبحت النهضة القومية [illegible] على أسسها الصحيحة ، [illegible] الناس يومئذ خيرا . ومن غرائب الاتفاق بين مصر وتونس ، ان كان هنالك التشابه الكبير بين [illegible] والتقارب بين الاحتلالين ؟ فنهض الخديوى توفيق

كانت معاصرة لنهضة خير الدين الوزير التونسي المصلح العظيم ؛ ولو قدر للنهضتين ان تسيرا ، دون ان ترتطما باعداء الداخل من الخونة والمرتزقة ، ترى الذمة ، ودون ان تقعا في براثن الاستغلال الاجنبي بعد ذلك ؛ لكان حال مصر ، كما كان حال تونس ، غير ما هو عليه الآن .

ثار عرابي باشا وزير حربية توفيق ، ضد مليكه ، فانقسمت الأمة على نفسها قسمين ، وطال عهد القلاقل ، وتحمس الجنود والضباط المصريون لعرابي وايدوه ؛ وناصر الجراكسة وأولاد الخديوي ، خوفا على امتيازاتهم وعروشهم ، وكان الانكليز بالنفي يهتبلون الفرصة ، ويدعون الدفاع عن سلطة الخديوي وسيادته ، فاصدروا اوامرهم لعرابي بان ينسحب من الاسكندرية التي يكثر بها الاجانب ، والتي اصيبت فيها بعضهم من طرف المتظاهرين ، فرفض عرابي الأمر ، ورمى الاسطول الانكليزي حصون الاسكندرية فحطمها ؛ ثم انزل الى الارض عشرين الفا من المقاتلين ، لم يقو عرابي على مقاومتهم فانسحب الى التل الكبير ، والتف حوله جمع كبير من رجال الأمة وشبابها المتحمس ، دفعا للبلاء وفرارا من الاستعمار ؛ فدارت معركة التل الكبير بين الخائنين ، وابدى المصريون بسالة كبرى في الدفاع ، واستماتة في مقاومة الاجنبي ؛ لكن نظام الانكليز وسلاحهم وقيادتهم حقق لهم النصر ؛ فدارت الدائرة على المقاومين ، ودخل الانكليز بخيل الفاتحين لمدينة القاهرة في شهر سبتمبر ١٨٨٢ ؛ والقي القبض على عرابي ورفاقه ، فسجنوا ونفوا ، وطويت صفحتهم ، وبقيت مصر تعاني احتلال الانكليز لكامل بلاد القطر ، الى سنة ١٩٣٦ ؛ وتحاول ابعاد الوجود الانكليزي حتى يومنا هذا .

ثورة ... متمهدي :

كانت الأرض الغنية الشاسعة ، التي تنبع منها مياه النيل ، والممتدة الى خط الاستواء ، وتدعى اليوم « السودان المصري » تؤلف امارات اسلامية مستقلة ، أو شبه مستقلة ، اهمها مملكة سنار ، وسلطنة دارفور ؛ الى ان كون محمد علي باشا الكبير مملكة مصر الحديثة ، فوحد اسما بين سنتي ١٨٢٠ – ١٨٢٢ وادي النيل من مصبه الى منابعه ، واختط مدينة الخرطوم سنة ١٨٣٠ ، وسار المصري والسوداني كابناء الوطن الواحد ، نحو النهضة القومية الكبرى ، متضامنين .

لكن ، ما كادت تنتهي سنة النكبات ، سنة ١٨٨١ ، حتى نهض في السودان زعيم ديني ، ادعى انه المهدي المنتظر ، وبشر برجوع الاسلام عزيزا على يديه الى سالف عهده ، هو السيد محمد احمد المهدي ؛ فحارب المصريين وتغلب عليهم ، وابعدهم عن البلاد ، وازال واتلف سائر ما انشأه المصريون في تلك الأرض . وساد عندئذ عصر من حكم الارهاب والموت ، والخراب والدمار ، دام طيلة حكم محمد أحمد ، والخليفة التعايشي ، وعجزت مصر عن قمع تلك الحركة ، ومحق دولة الدراويش الشوهاء ، الى ان عزم الانكليز على التدخل المسلح ، لفائدتهم لا لفائدة مصر ، فارسلوا جندا قويا مؤلفا من انكليز ومصريين ، وقضى ذلك الجند عامين (١٨٩٨ – ١٩٠٠) للقضاء على الدراويش وتحطيم بقاياهم . ورجع السودان لأم الوطن... اسما .

ذلك ان الانكليز الذين كانوا يحتلون مصر بصفة مؤقتة ، دون أي معاهدة أو اتفاقية ، وان كان ذلك الاحتلال المؤقت قد دام سبعين عاما ، قد ارغموا حكومة بطرس غالي الضعيفة على امضاء اتفاقية تجعل السودان اقليما خاضعا لمصر والانكليز معا ، وتجعل ادارته شركة بينهما ، على قاعدة حصة الاسد المعروفة . اما بطرس غالي ، فلقد جندلته الوطنية المصرية ، وقضت عليه رصاصة من مسدس الشهيد المبرور الورداني . لكن ذلك لم يمنع استقرار الانكليز بالسودان حتى اليوم ، واستبدادهم باسره دون المصريين ؛ فانشأوا هنالك المزارع الكبرى والمصانع العظيمة ، وكونوا لأنفسهم اصدقاء وانصارا من المنتفعين والانانيين ، وأصبح قطن السودان يغذي مصانع لانكشاير الشهيرة ؛ وأصبحت أرض السودان مركزا من أهم مراكز العدوان الانكليزي في الأزمة العالمية الحاضرة ، ولم ينته أمر ذلك بعد .

احرار في بلادنا :

اعتمد الانكليز في احتلالهم مصر على بعض العناصر الممتازة ، فكانوا يعتقدون انهم يستطيعون في ذلك القطر ثباتا واستقرارا اذا ما هم وضموا الى جانبهم طائفة من العظماء والكبراء ورجال المال ، ففسحوا أمامهم المجال ، وسمحوا لهم باستثمار الأمة الى اقصى درجات الاستثمار . لكن الشعب المصري العظيم ، الشعب الذي دحر الصليبين في القدس ، وحطم حملة القديس لويس في دمياط ، واوقف في ربوع الشام تيار المغول المخرب المدمر ، فانقذ مدينة العرب وروح الاسلام ، ذلك الشعب الحي الابي الشريف ، قد قام منذ الساعة الأولى يناهض الاحتلال ويقاومه ؛ وينادي بوجوب الجلاء ، وتحقيق الوحدة ؛ وتجسمت الحركة ونمت حينما وقف على رأسها زعيم مصر الخالد ؛ أبو الحركات التحريرية كلها في الشرق العربي ، مصطفى كامل باشا ، صاحب جريدة « اللواء » ، ونهضت الأمة خلفه كالرجل الواحد ، تنادي : احرار في بلادنا ، كرماء لضيوفنا ! لقد خطت مصر يومئذ أروع صفحة من صفحات الكفاح القومي ؛ فالحزب الوطني أصبح تلك الساعة محط الآمال ، وموحد الأمة ؛ وكان الخديوي عباس حلمي رحمه الله يغذي ذلك الحزب سرا وعلنا ، ويقاوم المقاومة العنيفة التي لا تلين ولا تفتر ، مشاريع الانكليز ، ومساعي اللورد كرومر ، وكان ، مثل الحزب الوطني ، يربط قضية مصر بقضية الخلافة العثمانية ؛ ويرى امكان انقاذ مصر بقيام الجامعة الاسلامية الكبرى ، تحت رعاية الخليفة الاعظم في استانبول .

الحماية :

انضم الخديوي عباس الى جانب الاتراك والألمان ، وسعى في تكوين جيش عتيد ، لغزو مصر ، وابعاد الانكليز عنها ، وتطهير افريقيا من ادران الاستعمار . لكن... وما تشاؤون الا ان يشاء الله . فتلك الآمال قد انهارت عند ترعة السويس ؛ واعلن الانكليز قبل ذلك ، منذ انضمام الخديوي الى الترك ، خلعه عن الملك ؛ ولم يكن لهم ان يخلطوه ، انما هو حكم القوة والبطش ، وأعلنوا « سلطنة » عمه حسين كامل ، ونادوا بفرض الحماية الانكليزية على مصر . وقضت الأمة المصرية طيلة تلك السنوات السود ، متبرمة متململة ، الى ان اعلن الرئيس ولسون تلك المبادئ الخلابة ، فخال الناس سرابها ماء ، حتى اذا جاؤوها...

١٣ نفامبر :

انتهت الحرب بفوز المبادئ العليا كما يزعمون ، وقامت الأمة المصرية قومة الرجل الواحد ، تنادي بالحرية والاستقلال ، وأم دار الحماية وفد على رأسه الزعيم العظيم سعد باشا زغلول رحمه الله ، يطالب بالغاء الحماية ، وتحقيق الاستقلال . ولكن الانكليز قد أخذتهم العزة بالاثم . فطفقوا يعذبون ، ويسجنون ، ويضطهدون ، واخذت الأمة تثور ، وتقاوم ، وتعلن العصيان ، وتستشهد في سبيل الحرية والحق ، وكادت تصل الى النتائج العالية ، لولا ان دب دبيب الشقاق بين الصفوف ؛ واخذت الأمة تنقسم على نفسها احزابا وشيعا ، والعدو لا يزال محتلا للبلاد ، فتأخرت النتيجة ، وابتعد تحقيق الأمل .

لكن المفوضات اسفرت عن شيء : الا وهو اعلان الاستقلال سنة ١٩٢٢ ؛ لكنه استقلال مقيد بأمور : منها مسألة السودان ، والامتيازات الأجنبية ، وترعة السويس ، الخ. وتغيرت وضعية الاحتلال يومئذ ، فاصبح مؤقتا... كما كان قبل اعلان الحماية .

لكن الشعب المصري العظيم كان دائبا على الكفاح والنضال ، متفانيا في تحقيق رغبته ، وانجاز مهمته ؛ فما من يوم مضى الا وله فيه كسب جديد ؛ وما من سنة خلت الا وقد استرجع فيها الشيء العظيم من حقوق اغتصبت ومصالح ديست ، وهكذا الى ان انعقدت معاهدة ١٩٣٦ .

دواء ... وداء :

كانت ايطاليا تستعد يومئذ لغزو الحبشة ، وتجمع الجموع في ليبيا وفي الصومال واريترة ؛ ورأى المصريون والانكليز معا ، أنه لابد من ايجاد حل يرضي رغبات الشعب المصري من جهة ، ويحقق لانكلترا امكان اندفاع عن الترعة وعن السودان وغير ذلك من اصقاع آسيا ، من جهة أخرى . فانعقدت لمدة عشرين سنة ، معاهدة سنة ١٩٣٦ ؛ وانسحب بموجبها الجند الانكليزي من مصر الى منطقة معينة من أرض الترعة ؛ وانتهى ، ولو بصفة ظاهرية ، امر الاحتلال ؛ وكانت المعاهدة يومئذ كسبا عظيما لمصر .

ما كادت تنتهي الحرب العالمية الثانية ، وينتهي معها شبح التهديد الفاشيستي ، حتى هبت مصر تطالب بالغاء هذه المعاهدة التي لم يبق لها ما يبرر وجودها ، واندفعت مصر اندفاعا جريئا في هذا التيار الوطني الملي العظيم ، الى ان اعلن جلالة ملك مصر ، خلال شهر أكتوبر الماضي ، واعلن مجلس الأمة ومجلس الشيوخ في اجماع منقطع النظير ، وفي موجة من الابتهاج الشعبي الثائر ، الغاء تلك المعاهدة ، واعتبار الجند الانكليزي المستقر في الترعة ، جند احتلال أجنبي عدو . ووحد الشعب المصري من جديد صفوفه فهو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ؛ وتحمست الأمة العربية والأمم الاسلامية لمصر ، واعلنت تأييدها ومساعدتها ؛ واندفع شباب مصر ، حباه الله وبياه ، يبذل الارواح في سبيل التخلص من بقايا الاحتلال ، وينظم صفوفه وقواه ، ولا يمر يوم الا وله فيه تضحية جديدة ؛ ولا يمر يوم الا وللانكليز فيه وصمة عار جديدة . لكن نجمهم قد هوى ، وحكمهم قد افل ، وسنرى عما قريب بحول الله ، فوز مصر العظيم ، وهو فوز العروبة ، وهو فوز الاسلام .

***

انما النصر لمن صبر الساعة الأخيرة . وان حرية الأمم ، واستقلال الشعوب ، انما هي ثمرات التضحيات بالنفس والنفيس ، ونكران الذات في سبيل المثل الأعلى . وما انكسرت اغلال الاستعمار ، وما تمزقت قيود الاستعباد ، الا على صخور صماء ، من عزائم الأمم ، ومن قوى الشعوب ، ومن دماء الشهداء .

اتى أمر الله فلا تستعجلوه .

احمد توفيق المدني

اثر الشعر فى النهضة المصرية

بقلم : حمزة بوكوشة

عندما يصب على الأمة سوط عذاب الاستعمار ويفشو الظلم والاستبداد فيها ، تتوالى عنها المحن ، وتدب من بينها عقارب الاحن ، فتفرق اذ ذاك الى أحزاب وشيع ، تلك تخضع للظلمة وتلتقط ما يتساقط من فتات موائدهم ، وتستنبهم ، وتتمسح بأعتابهم وتسبح بحمدهم بكرة وأصيلا ، وهذه تكافح الظلم حتى تجتث من فوق الأرض أصله ولا تذر منه فتيلا ، وتضرب الرقم القياسي في الطموح الى المثل العليا وتقرن القول بالعمل وهي أهدى سبيلا وأصدق قيلا ، وينجم من صميمها الفذ شعراء يحركون احساسها ويلهبون حماسها بأغاريدهم وأناشيدهم ، فتثور للحق ثورة تدك صياصي الظلم وتأتي بنيانه من القواعد فيصبح كأن لم يغن بالأمس .

وكم بيت من الشعر غير مجرى التاريخ ، وكم بيت من الشعر أحدث من الاثر ما لا تحدثه الحرب العوان .

أليس التاريخ يقص علينا أن السفاح استأصل بنى أمية ببيتي سديف ؟

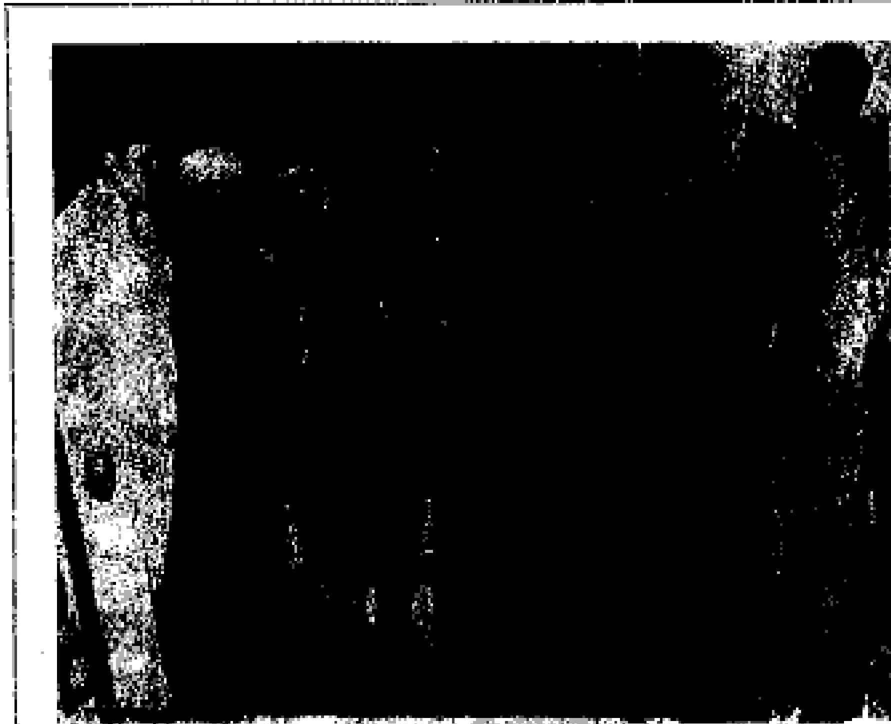
لا يغرنك ما ترى من رجـال
ان تحت الضلوع داء دويـا
فضع السيف وارفع السوط حتى
لا ترى فوق ظهرها امويا ؟

ألسنا نجد انفسنا عند ما نقرأ قصائد شعراء آل البيت كدعبل والكميت - وقد مضت القرون - نتمنى لوكنا نكافح بجنب ابناء الرسول ؟

ومن الذي يسمع قول دعبل ولا يتشيع ؟

ديـار علي والحسين وجعفـر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار عفاها كل جون مبادر
ولم تعف للأيام والسنوات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما
وأيديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومهم
وآل زيـاد حفل القصرات
بنـات زيـاد في القصور مصونة
وآل رسول الله في الفلوات

والشعر من حيث هو شعر صنو الخطابة في تحريك الشعور ، واثارة العواطف ، وايقاظ الهمم ، وتوجيه الشعوب ، فخطب مصطفى كامل ، وسعد زغلول ، وشعر حافظ وشوقي ومن على غرارهم من امراء البيان ، أوقد لهيب الوطنية المصرية بل له أثر بين في اذكاء نار الوطنية في العالم العربي ، حتى أصبح سورا يتلوها المبتلى بالاستعمار فيحس برد الراحة على كبده المقروحة ، وتتراءى أمام عينيه فسحة الأمل الباسم ، فيؤمن بحقه في الحرية ، ويستعذب التضحية ، ذلكم لأن الشاعر قلب الأمة الخافق ، ولسانها الناطق ، وترجمانها الصادق ، يحس باحساسها ويصورها في أجلى مظاهرها ، كما صور حافظ مصر ، وكيف عمل الغاصب على تفقيرها وتحقيرها ، وتذليلها وتجهيلها ، وسومها سوء العذاب ، فبكى الشاعر مما تكابده أمته فقال :



الصف الأمامي - من اليمين : عطوفة سعادة حلمي باشا (رئيس حكومة عموم فلسطين) ، فالأستاذ ابو رابية (مدرس التاريخ) ، فسعادة الدكتور منصور فهمي باشا ، فالأستاذ احمد بيوض (معتمد جمعية العلماء) ، فسعادة وزير اندونيسيا المفوض ، فالشيخ ابراهيم طفيش ، فالشيخ صبري عابدين ، فالأستاذ احمد بن سودة

فقد غدت مصر في حال اذا ذكرت
جادت جفوني لها باللؤلؤ الرطب
كأنني عند ذكرى ما ألم بها
قرم تردد بين الموت والهرب
اذا نطقت فقاع السجن متكئي
وان سكت فان النفس لم تطب

البطل الشجاع قد يتردد بين الموت والهروب ولكنه يؤثر المنية على الدنية ذلا :

ومن ذل خوف الموت كانت حياته
أضر عليه من حمام يسوده

كما قال البارودي ، ويصور حافظ ما يلاقيه من يجهر بالحقيقة فيقول :

اذا نطقت فقاع السجن متكئي
وان سكت فان النفس لم تطب

وكيف يسكت وهو يرى الأمة التي هو أحد أفرادها تموت جوعا ، وتحرم من خيرات بلادها ، وتجبى تلك الخيرات للدخلاء ، وهم يكادون يموتون شبعا وريا ، انه يؤثر السجن على السكوت فيقول :

أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا
ونحن نمشي على أرض من الذهب
والقوم في مصر كالاسفنج قد ظفرت
بالماء لم يتركوا ضرعا لمحتلب

والغاصب لم يشفق عليه ، ولم يبرد غلته تفقير الأمة وتذليلها ، فهو يتمحل فناءها بتقتيلها وابادتها من الوجود بأقل شبهة كما فعل الانكليز في « حادثة دنشواي » وهي صورة مصغرة لحادثة ٨ ماى بالجزائر التي قتل فيها الاستعمار الافرنسي عشرات الآلاف من الجزائريين ماذا يقول حافظ في حادثة دنشواي ؟

لا تقيدوا من أمة بقتيل
صادت الشمس نفسه حين صادا
أحسنوا القتل ان ضننتم بعفو
أقصاصا أردتمو أم كيادا ؟
أحسنوا القتل ان ضننتم بعفو
أنفوسا أصبتم أم جمادا ؟
ليت شعري أتلك محكمة التفـ
تيش عادت أم عهد نيرون عادا
كيف يحلو من القوى التشفي
بضعيف ألقى اليه القيادا ؟
انها مثلة تشف عن الغيـ
ظ ، ولسنا لغيظكم أندادا

المثلة في شرعة الانسانية سبة وعار ، وكل وسيلة في مذهب الاستعمار مهما بلغت من الوحشية تبرر غاية فرض طغيانه وجبروته على البلاد والعباد ، وهو يتحامل على الضعفاء ، وينحني في ذل وخزي أمام الأقوياء وهو يمثل مع الأمم الضعيفة دور الذئب مع الحمل ، ولا يفهم الا لغة القوة ، كما قال أمير البيان ، شكيب ارسلان رحمه الله :

تجاهل أهل الغرب كل قضية
اذا لم يكن فيها الحسام مترجما

وكأني بحافظ رحمه الله قال هذه القصيدة في بدء الوعي القومي ، أما بعد ذلك فانا نسمع اليه ينشدنا في أول السنة الهجرية قائلا :

فيا ليته ولى الجزائر منية
[illegible] لها تلك القيود وتكسر
وفي تونس الخضراء [illegible] يشبه بني
له أثرا في لوحة الدهر يذكر
وفيه سرى في مصر روح جديدة
مباركة من غيرة تتسعر
شعرت بنفحات الحياة [illegible]
عز [illegible] عن [illegible] كيف نصدر
اذا الله أحيا أمة [illegible] يردها
الى الموت [illegible] ولا متجبر

يمثل هذا الشعر [illegible] ولحافظ شعر كثير ، كان رحمه الله يبعث [illegible] الأمل ويهز قلوب الشعب ، ويزلزل [illegible] الظلم والاستبداد ، ولم تلهه محنة مصر [illegible] الالتفات الى الجزائر وتونس ، [illegible] كلنا [illegible] الألم شرقا كما قال أمير الشعراء .

ولشوقي رحمه الله آيات خالدات في التنديد بالمحتلين [illegible] الوطنية من ذلك قوله سنة [illegible] حين [illegible] سجناء المحاكم العسكرية :

يا مصر أشبال العرين ترعرعت
ومشت اليك من السجون أسودا
قاضي السياسة نالهم بعقابه
خشن الحكومة في الشباب عتيدا
[illegible]
[illegible] دلك شهودا
تقضي السياسة [illegible]
[illegible] ولا توكيدا
قالوا أتنقذم للشباب تحية
تبقى على جيد الزمان قصيدا
قلت : الشباب أتم [illegible] الأمر
من [illegible] أزمتهم الأباء عقودا
خرجوا فما مدوا حناجرهم ولا
[illegible] على [illegible] مجهودا
خفي الأساس عن العيون تواضعا
من بعد ما رفع البناء مشيدا
ما كان أعظمهم لكل [illegible]
ولكل شر [illegible] البلاد أريدا
لما بنى الله القضية [illegible]
قاموا على الحق المبين عمودا
جادوا بأيام الشباب [illegible]
يتجهزون الى الحياة الجودا
طلبوا الجلاء [illegible]
لم [illegible] أجل [illegible] زهيدا
والله ما دون الجلاء [illegible]
يوم [illegible] عيدا
وجد السجين يدا تحطم قيده
من ذا يحطم للبلاد قيودا

أولئك السجناء الذين [illegible] قيودهم بالأمس ، هم الذين حطموا قيود البلاد اليوم بالغاء المعاهدة ، ولا يدري الا الله ، لو كان شوقي حاضرهم اليوم ماذا كان يثير حماسهم ، ويرثي شهداءهم !

وما زال شوقي [illegible] توقعاته مهيبا بالشباب معلقا عليهم الآمال الجسام، لأنهم رمز التضحية في الأمم وحياة كل حركة في الوجود، اذ الحركة التي لا [illegible] على الشباب تولد ميتة [illegible]، وا[illegible] بها كالمستخف بأصحاب [illegible]. لذلك نراه لا ينفك عن الاشادة بالشباب وتوجيههم والشباب ربيع الزمان :

قـل للشبـاب زمانكم متحـرك
هل تأخذون [illegible] مـن دورانـه
فتسـابقوا في الأحـداث [illegible]
كالعالم [illegible] على [illegible]
وتنازعوا الحـق [illegible]
والبيت ما [illegible] من [illegible]
ولقد صدقتم هذه [illegible] الهوى
والحر يصدق [illegible] هوى أوطانـه
[illegible] بذلتم كل [illegible] دونـه
وفديتم [illegible] من وحدانـه

و[illegible] يقف عند ونصيحهم بالأخلاق [illegible] التي يلتزمونها، و[illegible] الشبان وخطابه ترجع غالبا الى حقائق [illegible] الأمم [illegible] لأنهم يعززونها بصدق الوطنية، والاخلاص [illegible]، وحب التضحية، [illegible] يرشدنا [illegible] :

العصر حر والتصرف [illegible]
ما لم يجرب [illegible] تهمل [illegible] أرسانـه
فاض الزمان من [illegible] فهل فتى
[illegible] الزمان بنفسه [illegible]
أين التجارة وهي [illegible] الغنى
أين الصناعة [illegible] وجه عبابـه
أين الجواد على [illegible] بمالـه
أين [illegible] مصر في [illegible]
أين الزراعة في [illegible] تحسبك
كخمائل [illegible] أو تجنبانـه

وبعد هذا يؤنب [illegible] الأغنياء الذين تشغلهم جائحة [illegible] تقص أموالهم عن مشاكل الوطن وأزماته بقول :

أكذا اصاب القطن [illegible] سوق
فمشنا على [illegible] الى [illegible]
[illegible] من الشعب [illegible] ماله
[illegible] في كتابـه

وهو مع اعجابه [illegible] عزمة الشباب ومغامراتهم وكفاحهم في سبيل الحرية والاستقلال، يحذرهم من النزق والطيش وعدم احترام الشيوخ والاستهانة بهم، لأن من الاخلاق [illegible] واحترامهم وهو القائل :

وليس بعامر بنيان قـوم
اذا اخلاقهم كانت خرابـا

فعندما أطلق [illegible] على سعد نرى شوقي يعاتب الشباب [illegible] :

أرى مصر يلهو بحد السلاح
ويلعب [illegible] ولـدانهـا
وراح بغير مجال العقـول
يجيل السياسة غلمانهـا
وما القتل تحيا عليه البلاد
ولا همة القول عمرانهـا
ولا الحكم ان تنقضي دولـة
وتقبل أخرى وأعوانهـا
ولكن على الجيش تقوى البلا
د وبالعلم تشتد اركانهـا
فاين النبوغ واين العلو
م واين الفنون واتقانهـا
واين من الخلق حظ البلا
د اذا قتل الشيب شبانهـا
واين من الربح قسط الرجا
ل اذا كان في الخلق خسرانهـا
واين المعلم ما خطبـه ؟
واين المدارس ؟ ما شأنهـا ؟
لقد عشت بالسباق الجـدا
ة ونام عن الابل رعيانهـا
الى الخلق اقصر فيما اقـول
وتأخذ نفسي اشجانهـا

ويلتفت الى سعد يذكره بقضية السودان وقنال السويس وبين منزلتهما من مصر :

ويا سعد انت امين البلا
د قد امتلأت منك ايمانهـا
ولن ترتضي أن تقد القنـا
ة ويبتر من مصر سودانهـا
وجبنتنا فيهما كالصبا
ح وليس يعيبك تبيانهـا
فمصر الرياض وسودانهـا
عيون الرياض وخلجانهـا
وما هو مـاء ولكنـه
وريد الحياة وشريانهـا
تتمم مصر ينابيعـه
كما تمم العين انسانهـا
واهلوه منذ جرى عذبـه
عشيرة مصر وجيرانهـا

وهل تستغني الرياض والجنات، بل هل تقدر لها الحياة بدون سقي ؟ وهل تبصر العين اذا طمس انسانها ؟

ولكن للشريك الذي فرض عقد شركته بالقوة والقهر حجج وشوقي يبينها بقوله :

واما الشريك فعلاتـه
هي الشركات واقطانهـا
وحرب مضت نحن اوزارهـا
وخيل خلت نحن فرسانهـا
وكم من اثارة مجموعـة
من الباطل الحق عنوانهـا

ومما يضرب شوقي الأمثال مدعمة بالحجج لابطال دعوى الشريك فيقول :

واين من « المش » بحر الغزال
وفيض « نيانزا » ونهشانها
واين التماسيح من لجـة
يموت من البرد حيتانهـا
ولكن رءوس لأموالهـم
يحرك قرنيه شيطانهـا

بين أهل السودان والانكليز فوارق جنسية واجتماعية وثقافية ولغوية ودينية، وطبيعة بلاد السودان وبلاد الانكليز متباينة، فالسودان تعيش التماسيح في مائه، وبلاد الانكليز يموت الحوت بردا في مائها، فكيف يحاول الانكليز الحاق السودان ببلاده ويتزعه من مصر ؟ ذلك كما تحاول فرنسا اخراج الشمال الافريقي عن العالم الاسلامي واقحامه في الاتحاد الافرنسي، وحقيقة دعواها في ذلك ما قاله شوقي :

ودعوى القوي كدعوى السبا
ع من الناب والظفر برهانهـا

ولكن هيهات مهما استعمرت البلاد وتسلطت على الاجساد فليس لها على القلوب سلطان. ان العالم الاسلامي أمة واحدة تجمعها راية القرآن، والأقطار الحرة منه تسعى في تحرير الأمم المستعبدة مثلنا، ونحن ننشد لمن حاق بهم الاستعمار مثلنا قول شوقي :

قد قضى الله ان يؤلفنا الجر
ح وان نلتقي على اشجانـه
وعلينا كما عليكم حديـد
تتنزى الليوث في قضبانـه
نحن في الفكر بالديار سواء
كلنا مشفق على أوطانـه

حمزة بوكوشة

يا شبـاب النيل...

للشاعر : احمد سحنون

مصر، ذا نهجك فامضي لا تحيدي — لتعيدي عهد ماضيك المجيد
لا تهابي الموت، ما الموت سوى — سلم المجد ومفتاح الخلود،
حبذا ورد المنايا، انه — ينقذ الأحرار من عيش العبيد
لا تضيعي الوقت في القول سدى — ليس بالأقوال تحطيم القيود،
أسلافين بسيف من هنا، — من يلاقيك بسيف من حديد ؟
منطق القوة أجدى، فاحملي — قوة العدة منه والعديد
واطردي الضيف الذي لم يرض من — صاحب البيت سوى حز الوريد
واحفظي حرمة ابنائه ليمسوا — حنقهم في البحر أو فوق الصعيد
ذهبوا في نوبة الأولى فدى — لك من ثورة بركان مبيد

❋

يا شباب النيل هذا يومكم — فاثروا فيه اقدام الأسود
لا تلينوا للعدى وادرعوا — بثبات الجأش والعزم الوطيد
واجعلوا الايمان أقوى عدة — تغنموا النصر على الباغي العنيد
قوة الايمان لا تعدلها — حشد الطغيان من جيش عتيد
قوة الايمان لا تعد لها — قوة النار ولا بأس الحديد
من لمصر اليوم ان لم تطردوا — من حماها كل شيطان مريد ؟
ابذلوا أرواحكم من دونها — تبذلوا في برها أقصى الجهود
واشتروا حرية الوادي بها — فهي لا تشرى بجاه أو نقود
كيف للمسلم أن يخشى الردى، — وهو يخشى فوته أجر الشهيد ؟
كلنا للنيل جند مخلص، — واجب لم يك عنه من محيد
يا بني التاميز قد أسرفتمو — وتعدى ظلمكم كل الحدود
ما الذي أغضبكم من أمة — نزلت فيكم على حكم الجدود
يبلغ ابن النيل أقصى رشده — فارفعوا الحجر على الابن الرشيد
واذا أبطركم أنكم — لم يزل تحتم علاكم في صعود،
تجبرتم وقلتم اننا — أهل بطش وأولوا بأس شديد
فاتقوا عاقبة البغي التي — أهلكت عادا وأودت بثمود،
ان يوما فيه يهوي نجمكم — هو يوم منكم غير بعيد،

❋

يا بني الاسلام كنتم أمة، — تتحدى كل جبار عنيد،
سستم الناس بعدل شامل — فتساوى الناس في عيش رغيد
كيف صرتم تلطشمون الى — سلطة الأشرار والعيش الزهيد
فلتعودوا قوة جبارة — وليكن بندكم فوق البنود
ولتكونوا دولة مرهوبة — وليكن جندكم أقوى الجنود
وليمد دين التآخي وليمزل — ظل الاستعمار من هذا الوجود
عم دنياكم ظلام حالك — فأروا الدنيا سنا فجر جديد

مصر وإيران وجهادهما ضد الانجليز

بقلم : عبد الرحمان شيبان

ان علاقة « الانجليز » بمصر وايران — كعلاقتهم بكل بلد ابتلي بغزوهم — علاقة كلها ظلم وظلمات ؟ فمنذ عام ١٨٨٢ اذ تم للجيش البريطاني الاستيلاء على وادي النيل ، والانجليز يبذلون الجهود لقتل الروح المعنوية في الشعب المصري ، بالوسائل المختلفة — وما أكثرها عند الانجليز — حتى يخلد أحفاد « الفراعنة » وأبناء « العرب » للطاعة والخضوع لسلطان « المحتل » الذي يريد أن يجعل منهم آلات مسخرة لأغراضه وقت السلم ، وأسلحة يهدد بها الأعداء فيما اذا نشبت حرب .

ولكن المصريين الأباة — رغم كل ذلك — لم ينفكوا يكافحون في سبيل استرجاع الحرية المسلوبة والشرف المطعون ، الى أن تم لهم « شيء » من ذلك سنة ١٩٢٢ عقب ثورة دموية أجبرت المحتل على الاعتراف ، بأن شمال الوادي حر مستقل ، على أن يبقى « السودان » خاضعا للحكم الثنائي ، طبقا لاتفاقية ١٨٩٩ .

وفي سنة ١٩٣٦ أمضيت معاهدة بين مصر وبريطانيا تتضمن « التزامات » خفيفة مثمرة للجانب الانجليزي ، لكنها ثقيلة ومرة على الجانب المصري ، فتحملتها مصر كما يتحمل الرجل الكريم ، طعنة من خصم لئيم قوي ؟ فهو لا ينفك يضمد الجروح ، ويأسو القروح ، حتى اذا ما أحس بالقوة تنبعث في نفسه برز للميدان يدافع عن الكرامة المهانة ببطولة وايمان !

شق على المصريين أن يتحملوا أوزار معاهدة ١٩٣٦ ، فراحوا يواصلون النضال التحريري بعزيمة وارادة ، ليختصروا من عمر تلك المعاهدة الجائرة ، حتى جاءت الحرب العالمية الثانية ، فاذا بريطانيا — الصديقة الحليفة — تقدم لمصر الوعود تلو الوعود بأنها ستساعدها على نيل الاستقلال التام ، والسيادة الكاملة ، اذا هي وقفت الى جانب « الحلفاء » ... فانتهت الحرب بانتصار الحلفاء — الذين وقفت مصر الى جانبهم — وتأسست « هيئة الأمم المتحدة » التي قيل انها أخذت على عاتقها ، أن تعمل على ابلاغ كل شعب « ضعيف » ما يصبو اليه من حقوقه المقدسة ، فتأكدت الوعود وتجددت وتكررت ... ولكن نتيجة ذلك كله كانت عكسية تماما ؟ فبريطانيا تبين أنها كانت تراوغ وتخادع . والأمم المتحدة قد أنشئت لا لانصاف المظلوم من الظالم ، ولا للأخذ بيد الضعيف حتى يصل الى مصاف الأقوياء ، وانما انشئت لخدمة أغراض الدول الاستعمارية الكبرى ، واعطاء الصبغة المشروعة للاستعمار حيثما وجد ، ذلك أن الدول الموجهة لسياسة « الأمم المتحدة » كلها تعيش من « دماء » الضعفاء ، فهي لا تعرف « حقا » ولا « باطلا » وانما تعرف « قوة » و « ضعفا » ؟ فمن كان قويا ، يخطب وده ويتقى شره ، أما الضعيف فلا يستحق عطفا ولا تقديرا ، ما دام لا يملك قوة ترهب ، ولا خطرا يهدد ، مما جعل مصر تيأس من كل « مفاوضة » أو « مفاهمة » ، فنفضت يدها من كل ما علق بها من أوزار المعاهدة الظالمة ، المبرمة بينها وبين بريطانيا ؟ فأقدمت بكل جرأة وثقة ،



دولة الدكتور مصدق ، رئيس وزراء ايران (في الفراش) ، والأستاذ أحمد بيوض يكتب عنه تصريحات ، والأستاذان أحمد بن سودة (المغرب) ويونس درمونة (تونس)

على الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ . برهنت بذلك ، للعالم ولبريطانيا ، بأن لها من الكرامة والرشد ، ما يجعلها لا تحترم « الظلم » مهما كان ملفوفا في أي معاهدة أو اتفاقية ، وأعلنت — يوم ٨ أكتوبر ١٩٥١ — في صرخة رددت أصداءها الآفاق : « أن لم يعد لبريطانيا أي بقاء « شرعي » في « السويس » ولا أي نفوذ « قانوني » في السودان . فانجابت ، عن الوادي ، الظلمات التي طالما جثمت على شواطئه ، واستبشرت « الكنانة » بالفجر الطالع ، ورحبت بالعهد الجديد الثالث : عهد الاقدام على الحياة بحرية وشرف ، أو الموت بكرامة وخلود ، بين طعن القنا وخفق البنود !

* * *

واذا كانت الدول الاستعمارية ، يقتدي بعضها ببعض في أساليب الاستبداد والاستغلال ويشجع بعضها بعضا على التمادي في الباطل ، والامعان في الطغيان ، فان الأمم المبتلاة بويلات الاستعمار ، أحق بأن تتناصر وتتآزر ، وأجدر بأن يحتذي بعضها حذو بعض في طرق النجاة والخلاص !

نعم ! ذلكم ما كان ؟ فان نجاح « ايران » في مغامرتها اذ أقدمت على تمزيق معاهدة : ١٩١٤ ميلادية ، المبرمة بينها وبين « الشركة الانجلو ايرانية » حول استغلال النفط الايراني ... ان نجاح ايران في مغامرتها هذه ، كان له أثر ايجابي كبير فيما أقدمت عليه مصر الشقيقة ، من الغاء وثائق الأغلال والاضطهاد .

ان يقظة الشعب الايراني من جهة ، والقوة الروحية التي تزخر بها قلوب قادته ، ان هذا كله هو الذي علم حكومة ايران ، كيف تجرؤ على اعلان قانون « التأميم » لصناعة البترول ، يوم ١٦ مارس ١٩٥١ ، ثم تنفذ ذلك القانون « الخطير » يوم ١٣ جوان من العام ذاته ، رغم التهديدات المنذرة بكل ويل ، التي كانت ترسلها — جزافا — بريطانيا سيدة البر والبحر والجو معا ، علها بذلك تصرف ايران ، عن المضي في تحقيق استقلالها الاقتصادي ، وتكميل استقلالها السياسي ؟ ولكن هيهات ... فقد كان لبريطانيا أن تبقى مستغلة للنفط الايراني ، قبل أن « يبعث » في ايران ، « آية الله الكاشاني » الذي لبس الكفن ونذر نفسه للجهاد حتى ينهض الشرقيون نهضة رجل واحد في وجه المستعمر الغاشم !

كان لبريطانيا أن تظل مهيمنة على « عبادان » قبل أن يبعث الكاشاني الذي يصرخ في وجه الاستعماريين ، هذه الصرخة المروعة الصادقة : « كنت مستعدا اذا نزل جنود الانجليز الى « عبادان » أن أحرق مقاطعة « خوزكستان » كلها ، وأتلف آبار النفط ومنشآته ، وأدمرها تدميرا ... فلا كان النفط ، ان كان سيتخذ ذريعة لاستعبادنا ... » .

نعم ان روح « التضحية » المتغلغلة في نفوس الشعب الايراني ، والمتمثلة في شخص آية الله الكاشاني « زعيم العصر » والدكتور مصدق « رجل الساعة » — ان هذه الروح هي التي أجبرت فراعنة الاستعمار « الانجليز » ، على الرحيل عن « عبادان » على متن « الطراد » [illegible] « موريشوس » الذي أعدته بريطانيا [illegible] جملة ما أعدت من قطع الأسطول [illegible] « عبادان » ، وكأنما اذا ما أصر الايرانيون على [illegible] والمقاومة .

* * *

ان ثورة [illegible] « هذه » ضد عدو « مشترك » [illegible] بأن تشجع مصر على المضي في كفاحها [illegible] ما بينها وبين « الانجليز » من [illegible] حتى يأتي النصر المبين !

ألا ان كل شيء [illegible] على أن « الشرق » قد استيقظ وأفاق [illegible] ذلك في هذا « التجاوب » بين أجزائه ، وهذه « التظاهرات » الصاخبة التي تقوم بها شعوبه من « طنجة » الى « جاوه » تأييدا من بعضها لبعض في حركاتها التحريرية [illegible] .

وان كل شيء [illegible] على أن مصر واصلة الى غايتها الكبرى [illegible] : « الجلاء » و « الوحدة » ؟ فما هذه « الكتائب التحريرية » التي يتسابق للانتظام في سلكها — الشباب المصري [illegible] ، الا دليل على أن مصر جادة في ثورتها [illegible] ؟ فما على بريطانيا الا أن تثوب الى الرشد ، فترحل عن مصر ، كما رحلت [illegible] القريب ، عن الهند ، والباكستان ، و [illegible] و ... ايران .. لأن القضية لم تعد [illegible] مصر وبريطانيا وحدها ، بل ان المشكلة « مشكلة » الاستعمار وأنصار الاستعمار « في جهة » و « الشعوب المظلومة » في جهة مقابلة

وان قضية مراكش [illegible] الشقيق — التي عرضت أخيرا على « الأمم المتحدة » — لتبين بوضوح بأن العالم معسكران : معسكر الاستعمار والاستغلال ، وتتزعمه « امريكا » ، ومعسكر « الحرية والعدالة » ، وتؤيده روسيا الحمراء ؟ فقد رأينا كيف تقف فرنسا ، وبريطانيا وتزعمتهما امريكا في صف ، ورأينا كيف تقف روسيا [illegible] الدول العربية والشرقية في صف آخر ؟ فعلى الشعوب المظلومة [illegible] أن [illegible] أصدقاءها ، فتحالف معهم ، دون أن تتأثر بدعايات الأعداء وأراجيف [illegible] الاستعمار .

وبعد ؟ فانا لنؤمن [illegible] « النيل » سينتصرون على [illegible] — لا لأن الحق في جانب المصريين فحسب — بل لأن كل شيء يدل على أن [illegible] الاستعمار قد ولت جنوده ، وان فجر الحرية والاستقلال قد [illegible] أعلامه

عبد الرحمان شيبان

دار الطلبة [illegible]

فتح المعهد الباديسي باب المساهمة في قيمة دار الطلبة ، فهل فتحت الأيدي ؟ وهل فتحت الجيوب [illegible] يوم الفتح ، فافتحوا يفتح الله لكم أبواب الخير .

حيي على الجهاد يا مصر...

للشاعر : محمد العيد خليفة

أعـــار على الكنـــانة شر ســاد ... فقل يا مصر : حيي على الجهاد
أعــدي كل باغ ... واستعدي ... لــرد الزاحفــين بلا اتئــاد
جنوا باسم الحليف منك حيفا ... مجــانبي زودتهــم خــير زاد
وكنت لجيشهم في الحرب حصنا ... تحطم عنده زحف الأعــادي
أمن شكر الصنيعة أن يجــزوا ... بيض صفاحهم بيض الأيــادي ؟
كذاك اللـــؤم يأبى أن يجــزى ... صــلاح الســعي الا بالفــساد
فتنبهــا عليهم حرب ثــأر ... وتبــنيهـا لـظى ذات اتــقـاد
وخطيبهـا كتـائب غير كذب ... وصحـفــا من دم ، لا من مـــداد
أيعدو الانكليز عليك زحفــا ... ويمشــو فى الحــواضر والبــوادي ؟
ويحتجـــز المدائن عنك قسرا ... ويسرف فى الخصــومة والعنــاد
ويحتكــر (القنــال) له رقيبــا ... على السفن الروائح والغــوادي
ويغــزو العزل منك بكل جيش ... كثير العــد ، موفــور العتــاد
وترضى هيبة الاسلام اضطهادا ... كهـذا ، دونــه كل اضطهــاد ؟ !
اذن ، ضحي ببذل النفس ضحي ... وتــادي للجهــاد الحــق نــادي
وخوضيهــا مغــامرة امتحــان ... وتمحيــص ، بصبـــر واتحــاد
ولا تخشــي من الباغي وعيدا ... ولو أمـــل الوعيــد بــلا عـــداد
ولا تثــقي بوعــد غير صدق ... تــألـــق كالسراب لــكل صـــاد
يــراد بــه المطــال بغير جــدوى ... وتضمــيد الجــراح بـــلا ضمــاد

⁂

خطــاب العرش ألغى ثمة حقــا ... تقبــل الشعب مقتـــول القيـــاد
خطــاب العرش ألــزم كل عــرش ... يقـــوم على الخديعــة والكيـــاد
خطــاب العرش ألــزم كل عــرش ... يســوس الشرق وهو لــه معــاد
خطــاب العرش ألــزم كل عــرش ... يدس الســم فى دسم المبــادي
تــلا ، النحاس ، صيغته فــأربى ... على سحبـــان أو قس الايـــادي
ومــا (فــاروق) الا رمز (مصر) ... لنــا ولسان صدق من (فـــؤاد)
مـليــك يـادل الرعــاة حبــا ... بحــب ، واعتضــاداً باعتضــاد
ومــد يديــه للتــأمين عطفــا ... فخف اليـــه منـــا كل فــاد
وليــس كمصر للعــربي مصــر ... وليس له ــ كوادي النيل ــ واد
ولست أرى (صــلاح الدين) الا ... (صــلاح الدين) فى فعل السداد
يلاقي ساســة العــدو الدوعي ... بجــرأة (خالــد) وحجى (زيــاد)
وما ، السودان ، لا ، مصر ، ... وتــوأمهــا المبــارك فى الـــولاد
قد ارتضعــا لبان النيــل دهــرا ... وشبــا حولــه أخــوي وداد
وعــاشا عيشــة رغــدا وأمنــا ... ســواء فى الغــذاء وفى المهــاد
ألا تبــت يــد تبغي بظلــم ... أذاتهمـــا بفصــل أو ببعـــاد
وتبغي للكنــانة شر قســم ... بــلا ذنب ســوى وعي الرشـــاد

⁂

فــآه ، للكنانة ... بفيــه ... جحــافل زاحفــات كالجـــراد ؟
بمنطقــة القنــال تصول تيهــا ... وتدعــو الآمنين الى البــداد (١)
وغير مقيمــة ... الصحــب ... بهـــا وزنــا وأرواح العبـــاد
تحــل بهم عــواد ... ... وتزعـــم دفع أسباب العــوادي
وآه ، للسويس ... علا ... مطــوقــة بأســلاك حـــداد
وآه ، للقنــال ، فقد ... بـه الأجـــواء حالكــة الســواد
ووا أسفــاه ! ... ومـا بالنفس فينــا من جـــواد
أكل سلاحنــا ... الاحتجــاج ... على العدوان ، أو ، فسخ اعتماد ،
ولا يحمي المواطن غير جنــد ... سخي بالفدى وارى الزنـــاد

⁂

فعذرا يا بني الاهرام عذرا ... لقــد قصر المريــد عن المــراد
غمرتم شعبنا ... جــم ... ونبتــم عنــه فى الثوب الشـــداد
وكنتــم للثقافــة خير رســل ... بتــأسيس المعــاهــد فى البــلاد
وكم ، للأزهــر ، المعمــور فضل ... علينـــا كل يـــوم فى ازديـــاد
فبين مجاوريـــه لنا جنــود ... تــؤمــل أن تـــرد الى معـــاد

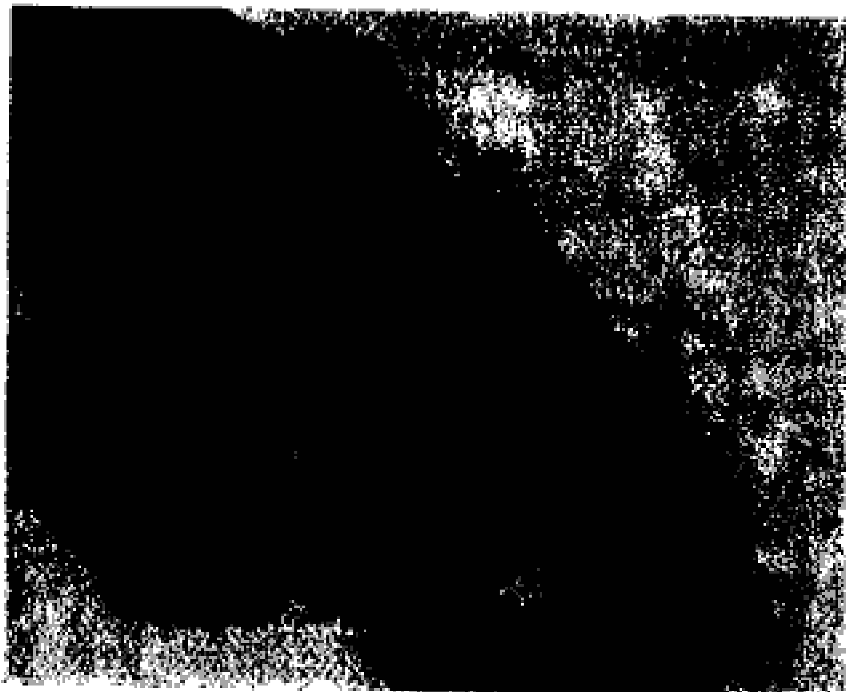
لكم ــ حقا ــ علينا ألف حق ... جــاد لكم ــ أنفقتـــا ــ جمـــاد
وردتــم فى قضيــاكم جميعــا ... مــوارد لا تــكـــدر بانتقـــاد
، فلسطين ، الشهيدة قد درتكم ... حــالف ملــة ، وحمــاة ، ضــاد ،
وأمــة ، ليبيــا ، للملك سارت ... فسرتم فى ركائبهــا الهـــوادي
ومن ايران بالأمس استفدتم ... من الأعــلاق أنفس مستفـــاد
تمــادوا فى مواقفكم ، تمــادوا ... فان الفــوز عــاقبــة التمـــادي
أبــاه الانكليز اليــوم زرعــا ... فموعدكم بــه يـــوم الحصـــاد
عدته المقمرات من الليــالي ... فضل الرشد فى ظلم الــدآدي (٢)
وكل حكومة عسف وجــادت ... عن الحــق المقدس وهو بــاد
فتنسفهــا بنسف بعد عسف ... كما فعلت بعاد ــ ريح عــاد

⁂

ويا مصر الشقيقة فزت عقبى ... وطاب حديث بأسك فى النوادي
هتــافات الشمــال اليك تعلــو ... صــدى ، وعهـوده لك كالعهـــاد
خــذي الأعبــاء للثمرات ، وامضي ... فنصرك قــائــد والله هـــادي

محمد العيد

(١) البداد : البراز فى الحرب .
(٢) الدآدي : الليالي الأواخر من الشهر .



دولة الدكتور مصدق (رئيس الوزارة الايرانية) والأستاذ أحمد بيوض يصافحه لاول زيارته له بفندق (شبرد) بالقاهرة ، يوم الخميس ٢٢ نوفمبر ١٩٥١

نص البرقية التي ارسلها رئيس جمعية العلماء الى الملك ادريس السنوسي ، تهنئة باستقلال ليبيا :

الجزائر فى ٢٤ دسمبر ١٩٥١

جلالة الملك أدريس السنوسي ملك ليبيا ــ بنغازي

جمعية العلماء المسلمين المترجمة عن احساسات الأمة الجزائرية تعلن مشاركتها للشعب الليبي فى ابتهاجه بتحقيق استقلاله وترفع الى جلالتكم تهانيها الاخوية راجية تتويج هذا الاستقلال بالوحدة الشاملة والتقدم المطرد تحت رعايتكم الحكيمة .

الرئيس : محمد البشير الابراهيمي

نص البرقية التي بعث بها رئيس جمعية العلماء الى سعادة بشير بك السعداوي ، رئيس المؤتمر الوطني بطرابلس ، تهنئة باستقلال ليبيا :

الجزائر فى ٢٤ دسمبر ١٩٥١

سعادة بشير بك السعداوي ــ طرابلس

جمعية العلماء المسلمين المعبرة عن عواطف الشعب الجزائري تشارككم فى الفرح باعلان الاستقلال وتتقدم الى شعب ليبيا بالتهنئة الاخوية وتتمنى ان تتظافر الجهود لتحقيق وحدة ليبيا .

الرئيس : محمد البشير الابراهيمي

كتائب التحرير في مصر

ومن أحق بتسييرها ؟

بقلم : محيي الدين القليبي

(زارنا في هذا الأسبوع الأديب الكاتب المفكر الرحالة الأستاذ محيي الدين القليبي ، زيارة تمكين للأخوة الصادقة ، واحياء لعهد الصحبة القديم ، ونزل ضيفا على جمعية العلماء ، فوجد هذا العدد الخاص بمصر في دور الاعداد ، فرغبنا اليه ان يشاركنا فيه بكلمة . فكتب الكلمة المتينة التي ننشرها بعد هذه التوطئة – في نقطة من موضوع الحالة الحاضرة في مصر .

والأستاذ القليبي كاتب اختصاصي في مثل هذه الموضوعات ، مرتاض القلم على الجري فيها طلق العنان ؛ ومفكر ألمعي فيما يختلف فيه الرأى منها ، فيأتي رأيه فيها كفلق الصبح ، لكثرة ما درسها وبحث فيها نظريا ، ولما باشرها وساهم فيها عمليا .

و« البصائر » تغتنم هذه الفرصة الغالية ، فتتقدم الى الأستاذ القليبي ، بترحيب الثابت على العهد ، وتحية المقيم على الود ، وشكر العارف بالمنة ، راجية له اقامة حميدة ، وأوبة سعيدة ، وصحة تعين على اداء الأمانة ، وخدمة الوطن).

ان الأحداث الملمة بالشرق اليوم وبالأمس ، والتي تلم به في الغد – تدعم ما كنا قلناه مرارا وتكرارا : ان علة الشرق المزمنة المنهكة لقواه ، المفسدة لتوازن مزاجه قد انحصرت الآن في القيادة والزعامة وأداة الحكم ، ولا نتحدث عما نشأ منها عن الأمة نشوءا طبيعيا لا شبة فيه ، وانما هدفنا ما كان من هذه العوامل الثلاثة مفروضا عليها فرضا دون رضاها ودون أن يكون لها اختيار فيه .

فالذين اختلسوا الحكم أو اغتصبوه أو اشتروه من الغاصبين بثمن بخس ، هو ضمائرهم الفاسدة ، والذين غرروا بذوي النوايا الحسنة ، وخدعوهم بالتلبيس والتدليس ، فأخذوا بحقودهم ، واقتعدوا مقعد الزعامة فيهم .– هؤلاء كلهم لم ينهضوا مع الشعوب ، ولم يمزجوا بها ، ولم يرتبطوا معها برابطة ، وكانوا في سائر الحركات الوطنية في واد ، وشعوبهم في واد ، لا يتحدون معها في شعور ، ولا يتفقون في مقصد ولا غاية .

وكيف يكون حال شعب يريد كسر أغلال العبودية ، واقامة صرح النهضة الشامخ ، فلا يجد من حكامه وزعمائه وقادته عونا على ذلك ولا تأييدا ولو بالقول ، ولا تنشيطا ، وانما يجد المعاكسات ، واقامة العقبات .

ولكي لا تفطن الشعوب الى هذا الدور الخطير من هؤلاء في تثبيط الهمة ، وابقاء النقمة على الأمة ، يقولون – تغريرا بها – ان ما اصابنا من اخفاق وانكسار واندحار ، انما هو من دسائس الاستعمار .

ولكن ، من ابتلانا بهذه الدسائس ورمانا بها ؟ لم يرمنا بها غير القادة المزيفين ، والزعماء المدلسين ، والحكام المفروضين الذين يريدون أن يجعلوا الأمة تؤمن – دائما – بأنها ضعيفة ، وأنها لا قبل لها بقوة الخصم ، وأنه يجب عليها ان تخنع وتخضع .

ان كل أمة من أمم الشرق الناهضة في هذه الفترات الأخيرة ما حاولت ان تتخلص بجهودها من ربقة الاستعمار الا وجدت نفسها ازاء خصمين : خصم داخلي منها ، وخصم خارجي عنها ، ووجدت أن لا مفر لها من الحرب في واجهتين . والواجهة الداخلية اخطر ، لأنها ظهر الجيش المكافح، وخطوطه الخلفية . ولولا كل هذا ما كنا نشاهد هذا التطاحن الداخلي في كل قطر يريد ان يتحرر ، أو تحرر ويريد ان ينهض، لقد رمى هذا التطاحن برأس « لياقت على خان » في الباكستان ، وهو يطفو ويرسب في اندونيسيا ، ويظهر بأجلى صوره ببلاد الشرق العربي والمغرب الاسلامي ، ولقد كانت مأساته الفاجعة معركة فلسطين التي ابتدأت بتكتل العالم الاسلامي كله حولها ، وانتهت بتشريد أهلها منها ، وانتصار الصهيونية واستقرارها فيها ، وكأنما كتب على أهلها المسلمين – التيه الذي كتب على بني اسرائيل ، لنفس السبب ولنفس الحكمة ، وان هذه المأساة توشك ان تتكرر في صورة أخرى على أرض مصر .

ان الأمة المصرية أرقى من ان لا تتعظ بالحوادث وان لا تستفيد من التجارب ، وان رجالها لأكمل من ان يغامروا مغامرة مرتجلة لا تقوم على خطط منظمة – احتياطا لما عسى ان يتولد عن تلك المغامرة من احداث .

ان هناك فوارق عظيمة تعرف بالبديهة بين (ثورة أمة) ، وبين (حرب حكومة) سواء من ناحية الاستعداد أو المسئولية ، واذا خفي شيء من هذا فقد كشفته حرب فلسطين...

لقد كان المخلصون من قادة العرب يقولون : انه يجب ان تكون الحرب مع اليهود حرب عصابات لا حربا نظامية حكومية ، وهذا هو عين الصواب ؛ ولكن الانكليز والمتأثرين بهم من خريجي المدرسة الاستعمارية – قرروا ان تكون حربا حكومية حتى تسيرها حكومة تحت نفوذهم الأدبي ، فيوقفونها متى شاءوا على الكيفية التي شاءوا بتأثيرات حكومية ، وتهديدات دولية قائمة على الارتباطات والالتزامات القانونية ، وهذا شيء لا يجدونه في حرب العصابات ، ولا يتيسر لهم مع عصابات ثائرة لا تجري على نظام ، ولا تتقيد بالقيود الدولية ، ولا تخضع لرغبات الحكام ولا الحكومات ، وانضمت جهود الانكليز – في قضية فلسطين -- الى جهود أعوانهم من القادة والزعماء المزيفين ، والحكماء المفروضين ، فكانت حرب فلسطين حربا نظامية كما ارادوا ، فلما ظهرت بوادر انتصار العرب فيها ، وخافوا على مآل دولة صهيون وعلى الوطن القومي ان ينهار – أوقفوا رحاها الدائرة كما يريدون ، ووجدوا في الحكومات العربية عونا على ذلك لأنها حكومات ، ولأن الحرب حرب حكومية نظامية ، ولو كانت حرب عصابات وثورة أمة ، لما استطاعوا اخمادها بحال من الأحوال، ولما كانت الحكومات العربية مسئولة على ذلك، والخوف الذي كان يساور الدول الاستعمارية واعوانها انما هو ظهور القوات الشعبية وكفاح المجاهدين الحقيقيين ، فلو لم تكن الحرب تحمل الطابع الحكومي لبقيت تلك القوات المستقلة تدافع عن فلسطين حتى يكون النصر عاقبتها ثم لا تجد دول الاستعمار عليها سبيلا .

* * *

ومصر اليوم – عندما تخلصت من ظلم الغاصبين ، وقيادة الزعماء المزيفين الذين اساءوا الى مصر والعالم العربي بقبول الهدنة في فلسطين ، واساءوا الى الاسلام بمحاربة العناصر الحية فيه ، ومحاولة محوها من الوجود – بعد ذلك التطهير كله ظهرت كلمة الأمة في الغاء المعاهدة المفروضة ، معاهدة ١٩٣٦ واتمام الاستقلال الناقص وتحقيق التحرر الموهوم ، فتكتلت الأمة حول الحكومة تدعم مركزها في المعاهدة والامتناع من المفاوضة ، والرجوع الى الكفاح الحقيقي الذي يحقق الغرض ويوصل الى الغاية .

نحن في مراحل الكفاح الأولى وقد بدأ شعبيا ، ويجب ان يبقى شعبيا ، لا دخل للحكومة فيه ، حتى لا تسأل عنه ، ولا تجبر يوما على ايقافه لأدنى سبب في يوم من الأيام ، كما وقع في جهاد فلسطين ، خصوصا والحديث عن العودة الى المفاوضات لا يزال يتردد ، ودم شهداء الحوادث الدامية لا يزال يفور ، والناس في خوف من ان تعاد المفاوضات التي لا تنتج الا ما انتجت سابقها ، فيذهب دم الشهداء هدرا ، ولا تبقى – من اجل ذلك – ثقة بين الشعب والحكومة يعود بها الكفاح في يوم من الأيام .

الشعب المصري – ككل الشعوب – يريد ان يكافح في سبيل تحريره كما كافحت الشعوب التي تقدمته والتي عاصرته معتمدا على نفسه ، حرا في تصرفاته .

والحكومة المصرية ان تمسك بزمام قيادة كتائب التحرير ، وتشرف على تسييرها ، فتكون مسئولة عنها ، وهذه النقطة هي محل الاشكال ومنبع الغلط السياسي ، لأنها اذا كانت مشرفة عليها ومسئولة عنها فمعنى هذا أنها ملزمة بإيقاف اعمالها واطفاء نارها يوم نرى بعض الدول و[illegible] ايقاف القتال ، وهذا عين [illegible] وقع في [illegible] فلسطين .

وهكذا [illegible] الخلاف [illegible] الحكومة والشعب في تنظيم حركة [illegible] لايجابي ، ومن خلال هذه الثغرة يستطيع الانسان أن يشاهد الأصابع التي تحرك [illegible] ، وتتحين لها مثل هذه الظروف .

انه لا وجود [illegible] تام بين الشعب والحكومة وبين [illegible] وبعض القادة والزعماء ، وحيث يفقد التناسق ووحدة الاحساس والشعور [illegible] – تضعف الثقة وقوة [illegible] والارتباط ، واذا ضعفت الثقة فوتت [illegible] للخيبة والخذل .

الشعب المصري [illegible] ان يكافح حتى يتحرر ، وهذا حق طبيعي لا ينازعه فيه الا مستعمر ، وهو [illegible] يتولى بنفسه قيادة حركة الكفاح ، والسيطرة عليها فلا يوقفها الا [illegible] كاملة ، وهذا أيضا حق معقول ، فان كانت [illegible] معه كما هو واقع في هذا الطور [illegible] الكفاح كان هو قائما بواجبه الوطني ، وكانت هي قائمة بواجبها الدبلوماسي وكانت الغاية واحدة ، فان وقع على الحكومة [illegible] خارجي وجدت العذر مبسوطا من نفسه [illegible] على الكفاح، ويبقى حركة بمأمن من [illegible] التأثيرات .

والحكومة تريد ان تكون صاحبة الكلمة العليا والرأى المتبع في [illegible] حركة الكفاح كما تريد ، الى حيث تريد ، [illegible] وكأنها لم تقدر العواقب ، ولم تقرأ حسابا [illegible] الضغط الخارجي الذي سيقف [illegible] طريقها ، وكأنها لم تدر انه لا يستطيع الوقوف في [illegible] الشعب .

وفي وسط هذا [illegible] وقفت اساليب الاستعمار – فجأة [illegible] الا من احد احزاب الجبهة الى منصب [illegible] له خطورته في الحالة الحاضرة ، وصرح هؤلاء الرجال تصريحات تدل على انهم [illegible] تحللوا مما ارتبطت به احزابهم [illegible] الجبهة [illegible] وانهم يريدون سلوك سياسة جديدة [illegible] الخلاف والشقاق والخصومة الخطيرة ، [illegible] حينما تشتد مقاومة الاستعمار المسلحة و[illegible] الضغط على قوات التحرير المكافحة [illegible] يمكن ان نسمي هذا العمل [illegible] هذه [illegible] الا [illegible] الطعنة المسددة [illegible] ، و[illegible] مؤخرة المجاهدين ، وجعلهم يحاربون في واجهتين : واجهة الخصم الخارجي ، وواجهة الجيش الخامس الداخلي الذي يعمل لقتل أمة ووطن ، و[illegible] قضيتهم ، وتدمير كفاح لم تقم قواعده [illegible] ، [illegible] تقليدا لأوهام صورها العدو [illegible] خلاف بنفسه ، وشقاق يستغله

وأسفاه... ان ما وقع بالأمس في الواجهة الفلسطينية [illegible] الهدنة ، يقع اليوم في الواجهة المصرية عند ابتداء الكفاح ، وهذه الفتن جدعها [illegible] الأمور

(البقية في اسفل ص ١٢)

دار الطلبة بقسنطينة

الحليون الباغ ن يعتف ن أننا ما زلنا تتنقل بهذه الأمة من شديد الى أشد . أما نحن معتقد أننا ما زلنا تتنقل بها من واجب أكيد الى ما هو أوكد وأوجب .

واجب الساعة وفريضة الوقت هي دار الطلبة بقسنطينة وان من جمال الواجب ان لم يكن من كماله أن يكون أداؤه في وقته ، فلتبادر الأمة التي حركناها بالأقوال ، وأيدنا أقوالنا بالأعمال ، الى المساهمة بأقصى ما يسعه الامكان في هذا المشروع الجليل حتى تقطع هذه المرحلة التي هي أوسع المراحل الى الغاية فاذا قطعتها فستكون المرحلة الثانية انشاء معهد الجزائر ، ثم تأتي المرحلة الثالثة .

أيتها الأمة ! ان خير ما يكون الايجاف ، في السنوات العجاف . فلا تتعلق بالسنين ، فانها تدول ؛ ولا تتندى بالأزمات فانها تزول ؛ وابنى لنفسك ما يعود عليه نفعه ويبقى لك أجره وشكره .

محمد البشير الابراهيمي

برقيـة معلمي اللغة العربية الأحرار بالجزائر الى وزير مصر للتهذيب الوطني بالقاهـرة :

« ان هيئة معلمي اللغة العربية الأحرار التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعرب لكم عن عواطف تضامنها مع الشعب المصرى وحكومته في جهادها المقدس »

احمد سحنون

(بقية الصفحة ١٤)

والاشخاص في كل وطن اراد ان يتحرر ذاتيا من الاستعباد الاجنبي ، او اراد أن يتحرر سياسيا من النفوذ الأجنبي .

غير ان وقوع هذا و كثر منه لا يجوز ان يفت في ساعد المكافحين بل يجب ان يستمر الكفاح الى النهاية في واجهة أو في واجهتين ، ضد الغاصبين وحدهم ، أو ضدهم وضد اعوانهم الخادمين لمصالحهم منا ، وان الأثر البليغ لهذا الكفاح المزدوج هو التطهير والتحرير في آن واحد ، وما النصر الا صبر ساعة .

هذا دور الشعوب ، فعليها ان تثبت مهما كلفها الثبات من تضحيات ، وعليها ان تستفيد من التجارب وتتعظ بغيرها ، وان لها في التجارب تهاديا لا تضل ، انها صاحبة الحق ، فلتكن هي صاحبة الأمر ، ولتحصن جسمها بظفرها ، وان لها الحق وحدها ان تقرر حياتها على الوضع الذي تراه صالحا لها وليس لمدعي زعامة ، ا مختلس قيادة ، أو مغتصب نفوذ ، ان يضحي في سبيل اغراضه بمصالح شعبه ، وان يستغله لذاته ، فقد اتضح الأمر ، وفقد الصبر ، وآن للزمان ان تدور دورته وان تتداول أيامه .

محي الدين القليبي

ضيف مصري كريم

زار الجزائر – حين تمثيل الجريدة للطبع – الأستاذ جورج صايغ مندوب دار المعارف الشهيرة بالقاهرة للطبع والنشر .

وتفضل الأستاذ فزار مركز جمعية العلماء توثيقا للعلائق العلمية بين جمعية تنشر المعارف العربية ، وبين دار تنشر كتب المعارف العربية .

ودار المعارف هي ذات الفضل الأكبر في احياء الكثير من تراثنا العربي على صورته الحقيقية بدقتها المتناهية في تصحيح أصوله ، وتسهيل الانتفاع به ؛ وهي ذات الفضل أيضا في ابتكار الطرق الميسرة للقراءة ، والمقربة للثقافة ، وليس أول هذه الطرق (سلسلة اقرأ) وليس آخرها مجلة التلميذ (سندباد) التي تعمل دار المعارف على ابرازها تحفة فنية للتلميذ العربي المبتدي .

وقد صدر العدد الأول منها يوم ٣ جانفي سنة ١٩٥٢ واتصلنا بنسخة منه في اليوم نفسه . وسنتحدث عنها في فرصة أخرى . وتطلب هذه المجلة من وكيل دار المعارف بالجزائر : عبد القادر ميموني مدير مكتبة النهضة ٣٧ شارع شارتر بالجزائر .

فأهلا وسهلا بالزائر العربي الكريم .

العالم الاسلامى آلام وآمال

بقلم : محمد هارون المجددى

(الأستاذ محمد هارون المجددى نجل (سفير الاسلام الصادق) محمد صادق المجددى وزير الدولة الأفغانية بالقاهرة .

وهو مثال كامل للشاب المسلم الهندى ، نشأ في مصر ، فتفتح ذوقه فيها على البيان العربي ، والنفوس الكريمة التي تطبع على هدى الاسلام الصحيح – تحس بفراغ لا يسده الا الانطباع على البيان العربي الصحيح .

ونحن نتوسم في الأستاذ محمد هارون انه طليعة الطلائع المنتظرة المتسلحة بالايمان المتين ، والبيان المبين ، والأخلاق الراجحة ، والنظر البعيد).

يحضرني الآن حين أكتب عن آلامنا وآمالنا حديث شيخ ورع يعمل لرفع شأن المسلمين يقول فيه : « كيف يقال اليوم ان المسلمين اربعمائة مليون نسمة ونحن نسمع هذا منذ خمسين عاما مع أن كثرة النسل بين المسلمين ظاهرة بارزة ولابد أن المسلمين يزيدون الآن عن ستمائة مليون مسلم ».

هذا ما يقوله شيخ وقور الا أنه متفق معي على أن الشعوب لا توزن بالكمية ولا بالعدد فقد كان المسلمون الأولون وهم آلاف أحسن حالا منا معشر المسلمين وقد صرنا ملايين . كانوا هداة مرشدين وحكاما عادلين وسادة رحماء ينشرون الهدى ويدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويخرجون الناس من الظلمات الى النور ويغرسون في قلوبهم مبادىء الحرية والمساواة والعزة والكرامة وأن عباد الله لديه سواسية وأن أكرمهم عنده أتقاهم . ولكن ما أدرانا ما التقوى ؟... ولم يبق منه ويا للأسف غير تقوى الصلاة والعبادة عند بعض الناس .

ونحن اليوم معشر المسلمين كمية مهملة ولا حول ولا قوة الا بالله يفرض علينا الذل وتوهب بلادنا لشذاذ الآفاق ويقضى على عزتنا وكرامتنا وتسلب حرياتنا ونحرم من المساواة . واذا أردنا أن نخرج من هذا النطاق خيل الى بعضنا أن أحسن الطرق هو الخروج على مبادىء ديننا وقرآننا والتنكر لتاريخنا المشرف وأخوتنا الاسلامية التي كانت مضرب الأمثال .

ومما يؤسف له أن الشعوب الاسلامية متأخرة في مضمار التقدم البشرى ، وهى فقيرة بينما بلادها مملوءة بالثروات التي يستغلها أعداؤها ولابد لهذه الشعوب أن تنهض نهضة قوية وأن تثب وثبات جريئة . والاسلام دين خلق وعمل وكفاح ، دين لا يخاف من التطور السليم لأنه لين مرن يحمل كل المثل العليا والمبادىء السامية .

ولا أنكر أن روحا جديدة قد دبت في العالم الاسلامي وأن دولاً قوية قد ولدت حديثا مثل باكستان واندونيسيا ولكن مما لا شك فيه أيضا أننا قد أصبنا بنكبة فادحة تزيد أضعافا مضاعفة على نكبة الأندلس حين فقدنا فلسطين العزيزة وهي قلب العالم الاسلامي .

ومع هذا فالشعوب الاسلامية لا تزال بخير اذا أحسن توجيهها وأحكمت قيادتها فالعزة الاسلامية كامنة في قلب كل مسلم وهو مستعد للتضحية والفداء والايثار ونكران الذات ولكنه يريد قيادة حكيمة وزعامة مؤمنة مجاهدة . ويجب أن تحس الحكومات الاسلامية بما يحسه كل مسلم وأن تترك سياسة الضعف والرفاهة والراحة واشباع الشهوات وأن تعمل على الاستفادة من الروح الاسلامية وأن تعلم بأنه لا خير الا اذا اتحد المسلمون وصاروا يدا واحدة وسارت فيهم سياسة واحدة هي سياسة التربية والانشاء والتصنيع والتجديد في أكثر شئون الحياة على نسق واحد وتحت راية القرآن المجيد .

تلك آلام وآمال من الهام مقالات الوطنى النزيه والمجاهد الاسلامى الكبير الشيخ البشير الابراهيمى حياه الله واطال في حياته المباركة فقد بعث في نفوسنا – جزاه الله أحسن الجزاء – آمالا وآمالنا معشر المسلمين تثير فينا الآلام ولن نصل الى ما نريد الا بالتضحية والفداء والايثار ونكران الذات ولن نتغلب على اعدائنا الا بالأخلاق النبيلة والعلم والثقافة والله أسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا وأن يبدل حالنا الى أحسن حال وما ذلك على الله بعزيز وهو نعم السميع المجيب .

نص البرقية التي رد بها الملك ادريس على تهنئة جمعية العلماء :

بنغازي ١ جانفي سنة ١٩٥٢

صاحب السماحة السيد محمد البشير الابراهيمى

« نشكر سماحتكم وجمعية العلماء المسلمين جزيل الشكر على ما تفضلتم به من التهاني الرقيقة والشعور الكريم بمناسبة اعلان استقلال ليبيا ».

ادريس

البصائر

(بقية الصفحة ٧)

وأرسل فيها للملك الناصر هدايا عظيمة قدرت قيمتها بمئة ألف دينار ، ونزل لحملها من الأسطول ٣٠ قطاراً من بغال الثقل عدا الجمال .

ومن أعجب السفارات التي ظهرت في هذا العصر ، السفارة الى رسول الله (ص) ، فقد كان ملوك المغرب في هذه القرون ، يبعثون رسائل من أبلغ ما خطته براعات كتابهم ، وقصائد من أفصح ما جادت به قرائح شعرائهم - مع سفراء يختارونهم من أهل الفضل والصلاح ، يذهبون بها الى الروضة المطهرة فيلقونها فوق القبر الشريف ، وقد كان أولئك السفراء يجلسون قرب القبر فيلقون الشكوى والشوق والتوبة ويلتمسون الدعاء ، ويلقنون الرسول ما كلفوا أن يلقنوه من طرف موفديهم من شئون الدنيا والدين ، ولست أدري أأضحك من سخف هذه العقول ، أم أطأطئ الرأس أمام هذا الحب البالغ في الرسول السيد السند العظيم ؟ ولا تزال نصوص كثير من هذه الرسائل والقصائد محفوظة بين دفات دواوين الأدب وكتب التاريخ ، مثل (ريحانة الكتاب) و(نفح الطيب).

* * *

ولما دخل القرن العاشر الهجري أخذت الممالك والامارات العربية والاسلامية تسقط الواحدة تلو الأخرى في قبضة الأتراك العثمانيين حتى اختفت نهائيا من الوجود السياسي ، ولم يبق للمسلمين الا دولتان اثنتان ، احداهما الامبراطورية العثمانية المترامية الاطراف في آسيا وافريقيا واوربا ، والأخرى الدولة المغربية الشريفة الممتدة من حدود الجزائر الى البحر المحيط ووادي النيجير ، وقد بذل الاتراك جهودا جبارة ، ونصبوا شباكا وحبائل كثيرة ، يرجون من ورائها ايقاع المغرب الأقصى وضمه الى امبراطوريتهم ، ولكنهم كانوا يرجعون من القريبة رشح العرق ، ويعودون كل مرة بخفي حنين ، ومع ما كان يسود العلائق التركية - المغربية أحيانا من القلق والاضطراب والتوتر فان ملوك المغرب كانوا يسعون دائما في التقرب من ملوك الترك كلما أحسوا أن جذوة الطمع خدت في نفوسهم ، وقد بعث السلطان أحمد المنصور الذهبي سفيره أبا الحسن التمكروتي الى السلطان العثماني بالاستانة لتمتين روابط الأخوة الاسلامية ، واحكام أواصر المحبة المحمدية ،

وقد ضمن السفير المذكور اخبار رحلته كتابه المعنون بـ (النفحة المسكية ، في السفارة التركية) ، كما كانت الرسائل تتبادل بكثرة بين ولاة الجزائر وملوك المغرب ، وقد كنت رأيت في صيف السنة الماضية بطنجة عند الأستاذ الكبير عبد الله كنون الحسني مجموعا نفيساً يشتمل على رسائل الملوك السعديين ، أكثرها موجه الى باشاوات الجزائر ، وقد بلغني ان المجموع يطبع الآن في تطوان .



من اليمين : الأستاذ بيوض ، فالأستاذ دراز ، فالأستاذ أبو راية ، فسعادة صالح حرب باشا (رئيس الشبان المسلمين) ، فسعادة حسنين باشا (سكرتير جلالة الملك فاروق): وقد ظهر بين الأخيرين الأستاذ يونس درمونة (مدير تونس الحرة) ، فالأستاذ احمد بن سودة (مندوب حزب الشورى والاستقلال المراكشي)

* * *

وفي عهد الأشراف العلويين استمرت العلاقات طيبة بين المغرب وتركيا في أكثر الاوقات ، الا ما كان يكدر صفوها بعض السنوات من أعمال يبعث عليها حب التوسع والاطماع ، وقد بعث السلطان مولاي عبد الله امه الاميرة خناثة بنت بكار المغافرية مع ابنه سيدي محمد ووزيره الاسحاقي للحج سنة ١١٤٣ ، وزودها من المال بقصد التوسعة على فقراء الحرمين بما قدر بمئة ألف ريال ، وعلاقات ابنه سيدي محمد بن عبد الله مع السلطانين مصطفى الثالث ، وعبد الحميد الأول أشهر من ان تذكر ، وقد عاونهما في حروبهما وأمدهما بالأموال والذخائر والسلاح والمعادن الأمر الذي يدل على صلاح ذلك السلطان العظيم ، ولما بويع مولاي عبد الرحمان بن هشام حرص على تقوية الاتصال بالمشرق ، ووجه شحنات من القمح الى محمد على باشا الكبير مع الحاج عبد السلام القبلي ، وفي احدى الوثائق الديبلوماسية المغربية ان محمد علي فرح بالمرسل وسأله عن الحالة بالمغرب وهل شرعت دولته في تطبيق الانظمة المصرية التي كان محمد علي اخذ في اقتباسها ، ثم أعطاه ٣٥ كتاباً من كتب النظام المترجمة الى العربية ليتولى ايصالها الى ملكه ، كما انعم عليه بسيف وكسوة ومئة ريال ، وفي سنة ١٢٦٥ أرسل السلطان المذكور ولديه سليمان والرشيد لاداء فريضة الحج ، واصحبهما هدية سنية الى الخديوي عباس باشا الأول تشتمل على خيل وسروج مذهبة وبغال فارهة وتحف من طرائف المغرب ، وقد اقام الاميران في ضيافة عزيز مصر من يوم حلولهما بثغر الاسكندرية الى ان عادا الى وطنهما مغربين.

وفي عهد السلطان مولاي الحسن خاطب شيخ الاسلام بالديار العثمانية حسن خير الله الحاجب السلطاني موسى بن أحمد ، باذن سلطانه عبد الحميد راغبا فيما يؤدي الى التواصل والاتحاد ، وتجديد عهود الآباء والأجداد ، ثم كتب وزير الخارجية التركية محمد سعيد الى وزير الخارجية المغربية سنة ١٣٠٤ يطلب انشاء سفارة تركية بطنجة ، ولكن بعض الاعتبارات الدينية حالت بين الحكومة المغربية وبين اجابة تركيا الى مرغوبها ، لأن المسلم مواطن انى ذهب في بلدان المسلمين فلا يحتاج الى من يمثله ، ولكن هذا لم يمنع حكومة المغرب في آخر أيام الاستقلال من انشاء قنصلية عامة لها بالقاهرة ، وآخر قنصل مغربي بمصر فيما اظن هو الحاج عبد السلام بن شقرون الذي يزاول أبناؤه اليوم حرفة الوراقة بالفحامين بالقاهرة .

ثم مرت فترة خمدت فيها الانفاس ، وانقطعت الاتصالات ، بسبب سيطرة اوربا على العالم الاسلامي ... غربيا ، ولكنها فترة لم تطل ، فقد ... العالم العربي والاسلامي ... من العبودية والاستقلال بعد الحرب العالمية الأ... ، ولن ينسى أحد ابدا ... مصر الجـ... من بعض قضايانا الهامة ، كحرب الريف ... الظهير البربري ، وقضية التجنيس ... ، فقد وضع رجالهم ... الله ... وتواديهم ومواهبهم وأ... في ... المغرب العربي، اما الحرب الأخيرة ، ... انجلت عن مكاتب مغربية للدعاية ... بمختلف العواصم ... تنشأ باغلب الاقطار ... على المشرق من المغرب للاستصراخ والا... ، وحكومات عربية اسلامية تتبنى ... وتدافع عنها في المجامع الأ... والمجالس الدولية ، وقد استطاع ملك المغرب ... : سيدي محمد بن يوسف ان يتصل علنا ... الظروف القاسية المحيطة بجلالة ملوك ... والمسلمين وقادة الجامعة العربية كما استطاع ... ان يوجه في فصل الربيع الماضي (١٣٧) سفارة فخمة وهدية سنية الى جـ... عاهل مصر المعظم الملك فاروق ملك مصر والسودان بمناسبة زواجه السعيد ، وكان رئيسها جناب السفير المخلص الحاج القاسم بن سليمان ... مدينة فاس .

هذه لمحة مختصرة عن العلاقات والسفارات بين المشرق والمغرب قديما وحديثا ، ولا ريب انها ستنمو ... في مستقبل قريب عندما يحق الحق ... الباطل . وتحتل الدول المغربية الثلاث (المغرب ، الجزائر ، تونس) مكانتها اللائقة بها بين ... حر متمدن ، كما يقتضي ذلك المنطق و... العدالة .

عبد الوهاب بن منصور

جاء من السفارة الملكية الافغانية بالقاهرة ما يأتي للنشر :

تهدي السفارة الملكية الافغانية بمصر وافر تحياتها ويسرها ان تعلن انها تلقت برقيا من وزارة الخارجية الافغانية في كابل ان معالي وزير الخارجية الافغانية قد اعلن رسميا لمراسل الجرائد لمجلة ما يلي :

« ان افغانستان شعبا وحكومة تؤيد « شقيقتها مصر في آمالها ... المعاهدات « التي تبرم في ظروف ... وبين فريقين « غير متكافئين ... ان مطالب مصر « حقة مشروعة وان احترامها السيادة على « اجزائها المشرعة أمر لا يصح ان ينازعها « فيه احد . وافغانستان تؤيدها في ذلك « تأييدا تاما » .

وتنتهز السفارة الافغانية تعرب لكم عن وافر احترامها .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ١٨٠ — السنة الرابعة من السلسلة الثانية N° 180 ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ — ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ — ٥٣٩
"EL-BASSAIR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
13, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 B.C. Alger 7124

يا طالب...

لا بأس بعد اليوم ، يا طالب ،
فالسلم غالب ... غالب
أنت بعين الرعي في أمة
قد جوب الخير لها جالب
تبوأ الدار ... وعد الحمى
لا ضير بعد اليوم ، يا طالب ،

الابراهيمي

يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٤ جانفي سنة ١٩٥٢ م

خاتمة السنة الرابعة « للبصائر »

بقلم محمد البشير الابراهيمي

بهذا العدد تنتهي السنة الرابعة « للبصائر » ، وبه يتم المجلد الرابع المؤلف من خمسة وأربعين عددا ، وفاء بالميثاق الذي ارتبطت به ، وواثقت مشتركيها عليه ، وهو المعاملة على الأعداد ، لا على الأيام .

وسنة « البصائر » غريبة في عالم الجرائد الأسبوعية ، لأن هذه المعاملة مع المشتركين غريبة ، ولكنها — مع غرابتها — عدل ، التزمناه مختارين ، وان أدى الى تشويش وعدم انضباط في السنة التاريخية .

فمن عادة الجرائد أنها تعد سنواتها بالأيام ، لا بالأعداد ، وتبدؤها من اليوم الذي أنشئت فيه الجريدة ، فاذا قدر لها من العوائق ما يقصر أعداد السنة كلها على عشرة ، فتلك هي السنة ، وفي هذا غبن للمشتركين طالما أطلق ألسنتهم بالشكوى ، وطالما نقلهم تكرره من الشكوى الى عدم الثقة بالجرائد وأصحابها ؟ وعدم الثقة هنا معناه الاعراض عن الاشتراك فيها ، فتعيش الجريدة مريضة معتلة ضيقة المدار ، أو تموت في سنتها الأولى ؟ وقد ازداد سوء الظن تمكنا في نفوس القراء بهذا الصنف من الجرائد ، الذي يبتني على الاشتراك ، حتى أدى الى الزهد فيها وعدم التفرقة بين الكامل وبين الناقص ؟ وان هذا لبعض الأسباب فيما نشاهده من تداعي الجرائد الأسبوعية للسقوط ، وفيما تعانيه الوطنية الصادقة منها من أزمات مالية .

وقد شرحنا في فواتح السنوات الماضية من « البصائر » ما رمينا اليه من اعتبار السنة خمسة وأربعين عددا ، ان صدرت في سنة ونصف أو أكثر من ذلك ، كما وقع في هذه السنة التي هي الرابعة « للبصائر » لما جرى فيها من تأخر الجريدة في الأشهر الأخيرة أسبوعين وثلاثة ، وقد تألم القراء لذلك التأخر ، وسألوا عن أسبابه ، فلم نجبهم ، لأن الجواب معلوم ضرورة ، وهو ارتفاع ثمن الطبع والورق ، وزيادة الأداءات القانونية وأجور الموظفين ؟ و« البصائر » لا تعتمد على مورد مالي غير قيمة الاشتراك وثمن البيع ، وهما لا يفيان بهذه النفقات الثقيلة ؟ وانه لا يعرف حقيقة ما نعاني في هذا الباب الا من عاني مثله ، ومن عذيرنا ممن لا يفهم ؟ وممن اذا فهم لا يعذر ؟ ومن لنا بمن يفهم أن « البصائر » جريدة الجهاد في سبيل الاسلام والعربية ؟ فمن واجب كل مسلم عربي أن يجاهد في سبيلها ؟ وأنها جريدة الاعلان عن وجود الجزائر ، فمن واجب كل جزائري أن يعتز بها ؟ وكأن الجزائر لم تلد من يفهم هذا الا رجلا واحدا ؟ وكم دعونا أن يكثر الله من أمثاله في هذه الأمة ، فكان دعاؤنا في ضلال .

∴

ولكن... هل استفادت « البصائر » من هذه المعاملة (التجارية) التي أنصفت فيها مشتركيها ولم تنصف نفسها ؟ لا... انها لم تستفد الا القيل والقال ، وكثرة السؤال ؟ وتوزع قرائها بين متعصب لها ومتجني عليها ، فالذين يقرؤونها اعجابا بها أو انتصاراً لمبدئها يتمنون ، والذين يقرؤونها تعميراً لفراغ الوقت يتجنون ، وكلا هذين لا يجلب لها نفعا ، ولا يملك لأزماتها دفعا ؟ ولا يفكر واحد منهما في أكثر من أن الاشتراك عقد بينه وبين الجريدة يوجب له التمتع الشخصي بقراءتها .

يضاف الى هذا كله هذه العادة السيئة التي ركبت مشتركي الجرائد ، وهي أنهم لا يدفعون قيمة الاشتراك من تلقاء أنفسهم فيخففوا عن الجريدة نفقات كانت في راحة منها ، بل يكلفونها ارسال المتجولين ، ويتردد المتجولون مرارا فتتضاعف النفقات ، وتتأخر الجريدة أسبوعا فيسمع المتجولون عبارات في الانتقاد « مؤدبة » ودروسا في التجني « مهذبة » ويقولون لنا : ان الدراهم بدون « بصائر » لا تدخل ، فنقول لهم : وان « البصائر » بدون « دراهم » لا تخرج ، وننتظر حتى يقيض الله لنا خارقا ينهي هذا الدور...

∴

انما تقوم بالجرائد تبرعات سخية من أصحاب المبادئ ، أو اعلانات غنية من أصحاب المتاجر والمصانع ، وليس « للبصائر » شيء من هذا ؟ وقد افتتحنا في أثناء العام الماضي اكتتابا ، ورجونا أن يسدد دين الجريدة ، ويربو بما يسيرها عدة أشهر ، حتى يدخر دخلها الاعتيادي للأزمات ، ولكن الاكتتاب لم يزد على سداد الدين الا بما سير الجريدة في أشهر الاكتتاب ، وعادت الى دخلها العادي فلم يكفها ، فعادت الى الدين ، الى ان جاء الاجتماع العام ، فرأينا — نزولاً على حكم الظروف — أن نصدرها في الأسبوعين مرة حتى تعتدل ميزانيتها فلم تعتدل ، ونحن الآن بين أحد أمرين : اما أن نزيد في قيمة الاشتراك ، أو ننزل بالسنة الى أربعين عددا ، وسيطالع القراء في العدد الآتي ما تتفق عليه « لجنة البصائر ».

ولعل الله خار « للبصائر » في هذا التقدير ، لتقتحم العقبات وتصارع الأزمات وحدها ، فتسن للمسترشدين بها والسائرين على نورها ، سنن الصبر والمجاهدة والتضحية ، لأنها جريدة الجهاد ، وهل يقوم الجهاد الا على هذه الصورة .

∴

و« البصائر » — مع هذا كله — تحمد الله على أن أصيبت في نظامها وماديتها ، ولم تصب في عقيدتها ومبدئها ومعنوياتها ، فقد قطعت هذه السنة كما قطعت السنوات قبلها أقوى ما تكون ، حرارة ايمان ، وسلامة عقيدة وثبات صبغة ، وشدة وطأة على الظلم والظالمين ، وخفة خطى الى غوث المنكوبين ونصر المظلومين ، وان موقفها من قضية المغرب وقضية مصر لأصدق الشاهدين .

محمد البشير الابراهيمي

بلاغ من ادارة المعهد

كنا وزعنا رسالة على المشائخ مديري المدارس العربية الحرة ، وكلفناهم بأن يوافونا بقوائم تحتوي على اسماء شخصيات وصفناها في تلك الرسالة ، وقد بادر كثير من المديرين بتوجيه القوائم المطلوبة فلهم الشكر ، وتأخر جماعة منهم عن أداء ذلك الواجب واليهم نوجه هذا البلاغ .

فعلى المشائخ المتأخرين بارسال القوائم ان يبادروا بارسالها عزماً لأننا في حاجة اليها . وعلينا وعليهم — جميعا — السلام .

مدير المعهد : **العربي التبسي**

دار الطلبة بقسنطينة ... ساهموا فيها

فصل مبارك على العمالة الوهرانية

ثلاث مدارس في ثلاثة شهور

شاهدت العمالة الوهرانية خلال الاشهر الثلاثة الأولى من السنة الدراسية الحالية ثلاث مظاهرات ثقافية من أروع ما شاهده القطر الجزائري عموما من المظاهرات الثقافية خلال نهضته الحالية ، وشاركت شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمتصمون بحبل الاصلاح المتين في هذه المواسم التي تعد أعيادا ، وبذلوا فيها مالهم عن سخاء تنفيسا عن اخوانهم الذين تقدموا الى التشييد والبناء وليس لهم من عدة الا الامل ، ولا من مال الا العزيمة القوية والايمان العميق ، وتشجيعا لقوم آخرين على العمل بجد لتثقيف الناشئة الجزائرية تثقيفا اسلاميا عربيا وطنيا صحيحا يجعل الجيل المقبل جيلا قويا مفتول السواعد عامر القلب بالعزائم واليقين، يضطلع بمسئولياته ، ويقدم على عظائم الأمور من غير تراخ ولا فتور .

كانت المظاهرة الأولى يوم الاحد ١٤ أكتوبر بقرية (مطمر بنى هديل) الواقعة بين تلمسان وسبدو في جبال بنى سنوس الشامخة ، فقد قام الهديليون بتشييد مدرسة لطيفة مستكملة للشروط الصحية على طراز عصري ، مع دار بهيجة لسكنى المعلم وسط حديقة غناء ، باسقة الاغصان ، منهمرة المياه ، وما كادت تشرق غزالة ذلك اليوم حتى اخذت وفود المصلحين تتوارد على متون السيارات وظهور الدواب الى مكان الاجتماع، وكان أعضاء الشعبة نظموا من بينهم هيئة لاستقبال الوافدين ، وحرسا للارشاد والمحافظة على النظام ، وتحت أغصان شجرة يانعة نصبت منصة اعتلاها جماعة من مديري مدارس العمالة ومعلميها وأعيان المصلحين ، وحينما انتظم الجمع افتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم ، ثم ألقى الأستاذ السعيد الزموشي خطابا رائعا شرح فيه قول الله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن الاية) ، ثم شرع في جمع التبرعات التي تجاوزت ٣٣٥ ألف فرنك ، وبعد الغداء وصلاة الظهر ألقى الأستاذ عبد الوهاب بن منصور خطابا مطولا بين فيه اهداف الاصلاح وشرح فيه مراحل كفاح جمعية العلماء ، وقد قوطع الخطب بالتكبير والتصفيق مرات عديدة ، واختتمت الحفلة بمحاورات وأناشيد قامت بها تلميذات مدرسة دار الحديث تحت اشراف الأستاذ الفاضل محمد بابا أحمد ، والأستاذ المبارك محمد مملوكة ، ثم تفرق الجمع في فرح واستبشار والجبال تهتز من كثرة الهتاف والتكبير .

اما المظاهرة الثانية فكانت بمدينة مغنية يوم الأحد ٢٥ صفر ١٣٧١ موافق ٢٥ نوفمبر ١٩٥٠ وقد شرفها بحضوره فضيلة الأستاذ الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، والكلام على هذه المظاهرة لا يقوم فيه الوصف مقام العيان ، فقد كان في الحقيقة نصرا من الله وفوزا مبينا ، تجلت فيه قوة حركتنا والتفاف الامة حول جمعيتنا ، وقد اخذ الناس يفدون على مغنية قبل الوقت المحدد بأيام ، ثم اخذت الوفود تتقاطر عليها ليلة الأحد وصباحه على الخصوص ، مستعملة لبلوغها كل وسائل الركوب ، ورغم المضايقات التي استعملتها بعض الشركات بايعاز من الشرطة السياسة ولا شك فان الناس احبطوا خطط المستعمرين للتقليل من أهمية هذا الحفل ، واستطاعوا ان يجعلوا الجزائر ممثلة فيه من مدينة تبسة على الحدود التونسية الى القرى المتاخمة للحدود المغربية ، ومن ألطاف الله بنا ودلائل رضاه عنا انه انعم علينا بشمس مشرقة دافئة في شهر ما كان ينتظر فيه مثل ذلك ، وعلى الساعة العاشرة وصلت سيارة الرئيس الى أسفل الشارع الرئيسي في البلدة ، وهنالك وجدت الألوف المؤلفة من انصار الجمعية ووفود العمالة مصطفة عن اليمين وعن الشمال ، فشقت طريقها بين صفين من شباب الكشافة الذين كان يقودهم الشاب النشيط السيد أبو مدين ملمان ، ولما قربت السيارة من المدرسة ترجل الرئيس الجليل ، وسار على قدميه الى الباب حيث تسلم المفتاح من رئيس جمعية التربية والتعليم الأستاذ عبد اللطيف بن رحال ، وبعد سماع كلمتين من تلميذ وتلميذة فتح الأستاذ المدرسة باسم الله والعروبة والوطن بين تكبير الرجال وزغارد النساء ، وبعد استراحة قصيرة تقدم الرئيس الجليل الى المنصة فجلس يحف به اساتذة المديرون والمعلمون ثم وقف رئيس لجنة المدرسة فألقى خطابا قيما ضمنه نبذة تاريخية عن حركة الاصلاح بمغنية وفكرة بناء المدرسة والمراقل والاشواك التي وضعت في طريق انجاز المشروع حتى امكن التغلب عليها في اواخر السنة الماضية ، ثم بين آمال الجمعية المحلية وما تنوى فعله في المستقبل ، وبعد ذلك تقدم الأستاذ عبد الوهاب بن منصور فألقى قصيدة عامرة من شعره أطال فيها النفس وطرق مواضيع شتى ، واثره تناول المذياع الأستاذ الاكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي فشرع يلقي خطابا من الخطب الابراهيمية المعروفة الفصاحة ، المشهورة الحكمة والاجادة شرقا وغربا ، وبعد ان حرك النفوس بمواعظه ، وضرب الأمثال وساق العبر ، ندب المجتمعين الى التبرع لسد ديون المدرسة ، فافتتحت شعبة ندرومة التبرع بمئة ألف فرنك ثم تتابعت الشعب ثم الأفراد ، حتى بلغت التبرعات ما يزيد على مليون ومئتي ألف فرنك ، وبعد ذلك نصبت الخوانات فتغذى الحاضرون وكان اجتماعات حول الموائد وسيلة من وسائل التعارف والتفاهم ثم بدءوا ينصرفون راشدين الى بلدانهم قريري العين بما شاهدوه .

اما الأستاذ الرئيس فقد بقي الى مغرب الشمس بالبلد حتى فض المشاكل وحل العقد التي كان حلها يتوقف على حضوره ، ثم قفل عائدا الى تلمسان ، وفي صبيحة يوم الاثنين أقيمت حفلة نسوية بالمدرسة تحت اشراف معلمات دار الحديث ، نالت نجاحا كبيرا ، وبذلت فيها المصلحات بأريحية وسخاء .

وكانت المظاهرة الثالثة يوم الأحد ٢٣ دجنبر بحي المديوني من وهران ، وكان من المقرر ان يرأسها حضرة الرئيس الجليل أو نائبه المحترم ، ولكن انعقاد اللجنة التي كلفها المجلس الجزائري بالنظر في مسألة فصل الدين عن الدولة وما تبذله الجمعية من جهود في هذا السبيل جعلهما يتخلفان ، ومع ذلك فقد جاءت الوفود من كل حدب وصوب ، واجتمعت لدى وصولها وتكامل عددها بمدرسة الفلاح ، ثم سارت في مظاهرة الى الحي المذكور ، ولما وصلت تلقاها التلاميذ والتلميذات بخطب وأناشيد ، ثم تناول الأستاذ الكبير الجيلالي الفارسي المفتاح من يد التلميذة التي قدمت له معه باقة من الورود وافتتح الباب بكلمات بليغة ، ولما امتلأت رحاب المدرسة وسطوحها تلا المصلح الشهير السيد منير شلبي آيات من الذكر الحكيم ، ثم ألقى الأستاذ مدير المدرسة خطابا وبعده الأستاذ السعيد الزموشي فالأستاذ الفارسي ، ثم اخذ المصلحون يتبرعون حتى تجاوز القدر المجموع مئات الألوف ، وبعد الغداء تفرق الحاضرون وألسنتهم تلهج بالثناء على العاملين المجدين الساعين لرفع شأن اوطانهم ، وتثقيف شاباتهم وشبانهم ، وفق الله العاملين .

وهكذا كان هذا الفصل من ابرك الفصول على العمالة الوهرانية ، فقد فازت فيه بثلاث مدارس جميلة تسع مئات من الأطفال الذين حرمهم الاستعمار نعمة التعلم من ميزانية تجمع من مجهود آبائهم وأمهاتهم .

شاهد عيان

بريد تونس :

الجبهة القومية الحرة

بيــان

اثر وقوع ابهامات [illegible] تتعلق بها تعلن انها ليست بحزب سياسي وانما هي حركة سياسية تضم التونسيين الذين لا يرضون بدون الاستقلال التام [illegible] ، ولا يجنحون لاي مشاركة كانت [illegible] الاجنبي في ادارة سياسية لبلادهم .

وهي مؤلفة من الاحرار المستقلين ، ومن التابعين للمنظمات السياسية والنقابية التونسية على اختلاف الوانها .

ولم يلتحق ، ولن يلتحق بالجبهة القومية الحرة أي شخص يقبل فكرة المشاركة أو المفاوضة فضلا عن بعض [illegible] الذين خانوا الوطن عند اليد للاستعمار وبرهنوا على ذلك بنشر عدم تضامنهم مع المنظمات التونسية السياسية وغيرها في الاضراب العام الذي قام به الشعب التونسي ضد الاستعمار .

والجبهة لن تبرح تنادي بالاتحاد والتكتل في صفوف المقاومة .

عن الجبهة القومية الحرة
عبد القادر التعبوري المحامي

تجديد جمعية مدرسة التربية والتعليم

فرع [illegible]

الرئيس الشرفي : الشيخ الجندي مكي
الرئيس [illegible] : السيد عبد السلام بن عامر
النائب الأول : السيد [illegible] أبو منجل
« الثاني : السيد [illegible] عياشي
« الثالث : السيد [illegible] رابح
« الرابع : السيد [illegible] ن الباني عبد السلام
الكاتب العام : السيد [illegible] عبد الرحمان
نائبه : السيد عبد القادر أبو البطاطش
أمين المال : السيد [illegible] خوجة
نائبه : السيد عبد [illegible] العيون
المراقب الأول : السيد [illegible] بن يونس مصطفى
« الثاني : السيد محمد الصالح بوفرماس
الأعضاء الاداريون : السادة الجواس باي العقون ، ابن اسماعين مسعود ، أحمد فرتيخ ، علي كحول ، ابن والي بغدادي ، السويسي الشريف ، [illegible] بوشامة ، جنادي عبد الله ، [illegible] ، [illegible] بو عظم ، صاري نور الدين ، منجي [illegible] ، مؤنس مصطفى .

اعلان عن مفقود

يعلن السيد بو خريص الحاج الصالح من سكان دوار وادي جنجن حوز طهير عمالة قسنطينة انه فقد له ولد يسمى عبد الرحمان بن الحاج الصالح بو خريص عمره ١٧ عاما ، وصفته اسمر اللون ، قصير القامة، وقد خرج من دار أبيه في شهر رجب من السنة الماضية ١٣٧٠ ولم يرجع .

فالمطلوب ممن عثر عليه او عرف مكانه ان يخبر بذلك ادارة [illegible] .

بلاغات

– ١ –

قرر المكتب الدائم للمجلس الاداري لجمعية العلماء – بعد رؤساء المكاتب المعالية القديمة بعمولين ، لأن الحالة تطورت ، والأعمال كثرت وتنوعت ، فلا تنضبط الا بالنظام وتحديد المسؤولية ؛ وقد وضع المكتب لهؤلاء المسؤولين لائحة داخلية مفصلة لأعمالهم ، محددة لمسؤولياتهم ، ضابطة لفروع تلك الأعمال ، ووجه لكل مسؤول نسخة منها ليعرف حدود أعماله ، ويقوم بتنفيذها على بينة .

والمسؤولون لهذه السنة هم :

الشيخ العباس بن الشيخ الحسين – عن عمالة قسنطينة

الشيخ علي الشرفي – عن عمالة الجزائر

الشيخ السعيد الزموشي – عن عمالة وهران

وهذه الوظيفة مرتبطة بالمدير المركزي فعلى المشائخ المسؤولين ان يكونوا على اتصال دائم به ، لتتصل فروع الأعمال بأصولها ، وعليهم ان يقوموا بواجباتهم بكل حزم ، وان يكونوا محققين للثقة التي وضعت جمعيتهم فيهم ، وفقهم الله واعانهم ، وسدد في خدمة العلم خطاهم .

– ٢ –

فتحت « البصائر » باب التهاني والتعازي لتشارك انصارها المخلصين في أفراحهم وأتراحهم ، ولكن بعض الدجالين دخلوا في هذه الصفحة من باب التدليس ليشوهوا خطتها ، وليرفعوا اسماءهم المخفوضة بذكرها في صفحة القراء كما وقع في خبر من مروانة بتهنئة نكرة لم يعرف الا بالمأواة الكاذبة لجمعية العلماء .

وعليه فاننا نعلن – مرة ثانية – ان « البصائر » لا تنشر خبرا بتهنئة ولا تعزية الا لمن تعرفه معرفة اليقين فليقصر الدجالون وليقصر المتقربون المترسمون بالتهنئة أو التعزية على لسان « البصائر » ، فليست « البصائر » كشكول تهان وتعاز ، ولا سجل « احوال شخصية » كما يتوهمون .

– ٣ –

تصلنا مقالات بدون امضاء ، أو بامضاء مستعار من غير ذكر الامضاء الحقيقي ، أو بامضاء مقتضب من غير توضيح .

الى هؤلاء الكتاب نعلن أننا لا ننشر هذا النوع من المقالات وان توفرت فيها الشروط كلها . وان الواجب على من يكتب ان يمضي امضاء صريحا واضحا ، وله أن يرمز أو يستعير اسما آخر بشرط ان يكتب اسمه الصحيح وامضاءه الحقيقي في ورقة خاصة تحفظ في الادارة .

– ٤ –

تجمعت في الادارة مقالات كثيرة وقصائد ، وتأخر نشر ما يستحق النشر منها بسبب الاضطراب الذي حصل في صدور الجريدة في الأشهر الأخيرة ، وقد استعرضتها لجنة « البصائر » وستنشر الصالح منها وما لم يفت وقته ، تباعا في الأعداد القادمة .

– ٥ –

« البصائر » ليست كتابا ولا ديوانا للشعر ، ولا جريدة يومية ، وانما هي جريدة أسبوعية وقد تعترضها العوائق المادية فتصدر مرتين في الشهر أو دون ذلك – فعلى الكتاب أن يقصروا المقالات فان ذلك أسهل لنشرها وانشط لقرائها ، وعلى الشعراء أن يوافونا بالمقاطيع الجيلة فان أطالوا فليلموا بمواضيع ذات عناوين محركة للشواعر ، ومن لم يحرك الشاعر ، فليس بشاعر .

– ٦ –

نحن أعلم الناس بمعنى (التشجيع) وبآثاره في نفوس ناشئتنا ، ولكن من الأشياء ما لا يشجع ، لأنه لا يشجع ، وقد قدر الله ان لا تكون « البصائر » ميدانا للتدريب . ووددنا – والله – لو اتسعت مقدرتنا لانشاء جريدة « الناشئين » وتخصيصها لتدريبهم على الانشاء .

الاحتجاج علينا (بالتشجيع) احتجاج في غير محله . لأن النمط الذي يقرأ « البصائر » في الغرب والشرق عرفها على صورة فلا نرضى لها أن تنحط عن تلك الصورة .

– ٧ –

كان المسؤول عن « البصائر » مديرها وحده ، وحاله في عدم الاستقرار معروف ، اما الآن فقد قضت الضرورة بأن تشكل لها لجنة ، لا ينشر شيء الا باتفاق أعضائها ، فتوزعت المسؤولية بهذا ، وقد عزمت اللجنة ان تنفذ لائحتها بكل دقة ، ابتداء من أول السنة الخامسة ، أي من (العدد الآتي).

– ٨ –

وفي الادارة مقالات وقصائد ، ما أكثرها وما أطولها ، في حفلات المولد ، وكم وددنا ان ننشر جميعها ، لأنها من أعمال مدارسنا ، ومن صوغ أبنائنا ، ولكن ماذا تصنع جريدة أسبوعية وقد تعطل عن اسبوعيتها – في هذه المقالات كلها .

اننا لا نملك الا الاعتذار لأصحابها بضيق الوقت وفوات المناسبة ، وان الحديث في غير وقته لممجوج .

محمد البشير الابراهيمي

وادي سوف :

لا تستغلوا طيبة الوادي ايها الرعاة

في الزاوية الجنوبية الشرقية من القطر الجزائري ، وعلى ابواب الصحراء الكبرى ، وبين سلاسل الكثبان الرملية الناعمة تقع واحة وادي سوف وقراه المبثثة ، وتلوح هذه الواحة الجميلة للمسافر بعد ان تتملكه الروعة ويداخل نفسه هول صمت الصحراء الرهيب فيلمع في نفسه نجم الاطمئنان بعد ان خيم على نفسه سحاب الوحشة . يسكن تلك القرى عرب أقحاح خلص ، يقومون على غراسة النخل واستنباط المياه فتتحول تلك الصحراء القاحلة الجرداء الى جنان ورياض .

وهؤلاء السكان معروفون بمزايا كريمة ، وخصال حميدة ، وفضائل شريفة ، ككل سكان القطر الجزائري الكرام ، اذ كلهم ينحدرون من السلالات المازيغية النبيلة ، أو الارومات العدنانية القحطانية الاصيلة .

يعرف السوفي بالصبر والمصابرة ، والعفة والقناعة ، والنشاط والحرص ، والتواضع والاقتصاد ، والتواصل والتراحم ، وحب الخير والصلاح ، والرغبة في العلم وأهله ، وطيبة القلب وطهر النفس ، الى حد ان يكون مغفلا . ومع كل ذلك فانهم اذكياء الأفئدة متوقدو الأذهان ، حكمتهم رائعة ، ومنطقهم فصيح مؤمنون اقوياء الايمان ، متدينون شديدو التدين ؛ وهذه الصفات هي التي جعلتهم يصبرون على سكنى تلك الأراضي النائية وعمارتها ، ومكافحة عواصفها الزعازع ، فلا يتبرمون ولا يتضجرون ، وارى هذا من حبهم لمسقط الرأس الحب الخالص .

وقد تسلطت على هؤلاء السكان قوات استغلالية ، وتظافرت عليهم سلطات استبدادية قهرتهم وذللتهم واستغلتهم واستغلت قلوبهم وعواطفهم نحو البر والخير والصلاح. وكان هذا من جراء سلوك السياسة الاستعمارية البغيضة ، وحاولت – بل فعلت – كل ما استطاعت لتحول بين هؤلاء السكان ونور الحياة ونعمة الحرية ، مستعينة على ذلك بأمرين : أولا موقع سوف حيث انه في معزل عن المجتمعات الحيوية التي تضج بالسكان القاطنين ويرد عليها المسافرون من اماكن بعيدة ، ثانيا الأمية المتفشية والجهل المطبق . برغم ان سكان الوادي يخالطون ويختلطون ، وبرغم انهم يحبون العلم ويبغضون الجهل . وليت الامر وقف عند هذا الحد بالادارة الحاكمة ، بل تجاوزه الى استغلال طيبة قلوب هؤلاء السكان وميلهم للخير وأهله ، وهذا ما جندت له الادارة اعوانها الاداريين والطرقية المفتنة ، بل رجال الكنيسة أيضا . وقد تعاون هؤلاء جميعا على صرف السوفيين عن وجهة الخير واليقظة ، وصدوهم عن الحرية ونور العلم ، وشرف الكرامة ، فعطلوا مواهبهم ، وحرموهم من لذة الكفاح .

يحكم السوفيون حكما عسكريا جهنميا لا يكاد يصدق بقسوته من يجهله ، ويزيده فظاعة تنفيذه على أيدي اناس يجهلون تمام الجهل شرف المروءة ، وفضل النبل ، انما هم يخلصون الاخلاص الأعمى لتنفيذ ما أمروا بتنفيذه ليقال عنهم : انهم اوفياء للسلطة الاستعمارية الفرنسية . والطرقية نفسها تسير في غرض الادارة العسكرية – وفي الوادي اليوم حكومة ممتزجة – فقد تركت واجبها الذي أكرمها الناس من أجله ، وتعلقوا بها من أجله أيضا . فهي لا ترضى الا الادارة الحاكمة بصرف الناس عن العلم والعلماء ، والسياسة والسياسيين ، والاصلاح وكل حركة فكرية اجتماعية . وهي لا ترضى الا نفسها باستنفاد ما في ايدي السوفيين – رغم فقرهم وبؤسهم – فتصرفهم اليها ، وتحرم عليهم الاخذ بنصائح العلماء ، وتزهدهم في العلم وتحبب اليهم الجهل ، وتوشي بمن لا يوافقها على ضلالها ، وتغري به السفهاء . وقد وقع كل ذلك للمصلحين منذ كان الشيخ عمار بن الازعر – نزيل المدينة المنورة – اليوم ، يلقي دروس الوعظ والارشاد ، ويدعو الى منابذة الخرافات والبدائع ، فقد ناله ونال المصلحين أذى شديد ، ومكروه بالغ ، كان ذلك طيلة اثنتي عشرة سنة وما ينال الناس اليوم من ظلم واضطهاد بسبب اعتناقهم لمبادئ جمعية العلماء والحركات الاجتماعية التحريرية دليل على ما أقول . ففي قرية قمار اليوم حركة نقابية تلقى عنتا اداريا ومقاومة شديدة أليمة ، ومهاجمة المصلحين من طرف الطرقية المأمورة يقع ويتكرر دائما .

وقد جاء دور الكنيسة والمبشرين والمدارس الحكومية لتؤدي واجبها للحكومة. فرجال التبشير واخواته البيض يقومون بقسط وافر ، بل ربما كان أخطر وأعظم . فهم يقطعون المسافات الطويلة ، ويقطعوا الشقق البعيدة ، متزيين بزي السوفيين غير مبالين بالاتعاب ولا بالرياح ولا بالحشرات يجوسون خلال الديار ، مرة يذكرون بالله ومرة يعالجون المرضى، ومرة يزورون زيارة الاصدقاء ، وأسسوا لذلك مراكز بالوادي وقمار ، وهكذا يقوم التعليم الالزامي الحكومي ، فقد تأسست اقسام في كل قرية

(البقية على الصفحة ٧)

دار الطلبة :

جزء من ألف

« الى المهاجرين من ابناء الجزائر »

جاءت هذه العبارة البسيطة على ظهر حوالة بريدية محولة على مدير المعهد الباديسي ، وقيمتها اثنا عشر ألف فرنك ، مشاركة من صاحبها الكريم فى مشروع دار الطالب المعهدي .

لقد استجاب صاحب هذه الحوالة الكريم لداعي الله ورسوله لما دعاه لما يحييه ، فبرهن على انه من المؤمنين الصادقين الصحيحي النسبة الى الاسلام ، ودلل على انه من الاحياء المدركين أن مثل هذه المشاريع التى تسهر عليها جمعية العلماء ومؤسساتها هى الضمان الوحيد لحياة أمته وقوميته ووطنه ودينه .

ورمز - بعبارته البسيطة - الى أن هذا المبلغ البسيط الذى دعت ادارة المعهد ورئاسة الجمعية . الأمة للاكتتاب به - وهو اثنا عشر ألفا تحتفظ به صحة فلذات أكبادها - انما هو مبلغ بسيط يستطيع ان يقوم باداء فرض كفايته ألف رجل فقط من رجالها .

ولابد ان تفيد القارئ الكريم ان هذا المؤمن المدرك الحي من أبناء الجزائر المهاجرين الذين اخترقوا حدودها فشرقوا أو غربوا ثم استقروا بقطر شقيق عزيز على قلب كل جزائري حي .

وان فى هؤلاء المهاجرين لكثيرا من الاوفياء النبلاء الذين ما تزال قلوبهم تخفق بحب مكين لوطنهم القديم ، وان سكنها حب متين لوطنهم الجديد الذى آواهم وأكرم مثواهم ، وانا لنعرف ثلة من هؤلاء اخترقوا الحدود فغربوا واستقروا بالقطر الشقيق « مراكش » ، وثلة آخرين تجاوزوا الحدود فشرقوا واستقروا بالقطر العزيز « تونس » وما منهم الا الوفي لأمته ووطنه ، اللاهج بذكرها وذكره ، الحافظ لودها ووده ، الباذل فى سبيلها وسبيله .

ومن يجهل آل خطاب بمراكش - وخصوصا سيدهم محمد - وآثارهم فى نهضة الجزائر الحديثة ؟ ، وآل القاسمي بتونس وحدبهم على تلاميذ الزيتونة من أبناء الجزائر ؟

الى هؤلاء الكرام النبلاء نوجه كلمتنا اليوم علها تستنهض هممهم ، وتثير نخوتهم ، وتوقظ ضمائرهم وتحيي شعورهم .

أيها الاخوان النبلاء القريبون منا ، البعيدون عنا ، القريبون بالمكانة ، البعيدون فى المكان : اعلموا ان واجباتكم تضاعفت بعد ان صار لكم وطنان - وان كانت بلاد العروبة وطنا واحدا - قديم وحديث .

وان من حق وطنكم الجديد عليكم ان تبروه ، وتحبوه ، وتحسنوا اليه ، وتخدموه بصدق واخلاص ، واياكم ونزغات الشيطان ومكائد الاستعمار ، فلستم منا ولسنا منكم ان انتم اسأتم لاخوانكم ، وكنتم لمدوهم ظهيرا عليهم ، ان حسناتكم هناكم حسنات لأمتكم ، وسيأتكم هناكم عورات لأمتكم ، وبمثل ذلك ينظر اليكم اخوانكم ، فاياكم ان تلحقوا بأمتكم الخزى والعار ، وكونوا عند حسن ظنها بكم ، فاعلوا ذكرها وعطروا سمعتها .

ثم اعلموا - بعد الاخلاص لوطنكم الجديد - ان عليكم حقوقا وواجبات لوطنكم القديم الذى آواكم من قبل ، وكان معقل آبائكم واجدادكم ، وهو اليوم مثوى اجداث أولئك الغر الميامين من اسلافكم المجاهدين .

ان هذا الوطن يستصرخكم ويستغيث بكم ، وقد ابتلى بما لم يبتل به وطن من قبل ، ونكبت أمته بما لم تنكب به أمة قبلها .

لقد انكرت قوميتها وحوربت فى اخلاقها وتقاليدها السامية الحرب الشديدة ، وما يزال ابناء أمتكم الى اليوم - وانتم منهم - يحملون جنسية - بطاقات تعريفهم واوراقهم الرسمية - غريبة عنهم دعية فيهم ، لم يستشاروا فى اختيارها ، ولم يرضوا عنها ، ولن يعترفوا بها .

ولقد انكرت لغتها وحوربت الحرب العنيفة وما تزال الى اليوم تعتبر أجنبية فى بلادها ، غريبة عند أهلها يحتاج المتكلم بها الى ترجمان ، والمعلم لها الى رخصة ، حبها جريرة ، ونشرها جريمة .

ولقد تنكر لدينها وحورب الحرب الصليبية ، سلبت اوقافه ونهبت ، واحتلت مساجده وديست ، طمست معالم اكثرها فاصبح كنيسة أو حانة أو مسكنا أو طريقا والبقية الباقية عمر بمن لا حق له ان يعمر مساجد الله ، انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ».

ان هذه العصابة القائمة بامر الله فى أمتكم ، عصابة جمعية العلماء ومعهد عبد الحميد بن باديس تكافح فى سبيل حياة أمتكم لتبقى خالدة كما قال لها الله كوني فكانت : جزائرية عربية ، مسلمة ، وانكم لتعرفون الجزائر القديمة قبلهم وانكم لأدرى !! وصلت اليه سمعة الجزائر اليوم بفضل هذه العصابة ، واعلموا انها ان تهلك او تخذل فسلام على الجزائر ، وعلى العروبة والاسلام بها .

أيها الاخوان الجزائريون - المشرقين منهم والمغربين - القريبون منا ، البعيدون عنا ان الجزائر تناديكم وتنتظر بركم بها ووفاءكم لها .

أحمد حماني

حياة معهد ابن باديس :

★ واجب ديني ووطني ! ★

لعلني لا اذيع شيئا جديدا اذا قلت بأن الأمة ، لا تكون « أمة » الا بمشخصاتها ومقوماتها من : لغة ، ودين ، وقومية ، وتاريخ !

أجل ؟ ان الأمة بدون هذه « المقومات » ان هي الا قطيع من البشر ، يعيش للعيش كما تعيش السوائم لا هم لها فى الحياة سوى املاء البطن الجائع ، وارواء الشهوات النهمة الصارمة التى تعميها عن التفكير فيما يسميه « الناس » عزة ، وشهامة ، وطموحا ، وحرية وما الى هذا من المعاني الروحية ، والفضائل السامية التى كرم الله بها النوع الانساني حتى تم له التميز عن بقية أنواع الحيوان... ان مقومات الأمم هى « الأسلحة » التى تعتمد عليها فى الحياة ، وتدفع بها شر سلطتين خطيرتين على الانسان هما : سلطة « الأهواء » الذاتية التى ينجذب اليها الجانب الترابي فى الانسان ، والسلطة الثانية خارجية ، وهى تلك الأوضاع الظالمة والأحكام المجحفة التى يفرضها ذئاب البشر على بني البشر رغبة فى الاذلال والاستغلال.

وانه لمن البلية أن يكون بين هاتين السلطتين - الذاتية والخارجية - كمال الاتصال ؟ فان التاريخ ليحدثنا بأن الطغاة المعتدين ، لا يقدمون على ابتلاع الشعوب واستعبادها ، حتى تكون تلك الشعوب قد تهيأت ، ذاتيا ، للافتراس والاضطهاد ، وما تهيؤها هذا ، الا تجردها من « مقوماتها » تلك... وها هو « نابليون » الطاغية الاستعماري يقول : « لن تستطيع أمة أن تقضي على أمة أخرى ، ما لم تجد الأمة المتسلطة من طرف التى كتب لها الفناء مساعدا من نفسها على نفسها ». وهذا ما عناه زعيم الجزائر الخالد المرحوم ابن باديس اذ يقول :

« واقلع جذور الخائنين ، فمنهم كل العطب ! ».

وها هو القرآن الكريم يقول : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ، وتغيير ما بالقوم ، كما يكون « صعوديا » ، يكون كذلك « هبوطيا ». ومعنى هذا أن القوم اذا كانوا فى رفعة وتهيأوا للهبوط هووا ورسبوا ، واذا كانوا فى حضيض ، واستعدوا للصعود تسلقوا وسموا !...

واذا أدركنا أن شعبنا الجزائري المناضل ، لا ينهض النهضة الفعالة المثمرة ، الا اذا تسلح بلغته ، وتدرع بدينه وتحصن بقوميته ، وتزود بتاريخه ، اذا أدركنا كل هذا أدركنا بيسر وجلاء ، المدى البعيد ، الأثر البالغ للرسالة الكبرى ، التى يؤديها معهد : عبد الحميد بن باديس ، للأمة الجزائرية جمعاء !

ان شعبنا الجزائري عربي ، ويريد أن يبقى عربيا ! ومعهد بن باديس يعمل على تخريج « جنود » مستعدة للتضحية بكل عزيز وثمين فى سبيل نشر لغة الضاد !

ان شعبنا مسلم ويريد أن يبقى مسلما ، ومعهد ابن باديس يعمل على اعداد رجال يعرفون ما فى الاسلام من جمال وجلال معرفة دقيقة تؤهلهم لأن يكونوا « دعاة » للشريعة السمحة بكفاءة وجدارة .

ان شعبنا يطلب القدوة وينشد الاسوة ، ومعهد ابن باديس يعمل على اعداد شباب درس من التاريخ ما يصله بماضيه المشرق الجميل ، وقرأ من سيرة الرسول عليه السلام ، ومن تراجم صحابته الغر الميامين ، ما يؤهله لأن يكون مثالا يحتذى ، ومنارا لا يضل من به اهتدى .

ان أمتنا تريد الثورة على الأوضاع الاجتماعية البالية ، والقضاء على النزعات الفردية المقيتة ، ولا سيما الرجعية المثبطة ؟ ومعهد ابن باديس يسعى لتخريج « قادة » تربوا على الحرية فى التفكير ، والصراحة فى التعبير ، « الطموح المعتدل » ، وتدربوا على وحدة الفكرة والاتجاه ، والتفاني فى خدمة الصالح العام ، ونكران الذات ، وما الى هذا من المعاني التى تمتن أواصر الاخاء بين الصفوف ، وتشجع على الاستماتة فى سبيل الحق المشترك !

ان الجزائر فى حاجة الى علوم الحياة التى تنهض بها فى الميدان الاقتصادي والصناعي؟ ومعهد ابن باديس بالقسم الجديد المزدوج الذي احدثه هذا العام ، وبالبعثات التى يوجهها الى الشرق والى الغرب - سوف يخرج رجالا أكفاء يحققون للوطن ما ينقذه من مخالب الفقر والاحتياج

وبكلمة واحدة : ان الشعب الجزائري يريد السيادة ، ويسعى للسيادة فى حدود أنه عضو فى هيكل العروبة والاسلام ، ولا يتم له ذلك الا بواسطة معهده : معهد عبد الحميد بن باديس ؛ وبهذا أبيح لنفسي أن أقول بأن : حياة هذا المعهد المبارك واجب ديني ووطني على كل مسلم جزائري ؟ فليسارع الجزائريون أجمعون - من مغنية الى تبسة ، ومن جرجرة الى أوراس - الى امداد هذا المعهد بما يحتاج اليه من مال يتم به تجهيزه ويوسع به جانبه . ولا أظن

مجلة «سندباد»

أصدرت دار المعارف بالقاهرة هذه المجلة الأسبوعية التي تصدر كل يوم خميس ، وأفرغت عليها كل ما هو معروف عن دار المعارف من فن واتقان وذوق ، حتى جاءت تحفة فريدة في عالم المطبوعات من هذا النوع ، وسدت بها فراغا ملموسا في مكتبة الأطفال العربية .

ويزيد في قيمة هذه المجلة حسن قصد دار المعارف منها أن أسندت رئاسة تحريرها الى الكاتب المبدع الأستاذ محمد سعيد العريان ، صاحب كتاب « حياة الرافعي» وغيره من المؤلفات النافعة .

قصدت دار المعارف بهذه المجلة الى خدمة التلميذ العربي الناشئ ، بتيسير القراءة عليه ، وتقريبها أمدى الى ذهنه ، وتحبيبها الى ذوقه بالصور الملونة اللطيفة والى عقله بالمواضيع السهلة التي تستدرجه من مغزى قريب الى مغزى فوقه - حتى يرتفع بناؤه الذهني طبقا عن سبق .

وآية الجهد الذي تبذله دار المعارف في هذا السبيل أن المجلة توزع في الجزائر وفي جميع أقطار العالم العربي في اليوم الذي توزع فيه في القاهرة ، وهو يوم الخميس من كل أسبوع .

فعلى مديري مدارسنا العربية الحرة أن يرغبوا تلاميذهم في شرائها وقراءتها ، وأن يدلوهم على مواقع الحسن فيها ، ووجوه الانتفاع بها ؛ فانها من أحسن المقروءات السهلة التي تحبب العلم ، وتربي الملكة

تطلب من وكيلها العام بالقطر الجزائري عبد القادر ميموني مدير شركة النهضة نهج شارتر رقم ٢٧ الجزائر ، وثمنها خمسة وثلاثون فرنكا .

البصائر

أحدا يتخلف عن أداء هذا الواجب الا الجاهل بنفسه أو المسوء في قوميته ودينه.

على ان لي كل ثقة واعتقاد بأن الأمة الجزائرية كلها ستعاون على مشروع معهدها بكل أريحية وإيمان ، حتى تكون قد حققت لفقيدها الخالد عبد الحميد أمنيته ، فينام في قبره مطمئنا بأن شعبه والشباب يحذو نهجه في الهدى ويسير .

ع . الرحمن شيبان

دار الطلبة بقسنطينة

فتح المعهد الباديسي باب المساهمة في قيمة دار الطلبة ، فهل فتحت الأيدي ؟ وهل فتحت الجيوب ؟ هذا يوم الفتح ، فافتحوا يفتح الله لكم أبواب الخير .

معهد عبد الحميد بن باديس

دار تلامذته بقسنطينة

فيها لكل تلميذ جزائري حق ، فلها على كل مسلم جزائري حق .

شباب الأمة هم عمادها ، وهم مادة حياتها ، وهم سر بقائها .

وخيرة شباب الأمة هم المتعلمون المثقفون . البانون لحياتهم وحياة أمتهم على العلم .

وصفوة الشباب المتعلم المثقف هم المتشبعون بالثقافة الاسلامية العربية ، والمقدمون لها ، لأنهم هم الحافظون لمقوماتها ، والمحافظون على مواريثها ، وهم المثبتون لوجودها ، وهم المصححون لتاريخها ، وهم الواصلون لمستقبلها بماضيها .

٭

في تكوين هذا النوع من الشباب تسعى جمعية العلماء ، وفي سبيله تجاهد وتجالد ، وفي سبيله تلقى الأذى من القريب الضال ، ومن الغريب العادي ، ولأجل احياء الاسلام في نفسه ، واحياء العربية في لسانه ، أنشأت المدارس الأولية لتحقيق نقطة الابتداء ، وانشأت المعهد الباديسي لتحقيق نقطة التوسط ، وانها لعاملة - بعون الله - على البلوغ الى نقطة النهاية ، من هذه الغاية .

٭

لا يحسن الشباب الى أمته كلها الا اذا تبنته كله ، حتى لا يقول كبير : حسبي ولدي ؛ ولا يقول صغير : حسبي والدي .

ولا ينفع الشباب أمته الا اذا جمع بين صحة العقل ، وبين صحة الجسم ؛ أما صحة العقل فان علينا بناءها ، وفي ذمتنا ضمانها ، وأما صحة الجسم فمن المسكن الصالح مبتداها ، والى الغذاء النافع منتهاها ، وكلا هذين دين على الأمة واجب الأداء .

وان « دار الطلبة » التي اشترتها ادارة المعهد الباديسي بقسنطينة لكفيلة بتحقيق تلك البداية ، فشارك أيها الجزائري المسلم ببذل مالك في شرائها ، تشارك في تصحيح أبدان : ستعطيك غدها ، وتمد الى نصرتك يدها ، وتكون سندك غدا اذا كنت اليوم سندها ؛ وأقرض الوطن في أبنائه قرضا حسنا يردده لك أضعافا مضاعفة .

المال الذي تنفقه في المحرمات يسوقك الى النار ، والمال الذي تبدده في الشهوات يجلب لك العار ، والمال الذي تدخره للورثة الجاهلين تهديه الى الأشرار ، وتبوء أنت بالتبار والخسار .

أما المال الذي تحيي به المسلم وتميت به الجهل فهو الذي يتوجك في الدنيا بتاج الفخار ، وينزلك عند الله في منازل الأبرار .

محمد البشير الابراهيمي

توضع أموال الاعانة في « شيك » المعهد المبين تحت هذا :

C/c 608-28 Alger
DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE

سعادتنا وشقاؤنا بأيدينا

دار الطلبة :

من البسائط الضرورية التي لا يختلف فيها عالم وصعلوك ، ان الشعوب لا ترقى ولا تتقدم ، ولا تقوى ولا تمجد الا بالعلم . فلذا شمرت جمعية العلماء عن ساق الجد في هذا المضمار وبزت غيرها تفكيرا وايمانا وعملا من سائر الهيئات الجزائرية في هذا الميدان ، ولذا نجدها تخطو خطوات جريئة في هذا العمل المثمر النافع حتى كادت لفظة (العلم) ان تكون علما عليها بالغلبة .

فقد اشترت في هذه الأيام دارا بقسنطينة باثنى عشر مليونا من الفرنكات تصلح لايواء خمسمئة تلميذ أو أكثر ، وتجمع من مرافق السكنى ما يجعل التلميذ يتمتع بصحة بدنه وعقله ، وروحه اشترتها ، لينام فيها ابناء الغد ويتعارف فيها ابناء الجزائر المياميين فيتحابوا وتتغذوا عقولهم بلبان العلم والمعرفة ، وقلوبهم بالدين الصحيح ، وجوارحهم بالنشاط والعمل النافع . وتلك هي الغاية التي تعمل لها جمعية العلماء فان اقبل عليها الشعب وخلص ثمنها فمعنى ذلك ان هذا الشعب يحب الحياة ، واهل لان يتبوأ مقاعد الكرامة يحب القوة والمجد والانعتاق لابنائه واهل لتكوين سعادته بنفسه .

فاجب ايها الشعب الكريم نداء جمعيتك المحروسة الخاصة لك ولابنائك . ولا اخالك الا محييا شأنك في المواقف الخطيرة . واعلم ان قيمة هذه الدار بالنسبة لقطر يسكنه [illegible] عشر مليونا من ابنائك فما هي الا كقيمة نقعة ماء من بحرك الابيض المتوسط فالى الامام ايها الشعب النبيل فقد اشرفت على ضالتك ونحالك وحياتك .

اقتراح :

ايها الشعب الكريم . اني اقترح عليك واريد منك ان تؤيدني في اقتراحي هذا فان اصبت فيه فذلك هناي . وان اخطأت فعذري اخلاصي . وشفيعي نزاهة افكاري . ذلك اني اريد ان تخلد ذكرى رئيسنا المفضال العالم الجليل الاستاذ البشير الابراهيمي [illegible] مرأى ومسمع منه ليطمئن قلبه علينا وهو في قيد الحياة باننا شعب يجل المجاهدين والمكافحين في سبيل كرامتنا وحرمتنا وشرفنا برفع ديننا واسلامنا ووطننا باننا شعب تخلد ذكرى العاملين لصلاحنا وحياتنا فينا وباننا شعب يستحق ان يخدم وان يشرف ويعز . ومن شرف شرف فقد كنت منذ مدة وانا اتصيد الفرص السانحة . لاقترح عليك ان تخلد ذكرى الرئيس معي حتى سنحت في هذه الأيام ، الا وهي دار التلميذ بقسنطينة .

فهيوا معي – نكتب بالاحرف البارزة المشرقة الجميلة هذه الكلمة (حي محمد البشير الابراهيمي لسكنى طلاب العلم . بالمعهد) على رخامة نضعها في واجهة الدار . تشريفا لها وتخليدا للعلم والعلماء فينا فماذا تقولون ؟

المجاعة :

شاهدت بعين رأسي وجوه الناس – عندما جلت في هذه الأيام باوطان السباخ كيانة وتوتة وخشلة وتبسة وعين البيضاء وام البواقي والفكرون ، وسمعت باذني حديثهم العام بالمقاهي والاسواق والحامات وهو يدور كله على كلمة جعنا جعنا . فالوجوه شاحبة . والابدان ناحفة . وأنات الم الجوع صاعدة . لا دولة ، ولا مصروف ، ولا اغاثة . الا من الله . (الشانطي) والصدقة كلمتان يعبر بهما الحكام ونواب الأمة رعيتهم ولكن الى اجل غير مسمى شانهم في جميع الاعانات الاسلامية . وما نواب هذه الأمة في البلديات والدواوير ، الا نوائب عليها فهم لا يحركون ساكنا . الا باذن حكامهم طمعا في التقرب اليهم . وابتغاء مصالحهم الخاصة منهم فلا اقل ولا اكثر من هذا . لأن غالبهم فاز في الانتخاب فوز نواب (المجلس الجزائري) لا فائدة في ذكر اسباب فقر هذا الشعب . لأنها معروفة عند جميع الناس حتى البسطاء . فهي تتلخص في قولك استعمار فظيع فاستثمار شنيع .

انما الفائدة – والسيل بلغ الزبى – في لفت نظر المسئولين من نواب الأمة الأحرار وقادتها الأبرار ان يسعوا في جلب الدواء دواء البطن لهذه الناحية من عمالة قسنطينة ويدركوا الأمر قبل فواته بقدر استطاعتهم والا فالعواقب وخيمة جدا جدا على هذا المجتمع الجنوبي ولا يدري الا الله والراسخون في علم الاجتماع نتائج هذه الآفة .

ملاحظ

سنة حسنة :

رجل عاقل شجاع

« مائة الف تربحها مدرسة الفتح »

اثناء فصل الصيف الماضي ختن ابناءه الاستاذ محمد الطيب المطاعي عميد الحركة الاصلاحية بمدينة سطيف الزاهرة ، وربان سفينتها الماهر ، واحد ابناء الأمة الاوفياء الاجواد ، وتلاميذ فضيلة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي الافذاذ .

وقد شح على اخوانه شحا شديدا ، وبخل عليهم – وهو الجواد – بخلا فظيعا رغم الحاحهم الاشعبي المتواصل ، واقسم الا يذوقوا – من أجل الختان – غير مرارة الخيبة المريرة ، ومع ذلك فقد لهجت ألسنتهم بالثناء عليه ، وتقريظ منقبته وحمد سنته ، وتمنى كل واحد منهم – مخلصا – ان يشح كل ابناء الجزائر شحا أعظم من شحه ! ولكن على طريقه وسنته .

أفانبئكم بسبب انخرام القاعدة ، وكيف أصبح الشح منقبة ، والبخل فضيلة ؟ !

لقد حسب تكاليف الحفلة ، وما سيهدر من مال في سبيل أكلة غداء أو عشاء واذا بالرقم يقفز الى ما يقرب مائة ألف فرنك ، دون مبالاة أو ضوضاء اخذ دفتر (الشيك) وحول مبلغ مائة الف فرنك على صندوق مدرسة الفتح التي يحبها كحبه ابناءه أو اشد ثم صحب ابناءه الى الطبيب الذي اجرى عملية الختان دون ان يتكلف اكثر مما ياخذ الجراح أجرة العملية .

ان انحلال الاخلاق وفسادها من اشد ما تتألم منه أمتنا ، ولقد كان من آثار هذا الانحلال انقلاب كثير من الفضائل رذائل بفضل الجهل والغباوة وسوء التقدير .

ولا شك ان من افظع تلك العادات المردية ما يحف بولائمنا واعراسنا من تبذير شنيع ، وافساد للمال سريع ، ولقد كان ذلك – مضافا اليه المهور الفاحشة – من أهم اسباب أزمة الزواج ، واعراض الشبان عنه ، وبوار الشواب .

والمرأة نفسها تتحمل قسطا وافرا من المسئولية في الموضوع ، فما استشيرت أم في مسألة « تشوير » ابنتها ، أو وليمة عزيز عليها الا أدلت بقائمة تعجز عنها – ولا شك – ميزانية أكثر الآباء والازواج وقليل من أولئك الازواج والآباء المساكين من يثبت امام الهجمات المتوالية من طرف الزوجة الفضلى ، أو الام الرؤوم ، أو الاخت الحنون ، أو الخالة الودود ! وما تزال قلاع حججه وحصون براهينه في تداع وسقوط متتال الى أن يستسلم آخرها ويرفع العلم الابيض علامة الخضوع دون قيد أو شرط ، ثم نرى ، ويحك ، المسكين ينفذ كل ما جاء بالقائمة [illegible] مضافا اليه كل ما زيد على حواشيها [illegible] من مقترحات الزائرات الكرائم ، و[illegible] المقائل !

ومما لا [illegible] فيه ان الأ[illegible] الأستاذ المطاعي – بطل اليوم – من أولئك الازواج الشجعان [illegible] فقد استطاع بارادة فولاذية ، وعزيمة عمرية [illegible] ان يثبت امام كل الهجمات ، ويصمد امام مختلف الغارات ، فيصد كل غارة (دموية) عنيفة وينجو من شر قنابلها [illegible] الذريـ[illegible] اذ لابد أن الحرم المصون لم تتخلف عن [illegible] بنات جنسها وانها – من غير شك – قد قامت بواجبها احسن قيام وعددت – بكل براعة وحذق – قائمتها الطويلة بعد أن استشارت كل الكرائم والعقائل يوم ان اشرب الأستاذ بان في عزمه ختان ابنائه ، ومع ذلك فما وهنت له ارادة ولا استسلم له حصن ، ولا دكت له قلعة .

ولقد برهن حفظه الله على انه من انجب ابناء المدرسة الاصلاحية قولا وعملا ، واصدقهم نسبة الى [illegible] فضيلة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، اذ كلنا يعلم – ويسرني ان [illegible] – انه لم يبل احد مثل بلائه في محاربة هذه الرذيلة ، فما دعي لوليمة عرس أو حفلة مراكة – وما أكثر ما يكون ذلك – [illegible] استجاب مسرعا ثم شنها غارة شعواء [illegible] في المهور ، والتبذير في الولائم ، [illegible] على المبذرين اخوان الشياطين – [illegible] المقادير باهظة من اموالهم دون ان يعود منها شيء على العروسين أو على الأ[illegible] ما .

ولقد رأيت فضيلة الأستاذ الرئيس في آخر حفلة حضرتها [illegible] ، ويشهد الجمع على [illegible] انه [illegible] الشديد الطويل [illegible] في الموضوع ، وانهزامه امام [illegible] وغباوة الأم ، وجبن الزوج .

وانا ابشر فضيلة [illegible] بان غرسه قد اثمر ولابد ان يؤتي [illegible] ولو بعد حين ، وان مجهوده [illegible] يذهب [illegible] ، ولو لم يكن عن آثار دعوته غير [illegible] ابنه وتلميذه المطاعي لكفاه فخرا و[illegible] على ما قدم .

وبعد فاليك أيها الأ[illegible] المطاعي اتقدم بالتهنئة على ما سننت من [illegible] حسنة سيكون لك اجرها و[illegible] من عمل بها الى يوم القيامة ، واليك أيتها الأمة الفقيرة المسكينة أن يكون في ابنائك مثل هذا الـ[illegible] ، والى أولئك الاخوان الاشعبيين عزاء [illegible] ما اصابهم من خيبة وحسرة وسلام [illegible] جميعا .

احمد حماني

بـــــلاغ

من جمعية طلبة افريقيا الشمالية المسلمين

عقد الطلبة المسلمون اجتماعهم العام صبيحة يوم الأحد بقاعة الاحتفالات بالعاصمة حيث شرع فى تجديد المجلس الادارى بعد المصادقة على التقرير الأدبي والمالى .

ولقد صادقت الجمعية كذلك على عدة اقتراحات أولها الاحتجاج على طرد كثير من الطلبة المسلمين من الحى الجامعى بدون مبرر ، والطلب من المجلس الجديد ان يؤيد التأييد الفعال ، بعد الدفاع عن طلبة الحى المذكور ؟ وثانيا : رفع الطلبة المسلمين عقيرتهم بالاحتجاج ضد العدوان والطغيان الذين يسام بهما المعتقلون السياسيون فى غيابات سجون الأصنام والأغواط ووهران، واعرابهم لضحايا القمع عن تضامنهم الأخوى.

وأخيرا أبدت الجمعية ارتياحهم لقرار الحكومة المصرية تأسيس معهد للدراسات العربية بالجزائر ، وشكروها عن ذلك .

وها هى ذى قائمة أعضاء المجلس الادارى الجديد حسبما تشكل بعد توزيع المهام :

الرئيس : عبد السلام

خلفاؤه : الجربى ، حجرس ، التجانى

الكاتب العام : آيت خالد

خلفتاه : الجندى ، خن

أمين المال : محمد سعيد

خلفته : أبو حجة .

(بقية الصفحة الثالثة)

ودشرة لتعليم البنين والبنات مما جعل الخطر يحدق بالسكان المساكين .

أيها الرعاة الشرفاء ، أمر هؤلاء البائسين ان صنيعكم لا يخفى على احد ، ولتعلموا ان مثل هذه الأعمال الفديعة جريمة يعاقب عليها الضمير والتاريخ ، يحاسب عنهما الله فى يوم مشهود ، فلا تعد قوا هؤلاء السكان عن وجهة الخير ، ولا تستغلوهم هذا الاستغلال الشائن ، فان عاقبة ذلك الندامة والحسرة .

اتقوا الله فى هؤلاء الضعفاء الكادحين ، وخففوا بأسامهم ، و جهودهم — اودعوهم يتوجهون الوجهة الصالحة الفطرية لهم .

هذه كلمة موجزة قصيرة لم ارد بها ايذاء احد ، ولكن اردت بها تعريف الحقيقة للناس ، وتبيين ما يجرى على اناس فقدوا الناصر والمعين ، ، كشف الواقع الذى يجرى فى تلكم البقعة النائية التى لا يسمع فيها حس ولا ركز .

وانصح لابناء قومى ان لا يغتروا بأباطيل المبطلين ، وان لا يغتروا بتغرير تلك العناصر وان يستيقظوا من غفلتهم ، وان لا يكونوا فريسة الوحوش الضارية . والله ولى المؤمنين ، ورقيب الظالمين .

ياجور عبد القادر

جمعية الطلبة المسلمين بمدينة مونبليي تحتفل بعيد المولد

نظمت جمعية الطلبة المسلمين بمدينة مونبليى حفلة شيقة ناجحة بمناسبة عيد مولد خاتم الرسل والنبيئين . فما أن دقت الساعة الثامنة والنصف حتى اكتظت قاعة الاحتفال بالطلبة من سوريين وجزائريين ، ولبنانيين وتونسيين ومصريين ومغاربة . وقد ازدانت القاعة بالأضواء والأنوار وعلى الساعة التاسعة ، افتتحت الحفلة بآى من الذكر الحكيم تلاها كل من الطالب ابن رمضان والطالب درويش المصرى (مقرىء باذاعة بيروت). وبعدها تقدم خليفة الرئيس وأعطى نظرة موجزة عن مغزى احتفال الجمعية بهذا العيد واحياء ذكراه . ثم تبعه كاتب الجمعية ، فألقى كلمة جامعة شرح فيها الأسباب التى جعلت الدين الاسلامى ينتشر بسرعة خاطفة ، والدواعى التى مهدت له السبيل . ومما جاء فى احدى فقرات الخطاب : « الاسلام لم يدخل فى جل الأحيان الى الأقطار بالسيف . فلا اكراه فى الدين ، لأن المسلمين يدعون الى حرية العقيدة ، ولما كانت العقيدة الاسلامية قوية بالحق الذى تنادى به ، قوية بأنها لا تجعل فضلا لعربى على عجمى الا بالتقوى ، أسرعت الى الانتشار كما تسرع كل حقيقة صادقة الى الانتشار ، فالاسلام ملك العقول والقلوب والضمائر ، لذلك رغم تعاقب الاستعمار على الأقطار الاسلامية لم يغير من ايمانها ، واذا كانت لا تزال أوروبا تحكم اليوم بعض الشعوب الاسلامية وتتحكم فيها فلن يغير ذلك من ايمانها شيئا ».

ثم تــوارد على منصة الخطابة نواب عن الطلبة المصريين والسوريين واللبنانيين والعراقيين والجزائريين والتونسيين والمغاربة، فتتابعت القصائد والكلمات حتى الساعة العاشرة والنصف . وبعد ذلك وزعت كؤوس الشاى والحلويات بينما كانت نغمات الاسطوانات الشرقية العربية تطرب الحاضرين وتذكرهم بأوطانهم .

« طالب »

تصحيح

وقع تحريف فى البيت الثالث عشر من قصيدة الشيخ أحمد سحنون المنشورة فى الصفحة ١١ من العدد الخاص بمصر . وصوابه ان يقرأ البيت هكذا :

قــوة الايمان كم اودت بما
حشد الطغيان من جيش عتيد

أرنا العصور صحيفة منشورة

مهداة الى صديق يتعاطى التاريخ

نفض الظلام جناحه لترحل   ودنا الصباح ولم يزرك منام !
يا صب مالك لا تزال مسهدا   والناس قد طرحوا الهموم وناموا !
ارحم شبابك فالحياة عزيزة   وارجع لنفسك فالضلال عقام

⁂

يا عاذلى رحماك أقصر وانشد   أنت الخلى وما جفاك مرام
أما أنا فبدور ليلى غيبت   ونأى الزمان الأبلج البسام
الهم يبرح بى فقلبى هائم   والعين حيرى دمعها التسجام
مالى – بجنبى – فى الحياة مساعد   يحنو ومالى بالهموم قيام
حتى الذى يجلى الهموم بشدوه   ولى وولت خلفه الأنغام !

⁂

يا أيها الخل الودود أهكذا   ينسى الصديق المخلص المتام ؟ !
قد كنت تمسح أدمعى وتعيننى   وتنير فكرى ان دجا الاظلام !
يا ليت شعرى ما أصابك بلبل   أجفاك دهر غادر ظلام !
أم قد عدلت عن الرحيل وعدت فى   ذاك المرام وما استباك مرام ؟ !
لا ! لا ! وربك ، فالغزالة قيضت   ليرى العباد سبيلهم ان قاموا

⁂

يا طير غرد فالقلوب كسيرة   ان الطيور حياتها أنغام
ترنو الرياض اذا العنادل غردت   وتحب صوت الحارث الأجسام
حدث عن الأيام كيف تصرمت   وأنر دجانا تثبت الأقدام
خل السنين – بنا – تقوم خطيبة   فعلى لسانك تخطب الأعوام
أرخ فما التاريخ الا رائد   يهدى الحيارى نهجهم ان هاموا
أرخ ففى التاريخ درس واضح   قاس به يستنهج الأنسام
وارحل مع الأيام فى جوف القرو   ن مطبك التحقيق والانصام
أرنا العصور صحيفة منشورة   واجل الحقائق تنجل الأوهام
حدث عن النظم المديرة للورى   ان الحياة طرائق ونظام
ما الملك والتعمير ؟ ما القانون والـــســعادات ؟ ما الأجناس والأحكام ؟
ما السلم والحرب العوان يشبها   جمع الهوى ؟ ما الحل والابرام ؟
ما الفن والاتقان والأسلوب والــــأبحــات والأدوار والأقلام ؟
شد بذكر الخالدين فانهم   أنضاء سعى ، فى الحياة كرام
الباحثين عن الحقيقة فى الدجى   الصابرين ويومهم أعوام
القائدين قوافل الأيام فى   بهماء قفر ما بها أعلام

⁂

حدث عن الأزمان كيف تنكرت   والآمنون الوادعون نيام
حدث عن الآمال كيف تحطمت   فالآملون على الثرى هيام
وعن المبانى كيف أمست حائطا   خربا ، ترثى أهلها الأيام
وعن البدور الخاسفات ، عن الشمو   س الكاسفات كأنهن سخام
ما بال ذاك الجو أضحى عابسا   الحزن خيم فيه والاظلام ؟
ما بال تلك الصادحات نواعبا ؟   أين الشدو الحلو والأنغام ؟ !
أين القصور الآهلات الزاهرا   ت الشامخات كأنها أعلام ؟
والمجد والشرف المفدى والعلا   والملك عز جانبيه لهام ؟

⁂

لهفى على الشرف الرفيع تجهمت   – من بعد ما ابتسمت – له الأيام !
ولى السنا وتقطعت أسبابه   وتغير الأعوام والأقوام :
فاذا السيول الجارفات رواكد   واذا القوادى الهاطلات جهام !
واذا الرعود القاصفات سوامت   واذا السيوف القاطعات كهام !
فعلى النجوم الآفلات تحية   وعلى الحظوظ العاثرات سلام

⁂

لى فيك يا مفضل آمال فهل   أعلى مرامى ؟ والمرام جسام !
يا أيها الخل الطموح الى العلا   أقدم فأنت الضيغم المقدام
وخض المحيط ولا تخف أمواجه   ان المعالى جسرها الاقدام
سرتك طول حياتك الأعوام   ورعاك حفظ قائم بسام

(برج بوعريريج)   **مختار بن موسى الاحمدي**

أخبار الشعب

تأسيس شعبة مستغانم

الرئيس : السيد عبد القادر بن خليل

نائبه : السيد حمدة بن شهرة

الكاتب : السيد الصادق بن العدوني

نائبه : السيد الطيب بن خدة

أمين المال : السيد محمد بن يحيى نسيب

نائبه : السيد عثمان حمو

الكاتب : السيد العيد رييلس

المراقب : السيد بلقاسم قطاري

نائبه : السيد الحاج الشريف طرح

الأعضاء المستشارون : السادة البشير جلواح ، المنور عبدي ، الجيلاني قطاط ، عبد الصديق داني ، محمد بن الفرد ، بربار ، عبد القادر عباد .

تأسيس شعبة وادي الكبريت

تأسست بوادي الكبريت (قرب مداوروش) شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد داعي بلقاسم بن عبد

الرئيس : السيد داعي بلقاسم بن عبد الرحمان

نائبه : السيد الاعور عثمان بن مسعود

أمين المال : السيد شارف على بن الغربي

نائبه : السيد الابيض محمد بن صالح

الكاتب العام : السيد عاشوري الحسناوي بن عبد الله

نائبه : السيد بو شارب علي

المراقب : السيد عاشوري بلقاسم بن رحال

الأعضاء المستشارون : السادة بوزيدي عمار بن عمراوي ، عاشوري محمد بن حيه ، بركاني البشير ، شارف عبد الله بن الحسين.

تأسيس شعبة سطيف

تأسست بسطيف شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد عيسى عطافي

نائبه : السيد الحاج محمد وادي

الكاتب : السيد علي مرحوم

نائبه : السيد الطيب شاوش

أمين المال : السيد محمد عادل

نائبه : السيد محمد عرقة

المراقب : السيد الاخضر قراش

الأعضاء المستشارون : السادة محمد الطيب مزعاش ، محمد الطاهر بن تواتي ، الاخضر شرفي ، ذياب روابح ، أحمد زروق ، أحمد بو ذراع ، أحمد عباس ، عباس دويسة ، الذوادي جحيش ، عمار رزوق ، عبد القادر حشيشي ، الذوادي بو عمود .

تأسيس شعبة عرش الشولي (سبدو)

الرئيس : السيد ادريس مزيان بن عبد الرحمان

نائبه : السيد محمد هاشمي بن مصطفى

الكاتب : السيد موسى هلال

نائبه : السيد محمد مزيان بن أحمد

أمين المال : السيد أبو القاسم مقراني

نائبه : السيد محمد عبد الرحيم بن عبد القادر

المراقب : السيد ادريس بن العربي

الأعضاء المستشارون : السادة محمد هاشمي بن الحاج ، محمد عبد الرحيم بن قدور ، ابن علي مقراني ، أحمد موحى بن الاخضر ، مبلود علال بن أبي مدين ، علي بن علال ، بلعربي مصطفى بن أحمد ، علال أحمد بن تهامي ، ماحي أبو مدين بن محمد ، ماحي بن عبد الله بن أحمد ، ابن سعيد علي بن عبد القادر ، ابن مصافي عبد القادر بن عبد القادر الاخضر ، عرباوي بو فلجة بن محمد ، ابن علال أحمد أبو مدين ، ابن قادة محمد بن علي ، عبد الرحيم مصطفى بن محمد ، ابن علال مصطفى ، عبد الرحيم أحمد ولد عيسى ، مقراني الحاج بن محمد ، ماحي بن الأخضر بن عبد القادر .

تأسيس شعبة الزمورة (برج بوعريريج)

تأسست بزمورة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد عبد الرحمان قاري

نائبه : السيد علي مرزوز

الكاتب : السيد عمر عقون

نائبه : السيد محمد فضيل

أمين المال : السيد أحمد عقون

نائبه : السيد محمد عوالي

المراقب : السيد أحمد سلويس

الأعضاء المستشارون : السادة حموش سلويس ، أحمد غزالي ، علي سيد علي ، عقون سعيد ، سعيد غزالي ، محمد حسين ، محمد عقون ، سعيد فضيل ، عقون محمد بن بلقاسم ، محمد الصادق .

تجديد شعبة بوقطن (حوز البيان)

الرئيس : السيد موسى بن بوزيد طاغي

نائبه : السيد محمد بن أحمد الغزالي

الكاتب : السيد مزيان بن رابح أوراغ

نائبه : السيد سليمان بن محمد شرايري

أمين المال : السيد محمد بن السعيد حداد

نائبه : السيد محمد أرزقي بن أحمد بوقرينة

المراقب : السيد المولود بن محمد بوشامة

الأعضاء المستشارون : السادة الأخضر بن صالح أوديع ، المولود بن الطيب أوديع ، الطاهر بن محمد أرزقي غزالي ، قاسي بن أحمد قبشو ، يحيى بن علي قبشو ، محمد الصادق بن أرزقي .

غزوة إصلاحية

« بني معوش » و« عجيسة » منطقتان من أخصب مناطق القبائل الصغرى وأكثرها انتاجا ، يخالهما الناظر اليهما روضتين من رياض الجنة ، لما فيهما من ينابيع متدفقة فوارة ، وانهار جارية تنساب رقراقة كأنها خطوط لجين بين جنات ملتفات الأشجار ، مختلفات الازهار والثمار وحقول مزروعة ينم طيب تربتها عن ثراء أهلها .

ورغم هذا كله فان هاتين الناحيتين المتجاورتين بقيتا بمعزل عما يجري في الجزائر من حركات ، همهم ان يفلحوا أرضهم على الطريقة العتيقة ويجنوا الثمر فيأكلوا فيشبعوا فيضطجعوا ، اما العلم ، اما النظام ، اما الاقتصاد فحديث خرافة ، او ضرب من التمرد عن تقاليد الأولين « المباركة » وتراهم يتمسكون بالدين ، ويغالون فيه ، ولكنهم لا يفقهون للدين معنى ، فما هو الا طقوس جافة لا روح فيها ، ورثوها عن آباء جاهلين حقائقها ، ومشائخ خاملين يتعيشون بها .

واراد الله بالناحيتين خيرا ، فقيض لهما في هذه السنوات الأخيرة شبابا طموحا متوثبا ، يحمل فكرة اصلاحية صحيحة ثابتة ، ففارق مسقط رأسه ، وتجرد عن بيئاته ، قاصدا المعهد الباديسي الزاهر ، والزيتونة المباركة يطفئ غلته بزلالهما العذب الصافي .

وملأ وطابه بكل نافع مفيد ، ليعود الى اخوانه فيمدهم بالروح والقوة والأمل ، ويعالج ادواءهم بترياق الدين الصحيح .

وكان من تمام فضل الله على الناحيتين معا ، ان غزاهما الأخ الجريئ الصابر ، الشيخ يوسف العلاوي امام مسجد الجامع بقرية آقمون ببني معوش ، فهو أول من حمل راية جمعية العلماء بدهما ، وأسمع صوتها هناك ، ولقي في ذلك مقاومة شديدة أول الأمر ، ولكنه انتصر بعزيمته وايمانه في النهاية ، ومدرسته الحديثة ذات القسمين البديعين اكبر شاهد على انتصاره .

وها هو ذا نجم آخر يتألق في سماء عجيسة ، ذلكم هو الشاب الطموح الأخ محمد صالح فراز ، امام المسجد الجامع بقرية تيكسارين ، وهو الساعد الأيمن للشيخ يوسف العلاوي .

استطاع هذا الشاب ان يحدث انقلابا فكريا عاما بتلك القرية ، لا يمضي عليه عام فيها ، وهناك في تلك النواحي المنتشرة في الناحيتين أئمة مصلحون في مساجدها يؤازرون الأخوين ، ولا تتسع المجال لذكرهم .

أكتفي بذكر الأخوين لأنهما اصحاب السبق في الميدان ، ولأن مناسبة الحفلتين الرائعتين اللتين اقاماها يوم الثالث والعشرين سبتمبر هي التي املت علي هذه الكلمات .

اقام الأول بعد صلاة الظهر الشيخ يوسف العلاوي بمسجد اقمون بمناسبة ختان اولاده وكانت حفلة رائعة حقا تداول الخطباء على منصة الخطابة وطرقوا مواضيع دينية واجتماعية عامة ، وتخللتها اصوات الطفولة العذبة تترنم بالاناشيد الحية .

واقام الثانية مساء بمسجد تكسارين الأخ محمد صالح فراز بمناسبة يوم السابع لمولوده المبارك الميمون ، وكانت آية في الابداع والتنظيم .

افتتحت بآي من الذكر الحكيم ثم تلاوة برنامج الحفلة ثم تناوب الخطباء واحدا تلو الآخر وكان مما قاله احد الخطباء للجمهور الغفير :

أيها الاخوان ان أرضكم طيبة فكونوا كأرضكم طيبين وعاملين وإلا تكون أرضكم أخصب من عقولكم وافكاركم .

وكان مسك الختام تمثيلية رائعة صورت للحاضرين البخل في ابشع صوره والانفاق في أبهى مظاهره .

والذي يلفت الأنظار اكثر من كل شيء سواه ، هو ذلك الاقبال العظيم من قوم كانوا يحاربون الفكرة الاصلاحية بكل ما اوتوا من قوة ، ويعتبرونها ضربا من الزندقة والكفر .

وختاما فإلى الأخوين الكريمين تهانئي القلبية بنجاحهما أولا ثم بولادهما ثانيا ونبتهل الى المولى سبحانه ان يجعل ذريتهما صالحة مصلحة .

والى الأمام الى الأمام !

محمد بن مالك الورتلاني

من سانت أوجين (الجزائر) :

بشر الشاب النشيط بوعزيز أحمد من عائلة مختار بوعزيز صاحب مكتبة « شمال افريقيا » بولد اختار له اسم « شوقي » .

فنهنيه وسائر أعضاء الاسرة ، راجين للمولود حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا .

من وادي سوف :

ازدان فراش الشاب المصلح السيد علي حسني الشريف بولد ميمون الطالع اختار له من الاسماء « سعد الدين » ، رجاء ان يكون طلوعه بأفق الجزائر طالع يمن على الدين، بارك الله له فيه واحياه له حياة طيبة.

من بني فرقان (الميلية) :

انتقل الى رحمة الله ، في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ ، رئيس جمعية النصر ، المصلح الثابت الغيور ، السيد بو لفلمات أحمد ، فالى عائلته الكريمة ، واخوانه أعضاء جمعية النصر ، نرفع تعازينا الحارة سائلين الله ان يلهمهم جميعا جميل الصبر ، وان يسكن الفقيد فراديس الجنان .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »
3, rue de Normandie, Alger